



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# عُيُونُ الْأَحْمَدِ

کتاب طبی انشاعی

- میانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱-۱۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# کتاب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول ( بی جا ، بی نا )

رقمی الناشر:



مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

الفهرس	٥
كتب طبي انتزاعي (عربي)	٥٠
اشارة	٥٠
أدب الكاتب	٥٠
باب ١ معرفة ما [٢] في السماء و التجوم و الأزمان و الزياح	٥٠
باب ٨٦ النبات	٥٤
باب ١١١ أسماء القطنية	٥٥
باب ١١٧ التخل	٥٦
باب ١٣٣ ذكور ما شهر منه الإناث	٥٦
باب ١٤٤ إناث ما شهر منه الذكور	٥٧
باب ١٤٨ ما يعرف واحده، و يشكل جمعه	٥٧
باب ١٦٨ ما يعرف جمعه، و يشكل واحده	٥٨
باب ١٧٧ معرفة ما في الخيل، و ما يستحب من خلقها	٥٨
باب ٢٤٤ عيوب الخيل	٦٣
باب ٢٨٠ العيوب الحادثة في الخيل	٦٤
باب ٢٩٨ خلق الخيل	٦٥
باب ٣٣٨ شيات الخيل	٦٧
باب ٣٤٢ ألوان الخيل	٦٨
باب ٣٧٥ الدوائر في الخيل، و ما يكره من شياتها	٦٨
باب ٣٨٥ السوابق من الخيل	٦٨
باب ٣٨٩ معرفة ما [٣٩٠] في خلق الإنسان [٣٩١] من عيوب الخلق [٣٩٢]	٦٩
اشارة	٦٩
و في النساء:	٧٠
الشجاج ٤٥٠:	٧١
فروق في خلق الإنسان	٧١
فروق ٥٠١ في الأسنان	٧٣
فروق ٥٣٢ في الأفواه	٧٥
فوقه، ٥٣٤ فر، بش، الحناح	٧٥

- ٧٥ ..... فروق [٥٣٥] فى الأطفال
- ٧٦ ..... باب [٥٥٣] فروق فى الشفاد
- ٧٦ ..... فرق [٥٧٦] فى الحمل
- ٧٧ ..... فرق [٥٨٠] فى الولادة
- ٧٧ ..... فرق [٥٨٩] فى الأصوات
- ٧٨ ..... باب [٦١١] معرفة فى الطعام و الشراب
- ٧٨ ..... اشارة
- ٧٩ ..... معرفة فى الشراب [٦٣٤]
- ٨٠ ..... معرفة [٦٦٥] فى اللبن
- ٨٠ ..... باب معرفة [٦٧٠] الطعام
- ٨٠ ..... فروق [٦٨٠] فى قوائم الحيوان
- ٨١ ..... معرفة [٦٨٦] فى الضروع
- ٨١ ..... فرق [٦٨٨] فى الرحم و الذكر
- ٨١ ..... فروق [٦٨٩] فى الأرواث
- ٨١ ..... معرفة [٦٩٦] فى الوحوش
- ٨٢ ..... جحره [٧٠٤] السباع، و مواضع الطير
- ٨٢ ..... فرق [٧١١] فى أسماء الجماعات
- ٨٣ ..... معرفة [٧٢٧] فى الشاء
- ٨٣ ..... شيات الغنم [٧٣٤]
- ٨٤ ..... باب [٧٤٥] معرفة [٧٤٦] الآلات
- ٨٥ ..... باب [٧٧٣] معرفة [٧٧٤] الثياب و اللباس [٧٧٥]
- ٨٥ ..... باب [٧٨٨] معرفة فى السلاح
- ٨٧ ..... باب [٨٣٦] أسماء الصناعات
- ٨٧ ..... باب [٨٤٢] اختلاف الأسماء فى الشىء الواحد لاختلاف الجهات [٨٤٣]
- ٨٧ ..... باب [٨٦١] معرفة فى الطير
- ٨٩ ..... باب [٩٠١] معرفة فى [٩٠٢] الهوام و الذباب و صغار الطير
- ٩١ ..... باب [٩٥٥] معرفة فى الحية و العقرب
- ٩١ ..... باب [٩٦٦] معرفة فى [٩٦٧] جواهر الأرض

١٢٧	رسائل المقرئى
١٢٧	المقاصد السنية فى معرفة الأجسام المعدنية
١٢٧	اشارة
١٢٨	فصل: الأجسام المتولدة
١٢٩	فصل فى أقسام المعادن
١٢٩	اشارة
١٣٠	القول فى الفلزات
١٣٢	القول فى الأحجار
١٣٤	أفصل فى تعرف النحل و أنواعه و خصائصه
١٣٤	أفصل فى بيان أصناف النحل
١٣٨	فصل فى بيان فائدة شمع النحل و خصائصه
١٣٨	اشارة
١٣٩	الاقاات التى تصيب الخلايا
١٤٢	الدّبر: عسله و أنواعه
١٤٢	فصل: فى العسل [١٣١] و أنواعه
١٤٤	فصل: فى ماهية العسل
١٤٤	اشارة
١٤٤	أفوائد العسل
١٤٥	فصل فى تكريم النحل من خلال تنويه الله تعالى بذكرها فى القرآن
١٤٥	اشارة
١٤٥	بيوت التحل
١٤٩	أفصل فى نهى النبى عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة]
١٤١	صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء
١٤١	الجزء الثانى
١٤١	النوع الخامس ما يحتاج إلى وصفه من نفائس الأحجار
١٤١	اشارة
١٤٢	الصف الأول اللؤلؤ
١٤٣	الصف الثانى الياقوت

- ١٦٣ ..... اشارة
- ١٦٣ ..... الضرب الأول «الأحمر» -
- ١٦٣ ..... الضرب الثاني «الأصفر» -
- ١٦٣ ..... الضرب الثالث «الأبيض» -
- ١٦٤ ..... الصنف الثالث البلخش
- ١٦٥ ..... الصنف الرابع عين الهز
- ١٦٥ ..... الصنف الخامس الماس
- ١٦٦ ..... الصنف السادس الزمرد
- ١٦٦ ..... اشارة
- ١٦٧ ..... الأول «الذبابي» -
- ١٦٧ ..... الثاني «الزيجاني» -
- ١٦٧ ..... الثالث «التلقتي» -
- ١٦٧ ..... الرابع «الصابوني» -
- ١٦٨ ..... الصنف السابع الزبرجد
- ١٦٨ ..... الصنف الثامن الفيروزج
- ١٦٩ ..... الصنف التاسع الذهبج
- ١٦٩ ..... الصنف العاشر البور
- ١٧٠ ..... الصنف الحادي عشر المرجان
- ١٧١ ..... الصنف الثاني عشر البادزهر الحيواني
- ١٧٢ ..... النوع السادس نفيس الطيب
- ١٧٢ ..... اشارة
- ١٧٢ ..... الصنف الأول المسك
- ١٧٢ ..... اشارة
- ١٧٣ ..... الأول: التبتى -
- ١٧٣ ..... الثاني: الضغدى -
- ١٧٣ ..... الثالث: الضينى -
- ١٧٤ ..... الرابع: الهندى -
- ١٧٤ ..... الخامس: القنبارى -
- ١٧٤ ..... السادس: الطغرغزى -

١٧٤	السابع: القصارى
١٧٤	الثامن: الجزيري
١٧٥	التاسع: الجبلي
١٧٥	العاشر: العصماری
١٧٥	الصف الثاني العنبر
١٧٥	اشارة
١٧٦	الأول: الشحري
١٧٦	الثاني: الزنجي
١٧٦	الثالث: السلاطى
١٧٦	الرابع: القافلى
١٧٦	الخامس: الهندي
١٧٦	السادس: المغربي
١٧٧	الصف الثالث العود
١٧٧	اشارة
١٧٨	الأول: المندي
١٧٨	الثاني: القامروني
١٧٨	الثالث: التمندوري
١٧٨	الرابع: القماري
١٧٩	الخامس: القافلى
١٧٩	السادس: الصنفي
١٧٩	السابع: الصندفوري
١٧٩	الثامن: الضيني
١٧٩	التاسع: القطعي
١٧٩	العاشر: القصور
١٨٠	الحادي عشر: الكلهي
١٨٠	الثاني عشر: العولاتي
١٨٠	الثالث عشر: اللوقيني
١٨٠	الرابع عشر: المانطاني
١٨٠	الخامس عشر: القندغلي

١٨٠	السادس عشر: السمولى
١٨٠	السابع عشر: الرانجى
١٨١	الثامن عشر: المحزم
١٨١	الصف الرابع الصندل
١٨١	اشارة
١٨١	الأول: المقاصيرى
١٨١	الثانى: الأبيض منه الطيب الريح
١٨٢	الثالث: الجوزى
١٨٢	الرابع: السالوس و يقال: الكاوس
١٨٢	الخامس: يضرب لونه إلى الحمرة
١٨٢	السادس: صندل [٧١] جعد الشعرة
١٨٢	السابع: أحمر اللون
١٨٦	العقد الفريد
١٨٦	الجزء الثامن
١٨٦	كتاب الفريدة الثانية فى الطعام و الشراب
١٨٦	اشارة
١٨٦	أطعمة العرب
١٨٧	أسماء الطعام
١٨٨	صفة الطعام و فضله
١٨٨	اشارة
١٨٩	طعام عيد الأعلى
١٨٩	الفرزدق و ابن الحصين
١٩٠	باب آداب الأكل و الطعام
١٩١	البطننة و قولهم فيها
١٩١	اشارة
١٩١	لأعرابى
١٩٢	نهم سليمان بن عبد الملك
١٩٣	نهم مزرد
١٩٤	موت سليمان بن عبد الملك:

- ١٩٤----- عيب الحمية: .....
- ١٩٤----- الحمية و قولهم فيها: .....
- ١٩٤----- اشارة .....
- ١٩٥----- عبد الملك و مدعو إلى غذائه: .....
- ١٩٥----- الثورى فى ابنه: .....
- ١٩٦----- سياسة الأبدان بما يصلحها .....
- ١٩٦----- الحجاج و طبيبه: .....
- ١٩٦----- عبد الملك و أبو الزعيرة: .....
- ١٩٦----- هارون و الأطباء: .....
- ١٩٧----- تدبير الصحة .....
- ١٩٧----- ما يصلح لكل طبيعة من الأغذية .....
- ١٩٨----- الحركة و النوم مع الطعام .....
- ١٩٨----- تقدير الطعام و ما يقدم منه و ما يؤخر .....
- ١٩٩----- باب الحركة و النوم مع الطعام .....
- ١٩٩----- الأوقات التى يصلح فيها الطعام .....
- ٢٠٠----- الأطعمة اللطيفة .....
- ٢٠٠----- الاطعمة اللطيفة فى نفسها الملطفة لغيرها .....
- ٢٠١----- الاطعمة الغليظة فى نفسها الملطفة لغيرها .....
- ٢٠١----- الاطعمة الغليظة .....
- ٢٠٢----- الأطعمة المتوسطة بين اللطيفة و الغليظة .....
- ٢٠٣----- الأطعمة الحارة .....
- ٢٠٣----- الأطعمة الباردة .....
- ٢٠٣----- الأطعمة اليابسة .....
- ٢٠٤----- الأطعمة الرطبة .....
- ٢٠٤----- الأطعمة القليلة الفضول .....
- ٢٠٤----- الأطعمة الكثيرة الفضول .....
- ٢٠٤----- الأطعمة التى غذاؤها كثير .....
- ٢٠٤----- الأطعمة التى غذاؤها قليل .....
- ٢٠٥----- الأطعمة التى تولد كيموسا جيدا .....



٢٠٦	الأطعمة التي تولد كيموسا [١٨٥] ردينا
٢٠٧	الاطعمة المتوسطة الكيموس
٢٠٧	الاطعمة السريعة الانهضام
٢٠٨	الاطعمة البطيئة الانهضام
٢٠٨	الاطعمة الضارة للمعدة
٢٠٩	الاطعمة التي تفسد في المعدة
٢٠٩	الاطعمة التي لا يسرع إليها الفساد في المعدة
٢٠٩	الاطعمة المليئة المسهلة للبطن
٢٠٩	الاطعمة التي تحبس البطن
٢١٠	الاطعمة التي تولد السدد
٢١٠	الاطعمة التي تجلو المعدة و تفتح السدد
٢١٠	الاطعمة التي تنفخ
٢١١	ما يذهب النفخ من الاطعمة
٢١١	كتاب إسحاق بن عمران إلى بعض اخوانه
٢١٦	عيون الأخبار
٢١٦	الجزء الثالث
٢١٦	كتاب الطعام
٢١٦	صنوف الأطعمة
٢٢١	أخبار من أخبار العرب في مآكلهم و مشاربهم
٢٢٣	آداب الأكل و الطعام
٢٢٦	الجوع و الصوم
٢٢٨	أخبار من أخبار الأكلة
٢٣٢	باب الضيافة و أخبار البخلاء على الطعام
٢٤٦	باب القدور و الجفان
٢٤٨	سياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام و غيره
٢٤٩	باب الحمية
٢٥٠	باب شرب الدواء
٢٥٠	الحدث و الحقنة و التخمئة
٢٥١	باب القيء

٢٥١	التكهة
٢٥٢	باب المياه و الأشرة
٢٥٣	باب اللحمان و ما شاكلها
٢٥٣	مضار الأظمة و منافعها
٢٥٤	البصل و الثوم
٢٥٥	الكراث
٢٥٥	الكرب و القبط
٢٥٦	السلجم [٦٠٠] و الفجل
٢٥٦	الباذنجان
٢٥٦	الخيار و القاء
٢٥٦	التلق
٢٥٦	الهليون [٦١٠]
٢٥٦	القرع
٢٥٧	البقول
٢٥٨	باب الحبوب و البزور
٢٥٨	باب الفاكة
٢٥٩	باب مصالح الطعام
٢٨٤	التلخيص فى معرفة الأشياء
٢٨٤	الجزء الأول
٢٨٥	الباب الاول فى أسماء أعضاء الإنسان، و ذكر الحمل و الولادة، و ما يجرى مع ذلك
٢٨٥	اشارة
٢٨٦	فصل فى جماعة خلق الإنسان
٢٨٦	فصل فى ذكر القائمة
٢٨٧	فصل فى ذكر الرأس
٢٨٧	فصل فى صفات الرأس
٢٨٨	فصل فى ذكر الأذنين
٢٨٨	فصل فى صفات الأذن
٢٨٩	فصل فى ذكر الشعر
٢٩٠	فصل فى ألوان الشعر

٢٩٠	فصل في ذكر اللحية
٢٩٠	فصل في صفة اللحية
٢٩١	فصل في ذكر الوجه
٢٩٢	فصل في صفة الجبهة
٢٩٢	فصل في ذكر العين
٢٩٢	فصل في صفة العين
٢٩٤	فصل في ذكر الأنف
٢٩٥	فصل في صفة الأنف
٢٩٥	فصل في ذكر الفم
٢٩٦	فصل في صفات الشفة
٢٩٧	فصل في صفة الأسنان
٢٩٨	فصل في صفة الفم
٢٩٨	إشارة
٢٩٨	ذكر ما في الفم
٢٩٨	فصل في ذكر اللسان
٢٩٩	فصل في صفة اللسان
٢٩٩	فصل في ذكر العنق
٢٩٩	فصل في صفة العنق
٣٠٠	فصل في ذكر المنكب
٣٠٠	فصل في ذكر الكتف
٣٠٠	فصل في ذكر العضد
٣٠١	فصل في ذكر الذراع
٣٠١	فصل في ذكر الكف
٣٠٢	فصل في صفة الكف
٣٠٢	فصل في ذكر الظهر
٣٠٣	فصل في صفة الظهر
٣٠٣	فصل في ذكر الجنبين
٣٠٣	فصل في ذكر الصدر
٣٠٣	إشارة

٣٠٤	فصل في صفات الصدر
٣٠٤	ذكر الجوف
٣٠٥	ذكر البطن
٣٠٥	فصل في صفه البطن
٣٠٦	فصل في ذكر الذكر
٣٠٦	فصل في ذكر الخصيتين
٣٠٦	فصل في ذكر الوركين
٣٠٧	فصل في صفه الأعجاز
٣٠٧	فصل في ذكر الاست
٣٠٧	اشاره
٣٠٧	فرج المرأة
٣٠٨	فصل في ذكر الفخذين
٣٠٨	فصل في صفه الفخذ
٣٠٨	فصل في ذكر الركبه
٣٠٩	فصل في ذكر الشاق
٣٠٩	فصل في صفه الشاقين
٣٠٩	فصل في ذكر القدم
٣٠٩	فصل في صفه القدم
٣١٠	فصل في ذكر الجبر
٣١٠	فصل في تقلب أحوال الإنسان
٣١٠	اشاره
٣١١	ذكر أصل الإنسان
٣١١	صفه الإنسان في خلقته
٣١٢	أسماء نفس الإنسان
٣١٢	الجزء الثاني
٣١٢	الباب الحادى والعشرون في ذكر الآبار والأرشيئه والدلاء
٣١٢	اشاره
٣١٥	أسماء الأرشيئه
٣١٥	الباب الثانى والعشرون في صفات المياه و ذكر الأحساء والأنهار و الغدران

الباب الثالث والعشرون في ذكر التّبات ..... ٣١٧

إشارة ..... ٣١٧

أسماء الرّياحين ..... ٣١٩

أسماء البقول ..... ٣٢٠

إشارة ..... ٣٢٠

فصل آخر ..... ٣٢١

فصل آخر ..... ٣٢١

الباب الرابع والعشرون في أدوات الرّزّاعين، والقول في الرّزّع و أسماء الحبوب ..... ٣٢١

إشارة ..... ٣٢٢

أسماء الحبوب ..... ٣٢٣

الباب الخامس والعشرون في أسماء الشّجر [١١٧] ..... ٣٢٤

إشارة ..... ٣٢٤

صفات التّخل ..... ٣٢٥

فصل ..... ٣٢٧

الباب السادس والعشرون في صفات العنب و ذكر الخمر و الفاكهة ..... ٣٢٨

إشارة ..... ٣٢٨

فصل في أسماء الخمر و صفاتها ..... ٣٢٩

أسماء أنواع الفاكهة ..... ٣٣١

الباب السابع والعشرون في أسماء الأرضين و الجبال و الرّمال و الصّحارى ..... ٣٣٢

إشارة ..... ٣٣٢

فصل في أسماء الأرضين ..... ٣٣٢

أسماء الفلوات ..... ٣٣٣

صفة الجبال و أسماؤها ..... ٣٣٤

أسماء الرّمال ..... ٣٣٥

الباب الثّاني والثلاثون في ذكر الوحوش ..... ٣٣٥

إشارة ..... ٣٣٥

و من أسماء بقر الوحش ..... ٣٣٥

و من أسماء أفاطيعها ..... ٣٣٦

أسماء الطّباء و صفاتها ..... ٣٣٦

- ٣٣٦----- أسماء الروعول و صفاتها -----
- ٣٣٦----- و من أسماء التعمام و صفاتها -----
- ٣٣٧----- فصل -----
- ٣٣٧----- الباب الثالث و الثلاثون في ذكر الشباع و صفاتها -----
- ٣٣٧----- اشارة -----
- ٣٣٨----- أسماء الذئاب و صفاتها -----
- ٣٣٨----- أسماء الضباع و صفاتها -----
- ٣٣٨----- أسماء الثعالب -----
- ٣٣٨----- أسماء الأرانب -----
- ٣٣٩----- و من الشباع -----
- ٣٤٠----- فصل آخر ----- /
- ٣٤٠----- الباب الرابع و الثلاثون في ذكر الهوام و الحشرات و السمك و صغار الطير -----
- ٣٤٠----- اشارة -----
- ٣٤٠----- التمل -----
- ٣٤٤----- الباب الخامس و الثلاثون في ذكر الطير -----
- ٣٤٤----- اشارة -----
- ٣٤٧----- أصوات الطير و غيرها -----
- ٣٤٨----- الباب السادس و الثلاثون في ذكر الصنّاع و أسمائهم و المحترفين، و ما يجرى مع ذلك -----
- ٣٤٨----- اشارة -----
- ٣٤٩----- فصل آخر -----
- ٣٥٠----- فصل آخر -----
- ٣٥١----- الباب السابع و الثلاثون في أسماء الأدوية و الأصباغ -----
- ٣٥١----- اشارة -----
- ٣٥٢----- و من الأصباغ -----
- ٣٦٦----- المستطرف في كل فن مستطرف -----
- ٣٦٦----- الباب الثانی و الستون في ذكر الدواب و الوحوش و الطير و الهوام و الحشرات و ما أشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم -----
- ٣٦٦----- (حرف الهمزة): -----
- ٣٦٦----- (الأسد) -----
- ٣٦٨----- (الإبل) -----

- ٣٦٩ ..... (الأرضة)
- ٣٦٩ ..... (الأرنب)
- ٣٧٠ ..... (سقتفور)
- ٣٧٠ ..... (الأفعى)
- ٣٧٢ ..... (الأنيس)
- ٣٧٢ ..... (الأوز)
- ٣٧٢ ..... (الإيل)
- ٣٧٢ ..... (حرف الباء الموحدة):
- ٣٧٢ ..... (باز)
- ٣٧٣ ..... (باله)
- ٣٧٣ ..... (بيغاء)
- ٣٧٣ ..... (بجع)
- ٣٧٣ ..... (بج):
- ٣٧٤ ..... (براق):
- ٣٧٤ ..... (بردون):
- ٣٧٤ ..... (برغوٲ):
- ٣٧٥ ..... (بعوض):
- ٣٧٥ ..... (بغل):
- ٣٧٦ ..... (بقر):
- ٣٧٦ ..... (بومة):
- ٣٧٧ ..... (بوقير):
- ٣٧٧ ..... (حرف التاء):
- ٣٧٧ ..... (تمساح):
- ٣٧٨ ..... (تنين):
- ٣٧٨ ..... (حرف التاء):
- ٣٧٨ ..... (تعلب):
- ٣٧٩ ..... (ثعبان):
- ٣٧٩ ..... (حرف الجيم):
- ٣٧٩ ..... (جراد):

- ٣٨٠ .....: (جرو)
- ٣٨٠ .....: (جعل)
- ٣٨٠ .....: (حرف الحاء)
- ٣٨٠ .....: (حجل)
- ٣٨١ .....: (حدأة)
- ٣٨١ .....: (حرياء)
- ٣٨٢ .....: (حمار أهلي)
- ٣٨٢ .....: (حمام)
- ٣٨٣ .....: (حرف الخاء)
- ٣٨٣ .....: (الخطاف)
- ٣٨٤ .....: (خفاش)
- ٣٨٤ .....: (خنزير)
- ٣٨٤ .....: (خنفساء)
- ٣٨٥ .....: (خيل)
- ٣٨٥ .....: (حرف الدال)
- ٣٨٥ .....: (دابئة)
- ٣٨٦ .....: (داجن)
- ٣٨٦ .....: (دب)
- ٣٨٦ .....: (دجاجة)
- ٣٨٧ .....: (دج)
- ٣٨٧ .....: (دود)
- ٣٨٧ .....: (ديك)
- ٣٨٨ .....: (حرف الذال)
- ٣٨٨ .....: (ذباب)
- ٣٨٩ .....: (ذئب)
- ٣٨٩ .....: (حرف الراء)
- ٣٨٩ .....: (رغ)
- ٣٨٩ .....: (رخم)
- ٣٩٠ .....: (حرف الزاي)



- ٣٩٠ ..... (زرافة):
- ٣٩٠ ..... (زنبور):
- ٣٩٠ ..... (حرف السين):
- ٣٩٠ ..... (سعلاة):
- ٣٩٠ ..... (سمندل):
- ٣٩٠ ..... (سجباب):
- ٣٩٠ ..... (سنور):
- ٣٩١ ..... (سوس):
- ٣٩١ ..... (حرف الشين):
- ٣٩١ ..... (شادهوار):
- ٣٩١ ..... (شاهين):
- ٣٩٢ ..... (شحرور):
- ٣٩٢ ..... (حرف الصاد):
- ٣٩٢ ..... (صرد):
- ٣٩٢ ..... (صعو):
- ٣٩٢ ..... (حرف الضاد):
- ٣٩٢ ..... (ضأن):
- ٣٩٢ ..... (ضب):
- ٣٩٣ ..... (ضبع):
- ٣٩٤ ..... (ضفدع):
- ٣٩٤ ..... (حرف الطاء):
- ٣٩٤ ..... (طاوس):
- ٣٩٤ ..... (حرف الظاء):
- ٣٩٤ ..... (ظبي):
- ٣٩٥ ..... (ظربان):
- ٣٩٥ ..... (حرف العين):
- ٣٩٥ ..... (عجل):
- ٣٩٥ ..... (عقرب):
- ٣٩٦ ..... (عققي):

٣٩٧-----: (علق)

٣٩٧-----: (عنقاء)

٣٩٧-----: (عنكبوت)

٣٩٨-----: (ابن عرس)

٣٩٨-----: (حرف الغين):

٣٩٨-----: (غراب)

٣٩٩-----: (غرغر)

٣٩٩-----: (حرف الفاء):

٣٩٩-----: (فاخته)

٣٩٩-----: (فأرة)

٤٠٠-----: (فرس البحر)

٤٠٠-----: (فهد)

٤٠٠-----: (فيل)

٤٠١-----: (حرف القاف):

٤٠١-----: (قاقم)

٤٠١-----: (قاوند)

٤٠١-----: (قرد)

٤٠٢-----: (قنغذ)

٤٠٢-----: (حرف الكاف):

٤٠٢-----: (كركد)

٤٠٢-----: (كروان)

٤٠٢-----: (كركي)

٤٠٢-----: (كلب)

٤٠٤-----: (حرف اللام):

٤٠٤-----: (لغغ)

٤٠٤-----: (حرف الميم):

٤٠٤-----: (مالك الحزين)

٤٠٤-----: (حرف النون):

٤٠٤-----: (نمل)

- ٤٠٤----- (نحل)
- ٤٠٥----- (نسر)
- ٤٠٥----- (نعام)
- ٤٠٦----- (نمير)
- ٤٠٦----- (حرف الهاء):
- ٤٠٦----- (هدهد)
- ٤٠٧----- (حرف الواو):
- ٤٠٧----- (ورشان)
- ٤٠٧----- (حرف الياء):
- ٤٠٧----- (يأجوج و مأجوج):
- ٤٠٨----- (يحمور)
- ٤٠٨----- فصل فى خواص الطير و الحيوان على الإجمال
- ٤٠٨----- الباب الثالث و الستون فى ذكر نبذة من عجائب المخلوقات و صفاتهم
- ٤١٢----- الباب الرابع و الستون فى خلق الجن و صفاتهم
- ٤١٢----- اشارة
- ٤١٣----- فصل فى مكايده لعنه الله
- ٤١٤----- فصل فى المتشيطنة و هم أنواع كثيرة
- ٤١٥----- الباب الخامس و الستون فى ذكر البحار و ما فيها من العجائب و ذكر الأنهار و الآبار
- ٤١٥----- اشارة
- ٤١٥----- الفصل الأول فى ذكر البحار
- ٤١٥----- اشارة
- ٤١٦----- و أما ما يخرج من البحر
- ٤١٩----- الفصل الثانى فى ذكر الأنهار و الآبار و العيون
- ٤٢١----- الفصل الثالث فى ذكر الآبار
- ٤٢١----- الباب السادس و الستون فى ذكر عجائب الأرض و ما فيها من الجبال و البلدان و غرائب البنيان
- ٤٢١----- اشارة
- ٤٢١----- الفصل الأول فى ذكر الأرض و ما فيها من العمران
- ٤٢٢----- الفصل الثانى فى ذكر الجبال
- ٤٢٢----- الفصل الثالث فى ذكر المباني العظيمة و غرائبها و عجائبها

٤٢٦	الباب السابع و الستون في ذكر المعادن و الأحجار و خواصها
٤٣٣	مفاتيح العلوم
٤٣٣	الباب الثالث في الطّب و هو ثمانية فصول
٤٣٣	إشارة
٤٣٣	الفصل الأول في التشريح
٤٣٤	الفصل الثاني في الأمراض و الأدوية
٤٣٦	الفصل الثالث في ذكر الأغذية
٤٣٧	الفصل الرابع في الأدوية المفردة
٤٣٧	الفصل الخامس في ذكر أدوية مشتبهة الأسماء
٤٣٨	الفصل السادس في ذكر الأدوية المركبة
٤٣٩	الفصل السابع في أوزان الأطباء و مكاييلهم
٤٣٩	الفصل الثامن في النوادر
٤٤١	مفيد العلوم و مبيد الهموم
٤٤١	الباب الثامن في آداب أكل الطعام
٤٤٢	(الباب التاسع في آداب الشرب)
٤٤٢	(الباب العاشر في آداب المضيف)
٤٤٣	(الباب الحادي عشر في آداب الضيف)
٤٤٣	(الباب الثاني عشر في آداب النوم)
٤٤٣	(الباب الثالث عشر في آداب الخلاء)
٤٤٤	(الباب الرابع عشر في دخول الحمام)
٤٤٤	(الباب الخامس عشر في آداب النكاح)
٤٤٤	(الباب السادس عشر في معاشره النساء و صحبتهن)
٤٤٥	(الباب السابع عشر في آداب الجماع)
٤٤٥	كتاب الأقاليم
٤٤٥	إشارة
٤٤٥	(الباب الأول في أقاليم الارض)
٤٤٧	(الباب الثاني في هيئة الأرض)
٤٤٧	الباب التاسع في عجائب الأحجار
٤٤٧	(الباب العاشر في الملاحم)

- ٤٤٨----- (الباب الحادى عشر فى المعراج)
- ٤٤٩----- (الباب الثانى عشر فى عجائب قضاء الله تعالى)
- ٤٤٩----- (الباب الثالث عشر فى فتح المدن)
- ٤٤٩----- (الباب الرابع فى خراب البلاد)
- ٤٥٠----- كتاب فى الخواص
- ٤٥٠----- اشارة
- ٤٥٠----- (الباب الاول فى خواص المعدنيات)
- ٤٥١----- (الباب الثانى فى علاج الوباء)
- ٤٥١----- (الباب الثالث فى علاج البق و البعوض)
- ٤٥٢----- (الباب الرابع فى لطائف الطب)
- ٤٥٢----- (الباب الخامس فى السمنة)
- ٤٥٢----- كتاب فى الباه
- ٤٥٢----- اشارة
- ٤٥٢----- (الباب الاول فى مصالح الباه و مفاسده)
- ٤٥٢----- (الباب الثانى فيما يضر بالباه)
- ٤٥٣----- (الباب الثالث فيما ينفع الباه)
- ٤٥٣----- (الباب الرابع فى المعاجين)
- ٤٥٣----- (الباب الخامس فى صفة المعجون اللؤلؤى)
- ٤٥٣----- (الباب السادس فى ذكر الطلاء)
- ٤٥٤----- (الباب السابع فى علاج العقيم)
- ٤٥٤----- (الباب الثامن فى الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع)
- ٤٥٤----- (الباب التاسع فى قطع شهوة الجماع)
- ٤٥٤----- (الباب العاشر فى الادوية المكثرة للمنى)
- ٤٥٤----- نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب
- ٤٥٥----- اشارة
- ٤٥٥----- الجملة الأولى من الجزء الثانى فى ذكر المفردات المعينة على الباء
- ٤٥٥----- أما من الحبوب:
- ٤٥٥----- و أما البذور
- ٤٥٥----- و أما القشور و الحشائش

- ٤٥٥----- و أما الصموغ
- ٤٥٥----- و أما الأصول و الخشب:
- ٤٥٥----- و أما اللبوب
- ٤٥٦----- و أما الفواكه
- ٤٥٦----- و أما البقول
- ٤٥٦----- أما الأريئة
- ٤٥٦----- و أما من المياه
- ٤٥٦----- و من الحيوان
- ٤٥٦----- و السمك الجزى و المار
- ٤٥٦----- و الألبان
- ٤٥٧----- و البيض
- ٤٥٧----- جميع الأدمغة
- ٤٥٧----- أنفحة الفصيل
- ٤٥٧----- و من الأدهان
- ٤٥٧----- أما دهن البطيخ
- ٤٥٧----- و من البلاد
- ٤٥٨----- و من المفردات المعينة على الباء:
- ٤٥٨----- الجملة الثانية من الجزء الثانى فى صفة أدوية و أغذية- و طبائخ و حلاوات و أشربة مقوية على الباء
- ٤٥٨----- اشارة
- ٤٥٨----- صفة معجون اللبوب:
- ٤٥٨----- صفة دواء آخر مقو على الباء
- ٤٥٩----- صفة دواء جيد شديد الحرارة
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر قوى جدًا
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر منعظ للمبرودين
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر مقو
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر مقو على الباء
- ٤٥٩----- صفة دواء آخر
- ٤٦٠----- صفة دواء آخر

٤٦٠	.....	صفحة دواء آخر
٤٦٠	.....	صفحة دواء آخر
٤٦٠	.....	فصل في ذكر الأغذية المقوية على الباء
٤٦١	.....	الأغذية المشابهة للدواء
٤٦١	.....	فمن ذلك:
٤٦١	.....	صفحة دواء مغزر للمنى
٤٦١	.....	صفحة أخرى
٤٦١	.....	صفحة أخرى
٤٦١	.....	صفحة أخرى
٤٦١	.....	تركيب آخر
٤٦١	.....	صفحة أخرى
٤٦٢	.....	صفحة أخرى
٤٦٢	.....	تركيب آخر
٤٦٢	.....	طبيخ مقو على الباء
٤٦٢	.....	طبيخ آخر
٤٦٢	.....	صفحة مدققة مقوية على الباء
٤٦٣	.....	صفحة عجينة تقوى على الباء
٤٦٣	.....	صفحة بتادق مقوية على الباء
٤٦٣	.....	صفحة أخرى
٤٦٣	.....	صفحة حلواء تقوى على الباء
٤٦٣	.....	صفحة أخرى
٤٦٣	.....	صفحة أخرى
٤٦٣	.....	صفحة دواء يشرب مع النبيذ نافع للمبرودين
٤٦٤	.....	صفحة شراب مقو على الباء
٤٦٤	.....	الجملة الثالثة من الجزء الثاني في ذكر الحقن و المسوحات و الأظلية المعينة على الباء
٤٦٤	.....	إشارة
٤٦٤	.....	الحمولات
٤٦٤	.....	الحقن
٤٦٥	.....	و للمحرورين

- ٤٦٥ ..... حقتة لنا [٧١] -
- ٤٦٥ ..... حقتة جيدة -
- ٤٦٥ ..... حقتة أخرى قوية النفع -
- ٤٦٥ ..... حقتة أخرى -
- ٤٦٦ ..... حقتة أخرى -
- ٤٦٦ ..... الجملة الرابعة من الجزء الثاني في تدارك ضرر الباء -
- ٤٦٦ ..... [الجملة الخامسة] -
- ٤٦٦ ..... الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في علاج من ضعف عن الباء لسوء مزاج قلبه -
- ٤٦٦ ..... اشارة -
- ٤٦٧ ..... صفته [٨٣] -
- ٤٦٧ ..... الباب الثاني من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في من ضعف عن الباء لسوء مزاج الكلى -
- ٤٦٧ ..... اشارة -
- ٤٦٧ ..... و صفتها -
- ٤٦٨ ..... و يحقن بهذه الحقتة: -
- ٤٦٨ ..... الباب الثالث من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في علاج ضعف الباء لقلّة المنى -
- ٤٦٨ ..... الباب الرابع من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في علاج من ضعف عن الباء لضعف أعصابه -
- ٤٦٨ ..... اشارة -
- ٤٦٩ ..... و صفته -
- ٤٦٩ ..... الباب الخامس من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في علاج من ضعف عن الباء لسوء مزاج الأنثيين -
- ٤٦٩ ..... [الجملة السادسة] -
- ٤٦٩ ..... الباب الأول من الجملة السادسة من الجزء الثاني في علاج قروح الإجليل و اتساع المجارى -
- ٤٧٠ ..... الباب الثاني في الجملة السادسة من الجزء الثاني في سرعة الإنزال و بطئه -
- ٤٧٠ ..... اشارة -
- ٤٧٠ ..... «أسباب سرعة الإنزال»: -
- ٤٧١ ..... الباب الثالث من الجملة السادسة من الجزء الثاني في العشق و علاجه -
- ٤٧١ ..... قال بعض الفضلاء: -
- ٤٧٥ ..... «حال العشق» -
- ٤٧٦ ..... «رأى المنجمين في العشق» [١٠٥]: -
- ٤٧٦ ..... و أما العلة في قول بعضهم: -



- ٤٧٦----- الباب الرابع من الجملة السادسة من الجزء الثاني في علاج خبث النفس لغم أو خوف
- ٤٧٧----- [الجملة السابعة]
- ٤٧٧----- الباب الأول من الجملة السابعة من الجزء الثاني في كيفية الإحبال (الحمل) [١٠٩].
- ٤٧٨----- الباب الثاني من الجملة السابعة من الجزء الثاني
- ٤٧٨----- في علاج من لا تحيل و امتحان العقم
- ٤٧٨----- اشارة
- ٤٧٨----- نبتدئ أولا باستعمال هذه الحقنة:
- ٤٧٨----- شيافة جيدة
- ٤٧٩----- شيافة أخرى
- ٤٧٩----- فررجة جيدة
- ٤٧٩----- فررجة أخرى
- ٤٧٩----- المشروبات ذوات الخواص في الإحبال
- ٤٧٩----- و من الفرازج:
- ٤٨٠----- فصل
- ٤٨٠----- و من الفرزجات الجيدة لهن:
- ٤٨٠----- الباب الثالث من الجملة السابعة من الجزء الثاني في التحرز من الحبل
- ٤٨٠----- اشارة
- ٤٨١----- و من التدبير في ذلك:
- ٤٨١----- و مما يجب أن تراعيه:
- ٤٨١----- و من المشروبة
- ٤٨١----- الباب/الرابع من الجملة السابعة من الجزء الثاني في ما يسقط الأجنة
- ٤٨١----- اشارة
- ٤٨٢----- الأدوية التي تسقط
- ٤٨٢----- و المزلقات
- ٤٨٢----- و من الاستفراغات
- ٤٨٢----- و من التدبير الجيد في ذلك
- ٤٨٢----- الأدوية المسقط منها مفردة و منها مركبة
- ٤٨٢----- فأما المفردة: التي هي أبعد من شدة الحرارة
- ٤٨٢----- و أما الأدوية الحارة المفردة:

- ٤٨٣ ..... صفة دواء قوى يخرج الجنين حياً و ميتاً .....
- ٤٨٣ ..... دواء يسقط الأجنة بسهولة و يسكن الغثيان .....
- ٤٨٣ ..... فرجية جيدة: .....
- ٤٨٣ ..... ذكر زرافة الرحم .....
- ٤٨٣ ..... تدبير الحامل بعد الإسقاط .....
- ٤٨٤ ..... الجملة الثامنة من الجزء الثاني فى مداواة العطيوط .....
- ٤٨٤ ..... إشارة .....
- ٤٨٤ ..... مرهم جيد .....
- ٤٨٤ ..... [الجملة التاسعة] .....
- ٤٨٤ ..... الباب الأول من الجملة التاسعة من الجزء الثاني فى تدبير المفتضة سبيل المجامع .....
- ٤٨٥ ..... الباب الثانى من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى معظمات الذكر، و المضيقات، و الملتذات، و المسخنات .....
- ٤٨٥ ..... إشارة .....
- ٤٨٦ ..... ملتذات الرجال و النساء .....
- ٤٨٦ ..... تعظيم الذكر .....
- ٤٨٦ ..... فى المضيقات و المسخنات .....
- ٤٨٦ ..... دواء مسخن للقبل .....
- ٤٨٧ ..... صفة فرجة .....
- ٤٨٧ ..... صفة فرجة تطيب ريح الرحم و تضيقه .....
- ٤٨٧ ..... صفة فرجة تصلح للجوارى التركيات تسخن أرحامهن و تزيل عنها البرد و الماء الذى يجرى من بضعهن و يزيل نتن الأرحام و يلذذ .....
- ٤٨٧ ..... الباب الثالث من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى تعرف مزاج رحم المرأة .....
- ٤٨٧ ..... إشارة .....
- ٤٨٧ ..... دلائل حرارة الرحم .....
- ٤٨٨ ..... دلائل / برد الرحم .....
- ٤٨٨ ..... دلائل الرطوبة فى الرحم .....
- ٤٨٨ ..... دلائل اليبس: .....
- ٤٨٨ ..... دلائل شقاق الرحم .....
- ٤٨٨ ..... دلائل القروح .....
- ٤٨٨ ..... علامة النقية من القروح .....
- ٤٨٨ ..... و علامة أنها و ضرة و سخة كثيرة الرطوبات: .....

٤٨٩ ..... علامة أنها مع ورم

٤٨٩ ..... الفرق بين آكلة الرحم و بين السرطان

٤٨٩ ..... أما الغفل

٤٨٩ ..... والرق:

٤٨٩ ..... والقوة [١٧٣] الحادة بالزحم

٤٨٩ ..... الباب الرابع من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في مداواة النزف و الاستحاضة و السيلان

٤٨٩ ..... اشارة

٤٩٠ ..... و أما الأدوية المشتركة لأنواعه و خصوصا النزف الحار الحاد

٤٩٠ ..... صفة دواء بالغ النفع

٤٩١ ..... صفة دواء آخر جيد جدًا

٤٩١ ..... نسخة حقنة جيدة للنزف

٤٩١ ..... نسخة حمل جيد

٤٩١ ..... فزجة جيدة و خصوصا للتآكل و القروح:

٤٩١ ..... و أما النزف الكائن بسبب رقة الدم و ما بينته

٤٩٢ ..... و أما النزف الكائن عن القروح فعلاجه

٤٩٢ ..... صفة دواء للاستحاضة

٤٩٢ ..... و أما علاج السيلان:

٤٩٢ ..... الباب الخامس من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في احتباس الطمث

٤٩٢ ..... اشارة

٤٩٢ ..... فعلامة ما يحبسها البرد

٤٩٣ ..... و ما كان من الحرارة

٤٩٣ ..... نسخة حمل جيدة

٤٩٣ ..... صفة تحبل المرأة العاقر

٤٩٣ ..... و صفة لإدرار الطمث

٤٩٤ ..... الباب السادس من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في مداومة قروح الرحم و شقاقها

٤٩٤ ..... اشارة

٤٩٤ ..... صفة مرهم نافع للقروح قبل أن ينبت فيها لحم

٤٩٤ ..... و أما الشقاق إن لم يكن غائرا:

٤٩٤ ..... فأما الغائر:

- ٤٩٤----- الباب السابع من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في مداواة حكة الرحم
- ٤٩٤----- اشارة
- ٤٩٤----- و علاجه:
- ٤٩٥----- حمول مجرب للحكة:
- ٤٩٥----- الجملة العاشرة من الجزء الثاني في علاج الأسباب القاطعة عن الباءة من جانب المرأة
- ٤٩٦----- الجملة الحادية عشرة من الجزء الثاني في ذكر المفردات القاطعة عن الباءة
- ٤٩٦----- اشارة
- ٤٩٦----- و من الأدهان
- ٤٩٧----- الجملة الثانية عشرة من الجزء الثاني في تركيب أدوية و أغذية الطب تقطع عن الباءة
- ٤٩٧----- صفة سفوف يجفف المنى و يقطع عن الباءة:
- ٤٩٧----- صفة سفوف آخر يقطع عن الباءة
- ٤٩٧----- صفة لطوخ يقطع عن الباه
- ٤٩٧----- الطبائخ القاطعة عن الباه
- ٤٩٨----- خاتمة الكتاب [٢٠٥]
- ٥٦٧----- خريدة العجائب و فريدة الغرائب
- ٥٦٧----- المقدمة
- ٥٦٩----- فصل في ذكر المسافات
- ٥٧٢----- فصل في صفة الأرض و تقسيمها من غير الوجه الذى تقدم ذكره
- ٥٧٦----- فصل في ذكر البلدان و الأقطار
- ٥٧٦----- اشارة
- ٥٨٢----- ذكر الغرب الأدنى و هو الواحات و برقة و صحراء الغرب و الإسكندرية
- ٦٠١----- ابتداء البيت الحرام
- ٦١٨----- فصل في المحيط و عجائبه
- ٦٢٠----- فصل في بحر الظلمة و هو بالبحر المحيط الغربى
- ٦٢٩----- فصل في بحر فارس و ما فيه من الجزائر و العجائب
- ٦٣١----- فصل في بحر عمان و جزائره و عجائبه
- ٦٣٣----- فصل في بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب
- ٦٣٥----- فصل في بحر الزنج [٣٣٢] و هو بحر الهند بعينه
- ٦٣٥----- اشارة

- ٦٣٦ ..... [عجائب هذا البحر]
- ٦٣٧ ..... فصل في بحر المغرب و عجائبه و غرائبه
- ٦٣٧ ..... اشارة
- ٦٣٧ ..... [جزائر هذا البحر]
- ٦٣٩ ..... فصل في بحر الخزر
- ٦٣٩ ..... اشارة
- ٦٣٩ ..... [عجائب هذا البحر]
- ٦٤٠ ..... فصل في ذكر المشاهير من الأنهار و عجائبها
- ٦٤٤ ..... فصل في عجائب العيون و الآبار
- ٦٤٨ ..... فصل في الآبار و عجائبها
- ٦٥١ ..... فصل في عجائب الجبال و ما بها من الآثار
- ٦٥٧ ..... فصل في ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها
- ٦٥٧ ..... اشارة
- ٦٦٠ ..... الأحجار الصلبة ذات الجواهر
- ٦٦٢ ..... فصل في النبات و الفواكه و خواصها
- ٦٧٤ ..... فصل في البقول [٤٧٣] الكبار
- ٦٧٤ ..... فصل في البقول الصغار
- ٦٧٥ ..... فصل في حشاش مختلفة
- ٦٧٥ ..... فصل في البزور
- ٦٧٦ ..... فصل في خواص الحيوانات
- ٦٧٧ ..... فصل في حيوانات النعم
- ٦٧٧ ..... اشارة
- ٦٧٨ ..... خواص أجزاء سباع الوحوش
- ٦٨٠ ..... فصل في خواص أجزاء سباع الطيور
- ٦٨٢ ..... فصل في خصائص البلدان لم تذكر في ترجمة العنوان لأبي منصور الثعالبي [٥١٠] رحمه الله تعالى عليه
- ٧٤١ ..... نزهة الأنام في محاسن الشام
- ٧٤١ ..... و من محاسن الشام «الحواكير»
- ٧٤٢ ..... [و من محاسن الشام «الورد» و هو جنس تحته ستة]
- ٧٤٨ ..... [و من محاسن الشام النرجس]

- ٧٧٢ ..... [أو من محاسن الشام البنفسج]
- ٧٧٣ ..... [ياسمين دمشق]
- ٧٧٤ ..... [أو من محاسن الشام للثور].
- ٧٧٦ ..... [أو من محاسن الشام السوسن].
- ٧٧٧ ..... [أو من محاسن الشام الزنيق]
- ٧٧٨ ..... [أو من محاسن الشام البهار].
- ٧٧٨ ..... [أقحوان دمشق]
- ٧٧٩ ..... [أو من محاسن الشام الأذريون].
- ٧٧٩ ..... [أو يلحق به البابونج].
- ٧٨٠ ..... [أو قال (ديسقوروس): الأَس]
- ٧٨٢ ..... [أو يضارعه التمام].
- ٧٨٢ ..... [أو من محاسن الشام شقائق النعمان].
- ٧٨٦ ..... [أو من محاسن الشام النيلوفر].
- ٧٨٩ ..... [أو من محاسن الشام الجان].
- ٧٨٩ ..... [أو من محاسن الشام «قف و انظر»]
- ٧٩٠ ..... [أو أما تمر الحنا]
- ٧٩٠ ..... [أو من محاسن الشام الحيلاني]
- ٧٩٠ ..... [أو يلحق به شجر الزنز لخت]
- ٧٩٢ ..... [أو من محاسن الشام ارض (المزّة و اللوان)].
- ٧٩٢ ..... [أفمنه المشمش و هو أحد و عشرون صنفاً]
- ٧٩٤ ..... [أو من محاسن الشام القراصيا]
- ٧٩٥ ..... [أو من محاسن الشام الكمثرى]
- ٧٩٧ ..... [أو من محاسن الشام التفاح. و هو بدمشق اصناف]
- ٧٩٩ ..... [أو من محاسن الشام الدراق و هو أصناف]
- ٨٠٠ ..... [أو من محاسن الشام الأجاص و يسميه أهلها بالخوخ]
- ٨٠١ ..... [أو يتوصل منها الى قرية (كفرسوسة) و بها معصرة]
- ٨٠١ ..... [أو منها الى أرض المزاز و الشويكة و هي من محاسن].
- ٨٠٣ ..... [أو من محاسن الشام قرية (داريا) و هي قبلى (الشويكة)]
- ٨٠٤ ..... [أقال (الرازي) البطيخ الهندي و هو الاخضر]

- ٨٠٥----- أو من محاسن الشام قرية (يلدا) و هي من القبلة الى
- ٨٠٩----- [قال ابن زهر: اللوز له نوار ابيض و أحمر يقال ان
- ٨١٤----- أو من محاسن الشام (مرج الشيخ رسلان) أعاد الله
- ٨١٤----- أو من محاسن الشام (الوادى التحتانى) و هو شرقى
- ٨١٦----- أو به (غیضة السلطان) و حورها لا يستطيع
- ٨١٧----- أو من محاسن الشام ... و أوله منتهى (الوادى التحتانى) و آخره (البحرة) ]
- ٨١٧----- أو من محاسن الشام (ضمير) و هي من القرى القديمة اتخذها اليونان
- ٨١٩----- أو من محاسن الشام (برزة) و هي من متنزهات
- ٨١٩----- أو اليها ينسب التين البرزى. و التين أصناف: و هو ]
- ٨٢٠----- أو من محاسن الشام (القابون) و هي حسنة الماء و الهواء ]
- ٨٢١----- أو الى هذا القابون ينسب الخيار ]
- ٨٢٢----- أو من محاسن الشام (بيت لهيا و العنابة) و من الناس
- ٨٢٢----- أو اما (العنابة) فهي محلة الآن تشتمل على دور و قصور ]
- ٨٢٣----- أو من محاسن الشام ارض (سطرا و مقرى) و هما من
- ٨٢٤----- أو بينهما متنزه يسمى باليلكى، ]
- ٨٢٤----- أو من محاسن الشام أراضي المزارع و هي خضرة مع الفلاة و كثرة المياه. و من خصوصياتها الهليون
- ٨٢٥----- أو من خصوصياتها الطرخون. ]
- ٨٢٦----- أو من خصوصياتها الكرب، ]
- ٨٢٨----- أو من خصوصياتها الباذنجان الاحمر ]
- ٨٢٨----- أو من خصائصها الكراث. ]
- ٨٢٩----- أو أما الجزر قال ابن الجوزى: حار رطب، يحرك
- ٨٢٩----- أو بها الزعتر. قال ابن الأثير: الزعتر نوعان بستانى
- ٨٣٠----- أو بها السذاب. حار يابس ينفع وجع الصدر و يقاوم
- ٨٣٠----- أو بها النعناع حار يابس و فيه رطوبة تحرك به شهوة ]
- ٨٣١----- أو بها الاسفاناخ حار معتدل رطب و قيل بارد ينفع
- ٨٣١----- أو بها البصل. حار يابس و قيل رطب ينفع من تغير ]
- ٨٣١----- أو بها الثوم حار يابس سخن مجفف جيده
- ٨٣٢----- أو بها الكسفرة [٢٧] اليابسة حارة مع قبض
- ٨٣٢----- أو بها القرع. قال جالينوس فى السابعة مزاجه بارد رطب، ]

- ٨٣٣----- [أو بها الكمأة و هي من خواصها]
- ٨٣٤----- [أو بها اللوبياء.]
- ٨٣٥----- [أو بها الذرة. باردة يابسة مجففة و بها الدخن يابس يعقل و بها الماش]
- ٨٣٥----- [أو بها القرطم. حار رطب يسهل البلغم]
- ٨٣٦----- [أو بها السمسم. حار رطب دسم مغث معطش مسقط]
- ٨٣٦----- [أو بها الحمص. حار رطب و قيل]
- ٨٣٧----- [أو بها الخس]
- ٨٣٧----- [أو من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك]
- ٨٣٧----- [أما خلى فيه من البندق الاخضر]
- ٨٣٨----- [الفسق تجمع فجاء]
- ٨٣٩----- [أو من محاسن الشام (السهم) و هو متصل بارض الصالحية]
- ٨٤٠----- [أو من المحاسن ارض بزار و بهران، و هما معدن]
- ٨٤٠----- [أو من محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا]
- ٨٤١----- [أرخاء دمشق و خيراتها]
- ٨٤١----- [أو غالب أهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح]
- ٨٤٤----- [الأتراح] قال ابن البيطار كثير بأرض العرب و هو]
- ٨٤٦----- [الليمون. قال صاحب الفلاحة ستة أنواع منها المركب]
- ٨٤٦----- [التارنج قال ابن الجوزى حماضه بارد يابس يقوى المعدة]
- ٨٤٨----- [أو من محاسن الشام (جبل قاسيون) فان الصالحية فى سفحه و تحت ذراه]
- ٨٤٩----- [أو الشيخ. قال ابن الجوزى حار يابس فى الثالثة أفضله]
- ٨٤٩----- [أو به الزعرور. قال صاحب كتاب الفلاحة هى شجرة]
- ٨٥٠----- [أو من السياج شجرة يقال لها (الزيزفون) (٣٧) لها زهر]
- ٨٥٠----- [أو به الخرنوب قال ابن الجوزى بارد يابس و قيل حار]
- ٨٥٠----- [أو من محاسن الشام قرية (منين). خضرة نضرة]
- ٨٥١----- [أو بها الثلج الذى يقيم من العام الى القابل. و يحمل ثلج]
- ٨٥٢----- [أو ينبت فى الثلج الرياس قال ابن الجوزى بارد يابس]
- ٨٥٢----- [أو ينبت فى جبال الثلج أيضا امير باريس.]
- ٨٥٢----- [أو ينبت بهذا الجبل الصنوبر: قال ابن الجوزى حار]
- ٨٥٣----- [أو ثم أشياء لا تنبت الا فى الاراضى الحارة كالتفلاس]



- ٨٥٣ ..... [أو منها الموز. قال ابن الاثير في عجائبه الموز يسمى قاتل
- ٨٥٤ ..... [أو منها القصب. قال ابو حنيفه: القصب أنواع فمنه
- ٨٥٥ ..... [قلت: و اما محاسن الشام فانها لا تحصى، و غوطتها]
- ٨٥٦ ..... [أو من محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش و النسيج
- ٨٦٠ ..... [فانها بلدة كثيرة المحاسن]
- ٨٦٠ ..... [فهى بلدة كثيرة البركات غزيرة الخيرات، نعم بلدة الانبياء، و موطن الاصفياء و الاولياء]
- ٨٦٣ ..... [خاتمه
- ٨٦٦ ..... عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات
- ٨٦٦ ..... ثم يتصدى النظر فى الكائنات: و هى الأجسام المتولدة من الأمهات
- ٨٦٦ ..... اشارة
- ٨٦٦ ..... ٧٣ النظر الأول: فى المعدنيات
- ٨٦٦ ..... اشارة
- ٨٦٧ ..... ٧٤ النوع الأول: الفلزات
- ٨٦٩ ..... ٧٥ النوع الثانى: فى الأحجار
- ٨٨٤ ..... ٧٦ القسم الثالث: فى الأجسام الدهنية
- ٨٨٦ ..... ٧٧ النظر الثانى: فى النبات
- ٨٨٦ ..... اشارة
- ٨٨٦ ..... ٧٨ القسم الأول: فى الشجر
- ٩٠٠ ..... ٧٩ القسم الثانى من النبات النجوم
- ٩١٤ ..... ٨٠ النظر الثالث فى الحيوان
- ٩١٥ ..... اشارة
- ٩١٥ ..... ٨١ النوع الأول: فى حقيقة الإنسان. و النظر فيه فى أمور
- ٩١٦ ..... النظر الأول فى حقيقة الإنسان
- ٩١٦ ..... ٨٢ النظر الثانى: فى النفس الناطقة
- ٩١٦ ..... اشارة
- ٩١٨ ..... ٨٣ فصل: فى نفوس عجيبة التأثيرات
- ٩٢١ ..... ٨٤ النظر الثالث فى تولد الإنسان
- ٩٢١ ..... اشارة
- ٩٢٢ ..... ٨٥ فصل فى وضع الجنين فى الرحم

- ٩٢٢ ----- ٨٦ فصل: في سبب الذكورة و الأنوثة -----
- ٩٢٢ ----- ٨٧ فصل: في وضع الحمل -----
- ٩٢٣ ----- ٨٨ النظر الرابع: في تشريح أعضاء الإنسان -----
- ٩٢٣ ----- اشارة -----
- ٩٢٣ ----- ٨٩ القسم الأول: المتشابهة -----
- ٩٢٣ ----- اشارة -----
- ٩٢٣ ----- ٩٠ النوع الأول: العظام -----
- ٩٢٤ ----- ٩١ النوع الثاني: في الغضروف -----
- ٩٢٤ ----- ٩٢ النوع الثالث: العصب -----
- ٩٢٤ ----- ٩٣ النوع الرابع: الرباط -----
- ٩٢٤ ----- ٩٤ النوع الخامس: اللحم -----
- ٩٢٤ ----- ٩٥ النوع السادس: الشحم -----
- ٩٢٤ ----- ٩٦ النوع السابع: الشرايين -----
- ٩٢٥ ----- ٩٧ النوع الثامن: الأوردة -----
- ٩٢٥ ----- ٩٨ النوع التاسع: الترب -----
- ٩٢٥ ----- ٩٩ النوع العاشر: الغشاء -----
- ٩٢٥ ----- ١٠٠ النوع الحادي عشر: الجلد -----
- ٩٢٥ ----- ١٠١ النوع الثاني عشر: المخ -----
- ٩٢٥ ----- ١٠٢ القسم الثاني: في الأعضاء المركبة و هو على نوعين ظاهرة و باطنية -----
- ٩٢٥ ----- أما الظاهرة فأنواع: -----
- ٩٢٥ ----- الأول الرأس: -----
- ٩٢٩ ----- ١١٠ النوع الثاني: العنق -----
- ٩٢٩ ----- ١١١ النوع الثالث: الصدر -----
- ٩٢٩ ----- ١١٢ النوع الرابع: اليد -----
- ٩٣٠ ----- ١١٤ النوع الخامس: البطن -----
- ٩٣٠ ----- ١١٥ النوع السادس: الظهر -----
- ٩٣١ ----- ١١٦ النوع السابع: الجنب -----
- ٩٣١ ----- ١١٧ النوع الثامن: الرجل -----
- ٩٣٢ ----- (الضرب الثاني من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هي أنواع: -----

- ٩٣٢ ..... ١١٨ النوع الأول: الدماغ
- ٩٣٢ ..... ١١٩ النوع الثاني: الرئة
- ٩٣٣ ..... ١٢٠ النوع الثالث: القلب
- ٩٣٣ ..... ١٢١ النوع الرابع: الكبد
- ٩٣٤ ..... ١٢٢ النوع الخامس: المرارة
- ٩٣٤ ..... ١٢٣ النوع السادس: الطحال
- ٩٣٤ ..... ١٢٤ النوع السابع: المعدة
- ٩٣٤ ..... ١٢٥ النوع الثامن: المعى
- ٩٣٥ ..... ١٢٦ النوع التاسع: الكلية
- ٩٣٥ ..... ١٢٧ النوع العاشر: المثانة
- ٩٣٥ ..... ١٢٨ النوع الحادي عشر: آلات التوليد
- ٩٣٦ ..... ١٢٩ خاتمة
- ٩٣٦ ..... ١٣٠ النظر الخامس في القوى
- ٩٣٦ ..... اشارة
- ٩٣٧ ..... (النوع الأول: القوى الظاهرة)
- ٩٣٧ ..... اشارة
- ٩٣٧ ..... (الأولى: حاسة اللمس)
- ٩٣٧ ..... (الثانية: الشم)
- ٩٣٧ ..... (الثالثة: البصر)
- ٩٣٧ ..... (الرابعة: السمع)
- ٩٣٧ ..... (الخامسة: الذوق)
- ٩٣٨ ..... ١٣١ فصل: في فوائد هذه القوى
- ٩٣٨ ..... (النوع الثاني: القوى الباطنة)
- ٩٣٨ ..... اشارة
- ٩٣٨ ..... (الأولى: القوى الجاذبة)
- ٩٣٨ ..... (الثانية: الماسكة)
- ٩٣٨ ..... (الثالثة: الهاضمة)
- ٩٣٨ ..... (الرابعة: الدافعة)
- ٩٣٨ ..... (الصنف الثاني: القوى الخادمة)

- ٩٣٨ ..... اشارة
- ٩٣٩ ..... (الأولى: الغذائية)
- ٩٣٩ ..... (الثانية: النامية)
- ٩٣٩ ..... (الثالثة: المولدة)
- ٩٣٩ ..... (الرابعة: المصورة)
- ٩٣٩ ..... ١٣٢ فصل: في الفوائد العجيبة لهذه القوة في أمر التغذية
- ٩٤٠ ..... (الصف الثالث: القوى المدركة التي في الباطن)
- ٩٤٠ ..... اشارة
- ٩٤٠ ..... (الأول: الحس المشترك)
- ٩٤٠ ..... (الثالثة) الوهم
- ٩٤٠ ..... (الرابعة) الحافظة
- ٩٤٠ ..... (الخامسة) المفكرة
- ٩٤٠ ..... (النوع الثالث: القوى المحركة)
- ٩٤٠ ..... اشارة
- ٩٤٠ ..... (الصف الأول: الباعثة)
- ٩٤٠ ..... اشارة
- ٩٤١ ..... (الضرب الثاني: القوة الغضبية)
- ٩٤١ ..... (الصف الثاني: القوة الفاعلة)
- ٩٤١ ..... (النوع الرابع: القوى العقلية)
- ٩٤١ ..... اشارة
- ٩٤١ ..... (الأولى: القوة التي يفارق الإنسان البهائم)
- ٩٤١ ..... (الثانية: القوة التي تدخل الوجود للصبى المميز)
- ٩٤١ ..... (الثالثة: قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الأحوال)
- ٩٤٢ ..... (الرابعة) قوة يعرف بها حقائق الأمور
- ٩٤٢ ..... ١٣٣ فصل: في تفاوت الناس في العقل
- ٩٤٢ ..... اشارة
- ٩٤٢ ..... (أما القسم الأول) هو الغريزة
- ٩٤٣ ..... (أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات
- ٩٤٣ ..... ١٣٤ القسم الرابع

- ٩٤٤ ----- فصل: في خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس
- ٩٤٤ ----- فصل: في فوائد أجزاء الإنسان
- ٩٤٦ ----- النوع الثاني من الحيوان
- ٩٤٦ ----- اشارة
- ٩٤٧ ----- فصل: في عجائب من مكاييد الشيطان
- ٩٤٨ ----- فصل في ذكر بعض المتشيطنة
- ٩٤٩ ----- فصل: في حكايات عجيبة عن الجن و ما جرى لهم
- ٩٥٢ ----- النوع الثالث من الحيوان الدواب
- ٩٥٢ ----- اشارة
- ٩٥٣ ----- فصل: خواص أجزائه
- ٩٥٤ ----- فصل في خواص أجزائه
- ٩٥٥ ----- فصل في خواص أجزائه
- ٩٥٥ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٥٦ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٥٦ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٥٧ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٥٨ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٥٨ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٠ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦١ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٢ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٢ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٣ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٤ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٥ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٦ ----- فصل: في خواص أجزائه
- ٩٦٦ ----- النوع الرابع: من الحيوان الطير
- ٩٦٦ ----- اشارة
- ٩٦٧ ----- فصل: في خواص أجزائه

٩٦٨	فصل: في خواص أجزاءه
٩٦٩	فصل: في خواص أجزاءها
٩٦٩	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧١	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٢	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٢	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٣	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٣	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٤	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٤	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٦	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٦	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٧	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٧	فصل: في خواص أجزاءه
٩٧٨	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٠	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٢	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٢	فصل: في خاصية أجزاءه
٩٨٣	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٣	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٤	١٨٧ النوع السابع: من الحيوانات الهوام و الحشرات
٩٨٤	إشارة
٩٨٥	فصل: في خواص أجزاءه
٩٨٦	فصل: في خواص أجزاءه

٩٨٧	فصل: في خواص أجزاءها
٩٨٨	فصل: في خواص أجزاءها
٩٩١	فصل: في خاصية أجزاءه
٩٩١	فصل: في خواص أجزاءه
٩٩٢	فصل: في خاصية أجزاءه
٩٩٥	فصل: في خواص أجزاءه
٩٩٧	فصل: في خواص أجزاءه
٩٩٩	فصل: في خواص أجزاءه
١٠١٢	المعتبر في الحكمة
١٠١٢	المجلد الثاني
١٠١٢	إشارة
١٠١٢	الجزء الثالث من العلم الطبيعي من الكتاب المعتبر من الحكمة يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتاب ارسطوطاليس فى الكون و الفساد و تحقيق النظر فيها و هو احد عشر فصلا ١٠١٢
١٠١٢	الفصل الأول فى التغير و الاستحالة و الكون و الفساد بقول كلى
١٠١٤	الفصل الثانى فيما يتغير و يستحيل و يتكون و يفسد من هذه الاجسام الأول
١٠١٧	الفصل الثالث فى المزاج و الامتزاج
١٠١٩	الفصل الرابع فى اعداد الامزجة المختلفة لاصناف الممتزجات للقوى الفعالة
١٠٢٠	الفصل الخامس فى اقتصاص مذاهب مخالفة لما قيل فى الاستحالة و الكون و مناقضتها
١٠٢٣	الفصل السادس فى انواع الكائنات و اختلافها فى كونها و فسادها
١٠٢٥	الفصل السابع فى الالوان و الاشكال و الحركات الخاصة بانواع الممتزجات
١٠٢٩	الفصل الثامن فى اثبات قوى فعالة و طبائع اخرى للممتزجات غير التى فى عناصرها
١٠٣٢	الفصل التاسع فى الحرارة الطبيعية المزاجية و الغريزية الموجودة فى النبات و الحيوان
١٠٣٤	الفصل العاشر فى الحر و البرد الزمانيين و اسبابهما
١٠٣٨	الفصل الحادى عشر فى الجبال و البحار و الاودية و الانهار و العيون و الآبار
١٠٤٠	الجزء الرابع من العلم الطبيعي من كتاب المعتبر يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتاب ٥٤ ارسطوطاليس فى الآثار العلوية و المعادن و تحقيق النظر فيها
١٠٤٠	الفصل الأول فى السحاب و المطر و الثلج و البرد
١٠٤٢	الفصل الثانى فى الرياح و الزلازل و الرعد و البرق و الصواعق
١٠٤٥	الفصل الثالث فى احداث الجو الاعلى مثل الشهب و كواكب الاذنان و الجراب و الشموس و المصابيح و نحوها و الحمرة و الهاله و قوس قزح
١٠٤٧	الفصل الرابع فى المعادن و المعدنيات
١٠٥٠	الفصل الخامس فيما ينسب الى العلم الطبيعي من الكيمياء و احكام النجوم

١٠٥٢	-----	[٨٥].....تحقيق النظر فيها
١٠٥٢	-----	الفصل الأول فيما يشترك فيه النبات و الحيوان من الخواص و الافعال
١٠٥٥	-----	الفصل الثاني في تولد النبات و اختلافه بحسب البقاع
١٠٥٧	-----	الفصل الثالث في خواص الحيوان التي يتميز بها عن النبات
١٠٥٩	-----	الفصل الرابع في الاعضاء الموجودة في كبير الحيوانات و كثيرها
١٠٥٩	-----	الفصل الخامس كلام كلي في ابدان الحيوانات و اجزائها و منافع اعضائها
١٠٦٣	-----	الفصل السادس في اصناف الاعضاء و منافعها
١٠٦٥	-----	الفصل السابع في الأعضاء الآلية
١٠٦٨	-----	الفصل الثامن في آلات التناسل
١٠٧١	-----	الفصل التاسع في الاخلاط
١٠٧٤	-----	الفصل العاشر في اشتراك الحيوانات و اختلافها في الخلق و الاخلاق
١٠٧٨	-----	الفصل الحادي عشر في الحكمة المستفادة من النبات و الحيوان
١٠٨٠	-----	الفصل الثاني عشر في الجن و الارواح
١٠٨٩	-----	رسائل ابن سينا
١٠٨٩	-----	رسالة الشيخ ابو الفرج عبد الله بن الطيب القوى الطبيعية فهي الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة و انها قوة واحدة
١٠٩٢	-----	رسالة ابن سينا رسالة في الرد الى الشيخ ابو الفرج بن الطيب في الطب
١٠٩٦	-----	معجم المصطلحات العلمية العربية
١٠٩٦	-----	المحور الثالث
١٠٩٦	-----	اشارة
١٠٩٦	-----	في الطب
١٠٩٦	-----	في التشريح
١٠٩٧	-----	في الأمراض و الأدوية
١٠٩٩	-----	في ذكر الأغذية
١١٠٠	-----	في الأدوية المفردة
١١٠١	-----	في ذكر أدوية مشتبهة الأسماء
١١٠١	-----	في ذكر الأدوية المركبة [٢٨] و هو الأقرباذين
١١٠٢	-----	في أوزان الأطباء و مكابيلهم
١١٠٢	-----	في النوادر
١١٠٣	-----	في الكيمياء



- ١١٠٣ ..... في آلات هذه الصناعة
- ١١٠٣ ..... في أسماء الجواهر و العقاقير و الأدوية المستعملة في هذه الصناعة
- ١١٠٤ ..... في تدبيرات هذه الأشياء و معالجاتها
- ١١٠٧ ..... معجم البلدان
- ١١٠٧ ..... الباب الاول في صفة الأرض و ما فيها من الجبال و البحار و غير ذلك
- ١١١٣ ..... الباب الثاني في ذكر الأقاليم السبعة و اشتقاقها و الاختلاف في كيفيتها
- ١١١٣ ..... اشارة
- ١١١٥ ..... فالاقليم الأول:
- ١١١٥ ..... الإقليم الثاني:
- ١١١٦ ..... الإقليم الثالث:
- ١١١٧ ..... الإقليم الرابع:
- ١١١٧ ..... الإقليم الخامس:
- ١١١٨ ..... الإقليم السادس:
- ١١١٨ ..... الإقليم السابع:
- ١١١٩ ..... ذكر ما لكل واحد من البروج الاثنى عشر من البلدان
- ١١٢٠ ..... الباب الثالث في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب
- ١١٢٠ ..... اشارة
- ١١٢٠ ..... فأما البريد:
- ١١٢٠ ..... و أما الفريسخ:
- ١١٢١ ..... و أما الميل:
- ١١٢١ ..... و أما الإقليم:
- ١١٢١ ..... و أما الكورة:
- ١١٢٢ ..... و أما المخلاف:
- ١١٢٢ ..... و أما الاستان:
- ١١٢٢ ..... و أما الرستاق:
- ١١٢٣ ..... و أما الطسوج:
- ١١٢٣ ..... و أما الجند:
- ١١٢٣ ..... و أما أباز:
- ١١٢٣ ..... و أما السكة:

- و أما المصر: ١١٢٣
- و أما الطول: ١١٢٤
- و أما العوض: ١١٢٤
- و أما الدرجة و الدقيقة: ١١٢٤
- و أما الصلح: ١١٢٤
- و أما السلم: ١١٢٥
- و أما العنوة: ١١٢٥
- و أما الخراج: ١١٢٥
- و أما الفىء و الغنيمه: ١١٢٦
- و أما الغنيمه: ١١٢٧
- فأما الصدقه: ١١٢٧
- و أما الخمس: ١١٢٧
- و أما القطيعه: ١١٢٨
- فهرس المخطوطات اليمنيه ١١٢٨
- المجلد الثانى ١١٢٨
- الفصل الثانى و العشرون طب ١١٢٨
- اشاره ١١٢٨
- الإتحاف الكامل فيما يلزم الطبيب و ما يعامل ٢٧٥٢ ١١٢٨
- أدوية الكلف و البهق، نقل من كتاب تحفه المؤمنين ٢٧٥٥ ١١٢٩
- الأدوية المفردة ٢٧٦٣ ١١٢٩
- أرجوزه فى تقسيم الطب م / ٣٠٣٩ ١١٢٩
- أرجوزه فى وصف الفاكهه و الحبوب و فصول السنه و آداب الطعام و غيرها م / ٣١٦٤ ١١٢٩
- الأقرباذين (تركيب الأدوية)- القانون فى الطب، الكتاب الخامس ٢٧٣٨ ١١٣٠
- الأمراض الجزئيه التى لم تختص بعضو- القانون فى الطب، الكتاب الرابع ٢٧٣٨ ١١٣٠
- الأمراض الجزئيه من الرأس إلى القدم- القانون فى الطب الكتاب الثالث ٢٧٣٨ ١١٣٠
- أمراض الصدر و آلات التنفس (نقل من كتاب المختار فى الطب للمؤلف المهدي بن هبل) ٢٧٥٥ ١١٣٠
- بحر العلوم و جلاء الهموم فى كشف أسرار السر المكتوم ٢٧٤٨ ١١٣٠
- برؤساءه فى الطب ١٥ ١١٣١
- بغية الإخوان فى رياضة الصبيان، للزميلي ٢٧٥٥ ١١٣١

- ١١٣١ ..... بيان حقيقة الشاي و سبب حدوته و منافعه و طريقة استعماله (من رسالة الإمام محمّد بن طاهر الهروى) م / ٣٢٠٥
- ١١٣١ ..... التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة ١٨٥٧
- ١١٣٢ ..... تحفة المسلمين معرب تحفة المؤمنين (الفهرس) ٢٧٣٠
- ١١٣٢ ..... تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب ٢٧٥٩
- ١١٣٣ ..... تسهيل المنافع فى الطب و الحكمة المشتمل على شفاء الأجسام و كتاب الرحمة ٢٧٣٣
- ١١٣٤ ..... التشنج (بحث) ٢٧٥٥
- ١١٣٤ ..... تعريف أسماء بعض الأدوية بلهجة أهل اليمن م / ٣٣٨٥
- ١١٣٤ ..... تعريف لبعض الأعشاب م / ٣٠٧١
- ١١٣٤ ..... تفسير غوامض الحكمة فى الطب ٢٤١٩
- ١١٣٤ ..... تقويم الأبدان فى معرفة علاج بدن الإنسان ٢٧٦٠
- ١١٣٥ ..... تلخيص ما فى تأليف الماء الورقى و الأرض النجمية ٢٧٤٨
- ١١٣٧ ..... جمع المنافع البدنية ٢٧٥١
- ١١٣٧ ..... جوارش جالينوس ٢٧٣٢
- ١١٣٧ ..... الحجامه ٢٧٣٢
- ١١٣٧ ..... حدود الأمراض ٢٧٥٥
- ١١٣٨ ..... خلاصة رسالة أصول التركيب فى الطب ٢٧٥٥
- ١١٣٨ ..... الخواص فى الطب و الحكمة ٢٩٣٩
- ١١٣٨ ..... الداء و الدواء ٦٢٣
- ١١٣٩ ..... الدرّة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤٠
- ١١٣٩ ..... الدرّة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤١
- ١١٤٠ ..... الدستور فى الطب البيمارستانى ٢٧٥٣
- ١١٤٠ ..... الرحمة فى الطب و الحكمة ٢٧٤٤
- ١١٤١ ..... رسالة أصول التركيب فى الطب ٢٧٥٥
- ١١٤٢ ..... رسالة ابن سينا ٢٧٤٨
- ١١٤٢ ..... رسالة بيبون ٢٧٤٨
- ١١٤٢ ..... رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي إلى القاضى الفاضل فى الطب ٢٧٥٣
- ١١٤٢ ..... «رسالة الشريف المثنى» ٢٧٤٨
- ١١٤٢ ..... الرسالة الشهابية فى الصناعة الطبية ٢٧٥٣
- ١١٤٣ ..... رسالة فى أصول التركيب ٢٧٥٥

- ١١٤٣ ..... الرسالة في الخواص ٢٧٥٣
- ١١٤٣ ..... رسالة الكمال و الطريقة الواضحة لبلوغ الآمال هرمس ٢٧٤٨
- ١١٤٣ ..... رسالة لبعض الحكماء في التدبير ٢٧٤٨
- ١١٤٣ ..... رسالة نافع الخلق في الطب ٢٧٥٥
- ١١٤٤ ..... زهر الأفكار في خواص الأحجار م / ٣٣٣١
- ١١٤٤ ..... سراج الظلمة لتفريغ الغمة ٢٧٤٨
- ١١٤٤ ..... السل «بحث منقول من حامية كتاب في الطب منسوب إلى ابن النفيس» ٢٧٥٥
- ١١٤٤ ..... شرح أرجوزة بقراط في الطب ٢٧٥٣
- ١١٤٤ ..... شرح الأسباب والعلامات ٢٧٥٤
- ١١٤٥ ..... شرح القانون في الطب لابن سينا ٢٧٣٩
- ١١٤٥ ..... شرح موجز القانون لابن سينا ٢٧٦٤
- ١١٤٦ ..... شفاء الأنام و دواء الأجسام من العلل و الأسقام (نقل من شمس العلوم لنشوان الحميري) ٢٤١٩
- ١١٤٦ ..... شفاء الغليل في مداواة الغليل (الجزء الثاني) ٢٧٦٤
- ١١٤٦ ..... الطب الروحاني في العالم الإنساني ٢٧٥٢
- ١١٤٧ ..... طب المساكين ٢٧٥٥
- ١١٤٧ ..... الطرفة في الطب و الحكمة ٢٧٤٤
- ١١٤٧ ..... العروق، نبذة منقولة من كتاب البيان في الطب ٢٧٥٥
- ١١٤٧ ..... فصل في ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها م / ٣٢٥٩
- ١١٤٨ ..... فوائد طبية م / ٣٣٨٥
- ١١٤٨ ..... فوائد في خواص القات و البن عن أكابر الصوفية م / ٣٢٥٢
- ١١٤٨ ..... فوائد في الطب م / ٣١١٠
- ١١٤٨ ..... الفوائد المهمة من علوم متفرقات جمعة زين العابدين بن عبد الكريم البركاني الحسيني ٢٧٦٥
- ١١٤٩ ..... القانون في الطب ٢٧٥٠ الجزء الرابع و الخامس
- ١١٤٩ ..... القانون في الطب ٢٧٣٨
- ١١٥٠ ..... كامل الصناعة ٢٧٦٧ ج ٢
- ١١٥٠ ..... كتاب إيلاقي في الطبيعيات و النظريات و أصول العمليات في كامل الصناعات ٢٧٤٢
- ١١٥٠ ..... كتاب مجربات (بالأدعية) ٢٧٥٨
- ١١٥١ ..... كتاب في الطب م / ٣٠٣٣
- ١١٥١ ..... كتاب في الطب ٢٧٥٨

- ١١٥١ ..... كتاب في الطب ٢٩٤٢
- ١١٥١ ..... كتاب في الطب ٢٧٧٠
- ١١٥١ ..... كتاب في الطب ٢٧٦٩
- ١١٥٢ ..... كتاب الملك (في التدبير و يقصد به تركيب الأدوية) ٢٧٤٨
- ١١٥٢ ..... كفاية المرطاض في معرفة علم النبض و الأمراض م/ ٣١٧٨
- ١١٥٢ ..... كنز العلوم في معرفة حقايق الشريعة و دقايق علم الطبيعة م/ ٣٠٣٧
- ١١٥٢ ..... كنوز الصحة و يواقيت المنحة ٢٧٤٥
- ١١٥٣ ..... لقط المنافع في علم الطب ٢٧٥٣
- ١١٥٣ ..... ما لا يسع الطبيب جهله ٢٧٥٧
- ١١٥٤ ..... مختصر تذكرة السويدي في الطب ٢٧٥٨
- ١١٥٤ ..... مختصر في الطب م/ ٣٢٨٧
- ١١٥٥ ..... مختصر في علم الطب ٢٧٤٧
- ١١٥٦ ..... المعتمد في الأدوية المفردة ٢٧٦٢
- ١١٥٦ ..... المفتاح الأعظم ٢٧٤٨
- ١١٥٧ ..... المنتقى من مفردات جالينوس مرتبا على الحروف ٢٧٣٢
- ١١٥٧ ..... منظومة في أصول الطب م/ ٣٣١٨
- ١١٥٧ ..... منهج البيان فيما يستعمله الإنسان ٢٧٣٢
- ١١٥٨ ..... منهج الدكان ٢٧٤٩
- ١١٥٨ ..... الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض ٢٧٥٥
- ١١٥٩ ..... الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض م/ ٢٩٨٢
- ١١٥٩ ..... نافع الخلق «رسالة» ٢٧٥٢
- ١١٦٠ ..... نبذة في الطب م/ ٣٠٦٦
- ١١٦٠ ..... نبذة في الطب و الحكمة لطبايع الإنسان و سائر الحيوان ٢٧٥٨
- ١١٦٠ ..... النبض و البول و النوم و السهر و العطش، فصول مستفادة في الطب ٢٧٥٥
- ١١٦٠ ..... نزهة الأبصار في معرفة الأحجار م/ ٣٣١٠
- ١١٦٠ ..... النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجة ٢٧٥٦
- ١١٦١ ..... نور الأبصار و شفاء خواطر الأفكار ٢٧٦٨
- ١١٦١ ..... و صفات طبية و منافع (نقولات متفرقة) ٢٧٥٥
- ١١٦٢ ..... الفصل الثالث و العشرون ببطرة

١١٦٢ ..... اشارة

١١٦٢ ..... البيطرة للخيل ٢٧٧١

١١٦٢ ..... شرح أرجوزة الإمام عبد الله بن حمزة ٢٥٨٢

١١٦٢ ..... جزئين

١١٦٣ ..... المغنى فى البيطرة ٢٧٧٢

١١٦٣ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

نام کتاب: کتاب طبی انتزاعی (عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب - مفردات دارویی - بیماریها - داروسازی و صنعت - غذا شناسی - معدن شناسی - اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلائی کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است .

## أدب الکاتب

### باب [۱] معرفة ما [۲] فی السماء و النجوم و الأزمان و الزیاح

«السماء»: کلّ ما علاک فأظلمک [۳]، و منه قیل لسقف البیت:

«سما»، و للسحاب: «سما»، قال الله تعالى: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا [۴] یرید من السحاب.

و «الفلک»: مدار النجوم الذی یضمها، قال [۸۶] الله تعالى:

وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [۵] سماء فلکا لاستدارته، و منه قیل «فلکة المغزل» و قیل [۶] «فلک ثدی المرأة».

کتاب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۸۶

و للفلک قطبان: قطب فی الشمال، و قطب فی الجنوب، متقابلان.

و «مجرّة السماء» [۷] سمیت مجرّة لأنها کأثر المجرّ، و یقال: هی شرح السماء، و یقال: باب السماء.

و «بروج السماء» [۸] واحدها برج، و أصل البروج الحصون و القصور، قال الله تعالى: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ [۹] و أسماؤها:

الحمل، و الثور، و الجوزاء، و السرطان، و الأسد، و السنبلة، و المیزان، و العقرب، و القوس، و الجدی، و الدلو، و الحوت.

و «منازل القمر» ثمانية و عشرون منزلا، ینزل القمر کلّ لیلۃ بمنزل منها، قال تعالى: وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ

الْقَدِيمِ [۱۰] و العرب ترعم أنّ الأنواء لها، و تسمیها نجوم الأخذ؛ لأنّ القمر یأخذ کلّ لیلۃ فی منزل منها.

و «الأزمنة» أربعة أزمنة [۸۷]: الربیع، و هو عند الناس الخریف، سمّته العرب ربیعا لأنّ أول المطر یكون فیہ، و سمّاه الناس خریفا؛

لأنّ الثمار تخترف فیہ، و دخوله عند حلول الشمس برأس المیزان، و نجومه من هذه المنازل: الغفر، و الزبانی، و الإکیلی، و

القلب، و الشّولة، و النعائم، و البلدة. ثمّ «الشّتاء» و دخوله عند حلول الشمس برأس الجدی، و نجومه: سعد الدّابح، و سعد بلع، و

سعد السعود، و سعد الأخیبة، و فرغ

کتاب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۸۷

الدّلو المقدّم، و فرغ الدلو المؤخّر، و الرّشاء. ثمّ «الصیف» - و هو عند الناس الربیع [۱۱] - و دخوله عند حلول الشمس برأس

الحمل و نجومه:

السرطان، و البطين، و الثريا، و الدبران، و الهقعة، و الهنعة، و الذراع.

ثم «القيظ» - و هو عند الناس الصيف - و دخوله عند حلول الشمس برأس السرطان، و نجومه: الثرة، و الطرف، و الجبهة، و الزبرة، و الصرفة، و العواء، و السماك الأعزل [١٢].

و معنى «النوء» سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق، و إنما سُمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً [٨٨] و ذلك النهوض هو النوء، و كلّ ناهض بثقل فقد ناء به [١٣]، و بعضهم يجعل النوء السقوط [١٤]؛ كأنه من الأضداد، و سقوط كلّ نجم منها فى ثلاثة عشر يوماً، و انقضاء الثمانية و العشرين مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى استئناف السنة المقبلة، و كانوا يقولون [١٥] - إذا سقط نجم منها و طلع آخر و كان عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حرّ نسبه [١٦] إلى [١٧] الساقط إلى أن يسقط الذى بعده، فإن سقط و لم يكن [١٨] مطر قيل: «قد خوى نجم كذا» [١٩] و «قد أخوى».

و «سرار الشهر» و «سرره» آخر ليلة منه؛ لاستمرار [٢٠] القمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٨٨

فيه [٢١]، و ربّما استسرّ ليلة، و ربما استسرّ ليلتين.

و «البراء» آخر ليلة من [٢٢] الشهر، سميت بذلك لتبرؤ القمر [٢٣] من الشمس.

و «المحاق» ثلاث ليال من آخر الشهر [٨٩]، سميت بذلك لامحاق [٢٤] القمر فيها أو الشهر.

و «النّحيرة» آخر يوم من الشهر؛ لأنه [٢٥] ينحر الذى يدخل فيه [٢٦]، أى: يصير فى نحره.

و «الهلال» أول ليلة و الثانية و الثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

و «ليلة السّواء» ليلة ثلاث عشرة، ثم «ليلة البدر» لأربع عشرة [٢٧]، و سُمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها [٢٨] و يقال:

سُمى بدرا لتمامه و لامتلائه [٢٩]، و كلّ شىء تمّ فهو بدر، و منه قيل [٣٠] لعشرة آلاف درهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٨٩

«بدر» لأنها تمام العدد و منتهاه، و منه قيل «عين بدر» أى: عظيمة [٣١].

و العرب تسمّى ليالى الشهر كلّ ثلاث منها باسم؛ فتقول: «ثلاث غرر» جمع غرّة [٩٠] و غرّة كلّ شىء: أوّله، و «ثلاث نفل»، و

«ثلاث تسع» لأنّ آخر يوم منها اليوم التاسع، و «ثلاث عشر» لأنّ أول يوم منها اليوم العاشر، و «ثلاث بيض» لأنها تبيضّ بطلوع

القمر من أولها إلى آخرها، و «ثلاث درع» و كان القياس درع، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، و ابيضاض سائرها [٣٢]، و منه قيل

«شاة درعاء» إذا اسودّ رأسها و عنقها و ابيضّ سائرها، و «ثلاث ظلم» لإظلامها، و «ثلاث حنادس» لسوادها، و «ثلاث دآدى» لأنها

بقايا، و «ثلاث محاق» لامحاق [٣٣] القمر أو الشّهر.

و للشمس «مشرقان» و «مغربان» و كذلك للقمر، قال الله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [٣٤] فالمشرقان: مشرقا الصيف و الشتاء، و المغربان: مغربا الصيف و الشتاء؛ فمشرق الشتاء: مطلع

الشمس فى أقصر يوم من السنة، و مشرق الصيف: مطلع الشمس فى أطول يوم من السنة، و المغربان على نحو ذلك [٣٥].

مشارك الأيام و مغاربها فى جميع السنة بين هذين المشرقين و المغربين، قال [٩١] الله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ

[٣٦].

و سُمى «النّجم» نجما بالطلوع، يقال: «نجم السن» إذا



كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٠

طلع [٣٧]، و نجم النجم. و سَمِيَ «طارقا» لأنه يطلع [٣٨] ليلا، و كلٌّ من [٣٩] أتاك ليلا فقد طرقتك، و منه قول هند بنت عتبة [٤٠]:

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

تريد: إن أبانا نجم في شرفه و علوه، قال الله تعالى: وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ [٤١].

و سَمِيَ القمر «قمرًا» لبياضه، و الأقرم: الأبيض، و «ليلة قمرًا» أى: مضيئه.

و الفجر فجران: يقال للأول منهما «ذنب السرحان» و هو الفجر الكاذب شبه [٤٢] بذنب السرحان لأنه مستدق صاعد في غير

اعتراض، و الفجر الثاني هو «الفجر الصادق» الذي يستطير و ينتشر [٤٣]، و هو عمود الصبح [٩٢].

و يقال للشمس «ذكاء» لأنها تذكو كما تذكو النار، و للصبح [٤٤] «ابن

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩١

ذكاء» لأنه [٤٥] من ضوئها. و «قرن الشمس» أعلاها، أو [٤٦] أول ما يبدو منها في الطلوع. و «حواجبها» نواحيها. و «إبأة الشمس»

ضوأها.

و «الدارة» حول [٤٧] القمر يقال لها «الهالة».

و الرياح أربع: «الشمال» و هي [٤٨] تأتي من ناحية الشام، و ذلك عن يمينك إذا استقبلت قبله العراق، و هي إذا كانت في

الصيف حارة «بارح» و جمعها بوارح؛ و «الجنوب» تقابلها؛ و «الضبا» تأتي من مطلع الشمس، و هي «القبول» و «الدبور» تقابلها. و

كل ريح جاءت بين مهبي ريحين فهي «نكباء» سميت بذلك لأنها نكبت، أى: عدلت عن مهاب هذه الأربع.

و «دراري النجوم» عظامها، و الواحد [٤٩] دري - غير مهموز - نسب إلى الدر لبياضه.

و «الجدى» الذي تعرف به [٩٣] القبلة هو جدى بنات نعش الصغرى، و «بنات نعش الصغرى» بقرب «الكبرى» مثل [٥٠] تأليفها:

أربعة [٥١] منها نعش، و ثلاثة بنات؛ فمن الأربعة [٥٢] «الفرقدان» و هما المتقدمان، و من البنات «الجدى» و هو آخرها، و «السهي»

كوكب خفي في بنات

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٢

نعش الكبرى، و الناس يمتحنون به أبصارهم، و فيه جرى المثل فقيل [٥٣]:

«أريها السهي و تريني القمر» [٥٤].

و «الفكة» كواكب مستديرة خلف السيماك الرامح، و العامة تسميها «قصعة المساكين»، و قدام الفكة «السماك الرامح» و سَمِيَ

رامحا بكوكب يقدمه يقولون [٥٥]: هو رمحه، و «السماك الأعزل» حد ما بين الكواكب اليمانية و الشامية، سَمِيَ أعزل لأنه لا

سلاح معه كما كان للآخر.

و «النسر الواقع» ثلاثة أنجم كأنها أثافي، و بإزائه «النسر الطائر» و هو [٩٤] ثلاثة أنجم مصطفى، و إنما قيل للأول «واقع» لأنهم

يجعلون اثنين منه جناحيه، و يقولون: قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع، و قيل للآخر «طائر» لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه، و

يقولون: قد بسطهما كأنه طائر، و العامة تسميها «الميزان».

و «الكف الخضيب» كف الثريا المبسوطة و لها كف أخرى يقال لها «الجذماء» و هي أسفل من الشربين.

و «العيوق» في طرف المجرة الأيمن، و على إثره ثلاثة كواكب بينة، يقال لها: «الأعلام» و هي «توابع العيوق»، و أسفل العيوق،

نجم يقال له: «رجل العيوق».

و «سهيل» كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، و لقربه من الأفق تراه

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٣

أبدا كأنه [٥٦] يضطرب، قال الشاعر [٥٧]:

أراقب لوحا [٥٨] من سهيل كأنه

إذا ما بدا من آخر الليل يطرف

و هو من الكواكب اليمانية، و مطلعته عن يسار مستقبل قبله العراق، و هو يرى في جميع أرض العرب، و لا يرى في شيء من [٩٥] بلاد إرمينية.

و «بنات نعش» تغرب بعدن، و لا تغرب في شيء من بلاد إرمينية.

و بين رؤية «سهيل» بالحجاز، و بين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة.

و «قلب العقرب» يطلع على أهل الزبده قبل النسر بثلاث.

و النسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع.

و في مجرى قدمي سهيل من خلفهما كواكب بيض كبار، لا ترى بالعراق، يسميها أهل الحجاز «الأعيان».

و «الشعريان» إحداهما «العبور» و هي في الجوزاء، و الأخرى «الغميصاء» و مع كل واحدة منهما كوكب يقال له «المرزم» و

هما [٥٩] مرزما الشعريين.

و «السعود» عشرة: أربعة منها ينزل بها القمر، و قد ذكرناها [٦٠]،

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٤

و الستة البواقي [٦١]: سعد ناشرة، و سعد الملك، و سعد البهام، و سعد الهمام، و سعد البارع، و سعد مطر؛ و كل سعد منها

كوكبان، بين كل كوكبين في رأى العين قدر ذراع، و هي متناسقة.

فهذه [٩٦] الكواكب، و منازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في أشعارها.

و أما «الخنس» التي ذكرها الله تعالى [٦٢] فيقال: هي زحل، و المشتري، و المريخ، و الزهرة، و عطارد، و إنما سماها خنسا لأنها

تسير في البروج و المنازل كسير الشمس و القمر ثم تخنس، أى: ترجع، بينا يرى [٦٣] أحدها في آخر البروج كتر راجعا إلى أوله،

و سماها «كنسا» [٦٤] لأنها تكنس، أى: تستتر، كما تكنس الأطباء.

الأوقات [٦٥]: يقال: مضى هزيع من الليل [٦٦]، و هدد من الليل، و ذلك من أوله إلى ثلثه. و جوز الليل: وسطه، و جهمة الليل:

أول ما أخيره، و البلجة: آخره، و هي مع السحور [٦٧]، و السدفة مع الفجر، و السحرة: السحرة الأعلى، و التنوير: عند الصلاة، و

الخيط الأبيض:

بياض النهار، و الخيط الأسود: سواد الليل، و الضحى: من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، و بعد ذلك الضحاء - ممدود-

إلى وقت

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٥

[٩٧] الزوال، و الهاجرة: من الزوال إلى قرب العصر، و ما بعد ذلك فهو [٩٨] الأصيل، و القصر و العصر: إلى تطفيل الشمس، ثم

الطفل و الجنوح: إذا جنحت الشمس للمغيب [٩٩]، و هما شفقان: الأحمر، و الأبيض؛ فالأحمر:

من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب و يبقى الأبيض إلى نصف الليل.

و «الصي بوح» شرب الغداة و «الغبوق» شرب العشي، و «القييل» شرب نصف النهار، و «الجاشرية» حين يطلع الفجر. قال أبو زيد:

سميت جاشرية لأنها تشرب سحرا إذا جسر الصبح، و هو عند طلوع الفجر.

و «الحقْب» السنون، الواحدة [٧٠]: حَقْبَةٌ، و «الحقْب» الدهر، و جمعه أحقاب و «القرن» يقال: هو ثمانون سنة، و يقال: ثلاثون. و يوم الجمعة: يوم العروبة.

و «أيام العجوز» عند العرب خمسة: صنّ، و صنّبر، و أخيهما وبر، و مطفئ الجمر، و مكفئ الظعن؛ هذه الرواية الصحيحة عنهم [٧١] [٩٨]؛ قال ابن كناسه: و هي في نوء الصّرفة، و سميت الصّرفة لانصراف البرد و إقبال الحر. و يوم «النّحر» يوم الأضحى، و يوم «القرّ» بعده؛ لأنّ الناس يستقرون [٧٢] فيه بمنى، و يوم «التّفر» اليوم الذى بعده؛ لأنّ الناس ينفرون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٦

فيه متعجلين. و الأيام «المعلومات» عشر ذى الحجة، و الأيام «المعدودات» أيام التّشريق، سميت بذلك لأنّ لحوم الأضاحى تشرق فيها. و يقال: سميت بذلك لقولهم: «أشرق ثبير كيما نغير». و قال ابن الأعرابي: سميت بذلك لأنّ الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس.

و «التّأويب [٧٣]» سير النهار كله، و «الإسآد» سير الليل كله [٧٤].

و «ربعيّة القوم» ميرتهم فى أول الشتاء، و «الدّفنيّة» ميرتهم فى قبل الصيف، و «صائفتهم» فى الصيف.

المطر: «الوسمى» مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء، ثم يليه [٩٩] «الزّبيع» ثم يليه [٧٥] «الصّيْف» ثم «الحميم» الذى يأتى فى شدّة الحرّ.

و «الشّرى»: الندى، تقول العرب: شهر ثرى، و شهر ترى، و شهر مرعى؛ و يقال: «ثريت الشّويق» إذا بلّته بالماء، و يقال للعرق «ثرى».

و العرب تسمى النّبت «ندى» لأنّه بالمطر يكون، و تسمى الشحم «ندى» لأنّه بالنّبت يكون، قال ابن أحمر [٧٦]:

كثور العذاب الفرد يضربه الندى تعلّى الندى فى متنه و تحدّرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٧

فالندى [٧٧] الأول: المطر، و الندى الثانى: الشحم.

و يقولون للمطر: «سما» لأنّه من السماء ينزل، قال الشاعر [٧٨]:

إذا سقط [٧٩] السّماء بأرض قوم

رعيناها و إن كانوا غضابا [١٠٠]

و أضعف المطر: «الطلّ» و أشدّه: «الوابل» و منه [٨٠] السّيل، قال الشاعر:

[٨١] هو الجواد ابن الجواد ابن سبل [٨٢]

إن ديموا جاد، و إن جادوا وبل [٨٣]

يريد أنه يزيد عليهم فى كل حال، قال [٨٤] الله تعالى: فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ [٨٥] يريد أن أكلها كثير اشتدّ المطر أو قلّ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٨

## باب [٨٦] النبات

«الخلّى» هو الرّطب، و «الحشيش» هو اليابس، و لا يقال له رطبا:

حشيش.

و «الشجر» ما كان على ساق، و «النجم» ما لم يكن على ساق، قال الله تعالى: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [٨٧].

و «التور» من النبت: الأبيض، و «الزهر» الأصفر، يكون أبيض [٨٨] ثم يصفّر؛ هذا قول ابن الأعرابي.

و «الأب»: المرعى.

و «الورس» يقال [٨٩] له: «الغمرة» [١٠١] و منه قيل [٩٠]: غمرت المرأة وجهها.

و «الظيان» يسمين البر، و «الخرامى» خيرى البر، و «العرار» بهار البر، و «الزنف» بهرامج البر، و «المظ» رمان البر.

و «الأيهقان» الجرجير، و يقال: بل [٩١] هو نبت يشبهه [٩٢]،

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٩٩

و «الأقحوان» البابونج، و يقال: هو القراض، قال الأخطل [٩٣]:

كأنه من ندى القراض مغتسل بالورس أو خارج من بيت عطار

و «الذرق» الحندقوق، و «الحوك» الباذروج [٩٤]، و «الحرص»:

الأشنان، و هو الحمض، و «الحمض» ما ملح من النبت [٩٥]، و «الخلّة» ما حلا، تقول العرب: الخلّة خبز الإبل، و الحمض فاكهتها،

و «الفيجن» السذاب، و «العنصل» بصل البر، و «الفرغخ» البقلة الحمقاء [٩٦]، و هى «الرجلة»، و منه يقول الناس [٩٧]: «فلان أحقق

من رجلة» [٩٨] و العوام تقول [٩٩]: «من رجله»، و «القضب» الزطبة، و هى أيضا «الفصافص» و أصلها بالفارسية [١٠٢] إسبست، و

«العظم» الوسمة [١٠٠]، و «العندم»:

دم الأخوين، و يقال: هو الأيدع، و يقال: البقم [١٠١]، و «الجادى» و «الريهقان»: الزعفران، و «اليرنأ»: الحنّاء، مقصور مهموز، و هو

«الرقون»، و «الرقان» [١٠٢]، و «الغسل» الخطمى، و «الفنا» مقصور:

عنب الثعلب، و يقال: هو نبت يشبهه، و «الحفأ»: مقصور مهموز:

البردى، و «الشقر»: شقائق النعمان، واحده [١٠٣] شقرة، و «اللصف» شىء

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٠

ينبت فى أصل [١٠٤] الكبر كأنه خيار، و «الحنزاب» [١٠٥]: جزر البر، و «القسط»: جزر البحر، و «الزند» شجر طيب من شجر البادية،

و ربما سموا العود رندا، و «الوقل» شجر المقل، واحده و قلة، و هو الدوم، و «الخشل»: المقل بعينه [١٠٦] واحده خشلة، و

«الصفصاف» [١٠٣] الخلاف، و «الشوع» شجر البان، و «التوت»: هو الفرصاد، و «البطم»: الحية الخضراء، و «المقر»: الصير، و

«الشرى»:

الحنظل، و هو «الخطبان» [١٠٧] و «الهييد» حبه، و «الصيرب» الصمغ الأحمر [١٠٨]، و «العنقز» المرزجوش [١٠٩] و «الحبله» الكرم،

و كذلك «الجفنّة» و «الزرجون»: الكرم، قال الأصمعى: و هو الخمر، و هو بالفارسية زرگون، أى: لون الذهب، و «الفرسك»

الخوخ، و «البلس»:

التين، و منه قول النبى صلى الله عليه و سلم [١١٠]: «من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس»، و «الضال»: السيدر البرى، و

«العبرى»: ما نبت على شطوط الأنهار منه و عظم.

## باب [١١١] أسماء القطنية

«البلسن» [١١٢] العدس، و «الجلبان» الخلر، و هو شىء يشبه الماش،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠١

و «الفول» الباقلى، و «الجلجلان» السِّمسم، و «التَّقْدَة» الكزبرة [١١٣] [١٠٤] و «الدَّخْن» الجاورس، و «السِّمْلت» ضرب من الشعير [١١٤] رقيق القشر صغار الحب، و «الإحريضة» حب [١١٥] العصفر، و هو القرطم [١١٦].

## باب ١١٧ النخل

«الكرنافه»: أصل [١١٨] السَّعْفَة التى تيبس، و جمعها كرانيف، و «الكربه» التى تيبس فتصير مثل الكتف، و «الجريد»، و «العسب»: السِّعْف، واحدها عسيب، و «الكثر»، و «الجدب»: الجِّيار، و هو «قلب» النخلة، و قلبها، و قلبها، و الجمع قلبه، و صغار النخل «الأشياء»، و «الودى»: الفسيل، واحدها وديّة، و أول حمل النخل [١١٩] «الطلع» فإذا انشق فهو «الضحك» و هو «الإغريض» ثم «البلح» ثم «السِّيَاب» [١٢٠] ثم «الجدال» إذا استدار و اخضّر قبل أن يشتد، ثم «البسر» إذا عظم، ثم [١٠٥] «الزّهو» إذا احمر، يقال: أزهى يزهى، فإذا بدت فيه نقط من الإرتطاب فهو «موكّ» فإن كان ذلك من قبل الذّنب فهى «مذبّة» و هو [١٢١] «التذنوب» فإذا لانت فهى «ثعدة» فإذا بلغ الإرتطاب نصفها فهى «مجزّعة»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٢

فإذا بلغ ثلثها فهى «حلقانة» [١٢٢] فإذا عمّها الإرتطاب فهى «منسبته» [١٢٣].

و «الخلب» اللّيف، واحدها [١٢٤] خلبه. و أهل الحجاز يسمون الدّبس «الصّقر» و «العفار»، و «الإبار»: تلقيح النخل. و «الجباب» [١٢٥] و «الجداد» و «الجداد» و «الجرام» و «الجرام» [١٢٦] و «القطاع» و «القطاع» [١٢٧] كله الصّرام [١٢٨]. و هو «فحال النخل» و لا يقال فحل [١٢٩].

و «العذق» النخلة نفسها، و «العذق» الكباسة [١٣٠]، و عودها «عرجون» و «إهان».

و «الشّمراخ» و «العثكال»: ما عليه البسر.

و موضع التمر الذى يجمع فيه إذا [١٠٦] صرم «المربد» و يسمّى «الجرين» أيضا [١٣١].

و جماع النخل «الصّور» و «الحائش» [١٣٢] و لا واحد له.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٣

## باب ١٣٣ ذكور ما شهر منه الإناث

«اليعاقب» ذكور الحجل، واحدها يعقوب، و «السلك» الذكر من فراخها، و الأنثى سلكه.

و «الخرّب» ذكر الجبارى. و «ساق حرّ» ذكر القمارى. و «الفيّاد» ذكر البوم، و يقال: هو الصّدى. و «اليعسوب» ذكر النحل [١٣٤].

و «العنظ» [١٣٥] و «الحنظب»: ذكر الجراد، و قرأته [١٣٦] فى كتاب سيبويه [١٣٧] «العنظباء» بالمدّ [١٣٨]، فأما الحنظب، بفتح الظاء، فذكر الخنافس، و هو أيضا الخنفس. و «الهرباء» ذكر أمّ حيين.

و «العصفوط» ذكر العطاء. و «الصّبعان» ذكر الضباع [١٣٩]. و «الأفعوان» ذكر الأفاعى. و «العقربان» ذكر العقارب. و «التّعلبان» ذكر التّعالب، قال الشاعر [١٤٠]: [١٠٧].

أ ربّ يبول التّعلبان برأسه؟ لقد ذلّ من بالت عليه التّعالب!

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٤

و «الغيلم» ذكر السّلاحف، و الأنتى سلحفاء، بتحريك اللام و تسكين الحاء، و يقال: سلحفية. و «العلاجوم» ذكر الضّفادع. و «الشّيهم» ذكر القنافظ، قال الشاعر [١٤١]:

لئن جدّ أسباب العداوة بيننا لترتلحن منى على ظهر شيهم

و «الخزّز» المذكور من الأرانب [١٤٢]، و جمعه خزّان. و «الحيقطان» ذكر الدّرّاج. و «الظّليم» ذكر النّعام. و «القطّ» و «الضّيون» ذكر السنانير [١٤٣].

### باب ١٤٤ إناث ما شهر منه الذكور

الأنتى من الذنّاب «سلقه» و «ذنبه». و الأنتى من الثعالب «ثرمله» و «ثعلبه». و الأنتى من الوعول «أرويّه» و ثلاث «أراوى» [١٤٥] إلى العشر، فإذا [١٠٨] كثرت فهى الأروى. و الأنتى من القروذ «قشّه» و «قرده». و الأنتى من الأرانب «عكرشّه» [١٤٦]. و الأنتى من العقبان «لقوه». و الأنتى من الأسد [١٤٧] «لبؤه» بضم الباء و بالهمزة. و الأنتى من العصافير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٥

«عصفوره». و الأنتى من الثّمور «نمره». و من الضفادع «صفده». و من القنافظ «قنفذه». و يقال «برذون» و «برذونه».

### باب ١٤٨ ما يعرف واحده، و يشكل جمعه

«الدّخان» جمعه «دواخن»، و كذلك «العثان» جمعه «عواثن» و لا يعرف لهما نظير، و العثان: الغبار.

امرأه «نفساء»، و جمعها «نفس» و ناقة «عشراء» و جمعها «عشار» [١٤٩].

و جمع رؤيا [١٥٠] «رؤى» [١٥١]، و الدنيا «دنا» مثل الكبرى و الصغرى، تقول: الكبر و الصّغر. و كذلك الجلى [١٠٩] - و هو الأمر العظيم - جمعها «جلل».

و الكروان جمعها [١٥٢] «كروان». و المرآه جمعها «مراء».

و اللأمة الدّرع جمعها «لؤم» على مثال فعل، على غير قياس، كأنه جمع لؤمه.

و الحداه الطائر جمعها «حدأ» و «حدآن».

و البلصوص طائر و جمعه «البلنصى» على غير قياس.

الحظّ جمعها «حظوظ» و «أحظّ» على القياس، و «أحظ»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٦

و «أحاظ» على غير قياس.

طست و «طساس» [١٥٣] بالسين، لأن أصلها السين؛ فأبدل [١٥٤] من إحدى السينين تاء؛ استثقالا لاجتماعهما فى آخر الكلمه، فإذا

جمعت فرقت [١٥٥] بينهما بالألف، فرددت السين، و مثلها [١٥٦] «سّت» أصلها سدس، و ذلك أنك تقول فى [١٥٧] تصغيرها:

سديسه، و تقول: طسيس و طسيسه، إذا أنثت [١٥٨].

و تقول فى [١١٠] جمع «الأيام»: سبت و «سبوت» و «أسبت» [١٥٩]، و أحد و «آحاد»، و «الاثنان» [١٦٠] لا- يثنى و لا يجمع؛ لأنه

مثنى، فإن أحببت أن تجمعها [١٦١] كأنه لفظ مبنى للواحد قلت «أثانين» [١٦٢]، و ثلاثاء و «ثلاثاوات»، و أربعاء و «أربعاوات»، و

خميس و «أخمساء» و «أخمسة» و «و جمعة» و «جمعات» و «جمع» [١٦٣].

و تقول فى جمع «الشهور»: هو [١٦٤] المحرّم و «المحرّمات»، و صفر و «أصفار»، و «شهر ربيع» و «شهور ربيع»، و كذلك شهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٧

رمضان و «شهور رمضان»، و رجب و «أرجاب»، و إن [١٦٥] أفردت قلت «أربعاء» و «أربعة» و «رمضانات» و «جماديات» و

«شعبانات» و «شوّالات» و «شواويل» و «ذوات القعدة» و «ذوات الحجّة»، و ربيع الكلاّ يجمع «أربعة» و ربيع الجدول [١٦٦] «أربعاء»

و السماء إذا كان مطرا تجمع [١٦٧] «سميًا» و إذا كان السماء نفسها «سماوات». [١١١]

## باب ١٦٨ ما يعرف جمعه، و يشكل واحده

الذّراريح واحدها «ذرحح» و «ذراح» و «ذروح».

و المصارين واحدها «مصران» بضم [١٦٩] الميم، و واحد المصران مصير.

و أفواه [١٧٠] الأزقة و الأنهار واحدها «فوهة»، و أفواه الطيب واحدها «فوه».

و الغرائيق طير الماء واحدها [١٧١] «غرنيق»، و إذا وصف بها الرجال فواحدهم «غرنوق» و «غرنوق» و هو الشّابّ الناعم [١٧٢].

و «فرادى» جمع «فرد». آونه جمع «أوان» على تقدير زمان و أزمنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٨

الألى فى معنى الذين واحدها «الذى»، و «أولو النهى» واحدها «ذو»، و ذوو [١٧٣] و أولو سواء.

فلان من «عليه الرجال» واحدهم «على» مثل صبى و صبية.

[١١٢]

الشّمائل واحدها «شمال» قال الشاعر [١٧٤]:

ألم تعلمنا أنّ الملامه نفعها قليل، و ما لومى أخى من شماليا

«بلغ أشده» واحدها «أشدّ» و يقال: شدّ و أشدّ، مثل قد و أقدّ، و يقال: لا واحد لها.

«سواسية» واحدها «سواء» على غير قياس.

«الزّبانية» واحدهم «زبنيه» مأخوذ من «الزّب» و هو الدفع، كأنّهم يدفعون أهل النار إليها. و قال [١٧٥] قتادة: هم الشّرط عند العرب.

و «الكماء» واحدها «كمء» [١٧٦].

قال الكسائى: من قال «أولاك» فواحدهم «ذاك» و من قال «أولئك» فواحدهم «ذلك» [١١٣]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٠٩

## باب ١٧٧ معرفة ما فى الخيل، و ما يستحب من خلقها

يستحبّ فى الأذنين [١٧٨] الدقّة و الانتصاب، و يكره فيهما «الخذا» [١٧٩] و هو استرخاؤهما. قال الشاعر [١٨٠]:

يخرجن من مستطير النّقع دامية كأنّ آذانها أطراف أقلام

و يستحب فى الناصية السّبوغ، و يكره فيها «السفا» و هو خفّة الناصية و قصرها، قال عبيد [١٨١]:

مضبر خلقها تضبير اينشق عن وجهها السّيب

و هو شعر الناصية. و قال سلامة بن جندل [١٨٢]:  
ليس بأسفى و لا أقتى و لا سغل يعطى دواء قفى [١٨٣] السکن مربوب

و السفا فى البغال و الحمير محمود. قال الشاعر [١٨٤]:  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٠

جاءت به معتجرا بيرده سفواء تردى بنسيج وحده [١١٤]  
يعنى [١٨٥] بغلة.

و يكره أيضا من النواصى «الغماء» و هى المفرطة فى كثرة الشعر، و المحمود منها المعتدلة، و هى «الجثلة».  
و يستحب فى الخدّ «الأسالة» و «الملاسة» و «الرقة» و ذلك من علامات العتق و الكرم.  
و يستحب فى الجبهة «السعة»، و لذلك قال امرؤ القيس [١٨٦]:  
لها جبهة كسراة المجنّ محذّفه [١٨٧] الصانع المقتدر

و المجنّ: الترس.

و يستحب فى العين «السموّ» و «الحدة» قال أبو دواد [١٨٨]:

طويل طامح الطرف إلى مفزعة الكلب

حديد الطرف و المنكب و العرقوب و القلب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١١

و هم يصفونها «بالقبل» و «الشوس» و «الخصوس» و ليس ذلك عيبا [١٨٩] و لا- [١١٥] هو خلقه، و إنما [١٩٠] تفعله لعزّة [١٩١].  
قالت الخنساء [١٩٢]:

و لما أن رأيت الخيل قبلاتبارى بالخدود شبا العوالى

و يستحب فى المنخر «السعة» لأنه إذا ضاق شقّ عليه النفس فكنم الربو فى جوفه، فيقال له عند ذلك: «قد كبا الفرس» و «هو  
فرس كاب»، و ربما شقّ منخره. قال امرؤ القيس [١٩٣]:

لها منخر كوجار السباع [١٩٤]

فمنه تريح إذا تنبهر

و قال آخر [١٩٥]:

لها منخر مثل جيب القميص

و يستحب فى الأفواه «الهت» و هو السعة [١٩٦]، قال الشاعر [١٩٧]:

هريت قصير عذار اللجام أسيل طويل عذار الرّسن

لم يرد بقوله: «قصير عذار اللجام» أنه قصير الخد، و كيف يريد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٢



[١١٦] ذلك و هو يقول: «أسيل طويل عذار الرّسن»؟ و لكنه أراد أنه هريت، و أنّ مشقّ شذقيه من الجانبين مستطيل، فقد قصر عذار لجامه، ثم قال: «طويل عذار الرّسن» لأن الرسن لا يدخل في [١٩٨] فيه شيء منه كما يدخل فأس [١٩٩] اللجام؛ فعذار رسنه طويل لطول خده، و قال أبو دواد [٢٠٠]:

و هي شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضلّ فيه الشّكيم

الشّكيم: فأس اللجام. و قال طفيل الغنويّ [٢٠١]:

كأنّ على أعطافه ثوب مائح و إن يلق كلب بين لحييه يذهب [٢٠٢]

و يستحبّ في العنق «الطول» و «اللّين» و يكره فيها «القصر» و «الجساءة». قال الشاعر [٢٠٣]:

ملاعبه العنان بغصن بان إلى كتفين كالقنب الشّميم [١١٧]

و قد فرق سلمان بن ربيعة بين «العناق» و «الهجن» بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قدّمت الخيل إليها واحدا واحدا، فما ثنى سنبكه ثم شرب هجّنه، و ما شرب و لم يثن سنبكه جعله عتيقا، و ذلك لأنّ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٣

في أعناق الهجن قصرا فهي [٢٠٤] لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثنى سناكبها [٢٠٥].

و يستحبّ ارتفاع الكتفين و الحارك و الكاهل. قال الضّبيّ [٢٠٦]:

و كاهل أفرع، فيه مع الإفراع إشراف و تقييب

و «المفرع»: المشرف.

و يستحبّ من الفرس أن يشتدّ «مركب عنقه» في كاهله؛ لأنه يتساند إليه إذا أحضر، و يشتدّ «حقواه» لأنهما [١١٨] معلق وركيه و رجليه في صلبه.

و يستحبّ «عرض الصّدر» [٢٠٧] قال أبو النجم [٢٠٨]:

منتفج [٢٠٩] الجوف عريض كلّكله

و «الكلكل» الصّدر، فأما الجؤجؤ و الزّور- و هما شيء واحد- فيستحبّ فيهما الضيق. قال عبد الله بن سليمة [٢١٠]:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٤

مقارب الثّفنات ضيق زوره رحب اللّبان شديد طيّ ضريس [٢١١]

قال [٢١٢]: يريد [٢١٣] طوى كما طويت البئر بالحجارة، و الصّرس [٢١٤]:

جودة الطيّ؛ و صفه [٢١٥] كما ترى بضيق الزّور وسعة اللّبان، و فرق بينهما، و يقال: إنّ الفرس إذا دقّ جؤجؤه و تقارب مرفقاه كان أجود لجريه.

و يوصف أيضا «بارتفاع اللّبان» و يحمد ذلك فيه. [١١٩] و يكره «الدّنن» و هو تطامن الصّيدر و دنّوه من الأرض، و هذا [٢١٦] أشدّ [٢١٧] العيوب.

و يستحبّ «عظم جنبيه و جوفه» و «انطواء كشحه» [٢١٨] و لذلك قال الجعدّيّ [٢١٩]:

خييط على زفرة فتمّ، و لم يرجع إلى دقّة و لا هضم

يقول: كأنّه زافر أبدا من عظم جوفه، فكأنّه زفر فخييط على ذلك.

و «الهضم» انضمام أعالي الضلوع، يقال: «فرس أهضم» و هو عيب، قال الأصمعيّ: لم يسبق الحلبه فرس أهضم قطّ، و إنما الفرس

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٥

بعنقه و بطنه ٢٢٠].

و يستحبّ «إشراف القطاء» و هي [٢٢١] مقعد الردف. و يكره «تطامنها» و لذلك قال امرؤ القيس [٢٢٢]:

..... كأنّ مكان الردف منه على رال

و الرّال: فرخ النّعامه [٢٢٣]، و هو مشرف ذلك الموضع.

و يستحبّ في [١٢٠] الخيل: أن ترفع أذناها في العدو، و يقال ذلك [٢٢٤] من شدّة الصّلب، قال النّمر بن تولب [٢٢٥]:

جموم الشّد سائله الذّنابي تخال بياض عزّتها سراجا

و يستحبّ «طول الذّنب» و لذلك [٢٢٦] قال امرؤ القيس [٢٢٧]:

لها ذنب مثل ذيل العروس تسدّ به فرجها من دبر

لم يرد بالفرج هاهنا الرحم، و إنما أراد [٢٢٨] ما بين رجليها تسدّه بذنبا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٦

و قالوا في صفة الفرس: «ذئال» يراد أنه [٢٢٩] طويل طويل الذّنب، فإن كان الفرس قصيرا و ذنبه طويلا قالوا: «ذائل» و الأنتى

«ذائلة» أو «ذئال الذّنب» فيذكرون «الذّنب».

و يستحبّ «طول الشّعر» [٢٣٠] و «قصر العسيب» قال [٢٣١] الأصمعيّ:

قال لي أعرابي: اختره طويل الذّنب قصير الذّنب، يريد طول الشعر و قصر العسيب. [١٢١]

و يستحبّ في الفرس «شنج النّسا» و النّسا: عرق يستبطن الفخذين حتّى يصير إلى الحافر، فإذا هزلت الدابة ماجت فخذها [٢٣٢]

فخفي، و إذا سمت [٢٣٣] انفلقت فخذها فجرى [٢٣٤] بينهما و استبان كأنه حيّة، و إذا قصر كان أشدّ لرجله، و إذا كان فيه توتير

فهو أسرع لقبض رجليه و بسطهما، غير أنّه لا يسمح بالمشي، قال الشاعر [٢٣٥]:

بشنج موثر الأنساء

و من الحيوان ضروب توصف «بشنج النّسا» و هي [٢٣٦] لا تسمح

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٧

[١٢٢] بالمشي: منها «الظّبي» [٢٣٧] قال أبو دواد [٢٣٨]:

و قصرى شنج الأنساء نباح من الشّعب

يعنى الظّباء [٢٣٩].

و منها «الذّنب» و هو أقزل، و إذا طرد فكأنه يتوجّى.

و منها «الغراب» و هو يحجل كأنه مقيد، قال الطّرمّاح [٢٤٠]:

شنج النّسا حرق الجناح كأنه في الدّار إثر الطّاعنين مقيد

فكأنّ شنج النّسا يستحبّ في العتاق خاصه، و لا يستحبّ في الهماليج.

و يستحبّ في الكفل «الأملاس» و «الاستواء» و يكره منه [٢٤١] «الفرق» و هو إشراف إحدى الوركين على الأخرى، و لذلك قال الشاعر [٢٤٢]:

لها كفل كصفاء المسيل ..... [٢٤٣]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٨  
و قال آخر [٢٤٤]:

لها كفل مثل متن الطراف ..... [١٢٣]  
و الطراف: القبة من الأدم [٢٤٥].

و يستحبّ في القوائم «الاندماج» و «التمحيص». قال الشاعر [٢٤٦]:  
و أحمر كالديباج؛ أما سماؤه فريًا، و أما أرضه فمحول [٢٤٧]

سماؤه: أعاليه، و أرضه: قوائمه.

و يستحبّ «قصر ساقيه» و لذلك قال أبو دواد [٢٤٨]:

لها ساقا ظليم خاضب فوجي بالرعب  
و قال الآخر [٢٤٩]:

لها متن عير و ساقا ظليم ..... [٢٥٠]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١؛ ص ١١٨

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١١٩

و يستحبّ - مع ذلك - أن يكون ما فوق الساقين من فخذه طويلا؛ فيوصف حينئذ «بطول القوائم» قال الشاعر [٢٥١]:

شرجب سلهب كأنّ رماحاملته، و في السراة دموج [١٢٤]

و يستحبّ أن يكون في رجله «انحناء» و «توتير» و هو «التجنيب» بالجيم، فإن كان في اليدين و الصّلب فهو «التحنيب» بالحاء غير

معجمه، هذا قول الأصمعي [٢٥٢]. قال أبو دواد [٢٥٣]:

و في اليدين إذا ما الماء أسهله ثنى قليل، و في الرّجلين تجنيب

و قال المعاني [٢٥٤]:

ترى له عظم و ظيف أحدبا

و يستحبّ في العرقوب «التحديد» و «التأنيف» و هو الذي حدّ طرفه، و يكره منها «الأدرم» و «الأقمع» و قد بينا هذا في باب

العيوب [٢٥٥].

و يستحبّ أن تكون الأرساغ غلاظا يابسة. قال [٢٥٦] الجعدي [٢٥٧]:

كأنّ تماثيل أرساغه رقاب و عول على مشرب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٠

و يستحب أن تكون ثننه تامه سوداء لينه، و يكره «المعر» فيها. قال امرؤ القيس [٢٥٨] [١٢٥]:

لها ثنن كخوافي العقاب سود يفين إذا تزيثر

تزيثر [٢٥٩]: تنفّش [٢٦٠]، و «يفين» أى: يكثرن، يقال: «قد وفي شعره»: اذا كثر. و قال بعضهم: «يفئن» يرجعن إلى مواضعهن، أى هي لينه.

و يستحب «قصر الرّسخ» إذا لم يكن معه انتصاب و إقبال على الحافر؛ فإذا كان منتصبا مقبلا على الحافر فهو «أققد» و القفد عيب، قال أبو عبيدة: و القفد لا يكون إلا فى الرّجل.

و يستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقده، و «النّقد» فى الرّجل [٢٦١]: أن تراها تتقشّر، و تكون سودا أو خضرا لا يبيض منها شىء؛ لأنّ البياض فيها رقة، و تكون «نسورها» صلابا، و فيها تقعب مع سعة، قال عوف بن عطية بن الخرع [٢٦٢]: [١٢٦]:

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغارا

و قال آخر [٢٦٣]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢١

بكلّ وأب للحصى رضاح ليس بمصطرّ و لا فرشاح

و الوأب: المقعب، و المصطرّ: الضّيق، و الفرشاح: المنبطح.

## باب [٢٦٤] عيوب الخيل

«الخذاء»، فى الأذن: استرخاء أصول الأذنين على الخدين.

و «السّعف»: بياض يعلو الناصية. و «القنا»: احديداب يكون [٢٦٥] فى الأنف، و ذلك يكون فى الهجن. و «السّفا»: خفة الناصية، و هو مذموم فى الخيل، و محمود فى البغال. و «الغمم»: أن تغطى الناصية عينيه.

و «الإغراب»: بياض الأشفار مع الرّرق [٢٦٦]. و «القصر»: غلظ [٢٦٧] فى العنق. و «الجسأة»: بيس المعطف. و «الكتف»: انفراج يكون فى غراضيف أعالي كتفى الفرس، مما يلى الكاهل. و «الدّن»: طمأنينه فى أصل العنق، يقال: «فرس أدن» فإن [٢٦٨]

اطمأنت من وسطها فذلك «الهنع» يقال: عنق [١٢٧] هنعاء. و «الرّور»، فى الصدر: دخول إحدى الفهدتين و خروج الأخرى. و «الهضم»: استقامة الصّلوع و دخول أعاليها، يقال: «فرس أهضم».

و «الإخطاف»: لحوق ما خلف المحزم من بطنه، يقال: «فرس مخطف».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٢

و «الصّقل»، من الخيل: الطويل الصّقله، و هى الطّطفه، يقال:

«قلما طالت صقله» [٢٦٩] فرس إلّا قصر جنباه، و ذلك عيب.

و «الثّجل»: خروج الخاصره و رقة تكون [٢٧٠] فى الصّفاق، يقال:

«فرس أثجل».

و «القعس»: أن يطمئن الصّلب من الصّهوة و ترتفع القطاء؛ فإن اطمأنت القطاء و الصّلب فذلك «البرخ».

و «الفرق»: إشراف إحدى الوركين على الأخرى، يقال: «فرس [٢٧١] أقعس، و أبزخ، و أفرق».

و «العسل»: التواء [٢٧٢] عسيب الدّنب حتى يبرز بعض باطنه الذى لا شعر عليه.

و «الكشف»: أكثر من ذلك.

و «العزل»: أن يعزل ذنبه في أحد الجانبين، و ذلك عادة لا خلقه.

و «الصَّيغ»: بياض الذنب. و «الشَّعل»: أن [١٢٨] يبيضَّ عرضه، و ذلك عيب. و «الفحج»: تباعد [٢٧٣] ما بين الكعبين.

و «الصَّكك»: اصطكاك الكعبين، و «الحلل» رخاوتهما. و «البدد»:

بعد ما بين اليدين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٣

و «القفد»: انتصاب الرِّسغ، و إقباله على الحافر؛ و لا يكون القفد إلا فى الرِّجل.

و «الصِّدف»: تدانى الفخذين و تباعد الحافرين فى التواء من الرِّسغين؛ و «التَّوجيه» نحو من [٢٧٤] ذلك، إلا أنه أقل منه.

و «القدع» [٢٧٥]: التواء الرِّسغ من عرضه الوحشى.

و «القسط»: أن تكون رجلاه منتصبين غير منحنيين، و ذلك عيب، يقال: «فرس أقسط»؛ فإذا كان فيهما انحناء و توتير، فذلك

محمود فى الخيل، و هو «التَّجيب» [٢٧٦]- بالجيم- فى الرِّجلين، و «التَّحبيب»- بالحاء- فى الصلب و اليدين [٢٧٧].

و «القمع»، فى العرقوب: أن يعظم رأسه، و لا يحد، و ذلك عيب. و من العراقيب «الأدرم» و هو الذى عظمت إبرته [١٢٩] أى:

طرفه؛ فإذا حدت إبرته فهو محمود، و هو «المؤنّف».

و «التَّقْد»، فى الحافر: أن تراه كالمتمشّر. و الحافر «المصطرّ» هو الضَّيق، و ذلك عيب [٢٧٨]. و «الأرَّح» الواسع، و هو

محمود [٢٧٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٤

و «الشَّرج»- متحرك الرء- يقال: «فرس أشرج» و هو الذى له بيضة واحدة.

## باب [٢٨٠] العيوب الحادثة فى الخيل

«الانتشار» انتفاخ فى [٢٨١] العصب للإتعاب، و العصبه التى تنتشر [٢٨٢] هى «العجايه». و تحرك الشَّظاءة [٢٨٣] كانتشار العصب،

غير أن الفرس [١٣٠] لانتشار العصب أشدَّ احتمالاً منه لتحرك الشَّظاءة [٢٨٤]، و «الشَّظاءة» [٢٨٥] عظيم [٢٨٦] لاصق بالذراع، فإذا

تحرك قيل [٢٨٧]: «شظى الفرس [٢٨٨]».

و «الدَّخس» ورم يكون فى أطره حافره.

و «الرَّوائد» أطراف عصب تفترق عند العجايه، و تنقطع عندها، و تلصق بها [٢٨٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٥

و «العرن» جسوء فى رسغ رجله و موضع ثنتها لشيء يصيبه [٢٩٠] من الشَّقاق أو المشقَّة [٢٩١].

و «الشَّقاق» [٢٩٢] يصيبه فى أرساغه، و ربما ارتفع إلى أوظفته، و هو تشقق يصيبها.

و «الجرذ» [٢٩٣] كل ما حدث فى عرقوبه من تزيد و انتفاخ [٢٩٤] عصب، و هو [٢٩٥] يكون فى عرض الكعب من ظاهر و باطن

[٢٩٦].

و «السَّرطان» داء يأخذ فى الرِّسغ، فيبيس [١٣١] عروق الرِّسغ حتى يقرب حافره.

و «الارتهاش» أن يصكَّ بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فربما أدمأها، و ذلك لضعف يده.

و «المشش» شىء يشخص فى وظيفه [٢٩٧] حتى يكون له حجم ليس له صلابه العظم الصَّحيح. و «التملة»: شق فى الحافر من

## باب ٢٩٨ [خلق الخيل]

[قونس ٢٩٩] الفرس: ما فوق الناصية من منبتها بين الأذنين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٦

و «القدال»: جماع مؤخر الرأس، وهو معقد العذار خلف الناصية.

و «الفاثق»: موصل العنق فى الرأس، فإذا طال الفائق طال [٣٠٠] العنق. و «العصفور» عظم ناتئ فى كل جبين. و «قلت الصدغ»:

الوقب [٣٠١] الذى [١٣٢] أمام الصيّدغ. و «التّواهى»: عظام شاخصان فى وجهه أسفل من عينيه. و «المرسن»: موضع الرّسن من الأنف.

و «الجحافل»: ما تناول به العلف، و فى الجحفل «فيد» [٣٠٢] و هو الشعر الذى عليها. و «المعرفة»: اللحم الذى ينبت عليه العرف؛ و «العرف»:

الشعر [٣٠٣] الذى على العنق. و «القصره»: أصل العنق. و «العلباوان»:

عصبتان بينهما العرف. و «اللّبان»: ما جرى عليه اللّب. و «البلده»:

ثغرة التّحر. و كلّ شىء من الظهر فيه فقار فذلك «الصلب». و «الحارك»:

فروع الكتفين، و هو أيضا «الكاهل». و «المنسج»: أسفل من ذلك.

و «الكاتبه»: مقدّم المنسج. و فى الظهر «الصّيرد» [٣٠٤]: و هو بياض يكون من [٣٠٥] أثر الدّبر. و «الصّيهوه»: مقعد الفارس. و

«القطاة»: مقعد الرّدف. و «المعدان»: [١٣٣] فى أعاليهما موقع [٣٠٦] دفتى السّيرج من جنب [٣٠٧] الفرس. و «الحجبات»: رءوس

[٣٠٨] الوركين من [٣٠٩] أعاليهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٧

و «الحرقفتان» هما [٣١٠] الحجبتان. و «الموقفان» و «الحارقتان» سواء، و هما رءوس الفخذين فى الوركين. و «الجاعرتان» منه:

موضع الرّقتين من است الحمار. و «العكوة»: أصل الذّنب و عظم الذّنب، و جلدته «العسيب» و شعره «هلبه». و «العجان»: بين

[٣١١] أصل الخصية و فقحته، و من الأنثى بين [٣١٢] ظبيتها و صرّتها. و «الفهدتان» فى الرّور: لحمتان ناتنتان مثل الفهريين. و

«محزمه» ما جرى عليه الحزام. و «المركل»: حيث يقع عقبا الفارس. و «حصير الجنب» ما ظهر من أعالي ضلوع الجنب.

و «الموقف» و «الشّاكلة» و «القرب» و «الأيطل» و «الحقو»: كلّ ذلك قريب بعضه من بعض، و هو الخاصرة و ما يليها. و

«الحالبان»: عرقان مكتنفان للسّيرة [٣١٣]. و «المنقب»: [١٣٤] قدام السّيرة حيث ينقب البيطار. و «القنب»: وعاء جردانه. و

«الثّعروان»: مثل الحلمتين قد اكتنفتا [٣١٤] القنب من خارج. و «الصّفن»: جلده البيضتين.

و «القرف»: الذى تراه مرتفعا عن الغرمول قطعاً كأنه سحاء.

و «الحلق» البياض [٣١٥] فى وسط الغرمول.

و «الصّرة»: لحم الصّرع، و لها أربعة أطباء، و جلده الصّرع هى خيف. و «الإحليل» ثقب يخرج منه الشّخب [٣١٦]، و من الذّكر

ماؤه و بوله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٨

و «الخوران»: مجرى الرّوث. و «الظّيبه» الرّحم.

و في رءوس المرفقين «إبرة» و هي شظية لاصقة بالذراع ليست منها.

و «الداغصة»: العظم المدور الذي يتحرك [٣١٧] على رأس الركبة و هما اثنان.

و «الشظي» [٣١٨]: عظم لاصق بالركبة، فإذا شخص قيل «شظي الفرس» و في باطن الركبتين «مأبضان» و هما منثنى الوظيفين من باطن الركبتين، و في الوظيفين «قيدان» و هما حرفا وظيفي اليمين، و فيهما «أشجان» [١٣٥] و هما عظامان شاخصان في الوظيفين من باطنهما.

و «العجائتان»: عصبتان تكونان في باطن اليمين، و أسفل منهما هنات كأنها [٣١٩] الأظفار تسمى «السعدانات».

و في الوظيفين «ثنتان» و هما [٣٢٠] الشعر الذي يكون على مؤخر الرسخ، فإن [٣٢١] لم يكن ثم شعر فهو «أمرد» و «أمرط» و «أمرع». و في الوظيف «حوشب» و هو موصل الوظيف في الرسخ.

و «أم القردان» بين الثنة و الحافر، و العامة تسميها «السكرجة».

و «الأشعر» ما أحاط بالحافر من الشعر. و «إطار الحافر» ما أحاط بالأشعر. و «السنبك» طرف مقدم الحافر [٣٢٢]. و «الحاميتان» عن

يمين

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٢٩

السنبك و شماله؛ و يقال لجوف الحافر «صحن». و «النسور» في باطنه كأنها النوى و الحصى. و «ألية الحافر» مؤخره. و «الكاذتان» ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذين. و «الجاعرتان» مضرب الفرس بذنبه على فخذه. و «الفائلان» عرقان مستبطن الفخذين. و «النسيان» عرقان قد استبطن الساق. و «الحماة» لحم الساق.

و في العرقوبين «إيرتان» [١٣٦] و هما حدّ كل عرقوب من ظاهر.

و في وظيفي رجله «ظنوبان»، قال أبو عبيدة [٣٢٣]: و ليس للفرس «طحال».

و «النسياء» من الفرس: الحارك، و من الحمار: الظهر.

و «الأبجل» من الفرس و البعير: هو الأكل من الإنسان.

و «الأبلق» من الخيل: هو الأبقع من الشاء [٣٢٤] و الكلاب و الطير.

و «الذّيال» الفرس الطويل [٣٢٥] الطويل الذنب؛ فإن كان قصيرا [٣٢٦] طويل الذنب قيل: «فرس ذائل». قال النابغة [٣٢٧]:

بكلّ مجزّب كالليث يسموعلى أوصال ذّيال رفنّ

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٠

أراد «رقل» [٣٢٨] فحول اللام نونا.

فرس [٣٢٩] «جرور» يمنع القيادة. و فرس «قنود» ينقاد. و «المشيط» من الخيل: السريع السمن. و «الملواح» الذي لا يسمن. و «الوقع»

[١٣٧] الحفى من الخيل. و «الرّجيل» الذي لا يحفى. و «الصّيلود» من الخيل: الذي لا يعرق. و «الهضّب» الكثير العرق؛ قال

طرفه [٣٣٠]:

[٣٣١] من عناجيج [٣٣٢] ذكور وقح [٣٣٣]

و هضبات إذا ابتل العذر

و في الخيل «مسنفات» - بكسر النون - متقدّمات، و «مسنفات» في الإبل - بفتح النون - مشدودات بالسّنْف [٣٣٤]، و السّنْف: جمع

سناف، و هو حبل يشدّ به.

و يقال للفرس: «عتيق»، و «جواد»، و «كريم». و يقال للبرذون، و البغل، و الحمار: «فاره».

[٣٣٥] قال الأصمعيّ: كان عدّي بن زيد يخطأ في قوله في وصف [٣٣٦] الفرس:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣١

..... فارها متتابعاً [٣٣٧]

قال: و لم يكن له علم بالخيل [١٣٨].

## باب ٣٣٨ شيات الخيل

إذا ابيضّ أعلى رأسه فهو «أصقع»، و إذا ابيضّ قفاه فهو «أقنف»، و إذا ابيضّ رأسه كله فهو «أغشى» و «أرحم»، فإن شابت ناصيته فهو «أسعف»، فإن ابيضّت كلها فهو «أصبع» فإن [٣٤٠] كان بأذنيه نقش بياض فهو «أذراً»، و «الغزّة» ما فوق الدرهم، و «القرحة» قدر الدرهم فما دون؛ فإن سالت غزّته و دقت و لم تجاوز العينين فهي «العصفور»؛ فإن دقت و سالت و جلّت [٣٤١] الخيشوم و لم تبلغ الجحفلة فهي «شمراخ»؛ فإن ملأت الجبهة و لم تبلغ العينين فهي «الشادخة»؛ فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي «المبرقة»؛ فإن رجعت غزّته في أحد شقّي وجهه إلى أحد الخدين فهو «لطيم» فإن فشت حتّى تأخذ العينين فتبيضّ [١٣٩] أشفارهما فهو «مغرب»؛ فإن كانت إحدى عينيه زرقاء و الأخرى كحلاء فهو «أخيف»؛ فإن كان بجحفلة العليا بياض فهو «أرثم»، و إن كان بالسفلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٢

بياض فهو «المظ»؛ فإن كان أبيض الرأس و العنق فهو «أدرع»، و إن كان أبيض الظهر فهو «أرحل»، و إن كان أبيض العجز فهو «آزر»؛ فإن [٣٤٢] كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو «أخصف»؛ فإن [٣٤٣] كان أبيض البطن فهو «أنبط».

و «التحجيل» بياض يبلغ نصف الوظيف، و «المحجل» أن تكون قوائمه الأربع بيضا، حتى [٣٤٤] يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ و لا يبلغ الرّكبتين و العرقوبين، فيقال «محجل القوائم». فإن أصاب البياض من التحجيل حقويه و مغابنه و مرجع مرفقيه من تجيب بياض يديه و رجله فهو «أبلق»، و إن بلغ البياض من التحجيل ركبّة اليد و عرقوب الرّجل فهو فرس «مجبّب» و «الجبّيّة» موصل الوظيف في الدّراع. [١٤٠] فإن تجاوز البياض إلى العضدين و الفخذين فهو «أبلق مسرول»، فإن كان البياض بيديه دون رجله فهو «أعصم» فإن كان بإحدى يديه دون الأخرى قيل «أعصم اليمنى، أو اليسرى» فإن كان البياض في يديه إلى مرفقيه دون الرّجلين فهو «أقفز»، فإن كان البياض برجليه دون اليدين [٣٤٥] فهو «محجل»، و ذلك [٣٤٦] إن تجاوز الأرساغ، و إن كان بإحدى رجله [٣٤٧] و تجاوز الرّسغ [٣٤٨] فهو «محجل الرجل اليمنى، أو اليسرى»، و إن كان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٣

البياض [٣٤٩] كذلك متجاوز الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجل أو دون [٣٥٠] يد فهو «محجل ثلاث» «مطلق يد، أو رجل». و لا يكون التحجيل واقعا بيد أو بيدين [٣٥١] إلا أن يكون معها أو معهما رجل أو رجلان؛ فإن [٣٥٢] قصر البياض عن الوظيف و استدار بأرساغ رجله دون يديه [١٤١] فذلك [٣٥٣] «التّخديم»، يقال: فرس «مخدّم» و «أخدم»، فإذا [٣٥٤] كان برجل واحدة فهو «أرجل» فإن لم يستدر البياض و كان في مآخيز أرساغ رجله أو يديه فهو «منعل يد كذا، أو رجل كذا، أو اليدين، أو الرجلين» فإن كان بياض التحجيل في يد أو رجل [٣٥٥] من خلاف فذلك «الشّكال» و هو يكره، و قوم يجعلون الشّكال البياض الذي [٣٥٦] في ثلاث قوائم؛ و إذا [٣٥٧] كان محجل يد أو رجل من شقّ قالوا «هو» [٣٥٨] ممسك الأيمان مطلق الأيسر، أو ممسك



الأياسر مطلق الأياامن»، و إن أصاب الأوظفة بياض و لم يعدها إلى أسفل و لا إلى [٣٥٩] فوق فذلك «التوقيف» يقال فرس «موقف» فإن ابيضت أطراف الثن فهو «أكسع»؛ فإن ابيضت الثن كلها، و لم تتصل [٣٦٠] بياض التحجيل، في يد كان ذلك أو في [٣٦١] رجل أو أكثر؛ فهو «أصبع»؛ و «الشعل» بياض كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٤ في عرض الذنب؛ فإن ابيض كله أو أطرافه فهو «أصبع» [١٤٢].

## باب [٣٦٢] ألوان الخيل

فرق ما بين «الكميت» و «الأشقر» بالعرف و الذنب: فإن كانا أحمرين فهو «أشقر»، و إن كانا أسودين فهو «كميت»، و «الورد» بينهما، و الأثني وردة [٣٦٣]، و الجميع [٣٦٤] و راد [٣٦٥]، و «الكميت» للذكر و الأثني سواء [٣٦٦]. و «الأخضر» هو [٣٦٧] في كلام العجم «الديزج»، و هو من الحمير «الأدغم» و «الورد الأغبس» هو [٣٦٨] في كلام العجم «السمند»، و «الصنابي» هو الكميت، أو [٣٦٩] الأشقر يخالط شقرته شعرة بيضاء، ينسب إلى الصناب، و هو الخردل بالزبيب. و «البهيم» هو المصمت الذي لا شيء به و لا وضح، أي لون كان. و مما لا يقال [٣٧٠] له بهيم و لا- [١٤٣] شيء به «الأبرش» و «الأنمر» و «الأشيم» و «المدتر» و «الأبقع» و «الأبلق»؛ «فالأبرش»: الأرقط، كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٥ و «الأنمر»: أن تكون [٣٧١] به بقعة بيضاء، و بقعة أخرى أي لون كان؛ و «الأشيم»: أن تكون [٣٧٢] به شامة أو شام في جسده، و «المدتر»: الذي تكون [٣٧٣] به نكت فوق البرش، و «الأبقع»: الذي تكون [٣٧٤] في جسده بقع تخالف سائر لونه.

## باب [٣٧٥] الدوائر في الخيل، و ما يكره من شياتها

و «الدوائر» ثمانى عشرة دائرة، تكره [٣٧٦] منها «الهقعة» و هي التي تكون في عرض زوره، و يقال: إن أبقى الخيل «المهقوع»؛ و دائرة «القالع» و هي التي تكون تحت اللبد، و دائرة «النخس» و هي التي تكون تحت الجاعرتين إلى الفائلين، و دائرة «اللطاء» في وسط الجبهة، و ليست تكره إذا كانت واحدة، فإن كان [٣٧٧] هناك دائرتان قالوا «فرس نطيح» و ذلك مكروه، و ما سوى هذه من الدوائر غير مكروه [١٤٤].

و يكره في «الأشيم»: أن تكون [٣٧٨] به شامة بيضاء، أو غير بيضاء، في مؤخره، أو شقه الأيمن.

و يكره «الشكال» و قد اختلف فيه، و روى [٣٧٩] عن رسول الله [٣٨٠]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٦

صلى الله عليه و سلم و على آله أنه كان يكرهه [٣٨١].

و يكره «الزجل» إلا أن يكون به وضح غيره، قال الشاعر [٣٨٢]:

أسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصّرف أرجل أقرح

[٣٨٣] فمدحه بالزجل لما كان أقرح [٣٨٤].

## باب [٣٨٥] السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المصلى» و ذلك لأن رأسه [٣٨٦] عند صلا [١٤٥] السابق، ثم الثالث و الرابع كذلك إلى التاسع، و العاشر «السكيت» و يقال [٣٨٧] أيضا «السكيت» مشددا، فما جاء بعد ذلك لم يعتد به، و «الفسكل»: الذي يجيء في الحلبه آخر الخيل [٣٨٨].

## باب [٣٨٩] معرفة ما [٣٩٠] في خلق الإنسان [٣٩١] من عيوب الخلق [٣٩٢]

### إشارة

«الفقم» [٣٩٣] في الفم [٣٩٤]: و هو أن تتقدم [٣٩٥] الثنايا السفلى إذا ضمّ كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٧  
الرجل فاه فلا تقع عليها العليا.  
و «الضّز»: لصوق [٣٩٦] الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، فإذا تكلم تكاد أضراسه العليا [٣٩٧] تمسّ السفلى.  
و «الضّجم» ميل يكون في الفم، و فيما [٣٩٨] يليه من الوجه.  
و «الفأفة»: أن يتردد المتكلم في الفاء، فإذا تردّد في التاء فهو [٣٩٩] «تمتام»، فإذا دخل بعض كلامه في بعض قيل: «بلسانه لف»، و «الألغ»: الذى [١٤٦] يرجع لسانه في المنطق إلى التاء و الغين.  
و «الشّطور» فى البصر: هو أن تراه كأنما ينظر إليك و إلى آخر، يقال: «شطر بصره يشطر شطورا»، و «الإطراق» استرخاء الجفون، و «الغرب» [٤٠٠] ورم [٤٠١] فى المآقى، يقال: «غربت عينه تغرب غربا»، و «الخفش» صغر العين و ضعف البصر، و «الدّوش» [٤٠٢] مثله، و هو [٤٠٣] ضيق العين مع [٤٠٤] ضعف البصر.  
و «الدّلف» فى الأنف: قصره و صغر أرنبته، و «الخنس» تأخر الأنف فى الوجه و قصره، و «الفتس»: عرض الأنف و تطامن قصبته.  
و «الطّرامة»: الخضرة فى الأسنان، و «القلح»: الصفرة فيها،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٨  
و «الوقص»: قصر العنق و «الهنع» تطامنهما.  
و «الألصّ»: المجتمع المنكبين يكادان [٤٠٥] يمسان أذنيه، و «الألصّ» أيضا: المتقارب الأضراس، و «الأحدل»: [١٤٧] المائل الشقّ [٤٠٦].  
و «اللّطع»، فى الشّفاة: بياض يصيبها، و أكثر ما يعترى ذلك السودان [٤٠٧]؛ و تعترهم أيضا «البجرة» و هى خروج الشّرة.  
و «القدع»، فى الكفّ: زيغ فى الرّسع بينها و بين الساعد، و فى القدم أيضا [٤٠٨] كذلك: زيغ بينها و بين عظم الساق، و «الكوع» أن تعوجّ [٤٠٩] الكفّ من قبل الكوع، و «الفلج» اعوجاج [٤١٠] فى اليد، فإن كان فى الرجلين فهو «فحج».  
و «القعس»، فى الظهر: دخوله و خروج الصدر، و «الحذب» دخول الصدر و خروج الظهر.  
و «الأدر»: عظيم [٤١١] الخصيتين، يقال: «رجل [٤١٢] آدر بين الأدر»،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٣٩  
و «الشّرج» أن تعظم واحدة و تصغر الأخرى، و «المشق»: أن تصطكّ أليتا الرجل حتى تتسحجا، فإذا عظمتا فلم تلتقيا قيل «رجل أفرج» و هذا يكون فى الحبشة.  
و «المذح» أن تصطكّ فخذه، و «الصّيكك»: أن تصطكّ ركبته، قال أبو عمرو: الصّيكك فى الرّجلين، و «البدد» فى الناس:

[١٤٨] تباعد ما بين الفخذين، و في ذوات الأربع في اليدين.

و «الأفحج»: الذى تتدانى صدور قدميه و تتباعد عقباه و تتفحج ساقاه، و «الأروح»: الذى تتدانى عقباه و تتباعد صدور قدميه.  
و «الوكع» ميل إبهام الرّجل على الأصابع حتى تزول، فيرى شخص أصلها خارجا، و منه قيل: «أمة و كعاء»، و «الحنف» أن تقبل كلّ واحدة من الإبهامين على صاحبتهما، قال ابن الأعرابي: «الأحنف»: الذى يمشى على ظهر [٤١٣] قدميه، و «الأققد» الذى يمشى على صدرهما [٤١٤].

«الأعلم» [٤١٥] المشقوق الشفة العليا، و «الأفلح» المشقوق الشفة السفلى، [١٤٩][٤١٦] يكون ذلك خلقة [٤١٧]، و «الأجلع»- بالجيم المعجمة [٤١٨]- الذى لا تنضم [٤١٩] شفتاه على أسنانه. [و يقال للمرأة التى لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها «جليع»] [٤٢٠].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٠

## و فى النساء:

[٤٢١] «الضّهياء» من النساء [٤٢٢] التى لا تحيض [٤٢٣].

و «المتكاء» [٤٢٤] التى لا تحبس بولها، و هو من الرجال «الأمثن».

و «المفضاء» التى قد [٤٢٥] صار مسلكها شيئا واحدا، و هى «الشّريم» أيضا.

و «المأسوكة» التى أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض، و مثلها من الرجال «المكمور».

و «القرن» كالعقلة؛ اختصم إلى شريح فى جارية بها قرن، فقال:

أقعدها، فإن أصاب الأرض فهو عيب، و إن لم [١٥٠] يصب الأرض فليس بعيب.

و يقال: «حملت المرأة الغلام [٤٢٦] سهوا» أى: على حيض.

العلل [٤٢٧]:

تقول العرب: الدّواء هو «الأزم» يعنون الحمية، و أصل الأزم ضمّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤١

الأسنان كأنه يعضّ، و قال [٤٢٨] ابن مسعود: أصل كلّ داء «البردة» يعنى التّخمة.

و «مسّ الحمى»: رسّها و رسيها، و ذلك حين تجد لها قرّة، و تكسيرا [٤٢٩].

و «الورد»: يوم الحمى، و «الغب»: أن تأخذه يوما و تدعه يوما، و «الرّبع»: أن تدعه يومين و تأخذه اليوم الثالث.

و «الموم»: البرسام.

و «العذرة»: وجع الحلق، و أكثر ما يعترى الصبيان فيعلق عنهم، و «الإعلاق» و «الدّغر» شىء واحد [١٥١] و هو أن ترفع اللّهاء، و

نهى [٤٣٠] رسول الله صلى الله عليه و سلم [٤٣١] عن ذلك [٤٣٢]، و أمر بالقسط البحرى.

و قال [٤٣٣] جرير [٤٣٤]:

غمز ابن مرّة يا فرزدق كينهاغمز الطّيب نغانغ المعذور

قال الأصمعى: «الشّغاف» داء يسيل من الصّدر، يقال [٤٣٥]: إنّه إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٢

التقى هو و الطّحال مات صاحبه، قال النابغة [٤٣٦]:

و قد حال همّ دون ذلك داخل ولوج الشّغاف بتبغيه الأصابع

يعنى أصابع الأطباء تلمسه، تنظر هل نزل أم [٤٣٧] لم ينزل.

و «الكباد» وجع الكبد، قال النبي صلى الله عليه وسلم «الكباد من العب» [٤٣٨] و العب: شدّة جرع الماء كما تجرع الدوابّ.

و «الصيّفار» و «الصّفر» هما [٤٣٩] اجتماع الماء فى البطن، يعالج بقطع النائط [٤٤٠]، و هو عرق فى الصّيلب، قال العجاج [٤٤١]:  
[١٥٢]:

قضب [٤٤٢] الطّيب نائط المصفور

و قد يعالج بالكىّ و اللدود و غير ذلك، قال ابن أحمر و كان سقى بطنه [٤٤٣]:

شربت الشّكاعى، و التددت ألدّه و أقبلت أفواه العروق المكاويا [٤٤٤]

و «الذّرب»: فساد المعدة، يقال: ذربت معدته تذرّب ذربا، قال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٣

النبي صلى الله عليه وسلم: «فى ألبان الإبل و أبوها شفاء للذّرب» [٤٤٥].

و «العلوّص» [٤٤٦]: اللوى. و «الرّثية» [٤٤٧]: وجع المفاصل.

و «الهلس» و «الهلاس» السّل. و «السّسق» كالتخمة. و «العائر» الرّمذ.

و «اللبن» الذى يشتكى عنقه من الوساد أو غيره [٤٤٨]. و «غشيّة» الجرح:

مدّته، و «الصّديد» الرقيق المختلط [١٥٣] بالدم قبل أن تغلظ المدّة.

و «العقاييل» بقايا المرض [٤٤٩]. و الداء الذى لا يبرأ منه يقال له: «ناجس» و «نجيس».

## الشّجاج [٤٥٠]:

أول الشّجاج: «الحارصه» و هى التى تقشر [٤٥١] الجلد قليلا، ثم «الباضعة» و هى التى تشقّ اللحم شقّا خفيفا، ثم «المتلاحمة» و

هى التى تأخذ [٤٥٢] فى اللحم، ثم «السّيحاق» و هى التى بينها و بين العظم قشرة رقيقة، ثم «الموضحة» و هى التى توضح عن

[٤٥٣] العظم، أى: تبدى عن [٤٥٤] وضحه، ثم «الهاشمة» و هى التى تهشم العظم، ثم «المنقلّة» و هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٤

التي تخرج منها العظام، ثم «الأمّة» و هى التى تبلغ أمّ الرأس [٤٥٥]، و هى جلدة الدّماغ. [١٥٤]

[٤٥٦] أبواب الفروق [٤٥٧]

## فروق فى خلق الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه و سائر جسده [٤٥٨] «البشرة» و باطنه «الأدمة»، و العرب تقول [٤٥٩]: «فلان مؤدم مبشر» أى: قد جمع

لين الأدمة و خشونة البشرة.

و شخص الإنسان إذا كان قاعدا أو نائما «جثّة»، فإذا كان قائما فهو «قامة». و قد اختلفوا فى الجانب «الوحشىّ و الإنسىّ»:

قال الأصمعيّ: الوحشيّ: الذي يركب منه الراكب و يحتلب منه الحالب، و إنما قالوا\* فجال على وحشيّه [٤٦٠]\* إلخ، و\* فانصاع جانبه الوحشيّ [٤٦١]\* إلخ [١٥٥]؛ لأنه لا يؤتى في الرّكوب و الحلب و المعالجة كتب طبيّ انتزاعيّ (عربيّ) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٥ إلا منه، فإنّما خوفه منه. و الإنسيّ: [الجانب [٤٦٢] الآخر.

و قال أبو زيد: الإنسيّ الأيسر، و هو الجانب الذي يركب منه الراكب، و الوحشيّ الأيمن. و قال أبو عبيدة: الوحشيّ الأيسر [٤٦٣] من الناس و الدواب، و الإنسيّ الأيمن [٤٦٤]، و يقال الأنسيّ [٤٦٥]. و قال الأصمعيّ: كلّ [٤٦٦] اثنين من الإنسان، مثل الساعدين و الرّنين و ناحيتي القدم؛ فما أقبل على الإنسان منهما [٤٦٧] فهو إنسيّ، و ما أدبر عنه فهو وحشيّ. [١٥٦] و «الوفرة» الشّعره إلى شحمة الأذن؛ فإذا ألّمت بالمنكب فهي «لميّة». و «الأنزع» الذي انحسر الشعر عن جانبيّ جبهته، فإذا زاد [٤٦٨] قليلا فهو «أجلح»، فإذا بلغ النصف أو نحوه فهو [٤٦٩] «أجلى» ثم هو [٤٧٠] «أجله» [٤٧١]. و «الأفرع» التّامّ الشعر الذي لم يذهب منه شيء، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أفرع [٤٧٢]. و إذا سال الشعر من الرّأس حتى يغشى [٤٧٣] الجبهة و الوجه فذلك «الغمم»، يقال «رجل أغمّ [٤٧٤] الوجه»،

كتب طبيّ انتزاعيّ (عربيّ) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٦

و كذلك إن سال في القفا يقال «أغمّ القفا»، و ذلك مما يذمّ به، قال الشاعر- و هو هدبة بن خشرم [٤٧٥] العذريّ [٤٧٦]:  
و لا [٤٧٧] تنكحني إن فرق الدهر بيننا

أغمّ القفا و الوجه ليس بأنزعا

و يقال: «رجل ملهوز»: إذا بدا الشيب في رأسه، ثم هو «أشمط»: إذا اختلط السواد و البياض، ثم هو «أشيب». و «القرن» في الحاجبين: [١٥٧] أن يطولا- حتى يلتقي طرفاهما، و «البلج» أن يتقطعا [٤٧٨] حتى يكون ما بينهما نقيّا من الشّعر، و العرب تستحبّه و تكره القرن، و «الرّجج» طول الحاجبين و دقّتهما و سبوغهما إلى مؤخر العينين.

و «المقلّة» شحمة العين التي تجمع البياض و السّواد [٤٧٩]، و السّواد الأعظم هو «الحدقة»، و الأصغر هو «الناظر» [٤٨٠] و فيه إنسان العين، و إنما الناظر [٤٨١] كالمرآة إذا استقبلتها رأيت شخصك فيها، و الذي تراه في الناظر هو شخصك، و «المأق» و «الموق» واحد، و هو طرفها [٤٨٢] الذي يلي الأنف، و «اللّحاظ» مؤخرها [٤٨٣] الذي يلي الصّيدغ، قال أبو عبيدة: و «ذنابة» العين مؤخرها [٤٨٤]، و «الحوص» صغر [٤٨٥] العين و غثورها، فإن كان في مؤخرها

كتب طبيّ انتزاعيّ (عربيّ) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٧

ضيق فهو «حوص» و به سمى الأحوص، و «التّجل» سعتها و عظم مقلتها، و «الخزر» أن يكون [١٥٨] الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها و «الشّوس»:

أن [٤٨٦] ينظر بإحدى عينيه و يميل وجهه في شقّ العين التي ينظر بها.

و «الشّمم» في الأنف: ارتفاع القصبة و استواء أعلاها و إشراف في الأرنبة [٤٨٧]، و «القنا» طول الأنف و دقّة أرنبته و حدب في وسطه.

و «عذبة اللسان»: طرفه، و «عكدته» أصله، و «الصّردان»:

العرقان اللذان يستبطناهما.

و «الشّدق» سعة الشّدق [٤٨٨].

و «الجيد»: طول العنق، و «التّلع» إشرافه، و «الهنع» تطامنه، و «الصّعر» ميله، و «الغلب» غلظه، و «البتع» شدّته.

«الأخدعان»: عرقان في موضع المحجمتين، و ربما وقعت الشَّرطَةُ على أحدهما فينزف [٤٨٩] صاحبه، و «الودجان»: العرقان اللذان يقطعهما الذَّابِح، و «الوريضان» عرقان تزعم العرب أنَّهما من الوتين، و «الصَّيليفان» ناحيتا العنق عن يمين و شمال، و «السَّالفتان»: ناحيتا مقدم العنق [٤٩٠] من لدن معلق القرط.

و «الزَّج» طرف المرفق، [١٥٩] و الباطن من المرفق يقال له «المأبض» و هو باطن الركبة أيضا، و «الأسلة» مستدق الذراع،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٨

و «العظمة»: وسط الذراع الغليظ منها، و «الزَّسغ» منتهى الكفَّ عند المفصل، و «التَّواشر» [٤٩١] عروق ظاهر الذراع، و «الزَّواهش» عروق باطن الذراع، و «الأشاجع» عروق ظاهر الكفَّ، و هي مغرز الأصابع، و «الزَّواجب» بطون السَّلاميات و ظهورها [٤٩٢]، و «البراجم» رءوس السَّلاميات من ظهر [٤٩٣] الكف، إذا قبض القابض كَفَّه نشزت و ارتفعت، و «الزَّندان»: ما انحسر عنه اللحم من الذراع، و رأس الزَّند الذي يلي الخنصر هو [٤٩٤] «الكرسوع» و رأس الزند الذي يلي الإبهام هو «الكوع».

و «الأيئة» اللَّحمة التي في أصل الإبهام، و «الضَّرَّة» اللَّحمة التي تقابلها.

و «النَّحر» موضع القلادة، و «اللَّبَّة» موضع المنحر، و «الثَّغرة» الهزمة بين الترقوتين.

و «البرك» وسط الصدر، و «الكلكل» معظم الصَّدر.

و «الأعفاج» من الناس و من الحافر [١٦٠] كلَّه و من السباع كلَّها و البهائم: الأمعاء [٤٩٥] و إليها يصير الطعام بعد المعدة، واحدها «عفج» [٤٩٦]، و «المصارين» لذوات الخفِّ و الظلف مثلها، و هي التي تؤدِّي إليها الكرش ما دبغته [٤٩٧]، و «القوانص» للطير مثلها، و هي التي تؤدِّي إليها الحوصلة، و «الحوصلة» بمنزلة المعدة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٤٩

و «السَّرَّة» في البطن: ما بقى بعد القطع، و «السَّرر» [٤٩٨]: ما تقطعه القابلة.

و «الأيهيف» من البطون: الضامر، و «الأثجل» المسترخى.

و «الإحليل» مخرج البول، و «الحوق» حرف الكمرة، و هو إطارها، و «الوترة» [٤٩٩] العرق الذي في باطن الكمرة.

و «العصص» عجب الذَّنب، يقال: هو أوَّل ما يخلق، و آخر ما يبلى.

و «غير القدم» الشَّاخص في وجهها. و «أخمصها»: ما دخل من باطنها فلم يصب الأرض، فإن لم يكن فيها خمص فهي «رِحاء» يقال:

«رجل أرَّح».

و «الثَّنة» ما بين [٥٠٠] السَّرَّة و العانة، و هي «مراق البطن» بالتشديد [١٦١].

## فروق [٥٠١] في الأسنان

قال أبو زيد: للإنسان أربع ثنايا، و أربع ربايعات الواحدة ربايعية، مخففة، و أربعة أنياب، و أربعة [٥٠٢] ضواحك، و اثنتا عشرة رحي: ثلاث في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٠

كل شق، و أربعة نواجذ و هي أقصاها، قال [٥٠٣] الأصمعيّ مثل ذلك كلَّه، إلا أنَّه جعل الأرحاء ثمانية: أربعة من فوق، و أربعة من أسفل.

و «النَّاجذ» ضرس الحلم، يقال: «رجل منجِّذ» إذا أحكم الأمور، و ذلك مأخوذ من الناجذ، و «النَّواجذ» للإنسان و الفرس، و

«الأنياب» [٥٠٤] من الخف، و«السوالغ» من الظلف. قال أبو زيد: لكل ذى ظلف و خفّ ثنيتان من أسفل فقط، و للحافر و السّباع كلّها أربع ثنايا، و للحافر بعد الثنايا أربع ربايعات و أربعة قوارح، و أربعة أنياب، و ثمانية أضراس، قالوا [٥٠٥]:

[١٦٢] و كلّ ذى حافر يقرح، و كلّ ذى خفّ يبزل، و كلّ ذى ظلف يصلغ و يصلغ.

و «الفرس» و كلّ ذى حافر أوّل سنة «حولّي» و الجميع حوالّي، ثمّ جذع و جذاع، ثم ثنّي و ثنيان، ثم رباع- بالكسر- و جمعه ربعان، ثم قارح و قرّح، و الأنثى جذعة و جذعات، و ثنية و ثنيات، و رباعية- مخففة- و ربايعات، و قارح و قوارح [٥٠٦].

و يقال: أجذع المهر، و أثنى، و أربع، و قرح، هذا وحده بغير ألف.

و «البعير» أوّل سنة «حوار» ثم «ابن مخاض» في الثانية، لأنّ أمّه فيها من المخاض، و هي الحوامل، فنسب إليها، و واحدة المخاض كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥١

«خلفة» من غير لفظها، ثم «ابن لبون» في الثالثة، لأنّ أمّه فيها ذات لبن، ثمّ «حقّ» في الرّابعة، يقال: سمّي بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه، ثم «جذع» في السنة الخامسة، ثم يلتقى ثنيتيه في السادسة [٥٠٧] فهو «ثنّي» ثم يلتقى ربايعيته في السابعة فهو «رباع» [١٦٣] ثم يلتقى السنّ التي بعد الرّباعية فهو «سدس» و «سدس» و ذلك في الثامنة. ثم يفطر نابيه في التاسعة فهو «بازل»، فإذا أتى عليه عام [٥٠٨] بعد البزول [٥٠٩] فهو «مخلف» و ليس له اسم بعد الإخلاف، و لكن يقال: مخلف عام، و مخلف عامين، فما زاد، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عودا» إذا هرم.

قال أبو زيد: المؤنث في جميع هذه الأسنان [٥١٠] بالهاء، إلا السّدس و السّديس [٥١١] و البازل، فإنّ ذلك بغير هاء.

قال الكسائي: الناقة [٥١٢] مخلف أيضا بغير هاء.

قال أبو زيد: الناقة لا تكون مخلفا، و لكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهي بزول، إلى أن تتيب فتدعى عند ذلك «نابا».

و ولد الضّأن أول سنة «حمل» ثم يدعى [٥١٣] «جذعا» في الثانية [١٦٤] ثم [٥١٤] «ثنّيّا»، ثم «رباعيا»، ثم «سدسا»، ثم «صالغا» [٥١٥]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١؛ ص ١٥١

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٢

و «سالغا» [٥١٦] في السادسة، و ليس له اسم بعد ذلك [٥١٧].

و ولد المعز [٥١٨] أول سنة «جدي» ثم تنقله في الأسنان مثل تنقل الحمل.

و ولد البقرة أول سنة «تبيع» [٥١٩] ثم تنقله في الأسنان مثل تنقل ولد الضّأن و ولد المعز كذلك [٥٢٠].

و ولد الظبية أول سنة «طلا» و «خشف» ثم هو في السنة الثانية «جذع» ثم هو في الثالثة «ثنّي»، ثم لا يزال ثنّيّا [٥٢١] حتى يموت، قال [٥٢٢] الشاعر يصف إبلا أخذت في دية [٥٢٣] [١٦٥]:

جاءت [٥٢٤] كسنّ الطّبي لم أر مثلها

سنا قتيلا أو حلوبة جائع

أى: هي ثنيان [٥٢٥].

و ولد الضّبب «حسل» و لا [٥٢٦] تسقط [٥٢٧] له سنّ، و لذلك يقال [٥٢٨] في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٣

المثل [٥٢٩]: لا آتيك سنّ الحسل» أى: لا آتيك أبدا.

و يقال: أفزّت الإبل إفرازا، للإثناء: إذا ذهبت رواجها و طلع غيرها.

قال أبو عبيدة: أحفر المهر، للإثناء و الإرباع و القروح.

و قال أبو زياد الكلابي: إذا سقطت رواج الصبي، قيل: «ثغر فهو مثغور» فإذا نبتت أسنانه قيل: «أثغر» [٥٣٠] و أثغر و أثغر.

و يقال: «فم مقنع» إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل، فإن [٥٣١] كانت منصبة إلى قدام قيل «أدق» و هو في الإبل عيب.

### فروق [٥٣٢] في الأفواه

«المشفر» للحنف، و «المرمة» و «المقمة» للظلف، و «الجحفة» للحافر [١٦٦] و «الخرطوم» للسباع، قال أبو زيد [٥٣٣]: منقار الطائر و منسره واحد، و هو الذي ينسر به نسرا.

### فروق [٥٣٤] في ريش الجناح

قالوا: جناح الطائر عشرون ريشة: أربع قوادم، و أربع مناقب،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٤

و أربع أباهر، و أربع خواف، و أربع كلي، و جناح الطائر: يده.

### فروق [٥٣٥] في الأطفال

ولد كل سبع «جرو»، و ولد كل ذى ريش «فرخ»، و ولد كل وحشية «طفل» هذا جملة هذا الباب.

ثم ولد الفرس «مهر» و «فلو». و ولد الحمار «جحش» و «عفو» و «تولب» [٥٣٦] و كذلك البغل الصغير. و ولد البقرة «عجل» و «عجول» و الأنتى «عجلة».

و ولد [١٦٧] الضائنة حين تضعه أمه ذكرا كان أو أنثى «سخله» و جمعه [٥٣٧] سخال، و بهمة و بهم، فإذا بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه فهو «حمل» و «خروف» و الأنتى «خروفة» و «رخل».

و ولد الماعزة حين تضعه أمه ذكرا كان أو أنثى «سخله» و «بهمه» [٥٣٨] فإذا بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه فهو «جفر»، و الأنتى «جفرة» و «عريض» و «عتود» إذا رعى و قوى، و جمعه عرضان و عدان و أعتدة، و هو فى كل ذلك «جدى» و الأنتى «عناق».

و ولد الناقة فى أول النتاج «ربع»، و الأنتى «ربعة»، و الجميع «رباع»، و فى آخر النتاج «هبع»، و الأنتى «هبعة» و لا يجمع هبع هباعا، و هو فى ذلك كله «حوار».

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٥

و ولد الأسد «شبل». و ولد الأروية «الغفر» [٥٣٩]. و ولد الضبع «الفرعل» [٥٤٠]، فإن كان من الذئب فهو «سمع». و ولد الدب «الديسم» [٥٤١]. [٥٤٢] و ولد الثعلب «هجرس» [٥٤٣]. و ولد [١٦٨] الفيل «دغفل». و ولد الظبية «خشف» و «طلا». و ولد الخنزير «خنوص».

و ولد الأرنب «خرتق». و ولد الصب «حسل».

و ولد اليربوع و الفأرة «درص»، و ولد الجرذ و الكلبة [٥٤٤] و الذئبة و الهرة «درص» أيضا.

و «الزئال» فراخ النعام، واحدها رأل، و «حفانها» صغارها، سميت بذلك لحفيف الطيران.



و الفراخ [٥٤٥] من الحمام [٥٤٦] يقال لها «الجوازل» [٥٤٧].

و «النَّهَار» فرخ القطاة؛ و يقال [٥٤٨] «اللَّيْل» فرخ الكروان.

و قالوا الذَّكر [٥٤٩] من أولاد الضَّان إذا هو [٥٥٠] كبر: «كَبَش» و الأُنثى «نَعِجَةٌ»، و الذَّكر من أولاد المعز إذا هو [٥٥١] كبر «تيس» و الأُنثى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٦  
«عنز» [٥٥٢]. [١٦٩].

## باب [٥٥٣] فروق فى السفاد

يقال: «أدلى» الفرس [٥٥٤] ليضرب، و «ودى» ليبول.

و كلّ ذكر «يمذى» و كلّ أنثى «تقذى».

يقال «أمنى» الرجل و «منى»، و أمنى أجود، و الاسم [٥٥٥] المنى مشدّد [٥٥٦].

و «المذى» و «الودى» مخفَّفان؛ فالمنى [٥٥٧]: ما يخرج [٥٥٨] عن الجماع من الماء الدافق، و المذى: ما يخرج من الذَّكر عند [٥٥٩] الملاعبة و التقبيل، و الودى: ما يخرج بعد [٥٦٠] البول، و يقال: «مذى» و «أمذى» و مذى أكثر، و «ودى» و لا يقال «أودى».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٧

و يقال [١٧٠] للشَّاة إذا أرادت الفحل: «حنت» فهى «حانية» و «استحرت» أيضا، و «الاستحرام» لكل ذات ظلّف.

و يقال للبقرّة: «استقرعت» [٥٦١]، و للكلبة «صرفت» [٥٦٢]، و «استجعلت» [٥٦٣] و كذلك لكلّ [٥٦٤] ذات مخلب.

و يقال لكلّ ذات حافر: «استودقت»، و «ودقت» و يقال [٥٦٥] للناقّة «استضبعت» و «ضبعت».

و يقال: «جفر» الفحل [٥٦٦] عن [٥٦٧] الإبل، و «عدل»: إذا ترك الضَّراب، و «ربض» الكبش عن الغنم، و لا يقال «جفر».

قال الأصمعىّ و أبو زيد: يقال للسباع كلها: «سغد يسغد سفادا»، و كذلك التيس و الثور و كل طائر.

و يقال أيضا: «قرع الثور»، و «كام الفرس» و «طرق الفحل [٥٦٨]» و «باك الحمار يبوك [٥٦٩]»، و «قمط الطائر» و «قفط»، قال

[٥٧٠] أبو زيد:

القفط لذوات الظلّف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٨

و يقال فى السباع كلّها [٥٧١] و فى الظلّف و فى الحافر: «نزا ينزو نزوا و نزاء».

و «العيس» [٥٧٢] ماء الفحل، و يقال له [٥٧٣]: «اليرون» و هو سمّ [١٧١] و «الزَّأجل» ماء الظليم، و «روبة الفرس» طرّقه فى جمامه.

[٥٧٤] و «عقد» الكلب للكلبة، و يقال: «تعاظلت» الكلاب و العضاء و الحيّات [٥٧٥].

## فرق [٥٧٦] فى الحمل

كلّ ذات حافر «نتوج» و «عقوق» و الناقّة «خلفه»، و الجميع «مخاض»، و كل سبعة «ملمع»، و ذلك إذا أشرفت [٥٧٧] ضروعها

للحمل و اسودّت حلماتها، و ذوات الحافر أيضا كذلك؛ و كل مقرب من الحوامل فهو «مجحّ»، قال أبو زيد: أصل الإجحاح

للسباع فاستعير في النساء [٥٧٨]، و أصل الحبل للنساء [٥٧٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٥٩

### فرق [٥٨٠] فى الولادة

إن خرجت يد الجنين من الرحم قبل فهو «الوجه»، و إن خرج شىء من خلقه قبل يديه فهو «اليتن»، و إن ألقى الناقه ولدها [١٧٢] لغير تمام فقد «خدجت» و إن ألقته لتمام العده و هو ناقص الخلقة فقد [٥٨١] «أخدجت» بألف [٥٨٢] فهى «مخدج» و الولد «مخدج».

و أول ولد الرجل «بكرة» و الذكر و الأنثى [٥٨٣] سواء، و «عجزة أبويه» آخر ولدهما، و الذكر و الأنثى [٥٨٤] سواء [٥٨٥].

و يقال: «أصاف الرجل» إذا ولد له على الكبر، و ولده «صيفيون»، و «أربع» إذا ولد له فى الشيبه، و ولده «ربعيون».

و «البكر» التى قد [٥٨٦] ولدت واحدا، و «الثنى» التى ولدت اثنين.

و إذا وضعت الأنثى واحدا فهى «مفرد» [٥٨٧] و «موحد»، فإذا [٥٨٨] وضعت اثنين فهى «متثم».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٠

### فرق [٥٨٩] فى الأصوات

«أزمل» كل شىء: صوته، و «الجرس» صوت حركة الإنسان، و «الركز» [١٧٣] الصوت الخفى، و نحو [٥٩٠] ذلك «الهمس».

و «الخير» صوت الماء، و «الغرغرة» صوت القدر، و كذلك «الهزة»، و «الوسواس» صوت الحلوى، و «الشخير» من الفم، و «التخير» من المنخرين، و «الكرير» من الصدر، و قال الأعشى [٥٩١]:

فنفسى [٥٩٢] فداؤك يوم التزال

إذا كان دعوى الرجال الكريرا

و هو صوت المختق، قال [٥٩٣] أبو زيد: الكرير: الحشرجه عند الموت.

و يقال «هجهجت بالسيبع» إذا صحت به و زجرته، و لا- يقال ذلك لغير السبع، و «شايحت بالإبل»، و «نعقت بالغنم»، و «أشليت

الكلب» دعوته [٥٩٤]، و «دجدجت بالدجاجه»، و «سأسأت بالحمار» و «جأجأت بالإبل» دعوتها للشرب [٥٩٥]، و «هأهأت بها» للعلف.

و يقال للفرس «يصهل» و «يحمحم»: إذا طلب العلف، و «الخضيعه» و «الوقيب»: صوت بطنه. و قال [٥٩٦] أبو زيد و أبو عبيدة:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦١

و هو تقلقل الجردان فى [١٧٤] القنب.

و البغل «يشحج»، و الحمار «يسحل» و «ينهق»، و الجمل «يرغو» أو «يهدر» [٥٩٧]، و الناقه «تسط» و «تحن»، و الثور «ينخور» و

«يجأر»، و «اليعار» للمعز، و «التؤاج» للضأن، و التيس «ينب» و «يهب» إذا أراد السيفاد، و الأسد «يزئر» [٥٩٨] و «ينهت» [٥٩٩] و

«الزّمجره» صوت [٦٠٠] صدره، و الذئب «يعوى» و «يتصوّر» إذا جاع، و الثعلب «يضبح»، و الكلب «ينبح» و «يهز»، و السّيّور «تهز»

و «تماو» و «تأمو» و الأفعى «تفحّ بفيها» و «تكشّ بجلدها» قال الشاعر [٦٠١]:

كشيش أفعى أجمعت لعضّ [٦٠٢]

فهى تحكّ بعضها ببعض

والحيّة «تنضض» و يقال: النَّضْضَةُ تحريكها [٦٠٣] لسانها، و ابن آوى «يعوى» [٦٠٤] و الغراب «ينغق» [٦٠٥] - بالغين معجمة - و «ينعب»، و الدّيك «يزقو» [١٧٥] و «يسقع»، و الدجاجة «تنقّ» و «تنقض» إذا أرادت البيض، و النّسر «يصفر»، و الحمام «يهدر» و «يهدل»، و المكاء «يزقو»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٢

و «بغزّد»، و القرد «يضحك»، و النعام «يعارّ عرارا»، و يقال ذلك فى الظّليم، و الأثنى «تزمر زمارا»، و الخنزير «يقبع» [٦٠٦]، و الطّيبى «ينزب نزيبا»، و الأرنب «تضغب» [٦٠٧]، و العقرب «تنقّ» و «تصئى» [٦٠٨]، و يقال: صأى الفرخ و الخنزير [٦٠٩] و الفأرة و اليربوع يصئى صئيا، و الضفادع «تنقّ» و «تنقض»، و كذلك الفراريج، و الجنّ «تعزف» [٦١٠].

## باب [٦١١] معرفة فى الطعام و الشراب

### إشارة

طعام العرس «الوليمة»، و طعام البناء «الوكيرة»، و طعام الولادة «الخرس» [١٧٦] و ما تطعمه النّفساء نفسها «خرسة»، و طعام الختان «إعذار»، و طعام القادم من سفره [٦١٢] «التّقيعة» [٦١٣]، و كلّ طعام صنع لدعوة «مأدبة، و مأدبة» [٦١٤]، و يقال: «فلان يدعو التّقرى» إذا خصّ، و «فلان يدعو الجفلى»، و يقال [٦١٥] «الأجفلى»: إذا عمّ. قال طرفه [٦١٦]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٣

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

و يقال للدّاخل على القوم و هم يطعمون و لم يدع «الوارش»، و للدّاخل على القوم و هم يشربون و لم يدع «الواغل»، و اسم ذلك الشّراب «الوغل».

و «الضّيفن» الذى يجىء مع الضيف و لم يدع.

و «الأرشم» هو الذى يتشّم الطعام [٦١٧] و يحرص عليه، قال البيهث [٦١٨]:

[٦١٩] و قد ولدته أمّه و هى ضيفة [٦٢٠]

فجاءت بيتن للضّيافة أرشما [٦٢١] [١٧٧]

و «البشم» فى الطعام، و «البغر» فى الماء؛ و عير رجل من قريش فليل له [٦٢٢]: مات أبوك بشما، و ماتت أمك بغرا.

و يقال [٦٢٣] «صلّ» اللحم، و «أصلّ»: إذا [٦٢٤] تغيّر و هو نىء، و «خمّ» و «أخمّ»: إذا [٦٢٥] تغيّر و هو شواء أو [٦٢٦] طبيخ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٤

و «سنخ الدّهن»، و «نمس» [٦٢٧].

و «النّقاء» ما يلقي من الطعام، و هو مثل «نقايتة»، و «النّقاوة» خياره.

و «الجود» الجوع، و «الجواد» [٦٢٨] العطش.

و «قرمت ٦٢٩» إلى اللحم» و «عمت إلى اللبن» [٦٣٠] و «ظمئت إلى الماء».

و يقال [٦٣١]: يدى من اللحم «غمرة» و «زهمه»، و «الزهم» الشحم، و من الزبد و اللبن «وضرة»، قال الشاعر [٦٣٢]: [١٧٨]

سيغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

و من السمك «سهكة» [٦٣٣]. [١٧٩]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٥

## معرفة فى الشراب [٦٣٤]

الماء «الفرات»: العذب، و «الأجاج» المالح، و يقال: ماء ملح، و لا يقال مالح، قال الله تعالى: هذا عذب فراتٌ و هذا ملحٌ أجاج [٦٣٥]، و «الشريب» الماء الذى فيه عذوبة، و هو يشرب على ما فيه، و «الشروب» دونه فى العذوبة، و ليس يشرب إلا- عند الضرورة، و الماء «التمير» [١٨٠] التامى فى الجسد، و إن كان غير عذب.

و «القهوة» الخمر، سميت بذلك لأنها تقهى، أى: تذهب بشهوة الطعام، قال الكسائى: يقال [٦٣٦] قد أقهى الرجل [٦٣٧]: إذا قلّ طعمه.

و تسمى [٦٣٨] «الشمول» لأنها تشتمل على عقل صاحبها [٦٣٩]، و «العقار» لأنها عاقرت الدنّ، أى: لزمته [٦٤٠]، و يقال: بل [٦٤١] أخذ من عقر الحوض، و هو مقام الشاربة، و «الخندريس» لقدمها، و منه [٦٤٢] «حنطة خندريس»، قال الأصمعى: و أحسبه [٦٤٣] بالرومية [٦٤٤]؛ و كذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٦

«الإسفط» [٦٤٥] و «النبيذ» [٦٤٦] لأنه نبذ [١٨١] أى: ترك حتى أدرك.

و «البتع» نبيذ العسل وحده، و هو يتخذ بمصر، و «الجعنة» نبيذ الشعير، و «المزر» و «السكركة» من الذرة، و هو شراب الحبشة. و «الطلاء»: الخمر، و منهم من يجعله ما طبخ بالنار حتى ذهب [٦٤٧] ثلثه و بقى ثلثه، شبه بطلاء الإبل، و هو القطران، فى ثخنه و سواده، و العلماء بلغه العرب يجعلون الطلاء الخمر بعينها، و يحتجون بقول عبيد [٦٤٨]:  
هى الخمر تكنى الطلاء كما اللذب يكنى أبا جعده [٦٤٩]

[١٨٢] و «المقدى» [٦٥٠] شراب كانت الخلفاء من بنى أمية تشربه بالشأم.

و «المزء» شراب يقال: إنه إنما سمي بذلك لقولهم: «هذا الشراب أمر من هذا» [٦٥١] أى: أفضل، و «لهذا الشراب مز على هذا»  
أى:

فضل، و منه قيل للخمر «مزة» و «مزة» لا يريدون الحموضة؛ لأنّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٧

الحموضة عيب فيها، و يقال [٦٥٢] للحموضة «خمطة»، [٦٥٣] و يقال: إنّما [١٨٣] قيل لها [٦٥٤] «مزة» للذعها اللسان [٦٥٥]، و يقال:  
الخمطة: التى أخذت شيئا من الريح، قال الهذلي [٦٥٦]:

عقار كماء التىء ليست بخمطة و لا خلّة يكوى الشروب شهابها

و «الكسيس» السكر، قال الشاعر [٦٥٧]:

فإن [٦٥٨] تسق من أعناب و سجّ فإننا

لنا العين تجرى من كسيس و من خمر  
و «المصفق» الممزوج، و كذلك «المشعشع» [٦٥٩] و «المعرق».  
و «النياطل» [١٨٤] مكايل الخمر، واحدها ناطل [٦٦٠].  
و «القّمحان» شبيه بالذّريرة يعلو الخمر؛ و يقال: هو الزّبد، [قال النابغة] [٦٦١]:  
إذا فضّت خواتمه علاه يبيس القّمحان من المدام  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٨  
و من ألوانها «الصّهباء» و «الكميت» و «الصّفراء» و «المزعفره» و «البيضاء» و «الحمراء».  
و «حمياها» شدة أخذها بالمفاصل مع حدّه.  
و «الورسيّة» و «الذهبيّة» و «الزّنقيّة» [٦٦٢].  
و من أسمائها «المزامير» [٦٦٣] [٦٦٤].

### معرفة [٦٦٥] فى اللبن

«الصّريف» [٦٦٦]: الحارّ منه حين يحلب، فإذا سكنت رغوته [٦٦٧] فهو «الصّريح» و «المحض» [٦٦٨] الذى لم يخالطه الماء، حلوا  
كان أو حامضا، فإذا أخذ شيئا من التّغير فهو «خامط» [٦٦٩] فإذا حذى اللسان [١٨٥] فهو «قارص» فإذا خثر فهو «رائب» فإذا  
اشتدت حموضته فهو «حازر».  
و «المذيق» المخلوط بالماء، و منه يقال: «فلان يمدق الودّ» إذا لم يخلصه و «الدّوايه» ما ركب اللبن كأنه جلد.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٦٩

### باب معرفة [٦٧٠] الطعام

«السّلفه» ما يتعجّله الرّجل من الطعام قبل الغداء، و هو «اللّهنة».  
و يقال «فلان يأكل الوجبة» إذا كان [٦٧١] يأكل فى اليوم مره واحده.  
و «التمّطق» بالشفّتين: ضمّ إحداهما مع الأخرى مع صوت [٦٧٢] يكون بينهما، و «التمّظ» تحريك الشفّتين بعد الأكل، كأنه يتشبع  
بذلك شيئا من الطعام بين أسنانه [١٨٦].  
و تعرف العرب من أطبخه أهل الحضرة و صنيعهم: «المضيرة» سميت بذلك لأنها تطبخ [٦٧٣] باللبن الماضر، و هو الحامض، و  
تعرف «الهريسة» سميت بذلك لأنها تهرس، أى تدقّ، و تعرف «العصيده» سميت بذلك [٦٧٤] لأنها تعصد، أى: تلوى، و منه قيل  
للأوى عنقه «عاصد» و كذلك «اللّفيته» سميت بذلك لأنها تلفت، أى: تلوى.  
و العرب تسمى الفالوذ [٦٧٥] «سرطراطا» سمى [٦٧٦] بذلك للاستراط، و هو الابتلاع، و منه يقال فى المثل [٦٧٧] «لا تكن حلوا  
فتسترط» [٦٧٨] و لا مرّا فتعقى»، يقال قد [٦٧٩] «أعقى الشىء» إذا اشتدت مرارته.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٠

### فروق [٦٨٠] فى قوائم الحيوان

قال أبو زيد: في «فرسن» البعير «السّلامى» و هي عظام الفرسن، ثم «قصبها»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم فوق الوظيف من يد البعير [١٨٧] «الذراع»، ثم فوق الذراع «العُضد»، ثم فوق العُضد «الكتف» [٦٨١] هذا في كل يد [٦٨٢]؛ و في كل رجل [٦٨٣] بعد الفرسن «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

و يقال لموضع الفرسن من الفرس و البغل و الحمار «الحافر»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «الذّراع»، ثم «العُضد»، ثم «الكتف»، هذا في كل يد؛ و في كل رجل «الحافر»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

و في الغنم و البقر في اليد «الظّلف»، ثم «الرّسغ»، ثم «الكرع»، ثم «الذّراع»، ثم «العُضد»، ثم «الكتف»؛ و في الرّجل «الظّلف»، ثم «الرّسغ»، ثم «الكرع»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

قال أبو زيد: السّباع لها «مخاليب» [٦٨٤] و هي أظفيراها، يقال:

«ظفر، و أظفار»، و «أظفور، و أظفير»، و «البرائن»، منها بمنزلة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧١

الأصابع من يد الإنسان و رجله [٦٨٥]، واحدها «برثن» و لكلّ سبع «كفّان» في يديه؛ لأنه يكفّ بهما على ما أخذ و الصّ يقر له «كفّان» في [١٨٨] رجله؛ لأنه يكفّ على الشىء بهما، و «مخلبه» و «ظفره» واحد.

## معرفة [٦٨٦] فى الضروع

و «الصّرع» لكل ذات ظلف، و «الخلف» لكل ذات خفّ، و «الطّيبى» للسّباع و ذوات الحافر، و جمعه أطباء، و قد يجعل أيضا [٦٨٧] الصّرع لذوات الخفّ، و «الخلف» لذوات الظّلف، و «التّدى» للمرأة.

## فرق [٦٨٨] فى الرحم و الذكر

«الحياء» لكلّ ذات ظلف و خفّ، ممدود، و «الظّيبى» لكلّ ذات حافر، و «التّفّر» لكل ذات مخلب، و «الرّحم» للمرأة.

و «الغرمول» قضيب كلّ ذى حافر، و غلافه «القنب»، و «المقلم» قضيب البعير، و غلافه «الثّيل»؛ فأما التيس فله «القضيب». [١٨٩]

## فروق [٦٨٩] فى الأرواث

«نجو» السّبع و «جعره»، و «روث» الدابة و كلّ ذى حافر، و «بعر» الشاة [٦٩٠]، و «خشى» الثور [٦٩١]، و جمعه أخشاء، و «ذرق» الطائر،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٢

و «زرقه» و «خزقه» [٦٩٢]، و «ثلط» البعير: الرقيق منه، و «البعر» اليباس، و «صوم» النّعام [٦٩٣]، و «ونيم الذّباب»، قال الشاعر [٦٩٤]:

لقد و نم الذّباب عليه حتّى كأنّ و نيمه نقط المداد

و «الحصر» احتباس [٦٩٥] الحدث، و «الأسر» احتباس البول.

## معرفة [٦٩٦] فى الوحوش

«الآرام» الظّباء البيض الخوالص البيضاء [٦٩٧]، و هي [٦٩٨] تسكن الرمل [٦٩٩]، و «الآرام» ظباء طوال الأعناق و القوائم بيض

البطون سمر الظهور [١٩٠] و هي أسرع الظباء عدوا، و هي تسكن الجبال، و «العفر» [٧٠٠] ظباء تعلقو بياضها حمرة قصار الأعناق، و هي أضعف الظباء عدوا، و هي تسكن القفاف و صلابة [٧٠١] الأرض.

و «نعاج الرّمل» هي البقر، واحدها نعجة، و لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٣

و «الشاة» الثور من الوحش: قال الأعشى [٧٠٢]:

..... و كان انطلاق الشاة من حيث خيما [٧٠٣]

### جحره [٧٠٤] السباع، و مواضع الطير

يقال لجحر الضبع [٧٠٥] «و جار»، و لجحر الثعلب و الأرنب «مكا» [٧٠٦] و «مكو»، و «الثافقاء»، و «الزاهطاء» و «الدّاماء»، و «القاصعاء» جحره اليربوع، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر [٧٠٧]، و «عرين» الأسد [١٩١] و «عويسته» [٧٠٨]، واحد، و «أفحوص» القطاة: مجتمها؛ لأنها تفحصه برجليها [٧٠٩]، و «أدحي» النعامه كذلك؛ لأنها تدحوه، و تقديره أفعول، و «عش» الطائر، و «قرموصه»، و «وكره» واحد، و «الوكنة» [٧١٠] موقعه.

### فرق [٧١١] في أسماء الجماعات

يقال لجماعة الظباء و البقر «إجل» و جمعه آجال، و «ررب»

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٤

و «الصّوار» جماعة البقر خاصة، و لجماعة الحمير «عانة»، و لجماعة النعام «خيطة» و «خيطة» [٧١٢]، و لجماعة القطا و الظباء و النساء «سرب»، و لجماعة الجراد «رجل» يقال «مرّ بنا رجل من جراد»، و لجماعة النحل «دبر» و «ثول» و «خشرم» و لا واحد لشيء من هذا.

و «الدّود» من الإبل [١٩٢] ما بين الثلاثة إلى العشرة، و فوق ذلك «الصّرمه» إلى الأربعين، و فوق ذلك «الهجمة» إلى ما زادت؛ و قال أبو عبيدة: و «العكرة» ما بين الخمسين إلى المائة، و قال الأصمعي: ما بين [٧١٣] الخمسين إلى السبعين، و «هنيدة» المائة من الإبل [٧١٤]، و لا تدخل [٧١٥] فيها ألف و لام [٧١٦]، و لا تصرف، قال جرير [٧١٧]:

أعطوا هنيده يحدوها ثمانية ما في عطائهم منّ و لا سرف  
و السرف: الخطأ هاهنا.

و يقال للضأن الكثيرة «ثلة» و للمعزى الكثيرة «حيلة» فإذا اجتمعت الضأن و المعزى فكثرتا [٧١٨] قيل لهما «ثلة»، و «الثلة» الصوف، يقال:

«كساء جيد الثلة» و لا يقال للشعر و لا للوبر ثلة، فإذا اجتمع الصوف و الشعر و الوبر [٧١٩] قيل: «عند فلان ثلة كثيرة».

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٥

قال أبو زيد: «الفرز» من الضأن: ما بين العشر [١٩٣] إلى الأربعين، و «الصّيبه» من المعز مثل ذلك، و «الثلة» - بضم الثاء - القطعة من الناس، قال الله عزّ و جل: ثلّة من الأوّلين و قليل من الآخريّن [٧٢٠].

و يقال لجماعة الخيل «رعيل»، و القطعة منها «رعله» و لجماعة الناس «فنام».

وقالوا: «النفر» و «الرّهط» ما دون العشرة، و «العصبة» من العشرة إلى الأربعين، و «القبيل» الجماعة يكونون [٧٢١] من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى، و جمعه قبل، و «القبيلة» بنو أب واحد.

قال ابن الكلبي [٧٢٢]: «الشعب» أكثر [٧٢٣] من القبيلة، ثم «القبيلة»، ثم «العمارة»، ثم «البطن»، ثم «الفخذ».

و قال غيره: «الشعب» ثم «القبيلة» ثم «الفصيلة» [٧٢٤].

و «أسرة الرجل» رهطه الأذنون، و «فصيلته»، و «عترته» كذلك، و «العشيرة» تكون للقبيلة، و لمن دونهم، و لمن قرب إليه [٧٢٥] [١٩٤] من أهل بيته.

و «الركب» أصحاب الإبل، و هم العشرة، و نحو ذلك،

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٦

و «الأركوب» أكثر من ذلك [٧٢٦]، و «الركاب»: الإبل.

### معرفة [٧٢٧] في الشاء

«الجدود» من الضأن القليلة الدرّ، و هي «المصور» من المعزى، و شاة [٧٢٨] «لبون» في غنم «لبن و لبن» إذا كان بها لبن، غزيرة كانت أو بكيفة، و شاة «لبنة» إذا كانت كثيرة اللبن، و نعجة «رغوثة» [٧٢٩]، و عنز «رّبي» و أعنز «رباب» و هي التي وضعت حديثا، و «الجداء» من الشاء:

التي خفّ [٧٣٠] ضرعها، فإن يبس أحد خلفيها فهي «شطور»؛ فأما الشطور من الإبل فالتى يبس خلفان من أخلافها؛ لأن لها أربعة أخلاف، فإن يبس منها ثلاثة فهي «ثلوث».

يقال: «جززت النعجة و الكبش»، و «حلق العنز و التيس» [٧٣١] و لا يقال «جززتهما» [٧٣٢] و هذه «حلاقة المعزى» [٧٣٣].

«العقيقة» صوف الجذع، و «الجنيبة» صوف الثنى. [١٩٥]

### شيات الغنم [٧٣٤]

قال أبو زيد: في شيات الضأن «الزقطاء» التى فيها سواد و بياض،

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٧

و «التمراء» مثلها، فإن اسودّ رأسها فهي «رأساء» فإن ابيضّ رأسها من بين جسدها فهي «رخماء» فإن اسودّت إحدى العينين [٧٣٥] و ابيضّت الأخرى فهي «خوصاء»، فإن اسودّت العنق فهي «درعاء»، فإن ابيضّت خاصرتها [٧٣٦] فهي «خصفاء»، فإن ابيضّت شاكلتها فهي «شكلاء»، فإن ابيضّت رجلاها مع خاصرتيها [٧٣٧] فهي «خرجاء»، فإن ابيضّت إحدى رجليها فهي «رجلاء»، فإن ابيضّت أوظفتها فهي «حجلاء» و «خدماء» فإن ابيضّ وسطها فهي «جوزاء» فإن اسودّ ظهرها فهي «رحلاء» فإن اسودّ طرف ذنبها فهي «صبغاء» فإن اسودّت أطراف أذنيها فهي «مطرّفة»، و هذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد [١٩٦] أو بياض [٧٣٨].

و من المعزى «الذراء» و هي الرقشاء الأذنين و سائرهما أسود، و «التبطاء» البيضاء الجنب [٧٣٩]، و «الغشواء» التى غشى وجهها كلّ بياض، و «الوشحاء» المتوشّحة بياض، و «العصماء» البيضاء اليدين، و لذلك قيل للوعول «عصم» و «العقصاء» التى التوى قرناها على أذنيها من خلفهما، و «القبلاء» التى أقبل قرناها على وجهها، و «التصباء» المنتصببة القرنين، و «الشرقاء» التى انشقت [٧٤٠]



أذناها طولاً، و «الخدماء» التي انشقت أذناها [٧٤١] عرضاً، و «القصواء» المقطوعة طرف الأذن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٨

قال أبو زيد [٧٤٢]: خصيت الفحل خصاء» إذا نزع أنثيه، فإذا رضضتهما فقد «وجأته» و هو الوجاء، و منه قيل فى الحديث

[٧٤٣] «الصّوم وجاء» فإذا شددتهما حتى تندرا فقد «عصبته [٧٤٤] عصباً» [١٩٧]

## باب ٧٤٥ معرفة [٧٤٦] الآلات

«المحلّات» القربة و الفأس و القدّاح و الدّلو و الشّفرة و القدر [٧٤٧]، و إنما قيل لها «محلّات» لأنّ الذى تكون معه [٧٤٨] يحلّ حيث شاء، و إلا فلا بد له من [٧٤٩] أن ينزل مع الناس.

و «الفأس» هى التى لها رأس واحد، و «الحدأة» التى لها رأسان، و جمعها حدأ [٧٥٠]، و «الصّاقور» فأس عظيمة لها رأس تكسر بها الحجارة، و هى «المعول»، و «الكرزىن» فأس عظيمة [٧٥١] تقطع [٧٥٢] بها الشجر، و «العلاء» السّندان، و منه الحديث [٧٥٣] «إن آدم عليه السلام [٧٥٤] هبط معه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٧٩

بالعلاء [٧٥٥]»، و «العتلة» و هى [١٩٨] البيرم.

و «الحمت» زقاق السّمن، و أحدها حमित، و كذلك «الأنحاء» و أحدها نحى، و «الوطاب» زقاق اللبن، و أحدها وطب، و «الدّوارع» زقاق الخمر، و لم أسمع لها بواحد، و «الأسقيّة» للماء، و «الزّرق» [٧٥٦] اسم يجمع ذلك كلّه، و «الحمت» أيضا تكون للعسل. قال أبو زيد: يقال لمسك السّخلة ما دامت ترضع «الشّكوة» فإذا فطم فمسكه «البدرة» فإذا أجذع فمسكه «السّقاء». و هو «نصاب السّكين و المديّة»، و «جزأة الإشفى و المخصف».

«الكرّ» الحبل يصعد به على النخل، و لا يكون كراّ إلا كذلك، و «المسد» يكون من ليف أو خوص أو جلود، و سمى مسدا من المسد، و هو القتل و الضّفر [١٩٩] و «المطمر» الخيط الذى يقدر به البناء، و هو «الإمام» أيضا، و «المقوس» الحبل الذى يمد بين يدي الخيل فى الحلبة، و هو «المقبص» أيضا، و منه [٧٥٧] «أخذت فلانا على المقبص».

و الخيط الذى يرفع به الميزان هو «العذبة»، و الحديدة المعترضّة التى فيها اللسان هى «المنجم». و يقال لما يكتنف اللسان منها «الفياران»، و «السّعدانات» العقد التى فى أسفل الميزان، و الحلقة التى تجمع فيها الخيوط فى طرفى [٧٥٨] الحديدة هى «الكظامه».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٠

و الخشبّتان اللتان تعترضان [٧٥٩] على الدّلو كالصّليب هما «العرقوتان»، و السّيور التى بين آذان الدلو و العراقى هى «الوذم»، و «العناج» فى الدلو الثقيلة: حبل أو بطان يشدّ تحتها [٧٦٠]، ثم يشدّ إلى العراقى فيكون عوناً للوذم، فإن كانت [٧٦١] خفيفة شدّ خيط فى إحدى آذانها إلى العرقوة، و «الكرب» أن يشدّ الحبل إلى العراقى ثم يثنى ثم يثلث؛ قال الحطيئة [٧٦٢] [٢٠٠]:

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدّوا العناج و شدّوا فوقه الكربا

و «الدّرك» حبل يوثق فى [٧٦٣] طرف الحبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل؛ و «فرغ الدّلو» مخرج الماء من بين العرقوتين، و فى البكرة «المحور» و هو العود [٧٦٤] الذى فى وسط البكرة، و ربما كان من حديد، و «الخطاف» هو الذى تجرى فيه البكرة إذا [٧٦٥] كان من حديد؛ فإن كان من خشب فهو «القعو»، و «القّب» الذى فى وسط البكرة، و له أسنان من خشب.

و «السّنة» حديدة الفدان [٧٦٦] و «التّير» هو [٧٦٧] الخشبّة التى تكون [٧٦٨] على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨١

عقن الثور، و «المقوم» الخشبة التى يمسكها الحزاث.

و «المنسغة» الريش المجموع الذى ينسغ به الخبز، أى يغرز به [٢٠١].

و «المسياع [٧٦٩]» المالح، و «السباع» الطين بالتبين، و «المنقاف» المصقلة التى تخرج من البحر.

و فى الحياض [٧٧٠]: «العقر» مؤخر الحوض، و «الإزاء» مصب الماء فيه، و «الصينبور» مثعبه، و «عضد الحوض» من إزائه إلى

مؤخره، و «المدلج» ما بين الحوض إلى البئر، و «المنحاة» ما بين البئر إلى منتهى السانية [٧٧١]، و «الزرنوقان» منارتان تبيان على

رأس البئر من حجارة، و هما «قرنان»، فإن [٧٧٢] كانتا من خشب فهما «دعامتان»، و «النعام» الخشبة المعترضة على الزرنوقين، و

«القتب» جميع أداة السانية.

### باب [٧٧٣] معرفة [٧٧٤] الثياب و اللباس [٧٧٥]

«الزيطه» كل ملاءة لم تكن لفقين، و «الحلمة» لا تكون إلا ثوبين [٢٠٢] [٧٧٤] من جنس واحد [٧٧٧]، و «التقبه» قطعة من الثوب

قدر السراويل تجعل لها حجرة مخطئة من غير نيفق، و تشد كما تشد السراويل، فإن لم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٢

تكن لها حجرة و لا ساقان فهى «النطاق»، فإن كان لها حجرة و ساقان و نيفق فهى «السراويل»، و «القرقل» القميص الذى [٧٧٨] لا

كمى له [٧٧٩] و «طره الثوب» و «صنفته» و «كفته» واحد، و هو الجانب الذى ليس فيه هدب، و «حواشى الثوب» جوانبه كلها، و

«زمام النعل» ما جرى فيه شسعه [٧٨٠] بين الإبهام و السبابة، و «قبالها» [٧٨١] مثله بين [٧٨٢] الأصبع الوسطى و التى تليها، و

«الوصوه» تضيق الثقب؛ فإذا [٧٨٣] أنزلته إلى المحجر فهو «الثقاب»، و هو على طرف الأنف «اللغام»، و على [٧٨٤] الفم

«اللثام».

و يقال: «حسر عن [٢٠٣] رأسه»، و «سفر عن وجهه»، و «كشف عن رجليه».

و «الاضطباع» أن تجمع طرفى إزارك على منكبك الأيسر، و تخرج أحد الطرفين من تحت يدك اليمنى، و تبرز منكبك

الأيمن.

و «اشتمال الصماء» [٧٨٥] أن تجل نفسك بثوبك، و لا ترفع شيئا من جوانبه.

و «السدل» أن تسدل ثوبك، و لا تجمعته تحت يدك [٧٨٦].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٣

و «برد [٧٨٧] مفوف» أى: فيه نقش، و أصله من «الفوف» فى الظفر، و هو البياض فى أظفار الأحداث.

### باب [٧٨٨] معرفة فى السلاح

يقال [٧٨٩]: «رجل تراس» إذا كان معه ترس، فإذا لم يكن معه ترس فهو «أكشف»، و «رجل سائف»، و «سياف» إذا كان معه

سيف، فإذا لم يكن معه سيف فهو «أميل»، و قيل [٧٩٠]: «المسيف» الذى عليه [٧٩١] السيف؛ فإذا ضرب به فهو «سائف».

[٧٩٢] و يقال: «عصيت [٢٠٤] بالسيف، فأنا أعصى به» إذا ضربت به [٧٩٣]، و «عصوت بالعصا، فأنا أعصو بها» [٧٩٤] إذا ضربت

بها، و الأصل فى السيف مأخوذ من العصا ففرق بينهما.

و «رجل رامح» إذا كان معه رمح؛ فإذا [٧٩٥] لم يكن معه رمح فهو «أجم»، و «رجل دارع» إذا كانت [٧٩٦] عليه [٧٩٧] درع؛ فإن [٧٩٨] لم تكن عليه درع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٤

فهو «حاسر» و «رجل [٧٩٩] نبال» و «نابل» إذا كان [٨٠٠] معه نبل؛ فإن [٨٠١] كان يعملها فهو «نابل»، و تقول [٨٠٢]: «استنبلني فأنبلته» أي: أعطيته نبلا؛ فإن [٨٠٣] كان مع الرجل سيف و نبل فهو «قارن»، و «رجل صالح» إذا كان [٨٠٤] معه سلاح؛ فإن كان كامل الأداة فهو «مؤد» و «مدحج» و «شاك في السلاح» فإذا لم يكن معه سلاح فهو «أعزل»؛ فإن [٨٠٥] كان عليه مغفر فهو «مقنع»؛ فإذا لبس فوق درعه ثوبا فهو «كافر» و «قد كفر فوق درعه».

و تقول [٨٠٦]: «هذا رجل متقوس [٢٠٥] قوسه [٨٠٧]» و «متببل نبله» [٨٠٨] إذا كان معه قوس و نبل [٨٠٩].

السيف [٨١٠]: «ذباب السيف» حدّ طرفه، و حدّاه من جانبيه «ظبته»، و «العير» هو الناشز الشاخص [٨١١] في وسطه، و «غرار السيف [٨١٢] ما بين ظبتيه [٨١٣] و بين العير من وجهي السيف جميعا، [٨١٤]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١؛ ص ١٨٤

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٥

و «السيلان» من السيف و السكين: الحديدية التي تدخل في النصاب [٨١٥].

الرمح [٨١٦]: «الجبة» ما دخل فيه [٨١٧] الرمح [٨١٨] من السنان، و «الثعلب» ما دخل من الرمح [٨١٩] في السنان، و ما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يدعى «عامل الرمح» و ما تحت ذلك إلى [٨٢٠] النصف يدعى [٨٢١] [٢٠٦] «عالية الرمح»، و ما تحت ذلك إلى [٨٢٢] الرّجّ يدعى «سافله الرمح».

القوس [٨٢٣]: «سيه القوس»: ما عطف من طرفيها [٨٢٤]، و «العجس»، و «المعجس» مقبض الرامي، و «الکظر» الفرض الذي يكون [٨٢٥] فيه الوتر، و «التعل»: العقبة التي يلبسها [٨٢٦] ظهر الشية [٨٢٧]، و «الخلل»: السيور التي تلبس ظهور السيتين.

و «الغفارة»: الرّقة التي تكون على الحرّ الذي يجري عليه الوتر.

و «الإطابة» السير الذي على رأس الوتر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٦

و «العتل» [٨٢٨] القسيّ الفارسية.

السهم [٨٢٩]: «الفوق» من السهم: [٨٣٠] الموضع الذي يكون فيه الوتر [٨٣١]، و حرفا الفوق «الشرخان» و العقبة التي تجمع الفوق هي «الأطرة»، و «الرّعظ» مدخل النّصل في السهم، و «الرّصاف» العقب الذي يشدّ [٨٣٢] فوق الرّعظ، و ريش السهم يقال له «القدذ» و أحدها [٨٣٣] قدّه.

و «الأقد» [٢٠٧] القدح الذي لا ريش عليه، و «المريش» ذو الريش.

و «النّكس» من السهام: الذي انكسر [٨٣٤] فوقه [٨٣٥] فجعل أسفله أعلاه.

النّصال: في النّصل «قرنته» و هي طرفه، و هي «ظبته»، و «العير» هو النَّاشز في وسطه، و «الغراران» الشّفرتان منه، و «الكليتان» ما عن يمين النّصل و شماله.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٧

## باب ٨٣٦] أسماء الصّناع

كلّ صانع عند العرب فهو «إسكاف» قال الشاعر [٨٣٧]:  
و شعبتا ميس براها إسكاف

أى: نجار، و «النّاصح» الخياط، و «النّصاح» [٨٣٨] الخيط، و «الهاجرى» البناء، و «الهالكى» الحدّاد، و «الهربقى» الصّانغ، و «الجنثى» الزّراد، و «السّفسير» السّمسار، و «العصاب» الغزال؛ قال رؤبة [٨٣٩] [٢٠٨]:  
طىّ القسامى برود العصاب

و «القسامى» الذى يطوى الثياب أول طيها حتى تنكسر على [٨٤٠] طيه، و «الماسخى» القوّاس [٨٤١].

## باب ٨٤٢] اختلاف الأسماء فى الشىء الواحد لاختلاف الجهات ٨٤٣

«الفتل الشّزر» إلى فوق، و «اليسر» إلى أسفل، و «الطّعن الشّزر»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٨

عن يمينك و شمالك، و «اليسر» حذاء و جهك، و الطعنة «السّيلكى» هى [٨٤٤] المستوية، و «المخلوجة» ذات اليمين و ذات الشّمال [٨٤٥]، يقال [٨٤٦]:

«طحنت بالرّحى شزرا» إذا أدت يدك من [٨٤٧] يمينك، و «بتّا» إذا ابتدأت الإدارة من يسارك [٨٤٨] فأدّرت كذلك. قال [٨٤٩] الشاعر [٨٥٠]: [٢٠٩]

و نطحن بالرّحى شزرا و بتّاو لو نعطى المغازل ما عينا

و «التّبان» الوعاء تحمل [٨٥١] فيه الشىء بين يديك، يقال «قد تثبتت» [٨٥٢]؛ فإن [٨٥٣] حملته على ظهره فهو «الحال» يقال «قد» [٨٥٤] تحوّلت كذا [٨٥٥]، فإن حملته [٨٥٦] فى حضنك فهو «خبنة» يقال منه [٨٥٧] «خبنت أخبن خبنا» [٨٥٨].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٨٩

و «السّانح» [٨٥٩] ما جرى من ناحية اليمين، و «البارح» ما جرى من [٨٦٠] ناحية اليسار، و «التّاطح» ما تلقّاك، و «القعيد» ما استدبرك

## باب ٨٦١] معرفة فى الطير

العرب تجعل «الهديل» مرة فرخا، تزعم الأعراب [٨٦٢] أنه كان على عهد نوح عليه السلام [٨٦٣]، فصاده جرح من جوارح الطير، قالوا: فليس من [٢١٠] حمامة إلا و هى تبكى عليه [٨٦٤]، و قال الكميت فى هذا المعنى [٨٦٥]:

و ما من تهتفين به لنصربأقرب جابه لك من هديل

و مرة يجعلونه الطائر نفسه، قال جران العود [٨٦٦]:

كأنّ الهديل الطّالغ الرّجل وسطها من البغى شرّيب بغزّة منزف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٠

و يروى «يغزّد منزف».

و مرة يجعلونه الصّوت، قال ذو الرّمّة [٨٦٧]:

أرى ناقتي عند المحصّب شاقهارواح اليماني و الهديل المرجّع

و «القاريّة» و القواري [٨٦٨] جمعها، و هي طير [٨٦٩] خضر تتيمن بها الأعراب، و سمعت العامّة [٨٧٠] تقول [٨٧١] «القواريير» و لا أدري أ تريد هذا الطائر [٨٧٢] [٢١١] أم لا.

و «السبد» طائر لّين الرّيش لا يثبت عليه الماء، تشبّه الشعراء به الخيل [٨٧٣] إذا عرقت.

و «التنوّط» طائر يدلىّ خيوطا من شجر [٨٧٤] و يفرخ فيها [٨٧٥].

و «التبشّر» قالوا: هي الصّفاريّة [٨٧٦]. و «الشّرشور» هو البرقش. و «أبو

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩١

براقش» طائر يتلون ألوانا، قال الشاعر [٨٧٧]:

كأبي براقش كلّ لون لونه يتخيّل

[٨٧٨] و يروى «كلّ يوم لونه يتخيّل» [٨٧٩]

و «الأخيل» هو الشّقرّاق [٨٨٠]، و العرب تشاءم به، [٨٨١] و أهل اللّغة يقولون: الشّرقراق [٨٨٢]. و «الوطواط» الخطّاف، و جمعه وطاوط.

و «الحاتم» الغراب، سمى بذلك لأنه عندهم يحتم [٨٨٣] بالفراق.

و «الواق» بكسر القاف: الصّرد، سمى بحكاية [٨٨٤] [٢١٢] صوته، قال الشاعر [٨٨٥]:

و لست [٨٨٦] بهيّاب إذا شدّ رحله

يقول عداني اليوم واق و حاتم

و «الغرانيق» طير الماء، واحدها غرنيق، و يقال له أيضا «ابن ماء»، قال ذو الرّمّة [٨٨٧]:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٢

وردت [٨٨٨] اعتسافا و الثّرّيا كأنّها

على قمّة الرّأس ابن ماء محلّق

و يروى [٨٨٩] «قطعت».

و «البوه» طائر مثل البومه، يشبّه به الرّجل الأحمق، و هو البوهة أيضا.

و «الدّخل» ابن تمرّة [٨٩٠]. و «الفيّاد» يقال [٨٩١]: هو [٨٩٢] ذكر البوم.

و «السّيّقطان» من الطائر جناحاه، و «العفريّة» عرف الديك، و عرف الخرب، و هو ذكر الحبارى، و «البرائل» ما ارتفع من [٢١٣] ريش الطائر، و استدار في عنقه [٨٩٣].

و «القيض» قشر [٨٩٤] البيضة الأعلى [٨٩٥]، و هو «الخرشاء»، و «الغرقي» القشرة الرقيقة التي تحت القيض، و «المخّ» صفره البيض، و يقال: إن الفرخ يخلق من البياض و يغتذى المخّ [٨٩٦].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٣

و «المكّاء» طائر يسقط في الرياض و يمكو، أى: يصفر، قال الشاعر[٨٩٧]:

إذا غرّد المكّاء فى غير روضة فويل لأهل الشّاء و الحمرات

و «قطن» الطائر زمكاه [٨٩٨].

و يقال «أصفت [٨٩٩] الدجاجة و الحمامة» إذا انقطع بيضهما، و يقال «قطعت الطير» إذا انحدرت من بلاد البرد إلى بلاد

الحر [٩٠٠] [٢١٤].

### باب [٩٠١] معرفة فى [٩٠٢] الهوامّ و الذباب و صغار الطير

«الغوغاء» صغار الجراد، و منه يقال [٩٠٣] لعامّة الناس: غوغاء.

و «الهمج» صغار [٩٠٤] البعوض، و لذلك يقال [٩٠٥] للجهلة و الصّغار: همج.

و «القمعة» ذباب أزرق عظيم. و «التّعرة» ذباب [٩٠٦] يدخل فى أنف الحمار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٤

فيركب [٩٠٧] رأسه و يمضى، فيقال عند ذلك «حمار نعر». و «اليراع» ذباب يطير بالليل كأنه نار، واحدته [٩٠٨] يراعه. و

«اليعسوب» فحل النحل. و «الجدجد» صرّار الليل، و هو قفاز، و فيه شبه من الجراد.

و «السرفه» دابة تبنى لنفسها بيتا حسنا [٩٠٩]، و المثل يضرب بها فيقال [٩١٠] «أصنع من سرفه». و «العثّ» دويبة تأكل الأديم [٩١١].

و «الليث» ضرب [٢١٥] من العناكب، قصير الأرجل، كثير العيون، يصيد الذباب و ثبا.

و «أمّ حيين» ضرب من العضاء منتنة الرّيح، و قد يقال لها [٩١٢] «حيينه»، قال مدينى [٩١٣] لأعرابى: ما تأكلون و ما تدعون؟ فقال

[٩١٤]:

نأكل كلّ ما دبّ و درج إلا أمّ حيين، قال المدينى: لتهنى أمّ حيين العافية.

و «الحرباء» أكبر من العضاء شيئا، يستقبل الشمس و يدور معها كيف دارت، و يتلوّن ألوانا بحرّ الشمس.

و «الوحره» دويبة حمراء تلصق بالأرض. و منه قيل [٩١٥]: «و حر صدر فلان على [٩١٦] شهبوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها

بالأرض [٩١٧].

و «الوزغ» سامّ أبرص، و لا يثنى و لا يجمع [٩١٨]، و أنشد أبو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٥

زيد [٩١٩] [٢١٦]:

و الله لو كنت لهذا خالصا كنت عبدا آكل الأبارصا

فجمعه على اللفظ الثانى.

و «القرنبى» دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئا، تقول العرب:

«القرنبى فى عين أمّها حسنة»، [٩٢٠] و العامّة تقول: الخنفساء [٩٢١].

و «التبر» دويبة تدبّ على البعير فيتورّم، قال الشاعر [٩٢٢] يصف [٩٢٣] إبلا:

كأنها من سمن و استيفاردبت عليها عارمات [٩٢٤] الأنبار

أراد جمع نبر [٩٢٥].

و «الحلكاء» دويبة تغوص في الرمل كما يغوص طير [٩٢٦] الماء في الماء.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٦

و «الأساريع» دواب تكون في الزمل بيض [٢١٧] ملس [٩٢٧]، تشبه [٩٢٨] بها أصابع النساء، واحدها [٩٢٩] أسروع، و يقال: هي «شحمة الأرض» أيضا.

و الخدرنق «العنكبوت الناسجة» و «الدلدل» عظيم القنafd، و هو «الشَّيْهم».

و «الزَّبابَة» فأرة صماء، تضرب بها العرب المثل [٩٣٠]، يقولون:

أسرق من زبابته؛ و يشبهون بها الرجل [٩٣١] الجاهل، قال ابن حلزة [٩٣٢]:

و هم زباب حائرلا تسمع الآذان رعدا [٩٣٣]

و [٩٣٤] «الزَّق» عظيم السلاحف. و «النمس» دابة تقتل الثعبان [٩٣٥].

و «نرك الضَّب» ذكره، و له نركان، و كذلك الحرذون؛ و أنشد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٧

[٢١٨] الأصمعي في وصف ضب [٩٣٦]:

سبحل له نركان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد و ناعل

و «الكشيه» شحم بطنه، يقول قائل الأعراب [٩٣٧]:

و أنت لو ذقت الكشي بالأكبادلما تركت الضب يعدو بالواد [٩٣٨]

و «مكنه» بيضه، قال أبو الهندي [٩٣٩]:

و مكن الضباب طعام العريب و لا تشتهيهِ نفوس العجم

و «حسوله» ولده، و يقال: إنه يأكلها، و لذلك قيل [٩٤٠] في المثل [٩٤١]:

أعق من ضب.

و «حارشها» صائدها، و أنشد [٩٤٢]:

إذا ما كان حبك حب ضب فما يرجو بحبك من تحب؟ [٩٤٣]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٨

و «الظربان» دابة كالهرة منتنة الرائحة [٩٤٤]، تزعم الأعراب [٩٤٥] أنها [٩٤٦] تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته

[٩٤٧] حتى يبلى الثوب [٩٤٨]؛ و يقولون [٩٤٩] للقوم [٩٥٠] يتقاطعون: فسا بينهم ظربان [٢١٩] و يسمونه [٩٥١]: مفرق النعم؛ لأنه

إذا فسا بينها و هي مجتمعة تفرقت.

و «الخرز» ذكر اليرابيع، و هو أيضا ذكر الأرانب.

و يقال للبرغوث «طامر» [٩٥٢] لطموره، أي: وثبه [٩٥٣]، و منه يقال:

طامر بن طامر.

و «الصَّوَابَة» القملة، و جمعها صوَاب و صئبان [٩٥٤].

و «الحرقوص» كالبرغوث، و ربّما نبت له جناحان فطار.

## باب ٩٥٥] معرفة في الحية والعقرب

يقال: «نهشته الحية» و «نشطته» و «لدغته العقرب» و «لسبته» [٩٥٦]، و قال أبو زيد: «نكزته الحية» و «نكز بأنفها، و «نشطته»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ١٩٩

و النّشط بأنيابها. و «زبانى [٩٥٧] العقرب» قرناها، و «شولتها» ما تشول من ذنبها، و بذلك سمّيت النجوم تشبيها بها؛ و «حمه

العقرب» - بالتخفيف - سمّتها، و التى تلسع بها «إبرتها». و «الحارية» الأفعى إذا صغرت من الكبر، [٢٢٠] و «الصيّل» التى لا تنفع

معها [٩٥٨] رقية [٩٥٩]، و «التّعبان» أعظمها، و «الحفّات» حية عظيمة [٩٦٠] تنفخ و لا تؤذى، قال الشاعر [٩٦١]:

أ يفايشون و قد رأوا حفّانهم قد عضّه فقضى عليه الأشجع

[٩٦٢] و العرب تسمّى الحية الخفيف الجسم التّضناض «شيطانا» [٩٦٣] و يقال: منه [٩٦٤] قول الله عزّ و جلّ: طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ

الشّياطين [٩٦٥].

## باب ٩٦٦] معرفة في جواهر الأرض

«القطر» التّحاس، و منه قول الله عزّ و جلّ: وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٢٠٠

الْقَطْرِ [٩٦٨]، و «الآنك» الأسرب [٩٦٩]، و منه الحديث [٩٧٠]: «من استمع إلى قينه صبّ فى أذنيه الآنك يوم القيامة»، و «التّضر»

الذهب، و هو «العقيان» أيضا، [٢٢١] و «اللّجين» الفضة، و «الصّرفان» الرصاص، و منه قول الزّباء [٩٧١]:

ما للجمال مشيها وئيدا جندلا يحملن أم حديدا

أم صرفانا باردا شديدا أم الرّجال جثّما قعودا

## باب ٩٧٢] الأسماء المتقاربة فى اللفظ و المعنى

«التّضح» أكثر من «التّضح» و لا يقال من النّضح فعلت.

و «الحزم» من الأرض: أرفع من «الحزن».

و «القبض» بجمع الكفّ، و «القبص» بأطراف الأصابع، و قرأ الحسن: فَقبِضْتُ قبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرّسُولِ [٩٧٣].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ١، ص: ٢٠١

و «الخضم» [٩٧٤] بالفم كله، و «القضم» بأطراف الأسنان، قال أبو ذرّ رحمه الله: تخضمون [٩٧٥] و نقضم و الموعد الله [٩٧٦].

و «الخصر» الذى يجد البرد، [٢٢٢] و «الخرص» الذى يجد البرد و الجوع.

و «الرّجز» العذاب، و «الرّجس» التّتن.

و «الحفّة» الخشبة التى يلفّ عليها الحائك الثوب، و «الحفّ» هو المنسج.

و «الهلاس» فى البدن، و «السّلاس» فى العقل.

و «النّار الخامدة» التى قد [٩٧٧] سكن لهبها، و لم يطفأ جمرها، و «الهامدة» التى طفئت و ذهب البتّة، و «الكابيه» التى غطاها



الرّماد.

و «الدّفر» شدّة ریح الشّیء الطّیب و الشّیء الخبیث [٩٧٨]، و «الدّفر» التّنن خاصّة، و منه قیل للدنیا: أمّ دفر؛ و قال [٩٧٩] للأمة: یا دفر.

و «الماء الشّروب» الملح الذی لا یشرب إلا عند الضرورة، و «الشّریب» الذی فیه شیء من عذوبة و هو یشرب علی ما فیه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ١، ص: ٢٠٢

و «الرّیح» الدار بعینها حیث کانت، [٢٢٣] و «المریع» المنزل فی الرّیح خاصّة.

و «الشّکد» العطاء ابتداء، فإن کان جزاء فهو «شکم».

و «الغلط» فی الکلام، فإن کان فی الحساب فهو «غلت».

و «المائح» الذی یدخل البئر فیملاً الدلو، و «الماتح» الذی ینزعها.

و «رجل صنع» إذا کان بعمله حاذقا، و «امرأة صنع» و لا یقال للرجل صنع

[٩٨٠]

---

[١] (٧): لیس فی أ، ب.

[٢] (٨): من ب و الاقتضاب. و هی ثابتة فی م.

[٣] (٩): و: و أظلك.

[٤] (١٠): سورة ق: ٩. و فی النسخ «و أنزلنا»، و هو وهم. م كما هنا.

[٥] (١١): سورة یس: ٤٠

[٦] (١٢): أ، و: و منه قیل.

[٧] (١): ل، س: النجوم.

[٨] (٢): زاد فی أ: «اثنا عشر برجا، واحدها ...»

[٩] (٣): سورة النساء: ٧٨.

[١٠] (٤): سورة یس: ٣٩.

[١١] (١): ما بین معترضین کتب فی س بعد قوله «برأس الحمل».

[١٢] (٢): لیس فی أ، و.

[١٣] (٣): لیس فی أ، س. م كما هنا.

[١٤] (٤): أ: للساقط.

[١٥] (٥): أ: و كانت العرب تقول. س: فيقولون.

[١٦] (٦): قوله: «و كانوا یقولون إذا .. نسبوه» عبارة مضطربة لعل صوابها: «و كانوا یقولون إذا [مطرنا بنوء كذا ..] نسبوه». و انظر

اللسان (نوأ).

[١٧] (٧): أ: إلى ذلك الساقط.

- [١٨] (٨): زاد فى س: معه.
- [١٩] (٩): زاد فى ب: و كذا.
- [٢٠] (١٠): أ: «سميت بذلك لاستسرار ..».
- [٢١] (١): ليس فى ل، س. و هى ثابتة فى م.
- [٢٢] (٢): ل، س: فى م كما هنا.
- [٢٣] (٣): زاد فى س: فيها.
- [٢٤] (٤): ل، س: لانمحاق. م كما هنا.
- [٢٥] (٥): أ، و: سَمِيَ بذلك لأنه ..»
- [٢٦] (٦): ليس فى ب، ل، س.
- [٢٧] (٧): فى ب حاشية نصها: «قال الخليل: ليلة خمسة عشر [كذا] يقال لها الزبرقان، و الزبرقان: شعاع القمر».
- [٢٨] (٨): زاد فى أ، ل، س: «المغيب».
- [٢٩] (٩): س: و امتلائه.
- [٣٠] (١٠): أ: يقال.
- [٣١] (١): زاد فى أ: «و منه قيل: غلام بدر: إذا امتلأ شبابا قبل أن يحتلم».
- [٣٢] (٢): أ، و: آخرها. و انظر كلام ابن السيد على قوله «درع» فى الاقتضاب، ص: ١٢٧.
- [٣٣] (٣)، ل، س: لانمحاق.
- [٣٤] (٤): سورة الرحمن: ١٧.
- [٣٥] (٥): س: من ذلك.
- [٣٦] (٦): سورة المعارج: ٤٠.
- [٣٧] (١): زاد فى أ: و نجم النبات.
- [٣٨] (٢): أ: يطرق.
- [٣٩] (٣): أ: ما.
- [٤٠] (٤): قيل: ليس الشعر لها و إنما تمثلت به، و إنما الشعر لهند بنت بياضة انظر الاقتضاب، ص: ٣١٨، و البغدادي على المغنى ١٨٨ / ٦، و البيت فى شرح الجواليقي، ص: ١٨١، و الفاخر، ص: ٢٣، و السيوطى على المغنى ٢٧٣-٢٧٤ و نقل كلام المصنف، و الدرر ١ / ١٤٧، و اللسان (طرق).
- [٤١] (٥): سورة الطارق: ٢-٣.
- [٤٢] (٦): ب: فشبهه.
- [٤٣] (٧): زاد فى و: «و فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: لا يهديَنكم الطالع، أى: لا يفزعنكم. فالطالع المصعد، و الثانى هو عمود ...».
- [٤٤] (٨): ب، و: و الصبح.
- [٤٥] (١): زاد فى و: يلتهب.
- [٤٦] (٢): أ، و: و هو.

- [٤٧] (٣): ليس في ب. أ: التي حول.
- [٤٨] (٤): زاد في أ، و: التي.
- [٤٩] (٥): س: الواحد.
- [٥٠] (٦): ل، س: على مثل. و: على مثال.
- [٥١] (٧): أ: أربع ... و ثلاث. و كذا في م.
- [٥٢] (٨): زاد في ب: الصغرى.
- [٥٣] (١): ليس في س، و.
- [٥٤] (٢): انظر جمهرة الأمثال ١/ ١٤٢، مجمع الأمثال ١/ ٢٩١، المستقصى ١/ ١٤٧، و هذا قول موزون، من المتقارب، و قد استعمله بعض الشعراء، انظر شرح الجواليقي، ص: ١٨٣.
- [٥٥] (٣): س: يقال.
- [٥٦] (١): ليس في شرح الجواليقي.
- [٥٧] (٢): جران العود، ديوانه، ص: ١٤، و الاقتضاب، ص: ٣١٨ و شرح الجواليقي، ص: ١٨٣.
- [٥٨] (٣): ب: لمحا.
- [٥٩] (٤): ل، س: فهما.
- [٦٠] (٥): في الصفحة: ٦٩.
- [٦١] (١): من ب فقط.
- [٦٢] (٢): في سورة التكوير: ١٥.
- [٦٣] (٣): ل، س: ترى.
- [٦٤] (٤): في سورة التكوير: ١٦.
- [٦٥] (٥): و: «باب الأوقات، قال أبو محمد ..».
- [٦٦] (٦): زاد في ل، س: و عنك. م كما هنا.
- [٦٧] (٧): س: السحر.
- [٦٨] (١): ليس في ب، ل، س.
- [٦٩] (٢): زاد في و: أى مالت.
- [٧٠] (٣): أ: واحدتها. س: واحدها.
- [٧١] (٤): س: عندهم.
- [٧٢] (٥): س، و: يقرون. م: كما هنا.
- [٧٣] (١): أ، ل، س: التأويب.
- [٧٤] (٢): ليس في أ.
- [٧٥] (٣): ليس في أ، و.
- [٧٦] (٤): هو عمرو بن أحمر الباهلى، و البيت من كلمة في ديوانه ق ١٨ / ٢٣، ص:
- ٨٤ و انظر تخريجه فيه، ص: ٢٠٥. و هو في الاقتضاب، ص: ٣١٩، و شرح الجواليقي، ص: ١٨٥.

[٧٧] (١) : زاد قبله في و: «العداب ضرب من الرمل». و في ب حاشية نَصّها:

«العداب: الأرض السهلة و يقال مستدق الرمل».

[٧٨] (٢) : معاوية بن مالك معوّد الحكماء، المفضليات ق ١٠٥ / ٢٣، ص: ٣٥٩.

[٧٩] (٣) : س، و: «نزل» و عنهما أثبتها ناشر مطبوعه ليدن، و هي رواية المفضليات و كذا في شرح الجواليقي، ص: ١٨٦، و كما

هنا في الاقتضاب ص: ٣٢٠، و روى البيت بهما، انظر شرح الأنباري على المفضليات ص: ٧٠٣.

[٨٠] (٤) : زاد في س: يكون.

[٨١] (٥) : ليس في ل، س. م كما هنا. و: أنا الجواد.

[٨٢] (٦) : ليس في ل، س. م كما هنا. و: أنا الجواد.

[٨٣] (٧) : البيتان بلا نسبة في الاقتضاب، ص: ٣٢١، و شرح الجواليقي، ص: ١٨٦ و شرح القوائد السبع: ٥٥٨ و الجمهرة ١ /

٢٨٨. و «سبل» فرس قديمة تنسب إليها الخيل، انظر أنساب الخيل لابن الكلبي، ص: ٢٦، ٤٣. و نسب ابن برى في اللسان (سبل)

هذا الرجز لجهم بن سبل يفخر فيه بنفسه و سبل أبيه، فسبل اسم رجل، و انظر اللسان (ديم)، و شرح الملوكي: ٢٤٠.

[٨٤] (٨) : ل، س: و قال.

[٨٥] (٩) : سورة البقرة: ٢٦٥.

[٨٦] (١) : من و فقط. و هو ثابت في م، و الاقتضاب.

[٨٧] (٢) : سورة الرحمن: ٦.

[٨٨] (٣) : زاد في س: قبل.

[٨٩] (٤) : أ: الزعفران، و يقال له الغمر.

[٩٠] (٥) : أ: يقال.

[٩١] (٦) : ليس في ل، س.

[٩٢] (٧) : أ: يشبه الجرجير.

[٩٣] (١) : ديوانه، ق ١٤ / ٢٧، ص: ١٦٨.

[٩٤] (٢) : زاد في ب: «و يقال: الخس»

[٩٥] (٣) : أثبتها ناشر مطبوعه ليدن «النبات» خلافا لما في النسخ.

[٩٦] (٤) : ب، و: بقله حمقاء.

[٩٧] (٥) : أ: و منه يقال.

[٩٨] (٦) : انظر للمثل الدرّة الفاخرة ١ / ١٥٥، و تخريج محققه.

[٩٩] (٧) : ل، س: يقولون.

[١٠٠] (٨) : س: الوسيمة، خطأ. و زاد في و: «التي يختضب بها».

[١٠١] (٩) : س، و: هو البقم.

[١٠٢] (١٠) : زاد في أ: «و أنشد أبو محمد: \* كأنه ماء اليرنّا علّه\*»

[١٠٣] (١١) : أ، و: واحدتها.

[١٠٤] (١) : م: أصول.

- [١٠٥] (٢): زاد فى و: «بالحاء غير معجمة».
- [١٠٦] (٣): س، ل، و: نفسه. م كما هنا.
- [١٠٧] (٤): زاد فى ب: «و هو الذى تغير لونه».
- [١٠٨] (٥): ليس فى أ، و.
- [١٠٩] (٦): س، ل، و: المرزنجوش.
- [١١٠] (٧): انظر غريب الحديث للمصنف ٣/٦٦٦، و الغريبين ١/٢٠٥، و النهاية لابن الأثير ١/١٥٢.
- [١١١] (٨): من و فقط.
- [١١٢] (٩): ل، س: البلس.
- [١١٣] (١): زاد فى ل، س: «و الكرويا».
- [١١٤] (٢): زاد فى و: حامض.
- [١١٥] (٣): ليس فى أ، و.
- [١١٦] (٤): ليس فى أ، و. و زاد فى أ: «و الدجر: اللوياء معدود».
- [١١٧] (٥): من و فقط.
- [١١٨] (٦): ليس فى أ، ب.
- [١١٩] (٧): ب: النخلة.
- [١٢٠] (٨): زاد فى أ: «واحدتها سيابة».
- [١٢١] (٩): ب، و: و هى.
- [١٢٢] (١): زاد فى أ: «و هو رطب محلقتن».
- [١٢٣] (٢): زاد فى أ: «و هو رطب منسبت».
- [١٢٤] (٣): س، ل، و: واحدتها. م: واحده.
- [١٢٥] (٤): زاد فى ل، س: «و الجباب».
- [١٢٦] (٥): ليس فى ب.
- [١٢٧] (٦): ليس فى ب.
- [١٢٨] (٧): لابن السيد فى الاقتضاب، ص: ١٣٠ كلام فى قوله: «و العفار ... الصرام» فانظره ثمة.
- [١٢٩] (٨): أ: فحيل. زاد فى و: «و جمعه فحاحيل».
- [١٣٠] (٩): زاد فى و: «و هو الأصل الذى تجتمع عليه العناقيد».
- [١٣١] (١٠): ليس فى أ، و.
- [١٣٢] (١١): زاد فى أ، و: «أيضا»
- [١٣٣] (١): ليس فى ب.
- [١٣٤] (٢): زاد فى ل، س: و هو أميرها.
- [١٣٥] (٣): أ، س: و الحنظب و العنظب.
- [١٣٦] (٤): من ب فقط.

[١٣٧] (٥): الكتاب ٣٢٣/٢ وفيه «الحنظباء» بالحاء.

[١٣٨] (٦): من ب فقط.

[١٣٩] (٧): زاد في أ: «والأنثى ضبع».

[١٤٠] (٨): اختلف في قائله فيروى لراشد بن عبد ربه (و اختلفوا في اسمه قبل إسلامه ف قيل غاوى بن ظالم، و قيل غاوى بن عبد

العزى، و قيل غوى) و يروى لأبى ذر الغفارى و للعباس بن مرداس. و الثعلبان روى بالافراد و بالثنية، انظر الاقتضاب، ص: ٣٢١، و شرح الجواليقى، ص: ١٨٨، و شرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٠٤/٢ - ٣٠٩ و فيه بحث مستفيض فطالعه. و سيأتى البيت، ص: ٢٩٠.

[١٤١] (١): ل، س: «قال الشاعر و هو الأعشى».

و البيت للأعشى فى ديوانه ق ١٥ / ٤٥، ص: ١٦١، و الاقتضاب، ص: ٣٢٢، و شرح الجواليقى، ص: ١٨٩.

[١٤٢] (٢): و: «ذكر الأرناب» و زاد: «و هو أيضا ذكر اليرابيع»، أ: «الذكر من الخنافس».

[١٤٣] (٣): زاد فى أ: «و جمعه الضياون».

[١٤٤] (٤): ليس فى أ.

[١٤٥] (٥): زاد فى أ: «بكسر الواو و تشديد الياء».

[١٤٦] (٦): زاد فى أ: «و الجمع عكرشات، و جمع الجمع عكارش. و عقاب و ثلاث أعقب، و الجمع العقبان، و الأنثى ...».

[١٤٧] (٧): ل، س: الأسود.

[١٤٨] (١): ليس فى ب، أ، ل.

[١٤٩] (٢): زاد أ: «و عشراوات».

[١٥٠] (٣): أ، و: الرؤيا.

[١٥١] (٤): زاد فى أ: «فى الجمع الأكثر».

[١٥٢] (٥): ل، س: جمعه.

[١٥٣] (١): ل، س: و الجمع طساس.

[١٥٤] (٢): أ، و: فأبدلت. س، ل: فأبدلوا.

[١٥٥] (٣): فى غير (ب): فرقت بينهما الألف.

[١٥٦] (٤): أ: و كذلك.

[١٥٧] (٥): فى أ: «فى تصغيرها سديس، و تقول طسيس». و: «فى تصغيرها سديس و طسيس».

[١٥٨] (٦): فى أ: «فى تصغيرها سديس، و تقول طسيس». و: «فى تصغيرها سديس و طسيس».

[١٥٩] (٧): زاد فى أ: «فى أدنى العدد». ب: و أسبته.

[١٦٠] (٨): ب، و: «الاثنين».

[١٦١] (٩): فى أ: «أن تثنيه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت اثنانان، فإذا أردت أن تجمعها قلت:

اثنين».

[١٦٢] (١٠): فى أ: «أن تثنيه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت اثنانان، فإذا أردت أن تجمعها قلت:

اثنين».

- [١٦٣] (١١): ليس في أ.
- [١٦٤] (١٢): ليس في أ، و.
- [١٦٥] (١): س: فإن. ل: فإذا.
- [١٦٦] (٢): أ، و: الجداول.
- [١٦٧] (٣): أ، س: جمع.
- [١٦٨] (٤): ليس في أ، ب.
- [١٦٩] (٥): ليس «بضم الميم» في أ، و.
- [١٧٠] (٦): أ، ب: أفواه، بلا الواو.
- [١٧١] (٧): في س: «واحداه غرنوق و غرنوق و هو الرجل الشاب التام الناعم».
- [١٧٢] (٨): في س: «واحداه غرنوق و غرنوق و هو الرجل الشاب التام الناعم».
- [١٧٣] (١): أ، س: «و هي و ذوو سواء».
- [١٧٤] (٢): زاد في ل، س: «و هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي». و زاد في أ: «و هو عبد يغوث».
- و البيت لعبد يغوث في المفضليات ق ٣٠ / ٢، ص ١٥٦ و انظر التخريج ثمة. و هو في الاقتضاب، ص: ٣٢٢، و شرح الجواليقي، ص: ١٩٠.
- [١٧٥] (٣): ل، س: قال، بلا الواو.
- [١٧٦] (٤): زاد في و: على غير قياس.
- [١٧٧] (١): ليس في أ، س. في و: باب معرفة الخيل. م كما هنا.
- [١٧٨] (٢): أ، ل، س: الأذن. م كما هنا.
- [١٧٩] (٣): ل، س: فيها.
- [١٨٠] (٤): عدى بن الرقاع كما في الاقتضاب، ص: ٣٢٢، و بلا نسبة في شرح الجواليقي، ص: ١٩٥.
- [١٨١] (٥): و: «عبيد بن الأبرص»، و البيت في ديوانه (ط صادر) ص: ٢٨، و شرح القصائد العشر للتبريزي، ص: ٤٧٩.
- [١٨٢] (٦): ديوانه ق ٨ / ١، ص ١٠٠، و المفضليات ق ٢٢ / ١٥، ص: ١٢١، و شرح الأنباري عليها، ص: ٢٣٠، و الاقتضاب، ص: ٣٢٣، و شرح الجواليقي، ص: ١٩٥، و انظر تنمة تخريجه في الديوان، ص: ٢٢٦.
- [١٨٣] (٧): ضبط في مطبوعة ليدن: «دواء قفي».
- [١٨٤] (٨): دكين بن رجاء الفقيمي كما في شرح الجواليقي، ص: ١٩٧، و الأنباري على المفضليات، ص: ٢٣٢، و اللسان (سفا)، و نسب ابن السيد الرجز لجرير، انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٤، و ليس في ديوانه، فلعله قد وهم.
- [١٨٥] (١): زاد قبله في ل، س: «قال ابن كيسان: سفواء هاهنا السريعة يعني ..».
- [١٨٦] (٢): ديوانه: ص: ١٦٥ و القصيدة مما لم يروه الأصمعي، و الاقتضاب، ص: ٣٢٤، و شرح الجواليقي، ص: ١٩٨، و يروى لرجل من النمر بن قاسط.
- [١٨٧] (٣): في أ: «حدّقه» و هي موافقة لما في الديوان و الاقتضاب. و معنى حدّقه، سوّاه بحذق و مهارة فجاء محكم الصنعة، و حدّفه: أي أخذ من جوانبه.
- [١٨٨] (٤): البيت الأول له في الحيوان ٢ / ١٦٨، و أضداد الأنباري ص: ٣٠٥، و البيتان له في أمالي القالي ٢ / ٢٥٠، و الاقتضاب،

ص: ٣٢٤، و شرح الجواليقي، ص ١٩٩، و ذكر ابن السيد عن أبي عبيدة أن هذا الشعر لعقبة بن سابق الهزاني و كذا قال البكري في التنييه، ص: ١٢٦. قلت: البيت الثاني ورد في أصمعيه عقبه ق ١٥ / ٩ ص: ٤١ و روايته « و العرقوب و الكعب»، و قال محققا الأصمعيات: « و الظاهر أنّ للشاعرين قصيدتين متشابهتين اختلفتا على الرواة فاضطرب كلامهم».

[١٨٩] (١) زاد في ل، س: «فيها».

[١٩٠] (٢) أ، ل، س: إنّما، دون الواو. م كما هنا.

[١٩١] (٣) زاد في أ، و: «أنفسها».

[١٩٢] (٤) كذا! و الشعر لليلى الأخيلية ترثى توبه و تعير قابضا فراره عنه، انظر الديوان، ص: ١٠٥، و الاقتضاب، ص: ٣٢٥، و شرح الجواليقي، ص: ١٩٩.

[١٩٣] (٥) ديوانه، ص: ١٦٥، و الاقتضاب، ص: ٣٢٦، و انظر التعليق في الصفحة السابقة.

[١٩٤] (٦) ل، س: الضباع.

[١٩٥] (٧) لم يذكره الشارحان، و لم أوفق إلى معرفته.

[١٩٦] (٨) «و هو السعة»، من ب فقط.

[١٩٧] (٩) نسب البيت في الاقتضاب، ص: ٣٢٦ لابن مقبل و كذا في اللسان (رسن)، و زاده محقق ديوانه، ص: ٢٩٠.

[١٩٨] (١) ليس في أ، و.

[١٩٩] (٢) في أ: لا يدخل فيه فأس إلخ» بإقحام «لا» و هو خطأ من الناسخ.

[٢٠٠] (٣) انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٦، و شرح الجواليقي، ص: ٢٠٠، و اللسان (شكم).

[٢٠١] (٤) ليس «الغنوى» في ب.

[٢٠٢] (٥) ديوانه ق ٢٨ / ١، ص: ٢٧ و انظر تخريج المحقق له، و شرح الجواليقي، ص:

٢٠١، و الاقتضاب، ص: ٢٢٧، (و الصواب أن تكون ٣٢٧ إلا أنه وقع خطأ في ترقيم الصفحتين).

[٢٠٣] (٦) هو خالد بن الصّيعب النهدي كما في الاقتضاب، ص: ٢٢٧ (و صوابه: ٣٢٧ كما أشرت) و شرح الجواليقي، ص:

٢٠٢، و ذكر في اللسان (شمم) أنه ينسب لهبيرة بن عمرو النهدي أيضا

[٢٠٤] (١) ليس في س.

[٢٠٥] (٢) زاد في أ، س: «و أعناق العتاق طوال فهي تشرب و لا تثنى سناكبها».

[٢٠٦] (٣) لم يعرفه ابن السيد، و قال الجواليقي: هو «لزهير بن مسعود الصّبي» انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٨، و شرح الجواليقي،

ص: ٢٠٣-٢٠٤.

[٢٠٧] (٤) و: عرض صدره.

[٢٠٨] (٥) زاد في أ: «العجلّي». و البيت من أرجوزة له أورد منها قدرا في العقد الفريد ١ / ١٧٢-١٧٤، و انظر الاقتضاب، ص:

٣٢٩، و شرح الجواليقي، ص:

٢٠٤.

[٢٠٩] (٦) ل، س، و: «منتفخ». و في ب حاشية نصّها: «الانتفاج شبيه الانتفاج إلا أنّ الانتفاج خلقه و الانتفاج عرض».

[٢١٠] (٧) زاد في ل، س: الغامديّ. و قيل اسم أبيه: سلمة، و قيل: سليم.

[٢١١] (١) البيت من مفضلتيه، ق ١٩ / ٦، ص: ١٠٦، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٩، و شرح الجواليقي، ص ٢٠٥. و قوله «متقارب»



يجوز جره و رفعه فمن جره جعله نعتا ل « شيطم » فى البيت الذى قبله، و من رفعه قطعه مما قبله.

[٢١٢] (٢): و: قال أبو محمد.

[٢١٣] (٣): س: يراد أنه. م: يريد أنه.

[٢١٤] (٤): ب: الضريس، و هو خطأ.

[٢١٥] (٥): ل، س: فوصفه.

[٢١٦] (٦): أ، و: و هو.

[٢١٧] (٧): ل، س، و: أسوأ.

[٢١٨] (٨): أ: كشحيه.

[٢١٩] (٩): ديوانه، ق ٢٧ / ١٠، ص: ١٥٦، و الاقتضاب، ص: ٣٣٠، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٦.

[٢٢٠] (١): انظر قول الأصمعى فى اللسان هضم، و فيه: فى الحلبه.

[٢٢١] (٢): أ: و هو.

[٢٢٢] (٣): ديوانه، ق ٢ / ٤١، ص: ٣٦، و الاقتضاب، ص: ٣٣٠، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٦. و صدره:

\* و صم صلاب ما يقين من الوجى \*

[٢٢٣] (٤): أ: النعام.

[٢٢٤] (٥): و: يقال إن ذلك.

[٢٢٥] (٦): انظر الاقتضاب، ص: ٣٣١، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٧. و اللسان (جمم).

[٢٢٦] (٧): ليس فى أ.

[٢٢٧] (٨): ديوانه: ص: ١٦٤، و الاقتضاب، ص: ٣٣١، و شرح الجواليقى، ص:

٢٠٨، و انظر التعليق ص ١١٠ / الحاشية « ١٢ ».

[٢٢٨] (٩): أ: و أراد.

[٢٢٩] (١): أ: يريد به. و: يريد أنه.

[٢٣٠] (٢): « طول الشعر » من ب فقط.

[٢٣١] (٣): أ: « قال لى أعرابى ». و: « قال أبو محمد ». ل، س: « قال أبو محمد:

قال لى أعرابى ».

[٢٣٢] (٤): فى النسخ: فجذاه.

[٢٣٣] (٥): فى شرح الجواليقى: « و إذا سمن انفلقت فخذاه ».

[٢٣٤] (٦): زاد فى شرح الجواليقى: « النسا ».

[٢٣٥] (٧): البيت بلا نسبة فى الاقتضاب، ص: ٣٣٢، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٩، و يروى: بأعوجى شنج الأنساء.

[٢٣٦] (٨): و: و هنّ.

[٢٣٧] (١): ب: الطباء: و قوله « يعنى الطباء » من ب فقط.

[٢٣٨] (٢): البيت له فى الحيوان ١ / ٣٤٩، ٥ / ٢١٤، و الاقتضاب، ص: ٣٣٢، و شرح الجواليقى، ص: ٢١٠، و اللسان (شنج)، و

يروى لعقبه بن سابق الهزاني ( انظر التعليق ص ١١٠، الحاشية: ٤ ).

[٢٣٩] (١): ب: الظباء: وقوله «يعنى الظباء» من ب فقط.

[٢٤٠] (٣): ديوانه ق ٥/٨، ص: ١٣٠، و الحيوان ٥/٢١٥، و الاقتضاب، ص: ٣٣٣، و شرح الجواليقي، ص: ٢١٠، و اللسان (شنج).

[٢٤١] (٤): ل، س: فيها. م: فيه.

[٢٤٢] (٥): ل، س: «قالت الشعراء» و كذا فى الجواليقي. م كما هنا.

[٢٤٣] (٦): امرؤ القيس، ديوانه، ص: ١٦٤، و تمامه:

أبرز عنها جحاف مضر

و يروى لرجل من النمر بن قاسط (انظر التعليق ص ١١٠)، و الاقتضاب، ص:

٣٣٤، و شرح الجواليقي، ص: ٢١١.

[٢٤٤] (١): هو عوف بن عطية بن الخرع، من كلمة له فى المفضليات ق ١٧/١٢٤، ص:

٤١٤، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٣٤. و تمام البيت:

مدد فيه البناء الحتارا

و لم يعرفه الجواليقي، انظر شرحه، ص: ٢١١.

[٢٤٥] (٢): «و الطرف ... الأدم» ليس فى أ، و. و فى ل، س: من آدم.

[٢٤٦] (٣): ب: آخر، و: و قال آخر، أ: و قال الشاعر.

[٢٤٧] (٤): ينسب البيت الى طفيل الغنوى و ليس فى ديوانه (تحقيق عبد القادر أحمد) انظر الاقتضاب، ص، ٣٣٥، و شرح

الجواليقي، ص: ٢١١.

[٢٤٨] (٥): انظر الاقتضاب، ص: ٣٣٥، و شرح الجواليقي، ص: ٢١١، و هو من الكلمة التى تروى لعقبه بن سابق، (انظر ص

١١٠). و نبه ابن السيد على أن الرواية:

«له ساقا...» و هو كذلك فى اللسان (خضب).

[٢٤٩] (٦): هو الحطيئة، ديوانه ق ٢/١٠٥، ص: ٣٨٨، و الاقتضاب، ص: ٣٣٦، و تمام البيت:

و نهد المعدّين ينبي الحزاما

و روايته: «له متن...».

[٢٥٠] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٢٥١] (١): نسبه الجواليقي فى شرحه ص: ٢١١ لأبى دواد، و هو بلا نسبة فى اللسان (سرا).

[٢٥٢] (٢): انظر ص ١٢٣ من هذا الكتاب.

[٢٥٣] (٣): انظر الاقتضاب، ص: ٣٣٦، و شرح الجواليقي، ص: ٢١٢.

[٢٥٤] (٤): هو محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني، انظر الاقتضاب، ص: ٣٣٧.

[٢٥٥] (٥): انظر ص: ١٢٤.

[٢٥٦] (٦): أ، و: «كما قال».

[٢٥٧] (٧): ديوانه، ق ٢٣/٢، ص: ١٩، و الاقتضاب، ص: ٣٣٧، و شرح الجواليقي، ص: ٢١٢، و الخزانة ١/٥١٠.

[٢٥٨] (١): ديوانه، ص: ١٦٣، و فيه «يفثن». و يروى لغيره انظر (ص ١١٠).

[٢٥٩] (٢): أ، و: قوله تزيئر يعنى تتنفس.

[٢٦٠] (٣): س: تتنفس.

[٢٦١] (٤): «فى الرجل» من ب فقط.

[٢٦٢] (٥): البيت من مفضلتيه ق ١٢٤ / ١٦، ص: ٤١٤، و الاقتضاب، ص: ٣٣٨. وقد سبق منها بيت فى ص: ١١٨.

[٢٦٣] (٦): فى م: الآخر. و هو أبو النجم العجلى فيما ذكر أبو عبيدة انظر الاقتضاب، ص:

٣٣٨.

[٢٦٤] (١): ليس فى أ، ب. فى أ: عيوب فى الخيل.

[٢٦٥] (٢): «يكون» من ب فقط.

[٢٦٦] (٣): زاد فى و: «يقال: فرس مغرب، بفتح الراء».

[٢٦٧] (٤): ليس فى س. فى و: داء.

[٢٦٨] (٥): ل، س: فإذا.

[٢٦٩] (١): ب: «طفطفة».

[٢٧٠] (٢): من ب فقط.

[٢٧١] (٣): ليس فى أ.

[٢٧٢] (٤): و: «التواء فى».

[٢٧٣] (٥): فى أ، ل، و: «إفراط تباعد».

[٢٧٤] (١): و: منه.

[٢٧٥] (٢): زاد فى ب: «و الفرع».

[٢٧٦] (٣): زاد فى ل، س: «قال الأصمعي: التجنيب، بالجيم ..».

[٢٧٧] (٤): انظر ص: ١١٩.

[٢٧٨] (٥): أ، ل، س: معيب.

[٢٧٩] (٦): كتب على الهامش فى ب ما نصّه:

« سمعت الشيخ أبا زكرياء يقول: سمعت الشيخ الإمام أبا العلاء المعرى يقول:

هكذا يقع فى جميع النسخ، و هو غلط، و إنّما الأرخ مذموم، و الدليل عليه قول الشاعر:

لا رحح فيها و لا اضطرار..... - و على هذا العلماء المصنّفون ابن دريد و غيره». و انظر كلام ابن السيد فى الاقتضاب، ص:

١٤٠.

[٢٨٠] (١): ليس فى ب، س. و: باب عيوب الخيل الحادثة. أ: العيوب الحادثة.

[٢٨١] (٢): ل، س: من. م كما هنا.

[٢٨٢] (٣): ب: «تنشرا»، و هو تصحيف.

[٢٨٣] (٤): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعة ليدن «الشطى». و فى شرح الجواليقى، ص: ٢١٤ «السطا»، و قال: «يقال الشطا»

بالهاء و الشطا بغير هاء»، و كذا فى اللسان (شطا). و سيرد بلفظ «الشطى» ص ١٢٨.

و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا- هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجاج.»

[٢٨٤] (٤): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعه ليدن « الشظى». و فى شرح الجواليقى، ص: ٢١٤ « الشظا»، و قال: « يقال الشظاء بالهاء و الشظا بغير هاء»، و كذا فى اللسان ( شظا). و سيرد بلفظ « الشظى» ص ١٢٨.  
و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا- هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجاج.»

[٢٨٥] (٤): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعه ليدن « الشظى». و فى شرح الجواليقى، ص: ٢١٤ « الشظا»، و قال: « يقال الشظاء بالهاء و الشظا بغير هاء»، و كذا فى اللسان ( شظا). و سيرد بلفظ « الشظى» ص ١٢٨.  
و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا- هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجاج.»

[٢٨٦] (٥): ل، س، و: عظم. م كما هنا.

[٢٨٧] (٦): زاد ناشر مطبوعه ليدن « قد»، و الكلام مستقيم بغير زيادتها.

[٢٨٨] (٧): ليس فى أ، ب. و زاد فى أ: « يشظى شظى فهو شظ».

[٢٨٩] (٨): أ: بعرق.

[٢٩٠] (١): زاد فى مطبوعه ليدن: « فيه» و ليست فى النسخ. و هى ثابتة فى م.

[٢٩١] (٢): زاد فى و: « و هو من أن يرمح جبلا أو حجرا».

[٢٩٢] (٣): زاد فى أ: « داء».

[٢٩٣] (٤): زاد فى و: « بالذال المعجمة».

[٢٩٤] (٥): أ، ل، س: أو انتفاخ.

[٢٩٥] (٦): « هو» من ب فقط.

[٢٩٦] (٧): أ، ل، س: أو باطن.

[٢٩٧] (٨): ل، س: وظيفه.

[٢٩٨] (٩): ليس فى و.

[٢٩٩] (١٠): أ: قونص ( كذا) الناصية من منبتها. ل، س: قونس الناحية ما إلخ.

[٣٠٠] (١): أ، و: طالت.

[٣٠١] (٢): فى أ، و: « و هو الوقب ..»

[٣٠٢] (٣): فى ب حاشية، و هى: « الفيد بالفاء لا غير، سمعت الشيخ أبا زكرياء يقول أحد ( كذا) على المعرى بالفاء و القاف معا، و لم أسمع أحدا من أهل بغداد يقوله إلا بالفاء».

[٣٠٣] (٤): أ، و: « هو الشعر».

[٣٠٤] (٥): س: « صرد».

- [٣٠٥] (٦): أ، و: «فى أثر».
- [٣٠٦] (٧): أ: موضع.
- [٣٠٧] (٨): أ، و: جانبى.
- [٣٠٨] (٩): ل، س: رأس. م كما هنا.
- [٣٠٩] (١٠): ل، س: فى. م كما هنا.
- [٣١٠] (١): ليس فى أ، و.
- [٣١١] (٢): أ: ما بين.
- [٣١٢] (٣): و: ما بين.
- [٣١٣] (٤): ل، س: مكتنفان السرّة. و: مكتنفا السرّة.
- [٣١٤] (٥): س: اكتنفا.
- [٣١٥] (٦): زاد فى ل، س: «الذى».
- [٣١٦] (٧): زاد فى أ: «يعنى اللبن».
- [٣١٧] (١): ليس فى ل، س.
- [٣١٨] (٢): انظر ص: ١٢٤.
- [٣١٩] (٣): فى م: «هناة كأنهما» و هو خطأ.
- [٣٢٠] (٤): ب، س: «و هو»
- [٣٢١] (٥): و: فإذا.
- [٣٢٢] (٦): قوله: «و السنبك ..» ورد فى س بعد قوله: «السكرجة».
- [٣٢٣] (١): أ: عبيد، و الصواب ما أثبت.
- [٣٢٤] (٢): أ، و: الشاة، و الصواب ما أثبت.
- [٣٢٥] (٣): ليس فى أ، ل، س.
- [٣٢٦] (٤): فى س: «طويل الذنب قصيرا».
- [٣٢٧] (٥): الذبيانى، ديوانه ق ٢١ / ٤٤، ص: ٢٠٠، و شرح الجوالقى، ص: ٢١٥، و قال ابن السيد فى الاقتصاب، ص: ٣٣٩: «هذا البيت للنابعة الجعدى و هو من الشعر المنحول إليه» و هو للذبيانى.
- [٣٢٨] (١): أ: «رفلا».
- [٣٢٩] (٢): فى و: «باب آخر منه، قال أبو محمد: فرس ...».
- [٣٣٠] (٣): ديوانه، ق ٢ / ٦٠، ص: ٦٩، و انظر تخريجه فيه ص: ٢٢١.
- [٣٣١] (٤): ليس فى أ، ل، س.
- [٣٣٢] (٥): و «يعايب» و هى رواية الديوان و شرح الجوالقى ص: ٢١٦، و لم يورده ابن السيد.
- [٣٣٣] (٦): ليس فى أ، ل، س.
- [٣٣٤] (٧): زاد فى و: «و هى حبال».
- [٣٣٥] (٨): فى م: «قال: و كان الأصمعى يخطئ عدى بن زيد فى وصف ..».

[٣٣٦] (٩) : في م: «قال: و كان الأصمعيّ يخطئ عدى بن زيد في وصف ..».

[٣٣٧] (١) : تمامه:

فصاف يفترى جلّه عن سراته بيذّ الجياد ..... و قوله: «متتابعا» في أ: «متتابعا» بالياء و كذا هو في الاقتضاب ص: ٣٣٩، و المخصص ١٥٦ / ٢ و ١٢٦ / ٦، و اللسان (فره)، و هو بالياء المعجمة بواحدة في شرح الجواليقي، ص: ٢١٧، و الاقتضاب، ص: ١٤١، و قال ابن السيد:

« و التتابع .. نحو من التتابع .. إلا أنّ في التتابع لجاجة و تهافتا».

[٣٣٨] (٢) : من و فقط.

[٣٣٩] (٣) : في أ: و إذا ابيض كله «أغشى».

[٣٤٠] (٤) : و: فإذا.

[٣٤١] (٥) : أ: و جاوزت.

[٣٤٢] (١) : أ: و إن.

[٣٤٣] (٢) : ل، س: و إن. م كما هنا.

[٣٤٤] (٣) : من ب فقط.

[٣٤٥] (٤) : ل، س: اليد. م كما هنا.

[٣٤٦] (٥) : ليس في ل، س.

[٣٤٧] (٦) : س: يديه.

[٣٤٨] (٧) : و: الأرساغ.

[٣٤٩] (١) : ليس في ل، س.

[٣٥٠] (٢) : ليس في ل، س.

[٣٥١] (٣) : ل، س: يدين، بلا الباء.

[٣٥٢] (٤) : و: فإذا.

[٣٥٣] (٥) : و: فهو.

[٣٥٤] (٦) : ل، س: فإن.

[٣٥٥] (٧) : ل، س: و رجل.

[٣٥٦] (٨) : من ب فقط.

[٣٥٧] (٩) : و: و إن.

[٣٥٨] (١٠) : ليس في أ.

[٣٥٩] (١١) : ليس في أ، ل، و.

[٣٦٠] (١٢) : ل، س: يتصل بياض.

[٣٦١] (١٣) : من ب فقط.

[٣٦٢] (١) : من و فقط.

[٣٦٣] (٢) : و: الوردة.

- [٣٦٤] (٣): أ، س: و الجمع. م كما هنا.
- [٣٦٥] (٤): زاد فى و: «و ورد أيضا».
- [٣٦٦] (٥): زاد فى أ: «و الأصدأ: الشديد الحمرة قد قاربت السواد، و الأثنى صدآء، و الجمع صدء».
- [٣٦٧] (٦): ليس فى ل، س، و.
- [٣٦٨] (٧): ل، س: و هو. م كما هنا.
- [٣٦٩] (٨): ب: و الأشقر.
- [٣٧٠] (٩): س: يقال، بلا «لا».
- [٣٧١] (١): و: يكون.
- [٣٧٢] (٢): ب: يكون.
- [٣٧٣] (٣): ليس فى أ، ل، س. م كما هنا.
- [٣٧٤] (٤): ليس فى أ، و. و فى ب: يكون.
- [٣٧٥] (٥): من و فقط.
- [٣٧٦] (٦): ل، س: يكره.
- [٣٧٧] (٧): أ، و: فإذا كانت.
- [٣٧٨] (٨): ب: يكون.
- [٣٧٩] (٩): و: و قد روى.
- [٣٨٠] (١٠): ل، س: «عن النبى صلى ...».
- [٣٨١] (١): انظر غريب الهروى ٣/ ١٨، و الفائق ٢/ ٢٥٨، و النهاية لابن الاثير ٢/ ٤٩٦.
- [٣٨٢] (٢): هو المرقش الأصغر من مفضلتيه، المفضليات ق ١٣/ ٥٥، ص: ٢٤٣، و البيت له فى الاقتضاب، ص: ٣٤٠، و اللسان (رجل)، و وهم الجواليقى فنسبه للمرقش الأكبر؛ انظر شرحه، ص: ٢٢٢.
- [٣٨٣] (٣): ليس فى س. و فى ل، و: «فمدح».
- [٣٨٤] (٤): ليس فى س. و فى ل، و: «فمدح».
- [٣٨٥] (٥): من و فقط.
- [٣٨٦] (٦): ب: «سراته».
- [٣٨٧] (٧): و: «و يقال له: السكيت ..».
- [٣٨٨] (٨): زاد فى أ: «و العامة تسميه الفسكل».
- [٣٨٩] (٩): من و فقط.
- [٣٩٠] (١٠): ليس «ما» فى ب، ل، س.
- [٣٩١] (١١): من ب فقط.
- [٣٩٢] (١٢): من ب فقط.
- [٣٩٣] (١٣): فى النسخ، غير ب: «من عيوب الخلق: الفقم ...» فلم يجعل قوله «من عيوب الخلق» من تمام عنوان الباب.
- [٣٩٤] (١٤): ليس «فى الفم» فى ل، س.

[٣٩٥] (١٥): ب، أ، و: «يتقدم» و هو تصحيف.

[٣٩٦] (١): أ، و: «لحوق».

[٣٩٧] (٢): ليس في س.

[٣٩٨] (٣): أ، و: «فيما» بلا الواو.

[٣٩٩] (٤): أ، و: «قيل».

[٤٠٠] (٥): في ب: «و الغرب أن يكون ورم ...».

[٤٠١] (٦): زاد في ل، س: «... يكون ..».

[٤٠٢] (٧): من ب فقط.

[٤٠٣] (٨): من ب فقط.

[٤٠٤] (٩): من ب فقط، و في غيرها: «و ضعف».

[٤٠٥] (١): أ: «يكاد أن تمسا»، ل: «تكاد أن ...»، و: «يكاد أن يبلغا ..».

[٤٠٦] (٢): أ: «العنق».

[٤٠٧] (٣): ضبط في مطبوعة ليدن «السودان» بالنصب و الرفع، و كتب فوقها في ب: «معا» و الوجه الرفع، و التقدير: «و أكثر

الذين يعترهم ذلك السودان» ف «ما» اسم موصول جعلها لمن يعقل، و «السودان» خبر أكثر، و تبه المحقق ابن السيد على ذلك

و رأى أن الوجه الرفع، انظر الاقتضاب ص: ١٤٣-١٤٤، و كذا القول في الموضع الآخر- ص: ١٤١- و هو قوله: «و العذرة .. و

أكثر ما يعترى الصبيان» إلا أن ناشر مطبوعة ليدن ضبطها بالنصب دون الرفع.

[٤٠٨] (٤): ليس في ل، س.

[٤٠٩] (٥): ب، و: «يعوج».

[٤١٠] (٦): في غير ب «الاعوجاج».

[٤١١] (٧): في أ: «و الأدره عظم ...».

[٤١٢] (٨): من ب فقط.

[٤١٣] (١): أ: «ظهور قدميه و يقال الأفقد ...».

[٤١٤] (٢): أ: صدورهما. ل، س: صدورها.

[٤١٥] (٣): م: «و الأعلم».

[٤١٦] (٤): ليس في أ، و.

[٤١٧] (٥): ليس في أ، و.

[٤١٨] (٦): ب، ل، س: «معجمه».

[٤١٩] (٧): ل، س: «الرجل إذا لم تنضم».

[٤٢٠] (٨): زيادة من ب، س، ل إلا أن موضعها في س، ل بعد قوله: «الأمثن».

[٤٢١] (١): في أ: «باب في عيوب خلق النساء»، و في و: «باب معرفة النساء».

[٤٢٢] (٢): «من النساء» من ب فقط.

[٤٢٣] (٣): زاد في ل، س: «و التي لا ينبت ثدياها».



- [٤٢٤] (٤): زاد فى: «و المتكء: التى أخطأت الخافضه فأصابت الإسكتين، و المتك البظر نفسه، و المثناء: التى لا تحبس...».
- [٤٢٥] (٥): من ب فقط.
- [٤٢٦] (٦): و: «بالغلام».
- [٤٢٧] (٧): فى أ: «باب العلل»، و فى و: «باب فى العلل».
- [٤٢٨] (١): أ، و: «و قال عبد الله بن مسعود»، و كتب على الهامش فى ب: «قال أبو سعيد السيرافى و أبو على الفارسى: أصحاب الحديث يروون «البردة» بفتح الراء، و «البردة» بالسكون أفصح» انظر غريب الحديث للمؤلف ٢ / ٢٢٥.
- [٤٢٩] (٢): فى س: «حين تجد قره أو تكسيرا». و فى ل: «أو تكسيرا».
- [٤٣٠] (٣): أ: و قد نهى.
- [٤٣١] (٤): ل، س: و على آله و سلم.
- [٤٣٢] (٥): انظر غريب الهروى ١ / ٢٨، و الفائق ١ / ٤٢٧ - ٤٢٨، و النهاية ٢ / ١٢٣.
- [٤٣٣] (٦): فى غير ب: قال، بلا الواو.
- [٤٣٤] (٧): ديوانه، ق ١٥ / ٢٠، ٢ / ٨٥٨، و الاقتضاب، ص: ٣٤١، و شرح الجواليقى، ص: ٢٢٤.
- [٤٣٥] (٨): فى ب: «فيقال».
- [٤٣٦] (١): ديوانه، ق ٣ / ٩، ص: ٤٥، و الاقتضاب، ص: ٣٤١، و شرح الجواليقى، ص: ٢٢٥. و رواية الديوان: «دخول الشغاف».
- [٤٣٧] (٢): أ، ل، س: أو. و فى و: هل نزل أم لا.
- [٤٣٨] (٣): انظر الفائق ٣ / ٢٤٣، و النهاية ٤ / ١٣٩.
- [٤٣٩] (٤): أ: هو.
- [٤٤٠] (٥): زاد فى ب: «مهموز».
- [٤٤١] (٦): ديوانه، ق ١٩ / ١٥١، ١ / ٣٧٢، و انظر تخريجه فى ٢ / ٣٩٧ و زد الاقتضاب، ص: ٣٤٢، و شرح الجواليقى، ص: ٢٢٦.
- [٤٤٢] (٧): كتب على الهامش فى ب: «قطع» و هى رواية ثانية، انظر الديوان.
- [٤٤٣] (٨): زاد فى أ: «يعنى أصابه الماء الأصفر».
- [٤٤٤] (٩): ديوانه ق ٥٦ / ١٨، ص: ١٧١، و الاقتضاب، ص: ٣٤٢، و شرح الجواليقى، ص: ٢٢٦، و انظر تنمة تخريجه فى الديوان، ص: ٢٢٥.
- [٤٤٥] (١): انظر الفائق ٢ / ٧، و النهاية ٢ / ١٥٦.
- [٤٤٦] (٢): فى و: «و العلوص و العلوز هما...».
- [٤٤٧] (٣): زاد فى ب: «خفيف غير مهموز».
- [٤٤٨] (٤): أ، و: «الوسادة و غيرها».
- [٤٤٩] (٥): زاد فى و: «و الواحد عقبول و هو الحلاء».
- [٤٥٠] (٦): فى و: «باب فى الشجاج» و فى أ «باب الشجاج».
- [٤٥١] (٧): و: «و هو الذى يقشر..».
- [٤٥٢] (٨): من ب، و فى غيرها: «أخذت».
- [٤٥٣] (٩): من ب فقط.

- [٤٥٤] (٩) : من ب فقط.
- [٤٥٥] (١) : س: «و هي التي تبلغ أمّ الدماغ» و في أ، ل، و: «.. أمّ الرأس و هي الدماغ». و زاد في أ: «و هي المأمومة أيضا».
- [٤٥٦] (٢) : من و فقط.
- [٤٥٧] (٣) : من و فقط.
- [٤٥٨] (٤) : ب: بدنه.
- [٤٥٩] (٥) : و: و منه قيل.
- [٤٦٠] (٦) : جاءت هذه الجملة في شعر غير واحد، منهم: ضابئ بن الحارث البرجمي في قوله:  
فجال على وحشيّه و كأنها يعاسب سيف إثره إذ تمهّلا و انظر الاقتضاب، ص: ٣٤٣، و شرح الجواليقي، ص: ٢٢٩ - ٢٣٠.
- [٤٦١] (٧) : من قول ذي الرمة (ديوانه ق ٨٩ / ١، ص: ١٠١).
- فانصاع جانبه الوحشيّ و انكدرت يلحبن لا يأتلي المطلوب و الطلب - انظر الاقتضاب، ص: ٣٤٣، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣٠، و تخريجه في الديوان ٣ / ١٩٤٠.
- [٤٦٢] (١) : زيادة ليست في النسخ. و هي ثابتة في م.
- [٤٦٣] (٢) : في و: الجانب الأيسر.
- [٤٦٤] (٣) : ل، س: و الأيمن الإنسيّ.
- [٤٦٥] (٤) : ليس في أ، و.
- [٤٦٦] (٥) : ب: «و كلّ».
- [٤٦٧] (٦) : في ب: منها.
- [٤٦٨] (٧) : ل، س: «ازداد»
- [٤٦٩] (٨) : في و: «قيل».
- [٤٧٠] (٩) : ليس في س، و. م كما هنا.
- [٤٧١] (١٠) : زاد في ب: «ثمّ أصلح».
- [٤٧٢] (١١) : انظر النهاية ٣ / ٤٣٧.
- [٤٧٣] (١٢) : ل، س: «يغطي».
- [٤٧٤] (١٣) : ل، س: «أغمّ القفا و ذلك .. إلخ». م كما هنا.
- [٤٧٥] (١) : ل، س: «الخشرم». و قوله: «و هو ... العذري» ليس في و.
- [٤٧٦] (٢) : ديوانه، ق ٢٩ / ٦، ص: ١٠٥، و انظر تخريجه فيه، ص: ١٠٤. و هو في الاقتضاب، ص: ٣٤٣، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣١
- [٤٧٧] (٣) : ل، س: «فلا».
- [٤٧٨] (٤) : أ، ل، س: «ينقطعا». م كما هنا.
- [٤٧٩] (٥) : ل، س: السواد و البياض.
- [٤٨٠] (٦) : ليس في أ.

- [٤٨١] (٧): ليس فى أ.
- [٤٨٢] (٨): أ، س: «طرفهما». م كما هنا.
- [٤٨٣] (٩): ليس فى أ.
- [٤٨٤] (١٠): ليس فى أ.
- [٤٨٥] (١١): كتب على الهامش فى ب: «ضيق».
- [٤٨٦] (١): أ: «كأنه ينظر».
- [٤٨٧] (٢): زاد فى أ: «قليلا».
- [٤٨٨] (٣): أ، ل، س، و: «الشدقين».
- [٤٨٩] (٤): أ، ل، س، و: «فتزف». م كما هنا.
- [٤٩٠] (٥): زاد فى ل، س: «عن يمين و شمال».
- [٤٩١] (١): فى ب، أ، ل، و: «و النواشر و الرواهش عروق باطن الذراع».
- [٤٩٢] (٢): زاد فى أ: «واحدھا راجبة».
- [٤٩٣] (٣): أ: ظاهر. و: ظهور.
- [٤٩٤] (٤): ب، أ، و، ل: «و هو» بإقحام الواو.
- [٤٩٥] (٥): ليس فى ل، س. فى ب: «المعى».
- [٤٩٦] (٦): كتب على الهامش فى ب: «أبو زيد: عفج، الأصمعى: عفج، ابن الأعرابى و أبو عبيدة: عفج».
- [٤٩٧] (٧): أ: دفعته».
- [٤٩٨] (١): زاد فى و: «و السّر».
- [٤٩٩] (٢): و: «و الوتر».
- [٥٠٠] (٣): ب: «ما يلى ...».
- [٥٠١] (٤): فى أ: باب فروق.
- [٥٠٢] (٥): هكذا هو فى جميع النسخ و فى الاقتضاب، ص: ١٤٤، و أثبتته ناشر مطبوعة ليدن «أربع» و تبعه م. و «ضاحك» وصف سمى به فجمع على ضواحك و قد جاء - مذكرا فى قول الأصمعى: «للإنسان من فوق ثنيتان و رباعيتان بعدهما، و نابان و ضاحكان ....» انظر اللسان (ربع).
- [٥٠٣] (١): س: و قال.
- [٥٠٤] (٢): ل، س: «و هى الأنياب».
- [٥٠٥] (٣): أ: قال.
- [٥٠٦] (٤): أ: «قرّح».
- [٥٠٧] (١): أ: فى السنة السادسة.
- [٥٠٨] (٢): و: «الحول».
- [٥٠٩] (٣): أ، و: «بعد ذلك».
- [٥١٠] (٤): ليس فى ل، س. م كما هنا.

[٥١١] (٥) ل، س: «السديس و السدس».

[٥١٢] (٦) أ: «و الناقه».

[٥١٣] (٧) أ، ل، و، س: «يكون».

[٥١٤] (٨) زاد فى و: «يكون».

[٥١٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٥١٦] (١) من ب فقط.

[٥١٧] (٢) أ، ل، س: «و ليس له بعد ذلك اسم».

[٥١٨] (٣) ب: «المعزى».

[٥١٩] (٤) فى أ، و: «ثم تنقله فى الأسنان- فى و: السنّ- كذلك».

[٥٢٠] (٥) فى أ، و: «ثم تنقله فى الأسنان- فى و: السنّ- كذلك».

[٥٢١] (٦) فى و: «لا يزال كذلك حتى ...».

[٥٢٢] (٧) ب: «و قال».

[٥٢٣] (٨) البيت لأبى جرول الجشمى و اسمه هند، كما فى الاقتضاب، ص: ٣٤٤، و اللسان (سنن)، و هو بلا نسبة فى شرح

الجوالقى، ص: ٢٣٢، و المخصص ٢٢ / ٨، و اللسان (ظبى).

[٥٢٤] (٩) فى أ «فجاءت» و كذا فى شرح الجوالقى، و فى الاقتضاب كما هنا و يكون قد لحق الخرم «فعلن». و يروى «بواء

قتيل ...».

[٥٢٥] (١٠) زاد فى أ: «كلها».

[٥٢٦] (١١) أ، و: «و لن» و الصواب ما أثبت.

[٥٢٧] (١٢) ل، و، س: «يسقط».

[٥٢٨] (١٣) ب: «قيل».

[٥٢٩] (١) للمثل: جمهرة الأمثال ٢ / ٤٠٩، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٦، الحيوان ٦ / ١٣٧، و المستقصى ٢ / ٢٤٤، و أساس البلاغة (

حسل). و يقال لا أفعله سن الحسل و كذا «لا آتيك».

[٥٣٠] (٢) من ب فقط.

[٥٣١] (٣) أ، و: «فإذا».

[٥٣٢] (٤) أ: «باب فرق».

[٥٣٣] (٥) زاد فى أ: «الأنصارى».

[٥٣٤] (٦) فى أ: «باب فرق فى ريش الطائر».

[٥٣٥] (١) فى أ: «باب فرق».

[٥٣٦] (٢) ليس فى أ، و.

[٥٣٧] (٣) و: «و الجميع».

[٥٣٨] (٤) زاد فى و: «و بهم».

[٥٣٩] (١) فى ب «غفر».

[٥٤٠] (٢): أثبتتها ناشر مطبوعه ليدن « فرعل » خلافا لما فى النسخ جميعا.

[٥٤١] (٣): أ، و: «ديسم».

[٥٤٢] (٤): هذا مؤخر فى ل، س و يأتى بعد قوله: «خرنق».

[٥٤٣] (٥): هذا مؤخر فى ل، س و يأتى بعد قوله: «خرنق».

[٥٤٤] (٦): م: «و ولد الكلب و الذئبة و الهرة و الجرذ».

[٥٤٥] (٧): من أ فقط.

[٥٤٦] (٨): من أ فقط.

[٥٤٧] (٩): زاد فى أ: «الواحد: جوزل».

[٥٤٨] (١٠): ليس فى أ، ب.

[٥٤٩] (١١): ل، س: «للذكر».

[٥٥٠] (١٢): ليس فى و.

[٥٥١] (١٣): ليس فى ل، س، و.

[٥٥٢] (١): س: «عنزة».

زاد فى أ: «و ثلاث أعنز و الكثير: العناز».

و زاد فى و: «و ولد الثعلب تتفل، و النهار فرخ الحبارى، و الهيثم فرخ العقبان».

و فى ب فى الهامش: «و ولد الثعلب تتفل، و القشة ولد القرد، يقال: ألين من قشة، للصبي، و الدردق: الصغار من ولد النعام».

[٥٥٣] (٢): من أ، ب. و فى أ: «باب فرق».

[٥٥٤] (٣): زاد فى و: «ذكره».

[٥٥٥] (٤): زاد فى أ: «منه». و فى و: «و المنى: الاسم».

[٥٥٦] (٥): زاد فى س: «و قال الله عز و جل: \i>أ\ مِنْ مِّنِي يُمْنِي E- القيامة: ٣٧-» و هذه الزيادة موضعها فى م بعد قوله «.. الماء الدافق».

[٥٥٧] (٦): أ، ب، و: «و المنى».

[٥٥٨] (٧): زاد فى و: «من الذكر».

[٥٥٩] (٨): أ، ل، س: «عن».

[٥٦٠] (٩): و: «عند».

[٥٦١] (١): زاد فى و: «إذا أرادت القراع، و القراع الضراب».

[٥٦٢] (٢): زاد فى و: «فهى صارف».

[٥٦٣] (٣): فى و: «أجعلت و استجعلت».

[٥٦٤] (٤): ل، س: «كل».

[٥٦٥] (٥): من ب فقط.

[٥٦٦] (٦): زاد فى و: «جفورا».

[٥٦٧] (٧): ب، أ: «من».

- [٥٦٨] (٨): من أ فقط.
- [٥٦٩] (٩): زاد في ل، س: «بوكا».
- [٥٧٠] (١٠): ل، س: و قال.
- [٥٧١] (١): من ب فقط.
- [٥٧٢] (٢): م: «العصب» و لم يشر ناشر مطبوعه ليدن الى اختلاف النسخ هاهنا.
- [٥٧٣] (٣): أ، ل، س، و: «و يقال إنه».
- [٥٧٤] (٤): ليس في أ، ل، س.
- [٥٧٥] (٥): ليس في أ، ل، س.
- [٥٧٦] (٦): س، و: «فروق». أ: «باب فرق».
- [٥٧٧] (٧): في هامش ب «استقلت» مع علامة «صح»، و في ل، س: استقلت؟
- [٥٧٨] (٨): في النسخ: «الإنسان» و ما هنا من هامش ب و كتب «صح».
- [٥٧٩] (٩): زاد في و: «و الحبل مأخوذ من الاستلاء».
- [٥٨٠] (١): أ: «باب فرق». م: فروق.
- [٥٨١] (٢): أ، و: «قيل».
- [٥٨٢] (٣): أ، ل، س: «بالألف».
- [٥٨٣] (٤): زاد في ل، و، س: «فيه».
- [٥٨٤] (٥): زاد في م: «فيه».
- [٥٨٥] (٦): زاد في و: «و كبره أبويه إذا ولد على كبرهما».
- [٥٨٦] (٧): ليس في ل، س.
- [٥٨٧] (٨): في أ، و: «مفرد و مفد».
- [٥٨٨] (٩): ل، س: «و إن». م كما هنا.
- [٥٨٩] (١): و: فروق، و كذا في م. أ: «باب فرق».
- [٥٩٠] (٢): ل، س: و كذلك الهمس. م كما هنا.
- [٥٩١] (٣): ديوانه، ق ١٢ / ٣٩، ص: ١٣٣ و روايته «و أهلى فداؤك عند» و الاقتضاب، ص: ٣٤٥ و شرح الجواليقي، ص: ٢٢٣، و اللسان (كرر).
- [٥٩٢] (٤): ل، س: «نفسى».
- [٥٩٣] (٥): أ، ل، س: «و قال».
- [٥٩٤] (٦): و: «إذا دعوته».
- [٥٩٥] (٧): أ: «لتشرب».
- [٥٩٦] (٨): ل، س: «قال».
- [٥٩٧] (١): ل، س: «و يهدر».
- [٥٩٨] (٢): زار، كضرب و منع و سمع.

- [٥٩٩] (٣): زاد في ل، س: «و ينثم».
- [٦٠٠] (٤): في و: «الصوت يخرج من صدره».
- [٦٠١] (٥): البيتان لمعتمر بن قطبة كما في التاج (كشش) و هما بلا نسبة في المخصص ٨ / ١١٥، و الاقتضاب، ص: ٣٤٥، و شرح الجواليقي، ص: ٢٢٣، و الصحاح و اللسان (كشش).
- و زاد في مطبوعة ليدن بيتا قبلهما عن شرح الجواليقي، و لا وجه لزيادته.
- [٦٠٢] (٦): ل، و، س: «بعض». م: كما هنا.
- [٦٠٣] (٧): س: «تحريك لسانها».
- [٦٠٤] (٨): زاد في و: «و يوعوع».
- [٦٠٥] (٩): في و: «ينغق و ينغق معجمة و ينبع بالعين غير معجمة».
- [٦٠٦] (١): زاد في و: «و يخنخن خنخنة».
- [٦٠٧] (٢): زاد في أ: «ضغيا».
- [٦٠٨] (٣): زاد في أ: «صئيا».
- [٦٠٩] (٤): زاد في و: «و الفيل».
- [٦١٠] (٥): زاد في و: «و البلبل يعندل، و البطة تطن، و الطاوس يصرخ». و كتب على الهامش في ب: «و الصدى ينثم».
- [٦١١] (٦): ليس في ب، ل، س، و الاقتضاب.
- [٦١٢] (٧): أ: «سفر».
- [٦١٣] (٨): أ، و، س: «نقعة».
- [٦١٤] (٩): زاد في ل، س: «جميعا».
- [٦١٥] (١٠): من ب فقط.
- [٦١٦] (١١): ديوانه، ق ٢ / ٤٦، ص: ٦٥، و الاقتضاب، ص: ٣٤٦، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣٣، و انظر تنمة تخريجه في الديوان، ص: ٢٢١.
- [٦١٧] (١): ليس في ب.
- [٦١٨] (٢): من كلمة له في النقائص، ق ٢٧ / ٩، ص: ٤٤، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٤٦، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣٤، و اللسان (ضيف).
- [٦١٩] (٣): صدر البيت من ب فقط، و روايته في النقائص و غيرها. «لقى حملته امه ..» و يروى: «فجاءت بنز للترالة».
- [٦٢٠] (٤): صدر البيت من ب فقط، و روايته في النقائص و غيرها. «لقى حملته امه ..» و يروى: «فجاءت بنز للترالة».
- [٦٢١] (٥): زاد في ب:
- « و قال الشاعر في الضيفن:
- إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن» و البيت في اللسان و التاج (ضيف) بلا نسبة.
- [٦٢٢] (٦): من ب فقط.
- [٦٢٣] (٧): ليس في ل، س.
- [٦٢٤] (٨): ليس في ل، س.

- [٦٢٥] (٩): ليس فى أ، ل، س.
- [٦٢٦] (١٠): ب، أ، ل، س: «و طيخ».
- [٦٢٧] (١): زاد فى و: «و زنج».
- [٦٢٨] (٢): كان فى مطبوعه ليدن «الجواد». بالهمز و تبعه ناشر «م»، و هو خطأ منه.
- [٦٢٩] (٣): فى غير «و»: «قرمت» بلا الواو.
- [٦٣٠] (٤): زاد فى و: «قرما و عيمه».
- [٦٣١] (٥): من ب فقط.
- [٦٣٢] (٦): فى ل، م: «قال أبو الهندى، و اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبت بن ربيع» و البيت لأبى الهندى من كلمه له فى الأغانى ٢٠ / ٣٣٠، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٤٨، و شرح الجوالقى، ص: ٣٣٤، و الشعر و الشعراء ٢ / ٦٨٢، و رساله الغفران: ١٤٣.
- [٦٣٣] (٧): زاد فى ب فى الهامش:
- « و من العسل شتره، و من البيض و الجبن زهمه، و من البول وحره، و من الغائط قدره، و من الماء بلله، و من الطين لثقه، و من الطيب ردعه و عقبه، و من الزيت قنمه و من الحديد سهكه». و أغلب الظن أن هذه الزيادة ممن قرأ هذه النسخه.
- [٦٣٤] (١): أ: «باب الأشربه». ل، س: «الأشربه».
- [٦٣٥] (٢): سورة الفرقان: ٥٣.
- [٦٣٦] (٣): من ب فقط.
- [٦٣٧] (٤): زاد فى و: «يقهى».
- [٦٣٨] (٥): من ب فقط، و فى غيرها: «و الشمول...».
- [٦٣٩] (٦): زاد فى أ «و يقال: شملت الخمر أى وضعتها فى الشمال و لذلك سميت مشموله».
- [٦٤٠] (٧): ل، س: «لازمته». م كما هنا.
- [٦٤١] (٨): ليس فى أ، ل، س.
- [٦٤٢] (٩): و: «و منه قيل إلخ».
- [٦٤٣] (١٠): ل، س: «أحسبه» بلا واو. و: «أحسبها».
- [٦٤٤] (١١): انظر المعرب، ص: ١٧٢.
- [٦٤٥] (١): انظر المعرب: ص: ٦٦.
- [٦٤٦] (٢): قوله «و النيذ» منصوب بالعطف على «الشمول».
- [٦٤٧] (٣): أ، و: «حتى يذهب ثلثها». و سقط منهما قوله «و بقى ثلثه».
- [٦٤٨] (٤): فى و: «عبيد بن الأبرص».
- [٦٤٩] (٥): هكذا رووه، و هو مختل الوزن ينقص من صدره جزء و هو من المتقارب، و فى شعر عبيد أشياء كثيرة خارجة عن العروض انظر الاقتضاب، ص: ١٤٧، ٣٤٨، و شرح الجوالقى، ص: ٢٣٥ و اللسان (طلا).
- [٦٥٠] (٦): ضبط فى غير أ، ب: «المقدى» بالتخفيف. و انظر الاقتضاب، ص: ١٤٨.
- [٦٥١] (٧): ل، س: «ذا».



[٦٥٢] (١) س: «و يقال».

[٦٥٣] (٢، ٢): في أ: «و يقال لها إلخ». و في ل، س، و: «و يقال: قيل لها إلخ».

[٦٥٤] (٢، ٢): في أ: «و يقال لها إلخ». و في ل، س، و: «و يقال: قيل لها إلخ».

[٦٥٥] (٣): زاد في و: «قال الأخطل»:

بئس الصحاء وئس الشرب شربهم إذا جرت فيهم المزاء و السكر». [٦٥٦] (٤): هو أبو ذؤيب، و البيت من كلمة له في ديوان الهذليين ١/ ٧٠-٨١ و هو السابع فيها، ص: ٧٢، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٤٩، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣٦.

[٦٥٧] (٥): هو أبو الهندي، كما في اللسان و التاج (كسس)، و البيت بلا نسبة في الاقتضاب، ص: ٣٤٩، و شرح الجواليقي، ص: ٢٣٧.

[٦٥٨] (٦): ل، س: «و إن». م كما هنا.

[٦٥٩] (٧): كتب في ب على الهامش «المشعشة» مع «صح».

[٦٦٠] (٨): النياطل في الحقيقة جمع نيطل، و الناطل جمعه التواطل، كذا قال ابن السيد و ابن برى و غيرهما، انظر الاقتضاب ص: ١٤٨-١٤٩ و اللسان (نطل).

[٦٦١] (٩): ديوانه، ق ٣٠/ ١١، ص: ١٦٠، و تهذيب الألفاظ: ٢١٨، و اللسان (قمح).

[٦٦٢] (١): كذا!!! و لعلها «الزنبقية» و الخمر تكنى «أم زنبق».

[٦٦٣] (٢): كذا!!

[٦٦٤] (٣): ما بين حاصرتين انفردت به ب، و لم يرد في الاقتضاب و لا- في شرح الجواليقي فلم يتعرضا لشرح ألفاظه، و لم يوردا بيت النابعة، و هو غير ثابت أيضا في مطبوعته التي طبعتها المطبعة الشرقية عام ١٣٢٨، ص: ٦٢، و هو ثابت في م و أظنه عن مطبوعة ليدن.

[٦٦٥] (٤): في أ: «باب معرفة في اللبن». ب: «أسماء اللبن». ل، س: «باب معرفة اللبن».

[٦٦٦] (٥): ل، س: «اللبن الصريف».

[٦٦٧] (٦): رغوته، مثلثة الراء، و كذا ضبطت في ب و كتب فوقها: «جميعا».

[٦٦٨] (٧): ل، س: «و المحض: الخالص الذي إلخ».

[٦٦٩] (٨): أ: «حامض».

[٦٧٠] (١): ب، ل، س: «الطعام». و: «معرفة الطعام».

[٦٧١] (٢): أ، ل، س، و: «إذا أكل إلخ».

[٦٧٢] (٣): أ: «صويت».

[٦٧٣] (٤): أ، ل، س، و: «طبخت».

[٦٧٤] (٥): «سميت بذلك» من و فقط.

[٦٧٥] (٦): و: «الفالودج».

[٦٧٦] (٧): ب، أ، س، ل: «سميت».

[٦٧٧] (٨): انظر: الفاخر: ٢٤٧، مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٢، فصل المقال: ٣١٦ المستقصى ٢/ ٢٥٨.

[٦٧٨] (٩): ب: «فتسرت».

[٦٧٩] (١٠): من ب فقط، و هو ثابت فى الاقتضاب.

[٦٨٠] (١): أ: «باب فرق»، ل، س: «فرق».

[٦٨١] (٢): ليس فى أ، و.

[٦٨٢] (٣): ليس فى أ، و.

[٦٨٣] (٤): أ، ل، و، س: «وفى رجله». م كما هنا.

[٦٨٤] (٥): أ: «مخالب».

[٦٨٥] (١): و: «... الأصابع من يدي الإنسان ورجليه إلخ».

[٦٨٦] (٢): و: «فروق»، أ: «باب فرق»، ل، س: «فرق».

[٦٨٧] (٣): ل، س: «وقد يجعل الضرع أيضا».

[٦٨٨] (٤): و: «فروق»، أ: «باب فرق».

[٦٨٩] (٥): أ: «باب فرق»، ل، س: «فرق».

[٦٩٠] (٦): أ: «الشاء».

[٦٩١] (٧): زاد فى أ: «و الفيل».

[٦٩٢] (١): س: «و خرؤه»، و ليس فى أ.

[٦٩٣] (٢): ل، س: «النعامة».

[٦٩٤] (٣): نسب البيت للفرزدق فى الاقتضاب: ٣٤٩، و اللسان و التاج «و نم» قال ابن السيد:

«و لم أجد فى شعر الفرزدق»، و البيت بلا نسبة فى شرح الجواليقى: ٢٣٧. قلت:

و لم أجد فى ديوانه.

[٦٩٥] (٤): ل، س: «احتباس البطن الحدث».

[٦٩٦] (٥): أ: «باب معرفة».

[٦٩٧] (٦): ليس فى أ.

[٦٩٨] (٧): ليس فى ل، س.

[٦٩٩] (٨): زاد فى أ: «واحدھا: رثم».

[٧٠٠] (٩): ب: «الظباء».

[٧٠١] (١٠): م: «و صلب».

[٧٠٢] (١): ديوانه، ق ٥٥ / ٢١، ص: ٣٣١، و الاقتضاب، ص: ٣٥٠، و شرح الجواليقى:

٢٣٨، و سيأتى بتمامه، ص: ٢٨٩.

[٧٠٣] (٢): صدره: فلما أضاء الصبح قام مبادرا

و قد ورد فى و بتمامه، و الرواية «و حان انطلاق ..»، و كتب فى هامش ب، أ:

«خيم: أقام».

[٧٠٤] (٣): أ: «باب حجره ..».

[٧٠٥] (٤): و: «السباع».

- [٧٠٦] (٥): س: «مكا مقصور». و في أ، و: «مكا و مكؤ».
- [٧٠٧] (٦): أ، ل، س: «آخر».
- [٧٠٨] (٧): «و عزيسه».
- [٧٠٩] (٨): من ب فقط. م كما هنا.
- [٧١٠] (٩): ب، أ، و: «الوكنة» بلا الواو.
- [٧١١] (١٠): أ: «باب فرق». و «فروق».
- [٧١٢] (١): من ب فقط.
- [٧١٣] (٢): و: «لا بل ما بين إلخ».
- [٧١٤] (٣): ليس «من الإبل» في ب، ل، س.
- [٧١٥] (٤): أ، ل، س: لا تدخل، بلا الواو.
- [٧١٦] (٥): أ، ل، س، و: «ألف و لام».
- [٧١٧] (٦): ديوانه، ق ١٦ / ٣١، ص: ١٧٤، شرح الجواليقي: ٢٣٩، الاقتضاب: ٣٥٠، اللسان (سرف، هند).
- [٧١٨] (٧): أ: «و كثرنا».
- [٧١٩] (٨): س: «الوبر و الشعر».
- [٧٢٠] (١): سورة الواقعة: ١٣ - ١٤.
- [٧٢١] (٢): و: «تكون». أ: «يكون» تصحيف.
- [٧٢٢] (٣): زاد في أ: «عن أبيه».
- [٧٢٣] (٤): أ، ل، س: «أكبر».
- [٧٢٤] (٥): زاد في أ: «وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: «الشعب في النسب، و الشعب في الجبل».
- [٧٢٥] (٦): ب: «إليهم».
- [٧٢٦] (١): أ، ل، س: «أكثر منهم».
- [٧٢٧] (٢): و: «باب معرفة».
- [٧٢٨] (٣): أ: «و يقال شاة إلخ».
- [٧٢٩] (٤): زاد في و: «أى ترغث أى ترضع».
- [٧٣٠] (٥): و: «قد جف».
- [٧٣١] (٦): زاد في و: «و الغنم».
- [٧٣٢] (٧): و: «جززتها».
- [٧٣٣] (٨): زاد في و: «و جزة الشاة».
- [٧٣٤] (٩): و: «باب شيات الغنم».
- [٧٣٥] (١): أ، ل، س: «العينين».
- [٧٣٦] (٢): أ، ب: «خاصرتها». و: «خاصرتها».
- [٧٣٧] (٣): ل، س: «الخاصرتين». و: «خاصرتها».

[٧٣٨] (٤): زاد فى و: «و الأطحل: الأحمر، و الأنتى طحلاء».

[٧٣٩] (٥): زاد فى و: «أو البطن».

[٧٤٠] (٦): أ: «شقت».

[٧٤١] (٧): س: «أذنها».

[٧٤٢] (١): زاد فى و: «يقال إلخ».

[٧٤٣] (٢): أى فى حديث النكاح، و لفظه: «... فمن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء» انظر غريب الهروى ٧٣ / ٢، و النهاية ١٥٢ / ٥.

[٧٤٤] (٣): و: «عصبتها».

[٧٤٥] (٤): ليس فى ب.

[٧٤٦] (٥): زاد فى أ، ل، س: «فى».

[٧٤٧] (٦): زاد فى أ: «و الرّحا».

[٧٤٨] (٧): ب: «يكون معه». و: «يكون معه هذه الأشياء إلخ».

[٧٤٩] (٨): ليس فى س، و.

[٧٥٠] (٩): زاد فى و: «مقصور».

[٧٥١] (١٠): زاد فى أ: «لها رأس».

[٧٥٢] (١١): أ، ل، س، و: «يقطع».

[٧٥٣] (١٢): انظر الفائق ٢٤ / ٣، و النهاية ٢٩٥ / ٣.

[٧٥٤] (١٣): أ، س: «صلى الله عليه و سلم».

[٧٥٥] (١): أ: «هبط بالعادة». و: «هبط معه العلاء».

[٧٥٦] (٢): أ، ل، س، و: «و اسم الزق».

[٧٥٧] (٣): زاد فى ل، س: «قيل».

[٧٥٨] (٤): ب، ل، س، و: «طرف».

[٧٥٩] (١): ب: «يعترضان». و: «تعرضان».

[٧٦٠] (٢): و: «من تحتها».

[٧٦١] (٣): زاد فى ل، س: «الدلو».

[٧٦٢] (٤): ديوانه، ق ١٩ / ٣٦، ص: ١٢٨، و شرح الجواليقى: ٢٣٩، و الاقتضاب: ٣٥١

[٧٦٣] (٥): ل، س: «يوتق به طرف».

[٧٦٤] (٦): ل، س: «العمود».

[٧٦٥] (٧): أ: «و ربما كان إلخ».

[٧٦٦] (٨): زاد فى ل، س، و: «و هى السكّة» و زاد فى ل، و: «أيضا».

[٧٦٧] (٩): أ: و هى.

[٧٦٨] (١٠): ب: «التي تمسكها».

- [٧٦٩] ( ١ ) و: «المسيعة»، و زاد: «سميت بذلك لأنه يسَّع به أى يطَّين».
- [٧٧٠] ( ٢ ) و: «باب معرفة الحياض». أ: «معرفة في الحياض».
- [٧٧١] ( ٣ ) زاد في و: قال: «كَدَّ سوانيها على المنحاة\*».
- [٧٧٢] ( ٤ ) و: «فإذا كانا».
- [٧٧٣] ( ٥ ) ليس في أ، ب.
- [٧٧٤] ( ٦ ) زاد في أ، ل، س: «في».
- [٧٧٥] ( ٧ ) م: «اللبس».
- [٧٧٦] ( ٨ ) من ب فقط.
- [٧٧٧] ( ٩ ) من ب فقط.
- [٧٧٨] ( ١ ) ليس في ب، أ.
- [٧٧٩] ( ٢ ) م: «لا كتم».
- [٧٨٠] ( ٣ ) أ، و: «من شسعه».
- [٧٨١] ( ٤ ) أ، و: «مثلها».
- [٧٨٢] ( ٥ ) و: «ما بين إلخ».
- [٧٨٣] ( ٦ ) ل، س، و: «فإن».
- [٧٨٤] ( ٧ ) ل، س: «و هو على».
- [٧٨٥] ( ٨ ) زاد في أ: «عند العرب».
- [٧٨٦] ( ٩ ) أ، ل، س، و: «يديك». م كما هنا.
- [٧٨٧] ( ١ ) و: «و يقال: برد الخ».
- [٧٨٨] ( ٢ ) ب، ل، س: «معرفة في السلاح». و: «باب في معرفة السلاح».
- [٧٨٩] ( ٣ ) ليس في و.
- [٧٩٠] ( ٤ ) و: «وقد قيل إلخ».
- [٧٩١] ( ٥ ) و: «معه سيف».
- [٧٩٢] ( ٦ ) من و، و هي ثابتة في الاقتضاب، ص: ١٥٤.
- [٧٩٣] ( ٧ ) من و، و هي ثابتة في الاقتضاب، ص: ١٥٤.
- [٧٩٤] ( ٨ ) ليس في و.
- [٧٩٥] ( ٩ ) أ، ل، س: «فإن».
- [٧٩٦] ( ١٠ ) ب، ل، س؛ و: «كان».
- [٧٩٧] ( ١١ ) و: «معه».
- [٧٩٨] ( ١٢ ) و: «إذا».
- [٧٩٩] ( ١ ) و: «نابل و نبال».
- [٨٠٠] ( ٢ ) أ: «كانت».

- [٨٠١] (٣): أ: «فإذا».
- [٨٠٢] (٤): و: «و يقال».
- [٨٠٣] (٥): و: «فإذا».
- [٨٠٤] (٦): ل، س، و: «أى معه».
- [٨٠٥] (٧): ل، س، و: «فإذا».
- [٨٠٦] (٨): و: «و يقال».
- [٨٠٧] (٩): ليس فى و.
- [٨٠٨] (١٠): ليس فى و. و زاد: «و إذا لم يكن معه قوس و لا نبل فهو أنكب و متنكب كنانته».
- [٨٠٩] (١١): ليس فى و. و زاد: «و إذا لم يكن معه قوس و لا نبل فهو أنكب و متنكب كنانته».
- [٨١٠] (١٢): فى و: «باب معرفة السيف».
- [٨١١] (١٣): ليس فى أ، ل، س، و.
- [٨١٢] (١٤): أ، ل، و، س: «و غراره».
- [٨١٣] (١٥): ل، س: «ظبته».
- [٨١٤] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.
- [٨١٥] (١): زاد فى و: «أى ذنبها و الجميع سيلانات».
- و زاد فى ل، س: «و يقال للذى لا سيف معه أميل، و للذى لا رمح معه أجم و للذى لا ترس معه أكشف».
- [٨١٦] (٢): و: «باب فى الرمح».
- [٨١٧] (٣): و: «فيها».
- [٨١٨] (٤): س: «الزجاج». م كما هنا.
- [٨١٩] (٥): س: «الزجاج». م كما هنا.
- [٨٢٠] (٦): ليس فى و.
- [٨٢١] (٧): ليس فى ل، س.
- [٨٢٢] (٨): ليس فى و.
- [٨٢٣] (٩): و: «باب فى القوس».
- [٨٢٤] (١٠): و: «طرفها».
- [٨٢٥] (١١): من ب فقط.
- [٨٢٦] (١٢): ب، أ، و: «تلبسها» و أثبت ناشر مطبوعه ليدن و م: «تلبس».
- [٨٢٧] (١٣): أ: «ظهور السيتين».
- [٨٢٨] (١): فى ب، ل، س، و قدم «العتل» على «الإطناة».
- [٨٢٩] (٢): و: «باب فى السهم».
- [٨٣٠] (٣): فى أ، ل، س، و: «موضع الوتر».
- [٨٣١] (٤): فى أ، ل، س، و: «موضع الوتر».

- [٨٣٢] (٥): من ب فقط.
- [٨٣٣] (٦): أ، س: «واحدته». و: «الواحدة».
- [٨٣٤] (٧): و: «قد انكسر».
- [٨٣٥] (٨): ليس في ب، أ، س.
- [٨٣٦] (١): ليس في ب، أ، س.
- [٨٣٧] (٢): هو الشَّمَاخ؛ ديوانه: ٣٦٨، و الاقتضاب: ٣٥١، و شرح الجواليقي: ٢٤٠، و انظر تنمته تخريجه في الديوان: ٣٧٠.
- [٨٣٨] (٣): في مطبوعه ليدن «النّصاح» بلا واو، و هو سهو.
- [٨٣٩] (٤): ديوانه، ق ٧٠ / ٢، ص: ٦، و الاقتضاب: ٣٥١، و شرح الجواليقي: ٢٤١، و اللسان (عصب).
- [٨٤٠] (٥): م: «عن».
- [٨٤١] (٦): زاد في و: «بالحاء المعجمة، و أصل المسخ تحويل شيء الى شيء، لأنه يأخذ خشبة فيسوي منها قوسا».
- [٨٤٢] (٧): ليس في ب، س.
- [٨٤٣] (٨): كتب في هامش «أ»: «هذا آخر الجزء الثاني عند أبي محمد» مع «صح».
- [٨٤٤] (١): من ب فقط.
- [٨٤٥] (٢): زاد في أ: «قال امرؤ القيس ديوانه، ص: ١٢٠»:
- نظنهم سلكي و مخلوجه كتر كلامين على نابل و يروي: كترك لأمين». قوله «كلامين» هو في مطبوعه ليدن كلامين و هو خطأ و روايه الديوان «لفتك لأمين» و يروي «لفت كلامين» و يروي «ردّ كلامين».
- [٨٤٦] (٣): ليس في أ، ب، ل، س.
- [٨٤٧] (٤): أ، ل: «عن».
- [٨٤٨] (٥): م: «يسراك».
- [٨٤٩] (٦): ليس البيت في و، و لم يرد في الاقتضاب و لا في شرح الجواليقي.
- [٨٥٠] (٧): هو رجل من بلحرماز كما في النوادر: ١٧٦، و هو بلا نسبة في اللسان و التاج (بت، شزر)
- [٨٥١] (٨): س: «يحمل».
- [٨٥٢] (٩): زاد في و: «و ثبتت»
- [٨٥٣] (١٠): أ: «و إن».
- [٨٥٤] (١١): ليس في ل، و.
- [٨٥٥] (١٢): و: «كذا و كذا».
- [٨٥٦] (١٣): س، و: «جعلته». م كما هنا.
- [٨٥٧] (١٤): ليس في و.
- [٨٥٨] (١٥): زاد في ب: «و خبنا».
- [٨٥٩] (١): ب: «معرفة في السانح و البارح».
- [٨٦٠] (٢): أ، ل، س: «عن اليسار».
- [٨٦١] (٣): ليس في ب، ل، س. في و: «باب معرفة الطيور». في أ: «في الطير».

[٨٦٢] (٤): ليس في أ، و.

[٨٦٣] (٥): من و فقط.

[٨٦٤] (٦): زاد بعده في «و» و «أ» و أنشد في هذا المعنى:

فقلت أ تبكى ذات طوق تذكرت هديلا و قد أودى و ما كان تبع؟ أى: و لم يخلق تبع بعد. و كان فيها «تكرت»، و البيت لنصيب، انظر ديوانه ق ٢/٨٥، ص: ١٠٢.

[٨٦٥] (٧): أ: «قال في هذا المعنى» و: «وقال الكميت». و انظر الاقتضاب، ص:

٣٥٢، و شرح الجواليقي، ص: ٢٤١، و اللسان (هدل).

[٨٦٦] (٨): ديوانه، ص: ١٣ و روايته: ... يعرّد مترف»، و الاقتضاب: ٣٥٢، و شرح الجواليقي: ٢٤٢. و اللسان (هدل).

[٨٦٧] (١): ديوانه، ق ١٧/٢٣، ج ٧٢٦/٢، و الاقتضاب: ٣٥٣ و شرح الجواليقي:

٢٤٢، و انظر تمة تخريجه في الديوان ٣/١٩٨٩.

[٨٦٨] (٢): أ: «و جمعها القواري».

[٨٦٩] (٣): و: «طيور».

[٨٧٠] (٤): أ، و: «العوام».

[٨٧١] (٥): أ: «يقولون».

[٨٧٢] (٦): س: «الطير». م كما هنا.

[٨٧٣] (٧): ل، س: «الخيال به».

[٨٧٤] (٨): ل، س، و: «شجرة».

[٨٧٥] (٩): زاد في و: «وقال الشاعر يصف الإبل بطول الأعناق:

يساقطن أعشاش التنوّط بالضحى و يفرشن في الظلماء أفعى الأجارع» انظر اللسان (نوط)، و يقال: «التنوّط».

[٨٧٦] (١٠): زاد في أ: «و التنوّط».

[٨٧٧] (١): هو رجل من بنى أسد، انظر الاقتضاب: ٣٥٣، و شرح الجواليقي: ٢٤٣، و اللسان (برقش).

[٨٧٨] (٢): من ب فقط.

[٨٧٩] (٣): من ب فقط.

[٨٨٠] (٤): في أ: «الشّقراق، و بالكسر أحسن».

[٨٨١] (٥): من ب فقط.

[٨٨٢] (٦): من ب فقط.

[٨٨٣] (٧): ب: «لأنه يحتم عندهم».

[٨٨٤] (٨): ب: «سمى بذلك لحكاية صوتته».

[٨٨٥] (٩): هو خثيم بن عدى، انظر الاقتضاب: ٣٥٤، شرح الجواليقي: ٢٤٣ اللسان (وقى). و نسبه ابن السيرافى إلى الرقاص

الكلبي، و صححه ابن يري في اللسان (خ ث م) و انظر اللسان (ح ث م).

[٨٨٦] (١٠): و: «و ليس» و هى رواية أبى عبيد.

[٨٨٧] (١١): ديوانه، ق ١٣/٤٨، ج ١/٤٩٠، و الاقتضاب: ٣٥٤، و شرح الجواليقي:



٢٤٤، و انظر تنمة تخريجه في الديوان ٣ / ١٩٧٢.

[٨٨٨] (١): و: «قطعت».

[٨٨٩] (٢): ليس «و يروى قطعت» في و.

[٨٩٠] (٣): أ، و: «ثمره». و زاد في و: «وقال جرير: ديوانه ق ١٢ / ٤، ج ١ / ١٤٠»

ألا أيها الوادي الذي بان أهله فساكن واديه حمام و دخل و الصوع: طائر، و الغطاء: القطا، واحدها غطاطة». و رواية الديوان: «فساكن مغناهم حمام ..»

[٨٩١] (٤): ليس في ل، س، و.

[٨٩٢] (٥): ليس في و.

[٨٩٣] (٦): زاد في و: «عند التنافر».

[٨٩٤] (٧): أ: «قشرة».

[٨٩٥] (٨): و: «العليا» كذا في مطبوعة ليدن و الصواب أن «العليا» في «أ».

[٨٩٦] (٩): و: «بالمح». و زاد: «قال الشاعر [هو عبد الله بن الزبيرى كما في اللسان (مصح)]

كانت قریش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف». [٨٩٧] (١): البيت بلا نسبة في الاقتضاب: ٣٥٤، و شرح الجواليقي: ٢٤٤، و مقاييس اللغة ٢ / ١٠٢، و المخصص ١٦ / ٣٩، و أمالي القالي ٢ / ٣٢، و الصاحبي: ٤١٦، و اللسان و التاج (مكو).

[٨٩٨] (٢): زاد في و: «و زمجاه».

[٨٩٩] (٣): و: «أقفت».

[٩٠٠] (٤): زاد في و: «أبو عبيدة عن الكسائي: أقفت الدجاجة أى جمعت البيض تحت بطنها، و الأصمعي: إذا انقطع بيضها، كذلك أصفت، و أصفى الشاعر انقطع شعره».

[٩٠١] (٥): ليس في ب.

[٩٠٢] (٦): ليس في و.

[٩٠٣] (٧): أ، ل، س، و: «قيل».

[٩٠٤] (٨): من ب فقط.

[٩٠٥] (٩): ل، س: «قيل».

[٩٠٦] (١٠): زاد في و: «صغير».

[٩٠٧] (١): و: «فيرفع».

[٩٠٨] (٢): و: «واحدتها».

[٩٠٩] (٣): زاد في و: «يدخله فيموت فيه».

[٩١٠] (٤): انظر أمثال أبي عبيد: ٣٦٨.

[٩١١] (٥): زاد في و: «قال الأحنف في رجل وقع فيه:

\* عثيثة تفرم جلدا أملسا\*»

[٩١٢] (٦): ليس في أ.

- [٩١٣] (٧) و: «مدني».
- [٩١٤] (٨) ب: «قالوا».
- [٩١٥] (٩) و: يقال.
- [٩١٦] (١٠) و: «.. فلان على فلان يوحى وحر وحرأ شبهه...».
- [٩١٧] (١١) زاد فى و: «و وحر مثله، يوغر وحرأ».
- [٩١٨] (١٢) زاد فى أ: «وقد يجمع فيقال سوام أبرص، و يجمع أيضا الأبارص، قال...».
- [٩١٩] (١) البيتان بلا نسبة فى الحيوان ٣٠٠ / ٤، و البرصان: ٩٢، و المنصف ٢٣٢ / ٢ و شرح المفصل ٢٣ / ٩، ٣٦، و الإفصاح: ٢٤١، و الاقتضاب: ٣٥٥ و شرح الجواليقي: ٢٤٥، و اللسان (برص).
- [٩٢٠] (٢) ليس فى و. و انظر المثل فى مجمع الامثال ٩٧ / ٢، و حياة الحيوان ٢٤٩ / ٢.
- [٩٢١] (٣) ليس فى و. و انظر المثل فى مجمع الامثال ٩٧ / ٢، و حياة الحيوان ٢٤٩ / ٢.
- [٩٢٢] (٤) هو شبيب بن البرصاء كما فى اللسان (ذرب، نبر) و شرح الجواليقي: ٢٤٥ و البيتان بلا نسبة فى الحيوان ٢٢ / ٦، و اللسان (وفر، وقر) و ثمة اختلاف فى الرواية فانظره. و لم يرد البيت فى الاقتضاب.
- [٩٢٣] (٥) ليس «يصف إبلا» فى و.
- [٩٢٤] (٦) ل، س: «ذربات».
- [٩٢٥] (٧) زاد فى و: «يقول كأنها لسنمها لسعتها الأنبار فورمت جلودها و حبطت بطونها».
- [٩٢٦] (٨) ل، س: «طائر». م كما هنا.
- [٩٢٧] (١) ليس (بيض ملس) فى ل، س.
- [٩٢٨] (٢) ل، س: «يشبه».
- [٩٢٩] (٣) أ: «واحدتها».
- [٩٣٠] (٤) انظر المثل فى: أمثال أبى عبيد: ٣٦٧، الدرّة الفاخرة ٢٣٢ / ١، جمهرة العسكرى ٥٣٣ / ١، مجمع الأمثال ٣٥٣ / ١، المستقصى ١٦٧ / ١، اللسان (زب).
- [٩٣١] (٥) من ب فقط.
- [٩٣٢] (٦) زاد فى أ، و الجواليقي بيتا قبله، هو:
- و لقد رأيت معاشرًا قد ثمروا مالا و ولدا [٩٣٣] (٧): انظر: الأغاني ٥٠ / ١١، عيون الأخبار ٩٦ / ٢، الحيوان ٤١٠ / ٤، ٢٦٠ / ٥، و الفصول للمعري: ٢٩، و مجمع الأمثال ٣٥٣ / ١، و الاقتضاب، ص: ٣٥٥، و شرح الجواليقي: ٢٤٦.
- [٩٣٤] (٨) زاد قبل ذلك فى و: «الخلد: الفأر الأعمى، و الخلد: الفأرة، عن الخليل، و الرق الخ».
- [٩٣٥] (٩) زاد فى ب «و هو الظربان»
- [٩٣٦] (١) لحرمان ذى الغصية، و ينسب لغيره، انظر: عيون الأخبار ٩٨ / ٢، و الحيوان ١٦٤ / ٤، ٧٣ / ٦، و المخصص ٩٧ / ٨، و الاقتضاب: ٣٥٥-٣٥٦، و شرح الجواليقي: ٢٤٦-٢٤٧، و اللسان (نرك).
- [٩٣٧] (٢) ل، س: «العرب».
- [٩٣٨] (٣) انظر: عيون الأخبار ٢١١ / ٣، و الحيوان ١٠٠ / ٦، ٣٥٣، و الاقتضاب: ٣٥٦، و شرح الجواليقي: ٢٤٧، و اللسان (كشا) و هما بلا نسبة فيها.

- [٩٣٩] (٤): من كلمته له في عيون الأخبار ٣ / ٢١٠ - ٢١١، و الحيوان ٦ / ٨٨ - ٨٩، و الاقتضاب: ٣٥٦، و البيت في شرح الجواليقي: ٢٤٧، و هو بلا نسبة في المخصص ١٦ / ٨٣، ١٧ / ١٠.
- [٩٤٠] (٥): ل، س: «يقال».
- [٩٤١] (٦): انظر أمثال أبي عبيد: ٣٦٩، الدرّة ١ / ٣٠٦، جمهرة العسكرى ٢ / ٦٩، مجمع الأمثال ٢ / ٤٧، المستقصى ١ / ٢٥٠.
- [٩٤٢] (٧): ل، س: «و أنشدنا».
- [٩٤٣] (٨): لم يذكره صاحب الاقتضاب و لا و الجواليقي.
- [٩٤٤] (١): و: «الريح».
- [٩٤٥] (٢): و: «العرب».
- [٩٤٦] (٣): ل، س: «أنه يفسو ... صاده».
- [٩٤٧] (٤): أ: «رائحتها».
- [٩٤٨] (٥): زاد في و: «الظربان و جمعه ظربان مثل كروان و جمعه كروان و الظربان جمع الظربى».
- [٩٤٩] (٦): أ: «و يقال». و انظر المثل في جمهرة الامثال ١ / ٢٢١.
- [٩٥٠] (٧): ل، س: «في القوم».
- [٩٥١] (٨): أ: «و يقال له».
- [٩٥٢] (٩): ليس في ل، س. م كما هنا.
- [٩٥٣] (١٠): ليس في ل، س. م كما هنا.
- [٩٥٤] (١١): من ب فقط.
- [٩٥٥] (١٢): ل، س: «و في الحية و العقرب يقال ... الخ». ب، أ: «باب في ...». و: «باب معرفة الحية ..».
- [٩٥٦] (١٣): زاد في و: «تلسبه لسبا».
- [٩٥٧] (١): قال ابن السيد: «كان الواجب أن يقول زباني العقرب قرنها أو يقول زبانيا العقرب قرناها ..» و الزباني اسم مفرد، انظر الاقتضاب: ١٥٦.
- [٩٥٨] (٢): أ: «فيها».
- [٩٥٩] (٣): ب: «الرقية».
- [٩٦٠] (٤): ليس في ل، س. م كما هنا.
- [٩٦١] (٥): هو جرير، ديوانه، ق ٢٧ / ٤٢، ج ٢ / ٩١٣، و الاقتضاب: ٣٥٧، و شرح الجواليقي: ٢٤٨، و اللسان (حفث).
- [٩٦٢] (٦): في ل، س: «و تسمى الحية شيطانا».
- [٩٦٣] (٧): في ل، س: «و تسمى الحية شيطانا».
- [٩٦٤] (٨): و «و منه».
- [٩٦٥] (٩): سورة الصافات: ٦٥.
- [٩٦٦] (١٠): من و فقط.
- [٩٦٧] (١١): ليس في و.

[٩٦٨] (١) :سورة سبأ: ١٢.

[٩٦٩] (٢) :أ، و:«الأسرب» و هو بضم الهمزة و تخفيف الباء، و تشدد، انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠، و اللسان و التاج: (سرب، سرف).

[٩٧٠] (٣) :انظر: الفائق ١ / ٦٠، و النهاية ١ / ٧٧، و اللسان (أنك).

[٩٧١] (٤) :انظر: شرح الجواليقي: ٢٤٨، و الاقتصاب: ٣٥٧، و الأغاني ١٥ / ٣٢٠، و الخزانة ٣ / ٢٧٢، و المقاصد ٢ / ٤٤٨، و أمالي الزجاجي: ١٦٦، و شرح أبيات المغنى للبغدادى ٧ / ٢١٦، و الكامل ٢ / ٨٥، و مجمع الامثال ١ / ٢٣٦، و جمهرة العسكرى ١ / ٢٣٥، و همع الهوامع ١ / ١٥٩، و الدرر اللوامع ١ / ١٤١، و حاشية الصبان على الأشموني ٢ / ٤٦، و معانى القرآن للفراء ٢ / ٤٢٤، و شرح شواهد المغنى للسيوطى: ٣٠٨، و اللسان (سرف، وأد) و مروج الذهب ٢ / ٩٦، و غيرها.

[٩٧٢] (٥) :من و فقط.

[٩٧٣] (٦) :سورة طه: ٩٦. و تعزى القراءة لآخرين، انظر تفسير الطبرى ١٦ / ١٥٢، و القرطبي ١١ / ٢٤٠، و البحر ٦ / ٢٧٣.

[٩٧٤] (١) :زاد فى و:«الأكل».

[٩٧٥] (٢) :ب، ل، س:«يخضمون». و قول أبى ذرّ رحمه الله فى النهاية ٢ / ٤٤، و اللسان (خضم)، و لفظه:«تأكلون خضما و نأكل قضما».

[٩٧٦] (٣) :زاد فى و:«عزّ و جلّ».

[٩٧٧] (٤) :ليس فى و.

[٩٧٨] (٥) :زاد فى و:«الريح».

[٩٧٩] (٦) :ل، س:«وقيل». و:«و للأمة». أ: و منه قيل. و انظر اللسان (دفر) فقد ورد«يا دفار» فى حديث قيلة و حديث عمر.

[٩٨٠] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## رسائل المقريزى

### المقاصد السنية فى معرفة الأجسام المعدنية

#### إشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢١٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، و على آله و صحبه و التابعين، صلاة باقية إلى يوم الدين ... و بعد:

فهذه مقالة و جيزة فى ذكر المعادن قدتها تذكرة لى و لمن شاء الله تعالى من عباده، و بالله أستعين فهو المعين.

اعلم أن الأرض [١] جسم بسيط طبعها بارد يابس و هى متحركة إلى الوسط، و شكها قريب من الكرة، و القدر الخارج منها محدث، و خلقت باردة لأجل الغلظ و التماسك، إذ لولاها لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها [٢]، و حدوث المعادن و النبات فى جوفها، و هى ثلاث طبقات: طبقة قريبة من المركز و هى الأرض الصرفة، و طبقة طينية انكشف بعضها و أحاط البحر ببعض الآخر و الأرض الأفلاك [٣] و هى واقعة فى الوسط، و الهواء و الماء يحيط بها من جميع الجهات.

و الإنسان فى أى موضع وقف على سطح الأرض تكون رأسه مما يلي السماء و رجلاه مما يلي الأرض، و هو يرى من السماء

نصفها، و إذا انتقل إلى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى عنه من الجانب الآخر، و لكل تسعة عشر فرسخا [٤] في الأرض درجة من درجات الفلك، و البحر محيط بأكثر وجه الأرض، و المكشوف منها قليل و هو ناء عن الماء على هيئة بيضة غاطسة في الماء، و قد خرج من الماء محدبها، و ليست الأرض منتصبة و لا ملساء و لا مستديرة، بل كثيرة الارتفاع و الانخفاض، و أما باطنها فكثيرة الأودية و الأهوية و الكهوف و المغارات، و لها منافذ و خلجانا ممتلئة مياها و بخورات و رطوبات دهنية ينعقد منها الجواهر المعدنية، و تسلك الأبخرة و الرطوبات دائما في الاستحالة و التغير و الفساد.

و أما ظهرها فكثير الجبال و الأودية و الجداول و البطاح [٥] و الآجام [٦] و الرحال

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢١٦

و الغدران [٧]، و فيها منافذ و خلجان تجري بعضها إلى بعض دائما، و الرياح و الغيوم و الأمطار لا تنقطع منها أبدا ألا أن البقاع تختلف شرقا و غربا و جنوبا و شمالا في الليل و النهار و الصيف و الشتاء، و المعادن و النبات و الحيوان أبدا في الكون و الفساد، فما في الأرض موضع إلا و هناك معدن أو نبات أو حيوان بحسب اختلاف صورتها و مزاجها و أجناسها و ألوانها و أنواعها، لا يعلم تفصيلها إلا الله خالقها لا إله إلا هو.

### فصل: الأجسام المتولدة

إما نامية أو غير نامية، و النامية إما أن تكون لها قوة الحس و الحركة أو لا، فالتى لها الحس و الحركة هي الحيوان، و التى لا حس لها و لا حركة فهي النبات [٨] و غير النامية فهي المعادن، و أول ما تستحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات، فالبخار ما يصعد من لطيف مياه البحار و الآبار و الآجام بواسطة تسخين الشمس، و العصارات ما يمكث في بطن الأرض من مياه الأرض و يختلط بالأجزاء الأرضية فيغلظ و تنضجها الحرارة المختنقة في عمق الأرض فتصيرها مادة للمعادن و النبات و الحيوان، و أول مراتب الكائنات تراب و آخرها نفس ملكية [٩].

فالمعادن أولها متصل بالتراب و آخرها متصل بالنبات، و النبات أوله متصل بالنبات و آخره متصل بالإنسان، و الإنسان أوله متصل بالحيوان و آخره متصل بالملائكة.

و بيان ذلك: أن أول المعادن الجص و الملح مما يلي التراب، فهو تراب رملي حصل له بلل من الأمطار فانعقد و صار حصي، و الملح مما يلي الماء و هو ما امتزج بآخرها سبخة من الأرض فانعقد ملحاً.

و آخر المعادن مما يلي الكمأة [١٠] و هي تتكون في التراب كالمعدن و تنبت في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢١٧

مواضع ندية أيام الربيع من الأمطار و أصوات الرعود، و كما ينبت النبات ففيها شبه من المعدنيات لكونها نامية كنبات. و أما النبات فإن أوله و أدونه مما يلي التراب و هو خضراء الدمن [١١] و الكمأة، أما خضراء الدمن فإنها غبار يتلبد من الأرض فيصيبه بلل الأمطار فيصبح بالمغدوات أخضر، كأنها حشيش أخضر من نداوة الليل و طيب النسيم، و لا تنبت الكمأة و لا خضراء الدمن إلا في زمن الربيع، فأحدها نبات معدن و الآخر معدن نباتي.

و النبات أشرفه النخلة [١٢] فإن أحوالها مباينة أشخاص النبات، فإن فحولة النخل مباينة لأشخاص إنائه، و لفحولته في إنائه لقاح كما في الحيوان، و إذا قطع رأس النخلة جفت و بطل ثمرتها كالحيوان، و غير متبين أن النخلة نبات حيوان، و أما الحيوان فإن أوله و أدونه يشبه النبات و هو ما ليس له سوى حاسة اللمس فقط و هو الحلزون [١٣] فإنه دودة في جوف أنبوبة حجرية توجد بالسواحل، و تلك الدودة تبرز لنصف بدننها من جوف تلك الأنبوبة و تنبسط يمنة و يسرة لطلب ما تغتذى به فإذا أحست برطوبة

أو لين انبسطت، و إن أحست بصلابته انقبضت و استترت في جوف الأنبوبة من فوق لجسمها و ليس لها سمع و لا ذوق و لا شم إلا اللمس فقط.

و هذا حال أكثر الديدان المتولدة من الطين، فهذا النوع حيوان نباتي؛ لأنه ينبت جسمه كما ينبت النبات، و أما الحيوان الذي يلي الإنسان فالقرد [١٤]؛ لأن شكل جسده قريب من جسد الإنسان، و نفسه تحاكي أفعال النفوس الإنسانية، و كذا الفرس [١٥] الجواد، فإن الأصايل من الخيول لها ذكاء و حسن أدب و كرم أخلاق حتى أنها لا- تورث ما دام المالك راكبها، و لها أقدام في الهيجاء [١٦] و صبر على الطعن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢١٨

و كذا الفيل [١٧] فإنه يفهم الخطاب و يمثل الأمر و النهي كأنه إنسان عاقل، و آخر مرتبة الحيوان الإنسان، و هو طبقتان أدناها يلي الحيوان و هم الذين لا- يعلمون سوى المحسوسات و لا- يرغبون إلا- في زينة الحياة الدنيا و لذاتها من الأكل و الشرب و النكاح.

قال الله تعالى فيهم: **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** [١٨].

فهم يرتقون كالخنازير و الحمر [١٩] و يدخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، و يقتتلون و يتخاصمون على حطام الدنيا كما يتشاجر [٢٠] الكلاب على الجيف، فهؤلاء و إن كانت صورهم صور الإنسان، فإن أفعال نفوسهم أفعال حيوانية، و أعلى مراتبها الإنسانية تلى الملائكة و هي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة، و انفتحت أعين بصائرهم حتى رأت بنور قلوبها ما غاب عن حواسها و شاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملكية و تبين لها سرورهم و نعيمهم فرغبت فيه و زهدت زخرف الدنيا الفانية و أقبلت على تحصيل الآخرة فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين.

## فصل في أقسام المعادن

### إشارة

اعلم أن الأجسام المتولدة من الأبخرة و الأدخنة المحتبسة في الأرض إذا اختلطت على من دب من الاختلاطات مختلطة في الكم و الكيف، كانت إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و القوية التركيب: إما متطرفة، أو غير متطرفة هي الأجساد السبعة التي يقال لها: الفلزات [٢١]، و هي الذهب و الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد و الأسرب و الخارصيني [٢٢].

و غير المتطرفة إما في غاية اللين أو غاية الصلابة، فالتى في غاية اللين كالزئبق، و التى في غاية الصلابة كاليواقيت، و هي إما تنحل بالرطوبات و هي الأجسام الملحية

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢١٩

كالزجاج و الشب [٢٣] و النوشادر، و إما لا تنحل و هي الأجسام الدهنية كالزرنينخ [٢٤] و الكبريت [٢٥] على اختلاف اختلاطها في الكم و الكيف.

و الزئبق يتولد من أجزاء مائية أرضية، فإذا أنضجتها الحرارة القوية صار كالدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة فإنها تتولد من مياه عذبة و قفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظت و صفت و أنضجتها الحرارة في المعدن بطول مكثها.

و أما غير الشفافة فإنها تتولد من الماء و الطين إذا امتزجا و كانت فيهما لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس في المدة الطويلة، و

أما الأجسام المنحلّة بالرطوبة فإنها تتولد من مياه مختلطة بأجزاء أرضية محترقة يابساً اختلاطاً شديداً. و أما الأجسام الدهنية فإنها تتولد من الرطوبات المحترقة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت و اختلطت بتربة البقاع، فإن زادت غلظا و صارت كالدهن. و الذهب لا يتولد إلا في البراري الرملية و الجبال الرخوة، و الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها لا تتولد إلا في الأراضي الندية و الرطوبات الدهنية، و الأملاح لا تتولد إلا في الأراضي السبخة و البقاع المالحة، و الجص لا يكون إلا في الأراضي اللينة، و الإسفيداج [٢٦] لا ينعقد إلا في الأرض الرملية المختلط ترابها بالجص و الزاجات [٢٧]، و الشوب [٢٨] لا تتكون إلا في التراب العفن الناشف. و على هذا القياس حكم سائر أنواع الجواهر و الأحجار، و كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع و يتولد من خواص تلك البقعة و المعادن مع كثرة أفرادها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٢٠

ثلاثة أنواع: الفلزات و الأحجار و الأجسام الدهنية، و قد اشتهر أن الياقوت و الماس و اللعل و العتيق [٢٩] و الفيروزج [٣٠] و الجزع [٣١] و اللازورد يختص بالشرق، و أن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و القصدير و الزئبق و الزبرجد [٣٢] و الدهنج مختص بالغرب، و أن الزمرد بمصر، و يوجد ببلاد الهند معادن ذهب، و بالرامغان معدن ذهب، و بسفالة الزنج معدن فضة، و في الهند المهند معادن حديد تصنع منه السيوف الهندية.

## القول في الفلزات

اعلم أن الفلزات تتوالد باختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطاً تاماً و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء و كانت فيه قوة صباغة و مقدارهما متناسبان، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال و لم يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما، فإن ذلك ينعقد على طول الزمان ذهباً إبريزاً، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين و نضج الكبريت و الزئبق نضجاً تاماً و كان الكبريت أبيض انعقد ذلك فضة، و إن وصل إليه قبل استكمال النضج برد عاقه تولد الخارصيني.

و إن كان الزئبق صافياً و الكبريت رديئاً و فيه قوة محترقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد الاختلاط مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق رديئاً متخلخلاً و الكبريت رديئاً متحرقاً تولد الحديد، و إن كانا مع رداء تهما ضعيفي التركيب تولد الأسرب. و بسبب هذه الاختلافات في الاختلاطات اختلفت أجناس الجواهر المعدنية و هي العوارض التي تعرض لكيفيتها مفرطه أو قاصرة، فالذهب حار لطيف و يشده اختلاط أجزاءه الترابية و المائية، لا يحترق بالنار؛ لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه، و لا يبلى بالتراب و لا يصدأ على طول الزمان و لا تنقصه الأرض و لا يتغير ريحه بالمكث في الخبء، و هو أطف

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٢١

شئ شخصاً و أثقل شئ و زناً، و هو لين أصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين، فصفرة لونه من ناريتها، و لينه من دهنيتها، و برقه من صفاء ماهيته، و عزته ليست لقلته، فإنه أكثر من النحاس و الحديد، فإنه يستخرج دائماً من معادنه و لا يتطرق إليه التلف بخلاف النحاس و الحديد فإنهما يتلفان بطول المكث، و إنما عزّ؛ لأن من ظفر بشئ منه دفنه، فالذي تحت الأرض أضعاف الذي بأيدي الناس.

و من خواصه أنه يقوى القلب و يدفع الصرع إن علّق على إنسان، و يمنع الفزع، و من اكتحل بميل [٣٣] ذهب جلا عينه و قواها و

حسن النظر، و إن ثقت شحمه الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم، و إن كون الجرح لم ينفط و برئ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر [٣٤] و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس، و إن كويت به مقادم أجنحة الحمام ألفت أبراجها، و إن طرح منه وزن حبتين فى وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، و لو طرح فى هذا القدر مائة درهم من غيره من الأجساد الثقيلة عام فوفه و لم ينزل فيه، و لو تختم بخاتم ذهب من فى إصبعه داحس [٣٥] خفف وجعه.

و الفضة أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا البرد الذى أصابها قبل النضج لكانت ذهباً، و هى تحترق بالنار و تبلى بالتراب بطول المكث و تنتن بالمكث فى الحجارة و لها وسخ، و إذا أصابها رائحة الزئبق أو الرصاص تكسرت عند الطرق، و إن أصابها رائحة الكبريت اسودت، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خلطت سحالتها [٣٦] بالأدوية المشروبة و تنفع من البخر و الحكمة و الجرب و عسر البول، و تنفع مع الزئبق طلاء للبواسير، و الشرب فى آنية الفضة يسرع السكر.

النحاس و يقال له: الشبه - بسكون الباء و كسر الشين - و يقال: بفتحها - قريب من الفضة لم يباينها إلا بالحمرة و اليبس، فحمرته من كثرة حرارته الكبريتية، و ييسه و غلظه و وسخه من غلظ مادته، فمن قدر على تبييضه و تليينه فقد ظفر بحاجته.

و أجوده الشديد الحمرة، و أردؤه المشرب بالسواد، و إذا أوفى النحاس من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٢٢٢

الحموضات أخرج زنجارا، و إدمان الأكل فيه [٣٧] من الأطعمة الدسمة يورث أمراضا رديئة كداء الفيل [٣٨] و السرطانات و وجع الكبد و الطحال و فساد المزاج لا سيما إن ترك فيها الدسم أو الحامض يوما و ليلة، فإنه أسرع للقتل.

و الحديد بعيد من الاعتدال لكدورة مادته الكبريتية و الربيعية و سواد لونه لإفراط حرارته، و هو أكثر فوائد من جميع الفلزات و أقلها ثمنا حتى قيل: إنه [ما] [٣٩] من صنعة إلا و للحديد فى أدواتها مدخل.

و هو ثلاثة أصناف: السابورقان و الأينث و الذكر، و السابورقان هو الفولاذ المعدنى، و إذا علقت برادة الحديد على من يغط فى نومه زال عنه، و حمل الحديد يقوى القلب و يذهب المخاوف و الأفكار الرديئة، و يطرد الأحلام الرديئة و يسير النفس، و يزيد هيبه حاملة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العين اكتحالا [٤٠]، و يبرئ جرب الأجنان و السيل، و ينفع النقرس، و التحمل به ينفع البواسير، و الماء الذى فيه الحديد ينفع من أورام الطحال و ضعف المعدة، و إذا حمى مسمار بالنار حتى يحمر و ذلك به النصل [٤١] فإنه لا يصدأ، و إذا ألقيت برادة الحديد فى شراب مسموم مصّت كل ما كان من السمّ و ذهب ضرره، و إذا تحملت التى بها التزيف زنجار [٤٢] الحديد قطعه، و إذا حكّ بالخل و لطح على الحمرة المنتشرة و البثور و على الداحس و خشونة الجفون و البواسير نفعها، و يشد اللثة، و ينفع من النقرس إذا لطح به، و ينبت الشعر فى داء الثعلب [٤٣].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٢٢٣

الرصاص: بفتح الراء - قاله أبو عبيد، و حكى غيره الكسر، و هو الآنك و هو الأسرب، و الرصاص القلعى الشديد البياض ضد الفضة، دخلت مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة و الرخاوة و الصرير، كما تدخل الآفة على الجنين فى بطن أمه، و من طوق شجرة بطوق رصاص فى أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شىء، و إذا شددت منه صفحة على الظهر سكن الإنعاض و بطل الاحتلام، و إن ألقى شىء منه فى قدر لم ينضج لحمها، و إذا ذلك الرصاص بملح و دهن دلكا قويا و أخذ من السواد الحاصل منه و طلى به السيف فإنه لا يصدأ، و إذا خلط بدهن الورد نفع من البواسير، و القروح تندمل، و إذا لطح الأصبع بدهن أو شحم و ذلك به الرصاص و لطح به الحاجبان قوى شعرهما، و كثرة الأسرب - و هو الآنك - تولده كتولد الرصاص، و هو ردىء و مادته أكثر وسخا، و من خواصه تكليس [٤٤] الذهب و تكسير الماس، فإن الماس إذا وضع على سندان [٤٥] و ضرب بمطرقة لم ينكسر، و دخل فى أحدهما، و إذا وضع على الأسرب تكسر باد فى ضربه، و إذا شددت صفيحة أسرب على الجنازير و الغدد و قروح



المفاصل ذابت، و إذا شدت على البطن أضعفت الباه و منعت كثرة الاحتلام.  
الخارصيني معدنه بالعين و لونه أسود يضرب إلى حمرة و يتخذ منه فصول تعظم مضرتها لا سيما إذا نشبت بشيء لا تنفصل منه إلا- بعد عناء، و يتخذ منه مرآة تنفع صاحب اللقوة [٤٦] إذا أدام النظر إليها و هو في بيت مظلم، و إذا نتف بمنقاش يعمل منه الشعر لم ينبت أبدا.

## القول في الأحجار

اعلم أن الأحجار متولدة من مياه الأمطار و الأنداء [٤٧] المحتقنة في جوف الأرض إن كانت شفافة أو من امتزاج الماء بالأرض إن كان بأرض لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس زئيرا شديدا.

أما القسم الأول فإن مياه الأمطار و الأنداء إذا احتبست في المغارات و الكهوف

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٢٤

و لم يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك، فإنها تزداد صفاء و ثقلا و غلظا، فتعقد منها الأحجار الصلبة التي لا تتأثر من الماء و النار كاليواقيت، و اختلفت ألوانها بسبب حرارة المعدن و قلتها.

أما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الماء و الأرض إذا كانت لزجة و أثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة، ألا ترى أن النار إذا أثرت في اللين كيف تصلبه و تصيره أجزاء، فإن الآجر صنف من الحجر إلا أنه رخو و كلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أصلب، ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف الأماكن، فإن كانت في بقاع سبخة تولدت منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن كانت في بقاع غضة تولدت فيها أنواع الزاجات الأحمر و الأصفر و الأخضر، و إن كانت في بقاع ترابية و طين حر انعقدت حجرا مطلقا، و قد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء.

و من خاصية ذلك الموضع أن يرى الماء في بعض المواضع يتقاطر من أعلاه، فإن أخذ قبل أن يقع على الأرض بقي ماء، و إن ترك حتى يقع على الأرض صار حجرا صلدا، أو ما ذاك إلا لخاصية في ذلك الموضع يعقد بها الماء حجرا.

و وجد في بعض المواضع حيوانات و نبات قد مسخها الله حجارة، فجاز أن يكون بهذا الطريق و أن يكون قد أفاض الله تعالى على تلك الأرض قوة عند غضبه على سكانها حتى ظهرت من جوف الأرض و صيرت عليها شبه حجر صلد.

و حكى ابن سينا أنه كان على الجبل الذي «بجاجرم» فرأى جردقا [٤٨] من الخبز أطرافها ذاتية و وسطها مقعر كما يكون بجرادق الخبز و على ظهرها خطوط كما يكون الخبز من أناشق الثنور [٤٩]، فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن و لا يشك الناظر إليه أنه كان خبزا فمسخه الله حجرا. و الجواهر المعدنية كثيرة و لم يعرف الناس منها إلا القليل. و الأحجار منها ما هو صلب لا يدوب بالنار و لا تعمل فيه القوس كاليواقيت، و منها ما هو تراب رخو يدوب في الماء كالأملح و الزاجات، و منها ما هو نبات مصنوع كإقليميا الذهب و الفضة و الزنجفر و الزيجات.

و منها ما بينه و بين آخر ألفة كالذهب و الماس، فإن الماس إذا قرب من الذهب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٢٥

تشبث به حتى قيل: إن الماس لا يوجد إلا في معادن الذهب، و منها ما بينه و بين آخر مجاذبة شديدة حتى أن كل واحد منهما يجذب الآخر كالعاشق و المعشوق كما شاهده كل أحد في الحديد و المغناطيس، فإن بين هذين المعدنين ملاءمة شديدة، بحيث إذا شم أحدهما رائحة الأخرى سرى إليه فأمسكه مسكا شديدا و لم يفارقه إلا بجاذب يجذبه، و منها ما بينه و بين آخر

مخالفة كالسنبادج و سائر الأحجار فإنه يحكها و يجعلها ملساء، و كالأسرب و الماس، فإن الماس يقهر سائر الأحجار و الأسرب يقهره.

و منها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر، فإنه ينظف سائر الأحجار من الوسخ.

و الأحجار كثيرة جدا.

الزجاج أصناف و هو يتولد من أجزاء أرضية محرقة، و من أجزائه مائية يختلط بعضها ببعض اختلاطا شديدا فيحدث فيه دهنية قابلة لذوبانه بسبب الحرارة الزائدة، فما كان منه يغلب عليه قوة الحديد كان أحمر أو أصفر، و ما غلبت قوة النحاس مال لونه إلى الخضرة، و يقال: إن الزجاجات تتولد من الزئبق الميت و الكبريت الأخضر، و هي ألوان فمنها: الأحمر، و الأخضر، و الأصفر، و الأسود، و الأبيض و هو أخص أنواع الزجاجات، و يجلب من نواحي قبرص.

و اعلم أن الرطوبات المحتقنة تحت الأرض تسحق في الشتاء و تبرد في الصيف فإذا فزت الحرارة و أسخت باطن الأرض و كهوف الجبال في أيام الشتاء اكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهوى و برودة الجو انعقدت و ربما بقيت مائعة فتصير كبريتا أو زئبقا أو نفطا بحسب اختلاف البقاع و تغير الهوى، و يقال: إن أول هذه القوى - أعنى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و البيوسة في تكوين المعادن - الزئبق؛ و ذلك أن الرطوبة المحتقنة في جوف الأرض و البخارات المحتسبة فيها إذا تعاقب عليها حر الصيف مع حرارة المعدن لطف و خفت و تصاعدت إلى سقوف المغاير و نحوها فتعلقت بها زمانا حتى يتعاقب عليها برد الشتاء فتغلظ و تجمد و تتقاطر إلى أسفل المغاير فتختلط بترية تلك البقاع و تمكث زمانا، و حرارة المعدن تعمل دائما في إنضاجها و طبخها و تصفيتها حتى تصير تلك الرطوبة المائية بما اختلط بها من الأجزاء الترابية، و بما تكتسب من نقلها و غلظها بطول الوقوف و إنضاج الحرارة لها كبريتا محرقا، فإذا اختلط الزئبق و الكبريت مرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٢٢٦

ثانية و تمازجا و التدبير بحاله فإنه يتركب من مزاجها الجواهر المعدنية التى قد تقدم ذكرها.

الزئبق: يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا حتى لا يتميز أحدهما من الآخر و يكون عليه غشاء ترابى فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و صارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بها كقطرة الماء إذا وقفت على التراب فإنها تبقى مدورة و تحيط بها الأجزاء الأرضية من التراب، و ربما أصاب تلك القطرة قطرة أخرى و انشق ذلك الغلاف و صارت القطرتان واحدة و أحاط بها الغلاف البرانى و سبب بياض الزئبق صفاء ذلك الماء و نقاء التراب الكبريتى.

و قال أرسطو [٥٠] الزئبق من جنس الفضة لإزالة الآفات، دخلت عليه في معدنه، و الآفات هى الرصاص، و تلك الآفات مخلخلة، فصار كأنه شبيه بالمفلوج، و له أيضا صرير و رائحة و رعدة، و هو يحل أجسام الأحجار كلها إلا الذهب فإنه يغوص فيه، و أصل الزئبق من أذربيجان و بالأندلس معدنه أيضا.

و الكبريت: يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية فإذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن و ينعقد بسبب برودة جزئية و هو ألوان أحمر و أبيض.

فالأحمر معدنه فى مغرب الشمس بمواضع لا ساكن بها بالقرب من بحر أوقيانوس و الأبيض قد يكون كافيا فى عيون الماء الجارى، و يوجد لذلك الماء رائحة منتنة، و يقال: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أصفر و أبيض و أكدر.

و قال الرازى: إن الكبريت يتولد من البخار اليابس الدخانى إذا ماس شيئا من الدخان الرطب لطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء حتى تحيله نارا أو نفطا أو ما أشبه ذلك، و الكبريت من البخار الدخانى و الرطب امتزجا و طبختها حرارة الشمس حتى صار ما

فيه من الرطوبة دهنا لطيفا حارا خفيفا، و لذلك نفاذه؛ لأنه شديد الحرارة فتسرع إليه النار؛ لأن النار تطلب أحرها لقربها منه،  
بدليل أن الأشياء الرطبة الباردة و اليابسة لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها، و الأشياء الباردة لا تحترق؛ لأنها لا  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٢٧

رطوبة فيها، و إنما عدو النار الرطوبة؛ لأنها صاعدة لا تقيم في أسفل إلا معلقة بما يجذبها إلى أسفل كما لا يقيم الحجر في الجو  
إلا بما يغمده.

و قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض و أصفر و أكدر، و الأحمر منه من الجواهر، و  
معدنه خلف التبت في وادي النمل الذي مر به سليمان، و نسله مثل الذباب تخفر أسرابا بناؤها كبريت أحمر.

قال مؤلفه أحمد بن علي المقریزی: حررته في شوال سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة إلا في مواضع فإنها تحتاج إلى مراجعة.

و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

فهذا قول وجيز في ذكر النحل [٥١] و ما أودع فيه الباري جلت قدرته من غرائب الحكمة، و عجائب الصنع، يعتبر أولو الأبصار، و  
يتذكر أرباب الاعتبار، و الله الموفق.

## فصل في تعرف النحل و أنواعه و خصائصه

(فصل) النحل: حيوان ذو هيئة طريفة، و خلقه لطيفة، و مهجة [٥٢] نحيفة، وسطه مربع مكعب، و مؤخره مخروط، و رأسه مدور

مبسوط، و في وسط بدنه أربعة أيد [٥٣]، و أرجل متناسبة المقادير، كأضلاع الشكل المسدس في الدائرة.

و النحل: أنثى، و احدتها: نحلة [٥٤]، و تصغر: نحيلة.

و من أسمائها: الخشرم [٥٥]، و الدبر [٥٦].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٨٠

و قيل: الدبر، للزنابير، و هو المشهور. فإن حمى الدبر [٥٧]، إنما حمته الزنابير، لا النحل.

و قيل: الخشرم: ذكر النحل.

و يقال للجماعة من النحل: الثول [٥٨]، و لا واحد له، و يقال لها:

الأوب [٥٩]، و احدها آوب. و تسمى أيضا: نوبا، و احدها: نائب، و قيل: الثوب من النحل التي فيها سواد.

و قال ابن قتيبة: «يقال لجماعة النحل: دبر، و ثول، و خشرم، و لا واحد لشيء من هذا».

و من النحل: سود، و هي أصغر من الصفر. و الصفر أكبر من السود.

و النحل تلد من غير لقاح الذكور، و تتخذ بيوتها مسدسة.

و هو حيوان فهيم، فيه كيس [٦٠]، و شجاعه، و نظر في العواقب، و معرفه بفصول السنة، و أوقات المطر، و تدبير المنزل، و الطاعة

الكبيرة، و الاستكانة لأميره و قائده [٦١].

## فصل في بيان أصناف النحل

(فصل) النحل تسعة أصناف: منه ستّة يأوى بعضها إلى بعض، و هي تقسّم الأعمال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٨١

بينها، فمنها ما يبنى بالشَّمع، و منها ما يأتى بالعسل، و يمجّه فى أبيات الشّهد، و منها ما يأتى بالماء فيمدّ العسل به.

و هي فى ألوانها ثلاثة أصناف: غير و هي أصغرهما، و سود و هي أوسطها، و صفر و هي أعظمها.

و النحل و النمل: أكسب الحيوان كلّه، و أدأبه على عمله. و النحلة الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللون؛ و النحل المستطيل غير كريم، و لا- عمول، و لا- متقن لما يعمل؛ و النحل الصّيغار يخرج تلك الطوال من أبياتها، و تطردها؛ و إذا قويت النّحل على ذلك فهو منتهى كرم النّحل.

و النحل الصّغير عمّال، و هي سود الألوان كأنها محترقة.

فأما النحل الصّافى النقى فإنها تشبّه بالنساء البطّالات التى لا تعتملن؛ و النحل تخرج ما كان بطّالا، و ما لا يشفق على العسل.

و النحل التى تسرح فى الجبال أصغر من نحل السّهل، و أكثر عملا، و قد جعل الله تعالى فى النحل: الملك المطاع، يقال له:

اليعسوب [٦٢]، يتوارث الملك عن آباءه و أجداده، لأنّ اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

فاليعاسيب هي ملوكها، و قاداتها، و عليها تأتلف [٦٣] النّحل، و تستقيم أمورها، و تنتقل حيث انتقل، و تقيم حيث يقيم، فاليعسوب فيها كالأمير المطاع.

و من العجب: أنّ اليعسوب لا- يخرج من الكور [٦٤]، و لا- يذهب لرعى؛ لأنّه إن خرج خرج معه جميع النّحل، فيقف العمل؛ و متى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملا.

و إن هلك يعسوب الخلية، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبنى و لا تعسل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٨٢

و اكتأبت لذلك، و جعلت تطير مع وجه الأرض فى التراب! فيعلم أنه قد مات اليعسوب، فتطلب يعسوبا آخر، فتأتى به فتجعله فى تلك الخلية، فتراجع النحل عملها.

فإن لم تقم لها يعسوبا فإنها تهلك عاجلا.

و جثة اليعسوب: مثل جثة نحلتين، و هو يأمرهم بالعمل، و يرتب على كل واحد ما يليق، فأمر بعضها ببناء البيت، و بعضها بعمل العسل، و من لا يحسن العمل يخرج من الكور، و لا يتركه مع النحل فيبطلهم، و ينصب بوابا على باب البيت ليمنع دخول ما وقع من النّحل على شىء من القاذورات.

و اليعسوب إذا همّ بالخروج طنّ قبله بيوم أو يومين ليعلم الفراخ ما همّ به فتستعدّ له.

و أجناس النّحل كثيرة: فأما اليعاسيب فهي جنسان: أحدهما أحمر اللون و هو أفضل اليعاسيب، و الآخر أسود مختلف اللون؛ و منها ما تكون جثته مثل جثة أربع نحلات؛ و له حمّة [٦٥]؛ و هو أسود النصف المقدم، أحمر النصف المؤخر، و إنما كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النّحل؛ و إذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها.

و إذا كان اليعسوب عظيما سمى جحلا [٦٦] بتقديم الجيم على الحاء.

و ملوك النّحل لا تلذع، و لا تغضب لأنّ اليعسوب حلیم جدا.

و إن فى هذا القدر لعبرة؛ لأنّ هذا لو كان فى واحد من عقلاء الإنس، الذين فضّلوا على جميع الحيوان؛ لكان ذلك عجبا؛ و لذلك قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه ... إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ\* [٦٧] أى يعتبرون بما

قد ألهمه [٦٨] النحل من لطيف الصنعة، و دقّة الحيلة، مع ضعف

و لذلك زعم بعض العلماء المتقدمين: «أن النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان» ثم قال: «أمره شبيه بأمر يسوس المدائن الكثيرة الأهل».

و النحل تبني لملوكها بيوتا على حدة تكون فيها؛ و كذلك تبني لذكورها. و زعم بعضهم أن الذكور تنفرد ببناء بيوتها، و الذكور لا تعمل شيئا، و العمل للإناث، و هي تقوّت ملوكها و ذكورها. و ليس للنحل أقوات إلا العسل. و الذكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرك أبدانها لتخفّف، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع في الهواء فتدوّى، ثم ترجع، فتدخل الخلية.

و إذا كان الزمان جدبا، و قلّ العسل، قتلت النحل ذكورها، و كثيرا ما يهرب النحل الذكور إذا أحسّت بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلايا خارجا، و هذا شاهد على ما ذكروا من شحّ النحل على العسل و شفقتها عليه، و الحرص على الإدخار، و الأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ، مع طيب النفس، و السلس [٦٩] عند رخاء البال، و إمكان الكسب، و إن هذا لخلق عجيب، و فهم لطيف. و كذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، المتكلّة على كسب غيرها، و المعوّلّة على ذخائر سواها؛ و لو أننا استعملنا مثل هذا التدبير في كسالنا كان أحزم لنا و أنفع لهم.

و من الشاهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما في بيوتها، و ما جمعت من كدّها لا لغير ذلك، شدّة شحّها عليه، و ضنّها به، و ذبّها عنه، و ولهها إذا عرض له، و إلقاؤها أنفسها في المهالك، فإنها تقاتل كل شيء عرض لذخائرها، ثم لا تهرب منه - كائنا ما كان - إلا ما كان من أمثالها من النحل؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض، فاقتلت حتى يقتل بعضها بعضا، أو يهزمه، فيهرب المقهور منها - حينئذ - و يسلم حوزته.

قال ابن سينا [٧٠]: «و قد قاتل النحل نحلا غريبا زاحمها في الخلية و كان رجل يعين النحل الأهلّي فلم تلسعه البتة» [٧١].

و النحل إذا قويت على شيء لسعته أبدا حتى يموت أو يهرب، و لذلك احتالت الشارة لها بالدخان حتى جلوها به، و وصلوا إلى العسل.

قال أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في كتابه (الشفاء): «و إذا لدغت النحلة حيوانا و خلّفت الإبرة فيه ماتت؛ و ربما قتلت النحلة من تخلف فيه الإبرة، و قد قتلت فرسا» قال: «و قد أخبرت بقرية فيها خلايا النحل، أنهم غزوا مرة، و كاد الأكراد ينهبونهم، فسلبوا عليهم النحل، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسعا لهم، و لدوا بهم» [٧٢].

و النحل إذا لسعت شيئا، فنشبت حمتها فيه لم تستطع رجوع حمتها فتنصل، فإذا نصلت حمتها ماتت.

و الحماة: الشّعر في أذنانها، التي بها تلسع؛ و هي إذا شاءت أخرجتها، و إذا شاءت ردتها.

و إنّما الحمة في العربية: السمّ، إلا أنّ العامّة تسمّى ذلك الشّعر حماة.

قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النحلة - مع أنها سلاح - نافعة في إحالة جوهر الرطوبات إلى العسليّة، بأن تأتيتها و ترسل فيها قوة ما» [٧٣].

و إذا دخّن عليها، فأحسّت بأنّه يؤخذ ما في بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلا ذريعا، حتّى لو أمكنها استفادته لفعلت.

و في ذكور النحل صنف تخاتل [٧٤]، فتدخل في بيوتها، فتأكل العسل، و تسمّى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٨٥

«اللصوص»، فإذا قدرت النحل عليها، أو ظفرت بها في مئاويها [٧٥] قتلتها. ولا تخلو مئاويها- إذا سرحت- من حفظة منها تكون فيها.

و إذا كان النحل كريما لم يترك في الخلية هامة [٧٦] تضر بالشهد إلا قتلها أو أخرجها؛ و أما غير الكريم فإنه يتوانى، و يتغافل و يترك أعماله تفسد، و تهلك.

و يعرض للخلية من بطالة النحل و تهاونها رائحة منتنة جدا، فتفسد.

و جنس النحل ألطف أجناس الحيوان كلها، و لذلك تكره كل رعى يكون منتنا، أو زهم [٧٧] الرائحة؛ و لا- تقرب الأنتان و الأقدار، و تكره أيضا الروائح الزهمة، و الأدهان، و إن كانت عطرة، و تلسع المتدهن إذا دنا منها.

و توافقها الأصوات اللذيذة المطربة، و لا يضررن بشيء من معاش الناس.

و النحل يحب الصعتر [٧٨]، و أجوده الأبيض.

و النحل تستر عن الريح، و تشرب الماء الصافي، و لا تشرب إلا بعد إلقاء التفل.

و النحلة ذبابة ذات حمة، و ألسنة.

و بهذا العضو توصيل جميع أجناس الأذية إلى غيرها، و به توصيل أيضا الطعم إلى أجوافها، لأن طعمها ليس سوى الرطوبات؛ فبهذا العضو تمتصها، ثم ترد ألسنتها تلك في أوعيتها من أفواهاها؛ و سميت ألسنة؛ و ليست بألسنة، و لا خراطيم، و لكنها بالألسنة أشبه.

و إذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار، و الأنوار، فجمعتها في صدورها، أقبلت إلى الشهد فأتاغته- أي: أفرغته، في نخاريبه، و النخاريب [٧٩]:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٨٦

بالنون قبل الخاء المعجمة: الثقب المهيأة من الشمع، و بالتاء المثناة من فوق: خروق كبيوت الزنابير.

و النحلة إذا وقعت على ضرب من الزهر فلم تكتف بما جرت [٨٠] منه انتقلت إلى مثله من جنسه، و لم تنتقل إلى جنس آخر، إلى أن تراجع الخليئة فتمج ما استوعبت، ثم تعود إلى الرعى، فإذا امتلأت بيوت الشهد من العسل ختمت على تلك النخاريب بغطاء رقيق من الشمع، حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها، كأنها رأس البرتية [٨١] مسدودة بالقراطيس، لينضج العسل، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشهد و تولد فيه دود يسمى «العنكبوت» فإن قويت على تنقيته منها، سلم الشهد، و إلا فسد كله.

و إذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشمع؛ و لذلك ينبغي أن يؤخذ بعض الشمع في ذلك الإبان، إن احتيج إليه، فإنها تعيده من ساعته.

و النحل تعمل في العسل في زمانين: في الربيع، و الخريف، و الربيع أجوده و أكثره.

و هي تجيء إلى بيوتها بشيء آخر، ليس بشمع، و لا- عسل، و لكن بينهما، كأنه خبيص [٨٢] يابس، فيه بعض اللين، إذا غمزته تفرق، و ليس بشديد الحلاوة، و لا عذب، يشبه القدماء حلاوته بحلاوة التين، تجيء به النحل كما تجيء بالشمع، و تحمله على أعضادها، و سوقها.

و العرب تسميه: «الأكبر» [٨٣]- بكسر الباء و ضمها- و هو «الموم» [٨٤]؛ و يقال فيه: «العكبر» [٨٥]؛ فترى النحلة تطير، و ذلك العكبر متعلق منها،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٨٧

فتجعله فى نخاريب الشَّهد مكان العسل، و لا تكثر النحل منه إلا فى السَّنة المجدبة، و أكثر ما تأتي بالعكبر من السَّيدر [٨٦]، و الناس يأكلونه كما يؤكل الخبز فيشيع، و يحملونه فى المزود [٨٧] إذا سافروا، و هو مفسد للعسل؛ و النحل تأكله إذا لم تجد غيره.

و النحل تشرب من الماء ما كان صافيا عذبا، و تطلبه حيث كان، و لا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قل العسل فى الخلية قرنه بالماء ليكثر؛ خوفا على نفسه من نفاده.

و للنحل نجو [٨٨]، و أكثر ما تقذف إذا كانت تطير فى دفعات؛ لأن فى زبلها نتنا، و هى تكره التنا؛ فإذا أنجت فى الخلية أنجت فى موضع معتزل لا يختلط بينانها، و لا يفسد من عسلها شيئا.

و إذا امتلأت نخاريب الشَّهد عسلا ختمتها، و تختم أيضا ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرق الشمع.

و الختم: أن تسد أفواه النخاريب بشمع رقيق، ليكون الشمع محيطا بالعسل فى كل وجه، و ربما لطَّخ الختام- بعد الفراغ منه- بشيء أسود شديد السَّواد، حريف الرِّيح، شبيه بالشمع، و هو من الأدوية الكبار للضَّرَب [٨٩]، و الجروح، و يسمى بالفارسية: «مياى»، و هو عزيز قليل.

و من خاصيته أنه يجذب الشوك و النصول، و يقال: من استصحبه أورثه الغم، و منعه الاحتلام.

و النحل تحسّ بالبرد و المطر، و علامة ذلك لزومها الخلية. و فى لطف إحساس كثير من الحيوان عجب عجيب، و إن فى ذلك ل عبرة لأولى الألباب، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [٩٠].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٨٨

## فصل فى بيان فائدة شمع النحل و خصائصه

### إشارة

(فصل) الشمع: هو جدران بيوت النحل التى تبيض و تفرخ فيهن، و يكون خزانة للعسل.

و يقال: الشمع، بإسكان الميم و تحريكها [٩١].

و يقال: الشَّهد، بضم الشين و فتحها. و الواحدة: شاهدة، و فيها الوجهان، و الضم لغة أهل الحجاز، و جمع الشَّهد: شهاد. و كل شاهدة: قرص، و الجمع: قروص.

و لمأوى النحل و بيوتها أسماء، فإن كانت بيوتها فى الجبال فهى: المباءة، و الوقبة [٩٢]، و الجبح [٩٣]، و الجبخ [٩٤] بالحاء المهملة و الخاء المعجمة و الفتح و الكسر.

فإذا عسلت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب فهى: النَّحَايت [٩٥]، و احدثها:

نحيتها؛ و تسمى الخلايا، و احدثها: خلية. و كذلك ما يعمل لها من الطين و الأخشاء [٩٦] فهى خلايا. و قد يسمى ما تنبؤ فى الجبال أيضا: خلايا.

و من الخلايا: ما تنصبه فى الحيطان، و أكثر ذلك تنضدها [٩٧] فى المصانع، و واحدتها: مصنعة، و هى موضع يعزل للنحل، منتبذ [٩٨] عن البيوت فتضدها سافا [٩٩] سافا على نشز [١٠٠] من الأرض، و تخالف بين أبوابها فتكون أبواب ساف إلى أدبار ساف كذلك حتى تنضد جميعا فربما كان النضد منها مثل الدار العظيمة، ثم تغطى ليكنها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرزى)، ج ٢، ص: ٢٨٩

و يقال للخليئة: معسله. و قطف فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل.

و الخلايا الأهلية تسمى فى بعض البلدان: الدباسات [١٠١]. و لا- تعرف فى كلام العرب؛ و تسمى أيضا: الكوارات، و الجمع: كواير، و الواحدة: كواره، و هى عريه.

و قيل: الكواير صغار الخلايا. و قيل: إذا بنت النحل بيتا من غير أن يوضع لها، فهو الكواره- بضم الكاف.

و من لطيف معرفة النحل بما يصلحها: أنهنّ قد علمنّ ضعفهنّ، فهنّ يشيدنّ عشاهنّ، و تحصنّنها بالضيق و الاعوجاج؛ و إذا كان باب الخليئة واسعا ضيقته.

و من شأن النحل فى تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا نقيّا بنت فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم تتخذ البيوت التى تأوى فيها ملوكها، ثم بيوت ذكورها، ثم بيوت إناثها، و هى تعمل الشمع أولا، ثم تلقى فيه البزر [١٠٢]، و تقعد عليه، و تحضنه كما تحضن الطير، فالشمع لها بمنزلة العش للطير، و البزر بمنزلة البيض، و هى تملأ بعض البيوت عسلا، و بعضها فراخا.

و هى تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه فرغت، ثم آوت إلى بيوتها.

و هى تبيض فى بعض البيوت، و تحضن و تأوى إلى بعض بيوتها و تنام أيام الصيف، و الشتاء، و يوم المطر، و الريح و البرد.

### الآفات التى تصيب الخلايا

و من آفات الخلايا: السوس، و دواؤه أن يطرح فى كل خليئة كفّ ملح و أن تفتح فى كل شهر مرّة، و تدخّن بأخشاء البقر [١٠٣].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرزى)، ج ٢، ص: ٢٩٠

و من آفاتها أيضا: دود يتولد فيها صغار، تنبت لها أجنحة؛ و فراشه رقطاع تدخل الخليئة فتأكل العسل حتى تربو، و لها عينان و سمعان [١٠٤] فتضر بالنحل و بالعسل، و لا تستطيع الخروج من الخليئة لعظمها حتى تفتق الخليئة، فتؤخذ، فتذبح.

و السرفة [١٠٥]: مضره بالخلايا، و هى دودة رقطاع، شعراء، تأكل ورق الشجر، و تنسج عليه، و هى من آفات النحل.

و من آفات النحل: الدبر، يقتلها، و يذهب بها إلى بيوتها.

و من آفاتها: الخطاطيف و الضفادع، فإنها تلتقف النحل إذا وردت لتشرب.

و من آفاتها: الجراذين، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها، و لا تقدر النحل لها على ضرر.

و النحل تمرض على رعى الزهر التى وقعت فيها القملة، و إذا كان الربيع ممحلا [١٠٦]، أو حارًا، شبيها بالصيف فى الحرّ، و قلة المطر، أسرع المحل [١٠٧] إلى النحل.

و يعرف خصب الخليئة بكثره دوى النحل فيها، و خروجها و دخولها. و تسمى فراخ النحل: الطرد، و الجمع طرود. و يسمى أيضا: اللوت، و النحل تودع فراخها نخارب الشهد، و تختم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، و خرجت.

و ملوك النحل: لا- ترى خارجا إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، و إذا خرج معها التفت الفراخ به. و إن كانت عدّة ملوك افترق الطرد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطرد.

و إنما قالوا: عناقيد الفراخ؛ لأنّ شكل الفراخ إذا خرجت من الخليئة فى التفافها مثل عنقود.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرزى)، ج ٢، ص: ٢٩١

و إذا خرجت الفراخ بيعسوبها، و سقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى يأخذوه، و يلقوه فى خليئة، أو



نحوها، فإنَّ الفراخ تصير معه حيث يصير، و إذا أخذ يعسوب خليّة تبعه جميع نحل تلك الخليّة؛ حبّا ليعسوبها، و إذا هلك الملك هلك جميع الطّرد، و إن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفه رائحته.

و العسل الحسن: عسل الفراخ؛ لقله تجربتها؛ و ذلك أنّها مبتدئه، فلا تترك غايه.

و إذا خرجت الفراخ الحدث، ابتدأت في العمل بعد ثلاثه أيام.

و إذا أرادوا إدخال الفراخ الخليّة دلّكوا باطنها بورق طيب الرائحة لعجبها به، لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة، و تكره الرائحة الخبيثة؛ و لذلك ربما كرهت خليتها، و همّت بتركها، و علامه ذلك أن يتعلّق بعضها ببعض، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه، فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألّفها؛ و إذا دهن إنسان يده بدهن كريبه الرائحة ثم أدناها إلى النحل لم تلسه.

و فراخ النحل أزرع[١٠٨] من الأمهات، و الأمهات زغب [١٠٩] الرقاب، قرع الرءوس، و في رءوسها قبح.

و النحل تسمّى أول ما تخرج فراخها: «المراضع». و تسمّى الفراخ:

«الرّضع»، و ليس ثم رضاع، و إنما هذه استعاره، و إذا تمّت الفراخ نحلا، قيل:

هي نحل أبكار، إلى أن تفرخ.

و منه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عامله بفارس «أن ابعث إلى بعسل خلّمار[١١٠]، و من النحل الأبكار، من الدستور[١١١] الذي لم تمسه النار».

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقريزي)، ج ٢، ص: ٢٩٢

و روى: «عسل أبكار، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن».

و النحل الكريم هو الذي يتقن عمله، فيأتي بوجوه الشهد ملسا. و إذا لم يكن كريما جاء الشهد قليل الاستواء، منفتح الخاتم، كأنها تعمل أعمالها بالبخت كيفما جاء.

و يقال: إن العسل الأبيض عمل شبابها، و العسل الأصفر عمل كهولها.

و ذكور النحل أعظم جثا من إناثها، و لا حمات لها، و هي أبطل، و أقل حركة.

و النحل إذا كثرت ملوكها في الخلايا قتلتها، لئلا تكثر فتشتت النحل؛ لأن النحل يتفرّق على الملوك.

و لشيبار[١١٢] عسل الخلايا في السنه مرتين: مرّة في الربيع، و هو أجود الشيارين، و مرّة في الخريف.

و يقال: «شار العسل يشور شورا، و شيارا، و مشاره. و اشتاره يشتاره اشتيارا؛ و أشاره يشيره إشارة».

و الشور: العمل في اجتناء العسل و أخذه، ثم العسل نفسه شورا، كما سمى العسل أريا.

و العامه تسمى شيار العسل جزارا فيقولون: «جزار الشهد»، كما يقولون في جزار العسل، و يسميه آخرون «قطاف».

و إذا أرادوا اشتيار العسل دخنوا على النحل حتى يخرج من الخلية، و ذلك جلاؤها، و قد جلاها يجلوها جلاء، و هي جلوة النحل، أي طردها بالدخان.

و يقال لذلك الدخان: «الإيام»[١١٣]، و لا يقال لشيء من الدخان (إيام) سواه، فيقال إذا دخن عليها: آمها- بالمد- يئومها إياما

فهو آثم، و النحل مئومه، و إن شئت مئوم عليها، فإذا جلوها بالإيام- في أحد الشيارين- و أخذوا ما في الخلية من العسل تركوا

لها مقدار قوتها في شتائها و إلّا هلكت؛ و ربّما جعلوا مكان العسل تمرا، أو زيبيا و نحوه من الحلواء، فتقتاته، فإن ترك لها من

العسل أكثر من حاجتها تبطلت، و قلّ عملها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقريزي)، ج ٢، ص: ٢٩٣

و مما ينشط النحل للعمل، أن تقل الذكورة في الخلية، فإذا قطف الشهد، فمن الناس من يخلّص العسل من الشمع بالنار، و يطبخ

الشَّهْد حتى إذا ذاب أقرّه حتى يبرد، فيعلو الشمع جامدا، فيؤخذ، و يبقى العسل خالصا، و من الناس من يخلصه بالاعتصار بالأيدي و إن كان كثيرا، فبالأرجل، و ذلك هو الدستفشار، الذي لم تمسه النار، و هو أفضل.

و كان للعرب في كل مصنعه من مصانع العسل معصرة من محيرة يلقي الشهد فيها، فإذا ألقى الشهد فيها تكسّر، و برز العسل عفوا، فجرى و سال في حياض، فيجتمع فيها و قد زایل الشمع و خلص، فما برز من العسل عفوا و جرى، فذلك العسل: سلافة [١١٤]، و أفضل العسل و أصفاه. و ما سال إلى الحوض، و قد زال شمه سمي ذوبا، و نسيلا؛ فإن بقي في الشمع من العسل شيء اعتصر بالأيدي، ثم يوعى العسل في الوجاب.

و الوجاب: أسقية عظام، السقاء منها جلد تيس [١١٥] وافر، و واحد الوجاب: وجب.

و كانوا لا ينتفعون بالشمع، و يرمون به، فإذا تناولت الأيام بلى فاسودّ، فزبل به المزارع، فهو: أجود مال. و يقال لما يوعى فيه العسل أيضا: «زق» [١١٦]، و جمعه: «زقاق».

و إذا خلص العسل من شمه و جثّه، فهو: ماذي.

و الجثّ [١١٧]: كل قذى يخالطه من أجنحة النحل و أبدانها و فراخها و موتاها و غير ذلك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقريزي)، ج ٢، ص: ٢٩٤

و ماذي العسل أيضا: ناصحه، و نصوحه: خلوصه، و النصيحة مأخوذة منه.

و يقال: الجثّ: خرشاء العسل، أي شمه، و ما فيه من ميت النحل.

و التّفص: خرؤها.

و إذا كانت وقبة النحل في الجبل، و أمكنهم الارتقاء إليها، ارتقوا فاشتاروا ما فيها، و إن لم يمكنهم الارتقاء - و ذلك أن النحل تهرب بما تأتي فتجعله في أمتع ما تقدر عليه من وقاب الجبال، فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالجبال الطّوال، و ربما وصلت الجبال، و كثيرا ما تنقطع فيعطب [١١٨] المتدلي، و إذا تدلّى المشتار، و قد لبس صدار آدم و أخذ معه حافظته: و هي وعاء من آدم كالخريطة [١١٩] واسعة الأسفل، يجعل فيها آلته، و صفنه.

و الصّيفن: شيء مثل السّفرة ربما جعل فيها العسل، و ربما استفى به الماء، و معه مسأبة: و هي سقاء العسل، و ربما كانت قربة، و معه أخراصه: و هي قضبان ينزع بها الشهد، و معه محجن [١٢٠] يجتذب به ما تأتي عليه من الشهد، كل ذلك مشاور، الواحد منها: «مشوار»؛ لأنه يشتر به.

و هي أيضا: «المحايض»، واحدها: «محض» [١٢١]. فإذا استقر في مباءة النحل حلّ عنه الجبال، و قدح بزنده، و آم [١٢٢] على النحل، ثم اشتار، و أوعى في مساييه و قربته، و صفنه، و رقّاها بالجبال إلى أصحابه، أو هبط بها إن كان ارتقى على رجله. و إن كان العسل كثيرا ملأ منه الأسقية الكثيرة.

و إذا كانت الخليئة هكذا فهي عاسلة و الجبج [١٢٣] عاسل - أي: كثير العسل.

و يقال للذي يشتر العسل أيضا: عاسل؛ و كل موضع عسل من وقبة أو خليئة فهو:

معسلة؛ و إذا كانت الشّهدة رقيقة خفيفة العسل فهي: هنّ، و إذا كانت نخاريبها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقريزي)، ج ٢، ص: ٢٩٥

فارغة فهي مخربة؛ و يقال للثقب المهية من الشمع التي تمجّ العسل فيها:

النخاريب، واحدها: نخروب.

و في لطف حسن النحل أعجوبة قد تحير فيها قدماء العلماء، و ذلك أنه إذا أزمع شتاء شات بالكون، أو مطر من غير أن يرى الناس لذلك أماره، ترى النحل قبل كون ذلك ساكنه في داخل الخلية، فيعلم قوامها- بطول التجارب- أن قد اقترب شتاء، و برد، و مطر. و كانت العرب تعلم أن بردا قد اقترب وقوعه، أو جرادا قد دنا مجيئه بما يرون من حال النحل، و ذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك فاترة عن العمل، كأنها قد اعترها كسل و انكسار، فعند ذلك يترقبون أن سيكون برد أو جراد فيكون كذلك [١٢٤].

و البرد، و الجراد، مضران بالنحل، و أضرمهما الجراد؛ لأنه يلحس [١٢٥] الأرض فتهلك النحل. و كفى عجا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل في بيت ضيق و على بعد منك خلايا نحل، فما تشعر بأول من هجوم النحل عليك، و في البيت بيوت آخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء. و كذلك الخلية إذا حوّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط، فإذا نصبت في تلك الأرض الغريبة، ثم فتحت و ذهب النحل منها في تلك الأرض المجهولة من كل وجه، فإنها تنوب إلى خليتها بعينها، لا تخطئها، و لا تفضل عنها، و ربما حملت الخلايا في بعض البلدان- إذا أجذبت المراعي- إلى بلدان آخر شاسعة لطلب المرعى، ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد، و تعمل أعمالها من غير تدريب و لا تدريج كما كانت تعملها من قبل، ثم لا تغلط نحلته فتدخل في خلية غير خليتها و الخلايا متلاصقة أو مجاورة، و في كل هذا عبرة و أعجوبة. كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٩٦

### [الدّبر: عسله و أنواعه]

و من الدّبر: جنس أسود شديد السواد، عريض قصير كأنه في الخلقة صغار الجعلان، و لها حمات مؤذية، تعسل عسلا قليلا في نخاريب تبنيتها من الطين أشباه البلوط، تلتصقها بالصخر، و تعسل فيها عسلا صلبا جدا، ثم تختتمها أيضا بالطين، فتجدها الرعاة و الحطّابون كذلك، فربما وجدوا منها العشرين و الثلاثين في مكان واحد لاصقا بعضها ببعض، فيستخرجون العسل الذي فيها فيأكلونه و ذلك نزر و قليل.

و من الدّبر: جنس آخر أصفر صغير مخطط، أدغر [١٢٦] أملس، أدقّ من النحل و أخفّ، مؤذى اللّسع، و إذا لسع لم تنصل حمته، يزعمون أنه يعسل عسلا قليلا.

و البلاد الباردة أوفق للنحل، و النجود [١٢٧] أوفق لها من الأغوار.

و جرت العادة بأرض مصر أن فراخ النحل تجمع من شهر أمشير، و يتبدأ بجناه [١٢٨] في برمودة.

و أجود مراعيه القرط [١٢٩]، و الجلبان [١٣٠]، و تسقى أمهاته العسل عند اشتداد البرد، و حدوث الهواء الشديد؛ و مقدار ما تسقى المائة خلية عشرة أرتال، و الذي يتحصل من المائة خلية في كل سنة ما بين ستة قناطير عسل إلى خمسة قناطير و عشرون رطلا من الشمع، و يموت في السنة على الأكثر عشرون خلية.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٢٩٧

### [فصل: في العسل ١٣١ و أنواعه]

العسل يؤنث و يذكر، و يصغّر: «عسيلة»، و يجمع: عسولا، و أعسالا و عسلانا، و عسلا إذا أردت ضربا منه.

و يسمّى العسل: الأرى [١٣٢]. و أصل الأرى: العمل. يقال: أرت النحلة تأرى، أريا: إذا عملت العسل، و بنت الشَّهد. و يقال للعسل: لعاب النحل.

و يقال له: الشَّوب، و السَّلوى، و الدَّوب.

و قيل: لا يسمّى العسل ذوبا إلا إذا أزيل الشمع و جرى، فحينئذ هو ذوب، و كل جار ذائب.

و يقال للعسل: النَّسِيل، و النَّسِيلَةُ، و الذَّواب، و الطَّرم، و يسمّى: جنى النحل، و ريق النحل، و مجاج النحل.

و العسل مختلف الألوان، و الطعوم، و الروائح، و المتانة، و الرقة، و الصِّفاء، و الكدر، و كثرة الحلاوة و قلتها، و كل ذلك على قدر النبات الذى يجرسه النحل.

فَعسل النَّدغ [١٣٣] و السَّحاء [١٣٤] أبيض ناصع البياض كأنه ريد الضأن فى البيان.

و هما شجرتان يضاوا الزهر. و الندغ: صعتر البر.

و السحاء أيضا: صعتر البر. و قيل: السَّحاء: شوكة قصار كثير الزهر، كثير العسل، لا يرعاه إلا النحل فقط.

و أكثر مناقبه تهامة [١٣٥]، و قد روى الأصمعى [١٣٦] أن .....

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٢٩٨

..... سليمان [١٣٧] بن عبد الملك بن مروان حج فأتى الطائف، فوجد ريح النَّدغ، فكتب إلى والى الطائف: «انظر لى

عسلا من عسل النَّدغ و السَّحاء، أخضر فى السَّقاء، أبيض فى الإناء، من حدب بنى شباة»، و يقال:

حداب بنى شباة من فهم بن مالك بن الأزدي، و ليسوا من عدوان [١٣٨] و حداب بنى شباة أكثر أرض العرب عسلا و عسلا، و تينا و ربى [١٣٩]. و اليمن: كلُّها أرض عسل.

و يقال: إن عسل النَّدغ إذا كان فى السَّقاء، فنظرت إليه رأيت أنه اللبى المذرح [١٤٠]، فإذا أخرجت منه شيئا فجعلته فى إناء أبيض، و كذلك جميع العسل إذا كان كثيرا فى وعاء رأيت أنه أخضر، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر، أو أصفر، أو غيره. و المذرح: الذى كثر عليه الماء. فإذا كثر عليه الماء اخضرَّ و أصفى عسل العرب: عسل الشَّيعة [١٤١]، و هى شجيرة لها نور ذكى.

و عسل الضَّرم [١٤٢] لونه كلون الماء، و هو أجود عسلهم. و الضَّرم أبيض اللون، و نباته شبيه بنبات النَّدغ.

و من عسل العرب المذخ، و نحلته تجرس رمان البر الذى يقال له: «المظَّ»، فإن جلناره كثير العسل.

و العسل الصعترى، معروف و هو أشد العسل حروفة، و أرقه.

و كذلك العسل اللوزى معروف، و ليس من عسل أرض العرب، و هو من أشد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٢٩٩

العسل اعتدالا، و فيه رائحة نور اللوز، و أكثر ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة.

و كل نبات كثر ببلاد فيها نحل، فإن الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر، و إذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه.

و قد يصير العسل مرا إذا جرت نحلة النور المرّ كعسل الأفسنتين [١٤٣]، و ليس من نبات بلاد العرب، و فى عسله مرارة.

و عسل السَّدر [١٤٤] قليل الحلاوة، قليل المتانة.

و من كل الشجر تجرس النحل، إلا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زهمة، أو ذات سم، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا. و أجود

العسل عند العلماء به: ما طاب ريحه، و عذب طعمه، و صدقت حلاوته، و متن حتى إذا مددته امتد، و خلته لون الذهب، فإذا قطر

على الأرض استدار و اجتمع إلى نفسه؛ فإذا وعى العسل فى الجرار علا أرقه، و سفل أمتنه و أجوده.

و أما ما اسودّ من العسل فإنّه ردىء، ما لم يكن سواده من تقادم فإن العسل إذا تقادم مال إلى السواد، و نقصت حلاوته. و إذا كان العسل متينا صلبا فهو ضرب، و كذلك الشهد، يقال: «استضرب العسل إذا صلب و اشتد». و قد يبلغ من شدة العسل فى بعض البلاد أن يكسر الشهد كسرا، و العسل المتقادم الشديد كله يستضرب. و يقال للعسل المتين: «حميت»، و يقال للعسل الشديد: «جلس» و يقال لما رقّ من العسل: «وديس».

## فصل: فى ماهية العسل

### إشارة

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طلّ خفىّ يقع على الزّهر، و على غيره فيلقطه النّحل، و ذكر أنّ هذا الطّل بخار بتصاعده، فيستحيل فى تصاعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئزى)، ج ٢، ص: ٣٠٠

و ينضج فى الجوّ فيستحيل أيضا، و يغلظ فى اللّيل فيقع عسلا، إلا أنّه يختلف فى وقوعه إلى الأرض، فمنه ما يقع عسلا كما هو فى بعض الجبال.

و منه ما يقع على الأشجار و الحجارة.

و هذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه، فما ظهر منه لقطه الناس و ما خفى منه تلتقطه النحل. و تتصرف النحل فيما تلتقطه منه تأثير، فإنه يلقطه ليغتذى به، و ليدخره.

و ذكر أرسطو أن غذاء النحل من الفضول الحلوّة، و الرّطوبات، يرشح بها الزّهر و الورق، فتجمع ذلك كله، و تدخره، و هو العسل؛ و تجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هى تلتقطها بخراطينها، و تحملها على فخذها، و تنقلها من فخذها إلى صلبها.

و قال الكواشى [١٤٥] فى «تفسيره»: إن العسل ينزل من السماء فيثبت فى أماكن، فتأتى النحل فتشربه، ثم تأتى الخلية فتلقيه فى الشمع المهيأ للعسل فى الخلية، لا كما يتوهم بعض النّاس أنّ العسل من فضلات الغذاء، و أنه قد استحال فى المعدة عسلا. و من العسل جنس سمى، من شمّه ذهب عقله، فكيف من أكله.

### [فوائد العسل

أجود العسل: الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، مع ميل إلى الحرافة [١٤٦] و الحمرة، و المتانة، و أن يكون لزجا لا يتقطع، و أن يجنى فى الربيع. و أردؤه: ما قطف فى الشتاء.

و طبع عسل النحل: حار يابس فى الثانية، فيه قوة جالبة، مفتحة لأفواه العروق، لجلبه الرّطوبات من قعر البدن. و هو يمنع العفونة و الفساد من اللّحم.

و إذا لطح به البدن منع القمل، و الصّئبان، و قتلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئزى)، ج ٢، ص: ٣٠١

و إذا أضيف إليه القسط [١٤٧]، و لطح على الكلف [١٤٨] أزاله.

و إذا عمل فى ملح و دهن على آثار الضربة التى لونها كلون الباذنجان أزالها.  
و هو ينقى القروح الوسخة؛ و إذا طبخ حتى يغلظ فإنه يبرى الجراحات الطرية.  
و إذا لطح مع الشبت أبرأ القوابى [١٤٩].

و إذا خلط بالملح الذرآنى [١٥٠]، و قطر فى الأذن نقأها، و جفف قروحها، و قوى به السمع.  
الاكتحال به يجلو ظلمة البصر.

و التحنك [١٥١] و الغرغرة به يبرى الخوانيق [١٥٢] و اللوزتين.

و العسل يقوى المعدة، و يشهى الطعام، و يلين البطن إن وجد حركة و قلة استعداد من الغذاء للنفوذ، فإن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل.

و إن شرب مسخنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون.

و لعقه يعالج به عضة الكلب الكلب [١٥٣].

و يحفظ الميت إذا وضع فيه دائما. و يحفظ اللحم ثلاثة أشهر و الفاكهة ستة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣٠٢

أشهر، إذا وضعها فيه.

## فصل فى تكريم النحل من خلال تنويه الله تعالى بذكرها فى القرآن

### إشارة

(فصل) و كفى للنحل شرفا تنويه الله تعالى بذكرها فى محكم كتابه العزيز، حيث قال:

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ  
ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٥٤].  
«أوحى»: معناه ألهم.

أى خلق سبحانه و تعالى فى أنفس النحل ابتداء من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها، و تجتنب مضارها، و تحسن تدبير  
معاشها، لم يدر مخلوق ما تلك القوة، و إن شارك النحل فيها كثير من الحيوان، فإن لها عليهم مزية اختصاص بأنه تعالى عبّر  
عن إلهامها بالوحى تشريفا لها بخلاف غيرها، فإنه تعالى قال: وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا [١٥٥].

و قال ... رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ [١٥٦] فدخلت النحلة فى هذا العموم، و امتازت بأن صارت مما أوحى الله  
سبحانه و تعالى إليها، و أثنى عليها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البيداء، فتقع هناك بروضة عبقة، و زهرة أنقة، ثم يصدر عنها  
ما تحفظه رضايا و تلفظه شرابا.

و قال الزجاج [١٥٧]: «سميت نحلا؛ لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها، إذ النحلة: العطيء» [١٥٨].

و ذكر فى كتاب «عجائب المخلوقات» [١٥٩]: «إن يوم عيد الفطر يقال له: يوم الرحمة؛ إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعه».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣٠٣

### بيوت النحل

و قد جعل الله تعالى بيوت النحل ثلاثة أنواع:

إمّا فى الجبال و كواها، و إمّا فى الخشب المنحوت من الشجر أو المجوّف منها، و إمّا فيما يعرش الإنسان، أى يهيبى من الخلايا و نحوها لقوله تعالى: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِ الْآيَةَ، فقرأ ابن عامر [١٦٠]: «يعرشون» بضم الراء، و قرأ الباقون- بكسرهما- إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم فروى الوجهان جميعا [١٦١].

و أصل العرش: السرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره، فأطلق العرش على البيت، و جمعه: عروش.

و عرش البيت: سقفه، و العرش: الخيمة، و الجمع: أعراش و عروش.

و عرش العرش يعرشه- بكسر الراء و ضمها- عرشا: عمله، و عرش الرّجل: قوام أمره. و ثلّ عرشه: هدم ما هو عليه من قوام أمره [١٦٢].

و العرش: المنزل، و جمعه: عرش. و العرش و العريش: ما يستظل به، و جمعه: عروش.

و عرش البئر و الرّكية [١٦٣] يعرشها عرشا: طواها من أسفلها بالحجارة، ثم طوى سائرها بالخشب، فالطّى بالحجارة فقط. و العرش: ما عرشها به من الخشب، و جمعه: عروش. و عرش الكرم: ما دعم به من الخشب. يقال: عرش الكرم يعرشه عرشا و عروشاً: عمل له عرشا. فلا يوجد للنحل فى غير هذه الثلاثة.

و أكثر بيوتها فى الجبال، ثم فى الأشجار، ثم فيما يعرش الناس، و هى أقل بيوتها، و أباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار بقوله عزّ من قائل: ثُمَّ كَلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا... [١٦٤] فقوله: مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ المراد:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣٠٤

«بعضها» كقوله تعالى ... وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... [١٦٥] يريد به «البعض»؛ و السبيل: الطرق، واحدها: سبيل، و أضافها سبحانه إليه؛ لأنه الذى خلقها و قد أذن النحل فى سلوكها، أى تدخل طرق ربّها لطلب الرّزق فى الجبال، و خلال الشجر.

و ذلّل لها الطرق: أى سهّلها، تقول: «سبيل مذلل»: أى سهل سلوكه، و قد يكون (ذلالا): حالا من النحل، أى تنقاد، و تذهب حيث شاء صاحبها، و ذلك أنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، و تقف موقف يعسوبها، و تسير بمسيرة [١٦٦].

و (ذلالا) جمع ذلول و هو المنقاد: أى المطيع.

ثم عدّد تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم من العسل الذى يخرج من النحل، فإن فى خروجه منها عبرة، فقال سبحانه: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ...

يعنى: العسل، فإنه من أفواه النحل، لدلالة القرآن على أنها ترعى الزّهر، فيستحيل فى أجوافها عسلا، ثم تلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطر المقنطرة.

روى عن عليّ بن أبى طالب- رضى الله عنه- أنه قال- و قد حقر الدنيا:

«أشرف لباسها لعاب دودة، و أشرف شرابها رجيع نحلة»، و فى رواية: «إنما الدنيا ستّة أشياء: مطعوم، و مشروب، و ملبوس، و مركوب، و منكوح، و مسموم؛ فأشرف المطعوم: العسل، و هو مذقة ذباب. و أشرف المشروب: الماء، و يستوى فيه البرّ و الفاجر. و أشرف الملبوس: الحرير، و هو نسج دودة. و أشرف المركوب: الفرس، و عليها تقاتل الرجال. و أشرف المشمومات: المسك، و هو دم حيوان. و أشرف المنكوحات: فرج المرأة، و هو مبال» [١٦٧] فقال قوم: «هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه النحل».

و قال قوم: «لا ندرى أى يخرج من أفواهها أو من أسافلها، غير أنّه لا يتم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣٠٥

صلاحه إلّا بحمى أنفاسها» [١٦٨].

وقد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتا من زجاج ليرى كيف تصنع النحلة العسل، و تضعه فى بيوته من الشمع، بعد ما أدخلها فى البيت؛ فلطخت النحلة باطن الزجاج بطين حتى لم يرها.

وقال تعالى: **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا؛ لَأَنْ اسْتَحَالَه الْأَطْعَمَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْبَطْنِ.**

ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذى أنعم به على عباده، فقال: **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** يعنى من الأحمر، و الأبيض، و الجامد، و السائل؛ ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد و الاختراع، فإن الأصل واحد، و ما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوع غذائه، كما قد اختلف أيضا طعمه بحسب مراعى النحل. ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة، و هى (الشفاء) الذى أودعه فيه، فقال تعالى:

**فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** و الجمهور على أن الضمير عائد إلى العسل. و احتج من ذهب إلى ذلك، بأن مساق الكلام للعسل، و بقوله صلى الله عليه و سلم: «صدق الله و كذب بطن أخيك» [١٦٩] يريد عليه الصلاة و السلام قوله تعالى: ... **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ...، و هو العسل؛ و هذا تصريح منه - عليه الصلاة و السلام - بأن الضمير فى قوله تعالى: **فِيهِ شِفَاءٌ** يعود إلى الشراب الذى هو العسل، و هو الصحيح [١٧٠]. و به قال عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣٠٦

و الحسن، و قتادة [١٧١].

و روى عن مجاهد، و الضحّاك، و الفراء [١٧٢]، و ابن كيسان [١٧٣] أن الضمير عائد على (القرآن) أى: «فى القرآن شفاء للناس»، و هو ضعيف [١٧٤] لمخالفته ظاهر القرآن، و صريح حديث المشتكى بطنه.

و قال النحاس [١٧٥]: «أى فيما قصصنا عليكم من الآيات و البراهين شفاء للناس».

و زعم بعض غلاة الشيعة: أن هذه الآية يراد بها آل البيت عليهم السلام، و أن الشراب: القرآن و الحكمة، و النحل المذكور فى الآية: هم آل البيت [١٧٦]، و روى حديثا أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى - رضى الله عنه: «أنت يعسوب المؤمنين، و المال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣٠٧

يعسوب الكفار» [١٧٧]، و فى رواية: «و المال يعسوب الظلمة» [١٧٨]، و فى رواية:

«و المال يعسوب المنافقين» [١٧٩]. و معنى يعسوب المؤمنين: أى كبير المؤمنين الذين يلوذون بك، و إليك ينقادون [١٨٠] و الكفار و الظلمة و المنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها؛ و لذلك قالوا: «على أمير النحل» و قد اختلف فى قوله تعالى: **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** هل هو على عمومه، أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه عام فى كل حال، و لكل أحد؛ فعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان لا يشكو قرحة و لا شيئا إلّا جعل عليه عسلا، حتى الدمّل إذا خرج به طلى عليه عسلا [١٨١].

و عن أبى وجره عوف بن مالك [١٨٢] بن أبى عوف الأشجعى أنه كان يكتحل بالعسل، و يداوى به كلّ سقم. و مرض عوف بن مالك هذا، فقيل له: «أ لا نعالجك؟» فقال: «ابتونى بماء» فإن الله تعالى يقول:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣٠٨

**وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا** [١٨٣] ثم قال: «ابتونى بعسل» فإن الله تعالى يقول: **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** و اثنونى بزيت، فإن الله تعالى يقول: ... **مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ... [١٨٤] فجاءه بذلك فخلطه، ثم شربه فبرئ. [١٨٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج ٢؛ ص ٣٠٨



قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن خيثمة عن الأسود، قال: قال عبد الله: «عليكم بالشفاءين: القرآن و العسل» [١٨٦].

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما في الصدور» [١٨٧].

و ذهب آخرون إلى أنه ليس بعام في كل علة [١٨٨]، و كل إنسان، و إنما هو خبر بأنه يشفى كما يشفى غيره من الأدوية بعض الأمراض، لا كلها. و احتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة في سياق الإثبات، و لا عموم فيها باتفاق أهل العربية.

و التحقيق: أن من قوى يقينه، و صدق عزمه، لثبات قدمه و رسوخها في التصديق، فإنه يشفى بالعسل في كل جميع الأدوية، و يبرئ به الله على يديه سائر الأمراض، و أما من ضعف يقينه، و كان في شك، و تردد بين ما جاء به القرآن، و ما ذكره الأطباء، فإنه موكل إلى ما تعلق به.

و قد اعترض على من قال بعموم منافع العسل [١٨٩]: أنه يضرّ بعض الناس كمن عنده صفراء محترقة، فإنه إذا شرب العسل عظمت مضرته، أجيب: بأنه قد تقرر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٣٠٩

بأن ما من شيء، و إن جلت منفعة، كالماء [١٩٠] الذي منه حياة كل حيوان و نبات، إلا و فيه مضرّة ما، و ما من شيء و إن عظمت مضرته كالأفعى و نحوها إلما و فيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعة مضرته قيل فيه: نافع بإطلاق، و ما غلبت مضرته منفعة قيل فيه: ضار بإطلاق.

و لا- ريب عند الأطباء و غيرهم في عموم منفعة العسل، و التداوى به في أكثر الأمراض، و مدحه لا- سيما ما ركب منه: كالسكنجيين [١٩١] و المعاجين، فإن أصلها العسل، و لا- يغرّبك ما ألفتة من استعمال ما ذكرنا بالسّكر دون العسل، فإنه أمر محدث لا تكاد تجده في كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان و من قبلهم، و أنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهّر في الطب.

و قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و سلّم أمر من يشتكى بطنه بشرب العسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزد إلا استطلاقا أمره صلى الله عليه و سلّم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى الله عليه و سلّم: «صدق الله، و كذب بطن أخيك».

فاعترض بعض من في قلبه شك بأن الأطباء قد أجمعوا على أن العسل يسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟، و أجيب بالمنع، فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازي [١٩٢]، و الرئيس أبي على بن سينا [١٩٣]، و من قبلهما جالينوس [١٩٤] في آخرين، بأن العسل و إن كان يجذب الرطوبات من قعر البدن، و يلين الطبيعة، و إن كان الاستعداد من الغذاء في النفود قليلا أطلق. هذا هو التحقيق في ذلك.

فتبين أن العسل ليس بمسهل على كل حال، و أن حكاية الإجماع غير صحيحة، فمن الأطباء من ذلك سوى من ذكرنا. و أجاب بعضهم: بأن الإسهال المذكور كان عن امتلاء و هيضة، فناسبه شراب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل المقریزی)، ج ٢، ص: ٣١٠

الامتلاء [١٩٥]، و قد أغنانا الله، و له الحمد، بما أنزله في كتابه، و ما صحّ من حديث نبيه محمد صلى الله عليه و سلّم عن أقوال الأطباء التي لا تكاد أدلتها تصحّ، إذ غايتها أن تكون إقناعية. هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك، و أما ما كان موافقا فما ذا بعد الحق إلّا الضلال.

و أوع سمعك فائدة جليئة، و هي أن الطبّ النبوي جميعه قسمان:  
أحدهما: ما كان من عادة العرب العلاج و التداوى به.

الثانى: ما جاء بوحي إلهى.

فالأول: قسم من أقسام الطب.

و الثانى: لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية، و يقين صادق، و إلا فلا منفعة له، فإنه إذا اقترن به ما شرطناه، لأنجع دواء، و أسرع شفاء، فطالما استشفى و شفى أهل الله [١٩٦]، و خاصته بآية من القرآن، و بلعقه من عسل، أدواء يعجز عنها حذاق الأطباء ... وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\*.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣١١

### **فصل فى نهى النبى عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة**

(فصل) خرج أبو داود فى «سننه» من حديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى صلى الله عليه و سلم نهى عن قتل أربع من الدواب: الهدهد، و الصرد [١٩٧]، و النملة، و النحلة [١٩٨].

و كره مجاهد قتل النحل. و قال فى «الإبانة» [١٩٩]: «يكره قتلها» و روى الحكيم أبو عبد الله محمد بن على الترمذى [٢٠٠] فى كتاب «نوادير الأصول» [٢٠١] من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إِنَّ الزَّنَابِيرَ كُلَّهَا فِي النَّارِ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ عَذَابًا لِأَهْلِ النَّارِ، إِلَّا النَّحْلَ» [٢٠٢]، و قال أبو يعلى [٢٠٣] الموصلى:

حدثنا شيبان [٢٠٤] بن فروخ، حدثنا سكين [٢٠٥] بن عبد العزيز، عن أبيه أنس بن مالك -

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣١٢

رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «عمر الذباب أربعون ليلة، و الذباب كله فى النار إلا النحل» [٢٠٦].

و حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا إسماعيل [٢٠٧]، عن الأعمش [٢٠٨]، عن مجاهد، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «الذباب كله فى النار إلا النحل» [٢٠٩]، و كان مجاهد يكره قتل النحل.

و خرّجه أبو أحمد بن عدى [٢١٠] فى «كتاب الكامل» من حديث عمرو بن نفيلى [٢١١]، عن مجاهد، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الذباب كله فى النار إلا النحل» [٢١٢]. و للبخارى من حديث عائشة - رضى الله عنها - قالت: كان النبى صلى الله عليه و سلم يعجبه الحلواء و العسل [٢١٣]. و له من حديث جابر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣١٣

ابن عبد الله - رضى الله عنه - سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم، أو يكون فى شىء

من أدويتكم خير، ففى شرطه محجم أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، و ما أحب أن أكتوى» [٢١٤].

و له عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «الشفاء فى ثلاثة: فى شرطه محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، و أنا أنهى أمتى عن الكى» [٢١٥].

و خرّجه مسلم عن جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم خير، ففى شرطه محجم،

أو شربة من عسل، أو لذعة بنار» قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و ما أحب أن أكتوى» [٢١٦].

و للبخارى و مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: إن أخى

قد استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«اسقه عسلا» فقال: لقد سقيته، فلم يزد إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدق الله و كذب بطن أخيك» فسقاه فبرئ.

و فى لفظ مسلم أنّ رجلا- أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «إنّ أخى عرب [٢١٧] بطنه»، فقال: «اسقه عسلا...» الحديث [٢١٨]. و فى لفظ البخارى أنّ رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «أخى يشتكى بطنه»، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانية فقال:

«اسقه عسلا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه، فقال: «فعلت» فقال: «صدق الله و كذب بطن أخيك، اسقه عسلا». فسقاه فبرئ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقرئى)، ج ٢، ص: ٣١٤

و خرج ابن ماجه، و الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور، فعليكم بالشفاءين: القرآن و العسل». و لابن ماجه من حديث أبى هريره- رضى الله عنه- أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر، لم يصبه عظيم من البلاء [٢١٩]

[١] (١) أرض (ج) أراض و أرضون و هى أحد كواكب المجموعة الشمسية و هو الكوكب الذى نسكنه.

[٢] (٢) فى المخطوطة: ظهورها.

[٣] (٣) الفلك: المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى (ج) أفلاك. الوجيز (٤٨١).

[٤] (٤) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال (ج) فراسخ. مصدر سابق (٤٦٧).

[٥] (٥) الأبطح: المكان المتسع يمر به السيل فينزل فيه الرمل و الحصى الصغار (ج) أباطح. مصدر سابق (٥٤).

[٦] (٦) الأجمة: الشجر الكثير الملتف (ج) آجام.

[٧] (١) الغدير: عن الجغرافيين النهر الصغير (ج) غدران.

[٨] (٢) قد أثبت العلم الحديث أن النبات يحسّ و يتنفس و يتمايل طربا عند سماع بعضه إلى الموسيقى.

[٩] (٣) قال الشريف الجرجانى فى تعريفاته:

النفس هى الجوهر البخارى اللطيف، الحامل لقوة الحياة و الحسّ و الحركة الإرادية، و النفس الأماره هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية و تأمر باللذات و الشهوات الحسية و تجذب القلب إلى الجهة السفلية.

و النفس اللوامة: هى التى تنورت بنور القلب قدر ما تتهت به عن سنه الغفلة.

( التعريفات: الجرجانى ص ٢٧١ و ما بعدها- دار الرشاد).

[١٠] (٤) الكمء: فطر من الفصيلة الكمئية، و هى أرضية تتفتح حاملات أنواعها فتجنى و تؤكل مطبوخة و يختلف حجمها

بحسب الأنواع (ج) أكمؤ. الوجيز (٥٤٠).

[١١] (١) خضراء الدمن: يكنى بها عن جميل المظاهر قبيح الباطن؛ لأنها تنبت على المزابل و نحوها و تكون حسنة المنظر قبيحة المخبر.

[١٢] (٢) النخلة هي شجرة التمر و هي من الفصيلة النخلية، كثيرة في بلاد العرب.

[١٣] (٣) الحلزون: حيوان بحري رخو يعيش في صدفة و بعضه يؤكل.

[١٤] (٤) القرد: حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و هو حيوان قبيح، مليح ذكي سريع الفهم، يتعلم الصنعة، و هو شبيه بالإنسان

في غالب حالاته فإنه يضحك و يطرب و يغنى و يقعى و يحكى و يتناول الشيء بيده... (حياة الحيوان - الدميري ص ١٠٨٠).

[١٥] (٥) الفرس: واحد الخيل، و الجمع أفراس. الذكر و الأنثى في ذلك سواء، و الفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه

من الكرم و شرف النفس و علو الهمة... (مصدر سابق ص ١٠١٨).

[١٦] (٦) الهيجاء: الحرب.

[١٧] (١) الفيل: معروف و جمعه أفيال و فيول و فيلة، و يقال: إن الفيل يحقد كالجمال، و ربما قتل سائسه حقدا عليه، و فيه من

الفهم ما يقبل التأديب، و يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك.

[١٨] (٢) الفرقان: ٤٤.

[١٩] (٣) الحمر: جمع حمار، و تجمع أيضا حمير، قال تعالى: \A وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً... E\.

[٢٠] (٤) في المخطوطة: يتشاور.

[٢١] (٥) الفلز: عنصر كيميائي يتميز بالبريق المعدني و القابلية لتوصيل الحرارة و الكهرباء. الوجيه (٤٨٠).

[٢٢] (٦) الخارصين: فلز كالمصدير يستعان به على تفاعل المواد الكيميائية.

[٢٣] (١) الشب: ملح متبلور اسمه الكيميائي «كبريتات الألمونيوم و البوتاسيوم».

[٢٤] (٢) الزرنيخ: عنصر شبيه بالفلزات له بريق كالصلب و مركباته سامة.

[٢٥] (٣) الكبريت: عنصر لا فلزي ذو شكلين بلوريين و ثالث غير بلوري.

[٢٦] (٤) الإسفيداج: هو إسفيداج الرصاص و هو ما يعرف كيميائيا بكاربونات الرصاص القاعدية، و يعرفه العامة بالإسفيداج، و

هو بشكل مسحوق أبيض براق يستعمل في الغالب في تبيض الحوائط و الدهانات.

[٢٧] (٥) الزاجات أنواع منها:

الزاج الأبيض: كبريتات الخارصين.

الزاج الأزرق: كبريتات النحاس.

الزاج الأخضر: كبريتات الحديد.

[٢٨] (٦) جمع شب (سب ذكره).

[٢٩] (١) العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص و يكون باليمن و سواحل البحر المتوسط.

[٣٠] (٢) الفيروز و الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء و هو أميل إلى الخضرة يتحلى به.

[٣١] (٣) الجزع: ضرب من العقيق، يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفه الألوان.

[٣٢] (٤) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصري.

[٣٣] (١) أداه صغيرة يكتحل بها.

[٣٤] (٢) بخر الفم - بخر، أنتنت ريحه فهو أبخر و هي بخراء. الوجيه (٣٨٠).

[٣٥] (٣) الداحس: بثرة تظهر بين الظفر و اللحم فينقلع منها الظفر.

[٣٦] (٤) السحالة: برادة الذهب و الفضة. مصدر سابق (٣٠٥).

[٣٧] (١) أى فى الآنية المصنوعة من الفضة.

[٣٨] (٢) داء الفيل: داء يصيب الأطراف السفلية للرجال و النساء و تسيبه ديدان طفيلية تدعى الديدان الخيطية حيث تنتقل أجنحتها بواسطة لدغ نوع من البعوض إلى الدم و من الدم إلى العروق اللمفاوية فتستقر فيها ثم تنمو و تكبر و تتناسل و يتكاثر عددها حتى يسد العروق كليا أو جزئيا فيحصل ارتشاح فى جلد الساق و الفخذ فينتفخ و يتضخم الطرف حتى يصبح كجذع شجرة أى شبيها برجل الفيل. (انظر: الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية- ابن البيطار).

[٣٩] (٣) ساقطة من المخطوطة.

[٤٠] (٤) لقد ميز الله الإنسان بالعقل و جعله أشرف مخلوقاته على البسيطة و ليس من المعقول أن صدأ الحديد الذى تفاعل مع الطبيعة، و تفككت جزئياته نتيجة العديد من التفاعلات، يكون شفاء للعين إذا اكتحل به ... و الله أعلم.

[٤١] (٥) النصل - نصل السهم - و السيف و السكين و الرمح، و الجمع: نصول و نصال ( و هى الحديدة لكل السابق ذكره) مختار الصحاح - الوجيز).

[٤٢] (٦) الزنجار هو الصدأ لكل من: الحديد و النحاس.

[٤٣] (٧) مرض يتميز بسقوط الشعر من بقعة معينة من فروة الرأس.

[٤٤] (١) التكلس: فى الكيمياء ترسيب أملاح الكالسيوم غير القابلة للذوبان. الوجيز (٥٣٩).

[٤٥] (٢) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد و هو ساخن. مصدر سابق (٣٢٤).

[٤٦] (٣) اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق. مصدر سابق (٥٦٣).

[٤٧] (٤) جمع ندى: و هو بخار الماء يتكاثف فى طبقات الجو الباردة فى أثناء الليل و يسقط على الأرض قطرات صغيرة (ج) أنداء. مصدر سابق (٦٠٩).

[٤٨] (١) الجيم و القاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معزيا أو حكاية صوت مثل: الجردقة و هى الرغيف. مختار الصحاح (٦٩).

[٤٩] (٢) التنور: الفرن يخبز فيه.

[٥٠] (١) أرسطو: (٣٨٤ - ٣٢٢ ق. م) فيلسوف يونانى يعدّ واحدا من أعظم الفلاسفة فى جميع العصور.

[٥١] (١) ذكر صاحب «هدية العارفين» (١/١٢٧) اسم الرسالة ضمن مؤلفات المقرئى بعنوان «نحل عبر النحل»، و هو نفس عنوان مخطوطة «ليدن» المكتوبة سنة ٨٤١هـ. قلت: و ممن ألف فى نفس الموضوع العلامة شمس الدين محمد بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ فقد ألف كتاب «ظرائف النحلة فى لطائف النحلة».

[٥٢] (٢) المهجة: الزوج. القاموس (٢٩٠ / ٤).

[٥٣] (٣) الصواب أن للنحل أربعة أرجل و يدان فقط كما هو مشاهد و معلوم و قد وصفه القزوينى و صفا أدق فى كتابه «عجائب المخلوقات» فقال: «له أربعة أرجل و يدان متناسبة».

[٥٤] (٤) جاء فى القاموس: النحل: ذباب العسل للذكر و الأنثى، و النحل العطاء بلا عوض، أو عام، و قال أبو إسحاق الزجاج: سُمى النحل نحلا؛ لأن الله - تعالى - نحله العسل الذى يخرج منه. و قال الجوهري: النحل و النحلة الدبر يقع على الذكر و الأنثى. و النحل يؤنث فى لغة أهل الحجاز؛ و كل جمع ليس بينه و بين واحده إلا - الهاء. انظر: القاموس المحيط (٣٣٨ / ٤)، تفسير القرطبي (٨٨ / ١٠).

[٥٥] (٥) الخشم: جماعة النحل و الزنابير، واحده بهاء. و يطلق على أمير النحل (القاموس ٥٨ / ٢).

[٥٦] (٦) الدّبر: جماعة النحل و الزّنابير، و الغالب إطلاقها على الثاني. انظر القاموس (١٤٥ / ٢).

[٥٧] (١) هو عاصم بن ثابت الأنصاري، سمي بذلك؛ لأنه لما قتلته هذيل بعثت قريش من يأتيهم بشيء من جسده، لأنه قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر و هو عقبه بن أبي معيط، و قيل: إن عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه لبيعه من سلافة بنت سعد، و كان عاصم قد قتل ولديها يوم أحد و كانت قد نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر في قحفه، فمنعته الدّبر و في رواية للبخاري: فبعث الله عليهم مثل الظّلمة من الدّبر فحمتهم من رسالهم، في رواية عروة «فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم و تلدغهم فحالت بينهم و بين أن يقطعوا...» انظر قصته مفصلة في صحيح البخاري مع الفتح ك: الجهاد ب / ١٧٠ (٦ / ١٩١، ١٩٢)، ك: المغازي ب / ١٠ (٣٥٩ / ٧) (٤٤٤ / ٧) و مسند أحمد (٣١٠ / ١، ٣١١)، مستدرک الحاكم ك: معرفة الصحابة (٨٠ / ٤) الروض الأنف (٢٢٥ / ٣) للسهيلى، سيرة ابن هشام (٩٧١ / ٣).

[٥٨] (٢) الثّول: جماعة النحل لا واحد لها، أو ذكر النحل (القاموس ١ / ٤٢٨).

[٥٩] (٣) في القاموس (١٩٤ / ١): الأوب النحل، جمع أوب.

[٦٠] (٤) الكيس: خلاف الحمق، و هو العقل و الطرف و الذكاء. انظر القاموس (١٠٥ / ٤).

[٦١] (٥) انظر كتاب حياة الحيوان (١٢٤٩ / ٨) للدميري.

[٦٢] (١) اليعسوب: أمير النحل و ذكرها. و الرئيس الكبير كالعسوب. القاموس (٢٢٠ / ٣) و هو الآن في العلم الحديث يعرف ب(ملكة النحل).

[٦٣] (٢) تجتمع و تلتف حوله.

[٦٤] (٣) الكوارة: بالضم، و تكسر و تشدّد الأولى: شيء يتخذ للنحل من القضبان أو الطين ضيق الرأس، أو هي عسلها في الشّمع، و الجمع الكوّارات: و هي الخلايا الأهلية. القاموس (٩٨ / ٣).

[٦٥] (١) الحمة: السّم أو الإبرة يضرب بها الزّنبور و الحية و نحو ذلك أو يلدغ بها، و الجمع: حماة و حمى. القاموس (٧١٩ / ١).

[٦٦] (٢) و كذا قال صاحب القاموس (١ / ٤٤٩) الجحل: اليعسوب العظيم.

[٦٧] (٣) النحل: ٦٩.

[٦٨] (٤) قال القرطبي في تفسيره (٩٢ / ١٠) في هذه الآية: و من العبرة في النحل يانصاف النظر و إلطاف الفكر في عجيب أمرها، فيشهد باليقين بأن ملهمها الصنعة اللطيفة مع البنية الضعيفة، و حذقها باحتيالها في تفاوت أحوالها هو الله سبحانه و تعالى؛ كما قال:  $\text{أَوْحَى رُبُّكَ إِلَى النَّحْلِ E}$  ثم إنها تأكل الحامض و المرّ و الحلو و المالح و الحشائش فيجعل الله عسلا حلوا و شفاء، و في هذا دليل على قدرته.

[٦٩] (١) السّلس: السهل اللّين المنقاد. القاموس (٥٩٣ / ٢).

[٧٠] (١) هو الحسين بن عبد الله الحسن بن علي بن سينا، أبو علي الشهير بالرئيس، ولد سنة ٣٧٠ هـ و اشتغل بالعلم و الطب و المنطق، له مؤلفات كثيرة: الشفاء في الحكمة، المبدأ و المعاد، القانون في الطب، و غيرها، توفي سنة ٤٢٨ هـ بهمدان انظر: هدية العارفين (٣٠٨ / ٥، ٣٠٩).

[٧١] (٢) انظر هذه القصة في الشفاء (٣٢٥ / ١) لابن سينا الرئيس.

[٧٢] (٣) المرجع السابق (١ / ٤٢٤).

[٧٣] (٤) المرجع السابق (١ / ٤٢٤).

[٧٤] (٥) خاتله: خادعه، تخاتلوا: تخادعوا. القاموس (١٥ / ٢).

- [٧٥] (١) مئاويها: أمكنة إقامتها من ثوى المكان: أطال الإقامة به. القاموس (١ / ٤٢٩).
- [٧٦] (٢) الهامة: تطلق على الحيات و كل ذى سم، و ربما تقع على ما لا يقتل من دواب الأرض كالحشرات و غيرها و هو المراد هنا. انظر القاموس (٤ / ٥٣٤) لسان العرب (همم).
- [٧٧] (٣) الزهم: الريح المنتنة العفنة. القاموس (٢ / ٤٨٨).
- [٧٨] (٤) الصيعة: هو الزعر النبت المعروف، و هو طيب الرائحة و يستعمل حاليا فى كثير من المستحضرات الطبية. انظر القاموس (٢ / ٨٢١)، المنجد فى اللغة و الأعلام (٣٨٦).
- [٧٩] (٥) النخروب: الشق فى الحجر، أو الثقب فى كل شىء، و النخاريب: الثقب المهيأة من الشمع لتمج النحل العسل فيها. القاموس (٤ / ٣٤٢).
- [٨٠] (١) جرس: الجرس: اللّحس باللسان. القاموس (١ / ٤٧٥).
- [٨١] (٢) البرنية: إناء له فم واسع من الخزف أو الزجاج. انظر القاموس (١ / ٢٦٢) المعجم الوسيط (١ / ٢١١).
- [٨٢] (٣) الخبيص: مخلوط من التمر و السمن. القاموس (٢ / ٩).
- [٨٣] (٤) الأكبر: شىء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجىء به النحل. القاموس (٤ / ٧).
- [٨٤] (٥) الموم: الشمع كما فى القاموس (٤ / ٢٩٩)، و قال الدميرى فى «حياة الحيوان» (٨ / ١٢٤٩):  
« و يجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هو يلقطها بخرطومه و يحملها على فخذيه ...» نقلا عن أرسطو.
- [٨٥] (٦) العكبر: شىء يجىء به النحل على أفخاذها و أعضادها فتجعله فى الشهد مكان العسل. القاموس (٣ / ٢٨٢).
- [٨٦] (١) شجر النبق.
- [٨٧] (٢) المزاد: ما يحمل من أوعية فى السفر يوضع فيها الزاد. انظر. القاموس (٢ / ٤٩٠).
- [٨٨] (٣) النجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط، و منه نجا فلان أى أحدث. القاموس (٤ / ٣٣٣).
- [٨٩] (٤) للضرب: اللدغ. القاموس (٣ / ١٧).
- [٩٠] (٥) المؤمنون: ١٤.
- [٩١] (١) انظر القاموس المحيط (٢ / ٧٥٤).
- [٩٢] (٢) الوقب: نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء كالوقبة و نحوها. القاموس (٤ / ٦٣٩).
- [٩٣] (٣) الجبج: خلية العسل و جمعه أجبح، و أجباح. القاموس (١ / ٤٣٦).
- [٩٤] (٤) الجبج: أمكنة فيها نخيل. و فى قول طرفة: الحجارة. القاموس (١ / ٤٣٦).
- [٩٥] (٥) من نحته ينحته: النحت و النحيته، الحفر الذى يكون فى الشجر أو الخشب. انظر القاموس (٤ / ٣٣٥).
- [٩٦] (٦) الأختاء: من الخث: و هو البعر، أو روث البهائم و نحوه. انظر القاموس (٢ / ١٦).
- [٩٧] (٧) تنضدها: من نضد الشىء جعل بعضه فوق بعض، و انتضد بالمكان أقام به. القاموس (٤ / ٣٨٧).
- [٩٨] (٨) متبذ: مبتعد.
- [٩٩] (٩) الساف: ما يكون من الصف من الآجر و اللبن فى الحائط و هو المدماك. انظر: المعجم الوسيط (١ / ٢١٣).
- [١٠٠] (١٠) النشز: المكان المرتفع من الأرض. القاموس (٤ / ٣٧٢).
- [١٠١] (١) الدباسات: الدبس: عسل التمر. و عسل النحل. القاموس (٢ / ١٤٧).

- [١٠٢] (٢) البزر: كل حب يبذر للنبات، وجمعه بزور، والمراد به هنا البيض الذى يضعه النحل أو ما يمجّه من العسل. القاموس (٢٦٥ / ١).
- [١٠٣] (٣) و كذا قال الدميرى فى « حياة الحيوان » (٨ / ١٢٥١، ١٢٥٢).
- [١٠٤] (١) فى الأصل: و أسمعان، و الصواب ما ذكرناه.
- [١٠٥] (٢) السرفة: دويبة تأكل ورق الشجر، و السرف: شىء أبيض كأنه دود القز. القاموس (٢ / ٥٥٤).
- [١٠٦] (٣) ممحلا: المحل: الجذب و الشدة و انقطاع المطر. القاموس (٤ / ٢١٠).
- [١٠٧] (٤) أسرع المحل: أى أسرع الهلاك و الفناء إلى النحل.
- [١٠٨] (١) أزعر: أقل، من: زعر: قلّ و تفرق. القاموس (٢ / ٤٥٢).
- [١٠٩] (٢) زغب الرقاب: أى صغيرة الرقاب. القاموس (٣ / ٤٥٥).
- [١١٠] (٣) خلّار: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد. القاموس (٢ / ٩٠)، حياة الحيوان (٨ / ١٢٥٩).
- [١١١] (٤) فى الأصل: المستفشار، و هو غلط، و قد ذكره المصنف بعد ذلك كما أثبتناه، و هو كذلك فى « حياة الحيوان » للدميرى (٨ / ١٢٥٩) و ذكر معه قول الحجاج و قال: الدستفشار كلمة فارسية معناها: ما عصرته الأيدي.
- [١١٢] (١) لشيّار العسل: أى جمعه و اجتناؤه.
- [١١٣] (٢) قال فى القاموس (١ / ٢٠٣): الإيام: الدخان.
- [١١٤] (١) سمي بذلك؛ لأنه أول ما يخرج من العسل، و سلاف الشىء: مقدمته، و منه سلافه العسكر: مقدمتهم. انظر القاموس (٢ / ٥٩٨).
- [١١٥] (٢) و كذا قال صاحب القاموس (٤ / ٥٧٥).
- [١١٦] (٣) الرّزق - بالكسر: السقاء، أو جلد يجزّ و لا ينتف للشراب و غيره و جمعه أزقاق، و زقاق و زقاق. القاموس (٢ / ٤٦١).
- [١١٧] (٤) فى القاموس: الجثّ: كل ما خالط العسل من ميت الجراد، و غلاف الثمرة، و الشمع و كل قذى خالطه من أجنحة النحل و غيرها. القاموس (١ / ٤٤٤).
- [١١٨] (١) يعطب: يهلك المتدلى.
- [١١٩] (٢) الخريطة: وعاء من آدم و غيره يشرح أى يشد على ما فيه. القاموس (٢ / ٣٩)، المعجم الوسيط (١ / ٣١٢).
- [١٢٠] (٣) المحجن: العصا المعوجة: و كل معطوف معوج. القاموس (١ / ٥٩٧).
- [١٢١] (٤) المحبض: عود يشتر به العسل، أو يطرد به الدبر و النحل. القاموس (١ / ٥٧٨).
- [١٢٢] (٥) آم على النحل: دخن عليها كما سبق.
- [١٢٣] (٦) الجبج: خلية العسل.
- [١٢٤] (١) و هذه خاصية جعلها الله - عز و جل - لبعض الحيوانات فى التنبؤ ببعض الأحداث الكونية كالمطر و الزلازل و الرياح، و قد اكتشف العلماء فى عصرنا هذا كثيرا من هذه الأنواع، و هذا يدل على عظيم قدرة الله.
- [١٢٥] (٢) يلحس الأرض: يأكل ما فيها من النبات و الخضر. القاموس (٤ / ١٢٨).
- [١٢٦] (١) أدغر: قبيح. قال فى القاموس (٢ / ١٨٩): لون مدغر: قبيح.
- [١٢٧] (٢) النجود: جمع نجد، و هو المكان المرتفع عن الأرض، أو الطريق الواضح المرتفع. القاموس (١٠ / ٤١٠).



[١٢٨] (٣) ذكر المصنف ذلك في كتابه «الخطط والآثار» (١/ ٥١١) ط: دار التحرير في باب ذكر ما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال في الزراعات وغيرها.

[١٢٩] (٤) القرط: نبات كالرطبة إلا أنه أجلّ منها. كذا في القاموس (٣/ ٥٩٤) وفي «المعجم الوسيط»: هو نبات عشبي يماثل البرسيم.

[١٣٠] (٥) الجلبان: نبات ذو حب أغبر، بالتشديد والتخفيف. انظر القاموس (١/ ٥١٠) و تاج العروس للزبيدي (٣/ ١٢).

[١٣١] (١) زيادة منى.

[١٣٢] (٢) أصله إري: و أرت القدر تآرى أريا: لرق بأسفلها شبه الجلبة السوداء و به سمى العسل لالتصاقه، أرت النحلة: عملت العسل. انظر القاموس (١/ ١٢٩).

[١٣٣] (٣) الندغ: السعتر البرى و عسله أمتن العسل. القاموس (٤/ ٣٤٩).

[١٣٤] (٤) ذكره في القاموس و قال: السحاة: نبات شائك يرباه النحل، عسله غاية. (٢/ ٥٣٤).

[١٣٥] (٥) تهامة: أرض أولها (ذات عرق) من قبل نجد إلى مكة و ما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور و تأخذ إلى البحر، و يقال: إن تهامة تتصل بأرض اليمن، و إنّ مكة من تهامة اليمن و النسبة إليها. انظر المصباح المنير (١/ ٧٨).

[١٣٦] (٦) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الإمام أبو سعيد البصرى الأديب اللغوى، ولد سنة ١٢٣ هـ، توفى بالبصرة سنة ٢١٥ هـ له مصنفات كثيرة في علوم اللغة. انظر: هدية العارفين (٥/ ٦٢٣).

[١٣٧] (١) سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب كان من خيار ملوك بني أمية، ولى الخلافة بعهد من أبيه سنة ٩٦ هـ، و كان فصيحاً مفوّهاً، مؤثراً للعدل، محباً للغزو، ولد سنة ٦٠ هـ، و توفى سنة ٩٩ هـ. انظر ترجمته في «تاريخ الخلفاء» (٢٥٥) للسيوطى، الكامل (٤/ ٢٩٣-٣١١) لابن الأثير، تاريخ الطبرى (٦/ ٥٠٥).

[١٣٨] (٢) هو عدوان بن عمرو بن قيس.

[١٣٩] (٣) الرّبي: الإحسان و النّعمة. القاموس (٢/ ٢٨٣).

[١٤٠] (٤) المذرح: المخلوط، و قد غلب عليه الماء. القاموس (٢/ ٢٥٣).

[١٤١] (٥) الشيعة: شجرة تجرسها النحل، و عسلها طيب صاف و تعقب بها الثياب (أى تعطر) القاموس (٢/ ٧٨٧).

[١٤٢] (٦) الضّرم: شجر طيب الريح، يوجد فى جبال اليمن و الطائف، تجرسه النحل، و عسله يسمى عسل الضرمه، و ثمره كالبوط، و زهره كزهر السعتر، و لعسله فضل، و يسمى باليونانية:

الأسطوخودوس. انظر القاموس (٣/ ٢٥)، تاج العروس للزبيدي.

[١٤٣] (١) الأفسنتين: نبات عشبي برى، ذو ورق أبيض، و زهر أبقوانى و هو ذو طعم مرّ.

[١٤٤] (٢) شجر النبق.

[١٤٥] (١) سبقت ترجمته.

[١٤٦] (٢) الحرافة: هى الحدة فى الطعم، ذات لذوة فى اللسان و الحلق.

[١٤٧] (١) القسط: عود هندي و عربى مدرّ نافع للكبد جدا، و المغص و حمى الربيع شربا، و للزكام و النزلات. انظر القاموس (٣/ ٦١٨).

[١٤٨] (٢) الكلف: شىء يعلو الوجه كالسمسم (الشمس)، و لون بين السواد و الحمرة، و حمرة كدره تعلق الوجه. القاموس (٤/ ٧٤).

[١٤٩] (٣) القوابى: القوبه: مرض جلدى يظهر فى الجسد، ينتج عنه تقشّر فى الجلد، و تقلّع فى الشّعر، و تسمى القوباء أيضا. القاموس (٧١١ /٣).

[١٥٠] (٤) فى الأصل: الأندرانى، و هو خطأ، و التصويب من القاموس و اللسان. و غالبا ما يعتمد المصنف على القاموس فى تفسير معانى الألفاظ. قال فى القاموس (٢ /٢٥١): و ملح ذرآنى: أى شديد البياض، من الذّراء. و لا تقل: أندرانى.

[١٥١] (٥) التّحنك: من الحنك و هو باطن أعلى الفم من داخل، و حنّكه: ذلك حنكه. القاموس (١ /٧٢٨).

[١٥٢] (٦) الخوانيق: الخانوقه داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرّئّه و القلب. القاموس (٢ /١٢١).

[١٥٣] (٧) أى الذى أصابه مرض الكلب، و هو ينتقل بالعض فيدخل فيروسه الموجود فى اللعاب إلى الجسم و يحدث هذا المرض، و من آثاره تقلص العضلات و اضطراب فى الجهاز العصبى. انظر «المعجم الوسيط».

[١٥٤] (١) النحل: ٦٨، ٦٩.

[١٥٥] (٢) الشمس: ٧، ٨.

[١٥٦] (٣) طه: ٥٠.

[١٥٧] (٤) الزجاج: هو الإمام اللغوى الكبير إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج أحد أساطين اللغه و التفسير، توفى سنه ٣١١ هـ له مؤلفات كثيره منها، النوادر: الوقف و الابتداء، معانى القرآن. انظر: هديه العارفين (٥ /٥).

[١٥٨] (٥) نقله عنه القرطبى فى تفسيره (١٠ /٨٨)، و الدميرى فى «حياه الحيوان» (٨ /١٢٤٩).

[١٥٩] (٦) للعلامه زكريا بن محمد بن محمود الكوفى القروينى الأندلسى، قاضى واسط، المتوفى سنه ٦٨٢ هـ. انظر: كشف الظنون (١ /١١٢٧) هديه العارفين (٥ /٣٧٣).

[١٦٠] (١) هو الإمام المقرئ عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى، إمام الشاميين فى الإقراء، توفى سنه ١١٨ هـ بدمشق. انظر ترجمته فى «طبقات القراء» (٢ /٣٥١- رقم ١٧٩١) لابن الجزرى.

[١٦١] (٢) انظر هذه القراءات و توجيهها فى القرطبى (١٠ /٨٩)، و ابن عطيه (١٠ /٢٠٦)، و زاد المسير (٤ /٤٦٥).

[١٦٢] (٣) انظر القاموس (٣ /١٩١، ١٩٢).

[١٦٣] (٤) الرّكبة: البئر لم تطو، و جمعها ركيّ، و ركايأ. القاموس (٢ /٣٨٥).

[١٦٤] (٥) النحل: ٦٩.

[١٦٥] (١) النمل: ٢٣.

[١٦٦] (٢) و نحو ذلك للقرطبى فى تفسيره (١٠ /٨٩)، و انظر تفصيل الكلام عليها فى فتح القدير (٣ /١٧٥) للشوكانى، المحرر الوجيز (١٠ /٢٠٧) لابن عطيه، محاسن التأويل (١٠ /١٢٧) للقاسمى.

[١٦٧] (٣) ذكره ابن عطيه فى «المحرر الوجيز» (١٠ /٢٠٧)، و القرطبى فى تفسيره (١٠ /٨٩) و ذكره بطوله الدميرى فى «حياه الحيوان» (٨ /١٢٥٤) و قال: و المعروف عنه- أى: على رضى الله عنه- أنه قال: ..... فذكره.

[١٦٨] (١) ذهب جمهور العلماء إلى أن العسل يخرج من أفواه النحل، و إنما قال من بطونها، لأن استحالة الأطمعه لا تكون إلّا فى البطن، فيخرج كالريق الدائم الذى يخرج من فم ابن آدم، و إلى هذا ذهب الزجاج و ابن الجوزى. زاد المسير (٤ /٤٦٦)، و ابن عطيه و عزاه إلى الجمهور. المحرر الوجيز (١٠ /٢٠٧)، و كذا القرطبى (١٠ /٨٩)، و الشوكانى فى «فتح القدير» (٣ /١٧٦) و الدميرى فى «حياه الحيوان» (٨ /١٢٥٤).

[١٦٩] (٢) رواه البخارى ك: الطب ب/ دواء المبطون (٥٧١٦)، و ب/ ٤ الدواء بالعسل (٥٦٨٤)، و مسلم ك: السلام ب/ ٣١

التداوى بالعسل ( ٢٢١٧ / ٩١ )، و الترمذى ك: الطب ( ٢٠٨٢ )، و أحمد ( ١٩ / ٣ )، و ابن أبى شيبه فى المصنف ك: الطب ( ٧ / ٤٤٤ ) .

[١٧٠] ( ٣ ) و هذا مذهب جمهور العلماء و اختاره ابن العربى فى « أحكامه » ( ١١٥٧ / ٣ )، و ابن عطية فى المحرر ( ٢٠٧ / ١٠ )، و الطبرى فى تفسيره ( ٦٧٤ / ٧ )، و صححه القرطبي ( ١٩ / ١٠ ) .

[١٧١] ( ١ ) انظر هذه الآثار فى الطبرى ( ٦٧٣ / ٧ )، و الدر المنثور ( ١٤٤ / ٥ ) .

[١٧٢] ( ٢ ) الفراء: العلامة اللغوى المفسر يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء له مؤلفات كثيرة فى اللغة و معانى القرآن، و النحو توفى سنة ٢٠٧ هـ انظر ترجمته فى « هدية العارفين » ( ٥١٤ / ٦ ) .

[١٧٣] ( ٣ ) ابن كيسان: هو التابعى الجليل: طاوس بن كيسان الخولانى من عباد أهل اليمن و فقهاءهم، و من سادات التابعين المفسرين توفى سنة ١٠٦ هـ انظر التهذيب ( ٨ / ٥ )، التقريب ( ٣٧٧ / ١ )، الكاشف ( ٣٧ / ٢ ) .

[١٧٤] ( ٤ ) قال ابن كثير فى تفسيره ( ٥٧٥ / ٢ ) بعد أن ذكر هذا القول:

« و هذا قول صحيح فى نفسه و لكن ليس هو الظاهر هاهنا من سياق الآية، فإن الآية إنما ذكر فيها العسل، و لم يتابع مجاهد على قوله هاهنا، و إنما هذا الذى قاله ذكره فى قوله تعالى:

﴿ وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ E، و قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ E... و الدليل على ذلك الحديث الذى رواه الشيخان ...» و ذكر حديث أبى سعيد المتقدم.

و انظر: أحكام ابن العربى ( ١١٥٨ / ٣ ) فقد أجاد فى بيان بعد هذا القول.

[١٧٥] ( ٥ ) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس إمام جليل من أئمة اللغة و التفسير و الحديث، له مصنفات كثيرة، منها: « النسخ و المنسوخ »، و « إعراب القرآن » و « شرح المعلقات » توفى سنة ٢٣٧ هـ انظر: هدية العارفين ( ٦١ / ٥ ) .

[١٧٦] ( ٦ ) نقل ذلك ابن عطية الغرناطى فقال: و ذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن هذه الآية يراد بها أهل البيت و بنو هاشم، و قد ذكر هذا بعضهم فى مجلس المنصور أبى جعفر العباسى، فقال له رجل ممن حضر: جعل الله طعامك و شرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك الحاضرين و بهت الآخر و ظهرت له سخافة قوله. انظر: المحرر الوجيز ( ٢١٠ / ١٠ )، و عنه القرطبي فى تفسيره ( ٩٠ / ١٠ ) .

[١٧٧] ( ١ ) رواه البزار فى « مسنده » ( كشف الأستار ١٨٣ / ٣ ) ( ٢٥٢٢ )، و ابن الشجرى فى « الأمالى » ( ١٤٤ / ١ ) و ابن الجوزى فى « الموضوعات » ( ٣٤٤ / ١ ) و الطبرانى فى « معجمه » كما فى « المجموع » ( ١٠٣ / ٩ ) و قال الهيثمى: رواه الطبرانى و البزار فى مسنده عمرو بن سعيد المصرى و هو ضعيف، و قال ابن الجوزى: فيه عباد بن يعقوب. قال ابن حبان: يروى المناكير، و على بن هاشم شيعى غال فالحديث لا يصح.

[١٧٨] ( ٢ ) رواه ابن الجوزى فى الموضوعات ( ٣٤٥ / ١ ) و قال: فيه أبو الصلت الهروى و هو كذاب خبيث.

[١٧٩] ( ٣ ) رواه ابن الجوزى فى « الأحاديث الواهية » ( ٢٣٨ / ١ ) و حكم ببطلانه و انظر تفصيل الكلام على هذا الحديث فى « تنزيه الشريعة » ( ٣٥٢ / ١ ) لابن عراق، و « الفوائد المجموعة » للشوكانى ( ٣٤٤ )، اللآلئ المصنوعة للسيوطى ( ٢٦٨ / ١ ) .

[١٨٠] ( ٤ ) انظر هذا المعنى فى « النهاية » لابن الأثير ( ٢٣٤ / ٣ ) .

[١٨١] ( ٥ ) ذكره السيوطى فى « الدر المنثور » ( ١٤٥ / ٥ ) و عزاه إلى حميد بن زنجويه عن نافع عن عبد الله بن عمر، و ذكره البغوى فى « شرح السنة » ك: الطب ( ١٠٧ / ٧ ) .

[١٨٢] ( ٦ ) قوله: ( عن أبى وجرة ) سبق قلم من المصنف، فالأثر ذكره ابن العربى فى أحكامه ( ١١٥٧ / ٣ ) و القرطبي فى تفسيره

١٠ / ٩٠) عن عوف بن مالك الأشجعي، و ذكر قبله ما نصه « و حكى النقاش عن أبي وجره أنه كان يكتحل بالعسل، و يستمشی بالعسل و يتداوى بالعسل، روى أن عوف بن مالك... فذكره. و عوف بن مالك الأشجعي صحابي جليل و قد ذكر العلماء كنيته فقيل: أبو حماد، و يقال: أبو عبد الرحمن، و يقال: أبو عمرو، نزل بالشام، و توفي سنة ٧٣ هـ في أول خلافة عبد الملك. انظر: الإصابة (٣ / ٤٣)، أسد الغابة (٤ / ١٥٦)، تجريد أسماء الصحابة (١ / ٤٢٩)، و التقريب (٢ / ٩٠).

[١٨٣] (١) سورة ق: ٩.

[١٨٤] (٢) سورة النور: ٣٥.

[١٨٥] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتراعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١٨٦] (٣) روه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ك: الطب (٧ / ٤٤٥)، و الحاكم، في المستدرک (٤ / ٢٠٠) (٧٤٣٧)، و البيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٣٤٤) و صحح وقفه عن ابن مسعود، و روه مرفوعا ابن ماجه ك: الطب (٣٤٥٢)، و الحاكم في المستدرک (٤ / ٢٠٠)، و أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٣٣) و صححه الحاكم على شرط مسلم، و أقره الذهبي، و صححه البوصيري في الزوائد (٣ / ١٢٠)، و عزاه في «الدر» (٥ / ١٤٤) إلى ابن مردويه، و البيهقي في «الشعب».

[١٨٧] (٤) روه ابن أبي شيبة في «المصنف»، و الطبري في تفسيره (٢١٧٥٤)، الحاكم في المستدرک (٤ / ٢٠٠) (٧٤٣٦) و رجاله ثقات، و انظر الدر المنثور (٥ / ١٤٤).

[١٨٨] (٥) أخذ المصنف ذلك من كلام الإمام القرطبي في تفسيره (١٠ / ٩٠)، و نحوه للقاضي أبي بكر بن العربي في أحكامه (٣ / ١١٥٨)، و انظر فتح القدير (٣ / ١٧٦) للشوكاني، فتح الباري (١٠ / ١٤٦) لابن حجر «حياة الحيوان» (٨ / ١٢٥٥).

[١٨٩] (٦) انظر هذا الاعتراض في تفسير القرطبي (١٠ / ٩٠، ٩١) المسألة الخامسة.

[١٩٠] (١) قال القرطبي (١٠ / ٩١): قيل له: الماء حياة كل شيء، و قد رأينا من يقتله الماء إذا أخذه على ما يضاذه من عله في البدن.

[١٩١] (٢) شراب معرب يتداوى به مكون من الخل و العسل.

[١٩٢] (٣) هو العلامة أبو بكر الرازي، الطبيب، ولد سنة ٢٥١ هـ بالري، و اشتهر بمؤلفاته الطيبة، من مؤلفاته: «الهاوي في الطب»، توفي سنة ٣١١ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٣ / ٣٠٤).

[١٩٣] (٤) سبقت ترجمته.

[١٩٤] (٥) أحد الأطباء اليونانيين، اشتهر باكتشافاته الطيبة في علم التشريح.

[١٩٥] (١) فصل العلماء الذين تعرضوا لهذا الحديث هذه المسألة فقالوا: «اتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن و العادة و الزمان و الغذاء المألوف و التدبير و قوة الطبيعة، و على أن الإسهال يحدث من أنواع:

منها: الهيمضة التي تنشأ عن تخمة، و اتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة و فعلها، فإن احتاجت إلى مسهل معين أعينت ما دام بالليل قوة، فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي صلى الله عليه و سلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة و الأمعاء لما في العسل من الجلاء و دفع الفضول التي تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها.

و للمعدة حمل كخمل المنشفة، فإذا علق بها الأخلاط اللزجة أفسدتها، و أفسدت الغذاء الواصل إليها، فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الأخلاط، و لا شيء في ذلك مثل العسل، لا سيما إن مزج بالماء الحار، و إنما لم يفده في أول مرة؛ لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار و كمية بحسب الداء، إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية، و إن جاوزه أوهى القوة و أحدث ضررا آخر،

فكانه شرب منه أولاً مقداراً لا يفى بمقاومة الداء، فأمره بمعاودة سقيه، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله، و في قوله صلى الله عليه وسلم: «و كذب بطن أخيك» إشارة إلى أن هذا الدواء نافع، و أن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه و لكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم أمره بمعاودة شراب العسل لاستفراغها... كذا في فتح الباري (ج ١٠ / ١٧٩، ١٨٠) لابن حجر، و قد فصل الكلام على هذه المسألة غير واحد من أهل العلم، منهم: القرطبي في تفسيره (١٠ / ٩١)، و ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٧٥)، و القاسمي في تفسيره (١٠ / ١٢٨)، و الدميري في «حياة الحيوان» (٨ / ١٢٥٦).

[١٩٦] (٢) و نحو ذلك في الفتح (١٠ / ١٨٠) نقلاً عن الخطابي.

[١٩٧] (١) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. القاموس (٢ / ٨١٢).

[١٩٨] (٢) رواه أبو داود ك: الأدب (٥٢٦٧) و ابن ماجه ك: الصيد (٣٢٢٣) و أحمد في مسنده (١ / ٣٣٢)، و الطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٣٧١)، و البيهقي في السنن الكبرى (٩ / ٣١٧)، و رجاله ثقات.

[١٩٩] (٣) هو كتاب الإبانة في فقه الشافعي، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفوراني المروزي الشافعي المتوفى سنة ٤٦١ هـ، و هو كتاب مشهور بين الشافعية. انظر: كشف الظنون (١ / ١).

[٢٠٠] (٤) الحكيم الترمذي الإمام الحافظ أكد كبار المحدثين الزهاد الوعاظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٤٥) و طبقات الحفاظ (١ / ٦٤١) للسيوطي.

[٢٠١] (٥) من مؤلفات الحكيم الترمذي الحديثية و اسمه (نوادير الأصول في معرفة أخبار الرسول) ذكر فيه ثلاثمائة أصل إلا اثني عشر و هو الملقب ب«سلوة العارفين و بستان الموحدين». انظر: كشف الظنون (٢ / ١٩٧٩).

[٢٠٢] (٦) رواه الحكيم في «نوادير الأصول» (٢ / ٢٠٥).

[٢٠٣] (٧) أبو يعلى الموصلي: هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التيمي صاحب «المسند الكبير» سمع من ابن معين و أخذ عنه ابن حبان، و أبو علي التيسابوري، و الإسماعيلي، توفي سنة ٣٠٧ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٠٧)، العبر (٢ / ١٣٤)، طبقات الحفاظ (١ / ٧٠١).

[٢٠٤] (٨) شيبان بن فروخ الحبطي، كنيته: أبو محمد و فروخ، ثقة، و قال أبو زرعة: صدوق. و قال الساجي: قدرى إلا أنه كان صدوقاً. انظر: التهذيب (٤ / ٣٧٤)، التقريب (١ / ٣٥٦)، الكاشف (٢ / ١٥).

[٢٠٥] (٩) سكين بن عبد العزيز العبدي البصري العطار، و هو سكين بن أبي الفرات. قال ابن حجر:

صدوق يروى عن الضعفاء. انظر: التقريب (١ / ٣١٣)، و التهذيب (٤ / ٢٦٣).

[٢٠٦] (١٠) عند أبي يعلى في مسنده (٧ / ٤٢٣١) كما ذكر عن أنس، و قال ابن حجر: إسناده لا بأس به، و قال البوصيري في زوائد العشرة: «إسناده حسن»، و قال السيوطي في اللالكئ (٢ / ٤٦٤) بعد أن ذكر ما تقدم، و له طرق عن ابن عمر، و عبيد بن عمير، و ابن عباس، و انظر مجمع الزوائد (٤ / ٤١)، العلل المتناهية (٢ / ٤٢٤) لابن الجوزي، المطالب العالية (٢ / ٢٩٦) لابن حجر.

[٢٠٧] (٢) إسماعيل: هو ابن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، مولى حدير، من الأزدي، ضعفه أحمد و ابن معين و الدارمي. انظر: تهذيب الكمال (٣ / ١٩٨)، طبقات ابن سعد (٧ / ٣٤) و الجرح و التعديل (١ / ١٩٨).

[٢٠٨] (٣) سليمان بن مهران التابعي الجليل، سبقت ترجمته.

[٢٠٩] (٤) عند أبي يعلى في «مسنده». و قال ابن حجر فيما نقله السيوطي في «اللاالكئ» (٢ / ٤٦٤):

سنده ضعيف، و يتقوى بما قبله.

[٢١٠] (٥) ابن عدى: هو الحافظ الكبير الإمام أبو أحمد عبد الله بن عدى بن محمد بن المبارك الجرجاني صاحب «الكامل في

ضعفاء الرجال» توفي سنة ٣٦٥ هـ انظر: تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٠)، شذرات الذهب (٣ / ٥١)، البدايه و النهاية (١١ / ٢٨٣)، طبقات الشافعية (٣ / ٣١٥).

[٢١١] (٦) كذا في الأصل و هو خطأ، و الصواب: عمر بن شقيق كما في الكامل لابن عدى (٥ / ٤٤، ٢٤٥ / ١٢١٢) في ترجمته، و قال فيه ابن عدى: قليل الحديث، و قال ابن حزم في المحلى:

لا يدري من هو، و ذكره ابن حبان في الثقات. انظر التهذيب (٧ / ٤٠٧)، الميزان (٣ / ٢٠٥).

[٢١٢] (٧) رواه ابن عدى في «الكامل» (١ / ٢٨٥)، (٥ / ٤٤) من حديث لابن عمر، و هو حديث حسن كما سبق مفصلاً.

[٢١٣] (٨) رواه البخارى ك: الطب، ب ٦: الدواء بالعسل (٥٦٨٢)، و ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١ / ٢ / ١٠٨)، ب: ذكر طعام رسول الله و ما كان يعجبه.

[٢١٤] (١) رواه البخارى ك: الطب ب / ٦ (٥٦٨٣)، و مسلم ك: السلام ب / ٢٦ لكل داء دواء (٧١ / ٢٢٠٥) عن جابر.

[٢١٥] (٢) رواه البخارى ك: الطب (٥٦٨٠)، (٥٦٨١)، و ابن ماجه ك: الطب، ب الكي (٣٤٩١)، و أحمد (١ / ٢٤٦)، و البيهقي في السنن الكبرى (٩ / ٣٤١)، و البغوى في شرح السنة (٣٢٢٩).

[٢١٦] (٣) عند مسلم ك: السلام ب / ٢٦ لكل داء دواء. و استحباب التداوى (٧١ / ٢٢٠٥)، و البغوى في شرح السنة ك: الطب (٣٢٢٨).

[٢١٧] (٤) عرب: فسد بطنه: النهاية (٣ / ٢٠١).

[٢١٨] (٥) انظر صحيح مسلم ك: السلام ب / ٣١ التداوى بسقى العسل (٤ / ١٧٣٧) - طبعة عبد الباقي.

[٢١٩] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء

### الجزء الثانى

#### النوع الخامس ما يحتاج إلى وصفه من نفائس الأحجار

#### إشارة

و يحتاج الكاتب إليه من وجهين: أحدهما من حيث مخالطة الملوك، فلا بد أن يكون عارفاً بصفات الجواهر و أثمانها و التّيفيس منها و خواصّها، لأنه ربما جرى ذكر شيء من ذلك بحضرة ملكه، فتكون مشاركته فيه زيادةً فى رفعة محله، و علوّ مقداره، و هذا هو الذى عوّل عليه صاحب «موادّ البيان» [١] فى احتياج الكاتب إلى ذلك.

و الثانى: أن يحتاج إلى وصف شيء من ذلك مع هدية تصدر عن ملكه أو هدية تصل إليه، مع ما يحتاج إليه من ذلك لمعرفة التشبيهات و الاستعارات التى هى عمود البلاغة؛ فمن لم يكن عارفاً بأوصاف الأحجار، و نفائس الجواهر، لا يحسن التعبير عنها، أ لا ترى إلى تشبيهات ابن المعتز [٢] و وصفه للجواهر كيف تقع فى نهاية الحسن و غاية الكمال لمعرفة بالمشاهدة فهو يقول عن علم، و يتكلم عن معرفة «و ليس الخبر كالمعاينة» و قد اعتنى الناس بالتصنيف فى الأحجار فى القديم و الحديث.

فممن صنّف فيه فى القديم من حكماء الفلاسفة: أرسطوطاليس [٣]؛ و بليزوس [٤]، و ياقوس الأنطاكي.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٠٦

و ممن صَنَّف فيه من الإسلاميين: أحمد بن أبي خالد المعروف بابن الجزار[٥]، و يعقوب بن إسحاق الكندي و غيرهما، و أحسن مصَنَّف فيه مصَنَّف أبي العباس أحمد بن يوسف التِّيفاشي [٦].  
و الذي يتعلق الغرض منه بذلك اثنا عشر صنفا:

## الصنف الأول اللؤلؤ

و هو يتكوّن في باطن الصِّدف، و هو حيوان من حيوان البحر الملح له جلد عظمي كالحلزون، و يغوص عليه الغواصون فيستخرجونه من قعر البحر، و يصعدون به فيستخرجونه منه. و له مغاصات كثيرة، إلا أن مظانّ النفيس منه بسرنديب من الهند، و بكيش [٧]، و عمان، و البحرين من أرض فارس، و أفخره لؤلؤ جزيرة خارك، بين كيش و البحرين.  
أمّا ما يوجد منه ببحر القلزم و سائر بحار الحجاز فردى و لو كانت الدرّة منه في نهاية الكبر؛ لأنه لا يكون لها طائل ثمن. و جيّد اللؤلؤ في الجملة هو الشّفاف الشديد البياض، الكبير الحجم، الكثير الوزن، المستدير الشكل، الذي لا تضريس فيه، و لا تفرطح، و لا اعوجاج. و من عيوبه أن يكون في الحبة تفرطح، أو اعوجاج، أو يلصق بها قشر أو دودة، أو تكون مجوّفة غير مصمتة، أو يكون ثقبها متسعا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٠٧  
ثم من مصطلح الجوهريين أنه إذا اجتمع في الدرّة أوصاف الجودة، فما زاد على وزن درهمين و لو حبة يسمّى درّا؛ فإن نقصت عن الدرهمين و لو حبة سمّيت حبة لؤلؤ؛ و إذا كانت زنتها أكثر من درهمين و فيها عيب من العيوب فإنها تسمّى حبة أيضا؛ و لا عبرة بوزنها مع عدم اجتماع أوصاف الجودة فيها. و تسمّى الحبة المستديرة الشكل عند الجوهريين: الفأرة، و في عرف العامّة: المدرجة. و من طبع الجواهر أنه يتكون قشورا رقاقا طبقة على طبقة حتّى لو لم يكن كذلك فليس على أصل الخلقة بل مصنوع.

و من خواصه أنه إذا سحق و سقى مع سمن البقر نفع من السّموم.  
و قال أرسطوطاليس: من وقف على حل اللؤلؤ من كباره و صغاره حتّى يصير ماء رجرجا ثم طلى به البرص أذهب. و قيمة الدرّة التي زنتها درهمان و حبة مثلا أو و حبتان، مع اجتماع شرائط الجودة فيها، سبعمائة دينار؛ فإن كان اثنتان على هذه الصفة كانت قيمتهما ألفى دينار، كل واحدة ألف دينار لاتفاقهما في النظم؛ و التي زنتها مثقال و هي بصفة الجودة قيمتها ثلاثمائة دينار، فإن كان اثنتان زنتهما مثقال و هما بهذه الصفة على شكل واحد لا تفريق بينهما في الشكل و الصورة، كانت قيمتهما أكثر من سبعمائة دينار.

و قد ذكر ابن الطوير في تاريخ الدولة الفاطمية: أنه كان عند خلفائهم درّة تسمّى اليتيمة زنتها سبعة دراهم تجعل على جبهة الخليفة بين عينيه عند ركوبه في المواكب العظام على ما سيأتى ذكره في الكلام على ترتيب دولتهم في المسالك و الممالك إن شاء الله تعالى.

و يضرّه جميع الأدهان، و الحموضات بأسرها لا-سيما الليمون، و وهج النار، و العرق، و ذفر الرائحة، و الاحتكاك بالأشياء الخشنّة؛ و يجلوّه ماء حماض الأترج، إلا أنه إذا أتج [٨] عليه به قشره و نقص وزنه، فإن كانت صفرتة من أصل تكوّنه في البحر فلا سبيل إلى جلائها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٠٨

### إشارة

قال بلينوس: و هو حجر ذهبيّ، و هو حصى يتكوّن بجزيرة خلف سرنديب من بلاد الهند بنحو أربعين فرسخا، دورها نحو ستين فرسخا في مثلها، و فيها جبل عظيم يقال له جبل الزّاهون، تحدر منه الرياح و السيول الياقوت فيلتقط، و الياقوت حصباؤه؛- و هو الجبل الذى أهبط الله تعالى عليه آدم عليه السلام- فإذا لم تحدر السيول منه شيئا عمد أهل ذلك الموضع إلى حيوان فذبحوه و سلخوا جلده و قطعوه قطعا كبيرا و تركوه في سفح ذلك الجبل فيختطفه نسور تأوى إلى ذلك الجبل فتصعد باللحم إلى أعلاه فيلصق بها الياقوت؛ ثم تأخذ النور و تنزل به إلى أسفل فيسقط منه ما علق به من الياقوت؛ فإذا أخذ كان لونه مظلمًا ثم يشف بملاقاة الشمس و يظهر لونه على أى لون كان.

ثم هو على أربعة أضرب:

### الضرب الأوّل «الأحمر»-

و منه البهرمان؛ و لونه كلون العصفر[٩] الشديد الحمره الناصع فى القوّة الذى لا يشوب حمرته شائبه؛ و يسمّى: الرّمانى لمشابهته حبّ الرّمان الرائق الحب؛ و هو أعلى أصناف الياقوت و أفضلها و أغلاها ثمنا.  
و منه: الخيرى؛ و هو شبيه بلون الخيرى [١٠]؛ و هو المنثور؛ و يتفاضل فى قوّة الصبغ و ضعفه حتى يقرب من البياض.  
و منه الوردى؛ و هو كلون الورد و يتفاضل فى شدّة الصبغ و ضعفه حتى يقرب من البياض.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٠٩  
و أردأ ألوانه الوردى الذى يضرب إلى البياض، و السّماقى الذى يضرب إلى السّواد.

### الضرب الثانى «الأصفر»-

و أعلاه الجلنارى؛ و هو أشدّه صفرة، و أكثره شعاعا و مائيه؛ و دونه الخلوقى، و هو أقلّ صفرة منه؛ و دونه الرقيق و هو قليل الصفرة كثير الماء ساطع الشّعاع. و أردأ الأصفر ما نقص لونه و مال إلى البياض.

### الضرب الثالث «الأبيض»-

و منه المهانى: و هو أشدّها و أكثرها ماء و أقواها شعاعا؛ و منه الذكر؛ و هو أثقل من المهانى و أقلّ شعاعا و أصلب حجرا؛ و هو أدون أصناف الياقوت و أقلها ثمنا. و أجود الياقوت الأحمر البهرمانى و الرمانى و الوردى التير المشرق اللون الشّفاف الذى لا ينفذه البصر بسرعة. و عيوبه الشّعرة؛ و هى شبه تشقيق يرى فيه، و السوس؛ و هو خروق توجد فيه باطنه و يعلوها شيء من ترابيه المعدن.



و من أردأ صفاته قبح الشكل.

و من خواصّ الياقوت: أنه يقطع كل الحجاره كما يقطعها الماس؛ و ليس يقطعه هو على أى لون كان غير الماس. و من خواصه أيضا: أنه لا ينحكك على خشب العشر الذى تجلى به جميع الأحجار؛ بل طريق جلته أن يكسّر الجزع [١١] اليماني و يحرق حتّى يصير كالثورة [١٢] ثم يسحق بالماء حتّى يصير كأنه الغراء ثم يحك على وجه صفيحة من نحاس حجر الياقوت، فينجلي و يصير من أشدّ الجواهر صقاله.

و من خواصه: أنه ليس لشيء من الأحجار المشفّعة شعاع مثله، و أنه أثقل من سائر الأحجار المساوية له فى المقدار، و أنه يصبر على النار فلا يتكلس بها كما يتكلس غيره من الحجاره النفيسه؛ و إذا خرج من النار برد بسرعه حتّى إنّ الإنسان

كتب طبي انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٠

يضعه فى فيه عقب إخراجها من النار فلا يتأثر به؛ إلا- أن لون غير الأحمر منه كالصفرة و غيرها يتحوّل إلى البياض؛ أمّا الحمرة فإنها تقوى بالنار، بل إذا كان فى الفص نكتة حمراء، فإنها تتسع بالنار و تنبسط فى الحجر بخلاف النكتة السوداء فيه، فإنها تنقص بالنار، فما ذهب حرته بالنار فليس بياقوت، بل ياقوت أبيض مصبوغ أو حجر يشبه الياقوت.

و من منافعه ما ذكره أرسطاطاليس: أن التخم به يمنع صاحبه أن يصيبه الطاعون إذا ظهر فى بلد هو فيه، و أنه يعظم لابسه فى عيون الناس، و يسهل عليه قضاء الحوائج، و تيسر له أسباب المعاش، و يقوى قلبه و يشجعه، و أن الصاعقة لا تقع على من تختم به. و إذا وضع تحت اللسان، قطع العطش. و امتحانه أن يحكّ به ما يشبهه من الأحجار، فإنه يجرحها بأسرها و لا تؤثر هى فيه.

قال التيفاشى: و قيمة الأحمر الخالص على ما جرى عليه العرف بمصر و العراق أن الحجر إذا كان زنته نصف درهم كانت قيمته ستة مثاقيل من الذهب الخالص؛ و الحجر الذى زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا؛ و الحجر الذى زنته مثقال قيمته بدينارين القيراط؛ و الحجر الذى زنته مثقال و ثلث قيمته ثلاثة دنانير القيراط إلى ثلاثة و نصف؛ و يزيد ذلك بحسب زيادة لونه و مائته و كبر جرمه، حتّى ربما بلغ ما زنته مثقال من جوده مائة مثقال من الذهب إذا كان بهرمانا نهاية فى الصيغ و المائة و الشعاع، قد نقص منه بالحك كثير من جرمه؛ و قيمة الأصفر منه زنه كل درهم بدينارين؛ و قيمة الأزرق و الماهاننى كل درهم بأربعة دنانير؛ و قيمة الأبيض على النصف من الأصفر. و يختلف ذلك كله بالزيادة و النقص فى الصيغ و المائة مع القرب من المعدن و البعد عنه.

و قد ذكر ابن الطوير فى ترتيب مملكة الفاطميين: أنه كان عندهم حجر ياقوت أحمر فى صورة هلال زنته أحد عشر مثقالا يعرف بالحافر، يجعل على جبين الخليفة بين عينيه مع الدرة المتقدّمة الذكر عند ركوبه.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١١

### الصنف الثالث البلخ

قال فى مسالك الأبصار [١٣]: و يسمّى اللعل.

قال بليوس: و انعقاده فى الأصل ليكون ياقوتا إلا أنه أبعده عن الياقوتية علل من اليبس و الرطوبة و غيرهما، و كذلك سائر الأحجار الحمر. و معدن البلخ الذى يتكوّن فيه بنواحي بلخشان. و العجم تقول: بذخشان بذال معجمة و هى من بلاد الترك تتاخم الصين [١٤].

قال التيفاشى: و أخبرنى من رأى معدنه من التجار أنه وجد منه فى المعدن حجرا و فى باطنه ما لم يكمل طبخه و انعقاده بعد، و

الحجر مجتمع عليه؛ و هو على ثلاثة أضرب: أحمر معقرب، و أخضر زبرجدى، و أصفر؛ و الأحمر أجوده. قال التيفاشى: و ليس لجميعة شىء من خواص الياقوت و منافعه؛ و إنما فضيلته تشببه به فى الصِّغ و المائىة و الشعاع لا غير. قال: و قيمته فى الجملة غالباً على النصف من قيمة الياقوت الجيد.

قال فى مسالك الأبصار: و هو لا يؤخذ من معدنه إلا بتعب كثير و إنفاق زائد، و قد لا يوجد بعد التعب و الإنفاق، و لهذا عز وجوده، و غلت قيمته، و كثر طالبه، و التفتت الأعناق إلى التحلى به. قال: و أنفس قطعة وصلت إلى بلادنا من البلخس قطعة وصلت مع تاجر فى أيام العادل كتبغا [١٥] و أحضرت إليه و هو بدمشق، و كانت قطعة جليئة مثله على هيئة المشط العودى، و هى فى نهاية الحسن و غاية الجودة، زنتها خمسون درهما، كاد المجلس يضىء منها، فأحضر الصاحب نجم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٢  
الدين الحنفى الجوهري و سأله عن قيمتها، فقال له نجم الدين الجوهري: إنما يعرف قيمتها من رأى مثلها، و أنا و أنت و السلطان و من حضر لم نر مثلها فكيف نعرف قيمتها؟ فأعجب بكلامه، و صالح عليها صاحبها.

### الصف الرابع عين الهر

قال التيفاشى: و هو فى معنى الياقوت إلا أن الأعراض المقتصرة به أقعدته عن الياقوتية، و لذلك إنما يوجد فى معدن الياقوت المتقدم ذكره، و تخرجه الرياح و السيول كما تخرج الياقوت على ما تقدم، قال: و لم أجده فى كتب الأحجار، و كأنه محدث الظهور بأيدى الناس، و الغالب على لونه البياض بإشراق عظيم و مائىة رقيقة شفافة، إلا أنه ترى فى باطنه نكتة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك فى فص مقلته، و على لونه - على السواد - و إذا تحرك الفص إلى جهة، تحركت تلك النكتة بخلاف جهته؛ فإن مال إلى جهة اليمين، مالت النكتة إلى جهة اليسار و بالعكس، و كذلك الأعلى و الأسفل؛ و إن كسر الحجر أو قطع على أقل جزء، ظهرت تلك النكتة فى كل جزء من أجزائه، و لذلك يسمى: عين الهر.

و أجوده ما اشتد بياض أبيضه و شفيفه، و كثرت مائىة النكتة التى فيه مع سرعة حركتها و ظهور نورها و إشراقها؛ و لا يخفى أن حسن الشكل و كبر الجرم يزيدان فى قيمته كسائر الأحجار.

قال التيفاشى: و المشهور من منافعه عند الجمهور أنه يحفظ حامله من أعين السوء. و نقل عن بعض ثقات الجوهريين: أنه يجمع سائر الخواص التى فى الياقوت البهرمانى فى منافعه، و يزيد عليه بالألوان ينقص مال حامله و لا تعتريه الآفات، و أنه إذا كان فى يد رجل و حضر مصاف حرب و هزم حربه فألقى نفسه بين القتلى رآه كل من يمرّ به من أعدائه كأنه مقتول متشطح فى دمه، و أن ثمنه بالهند مع قرب معدنه أعلى من ثمنه ببلاد المغرب بكثير، لعلمهم بخواصه؛ و قيمته تختلف بحسب الرغبة فيه؛ و إذا وقع ببلاد المغرب بيع المثقال منه بخمسة دنانير، و يزيد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٣  
على ذلك بحسب الغرض.

و ذكر التيفاشى عن بعض التجار أن حجرا منه بيع فى المعبر من بلاد الهند بمائة و خمسين ديناراً، و أنه بيع منه حجر ببلاد الفرس بسبعمائة دينار.

### الصف الخامس الماس

قال بليونس في كتاب الأحجار: وابتدأ في معدنه لينعقد ذهباً، فأبعده العوارض عن ذلك؛ و هو يتكوّن في معدن الياقوت المقدم ذكره، و تخرجه الرياح و السيول من معدنه كما تخرج الياقوت؛ و هو ضربان: أحدهما أبيض شديد البياض يشبه البلور يسمّى البلوريّ لذلك؛ و الثاني يخالط بياضه صفرة فيصير كلون الزجاج الفرعوني، و يعبر عنه: بالزيتي.

قال الكندي: و الذي عاينته من هذا الحجر ما بين الخردلة إلى الجوزة و لم أر أعظم من ذلك.

و من خواصه: أنه يقطع كل حجر يمرّ عليه؛ و إذا وضع على سندال [١٦] حديد و دقّ بالمطرقة لم ينكسر، و غاص في وجه السندال و المطرقة و كسرهما، و لا يلتصق بشيء من الأجساد إلا هشماً؛ و يمحو النقوش التي في الأحجار كلّها؛ و إنما يكسر بأحد طريقين: أحدهما أن يجعل داخل شيء من الشمع و يدخل في أنبوب قصب و ينقر بمطرقة أو غيرها برفق بحيث لا يباشر جسمه الحديد، فينكسر حينئذ؛ أو يجعل في أسرب و هو الرصاص و يفعل به ذلك فيكسر أيضاً.

و من خواصه: أن الذباب يشتهي أكله فما سقطت منه قطعة صغيرة إلا سقط عليها الذباب و ابتلعها أو طار بها؛ و متى ابتلع منه الإنسان قطعة، و لو أصغر ما يكون حرقت أمعاءه و قتلته على الفور.

قال أرسطوطاليس: و بينه و بين الذهب محبة يتشبّث به حيث كان.

و من خاصته: أن كلّ قطعة تؤخذ منه تكون ذات زوايا قائمة الرأس: ستّ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٤

زوايا و ثمان زوايا و أكثر، و أقله: ثلاث زوايا، و إذا كسر لا ينكسر إلا مثلثاً، و به يثقب الدرّ و الياقوت و الزمرد و غيرها من جميع ما لا يعمل فيه الحديد من الأحجار كما يثقب الحديد الخشب، بأن يركب في رأس منقار حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثقب و ضيقه ثم يثقب به، فيثقب بسرعة.

و من منفعتة فيما ذكره أرسطوطاليس: أن من كان به الحصاة الحادثة في المثانة في مجرى البول إذا أخذ حبة من هذا الحجر و

ألصقها في مروود [١٧] نحاس بمصطكي [١٨] إلصاقاً محكماً ثم أدخل المروود إلى الحصاة فإنها تتقّبها.

قال أحمد بن أبي خالد [١٩]: و بذلك عالجت وصيفا الخادم من حصاة أصابته و امتنع من الشق عليها بالحديد.

و قال ابن بوسطر: و إذا علّق على البطن من الخارج نفع من المغس [٢٠] الشديد، و من فساد المعدة. و قيمته الوسطى فيما ذكره

التيفاشي أنّ زنة قيراط منه بدينارين. و نقل عن الكندي: أن أغلى ما شاهد منه ببغداد المثقال بثمانين ديناراً، و أرخص ما شاهد

منه ببغداد أيضاً المثقال بخمسة عشر ديناراً؛ و أنه إذا بدرت منه قطعة كبيرة تصلح لفصّ قدر نصف مثقال يضاعف ثمنها على ما

هو قدر الخردلة أو الفلفلثة ثلاثة أضعاف و أربعة و خمسة.

## الصف السادس الزمرد

### إشارة

يقال بالذال المعجمة و المهملة؛ قال بليونس: و الزمرد ابتداءً لينعقد ياقوتا، و كان لونه أحمر إلا أنه لشدة تكاثف الحمرة بعضها

على بعض عرض له

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٥

السواد، و امتزجت الحمرة و السواد فصار لونه أخضر. و معدنه الذي يتكوّن فيه في التخوم بين بلاد مصر و السودان خلف أسوان

من بلاد الديار المصرية، يوجد في جبل هناك ممتدّ كالجسر فيه معادن. قال في مسالك الأبصار: وبينه وبين قوص ٢١] ثمانية أيام بالسير المعتدل، ولا عمارة عنده ولا حوله ولا قريبا منه، والماء عنده على مسيرة نصف يوم أو أكثر في موضع يعرف بغدير أعين. فمنه ما يوجد قطعاً صغاراً كالحصى منبثّة في تراب المعدن وهي الفصوص، وربما أصيب العرق منه متصلاً فيقطع وهو القصب، وهو أجوده. قال في مسالك الأبصار: وتلك العروق منبثّة في حجر أبيض تستخرج منه بقطع الحجر. قال التيفاشي: ويوجد على بعضه تربة كالكحل الشديد السواد، وهو أشدّ خضرة وأكثره ماء. وقد ذكر المؤيد صاحب حماه في تاريخه: أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله لما استولى على قصر الفاطميين بعد موت العاضد [٢٢]، وجد فيه قصبه من زمرد طولها أربعة أذرع أو نحوها. وهو على ثلاثة أضرب:

### الأول «الذبابي»-

وهو شديد الخضرة، لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان من صفرة ولا سواد ولا غيرهما، حسن الصّنع، جيد المائيه، شديد الشّعاع، ويسمى: ذبائياً، لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذّباب الأخضر الربيعي؛ وهو من أحسن الألوان خضرة و بصيصاً. قال في مسالك الأبصار: وهو أقلّ من القليل بل لا يكاد يوجد.

### الثاني «الريحاني»-

وهو مفتوح اللون، شبيه بلون ورق الرّيحان.

### الثالث «السّلقى»-

وخضرته أشبه شيء بلون السّلق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٦

### الرابع «الصابونى»-

ولونه كلون الصابون الأخضر.

قال في «مسالك الأبصار»: وإذا استخرج الزمرد من المعدن جعل في زيت الكتّان ثم لفّ في قطن و صرّ في خرقة كتّان و نحوها؛ ولم يزل العمل في هذا المعدن إلى أثناء الدّولة الناصريه محمد بن قلاوون فترك لكثرة كلفته. وأفضل أنواعه وأشرفها: الذبائى، ويزداد حسنه بكبر الجرم واستواء القصبه، وعدم الاعوجاج فيها. و من عيوب الذبائى: اختلاف الصّيع بحيث يكون موضع منه مخالفا للموضع الآخر، وعدم الاستواء فى الشكل، والتشعير، وهو شبه شقوق خفيه إلا أنه لا يكاد يخلو منه، والرّخاوة، وخفه الوزن، وشده الملاسّه والصّيقال والتّعومه، وزيادة الخضرة والمائيه إذا ركب على

البطانة، و هو ينحل بالنار و يتكلس فيها و لا يثبت ثبات الياقوت.

و من خاصية الذبابي التي امتاز بها عن سائر الأحجار: أن الأفاعي إذا نظرت إليه و وقع بصرها عليه انفقت عيونها؛ قال التيفاشي: و قد جربت ذلك في قطعة زمرد ذبابي خالص فحصىمت أفعى و جعلتها في طشت و ألصقته بشمع في رأس سهم و قرّبت من عينها فسمعت قعقعه خفيه كما في قتل صوابه [٢٣]، فنظرت إلى عينها فإذا هما قد برزتا على وجهها و ضعفت حركتها؛ و بهذه الخاصة يمتحن الزمرد الخالص من غيره كما يمتحن الياقوت بالصبر على النار.

و من منافعه: أن من أدمن نظره أذهب عن بصره الكلال؛ و من تختم به دفع عنه داء الصيرع إذا كان قد لبسه قبل ذلك؛ و من أجل ذلك كانت الملوك تعلقه على أولادها؛ و إذا كان في موضع لم تقر به ذوات السموم؛ و إذا سحل منه وزن ثمان شعيرات و سقيته شارب السم قبل أن يعمل السم فيه، خلصته منه؛ و إذا تختم به نفث الدم أو إسهاله منع من ذلك؛ و إذا علّق على المعدة من خارج نفع من وجعها؛ و شرب حكاكته ينفع من الجذام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٧

و قيمة الذبابي الخالص في الحجر الذي زنته درهم: أربعة دنانير القيراط، و يتضاعف بحسب كبره، و ينقص بحسب صغره؛ إلا أنه لا ينقص بالصيرغ نقص غيره من الأحجار، لوجود خاصيته في الكبير و الصغير و المعوج و المستقيم. أما بقية أصناف الزمرد فإنه لا يعتد بها لعدم المنافع الموجودة في الذبابي.

### الصنف السابع الزبرجد

و هو حجر أخضر يتكوّن في معدن الزمرد؛ و لذلك يظنه كثير من الناس نوعا منه إلا أنه أقلّ وجودا من الزمرد. قال التيفاشي: أما في هذا الزمان فإنه لا يوجد في المعدن أصلا، و إنما الموجود منه بأيدي الناس فصوص تستخرج بالنش من الآثار القديمة بالإسكندرية؛ و ذكر أنه رأى منه فصا في يد رجل أخبره أنه استخرجه من هنالك، زنته درهم، لا يكاد البصر يقلع عنه لرقه مائه و حسن صفائه.

و أجوده: الأخضر المعتدل الخضرة، الحسن المائيه، الرقيق المستشف، الذي ينفذه البصر بسرعة، و دونه الأخضر المفتوح اللون؛ و ليس فيه شيء من خواص الزمرد إلا أن إدمان النظر إليه يجلو البصر. و قيمة خالصه نصف درهم بدينار.

### الصنف الثامن الفيروزج

و هو حجر نحاسي يتكون في معادن النحاس من الأبخرة الصاعدة منها، إلا أنه لا يوجد في جميع معادن النحاس، و معدنه الذي يوجد فيه بنيسابور، و منه يجلب إلى سائر البلدان، و منه نوع آخر يوجد في نشاور [٢٤] إلا أن النيسابوري خير منه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٨

و هو ضربان: بسحاقى [٢٥] و خلنجي؛ و الخالص منه العتيق هو البسحاقى.

و أجوده: الأزرق الصافي اللون، المشرق الصفاء، الشديد الصقاله، المستوى الصبغ؛ و أكثر ما يكون فصوصا؛ و ذكر الكندي أنه رأى منه حجرا زنته أوقية و نصف.

و من خاصته: أنه يصفو بصفاء الجو و يكدر بكدرته؛ و إذا مسه الدهن أذهب حسنه و غير لونه؛ و العرق يطفى لونه، و المسك إذا باشره أفسده و أذهب حسنه؛ و إذا وضع الفصّ الجيد منه إلى جانب ما هو دونه في الجودة أذهب بهجته؛ و إذا وضع إلى

جانب الدهنج [٢٦] غلب الدهنج على لونه فأذهب بهجته، و لو كان الفصّ الفيروزج في غاية الحسن و الجودة. و من منافعه: أنه يجلو «البصر بالنظر إليه؛ و إذا سحق و شرب نفع من لدغ العقارب. و قيمته تختلف باختلاف الجودة اختلافا كثيرا، فربما كان الفصان منه زنتهما واحدة و ثمن أحدهما دينار و ثمن الآخر درهم. و بالجملة: فالخلنجيّ الجيد على النصف من البسحاقى الجيد. قال التيفاشيّ: و أهل المغرب أكثر الناس له طلبا و أشدهم في ثمنه مغالاة، و ربّما بلغوا بالفصّ منه عشرة دنانير مغربية، و يحرصون على التختّم به، و ربما زعموا أنه يدخل في أعمال الكيمياء.

## الصف التاسع الدهنج

و قد ذكر أرسطوطاليس: أنه أيضا حجر نحاسيّ يتكوّن في معادن النحاس يرتفع من أبحرتها و ينعقد، لكنه لا يوجد في جميع معادن كرمان و سجستان من بلاد كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١١٩ فارس. قال: و منه ما يؤتى به من غار بنى سليم من بريّة المغرب، في مواضع أخرى كثيرة. و أجود أنواعه أربعة: و هى الإفرندى [٢٧]، و الهندى، و الكرمانى، و الكركى؛ و أجوده فى الجملة الأخضر المشبع الخضرة، الشبيه اللون بالزمرّد، معرّق بخضرة حسنة، فيه أهله، و عيون بعضها من بعض حسان، و أن يكون صلبا أملس يقبل الصقالة. و من خاصته فى نفسه: أن فيه رخاوة بحيث أنه إذا صنع منه آنية أو نصب للسكاكين و مرت عليه أعداد سنين، ذهب نوره لرخاوته و انحل، و لذلك إذا حكّ انحك سريعا، و إذا خرط خرزا أو أوانى أو غير ذلك كان فى خرطه سهولة، و إذا نقع فى الزيت اشتدت خضرته و حسن، فإن غفل عنه حتّى يطول لبثه فى الزيت مال إلى السواد. و من منافعه: أنه إذا مسح به على مواضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون، و إذا سحق منه شىء و أذيب بالخل و ذلك به موضع القوبة [٢٨] الحادثة من المرّة [٢٩] السوداء أذهبها. و من عجيب خواصّه أنه إذا سقى من سحالته شارب سمّ نفعه بعض النفع؛ و إن شرب منه من لم يشرب سمّا كان سمّا مفرطا ينفط [٣٠] الأمعاء، و يلهب البدن، كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٠ و يحدث فيه سمّا [٣١] لا يبرأ سريعا، لا سيما إذا حكّ بحديدة، و من أمسكه فى فيه و مصه أضرب به. و قيمته أن الأفريدى [٣٢] الخالص منه كل مثقال بمثقالين من الذهب، و يوجد منه فصوص و غيرها. و قد ذكر يعقوب بن إسحاق الكندى: أنه رأى منه صفحة تسع ثلاثين رطلا.

## الصف العاشر البلور

قال بليوس: و هو حجر بورقى [٣٣] و أصله اليوقوتية [٣٤] إلا أنه قعدت به أعراض عن بلوغ رتبة الياقوت؛ و قد اختلف أصحابنا الشافعية رحمهم الله فى نفاسته على وجهين: أحدهما أنه من الجواهر النفيس كالياقوت و نحوه؛ و الثانى أنه ليس بنفيس لأن نفاسته فى صنعته لا فى جوهره.

و يوجد بأماكن، منها بريّة العرب من أرض الحجاز و هو أجوده، و منه ما يؤتى به من الصين و هو دونه، و منه ما يكون ببلاد

الفرنجية و هو في غاية الجودة و منه معادن توجد بأرمينية تميل إلى الصفرة الزجاجية.

وقد ذكر التيفاشي: أنه ظهر في زمنه معدن منه بالقرب من مراكش من المغرب الأقصى إلا أن فيه تشعيرا، و كثر عندهم حتى فرس منه لملك المغرب مجلس كبير، أرضا و حيطانا، و نقل عن بعض التجار: أن بالقرب من غزنه من بلاد الهند على مسيرة ثلاثة عشر يوما منها بينها و بين كاشغر جبلين من بلور خالص مطلين على واد بينهما، و أنه يقطع في الليل لتأثير شعاعه إذا طلعت عليه الشمس بالنهار في الأعين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢١

و أجوده: أصفاه و أنقاه و أشفه و أبيضه و أسلمه من التشعير؛ فإن كان مع ذلك كبير الجرم - آنية أو غيرها - كان غاية في نوعه. و قد ذكر الكندي: أن في البلور قطعا تخرج كل قطعة منه من المعدن أكبر من مائة من [٣٥]. و نقل التيفاشي: أنه كان بقصر شهاب الدين الغوري صاحب غزه [٣٦] أربع خواب للماء كلّ خايبة تسع ثلاث روايا ماء على محامل من بلور، كل محمل ما بين ثلاثة قناطير إلى أربعة؛ و ذكر أيضا أنه رأى منه صورة ديك مخروط من صنعة الفرنج إذا صبّ فيه الشراب ظهر لونه في أظفار الديك.

و من خاصته: ما ذكره أفرسطس الحكيم أنه يذوب بالنار كما يذوب الزجاج، و يقبل الصبغ.

و من خاصته أيضا: أنه إذا استقبل به الشمس و وجه موضع الشعاع الذي يخرج منه إلى خرقة سوداء احترقت و ظهر فيها النار. و من منافعه: أن من تختم به أو علقه عليه لم ير منام سوء. و قيمته تختلف بحسب كبر آنيته و صغرها و إحكام صنعته. قال التيفاشي: و بالجملة فالقطعة التي تحمل [٣٧] منه رطلا - إذا كانت شديدة الصفاء سالمة من التشعير، تساوي عشرة دنانير مصرية.

## الصف الحادي عشر المرجان

و هو حجر أحمر في صورة الأحجار المتشعبة الأغصان؛ و معدنه الذي

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٢

يتكوّن فيه بموضع من بحر القلزم بساحل إفريقيّة، يعرف بمرسى الخرز، ينبت بقاعه كما ينبت النبات، و تعمل له شباك [٣٨] قوية مثقلة بالرصاص، و تدار عليه حتى يلتفّ فيها، و يجذب جذبا عنيقا فيطلع فيها المرجان. و ربما وجد ببعض بلاد الفرنجة إلا أن الأكبر و الأكثر و الأحسن بمرسى الخرز؛ و منه يجلب إلى بلاد المشرق.

و لأهل الهند فيه رغبة عظيمة؛ و إذا استخرج حك على مسنّ الماء؛ و يجلى بالسّنباذج [٣٩] المعجون بالماء على رخامة فيظهر لونه و يحسن؛ و يثقب بالفولاذ أو الحديد المسقى.

و أجوده ما عظم جرمه، و استوت قصباته، و اشتدت حرته، و سلم من التسويس - و هو خروق توجد في باطنه حتى ربما كان منه شيء خاو كالعظم - و أردؤه: ما مال منه إلى البياض أو كثرت عقده و كان فيه تشطيب، و لا سبيل إلى سلامته من العقد لوجود التشعب فيه؛ فإن اتفق أن تقع منه قطعة مصمتة مستوية لا عقد فيها و لا تشطيب كانت في نهاية الجودة.

و قد يوجد منه قطع كبار فتحمل إلى صاحب إفريقيّة فيعمل له منها دوى و أنصبه سكاكين.

قال التيفاشي: رأيت منها محبرة طول شبر و نصف، في عرض ثلاث أصابع، و ارتفاع مثلها بغطائها، في غاية الحمرة و صفاء اللون. و قد ذكر ابن الطوير في تاريخ الدولة الفاطمية بالديار المصرية و ترتيبها: أنه كان لخلفاء الفاطميين دواء من المرجان



تحمل مع الخليفة إذا ركب في المواكب العظام أمام راكب على فرس، كما سيأتي ذكره في الكلام على المسالك و الممالك في المقالة الثانية فيما بعد إن شاء الله تعالى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٣  
و من خاصته في نفسه: أنه إذا ألقى في الخل لان و ابيض، و ان طال مكثه فيه انحل، و إذا اتخذ منه خاتم أو غيره و لبس جميعه بالشمع ثم نقش في الشمع بإبرة بحيث ينكشف جرم المرجان و جعل في خل الخمر الحاذق يوما و ليلة أو يومين و ليلتين ثم أخرج و أزيل عنه الشمع ظهرت الكتابة فيه حفرا بتأثير الخل فيه، و بقیة الخاتم على حاله لم يتغير.  
قال التيفاشي: و قد جر بنا ذلك مرارا. و متى ألقى في الدهن ظهرت حمرة و أشرق لونها.

و من منافعه فيما ذكره الإسكندر [٤٠]: أنه إذا علق على المصروع أو من به التقرس [٤١] نفعه؛ و إن أحرق و استن به زاد في بياض الأسنان و قلع الحفر منها و قوى اللثة؛ و طريق إحراقه أن يجعل في كوز فخار و يطین رأسه و يوضع في تنور ليلة. و إذا سحق و شربه من به عسر البول نفعه ذلك؛ و يحلل أورام الطحال بشربه؛ و إذا علق على المعدة نفع من جميع عللها كما في الزمرد؛ و إذا أحرق على ما تقدم و شرب منه ثلاثة دوانق مع دائق [٤٢] و نصف صمغ عربي بياض البيض و شرب بماء بارد نفع من نفت الدم.

قال التيفاشي: و قيمته بإفريقية غشيمة الرطل المصري من خمسة دنانير إلى سبعة مغربية، و هي بقدر دينارين إلى ما يقار بهما من الذهب المصري،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٤  
و بالإسكندرية على ضعفى ذلك و ثلاثة أضعافه، و من الإسكندرية يحمل إلى سائر البلاد؛ و يختلف سعره بحسب قرب البلاد و بعدها، و قلته، و كثرته، و صغره، و جودته، و رداءته، و حسن صنعته.

### الصف الثاني عشر البادزهر الحيواني

و هو حجر خفيف هش. و أصل تكونه في الحيوان المعروف بالأيل بتخوم الصين؛ و إن هذا الحيوان هناك يأكل الحيات، قد اعتاد ذلك غذاء له، فيحدث عن ذلك وجود هذا الحجر منه على ما سيأتي بيانه؛ و قد اختلف الناس في أي موضع يكون من هذا الحيوان، فقيل: إنه يتكون في مآقى عينيه من الدموع التي تسقط من عينيه عند أكل الحيات، و يتربى الحجر حتى يكبر فيحتك فيسقط عنه؛ و قيل: يكون في قلبه فيصا لأجله و يذبح و يستخرج منه؛ و قيل: في مرارته.

قال أرسطاطاليس: و له ألوان كثيرة منها: الأصفر و الأغبر المشرب بالحمرة و المشرب بالبياض. و أعظم ما يوجد منه من مثقال [٤٣] إلى ثلاثة مثاقيل.

و أجوده: الخالص الأصفر الخفيف الهش، و يستدل على خلوصه بكونه ذا طبقات رقاق متراكبة كما في اللؤلؤ، و به نقط خفية سود، و أن يكون أبيض المحك مر المذاق.

قال التيفاشي: و كثيرا ما يغش فتصنع حجارة صغار مطبقة من أشياء مجموعة تشبه شكل البادزهر الحيواني، و لكنها تتميز عن البادزهر الحقيقي بأن المصنوع أغبر كمد اللون ساذج غير منقط؛ و البادزهر الحقيقي الخالص: أصفر أو أغبر بصفرة فيه نقط صغار كالتمش، و طبقاته أرق من طبقات المصنوع بكثير، و هو أحسن من المصنوع و أهش و محك أبيض.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٥



و من خاصته فى نفسه: أن احتكاكه بالأجسام الخشنه يخنه و يغير لونه و سائر صفاته حتى لا يكاد يعرف. و قد ذكر التيفاشى: أنه كان معه حجر منه، فجعله مع ذهب فى كيس و سافر به فاحتك بالذهب فتغير لونه و نقص وزنه حتى ظن أنه غير عليه؛ و أنه ربطه بعد ذلك فى خرقة و تركه أياما فعاد فى الصفه إلى ما كان، إلا أنه بقى على نقص ما ذهب منه.

و من منافعه: دفع السموم القاتله و غير القاتله، حاره أو بارده، من حيوان كانت أو من نبات، و أنه ينفع من عض الهوام و نهشها و لدغها، و ليس فى جميع الأحجار ما يقوم مقامه فى دفع السموم. و قد قيل: إن معنى لفظ بادزهر: النافى للسم؛ فإذا شرب منه المسموم من ثلاث شعيرات إلى اثنتى عشرة شعيرة مسحوقه أو مسحوله أو محكوكه على المبرد بزيت الزيتون أو بالماء أخرج السم من جسد بالعرق، و خلصه من الموت. و إذا سحق و ذر على موضع النهشه جذب السم إلى خارج و أبطل فعله.

قال ابن جمع [٤٤]: و إن حك منه على مسن فى كل يوم وزن نصف دانق و سقيته الصحيح على طريق الاستعداد و الاحتياط قاوم السموم القتاله و لم تخش له غائله و لا إثارة خلط. و من تختم منه بوزن اثنتى عشرة شعيرة فى فص خاتم ثم وضع ذلك الفص على موضع اللدغه من العقارب و سائر الهوام ذوات السموم نفع منها نفعا بينا، و ان وضع على فم الملدوغ أو من سقى سما نفعه. قلت: هذه هى الأحجار النفيسه الملوكيه التى تلتفت الملوك إليها و تعتنى بشأنها، أما غيرها من الأحجار كالبنفش، و العقيق، و الجزع [٤٥]، و المغناطيس،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٦  
و اليشم [٤٦]، و السبع [٤٧]، و اللعازورد، و غيرها مما ذكره المصنفون فى الأحجار فلا اعتداد به و لا نظر إليه و لذلك أهملت ذكره.

## النوع السادس نفيس الطيب

### إشارة

و يحتاج الكاتب إلى وصفه عند وصوله فى هديّه و ما يجرى مجرى ذلك؛ و المعتبر منه أربعة أصناف:

## الصف الأول المسك

### إشارة

و هو أجّلها. قال محمد بن أحمد التميمى المقدسى فى كتابه «طيب العروس» [٤٨]: و أصل المسك من دابة ذات أربع، أشبه شىء بالطبى الصغير؛ قيل: لها قرن واحد، و قيل: قرنان، غير أن له نابين رقيقين أبيضين فى فكه الأسفل خارجين من فيه، قائمين فى وجهه كالخنزير.

قال بعض أهل المعرفة بالمسك: و هو فضل دموى يجتمع من جسمها إلى سرتها، بمنزله المواد التى تنصب إلى الأعضاء فى كل سنه فى وقت معلوم، فيقع الورم فى سرتها و يجتمع إليها دم غليظ أسود فيشتد وجعها حتى تمسك عن الرعى و ورود المياه حتى يسقط عنها.

ثم قيل: إن تلك الطباء تصاد و تذبح و تؤخذ سررها بما عليها من الشعر،

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٧

و المسك فيها دم عبيط [٤٩]؛ و هي النوافج؛ فإن كانت النافجة [٥٠] كثيرة الدم اكتفى بما فيها، و إن كانت واسعة قليلة الدم زيد فيها من غيرها، و يصب فيها الرصاص المذاب و تحاط بالخوص و تعلق في حلق مستراح أربعين يوماً، ثم تخرج و تعلق في موضع آخر حتى يتكامل جفافها و تشتد رائحتها، ثم تصير النوافج في مزود صغار و تخطها التّجار و تحملها، و قيل: إنه يبنى لهذه الطباء حين يعرض لها هذا العارض بناء كالمنارة في طول عظم الذراع لتأتي الطباء فتحك سررها بذلك البناء فتسقط النوافج، حتى إنه يوجد في تلك المراغة ألوف من النوافج ما بين رطب و جامد.

ثم قيل: إن هذه الطباء توجد بمغازات بين الصين و بين التّبت [٥١] و الصّغد [٥٢] من بلاد الترك؛ و إن أهل التّبت يلتقطون ما قرب إليهم، و قد قيل: إن المسك يحمل إلى التّبت من أرض بينها و بين التّبت مسيرة شهرين.

و بالجملة فإنه تختلف أسماء أنواعه باختلاف الأماكن التي ينسب إليها؛ إما باعتبار أصل وجوده فيها، و إما باعتبار مصيره إليها. و أجوده في الجملة: ما طاب مرعى ظبيه؛ و مرعى ظبيه؛ و مرعى ظبائه النبات الذي يتخذ منه الطيب كالسنبل و نحوه؛ و لا يخفى أن بعض نبات الطيب أطيب رائحة من بعض، حتى يقال إن منه ما رائحته كرائحة المسك. و قيل أجوده: ما كمل في الطيب قبل بينوته عنه.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٨

و قال أحمد بن يعقوب: و أجود المسك في الرائحة و النظر ما كان تفاحياً تشبه رائحته رائحة التفاح اللباني، و كان لونه يغلب عليه الصّفرة، و مقاديره وسطا بين الجلال و الرّفاق، ثم ما هو أشدّ سوادا منه إلا أنه يقاربه في الرأى و المنظر، ثم ما هو أشدّ سوادا منه، و هو أدناه، قدرا و قيمة. قال و بلغنى عن تجار الهند: أن من المسك صنفين آخرين يتخذان من نبات أرض: أحدهما لا يفسد بطول المكث، و الثاني يفسد بطول المكث؛ و المشهور منه عشرة أصناف.

و نحن نوردها على ترتيبها في الفضل مقدّما منها في الذكر الأفضل فالأفضل على ما رتبّه أحمد:

### الأول: التّبتى -

و هو ما حملة التّجار من التّبت إلى خراسان على الظهر لطيب مرعاه و حملة في البر دون البحر.

### الثاني: الصّغدى -

و هو ما حمل من الصّغد من بلاد التّرك على الظهر إلى خراسان.

### الثالث: الصّينى -

و إنما نقصت رتبته لأن مرعاه في الطّيب دون مرعى التّبتى، و لما يلحقه من عفونة هواء البحر بطول مكثه فيه. و أفضل الصّينى: ما يؤتى به من خانفو [٥٣]؛ و هي مدينة الصين العظمى، و بها ترسو مراكب تجار المسلمين، و منها يحمل في البحر إلى بحر

فارس؛ فإذا قرب من بلد الأبلّة ارتفعت رائحته؛ وإذا خرج من المركب جادت رائحته وذهبت عنه رائحة البحر.

#### الرابع: الهندي -

وهو ما يحمل من التّبّت إلى الهند ثم يحمل إلى الدّيبيل [٥٤] ثم يحمل في البحر إلى سيراف [٥٥] من بلاد العجم، و عمان من البحرين، و عدن

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٢٩

من اليمن، و غيرها من النواحي؛ و سبب انحطاط رتبته عن الصينيّ و إن كان من جنس التّبتيّ مع أنه أقرب مسافة من الصينيّ ما ذكره المسعوديّ: أنه إذا حمل إلى الهند أخذه كفرّة الهند فلطّخوه على أصنامهم من العام إلى العام ثم يبدّلونه بغيره؛ و يبيعه سدنة الأصنام، فبطول مكثه على الأصنام تضعف رائحته؛ على أن محمد بن العباس قد فضّل الهنديّ على الصينيّ لقرب مسافة حملة في البحر.

#### الخامس: القنباري -

و يؤتى به من بلد تسمّى قنبار بين الصين و التّبّت.

قال أحمد بن يعقوب: و هو مسك جيد إلا أنه دون التبتى فى القيمة، و الجواهر، و اللون، و الرائحة. قال: و ربما غالطوا به فنسبوه إلى التبتى.

#### السادس: الطغرغزى -

وهو مسك رزين يضرب إلى السّواد، يؤتى به من أرض الترك الطغرغز [٥٦]- و هم التتر- و هو بطيء السحق، و لا يسلم من الخشونة إلا أنهم ربما غالطوا به أيضا.

#### السابع: القصارى -

و يؤتى به من بلد يقال لها القصار بين الهند و الصين.

قال ابن يعقوب: و قد يلحق بالصينيّ إلا أنه دونه فى الجواهر و الرائحة و القيمة.

#### الثامن: الجزيرى -

وهو مسك أصفر حسن الرائحة، يشابه التّبتيّ إلا أن فيه زعارة [٥٧].

## التاسع: الجبلى -

و هو مسك يؤتى به من السند من أرض الموليان، و هو كبير النوافج حسن اللون إلا أنه ضعيف الرائحة.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٠

## العاشر: العصارى -

و هو أضعف أصناف المسك كلها و أدناها قيمة، يخرج من النافجة التى زنتها أوقية زنة درهم واحد من المسك.  
قلت: أمّا المسك الدارى فإنه منسوب إلى دارين، و هى جزيرة فى بحر فارس معدودة من بلاد البحرين ترسو إليها مراكب تجار الهند، و يحمل منها إلى الأقطار، و ليست بمعدن للمسك.

## الصنف الثانى العنبر

### إشارة

قال محمد بن أحمد التيمى: و الأصل الصحيح فيه أنه ينبع من صخور و عيون فى الأرض، يجتمع فى قرار البحر، فإذا تكاثف اجتذبتة الدّهانة التى هى فيه على اقتطافه من موضعه الذى تعلق به، و طفا على وجه الماء و هو حارّ ذائب فتقطعه الريح و أمواج البحر قطعاً كباراً و صغاراً فترمى به الريح إلى السواحل، لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدة حره و فورانه، فإذا أقام أياماً و ضرب به الهواء جمداً، فيجمعه أهل السواحل.

قال أحمد بن يعقوب: و ربما ابتلعتة سمكة عظيمة يقال لها: أكبال، و هو فائر فلا يستقرّ فى جوفها حتى تموت فتطفو و يطرحها البحر إلى الساحل فيشقّ جوفها و يستخرج منها؛ و يسمّى: العنبر السمكى، و العنبر المبلوع.

قال التيمى: و هو فى لونه شبيه بالنار، ردىء فى الطيب للسهوكه [٥٨] التى يكتسبها من السمك. قال: و ربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرها طائر أسود كالخطاف فيرفرف عليها بجناحيه، فإذا سقط عليها ليختطف بمنقاره منها تعلق منقاره و مخالبيه بها فيموت و يبلى و يبقى منقاره و مخالبيه فيها، و يعرف: بالعنبر المناقيرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣١

قال التيمى: و لأهل سواحل البحر التى يوجد بها العنبر نجد يركبونها مؤدّبة تعرف العنبر، يسرون عليها فى ليالى القمر على شاطئ البحر، فإذا رأّت العنبر و قد نام راكبها أو غفل بركت بصاحبها حتى ينزل عنها فيأخذها.

قال التيمى: و ألوان العنبر مختلفة، منها: الأبيض، و هو الأشهب، و الأزرق، و الرّمادى، و الجزازى، و هو الأبرش، و الصفائح و هو الأحمر؛ و هما أدنى العنبر قدرا. قال: و أفضل العنبر و أجوده ما جمع قوّة رائحة و ذكاء بغير زعارة.

قال أحمد بن يعقوب: و أنواع العنبر كثيرة، و أصنافه مختلفة، و معادنه متباينة، و هو يتفاضل بمعادنه و بجوهره؛ و الذى وقفت على ذكره منه ستة أضرب:

## الأول: الشَّحْرَى -

و هو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل الشَّحْرَى من أرض اليمن. قال: و هو أجود أنواع العنبر، و أرفعه، و أفضله و أحسنه لونا، و أصفاه جوهرًا و أغلاه قيمةً.

## الثاني: الزَّنجَى -

و هو ما يقذفه بحر البربر الآخذ من بحر الهند في جهة الجنوب إلى سواحل الزَّنج و ما والاها. قال التميمي: و زعم الحسين بن يزيد السيرافي أنه أجود العنبر و أفضله، و يؤتى به منها إلى عدن، و لونه البياض.

## الثالث: السلاهطى -

قال التميمي: و أجوده الأزرق الدَّسم الكثير الدَّهن، و هو الذى يستعمل فى الغوالى.

## الرابع: القاقلى -

و هو ما يؤتى به من بحر قاقلمة من بلاد الهند إلى عدن من بلاد اليمن، و هو أشهب جيد الريح، حسن المنظر خفيف، و فيه يبس يسير، و هو دون السلاهطى لا يصلح للغوالى إلا عن ضرورة؛ و هو صالح للذرائر و المكلسات.

## الخامس: الهندى -

و هو ما يؤتى به من سواحل الهند الداخلة، و يحمل إلى البصرة و غيرها؛ و منه نوع يؤتى به من الهند يسمّى: الكرك بالوس، يأتون به إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٢  
قرب عمان تشتريه منهم أصحاب المراكب.

## السادس: المغربى -

و هو ما يؤتى به من بحر الأندلس فتحمله التَّجَار إلى مصر؛ و هو أبدأ الأنواع كلَّها، و هو شبيه فى لونه بالعنبر الشَّحْرَى. قال التميمي: و يغالط به فيه.

قال التميمي: و من العنبر صنف يعرف بالتَّدْ و نقل عن جماعة من أهل المعرفة أن دابة تخرج من البحر شبيهة ببقر الوحش فتلقيه من دبرها فيؤخذ و هو لين يمتد، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر فهو أفضله و أجوده. قال: و هو أصناف: أحدها

الشَّحْرَى و هو أسود فيه صفرة، يخضب اليد إذا لمس، و رائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار، وإنما يستعمل في الغوالي إذا عَزَّ العنبر السلاهي. و منه: الرَّجِيّ و هو نظير الشَّحْرَى في المنظر و دونه في الرائحة؛ و هو أسود بغير صفرة. و منه: الخمرى و هو يخضب اليد و أصول الشعر خضبا جيدا، و لا ينفع في الطيب.

قلت: أما المعروف في زماننا بالعنبر مما يلبسه [٥٩] النساء فإنما يقال له:

النَّد، و فيه جزء من العنبر، قال في نهاية الأرب [٦٠]: و هو على ثلاثة أضرب:

الأوّل: المثلث- و هو أجودها و أعطرها، و هو يركب من ثلاثة أجزاء: جزء من العنبر الطيب، و جزء من العود الهنديّ الطيب، و جزء من المسك الطيب.

الثاني- و هو دونه؛ أن يجعل فيه من العنبر الخام الطيب عشرة مثاقيل، و من النَّد العتيق الجيد عشرة مثاقيل، و من العود الجيد عشرون مثقالا.

الثالث- و هو أدناها؛ أن يؤخذ لكل عشرة مثاقيل من الخام عشرة مثاقيل من النَّد العتيق و ثلاثون مثقالا من العود، و من المسك ما أحب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٣

## الصف الثالث العود

### إشارة

قال التميمي: أخبرني أبي عن جماعة من أهل المعرفة أنه شجر عظام تنبت ببلاد الهند، فمنه ما يجلب من أرض قشمير [٦١] الداخلة؛ من أرض سرنديب، و من قمار [٦٢]، و ما اتصل بتلك النواحي؛ و أنه لا تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق؛ و يقشر فإذا قشر و جفف حمل إلى النواحي حيثئذ.

قال: و أخبرني بعض العلماء به أنه لا يكون إلا من قلب الشجرة، بخلاف ما قارب القشر كما في الآبنوس و العناب و نحوهما من الأشجار التي داخلها فيه دهانه، و ما في خارجها خشب أبيض؛ و أنه يقطع و يقلع ظاهره من الخشب الأبيض، و يدفن في التراب سنين حتى تأكل الأرض ما داخله من الخشب و يبقى العود لا تؤثر فيه الأرض.

و حكى محمد بن العباس: أنه يكون في أودية بين جبال شاهقة، لا وصول لأحد إليها لصعوبة مسلكها، فيتكسر بعض أشجاره أو يتعفن بكثرة السيول لممر الأزمان، فتأكل الأرض ما فيه من الخشب و يبقى صميم العود و خالصه فتجره السيول و تخرجه من الأودية إلى البحر فتقذفه الأمواج إلى السواحل، فيلتقطه أهل السواحل و يجمعونه فيبيعونه.

و يقال: إنه يأتي به قوم في المراكب إلى ساحل الهند فيقفون على البعد بحيث لا ترى أشخاصهم، ثم يطلعون ليلا فيضعونه بفرصة تلك البلاد، و يخرج أهل البلد نهارا فيضعون بإزائه بضائع و يتركونها إلى الليل، فيأتي أصحاب العود فمن أعجبه ما بإزاء متاعه أخذه و إلا تركه، فيزيدونه حتى يعجبه فيأخذه، كما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٤

يحكى في السّمور و غيره في ساكني أقصى الشمال.

و أجود العود ما كان صلبا، رزينا، ظاهر الرطوبة، كثير المائبة و الدهنية، الذي له صبر على النار، و غليان، و بقاء في الثياب.

أمّا اللون فأفضله: الأسود، و الأزرق الذى لا يياض فيه، ثم منهم من يفضل الأسود على الأزرق، و منهم من يفضل الأزرق على الأسود.

و هو على ثمانية عشر ضربا:

### الأول: المندلى

- نسبة إلى معدنه، و هو مكان يقال له: المندل من بلاد الهند.

قال محمد بن العباس الخشيكى: و هو أرفع أنواع العود و أفضلها و أجودها و أبقاها على النار و أعبقها بالثياب؛ على أن التّجار لم تكن تجلبه فى الجاهليّة و إلى آخر الدولة الأمويّة، و لا- ترغب فى حمله للمرارة فى رائحته إلى أن دخل الحسين [٦٣] بن برمك الى بلاد الهند هاربا من بنى أمية، و رأى العود المندلى فاستجاده و رغّب التجار فى حمله؛ فلما غلب بنو العباس على بنى أمية، و حضر بنو برمك إليهم و قرّبوهم؛ دخل الحسين بن برمك يوما على المنصور فرآه يتبخّر بالعود القمارى، فأعلمه أن عنده ما هو أطيب منه، فأمره بإحضاره فأحضره إليه فاستحسنه، و أمر أن يكتب إلى الهند بحمل الكثير منه، فاشتهر بين الناس و عز من يومئذ، و احتمال ما فيه من مرارة الرائحة و زعارتها، لأنها تقتل القمل و تمنع من تكوّنه فى الثياب.

### الثانى: القامرونى

- و هو ما يجلب من القامرون؛ و هو مكان مرتفع من الهند. و قيل القامرون: اسم لشجر من العود؛ و هو أغلى العود ثمنا و أرفعه قدرا.

قال التميمى: و هو قليل لا يكاد يجلب إلا فى بعض الحين، و هو عود رطب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٥  
جدًا، شديد سواد اللون، رزين [٦٤]، كثير الماء.

و ذكر الحسين بن يزيد السيرافى: أنه ربما ختم عليه فانطبع و قبل الختم للينه. قال: و يكون فيه ما قيمة المّن منه مائتا دينار.

### الثالث: السّمندورى

- و هو ما يجلب من بلاد سمندور؛ و هى بلد سفالة الهند، و يسمّى لطيب رائحته: ريحان العود، و بعضه يفضل بعضا. قال التميمى:

و تكون القطعة الضخمة منه مّنا واحدا.

### الرابع: القمارى

- و هو ما يجلب من قمار، و هى أرض سفالة الهند، و بعضه يفضل بعضا أيضا، و تكون القطعة منه نصف رطل إلى ما دون

ذلك.

### الخامس: القائلِي

- و هو ما يجلب من جزائر بحر قافله، و هو عود حسن اللون، شديد الصّلابه دسم، فيه ريحانيّه خمره، و له بقاء في الثياب، إلا أن قتاره [٦٥] ربما تغير على النار فينبغي ألا يستقصى إلى آخره.

### السادس: الصّنفِي

- و هو ما يجلب من بلد يقال لها الصّنف ببلاد الصين، و هو من أحلى [٦٦] الأعواد و أبقاها في الثياب. قال التميمي: و منهم من يفضله على القائلِي و يرى أنه أطيب و أعبق و آمن من القتار، و ربما قدّموه على القمارِي أيضا. قالوا: و أجود الصّنفِي الأسود الكثير الماء، و تكون القطعه منه مّا و أكثر و أقل. و يقال: إن شجره أعظم من شجر الهنديّ و القمارِي.

### السابع: الصندفوري

- و هو ما يجلب من بلاد الصندفور من بلاد الصين؛ و هو دون الصّنفِي، و يقال: إنه صنف منه و لذلك كانت قيمته لاحقه بقيمته، و فيه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٦  
حسن لون و حلاوة رائحه، و رزانه، و صلابه، إلا أنه ليس بالقطع الكبار.

### الثامن: الصّيني

- و يؤتى به من الصّين، و هو عود حسن اللون، أوّل رائحته تشاكل رائحه الهنديّ إلا أن قتاره غير محمود؛ و تكون القطعه منه نصف رطل و أكثر و أقل.

### التاسع: القطعي

- و هو عود رطب حلو طيب الرائحه، و هو نوع من الصّينيّ.

### العاشر: القسور



- و هو عود رطب حلو طيب الرائحة؛ و هو أعذب رائحة من القطعي إلا أنه دونه في القيمة.

### الحادي عشر: الكلهي

- و هو عود رطب يمزج، و فيه زعارة، و شدة مرارة للدّهانة التي فيه؛ و هو من أعبق الأعواد في الثياب و أبقاها.

### الثاني عشر: العولاتي

- و هو عود يجلب من جزيرة العولات بنواحي قمار من أرض الهند.

### الثالث عشر: اللوقيني

- و هو ما يجلب من لوقين؛ و هي طرف من أطراف الهند، و له خمرة [٦٧] في الثياب إلا أنه دون هذه الأعواد في الرائحة و القيمة.

### الرابع عشر: المانطائي

- و هو ما يجلب من جزيرة مانطاء؛ و قيمته مثل قيمة اللوقيني، و هو خفيف ليس بالحسن اللون. قال أحمد بن العباس: و هو قطع كبار ملس لا عقد فيها، إلا أن رائحته ليست بطيبة و إنما يصلح للأدوية.

### الخامس عشر: القندغلي

- و يؤتى به من ناحية كله [٦٨] و هي ساحل الزنج- و هو يشبه القماري إلا أنه لا طيب لرائحته. كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٧

### السادس عشر: السمولى

- و هو عود حسن المنظر، فيه خمرة و له بقاء في الثياب.

### السابع عشر: الرانجي

- و هو عود يشبه قرون الثيران، لا ذكاء له، و لا بقاء في الثياب.

### الثامن عشر: المحرّم

- سمي بذلك لأنه قد وقع بالبصرة فشكّ الناس في أمره، فحرّمه السلطان و منعه فسّمى المحرّم، و هو من أدنى أصناف العود. و جعل بعضهم بين الصّيفيّ و القاقليّ صنفا يقال له: العطليّ، يؤتى به من الصّيين، و هو عود صلب خفيف حسن المنظر إلا أنه قليل الصبر على النار. و قد ذكر أحمد بن العباس بعد ذلك أصنافا من العود ليست بذات طائل. منها: الإفليقي؛ و هو عود يؤتى به من أرض الصّيين، يكون في العظم مثل الخشب الرانجي الغلاظ يباع المنّ منه بدينار و أقل و أكثر؛ و العود الطيب الريح في قشوره، و داخله خشب خفيف مثل الخلاف [٦٩]، و إذا وضع على الجمر وجد له في أوّله رائحة حلوة طيبة؛ فإذا أخذت النار منه ظهرت منه رائحة رديئة كرائحة الشعر.

### الصف الرابع الصّندل

#### إشارة

و هو خشب شجر يؤتى به من سفالة الهند؛ و هو على سبعة أضرب:

#### الأول: المقاصيري

- و هو الأصفر، الدّسم، الرّزين، الذي كأنه مسح بالزّعفران الذّكي الرائحة. و اختلف في سبب تسميته بالمقاصيريّ فقليل: نسبة إلى بلد تسمّى: مقاصير؛ و قيل: إن بعض خلفاء بني العباس اتخذ لبعض أمهات أولاده و محاظيته كتب طبي انتزاعي (عربي) (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٨ مقاصير منه، و هو شجر عظام يقطع رطبا، و أجوده ما اصفرّ لونه و ذكت رائحته و لم يكن فيه زعارة. قال التميمي: و هو يدخل في طيب النساء الرطب و اليابس، و في البرمكيات، و المثلاث، و الدّرائر؛ و يتخذ منه قلائد، و يدخل في الأدوية؛ و يقال: إن صاحب اليمن الآن يعمل له منه الأسرّة، و إنه يأمر بقطع ما يحمل منه من اليمن إلى غيرها من البلاد قطعاً صغارا حتّى لا يكون منها ما يعمل سريرا لغيره من الملوك.

#### الثاني: الأبيض منه الطيب الريح

- و هو من جنس المقاصيري المتقدّم ذكره لا يخالفه في شيء إلا في البياض؛ و يقال: إنّ المقاصيري هو باطن الخشب و هذا الأبيض ظاهره.

### الثالث: الجوزى

- و هو صلب العود أبيض، يضرب لونه إلى السمره، و يؤتى به من موضع يقال له: الجوز [٧٠]، و هو طيب الرائحة إلا أنه أضعف رائحة من الذى قبله.

### الرابع: الساوس و يقال: الكاوس

- و هو صندل أصفر طيب الرائحة إلا أنّ فى رائحته زعارة؛ و يستعمل فى الذرائر، و المثلاث، فى الطيب و البخورات.

### الخامس: يضرب لونه إلى الحمرة

- و هو على نحو من الذى قبله.

### السادس: صندل [٧١] جعد الشعرة

- لا بساطة فيه إذا شقق بل يكون فيه تجعيد كما فى خشب الزيتون؛ و هو أذكى أصناف الصندل إلا أنه لا يستعمل فى شىء سور البخورات و المثلاث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج ٣، ص: ١٣٩

### السابع: أحمر اللون

- و هو خشب حسن اللون، ثقيل الوزن لا- رائحة له، إلا- أنه تتخذ منه المنجورات و المخروطات كالدوى و قطع الشطرنج و نحوها مع ما يدخل فيه من الأعمال الطيبة.

قلت: هذا ما يحتاج الكاتب إلى وصفه من أصناف الطيب النفيسة مما يهدى أو يرد هدية، و يجرى ذكره فى مكاتبات الملوك، أما ما عدا ذلك من أصناف الطيب كالسنبل و القرنفل، و الكافور، فليس من هذا القبيل

[٧٢]

[١] (١) لعلى بن محمد بن خلف، الكاتب النيرمانى المتوفى سنة ٤١٤ هـ. (فوات الوفيات: ٣/ ٧٤).

[٢] (٢) هو الشاعر المبدع عبد الله بن محمد المعتز بالله، خليفة يوم و ليلة توفى سنة ٢٩٦ هـ. (الأعلام:

[٣] (٣) له كتاب: «الأحجار» ذكر فيه خاصية ستمائة و نيف حجر. (كشف الظنون: ١٣٨٥).

[٤] (٤) كان «سيلفستردى ساسى» أول من قال بأن هذا الاسم يدل على «أبولونيوس». و فى الإسلام عرف شخصان بهذا الاسم: الرياضى المشهور «أبولونيوس» المنسوب إلى «برغثة» (حوالى سنة ٢٠٠ ق.م) و الثانى حكيم تقوم شخصيته على الرواية الإغريقية عن «أبولونيوس» المنسوب إلى «طيانه» (القرن الأول الميلادى) و هذا الأخير ليس هو المقصود فى نص القلقشندى. (دائرة المعارف الإسلامية: ١١٤/٨).

[٥] (١) طيب مؤرخ توفى سنة ٣٦٩ هـ. و ذكر بروكلمان أنه توفى فى حدود سنة ٣٩٥ هـ. (الأعلام: ٨٥/١ و تاريخ الأدب العربى: ٢٩٦/٤).

[٦] (٢) عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم و الأدب. توفى بالقاهرة سنة ٦٥١ هـ. من كتبه: «أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار» (الأعلام: ٢٧٣/١).

[٧] (٣) «كيش» و هو تعجيم «قيس»: جزيرة من أعمال فارس. (معجم البلدان: ٤٩٧/٤).

[٨] (١) من: «الثَّجَّ» و هو الصَّبُّ الكثير و السيلان. (اللسان: ٢٢١/٢).

[٩] (١) نبات صيفى من الفصيلة المركبة، يستعمل زهره تابلا و يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير و نحوه. (الوسيط: ٦٠٥).

[١٠] (٢) نبات له زهر، و غلب على أصفره لأنه الذى يستخرج دهنه، و يدخل فى الأدوية. و يقال للخزامى:

خيرى البر، لأنه أزكى نبات البادية. (الوسيط: ٢٦٤).

[١١] (١) ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان (الوسيط: ١٢١).

[١٢] (٢) حجر الكلس و أخلاط من أملاح الكلسيوم و الباريون، تستعمل لإزالة الشعر (الوسيط: ٩٦٢).

[١٣] (١) «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» لشهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمرى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. (كشف الظنون: ١٦٦٢).

[١٤] (٢) فى معجم البلدان: ١/٣٦٠ «إنها فى أعلى طخارستان المتاخمة لبلاد الترك».

[١٥] (٣) هو كتبغا بن عبد الله المنصورى، الملقب بالملك العادل من ملوك المماليك البحرية فى مصر و الشام. توفى بحماة سنة ٧٠٢ هـ. (الأعلام: ٢١٩/٥).

[١٦] (١) أى: السندان.

[١٧] (١) المفصل و الوتد. (الوسيط: ٣٨٢).

[١٨] (٢) و هو شجر من فصيلة البطميات، ينبت فى سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف. و يقال له عند العامة: المستكا. (الوسيط: ٨٧٣).

[١٩] (٣) هو نفسه ابن الجزائر: انظر صفحة: ١٠٦.

[٢٠] (٤) و فيه لغتان: مغس و مغص.

[٢١] (١) مدينة كبيرة؛ قصبه صعيد مصر، بينها و بين القسوط اثنا عشر يوما. (معجم البلدان: ٤١٣/٤).

[٢٢] (٢) آخر ملوك الدولة الفاطمية بمصر و المغرب. و فى أيامه قوى السلطان صلاح الدين و تولى وزارته و تصرف فى شئون الملك. مات العاضد مريضا سنة ٥٦٧ هـ. (الأعلام: ١٤٧/٤).

[٢٣] (١) و هى بيضة القمل. جمعها: صواب و صئبان. (الوسيط: ٥٠٤).

[٢٤] (١) هي نفسها نيسابور. قال ياقوت: «و العامة يسمونها» نشاور» و هي مدينة عظيمة» (معجم البلدان: ٣٣١ / ٥).

[٢٥] (١) في مفردات ابن البيطار: «سنجابي» و لعل ما في الأصل تصحيف. (حاشية الطبعة الأميرية ١١١ / ٢).

[٢٦] (٢) انظر الصفحة التالية.

[٢٧] (١) ورد في الصفحة التالية: «الأفريدي». و لعل المقصود الإفرنسي.

[٢٨] (٢) القوبة أو القوباء: داء في الجسد يتقشر منه الجلد و ينجرد منه الشعر. (اللسان: ١ / ٦٩٣ و الوسيط: ٧٦٥).

[٢٩] (٣) أى المزاج السوداوى. و كان القدماء يعتقدون أن المزاج ينشأ عن أن يتغلب في الجسم أحد العناصر الأربعة و هي: الدم و الصفراء و السوداء و البلغم؛ و من ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة هي: الدموى و الصفراوى و السوداوى و البلغمى. أما المحذوثون من علماء النفس فيوافقون القدماء على أن الأمزجة ترجع إلى مؤثرات جثمانية و لكنهم يخالفون في عدد الأمزجة و أسمائها... (راجع:

المعجم الوسيط: ٨٦٦).

[٣٠] (٤) أى: يحرق، من النفط.

[٣١] (١) في مفردات ابن البيطار: «بترا» و هي أوضح.

[٣٢] (٢) وردت في الصفحة السابقة «الإفندي».

[٣٣] (٣) البورق ملح متبلور من الصوديوم و البورون و الأوكسجين يستخدم في صنع الزجاج و ترجيج الخزف. (الموسوعة العربية الميسرة: ٤٣٠).

[٣٤] (٤) وردت عدة مرات «الياقوتية» و لعلها المقصودة.

[٣٥] (١) المنّ: معيار قديم قدره رطلان بغداديان. و الرطل عندهم اثنتا عشر أوقية بأواقيهم. (الوسيط: ٨٨٩).

[٣٦] (٢) في فوات الوفيات: «الملك شهاب الدين الغورى»، «صاحب غزنه» و غزنه مدينة عظيمة في طرف خراسان. (فوات الوفيات: ٦٦ / ١ و معجم البلدان: ٢٠١ / ٤).

[٣٧] (٣) مراده: تزن. و هو هنا يستعمل بعض لغات العامة على عادته.

[٣٨] (١) ذكر ياقوت طريقة أخرى لاستخراج المرجان. راجع معجم البلدان: ١٠٦ / ٥.

[٣٩] (٢) حجر يجلو به الصيقلى السيوف، و تجلى به الأسنان. (القاموس: ٢٠٢ / ١).

[٤٠] (١) لعل المقصود الإسكندر الأفروديسى، نسبة إلى أفروديسيا بآسيا الصغرى. و هو فيلسوف يونانى من أكبر شراح أرسطو. علم الفلسفة بأثينا بين سنتى ١٩٨ و ٢١١ للميلاد. (الموسوعة العربية الميسرة: ١٥١).

[٤١] (٢) داء يتميز بحدوث نوبات حادة من التهاب المفاصل و يقترن بازدياد كمية حمض البوليك في الدم؛ و سببه غير معروف. (المرجع السابق: ١٨٤٤).

[٤٢] (٣) في الفارسية: «دانه» و معناها: «حبة» استعمله العرب في الجاهلية للدلالة على وزن قدره ثمان حبات من الشعير تقريبا.

ثم استعمل في العصر الإسلامى وزنا ثقله عشر حبات من الشعير. و الدائق كما حسبه صبحى الصالح يساوى - ٤٩٥، ٠ غراما. (الموسوعة العربية الميسرة: ٧٧٨ و النظم الإسلامية: ٤٢٨).

[٤٣] (١) و يساوى اثنتين و سبعين حبة من الشعير المعتدل. و وزن الحبة الواحدة: ٥٩، ٠، ٠ غراما. (النظم الإسلامية: ٤٢٧).

[٤٤] (١) لعله: «ابن جميع» و هو أبو العشائر الإسرائيلي: الطبيب المصرى المتوفى سنة ٥٩٤ هـ. (الأعلام:

٧٢ / ٨).

[٤٥] (٢) ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان. (الوسيط: ١٢١).

[٤٦] (١) اليشم، بسكون الشين، مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التى تتدرج ألوانها من الأبيض إلى الأخضر

الداكن. (الوسيط: ١٠٦٥).

[٤٧] (٢) السيج، بفتح الباء، خرز أسود. (الوسيط: ٤١٢).

[٤٨] (٣) فى كشف الظنون: «حبيب العروس و ريحان النفوس» للمقدسى التميمى المتوفى فى حدود سنة ٣٧٠ هـ. (كشف

الظنون: ٣ / ٣٩٢).

[٤٩] (١) الدم العيبط: الطرى. (اللسان: ٧ / ٣٤٢).

[٥٠] (٢) وعاء المسك معرب. و هو أيضا مؤخر الضلوع. (اللسان: ٢ / ٣٨٢ و القاموس: ١ / ٢١٧).

[٥١] (٣) أو التبت: جنوبى الصين. و قال «برتولد» يظهر أن جغرافىي العرب قد فهموا بوجه عام أن التبت هى بلاد التبت الصغرى

أو بلتستان. و فى إشارات العرب عن «التبت» الكثير من الأساطير. (دائرة المعارف الإسلامية: ٩ / ١٦٩).

[٥٢] (٤) فى معجم البلدان: ٣ / ٤٠٩ «كورة عجيبة قصبته سمرقند، و قيل: هما صغدان، صغد سمرقند و صغد بخارى.» و قال فى

الروض المعطار: ٣٦٢ «الصغد بين بخارى و سمرقند، و هم رهط من الترك».

[٥٣] (١) فى حاشية الروض المعطار: ص ٢١٠: وردت فى مروج الذهب باسم: «خانقو» بالقاف المثناة، و يرخج بعضهم أنها

كتون».

[٥٤] (٢) من مدن الشام، كما جاء فى معجم البلدان و معجم ما استعجم. و قد و هم فى الروض المعطار فقال انها مدينة بالسند

على ساحل البحر، فخلط بينها و بين «الديبل» بضم الباء و هى مدينة على ساحل بحر الهند.

[٥٥] (٣) مدينة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند. (معجم البلدان: ٣ / ٢٩٤).

[٥٦] (١) هم شعب تركى؛ و هذا الاسم ينطق و يرسم على وجوه مختلفة، منها «الطغزغز» بزاءين معجمتين و يتفق ما ذكره العرب

عن مواطنهم مع الروايات الصينية ما ذكره المسلمون المتأخرون عن «الأويغور». و فى المصادر الصينية أن «الأويغور» تسع قبائل.

و الرأى الذى يأخذ به كثير من العلماء هو أن العرب قد أطلقوا كلمة «طغزغز» على «الأويغور» دون غيرهم. (راجع دائرة المعارف

الإسلامية: ٩ / ٣٨٦ و ما بعدها).

[٥٧] (٢) فى المعاجم التى بين أيدينا يأتى هذا اللفظ بمعنى شراسة الخلق.

[٥٨] (١) السيهك و السيهكة هى قبح رائحة اللحم إذا خنز، و ريح كريهة تجدها فى الإنسان إذا عرق و لعل الصيغة هنا من

استعمالات العامة. (راجع اللسان: ١٠ / ٤٤٥).

[٥٩] (١) مراده باللبس: الاستعمال.

[٦٠] (٢) «نهاية الأرب فى فنون الأدب» للنويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. (كشف الظنون: ١٩٨٥).

[٦١] (١) و هى: كشمير.

[٦٢] (٢) قال فى معجم البلدان: «قمار أو قامرون: موضع فى بلاد الهند، يعرف منه العود النهائية فى الجودة».

[٦٣] (١) هكذا بالأصل.

[٦٤] (١) الرزین هو الثقیل من کل شیء (الوسیط: ٣٤٣).

[٦٥] (٢) القتار: دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من البخور أو العظم المحروق أو الطبخ أو الشواء. (الوسیط: ٧١٤).

[٦٦] (٣) فی یاقوت: ٣ / ٤٣١ «و هو من أردأ العود لا فرق بینه و بین الخشب إلا الیسیر».

[٦٧] (١) الخمرة: الرائحة الطيبة. (الوسیط: ٢٥٥).

[٦٨] (٢) فی معجم البلدان: ٤ / ٤٧٨ «كلوة» بكسر الكاف. أما «كله» فقال إنها فرضة بالهند.

[٦٩] (١) شجر الصفصاف.

[٧٠] (١) فی القاموس: ٢ / ١٧٦ «الجوز: جبال لبنی «صاهلة»؛ و جبال الجوز من أودیة تهامة».

[٧١] (٢) اسم لنباتات ورد فی الإنجیل أنها مرهم عطری مخضّر؛ و هناك السنبل الهندی الذى تستعمل جذوره العطرية فی

الطب، و السنبل الخزام، و هو من الأبصال و يحمل نورة عطرية سلبية وحيدة تكتظ بالأزهار فی الربیع. (الموسوعة العربية المیسرة: ١٠١٨).

[٧٢] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## العقد الفريد

## الجزء الثامن

### كتاب الفريدة الثانية فى الطعام و الشراب

#### إشارة

قال الفقيه أبو عمر بن محمد بن عبد ربه: قد مضى فى بيان طبائع الإنسان و سائر الحيوان و النتف.

و نحن قائلون بعون الله و توفيقه فى الطعام و الشراب اللذين بهما تنمو الفراسة و هما قوام الأبدان، و عليهما بقاء الأرواح.

قال المسيح عليه الصلاة و السلام فى الماء: هذا أبى. و فى الخبز: هذا أمى. يريد أنهما يغذيان الأبدان كما يغذيها الأبوان.

و هذا الكتاب جزءان: جزء فى الطعام، و جزء فى الشراب.

فالذى فى الطعام منهما متقصر جميع ما يتم و يتصرف به أغذية الطعام من المنافع و المضار، و تعاهد الأبدان بما يصلحها من ذلك فى أقواته و ضروب حالاته، و اختلاف الأغذية مع اختلاف الأزمنة بما لا يخلى المعدة و ما لا يكظّها، فقد جعل الله لكل شىء قدرا.

و الذى فى الشراب منهما مشتمل على صنوف الأشربة، و ما اختلف الناس فيه فى الأنبذة [١]، و محمود ذلك و مذمومه، فإننا نجد النبيذ قد أجازاه قوم صالحون، و قد وضعنا لكل شىء من ذلك بابا فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ تحصيله، و منتهى نظره؛ فإن الرائد لا يكذب أهله.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤

## أطعمة العرب

الوشيقه من اللحم: و هو أن يغلى إغلاءً ثم يرفع، يقال منه: وشقت أشق وشقا.

قال الحسن بن هانئ:

حتى رفعنا قدرنا بضرامها واللحم بين مؤذم و مؤشق [٢]

والصفيق مثله، و يقال هو القديد، يقال: صففته أصفه صفًا.

والريكة: شىء يطبخ من بزّ و تمر، و يقال منه: ربكته أربكه ربكا.

والبسيسة: كل شىء خلطه بغيره، مثل السويق بالأقط، ثم تلتته بالسمن أو بالزيت؛ أو مثل الشعير بالنوى للإبل، و يقال: بسسته أبسه بسًا.

والعيثة (بالعين غير معجمة) طعم يطبخ و يجعل فيه جراد؛ و هو الغثيمة أيضا.

والبغيث و الغليث: الطعام المخلوط بالشعير؛ فإذا كان فيه الزّوان فهو المغلوث.

و البكيّة، و البكالة جميعا: و هى الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت، يقال: بكلته أبكله بكلا.

و الفريقة: شىء يعمل من اللبن.

فإذا قطعت اللحم صغارا قلت: كتفته تكتيفا.

أبو زيد قال: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حسسته، و هو أن تقشر عنه الرماد بعد أن يخرج من الجمر؛ فإذا أدخلته النار و

لم تبلغ فى طبخه قلت: ضهّته و هو مضهّب.

و المضيرة: سميت بذلك لأنها طبخت باللبن الماضر، و هو الحامض. و الهريسة، لأنها تهرس. و العصيدة [٣]، لأنها تعصد. و

اللفيته لأنها تلفت.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٥

و الفالوذ- و هو السرطراط، و من أسماء الفالوذ أيضا: السريط- لأنه يسترط، مثل يزدرد؛ و يقال: لا تكن حلوا فتسترط [٤]، و لا

مرّا فتعقى. يقال: أعقى الشىء:

اشتدت مرارته.

الرغيدة: اللبن الحليب يغلى ثم يذرّ عليه الدقيق حتى يختلط فيلحق لعقا.

الحريرة: الحساء من الدسم و الدقيق.

و السخينة: حساء كانت عمله قريش فى الجاهلية فسميت به، قال حسان:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبن مغالب الغلاب

و العكيس: الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب. قال منظور الأسدى:

و لما سقيناها العكيس تمذّحت خواصرها و ازداد رشحا وريدها [٥]

## أسماء الطعام

الوليمة: طعام العرس. و النّقيعة: طعام الإملاك [٦]. و الإعدار: طعام الختان و الخرس: طعام الولادة. و العقيقة: طعام سابع الولادة.

و النّقيعة: طعام يصنع عند قدوم الرجل من سفره، و يقال: أنقعت إنقاعا. و الوكيرة: طعام يصنع عند البناء بينه الرجل فى داره. و



المأدبة: كل طعام يصنع لدعوة، يقال: آدبت أودب إيدابا، و أدبت أدبا، قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

الأدب: صاحب المأدبة. و الجفلى: دعوة العامة. و النَّقْرَى: دعوة الخاصة.

و السَّلفَةُ: طعام يعلل به قبل الغداء.

و القفَى: الطعام الذى يكرم به الرجل يقال منه: قفوته فأنا أقفوه قفوا؛ و القفاوة:

ما يرفع من المرق للإنسان، قال الشاعر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٦

و نقفى وليد الحىّ إن كان جائعاو نحسبه إن كان ليس بجائع [٧]

## صفة الطعام و فضله

### إشارة

قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «أكرموا الخبز، فإن الله سخر له السموات والأرض، و كلوا سقط [٨] المائدة».

و قال الحسن البصرى: ليس فى الطعام سرف. و تلا قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا [٩].

و قال الاصمعى: الكبادات أربع: العصيدة، و الهريسة، و الحيس، و السَّمِيد.

أبو حاتم: و السويق طعام المسافر، و العجلان، و المريض، و النفساء، و طعام من لا يشتهى الطعام.

أبو خالد عن الأصمعى قال: قال أبو صوارة: الأرز الأبيض بالسمن المسلى و السكر الطبرزد [١٠]، ليس من طعام أهل الدنيا! و قال

مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن: أكل الخبيص يزيد فى الدماغ.

و قال الحسن لفرقد: بلغنى أنك لا تأكل الفالودج. قال: يا أبا سعد، أخاف أن لا أؤدى شكره! قال: يا لكع! و هل تؤدى شكر

الماء البارد فى الصيف و الحار فى الشتاء؟ أ ما سمعت قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [١١].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٧

و سمع الحسن رجلا- يعيب الفالودج، فقال: لباب البرّ بلعاب النحل بخالص السمن؛ ما عاب هذا مسلم! و قال رجل فى مجلس

الأحنف: ما شىء أبغض إلّى من الزبد و الكمأة [١٢]. فقال الأحنف: ربّ ملوم لا ذنب له.

و قيل لشريح القاضى: أيهما أطيب. اللوزينق أو الجوزينق؟ فقال: لا أحكم على غائب.

ولد لعبد الرحمن بن أبى ليلى مولود فصنع الأخبصه، و دعا الناس، و فيهم مساور الوراق، فلما أكلوا قال مساور الوراق:

من لم يدسم بالثريد سبالنابعد الخبيص فلا هناء الفارس

الرقاشى قال: أخبرنا أبو هفان أن رقبه بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية فى المسجد، فقال له حماد: مالك؟ قال صريع

فالودج. قال له حماد: عند من؟ فطالما كنت صريع سمك مملوح خبيث! قال: عند من حكم فى الفرقة و فصل فى الجماعة قال:

و ما أكلت عنده؟ قال: أتانا بالأبيض المنضود، و الملوذ المعقود، و الذليل الرعيد، و الماضى المودود.

محمد بن سلام الجمحي قال: قال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة للجارود ابن أبي سبرة الهذلي: أ تحضر طعام هذا الشيخ؟ يعنى عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر؟

قال: نعم. قال: فصفه لى. قال: نأتيه فنجدّه متصّبِحاً [١٣]- يعنى نائماً- فنجلس حتى يستيقظ، فيأذن لنا فنساقطه الحديث؛ فإن حدثناه أحسن الاستماع، وإن حدثنا أحسن الحديث؛ ثم يدعو بمائدته، وقد تقدّم إلى جواريه وأمّهات أولاده أن لا تطفه واحده

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٨

منهن إلا إذا وضعت مائدته؛ ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه، فيقول: ما عندك اليوم؟ فيقول: عندى كذا، عندى كذا ... فيعدد كل ما عنده، و يصفه؛ يريد بذلك أن يحبس كلّ رجل نفسه و شهوته على ما يريد من الطعام، و تقبل الألفاف من هاهنا و هاهنا، و توضع على المائدة؛ ثم يؤتى بشريده شهباء من الفلفل، رقطاع من الحمص، ذات حفاين من العراق [١٤]؛ فنأكل معه، حتى إذا ظن أن القوم قد كادوا يمثلون، جثا على ركبته ثم استأنف الأكل معهم. فقال [ابن أبي بردة: لله درّ عبد الأعلى، ما أربط جأشه على وقع الأضراس.

و حضر أعرابى طعام عبد الأعلى، فلما وقف الخباز بين يديه و وصف ما عنده قال:

أصلحك الله، أ تأمر غلامك يسقيني ماء، فقد شبت من وصف هذا الخباز! و قال له عبد الأعلى يوماً: ما تقول يا أعرابى، لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا، و لون كذا؟ قال: أصلحك الله، لو كانت هذه الصفة فى القرآن لكانت موضع سجود.

### الفرزدق و ابن الحصين

أبو عبيدة قال: مر الفرزدق بيحيى [بن الحصين بن المنذر الرقاشى فقال له: هل لك أبا فراس فى جدى رضيع، و نبيذ من شراب الزبيب؟ قال: و هل يابى هذا إلا ابن المراغة [١٥].

و قال الأحوص لجرير لما قدم المدينة. ما ذا ترى أن نعدّ لك؟ قال: شواء و طلاء [١٦] و غناء. قال: قد أعدّ لك.

و قال مساور الوراق فى وصف الطعام:

اسمع بنعتى للملوك و لا تكن فيما سمعت كميت الأحياء

إنّ الملوك لهم طعام طيب يستأثرون به على الفقراء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٩

إنى نعتّ لذيذ عيشى كلّه و العيش ليس لذيذه بسواء

ثم اختصصت من اللذيذ و عيشه صفة الطعام لشهوة الحلواء

فبدأت بالعسل الشديد بياضه شهد تباكره بماء سماء

إنى سمعت لقول ربك فيهما فجمعت بين مبارك و شفاء

أيام أنت هناك بين عصابة حضروا ليوم تنعم أكفاء

لا ينطقون إذا جلست إليهم فيما يكون بلفظة عوراء [١٧]  
متنسمين رياح كل هبوبة بين النخيل بغرفة فيحاء [١٨]  
فقعدت ثم دعوت لى بمبذرق متشمّر يسعى بغير رداء [١٩]  
قد لفّ كمّيه على عضلاته قفص القميص مشمّر سعاء  
فأتى بخبز كالملاء منقطفبناه فوق أخاون الشّيزاء [٢٠]  
حتى ملاحا ثم ترجم عندها بالفارسيّة داعيا بوحاء [٢١]  
فإذا القصاع من الخلنج لديهم تبدو جوانبها مع الوصفاء  
ارفع وضع و هنا و هاك و هاهنا قصف الملوك و نهمّة القرّاء  
يؤتون ثمّ بلون كلّ طريفة قد خالفته موائد الخلفاء  
من كلّ فرنّي و جدى راضع و دجاجة مربوبة عشواء  
و مصوص درّاج كثير طيب و نواهض يؤتّى بهنّ شواء [٢٢]  
و ثريده ملمومه قد سقفت من فوقها بأطايب الأعضاء  
و تزيّنت بتوابل معلومه و خيصات كالجمان نقاء  
هذا الثريد و ما سواه تعلل ذهب الثريد بنهمتي و هوائي  
و لقد كلفت بنعت جدى راضع قد صنته شهرين بين رعاء  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٠

قد نال من لبن كثير طيب حتى تفتق من رضاع الشاء  
من كلّ أحمر لا يقر إذا ارتوى من بين رقص دائم و نراء [٢٣]  
متعكن الجنين صاف لونه عبل القوائم من غذاء رخاء  
فإذا مرضت فداوني بلحومها إني وجدت لحومهنّ دوائى  
ودع الطيب و لا تثق بدوائه ما حالفتك روضح الأجداء  
إنّ الطيب إذا حباك بشربة تركتك بين مخافة و رجاء  
و إذا تنطع فى دواء صديقه لم يعد ما فى جونه الرّقاء [٢٤]  
نعت الطيب هليلجا و بليلجاو نعت غيرهما من الأدواء [٢٥]  
رطب المشان مجزعا يؤتى بهاو الرازقيّ فما هما بسواء [٢٦]  
و بنانيا زرقا كأنّ بطونها قطع الثلوج نقيّة الأمعاء [٢٧]  
ليست بأكله الحشيش و لا التى يتاعها الخناق فى الظلماء

## باب آداب الأكل و الطعام

قال النبي صلّى الله عليه و سلّم: «الأكل فى السوق دناءة».

و قال صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه و يشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله».

و قال صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «سَمُّوا إذا أكلتم، و احمَدوا إذا فرغتم». و كان يلحق أصابعه بعد الطعام.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، و بعد الطعام ينفي اللمم» [٢٨].

و من الأدب فى الوضوء أن يبدأ صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام و يتقدم أصحابه الى الطعام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١١

و قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، و طعام الثلاثة كافي الأربعة».

و قال صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «أملكوا [٢٩] العجين فإنه أحد الرّيعين» [٣٠].

و كان فرقد يقول لأصحابه: إذا أكلتم فشدّوا الأزر على أوساطكم، و صغّروا اللقم، و شدّدوا المضغ، و مصوا الماء [مصًا]، و لا يحل أحدكم إزاره فيتسع معاه، و ليأكل كل واحد من بين يديه.

و قالوا: كان ابن هبيرة يباكر الغداء؛ فسئل عن ذلك، فقال: إن فيه ثلاث خصال: أما الواحدة فإنه ينشف المرّة، و الثانية أنه يطيب النكهة و الثالثة: أنه يعين على المروءة. قيل: و كيف يعين على المروءة؟ قال: إذا خرجت من بيتى و قد تغديت لم أتطلع إلى طعام أحد من الناس.

## البطنة و قولهم فيها

### أشارة

قالوا: البطنة تذهب الفطنة.

و قال مسلمة بن عبد الملك لملك الروم: ما تعدّون الأحمق فيكم؟ قال الذى يملأ بطنه من كل ما وجد.

و حضر أبو بكره سفره معاوية، و معه ولده عبد الرحمن، فرآه يلتقم لقما شديدا؛ فلما كان بالعشى راح إليه أبو بكره، فقال له معاوية: ما فعل ابنك التلقامة [٣١]؟ قال:

اعتل، قال: مثله لا يعدم العلة.

و رأى أبو الأسود الدؤلى رجلا يلقم لقما منكرا، فقال [له: كيف اسمك؟

قال: لقمان. قال: صدق الذى سماك! و رأى أعرابى رجلا سميئا، فقال له: أرى عليك قطيفه من نسج أضراسك!

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٢

و قعد أعرابى على مائدة المغيرة، فجعل ينهش و يتعرق، فقال المغيرة: يا غلام ناوله سكيننا، قال الاعرابى: كل امرئ سكينه [٣٢] فى رأسه.

### لأعرابى

قال أعرابى: كنت أشتهى ثريدة دكنا من الفلفل، رقطاع من الحمص، ذات حفافين [من اللحم، لها جناحان من العراق: فأضرب فيها كما يضرب ولّى السوء فى مال اليتيم! و قال أعرابى:

ألا ليت لي خبزا تسريل رائباو خيلا من البرنى فرسانها الزبد [٣٣]

فأطلب فيما بينهم شهادة بموت كريم لا يعد له لحد

واصطحب شيخ وحدث من الأعراب في سفر، و كان لهما قرص في كل يوم و كان الشيخ مخلع الأضراس، و كان الحدث يبطش بالقرص و يقعد يشكو العشق، و الشيخ يتضور جوعا؛ و كان الحدث يسمى جعفرا، فقال الشيخ فيه:

لقد رابنى من جعفر أن جعفرا يطيش بقرصى ثم يبكى على جمل  
فقلت له لو مسك الحب لم تبت بطينا و نساك الهوى شدة الأكل  
الأصمعى قال: تقول العرب فى الرجل الأكل: إنه برم قرون.

البرم: الذى يأكل مع الجماعة و لا يجعل شيئا. و القرون: الذى يأكل تمرتين تمرتين و يأكل أصحابه تمره تمره. و قد نهى النبى صلى الله عليه و سلم عن القران.

و كان عبد الله بن الزبير: إذا قدم التمر إلى أصحابه [قال: قال عبد الله بن عمر:  
إياكم و القرآن، فإن النبى صلى الله عليه و سلم نهى عنه.

و قيل لميسرة الأكل: كم تأكل كل يوم؟ قال: من مالى أو من مالى غيرى؟ قيل  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٣

له: من مالك. قال مكوك [٣٤]. قيل: فمن مال غيرك؟ قال: اخبزوا و اطرحوا! و قال رجل من العراق فى قينه حفص الكاتب:

قينه حفص ويلها فيها خصال عشره

أولها أن لها وجهها قبيح المنظره

و دارها فى وهده أوسع منها القنطره

تأكل فى قعدتها ثورا و تخرى بقره

قال تأبط شرا: ما أحببت شيئا قط حبي ثلاثة: أكل اللحم، و ركوب اللحم، و حك اللحم باللحم.

و قال أبو اليقظان: كان هلال بن الأسعر التميمى أكلولا، فيزعمون أنه أكل فصيلا و أكلت امرأته فصيلا؛ فلما أراد أن يجمعها لم يصل إليها، فقالت له: و كيف تصل إلى و بينى و بينك بعيران! و كان الواثق، و اسمه هارون بن محمد بن هارون، أكلولا، و كان مفتونا بحب الباذنجان، و كان يأكل فى أكله واحده أربعين باذنجانة؛ فأوصى إليه أبوه، و كان ولي عهد: و يلك! متى رأيت خليفة أعمى؟ فقال للرسول: أعلم أمير المؤمنين أنى تصدقت بعينى جميعا على الباذنجان!

### نهم سليمان بن عبد الملك

و كان سليمان بن عبد الملك من الأكلة، حدث عنه العتبي عن أبيه عن الشمرد و كيل عمرو بن العاص قال: لما قدم سليمان الطائف، دخل هو و عمر بن عبد العزيز و أيوب ابنه بستانا لعمرو بن العاص، فجال فيه ساعة، ثم قال: ناهيكم بمالكم هذا مالا! ثم ألقى صدره على غصن، و قال: و يلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمنى؟ قال: بلى، إن عندى جديا كانت تغدو عليه بقره و تروح أخرى. قال: عجل به. فأتيته به كأنه عكة سمن، فأكله و ما دعا عمر و لا ابنه، حتى إذا بقى الفخذ قال: هلم أبا حفص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٤

قال: إنى صائم. فأتى عليه، ثم قال: و يلك يا شمردل! ما عندك شيء تطعمنى؟ قال:

بلى و الله، عندى خمس دجاجات هنديات كأنهنّ رثلان [٣٥] النعام. قال: فأتيته بهن، فكأن يأخذ برجلي الدجاجة فيلقى عظامها نقيه، حتى أتى عليهن؛ ثم قال: يا شمردل، ما عندك شىء تطعمنى؟ قلت: بلى و الله، إن عندى حريرة [٣٦] كأنها قراضة الذهب. فقال: عجل بها. فأتيته بعسّ يشيب فيه الرأس، فجعل يلاقيها بيده و يشرب؛ فلما فرغ تجشأ، فكأنما صاح فى جب، ثم قال: يا غلام، أفرغت من غذائى؟ قال: نعم قال: و ما هو؟ قال: ثمانون قدرا. قال: ائتنى بها قدرا قدرا. قال: فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لقم، و أقل ما أكل لقمه؛ ثم مسح يده و استلقى على فراشه، ثم أذن للناس و وضعت المائدة و قعد فأكل مع الناس، فما أنكرت من أكله شيئا.

## نهم مزرد

و قال الأصمعى: كنت يوما عند هارون الرشيد، فقدمت إليه فالودجّه، فقال: يا أصمعى، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: حدثنى بحديث مزرد أخى الشماخ. قلت:

نعم يا أمير المؤمنين، إن مزردا كان رجلا- جشعا نهما، و كانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه؛ و كان ذلك مما يضرّ به و يحفظه؛ فذهبت يوما فى بعض حقوق أهلها، و خلفت مزردا فى بيتها و رحلها، فدخل الخيمة، فأخذ صاعين من دقيق، و صاعا من عجوة، و صاعا من سمن؛ فضرب بعضه ببعض فأكله، ثم أنشأ يقول:

و لما مضت أمى تزور عيالها أغرت على العكم الذى كان يمنع [٣٧]

خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة إلى صاع سمن فوقه يترّيع

و دبت أمثال الأثافي كأنهارءوس رخال قطعت لا تجمع [٣٨]

و قلت لبطنى: أبشر اليوم إنه حمى أمنا مما تفيد و تجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٥

فإن كنت مصفورا فهذا دواؤه و إن كنت غرثانا فذا يوم تشيع [٣٩]

قال: فاستضحك هارون حتى أمسك بطنه و استلقى على ظهره، ثم قعد فمدّ يده و قال: خذ، فذا يوم تشيع يا أصمعى! و قال

حميد الأرقط- و هو الذى هجا الأضياف- يصف أكل الضيف:

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت و بين أخرى تليها قيد أظفور

و قال أيضا:

تجهز كفاه و يحدر حلقة إلى الزور ما ضمت عليه الانامل

أتانا و ما ساواه سحبان وائل بيانا و علما بالذى هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العى لما أن تكلم باقل

و قال:

لا أبغض الضيف ما بى جلّ ما كله إلا تنفجه حولى إذا قعدا [٤٠]

ما زال ينفخ جنبيه و حبوته حتى أقول لعلّ الضيف قد ولدا [٤١]

و قال:

لا مرحبا بوجوه القوم إذ نزلوا دسم العمائم تحكيها الشياطين  
ألقيت جلتنا شطرين بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين  
فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقى المساكين [٤٢]

### موت سليمان بن عبد الملك:

أبو الحسن المدائني قال: أقبل نصراني إلى سليمان بن عبد الملك، وهو بدابق، بسلين، أحدهما مملوء بيضا، والآخر مملوء تينا، فقال: اقشروا. فجعل يأكل بيضه و تينه حتى فرغ من السلين؛ ثم أتوه بقصعة مملوءة مخا بسكر؛ فأكله، فأتخم و مرض فمات. كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٦

### عيب الحمية:

و الأكله كلهم يعييون الحمية، و يقولون، الحمية إحدى العلتين.  
و قالوا: من احتمى فهو على يقين من المكروه و هو في شك من العافية! و قالوا: الحمية للصحيح ضارة و للعليل نافعة.

### الحمية و قولهم فيها

### إشارة

قيل لبقرات: مالك تقل الأكل جدا؟  
قال: إني إنما آكل لأحيا، و غيري يحيا ليأكل! و أجمعت الأطباء على أن رأس الداء كله إدخال الطعام على الطعام.  
و قالوا: احذروا إدخال اللحم على اللحم؛ فإنه ربما قتل السباع في القفر.  
و أكثر العليل كلها إنما يتولد من فضول الطعام.  
و الحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه و سلم: رأى صهيبا يأكل تمرا و به رمد، فقال «أ تأكل تمرا و أنت أرمدا؟». و دخل على علي رضي الله عنه و هو عليل، و بيده عنقود عنب، فنزعه من يده.  
و قال عليه الصلاة و السلام: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام و الشراب، فإن الله يطعمهم و يسقيهم». و قيل للحارث بن كلدة طبيب العرب: ما أفضل الدواء؟  
قال: الأزم [٤٣].

يريد قلة الأكل، و منه قيل للحمية: الأزم، و للكثير أزمات.

و قيل لآخر: ما أفضل الدواء؟

قال: أن ترفع يدك عن الطعام و أنت تشتيه.

أبو الأشهب عن أبي الحسن قال: قيل لسمره بن جندب: إن ابنك إذا أكل طعاما كظله [٤٤] حتى كاد أن يقتله.

قال: لو مات ما صليت عليه!

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٧

### عبد الملك و مدعو إلى غدائه:

و دعا عبد الملك بن مروان رجلا إلى الغداء، فقال. ما فيّ فضل يا أمير المؤمنين.

قال: لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل! فقال: يا أمير المؤمنين، عندي مستزاد، و لكن أكره أن أصير إلى الحال التي استقبحها أمير المؤمنين.

و قال الأحنف بن قيس: جنبوا مجالسنا ذكر النساء و الطعام، فإنني أبغض الرجل يكون و صافا لبطنه و فرجه.

و قيل لبعض الحكماء: أى الطعام أطيب؟

قال: الجوع؛ ما ألقيت إليه من شيء قبله.

و قال رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة: عجبت منكم أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا، و مجانينكم أظرف من مجانينا!

قال: أو تدري من أين ذلك؟

قال: لا أدري.

قال: من الجوع، ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لما خلا جوفه!

### الثوري في ابنه:

و قال الجاحظ: كان أبو عثمان الثوري يجلس ابنه معه و يقول له: إياك يا بنى و نهم الصبيان، و أخلاق النوائح، و نهش

الأعراب؛ و كل مما يليك، و اعلم أنه إذا كان في الطعام لقمه كريمه، أو مضغه شهيه، أو شيء مستطرف، فإنما ذلك للشيخ

المعظم، أو للصبي المدلل، و لست بواحد منهما، و قد قالوا: مد من اللحم كمد من الخمر.

أى بنى، عود نفسك الأثرة، و مجاهدة الهوى و الشهوة، و لا تنهش نهش السباع، و لا تخضم خضم البراذين، و لا تدمن الأكل

إدمان النعاج، و لا تلقم لقم الجمال؛ فإن الله جعلك إنسانا فلا تجعل نفسك بهيمه، و احذر سرعة الكظة، و سرف البطن؛ فقد

قال بعض الحكماء: إذا كنت نهما فعّد نفسك من الزمنى؛ و اعلم أن الشّع داعية البشم [٤٥]، و البشم داعية السقم، و السقم داعية

الموت؛ و من مات هذه الميته فقد مات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٨

ميته لئيمه، لأنه قاتل نفسه، و قاتل نفسه الأم من قاتل غيره.

أى بنى، و الله ما أدى حق الركوع و السجود ذو كظة، و لا خشع لله ذو بطنه، و الصوم مصحّه، و الوجبات [٤٦] عيش الصالحين.

أى بنى، لأمر ما طالت أعمار الهند، و صحت أبدان العرب؛ و لله درّ الحارث بن كلدة إذ زعم أن الدواء هو الأزم، فالداء كله من

فضول الطعام؛ فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن، و ذكاء الذهن، و صلاح الدين و الدنيا، و القرب من عيش



الملائكة! أى بنى، لم صار الضب أطول عمرا؟ إلا- لأنه يتبلغ بالنسيم؛ و لم قال الرسول عليه الصلاة و السلام: إن الصوم وجاء [٤٧]؟ إلا لأنه جعله حجابا دون الشهوات؛ فافهم تأديب الله عز و جل، و تأديب رسوله عليه الصلاة و السلام. أى بنى، قد بلغت تسعين عاما ما نغضت لى سنّ، و لا انتشر لى عصب، و لا عرفت ذنين [٤٨] أنف، و لا سيلان عين، و لا سلس بول؛ ما لذلك علة إلا التخفيف من الزاد؛ فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة، و إن كنت تحب الموت فلا أبعد الله غيرك!

## سياسة الأبدان بما يصلحها

### الحجاج و طبيبه:

قال الحجاج بن يوسف للباذون طبيبه: صف لى صفة آخذ بها فى نفسى و لا أعدوها. قال له: لا تتزوج من النساء إلا شابة. و لا تأكل من اللحم إلا فتيا، و لا تأكله حتى تنعم طبخه، و لا تشرب دواء إلا من علة، و لا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها، و لا تأكل طعاما إلا أجدت مضغه، و كل ما أحببت من الطعام و اشرب عليه، فإذا كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ١٩ شربت فلا تأكل و لا تحبس الغائط و لا البول، و إذا أكلت بالنهار فتم، و إذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام و لو مائة خطوة. و سئل يهود خبير: بم صححتم على و بآء خبير؟ قالوا: بأكل الثوم، و شرب الخمر، و سكنى اليفاع [٤٩]، و تجبّ بطون الأودية و الخروج من خيبر عند طلوع النجم [٥٠] و عند سقوطه. و قال قيصر لقس بن ساعدة: صف لى مقدار الأطةمة؛ فقال: الإمساك عن غاية الإكثار، و البقيا على البدن عند الشهوة. قال: فما أفضل الحكمة؟ قال: معرفة الإنسان قدره. قال: فما أفضل العقل؟ قال: وقوف الإنسان عند علمه.

### عبد الملك و أبو الزعيرة:

و سأل عبد الملك بن مروان أبا المفوز: هل أتخمت قط؟ قال: لا. قال: و كيف ذلك؟ قال: لأننا إذا طبخنا أنضجنا، و إذا مضغنا دققنا، و لا نكظ المعدة و لا نخليها. و قيل لبزرجمهر: أى وقت فيه الطعام أصلح؟ قال: أما لمن قدر فإذا جاع، و [أما] لمن لم يقدر فإذا وجد! و قال: أربع تهدم العمر و ربما قتلن: الحمّام على البطنة. و المجامعة على الامتلاء، و أكل القديد الجافّ، و شرب الماء البارد على الريق. و قال إبراهيم النظام: ثلاثة أشياء تفسد العقل: طول النظر فى المرآة، و الاستغراق فى الضحك، و دوام النظر فى البحر.

### هارون و الأطباء:

الأصمعى قال: جمع هارون من الأطباء أربعة: عراقيا، و روميا، و هنديا، و يونانيا؛ فقال: ليصف لى كلّ واحد منكم الدواء الذى لا داء معه. فقال العراقى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٠

الدواء الذى لا- داء معه حبّ الرشاد الأبيض. و قال الهندى: الهليلج الأسود. و قال الرومى: الماء الحارّ، و قال اليونانى و كان أطبهم: حب الرشاد الأبيض يولد الرطوبة، و الماء الحارّ يرخى المعدة، و الهليلج الأسود يرق المعدة؛ و لكن الدواء الذى لا داء معه: أن تقعد على الطعام و أنت تشتهي.

## تدبير الصحة

ثم نذكر بعد هذا من وصف الطعام و حالته، و ما يدخل على الناس من ضروب آفاته، بابا فى تدبير الصحة الذى لا تقوم الأبدان إلا به، و لا تنمى النفوس إلا عليه.

و قد قال الشافعى: العلم علمان: علم الأديان، و علم الأبدان؛ و لم نجد بدّا- إذ كانت جملة هذه المطاعم التى بها نمو الغراسه [٥١]، و عليها مدار الأغذية تضرّ فى حالة و تنفع فى أخرى- من ذكر ما ينفع منها و مقدار نفعه، و ما يضرّ منها و مبلغ ضرّه؛ و أن نحكم على كل ضرب منها بالأغلب عليه من طبائعه.

و قلما نجد شيئا ينفع فى حالة إلا- و هو ضار فى الأخرى؛ ألا ترى أن الغيث الذى جعله الله رحمةً لخلقه، و حياةً لأرضه، قد يكون منه السيول المهلكة، و الخراب المخيف؟ و أن الرياح التى سخرها الله مبشرات بين يدي رحمته، قد أهلك بها قوما و انتقم من قوم؟ و فى هذا المعنى قال حبيب الطائى:

و لم تر نفعاً عند من ليس ضائراً لم تر ضرّاً عند من ليس ينفع

قال خالد بن صفوان [يوماً] لخادمه: أطمعنا جنباً، فإنه يشهى الطعام، و يهيج المعدة، و هو حمض العرب. قال: ما عندنا منه شيء. فقال: لا بأس عليك، فإنه يقدح [٥٢] الأسنان، و يشد البطن.

و لما كانت أبدان الناس دائبة التحلل، لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل، و حرارة الهواء المحيط بها من خارج- احتاجت إلى أن يخلف عليها ما تحلل، و اضطرت لذلك إلى الأطعمة و الأشربة، و جعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢١

الحاجة منها إليها، و مقدار ما يتناول منها، و النوع الذى يحتاج إليه؛ و لأنه لا يخلف الشىء الذى يتحلل و لا يقوم مقامه إلا مثله، و ليس تستطيع القوة التى تحيل الطعام و الشراب فى بدن الإنسان أن تحيل إلا ما شاكل البدن و قاربه؛ فإذا كان هذا هكذا فلا بد لمن أراد حفظ الصحة أن يقصد لوجهين: أحدهما أن يدخل على البدن الأغذية الموافقة لما يتحلل منه، و الأخرى أن ينفى عنه ما يتولد فيه من فضول الأغذية.

## ما يصلح لكل طبيعة من الأغذية

و ينبغى لك أن تعرف اختلاف طبائع الأبدان و حالاتها، لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الأطعمة لكل صنف من الناس؛ و ذلك أن الأغذية مختلفة؛ منها معتدلة، كالتى يتولد منها الدم الخالص النقى؛ و منها غير معتدلة، كالتى يتولد منها البلغم و المرّة الصفراء و السوداء و الرياح الغليظة؛ و منها لطيفة و منها غليظة؛ و منها ما يتولد عنه كيموس [٥٣] لزج و كيموس غير لزج؛ و منها ما له خاصّة منفعة أو مضرّة فى بعض الأعضاء دون بعض.

و كذلك الأبدان أيضاً، منها معتدل مستول عليه فى طبيعته الدم الخالص النقى، و منها غير معتدل يغلب عليه البلغم أو إحدى

المَرْتين، و منها متخلخل سريع التحلل، و منها مستحصف [٥٤] عسر التحلل، و منها ما يكون في بعض أعضائها دون بعض؛ فقد يجب متى كان المستولى على البدن الدم النقي أن تكون أغذيته قصدا في قدرها، معتدلة في طبائعها؛ و متى كان الغالب عليه البلغم، فيجب أن تكون مسخنة، أو يغتذى بما يزيد في الحرارة و يقمع في الرطوبة؛ و متى كان الغالب عليه المرّة السوداء فينبغي له أن يغتذى بالأغذية الحارة الرطبة؛ و متى كان الغالب عليه المرّة الصفراء فيغتذى بالأغذية الباردة الرطبة، و متى كان بدنه مستحصفا [٥٥]، عسر التحلل فينبغي أن يغتذى بأغذية يسيرة لطيفة جافة، و متى كان متخلخلا فينبغي له أن يغتذى بأغذية لزجة، لكثرة ما يتحلل من البدن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٢

فهذا التدبير ينبغي أن يلتزم، ما لم يكن في بعض أعضاء البدن ألم، فينبغي أن يستعمل النظر في الأغذية الموافقة للعضو الألم؛ لأننا ربما اضطررنا إلى استعمال ما يوافق العضو الألم، و إن كان مخالفا لسائر البدن؛ كما أنه لو كانت الكبد باردة ضيقة المجارى، احتجنا إلى استعمال الأغذية اللطيفة و تجنّب الأغذية الغليظة، و إن كان سائر البدن غير محتاج إليها لضعف أو نحافة؛ لثلا تحدث الغليظة في الكبد سدا؛ و ربما كانت الكبد حارة، فتحذر الأغذية الحلوة و إن احتاج إليها [البدن لسرعة استحالتها إلى المرّة الصفراء، و ربما كانت المعدة ضعيفة، فتحتاح إلى ما يقويها من الأغذية؛ و ربما كان يولد الطعام فيها بلغما، فتحتاح إلى ما يجلوه و يقطعها؛ و ربما كان يتولد فيها المرّة الصفراء سريعا، فتحتاح إلى ما يقمع الصفراء و إلى تجنّب الأشياء المولدة لها؛ و ربما كان الطعام يبقى على رأس المعدة طافيا، فيستعمل الأغذية الغليظة الراسبة، ليثقل بثقلها إلى أسفل المعدة؛ و تأمره بحركة يسيرة بعد الطعام، لينحط الطعام عن رأس المعدة. و ربما كان فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة و الأمعاء، فتحتاح إلى ما يحدره و يلين البطن؛ و ربما كان رأس المعدة حارا قابلا للحار، فيتجنّب الأغذية الحارة و إن احتاج إليها سائر البدن.

## الحركة و النوم مع الطعام

و ينبغي ألا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام، و النوم بعده؛ فمتى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذيته بأغذية غليظة لزجة إلى اليبس مما هي بطيئة التحلل، و لم تأمره بالحمية لقلّة الحاجة إليها، و متى لم تكن قبل الطعام حركة، أو كانت يسيرة، فينبغي أن لا يقتصر على الحمية بقلّة الطعام و لطافته، دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الأدوية المسهلة، و بالحمام، و بإخراج الدم؛ و متى كانت الحركة كافية استعملنا الأغذية المعتدلة في كثرتها، و قدر لطافتها و غلظتها؛ و متى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا إلى استعمال أغذية كثيرة غزيرة بالغذاء، لطول الليل و كثرة النوم؛ و متى كان النوم قليلا احتجنا إلى الطعام الخفيف اللطيف، كالذى يغتذى به في الصيف، لقصر الليل و قلّة النوم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٣

## تقدير الطعام و ما يقدم منه و ما يؤخر

و يجب في الطعام أن يقدر فيه أربعة أنحاء: أولها: ملاءمة الطعام لبدن المغتذى به في الوقت الذى يغتذى به فيه، كما ذكرنا أيضا أنه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتجنا إلى الأغذية الباردة، و متى كان الغالب عليه البرد احتجنا إلى الأغذية الحارة، و متى كان معتدلا احتجنا إلى الأغذية المعتدلة المشاكلة له.

و النحو الثاني: تقدير الطعام، بأن يكون على مقدار قوة الهضم، لأنه و إن كان في نفسه محمودا، و كان ملائما للبدن، و كان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم، و لم يستحکم هضمه، تولد منه غذاء ردىء.

و النحو الثالث: تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام، و تأخير ما ينبغي أن يؤخر منه؛ و مثل ذلك أنه ربما جمع الإنسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن و طعاما يجسه، فإن هو قدم الملين و أتبعه الآخر، سهل انحدار الطعام منه: و متى قدم الطعام الحابس و أتبعه الملين، لم ينحدر و فسد جميعا. و ذلك أن الملين حال فيما بينه و بين نزول الطعام الحابس، فبقى في المعدة بعد انهضامه، ففسد به الطعام الآخر. و متى كان الطعام الملين قبل الحابس انحدر الملين بعد انهضامه، و سهل الطريق لانحدار الحابس. و كذلك أيضا لو جمع أحد في أكلة واحدة طعاما سريع الانهضام و آخر بطيء الانهضام، فينبغي له أن يقدم البطيء الانهضام و يتبعه السريع الانهضام، ليصير البطيء الانهضام في قعر المعدة. لأن قعر المعدة أسخن، و هو أقوى على الهضم، لكثرة ما فيه من أجزاء اللحم المخالطة له، و أعلى المعدة عصبى بارد لطيف ضعيف الهضم، و لذلك إذا طفا الطعام على رأس المعدة لم ينهضم.

و النحو الرابع: أن يتناول الطعام الثاني بعد انحدار الأول و قد قدم قبله حركة كافية و أتبعه بنوم كاف، استمراره؛ و من أخذ الطعام و قد بقى في معدته أو أمعائه بقیة من الطعام الأول غير منهضمة، فسد الطعام الثاني بقیة الأول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٤

## باب الحركة و النوم مع الطعام

و من أكل الطعام بعد حركة كافية و أخذه على حاجة من البدن إليه، وافى الطعام الحركة الغريزية قد اشتعلت. و من تناول طعاما من غير حركة و أخذه مع غير حاجة من البدن إليه، وافى الطعام الحركة الغريزية حامدة بمنزلة النار الكامنة في الزناد. و من أتبع الطعام بنوم، بظنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن فهضمت طعامه. و من أتبع الطعام بحركة، انحدر عن معدته غير منهضم و انبث في العروق غير مستحکم، فأحدث سدا و عللا في الكبد و الكلى و سائر الأعضاء. و ربما كانت الأطعمة لضعف المعدة تطفو فيها و تصير في أعلاها، فلا تأمره بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار و يصير في قعر المعدة. و ربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا آنفا، لانحدار الطعام عن المعدة بعض الانحدار.

و إن أكثر الشراب منع الطعام من الانهضام، لأنه يحول فيما بين جرم [٥٦] المعدة و بين الطعام، و إذا لم تلق المعدة الطعام لم تحله إلى مشاكلة البدن و موافقته، فيبقى فيها غير منهضم. فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به حرّ العطش و يصبر على قدر احتماله من العطش، و يصبر حتى ينهضم، ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما أحب، فإنه بعد ذلك يعين على انحدار الطعام و ترقيقه لتنفيذه في المجارى الدقاق.

و يجب أيضا أن يكون أخذه للطعام في وقت حركة الشهوة؛ و ذلك أنه إذا تحركت الشهوة و لم يبادر بأخذ الطعام، اجتذبت المعدة من فضول البدن ما إذا صار في المعدة أبطل الشهوة، و أفسد الطعام إذا خالطه.

## الأوقات التي يصلح فيها الطعام

أجود الأوقات كلها للطعام الأوقات الباردة. لجمعها الحرارة في باطن البدن فأما الأوقات الحارة فينبغي أن يجتنب أخذ الطعام فيها، لأن حرارة الهواء تجذب الحرارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٥

الباطنة الغريزية إلى ظاهر البدن و يخلو منها باطنه، فتضعف الحرارة في باطنه عن هضمه. فلذلك كانت القدماء تفضل العشاء على الغداء لما يلحق العشاء من اجتماع الحرارة على باطن البدن، لبرد الليل والنوم، ولأن الحرارة في النوم تبطي، و يسخن باطن البدن و يبرد ظاهره. و اليقظة على خلاف ذلك، لأن الحرارة تنتشر في ظاهر البدن و تضعف في باطنه. و الذي يحتاج إلى كثرة الغذاء من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة، و كانت معدته لحرارتها سريعة الانهضام، و كانت كبده لحرارتها سريعة التوليد للمرأة الصفراء؛ فلذلك يحتاج إلى الأطعمة الغليظة البطيئة الانهضام و يستمرئها، و يستمرئ لحم البقر و لا يستمرئ لحم الدجاج و ما أشبهه من الأطعمة الخفيفة.

و لا يصلح شيء من هذه إلا في وقت تحرك الشهوة، فإنه أفضل وقت يؤخذ فيه الطعام؛ و للعادة في هذا حظ عظيم. أ لا ترى أنه من اعتاد الغداء فتركه و اقتصر على العشاء عظم ضرر ذلك عليه؟ و من كانت عادته أكلة واحدة فجعلها أكلتين لم يستمرئ طعامه، و من كانت عادته أن يجعل طعامه في وقت من الأوقات فنقله إلى غير ذلك الوقت أضر ذلك به، و إن كان قد نقله إلى وقت محمود؛ فيجب لذلك أن يتبع العادة إذا تقادمت فطالت، و إن كانت ليست بصواب، إذا لم يجد شيئاً اضطره إلى نقله؛ لأن العادة طبيعة ثانية كما ذكر الحكيم أبقراط، فإن حدث شيء يدعو إلى الانتقال عنها فأوفق الأمور في ذلك أن ينقل عنها قليلاً قليلاً.

و للشهوة أيضاً في استمراء الطعام أعظم الحظ؛ لأنها دليل على الموافقة و الملاءمة، فمتى كان طعامان متساويان في الجودة، و كانت شهوة المحتاج إليهما إلى أحدهما أميل، رأينا إثارة المشتهي على الآخر، لأنه أوفق للطبيعة، و أسهل عليها في الاستمراء. و متى كان أحدهما أجود من الآخر، و كانت شهوة المحتاج إليهما أميل إلى أردئهما. اخترناه على الأجود إذا لم نخف منه ضرراً لكثير ما ينال منه من المنفعة، لقبول المعدة له و استمرائها إياه.

فقد بان أنه يحتاج في حال الأغذية و جودة تخير الأطعمة إلى معرفة اختلاف الطبائع و حالاتها؛ فقد بينت اختلاف طبائع الأبدان و حالاتها، و ما يجب على كل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٦

واحدة منها من أنواع الأطعمة و الأشربة؛ و بقي أن نبين اختلاف قوى الأطعمة و الأشربة. و أن أصف أنواع الأغذية و أسمى ما في كل صنف منها إن شاء الله تعالى.

### الأطعمة اللطيفة

هي التي يتولد منها دم لطيف، فمنها لباب خبز الحنطة، و الحب المقشور، و لحم الفراريج، و لحم الدراج [٥٧] و الطهوج [٥٨] و الحجل، و فراخ الحجل، و أجنحة الطيور، و ما لان لحمه من صغار السمك و لم تكن فيه لزوجة، و القرع، و الماش [٥٩]؛ و ما أشبه.

و هذا الجنس من الأطعمة نافع لمن ليست له حركة و كانت الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة و لم يأمن أن يتولد في بدنه كيموس غليظ، أو يتولد في كبده أو طحاله سدد، أو في كلاه، أو في صدره، أو في دماغه، أو في شيء من مفاصله من البلغم.

الاطعمة اللطيفة في نفسها المملطة لغيرها

هى التى يكون ما يتولد منها لطيفا، و يَلطّف ما يلقاه من الكيموس اللزج الغليظ فى البدن. وهذا الجنس من الأَطعمَة أربعة أصناف: صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء، مثل: ماء الشعير، و البطيخ، و التين اليابس، و الجوز، و العسل و الفستق و ما يعمل منه من الناطف.

و هذا الجنس من منفعتة من جنس الأول من الأَطعمَة اللطيفة، إلا أنه أبلغ فى تلطيف البدن.

و الصنف الثانى حار، حرّيف، كالحرف، و الثوم، و الكراث، و الكرفس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٧

و الكرنب، و الصّعتر، و النعنع، و الرازيانج، و الشرب الأصفر اللطيف العتيق الحار.

و هذا كله نافع لمن احتاج إلى فتح السدد التى فى الكبد، و الطحال، و الصدر و الدماغ، و تقطيع البلغم و ترفيقه.

و لا ينبغى لأحد أن يكثر استعماله، لأنه يرقق الدم أولا و يصيره مائيا، فيقل لذلك غذاء البدن و يضعف، ثم إنه يسخن البدن سخونة مفرطة، فيصير أكثره مرة صفراء، ثم إنه بعد ذلك إذا تمادى مستعمله فى استعماله حلل لطيف الدم و ترك غليظه، فصار أكثره مرة سوداء، و ربما تولد من ذلك حجارة فى الكلى؛ و مضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبة عليه.

و الصنف الثالث: يذهب و يلطّف بملوحته، كالمرى [٦٠] و ما لان لحمه و قل شحمه من السمك إذا ملح، و السلق، و ماء الجبن، و كلّ ما جعل فيه من الأَطعمَة الملح، و المرى، البورق.

و منافع هذا الصنف و مضاره قريبة من منافع الأشياء الحريفة و مضارّها، إلا أن هذا الصنف فى تنقية المعدة و الأمعاء و تليين الطبيعة أبلغ.

و الصنف الرابع: يقطع و يلطّف بحموضته، كالخل، و السكنجبين، و حماض [٦١] الأترج، و ماء الرمان الحاض، و كل ما يتخذ بها من الأَطعمَة.

و هذا الصنف نافع لمن كانت معدته و سائر بدنه حارا إذا تولد فيه بلغم من غلظ ما يتناول من الأغذية و من كثرتها.

### الاطعمة الغليظة فى نفسها الملوطة لغيرها

منها: البصل، و الجزر، و الفجل، و السلجم [٦٢]، و ما أشبه ذلك.

فهذه الأَطعمَة فى نفسها غليظة و تَلطّف ما تلقى من الشىء الغليظ بما فيها من الحدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٨

و الحرافة؛ و هى تولد كيموسا غليظا، و متى ما طبخ شىء منها أو شوى ذهب عنه قوة الحرافة و التقطع، و بقى جرمه غليظا رديئا؛ و قد يتناول للمنفعة بتقطيع هذه الأَطعمَة و تلطيفها، و يسلم من غلظ جرمها، على إحدى ثلاث جهات: إما أن تطبخ فتلطّف، كالذى يفعل بالبصل؛ و إما أن تعصر أو تطبخ ثم يستعمل مأوها؛ و إما أن تؤكل نيئة فتقطع البلغم، كالذى يفعل بهما جميعا.

### الاطعمة الغليظة

الغالب على الأَطعمَة الغليظة كلها اليبس و اللزوجة؛ فمنها شىء يكون اليبس و اللزوجة من طبعه، و منها ما يكتسب اليبس من غيره.

فالذى يكون اليبس من طبعه. العدس، و لحم الأرنب، و البلوط، و الشاه بلوط، و الكمأة، و الباقلى المقلوّ؛ هذه كلها غليظة، لأن اليبس فى طبائعها.

و أما الذى يكتسب اليبس من غيره، فالكبود[٦٣]، و البيض المسلوق، و المشوى و ما قلى، و اللبن المطبوخ طبخا كثيرا، و الضروع، و عصير العنب المطبوخ، لا- سيما إن كان العصير غليظا؛ فهذه كلها غليظة، لأن الحرارة بالطبخ أحدثت لها ييسا و انعقادا.

و أما لحوم الإبل، و لحوم التيوس، و لحوم البقر، و الكروش، و الأمعاء، فإنها غليظة بصلابتها؛ و كذلك الترمس، و ثمر الصنوبر، و السلجم [٦٤]، و اللوبيا، و ما خبز على الفرن؛ فإن ظاهره غليظ، لما أحدثت به النار من اليبس، و باطنه غليظ، لما فيه من اللزوجة؛ و كذلك كل ما لم يجد عجنه أو خيزه أو إنضاجه من خبز التتور، و كل ما خبز على الطابق بدهن أو غيره، و الفطير، و الشهد، و اللبن، و الأدمغة؛ فإنها كلها غليظة، للزوجة فيها طبيعية.

و أما الفالودج فإنه غليظ للزوجته و الانعقاد الحادث له من الطبخ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٢٩

و أما الباذنجان فإنه غليظ للييس و للزوجة فى طبعه.

و أما الخبز فإنه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه.

فأما السمك الصلب اللزج فإنه غليظ لاجتماع الصلابة و اللزوجة فيه.

و أما الآذان و الشفاه و أطراف العضو، فإنها تولد كيموسا لزجا ليس بالغليظ و قد تولد ما يعرض من الأغذية الباردة عن هضمها و تلطيفها، كالذى يعرض من أكل الفاكهة قبل نضجها، و من أكل الخيار و القثاء، و شحم الأترج و اللبن الحامض.

فهذه الأطعمة الغليظة كلها إن صادفت بدنا حارا كثير التعب قليل الطعام كثير النوم بعيد الطعام انهضمت و غدت البدن غذاء كثيرا ناعما، و قوته تقوية كثيرة.

و أحمد ما تستعمل هذه الأغذية فى الشتاء، لاجتماع الحرارة فى باطن البدن و طول النوم؛ و متى أحس أحد فى نومه نقصانا بينا و أكلها من يجد الحرارة فى بدنه قليلة و لا سيما فى معدته، و من تعبته قليل و نومه بعد الطعام قليل - لم يستحكم انهضامها، و تولد منها فى البدن كيموس غليظ حار يابس، يتولد منه سده فى الكبد و الطحال؛ فلذلك ينبغى لمن أكل طعاما غليظا من غير حاجة إليه لعله أو شهوة أن يقلّ منه و لا يعود، و لا يدمنه.

و ما كان من الأطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة، فهو أغذاها للبدن؛ فإن لم ينهضم فهو أكثرها توليدا للسدد.

### الأطعمة المتوسطة بين اللطيفة و الغليظة

تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا، و لم يكن تعبته كثيرا؛ و أجود الأغذية له المتوسطة، لأنها لا تنهكه و لا تضعفه كاللطيفة، و لا تولد خاما [٦٥] و لا سددا كالغليظة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٠

و هى كل ما أحكم صنعه من الخبز، و لحوم البقر، و الدجاج، و الجداء، و الحولية من المعز.

و أما لحوم الخرفان و الضأن كلها فرطبة لزجة.

و أما لحم فراخ الحمام و القطا فهو يولد دما سخنا و أغلظ من الدم المعتدل.



و أما فراخ الوراشرين [٦٦] فإنها مثل فراخ الحمام و القطا [٦٧] و الإوز، فأجنحتها معتدلة و سائر البدن كثير الفضول. و كل ما كثرت حركته من الطير و كان مرعاه فى موضع جيد الغذاء صافى الهواء، كان أجود غذاء و أطف؛ و كل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء و أوسخ.

و كل ما لم يستحكم نضجه من البيض، و خاصة ما ألقى على الماء الحار و أخذ من قبل أن يشتد، فهو معتدل. و كل ما كان من لحم السمك ليس بصلب و لا كثير اللزوجة، و الزهومة [٦٨]، و ما كان مرعاه نقياً من الأوساخ و الحمأة، فهو معتدل جيد الغذاء.

و من الفواكه التين و العنب إذا استحكم نضجهما على الشجر و أسرع الانحدار إلى الجوف، كان ما يتولد منها معتدلاً، فإن لم تسرع الانحدار فلا خير فيها.

و من البقول الهندبا، و الخس، و الهليون.

و من الأشربة كلها ما كان لونه ياقوتياً صافياً و لم يكن عتيقاً جداً.

### الأطعمة الحارة

يحتاج إليها من كان الغالب عليه البرودة، فى الأوقات و البلاد الباردة؛ و ينبغى أن يتجنبها من كان حارّ البدن، و فى الأوقات الحارة و البلاد الحارة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣١

منها: الحنطة المطبوخة، و الخبز المتخذ من الحنطة، و الحمص، و الحلبة، و السمسم، و الشهدانج، و العنب الحلو، و الكرفس، و الجرجير، و الفجل، و السلجم، و الخردل، و الثوم، و البصل، و الكراث، و الخمر العتيق. و أسخن الأشربة الحارة العتيق الأصفر.

### الأطعمة الباردة

ينبغى أن يستعملها من كان حارّ البدن، و فى الأوقات الحارة و البلد الحارّ.

و هى: الشعير و ما يتخذ منه، و الجاورس، و الدّخن، و القرع، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و الإجاجص، و الخوخ، و الجمار، و ما بين الحموضة و العفوصة [٦٩]، من العنب، و الزبيب، و الطلع [٧٠]، و البلح، و الخس، و الهندبا، و البقلة الحمقاء، و الخشخاش، و التفاح، و الكمثرى، و الرمان.

فما كان من الرمان عفصاً فهو بارد غليظ، و ما كان حامضاً فهو بارد لطيف.

فأما الخل فهو بارد لطيف، و هو ضارّ بالعصب.

و ما كان أيضاً من الشراب عفصاً فهو أقل حرارة، و ما كان من ذلك حديثاً غليظاً فهو بارد.

### الأطعمة اليابسة

يحتاج إلى الأطعمة اليابسة من كان الغالب على بدنه الرطوبة، و فى الأوقات الرطبة و البلد الرطب.

منها العدس، و الكرنب، و السويق، و كل ما يشوى و يطبخ و يقلّى، و كل ما أكثر فيه السيذاب و المرى و الخل و الإبزار و



الخردل، و لحم المسنّ من جميع الحيوان.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٢

### الأطعمة الرطبة

يحتاج إلى الأطعمة الرطبة من أفرط عليه اليبس، و فى الأوقات اليابسة و البلاد اليابسة.  
و هى: الشعير، و القرع، و البطيخ، و القثاء، و الخيار، و الجوز الرطب، و العنب، و النبق، و الإجاص، و التوت، و الجمار، و الخس،  
و البقلة اليمانية، و القطف [٧١]، و الباقلى [٧٢] الرطب، و الحمص الرطب، و اللوبيا الرطبة و كل ما يطبخ بالماء و يسلق به و تقل  
فيه الإيزار و الخل و المرى و السذاب، و جميع لحوم صغار الحيوان.

### الأطعمة القليلة الفضول

أجنحة الطيور، و أكارع المواشى و رقابها، ما يربى فى البر [٧٣] من الحيوان فى المواضع الجافة.

### الأطعمة الكثيرة الفضول

منها لحم الأوز خلا- الأجنحة، و الأكباد كلها من جميع الحيوان، و النخاع، و الدماغ، و الطيور التى فى الفيافى و الآجام، و  
الحمص الطرى، و الباقلى الطرى، و لحم الضأن، و لحم المراضع من كل الحيوان، و لحم كل ساكن غير سريع النهوض، و ما  
كان من السمك على ما ذكرنا صلبا لزجا.

### الأطعمة التى غذاؤها كثير

كل ما غلظ من الأطعمة إذا انهضم غذى كثيرا، و كل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٣  
و قد يحتاج إلى الأطعمة الكثيرة الغذاء من احتاج إلى أن يأخذ طعاما قليلا يغذى غذاء كثيرا، كالناقة و المسافر، و كالذى ينقل  
معدته الكثير من الطعام و بدنه يحتاج إلى غذاء كثير.  
فمن ذلك لحم البقر، و الأدمغة، و الأفئدة، و حواصل الطير كلها، و السمك الغليظ اللوح، و السميد، و الباقلى، و الحمص، و  
اللويبا، و الترمس، و العدس، و التمر، و البَلوط، و الشاة بلوط [٧٤]، و السيلجم، تغذو غذاء كثيرا لغلظها- و اللبن الحليب، و  
الشراب الأحمر. و غذاء اللبن كله أغلظه و أرقه، أقلّ غذاء.  
و أغلظ اللبن لبن البقر و لبن النعاج، و أرقه لبن الاتن [٧٥] و ألبان اللقاح، و ألبان الماعز متوسطة بين ذلك.  
و أغذى الأشربة النييد الأحمر الغليظ الحلو، ثم الغليظ الأسود الحلو، ثم الغليظ الأبيض الحلو، ثم من بعد هذه الأشربة العفصة  
الغليظة الحلوة و كل ما مال إلى الحمرة و الحلاوة كان أغذى، و الأبيض أقلها غذاء.

### الأطعمة التى غذاؤها قليل

كل ما كان من الأطعمة لطيفا كان غذاؤه قليلا، و كل ما أفرط فيه اليبس أو الرطوبة، أو كثرة الفضل، قل غذاؤه، كالأكارع، و الكروش، و المصارين، و الشحم، و الآذان، و الرئة، و لحم الطير كله، و ما ملح من الحيوان- قليل الغذاء لليس الذى فيه- و كذلك الزيتون، و الفستق، و الجوز، و اللوز، و البندق، و الغبير[٧٦]، و الزعرور[٧٧]، و الخروب، و البطم [٧٨]، و الكمثرى العفص، و الزبيب العفص؛ فإنما قلّ غذاؤهما للعفوصة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٤

و أما السمك، و القرع، و الرمان، و التوت، و الإجاص، و المشمش، فإنما قل لكثرة رطوبتها؛ و غذاؤها غير باق سريع التحلل. و أما خبز الشعير، و الخشكار[٧٩]. و الباقلى الرطب؛ و جميع البقول، مثل الكرنب، و السلق، و الحماض، و البقلة الحمقاء، و الفجل، و الخردل، و الحرف، و الجزر- فقليل الغذاء، لكثرة الفضل فيها. و أما البصل، و الثوم، و الكراث؛ فإنها إذا أكلت نيئة لم تغد، و إذا طبخت غدت غذاء يسيرا. و أما التين، و العنب، فإنهما بين ما قل غذاؤه و ما كثر غذاؤه.

### الأطعمة التى تولد كيموسا جيدا

كل ما كان معتدلا من الأطعمة لم تفرط فيه قوّة و لم يجاوز القدر فيه، ولد دما خالصا نقيًا صحيحا، و كل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الأبدان و فى جميع الأوقات، و هو لجميع الأبدان المعتدلة فى جميع الأوقات، و فى الأوقات المعتدلة أوفق؛ لأن ما تجاوز الاعتدال من الأبدان يحتاج من الأطعمة إلى ما فيه قوّة تجاوز الاعتدال؛ و كذلك الأبدان المعتدلة فى الأوقات التى ليست بمعتدلة.

و فى الأطعمة ما هو غليظ و ما هو لطيف و ما هو بين ذلك، و أجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها، بين الغليظ و اللطيف، و ما هو بين ذلك.

و قد وصفنا الأطعمة الغليظة و اللطيفة و المتوسطة. و متى يصلح كل صنف منها؛ فبقى علينا أن نخبر بجملة الأطعمة المولدة الكيموس الجيد، و قسمتها على ما قسمناها.

فمن ذلك خبز الحنطة النقى المحكم الصنعة إن كان من يومه، و لحم الدجاج،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٥

و الجداء، و حولية الماعز، و ما كان من السمك ليس بصلب و لا كثير اللزوجة، و ما لم يكن له زهومة[٨٠] و لم يكن له سمن كثير، و ما كان مرعاه فيما ليس فيه أوساخ و لا حمأة و لم يكن سريع العفونة، و كل ما اشتد و استحکم نضجه من البيض، و كل شراب طيب الريح ياقوتى اللون ليست فيه حلاوة- كل ذلك يولد كيموسا[٨١] معتدلا بين اللطيف و الغليظ.

و أما الدراج [٨٢]، و الفراريج و أجنحة جميع الطير، و ما صغر من السمك و كان مرعاه على ما وصفنا، و ما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخصا و ذهبت لزوجته، و ماء كشك الشعير، و الشراب الطيب الرائحة الاحمر- فكل ذلك جيد الكيموس لطيف.

و اما اللبن الحليب فإنه جيد الكيموس، إلا ان فيه غلظا؛ و لذلك ربما تجبن فى المعدة؛ فلهذه العلة يخلط به العسل و الملح، و يرق بالماء.

و أجود اللبن و اعدله لبن الماعز؛ لانه ألطف من لبن الضأن و البقر، و أغلظ من لبن الأتن و اللقاح [٨٣].

و ينبغي للبن أن يؤخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذاء.

ولا يحتلب في وقت ما يضع الحيوان، و لا- بعد ذلك بزمان طويل لأن اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ، ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا، فلذلك كان أوله و آخره رديئا.

و أجود ما يؤخذ من اللبن ساعة يحلب، قبل ان يغيره الهواء؛ لانه سريع الاستحالة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٦

و أما الخشكار [٨٤] من الخبز الرطب، و كل ما لم تحكم صنعته من الخبز السميد، و خبز الفرن، و لحم العجل؛ و من اجزاء الغنم الضرع و الكبد و الفؤاد، و من الحبوب الباقلي، و من الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا- فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدا.

### الأطعمة التي تولد كيموسا [٨٥] رديئا

كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد دما خالصا صافيا.

و الأطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف: منها ما يزيد في البلغم، و منها ما يزيد في الصفراء، و منها ما يزيد في السوداء.

و ينبغي لجميع الناس ان يجتنبوا الإكثار منها و ادمان استعمالها و إن كانوا لها مستمرين؛ لأنها و إن لم يتبين لها ضرر في عاجل الامر، يجتمع منها في بدن مدمن استعمالها مع طول الزمان كيموس رديء، و كذا امراض رديئة، و اولى الناس بتجنب كل صنف من أصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف.

فأقول: إن كل ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير النخالة، أو ما عتق من الحنطة- رديء الكيموس يزيد في السوداء.

و لحم الضأن كله يزيد في البلغم، و لحم الماعز المسن كله يزيد في السوداء، و أردؤه لحم التيوس. و لحم البقر و الجزور و الارانب و الطباء و الايائل [٨٦]- كل هذا يزيد في السوداء؛ و شرّ هذه اللحوم لحم الجزور، و بعده لحم التيوس، لا سيما ما لم يخص منها، و بعده لحم المسن من الضأن، و بعده لحم البقر؛ و كل ما خصى من هذه كان أجود غذاء.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٧

و أما لحوم الارانب و الطباء و الايائل، فهو دون جميع ما ذكرنا من الرداءة. و من أعضاء الحيوان: الكلى، رديئة الكيموس، لزهومتها و ما استفادت من رداءة البول.

و الدماغ يزيد في البلغم، و كل البطون يزيد في البلغم، لكثرة الزلال فيها.

و البيض المطبّج [٨٧] يولد غذاء غليظا فاسدا، و كذلك الجبن، و لا سيما ما عتق منها. و العدس يزيد في السوداء.

و الدخن [٨٨] و الجاورس يولدان دما غليظا.

و ما صلب لحمه من السمك و غلبت عليه اللزوجة يولد البلغم، فإن ملح و عتق يولد السوداء.

و التين اليابس إن اكثر اكله ولد فضلا عفنا يكثر منه القمل.

و الكمثرى و التفاح إن اكلا غير نضجين ولدا كيموسا رديئا، و كذلك القثاء و الخيار؛ فأما البطيخ و القرع فربما انهضما و لم يحدثا في البدن حدثا رديئا، و ربما فسدا في المعدة فولّدا كيموسا رديئا، و لا سيما إن صادفا في المعدة فضلا رديئا؛ فلذلك تعرض الهیضة [٨٩] كثيرا من أكل البطيخ.

و البقول كلها رديئة الكيموس، لكثرة الفضل فيها و قلة الغذاء.

و أما البصل و الثوم و الكراث و الفجل و الجوز و السلجم، فرديئة لما فيها من الحرارة و الحرافة، و ربما زادت في الصفراء، و

ربما زادت في السوداء أيضا كما ذكرت آنفاء، إلا انها إن طبخت و صب ماؤها و طبخت بماء ثان، ذهب الحرافة و الرداءة عنها. و الباذروج [٩٠] يسخن الدم و يجففه تجفيفا شديدا. كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٨ و الكرنب [٩١] يولد السوداء، و كذلك جميع البقول الرديئة.

### الاطعمة المتوسطة الكيموس

و هي بين ما يولد الكيموس الجيد و ما يولد الكيموس الرديء. فمنها خبز الخشكار، و لحم الخصيان من المعز و الضأن. و من الأعضاء: اللسان و الامعاء و الذنب. و من الفاكهة: العنب و البطيخ- و المعلق من العنب أجود- و التين، و الياوس من الجوز، و الشاه بلوط. و من البقول الخس، و بعده الهندبا، و بعده الخبازى، و بعده القطف و البقلة الحمقاء اليمانية، و الحامض، و ما لم يكن فيه حدة كثيرة من الأصول.

### الاطعمة السريعة الانهضام

إنما يسرع الانهضام لاحد وجهين: فالوجه الاول منها إذا كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس، و لا صلبة كالترمس، و لا لزجة كالحنطة، و لا خشنة كالسمسم، و لا كريهة كالسذاب، و لا كثيرة الفضول كالأرز، و لا يغلب عليها برد شديد كاللبن الحامض، و لا حرّ شديد كالعسل.

و الوجه الثانى لطبيعة البطن المستمرىء لها، و ذلك لاحد وجهين: الاول موافقة الأغذية، و مشاكلة الأبدان الطبيعية، كالأطعمة التى يشتهيها و يلذها الإنسان؛ فقد تجد الناس يختلفون فى شهواتهم، و يستمرىء كل واحد منهم ما شهوته إليه أميل، و إن كان الذى لا يشتهي احمد من الذى يشتهي. و الوجه الثانى: لمزاج عارض يصادف من الاطعمة مضادة، كالذى ترى ان من غلب عليه الحر لعله من العلل، كان للاطعمة الباردة أشد استمراء، لما يطفى من حرارة البدن، و يعدل البدن؛ و من غلب عليه البرد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٣٩

استمرأ الحارّ و لم يستمرىء البارد؛ و من رطب بدنه كله أو معدته استمرأ الأطعمة الجافة و لم يستمرىء الرطبة؛ و من عرض له اليبس خلاف ذلك.

فقد بان بما ذكرناه ان الاطعمة اللطيفة و المتوسطة فى نفسها سريعة الانهضام و قد يجوز ان تكون الاطعمة الغليظة أسرع انهضاما فى بعض الابدان أيضا؛ ففشر الخبز المحكم، و لحم الدجاج، و الفراريج، و الدراج، و الحجل، و كبود الاوز، و اجنحتها- سريعة الهضم.

و فى الجملة الجناح من كل طائر أسرع انهضاما من سائرته، و ليس فى الطير كلها أسرع انهضاما من المواشى؛ و كل ما كان من الحيوان يابسا فصغيره أسرع انهضاما؛ و كذلك لحم العجاجيل [٩٢] أسرع من لحم البقر، و لحم الجدى الحولى أسرع انهضاما من لحم المسن من الماعز؛ و كل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من قبل أن يسن أسرع انهضاما من صغيره؛ الا ترى ان الحولى من الضأن أسرع انهضاما من الخروف؟ و كل ما كان مرعاه من المواضع اليابسة كان أسرع انهضاما مما مرعاه فى المواضع الرطبة؛ و كل ما كان جرمه [٩٣] متخلخلا فهو أسرع انهضاما مما كان جرمه متلززا، و لذلك كان الجوز أسرع انهضاما

من البندق، و البيض الحارّ أمراً من البيض البارد، و الشراب الحلو أمراً من العفص [٩٤].

### الاطعمة البطيئة الانهضام

إنما يعسر الانهضام من الطبيعة فى الطعام إذا كان يابساً، او صلباً، او لزجاً، او متلزّزاً [٩٥]، او كثير الدسم، أو كثير الفضول، أو كرية الطعم، أو الحرافة فيه مفرطة، او البرد، او الحر، او مخالفا للمزاج الطبيعى إذا لم يشته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٠

فلحم البقر، و لحم الإبل، و الكروش، و الامعاء، و الاوز، و الآذان من جميع الحيوان، و الجبن، و البيض البارد- عسرة الانهضام، ليسها و صلابتها.

و كذلك من الطير: الوراشين، و الفواخت [٩٦]، و الطواويس، و القوانص من جميع الطير- عسرة الانهضام.

و من الحبوب: الارز، و الترمس، و العدس، و الدّخن، و الجاورس، و البلّوط، و الشاه بلوط.

و أما لحم التيوس و أكارع البقر، فعسرة الانهضام لزهومتها [٩٧] و كراحتها.

و أما لحم الضأن، و الكبود من جميع الحيوان، و الاوز- فلكثرة الفضول فيها.

و أما الجبن الحامض فلبرده.

و أما الحنطة المصلوفة فللزوجتها و تلزها.

و أما الباقلاء و اللوبياء فلكثرة النفخ فيها.

و أما السمسم فلكثرة دهنه.

و أما العنب و التين و سائر الفواكه إذا لم يستحکم نضجها، و الاترج و الباذورج [٩٨]، و السلجم، و الجوز، و الشراب الحديث

الغليظ- فلكثرة الفضول فيها.

### الاطعمة الضارة للمعدة

السلق ردىء للمعدة، للذعه إياها و لما فيه من الحدة البورقية.

و الباذورج و السلجم ما لم يستقص طبخهما، للذع فيهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤١

و البقلة اليمانية و القطف، للزوجتهما. فلذلك ينبغى ان يؤكلا بالخل، و المرى.

و الحلبة رديئة للمعدة للذعه إياها.

و السمسم ردىء للمعدة، للزوجته و كثرة دهنه.

و اللبن لسرعة استحالتة فى المعدة.

و العسل ما اكثر منه لذع المعدة و غثاها.

و البطيخ أيضا يغثى، إذا لم ينضج فى المعدة ولد كيموسا رديئا: فينبغى بعد أكل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جيد الكيموس.

و الادمغة ايضا كلها رديئة للمعدة، فلذلك ينبغى أن تؤكل بالصعتر و الفودنج البرى و الخردل، و الملح، و كذلك المخاخ.

و النبيذ الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع الحموضة فى المعدة و يغثى.

## الاطعمة التي تفسد في المعدة

المشمش، و السمسم، و التوت، و البطيخ- إذا لم يسرع انحدارها عن المعدة و صادفت كيموسا رديئا أسرع إليها الفساد؛ فيجب ان تؤكل قبل الطعام و المعدة نقيه ليسرع انحدارها عنها و يسهل الطريق لما يؤكل بعدها من الطعام، فإن أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة، و أفسدت سائر الطعام بفسادها، و ربما بلغ الفساد بها إلى أن تصير بمنزلة السم القاتل.

## الاطعمة التي لا يسرع إليها الفساد في المعدة

من كان يفسد طعامه في معدته، فأجود الاطعمة له ما كان غليظا بطيء الانحدار مثل لحم البقر و أكارعها، و ما أشبه ذلك مما ذكرناه من الاطعمة الغليظة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٢

## الاطعمة المليئة المسهلة للبطن

كل ما كان من الاطعمة فيه حلاوة او حدة او ملوحة أو لزوجة؛ فمن ذلك ماء العدس و ماء الكرنب، يلينان الطبع، و جرمهما يمسك البطن؛ و كذلك مرقة الهرم، و خبز الخشكار [٩٩] مع العسل، و زيتون الماء إذا كان قبل الطعام مع مرى- لئين البطن؛ فإذا كان أيضا مع الطعام بلا مرى، فإنه يقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته. و كذلك ما عمل بالخل منه- و كل طعام عفص فإنه دايع للمعدة مقو لها- فأما اللبن و ماء الجبن فيلينان البطن، و لا سيما إذا خلط بهما الملح.

و لحم الصغير من الحيوان، و السلق، و القطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و البطيخ، و التين، و الزبيب الحلو؛ و التوت الحلو، و الجوز الرطب، و الإجاص الرطب و السكنجين [١٠٠]، و النبيذ الحلو- ملين للبطن.

## الاطعمة التي تجبس البطن

إذا كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا إلى الاطعمة الممسكة الحابسة للبطن.

و كل ما غلب عليه من الاطعمة اليبس او العفوصة او الغلظ، كالسفرجل، و الكمثرى، و حب الآس، و ثمر العوسج، و جرم [١٠١] العدس، و البلوط، و الشاه بلوط، و النبيذ العفص- يمسك البطن، لعفوصته و قبضه.

و الجاورس، و الدخن، و سويق الشعير- تمسك البطن بيبوستها.

و لحم الارانب، و الكرنب المطبوخ بعد صب مائه الاول عنه ثم يطبخ بماء ثان- فإنه يمسك البطن ليبسه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٣

و اللبن المطبوخ، و الجبن- كلاهما يمسك البطن لغلظه؛ و ذلك ان يطبخ اللبن حتى تفنى مائته، و يبقى جرمه، و ربما ولد سددا في الكبد و حجارة في الكلى.

و أما الاشياء الحامضة، كالتفاح الحامض، و الرمان الحامض- فإن صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطعته و حدرته و لينت البطن، و إن صادفت المعدة نقيه امسكت البطن.

## الاطعمة التي تولد السدد

اللبن الغليظ، و الجبن - ربما احداثا سددا في الكبد و حجارة في الكلى لمن اكثر استعمالهما و كانت كلاه و كبده مستعدة لقبول الآفات.

و جميع الاطعمة الحلوة رديئة للكبد و الطحال، فإذا اكل معها الفوذنج الجبلى و الصعتر، و الفلفل - فتح سدد الكبد، و الطحال. و الرطب، و التمر، و جميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز الجيد المضغ، و الاشربة الحلوة أيضا- تولد سددا في الكبد، و حجارة في الكلى، و تغلظ الطحال.

## الاطعمة التي تجلو المعدة و تفتح السدد

ماء الكشك، كشك الشعير، يجلو المعدة و يفتح السدد.

و الحلبة، و البطيخ، و الزبيب الحلو، و الباقلاء، و الحمص الاسود- ينقى الكلى و يفتت الحجارة المتولدة فيها.

و الكبر[١٠٢] بالخل، و العسل إذا اكل قبل الطعام- فإنه يجلو و ينقى المعدة و الامعاء، و يفتح السدد.

و السلق أيضا يجلو و يفتح السدد في الكبد، لا سيما إذا اكل بخردل.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٤

و البصل، و الثوم، و الكراث، و الفجل - يقطع و يلف الكيموس [١٠٣] الغليظ.

و التين، رطبه و يابس، يجلو و ينقى الكلى.

و اللوز كله! و لا سيما المر منه- فإنه يجلو و يلف و يفتح سدد الكبد و الطحال، و يعين على نفث الرطوبة من الصدر و الرئة.

و النبيذ اللطيف إذا كانت له حدة و حرافة- يصفى اللون، و ينقى العروق من الكيموس الغليظ، و ينتفع به من كان يجد في بدنه كيموسا غليظا باردا.

و أما النبيذ الرقيق فإنه يعين على نفث الرطوبة من الرئة، بتقويته الاعضاء و تلطيف ما فيها من الفضل الغليظة، و قد يفعل ذلك النبيذ الحلو.

## الاطعمة التي تنفخ

الحمص، و الباقلاء، و لا سيما إن طبخ بقشره، فإن طبخ مقشرا او مسحوقا كان أقل نفخا، و إن قلى أيضا كان أقل نفخا، و بعد هذه اللوبياء، و الماش، و العدس، و الشعير، إذا لم ينعم طبخها.

و التّعناع، و الانجذان، و الحلتيت [١٠٤]؛ و التين الرطب يولد نفخا إلا انه ينحل سريعا لسرعة انحداره.

و ما استحکم نضجه من التين و العنب كان أقل نفخا، و يابس التين اقل نفخا من رطبه.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٥

و اللبن يولد رياحا في المعدة.

و العسل إذا طبخ و نزعت رغوته قل نفخه.

و النبيذ الحلو العفص يولد نفخا.

كل طعام نافخ إذا احكمت صنعته و أجيد طبخه و إنضاجه قل نفخه، و كل ما قلى منه قل نفخه، و كل ما خلط به الابازير المحللة للرياح، كالكمون، و السذاب و الانيسون، و الكاشم [١٠٥]- يقل نفخه؛ و الخل الممزوج بالعسل يطف الرياح.

### كتاب إسحاق بن عمران إلى بعض اخوانه

كتب إسحاق بن عمران المعروف بسّم ساعة إلى رجل من اخوانه:

اعلمك - رحمك الله - ان الخام و البلغم يظهران على الدم و المرّة بعد الاربعين سنهً فياً كلالتهما، و هما عدوا الجسد و هادماه، و لا ينبغي لمن خلف الاربعين سنهً ان يحرك طبيعهً من طبائعه غير الخام و البلغم، و يقوى الدم جاهداً، غير أنه ينبغي له في كل سبع سنين ان يفجر من دمه شيئاً، و من المرّة مثل ذلك، لقله صبره على الطعام اللذيذ و المشروب الروي، فتعاهد اصلحك الله ذلك من نفسك، و اعلم ان الصحة خير من المال و الاهل و الولد، و لا شيء بعد تقوى الله سبحانه و تعالى خير من العافية. و

مما تأخذ به نفسك و تحفظ به صحتك، ان تلزم ما اكتب به إليك:

في شهر ينير [١٠٦]: لا تأكل السلق، و اشرب شراباً شديداً كل غداً.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (العقد الفريد)، ج ٤، ص: ٤٦

و في شهر فبرير: لا تأكل السلق.

و في مارس: لا تأكل الحلواء كلها و تشرب الأفستين [١٠٧] في الحلاوة.

و في أبريل: لا تأكل شيئاً من الاصول التي تنبت في الأرض، و لا الفجل.

و في مايه: لا تأكل رأس شيء من الحيوان.

و في يونيه: تشرب الماء البارد بعد ما تطبخه و تبرده على الريق.

و في يوليه: تجنب الوطء.

و في أغسطس: لا تأكل الحيتان.

و في سبتمبر: تشرب اللبن البقري.

و في أكتوبر: لا تأكل الكراث نيئاً و لا مطبوخاً.

و في نينبر: لا تدخل الحمام.

و في دجنبر: لا تأكل الارانب.

زعم علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الارباع اثني عشر رطلاً فللدم منها ستة أرتال، و للمرّة و السوداء و البلغم ستة أرتال، فإن غلب الدم و الطبائع تغير منه الوجه و ورم، و خرج ذلك إلى الجذام؛ و إن غلبت تلك الطبائع الدم أنبت المرّة.

قال: فإذا خاف الإنسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضاً، فليعدل جسده بالاقتصاد و ينقيه بالمشي. فإنه إن لم يفعل اعتراه ما وصفناه، إما جذام و إما مرّة، نسأل الله العافية.

و لا- بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان إلا ايام السموم، إلا أن ينزل فيها مرض شديد لا بدّ من مداواته، او يظهر فيها موم

[١٠٨]، أو ذات الجنب، فإنه ينبغي للطبيب أن يعاينه [١٠٩] بفصا او شيء خفيف، فإنها ايام ثقيلة، و هي [من خمسة عشر يوماً من

تموز إلى النصف من آب، فذلك ثلاثون يوماً لا يصلح فيها علاج- و كان



بقراطيس يجعلها تسعة و أربعين يوما- يقطع الغرر و الخطر في ايام القيظ، فإذا مضى لأيلول ثلاثة أيام طاب التداوى كله.  
و أمر جالينوس في الربيع بالحجامة، و النورة، و أكل الحلاوة و شربها؛ و نهى عن القطاني، و اللبن الرائب، و عتيق الجبن، و  
المالح، و الفاكهة اليابسة إلا ما كان مصلوقا ....

و في القيظ- و هو زمان المرة الحمراء- يأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه و سنه، و ترك الجماع، و أكل الحوت  
الطري، و الفاكهة الرطبة، و البقول؛ و لحم البقر و المعز؛ و من القطاني العدس، و من الاشربة المربب بالورد و السكر من  
الشعير، و السكر بالماء المطبوخ، و أكل الكزبرة الخضراء في الاطعمة، و أكل الخيار و البطيخ، و لزوم دهن الورد و ماء الورد،  
ورش الماء و بسط البيت بورق الشجر، و من الدواء السكر بالمصطكا، يسحقهما مثلا بمثل و يأخذهما على الريق قدر الدرهم أو  
اكثر قليلا ...

و في زمان الخريف- و هو زمان السوداء، و هو أثقل الازمنة على اهل تلك الطبيعة- من الطعام و الشراب بالحرار الرطب، مثل  
الاحساء بالحلاوة، و أكل العسل و شربه؛ و نهى فيه عن الجماع، و أكل لحم المعز و البقر، و أمر بأكل صنوف حيوان البر و  
البحر، و حسو البيض، و الدهن قبل الحمام، و إتيان النساء على غير شبع في آخر الليل و في أول النهار، و التماس الولد على  
الريق من الرجل و المرأة فإن اولاد ذلك الزمان اشد و أقوى تركيبا، من غيرهم، كما قالت الحكماء  
[١١٠]

[١] (١) الأنبذة: جمع النيذ، و هو شراب مسكر يتخذ من عصير العنب او الثمر او غيرهما.

[٢] (١) الموذم: المقطع

[٣] (٢) العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ.

[٤] (١) يقال: استرط الطعام في حلقة: أى سار فيه سيرا سهلا.

[٥] (٢) تمدّحت خواصرها: انتفخت.

[٦] (٣) الاملاك: الترويج.

[٧] (١) نحسبه: نعطيه حتى يقول حسبي.

[٨] (٢) السقط: ما يسقط و لا يعتد به.

[٩] (٣) سورة المائدة الآية ٩٣.

[١٠] (٤) الطبرزد: السكر كأنه نحت من نواحيه بفأس.

[١١] (٥) سورة البقرة الآية ٢٦٧

[١٢] (١) الكمأة: جمع الكمء: فطر من الفصيلة الكمثية، تجنى من الارض و تؤكل مطبوخة، و يختلف حجمها بحسب الانواع.

[١٣] (٢) التصبج: النوم بالغدأة.

[١٤] (١) العراق: جمع العرق، و هى القدرة من اللحم.

[١٥] (٢) المراغة: الأتان.

[١٦] (٣) الطلاء: ما يطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه.

[١٧] (١) العوراء: القبيحة.

[١٨] (٢) الفيحاء: الواسعة.

[١٩] (٣) المبدرق: الخفير.

[٢٠] (٤) الشيزى: خشب تعمل منه القصاع.

[٢١] (٥) الوحاء: السرعة.

[٢٢] (٦) المصوص: لحم ينقع فى الخل و يطبخ. و الدراج: ضرب من الطير. و النواهض: جمع ناهض: و هو فرخ الطير الذى استقل للنهوض.

[٢٣] (١) النزاء: الوثب.

[٢٤] (٢) الجونة: السلة.

[٢٥] (٣) الاهليج: ثمرة شجرة هندية.

[٢٦] (٤) المشان: ضرب من اجود التمر. و الرازقى ضرب من العنب.

[٢٧] (٥) البنانى: نوع من السمك.

[٢٨] (٦) الجنون.

[٢٩] (١) ملك العجين: انعم عجنه.

[٣٠] (٢) الريع: الزيادة.

[٣١] (٣) التلقامة: العظيم اللقم.

[٣٢] (١) يريد اسنانه.

[٣٣] (٢) البرنى: ضرب من اجود التمر.

[٣٤] (١) المكوك: صاع و نصف.

[٣٥] (١) الرئلان: جمع رأل، و هو فرخ النعام.

[٣٦] (٢) حريرة: دقيق يطبخ بلبن او دسم.

[٣٧] (٣) العكم: ما شد به المتاع و ربط.

[٣٨] (٤) دبل اللقمة تديلا: كبرها. و الرخال: جمع رخل، و هى الانثى من ولد الضأن.

[٣٩] (١) الغرثان: الجائع.

[٤٠] (٢) التنفج: ارتفاع البطن.

[٤١] (٣) الحبوة: ما يحتبى به من ثوب و غيره.

[٤٢] (٤) النوى: البعد.

[٤٣] (١) الأزم: الحمية.

[٤٤] (٢) كظه الطعام: اصبح لا يكاد يطيق التنفس.

[٤٥] (١) البشم: التخمة.

[٤٦] (١) الوجبة: اكلة واحدة فى اليوم و الليلة.

- [٤٧] (٢) الوجاء: اى ان تدق عروق الخصيتين بين حجرين، و هما بحالهما.
- [٤٨] (٣) ذنين الانف: سيلان مخاطه.
- [٤٩] (١) اليفاع: ما اشرف و علا من الارض.
- [٥٠] (٢) النجم هو الثريا.
- [٥١] (١) الغراسه: فسيل النخل.
- [٥٢] (٢) يقدح: يحدث فيها أكالا.
- [٥٣] (١) الكيموس: الخلط.
- [٥٤] (٢) مستحصف: مشند.
- [٥٥] (٣) المستحصف: الذى خرج البثر فى جلده.
- [٥٦] (١) الجرم: بكسر الجيم، الجسد، و بضمه، الذنب.
- [٥٧] (١) الدرّاج: نوع من الطير يدرج فى مشيه.
- [٥٨] (٢) الطيهوج: طائر، و هو ذكر السلّكان.
- [٥٩] (٣) الماش: حبّ، و هو معرب او مولّد.
- [٦٠] (١) المرى: ضرب من الادويه القديمه.
- [٦١] (٢) حماض الاترج: ما فى جوفه. و الاترج ضرب من الفاكهه.
- [٦٢] (٣) السلجم: اللفت.
- [٦٣] (١) الكبود: جمع كبد، و تجمع على اكباد.
- [٦٤] (٢) السلجم: اللفت.
- [٦٥] (١) الخام: غير الدم.
- [٦٦] (١) الوارشين: جمع الورشان، و هو طائر من الفصيله الحماميه، اكبر قليلا من الحمام.
- [٦٧] (٢) القطا: جمع القطاء: نوع من اليمام يؤثر الحياه فى الصحراء.
- [٦٨] (٣) الزهومه: الريح التنته.
- [٦٩] (١) العفوصه: المراره و القبض.
- [٧٠] (٢) الطلع:
- [٧١] (١) القطف: بقله تشبه الرجله.
- [٧٢] (٢) الباقلى: الفول.
- [٧٣] (٣) البير: حب القمح.
- [٧٤] (١) الشاه بلوط: شجر يسمى بالفسطل.
- [٧٥] (٢) الاتن: جمع أتان، و هى انثى الحمار.
- [٧٦] (٣) الغبيرا: هو ما يسمى بالقراصيا.
- [٧٧] (٤) الزعرور: و يسمى ايضا «التفاح الجبلى»؛
- [٧٨] (٥) البطم: الحبه الخضراء، ثمرها شبيه بالفسق.

- [٧٩] (١) الخشكار: الدقيق الخشن الذى لم ينخل.
- [٨٠] (١) زهومة: الريح التنتة.
- [٨١] (٢) الكيموس: الخلاصة الغذائية.
- [٨٢] (٣) الدراج: جمع الدراجة: طائر ظاهر جناحيه اغبر و باطنهما اسود يشبه القطا، الا انه الطف منه.
- [٨٣] (٤) اللقاح: جمع لقحة، و هى الناقة الحلوب.
- [٨٤] (١) الخشكار: الخبز الاسمر غير النقى.
- [٨٥] (٢) الكيموس: الخلاصة الغذائية.
- [٨٦] (٣) الأيايل: جمع ايل: و هو الوعل.
- [٨٧] (١) المطجن: المقلو فى الطاجن.
- [٨٨] (٢) الدخن: نبات عشى من النجيليات، حبه صغير املس كحب السمسم.
- [٨٩] (٣) الهیضة: معاودة الهم و الحزن او المرض.
- [٩٠] (٤) الباذروج: بقله تسمى الريحان الاحمر.
- [٩١] (١) الكرنب: نبات يسمى فى بلاد الشام «الملفوف».
- [٩٢] (١) العجاجيل: جمع عجل، و هو ولد البقرة، و يجمع على عجول ايضا.
- [٩٣] (٢) الجرم: يكسر الجيم، الجسد.
- [٩٤] (٣) العفص: ما كان فيه العفوصة، و هى المرارة و القبض.
- [٩٥] (٤) المتلزز: المجتمع الشديد.
- [٩٦] (١) الفواخت: جمع الفاخنة: ضرب. من الحمام المطوف اذا مشى توسع فى مشيه و باعد بين جناحيه و ابطيه و تمايل.
- [٩٧] (٢) الزهومة: الرائحة التنتة.
- [٩٨] (٣) الباذروج: بقله تسمى الريحان الاحمر.
- [٩٩] (١) الخشكار: الدقيق الخشن الذى لم ينخل.
- [١٠٠] (٢) السكنجيين: كل شراب حلو حامض، يتخذ دواء للصفراء.
- [١٠١] (٣) جرم العدس: اى جسمه و مادته لا ماؤه.
- [١٠٢] (١) الكبر: نبات له شوكة.
- [١٠٣] (١) الكيموس: خلاصة الاغذية.
- [١٠٤] (٢) الحلتيت: هو صمغ الانجذان.
- [١٠٥] (١) الكاشم: نبت يشبه السذاب.
- [١٠٦] (٢) ينير: اى شهر كانون الثانى.
- [١٠٧] (١) الافستين: نبت له ورق كالصعتر.
- [١٠٨] (٢) الموم: اشد الجدرى.
- [١٠٩] (٣) المعانة: حسن السياسة.
- [١١٠] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله عليه: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحنف: أي الطعام أحب إليك؟ قال: الزبد والكماة [١]؛ فقال عمر: ما هما بأحب الأطعمة إليه، ولكنه يحب الخصب للمسلمين.

قال الأصمعي: قال رجل في مجلس الأحنف: ليس شيء أبغض إلي من التمر والزبد: فقال الأحنف: رب ملوم لا ذنب له. عن أبي عمرو بن العلاء قال: قال الحجاج لجلسائه: ليكتب كل رجل في رقعة أحب الطعام إليه ويجعلها تحت مصلاي؛ فإذا في الرقاع كلها الزبد والتمر.

عن الأصمعي قال قال مدني: الكبادات [٢] أربع: العصيدة [٣] والهريسة والحيسة [٤] والسמידة [٥].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٠

عن الأصمعي عن حزم قال: قال مالك بن حنبل لحسان بن الفريعة: ما تزودت إلينا؟ قال: الحيس؛ قال: ثلاثة أسقية في وعاء. قال الأصمعي: قال بعض الأعراب: أشتهى ثريدة [٦] دكنا من الفلفل، رقطاء [٧]، من الحمص، ذات حفاين [٨] من اللحم، لها جناحان من العراق [٩]، أضرب فيها ضرب ولي السوء في مال اليتيم.

و قال ابن الأعرابي: يقال: أطيب اللحم عوده، أي أطيبه ما ولي العظم، كأنه عاذ به.

عن أبي عبيدة قال: مرّ الفرزدق بيحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشي، فقال له: هل لك يا أبا فراس في جدي سمين و نبيذ زيب جيد؟

فقال الفرزدق: و هل يأبى هذا إلا ابن المراغة [١٠]! يعنى جريرا.

و قال الأحوص [١١] لجرير: ما تحب أن يعدّ لك؟ قال: شواء و طلاء [١٢] و غناء؛ قال: قد أعدت لك.

و قال مدني لصديق له: و الله أشتهى كشكية [١٣]، و مدّ بها صوته فخرجت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢١

منه ريح؛ فقال له: ما أسرع ما لفحتك يا ابن عمّ.

و عن الأصمعي قال: قال شيخ من أهل المدينة: أتيت فلانا فأتاني بمرقة كان فيها مسقى [١٤]، فلم أر فيها إلا كبدا طافية، فغمست يدي فوجدت مضغة [١٥]، فمددتها فلامتدت حتى كأنني أزمر في ناي.

أدخل أعرابي على كسرى ليتعجب من جفائه و جهله؛ فقال له: أي شيء أطيب لحما؟ قال: الجمل. قال: فأى شيء أبعد صوتا؟ قال: الجمل.

قال: فأى شيء أنهض بالحمل الثقيل؟ قال: الجمل. قال كسرى: كيف يكون لحم الجمل أطيب من البطّ و الدجاج و الفراخ و الدجاج [١٦] و الجداء؟ قال:

يطبخ لحم الجمل بماء و ملح، و يطبخ ما ذكرت بماء و ملح حتى يعرف فضل ما بين الطعمين. قال: كيف يكون الجمل أبعد

صوتا و نحن نسمع الصوت من الكركي [١٧] من كذا و كذا ميلا؟ قال الأعرابي: ضع الكركي في مكان الجمل وضع الجمل في مكان الكركي حتى تعرف أيهما أبعد صوتا. قال كسرى: كيف تزعم أن الجمل أحمل للحمل الثقيل و الفيل يحمل كذا و كذا رطلا؟ قال: ليبرك الفيل و يبرك الجمل و ليحمل على الفيل حمل الجمل، فإن نهض به فهو أحمل للأثقال.

عن جعفر بن سليمان قال: شيان لا يزيدهما كثرة النفقة طيبا: الطيب و القدر، و لكن تطيبهما إصابة القدر.

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر الجاحظ من كتبه [١٨] قال: كان أبو عبد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٢

الرحمن الثوري يعجب بالرهوس و يصفها و يسمي الرأس عرسا لما تجتمع فيه من الألوان الطيبة و كان يسميه مرة الجامع و مرة الكامل، و يقول: الرأس شيء واحد و هو ذو ألوان عجيبة و طعوم مختلفة، و كل قدر و كل شواء فإنما هو شيء واحد، و الرأس فيه الدماغ و طعمه مفرد، و العينان و طعمهما مفرد و فيه الشحمة التي بين أصل الأذن و مؤخر العين و طعمها على حدة، على أنه هذه الشحمة خاصية أطيبت من المخ و أنعم من الزبد و أدسم من السلاء [١٩]، ثم يعد أسقاطه [٢٠] كلها. و يقول: الرأس سيد البدن، و فيه الدماغ و هو معدن العقل، و منه يتفرق العصب الذي فيه الحس، و به قوام البدن، و إنما القلب باب العقل؛ كما أن النفس هي المدركة و العين هي باب الألوان، و النفس هي السامعة الذائقة و إنما الأنف و الأذن بابان. و لو لا أن العقل في الرأس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه؛ و في الرأس الحواس الخمس. و كان ينشد:

همو ضربوا رأسي و في الرأس أكثرى و غودر عند الملتقى ثم سائري [٢١]

و كان لا يشتري الرأس إلا في زيادة الشهر لمكان زيادة الدماغ، و لا يشتريه إلا يوم السبت لأن الرهوس يوم السبت أكسد، للفضلات التي تبقى في منازل التجار عن يوم الجمعة. و كان إذا فرغ من غدائه يوم الرأس، عمد إلى القحف [٢٢] و إلى اللحين [٢٣] فوضعه قرب بيوت النمل و الذر، فإذا اجتمعن عليه أخذه و نفذه في طست فيه ماء، و لا يزال يعيد ذلك على تلك المواضع حتى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٣

يقلع النمل و الذر من داره، فإذا فرغ من ذلك ألقاه من الحطب فاستوقده في التتور.

الأصمعي قال: قال أبو صوارة أو ابن دقة: الأرز الأبيض بالسمن المسلي بالسكر الطبرزد [٢٤]، ليس من طعام أهل الدنيا.

قال: و قال أبو صوارة أو ابن دقة: أطول الليالي ثلاث: ليلة العقرب، و ليلة الهريسة، و ليلة جدّة إلى مكة.

الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال: قال أبو كامل مولى علي رضي الله عنه: أطعموني حفنة زبد ثم اختموا سراويلي ثلاثا.

و قال رجل للثوري في الحديث: إن الله يبغض البيت اللحم؛ فقال:

ليس هو الذي يؤكل فيه اللحم، و إنما هو الذي يؤكل فيه لحوم الناس.

عن أبي الصديق [٢٥] الناجي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «خير تمراتكم البرني [٢٦] يذهب بالداء و لا داء فيه».

و عن ابن عمر عن عمر أنه قال: يا غلام أنضج العصيدة تذهب حرارة الزيت.

و عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بيت ليس فيه تمر جياع أهله».

شيخ من أهل البادية قال: أضافنا فلان فأتانا بحنطة كأنها مناقير الغربان، و تمر كأنه أعناق الوزّ يوحد [٢٧] فيه الصرس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٤

الأصمعي قال: قال أعرابي: تمرنا جرد [٢٨] فطس [٢٩] يغيب فيه الصرس، كأن نواه ألسن الطير، تضع التمرة في فيك فتجد

حلاوتها في كعبك.

الأصمعي عن أبيه قال: أسر رجل رجلين في الجاهلية فخيرهما بم بعشيهما، فاختار أحدهما اللحم و اختار الآخر التمر، فعشيا و ألقيا في الفناء و ذلك في شتاء شديد، فأصبح صاحب اللحم خامدا و أصبح صاحب التمر تزرز [٣٠] عيناه.

و قال غير الأصمعي: قيل لأعرابي: ما رأيك في أكل الجزى [٣١]؟ قال:

تمره نرسيانه [٣٢] غزاء الطرف صفراء السائر عليها مثلها زبدا أحب إلي منها، ثم أدركه الورع فقال: و ما أحرمهما.

و قال بعض الأعراب: [طويل

ألا ليت لي خبزا تسربل رابوا خيلا من البرني فرسانها الزبد [٣٣]

قال: و رأى أعرابي دقيقا و تمرا فاشترى التمر؛ قيل له: كيف و سعر الدقيق و التمر واحد! قال: إن في التمر أدمه [٣٤] و زيادة حلاوه.

عن زياد النميري قال: قالت عائشة: من أكل التمر و ترا [٣٥] لم يضره.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٥

الأصمعي قال: حدثني شيخ عالم قال: أطيب التمر صيحانية [٣٦] مصلبة.

الأصمعي قال: حدثني رجل من آل حزم قال: كان يقال: من خلا [٣٧] على التمر فالعجوة، و من أكله على ثقل فالصيحاني.

الأصمعي قال: قال أعرابي يفضل الزطب على العسل: أ تجعل عسله في أختاء [٣٨] البقر كعسله في جؤ السماء لها محارس من جريد [٣٩] و ذوائب [٤٠] من زمردا!

و قال الأصمعي: قيل لابن القداح: التمر أطيب؟ فدعا بأنواع التمر، فلما أكلوا قال: انظروا أي النوى أكثر؟ قالوا: نوى الصيحاني، قال: هو أطيب.

و قال الأصمعي: العرب تقول للبخيل الأكل: أبرما قرونا [٤١] أي لا يخرج مع أصحابه شيئا و يأكل تمرتين تمرتين.

و قال النابغة يصف تمرا: [طويل

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها إذا طار قشر التمر عنها بطائر

سمع الحسن رجلا يعيب الفالودج [٤٢] فقال: فتاب البر بلعاب النحل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٦

بخالص السيم! ما عاب هذا مسلم. و قال لفرقد السبخي: يا أبا يعقوب، بلغني أنك لا تأكل الفالودج؛ فقال: يا أبا سعيد، أخاف

ألا أؤدى شكره؛ فقال: يا لكع [٤٣]! و هل تؤدى شكر الماء البارد [٤٤] في الصيف و الحار في الشتاء! أما سمعت قول الله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [٤٥].

الأصمعي قال: اختصم رومي و فارسي في الطعام، فحكما بينهما شيئا قد أكل طعام الخلفاء، فقال: أما الرومي فذهب بالحشو و

الأحشاء، و أما الفارسي فذهب بالبارد و الحلواء.

و عن الأصمعي قال: كنا عند الرشيد فقدمت إليه فالودجة، فقال: يا أصمعي حدثنا بحديث مزرد، فقلت: إن مزردا أخوا الشماخ

[٤٦] كان غلاما جسعا و كانت أمه تؤثر عيالها بالطعام عليه و كان ذلك يحفظه [٤٧]، فخرجت أمه ذات يوم تزور بعض أهلها،

فدخل مزرد الخيمة و عمد إلى صاع من تمر و صاع من سمن فجمعه ثم جعل يأكله و هو يقول: [طويل

و لما غدت أمتي تمير بناتها أغرت على العكم الذي كان يمنع [٤٨]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٧

لبكت بصاعى حنطه صاع عجوة إلى صاع سمن فوقه يترع [٤٩]  
و دبت أمثال الأثافي كأنهارءوس نقاد قطعت يوم تجمع [٥٠]  
وقلت لبطنى أبشر اليوم إنه حمى أمنا ممّا تحوز و ترفع  
فإن كنت مصفورا فهذا دواؤه وإن كنت غرثانا فذا يوم تشيع [٥١]

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، ثم قال: كلوا باسم الله، هذا يوم تشيع (يا أصمعي) [٥٢].  
قال: و كتب الحجاج إلى عامله بفارس: ابعث إلى عسلا من عسل خلار [٥٣]، من النحل الأبخار، من الدستفشار [٥٤]، الذى لم  
تمسه النار.

و قال الأصمعي: كتب بعض الخلفاء إلى عامله بالطائف: أن أرسل إلى بعسل أخضر فى سقاء، أبيض فى الإناء، من عسل الندغ  
[٥٥] و السحاء [٥٦]، من حداب بنى شبابة [٥٧].  
و العرب تصف العسل بالبرودة.

و فى حديث ابن عباس أنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم سئل عن أفضل الشراب قال:  
«الحلواء البارد يعنى العسل». و قال الأعشى: [هزج  
كما شيب بماء بارد من عسل النحل [٥٨]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٨

و يقال: أجود العسل الذهبى الذى قطرت منه قطرة على وجه الأرض استدار كما يستدير الزئبق و لم ينفش و لم يختلط بالأرض  
و التراب.

و الروم تقول: أجوده ما يلطخ على فتيلة ثم تشعل فيه النار فيعلق.

و سئل ديمقراطيس العالم عما يزيد فى العمر فقال: من أدام أكل العسل و دهن جسمه به زاد الله بذلك فى عمره.

و العسل إن جعل فيه اللحم الطرى بقى كهيته حتى لا ينتن. و يقال:

من كان به داء قديم فليأخذ درهما حلالا و ليشر به عسلا ثم يشربه بماء سواء فإنه يبرأ بإذن الله تعالى. و كان الحسن يعجبه إذا  
استمشى [٥٩] الرجل أن يشرب اللبن و العسل.

و يزعم أصحاب الطبائع أن العسل إذا ديف [٦٠] بالماء و خلط معه زيت أو دهن سمسم نافع لمن شرب السموم و الأدوية القاتلة  
يتقيأ به.

ميمون بن مهران عن ابن عباس قال- و لا- أعلمه إلّا عن النبىّ صلى الله عليه و سلم- أنه قال: «أكرموا الخبز فإنّ الله سخر له  
السموات و الأرض».

الأصمعي قال: كانت امرأة من بكر بن وائل تنزل الطفاوة [٦١] و كانت قد أدركت بعض أصحاب النبىّ صلى الله عليه و سلم، و  
كان العبياد يغشونها فى منزلها؛ فعاب عائب عندها الشويق، فقالت: لا تفعل! إنه طعام المسافر، و طعام العجلان [٦٢]، و غذاء



المبكر، وبلغه المريض [٦٣]، و يشد فؤاد الحزين، و يرد من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٢٩

نفس الضعيف؛ و هو جيد في التسمين و نقاوة البلغم، و مسمونه [٦٤] يصفى الدم، إن شئت كان ثريدا، و إن شئت كان خبيصا، و إن شئت كان خيزا.

و كان غسان بن عبد الحميد كاتب سليمان بن علي يقول لجاريته:

خوضي [٦٥] لنا سويقا فأخثره [٦٦]، فإن الرجل لا يستحي أن يزداد ماء فيرققه، و يستحي أن يزداد سويقا فيخثره به.

مرّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بعبد الحميد بن علي و هو في مزرعته و قد عطش، فاستسقاها فحاض له سويق لوز فسقاها إياه؛ فقال عبد الله: [وافر]

شربت طبرزدا [٦٧] بغريض مزن

و لكنّ الملاح بكم عذاب

و ما هو بالطبرزد طاب لكن بمسك إنّه طاب الشراب

و أنت إذا وطئت تراب أرض يطيب إذا مشيت به التراب

لأن نداك ينفي المحل عنها و تحيها أياديك الرطاب

و قال الحسن: لا تسقوا نساءكم السويق، فإن كنتم لا بد فاعلين فاحفظوهن.

و قال الرقاشي: السمنه للنساء غلمة [٦٨] و هي للرجال غفلة.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ثلاثة لا تردّ: اللبن و السواك [٦٩].»

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٠

و الدهن».

الرياشي قال: سمعت أبا يزيد يقول: رأيت رجلا كأن أسنانه الذهب لشربه اللبن حارا.

الأصمعي عن ذي الرمة أنه قال: إذا قلت للرجل: أيّ اللبن أطيب؟

فإن قال: فارص [٧٠]، فقل: عبد من أنت [٧١]؟ و إن قال: الحليب، فقل: ابن من أنت؟.

مرّ رجل من قريش بامرأة من العرب في بادية، فقال: هل من لبن يباع؟ فقالت: إنك لثيم أو قريب عهد بقوم لثام و كان يقال: اللبن أحد اللّحمين.

و قال بعض المدنيين: من تصبّح [٧٢] بسبع موزات و بقدر من لبن إبل أو أراك [٧٣] تجشأ [٧٤] بخور الكعبة.

وقف معاوية على امرأة فقال: هل من قري؟ فقالت: نعم، قال: و ما هو؟ قالت: خبز خمير و لبن فطير [٧٥] و ماء نمير [٧٦]، و العرب

تقول: إن الرثية تفتأ الغضب. و الرثية: اللبن الحامض يحلب عليه الحليب، و هو أطيب اللبن.

قال بعض الأعراب:

و إذا خشيت على الفؤاد لجاجة فاضرب عليه بجرعة من رائب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣١

و عن مطر الوراق: أن نبيا من الأنبياء شكّا إلى الله تعالى الضعف، فأوحى الله إليه: أن اطبخ اللبن باللحم، فإنّ القوّة فيهما.

وصف أعرابي خصب البادية فقال: كنت أشرب رثية [٧٧] تجرّها الشفتان جرا، و قارصا إذا تجشأت جدع أنفي، و رأيت

الكمأة [٧٨] تدوسها الإبل بمناسمها، و خلاصة [٧٩] يشمها الكلب فيعطس.

و تقول الأطباء: إنّ اللبن إذا سخّن بالنار وسيط [٨٠] يعود من عيدان شجر التّين راب من ساعته. وقالوا: وإن أراد صاحبه ألاّ يروب وإن كان فيه روبة جعل فيه شيئا من الحبق، وهو الفوذنج [٨١] النهريّ، فإنه يبقى كهيئته.

### أخبار من أخبار العرب في مآكلهم و مشاربهم

المعلّى الزّبعيّ قال: مكثت ثلاثا لا أذوق طعاما و لا أشرب فيهنّ شرابا فدعوت الله تعالى، و إذا دعا العبد الله بقلب صادق كانت معه من الله عين بصيرة، فدفعت إلى ذئبين في جفر [٨٢]، فرميتهما فقتلتهما، ثم أتيت جفرا فيه ماء فاستقيت، ثم أتيتهما و إذا هما على مهديتتهما [٨٣]، و إذا لهما نخفة - يعنى شبه الزّفير - فاشتويت و احتذيت [٨٤] و ادهنت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٢

قال ابن قرفة (شيخ من سليم): أضافنى رجل من الأعراب فجاءنى بقدر جماع [٨٥] ضخمة ليس فيها شىء من طعام إلا قطع لحم، فإذا بضعة [٨٦] تنمات [٨٧] فى فمى، و بضعة كأنها بضع ساق، و بضعة كأنها شحم زخم [٨٨]؛ فقلت: ما هذا؟ فقال: إنى رجل صياد، جمعت بين ذئب و ظبى و ضبع.

قال مدنى لأعرابى: ما تأكلون و ما تدعون؟ قال: نأكل ما دبّ و درج إلا أمّ حبين؛ فقال المدنى: ليهنى أمّ حبين [٨٩] العافية. قعد على مائدة الفضل بن يحيى [٩٠] رجل من بنى هلال بن عامر، فذكروا الضّب و من يأكله، فأفرط الفضل فى ذمه و تابعه القوم، فغاض الهلالى ما سمع منهم، و لم يكن على المائدة عربى غيره، ثم لم يلبث أن أتى الفضل بصحفة فيها فراخ الزّنابير، فلم يشكّ الأعرابى أنها ذبّان البيوت، فقال حين خرج: [طويل

و عالج يعاف الضّب لؤما و بطنه و بعض إدام العالج هام ذباب [٩١]

و لو أنّ ملكا فى الملا ناك أمه لقالوا لقد أوتيت فصل خطاب

و قال أبو الهندى [٩٢] [رجل من العرب]: [متقارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٣

أكلت الضّباب فما عفتها و إنى لاشهى قديد الغنم [٩٣]

و لحم الخروف حينذا و قد أتيت به فاترا فى الشّبم [٩٤]

فأما البهطّ و حيتانكم فما زلت منها كثير السّم [٩٥]

و قد نلت منها كما نلتم فلم أر فيها كضّب هرم

و لا فى البيوض كبيض الدّجاج و بيض الدّجاج شفاء القرم [٩٦]

و مكن الضّباب طعام العريب و لا تشتهيهِ نفوس العجم [٩٧]

و قال بعض الأعراب: [سريع

و أنت لو ذقت الكشى بالأكباد لما تركت الضّب يعدو بالواد [٩٨]

و نزل رجل من العرب برجل من الأعراب فقدّم إليه جرادا؛ فقال:

لحى الله بيتا ضمّنى بعد هجعه إليه دجوجى من الليل مظلم [٩٩]  
فأبصرت شيخا قاعدا بفنائه هو العنز إلا أنه يتكلم  
أتانا بirqان الدبى فى إنائه و لم يك بirqان الدبى لى مطعم [١٠٠]  
فقلت له غيب إناءك و اعتزل فهل ذاق هذا، لا أبا لك، مسلم  
و قال بعض العباسيين: [خفيف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٤

ليت شعرى متى تحبّ بى الناقه نحو العذيب فالصنين [١٠١]  
محقبا زكره و خبز رفاق و جينا و قطعه من نون [١٠٢]

و قال بعض الأعراب: [طويل

أقول له يوما و قد راح صحبتى ترى أبتغى من صيده و أخاتله [١٠٣]

فلما التقت كفى على فضل ذيله و شالت شمالى زائل الضبّ باطله [١٠٤]

فأصبح محنودا نضيحا و أصبحت تمشى على القيزان حولا حلاله [١٠٥]

شديد اصفرار الكشيتين كأنما تطلّى بورس بطنه و شواكله [١٠٦]

فذلك أشهى عندنا من نتاجكم لحى الله شاربه و قبح آكله [١٠٧]

و بنو أسد تعبير بأكل الكلاب؛ قال الفرزدق: [طويل

إذا أسدىّ جاع يوما ببلده و كان سميئا كلبه فهو آكله

و تعبير أيضا بأكل لحوم الناس، كما قال الشاعر [١٠٨]: [وافر]

إذا ما ضفت ليلا فقعسيافلا تأكل له أبدا طعاما

فإنّ اللحم إنسان فدعه و خير الزاد ما منع الحراما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٥

قال رجل: كنت بالبادية، فرأيت ناسا حول نار، فسألت عنهم فقالوا:

صادوا حيات فهم يشتونها و يأكلونها، فأتيتهم فرأيت رجلا منهم قد أخرج حية من الجمر ليأكلها فامتنعت عليه، فجعل يمدّها

كما يمدّ عصيب [١٠٩] لم ينضج، فما صرفت بصرى عنه حتى ليج [١١٠] به فمات، فسألت عن شأنه فقيل لى:

عجل عليها قبل أن تنضج و تعمل فى سمها النار.

قال رجل من الأعراب لولده: اشتروا لى لحما، فاشتروه فطبخه حتى تهزى [١١١]، و أكل منه حتى انتهت نفسه، و شرعت إليه

عيون ولده فقال: ما أنا بمطعمه أحدا منكم إلا- من أحسن وصف أكله: فقال الأكبر منهم: آكله يا أبت حتى لا أدع لذرّة فيه

مقيلا؛ قال: لست بصاحبه. فقال الآخر: آكله حتى لا يدرى ألعامه هو أم لعام أول؛ قال: لست بصاحبه. فقال الأصغر: أدقّه يا أبت

دقا و أجعل إدامه المخبّ؛ قال: أنت صاحبه، هو لك.

بيننا أعرابى يسير و هو يوضع [١١٢] بعيره إذ سقط بعيره فنحره و أكله، فأنشأ يقول: [رجز]

إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ يَمُوتَ جَمَلُهُ يَشْعُ لِحْمًا وَيَقْلُ عَمَلَهُ  
وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ سُلُولِ بَفْتِيَانَ يَشْرَبُونَ فَشَرِبَ مَعَهُمْ؛ فَلَمَّا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابَ قَامَ إِلَى بَعِيرِهِ فَنَحَرَهُ، وَقَالَ: [رَمَلٌ  
عَلَّلَانِي إِنَّمَا الدُّنْيَا عِلٌّ وَدَعَانِي مِنْ مَلَامٍ وَعَدَلٍ  
وَإِنْ شَاءَ مَا اغْبَرَّ مِنْ قَدْرِي كَمَا وَاسْقِيَانِي أَبْعَدَ اللَّهُ الْجَمَلَ ١١٣]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٦

## آداب الأكل و الطعام

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الأكل في السوق دناءة». و عن عبد الرحمن بن عراك قال:  
بلغني أنه من غسل يده قبل الطعام كان في سبعة من الزرق حتى يموت.  
عن الحسن أنه قال: الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللئيم [١١٤].  
و عنه قال: قيل لسمره بن جندب: إن أباك أكل طعاما كاد يقتله؛ قال:  
لومات ما صليت عليه.

و عن شرحبيل بن مسلم قال: قال أبو الدرداء: بثس العون على الدين قلب نخيب [١١٥]، و بطن رغب [١١٦]، و نعظ شديد [١١٧].  
أكل الجارود [١١٨] مع عمر طعاما، ثم قال: يا جارية هات الدستورد [١١٩]؛ فقال عمر: امسح باستك أو ذر [١٢٠].  
قال جعفر: كنا نأتي فرقا السبخي و نحن شببة [١٢١] فيعلمنا: إن من  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٧

ورائكم زمانا شديدا، فشدوا الأزر [١٢٢] على أنصاف البطون، و صغروا اللقم، و شددوا المضغ، و مصوا الماء مصا. و إذا أكل  
أحدكم فلا يحلن إزاره فتتسع أمعاؤه. و إذا جلس أحدكم ليأكل فليقعد على أليته، و ليلزق بطنه بفخذه، و إذا فرغ فلا يقعد و  
ليجي و ليذهب؛ و احتموا [١٢٣] فإن من ورائكم زمانا شديدا.  
و عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ساقى القوم آخرهم شربا».

و عن الجارود بن أبي سبرة قال: قال لي بلال بن أبي بردة: أت حضر طعام هذا الشيخ - يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر -؛  
فقلت: إيها [١٢٤] و الله؛ فقال: حدثني عنه. فقلت: نأتيه و كان سكتا [١٢٥]، إن حدثنا أحسن الحديث، و إن حدثنا أحسن  
الاستماع، فإذا حضر الغداء جاء خبازه فمثل بين يديه؛ فيقول: ما عندك؟ فيقول: بطه بكذا، و دجاجة بكذا و كذا. قال: و ما يريد  
بذاك؟ قلت: كي يحبس [١٢٦] كل إنسان نفسه إلى ما يشتهي، فإذا وضع الخوان [١٢٧] خوى [١٢٨] تخوية الظليم [١٢٩] فما له إلا  
موضع متكئته فيجد و يهزل، حتى إذا رآهم قد فتروا و كلوا [١٣٠] أكل معهم أكل الجائع المقرور [١٣١] حتى ينشطهم بأكله.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٨

و كان يقال: إذا اجتمع للطعام أربع كمل: أن يكون حلالا، و أن تكثر عليه الأيدي، و أن يفتح باسم الله، و يختتم بحمد الله.  
و كان يقال: سموا إذا أكلتم و دنوا و سموا [١٣٢].

قال أبرويز لصاحبي طعامه و شرابه: إنى سلطتكما على المعشيه، و أشركتكما في الحياه، و جعلتكما أمينين على نفسي، و وليتكما  
من طعامي و شرابي ما التوسعه فيه مروءة و التضييق فيه دناءة؛ فاجعلاه في فضله على ما سواه كفضلي على من سواي، و في

كثرت ككثرة من معى على من مع غيرى. و لا- يشهدن طعامى الذى آكل عين تراه و لا نفس تحسّه و لا يد تداوله خلا نفسا واحدة؛ و إنما أفردته بذلك لتستحكم الحجة فيه على من أضع، و تنقطع الشبهة فيه عن غفل، و لأجل صاحب ذاك رهنا بدم نفسه إن هو قصر فى صنعه أو وقع بغائلة [١٣٣].

الأصمعى قال حدثنى ابراهيم بن صالح: أنه كان له جام [١٣٤] من حبّ رمان مدقوق يسفّ منه بين كل لونين ملعقة حتى يعرف اختلاف الألوان.

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه قال: كان أبو عبد الرحمن الثورى يقعد ابنه معه على خوانه يوم الرأس، ثم يقول: إياك و نهم الصبيان و أخلاق النوائح، ودع [١٣٥] عنك خبط الملاحين و الفعله، و نهش الأعراب و المهنة، و كل من بين يديك؛ فإنّ حظك الذى وقع و صار إليك. و اعلم أنه إذا كان فى الطعام شىء طريف أو لقمة كريمة أو بضعة شهية [١٣٦]، فإنما ذلك للشيخ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٣٩

المعظم و الصبى المدلل، و لست واحدا منهما. و أنت قد تأتى الدعوات، و تجيب الولايم، و تدخل منازل الإخوان، و عهدك باللحم قريب، و إخوانك أشدّ قرما [١٣٧] إليه منك، و إنما هو رأس واحد فلا عليك أن تتجافى عن بعض و تصيب بعضا. و أنا بعد أكره لك الموالاة بين اللحم؛ فإن الله يبغض أهل البيت اللّحمين [١٣٨].

و كان يقال: مدمن اللحم كمدمن الخمر.

و رأى رجل رجلا يأكل لحما، فقال: لحم يأكل لحما، أفّ لهذا عملا!

و كان عمر يقول: إياكم و هذه المجازر، فإنّ لها ضراوة كضراوة الخمر [١٣٩].

يا بنى عؤد نفسك الأثرة [١٤٠] و مجاهدة الهوى و الشهوة، و لا- تنهش نهش السباع، و لا- تخضم خضم البراذين [١٤١]، و لا تدمن الأكل إدمان النعاج، و لا تلقم لقم الجمال؛ فإن الله تعالى جعلك إنسانا و فضلك، فلا تجعل نفسك بهيمة و لا سبعا. و احذر سرعة الكظة و سرف البطنة [١٤٢].

قال بعض الحكماء: إذا كنت بطينا فعّد نفسك من الزمنى [١٤٣]. و قال الأعشى: [خفيف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٠

و البطنة ممّا تسفّه الأحلاما [١٤٤]

و اعلم أنّ الشبّع داعية البشم [١٤٥]، و أنّ البشم داعية السقم، و أنّ السقم داعية الموت، فمن مات بهذه الميته فقد مات ميته لثيمة، و هو مع هذا قاتل نفسه، و قاتل نفسه الأم من قاتل غيره.

يا بنى، و الله ما أدى حقّ الركوع و السجود ذو كظة، و لا خشع لله ذو بطنه، و الصوم مصحّ، و الوجبات [١٤٦] عيش الصالحين. أى بنى، لأمر ما طالت أعمار الهند، و صحت أبدان الأعراب. فله درّ الحارث ابن كلدة [١٤٧] حيث يزعم أنّ الدواء هو الأزم [١٤٨]، و أنّ الداء إدخال الطعام إثر الطعام.

أى بنى، لم صفت أذهان الأعراب، و صحت أبدان الزهبان، مع طول الإقامة فى الصوامع حتى لم تعرف النقرس [١٤٩] و لا وجع المفاصل و لا الأورام، إلّا لقلمة الرّزء [١٥٠] و خصّة الزاد. و كيف لا ترغب فى تدبير يجمع لك صحّة البدن، و ذكاء الذهن، و صلاح المعى [١٥١] و كثرة المال، و القرب من عيش الملائكة!.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤١

أى بنى، لم صار الضب أطول شىء ذمء [١٥٢] إلما لأئنه يتبأع بالنسيم؛ و لما قال الرسول صلى الله عليه و سلم «إن الصوم وجاء» [١٥٣] إلما ليجهله حجازا [١٥٤] دون الشهوات. افهم تأديب الله، فإنه لم يقصد به إلما إلى مثلك.

أى بنى، قد بلغت تسعين عاما نغض [١٥٥] لى سن، و لا انتشر [١٥٦] لى عصب و لا عرفت ذنين أنف [١٥٧]، و لا سيلان عين، و لا سلس [١٥٨] بول؛ ما لذلك علّة إلما التخفيف من الزاد. فإن كنت تحبّ الحياء فهذه سبيل الحياء، و إن كنت تريد الموت فاربع الله إلما من ظلم نفسه.

و قال أبو نهشل [١٥٩]: كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرز كفا كأنها طلعة [١٦٠]، فى ذراع كأنه جمارة [١٦١]، فلا تقع عينها على أكلة نفيسة. إلما خصصتنى بها، فزوّجتها و صرت أجلس معى على المائدة ابنا لى فيبرز كفا كأنها كرنافة [١٦٢]، فى ذراع كأنه كربة [١٦٣]، فو الله ما إن تسبق عينى إلى لقمة طيبة إلما سبقت يده إليها. و قال بعضهم: غلبت بطنى فطنى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٢

قال عمرو بن العاص لمعاوية يوم تحكّم الحكمان: أكثروا الطعام، فو الله ما بطن [١٦٤] قوم قطّ إلا فقدوا بعض عقولهم، و ما مضت عزمة رجل بات بطينا.

و كان يقال: أقلل طعاما تحمد منا ما.

الأصمعى قال: كان يقال: ليس لشبعة خير من جوعه تحفزها [١٦٥].

دعا عبد الملك بن مروان إلى الغداء رجلا فقال: ما فى فضل؛ فقال عبد الملك: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يبقى فيه فضل! فقال: يا أمير المؤمنين، عندى مستزاد، و لكن أكره أن أصير إلى الحال التى استقبحتها أمير المؤمنين.

و قال لشيخ: ما أحسن أكلك؟ قال: عملى منذ ستين سنة.

و قال الحسن: إن ابن آدم أسير الجوع، صريع الشبع.

و سأل عبد الملك أبا الزعيرة فقال: هل اتّخمت قطّ؟ قال لا؛ قال:

و كيف ذاك؟ قال: لأننا إذا طبخنا أنضجنا، و إذا مضغنا دقّقنا، و لا نكظ [١٦٦] المعدة و لا نخليها.

و قال الأحنف: جنبوا مجلسنا ذكر النساء و الطعام، فإنى أبغض الرجل أن يكون و صافا لبطنه و فرجه، و إن من المروءة أن يترك الرجل الطعام و هو يشتهي.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٣

الأصمعى قال: بلغنى أن أقواما لبسوا المطارف [١٦٧] العتاق، و العمائم الرقاق؛ و أوسعوا دورهم، و ضيقوا قبورهم؛ و أسمنوا دوابهم، و هزلوا دينهم؛ طعام أحدهم غصب، و خادمه سخرة، يتكى على شماله، و يأكل من غير ماله؛ حتى إذا أدركته الكظة قال: يا جارية هاتى حاطوما [١٦٨]؛ و يلك! و هل تحطم إلا دينك! أين مساكينك! أين يتاماك! أين ما أمرك الله به! أين أين!

قال بعض الحكماء: مدار صلاح الأمور فى أربع: الطعام لا يؤكل إلما على شهوة، و المرأة لا تنظر إلا إلى زوجها، و الملك لا يصلحه إلا الطاعة، و الرعية لا يصلحها إلا العدل.

و عن أبى هريرة قال: قال رسول صلى الله عليه و سلم: «من أكل من سقط المائدة عاش فى سعة و عوفى فى ولده و ولد ولده من الحمق».

و قيل لأعرابي: أ تحسن أن تأكل الرأى؟ قال: نعم، أبخص عينيه [١٦٩]، و أسحى [١٧٠]، خديه، و أفكّ لحبيه، و أرمى بالدماغ

إلى من هو أحوج منى إليه.

و كانوا يكرهون أكل الدماغ؛ و لذلك يقول قائلهم: أنا من قبيلة تبقى المَخ في الجماجم.  
دعبل قال: يا بنى، لا تأكل ألية الشاة لأنها طبق الاست و قريب من الجواعر[١٧١].

قال بعض الشعراء: [طويل

إذا لم أرى إلّا لأكل أكلة فلا رفعت يمنى يديّ طعامى

فما أكلة إن نلتها بغنيمته و لا جوعه إن جعتها بغرام [١٧٢]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٤

عبد الملك بن عمير عن عمه عن الأصمعيّ قال: لا تخرج يا بنى من منزلك حتى تأخذ حلمك [١٧٣]. يعنى حتى تتغذى. و قال  
هلال بن جشم [١٧٤]: [طويل

و إنّ قراب البطن يكفيك ملؤه و يكفيك سوءات الأمور اجتنابها

و قرأت فى الآيين [١٧٥]: أن رجلا من خدم دار المملكة أوصى ابنه فقال:

إذا أكلت فضمّ شفتيك، و لا تلتفتنّ يمينا و شمالا. و لا تتخذنّ خلالك قسبا [١٧٦].

و لا تلقمنّ بسكين أبدا، و إذا كان فى يدك سكين و أردت التقاما فضعها على مائدتك ثم التقم. و لا تجلس فوق من هو أسنّ  
منك و أرفع منزلة. و لا تتخلل بعود آس [١٧٧]. و لا تمسح بثياب بدنك. و لا ترق ماء و أنت قائم. و لا تحفر أرضا بأظفارك. و  
لا- تجلس على حائط أو باب أو تكتب عليهما فتلعن، و لا تسترح على أسكفة [١٧٨] فتجهل، و لا تستنج بمدر [١٧٩] فيورثك  
البواسير، و لا تمتخط حيث يسمع امتخاطك، و لا تبصق فى الأماكن المنظفة.

و أجلس معاوية على مائدته رجلا يؤاكلة، فأبصر فى لقمته شعرة، فقال:

خذ الشعرة من لقمتك؛ فقال له الرجل: و إنك لتراعى مراعاة من يبصر الشعرة فى لقمته! و الله لا أكلت معك أبدا ثم خرج  
الأعرابيّ و هو يقول:

[طويل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٥

و للموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

و كان سعيد بن جبير إذا فرغ من طعامه قال: اللهم أشبعت و أرويت فهنتنا، و أكثرت و أطبت فردنا.

## الجوع و الصوم

قيل لبعض الحكماء: أى الطعام أطيب؟ قال: الجوع أعلم.

و كان يقال: نعم الإدام الجوع، ما ألقىت إليه قبله.

قال لقمان لابنه: يا بنى، كل أطيب الطعام، و نم على أوطأ [١٨٠] الفراش.

يقول: أكثر الصيام، و أطل بالليل القيام.

اشتاق أعرابيٌّ بالبصرةَ إلى الباديةِ فقال: [بسيط]  
أقول بالمصر لَمَّا ساءني شبعي ألا سبيل إلى أرض بها جوع  
ألا سبيل إلى أرض بها عرس جوع يصدع منه الرأس برقوع [١٨١]

و قال آخر: [بسيط]

و عادة الجوع فاعلم عصمه و غنى و قد يزيدك جوعا عادة الشبع  
العتبي قال: قلت لرجل من أهل البادية: يا أخي، إني لأعجب من أن فقهاءكم أظرف من فقهاءنا، و عوامكم أظرف من عوامنا، و  
مجانينكم أظرف من مجانيننا، قال: و ما تدري لم ذاك؟ قلت لا؛ قال: من الجوع؛ ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لخلو جوفه!

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٦  
و قيل لبعض حكماء الروم: أي وقت الطعام فيه أطيب و أفضل؟ قال:  
أما لمن قدر فإذا جاع، و أما لمن لم يقدر فإذا وجد.

و نظر أعرابي إلى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان، فقال: أما والله لئن أثرتموه لتمسكن منه بذنابي عيش أغبر [١٨٢].  
و قيل لآخر: ألا تصوم البيض من شعبان! فقال: بين يديها ثلاثون كأنها القباطي [١٨٣].

و قيل لمديني: بم تتسخر الليلة؟ فقال: بالياس من فطور القابلة.  
الرياشي قال: قيل لأعرابي: اشرب، فقال: إني لا أشرب على ثميلة [١٨٤]. و قال: [طويل  
إذا لم يكن قبل النيذ ثريده مبقلة صفراء شحم جميعها [١٨٥]  
فإن نيذ الصّرف إن كان وحده على غير شيء أوجع الكبد جوعها [١٨٦]

قدم أعرابي على ابن عم له بالحضر، فأدركه شهر رمضان؛ فقيل له:  
أبا عمرو لقد أتاك شهر رمضان؛ قال: و ما شهر رمضان؟ قالوا: الإمساك عن الطعام؛ قال: أ بالليل أم بالنهار؟ قالوا: لا، بل  
بالنهار؛ قال: أ فيرضون بدلا من الشهر؟ قالوا: لا؛ قال: فإن لم أصم فعلوا ما ذا؟ قالوا: تضرب و تحبس؛ فصام أياما فلم يصبر،  
فارتحل عنهم و جعل يقول: [طويل

يقول بنو عمي و قد زرت مصرهم تهيأ أبا عمرو لشهر صيام  
فقلت لهم هاتوا جرابي و مزودي سلام عليكم فذهبوا بسلام [١٨٧]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٧

فبادرت أرضا ليس فيها مسيطر على و لا مناع أكل طعام  
و أدرك أعرابيا شهر رمضان فلم يصم؛ فعذلته [١٨٨] امرأته في الصوم، فزجرها و أنشأ يقول: [طويل  
أ تأمرني بالصوم لا درّ درّها و في القبر صوم يا أميم طويل  
دعا عبد الله بن الزبير الحسين فحضر و أصحابه، فأكلوا و لم يأكل؛ فقيل له: ألا تأكل! فقال: إني صائم، و لكن تحفة الصائم  
[١٨٩]؛ قيل: و ما هي؟ قال:



## أخبار من أخبار الأكلة

الأصمعي قال: قال رجل: أحب أن أرزق ضرسا طحونا، و معدة هضوما، و سرما نثورا [١٩١].

عن إسحاق بن عبد الله قال: سمعت أنس بن مالك يقول: رأيت عمر يلقى إليه الصاع من التمر فيأكله حتى حشفه [١٩٢].

و قال بعض الشعراء: [بسيط]

همّ الكريم كريم الفعل يفعلوه همّ سعد بما يلقى إلى المعدة

و قيل لرجل رثى سمينا: ما أضمنك؟ قال: أكلى الحارّ، و شربى القارّ [١٩٣]، و اتكأى على شمالي، و أكلى من غير مالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٨

و قيل لآخر: ما أضمنك؟ قال: قلّة الفكرة، و طول الدّعة [١٩٤]، و التّوم على الكظّة [١٩٥].

قال الحجّاج للغضبان بن القبعثرى فى حبسه: ما أضمنك؟ قال: القيد و الدّعة [١٩٦]، و من كان فى ضيافة الأمير سمن.

و قال آخر لرجل رآه سمينا: أرى عليك قطيفة [١٩٧] من نسج أضراسك.

و قيل لآخر: إنك لحسن الشّحمه لئن البشرة؛ فقال: آكل لباب البرّ بصغار المعز، و أدهن بدهن البنفسج، و ألبس الكتّان.

قيل لميسرة الأ-كول و أنا أسمع: كم تأكل فى كلّ يوم؟ قال: من مالى أو من مال غيرى؟ قالوا: من مالك؟ قال: دونان [١٩٨]؛

قالوا: فمن مال غيرك؟

قال: اخبز و اطرح.

و العرب تقول: «العاشية تهيج الآبیه» [١٩٩]. يريدون أنّ الذى لا يشتهى أن يأكل، إذا نظر إلى من يأكل هاجه ذلك على الأكل.

قال جرير: [كامل]

و بنو الهجيم سخيّفه أحلامهم نطّ اللّحى متشابهو الألوان [٢٠٠]

لو يسمعون بأكله أو شربه بعمان أصبح جمعهم بعمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٤٩

متأبطين بنهم و بناتهم صعر الأنوف لريح كل دخان [٢٠١]

قعد رجل على مائدة المغيرة، و كان منهوما، و جعل ينهش و يتعرق؛ فقال المغيرة: ناولوه سكيناً؛ فقال الرجل: كلّ امرئ سكينه فى رأسه و قيل لأعرابي: ما لكم تأكلون اللحم و تدعون الثريد؟ فقال: لأن اللحم ظاعن [٢٠٢] و الثريد باق.

و قيل لآخر: ما تسمون المرق؟ قال: السّخين؛ قال: فإذا برد؟ قال: لا ندعه يبرد.

قال أبو اليقظان [٢٠٣]: كان هلال بن أسعر التّميمي، من بنى دارم بن مازن، شديدا أكلوا؛ يزعمون أنه أكل جملا إلا ما حمل على ظهره منه. و أكل مرّة فصيلا [٢٠٤]، و أكلت امرأته فصيلا، فلما ضاجعها لم يصل إليها؛ فقالت:

كيف تصل إلّى و بيننا بعيران!

الأصمعي قال: دعا عبّاد بن أخضر هلال بن أسعر إلى وليمة، فأكل مع الناس حتى فرغوا، ثم أكل ثلاث جفان تصنع كلّ جفنة

لعشرة أنفس؛ فقال له: شبعته؟ قال لا؛ فأتوه بكل خبز في البيت فلم يشبع، فبعثوا إلى الجيران؛ فلما اختلفت ألوان الخبز علم أنه قد أضرب بهم فأمسك؛ فقالوا: هل لك في تمر شهريز [٢٠٥] بلبين؟ فأتوه به فأكل منه قواصر [٢٠٦]؛ فقالوا له: أشبعته؟ قال: لا؛

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٠

قالوا: فهل لك في السويق؟ قال: نعم؛ فأتوه بجراب ضخم مملوء؛ فقال:

هل عندكم نبيذ؟ قالوا: نعم؛ قال: أ عندكم تور [٢٠٧] تغسلون فيه من الجنابة؟

فأتى به فغسله و صبَّ السويق و صبَّ عليه النبيذ، فما زال يفعل ذلك حتى فنى.

الشمر دل و كيل آل عمرو بن العاص قال: قدم سليمان بن عبد الملك الطائف و قد عرفت شجاعته، فدخل هو و عمر بن عبد العزيز و أيوب ابنه بستانا لعمرو؛ قال: فجال في البستان ساعة ثم قال: ناهيك بمالكم هذا مالا لو لا جرار فيه! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنها ليست بجرار و لكنها جرب الزبيب؛ فجاء حتى ألقى صدره على غصن، ثم قال: ويلك يا شمر دل! أما عندك شيء تطعمني؟ قلت: بلى و الله! إن عندي لجديا تغدو عليه بقره و تروح أخرى؛ قال: اعجل به؛ فأتيته به كأنه عكَّة [٢٠٨]، و تشمر فأكل و لم يدع ابنه و لا عمر حتى أبقى فخذنا. فقال: يا أبا حفص هلم؛ قال: إنني صائم؛ ثم قال: ويلك يا شمر دل! أما عندك شيء؟ فقلت: بلى و الله! دجاجات ست كأنهن رثلان [٢٠٩] النعام، فأتيته بهن، فكان يأخذ رجل الدجاجة حتى يعرى عظمها ثم يلقيها بفيه [٢١٠] حتى أتى عليهن. ثم قال: ويلك! أما عندك شيء؟ فقلت: بلى و الله! إن عندي لحريرة كقراضة الذهب [٢١١]، فقال: اعجل بها؛ فأتيته بعس [٢١٢] يغيب فيه الرأس، فجعل يتلقمها [٢١٣] بيده و يشرب، فلما فرغ تجشأ كأنه صاح في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥١

جب [٢١٤]؛ ثم قال: يا غلام، أفرغت من غدائنا؟ قال: نعم، قال: و ما هو؟ قال:

ثيف و ثمانون قدرا؛ قال: فأتني بها قدرا قدرا؛ فأتاه بها و بقناع [٢١٥] عليه رقاق؛ فأكثر ما أكل من قدر ثلاث لقم و أقل ما أكل لقمه، ثم مسح يده و استلقى على فراشه، و أذن للناس و وضعت الخوانات فجعل يأكل مع الناس. الخطابي عن الديراني أنه قال: إنني لأعرف الطعام الذي يأكله سليمان؛ قال: لما استخلف سليمان [٢١٦] قال لي: تقطع عني ألطافك التي كنت تطفني بها قبل أن أستخلف؛ فأتيته بزنبيلين أحدهما بيض و الآخرتين؛ فقال: لقمنيه، فجعلت أقشر البيضة و أقرنها بالتينة حتى أكل الزنبيلين.

العنني عن أبيه قال: كان عبيد الله بن زياد يأكل كل يوم أربع جرادق أصبهانية [٢١٧] و جينا قبل غدائه.

و عن سلم بن قتيبة قال: عددت للحجاج أربعا و ثمانين لقمه في كل لقمه رغيف من خبز [٢١٨] الماء فيه ملء كفه سمك طري. و كان لعبد الرحمن بن أبي بكره ابن أكل؛ فقال له معاوية [٢١٩]: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال [٢٢٠]: اعتل؛ قال: مثله لا يعدم عله.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٢

أكل أبو الأسود الدؤلي و أقعد معه أعرابيا فرأى له لقما منكرا؛ فقال له:

ما اسمك؟ قال: لقمان؛ قال: صدق أهلك، إنك لقمان.

ولد لابن أبي ليلى غلام فعمل الأخبصة للجيران، فلما أكلوا قام مساور الوراق [٢٢١] فقال: [كامل

من لا يدسم بالثريد سبالنابعد الثريد فلا هناه الفارس [٢٢٢]

و قال العجيف [٢٢٣] في أمه: [بسيط]

يا ليتما أمنا شالت نعمتها إما إلى جنه إما إلى نار [٢٢٤]

ليست بشعبي و إن أسكنتها هجراو لا برياً و لو حلت بذي قار[٢٢٥]

تلهم الوسق مشدودا أشطته كأنما وجهها قد طلى بالقار[٢٢٦]

خرقاء في الخير لا تهدي لوجهته و هي صناع الأذى في الأهل و الجار[٢٢٧]

رأى أبو الحارث جَمِيز سَلَّةَ بين يدي رجل من الملوكة، فقال له:

جعلت فداك، أي شيء في تلك السَّلَّة؟ فقال: بظر أمك، قال: فأعْضني [٢٢٨] به.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٣

قيل للحارثي: لم لا- تؤاكل الناس؟ فقال: لو لم أترك مؤاكلتهم إلا لتزوعي عن الأسوارى لتركتهما، ما ظنكم برجل نهش بضعة لحم بقر فانقلع ضرسه و هو لا يدري. و كان إذا أكل ذهب عقله و جحظت [٢٢٩] عيناه و سكر و سدر [٢٣٠] و تربد [٢٣١] وجهه و غضب و لم يسمع و لم يبصر، فلما رأته و ما يعتريه و يعتري الطعام منه صرت لا- آذن له إلا- و نحن نأكل الجوز و التمر و الباقل [٢٣٢]؛ و لم يفجأني قطّ و أنا آكل تمرا إلا استغف [٢٣٣] سفا و زدا [٢٣٤] به زودا، و لا وجده كنيزا [٢٣٥] إلا و تناول القطعة منه كجمجمة الثور كدمها [٢٣٦] كدما، و نهشها طولاً- و عرضاً، و رفعا و خفضاً، حتى يأتي عليها؛ ثم لا- يقع عضه إلا على الأنصاف و الأثلاث؛ و لا رمى بنوان قطّ، و لا نزع قمعا [٢٣٧]، و لا نفى عنه قشرا، و لا فتشه مخافة السوس و الدود.

و قال بعض الشعراء: [وافر]

تبيت تدهده القران حولي كأنك عند رأسي عقربان [٢٣٨]

فلو أطعمتني حملا سميناشكرتك و الطعام له مكان

و قال بعض الأعراب: [طويل]

و إن طعاما ضمّ كفى و كفها العمرك عندي في الحياة مبارك

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٤

فمن أجلها أستوعب الزاد كله و من أجلها أهوى يدي فأدارك

و قال آخر: [متقارب]

عريض البطن جديد الخوان قريب المراث من المرتع [٢٣٩]

فنصف النهار لكرياسه و نصف لما أكله أجمع [٢٤٠]

الأصمعيّ قال: قيل لأعرابي: ما يعجبك من هذا القند [٢٤١]؟ قال: يعجبني خضده و برده. قال الأصمعيّ: الخضد: المضغ و الأكل الشديد.

قال خالد بن صفوان يوما لجاريته: يا جارية، أطعمينا جبنا، فإنه يشهي الطعام و يهيج المعدة، و هو يعدّ من حمض العرب. قالت:

ما عندنا منه شيء. قال: لأعلمك إنه و الله، ما علمت، ليقدح في الأسنان و يستولى على البطن، و أنه من طعام أهل الذمّة.

كان يقال: إذا كثرت المقدره، ذهبت الشهوة.

و قال بعض الظرفاء: [طويل]

زرعنا فلما سلم الله زرعنا و أوفى عليه منجل بحصاد

بلينا بكوفى حليف مجاعة أضرّ علينا من دى و جراد [٢٤٢]

عن نافع عن ابن عمر قال: «قال النبى صلى الله عليه و سلم: من دخل على غير دعوة دخل سارقا و خرج مغيرا، و من لم يجب الدعوة فقد عصى الله و رسوله».

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إذا دعى أحدكم فجاء مع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٥

الرسول فإن ذلك له إذن». و عن مجاهد: أن ابن عمر كان إذا دعى إلى طعام و هو صائم يجيب، و كان يهيبى اللقمة بيده ثم يقول: كلوا باسم الله فإنى صائم. و عن أسماء بنت رفيد قالت: دخلنا على النبى صلى الله عليه و سلم، فأتى بطعام فعرض علينا فقلنا: لا نشتهي، فقال: «لا تجمعن كذبا و جوعا».

دعا رجل على بن أبى طالب رضوان الله عليه إلى الطعام، فقال: نأتىك على ألما تتكلف ما ليس عندك، و لا تدخر عنا ما عندك.

و كان يقول: شرّ الإخوان من تكلف له [٢٤٣].

دعا رجل رجلا إلى الغداء ثم قال له: هذه بكر زيارة و لم نستعدد، فلعل تقصيرا فيما أحب بلوغه؛ فقال الآخر: حرصك على كرامتى يكفىك مؤنة التكلف.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى [٢٤٤]: أتانى الزبير بن دحمان يوما فسألته أن يقيم عندى، فقال: قد أرسل إلى الفضل بن الربيع و ليس يمكننى التخلف عنه؛ فقلت له: [طويل

أقم يا أبا العوام و يحك نشرب و نله مع اللاهين يوما و نظرب

إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره فخذ به شكر و اترك الفضل يغضب [٢٤٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج ٥؛ ص ٢٥٥

قال بعض المحدثين: [خفيف

نحن قوم متى دعينا أجبناو متى ننس يدعنا التطفيل [٢٤٦]

و نقل علنا دعينا فغبناو أتانا فلم يجدنا الرسول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٦

كان طفيل العرائس الذى ينسب اليه الطفيليون يوصى أصحابه فيقول لأحدهم: إذا دخلت عرسا فلا تتلفت تلفت المريب، و تخير المجالس، و أجد ثيابك، و اعمل على أنها العقدة التى تستغل [٢٤٧]. و إن كان العرس كثير الزحام فمر و انه [٢٤٨]. و لا تنظر فى عيون أهل المرأة و لا عيون أهل الرجل، فيظن هؤلاء أنك من هؤلاء و هؤلاء أنك من هؤلاء. و إن كان البواب غليظا وقاحا [٢٤٩] فابدأ به و مره و انه من غير أن تعف عليه، و عليك بكلام بين النصيحة و الإدلال.

عرض رجل على رقبه الغداء؛ فقال: إن أقسمت على و إلأ فدعنى.

و من أشعار الطفيليين: [سريع

دعوت نفسى حين لم تدعنى فالحمد لى لا لك فى الدعوه

و قلت ذا أحسن من موعد إخلافه يدعو إلى جفوه [٢٥٠]

و قال آخر: [طويل

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن ٢٥١]

و قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: [بسيط]

نعم الصديق صديق لا يكلفني ذبح الدجاج و لا شئى الفراريج

يرضى بلونين من كشك و من عدس و إن تشهى فزيتون بطسوج ٢٥٢]

كان سعيد بن أسعد الأنصارى إمام الجامع بالبصرة طفيلياً، فإذا كانت وليمة سبق الناس إليها، فربما بسط معهم البسط و خدم. ف قيل له فى ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٧

فقال: إنى أبادر برد الماء، و صفو القدور، و نشاط الخباز، و خلاء المكان، و غفلة الذبان، و جفاف المنديل.

و قيل لبعض الطفيليين: كم اثنان فى اثنين قال: أربعة أرغفة.

### باب الضيافة و أخبار البخل على الطعام

عن المقدام ٢٥٣] أبى كريمه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «أيما مسلم ضافه قوم فأصبح الضيف محروما كان له على كل مسلم نصره حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه و ماله».

روى ابن العجلان عن أبيه قال: قال أبو هريرة: إذا نزلت برجل و لم يقرك فقاتله. عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الخير أسرع إلى مطعم الطعام من الشفرة فى سنام ٢٥٤] البعير».

داود قال: قلت للحسن: إنك تنفق من هذه الأطمعة و تكثر، قال: ليس فى الطعام سرف. و قال الثورى: ليس فى الطعام و لا فى النساء سرف.

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إن من السنة أن يمشى الرجل مع ضيفه إلى باب الدار».

عن عبد الرحمن بن عباس قال: رأيت ابن عباس فى وليمة فأكل و ألقى للخباز درهما.

الأصمعى قال: سئل أقرى أهل اليمامة للضيف: كيف ضبطتم القرى؟

قال: بآنا لا نتكلف ما ليس عندنا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٨

عن بعض التّسّاك قال: قد أعيانى أن أنزل على رجل يعلم أنى لست آكل من رزقه شيئاً.

عن عون بن عبد الله قال: ضلّ رجل صائم فى عام سنة [٢٥٥]، فابتلى برجل عند فطره و قد أتى بقرصين فألقى إليه أحدهما، ثم قال: ما هذا بمشبعه و لا بمشبعى، و لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان، و ألقى إليه الآخر. فلما أوى إلى فراشه أتاه آت

فقال: سل؛ فقال: أسأل المغفرة؛ قال:

قد فعل ذلك بك؛ قال: فإنى أسأل أن يغاث الناس.

عن الحسن: أنّ رجلا جهده الجوع، ففطن له رجل من الأعيان، فلما أمسى أتى به رحله [٢٥٦]، فقال لامرأته: هل لك أن نظوى ليلتنا هذه لضيفنا؟

قالت: نعم قال: فإذا قدّمت الطعام فأدنى إلى السراج كأنك تصلحينه فأطفئيه، ففعلت و جاءت بشريده كأنها قطة [٢٥٧] فوضعتها بين أيديهما، ثم دنت إلى السراج كأنها تصلحه فأطفأته، فجعل الأنصاري يضع يده في القصة ثم يرفعها خالية؛ فأطلع على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما أصبح الأنصاري صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم الفجر، فلما سلم أقبل على الأنصاري وقال: «أنت صاحب الكلام الليلة؛ ففزع الأنصاري وقال: أي كلام يا رسول الله؟ قال: كذا وكذا: قوله لامرأته؛ قال كان ذاك يا رسول الله؛ قال: فو الله لقد عجب الله من صنعكما الليلة».

الأصمعي قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا قدم عليه بريد قال: هل رأيت في الناس العرسات؟ يعني الخصب للمسلمين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٥٩

وقيل لأعرابي كان في مجلس: فيم كنتم؟ قال: كنا في قدر تفور، وكأس تدور، وغناء يصور [٢٥٨]، و حديث لا يخور [٢٥٩]. بلغني أن محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية كان نازلا بحلب على الهيثم بن يزيد التتوخي، فبعث إلى ضيف له من عذرة فقال: حدّث أبا عبد الله ما رأيت في حاضرة المسلمين من أعاجيب الأعراس؛ قال: نعم، رأيت أمورا معجبة: منها أني رأيت قرية عاصم بن بكر الهلالي، فإذا أنا بدور متباينة، وإذا أخصاص [٢٦٠] منظم بعضها إلى بعض، وإذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون و عليهم ثياب حكوا بها ألوان الزهر، فقلت لنفسي: هذا أحد العيدين الأضحى أو الفطر؛ ثم رجعت إلى ما عذب [٢٦١] عنى من عقلي، فقلت: خرجت من أهلي في عقب صفر و قد مضى العيدان قبل ذلك؛ فبينما أنا واقف و متعجب أتاني رجل فأخذ بيدي فأدخلني دارا قوراء [٢٦٢] و أدخلني بيتا قد نجد [٢٦٣] في وجهه فرش قد مهّدت و عليها شاب ينال فروع شعره كتفيه، و الناس حوله سماطان [٢٦٤]؛ فقلت في نفسي: هذا الأمير الذي يحكى لنا جلوسه و جلوس الناس حوله، فقلت و أنا مائل بين يديه: السلام عليك أيها الأمير و رحمته الله و بركاته؛ ف جذب رجل بيدي و قال: اجلس فإن هذا ليس بالأمر؛ فقلت: و من هو؟ قال: عروس؛ قلت؛ وا ثكل أمي! ربّ عروس رأيت بالبادية أهون على أصحابه من هن أمه؛ فلم ألبث إذ دخلت الرجال عليها هنات [٢٦٥] مدورات من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٠

خشب و قضبان، أما ما خفّ فيحمل حملا، و أما ما ثقل فيدحرج، فوضعت أماننا و تحلّق القوم حلقا حلقا، ثم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا، فظننتها ثيابا و هممت عندها أن أسأل القوم خرقا أقطع منها قميصا، و ذلك أني رأيت نسجا متلاحكا [٢٦٦] لا تبين له سدى [٢٦٧] و لا لحمه؛ فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزق سريعا و إذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه. ثم أتينا بطعام كثير من حلو و حامض و حارّ و بارد، فأكثرته منه و أنا لا أعرف ما في عقبه من التخم و البشم [٢٦٨]. ثم أتينا بشراب أحمر في عساس [٢٦٩]، فلما نظرت إليه قلت: لا حاجة لي فيه، أخاف أن يقتلني. و كان في جانبي رجل ناصح لي - أحسن الله جزاءه - كان ينصح لي من بين أهل المجلس، فقال: يا أعرابي، إنك قد أكثرت من الطعام، و إن شربت الماء انتفخ بطنك - فلما ذكر البطن تذكرت شيئا كان أوصاني به أبي و الأشياخ من أهلي: قالوا: لا تزال حيّا ما دام شديدا (يعني البطن) فإذا اختلف فأوص - فلم أزل أتداوى به و لا أمل من شربه، فتداخلى - نالك الخير - صلف [٢٧٠] لا أعرفه من نفسي، و بكاء لا أعرف سببه و لا عهد لي بمثله، و اقتدار على أمر أظن معه أني لو أردت نيل السقف لبلغته و لو ساورت [٢٧١] الأسد لقتلته، و جعلت ألفتت إلى الرجل الناصح لي فتحدّثني نفسي بهتم أسنانه [٢٧٢] و هشم أنفه، و أهمّ أحيانا بأن أقول له: يا ابن

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦١

الزانية؛ فينما نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة: أحدهم قد علّق في عنقه جعبه فارسيه مشنجه [٢٧٣] الطرفين دقيقه الوسط قد شبحت [٢٧٤] بالخيط شبحا منكرا، وقد ألبست قطعته فرو كأنهم يخافون عليها القتر. ثم بدر الثاني فاستخرج من كفه هنة سوداء كفيشله الحمار فوضع طرفها في فيه فضرط فيها فاستتم بها أمرهم، ثم حسب [٢٧٥] على حجرة فيها فاستخرج منها صوتا ملائما مشاكلا بعضه بعضا كأنه - علم الله - ينطق. ثم بدر الثالث عليه قميص وسخ و قد غرق شعره بالدهن و معه مرأتان فجعل يمرى [٢٧٦] إحداهما على الأخرى مرىا. ثم بدر الرابع عليه قميص قصير و سراويل قصير و خفان أجذمان [٢٧٧] لا ساقين لهما، فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور العقارب، ثم التبط بالأرض، فقلت: معتوه و ربّ الكعبة! ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط [٢٧٨] القوم عندي، و رأيت الناس يحذفونه بالدرهم حذفاً منكراً. ثم أرسلت إلينا النساء أن أمتعونا من لهوكم، فبعثوا بهم إليهن. و بقيت الأصوات تدور في آذاننا. و كان معنا في البيت شاب لا آبه له، فعلت الأصوات له بالدعاء، فخرج فجاء بخشبة عينها في صدرها فيها خويطات أربعة، فاستخرج من جنبها عودا فوضعه على أذنه، ثم زمّ الخيوط الظاهرة، فلما أحكمها و عرك آذانها حرّكها بمجسة [٢٧٩] في يده، فنطقت و ربّ الكعبة! و إذا هي أحسن قينة [٢٨٠] رأيتها قطّ و غنى عليها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٢

فاستخفني [٢٨١] في مجلسي حتى قمت فجلست بين يديه، فقلت: بأبي أنت و أمي! ما هذه الدابة؟ [٢٨٢] فلست أعرفها للأعراب و ما خلقت إلّا حديثاً! فقال: يا أعرابي.

هذا البربط [٢٨٣] الذي سمعت به؛ فقلت: بأبي أنت و أمي! فما هذا الخيط الأسفل؟

قال: زير؛ قلت: فما الذي يليه؟ قال: مشى؛ قلت: فالثالث؟ قال: المثلث؛ قلت: فالرابع؟ قال البم؛ قلت: آمنت بالله أولاً و بالبم ثانياً.

و قال الخريمي: [طويل]

أضحك ضيفي قبل إنزال رحله و يخصب عندي و المحلّ جديب

و ما الخصب للأضياف أن يكثر القرى و لكنّما وجه الكريم خصيب

و قال أرتاة بن سهية [٢٨٤]: [طويل]

و إنّي لقوام إلى الضيف موهنا إذا أغدفت السّتر البخيل المواكل [٢٨٥]

دعا فأجابته كلاب كثيرة على ثقة منّي بما أنا فاعل

و ما دون ضيفي من تلاد تحوزه لى النفس إلا أن تصان الحلائل [٢٨٦]

و قال آخر [٢٨٧]: [طويل]

إذا نزل الأضياف كان عدوّرا على الأهل حتى تستقلّ مراجله [٢٨٨]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٣

يقول: يسوّى خلقه حتى يطعم أضيافه، لإعجاله إياهم و لخوف تقصير يكون منهم.

و قال دعبل: [طويل]

و إنّي لعبد الضيف من غير ذلّه و ما فنيّ إلّا تلك من شيمه العبد

و قال آخر [٢٨٩]: [طويل]

لحافي لحاف الضيف و البيت بيته و لم يلهني عنه الغزال المقنّع [٢٩٠]

أحدّته، إن الحديث من القرى و تعلم نفسى أنه سوف يهجع [٢٩١]

و قال الفرزدق فى العذافر: [طويل

لعمرك ما الأرزاق يوم اكتيالها بأكثر خيرا من خوان عذافر] [٢٩٢]

و لو ضافه الدّجال يلتمس القرى و حلّ على خبّازه بالعساكر] [٢٩٣]

بعدهً يأجوج و مأجوج كلّهم لأشبعهم يوما غداء العذافر] [٢٩٤]

و قال مسكين الدارمى [٢٩٥]: [كامل

نارى و نار الجار واحده و إليه قبلى تنزل القدر

ما ضرّ جاراً لى أجاوره ألا يكون لبابه ستر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٤

ضاف رجل من كلب أبا الرّمكاء الكلبى، و مع الرجل فضله من حنطة، فراحت معزى أبى الرّمكاء، فحلب و شرب، ثم حلب و سقى ابنه، ثم حلب و سقى امرأته؛ فقال الرجل: ألا تسقون ضيفكم؟ فقال أبو الرّمكاء: ما فيها فضل؛ فاستخرج الرجل ما فى عكمه [٢٩٦] من طعام و قال: هل من رحى؟

فأسرعوا بها نحوه، فطحن و عجن و أوقد خيزته و أخرجها فنفضها، فإذا رسول أبى الرّمكاء يقول: يقول لك أبو الرّمكاء: لا عهد

لنا بالخبز؛ فقال الرجل: ما فيها فضل، ثم أكل و ارتحل، و قال: [طويل

و بات أبو الرّمكاء لم يسق ضيفه من المحض ما يطوى عليه فيرقد] [٢٩٧]

فقمتم إلى حنّانه فوق أختهاو نار و باتت و هى تورى و توقد

فلما نفضت الخبز بالعود أقبلت رسائل تشكى الجوع و الحى سهد

و قال أبو الرّمكاء بالخبز عهده قديم له حول كريب مطرد] [٢٩٨]

فقلت ألا لا فضل فيها لباخل و لا مطمع حتى يلوح لنا الغد

فبات أبو الرّمكاء من فرط ريحها يئنّ كما أنّ السليم المسهد] [٢٩٩]

ذكر أعرابى قوما فقال: ألغوا من الصلاة الأذان، مخافة أن تسمعه الأذان، فيهلّ عليهم الضيفان.

و قال بعضهم فى ذلك: [وافر]

أقاموا الدّيدبان على يفاع و قالوا لا تنم للدّيدبان [٣٠٠]

فإن أبصرت شخصا من بعيد فصقّ بالبنان على البنان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٥

تراهم خشية الأضياف خرسا يصلون الصلاة بلا أذان

و قال زياد الأعجم: [طويل



و تكعم كلب الحى من حشيه القرى و قدرك كالعذراء من دونها ستر [٣٠١]

و قال آخر: [طويل]

و ابنى لأجفو الضيف من غير عسره مخافه أن يضرى بنا فيعود [٣٠٢]

و قال آخر: [كامل]

أعددت للضيفان كلبا ضاريا عندى و فضل هراوه من أرزن [٣٠٣]

و معاذرا كذبا و وجها باسرامتشكيا عضّ الزمان الألزن [٣٠٤]

رأى رجل الحطيئه و بيده عصا؛ فقال: ما هذه؟ قال: عجاء [٣٠٥] من سلم، قال: ابنى ضيف، قال: للضيفان أعددتها.

و قال آخر: [بسيط]

و أبغض الضيف ما بى جلّ مأكله ألاً تنفّخه حولى إذا قعدا

ما زال ينفخ جنيبه و حبوته حتى أقول لعلّ الضيف قد ولدا [٣٠٦]

و قال حميد الأرقط [٣٠٧] يذكر ضيفا: [طويل]

إذا ما أتانا و راد المصر مرملا تأوب نارى أصفر العقل قافل [٣٠٨]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٦

فقلت لعبدى اعجلا بعشائه و خير عشاء الضيف ما هو عاجل

فقال و قد ألقى المراسى للقرى ابن لى ما الحجاج بالناس فاعل [٣٠٩]

فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا فكل و دع الأخبار ما أنت آكل

تجهز كفاه فيحدر حلقة إلى الزور ما ضمت عليه الأنامل [٣١٠]

أتانا و لم يعدله سحبان وائل بيانا و علما بالذى هو قائل [٣١١]

فما زال منه اللقم حتى كأنه من العى لما أن تكلم باقل [٣١٢]

و قال أيضا فى نحو ذلك: [بسيط]

و مرملين على الأفتاب بزهم حقائب و عباء فيه بعيرين [٣١٣]

مقدمين أنوفا فى عصائبهم هجنا، ألا جدعت تلك العرائين [٣١٤]

يسطرون لنا الأخبار إذ نزلوا و كل ما سطروا للقم تمكين

باتوا و جلتنا الصهباء بينهم كأنّ أظفارهم فيها سكاكين [٣١٥]

فأصبحوا و النوى عالى معرسهم و ليس كلّ النوى تلقى المساكين [٣١٦]

و قال أيضا فى نحو ذلك: [طويل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٧

و عاو عوى و الليل مستحلس الندى و قد ضجعت للغور تاليه النجم [٣١٧]

فسلم تسليم الصديق و لم يكن صديقا لنا إلا ليانس باللقم

فقلت له و النار تأخذ صدره لقمتم لسمت أو سريت على علم [٣١٨]

و قال بعض الرّجّاز:

برّح بالعنين خطّاب الكشب [٣١٩]

يقول إنى خاطب و قد كذب

و إنّما يطلب عسا من حلب [٣٢٠]

و قال آخر: [بسيط]

إنى لمثلكم من سوء فعلكم إن زرتكم أبدا إلا معى زادى

و قال حمّاد عجرد: [متقارب

حريث أبو الصلّت ذو خبرة بما يصلح المعدة الفاسده

تخوّف تخمه أضيفه فعوّدهم أكله واحده

عن قتاده قال: قال زياد لغيلان بن خرشئه [٣٢١]: أحبّ أن تحدّثنى عن العرب و جهدها و ضنك عيشها [٣٢٢]، لنحمد الله على

النّعمه التى أصبحنا بها؛ فقال غيلان: حدّثنى عمى قال: توات على العبر سنون تسع فى الجاهليّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٨

حطمت كلّ شىء [٣٢٣]، فخرجت على بكر [٣٢٤] لى فى العرب. فمكثت سبعا لا أطمع شيئا إلا ما ينال منه بعيرى أو من حشرات

الأرض، حتى دفعت فى اليوم السابع إلى حواء عظيم [٣٢٥]، فإذا بيت جحش [٣٢٦] عن الحى، فملت إليه فخرجت إلى امرأه

طواله حسّانه (٥)؛ فقالت: من؟ قلت: طارق ليل يلتمس القرى؛ فقالت: لو كان عندنا شىء لآثرناك به، و الدالّ على الخير

كفاعله، حسّ [٣٢٧] هذه البيوت ثم انظر إلى أعظمها، فإن يك فى شىء منها خير ففيه؛ ففعلت حتى دفعت اليه، فرحب بى

صاحبه و قال: من؟ قلت: طارق ليل يلتمس القرى؛ فقال: يا فلان، فأجابه، فقال: هل عندك طعام؟ فقال لا؛ فوالله ما وقر [٣٢٨]

فى أذنى شىء كان أشدّ منه. قال: فهل عندك شراب؟ قال لا، ثم تأوّه فقال: بلى! قد بقينا فى ضرع الفلانة [٣٢٩] شيئا لطارق إن

طرقك، قال: فأت به، فأتى العطن فابتعتها [٣٣٠]. فحدّثنى عمى أنه شهد فتح أصبهان و تستر و مهرجان و كور الأهواز و فارس و

جاهه عند السلطان و كثرة ماله و ولده، قال: فما سمعت شيئا قطّ كان أشدّ من شخب [٣٣١] تيك الناقه فى تلك العلبه؛ حتى إذا

ملأها و فاضت من جوانبها و ارتفعت عليها شمكرة [٣٣٢] كجمه الشيخ [٣٣٣]، أقبل بها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٦٩

يهوى نحوى، فعثر بعود أو حجر، فسقطت العلبه من يده، فحدّثنى أنه أصيب بأبيه و أمه و ولده و أهل بيته فما أصيب بمصيبه

أعظم من ذهاب العلبه. فلما رأى ذلك ربّ البيت خرج شاهرا سيفه فبعث الإبل ثم نظر إلى أعظمها سناما و دفع إليه مديه و قال:

يا عبد الله اصطل و احتمل [٣٣٤]. قال: فجعلت أهوى بالبضعه إلى النار فإذا بلغت إناها [٣٣٥] أكلتها، ثم مسحت ما فى يدى من إهالتها [٣٣٦] على جلدى و قد كان قحل [٣٣٧] على عظمى حتى كأنه شئ [٣٣٨]. ثم شربت شربه ماء و حررت مغشياً على فما أفقت إلى السحر. و قطع زياد الحديث و قال: لا عليك ألا تخبرنا بأكثر من هذا، فمن المنزول به؟ قلت: أبو على عامر بن الطفيل. قال بعض الشعراء يهجو قوما: [كامل و تراهم قبل الغداء لضيفهم يتخللون صبابه للزاد] [٣٣٩]

و قال آخر [٣٤٠]: [مجزوء الكامل المرفل استبق و ذأبى المقاتل حين تأكل من طعامه سيان كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه فتراه من خوف النزيل به يروّع فى منامه كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٠

فإذا مررت ببابه فاحفظ رغيّفك من غلامه و قال آخر [٣٤١]: [بسيط]

صدّق أليته إن قال مجتهدالا و الرغيّف، فذاك البرّ من قسمه [٣٤٢] قد كان يعجبني لو أنّ غيرته على جرادقه كانت على حرمه [٣٤٣] إن رمت قتلته فافتك بخبزته فإنّ موقعها من لحمه و دمه قلت لرجل كان يأكل مع أبى دلف: كيف كان طعامه؟ قال: كان على مائدته رغيّفان بينهما نقره جوزة؛ و قال: [وافر] أبو دلف يضيّع ألف ألف و يضرب بالحسام على الرغيّف أبو دلف لمطبخه قثارو لكن دونه ضرب السيوف [٣٤٤]

و قال أبو الشّمقمق [٣٤٥]: [وافر] رأيت الخبز عزّ لديك حتى حسبت الخبز فى جوّ السحاب و ما روّحتنا لتذبّ عناو لكن خفت مرزئه الدّباب و قال دعبل: [خفيف] إنّ من ضنّ بالكنيف على الضيف بغير الكنيف كيف يجود! [٣٤٦] ما رأينا و لا سمعنا بحشّ قبل هذا لبابه إقليد [٣٤٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧١

إن يكن فى الكنيف شىء تخباه فعندى إن شئت فيه مزيد و لهذا الشعر قصه قد ذكرتها فى باب الشعراء [٣٤٨].

قال أبو محمد: شوى لجعفر بن سليمان الهاشمي دجاج ففقد فخذ من دجاجة، فأمر فنودي في داره: من هذا الذي تعاطى فعقر [٣٤٩] والله لا أخبز في هذا التنور شهرا أو يرذ! فقال ابنه الأكبر: أتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا!.

قال بعض الشعراء [٣٥٠]: [سريع

يا تارك البيت على الضيف و هاربا منه من الخوف  
ضيفك قد جاء بخبز له فارجع فكن ضيفا على الضيف

و قال أبو نواس [٣٥١]: [مجزوء الرمل

خبز إسماعيل كلوشى إذا ما شقّ يرفا [٣٥٢]

عجبا من أثر الصنعة فيه كيف يخفى

إن رفاءك هذا أحذق الأمة كفا

فإذا قابل بالنصف من الجردق نصفنا [٣٥٣]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٢

مثل ما جاء من التنور ما غادر حرفا

أحكم الصنعة حتى لا يرى موضع إشفى [٣٥٤]

و له في الماء أيضا عمل أبدع ظرفا

مزجه العذب بماء البئر كي يزداد ضعفا

فهو لا يشرب منه مثل ما يشرب صرفا [٣٥٥]

عن عبد العزيز بن عمران قال: نزلت بيت ابن هرمه فقلت: انحروا لنا جزورا؛ فقالت: والله ما هي عندنا؛ فبقرة، قالت لا؛ قلت:

فشاء، قالت لا؛ قلت: فدجاجة، قالت لا، فأين قول أبيك: [منسرح

لأمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل [٣٥٦]

قالت: ذاك أفاها. فبلغ ابن هرمه ما قالت، قال: أشهد أنها ابنتي، و أشهد أن دارى لها دون الذكور من أولادى.

قال ابن أبي فتن [٣٥٧]: [منسرح

لا أستم الضيف و لكننى أدعو له بالقرب من طوق [٣٥٨]

بقر من إن زاره زائرمات إلى الخبز من الشوق

دخل على ابن لرجل من الأشراف داخل و بين يديه فراريج، فغطى الطبق بمنديله و أدخل رأسه فى جيبه و قال للداخل عليه: كن فى الحجرة الأخرى حتى أفرغ من بخورى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٣

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه قال: دخل رجل على رجل قد تغذى مع قوم و لم ترفع المائدة قال لهم: كلوا و أجهزوا على الجرحى.

يريد: كلوا ما كسر و نيل منه و لا تعرضوا إلى الصحيح.

قال: و قال لقوم يؤاكلونه: يزعمون أن خبزي صغار! أي ابن زانية يأكل من هذا رغيفين!. قال: و يقول لزائره إذا أطال عنده المكث: تغدّيت اليوم؟

فإن قال نعم، قال: لو لا أنك تغدّيت لغدّيتك بطعام طيب. و إن قال لا، قال:

لو كنت تغدّيت لسقيتك خمسة أقداح. فلا يكون له على الوجهين لا قليل و لا كثير.

و حكى عن أبي نواس أنه قال: قلت لرجل من أهل خراسان: لم تأكل وحدك؟ قال: ليس عليّ في هذا الموضوع سؤال؛ إنما السؤال على من أكل مع الجماعة، لأن ذاك تكلف و أكلى و وحدي هو الأكل الأصلي.

و كنا عند داود بن أبي داود بواسط أيام ولايته كسكر [٣٥٩]، فأنته من البصرة هدايا، و كان فيها زقاق دوشاب [٣٦٠]، فقسمها بيننا، فكلنا أخذ ما أعطى، غير الحزامي، فأنكرنا ذلك و قلنا: إنما يجزئ الحزامي من الإعطاء و هو عدوه، فأما الأخذ فهو ضالته و أميته؛ فإنه لو أعطى أفاعى سجستان، و ثعابين مصر، و جرّارات [٣٦١] الأهواز لأخذها، إذ كان اسم الأخذ واقعا عليها؛ فسألناه عن سبب ذلك، فتعسّر قليلا ثم باح بسرّه و قال: وضعته [٣٦٢] أضعاف ربحه، و أخذه من أسباب الإديبار؛ قلت: أول وضاعه احتمال ثقل السكر؛ قال: هذا لم يخطر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٤

بيالى قط، و لكن أول ذاك كراء الحمال [٣٦٣]، فإذا صار إلى المنزل صار سببا لطلب العصيدة و الارزّة و الستندفود [٣٦٤]، فإن بعته فرارا من هذا البلاء صيرتموني شهرة [٣٦٥]، و إن أنا حبسته ذهب في العصائد و أشباهها، و جذب ذلك شراء السمن، ثم جذب السمن غيره، و صار هذا الدوشاب علينا أضرّ من العيال؛ و إن أنا جعلته نبيذا احتجت إلى كراء القدور و إلى شراء الحب [٣٦٦] و إلى شراء الماء و إلى كراء من يوقد تحته؛ فإن وليت ذلك الخادم اسودّ ثوبها و غرمتنا ثمن الأشنان [٣٦٧] و الصابون، و ازدادت في الطعم على قدر الزيادة في العمل؛ فإن فسد ذهبت النفقة باطلا و لم نستخلف [٣٦٨] منها عوضا بوجه من الوجوه، لأن خلّ الدادى [٣٦٩] يخضب اللحم و يغيّر الطعم و يسود المرقّة و لا يصلح إلا للاصطباغ. و إن سلم - و أعوذ بالله - و جاد وصفا لم نجد بدّا من شربه و لم تطب أنفسنا بتركه؛ فإن قعدت في البيت أشربه لم يمكن ذلك إلا بترك سلاف [٣٧٠] الفارسيّ المعسل، و الدجاج المسمن، و جداء كسكر [٣٧١] و فاكهة الجبل و النقل الهشّ و الزيحان الغضّ، عند من لا يغيض [٣٧٢] ماله، و لا تنقطع مادّته، و عند من لا يبالى على أى قطريه [٣٧٣] سقط مع فوت الحديث المؤنس و السماع الحسن؛ و على أنى إن جلست في البيت أشربه لم يكن بدّ من واحد، و ذلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٥

الواحد لا بدّ له من لحم بدرهم، و نقل بطسوج [٣٧٤]، و ريحان بقيراط [٣٧٥]، و من أضرار اللقدر و حطب للوقود؛ و هذا كله غرم و شؤم و حرمان و حرفة [٣٧٦] و خروج من العادة الحسنّة. فإن كان النديم غير موافق فأهل السجن أحسن حالا منى، و إن كان موافقا فقد فتح الله على ما لى به بابا من التلّف، لأنه حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال غيرى ممّن هو فوقى. فإذا علم الصديق أن عندي داذا [٣٧٧] أو نبيذا دقّ على الباب دقّ المدلّ، فإن حجبناه فبلاء، و إن أدخلناه فشقاء. و إن بدا لى فى استحسان حديث الناس كما يستحسنه منى من أكون عنده، فقد شاركت المسرفين، و فارقت إخوانى الصالحين، و صرت من إخوان الشياطين؛ و الله تقدّست أسماؤه يقول: إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [٣٧٨]؛ فإذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من مال غيرى، و صار غيرى يكتسب منى؛ و أنا لو ابتليت بأحدهما لم أقم به فكيف إذا ابتليت بأن أعطى و لا آخذ، و بأن أوكل و لا آكل! أعوذ بالله من الخذلان بعد العصمة، و من الحور بعد الكور [٣٧٩]؛ و لو كان هذا فى الحداثة كان أهون. هذا الدوشاب

دسيس من الحرفة، وكيد من الشيطان، و خدعه من الحسود، و هو الحلاوة التي تعقب المرارة. ما أخوفنى أن يكون أبو سليمان قد ملنى فهو يحتال لى الحيل!.

و حكى عن الحارثى أنه قال: الوحده خير من جليس السوء، و جليس السوء خير من أكيل السوء؛ لأن كل أكيل جليس و ليس كل جليس أكيل؛ فإن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٦

كان لا بد من المؤاكله و لا بد من المشاركة فمع من لا يستأثر على بالمخ، و لا ينتهز بيضة [٣٨٠] البقيله؛ و لا يلتقم كبد الدجاج، و لا يبادر إلى دماغ السلاءة [٣٨١]، و لا يختطف كليه الجدى، و لا يزدرد قانصة الكركى [٣٨٢]، و لا ينتزع شاكلة [٣٨٣] الحمل، و لا يتلع سره السيمك، و لا يعرض لعيون الرءوس، و لا يستولى على صدور الدراج [٣٨٤]، و لا يسابق إلى أسقاط الفراخ، و لا يتناول إلا ما بين يديه، و لا يلاحظ ما بين يدي غيره، و لا يمتحن الإخوان بالأمر الثمينه، و لا ينتهك أستار الناس بأن يشتهى ما عسى ألا يكون موجودا؛ فكيف تصلح الدنيا و يطيب العيش بمن إذا رأى جزوريه [٣٨٥] التقط الأكباد و الأسمنه [٣٨٦]، و إذا عاين بقريه استولى على العراق [٣٨٧] و القطنه [٣٨٨]، و إن عاين بطن سمكه اخترق كل شىء فيه، و إن أتوا بجنب شواء اكتسح ما عليه، و لا يرحم ذا سن لضعفه، و لا يرق على حدث لحده شهوته، و لا ينظر للعيال، و لا يبالي كيف دارت الحال.

و أشد من كل ما وصفنا أن الطياخ ربما أتى باللون الظريف الطريف، و العاده فى مثل ذلك اللون أن يكون لطيف الشخص صغير الحجم، فيقدمه حارًا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٧

ممتعا، و ربما كان من جوهر بطىء الفتور، و أصحابنا فى سهول ازدراد الحار عليهم فى طبائع النعام، و أنا فى شدة الحار على فى طباع السباع، فإن نظرت [٣٨٩] إلى أن يمكن أتوا على آخره، و إن أنا بادرت مخافة الفوت و أردت أن أشاركهم فى بعضه لم آمن ضرره؛ و الحار بما قتل و ربما أعقم و ربما أبال الدم. قال: و عوتب على تركه إطعام الناس معه و هو يتخذ فيكثر، فقال: أنتم لهذا أترك منى، فإن زعمتم أننى أكثر مالا و أعد، عدّه، فليس بين حالى و حالكم من التفاوت أن أطعم أبدا و تأكلوا أبدا، فإذا أتيتم من أموالكم من البذل على قدر احتمالكم، علمت أنكم الخير أردتم، و إلى تزيينى ذهبتم، و إلا فإنكم إنما تحلبون حلبا لكم شطره [٣٩٠].

قال: كان أبو ثمامه أظفر ناسا و فتح بابه فكثر عليه الناس، فقال: إن الله لا يستحى من الحق، و كللكم واجب الحق، و لو استطعنا أن نعمكم بالبیر كنتم فيه سواء و لم يكن بعضكم أولى به من بعض؛ كذلك أنتم إذا عجزنا أو بدا لنا، فليس بعضكم أحق بالحرمان و الاعتذار إليه من بعض، و متى قرّبت بعضكم و فتحت بابى لهم و باعدت الآخرين، لم يكن فى إدخال البعض عذر، و لا فى منع الآخرين حجه؛ فانصرفوا و لم يعودوا.

قال: و كان محمد بن أبى المؤمل يقول: قاتل الله رجلا كنا نؤاكلهم، ما رأيت قصعه رفعت من بين أيديهم إلا و فيها فضل، و كانوا يعلمون أن إحضار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٨

الجدى إنما هو شىء من آيين [٣٩١] الموائد الزفيعة، و إنما جعل كالقافية و كالأخاتم و كالعلامه لليسر و الفراغ، و لم يحضر للتفريق و التخريب، و أن أهله لو أرادوا به سوء لقدموه لتقع الحده به؛ و لذلك قال أبو الحارث جميز [٣٩٢] حين رآه لا يمسن: هذا المدفوع عنه.

و لقد كانوا يتحامون بيضة البقيله [٣٩٣]، و يدعها كل واحد لصاحبه، و أنت اليوم إذا أردت أن تمتع عينيك بنظرة واحده منها و

من بيضة السَّلاءة [٣٩٤] لم تقدر على ذلك.

و كان يقول: الآدام أعدد الخبز، و أعداها له المالح؛ فلو لا أن الله أعان عليها بالماء و طلب آكله له لأتى على الحرث و النسل.  
و كان يقول: ما بال الرجل إذا قال: اسقنى ماء أتاہ بقلته على قدر الرّی [٣٩٥] أو أصغر، و إذا قال؛ أطعنى شيئاً أو هات لفلان طعاما، أتاہ من الخبز بما يفضل عن الجماعة، و الطعام و الشراب أخوان. أما إنه لو لا رخص الماء و غلاء الخبز لما كلبوا [٣٩٦] على الخبز و زهدوا فى الماء؛ و الناس أشد شىء تعظيماً للمأكل إذا كثر ثمنه و كان قليلاً فى منبته و عنصره. هذا الجزر الصافى و الباقلاء الأخضر أطيّب من كثرى خراسان و الموز البستاني، و هذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٧٩

الباذنجان أطيّب من الكمأة، و لكنهم لقصر همهمم و أذهانهم فى التقليد و العادة لا يشتهون إلّا على قدر الثمن.  
و كان يقول: لو شرب الناس الماء على طعامهم لما اتّخموا. و ذلك أن الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال من الماء شيئاً، لأنه ربما كان شعبان و هو لا يدرى. و فى قول الناس: ماء دجلة أمرأ [٣٩٧] من ماء الفرات، و ماء مهران [٣٩٨] أمرأ من ماء نهر بلخ [٣٩٩]؛ و فى قول العرب: هذا ماء نمير يصلح عليه المال دليل على أن الماء يمرى؛ حتى قالوا: إن الماء الذى يكون عليه التّفّاطات [٤٠٠] أمرأ من الماء الذى تكون عليه القيّارات [٤٠١]. فعليكم بشرب الماء على الغداء فإنّ ذلك أمرأ [٤٠٢].

قال و كان الثورى يقول لعياه: لا تلقوا نوى التمر و الرّطب و تعوّدوا ابتلاعه، فإن النوى يعقد الشحم فى البطن، و يدفى الكليتين بذلك الشحم؛ و اعتبروا ذلك ببطون الصّيفايا [٤٠٣] و جميع ما يعتلف النوى. و الله ما حملتم أنفسكم على قضم الشّعير و اعتلاف القتّ [٤٠٤] لو جدتموها سريعة القبول، و قد يأكل الناس القتّ قداحا [٤٠٥]، و الشّعير فريكا [٤٠٦]، و نوى البسر الأخضر [٤٠٧]، و نوى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٠

العجوة [٤٠٨]؛ و إنما بقيت عليكم الآن عقبه؛ أنا أقدر أن أبتلع النوى و أعلفه الشاء، و لكن أقول هذا بالنظر لكم.  
و كان يقول لهم: كلوا الباقلاء بقشوره، فإن الباقلاء يقول: من أكلنى بقشورى فقد أكلنى، و من لم يأكلنى بقشورى فأنا آكله؛ فما حاجتكم إلى أن تصيروا طعاما لطعامكم، و أكلا لما جعل أكلا لكم.  
قال: و حمّ هو و عياله فلم يقدروا على أكل الخبز، فربح أقواتهم فى تلك الأيام؛ ففرح و قال: لو كان فى منزل سوق الأهواز و نطاة [٤٠٩] خبير رجوت أن أستفضل فى كلّ سنه مائة دينار.

قال: و دعا موسى بن جناح جماعة من جيرانه ليفطروا عنده فى [شهر رمضان] [٤١٠]، فلما وضعت المائدة أقبل عليهم ثم قال لهم: لا تعجلوا، فإنّ العجلة من عمل الشيطان. ثم وقف وقفه ثم قال: و كيف لا تعجلون و الله تعالى يقول: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [٤١١]. اسمعوا ما أقول لكم، فإن فيه حسن المؤاكله و التبعيد من الأثره، و العاقبة الرشيدة، و السيرة المحموده: إذا مدّ أحدكم يده ليستقى ماء فأمسكوا أيديكم حتى يفرغ، فإنكم تجمعون عليه خصالاً: منها أنكم تنغصون عليه فى شربه، و منها أنه إذا أراد اللحاق بكم فلعله يتسرّع إلى لقمة حارة فيموت، و أدنى ذلك أن تبعثوه على الحرص و على عظم اللقم. و لهذا قال بعضهم و قد قيل له: لم تبدأ بأكل اللحم؟ قال: لأن اللحم طاعن و الثريد مقيم. و أنا و إن كان الطعام طعامى فإنى كذلك أفعل؛

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨١

فإذا رأيتم فعلى يخالف قولى فلا طاعة لى عليكم. و قال بعضهم: فربما نسى بعضنا فمدّ يده و صاحبه يشرب، فيقول له: يدك يا ناسى، و لو لا شىء لقلت لك: يا متغافل.

قال: فأتانا بأرزة [٤١٢] أحدنا أن يعدّ حباتها لعدّها، لتفرّقها، و قلّتها، و هى مقدار نصف سكرجة [٤١٣]؛ فو قعت فى فمى قطعة، و

كنت إلى جنبه، فسمع صوتا حين مضغتها، فقال: اجرش يا أبا كعب.

قال: و كنا نسمع باللثيم الراضع، و هو الذى يرضع الحلب فلا يحلبه فى الإناء لئلا يسمع صوت الحلب- و قال بعضهم: لئلا يضيع من اللبن شىء- ثم رأيت أبا سعيد المدائنى قد صنع أعظم من ذلك: ارتضع من دنّ خلا حتى فنى و لم يخرج منه شىء.

قال: و كان الكندى لا يزال يقول للساكن من ساكننا- [و ربما قال [٤١٤] للجبار- إن فى دارى امرأه بها حبل، و الوحى [٤١٥] ربما أسقطت من ريح القدر الطيبة، فإذا طبختم فردوا شهوتها بغرفة أو بلعقه فإن النفس يردّها اليسير، و إن لم تفعل ذلك و أسقطت فعليك غزّة [٤١٦]: عبد أو أمه.

و قال بعضهم: نزلنا دارا بالكراء للكندى على شروط، فكان فى شرطه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٢

على الساكن أن يكون له روث الدابة، و بعر الشاة، و نشوار [٤١٧] العلوقه؛ و ألا يخرجوا عظما و لا يخرجوا كناسة، و أن يكون له نوى التمر، و قشور الرمان، و الغرفة من كل قدر تطبخ للحبلى فى بيته؛ و كان فى ذلك يتنزل [٤١٨] عليهم، فكانوا لطيبه و إفراط بخله يحتملون ذلك.

و قال دعبل: أقمنا يوما عند سهل بن هارون، فأطلنا الحديث حتى اضطّره الجوع إلى أن دعا بغدائه، فأتى بصحفة عدملية [٤١٩] فيها مرق لحم ديل عاس [٤٢٠] هرم ليس قبلها و لا بعدها غيرها، لا تحزّ [٤٢١] فيه السكين، و لا تؤثر فيه الأضراس، فأطلع فى القصعة و قلب بصره فيها، فأخذ قطعة خبز يابس فقلب بها جميع ما فى الصفحة ففقد الرأس، فبقى مطرقا ساعة، ثم رفع رأسه إلى الغلام و قال: أين الرأس؟ قال: رميت به؛ قال: و لم؟ قال: ما ظننت أنك تأكله و لا تسأل عنه [٤٢٢]! قال: و لأى شىء ظننت ذلك؟ فو الله إنى لأمقت [٤٢٣] من يرمى برجله فيكف من يرمى برأسه! و الرأس رئيس، و فيه الحواس الخمس، و منه يصيح الديك، و لو لا صوته ما أريد، و فيه عرفه الذى يتبرك به، و فيه عينه التى يضرب بها المثل فيقال: شراب كعين الديك [٤٢٤] و دماغه عجب لوجع الكلية، و لن ترى عظما قطّ أهشّ من عظم رأسه؛ فإن كان من نبل أنك لا تأكله فإنّ عندنا من يأكله. أ و ما علمت أنه خير من طرف الجناح و من الساق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٣

و من العنق! انظر أين هو. قال: لا و الله لا أدرى أين هو، رميت به؛ قال:

لكنى أدرى أنك رميت به فى بطنك، و الله حسبك.

و حكى عن رجل أنه قال: مررت ببعض طرقات الكوفة، فإذا رجل يخاصم جاراه له فقلت: ما بالكما تختصمان؟ فقال أحدهما [٤٢٥]: لا- و الله إلهما أنّ صديقا لى زارنى فاشتهدى علىّ رأسا، فاشتريته و تغدّينا به و أخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أتجمّل بها [٤٢٦] عند جيرانى، فجاء هذا فأخذها و تركها على باب داره يوهم أنه اشتراها.

قال: و تناول رجل من بين يدي أمير من الأمراء بيضة و هو معه، فقال:

خذها فإنها بيضة العقر [٤٢٧] و لم يأذن له بعد ذلك.

قال: و قدّمت مائدة لرجل عليها أرغفة على عدد الرؤوس و رغيف زائد يوضع على الصّيحاف، فلما أنفد القوم خبزهم التفت إلى رجل إلى جانبه فقال: اكسر هذا الرغيف و فرقه بينهم، فتغافل، فأعاد عليه، فقال: بيتلى على يد غيرى.

قال المدائنى: كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى و هو على الكوفة جدى يوضع على مائدته بعد الطعام لا يمسه و هو و لا غيره، فقدم أعرابى يوما فأكل لحمه و تعرّق [٤٢٨] عظامه؛ فقال، يا هذا، أ تطالب هذا البائس بذحل [٤٢٩]؟! هل نطحتك أمه! قال: و أيبك إنك لشفيق عليه! هل أرضعتك أمه!.



كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٤

قال المدائنى: كان لزياد بن عبد الله الحارثى جدى لا يمسه أحد، فعشى فى شهر رمضان قوما فيهم أشعب، فعرض أشعب يوما للجدى من بين القوم، فقال زياد حين رفعت المائدة: أما لأهل السجن إمام يصلّى بهم؟ قالوا: لا؛ قال: فليصلّ بهم أشعب؛ قال أشعب: أو غير ذلك أيها الأمير؟ قال: و ما هو؟ قال: لا آكل لحم جدى أبدا.

قال: و كان المغيرة بن عبد الله الثقفى يأكل و أصحابه تمرا فانطفأ السراج، و كانوا يلقون النوى فى طست، فسمع صوت نواتين؛ فقال: من ذا يلعب بالكعبتين؟ [٤٣٠].

قال الأعشى [٤٣١]: [طويل

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم و جاراتكم سغب بيتن خمائصا] [٤٣٢]

و قال آخر [٤٣٣] [بسيط]

و ضيف عمرو و عمرو ساهران معاذاك من كظة و الضيف من جوع [٤٣٤]

و قال آخر [بسيط]

و جيرة لا ترى فى الناس مثلهم إذا يكون لهم عيد و إفطار  
إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم و ليس يبلغنا ما تنضج النار  
و قال سماعة بن أشول: [طويل  
نزلنا بسهم و السماء تلقناحى الله سهما ما أدقّ و الأما] [٤٣٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٥

فلما رأينا أنه عاتم القرى بخيل ذكرنا ليلة الهضب كردما [٤٣٦]  
فقمنا و حملنا على الأين و الوجى جلالات بأوصال الزديفين مرجما [٤٣٧]  
يدقّ خراطيم القنان كأنما يدقّ بصوان الجلاميد ختما [٤٣٨]  
فجئنا و قد باض الكرى فى عيوننا فى من عيون المعرقين مسلما [٤٣٩]  
تناخ إليه هجمة واتكيت رعت بالجواء البقل حولا مجرما [٤٤٠]  
كأنّ بأحقها إذا ما تنعمت مزادا سقا فيه المزود معصما [٤٤١]  
فبات رفيقى بعد ما ساء ظنه بمنزلة من آخر الليل مكرما  
و لو أنها لم يدفع العيس زههارأى بعضها من بعض أنسائها دما [٤٤٢]

و قال حميد الأرقط: [طويل

و مستنبح بعد الهدوء و قد جرت له حرجف نكباء و الليل عاتم [٤٤٣]

رفعت له مخلوطة فاهتدى بهائشِب لها ضوء من النار جاحم [٤٤٤]  
فأطعمته حتى غدا و كأنما تنازعه في أخدعيه المحاجم [٤٤٥]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٦

كزمهان يفتو المشى لو جعلت له رعايا الحمى لم يلتفت و هو قائم [٤٤٦]  
حريص على التسليم لو يستطيعه فلم يستطع لما غدا و هو عائم [٤٤٧]

و قال الأعشى [٤٤٨]: [وافر]

إذا حلت معاوية بن عمرو على الأطواء خنقت الكلابا [٤٤٩]

و قال آخر [٤٥٠]: [طويل]

أيا ابنه عبد الله و ابنه مالك و يا ابنه ذى البردين و الفرس الورد [٤٥١]  
إذا ما عملت الزاد فالتمسى له أكىلا فإنى غير آكله وحدى  
بعيدا قصيا أو قريبا فإننى أخاف مذما الأحاديث من بعدى  
و كيف يسىغ المرء زادا و جاره خفيف المعى بادی الخصاصة و الجهد [٤٥٢]  
و للموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد  
و قال مرّة بن محكان السعدى [٤٥٣]: [بسيط]  
فقلت لما غدوا أوصى قعيد تناغدى بنيك فلن تلقىهم حقبا [٤٥٤]  
أدعى أباهم و لم أقرف بأهم و قد هجعت و لم أعرف لهم نسا [٤٥٥]

و قال حماد عجرد: [سريع]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٧

زرت امرأ فى بيته مرّة له حياء و له خير [٤٥٦]  
يكره أن يتخم إخوانه إن أذى التّخمة محذور  
و يشتهى أن يؤجروا عنده بالصوم و الصائم مأجور  
و قال بعض المحدثين: [وافر]

أبو نوح نزلت عليه يوما فغداني برائحة الطعام  
و جاء بلحم لا شىء سمين فقدّمه على طبق الكلام  
فلما أن رفعت يدي سفاني مدا ما بعد ذاك بلا مدام  
فكان كمن سقى الظمان آلا و كنت كمن تغدى فى المنام [٤٥٧]

و قال عروة بن الورد [٤٥٨]: [كامل  
إنى امرؤ عافى إنائى شركه و أنت امرؤ عافى إنائك واحد] [٤٥٩]  
أ تهزأ منى أن سمت و أن ترى بجسمى مس الحق و الحق جاهد] [٤٦٠]  
أقسّم جسمى فى جسوم كثيرة و أحسو قراح الماء و الماء بارد] [٤٦١]

## باب القدر و الجفان

ذكر الفرزدق عقبه بن جبار المنقرى و قدره فقال [بسيط]  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٨  
لو أن قدرا بكت من طول محبستها على الحفوف بكت قدر ابن جبا [٤٦٢]  
ما مسها دسم مذفض معدنها و لا رأأت بعد نار القين من نار] [٤٦٣]

و قال: [وافر]  
كأنّ تطلع الترغيب فيها عذار يطلعن إلى عذار] [٤٦٤]

و قال الكميت: [متقارب]  
كأنّ الغمام من عليها أراجيز أسلم تهجو غفارا] [٤٦٥]

و قال آخر [٤٦٦]: [طويل]  
و قدر كجوف الليل أحمشت عليها ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل] [٤٦٧]

و قال ابن الزبير [٤٦٨] يمدح أسماء بن خارجة: [طويل]  
ترى البازل البختى فوق خوانه مقطعة أعضاءه و مفاصله] [٤٦٩]

و قال الزقاشى: [طويل]  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٨٩

لنا من عطاء دهماء جونه تناول بعد الأقربين الأقسيا] [٤٧٠]  
جعلت ألا و الزجام و طخفة لها فاستقلت فوقهن الأثافيا] [٤٧١]  
مؤدية عنا حقوق محمد إذا ما أتانا يابس الجنب طاويا

أتى ابن يسير كى ينفس كربه إذا لم يرح وافى مع الصبح غاديا

فأجابه ابن يسير: [طويل]

و ثرماً ثلماً النواحي و لا يرى بها أحد عيباً سوى ذاك باديا [٤٧٢]

إذا انقاض منها بعضها لم تجد لها روبا لما قد كان منها مدانيا [٤٧٣]

و إن حاولوا أن يشعروها فإنها على الشعب لا تزداد إلّا تداعيا [٤٧٤]

معوذة الإرجال لم توف مرقباو لم تمتط الجون الثلاث الأثافيا [٤٧٥]

و لا اجترعت من نحو مكة شقة إلينا و لا جازت بها العيس واديا [٤٧٦]

و لكنّها فى أصلها موصليّة مجاورة فيضا من البحر جاريا

أتنا تزجّحها المجاذيف نحنواو تعقب فيما بين ذاك المزاديا [٤٧٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٠

يقول لمن هذى القدور التى أرى تهيل عليها الرّيح تربا و سافيا [٤٧٨]

فقالوا و لن يخفى على كلّ ناظر قدور رقاش إن تأمل دانيا

فقلت متى باللحم عهد قدور كم فقالوا إذا ما لم يكن عواريا [٤٧٩]

من اضحى إلى اضحى و إلّا فإنها تكون بنسج العنكبوت كما هيا

فلما استبان الجهد لى فى وجوههم و شكواهم أدخلتهم فى عياليا

ينادى ببعض بعضهم عند طلعتى ألا أبشروا هذا اليسيرى جائيا

و قال أبو نواس: [طويل]

و دهماء تثفيها رقاش إذا شتت مركبة الآذان أم عيال [٤٨٠]

يغصّ بحيزوم البعوضة صدرها و تنزلها عفوا بغير جعال [٤٨١]

لو جنتها ملأى عبيطا مجزّلا لأخرجت ما فيها بعود خلال [٤٨٢]

هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كلّ هزال [٤٨٣]

و قال أيضا: [طويل]

رأيت قدور الناس سودا من الصلى و قدر الرّقاشيين زهراء كالبدرد [٤٨٤]

و لو جنتها ملأى عبيطا مجزّلا لأخرجت ما فيها على طرف الطّفر

يشتها للمعتفى بفنائهم ثلاث كحظّ الثاء من نقط الحبر [٤٨٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩١

تروح على حى الرّباب و دارم و سعد و تعرفوها قراضبة الفرز [٤٨٦]

و للحيّ عمرو نفضة من سجالهاو تغلب و البيض اللّهاميم من بكر[٤٨٧]

إذا ما بنادى بالرحيل سعى بها أمامهم الحوليّ من ولد الدّر[٤٨٨]

و قال أبو عبيدة: كان لعبد الله بن جدعان جفنة يأكل منها القائم و الراكب. و ذكر غيره أنه وقع فيها صبيّ فغرق.

و قال الأشعر[٤٨٩]: [متقارب]

و أنت مليخ كلحم الحوارفلا أنت حلو و لا أنت مر[٤٩٠]

و قد علم الضيف و الطارقون بأنك للضيف جوع و قر[٤٩١]

سأل يحيى بن خالد أبا الحارث جَمِيزاً عن طعام رجل، فقال: أما مائدته فمقنة[٤٩٢] و أما صحافه فمقورة من حبّ الخشخاش، و

بين الرغيف و الرغيف نقرة جوزة[٤٩٣]، و بين اللون و اللون فترة نبيّ [٤٩٤]. قال: فمن يحضرها؟

قال: الكرام الكاتبون. قال: فيأكل معه أحد؟ قال: نعم، الدّباب. قال:

فلهذا ثوبك مخزق و لا يكسوك و أنت معه و بفنائها؟! قال أبو الحارث: جعلت فداءك، و الله لو ملك بيتا من بغداد إلى الكوفة

مملوءا إبرا، في كل إبرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٢

خيطة، ثم جاءه جبريل و ميكائيل معهما يعقوب يضمنان [٤٩٥] عنه إبر يخيطة بها قميص يوسف الذي قد من دبر[٤٩٦]، ما

أعطاهم.

و قال بعضهم [بسيط]

و لو عليك أتكالي في الغذاء إذالكنت أول مدفون من الجوع

### سياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام و غيره

قال الحجاج لتياذوق [٤٩٧] متطّبه: صف لي صفة آخذ بها في نفسي و لا أعدوها، قال تياذوق: لا تتزوج من النساء إلّا شابة، و لا

تأكل من اللحم إلا فتيا، و لا تأكله حتى ينعم طبخه، و لا تشربنّ دواء إلا من علّة، و لا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها، و لا تأكل

طعاما إلا أجدت مضغه، و كل ما أحببت من الطعام و اشرب عليه، و إذا شربت فلا تأكل عليه شيئا، و لا تحبس الغائط و البول، و

إذا أكلت بالنهار فتمشّ و لو مائة خطوة.

روى عبد العزيز بن عمران عن الحليس بن حَيّان الأشجعيّ قال حدّثني أبي عن شيوخ من أشجع قال: سألمنا يهود خبير: بم

صحتم بخبير؟ قالوا:

بشرب الخمر، و أكل الفوم، و سكون اليفاع [٤٩٨]، و تجبّ بطون الأودية، و الخروج من خبير عند طلوع الفجر و سقوطه.

قال الحجاج للحكم بن المنذر بن الجارود: أخبرني عن صفاء لونك و غلظ قصرتك [٤٩٩]، أشرب اللبن فهو منه؟ قال: لا؛ قال:

و لم؟ قال: لأنه منتنه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٣

منفخة. قال: فما شربك؟ قال: نبيذ الدّقل [٥٠٠] في الصيف و نبيذ العسل في الشتاء.

قال عبد الملك لأعرابي: إنك حسن الكدنة [٥٠١]: قال: إني أدفئ رجلي في الشتاء، و أغفل غاشية الغم [٥٠٢]، و آكل عند الشهوة.

عن علي رضي الله عنه أنه قال: من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء. و من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل داء في بطنه. و من أكل كل يوم إحدى و عشرين زبيبة حمراء لم ير في بدنه شيئا يكرهه. و اللحم ينبت اللحم. و الثريد طعام العرب. و لحم البقر داء [٥٠٣]، و لبنها شفاء، و سمنها دواء. و الشحم يخرج مثليه من داء. و لم يستشف الناس بشيء أفضل من الرطب. و السمك يذيب الجسد، و قراءة القرآن [٥٠٤] و السواك يذهب البلغم. و من أراد البقاء - و لا بقاء - فليأكل الغداء، و ليقلل غشيان النساء، و يخفف الرداء، و ليلبس الحذاء. قيل: و ما خفة الرداء في البقاء؟ قال: قلل الدين.

قيل لرجل: إنك لحسن السخنة [٥٠٥]؛ فقال: آكل لباب البر بصغار المعز، و أدهن بحام [٥٠٦] البنفسج، و ألبس الكتان.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٤

و يقال: ثلاثة أشياء تورث الهزال: شرب الماء على الرقيق، و النوم على غير وطاء [٥٠٧]، و كثرة الكلام برفع الصوت. و يقال: أربع خصال يهدمن العمر و ربما قتلن: دخول الحمام على بطنه، و المجامعة على الامتلاء، و أكل القديد [٥٠٨] الجاف، و شرب الماء البارد على الرقيق؛ و قيل: و مجامعة العجوز.

و في الحديث: «ثلاثة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض و سؤر الفأرة [٥٠٩] و نبذ القملة [٥١٠]. و في حديث آخر و الحجامه في النقرة [٥١١] و البول في الماء الراكد».

و يقال: أربعة أشياء تقصد إلى العقل بالإفساد: الإكثار من البصل، و الباقلاء، و الجماع، و الخمار.

و قال النظام: ثلاثة أشياء تخلق [٥١٢] العقل و تفسد الذهن: طول النظر في المرآة، و الاستغراب في الضحك، و دوام النظر إلى البحر.

و كان يقال: عشاء الليل يورث العشا [٥١٣].

و يروى في الحديث: «ترك العشاء مهمة». و العرب تقول: ترك العشاء يذهب بلحم الأليتين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٥

## باب الحمية

قال الحارث بن كلدة طبيب العرب: الدواء هو الأزم. يعنى الحمية قال آخر: الحمية إحدى العلتين.

و قيل لجالينوس: إنك تقل من الطعام؛ قال: غرضي من الطعام أن آكل لأحيا، و غرض غيري من الطعام أن يحيا ليأكل.

و قال العمى [٥١٤]: من احتمى فهو على يقين من المكروه، و فى شك مما يأمل من العافية.

و كان يقال: ليس الطبيب من حمى الملك و منعه الشهوات، إنما الطبيب من خلأه و ما يريد و ساس بدنه [٥١٥].

و قال بعض الشعراء: [طويل

و ربّت حزم كان للسقم علّة و علّة برء الداء خبط المغفل [٥١٦]

و يقال: الحمية للصحيح ضارة كما أنها للعليل نافعة.

و فى الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى صهيبا يأكل تمرا و به رمد، فقال له: «أ تأكل التمر و بك رمد؛ فقال: يا

رسول الله، إنما أمضغ بهذه» [٥١٧].

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تَكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعَمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ».

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٦

## باب شرب الدواء

قال عبد الله بن بكر السهمي: حدّثنا بعض أصحابنا يرفعه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من استقلَّ [٥١٨] بدائه فلا يتداوين، فإنّه ربّ يورث الداء».

و كانت الحكماء تقول: إياك و شرب الدواء ما حملت صحتك داء ك.

و قالوا: مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه، و لكنه يخلقه و يبليه.

عن يزيد بن الأصمّ قال: لقيت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد أوثق حاجبيه بخرقه، و سألته عن دواء المشى [٥١٩]؛ قال: سهم يرمى به في جوفك أخطأ أو أصاب.

قال أبقراط: الدواء من فوق، و الدواء من تحت، و الدواء لا فوق و لا تحت. و فسّره المفسّر فقال: من كان داؤه في بطنه فوق سرّته سقى الدواء، و من كان داؤه تحت سرّته حقن، و من لم يكن به داء لا من فوق و لا من تحت لم يسق الدواء، فإن الدواء إذا لم يجد داء يعمل فيه وجد الصّحة فعمل فيها.

قال أبو اليقظان: كان عبد العزّي بن عبد المطلب [٥٢٠] يشتكى عينه و هو مطرق أبدا؛ و كان يقول: ما بعيني بأس، و لكن كان أخي الحارث إذا اشتكت عينه يقول: اكحلوا عين عبد العزّي معي فيأمر من يكحلني معه ليرضيه بذلك فأمرض عيني.

قال ابن أحمر [٥٢١] حين شفى بطنه: [طويل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٧

شربت الشكاعى و التددت ألدّه و أقبلت أفواه العروق المكاويا [٥٢٢]

شربنا و داوينا و ما كان ضارنا إذا الله حمّ المرء أن لا تداويا

و فى الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة و حصّوا أموالكم بالزكاة و استقبلوا أنواع البلايا بالدعاء».

## الحدث و الحقنة و التخمّة

عن وهب قال قال لقمان لابنه: إن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس، و يورث الباسور و تيجع [٥٢٣] له الكبد؛ فاجلس هوينى و قم هوينى. فكتبت حكمته على باب الحشّ [٥٢٤].

و كان يقال: إذا خرج الطعام قبل ستّ ساعات فهو مكروه، و إذا بقى أكثر من أربع و عشرين ساعة فهو مرض.

و كان أبو ذفافة الباهليّ اشتكى، فأشار عليه الأطباء بالحقنة فامتنع؛ فأنشأ أعرابيّ يقول: [طويل لقد سرّنى - و الله وقاك شرّها - \*  
نفارك منها إذ أتاك يقودها

كفى سوءه أّلا تزال مجييا على شكوة و فراء فى استكك عودها [٥٢٥]

و أشاروا على عبيد الله بن زياد بالحقنه فتفحشها؛ فقالوا: إنما يتولأها منك الطيب؛ فقال: أنا بالصاحب آنس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٨

قال المدائني: سألت الحجاج جلساءه: ما أذهب الأشياء للإعياء؟ فقال بعضهم: أكل التمر، وقال بعضهم: الحمام، وقال بعضهم: التمرخ [٥٢٦].

وقال فيروز: أذهب الأشياء للإعياء قضاء الحاجة.

وحدثني بعض الأطباء أن رجلا - شرب خبث الحديد المعجون فبقى في جوفه، فاشتد عليه وجعه؛ فسحقت له قطعة من المغناطيس وسقى إياه، فتعلق بالخبث وخرج مع الغائط.

قال: وقال تياذوق طيب الحجاج للحجاج: إن اللحم على اللحم يقتل السباع في البرية. ثم قال لي جعفر: قالت جارية لنا: كان لي طبي فمرّ بعجين قد هيئ للخشكان [٥٢٧]، فأكل منه فحفس - والحفس: الحبط و انتفاخ البطن - فسليخ فوجد قد شرق بالدم. وقال يونس (طبيب لنا): هكذا يصاب الإنسان إذا بشم [٥٢٨].

الأصمعي: قال بعض الأعراب: اللهم إني أسألك ميتة كميته أبي خارجه، و أكل بذجا [٥٢٩]، و شرب معسلا [٥٣٠]، و نام في الشمس، فلقى الله شبعان ريان دفان.

وقال آخر من الأعراب: اللهم اجعل التخمة دائي و داء عيالي.

قال ابن شباة مولى بني أسد: من بال و لم يضطر كتبت استه من الكاظمين الغيظ.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٢٩٩

## باب القيء

عن جعفر بن سليمان أنه قال لإنسان أكل يقيء إذا أكل: لا تفعل، فإن المعدة تضفر [٥٣١] إلى القيء كما تضفر الداية إلى العلف، فلا ينضج الطعام.

و أخذ مزبد شاربا فاستنكه [٥٣٢]، فأتى به الوالي فاستنكهوه، فقالوا نكهته لا تنبى عنه، قال مزبد: إن لم أقيء نبذا فمن يضمن لي عشاء.

رئى الجمال يأكل فقيل له: ما تأكل؟ قال: قىء كلب فى قحف [٥٣٣] خنزير.

## النكهة

سئل تياذوق عن البحر [٥٣٤] فقال: دواؤه الزبيب يعجن بسعتر [٥٣٥] ثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثة. فجزب فذهب. [٥٣٦]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ٥؛ ص ٢٩٩

تقول الروم فى الكرفس [٥٣٧]: إنه يطيب الفم و يذهب البحر؛ و يحتاج إلى أكله من يشاهد السلطان و محافل الناس و كان أكثر كلامه السرار [٥٣٨].

قالت الأطباء: الجزر المشوى و الخيز المقلو بالزيت أو بالسمن إذا مضغ و رمى بثفله [٥٣٩] قاطع لرائحة البصل من الفم. و الفوم



إن أكله آكل فأحب أن يقطع رائحته مضغ ورق الزيتون الطرى و تمضمض [٥٤٠] بعده بالخل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٠

و السعد [٥٤١] قاطع لرائحة النيذ من الفم. و حب الأترج [٥٤٢] مطيب للنكهة.

و البحر لا يكاد يكون فى الملاحين لأكلهم الملاح [٥٤٣].

و قرأت فى الآيين [٥٤٤]: أن رئيس الحرم أمر جوارى الملك ألا يأكلن الثوم و البصل و الكراث و اللفاح [٥٤٥] و الحمص الرطب و المشمش؛ فإنه يورث البحر.

## باب المياه و الأشربة

قالت الأطباء: معرفة خفة الماء بأن يكون سريع الغليان و يكون سريع البرد. و أحمد المياه ما كان قبالة المشرق و مجراه مجرى الشمال و مروره على الطين الأحمر و على الرمل. قالوا: و مما يصفى من الماء الكدر فيصفو سريعا أن يلقى فيه قطع من خشب الساج [٥٤٦] أو قطع من آجر جديد.

قال بعض المحدثين: [مخلع البسيط]

يمنع أمة بالشمال و ماؤها البارد الزلال

يصيح فيها و قاتونايجرى به الثلج فى مثال [٥٤٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠١

و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يعذب له الماء الرعاق [٥٤٨] جعله فى قدر جديدة من خزف و غطى فاهها بأسحال [٥٤٩] ثم أوقد تحتها حتى تغلى و يحصل فيها نصف ذلك الماء ثم صفاه و تركه، فإنه يجده شروبا [٥٥٠].

و قالوا: ماء دجلة يقطع شهوة الرجال و يذهب بصهيل الخيل و نشاطها، و من لم يأكل الدسم عليه انحلّ عظمه و يبس جلده، و هو مع هذا أهضم للطعام من غيره من المياه و أسرعها بردا.

قال: و النيل يستقبل الشمال و ينضب فى وقت زيادة الأودية و يزيد فى وقت نقصانها. و زيادة أوله و آخره معها؛ و لا تكون التماسيح إلا فيه؛ قال الشاعر [بسيط]

أضمرت للنيل هجرانا و مقلية إذ قيل لى إنما التماسح فى النيل [٥٥١]

فمن رأى النيل رأيا العين من كتب فما أرى النيل إلا فى البواقي [٥٥٢]

و السقنقور [٥٥٣] أيضا لا يخرج إلا منه.

و روى فى الحديث عن الضحّاك بن مزاحم أنه قال قذف الفرات فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٢

المدّ رمانه كأنها البعير البارك، و تحدّث أهل الكتاب أنها من الجنة [٥٥٤] و قال ابن ماسويه: ينبغى للماء الغليظ الذى ليس يعذب أن يطبخ حتى يذهب منه نصفه، ثم يطرح فيه السويق أو الطين الأحمر فإنه يلطفه و يذهب غائلته [٥٥٥] و يعذبه و يمنع كدره.

قالت الأطباء: الفقّاع [٥٥٦] المتخذ من دقيق الشعير نافع من الجذام [٥٥٧].  
و الجلاب [٥٥٨] قاطع لكثرة دم الحيض، و السكنجيين [٥٥٩] نافع من الذبحة إذا كانت من حرارة، يشرب و يتغرغر به.

### باب اللّحمان و ما شاكلها

قالت الأطباء: لحم الماعز يورث الهَمّ، و يحرك السوداء [٥٦٠]، و يورث النسيان، و يخبل الأولاد [٥٦١]، و يفسد الدم؛ و هو ضارّ لمن سكن البلاد الباردة.

و أحمد اللّحمان ما خصى من المعز. و الضأن نافع من المرّة السوداء، إلا أن الممرورين الذين يصرعون، إذا أكلوا لحم الضأن اشتدّ بهم ذلك حتى يصرعوا في غير أوان الصّرع. و أوان الصّرع الأهله و أنصاف الشهور.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٣

قال الشاعر [٥٦٢]: [وافر]

كأنّ القوم عشّوا لحم ضأن فهم نعجون قد مالت طلاهم [٥٦٣]

قالوا: و اللحم أقلّ الطعام نجوا [٥٦٤]. و لحم الدجاج الهرم شرّ اللّحمان و أغلظها.  
و البيض إن سلق بالخلّ ثم أكل بالسّمّاق [٥٦٥] و حبّ الرمان المفلّق و الملح و المرّى [٥٦٦] عقل الطبيعة.  
و الزبد إن طلى على منابت أسنان الطفل كان معينا على نباتها و طلوعها، و المخّ و الدماغ يفعلان ذلك.

### مضارّ الأطعمة و منافعها

الكمأة [٥٦٧] و الفطر [٥٦٨]- عن أبى هريرة أنّ النبىّ صلّى الله عليه و سلّم خرج عليهم و هم يذكرون الكمأة و بعضهم يقول جدرى [٥٦٩] الأرض، فقال: «الكمأة من المنّ [٥٧٠] و ماؤها شفاء للعين و العجوة من الجنّة و هى شفاء من السّمّ».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٤

الأصمعى عن بعض مشايخه قال: ثلاثة أشياء ربّما صرعت أهل البيت عن آخرهم: الجراد، و لحوم الإبل، و الفطر.  
و تقول الأطباء: إنّ أردأ الفطر ما نبت تحت ظلال الشجر، و أردأ كلّ ما كان فى ظلّ شجر الزيتون فإنّه قتال.

قالوا: و الكمثرى إذا طبخ مع الفطر أذهب ضرره.

قالوا: و الفطر يورث الذبحة [٥٧١].

قدم أعرابى المصر فأكل فطرا، فأصابته ذبحة، فقليل له: إن الطيب بعث أن يحلب فى فيك، فقال: ما زلت أسمع باللثيم الرّاضع [٥٧٢] و لا و الله لا أكونه؛ قالوا: فتموت إذا؛ قال: و إن متّ.

و تقول الأطباء: إن أكل أكل الفطر فأضرّ به، سقى الكرب [٥٧٣] المعصور و سقى من خرد الدجاج وزن درهمين مع خلّ و عسل مطبوخ و قتيّ به.

قالوا: و الكمأة تورث وجع القولنج [٥٧٤] و السكتة و الفالج و وجع المعدة.

قالوا: و الذباب لا يقرب قدرا فيه كمأة.

و من أراد اتخاذ الكمأة اليابسة جعلها فى الطين الحرّ يوما و ليلة ثم غسلها و استعملها.

بلغنى عن فتى من أهل الكتاب أنه قال: كنا فى طريق مكّة بالخزيمية [٥٧٥]، فأتانا أعرابى بكماة فى كساء قدر ما أطاق، فقلنا: بكم الكماة؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٥

قال: بدرهمين، فاشتريناها منه و دفعنا الثمن إليه، فلما نهض قال له بعضنا:

«فى است المغبون عود» [٥٧٦]؛ قال: بل عودان، و ضرب الأرض برجله، فإذا نحن على الكماة.

قال بعض الشعراء: [رجز]

جنتها تملأ كفّ الجانى سوداء ممّا قد سقى السّوانى [٥٧٧]

كأنّها مدهونة بالبان [٥٧٨]

و هذه صفة أجود الكماة و أقلّها أذى.

## البصل و الثوم

دخل داخل على نصر بن سيار و حوله بنون له صغار، فقال: هل تدرون ما ولدى هؤلاء؟ هؤلاء بنو البصل؛ و كان يأكله نيئا و مشويّا و مطبوخا.

و الأطباء تقول فى البصل: إنه يشهى إلى الطعام إن أكل مشويّا أو نيئا، و يشهى إلى الجماع. و إن دقّ و شمّ عطس و شهى الطعام. و إن اكتحل بمائه مع العسل جلا البصر. و إن وضع مع الملح و السذاب [٥٧٩] على عضة الكلب الذى ليس بكلب نفع. و الإكثار منه يفسد العقل. و المسلوق منه يدرّ البول و الدمعة.

العصافير إن أكلت بالزنجبيل و البصل هيّجت شهوة الجماع و أكثرت المنى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٦

عن طارق بن شهاب قال: بعث سليمان النبى عليه السلام بعض عفاريتة و بعث معه رجلا و قال: ردّه إلى و انظر إلى صنيعة. فمرّ على أهل بيت يكون فضحكك، و دخل إلى السوق و نظر إلى الناس فرجع رأسه إلى السماء و هزه، و نظر إلى الثوم و هو يكال كيلا- و الفلفل و هو يوزن و زنا، فضحكك. فلما ردّه إلى سليمان عليه السلام و أخبره بما جرى منه، قال: لم ضحكت من أهل البيت؟ و لم هزرت رأسك حين نظرت إلى السوق؟ و لم ضحكت من الثوم و الفلفل؟ قال: أما أهل البيت فإنّ الله أدخل ميثهم الجنة و هم يبكون عليه؛ و نظرت إلى الناس فى السوق و الملائكة من فوق رءوسهم، و الناس يملون و الملائكة سراعا يكتبون، فهزرت رأسى؛ و نظرت إلى الثوم و هو شفاء يكال كيلا، و إلى الفلفل و هو داء يوزن و زنا. و عن وهب [٥٨٠]: أنّ سليمان عليه السلام قال: مم كنت تضحك؟ قال إنى مررت برجل يشتري خفين و يقول لصاحبهما: شرطى عليك أن ألبسهما عشر سنين لا يتخرقان [٥٨١]؛ فعجبت كيف شرط أمله و نسى أجله. و مررت بعجوز دهرية [٥٨٢] تتكهن و تخبر الناس بما لا يعلمون، و ألقى سخر لك الريح و أذل لك الجنّ و عبّد الشياطين إنى لأعلم فى بيتها تحت فراشها مطمورة [٥٨٣] فيها قناطير من ذهب و فضة و هى لا تدرى ما تحتها، و قد ماتت هزلا [٥٨٤] و جوعا و حاجة. و مررت بأخرى دهرية تتطبّب و كان بها مرّة داء، فأكلت البصل فصادفت منه براء، فظننت أنه حسم داءها و شفاهها، فهى تصفه للناس من كل داء، و قد كانت فى ظهرها ريح حبست منذ زمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٧

فأكلت الثوم أحدا و عشرين يوما فشفيت منه؛ فعجبت لها كيف تدع أن تصفه.

و مررت برجل على شاطئ نهر يستقي منه في قلّة له و معه بقلّة، فلما سقى البقلّة ملأ القلّة و ربط البقلّة بأذن القلّة و ذهب لبعض حاجته، فنفرت البقلّة و كسرت القلّة؛ فجعل يلعن الشيطان، و برأ عقله و نسى فعله. و مررت بقوم يذكرون الله فاجتهدوا و نصبوا [٥٨٥] و ابتهلوا، فلما أظلت الرحمة ملأه رجل منهم فقام، و جاء آخر لم ينصب معهم فجلس مجلسه، فنزلت الرحمة فدخل فيها معهم و حرّمها الأوّل؛ فعجبت من سعادة هذا و شقاوة هذا.

و تقول الأطباء: إنّ الثوم إذا شوى بالنار و وضع على الضرس المأكول و دلكت به الأسنان التي يعرض فيها الوجع من الرطوبة و الريح، أذهب ما فيها بإذن الله من الوجع.

قال: و هو ينفع من العطش الحادث من البلغم، و يقوم مقام الترياق في لسع الهوام، و الأمراض الباردة.

و تقول الروم في الثوم: إنه دواء لمن أصابه وجع السقي [٥٨٦] في بطنه.

و إن أكله من ظهر فيه حرّة [٥٨٧] من شرى [٥٨٨] أو غيره أبرأه. و إن دقّ الثوم يابساً فأغلى بسمن و لبن ثم جعله من يشتكى ضرسه في فيه سخناً فأمسكه ساعة، ذهب وجع ضرسه؛ و هو نافع لمن اجتوى [٥٨٩].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٨

## الكراث

قالت الأطباء: الكراث التّبطي إذا أدمن كانت فيه أحلام رديئة، و ولّد بخاراً في الرأس رديئاً. و إن صبّ في مائه خلّ و دقاق كندر [٥٩٠] و استعط [٥٩١] به سكّن الصداع. و إن سلق أو طحن و أكل أو ضمّد به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها. و ماء الكراث إذا خلط بمثله من ألبان النساء و دهن الورد و الكندر و كحلّ به عين من أصابته غشاوة في عينه فلم يبصر ليلاً نفعه. و أكل البصل نافع لذلك أيضاً.

## الكرنب و القنبط

قالوا: الكرنب معين على الإكثار من النيذ إذا أكل، و هو مدرّ للبول.

و قالت الروم: بين الكرنب و الكرم عداوة؛ و لا يكاد يصلح الكرم و الكرنب إذا تجاورا. قالت الأطباء: إن احتملت المرأة بزر الكرنب بعد الحيض أسهل المنى و أفسده و لم يكن معه حمل، و شرب مائه مع الشّيح الأرمني غير المطبوخ أو ماء الترمس المنقح [٥٩٢] مخرج لحبّ القرع [٥٩٣] من البطن. و القسط [٥٩٤] أيضاً خاصيّة بزره يفسد المنى إذا احتملت المرأة بعد طهرها؛ و مقدار ما يحتمل وزن درهمين.

و تقول الروم: الكرنب إن طبخ و خلط ماؤه بالحنديق [٥٩٥] و سقى المرأة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٠٩

التي تأخر حيضها حاضت لحينها.

قالوا: و إذا خلط ماء الكرنب بالبنج [٥٩٦] كان نافعاً للسعال.

قال أبو محمد: سكوت إلى حنين الطبيب علّة كنت أجدها في حلقي لا أكاد أبتلع معها ريقى؛ فقال: هي بينة في عينك. فتغرغر بعقيد العنب مع خمير ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث مرات؛ ففعلت ذلك يوماً واحداً فذهب.

قالوا: و إذا دقّ الكرنب و خلط به شيء من زاج [٥٩٧] الأساكفة و شيء من خلّ، فأوجف [٥٩٨] ذلك بالخطمي [٥٩٩]، ثم طلى

به برص أو جرب نفع بإذن الله تعالى.

### السلجم [٦٠٠] والفجل

تقول الأطباء في الفجل: إنه مهيج للجماع زائد في المنى، و بزره نافع من السموم قالوا: و الفجل هاضم للطعام، فإن أكل بزره بعسل كان دواء من السعال و الفواق [٦٠١]؛ و إذا شدخت [٦٠٢] قطعة فجل فطرحت على عقرب ماتت؛ و ماؤه و بزره للسموم بمنزلة الترياق [٦٠٣]. و إذا طلى أحد يده بمائه ثم قبض على كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٠  
حيّة أو غيرها من الهوامّ لم يضارّ ذلك الموضع. قالوا: و إن دقّ بزره مع الكندر [٦٠٤] و طلى به البهق الأسود [٦٠٥] فى الحمّام أذهبه. و إن شرب ماء ورقه نفع من الأرقان [٦٠٦] الحادث من الطحال.

### الباذنجان

قالوا: و الباذنجان مكلف [٦٠٧] للوجه يورث داء السرطان و الأورام الصلبة.  
و حدّثنى أبى عن أبى الحارث جَمِيْر أنه سمعه يقول فى الباذنجان: لا آكله، لون العقرب و شبه المحجمة. قيل له: فقد رأيناك تأكله على خوان فلان! قال: كان ميتة و أنا مضطّر.

### الخيار و القثاء

قالوا؛ شَم الخيار نافع لمن أصابه الغشى [٦٠٨] من الحرارة. و بزر القثاء إذا شربه من به حمى الأسى [٦٠٩] نفعه. و إن أصابت رضيعا حمى فألزقت به خيارتين تمسّان جلده إحداهما عن يمينه و الأخرى عن شماله، أقلعت الحمى عنه.

### السلق

قالوا: و السلق إن دقّ مع أصله و عصر ماؤه و غسل به الرأس ذهب بالأترية و أطال الشعر.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١١

### الهليون [٦١٠]

قالوا: و الهليون مدرّ للبول، نافع من القولنج.

### القرع

قالوا: إذا شوى القرع بالنار ثم عصر فجعل من مائه فى أذن من اشتكى أذنه نفعه. و إن دهنت منابت شعر اللحية بدهن القرع المرّ، و قثاء الحمار [٦١١] مذابا فيه شيح أرمنى أسرع فيها نبات الشعر.

قالوا: و الجرجير زائد فى الباه [٦١٢] و الإنعاظ [٦١٣] مدرّ للبول. و تذكر الروم أنّ من أكل الجرجير ثم ضرب بالسياط هوّن عليه بعض ذلك الجلد. قالوا: و هو ينفع من ذفر الإبطين [٦١٤] إذا أكل على الريق و طلى الإبطان بمائه. و تزعم الروم أنّ ماءه ينفع من عضّة ابن عرس.

و قال بعض الأطباء: إن ذرّ بزر الجرجير مدقوقا فى البيض و حشى كان ذلك زائدا فى الباه و الإنعاظ زيادةً بيّنة. قال أبو حاتم عن القحذميّ قال: أكله أعرابيّ فأنعظ شهرا، فقال الفرزدق يفخر به: [طويل

و مّا التميميّ الذى قام أيره ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٢

قالوا: و السذاب [٦١٥] قاطع لشهوة الجماع. و قالت الروم: إن أكلت امرأة حامل أربعة مثاقيل كلّ يوم بماء سخن أو نبيذ خمسة عشر يوما أسقطت ولدها.

و قال بعض الشعراء: [مجث

كم نعمة للسذاب جليلة فى الرقاب

الناس عنها غفول إلّا ذوى الألباب

فالحمد لله شكرالو لا مكان السذاب

لغيب الأرض نسل المغنيات القحاب

قالوا: و البقلة الحمقاء [٦١٦] إذا مضغت أذهبت الطرش، و إذا أكلت أذهبت شهوة الجماع. و الروم تقول: إن نظر ناظر عند رؤية الهلال إلى الهندباء فحلف بإله القمر ألّا يأكل هندباء و لا لحم فرس، سلّم فى كلّ شهر يحلف فيه من وجع الضرس.

قالت الأطباء: الخسّ إذا أكل على الريق نافع لتغيير الماء و من يتأذى باحتلام. و إذا شرب بزره بماء قطع شهوة الجماع.

قالوا: و الخردل إن أكثر من أكله أورث ضعفا فى البصر، و هو مكثّر للبن مدرّ للبول، و هو نافع من الصّرع. و إن اكتحل بمائه بعد أن يغلى عليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٣

و يصفى جلا البصر الضعيف من الرطوبة. و تزعم الروم أن ماءه يصلح للأطفال من الحمى إذا أصابتهم. و هو يفسد الدهن و يورث النسيان و يضعف البصر.

قالت الأطباء: التّناع يسكّن القيء، و ينفع من الفواق الحادث من البلغم إذا شرب مع التّمام [٦١٧].

و تقول الروم: الحبق [٦١٨] الذى على شطوط الأنهار نافع للزّمد إذا دقّ و نخل و اكتحل به، و إن مضغه ماضغ و وضعه على عينه نفعه.

و أما الفوذنج [٦١٩] التّهرى - فإنه يدرّ الطّمث [٦٢٠]. و إن أخذ من الفوذنج الجبلّي أوقيةً و طبخ بنصف رطل من ماء حتى يبقى الثلث و يشرب، سهّل السوداء.

و قالت الأطباء: الحندقوق [٦٢١] يورث وجع الحلق، و يذهب بضرره من يأكل بعده الكزبرة الرّطبة و البقلة الحمقاء و الهندباء.

و الطّرخون [٦٢٢] يؤكل مع الكرفس.

قالوا: و الراسن [٦٢٣] ينفع من قطار البول إذا كان من برد، و يقوى المثانة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٤  
قالوا: و الكشوث [٦٢٤] يذهب بالأرقان.  
قالوا: و عنب الثعلب قاطع لدم الحيض إن شرب أو احتمل.  
وقالوا؛ الكرفس [٦٢٥] إذا طبخ و شرب كان دواء من وجع الكلتيين و من الأسر [٦٢٦].

### باب الحبوب و البزور

تقول الأطباء في حبّ الفلفل: إذا خلط بالسّمسم و عجن بعسل الطّبرزد [٦٢٧] يزيد في الجماع.  
و العرب ترعم أنّ الحبّة الخضراء و شرب ألبان الإيتل عليها تبعث الشّهوة.  
قال جرير: [طويل  
أجعتن [٦٢٨] قد لاقيت عمران شاربا  
على الحبّة الخضراء ألبان إيتل [٦٢٩]

و الحمصّ زائد في الجماع، مكثّر للمنيّ، محسّن للون، زائد في لبن المرضع، يدرّ دم الحيض، و إن خلط بالباقلاء أسمن.  
الأصمعيّ قال: قلت لابن أبي عطار: بلغني أنّ أباك كان ذا منزله من ابن سيرين، فما حفظت عنه؟ قال قال أبي: قال لي ابن  
سيرين: يا أبا عطار، إن سويق العدس بارد و هو يدفع الدّم.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٥  
قالت الأطباء: إنّ الخردل نافع من حمى الرّبع [٦٣٠] و الحميات المتقادمة و وجع الأرحام و يجفّف من البلغم، و ينزل الرطوبة من  
الرأس، و إن أكل مع السلق المسلوق نفع من الصّرع، و إن طلى البرص به زال.  
و قالت الأطباء: الحرف [٦٣١] يخرج حبّ القرع من البطن، و ينفع من عرق النّسا [٦٣٢] و وجع الورك. و إن سخّن بالماء الحارّ و  
شرب منه وزن أربعة دراهم أو خمسة أسهل الطبيعة [٦٣٣] و نفع من القولنج.  
و قال رجل من قدماء الأطباء في الباقلاء: إنه إذا أدمن أكل [٦٣٤] البصر، و أحال الأحلام أضغاثا [٦٣٥] لا ينتفع بها و لا يجد عابر  
الرؤيا إلى تأويلها سبيلا.  
و دهن الشّاهدانج [٦٣٦] نافع لوجع الأذن العارض من البرد و العلل المتقادمة منها.

### باب الفاكهة

عن معمر بن خثم عن جدّته قالت: سمعت عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه يقول: إذا أكلتم الرّمّان فكلوه بشحمه فإنّه دباغ  
للمعدة، و ذلك يوم الجمعة على المنبر.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٦  
الأصمعيّ: قيل لأعرابيّ: لم تبغض الرّمّان؟ قال: لأنّه مبخرة مجفرة مجعرة [٦٣٧].  
قال: و قال يحيى بن خالد: شيثان يورثان القمل: الثّين اليابس إذا أكل، و بخار اللّبان [٦٣٨] إذا تبخّر به.  
و قالت الأطباء: ورق الخوخ و أقمعه إن دقّ و عصر و شرب أسهل حبّ القرع و الدّيدان و الحيات المتولّدة في البطن، و إن

صَبَّ ماء ورقه في الأذن أمات الدَّيدان فيها، و إن تدلَّك بورقه بعد النَّورة [٦٣٩] قطع ريحها.  
و حماض الأترج [٦٤٠] إن لطخ به الكلف و القوب [٦٤١] أذهبه. و حَب الأترج نافع من السَّموم.  
و ورق التَّفاح الغصَّ إن دقَّ بالزَّقق أيَّما خمسهُ أو ستُهُ ثم ضمد به الوشم [٦٤٢] قلعه من غير أن يقرح موضعه.  
عن الزَّهرى قال: حدَّثني رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من بات و في بطنه جزرة أو جزرتان أو ثلاث  
أمن القولنج و الدَّييلة [٦٤٣]».

و الفستق: إن دقَّ و شرب بالمطبوخ الشديد نفع من لسع الهوام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٧

و اللَّفَّاح [٦٤٤]: سَم، و ربما قتل آكله. و تدفع مضرتَه بالقيء بالشَّراب و العسل و الإسهال و شمَّ الفلفل و الخردل و  
الجندبادستر [٦٤٥] و السَّداب و التَّعطس.

قال و حدَّثني شيخ من الدهاقين [٦٤٦] عالم بأيام العجم: أن يزرجمهر قال لأهل الحبس: سلوا الملك أن يرزقكم مكان الأدم  
الأترج، ليكون القشر لطبيكم، و لحمته لفاكهتكم، و الحمَّاض لصباغكم، و الحَبِّ لدهنكم. فكان ذلك أوَّل ما عرفت به حكمته.

## باب مصالح الطعام

قال رئيس من رؤساء الطبَّاخين: العجين يملك. و في الحديث المرفوع: «أملكوا [٦٤٧] العجين فإنه أحد الزَّيعين».

السُّويق: يغسل بالماء الحارَّ مرَّات ثم بالبارد و يشرب.

و الملح: يتقبَّل به الطبخ.

و الخل: ينضج العدس و يصلحه للأكل.

الباقلي: ينقع ثم يطبخ. و لا يؤكل من الفاكهة إلا ما نضج على شجره، و يلقي ثقله و عجمه [٦٤٨]، و يؤكل على ريق النَّفس.

و العنب: يقطف و يمهل أيَّما ثم يؤكل. و لا يؤكل من القَبِّ [٦٤٩] إلا لئبه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٨

و لا يؤكل من الرأس إلا أسنانه [٦٥٠] و عيونه.

الباذنجان: يشقَّ و يحشى بالملح، و يترك ساعة في الماء البارد، ثم يصبَّ عنه و يعاد إلى الماء مرارا، ثم يسلق بعد ذلك.

الكبر [٦٥١]: يؤكل بالخلِّ بعد غسله بالماء من الخلِّ.

الزيتون: يؤكل وسط الطعام و يصبَّ في الخل.

و يؤكل من الأشترغار [٦٥٢] خلّه و لا يعرض لجسمه.

و الكمأة: تنصّف و يقشر عنها قشرها، و تسلق بالماء و الملح ثم تستعمل بالسَّعتر [٦٥٣] و الفلفل، و تغلى بالزَّيت الزَّكابي [٦٥٤]، و  
كذلك الفطر.

السُّلق و الكرنب: يسلقان بالماء و الملح، و يصبَّ ماؤها ثم يستعملان.

و البقول: تمسح ثم تؤكل و لا تغسل بالماء.

و أحمد التَّمور الهيرون [٦٥٥]. و أحمد البسور الجيسران [٦٥٦]. و ما اصفرَّ أحمد مما اسودَّ.

و خير السَّمك الشَّبوط و البنانيّ و الميَّاح [٦٥٧]. و لا يؤكل السَّمك الطَّريّ إلا



كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣١٩

حارًا بالخردل فى الشتاء، و فى الصيف بالخلّ و بالأبازير [٦٥٨]. و أقلّ السمك أذى الممقور [٦٥٩]. و شرّ السمك كباره السماريس [٦٦٠]. و خير السماريس البيض، و أكلها خير من أكل الحمر، و شرّها السود.

و خير البيض بيض الشّواب [٦٦١] من الدّجاج، و لا خير فى بيض الهرمّة.

و أخفّ البيض الرقيق، و أثقله البيض الصلب.

و لا يعرض من الرأس للدماغ و لا للسان، و لا الغلصمة [٦٦٢] و لا الخراطيم.

و لحم العنق خفيف سريع الانهضام. و فى الحديث المرفوع: «العنق هادية [٦٦٣] الشاء و هى أبعدها من الأذى».

و الفقّاع [٦٦٤]: يشرب قبل الطّعام و لا يشرب بعده.

و اللّبن: لا يؤكل و لا يشرب إلا بعد وضع الشاء بشهر و نحوه.

و الباقلّى [٦٦٥]: يؤكل بعد الفوذنج [٦٦٦] فإنه يذهب بنفخته.

اللوياء: يؤكل بعده الخردل الرّطب، و يشرب بعده ماء الرّمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٢٠

و السّكنجيين [٦٦٧] المعمول بالسّكر.

الهريسة [٦٦٨]: تؤكل بالفلفل الكثير و المرّى [٦٦٩] و لا يجعل فيها السّمن.

و المضيرة [٦٧٠]: تطبخ بالفوذنج و السّذاب و الكرفس.

الزّيت الرّكائبى: إذا خلط بالخلّ أو أغلى على النار ثم رفعت رغوته عاد كالمغسول. و فى الحديث: أن عمر رضى الله عنه قال:

عليكم بالزّيت، فإن خفتم ضرره فأثخنوه بالماء فإنه يصير كالسّمن.

عن عقبه بن عامر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: «عليكم بالشّجرة التى نادى الله منها موسى عليه السلام زيت الزّيتون

أدهنوا به فإنه شفاء من الباسور».

الخردل: يعجن بالخلّ و يغسل بالماء و رماد البلوط أو رماد الكرم مرارا بعد أن ينعم دقّه و نخله، ثم يغسل بالماء القراح و يرشّ

بالماء حتى تخرج رغوته و يكثر خلّه، و يخلط معه اللّوز الحلو أو ماء الرّمان الحامض و ماء الزّبيب.

صورة ما جاء بخاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التى نقل عنها الأصل الفتوغرافى.

تمّ كتاب الطّعام و هو الكتاب التاسع من عيون الأخبار لابن قتيبة، و يتلوه فى الكتاب العاشر كتاب النساء. و الحمد لله ربّ

العالمين، و صلواته على خير خلقه محمد و آله أجمعين.

و كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٢١

الجزرىّ الواعظ، فى شهور سنة أربع و تسعين و خمسمائة هجرية.

نجز كتاب الطّعام و يتلوه فى الجزء العاشر كتاب النساء.

جاء بعد خاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التى نقل عنه الأصل الفتوغرافى ما يأتى:

قال الأصمعى: دخلت على هارون الرشيد و بين يديه بدرة [٦٧١]، فقال: يا أصمعى، إن حدّثتنى بحديث فى العجز [٦٧٢]

فأضحكتنى وهبتك هذه البدره؛ فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا فى صحارى الأعراب فى يوم شديد البرد و الرّيح و إذا

بأعرابى قاعد على أجمه [٦٧٣] و هو عريان، قد احتملت الرّيح كسائه، فألقته على الأجمه؛ فقلت له: يا أعرابى؛ ما أجلسك ها هنا

على هذه الحالة؟

فقال: جاريه و عدتها يقال لها سلمى، أنا منتظر لها؛ فقلت: و ما يمنعك من أخذ كسائك؟ فقال: العجز يوقفني عن أخذه، فقلت له: فهل قلت في سلمى شيئا؟ فقال: نعم؛ فقلت: أسمعني لله أبوك! فقال: لا- أسمعك حتى تأخذ كسائي و تلقيه علي؛ قال:

فأخذته فألقيته عليه، فأنشأ يقول: [وافر]

لعل الله أن يأتي بسلمى فيطرحها و يلقيني عليها

و يأتي بعد ذاك سحاب مزن تطهرنا و لا نسعى إليها [٦٧٤]

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، و قال: أعطوه البدره، فأخذها الأصمعي و انصرف.

و يروى أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمه: إني لست

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عيون الأخبار)، ج ٥، ص: ٣٢٢

كمن باعك دينه رجاء مدحك أو خوف ذمك، فقد رزقني الله بولاده نبيّه عليه السلام الممادح و جنّبي المقابيح، و إنّ من حقّه عليّ ألاّ أغضى عليّ تقصير في حقّ ربّه. و أنا أقسم لئن أتيت بك سكران لأضربنك حدّا للخمر و حدّا للسكر، و لأزيدنّ

لموضع حرمتك بي. فليكن تركك لها لله تعن عليه، و لا تدعها للناس فتوكل إليهم؛ فنهض ابن هرمه و هو يقول: [وافر]

نهاني ابن الرسول عن المدام و أدبني بأداب الكرام

و قال لي اصطبر عنها و دعها الخوف لله لا خوف الأنام

و كيف تصبري عنها و حبّي لها حبّ تمكّن في عظامي

أرى طيب الحلال عليّ خبثا و طيب النفس في خبث الحرام

ذكر هذا الخبر أبو العباس المبرّد في كتاب الكامل

[٦٧٥]

---

[١] (١) الكماء: اسم للواحد و للجمع: و هو نبات يقال له: شحم الأرض مستدير كالقلقاس، لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرة، يوجد في الربيع تحت الأرض.

[٢] (٢) الكبادات: من الكبد، و يعنى به الأطعمة السهلة.

[٣] (٣) العصيدة: طحين يلتّ بالسمن و يطبخ.

[٤] (٤) الحبسة: الأقط يخلط بالتمر و اللبن.

[٥] (٥) السميذة: الحوّارى و هي لباب الدقيق.

[٦] (١) الثريدة الدّكّاء، أى الكثيرة الأبايزر، و الأبايزر: التوابل و هو ما يطيب به الطعام.

[٧] (٢) الرقطاء: السوداء تشوبها نقط بيضاء.

[٨] (٣) الحفافين: مثني حفاف و هو الجانب.

[٩] (٤) العراق: العظام إذا أخذ عنها معظم اللحم و بقي عليه لحوم رقيقة تؤكل و تتمشش العظام، و لحمها من أطيب اللحمان

عندهم.

- [١٠] (٥) المِراغَةُ: اسم من أسماء الأتان.
- [١١] (٦) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأصلاح، و كان الأحوص يرمى «بالأبنة» و هي العيب و الزنا، فنفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة إلى قرية باليمن، راجع الشعر و الشعراء ص ٣٤٥.
- [١٢] (٧) الطَّلاء: الخمر، من الطلى.
- [١٣] (٨) الكشكشية: من الكشك، و هو ضرب من الحساء مصنوع من القمح و اللبن.
- [١٤] (١) المسقى: من السقاء، و هو الحساء و غيره من الأطعمة السائلة.
- [١٥] (٢) المضغة: قطعة اللحم.
- [١٦] (٣) الدراج: طائر يشبه الحجل جميل المنظر ملون الريش.
- [١٧] (٤) الكركى: طائر يقرب من الإوز أبت الدنبر رمادى اللون فى خده لمعات سود، قليل اللحم، صلب العظم، يأوى إلى الماء أحيانا.
- [١٨] (٥) قد أورده الجاحظ هذه القصة فى كتابه البخلاء (ص ١١٥ ط أوروبا).
- [١٩] (١) السلاء: السمن الخالص أو نحوه.
- [٢٠] (٢) اسقاطه: أى أعضائه.
- [٢١] (٣) سائر الشىء: كله و تمامه.
- [٢٢] (٤) القحف: العظم الذى يغطى الدماغ.
- [٢٣] (٥) اللحين: عظما الحنك.
- [٢٤] (١) الطبرزد: السكر الأبيض الصلب، فارسى.
- [٢٥] (٢) هو بكر بن عمرو أو ابن قيس، كما فى تهذيب التهذيب و الخلاصة.
- [٢٦] (٣) البرنى: ضرب من التمر أصفر مدور، و هو أجود التمر.
- [٢٧] (٤) يوحل فيه الضرس: أى يغرق لكثرة شحمه.
- [٢٨] (١) الجرد: الناعمة.
- [٢٩] (٢) فطس: صغار الحب لاطئة الأقماع.
- [٣٠] (٣) تزر عيناه: توقدان.
- [٣١] (٤) الجرى: ضرب من السمك.
- [٣٢] (٥) التمر النرسيان: نوع من التمر الجيد.
- [٣٣] (٦) تسربل: أى لبس، و الرائب: اللبن.
- [٣٤] (٧) الأدمة: السواد.
- [٣٥] (٨) الوتر: الأفراد.
- [٣٦] (١) الصيحانى: ضرب من التمر أسود صلب المضغ نسب إلى صيحان، و هو كبش كان يربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمر فنسب إليه.
- [٣٧] (٢) خلا: اقتصر.

[٣٨] (٣) أخشاء البقر: روثه، و الخثوة: أسفل البطن إذا كان مسترخيا.

[٣٩] (٤) الجريد: الذى يجرّد عنه الخوص، الواحدة جريدة، و لا يسمّى جريدا ما دام عليه الخوص و إنّما يسمّى سعفا.

[٤٠] (٥) الذوائب: خصل الشعر فى مقدّم الرأس.

[٤١] (٦) أبرما قرونا: البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله. القرون: الذى يقرن بين الشيتين، و يضرب مثلا لمن يجمع خصلتين مكروهتين.

[٤٢] (٧) الفالوذج: حلوى يسوّى من لبّ الحنطة، فارسىّ معرّب.

[٤٣] (١) اللكع: اللثيم.

[٤٤] (٢) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد (ج ٣- ص ٣٨١).

[٤٥] (٣) سورة البقرة الآية ١٧٢.

[٤٦] (٤) مزرد و السّمّاخ: هما: ابنا ضرار، يقال إنّما سمّى، ضرار لقوله فى زبده.

فقلت تزردّها عبيد فإننى لدرّو الشيوخ فى السنين مزرد و أمّه و أمّ السّمّاخ من ولد الخرشب، و قيل: إنّ اسم السّمّاخ: معقل بن ضرار، و هو من أوصف الشعراء للقوس و الحمر الوحشية.

[٤٧] (٥) يحفظه: يغضبه و يثير حقه.

[٤٨] (٦) تمير: تطعم. و المير الطعام، و العكم: النمط تجعله المرأة كالوعاء تدّخر فيه متاعها.

[٤٩] (١) لبكت: خلطت، و الليكة: أقط و دقيق أو تمر و دقيق يصب عليه السيمن، و يترّيع: يتمّيع هاهنا و هاهنا لا يستقرّ له وجه لكثرتة.

[٥٠] (٢) دبّلت: جمعت بعضه على بعض و عظّمته مثل الكتلة، و الأثافى: حجارة الموقد، و النقاد: صغار الغنم.

[٥١] (٣) المصفورة: داء فى البطن يصفر منه الوجه، و الغرثان: الجائع.

[٥٢] (٤) زيادة عن العقد، و الأصمعى: هو عبد الملك بن قريب. إمام اللغة و الأخبار و الغريب.

[٥٣] (٥) خلار كرمان: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد.

[٥٤] (٦) الدستفشار: كلمة فارسية و معناها ممّا عصرته الأيدى و عالجتة.

[٥٥] (٧) الندغ: الصعتر البرى و هو ممّا ترعاه النحل، و عسله أطيّب العسل.

[٥٦] (٨) السحاء: نبت ترعاه النحل و عسله طيب.

[٥٧] (٩) حداب بنى شبابة إجمال بالسراة ينزلها بنو شبابة، قوم من فهم بن مالك.

[٥٨] (١٠) شيب: مزج.

[٥٩] (١) استمشى: استطلق بطنه و أصابه الجريان.

[٦٠] (٢) ديف: خلط و مزج.

[٦١] (٣) الطفاوة: حىّ من قيس عيلان، و موضع بالبصرة سمى بالقبيلة التى نزلته.

[٦٢] (٤) طعام العجلان: أى طعام المسافر، و فى فقه اللغة للثعالبي: العجالة: طعام المسافر.

[٦٣] (٥) بلغة المريض: ما يتبلّغ به من العيش.

[٦٤] (١) المسمون: ما مزج بالسمن ولته به.

[٦٥] (٢) خوضى: اخلطى و حرّكى.

[٦٦] (٣) الخثورة: ضدّ الرقة، يقال أخثر الشيء أى أغلظه بعد رقة.

[٦٧] (٤) الطبرزد: فارسي معرّب، وهو السّكر الصلب، والغريض من اللحم و الماء و اللبن و التمر: الجديد الطازج.

[٦٨] (٥) الغلمة: من الغلام.

[٦٩] (٦) السّواك: عود تخلل به الأسنان

[٧٠] (١) القارص: الحامض.

[٧١] (٢) أى هو عبد، لأنّه باستطابته الحامض دلّ على أنّه لم ير خيرا منه، إذ العبد يأكل ما يفضل من مواليه فلا يصل إليه الحليب إلّا حامضا.

[٧٢] (٣) تصيح: أكل شيئا قليلا يتعلل به.

[٧٣] (٤) الإبل الأوارك: التى تأكل شجر الأراك الطيب الرائحة.

[٧٤] (٥) تجشأ: أخرج من بطنه شيئا من فمه «تبعج»

[٧٥] (٦) اللبن الفطير: اللبن القريب العهد من الحلب.

[٧٦] (٧) و الماء النمير: الناجع فى الرى، و الكثير.

[٧٧] (١) الرثية: اللبن الحامض يخلط بالحلو، و تفتأ الغضب: تكسر حدّته.

[٧٨] (٢) الكمأة: نبات يقال له: شحم الأرض.

[٧٩] (٣) الخلاصة: التمر و السويق يلقى فى السمن.

[٨٠] (٤) سيط: حرك.

[٨١] (٥) الفوذنج: نبت معرّب عن الفارسية.

[٨٢] (٦) الجفر: البئر الواسعة التى لم تطو، أو طوى بعضها.

[٨٣] (٧) مهيدتيهما: الحال التى كانا عليها.

[٨٤] (٨) احتذيت: اتخذت نعلا.

[٨٥] (١) الجماع: الضخمة العظيمة.

[٨٦] (٢) البضعة: قطعة من اللحم.

[٨٧] (٣) تنمات: تمتدّ و تتمطط.

[٨٨] (٤) الزخم: الكرية الرائحة.

[٨٩] (٥) أم حيين: دويبة قيل: هى ضرب من العطاء، و قيل: هى أنثى الحرباء، و إنّما سميت بذلك لكبر بطنها، من الحين الذى هو السقى فى البطن.

[٩٠] (٦) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد العباسى و أخوه فى الرضاة و كان من أجود الناس.

[٩١] (٧) العلج: الواحد من كفّار العجم.

[٩٢] (٨) هو أبو الهندي: هو غالب بن عبد القدوس بن شيبث بن ربيعى الرياض اليربوعى. شاعر مطبوع ادرك الدولتين الاموية و العباسية. كان جزل الشعر، سهل الالفاظ، لطيف المعانى.

[٩٣] (١) القديد: اللحم المجفف.

- [٩٤] (٢) الحنيد: المشوى، و الشيم: البرد.
- [٩٥] (٣) البهط: كلمه سنديّه، و هى الأرز يطبخ باللبن و السمن خاصه بلا ماء.
- [٩٦] (٤) القرم: شدّه الشهوه إلى اللحم.
- [٩٧] (٥) المكن بيض الضبّه، و الضباب: جمع ضب، و العريب: تصغير العرب.
- [٩٨] (٦) الكشى: جمع كشيّه و هى أصل ذنب الضب.
- [٩٩] (٧) الهجعة: النومه الخفيفه من الليل، و الدجوجى: من الدجى، و هو الظلام.
- [١٠٠] (٨) البرقان: جمع برقانه و هى الجراده المتلونه، و الدبى: الجراد.
- [١٠١] (١) الخبب: نوع من العدو فيه سرعه و العذيب: ماء لبنى تميم، و هو أول ما يلقى الانسان بالباديه إذا سار من قادييه الكوفه يريد مكّه، و الصنين: بلد كان بظاهر الكوفه من منازل المنذر، و به نهر و مزارع.
- [١٠٢] (٢) المحقب: يقال: أحقب الزكره و احتقبا إذا احتملها خلفه و الزكره: زقّ يجعل فيه شراب أو خل، و الجبين: تصغير الجين، و النون: الحوت و السمك.
- [١٠٣] (٣) أخاتله: أخادعه.
- [١٠٤] (٤) شالت: ارتفعت، و زایل: فارق.
- [١٠٥] (٥) المحنوذ: المشوى، و القيزان: جمع قوز، و هو الكتيب من الرمل.
- [١٠٦] (٦) الكشى: شحمه بطن الضب أو أصل ذنبه، و الورس: نبات أصفر يصبغ به، و الشواكل: الخواصر، جمع شاكله.
- [١٠٧] (٧) التّاج: تكاثر الإبل و غيرها، و لحي الله: قبح و لعن.
- [١٠٨] (٨) نسب هذا الشعر فى كتاب البخلاء للجاحظ «ص ٢٦٢ ط أوروبا» إلى معروف الديري ...
- [١٠٩] (١) العصب: من العصب، و هى العروق المنتشره فى الجسم.
- [١١٠] (٢) ليج به: يقال ليج به و لبط به إذا صرع.
- [١١١] (٣) تهّرى: تفتت من الطبخ.
- [١١٢] (٤) يوضع بعيره: يعديه و يحته على العدو السريع.
- [١١٣] (٥) نشل اللحم: اخرجه من القدر.
- [١١٤] (١) اللمم: ما دون الكبائر من الذنوب، أى صغارها، و فى التنزيل العزيز: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ

## E

- [١١٥] (٢) النخب: الجبان.
- [١١٦] (٣) البطن الرّغيب: الواسع.
- [١١٧] (٤) النعظ: اللوطه و الانتصاب.
- [١١٨] (٥) الجارود: هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى، من بنى عبد القيس العبدى الصحابى، و لقبه الجارود و معناه المشئوم، لأنه فرّ بإبله الجرد (التي أصابها الجرب) إلى أخواله بنى شيبان، ففشا ذلك الداء بإبلهم فأهلكها، وفد على النبي صلى الله عليه و سلم و روى عنه أحاديث.
- [١١٩] (٦) اللدستورد: ثوب أحمر يضرب إلى صفرة حسنه، و هو مركب من «دست» بمعنى ثوب و «ورد» بمعنى أحمر ضارب

إلى الصفرة.

- [١٢٠] (٧) ذر: دع.
- [١٢١] (٨) شبيهة: جمع شاب.
- [١٢٢] (١) الأزرا: جمع إزار، وهو ما يؤثر به على البطن.
- [١٢٣] (٢) احتموا: امتنعوا عن الطعام، من الحماية.
- [١٢٤] (٣) إيها: معناه الكف، وقد يرد للتصديق والرّضا كما هنا.
- [١٢٥] (٤) السكيت: الكثير السكوت والصمت.
- [١٢٦] (٥) يحبس: يهين.
- [١٢٧] (٦) الخوان: فراش يؤكل عليه.
- [١٢٨] (٧) خوى تخوية: فرّج ما بين عضديه وجنبيه، أو جافى بطنه عن فخذه في سجوده.
- [١٢٩] (٨) الظليم: ذكر النعام.
- [١٣٠] (٩) كلّوا: وهنوا وضعفوا.
- [١٣١] (١٠) المقرور: الذى أصابه القر، وهو البرد.
- [١٣٢] (١) دنّوا: لكوا ما بين أيديكم وما دنا و قرب منكم، و سمتوا: أمر من التسميت وهو الدعاء بالخير والبركة.
- [١٣٣] (٢) الغائلة: المصيبة.
- [١٣٤] (٣) الجام: إناء من فضة يتخذ للطعام والشراب.
- [١٣٥] (٤) كذا فى العقد الفريد، و فى الأصل « و نهم السلطان».
- [١٣٦] (٥) البضعة: القطعة من اللحم.
- [١٣٧] (١) القرم: اشتداد الشهوة إلى أكل اللحم.
- [١٣٨] (٢) اللحميين: الذين يكثرون من أكل اللحم.
- [١٣٩] (٣) الضراوة: الولع والإدمان.
- [١٤٠] (٤) الأثرة: المكرمه لأنها تؤثر أى تذكر.
- [١٤١] (٥) الخضم: للدابة التى تأكل العشب، و البراذين: جمع بردون، و هو دابة أصغر من الخيل.
- [١٤٢] (٦) الكظة و البطننة: الامتلاء من الطعام و الاسراف فى تناوله.
- [١٤٣] (٧) الرّمنى: المرضى الذين طال عليهم المرض.
- [١٤٤] (١) هذا بعض بيت أورده اللسان فى مادة « بطن» و البيت:
- « يا بنى المنذر بن عبدان و البطننة ممّا تسفه الأحلاما» [١٤٥] (٢) البشم: التخمة
- [١٤٦] (٣) الوجبات: جمع وجبة، و هى الأكلة فى اليوم و الليلة.
- [١٤٧] (٤) الحارث بن كلدة: طبيب العرب المشهور، و هو من بنى ثقيف.
- [١٤٨] (٥) الازم: عدم إدخال الطعام على الطعام.
- [١٤٩] (٦) النقرس: داء يأخذ فى الرجل.
- [١٥٠] (٧) الرّزء: ما يصيبه الانسان من الطعام.

- [١٥١] (٨) المعى: الأمعاء.
- [١٥٢] (١) الذماء: بقيّة النفس و الحركة، و المراد طول الحياة.
- [١٥٣] (٢) الوجاء: رضّ عروق البيضتين حتّى تنفضح فيكون شبيها بالخصاء.
- [١٥٤] (٣) الحجاز: الحاجز و المانع.
- [١٥٥] (٤) نغض السنّ: تحرّك و قلق فى موضعه.
- [١٥٦] (٥) انتشر العصب: انتفخ.
- [١٥٧] (٦) ذنين الأنف: سيلان المخاط فيه.
- [١٥٨] (٧) سلس بول: عدم استمساكه.
- [١٥٩] (٨) أبو نهشل: نسب هذه الحكاية ابن خلّكان (ج ١ ص ٤٥٦) لأبى الحسن.
- [١٦٠] (٩) الطلعة: من طلع النخل.
- [١٦١] (١٠) الجّمارة: من الجّمار و هو شحم النخل.
- [١٦٢] (١١) الكرنافة: واحدة الكرناف، و هو أصول الكرب التى تبقى فى جذع النخلة بعد قطع السّعف.
- [١٦٣] (١٢) الكربة: ما تبقى فى جذع النخلة بعد قطع السّعف.
- [١٦٤] (١) بطن: من البطنة و هى امتلاء البطن من الطعام.
- [١٦٥] (٢) تحفزها: أى تكون الحافز لها.
- [١٦٦] (٣) الكظّة: البطنة.
- [١٦٧] (١) المطارف: جمع مطرف، و هو رداء من خزّ مربع له أعلام.
- [١٦٨] (٢) الحاطوم: الهاضوم، و هو كلّ دواء يهضم الطعام.
- [١٦٩] (٣) بخص عينه: أغارها.
- [١٧٠] (٤) أسحى: قشّر.
- [١٧١] (٥) الجواعر: جمع جاعرة و هى الدّبر.
- [١٧٢] (٦) الغرام: الشّرّ و العذاب و الهلاك.
- [١٧٣] (١) الحلم: العقل، و فسّر بالغذاء لأنّ الشبع قوام العقل.
- [١٧٤] (٢) هو هلال بن جشم بن عوف النخعى من قحطان: جدّ جاهلى. بنوه بطن من النخع.
- [١٧٥] (٣) الآيين: كلمة فارسية عزّبها العرب و معناها «القانون و العادة».
- [١٧٦] (٤) الخلال: ما يتخلّل به المرء بعد الطعام لإزالة بقاياها.
- [١٧٧] (٥) الآس: نبات ذو ثمار كروية و ورقة عطر خضرته دائمة، يسمّى الرّيحان.
- [١٧٨] (٦) الأسكفة: عتبة الباب.
- [١٧٩] (٧) استنجى: بمعنى نظّف و أزال، و المدر: التراب المتبلد.
- [١٨٠] (١) أوطأ الفراش: أى الفراش الذى لا يكون بينه و بين الأرض بعد و سماكة «الرقيق من الفراش».
- [١٨١] (٢) عرس: كذا بالأصل، و لعلّه يريد «غرث» بمعنى الجوع ليناسب المقام، و البرقوع: جوع شديد.
- [١٨٢] (١) الأغبر: القاسى الكالج.



- [١٨٣] (٢) القباطى: ثياب بيض من كتان كانت تنسج بمصر، شَبَّه بها أيام رمضان.
- [١٨٤] (٣) الثميلة: البقية القليلة من الطعام و الشراب فى البطن.
- [١٨٥] (٤) الثريدة: نوع من الطعام يصنع من خبز و لبن أو مرق، و المقلَّة التى فيها البقول.
- [١٨٦] (٥) الصَّرف: الخالص.
- [١٨٧] (٦) الجراب و المزود: ما يحفظ به الماء و الطعام.
- [١٨٨] (١) عدلته: لامته.
- [١٨٩] (٢) تحفة الصائم: طعامه، و فى كتاب فقه اللغة للثعالبي « التحفة طعام الصائم.
- [١٩٠] (٣) المعجم: الشئ الذى يوضع فيه الجمر استعدادا للشئ.
- [١٩١] (٤) السرم الثور: الكثير القذف للغائط من المعى.
- [١٩٢] (٥) الحشف: أردأ التمر.
- [١٩٣] (٦) القار: لعله يريد القَر: أى البارد، و القار، الزَّفَت و القطران.
- [١٩٤] (١) الدَّعة: الراحة.
- [١٩٥] (٢) الكظة: شئ يعترى الإنسان عند الشيع و الامتلاء.
- [١٩٦] (٣) فى مروج الذهب الجزء الثالث ص ١٣٥ للمسعودى « القيد و الرَّمعة».
- [١٩٧] (٤) القطيفة: دثار مخمّل.
- [١٩٨] (٥) دونان: كلمة فارسية معناها « رغيفان».
- [١٩٩] (٦) العاشية: التى ترعى بالعشى من الماشية، و الآبئة: التى لا تريد العشاء أى إذا رأت الآبئة الإبل العواشى تبعتها فرعت معها.
- [٢٠٠] (٧) الثَّظ: جمع أثظ و هو قليل شعر اللحية.
- [٢٠١] (١) صعر الأنوف: ميلها، و الصعر: الميل.
- [٢٠٢] (٢) الظاعن: الراحل.
- [٢٠٣] (٣) أبو اليقظان هو عامر بن حفص. عالم بالانساب يلقب بسحيم له كتب منها « اخبار تميم» و « كتاب النسب الكبير».
- [٢٠٤] (٤) الفصيل: ولد البعير.
- [٢٠٥] (٥) شهريز: اسم موضع، و تمر شهريز: ضرب من التمر ينسب إليه.
- [٢٠٦] (٦) القواصر: جمع قوصرة: هو وعاء: و هو وعاء للتمر من قصب.
- [٢٠٧] (١) التور: إناء من نحاس أو حجر.
- [٢٠٨] (٢) العكَّة: وعاء السمن و هى أصغر من القبة.
- [٢٠٩] (٣) رثلان: جمع رأل، و هو ولد النعام.
- [٢١٠] (٤) التكملة من العقد (ج ٢ ص ٣٣٢).
- [٢١١] (٥) الحريرة: ضرب من الطعام يطبخ بلبن: أو دسم و القراضة ما سقط بالقرض.
- [٢١٢] (٦) العس: القدح الكبير.
- [٢١٣] (٧) يتلقمها: يأكلها بنهم و سرعة.

- [٢١٤] (١) الجبّ: البئر.
- [٢١٥] (٢) القناع: إناء من عسب النخل يوضع فيه الطعام.
- [٢١٦] (٣) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان و كان أكوّلا» راجع مروج الذهب للمسعودى الجزء الثالث ص ١٦١.
- [٢١٧] (٤) الجرادق: فارسيّة معرّبة، و هى بمعنى الأرفعفة مفردّها جردق، و أصبهانيّة: نسبة إلى أصبهان مدينة بفارس.
- [٢١٨] (٥) كذا بالأصل.
- [٢١٩] (٦) التكملة عن كتاب البخلاء للجاحظ (ص ١٦٥ ط أوروبا).
- [٢٢٠] (٧) التلقامة: العظيم اللقم.
- [٢٢١] (١) مساور الورّاق: هو مساور بن سوار بن عبد الحميد، من أهل الكوفة، كان ورّاقا ينسخ الكتب، روى الحديث له أخبار و أشعار كثيرة.
- [٢٢٢] (٢) السبال: جمع سبله و هى مجتمع الشاربين و مقدّم اللحية.
- [٢٢٣] (٣) نسب هذا الشعر فى شرح ديوان الحماسة» ط أوروبا ص ٨١٠ إلى شخص اسمه سعد، و نسب فى شرح شواهد المغنى» ص ٦٧ ط مصر» إلى سعد بن قرّبه ابن سيّار، و يلقب بالنحيت الحدرى.
- [٢٢٤] (٤) شالت: رفعت.
- [٢٢٥] (٥) هجر: مدينة فى البحرين مشهورة بالتمر، و ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة.
- [٢٢٦] (٦) الوسق: الحمل، و الأشطّطه: جمع شطاظ و هو خشبة عفاء تدخل فى عروة الجوالق، و القار: القطران.
- [٢٢٧] (٧) الخرقاء: الحمقاء الجاهلة، و صناع الأذى: أى التى تصنعه.
- [٢٢٨] (٨) أعصّنى به: أى اجعلنى أعصّه، من العصّ.
- [٢٢٩] (١) جحظت عيناه: عظمت و نتأت مقلّتاها.
- [٢٣٠] (٢) سدر الرجل: تحيّر.
- [٢٣١] (٣) ترّبّد وجهه: تغيّر و تجهّم.
- [٢٣٢] (٤) الباقلى: نبات.
- [٢٣٣] (٥) استفّه: أى ازدرده بنهم بكلّتا كفيه.
- [٢٣٤] (٦) زدا به: رمى به.
- [٢٣٥] (٧) الكنيز: التمر يجعل فى قواصر للشّاء.
- [٢٣٦] (٨) كدمها كدما: عصّها بأدنى فيه.
- [٢٣٧] (٩) القمع: ما التصق بأسفل التمرة و نحوها حول علاقتها.
- [٢٣٨] (١٠) تدهده: تدحرج، و القرّان: القارورة.
- [٢٣٩] (١) البطان: حزام القتب يجعل تحت بطن الدابة، و لعله يريد به عظم بطنه، و المراث: مكان التّروث.
- [٢٤٠] (٢) الكرياس: الكنيف الذى يكون مشرفا على سطح بقناة إلى الأرض.
- [٢٤١] (٣) القند: عسل قصب السكر إذا جمّد.
- [٢٤٢] (٤) الدّيبى: الجراد قبل أن يطير.

[٢٤٣] (١) تكلف له: من الكلفه، و هي النفقة استعداد لضيافته.

[٢٤٤] (٢) هو اسحاق بن ابراهيم الموصلى، المغنى المشهور و الشاعر و الأديب.

[٢٤٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٢٤٦] (٣) التطفيل: من التطفل أى الحشريه.

[٢٤٧] (١) العقده: الحائط الكثير النخل، و استغلال العقده: استثمارها.

[٢٤٨] (٢) مروانه: أمر من أمر و نهى.

[٢٤٩] (٣) الوقاح: أى الوقح.

[٢٥٠] (٤) الإخلاف: عدم الوفاء بالوعد.

[٢٥١] (٥) الضيفن: الطفيلى.

[٢٥٢] (٦) الكشك: معروف، يصنع من لبن و قمح، و الطسوج: مقدار من الوزن مقداره حبتان من الدائق، و الدائق من الدرهم

لا من الدينار لأن الدرهم ستة دوانيق.

[٢٥٣] (١) المقدام أبى كرمه: هو المقدام بن معد يكر ب بن عمرو بن يزيد أبو كريمة الكندى، صحابى، قدم من اليمن و مات

بحمص.

[٢٥٤] (٢) الشفرة: السكين العظيمة العريضة، و السنام: أعلى البعير و لحمه من أطيب اللحم.

[٢٥٥] (١) سنة: جذب و قحل.

[٢٥٦] (٢) الرحل: المنزل.

[٢٥٧] (٣) القطاة: طائر يشبه الحمام أغبر اللون.

[٢٥٨] (١) يصور: يميل طربا.

[٢٥٩] (٢) يخور: يضعف.

[٢٦٠] (٣) الأخصاص: جمع خصّ، و هو البيت من قصب.

[٢٦١] (٤) عزب: بعد وضاع.

[٢٦٢] (٥) القوراء: الواسعة.

[٢٦٣] (٦) نجد: أى مهّد بالفرش.

[٢٦٤] (٧) سماطان: صفان.

[٢٦٥] (٨) هنات مدورات: أشياء و مدورات، و هن كلمة كناية و معناها شىء.

[٢٦٦] (١) المتلاحك: المتداخل بعضه ببعض، و المتلاحم.

[٢٦٧] (٢) السدى: ضد اللحمه، و هى الفرجه.

[٢٦٨] (٣) البشم: التخمة من الأكل.

[٢٦٩] (٤) عساس: جمع عسى، و هو الزرق.

[٢٧٠] (٥) الصلف: مجاوزة قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا.

[٢٧١] (٦) ساورت الأسد: غالبته من المساورة.

[٢٧٢] (٧) هتم أسنانه: قلعتها، و هتم السن: تحرك و قلق.

- [٢٧٣] (١) التشنج: التقبض.
- [٢٧٤] (٢) شبحت: شددت.
- [٢٧٥] (٣) حسب: يريد حرّك أصابعه على ثقوت هذه الهنة.
- [٢٧٦] (٤) يمرى: يمسح.
- [٢٧٧] (٥) الأجدم: المقطوع.
- [٢٧٨] (٦) أغبط القوم: أحبهم و أظرفهم.
- [٢٧٩] (٧) المعجسة: ما تحرّك به أوتار العود.
- [٢٨٠] (٨) القينة: المغنّية.
- [٢٨١] (١) استخفّه: أطربه إلى درجة نسى معها نفسه.
- [٢٨٢] (٢) الدابة: الآلة العجماء.
- [٢٨٣] (٣) البربط: العود.
- [٢٨٤] (٤) أرطأة بن سهية: هو من بنى مرّة بن عوف بن سعد يكنى ابا الوليد، عاش أيام الدولة الاموية عبد الملك بن مروان. و له معه حديث.
- [٢٨٥] (٥) أغدف السّتر: أغلقه دونه، و المواكل: العاجز الذى يكل أمره إلى غيره متكلا عليه.
- [٢٨٦] (٦) التّلاذ: المال الموروث، و تحوزه: تملكه
- [٢٨٧] (٧) الشعر لزيب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد و قيل: إنّه لغيرها.
- [٢٨٨] (٨) العذوّر: السّيئ الخلق و القليل الصبر، و المراجل: القدور، جمع مرجل.
- [٢٨٩] (١) ذكر أبو الفرج هذا البيت ضمن أبيات منسوبة إلى قيس بن عاصم المنقرى «انظر الأغاني ج ١٢ ص ١٥٠ ط بولاق».
- [٢٩٠] (٢) الغزال المقنع: كناية عن امرأته.
- [٢٩١] (٣) القرى: الضيافة، و يهجع: يرقد و ينام.
- [٢٩٢] (٤) العذافر: هو العذافر بن يزيد التيمي، أحد أجداد العرب، و داره على سنخة بلعم، و العذافر: صفة من صفات الأسد.
- [٢٩٣] (٥) الدّجال: الذى يخرج فى آخر الزّمان و معه حشد عظيم.
- [٢٩٤] (٦) يأجوج و مأجوج: قوم ذكروا فى القرآن الكريم و هم حشد عظيم العدد.
- [٢٩٥] (٧) مسكين الدارمى هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بنى دارم. لقب مسكين لأنه قال:
- و سميت مسكينا و كانت لجاجة و إنى لمسكين إلى الله راغب [٢٩٦] (١) العكم: ما يسط من الشياب و يجعل فيه المتاع.
- [٢٩٧] (٢) المحض: اللبن الخالص، يطوى: من الطوى و هو الجوع، أى يسدّ به جوعه.
- [٢٩٨] (٣) الكريب: المكروب الذى اشتدّ غمّه.
- [٢٩٩] (٤) السليم: اللديغ، و سمى سليما تيمنا بالسلامة و هو من الأضداد.
- [٣٠٠] (٥) الدّيدبان: الرّقيب، و الحارس، و اليفاع: المرتفع من الأرض.
- [٣٠١] (١) تكعم الكلب: تشدّ فاه لثلا- ينبح فيتبه الطارقين، و معنى الشطر الثانى أن قدرك محجوب عن الناس كما تحجب العذراء.

- [٣٠٢] (٢) يضرى بنا: يولع بنا و يعتاد علينا.
- [٣٠٣] (٣) الأرزن: شجر صلب تتخذ منه العصي.
- [٣٠٤] (٤) الألزن: الشديد الكلب.
- [٣٠٥] (٥) العجرا: من العصي ما فيها عقْد.
- [٣٠٦] (٦) الحبوّة: كناية عن الجسم، و الحبوّة: ما يحتبى به من ثوب أو نحوه.
- [٣٠٧] (٧) حميد الأرقط: هو حميد بن ثور، أحد رِجّاز العرب المشهورين سَمى بالأرقط لآثار كانت في وجهه « راجع اللسان مادة رقط».
- [٣٠٨] (٨) المرمِل: الذي نفذ زاده، و تأوَّب: جاء أوّل الليل، و أصغر العقل: و القافل: اليابس الجلد و قيل: اليابس اليد.
- [٣٠٩] (١) ألقى المراسى للقرى: أى تهيأ لتناول الطعام.
- [٣١٠] (٢) تحدر: تسرع و تنزل، و الزور: أعلى الصدر.
- [٣١١] (٣) سحبان وائل: جاهليّ مشهور بالخطابة و الفصاحة.
- [٣١٢] (٤) العي: الحصر، و باقل: جاهليّ مشهور بالعي.
- [٣١٣] (٥) كذا بالأصل، و المرملين: الذين نفذ زادهم جمع.
- [٣١٤] (٦) العرائين: الأنوف.
- [٣١٥] (٧) الجلّة: قفّة التمر من سعف النخل و ليفه، و لذلك وصفها بالصّهب. و الصهبة: اللون الذي يميل إلى حمرة أو شقره.
- [٣١٦] (٨) التعريس: موضع النزول آخر الليل للرّاحة، و المعنى أنّه قدّم لهم التّوى بكثرة فأكلوا قسما و ادّخروا آخر للحاجة.
- [٣١٧] (١) مستحلس النّدى: أى هو متراكب يعلو بعضه بعضا لكثرتة و ضجعت للغور: مالت للمغيب، و تاليه النجم: إحدى تاليه النجوم و هى آخرها.
- [٣١٨] (٢) السمّت: السّير على الطريق بالظن أو الحدس.
- [٣١٩] (٣) بَرَح بالعينين: أجهدها، و الخطاب: كثير التصرّف فى الخطبة، و الكتب: جمع كتبه و هى القليل من الماء و اللبن، يعنى أنّ الرجل يجيء بعلّه الخطبة و إنّما يريد القرى.
- [٣٢٠] (٤) العسّ: وعاء اللبن، و الزّق.
- [٣٢١] (٥) هو غيلان بن خرشّه الضبّي راجع اللسان مادة «غول».
- [٣٢٢] (٦) ضنك العيش: شدّته و قسوته.
- [٣٢٣] (١) حطمت كلّ شيء: أفنته و بدّدته.
- [٣٢٤] (٢) البكر: الفتى من الإبل.
- [٣٢٥] (٣) الحواء: مجتمع البيوت.
- [٣٢٦] (٤) جحش: نحى و أبعد عن البيوت.
- [٣٢٧] (٥) حسّ: تعرّف أحوالها ..
- [٣٢٨] (٦) الوقر: الثقل فى الأذن، أى إنه لم يشعر بكلام أثقل منه و أمرّ.
- [٣٢٩] (٧) الفلانة: كناية عن غير الآدميين لأنّها معرفة، و إذا لم تكن معرفة فهى كناية عن الآدميين.
- [٣٣٠] (٨) العطن: المأوى و المراح الذى تجعل فيه الإبل.

- [٣٣١] (٩) الشخب: الصوت الذى يحدث عن حلب الضرع و استخراج اللبن.
- [٣٣٢] (١٠) الشمكرة: الرغوة التى تعلق اللبن عند الحلب.
- [٣٣٣] (١١) الجمّة: مجتمع شعر الرأس.
- [٣٣٤] (١) اصطل و احتمل: أى اشوى اللحم.
- [٣٣٥] (٢) إناها: نضجها.
- [٣٣٦] (٣) إهالتها: من أثرها الذى تركته عند تناولها.
- [٣٣٧] (٤) قحل: يبس.
- [٣٣٨] (٥) الشنّ: القرية الصغيرة البالية، و شنّ الثوب: بلى.
- [٣٣٩] (٦) يتخللون: أى يستعملون السواك لتنظيف أسنانهم؛ و الصبابة: البقية القليلة الزاد، أى أنهم يستعملون السواك لإفهام الضيف أن طعامهم. أو شك على النّفاذ و أن ليس لديهم إلّا القليل منهم.
- [٣٤٠] (٧) فى نهاية الأرب «ج ٣ ص ٣١٨ ط أولى» نسب هذا الشعر لدعبل الخزاعي.
- [٣٤١] (١) هو أبو تمام الطائي «انظر ديوانه. باب الهجاء قافية الميم».
- [٣٤٢] (٢) أليته: قسمه.
- [٣٤٣] (٣) الجرادق و الجرادق: الرغيف باللغة الفارسية.
- [٣٤٤] (٤) القطار: الدخان.
- [٣٤٥] (٥) أبو الشّمقمق: هو مروان بن محمد. شاعر هجاء من أهل البصرة. خراساني الأصل من موالى بنى امية. له اخبار مع شعراء عصره كبشار و ابى نواس.
- [٣٤٦] (٦) الكنيف: الساتر الذى يقضى فيه الإنسان حاجته.
- [٣٤٧] (٧) الحشّ: بيت الخلاء، و الإقليد: المفتاح.
- [٣٤٨] (١) ذكر المؤلف هذه القصيدة فى كتابه. الشعر و الشعراء، و هى أن دعبلّا كان ضيفا لرجل، فقام لحاجته فوجده باب الكنيف مرتجا فلم يتهيأ فتحه حتى أعجله الأمر.
- [٣٤٩] (٢) عقر: أى جرح و عضّ، كناية عن أكل الفخذ.
- [٣٥٠] (٣) قال هذا الشعر رجل من اليمامة نزل على مروان بن أبى حفصة الشاعر ضيفا، فأخلى مروان له المنزل و هرب مخافة أن يلزمه قراه فى تلك الليلة، فخرج الضيف و اشترى ما احتاج إليه ثم رجع و كتب إليه الشعر «انظر المستطرف للأبشيهي (ج ١ ص ٢٠٦).
- [٣٥١] (٤) قال الشعر فى اسماعيل بن نوبخت بعد أن نصب اسماعيل فى صحن داره، طارمة. «بيت من خشب كالقبة، معرّب» و اصطبح فيها أربعين يوما و معه جماعة منهم أبو نواس، فبلغت نفقته أربعين ألف درهم.
- [٣٥٢] (٥) الوشى: نوع من الثياب معروف، و يرفا: من رفا الثوب، أى أصلحه، و الرّفاء: الالتحام.
- [٣٥٣] (٦) الجردق: الرغيف «معرّب عن الفارسية».
- [٣٥٤] (١) الإشفى: المخرز.
- [٣٥٥] (٢) الصرف: الخالص الصريح من الخمر و غيره.
- [٣٥٦] (٣) العوذ: الحديثات الناتج من الظباء و الإبل و الخيل، و الفصال: جمع فصيل، و هو ولد الناقة إذا فصل عن أمه، يريد أنه

لا يتمتع العوذ بأولادها بل يذبحها لضيوفه.

[٣٥٧] (٤) ابن أبي فنن: هو أحمد بن صالح بن أبي فنن، شاعر معاصر للمنصور العباسي.

[٣٥٨] (٥) طوق: اسم علم.

[٣٥٩] (١) كسكر: كورة من كور بغداد وقصبتها واسط و هي مشهورة بالفراريح الكسكريّة.

[٣٦٠] (٢) الدوشاب: نبيذ التمر «معرب».

[٣٦١] (٣) جَرارات الأهواز: عقاربها القتالّة.

[٣٦٢] (٤) و ضيعته: خسارته و غرمه.

[٣٦٣] (١) كراء الحَمّال: أجرته.

[٣٦٤] (٢) الاستنفود: كلمة فارسيّة.

[٣٦٥] (٣) الشهرة: ظهور الشيء في شئعة.

[٣٦٦] (٤) الحَبّ: الجرة.

[٣٦٧] (٥) الأشتان: الحمض الذي تغسل به الأيدي.

[٣٦٨] (٦) نستخلف: أي يكون خلفا لها؛ نستنتج.

[٣٦٩] (٧) الداذي: شراب الفسّاق، و هو الخمر، «فارسيّ معرب».

[٣٧٠] (٨) السّلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر، و تسمّى الخمر سلافا.

[٣٧١] (٩) كسكر، تقدّم تعريفها «ص ٢٥٠» من هذا الجزء و هي مشهورة بالفراريح.

[٣٧٢] (١٠) يغيض ماله: ينقصي.

[٣٧٣] (١١) القطر: الناحية.

[٣٧٤] (١) الطسوج: ربع الدانق من الدرهم.

[٣٧٥] (٢) القيراط: نصف الدانق من الدرهم.

[٣٧٦] (٣) الحرفة: الحرمان.

[٣٧٧] (٤) الداذي: الخمر.

[٣٧٨] (٥) سورة الإسراء الآية ٢٧.

[٣٧٩] (٦) الحور: النقصان، و الكور: الزيادة.

[٣٨٠] (١) في الأصل: البيضة المقلّية، و في كتاب البخلاء للجاحظ بيضة البقيلة، و قد أوردتها المحبّي في كتابه «ما يعول عليه

في المضاف و المضاف إليه فقال: «بيضة البقيلة تذكر في عيون الأطعمة و لا نستحسن المبادرة إليها».

[٣٨١] (٢) السلاءة: طائر أغير طويل الرجلين.

[٣٨٢] (٣) الكركي: طائر يقرب من الإوز أبتّر الذنب رماديّ اللون في خدّه لمعات سود يأوى إلى الماء أحيانا.

[٣٨٣] (٤) الشاكلة: الخاصرة.

[٣٨٤] (٥) الدّراج: طائر أصغر من الحجل ملوّن الرّيش.

[٣٨٥] (٦) الجزوريّة: الذبيحة، أو ضرب من الطعام ينسب إلى الجزور.

[٣٨٦] (٧) الأسمنة: جمع سنام و هو أعلى البعير.

[٣٨٧] (٨) العراق: ما دون السرّة من الحشا معترضا بالبطن.

[٣٨٨] (٩) القطننة: مثل الرّمانة تكون على الكرش، و هي ذات الأطباق.

[٣٨٩] (١) نظرت: أى انتظرت.

[٣٩٠] (٢) شطره: نصفه.

[٣٩١] (١) آيين: العادة.

[٣٩٢] (٢) فى الأصل و البخلاء للجاحظ: جمين، و ورد فى القاموس و شرحه فى مادة «ج م ن» «أبو الحارث جمين، كقيط

المدينى، و هو صاحب النوادر و المزاح، و الصواب بالزّاي المعجمة فى آخره، أنشد أبو بكر بن مقسم:

إنّ أبا الحارث جميزاقد أوتى الحكمة و الميزا [٣٩٣] (٣) بيضة البقيلة: هى من عيون الأطحمة و لا تستحسن المبادرة إليها.

[٣٩٤] (٤) السلاءة: ضرب من الطير أغبر طويل الرجلين.

[٣٩٥] (٥) الرّزى: الشراب الذى يرتوى منه الإنسان.

[٣٩٦] (٦) كلبوا: يقال: تكالبوا على الشىء: أى تراحموا.

[٣٩٧] (١) أمراً: أسهل و أسوغ.

[٣٩٨] (٢) مهران: نهر عظيم بقدر دجلة تجرى فيه السفن.

[٣٩٩] (٣) نهر بلخ: هو نهر جيحون فى فارس

[٤٠٠] (٤) النّفاطات: من النفط، و هو معروف.

[٤٠١] (٥) القيّارات: من القار، و هو الزفت و القطران.

[٤٠٢] (٦) ما بين الأقواس زيادة عن البخلاء.

[٤٠٣] (٧) الصفايا: جمع صفى، و الصفى: الناقة الغزيرة اللبن و تطلق كذلك على الشاة.

[٤٠٤] (٨) القتّ: حبّ برّى يأكله أهل البرية عام القحط بعد دقة و طبخه.

[٤٠٥] (٩) قدّاحا: رطبا قبل أن يجفّف.

[٤٠٦] (١٠) الفريك: الذى لم يصفر و ينضج.

[٤٠٧] (١١) البسر: أوّله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب.

[٤٠٨] (١) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لينه.

[٤٠٩] (٢) يريد بسوق الأهواز: كورها و هى كثيرة الحمى و وجوه أهلها مصفرة مغبرة و نظاء خبير:

قصبته، و هى مشهورة بالحمى أيضا.

[٤١٠] (٣) ما بين القوسين زيادة عن كتاب البخلاء للجاحظ.

[٤١١] (٤) سورة الإسراء الآية ١١.

[٤١٢] (١) الأرزّة: من الأرز.

[٤١٣] (٢) السّكرجة: الصحفة.

[٤١٤] (٣) ما بين القوسين تكملة عن كتاب البخلاء للجاحظ.

[٤١٥] (٤) الوحى: هى المرأة فى أوائل الحمل.

[٤١٦] (٥) الغرّة: البياض فى وجه الفرس، و المراد بالغرّة هنا: العبد الأبيض أو الأمة البيضاء.



- [٤١٧] (١) النشوار: ما يتبقى من علف الدابة.
- [٤١٨] (٢) يتنزّل عليهم: أى ينزل عليهم و يطرقهم.
- [٤١٩] (٣) العدمليّة: القديمة.
- [٤٢٠] (٤) العاسى: الذى أسنّ حتىّ جفّ و صلب.
- [٤٢١] (٥) تحزّ: من الحزّ و هو القطع.
- [٤٢٢] (٦) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٤).
- [٤٢٣] (٧) أمقت: أبغض.
- [٤٢٤] (٨) دليل على الصّفاء.
- [٤٢٥] (١) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٥).
- [٤٢٦] (٢) أتجمّل بها: أفتخر و أتباهى.
- [٤٢٧] (٣) بيضة العقر: بيضة يبيضها الديك مرّة واحدة ثم لا يعود و يضرب مثلا لمن يصنع الصنعة ثم لا يعاودها.
- [٤٢٨] (٤) تعرّق عظامه: أخذ ما عليها من لحم «تمشمش بها».
- [٤٢٩] (٥) الذّحل: الثّار.
- [٤٣٠] (١) الكعبتين: الكعبة و الكعب: العظم الذى تلعب به الصبيان.
- [٤٣١] (٢) الأعشى: هو ميمون بن قيس، قال هذا الشعر: يهجو علقمة بن علاثة.
- [٤٣٢] (٣) السغب: الجوع، و الخمائص: الجوعى.
- [٤٣٣] (٤) هو بشار بن برد كما فى نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٢٠ ط أولى).
- [٤٣٤] (٥) الكظّة: التخمة و امتلاء البطن.
- [٤٣٥] (٦) سهم: اسم قبيلة، و السماء تلقنا: كناية عن الليل.
- [٤٣٦] (١) عاتم القرى: بطىء الضيافة، و ليلة الهضب: ليلة المطر، و كنى بالمطر عن الخير و الكرم، و كردم: اسم علم.
- [٤٣٧] (٢) الأين: الحين، و الوجى: من الوج، و هو السّرع. الجلال: الجمل الضخم، و المزجم: المضطرم العدو.
- [٤٣٨] (٣) الختم: الخزف بأنواعه.
- [٤٣٩] (٤) المعرقين: ذوى الأصول الكريمة.
- [٤٤٠] (٥) الهجمة: من الإبل: أولها الأربعون إلى ما زادت، و الواثكية: و الجواء: الواسع من الأدوية، و الحول المجرم: العالم الكامل.
- [٤٤١] (٦) أحقّ: جمع حقو، و هو الخصر، المزاد. جمع مزادة و هى الراوية و القرية التى يستقى فيها، و المعصم: رباط القرية.
- [٤٤٢] (٧) الأنساء: جمع نساء، و هو عرق من الورك إلى الكعب.
- [٤٤٣] (٨) الحرجف: الريح الباردة.
- [٤٤٤] (٩) المخلوطة: كناية عن النار التى ترفع على شىء ليهتدى بضوئها.
- [٤٤٥] (١٠) الأخدع: عرق فى العنق، ينتفخ عند الغضب.
- [٤٤٦] (١) الزمهان: الحرّان، و يفظو: يسوق سوقا شديدا.

- [٤٤٧] (٢) العائم: السابح.
- [٤٤٨] (٣) هو أعشى بنى تغلب كما فى كتاب الحيوان للجاحظ (ج ١- ١٩٤)
- [٤٤٩] (٤) الأطواء: من الطوى و هو الجوع.
- [٤٥٠] (٥) هو حاتم الطائي يخاطب امرأته ماويّة بنت عبد الله.
- [٤٥١] (٦) ذو البردين: عامر بن أحيمر بن بهدلة، و الفرس الورد.
- [٤٥٢] (٧) يسبغ: يستمرئ، المعى: يعنى الأمعاء، و الخصاصة: الفقر.
- [٤٥٣] (٨) مرّة بن محكان السعدى: هو من سعد بن زيد مناة بن تميم. من بطن يقال بنو ربيع. قتله صاحب شرط مصعب بن الزبير. و لا عقب له.
- [٤٥٤] (٩) الحقب: السنين.
- [٤٥٥] (١٠) أفرق: ألامس أو أقارب.
- [٤٥٦] (١) الخير: الكرم.
- [٤٥٧] (٢) الآل: السراب.
- [٤٥٨] (٣) هو عروة بن الورد بن زيد العبسى من غطفان، من شعراء الجاهلية و فرسانها و أجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم.
- [٤٥٩] (٤) عافى إنائى شركة: أى يأتينى من يشركنى فيه، و أملاً إنائى حتى يفيض.
- [٤٦٠] (٥) الحقّ جاهد: أى الحق متعب.
- [٤٦١] (٦) أحسو: أشرب، و الماء القراح: الذى لا يشوبه شىء.
- [٤٦٢] (١) الحفوف: قلّة الدسم، و ابن جيار، هو عقبه بن جيار مولى لبنى حدان بن قريع.
- [٤٦٣] (٢) القين: الحدّاد الذى يصنع القدور و غيرها.
- [٤٦٤] (٣) التّريغيب: السّنام المقطع شطائب مستطيلة، و العذارى: جمع عذراء.
- [٤٦٥] (٤) الغطامط: صوت الغليان، و تغظمت القدر: اشتدّ غليانها و أسلم و غفار: اسمان لقبيلتين.
- [٤٦٦] (٥) هو ميسرة أبو الدرداء كما فى كتاب البخلاء للجاحظ (ص ٢٤٨ ط أوروبا).
- [٤٦٧] (٦) أحمش القدر: أشبع وقودها.
- [٤٦٨] (٧) هو عبد الله بن الزبير الأسدى كما فى الأغانى (ج ١٣ ص ٣٥، ٤٢ ط بولاق).
- [٤٦٩] (٨) البازل: ما طلع به من الإبل. و البختى من الإبل نسبة إلى بخت.
- [٤٧٠] (١) الدهماء: القدر، و الجونة: السّوداء.
- [٤٧١] (٢) آلالا: جبل بعرفات، و الرّجام: جبل طويل أحمر نزل به جيش أبى بكر الصّيدى رضى الله عنه يريدون عمان يوم ردة، و طخفة: اسم جبل و الأثافى حجارة القدر، و الشاعر يبالغ هنا فى عظم القدر.
- [٤٧٢] (٣) الثّرماء: من كسرت ثنيتها، شبه بها القدر التى تكسرت أطرافها لكثرة الاستعمال و الثّلماء: المكسورة النواحي.
- [٤٧٣] (٤) انقاض: انشق، و الرّءوب: من رأب الشىء أى جمعه و لحمه.
- [٤٧٤] (٥) يشعبوها: يجمعوها، و شعب الشىء فرقه و جمعه و هو من الأضداد، و التّداعى: التّفروق.

- [٤٧٥] (٦) المعوذة: الممنوعة، و الأرجال: مصدر أرجله إذا جعله يمشى و لعله يريد أن هذه القدر لا تنقل لضخامتها، و الجون الثلاث: حجارة الأثافي السّود من الدخان.
- [٤٧٦] (٧) اجتزعت: قطعت، و العيس: الإبل.
- [٤٧٧] (٨) تزجّيها: تدفعها، و المزادى: جمع مزادة و هى الحفيرة يرمى بها الصبيان النوى.
- [٤٧٨] (١) السافى: التراب الذى تسفوه الرّياح.
- [٤٧٩] (٢) العوارى: الأمانات، أى أن قدورهم يمكن أن تكون مستعارة.
- [٤٨٠] (٣) الدّهماء: القدر السوداء، و تنفيها: تجعل لها أثافى، و رقاش: قبيلة.
- [٤٨١] (٤) الحيزوم: وسط الصدر، و الجعال: خرقة تنزل بها القدر.
- [٤٨٢] (٥) الغبيط: اللحم الطّرى. و المجزل: المقطّع.
- [٤٨٣] (٦) ربيع اليتامى عام كلّ هزال: أى ملجأهم فى أعوام القحل.
- [٤٨٤] (٧) الصّلى: النار.
- [٤٨٥] (٨) ثلاث كخط الثاء: كناية عن أثافى القدر.
- [٤٨٦] (١) القراضبة: اللصوص و الفقراء.
- [٤٨٧] (٢) اللهايميم: الشيوخ و السادة.
- [٤٨٨] (٣) الحولى: ابن العام، و الدّر: صغار النمل تجتمع على بقايا الطعام.
- [٤٨٩] (٤) هو الأشعر الرقبان الشاعر. و اسمه عمرو بن حارثة أسدى جاهلى، قال هذا الشعر يخاطب به رجلا اسمه رضوان « انظر اللسان مادة مسخ».
- [٤٩٠] (٥) المليخ: الذى لا طعم له، و لحم الحوار: لحم ولد الناقة حين ينزل من بطن أمّه.
- [٤٩١] (٦) الطارقون: الذين ينزلون البيوت ليلا للضيافة، و القر: البرد.
- [٤٩٢] (٧) المقنة: لعلها، مقناة، أى لا تراها الشّمس.
- [٤٩٣] (٨) نقره جوزة: كناية عن صعوبة الحصول عليه.
- [٤٩٤] (٩) فترة نبيّ: أى خمسمائة سنة.
- [٤٩٥] (١) يضمنان: يعهدان و يتكفلان.
- [٤٩٦] (٢) دبر: خلف.
- [٤٩٧] (٣) تياذوق: طيب مشهور فى صدر الدولة الاسلامية اختصّ بالحجاج.
- [٤٩٨] (٤) اليفاع: المرتفع.
- [٤٩٩] (٥) القصرة: أصل العنق إذا غلظ.
- [٥٠٠] (١) نبيذ الدّقل: نبيذ مصنوع من الدّقل، و هو من أردأ التمر، و ضرب من النخل صغير الجرم كبير النوى.
- [٥٠١] (٢) الكدنة: غلظ الجسم و كثرة اللحم.
- [٥٠٢] (٣) أغفل غاشية الغمّ: تحاشى كلّ ما يجلب الغمّ و الهمّ.
- [٥٠٣] (٤) الدّاء: المرض.

[٥٠٤] (٥) هكذا بالأصل، ولعله يتطّيب بالقرآن الذى فيه شفاء للنّاس.

[٥٠٥] (٦) السّحنة: الهيئة.

[٥٠٦] (٧) حام البنفسج: المراد به دهن البنفسج و هو زيتة الذى يستخرج منه.

[٥٠٧] (١) الوطاء: الفراش.

[٥٠٨] (٢) القديد الجاف: اللّحم المقدّد.

[٥٠٩] (٣) الفأرة.

[٥١٠] (٤) القملة.

[٥١١] (٥) النقرة.

[٥١٢] (٦) تخلق.

[٥١٣] (٧) العشا.

[٥١٤] (١) العمى: هو عقبه بن مكرم، أبو عبد الملك البصرى الحافظ مات سنة أربعين و مائتين.

[٥١٥] (٢) ساس بدنه: أى تحكّم فى شهواته.

[٥١٦] (٣) المعنى أن العلة قد تأتى من العمل على تجنّبها، وقد تبرأ عن غير قصد.

[٥١٧] (٤) يريد أنّه يمرض بناحية العين التى لا رمد فيها.

[٥١٨] (١) استقل: استهان و اعتبر ان داءه بسيطاً.

[٥١٩] (٢) المشى: جريان المعدة، و الإسهال.

[٥٢٠] (٣) عبد العزى: أبو لهب.

[٥٢١] (٤) ابن أحمر: هو عمرو بن أحمد بن فراض بن معد بن أعصر الباهلى، و كان أعور، رماه رجل بسهم فذهبت عينه و عمر

تسعين سنة و سقى بطنه فمات «راجع الشعر و الشعراء ٢٣» دار الكتب العلمية.

[٥٢٢] (١) الشكاعى: من دقّ النبات، و هى دقيقة العيدان صغيرة خضراء يتداوى بها النّاس و التددت ألدّة: من قولهم التّد الرجل

إذا ابتلع اللدود و هو ما سقى فى أحد شقّى الفم، جمعه ألدّة، و أقبل المكواة الداء: جعلها قبالتة.

[٥٢٣] (٢) الباسور: مرض معروف، و تيجع: من وجع يوجع بقلب الواو ياء، إذا مرض و تألم.

[٥٢٤] (٣) الحش: البستان، و يكتنى به عن بيت الخلاء.

[٥٢٥] (٤) مجتياً: منكبا على وجهه، و الشكوة: وعاء من جلد و وفراء: ملأى.

[٥٢٦] (١) التمريخ: التدهين.

[٥٢٧] (٢) الخشكنان: الخبز الجاف، أو هو ضرب من الحلوى (فارسيّة).

[٥٢٨] (٣) البشم: التخمّة.

[٥٢٩] (٤) البذخ: الحمل.

[٥٣٠] (٥) المعسل: شراب مصنوع من العسل.

[٥٣١] (١) تضر: تشب.

[٥٣٢] (٢) استنكه: شمّت رائحة فمه.

[٥٣٣] (٣) القحف: جمجمة الرأس.

- [٥٣٤] (٤) البخر: رائحة الفم الكريهة.
- [٥٣٥] (٥) السعتر: نبت طيب الرائحة «الصعبر».
- [٥٣٦] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.
- [٥٣٧] (٦) الكرفس: نوع معروف من البقول.
- [٥٣٨] (٧) السرار: المسارة، أى الكلام الذى يهمس فى الأذن.
- [٥٣٩] (٨) الثفل: ما سفل من كلّ و هو خثارته.
- [٥٤٠] (٩) تمضمض: جعل الخلّ فى فمه و حرّكه دون أن يدخله جوفه.
- [٥٤١] (١) السعد: نبات له أصل تحت الأرض أسود طيب الرائحة.
- [٥٤٢] (٢) الأترج: شجر و ثمر من جنس الليمون تسميه العامة (الكباد).
- [٥٤٣] (٣) الملاح: ضرب من نبات الحمض، أو حمضه مثل القلام فيه حمرة.
- [٥٤٤] (٤) الآيين: كتاب العاده و القانون، كلمه فارسيه.
- [٥٤٥] (٥) اللّفاح: نبات يقطينى أصفر شبيه بالبادنجان.
- [٥٤٦] (٦) السّاج: شجر يعظم جدّا لا ينبت إلا ببلاد الهند، خشبه أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه.
- [٥٤٧] (٧) كذا بالأصل، و لم نعر على هذين البيتين و لم نوقّف إلى تصويبهما.
- [٥٤٨] (١) الرّعاق: المرّ الغليظ.
- [٥٤٩] (٢) الأسحال: جمع سحل و هو الخرقه البيضاء.
- [٥٥٠] (٣) الشّروب: الصالح للشرب مع بعض كراهه.
- [٥٥١] (٤) مقلية: من القلى و هو البغض.
- [٥٥٢] (٥) البواقيل: كبنران يشرب بها أهل مصر.
- [٥٥٣] (٦) السّيقنقور: صنف يتوالد من السمك و التمساح، فلا يشاكل السمك لأنّ له يدين و رجلين، و لا يشاكل التمساح لأنّ ذنبه أجرد أملس عريض غير مضرّس، و ذكره ابن البيطار، فقال: هو شديد الشبه بالوروك، يوجد بالرّمال التى تلى نيل مصر فى نواحي صعيدها و هو ممّا يسعى فى البرّ و يدخل الماء.
- [٥٥٤] (١) الجنّة: أى أنّها من ثمار الجنّة.
- [٥٥٥] (٢) غائلته: أذاه.
- [٥٥٦] (٣) الففّاع: شراب يتخذ من الشّعير، سمى بذلك لما يعلوه من الرّيد.
- [٥٥٧] (٤) الجذام: داء يسبّب تاكل أعضاء الجسم و سقوطها.
- [٥٥٨] (٥) الجلاب: العسل أو السّكر، عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد.
- [٥٥٩] (٦) السّكنجين: شراب من خلّ و عسل، و يراد به كلّ حلو و حامض معا.
- [٥٦٠] (٧) السّوداء: خلط من أخلاط البدن.
- [٥٦١] (٨) يخبل الأولاد: يفسد عقولهم.
- [٥٦٢] (١) هو غيلان بن عقبه العدوى المعروف بذى الرّمة.
- [٥٦٣] (٢) نعجون: ثقل أكل لحم الضأن على قلوبهم، و طلاهم: أعناقهم، أى أن أكل اللحم أثقل عليهم فمالوا إلى النوم.

- [٥٦٤] (٣) النجو: الغائط.
- [٥٦٥] (٤) السَّماق: نبات معروف.
- [٥٦٦] (٥) المَرَى: يعمل عمل الملح إلا أنه أقوى منه.
- [٥٦٧] (٦) الكمأة: من الكمء و هو نبات مستديرة كالقلقاس يوجد فى الربيع تحت الأرض مرّ ذكره من قبل.
- [٥٦٨] (٧) القطر: ضرب من الكمأة قتال.
- [٥٦٩] (٨) جدريّ الأرض: شبّهت الكمأة بمرض الجدريّ لأنها تظهر من باطن الأرض، كما يظهر من باطن الجلد.
- [٥٧٠] (٩) المَنّ: و هو الذى أنزله الله سبحانه و تعالى على بنى إسرائيل رزقا لهم.
- [٥٧١] (١) الذّبيحة: داء يأخذ فى الحلق و ربّما قتل.
- [٥٧٢] (٢) اللّيم الرّاضع: هو الذى يرضع الحلب فلا يحلبه فى الإناء لثلا يسمع صوت الحلب، أو لثلا يضيع شىء منه.
- [٥٧٣] (٣) الكرنب: نبات يشبه ورقه ورق الملفوف، أو هو الملفوف.
- [٥٧٤] (٤) القولنج: مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل و الرّيح.
- [٥٧٥] (٥) الخريميّة: منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّة بالكوفة و قبل الأجر.
- [٥٧٦] (١) مثل يضرب لمن غبن.
- [٥٧٧] (٢) السّوانى: جمع سانية و هو ما يسقى عليه الزّرع و الحيوان.
- [٥٧٨] (٣) البان: شجر يسمو و يطول، شديد الخضرة، منه يستخرج دهن البان.
- [٥٧٩] (٤) السّذاب: بقل يفرّع فروعا تطلع من ساق له قصيرة تشعب عليه شعب مثل الأغصان، ورده أصفر، يستعمل فى الطّب.
- [٥٨٠] (١) وهب: هو وهب بن مته مرّ ذكره.
- [٥٨١] (٢) يتخرّقان: من تخرّق الثوب أى تمزّق و بلى.
- [٥٨٢] (٣) الدّهريّة: التى أتى عليها الدهر و طال عمرها.
- [٥٨٣] (٤) المطمورة: الحفيرة تحت الأرض.
- [٥٨٤] (٥) الهزل: الضعف.
- [٥٨٥] (١) نصبوا: من نصب، و هو التعب.
- [٥٨٦] (٢) السّقى: ماء أصفر يقع فى البطن، و هو المعروف فى الطب بالاستسقاء أو الصّفار.
- [٥٨٧] (٣) الحرّة: الألم أو الحكاك.
- [٥٨٨] (٤) الشّرى: بثور حمراء تظهر فى الجلد مشيرة للحكاك.
- [٥٨٩] (٥) اجتوى: من الجوى، و هو داء السّلّ، أو داء يأخذ فى الصدر، أو كلّ داء يأخذ فى الباطن و لا يستمر معه طعام.
- [٥٩٠] (١) الكندر: خرب من العلك، و هو اللّبان الذكر.
- [٥٩١] (٢) استعط به: أى جعل سعوطا ليشمّ من الأنف.
- [٥٩٢] (٣) المنقع: الذى نقع بالماء ليحلو.
- [٥٩٣] (٤) حبّ القرع: اسم دود يكون فى البطن.
- [٥٩٤] (٥) القسط: عود هندی يتداوى به.
- [٥٩٥] (٦) الحندقوق: نوع من الحشيش، و قيل هو الهبيد أى الحنظل.

- [٥٩٦] (١) البنج: هو الشيكران بالعربية، نبت له قضبان غلاظ و ورق عراض و ثمره شبيه بالجلنار مملوء ببزر الخشخاش.
- [٥٩٧] (٢) الزاج الشَّبَّ اليماني.
- [٥٩٨] (٣) أوجف: حرّك.
- [٥٩٩] (٤) الخطمي: نبات ينفع في الأمراض الصدرية و الرشوحات.
- [٦٠٠] (٥) السِّلجم: هو اللفت، و بزر هذا النبات يهيج شهوة الجماع و قلوب ورقة تؤكل مطبوخة فتدرّ البول. و بزره يستعمل في أخلاط بعض الأدوية المعجونة النافعة للسموم.
- [٦٠١] (٦) الفواق.
- [٦٠٢] (٧) شدخت: قطعت و شرّحت.
- [٦٠٣] (٨) البرياق: دواء السموم فارسي معرّب.
- [٦٠٤] (١) الكندر: ضرب من العلك و هو اللبان الذكر.
- [٦٠٥] (٢) البهق الأسود.
- [٦٠٦] (٣) الأرقان أو اليرقان: داء يصيب الناس يصفّر منه الوجه.
- [٦٠٧] (٤) المكلف: المغيّر للوجه بحمرة كدره تعلوه تسمى الكلف و تعرف بالنمش.
- [٦٠٨] (٥) الغشى: تعطل أكثر القوى المحركة للإنسان «كالإغماء».
- [٦٠٩] (٦) حمى الأسى: كذا بالأصل، و لعله (الأسر) و هو احتباس البور.
- [٦١٠] (١) الهليون: نبت طرى ورقة كورق الشبت و لا شوكة له البتة و له بزر مدور أخضر ثم يسود و يحمرّ.
- [٦١١] (٢) قنّاء الحمار: نوع من أنواع القنّاء البرّي.
- [٦١٢] (٣) الباه: النكاح.
- [٦١٣] (٤) الانعاظ: انتصاب الذكر.
- [٦١٤] (٥) الذفر: الرائحة الكريهة.
- [٦١٥] (١) السذاب: بقل يفرّع فروعا تطلع من ساق له قصيرة تتشعب عليه شعب مثل الأغصان، له طبائع و خواص مذكورة في كتب الطب.
- [٦١٦] (٢) البقلة الحمقاء: يقال: بقله الحمقاء بالإضافة على تأويل بقله الحبة الحمقاء، و البقلة الحمقاء بالنعث. قال ابن سيده: هي التي تسميها العامة الرجل.
- [٦١٧] (١) النمام: نبت ورقة كالسذاب، له بزر كالريحان، عطرى قوى الرائحة، سمي بذلك لسطوع رائحته.
- [٦١٨] (٢) الحبق: نبات طيب الرائحة.
- [٦١٩] (٣) الفودنج النهري: نبت، و يقال فيه فودنج (بإهمال الدال و ضم الأول و الرابع). و أجناسه ثلاثة: بزي و نهري و جبلي و لكل منها أوصاف، و خواص تجدها مفصلة في مفردات ابن البيطار.
- [٦٢٠] (٤) الطمث: دم الحيض.
- [٦٢١] (٥) الحندقوق: بقله و حشيشة كالفث الرطب (شجر ينبت في السهول و الآكام و له حب كالحمص) و قيل هو الهبيد، و الهبيد: الحنظل، نبطي معرّب و يقال لها بالعربية: الرزق.
- [٦٢٢] (٦) الطرخون: قال ابن البيطار: الطرخون: بقله معروفة عند أهل الشام و هي قليلة الوجود بمصر.

- و قال أبو حنيفة: ورقة طوال دقاق.
- [٦٢٣] (٧) الراسن: نبات يشبه الزنجبيل.
- [٦٢٤] (١) الكشوث: هو شىء يتعلّق بالنبات مثل الخيوط يشرب بين ماء النبات الذى يتعلّق به و لا أصل له فى الأرض و يكثر فى الكروم الرطبات.
- [٦٢٥] (٢) الكرفس: نبت معروف و هو من أحرّ البقول عظيم النفع.
- [٦٢٦] (٣) الأسر: احتباس البول.
- [٦٢٧] (٤) الطبرزد: السكر الأبيض الصلب.
- [٦٢٨] (٥) جعثن: اسم امرأة و هى أخت الفرزدق.
- [٦٢٩] (٦) الإيل: جمع أيل، و هو ذكر الوعل.
- [٦٣٠] (١) حمى الرّيع: هى الحمى التى تأتى فى اليوم الرابع.
- [٦٣١] (٢) الحرف: حب الرشاد.
- [٦٣٢] (٣) عرق النسا: هو عرق فى الإنسان يمتدّ من الورك حتى طرف القدم.
- [٦٣٣] (٤) أسهل الطبيعة: أى ساعد على إخراج الثفل و الرّيح.
- [٦٣٤] (٥) أكلّ البصر: أضعفه.
- [٦٣٥] (٦) الأضغاث: جمع ضغث، و هى الرؤيا التى لا يصحّ تأويلها لاختلاطها.
- [٦٣٦] (٧) الشاهدانج: القنب، و هو نبات ذو قضبان طويلة منتن الرائحة له حبّ مستدير يؤكل و تتخذ منه حبال قوية.
- [٦٣٧] (١) المبخرة من البخر و هو الرائحة الكريهة للفم، و مجفرة: أى يذهب شهوة الجماع و مجعرة: يريد يبس الطبيعة «الإساك».
- [٦٣٨] (٢) اللبان: الكندر، و هو ضرب من العلك.
- [٦٣٩] (٣) التّورة: حجر الكلس، ثمّ غليت على أخلاط تضاف إلى الكلس، كالزرتبخ و غيره، و تستعمل لإزالة الشعر.
- [٦٤٠] (٤) الأترج: كثير بأرض العرب يغرس غرسا، ورقه مثل ورق الجوز و هو طيب الرائحة، فقاحه شبيه بنور التّرجس إلّا أنه ألطف منه.
- [٦٤١] (٥) القوب: من القوباء، و هو داء يظهر فى الجسد يتقرّش منه الجلد و يسقط الشعر.
- [٦٤٢] (٦) الوشم: العلامة فى اليد أو غيرها.
- [٦٤٣] (٧) الدّبيلة: خزّاج و دمّل كبير، تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا.
- [٦٤٤] (١) اللّفاح: ثمر البيروح، و هو أصفر طيب الرائحة ثمره شبيه بحبّ الكمثرى، و اللّفاح أيضا: نوع من البطيخ صغير جسمه مخطط، و رائحته طيبة الشّم.
- [٦٤٥] (٢) الجندبادستر: نبات فارسى معرّب.
- [٦٤٦] (٣) الدّهاقين: التّجار، أو رؤساء المقاطعات و الأقاليم.
- [٦٤٧] (٤) أملكوا العجين: عجنه فأنعم عجنه و أجاده، و الرّيع: الزّيادة.
- [٦٤٨] (٥) عجمه: نواه.
- [٦٤٩] (٦) القنب: نبات منتن الرائحة له حبّ مستدير يؤكل، و تتخذ منه الحبال.



- [٦٥٠] (١) كدا بالأصل و لعله يريد لسانه.
- [٦٥١] (٢) الكبر: شجر صغير شائك أبيض الزهر، جميله.
- [٦٥٢] (٣) الأشرغار: تأويله بالفارسيه شوك الجمال، ترعاه الإبل.
- [٦٥٣] (٤) السعتر: «الصعتر» نبات معروف.
- [٦٥٤] (٥) الزيت الزكابي: أى الزيت المنسوب إلى الزكايه و هو موضع على عشره أميال من المدينه و يرى ياقوت أن ذلك وهما لأن تلك التواحي قليله الزيت إنما يجلب إليها من الشام على الركاب فهو منسوب إليها.
- [٦٥٥] (٦) الهيرون: البرى من التمر و الرطب.
- [٦٥٦] (٧) الجيسران: جنس من أفخر النخل.
- [٦٥٧] (٨) الشبوط: ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس و البنانى و المياع، كذلك أنواع من الاسماك.
- [٦٥٨] (١) الأباير: التوابل.
- [٦٥٩] (٢) الممقور: الحامض المنقوع فى الخل أو الماء و الملح.
- [٦٦٠] (٣) السماريس: صنف من السمك، رأس المملوح منه إذا أحرق قلع اللحم الزائد فى القروح و منع القروح الخبيثه من أن تسعى فى البدن و يقلع التآليل.
- [٦٦١] (٤) الشواب: الفتيات.
- [٦٦٢] (٥) الغلصمه: رأس الحلقوم بشواربه «عروق فى الحلق» و حرقدته (عقدة الحلق).
- [٦٦٣] (٦) الهاديه: أول كل شىء.
- [٦٦٤] (٧) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير، يعلوه الزبد.
- [٦٦٥] (٨) الباقلى: الباقلاء، الفول.
- [٦٦٦] (٩) الفوذنج: فارسى معرب.
- [٦٦٧] (١) السكنجين: شراب من خل و عسل.
- [٦٦٨] (٢) الهريسه: طعام من اللحم و القمح المدقوق.
- [٦٦٩] (٣) المزي: الذى يؤتدم به، و يسمى الكامخ، و أجوده المتخذ من الشعير.
- [٦٧٠] (٤) المضيره: اللحم المطبوخ باللبن الماضر أى الحامض.
- [٦٧١] (١) البدره: الكيس من الدراهم.
- [٦٧٢] (٢) العجز: الضعف و التواكل.
- [٦٧٣] (٣) الأجمه: مكتان فيه قصب، «أو هو التله».
- [٦٧٤] (٤) السجاب: الغيم، و المزن: المطر.
- [٦٧٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## التلخيص فى معرفه الأشياء

قال الله تعالى: فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ [١]. و أصل النطفة الماء القليل؛ يقال: هذه نطفة عذبة، أى ماء قليل عذب.

و هو المنى؛ يقال: أمنى الرجل، يمنى إمناء. و فى القرآن الكريم: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ [٢]؟.

و المذى مصدر مذى الرجل، يمدى مذياً، و هو ما يخرج من الإنسان عند الملاعبة و النظر. و الودى مصدر ودى الرجل، يدى ودياً، و هو الماء الرقيق يخرج بعد البول. و هما المذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٩

و الودى، سُميا بالمصدر. و العامة تقول: المذى و الودى، كما تقول المنى؛ و أجازة المفصل [٣].

و العلقة الدم، أى يصير المنى دماً فى الرحم.

و المضغعة من اللحم و غيره قدر ما يمضغ.

و يقال: جامع الرجل المرأة، و باضعها مباحضة و بضاعاً، و لامسها؛ و فى القرآن: أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ [٤].

و قد حملت المرأة، و هى حامل. و الحمل ما كان فى بطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٠

أو على رأس شجرة. و الحمل ما كان على ظهر أو رأس. و قد حبلت المرأة، و هى حبلت.

و يقال لها أول ما تحمل: نسوء؛ و قد نسئت؛ و نساء أنساء. و هو من التأخير؛ و ذلك أنها إذا حبلت تأخر حيضها.

فإن اشتهدت على حملها شيئاً فهى وحمى، و وحمه. و وحمى و حما و وحاما. و وحمناها، إذا أطعمناها ما تشتهى.

فإذا استبان حملها قيل: قد/ أرأت، فهى مرء. و هو من الرؤية.

و يقال لوجع الولادة: المخاض و الطلق. و المرأة مطلوقة، و ممخوضة و مخضه و ماخض. و قد طلقت، و مخضت [٥]، و تمخضت.

و الحس ألم تجده المرأة بعد الولادة.

فإذا حملت فى آخر قرئها، و هو الطهر فى قول بعضهم،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١١

قيل: حملته وضعا و تضا. و قال بعضهم: القراء الحيض.

و الصحيح أنه الطهر و الحيض جميعاً، و هو من الأضداد. و كل شىء أتاك لوقت معلوم فقد أتاك لقرئه. قال الأعشى [٦]:

مورثه مالا، و فى الحى رفعة لما ضاع فيها من قروء نساككا [٧]

يعنى الطهر. و القروء جمع قرء، و يجوز أن يكون مصدراً، يعنى الطهر. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للمرأة: «تقعد أيام

أقراها» [٨]،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٢

أى تقعد عن الصلاة أيام الحيض. و قال الشاعر: [٩]

كرهت العقر، عقر بنى شليل إذا هبت لقارئها الرّيح [١٠]

أراد لوقيتها، يعنى الشّاء. و قارئها هاهنا بمعنى المصدر، مثل العافية و العاقبة.

فإن حملت و هى ترضع فهى مغيل، و الولد الذى ترضعه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٣

مغيل. و اللّبن المغيل. و قد أغيلت. و هذا خرج على الأصل، و القياس أغالت، فهى مغيل. و قد جاء كذلك.

و الولد ما دام فى بطن أمّه فهو جنين، و الجمع أجنّة.

فإن ولدت واحدا فهى بكر؛ و الولد بكر، و أبوه بكر.

و قيل: لا يقال ذلك مطلقا، إنّما يقال: هو بكر أبويه.

فإن ولدت اثنتين فهى ثنى.

فإن خرج رجلا المولود قبل رأسه قيل: ولدته يتنا، و قد أبتت [١١]. فإن خرجت يداه فهو الوجيه.

و العقى ما يخرج من الصّبى ساعة يولد. و العقى، بالفتح، المصدر.

فإن أسقطت فهو سقط و سقط. فإن ولدته و قد/ تمّت شهوره فهى متم، و قد أتمّت، و قد ولدته لتمام.

و الرّبيكة أوّل مصّة يمصّها الصّبى من لبن أمّه. و الصّبىك مثلها. و يقال: رضع المولود أمّه، و أرضعته هى. و ملج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٤

الصّبى ثدى أمّه. و فى الحديث: «لا تحرّم الإملاجة و الإملاجان [١٢]»، أى أنّ الذى يحرم من الرّضاع الرّى، هكذا قيل. و هذا

تأويل قول النّبى عليه السّلام: «الرّضاعه من المجاعة» [١٣]. و ليس كذلك، إنّما هذا دليل على أنّ رضاع الكبير لا حكم له. و

يقال: رضاع، بكسر الرّاء. فإذا أدخلت الهاء فتحت الرّاء فقلت: رضاعة. و يجوز الكسر فيها.

و الرّضاعه من اللّؤم بالفتح لا غير. و يقال: رضع، بضمّ الضّاد، ردّ إلى نظيره فى المعنى، و هو قولك: لؤم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٥

## فصل فى جماعة خلق الإنسان

جماعة خلق الإنسان الشّخص و الطّلل و الآل و السّمامه و السّماوه و الشّبح و الشّذف و السّواد. يقال: تطاللت، أى ترفّعت لأنظر

إلى شىء بعيد، و هو من الطّلل.

## فصل فى ذكر القامة

الأمة و القامة، و قيل: قامه و قومه و قوام و قوميه و قد.

و رجل مقدود، حسن القدّ؛ و مقدّد، بالدّال معجمة، أخذ من القدّة [١٤].

و يقال لشخص الإنسان إذا كان قاعدا أو مضطجعا: جثّه، و إذا كان قائما أو راكبا: قمّه. و القمّه أيضا وسط الرّأس.

و الجثمان و الجسمان الجسم. و كذلك الأجلاد و التجاليد.

و ليس للتّجاليد واحد، و لا للأجلاد. و لا نعرف للجثمان و لا الجسمان جمعا.

## فصل في ذكر الرأس

جلدة الرأس: الفروة و الشّوأة. فظاها و ظاهر سائر الجلد بشرة. و باطنها و باطن سائر الجلد / أدمه. و يقال: بشرت الأديم، إذا أخذت ظاهره بشفرة. و قال ابن السكيت [١٥]:  
بشرته، إذا أخذت باطنه.

و يقال لأعلى الرأس: القلّة. و كذلك أعلى الجبل.  
و الهامة معظم الرأس. و فيها اليافوخ، و هو الموضع الذي لا يلتئم من الصبّي إلا بعد سنتين أو نحو ذلك. و هو التّمغه و الرّماعه.  
و العظم الذي فيه الدّماغ الجمجمة. و قبائله: قطعه المشعوب بعضها ببعض، و هي أربع، الواحدة قبيلة. و مواصل القبائل الشّتون، الواحد شأن، و هي مجارى الدّموع عندهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٧  
و أمّ الدّماغ الجلدة الرّقيقة التي ألبسها. و يقال للشّجّة إذا بلغت أمّ الدّماغ: مأومة و أمّه. و قد أمّه يؤمه، إذا ضربه أمّه؛ و هو مأوم.

و الفراش عظام رقاق في الحواجب. و الفراش كلّ عظم رقيق كقشر البصل يطير عن العظم إذا ضرب.  
و الذّؤابة أعلى الرأس. و أعلى كلّ شيء ذؤابته.  
و القمحدوة: النّاشزة فوق القفا. و الجمع قماحد و قماحيد.  
و الفأس حرفها.

و القرنان حرفا الهامة من عن يمين و شمال.  
و القذال ما بين النّقرة و الأذن. و هما قذالان. و الجمع قذل.  
و النّقرة منقطع القمحدوة. و الذّفريان الحيدان التّاتان عن يمين النّقرة و شمالها.  
و الدّائرة: الشّعر الذي يستدير على القرن.  
و الفودان ناحيتا الرأس، من كلّ شقّ فود.

و المسائح ما بين الأذن و الحاجب، تصعد حتّى تكون دون اليافوخ.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٨  
و الخششاوان: العظام النّاشزان بين مؤخر الأذن و قصاص الشّعر. و يقال: خشاوان و خششاوان. الواحد خشاء و خششاء.  
و قال الأصمعيّ: خشاء غير مصروفة.

/ و قصاص الشّعر حيث ينقطع من مقدّم الرأس.

و الفهقة الفقرة من العنق التي تلي الرأس.

و الفائق عظيم صغير في مغرز الرأس من العنق، و هو الدرداقس [١٦].

و المقدّ منتهى منبت الشّعر من مؤخر الرأس.

## فصل في صفات الرأس

رأس أكبس: عظيم؛ وكذلك كباس. وهامه كبساء.

و رجل كروس: عظيم الرأس.

و المصفح: الذى يضغط من قبل صدغيه، فيطول ما بين جبهته و قفاه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ١٩

و الصعل الصغير من الرءوس [١٧]. و المؤوم الضخم المستدير.

و الخشاش [١٨] الخفيف، شبه برأس الحية.

## فصل فى ذكر الأذنين

الأذنان. و يقال لهما الأثنان، و الحذنتان. و يقال أيضا:

رجل حذنة، إذا كان صغير الأذن. و قيل: الحذنة الصغيرة من الآذان. و يقال لهما: القذتان.

و فيهما الغضروفان، و الغضروفان سواء، و هو ما أشبه العظم الرقيق من فروعهما.

و حثار الأذن: كفافها من أعلاها.

و الشحمة: ما لان من أسفلها.

و الوتد الهية الناشزة فى مقدمها مما يلى أعلى العارض.

و محارثها: صدفتها.

و الصماخ الخرق النافذ فيها إلى الرأس. و هو السّم أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٠

و يقال للأذن: مسمع، بكسر الميم. و المسمع، بالفتح، مكان الاستماع. تقول: هو منى بمرأى و مسمع، أى بحيث أراه و أسمع

منه.

و الصماليخ مثل القشور تخرج منها، الواحد صملاخ و صملوخ، و هو الوسخ.

## فصل فى صفات الأذن

الصمعاء اللطيفة من الآذان اللاصقة بالرأس. رجل أصمع، و امرأة/ صمعاء. و الاسم الصمع.

و الخذا استرخاء الأذن. رجل أخذى، و امرأة خذواء.

و الاسم الخذا.

و السكك صغرها و لصوقها بالرأس. رجل أسك، و امرأة سكاء.

و الغضف إقبالها على الوجه، و بعضهم يقول على الرأس، و انكسار طرفها. رجل أغضف، و امرأة غضفاء. و هو فى الكلاب

إقبالها على الرأس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢١

و القنف عظمها، و انقلابها على الوجه، و تباعدها من الرأس.

رجل أقنف، و امرأة قنفاء.

و الشرفاء من الأذان القائمة. و كذلك الشرافية.

و الماضى من جميع ذلك (فعلت)، و المستقبل (تفعل)، مثل: غضفت تغضف، و خذيت تخذى، و سكتت يا رجل، تسكّ. و أذن حشرة: صغيرة محدّدة الطرف. و كذلك مؤلّله، مأخوذة من الأله، و هى الحربة. و مؤسّله، و مؤنّفه. و القفعاء: المتقفّعة؛ و القفع انزواء فى أعاليها. و القصواء المقطوع من أعاليها شىء. و الرّعاء للشقوقة شقًا واسعًا. و العضباء: المقطوعة من أعاليها أيضا. و الشّرماء: التى قطع من طرفها شىء يسير. و الصّلماء: التى اقتطعت من أصلها. و كذلك الكشماء. و الوفراء: الضّخمه الشحمه. و الجدعاء: المقطوعة من أعلاها أيضا. و أذن سفاريه. و طويلة عريضة. و الحرماء: التى شقت شحمتها. و رجل أذاني: كبير الأذن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٢  
و شعر الأذن: الغفر.

و فى الأذن الوقر، و هو الثقل فيها حتّى يسمع بعض الأشياء. و الصّمم أن لا يسمع شيئا؛ و أصله من الصّم، و هو السدّ [١٩].

## فصل فى ذكر الشعر

يقال: شعر و شعر، و بالتّحريك أجود. و يقال / لشعر الرّأس كلّ: الفرع.  
و شعر جعد. و سبط خلاف الجعد. و القبط: الشّديد الجعودة. و المقلعّط: الشّديد الجعودة أيضا. و الفرع: تمام الشّعر، رجل أفرع، و امرأة فرعاء. و الأثيث: الطويل الكثير الأصول. و الجثل: الكثير من الشّعر، و من الثّبات. و رجل أهلب: كثير الشّعر؛ و الهلب: شعر الذّنّب و غيره. و الوحف: الكثير الأصول من الشّعر و الثّبات. و المسبكر:  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٣  
المسترخى. و المسترسل: اللّين. الأصمعى [٢٠]: الرّسل كلّ مسترسل، و كلّ سهل لّين.  
و الغسنه و الخصله واحد، و هى القبضه من الشّعر؛ و الجمع غسن و خصل. و العقيصه و القصبه و الضّفيره و الغديره مثل ذلك.  
فأما العقص فخيوط تصبغ بسواد، و يوصل بها الشّعر، و هى القرامل، و احدها عقاص.  
و أصل الضّفيره من الضّفر، و هو الفتل بأطراف الأصابع، و الفتل بباطن الكفّ.  
و النّصه و القصه: الشّعر الذى يقع على وجه المرأة من مقدّم رأسها.  
و قيل غديره، لأنها غودرت فطالت، أى تركت.  
و قيل قصبه و قصابه، لأنها تدوّرت فصارت مثل القصبه.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٤  
و شعر أحجن: إذا كان منثنى الطرف مثل المحجن.

و القرون: ما طال من شعر المرأة. و النّاصيه: ما نبت على مقدّم الرّأس، و هى العفريه. و العنصوه من الشّعر، و الجمع عناص، قطع تبقى من شعر الرّأس. و الحفاف: ما أطاف بالرّأس من الشّعر. و اللّميه: ما طال حتّى نال المنكبين، و قيل نال الأذنين. و ما جاوز

ذلك فهو الجُمَّة. و الوفرة:

مثل اللَّمَّة.

والجلى، / مقصور، والجلىح: أن ينحسر الشعر من مقدّم الرّأس؛ رجل أجلى وأجلىح. وقد جلى و جلىح. و جله يجله مثله. و

الصّلع: أن يبلغ الانحسار نصف الرّأس. رجل أصلع. وقد صلح. و الزّمر و المعر: قلة الشعر. و الأمرط:

المنتوف. و الأمعط مثله. و تمرط و تمعط: إذا تحات شعره.

و شعفات الرّأس: أعلى شعره؛ و شعفه كلّ شيء: أعلاه.

و الشّرسفة و الشّرسفة: التّزعة عند الصّدغ. و السّباطة: ما يسقط من الشعر إذا سرّحته. و القزع: قطع تبقى من الشعر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٥

و التّسيد: حلق الشعر؛ سبّد رأسه: إذا حلق شعره.

و قالوا: هو أن يستأصل جزّه [٢١]. و الحرق: قصر الشعر؛ حرق يحرق حرقا. و شعر مشعانّ: متنفّس؛ و قد اشعانّ اشعينا. و الشّوع:

انتشار الشعر؛ و قد شوع. و هو أشوع.

و فى الشعر الكشف، و هو دائرة تكون فى قصاص الشعر؛ رجل أكشف، و امرأة كشفاء. و الغمم: أن يغطّى الشعر من كثرته القفا

من خلف، و الجبين من قدام؛ رجل أغمّ، و امرأة غمّاء. و الحصص: قصر الشعر حتى كأنّه محلوق.

## فصل فى ألوان الشعر

الحبوب و الحلكوك و الغريب و المسحنكك و الحالك و المحلولك. و قد اسحنكك و احلولك؛ كلّ ذلك الأسود.

و الأصبح، و الأملح الذى يعلوه بياض من خلقه. و أكثر ذلك فى اللّحي. و الاسم الصّبيحة و الملحّة. و قد صبح و ملح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٦

و منه الأمغر، و هو الذى على لون المغرة. و قد مغر يمغر مغرا.

و الأشمط: الذى قد خالط / سواده بياض. و قد شمط يشمط شمطا.

## فصل فى ذكر اللّحية

اللّحية تجمع شعر الوجه كلّه. فما كان من الصّدغ إلى منبت الأسنان فهو المساك، و العذار. و ما انسل من مقدّمها فهو السّبلّة. و

السّبال فوق الشّارب. و الشّارب حرف الشّفة العليا. و العنفة ما تحت الشّفة السّفلى. و العثون طرف اللّحية ممّا يلي الصّدر. و

النّكفتان من عن يمين العنفة و شمالها حيث لا ينبت الشعر. الواحدة نكفة.

## فصل فى صفة اللّحية

كلّ بياض فى اللّحية فهو شيب، قلّ أو كثر. و قد شاب الرّجل يشيب، و هو أشيب، و الجمع شيب. و لم يقولوا:

امرأة شيباء، اكنفوا بالشّمطاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٧

فإذا زاد قليلا فهو الشّمط.

فإذا كان أكثر من ذلك قيل: قد خيِّط فيها الشَّيب.

و وخطه الشَّيب.

فإذا نصف قيل: قد أخلست. والرَّجل مخلص و خالس.

فإذا كانت اللحيَّة في الدَّقن و لم تكن في العارضين فالرَّجل سنوط و سناط. فإذا لم يكن في وجهه كثير شعر فالرَّجل ثط، من

قوم ثطّ، و ثطاط، على غير قياس. و أجاز أبو زيد[٢٢]: رجل أثطّ، و لم يجزه غيره؛ و هو قياس.

و إذا كان عظيم اللحيَّة قيل: هلّوف.

و زبق لحيته: إذا نتفها.

## فصل في ذكر الوجه

هو الوجه و المحيّا. و حدّه من قصاص الشَّعر إلى الدَّقن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٨

و الجبهه موضع السجود. و الجبينان يكتنفان الجبهه.

و يقال للخطوط التى فى الجبهه: الأسره، الواحد سرر.

و الوجنه ما نتأ من الوجه. و الخد أسفل من ذلك.

و يقال للخدين: الديباجتان. و القسمه أعلى الوجنه.

و العوس دخول الخدين حتى يكون فيهما/ كالهزمتين [٢٣]؛ رجل أعوس، و امرأه عوساء.

و فى الوجه الخال، و الجميع خيلان، معروف. رجل أخيل:

بوجهه خال، و أشيم: بوجهه شامه.

و الدّبب [٢٤] الرّغب الذى يكون على الوجه. قال الرّاجز:

نتف النساء دبب العروس

و المحجر: ما يبدو من الثّقاب [٢٥].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٢٩

و الحجاجان: العظمان اللّمذان ينبت عليهما الحاجبان. و الحاجب اسم الشَّعر. قال أبو حاتم [٢٦]: الحجاجان غارا العينين. و غار

العين الوقب الذى هى فيه.

فإذا طال الحاجبان حتى يلتقى طرفاهما فذلك القرن؛ و هما مقرونان. و الرّجل أقرن، عن ابن السّكّيت. و قال أبو حاتم: لا يقال

رجل أقرن، إنّما يقال: رجل مقرون الحاجبين، بالإضافة لا غير.

فإن طال و دقا و امتدا إلى مؤخر العين فذلك الرّجج.

يقال: حاجب أزجّ.

و البلج الفرجه بينهما. و العرب تستحبّه. رجل أبلج، و امرأه بلجاء. و كذلك البلجّه، و البلده.

و حاجب مهلل: مقوس.



و الكلثمة استدارة الوجه. و منه سمى الفيل كلثوما.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٠

### فصل فى صفة الجبهة

الصَّلْتَةُ: البارزة الواسعة. و الغمائم التي قد ضاق عظمها، و انسبل عليها شعر ناصيتها من غير نزع. و النزاع التي أدبرت ناصيتها. فإذا كثر الشعر عليها فهي زباء، و الاسم الزَّبب. و الكشفاء التي أدبرت ناصيتها، و ارتفعت على شعر صدغيها.

### فصل فى ذكر العين

شحمة العين التي تجمع السواد و البياض يقال لها المقلّة.

و السواد الذي فى وسط البياض يقال له الحدقة. و فى الحدقة الناظر، و هو موضع البصر.

و إنسان العين ما يرى فيها كما يرى فى المرأة. قال أبو عبيدة [٢٧]، يقال لحدقة فى جوف الحدقة: الحندورة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣١

و الحنديرة [٢٨]. و الغربان منهما: مقدّمهما و مؤخرهما. و الغروب مجرى الدمع.

و جفناها غطاء المقلّة من أسفل و أعلى، و الجمع أجفان.

و الشّفر حرف الجفن، و هو منبت الشعر منه؛ و الجمع أشفار.

و الهدب الشعر. الواحدة هدبة. رجل أهدب: كثير أهداب العين.

و اللّخص جماع لحم الأجفان. فإذا ورم الجفن قيل:

لخص يلخص لخصا. و الرّجل أخص، و المرأة لخصاء.

و الناظران عرقان على حرفى الأنف.

و المؤق طرفها الذي يلي الأنف. يقال له: ماق، مهموز و غير مهموز؛ و ماق أيضا، مثل قاض.

و اللّحاذ طرفها الذي يلي الصّدغ. و الجمع لحظ. و أدنى العدد ألحظه.

و الحماليق نواحي العين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٢

### فصل فى صفة العين

البرج عظم العينين و حسنهما من باطن؛ رجل أبرج، و امرأة برجاء.

و النّجل سعتهما و حسنهما؛ رجل أنجل، و امرأة نجلاء.

و طعنة نجلاء: واسعة.

و فيها الدّعج، و هو شدّة سوادها فى شدّة بياضها. رجل أدعج، و امرأة دعجاء.

و الكحل أن تكون الحماليق سودا من غير كحل. رجل أكحل، و امرأة كحلاء.

و عين سبلاء: طويلة الأهداب.

و العين سعتها و حسنها؛ رجل أعين، و امرأة عيناء، و عين [٢٩].

و الشَّكْلَةُ: حمرة تخالط بياضها.

و الجحوظ بروز المقلَّة حتَّى تخرج من الأُجفان؛ رجل جاحظ، و امرأة جاحظة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٣

و الكمنه بقيه تبقى من الرمد.

و القمع كمد لون المأق.

و الحوص ضيق فى مؤخرها. رجل / أحوص، و امرأة حوصاء. و الخوص [٣٠] صغرها و غنورها.

و العمش ضعف البصر، و تغميضه عند النظر. و مثله الغطش، و قريب منه الدوش.

و الحذل حمرة و انسلاق.

يقال فى هذا كله للدَّكر (أفعل)، و للأنثى (فعل).

و الماضى منه (فعل)، و المستقبل (يفعل).

و السَّمادير كالغشاوة تغشى العين. يقال: قد غشيتها سَمادير.

و القضاء حمرة و استرخاء يلحق المأق. و قد قضئ الرُّجل، يقضاً. و فى نسبه قضاء، أى عيب.

و العوار و العائر و الاستيخاذ: شدَّة الرمد. يقال:

استأخذ بصره.

و الودقة بثره تخرج فيها. و دقت تدق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٤

و الظفرة: جلده تلبس الحدقة.

و المره بياض الحماليق. رجل أمره، و امرأة مرهء.

و الزرق أن يكون سواد العين أخضر.

و الشَّهل أن يكون بين السواد و الحمرة.

و الحول فى إحدى العينين. قال أبو عبيدة: هو ميلها إلى الحاجب.

و القبل انقلاب المقلتين، كلِّ واحدة تقبل إلى الأخرى.

و العمه و الكمة: أن يولد أعمى.

و العور: ذهاب إحدى العينين.

و الشتر انشقاق الجفن الأعلى. قال أبو عبيد [٣١]: الشتر أن ينقلب الجفن الأسفل فتظهر حماليقه.

و الشوس أن ينظر الرُّجل بإحدى عينيه. و الخزر مثله أو قريب منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٥

و الشصا مثل الشخوص. قال أبو عبيد: الخزر أن تميل الحدقة من قبل الأذن.

و الخثر: خشونة من الرمد.

يقال فى كلِّ هذا للدَّكر (أفعل)، و للأنثى (فعل).

و الماضى (فعل)، و المستقبل (يفعل).

و اللّح انسلاق و التصاق. و قد لحت، بإظهار التّضعيف.

و التّدويم: دوران الحدقة.

/ و البرشمة و البرهمة و الرّنو إدامة النّظر. رنا يرنو، و برهم يبرهم، و برشم يبرشم.

و دنقس و طرفس: إذا نظر و كسر عينه.

و استشرفت الشّيء و استكففته، و هو أن تضع يدك على حاجبك و تنظر إليه.

و استوضحت الشّيء، إذا وضعت يدك على عينك في الشّمس، و نظرت إليه.

و نفضت المكان، إذا نظرت جميع ما فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٦

و الاشوه السّريع الإصابة بالعين. و المرأة شوهاء.

و يقال: جلّى ب [بصر] ه، [٣٢] إذا رمى به.

و رجل شائه و شاهى البصر: حديده.

و التّحميم إدامة النّظر مع قبح العين، و استدارة الحدقة.

و الشّفن، بالإسكان: النّظر فى اعتراض، شفن يشفن شفونا و شفنا.

و تقول. أتارت الرّجل بصرى، إذا أتبعته إياه.

و التّقديح و التّدنيق و التّحجيل غئورها. قدّحت و دنتت و حجّلت.

و إذا طرحت العين الرّمص قيل: قذت. فإذا صار فيها الرّمص قيل: قذيت. فإذا ألقيته فيها قيل: أقذيتها و إذا أخرجته منها قيل:

قذيتها.

و العشا ضعف البصر، و أن لا يبصر بالليل. رجل أعشى، و امرأة عشواء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٧

و الغمصاء الكثيرة الغمص. و الغمص و الرّمص واحد، و هو ما يظهر فيها من القذى. قال أبو عبيدة: الرّطب الغمص، و اليابس

الرّمص.

و الملحاء الشّديدة بياض الحدقة.

و العمياء معروفة.

قال أبو عبيدة: و الجهراء التى لا تبصر فى الشّمس.

## فصل فى ذكر الأنف

يقال للأنف: المرسن و المعطس و العرنين و الخرطوم.

و قصبته: عظمه من أعلاه.

و المارن: ما لان من أسفله.

و الحاجز بين المنخرين: الوتر.

و الخنّابتان: ما عن يمين الأرنبة و شمالها.

و الرّوثة/ و الأرنبه و العرتمه: مقدّم الأنف.  
و النقرة التي تكون فوق الأنف حترمة [٣٣]. و قالوا:  
هي النقرة التي تحت الأنف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٨  
و يقال للأنف: المخنة، و للمنخر: النخرة.  
و ما كان من الأنف بين العظم و اللحم فهو الغضروف.  
و الخياشيم عظام رقاق في داخله؛ الواحد خيشوم. ثم سمي الأنف خيشوما.  
و التخيف: صوت الأنف إذا بكى صاحبه.

### فصل في صفة الأنف

الشّم ارتفاع القصبه، و انتصاب الأرنبه.  
و القنا ارتفاع الأنف، و احديداب وسطه، و سبوغ طرفه.  
و الذلف: صغره و قصره.  
و الخنس: تأخره إلى الرأس.  
و الفطس: انفضاخه و طمأينته وسطه.  
و القعم: انخفاض مؤخره ممّا يلي العين.  
يقال في هذا كله للذكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء)، و للماضي (فعل)، و للمستقبل (يفعل).  
و الخشام: العظيم من الأنوف.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٣٩  
فأما الخشم فداء تنتن منه ريحه.  
و الجدع و الكشم أن يقطع منه شيء.  
و الخرم أن تنشق الوتره بين المنخرين.  
و الأقعن مثل الأفتس.  
و الخشم أشدّ ما يكون من الفطس. رجل أخشم، و امرأة خثماء. و به سمي الرجل خيشما.  
و النغفه ما يخرجها الإنسان من أنفه من مخاط يابس.  
و من ثمّ يقال للمستحقر: يا نغفه.  
و رجل أنافي: عظيم الأنف.  
و امرأة أنوف: طيبه ريح الأنف.

### فصل في ذكر الفم

الفم اسم لجملة الشفتين و الأسنان، و ما فيه من الأحناك و اللسان. و هو فم، بالتخفيف و الفتح. و الضّمّ و الكسر لغتان رديتان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٠  
و يقال: هذا فو فلان، بالإضافة. إلا أن يضطرّ الشاعر، كقول العجاج [٣٤]:  
خالط من سلمى خياشيم وفا [٣٥]

فمن الفم الشفة. و الشاربان: ما انسبل من أطراف الشفة العليا. و السبلة الفرق وسط الشفة العليا [٣٦]؛ و هى النثرة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤١  
و الوتيرة و الحترمة أيضا. هكذا قال أبو مالك [٣٧]. و قال أبو بكر [٣٨]: النثرة الخيشوم و ما والاه. قال: و الحترمة الناتى فى وسط  
الشفة العليا. و عن أبى حاتم: خترمة، بالخاء معجمة.  
و الترفة: اللحيمه الصيرة تكون زائدة فى وسط الشفة السفلى. و الطرمة فى العليا. فإذا تثبت قلت: طرمتان، و لا تقل: ترفتان. و  
الترفة أيضا: الطعام الطيب، أو الشىء الظريف يخص به الرجل صاحبه. هذا قول أبى بكر  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٢  
فى باب التاء من الجمهرة [٣٩]. و قال فى النوادر [٤٠] خلاف ذلك.  
و الإطار طرف الجلد المسبل على الشفة. فإذا انكشف الإطار عن الشفة العليا قيل: شفة جلاء.  
و الصماغان، و قيل الصماغان، ما يلى الشدين منها.  
و الشدقان: جانبا الفم؛ يقال: رجل أشدق، إذا كان واسع الشدين. و الاسم الشدق.

## فصل فى صفات الشفة

الظلمياء: الدقيقة. و العلماء: المنشقة الوسط؛ و هو العلم.

رجل أعلم، و امرأة علماء، إذا كان منشق الشفة العليا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٣  
و أما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح. و قيل أيضا: العلم الشق فى الشفة السفلى.  
و الجلفعة: الغليظة، و كذلك الشفلة.

و اللعساء التى يعلو حمرتها سواد، و كذلك اللمياء و الحماء. و الاسم اللعس و اللمى و الحممة.  
و يقال للغليظ الشفة: الهدلوع.

و فى الفم اللثة، و هى مغرز السن. و موضع مغزها يقال له الدردر. و العمور اللحم المذى فى أصول الاسنان من اللثة، و الواحد  
عمر. و من اللثات العجفاء: الدقيقة، و البثعاء: التى كأنها دامية. و الاسم البثع. و اللثة الدامية المتربدة؛ و الربدة بين الغبرة و  
السواد.

و فى الفم الأسنان و الأضراس. و عددها اثنان و ثلاثون من فوق و من أسفل. و ربما زاد، و ربما نقص. و هى الثنايا و الرباعيات  
و الاثنايا و الضواحك و الأرحاء و التواجذ.

فالثنايا أربع، اثنتان من فوق، و اثنتان من أسفل. ثم يليهن أربع رباعيات، اثنتان من فوق، و اثنتان من أسفل. ثم يليهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤

الأضراس، و هي عشرون ضرسا، من كل جانب خمسة من أسفل، و خمسة من فوق. فمن الأضراس الضواحك، و هي أربعة ممّا يلي الأنياب، إلى جنب كل ناب من فوق و من أسفل ضاحك. و من الأضراس أيضا الطواحن، و يقال لها: الأرحاء، و هي ما يلي الضواحك و عددها اثنا عشر طاحنا، من كل جانب ثلاثة من أسفل، و مثلها من فوق. ثم تلي الطواحن التواجذ، و هي أواخر الأضراس، من كل جانب من الفم واحد من أسفل، و واحد من فوق. و قيل: إنّ العوارض من الأسنان ثمانية من فوق، و ثمانية من أسفل.

و يقال لمقدم الأسنان: الثغر. و يقال: اتغر [٤١] الصبي، تقديره اذكر، إذا خرج مقدم أسنانه. و ثغر الرجل، و هو أثير، و المرأة ثغراء، إذا ذهب مقدم أسنانه؛ و ثغر أيضا، فهو مثغور. كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥

## فصل في صفة الأسنان

الأحكك: الذي ليس في فمه أسنان، و كذلك الللط. و الحاككة الأسنان. و القرد الأسنان المتراكبة الصغار التي كأنها حب الرمان. و الروق طول مقدم الأسنان العلى، و كذلك الفوه. و قالوا: الفوه سعة الفم. رجل أفوه، و امرأة فوهاء. و الكسس أن تذهب الأسنان حتى تلحق باللثة. و كذلك/ الليل. و قالوا: الليل إقبال الأسنان على باطن الفم مع قصرها؛ رجل أيل، و امرأة يلاء، و رجال و نساء يلاء؛ و كذلك رجل أكس، و امرأة كساء، و رجال و نساء كس. و قد يلبت و كسست. و القصم أن ينكسر نصف السنّ عرضا. و الثرم أن تنقلع السنّ من أصلها. و الهتم أن يسقط مقدم الأسنان. و النقد أن يقع فيها القادح. و الساس التقد، قال العجاج:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦

غروب لا ساس و لا مثلم [٤٢]

و قالوا: القصم أن ينكسر أطرافها و تسود. و الشغا أن يختلف نبتتها. و الدرد سقوطها. و اللطع أن تنحاح و تقصر حتى تلحق بالحنك. و اللصص شدة التصاق نبتتها. يقال في كل هذا للدكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء). و الانقياض أن تنشق طولاً. و الثعل أسنان زوائد على عدّة الأسنان متراكبة؛ و هي الزواويل أيضا، واحدها راوول. و المصدر الثعل؛ و الرجل أثعل، و المرأة ثعلاء؛

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧

و قد ثعل [٤٣] الرجل.

و فيها التشاحس و هو اختلافها لطول العمر. و السينوخ ما دخل منها في اللحم. و الحفر، بالإسكان، صفرة تعلوها. فإذا اشتدت حتى اخضرت أو احمرت فهو القلح؛ رجل أقلح، و امرأة قلحاء.

و ممّا يحمدهونه في الأسنان الأشهر، و هو التحرز الذي يكون في أطرافها. و أحسب اشتقاقه من قولهم: أشرت بالمشار [٤٤]. و

الظلم ماء الأسنان و بريقها. و الشنب يردّها و عذوبه مذاقها؛ رجل أشنب، و امرأة شنباء. و الفلج تباعد ما بين الثّيتين، و إن تدانت أصولهما. و الرّتل دون الفلج. و قالوا: الرّتل حسن تركيبها و استواء نبتتها. و الفرق تباعد ما بين / الثّيتين خاصّة؛ رجل أفرق، و امرأة فرقاء.

## فصل في صفة الفم

### إشارة

الصّجم ميل في الفم. و الصّرز لزوز الحنك الأعلى بالحنك  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨  
الأسفل. و الفقم هو أن يضمّ الرّجل فاه، فتقدّم ثناياه السفلى، فلم تقع العليا عليها. و الذّوط قصر الذّقن.  
يقال في هذا كلّه للذّكر (أفعل) و للأنثى (فعلاء).  
و امرأة نشوف: طيبة رائحة الفم. فأما البهانة فالطيبة رائحة البدن و الأعطاف.

### ذكر ما في الفم

قد ذكرنا الأسنان. و في الفم بعد ذلك العصب، و هو ما يبس على الشّفتين و الأسنان من الرّيق عند العطش و الخوف؛ و قد عصب الرّيق فاه. و هو الطّوان أيضا، و قد طلى فمه يطفى طلى [٤٥]. و هو الطّرامه و الدّوايه أيضا. و البصاق و البزاق. بالزّاي و الصّاد، و لا يقال بالسّين. و يقال لقطعة من الرّيق: ريقه و اللّعب، لعب الصّبيّ يلعب. و يقال للّعب: السّعبوب؛ و يقال لما يتمدّد من العسل و ما أشبهه إذا أخذته بإصبعك السّعايب؛ قيل: واحدها سعبوب، و قيل: لا واحد لها. و المرغ اللّعب.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩  
و الخلوف تغير رائحة الفم؛ خلف يخلف خلوفا. و يقال:  
ضبّ فمه، يضبّ، إذا تحلب. و ذبّ يذبّ، إذا يبس من العطش.  
و النّطع موضع النّقرة التي في أعلى الفم؛ و فلان يتنّطع، إذا تكلم بالغريب، كأنه يلصق لسانه بنطع فمه و يديره.  
و الحنك سقف الفم. و اللّهاء اللّحمة المتدلّية من الحنك الأعلى. و اللّغاديد زوائد لحم تكون في باطن الأذنين من داخل الفم؛ و كذلك النّغانغ؛ الواحدة نغغنة و لغدود؛ و هي اللّغانين أيضا. و الغلصمة، و هي العجرة التي / على ملتقى اللّهاء، يدخل فيها الطّعام إلى المرى. و الحنجرة رأس الغلصمة.  
و الحلقوم الموضع الذي يجري فيه النّفس. و الشّعب التي تتفرّق في الرّثة و الكبد قصب.

### فصل في ذكر اللسان

اللسان مذكر، و الجمع ألسنة؛ و قد يؤنث فيجمع على ألسن. و اللسان أيضا الرّ [سالة] [٤٦]، مؤنثة لا غير.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠

و يقال لطرفه: عذبة و أسلة و شباهة و غرب. و عكرته و عكدته: أصله و معظمه. و الصيردان عرقان في أصل اللسان يستبطنانه. و يقال لأصله أيضا: جذرة؛ و أصل كل شيء جذرة و جذرة، بالذال و بالذال. و قال أبو بكر: الجذرة سلعة تخرج بالجسد، و الجمع أجدار. و في أصله عقدتان يقال لهما: الغنبتان و العميميرتان؛ و يقال: العميميرتان عظامان في أصل اللسان.

## فصل في صفة اللسان

و الحكلة خفة في الكلام؛ و قيل عجمه، و هو أن لا يبين صاحبه الكلام. و اللفله ثقل اللسان. و الفأفة أن يردد الكلام في الفاء، و التتممة أن يردد في التاء؛ رجل فأفاء و تمام. و الغنة و الخنة أن يكون الكلام يخرج من الأنف؛ رجل أغن و أخن. و الرت أن لا يبين الكلام؛ رجل أرت، و امرأة رتاء. و الهذربة و الهذرمة اختلاط الكلام. و الهشهة كثرة اختلاطه. و اللكنة العجمه؛ رجل ألكن. و البكم و الخرس سواء؛ رجل أبكم، و أخرس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١

## فصل في ذكر العنق

و من أسمائها الجيد و العنق و الرقبة و الكرد و الهادي و التليل و العلاوة. و يقال: عنق و عنق؛ و لا يقال عنق، بفتح النون. و هو يذكر/ و يؤنث. و ما أقبل من العنق فهو الحلق. و مغرز الرأس في العنق الفهقة. و مغرز العنق في البدن القصرة. و في العنق اللدأي، و هو فقار العنق، الواحدة دأية. و النخاع الخيط الأبيض الذي يجري في عظم العنق حتى يسقى الدماغ. و الأخدعان عرقان في موضع الحجامه. و الوريدان عرقان يكتنفان الحلقوم. و اللديدان [٤٧] صفحتها، و كذلك السالفتان و الصليفان. و العرشان أعلى الصليفين؛ و فيهما منابت عرف الدابة. و الودجان عرقان يقطعهما الذابح. و اللبتان، الواحد ليت، و هو مجرى القرط. و الطلى، الواحدة طلية، قيل: هي الأعناق؛ و قيل: هي ما كان أسفل من أصول الأذنين. و العلباوان العصبتان الصفراوان في أصل العنق. و الجران: باطن الحلق.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٢

و القمعة طرف الحلقوم. و الزردمة و الحرقوة طرف الغلصمة. و الشوارب عروق لاصقة بالحلقوم. و النكفتان غددتان [٤٨] بينهما الحلقوم. و السلعة غدة تكون في العنق، و في سائر الجسد. و موصل العنق في الصيلب يقال له الكاهل، و هو الكتد. و الطبق من العنق و الصيلب الفقار؛ و كل واحدة طبقة. و القردحة و القردوحة شبيهة بالجوزة، تظهر في حلق الغلام إذا أيفع.

## فصل في صفة العنق

الجيد طولها. و الوقص قصرها. و الصير ميلها في أحد الشقين. و يكون الصير في الوجه أيضا. و القصر داء يأخذ الإنسان في عنقه، و لا يقدر أن يلتفت منه. و الرقب عظم الرقبة؛ رجل أرقب، و امرأة رقباء. و الغلب عظم الرقبة و غلظها؛ رجل أغلب/ و امرأة غلباء. و الخضع تطامن فيها، و دنو من الرأس؛ يقال: رجل أخضع، و امرأة خضعاء.

و الدرؤاس الغليظ العنق. و الرعب اللدقيقة. و التلع إشراف



كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٣  
العنق؛ رجل أتع، و امرأة تلعاء. و التبع طول العنق و شدتها؛ رجل تبع. و إذا طال العنق و غلظ قيل: رجل أعنق، و امرأة عنقاء. و الهنع تطامن فيها؛ رجل أهنع، و امرأة هنعاء. و يقال للضمم العنق الطويلها: إنه لأقمد، و إنها لقمداء؛ و قمد و قمدة. و القود طول العنق و انحدارها، لا تكون منتصبه؛ رجل أقود، و امرأة قوداء. و القدر قصرها، رجل أقدر، و امرأة قدراء. و يقال: رقبه غلباء، إذا كانت غليظة.

### فصل في ذكر المنكب

المنكب مجتمع رأس العضد في الكتف. و فيه الحدل، و هو أن يطمن أحد المنكبين؛ رجل أحدل، و امرأة حدلاء. و الحق الثقرة التي في رأس المنكب. و رأس العضد الذي في الحق الوابلة. و الثقرة: التي تدور فيها الوابلة. يقال: أخذ بضبعه، إذا انتاشه من مكروه. و يقال للإبط:

الصغن. و العاتق موضع [٤٩] الرداء من الجانبين. و الحيد المشرف

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٤  
من المنكب يقال له المشاشه؛ و كل عظم يمكن تمششه و لا مخ فيه مشاشه.

### فصل في ذكر الكتف

و الكتف مطبقة على الظهر. فمشترفها الغضروف، و الشاخص الذي في وسطها العير. و مرجع الكتف مما يلي الإبط؛ يقال: طعنه في مرجع كتفه. و نغض الكتف حيث يتحرك الغضروف؛ و النغض، بالفتح، التحرك؛ و في القرآن: فَسَيُيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ [٥٠] أي يحركونها؛ و هو النغضان / أيضا. و الأخرم منقطع العير. و الأعلان [٥١]، مثل العللان، و هما لحمتان مطبقتان على وجه الكتف، بينهما فجوة على وجه الكتف، إذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال بينهما ماء؛  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٥  
و يقال في المثل: «أصفي من ماء المفاصل»، يعني به ذلك [٥٢].

فإذا ارتفعت كتفاه، و اطمأن صدره، فذلك الهدأ و الجنأ، مهموز مقصور؛ رجل أهدأ، و أجنأ؛ و قد هدئت و جنئت يا هذا.

### فصل في ذكر العضد

العضد مؤنثة. و رأسها الذي يلي رأس الذراع القبيح.

و قصبته عظمها؛ و كل عظم طويل فيه مخ قصبه. و يقال للقصبه الثقا، مقصور، و الجمع أنقاء. و خصيلها عضلتها [٥٣]، و هي السليلة أيضا. و كل عصبه معها لحم فهي عضلة.

فإذا صغرت العضلة و استوت قيل أمسخت. و الموضع الذي يتكأ عليه المرفق. و الرج طرف المرفق المحدد. و باطن

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٦

المرفق المأبض. و كذلك باطن الركبة مأبض من الإنسان.

فأما كل ذي أربع فمأبضه في رجليه، و ركبته في يديه.

و إذا دقت العُضد سُميت ناشلةً. و فيها عرق يقال له الفليق و الجانف. و عرق يدعى الألف، و هو من الدابة الصّافن.

## فصل فى ذكر الذراع

الذراع مؤنثة. فإذا قلت ساعد فهو مذكر، و هما سواء.

فعظمتها معظمهما ممّا يلى المرفق. و الأسلّة مستدقّها ممّا يلى الكفّ. و ما انحسر عنه اللّحم من الذراع و السّاق الأيسر.

و طرف الذراع الذى يذرع منه الإبرة.

و فيها الزندان، الواحد زند. فرأس الزند الذى [يلى] [٥٤] الإبهام الكوع؛ و رأس الزند الذى يلى الخنصر الكرسوع.

و كلّ ما كان من القدم و السّاق و الذراع مقبلا على جسد الإنسان فهو الإنسى، و ما يدبر عنه فهو الوحشى. و التّواشر عصب

الذراع، الواحدة ناشرة، ظاهرا كان أو باطنا. فأما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٧

العصب الظاهر خاصّة فهى الرّواهش. و ملتقى الكفّ و الذراع الرّسغ. و المعصم موضع السّوار من اليد، و هو المخدّم أيضا.

و المخدّم فى الرّجل موضع الخللخال. و جبل الذراع عرق ينقاد حتّى ينغمس فى المنكب. و الأكحل عرق فى الذراع معروف.

و فى الذراعين و السّاقين الكرع، و هو دقتهما؛ رجل أكرع، و امرأة كرعاء. و إذا عمل الرّجل بشماله فهو أعسر. و إذا عمل بيديه

جميعا فهو أضبط. و إذا كانت قوّة يديه سواء قيل: أعسر يسر.

و الوشم أن تغرز اليد بالإبرة، و تحشى بالسّواد. و كانت النّساء يفعلنه. و شمت المرأة، تشم و شما. و فى الحديث:

«لعن الله الواشمة و الموتشمة» [٥٥]؛ فالواشمة التى تصنع ذلك، و الموتشمة التى يصنع بها. و روى «المستوشمة».

## فصل فى ذكر الكفّ

يقال: كفّ، و الجميع أكف، و هى مؤنثة. و سُميت كفاً لأنّها تكفّ على الأشياء، أى تجمعها. و فى الكفّ الرّاحة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٨

و هى باطنها. و الألية اللّحمة التى فى أصل الإبهام. و الضّرة ما تحت الخنصر من باطن الكفّ إلى حدّ الرّسغ. و الأسرّة الخطوط

التّى فى باطنها، الواحد سرر، و الجمع أسرار أيضا.

و الأصابع، الواحدة إصبع، و هى الإبهام ثمّ السّبابة ثمّ الوسطى ثمّ البنصر ثمّ الخنصر. و يقال لما بين كلّ إصبعين:

فوت، و للفوت بين الإبهام و السّبابة: الفتر؛/ و العتب ما بين السّبابة و الوسطى؛ و الرّتب ما بين الوسطى و البنصر؛ و البصم ما بين

البنصر و الخنصر؛ و يقال للفتر: الإلب.

قال الشّاعر:

حتّى كأنّ الفرسخين إلب

و العظم بين كلّ مفصلين من الأصابع يسمّى سلامى، و الجمع سلاميات. و الرّواجب ظهور السّلاميات، واحدها راجبة. و البراجم

ملتقى رءوس السّلاميات من ظهر الكفّ، إذا قبض الإنسان كفّه ارتفعت، واحدها برجمة. و الاشاجع العصبات التى على ظهر

الكفّ، واحدها أشجع. و النّقرة التى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٩  
 فى أصل الإبهام القلت. و الأنامل منتهى المفاصل الأوائل من كل إصبع من اليدين و الرّجلين، الواحدة أنملة. و الأطر، الواحدة  
 أطره، و إطار و جمعه أطر و هى أكفّه الأظفار.  
 و الوترات: التى تحيط بأصولها. و يقال لها: الأكاليل، واحدها إكليل.  
 و يقال: ظفر [٥٦] و أظفور. و رجل أظفر: طويل الأظفار.  
 و لا يقال ظفر، بكسر الفاء؛ و لا يقال ظفر، بكسر الظاء.  
 و التّقط البيض التى تكون على الطّفر الوحش و الفوف. و الوسخ العذى يكون تحت الطّفر التّفّ و الرّفغ. و ما يقطع من الأظفار  
 القلامه و الفسيط؛ فسط ظفره، إذا قلّمه [٥٧].  
 و لحم الكفّ و القدم البخص. و التّاق الغرّ: الذى بين أليه الإبهام و ضرّه الخنصر.  
 كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٠

### فصل فى صفة الكفّ

و فى الكفّ الفدع، و هو زيغ فى الرّسغ. و قد يكون الفدع فى القدم أيضا، زيغ بينها و بين عظم السّاق. و فى الكفّ و القدم  
 القفد، و هو كالعوج فيهما. و الفتح/ استرخاء فى رسغ أو مابض أو مرفق. و العسم أن يبسس مفصل الرّسغ حتّى تعوجّ الكفّ أو  
 القدم. و الكوع أن تعوجّ الكفّ من قبل الكوع. و الوكع أن ترتفع الإصبع التى تلى الإبهام فتركب الإبهام. و المعص التواء فى  
 مفصل من مفاصل اليد و الرّجل.  
 يقال فى كلّ هذا للمذكّر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).  
 و التّكّع تقبّض فى اليد من جرح أو مرض. و الشّشن خشونه الكفّ؛ يقال: كفّ شثنه. و المجل أن تغلظ الكفّ من كثرة العمل؛  
 مجلت، كفّه، تمجل مجلا، عن ابن دريد؛ و قال أبو حاتم: هو أن يصير بين الجلد و اللّحم ماء. و مكأت تمكأ مكئا مثله. و قالوا:  
 السّاف التّقسّر حول الطّفر؛ سئفت اليد، تسأف سافا. و قال أبو بكر: الوسف التّقسّر؛  
 كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦١  
 توسّف الشّىء، إذا تقسّر. و كنبت يد الرّجل، إذا خشنت من العمل. و التّنفع، بالغين معجمه، تنفّط اليد من العمل؛ نفغت يده نفغا،  
 و تنفّغت تنفّغا.

### فصل فى ذكر الظّهر

فمن أسمائه المطا و القرا. و موصله فى العنق الكاهل، و هو الكتد [٥٨]. و الصّلب و الصّلب عظم الكاهل إلى عجب أصل الدّنب.  
 و القردودة أعلى الظّهر.  
 و فى الصّلب الفقار، واحدها فقارة و فقرة، و فقر للجمع، و هو ما بين كلّ مفصلين. و يقال للفقار الدّأى و الطّبق، واحدها دأية و  
 طبقه.  
 و الصّيلمون الفجوتان تكتنفان أصل الدّنب؛ بينه و بين الجاعرتين، الواحد صلا، مقصور. و فى الصّلب السّناسن، الواحد سنسن، و  
 هى رءوس الفقار الشّاحصة منها. و فيه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٢  
النَّخَاع [٥٩]، و هو العرق الذي يأخذ من الهامة، ثم ينقاد في فقار الصَّلب حتَّى يبلغ الذَّنْب. و المتن عصب الظَّهر.  
و السَّلائل لحم المتن، الواحدة سليلة، و هي الخبائب، واحدها خبيبة. و الملحاح لحم ما انحدر من الكاهل إلى الصَّلب.  
و في الصَّلب الوتين، و هو عرق أبيض فيه. و نغض الكتف:  
حيث يجيء و يذهب فرع الكتف؛ و أصل النُّغض التَّحرُّك.  
و في الصَّلب الأبهر و الأبيض، و هما عرقان فيه. و يقال:  
ضربه على خلقاء متنه، و خليقاته [٦٠] و مليسائه، أى حيث استوى و تزلق.

### فصل في صفة الظَّهر

و في الظَّهر القعس، و هو دخول الظَّهر و خروج البطن.  
و الحدب خروج الظَّهر و دخول البطن. و البزخ و هو أن يدخل  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٣  
البطن و تخرج الألية و ما يليها. و البزاء أن يتأخر العجز فيخرج؛ و يقال للمرأة إذا حرَّكت عجزتها في مشيها: تبازت.  
و الفزر دخول الصَّلب في الجوف. و الجنف عوج في أحد شقيه. و الفطأ دخول في وسط الظَّهر.  
يقال في كلِّ هذا للدَّكر (أفعل) و للأثني (فعلاء).

### فصل في ذكر الجنين

هما الجنبان، و الملاطان؛ و يسمَّى الكتف الملاط أيضا، و العضد ابن ملاط. و هما الدَّفان و الكشحان و القربان، الواحد قرب و  
كشح. و قالوا: القرب الخصر، و كذلك الكشح.  
و في الجنب الفريصتان، و هما اللِّحمتان بين مرجع الكتف إلى الثدى، إذا فرع الإنسان أرعدتا. و القصرى و القصيرى، قال  
بعضهم: هي الصَّلح الصَّغرى التي تلى الترقوة؛ و قال آخرون: هي آخر الصَّلوع ممَّا يلي الطَّفطفة [٦١]. و في الجنب  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤  
الحصير، و هو الذي إذا رأيت الرُّجل يعمل عملا، رأيت ممتدا كالإطار بين الشَّاكلة / و الجنب.  
و يقال للكشح: الصَّيقل و الأيطل و الإطل و الأطل. و جفرة الدَّابة و الإنسان و ثجرتها: ما جمع بطنهما و جنبيهما. و يقال للعظيم  
الوسط: مجفر. و الشَّاكلة الخاصة.

### فصل في ذكر الصِّدر

#### إشارة

و في الصِّدر النحر، و هو موضع القلادة. و اللبنة موضع المنحر. و الثَّغرة: الهزئة بين الترقوتين. و الترائب، الواحدة تريبة، ما استوى

من الصَّيْدِرِ و تَمَلَّسَ. و التَّرْقُوتَانِ العِظْمَانِ المَشْرِفَانِ فِي أَعْلَى الصَّيْدِرِ. و الهَوَاءُ [٦٢] الَّذِي يَهْوِي فِي الجُوفِ القَلْتَانِ، و هُمَا الحَاقَتَانِ و الذَّاقَتَانِ.

الذَّقْنِ و مَا تَحْتَهُ، و الصَّدْرِ و مَا حَوْلَهُ حِيْزُومٌ و جَوْشُوشٌ.

و البِرْكِ وَسَطِ الصَّدْرِ. و الكَلِكَلِ بَاطِنِهِ. و يُقَالُ لِلصَّدْرِ: الزُّورُ و الجُّوجُؤُ و الجُوشُ [٦٣].

كُتِبَ طَبِي انْتِرَاعِي (عَرَبِي) ؛ ج ٦ ؛ ص ٦٥

كُتِبَ طَبِي انْتِرَاعِي (عَرَبِي) (كُتَابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ)، ج ٦، ص: ٦٥

و فِيهِ الجَنَاجِنُ، و هِيَ العِظَامُ الَّتِي إِذَا هَزَلَ الْإِنْسَانُ تَبْدُو مِنْ صَدْرِهِ. و الجَوَانِحُ الضَّلُوعُ القِصَارُ الَّتِي تَلِي الفُؤَادَ، الوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ.

و فِيهِ الرِّهَابَةُ، و هُوَ العِظْمُ الدَّقِيقُ المَشْرِفُ عَلَى رَأْسِ المَعْدَةِ.

و فِيهِ الثَّدِيَانِ. و فِيهِمَا الحَلْمَتَانِ و القِرَادَانِ، و هُمَا رَأْسَا الثَّدِيَيْنِ. و الحِمْرَةُ الَّتِي حَوْلَهَا السِّمْدَانَةُ. و يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً

الثَّدِيَيْنِ: وَطْبَاءً. فَإِذَا طَالَا و دَقًّا و اسْتَرَخِيَا فِهْمَا الطَّرِطَبَتَانِ. و كَعْبٌ [٦٤] ثَدْيٌ الجَارِيَةُ، إِذَا صَارَ لَهُ حِجْمٌ، و هِيَ كَعَابٌ و كَاعَبٌ. و

النَّاهِدُ الَّتِي قَدْ عَظُمَ ثَدْيُهَا و لَمْ يَنْكَسِرْ.

و المَعْصِرُ و المَعْصِرَةُ الَّتِي قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ النَّاهِدِ، و الجَمْعُ مَعَاصِرُ و مَعْصِرَاتٌ. و امْرَأَةٌ حَضُونٌ: أَحَدُ ثَدْيَيْهَا أَصْغَرَ مِنَ الْآخَرِ.

و التَّعْفِيرُ أَنْ تَرْضِعَ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ تَدْعُهُ، ثُمَّ تَرْضَعُهُ.

و المَحْمَلُ [٦٥] الَّتِي يَنْزِلُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَبْلٍ.

كُتِبَ طَبِي انْتِرَاعِي (عَرَبِي) (كُتَابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ)، ج ٦، ص: ٦٦

/ و الثَّنْدُوءُ أَصْلُ الثَّدْيِ و مَغْرَزُهُ. و رَجُلٌ مَثَدَّنٌ: عَظِيمُ الثَّنْدُوتَيْنِ، و لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الثَّنْدُوءِ، و يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا.

و إِذَا فَتَحْتَ الثَّنْدُوءَ [٦٦] لَمْ تَهْمَزْ، و إِذَا ضَمَمْتَ هَمَزْتَ.

و الرِّغَاوَانُ عَصْبَتَانِ تَحْتَهُ.

و القِصُّ و القِصَصُ وَسَطِ الصَّدْرِ. و الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الصَّدْرِ إِلَى السَّرَّةِ إِذَا كَانَ دَقِيقًا فَهُوَ المَسْرِبَةُ.

## فصل في صفات الصدر

الجَنَفُ و هُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ شَقَيِّ الصَّدْرِ دَاخِلًا. و الزُّورُ عَوْجٌ فِيهِ. رَجُلٌ أَزُورٌ و أَجْنَفٌ، و امْرَأَةٌ جَنْفَاءٌ و زُورَاءٌ.

## ذكر الجوف

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو هَلَالٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الجُوفُ فِيهِ القَلْبُ، و هُوَ الفُؤَادُ. و فِيهِ غِشَاوَةٌ، و هُوَ غَلَاظُهُ. و فِي القَلْبِ أذْنَاهُ،

مَعْرُوفَتَانِ؛ و سُوَيْدَاؤُهُ: عِلْقَةُ سِوْدَاءٍ فِي جُوفِهِ.

كُتِبَ طَبِي انْتِرَاعِي (عَرَبِي) (كُتَابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ)، ج ٦، ص: ٦٧

و الخَلْبُ: حِجَابُهُ، هَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ؛ و قَالَ آخَرُونَ:

الخَلْبُ مَا بَيْنَ الزِّيَادَةِ [٦٧] و الكِبْدِ، و أَنْشَدُوا:

يا بكر بكرين، و يا خلب الكبد [٦٨]

و الحماطة حبة القلب، و كذلك الجلجلان، و هي كالتزمنة فيه.

## ذكر البطن

يقال: بطن، و أدنى العدد أبطن، و الكثير البطون.

و بطنت الرّجل، أبطنه بطناً، ضربت بطنه.

و فيه الكبد، و هي مؤنثة. و في الكبد الزيادة، و هي معروفة. و القصب شعبها التي تتفرق فيها، و عمودها: المشرف العذى في وسطها.

و في البطن الطحال، بالكسر، معروف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨

و فيه المعدة؛ و المعدة مخففة و مثقلة [٦٩]؛ فإذا جمعت قيل معد. و لا يقال معد. و تسمى أم الطعام، و هي من الانسان بمنزلة الكرش من الشاة.

و فيه الأمعاء، و الواحد معى، مقصور. و الحشا جماع مواضع الطعام. و السّحر/ الرّئة. و المصارين، الواحد مصير؛ و تجمع على مصران، ثمّ يجمع المصران مصارين. و هي الأمعاء.

و فيه الأعفاج و الأقتاب، و إليها يصير الطعام بعد المعدة.

و يقال لذلك كله: القصب. و واحد الأعفاج عفج [٧٠]، و منه يقال: عفجه، إذا فجر به. و واحد الأقتاب قتب، و هي مؤنثة.

و فيه الحوايا، الواحدة حاوية و حويّة، و هو اسم لجميع ما تحوى من الأمعاء، أى استدار. و الكليتان، و فيهما عرقان يقال لهما الحالبان.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩

و في البطن السّرة، و هي ما بقى بعد القطع. و السّيرر ما يقطع منه، و الثّنة ما بين السّرة و العانة. و العكن التّكسّر الذي يكون في جلد البطن من السّمن، واحدها عكنة.

و المريطاء جلدة رقيقة بين السّرة و العانة من باطن. و العانة منبت الشّعر.

و ظاهر الجلد من البطن و الجسد اللّيط، و الجمع ألياط.

و اللّيط أيضا اللّون. و جلدة باطن البطن السفلى الصّفاق.

و الخصران ناحيتا البطن يمنة و يسرة. و كذلك الحقوان.

و الرّفرة و الجفرة و البهرة و المحزم: الوسط.

و القحح العظم العذى على مغرز الذّكر. و الرّكب ما انحدر من البطن و صار على العظم. و الخوران موضع الدّبر، و مخرج

الذّكر. و هو القبل من المرأة. و العصعص عجب الذّنب التّائى.

## فصل في صفة البطن

الاهيف الضامر، و الاسم الهيف. و الأكبد العظيم من أعلاه. و الأثجل الذى استرخى أسفله. و كذلك الألخى، و الاسم كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٠  
اللخا. و الأقب، و الاسم / القيب، الضامر المنطوى. و رجل خمصان، و امرأة خمصان، و الاسم الخمص، إذا كان ضامر البطن. و السول استرخاء ما تحت السرّة؛ رجل أسول، و امرأة سولاء.  
و يقال للعظيم البطن الأجر؛ و البجره أن يغلظ أصل السرّة، فيلتحم من حيث دق، و يبقى الغلظ فيه ريح؛ و يقال لذلك المنتفخ: البجره.

## فصل فى ذكر الذكر

الذكر اسم لجملة العضو. و فيه الإحليل، و هو مخرج البول. و مخارج اللبن الأحاليل أيضا. و طرفه الحشفة و الكمره و الفيشة و الفيشلة، و القهلس و الكمهدة. و حرف الحشفة المحيط بها الحوق. و القلفة و القلفة و الغلفة و الغرلة، و كل ذلك ما يقطع فى الختان. رجل أفل و أغلف و أغرل:  
غير مختون.

و الإعذار الختان، و المعذر المختون. و يقال: خنت الغلام،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧١  
و خفضت الجارية خفاضا؛ و لا يكادون يقولون خفضت الغلام، و لا خنت الجارية.  
و الوتره العرق الذى فى باطن الحشفة. و محامله العروق التى فى أصله.  
و يقال للذكر: العوف و الغرمول و الأير و الرّب و الجردان و الأداف و القسبار و القسبرى. و الغليظ منها الضخم يقال له العجارم.  
و من صفاته القسوح، قسح قسوحا، و هو شدة النعظ.  
و الترويل أن يمتدّ و لا يشتدّ، رول ترويلا. و الإكسال أن يجامع و لا ينزل.

## فصل فى ذكر الخصيتين

يقال: خصية، فإذا ثبّت قلت خصيان. و لا يقال خصيتان. و قال الخليل [٧١] و أبو زيد: يقال خصيتان. و قال  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٢  
بعضهم: الخصية البيضة، و الخصى جلدها، و هذا هو الصحيح.  
و جلدها أيضا الصّيفن. و فيه البيضتان. و الشّرج أن تصغر إحدى البيضتين، و تعظم الأخرى؛ رجل أشرح. و الأدر و هو المنتفخ  
الخصيتين من داء؛ و الاسم الأدره.

## فصل فى ذكر الوركين

و بينهما القطن. و ما بين الوركين من الصّلب العجز و الكفل.  
و فى العجز عجب الذنب، و هو الذى يوجد مسّ حجمه إذا مسّ.  
و فى العجز الأليتان؛ و فى الألية الرّانفة، و هى أسفلها الذى يلي الأرض إذا كان الرّجل قائما.

و فى الورك الخربة، و هى الخرق الذى فى عرض الورك.

و العظامان الشاخصان ممّا يلى الصّلب الغرابان. و الحجبتان العظامان اللذان فوق العانة عن يمين و شمال. و اللّحمتان على رءوس الوركين المأكمتان؛ امرأة مؤكّمة: عظيمة المأكمتين.

و الجاعرتان: موضع الرّقتين من عجز الحمار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٣

و الحقّ مغرز رأس الفخذ. و الحرقفتان مجتمع رأس الفخذ و رأس الورك حيث يلتقيان؛ يقال للمريض إذا طالت ضجعتة: قد دبّرت حراقفه.

## فصل فى صفة الأعجاز

الرّسح صغر العجز. و الرّصع و الرّزل مثله. و امرأة جبّاء:

ليس لها أليتان. و أمّا امرأة جبّاء، على مثال (فعلى)، فهى القائمة الثّديين. و الورك عظم العجز و الأوراك.

يقال فى ذلك كلّه للذّكر (أفعل)، و للأثنى (فعلاء).

و السّاق عرق فى الفخذ إلى السّاق. و فى الورك عصبه إذا انقطعت قيل: أصابه حرق، و رجل محروق.

## فصل فى ذكر الاست

### إشارة

فمن أسمائها السّه و السّبّة و الوجعاء و الضّمارى و الجهوة و الدّعرة و الوباعة و أمّ سويد. / و العجان الخطّ بين الاست و الخصية.

و بين الاست إلى فرج المرأة يسمّى العضرط.

و أعلاها شرحها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٤

## فرج المرأة

يسمّى القبل، و الجمع قبله، و الفرج و الرّكب. و الرّكب فى الأصل اسم لأصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من الرّجل و المرأة.

ثمّ كثر ذلك حتّى سمّى فرج المرأة ركبا. هكذا قال أبو بكر. و قال الأصمعيّ: الرّكب ما انحدر من البطن، و صار على العظم؛ و

قد ذكرناه [٧٢].

و البظر ما تقطعه الخاتنة. و بظارة الشّاة الهتية فى طرف حياؤها. و البظارة أيضا النّاتئ فى الشّفة العليا إذا كان مفرطا؛ و الرّجل

أبظر.

و العفل فى الرّجل ورم فى الدّبر، و فى المرأة غلظ يكون فى الرّحم، و كذلك فى الدّوابّ.

و الحر، و الجمع أحرّاح لأنّ أصله حرح. و الحياء.



فإذا كان ناتئا فهو الكعشب. فإذا كان مكتنزا فهو الأخثم. وإذا كان مشرفا فهو الحزايبة.  
وله الإسكتان، وهما ناحيتاه عن يمين و شمال. والاشعران مما يلي الشفرين من منبت الشعر خاصة. ويقال للشعر هناك:  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٥  
الإسب. والقرنتان رأسا الرّحم اللّذان يقع فيهما. والكين داخل الفرج. والعدرة معروفة، وأصلها من الضيق. ومنه قيل: تعذر  
على الشيء، أى ضاق.

ويقال: باتت المرأة بلبلة شياء، إذا اقتضها زوجها؛ و باتت بلبلة حزة، إذا لم يقتضها، بالإضافة في الكلمتين.  
ومن الفروج الأّمق، وهو الطويل الإسكتين، الصّغير الرّكب، الدّقيق الشّفرين. والغيلم الواسع. والنّهوش الصّغير.  
وحلقنا الرّحم إحداهما تنضمّ على الماء، وتفتح للحيض.  
[و] [٧٣] الأخرى عند [فم] [٧٤] الرّحم. وبينهما المهيل، وهو الهواء/ الجارى بينهما. والملاقي مضائق الرّحم.  
ومما يكون فى الرّحم المشيمة، وهى من الصّبي بمنزلة السّيلا من الشّاة والبعر. والماسكة قشرة تكون على وجه الصّبي. و  
السقى جلده فيها ماء ينشقّ عن رأس الولد عند خروجه، وهى من النّاقة السّخد والسّاياء.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٦

### فصل فى ذكر الفخذين

يقال: فخذ، بالتحريك، وفخذ، بالإسكان. فأما الفخذ الطائف من القبيلة فبالإسكان لا غير. وأصولهما من باطن فيما بين العانة و  
بينهما: الرّفغان؛ ويقال لهما المغابن. وأصل الفخذ الذى فيه العقدة الأربيّة. وفيها الغددة التى إذا نكب الإنسان فى رجله و  
رمت. وكلّ عقدة حولها شحم غددة.  
و الرّبلّة اللّحمة العظيمة فى باطن الفخذين. والكاذة لحم مؤخر الفخذ. والبادّ باطن الفخذ، والخصائل لحم بين الفخذين و  
العضدين.  
وفى الفخذ الغرّان، الواحد غرّ، وهو الكسر الذى يكون فى باطن الفخذين بين عصبتيها. وكلّ تكسر فى جلد غرّ.

### فصل فى صفة الفخذ

اللّفف عظم الفخذين. والفحج تباعد ما بينهما. والبدد تباعد بينهما من كثرة لحمهما. يقال فى ذلك كلّ للذكر  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٧  
(أفعل)، وللأنثى (فعلاء).  
وفى الفخذين النّهش، وهو قلة لحمهما. والمدح أن تحتكّ الفخذان من المشى، مدح الرّجل، يمدح مدحا، وهو مدح.

### فصل فى ذكر الرّكبة

الرّكبة ملتقى السّاق والفخذ. وفيها الدّاغصه، وهو عظم عليه شحم فى باطن الرّكبة. وفيه الرّضفة، وهى العظم المنطبق على  
رأس السّاق والفخذ. والعين التّقرة التى فيها، وهى إحدى القلات [٧٥] التى فى الجسد. و باطن الرّكبة المأبض.  
والصّكك تقارب الرّكبتين حتّى / تكادا تصطكان.

و الفتح لين فى باطن الرّكبة.

### فصل فى ذكر السّاق

و السّاق مؤنّثة. و فيها الظّنوب، و هو حدّ عظمها من كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٨ ظاهر. و العضلة [٧٦] الّتى فيها اللّحم الغليظ فى أعلى السّاق. و فيها المخدّم، و هو موضع الخللخال. و الرّسغ مجمع السّاقين و القدمين. و الكعبان العظامان فى ملتقى السّاقين و القدمين. و الأبجل عرق غليظ فى باطنهما؛ و اشتقاقه من قولهم: حبل بجيل، إذا كان غليظا.

### فصل فى صفة السّاقين

الفلج تباعد ما بينهما. و كذلك الفحج. و الفجا مثلهما؛ رجل أفجا، و امرأة فجواء. و من السّوق الكرواء، و هى الدّقيقة. و الخدلة و هى الغليظة المستوية، حتّى لا يكاد يبين لها الكعبان. و الخدلجة الرّيا الممتلئة. و الممكورة المفتولة المكتنزة. و الحمشة، بسكون الميم، الدّقيقة. و قالوا: الفحجاء المعوجة القدم.

### فصل فى ذكر القدم

و فى القدم العقب، و هو الّذى يمسك شراك النّعل العربيّة من خلف. و العير، و هو الشّاخص فى وسطها، و المشط سلاميات كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٧٩ ظاهرها. و العرقوب العصبه الّتى وصلت بين العقب و السّاق. و الأصابع، و أطرافها الأنامل. و البخص، متحرّك، لحم القدم و الخفّ ممّا يلى الأرض. و الأخصم ما جفا عن الأرض من باطن.

### فصل فى صفة القدم

الرّوح أن تكون القدم مقبله على وحشيتها. و الوحشى: الشّقّ العدى يلى الخنصر من أصابعها. و الإنسى: العدى يقبل على الرّجل الأخرى منها. و الرّحح أن لا يكون لها أخصم؛ رجل أرّح، و امرأة رّحّاء؛ و قد رححت يا هذا. و القفد أن يكون رأس القدم مائلا إلى وحشى الرّجل. و الوكع أن يركب الإبهام/ السّيابة فىرى أصلها خارجا. و الحنف أن تميل كلّ واحدة من القدمين بإبهامها على الأخرى. و الصّيدف أن تكون القدم مائلة على أحد الشّقّين. و الرّجز أن ترعد الرّجل، إذا أراد للرّجل الرّكوب، من ضعف؛ و سّمى الرّجز لضعفه و قصوره عن القصيد؛ و

قيل: سَمَى رجزا لتقارب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨٠  
أجزائه. و الفدع أن تزيغ القدم عن أصلها عند طرف الساق.

و العرج. و القزل أسوأ [٧٧] العرج. يقال في هذا كَلَّه للذِّكر (أفعل) و للأُنثى (فعلاء)؛ و الماضي (فعل) و المستقبل (يفعل).  
و يقال للأفلاج الساقين: مَفْجَل؛ و قد فَنَجَل فَنَجَلَة.

و يقال للقدم إذا كانت عريضة: شَرخَاف. و إذا كانت قصيرة الأصابع فهي الكزماء، و الاسم الكزم. فإذا كان الإنسان إذا مشى كأنما ينبث التراب من خلفه بقدمه فتلك الثَّقَلَة. فإذا مَرَّ يضطرب في خلقه جميعا قيل: مَرَّ مَسْنَطَلًا؛ سنطَل سنطَلَة. و الذَّبَّاح الشَّقُوق في الرِّجْل؛ أصابه ذَّبَّاح في رجله، أى شقوق. و لا يقال في هذا شقاق، إنَّما الشَّقَاق داء يكون في الدِّبَر، و في حافر الدَّابَّة.

### فصل في ذكر الجبر

يقال: جبر العظم، إذا التحم. و جبر إذا عولج. و إذا جبر العظم على عقد [٧٨] قيل: جبر عظم فلان على أجر، و عظامه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨١

على أجور. و إذا جبر على عقده أيضا قيل: عثم يعثم عثما، و جبر على عثم. و كلَّ عظم على حدة لا يخلط به غيره فهو جدل و كسر و وصل، و الجمع أوصال. و يقال: ضربه فاختلف وصلاه، إذا قطعه باثنين. و الجبارة، و الجمع الجبائر:  
الخشب الذى يشدّ على العضو المكسور إذا جبر.

### فصل في تقلب أحوال الإنسان

#### إشارة

/ يقال للمولود حين يقع: وليد، ثم طفل، ثم شдох، إذا كان صغيرا رطبا. فإذا سمن قيل: قد تحلّم، و اغتال.  
فإذا فطم فهو فطيم، و الاسم الفطام. و الخشع الصَّبِيّ الذى يبقر عنه بطن أمه إذا ماتت و هو حَيٌّ. فإذا انتفج فهو جفر؛ و الانتفاج، بالجيم، من غير علّة؛ و الانتفاج، بالحاء، من علّة. فإذا ارتفع فوق ذلك فهو جحوش، على وزن (فعول).  
و هو قبيل أن يبلغ الحلم يافع و يفعه، و الواحد و الجمع فى يفعه سواء؛ يقال: غلمان أيفاع؛ و المصدر الإيفاع. أيفع يوفع إيفاعا.  
فإذا احتلم فهو حالم، فإذا خرج وجهه فهو

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨٢

طار؛ و يقال: قد طرّ شاربه طرورا. فإذا التّف وجهه فهو مجتمع.

و هو من لدن الاحتلام إلى أن يبلغ سنّ الثلاثين شابّ.

و الععبب الشَّابّ من الرِّجال. و الغيسان مثله. و إذا امتلأ شبابا قيل: غطى يغطى غطيا، و يغطو غطوا. و المسبكر الشَّابّ المعتدل. و المقرّم البطّي الشَّباب. و الجحن مثله.

تقول العرب: شباب المرأة من خمس عشرة إلى الثلاثين.

فإذا بلغت الثلاثين فقد كهلت. فإذا بلغت الأربعين فقد سهلت. فإذا بلغت الخمسين فطلق طلق. و الرجل إذا جاوز الثلاثين كهل. و المرأة إذا بلغت الثلاثين كهله.

و العانس، الذكر و الأنثى فيه سواء، و هو الذى يبلغ وقت النكاح، ثم لا ينكح أعواماً؛ و المصدر العنوس و التعنيس، يقال: عنس و عنس.

فإذا تمت شدته فهو صمل. فإذا رأى البياض فهو أشيب و أشمط. فإذا ظهر به الشيب، و استبان فيه السن فهو شيخ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨٣

فإذا جاوز ذلك فهو مسن. فإذا زاد عليه فهو قحم و قحر و قحارية. فإذا أخلق فهو إنقحل، و امرأة/ إنقحله. و رجل نهشل، و امرأة نهشلة؛ و كذلك خنشل و خنشلة؛ و قد خنشلت و نهشلت: إذا أسنت و فيها بقيئة. فإذا قصر خطوه فهو دالف، و قد دلف. فأما قولهم: دلف فلان مطاقرنه، فمعناه أنه قرب منه، و هو أن يقارب الخطو إليه. فإذا ضمر فهو عشمه و عشبته. فإذا اضطرب من السن فهو متسع؛ و قد تسعسع. فإذا بلغ أقصى السن فهو هرم. فإذا أكثر الكلام فهو المهتر؛ و قد أهتر. فإذا ذهب عقله فهو خرف. و الهيم: الكبير من الناس و غيرهم. و العل. المسن الصغير الجرم من كل شىء. و الجرم الخلقه التى خلق عليها.

## ذكر أصل الإنسان

هو أصله، و جذمه [٧٩]، و سنخه، و أرومته، و عنصره، و مرزه، و عرقه، و ضئضئه، و نصابه، و منصبه، و عيصه، و محتده، و نجاره، و نجره، و منبته، و مركبه، و جرثومته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨٤

## صفة الإنسان فى خلقته

الضرب من الرجال الخفيف اللحم. و الصدع الذى ليس بالغليظ و لا بالقصيف. و النعنع الطويل المضطرب. و قريب منه الهجرع. و السلب و السلهب و السلحم و الخلجم و الهجنع و الشرمج و الشناحى [٨٠]، كل ذلك الطويل. و السمسام و الشخت و الخشاش الخفيف من الخلقه، لا من الهزال. و يقال للشجاع من كل شىء: خشاش. قال طرفه [٨١]:  
خشاش كراس الحية المتوقد [٨٢]

و الخشاش أيضا الصغير الرأس. و الخشاش الذى يجعل فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٨٥

أنف البعير. كل ذلك بكسر الخاء. فأما الخشاش، بفتح الخاء/ فالتدل من كل شىء، مثل الرخم من الطير، و ما لا يصيد منه. و الرمل و الرميل و الرمال الضعيف. و الصتم المجتمع.

و الخطل المضطرب؛ و الخطل الاضطراب فى كل شىء. و المختلق التام الحسن. و الفدغم الجميل الضخم. و البجال الشيخ الجميل الضخم. و الصعل الخفيف الأعلى. و الكمش الخفيف المنقبض.

و المنقبض الماضى فى الأمور؛ يقال: رجل قبيض الشد، إذا كان سريعاً؛ و كذلك الفرس. و الوخم و الجبس و الهلجاجة، كل

ذلك الثَّقِيلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَ الطَّمْلُ وَ الأطلس وَ الطَّمَلالُ الحَلْفِيُّ الشَّانُ. وَ الأروَعُ الجميلُ؛ وَ ناقَهُ روعاء، إِذا كانت حديدَةً الفؤاد. وَ الأبلجُ الحَسَنُ الوجهِ.

## أَسْمَاءُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ

النَّفْسُ وَ الحوباءُ وَ الجروءُ وَ القرونُ وَ القرونَةُ؛ يُقالُ: أَصحبتُ قرونَتَهُ، إِذا انقادَ وَ أطاع. وَ الكذوبُ وَ القتالُ. وَ النَّقِيْبَةُ كَتَبَ طَبِي أَنْتَزاعِي (عَرَبِي) (كِتابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسماءِ الْأَشْياءِ)، ج ٦، ص: ٨٦ وَ صَفَهُ، يُقالُ: مِيمونُ النَّقِيْبَةُ؛ وَ قِيلَ: النَّقِيْبَةُ الطَّلَعَةُ. وَ الشَّراشِرُ؛ وَ يُقالُ: ألقى عليه شراشره، إِذا أَحَبَّهُ، وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ. وَ الذَّماءُ وَ الحشاشَةُ وَ النَّسِيسُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ؛ وَ قالَ بَعْضُهُم: الذَّماءُ فارسيٌّ مَعْرَبٌ، وَ أَصلُهُ دِمارٌ، وَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ ذِماءُ كَتَبَ طَبِي أَنْتَزاعِي (عَرَبِي) (كِتابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسماءِ الْأَشْياءِ)، ج ٦، ص: ٤٣٩

## الجزء الثاني

### الباب الحادي والعشرون في ذكر الآبار والأرشيء والدلاء

#### إشارة

كَتَبَ طَبِي أَنْتَزاعِي (عَرَبِي) (كِتابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسماءِ الْأَشْياءِ)، ج ٦، ص: ٤٤٠ يُقالُ: بئرٌ، وَ الجَمْعُ آبارٌ، وَ لا- يُقالُ آبارٌ، وَ أَجازَهُ ابنُ السِّكِّيتِ. وَ هِيَ الرِّكِيَّةُ، وَ الجَمْعُ رِكايا وَ رِكايا. وَ يُقالُ لِمَخْرَجِ عَيْنِها: كوكبٌ وَ خَشْفٌ. وَ يُقالُ لأوَّلِ النَّبْطِ: قَرِيحَةٌ. قَرَحَتِ الرِّكِيَّةُ، تَقْرَحُ قَرِواحًا. وَ أَثَلَجَتِ إِثْلاجًا حينَ تَدنو مِنَ النَّبْطِ. وَ النَّبْطُ أوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنَ ماءِ البئرِ عِنْدَ الحَفْرِ. وَ قد أَنبَطَهُ وَ اسْتَبَطَهُ. وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَخْرَجْتَهُ. فَإِذا أَلْقَيْتَ فِي البئرِ التُّرابَ قَلتَ: دَفَنْتُها دَفْنا. وَ السَّدامُ البئرُ المَتروكةُ، حَتَّى يَأْجَنَ ماؤُها. وَ الجَبُّ البئرُ الكَثيرَةُ الماءِ، البَعيدَةُ القَعْرُ، مَذْكَرٌ. وَ قالوا: لا يَكُونُ جَبًّا حَتَّى يَوجدَ مَحْفورًا، لا يَدْرِي مِنَ حَفْرِهِ. وَ فِي القُرْآنِ: غَياِبَتِ الجُبُّ [٨٣]. كَتَبَ طَبِي أَنْتَزاعِي (عَرَبِي) (كِتابُ التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسماءِ الْأَشْياءِ)، ج ٦، ص: ٤٤١ وَ الجَدُّ: الرِّكِيَّةُ الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ مِنَ الكَلأِ. وَ الفَقيرُ، وَ الجَمْعُ فِقْرٌ، رِكايا تَحْفَرُ،/ وَ يَنفِذُ بَعْضُها إِلى بَعْضِ لِيكْثَرِ ماؤُها. وَ جَمَّةُ البئرِ مَعْظَمُ ماؤها. وَ اسْتَجَمَّ الماءُ، إِذا كَثُرَ. فَإِذا كَثُرَتِ الآبارُ فِي الأَرْضِ سَمَّيْتُ شَبَكَةً.

و الطَّوَيُّ البئر المطويَّة الحجارة، و هو مذكّر. و مثله القليب. و قال الرّياشيّ [٨٤]: لا أعرف القليب إلّا مؤنّثه. و مقام السّاقى المثابة. و الحجر النّادر فى طَيِّ البئر يقوم عليه الرّجل يطلع فى البئر العقاب. و هى الزّاعوفة. و يقال: بئر شديد الجراب، لا يحتاج إلى الطّي.

و الشّطون الّتى فيها عوج. و المعروشة المطويَّة بالخشب.

و المزبورة المطويَّة بالحجارة، زبرت زبرا. و كذلك المضرورة، ضرست ضرسا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٢

و الجفر البئر المتّسعة، البعيدة القعر.

و ما بين البئر إلى منتهى السّانية المنحاة. و حبال السّانية و قتها القتب. و السّانية الجمل الّذى يسنى عليه، و هو من قولهم: سنت السّماء، تسنو سنوا، إذا أمطرت.

و البكرة معروفة. و الّذى يجرى فيها الخطّاف، إذا كان من حديد. فإذا كان من خشب فهو قعو و محور. و قالوا:

القعود الحديدتان تدور بينهما البكرة، الواحد قعو. و قيل:

البكرة قعو. و يقال للبكرة: المحالة أيضا. و القب الخرق الّذى فى وسطها من مجرى الحبل. و الأسنان الشّرف الّتى فى أعلاها.

و الإزاء مهراق الدّلو. و العقر مقام الشّاربة.

و النّصائب حجارة يشرف بها الحوض. و المدىّ جديول يجرى فيه ما سال من ماء الحوض و ما يهراق منه.

و الغرب، بالإسكان، ما سال من البئر و الحوض. و يقال للحوض: النّضح و النّضيج. و المطيطة ما بقى من الحمأة و الماء فى

أسفلها. و اللّقف ما تأكل من أصل البئر. و بئر لقيفه.

و الرّجرجة/ ما يبقى من الماء فى الحوض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٣

و الجباء، بالكسر، ما جمعت فى الحوض من ماء قبل ورود الشّاربة. و كذلك القرى. جبالها، و قرى لها.

و الجبا، بالفتح، ما حول البئر و الحوض، و الجمع أجباء، و هو العطن.

و القبل أن يسقيها حين تعود، من غير أن يجمع لها.

يقال: سقى إبله قبلا.

و الرّلوج البئر المنزلقه الرّأس. و الخضرم البئر الكثرة الماء. و العيلم الغزيرة. و المكول الّتى يخرج ماؤها قليلا- قليلا. و مثلها

البروض و البضوض و الرّشوح. و المكلة ما يجتمع فيها من الماء.

و الثّمد، و الجمع ثماد، ما يبقى ماؤه مع كثرة المطر.

و العدّ ما كان ماؤه من الأرض. هكذا قال الأصمعيّ. و قيل:

العدّ الماء الّذى لا ينقطع.

و الغيل ما جرى على وجه الأرض، و هو السّبح. و الغلل ماء يجرى بين الشّجر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٤

و إذا كانت البئر إلى جنبها بئر تضرب بها فهى ضغيط و مأطورة.

و إذا أخذ ماؤها غرفة غرفة فهى القدوح. و قد قدحتها.

و الظّنون الّتى يأتى ماؤها مرّة، و يذهب أخرى.

و يقال: ماء لا- يغضغض، إذا لم ينقطع. و القطيع التي [٨٥] إذا قلّ المطر قلّ ماؤها، و أصابت الناس قطعةً قطعةً، إذا سفل ماء الأنهار و البحار عنهم.

و الواثئة التي يثبت ماؤها مع قلة المطر. و ثنت تثن و ثونا.

و البيون التي يبين جبلها من يد الماتح.

و بئر قليذم: كثيرة الماء، واسعة الشحوة، واسعة الرأس.

و ثنول، إذا دفنت، ثم أخرج ترابها. نثلت نثلا.

و اسم التراب الثليل.

و البدّي و القريح الجديد الحديث. و إذا نقيت من الحمأة و الطين فهي مجهورة. و قد جهرت.

و اللقيطة: العادية القديمة التي وقعوا عليها بعد.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٥

و الصرى [٨٦] ماء/ يستنقع في البئر زمنا لا يستقى منه.

و بئر نشيط و أنشاط: يخرج دلوها بجذبة واحدة.

و السك الضيقة. و الزوراء المعوجة. و جول البئر: ناحيتها.

و دام الماء، و صام، إذا ثبت لا يجري. و قسب يقسب، إذا جرى جريا حسنا. و يقال: قد دوى الماء، يدوى، إذا علاه مثل الجلدة من طول المكث.

و الدلو مؤنثة. و هي الذنوب. و الذنوب النصيب أيضا.

و السجل، و الجمع سجال. و إذا كانت كبيرة فهي الغرب.

و العرقوة الخشبة المعترضة فوقها. و الجمع عراق.

و الودم، و الجمع أودام، سيور تشدّ بها عرى الدلو إلى أطراف العراق. و العناج حبل يشدّ بأسفل الدلو، ثم يشدّ إلى العراقي، ليكون عوناً للأودام.

و الكرب. يقال: كربت الدلو، و أكربتها، إذا شددت الحبل على العراقي، ثم تنيته و ثلثته. و قيل: إذا شددت طرفي الرشاء بالعناج. و الأوّل أصح.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٦

و الزرنوقان الخشبتان الدعامتان اللتان تنصب عليهما البكرة.

و الرجام حجر يشدّ بأحد طرفي الرشاء لينخرط به الدلو. قال:

كأنهما إذا علوا و جيناو مقطع حرّة بعثا رجاما [٨٧]

و قيل: هو الحجر العذي يشدّ بطرف الحبل، يخضخض به الحمأة لتثور فتستقى [٨٨]. و هذا إذا كانت البئر بعيدة القعر، لا يمكن نزولها.

و الطباب جمع طبابة، الواحدة طبة، الجلدة التي تخرز على فم الدلو.

و الخشبة المعترضة على الزرنوقين النعام. و القامة البكرة، عن أبي عبيد، و هو خطأ. إنما القامة الخشبة التي على رأس البئر، تعلق عليها البكرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٧

## أسماء الأرشية

الرشاء و الشطن و المقاط و المسد. و الجمع / مقط و أشطان و أمساد. و الثنايه و المشناه.  
فإذا كان الجبل من ثلاث قوى فهو مثلوث، و قد ثلثته.  
و إذا كان من أربع قیل مربع، و قد ربعتة، و خمسته، و سدسته كذلك.  
فإذا انجرد، و ذهب زئبره، قیل: قد محص يحص محصا، و محص أيضا.  
و جبل مستأرب، أى شديد. فإذا أخلق قیل جرن، و هو جارن. فإذا ذهب قوته قیل منین.  
و یقال للخشبۃ التى تجعل فى أسفل البئر إذا خيف انهيالها:  
الوسب، و الجمع وسوب.

و المائح الذى يملأ اللؤلؤ أسفل البئر إذا قل الماء. و المائح المستقى على البكرة.  
و الترع الاستقاء باليد من غير بكرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٨  
و المرس الجبل. و قد أمرسته، إذا أنشبهته بين البكرة و القعو. و أمرسته، إذا أعدته إلى مجراه أيضا. و مرس، إذا زال عن مجراه.  
و یقال: بكرة نخيس، إذا اتسع ثقبها الدائر فيه المحور. قال الرّاجز:  
درنا و دارت بكرة نخيس [٨٩]

و یقال للخشبۃ التى يضيّق بها ذلك الثقب: النّخاس. و قد نخست البكرة نخسا.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٤٩

## الباب الثانى و العشرون فى صفات المياه و ذكر الأحساء و الأنهار و الغدران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٠  
یقال: ماء عذب، بين العذوبه، و الجمع عذاب.

و ماء زلال، و سلسال، إذا كان صافيا عذبا. و ماء نقاخ:

بارد عذب. و ماء نمير: ناجع فى الشّاربه. و ماء فرات:

عذب. و كذلك فسّر فى التّنزيل [٩٠].

و ماء شيم: بارد عذب. و القارس البارد من كلّ شراب.

و المشبره المفيض، و هو الذى یقال له بالفارسيه: دويق.

و الرّذة/ نقر فى الجبل يجمع الماء. و المدهن المطمئنّ يمسك الماء.

و ماء أجاج: ملح. و قال بعضهم: لا يكون أجاجا حتّى يكون حارّا، و هو من أجاج النار، أى التهابها. و الرّعاق أشدّ المياه ملوحه،  
و مثله العلقم.



كتب طيبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥١  
و القعاع و الصرى [٩١] الماء الآجن. و قد أجن الماء أجونا و أسن، إذا تغيّر. و فى القرآن: مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [٩٢].  
و قد رنق الماء رنقا و هو رنق و رنق، مثل كدر و كدر.  
و الحمأة الطين الأسود يكون فى أسفل الرّكبي و غيرها.  
حمئت الرّكبيّة تحمأ حمأ. و فى القرآن: وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٩٣]. و يقال لها: الثّأط.  
كتب طيبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٢  
و الماء المطحلب، و هو الذى يعلوه الطّحلب، و هو الخضرة الّتي تعلق الماء. و هو العرمرض أيضا.  
و الماء الطّرق الّذى بالت فيه الإبل، و بعرت، و تغيّرت ريحه و طعمه.  
و الوقيعه، و الجمع وقائع، موضع يمسك الماء. و كذلك الوجذ، و الجمع و جاذ.  
و الأضاه الغدير، و الجمع أضاه، مقصور. فإذا كسرت أوّله مددت فقلت: إضاهه.  
و الصّمد أيضا موضع يمسك الماء.  
و القرىان مجارى المياه إلى الرّياض، و الواحد قرى. و من أمثالهم: «جرى الوادى، فطم على القرى».  
و الغناء ما يحمله السّيل من العيدان و غيرها.  
و النّهى، بالكسر و الفتح، الغدير، و الجمع نهاء و أنهاء.  
و عبر النّهر شاطئه، و هما عبران.  
كتب طيبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٣  
و العزبه النّهر الشّديد الجريه.  
و الحجاه النّفاخه الّتي تعلق الماء، و الجمع حجا.  
و القلفع [٩٤] الطّين اليابس المتفلق فى الغدران، إذا نضب ماؤها.  
و النّهر، بالتحريك، و الإسكان جائز، صغر أو عظم.  
و الجدول النّهر الصّغير يشقّ لسقى الحرث و النّخل. و القنا، و الجمع أقناء، و هو القوزج. و قالوا: قناه، و الجمع قنّى.  
و الخدد مثل الجدول، و الجمع أخده.  
و الكرّ الحسى، و الجمع كرره و أكرار. و جمع الحسى أحساء، و هو ما يغطيه رمل يمنع أن تشّفه الشّمس، و تحته أرض صلبه  
تمنعه أن يغور فى الأرض، فيبقى. فإذا أزلت عنه ذلك الرّمل ظهر.  
و الضّحضاح الماء القليل، يضطرب على وجه الأرض.  
و الضّحل الماء القليل. و العدمل الماء القديم. و البرض الماء القليل. برض الحسى، يمرض برضا، إذا أخرج ماء قليلا.  
كتب طيبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٤  
يقال: رشح الماء، يرشح رشحا، و هو أوّل النّبط.  
و طما الماء طموا، إذا كثر و علا.  
و البضض الماء القليل يرشح من الأرض أو السّقاء. بضّ يبضّ بضّا. و فى المثل يضرب للبخيل «لا يبضّ حجره [٩٥]».  
و المساك المكان الّذى يمسك الماء، و الجمع مسك.  
و السّمله بقيه الماء، و الجمع سمل.

والمخاضة الماء يجوز فيه الناس مشاء وركبانا.  
والخريص الماء المستنقع في أصول النخل والشجر.  
والخليج مثل الجدول.

والسيح ماء يجري من نهر أو عين، فيتشعب منه جداول الحرث والنخل. والفليج مثله.  
والبحر، والجمع بحور وبحار. وأصله من الشق، بحرت  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٥  
الشيء: شققته. وأصطمة البحر معظمه. والتيار الموج. ولجة البحر معظم مائه.  
والساحل معروف، (فاعل) بمعنى (مفعول). وذلك أن الماء يسحله.

والجزيرة أصلها من قولك: جزرت الشيء، إذا قطعته.

وذنبة الوادي والنهر آخره. وكذلك ذنابته. والمذنب، والجمع مذانب، مجارى الماء من الغلظ إلى الرياض.  
والمأجل حوض يجبس فيه الماء، ثم يرسل في الزرع.

وأصل الكلمة من التأخير. ومنه سمي الأجل. والتجيف جذع يجوف، ويرسل فيه الماء. والكظامه كل ما سدت به مجرى  
ماء أو باب. وقد كظمته.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٦

## الباب الثالث والعشرون في ذكر النبات

### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٧  
قال الأصمعي، يقال: رأيت أرض بنى فلان غب المطر واعدة، إذا رجي خيرها وتمام نبتها.  
وتقول: أوشت الأرض، إذا رأيت فيها شيئا من النبات.

وتقول: أبشرت الأرض، إذا رأيت فيها حسن طلوع نبتها. وبدرت الأرض تبديرا، إذا ظهر نباتها متفرقا.  
وودست الأرض توديسا، إذا ظهر نباتها. وهي مودوسة.  
وبارض التبت أول ما يبدو. تبرضت الأرض تبرضا.  
قال ذو الرمة:

رعت بارض البهمي جميعا و بسره و صمعاء، حتى آنفتها نصالها [٩٦]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٨  
الجميم: ما ارتفع من البهمي. فإذا تفقت وارتفعت زيادة ارتفاع فهي الصمعاء. آنفته: توجع أنفه بسفاها.  
وسفي البهمي شوكةا، مثل شوكة السنبيل.

ويقال: رأيت في أرض بنى فلان نعاة و لعاة حسنة، بالنون واللام، وهو البقل الناعم أول ما يبدو.

ويقال: أرض واصية، إذا اتصل بعض نباتها ببعض، حتى غطى الأرض، أو كاد. واستحلت الأرض: تغطت بالنبات، أو كادت.

و حارت الأرض: طال نباتها. و اكتهل النبات، إذا تم. و نبت عميم: تام. و قد اعتمت الأرض.

فإذا خرج زهره قيل: قد جنّ جنونا. و زهره و زهرته،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٥٩

و نواره و نوره، و زهوه سواء. و قال بعضهم: الزهر الأصفر، و النور الأبيض، هذا هو الأشهر. و قد جاء خلافه، فقيل:

نور الشقائق. و نبت منور و مزه.

/ و تقول: أعنت الأرض، إذا أدرك نباتها. و ذلك أن تمرّ الرّيح فيها غير صافية الصّوت لكثافته و التفافه. و منه يقال: دار غناء، و

قرية غناء، أي كثيرة الأهل. و شجرة غناء: كثيرة الأغصان.

و برعم الزّهر: أكمامه، و جمعه براعيم.

و يقال: قد أخذ النّبت زخاريّه، و زخرفه، إذا خرج زهره و أنواره. و في القرآن: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا [٩٧].

فإذا تهيأ لليبس قيل: اقطرّ اقطرارا. فإذا يبس قيل:

قد تصوّح و انصاح. فإذا تمّ يبسه قيل: قد هاج هياجا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٠

و في القرآن: يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا [٩٨]. و هو حينئذ يبس و يبس. و أرض يبس، بالتحريك، و قفيص و جفيف.

فإذا تكسّر اليبس فهو الحطام و الهشيم. فإذا كثر اليبس، و ركب بعضه بعضا، فهو الثّن. قال الرّاجز:

إن ينعنى النّاعون لا تحنى يكفى اللّبون أكله من ثنّ [٩٩]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦١

و أزرب البقل، إذا صار فيه يبس، فتلون بصفرة و خضرة.

و الكلاّ النبات الرّطب.

و الحبة: حبّ البقول. و في الحديث: «كما تنبت الحبة في حميل السيل» [١٠٠].

و أرض موثجة. و كلاّ و ثيج، بين الوثاجة، إذا كثر و كثرت حبته. فإذا اسودّ النّبت فهو الدّندن. و الدّرين حطام الشّجر.

و أحرار البقل: ما لا يحتاج إلى الطّبخ. و السّفير ما تسفره الرّيح من حطام النّبت، فتجمعه في أصول الشّجر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٢

و اللّمعنة من الأرض: الكثيرة الكلاّ. و العقدة و العروة:

البقعة الكثيرة الشّجر.

و أحرار البقل: ما رقّ ورقه و عتق، أي كرم. و ذكور البقل ما غلظ منه. فمن الأحرار الدّرق، و هو الحندقون.

و الثّفل، و هو قتّ البرّ.

و الخبازي معروفة. فإذا شدّدت الباء قلت خباز، بطرح الألف. و أجاز ابن السّكيت الخبازي، بالتشديد و الألف.

و مثلها الخضّاري، و هو نبت.

و الغريف، بسكون الرّاء و كسر الغين، نبت. و الغريف، بكسر الرّاء و فتح الغين، الأجمة.

و القراض البابونج. و الثّيل: الذي يقال له بالفارسيّة مروك، و الحرشاء خردل البرّ. و البروق قرنفل. و الحتراب جزر البرّ. و النّدغ

صعتره.

و النِّيمَةُ القنابري، و هو الخمخم. و قيل: الخمخم حَبَّة نبت غير القنابري.  
 كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٣  
 و الأيهقان الجرجير البرى. و التتوم: الّذى يقال له بالفارسيّة جنكلا. و الإذخر نبت طيب الرّائحة، يقال له بالفارسيّة كوركيا. و  
 الحيق الفوذنج. و الحمّاض معروف.  
 و الحاج شوك معروف، واحدها حاجة. و الحسك: الّذى يقال له بالفارسيّة سكوهه.  
 و الحرض الأشنان بالفارسيّة باتومه. و الشّقح و الرّيباس و القصيص نبت تخرج فى أصوله الكمأة. و الجشجات بالفارسيّة باتومه. و  
 القلام القاقلى. و العلام الحنّاء.  
 و العشقة اللّبلابة. قال ابن الأعرابى: منها اشتقاق العاشق، لأنّه يذوب كما يذوب اللّبلاب من يسير العطش. هكذا قال. و الصّحيح  
 الحلّباب.  
 و الخلمة من النّبت ما كان حلوا. و الحمض ما كان فيه ملوّه. و يقال: أوضع الرّجل يابله يوضع، إذا رعى بها الحمض. و أمال بها  
 يميل إمالة، إذا رعى بها الخلة.  
 و العكرش الّذى يقال له بالفارسيّة جيدر.  
 كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٤

## أسماء الرّياحين

الوتيرة الوردة البيضاء. و يقال للحمراء: الحوجمة.  
 و تشبه قرحة الفرس بالوتيرة، قال الشّاعر:  
 تبارى قرحة مثل الوتيرة لم يكن مغدا [١٠١]  
 و الضّيمران شاهسفرم، و هو الرّيحان. و القيصوم بالفارسيّة بوبو. و الهبس الخيرى. و الأفيحوان يشبه القراص، إلّا أنّ له ورقا أبيض  
 يشبه الثّغربة، و الجمع أقاح. و الورس نبت طيب.  
 و الشّقر الشّقاق، هكذا قيل. و الصّحيح أنّه نبت أحمر الثّور، يقال له بالفارسيّة شكلايه.  
 كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٥  
 و العبهر التّرجس. و يقال لبياض التّرجس: الأشاهر، لا واحد لها. و يقال لصفرة التّرجس الدّواء، ممدود.  
 و الخزامى خيرى البر. و التّمّام معروف. و يقال له: العبس أيضا. و قال أبو بكر: العبس بالفارسيّة شابابك. و الدّاح بستان بافروز.  
 و الرّفد الآس. و يقال له: العمار أيضا. و قيل: هو نبت آخر. و يقال لثمرته الفطس. و يقال للرّماد الآس أيضا.  
 و الهوبر السّوسن. و الطّيان ياسمين البر. و يسمّى بالفارسيّة شونيون. و العنقر المرزنجوش. و العنقر، بالضّم، متاع الحمار. و الحنوة  
 الآذريون. و اللّفاح معروف. و التّسرين معروف أيضا. و الرّيهر البنفسج. و هو الرّيروف أيضا.  
 و الرّعبر عن لغدة. و قال أبو بكر فى كتاب الاشتقاق:  
 هو الرّعبر [١٠٢]، مكسور الرّاء، مفتوح الباء، مسكّن العين، غير  
 كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٦

معجمه. و قال فى الجمهرة: الزبعر نبت طيب الرائحة [١٠٣]. و أنشد:

كالضيمران تكفه بالزبعر [١٠٤]

و المرمحوز ضرب من الياسمين. و قيل: الأرجوان النبت الأحمر الذى يقال له بالفارسيه أيلندوت. و قال أبو عبيد: هو النشاستج. و هذا أصح.

و العيثران معروف. و الرعث الجلنار. و الفلّ ضرب من النسرين. / و العنب بالفارسيه كجومن.

و الرعلة إكليل من ريحان و آس، يجعل على الرءوس.

و الشيح: الذى يقال له بالفارسيه درميه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٧

## أسماء البقول

### إشارة

النبات الزطب كله عند العرب بقل. و أهل الحضرة يسمون أشياء تؤكل منه بقلًا. فمن ذلك الخسّ و الجرجير و الكراث معروفات. و المحوك و الصوبر و الياذروج.

و الفرفخ البقلة الحمقاء. و كذلك الرجلة. و أصلها رجلة، بفتح الرء، و كسر الجيم، لأنها مثل الشعر الرجل للينها، و أنها ليست بجعدة، فأسكنت الجيم، و نقلت كسرتها إلى الرء، كما قيل: كبد و كرش.

و الرشاد معروف، و هو الحرف. و الفيجن السذاب.

و الفجل، و اشتقاقه من قولهم: فجل الشيء، إذا غلظ و استرخى.

و الشلجم، و يقال له اللفت. و البساس الكرفس. و قال الخليل رحمه الله، يقال للكرفس التراجيل.

و الحوذان الطرخون، و هو ضرب من الرياحين له نور أصفر أيضا.

و الثوم و البصل معروفان. و القبيط أظنه نبطيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٨

و الفطر ضرب من الكمأة أبيض. و هو الفقع أيضا. و الشبّ دخيل. و الكبر معروف. و يقال له: اللصف، و لثمرته:

الشفلحة. و القثد [١٠٥] الخيار.

و القثاء، الواحدة قثاءة. و الأرض التى تكون فيها القثاء مقثأة و مقثوءة. و كثمت القثاءة و الجزرة، إذا أدخلتهما فى فيك، ثم كسرتهما كثما.

و الدباء و اليقطين و القرع سواء. و قال أبو بكر: اشتقاق القرع من الرأس الأقرع. و البطيخ، بكسر الباء، و إن شئت قلت طيخ، بالفتح. و المغد الباذنجان، و هو الكهكم و الكهكب. و الفول الباقلاء. و القفعا الإسفاناخ. و يقال له: الرّحى.

و الكسبل و العصبه الكشوث. و قيل: هو عنب / الثعلب.

و الكشوث الرّحموك. و يقال لعنب الثعلب: الفنا، مقصور.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٦٩  
قال زهير:

كَأَنَّ فَنَاتِ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمْ [١٠٦]

و يقال لصغار القثاء: الضغاييس، الواحد ضغيوس.  
و يقال للكراث: الرّكل، و لبائعه: رّكال. و الرّكل الرّفس أيضا. ركله رفسه.

## فصل آخر

الفصفصة، و القضب الرّطبة، و القثّ اليابس. فأما  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٠  
الصفصاف فالخلاف. و الرّبة نبت تدوم خضرتها.  
و النّشر أن يبس البقل، ثمّ يصيبه المطر، فيخضّر بعد يبس، فإذا أكلته الماشية أصابها داء يسمّى السّهام.  
و الرّبل، و الجمع ربول، نبت يخضّر إذا أحسّ بالبرد من غير أن يمطر. و البروق نبت يخضّر إذا أصابه أدنى ندى. و فى المثل:  
«أشكر من بروقة» [١٠٧].  
و القطناء الأسفيوش. و يقال له: الرّباد. و قالت أمّ الهيثم [١٠٨]: هو البخدق. و يقال: شطبت البطيخ، و هذه شطبة منه. و الحلبلاب  
قد مرّ ذكره. و الوديج الرّازيانج.  
و الحزاء، و الجمع الحزاء، لحيه التّيس، و قيل: نبت  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧١  
آخر. و الحزاء معجمة و القصر، نبت آخر. و الهندبا، يقصر و يمدّ، معروفة.

## فصل آخر

يقال: أرض مخلة، فيها خلّة. و أرض محمضة: فيها حمض.  
و مروضة: كثيرة الرّياض. و معشبة: كثيرة العشب. و عاشبة:  
ذات عشب، مثل لابن و تامر. و منصبة: كثيرة النّصي.  
و معضهه من العضاة. و مبهمه من البهيمى. و مصغرة: نبتها صغير. و مرطبة: كثيرة الرّطب. و شجيرة: كثيرة الشّجر.  
و مبرضة تعاون بارضها. و معيوهه: كثيرة العاهه. و فيها تعاشيب، / لا واحد لها من لفظها، إذا كان فيها عشب متفرّق.  
و غمقه كثيرة النّدى. و الغمق النّدى.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٢

## الباب الرابع والعشرون فى أدوات الرّزاعين، و القول فى الرّرع و أسماء الحبوب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٣  
 الجارّة: الّتى تكرب بها الأرض. و السّكّة الحديدية الّتى فى الجارّة، و بها يكون العمل. و هى اللّومة أيضا. و النّعل الخشبة القصيرة الّتى فى طرف السّكّة. و هى البرك أيضا.

و القائد الخشبة الّتى أصلها فى النّعل. و اليد الخشبة الّتى يقبض عليها صاحب الجارّة. و النّير ما يوضع على عنقى الثّورين، فتشدد إليه الجارّة، فارسىّ معرب. و يقال للجارّة: الكلب أيضا. و يقال للعودين اللّذين قد ركزا على النّعل: القوس، و للعود الصّغير فوق هذين العودين: القلب.

و الحضر يسمّون جميع ذلك الفدان، و الجمع فدن. و قال أبو عمرو [١٠٩]: الفدان، بالتّشديد، البقرة الحارثة. قال أبو هلال: هى لغة شاميّة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٤  
 و يقال للخشبة الّتى يسوى بها الأرض: المدميّة. و قد دمت الأرض، فهى مدمومة. و دهكت تدهيكا. ثمّ يضرب عليها الكلالى، الواحد كلاء، و هو المسنّاء. و ما بين كلّ كلاءين مشاركة و دبرة، و الجمع دبار و مشارات، لأدنى العدد. و الكثيره المشار. و المرضة ما يرضّ به المدر. و التّجريش تورية [١١٠] الحبّ فى الأرض. ثمّ يسقى. و السّقيّة الأولى النّهل، و الثانية العلل. فإذا نجم نبتة قيل: فقأ. فإذا ظهر على وجه الأرض قيل: أصبأ. فإذا صار له قصب قيل: قد قصب. فإذا ظهر قلبته، و هى الورق الّذى يخرج منه السّنبل قيل: قد تجرد الزّرع، و قتب. و القتاب الورق المستدير فى رءوس [٩٨] الزّرع إذا أراد أن يثمر. فإذا خرج شعاع السّنبل، و هو شوكة، قيل: قد قتب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٥  
 فإذا جرى الماء فى الزّرع قيل: قد سقى الزّرع.  
 فإذا مضى له سبع ليال قيل: قد أمخ، و هو أن يهّم بالجموس.  
 فإذا تهيأ أن يفرك قيل: قد أفرك. فإذا احتاج إلى الحصاد قيل: أحصد.

و الجرين المداس. و الدّوابّ الّتى تدوسه الدّوائس. و يقال للخشبة الّتى يداس بها، يركبها الإنسان: العجلة، و الجرجر. و يقال للزّفش: المقحفه، و للخشبة ذات الأصابع: المسفار.  
 و الّتى لها شعبتان المذرى. كذا قيل. و الوجه أن يقال: إنّ ذات الأصابع هى المذرى، و هى المرواح، و الّتى لها شعبتان المسفار. فإذا فرغوا من دياسه عرموه عرما، و هو أن يتركوه فى تبته، و هو العرم، الواحدة عرمة. ثمّ يذرى بالمذرى.  
 فإذا جمع الحبّ، و هو منقى، فهو صبرة، و الجمع صبر.

و القصالة أصول القصب الطّوال ممّا لم تكسره الدّوائس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٦

و القصارة ما يبقى فى السّنبل من الحبّ بعد ما يدرس [١١١].

و أهل الشّام يسمّونه القصرى. و يقال: درست الحبّ، أدرسه درسا. و دسته مشهورة. و درست المرأة، إذا حاضت أيضا.  
 و الكعابر عقد التّبّن الّتى يحتاج إلى دقّها ثانية حتّى يتخلّص حبّه.

و يقال للصّبرة من الطّعام السّندرة. و السّندرة أيضا مكيال كبير. و من ثمّ قيل: كيل السّندرة.

والمزرعة هي التي تزرع كل عام. والمستحال التي تزرع عاما، و تترك عاما.  
\*\*\* و من أدواتهم المسحاة. و يقال لها المعرفة. و العود الذي في نصابها العترة.  
و التبن معروف. و يقال لحطامه الحثي، مقصور.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٧  
و السِّماد معروف. و أصله من السِّمدة، و هي تسهيل الأرض بالمسحاة. و الدِّمال السِّماد. و أصله من قولهم: دمل بين القوم، إذا  
أصلح بينهم، و ذلك أن السِّماد يصلح الأرض.  
و منه قيل: دمل، تفؤل بالصَّلاح.  
و الجلّ قصب الزّرع إذا حصد.  
و الرّاكس البقرة التي توقف وسط البيدر، تدور حولها البقر. و أصل الرّكس رجوع الشّيء إلى ما كان فيه. و في القرآن: أُرْكِسُوا  
فيها [١١٢]، أي نكسوا.

### أسماء الحبوب

التَّقدة، بالتّياء، الكزبرة. و التَّقدة، بالتّون، الكروياء، عن أبي عمر و أبي بكر. و التّقردة الكروياء أيضا. و السِّنوات الكَمون. و قال  
أبو عمر هو الشّونيز. قال و هو شونيز  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٨  
و شينيز. و السِّمّاق العرتن. و البلسن العدس. و الحمّص [١١٣]، بفتح الميم.  
و السِّمسم معروف. و يقال له: الجلجلان. و قيل: الجلجلان الكزبرة أيضا. فأما السِّمسم، بالفتح، فاسم من أسماء الذّئب.  
و هو اسم موضع أيضا.  
و الثِّفاء حبّ الرّشاد. و المَجّ الماش. و البرّ أفصح من الحنطة. و الحنطة جنس لا يجمع. فإن اجتمعت منها أنواع مختلفة جمعت  
فقيل: حنط. و هي القمح أيضا.  
و الفول الباقلي. و الشّعير معروف. و الدّخن الأرز.  
و الزّوان [١١٤]: الشّليم، و هو حبّ صغار سود، يوجد في الحنطة. و منه يقال: كلب زنتي. و المريراء حبّ يفسد الطّعام.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٧٩  
و الدّرة معروفة. و يقال لحطامها [١١٥] الدّفع. و قيل: الدّفع هي الدّرة نفسها. و الإحريض حبّ العصفرو. و البطم الحبة الخضراء. و  
يقال لشجرته الضّرو. و الإحبل: اللّوبياء، و هو الدّجر. و الصّلام لبّ عجم التّبّق.  
و الأرزّ بالألف. و تركه رديء. و قد جاء رزّ و رنز.  
و ليس بالعالى. و قصبه الفوال دخيل.  
و الخشخاش عربيّ معروف. و الفلفل عربيّ معروف.  
و يقال: شعر مفلفل، إذا كان شديد الجعودة. و السّيلت، قال أبو بكر: هو حبّ بين الحنطة و الشّعير. و الجلبان حبّ معروف. و  
العلس ضرب من الحنطة، عليه قشر. و التّرمس [١١٦] حبّ يكون بالشّام. و التّرمس أيضا موضع معروف.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٠



كتب طیبی انتزاعی (عربی)؛ ج ٦؛ ص ٤٨١  
 كتب طیبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨١  
 فمن الشجر العضاء، الواحد عضه، بهاء خالصة. و يقال:  
 عضه، و الجمع عضوات. و هی کلّ شجرة عظيمة لها شوک.  
 فمن ذلك الطلح و السليم و السیال و العرطف، بالطاء، و السیمر و السیهان و الكنهبل و الغرقد و السیدر. و ما كان من السدر بریا  
 يقال له الضال، الواحدة ضالّه، مخفف. و ما ينبت على شطوط الأنهار فهو عبری.  
 و الأنبوشة، بضم الهمزة، الشجرة يقتلعها السیل بعروقها.  
 قال امرؤ القیس:  
 أنایش عنصل [١١٨]

كتب طیبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٢  
 و يقال لكلّ شجرة طويلة: سرحة. و لكلّ شجرة عظيمة: دوحه.  
 و من الشجر الثغام، يشبه به الشیب. يقال: كأن رأسه ثغامة. و القتاد، الواحدة قتاده، و به سمی الرجل. و الفرفار زرين درخت، و  
 قيل: هو الخنج. و الشربان شجر تتخذ منه القسی. و البشام شجر تتخذ منه المساویک. و العلجان ضرب من الشجر، واحدها  
 علجانة.  
 و يقال: راح الشجر، يراح روحا، و تروح تروحا، و نضح ينضح نضحا، إذا تفضّر بالورق. و أعبل، إذا سقط ورقه.  
 و أعبل أيضا: أورق.  
 و الخروع الذي يقال له بالفارسیة نندانحیر. و كلّ شجرة لينة يقال لها خروع.  
 و الفاغية ورد كلّ شجرة، إذا كان طيبا. و الأراك شجر معروف. و يقال لثمرته البرير. و ذلك إذا بیس. فإذا كان  
 كتب طیبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٣  
 غصا فهو كبات فإذا كان بين الرطب و الیابس فهو المرء.  
 و الحوراء إسفيدار. و الساج معروف. و الشیزی: الذي تسميه العامية الشیز، و هی لغة فصیحة. و الإسحل شجر یستن به؛ أي  
 یستاك به. و الشری شجر الحنظل.  
 و المرخ و العفار شجرتان يتخذ منهما الزناد. و فی مثل: «فی كلّ شجرة نار، و استمجد المرخ و العفار [١١٩]». و ذلك أنّ نارهما  
 أكثر من نار غیرهما. و قالوا: المرخ بالفارسیة شمن.  
 و الأثل معروف. و يقال لما ينبت منه فی الجبال نضار.  
 و الینبوت ضرب من الشوک، يقال له بالفارسیة کوير.

و الألاء الدفلى. و الآء، مثل العاء، نبت. و الطرفاء، الواحدة طرفة. و الساسم اليابنوس. و قيل: شجر آخر. و الميس شجر تتخذ منه الرّحال. و العرعر السّرو. و كذلك الشّث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٤

و الطباق شجرة من شجر الجبال. و الغار: الذى يقال له بالفارسيّة الدّنبوس. و المظّ رمان البرّ، ينور و لا يعقد. و الشّوع شجر البان. و السّوجر الخلاف. و القان و النّشم و النّبع و الشّوحط أشجار معروفة. و الدّلب، و يقال له العيثام. و العثم شجر الزّيتون. و الأرز شجر اللّوز المرّ. و العنم شجر له نور أحمر، يشبّه به أصابع النّساء. و العضرس فنج أنكشت. و الصّنوبر معروف. و العسكر و البقش بالفارسيّة خوشسا. و الغرب يسمّى بالفارسيّة فذه.

و الدّوم شجر المقل. و يقال لثمرته: الخشل، و لسويقه الجنى، و نواه المليح.

قال الزّجاج [١٢٠]: أبلم، على وزن (اقتل)، لا ينصرف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٥

معرفة، و ينصرف نكرة. و هو خصوص المقل. و احدثها أبلمة.

و اللّبان شجر الكندر. و العروة الشّجر الذى يبقى على الجذب. و به سمى الرّجل عروة. و الغفر شجر الحنّاء. و الخمط كلّ شجرة لا شوكة فيها.

و يقال: أرض شجرا، إذا كانت كثيرة الشّجر. و القصباء موضع القصب. و يقال لموضع الشّجر أيضا: الغيضة و الأيكة، و لموضع النّخل: الحديقة. و فى القرآن: وَ حَدَائِقَ غُلْبًا [١٢١].

و الغصن. و الفنن أعلى الغصن. و العسلوج غصن سنته.

و يقال للغصن: الخطوط، و الجمع خيطان.

و شدّبت الشّجر. و الشّذابة ما يسقط منه إذا شدّبت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٦

و النّاس يقولون: خشب التّشديخ. و الشّغانيب رءوس الأغصان العليا، و الواحد شغنوب.

و يقال لكلّ ثمرة طلعت أوّلا الجدره و الجدره، محرّكة و مسكّنة. و قد مرّ قبل. يقال منه: أجدر الشّجر، و جدر يجدر جدرا و جدورا. فإذا ضخم جدره قيل: أبرم. ثمّ يصير كالباقلى الرّطب. و هو حينئذ علفه، و قد أعلف الطّلع. و من السّيمر حبله، و قد أحبل. و من السّلم الفتلة، و قد أفتل. و من العرفط السّنف، و قد أسنف العرفط و المرخ. إلّا أنّ المرخ لا حبة فى سنفه.

## صفات النّخل

أول ما يقع عليه الاسم منها فسيله، و الجمع فسل و فسلان.

و جثيئه و وديئه، و جثيث و ودى.

فإذا طالت فهى نخلة، و الجمع نخل و نخيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٧

و الصَّنْبور أصل النَّخْلَة. و ساقها الجذع، و الجمع جذوع.

و ليفها لحاؤها. و لحاء الشَّجْرَة قشرها. و قلب النَّخْلَة خوصها الأبيض، و الجمع قلبه. و يقال لما يليه من السَّعْف: العواهن.

و سعفها، محرَّك، ما يتَّخذ منه المكانس. و كربها أصول سعفها التي يرتقى بها في النَّخْلَة. / و الجَمَّار و الجذب شحم النَّخْلَة.

و الطَّلَع قبل أن تتفلق الضَّيْبَة. و يقال لمقشوره الإِغْرِيض، و الكفْرَى. و يقال لقشره: الكافور. ثمَّ يتفلق الكافور عن الشَّماريخ و

الأعذاق، و الواحد شمراخ و عذق. و هو الكباسَة أيضا. و هو ما يتعلَّق عليه البسر. و العرجون أصل ذلك. و في أصل العذق

الإهان، و هو ما يفتل منه الأرشية.

فإذا لَقَّحت النَّخْلَة، بتشديد القاف قيل: قد أُبْرَت.

و الأبر الملقَّح. و المؤتبر: الأمر بالإبار، و هو صاحب النَّخل.

و طنب النَّخْلَة عروقها الرّاسخَة في الأرض. و أصول السَّعْف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٨

العراض الكرانيف، الواحدة كرنافة.

و إذا صار للفسيلة جذع قيل: قد قعدت. و فى أرضه من القاعد كذا. فإن قاربت أن تحمل فهى مَلَمَّة. فإذا حملت صغيرة قيل: قد

اهتجنت، و هو من قولك: اهتجنت الجارية، إذا وطئت و هى صغيرة. فإذا حملت سنه، و لم تحمل أخرى قيل: قد عاومت و

سانهت.

فإذا كثر حملها قيل: قد حشكت. فإذا كثر حملها، ثمَّ نفضت قيل: قد مرقت، تمرق مرقا.

و كلَّ نخلة لا يعرف اسمها فهى جمع. يقال: ما أكثر الجمع فى أرض بنى فلان. و يقال للدَّقل: الألوان. و فحل اللّون الفحلّ ليس

بعتيق. و الحاشك الذى يكثر حمله.

و الحصل البلح قبل أن يشتدّ، الواحدة حصلة. و السدى، الواحدة سداة، البلح الدّاوى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٨٩

فإذا فرغ النَّاس من اللّقاح قيل: قد جَبّوا. و هو زمن الجباب.

فإذا ركب النَّخْلَة الغبار فهو الفغا. و قد أفغت النَّخْلَة.

فإذا تغيّرت البسرة قيل: هذه شقحة قد بدت. و قد أشقح النَّخل. و البسر فى تلك الحال أقبح ما يكون. و لهذا قيل: قبيح شقيح.

فإذا ظهرت الحمرة و الصّفرة قيل: قد ظهر الرّهو. فإذا بدا نقط من الإِرتاب / قيل: و كتت، فهى موكّته. فإذا أتاها التّوكيت من قبل

ذنبها فهى مذنبه و تذنوب. فإذا دخلها الإِرتاب و هى صلبة، و لم تنهضم، فهى جمسة. فإذا لانت فهى ثعدة معدة. فإذا جرى

الإِرتاب فيها كلّها فهى المنسبته.

و الكرابه و الجرامة ما يبقى فى النَّخل بعد الصّرام.

تكرّب الرّجل، إذا طلب ذلك. و القابّ من التّمر اليابس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٠

و قد قَب. و الشّمل ما يبقى فى النَّخل من الرّطب أيضا.

و العطيل الشّمراخ من طلع الفحلّ.

فإذا تلّون البسر قيل: اشكال. و هو خلال، و بلح ما دام خضرا. و رّوس البسر يرّوس، إذا أرطب من قبل رأسه، و هو مرّوس. و

ليس ذلك بالجيد.

فإذا بلغ الإرتاب نصفه قيل: نصف ينصف، و هي منصفه. و جزعت و هي مجزعة. و اشتقاقها من قولهم:  
الجزع الحبل و العصا إذا انقطعا بنصفين. فإذا صار كله رطبا قيل: حلقن يحلقن، و هي حلقانه.

و في البسرة القمع، مكسورة القاف، و الميم مفتوحة.

و يقال له: الثفروق. و قيل: الثفروق ما يدخل من القمع في رأس البسرة.

و فيها العجمة، و هي النواء، و الجمع عجم، و لا تسكن

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩١

الجيم في ذلك. و في النواء النقيير، و هي النقرة التي في ظهرها.

و الفتيل الشق الذي فيها، و قيل: الفتيل ما في شق النواء.

و هذا أصح.

و القطمير السحاءة التي تكون عليها، و هي الغرقئة و كذلك غرقئة البيضة، و هي الجلدة البيضاء الرقيقة التي تكون تحت قشرها.

و يقال: نواة و نوى، مثل حصاة و حصى. و النوى يكتب بالياء، لأنك تقول في جمعه: نويات. و تقول: نويت النوى، إذا ألقيته

بعد أكل تمره. و يقال: أنويت النوى أيضا. قال الزجاج:

/ و يأكل التمر، و لا ينوى النوى

و نخل متبق: مسطر [١٢٢]. و الفاخر من البسر ما عظم و لا نوى فيه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٢

و من صفات النخل نخلة رقلة، إذا كانت طويلة.

و السحوق: الطويل من النخل، و الجمع سحق. و جمع الرقلة رقال و رقل. و يقال للنخلة الطويلة أيضا: عيدانه، و الجمع عيدان. و

يقال لها: الطريق أيضا.

و الأشاء، الواحدة أشاءة، و هي النخل الضعاف. و قالوا:

هي التي لا تحمل. و قيل: هي التي تنبت من الثرى من غير غراس. و هو الذي يقال له بالفارسية: خذره.

و يقال للنخلة القصيرة: جعله، و الجمع جعل.

و البعل من النخل الذي يشرب بعروقه، و يستغنى عن المطر و السقي. و نخلة عشة إذا عطشت، فقصر سعتها، و اصفر خوصها.

قال جرير:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٣

و ما شجرات عيصك في قريش بعشّات الفروع و لا ضواحي [١٢٣]

و صنبرت النخلة، إذا دقت من أسفلها.

يقال للحبل الذي يصعد به إلى النخلة: الكرز، و الحابل.

و يقال لما يمدّ به السفينة أيضا: الكرز. و الزبيل الذي يخترق فيه: المخرف. و العتلة التي تفلع بها الفسيلة: المجثاث.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٤

و البرت حديده يقطع بها النخل و الشجر. و المنجل معروف.

و المنجل الرّمح أيضا. نجله طعنه. و المنجل الذي لا أسنان له، يقطع به السعف: المخلب. قال النابغة:

قد أفناهم الدهر بعد الوفاة كهذّ الأشاء بالمخلب

و الرّجبة شيء يسند به النخلة إذا مالت، و هي مرّجة.

و الشربة كالحوض يجعل حول النخلة، و يصبّ فيها الماء لتشرب منه.

و من أجناس التمر الجذامي [١٢٤]،/ و هو أحمر متضفر، يعني أنّ فيه طرائق كالضفائر. و الصرفان تمر أسود ضخام.

و المكتل تمر مدور إلى السواد. و القعقاع مثله. و البرني

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٥

معروف. و القسب معروف أيضا. و العجوة و الصيحاني يتشابهان. و القرثاء ممدود. و الشهريز، و لا يقال شهريز.

و يقال له: القطيعاء. و الصيصاء الذي لا نوى فيه، و هو عند العامة الشيص. و السمير تمر إلى الرّمد. و قريب منه الصنعان.

و الأدمة تمر أسود ليس بالجيّد. و الممكن تمر أسود مدور.

و العمر الذي يسمى سكرًا. و الشقم البرشوم. و التعضوض تمر أسود كثير اللحاء. و اللحاء اللحم الذي عليه. و أصل اللحاء

الفسرة. و اللصف تمر طوال حمر، يضرب إلى الصفرة. و البلعق تمر ضخام حمر. و الهيرون [١٢٥] تمر جيّد كبار.

و الحشف ما ييس و ذهب حلاوته قبل الإدراك. و الجعورور تمر رديء كالحشف. و الحبيق مثله. و في الحديث:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٦

«لا يعطى في الصدقة الجعورور، و لا أم حبيق [١٢٦]». و هو مثل الجعورور.

و تقول: تمر دقل، و تمر دقل. و تمر شهريز، و تمر شهريز. فأما البرني فلا يجوز فيه الإضافة. و هو منسوب كقولك: رجل

بصري، و ثوب مروى. و العرف البرشوم أيضا.

و خملت البسر، إذا جعلته في الحرّ ليلين. و هو بسر مخمل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٧

## الباب السادس والعشرون في صفات العنب و ذكر الخمر و الفاكهة

### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٨

يقال لشجرتة: الكرمة، و الجمع كرم و كروم. و الجفتة الكرمة. و يقال: الجفتة، بفتحين. و يقال للقضب منها:

الجلبة. و قيل: الجلبة أصل الكرمة. و القضب: السرخ، معجمة الغين، و الجمع سروغ. هذا عن أبي عمر، عن ثعلب.

و قال أبو بكر: السرخ، غير معجمة، القضب من قضبان [١٢٧] الكرمة.

و في القضب الأبنة. و الجمع أبن، و هي العقد التي تكون فيه.

فإذا أخرج القضيب ورقه قيل: قد أطلع. فإذا أظهر حملة قيل: قد أحثر و حثر[١٢٨]. فإذا صار حصرما قيل: قد حصرم. و يقال للحصرم: الكحِب، الواحدة كحبة. فإذا اسودَّ نصف حبه قيل: قد شَطَّر تشطيرا. فإذا اسودَّت الحبة كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٤٩٩

إلما دون نصفها قيل: قد حلقم يحلقم. فإذا اسودَّ بعض حبه قيل: قد أوشم إيشاما. و لا يقال للعنب الأبيض أوشم. فإذا فشا فيه الإيشام قيل: قد أطعم. فإذا أدرك غاية الإدراك قيل: قد أئنع و ينع، و طاب.

و العنقود معروف ما دام عليه حبه. فإذا أكل حبه فهو شمراخ. و يقال لمعلق الحب من الشمراخ: القمع.

و تقول إذا جنى: قطف قطافا، بالكسر. فإذا يبس فهو الزبيب، و العنجد. و يقال أيضا لعجم الزبيب: العنجد، و القضا، مقصور، بالقاف و الضاد معجمة.

و يقال: عرشت الكرم، فهو معروش، إذا عملت له أعمدة تحمله. فإذا كانت من قصب قلت: قصبته.

و يقال: طبقت الكرم، إذا لم تدع منه شيئا إلا عرشته.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٠

و القطف العنقود. و في القرآن: قُطُوفُهَا دَائِيَةٌ [١٢٩].

و يقال لما تساقط من العنب: الهرور.

### فصل في أسماء الخمر و صفاتها

فإذا عصر فاسم ما يسيل منه قبل أن يطأه الرجال بأقدامهم السِّلاف. و أصله من السِّلف، و هو/ المتقدّم من كلّ شيء. و يقال للذي يعصر بالأقدام: العصير، و للموضع:

المعصرة، و الشماريخ و الحبّ إذا أخرج منه: الثفال، و التّجير.

و قيل التّجير للتّمر إذا عصرته.

و التّطل ما عصر بعد السلاف. و يقال للمعاصر: المناطل.

و نبذ: ما يقع شديد الحرارة.

ثمّ يترك العصير حتّى يغلى. فإذا غلا فهو خمر. و قالوا:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠١

سمّيت خمرا لأنّها تخامر العقل، فيختلط فيها. و قالوا:

سمّيت خمرًا لأنّها تخمّر في الإناء، أى تغطّى. يقال: خمّر أنفه، إذا غطّاه. و الخمره الحصر الصغير، يسمّى بذلك لأنّه يستر الأرض، و يقى الوجه التراب.

و الخمره مؤنثه. و يقال لها: القهوة و الشّمول و القرقف و العقار و المدام و المدامه و الرّحيق و الكميت و الصّهباء و الجريال و السِّلافه و السِّلاف و السِّبيئه و المشعشعه و الشّموس و الخندريس و الحائيه و الماديه و العائيه و السِّخاميه و المزّه و الإسفنت [١٣٠] و القنديد و أمّ زنبق و الفيهج و الغرب و الحمّيا و المسطار و الخمطه و الخلمه و المعتقه و الخرطوم و الإيتم و الحمق. قال يعقوب بن السّيكيت في قوله تعالى: قُلْ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَ مَا بَطَّنَ، وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغير الحَقّ

[١٣١].

قال: الإثم هاهنا الخمر، و احتجّ بقول الشاعر:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٢

شربت الإثم حتى ضلّ عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول [١٣٢]

و قال آخر:

نشرب الإثم بالصّواع جهاراو ترى المتك بيننا مستعارا [١٣٣]

قالوا: المتك الأترج، و قالوا الزّماورد.

و سمّيت الخمره قهوة، لأنّها تقي عن الطعام و الشراب.

يقال: أقهى عن الطّعام، و أقهم عنه، إذا لم يشتهه.

و سمّيت شمولا، لأنّ لها عصفه كعصفه الشّمال. و قيل: لأنّها تشمل القوم بريحتها.

و سمّيت قرقفا، لأنّ شاربها يقرقف إذا شربها، أى يتقبّض.

قرقف من البرد، و قفقف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٣

و سمّيت عقارا، لأنّها عاقرت الدّن. و قالوا: بل لأنّها تعقر شاربها. من قول العرب: كالأبني فلان عقار، أى يعقر الماشية.

و سمّيت مداما، لأنّها داومت الظرف المنبوذة فيه. و لم يذكر للرحيق اشتقاق.

و سمّيت كميتا، لأنّها تضرب إلى السّواد. و سمّيت جريالا لحمرتها. و الجريال عندهم صبغ أحمر.

و السيئة المشترأة. و أصلها مسبوؤة. يقال: سبأت الخمر، إذا اشتريتها.

و المشعشعة التي أرقّ مزاجها. و الصّهباء المعتصرة من عنب أبيض. و الخرطوم أوّل ما ينزل منها، قبل أن يداس عنبها.

و الفيهج لم يعرف له اشتقاق. و كذلك أمّ زنبق.

و الغرب، و غرب كلّ شيء حدّه. و العائيه منسوبه إلى قريه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٤

يقال لها عانة. و الحائيه منسوبه إلى الحانة. و المعتقه التي قد طال مكثها. و الخندريس القديمه. يقال: حنطه خندريس، أى

قديمه.

و سمّيت شموسا تشبيها بالدابة الشّمسوس الجامحة براكبها؛ و راحا لأنّها تكسب شاربها أريحيه، أى خفة للعطاء؛ يقال:

رحت لكذا أراح، و ارتحت له أرتاح؛ و ماذيه للينها؛ يقال: عسل ماذي، إذا كان لينا؛ و سخاميه للينها أيضا، من قولهم: قطن

سخام، أى لين. قال الرّاجز:

كأنّه بالصّححان الأنجل [١٣٤]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٥

و الخمطة المتغيرة الطعم. و الخلة الحامضة. و الحميا شدة الخمر، و سورتها. و أما/ السلاف فقد ذكرنا اشتقاقه فيما تقدم. و العزم ثجير الحصرم و الزيب إذا عصر، عن أبي عمر، عن ثعلب.

### أسماء أنواع الفاكهة

التفاح معروف. و كذلك اللفاح.

و يقال للخوخ: الفرسك.

و الأترج، و لا يقال ترنج؛ و يقال له المتك. و قال بعضهم:

المتك الزماورد. و قيل: هو ما تقطعه الخاتنة أيضا. و يقال:

خفت الأترج، إذا قطعت. و القطعة منه خنفة، بالتحريك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٦

و السفرجل، الواحدة سفرجلة. و الكمثرى للواحد و الجمع؛ و ما سمعنا كمثرا [١٣٥]. هكذا قال بعضهم. و قال أبو حاتم: كمثرا.

و البلس التين. و كذلك السيل. و يقال: السيل لبن التين. و الخنل المقل، و يقال لشجرتة: الدوم و الوقل.

و العناب عربي معروف. فأما العناب، مخفف، فالرجل العظيم الأنف. و هو أيضا ما تقطعه الخاتنة.

و الغبيراء نبت تأكله الغنم. فأما هذا الثمر الذي يسمى الغبيراء فدخيل، لا تعرفه العرب.

و البطم الحبة الخضراء. و الحرشف الكنكر. و التبق، بكسر الباء، و قد تسكن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٧

و الفرصاد ثمر التوت. و التوت بتاءين، فوق كل واحدة منهما نقطتان، عربي صحيح. و قيل: هو فارسي معرب.

و أصله التوث، فأعربته العرب، فجعلته بالتاء [١٣٦]، و ألحقته ببعض أبنيتها، و هو الطوط، و الفوق.

و الجلوز الفندق. و الفستق معروف، فارسي معرب.

و الزرور و البلوط معروفان. و الزمان، و يقال لقشوره:

الجشب. و رمان إمليسي معروف. و الموز عربي معروف.

و يقال للفستق: الحزوق. و المزج اللوز المر، لغة يمانية.

و باكورة الفاكهة/ أوائلها. و المبكرة الشجرة المعجلة.

و يقال: أبكرت الشجرة، إذا تقدم حملها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٨

و المشمش أظنه عربيا. من قولهم: مشمشت الشيء في الإناء، إذا نعتته فيه. و المشمشة السرعة أيضا. و الكشمش أعجمي، و قد

جاء في الشعر الفصيح. و الضبر الزمان الجلي.

و يقال للجوز: البلث، الواحدة بلثة؛ جاء به الخليل، رحمه الله.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٠٩



كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٠

### فصل فى أسماء الأرضين

الجلد من الأرض الغليظ الصّلب من غير حجارة. و الرّفاق اللّين من غير رمل. و الدهاس الرّمل اللّين. مكان دهس، إذا كان كذلك. و أدهس الرّجل صار فى الدهاس. و الحزيز الغليظ المنقاد المستدق، و الجمع أحزّة و حرّان. و الصّلب من الأرض أشدّ ارتفاعا من الحزيز، و جمعه صلبة. و الإيدامة مثل الجلد، و الجمع أياديم. و الحذريّة المكان الخشن، و الجمع الحذارى. و الأكمّة الغليظ من الأرض، يرتفع على ما حوله من غير أن تكون حجارة. و البرقة و البرقاء و الأبرق سواء، و هو المرتفع، فيه رمل و حجارة، أو طين و حجارة. و الأمعز و المعزاء المكان الغليظ الكثير الحصى. و الصّيلفاء مثله، أو قريب منه. و الحرّة الأرض التى تلبسها حجارة سود، و الجمع حرار و حرّون. و أنشد:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١١

### لا خمس إلّا جندل الإحرّين [١٣٧]

و يقال للحرّة: الفتين، و الجمع فتن. و اللّابّة، و الجمع لاب. و لوبّة، و الجمع لوب. فإذا سال منها أنف، فتقدّم عن معظمها، فهو كراع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٢

و البرث المكان السّهل اللّين، و الجمع براث. و الهضبة ما ارتفع و استدار، و الجمع هضاب. و القنان دون ذلك، الواحدة قنّة. و القور دون ذلك، و الواحدة قارة. و التّعل المكان الغليظ من الحرّة. و الدّمث المكان اللّين. و الوعورة الغلظ؛ مكان وعر. و التّلعّة مسيل مرتفع من الأرض إلى بطن الوادى. فإذا صغرت فهى شعبة. فإذا عظمت فهى ميثاء. و القرى مجرى الماء إلى الرّوض، و الجمع قريان.

و الخبراء القاع ينبت السّدر. و كذلك الخبرة. و الجلذاءة الغليظ من الأرض. و الدّارة الجوبة الواسعة، تحفّها الجبال. و السّيب الأرض المستوية البعيدة، و الجمع سهوب. و المخفق الصّحراء الواسعة، يضطرب فيها السّراب. و القبل ما استقبلك من مشرف، و الجمع أقبال. و المحانى، الواحدة محنية، و هى منعطف الوادى. و الجرولة أرض فيها غلظ و حجارة، و الجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٣

جراول. أرض جرلة، و ذات جرولة. و الغملول بطن من الأرض غامض، فيه شجر. و الفأو المكان المطمئنّ بين الرّبوتين. و الرّبوة المرتفع على ما حوله غليظا كان أو لينا.

والمهرق قاع مستو، و الجمع المهارق. و السَّيب و البسبس المستوى البعيد، و الجمع سباب و بسابس. و الصَّوَة ما ارتفع من الأرض و غلط، و الجمع صوى. و الطَّرب جبل غير ضخم، و الجمع ظراب. و الجزع منعطف الوادى. و السَّيلق المستوى اللَّين، و الجمع سلقان. و الفلق المطمئن بين الربوتين، و الجمع فلقان. و القردود المكان الغليظ. و الغدغد المرتفع المستوى اللَّين. و القفَّ الرَّابِيَة ذات الحجارة، و الجمع / قفاف.

و النَّحِيْزَة القطعة من الأرض تستدقّ و تستطيل و تصلب، و الجمع نحائز. و السَّقَط [١٣٨] و المسقط منقطع الرَّمْلَة. و الرِّحَا الأرض تستدير و ترتفع فى لجف. و الشَّرَاج مسایل الحرار إلى السَّهولَة. و الممدرَة موضع المدر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٤

و الحومانَة المكان الغليظ المنقاد. و الصَّيْمَانَة الشَّدِيدَة الغلظ، و الجمع حوامين و صمامين، و ربَّما قيل للجمع صَمَان. و الصَّيْمَد المكان المرتفع الغليظ، و الجمع صماد. و نحوه الجمد، و الجمع جماد و أجماد. و الدَّكَّاء رابِيَة طين، ليست بغليظة، و الجمع دكاوات. فأما الدَّكَّ، و الجمع دككَة، فرواب مشرفة، فيها شيء من غلط. و الإياد المرتفع المفترش. و الفوائج متسع بين مرتفعين فى غلط أو رمل.

و السَّيْنَد المرتفع عن الوادى، أو عن أصل جبل. و الجلهة ما استقبلك من حرف الوادى، و الجمع جلاه. و الهضم المطمئن منها، و الجمع هضوم. و الغمض ما يطمئن حتى لا يرى ما فيه، و الجمع غموض.

و المسل مسيل ماء ظاهر، و الجمع مسلان. و المسيل (مفعل) من سال يسيل. و السَّلَان مسایل الماء الضيِّقَة الغامضة، الواحد سأل. و الغال، و الجمع الغلان، أودية غامضة ذات شجر.

و البهرة و النَّجْرَة وسط الوادى و معظمه. و السَّرَة خير مكان فى الوادى. و الرِّفْع ناحيته، و هو ألام موضع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٥

و النَّدَح حيث يتسع القوم، و الجمع الأنداح. و البراح المتسع من الأرض اللَّين. و النَّزَل المكان السريع السَّيل فى المطر، الصَّلب، و مثله العزاز و الجلد سواء. و النَّقْل الحجارة مثل الأفهار و الأثافي [١٣٩]. و اللَّخْفَة الحجارة الرِّقَاق، و الجمع لخاف. و الفلك المستدير المرتفع، الواحدة فلكة.

و السَّبْحَة الأرض التى لا يجفُّ ثراها؛/ و لا ينبت مرعاها.

و الخثر أرض فيها تراب أسود، يخلطه سبخ. و الأعداء أرضون لينة تكتفى بماء المطر، يسميها أهل الحضرة البخوس، واحدها عدى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٦

## أسماء الفلوات

الفلاة القفر التى لا ماء فيها. و اليهماء العمياء الطريق. و الملمعة التى تخفق بالسَّيراب. و المرت التى لا تنبت شيئا. و الغطشاء التى لا يبصر طريقها إلَّا بصرا ضعيفا، و الغطش ضعف البصر.

و الصَّر ماء التى لا ماء فيها. و القواء القفر. أقوى القوم، إذا صاروا إلى القواء. و فى القرآن وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ [١٤٠].

و الأماليس المستوية الجرد، الواحدة إمليس. و اللّهاله التى ليس بها أعلام، واحدها لهله. و الفيْف المستوى من الأرض.

و المهمة القفر المستوى. و السَّبْرَت التى لا تنبت شيئا. و منه قيل للفقير: سبروت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٧  
و الصّصح و الصّصحان المستوى منها. و كذلك القرداح.  
وقيل: القرداح المنجرد من الثّبات كلّه. و منه الماء القراح، أى الخالص. و نخلة قرداح منجردة.  
و الضّراء و الخمر ما و اراك من شجر. و الغيب مكان يوارى ما فيه. و الطّلع المطمئنّ فى ربو، إذا أطلّعه رأيت ما فيه.  
و القذف و المهوئنّ البعيد. و السّفعة لجف فى الأرض غليظ يخالف لونها لونه. قال ذو الرّمّة غيلان:  
من دمنه نسفت عنها الصّبا سفاكما تنشر بعد الطّيّة الكتب [١٤١]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٨  
و السّيمق الأجرد من الأرض المستوى. و القيقاء المكان المرتفع المنقاد المحدودب، و الجمع القياقى. و الأريضة، و المصدر  
[١٠٦ ب الإراضة. الأرض الكريمة الخليقة للثّبت. / و الهوجل الفلاة لا أعلام بها. و السّخاوى اللّينة التراب البعيدة. و السّخاخ اللّينة  
الحزّة. و الوجين العارض من الأرض الغليظ المرتفع.

### صفة الجبال و أسماؤها

خيف الجبل ما ارتفع عن المسيل، و انحدر عن غلظ الجبل.  
و التّعف ما ارتفع عن الوادى إلى أرض مرتفعة ليست بغليظة.  
و الحرّ أصل الجبل حيث يغلظ. و أسفل كلّ جبل سفحه، لأنّ سيله ينسفع إليه، أى ينكسب. و عرعره الجبل معظمه و أغلظه. و  
الكيج و الكاح عرض الوجين. و اللّحج و اللّجف شىء يكون فى أسفل الجبل و البثر كأنه بيت.  
و الرّكح ناحية الجبل المشرفة على الهواء. و اللّوذ حزن الجبل المشرف. و قيل: هو منعطف الوادى. و الخشام الجبل العظيم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥١٩  
الطّويل. و الكئود و الكأداء العقبة الشّاقّة المصعد.  
و الرّعن أنف من الجبل يتقدّم، فيسيل فى الأرض.  
و الشّماريخ رءوس الجبال العلى، الواحد شمراخ. و الشّناخيب نواحى الجبل المشرفة، و الواحد شخنوب. و الشّعاف رءوس  
الجبال، الواحد شعف. يقال: شعفة و شعف و شعاف.  
و اللّصب الشّعب الصّغير، و الرّيد ناحية الجبل المشرفة، و الشّقب الشّق فى الجبل، و الفند الشّمراخ العظيم من شماريخه، و الحيد  
التّادر منه، و المدارج الثّنايا الغلاظ يصعد فيها و ينحدر.  
و المآزم مضايق يلتقى ما وراءها و قدّامها. و المخرم منقطع أنف الجبل، و الخرماء الرّابية تنهبط من موضع، فذلك الموضع  
يسمى خرماء. و العمود الجبل المستدقّ، يصعد فى السّماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٢٠  
و الرّضام صخور عظام بعضها على بعض، و الرّجام دون ذلك، الواحدة رزمة / و رجمة. و الظّرر الحجر المحدّد، و الجمع ظّران،  
و المرو الحجارة الصغار، و المصاد رأس الجبل، و الجمع مصدان.  
و يقال للجبل: الأخشب، و الجمع أخشاب. الثّنية الطّريق فى أعلى الجبل.

الصّيريمه ما ينقطع من معظم الرّمل، و العقد الرّمل ينعقد بعضه على بعض. و النّقا، و الجمع أنقاء، و الحقف، و الجمع أحقاف، مجتمع الرّمل. و اللّب ما استرقّ و انحدر منه، و العداب مسترقّه حيث ينقطع. و الكثيب ما انقاد منه و احدودب، و العنقل ما تعقد منه. و سقط الرّمل منقطعه.

و كذلك اللوى، و الخلّ الطّريق النّافذ فيه، و الأوعس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٥٢١

و الوعاء الكثيب السّهل، و الدّعص الكثيب الصّغير، و الشّقيقه أرض غليظه بين جبلى رمل، و الرّغام رمل فيه خشونه. و القوز المستدير منه، كأنه هلال، و الجمع أفواز و قيزان. و العانك المتعقد المشرف، حتّى لا تكون فيه طريق.

يقال رمله عانك. و الدّهاس كلّ لّين لا- يبلغ أن يكون رملا، و ليس بتراب و لا- طين، و الوعث كلّ لّين الموطأ، ليس بكثير الرّمل، و التّهورة أشرف الرّمل و أصعبه، و الجمهوره الرّملة العظيمة المشرفه على ما حولها.

و أمّا التراب فيقال له العفر و الإثلب و الكثكث. و يقال:

بفيه الكثكث. و تعفر الرّجل، إذا تلوث بالتراب، و ظبى أعفر، إذا كان على لون التراب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٣٧

## الباب الثانى و الثلاثون فى ذكر الوحوش

### إشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٣٨

الحمار و العير الذّكر. و الأنثى أتان، و الجمع أتن.

و جمع العير أعيار. و ربّما قيل للأنثى حمارة. و الجأب الغليظ من الحمر. و يستوى فى ذلك الحمر الوحشيه و الأهليه.

و يقال: حمار كدرّ و كنادر، إذا كان غليظا. و العلج كذلك. و القلو الخفيف. و النّحوص التى لم تحمل فى عامها، و الجمع

نحائص. و الجدود و الغارز التى لا لبن لها، و الجمع جدائد و غوارز. و السّمحج الطويلة على وجه الأرض.

و يقال للحمير: بنات صعده. و يقال لولد الحمار الأهلى:

الجحش، و الجمع جحاش، و لولد الحمار الوحشى التّولب، و العفو، و الجمع عفاء.

## و من أسماء بقر الوحش

اللّأى مثل القنا. و الأنثى لأه مثل قناه. و تسمى البقره المهاه أيضا، و الجمع المها. و العيناء، و الجمع عين.

يقال للبقره من بقر/ الوحش: نعجه، و الجمع نعاج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٣٩

و يقال للتور منها: الغضب و الأرخ، و الجمع الإراخ.

و اللّهق و اللّياح و اليلق البيض منها. و ثور شيب و شوب و مشبّ: مسنّ. و من أسماء أولادها البرغز، و الجمع براغز.

و الجؤذر، و الجمع جآذر. و يقال ذلك لولد البقر الأهلئ أيضا.  
و يقال له الذرع، و الجمع الذرعان. و البزج، و الجمع البزاج. و حسيله، و الجمع حسيل. و لا يقال ذلك إلآ للأهلئ. و الفرقد،  
و الجمع فراقد. و الفز ولد البقرة.

### و من أسماء أقاطيعها

الإجل، و الجمع آجال، و الصوار، و الجمع صيران.  
و السرب، و هو جماعة منها و من كل شئء، و العرج، و الجمع عروج. و الخنطلة الجماعة منها و من البقر و الغنم و الخيل، و  
الجمع الخناطل.

### أسماء الظباء و صفاتها

يقال للذكر: الظبي و العفور. و الأنثى ظبية و يعفورة.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٠  
و من الظباء العفر، و هي البيض اللواتي يعلو بياضها حمرة. و الواحد أعفر. و منها الأدم، و هي التي تخالف لون ظهورها لون  
بطونها. الواحد آدم. هذا قول الأصمعي.  
و قال غيره: الأدمه في الناس شربه من سواد، و في الإبل و الظاء بياض.  
و العوهج الطويل منها. و يقال للظبية إذا كان لها ستّة أشهر أو سبعة أشهر جداية. و ظبي هبيج و هميج: له جدتان في جنبيه من  
شعر بطنه و ظهره. و الظبي الأشعب البعيد ما بين القرنين، و الجمع شعب، و الزيم الخالص البياض منها.  
و الجمع آرام. و يقال لولد الظبية خشف، و غزال، و الأم مغزل؛ و شادن، و الأم مشدن، إذا شدن، أي قوى و تحرك.  
و رشأ، و جحش، في لغة هذيل. و الفور الظباء، لا واحد لها من لفظها.  
و البغام صوت الظبية. و التريب صوت الظبي. و قد بغمت،/ و نرب.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤١

### أسماء الوعول و صفاتها

الذكر منها وعل، و الجمع أوعال و وعول. و الأنثى أروية، و الجمع أروى. و هو العنز الجبلية. و الأعصم منها العذى في يده  
بياض، و الجمع العصم. و الفادر: المسن الضخم منها. و ولدها غفر، و الأم مغفر. و يقال: وعل أدفى و أروية دفواء، إذا مال [١٤٢]  
قرناها قبل ظهرها. و وعل ناخس، إذا نخس قرناه دبره. و العاقل منها ما صار في أعلى الجبل، أي هو في معقل. و المعقل  
الحرز [١٤٣].

### و من أسماء النعام و صفاتها

نعامة ذكر، و نعامة أنثى، و الجمع النعام. و يقال للذكر: الظليم و الهيق و الهقل و التقق و الحفيدد، و الأنثى هقلة و هيقه و نقنقه.

و الأربد، و الزبداء فيها ربدء، أى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٢  
سواد يكسف ألوانها. و الصعل، و أصله من صغر الرأس.

و الخاضب الذى يأكل الزبيج، فيحمر أطراف ريشه. و يقال لفرخ النعام: رأل، و الجمع رئال. و الحفان الصغار منها.  
و لا- يتكلم لها بواحد. و ظليم هجج: طويل. و الأخرج الذى فيه بياض و سواد. يقال: فرس أبلق، و كلب أبقع، و ظليم أخرج. و  
يقال للقطيع منها: خيط، و الجمع خيطان.

## فصل

السانح ما جرى من ناحية اليمين. و البارح من قبل اليسار. و الناطح ما تلقاك بوجهه. و القعيد ما استدبرك.  
و يتشام بجميع ذلك، إلا بالسانح، فإنه يتيمن به.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٣

## الباب الثالث و الثلاثون فى ذكر السباع و صفاتها

### إشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٤  
السبع يجمع السباع، أسودها و ذئابها. و الأنثى سبعة.

و رجل مسبع، إذا وقع السبع فى غنمه، و مسبع أيضا، إذا أهمل حتى يصير كأنه سبع. و الأسد الذكر، و الأنثى / لبؤة، تهمز و لا  
تهمز. و يقال له: الصرغام، و الصرغامة.  
و الهزبر، و هو الغليظ.

و الليث، و الجمع ليوث. و أصله من اللوث، و هو القوة. فينبغى أن يكون على هذا أصل الليث الليث. فقليل:

ليث، كما قيل من الهين: هين. و كما قيل: طيف، و هو من طاف يطوف. لأن أصله طيف.

و الفرافصة. و الصيغم، و أصله من الصغم، و هو العض الشديد. و القضقاض الحطام. و العرباض الثقيل العظيم. و الهماس الشديد  
العض. كذا قال الأصمعى. و يجوز أن يكون من الهمس، و هو إخفاء الحركة و الصوت. و هذا أقرب و أشهر.  
و الهرماس الشديد. و يقال له: أسامة، غير مصروفة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٥

و أسد ورد، إذا كان فى لونه حمرة، و يقال له: الخادر و المخدر، و قد خدر و أخدر، لمقامه فى الأجمة، جعلوها كالخدر له. و  
يقال له: الغضنفر و الرئبال. و القسورة الغليظ الشديد منها. و أسد هصور، و الجمع هصر، من قولهم: هصرت الشىء، إذا ثنيت. و  
يقال له: الخنابس و العنيس. و الفرناس الذى يفترس كل شىء، أى يدقه، من الفرس، و النون زائدة.

و يقال لعين الأسد: الجحمة، لتوقدها، و هو من الجحيم.

و زبرة الأسد الشعر الثابت على كتفه. أسد أزبر: عظيم الزبرة. و كذلك مزبرانى. قال أوس:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٦  
و أجرسني السبع، إذا سمع جرسى. و الجرس صوت الحركة.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٧

### أسماء الذئب و صفاتها

ذئب و سلق و ذؤالء، و أوس و أويس و سرحان، و الجمع سراحين و سراح.  
و يقال: ذئب أطلس، و ذئبة طلساء. و الاسم الطلسة، و هى دبسة فى غبرة كلون الثوب الأسود، الشديد الوسخ.  
و ذئب سمسام/ خفيف. و ذئب أمرط، و أمعط، و هو الذى أسن، و تمرط وبره، أى ذهب. و ذئب أعقد، و هو الذى يعقد طرف  
ذنبه. و كل ذئب أعقد. و ذئب عمرّد:  
طويل خبيث. و يكنى الذئب أبا جعدة.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٨  
و يقال له القلوب. قال الشاعر:  
أتيج له القلوب من بطن قرقرى و قد يجلب الشرّ البعيد الجوالب

### أسماء الضباع و صفاتها

الضبع الأثنى، و الضبعان الذكر. و قال الأصمعي:  
ضبع و ضباع و ضبعان و ضباعين. و قال غيره: لا يقال ضباعين، إنما هى الضباع للذكوران و الإناث. و يقال لولدها: الفرعل.  
و يقال للضبع: عثواء، لكثرة الشعر على وجهها. و يقال لها: حضاجر و جبال. و الذكر منها الذئخ و الأثنى ذيخه.  
و الضبع اسم مؤنث لا يذكّر. و تكنى أم عامر، و أم هنبر.  
و يقال هى الضبع العرجاء. و لا يقال ضبعة العرجاء. و العائمة تقوله، و هو خطأ. و يقال للحجر الذى يسدّ به باب و جار الضبع، ثم  
يحفر عنها: الكليت، بناء فوقها نقطتان.

### أسماء الثعالب

ثعلب. و الأثنى ثعلبة. و يقال للذكر: ثعلبان.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٤٩  
و يقال لولد الثعلب: الهجرس، و الصيدين. و يقال للأثنى ثرملء و ثعالة. و يقال لولده: التتفل و التتفل.

### أسماء الأرانب

الأرنب اسم مؤنث. و يقال للذكر منها: الخرز، و الجمع خزّان. و الأثنى عكرشهُ. و الصّغير منها خرنق، و الجمع الخرائق. و يقال: وبرت الأرنب، إذا وطئت على مآخر القوائم، ليخفى أثرها، و هو التّوبير.

## و من السباع

الفهد، و الجمع فهود. و يقال فى المثل: «أنوم من فهد» [١٤٥].

و من السّباع الدّلدل، و هو مثل الدّذب و يكون بالشّام/ أو الجزيرة. و الدّلدل أيضا القنفذ. و قيل: الفرق بين القنفذ و الدّلدل كفرق ما بين الفأرة و الجرذ. و يقال للذكر من القنافذ: الشّيهم. و يقال لولده: الغزل، جاء به لغده. و الأنقد القنفذ أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٠  
و الدّب، و الجمع دبية. و يقال لولده الدّيسم.  
و اشتقاقه من الدّسمه.

و ابن آوى. و الأثنى بنت آوى. و الجمع منهما بنات آوى.  
و لا يقال بنو آوى، إلّا ضرورة، كما قال الجعدى [١٤٦]:  
إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا [١٤٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥١  
و الأصل بنات نعش. و يقال لابن آوى: العلوص، بالصّاد معجمه، و العلوص بالصّاد اللّوى [١٤٨]، عن أبى عمرو.  
و ابن عرس. و الأثنى بنت عرس. و الجمع منهما بنات عرس. و يقال للذكر منها: السّرعوب.  
و السّمع ولد الدّذب من الضّبع. و هو أخبث منهما.  
و الضّبّ و الأثنى ضبّه. و يقال لولده الحسل، و لبيضاها:  
المكن. و ضبّه مكنون: فى بطنها بيض.

و التّمر، و الجمع نمور. و يقال له السّبندى و السّبنتى، لجرأته. و يقال له: الفزر أيضا. و قيل: الفزر الببر.  
و قيل: هو الفزارة، و الفزر ابنه، و الفزرة بنته.

و قال ابن الأعرابى، يقال للبير: الهدبّس. و الأوشع الذى يقال له التّمور [١٤٩].

و الكلب معروف. و العدد القليل أكب. ثمّ الكلاب.

و يقال لما يصيد منها الضّرو، و الأثنى ضروه، و الجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٢

ضراء. و هو الضّارى منها. و الضّارى المعتاد للشّىء. ضرى يضرى ضرى و ضراؤه. و يقال لولده و لولد كلّ سبع:  
جرو، و الجمع جراء.

و الخنزير. و يقال لولده: الخنوص. و العفر ذكر الخنازير.

و يقال للكبير منها: الرّت، و الجمع رتوت [١٥٠]. و أصل الخنزير من الخزر. و التّون زائدة. و الخزر نظر فى اعتراض.



و القرد. و الأثى قرده، و قشّه. و يقال: «أكيس من قشّه» [١٥١]. و يخصّ الذّكر من أولاده/ بالزّباح. و الأثى القشّه، و لا يقولون للذّكر قشّ.

و يقال: قد استنفر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين فخذيّه.

و أنشد:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٣

تعدو الذّئاب على من لا كلاب له و يتقى مريض المستنفر الحامى [١٥٢]

و استنفر الرّجل بإزاره عند الصّيراع، إذا لواه و جعله بين فخذيّه و شدّ طرفه فى حجزته. و هو من الثّفر. و شجر الكلب، إذا رفع رجله للبول. و ربض إذا ألقى صدره على الأرض. و الرّبوض للسّباع كلّها و للغنم، مثل البروك للإبل.

## / فصل آخر

السّنور و الهزّ. و الأثى سنّورة و هزّة. و يقال له:

القطّ و الصّيون و الخيطل. و لفظ السّنور مؤنّث. و يقال لولده:

الوبر. و لصوته المواء. ماء يموء مواء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٤

و الجرد، بالذّال معجمة. و العامّة تقول بالذّال، و هو خطأ.

و الجمع جردان.

و الفأر، الواحدة فأرة. و يقال لولده: الدّرص، و الجمع دروص.

و الزّباب ضرب من الفأر. الواحدة زبابة.

و اليربوع الفأرة البريّة. و يقال للفأرة: الغفّة. و أصل الغفّة القوت. و سمّيت الفأرة بذلك لأنّها قوت السّنور.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٥

## الباب الرابع و الثلاثون فى ذكر الهوامّ و الحشرات و السمك و صغار الطّير

### إشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٦

قيل لها الهوامّ، الواحدة هامّة، لأنّها تهّم [١٥٣] أى تدبّ.

و الهميم الدّيب.

الجراد. الواحدة جرادة. و يقال للذّكر منها: العنظب، و للانثى الدّباساء [١٥٤]. و يقال لها أوّل ما تبدو: السروة، ثمّ الدّبا، الواحدة

دباة، ثمّ الكتفانة، ثمّ الخيفانة، ثمّ الغوغاء.

و هو/ الجراد. و المقنب: الكساء الذى يجمع فيه الجراد.

### النمل

الواحدة نملة. و يقال لبيض النمل: المازن، و لمجمعه:

قرية النمل. و الديلم قرية النمل.

و الزبالة ما تأخذه النملة بفيها. و يقال: ما رزأته زبالا، أى قليلا. و الرزء التقصان، أى ما أخذت منه شيئا. و النيسب طريق النمل.

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٧

و يقال للنمل الحثو. و الجثلة النملة الكبيرة. و الفازر النمل فيه حمرة. و السمسمة النملة الحمراء أيضا. و الدعاة [١٥٥] نملة سوداء ذات جناحين. و الدمة القملة أو النملة الصغيرة.

و أحسب اشتقاق الدميم من الرجال من هذا، أعنى من هذا الأصل. و هو القلة.

و البعوض. الواحدة بعوضة. و يقال: بعضه البعوض بعضا، إذا قرصه. قال الشاعر.

فنعم البيت بيت أبى دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضا [١٥٦]

و بيت أبى دثار: الكلة. و خاف بعض القوم بعضا، أى خاف بعض القوم بعض البعوض، أى قرصه.

و الذباب واحد، و الجمع ذبان. و العامة تقول: ذبانه للواحد، و الذباب للجميع، و هو خطأ. و يقال للأنثى ذبابة.

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٨

و القمعة ذباب أزرق. و الجمع قمع. و تقمّع الفرس و الحمار، إذا حرّك رأسه ليترد القمعة. و النعرة ضرب منها. و الجدد صرّار الليل.

و أم حبين ضرب من العضاء. و واحدة العضاء عظاية.

و اليراع ذباب يطير بالليل كأنه نار. الواحدة يراعة.

و العسوب مثل الجراد يطير على شطوط الأنهار. و قيل:

هو ذكر النحل.

و الذروح، و الجمع ذراريج. و يقال له: الذراح أيضا.

و يقال لفرخه الديلم. و الديلم الأعداء. و الديلم أيضا قرية النمل، و قد مرّ.

و الحريش دخال الأذن عن أبى حاتم.

و النحل، الواحدة نحلة. و يقال له: الدبر. و يقال / لرئيسها: الخشرم.

و السرفة دابة تبنى لنفسها بيتا حسنا من قطع العيدان.

و يقال للحاذق بصناعته: «أصنع من سرفة» [١٥٧].

و العث حيوان يقع فى الصوف فىأكله. و السوس ما يقع

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٥٩

فى الطّعام فىفسده. ساس الطّعام، و أساس. و عث الثّوب، فهو معثوث. و طعام مسوس أيضا.

و الخنفساء و الخنفس.

و القراد، و الجمع قردان. و يقال للقراد: العلّ.

و القمل، يقال له بالفارسيّة: سن.

و الفراش، الواحدة فراشه، ما يجتمع على السراج.  
و العنكبوت، و الجمع عنكب. و يقال لها: عكاشة و عكاشة، بالتخفيف و التثقيل. و بها سمى الرجل عكاشة.  
و يقال للناسج منها الخدرنق. و الليث: الذى يثب على الذباب. يقال له: ليث عفّرين.  
و الحلمة ضرب من القردان يقع فى الأديم فيفسده.  
فيقال: حلم الأديم.  
و الحرباء مثل العظاءة، و الجمع حربى، و هى دائية تستقبل الشمس و تدور معها حيث دارت. و هى فارسيّة معربة، و أصلها خوربان، أى حافظ الشمس.  
و اليسروع دابة تكون فى الزمل تشبه بها الأصابع،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٠  
و تجمع يساريع. و قد يقال: أسروع، و الجمع أساريع.  
و الوزغ سأم أبرص. و يجمع سوام أبرص. و سامة أبرص للثنين. و يقال له: الخنار. الواحدة خنارة.  
و الضب، و الأنثى ضبّة. و ولده الحسل. و الأنثى حسله.  
و ذكره التّرك. و له ذكران، يقال لهما: التّركان. و الكشيّة شحمة تكون فى جوف الضّب. و ضبّة مكون ١٥٨]: فى بطنها بيض. و  
يقال لبيضاها: الممكن.  
و القرنبي أكبر من الخنفساء.  
و الحلكاء دويبة تغوص فى الزمل كما يغوص الطّير فى الماء. و فى كتاب سيبويه ١٥٩] اللّحكاء، ممدودة.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦١  
و السّلفحفاة، بفتح اللّام/ و سكون الحاء. و الجمع سلاحف.  
و هى فارسيّة معربة. و أصلها سولاح با. و ذلك أنّ لرجلها ثقبه من جسدها تدخل فيها. و يقال لها: الحمسة. و يقال للعظيم منها:  
الرّق، و الجمع رقوق.  
و السرطان، و الجمع سراطين. فأما السرطان المنزل من منازل القمر فلا تعرفه العرب.  
و الضّفدع. و يقال له: العلجوم، و الجمع علاجيم.  
و الحوت، و الجمع حيتان، العظيم من السمك. و يقال:  
نون، و نينان للجميع. و الجوفىّ و الجوفياء أحسبهما معربين.  
و يقال لجلده السمك: السّفت. و سفتها، إذا قشّرت عنها الفلوس. و يقال للسمكة التى يقال لها الكوسج: اللّخم.  
و الجريث السمكة التى تسميها [١٦٠] العائمة الجريّ. و القباب و الكنعد. و سمعت فى بعض الشعر الكنعد، بإسكان العين  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٢  
و فتح التّون. و البياح عربى صحيح. و قال أبو الفضل جعفر ابن محمّد [١٦١]، يقال: للمارماهى الأنقليس. قال الشّيخ أبو هلال،  
رحمه الله: و سمعته فى بعض الأحاديث [١٦٢] الأنجليس.  
و يقال للسمك الصّغار التى تجفّف: الحساس. و هو نحو الأريبان. و الأريبان و العومة ضرب من السمك صغار، عربى معروف.  
و أحسب [١٦٣] أن يكون اشتقاقها من العوم، و هو السّباحة، عام يعوم، إذا سبح.  
و الدّعموص من دوابّ الماء، و الجمع دعاميص.

و التماسح معروف.

و الحرقوص دابته أعظم من البرغوث. و ربما نبت له [١٦٤] جناحان فطار.

و العنتر الذباب الأزرق.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٣

و يقال للبرغوث الطامر، لطموره، و الطمور الوثب.

و يقال له: القذ، و الجمع قذان. و اشتقاق البرغوث من البرغثة، و هو لون مثل الملح.

و الحيئة، و الجمع / حيات. و يقال لضرب منها: الأيم.

و الأفعى، و الذكر الأفعوان، و هي التي يقال لها بالفارسيّة:

كرزه. و الأسود، و الجمع الأسود. و الصلّ الذي لا تنفع منه رقيه. و الذكر و الأنثى فيه سواء. و الشجاع قريب منه. و الجانّ الدقيق

الطويل منها. و الثعبان العظيم. و الثنين بالفارسيّة أژدها. و قد لدغته الحيئة، و نهشته و نشطته. و يقال لمن لدغته الحيئة: السليم،

تطيرا، كما قيل للمهلكة:

مفازة. و يقال: أفعى حارية، إذا كانت تصغر من الكبر.

و حرى الشىء بحرى، إذا نقص.

و العقرب. و يقال لذكرها: العقربان، و العقرب الصيغرة شبو، غير مصروفة، و لقرنيها: الزبانيان و شولتها ما تشول من ذنبها. و

الجزارة ضرب من العقارب معروف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٤

و الظربان دابته كالهزة منتنة الريح، و الجمع ظرايين.

و الحمطوط دودة رقصاء تكون في الكلاء.

و الحمنة قملة صغيرة. و الجمع حمان. و يقال لبيض القمل: الصّواب، و الجمع صثبان. و قد صب رأسه. و يقال للقملة الصغيرة

أيضا: الفرعة. و الهرنة القملة الكبيرة.

و الطحن دودة تغيب في التراب، و تخرج رأسها.

و الورل، و الجمع أورال و ووران. و هو الذي يقال له بالفارسيّة: دران.

و لا تلتقى اللام و الزاء إلّا في أربع كلمات: وول، و أرل،، و هو اسم جبل. و جرل، و هو ضرب من الحجارة. [١٦٥]

كتب طبي انتزاعي (عربي) ؛ ج ٦ ؛ ص ٦٦٤

الغرلة، و هي القلفة. و أمّا القرلي فأعجمي معرب.

و اليربوع، و الجمع يربيع. و يقال لجحرتها: القاصعاء و النافقاء و الداماء و الزاهطاء. يقال: قصح اليربوع، و نفق،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٥

إذا دخل في / القاصعاء و النافقاء. و اللغيز و اللغيزي أن يحفر هاهنا و هاهنا ملتويا. و منه أخذ لغز الشعر.

و القتع، بناء فوقها نقطتان، دود يأكل الخشب.

و يقال لأمّ الحبين: الهيسة. قال الزجاج:

و هيسة أرفعها لفطرى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٧

## الباب الخامس و الثلاثون في ذكر الطير

### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٨  
الطير جماعة. و الواحد طائر. و لا يقال للواحد طير.

و العامّة تقوله. و هي لغة رديئة، لا يجيزها البصريون، غير أبي عبيدة. و يقال لجماعة الطير: ثكنة، و الجمع ثكن.  
فمن الطير الحمام، الواحدة حمامة. و يقال: حمامة ذكر، و حمامة أنثى. و الهديل فرخ الحمام. و يقال له:  
الجوزل أيضا. و الحمام عند العرب ذوات الأظواق. فأما التي تكون في البيوت فتسميها العرب اليمام. الواحدة يمامة.  
و يقال لذكر الحمام: ساق، و للأنثى عكرمة.  
و يقال: زاف الحمام، يزيف زيفا و زيفانا، إذا نشر جناحيه و ذنبه على الأرض.  
و الطّاوس من قولهم: تطوّست الجارية، إذا تزوّنت.  
هكذا قال أبو بكر.

و الدّجاج، بالفتح، الواحدة دجاجة. و أصله من قولهم:

دجّ فلان في إثر فلان، إذا دبّ في إثره. و دجاجة مرخّم، و الجمع مراخيم. و هي التي يقال لها بالفارسيّة: كرك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٦٩

و قد أقطعت الدّجاجة، إذا انقطع بيضها. و الدّيك، و الجمع ديكه و ديوك. و ربّما سمّت العرب الدّيكه دجاجا. قال جرير:  
/ لما تذكّرت بالدّيرين أرّقني صوت الدّجاج، و قرع بالتّواقيس ١٦٦ ]

يعنى صوت الدّيكه. و يقال للدّيك: العتران، و الجمع عتراف. و يقال لعرفه: القنزعة، و للحيته: النّغغة.

و برائله الرّيش الذي في عنقه، ينشره عند الفزع و القتال.

برأل بيرئل. و الشّاخص فوق ساقه الصّيصية لأنّه يمتنع به.

و يقال لقرن الثور: صيصية، لأنّه يمتنع به.

و العقاب مؤنّثة. و الجمع القليل أعقب. و الكثير عقبان.

و يقال لها: اللّقوة. و من صفاتها الفتحاء اللّتين جناحها.

و يقال: كسرت العقاب على الصّيد، إذا انقضّت عليه، فهي كاسر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٠

و الغراب. و الجمع القليل أغرّبه. و الكثير الغربان.

و يقال للغراب: ابن دايه. و يقال له: الأعور، تفؤّلا.

و ذلك لجدّه بصره. و يقال لجنس منها الغداف. و الأبقع ما يكون فيه بياض. و حلك الغراب شدّه سواده. و الحلاك الأسود. و

يقال: هو أشدّ سوادا من حلك الغراب، و حنك الغراب أيضا. و يسمّون الغراب حاتما، لأنّه يحتم بالفراق عند هم. و سمّي الغداف غدافا لسبوغ ريشه. و أصله من قولهم:  
أغدف قناعه، إذا أسبله على وجهه.

و يقال للغراب إذا مشى: حجل يحجل حجلا. و ذاك أنّه لا يقدر على المشى السهل، فهو يمشى مشى المقيد. و الحجل القيد. و النسر. و قال بعضهم: الأثنى رخمه، و الجمع رخم. و يقال لها: أنوق. و فى المثل: «عزّ من بيض الأنوق ١٦٧».

و قيل ذلك لأنها تبيض فى مواضع عالية، لا يصل إليها أحد. و قيل: هو الذكّر و إن نسب إليه البيض فى هذا كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧١  
المثل. و يقال لولده: الهيثم. و لبد نسر معروف، يتمثل به فى القدم و الكبر. يقال: «طال الأبد على لبد [١٦٨]». و الصقر: و الجمع صقور. و يقال له: الأجدل، و الجمع أجادل.

/ و البازى، بالياء مخففة أجود، و الجمع بزاه. و قد تشدّد الياء، فيقال: بازى. و هى لغة مرغوب عنها. و قد يقال: باز، و الجمع أبواز. و ليست بمختارة أيضا.  
و الحبارى، و الجمع حباريات. و يقال للذكر منها:

الخرب، و لولدها، إذا كان ذكرا، النهار. فإذا كانت أنثى الليل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٢

و الكروان، و الجمع كروان، كما تقول: ورشان، و الجمع ورشان. و يقال له: الكرى، و الجمع كروان أيضا، مثل فتى و فتیان.  
يقال للورشان: المكاء، بالألف، و قيل: المكاء طائر صغير، له صوت معجب.

و قالوا: العندليب اللبلب. و قيل: الهزار دستان. و يقال للبلبل: الكعيت.

و الغرائق طير الماء، الواحدة غرنوق و غرنيق. و قالوا:

ليس على (فعليل) غيره.

و الفاخته، و اشتقاقها من الفخت، و هو ضوء القمر أوّل ما يبدو.

و التدرج فارسى معرب. و أصله تدرؤ.

و القمرى، قال القتبى: هو منسوب إلى طير قمر.

و الدبسى منسوب إلى طير دبس. و ذلك خطأ، لأنّ النسبة إلى الجماعة غير جائزة عندهم. و إنّما نسب القمرى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٣

و الدبسى إلى القمره و الدبسه، و يجمع على قمارى و دباسى.

و يقال للدبسى: القنطر. و يقال لذكر القمارى: ساق حرّ.

و ربّما قيل: ساق.

و الأخيل الشقراق.

و يقال لأولاد الطير كله: أفراخ. إلّا الدجاج، فإنّه يقال لأولادها: الفراريج، الواحد فرّوج، معروف.

و الشفنين معروف، و الجمع شفانين.

و السلوى جمع لا واحد له من لفظه. و هو السمانى.

و القرلّى الطائر الذى يصطاد السمك، أعجمى معرب.  
و الرّهو الكركى. و قالوا: هو طائر يشبه الكركى.  
و يقال للكركى: السكب، و الجمع سكوب.  
و الخرق / معروف. و سمى خرقاً لأنه إذا فزع خرق فلصق بالأرض. و الجمع خراق.  
و اللّغغ ذكر القنابر.  
و الشّجى ذكر العقعق.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٤  
و الإوزة، و الجمع إوز، معروف.  
و اللقلق جنس من طير الماء أيضاً، معروف.  
و الحجلة الطيهوج. و الجمع حجل.  
و الدّراج و القبيج معروفان.  
و يعقوب ذكر القبيج. و الغبراء أثناه. و يقال لها:  
السلكة. و الذّكر السلك.  
و العوّار الزرّزور.  
و الخطاف، و الجمع خطاطيف، معروف.  
و الصّعوة، و الجمع القليل صعوات. و الكثير الصّعو.  
و الصّفرد طائر أبيض الذّنب، يوصف بالجبين. فيقال فى المثل: «أجبن من صفر د [١٦٩]»  
و القنبرة، و الجمع قنابر. قالوا: الفصيح القنبرة.  
و القطاء، و الجمع القليل قطوات. و الكثير القطا. و يقال لها:  
الغطاط أيضاً. و يقال لذّكر القطا: الحتراب، و هو الجزر البرىّ أيضاً.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٥  
و الجميل طائر تسميه العامّة الجمال.  
و الكرز ما أتى عليه حول، فارسى معرب.  
و السّوذنيق و السّوذانق طائر يصاد به.  
و الرّزّج طائر كبير يصاد به. و قيل: هى أنثى العقبان.  
و الشّاهين و الباشق معروفان. و الجمع شواهين و بواشق.  
و يقال للباشق: الحرّ.  
و البوم. الأنثى بومه. و يقال للذّكر منه: الصّدى و الفيتاد.  
و الصّوع، و الجمع ضيعان، طائر معروف.  
و الهدهد معروف، و الجمع الهداهد، بفتح الهاء الأولى.  
فأمّا الهداهد، بضّم الهاء، فالذّكر من الحمام.  
و يقال لضرب من الفواخت: صلصل.

و الحدأة [و الجمع حدأ. و العامّة تقول: الحداء، و هو خطأ.

و الصرد، و الجمع صردان.

و الوطواط الخفّاش: و يقال له: السّحا، مقصور.

و الدّخل طائر يقال له: السّحا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٦

و ابن تمرّة، / و هو شىء يلهى به.

و التّنوّط طائر يدلى له خيوطا [١٧٠] من شجرة يفرّخ فيها.

و يقال: تنوّط، و تنوّطه للأنثى.

و التّبشّر الصّفارية [١٧١].

و الشّحور أعجمى معرّب.

و الحمرّة عصفورة، و الجمع حمر.

و القارية، بتخفيف الياء، و الجمع قوار. و هو الذى تسميه العامّة السودانىّ.

و العنقاء لا مسمى له. و يذكر أنّه طائر، و يوصف و يصرّو، و لا أصل له.

و الزّعقوفة فرخ الحجل.

و ريش الطّائر معروف، الواحدة ريشة. و الزّف الرّيش الذى يبصّ على الطّائر، و يضرب لونه إلى الحمرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٧

و يقال لآخر بيضة تبيضها الدّجاجة: بيضة العقر.

و صفرة البيض المصحّ و السّحاء الغرقى. و قشورها الأعلى قيص و خرشاء.

و رجاء الطّير قطاعها من موضع إلى موضع.

و للطّائر الجناحان، و الجمع أجنحة، و هما السّقطان معا [١٧٢].

و فى الجناح القوادم. و هى مقاديمه. و الخوافى التى خلف القوادم من الرّيش الصّغار.

و الزّمكى الموضع الذى تنبت عليه ذنابى الطّائر.

و حوصلة الطّائر، بتشديد اللّام، و الجمع حواصل.

و منقاره معروف. و للجوارح من الطّير المنسر. و الجوارح التى تصطاد. و يقال لأصابعها: المخالب، الواحد مخلب، و لأصابع

الطّير التى لا تصطاد: البرائن، و الواحد برثن.

و يقال للزّمكى: القطن أيضا. و من ريش الجناح أيضا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٨

مناكب و أباهر و كلّى. و العجاجة الدّابرة، و هى الإصبع التى وراء أصابع الطّير. و الغرالة الرّيشة البيضاء التى فى جانب ذنب

الحمامة، و هما غرالتان.

**أصوات الطّير و غيرها**



هدر الحمام هديرا. و هدل هديلا. و قيل: الهديل للبري، و الهدير للأهلي. و صاء الفرخ، يصىء صئيا و صئيا، بالفتح و الكسر. و زقا الديك، يزقو زقاء، و صرخ/ صراخا، و صقع صقيعا، و صدح صديحا، و قوقأت الدجاجة، و قوقت، تهمز و لا تهمز. و نعب الغراب نعبيا، و نعب نعبيا. و لا يقال نعب [١٧٣] إلّا قليلا. إنّما يقال: نعب الرّاعي بالغنم، فإذا أسنّ، و غلظ صوته، قيل: شحج شحيجا و شحاجا.

و الرّمار صوت الأنثى من النّعام، و العرار صوت الذّكر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٧٩

منها. تقول: عزّ الظّليم، يعزّ عرارا، و زمرت النّعامه، تزمز زمارا.

و هو طنين الذّبّاب، و قصيص الجندب، و قصّه سواء، و هو صوت جناحيه. و صرصر البازى صرصره. و الكشيش صوت جلد الحيّة. كشّ كشيشا، إذا احتكّ بعضه ببعض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨١

## الباب السادس و الثلاثون فى ذكر الصّناع و أسمائهم و المحترفين، و ما يجرى مع ذلك

### إشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٢

لا حاجة بنا أن نذكر من أسمائهم ما يعرفه الخاصّ و العامّ.

و لكن نذكر الغريب.

الهبرقى الحدّاد. و قيل: الصّانغ.

و البتات الذى يبيع البتّ، و هو الكساء الغليظ.

و القين الحدّاد. و النّهامى الحدّاد. و هو الهالكى. و قالوا:

هو الصّيقل.

و النّاصح الخياط. و قالوا: هو الرّفاء.

و الرّحاض الذى يغسل الأكسيه و الثياب. و الرّحض الغسل.

و الآسى الذى يداوى الجراحات.

و الهدّاب الذى يفتل أهداب الأزر.

و الطّاهى الطّبّاخ، و الجمع طهاء.

و اللّواء الذى يعالج اللّوى، و هو داء يأخذ الصّبيان.

و الصّيدنانى، بالتّون، و الصّيدلانى. و لا يقال صندلانى، فإنّه خطأ.

و الشّعاب الذى يشعب الآنيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٣

و اللّئاء، على وزن اللّغاء، الذى يبيع اللّؤلؤ.

و اللّبّان الذى يضرب اللّبّ، و الذى يبيع اللّبّ أيضا.

و البيقر النَّسَّاج.  
و الفيتق النَّجَّار.  
و الهاجرى البناء.  
و الحارن السَّرَاد،/ و هو الزَّرَاد.  
و الفلاح الزَّرَاع، لأنه يفلح [١٧٤] الأرض، أى يشقُّها و فى المثل: «الحديد بالحديد يفلح»، أى يشقُّ.  
و المعتبر الذى يقال له بالفارسيَّة جاشنكير.  
و الرَّاشن: الطَّقيلَى.  
و الواغل: الذى يتطفَّل على الشَّراب.  
و القايبه: التى تجنى العصفر. و قد قبت تقبو. هكذا قال أبو عمرو.  
و القمَّاس: الغواص. و قد قمس يقمس قموسا. و قمس النَّجم، إذا غاب.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٤  
و العركى: الملاح، بسكون الرِّاء و فتحها.  
و الشَّواطب: النَّساء يشقن الشُّطب، و هو الجريد الرُّطب، و يتخذن منه الحصر.

## فصل آخر

الملك و الملك، بكسر اللام و إسكانها، و الجمع ملوك و أملاك.  
و السلطان معروف، يذكر و يؤنث.  
و الوزير من قولهم: آزرت الرُّجل، إذا أعتته. و أنا وزيره.  
كما تقول: عاشرته، و أنا عشيره. و أصل الواو فيه ألف.  
و يجوز أن يكون من الوزر، و هو الملقأ.  
و الحاجب، و المصدر الحجابة.  
و كانوا يسمون من يستر الكعبة: السَّادن، و الجمع السَّدنة. فترك، و قيل: الحجة.  
و الثَّقيب، قالوا: هو فوق العريف. و قيل: هو العريف.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٥  
و المصدر الثَّقابة. و مصدر العريف العرافة. و فى القرآن:  
اثنَى عَشَرَ نَقِيْبًا [١٧٥]، قالوا: ضمينا و أمينا.  
و الرَّاجل و الجلواز و العون سواء. و الجمع الجلاوزة و الأعوان.  
و الشَّرطى من قولهم: شرط فلان نفسه لهذا الأمر، إذا أعلم نفسه له. و من ثمَّ قيل: أشرط السَّاعة، أى علاماتها.  
و العامل. و المصدر منه على الأصل العاملة ليست بمستعملة، إنَّما يقال: العمالة.  
و القامات الذين يقومون على الملوك. واحدهم قامة.  
و لا يقال قائمة. و هم الذين يقومون بأمر الحى. قال عدى بن زيد [١٧٦]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٦

/ و إئى لابن قامات كرام عنهم قمت ١٧٧]

و العشار الذى يأخذ العشر.

و الكاتب. و المصدر الكتابه معروفه.

و الأمير. و المصدر الإمرة و الإمارة. و قد أمر الرجل، إذا صار أميراً.

و الخليفة، و الجمع خلائف. و يقال أيضا: خليف، و الجمع خلفاء. و المصدر الخلافة و الخليفة.

و الأحباء وزراء الملك و خاصته. الواحد حياً، مهموز و مقصور.

و الهنيق و الهنوق الوصيف. و الجمع الهبانيق.

و الصعافقه الذين يتجرون براءوس أموال الناس نحو المضاربين. واحد هم صعفوق. و بنو صعفوق حى من اليمن.

و قيل: ليس فى العربيه كلمه على (فعلول) إلا هذه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٧

و القسامى الذى يطوى الثياب على أول طيها.

و الماسخى القواس.

و الجثنى [١٧٨] الزراد.

## فصل آخر

من ذلك الخارب، و المصدر الخرابه، سارق الإبل خاصه.

و اللص، و المصدر اللصوصيه، بالفتح [١٧٩]. فأما الطرار، فإن كان عربياً فاشتقاقه من أطار الطريق، و هى نواحيه.

الواحد طر، أى يأتىك من ناحيه، فيسلبك ما عندك.

و الحازى الكاهن، و الجمع الحزاه. و قد حزا الرجل يحزو، إذا تكهن.

و المختفى التباش. يقال: أخفيت الشىء، إذا سترته، و اختفيتته، و خفيتته، إذا أظهرته. و سمى بذلك لأنه يظهر أكفان الموتى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٨

و المبرطس الذى يكثرى للناس الإبل و الحمير، و يأخذ جعلاً. و الاسم البرطسه.

و الوكيل من قولك: كلنى إلى كذا، أى دعنى أقم به.

و الجرى معروف.

و الكفيل و القبيل و الضمين سواء. و المصدر الكفاله و القباله. و قد كفل و قبل.

و الحاكم، و هو الفاتح. يقال: افتح بيننا، أى احكم، و المصدر الفتاحه.

و السفير السمسار.

و الحرّاض الذى يحرق الحرص،/ و هو الأشنان، يجعله قلى. و قال أبو عمرو الشيبانى: الحرّاض الذى يطبخ الجص.

قال: و الحرّاضة الموضع الذي يطبخ فيه الجصّ. هكذا قال.

وقال ابن الأعرابي: الحرّاض صاحب الحرص.

و أبل النصارى الذي يضرب بالناقوس. و الأبل أيضا الرّاهب. و يسمّون المسيح: أبل الأيلين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٨٩

و المكّلب الذي يعلم الكلاب و يضربها.

و الخوتع الدليل، من قولهم: خت على القوم، إذا هجم.

و الخريت الدليل الحاذق، كأنه يدخل في الخرت من دلّته.

و الرّبيّة الدّيدبان، و الجمع ربايا. و موضعه المرأيا.

و المفينة الماشطة. يقال: قانت المرأة الجارية، إذا زينتها.

و قان الحداد الحديدية، إذا عملها. و به سمى قينا. و قال بعضهم:

كلّ صانع عند العرب قين و إسكاف.

و العجاهن الطّباخون و القائمون على الأكله في العرسات.

الواحد عجاهن.

و السقنطار الجهيد، روميّ معرب.

و السقنطار الصّرفيّ.

و الجلفاظ [١٨٠]: المذى يعمل السيفن، لغة شاميّة، ذكره أبو بكر. و قال أيضا: الجلفاظ الذي يجلفظ السيفن، و هو أن يدخل بين

المسامير و الألواح مشاقّة الكتان، و يمسحه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٠

بالزّف و القار. ذكره بالطاء. و حكاه غيره بالطاء الذي يعمل الدنان.

و الخرس الدنّ. و الخراس الذي يعمل الدنان.

و المقلّس الذي يلعب بالسيف بين يدي الأمير إذا ركب. و الجمع المقلّسون. و روى: «أنّ عمر دخل الشّام و بين يديه المقلّسون

»[١٨١].

و السقّاط الذي تسميه العامّة السقّطيّ، و هو الذي يبيع سقط المتاع، أى رذاله. و تستعمله العامّة في غير موضعه.

و التّاموس المذى يتعرّف الأخبار، و ينقّر عنها، ثمّ يأتي بها. ذكره المفضّل و غيره. قلنا: و من ثمّ قيل / لجبرئيل، عليه السّلام:

التّاموس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩١

## الباب السابع و الثلاثون في أسماء الأدوية و الأصباغ

### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٢

الصّبر، بكسر الباء، هذا الدّواء المرّ. و قد تسكن، فيقال: صبر.

و السّنا نبت معروف.  
و الإهليلج بكسر أوّله.  
و الأيدع دم الأخوين. و قالوا: هو الزّعفران.  
و يقال: ملح ذرانيّ. و اشتقاقه من الذّراء، و هى البياض. يقال: ذثر رأس الرّجل، إذا شاب.  
و الدّواء ممدود. و الجمع أدويّة.  
و الدّوى، مقصور، المريض. يقال: تركت فلانا دوى، أى مريضا. و هو من قولك: دوى الرّجل، يدوى دوى شديدا. و هو دو، و دوى، إذا سمّيته بالمصدر.  
و الهاضوم: الجوارشن.  
و اللّبان: الكندر. و أصله شجر الكندر.  
و يقال للشّمع: السّعو. جاء به الخليل. و قالوا: الموم عربىّ.  
و الصّمغ معروف. و يقال له: الضّرب.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٣  
و الكثيراء: صمغ القتاد.  
و الأشقّ معرب.  
و العلك معروف.  
و الحلتيت بالتاء فوقها نقطتان.  
و اللّثا ما يسقط على الأشجار، مثل الترنجيبين و غيره.  
و أمّا قولهم: العقاقير، الواحد عقّار، فلا أعرف صحّته.  
و الكحل. و يقال له الإثمّد، أخذ من الثّمّد، و هو الماء القليل. و ذلك أنّه يؤخذ قليلا قليلا، و يكتحل به.  
و الجلا، مقصور، كحل يجلو العين. قال الشّاعر:  
و أكحلّك بالصّاب أو بالجالا [١٨٢]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٤  
و الشّبّان دم الأخوين.  
و العلّام الحنّاء.  
و الخربق سمّ معروف.  
و الشّبّرم معروف. و فى الحديث: / «أنّه رآها تدقّ الشّبّرم.  
فقال: إنّه حارّ يارز [١٨٣]». «  
و الدّرياق و التّرياق فارسىّ معرب.

و من الأصباغ

العندم، و هو البقم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٥  
و السدوس، و هو النيل.

و الکتّم: ضرب من الخضاب. و كذلك الوسمة.

و العصفر معروف. و قد عصفت الثوب. و يقال للعصفر:

الخریع، عن أبى بكر.

و الصّرف: صبغ يصبغ به الأديم. و أظنه الذى يقال له بالفارسيّة لکه.

و الفؤة: الذى يقال له بالفارسيّة بوتّه. و ليس بعربى [١٨٤].

و السّحرق الزّنجفر، فارسىّ معرب.

و المغرة [١٨٥]، بفتح الغين و تسكينها، و يقال لها: المشق.

و ثوب ممشّق: مصبوغ بالمشق.

و العظم الوسمة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٦

و الحنّاء. و هو الزقون و الرّقان. و قد ترقّنت [١٨٦] المرأة، إذا تضمّخت بالزّعفران.

و الورد: الغمره. و منه يقال: غمرت المرأة وجهها.

و سمّيت الجلجون [١٨٧] الغمره. و يقال للورد: الحصّ. و قال بعضهم: الورد بالفارسيّة اسبرك. و أنشد قول العجاج:

يصفّر للبيس اصفرار الورد [١٨٨]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج ٦، ص: ٦٩٧

و هو نبت أحمر، طيب الرّيح أيضا.

و الهرد العروق. و فى الحديث: «يهبط عيسى، عليه السّلام، فى ثوبين مهرودين».

و العوهق: اللّازورد.

و يقال للعروق: الجزع أيضا.

و الصّن بول الوبر يخثر، فيستعمل فى الأدوية فيقال:

صنّ الوبر.

و المرهم عربىّ صحيح. و أصله من اللّين. و منه قيل للمطر اللّين: رهم.

و العتية بول الإبل يجفّف، و يتداوى به.

و الحضض و الحظظ: دواء معروف. و هو عربىّ صحيح

[١٨٩]

[١] (١) سورة الحج ٢٢/٥.

[٢] (٢) صلة الآية: «نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصِيَّدُ قَوْلًا. أَمْ فَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ؟ أَمْ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ»\E. سورة الواقعة

٥٦/٥٧-٥٩.

[٣] (١) هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبى اللغوى الراوية المشهور المتوفى بعد سنة ١٧٠. ترجمته فى الفهرست ٦٨-٦٩، و معجم الأدباء ١٩/١٦٤-١٦٧، و مراتب النحويين ٧١، و طبقات الزبيدي ٢١٠، و إنباه الرواة ٣/٢٩٨-٣٠٥، و طبقات القراء ٢/٣٠٧، و بغية الوعاة ٣٩٦.

و كتب فى هامش الأصل المخطوط بالحمرة: «خ: و هى لغه جاء بها المفضل».

[٤] (٢) صلة الآية: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا. وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ، أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ، فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً، فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»\E.

سورة المائدة ٥/٦. و انظر سورة النساء ٤/٤٣.

[٥] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بالبناء للمعلوم و بالبناء للمجهول. و كتب فوقها «معا».

[٦] (١) هو أبو بصير قيس بن ميمون الأعشى الأكبر الشاعر الجاهلى المشهور. ترجمته فى طبقات الشعراء ٥٤-٥٥، و الشعراء ٢١٢-٢٢٣، و الأغاني ٨/٧٤-٨٣، ٩/٩٩-١٠٠، و الخزائن ١/٨٣-٨٦.

[٧] (٢) البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها هوزة بن على الحنفى، مطلعها:

أ تشفيك تيا، أم تركت بدائكاو كانت قتولا للرجال كذلكا و صلة البيت قبله:

و فى كل عام أنت جاشم رحلة تشد لأقصاها عزم عزائكا و القصيدة فى ديوان الأعشى ٦٤-٦٧. و البيتان فى أصداد أبى الطيب ٥٧٥، و أصداد ابن الأنبارى ٣٠. و بيت الشاهد وحده فى أصداد ابن السكيت ١٦٥، و اللسان (قرأ).

[٨] (٣) انظر النهاية لابن الأثير ٢/٢٦٧، و اللسان (قرأ). و فيهما: «دعى الصلاة أيام أقرائك».

[٩] (١) هو مالك بن الحارث الهذلى، و هو شاعر مخضرم مجيد. ترجمته فى الشعراء ٦٤٩-٦٥٠، و المؤلف ٣٦٢.

[١٠] (٢) البيت من قصيدة له يعتذر فيها عن فراره فى القتال. مطلعها:

تقول العاذلات: أ كل يوم لرجله مالك عنق شحاح و صلة البيت بعده:

كرهت بنى جذيمة إذ ثروناقفا السلفين، و انتسبوا فباحوا

فأما نصفنا فنجا جريضاو أما نصفنا الأوفى فطاحوا و العقر: القصر أو موضع بعينه، و كرهه لأنه قوتل فيه ففر من القتال. و شليل: هو جد جرير بن عبد الله البجلي (أشعار الهذليين ١/٢٣٩).

و القصيدة فى أشعار الهذليين ١/٢٣٧-٢٤١، و ديوان الهذليين ٣/٨١-٨٥. و البيت فى أصداد الأصمعى ٥، و اللسان (قرأ). و فى أصداد ابن السكيت ١٦٤، و أصداد أبى الطيب ٥٧٢، و أصداد ابن الأنبارى ٢٨ منسوبا فيها إلى مالك بن خالد الهذلى.

[١١] (١) فى الأصل المخطوط: يتنا ... أيننت، و هما تصحيف.

[١٢] (١) فى النهاية لابن الأثير ٤/١١٢: «لا تحرم الملاجئة و الملاجتان. و فى رواية: الإملاجة و الإملاجتان». و فى اللسان (ملج):

لا تحرم الإملاجة و لا الإملاجتان».

[١٣] (٢) فى اللسان (رضع): «أن النبى، صلى الله عليه و سلم، قال: انظرن ما إخوانكن، فإنما الرضاغة من المجاعة». و تفسير الحديث كما فى اللسان: «أن الرضاغ الذى يحرم النكاح إنما هو فى الصغر عند جوع الطفل. فأما فى حال الكبر فلا. يريد أن

رضاع الكبير لا يحرم. قال الأزهرى: الرضاع الذى يحرم رضاع الصبى، لأنه يشبعه و يغذوه و يسكن جوعته. فأما الكبير فرضاعه لا يحرم، لأنه لا يشبعه من جوع، و لا يغنيه من طعام، و لا يغذوه اللبن كما يغذو الصغير الذى حياته به». و انظر النهاية لابن الأثير ٨٩ / ٢.

[١٤] (١) القذة: ريش السهم المسوى. و قد الريش: قطع أطرافه و تسويته.

[١٥] (١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت اللغوى المشهور المتوفى.

سنة ٢٤٥. ترجمته فى مراتب النحويين ٩٥-٩٦، و الفهرست ٧٢-٧٣، و طبقات الزبيدي ٢٢١-٢٢٣، و معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠-٥٢، و نزهة الألباء ٢٣٨-٢٤١، و بغية الوعاة ٤١٨-٤١٩.

[١٦] (١) فى المخصص ١ / ٦٠: «و الدرداقس كالفائق».

[١٧] (١) فى الأصل المخطوط: من الرأس، و هو غلط.

[١٨] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الخاء و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[١٩] (١) فى الأصل المخطوط: الشد، بالشين.

[٢٠] (١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى اللغوى المتوفى سنة ٢١٦.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٥٨-٦٧، و مراتب النحويين ٧٤-١٠٥، و الفهرست ٥٥-٥٦، و طبقات الزبيدي ١١٧-١٢٤، و إنباه الرواة ١٩٧ / ٢-٢٠٥، و بغية الوعاة ٣١٣-٣١٤.

[٢١] (١) فى الأصل المخطوط: حزه، بالحاء مع علامة الإهمال تحتها.

[٢٢] (١) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى اللغوى المتوفى سنة ٢١٤.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٧، و مراتب النحويين ٦٧-٧٠، و الفهرست ٥٤-٥٥، و طبقات الزبيدي ١١٦-١١٧، و معجم الأدباء ١١ / ٢١٢-٢١٧، و بغية الوعاة ٢٥٤-٢٥٥، و إنباه الرواة ٢ / ٣٠-٣٥.

[٢٣] (١) أى كالحفرتين من الانخفاض.

[٢٤] (٢) فى هامش الأصل المخطوط: «خ الزيب».

[٢٥] (٣) فى المخصص ١ / ٨٩ أن المحجر: «ما دار بالعين من العظم فى أسفل الجفن. و قيل: هو ما دار بها، و بدا من البرقع من جميع العين.

و قيل: هو ما يظهر من نقاب المرأة و عمامة الرجل إذا اعتم».

[٢٦] (١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني اللغوى النحوى المتوفى سنة ٢٥٥. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٩٣-٩٦، و مراتب النحويين ١٣٠-١٣٤، و الفهرست ٥٨-٥٩، و طبقات الزبيدي ٦٤-٦٧، و معجم الأدباء ١١ / ٢٦٣-٢٦٥، و إنباه الرواة ٢ / ٥٨-٦٤، و بغية الوعاة ٢٦٥.

[٢٧] (١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى اللغوى النحوى المتوفى سنة ٢١٠. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٦٧-٧١، و مراتب النحويين ٧١-٧٤، و طبقات الزبيدي ١٢٤-١٢٦، و معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤-١٦٢، و إنباه الرواة ٣ / ٢٧٦-٢٨٧، و بغية الوعاة ٣٩٥.

[٢٨] (١) فى الأصل المخطوط هاهنا تكرر لقوله: «و فى الحدقة ... فى المرآة». و قد سبق فى أول الفصل، فأسقطناه.

[٢٩] (١) أى و الجمع عين.

[٣٠] (١) فى الأصل المخطوط: و الحوص، بالحاء مع علامة الإهمال تحتها، و هو تصحيف.



[٣١] (١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي المتوفى سنة ٢٢٤. ترجمته في مراتب النحويين ٩٣-٩٤، و الفهرست ٧١-٧٢، و طبقات الزبيدي ٢١٧-٢٢١، و معجم الأدباء ١٦/٢٥٤-٢٦١، و إنباه الرواة ٣/١٢-٢٣، و طبقات القراء ٢/١٦-١٨، و بغية الوعاة ٢٧٦-٢٧٧.

[٣٢] (١) في الأصل المخطوط طمس أكملناه من اللسان (جلا).

[٣٣] (١) ضبطت في الأصل المخطوط: حثمة و حثمة، و كتب فوقها «معا».

[٣٤] (١) هو أبو الشعثاء عبد الله بن ربيعة الراجز الإسلامي المشهور المعروف بالعجاج. ترجمته في طبقات الشعراء ٥٧١، و الشعراء ٥٧٢-٥٧٤، و الاشتقاق ١٥٩، و الموشح ٢١٥-٢١٩، و شواهد المغني ١٨، و العيني ١/٢٦-٣٠.

[٣٥] (٢) الشطر من أرجوزة للعجاج مطلعها:

يا صاح، ما هاج الدموع الذرفا من طلل أمسى تخال المصحفا

و صلة الشطر قبله:

صهبا خرطوما عقارا قرقها

و الأرجوزة في شرح ديوان العجاج ١٢٠ ب-١٢٤ ب، و في ديوانه ٨٢-٨٤. و الشطران في اللسان (فوه).

و هو يصف عدوبة ريق سلمى، كأن عقارا خالط خياشيمها وفاها.

[٣٦] (٣) انظر (فصل في ذكر اللحية) فيما سبق من الكتاب للموازنة بما ورد هناك. و انظر كذلك اللسان (سبل).

[٣٧] (١) هو أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي، و هو لغوي فصيح بصري المذهب. ترجمته في الفهرست ٤٤، و طبقات الزبيدي ١١٢-١١٣، و معجم الأدباء ١٦/١٣١-١٣٢، و بغية الوعاة ٣٦٧.

[٣٨] (٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي المتوفى سنة ٣٢١. ترجمته في مراتب النحويين ٨٤-٨٥، و طبقات الزبيدي ٢٠١، و الفهرست ٦١-٦٢، و معجم الأدباء ١٨/١٢٧-١٤٣، و إنباه الرواة ٣/٩٢-١٠٠، و بغية الوعاة ٣٠-٣٣.

[٣٩] (١) يريد كتاب الجمهرة في علم اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد.

و قد طبع هذا الكتاب في حيدرآباد في الهند سنة ١٣٤٠-١٣٥١، في ثلاثة أجزاء، و ألحق به جزء رابع فيه فهارس الكتاب.

و قول ابن دريد هذا في الجمهرة ١١/٢.

[٤٠] (٢) يريد كتاب النوادر لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد أيضا. و قد فقد هذا الكتاب و لم يصل إلينا. و ذكره ابن

النديم في الفهرست ٨٨، و ذكر في أمالي القالي ٢/٢٧٩، و كشف الظنون ٢/١٩٨٠.

[٤١] (١) اتغر: أصلها اثغر، افتعل من الثغر، قلبت الثاء تاء، ثم أدغمت بالياء. و يقال اتغر أيضا، بقلب التاء ثاء و إدغامها) انظر اللسان: ثغر).

[٤٢] (١) الشطر من أرجوزة للعجاج مطلعها:

يا دار سلمى، يا اسلمى ثم اسلمى

و صلة الشطر قبله:

تجلو بعود الإسحل المفصم

و الغروب: غروب الأسنان، و هي أطرافها و حدّها، واحداها غرب.

و ساس: أصله سانس، و هو مثل هائر و هار و صائف و صاف، من ساس الطعام و غيره إذا وقع فيه السوس.

و الأرجوزة في شرح ديوان العجاج ٧٥ أ-٨٠ أ، و ديوان العجاج ٥٨-٦٢. و الشطران في اللسان (سوس).

[٤٣] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم العين و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[٤٤] (٢) المِشَار: هو المنشار. و فيه لغةٌ ثالثة المِشَار، بتسهيل الهمزة (انظر اللسان: أشر).

[٤٥] (١) فى اللسان (طلى) أن الكلمة واويةٌ و يائيةٌ.

[٤٦] (١) طمس فى الأصل المخطوط أتمناه.

[٤٧] (١) فى الأصل المخطوط: اللذيان، و هو غلط.

[٤٨] (١) يقال: غَدَّةٌ و غَدَّةٌ (انظر اللسان: غدد).

[٤٩] (١) فى الأصل المخطوط: و موضع، و الواو زائدةٌ كما ترى.

[٥٠] (١) صلة الآية: «\» فَسَيَقُولُونَ: مَنْ يُعِيدُنَا؟ قُلِ: الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ، وَ يَقُولُونَ: E\

\ متى هُوَ؟\ E. سورة الإسراء ١٧ / ٥١.

[٥١] (٢) فى الأصل المخطوط: و الألان، و هو تصحيف.

[٥٢] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ١ / ٤١٢. و الأشهر فى معناه أن المفصل هاهنا منفصل الجبل من الرملة، يكون بينهما

رضراض و حصى صغار، يصفو ماؤه و يرق كما شرحه الأصمعى. و المراد هاهنا هو صفاء الماء المنحدر من الجبال من غير أن يمر بتراب أو بطين. و انظر أيضا اللسان (فصل).

[٥٣] (٢) فى الأصل المخطوط: عظلتها، و هو تصحيف.

[٥٤] (١) سقط فى الأصل المخطوط زدناه.

[٥٥] (١) انظر الحديث و شرحه فى النهاية لابن الأثير ٤ / ٢٢٦، و اللسان (وشم).

[٥٦] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم الفاء و سكونها، و كتب فوقها «معا».

[٥٧] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد اللام، و كتب فوقها «معا»، و يريد أنها بتخفيف اللام و تشديدها.

[٥٨] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر التاء و فتحها، و كتب فوقها «معا».

[٥٩] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم النون و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[٦٠] (٢) فى الأصل المخطوط: و ملغائه، و هو تصحيف، صححناه من المخصص ٢ / ١٦، و اللسان (خلق).

[٦١] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر الطائين و فتحهما، و كتب فوقها «معا».

[٦٢] (١) الهواء بمعنى الفراغ هاهنا. و هو يريد الفجوة الكائنة وراء عظم الترقوة.

[٦٣] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٦٤] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد العين، و كتب فوقها «معا»، و يريد أنها بتخفيف اللام و تشديدها.

[٦٥] (٢) فى الأصل المخطوط: المحل، و هو تصحيف، صححناه من الألفاظ ٣٤٥.

[٦٦] (١) أى إذا فتحت التاء منها.

[٦٧] (١) الزيادة: أى زيادة الكبد.

[٦٨] (٢) و بعد الشطر شطر ثان هو:

أصبحت منى كذراع من عضد

و هما فى اللسان و التاج (بكر).

بكر الأولى: أول ولد الرجل. و بكر الثانية: المرأة تلد أول ولد، أو هو بمعنى الفتى من الناس هاهنا.

[٦٩] (١) أى أن العين تكسر و تسكن، فيقال: المعدة و المعدة.

[٧٠] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر العين و فتحها، و كتب فوقها «معا».

[٧١] (١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدى الأزدي، عالم العربية المشهور المتوفى سنة ١٧٥.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٣٠-٣١، و مراتب النحويين ٢٧-٤٠، و الفهرست ٤٢-٤٣، و طبقات الزيدى ٢٢-٢٥، و

معجم الأدباء ٧٢/١١ -٧٧، و إنباه الرواة ١/٣٤١-٣٤٧.

[٧٢] (١) انظر الصفحة ٦٩ آنفا.

[٧٣] (١) سقط فى الأصل المخطوط أتمناه.

[٧٤] (١) سقط فى الأصل المخطوط أتمناه.

[٧٥] (١) القلات: جمع قلت، و هى النقرة فى الجسم مثل قلت الترقوة و قلت العين و قلت الصدغ؛ و قلت فى الأصل النقرة فى

الجبيل تمسك الماء.

[٧٦] (١) فى الأصل المخطوط: العظلة، و هو تصحيف بتغيير الضاد إلى ظاء.

[٧٧] (١) فى الأصل المخطوط: استواء، و هو تصحيف.

[٧٨] (٢) أى على التواء. و ربما كانت كلمة «عقد» تصحيف كلمة عيب (انظر نوادر أبى مسحل ١٨، ١٩١).

[٧٩] (١) فى الأصل المخطوط: خدمه، و هو تصحيف.

[٨٠] (١) فى الأصل المخطوط: الشاحى، و هو تصحيف.

[٨١] (٢) هو طرفه بن العبد البكرى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة. ترجمته فى الشعراء ١٣٧-١٤٩، و الأغاني ٢١/١٢٥-١٣٣،

و الخزانة ١/٤١٢-٤١٧، و معاهد التنصيص ١/٣٦٤-٣٦٨.

[٨٢] (٣) هذا عجز بيت لطرفة، صدره:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش .... و هو من معلقته التى مطلعها:

لخولة أطلال بريقة ثممدتلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد و المعلقة فى ديوان طرفه ٣٠-٦٧، و شرح المعلقات للزوزنى ٤٥-٧١،

و شرح السبع الطوال لابن الأنبارى ١٣٢-٢٣١. و البيت وحده فى اللسان (خشش).

[٨٣] (١) صلة الآية: «أ» قال قاتل منهم: لا- تفتلوا يوسف و القوة فى غيابت الجب يلتقطه بعض السياره، إن كنتم فاعلين» E.

سورة يوسف ١٢/١٠. و انظر أيضا الآية ١٥ من السورة نفسها.

[٨٤] (١) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى المتوفى سنة ٢٥٧. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٦٨-

٦٩، و مراتب النحويين ٧٥-٧٦، و طبقات النحويين للزيدى ١٠٣-١٠٦، و الفهرست ٥٨، و إنباه الرواة ٢/٣٦٧-٣٧٣، و معجم

الأدباء ١٢/٤٤-٤٦، و بغية الوعاة ٢٧٥-٢٧٦.

[٨٥] (١) فى الأصل المخطوط: الذى، و هو غلط.

[٨٦] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الصاد و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[٨٧] (١) البيت فى اللسان (رجم).

يصف الشاعر حمار وحش و أتانه و هما يعدوان. يقول: إذا علوا و جينا من الأرض أو ظهر حرة بعثا بحوافرهما الحجاره من شدة

العدو.

و الوجين: أرض غليظة صلبة ذات حجاره.

[٨٨] (٢) أى تستقى لتتنقى البئر من الحمأة (انظر اللسان: رجم).

[٨٩] (١) و بعد هذا الشطر:

لا ضيقة المجرى ولا مروس

والشطران فى الصحاح (مرس)، و المخصص ١٧٠ / ٩، و اللسان (مرس، نخس). و شطر الشاهد وحده فى الصحاح (نخس).

[٩٠] (١) فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا. وَ جَعَلْنَا فِيهَا رِوَاثًا شَامِخَاتٍ، وَ أَشْجِينَ نَباتًا﴾. E\ سورة المرسلات ٧٧ / ٢٥-٢٧. و انظر سورة الفرقان ٥٣ / ٢٥، و سورة فاطر ١٢ / ٣٥.

[٩١] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الصاد و كسرها. و كتب فوقها «معا».

[٩٢] (٢) صلة الآية: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَ أَنهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ﴾. E\ سورة محمد

١٥ / ٤٧.

[٩٣] (٣) فى حاشية الأصل المخطوط: «الأصل: حمئة». و صلة الآية:

﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَ جَدَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ، وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾. E\ سورة الكهف ١٨ / ٨٦.

(و حامية) بألف بعد الحاء، و الباء مفتوحة من غير همز هى قراءة ابن عامر و أبى بكر و حمزة و الكسائى (انظر التيسير ١٤٥)، و

قرأ الباقون (حمئة) بغير ألف مع الهمز. (و انظر أيضا النشر ٣١٤ / ٢، و إتحاف الفضلاء ٢٩٤).

[٩٤] (١) ضبطت القاف و الفاء بالفتح و الكسر فى الأصل، و كتب فوقها معا.

[٩٥] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٩، و اللسان (بضض).

و معناه: لا ينال منه خير.

[٩٦] (١) رواية الأصل المخطوط: رعى ... آنفته. و على هذه الرواية يعود الضمير على حمار الوحش. و قد رجحت رواية

الديوان، و أخذت بها لأنها أصح كما سترى من صلة البيت فيما يأتى.

و البيت من قصيدة لذى الرمة يهجو فيها قوما من أهل القرى سماهم بامرئ القيس، مطلعها:

دنا البين من مئى، فردت جمالها فهاج الهوى تقويضها و احتمالها و صلة البيت قبله: --

طوال الهوادى و الحوادى كأنها سماحيج قب طار عنها نسالها

رعت بارض البهمى ..... يصف المطايا و يشبهها بأتان الوحش. و الضمير فى رعت يعود على سماحيج و

هى صفة للأتان بمعنى الطوال. و بسرة: أى غضة. و نصالها: شوكةا.

و القصيدة فى ديوان ذى الرمة ٥٢٢-٥٤٤. و البيت فى الصحاح (بسر، جمم)، و المخصص ١٨٦ / ١٠، ١٥ / ١٢، و اللسان (بسر،

صمع، أنف، جمم).

[٩٧] (١) صلة الآية: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ، مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ﴾. E\

﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها، وَ أَزْيَنْتُ...﴾. E\ سورة يونس ٢٤ / ١٠.

[٩٨] (١) صلة الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً، فَسَيَّلَ بِهِ نَباتًا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ. ثُمَّ يَهْبِجُ

فَتَرَاهُ مُضْفَرًا. ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطامًا﴾. E\ سورة الزمر ٢١ / ٣٩.

[٩٩] (٢) الشطران للأخوص الرياحى، و اسمه زيد بن عمرو بن عتاب ابن هرمى بن رياح، و هو شاعر فارس (اللسان: ثنن، و

المؤتلف ٤٩، و جمهرة الأنساب ٢٢٧)، من رجز له روايته فى اللسان (ثنن):

يا أيها الفصيل ذا المعنى، إنك درمان، فصمت عنى

تكفى اللقوح أكلة من ثن و لم تكن آثر عندى منى

و لم تقم فى المأتم المرن

صمت: أى اصمت. يقول: إذا شرب الأضياف لبن اللقوح، وهى اللبون، علفها الثن فكفاها ذلك، و عاد لبناها.

و الشطران الأول و الثانى من الرجز فى نوادر أبى زيد ٢٢٢. و الثانى من شطرى الشاهد فى الصحاح (ثن).

[١٠٠] (١) هذا من حديث يوم القيامة فى وصف قوم يخرجون من النار.

وصلته كما فى اللسان (حمل): «فيلقون فى نهر فى الجنة».

فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل». و قال ابن الأثير فى شرحه: «هو ما يجىء به السيل، فعيل بمعنى مفعول، فإذا اتفقت فيه

حبة و استقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم و ليلة. فشبه بها سرعة عود أبدانهم و أجسامهم إليهم بعد إحراق النار

لها». انظر النهاية ١/ ٢٩٤.

[١٠١] (١) البيت فى وصف فرس. و قرحة الفرس: كل بياض يكون فى وجه الفرس أصغر من الغرة.

و فى حاشية الأصل المخطوط: «قال الشيخ الإمام موهوب: المغد التنف. أى لم ينتف فيبيض شعرها، و إنما هى خلقة».

يريد أن قرحة هذه الفرس خلقة، و أنها لم تحدث عن معالجة بالتنف، لأنهم كانوا ينتفون الشعر فى وجه الفرس لينبت أبيض.

و البيت فى اللسان (قرح، مغد، وتر).

[١٠٢] (١) الذى فى كتاب الاشتقاق ١٢٢: «و الزبر: ضرب من الرياح، يقال هو المرو».

[١٠٣] (١) الذى فى الجمهرة ٣/ ٣٠٤: «و الزبر و الزبر: ضرب من النبت طيب الرائحة».

و فى المخصص ١١/ ١٩٤: «و الزغبر و الزغبر، و هو المرو الدقاق الورق». و فى اللسان (زغبر) عن أبى حنيفة: «إنه الزغبر، بتقديم

الغين على الباء». و انظر أيضا اللسان (زغبر، زغبر).

[١٠٤] (٢) الشطر فى الجمهرة ٣/ ٣٠٤. و فيه: «و كان أبو حاتم يدفع هذا، و يقول: البيت مصنوع».

[١٠٥] (١) فى الأصل المخطوط: القند، و هو تصحيف.

[١٠٦] (١) البيت من معلقة زهير التى مطلعها:

أ من أم أوفى دمنه لم تكلم بحومانه الدراج فالمتلّم و صلة البيت قبله:

و وركن فى السويان يعلون متنه عليهن دلّ الناعم المتنعّم

كأن فئات العهن ..... يصف زهير الطعائن المرتحلات. و العهن: الصوف المصبوغ هاهنا، شبهه بحب الفنا

الأحمر.

و المعلقة فى ديوان زهير ٤- ٣٢، و شرح القصائد السبع ٢٣٥- ٢٩٠، و شرح المعلقات للزوزنى ٧٣- ٨٩. و البيت فى الصحاح و

اللسان (فنى).

[١٠٧] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ١/ ٣٨٨، و اللسان (برق).

[١٠٨] (٢) أعرابية راوية فصيحة، و هى عجوز من بنى منقر من تميم.

قدمت البصرة، فأخذ عنها العلماء اللغة فيها (انظر الأمالى ٢/ ٢١٤، و ذيل الأمالى ٦٩).

[١٠٩] (١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى التميمى العالم البصرى المشهور المتوفى سنة ١٥٤. ترجمته فى الفهرست

٢٨، و أخبار النحويين البصريين ٢٢- ٢٥، و مراتب النحويين ١٣- ٢٠، و طبقات النحويين للزبيدى ٢٨- ٣٤، و طبقات القراء ١/

١٨٨- ١٩٢، و بغية الوعاة ٣٦٧.

[١١٠] (١) في الأصل المخطوط: ما توريه. و ما زائدة لا لزوم لها ها هنا، فأسقطناها.

[١١١] (١) في حاشية الأصل المخطوط: «خ يداس».

[١١٢] (١) صلة الآية: «\سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا كُمْ، وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ. كُلَّمَا رُذِّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا» E\.

سورة النساء ٩١ / ٤.

[١١٣] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بفتح الميم و كسرهما. و كتب فوقها «معا».

[١١٤] (٢) ضبطت في الأصل المخطوط بضم الزاي و كسرهما. و كتب فوقها «معا».

[١١٥] (١) في الأصل المخطوط: لحطامه، و هو غلط.

[١١٦] (٢) في الأصل المخطوط: الترمس؛ و هو تصحيف، يدل عليه قول أبي هلال (و الترمس أيضا).

[١١٧] جمعي از نویسندگان، كتب طبي انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١١٨] (١) هذا قسيم بيت من معلقة امرئ القيس التى مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول و حومل و تمام البيت:

كأن سباعا فيه غرقى غديّة بأرجائه القصوى أناييش عنصل يصف سيلا حمل سباعا و أغرقها. و العنصل: نبات برى يشبه البصل. و المعلقة فى ديوان امرئ القيس ٨-٢٦، و شرح القصائد السبع ١٥-١١٢، و شرح المعلقات للزوزنى ٧-٤١، و جمهرة أشعار العرب ٤٩-٦٦. و البيت فى الصحاح و اللسان (نبش).

[١١٩] (١) و هو يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض، و بيان الشرف العالى.

و انظر المثل فى مجمع الأمثال ٧٤ / ٢، و اللسان (مرخ، عفر).

[١٢٠] (١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١١ فى بغداد. ترجمته فى الفهرست ٦٠، و أخبار النحويين البصريين ١٠٨، و مراتب النحويين ١٣٦، و طبقات النحويين للزبيدي ١٢١-١٢٢، و إنباه الرواة ١ / ١٥٩-١٦٦، و بغية الوعاة ١٧٩-١٨٠.

[١٢١] (١) صلة الآية: «\أَنَا صَيِّبِنَا الْمَاءَ صَيِّبًا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا، وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا، وَ حِدَائِقَ غُلْبًا» E\ سورة عبس ٢٥ / ٨٠-٣٠.

[١٢٢] (١) أى مصطفىّ على سطر مستو.

[١٢٣] (١) البيت من قصيدة لجرير فى مدح عبد الملك بن مروان مطلعها:

أ تصحو، بل فؤادك غير صاح عشية همّ صحكك بالزّواح و صلة البيت قبله:

فقد وجدوا الخليفة هبرزيا ألف العيص، ليس من النواحي

فما شجرات عيصك ..... يصفه بكرم الأصل. و عيص الرجل: منبت أصله. و شجرة ضاحية:

أى دقيقة الأغصان، بادية العيدان، لا ورق عليها، و لا ظل لها.

و القصيدة فى ديوان جرير ٩٦-٩٩. و البيت فى الصحاح (عشش، ضحا)، و اللسان (عشش، عيص، ضحا).

[١٢٤] (١) فى الأصل المخطوط: الحذامى، و قد وضع الناسخ علامة الإهمال تحت الهاء. و هذا تصحيف، صححناه من

المخصص ١١ / ١٣٤، و اللسان (جذم).

[١٢٥] (١) فى الأصل المخطوط: الهعرون، و هو تصحيف.

[١٢٦] (١) انظر النهاية لابن الأثير ١ / ١٩٣، ٢٢٩، و اللسان (حق).

[١٢٧] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بضم القاف و كسرهما و كتب فوقها «معا».

[١٢٨] (٢) في الأصل المخطوط: أخثر و خثر، و هو تصحيف، صححناه من المخصص ١١ / ٦٧ - ٦٨، و اللسان (حثر).

[١٢٩] (١) صلة الآية: «فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيٌّ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ» E\ سورة الحاقة ٦٩ / ٢١ - ٢٣.

[١٣٠] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بفتح الفاء و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[١٣١] (٢) سورة الأعراف ٧ / ٣٣.

[١٣٢] (١) البيت في اللسان (إثم).

[١٣٣] (٢) البيت في اللسان (إثم).

و الصواع: إناء كان يشرب فيه الملك. و المتك: هو الأترج. و مستعار:

أى نتعاوره بأيدينا نشتمه.

[١٣٤] (١) الشطران لجندل بن المشنى الطهوى. و قبلهما:

و الآل في كل مراد هوجل

يصف بالرجز السراب، و يشبهه بالقطن لياضه. و الصححان: الأرض المستوية الجرداء. و الأنجل: الواسع.

و الرجز في اللسان (سخم).

[١٣٥] (١) في حاشية الأصل المخطوط: «نسخة: و مثله السلوى، واحد و جمع، و لم نسمع سلواة».

[١٣٦] (١) في حاشية الأصل المخطوط: «فجعلت الثاء تاء».

[١٣٧] (١) الشطر من رجز لزيد بن عتاهية التميمي. و كان زيد لما عظم البلاء بصفيين قد انهزم، و لحق بالكوفة. و كان على،

رضى الله عنه، قد أعطى أصحابه خمسمائة من بيت مال البصرة. فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال:

إن أباك فرّ يوم صفيين

و هو أول الرجز. و صلة الشطر قبله و بعده:

قال لنفس السوء: هل تفرّين؟ لا خمس إلا جندل الإحارين

و الخمس قد كلّفنك الأمرين

لا خمس: أى لا خمسمائة. و الجندل: الصخر.

و الرجز في عشرة أقطار في اللسان (حزر). و الشطر وصلته بعده في الصحاح (حزر). و شطر الشاهد وحده في المخصص ١٠ /

٨٦

[١٣٨] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بفتح السين و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[١٣٩] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بنشديد الفاء، و بتحفيفها، و كتب فوقها «معا».

[١٤٠] (١) صلة الآية: «أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ؟ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ؟ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَ مَتَاعاً

لِّلْمُقْوِينَ» E\ سورة الواقعة ٥٦ / ٧١ - ٧٣.

[١٤١] (١) في الأصل المخطوط: أو دمنه. و رواية الديوان أجود، فأثبتناها.

و البيت من قصيدة ذى الرمة البائية المشهورة التي مطلعها:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب و صلة البيت قبله:

أستحدثت الركب عن أشياعهم خيرا أم راجع القلب من أطرابه طرب؟

من دمنه نسفت عنها ..... نسفت: أى كشفت. يصف آثار الدار، و يقول: تكشف ريح الصبا عن هذه الدمنه السفع الملونه كما تنشر الكتب المطويه.

والقصيده فى ديوان ذى الرمه ١- ٣٥. و البيت فى اللسان (سفع طوى). و عجزه فى الصحاح (طوى).

[١٤٢] (١) فى الأصل المخطوط: مالت، و هو غلط.

[١٤٣] (٢) فى الأصل المخطوط: الحزر، و هو تصحيف.

[١٤٤] (١) هذا عجز بيت لأوس بن حجر من قصيده له يرثى فيها أبا دليجه فضاله بن كلده الأسدى، مطلعها:

عينى لا بد من سكب و تهمال على فضاله جل الرزء و الغالى و صلة البيت قبله و بعده و تمامه: --

و ما خليج من المروت ذو حدب يرمى الضرير بخشب الطلح و الضال

يوما بأجود منه حين تسأله ولا مغب بشرج بين أشبال

ليث عليه من البردى هبرية كالمزيرانى .....

يوما بأجراً منه حد بادرة على كمي بمهو الحد فضال يصف جوده و شجاعته، و يذكر أن النهر الجارى لا يبلغ جوده، و أن الليث

لا يبلغ جرأته. و العيال: الذى يتبخر فى مشيته. و الآصال:

جمع الأصيل، و هو المساء قبل الغروب.

و يروى: كالمزيرانى. و هو من المرزبان، الفارس الشجاع، و هو فارسى معرب.

و قال الجوهري فى الصحاح (رزب): «و رواه المفضل: كالمزيرانى عيار بأوصال.

ذهب إلى زبره الأسد. فقال له الأصمعى: يا عجباه! الشىء يشبهه بنفسه؟ و إنما هو المرزبانى». و انظر اللسان (رزب).

و قال ابن سيده فى المخصص ٨ / ٦١ - ٦٢: «فهكذا رواه خالد بن كلثوم: كالمزيرانى. و هذا عندى تصحيف، لأنه فى وصف

الأسد. و المشبه غير المشبه به. فهل يجوز أن يقال: أسد كالأسد؟ و إنما الرواية:

كالمزيرانى». و انظر اللسان (زبر).

و فى اللسان (رزب): «و من رواه: عيار- بالراء، فمعناه أنه يذهب بأوصال الرجال إلى أجمته ..... و المشهور فيمن رواه: عيال، أن

يكون -- بعده بأصال. لأن العيال المتبخر: أى يخرج العشيات و هى الآصال متبخرًا. و من رواه: عيار، بالراء، قال: الذى بعده

بأوصال».

و القصيده فى منتهى الطلب. و ديوان أوس ١٠٢- ١٠٦.

و البيت فى عشرة أبيات من القصيده فى نقد الشعر ٥٢- ٥٣. و هو وحده فى المعانى ٢٥١، و جمهرة اللغة ١ / ٢٥٥، ٣ / ١٤٤، و

الصحاح و اللسان و التاج (رزب)، و اللسان و التاج (زبر، عير، هبر، عيل)، و المخصص ٨ / ٦١.

[١٤٥] (١) انظر المثل فى جمع الأمثال ٢ / ٣٥٥.

[١٤٦] (١) هو أبو ليلي عبد الله بن قيس النابغة الجعدى. شاعر جاهلى أدرك الإسلام، فأسلم و صحب النبى. و فى اسمه

خلاف. ترجمته فى الشعراء ٢٤٧- ٢٥٥، و طبقات الشعراء ١٠٣- ١٠٩، و المعمرين ٦٤- ٦٥، و الأغانى ٤ / ١٢٧- ١٣٩، و اللاكلى

٢٤٧- ٢٤٨، و الخزانة ١ / ٥١٢- ٥١٥. و انظر كتب الصحابة.

[١٤٧] (٢) هذا عجز بيت للنابغة الجعدى، صدره مع صلته قبله:

و صهباء لا تخفى القذى، و هى دونه تصقق فى راووقها ثم تقطب

شربت بها و الديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش ..... شربت بها: أى شربتها، و الباء زائدة للتأكيد. يدعو صباحه: أى يصيح



وقت صباحه. و تصويبا: أى مالوا للغروب.

و البيتان من قصيدة للنابغة الجعدى جمع منها صانع شعره ٣١ بيتا أوردها فى كتاب شعر النابغة الجعدى ٣- ١١. و البيتان فى أبيات من القصيدة فى شواهد المغنى ٧٨٢-٧٨٣. و البيتان فى اللسان (نعش)، و الخزانة ٣/ ٥٢٢.

[١٤٨] (١) و هو وجع البطن مثل التخمه.

[١٤٩] (٢) كذا فى الأصل المخطوط. و يمكن أن تقرأ النحور أيضا. و لم أجد هذا الحرف فى كتب اللغة.

[١٥٠] (١) فى الأصل المخطوط: الرث ... رثوث، و هما تصحيف.

[١٥١] (٢) هذا مثل من أمثال العرب. و يضرب مثلا للصغار خاصة فى الكياسه.

و انظره فى مجمع الأمثال ٢/ ١٦٩.

[١٥٢] (١) البيت للنابغة الديقانى كما قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء ٤٨، من قصيدة له قالها لزرعه بن عامر

العامرى يحذره فيها من الغدر، و يحذر قومه من نقض حلفهم مع بنى أسد. مطلعها:

قالت بنو عامر: خالوا بنى أسديا بؤس للجهل ضرارا لأقوام و القصيدة فى ديوان النابغة ٧١-٧٣، و ليس فيها بيت الشاهد.

و البيت فى طبقات الشعراء ٤٧، و الصحاح و اللسان (ثفر).

[١٥٣] (١) فى الأصل المخطوط: تهيم، و هو تصحيف.

[١٥٤] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الدال و كسرهما، و كتب فوقها «معا».

[١٥٥] (١) فى الأصل المخطوط: الدعامة، و هو تصحيف.

[١٥٦] (٢) البيت فى اللسان (بعض). و قال إنه فى مدح رجل بات فى كلة.

[١٥٧] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ١/ ٤١١.

[١٥٨] (١) فى الأصل المخطوط: تكون، و هو تصحيف.

[١٥٩] (٢) هو أبو بشر (أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، رأس علماء البصرة فى زمنه، و المتوفى سنة ١٨٠.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٣٧-٣٩، و مراتب النحويين ٦٥، و الفهرست ٥١-٥٢، و طبقات النحويين للزبيدي ٦٦-٧٤،

و إنباه الرواة ٢/ ٣٤٦-٣٦٠، و معجم الأدباء ١٦/ ١١٤-١٢٧، و بغية الوعاة ٣٦٦-٣٦٧.

و كتاب سيبويه هو كتاب النحو المشهور الذى وضعه و سماه الكتاب.

و قد طبع كتابه فى مطبعة بولاق فى القاهرة سنة ١٣١٦-١٣١٧ فى جزئين.

[١٦٠] (١) فى الأصل المخطوط: تسميه، و هو غلط.

[١٦١] (١) بن بابتويه، روى عنه أبو الطيب اللغوى كثيرا فى مراتب النحويين.

[١٦٢] (٢) فى حاشية الأصل المخطوط: «الأصل: الحديث».

[١٦٣] (٣) فى الأصل المخطوط: و نسبوا، و هو تصحيف.

[١٦٤] (٤) فى الأصل المخطوط: لها، و هو غلط.

[١٦٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١٦٦] (١) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها التيم، و يفخر بقومه، مطلعها:

حى الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس و صلة البيت بعده:

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا: ما بعد بيرين من باب الفراديس و القصيدة فى ديوان جرير ٣٢١-٣٢٥. و البيت فى اللسان)

دجج، نفس).

[١٦٧] (١) انظر المثل في مجمع الأمثال ٢/٤٤، و اللسان (أنت).

[١٦٨] (١) هذا مثل للعرب يضربونه في طول المدّة.

و في حاشية الأصل المخطوط: «لبد آخر نسور لقمان بن عاد. و كان اختار، حين خيّر، أن يبقى مدة بقاء سبع نسور، آخرها لبد». و قد عمّر لقمان عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر خلف بعده نسر.

فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له: يا عمّ، ما بقي من عمرك إلا عمر هذا. فقال لقمان: هذا لبد، و لبد بلسانهم الدهر. فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا. فناداه: انهض لبد. فذهب لينهض فلم يستطع. فسقط و مات. و مات لقمان معه. فضرب به المثل. و انظر المثل و حديثه في مجمع الأمثال ١/٤٢٩ - ٤٣٠، و اللسان (لبد).

[١٦٩] (١) انظر المثل في مجمع الأمثال ١/١٨٥.

[١٧٠] (١) في الأصل المخطوط: خيوط، و هو غلط.

[١٧١] (٢) ضبطت في الأصل المخطوط بتشديد الياء و وضع علامة التخفيف (خف) فوقها. و كتب فوقها «معا».

[١٧٢] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بكسر السين و ضمها. و كتب فوقها «معا».

[١٧٣] (١) في الأصل المخطوط: نعق، و هو تصحيف.

[١٧٤] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بفتح اللام و كسرها. و كتب فوقها «معا».

[١٧٥] (١) صلة الآية: «\» و لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

\» وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا. و قال الله: «\» إِنِّي مَعَكُمْ.

سورة المائدة ٥/١٢.

[١٧٦] (٢) هو أبو عمير عدى بن زيد، من زيد مناة بن تميم. و كان نصرانيا من العباد، يسكن الحيرة، و يقرأ الكتب. ترجمته في طبقات الشعراء ١١٥، ١١٧، ١١٨، و الشعراء ١٧٦-١٨٥، و الأغاني ٢/١٧-٤٠، و اللآلئ ٢٢١-٢٢٢، و الخزائن ١/١٨٣-١٨٦، و معاهد التنصيص ١/٣١٥-٣٢٣.

[١٧٧] (١) و قبل هذا البيت:

و إني لابن سادات كرام، عنهم سدت و البيتان في اللسان و التاج (قوم)، و ذيل ديوان عدى بن زيد ١١٩ نقلا عن التاج.

[١٧٨] (١) ضبطت في الأصل المخطوط بضم الجيم و كسرها، و كتب فوقها «معا».

[١٧٩] (٢) يقال بالفتح و الضم، اللّصوصية و اللّصوصية جميعا (انظر اللسان: لصوص).

[١٨٠] (١) انظر جمهرة اللغة ٣/٣٨٥، و المعرب ١١٢، و اللسان (جلفط)، و شفاء الغليل ٦٠-٦١.

[١٨١] (١) انظر النهاية لابن الأثير ٣/٣٠٦، و اللسان (قلس).

و روايته فيهما: «لما قدم الشام لقيه المقلسون بالسيوف و الرّيحان».

[١٨٢] (١) هذا صدر بيت لأبي المثلّم الهذلي، من قصيدة له يتهدد فيها عامر بن العجلان، مطلعها:

عذير أميمة بالمرفض كذي همّة النفس لا تنقضى و صلة البيت قبله و تمامه:

متى ما أشأ غير زهو الرجال أجعلك رهطا على حيض

و أكحلّك بالصاب أو بالجلاففّقح لكحلّك أو غمّض -- و الصاب: شجر مرّ إذا أصاب العين دمعت منه. و فقح أو غمض:

أى افتح عينيك أو غمضهما.

و القصيدة في أشعار الهذليين ١/ ٣٠٥ - ٣٠٧. و البيت في جمهرة اللغة ٢/ ١١٢، و مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٣، و المخصص ١٥/ ١٢٢، و الأساس (فحج)، و اللسان و الصحاح (جلا). و نسبة في اللسان إلى المتنخل الهذلي.

[١٨٣] (١) في الأصل المخطوط: نار، و هو تصحيف.

و حارّ يارّ من الإتياع، لا يذكر يار وحده، و هو يقال للشئ الصلب الحار.

و انظر الحديث و شرحه في الفائق ١/ ٦٣٤، و النهاية لابن الأثير ٢/ ٢١٩، و اللسان (يرر، شبرم).

[١٨٤] (١) و هي عروق نبات يستخرج من الأرض، يصنع بها الثياب.

و انظر اللسان (فوا)، و المعرب ٢٥٠.

[١٨٥] (٢) ضبطت في الأصل المخطوط بسكون الغين و فتحها. و كتب فوقها «معا».

[١٨٦] (١) في الأصل المخطوط: تريقت، و هو تصحيف.

[١٨٧] (٢) لم أجدها في كتب اللغة. و أراها تعريب كلكون الفارسية، و هي بمعنى اللون الوردى (انظر المعجم في اللغة

الفارسية ٢٨٥).

[١٨٨] (٣) الشطر من أرجوزة للعجاج يمدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان، مطلعها:

كم قد حسرنا من علاء عنس كبداء كالقوس، و أخرى جلس و صلة الشطر بعده:

من عرق النَّضح، عصيم الدّرس

و عرق الإبل إذا يبس اصفرّ. و هذا معنى قوله: يصفر لليبس.

و الأرجوزة في شرح ديوان العجاج ١١٨ أ- ١٢١ أ]، و ديوان العجاج ٧٨- ٨٠، و أراجيز العرب ١٠٩- ١١٣، و محاسن الأراجيز

١- ١١. و الشطران مع شطر ثالث بعد هما في اللسان و التاج (درس).

و الشطران في التاج (عصم).

[١٨٩] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## المستطرف في كل فن مستظرف

### الباب الثانى و الستون فى ذكر الدواب و الوحوش و الطير و الهوام و الحشرات و ما أشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم

#### (حرف الهمزة):

#### (الأسد)

من السباع، و الأئشى أسد، و له أسماء كثيرة، فمن أشهرها: أسامه، و الحرث، و قسورة، و الغضنفر، و حيدر، و الليث، و الضرغام. و من كناه: أبو الأبطال، و أبو شبل، و أبو العباس، و هو أنواع. منها ما وجهه وجه إنسان، و شكل جسده كالبقرة، و له قرون سود نحو شبر، و منها ما هو أحمر كالعناب و غير ذلك، و تلده أمه قطعة لحم، و تستمر تحرسه ثلاثة أيام، ثم يأتى أبوه فينخ فيه، فتفرج أعضاؤه و تتشكل صورته، ثم ترضعه، و تستمر عيناه مغلوقه سبعة أيام، ثم تفتتح و يقيم على تلك الحالة بين أبيه و أمه إلى ستة أشهر، ثم يتكلف الكسب بعد ذلك و له صبر على الجوع و العطش و عنده شرف نفس يقال أنه لا يعاود فريسته، و لا يأكل من فريسة غيره، و لا يشرب من ماء و لغ فيه كلب و فى ذلك يقول بعضهم:

سأترك حبكم من غير بغض و ذاك لكثرة الشركاء فيه  
إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي و نفسي تشتتبه  
و تجتنب الأسود و رود ماء إذا كان الكلاب يلغن فيه

و إذا أكل نهش نهشا، و ريقه قليل جدا، و لذلك يوصف بالبحر [١]، و عنده شجاعة و جبن و كرم، فمن شجاعته الإقدام على  
الأمور، و عدم الاكتراث بالغير، و من جنبه:

أنه يفر من صوت الديك و السنور، و الطست، و يتحير عند رؤية النار. و من كرمه: أنه لا يقرب المرأة خصوصا إذا كانت  
حائضا. و قيل: أربع عيون تضيء بالليل، عين الأسد، و عين النمر، و عين السنور، و عين الأفعى.

و روى أنه لما تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ [٢] قال عتبة بن أبي لهب: كفرت برب النجم يعنى نفسه،  
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ينهشه، فخرج مع أصحابه فى غير [٣] إلى الشام حتى إذا  
كانوا بمكان يقال له الزرقاء، زار الأسد، فجعلت فرائصه ترتعد، فقالوا له: من أى شىء ترتعد فرائصك، فو الله ما نحن و أنت إلا  
سواء؟ فقال: إن محمدا دعا علىّ:

و و الله ما أظلت السماء من ذى لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء، فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم، فحاطوا أنفسهم  
بمتاعهم، و جعلوه بينهم، و ناموا، فجاء الأسد يتهمس و شمهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه، فضغطة ضغطة كانت إياها، فسمع و  
هو بآخر رمق يقول: أ لم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس.

و لبعضهم فى الأسد:

عبوس شمس مصلخد مكابدجرىء على الأقران للقرن قاهر [٤]

برائه شن و عيناه فى الدجى كجمر الغضى فى وجهه الشرّ ظاهر [٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٤٧

يديل بأنياب حداد كأنها إذا قلص الأشداق عنها خناجر

فائدة: إذا أقبلت على واد مسبح، فقل أعود بدانيال و الجب من شر الأسد، و سبب ذلك على ما قيل: إن بخت نصر رأى فى نومه  
أن هلاكه يكون على يد مولود، فجعل يأمر بقتل الأطفال، فخافت أم دانيال عليه، فجاءت إلى بثر، فألقته فيه، فأرسل الله له أسدا  
يحرسه، و قيل: إن بختنصر توهم ذلك فى دانيال، فضرى له أسدين و جعلهما فى الجب و ألقاه عليهما، فلم يؤذياه، و صار  
يبصبصان حوله، و يلحسانه، فأقام ما شاء الله تعالى أن يقيم، ثم اشتهى الطعام و الشراب، فأوحى الله تعالى إلى أرمياء بالشأم أن  
اذهب إلى أخيك دانيال بجب كذا بمكان كذا.

قال أرمياء: فسرت إلى ذلك الموضع، فلما وقفت على رأس الجب ناديته، فعرفنى فقال: من أرسلك إلىّ؟ قلت:

أرسلنى الله إليك بطعام و شراب، فقال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، و الحمد لله الذى لا يخيب من قصده، و الحمد لله  
الذى من وثق به لا يكله إلى غيره، و الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاة و غفرانا، و الحمد لله الذى يكشف  
ضرنا بعد كربنا و الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا، و الحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا. قال: ثم  
صعد به أرمياء من الجب، و أقام عنده مدة، ثم فارقه و رجع.

و حكى أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة و السلام مرّ بقبر دانيال عليه الصلاة و السلام، فسمع منه صوتا يقول:

سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت. قال بعض الصالحين: من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء. و حكى أن إبراهيم بن أدهم كان فى سفره و معه رفقه، فخرج عليهم الأسد، فقال لهم: قولوا اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام و احفظنا بركنك الذى لا يرام، و ارحمنا بقدرتك علينا، فلا نهلك و أنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله. قال: فولى الأسد هاربا.

وقيل: لما حمل نوح عليه الصلاة و السلام فى سفينته من كل زوجين اثنين قال أصحابه: كيف نطمئن و معنا الأسد؟ فسَلَطَ الله عليه الحمى، و هى أول حمى نزلت فى الأرض، ثم شكوا إليه العذرة، فأمر الله تعالى الخنزير، فعض فخرج منه الفأر، فلما كثر زاد ضرره، فشكوا ذلك لنوح عليه الصلاة و السلام، فأمر الله سبحانه و تعالى الأسد، فعض، فخرج منه الهر، فحجب الفأر عنهم، و يحرم أكل السبع لنهيه عليه الصلاة و السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع و كل ذى مخلب من الطير. خواصه: فمن خواصه أن صوته يقتل التماسيح، و شحمه من طلى به يده لم يقربه سبع، و مرارة الذكر منه تحل المعقود، و لحمه ينفع من الفالج، و إذا وضعت قطعة من جلده فى صندوق لم يقربه سوس و لا أرضة، و إذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعره، و هو من الحيوان الذى يعيش ألف سنة على ما ذكر [٦]، و علامة ذلك كثرة سقوط أسنانه.

## (الإبل)

قيل: ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من الإبل. إن حملت أثقلت، و إن سارت أبعدت، و إن حلبت أروت، و إن نحرت أشبعت. و فى الحديث: «الإبل عز لأهلها و الغنم بركه، و الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»، و هى من الحيوان العجيب، و إن كان عجبه قد سقط لكثرة مخالطته الناس، و قد أطاعها الله للآدمى و غيره حتى قيل: إن قطارا كان ببعض حبله دهن، فمرت فأرته، فجذبتة، فسار معها القطار بواسطة جذبتها له، و هى مراكب البر، و لذلك قرنها الله تعالى بالسفن فقال تعالى: وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٢]٧. و لما كانت مراكب البر و البر فيه ما ماؤه قليل، و ما ماؤه كثير جعل الله تعالى لها صبيرا على العطش حتى قيل: إنه يرتع ظمؤها إلى عشر. و فى الحديث: «لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله تعالى أى مما يوسع به على الناس». حكاه ابن سيده.

و الذى يعرف: لا تسبوا الرياح فإنها من نفس الرحمن.

قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان: ليس لشيء من الطحول مثل ما للجمل عند هيجانه، فإنه يسوء خلقه، فيظهر زبده، و يقل رغاؤه فلو حبل عليه ثلاثة أضعاف عادته حمل، و يقل أكله، و يخرج له عند رغاؤه شقشقة لا تعرف من أى شيء هى من أجزائه، و هو من الأحرار حتى قيل: إنه لا ينزو لا على أمه و لا على أخته حتى قيل: إن بعض العرب ستر ناقته بثوب ثم أرسل عليها ولدها، فلما عرف ذلك عمد إلى إحليله، فأكله، ثم حقد على صاحبه حتى قتله، و ليس له مرارة، و لذلك كثر صبره.

وقيل: يوجد على كبده شيء رقيق يشبه المرارة ينفع الغشاوة فى العين كحلا، و فى معدته قوة حتى أنها تهضم الشوك و تستطيه، و يحل أكله بالنص و الاجماع، و أما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٤٨

تحريم يعقوب عليه الصلاة و السلام أكلها فباجتهاد منه، و ذلك أنه كان يسكن البوادي، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد ما يلائمه إلا- ترك أكل لحومها، فلذلك حرّمها. و أما انتقاض الموضوع بأكل لحمها، فاختلف العلماء فى ذلك، فهب الأكترون إلى أنه لا

ينقض، و عليه الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و أبي، و ابن عباس، و أبو الدرداء، و أبو طلحة، و عامر بن ربيعة، و أبو أمامة، و جماهير التابعين، و به أخذ مالك، و الشافعي، و أبو حنيفة، و أصحابهم، و خالف في ذلك أحمد و إسحاق، و يحيى بن يحيى، و ابن المنذر، و ابن خزيمة، و اختاره البيهقي، و هو مذهب الشافعي القديم.

خواصه: قال ابن زهير و غيره: أكل لحمه يزيد في الباه ٨] و في الإنعاض بعد الجماع، و بوله يفيق السكران، و وبره إذا أحرق و ذر على دم سائل قطعه، و قراده إذا ربط على كم عاشق يزول عشقه.

### (الأرضة)

بفتح الهمزة و الراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب و الورق، و لما كان فعلها في الأرض أضيف اسمها إليها. قال القزويني: إذا أتى على الأرضة سنه نبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و يقال: إنها الدابة التي دلت الجن على موت سليمان عليه الصلاة و السلام، و من شأنها أنها تبنى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل بيت العنكبوت مخروطا من أسفله إلى أعلاه، و له في إحدى جهاته باب مربع، و منه تعلم الأوائل وضع النواويس لموتاهم، و النمل عدوها، و هو أصغر منها، فيأتي من خلفها و يحتملها و يمشى بها إلى حجره لأنه إذا أتاها مستقبلا لا يغلبها.

### (الأرنب)

حيوان شبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين يطأ الأرض على مؤخر قدميه، و هو اسم يطلق على الذكر و الأنثى و له شدة شبق و ربما تسفد و هي حبلى، و يكون عاما ذكرا و عاما أنثى. و من عجائبها أنها تنام و عيناها مفتوحتان، فيأتي الصياد، فيظنها مستيقظة. قيل: من رأى أرنبا عند خروجه من بيته أول ما يخرج أو رآه عند قيامه من نومه، و اصطبح به لم تقض له حاجة في ذلك اليوم. و من عجيب أمره أن تحمل الأنثى منه باثنين و ثلاثة و أربعة، و لا تلد إلا تحت الأرض خوفا على أولادها من الإنسان، و تحفر تحت الأرض الحفائر القوية حتى أنها تخرب الجدران، و عند ولادتها ينتحل شعرها و هي تحضن الأولاد إلى عشرين يوما، و من طبعه أنه أبله، و فيه قوة و شدة و في سفاده حالة نزوة يصرخ الذكر و الأنثى كالسنانير، فإذا وقع منه الإنزال وقع على الأرض قليل الحركة، و عند سفاده تدير له وجهها فإذا ملكها بعد ذلك فإنها تجرى به و هو راكب عليها و يجرى معها.

فائدة: ذكر ابن الأثير في الكامل أن صديقا له أصطاد أرنبا و له أنثيان و ذكر و فرج ٩]. و قيل: التقطت الأرنب ثمرة فاختلسها الثعلب، فأكلها، فانطلقا يتخاصمان إلى الضب، فقالت الأرنب: يا أبا حسل، فقال: سميعا دعوت. قالت: أتيناك لنختصم قال: عادلا و حكما.

قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم. قالت:

إني وجدت ثمرة حلوة قال: فكليها. قالت: اختلسها الثعلب. قال: لنفسه بغى الخير. قالت: فلطمته. قال:

بحقك أخذت، قالت: فلطمني. قال: اقتص. قالت:

فاقص بيننا. قال: قد قضيت، فذهبت أقواله أمثالا.

و من ذلك ما حكى أن عدى بن أرطأة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه، فقال له: أين أنت؟ قال: بينك و بين الحائط. قال: فاسمع مني. قال: للاستماع جلست. قال: إني تزوجت امرأة. قال: بالرفاه و البنين، قال: فشرط أهلها أن لا إخراجها من بينهم، قال: أوف لهم بالشرط. قال: فأنا أريد الخروج. قال: الشرط أملك. قال: أريد أن أذهب. قال: في حفظ الله. قال:

فاقص بيننا. قال: قد فعلت. قال: فعلى من قضيت؟

قال: على ابن أمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالك.

الخواص: قال الجاحظ من علق عليه كعب أرنب لم تضره عين ولا سحر، و أكل دماغه يبرئ من الارتعاش العارض من البرد، و إن شربت المرأة الحامل أنفحة الذكر، ولدت ذكرا، و إن شربت أنفحة الأنثى ولدت أنثى، و إن علق عليها زبلها لم تحمل، و الأرنب البحرى من السموم فلا يحل أكله.

### (سقنقور)

دابة شكلها كاللوزغة إذا أخذت و سلخت و ملحت و شربت منها مقدار مثقال زاد فى الباه و هو من الأشياء النفيسة عند أهل الهند يقال: إنه يهدى إليهم فيذبونه بسكين من الذهب، و يحشونه من ملح مصر، فإذا وضعوا منه مثقالا على لحم أو بيض نفع نفعا عظيما.

### (الأفعى)

الأنثى من الحيات و الذكر أفعوان، و هو يعيش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٤٩

ألف سنة على ما يقال، و يعرف بالشجاع، و الأسود، و هو أشر الحيات و أشرها حيات و أفاعى سجستان، و من عجيب ما يحكى عنها أنها لدغت إنسانا فى رجليه فانصدعت جبهته.

و حكى أنها نهشت ناقه و فصيلها يرضع، فمات قبل أمه، و قيل: لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال له: يا شبيب أدخلت سجستان؟ فقال له: نعم. قال:

صف لى أفاعيها. قال: يا أمير المؤمنين، هى دقائق الأعناق، صغار الأذنان، مقلصة الرؤوس، رقص برش، كأنما كسين أعلام الحيرات، كبارهن حتوف، و صغارهن سيوف.

و قيل: إنها تتدفن فى التراب أربعة أشهر فى البرد [١٠]، ثم تخرج، و قد أظلمت عيناها فتمر بشجر الرازيانج و هو الشمر الأخضر، فتحك عينيها به، فيرجع إليها بصرها، فسبحان من ألهمها ذلك.

و قال الزمخشري: إذا عميت الأفعى بعد ألف سنة ألهمها الله تعالى أن تأتى البساتين و تلقى نفسها على هذه الشجرة، و تحك عينيها بها فتبصر. و قيل: إذا قطع ذنبها عاد كما كان [١١] و إذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام، و هى أعدى عدو للإنسان، و قال بعضهم: رأيت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين، فجعلت تضرب به الحجارة يمينا و يسارا حتى كسرت القرنين، و ابتلعته و قرنيه

و الله تعالى أعلم، و قيل: إذا قطع ذنب الحية تعيش إن سلمت من الذر، و قيل: إن بالحيشة حيات لها أجنحة تطير بها، و قيل: إن جلدتها ينسلخ عنها فى كل سنة مرة و قيل: إن الجلد لا ينسلخ، و إنما الذى ينسلخ قشر فوق الجلد، و غلاف يخلق لها كل عام، و هى تبيض على عدد أضلاعها. أى ثلاثين بيضة، فيجتمع عليها النمل، فيفسدها بقدرة الله تعالى إلا نادرا. و من عجيب أمرها أنها لا ترد الماء و لا ترده و لكنها إذا شمت رائحة الخمر، فلا تكاد تصبر عنه مع أنه سبب هلاكها لأنها إذا شربت سكرت، فتعرضت للقتل، و الذكر لا يقيم فى الموضع، و إنما تقيم الأنثى لأجل فراخها حتى تكتسب قوة، فإذا قويت أخذتهم و انسابت، فأى حجر وجدته دخلت فيه، و أخرجت صاحبه منه، و عينيها لا تدور و إذا قلعت عادت.

و من عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان و تفرح بالنار و تقرب منها، و تحب اللبن حبا شديدا، و إذا دخلت بصدرها في حجر لا يستطيع أقوى الناس على إخراجها منه، و لو قطعت قطعا و ليس لها قوائم و لا أظفار و إنما تقوى بظهرها لكثرة أضلاعها. و حكي عمر بن يحيى العلوي قال: كنا في طريق مكة، فأصاب رجلا منا استسقاء، فاتفق العرب أن سرقوا منا، فطار جمال على أحدها ذلك الرجل قال: ثم بعد أيام جمعنا المقادير، فوجدته قد برئ، فسألناه عن حاله، فقال: إن العرب لما أخذوني جعلوني في أواخر بيوتهم، فكنت في حالة أتمنى فيها الموت، و بينما أنا كذلك إذ اتوا يوما بأفاعي اصطادوها و قطعوا رءوسها و أذناها و شووها بعد ذلك، فقلت: في نفسي: هؤلاء اعتادوها، فلا تضرهم، فلعلني إن أكلت منها مت، فاسترحت، فاستطعمتهم، فأطعموني واحدة، فلما استقرت في بطني أخذني النوم، فمت نوما ثقيلا، ثم استيقظت، و قد عرقت عرقا شديدا، و اندفعت طبيعتي نحو مائة مرة، فلما أصبحت وجدت بطني قد ضم، و قد انقطع الألم، فطلبت منهم مأكولا، فأكلت، و أقمت عندهم أياما، فلما نشطت، و وثقت من نفسي بالحركة أخذت في الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة.

فائدة: قيل إن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى، و إنما وجد في زمانه، و سببه أن كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متفرجاته إذا جاءته حية، فانسابت بين يديه، و تمرغت و صارت تتقلب مثل الذي يشتكي، فأراد بعض الجند قتلها، فمنعهم الملك، ثم قال لهم: انظروا أمرها، فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه، فأمرهم أن يتبعوها إلى المكان الذي تريده، قال: فجاءت إلى بئر و صارت تنظر فيه قال: فنظروا فإذا فيه حية عظيمة و على ظهرها عقرب أسود فنخسها بعضهم برمح، فقتلها، و تركوها و رجعوا، فأخبروا الملك بذلك، فلما كان الغد جاءت الحية للملك و في فمها بزر فنثرته بين يدي الملك، و ذهبت، فقال الملك: إنها أرادت مكافأتنا اجعلوه في الأرض لننظر ما يكون من أمره قال: ففعلوا ذلك، فطلع منه الريحان قال فلما انتهى أمره أتوا به إلى الملك قال و كان به زكام، فشمه فبرئ.

لطيفة: من غريب ما اتفق لعماد الدولة أنه لما ملك شيراز اجتمع عليه أصحابه و طلبوا منه مالا، و لم يكن

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٠

عندهم ما يرضيهم به، فاعتم لذلك و نام مستلقيا على قفاه مفكرا في ذلك، و إذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس و دخلت في سقف آخر قال: فطلب سلما و صعد لينظر المكان الذي خرجت منه، فلما رآه وجد كوة فنظر في داخلها، فإذا هي مطمورة، فدخلها، فوجد فيها صندوقا فيه خمسمائة ألف دينار، فأمر بإخراجه و إنفاقه على عسكره.

و من اللطف ما اتفق له أيضا:

أنه كان بتلك البلد خياط أطروش، و كان الملك الذي قبله قد أودع عنده وديعة مال قال، فطلبه عماد الدولة ليخيط له على عادته لأنه هو الذي يخيط للملوك قال:

فتوهم الاطروش أنه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له: إن فلانا الملك لم يدع عندي سوى اثني عشر صندوقا، و لم أدر ما فيها، فأمر بإحضارها، فأحضرها فأخذها عماد الدولة، و وسع بها على جنده، و تعجب من هاتين القضيتين فكانت هذه الأسباب من دلائل السعادة له. و أمر النبي صلى الله عليه و سلم بقتل الحيات بعد أن تنذر ثلاث مرات، و قيل: ثلاث أيام، و أما سكان البيوت، فالإنذار لها متعين. و في الحديث: «من قتل حية فكأنما قتل مشركا و من لبس خفا فلينفضه، و من آوى إلى فراشه فلينظفه».

الخواص: يقال أن دمها يجلو البصر و قلبها إذا علق على إنسان لا يؤثر فيه السحر و ضررها إذا علق على من به وجع الضرس سكن. الأيمن للأيمن و الأيسر للأيسر، و لحمها قال بقراط الحكيم: من أكله أمن من الأمراض الصعبة.



## (الأنيس)

و تسميه الرماء الأنيسه لأنه من طيور الواجب عندهم و هو طير له لون حسن غذاؤه الفاكهة و مأواه الأنهار و البساتين و الغياض و له صوت حسن كالقمرى.

## (الأوز)

طير السباحة و فراخه تخرج من البيضة تسبح.  
الخواص: فى جوفه حصاة تنفع المبطون و دهنه ينفع من ذات الجنب و داء الثعلب إذا طلى به، و لسانه ينفع لقطار البول و غذاؤه جيد إلا أنه بطيء الهضم.

## (الإيل)

بتشديد الياء المسكورة ذكر الوعل و له أسماء باختلاف اللغات، و هو يشبه بقر الوحش و إذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل و لا يتضرر بذلك، و إذا لسعته حية ذهب إلى البحر فأكل السرطان فيشفى.  
خواصه: إن السمك يحب رؤيته و هو يحب ذلك، و لذلك أكثر ما يكون بقرب البحر و الصيادون يعرفون ذلك، فيلبسون جلده ليراهم السمك، فيأتى لهم و هو مولع بأكل الحيات و ربما لسعته، فتسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير نفرتين من كثرة ذلك، ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع، فتؤخذ و تجعل دواء للسم، و هو الذى يسمى بالبزهير الحيوانى، و أجوده الأصفر، و أكثر ما يكون ببلاد الهند و السند و فارس و إذا وضع على لسعة الحيات أبرأها و إن وضعه الملسوع فى فيه نفعه، و هذا الحيوان لا تنبت قرناه إلا بعد سنتين و ينبتان فى أول الأمر مستقيمين، ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب و لا يزال يزيد إلى ست سنين، فحينئذ يصيران كنخلتين، ثم بعد ذلك يلقيهما فى كل سنة مرة، ثم ينبتان. قال أرسطو:  
و هذا النوع يصاد بالصفير و الأصوات المطربة، فإنه يحب الطرب و الصيادون يشغلونه بذلك و يأتونه من ورائه، فإذا رأوه قد استرخت أذناه و ثبوا عليه، و قرنه مصمت و إحليله من عصب لا عظم فيه و لا لحم و هو من الحيوان الذى يزيد فى السمن، فإذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من الصيادين و حكمه حل أكله.  
الخواص: إذا بخر بقرنه البيت طرد الهوام التى فيه، و إذا أحرق و استاك به الذى به صفرة الاسنان زال ذلك عنه، و من علق عليه شىء منه ذهب نومه، و من خواصه:

## (حرف الباء الموحدة):

## (باز)

كنيته أبو الأشعث و هو من أشد الحيوان تكبرا، و أضيقتها خلقا، قال القزوينى: إنها لا تكون إلا أنثى و ذكرها من غيرها إما من جنس الحدأة أو الشواهين، و لأجل ذلك تختلف ألوانها و هو أصناف منها البازى، و الباشق، و الشاهين، و البيدق، و البقر، و

البازى آخرها مزاجا لأنه لا يصبر على العطش، فلذلك لا يفارق الماء و الأشجار المتسعة و الظل و الظليل، و هو خفيف الجناح سريع الطيران تكثر أمراضه من كثرة طيرانه، لأنه كلما طار انحط لحمه و هزل، و أحسن أنواعه ما قلّ ريشه، و احمرت عيناه مع حدة فيهما قال الشاعر:

لو استضاء المرء فى إدلاجه بعينه كفته عن سراجہ [١٢]

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥١  
و دونه الأزرق الأحمر العينين و الأصفر دونهما. و من صفاته المحموده: أن يكون طويل العنق، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، شديد الانحطاط من الجوى، غليظ الذراعين مع قصر فيهما.

لطيفة: من عجب أمره أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد، فأرسل بازا، فغاب قليلا ثم أتى و فى فمه سمكة، فأحضر الرشيد العلماء و سألهم عن ذلك، فقال مقاتل يا أمير المؤمنين: روينا عن جدك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: إن الجوى معمور بأمم مختلفة الخلق، و فيه دواب تبيض و تفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش، فأجاز مقاتلا على ذلك و أكرمه.

### (باله)

[١٣] سمكة عظيمة. قال القزوينى: يقال إن طولها يبلغ خمسمائة ذراع، و قال غيره: خمسون، و يقال لها: العنبر و هى تظهر فى بعض الأحيان لأصحاب المراكب، فإذا رأوها طلبوا بالطبول حتى أنها تنفر لأن لها جناحين كالقناطر إذا نشرتها أغرقتهم، فإذا بغت على حيوان البحر و زاد شرها أرسل الله عليها سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها و لا خلاص لها منها، فتنزل إلى قعر البحر و تضرب رأسها به حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك، فيقذفها الريح إلى الساحل، فيأخذها أهله و يشقون جوفها و يستخرجون منها العنبر.

### (بغاء)

هى أصناف كثيرة منها الأخضر و الرمادى و الأصفر و الأبيض يتخذها الملوكة و الرؤساء لحسن لونها و صوتها و فصاحتها. حكى: أنه أهدى لمعز الدولة درة بيضاء سوداء الرجلين و المنقار و يقال إن نوعا منها يقرأ القرآن. الخواص: من أكل لسانها تفصح و إذا جفف دمها و جعل بين الصديقين حصلت بينهما الخصومة و زبلها يخلط بماء الحصرم و يكتحل به ينفع من الرمى و ظلمة البصر.

### (بجع)

: طائر أبيض اللون يميل إلى الصفرة طويل المنقار كبير البطن أكثر أكله السمك.

### (بج):

طائر لطيف يأوى أطراف الماء و هو خلقه شريفة لم يوجد غالبا إلا اثنين فقط.

## (براق):

هو الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البغل و فوق الحمار أبيض اللون.

## (برذون):

نوع من الخيل دون الفرس العربي و في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب و كذا عمر رضى الله تعالى عنه فلما ركب عمر جعل يتخلخل به فنزل عنه و ضرب وجهه و قال: لا أعلم و الله علمك هذه الحياء و لم يركب برذونا قبله و لا بعده و كنيته أبو الأخطل لطول ذنبه و أنشد السراج الوراق في ذم البراذين [١٤] يقول:

لصاحب الأحباس برذونة بعيدة العهد عن القرط  
إذا رأت خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي  
تمشى إلى خلف إذا ما مشت كأنما تكتب بالقبطى  
الخواص: إذا شربت امرأة دمه لم تحبل أبدا و زبله يخرج المشيمة و الجنين الميت و إذا جفف و ذر منه على من به الرعاف انقطع رعافه و كذا الجرح.

## (برغوٲ):

تفتح منه الباء و تضم و كنيته أبو طامر و أبو عدى و أبو وثاب و هو يشب إلى ورائه.  
حكى: أنه يعرض له الطيران كالنمل و هو يطيل السفاد و يبيض و يفرخ و أصله أولا من التراب لا سيما فى الأماكن المظلمة و سلطانه فى أواخر الشتاء و أول فصل الربيع و يقال أنه على صورة الفيل و له أنياب و خرطوم، و قال بعضهم دبيبها من تحتى أشد من عضها و ليس ذلك بدبيب و لكن البرغوٲ خبيث يستلقى على ظهره و يرفع قوائمه فيدغدغ بها فيظن من لا علم له أنه يمشى تحت جنبيه و كان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يفلى ثوبه فيلتقط البراغيث و يدع القمل، فقال له انس فى ذلك فقال: أبدا بالفرسان و أكر على الرجالة و أنشد أعرابى:

ليل البراغيث أعيانى و أنصبنى لا بارك الله فى ليل البراغيث  
كأنهن و جلدى إذ خلون به أيتام سوء أغاروا فى المواريث  
و قال أبو الرماح الازدى:

تطاول بالفسطاط ليلى و لم يكن بوادى الغضى ليلى على يطول  
تؤرقنى حذب قصار أذله و إن الذى يؤذينه لذليل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٥٢

إذا جلت بعض الليل منهٲ جولة تعلقن فى رجلي حيث أجول  
إذا ما قتلناهن أضعفن كثرة علينا و لا ينعى لهن قاتل  
ألا ليت شعرى هل ابتنن ليله و ليس لبرغوٲ على سبيل

و قال ابن أبيك الصفدى:

أشكو إلى الرحمن ما نالني من البراغيث الخفاف الثقال

تعصبوا بالليل لما دروا أنني تقنعت بطيف الخيال

و لا يسب البرغوث لما ورد أن النبي صلى الله عليه و سلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أيقظ نبيا إلى الصلاة الفجر.

فائدة: سئل مالك عن البرغوث من يقبض روحه فقال أ له نفس، قيل: نعم. قال الله: يتوفى الانفس حين موتها.

و لقد شكى عامل افريقيه إلى عمر بن عبد العزيز شر الهوام فكتب إليه إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقرأ و ما لنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى

اللَّهِ [١٥]. الآية. و قال حنين بن إسحاق الحيلة في دفع البرغوث أن تأخذ شيئا من الكبريت فتدخن به في البيت فإنها تفر من ذلك

و قيل يرش البيت بماء السذاب، و قيل: مشاق المراكب يحرق في البيت مع قشور النارنج.

### (بعوض):

قيل إنه أكثر أعضاء منه فإن للليل أربعة أرجل و للبعوض ستة و يزيد عليه بأربعة أجنحة و له خرطوم مجوف نافذ فإذا طعن به

جسد إنسان استقى الدم و قذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم و مما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على عضو إنسان

يتبع مسام العروق فإنها أرق و أسرع له في إخراج الدم و عنده شره في مصه حتى قيل إنه لا يمص شيئا فيتركه باختياره إلى أن

ينشق أو يطار. و من عجيب أمره أنه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الأربع فيتركه طريحا. و قال الجاحظ من علم البعوض إن

وراء جلد الجاموس دما و أن ذلك الدم غذاء لها و أنها إذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه و لو أنك

طعنت فيه بمسلات شديدة المتن رهيئة الحد لانكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوته و قدرته. قال بعضهم:

أقول لنازل البستان طوبى لعيشك لم تشك فيه البعوض

يملمه فليس له قرارو يشخه فليس له نهوض

حماه قرصه و طنينه أن يبيت و عينه فيها غموض

كأنك حين تهدي بالأغانى تكرر و فى مسامعك العروض

و من الحكم التى أودعها الله تعالى إياها أن جعل الله فيها قوة الحافظة و الفكر و حاسة اللمس و البصر و الشم و منفذ الغذاء و

جوفها و عروقا و مخا و عظاما فسبحان من قدر فهدى و لم يترك شيئا سدى.

و قال الزمخشري فى تفسير سورة البقرة فى ذلك:

يا من يرى مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل

و يرى مناط عروقها فى نحرها و المخ من تلك العظام النَّحْل [١٦]

و يرى خريز الدم فى أوداجها منتقلا من مفصل فى مفصل

و يرى وصول غذا الجنين بطنها فى ظلمة الأحشا بغير تمقل [١٧]

و يرى مكان الوطاء من أقدامها فى سيرها و حثيثها المستعجل

و يرى و يسمع حس ما هو دونها فى قاع بحر مظلم متهول

امنن على بتوبة تمحو بهما ما كان منى فى الزمان الأول

### (بغل):

معروف و كنيته أبو قموص و أبو حرون و له كنى غير ذلك كثيرة و هو مركب من الفرس و الحمار و لذلك صار له صلابه الحمار و عظم الخيل و هو عقيم لا نسل له.

روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن على كرم الله وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها إبراهيم الخليل لأنها كانت تسرع فى نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها و هو أشد الطباع لأنه تجاذبه الاعراق المتضادة و الاخلاق المتباينة و العناصر المتباعدة، و من العجيب أن كل عضو فرضته منه كان بين الفرس و الحمار.

الخواص: يقال إن حافر البغلة السوداء ينفع لطرد الفار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٣

إذا بخر به البيت و إذا سحق حافره بعد حرقة و خلط بدهن الآس و جعل على رأس الاقرع نبت شعره و زبله إذا شمه المزكوم زال زكامه على ما ذكر.

### (بقرة):

هو حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الإنسان و هو أنواع الجواميس و هى أكثر ألبانا و كل حيوان انائه أرق أصواتا من ذكوره إلا البقر و أنثاه يضربها الفحل فى السنة مرة و إذا اشتد شبقها تركت المرعى و ذهبت و إذا طلع عليها الفحل التوت تحته إذا أخطأ المجرى لشدة صلابه ذكره. قال المسعودى رأيت بالرى البقر تحمل كالبعير فتبرك على ركبتها ثم تنور بالحمل. (عجيبه): حكى فى الأحياء إن شخصا كان له بقرة و كان يشوب لبنها بالماء و يبيعه، فجاء السيل فى بعض الأودية و هى واقفة ترعى فمر عليها فغرقها، فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه: يا أبت لا تندبها فإن المياه التى كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فغرقتها.

فائدة: ذكر ابن الفضل فى كتابه عن وهب ابن منبه أنه قال؛ لما خلق الله تعالى الأرض ماجت و اضطربت كالسفينه، فخلق الله تعالى ملكا فى نهاية العظم و القوة و أمره أن يدخل تحتها و يجعلها على منكبيه فدخل و أخرج يدا من المشرق و يدا من المغرب و قبض على أطراف الأرض و أمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوته حمراء فى وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه إلا- الله تعالى ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له كيواء له أربعة آلاف عين و مثلها أنوف و آذان و أفواه و السنة و قوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام، و أمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة و حملها على ظهره و قرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له يهموت ثم أمره الله تعالى أن يدخل تحته ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماء على الهواء ثم جعل الهواء على ماء أيضا ثم جعل الماء على الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق.

الخواص: شحم البقر إذا خلط بزنيخ أحمر طرد العقارب و إذا طلى به إناء اجتمعت البراغيث إليه و إذا شرب لبنها زاد فى الانعاض و قرنها إذا سحق و جعل فى طعام صاحب الحمى فأكله زالت الحمى و مرارتها إذا خلطت بماء الكراث نفعت من البواسير طلاء و إذا طلى به على الأثر الأسود فى البدن ازاله و خصية الفحل إذا جففت و سحقت و جعلت فى عسل و أكلت فإنها تزيد فى الباه و شعرها إذا أحرق و استيكك به نفع من وجع الأسنان و إذا خلط مع السكنجيين و شرب نفع من الطحال على ما ذكر.

### (بومة):

و كنيته أم الخراب و أم الصبيان و من طبعها أن تدخل على كل طير فى وكره و تأكل أفراخه و لمعاداة الطيور لها يجعلها الصيادون فى أشراكهم حتى يقع عليها الطير و نقل المسعودى عن الجاحظ أن البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين لأنها تظن أنها حسنة و هى أصناف و كلها تحب الخلوه بنفسها.

الخواص: من خواصها أنها تنام بإحدى عينيها و الأخرى مفتوحة فإذا أخذت المفتوحة و جعلت تحت فص خاتم، فمن لبسه لم ينم ما دام فى يده و عكسها المغموضه و إذا أردت معرفة ذلك فألقهما فى الماء فالراسبه للنوم و الطافيه لليقظه و إذا أخذ قلب البومه و جعل على اليد اليسرى من المرأة و هى نائمة تحدث بجميع ما فعلته فى نومها.

### (بوقير):

طير أبيض يأتى منه فى كل سنه طائفة إلى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير، فيه كوه، فتدخل من تلك الكوه فيمسك منها شىء فإن أمسكت واحده كان ذلك العام متوسط الخصب، و إن أمسكت اثنتين كان كثير الخصب، و إن لم تمسك شيئا كانت السنه مجدبه و أهل تلك الناحية تعرف ذلك و هذا الجبل بالقرب من بلدة ماريه أم إبراهيم ولد النبى صلى الله عليه و سلم.

### (حرف التاء):

### (تمساح):

حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع و فيه ستون نابا، و قيل: ثمانون و بين كل نابين سن صغيرة و هى انثى فى ذكر إذا أطبق فمه على شىء لا يفلته حتى يخلعه من موضعه و له لسان طويل و ظهر كالسلاحفاه و لا يعمل الحديد فيه و له أربعة أرجل و ذنب طويل و هو لا يوجد إلا بنيل مصر.

و قال المسافرون: أنه يوجد ببحر الهند و طوله فى الغالب ستة أذرع إلى عشرة فى عرض ذراعين أو ذراع و يقيم فى البحر تحت الماء أربعة أشهر لا يظهر و ذلك فى زمن الشتاء و يتغوط من فيه فى الغالب، و يحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيلهمه الله تعالى فيخرج إلى بعض الجزائر و يفتح فاه فيرسل الله تعالى له طيرا يقال له الققطاق فيدخل فى فيه فيأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فمه على الطير ليأكله فيضربه بريشتين خلقهما الله تعالى فى جناحيه كريشه الفصاد فيؤلمه فيفتح فاه فيخرج و لذلك يضرب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٥٤

و زعم بعض الباحثين عن أحوال التمساح أن له ستين نابا و ستين عرقا و يسفد ستين مرة و يبيض ستين بيضة و يحضن ذلك ستين يوما و يعيش ستين سنه فإذا أفرخ فما صعد الجبل صار ورلا و ما نزل البحر صار تمساحا [١٨] و فكه الأسفل لا يستطيع تحريكه لأن فيه عظما متصلا بصدره و إذا أراد السفاد أخذ انثاه و طلع بها إلى البر و قلبها و جامعها فإذا قضى حاجته قلبها ثانيا لأنه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت و ما ذلك إلا أنها لا تستطيع الانقلاب ليبوسه ظهرها و صلابته، و قد سلط الله تعالى عليه أضعف الحيوان و هو كلب الماء يقال أنه يتبلط بالطين و يغافل التمساح و يقذف بنفسه فى فيه فيبتلعه لنعمته فإذا حصل فى جوفه ذاب ما عليه من سخونه بطنه فيعمد إلى أمعائه فيقطعها و يقطع مراق بطنه فيقتله.

الخواص: عينه تشد على من به رمد اليمنى لليمنى و اليسرى لليسرى و شحمه إذا قطر فى أذن من به صم نفعه.

## (تنين):

ضرب من الحيات و هو طويل كالنخله السحوق و جسده كالليل أحمر العينين لهما بريق واسع الفم و الجوف ينتلع الحيوان و أول أمره يكون حيه متمرده ثم تطغى و تتسلط على حيوان البر فيستغيث منها فيأمر الله تعالى ملكا فيحملها و يلقها في البحر فتقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه أيضا فيستغيث منها إلى ربه فيأمر الله تعالى بالقاءها في النار فيعذب بها الكافرين و قيل يأمر الله تعالى بالقاءها على أجوج و مأجوج.

و روى ابن أبي شيبه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يسلم الله على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تينا تنهشه و تلدغه حتى تقوم الساعة و لو أن تينا نفخ على الأرض ما نبتت فيها خضراء.

## (حرف الثاء):

## (ثعلب):

و هو معروف ذو مكر و خديعة و له حيل فى طلب الرزق. فمن ذلك أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان و ثب عليه و صاده و حيلته هذه لا تتم على كلب الصيد. و من حيلته إنه إذا تعرض للقنفذ نفس القنفذ شوكة فيسلح هو عليه فيلم شوكة فيقبض على مرق بطنه و يأكله و سلحه أنتن من سلح الحبارى.

و من لطيف أمره أنه إذا تسلطت عليه البراغيث حملها و جاء إلى الماء و قطع قطعة من صوفه و جعلها فى فيه و نزل فى الماء و البراغيث تطير قليلا- قليلا- حتى تجتمع فى تلك الصوفة فيلقها فى الماء و يخرج. و فروه أدفى الفراء و فيه الأبيض و الرمادى و غير ذلك، و ذكر فى عجائب المخلوقات أنه أهدى إلى أبى منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما و إذا بعد لصقهما.

لطيفة: ذكر ابن الجوزى فى آخر كتاب الأذكىاء و الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال: مرض الأسد فعادته السباع و الوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الأسد: إذا حضر فأعلمنى فلما حضر الثعلب أعلمه الذئب بذلك و كان قد أخبر بما قاله الذئب فقال الأسد: أين كنت يا أبا الفوارس؟ قال: كنت أتطلب لك الدواء. قال:

و أى شىء أصبته؟ قال: قيل لى خرزة فى عرقوب أبى جعد. قال: فضرب الأسد بيده فى ساق الذئب فأدماه و لم يجد شيئا فخرج و دمه يسيل على رجله و انسل الثعلب فمر به الذئب فناده: يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فإن المجالس بالأمانات.

و قيل: خرج الأسد و الثعلب و الذئب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش و ضبا و غزالا ثم جلسوا يقتسمون فقال الأسد للذئب اقسم علينا فقال حمار الوحش لى و الغزال لأبى الحرث و الضب للثعلب فضربه الأسد فى رأسه فرضخها فقال الثعلب: أنا أقسم حمار الوحش لأبى الحرث يتعدى به و الغزال لأبى الحرث يتعشى به و الضب لأبى الحرث يتنقل به فيما بين ذلك فقال له الأسد: لله درك من فرضى، ما أعلمك بالفرائض من علمك هذا. قال: علمنى التاج الأحمر الذى ألبسه هذا، و أشار إلى الذئب. و حكى: أن الثعلب مر فى السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا فقال له: أ ما تنزل نصلى جماعة؟ فقال: إن الإمام نائم خلف الشجرة فأيقظه فنظر الثعلب فرأى الكلب فصرط و ولى هاربا فناده: أ ما تأتى لنصلى؟ فقال: قد انتفض وضوئى فاصبر حتى أجدد لى وضوءا و أرجع.

و من العجيب فى قسمه الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله و الثعلب يصيد القنفذ فيأكله و القنفذ يصيد الأفعى فيأكلها و الأفعى تصيد العصفور و العصفور يصيد الجراد و الجراد يصيد الزنابير و الزنابير تصيد النحل و النحل تصيد الذباب و الذباب يصيد البعوض و البعوض يصيد النمل و النمل يأكل كل ما تيسر من صغير و كبير فتبارك الله الذى أتقن ما صنع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٥

الخواص: رأسه إذا ترك فى برج حمام هرب الحمام منه و نابه يشهد على الصبى بحسن خلقه و مرارته تجعل منها فى أنف المصروع يبرأ و لحمه ينفع من اللقوة و الجذام و خصيته تشد على الصبى تنبت أسنانه و فروه أنفع شىء للمربوط و دمه إذا جعل على رأس أقرع نبت شعره إذا كان دون البلوغ، و طحاله يشد على من به وجع الطحال يبرأ.

### (ثعبان):

هو الكبير من الحيات ذكرا كان أو انثى و هو عجيب الشأن فى هلاكك بنى آدم يلتوى على ساق الإنسان فيكسرها و ليس له عدو إلا النمس و لولا النموس لأكلت الثعابين أهل مصر.

لطيفة: قيل إن عبد الله بن جدعان كان فى ابتداء أمره صعلوكا و كان شريرا يفتك و يقتل و كان أبوه يعقل عنه فضجر من ذلك و أراد قتله فخرج هاربا على وجهه فتوصل لجبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد فى صدره شيئا كهية الثعبان فدنا منه و قال لعله يثب على فيقتلنى و أستريح، قال: فدنا منه فوجده مصنوعا من ذهب و عيناه ياقوتتان ثم وجد من داخله بيتا فيه جثث طوال بالية على أسرة الذهب و الفضة و عند رءوسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم و إذا بهم رجال من جرهم و فى وسط البيت كوم من الياقوت الأحمر و الزمرد و الذهب و الفضة و اللؤلؤ فأخذ منه قدر ما يحمل و علم الشق و ذهب إلى قومه فأغناهم و رجع فلم يدر مكان الشق قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد كنت أستظل بجفنه عند عبد الله بن جدعان من الهجير، قالت عائشة:

يا رسول الله .. هل ينفعه ذلك شيئا؟ قال: لا، لأنه لم يقل رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين.

### (حرف الجيم):

### (جراد):

حيوان معروف و ليس له جهة مخصوصة و إنما يكون هائما هاربا و إذا أراد أن يبيض ذهب إلى بعض الصخور فضربها بذنبه فتفرج له فيلقى بيضه فيها و له ستة أرجل و طرفا أرجله كالمنشار و هو ألوان عديدة و فيه خلقه عشرة من الجبارة و وجه فرس و عينا فيل و عنق ثور و قرنا إيل و صدر أسد و بطن عقرب و جناحا نسر و فخذ جمل و رجلا نعامه و ذنب حية و هو من الحيوان الذى ينقاد إلى رئيسه كالعسكري إذا طار أميره تتابع خلفه.

و فى الحديث أن جرادة وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فإذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر و لنا تسعة و تسعون بيضة و لو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال عليه الصلاة و السلام: «اللهم اقل كبارها و أمت صغارها و أفسد بيضها و سد أفواهها عن مزارع المسلمين و عن معاشهم إنك سميع الدعاء» قال: فجاء جبريل فقال: إنه قد استجيب لك فى بعضها.



و فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله تعالى خلق ألف أمه ستمائة منها فى البحر و أربعمائة فى البر و إن أول هلاك هذه الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تابعت الأمم مثل الدر إذا قطع سلكه.  
قيل: كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة و السلام الجراد و قلوب الشجر و كان يقول: من أنعم منك يا يحيى و قد أجمع المسلمون على أكل لحمه و من خواصه إن الإنسان إذا تبخر به نفعه من عسر البول.

### (جرو):

بكسر الجيم و فتحها و ضمها و هو الصغير من أولاد الكلاب و السباع، و قد كان صلى الله عليه و سلم أمر بقتل الكلاب و سببه أن جبريل عليه السلام و عدّه ليأتيه فتأخر، قال:  
فلقبه النبي صلى الله عليه و سلم بعد ذلك فقال: ما أخرك عن وعدك فقال:  
ما تأخرت و لكن لا ندخل بيتا فيه صورته و لا كلب فأمر بقتلها و روى مسلم و الطبرانى عن خولة بزيادة و لفظها أن جروا دخل تحت سرير فى بيته صلى الله عليه و سلم فمكث النبي صلى الله عليه و سلم أياما لا يأتيه الوحي قال: لعله حدث فى البيت شىء فخرج للمسجد فنزل عليه الوحي قالت خولة فقمتم للبيت فوجدت الكلب تحت السرير.  
عجيبه: حكى أن رجلا- لم يولد له ولد فكان يأخذ أولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته عن ذلك و قالت: يؤاخذك الله بذلك فقال: لو أخذ لفعل فى يوم كذا و صار يعدد أفعاله لها فقالت له: إن صاعك لم يمتلى و لو امتلا أخذك قال:  
فخرج ذات يوم و إذا بغلامين يلعبان و معهما جرو فأخذهما الرجل و دخل البيت فقتلها و طرد الجرو قال: فطلبها أبوهما فلم يجدهما فانطلق إلى نبي لهم فأخبره بذلك فقال: ألهما لعبة كانا يلعبان بها قال: جرو كلب قال: اثنتى به فأتاه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال له: اذهب خلفه فأى بيت دخله ادخل معه فإن أولادك فيه قال: فجعل الجرو يجوب الدروب و الحارات حتى دخل بيت القاتل فدخل الناس خلفه و إذا بالغلامين متعفران بدمهما و هو قائم يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فأمسكوه و أتوا به لنبيهم فأمر بصلبه فلما رأته زوجته على الخشبة قالت: أ لم أأذرك من هذا اليوم فتقول ما تقول، الآن امتلا صاعك. و سيأتى الكلام على الكلب فى حرف الكاف إن شاء الله تعالى.

### (جعل):

دويبة معروفة تسمى أبا جعران و الزعقوق يعرض البهائم فى وجهها فتهرب منه و هو أكبر من الخنفساء  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٦  
شديد السواد فى بطنه لون حمرة و للذكر قرنان. يوجد كثيرا فى مراح البقر و الجاموس قيل إنه يتولد من أختائها و من شأنه جمع الروث و ادخاره و من عجيب أمره أنه إذا شم الورد مات و يعيش بعوده للروث، و له جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار، و له ستة أرجل و سنام مرتفع جدا و هو يمشى القهقرى و من طبعه أنه يحرس النيام فإذا قام أحدهم يتغوط تبعه ليأكل من رجيعة و ذلك من شدة شهوته للغائط.

### (حرف الحاء):

### (حجل):

طير فوق الحمامة أغبر اللون أحمر المنقار و الرجلين يسمى دجاج البر و هو صنفان نجدى و تهاى، النجدى أغبر و التهاى أبيض و له شدة الطيران و إذا تقاتل ذكران تبعت الأنثى الغالب. له شدة شبق و أفراخه تخرج من البيض كاسية و يعمر فى الغالب عشرين سنه و إذا قوى على غيره أخذ بيضه فحضنه و من سر الله تعالى أنه إذا أفرخ ذلك البيض تبع الفرخ أمه التى باضته و من طبعه أنه يخدع غيره فى قرقرته و لذلك يتخذ الصيادون فى أشراكهم.

غريبة: قيل أن أبا نصر بن مروان أكل مع بعض مقدمى الأكراد فأتى على سماطه بحجلتين مشويتين فلما رآها ضحك فقال: مم تضحك قال: كنت أقطع الطريق فى عنفوان شبابى فمر بى تاجر فأخذته فلما أردت قتله تضرع إلى فلم أقبله، فلما علم أنه لا بد لى من قتله التفت يمينا و شمالا فرأى حجلتين كانتا بقربنا فقال: اشهدا لى أنه قاتلى ظلما فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهاديهما فقال أبو نصر و الله لقد شهدتا عليك عند من أقادك بالرجل ثم أمر به فضربت عنقه.

الخواص: لحمها جيد معتدل الهضم، و مرارتها تنفع الغشاوة فى العين، و إذا سعط بها إنسان فى كل شهر مرة جاد ذهنه و قل نسيانه و قوى بصره.

### (حدأة):

بكسر الحاء و فتح الدال مع همزة. أحسن الطير و تبيض بيضتين و ربما باضت ثلاثا و تحضن عشرين يوما و من ألوانها الأسود و الرمادى و هى لا- تصيد إلا- خطفا و فى طبعها أنها تقف فى الطيران و هى أحسن الطير مجاورة لأنها إذا جاعت لا تأكل أفراخ جاراها و يقال إنها طرشاء و فى طبعها أنها لا تخطف من الجهة اليمنى لأنها عسراء و هى سنه ذكر و سنه أنثى كالأرنب.

(عجيبه): روى الحافظ السلفى فى فضائل الأعمال أن عاصم بن أبى النجود شيخ القراء فى زمانه قال: أصابتنى خصاصة فجنئت إلى بعض إخوانى فأخبرته بأمرى فرأيت فى وجهه الكراهة فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت رأسى على الأرض و قلت: يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضى الحاجات اكفنى بحلالك عن حرامك و اغننى بفضلك عن سواك، قال:

فو الله ما رفعت رأسى حتى سمعت وقعة بقربى فإذا بحدأة قد طرحت كيسا أحمر فقممت فأخذته فإذا فيه ثمانون دينارا و جوهره ملفوفه فى قطن قال فاتجرت بذلك و اشتريت لى عقارا و تزوجت.

الخواص: مرارتها تجفف فى الظل و تنقع فى إناء زجاج فمن لسع قطر منها فى ذلك الموضع و اكتحل مخالفا لجهة اللسع ثلاثة أميال أبرأته و دسمها إذا خلط بقليل من المسك و ماء الورد و شرب على الريق نفع من ضيق النفس و إذا وضع فى بيت لم تدخله حية و لا عقرب.

### (حرباء):

دويبة صغيرة على هيئة السمك و رأسها تشبه رأس العجل إذا رأت الإنسان انتفتت و كبرت و لها أربعة أرجل و سنام كهيئة الجمل و لها كنى كثيرة منها أم قره و يقال لها جمل اليهود و هى أبدا تطلب الشمس فمن أجل ذلك يقال أنها مجوسية و تستقبلها بوجهها و تدور معها كيفما دارت فإذا غابت الشمس أخذت فى كسبها و معاشها و يقال إن لسانها طويل نحو ذراع و هو مطوى فى حلقها فذلك تخطف به ما بعد عنها من الذباب و تبتلعه و الأنثى من هذا النوع تسمى أم حيين و يقال أن الصبيان ينادونها أم حيين انشرى برديك إن الأمير ناظر إليك و ضارب بسوطه جنبيك فإذا ازدادوا عليها نشرت جناحها و انتصبت على

رجليها فإذا ازدادوا عليها أيضا نشرت أجنحة أحسن من تلك ملونة و إذا مشت تطأطي برأسها و تتلون ألوانا و لذا يقال يتلون كالحرباء.

### (حمار أهلي):

معروف ليس فى الحيوان من ينزو على غير جنسه إلا هو و الفرس و نرزه بعد تمام ثلاثين شهرا و كنيته أبو محمود و أبو جحش و غير ذلك و هو أنواع فمنه ما هو لين الأعطاف سريع الحركة و منه ما هو بضد ذلك و يوصف بالهداية إلى سلوك الطريق. لطيفة: فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه لما فتح خير أصاب حمارا أسود فكلمه فقال: ما اسمك فقال: يزيد بن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدى ستين حمارا كلها لا يركبها إلا نبى و لم يبق من الأنبياء غيرك و كنت أتوقعك لتركبنى و أنا عند يهودى يجيع بطنى و يضرب ظهرى و كنت أعر به عمدا فسماه النبى صلى الله عليه و سلم يعفورا و قال له: أ تشتهى كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٧

الإناث؟ قال: لا. و كان صلى الله عليه و سلم يركبه فى حوائجه و إذا أراد حاجة عند إنسان أرسله إليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه و يقضى حاجته. فلما مات النبى صلى الله عليه و سلم ذهب إلى بئر كانت لأبى الهيثم فتردى فيها جزعا على النبى صلى الله عليه و سلم فكانت قبره و قيل هذا الحديث منكر و قد ذكره السهيلي فى التعريف و الإعلام و للناس فى ذمه و مدحه أقوال متباينة بحسب الأغراض. فمن مدحه أن أبا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له فى ذلك فقال: غير هى من نسل الأكراد يحمل الرحل و يبلغ العقبة و يمنعنى أن أكون جبارا فى الأرض و قال آخر: و أقل الدواب مؤنثة و أكثرها معونة و أخفضها مهوى و أقربها مرتعا و كان حمار أبى يسارة مثلا فى الصحة و القوة و هو حمار أسود حمل الناس عليه من منى إلى المزدلفة أربعين سنة و كان خالد بن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمار و يجعلان أبا يسارة قدوة لهما و حجة. و من ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب أنه قال: لا تركب الحمار فإنه إن كان فارها أتعب يدك و إن كان بليدا أتعب رجلك و قيل: ما ينبغى لمركب الدجال أن يكون مركبا للرجال. و قال أعرابى: الحمار بئس المطية إن أوقفته أدلى و إن تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع إلى الفرارة بطيء فى الغارة لا- توقى به الدماء و لا تمهر به النساء و لا يحلب فى الإناء، قال الزمخشري:

إن الحمار و من فوقه حماران شرهما الزاكب

و من العرب من لا يركبه أبدا و لو بلغت به الحاجة و الجهد.

قيل: كان لرجل بالبادية حمار و كلب و ديك فالديك يوقظه للصلاة و الكلب يحرسه إذا نام و الحمار يحمل أثاثه إذا رحل قال: فجاء الثعلب فأكل الديك فقال: عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك، فقال: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال: عسى أن يكون خيرا، قال: ثم إن جيرانه من الحى أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر إلى منازلهم و قد خلت، فقيل له: إنما أخذوا بأصوات دوابهم فقال: إنما كانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن عرف لطف الله رضى بفعله.

### (حمام):

هو أنواع كثيرة و الكلام فى الذى ألف البيوت و هو قسمان أحدهما برى و هو الذى يوجد فى القرى و الآخر أهلى و هو أنواع و

أشكال فمنه الرواعب و المراعيش و الشداد و الغلاب و المنسوب و من طبعه أنه يطلب و كره و لو كان في مسافة بعيدة و لأجل ذلك يحمل الأخبار و منه من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد و ربما صيد و غاب عن وطنه عشر سنين و هو على ثبات عقله و قوة حفظه حتى يجد فرصة فيطير و يعود إلى وطنه و سباع الطير تطلبه أشد الطلب و خوفه من الشاهين أشد من غيره و هو أظير منه لكن إذا أبصره يعتريه ما يعتري الحمار إذا رأى الأسد و الشاة إذا رأت الذئب و الفأر إذا رأى الهر و من طبعه أنه لا يريد إلا ذكره إلى أن يهلك أو يفقد أحدهما و يحب الملاعبة و التقييل و يسفد لتمام أربعة أشهر و يحمل أربعة عشر يوما و يبض بيضتين و يحضن عشرين يوما و يخرج من إحدى البيضتين ذكر و الأخرى أنثى و اتخذها في البيوت لا بأس به غير أنه لا يجوز تطيرها و الاشتغال بها و الارتقاء بها على الأسطحه و عليه حمل أهل العلم قوله عليه الصلاة و السلام: «شيطان يتبع شيطانه حين رأى شخصا يتبع حمامة»، فإن لم يحصل شيء مما ذكر جاز اتخاذها، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اتخذوا الحمام في بيوتكم فإنها تلهي الجن عن صيانتكم و اللعب بها من عمل قوم لوط». و قال النخعي: من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر و لم يوجد شيء أبله من الحمام، فإنه تؤخذ أفراخه، فتذبح في مكان ثم يعود في ذلك المكان و يبض فيه و يفرخ. و قال الجاحظ: و للحمام من الفضيلة و الفخر أن الحمامة قد تتباع بخمسائة دينار، و لم يبلغ ذلك القدر شيء من الطير و غيره، و هو الهادر الذي جاوز الغاية قالوا: و لو دخلت بغداد و البصرة وجدت ذلك بلا معاناة و لو حدثت أن بردونا أو فرسا بيع بخمسائة دينار لكان ذلك سمرا، و قد تباع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بخمسة دنانير، و الفرخ بعشرين، فمن كان له زوج منه قام في الغلة مقام ضيعة و أصحابه يبنون من أثمانه الدور و الحوانيت و هو مع ذلك ملهى عجيب و منظر أنيق. الخواص: دمه ينفع الجراحات العارضة للعين و الغشاوة، و يقطع الرعاف و يبرئ حرق النار إذا خلط بالزيت منه، و زبل الأحمر ينفع للسع العقرب إذا وضع عليه و إذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة.

### (حرف الخاء):

### (الخطاف):

أنواع كثيرة، فمنه نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر و منه ما لونه أخضر كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٥٨ و تسميه أهل مصر الخطار، و نوع طويل الأجنحة رقيق يألف الجبال و نوع أصفر يألف المساجد يسميه الناس السنونو، و زعم بعضهم أنه الطير الأباييل، و يقال: أن آدم عليه الصلاة و السلام لما أهبط إلى الأرض حصل له وحشة، فخلق الله له هذا الطير يؤنسه، فلأجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت و هى تبنى بيتها فى أعلى مكان بالبيت و تحكم بنيانه و تطينه، فإن لم تجد الطين ذهبت إلى البحر فتمرغت فى التراب و الماء و أتت فطينته و هى لا- تزبل داخله بل على حافته أو خارجا عنه و عنده ورع كثير لأنه و إن ألف البيوت لا يشارك أهلها فى أقواتهم و لا يلتمس منهم شيئا، و لقد أحسن واصفه حيث يقول:

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تبقى إلى كل الانام حيبا

و انظر إلى الخطاف حرم زادهم أضحي مقيما فى البيوت ريبا

و من شأنه أنه لا- يفرخ فى عش عتيق بل يجدد له عشا و أصحاب اليرقان يلطخون أفراخه بالزعفران، فيذهب، فيأتى بحجر اليرقان، و يلقيه فى عشه لتوهمه أن اليرقان حصل لأولاده و هو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذه من به اليرقان و يحكه و يستعمله و من عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد و إذا عمى ذهب إلى شجرة يقال لها عين

شمس فيتمرغ فيها، فيفيق من غشوته و يفتح عينيه.

لطيفة: قيل: إن خطافا وقف على قبة سليمان و تكلم مع خطافه، و راودها عن نفسها، فامتنعت، فقال لها: تتمنين منى و لو شئت قلبت هذه القبة. قال: فسمع سليمان، فدعاه و قال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا نبي الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم.  
الخواص: مرارته تسود الشعر و لحمه يورث السهر و قلبه يهيج الباه إذا أكل جافا و دمه يسكن الصداع.

### (خفاش):

طير يوجد في الأماكن المظلمة و ذلك بعد الغروب و قبل العشاء لأنه لا يبصر نهارا و لا في ضوء القمر و قوته البعوض، و هذا الوقت هو الذى يخرج فيه البعوض أيضا لطلب رزقه، فيأكله الخفاش، فيتسلط طالب رزق على طالب رزق و هو من الحيوان الشديد الطيران. قيل إنه يطير الفرسخين في ساعة و هو يعمر مثل النسر و تعاديه الطيور فتقتله، لأنه قيل إن عيسى عليه الصلاة و السلام لما سأله النصارى في طير لا عظم فيه صنع لهم ذلك بإذن الله تعالى فهي تكرهه لأنه مبين لخلقها و من طبعه الحنو على ولده حتى قيل إنه يرضعه و هو طائر.

### (خنزير):

حيوان معروف و له كنى كثيرة منها أبو جهم و أبو زرع و أبو دلف و هو مشترك بين البهيمة و السبع لأنه ذو ناب و يأكل العشب و العلف و هو كثير الشبق حتى قيل أنه يجامع الأنثى و هى سائرة فيرى فى مشيها ستها أرجل، فيتوهم الرائي أنه حيوان بستها أرجل و ليس كذلك و الذكر مثله، فمن غلب استقل بالنزو على الأنثى و تحرك أذناها فى زمن هيجانها و تطأطأ رأسها و تغير أصواتها و تحمل من نزوة واحدة، و تحمل ستها أشهر و تضع عشرين ولدا و ينزو الذكر إذا بلغ ستها أشهر، و قيل: أربعة باختلاف البلاد و قيل: ثمانية، و إذا بلغت الأنثى خمس عشرة سنة لا تحمل، و هذا الجنس أفسد الحيوان و الذكر أقوى الفحول و ليس لذوات الأربع ما للخنزير فى نابه من القوة حتى قيل إنه يضرب به السيف و الرمح فينقطع ما لاقاه و إذا التقى نابه من الطول مات لأنهما حينئذ يمنعانه من الأكل.

و من عجيب أمره أنه يأكل الحيات و لا يؤثر فيه سمها و إذا عض كلبا سقط شعره، و إذا مرض و أطعم السرطان يفيق، و من عجيب أمره أنه إذا ربط على ظهره حمار و بال الحمار و هو على ظهره مات و لا يسلم جلدته إلا بالقلع مع شىء من لحمه على ما ذكروا.

### (خنفساء):

دويبة تتولد من عفونات الأرض و بينها و بين العقرب مودة، و كنيته أم فسو، لأن كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة. فائدة: قيل إن رجلا رأى خنفساء، فقال: ما يصنع الله بهذه، فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز الأطباء فيها، فبينما هو ذات يوم إذا بطرقى يقول من به وجع كذا إلى أن قال: من به قرحة، فخرج إليه ذلك الرجل فلما رأى ما به. قال:

اثنوني بخنفساء، فضحك منه الحاضرون، فقال: اثنوه بالذى يطلب، فأتوه بها، فأخذها، فأحرقها، و أخذ رمادها، و جعل منه على تلك القرحة فبرئت، فعلم ذلك المقروح أن الله تعالى ما خلق شيئا سدى و أن فى أحسن المخلوقات أهم الأدوية، فسبحان

القادر على كل شيء.

الخواص: إذا قطعت رءوس الخنافس و جعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك البرج و الاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر و يجلو الغشاوة و البياض، و إذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس على ما ذكر.

### (خييل):

جماعه الأفراس و سميت بذلك لأنها تختال في مشيتها، و هي من الحيوان المشرف، و لقد مدحها الله تعالى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٥٩

و وصى بها النبي عليه الصلاة و السلام، فقال: «الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة». و قال: «عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها عز و بطونها كثر»، و روى عن ابن عباس أو على رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

لما أراد الله تعالى خلق الخيل أوحى إلى الريح الجنوب، و قال: إني خالق منك خلقا، فاجتمعى، فاجتمعت، فأتى جبريل، فأخذ

منها قبضة، فخلق الله منها فرسا كميئا، و قال: خلقتك عربيا و فضلتك على سائر البهائم، فالرزق بناصيتك، و الغنائم تقاد على

ظهرك، و بصهيلك أربب المشركين و أعز المؤمنين، ثم وسمه بغرة و تحجيل، فلما خلق الله تعالى آدم قال: يا آدم اختر أى

الدابتين: الفرس أو البراق، فقال: الفرس يا رب، فقال الله تعالى: اخترت عزك و عز أولادك، و فى الحديث: «ما من فرس إلا و

يقول فى كل يوم: اللهم من جعلتنى له فاجعلنى أحب أهله إليه». و قيل: الخيل ثلاثة: فرس للرحمن، و هى المغزو عليها، و فرس

لك و هى التى تسابق عليها، و فرس للشيطان و هى التى جعلت للخيلاء. و فى الحديث: «إن الملائكة لا تحضر شيئا من اللهو إلا

فى مسابقة الخيل و ملاعبة الرجل أهله». و لقد سابق النبي صلى الله عليه و سلم على الخيل، و قيل: إن الذكر من الخيل أقوى من

الأنثى، و لا- يرد علينا ركوب جبريل فى قصة موسى و فرعون الأنثى لأن ذلك من حكمه الله تعالى حتى تبعها أحسنهم،

فأغرقوا لأن الحصان إذا رأى الحجره تبعها، و قيل: إن الله تعالى أمر نبيه موسى عليه الصلاة و السلام أن يعبر البحر فعبره، و هم

خلفه، فأعمى أعينهم عن الماء، فكانوا يرون بلقعا، و الخيل تراه ماء، فلولا دخول جبريل البحر بفرسه لما دخلت خيلهم، و هى

أصناف منها: الصافنات، و هى التى إذا ربطت فى مكان و قفت على إحدى رجليها و قلبت بعض الأخرى فى الوقوف، و قيل غير

ذلك و كانت الصافنات ألف فرس لسليمان عليه الصلاة و السلام، فعرضها يوما ففاتته الصلاة، قيل صلاة العصر، فأمر بعقرها

فعوضه الله عنها الريح، فكانت فرسه و قيل: إنما عقرها على وجه القربى كالهدي و قيل: إن الفرس لا يحب الماء الصافى و لا

يضرب فيه بيده كما يضرب بها فى الماء الكدر، فرحاه به، فإنه يرى شخصه فى الماء الصافى فيفرعه، و لا يراه فى الماء الكدر، و

قد قيل فى الحث على حب الخيل:

أحبوا الخيل و اصطبروا عليها فإن العز فيها و الجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم و تكسبنا الأباغر و الجمالا [١٩]

### (حرف الدال):

### (دابة):

اسم لكل ما دب على الأرض و أما التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ، فقيل: الأرضة، وقيل السوسة، و سبب ذلك أن سليمان عليه الصلاة و السلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فينوه، و دخل فيه و أراد أن يصفو له يوم واحد من دهره، فدخل عليه شاب، فقال له: كيف دخلت من غير استئذان؟ فقال: أذن لي رب البيت، فعلم سليمان أن رب البيت هو الله تعالى، و إن الشاب ملك الموت أرسل ليقبض روحه فقال: سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال: طلبت ما لم يخلق قال: و كان قد بقي من بناء المسجد الأقصى بقيه، فقال له: يا أخى يا عزرائيل أمهلنى حتى يفرغ قال ليس فى أمر ربي مهله قال: فقبض روحه، و كان من عادته الانقطاع فى التبعيد شهرين و ثلاثه، ثم يأتى، فينظر ما صنعت الجن، فلما قبض كان متوكئا على عصاه، و استمر ذلك مدة، و الجن تتوهم أنه مشرف عليها، فتعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد الله ما أراد، فسلط على العصا الأرضة فأكلتها، فخر ميتا، فتفرقت الجن عنه، و قيل إن واحدا منهم مر عليه، فسلم، فلم يجبه فدنا منه، فلم يجد له نفسا، فحركه، فسقطت العصا، فإذا هو ميت. قال: و كان عمره ثلاثا و خمسين سنة، و العصا التي اتكأ عليها من خرنوب قال الله تعالى:

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۚ [٢٠]. قال: فشكرت الجن الأرضة حتى قيل أنهم كانوا يأتونها بالماء حيث كانت.

و أما الدابة التي من أشراط الساعة، فاختلف فى أمرها، فقيل: تخرج من الصفا، و هو الصحيح، و قيل: من الطائف، و قيل من الحجر و طولها ستون ذراعا ذات قوائم، و هى مختلفة الألوان و ذلك فى ليلة يكون الناس مجتمعين بمنى أو سائر منى إلى منى و معها عصا موسى و خاتم سليمان لا يدركها طالب و لا يفوتها هارب تلحق المؤمن، فتضربه بالعصا فتكتب فى وجهه مؤمن و تدرك الكافر، فتسمه بالخاتم و تكتب فى وجهه كافر. و روى أنها

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٠  
تخرج إذا انقطع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قل الخير.

### (داجن):

و هو ما يربيه الناس فى البيوت من صغار الغنم و الحمام و الدجاج و غير ذلك، و فى حديث الإفك: ما نعلم لها قضية غير أنها جارية حديثه السن تعجن و تنام فتأتى الداجن، فتأكل العجين.

### (دب):

من السباع و كنيته أبو جهل و أبو جهينة و غير ذلك، و لا يخرج زمن الشتاء حتى يطيب الهواء و إذا جاع يمص يديه و رجليه، فيندفع جوعه، و هو كثير الشبق و ينزل بأنثاه، و تضع جروا واحدا، و تصعد به إلى أعلى شجرة خوفا عليه من النمل لأنها تضعه قطعة لحم، ثم لا تزال تلحسه و ترفعه فى الهواء حتى تنفج أعضاؤه و تخشن و يصير له جلد، و فى ولادتها صعوبة و ربما ماتت منها و قد تلده ناقص الخلق شوقا منها للسفاد و هى من الحيوان الذى يدعو الإنسان للفعول به، و قيل: إن الدب يقيم أولاده تحت شجرة الجوز، ثم يصعد فيرمى بالجوز إليها إلى أن تشبع، و ربما قطع من الشجر الغصن العتل الضخم الذى لا يقطع إلا بالفأس، و الجهد، ثم يشد به على الفارس فلا يضرب أحدا إلا قتله.

### (دجاجة):



و كنيتهما أم ناصر الدين و أم الوليد و غير ذلك، و إذا هرمت لم يبق لبيضها مح، و توصف بقله النوم. قيل أن نومها بقدر ما تتنفس و عندها خوف في الليل، و لأجل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عاليا و تخشى الثعلب.

قيل إنها إذا رأتة ألقى نفسها إليه من شدة الخوف و لا تخشى من بقية السباع، و قيل: يعرف الذكر من الأنثى بإمساك منقاره، فإن تحرك فذكر و إلا فأنثى، و من الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين و هو من أسباب موتها و يستكمل خلق البيضة في بطن الدجاجة في عشرة أيام، و في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم أمر باتخاذ الغنم للأغنياء و باتخاذ الدجاج للفقراء، و من العجيب في صنعة الله تعالى أن خلق الفروج من البياض، و جعل الصفار غذاء له كما خلق الطفل من المنى و جعل دم الحيض غذاء له، فتبارك الله أحسن الخالقين.

الخواص: لحم الدجاج الفتى يزيد في العقل و يصفى اللون، و يزيد في المنى و يقيم الباه و المداومة عليه تورث النقرس و البواسير على ما ذكر.

### (دج):

طير كبير أغبر يكون بساحل البحر كثيرا و بالقرب من الإسكندرية و الناس يصطادونه و يأكلونه.

### (دود):

اسم جنس، و منه دود القز و يقال لها الهندية. و من عجيب أمرها أنها تكون أولا مثل بزر التين ثم تصير دودا، و ذلك في أوائل فصل الربيع و يكون عند خروجه مثل الذر في قدره و لونه، و يخرج في الأماكن الدافئة إذا كان مصرورا في حق، و ربما تأخر خروجه فتجعله النساء تحت ثديهن بصرته، فيخرج و غذاؤه ورق التوت الأبيض.

قال: و لا يزال يكبر حتى يصير بقدر أصبع، و ينتقل السواد إلى البياض و كل ذلك في مدة ستين يوما. قال: ثم يأخذ في النسج بما يخرج من فيه إلى أن ينفذ ما في جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب، و عند خروجه يهيج إلى السفاد و يلصق الذكر مؤخره إلى مؤخر الأنثى و يلتحمان مدة، ثم يفترقان. قال و يكون قد فرش لهما خرقة بيضاء فينشران البزر عليها، ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر و إن أريد الحرير تركا في الشمس بعد فراغهما من النسج، فيموت و هو سريع العطب حتى إنه ليخشى عليه من صوت الرعد و العطاس و مس المرأة الحائض و الرجل الجنب، و رائحة الدخان و الحر الشديد و البرد الشديد، و نحو ذلك قال أبو الفتح البستي:

ألم تر أن المرء طول حياته معنى بأمر لا يزال يعالجه

كذلك دود القز ينسج دائما و يهلك غمًا وسط ما هو ناسجه

و قال آخر:

يفنى الحرير بجمع المال مدته و للحوادث ما يبقى و ما يدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها و غيرها بالذي تبنيه ينتفع

### (ديك):

و كنيته أبو حسان و أبو حماد و غير ذلك، و يسمى الأنيس و المؤمنس و من طبعه لا يألف زوجته واحدة، و هو أبله الطبيعة لأنه



إذا سقط من بيت أصحابه لا- يهتدى إلى الرجوع إليه، وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصر منها أنه يساوى بين أزواجه في الطعمه، ويذكر الله تعالى في الليل حتى قيل إنه ليوقته و يقسمه، وربما لا يخرم في توقيته، وفي الصحيح: إذا سمعتم صياح الديك، فاذكروا الله تعالى، فإنه يصيح بصياح ديك العرش.

وروى الغزالي عن ميمون بن مهران أن لله ملكا تحت العرش على صورة الديك، فإذا مضى ثلث الليل الأول

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦١

ضرب بجناحيه، وقال: ليقم المسلمون، فإذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه وقال: ليقم الذاكرون، فإذا كان السحر و طلع الفجر ضرب بجناحيه وقال: ليقم الغافلون، و عليهم أوزارهم.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن لله ديكا أبيض له جناحان موشحان بالزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، و رأسه تحت العرش و قوائمه في الهواء، فإذا كان ثلث الليل الأول خفق بجناحيه و قال:

سبحان الملك القدوس، فإذا كان الثلث الثاني خفق بجناحيه و قال: قدوس، فإذا كان الثلث الثالث خفق بجناحيه و قال: ربنا الرحمن الرحيم لا إله إلا هو».

وروى الثعلبي بإسناده عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى: صوت الديك، و صوت قارئ القرآن، و صوت المستغفر بالأسحار».

و في الحديث: «لا تسبوا الديك، فإنه يؤقت للصلاة».

و زعم أهل التجربة أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله و ماله.

نادرة: قيل كان لإبراهيم بن مزيد ديك، و كان كريما عليه، فجاء العيد و ليس عنده شيء يضحى عليه، فأمر امرأته بذبحه و اتخاذ طعام منه و خرج إلى المصلّى، فأرادت المرأة أن تمسكه، ففر، فتبعته، فصار يخترق من سطح إلى سطح، و هي تتبعه، فسألها جيرانها و هم هاشميون عن موجب ذبحه، فذكرت لهم حال زوجها، فقالوا: ما نرضى أن يبلغ الاضطراب بأبي إسحاق إلى هذا القدر، فأرسل إليه هذا شاء و هذا شاتين و هذا بقرة و هذا كبشا حتى امتلأت الدار، فلما جاء و رأى ذلك قال: ما هذا؟ فقصت عليه زوجته القصة، فقال: إن هذا الديك لكريم على الله، فإن إسماعيل نبي الله فدى بكبش واحد، و هذا فدى بما أرى.

## (حرف الذال):

### (ذباب)

و كنيته أبو جعفر و هو أصناف كثيرة يتولد من العفونة و من عجيب أمره أنه يلقي رجيعة على الأبيض يسود و على الأسود بييض و لا يقعد على شجرة الدباء، و في الحديث: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه دواء و في الأخرى داء»، و إن من طبعه أن يلقي نفسه بالجناح الذي فيه الداء.

و حكى أن المنصور كان جالسا، فألح عليه الذباب حتى أضجره، فقال: انظروا من الباب من العلماء، فقالوا:

مقاتل بن سليمان، فدعا به، ثم قال له: هل تعلم لأي حكمه خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة. قال:

صدقت، ثم أجازته، و من خصائص النبي صلى الله عليه و سلم أنه كان لا يقع عليه ذباب قط، و قال المأمون: قالوا أن الذباب إذا ذلك به موضع لسعة الزنبور سكن ألمه، فلسعني زنبور، فحككت على موضعه أكثر من عشرين ذبابه، فما سكن له ألم، فقالوا: هذا كان حتفا قاضيا، و لو لا هذا العلاج لقتلك. و قال الجاحظ: من منافع الذباب أنها تحرق و تخلط بالكحل، فإذا اكتحلت به

المرأة كانت عينها أحسن ما يكون، وقيل: إن المواشط تستعمله و يأمرن به العرائس، وقيل: إن الذباب إذا مات و ألقى عليه برادة الحديد عاش، و إذا بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب.

### (ذئب):

حيوان معروف و كنيته أبو جعدة و أبو جاعد، و أبو ثمامة لونه رمادى و هو من الحيوان الذى ينام بإحدى عينيه و يحرس بالأخرى حتى تمل، فيغمضها، و يفتح الأخرى كما قال بعض واصفيه:  
ينام بإحدى مقلتيه و يتقى بأخرى المنيا فهو يقظان هاجع [٢١]

و إذا أراد السفاد اختفى، و يطول فى سفاده كالكلب، و إذا جاع عوى، فتجمع الذئاب حوله، فمن هرب منها أكلوه و إذا خاف منه الإنسان طمع فيه، و ليس فى الأرض أسد يعض على عظم إلا و يسمع لتكسيه صوت بين لحييه إلا الذئب، فإن لسانه يبرى العظم برى السيف و لا يسمع له صوت، و قيل: إذا أدماه الإنسان، فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه، و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم سلاحا، كما أن الحية إذا خدشت طلبها الذر فلا تكاد تنجو منه، و كالكلب إذا عض الإنسان يطلبه الفأر فيبول عليه، فيكون فى ذلك هلاكه، فيحتال له بكل حيلة، و قيل: لا يعرف الالتحام عند السفاد إلا فى الكلب و الذئب، و إذا هجم الصياد على الذئب و الذئبة و هما يتسافدان قتلهما كيف شاء، و الله أعلم.

### (حرف الراء):

### (رخ):

طير عظيم الخلقه يوجد بجزائر الصين، قال أبو حامد الأندلسى: ذكر لى بعض المسافرين فى البحر أنهم أرسوا بجزيرة، فلما أصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا و بريقا، فتقدموا إليه، و إذا هم بشيء مثل القبة قال:

فجعلوا يضربون فيه بالفتوس إلى أن كسروه، فوجدوه كهية البيضة، و فيه فرخ عظيم قال، فتعلقوا بريشه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٢

و جروه، و نصبوا القدور، و خرجوا يحتطبون من تلك الجزيرة حطبا يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحيه و لمه كل ذى شيب قال، فلما أصبحوا جاءهم الرخ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا، فذهب، و أتى فى رجليه بحجر عظيم و تبعهم بعد ما ساروا فى البحر و ألقاه على سفينتهم، فسبقت السفينه، و كانت مشروعة بتسع قلع، و وقع الحجر فى البحر، فنجاهم الله تعالى منه، و كان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال: و قد كان بقى معهم أصل ريشة قيل إنهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة، فسبحان الخالق الأكرم.

### (رخم):

طير أغبر أصفر المنقار معروف و هو من أشر الطيور و يقال: إنها صماء و سبب ذلك ما قيل فى بعض الحكايات: إن موسى عليه الصلاة و السلام لما مات تكلمت بموته، و كانت تعرف مكانه، فأصمها الله تعالى حتى لا ترشد أحدا إلى موضعه.

## (حرف الزاي):

### (زرافة):

حيوان غريب الخلقه، و لما كان مأكولها ورق الشجر خلق الله تعالى يديها أطول من رجليها، و هي ألوان عجيبه يقال: إنها متولده من ثلاث حيوانات الناقه الوحشيه و البقره الوحشيه و الضبع فينزو الضبع على الناقه فيأتي بذكر فينزو ذلك الذكر على البقره فتولد منه الزرافه، و الصحيح أنها خلقه بذاتها ذكر و أنثى كبقية الحيوانات لأن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا بحكمه.

### (زنبور):

حيوان فوق النحل له ألوان و قد أودعه الله حكمه في بنيانه بيته و ذلك أنه بينه مربعا له أربعة أبواب كل باب مستقبل جهه من الرياح الأربع، فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض و يبقى إلى أيام الربيع، فينفخ الله تعالى فيه الروح فيخرج و يطير و في طبعه التهافت على الدم و اللحم و من خاصيته أنه إذا وضع في الزيت مات و في الخل عاش، و لسعته تزال بعصاره الملوخيه.

## (حرف السين):

### (سعلاة)

نوع من المتشيطنة. قال السهلي: هو حيوان يتراءى للناس بالنهار و يغول بالليل، و أكثر ما يوجد بالغياض، و إذا انفردت السعلاة بإنسان و أمسكته صارت ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر قال: و ربما صادها الذئب و أكلها و هي حينئذ ترفع صوتها و تقول: أدركوني فقد أخذني الذئب، و ربما قالت: من ينقذني منه و له ألف دينار، و أهل تلك الناحية يعرفون ذلك، فلا يلتفتون إلى كلامها.

### (سمندل)

حيوان يوجد بأرض الصين، و من عجيب أمره أنه يبيض في النار، و يفرخ فيها و يؤخذ وبره، فينسخ و يجعل منه المناشف، و هذه المناشف إذا اتسخت جعلت في النار، فتأكل النار وسخها و لا تحرقها. حكى أن شخصا بلّ واحدة من هذه المناشف بالزيت و جعلت في النار، و أوقدت ساعة و لم تحترق.

### (سجباب)

حيوان كهيئة الفأر يوجد في بلاد الترك على قدر اليربوع إذا أبصر الإنسان هرب منه، و شعره كشعر الفأر و هو ناعم، فيؤخذ و يسلمج جلده و يجعل فروا يلبس و طبعه موافق لكل طبع و أحسنه الأزرق.

### (سنور)

حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر والحشرات كناه و أسماءه كثيرة.

حكى أن أعرابيا صاد سنورا، فرآه شخص، فقال: ما تصنع بهذا القط، و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيدع؟ و لقيه آخر، فقال:

ما تصنع بهذا الخيطل؟ و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الهر؟ قال: أبيع. قال: بكم؟

قال: بمائة درهم، فقال: إنه يساوى نصف درهم قال:

فرمى به، و قال: لعنه الله ما أكثر أسماءه و أقل قيمته.

و هذا الحيوان يهيج فى زمان الشتاء فى شهرين منه و تراهن يترددن صارخات فى طلب السفاد، فكم من حره خجلت و ذى غيره هاجت حميته، و عزب تحركت شهوته، و طيب فم السنور كطيب فم الكلب فى النكهة، و قيل: أن الهره تحمل خمسين يوما، و هو يجمع بين العض بالناب و الخمش بالمخلاب، و ليس كل سيع كذلك، و هو يناسب الإنسان فى بعض الأحوال، فيعطس و يتمطى، و يغسل وجهه بلعابه و يلطخ و ير ولده بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسرى فى جلده، و قيل: إذا بال الهر شم بوله و دفنه قيل: لأجل الفأر، فإذا شمه علم أن هناك هرا، فلم يخرج، و أما سنور الزباد، فهو الفهد بالهند و يوجد الزباد تحت إبطيه و فخذيه.

### (سوس)

هو دود الحبوب و الفاكهة. و من الفوائد التى تكتب فى الحبوب فلا- تسوس أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينه و قد نظمها بعضهم، فقال:

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمة ضيزى عن الحق خارجه [٢٢]

فخذهم عبيد الله عروه قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٣

### (حرف الشين):

### (شادهوار)

حيوان يوجد بأرض الترك يقال أن له قرنا عليه اثنتان و سبعون شعبه مجوفه، فإذا هبت الريح سمع لها تصويت عجيب يكاد يدهش و ربما قيل إن فيه شعبه يورث سماعها البكاء و الحزن، و أخرى تورث الفرح و الضحك، و أنه أهدى إلى بعض الملوك شىء من شعبها، فرأى فيه ذلك، و يقال إن من الحيوان شيئا يوجد بالغياض فى قصبه أنفه اثنا عشر ثقباً إذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمارة، فتأتية الحيوانات لتسمعه، فتدهش، فيغفل بعضها من الطرب، فيثب عليه، فيأخذه، و يأكله، و هى تعلم ذلك منه و تحترز، فإذا لم يمسك منها شيئا ضاق خلقه و صاح بها صيحة، فتهرب و تتركه.

### (شاهين)

طير يكون كهية الصقر إلا أنه عظيم واسع العينين، و مزاجه أبيض من مزاج الصقر، و حركته من العلو إلى أسفل أقوى، و لذلك ينقض على الطير بشده، فربما يخطئه فيضرب نفسه بالأرض بشده، فيموت، و قيل: أول من صاد به قسطنطين، و ذلك أنه قد

جعل له الحكماء الشواهين تظله من الشمس إذا سار، فاتفق في بعض الأيام أنه ركب فدارت الشواهين عليه، و سار. قال: فطار واحد منها و انقض على صيد، فأخذه، فأعجب الملك ذلك و صار يتصيد به.

### (شحور)

طير أسود فوق العصفور يصوت بأصوات مطربة.

### (حرف الصاد):

### (صرد)

حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان و يقال له الصوام لأنه أول طير صام يوم عاشوراء.

### (صعو)

طير من صغار العصافير أحمر الرأس.

### (حرف الضاد):

### (ضأن)

نوع من الحيوانات ذوات الأربع، و هو من الحيوانات المباركة تحمل الأنثى منه بواحد و اثنين، و فيها البركة، و غيرها تحمل بالسبعة و التسعة، و ليس فيها بركة و إذا رعت زرعاً نبت عوضه، و ذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر، و من عجيب أمرها أنها إذا رأت الذئب تخور و تخاف منه و لا يخاف من سائر السباع.

قال بعض القصاص: مما أكرم الله تعالى به الكبش أن خلقه مستور العورة من قبل و من دبر، و مما أهان به التيس أن خلقه مهتوك الستر مكشوف العورة من قبل و من دبر، و يقال: الضأن من دواب الجنة، و هي صفوة الله من البهائم، و يقال في المدح: هو كبش من الكباش و في الذم هو تيس من التيوس، و أهدى بعضهم إلى صديقه شاة هزيلة فقال:

تقول لى الأخوان حين طبختها تطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم

و من العجب أنه يأتي غنم من الهند للكبش منها ألية في صدره و أليات في كتفيه، و ألية على ذنبه، و ربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشى و من عجيب أمرها أنها إذا تسافتت وقت المطر لا تحمل و عند هبوب الريح إن كانت شمالية حملت ذكراً، و جنوبية حملت أنثى، و الله أعلم.

و من خواصها: أن لحمها ينفع للسوداء، و يزيد في المنى و الباه، و إذا تحملت المرأة بصوفها قطع حبلها، و إذا غطى إناء العسل بصوف الضأن الأبيض منع وصول النمل إليه، و إذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر و الله أعلم.

### (ضب)

حيوان يجعل جحره فى الأرض الصلدة و عنده بلم، فربما لا يهتدى لجحره إذا خرج منه، فلذلك لا يحفره إلا بقرب كودية أو إشارة، و هو من الحيوان الذى يعمر. قيل: إنه يعيش سبعمائه سنه، و من طبعه أنه يصبر على الماء يقال: إنه لا يشرب، فإنه يبول فى كل أربعين يوما قطرة، و الأنثى تبيض سبعين بيضة و أكثر، و تجعلها فى الأرض، و تتعاهدها فى كل يوم إلى أربعين يوما، فيخرج، و يبيضها قدر بيض الحمام، و هذا الحيوان شديد الخوف من آدمى، و لذلك يجعل العقارب فى جحره حتى يمتنع بها، و يخرج من جحره كليل البصر، فيستقبل الشمس، فيحصل له بذلك حدة فى بصره، و إذا عطش نشق النسيم فيروى، و بينه و بين الأفاعى مناسبة، و ذلك أنه لا يخرج زمن الشتاء.

فائدة: قيل أن أعرابيا أتى النبى صلى الله عليه و سلم و فى كفه صب قد صاده، و قال: لو لا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك، و سررت الناس بقتلك فقال عمر: دعنى يا رسول الله أقتله، فقال عليه الصلاة و السلام: مهلا يا عمر أ ما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا؟ قال: ثم أقبل الأعرابي على النبى صلى الله عليه و سلم و قال: و الله لا آمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب، و أخرجه من كفه قال: فعند ذلك قال النبى صلى الله عليه و سلم: يا ضب: فأجابه بلسان فصيح لييك و سعديك يا رسول رب العالمين، فقال: من تعبد؟ قال: الذى فى السماء عرشه، و فى الأرض سلطانه، و فى البحر سبيله، و فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٤

الجنة رحمته، و فى النار عذابه، فقال: من أنا يا ضب؟

قال: رسول رب العالمين قد أفلح من صدقك و قد خاب من كذبك، قال، فقال الأعرابي عند ذلك: يا ويلاه ضب اصطدته بيدي من البرية يشهد لك بالرسالة. أنا أولى منه بذلك، هات يدك أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله حقا، و لقد أتيتك و ما على وجه الأرض أحد أكثر بغضا منى إليك، و لقد صرت الآن أذهب من عندك و ما على وجه الأرض أحد أكثر محبة منى إليك، و لأنت الساعة أحب إلى من أهلى و ولدى و ما تملك يدي، فقد آمن بك شعرى و بشرى و داخلى و خارجى و سرى و علانيتى، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: الحمد لله الذى هداك لهذا الدين الذى يعلو و لا يعلى عليه، و لكن لا يقبله الله إلا بصلاة، و لا يقبل الصلاة إلا بقراءة. قال: فعلمنى يا حبيبي. قال: فعلمه سورة الفاتحة، و سورة الإخلاص، و قال: من قرأها ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن. قال: لهذا يقبل اليسير و يعفو عن الكثير، ثم سأله: أ لك مال؟ فقال: يا حبيبي ليس فى بنى سليم أفقر منى، فقال لأصحابه: أعطوه، فأعطوه حتى أثقلوه، فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله: عندي ناقه عشارية أعطيتها له، فقال: إن الله يعطيك ناقه فى الجنة من درة قوائمها من الزبرجد الأخضر و عيناها من الياقوت الأحمر، و عليها هودج من السندس تخطفك من الصراط كالبرق. قال: فخرج الأعرابي من عنده، فتلقاه ألف فارس من المشركين كلهم يريدون قتل النبى صلى الله عليه و سلم، فأخبرهم بقصته، فأسلموا عن آخرهم، و أمر النبى صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد عليهم، و هذه القصة ذكرها الدارقطنى بتمامها، و البيهقى و الحاكم، و ابن عدى.

الخواص: قلبه يذهب الحزن و الخفقان، و شحمه يطلى به الذكر يزيد فى الباه، و كعبه يشد على و جع الضرس يبرأ، و إذا جعل على وجه فرس لا يسبقه شىء، و بعره يذهب البرص و الكلف طلاء، و من أكل لحمه لا يعطش زمانا طويلا.

(ضبع)

حيوان معروف و من كناه أم عامر و من طبعه حب لحم آدمى حتى قيل: إنه ينبش القبور و إذا مر بإنسان نائم حفر تحت رأسه و وثب عليه و بقر بطنه و شرب دمه.

الخواص: من شرب دمه ذهب وسواسه، و من علق عليه عينه أحبه الناس، و إذا جعلها فى خل سبعة أيام ثم جعلها تحت فص خاتم فكل من كان به سحر، و جعل الخاتم فى قليل ماء و شربه زال سحره.

### (ضفدع)

حيوان يتولد من المياه الضعيفة الجرى، و من العفونات و عقيب الأمطار و أول ما يظهر مثل الحب الأسود، ثم ينمو، ثم تتشكل له الأعضاء، و إذا نق جعل فكه الأسفل فى الماء و الأعلى من خارج و فى صوته حدة.

قال سفيان: ليس من الحيوان أكثر ذكرا لله تعالى من الضفدع، و فى الآثار أن داود عليه الصلاة و السلام قال:

لأسبحن الله تعالى بتسييح ما سبحه أحد قبلى، فنادته ضفدعة يا داود تمنّ على الله تعالى بتسيحك، و أنا لى تسعون سنه ما جف لسانى عن ذكر الله تعالى قال: فما تقولين فى تسيحك قالت أقول: سبحان من هو مسبح بكل لسان، سبحان من هو مذكور بكل مكان، فقال داود:

ما عسى أن أقول. و قال بعضهم: إنها كانت تأخذ الماء بفيها و تجعله على نار إبراهيم الخليل، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

### (حرف الطاء):

### (طاوس)

طير مليح ذو ألوان عجيبة و عنده الزهو فى نفسه و العجب، و من طبعه العفة و هو من الطير كالفرس من الحيوان، و الأنثى تبيض حين يمضى لها من العمر ثلاث سنين و فى ذلك الأوان يكمل ريش الذكر و يتم لونه، و تبيض الأنثى مرة واحدة فى كل شهر، ففى السنة اثنتا عشرة بيضة أو أقل أو أكثر، و يسفد الذكر فى أيام الربيع، و يرمى ريشه فى أيام الخريف، كالشجر فإذا بدأ طلوع الورق طلع ريشه، و مدة حضنه ثلاثون يوما.

فائدة: قيل: إن آدم لما غرس الكرمة جاء إبليس لعنه الله، فذبح عليها طاوسا، فشربت دمه، فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا، فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا، فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا، فشربت دمه، فمن أجل ذلك تجد شارب الخمر أول ما يشربها و تدب فيه يزهو بنفسه، و يمس عجا كالتاوس، فإذا جاء مبادئ السكر لعب و صفق بيديه كالقرد، فإذا قوى سكره قام و عربد، كهية الأسد، فإذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير، ثم يطلب النوم و الناس تتشاءم بإقامته بالدور، قيل: لأنه كان سببا لدخول إبليس الجنة و خروج آدم منها، و الله على كل شىء قدير [٢٣].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٦٥

### (حرف الطاء):

### (ظبى)

واحد الغزلان، و هو ثلاثة أصناف الأول الآرام، و هو ظباء الرمل و لونها رمادى و هى سميئة العنق.

و الثانى: العفر و لونها أحمر و هى قصيرة العنق.

و الثالث: الأدم و هى طويلة العنق و توصف بحدة البصر و قيل: إن الظبى يقضم الحنظل و يمضغه مضغا و ماؤه يسيل من شذقيه

و يرد الماء المالح فيشرب الماء الأجاج و يغمس خرطومه فيه كما تغمس الشاة لحبيها في العذب، فأى شىء أعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر و يستحلى مرارة الحنظل.

الخواص: لسانه يجفف و يطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها، و بعره و جلده يحرقان و يسحقان و يجعلان فى طعام الصبى يزيد ذكاؤه و يصير فصيحاً ذلقاً حافظاً.

### (ظربان)

دويبه فوق جرو الكلب منتنة الريح تزعم العرب أن من صاها و فست فى ثوبه لا تزول الرائحة منه حتى يبلى الثوب و يحكى من شؤمها أنها تأتي بيت الطبى، فتفسو فيه ثلاث مرات فتقتل ما فيه، و تأكله بعد ذلك.

### (حرف العين):

### (عجل):

حيوان معروف و هو ذكر البقر و سمي بذلك لاستعجال بنى اسرائيل بعبادته و السبب فى ذلك أن موسى على الصلاة و السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر و كان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامرى فى قلبه من حب عبادة البقر شىء فابتلى الله به بنى اسرائيل فقال:

اثنوني بحلى قال: فأتوه بجميع حليهم فصنع منه عجلاً جسداً و ألقى عليه قبضة من التراب أخذه من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار له خوار كما أخبر الله تعالى، فعكفوا على عبادته من دون الله تعالى، و كانوا يأتون إليه و يرقصون حوله و يتواجدون فيخرج منه تصويت كهية الكلام فيتعجبون من ذلك و يظنون أنه تكلم، و إنما فعل ذلك ياغواء إبليس لعنه الله حتى يطغيهم. فائدة: نقل القرطبي عن سيدى أبو بكر الطرطوشى رحمهما الله أنه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان فيقرءون من القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون و يطربون، ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف و الشبابة هل الحضور معهم حلال أم حرام فقال: مذهب الصوفية أن هذه بطالة و جهالة و ضلالة و ما الإسلام إلا كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أما الرقص و التواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هى حالة عبادة العجل و إنما كان النبى صلى الله عليه و سلم مع أصحابه فى جلوسهم كأنما على رءوسهم الطير مع الوقار و السكينة فينبغى لولاء الأمر و فقهاء الإسلام أن يمنعوا من الحضور فى المساجد و غيرها و لا يحل لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يحضر معهم و لا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعى و أبى حنيفة و مالك و أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.

### (عقرب):

هو من الحشرات. قال الجاحظ: إنها تلد من فيها مرتين [٢٤] و تحمل أولادها على ظهرها و هم كهية القمل كثير العدد و قال غيره إذا حملت تسلط عليها أولادها فأكلوا بطنها و خرجوا [٢٥] كهية الذر ثم يكثرون و يطوفون بالأرض و لها ثمانية أرجل و من عجيب أمرها أنها لا تضرب النائم إلا إذا تحرك شىء منه و الخنافس تأوى إليها و ربما لسعت التنين العظيم فقتلته. (غريبة): قال ذو النون المصرى بينما أنا فى بعض سياحتى إذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقرباً أسود قد أقبل إلى أن جاء إلى



شاطئ البحر، فظننت أنه يشرب فقامت لأنظر فإذا بضفدع قد خرج من الماء و أتاه فحمله على ظهره و ذهب به إلى ذلك الجانب، قال ذو النون فاتزرت بمثزرى و عمت خلفه حتى إذا سعد من ذلك الجانب سعدت و سرت وراءه فما زال حتى جاء إلى شجرة، فوجدت تحتها غلاما نائما من شدة السكر قد أقبل عليه تنين عظيم، قال: فلصقت العقرب برأس التنين و لسعته فقتلته ثم رجعت إلى ظهر الضفدع فعبير بها إلى الماء و سار بها إلى المكان الذى جاءت منه قال ذو النون فتعجبت من ذلك و أنشدت:

يا راقدا و الجليل يحفظه من كل سوء يكون فى الظلم

كيف تنام العيون عن ملكك يأتيك منه فوائد النعم

ثم أيقظت الغلام و أخبرته بذلك قال: فلما سمع ذلك قال: أشهدك على إنى قد تبت عن هذه الخصلة ثم جرينا ذلك التنين و رميناه فى البحر و لبس ذلك الغلام مسحا و ساح إلى أن مات رحمه الله تعالى عليه، و ما أحسن ما قال بعضهم:

إذا لم يسالمك الزمان فحارب و باعد إذا لم تنتفع بالأقارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٦

و لا تحقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعى من سموم العقارب

فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهدو خرب فأر قبل ذا سدّ مأرب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من التضيق فى غير واجب

فبين اختلاف الليل و الصبح معرك يكرّ علينا جيشه بالعجائب [٢٦]

فائدة: إذا لدغ أحد فاقراً عليه هذه الكلمات و هى:

سلام على نوح فى العالمين و صلى الله على سيدنا محمد فى المرسلين أعيدك من حاملات السم أجمعين لا دابة بين السماء و الأرض إلا ربى آخذ بناصيتها كذلك يجزى عباده المحسنين إن ربى على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكرنى لا تلدغوه إن ربى بكل شىء عليهم و صلى الله على سيدنا محمد الكريم.

و قال بعض العلماء: من قال: عقدت زبان العقرب و لسان الحية و يد السارق بقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله؛ أمن من العقرب و الحية و السارق.

و فى البخارى أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم و قال:

يا رسول الله ما ذا لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: أما إنك لو قلت إذا أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك.

و روى الترمذى أن من قال حين يمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح فى العالمين لم تضره الحية و العقرب و السر فى ذكر نوح دون غيره هو أنه لما ركب فى السفينة سأله الحية و العقرب أن يحملها معه فشرط عليهما أنهما لا يضرا من ذكر اسمه بعد ذلك فشرط له ذلك.

الخواص: من بخر البيت بزرنىخ أحمر و شحم بقر هربت منه العقارب، و من شرب مثقالين من حب الأترج أبرأه من سمها، و من علق عليه شىء من ورق الزيتون برئ أيضا لوقته.

**(عقق):**

طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحمامة على شكل الغراب و جناحه أكبر من جناحي الحمامة و هو لا يأوى إلا الأماكن العالية و إذا باض جعل حول بيضه ورق الدلب خوفا عليه من الخفاش لا يفسده.  
الخواص: دمه إذا جعل على قطن و ألصق على موضع النصل و الشوكة الغائبة في البدن أخرجه.

### (علق):

دود أحمر و أسود يكون بالماء يعلق بالخيل و الآدمى فإذا علقت بك فرش عليها ماء و ملحاً و إذا علقت بفرس فبخره بوبر الثعلب فإنها تنفصل من رائحة دخانه.  
و من خواصه أن البيت إذا بخر به هرب ما فيه من البق و البعوض و إذا جفف و سحق و قلع الشعر و طلى به مكانه منع نباته.

### (عنقاء):

اختلف فيها فقال بعضهم: هو طائر عظيم الخلق له وجه إنسان و فيه من كل حيوان لون و قال بعضهم هو طير غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال و يبعد في طيرانه و سميت بذلك لأنه كان في عنقها طوق أبيض، قال القزويني: إنها تخطف الفيلة لعظمتها و كبر جثتها كما تخطف الحدأة الفأر قال: و كانت في قديم الزمان بين الناس إلى أن خطفت عروسا بحليها فذهب أهلها إلى نبي ذلك الزمان فشكوها إليه فدعا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء و هي جزيرة لا يصل إليها أحد و جعل لها فيها ما تقتات به من السباع كالفيل و الكرند و غير ذلك و قال أصحاب التواريخ إن هذا الطير يعمر حتى قيل إنه يعيش ألفى سنة و يتزوج إذا مضى عليه خمسمائة.

و حكى الزمخشري في ربيع الأبرار، أن الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة و السلام طيرا يقال له: العنقاء له وجه كوجه الإنسان، و أربعة أجنحة من كل جانب و خلق له أنثى مثله ثم أوحى الله تعالى إلى موسى إنى خلقت خلقا كهيئة الطير و جعلت رزقه الوحوش و الطير التي حول بيت المقدس قال: فتناسلا و كثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلاة و السلام انتقلت إلى نجد و العراق، فلم تزل تأكل الوحوش و تخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسي، فشكوها له، فدعا عليها، فانقطعت و انقطع نسلها و انقرضت [٢٧].

### (عنكبوت)

دويبة لها ثمانية أرجل و ستة عيون و هي من الحيوان الذي صيده الذباب و ولده يخرج قويا على النسج من غير تعليم و لا تلقين و يخرج أولاده دودا صغيرا ثم يتغير و تصير عنكبوتا و تكمل صورته.

فائدة: قيل إن امرأة ولدت جارية، ثم قالت لخادم لها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٧

اقتبس لنا نارا، فخرج، فوجد بالباب سائلا فقال له: ما ولدت سيدتك؟ فقال: بنتا، فقال: لا تموت حتى تبغى بألف رجل و يتزوجها خادمها و يكون موتها بالعنكبوت، فقال الخادم، و أنا أصبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل، فصبر حتى قامت أمها لتقضى بعض شئونها و عمد إلى البنت. فشق بطنها بسكين، و هرب، قال فجاءت أمها، فوجدتها على تلك الحالة، فدعت بمن يعالجها حتى شفيت، فلما كبرت بغت، قال: ثم إنها سافرت و أتت مدينه على ساحل من سواحل البحر، فأقامت هناك تبغى قال،

و أما الرجل فإنه صار من التجار، و قدم لتلك المدينة و معه مال كثير، فقال لامرأة عجوز هنال اخطبي لى امرأة حسنة أتزوج بها قال، فوصفتها له و قالت ليس هنا أحسن منها، و لكنها تبغى، فقال العجوز ائتنى بها قال، فذهبت و أخبرتها بالقصة، فقالت لها: حبا و كرامة، فإنى قد تبت عن البغى، فتزوج الرجل بها، و أحبها حبا شديدا و أقام معها أياما، و كان يود أن يراها متجردة، فلم يمكنه ذلك حتى إذا كان فى بعض الأيام خرج على عادته لقضاء أشغاله و دخلت هى الحمام، و عرضت له حاجة، فرجع إلى الدار، و صعد إلى قصرها، فلم يرها، فسأل عنها، فقيل له هى فى الحمام، فدخل عليها، فرآها متجردة، و رأى فى بطنها أثرا كالخياطة، فقال: ما هذا؟ قالت: لا أعلم إلا أن أمى أخبرتنى أنه كان لنا خادم و أنه يوم ولادتنى غافل أمى و شق بطنى بسكين و هرب و أنها حين رأتنى كذلك دعت بعض الأطباء، فخاط بطنى و عالجنى حتى اندمل جرحى، و شفيت، و بقى هذا الأثر، فقال لها: أنا ذلك الخادم، و حكى لها السبب، و أن ذلك السائل أخبره أنها تموت بالعنكبوت، ثم إنه اهتم بأمرها و جمع مهندسى البلدة التى هم فيها و سألهم أن يبنوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت، فقالوا كل بناء ينسج عليه إلا أن يكون البلور لنعومته لا ينسج عليه، فأمرهم أن يصنعوا لها قصرا من البلور، و بذل لهم ما أرادوا، فعملوه و فرشوه و أمرها أن تقيم فيه لا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت، قال: فبينما هو ذات يوم إذ رأى عنكبوتا قد نسج فى ذلك القصر، فقام إليه، فرماه و قال لها هذا الذى يكون موتك منه قال:

فداسته يابهامها و قالت كالمستهزئة: أ هذا الذى يقتلنى، فشدخته، فتعلق بطرف إبهامها من مائه شىء فعمل بها حتى و رمت ساقها، ثم وصل الورم إلى قلبها، فقتلها، فما أفاده قصره و لا صرحه شيئا. قال الله تعالى: **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ [٢٨] الآيه.**

فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبى صلى الله عليه و سلم، و على غار عبد الله بن أنيس لما بعته النبى صلى الله عليه و سلم لخالد الهذلى، فقتله، و حمل رأسه، و دخل به فى غار خوفا من أهله، و نسج على عورة زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم لما صلب عريانا، و قيل إنها نسجت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه. الخواص: نسجها إن وضع على الجراح الطرية يقطع دماها، و يجلو الفضة إذا دلكت به و الذى يوجد من نسجها فى بيت الخلاء ينفع المحموم إذا تبخر به.

### (ابن عرس)

حيوان معروف و هو بأرض مصر كثير و يسمى العرسه و هو عدو للفأر و عنده الحيل، قيل: إنه عدا خلف فأر، فصعد منه على شجرة، فصعد خلفه، و أمر أثنائه أن تقف تحت الشجرة، ثم قطع الغصن الذى كان عليه الفأر، فسقط، فأخذته أثنائه. و مما يحكى عنه أنه يحب الذهب فيسرقه و يلد عليه.

عجيبه: قيل إن رجلا صاد فرخا من أولاده و حبسه تحت طاسة، فجاء أبوه، فوجده، فذهب و أتى بدينار، فوضعه، فلم يفلته، ثم ذهب و أتى بآخر و ما زال كذلك حتى أتى بخمسة دنانير، فلم يفلته، ثم أتى بخرقه، فلم يفلته، فأراد ابن عرس أن يأخذ ما برطله به فلما علم الرجل ذلك فهم أنه لم يبق عنده شىء، فأفلته له.

### (حرف الغين):

### (غراب)

و كنيته أبو حاتم و له كنى غير ذلك، و هو أنواع كثيرة منها الأكلح، و غراب الزرع، و الأنزرق و هذا النوع يحكى جميع ما سمعه، و العرب تتفاءل بصياح الغراب، فتقول: إذا صاح مرتين فشر، و إذا صاح ثلاثه فخير، و هو كالإنسان عند الجماع، و فى طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته، و الأثى تبيض ثلاثا أو أربعا أو خمسا، و تحضن ذلك و الأب يسعى فى طعمتها إلى أن تفرخ، فإذا فرخت خرجت أفراخها قبيحه المنظر، فتفرق منها و تتركها و تغيب فيرسل الله لها البعوض فتتغذى به ثم لا تزال تتعاهدها حتى ينبت لها الريش فتأتيها و منه قول الحريرى [٢٩]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٨

يا رازق النّعاب فى عشه و جابر العظم الكسير المهيض

و من طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد رمه أكل منها و يقيم من الأرض ما وجد و يسمى بالفاسق لأنه لما أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء، وجد فى طريقه رمه فسقط عليها و ترك ما أرسل إليه، و يسمى بالبين لأنه إذا رحل العرب من مكان نزل فيه و زعق فى أثرهم. و من الغرائب أن بين الغراب و بين الذئب ألفه و ذلك إنه إذا رأى الذئب بقر بطن شاء سقط و أكل منها و معه الذئب لا يضره.

الخواص: إذا غمس الغراب فى الخل ثم جفف و سحق ريشه و طلى به الشعر سوده، و إذا علق منقاره على إنسان زالت عنه العين، و زبل الغراب الأبقع ينفع الخوانيق و الخنازير طلاء، و إن صر فى خرقة على من به السعال زال.

### (غرغر)

دجاج بنى إسرائيل يقال إن فرقه من بنى إسرائيل كانت بتهامه، فطغت و بغت و تجبرت و كفرت، فعاقبهم الله تعالى بأن جعل رجالهم القردة و كلابهم الأسود و عنبهم الأراك و جوزهم المقل و دجاجهم الغرغر، و هو دجاج الحبشه فلا ينفع لحمه لرائحته الكريهه، و هذا مشاهد فى زماننا هذا الآن على ما نقل، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

### (حرف الفاء):

### (فاخته)

طير أغبر من ذوات الأطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت يحكى أن الحيات تهرب من صوتها، و فى طبعها الأنس، فمن أجل ذلك تتخذ بيتها فى البيوت، و هى من الحيوان الذى يعمر و قد ظهر منها ما عاش خمسا و عشرين سنه. الخواص: دمها ينفع من الآثار فى العين من ضربه أو قرحة إذا قطر فيها.

### (فأرة)

و كنيته أم خراب و غير ذلك و تسمى بالفويسقه، و ذلك أن النبى صلى الله عليه و سلم انتبه ليله، فوجدها قد جذبت الفتيله، و أحرقت طرف سجاده، فقتلها، و أمر بقتلها، و هى التى قطعت جبل سفينه نوح، و أذاها لا يكاد ينحصر و منه: أنها تأتي إلى إناء الزيت، فتشرب منه، فإذا نقص صارت تشرب بذيها، فإذا لم تصل إليه ذهبت و أتت فى فيها بماء و أفرغتها فيه حتى يعلو لها

الزيت، فتشربه، وربما وضعت فيه حجرا، فكسرتة، و يقال إنها بقايا الممسوخين الذين كانوا يهودا و من أراد أن يعلم ذلك فليضع لها لبن ناقة في إناء، فإن لم تشربه فهي منهم. الخواص: عينه تشد على الماشى يسهل تعبها، و إذا بخر البيت بزبل الذئب أو الكلب ذهب منه الفأر.

### (فرس البحر)

حيوان غليظ أفضس الوجه ناصيته كالفرس و رجلاه كالبقرة و ذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير، و جلده يوجد بالنيل، و وجهه أوسع من وجه الفرس يصعد البر و يرمى الزرع، و ربما قتل الإنسان و غيره.

### (فهد)

حيوان شرس الأخلاق. قال أرسطو: هو متولد من الأسد و النمر في طبعه مشابهة بطبع الكلب، و نومه ثقيل، و في طبعه الحنو على أنثاه و قيل: أول من صاد به كليب بن وائل و أول من حملة على الخيل يزيد بن معاوية و أكثر من اشتهر باللعب به أبو مسلم الخراساني.

### (فيل)

حيوان يوجد بأرض الهند، و كنيته أبو الحجاج، و الأنثى أم سبل و هو يتزو على أنثاه إذا بلغ من العمر خمس سنين، و تحمل أنثاه سنتين ثم تضع و لا يقربها الذكر في مدة حملها، و لا بعده بثلاث سنين و لا يلحق إلا ببلاده و إذا أرادت الوضع دخلت النهر لأن رجليها لا يثنيان، فتخاف عليه، و الذكر يحرسها خوفا على ولده من الحيات، فإنها تأكله، و هو عند شدة غلمته كالجمل، و يهيج في زمن الربيع، و زعم أهل الهند أن لسانه مقلوب، و لو لا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكائه، و قيل: إن ثدييه في صدره كالإنسان، و هو أضخم الحيوان، و أعظمه جرما، و ما ظنك بخلق ربما كان نابه أكثر من ثلاثمائة سن، و هو مع ذلك أملك و أظرف من كل نحيف الجسم رشيق، و ربما مر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشعر برجله و لا يحس بمروره لخفة همسه، و احتمال بعض جسده لبعض، و أهل الهند يزعمون أن أنياب الفيل، و قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقان و خرطوم أنفه يده و به يتناول الطعام إلى جوفه و به يقاتل و به يصيح و صياحه ليس في مقدار جرمه. و قيل: إن الفيل جيد السباحة و إذا سبح رفع خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه، إلا منخرية و يقوم خرطومه مقام عنقه و الخرق الذي في خرطومه لا ينفذ، و إنما هو وعاء إذا ملأه من طعام أو ماء أولجه في فيه لأنه قصير العنق لا ينال ماء و لا مرعى، و أهل الهند تجعله في القتال و هو أيضا يقاتل مع جنسه، فمن غلب دخلوا تحت أمره. و قيل: جعل الله في طبع الفيل الهرب من السنور.

حكى عن هارون مولى الأزدي أنه خبا معه هرا و مضى بسيف إلى الفيل فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه فأدبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٦٩

هاربا و كبر المسلمون، و ظنوا أنه هرب منه. قال أبو الشمقمق:

يا قوم إنى رأيت الفيل بعدكم تبارك الله لى فى رؤية الفيل

رأيت بيتا له شىء يحركه فكادت أفعل شيئا فى السراويل

و قيل: إذا اغتم الفيل لم يكن لسواسه هم إلا الهرب بأنفسهم و يتركونه. و من عجيب أمره أن سوطه الذى به يحث و يضرب

محجن حديد أحد طرفيه في جبهته و الآخر في يد راكمه، فإذا أراد شيئاً غمزه به في لحمه و أول شىء يؤدبون به الفيل يعلمونه السجود للملك.

قيل: خرج كسرى أبرويز لبعض الأعياد و قد صفوا له ألف فيل و أحرق به ثلاثون ألف فارس، فلما رأته الفيئة سجدت له، فما رفعت رءوسها حتى جذبت بالمحاجن و راضتها الفيالون، و تزعم أهل الهند أن جبهة الفيل تعرق كل عام عرقاً غليظاً سائلاً أطيب من رائحة المسك، و لا يعرض ذلك العرق إلا في بلادها خاصة، و إن عظام الفيل كلها عاج إلا أن جوهر نابه أكرم و أثمن و لو لا شرف العاج و قدره لما فخر الأحنف بن قيس على أهل الكوفة في قوله: نحن أكثر منكم عاجاً و ساجاً و ديباجاً و خراجاً، و قيل أن الفيئة لا تتسافد في غير بلادها.

فائدة: من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم عشرة أيام متواليه، ثم جلس على ماء جار، و قال: اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم و قلّ الناصر، و أنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمنى و أساءنى و لا يشهد بذلك غيرك أنت مالكة فأهلكه، اللهم سربله سربال الهوان، و قمصه قميص الردى، اللهم اقصفه ست مرات، اللهم اخفضه مرتين، فأخذهم الله بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق، فإن الله يستجيب له ما لم يكن ظالماً.

الخواص: جلده إذا بخر به بيت هرب بقه و إذا سقى إنسان من و سخ أذنه نام نومةً طويلة، و إذا علق من نابه شىء على شجرة لم تثمر، و إذا عمل من جلده ترس يكون أصلب من كل ترس.

## (حرف القاف):

### (قافم)

دويبه تشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجاً، و هو أبيض يقق و جلده أعز قيمة من السنجاب.

### (قاوند)

طير يكون بساحل البحر يبيض في الرمل و يحضن بيضه سبعة أيام، ثم تخرج أفراخه بعد ذلك، فيزقها بعد سبعة أيام، و يقال ما يمسك الله البحر في هيجانه عن أن يفيض على الساحل إلا إكراماً له لأنه يقال أنه يبر والديه. خواصه: أنه يقيم المقعد و يحلل البلاغم المزمئه و ينفع الأمراض الباردة و أوجاع الأعصاب.

### (قرد)

حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و غير ذلك، و هو قبيح المنظر، مليح الذكاء، سريع الفهم يتعلم الصنائع. قيل: إنه أهدي للمتوكل قرد خياط، و آخر صائغ، و أهل اليمن يعلمون القرد البيع و الجلوس في الدكاكين حتى قيل إنه يخرز النعل و يصر القرطاس، و هو ذو غيره، و عنده لواط حتى قيل أنه يعدو خلف المليح من شدة المحبة، و التفت ابن الرومى يوماً إلى أبى الحسن الأخفش و هو يحاكي القرد فقال:

هنيئاً يا أبا الحسن المفدى بلغت من الفضائل كل غاية

شركت القرد في قبح و سخف و ما قصرت عنه في الحكاية

## (قنفذ)

بالذال المعجمة و كنيته أبو سفيان، و من عجيب أمره أنه يصعد الكرم، فيرمى العنقود، ثم ينزل، فيأكل منه ما أطاق، فإن كان له أفرخ تمرغ في الباقي فيتعلق بشوكه، فيذهب به إلى أولاده، و هو مولع بأكل الأفاعى، فإذا لدغته لا يؤثر فيه سمها لدفع ذلك بشوكه، و إذا تأذى منها ذهب فأكل السعتر البرى، فيزول أذاها، و هو الحيوان الذى يسفد مباطئه كالرجل و له خمسة أرجل.

## (حرف الكاف):

## (كركند)

[٣٠] حيوان يوجد ببلاد الهند و النوبة و هو دون الجاموس و له قرن واحد عظيم لا يستطيع رفع رأسه منه لثقله، و هو مصمت قوى يقاتل به الفيل، فيغلبه، و لا- تعمل ناباه شيئاً معه و عرض قرنه شبران، و ليس بطويل جدا، و هو محدد الرأس شديد الملامسة، و إذا نشر قرنه ظهرت فى معاطفه صور عجيبه كالطواويس و الغزلان، و أنواع الطير، و الشجر و بنى آدم، و لذلك يتخذ منه صفائح الأسره و المناطق للملوك، و يتغالون فى ثمنها بحيث تبلغ المنطقه أربعة آلاف أو أكثر، و الأنثى تحمل ثلاث سنين و يخرج ولدها نابت الأسنان و القرون، قوى الحافر، و يقال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٧٠

إنها إذا قاربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها و صار يرمى أطراف الشجر، فإذا شبع أدخل رأسه فى بطن أمه، و يزعم أهل الهند أنه إذا كان ببلاد لم يدع فيها من الحيوان شيئاً حتى يكون بينها و بينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبه له و هرباً منه، و يسمى الحمار الهندى، و هو شديد العداوة للإنسان يتبعه إذا سمع صوته، فيقتله، و لا يأكل منه شيئاً.

## (كروان)

طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصاً فى القمر، و عنده ذكاء قيل: إنه يتكلم بجميع ما يبصره و لا يحتمل المغابنه.

## (كركى)

طير محبوب للملوك و له مشتى و مصيف، فمشتاه بأرض مصر، و مصيفه بأرض العراق، و هو من الحيوان الرئيس، قيل: إذا نزل بمكان اجتمع حلقه و نام، و قام عليه واحد يحرسه و هو يصوت تصويتاً لطيفاً حتى يفهم أنه يقظان، فإذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته، قال القزوينى: و إذا مشى وطئ الأرض بإحدى رجليه، و بالأخرى قليلاً خوفاً من أن يحس به، و إذا طار سار سطرًا يقدمه واحد كهينه الدليل، ثم تتبعه البقيه.

## (كلب)

معروف و هو نوعان [٣١]: أهلى و سلوقى، و هذان النوعان سواء إلا أن أنثى السلوقى أسرع فى التعلم من ذكره، و هذا الحيوان حلیم، و عنده رياضه، و فى طبعه إكرام الأجلاء من الناس.

و حكى أن رجلا- عزم جماعة، فتخلف شخص منهم فى منزله، و دخل على زوجته صاحب المنزل، فضاجعها، فوثب الكلب عليهما، فقتلها، فرجع صاحب المنزل، فوجدهما قتيلين، فأشده يقول:

و ما زال يرمى ذمتى و يحوطنى و يحفظ عهدى و الخليل يخون

فوا عجباً للخل يهتك حرمتى و وا عجباً للكلب كيف يصون [٣٢]

و حكى أبو عبيدة قال: خرج رجل إلى الجبانة و معه أخوه و جاره لينظروا إلى الناس، فتبعه كلب له، فضربه و رماه بحجر، فلم ينته، و لم يرجع، فلما قعد ربض الكلب بين يديه، فجاء عدو له فى طلبه، فلما رآه خاف على نفسه، فإذا بثر هناك قريبة القعر، فنزل فيها و أمر أخاه و جاره أن يهيلا عليه التراب، ثم ذهب أخوه و جاره إلى سيبلهما، و صار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الكلب، فما زال يبعث فى التراب إلى أن كشفه عن رأسه، فتتنفس الرجل، و مر به أناس، فتناولوه و ردوه إلى أهله، فلما مات ذلك الكلب عمل له قبر و دفنه فيه، و جعل عليه قبّة و سمي ذلك قبر الكلب و فى ذلك قيل:

تفرّق عنه جاره و شقيقه و ما حاد عنه كلبه و هو ضاربه

و من ذلك ما حكى أن رجلا- قتل و دفن، و كان معه كلب فصار يأتى كل يوم إلى الموضع الذى دفن فيه، و ينبح و ينبس و يتعلق برجل هناك، فقال الناس: إن لهذا الكلب شأنًا، فكشفوا عن ذلك و حفروا ذلك الموضع، فوجدوا قتيلًا، فقبضوا على ذلك الرجل الذى ينبح عليه الكلب و ضربه، فأقر بقتله، فقتل، و هو من الحيوان الذى يعرف الحسنه، و قيل: أن الأنثى تحيض فى كل شهر سبعة أيام و أكثر ما تضع اثنا عشر جروا، و ذلك فى النادر، و الغالب خمسة أو ستة، و ربما ولدت واحدا، و يعيش الكلب فى الغالب عشر سنين، و ربما بلغ عشرين سنه، و وصف للمتوكل كلب بأرمينية يفترس الأسد، فأرسل من جاء به إليه، فجوع أسدا و أطلقه عليه، فتهاشأ و توثأ حتى وقعا ميتين، و قيل: كلب الصياد يشبه به الفقير المجاور للغنى لأنه يرى من نعمته و يؤس نفسه ما يفتت كبده، و قيل لرجل:

ما بال الكلب يرفع رجله إذا بال؟ قال: يخاف أن يلوث ذراعيه. قيل: أو للكلب ذراعان؟ قال: هو يتوهم ذلك.

فائدة: حكى أن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سمع شخصا من وراء النهر يروى أحاديث مثله، فسار إليه، و دخل عليه فوجده يطعم كلبا، و هو مشتغل به. قال الإمام أحمد: فأخذت فى نفسى، و أضمرت أن أرجع إذا لم يلتفت الرجل إليّ، ثم قال: حدثنى أبو الزناد عن الأعرج، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من قطع رجاء من ارتجاء قطع الله رجاءه يوم القيامة، فلم يلج الجنة، و إن أرضنا هذه ليست بأرض كلاب، و قد قصدنى هذا الكلب، فخشيت أن أقطع رجاءه». قال، فقال الإمام أحمد رحمه الله: هذا الحديث يكفينى، ثم رجع قافلا إلى أهله.

فائدة أخرى: قال الترمذى: لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض سلط عليه إبليس السباع، و كان أشدها الكلب، قال: فنزل عليه جبريل عليه السلام، و أمره أن يضع يده

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧١

عليه، ففعل، و اطمأن إليه، و ألفه و صار يحرسه، و بقيت الألفه فيه لأولاده إلى يوم القيامة، و قيل: إن أول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح عليهما الصلاة و السلام، و ذلك لأن قومه كانوا يعمدون بالليل، فيفسدون ما صنعه فى السفينة بالنهار، فأمره الله أن يتخذ كلبا حارسا، ففعل، قال: فكان إذا أتاه مفسد قام عليه، فيستيقظ نوح عليه الصلاة و السلام فيدفعه.

فائدة أخرى: قيل: كان كلب أهل الكهف أسمر، و اسمه قطمير، و قيل: أصفر، و قيل: خلنجى اللون و ليس فى الحيوان ما يدخل الجنة، إلا هو و كبش إسماعيل و ناقة صالح و حمار العزيز و براق النبى صلى الله عليه و سلم.



فائدة أخرى: إذا نبج عليك كلب، و خفت منه فاقراً يا مَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [٣٣]٣٣]. و قل بعد ذلك: لا إله إلا الله، فإنك تكفاه.

**(حرف اللام):**

**(لغغ)**

طير معروف. قيل: إنه من طيور الفواخت و يأتي إلى أرض مصر في أيام الشتاء، فيأكل ما قسم الله له من الرزق، و يأكل منه من له فيه رزق، ثم يرحل إلى بلاده.

**(حرف الميم):**

**(مالك الحزين)**

طير يوجد بالضحضاح غذاؤه السمك و سمي بذلك لأنه قيل: أنه لا يشرب حتى يروى خوفاً من أن ينقص الماء، و إذا نشف الضحضاح حزن لأنه لا يستطيع العوم، و نظيره دوبيئة بأرض فارس معروفه عندهم يقال: إن غذاها التراب، فإذا أكلت لا تشبع خوفاً من أن يفرغ.

**(حرف النون):**

**(نمل)**

قال عليه الصلاة و السلام: أ لا تنظرون إلى صغير من خلق الله كيف أحكم خلقه و أتقن تركيبه، و فلق له السمع و البصر، و سوى له العظم و البشر. انظروا إلى النملة في صغر جثتها و لطافة هيئتها لا تكاد تنال بحلظ البصر و لا بمستدرك الفكر كيف دبت على الأرض، و سعت في مناكبها، و طلبت رزقها تنقل الحبة إلى جحرها تجمع في حرها لبردها و في وردها لصدرها لا يغفل عنها المنان و لا يحرمها الديان، و لو فكرت في مجارى أكلها في علوها و سفلها و ما في الجوف من شراسيف بطنها، و ما في الرأس من عينها و أذنها لقضيت من خلقها عجباً، و للقيت من وصفها تعبا، فتعالى الذى أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر، لا إله إلا هو و لا معبود سواه. و قيل:

إذا خافت على حبها أن يعفن أخرجه إلى ظهر الأرض ليحفظ، و قيل: إنها تفلق الحبة نصفين خوفاً من أن تنبت، فتفسد إلا الكزبرة، فإنها تفلقها أربعا لأنها من دون الحب ينبت نصفها، و ليس كل أرباب الفلاحة يعرف هذا، فسبحان من ألهمها ذلك، و قيل: إنها تشم رائحة الشيء من بعيد و لو وضعته على أنفك لم تجد له رائحة، و إذا عجزت عن حمل شيء استعانت برفقتها، فيحملونه جميعاً إلى باب جحرها، و قيل: إذا انفتح باب قرية النمل، فجعلت فيه زرنیخاً أو كبريتاً هجرتها، و الله أعلم.

**(نحل)**

حيوان ليس له نظر في العواقب و له معرفة بفصول السنة، و أوقاتها و أوقات المطر، و فى طبعه الطاعة لأميره و الانقياد له، و من

شأنه في تدبير معاشه أنه يبني له بيتا من الشمع شكلا مسدسا لا يوجد فيه اختلاف كالقطعة الواحدة إذا طار ارتفع في الهواء و حط على الأماكن النظيفة، و أكل نوار الزهر، و الأشياء الحلوة و شرب من الماء الصافي، و أتى، فأخرج ذلك، فأول ما يخرج الشمع ليكون كالوعاء، ثم العسل و قيل: إنه يقسم الأعمال، فبعضه يعمل البيوت، و بعضه يعمل الشمع، و بعضه يعمل العسل، و في طبعه النظافة فيجعل رجيعه خارج الخلية، و ما مات منه أخرجه و رماه، و عنده الطرب فيحب الأصوات اللذيذة، و له آفات تقطعه كالظلمة و الغيم و الريح، و المطر و الدخان و النار، و كذلك المؤمن له آفات تقطعه منها ظلمة الغفلة، و غيم الشك، و ريح الفتنة، و دخان الحرام و نار الهوى.

فائدة: قيل: مرض شخص، فقال: اتونى بماء و عسل، فأتوه بذلك، فخلط الجميع و شربه فشفي. و روى أن شخصا شكى إلى النبي صلى الله عليه و سلم بطن أخيه، فأمره بشرب العسل، فشربه، ثم جاء ثانيا، فأمره بشربه، ثم جاء في الثالثة، فقال يا رسول الله: إن بطنه لم يزل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صدق الله و كذب بطن أخيك اسقه عملا، فسقاه الثالثة فشفي».

نادرة: قيل إن بعضهم حضر مجلس المنصور، فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ [٣٤]. أهل البيت فإنهم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٢

النحل، و الشراب القرآن، فقال له بعض من حضره من اللطفاء: جعل الله طعامك و شرابك ما يخرج من بطون بني هاشم، فضحك الحاضرون عليه، و أبهته.

الخواص: إذا خلط العسل الخالص بمسك خالص، و اكتحل به نفع من نزول الماء في العين و التلطيخ به يقتل القمل، و لعقه علاج لعضة الكلب، و المطبوخ منه نافع للمسموم [٣٥].

## (نسر)

هو سيد الطيور و يعمر طويلا- قيل أنه يعيش ألف سنة و له قوة على الطيران حتى قيل: أنه يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم، و جثته عظيمة حتى قيل: أنه يحمل أولاد الفيلة، و له قوة حاسة الشم، حتى قيل: أنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ، و إذا سقط على جيفة تباعدت عنها الطيور هيبه له حتى يفرغ من الأكل و عنده شره، قيل: إنه يأكل حتى يضعف عن الحركة بحيث أن أضعف الناس لو أراد إمساكه في تلك الحالة أمسكه، و إذا باض ذهب و أتى بورق الدلب، فجعله في عشه خوفا من الخفاش أن يفسد بيضه، و هو لا يحضن البيض، و إنما يبيض في الأماكن العالية و يبقيه في الشمس، فتكون حرارتها بمنزلة الحضن، و من طبعه أنه لو شم الطيب مات، و عنده الحزن على فراق إلفه حتى قيل:

إنه ليموت كمدا، و يقال للأنتى منه أم قشعم، و في الحديث: «أتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد: لكل شيء سيد، فسيد البشر آدم، و سيد ولد آدم أنت، و سيد الروم صهيب، و سيد فارس سلمان، و سيد الحبش بلال، و سيد الطيور النسر، و سيد الشهور رمضان، و سيد الأيام الجمعة، و سيد الكلام العربي، و سيد العربي القرآن، و سيد القرآن سورة البقرة».

الخواص: إذا أخذ قلب النسر و جعل في جلد الذئب و علق على شخص كان مهابا عند الناس مقضى الحاجة، و إذا عسر على المرأة الوضع جعل تحتها من ريشه يسهل وضعها.

## (نعام)

يذكر و يؤنث و تسمى الأنثى بأم البيض و الذكر بالظليم، و من عجيب أمرها أنها تبيض بيضا طوالا متساوية القدر و تجعلها أثلاثا للحضن و ثلثا تأكله في حضنها، و ثلثا تكسره و تفتحها فيتعضن و يدود فيكون منه غذاء أولادها، و عندها الحموق أنها تخرج من حضنها فتجد بيض غيرها، فتحضنه و تترك بيض نفسها.

فائدة: روى كعب الأخبار رضى الله تعالى عنه أن الله تعالى لما خلق القمح و أنزله على آدم كان على قدر بيض النعام، و قال له: هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث و ازرع، قال: و لم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل إلى بيض الدجاجة، ثم الحمامة، ثم النبق و كان في زمن العزيز على قدر الحمص، و قيل: كل حيوان إذا كسرت رجله مشى بالأخرى إلا النعام، فإنه يبرك إلى أن يموت، و خلق الله تعالى له قوة الشم البليغ حتى قيل: أنه يشم رائحة القناص من مسيرة نصف ميل، و هى لا تشرب الماء كالضب و يقال: إن القناص إذا أدركها أدخلت رأسها فى شىء له شعب أو حجر تظن أنها قد استترت منه، و لها معدة قوية تقطع الحديد و الصوان و الجمر، و فى طبعها الأذى، يقال: أنها تخطف الحلق من أذن الصغير، و قيل أن الذئب لا يتعرض لبيض النعام و أفراخه ما دام الأبوان حاضرين لأنهما إذا رأياه ركضه الذكر إلى أن يسلمه إلى الأنثى، فتركضه إلى أن تسلمه إلى الذكر و لا يزالان به حتى يقتلاه أو يعجزهما هربا، و قيل: أشد ما يكون عدوها إذا استقبلت الريح و تقول العرب صنفان من الحيوان أصمان لا يسمعان: النعام و الأفاعي، و سأل أبو عمرو الشيباني بعض العرب عن الظليم هل يسمع، فقال: يعرف بعينه و أنفه و لا يحتاج معهما إلى سمع.

### (نمير)

حيوان أغبر و كنيته أبو الصعب، و هو صنفان: صنف عظيم الجثة صغير الذنب، و الآخر بالعكس. قال الجاحظ: و هو يحب الشراب و عنده شراسة فى خلقه، و يقال: أن أنثاه لا تدع ولدها إلا مطوقا بحية و لا يضرها نهشها، و ذلك لأجل الصياد حتى لا يظفر به، و إذا مرض أكل الفأر فيبرأ، و فى طبعه عداوة الأسد و عنده شرف فى نفسه يقال: أنه لا يأكل جيفة و لا يأكل من صيد غيره، و لا يملك نفسه عند الغضب، و أدنى و ثبته عشرون ذراعا و أكثرها أربعون.

الخواص: من حمل من جلده شيئا صار مهابا عند الناس، و من كان به بواسير فجلس على جلده زالت بواسيره.

### (حرف الهاء):

### (هدهد)

طير معروف، و هو من رسل سليمان عليه الصلاة و السلام و عنده حدة البصر حتى قيل أنه يرى الماء كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٧٣ تحت الأرض و سبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة و السلام حين سأل عنه و لم يجده هو أن هدهدا من سبأ أخبره أن عرش بلقيس صفته كذا و كذا، فذهب لينظره فدخلت الشمس من مكانه، فرآها سليمان عليه الصلاة و السلام، فتفقدته و طلبه، فلما حضر قال: يا نبى الله إنى رأيت كيت و كيت، و قص عليه القصة، و يقال أنه قال لسليمان عليه الصلاة و السلام لما أراد تعذيبه: يا نبى الله أذكر وقوفك بين يدى الله تعالى، فارتعد سليمان من هذا الكلام و أطلقه.

الخواص: إذا بخر البيت بريشه طرد الهوام عنه و عينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه و ريشه إذا حمله إنسان و خاصم غلب خصمه و قضيت حاجته و ظفر بما يريد و لحمه إذا أكل مطبوخا نفع من القولنج، و إن بخر بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه، و من علق عليه لحيه الأسفل أحبه الناس، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

### (حرف الواو):

### (ورشان)

طير يتولد بين الحمام و الفاخته، و هو حسن شديد الحنو يقال إنه يكاد يقتل نفسه إذا أمسك القناص أولاده من شدة حنوه، و قال بعضهم: أنه يقول في صياحه: لدوا للموت و ابنوا للخراب، و الهدهد يقول: إذا نزل القضاء عمى البصر، و الفاخته تقول: ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم إذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم عملوا لما علموا، و الخطاف يقول: قدموا خيرا تجدوه عند ربكم، و الحمامة تقول: سبحان ربى الأعلى، و البازى يقول: سبحان ربى و بحمده، و السرطان يقول: سبحان المذكور بكل لسان، و الدراج يقول: الرحمن على العرش استوى، و العقاب يقول: البعد عن الناس رحمة، و من الطيور من يقرأ الفاتحة كالدره و يمد صوته في الضالين كالفار.

### (حرف الياء):

### (بأجوج و مأجوج):

سموا بذلك لكثرتهم، و قيل: بل هو اسم أعجمى غير مشتق. قال مقاتل: و هم ولد يافث بن نوح عليه الصلاة و السلام، و قول من قال: إن آدم نام، فاحتلم، فالتصق منيه بالتراب، فتولد منه هذا الحيوان مردود بعدم احتلام الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و في الحديث: «بأجوج و مأجوج أمه عظيمه لا يموت أحدهم حتى يرى من صلبه ألف نسمة» انتهى. و هم أصناف منهم: ما طوله عشرون ذراعا، و ما طوله ذراع و أقل و أكثر. و عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه: [٣٦]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج ٧؛ ص ٣٧٣

لهم مخالب الطير، و أنياب السباع، و تداعى الحمام، و تسافد البهائم، و لهم شعور تقيهم الحر و البرد، و إذا مشوا فى الأرض كان أولهم بالشام و آخرهم بخراسان، يشربون مياه المشرق إلى بحيرة طبرية، و يمنعهم الله تعالى من دخول مكة و المدينة و بيت المقدس، و يأكلون كل شيء يمرون به، و من مات منهم أكلوه، و يقال: أن صنفا منهم له أذنان إحداهما صلدة، و الأخرى وبرة، فهو يلتحف بإحداهما و يفترش الأخرى.

و فى الحديث: أنه عليه الصلاة و السلام سئل هل بلغتهم الدعوة؟ فقال عليه الصلاة و السلام: دعوتهم ليلة أسرى بى، فلم يجيبوا، فهم خلق النار. و فى الحديث أيضا: إن الله عز و جل إذا كان يوما القيامة قال: يا آدم أرسل بعث النار، فيقول يا رب، و ما بعث النار؟ فيقول الله تعالى من كل ألف تسعمائة و تسعون للنار و واحدة للجنة، قال:

فاشتمد الأمر على المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

أبشروا، فإن من بأجوج و مأجوج ألفا و منكم واحدا. و فى الحديث أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره بالردم،

فقال:

صفه، فقال يا رسول الله: انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلا الحديد يعملونه، فدخلت في بيت، فلما كان وقت الغروب سمعت ضجئة عظيمة أفرغتني، فارتعدت منها قال، فقال صاحب البيت لا بأس عليك إن هذه الضجئة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أ تريد أن تنظر إليه فإذا لبنه مثل الصخرة و مساميره مثل جذوع النخل كله من حديد كأنه البرد المخير، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم من سره أن ينظر إلى من رأى الردم، فلينظر هذا الرجل، قال المفسرون: و هذا هو السد الذي بناه ذو القرنين، و هذه الأمة خلفه تطلب المجيء إلى هذه الجهة تنقبه كل يوم، فيعيده الله كما كان إلى أن يقضى الله أمره ثم يسلم الله عليهم بعد ذلك دودا يطلع في حلقهم، فيهلكهم الله به، و الأخبار في ذلك كثيرة.

### (بحمور)

دابة و حشيه لها قرنان طويلان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر، و قيل: هو كالأيل يلقي قرنيه في كل سنه، و هما صامتان. و قال الجوهري: هو الحمار الوحشي.

نادرة: قيل: ترافق رجلان في طريق، فلما قربا من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر: قد صار لي عليك حق، و إنني رجل من الجان و لي إليك حاجة، قال: و ما هي؟ قال: إذا وصلت إلى المكان الفلاني من هذه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستطرف)، ج ٧، ص: ٣٧٤

المدينة، فهناك عجوز عندها ديك، فاشتره منها و اذبحه، فقال له الآخر: و أنا أيضا لي إليك حاجة. قال: و ما هي؟ قال: إذا ركب الجنى إنسانا ما يعمل له قال: تشد إبهاميه بسير من جلد اليعمور و تقطر فى أذنيه من ماء السذاب فى اليمنى أربعا و فى اليسرى ثلاثا، فإن الراكب له يموت تفرقا و دخل الأنسى ففعل ما أمره به الجنى من شراء الديك، و ذبحه، فلم يشعر بعد أيام إلا و قد أحاط به أهل صبيه من تلك البلدة و قالوا له: أنت ساحر، و من حين ذبحت الديك سلبت من صبيه عندنا عقلها، فلا نفلتك إلا إلى صاحب المدينة، قال: ائتوني بسير من جلد اليعمور و قليل من ماء السذاب، و دخلت على الصبيه، فشددت و قطرت ماء السذاب فى أذنيها، فسمعت صوتا يقول: آه علمتك على نفسى، ثم مات من ساعته، و شفى الله تلك الشابه.

### فصل فى خواص الطير و الحيوان على الإجمال

الضب و الخنزير لا يلقيان شيئا من أسنانهما أبدا، و كل حيوان يعوم بالطبع. الإنسان و القرد و كل ذى عين، فإن أهداب عينه فى الجهة العليا فقط إلا الإنسان من الجهتين، و الفرس لا طحال له و البعير لا مرارة له و الظليم لا مخ لعظمه، و الحيات لا ألسنة لها، و السمكة لا رئه لها لأنها تتنفس من كبدها، و كل حيوان لا حافر له فله قرن و ما لا قرن له فله حافر.

و الحيوان المتهم باللواط: القرد و الخنزير و الحمار و السنور، و العيون التى تضىء بالليل عين الأسد و النمر و الأفعى و السنور. و الذى يدخر القوت من الحيوان:

الإنسان و الفأر و الغراب و النحل و النمل. و الذى يحيض من الحيوان: الإنسان و الفرس و الكلب و الأرنب و الضبع و الخفاش، و يقال أيضا: الرعاد من السمك فتبارك الله أحسن الخالقين، و هذا آخر ما قصدت إيرادها فى هذه الباب، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

### الباب الثالث و الستون فى ذكر نبذة من عجائب المخلوقات و صفاتهم

ذكر المسعودى فى كتابه عن بعض العلماء: أن الله سبحانه و تعالى خلق فى الأرض قبل آدم ثمانيا و عشرين أمة على خلق مختلفة، و هى أنواع منها: ذوات أجنحة و كلامهم قرقعة، و منها ما له أبدان كالأسود و رءوس كالطير، و لهم شعور و أذنان و كلامهم دوى، و منها ما له وجهان واحد من قبله و الآخر من خلفه، و أرجل كثيرة، و منها يشبه نصف الإنسان بيد و رجل و كلامهم مثل صياح الغرائق، و منها ما وجهه كالآدمى و ظهره كالسحفاة و فى رأسه قرن و كلامهم مثال عوى الكلاب و منها ما له شعر أبيض و ذنب كالبقرة، و منها ما له أنياب بارزة كالخنجر و آذان طوال.

و يقال: إن هذه الأمم تناكحت و تناسلت حتى صارت مائة و عشرين أمة، و لم يخلق الله تعالى أفضل و لا أحسن و لا أجمل من الإنسان.

و قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: خلق الله تعالى ألف أمة و عشرين أمة منها ستمائة فى البحر، و أربعمائة و عشرون فى البر، و فى الإنسان من كل خلق، فلذلك سخر الله له جميع الخلق، و استجمعت له جميع اللذات و عمل بيده جميع الآلات، و له النطق و الضحك، و البكاء، و الفكرة، و الفطنة، و اختراعات الأشياء، و استنباط جميع العلوم، و استخراج المعادن، و عليه وقع الأمر و النهى و الوعد و الوعيد و النعيم و العذاب، و إياه خاطب و له قرب، و خلق الله تعالى إسرأفيل عليه السلام على صورة الإنسان، و هو أقرب الملائكة إليه، و فى الحديث: «لا تضربوا الوجوه، فإنها على صورة إسرأفيل». و آيات الله تعالى فى البشر أكثر من أن تحصر:

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [٣٧].

و قال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة الألباب:

دخلت إلى باشقرد فرأيت قبور عاد، فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار و عرضه شبران، و كان عندى فى باشقرد نصف ثنية أخرجت لى من فك أحدهم الأسفل، فكان نصف الثنية شبرين و وزنها ألف و مائة مثقال، و كان دور فك ذلك العادى سبعة عشر ذراعا و طول عظم عضد أحدهم ثمانية أذرع، و عرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كلوح الرخام. قال: و لقد رأيت فى بلغار سنة ثلاثين و خمسمائة من نسل عاد رجلا طويلا طوله أكثر من سبعة و عشرين ذراعا كان يسمى: دنقى أو ديقى و كان يأخذ الفرس تحت إبطه كما يأخذ الولد الصغير، و كان من قوته يكسر بيده ساق الفرس و يقطع جلده و أعضائه كما يقطع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٥

باقة البقل، و كان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجله و بيضة عادية لرأسه كأنها قطعة من جبل، و كان يأخذ فى يده شجرة من، البلوط كالعصا لو ضرب بها الفيل لقتله، و كان خيرا متواضعا، كان إذا لقينى يسلم علىّ و يرحب بى و يكرمنى، و كان رأسى لا- يصل إلى ركبته رحمة الله تعالى عليه، و لم يكن فى بلغار حمام يمكنه دخولها إلا حمام واحدة، و كانت له أخت على طوله و رأيتها مرات فى بلغار، و قال لى قاضى بلغار يعقوب بن النعمان: إن هذه المرأة العادية قتلت زوجها و كان اسمه آدم و كان أقوى أهل بلغار قيل: إنها ضمته إليها، فكسرت أضلاعه، فمات من ساعته.

و روى عن وهب بن منبه فى عوج بن عناق أنه كان من أحسن الناس و أجملهم إلا أنه كان لا يوصف طوله، قيل:

إنه كان يخوض فى الطوفان، فلم يبلغ ركبته، و يقال إن الطوفان علا على رءوس الجبال أربعين ذراعا، و كان يجتاز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطى أحدكم الجدول الصغير، و عمره الله دهرا طويلا حتى أدرك موسى عليه السلام، و كان جبارا فى أفعاله يسير فى الأرض برا و بحرا و يفسد ما شاء، و يقال: إنه لما حصر بنو إسرائيل فى التيه ذهب فأتى بقطعة من جبل على قدرهم و احتملها على رأسه ليلقيها عليهم فبعث الله طيرا فى منقاره حجر مدور فوضعه على الحجر الذى على رأسه، فانتقب من وسطه و انخرق فى عنقه، و أخبر الله عز و جل نبيه موسى عليه الصلاة و السلام بذلك، فخرج إليه و ضربه بعضا فقتله، و يقال: إن موسى

عليه الصلاة والسلام كان طوله عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع، وقفز في الهواء عشرة أذرع، و ضربه فلم يصل إلى عرقوبه، فتبارك الله أحسن الخالقين.

ومن ذلك ما قيل عن أمه عناق بنت آدم عليه الصلاة والسلام، وكانت مفردة بغير أخ، وكانت مشوهة الخلقة لها رأسان، وفي كل يد عشرة أصابع، ولكل أصبع ظفران كالمنجلين. وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: هي أول من بغى في الأرض وعمل الفجور، و جاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر، وكان قد أنزل الله على آدم عليه الصلاة والسلام أسماء عظيمة تطيعه الشياطين بها وأمره أن يدفعها إلى حواء لتحترز بها، فغافلتها عناق وسرقتها واستخدمت بها الشياطين، وتكلمت بشيء من الكهانة، فدعا عليها آدم، وأمنت على ذلك حواء، فأرسل الله عليها أسدا أعظم من الفيل، فهجم عليها وقتلها، وذلك بعد ولادتها عوجا بستين. ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل: أنه شاهد ببلاد الأكراد المحمدية في جبل من جبال الموصل إنسانا طوله تسعة أذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فأراد صاحب الموصل استخدامه، فقيل له في عقله خبل، فتركه.

وروى عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال:

دخلت بلدة اليمن، فرأيت بها إنسانا من وسطه إلى أسفله بدن واحد، ومن وسطه إلى أعلاه بدنان مفترقان برأسين ووجهين و أربع أيدي، وهما ياكلان ويشربان ويتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان. قال: ثم غبت عنهما قليلا ورجعت، فقيل لي: أحسن الله عزاءك في أحد الشقين، فقلت: وكيف صنع به؟ فقيل: ربط في أسفله جبل وثيق وترك حتى ذبل، ثم قطع ورأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهبا وراجعا [٣٨].

ومنه: ما أرسله بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة، وهو رجلان في جسد واحد، فأحضر الأطباء وسألهم عن انفصال أحدهما عن الآخر فسألوهما هل تجوعان معا وتعطشان معا؟ قال: نعم، فقالوا له: لا يمكن فصلهما، ويقال: إنه أحضر أباهما فسأله عن حالهما، فأخبر أنهما يختصمان في بعض الأحيان وأنه يصلح بينهما [٣٩].

ومن ذلك: ما ذكر أنه أهدى إلى أبي منصور الساماني فرس له قرنان، و ثعلب له جناحان إذا قرب منه إنسان نشرهما، وإذا بعد ألصقهما. وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى عليه أنه ولد له مولود على أحد جنبيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا لا يبعد، فإنه يوجد كثيرا في السنور الدبركي و ذكر أنه ولد بالقاهرة غلام له أربعة أرجل، ومثلا أيد و ذكر أنه كان لبعض ولائ مصر مملوك يدعى طقطو، فولاه فوض من أعمال الصعيد فتزوج بها و ولد له ولد، ثم انقلب امرأه فتزوج بها و ولدت ولدين، و أما كبش بأربعة قرون و دجاجة بأربعة أرجل، و حيوان برأسين، و المخرج واحد، فكثير، و عجائب الله تعالى في مصنوعاته غير متناهية، فله الحمد على ما أنعم به علينا لا نحصى ثناء عليه.

ومن ذلك: إنسان الماء وهو حيوان يشبه الآدمي، و في بعض الأوقات يطلع ببحر الشام شيخ بلحية بيضاء، و يستبشر الناس برؤيته في تلك السنة بالخصب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٦

ومن ذلك: بنات الماء وهم أمة ببحر الروم يشبهن النساء ذوات شعور و ثدى و فروج، و هن حسان و لهن كلام لا يفهم، و ضحك و لعب، و لهن رجال من جنسهن و يقال: إن الصيادين يصطادونهن و يجامعونهن، فيجدون لذة عظيمة لا توجد في غيرهن من النساء، ثم يعيدوهن في البحور ثانيا، و يقال: إن هذا الصنف يوجد بالبرلس و رشيد على ما ذكر [٤٠].

و حكى عن الشيخ أبي العباس الحجازي قال: حدثني بعض التجار أنه في سنة من السنين خرجت إليه سمكة عظيمة فنقبوا أذنها و جعلوا فيها الحبال، و أخرجوها، ففتحت أذنها، فخرجت جارية حسناء بيضاء سوداء الشعر حمراء الخدين كحلاء العينين من

أحسن ما يكون من النساء و من صرتها إلى نصف ساقها شيء كالثوب يستر قبلها و دبرها و دائر عليها كالإزار، فأخذها الرجال إلى البر، فصارت تلمم وجهها و تنتف شعرها، و تعض يدها و تصيح كما تصيح النساء حتى ماتت في أيديهم فألقوها في البحر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

و حكى القزويني عن بعض البحرين: أن الريح ألقتهم على جزيرة ذات أشجار، و أنهار، فأقاموا بها مدة و كانوا إذا جاء الليل يسمعون بها همهمة و أصواتا و ضحكا و لعبا، فخرج من المركب جماعة و كمنوا في جانب البحر، فلما جاء الليل خرج بنات الماء على عاداتهن، فوثبا عليهن، فأخذوا منهن اثنتين، فتزوج بهما شخصان، فأما أحدهما، فوثق بصاحبه، فأطلقها، فوثب في البحر، و أما الآخر فبقى مع صاحبه زمانا و هو يحرسها حتى ولدت له ولدا كأنه القمر، فلما طاب الهواء، و ركبوا البحر و وثق بها، فأطلقها، فأغفلته و ألقته نفسها في البحر، فتأسف عليها تأسفا عظيما، فلما كان بعد أيام ظهرت من البحر و دنت من المراكب و ألقته لصاحبها صدفا فيه در و جوهر، فباعه و صار من التجار.

و نظير هذه الحكاية: ما ذكره ابن زولاق في تاريخه أن رجلا من الأندلس من الجزيرة الخضراء صاد جارية منهن حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين نجلاء العينين كأنها البدر ليلة التمام كاملة الأوصاف فأقامت عنده سنين و أحبها حبا شديدا و أولدها ولدا ذكرا، و بلغ من العمر أربع سنين، ثم إنه أراد السفر فاستصحبها معه، و وثق بها، فلما توسطت البحر أخذت ولدها و ألقته نفسها في البحر، فكاد أن يلقي نفسه خلفها حسرة عليها، فلم يمكنه أهل المركب من ذلك، فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له، ألقته له صدفا كثيرا فيه در، ثم سلمت عليه و تركته، فكان ذلك آخر العهد بها، فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه، و ما لم نشاهده و نسمع به أكثر، فسبحان القادر على كل شيء لا إله إلا هو و لا معبود سواه، فالعاقل يعرف الجائر، و المستحيل، و يعلم أن كل مقدور بالإضافة إلى قدرة الله تعالى قليل، و إذا سمع عجايبا جازا استحسنة و لم يكذب قائله، و الجاهل إذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قائله، و تزييف ناقله، و ذلك لقله عقله. و قد وصف الله تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى: أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ [٤١] و قد أودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الآفاق و السماوات ما يدل عليه قوله تعالى: وَ كَأَيِّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [١٠٥] [٤٢]. فلا تكن منكر العجايب، فكل الأشياء من آياته:

فيا عجا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد

و في كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

و من شاهد حجر المغناطيس و جذبه للحديد، و كذلك حجر الماس الذي يعجز عن كسره الحديد و يكسره الرصاص و يثقب الياقوت و الفولاذ و لا يقدر على ثقب الرصاص يعلم أن الذي أودعه هذا السر قادر على كل شيء، فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته، فإن الله تعالى قال: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٤٣].

قال صاحب تحفة الألباب: إن في بلاد السودان أمة لا رءوس لهم، و قد ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك، و ذكر في بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم نساء، و لا يعيش في أرضهم ذكر، و أن هؤلاء النساء يدخلن في ماء عندهم، فيحبلن من ذلك، و تلد كل امرأة منهن بنتا و لا يلدن ذكرا أبدا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٧

و قيل: إن ولد تبع اليماني وصل إليهم لما أراد أن يصل إلى الظلمات التي دخلها ذو القرنين، و إن ولد تبع هذا كان اسمه إفريقيش، و هو الذي بنى إفريقية، و سماها باسمه، و أنه وصل إلى وادي السبت، و هو واد يجرى فيه الرمل كما يجرى فيه السيل لا- يمكن أن يدخل فيه حيوان إلا-هلك، فلما رآه استعجل الرجوع، و ذو القرنين لما وصل إليه أقام إلى يوم السبت، فسكن



جريانه فعبه إلى أن وصل إلى الظلمات، فيما يقال و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و تلك الأمة التي لا رءوس لهم أعينهم في مناكبهم و أفواههم في صدورهم، و هم كثيرون كالبهائم يتناسلون و لا مضرة على أحد منهم.

و أما الملك العظيم و العدل الكثير و النعم الجزيلة و السياسة الحسنة، و الرخاء و الأمن الذي لا خوف معه، ففي بلاد الهند و بلاد الصين، و أهل الهند أعلم الناس بعلم الطب و علم النجوم و الهندسة و الصناعات العجيبة التي لا يقدر أحد سواهم على أمثالها، و في بلادهم و جزائرهم ينبت العود و شجر الكافور، و جميع أنواع الطيب كالقرنفل و السنبل و الدارصيني [٤٤]، و الكبابية، و البسباسة، و أنواع العقاقير و الأدوية، و عندهم حيوان المسك، و هو حيوان كالغزال يجتمع المسك في سرتة، و عندهم حيوان الزباد و هو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران أسود ثخين يسيل من جسده و تزيد رائحته بالثغرب بحيث تكون أذكى من المسك الأذفر، و يخرج من بلادهم أنواع اليواقيت، و أكثرها في جزيرة سرنديب، و على جبلها نزل آدم عليه الصلاة و السلام من الجنة فيما يقال.

و حكى إنه كان يبابل سبع مدائن كل مدينة فيها أعجوبة كان في إحداها تمثال الأرض، فإذا التوى على الملك بعض أهل مملكته و امتنعوا عن القيام بالخراج خرج أنهارها عليهم في التمثال، فلا يطيق أهل تلك الناحية سد الماء حتى يعتدلوا، و ما لم يسد التمثال لا يسد في ذلك البلد.

و في الثانية حوض إذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من الشراب، فصبه ذلك الحوض، فاختلطت الأشرطة، فكل من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذي جاء به.

و في الثالثة طبل إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه، فإن كان حيا سمع له صوت و إن كان ميتا لم يسمع له صوت.

و في الرابعة مرآة إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها، فأبصروه على أي حالة هو عليها، كأنهم يشاهدونه.

و في الخامسة أوزة من نحاس، فإذا دخل الغريب صوتت الأوزة صوتا يسمعه أهل المدينة.

و في السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان، فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضيين، و يقع المبطل في الماء.

و في السابعة شجرة ضخمة لا تظل إلا ساقها، فإن جلس تحتها أحد أظلمته إلى ألف شخص، فإذا زادوا على الألف واحدا جلسوا في الشمس كلهم.

و لو بسطت المقال في ذلك لا تسع المجال. و قد اقتصر في ذلك على ما ذكرت و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب، و إليه المرجع و المآب، و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله و صحبه و سلم.

## الباب الرابع و الستون في خلق الجن و صفاتهم

### إشارة

روى عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الألباب أنه قال:

قرأت في بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجن خلق نار السموم و خلق من مارجها خلقا سماه جانا، كما قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧] [٤٥] و قال الله تعالى في موضع آخر: وَ خَلَقَ الْجِيَانُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥] [٤٦] و قيل: إن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار، و الجن من لهبها و الشياطين من

دخانها، وقد جاء في بعض الأخبار أن نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا سكانا في الأرض قد طبقوها برا وبحرا، سهلا وجبلا، وكان فيهم الملك والنوء والدين والشريعة، وكانوا يطيرون إلى السماء، ويسلمون على الملائكة، ويستعلمون منهم خبر ما في السماء. وكثرت نعم الله عليهم إلى أن بغوا وطمغوا وتركوا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٨

وصايا أنبيائهم، فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة، وغلبوا الجن وطردهم إلى أطراف البحار وأسروا منهم أمما كثيرة.

وذكر المسعودي أن الفرس واليونان قالوا: كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع، ومنهم من ينط مع لهب النار، ومنهم من يطير، ولكل قبيلة ملك، وكان من جملتهم إبليس لعنه الله، ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا، وأقاموا على ذلك مدة طويلة، ثم تحاسدوا على الملك، وأغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع وحروب، وكان إبليس لعنه الله يصعد إلى السماء ويختلط بالملائكة، فبعثه الله تعالى بجيوش من الملائكة، فهزم الجن، وقتلهم، وتملك الأرض مدة طويلة إلى أن خلق آدم عليه الصلاة والسلام واتفق له معه ما اتفق، وأهبط آدم إلى الأرض وعظم شأنه، فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك، ثم ألقى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلحق كالطير، ويبيض ويفرخ.

قيل: إنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان، فيسلطهم على الخلق، وأقربهم إليه وأدناهم منه، ومن مجلسه، أكثرهم إيذاء للخلق.

وفي الحديث: أن إبليس لعنه الله قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وطردتني وجعلتني رجيمًا فاجعل لي مسكنا قال:

مسكنك الأسواق قال: فاجعل لي طعاما. قال: ما لم يذكر اسمي عليه. قال: فاجعل لي شرابا قال: كل مسكر.

قال: فاجعل لي مؤذنا. قال: المزامير. قال: فاجعل لي صيدا، أو قال مصائد قال: النساء.

## فصل في مكايده لعنه الله

منها: أنه كان في بني إسرائيل عابد يدعى برصيصا وله جار له بنت فحصل لها مرض، فقال له جيرانه لو حملتها إلى جارك برصيصا ليدعو لها، قال فجاء إبليس إلى العابد، وقال إن لجارك عليك حق الجوار، وإن له بنتا مريضة، فما ضررك لو جعلتها عندك في جانب البيت ودعوت الله لها عقب عبادتك، فعسى أن تشفى من مرضها. قال: فلما أتاه جاره بالبنت قال له العابد: دعها وانصرف. قال: فتركها عنده مدة حتى شفيت، فجاء له إبليس وسوس له حتى وطئها، فحملت منه، فلما حملت جاء له إبليس لعنه الله فقال له: اقتلها لئلا تفتضح قال: فقتلها، ودفنها. قال: فعند ذلك ذهب الشيطان إلى أهلها وأعلمهم بذلك، فجاءوا إلى العابد وكشفوا عن قضيته، ثم أخذوه ومضوا ليقتلوه، فعارضه إبليس اللعين في الطريق، فقال له: إن سجدت لي خلصتك منهم، فسجد له، فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل كافرا. اللهم اعصمنا من مكاييد الشيطان برحمتك يا أرحم الراحمين.

ومن ذلك ما اتفق أن بني إسرائيل اتخذوا شجرة وصاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفأس ليقطعها، فعارضه إبليس لعنه الله، وقال له: تركت عبادتك وجئت لشيء لا يعود عليه نفعه، ولم يزل به حتى تقاتل معه، فصرعه العابد، وجلس على صدره، ثم رجع ولم يزل يعمل معه ذلك في كل يوم إلى ثلاثة أيام، فلما رآه لا يرجع قال له:

اترك قطعها، وأنا أجعل لك في كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك وعبادتك، وعاهده على ذلك، فرجع.

قال: فجعل له تحت وسادته دينارين، ثم دينارين، ثم دينارين، ثم قطع ذلك عنه، فأخذ العابد الفأس وذهب إلى قطع الشجرة، فعارضه إبليس في الطريق، وتجاوز معه، وتجادبا، فصرعه إبليس وجلس على صدره، وقال له: إن لم ترجع عن قطعها، وإلا

ذبحتك، فقال له العابد: خل عني، و اخبرني كيف غلبتني، فقال له: لما غضبت لله غلبتني، و لما غضبت لنفسك غلبتك. و منها أشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها. قال الله تعالى: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا [٤٧:٥٠].

## فصل في المتشيطنة و هم أنواع كثيرة

منها: الولهان يوجد في جزائر البحار على صورة الإنسان. حكى بعض المسافرين أنه عرض لمركب و هو راكب على نعامة يريد أخذ المركب، و صاح بهم صيحة عظيمة خروا منها على وجوههم و أخذ بعض من في المركب.

و منها السعلاة يحكى أن صنفا منها يتريا بزى النساء، و يتراءى للرجال.

و حكى أن بعضهم تزوج امرأة منهمن و هو لا يعلم، فأقامت معه مدة و ولدت منه أولادا ذكورا و أناثا، فلما

كتب طبي انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٧٩

كانت ذات ليلة صعدت معه السطح، فنظرت، فرأت نارا من بعد عند الجبانة، فاضطربت، و قالت: أ لم تر نيران السعالى، و تغير لونها، و قالت: بنوك و بناتك أوصيك بهم خيرا، ثم طارت و لم تعد إليه، و منها نوع يقال له:

المذهب يخدم العباد و مقصوده بذلك أن يعجبوا بأنفسهم.

و حكى أن بعض العباد نزل صومعة يتعبد فيها، فأتاه شخص بسراج و طعام، فتعجب العابد من ذلك، فقال له شخص بالصومعة: إنه المذهب يريد أن يخيل لك أن ذلك من كرامتى، و الله إنى لأعلم أنه شيطان.

و قال بعض الصوفية: المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدى الشيخ، و منهم من يأتيه بالطعام و الشراب و غير ذلك، و منهم من ينشد الشعر.

و قال بعض المسافرين: أبق لى غلام، فخرجت فى أثره، فإذا أنا بأربعة يتناشدون شعر الفرزدق و جرير. قال:

فدنوت منهم، و سلمت عليهم، فقالوا: أ لك حاجة؟

فقلت: لا فقال بعضهم: تريد غلامك؟ قلت: و ما أعلمك بغلامى؟ قال: كعلمى بجهلك. قلت: أو جاهل أنا؟ قال: نعم، و

أحمق. قال: ثم غاب و أتانى بالغلام مقيدا، فلما رأيته غشى على، فلما أفقت قال: أنفخ فى يده، ففعلت، فانفرج القيد عنه و صرت لا أنفخ فى شىء من ذلك و لا فى وجع من الأوجاع إلا برئ و خلص صاحبه.

و منها نوع يقال له: العفريت، يخطف النساء. يقال: إن رجلا اختطف ابنته فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. و قال

بعض المسافرين: بينما نحن سائرون ذات ليلة إذ عرض لى قضاء الحاجة، فانفردت عن رفقتى، و ضللت عنهم، فبينما أنا سائر فى

أثرهم إذ رأيت نارا عظيمة و خيمة، فجئت إلى جانبها، و إذا أنا بجارية جميلة جالسة فيها، فسألتها عن حالها، فقالت: أنا من فزارة

اختطفنى عفريت يقال له ظليم و جعلنى هاهنا، فهو يغيب عنى بالليل، و يأتينى بالنهار، فقلت لها امضى معى، فقالت: أهلك أنا و

أنت، فإنه يتبعنا و يأتينا، فأخذنى و يقتلك، فقلت: لا يستطيع أخذك و لا قتلى، و ما زلت أرددها الحديث حتى رضيت، فأنخت

لها ناقتى، فركبتها، و سرت بها حتى طلع الفجر، فالتفت، فإذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل و رجلاه تخطان فى الأرض،

فقال:

ها هو قد أتانا، فأنخت ناقتى و خططت حولها خطأ [٤٨]، و قرأت آيات من القرآن، و تعوذت بالله العظيم، فتقدم و أنشد يقول:

يا ذا الذى للحين يدعوه القدر [٤٩] خل عن الحسناء [٥٠] ثم سر و إن تكن ذا خبرة فينا اصطبر [٥١] قال، فأجبتة:

يا ذا الذى للحين يدعوه الحمق خل عن الحسناء رسلا و انطلق [٥٢] ما أنت فى الجن بأول من عشق قال: فتبدى لى فى صورة أسد، و جاذبنى و جاذبته ساعه، فلم يظفر أحد منا بصاحبه، فلما أيس منى قال:  
هل لك فى جز ناصيتى، أو إحدى ثلاث خصال؟ قلت:

و ما هن؟ قال: مائتان من الإبل، أو أخدمك أيام حياتى، أو ألف دينار الساعه، و خل بينى و بين الجارية، فقلت لا أبيع دينى بدنياى، و لا حاجة لى بخدمتك، فذهب من حيث أتيت. قال: فانطلق، و هو يتكلم بكلام لا أفهمه، و سرت بالجارية إلى أهلها، و تزوجت بها، و جاءنى منها أولاد.

و قيل: لما سخر الله تعالى الجن لسليمان عليه الصلاة و السلام نادى جبريل عليه السلام: أيها الجن أجيئوا نبى الله سليمان بن داود بإذن الله تعالى، قال: فخرجت الجن و الشياطين من الجبال و الكهوف و الغيران [٥٣] و الأودية و الفلوات و الآجام و هم يقولون: لييك لييك و الملائكة تسوقهم سوق الراعى للغنم حتى حشرت بين يدى سليمان عليه الصلاة و السلام طائعه ذليله، و كانوا إذا ذاك أربعا و عشرين فرقه، فنظر إلى ألوانها، فإذا هى سود و شقر و رقط و بيض و صفر و خضر، و على صور جميع الحيوانات، و منهم من رأسه رأس أسد و بدنه بدن الفيل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٠

و منهم من له خرطوم و ذنب، و منهم من له قرون و حوافر، و غير ذلك من الأنواع قال: فعند ذلك تعجب نبى الله سليمان عليه الصلاة و السلام من هذه الأشكال، و سجد شكرا لله تعالى، و قال: إلهى ألبسنى هيبه من عندك، و جعل يسألهم عن طباعهم، و عن طعامهم و شرابهم، و هم يجيبونه، ثم فرقهم فى الصنائع: من قطع الصخور و الأحجار و الأشجار و الغوص فى البحار، و أبنية الحصون، و فى استخراج المعادن و الجواهر. قال الله تعالى: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب [٥٤] ٣٩.  
و نكتفى من ذلك بهذا القدر اليسير، و الله المسئول فى تيسير كل عسير، و صلى الله على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم.

## الباب الخامس و الستون فى ذكر البحار و ما فيها من العجائب و ذكر الأنهار و الآبار

### إشارة

و فيه فصول

### الفصل الأول فى ذكر البحار

### إشارة

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: لما أراد الله تعالى أن يخلق الماء خلق ياقوته خضراء لا يعلم طولها و عرضها إلا الله سبحانه و تعالى، ثم نظر إليها بعين الهيئه، فذابت و صارت ماء فاضطرب الماء، فخلق الريح و وضع عليها الماء، ثم خلق العرش و وضعه على متن الماء و عليه قوله تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ [٥٥].

و اعلم أن بحر الظلمات [٥٦] لا يدخله شمس و لا قمر، و إن بحر الهند خليج منه [٥٧]، و بحر اللاذقيه خليج منه [٥٨]، و بحر الصين خليج منه، و بحر الروم خليج منه [٥٩]، و بحر فارس خليج منه [٦٠]، و كل هذه البحار التى ذكرتها أصلها من البحر الأسود

الذى يقال له البحر المحيط [٦١]، و أما بحر الخزر [٦٢] و بحر خوارزم [٦٣]، و بحر أرمينية [٦٤]، و البحر الذى عند مدينة النحاس، و غير ذلك من البحار الصغار فهى منقطعة عن البحر الأسود [٦٥]، و لذلك ليس فيها جزر و لا مد.

و قيل سئل النبی صلی الله عليه و سلم عن الجزر و المد، فقال: هو ملك عال قائم بين البحرين إن وضع رجله فى البحر حصل له المد، و إذا رفعها حصل له الجزر [٦٦].

و قيل: إنما سمى البحر الأسود لأن ماءه فى رأى العين كالحبر الأسود، فإن أخذ منه الإنسان فى يده شيئاً رآه أيضاً صافياً إلا أنه أمر من الصبر مالح شديد الملوحة، فإذا صار ذلك الماء فى بحر الروم تراه أخضر كالزنجار، و الله تعالى يعلم لأى شىء ذلك. و كذلك يرى فى بحر الهند خليج أحمر كالدم، و بحر أصفر كالذهب، و خليج أبيض كاللبن تتغير هذه الألوان فى هذه المواضع، و الماء فى نفسه أبيض صاف، و قيل: إن تغیر الماء بلون الأرض.

### و أما ما يخرج من البحر

من السمك و غيره فقد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ساحل البحر، و أمر علينا أبا عبيدة رضى الله تعالى عنه نلتقى غير قريش، و زدنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة تمره نمصها ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يوماً إلى الليل، فأشرفنا على ساحل البحر، فرأينا شيئاً كهية الكثيب الضخم، فأتيناها، فإذا هو دابة من دواب البحر تدعى العنبر [٦٧]، فأقمنا شهراً نأكل منها، و نحن ثلاثمائة حتى سمنّا، و لقد رأيتنا نعترف من الدهن الذى فى وقب عينها بالقلال، و نقطع منه القطعة كالثور، و لقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم فى وقب عينها، و أخذ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨١

ضلعاً من أضلاعها، فأقامها، ثم رحل أعظم بعير معنا، فمر من تحتها و تزودنا من لحمها، فلما قدمنا المدينة ذكرنا لرسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك، فقال: هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم شىء من لحمها، فتطعمونا، فأرسلنا له منه، فأكله. و قيل: يخرج من البحر سمكة عظيمة، فتتبعها سمكة أخرى أعظم منها لتأكلها فتهرب منها إلى مجمع البحرين [٦٨]، فتتبعها، فتضيق عليها مجمع البحرين، لعظمتها و كبرها، فترجع إلى البحر الأسود، و عرض مجمع البحرين مائة فرسخ، فتبارك الله رب العالمين.

و قال صاحب تحفة الألباب: ركب فى سفينة مع جماعة، فدخلنا إلى مجمع البحرين، فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم، فصاحت صيحة عظيمة لم أسمع قط أهول منها و لا أقوى، فكاد قلبى ينخلع، و سقطت على وجهى أنا و غيرى، ثم ألقى السمكة نفسها فى البحر، فاضطرب البحر اضطراباً شديداً، و عظمت أمواجه، و خفنا الغرق، فنجانا الله تعالى بفضلته، و سمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبغل قال: و رأيت فى البحر سمكة كالجبل العظيم، و من رأسها إلى ذنبها عظام سود كأسنان المنشار كل عظم أطول من ذراعين و كان بيننا و بينها فى البحر أكثر من فرسخ، فسمعت الملاحين يقولون: هذه السمكة تعرف بالمنشار إذا صادفت أسفل السفينة قصمتها نصفين، و لقد سمعت أنا من يقول أن جماعة ركبوا سفينة فى البحر، فأرسوا على جزيرة فخرجوا إلى تلك الجزيرة، فغسلوا ثيابهم و استراحوا ثم أوقدوا ناراً ليطبخوا، فتحركت الجزيرة، و طلبت البحر، و إذا بها سمكة [٦٩]، فسبحان القادر على كل شىء لا إله إلا هو، و لا معبود سواه.

و قيل: إن فى البحر سمكة تعرف بالمنارة لطولها يقال:

إنها تخرج من البحر إلى جانب السفينة، فتلقى نفسها عليها، فتحطمها، وتهلك من فيها، فإذا أحس بها أهل السفينة صاحوا و كبروا و ضجوا و ضربوا الطبول و نقروا الطسوت و السطول و الأخشاب لأنها إذا سمعت تلك الأصوات ربما صرفها الله تعالى عنهم بفضلته و رحمته.

وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الألباب: كنت يوما في البحر على صخرة، فإذا أنا بذنب حية صفراء منقطه بسواد طولها مقدار باع فطلبت أن تقبض على رجلى، فتباعدت عنها، فأخرجت رأسها كأنها رأس أرنب من تحت تلك الصخرة، فسالت خنجرا كبيرا كان معي فطعنت به رأسها، فغار فيه، فلم أقدر على خلاصه منها، فأمسكت نصابه بيدي جميعا و جعلت أجره حتى ألصقتها بباب الجحر، فتركت الجحر، و خرجت من تحت الصخرة، فإذا هي خمس حيات في رأس واحد، فتعجبت من ذلك، و سألت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال:

هذه تعرف بأسم الحيات، و ذكروا أنها تقبض على الآدمي في الماء، فتمسكه حتى يموت و تأكله، و أنها تعظم حتى تكون كل حية أكثر من عشرين ذراعا و أنها تقلب الزوارق، و تأكل من قدرت عليه من أصحابها، و أن جلدها أرق من جلد البصل، و لا يؤثر فيها الحديد شيئا [٧٠].

قال: و رأيت مرة في البحر صخرة عليها شيء كثير من النارج الأحمر الطرى الذى كأنه قطع من شجرة، فقلت فى نفسى: هذا قد وقع من بعض السفن، فذهبت إليه، فقبضت منه نارنجة، فإذا هي ملتصقة بالحجر، فجذبتها، فإذا هي حيوان يتحرك و يضرب فى يدي، فلففت يدي بكم ثوبى، و قبضت عليه و عصرته، فخرج من فيه مياه كثيرة، و ضمير، فلم أقدر أن أقلعه من مكانه، فتركته عجزا عنه، و هو من عجائب خلق الله تعالى، و ليس له عين و لا جارحة إلا الفم، و الله سبحانه و تعالى أعلم لأى شيء يصلح ذلك.

قال: و لقد رأيت يوما على جانب البحر عنقود عنب أسود كبير الحب أخضر العرجون كأنما قطف من كرمه، فأخذته، و كان ذلك فى أيام الشتاء، و ليس فى تلك الأرض التى كنت فيها عنب، فرمت أن آكل منه، فقبضت على حبة منه، و جذبتها، فلم أقدر أن أقلعها من العنقود حتى كأنها من الحديد قوة و صلابه، فجذبتها جذبته أقوى من الأولى، فانقشرت قشرة من تلك الحبة كقشر العنب و فى داخلها عجم كعجم العنب، فسألت عن ذلك، فقيل لى: هذا من عنب البحر و رائحته كرائحة السمك. و فى البحر أيضا حيوان رأسه يشبه رأس العجل، و له أنياب كأنياب السباع، و جلده له شعر كشعر العجل، و له عنق و صدر و بطن، و له رجلان كرجل الضفدع، و ليس له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٢

يدان [٧١] يعرف بالسمك اليهودى، و ذلك أنه إذا غابت الشمس ليلته السبت يخرج من البحر، و يلقى نفسه فى البر و لا يتحرك، و لا يأكل، و لو قتل، و لا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليله الأحد، فيحنئذ يدخل البحر و لا تلحقه السفن لخفته و قوته و جلده يتخذ منه نعل لصاحب النقرس، فلا يجد له ألما ما دام ذلك الجلد عليه، و هو من العجائب.

و قيل: إن فى بحر الروم سمكا طويلا طول السمكة مائة ذراع، و أكثر، و له أنياب كأنياب الفيل تؤخذ و تباع فى بلاد الروم، و تحمل إلى سائر البلاد، و هى أحسن، و أقوى من أنياب الفيل [٧٢]، و إذا شق الناب منها يظهر فيه نقوش عجيبة، و يسمونه الجوهر، و يتخذون منه نصبا للسكاكين، و هو مع قوته و حسن لونه ثقيل الوزن كالرصاص.

و فى البحر أيضا سمك يسمى الرعاد إذا دخل فى شبكته، فكل من جر تلك الشبكة أو وضع يده عليها أو على حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى، فإذا رفع يده زالت عنه الرعدة، فإن أعادها عادت إليه الرعدة [٧٣]، و هذا أيضا من العجائب، فسبحان الله جلت قدرته.

وقال صاحب تحفة الألباب: حدثني الشيخ أبو العباس الحجازي قال: حدثني رجل يعرف بالهاروني من ولد هارون الرشيد أنه ركب سفينة في بحر الهند، فرأى طاوسا قد خرج من البحر أحسن من طاوس البر وأجمل ألوانا. قال: فكبر بالحسنه فجعل يسبح وينظر لنفسه، وينشر أجنحته، وينظر إلى ذنبه ساعة، ثم غاص في البحر [٧٤].

وفي البحر دابة يقال لها: الدرفين [٧٥] تنجى الغريق لأنها تدنو منه حتى تضع يده على ظهرها، فيستعين بالالتكاء عليها، ويتعلق بها، فتسبح به حتى ينجيه الله بقدرته، فسبحان من دبّر هذا التدبير اللطيف، وأحكم هذه الحكمة البالغة.

وزعموا أن السمك يتجه نحو الغناء والصوت الحسن، ويصوب لسماعه. وربما قيل إن بعض الصيادين يحفرون في البحر حفائر، ثم يجلسون، فيضربون بالمعازف وآلات الطرب، فيجتمع السمك، ويقع في تلك الحفائر.

وقيل: إن الدرفين وأنواع السمك إذا سمعت صوت الرعد هربت إلى قعر البحر، وقيل: إن خيل البحر توجد بنيل مصر، وهي صفة خيل البر.

وقيل: إنها تأكل التماسيح وربما خرجت فرعت الزرع، وإذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكموا أن ماء النيل ينتهي في طلوعه إلى ذلك المكان.

وقيل: إن في البحر المحيط شيئا يتراءى كالحصون، فيرتفع على وجه الماء ويظهر منه صور كثيرة، ويغيب، ومن عجب ما حكى أن فيه جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة، وهي كثيرة الأمطار، وأهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لقله طلوع الشمس عندهم و يجعلونه في بيت ويوقدون حوله النيران حتى يجف. وعجائبه لا تحصى، ولا يمكن حصرها.

ويقال: إن الإسكندر لما سار إلى بحر الظلمات مر بجزيرة بها أمة رءوسهم مثل رءوس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لهب النار، وخرجوا إلى مراكبه، و حاربوه، ثم تخلص منهم و سار، فرأى صوراً متلوثة بألوان شتى و سمكا طوله مائة ذراع، و أكثر، و أقل، فسبحان الله تعالى ما أكثر عجائب خلقه.

ويقال أنه مر في بعض الجزائر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء و حولها قناديل لا تطفأ، و من جزائر البحر جزيرة القمر [٧٦] يقال إن بها شجرا طول الشجرة مائتا ذراع، و دور ساقها مائة و عشرون ذراعا، و بها طوائف من السودان عرايا الأبدان يلتحقون بورق الشجر و هو ورق يشبه ورق الموز لكنه أسمك و أعرض و أنعم، و يقال: إن هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر، و إن هذه الأمة التي بها يتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه، و هم في غاية اللطافة من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بالقرب منهم معدن الذهب و الياقوت و بها الفيلة البيض و حيوانات مختلفة الأشكال من الوحوش و غيرهما، و بها العود القمارى و الآبنوس و الطواويس، و بها مدن كثيرة.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٣

و منها جزيرة الواق [٧٧] خلف جبل يقال له: اصطفيون داخل البحر الجنوبي، و يقال إن هذه الجزيرة كانت ملكتها امرأة، و إن بعض المسافرين وصل إليها و دخلها و رأى هذه الملكة، و هى جالسة على سرير، و على رأسها تاج من ذهب و حولها أربع مائة و صيفة كلهن أبكار، و فى هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز، و خيار الشنبر و يحمل حملا كهينة الإنسان، فإذا انتهى سمع له تصويت يفهم منه واق واق، ثم يسقط، و هذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل إن سلاسل خيمهم و مقاود كلابهم و أطواقها من الذهب.

و منها جزيرة الصين يقال: إن بها ثلاثمائة مدينة و نيفا سوى القرى و الأطراف و أبوابها اثنا عشر بابا، و هى جبال فى البحر بين كل جبلين فرجة، و هذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام، و إذا جاوزت السفينة الأبواب سارت فى ماء عذب حتى تصل إلى الموضع الذى تريده، و فيها من الأودية و الأشجار و الأنهار ما لا يمكن وصفه، فتبارك الله رب العالمين.



وقيل: إن الاسكندر لما فرغ من بناء سده حمد الله تعالى و أثنى عليه ثم نام، و إذا بحيوان عظيم صعدا من البحر إلى أعلى و سد الأقق، فظن من حول الملك أنه يريد ابتلاعهم، ففزعوا، فانتبه، فقال: ما لكم؟ فقالوا له؟ انظر ما حل بنا، فقال: ما كان الله ليأخذ نفسا قبل انقضاء أجلها، و قد منعنى من العدو فلا يسلط على حيوانا من البحر. قال: فإذا بالحيوان قد دنا من الملك، و قال: أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر، و قد رأيت هذا السد بنى و خرب سبع مرات، و لم يزد على ذلك، ثم غاب فى البحر، فتبارك من له هذا الملك العظيم، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

وقيل: إن بجزيرة السناس باليمن مدينة بين جبلين و ليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر، و طولها نحو ستة فراسخ، و هى حصينة ذات كروم و نخيل، و أشجار، و غير ذلك، و إذا أراد إنسان الدخول فيها حتى على وجه التراب، فإن أبى إلا الدخول خنق أو صرع، و قيل: إنها معمورة بالجان، و قيل: بخلق من السناس، و يقال: إنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم الله بالريح العقيم، و كل واحد منهم شق إنسان، و نقل عن بعض المسافرين أنه قال: بينما نحن سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بواد، فلما أصبح الصباح سمعنا قائلا يقول من الشجرة: يا أبا بجير الصبح قد أسفر، و الليل قد أدبر، و القناص قد حضر، فالحذر الحذر. قال: فلما ارتفع النهار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة، فسمعت صوتا يقول: ناشدتك. قال، فقلت لرفيقي: دعهما. قال: فلما وثقا بنا نزلا هارين، فتبعهما الكلبان و جدّا فى الجرى، فأمسكا شخصا منهما قال: فأدر كناه و هو يقول:

الويل لى مما به دهانى دهرى من الهموم و الأحزان

قفا قليلا أيها الكلبان إلى متى إلى تجربان

قال: فأخذناه و رجعنا، فذبحة رفيقى و شواه، فففته و لم آكل منه شيئا، فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

## الفصل الثانى فى ذكر الأنهار و الآبار و العيون

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ [٧٨]. و قال المفسرون: هو المطر، و معنى سلكه أدخله فى الأرض، و جعله عيونا و مسایل و مجارى كالعروق فى الجسد، فمن الأنهار ما هو من الأمطار المجتمعة، و لهذا ينقطع عند فراغ مادته، و منها ما ينبع من الأرض، و أطول ما يكون من الأنهار ألف فرسخ، و أقصره عشرة فراسخ إلى اثنين و ثلاثة، و بين ذلك، و كلها تتبدئ من الجبال و تنتهى إلى البحار و البطائح، و فى ممرها تسقى المدن و القرى و ما فضل منها ينصب فى البحر المالح و يختلط به، و لا يمكن استيفاء عددها لكنا نشير إلى بعضها فنقول.

النيل المبارك: ليس فى الأنهار أطول منه لأنه مسيرة شهرين فى بلاد الإسلام، و شهرين فى بلاد النوبة، و أربعة فى الخراب، و قيل: إن مسافته من منبعه إلى أن ينصب فى البحر الرومى ألف و سبعمائة فرسخ و ثمانية و أربعون فرسخا. قال ذلك صاحب مباهج الفكر و مناهج العبر [٧٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٤

و اختلف فى زيادته، فقيل إن الأنهار و العيون تمده فى الوقت الذى يريده الله تعالى. و فى الحديث: «إنه من أنهار الجنة»، و قال أهل الأثر: إن الأنهار التى من الجنة تخرج من أصل واحد من قبة فى أرض الذهب، ثم تمر بالبحر المحيط، و تشق فيه. قالوا و لو لا ذلك لكانت أحلى من العسل و أطيب رائحة من الكافور.

نهر الفرات: يوجد بأرض أرمينية. فضائله كثيرة، و النيل أصدق حلاوة منه، و به من السمك الأبيض ما تكون الواحدة قنطارا



بaldمشقى، و طول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية إلى أن يأتي إلى بغداد ستمائة و ثلاثون فرسخا، و فى وسطه مدن و جزائر تعد من أعمال الفرات.

جيحون: نهر عظيم تتصل به أنهار كثيرة، و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم، و لا- ينتفع به شىء من البلاد سوى خوارزم لأنها منسفة عنه، ثم يصب فى بحيرة بينها و بين خوارزم ستة أيام، و هو يجمد فى الشتاء خمسة أشهر، و الماء يجرى من تحت الجمد، فيحفر أهل خوارزم منه لهم أماكن ليستقوا منها، و إذا اشتد جموده مروا عليه بالقوافل و العجل المحملة، و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق و يعلوه التراب و يبقى على ذلك شهرين.

سيحون: نهر عظيم. قيل: إن مبدأه من حدود الترك و يجرى حتى يتصل ببلاد الفرغانة، و ربما يجتمع مع جيحون فى بعض الأماكن.

الدجلة: نهر بغداد. و له أسماء غير ذلك و ماؤه أعذب المياه بعد النيل، و أكثرها نفعا. قيل: مقداره ثلاثمائة فرسخ، و فى بعض الأوقات يفيض حتى قيل إنه يخشى على بغداد الغرق منه، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

حكى إنه وجد به غريق فيه الروح، فلما أفاق سأله عن حاله، فأخبرهم أنه لما غلب على نفسه رأى كأن أحدا يحمله و يصعد به، و روى فى الأثر أن الله تعالى أمر دانيال عليه الصلاة و السلام أن يحفر لعباده ما يستقون منه و ينتفعون به، فكان كلما مر بأرض ناشده أهلها أن يحفر ذلك عندهم إلى أن حفر دجلة و الفرات.

و أما الأنهار الصغار فكثيرة و لكننا نذكر منها طرفا فنقول:

نهر حصن المهدي: قال صاحب تحفة الألباب: إنه بين البصرة و الأهواز، و إنه يرتفع منه فى بعض الأوقات شىء يشبه صورة الفيل، و لا يعرف أحد شأنه.

نهر أذربيجان: قيل إن بالقرب منه نهرا يجرى فيه الماء سنه، ثم ينقطع ثمان سنين، ثم يعود فى التاسعة، و قيل إنه ينعقد حجرا و يستعمل منه اللبن و يبنى به. و قيل إن فى تلك الأرض بحيرة تجف فلا يوجد فيها ماء و لا سمك، و لا طين سبع سنين، ثم يعود الماء و السمك و الطين، فتبارك الذى بيده الملك و هو على كل شىء قدير.

نهر صقلاب: يجرى فيه الماء يوما واحدا فى كل أسبوع، ثم ينقطع ستة أيام.

نهر العاصى: بأرض حماة. و قيل: بحمص و هو نهر معروف. و فيه يقول بعضهم:

مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الدانى و يسعى لها القاصى [٨٠]

بها روضة من حسنها سندسية تعلق فى أكناف أذيالها العاصى [٨١]

نهر العمود: بأرض الهند عليه شجرة نابتة من حديد، و قيل من نحاس و تحتها عمود من نحاس و قيل: من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع و عرضه ذراع، و على رأسه ثلاث شعب مسنونة محدودة، و عنده رجل يقرأ كتاب الله تعالى، و يقول: يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة و ألقى بنفسه على هذا العمود، فيدخل الجنة، و قال أهل تلك الناحية: من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة و يلقى نفسه، فيتقطع.

نهر باليمن: قال صاحب تحفة الألباب: إنه عند طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و عند غروبها يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر ببلاد الحبشة و السودان: يجرى إلى المشرق يشبه النيل فى زيادته و نقصانه و أرضه بها الخصب و البركة و بها شجر كالأراك يحمل ثمرا كالبطيخ داخله شىء يشبه القند فى الحلاوة، و لكن فيه بعض حموضة و هذا النهر يجرى فى بلادهم ثمانية

أشهر، ثم ينصب في البحر المحيط فسبحان من دبر هذا التدبير، و أحكم هذه الصنعة. لا إله إلا هو الحكيم الخبير.

## الفصل الثالث في ذكر الآبار

قال مجاهد: كنت أحب أن أرى كل شيء غريب، فسمعت أن ببابل بئر هاروت و ماروت، فسرت إليها، فلما وصلت إلى ذلك المكان وجدت عنده بيوتا، فدخلت في

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٥

بعضها، فوجدت شخصا، فسلمت عليه، فرحب بي و سألتني عن حاجتي، فذكرت له غرضي فأمر يهوديا يذهب معي، فيوقفني على البئر، و يطلعني على الملكين. قال، فسرنا إلى البئر، ففتح سردابا و نزلنا، فأمرني أن لا أذكر اسم الله تعالى. قال: فلما رأيت الملكين رأيت شيئا كالجبلين العظيمين منكسين على رءوسهما الحديد من أعناقهما إلى ركبهما. قال مجاهد: فلما رأيت ذلك ذكرت الله تعالى. قال: فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان السلاسل. قال، ففر اليهودي، فتعلقت به، فقال: أما أمرتك أن لا تذكر اسم الله تعالى كدنا و الله نهلك.

بئر برهوت: بقرب حضر موت، و هي التي قال النبي صلى الله عليه و سلم إنها مجمع أرواح الكفار، قال على كرم الله وجهه: أبغض البقاع إلى الله تعالى بئر برهوت ماؤها أسود متتن تأوى إليها الكفار، و الموكل بها ملك يسمى دومة.

بئر عسفان: ماؤها يستشفى به. قيل إن النبي صلى الله عليه و سلم تفل فيها. قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما: كنا نغسل المريض منها، فيعافى. و قيل: إن النبي صلى الله عليه و سلم توضأ منها.

بئر معروفة بأرض حلب: خاصيتها أنها إذا شرب منها المكروب زال كلبه ما لم يجاوز الأربعين. و بنيسابور آبار كثيرة، و هي معادن الفيروزج، و إنما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها.

و بأرض فارس بئر ينبع منها ماء في وقت من السنة، فيرتفع على وجه الأرض لمحة واحدة و يجري، فينتفع به في سقى الزرع، ثم يعود إلى ما كان، و عجائب الله كثيرة لا تكاد تنحصر. لا إله إلا الله و لا معبود سواه.

## الباب السادس و الستون في ذكر عجائب الأرض و ما فيها من الجبال و البلدان و غرائب البنيان

### إشارة

و فيه فصول

## الفصل الأول في ذكر الأرض و ما فيها من العمران

روى وهب بن منبه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: إن لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم. الدنيا منها عالم واحد، و ما العمران في الخراب إلا كخردلة في كف أحدكم. و قال رواة الأثر: إن لله عز و جل دابة في مرج من مروج في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم بأسره، و جميع مدائن الدنيا أربعة آلاف مدينة و خمسمائة و ست و خمسون مدينة، و قيل غير ذلك.

و أقاليم الأرض سبعة. الإقليم الأول الهند، و الثاني الحجاز، و الثالث: إقليم مصر. الرابع إقليم بابل.

الخامس إقليم الروم و الشام، السادس إقليم الترك، السابع إقليم الصين. و أوسط الأقاليم إقليم بابل، و هو أعمرها، و فيه جزيرة

العرب، وفيه العراق الذي هو سره الدنيا و بغداد في وسط هذا الإقليم فلاعتداله اعتدلت ألوان أهله، فسلموا من شقرة الروم و سواد الحبشة، و غلظ الترك، و جفاء أهل الجبال، و دمامة أهل الصين [٨٢].

و الممالك المشهورة التي ضببت عدتها في زمن المأمون ثلاثمائة و ثلاث و أربعون مملكة. أوسعها ثلاثة أشهر و أضيقها ثلاثة أيام.

و قال أهل الهيئة: إنه يكون عند خط الاستواء ربيعان و صيفان و خريفان و شتاءان في سنة واحدة، و أنه يكون في بعض البلاد ستة أشهر ليل و ستة أشهر نهار [٨٣] و بعضها حر و بعضها برد، فسبحان من خلق كل شيء، فأتقنه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

## الفصل الثاني في ذكر الجبال

قيل: إن الله تعالى لما خلق الأرض ماجت و اضطربت، فخلق الجبال و أرساها بها، فاستقرت، و مجموع ما عرف بالأقاليم السبعة من الجبال مائة و ثمانية و تسعون جبلا، فمنها ما طوله عشرون فرسخا، و منها ما طوله مائة فرسخ إلى ألف فرسخ. و لنذكر منها ما هو مشهور و معروف بين الناس.

فمن أعجبها:

جبل سرنديب: و طوله مائتان و نيف و ستون ميلا و فيه أثر قدم آدم عليه الصلاة و السلام حين أهبط، و حوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٦

الياقوت و فى أوديته الماس الذى يقطع به الصخور و يثقب به اللؤلؤ، و فيه العود و الفلفل و دابة المسك و دابة الزباد.

جبل الروم: الذى فيه السد طوله سبعمائة فرسخ و ينتهى إلى بحر الظلمات.

جبل أبى قبيس: سمى بذلك لأن آدم عليه الصلاة و السلام كناه بذلك حين اقتبس منه النار التى بين أيدي الناس، و قيل غير ذلك.

جبل القدس: جبل شريف مبارك فيه غار يضىء بالليل من غير سراج، و يزوره الناس.

جبل أروند: بهمدان برأسه عين تخرج من صخرة أياما معدودة فى السنة تقصد من كل وجه يستشفى بها.

جبل الشام: لونه أسود كالفحم و ترابه أبيض تبيض به الثياب.

جبل الأندلس: فيه غار إذا دهنت فتيلة و أدخلتها فيه أوقدت، و بها جبل به عينان إحداهما باردة و الأخرى حارة، و المسافة التى بينهما مقدار شبر، و جبل به معدن الكبريت و الزئبق و الزنجفر.

جبل سمرقند: يقطر منه ماء فى الصيف يصير جليدا و فى الشتاء يحرق من حرارته.

جبل الصور: بكرمان يكسر حجره، فيخرج منه كصور الآدميين قائمين و قاعدين و مضطجعين، و إذا سحق و طرح فى الماء يرى كذلك.

جبل الأرجان: بطبرستان يقطر منه ماء كل قطرة تصير حجرا مسدسا أو مثمنا.

جبل هرمز: ينزل منه ماء إلى وهدة، فإن صاح إنسان صيحة وقف فإن ثنى جرى.

جبل الطير: بإقليم الصعيد يجتمع عنده الطير فى كل سنة مرة و يدخل فى كوة هناك، فتمسك الكوة على واحدة، و تطير البقية، و يكون ذلك علامة الخصب فى تلك السنة. و لنقتصر على ذلك، و من أراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرآة الزمان.

## الفصل الثالث فى ذكر المباني العظيمة و غرائبها و عجائبها

قال أهل التواريخ، و نقله الأخبار: إن أول بناء بنى على وجه الأرض الصرح الذى بناه نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه الصلاة و السلام و بقعته بكوثى من أرض بابل و به إلى عصرنا أثر ذلك البناء كأنه جبال شاهقات. قالوا: كان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالحجارة و الرصاص و الشمع و اللبان ليمتنع هو و قومه من طوفان ثان، فأخرب الله تعالى ذلك الصرح فى ليلة واحدة بصيحة، فتبلت بها ألسنة الناس، فسميت أرض بابل.

إرم ذات العماد: التى لم يخلق مثلها فى البلاد.

حكى الشعبى فى كتاب سير الملوك: أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم الله بسطة فى الأجسام و قوة حتى قالوا من أشد منا قوة. قال الله تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً [٨٤]. و أن الله تعالى بعث إليهم هودا نبيا عليه الصلاة و السلام فدعاهم إلى الله تعالى، فقال له شداد: إن آمنت بإلهك فما ذا لى عنده؟ قال: يعطيك فى الآخرة جنة مبنية من ذهب و يواقيت و لؤلؤ و جميع أنواع الجواهر. قال شداد: أنا أبني مثل هذه الجنة و لا أحتاج إلى ما تعدنى به.

قال: فأمر شداد ألف أمير من جبابرة قوم عاد أن يخرجوا و يطلبوا أرضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من ذهب. قال: فخرج أولئك الأمراء، و مع كل أمير ألف رجل من خدمه و حشمه، فساروا فى الأرض حتى وصلوا إلى جبل عدن، فأروا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء، فأعجبهم تلك الأرض، فأمروا المهندسين و البنائين، فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها أربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ، فحفروا الأساس إلى الماء و بنوا الجدران بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الأرض ثم أحاطوا به سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع و غشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلا يكاد يدركه البصر إذا أشرقت الشمس، و كان شداد قد بعث إلى جميع معادن الدنيا، فاستخرج منها الذهب و اتخذها لبنا، و لم يترك فى أحد من الناس فى جميع الدنيا شيئا من الذهب إلا غصبه، و استخرج الكنوز المدفونة، ثم بنى داخل المدينة مائة ألف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على عمد من أنواع الزبرجد و اليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع، و أجرى فى وسطها أنهارا، و عمل منها جداول لتلك القصور و المنازل، و جعل حصاها من الذهب و الجواهر و اليواقيت و حلى قصورها بصفائح الذهب و الفضة، و جعل على حافات الأنهار أنواع الأشجار جذوعها من الذهب و أوراقها و ثمرها من أنواع الزبرجد و اليواقيت و اللآلى. و طلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٧

حيطانها بالمسك و العنبر و جعل فيها جنة مزخرفة له و جعل أشجارها الزمرد و اليواقيت و سائر أنواع المعادن، و نصب عليها أنواع الطيور المسموعة الصادح و المغرد، و غير ذلك، ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة، فلما كمل بناؤها أمر فى مشارق الأرض و مغاربها أن يتخذوا فى البلاد بسطا و ستورا و فرشاً من أنواع الحرير لتلك القصور و الغرف، و أمر باتخاذ أوانى الذهب و الفضة، فاتخذوا جميع ما أمر به، فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت فى أهل مملكته، و قصد مدينة إرم ذات العماد، فلما أشرف عليها و رآها قال: قد وصلت إلى ما كان هود يعدنى به بعد الموت، و قد حصلت عليه فى الدنيا، فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا، فصاح بهم صيحة الغضب، و قبض ملك الموت أرواحهم فى طرفه عين، فخرجوا على وجوههم صرعى. قال الله تعالى: وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى [٨٥].

و ذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم، و أخفى الله تعالى تلك المدينة عن أعين الناس، فكانوا يرون بالليل فى تلك البرية التى بنيت فيها معادن الذهب و الفضة و اليواقيت تضىء كالمصابيح، فإذا وصلوا إليها لم يجدوا هناك شيئا [٨٦].

و قد نقل أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال له عبد الله بن قلابة الأنصارى دخل إليها و ذلك أنه ضلت

له إبل، فخرج في طلبها، فوصل إليها فلما رآها دهش و بهت و رأى ما أذهله و حيره، و قال فى نفسه: هذه تشبه الجنة التى وعد الله بها عباده المتقين فى الآخرة، فقصده بابا من أبوابها، فلما وصل إليه أناخ راحلته، و دخل المدينة، فرأى تلك القصور و الأنهار و الأشجار، و لم ير فى المدينة أحدا. فقال: أرجع إلى معاوية و أخبره بهذه المدينة و ما فيها، ثم حمل معه شيئا من تلك الجواهر و اليواقيت فى وعاء، و جعله على راحلته و علم على المدينة علامة، و قال قريبا من جبل عدن كذا، و من الجهة الفلانية كذا، ثم انصرف عنها بعد ما ظفر بإبله، ثم دخل على معاوية رضى الله تعالى عنه بدمشق، و أخبره بجميع ما رآه، فقال له معاوية: فى اليقظة رأيتها أم فى المنام؟ قال: بل فى اليقظة، و قد حملت من حصائها و أخرج له شيئا مما حمله من الجواهر و اليواقيت فتعجب معاوية من ذلك، ثم أرسل إلى كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه، فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا إسحاق: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة من ذهب؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، و قد ذكرها الله عز و جل فى القرآن لنبى صلى الله عليه و سلم بقوله عز من قائل: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ۖ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۗ [٨٧] ۗ و قد أخفاها الله تعالى عن أعين الناس، و سيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبد الله بن قلابة الأنصارى، ثم التفت، فرأى عبد الله بن قلابة فقال: ها هو يا أمير المؤمنين، وصفه و اسمه فى التوراة [٨٨]، و لا يدخلها أحد بعده إلى يوم القيامة. و قيل: إن ذلك كان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، و أن الرجل الذى دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب فلم ينكره و لا من كان حاضرا بل قال إن النبى صلى الله عليه و سلم قال يدخلها بعض أمتى [٨٩]، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و من المباني العجيبة الخورنق: الذى بناه النعمان بن امرئ القيس و هو النعمان الأكبر بناه فى عشرين سنة، فلما انتهى أعجبه، فخشى أن يبني لغيره مثله، فأمر أن يلقى بانيه من أعلاه، فألقوه فتقطع، و اسم بانيه سنمار، فصارت العرب تضرب به المثل. يقولون جزاء جزاء سنمار. قال الشاعر:

جازى بنوه أبا الغيلان عن كبرو حسن فعل كما يجزى سنمار

و من المباني العجيبة حائط العجوز: و اسمها دلوكة القبطية، و سبب بنائها لذلك أنها ولدت ولدا، فأخذت له الرصد، فقيل لها يخشى عليه من التمساح، فلما شب الغلام خافت عليه، فبنت الحائط و جعلته من العريش إلى أسوان شاملا- لكورة مصر من الجانب الشرقى، و قيل: بنته خوفا على مصر و أهلها بعد غرق فرعون أن يطمع الملوك فيها، و قد قيل إنها أرادت أن تخوف ولدها من التمساح حتى لا ينزل البحر، فصورت له صورة التمساح، فرآه شكلا مهولا، فأذهله، و أخذه الفزع و الهم فضعف و انسل إلى أن مات. لا مفر من قضاء الله تعالى.

و من المباني العجيبة الأهرام: و هى بالجانب الغربى من مصر مشاهدة فى زماننا هذا. قيل أن دور الهرم الأكبر من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٨

الثلاثة ألفا ذراع من كل جهة خمسمائة ذراع و علوه خمسمائة ذراع، و قد ذهب المأمون إلى مصر حتى شاهدها على ما ذكر، و فتح منها هرما، و تعجب من بنائها و صفتها قيل: إن كل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا فى عرض عشرة أذرع، و قد أحكم إلصاقه و نحته و تسويته و لا يقدر النجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على إحكامه، و هى من عجائب الدنيا. قال بعضهم:

أين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن سكانها حيناً و يدر كها الفناء فتصرع

و زعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور لملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها عن الناس بعد مماتهم كما تميزوا عنهم فى حياتهم، و رجوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور و تراخى العصور. و لما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبتها، فنقب

أحدها بعد جهد شديد و عناء طويل، فوجد داخله مزليق و مهاوى يهول أمرها و يعسر السلوك فيها، و وجد فى أعلاه بيت و فى وسطه حوض من رخام مطبق، فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمهً باليةً، فعند ذلك أمر المأمون بالكف عما سواه.

و يقال: إن الذى بناها اسمه سوريد بن سهرق بن سرياق لرؤيا رآها و هى آفة تنزل من السماء و هى الطوفان، فقالوا: إنه بناها فى ستة أشهر و قال: قل لمن يأتى بعدنا يهدمها فى ستمائة سنة، و الهدم أيسر من البنيان، و كسوناها الديباج الملون، فليكسها حصرا، و الحصر أهون من الديباج، و الأمر فيها عجيب جدا، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و من المباني العجيبة منار الاسكندرية التى بناها ذو القرنين، قيل: إنها كانت مبنية بحجارة منهدمه مغموسة فى الرصاص فيها نحو من ثلاثمائة بيت تصعد الدابة بحملها إلى كل بيت، و للبيوت طاقات تطل على البحر و يقال: إن طولها كان ألف ذراع، و فى أعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال رجل قد أشار بيده إلى البحر، فإذا صار العدو على نحو ليلة منه سمع له تصويت يعلم به أهل المدينة مجيء العدو، فيستعدون له، و منها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوّت تصويتا مطربا، و يقال: إنه كان بأعلاها مرآة من الحديد الصينى عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها المراكب بجزيرة قبرص، و قيل: كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من المدينة، فإذا مالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس، و استقبلوا بها السفن، فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتحرق فى البحر، و يهلك كل من فيها، و كانت الروم تؤدى الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق السفن، و لم تزل كذلك إلى زمن الوليد بن عبد الملك.

قال المسعودى: قيل إن ملكا من الروم تحيل على الوليد و أظهر أنه يريد الإسلام، و أرسل إليه تحفا، و هدايا، و أظهر له بواسطة حكماء كانوا عنده أن يبلاده دفاثن، و أرسل له بذلك قسيسين من خواصه، و أرسل معهم أموالا قيل إنهم حفروا بقرب المنارة و دفنوا تلك الأموال و قالوا للوليد: إن تحت المنارة كنوزا لا تنفذ و يازائها خبيئة بها كذا و كذا ألف دينار، فأمرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة، فإن كان ذلك حقا استخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فحفروا و استخرجوا ما دفنوه بأيديهم، فعند ذلك أمر الوليد بهدم المنارة و استخراج ما تحتها فهدموها، فلم يجدوا تحتها شيئا، و هرب أولئك القسيسون، فعلم الوليد أنها مكيدة عليه، فندم على ذلك غاية الندم، ثم أمر ببنائها بالآجر و لم يقدروا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة، فلما أتموها نصبوا عليها المرآة كما كانت، فصدت، و لم يروا فيها شيئا مثل ما كانوا يرون أولا، و بطل إحراقها، فندموا على ما فعلوا، و فاتهم من جهلهم و طمعهم نفع عظيم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

و قد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام فى الإسكندرية مجلسا على أعمدة من الجرز اليماني المصقول كالمرآة إذا نظر الإنسان إليها يرى من يمشى خلفه لصفائها، و فى وسط ذلك المجلس عمود من الرخام طوله مائة و أحد عشر ذراعا، و فى تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا و غربا بطلوع الشمس و غروبها يشاهد الناس ذلك و لا يعلمون ما سببه. و فى مدينة حمص مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان و البيوت و الغرف و الماء الجارى فى كل طريق من طرقها ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

و عند حوران مدينة عظيمة يقال لها: اللجأة فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه ألسنة العقلاء. كل دار منها مبنية من الصخر المنحوت ليس فى الدار [٩٠] خشبة واحدة بل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٨٩

أبوابها و غرفها، و سقفوها و بيوتها من الصخر المنحوت الذى لا يستطيع أحد أن يعمله من الخشب، و فى كل دار بئر و طاحون، و كل دار مفردة لا يلاصقها دار أخرى، و كل دار كالقلعة الحصينة إذا خاف تلك النواحي من العدو دخلوا إلى تلك المدينة، فينزل كل إنسان فى دار بجميع عياله و خيله، و غنمه و بقره، و يغلق بابه، و يجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر أحد على فتح

ذلك الباب لإحكامه، و في هذه المدينة أكثر من مائتي ألف دار، فيما يقال، و لا يعلم أحد من بناها، و سميتها العرب اللجأة لأنهم يلجئون إليها عند الخوف.

و من المباني العجيبة إيوان كسرى أنو شروان: بناه سابور ذو الأكتاف في نيف و عشرين سنة، و طوله مائة ذراع في عرض خمسين بناه بالآجر، و الجص، و جعل طول كل شرافة من شرافته خمسة عشر ذراعاً، و لما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان، فأخرجوا منه ألف دينار ذهباً.

و حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه و أن يجعل آله في بنائه، فقيل له: إن نقضه يتكلف بقدر العمارة، فلم يسمع و هدم شرافة، و حسب ما أنفق عليه، فوجد الأمر كذلك، و قيل إن بعض رؤساء مملكته قال له لما أراد هدمه: هو آية الإسلام، فلا تهدمه.

و حكى أنه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مرآة إذا اتهم الرجل امرأته بزنا نظر في تلك المرآة، فيرى صورة الزاني، فاتفق أن بعض الناس قتل غريمه، فعمد أهله إليها، فكسروها و الله سبحانه و تعالى أعلم، و قد اقتضت من ذلك على هذا القدر اليسير، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم.

## الباب السابع و الستون في ذكر المعادن و الأحجار و خواصها

المعادن لا تكاد تحصي لكن منها ما يعرفه الناس و منها ما لا يعرفونه و هي مقسومة إلى ما يذوب و إلى ما لا يذوب، و الذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة:

و هي الذهب و الفضة و النحاس و الحديد و القصدير و الأسرب و الخارصيني.

و لنبدأ أولاً بذكر (الذهب) فقيل طبعه حار لطيف لشدة اختلاط أجزائه المائية بالترايبية. قيل: إن النار لا تقدر على تفريق أجزائه فلا يحترق و لا يبلى و لا يصدأ، و هو لين براق، حلو الطعم، أصفر اللون، فالصفرة من ناريتها، و الليونة من دهنيته، و البراقة من صفاء مائه.

خواصه: يقوى القلب و يدفع الصرع تعليقا، و يمنع الفزع و الخفقان و يقوى العين كحلا و يجلوها إذا كان ميلا، و يحسن نظرها و إذا ثقت به الأذن لم تلتحم و إذا كوى به لم ينقط و يبرأ سريعا، و إمساكه في الفم يزيل البخر.

(الفضة) قريبة منه و تصدأ و تحترق و تبلى بالتراب، و إذا أصابتها رائحة الرصاص و الزئبق تكسرت أو رائحة الكبريت اسودت. و من خواصها: أنها تزيل البخر من الفم إذا وضعت فيه، و إذا أذيت مع الزئبق و طلى بها البدن نفع ذلك من الحكمة و الجرب و عسر البول.

(النحاس) قريب منها لكنه أبيض، و أغلظ في الطبع.

و من خواصه: إذا صدئ و طلى بالحامض زال صدؤه، و الأكل في آنيته يولد أمراضا لا دواء لها.

(الحديد) كثير الفائدة إذ ما من صنعة إلا و له فيها مدخل.

و من خواصه: أنه يمنع غطيظ النائم إذا علق عليه و حملة يقوى القلب و يزيل الخوف و الأفكار و الأحلام الرديئة، و يسر النفس، و صدؤه ينفع أمراض العين كحلا و البواسير تحملا.

(القصدير) صنف من الفضة دخل عليه آفات من الأرض.

و من خواصه: أنه إذا ألقى في قدر لم ينضج ما فيها.

(الأسرب) هو الرصاص. (و من خواصه): أنه يكسر الماس، و من خواص الماس الدخول في كل شيء، و إذا شد من الرصاص

قطعة على الخنازير، و الغدد أبرأتها.

(الخارصيني) حجر لونه أسود، لونه يعطى حمرة.

و من خواصه: إذا عمل منه مرآة و نظر فيها في الظلمات نفعت للقوة و إذا نتف الشعر بمقاط منه لم يبت.

الأحجار الجوهريّة:

أصل الجوهري، و هو الدر على ما قيل أن حيوانا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر و يفتح أذنه يلتقط بها المطر، و يضمها و يرجع إلى البحر، فينزل إلى قراره و لا يزال طابقا أذناه على ما فيها خوفا أن يختلط بأجزاء البحر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المستطرف في كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٩٠

حتى ينضج ما فيها، و يصير درا، فإن كانت القطرة صغيرة كانت الدرّة صغيرة، و إن كانت كبيرة فكبيرة، فإن كان في بطن هذا الحيوان شيء من الماء المر كانت الدرّة كدرّة، و إن لم يكن كانت صافية، و قيل غير ذلك. و الدر نوعان: كبير، و صغير. قيل إنه تصل الواحدة إلى مثقال ٩١].

خواصه: أنه يفرح القلب و يبسط النفس و يحسن الوجه، و يصفى دم القلب، و إذا خلط مع الكحل شد عصب العين.

(الياقوت) سيد الأحجار، و أصول ألوانه أربعة: الأحمر و الأصفر و الأزرق و الأسمانجوني و يتولد منها ألوان كثيرة و أعدلها الأحمـر الخالص الرمانى الشبيه بحب الرمان الأحمر، و دونه الأحمر المشرب ببياض، ثم الوردى، ثم الخمرى، ثم العصفرى و أردؤه الأزرق، الذى لونه يشبه زهر السوسن و أقله قيمة الأبيض.

خواصه: أنه لا يعمل فيه الفولاذ و لا حجر الماس و لا تدنسه النار و يورث لابسـه مهابة و وقارا، و يسهل قضاء الحوائج و يدر الريق فى الفم و يقطع العطش و يدفع السم و يقوى القلب، و جميعه ينفع للمصروع تعليقا، و الأبيض منه يبسط النفس، و يوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل.

(البلخش) هو مقارب الياقوت فى القيمة و دونه فى الشرف.

و من خواصه: أنه يورث قبض النفس و سوء الخلق و الحزن و هو ألوان أحمر و أخضر و أصفر.

(البنفس) أصناف أحمر مفتوح اللون صاف و أحمر قوى الحمرة، و أسود يعلوه حمرة مطوسة بزرقه خفيفة، ثم أصفر مفتوح اللون.

(عين الهر) حجر يتكون من معدن الياقوت، و الغالب عليه البياض الناصع بإشراق مفرط و مائيته رقيقة شفافة و فى مائيته سر إذا حرك يمينا تحركت يسارا و بالعكس.

و من خواصه: إذا علق على العين أمن عليها من الجدرى على ما قيل.

(الماس) يوجد بواد بالهند يقال إنه مشحون بالحيات، فيأتى من يريد استخراجـه من ذلك الوادى فيضع فى الوادى مرآة كبيرة، فتأتى الحيات فتنتظر إلى خيالها فى المرآة، فتفر من ذلك الجانب فينزل، فيأخذ ما له فيه رزق، و قيل إنهم ينحرون الجزر و يلقون لحمها فى ذلك الوادى، فيلتصق الماس و غيره باللحم، فتأتى الطير، فتختطف اللحم و تصعد به إلى الجبال فتأكل اللحم و تترك

الحجر، فيأخذه صاحب اللحم ٩٢]، و قيل: إن الحيات لها مشتى ستة أشهر فى مكان، و مصيف ستة أشهر فى مكان آخر، فإذا ذهبت إلى مشتاهـا و مصيفها أخذ الحجر فى غيبتهـا، و الله أعلم بصحة ذلك. و من عجيب أمره أنه إذا أريد كسره جعل فى

أنبونة قصب و ضرب فإنه يتفتت و كذا إذا جعل فى شمع أو قار، و إذا جعل عليه دم تيس و قرب من النار ذاب.

و من خواصه: أن الملوك يتخذونه عندهم لشرفه، و هو من السموم القاتلة القطعة الصغيرة منه إذا حصلت فى الجوف و لو بقدر السمسمه خرقت الأمعاء.



و من خواصه الجليئة: أنه يعرق عند وجود السم أو الطعام المسموم.

(الزمرد) و يسمى الزبرجد و هو ألوان أخضر و زنجارى و صابونى، و يكون الحجر منه خمسة مثاقيل و أقل.

و من خواصه: أنه يدفع العين و يفرح القلب و يقوى البصر، و يصفى الذهن و ينشط النفس.

(الفيروزج) نوعان: إسحاقى، و خلنجى، و أجوده الإسحاقى الأزرق الصافى [٩٣].

خواصه: النظر فيه يجلو البصر، و يقويه، و ينشط النفس، و لا يصيب المتختم به آفة من قتل أو غرق، و قال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج، و إذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشرون سنة نقض لونه، و لا يزال كذلك حتى ينطفئ.

(العقيق) معدن بأرض صنعاء باليمن، و هو ألوان و يوجد عليه غشاوة و يحمى عليه بعر الإبل، ثم يبرد و يكسر، و قيل: يوجد بالهند و لكن اليمن أجود.

خواصه: التختم به و حملة يورث الحمل و الأناة، و تصويب الرأى و يسر النفس، و يكسب حامله و قارا، و حسن خلق، و يسكن الحدة عند الخصومة. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة».

(الجزع) هو حجر أيضا يؤتى به من اليمن و الصين،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج ٧، ص: ٣٩١

و ألوانه كثيرة، و الناس يكرهونه لأنه يورث الهم و الأحلام الرديئة، و سوء الخلق، و تعسر قضاء الحوائج، و يكثر بكاء الصبى و سيلان لعابه، و يثقل اللسان إذا سحق و شرب ماءه، و إذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة تعليقا.

(البلور) هو صنف من الزجاج يحكى أن ببلاد كيسان جبلين أحدهما بلور، و إذا أريد قطع البلور فى ذلك الموضع قطع فى الليل لأنه فى النهار يكون له شعاع عظيم.

خواصه: النظر فيه يشرح القلب، و ييسط النفس، و يسكن وجع الضرس.

(المرجان) هو واسطة بين النبات و المعدن لأنه بتشجره يشبه النبات، و بتحجره يشبه المعدن، و لا يزال لنا فى معدنه، فإذا فارقه تحجر و يبس.

خواصه: النظر فيه يشرح الصدر و ييسط النفس و يفرح القلب، و يذهب بالداء المحتبس فى العين، و يسكن الرمد، و سحاقتة المخلوطة بالخل تجلو قلع الأسنان، و إذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ، و أنواعه كثيرة أحمر و أزرق و أبيض و أصله من البحر. قيل: إنه شجر ينبت. و قيل: إنه من حيوانه.

(حجر الماطليس) هو حجر هندي لا يعمل فيه الحديد، و البيت الذى يكون فيه لا يدخله السحر و لا الجن و لأجل ذلك كان الإسكندر يجعله فى عسكره.

(الحجر الماهانى) من تختم به أمن من الروع و الهم و الحزن و الغم، و لونه أبيض و أصفر، و يوجد بأرض خراسان.

(حجر مراد) يوجد بناحية الجنوب.

و خاصيته: إن الجن تتبع حامله و تعمل له ما أراد.

(الدهنج) خاصيته: أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إذا سقى شارب السم منه نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغ سكن و ينفع من خفقان القلب و إذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلب عليه الباه.

(السبج) خواصه: أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر أو نزول الماء و لبسه ينفع عسر البول و إدمان النظر فيه يحد البصر، و سحاقتة

تجلو البصر، و إذا علق على من به صداع زال عنه.

(المغنطيس) يوجد فى بحر الهند، و هناك لا يتخذ فى السفن حديد، و يوجد ببلاد الأندلس أيضا و أجود أنواعه ما كان أسود يضرب إلى حمرة. خواصه: الاكتحال بسحاقتة يورث ألفة بين المكتحل و بين من يحبه، و يسهل الولادة تعليقا، و من تختم به كانت حاجته مقضية، و تعليقه فى العنق يزيد فى الدهن، و إذا سحق و شرب من سحاقتة من به سم بطل سمه، و إذا أصابته رائحة الثوم بطلت خاصيته، و إذا غسل بالخل عاد إلى حالته، و أجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد.

(حجر الخطاف) الخطاف يوجد فى عشه حجران.

أحدهما أحمر، و الآخر أبيض، فالأحمر إذا علق على من يفزع فى نومه زال فزعه، و الأبيض إذا علق على من به صرع زال عنه.

(حجر الزاج) إذا دخن البيت بسحاقتة هرب منه الفأر و الذباب.

(حجر الزنجفر) أصله من الزئبق و استحال. و خاصيته:

أنه يدمل الجراحات و ينبت اللحم.

(حجر الملح) هو أنواع، و أجوده ما يوجد بأرض سدوم بالقرب من بحر لوط، و قد جعله الله قواما للدنيا.

و من خاصيته: أنه يحسن الذهب، و يزيد فى صفرته، و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: يا على ابدأ بالملح و اختم به، فإن فيه شفاء من سبعين داء.

(حجر النطرون) قال أرسطو: ينفع الأرحام التى غلبت عليها الرطوبة ينشفها و يقويها، و إذا ألقى فى العجين طيبه و بيضه و نشفه، و هو نوعان: أبيض و أحمر.

(حجر اللازورد) مشهور. قال أرسطو: من تختم به عظم فى أعين الناس، و ينفع من السهر. و الله أعلم. و من أراد العتمق فى ذلك، فعليه بالكتب الموضوعه له، و لكن قد ذكرنا ما هو معروف، و الحمد لله على كل حال، و صلى الله على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم

[٩٤]

[١] (١) البخر: رائحة الفم المتغيرة الكريهة.

[٢] (٢) سورة النجم، الآية (١).

[٣] (٣) غير: قافلة.

[٤] (٤) مصلخد: قوى شديد.

الأقران: ج قرن و هو الند و المثل فى القوة.

[٥] (٥) الشن: الغليظ السميك.

و الغضى: شجر سريع الاشتغال.

[٦] (١) هذه من الأساطير و لا صحة لها.

[٧] (٢) سورة غافر، الآية (٨٠) و سورة المؤمنون، الآية (٢٢).

[٨] (١) الباه: القدرة على الجماع.

- [٩] (٢) لعل هذان توأمان متداخلان.
- [١٠] (١) هو السبات الشتوى، و هناك العديد من الحيوانات التى تنام طيلة فصل الشتاء كالدب وغيره.
- [١١] (٢) لا يرجع ذيلها كما كان إنما لا تموت الزحافات كالحيات و ما مائلها بقطع ذيلها.
- [١٢] (١) الإدلاج: المسير ليلا.
- [١٣] (١) هى الحوت الأزرق المعروف و هو من أضخم الحيتان.
- [١٤] (٢) من الخيل غير العرب أشبه بالبغل ضخامة.
- [١٥] (١) سورة إبراهيم، الآية (١٢).
- [١٦] (٢) النَّحْل: الشديدة النحول.
- [١٧] (٣) بغير تمقل: أى بغير نظر.
- [١٨] (١) هذه أساطير، فالورل نوع آخر مختلف.
- [١٩] (١) الأباعر: ج بعير.
- [٢٠] (٢) سورة سبأ، الآية (١٤).
- [٢١] (١) أى صاح نائم فى آن واحد.
- [٢٢] (١) قسمة ضيزى: قسمة ظالمة لا عدل فيها و لا إنصاف.
- [٢٣] (١) قلت: و اليزيدية عبدة الشيطان يسمون إبليس: «طاوس ملك» و هم يسكنون أطراف الجبال فى سوريا و العراق و بعض نواحي إيران، و قد انتقل بعضهم إلى أميركا فنشر مذهبهم هناك و هو الآن ينتشر بين الضالين و الكفرة فى كثير من البلاد.
- [٢٤] (١) قد أخطأ رغم انتقاده لمن روى الأساطير.
- [٢٥] (٢) و هو الصحيح.
- [٢٦] (١) معركة: زمان اعتراك و قتال.
- [٢٧] (٢) الأرجح أنها من الديناصورات الطائرة، و قد انقرضت قديما و بقيت أخبارها.
- [٢٨] (١) سورة النساء، الآية (٧٨).
- [٢٩] (٢) هو القاسم بن على أبو محمد الحريرى البصرى، صاحب المقامات الحريرية. من كتبه «درة الغواص فى أوهام الخواص» و «ملحة الإعراب». ولد بالمشان بلدة قرب البصرة، و توفى بالبصرة.
- [٣٠] (١) و يسمى أيضا: وحيد القرن.
- [٣١] (١) أنواع الكلاب أكثر من ذلك بكثير إلا أنها لم تكن معروفة فى زمان المؤلف فى بلادنا.
- [٣٢] (٢) الخل: الصديق الوفى، و ندر أن يوجد خل و فى حتى قالت العرب: المستحيلات ثلاث: الغول و العنقاء و الخل الوفى.
- [٣٣] (١) سورة الرحمن، الآية (٣٣).
- [٣٤] (٢) سورة النحل، الآية (٦٩).
- [٣٥] (١) للعسل فوائد لا تحصى و لكل ما يخرج من بطون النحل فسّمها علاج لبعض الأمراض و غراؤها و خرؤها أيضا) راجع كتابنا:
- «العسل شراب الشفاء».
- [٣٦] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

- [٣٧] (١) سورة المؤمنون، الآية (١٤).
- [٣٨] (١) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة وقد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.
- [٣٩] (٢) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة وقد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.
- [٤٠] (١) وهذه الأساطير موجودة في كثير من الأمم لعلها من أخبار البحارة التي لعبت فيها المخيلة و أضافت لها الكثير من الإضافات حتى وصلت إلينا هكذا.
- [٤١] (٢) سورة الفرقان، الآية (٤٤).
- [٤٢] (٣) سورة يوسف، الآية (١٠٥).
- [٤٣] (٤) سورة يونس، الآية (٣٩).
- [٤٤] (١) و يسمى أيضا: «القرفة» و هو لحاء شجر.
- [٤٥] (٢) سورة الحجر، الآية (٢٧).
- [٤٦] (٣) سورة الرحمن، الآية (١٥).
- [٤٧] (١) سورة الكهف، الآية (٥٠).
- [٤٨] (١) أى رسم حولها دائرة، و يقال، و هذه رواية لا سند لها لنعرف صحتها، أن الجنى أو الشيطان إذا رسم حوله دائرة لا يخرج منها و إن رسمت حول إنسى لا يقدر أن يدخلها، و مما روى أن ابن مسعود رضى الله عنه لما خرج مع الرسول صلى الله عليه و سلم ليلة لقاء الجن خط الرسول صلى الله عليه و سلم حوله خطأ و أمره أن لا يتخطاه و أنه ما دام فيه لم يصلوا إليه بشر.
- [٤٩] (٢) الحين: الموت.
- [٥٠] (٣) أى دعها أو أطلقها.
- [٥١] (٤) أى تحمّل ما سيصيبك منا.
- [٥٢] (٥) رسلا: الرّسل: الذى فيه لين و استرخاء و تمهل، و الرسل: الرفق و التؤدة.
- [٥٣] (٦) الغيران: ج غار و هو المغارة.
- [٥٤] (١) سورة ص، الآية (٣٩).
- [٥٥] (٢) سورة هود، الآية (٧).
- [٥٦] (٣) هو المحيط الأطلسى و قد تجاوزوه و كانوا يظنون أنه آخر الأرض و بعده هاوية سحيقة.
- [٥٧] (٤) هو المحيط الهندى و يبدو أن المؤلف لم يطلع على كتابات بحارة العرب و تأليفهم و لذا تراه يروى هنا أساطير العامة.
- [٥٨] (٥) المراد البحر الأبيض المتوسط.
- [٥٩] (٦) المراد البحر الأبيض المتوسط.
- [٦٠] (٧) هو الخليج العربى.
- [٦١] (٨) كانوا يظنون أن البحار و المحيطات كلها بحر واحد لاتصالها ببعضها البعض.
- [٦٢] (٩) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.
- [٦٣] (١٠) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.
- [٦٤] (١١) هو البحر الأسود.

[٦٥] (١٢) المراد بالبحر الأسود: المحيط الأطلسي و المحيط الهادى و المحيط الهندى لاتصالها ببعضها البعض.

[٦٦] (١٣) هذا خبر لم تروه كتب الحديث المعتمدة.

[٦٧] (١٤) هو الحوت الأزرق.

[٦٨] (١) مجمع البحرين هو شط العرب ملتقى دجلة و الفرات.

[٦٩] (٢) هذه من حكايات ألف ليلة و ليلة ذكرت في مغامرات السندباد البحرى، إلا- أن هناك أنواعا من السلاحف و

الأسماك الضخمة التى تبقى هادئة فى الماء و يرى شىء كالعشب ثابتا على جلدها إلا أن ما عرض منها فى البرامج الوثائقية لا يصل إلى الحجم المذكور هنا.

[٧٠] (٣) هو يصف هنا الأخطبوط و العجب منه كيف لم يعرف مع أن اسمه فى كل اللغات قد أخذ من اسمه العربى.

[٧١] (١) هو المعروف باسم عجل البحر و يدل وصفه على أن البحارة العرب وصلوا إلى أماكن بعيدة فى رحلاتهم.

[٧٢] (٢) هذا من أنواع عجل البحر إلا أنه قد بالغ كثيرا فى ذكر طوله.

[٧٣] (٣) سمك الرعاد معروف و هو يطلق شحنة كهربائية.

[٧٤] (٤) هذا أيضا رأيناه فى برنامج وثائقى عن عالم البحار و يعيش فى المحيط الهندى أو بعض أطرافه.

[٧٥] (٥) هو الدلفين المعروف.

[٧٦] (٦) و هى إحدى جزر دولة جزر القمر، الدولة الواحدة و العشرون فى جامعة الدول العربية.

[٧٧] (١) هذه من جزر أندونيسيا أو ماليزيا. و سميت بهذا الإسم نسبة لطير فيها يسمى بلغتهم «واق» و الجمع بلغتهم بالتكرار»

واق واق».

[٧٨] (٢) سورة سورة الزمر، الآية (٢١).

[٧٩] (٣) و هذا يدل أنهم وصلوا إلى منابعه و أن زعم الانجليز أنهم أول من فعل ذلك من الأكاذيب و الأباطيل كعادتهم فى

كل علم سرقوه من مخطوطات العلوم العربية.

[٨٠] (١) القصف: الأكل و الشراب و الغناء، و نهر العاصى ينبع من لبنان ثم يسير إلى سوريا و حماة.

[٨١] (٢) السندس: نوع من القماش الأخضر.

[٨٢] (١) كلامه هنا عن الأقاليم مأخوذ بكامله من «مروج الذهب» للمسعودى.

[٨٣] (٢) هذا فى القطبين الشمالى و الجنوبى للأرض و هذا يدل على مقدار ما وصل إليه علماء العرب و إن كانوا لم يصلوا

بأشخاصهم إلى القطبين.

[٨٤] (١) سورة فصلت، الآية (١٥).

[٨٥] (١) سورة النجم، الآية (٥٠).

[٨٦] (٢) كشفت الأرقام الاصطناعية وجود مدينة غارقة فى رمال الربع الخالى إلا أنه يصعب الوصول إلى مكانها أو الكشف

عنها بسبب طبيعة الرمل فى تلك الأرض، و الله أعلم.

[٨٧] (٣) سورة الفجر، آيتان (٦-٨).

[٨٨] (٤) هذا غير صحيح و لم نجد شيئا من ذلك فى التوراة التى هى بين أيدي الناس اليوم، و لا طرفا منه.

[٨٩] (٥) لعل هذا أقرب للصواب.

[٩٠] (١) هى مدينة البتراء المعروفة فى الأردن.

[٩١] (١) هو يتحدث هنا عن اللؤلؤ لكن بكثير من الخيال و المثلقال يساوى (٥، ٣) جرام تقريبا.

[٩٢] (٢) هذه من حكايات السندباد فى ألف ليلة و ليلة.

[٩٣] (٣) و هو المسمى بالفيروز الملكى.

[٩٤] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## مفاتيح العلوم

### الباب الثالث فى الطبّ و هو ثمانية فصول

#### إشارة

الفصل الأول فى التشريح.

الفصل الثانى فى ذكر الأمراض و الأدوية.

الفصل الثالث فى الأغذية.

الفصل الرابع فى الأدوية المفردة.

الفصل الخامس فى أدوية مفردة مشتبهة الأسماء.

الفصل السادس فى الأدوية المركبة.

الفصل السابع فى أوزان الأطباء و مكاييلهم.

الفصل الثامن فى النوادر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥١

#### الفصل الأول فى التشريح

الشرايين هى العروق النابضة واحدها شريان و منبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزية أى الطبيعية و تجرى فيها المهجة و هى دم القلب. و أما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد و يجرى فيها دم الكبد. و من الشرايين الأبهران و هما يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين. و من العروق المشهورة غير الضوارب الباسليق و هو فى اليد عند المرفق فى الجانب الإنسى إلى ما يلى الإبط.

و القيفال عند المرفق أيضا فى الجانب الوحشى. و الأكحل بين الباسليق و القيفال.

و اسم الأكحل عربى و أما الباسليق و القيفال فمعرّبان. الودجان عرقان فى العنق أحدهما الودج الظاهر و الآخر الودج الغائر و الودج و الوداج لغتان و الجمع أوداج.

حبل الذراع عرق فى ظاهر الساعد و هو من شعب القيفال. الأسيلم عرق بين الخنصر و البنصر و هو من شعب الباسليق و هو معرّب. الصافن [١] عرق فى الساق يظهر عند الكعب الداخلى فى الجانب الإنسى. عرق النسا [٢] بفتح النون مقصور قبالة الصافن فى الجانب الوحشى. العضل واحدها عضلة و هى أشياء جعلها الله تبارك و تعالى آلات الحركة الإرادية للحيوان مركبة من لحم و عصب و ربط و أعظمها فى الإنسان عضلة الساق و أصغرها عضلة العين التى تحرك أجفانها. النخاع العرق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٢

الأبيض الذى فى فقار الظهر و ينبت منه و من الدماغ العصب. طبقات العين سميت بالأشياء التى تشبهها كالمشيمه شبّهت بالمشيمه و هى التى فيها الولد فى البطن. و الشبكيه شبّهت بالشبكه. و العنكبوتيه شبّهت بنسيج العنكبوت. و القرنيّه شبّهت بالقرن فى صلابته. الملتحم هو بياض المقلة. قصبه الرئه هى الحلقوم و هو مجرى النفس المتصل بالرئه فقط و هو إلى قدام. المرىء و هو مجرى الطعام و الشراب إلى المعدة و هو إلى القفا. الحنجره هى العظم الناتئ فى العنق تحت اللحي و هى آله الصوت. المعدة للإنسان بمنزله الكرش للشاة. البواب معى متصل بالمعدة من أسفل ينضم عند دخول الطعام المعدة إلى أن ينهضم فحينئذ يفتح بإذن الله تعالى و لذلك سمى البواب. الاثنا عشرى معى متصل بالبواب طولهُ اثنتا عشرة إصبعا. المعى الصائم معى يلى الاثنا عشرى يسمى صائما لأنه لا يثبت فيه الطعام. المرابض مجارى الطعام و الغذاء من المعدة إلى الكبد. القولون هو المعى الذى يحدث فيه القولنج [٣] و منه اشتق. الأعور معى على هيئه الكيس و سمى الأعور لأنه لا منفذ له و يسمى الممرغه. المعى المستقيم هو مخرج الثفل [٤] و طرفه الذى تسميه العامه السيرم. الحجاب هو عضو شبيه بالجلد يأخذ من رأس القص إلى الظهر فيتصل بتجويف البطن فيكون فى التجويف الأعلى الرئه و القلب و فى التجويف الأسفل سائر الأحشاء. المسام المنافذ التى يخرج منها العرق و لا واحد لها من لفظها إلاّ السّم و مثاله المذاكر و المحاسن و المعالى و لا واحد لشيء من هذه من بناء جمعه و كذلك مرقّ البطن ما رقّ منه و لان و لا واحد لها من بناء جمعها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٣

## الفصل الثانى فى الأمراض و الأدواء

السّيفه فى الرأس و الوجه قروح فيه و ربّما كانت قحله يابسه و ربّما كانت رطبه يسيل منها ماء صديد. الحزاز و الإبريه و الهيريه فى الرأس شيء كالنخاله فيه. البهق بياض على الجلد دون البرص و ربّما يكون أسود. الشرى داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئه الدراهم. الحصف بثور تهيج من كثرة العرق. القوباء معروفه و هى خلط [٥] غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد و يأخذ فيه. الجذام علّه تعفن الأعضاء و تشنّجها و تقرّحها و تبّح الصوت و تمرط [٦] الشعر. الشعيره فى الجفن ورم مستطيل. الجساء أن يعسر فتح العينين على الإنسان إذا اتبه من النوم. الحفر فى الأسنان ما يلتصق بها ظاهر و باطن. الصنان هو رائحه الآباط و الأرفاغ [٧] الممتنه.

العذيوط [٨] من الرجال الذى يحدث [٩] إذا جامع. الخلوف تغير ريح فم الرجل إذا جامع. قمرت العين تقمر قمرا إذا نظرت إلى ثلج فأصابها فساد فى بصرها و ذلك إذا أدامت النظر إلى الثلج. السحج تقشر الجلد و نحوه. الخنازير أشباه الغدد فى العنق و الآباط و الأرييه. السرطان ورم صلب له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر. السّيلعه بكسر السين و تسكين اللام زيادة تحدث فى الجسد تتحرك إذا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٤

حرّكت بلا ألم و قد تكون مثل حمصه إلى بطيخه. النمله بثور صغار مع ورم قليل و حكه و حرقة و حرارة فى اللمس تسرع إلى التقرّح. النار الفارسيه نفاخات ممتلئه ماء رقيقا تخرج بعد حكه و لهيب. الداحس ورم يأخذ فى الأظفار و يظهر عليها شديد الضريان [١٠]. و مما يتصل بهذا الباب ذوات السموم منها الجرّارات [١١] و هى عقارب صغار تجر أذناها و تكون ببلاد الخوز و يقال لها بالنبطيه كرورا. الرّتلاء جنس من العناكب يشبه المسمى منها الفهيد و هى صغيره. الشبث يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل. النمّس دابّه قال الخليل هو سبع من أخبث السباع.

الكلب الكلب الذى يجنّ و يكلب و يمتنع من الأكل و يهرب من الماء و إذا عضّ إنسانا هاجت به أعراض رديئة و صار يفزع من الماء و من كل شىء رطب إلى أن يموت عطشا. الشقيقة صداع فى شقّ واحد من الرأس. الدوار هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه و تظلم عينه و يهّم بالسقوط يقال دير به يدار دوارا. السّراسم حمى دائمة مع صداع و ثقل فى الرأس و العين و حمرة فيها شديدة و كراهية الضوء. السّيكتة أن يكون الإنسان ملقى كالنائم يغطّ من غير نوم و لا يحسّ إذا نحس [١٢] يقال أسكت الرجل إسكاتا إذا أصابته سكتة. السبات أن يكون الرجل ملقى كالنائم يحس و يتحرّك إلا- أنه مغمض العين و ربّما فتحها ثم عاد. الشخوص أن يكون ملقى لا- يطرف و هو شاخص. الفالج معروف و هو استرخاء أحد الجانبين من الإنسان و قد فلع فلان إذا ذهب الحسّ و الحركة عن بعض أعضائه. الخدر أن يعرض فى يد الرجل أو رجله خدر لا يزاله. اللقوة أن يتعوّج وجه الإنسان فلا يقدر على تغميض إحدى عينيه و قد لقى فهو ملقوّ. التشنج أن يتقلّص عضو من أعضائه.

التخمة معروفة مشتقة من الوخامة و تاؤها واو مثل التهمة من الوهم و اللغة الفصيحة فيها فتح الخاء. و الصرع أن يكون الإنسان يخزّ ساقطا و يلتوى و يضطرب و يفقد العقل و قد صرع يصرع صرعا. الكابوس أن يحسّ فى النوم كأنّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٥

إنسانا ثقيلًا قد وقع عليه و ضغطه و أخذ بأنفاسه. المالخوليا [١٣] ضرب من الجنون و هو أن تحدث للإنسان أفكار رديئة و يغلبه الحزن و الخوف و ربما صرخ و نطق الأفكار الرديئة و خلط فى كلامه. السبل فى العين أن يكون على بياضها و سوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاظ. الظفرة غشاء يأتى من المآق الذى يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها. الطرفة أن تحدث فى العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها.

الانتشار اتّسع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب من ضربة أو عقب صداع شديد. الغرب هو أن يرشح مآق العين و يسيل منها إذا غمز صديد و هو الناصور أيضا و ربما يكون الناصور فى مواضع أخرى. البواسير فى الأنف أن ينبت لحم داخل الأنف فيحتشى به واحدها باسور و قد يكون فى الأنف السرطان و قد مر تفسيره. الخشم فقدان حاسة الشمّ و رجل أخشم لا يحسّ رائحة طيبة و لا خبيثة مشتقة من الخيشوم كأنما أصيب خيشومه. القلاع بثور فى الحنكين و اللسان.

الضفدع غدة تنعقد تحت اللسان. الخناق أن يحدث فى المبلع ضيق يقال له خوانيق و هو مخنوق. ذات الجنب وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال و حمى. ذات الرئة قرحة فى الرئة يضيق منها النفس. الشوصة قال الخليل ريح تنعقد فى الأضلاع و شاصته شوصة. السيل أن ينتقص لحم الإنسان بعد سعال مزمن و نفث شديد معنى المزمن العتيق و هو مشتقّ من الزمان يقال مرض مزمن أى طويل و المزمن الذى يورث الزمانة أيضا. الهيصه مغس [١٤] و كرب يحدث بعدهما قىء و اختلاف [١٥] و قد هيض الرجل أى أصابته هيضة و معنى الهيص الكسر. الشهوة الكليية أن يدوم جوع الإنسان ثم يأكل الكثير و يثقل ذلك عليه فيقيئه أو يغثيه يقال كلبت شهوته كلبا كما يقال كلب البرد إذا اشتد و منه الكلب الذى يجنّ. اليرقان و الأرقان هما صفار و هو أن تصفرّ عينا الإنسان و لونه لامتلاء مرارته و اختلاط المرّة الصفراء بدمه يقال أرق الرجل فهو مأروق. الاستسقاء أن ينتفخ البطن و غيره من الأعضاء و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٦

ثلاثة أنواع: زقى [١٦] و طبلّى و لحمى، فأما الزقى فأن ينتفخ البطن و تنتأ السرة و تسمع خضخضته إذا حرّكته، و اللحمى أن يكون فى الأجنفان و الأطراف ورم رخو و ترم [١٧] الاثنان [١٨] و يترهّل الوجه و البدن كله، و الطبلّى أن يكون البطن منتفخا متمددا يسمع منه إذا ضرب مثل صوت الطبل، و سمي هذا الداء الاستسقاء و السقى لدوام عطش صاحبه. القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون. الخلفة أن لا يلبث الطعام فى البطن اللبث المعتاد بل يخرج سريعا و هو بحاله لم يتغير مع لذع و



وجع في البطن و اختلاف صديدي. الزحير[١٩] مشتق من التزحر و هو معروف. الحصاء حجر يتولد في المثانة أو الكليّة من خلط غليظ ينعقد فيها و يستحجر. سلس البول أن يكثر بول الإنسان بلا حرقة. البواسير في المقعدة أن يخرج منها دم غليظ عبيط[٢٠] بدور و ربما كان بها نتو أو غثور يسيل منها صديد و ربما كان معلقا أيضا معها. و النواصير ربما تحدث فيها. الرحا علة تحدث للمرأة تشبه حالها حال الحبلي في عظم البطن و فساد اللون و احتباس الطمث.

الفتق أن يكون بالرجل فتق في مرقا [٢١] بطنه فإذا هو استلقى و غمزه إلى داخل غاب و إذا استوى عاد. القرو أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول الأمعاء أو الثرب [٢٢] و يقال له أيضا قروة. النقرس ورم في المفاصل لمواد تنصب إليها. عرق النسا مفتوح مقصور وجم يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول و ربما بلغ الساق و القدم ممتدا. الدوالي عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة و الغلظ. داء الفيل هو أن تتورم الساق كلها و تعظم. حمى يوم هي التي لا تدوم بل تكون نوبة واحدة فقط. الدق حمى تدوم و لا تغلق و لا تكون قوية الحرارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٧

و لا- لها أعراض ظاهرة مثل القلق و عظم الشفتين و يبس اللسان و سواده و ينتهي الإنسان منها إلى ذبول و ضنى. الورد هي الحمى النائبة كل يوم و هي بلغمية على الأ-كثر. الغب الحمى التي تنوب يوما و يوما لا و هي صفراوية على الأكثر. الربع التي تنوب يوما و يومين لا ثم تعود في الرابع و هي سوداوية. و كذلك الخمس و السادس على هذا القياس و هذه الأسماء مستعارة من أظماء الإبل. الحمى المطبقة هي الدائمة التي لا تغلق و تكون دموية تحمر معها العينان و الوجه و الأذنان و يكون معها قلق و كرب. الحمى المحرقة من جنس الغب إلا- أنها لا- تفارق البدن و تكون أقوى و أشد حرارة و تشتد غبا. الوبأ مهموز مقصور مرض عام و جمعه الأوباء و لا يجوز مده و جمعه أوبئة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٨

### الفصل الثالث في ذكر الأغذية

الأطرية على وزن الأكسية من طعام أهل الشام و لا واحد له هكذا قال الخليل و قال بعضهم بكسره على بناء زينية. الفراني جمع فرني قال الخليل هي خبزة غليظة مشكلة مصعنة[٢٣] تشوى ثم تروى لبنا و سمننا و سكرًا و هو منسوب إلى الفرن و هو تتور ضخم يخبز فيه. القطائف شبهت بالقطائف من الثياب التي واحدتها قطيفة و هي دثار مخمل معروف. النشا[٢٤] هو النشاستج حذف شطره تخفيفا كما قيل للمنازل المنا. الحنطة المسلوقة هي التي تطبخ بالماء و كذلك كل شيء يغلى بالماء فهو مسلوقة و منه البيض السليق فأما البيض النيمبرشت فلفظة فارسية و هو الذي سخن حتى حثر[٢٥] و لما يتم نضجه و هو يسمى الرعاد أيضا. حب الصينوبر الكبير حمل الشجرة المعروفة و حب الصنوبر الصغير هو الجلوز. النارجيل جوز الهند. الصبار تمر الهند الملبق. الفراريج فارسية معرّبة جمع فزوج مثل تتور أفراخ الدجاج.

البهظة كلمة سنديّة و هو الأرز يطبخ باللبن و السمن. كشك الحنطة و الشعير ما هرس هرسا بالمهراس أي دق حتى ينسلخ قشره. القطف نبات رخص عريض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٥٩

الورق. الطرخشقوق هو اليعضيد[٢٦]. الحمّاض بقله لها زهرة حمراء فأما حمّاض الأترج فما في جوفه. الحزاء بقله تشبه الكرفس لريحها خمطة و هي بالفارسية دينارويه الواحدة حزاءة. التوت الشامّي هو الخرتوت. الأميرباريس هو الزرشك بالفارسية و يقال له الزرت و الزرك. الترمس حب أكبر من العدس و هو من أجناس الباقلاء و هو باقلاء مصري. الحرشف هو الكنكر. الرواصير

جمع ريصار و هو الريجار معرّب. الهليون قال الخليل هو نبات يشبه الحاج في أول ما يبدو و يؤكل بالزيت و يستعان به على الباه. الملوكية و الملوخية بقلّة تشبه الخطمي. الحلزون و الإريبان و الصدف من حيوان البحر تأكلها الملاحون و الغواصون. الهازباء البني و الجريث و الشبوط و الشلوق من أصناف السمك. الرّيئاء و الصحناء و الصير و السّميكات تعمل من السمك الصغار و الملح. السمك الممقور المالح الذي ينقع في الخل و نحوه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٠

## الفصل الرابع في الأدوية المفردة

الأدوية المفردة إما نباتية و هي ثمر أو بزور أو زهر أو ورق أو قصبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صمغ، و إما معدنية و هي حجرية أو ممّا ينبع مثل القار، و إما حيوانية كالذراريح [٢٧] و أعضاء الحيوانات و أحشائها و مراراتها. الأاقيا هو عصاره القرظ [٢٨]. الأصطرك هو صمغ الزيتون. البسباسه هو قشور جوزبوا. دار شيشغان هو أصل السنبل الهندي. الدّبق يجمع من شجر البلوط و التفاح و الكمثري و شجر آخر. الورس يجلب من اليمن أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها و يجمع و هو شبيه بالزعفران المسحوق. حبّ النيل هو قرطم هندي. الحضض الهندي أن يؤخذ خشب الزرشك و يطبخ طبخا جيدا حتى لا يبقى في خشبه شيء من القوة ثم يصفى الماء و يطبخ حتى يحمرّ. فيل زهرج و هو بالسريانية مرارت فيلا قال هو ثلاثة أصناف أحدها الحضض الذي يعمل من الزرشك و الثاني عصاره الخولان و الثالث دواء يتخذ من أبوال الإبل و لا أرى هذا صحيحا. طاليسفر قشرة تجلب من بلاد الهند. الكاكنج هو عنب الثعلب الأحمر الثمر. لاعيّه شجرة تنبت في سفح الجبال لها ورق طيب الريح تجرسه [٢٩] النحل و لها لبن غزير إذا قطعت. اليتوعات كلّ ماله لبن من النبات. الميعه صمغ يسيل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦١

من شجر بالروم يتحلّب منه ثم يؤخذ فيطبخ فما صفا فهو الميعه السائله و ما بقى شبه الثجير [٣٠] فهو الميعه اليابسه. المغاث هو عرق الزمان البري. نارمشك فقّاح [٣١] شجرة تسمى ناماشير. سنجسويه هو بزر السبستان. الساذج نبت في أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزله عدس الماء و ليس له أصل فإذا جمعه شدّوه على المكان في خيط كتان و جفّفوه. السقمونيا لبن شجرة يسيل منها سيلا.

سيساليوس هو الأنجذان الرومي. الفاغرة أصل النيلوفر الهندي. فلفلمويه هو أصل الفلفل و الدار فلفل هو ثمرته أوّل ما يطلع ثم الفلفل الأبيض ما لم ينضج منه و الأسود ما نضج. الضرو صمغ شجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن. القرفه جنس من الدارصيني و قيل هو جنس آخر يشبهه. القردمانا هو كرويا رومي.

إقليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس و دخان حجارة الفضة و منه معدني غير معمول. نفسيا هو صمغ السذاب. الحلثيت هو صمغ الأنجذان.

الضيمران هو شاهسفرم. الكركم الزعفران و به سمى دواء الكركم. الحماما جنس من السليخة. الجنطيانا أصل السنبل الرومي. الجندييد ستر خصي حيوان في البحر و هو الخزميان أيضا. شحم الحنظل هو بالفارسيه كبسته. البيروح هو بالفارسيه هزاركشاي و تفسيره يحلّ ألف عقده. حبّ اللسان هو المنشم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٢

## الفصل الخامس في ذكر أدوية مشبهة الأسماء

الأصابع الصفرة نبات ينفع من الجنون. إكليل الملك نبات معروف.

الأظفار بالفارسية ناخنة تستعمل في الطيب. آذان الفار حشيشة تنفع و تمنع من الظفرة. بصل الفار هو اسقيل. بقله الحمقاء هي الرجله و يقال لها البقله اليمانيه و يقال هي غيرها. البقله اليهوديه أخرى. جار النهر يشبه النيلوفر ينبت في شطوط الأنهار. حى العالم هو بستان أفروز و هو الأردشيرجان. و المرو جنس منه.

و مرماخور جنس منه آخر. خصى الكلب و خصى الثعلب نباتان جيدان للباه.

خانق النمر نبات يعقن. ذنب الخيل نبات قابض. ذو ثلاث شعب الأوراق من أدوية البواسير. رجل الغراب حشيشة. ريحان سليمان حشيشة تنبت بأصفهان كالشبت الرطب. رجل الجراد بقله معروفه. سراج القطرب نبات شقائق النعمان هي لآله. شجرة مريم هي حازه يابسه. بخور مريم نبات آخر. عصا الراعى نبات قابض. عنب الثعلب هو روباه زرك و يقال هو العنم. قره العين نبات ينبت في الماء يفتت الحصى في المثانة. قاتل الكلاب نبات معروف. قاتل أبيه يقتل الذباب و هو قابض. لسان الحمل نبات قابض يجفف. ألسنة العصافير حمل شجرة معروفه و هي من أدوية الباه. لسان الثور نبت مفرح و هو حار رطب. لحيه التيس نبت فيه قبض و زهرته أقوى من ورقه. مزمار الراعى من أدوية الحصى.

ورد الحب هو كيكج ورد الحمار من الأدوية الحاره اليابسه. قاتل نفسه جنس من الآس. بقله الغزال هي مشكطرامشير. عين البقر هو البهار الأصفر. لحيه العنز

كتب طبي انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٣

هو كورن كيا. شعر الجن برسياوشان و قيل شعر الخنازير و يسمى بقله البئر لأنه ينبت في أوساط البئر بين أحجارها. حى العالم هو هميشك.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٤

## الفصل السادس فى ذكر الأدوية المرگبه

الترياق مشتق من تيريون باليونانيه و هو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعى و نحوها و يقال له بالعريه أيضا الدرياق. ترياق الأفاعى هو الترياق الفاروق.

ترياق الأربعة سمي بذلك لأنه من أربعة أخلاط جنطيانا و حب الفار و زراوند طويل و مرّ. أطريفل هو بالهنديه ترى أبهل أى ثلاثه أخلاط و هي أهليلج أصفر و بليج و أملج. أصناف الأدوية المعجونه و الأيارجات و المطبوخات و الحبوب و اللعوقات و الأقراص و الجوارشونات و الأضمده و الأظليه و الأدهنه و الأشربه و الربوب و الأنبيجات. الميبه يركب من رب السفرجل و من الخمر و كذلك اسمه مرگب من اسميهما. الجلنجين تفسيره الورد و العسل. السكنجين هو المرگب من الخل و العسل ثم يسمى بهذا الإسم و إن كان مكان العسل سكر و مكان الخل رب السفرجل أو غيره. المربيات تسمى الأنبيجات قال الخليل الأنبيج شجرة بالهند يربب بالعسل على خلقه الخوخ محرف الرأس فى جوفه نواه كنواه الخوخ يجلب إلى العراق، فمن هناك تسمى الأنبيجات و هي التى ربيت بالعسل من الأترج و الإهليلج و نحو ذلك. المربي هو أن يربى الشىء كما يربى الصبى و أصله من ربا الشىء إذا انتفخ و نما، فأما المربب فيحتمل أن يكون من ربيت الصبى فى معنى ربيته و من ذلك اشتق اسم الراب و الرابته، و يحتمل أن يكون من الرّب و هو ما يحلبه العصر من الفواكه فكأنه معالج بالرّب و الأول أقرب إلى الصواب. و من الأدوية المرگبه:

الحقن واحدهتها حقنه و قد احتقن إذا تعالج بالحقنه فى دبره. و الفرزجات و الشيافات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٥

والحمولات كل هذه يحتمل في الدبر وفي قبل المرأة. ومنها أدوية العين وهي شيافات و أكحال و ذرورات و برودات بفتح الباء وهي أدوية تبرّد العين. و المراهم التي تعالج بها الجراحات أو القروح. قال الخليل مرهمت الجرح أمرهه لأن الميم فيه أصليه. السنونات هي الأدوية التي يستنّ بها الإنسان أسنانه أي يسنّها بها.

الغمر جمع غمرة [٣٢] التي تطلّى بها النساء أوجههنّ. و أسماء الأدوية يكون أكثرها على فعول بفتح الفاء كالغسولات و النطولات و السكوبات و الوجورات و السعوطات و اللدودات و اللعوقات.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٦

### الفصل السابع في أوزان الأطباء و مكاييلهم

إيطاليقوس هو ثمانى عشرة أوقية و قد ذكرت مقدار الأوقية في باب الفقه.

القسط العطرى أربع و عشرون أوقية. القنطار مائة و عشرون رطلا. قوطيل اثنان و سبعون مثقالا. الكوب ثلاثة أرتال. الكوز ستة أقساط. البندقه وزن درهم.

النواة وزن ثلث مثقال و فى أصل وزن ثلاثة مثاقيل. الجرجر وزن ثلثي مثقال.

ططرين وزن أربع نويات. قيراط وزن أربع شعيرات عندهم و هو حبة خرنوب شامى. اللعقة من المعجونات أربعة مثاقيل. باقلاء يونانية وزن أربع و عشرين شعيرة. باقلاء مصرية و زنها ثمان و أربعون شعيرة و هو اثنا عشر قيراطا. باقلاء اسكندرية تسعة قرايط. ترمسة قيراطان. درخمى اثنان و سبعون شعيرة. جاما الكبير ثلاثة مثاقيل. جاما الصغير مثقالان. قليخيون مثقال و نصف. أسكرجة صغيرة ثلاث أواق. أسكرجة كبيرة تسع أواق. الكف ستة درخميات.

اليهودية نصف قسط. السميتر أربعة أقساط. طالظون وزن مائة و خمسة و عشرين رطلا بالرطل الذى هو اثنا عشرة أوقية. طولون تسع أواق و يسمّى قوطول و اسكرجة كبيرة. حزمة أربعة مثاقيل. النواة وزن خمسة دراهم. كباس وزن ستة دراهم و نصف. الجوزة وزن أربعة مثاقيل. الإبريق منوان. الناظل وزن سبعة دراهم هكذا مكاييلهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٧

### الفصل الثامن فى النوادر

الأمزجة تسعة و هى المعتدل و الحارّ و البارد و الرطب و اليابس و الحارّ اليابس و البارد الرطب و البارد اليابس. الأخلاط هى الدم و البلغم و المرّة الصفراء و المرّة السوداء و هى الأمشاج. الأعضاء الرئيسة هى أربعة الدماغ و القلب و الكبد و الأنتيان. الحارّ بالفعل هو كالتار. و الحارّ بالقوة هو كالفلفل و نحوه. و كذلك البارد بالفعل هو مثل الثلج. و البارد بالقوة مثل الخسّ و الهندباء. الكيموس المادّة يقال هذا الطعام يولّد كيموسا ردينا أو جيّدا يعنى به ما يولّده فى البدن من الغذاء. و الكيلوس يسمّى به الطعام و الشراب إذا امتزجا فى المعدة فصارا كماء الشعير. البراز هو كناية عن ثفل الغذاء أعنى الغائط.

التفسرة [٣٣] كناية عن البول و بها سمى أيوب الرهاوى كتاب التفسرة. الطبيعة يكتّى بها عن حال البطن فى اللين و اليبس فيقال طبيعته يابس أو بطنه معتقل و طبيعته لين أو بطنه لين. العلاج يكتّى به عن القىء. السّحنة حال الإنسان فى بدنه من الضخامة و القضاة [٣٤] و نحوهما. الناقة الذى تماثل و لَمّا تثب إليه قوته يقال نقه من مرضه ينقه فهو ناقة. الرياضة يعنى بها التعب و

الحركة. البحران حالة تحدث للعليل دفعه استفراغا و تغيرا عظيما. و يكون هذا فى الأمراض الحادّة أكثر أعنى بالأمراض الحادّة الحميات المحرقة و المطبقة و ينتقل المريض من البحران إلى صلاح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج ٨، ص: ١٦٨

و ربما انتقل إلى ما هو أشد منه. و هذه كلمة سريانية و الأطباء يقولون هذا يوم باحورى إذا نسبوه إلى البحران و لا يكادون يقولون بحراني. الاستفراغ يعنى به إخراج الطبيعة الفضول من البدن إمّا بالرعاف و إمّا بالخلفه و إمّا بالقيء و إمّا بالعرق أو نحو ذلك. و النفض إخراج الفضول من البدن بالعلاج أعنى بالفصد أو بالإسهال أو بالقيء. يوصف من البول لونه و قوامه أعنى غلظه و رفته و ما يرسب تحته. و لهذه الأحوال الثلاثة تشبيهات و صفات كما يقال فى اللون نارى و أترجى و تينى بالياء و هو منسوب إلى ماء التين من الفواكه. و كما يقال فى الرسوب سويقى و رملى و شعيرى. أصناف النبض كثيرة و أصولها: الطويل هو ما قوى فى طول الساعد، و العريض ما قوى فى عرض الساعد، و الشاهق الذى يدافع أصابع الجاس بقوة، فإذا جمع هذه الصفات فهو العظيم، و إن كان ناقصا فى هذا كله فهو صغير. ثم له حالات كثيرة و لكل واحد منها ألقاب يطول الكلام بذكرها و لا يكاد يتصوّرها إلّا حدّاق الأطباء مثل النملّى و الدودى و المنشارى و الغزالى و ذنب الفار و المطرقى و الموجى و نحو ذلك من التشبيهات

[٣٥]

[١] (١) و هو العرق الذى يفصد عند المريض.

[٢] (٢) النسا ألفه منقلبه عن واو لقولهم نسوان فى تثنيته و قد ذكرت أيضا منقلبه عن الياء لقولهم نسيان. و عن الأصمعى مقصور بالفتح بوزن العصا.

[٣] (١) المغص المعوى

[٤] (٢) هو ما يستقرّ فى أسفل الشىء من الكدر.

[٥] (١) سائل من أخلاط الجسم الأربعة.

[٦] (٢) تجعل الشعر يتساقط.

[٧] (٣) أصول اليدى و الفخذى و لا واحد لها من لفظها.

[٨] (٤) الرجل إذا جامع سلح و يقال له تيناء و زلق.

[٩] (٥) يتغوّط

[١٠] (١) مسيل الدم لا يكاد ينقطع.

[١١] (٢) عقارب صفراء تجر أذناها.

[١٢] (٣) غرز جنبه أو مؤخرته بعود أو نحوه.

[١٣] (١) مرض السوداء و هو فساد الفكر فى حزن.

[١٤] (٢) لغة فى مغص و هو وجع فى المعى.

[١٥] (٣) يقال به خلفه أى بطن و هو الاختلاف. و المخلوف الذى أصابته خلفه و رقة بطن فأصبح ضعيفا لا يشتهى الطعام.

- [١٦] (١) الزّرق جلد يجزّ ولا ينتف و يستعمل لحمل الماء.
- [١٧] (٢) رمّ يرمّ رمًا و رميما صار رمّة أى بلى.
- [١٨] (٣) الخصيتان و هما أيضا الأذنان.
- [١٩] (٤) هو استطلاق البطن أو تقطيع فيه يمشى دما و يسبب ألما.
- [٢٠] (٥) خالص طرى.
- [٢١] (٦) ما رق من البطن و لان.
- [٢٢] (٧) الشحم الرقيق الذى على الكرش و الأمعاء.
- [٢٣] (١) الصعنب الصغير الرأس، و المصعنب الذى حدّد رأسه، و المصعنبه أن تصعنب الثريدة فتضمّ جوانبها و يرفع رأسها.
- [٢٤] (٢) فارسي معرّب و فارسيته نشاسته، و هو ما يستخرج من الحنطة إذا نقتت حتى تلين و مرست حتى تخالط الماء و صفيت من مناخل و جففت.
- [٢٥] (٣) غلظ و اتسع.
- [٢٦] (١) بقله زهرها أشد صفرة من الورس فيها مرارة تشتهيها الإبل و الغنم و الخيل.
- [٢٧] (١) جنس من الحشرات الغمديّة الجناح المتعددة المفاصل، واحدها الذّراح و الذّروح و الذّريح.
- [٢٨] (٢) ورق السلم (ثمره أصفر يحوى حبة خضراء) يدبغ به.
- [٢٩] (٣) تلحسه.
- [٣٠] (١) الثفل، ما استقر من الكدر.
- [٣١] (٢) الفقّاح من كل نبت زهره.
- [٣٢] (١) الزعفران.
- [٣٣] (١) بول المريض يستدل به على علته، و يوضع فى قارورة و يسمى دليلا.
- [٣٤] (٢) النحافة. و قصف يقصف قضافة نحف و دقّ.
- [٣٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## مفيد العلوم و مبيد الهموم

### الباب الثامن فى آداب أكل الطعام

قال الامام المطلبى رضى الله عنه من أراد أن يضع لقمه فى فيه فهو محتاج الى اثنتى عشرة مسألة أربع واجبه و أربع مسنونه و أربع هى آداب، أما الواجبات: (فالأولى) أن يأكل من الحلال. (و الثانية) أن يأكل طيبا فان النجس، يحرم تناوله. (الثالثه) أن يعتقد أن الرازق هو الله تعالى.

(الرابعة) يؤدى شكر ذلك، و أما السنن: فأن يقول فى أول الطعام بسم الله، و فى آخره الحمد لله، و يجلس على رجله اليسرى، و أن يغسل يديه و أما الآداب: فأن يأكل من بين يديه و يصغر اللقمه و أن يأكل من رأس القصعة و لا ينظر إلى لقمه الغير و المستحب أن يأكل الخبز على السفرة، تذكرة ان المسافرين على أوفاز، و ينوى عند الطعام انه يأكل ليقوى به على طاعة الله لا يأكله شهوة و نهمه و من لم يكن جائعا لا يمد يده الى الطعام فقد قال الحكماء من مد يده الى الطعام و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٥٧

جائع و يمسكها و هو جائع فلا يحتاج إلى الطيب أبدا، و يستحب أن يكرم الخبز فان قوام الآدمى الخبز، و من آدابه أن يأكل مع غيره و لا يأكل وحده فإن الخلوة و الوحده فى الطعام مذمومان و يتدئ بالملح و يختم به و يصغر اللقمه و ينعمها فى المضغ و لا يضع القصعه على الخبز، و لا يمسح يده بالخبز، و لا ينفخ فى الطعام الحار و ينظف إصبعه بضمه أولا ثم بالمنديل و يلتقط الفتات و كسيرات الخبز. ففى الخبر: من فعل ذلك يطيب عيشه و تسلم أولاده من الآفات و يكون مهور الحور العين و إذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذى أطعمنا و سقانا و كفانا و آوانا سيدنا و مولانا و يقرأ قل هو الله أحد لا يلاف قريش (فصل) و إذا أكل مع غيره فأدابه سبعة. (الاول) ما لم يمد الشيخ أو العالم يده ان كانا حاضرين لا يمد يده. (و الثانى) أن يتكلم على الخوان و لا يسكت فإن السكوت عادة المجوس. (و الثالث) أن يراعى أكله حين لا يظلم عليه فإن الاجحاف عليه فى الأكل حرام. (و الرابع) أن لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام. (الخامس) أن لا يلاحظ نفسه و لا ينظر إلى لقمه الغير. (السادس) لا يفعل فعلا- ينفر عنه الطباع مثل أن ينثر يده فى القصعه، و يقرب فمه إليه و مما مسته أسنانه ليلقيه فى القصعه. (السابع) أن يريه الطشت فى جانب اليمين، قال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٥٨

الحسن: من كمال الرجل أربعة أشياء. (الاول) أن يكون قادرا على أخلاقه. (الثانى) أن يتكلم بالوزن. (الثالث) أن يعامل بشىء يملك معاملته. (الرابع) أن يأكل قدر ما لا يضره. (فصل) من الأدب أن يأكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فإنه يرفع الصفراء و يصفى اللون و يحفظ مروءته فلا- يمتد طمعه إلى طعام الغير قال: أمير المؤمنين على كرم الله وجهه: من أراد البقاء و لا- بقاء فليأكر الغداء و ليخفف الرداء و ليقبل غشيان النساء قيل تخفيف الرداء أراد به قلة الدين، خير الأطمعه اللحم، فى الخبر: من لم يأكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه و من استدام أكله يسود قلبه و فى الخبر: كل بيت فيه خل لا يفتقر أبدا.

### (الباب التاسع فى آداب الشرب)

فليأخذ الكوز بيده اليمنى و يقول بسم الله و يمصه مصا و لا يعبه عبا و لا يشرب و هو قائم أو نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فأما أن يشربه بنفسين فان زاد فتلاثة و ليقبل كل مرة بسم الله فإذا شربه يقول، الحمد لله الذى جعله عذبا فراتا برحمته و لم يجعله ملحا أجاجا و لا يسرف فى شرب الماء فإنه يفسد المزاج و من أفرط فى شرب الماء أصابته علة الاستسقاء و الماء المفرط فى البرودة و الحرارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٥٩

مضر فليكن متوسطا لا باردا مفرطا و لا حارًا و لكن بين ذلك قواما.

### (الباب العاشر فى آداب المضيف)

أعلم أن المضيف لو من بها على الضيف بعد ضيافته منه عظيمه عليه فلا يجسه، و من رأى شبهة فى مال أو رأى منكرا فى ذلك الموضع أو واحدا يتمسخر و يقول هجوا أو يصور صورا على جداره، أو بحضرة النساء على وجه النظارة. و أن لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب المضيف بالصوم يصوم و إن لم يطب قلبه فليفطر و ان يجيب على نية الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه و سلم لا على نية أن يملأ بطنه فان ذلك من عادة البهائم.



## (الباب الحادى عشر فى آداب الضيف)

و هى سبعة: (الاول) أن لا يعتل ببعده الطريق. (الثانى) أن يجلس حيث يجلس فإن صاحب الدار أعلم بعوار داره. (و الثالث) أن لا ينظر الى المطبخ فإنه يشعر بنوع حسه و شره. (الرابع) أن يسأل عن القبلة للصلاة و الخلاء للطهارة و إن استأذن الضيف للانصراف يأذن له لئلا يستوحش و على المضيف أن يرى الضيف القبلة و موضع الطهارة و يجيء معه كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٦٠ الى باب داره تطيبا لقلبه و لا يجلس معه فى الخوان ثقيلًا ينغص عيشه و على المضيف أن يعجل احضار الطعام فقد قيل: ثلاثة أشياء تورث السل، رسول بطيء و سراج لا يضىء و انتظار الطعام. و على المضيف أن لا يغضب على جاريتيه و غلامه فإن ذلك مما يوحش الضيف و من أدب الضيف أن يرضى بكل ما يوضع بين يديه و لا يخرج إلا بإذن المضيف و إذا فرغ من الطعام يدعوه و يقول زاد الله فى نعمتكم و لا- يقترح على المضيف شهوة سوى الماء و الملح و إذا كان على الخوان شيخ موقر أو صاحب صدر فلا يبدأ هو بنفسه فإن كان الضيف جماعة فلا يقوم المضيف حتى يشيع و فاء بحقوقهم و إن كانوا قليلين فليجلس معهم.

## (الباب الثانى عشر فى آداب النوم)

فلينم على الوضوء قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم من بات على الوضوء ببيت معه ملك فإذا استيقظ الرجل يقول الملك: اللهم ان عبدك فلانا بات على طهارة فاغفر له و ينام على جنبه الأيمن مستقبلا به القبلة فإذا أراد أن يتحول بعد ذلك كان جائزا، و الكراهية التى لا- تخفى، النوم فى أول اليوم و آخره بين المغرب و العشاء و قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم: نوم الصبحة يمنع الرزق و القيلولة مستحب قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم: قيلوا فإن الشياطين لا كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٦١ تقيل و قال ابن عباس رضى الله عنهما النوم على ثلاثة أضرب خرق و حلق و حمق فالنوم الحلق القيلولة مستحبة و الحمق نوم الغداة و الخرق نوم الحمقى بعد العصر، و كل من استيقظ من نومه و قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم.

## (الباب الثالث عشر فى آداب الخلاء)

المستحب أن يبعد فى الصحراء عن أعين الناظرين، أو يجلس خلف جدار أو خربة و لا يظهر عورته قبل الجلوس و لا يستقبل بها القبلة فى الصحراء و فى البنيان يجوز ذلك و لا يستقبل الشمس و القمر و لا يبول فى الماء الراكد و لا فى جحر فقد قيل ان سعدا رضى الله عنه بال فى جحر فمات و سمع من الجن: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهم فلم يخط فؤاده و يجتنب الموضع الصلب و مقابل الريح و تحت الشجرة المثمرة و إذا دخل الخلاء يقدم رجله اليسرى و لينج عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى و لا يدخل الخلاء حاسر كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٦٢



الرأس و الله سبحانه و تعالى أعلم.

### (الباب الرابع عشر فى دخول الحمام)

كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء و سنتان:

(الاول) ستر العورة من الفخذ الى السرة. (و الثانى) أن يحفظ عورته من نظر القيم و الحجام. (و الثالث) لا ينظر الى عورات الناس. (و الرابع) من كشف عورته يجره و يحتسب عليه فإن لم يحتسب فهو عاص. دخل ابن عمر رضى الله عنهما الحمام، و قد سد عينيه بمثزر، و السنة أن ينوى فى دخول الحمام أن ينظف نفسه لاجل العبادة، و يقدم رجله اليسرى فإنه موضع الشيطان و لا يسرف فى إراقة الماء، و لا يسلم فى الحمام، و لا يتكلم لغوا، و لا يدخل الحمام بين المغرب و العشاء و إذا دخل البيت الحار فليتعوذ بالله من عذاب النار و يستعمل كل شهر الثور، و إذا أراد الخروج منه فيغسل رجله بالماء البارد ليكون آمنا من داء النقرس و فى الصيف يصب على رأسه الماء البارد و إذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دواء.

### (الباب الخامس عشر فى آداب النكاح)

و هى ثمانية. (الاول) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٦٣

فإن الفاجرة إذا خانت فى مال الزوج تشوش حاله و إن خانت زوجها فى نفسها فكفى بالله نكاله يصبح ديوثا و يسمى ممقوتا، مسود الوجه عند الخلق مفتضح الأمر و إن طلقها فقد يكون قلبه معها. (الثانى) أن يطلب امرأة حسنة الخلق فان السيئة الخلق و السليطة متحكمة على زوجها و تكون كافرة للنعم فلا يهنأ عيشه معها. (الثالث) أن صفة الجمال هى، سبب الالفه و الازدواج و لهذا السبب جواز تقديم الرؤية و قيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخره هم و حزن. (الرابع) أن يقلل المهر، فى الخبر: ان خيار الناس أيسرهن مهرا و أحسنهن وجها. (الخامس) أن يتجنب العقيم فى الخبر:

الحصير فى جانب البيت خير من امرأة عقيم. (السادس) أن يطلب بكرا فإنها أقرب إلى الالفه و المحبة. (السابع) أن تكون من أصل و نسب و شجرة مباركة حتى تكون متأدبة بالصلاح و الاخلاق الحسنه. (الثامن) أن لا يتزوج من القرابة القريبة فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان القريب يستحى من القريب فتضعف الشهوة و الله أعلم.

### (الباب السادس عشر فى معاشره النساء و صحبتهن)

و له تسعة آداب. (الاول) أن يعلم أن الوليمة سنة فإذا تزوج امرأة فليهيئ طعاما للفقراء، و أهل المعارف و لا يؤخر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ١٦٤

عن الاسبوع و ضرب الدف و إظهار الفرح سنة فى النكاح.

(الثانى) أن يعاشرهن بالخلق الحسن و الخلق الحسن ليس لشراء نسج و اتخاذ دملوج، و لكن احتمال أذهن و الصبر على ما يسمع منهن، خلقن من ضعف و عورة، و دواء ضعفهن السكوت، و دواء ستر عورتهن أن يجعل البيت عليهن سجنا.

(الثالث) أن يمزح معهن و لا يكون متعصبا و يكلمهن على قدر عقولهن. (الرابع) أن لا يتعدى فى المزاح و اللعب الى حد يسقط هيئته و وقاره و لا يساعدهن فى باطل و خيانة فيخرج عن دين الله، إذ قال صلى الله عليه و سلم: لا دين لمن لا حمية له: و لو



أعلم أن الارض من مشرقها إلى مغربها سبع أقاليم منها سبعمائة فرسخ عامر فالأول اقليم الهند و الثاني اقليم الحجاز و الثالث اقليم البصرة، و الرابع اقليم العراق و الشام الى نهر بلخ و الخامس الروم و نواحي ارمينية و السادس يأجوج و مأجوج، و السابع نواحي الصين و الترك، و قيل عمر الدنيا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٢١١

سبعة آلاف سنة و قيل خمسون و قال بعضهم الاقليم يبتدئ من المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب و فيه مدينة ملك الصين ثم تمر على سواحل البحر و الجنوب من بلاد الهند و تقطع البحر الى جزيرة العرب و مدائنه المعروفة ظفار و عمان و حضرموت و عدن و صنعاء و ما وراء تباله و جرش و سيناء، ثم يقطع الاقليم القلزم فيمر فى بلاد الحبشة و يقطع نيل مصر و مدينة نوبه و ينتهى الى بحر المغرب عرضه مسافة أربعمائه و أربعون ميلا. (الاقليم الثانى) ابتداءه من المشرق، فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند و فيه المنصورة و الدمل و تمر فى بحر البصرة و تقطع جزيرة العرب فى أرض نجد و تهامة و مدائنها اليمامة و البحرين أو الطائف و مكة و جدة و مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم ثم تقطع بحر القلزم و تمر بصعيد مصر فتقطع النيل و مدائنها قوص و اخميم و اسوان و تمر فى أرض المغرب على وسط افريقية إلى بحر المغرب و مسافة عرضه أربعمائه ميل. (الاقليم الثالث) يبتدئ من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند و فيه مدينة العبد هار ثم يمر على كابل و مكران و سجستان و جيرفت و شركان، ثم على سواحل بحر البصرة و مدينة اصطخر و خوزستان و شيراز و شيران و حسانه و يمر بكور الأهواز و العراق و مدائنها بصره و واسط و بغداد و الكوفة و هيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٢١٢

حتى يمر على بلاد الشام و مدائنها الكبار سلمية و حمص و دمشق و صور و عكة و طبرية و قيسارية و أسوف و بيت المقدس و رملة و عسقلان و غزة و المدائن و قلزم ثم يقطع أرض مصر و فيه الفرما و دمياط و فسطاط و مصر و الفيوم و الاسكندرية و يمر على بلاد أفريقية و مدائنها قيروان و ينتهى الى نحو المغرب عرضه ثلاثمائه و خمسون ميلا. (الاقليم الرابع) يبتدئ من المشرق فيمر ببلاد الست و خراسان و مدائنها فرغانه و حجيل و أشروسنه و سمرقند و بخارى و بلخ و أبو وهرة و مرو و مرووذ و سرخس و طرمس و نيسابور و فرمس و دباوند و رى و قروين و أصفهان و قم و همدان و نهاوند و دينوه و حلوان و شهرزور و سر من رأى و موصل و نصيبين و آمد و رأس العين و الحرار و الرقة و قرقيسيا يمر على شمال الشام و مدائنها لس و سميساط و ملطية و وادى بطن و حلب و انطاكية و طرابلس و مصيصه و الكسه السوداء و أدنه و طرطوس و لاذقية و عمورية ثم يمر فى بحر الشام و ينتهى الى بحر المغرب عرضه ثلاثمائه ميل. (الاقليم الخامس) يبتدئ من المشرق من بلاد يأجوج و مأجوج ثم من بلاد خراسان و مدائنها الطراز و تبوكيد و اسيجب و شاش و طرايند و خوارزم و ذهبان و جرجان و طبرستان و الديلم و الاذريجان و بردعه و شروان و أردن و اخلاط و يمر فى بلاد الروم على الرومية الكبيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٢١٣

و بلاد الاندلس و ينتهى الى بحر المغرب و عرضه مائتان و خمسة و خمسون ميلا. (الاقليم السادس) يبتدئ من المشرق و يمر على يأجوج و مأجوج ثم يمر على الحوز فيقطع وسط بحر طبرستان إلى بلاد الروم فيمر على جوزران و أماسيار هرقله و حلفيدون و قسطنطينية و بلاد برحان فعرضه مائتان و عشرة أميال. (الاقليم السابع) يبتدئ من المشرق من شمال يأجوج و مأجوج و يمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلحسان و الصقالبة و ينتهى الى بحر المغرب، عرضه مائة و خمسة و ثلاثون ميلا فهذا موضع العمران الذى وصل إليه الناس من كل مكان و اقليم العراق خلاصة الاقاليم و اعتدل ماؤها و هواؤها، و سلم أهلها من شقرة الروم و سواد الحبشة و فى الاتراك

غلظة و خشونة و فى أهل الصين دمامة و قال قتادة مسافة الأرض أربعة و عشرون ألف فرسخ فاثنا عشر ألف فرسخ للهند و ثمانية آلاف فرسخ للروم و ثلاثة آلاف فرسخ للترك و ألف فرسخ للعرب و الله تعالى أعلم.

### (الباب الثانى فى هيئة الأرض)

قال قائلون الأرض كرة مدورة و قال آخرون مسطحة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٢١٤

و أصحها أن الأرض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون سطحها أرفع و لذلك كانت الجزيرة التى وسط الأرض أعلى الأرض و أقطارها أعمق و عمق ذلك سبعة آلاف ميل و ستمائة و ثلاثون ميلا يحيط به البحر الأعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ متين لا يجرى فيه المركب و حول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر و سماء الدنيا مقببة عليه و منه خضرتها و هذه الأرض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب من نصفها و النصف الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب الجنوبى الذى يدور حول سهيل و هذا الربع خراب لا يسكنه خلق و لا يصبر على شدة حرّه أحد و الربع الآخر يقابل القطب الشمالى يدور حوله بنات نعش و الخلائق كلهم فى هذا الربع و هى كالمثلثة لأنها ربع الدائرة و القطبان للفلك كأنهما محوران لدائرة الفلك تدويرتها الثانية أعظم من الاولى و أوسع و يحيط من حولها البحر و حول ذلك البحر جبل قاف الثانى محيط به السماء الثانية مقببة عليه و الأرض الثالثة أسفل من الثانية بخمسمائة عام و البحر الثالث محيط بها و السماء الثالثة مقببة عليه و على هذا صفة الأرضين السبع فأوسع الأرض سفلاهن و أوسع السماء أعلاهن خَلَقَ سَمَواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٥٥

### (الباب التاسع فى عجائب الأحجار)

حجر المغناطيس يجذب الحديد إلى نفسه فإذا طلى بالثوم لا يجذب فإذا غسل بالخل عمل عمله، و حجر النوم من استصعبه لا ينام، و حجر المطر متى سحق أحدهما بالآخر تمطر السماء و هذا الحجر فى ديار الترك. و حجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه القيء فلا يزال يتقيأ حتى يخشى عليه الهلاك فما لم يطرحه لا يسكن. و حجر آخر إذا علق على المصروع برئ، و حجر آخر متى وضع على رأس النور فكل خبز فيه يتناثر، و حجر بديار مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شاء و أى عدد شاء، و حجر الشب من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع القلب، و حجر اليرقان إذا علق على صاحب اليرقان يصححه، و حجر الجزع إذا وضع بين يدي المرأة فى حالة الطلق يسكن و جمعها، و حجر البلور إذا قوبل به الشمس و من الجانب الآخر قطن أو ثوب يقع فيه النار و يحترق، و حجر اليشم و الأتراك يكرمون هذا الحجر و يقولون أنه مبارك و يتخذون منه أنواع الحلوى و من كان معه حجر اليشم يكون آمنا من العلل و من وجع المعدة، و حجر حمست من صحبه يكون آمنا من عين السوء و متى طرح هذا الحجر فى جب أو طاس فيه خمر لا يسكر البتة، و حجر سفيل يعلقه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٥٦

المستسقى على نفسه فيجذب الماء إلى نفسه و الله تعالى أعلم.

### (الباب العاشر فى الملاحم)

اعلم أن الملاحم في هذه الأمة خمسة: أولها ملحمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وظهوره على العرب والعجم وقتل كل مخالف لدينه إلا من فدى نفسه و اشتراها بماله و أخذ المال نوع من الذلَّة والصغار. و الملحمة الثانية قتال أصحاب الجمل و صفين و ظهور بنى أمية على الطالبية حتى بلغ عدة القتلى في المعترك مائة ألف و أربعة و تسعين ألف رجل.

و الملحمة الثالثة ظهور مسلمة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية و ظهور بنى العباس على المروانية حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج مائة ألف و أربعة و عشرون ألف رجل. و الملحمة الرابعة خروج أبى مسلم صاحب الدولة و عبد الله السفاح سمي سفاحا لكثرة سفح الدماء فبلغ عدة قتلاهم ثمانين ألفا. و الملحمة الخامسة و هى كائنه لم تظهر و تكون في فتح قسطنطينية و خروج الدجال في سبعة أشهر، و جميع غزوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مذبته الله سبحانه إلى أن قبضه ستة و ثلاثون غزوة و جميع ما غزا بنفسه ستة و عشرون غزوة قاتل في تسع غزوات أولها غزوة بدر و أحد و الخندق و قريظة و بنى المصطلق و حنين و خيبر و الفتح و الطائف،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٥٧

و يقال للسلطان ظل الله، و الحجاج وفد الله، و الإبدال أوتاد الله، و العلماء نصحاء الله، و التجار أمناء الله، و أهل القرآن أهل الله، و الغزاة جنود الله، و الفقراء أحباب الله، عز و جل.

### (الباب الحادى عشر فى المعراج)

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أسرى بى إلى السماء السابعة و رفعت لى مدائن الشرق و الغرب رأيت مدينة محفوفة بالرحمة قلت يا جبريل ما هذه المدينة؟ قال: الروحاء يا محمد قلت:

و ما الروحاء؟ قال: باب من أبواب الجنة تسميه أهل خراسان أفراوه قلت: لما ذا فضلت؟ قال: يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد غلبهم قليل سلبهم الشهيد فى أيديهم من أمتك له ثواب سبعين بدريا قال: و أقام قدامى علما حوله أعلام سود قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا رباط بدسجان قلت: فما فضله قال: من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين الركن و المقام مع ابراهيم الخليل عليه السلام سبعين صلاة و قال: ألا إن المقتول بأرض بدسجان أفضل من الغازى و أن الصلاة فيها بأربعة آلاف ألف و ان للجنة بابا مفتوحا بأرض بخارى و بابا مفردا بدسجان، و رأيت قصرا من درة بيضاء يأوى إليه الطيور فقلت:

لمن هذا القصر؟ قال: يأوى إليه أرواح الشهداء و يأتى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٥٨

زمان يفتح الله لأمتك كورة يقال لها جرجان يسلط الله عليهم عدوا صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة و بقربها باب من أبواب الجنة قلت: ما هذه؟ فقال: سور يقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين ألف شهيد للشهيد فيها أجر سبعين شهيدا فطوبى لمن بنى دارا أو رباطا أو رباط بها يوما و طوبى لمن صلى و صام؛ و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أربع محفوظات و سبع ملعونات فالمحفوظات مكة و المدينة و بيت المقدس و البحرين و أما الملعونات فبردة و صعدة و أياث و طهر و ملك و جيلان و عدن؛ و قال: نهران مؤمنان و نهران كافران و أربع مدائن من الجنة و أربعة قصور من الجنة فى الدنيا، فالمدائن التى من الجنة مكة و المدينة و بيت المقدس و قزوين و الإسكندرية و عسقلان و ملطية و مسجد الكوفة قبة الإسلام و فيها فار التنور، قالوا: أخبرنا عن الأربعة الأنهار التى من الجنة فى الدنيا قال سيحان و جيحان و النيل و الفرات، و البابان المفتوحان من الجنة فى الدنيا مدينة قزوين و مطلع الشمس عند نهر جيحون، يقوم يوم القيامة على حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل شهيد طلب شفاعته من ربه شفع فى سبعين ألفا، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبريدة الأسلمى أنه سيعث من بعدى بعوث فكن فى بعث المشرق ثم

فى بعث خراسان ثم فى بعث أرض مرو فإذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٥٩  
و صلى فيها عزيز أنهارها تجرى بالبركة، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة.

### (الباب الثانى عشر فى عجائب قضاء الله تعالى)

فمنها التوسعة على الأعداء و التقتير على الأولياء و منها اعطاء الجاهل و حرمان العاقل، و فى كتاب اليواقيت أن الله سبحانه و تعالى أوحى إلى موسى صلوات الله و سلامه عليه أن أصعد شجرة كذا ترعجا فصعد موسى فجاء رجل و حفر أصل الشجرة و وضع بها بدرة من الدنانير و ذهب و جاء رجل آخر و حفر تلك الحفيرة و أخذ الدنانير فذهب بها و جاء رجل آخر و قد لحقه العى فقعد ليستريح فبينما هو كذلك إذ جاء واضح الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل و قاتله فقتله فتعجب موسى و قال يا رب ما هذه الحال فقال اعلم أن واضح الدنانير كان مديونا للأخذ فتلكأ فى قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا و أما المقتول فكان قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة.

### (الباب الثالث عشر فى فتح المدن)

اعلم أن العراق من المدائن و حلوان و الرى و همدان  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٠  
و قزوين و خراسان افتتحت فى خلافة عمر رضى الله عنه و بعض خراسان افتتح على يد عبد الله بن عامر و ما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يد سعيد بن عثمان صلحا و أصفهان افتتحها أبو موسى الأشعري فى خلافة عمر رضى الله عنه و طبرستان افتتحها سعيد بن العاص فى ولاية عثمان صلحا و طالقان و نهاوند و جرجان افتتحها يزيد بن المهلب فى أيام سليمان بن عبد الملك و كرمان و سجستان فتحها عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان و أهواز و فارس و أصفهان افتتحها عنوة أبو موسى فى خلافة عمر رضى الله عنه و أما الشام فافتتحه الصديق صلحا و افتتح عمر بيت المقدس و مدن الشام كلها و مصر فتحت صلحا على يد عمرو بن العاص و أما المغرب فافتتحه عبد الله بن سعد بن أبى السرح عمان و أذربيجان افتتحها عبد الله بن عمرو و أفريقية افتتحت عنوة و أندلس افتتحها طارق بن زياد، و أما بلاد الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى و جزيرة العرب افتتحها النبى صلى الله عليه و سلم.

### (الباب الرابع فى خراب البلاد)

قال الله تعالى وَ إِن مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الضحاک من علم الله تعالى أم القرى مكة يخربها  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦١  
الحبشان فذاك عذابهم، و أما المدينة فالجوع و أما البصرة بالغرق و أما أرمينية فالصواعق و الرواجف و أما خراسان فتخرب بأنواع العذاب و أما مدينة بلخ فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها، و أما بدسجان فأقوام يخربونها لهم روائح منتنة و مدينة حلب فطاعون جارف و أما الصنعانيات و اسحور فيقتلون بقتل ذريع من عدو و أما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر فيقتلون أهلها و كذا فرغانة و شاش و اسبيجاب و خوارزم فتصير المدن كلها كجيفة حمار من التتن و أما مدينة بخارى فهى أرض

الجبايرة تهلك بالعدو و ثم يموتون قحطا و جوعا و مدينة زوقالة تخرب بالرمل و أما مدينة هراء فيمطرون الحيات تأكلهم أكلا و تقتلهم قتلا و أما مدينة نيسابور فيصيبها رعد و برق و ظلمة فيهلك أكثرهم، و أما مدينة الرى فيغلب عليها الطبرية و الديلمية مرة هؤلاء و مرة هؤلاء و يأسرون أهلها و أما أرمنية و أذربيجان فبسناكبك الخيول و الصواعق و يلقون من الشدة ما لا يلقي غيرهم و أما مدينة همدان فجيوش من ناحية الديلم يخربونها و أما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء و تمر بها ريح ساكنة و أهلها نيام فيصبحون قرده و خنازير و أما الكوفان فيقصدها عنسة بن سفيان فيخربها و يأخذ جارية شابة من آل على بن أبي طالب و شابا من أهله فيقتلها و يجعل العيدان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٢

في دبرهما و يصلبهما للناس و يقول هذا على و هذه فاطمة و يخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل إلى مصر فويل لأهل مصر و ويل لأهل دمشق و ويل لأهل أفريقية و ويل لأهل الرملة لا يدخل بيت المقدس و يمنعه الله منه و أما سجستان فرياح تعصف أياما بظلمة شديدة و هذه تنصدع لها الجبال و يموت فيها عالم كثير و أما كرمان و أصفهان و فارس فيقبل إليهم عدوهم فإذا قربوا منهم يصيحون صيحة تنخلع لها القلوب و تموت الأبدان ذلك قوله تعالى وَ إِن مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما أهلك الله أهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا و الزنا، قال وهب خراب الأندلس و الجزيرة من سناكبك الخيل و خراب العراق من قبل الجوع و السيف و خراب الكوفة من قبل العدو و خراب الرى من الديلم و خراب خراسان من تنبت و خراب تنبت من قبل السند و خراب الهند من قبل اليمن من قبل الجراد و السلطان و خراب مكة من قبل الحبشة و المدينة من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون أهلها أربعة أشهر فيبلغ الفقير مائة دينار. تم كتاب عجائب الدنيا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٣

## كتاب في الخواص

### إشارة

و فيه تسعة أبواب

### (الباب الأول في خواص المعدنيات)

القطران إن طليت به الأسنان المتأكلة يسكن الوجع و إن خلط مع الخل في أذن فيها الدود يقتله و يسكن الوجع و إن خلط مع دم و رجيع فرخ الحمام و يطلى على البرص يغير لونه و إن استعمله الرجل وقت المباشعة يمنع الحمل و المرأة إذا تحملت بالملح لا تحبل و من كان لها مريض مشرف على الموت و أراد أن يعلم موته أو برأه فليأخذ قطعة من الخزف و يجعل فيها النار و يلقي عليها قطعة من الملح و يوضع على باب البيت الذي فيه المريض فإن انقلب الملح إلى البيت فذلك علامة الصحة و إن انقلب إلى خارج البيت فذلك دليل موته و إن بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه و إن حمل الزرنخ المسحوق بالماء في إناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت و إن بخر به مع الجاوشير في البيت ينفر العقارب و الحيات و الهوام و الأسفيداب إذا أكله انسان ينتفخ لسانه و يصير عله فإن لم يدرك يموت صاحبه، و النورة إذا عجت بمرارة سام أبرص و ماء الملوخيا و يرش في موضع فيه الحيات تجتمع الحيات كلهن. و الكبريت إذا بخرت به الشجرة المثمرة يتساقط



كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٤

التمر و إن خلط مع النيذ و خضب به الشعر الأسود بيضه و إن دق مع اللوز المر و يلقى إلى الكلب فإذا أكله غشى عليه و صاحب الثآليل إذا ترصد النجم الساقط من السماء فمسح يده فى تلك الحالة على الثآليل تناثر عنه، و من تناول الثوم فأكله ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده رائحة الثوم، و كل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فإنه يصحو و يفىق فى الحال و المخمور إن شرب الخل ينكسر خماره و من أراد أن لا يشم منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة من خبز الباقلا تشرب مع الزيت.

### (الباب الثانى فى علاج الوباء)

كل أرض وبتة يخاف منها الوباء فى كل لحم الجمال مشويا و يشرب الطيب الفائح يبرأ من الوباء، و قيل من دخل بلدة فأكل من بصلها و خلها ثلاثة أيام يأمن من الوباء و من سافر فى الشتاء و خاف على نفسه البرد فيطلى بدنه بشحم الثعلب و من دفن جلد الضبع فى أسكفة باب داره لا يدخل فى ذلك الدار كلب ما دام فيه مدفونا، و إن طلى بدن الكلب بشحم الضبع يجن و يموت، و الحمار إذا أكل سرقين الثعلب يموت و من عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر برب هذا القمر لا آكل فى هذا الشهر لحم الفرس و لا الهندبا يصير آمنا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٥

من الرمد و وجع الضرس و إن قال ذلك فى رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع و كل سكران شرب ماء البصل و الخل يصحو من سكره و من عجائب الخواص أن البندق متى مضغ و طرح فى الزيت ثم يجعل منه فتيلة يقع النوم على أصحاب المجلس، و من كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة من غير علمه أو قدح مملوء من الماء (خاصية) الفرس الكريم لا ينزو على أمه و لا بنته، و خاصية الحمار يموت إذا أكل سرقين الثعلب و يغشى عليه إذا علق الخنفساء على ذنبه و خاصية البقر ان مسح يده على ثدى بقره ثم عرض يده على البسور يسكن، و خاصية الإبل أن من شرب من لعابه الممزوج بشراب يجترئ على الناس و يقوى، و خاصية الحية أن تموت ببصاق الأدمى إذا تفل فى فيها بغتة و خاصية الفأرة متى قطع ذنبها و يخلى سبيلها تلدغ سائر الحيات حتى ينفرن خاصية الحشرات إذا وقعت فى الزيت يمتن و من طلى بدنه بدهن الجاوشير لا تلدغه الهوام.

### (الباب الثالث فى علاج البق و البعوض)

إذا جعل الترمس فى ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار و عرصه البيت لا يدخل فيه البعوض و لا البق البتة و إن بخر البيت بالأس و الكمون يمتن و إن دق أصل الحنظل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٦

ورش ماؤه فى موضع يخاف منه الجراد يأمنون و إن جعل رماد البلوط و خشبه فى جحر الفأرة يهربن و يقتلن بعضهم بعضا و إن سحق الصدف و ألقى فى جحر الفأرة يهربن و يقتلن بعضهم بعضا و إن سحق الصدف و ألقى فى جحر النمل يهربن و يمتن و من أخذ الزرنىخ و خلطه مع الكندس و الرائب ثم يرش فى البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت و من أراد أن لا يظهر عليه القمل فليأخذ الكندس و يدقه ناعما و يخلطه مع الشيرك و يمسح به نفسه فى الحمام لا يكون له قمل البتة و إن عصر الرمان الحامض و طلى به نفسه فى الحمام لا يكون له قمل البتة.



## (الباب الرابع فى لطائف الطب)

دواء الأسنان المسودة كما ما ثلاثة دراهم شادنج هندی درهما فلفل أربعة دراهم عفص محرق ثمانية دراهم يدق و ينخل و يستعمل، دواء يسقط الأظفار الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير و يوضع عليه، دواء الشقاق تحدث فى الرجلين يؤخذ داخل البصل الأصقيل غير مشوى و يطبخ بدهن السمسم و الزرنخ و يصب عليها، دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كمون کرمانى و نخوة أجزاء سواء و يؤكل على الریق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٦٧

## (الباب الخامس فى السمنة)

لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق و لب البطم من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندی عشرون درهما سمسم ثلاثون درهما خشخاش و بزر الأنجرة من كل واحد عشرون درهما كرام دانه ثلاثون جوز كندر و قرست من كل واحد ثلاثون درهما مستعجل و حب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لعة خمسة دراهم أبو زيدان خمسة دراهم بزر الخس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كثيرا عشرة قواليب مائة وزنه يستعمل و يعجن و يتناول كل يوم قدرا منه نافع إن شاء الله تعالى. تم كتاب الخواص بحمد الله و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٧٨

## كتاب فى الباه

### إشارة

و فيه عشرة أبواب

## (الباب الاول فى مصالح الباه و مفاسده)

و ليحذر المباشر أن يجامع و هو قائم و جالس و مضطجع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٧٩

فاحذر هذه الحالات و إنما الاشهى و الاولى أن ينوم المرأة على الفراش الوثير بحيث ان يكون رأسها و أعاليها مرتفعة، و رأس الرجل و أعاليه منخفضة، و لا يتكلم وقت المجامعة و لا يأتيها فى حال الحيض فان الولد يكون دميما فإن أردت أن يزداد دماء ظهره فكل السمك الطرى الحار مع البصل و تحرز من السمك البارد و لحم الجمل و البصل و البندق، و الاستكثار من دخول الحمام و لحم فراخ الحمام مما يزيد فى المنى.

## (الباب الثانى فيما يضر بالباه)

السداد و الشبت و البوذنيخ و الغبيراء و الكمون و كل حار يابس بالغاية كالخرنوب و الجارش و كل بارد رطب بالغاية كالكافور و الشعير و الاشياء المرة الحريفة مثل الرمان و الحصرم و الفرصاد و التفاح الحامض و المشمش و الكمون و شرب ماء

**(الباب الثالث فيما ينفع الباه)**

كل غذاء يجتمع فى طبعه الحرارة و البرودة مثل العنب الحلو و ماء الحمص و اللوز الحلو و الفستق و الترنجيين و حب الصنوبر و لحم الدجاج له خاصية و اللوزينج و القطائف و الحمام و التمريخ بدهن الورد، و لين الثياب و الجلوس عليها و بزر الابخرة و أنيسون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٨٠

و زنجبيل و زعفران و قسط و سبندان و بزر الكتان و لسان العصافير و سكك و خصى ثعلب و دارفلفل و خولنجان و عاقر قرحاء و حب الزلم و اللويا و العسل مع السمن و بيض الدجاج و العصافير و التين النضيج و الجوز.

**(الباب الرابع فى المعاجين)**

تأخذ رطلين من الحليب البقرى و كفين من الترنجيين و تغليه بنار لينه حتى يستغلظ مع العسل و تأخذ كل يوم أوقية معجون يصلح للمحرورين و تأخذ الزنجبيل و الدار صينى من كل واحد جزءين و بزر الانجرة و عاقر قرحاء و الفلفل من كل واحد جزءين و سبندان جزء يدق و يخلط و يعجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم. (معجون آخر) لا يصلح للمحرورين تأخذ ماء البصل الابيض بمقدار و تطرح عليه أضعافه من العسل ثم يغلى على نار لينه بحيث يذهب ماء البصل و يستعمل عند النوم ملعقتين نافع ان شاء الله تعالى.

**(الباب الخامس فى صفة المعجون اللؤلؤى)**

و له سبع منافع أحدها يقوى الذكر و يفتح الاوعية و الثالث يقوى أعصاب الدماغ و الرابع يزيد فى الشهوة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٨١

و الخامس يكثر الانعاظ و السادس يحبب الرجال إلى النساء و السابع يغير الدم تغييرا شديدا حتى تخرج النطفة بلذة شديدة، أخلاطه: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب و مسك من كل واحد مثقال أنيسون و بهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالا، كالكنج و أصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر و السعد و كرمادج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة و دارصينى و أسارون و مصطكى من كل واحد ربع مثقال صمغ و كثيراء من كل واحد سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقه منخولة و تعجن بمثلها عسل منزوع الرغوة و تودع فى إناء زجاج و يتناول عند النوم مثقال نافع إن شاء الله تعالى.

**(الباب السادس فى ذكر الطلاء)**

الذى يطلى به الاحليل دهن الاترج و دهن الآس و دهن النار دين و دهن الياسمين تؤخذ مرارة ثور و عسل منزوع الرغوة فيدلك به دلكا جيدا يؤخذ بورك و يدق و ينعم سحقه و يديفه بعسل و يطلى به القضيب و العانة فإنه ينعظ حتى يضجر منه. دواء يعظم الذكر حتى ينتفخ، يؤخذ الخراطين فيغسل و يجفف و يسحق ناعما و يدلك بدهن سمس و يطلى به القضيب و يؤخذ لبن النعجة و الملح الابيض و يدلك به الذكر فإنه يكبره.

### (الباب السابع في علاج العقيم)

هذا معجون لا- يخطئ يؤخذ بهمن أحمر و كثيراء و سقنقور و مرارة الثور و دونج من كل واحد مثقالان و مسك و خولنجان مثقال لؤلؤ غير مثقوب و خردل أبيض من كل واحد مثقال يجمع و يسحق و يعجن بالعسل المنزوع الرغوة و يستعمل ثلاثة أيام متواليه، في كل غداة مثقال حتى يصفى المنى من العكر و يجمع في اليوم الرابع فإنه يولد له إن شاء الله تعالى.

### (الباب الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع)

و ذلك خمسة أحدها الفزع و الثاني الحياء و الثالث البلغم اللزج المجتمع لانه اذا حميت أعضاء الجماع و كدت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فأطفأها و أطفأ حدثها و الرابع تنقيص الشهوة التي تدنو منه خاصة ان قضى و قام لغير شهوة منه غريزيه الخامسة قلة العادة.

### (الباب التاسع في قطع شهوة الجماع)

يؤخذ البوذنيخ و السداب و الكمون و السعد و الجنار من كل واحد وزن درهمين و يدق و يتناول كل غداة و عشية كتب طبي انتزاعي (عربي) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج ٩، ص: ٥٨٣  
قدرا من هذا فانه يبرد شهوة الجماع و يميتهما، و قيل طسوح من الكافور يميث الشهوة سنه، و من الاطباء من قال إن الدودة التي في أصل شجرة المشمش من يتناولها قبل أن يأكل شيئا فإنه يذهب شهوة الجماع و الله تعالى أعلم.

### (الباب العاشر في الادوية المكثرة للمنى)

يؤخذ من لحم جمل فتى جزاءن و من البصل جزء و يصب عليه الأفاويه و يطرح عليه عود و دارصيني و يغمر حتى يتهرى و يدمن أكله فانه نافع. نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض و يكثر توابله و يؤكل، نوع آخر يعصر البصل الابيض و يطبخ جزء منه مع جزءين من عسل بنار لينه إلى أن يذهب ماء البصل و يأخذ منه ملعقتين عند النوم. نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء و من لبن البقر جزاءن حليب و فانيد يطبخ الجميع و يخلط و يشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للمنى. نوع آخر ينفع الحمص الكبار في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل لا- يحتاج أن يصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل و يعجن بدهن الحبة الخضراء و الفانيد مثله؛ تم كتاب الخواص بعون الله [١]

[١] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## الجملة الأولى من الجزء الثانى فى ذكر المفردات المعينة على الباء

### أما من الحبوب:

فمثل: الحمص، و الباقلاء، و اللوبيا [١]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٢٧٤

### و أما البذور

فبذر الأنجزة، و الجرير، و النعناع، و بزر السلجم، و الكرنب، و الترمس، و بذر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بذر البطيخ و بذر الكرفس، القردمانا و الفلافل، و دار فلفل، و هيل بواء، و بذر الكتان، و السمسم، و حب الرشاد، و حب الزلم، و حب قلقل، و الحلبة/ و خصوصا المطبوخة بعسل ثم تجفف [٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٢٧٤

### و أما القشور و الحشائش

فالدار صينى، و الطاليسفو و البسبسة، و الحسك [٣].

### و أما الصموغ

فالكثير، و الحليت [٤] فإنه منعج جدا، و إذا شرب المبرد منه مثقالا من الحلتين نفعه نفعا عظيما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٢٧٧

### و أما الأصول و الخشب:

فمثل: أصل اللوف، و البهمتين، و الزرنباد، و القسط [٥] الحلو، و خص الثعلب، فإنه قوى فى الإنعاض.

و الهليوف، و أصل الحراشف [٦] و الشقافل و الزنجبيل، و خصوصا المربين و العاقر قرحا، و أصل الحسك، و مواد أسارون، و يواز يدان، و البصل [٧] و خصوصا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٢٨٠

المشوى و الإشقيلى [٨] المشوى، و السورنجان [٩] و المفاث [١٠] و اللعنة، و البربرية خاصة فإنها تهيج كحرارة الشراب فى جميع البدن، و السعداء [١١] أيضا شربا و مسحاً.

### و أما البوب

فمثل: حب الصنوبر، و ألسنة العصافير، و الحبة الخضراء، أو حب فلفل.  
و الفستق، و البندق [١٢].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٢٨٢

### و أما الفواكه

فالعنب [١٣] الحلو و خاصة الحديث جيد للباءه لأنه يملأ الدم رطوبة و ريحا مع حرارة و متانه غذاء.

### و أما البقول

فالجرجير [١٤] خاصة إذا شرب كل غزاه من عصارتة مع رطل نبيذ صلب، ثم  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٢٨٣  
يتغذى ببعض الأغذية الباهية، فإنه سريع النفع.  
و الحسك: و خصوصا ماءه بالعسل المطبوخ حتى يصير لعوقا.

### أما الأريه

فالشراب الحديث، و الأشربه الحلوه الزبيبه المتخذة من الزبيبه الصادق الحلاوه و التي لها غلظ ما كلها توافقهم.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٢٨٤

### و أما من المياه

فالذى طفئ فيه الحديد، و الماء الجارى على تربه حديدية.

### و من الحيوان

السقنقور [١٥]، و القرزل، و الضب، و المختار من السنقنول أصل ذئبه، و سرتة،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٢٨٦  
و كلاه، و محله.

### و السمك الجرى و المار

و السمك الجرى و المار ما هيح و الكوسج [١٦] و السمك الحار الطرى.

### و الألبان

ألبان الإبل [١٧] تشرب عشرين يوما كل يوم مقدار ما ينهضم و لا يثقل، و السمك الصغار و البهارنى مجففا و الشربة سبعة  
دارهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأَصحاب في معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٧

## و البيض

بيض السمك، و بيض الحجل، و بيض الحمام و بيض العصافير، و بيض الدجاج [١٨].

## جميع الأدمغة

جميع الأدمغة [١٩] خصوصا من العصافير و الفراخ و البط و الحملان مع ملح الورل أو ملح السقنقور.

## أنفحة الفصيل

/ و أيضا تجفف أنفحة الفصيل و يؤخذ منها، قبل الحاجة باثنتي عشرة  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأَصحاب في معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٨  
ساعة قدر حمّصة يزان في أربعة أواقى ماء و يشرب، فإن أدى أغتسل بالماء البارد.  
و صفات أخرى قضيب الفرس مشوبا بملح السقنقور أو الورل يقوى على الباءة.  
\* و كذلك أمراق فتيان البقر سكباجة.  
\* و لحم الجزور بالجزور ناضجا.  
\* و أيضا العسل يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه و يشرب بالأدهان، و إن كان فيه قليل زعفران صلح.

## و من الأدهان

دهن ألبان، و دهن حبة الخضراء [٢٠]، و دهن الفستق، و دهن لوز الصنوبر [٢١]، و دهن الجوز الهندي، و دهن البندق، و دهن لوز تمر البلاذر.

## أما دهن البطيخ

أما دهن بزر البطيخ ممزوجا بمثله دهن بزر البطيخ الهندي فنافع للمحرورين [٢٢].  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأَصحاب في معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٩

## و من البلاد

فمكة، و المدينة، و مدينة السلام [٢٣]، فإن المقام بها يقوى على الباءة.  
و من الكتب: كتاب: «أخبار النساء» لابن الحاجب النعمان [٢٤].  
و كتاب: «جوامع اللذة» لأبي نصر الكاتب فإن في هذين الكتابين أخبارا  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأَصحاب في معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩٠  
تهيج على سامعها ما لا يهيجه غيرها من الأدوية.

و أما المسهلات: فمن احتاج إلى تناول مسهل ممن يرغب في تقويته على الباء فليسهل بالسكينج [٢٥] خاصة.

### و من المفردات المعينة على الباء:

ملكان جديد من الطباء الإنسيه: فأعظم المفردات و المركبات إعانة على الباء و توليدا للإنعاظ، و الخود الناهد، و الرانية، بعيني  
جؤذر المبتسمه على أقحوان المغنيه بطيب نغمتها عن القمري، و الهزار و البلب [٢٦] ففى مثل هذه الصفة أنشدنى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩١  
سعد الدين أبو عبد الله بن شبيب صاحب المخرت ببغداد لنفسه:  
لحم السقنقور ساق مدملج مصقول  
ما كان كفكك فيه من قبل ذاك يجول  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩٢

### الجملة الثانية من الجزء الثانى فى صفة أدوية و أغذية - و طبائخ و حلاوات و أشربة مقوية على الباء

#### إشارة

ذر السقنقور نافع جدًا، و كذلك المترود يطوس، و كذلك ثلاثة مثاقيل من جوارش البذور بأوقية/ ماء الجرجير دواء المسك  
نافع لما كان عن ضعف.

#### صفة معجون اللبوب:

و هو من أجود الأدوية: لوز، و بندق مقشر [٢٧] و فستق،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩٣  
و نارجيل [٢٨] مقشر محكوك، و الصنوبر، و حب قلقل [٢٩]، و حب الزلم [٣٠] و حبة الخضراء [٣١]، و أجزاء سوانارمشك، و  
الزنجبيل، و در قلقل، و لب حب الصنوبر [٣٢]  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩٤  
أعنى لوزه من كل واحد عشر جزء، يدن الجميع و يعجن بقانيد و الشربة خمسة دراهم و إلى السبعة كل يوم، و إن أضيف إليه  
عشر جزء بزر البصل كان أقوى عملاً.

#### صفة دواء آخر مقو على الباء

يؤخذ رطل تمر بونى منزوع النوى و يدق و يضاف إليه مثل نصفه لب الحبة الخضراء [٣٣] و هى البطم و ينقعان فى رطلين لبن  
الضآن حليبا ست ساعات، ثم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٩٦  
يؤكل المنقوع فى يومين و يشرب عليه من اللبن عقب أكله.

## صفة دواء جيد شديد الحرارة

تطبخ الحلبة و التمر البرى حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه النوى، ثم يجفف و تدق- أعنى الحلبة- و تعجن بعسل، و الشربة منه خمسة دراهم و يشرب عليه النيذ.

## صفة دواء آخر

لمن أفرط به البرد جاوشير ثلاثة دراهم، يذاب فى أوقية ماء طبيخ المرزنجوش، يضاف إليه درهم بزر البصل مدقوقا منحولا و يصفى و يشرب ذلك فى ثلاثة أيام.

## صفة دواء آخر قوى جدا

قافله، بزر الجرجير، و البصل، و بزر الجزر، و لسان العصافير، و كرمدانه، و حلتيت من كل واحد جزء فلفل، و بوزيدان من كل واحد ثلاثة أجزاء يلت يدهن حب الصنوبر الصفار و يعجن بعسل [٣٤].  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٢٩٨

## صفة دواء آخر منعظ للمبرودين

زنجبيل ثلاثة دراهم، دار فلفل، جزر بزر البصل، ربع جزء يعجن بعسل، و يعطى منه مثقال بماء حار [٣٥].

## صفة دواء آخر مقو

بزر هليون و ستسقاقل، و زنجبيل خمسة بهمن أبيض، و بهمن أحمر [٣٦] ثلاث بزر  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٢٩٩  
الرطبة، و بزر الأشجرة و بزر الجزر.  
بصل درهمان، و درهمان أشقىل [٣٧] مشوى، و سره السقنقور ثلاثة، و ثلاثة لوز حب البلادر [٣٨] و السنه العصافير درهمان سكر  
أربعون درهما، الشربة أربعة دراهم بشراب حديث إلى ثلاثة دراهم، و يكون طعامه باهيا.

## صفة دواء آخر مقو على الباءة

بزر الجرجير البرى ثلاثة دراهم، و بزر البصل نصف درهم، دارصينى درهمان، قردمانا [٣٩] نصف درهم تجمع مسحوقه و تخلط  
بعشرة دراهم سمن البقر،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٠  
و خمسين درهما حليب بقر، و يشرب.

## صفة دواء آخر

بزر الجرجير، و بزر الفجل [٤٠]، و بزر البطيخ من كل واحد جزء، و يشرب من



كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠١  
مجموعها خمسهُ دراهم بمائهُ درهم لبن حليب.

### صفه دواء آخر

ملح السقنقور خمسهُ دراهم خص الديوك مجففه، سبعة دراهم و بزر الجرجير درهمان و الشربه كل يوم درهمان، و نصف و يتبع بحليب.

### صفه دواء آخر

و ملح السقنقور بالسواء بشرب من مسحوقها أربعه دراهم بصفره عشر بيضات.

### صفه دواء آخر

حب الصنوبر، و بزر كرفس جبلى [٤١] و علل الأنباط بالسويه، بزر البصل  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٢  
نصف جزء يخلط بعسل و يؤخذ منها مثقال و يتناول قبله غذاء باهيا.

### فصل فى ذكر الأغذيه المقويه على الباءه

لحم الضأن، و لحم الجدى السمين الذكر و ما يتخذ بالبصل من غير القلى ينتقص تغذيه اللحم و تقويته.  
و ما يتخذ بالحمص أو الجوزه، و البيض النيمرشت و خصوصا المبذر بالدار صينى و الخلونجان [٤٢]، و ملح السقنقور، و جوزبوا [٤٣] و بيض السمك و لحم السمك الحار و الفراخ المسمنه، و الدجاج المسمن التى خلط بدقيقها الذى تسمن به صفره البيض.

و بزر الهليون، و بزر الجرجير، و الدار صينى، و لب حبه الخضراء، و اللوز، و الجوز و يكسر لهن البيض فى كل يوم، و يخلط الصفره بالبيض و يقدم لهن عند رجوعهن / ليزدرنه.

اللفتيه و خصوصا الجذريه أعنى بلحم الجزور بعد إجاده طبخ لحمها و ما يقع فيه أدمغه العصافير و الحمام و السمن و اللبن، و الأرز و اللبن. و اللحم بلبن الضأن.

و الهرائس و الكبولات، و الجوزابات و خصوصا كان برغبان السמיד و اللبن و ماء النارجيل [٤٤] و يقع فى بقول الهليون، و الجرجير و الكراث، و الحرشف،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٣

و النعناع خاصه فإنه يقوى أوعيه المنى جدًا فيشتمل على المنى اشمالاً فتشدد الشهوه.

و الجند قوتى و الحلبه، و قالوا: من أدمن أكل العصافير و شرب عليها اللبن مكان الماء تاره حليبا لم يزل منتشيا كثير الماء. و يقلى البصل حتى يتهرأ و ينقص عليه البيض. و المحرور من اللبن و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و القرع و الفواكه الرطبه و البقول الرطبه كلها و بياض البيض نافع لهم. و أدمغه الحيوانات و مخاها، و السرطانات النهريه.

فمن ذلك:

### صفة دواء مغزر للمنى

يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب [٤٥]، و يلقى فيه نصف رطل ترتجين  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٤  
و نصف رطل حبه الخضراء مدقوقه، و يغلى، ثم يمرس ناعما و يصفى و يؤخذ منه نصف رطل و يلقى عليه نصف درهم  
خولنجان و يشرب منه بقدر الاستمراء أياما.

### صفة أخرى

ماء البصل و مثله عسل يطبخ حتى يبقى العسل و الشربة منه ملعقة أو ملعقتان عند النوم بماء حار بعد العشاء [٤٦].  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٥

### صفة أخرى

صفرة البيض يتخذ نيم برشت [٤٧] و ينثر عليها درهم حلتيت، و درهم ملح سقنقور فإنه قوى نافع خصوصا عقيب الاستحمام، و  
يدلك بدهن و سن و ياسمين.

### صفة أخرى

يؤخذ صفرة البيض و يضرب بعضها ببعض، ثم يجعل عليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق يشوى نيم برشت، و يلقى عليه  
درهم ملح سقنقور، و درهم جوز بوا، و زنجبيل مخلطين.

### تركيب آخر

سمن البقر و دهن الفستق يطحنان حتى يبقى / الثلث، و الشربة منه بالغداء ملعقتان بشراب حديث.

### صفة أخرى

يؤخذ حليب البقر ثلاثة أرطال و يطفأ فيه الحديد حتى يبقى منه رطل و نصفه يجعل فيه الترنجين ثلاثين و يشرب و هو غاية  
للمحوررين و المعتدلين. و أما المبرودين فيجب أن يضاف لهم خمسة دراهم دارصين مسحوقا منخولا و يخصص مع الحليب  
المذكور و يشربونه بترنجبين و بغير ترنجبيل، فإن أضيف الدارصين إلى الحليب المذكور و هو على حاله من غير أن يطفئ فيه  
الحليب المذكور صلح أن يشرب مكانه لا ماء بعد الطعام و لا يشرب غيره معه، و ينفع من كان به برد أو يبس جميعا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٦

## صفة أخرى

حليب البقر رطل، فانبد رطل، عصير البصل رطلان، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يختر و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية.

## تركيب آخر

يؤخذ الحمص الأسود الكبار و ينقع في ماء الجرجير حتى يربو قليلا، ثم يجفف في الظل، ثم يسحق مع فانبد، و الشربة منه قدر جوزة بالغداء، و قدر بندقة عند النوم و يشرب عليه قدح نبيذ.

و إن نقع في ماء الحسك و ربي فيه في الشمس لا يزال يسقاه كلما جف ثم يطحن و يحتفظ به و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب و الفانيل [٤٨].

## طبخ مقو على الباءة

يدق الجزر، و البصل و يطبخ مع الحمص و الباقلاء و العسل بلحم رخص جيد و بزر بالأبازير الحارة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٧

## طبخ آخر

باقلاء، و حمص و لوبيا، و ينقع في ماء، ثم يقطع لحم الضأن، كما يتخذ الطبايح يجعل منه ساف و من البصل و الحبوب ساف، و بذر على كل ساف ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصين، و قرنفل كثير، ثم ينثر عليها أدمغة العصافير و الحمام ساف. و ينفع كذلك و يكون الأغلظ ساق اللحم المجزع، ثم يصب عليها إما ماء الجرجير أو شيء من الماء يتخذ منه معماه [٤٩].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٨

## صفة مدققة مقوية على الباءة

يؤخذ لحم سمان [٥٠] ذكر جولى و خصوصا من لحم المتن و الرقبه/ و الكتف خمسة أرتال، و يقطع صغارا ثم يدق و يرش عليه في حال الدق من الماء المعتصر من البصل ربع رطل مخلوطا بربع درهم زعفران و عشرين درهما عسلا، و درهم زنجبيل و ثلثة دراهم دارصين مسحوق، فإذا صار كالعجين جعل كبابا كل واحدة كالبيضة، و يقسم نصفين و يجعل في وسط كل واحد من النصفين نصف بيضة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٠٩

مسلوقة، و في وسط كل واحدة من النصف الثاني مثل البندقة من لب البطم [٥١]، و الصنوبر، و الفستق، و الجوز الهندي.

و لب بزر البطبخ [٥٢] بالسواء، مدقوقة مع فلفل، و قرنفل، و دارصين، و قافله من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣١٠

كل واحد سدس جزء، ثم يطبخ معه سبع بصلات مقشرة بنارلينه حتى تنضج، ثم يحل من مرقة اللوز المقشر المدقوق مع مثل ثلثة من بزر بطيخ مقشر مدقوق، و بعد حله يصفى و يصب عليه، و يلقي فيه من الدار صين المرضوض خمسة دراهم، و من الشبت باقه و يحكم نضجه [٥٣].

## صفة عجينة تقوى على الباءة

يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمامات خمسون عددا، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج [٥٤] الفتيه عشره، و من ماء لحم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأصبحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٢

الضأن المدقوق المطبوخ شديدا المعصور قصعه و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق و من ماء الجرجير خمس أواق، و من الملح و التوابل الحاره قدر الحاجه، و من السمن وزن خمسين درهما و تصنع منه عجه تؤكل و يشرب عليها شراب قوى يحانى إلى الحلاوه.

## صفة بنادق مقويه على الباءة

يؤخذ أدمغه ثلاثين عصفورا، و تترك فى سرجه دهن زجاج لتبطل مائتها و تصير بحيث تتعجن و يلقى عليها شحم كلى ماعز ساعه يذبح و ييزر بالقرنفل و الفلفل و الزنجبيل [٥٥] و بندق و يؤكل منها واحده بعد اخرى فى حال ما يريد أن يجمع.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأصبحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٣

## صفة أخرى

ملح الورل الذى يقوم مقام ملح الشقنقور، يؤخذ الورل فى أيام الربيع و يذبح و تنقى أحشائه و يحشى ملحاً و يعلق فى الظل حتى يجف و يؤخذ ملحاً و يرمى بجسده، و يكفى من ملح شىء يسير أقل من ملح/ الشقنقور.

## صفة حلواء تقوى على الباءة

يؤخذ من حب الصنوبر التقى جزءان، و من بزر البطيخ، و بزر الجرجير من كل واحد جزء يقلى بالسمن و يلقى عليه يسير فلفل، و دارصين، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفايه و يتخذ حلواء.

## صفة أخرى

يؤخذ الحمص و ينقع فى الماء أو فى ماء الجرجير أو فى ماء الحسك حتى ينتفخ و يقلى بسمن البقر قليلا يسيرا، و من حب الصنوبر الصغار مثله و يلقى به عسل قدر ما يعجن به و يخلط بقليل مصطكى [٥٦] و دارصين و يقطع تقطيع الحلوى.

## صفة أخرى

يغلى العسل بالبطيخ و ينشر عليه حب الصنوبر الكبار و بزر الجزر، و دار فلفل، و شقاقل، و دارصين، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارش، و إن كره بزر الجرجير جعل بدا له حبه الخضراء، و قليل مسك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأصبحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٤

## صفة دواء يشرب مع النبيذ نافع للمبرودين

عسل البلادر[٥٧] و عسل النحل و سمن البقر، أجزاء سواء، يغلى ثم يشرب منه ثلاثة دراهم إلى خمسة يحسب ما يحتمله الشارب مع نبيذ، فإنه عجيب.

### صفة شراب مقو على الباء

يؤخذ الحسك و الجرجير، و الشلجم [٥٨] و يطبخ فى الماء طبخا شديدا، و يصفى الماء، و يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء الفانيذ أو السكر الأحمر.

و ربع سدس جزء من التين اليابس و نصف جزء سدس زبيب طائفى حلو جيد، و سدس سبع جزء نارجيل مدقوق و نبيذ حتى يدرك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣١٥

### الجملة الثالثة من الجزء الثانى فى ذكر الحقن و المسوحات و الأظلية المعينة على الباء

#### إشارة

أفريون نصف درهم، عاقر قرحا[٥٩] ثلاثة دراهم يجمعان مسحوقين و يخلطان بدهن زنبق و يدهن به القضيبي و ما يليه، و كذلك عاقر قرحا مع نصفه مسك بذاف منهما مثقال فى أوقية دهن زنبق [٦٠] و كذلك الحليت بدهن زنبق. و كذلك:

البورق [٦١] بالعسل المصفى، و مرارة ثور بالعسل المصفى. و كذلك: بزر المازريون بدهن الياسمين أو الخبزي أو القسط[٦٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣١٦

آخر قليل بصل النجس [٦٣] مع دهن / زنبق و يدهن به.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣١٧

آخر حب النيل [٦٤] و عاقر قرحا أجزاء سواء مع دهن.

آخر ميوزج مع دهن الحليت بعسل.

آخر قنطوريون، و زفت و قيروطى من دهن السوسن [٦٥] و دهن خيرى و شمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣١٨

و مصطكى، و سعد[٦٦]، و يطلى الذكر و حواليه. و لدهن السعد و دهن حب القطن، و شحم الأسد منافع عظيمة مفردة و مجموعة. و زرق الحليت فى القضيبي منعظ مهيج، فإن خيف من حرارته الشديدة أذيب فى دهن بنفسج [٦٧].

#### الحمولات

شحم البط، و حب القطن، و عاقر قرحا. بدهن نارجيل، و قيل: إنه إذا احتملت سيافة من شحم حمار نفعت.

#### الحقن

يتخذ من مرق الرءوس و الفراخ مع صفرة بيض، و خصى كباش الضأن جيدة إذا وقعت فى الحقن، و لها منفعة فى تقوية الدماغ و البدن، و ادهانها بالإلية، و دهن الجوز و الشيرج، [٦٨] و منه البقر، و دهن الفستق و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب و

دهن حب القطن عجيب جدًا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٩

### و للمحورين

دهن الحسك و دهن الخشخاش [٦٩]، و دهن حب القرع [٧٠]، و حب البطيخ و نحو ذلك.

### حقنة لنا [٧١]

يؤخذ من مرق الرءوس و الفراخ المطبوخة بالمغاث [٧٢] و البوزيدان و الشسقاقل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٠

فى التنور ليلا- طبخا قويًا جيداً جزء و يلقى عليه من اللبن نصف جزء و من السمن نصف جزء و من دهن المحلب، و دهن النارجيل من كل واحد ثلث جزء و من شحم كلى السقنقور و الضب ما يحضر، و يكون كالثالث يرفيه و يحقن به.

### حقنة جيدة

حسك طرى خمس حزم حلبة، كف بزر اللفت كف بزر الجرجير، و بزر الهليون، كف من الجميع و نخاع التيس و خصيته، و

كليتته مرضوضة، و دماغه، يصب عليه رطلان ماء و رطلان لبن حليب [٧٣] و يطبخ حتى يغلظ و يحتقن بأربعة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢١

أواقى منه بأوقية دهن حبة الخضراء و يكرر عليه ثلاثة أيام على الريق بعد التبرز.

### حقنة أخرى قوية النفع

رأس الضأن، خص الضان، و قطعة إليه [٧٤]، و حمص، يطبخ فى تنور و يؤخذ ماؤه و دهنه/ شديد، و يجعل عليه دهن جوز، و

دهن حبة الخضراء أو شىء من لحم السقنقور يحتقن به.

### حقنة أخرى

تؤخذ إليه و تشرح و يجعل فى تشاريحها نصف درهم جند بادستر [٧٥] مدقوق و يقسم فيها بالقسط تجعل الألية تحت شىء

تقيل أياما ثلاثة، ثم يقطع و يذوب مع ما فيها من الجندباستر، و يؤخذ و دكها و يحفظ، و يؤخذ من ذلك الودك سكرجة و من

سمن البقر نصف سكرجة، و من ماء الكرات [٧٦] نصف سكرجة من طبخ [٧٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١٠ ؛ ص ٣٢١

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٢

الحلبة نصف سكرجة، و يحقن به وقت العصر و يمسك إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم فينام عليه، يفعل ذلك

ثلاثة أيام، فينام عليه، يفعل ذلك ثلاثة أيام.

يؤخذ من الودك الذى قدمناه أربعون درهما و يذاب على النار و يضاف إليه ودك شحم كلى ماعز عشرون درهما، و يضاف إليه من العسل عشرون درهما،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٢٣  
و يغلى الجميع على النار غلية، و يحتقن به قبل النوم [٧٨].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٢٤

### الجملة الرابعة من الجزء الثانى فى تدارك ضرر الباءة

أكبر علاجه النوم، و الدعة، و التفريح فى المنتزهات و البساتين، و النظر إلى الخضرة، و المياه الجارية، و شم الأزهار، و إحضار الملاهى، و الندماء، و المفاكهين و حملة راكبا إلى المواضع النزهة حيث المياه الصافية و الاستحمام المعتدل الحرارة الفسيح العرصه الوافر الضياء، و ترطيب البدن بالأغذية التى يغذى عليها كثيرا كصفار البيض، أوراق الديك، و الفراريج. و إذا شرب صبوحا من لبن الضأن و البقر كان شديد المعونة على تقويته و إنعاشه لا سيما إن نام عليه [٧٩].

و إن ظهر ضعف فى البصر، فسببه من الدماغ فليدم تدهين رأسه بمثل دهن بنفسج، التسعط به أو تقطيره فى الأذن مفترا. و يستعمل الدخول فى الماء العذب و فتح بصره فيه. و من أشد التدابير نفعا له أن يستعمل بعض الحقن المسمنة للكلى كالمتخذة من طيخ أكارع الغنم رءوس الضأن، و ساق الصقر مرضوضا، و شحم كلى ماعز، و يجعل معه كف نيلوفر، و قليل بنفسج/ و كف حنطة.

و إن كان هناك حرارة أضيف إليه قشر الطلع و قشر الخشخاش، و يطبخ فى التنوير ليلة ثم يؤخذ من رأسه رطل و يضاف إليه أربعون درهما دهن مخلوط بدهن قرع، و دهن لوز و دهن بنفسج و دهن نيلوفر، و دهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٢٥

ورد، و يخضخض فى قارورة، و يحتقن به فاترا بعد أن ينظف المعى، و ينام عليه و يترك الجماع و يهجر الباءة إلى أن يعود إلى ما اعتاده من حال صحته.

و أما إن حدثت الرعشة منه فإن كانت مع مادة كغبرة رطبة أسهل بشحم الحنظل أو أوقثاء الحمار أو القنطريون و السكينج. و بعد ذلك يعالج العصب بمروحات قوية فيها المسك و العنبر و ألبان، يدهن القسط و الماردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب و دهن الابهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم يكن مادة عولج بمروحات الرعشة. و من عرض له بعده رعشة سقى من الجواشير درهما بماء الرزنجوش نحو أوقية، أو نصف مثقال حلتيت فى ربع رطل خمر [٨٠].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٢٦

### [الجملة الخامسة]

### الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج قلبه

إما إن كان ذلك من قلّة حرارة القلب، و هذا أكثر ما يتفق للمشيخ و أصحاب الأمزجة الباردة فعلاج ذلك تناول الخمر الريحاني العطر [٨١]، و الأحمر الحلو بعد الطعام بثلاث ساعات في كل يوم، و شربه ممزوجا بحسب اعتدال الخمر، و يقتصر منه على مائة درهم إلى ثلاثمائة درهم بحسب مزاج مستعمله و كثرة ما يتناوله من الغذاء و قلته و يتناول هذا المعجون [٨٢].  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٢٧

### صفته ٨٣

بهمن أحمر درهمن بهمن أبيض درهمن سادج هندي درهمن، قاقلة كبار ثلاثة دراهم، بزر الجنجر عشرة دراهم. قاقلة صغار خمسة دراهم. زنجبيل أربعة دراهم، قرنفل درهمن لبان درهمن، ورق القرنفل درهم، زعفران درهم و نصف مسك داتق. تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و يضاف إليها من سره السقنقور خمسة / دراهم من السمك المعروف بسمكية صيدا. و يخلط الجميع و يرفع في إناء، و الشربة منه وزن درهمن قبل النوم و في الشتاء ثلاثة دراهم. و إن كانت الحرارة مستولية على القلب و قد تقدم شرح علامات ذلك.

فعلاج ذلك: شرب ماء بزر الخيار، و بزر القثاء، و بزر البقلة الحمقاء بالغدوات مع شراب الصندل، مع نصف درهم طين أرمني أو طين لاني، و ربع درهم طباشير.  
و إن كان ممن يغلب عليه الصفراء:

فشراب الأ-ترج مع شراب الصندل و يشرب قبل الجماع جلابا باردا أو يبادر عقيب إنزاله بشرب جلاب بارد، فإن لم يحضره فليبادر إلى شرب الماء البارد وحده، فإنه ينفعه جدّا بإذن الله و يحترز من المآكل الحارة [٨٤].  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٢٨

### الباب الثاني من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في من ضعف عن الباء لسوء مزاج الكلى

#### إشارة

أما إذا حدث بالكلى سوء مزاج حار يابس، و قد تقدم ذكر علاماته فعلاج ذلك:  
أن يشرب غداة كل يوم ماء بذر البطيخ، و بزر الخيار، و بزر بقلة بشراب الهليون مبردا بالثلج و يصرفه بماء حب الرمان و يلازم ذلك مدة عشرة أيام، و يحتقن بهذه الكلى المسمنة للكلى [٨٥].

#### وصفتها

ساق بقر مرضوض، و رأس ماعز، و شحم كلى ماعز، يجعل ذلك في قدر، يطرح عليه كف الحنطة المدقوقة المقشورة، يصب عليه من الماء ما يزيد على غمره نحو أربعة أصابع، و يلقي عليه ربع رطل خشخاش، و قبضته نيلوفر، و قبضة بنفسج، و يودع تنور الهراس ليلة. ثم يؤخذ من مرقه نحو مائة و عشرين درهما و يحتقن به، و يحفظ في كيس من آدم و يطيل أمسك الحقنة معه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٢٩  
و يغذى بالقرع المطجن، و الاسفاناج المطجن، و الفراربخ المقلية و المشوية، و السطبوضر، بزيرباجه، و لحم الشيشك بماء و



حب الرمان، و بالأمر بارييس محلًا [٨٦].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّهة الأصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٣٠  
و إن لم يكن دليل استيلاء الحرارة على الكلى ظاهرا/ فليسقط الخشخاش وحده، فهذه هي الحقنة البالغة في تسمين الكلى. و  
ربما اتفق للشارب أن يجمع في أيام يسيره بمرات كثيرة جدًا أكثر مما يحتمله مزاجه فيحدث له صداع.  
و سببه: هزال الكلى فإذا استعمل هذه الحقنة كل يوم زال عنه ذلك في يومين.  
و اعلم أن النوم أفضل، ما عولج به هزال الكلى و هو أنفع الأشياء للبدن التي قد أضعفها الجماع و أنهكها. و من كان مزاج  
الكلى منه صحيحا فإنه إذا استعمل هذه الحقنة، وجد بها من القوة على الباء ما يحمده غاية الحمد.  
و أما إن كان سوء مزاج الكلى من البرد:  
فلتغذ بلحم الدّراج [٨٧]، و الطيهوج و الشفانين و العصافير مقلوة بالمرى. و الأبايزر سوى الفلفل فلا يصلح استعماله لأنه محرق  
مفرط اليبس.

### و يحقن بهذه الحقنة:

رأس حولي من الضأن، و شحم كلي ماعز يطبخ على الحالة المذكورة مع خمسة دراهم بابونج، و درهم أصل السوسن  
الاسمانجونى، و ثلاثة دراهم تفاح الإذخر، و يستعمل على الوجه الذى تقدم ذكره و يتحذر الأسفار الطويلة إلا فى محفة على  
البغال المرهولة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّهة الأصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٣١

### الباب الثالث من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج ضعف الباء لقله المنى

علاج ذلك: إدمان أكل الأغذية المولدة للمنى و المركبات المعززة له التى ذكرناها فى الجملة الثانية من هذا الجزء، و يتجنب  
الحموضات و خصوصا الرّمان الحامض، و يستعمل الباء بالمقدار القصد [٨٨].

### الباب الرابع من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباء لضعف أعصابه

#### إشارة

علاجه: إدمان غسل الذّكر بالماء البارد فى كل يوم مرات و لا سيما فى  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّهة الأصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٣٢  
الصيف و صب الماء البارد عليه عقيب الجماع، و غسل الأطراف بالماء البارد عقب الاستحمام إلّا الرأس فإن الرأس لا يجوز  
صب الماء البارد عليه مع ضعف الأعصاب البتة.  
و ينتفع بالحركة و الرياضة نفعا تاما إلّا أن أنفع الرياضات ما كان بالسعى على القدمين/ فى العدو، و المعاركة، و المصارعة،  
لأصحاب الأبدان النافعة اللينة أيضا مقوية للعصب. و يحتاج إلى هجر الملوحات و الحموضات إلا ما كان من الحوامض محلى.  
فإن كان ضعف مع شيخوخة و علامة ذلك أن يبرد العضو فى أكثر الأوقات حتى يصير باردا جدًا فليمضغ شيئا من كبابه أو

ميوزج و يستعمل ذلك الريق عند الجماع- أعنى يطلى به الفرج- فهو يلذذ و يقوى الذكر[٨٩].  
و أنفع من ذلك هذا المسوح:

## و صفته

يؤخذ سكينج و يحل في الهاون بقليل ماء حتى يصير كالعسل الثخين،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٣  
ثم يقطر عليه قطرات من دهن و هو في خلال ذلك يحرك حتى يصير فيه من الدهن ثلاثة أمثال السكينج المحلول أو ستة  
أمثاله بحسب الحاجة إلى قوة الإسخان و قوته، ثم يمسح الذكر بهذا الدهن وقت الجماع، فإنه يفعل في تقوية الذكر و إسخانه و  
إنعاضه و تلذيد الجماع و تطيبه فعلا عجيبا.  
و كذلك أيضا إن تحملت به امرأة في صرفه سخن رحمها و طيبه و أزال ننته إن كان به خلوف [٩٠].  
و لا يكثر غسل الذكر بعد الجماع بالماء البارد بل يغبه فإنه إن لازم استعماله أضعف عصبه جدا و قطعه عن الباءة.

## الباب الخامس من الجملة الخامسة من الجزء الثاني في علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج الأتئين

يقويهما الاستحمام في الأسبوع مرتين أو ثلاثا و الجلوس في الأبنان، و تمريرهما بالسيرج الطرى أو سمن البقر المغسول من  
الملح و الأعناب عن الجماع و هجره مدة و استعمال الحقنة المسمنة للكلى و الأغذية المغزرة للمنى و أكل ثدى  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٤  
النعجة مشويا و خص العجاجيل و الكباش [٩١].  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٥

## [الجملة السادسة]

## الباب الأول من الجملة السادسة من الجزء الثاني في علاج قروح الإحليل و اتساع المجارى

أما القروح الحادثة في القضيب فإنها من أضر الأمراض بالمعتكف على الباءة لأنها تضعف الإحليل الذى هو الآلة التى يفتقر إلى  
قوتها[٩٢]، و نشرح ما ينبغي / أن يعالج به فنقول: إن القياس و التجربة جميعا قد شهدا بتفضيل الكندر و هو اللبان على سائر ما  
عولج به ذلك المرض، و ذلك بأن شرب منه وزن دانقين و أكثره  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٦  
أربعة دوانق في غزاة كل يوم سبعة أيام بين كل يومين يغب استعماله يوما فإن القبح الذى جرت عادته أن يسيل من القرحة و  
يرشح كالصمغية إلى رأس الإحليل يزول و ينقطع و ذلك علامة اندمال القرحة، فإن بقى بعد هذه المدة شىء يسير فليلازم  
الدواء المذكور تمام عشر، يزداد إلى الأربع عشرة مرة، و بالجملة فلا ضرر منه إلا لأوصحاب الحميات، و الدق و الذبول، و الكبد  
الحارة يافراط.

و أما السبب فى تفضيلنا إياه على سائر الأدوية التى يعالج بها هذا المرض فهو:  
أنه لما كان هذا المرض فى مجرى قريب من أحد المخرجين صار الدواء المشروب الذى يراود وصوله إلى ذلك العضو و تأثيره

فيه يحتاج أن يسلك في جميع المسالك و الأعضاء التي تمر بها المشروبات و من البين أن يجمع جميع الأدوية المشروبة بغيرها  
البدن إلاً السموم القاتلة فإنها إنما عداها من الأدوية، فكلما طال مسلكها في الأعضاء نقصت قواها بتغيير البدن، و هذا التغيير على  
ضربين:

أحدهما: بما يخالطها من الرطوبات و الأخلاط المشحونة بها أوعية البدن، و لمجاديف الأعضاء.

و الثاني: بما يؤثره الطانج فيها من الاستحالة بحرارة البدن الباطنة، فلما كان الدواء الذي يعالج به قروح القضيب يحتاج إلى أن  
يسلك مسالك كثيرة و ينفذ في عدة أعضاء كالمعدة، و الرئة، و القلب، و الكبد، و الطحال، و الأمعاء، و الكلية، و المثانة  
صارت الأدوية المشروبة تصل إلى هناك، و قد ذهبت قواها فلا تبقى قوة التأثير في قرحة الذكر إلا اللبان فلا يزياله قوته إلاً بعد  
خروجه من البدن، و ذلك:

أن من شرب اللبان و لو دانقا واحدا فإنه بعد ساعتين أو ثلاث ساعات فصاعدا إذا أراق الماء كان رائحة بوله أشبه برائحة دهن  
البنفسج الجيد طيبا، و يبقى نحو يومين كذلك، و هذا يدل على أن اللبان إلى أن يخرج من البدن قوته باقية عليه موجودة له. و  
قد جربناه في مداواة قروح القضيب فوجدناه في غاية النفع. و أما إدرار البول و قيام المرء من مضجعه عدة مرات في الليل للبول  
فإننا وجدناه يزيله، و يشفى منه إذا ابتلع منه كل يوم ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام أو خمسة أيام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأوصحاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٧

## الباب الثاني في الجملة السادسة من الجزء الثاني في سرعة الإنزال و بطئه

### إشارة

اعلم أن ببطء الإنزال قد يكون من قلة المادة التي يتولد منها المنى و شح الطبيعة بإخراجها لحاجتها إليها، و قد يكون في النادر  
جدًا من أسباب آخر مثل: تعرض في مجارى المنى إلاً أن هذا لا يكاد يتفق و لو اتفق لعولج بما يفتح السدد، و بالإسهال، و  
تجنب الأغذية الغليظة، و علامة هذا النوع:

أن يحس الإنسان في حال الجماع بأنه قد قارب الإنزال، و لا يزال كذلك عدة مرات.

و أما إذا كان الرجل لا يجد هذه العلامة و هو مع ذلك بطيء الإنزال، فإن سبب بطء إنزاله قلة المنى.

و علاج ذلك: إدمان استعمال الأغذية المولدة للمنى و قد ذكرناها [٩٣].

### «أسباب سرعة الإنزال»:

و أما سرعة الإنزال فلها سببان:

أحدهما: اتساع المجارى.

و الثاني: كثرة المنى.

و كونه حاضرا معدًا في الأوعية، و يستدل على اتساع المجارى باتساع العروق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأوصحاب)، ج ١٠، ص: ٣٣٨

و غلظها، و القيام في الليل من المضجع مرات للبول، و أكثر ما يحدث بالمشايخ و الذين قد جامعوا فيما سلف من أيامهم جماعا

كثيرا.

فأما الكائن عن كثرة المنى: فإنه يحدث ممن كان أكثر من جماعه و كان مزاجه رطبا.

و علاج هذا النوع: الإكتار من الجماع، و هجرة الأغذية الدسمة الكثيرة الدهن [٩٤].

و أما الكائن عن / سعة المجارى فعلاجه:

أن يشرب فى كل أسبوع مرة واحدة نصف درهم من اللبان يجعله فى وسط قسبة، ثم يأكلها قبل النوم و المعدة قد قاربت الخلو من الطعام [٩٥].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٤١

## الباب الثالث من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى العشق و علاجه

### قال بعض الفضلاء:

العشق مرض نفس فارغة لا- هم لها، فأما كونه مرضا خاصا بالنفس، فمما لا ريب فيه، و أما تعلقه بالنفس الخالية من الهم فهو أكثر، و ليس يمتنع أن يتعلق بالنفس المهمومة، و قد سأل المأمون جلساءه يوما عن حدّ العشق فتكلم فيه يحيى بن أكثم فسكته ثمامة بن أشرس، و قال: ما أنت و هذا؟! دع هذا الكلام لفرسانه، فتكلم بما لم نرضه صوابا فلذلك لم نذكره [٩٦].  
أول العشق:

أول العشق شدة استحسان المحب للمحوب ثم تمنيه قربه، ثم الحذر من بعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٤٢

ثم كراهيته للوجود خاليا منه و هو من أعظم أمراض النفس جناية على البدن و لا سيما مع البعد و فراق المعشوق، فإنه يؤدى إلى السّل فى أكثر الأمر و إلى المالىخوليا [٩٧] أو إلى الدقّ و الذبول، و كثيرا ما يؤدى إلى احتراق القلب بالبخارات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٤٣

الدخانية و الموت الفجأة، و هو أحد الأمور التى يستسهل أوائلها و يعظم نكايه آخرها كالجنين المولود فإن ابتداء مصيره إلى الأحشاء سهل بلا ألم و خروجه منها بأشقاء الوالدة على الموت [٩٨].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٤٤

و أما مع وجود المعشوق و مكان القرب منه فلا- علاج للحب غير وصال الحبيب، كما قيل: ما شفاء المحب إلا الحبيب. و ليس فى ذلك بين أحد من العقلاء خلاف و قالت أم الضحاك لمحاربية [٩٩]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٤٥

سألت المحبين الذين تحملوا بتاريخ هذا الحب من سالف الدهر

فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ماتبوا ما بين الجوانح و الصدر؟

فقالوا: شفا الحب حب يزيله من آخر أو تأتى طويل على هجر

أو اليأس حتى تذهل النفس بعد مارحبت طعما و اليأس عون على الصبر

/ وقد جمعت هذه المرأة فى هذه الأبيات أنواع علاج هذا الداء.

وقال آخر:

بكل تناوينا فلم يشف ما بناعلى أن قرب الدار خير من البعد

و علاجه: عسر جدًا و تمكنه بأحد أمرين:

أحدهما: تعذر وجود مماثل للمعشوق يقوم مقامه عند العاشق.

و الثانى: وقوع الدور- أعنى أن يكون المعشوق أيضا عاشقا لعاشقه- فكلما اتصل بأحدهما أنباء ما عند صاحبه من الكلف تضاعف وجده و كلفه [١٠٠].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٤٧

و لا ينقل هذا النوع من العشق إلا بأن يتصل بين العاشقين و المعشوق من البلاغات المبنية بالسلوه ما يهدئ ما شهدته البلاغات الأولى الموقعة للدور.

أما النوع الأول: فلا- علاج له إلا اطلاع العاشق على أحوال من النقص يجدها فى المعشوق أو مشاهدته صورة أكمل من صورة المعشوق أو أطيب عشره بحيث يقف على نقص المعشوق بالإضافة إليها.

فأما فى غير هذين النوعين [١٠١] فيعالج بمجالسة الصور الشبيهة بصورة المعشوق و معاشرتها، و الجماع نافع من العشق مسكن له لتبريده الرأس.

و كان لى صديق من أبناء الأدب، ذكى خاطر، ظريف الشيم أبى النفس شريفها، و كنت أراه كثير الزفرات، و التنفس صعدا، حديد النظر كثير الإطراق، دائم الفكر و الحزن كثير الرغبة فى الخروج إلى المتزهات و تنسم النسيم فكنت أرتاب بهذه الأحوال منها، و أقول له:

إنى لأخالك عاشقا، و هو يحلف لى أن قلبه فارغ من المخلوقين جميعا، و كان ينبسط إلى بأسراره، و يفشى إلى ما هو أكثر من ذلك بحيث لا أشك فى صدقه.

فسافرت عنه مدة طويله، ثم لقيته و قد زالت عنه تلك الصفات و قد أصابه سقم و نحول، فسألته عن أحواله فقال: أعلمك أنى كنت عاشقا أيام كنت تسألنى عن حالى، فقلت له: و من؟ أمأ كنت تحلف لى أنك فارغ القلب من ذلك؟

قال: بلى، و ما كذبت/ قلت ذلك لأنى لم أكن أشعر بأنى عاشق، فقلت: و من عشقت؟ و ما قصتك، فقال: أعلم أنى تزوجت جارية من أهل بلدى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٤٨

لم أر مثلها قط جمالا، و مالا و كمالا، و لم أكن وصلت قبلها إلى امرأة قط فكلفت بها كلفا عظيما، و أحبتنى الجارية أيضا حبا شديدا، فلم تكن تصبر عنى ساعة واحدة، و كان أبواها مقيمين معنا فى دار واحدة، فلما علما بشغف كل واحد منا بصاحبه، داخلهما الطمع فى أمرى، و كانا شر خلق الله طبعاً، و أسوأهم خلاقا فما داما يستديمان تعينتى و نقارى، حتى ضاق صدرى بهما و صارا يمنعان الصبية من الاجتماع بى أكثر زمانى، و كانت الأم داهية شديدة التسلط عليها، و كانت الصبية تخافها و تتقيها، فما زلت أتحمّل شرهما لمحبتى ابنتهما، و شرهما ينمو و يتفاقم حتى «عجزت» عن احتمالها، و أنفت لنفسى مما يعاملاننى به من الهوان، فاجتهدت فى تحويلها عنهما إلى منزل آخر، و بذلت لهما الخروج إليهما من جميع مالى فما مثونى من ذلك، فلما لم يبق لى طمع فى ذلك يئست من نفسى لأنى ما شككت فى أنى إذا فارقت الصبية مت أو مرضت مرضا يأتى على فعملت على فراقها راضيا بالموت متحققا لحوله غير شاك فيه فسافرت عنها مضمرا أنى لا- أعود إليها أبدا مع ما فى ذلك من التعرض

للحُتف، و تجرع مرارة فراق من لا سرور لى بعده، فمكثت سته أشهر أزاول الهموم و الأفكار، و أتجلد عند اجتماعى بالناس و لا أبوح بخبرى إلى من يختص بخدمتى فضلا عن سواه استحياء من أن يشيع عنى العشق و الافتتان، فما زلت أخفى هذا الأمر فى نفسى و كلما استولت على الأنفة من إضماره و الاستقباح من الاشتهار بالصيوة استتر العشق و كمن باطن القلب، و اندفن فى النفس حتى ظننته قد ذهب، و كان لذلك سببان:

أحدهما: إنى تزوجت زوجتين، و تسليت بعده جوار.

و الثانى: بعد العهد بالمعشوق/ و دوام النأى عنه و ممر الأيام على فراقه فظننت أنى قد سلوت، و ذلك أنى نسيت تلك الصورة المعشوقه و لم تبق فى خيالى، فذلك حين كنت تسألنى عن أمرى و أحلف لك أنى لست عاشقا.

قلت: فهل كان فى الزوجات أو الجوارى مثل الأولى فى جمالها أو من حلّ من قلبك محلها؟ فقال: هيهات ذلك. قلت: فما بال تلك الزفات و أمارات المتيمين؟ فقال: اعلم أنى كنت أنسب تصعد أنفاسى و كراهيتى محور مواطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٤٩

السرور و الأفراح إلى استيلاء الحزن على قلبى لتماضى الزمان فى مكايديتى، و لم أزل اتخذ زوجة بعد زوجة و جارية بعد جارية، و لا أجد القناعة بها حتى أتلفت مالى و لم توافقنى منهن واحدة [١٠٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٥١

و كان حموى قد شخص فى طلبى و رام استصلاحى فأبيت العوده لأنى لم أكن أطمع فى فلاحهم و انصلاحهم فالزمن حين يئس من عودى بطلاق ابنته فطلقتها مكرها نفسى على ذلك و بقيت على ذلك عدة سنين حتى أنسيتها و بلغنى أنها زوجت من شيخ قبيح الوجه و الدمامة أكرهها أبواها على نكاحه، و إنها نسبت بعد ذلك إلى العهر، فسقطت من عينى بحيث أنى لو رأيتها لم ألتفت إليها، ثم عدت إلى ولدى بعد طلاقها بسبع سنين و أنا أستديم لتمثل بقول الشاعر:

لئن زفت إلى عثمان عرسى فإنى لا أعينه لعب

فإن الأسد إن شبت أباحت أجل فريسه لأخس كلب

فلما سمعت بقدومى أرسلت امرأة تثق بها من أهلها تشكو أشواقها إلى و امتناع النوم عليها منذ شعرت بمقدمى، و تعتذر عن تزوجها بأنها أقامت على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٥٢

التأيم أربعة أعوام رجاء أن أرجع، و أنها فى أكثر تلك السنين كانت دائمة المرض ظاهرة السقم، كثيرة الأسف و البكاء، و أن أهلها كانوا يحضرونها إذا أفرط عليها الحزن و البكاء من يغنى بين يديها بأصوات مما قيل فى الفراق.

و من يلعب بالملاهى فتمسح دموعها/ سحا و تجد خفا و تنفيسا عنها لبعض كربها و إنهم ما زالوا يبلغونها من أخبارى السلو عنها، و التعوض بزوجة بعد زوجة، و جارية بعد جارية و يخوفونها من أن ينتهى بها الدوام على ما هى فيه إلى الهلاك و ذهاب النفس شعاعا كلفا بمن لا يرجع إليها و لا يسأل عنها حتى ألزموها بالتزويج من ذلك الشيخ فأخبرنى رسولها بأن جمالها أضعاف ما كان فى وقت مفارقتى إياها.

فما هو يا أخى إلا سمعت ذلك و انصرف رسولها عنى و قد رددتها ردّا جميلا حتى أهاج ذلك منى ما لم أكن أظنه عندى، من غرام و أسف، ثم اتصلت بيننا المراسلات فصار رسولها عندى كل يوم مرات و رسولها يجىء بالشكوى مما عندها من الغرام و حرصها على لقائى يتزايد حتى انطويت على أشد ما انطوى عليه قلب إنسان عليه من كلف و حزن، و تمنى الموت، و ما زال

ذلك ينمو حتى صار أشد ما كان في ابتداء عشقي. فعلمت أن ذلك كان كامنا في قلبي، و أن الأنفـة و قوة العزم أخفياه حتى كمن و بطن إلى أن ظننته قد ذهب، فاستدتم تعليلها بالوعد بالحضور من غير أن أتجاسر على لقائها؛ لأنني لم أكن أعلم ما ذا تؤثر عندي، و ذلك أني خشيت من أن أراها أجمل مما في خيالي فيتضاعف الكلف بها حتى يفقد الصبر أو أمرت عند أول لقائها سرورا أو في آخره أسفا لأنهما وقتا خطر على العاشق و خفت أن يستفزني الوصل فأصبو إليها فأكتسب العار و أدخل النار، و أدنس عفتي و يستخف حملي و سكينتي، و امتنع عني النوم عدة ليال، و قلت في ذلك:

ألا هل أتاني الليل هائم تصاعد أنفاسي كحد السمائم

و إن شعاري ذكرها و حديثها و ذاك لقلبي كالرقي و التمام

و ما كل صب يهجر النوم طرفه و لا كل صب قلبه قلب هائم

و لا كل مشتاق يهيج وجهه إلى إلفه ذكر الهوى و المتلائم

/ لئن نمت عن وجدى خليًا فإنني و عيشك من فرط الجوى غير نائم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٥٣

و كتب إلى بعض أخوالي و قد علم بالحال:

ليس لي راحة سوى الموت يا سعدو لا لذة بغير الحمام

إذ فؤادي قد اصطلته هموم لم يطق بعضها صدور الكرام

فلما أشدت ما بي جاء تني أم الجارية، فأكرمتها و رجعت بها و تكلفت لها إخفاء جميع ما كان في نفسي من التأثر بقديم قبيحها، فجلست، منبسطة و كانت قد شعرت بما قد تجدد من المراسلة بيني و بين ابنتها و أعجبها ذلك، فما زالت تعاتبني على طلاق ابنتها، و تظهر ما كان الزمان قد أنسانيه من سوء خلقها و سوء أدبها، و استطالها و خروجها القبيح إلى ما لا يحتمل إلى أن أزال الله معظم ما كان قد احتوى على قلبي من محبة ابنتها، و استرحت من أكثر ما كانت فيه من الكلف بها و ثابت إلى سكينتي و صحتي، فعزمت على لقائها واثقا من نفسي أن أهاب الخلاق على النزاهة و الإباء و العفة، و أن الهوى يضعف عن غلبة هذه القوة.

ثم أرسلت إلى الجارية تواعدني لقاءها في دار صديقه لها و تسألني أن لا أبخل برؤيتي فوافيتها، وقت المعاد، فوجدتها قائمه في ارتقابي، فلما عاينتها لم أكن أعرفها حتى تكلمت و ذرفت عيناى سحا بغير زفير فوقعت على تمسح عيني و تبكى، ثم كررت نظري فيها فلم أر من الجمال الذي فارقتها عليه و لا من الأدب و اللطافة التي كنت أعهدا لديها شيئا، و ذلك أني كنت فارقتها و وجهها كالدينار المنقوش لدقه محاسنها، و كانت بيضاء ناهدا، رشيقة حادة الصوت خفيفة الانعكاف، مليحة الخلق، مطاوعة أديبة، معتدلة الخلق، فصادقتها و قد ضمخت طولاً و عرضاً و أفرطت خصبا و شحما، و قد تمرنت على شرب الخمر، و القىء تقصد بذلك التسمين، و قد أكسبها إدمان ذلك شحما كثيرا مفرط الكثرة رهلا/ كمد اللون، و أكسب لون وجهها سمرة و كدورة و كمودة مفرطة، و قد غلظ صوتها و ساء خلقها، و قد رضعت آداب أمها السمجة.

فحادثتها ساعة ثم هممت بالانصراف فتعلقت بذيلي و أنا مول، فقدت الزيل من دبر، فقلت: هذا شعاركن يا صويحبات يوسف تخريق الأطمار من دبر، فأقسمت على أن أعود، فقعدت ساعة، ثم انصرفت و اجتمعنا بعد أيام فوجدت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٥٤

مدار كلامها و منتهى مقاصدها اكتساب شىء من قبلي و استدراجي إلى ما أنا أبعد الناس عنه من العهر و الصبوة فهجرتها بعد ذلك ساليا لها.

و مكثت معها في المدينة بعد ذلك عدة شهور و لا أجمع بها، ثم سافرت و ليس لها في قلبي موضع و لا تتطلع نفسي إليها:

و فارقت حتى لا أبالي بمن نأى و لو بان جيران عليّ كرام

فقد جعلت نفسي على النأى تنطوي و عيني على فقد الحبيب تنام

فبقيت الآن عاشقا لمن ليس بموجود، قلت: و كيف؟ قال: لأن تلك الصورة التي قد افتتنت بها و كلفت استحالت بالسنين و

الأعوام إلى ضد ما كان يعجبني منها فصارت غيرها فبهذا الطريق وجدت السلوى.

قلت: فإذا كنت قد سلوت، فما بالي أراك على ما أنت عليه من التحول و السقم مع ارتفاع ما كان قبلك من أمارات العشاق-

أعنى الزفرات و غيرها؟

فقال: اعلم أن الحب كان في قلبي كامنا تلك الأعوام الثمانية و أنا لا- أشعر به في أكثرها فأحرق قلبي و غلب عليه البخار

الدخاني، و سجن القلب بإفراط، فأوقعني ذلك في طرف من الدنف، و لست أرجو السلامة منه و لا أريدها.

فقلت: فهل تجد في نفسك الآن حاجة إلى استقراء النسوان عسى أن تجد فيهن مثل الصورة التي افتتنت بها؟

فقلت: قد كان ذلك شعارا لي و مذهبا لي أن عاينت ارتفاع الصورة عن موضعها التي كانت به أخص، فلم يبق لي إلى تتبع

الصور ميل، و لا أخالني لو رأيت أحسن المخلوقات افتتنت/ به، و لو كان ذلك لحسبتي أسرع إلى الملالة و السلوى، و أحسب

أن مزاج نفيس انحرف عن الاعتدال الطبيعي له بعد ما عرض لها من المرض النفساني [١٠٣].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٥٧

كما تنحرف أمزجة الأبدان بعد الأمراض الصعبة المزمنة، و يكتسب فيها سوء مزاج، فإذا كانت النفوس الأبية قد يقوى عزمها

على التزام الصبر عن المحبوب و تغيب جانب الأنفة و العزة حتى يكمن الحب في القلب هذا الكمون المولد للداء الدوى

فالحري أن يحترز العاقل من مثله كما يحترز السليم من عور الشم في باطن بدنه، فصالح هذا البدن ينفي الهموم و الأسقام عن

باطنه إلى ظاهره.

## «حال العشق»

و نرجع إلى تحقيق البحث عن حال العشق فنقول:

إنه إذا كان العاقل اللبيب المختار قد يكمن في قلبه العشق حتى يظن نفسه السلوى، فلا ينبغي أن يعتمد على سلوى العاقل؛ لأن

تلك الحال التي يراها سلوى ربما كانت لكمون الحب و احتجاجه، و لكننا نعدل إلى من لا يشك في سلوته فنستقرئ أسباب

سلوته لتقف منها على علاج العشق فنرى الطفل الصغير عاشقا لثدي أمه لا يصر منه، و نراه إذ كبر و ترعرع قد سلاه فنبحث عن

سبب هذه السلوى فنجدها يمنع الثدي عنه عند فطامه و إشغاله عما يعتوره من حزن فراقه بما يشده خاطره عنه كما يعد للصبيان

عند فطامهم من السكر و اللوز و أشباه ذلك، و من ذوات الألوان و الصور كالتماثيل المصنوعة من النحاس

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٥٨

و الخشب و غير ذلك، فتشغله الأعاجب بتلك الشواغل عن محبوه الأول، ثم يستولى عليه الميل إلى بعضها بحيث لو سلب من

يده ما يلعب به الصبيان لبكى عليه و قلق لرفاقه فإذا رأى ما هو أغرب عنده و أعجب لديه و أحس في عينيه من العلق المسلوب

عنه اشتغل به عن الثاني، و احتمال فراق الأول.

و لا يزال ينتقل من محبة الشيء الصغير إلى محبة الشيء الكبير إلى أن يهوى/ الملابس الجميلة و الآلات المذهبة و الملونة. ثم



ينتقل عند البلوغ إلى محبة الصور الإنسانية المستحسنه، فلو عرض عليه عند المراهقة ما كان يبكى عليه و هو ابن ست سنين لم يعبا به و لم يجد ألما لفراقه.

و لو عرض عليه و هو من أبناء ست سنين ما كان يبكى عليه عند الفطام لم يلتفت إليه و لم يبكى على فراقه و هذا دليل على أن العاشق إذا فارق معشوقه و اتخذ معه واحدا من أضرابه و أشكاله سلاه [١٠٤].

### «رأى المنجمين في العشق» [١٠٥]:

فأما على رأى المنجمين فإن تعلق الأرواح بعضها ببعض تتعلق بشكل فلكى يكون للفلك عند أول الاجتماع بالمعشوق دلائل على تناسب الأرواح و تعلق بعضها ببعض ربما يعسر اتفاق مثله.

### و أما العلة في قول بعضهم:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلّا للحيب الأول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأوصحاب)، ج ١٠، ص: ٣٥٩

فهى أن بعض العشاق ربما لم يقدر على فراق الحبيب الأول على مثله و ذلك مثل أن يكون المعشوق المفارق زوجه صغيرة السن فيروم السلو عنها باتخاذ زوجه بعد زوجه، و لا يقصد من كان على مثل حالها فى صغر السن، أو جمال الصورة أو خصب البدن أو حسن الخلق، فيتخذ واحده بعد واحده من العاليات الأسنان فلا يصادف عندهم من اللذة بالمتع ما كان يجده عند صغيرة السن أو يتخذ منهن قبيحة بعد عجفاء بعد سمراء بعد مهزولة بعد مهزارة بعد فارق بعدنا شر، بعد عاهر، بعد سقامة، فكلما رام التداوى بقربه من إحداهن أذكره نقصها و كمال صاحبها الأولى.

و كمن فارق مملوكه مرافقه أديبه، فتعوض عنها بزوجه بعد زوجه، فلا يرى عند الزوجات من الاستكانه ما كان يراه عند المملوكه، فيشتد أسفه.

و كمن فارق معشوقه سوداء حسناء أو أعراييه حسنه الخلق، ثم رام السلو عنها باتخاذ الجوارى الأرمينيات، و التركيات و الروميات فلا يجد السلوى؛ لأنه يرى عندهن من حسن أخلاق العرييات و عجيب مفاكتهن، / و مداعباتهن و شدة شبهن و حسن حديثهن فيظن أن لا يوجد له عوض فيتضاعف كلفه. و لو تتبع أضراب المعشوق و أشباهه لاهتدى طريق السلو.

و مما يدل على أن استقراء الصور طمعا فى الظفر بمشابه للمعشوق فى الغرائز [١٠٦]، أن الشعراء و غيرهم أكثروا فى هذا المعنى فمن ذلك أبو صخر الهذلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأوصحاب)، ج ١٠، ص: ٣٦٠

حيث يقول:

ما عنّ سرب مها إلّا عرضت له مستشفى لفؤاد منك مختبل

إذ فيه شبهك فى حسن و فى جيد و فى نفار و فى طلب و فى كحل

### الباب الرابع من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى علاج خبث النفس لغم أو خوف

علاج ذلك السكون فى البيوت الوافرة الضياء المبيضة الجدران التى تشرق الشمس على حيطانها و النظر إلى المياه الصافية

الجارية، و البساتين، و شم الرياحين و الأزهار، و تنسم الرياح المعتدلة و مجالسة الندماء و الأحباب، و الاستحمام المعتدل، و تناول عشرة دراهم تفاح حلو مع دائق واحد زعفران فى كل يوم بكرة [١٠٧].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٢  
و أنفع ما كان ذلك، عقيب الاستحمام فإن كان ممن يعتاده احتياج الصفراء و القىء، اتبعه بعد ساعة واحدة بدانقين من العود اليلنجوج مسحوقا ناعما و سبعة دراهم معجون الورد السكرى .. يمرس ذلك فى ماء نقيع الأمير باريس و بشره.

و ينتفع أيضا بالبخور بالعود و الند و سماع الموسيقى، و شرب اليسير من الشراب العطر العتيق الذى يحصل بمثله النشوة [١٠٨].  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٣

### [الجملة السابعة]

### الباب الأول من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى كيفية الإحبال (الحمل) [١٠٩]

ينبغى للزوجين أن يتركا الجماع أياما ثم يقصد الجماع فى أول طهرها، و ليكن الرجل قد انهضم طعامه، و قارب الجوع إلا أنه لم يجع و ليطاولا- اللعب، و خصوصا مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئا، فإن الرديئة المزاج القبيحة الأدب تفسد مزاج/ المنى الذى تجتمع بمداعبتها و يكثر من مس ثدييها برفق، و يدغدغ عانتها، و يلقاها غير مخالط الخلاط الحقيقى، فإذا سبقت و نشطت خالطها مخالطها ما بين بظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، و يراعى منها الساعة التى يشتد فيها اللزوم، و تأخذ عينها فى الاحمرار و نفسها فى الارتفاع و كلاهما فى التبلبل، فيرسل حينئذ المنى محاذيا لقم الرحم، موسعا لمكانه هناك قليلا قليلا قدرا يبلغه أثرا من الهواء الخارج البتة فإنه فى الحال يفسد فلا يصلح للإيلاج.  
و ليتعمد بزرق المنى فى فم الرحم ثم يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو أشد، استقصاء حتى يرى أن قعرات الرحم و متنفساته قد هدأت كل الهدوء.

و بعد ذلك ييسير و هى فاحجة مشالة الوركين نازلة الظهر، يقوم عنها و يتركها هنيهة ضامة للرجلين حائرة التنفس، و إن نامت بعد ذلك فهو أكد للإعلاق [١١٠]. و إن سبق فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن كان ذلك أوفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٤

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٥

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٦

أو حمولات و خصوصا الصمغ التى ليست شديدة الحرارة مثل المقل و ما يشبهه تحتمله قبل ذلك.

و يصلح أن يتقد قبل ذلك تناول الأغذية الباهية، و يتناول قبل الجماع بمدة عشرين يوما كل ليلة قبل النوم و درهمان من هذا الدواء بهمن أحمر درهمان، و بهمن أبيض درهمان بسيد [١١١]. درهم، و لولو درهم، فلفل درهم، قرنفل [١١٢] درهم و قاقلة درهمان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٨

و زنجبيل [١١٣] درهم، جوزبوا [١١٤] نصف درهم، و زعفران نصف درهم،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٦٩ دارصينى ١١٥] درهمان و سليخة درهم ساذج أو أوراق القرنفل درهم تجمع هذه كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٠ الأدوية مسخونه مسخولة، و تعجن بعسل و ترفع فى إناء و يتناول منه الرجل و المرأة.

## الباب الثانى من الجملة السابعة من الجزء الثانى

### فى علاج من لا تحبل و امتحان العقم

#### إشارة

المنى الصحيح الذى تعلق منه هو الأبيض اللزج/ البراق الذى يقع عليه الذباب و يأكل منه و ريحه ريح الطلع [١١٦] أو الياسمين. و أى امرأة طهرت فلم يجف كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧١ فم رحمها بل كان رطبا فإنها لا تحبل. و سنذكر فيما بعد كيف تعلم مزاج الرحم فإن كان يغلب عليه الحرارة استفرغت الأخلاط الحارة، و عدلت الأخلاط بالأغذية و الأشربة المعلومة، و استعمل على الرحم قروطات معدلة لحرارتها من العصارات و اللعابات و الأدهان الباردة، و إن كان السبب البرد و الرطوبة و هو كائن فى الأكثر عولج بهذه الأدوية.

### نبتدى أولا باستعمال هذه الحقنة:

فقاغ الإذخر، كف مرزنجوش [١١٧]، كف فودنج، كف تريد خمسة دراهم كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٢ يطبخ ذلك بخمسة أرطال ماء حتى يبقى لتر واحد و تحتقن مما يمكنها منه فى الرحم فاترا. أو يبتدى باحتمال مضغ الكنكر [١١٨] ليخرج الرطوبات، ثم ينجز كل يوم بأقراص متخذة من المرّ و الميعه، و حبّ الغار [١١٩]، أجزاء سواء معجونة بالميعه، و السائله، و ينجز بقمع ليتوفر البخور على فم الرحم. كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٣ بخور آخر زرينخ أحمر، و جوز السرو، و يعجن بميعه سائله و يبخر فى قمع بعد الطهر ثلاثة أيام و لاء. بخور آخر مرّ ميعه سائله، قنه [١٢٠]، حبّ الغار، شونيز، و مقل [١٢١]، ورقا [١٢٢].

### شيافة جيدة

سنبل، و زعفران، و مصطكى [١٢٣]، و مرّ، و مسك، و جنديد، بدهن الناردين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٤  
و أيضا يؤخذ من المَخّ أربعة دراهم و من الأيرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيا منها بلوطيه، و تحتمل و تغير كل ثلاثه أيام.

### شيافه أخرى

عسل مصفى، و سكينج، و مقل، و دهن سوسن [١٢٤].

### فرجه جیده

زعفران حمام سنبل إكليل الملك [١٢٥]، من كل واحد أوقيه شحم الأوز و صفرة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٥  
البيض أوقيتان، دهن الناردين نصف أوقيه، و تحتمل بعد الطهر فى صوفه اسمانجونيه ثلاثه أيام تجدد كل يوم.

### فرجه أخرى

ثوم يابس أو رطب يصب عليه مثله شيرج [١٢٦] / و يطبخ حتى يتهرى و يذهب  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٦  
المائيّه و يحتمل بصوفه، فإنه جيد.

### المشروبات ذوات الخواص فى الإجاب

تسقى المرأة بول الفيل فإنه عجيب فى ذلك و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و كم يجامع.  
و أيضا تشرب شاره العاج، فإنه حاضر النفع.  
و آخر شحم الأوز فى صوفه، و بزر ساليوس جيد مجرب، و قد تسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج.

### و من الفرازج:

ما يتخذ بدهن البلسان، و دهن البان و دهن السوسن.

آخر: و قد يتخذ من النفط الأسود من أظفار الطيب و المسك و السنبل و السعد، و الصعتر، [١٢٧] و المنانخواه، و الزوقاء، و  
المقل، و الدار شيشيان، و حب الغار،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٧٨  
و السادج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، و خصوصا من يصيبها زلق، و احتمال أنفحه الأرنب بعد الطهر مع زبد البحر

يعين على الحبل، و كذلك أن احتملت مع دهن البنفسج [١٢٨]. و كذلك احتمال بع الأرنب، و كذلك مرارة الطبي  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٧٩  
الذكر و خصوصا إن جعل معها شيء من خص الثعلب [١٢٩] و العسل.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨١  
و كذلك مرارة الذئب، أو الأرنب، أو الأسد نحو دانقين [١٣٠].

## فصل

و إن كان السبب كثرة الشحم استعملت الرياضة و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب إلّا بمياه الحمامات، و الاستفراغ  
بالفصد و الحقن الحارة، و بالمخففات المسخنة مثل: الدرياق، و السادر يطوس. و يجب أن يهجر الشراب الرقيق الأبيض و  
يستعمل الأحمر القوي الصرف القليل.

## و من الفرزجات الجيدة لهن:

سكينج [١٣١]، و مر، و عسل، و دهن السوسن، و أن السبب رياح مانعة من جودة تمكن المنى، و عولجت بالكمون [١٣٢]،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨٢  
و شراب الأنيسون [١٣٣]، و بزر الرازيانج و بزر السذاب، و ماء الأسواك. و استعملت فراج متخذة من هذا و من محلات  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨٣  
الرياح مثل الجنديدستر و بزر السذاب.  
و إن كان السبب شدة اليبس استعملت الحقن المرطبة، و احتمالات الشحوم اللينة، و يسقى لبن المعز/ و الإسفيداجات الدسمة.  
و إن كان السبب ضيق في فم الرحم فيجب أن تستعمل دائما ميل من أشرب و يغلظ على التدريج و يمسح بالمراهم اللينة، و  
تستكثر من الجماع، و ينفعها أكل الكرنب، [١٣٤][١٣٥]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١٠؛ ص ٣٨٣  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨٤  
و تستعمل الكرفس [١٣٦]، و الأنيسون، و الكمون و إن كانت رطوبة استفرغت  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨٥  
بالأيارجات و المعاجين الكبار كالمثروديطوس و الترياق و السادر بطوس و معجون الفلاسفة [١٣٧].  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٣٨٦

## الباب الثالث من الجملة السابعة من الجزء الثاني في التحرز من الحبل

قد يفتقر الطبيب إلى منع الحمل عند الصغيرة و الخوف عليها من الولادة، و التي فى رحمها علة، و التي فى مئانتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما زاد سقاما فى المئانة فيسلس البول و لا يقدر على حبسه إلى آخر العمر.

### و من التدبير فى ذلك:

أن يؤمر عند الجماع بأن يتوقى الهيئة المحبلة التى ذكرنا، و أن يخالف بين الإنزالين، و أن تؤمر بأن تقوم المرأة مع الفراغ و تشب إلى الخلف سبع و ثبات أو تسعا فر بما خرج المنى، و أما الطقر أو الوثب إلى قدام فر بما سكن المنى و قد تعين على إزلاق المنى بأن تعطس [١٣٨].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٨٨

### و مما يجب أن تراعيه:

أن تحتمل قبل الجماع و بعده القطران و تمسح به الذكر، و كذلك دهن اللسان، و الإسفيداج [١٣٩] أن تحتمل قبل و بعد شحم الرمان و الشبت [١٤٠] و احتمال فقاع الكرنب و بزره عند الطهر قبل الجماع و بعده قوى فى هذا الباب و خصوصا إذا جعل فى قطران و غمس فى عصارة الفوتنج [١٤١] أو طيخه.

و احتمال روق العرب بعد الطهر فى صوفه، و خصوصا إذا كان مع ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٨٩

مغموسا فى ماء ورق القرنفل. و كذلك شحم الحنظل [١٤٢]، و الكرنب [١٤٣] و السقمونيا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٠

و بزر الكرنب أجزاء سواء يجمع بقطران و يحتمل. و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل. و كذلك احتمال زبل الفيل وحده أو مع التبخير به فى الأوقات المذكورة.

### و من المشروبة

أن يسقى ماء البادروج ثلاثة أوقات فىمنع الحبل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٩١

### الباب / الرابع من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى ما يسقط الأجنه

#### إشارة

قد يحتاج إلى إسقاط الأجنه فى أوقات:

منها: ما تكون الحبلى صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك.

و منها: عند ما يكون فى فم الرحم آفة أو زيادة لحم يضيق على المولود عند الخروج فيقتل.

و منها: عند موت الجنين فى بطن الحامل.

و اعلم أنه إذا تعسر أمر الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين في بطن الحامل، فاشتغل بتخليص الوالدة و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اشتغل بإخراجه [١٤٤].

### الأدوية التي تسقط

بأن يقتل الجنين و بأن تدر الحيض بقوة، و قد يفعل بالإزلاق، و القاتلة للجنين هي: المرء، و المدرة للحيض أيضا هي المرء و الحريقة.

### و المزقات

هي: الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات.

### و من الاستفراغات

الفصد و خصوصا في الساقين بعد الباسليق، و خصوصا على كثير من الصبي  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٢  
و الإجاعة و الرياضة و الوثبات الكثيرة، و حمل الثقيل و التقيء، و التعطيس.

### و من التدبير الجيد في ذلك

أن يدخل في فم الرحم من الجبلي كاغد مفتول أو ريشة أو خشبة مديبة مبرية قدر حجم ريشة أو طاقة من سداب أو أشنان أو عرطنيا [١٤٥] أو سرخس [١٤٦] فإنها تسقط لا محالة، و خصوصا إذا لطخت بشيء من الأدوية المسقطة كالقطران و ماء شحم الحنظل و نحوه.

### الأدوية المسقطة منها مفردة و منها مركبة

#### فأما المفردة: التي هي أبعد من شدة الحرارة

فهي مثل: الأفتين [١٤٧]، و الشاه ترج [١٤٨].

#### و أما الأدوية الحارة المفردة

فبزر الشيطرج [١٤٩]، و هو يشبه الخزف و له رائحة حريقة إذا احتمل أخرج  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٣  
الجنين و المشيمة و الحلتيت [١٥٠] و القنة [١٥١]، قويان أيضا و بخور مريم في هذا الباب قوى أيضا شربا و حمولا حتى أن قوما زعموا أن الحامل إذا وطئته ربما اسقطت بعد وقت و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن فكيف حمولا على قطنه، و إن سقى

من الأسنان وزن ثلاثة دراهم ألقى الجنين من يومها، وكذلك ورق طيخ الحنظل فى زرافة الرحم وإن احتمل فى صوفة احتمالا صاعداً فعل ذلك.

ومن الأدوية الجيدة: دارصين إذا خلط بالقوة و شرب و احتمل سقط الجنين، و مع ذلك فإنه يسكن الغشاء. و حافر الحمار يخرج الجنين الميت بخورا. و كذا عين سمكة مالحه.

### صفة دواء قوى يخرج الجنين حيا و ميتا

حلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليابس ١٥٢] ثلاثة دراهم، و من المرّ درهم و هو شربة فى سلاقة الأبهل ١٥٣] شربة بالغداة و شربة بالعشى.

### دواء يسقط الأجنة بسهولة و يسكن الغثيان

دارصيني، قردمانا أبهل عشرة من خمسة، و الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهل مع ذلك و هو تنقية للنفساء و إخراج المشيمة و ترياق الأربعة [١٥٤].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٤  
قوى فى الإسقاط و إخراج الميت.

### فرجية جيدة:

عصارة قناء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة ثور، و يحتمل فإنه يخرج الجنين حيا و ميتا.

### ذكر زرافة الرحم

يجب أن تكون الزرافة مملسة الطرف طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجة، و بحيث يدخل فم الرحم، و تحس المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، و يزرف فيها ما يقتل الجنين أو يزلقه أو يخرج ١٥٥].

### تدبير الحامل بعد الإسقاط

تدخن بالمقل أو الحرمل أو علك البطن، و الصعتر، و الخردل الأبيض ١٥٦] لسييل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٥

الدم و لا- يغلظ فيحبس فى إخراج المشيمة. الحيلة فى ذلك التى يستعمل من غير دواء: أن تعطس بشيء من المعطسات، ثم يمسك المنخران و الفم كظماً فتوتر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٦

البطن و يتمدد و يزلف المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمد قليلا قليلا برفق لا عنف فيه لثلا تنقطع.

و اشتغل بالتعطيس، و إن لم/ تخرج المشيمة فإنها بعد أيام تتعفن و تخرج لكن يستعان على أذاها بالبخورات العطرة و شرب



دواء المسك، و يطلى على المعدة، و القلب و القرنفل و الزعفران.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٧

## الجملة الثامنة من الجزء الثانى فى مداواة العظيوط

### إشارة

العظيوط: هو الذى إذا جامع ألقى زبله عند الإنزال و لم يطق ضم مقعدته، و أكثر يغلب عليهم الشبق جدًا و يكثر فيهم اللذة و ينشرون جدًا لتحلل أرواحهم و أكثرهم مترهلو الأبدان و تنفعهم المراهم و الأخمدة القابضة المقوية للعضل مثل: دهن النارجيل خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل.

### مرهم جيد

يسحق الكهربا و الأقايا، و السوسن اليابس، و الحناء يتخذ منها و من دهن السفرجل [١٥٧] مرهما و يستعمل دائما على عضل المقعدة.

يتخذ حمولات حابسة و خصوصا عند الجمع مثل أن تحتل شيافة رامك،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٨  
و عفص، و كندر [١٥٨]، و جلنار [١٥٩].

و أيضا تحتل الأدهان القابضة، و يغذون بالأغذية القابضة كالسماقية، و الحصرمية، و يتناولون كل ليلة قبل النوم وزن داتق من اللبان، و يكثر من شم العنبر، و يتناولون شراب التفاح الحلو فتيق فيه شىء من الزعفران فى غداة كل يوم، و بعد الاستحمام يتبعونه بماء نقيع الأمير باريس [١٦٠] محلولا فيه معجون الورد السكرى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٣٩٩

## [الجملة التاسعة]

### الباب الأول من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى تدير المفتضة سبيل المجامع

أن يتأنى عند الوطء فإنه لا يعلم على ما يرد من صحة الرحم و سقمه و ملاءمته للإحليل، و إضراره به، فأكثر الأرحام لا تخلو عن مرض أو عرض مكروه أو حال ضار بمن يأتيها كالشقاق فى الرحم، و السيلان المائى، و القيحى اللذاع و القروح المتعفنة و التآكل السرطانى، و التتن الكائن عن خلوف بعض الأرحام أو عن احتباس الطمث كل ذلك ضار بالمخالط أشد ممن ضرره بإتيان الحائض حتى أن صاحبة السيلان القيحى / اللذاع لا يستطيع وطؤها لأن الألم الشديد يسرع إلى القضيبي حين يولج يلذع كلذع الزنابير، فلا يجد قرارا إلا بمباشرة بالماء البارد، و يعقبه ضعف عن الباءة فيما بعد.

و المسبار فى هذا الباب: عينا المرأة، فإن العين عند أبقراط دليل على مزاج الرحم فإذا حسنت العينان و صفا بياضهما و موقهما و لم يكن فى جفونها تهيج فذلك دليل على صحة مزاج الرحم.

المسبار الثانى: حال المرأة عند تمكينها من نفسها و المراودة لها، فإن كانت كالمسورة أو كالمكرهه أو كالمتعلة بعدر أو

كالتألمة، كانت شديده الحرص على دفع يد العايب بذلك العضو، فحينئذ يجب التأنى فى وطئها فربما أحشمها عن أبداء عذرها خوف أو هيبه أو تأدب أو طمع فى ثواب ترومه.

و ربما كان بها بعض الآلام أو الإيعراض التى تستضر معها بالجماع و لا تحمل ما كان فيه تعنف كالمفتضة، و كذات أورام الرحم أو الرياح فى الرحم، فلا يؤمن إذا كلفت بالإطاقه ما لا طاقة لها به من الألم وصول ضرر إليها، و نفاؤها عن الناكح فيما بعد، فكثير من أمثال هذا قد جعل الكلفه منهن فاركا.

فأما حمل الثبات على استعمال المضيقات و المسخنات فهو غاية البر بهن لأنهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤٠٠

إذا ضقن استمتعن بلذة محاكة الوالج و الودق حجمه. و إذا سخنت أرحامهن أسرع الإنزال و إذا عوملت الواحدة منهن بالشفقة، و الرأفة و الكف عما يؤذيها كان ذلك أشد أسباب الألفه لديها، و استدامة مودتها. و من الأبيكار من يعرض لهن عند الافتضاض أوجاع عظيمة و خصوصا إذا كانت أعناق رحامهن ضيقة، و أغشيه البكاره ضيقة، و قضيب البانى بها غليظا صلبا.

فإذا عرض لهن نزف و أوجاع فليجلسن فى المياه التى قد طبخ فيها رامك، و آس [١٦١]، و جلنار و عفص مرضوض، و سنبل الطيب، و فقاح الإذخر و فى الخمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤٠١

و الزيت بعده و استعمل من بعد/ ذلك قسروطى متخذ من دهن ورد، و شمع، و يجعل على صوف ملفوف على أنبوب مانع عن الالتحام، [١٦٢] و يخفف عليهن من المجامعة، و إن تفرح استعمل العسل على الفرازج بعد غسل العضو بالشراب المحلول فيه الملح، و بعد تلك الفرازج يتحمل بمرهم هذه صفته: أسفينداج الرصاص، و لبان، و طين، مختوم من كل واحد جزء يخلط بدهن شمع و يتحمل به.

## الباب الثانى من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى معظمت الذكر، و المضيقات، و الملدذات، و المسخنات

### إشارة

و بعد:

فلا عتب علينا إذا تكلمنا فى تعظيم الذكر و فى تضيق القبل، و تليذ الأنثى،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤٠٢

و ما يولد انتشار الذكر و قيامه، لأنها من أسباب النسل فكثيرا ما يكون صغر القضيب أو سرعة الإنزال أو قلة صلابه الذكر سببا لأن لا تلتذ المرأة به لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل، و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سببا لأن تنفر عن صاحبها، و تطلب غيره فما من سبيل الرجل التغافل عن حفظ صحه إحليله و الاعتناء به و بتقويته آلات نسله، فكم من أسير عان كان ذبذبه شفيعه، و كم من ملك عزيز السلطان نزع فتور أيره من ملكه، و آثر بمكانه من هو أنشط منه أيرا، و كم من مريض سقى السم عوض الدواء لإهماله الباه و عجزه عنه.

و كم من عبد زنيم أجلس مجالس الملوك و مكن من الرغائب لقوة رهزه و امتداد إحليله، و كم من فتى يملأ العين جمالا و الأذن بيانا عاملنه بالهجر و قلينه و قطعنه و آثرن بمكانه غمرا ممتشق الصورة لعظم ذكره أو قلة إغبابه [١٦٣]. و كذلك إن لم تكن ضيقه لم توافق الزوج و لم يوافقها، و احتاج كل واحد منهما إلى بدل.

و كذلك التلذيد فإنه يدعو إلى الإنزال المعاجل فإن النساء فى أكثر الأمر يتأخر إنزالهن و يبقين غير قاضيات الوطر فلا يكون نسل، و يبقين على شبقهن، و التى لا- حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و يسبب هذا فرغهن/ إلى المساحقة و أما التضييق، و التسخين و تطيب الرحم فيدل إلى الحاجة إليه: أنه كم من سوداء مهزولة و ارميته مقتولة أو ثرت على الحسناء التركية، و الخود الرومية. و نحن نذكر الآن ما يعالج به كل واحد من هذه الأحوال:

### ملذذات الرجال و النساء

مما يلذذهما: من أخذ فى فمه الحلتيت، و زيت الكبابه، و غسل الأملج، و غسل قد عجن به سقمونها و الزنجبيل و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوها لطوخت و خصوصا على النصف الأخير من القضيبة فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤٠٣ الكمره و حدها [١٦٤].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤٠٦

### تعظيم الذكر

يعظمه الدلك بالشحوم و الادهان الحارة ببعض الخرق الخشنه، و صب الألبان عليه خصوصا ألبان الضأن، ثم إزراق الزفت عليه يدام على هذا طرفى النهار. و مما يقلل ذلك العلق إذا جفف و طلى بها و ضرب من اللبلاب له لبن، و ماء الباذروج يؤخذ العلق فيجعل فى نار جيله فيها ماؤها و يترك أسبوعا فما زاد حتى يجف، ثم يسحق و يطلى به [١٦٥].

### فى المضيقات و المسخات

يؤخذ عفص فح جزءين، فلقاح الإذخر جزء، ينخل فى منخل ضيق، كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤٠٧ و يتحمل بخرق مبلوله فى الشراب واحده بعد واحده فإنه يعيد البكاره [١٦٦]. و أيضا قشور الصنوبر مدقوقه أربعة أجزاء، شبت جزءين، سعد جزء، يطبخ بشراب ريحانى، و يبل به خرق كتان و يتحمل، و يجب أن يحفظ فى إناء مشدود الرأس و يستعمل منها واحده بعد واحده فإنها جيدة [١٦٧]. كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤٠٨ مضيق آخر عود و سعد، و رامك، و قرنفل. و راسن و قليل سكر يسحق الجميع و تلوث صوفه مغموسه فى الميسوسن و تتحمل بها.

### دواء مسخن للقلب

طيب يغلى، سكك و مسك، و زعفران، فى شراب ريحانى، و يشرب به خرقة كتان و يستعمل فإنه مطيب. و الكرمدانة أيضا جيدة

غايةً في ذلك [١٦٨].

### صفة فرجة

تضييق الرحم و تملسه و تسخنه، و تذهب خشونته:

سكبينج نصف درهم جاوشير / ثلث درهم، زعفران ثلث درهم.

يحل السكبينج و الجاوشير بالماء في الهاون حتى يصيرا كالعسل، ثم يضاف إليهما الزعفران و تتحمل بذلك في صوفه، و إن أضيف إليه نصف درهم عففص كان أشد تضييقا.

### صفة فرجة تطيب ريح الرحم و تضيقه

عففص درهم، جلنار نصف درهم، زعفران نصف درهم، مسك قيراط تجمع هذه الأدوية مسحوقه و تخلط بدهن ألبان و يتحمل بها.

### صفة فرجة تصلح للجوارى التركيات تسخن أرحامهن و تزيل عنها البرد و الماء الذي يجرى من بضعهن و يزيل تنن الأرحام و يلذذ

لبان نصف درهم، زعفران ثلث درهم، سكبينج نصف درهم، سك [١٦٩] دائق،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٠٩

مسك قيراط تجمع مسحوقه و يحل شراب عطر، و تتحمل بها في صوفه.

### الباب الثالث من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في تعرف مزاج رحم المرأة

#### إشارة

من الواجب على المستديم لمعاشره المرأة أن يكون عالما بمزاج رحمها [١٧٠] لثلا- يستعمل أحدهما بعض اللطوخات أو المسوحات الضارة لها، و إن كان بها حكة في الرحم أو الأبنه التي تحدث بالنساء كان في إغفال ذلك أعظم الجنائيات لأنه إذا تقدمت عند المعرفة بذلك تعمد معالجته بما يشفيها، و نحن نذكر الآن دلائل أمزجة الرحم [١٧١]:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤١٠

#### دلائل حرارة الرحم

يدل عليها مشاركة البدن في الحرارة، و قلة الطمث، و يدل عليها لون الطمث خصوصا إذا أخذ على خرقة كتان يحتمل ليله ثم يجفف في الظل فيظهر: هل هو أحمر أو أصفر فيدل على حرارة و على صفراء أو دم أو هل هو أسود أو أبيض فيدل على ضد ذلك، لكن الأسود مع التنن العفن يدل على حرارة، و ما سواه من الأسود دليل برودة.

و قد يستدل على حرارتها من أوجاع نواحي الكبد و خراجات و قروح تحدث في الرحم و جفاف شفتي المرأة و كثرة الشعر، و

انصباع بول المرأة في الأكثر، و سرعة النبض.

### دلائل / برد الرحم

احتباس الطمث أو قلته ورقه بياضه، و سواده الشديد، السوداوى فى تناول الطهر، و تقدم أغذية غليظة بارده و تقدم جماع كثير و خدر فى أعالي الرحم و قلة الشعر فى العانة، و قلة صبغ الماء و فساد لونه.

### دلائل الرطوبة فى الرحم

رقه الحيض و كثرة سيلان الرطوبة، و إسقاط الجنين كما يعظم.

### دلائل اليبس:

الجفاف، و قلة السيلان.

### دلائل شقاق الرحم

يدل عليه الوجع عند الجماع و خروج الذكر دائما و سببه إما ييس يطرأ على الرحم و خصوصا عند الولادة. و إما لورم متقادم. و قد يغلظ الشقاق جدا و ربما كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤١١ صار كالثواليل. و يبقى و إن اندمل الموضع.

### دلائل القروح

يدل عليها الوجع و خصوصا إذا كانت على فم الرحم أو قريبه منه، و يدل عليه سيلان المده و الرطوبات المختلفه اللون و الرائحة. و الضرر بما يرخى من الأدوية و الانتفاخ بما يقبض [١٧٢].  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤١٢

### علامة النقيه من القروح

أن يكون الذى يخرج إلى غلظ و بياض و ملاسه و وجع شديد و نتن و لذع.

### و علامة أنها و ضرة و سخة كثيرة الرطوبات:

الصديد، و التعفن الكائن فى العمق لا يخلو عن رطوبات مختلفه تخرج و ربما اشبهت الدردي كثيرا. و إن توسخت كان متنا رديئا. و إن كان مع حكاك كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان.

## علامة أنها مع ورم

لزوم الحمى و القشعريرة.

## الفرق بين آكلة الرحم و بين السرطان

إن التآكل: لا جسم معه و لا صلابة و يتبعه سكون فى الأوقات و خصوصا بعد خروج ما يخرج، و ليس بطول مدته مع العلاج الصواب. و السرطان: دائم الوضع و الضربات طويلة المدّة.

## أما الغفل

فهو انقلاب الرحم و بروزه كبروز المقعدة.

## و الرق:

و هو انسداد منذ الميلاد أو للحم زائد.

## و اللقوة [١٧٣] الحادة بالرحم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأوصحاب فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤١٣  
و هى - التى تسميها الأطباء ميلان الرحم، فلسنا نذكر من أمرها شيئا؛ لأن المتطرفين و العقلاء إلى مجانبة أصحاب هذه العاهات و الهرب منهم إلى مزاولة الطمع فيما يستحيل من علاجهم.

## الباب الرابع من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى مداواة النزف و الاستحاضة و السيلان

## إشارة

يحتاج إلى استقصاء النظر فى علاج هذا المرض، فكم من متحايين فرق هذا المرض بينهما و جعلهما على أشد قلق.

و الإفراط فى سيلان الدم الطمث إن كان دفعا من الطبيعة فعلامته:

ألا- يصحبه أذى و إنما يؤدي إلى المنفعة و لا- يغير القوة، و أكثر ما يعرض للمتنععات. و أما ما كان سببه الامتلاء العام دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع فعلامته: احمرار الجسد و الوجه و دور العرق و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع و قد لا يكون و ما لم يضعف لم يجبس. و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم و يتأمل لونه، هل هو إلى البياض و الصفرة أو سواد أو قرمزية فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضا. و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه. فيدل عليه خروج الدم صافيا غير مؤلم. و إن كان سبب حدّة الدم عرق بلونه و حرقتة و سرعته خروج، و قلّة انقطاع خروجه.

و إن كان رقة الدم لاستيلاء الرطوبة و المائية عليه كان الدم مائيا غير حاد.

و يتضرر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالجل، و كالطلق فتضع رطوبة. و أما الكائن عن القروح: فيكون معه مدّة و وجع. و أما

الكائن عن الأجله فيكون خروجه قليلا قليلا، أسود كالبربري إذا كان عن الأورده دون الشرايين. و إذا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤١٤

كانت الأكله في عنق الرحم كان اللون أقل سوادا، و إذا كان هناك. و عند فم الرحم أمكن أن يمس. و علامات بواسير الرحم ظاهره، و يكون الدم في الأكثر أسود إلّا أن يكون عن الشرايين.

و ربما كان الباسوري قطره قطره و كثيرا ما يصحب البواسير في الرحم صداع/ و ثقل رأس و وجع في الأحشاء، و الكبد و الطحال. فإذا سال الدم من تلك البواسير برئ. فأما النزف الكائن على سبيل دفع الطبيعه و الكائن عن الامتلاء، و يقل الدم عن البدن فينبغي أن لا يحبس حتى يخاف ضعف.

و ربما كان مغنيا في علاج ما كان من الحده الصفراويه و إسهال الصفراويه إسهال الصفراء بمثل الشاهترج [١٧٤]، و الاهليلج الأصفر لما فيه من القوه القابضه.

و إن كان السبب المائيه: فسقى صمغ عربي و كثيرا و إن كان السبب ضعف الرحم: جمع إلى الأدوية المقبضه أدويه مقويه بعطرها و خاصيتها كالزعفران و القرنفل، و ورقه، و سنبل الطيب. و إن كان السبب قروحا: عولجت بأدويه مركبه من النشا و الكثيرا و الجنار، و اللبان مع الأفون و الطين المختوم.

و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار و يجب أن يقصد بالمداوه أوقات الراحة إن كان هناك أدوار، و في أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف و جب أن تربط اليدان من أصل العضدين و الرجلان من أصل الفتحين عند الأريتين. ثم توضع المحاجم في أسفل الثدي حيث مسلك العروق صاعده من الرحم إلى الثدي و يمص و يحتاج محاجم عظام فإنها تحبس النزف في الوقت، ثم يجب أن يتبع بسائر العلاج. و ربما حبس الدم وضع المحاجم على ما بين الوركين، و يجب أن تغذى المنزوفه بنفس صفرة البيض النيمرشت، و بكل سريع الهضم مقو. و ربما احتيج إلى أن يغذى بماء اللحم القوي و ربما حمض بماء السماق. و أما الكباب، و الأشربه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤١٥

الطبيه من اللحم: فلا بد منه. و كذلك الأخبصه الرطبه من السويق و النشا و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و يجنب العتيق الرقيق، و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى.

### و أما الأدوية المشتركة لأنواعه و خصوصا النزف الحار الحاد

فإن لسان/ الحمل [١٧٥] لا نظير له في علاجه و ربما قطع النزف البتة شربا و زرقا، و هو ينفع من المزمّن و غير المزمّن. و شرب الخل [١٧٦] أيضا، و استعمال

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشره الأحاب)، ج ١٠، ص: ٤١٧

الكافور شربا و زرقا هو ينفع من المزمّن و غير المزمّن احتمالا و أيضا حماض الأترج نافع جدّا. و كذلك سقى الصمغ العربي مع الكثير أو بزر الكتان بالماء الحار، و أقراص من الطباشير بالكافور نافعه له جدّا.

### صفه دواء بالغ النفع

موميا، و طين مختوم، و طين أرمني، و شب، عفص، و دم الأخوين [١٧٧] بالسويه يؤخذ من جملتها وزن درهم، و من

الكافور[١٧٨] وزن حبتين، و من السكر وزن دائق، يزان فى أوقيه من شراب الآس.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤١٨  
صفه أخرى: أقط قيا و جلنار، و عفض و هو فسطنداس، و شاذنج، و سمّاق [١٧٩] منقى، و مرّ و كندر، و أفيون يعجن بخل ثقيف  
قوى، و الشربه نصف درهم.

### صفه دواء آخر جيد جدًا

أزاج الأساكفه و جفت بلوط [١٨٠]، و مرّ و كندر، و أفيون يجعل حساء و يسقى منه درهم.  
غيره يشرب من الورع المحرق وزن درهمن بماء السمّاق و السفرجل، و أغذيه هؤلاء قبل أن يضعف، و هى القربص و  
المصوص من لحم الجد أو الطير الجبلى و المطجنات، و العدسات الحامضه يأكلها بارده و تجتنب كل طعام حار بالفلفل أو  
بالقوة.

### نسخه حقنه جيده للنزف

قلقطار، و اقايا، و قشار الكندر، و كحل، يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى و الصمغ العربى و  
الكهرباء [١٨١] من كل واحد مثقال  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤١٩  
و يجعل فى أوقيتين من عصارة قابضه أو ماء يحقن به الرحم.

### نسخه حمول جيد

يؤخذ نصف درهم شب، و دائق بزر البنج، و دائق أفيون و يحتمل.

### فزجه جيده و خصوصا للتآكل و القروح:

خزف التنور، و عصارة لحم التيس، حب الحصرم، قرطاس مفرق صندل [١٨٢] أبيض قشور الكندر، طين مختوم أقماغ الرمان،  
ساذنج، خزف جديد، كزبرة/ يابسه، أجزاء متساويه يحتمل منه أربعه دراهم فى صوفه خضراء مشربه بماء الآس. و تمسكها الليل  
كله، و تجلس فى ماء طبيخ الفودنج ورقه و ثمره، و أصله مع الآس، و الورد، و الأقماغ، و قشور الرمان و الخرطوب النبطى، و  
الجلنار و لحيه التبس، و العفض الأخر، و يمرغ نواحى التراحم بدهن الآس، و دهن الخرنوب [١٨٣]،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٠  
و دهن العفض و الورد.

### و أما النزف الكائن بسبب رقه الدم و ما بينته

فالوجه فى علاجه: إدرار العرق و إدرار البول، بمثل مطبوخ هذه صفته بزر كرفس درهمان، حاشا درهم، أنيسون درهم، رازيانج



[١٨٤] درهمان. أسارون درهم و نصف، فوّه درهمان تطبخ مرضوضة في رطل و نصف ماء حتى يتبقى منه نصف رطل و يصفى على خمسة عشر درهما شراب الأصول و يشرب بالغداة، و يطعم الرازيانج الأخضر و بزره يابساً و الأنيسون و ينفعها القيء. و تطعم الهرائس و الجبن و الأغذية الغليظة و الشوايات و المدققات

### و أما النزف الكائن عن القروح فعلاجه

مرهم يؤخذ جلنار و مرداسنج يتخذ منها و من الشمع قيروطى بدهن ورد كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤٢١ متحمل.

### صفة دواء للاستحاضة

أبهل [١٨٥] عشرة دراهم، بذر نعناع درهم، بزر الرازنج درهمان، يعل فى قدر و يصب عليه الشراب الصرف، و طلان، و يطبخ حتى ينتصف، ثم يلقى عليه من الأنزروت درهمان، و من الحضض [١٨٦] ملعقة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقة و يؤخذ الغذاء إلى العصر يفعل ذلك ثلاثة أيام.

### و أما علاج السيلان:

فإن كان متياً عولج بما يعالج ذلك فى الرجال من الأدوية المجففة للمنى، و نحن نذكرها فيما بعد و إن كان السيلان رطوبات، عفنة فالصواب تنقية البدن بالفصد و الإسهال أن احتملت القوة و السن، ثم يحقن الرحم أولاً بالمتقيات المجففة كالماء الذى طبخ فيه أصل السوسن الأزرق و الفرسيون/ و الفودنج، و القليل من العسل، و ذلك الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة مثل دهن الإذخر بالعاقر قرحا، و الفلفل ثم يتبع ذلك بالقوابض محقونة و مشروبة، و المحقونة أعمل بعد الاستفراغ و هى المياه يطبخ فيها العفص و الجلنار، و قشور الرمان، و الإذخر [١٨٧] و الآس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياب)، ج ١٠، ص: ٤٢٢

### الباب الخامس من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى احتباس الطمث

#### إشارة

من الواجب على من وقعت إليه المرأة الموافقة و الجارية الحسناء أن ينوى بحفظ صميتها و من أهم ما حفظت به أبدان النساء جريان حيضهن فى أوقاته فإنه متى احتبس أدى إلى أمراض صعبة خطيرة [١٨٨].

### فعلامه ما يحبس البرد

ثقل البرد و التخير و بياض لون الجسد و خضرة الأوراد، و تقارب النبض، و برد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٣  
العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز.

### و ما كان من الحرارة

دل عليه الالتهاب و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته التي ذكرناها.  
و ما تعلق باليبس: دلت عليه علامات اليبس، فقد ذكرناها و يؤكده هزال البدن، و جلاء العروق.  
و العلاج: فصد الساقين، و العرق الذي خلف العقب و فصد عرق الركبة، و الحجامه على الساق و الكعب خصوصا للسيمان فإنه  
أوفق و إدامة عصب الأعضاء الساقلة و ربطها، و تركها كذلك أياما، ثم استعمال، الفودنج بماء العسل و طبيخ الأبهل و  
المسكطراء و مشيع، و الدار صيني و العسل.

### نسخة حمول جيدة

مرّ و فودنج [١٨٩] من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم سذاب يابس عشرة دراهم، زيت منقى منزوع العجم عشرون  
درهما يعجن بمرارة البقر، و تتخذ فزرجات.  
حمول آخر جيد جند بيدست، و مر، و سك، و يجعل بلوطا يدهن البان و يحتمل.  
حمول آخر أشنان فارسي، و عاقر قرحا، و شونيز، [١٩٠] و سذاب رطب، و أقريون، بالسوية ينعم  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٤  
سحقه و يعجن بالقنة، و يجعل في جوف صوفة مغموسة في دهن زنبق و يتحمل في داخل الرحم. و التضמיד، و التكميد بالأدوية  
الحارة الأفوية مدر للطمث.

### صفة تحبل المرأة العاقر

يؤخذ جزء من ورق الدفلا، و جزء من الشوينج، و جزء من القرنفل، و جزر في الأشق، و قليل من الزيت، اجعل الزيت في  
المقلاة و اجعلها على النار، ذوب أبو شق و ألقه في الزيت و اغله، و ذوب الحوائج الفائتة عليه حتى يختلط، و اجعل  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٥  
فتائل من صوف الغنم، و تتحمل به المرأة في اليوم الأول تأخذ نافض البذور، و اليوم الثاني و الثالث، و تروح للحمام، و تجامع  
فإنها تحبل بإذن الله [١٩١].

### و صفة لإدرار الطمث

/ و البخور بالحنظل وحده يدّر في الحال. و كذلك الجاوشير، و الحلتيت،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٦  
و السكينج، و الكرمانة. و الجلوى في طبيخ الفودنج، و السذاب المشكطا مشيع و نحوها يدر الطمث [١٩٢].

## الباب السادس من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في مداومة قروح الرحم و شقاقها

### إشارة

إن كانت القرحة و صرة، و علامة ذلك: سيلان الرطوبات الصديديه من الرحم، نقيتها أولا بماء العسل، مزروفا بالزرافة و بطيخ الأبرسا. و إن كان سيئ الحال فيحتاج إلى تنقيه البدن بمسك، و استعمال المراهم النافع للأكّال، و إصلاح الغذاء. و إن كانت القرحة مع ورم عولجت بعلاج الأورام.

### صفة مرهم نافع للقروح قبل أن ينبت فيها لحم

مرتك، و إسفيداج و ابرزوب أجزاء سواء يتخذنها قيروطى بالشمع، و دهن ورد و إن كان هناك وظر جعل فيه قليل نجار فإذا أخذ اللحم ينبت و حدث ذلك، كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٢٧  
عولج بهذا المرهم: توتيا مغسول جزءان إقليميا الفضة و إسفيداج الرصاص و اندردت من كل واحد جزء يتخذ منه قيروطى بدهن ورد و شمع.

### و أما الشقاق إن لم يكن غائرا:

نفعه مرهم الإسفيداج [١٩٣] و التوتيا مع صفرة البيض.

### فأما الغائر:

فيخففه زرق المياه القابضة مخلوطا بمرهم متخذ من إقليميا الفضة و المراد اسنج، و دهن ورد و شمع. فإن احتيج إلى انضاج خلط به مثل مرهم الباسليقون بالشحوم.

## الباب السابع من الجملة التاسعة من الجزء الثاني في مداواة حكة الرحم

### إشارة

و أنه النساء قد تعرض فى الرحم حكة بسبب أخلاط حادة صفراوية و مالحة بورقيه أو أكالة سوداوية، بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث الممكنف أو بثور متولده منها أو منى حار حاد جدّا. و ربما أفرطت الحكة حتى أسقطت القوة. و قد يعرض لتلك المرأة ألا تشبع من الجماع و يصيبها البغاء و كلما جومت ازدادت شرها.

### و علاجه:

تنقيه البدن بالفصد/ من الباسليق و استفراغ الصفراء بالشقمونيا، و البلغم و حب الاصطمحيقون. و السوداء: بحب الأسيمون و

طبيخه فى أوقات مختلفة.

و بكسر مدّة المنى بالأدوية المبردة، و يلطخ فم الرحم بالأفيا، و الورد،  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٤٢٨  
و الصندل [١٩٤]. و شياف ما ميثاء و البوشر الدربنى و الخل، و دهن الورد.  
و مثل عصارة البقلة الحمقاء [١٩٥]، و ينطل بمياه طبخ فيها العفص، و الجلنار و يضمّد بثفلها.

### حمول مجرب للحكة:

ورق النعناع [١٩٦] و قشور الرمان، و عدس مقشر مطبوخه  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٤٣٠  
بنيذ تتحمل به.  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٤٣١

### الجملة العاشرة من الجزء الثانى فى علاج الأسباب القاطعة عن الباءة من جانب المرأة

رأيت بحسن كيفار رجلا- من ذوى النبل، و كانت زوجته على مثال ما حليت من صفة العجوز الرعناء و كان يراعيها و يكره  
إغضابها لأجل ابنتين كبيرتين كانتا له منها فطال عليه احتمالها شأنها مع شدة ترصدها للتطلع على أحواله و حجزها عليه التسرى و  
التزويج، و كان مصفد اليدين من العين؛ لأنه كان متلافا للمال و لم يزل إخوانه و خلانه يظهرن له غلظة فى استسلامه إليها إلى  
أن أغضبها فلحقت بأهلها مطلقه، فأنفذ إليها بغلتين نفيستين كانتا له، و ثوبين أطلسين و كلّها على بيع ذلك و قبض صداقها،  
فقبضت ذلك و أحجمت عن بيعه رجاء العودة فأبطأت عليها فباعته و قبضت الثمن، و تعوّض عنها بفتاه ناهد.  
و الشفاعات من الأكابر و المراسلات و الوسائل مترادف عليه و هو يتصامم عن بعض، و يعتذر إلى بعض حتى عاودت بعد  
استحكام يأسها إلى تمنى المراجعة راضية بالشريكة. فما استنام إلى ذلك و اتفق سفرى عن تلك الخطه و هو على مصارتها.  
و لست أيدك/ الله ذاهبا على أن تجديد الفراش سعادة أو مصلحة، و لا إلى أن تحب التعوض عن العجوز بالفتاه أو عن القبيحة  
بالحسنة طائل، كلا- الكلّ سواء عند العارف من بعض الوجوه. و إنما استعجزت منه لا ينفك عن الفوقان إلى أمر يسوغه له  
شرعه. و مواقيت عنفوان الحاجة إليه منقضية ذاهبة كالظلّ سرعة و هو نازل عن تنميه و التوخى له و الطمع فيه.  
و كان هذا الرجل الذى ذكرناه من أكثر الناس افتتانا بالصور الجميلة، و أعظمهم تمنيا لرؤية الشاهد و تبرّما بسوء نصيبه منه  
فلذلك نسب إلى

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشره الأحياء)، ج ١٠، ص: ٤٣٢

صواب الزائى فيما اعتمده و لو كان غير تائق إلى ما ليس عنده لكان إحجامه عما اعتمده أصوب من إقدامه عليه و إنما اخترنا  
للتائق إلى الصور الجميلة نكاح الحسنة و لو على رغم عجزه التى تكره عقوقها و لا تجحد حقوقها طلبا لخلاصه من درن شبهة  
الخيال التى تصوّر له كمال الجمال فى شخص موهوم أو كمال الالتذاذ بمعاشره مخلوق و إنما ترتفع هذه الشبهة بالتمكن من  
قرب الصور المتمناهة إلى أن تملّ و ليس فى الدنيا من لا تملّ ملازمته.

و العلاج: المشترك لهذا السبب و بقيه الأسباب الستة: التعوض عن المكروه بالموافق، و عن النافر بالملائم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٣٣

## الجملة الحادية عشره من الجزء الثاني في ذكر المفردات القاطعة عن الباءه

### إشارة

و العدس و ماءؤه و خصوصا بالشهدانج و النيلوفر و الكزبرة، و بزر بقله و عصارة القصب الرطب و ماء الدونج الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الرمان الحامض، و السماق، و بزر الخس [١٩٧].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٣٤

### و من الأدهان

فالزيت مقل للمنى، و التضמיד بالطحلب و حشيش الشوكران، و البنج و غير ذلك من المبردات: يجعل على الأثنيين و المقعدة، و مع ما جرى أن من أكثر المشى حافيا نقصت شهوته أو سقطت. و الشونين المقلق و غير المقلق، و بزر الشبت و بزر السذاب، و بزر فنجنكست، و الفودينج و الأفربيون، و الجند قونى.

- و شد صفائح الأسراب على الظهر مضعف للباءه، و الهضم و الغم، و الخوف مضعف جدا عن الباءه، فكذاك للبس الخشن من البياض و التفات النفس عن عالم الطبيعة إلى عالم القفل شاغل عن الباءه.

و كذاك تذكر المعاد و العكر فيما بين يدي المرء مما هو كل لحظة مستقبله و ساع إليه من الموت الذى هو ما نقص لذات أبناء الدنيا شيء كذاكره و تصور فراق الجسد و انحلال هذه البنية التى يعزها، و فساد صوره هذا الهيكل الذى قد [١٩٨]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١٠؛ ص ٤٣٤

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأجاب)، ج ١٠، ص: ٤٣٥

سخر لسياسته، و غلب عليه عشقه فافتتن به، و تصور انحلال أجزاءه و انتقاص تركيبه، و تعفن أمشاجه، و خبث أخلاطه، و تنن ريحه و مصيره تراب.

و حال النفس المعتكفه على الأباطيل المفتتنه بزخارف الملاذ الفانية المحجوبه عن علام النور المستقبله لأهوال القيامة عامهه فى ظلم جهلها. و يتصور باطن الرحم إذ لا طائلا فى مدالكنه و يتصور ما يؤثر الجماع فى بدنه من تحليل الحرارة العزيزية و استفراغ المادة الملائمة للحياة، فقد قيل ما جامع عاقل إلا و ندم بعد الإنزال على مكروه يتوقعه من عقاب و غار أو لائمه أو خسارة مال، أو ضرر بدنه.

و الإضراب عن ذكر الجماع مما يلهى عنه و يقطع الحاجة إليه، و التشاغل بالأمر المهمه و بقراءة الكتب الملهية و النظر إلى الوجوه السمجة، و مس الأبدان الخشنه السهله [١٩٩].

حكاية بلغنى أن أعرابيا دخل بين شعبتى امرأة و همّ بها فقال: إن امرأ باع جنه عرضها السماوات و الأرض بقليل ما بين رجلك لقليل البصر بالمسحة، و نزل عنها [٢٠٠].

و قيل إن العبادى تمكن من امرأة ففكر فى شيء من هذا فقررت شهوته و استرخى متاعه، فقالت له المرأة: قم يا خائب، فقال العبادى، الخائب من فتح جرابه و لم يكتل فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأصباح)، ج ١٠، ص: ٤٣٦

وقيل لما قتل مروان بن محمد أحد ملوك بنى أمية جاء عامر بن إسماعيل فوقف على بابه، فخرج إليه خادم مروان، فقال له عامر: هات المفاتيح، فقال: إن أمير المؤمنين- يعنى مروان- أمرنى إن حدث به حادث الموت ألا أسلم المفاتيح إلّا إلى أمير الجيش، فأخذها عامر و دخل فجلس على فرش مروان و الشموع تظهر ليلا، ثم دعا بعشاء مروان الذى كان أعد له، و دعا بابنه مروان عبده، فأجلسها عنده، فقالت له: يا عامر إن دهرا أنزل أمير المؤمنين عن فرشه و أجلسك عليها حتى تأملت وجوههن و قد كانت تنقطع الأنظار عن هودجى لدهر ينبغى لك ألا تأمنه. فاستحى عامر و قال لها: انصرفى.

و بلغ ذلك السفاح، فكتب إلى عامر: أنه بلغ أمير المؤمنين ما كان منك فى الليلة التى قتل فيها مروان و من عبده ابنته، و لو لا أن أمير المؤمنين يحب أن تفتح أموره بالعفو لكان أولى الأمرين بك التأديب، ويحك أ ما كان لك فى سنك و تجربتك و معرفتك ما حجزك عن الاستضاءة بمصاييح مروان و القوم إلى عشائه و مسامرة ابنته حتى و عظتك صبية و بعثتك على مكارم الأخلاق و ترك الاغترار بالانقلاب الدول و الأيام، أ و ما علمت أنا نقمنا على بنى أمية مثل هذا، و من عاب شيئا فأتاه كان أولى بالذم، بالعقوبة أحق و السلام ٢٠١].

و روى: أن الحسن بن أبى الحسن البصرى مرّ بقوم فيهم شاب يكسر الضحك، فوقف عليه الحسن و قال له: يا فتى: عبرت الصراط؟ قال: لا، قال ففيم هذا الضحك؟! فقلّ ما رثى ذلك الشاب ضاحكا [٢٠٢].  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأصباح)، ج ١٠، ص: ٤٣٧

## الجملة الثانية عشرة من الجزء الثانى فى تركيب أدوية و أغذية الطب تقطع عن الباءة

### صفة سفوف يجفف المنى و يقطع عن الباءة:

بزر الحسن، و بزر البنج، و بزر الخيار، و بزر الهندبا و بزر قطونا [٢٠٣]، و يتخذ سفوفا، و الشربة ثلاثة دراهم كل يوم بماء طبيخ الفوذنج أو ماء سذاب.

### صفة سفوف آخر يقطع عن الباءة

بزر بنج، انكشت خمسة دراهم، و بزر السذاب درهمان بزر الشبت درهمان، شونيز درهم، كمون [٢٠٤] درهمان، بنج درهم،-  
تجمع مسحوقه منخولة و يستف منه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصباح فى معاشره الأصباح)، ج ١٠، ص: ٤٣٨  
كل بكرة ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام.

### صفة لطوخ يقطع عن الباه

مرداسنج و قيمولنيا، و أسفيداج مغسول أجزاء سواء يخلط بخل و يطلى به أسفل الظهر و العانة.

### الطبائخ القاطعة عن الباه

إدمان السَّمَاقيات الحامضة، و المصوص خصوصا ما جعل فيه السذاب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأَصحاب فى معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٤٣٩

## خاتمة الكتاب [٢٠٥]

و إذا قد أتينا على شرح ما وعدنا شرحه فى هذا الكتاب فلنختم المقال بحمد الله على جزيل فضله، و جليل لطفه، و جميل صنعه. و الصلاة على هادى الأُمم، و كاشف الغم، المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم و على آله الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

ثم بالاعتذار إلى لبيب يتصفحه فيستطيل ما أسهبت فى شرحه، بالإضافة إلى ما يستحسن الاختصار عليه أو يستقل حجم ما اخترت فى إيجاز الكلام فيه، فيقول: إن مصنف هذا الكتاب قد أطال و أضجر بأسمائه فى هذا الباب البطل.

أو يقول: قد أخلّ فى هذا الباب حكاية فلان أو أبيات فلان، و كان ينبغى أن يضيف إلى هذه الجملة معجون فلان، و لعل المصنف لم يطالع الكتاب الفلانى فاعتمد على قريحته، فاستكدها.

و كل يرجح فى عقله ما ناسب معرفته، و ما تطلب المعائر و وقف على الظاهر لأعدم عينا يراه، لكنه ربما لم يستقبه سواه فلو اتفقت الآراء و القوى و الأهواء لكان ما أتى الناس جميعا سواء و شيئا واحدا. على أنى ما أخلت بأصول ما يتعلق بهذا التأليف مع إيجازه، و لو قصدت إيراد كل ما عندى من أبوابه من الفروع و الحكايات و الأشعار لخرج الكتاب عن حدّ ما يحمد به عند السامة و المل إلى حدود ما يمل و لصار غير مناسب لقول القائل:

نفر إلى الشراب إذا غصصنا فكيف إذا غصصنا بالشراب

و رب عارف يتصفح بعض أبواب هذا الكتاب فيقول: أضع المصنف هذا الكتاب اجتهاده و أحبط عمله، و أذهب وقته، و ملأ الطروس بأبواب الامتان، و أضع ما فتح عليه من العبارة و البيان.

فليعلم من ربما- وقع له ذلك أنى ما صنفته إعجابا بما ضمنته، و لا افتتانا بما أودعته، فلست ممن ستخفه صبوة، و لا ممن يعرض له عن حد نبوة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأَصحاب فى معاشره الأَحباب)، ج ١٠، ص: ٤٤٠

و لقد ألفت فى العلوم البرهانية و الصنائع العقلية ما لم أر لأحد مثله، فتقاصرت الهمم عن تطلبه، و استفساره، و الإفهام عن حله و استنباطه، و قد اشتغل أهل الزمان إلّا من عصم الله بالهزل، و استولى عليهم حب البطالة و استخفاف الخلاعة و تكاتفت الموانع عن الانزواء عنهم و الهرب منهم، و اضطرت و إن لم أعمه فى ظلماتهم إلى الشرب من مائهم فمكثت أنزل فى تأليف أولفه درجة بعد درجة من الأعلى و الأصعب إلى الأدنى و الأقرب فى سفر بعد سفر المزاولة لَحله حتى ألفت همتى فى لزومها الجد و همهم كطرفى نقيض، فرأيت أقرب الطرق إلى استدراجهم إلى الفضيلة و أخراها يجذبهم إلى ملاحظة ثمرة الحكمة و الشعور بما فاتهم من المعرفة، أن أتوسط بفكرتى و غمرة ما خاضوا فيه و مال بهم طبعهم إليه و قصرُوا أوقاتهم عليه، فأتى بلائته و درره، و أوقفهم غير خالية من فوائد جديّة و مواظ جالية للقلوب الصديّة، و لا منفكة عن نصيحة نافعّة، و غيره رادعة، و تثقيف و أدب. و أستغفر الله مما يحبط العمل لديه، و استوقفه لما يقرب إليه ..

تم الكتاب بحمد الله و حسن توفيقه و الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرا إلى يوم الدين كتب هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن عثمان الشافعى غفر الله له و لوالديه و لمن طالع فيه و دعا لكاتبه بالمغفرة و لجميع المسلمين.

تعليقات بالصفحات الأخيرة من الكتاب في الصفحة (٨٣- أ) قبل النهاية هذه العبارة: ولد جفال بن نور الدين بن الحاج رمضان في الجمعة في غرة شهر صفر الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة.

\* و في الصفحة (٨٣- ب): نصف في هذا الكتاب: نص في هذا الكتاب المبارك: العبد الفقير المعترف بالذنب و التقصير، و الراجي عفو ربه المنان عبدك:

نور الدين بن الحاج رمضان بن الشيخ يحيى العرض المغازي ... في عشر شهر ذي  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأوصحاب في معاشره الأوصحاب)، ج ١٠، ص: ٤٤١  
الحجّة الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة. بحمد الله.

شعر أبيات ابن عربي: ثم ذكر ستة أبيات تقريبا لم أتبين قراءتها فأثرت تركها حتى لا نقع في خطأ شديد لعدم وضوح الخط.

\* و في (ص ٨٤ / أ): في القلم: و أخرس ناطق بالمحكمات و جثمانه جاهل أجوف بطنه في خفية و بالثناء منطقته.

\* بعد هذه العبارة جاءت قطعة بالفرنسية مكونة من عشرة أسطر بخط دقيق و منظم جدّا يبدو أنها تعريف أو تفريط للخطوط و رقمه في مكتبة فرنسية و الله تعالى أعلم.

ثم جاء بالصفحة (٨٤ / ب) العبارات التالية: \* الحاجة أم هاني أخذتها في شهر جمادى الآخرة سنة (٩٩١).

\* ولد محمد بن أحمد بن محمد الغلالى يوم الخميس خامس يوم من شهر صفر المعظم من سنة (٩٧٩)، ثم تكررت العبارة مرة أخرى بأسفل المخطوط.

\* و قال محمود الوراق رحمه الله:

سألزم نفسى الحج عن كل مجرم و إن عظمت منه علىّ الجرائم  
فما الناس إلّا واحد من ثلاثة شريف و مشروف و مثلى مقاوم  
فأما الذى فوقى فأعرف فضله و اتبع فيه الحقّ و الحقّ لازم  
و أما الذى مثلى فإن زلّ أو هجأتفضلت إن الفضل بالفضل حالم  
و أما الذى دونى فأرضيه طاقتى أصون بها عرضى و إن لام لائم  
[٢٠٦]

---

[١] (١) فى تذكرة داود للدكتور سامى محمود (ص ٢٨١) يقول: يقول داود عن الحمص فى تذكرته: من أجود الحبوب حتى أن أبو قراط يرى أنه أجود من الماس.

و الحمص تسقط قوته بعد ثلاث سنوات، و هو ينفع من أنواع الصداع و خصوصا الشقيقة و هو يصفى الصوت و يحلل الأورام من الحق و الصدر و السعال، و إذا واطب على أكله مقليا مع قليل من اللوز سمي تسمينا مفرطا (أى للمصابين بالنحافة) و المنقوع إذا أكل نيئا و شرب ماؤه يبسر العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس.

و إن نقع فى الخل و أكل على الجوع، و لم يتبع بغيره يومه استأصل شفافة الديدان و حبات البطن مجرب و ماؤه يصلح أوجاع الصدر و الظهر و قروح و هو يفتت الحصى، و ينقى البدن من الدم المختلف من حيض و غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و الحمرة اللون نور الوجه مجرب، و إذا أغسل به البدن كله نقى الخراز (قشر الرأس) و الكلف (نقط ملونة



بالوجه كالشمس) و أصلح الشعر، و دحضه فى ذلك أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان و أراضى اللثة و هذا ما قاله داود عن الحمص، و الحمص من البقول الشعبيّة التى تغنى الناس فى صنعه و تناوله فقد يؤكل كحمص أخضر و هى ما يسمى بالملائنة، و قد يؤكل مطبوخا أو مسلوقا أو محمصا.

و الحمص له فى القيمة الغذائية ما يفوق قيمته الطبيّة، و هذا هو ما سوف نعرض له فى السطور التالية:

الحمص: يعالج الكساح عند الأطفال و الضعف الجنسى عند الكبار.

و يحتوى الحمص على نسبة عالية من المواد البروتينية حوالى (٢٪) من وزنه، و لعل هذا هو ما يجعل العامة يقولون فى أمثالهم الشعبيّة: «إن فاتك الضانى فعليك بالحمصانى» أى إذا لم تجد الضأن فيمكنك أن تستعوض به بالحمص، إضافة إلى ذلك فالحمص يحتوى كذلك على مواد دهنية و ألياف و مواد نشوية و أملاح أهمها الكالسيوم، و الفسفور. -- و يستخدم الحمص و يأتى نتائج طبيّة تماما فى علاج الكساح أو الضعف العام.

و كثرة تسوس الأسنان، و يكون ذلك بعمل عجينه تحتوى على دقيق الحمص (مسحوقه) مع مسحوق السكر النبات، و دقيق قشر البيض ( و هو عبارة عن كربونات الكالسيوم) و تعجن هذه بعسل النحل و تعطى للأطفال فإنها ذات فائدة أكيدة و الحمص يزيد من افراز اللبن لدى المرضعات و لذلك ينصح دائما بأن يعطى للأمهات اللاتى يرضعن كما أنه الحمص يدر الطمث و هو بجانب ذلك له تأثير أندروجينى أى أنه يتصف بخواص جنسية من شأنها معالجة الضعف الجنسى و تقوية الجماع- راجع الوصفات التى تدخل فى تركيبها الحمص فى باب الطريق نحو قوة جنسية صحيحة و قوية- و هو يمكن تناوله مع البصل و الذى له نفس التأثير الجنسى أو مع الهرمون الطبيعى.

إلا- أن الإكثار من أكل الحمص قد يسبب الإمساك أو تكون الحصى لمن لديهم استعداد لذلك. كما أن الإكثار منه أيضا يمكن أن يسبب بعض اضطرابات الهضم، و قد يعود ذلك لاحتواء الحمص على كمية قليلة من حمض الأوكساليك.

[٢] (١) يقول صاحب تذكرة داود الدكتور سامى محمود فى ص (٢٨٣) عن الترمس.

يقول داود عن الترمس فى تذكرته: هو نوعان بستانى، و برى، و كله مفلطح منقور الوسط بين بياض و صفرة، شديدة المرارة، و رائحة ثقيلة، و هو يخرج الأخلاط اللزجة و يجلو القروح و الآثار و يقتل الديدان و القمل و ماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث و البق مجرب. و غسل الوجه بطبيخه (مغلى الترمس) يحمر اللون و ينقى الأوساخ و يصلح الشعر. و من تناول منه صباحا و مساء أحد البصر و قطع الصداع العتيق. و هو مع العسل يذهب ضيق النفس و السعال العتيق، و سدّد الطحال و المثانة، و الحصى، و ينفع من الاستسقاء امتلاء البطن بالسوائل و هو خماض مع الخل و العسل يسكن عرق النساء، و آلام المفاصل، و النقرس ضمنا.

و إذا سحق الترمس و عجن مع دقيق الشعير علل الأورام حيث كان و اذهب السعفة من أمراض العيون حيث يلتهب الجفن خصوصا بالخل، و كثيرا ما جربناه للنهوش (المعضوض من حيوان مثل الكلب) طلاء فيجذب السم.

و المغسول من الترمس حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل ردىء الغذاء عسر الهضم ( و هو ما ألفنا على أكله من الترمس بعد أن تذهب عنه المرارة)، و هو كما يقول داود: ضعيف الفعل لا يؤخر فى التراكيب التى ذكرها فى الوصفات، أى أنه يفقده مرارته، فإنه يفقد خواصه.

إذن فبهذا ما جاء بتذكرة داود عن الترمس، و الترمس هو يعرف أحيانا (بقول الذئب) له قيمة غذائية عالية، فهو يحتوى على حوالى (٤٠٪) من وزنه بروتينات. كذلك له خواص شفاوية لا توجد فى كثير من البقول الأخرى.

و لعلنا بمطالعتنا للسطور التالية يمكننا أن نتفق على فوائد الترمس، فالترمس يعالج ضعف الدم و الإكزيما، و يقتل الديدان فى البطن كما قلنا. فإن الترمس يحتوى على نسبة عالية من البروتينات هذا إضافة إلى وجود الألياف السيلولوزية التى تعالج الإمساك

أيضا تحتوي الترمس على الدهون و الكربوهيدرات، و أملاح الكالسيوم و الفسفور و كمية لا بأس بها من فيتامين (ب) المركب. و الترمس العادي (الناشف) له مرارة شديدة و لعل فوائده تعود إلى هذه المرارة نفسها بيد أن الناس قد تعودوا على إزالة هذه المرارة قبل أكله، و ذلك بغلي الترمس لمدة ثلاث ساعات، ثم يرفع الترمس من الماء و ينقع في ماء بارد لمدة ثلاثة أيام مع تغيير الماء.

و يعتمد الباعه إلى وضع الترمس في أجولة مغلقة، ثم نقعها في مياه الترع، و بعد ذلك يوضع الترمس في ماء قد أذيب فيه الملح. و الترمس يستعمل في الأمراض الجلدية مثل الطفح الجلدي و حمو النيل و هو لهذا الغرض يباع على صورة دقيق عند العطارين و يعرف باسم «دقاق الترمس».

و بتقطير الترمس تقطيرا جافا أى وضعه في دورق مغلق على النار يحصل منه على زيت مرهمى مختلطا بالكربون و مادة للاحتراق، و هذا المرهم يفيد فائدة عجيبة في حالات الإكزيما (التهاب الجلد) و البثور و ذلك إذا استعمل أياما متتالية بغير أن يغسل المكان المصاب بالماء.

و مغلى الترمس مفيد في طرد الديدان و قتلها و خاصة الديدان الشريطية، فهو يرخى العضلات المعوية بجانب تهيج الديدان و هنا لا بد من أن يتناول المريض شربة مسهلة مثل زيت الخروع بعد تناول مغلى الترمس الناشف، و ذلك لكي تزيد حركة الأمعاء مما يساعد على طرد الديدان المتهيجة داخل قناة الأمعاء.

و يحتوي الترمس على مادة: «الليسينين» و هى مكونة من الكالسيوم و الفسفور و هذا من شأنه تقوية الأعصاب لمن هم مصابون بضعف عصبى و وهن ذهنى و لعل فيتامين «ب» المركب و الموجود في الترمس يقوى من هذا الأثر و يزيد منه.

و للترمس تأثير انقباض على عضلات الرحم و تنبيه لحركته و تنشيط انقباضاته و هو في هذا يتشابه مع هرمون «البيتوترين» و هو ما تفرزه الغدة النخامية بالمخ، و لهذه المادة يعتبر الترمس مفيدا لإدرار الطمث؟

و يستخدم الترمس أو مغليه لعلاج ضغط الدم المرتفع، و قد أكدت التجارب هذه الحقيقة.

كما أن الترمس المر يحتوي على مادة تشبه «الإسبارتين» فى تأثيره على أنه مقو للقلب و منبه له.

[٣] (١) قال ابن منظور فى لسان العرب:

الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، و كل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القطب، و السعدان و الهراس و ما أشبهه حسك واحدته حسكة.

و قال أبو حنيفة: هى عشبة تضرب إلى الصفرة، و لها شوكة يسمى الحسك مدحرج لا يكاد أحد يمشى عليه يبس إلا من فى رجليه خف أو نعل و قال ابن الأعرابى: لا يحسك من البقول غيرها (يريد النقلة).

[٤] (٢) قال ابن منظور فى لسان العرب فى مادة حلت (ص ٩٦٠):

و الحلتيت: عقير معروف، قال ابن سيده: و قال أبو حنيفة: الحلتيت: عربى أو معرب قال: و لم يبلغنى أنه ينبت ببلاد العرب، و لكن نبت بين بست، و بين بلاد القيقان، قال:

و هو نبات يسلمطح ثم يخرج من وسطه قصبه تسمو فى رأسها كعبرة. قال: و الحلتيت أيضا: صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه.

قال: و أهل تلك البلاد يطبخون بقله و الحلتيت و يأكلونها، و ليست مما يبقى على الشتاء.

و قال الجوهري: الحلتيت صمغ الأنجذان و قال الأزهرى: الحلتيت: الأنجرذ.

و يقال: الحلتيت، بالخاء: الأنجرذ، قال: و لا أراه عربيا. و يقال: الحلتيت، بالثاء فى آخره.

[٥] (١) و في لسان العرب (٣٦٢٧):

القسط: بالضم عود يتبخر به لغمه في الكسط عقار من عقاقير البحر. و قال يعقوب:

القاف بدل. و قال الليث: القسط عود يجاء به من الهند يجعل في البخور و الدواء.

قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور قسط، و كسط، و كشط؟

و القسط: ضرب من الطيب، و قيل: هو العود، و غيره: القسط: عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء.

[٦] (٢) قال ابن منظور في اللسان (ص ٨٣٥) الحرشف: نبت، و قيل: نبت عريض الورق قال الأزهرى: رأيته في البادية و قيل:

نبت يقال له بالفارسية: كنكر.

و قال ابن شميل الحرشف: الكدس، بلغمه أهل اليمن، يقال: دسنا الحرشف، و حرشف لا سلاح ما زين به.

[٧] (٣) قال سامي محمود في تذكرة داود (ص ٢٧٢): يقول داود في تذكرته عن البصل الأبيض هو أجوده فيه رطوبة

يقطع الأخلاط للزجه و يفتح السدو و هو يدر البول و الحيض و يفتت الحصى و ماؤه (عصيره) ينقى الدماغ سعوطا (استنشاقا) و

يقطع الحكمة و الجرب (من أمراض العين) كحلا مع العسل و هو مع الملح يقطع الكلف و القروح و التآليل (السنط) و هو يداوى

السموم مع التين و هو يعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل و يفتح البواسير و إذا شوى و دس (سحق) مع شحم الخنزير أو السمن

فإنه يلين أورام المقعدة و يذهب الباسور و الزجير (التعنية) مجرب و إذا ذلك به البدن حسن اللون جدا و حمره و أذهب

أوساخه و عصارته تنقى الأذن و السمع و هو إن عنق (ترك لمدة طويلة) فإنه يشفى داء الثعلب (القراع) إذا دلكت به الرأس مع

النظرون.

هذا ما جاء بالتذكرة عن البصل، و الحقيقة أن البصل من النباتات التي عرفت من أقدم العصور فقد عرفه الفراعنة و ذكره

المؤرخ (هيرودات) و عن البصل يقول الدكتور أمين رويحة في كتابه (التداوى بالأعشاب) أنه أى البصل، صيدلية كاملة فما هي

فوائد البصل الطبية و الغذائية. البصل قيمته الطبية قلما توجد في غيره كيف؟ عند ما نتحدث عن البصل بصفة عامة فإننا نرى عجا

فهذه النبتة هي مجمع دوائى كامل أودعه الله سبحانه و تعالى فيها، فالبصل يحتوى على مادة (الفرمنت) و هي المادة الهاضمة في

عصارات المعدة و الأمعاء كما أن البصل يحتوى على مادة (الكوكونين) التي لها نفسة أثر الأنسولين نفسه من القدرة على تنظيم

حرق المواد السكرية في الجسم و تنظيم السكر.

و يحتوى عصير البصل على زيت عطري و هو الذى يكسبه رائحته الخاصة و هذا الزيت مطهر قوى المفعول يقتل الجراثيم التي

تسبب التقيح و جراثيم التيفويد و الجمره الخبيثة و الدمامل أو أنه يفقد هذه الجراثيم الكثيرة من حيويتها. كما يحتوى البصل

على أملاح تقوى الأعصاب و تجلب النوم.

كما أن فى البصل مواد أخرى تمنع الشرايين من التصلب و تراكم الكولسترول خاصة فى سن الشيخوخة فتحسن بذلك الدورة

الدموية بما فى ذلك الشريان التاجى فى القلب مصدر الذبحة الصدرية و سببها.

و أخيرا يحتوى البصل على مواد تزيد من القوى الجنسية و تغذى بصيالات الشعر و تحول دون سقوطه. هذا الحديث عن البصل

يطالبنا بطرح المزيد عن هذه النبتة و عن قيمتها و فوائدها؟

و كانت تجارب عديدة قد أجريت على البصل فى روسيا، فقد قام البحاثة الروس (ب. ثوكين) بدراسات واسعة على أكثر من

مائة و خمسين صنفا من النباتات القاتلة للجراثيم، فبين أن البصل فى مقدمته تلك النباتات بل و أكد أن له مفعولا واضحا فى

قتل الجراثيم التيفوس.

و أثبتت تجربة قام بها الدكتور أن (فيلانوف، و تورديستيف) من جامعه تومسك الروسية أن الأبخرة المتصاعدة من البصل أو

عصارته أو أوراقه قادرة على قتل البكتريا الضارة و خاصة في الجروح الملوثة.

وقد تأكد العلماء الروس من هذه النتائج بعد ما وجدوا، أن مزارع الميكروبات قد أصبحت خالية من ميكروباتها فقد ماتت عن آخرها عند ما تعرضت لعصارة البصل.

وقد وجدوا أن أكثر الميكروبات تأثرا هي الميكروبات العنقودية التي تسبب الجروح المتقيحة و الدمامل و الخراجات و الميكروبات السببية التي قد تسبب بعض التهابات اللوز و الزور، كما وجدوا أن ميكوربي الدفتريا و الدوسنثريا الباسيلية تموت بعد خمس دقائق من تعرضها للمواد الطيارة المنبعثة من البصل، و لذلك فإنهم في روسيا قد استعملوا أبخرة البصل في المستشفيات لمعالجة الجروح، و قد أتى ذلك بأحسن النتائج، و كانت الطريقة هي أن يؤتى ببصليتين كبيرتين بقشرهما و وضعهما في وعاء زجاجي، ثم توضع فوهة الوعاء على الجرح بحيث لا يمس البصل الجرح بل يكفي أن يتعرض الجرح للأبخرة الصاعدة من البصل، و بعد عشر دقائق يرفع الوعاء، ثم يربط الجرح برباط معقم جاف حتى يندمل.

وقد ثبت كذلك أن مضغ الإنسان للبصل مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التي تكون بالفم إلى حد التعقيم، و إذا كانت عجيبة من البصل و عرضت للهواء مدة تتراوح بين عشر دقائق، و خمس عشرة دقيقة فإنها تفقد قوتها الفعالة في قتل الميكروبات.

و لهذا أثبت التجارب أنه لا بد من صنع الأدوية التي يدخل فيها عصير البصل قبل استعمالها مباشرة و قد قام المركز القومي للبحوث بالقاهرة بدراسة بعض النباتات و ما لها من تأثيرات هرمونية ذكرية، و قد وجد نتيجة لهذه الدراسات أن البصل له تأثير هرموني ذكر (أندروجيني) يشابه تأثير الهرمون الذكرى في الطبيعي، و ذلك بمعرفة مدى تأثيرها في زيادة نمو وزن غدة البروستاتا و الحويصلة المنوية في حيوانات التجربة، بالاطلاع على المراجع العلمية القديمة وجد أن البصل يتصف بهذه الصفات التي أثبتت بالتجارب العلمية، أي أنه يقوى في الذكور الصفات الذكرية المختلفة.

وقد تبين أن للبصل قوة شفائية عالية في حالة تضخم البروستاتا، و اشتداد اعراضها و كان العرب كثيرا ما يستعملون البصل في و صفات مقوية للجماع و القوة الجنسية.

و البصل كما ذكر داود يمكن أن يسحق و ينقع في الخل ثم يستعمل بالدلك لإزالة بقع و نمش الوجه، كما يمكن تدليك فروة الرأس بعصيره لمعالجة سقوط الشعر. كما وجد أن البصل يقوى ضربات القلب و ينشط حركة الأمعاء و الرحم. و قد جاء في مجلة (كل شيء) الفرنسية قول الدكتور العالمى: «دود لو كوفسكى» عن عصير البصل:

يكثر المعمرون في البلدان التي يكثر فيها أكل البصل، و أن مرض السرطان غير معروف فيها، و لا سيما بلاد بلغاريا، حيث فيها عدد وفير من الشيوخ الذين تجاوزوا المائة السنة، و قد عرف الناس ذلك إلى أكل الزبادى، لكن أرد على كل ذلك: بأن أهل قلقاسيا و بعض جهات روسيا يأكلون اللبن الزبادى بكثرة و لا يبلغون مع ذلك هذا العمر المديد، و لكن امتداد العمر بأهل بلغاريا يعزى - في رأى جورج لو كوفسكى - إلى تناولهم مقادير كبيرة من البصل النيء و الخضروات الطازجة أما اللحوم فلا يتناولونها إلا يوم الأحد.

و كان الباحث الفرنسى «ج. ب. كوليب» قد أثبت أنه من يوجد بالبصل مادة أطلق عليها اسم «جلوكونين» و هي تشبه الأنسولين في أنها تخفض نسبة السكر في الدم. ثم جاء الباحث الفرنسى (م. ج. دورتيني) بتجربة بأن حقن أرنا تحت الجلد بخلاصة مائة من لب البصل فوجد أن كمية السكر الموجودة في دمه قد انخفضت، و من هنا يتضح أن أكل بصله متوسطة الحجم يوميا يخفض نسبة كمية السكر في دم المصابين بالبول السكرى، و يقلل عندهم جفاف الفم و الشعور بالعطش، و بالتالى شرب السوائل.

و كذلك يفيد البصل أيضا في معالجة نوبات الربو بتناول ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات من مزيج عصير البصل مع العسل الأبيض بأجزاء متساوية.

كما تستعمل صبغة البصل لمعالجة سوء الهضم و الغازات المعوية، و تعمل بنقع بصل مهروس في كمية من الكحول المركز (٩٥٪) و يعطى منها (١٠:١٢) نقطة ثلاث مرات يوميا.

[٨] (١) قال للهاروني في منهاج الدكان (٨٠٢):

الإشقييل: هو بصل النصل و يعرف ببصل الفأر و بصل الخنزير.

[٩] (٢) و في المصدر السابق (ص ٢٣٠): القعطة و يقال لها: عشبة القلب إذ كانت تشبه القلب.

[١٠] (٣) و في نفس المصدر (ص ٢٤٥): المفاث: هو أصل شجرة الرمان البري، و هو أصل القلقل، و إذا أخذ و دق و ضيف

بالماء و عمل على الكسر جبره و يسمى بالفارسية:

أشراسيا لشدة قبضه.

[١١] (٤) و في المصدر السابق (ص ٢٣١) يسمى فراخ الحجل.

[١٢] (٥) و يقول الدكتور سامي محمود في تذكرة داود في الفستق و البندق (ص ٣١١)، ص:

٣١٥). فيقول في الموضوع الثاني: الفستق: يقول داود في تذكته عن الفستق: شجر كالحبة الخضراء يقيم زمنا طويلا، و هو يزيل الخفقان و يولد الدم الجيد و يختصب و يزيد في العقل و الحفظ و الذكاء و يصلح الصدور و يزيل السعال المزمن و الطحال و الدقان و يرد الكبد و هزال الكلى.

و قشره اليابس محرقا يفتت الحصى شربا و يطيب النكهة و يشد الأسنان و يزيل قروح الفم و يقوى المعدة تقوية لا يعد له غيره أكلا و يشد البدن، و يزيل العرق ضمادا و عند الطلاء بسائر أجزاء شجرة الفستق فإنه يزيل أوجاع المقعدة و الرحم و الحكمة و الجرب.

و تساقط الشعر إذا أديم استعماله و دهنه يطيب الأطعمة، و إن سحق الفستق و تستعط (تنشق) به قوى الدهن و نقى الرأس مجرب و هو بالعنبر يزيل الوسواس و مواد الجنون و يقاوم السموم.

هذا ما جاء بالتذكرة عن الفستق، و للفستق أسماء مختلفة في عدد من البلاد العربية، فهو في الجزائر يسمى «بيستاش» و في الشام يطلق عليه «فستق حلبى» و إذا عصر الفستق فإن زيتا يتولد منه و هو مفيد جدا من الناحية الغذائية إلا أنه سريع الفساد، الفستق يعالج القيء و يهدئ الأعصاب الثائرة، يحتوى الفستق على كثير من السعرات الحرارية فكل مائة جرام منه تعطى الجسم ٦٣٦ سعرا حراريا، و هو يحتوى على الألياف بجانب مجموعة من الأملاح و الفتيامينات.

و مما يقال عن الفستق أنه يسكن القيء و ذلك بغلى قشور الفستق و شرب هذا المغلى عند اللزوم لذلك يعتمد الناس إلى تجفيف هذه القشور و استعمالها عند الحاجة.

و يحتوى الفستق على مقدار كاف من الفستق (٤٣٩ مللجرامات أى كل ١٠ جرامات منه) و هذا الفسفور ضرورى لمن يعانى التوتر و العصبية. و يقول الدكتور سامي أيضا فى المصدر السابق (ص ٣١١) و البندق: يقول داود عن البندق فى تذكته: أجوده الأبيض الطيب الرائحة و الطعام، و العتيق ردىء، و هو ينفع من الخفقات (زيادة ضربات القلب) محمصا مع الينسون و هو ينفع من السموم و هزال الكلى و حرقات البول.

و هو مع الفلفل يهيج القوة الجنسية و بالسكر أو بالعسل يذهب السعال (الكحة) و محروقة ينفع من داء الثعلب (قراع الرأس) دلكا و محروق قشره فقط يحد البصر كحلا و هو يقوى أمعاء الصائم بخاصية فيه، و دهنه (مسحوقه مع الدهن) و ينفع من الصرع

و الشلل دهانا و إذا مضغ و عصر فى العين منع الطرفة.

هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسماؤه تنتشر فى بعض البلاد العربية فهو فى المغرب يسمونه «زرز اللوز» و فى تونس يسمونه «بوفريوه» أما العرب فكانوا يسمونه «مجلوز». و للبندق فوائد طبية نذكر بعضها فى سطورنا التالية. البندق، يعالج الحمى و ترهل الجسم و يقتل الدودة الوحيدة، البندق ينتمى إلى فصيلة النقل (الياميش) و هى تشم بجانب البندق، الفول السودانى و الجوز و الفستق و اللوز و أبو فروة. و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات. و البندق فمثلا يعطى الجسم ٦٧١ سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق. و يحتوى البندق على مجموعة كبيرة من الفيتامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصر الثمار.

و يستخدم هذا الزيت فى عمل مرام لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع فى تقوية الشعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.

و فى حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة ٢٥ جراما لكل لتر من الماء، و يفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الشتاء و تجفيفها فى الظل.

كما تفيد أزهار البندق فى علاج الترهل بأن يغلى ثلاثون جراما منها فى لتر من الماء، أما على ٢٥ جرام من أوراق البندق فى لتر من الماء فإنه يعتبر مدرًا للبول و علاجًا للأمراض الجلدية.

[١٣] (١) يقول ابن النفيس فى الموجز فى الطب (ص ١١٠) فى العنب:

قشره بارد يابس، و حسوه حار رطب، و حبه بارد يابس، جيد الغذاء، مقو، و النضج أجوده، و المعلق أحمد، بطيء العهد بالقطف أفضل. و العنب يضر المثانة.

[١٤] (٢) يقول د/ سامى محمود فى كتابه تذكرة داود (ص ٢٨٨): يقول داود فى تذكرته عن الجرجير: خشن الورق يشبه الفجل و هو يحلل الرياح و يدفع السموم و يهيج الشهوة جدا و يخضب، و يذهب البلغم و يفتح الصلابات و السدد من الطحال، و الكبد، و يفتت الحصى، و يجلو الآثار. هذا ما قاله داود عن الجرجير، و العرب تسمى الجرجير «الجرجار» كما أن البعض يسمونه بقله عائشة. و من المعتقد أن موطن الجرجير كان فى الجزر البريطانية، و منها انتشر فى أنحاء العالم.

و الجرجير من الخضروات الورقية التى تستعمل ضمن مواد السلطة أو قد يتناولها الفرد منفرد. و للجرجير فوائد طبية عديدة سنحاول فى السطور التالية أن نذكرها. الجرجير يعالج سقوط الشعر و الحروق. و هناك عدة أصناف من الجرجير، فمنه النوع المر، و الهندي، و البستاني و المكسيكى، أما فى مصر، فنحن نعرف منه نوعان البلدى و الرومى.

و تستعمل أوراق الجرجير و أغصانه فى الموصفات الطبية، و تفقد العشبة خواصها الطبية بعد ظهور الزهر. و حتى يكون للجرجير أى فائدة طبية لا بد أن تكون أوراقه خضراء نضرة ذات طعم مر لاسع.

و تحتوى أوراق الجرجير على البروتينات، و الدهون، و الألياف، و الكربوهيدرات، إضافة إلى مجموعة هامة من الفيتامينات مثل فيتامين (أ) و فيتامين (ب) المركب، و فيتامين (ج) كما تحتوى الأوراق على نسبة كبيرة من الأملاح.

و أكل الجرجير، يكون أفضل إذا كان بجانبه الخس، و هو فى هذا محرك قوى لشهوة النكاح، و من المعتاد أن طبق السلطة يضم كلا من الجرجير و الخس. كما يفيد الجرجير فى إنبات الشعر بعد سقوطه بسبب إحدى الحميات، و فى هذه الحالة يمزج مقداران متساويان من عصير الجرجير و الكحول النقى (السيرتو) مع قليل من زيت الورد لتحسين الرائحة، و يدلك به جلد الرأس مرة يوميا و يداوم المريض على ذلك.

كما يستعمل مسحوق أوراق الجرجير فى علاج الحروق فتضاف إليه بصله متوسطة الحجم و بعض ثمار الفراولة و يوضع هذا

الخليط على النار مع قليل من زيت الكتان، ثم يصفى و هو ساخن بقطعة شاش، و يترك حتى يبرد، ثم يوضع على المنطقة المصابة.

و يفيد تناول الجرجير بمضغه في علاج مرض الإستقربوط و نزف اللثة كما يستخدم لمعالجة بعض الأمراض الجلدية المزمنة و الروماتيزم و هو منظم للصدر من البلغم كما أنه ينصح دائما بإعطائه للمدخنين لعلاجهم من التسمم بالنيكوتين. أخيرا يجب أن ننوه إلى أن الإفراط في تناول الجرجير يمكن أن يسبب بعض من اضطرابات الهضم، و حرقان البول، كما يحذر الحوامل من الإفراط في أكله خاصة في الأشهر الأولى من الحمل.

[١٥] (١) أما السقنقور فقد قال الدميري في حياة الحيوان (ص ٣٩) في السين: السقنقور نوعان: هندي و مصري، و منه ما يتولد في بحر القلزم و هو البحر الذي غرق فيه فرعون، و هو عند عقبه الحاج، و يتولد أيضا ببلاد الحبشة و هو يتغذى بالسمك في الماء، بالقطا في البر، يتلعه كالحيات. و أثنائه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل، فيكون ذلك حصنا لها. و للأثني فرجان، و للذكر ذكران كالضب، قاله النيمي:

قال أرسطو: السقنقور: حيوان بحري و ربما تولد في مواضع الصواعق. و من عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا و سبقه الإنسان إلى الماء و اغتسل منه مات السقنقور و إن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان و بينه و بين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بالآخر قتله.

و الفرق بينه و بين الورل من وجوه منها أن الورل برى لا- يأوى إلا- البرارى، و السقنقور لا- يأوى إلا بالقرب من الماء أو فيه، و منها: أن جلد السقنقور ألين و أنعم من جلد الورل، و منها: أن ظهر الورل أصفر و أغبر، و ظهر السقنقور مدبج بصفرة و سواد. و المختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل و أبلغ في النفع المنسوب إليه من أمر الباءة قياسا و تجربة، بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك. و المختار من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا. و هذا الحيوان نحو ذراعين طولاً و نصف ذراع عرضا.

قال في المفردات: لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا ببلد الفيوم منها يجلب إلى القاهرة لمن عنى بطلبه، و إنما يصاد في أيام الشتاء، لأنه إذا أشد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذ. الحكم: يحل أكله لأنه سمك، و يحتمل أن يأتي فيه وجه بالحرمة لأن له شبيهين في البر أحدهما حرام و هو الورل، و الآخر يؤكل و هو الضب تغليبا للتحريم.

و أما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لأنه متولد عن التماسح كما تقدم فهو حرام كأصله.

و الخواص: لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية.

و أما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة و أقل رطوبة لا سيما إذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة، و لذلك صار لا يوافق استعماله أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة، بل أرباب الأمزجة الباردة الرطبة. و لحمه إذا أكل منه اثنان بينهما عداوة زالت و صارا متحابين.

و خاصية لحمه و شحمه إنهاض شهوة الجماعة و تقوية الإنعاط، و النفع من الأمراض الباردة التي بالعصب. و إذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية. و الشربة منه في مقال إلى ثلاثة مثاقيل يحسب مزاج المستعمل له بحسب سنه و وقته و بلده. و قال أرسطو: لحم السقنقور الهندي إذا طبخ بأسفيداج نفخ اللحم و أسمن.

و لحمه يذهب وجع الصلب و وجع الكليتين، و يدر المنى. و فرزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيجت الإحليل و زودت الجماع. و أما الورل: فقد قال عنه الدميري أيضا في حرف الواو: دابة على خلقه الضب إلا أنه أعظم منه.

وقال القزويني: أنه العظيم من الوزغ و سام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة. قال عبد اللطيف البغدادي: و الورل و الضب، و الحرباء، و شحمة الأرض، و الوزغ كلها متناسية في الخلق. فأما الورل و هو الحرذون، فليس في الحيوان أكثر سفادا منه، و بينه و بين الضب عداوة فيغلب الورل الضب و يقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحيه. و هو لا يتخذ بيتا لنفسه، و لا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا و يستولى عليه و إن كان أقوى براثن منه، و لكن الظلم يمنعه من الحفر، و لهذا يضرب بالورل المثل في الظلم، و يكفى في ظلمه أنه يغصب الحيه جحرها و يبلعها، و ربما قتل فوجد في جوفه الحيه العظيمة، و هو لا يتلعا حتى يشدخ رأسها، و يقال أنه يقاتل الضب. و الجاحظ يقول: إن الحرذون غير الورل، و وصفه بأنه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة، و لها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلا الأنامل، و هو يقوى على الحيات و يأكلها أكلا ذريعا، و يخرجها من جحرها و يسكن فيه و هو أظلم ظالم.

الحكم: مقتضى ما تقد من أكله الحيات أنه محرم، و هذا هو الظاهر من قول الأقدمين.

و أما الضب، فقال عنه الدميري في حياة الحيوان في حرف الضاد: الضب: حيوان برى معروف يشبه الورل، و قال ابن خالويه في أوائل كتاب ليس: الضب لا يشرب الماء، و يعيش سبعمئة سنة فصاعدا، و يقال إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة و لا تسقط له سن، و يقال أن أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة.

وقال عبد القاهر: الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، و ذنبه كذنبه، و هو يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء. و إذا أرادت الضبة أن تخرج بيضها حفرت في الأرض حفرة، و رمت فيها البيض طمتمها بالتراب و تعاهدا كل يوم و ذلك في أربعين يوما. هي تبيض سبعين بيضة و أكثر يبيضها يشبه بيض الحمام.

و الضب يخرج من بيضه كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس و يتغذى بالنسيم و يعيش ببرد الهواء، و ذلك عند الهرم و فناء الرطوبات نقص الحرارة و بينه و بين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به إذا أدخل يده ليأخذه و لا يتخذ جحره إلا في كديه جحر خوفا من السيل و الحافر، و لذلك توجد برائنه ناقصة قليلة لحفره بها في الأماكن الصلبة، و في طبعه النسيان و عدم الهداية، و به يضرب المثل في الحيرة و لذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعام. الحكم:  
يحل أكل الضب بالإجماع.

[١٦] (١) و قال الدميري في حياة الحيوان في حرف الكاف: الكوسج: سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، و ربما التقت ابن آدم و قسمته نصفين، و هي القرش، و يقال لها: اللحم أيضا.

و يقال: أنها إذا صيدت بالليل وجدوا في جوفها شحمة طيبة، و إن صيدت بالنهار لم يجدوها. و قال القزويني: الكوسج نوع من السمك و هو في الماء أشر من الأسد في البر يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي. قال: و رأيت هـ و هو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين، و أسنانه كأسنان الناس، تنفر منه الحيوانات البحرية، و له أوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة. و حكمه عند الإمام أحمد: التحريم لأكله. و قال أبو حامد من أصحابه: لا يؤكل التمساح و الكوسج لأنهما يأكلان الناس، و لأنهما ذوا ناب.

و مقتضى مذهبنا أنه حلال، من ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف.

[١٧] (٢) سأذكر ما في تذكرة داود في هذا الشأن في التعليق على الفقرة القادمة (في كلام البيض) فراجعه هناك.

[١٨] (١) و في تذكرة داود (ص ٢٤٥) في وصفات الشرب أو الأكل تعالج الضعف الجنسي و تقوى الجمع.

ففيما قال في ذلك: المداومة على أكل صفار البيض على الريق يقوى الجماع، أما إذا أكل صفار البيض مع البصل المدقوق فإنه



يزيد من القوة الجنسية بدرجة مدهشة. و إذا أخذ من البيض بقدر ما يشبع الرجل ثم يوضع في طاجن و يوضع عليها سمن بلدى أو زبدة و يغلى مع البيض حتى يستوى البيض فى السمن ثم يوضع فوقه ما يغمره من عسل النحل و خلط ببعضه و يأكل بقليل من الخبز حتى يشبع فإنه جيد جدا لزيادة القوة الجنسية.

و يوضع صفار البيض فى إناء نظيف و يفرغ عليه عسل أسود و مثله زبد بقرى و يوضع الجميع على النار و يحرك حتى ينعقد البيض و يؤكل بالخبز فإنه يزيد القوة الجنسية.

يؤخذ لبن الماعز و يصب عليه رطل ماء ثم يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى اللبن ثم يجعل عليه معلقتان من سمن بقرى، و معلقتان من عسل نحل و يشرب منه ثلاثة أيام متتالية و يؤكل على أثمره الجوز.

كما يشرب مع الجوز و من لبن الإبل كل يوم و يستمر ذلك لمدة عشرين يوما متتالية.

[١٩] (٢) و فى تذكرة داود فى وصفات لتقوية الجماع و معالجة الضعف الجنسى ( ص ٢٤٣ و ما بعدها). صفار البيضة و وضعت

قليلا على النار، ثم داوم الشخص على أكلها فإنها تهيج الشهوة و تقوى الجماع. ( و فى ص ٢٤٦): تؤخذ أدمغة عشرة عصافير

تجفف و يؤخذ سمسم فيدق و يخلط مع الأدمغة و يطلى به القدمين و القضيب. و تذبح العصافير و يقطر دمها على دقيق عدس

مسحوق و يجعل منها حبوب فإذا أراد الرجل أن يجامع زوجته فإنه يذيب واحدة منها بزيت و يطلى به قضيبه فإنه جيد.

[٢٠] (١) فى الموجز فى الطب لابن النفيس ( ص ٩٧):

حبة الخضراء: حارة يابسة يسها فى الثانية، تسخن و تلين، و تنضج و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و تفتح جيد و تجذب من

عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل فى المراهم، و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب و

دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[٢١] (٢) قال الهارونى الإسرائيلى فى منهاج الدكان فى ( ص ٢٣٥): الصنوبر ذكر عبد الله أنه صمغ شجرة يجلب من بلاد اليمن

و ذكر لى إنسان أنه بول حيوان عندهم و هو الذى يجمعونه من بين الصخور كما يؤخذ الشيزرق من بول اللوطاويط و هو

الصنوبر، و هو المسمى عندنا فى مصر أبوال اللبن.

[٢٢] (٣) فى الموجز فى الطب ( ص ٨٨):

بطيخ: بارد فى أول الثانية رطب فى آخرها، و الظاهر أن الأصفر ليس كذلك. و بزره اليابس و أصله مجففان فى الأولى و النضج

لطيف، و الفج كثيف فى طبع القناء و هو منضج جال مدر. و ينفع من حصاد الكلى و المثانة و ينقى الجلد و ينقع من الكلف و

النمش، و البهق و الحزاز، و ينبغى أن يتبع بطعام و ألا غنى و تيار درهمان من أصله يقىء بلا عنف، و يستحيل إلى أى خلط

واقف فى المعدة، و هو إلى البلغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السوداء، و الظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، و

إذا أحسن بفساده فيجب أن يتقى، فإنه قد يستحيل سماء، و ليتبعه المحرور سكنجبينا و المرطوب كندرا أو زنجبيل مرّبي.

[٢٣] (١) مدينة السلام: هى بغداد و القول هنا كما هو القول فى فضائل البلدان، و فضائل الصحابة، و فضائل الأيام و الشهور، و

السنين و الساعات و الكلام فى فضائل الناس، و فضائل الجند، و فضائل الأنبياء و ما إلى ذلك من التفاضل و المفاضلة، و الأصل

فى كل الأشياء هو المبالغة و التعصب أو الثناء و الحث على عمل أو قول أو اعتقاد شىء معين لغرض معين لدى القائل أو

القائلين بذلك القول و يندر الصواب أو الصحيح فى هذه الأقوال إلا- ما ورد فى القرآن الكريم من التفضيل لأسباب دينية

حقيقية معروفة منصوب عليها لا لهوى أو غرض.

[٢٤] (٢) ذكر الأستاذ عمر كحالة فى كتابه معجم المؤلفين ( ٥ / ٣٣٩) عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان أبو الحسن ( ت

٣٥١ هـ ٩٦٢ م) فقال: من كتاب الدواوين كان إليه فى أيام معز الدولة ديوان السواد. له من الكتب: نشوة النهار فى أخبار

الجوارى، و الصبوة، و أشعار الكتاب، و أخبار النساء، و الغرر و مجتبى الزهر، و أنس ذوى الفضل فى الولاية و العزل و ذكر مصادر ترجمته فقال:

ابن النديم الفهرست ( ١ / ١٣٤ ) الزركلى فى الأعلام ( ٤ / ١٣٥ ) و ذكر كحالته أيضا فى ( ١٠ / ١٧٣ ) : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان المعروف بابن حاجب النعمان ( ٤٢١ هـ ١٠٣٠ م ) و قال : أديب ، كاتب ، له مصنفات فى الهزل منها . كتاب « النساء و أخبارهن » فى عشر مجلدات ثم ذكر مصادر ترجمته فقال : ابن شاعر الكتبى فى عيون التواريخ ( ١٣ / ١١٥ ) مخطوط . و الصفى فى الوافى بالوفيات ( ٣ / ٢٥٩ ) حاجى خليفة فى كشف الظنون ( ١٤٦٦ ) و أحسب الأخير هو المقصود .

[٢٥] ( ١ ) ذكر ابن النفيس فى كتابه الموجز فى الطب ( ٣٢ ) السكينج فى الأدوية الطاردة للهوام من البيوت . و ذكره الهارونى الإسرائيلى فى منهاج الدكان ( ٢٢٩ ) فى الأدوية المفردة فى حرف السين فقال : « سكينج » تفسيره مخرج الريح .

[٢٦] ( ٢ ) هذه طيور من الطيور المغردة الحسنه الصوت المشهوره و من أشهر هذه الطيور البلبل و قد ذكره الدميرى فى حياة الحيوان فقال : البلبل : من أنواع العصافير ، و يقال له :

الكعيت و الجميل مصغران ، و هو التغر . و العرب تقول : البلبل يعندل ، أى يصوت .

و روى الحافظ أبو النعيم ، و صاحب الترغيب و التهيب من حديث مالك بن دينار : أن سليمان بن داود صلى الله عليه و سلم مرّ على بلبل فوق شجرة يصفر و يحرك رأسه و يميل ذنبه ، فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا ، قال : أنه يقول : أكلت نصف ثمره ، فعلى الدنيا العفاء و حكى عن بعضهم : أن البلبل يحتكر القوت .

حكى البويطى عن الشافعى رضى الله عنه أنه كان فى مجلس مالك بن أنس رضى الله عنه و هو غلام فجاء رجل إلى مالك فاستفتاه فقال : إنى حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا البلبل لا يهدأ من الصياح ، فقال له مالك : قد حنت فمضى الرجل ، فالتفت الشافعى إلى بعض أصحابه ، فقال : إن هذه الفتيا خطأ ، فأخبره مالك بذلك ، و كان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يراذه ، و ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه إذا جلس فى مجلسه .

فقالوا لمالك : إن هذا الغلام يزعم أن هذه الفتيا إغفال و خطأ ، فقال له مالك : من أين قلت هذا ؟ فقال الشافعى : أ لست أنت الذى رويت لنا عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قصة فاطمة بنت قيس رضى الله عنها أنها قالت للنبى صلى الله عليه و سلم : إن أبا جهم ، و معاوية خطبانى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ، و أما معاوية فصعلوك لا مال له . فهل كانت عصا أبى جهم دائما على عاتقه ؟ و إنما أراد من ذلك الأغلب ، فعرف مالك محل الشافعى و مقداره . قال مالك : لما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك فودعته فقال لى مالك حين فارقت : يا غلام اتق الله تعالى و لا تطفئ هذا النور الذى أعطاه الله تعالى بالمعاصى - يعنى نور العلم - و هو قوله تعالى : **إِنَّ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ** . و التعبير فى المنام و هو رجل موسر ، و قيل امرأة موسرة . و قيل : ولد قارئ لكتاب الله تعالى ، لا يلحق قلت : و الذى يريد المؤلف هنا هى المرأة الحسنه الهيئة الخفيفة الظل الرخيمة الصوت التى تحسن مخارجه و كيفية استمالة زوجها إليها عن طريقه .

[٢٧] ( ١ ) فى كتاب تذكرة داود ( ص ٣١١ ) :

يقول داود عن البندق فى تذكرته : أجوده الأبيض الطيب الرائحة و الطعام ، و العتيق ردىء ، و هو ينفع من الخفتان ( زيادة ضربات القلب ) محمصا مع الينسون و هو ينفع من السموم و هزال الكلى و حرقان البول .

و هو مع الفلفل يهيج القوة الجنسية ، و بالسكر أو بالعسل يذهب السعال ( الكحة ) .

و محروقه ينفع من داء الثعلب ( قراع الرأس ) دلكا ، و محروق قشره فقط يحد البصر كحلا و هو يقوى أمعاء الصائم خاصية فيه ، و

دهنه (مسحوقه مع الدهن) ينفع من الصرع و الشلل دهانا، و إذا مضغ و عصر في العين منع الطرفة.

هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسماء عدّة تنتشر في البلاد العربية، فهو في المغرب يسمونه: بذر اللوز، و في تونس يسمونه «أبو خريوة» و أما العرب فكانوا يسمونه: «مجلوز».

و للبندق فوائد طيبة نذكر منها أن: البندق يعالج الحمى، و ترهل الجسم، و يقتل الدودة الوحيدة. و البندق ينتمي إلى فصيلة النقل (الياميش) و هي تضم بجانب البندق: الفول السوداني، و الجوز، و اللوز و أبو فروة.

و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات.

و البندق مثلاً يعطى الجسم (٦٧١) سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق و يحتوي البندق على مجموعة كبيرة من الفيتامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصر الثمار، و يستخدم هذا الزيت في عمل مراهم لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع في تقوية الشعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة في الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.

في حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة (٢٥ جراما) لكل لتر من الماء و يفضل الحصول على هذه القشور في أواخر فصل الرداء. و تجفيفها في الظل.

كما تفيد أزاهر البندق في علاج الترهل، بأن يغلى ثلاثين جراما منها في لتر ماء.

و إما على (٢٥ جراما) من ورق البندق في لتر من الماء، فإنه يعتبر مدد للبول و علاج للأمراض الجلدية.

[٢٨] (١) في منهاج الدكان: النارجيل هو: الجوز الهندي.

[٢٩] (٢) هو حب الرمان البري قريب الشبه بالكتان و في طعمه دسومة هاش (منهاج الدكان ٢٤١).

[٣٠] (٣) هو فلفل السودان و هو نوعان: مصرى و مغربى، و المغربى كبير أبيض و يعرف بحب العزيز، و المصرى صغير أسود)

(منهاج الدكان ٢٢٠) و فى هامش الموجز فى الطب (ص ٢٥٠): الزلم: محرکه نبات لا بذر له و لا زهر، و فى عروقه التى تحت الأرض حب مفلطح حلو باهى.

و فى المصدر السابق أيضا (ص ٩٦): حبّ الزلم حار فى الثانية رطب فى الأولى مسمّى يزيد فى المنى جدا.

[٣١] (٤) فى الموجز فى الطب (ص ٩٧): حارة يابسة ينسبها فى الثانية تسخن و تلين، و تنضج تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و

تفتيح جيدا، و تجذب من عمر البدن، و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل المراهم و يلين البطن و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[٣٢] (٥) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب (٩٧) حب الصنوبر: حار رطب و الصّغار، و هو قضم قريش، حار يابس فى

الثانية، فيه إنضاج و تليين و تحليل و لذع يذهب بنفعه فى الماء، كثيرا الغذاء قويه، عسير الهضم جيد للسعال و لتنقية رطوبات الرئة و قبحها، إذا طبخ بشراب حلو، و يزيد فى المنى زيادة كثيرة و يمغص و ترياقه حب الرمان المرير و قال فى الزنجبيل فى (ص ٩٥):

حار فى الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضيلة، يهيج الباءة، و يهضم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بَلَّتْها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد فى الحفظ و يلين الطبيعة.

[٣٣] (١) فى تذكرة داود للدكتور سامى محمود (ص ٢٧٩):

يقول داود عن الحلبة فى تذكرته: تلين و تحلل سائر الصلابات و الأورام و متى طبخت بالتمر و التين و الزبيب و عقد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمئة و قروحه و السعال و الربو و ضيق التنفس، و متى طبخت مفردة و شربت مع العسل حللت

الرياح و المغص و بقايا الدم المتخلف من النفاس ( الولادة) و الحيض و إذا نقعت في ماء الورد و قطرت في العين نفعت من الدمعة و السلاق و الحمرة و بقايا الرمد و دقيقتها مع البورق يحلل الطحال ( تضخمه) ضمادا.

هذا ما قاله داود في تذكرته عن الحلبة، و لكن أليس للحلبة من فوائد طبية و علمية أخرى، هذا هو ما سوف تجيب عليه السطور التالية. الحلبة: تدر اللبن للمرضع و تعالج الإمساك. الحلبة نبات له بذور شديدة الرائحة كثيرة المرارة، و هي تحتوي بجانب المواد البروتينية، و الدهنية، و النشوية على الفسفور و مادة قلوية تسمى « كولين» و أخرى تسمى « تريجلولتين» و هما تقربان في تركيبهما حمض « النيكوتينك» أحد أحماض مجموعة فيتامين « ب» و تستعمل الحلبة بإعطائها للمرضع بعد الولادة مباشرة لزيادة إفراز اللبن، و قد أجريت أبحاث لاستخراج زيت الحلبة في قسم الكيمياء بجامعة القاهرة، و ذلك لأن كمية الزيوت في البذور قليل جدا فلا يمكن استخراجها بطريقة العصر، و استخراج الزيت من الحلبة ليس بالأمر الهين حيث أنه لوحظ أن أى طريقة تتبع و تدخل فيها عملية الغليان تقتل العامل المدر للبن مما اضطر إلى تقطير المذيب مع الزيت تحت ضغط أقل من الضغط الجوى حتى يتبخر المذيب في درجة أقل من درجة غليانها.

و قد قام بعض العلماء بإعطاء الزيت المستخلصة من الحلبة إلى الأرنب المولودة حديثا فثبت أنه يزيد في حجم الثدي، و يكثر إدرار اللبن مما زاد في حجم صغارها، و ذلك بالمقارنة مع أرنب أخرى لم تتناول هذا الزيت. و كانت بعض الأمهات يشكين من قلة إدرار لبن الرضاعة، و اتضحت فائدة زيت الحلبة بعد إعطاء الواحدة منهن نقطة من الزيت ثلاث مرات يوميا طيلة الفترة التي يزداد فيها إدرار اللبن، و قد لوحظ أن معظم الأمهات يشعرون بزيادة اللبن في اليوم الثالث من تعاطى الزيت المذكور، و بعضهن يشعرون بالإدرار قبل تلك الفترة، فإن الحلبة تعطى للفتيات في فترة البلوغ لمفعولها المنشط للطمث. و توصف أيضا لمن يشكو ضعف البنية و قلة الشهوة للطعام.

و قد قامت بعض المعامل الفرنسية باستخراج خلاصة الحلبة و جعلتها شرابا سائغا لا رائحة له يسمى: «بيوتريكون» و يوصف هذا الشراب للنحيلين بقصد زيادة أوزانهم و فتح شهيتهم إلى الطعام.

و كانت تجارب قد أجريت في لندن لبيان تأثير زيت الحلبة على زيادة حجم الثدي لدى الفتيات اللاتي كن يشكين من صغر حجم أثدائهن و كانت النتائج مرضية جدا.

و الحلبة فوق كل ذلك تقوى المعدة و تزيد من إفرازاتها، و تساعد على الهضم. و إذا صنعت منها عجينة و وضعت على الأورام و الخراجات فإنها تساعد على زوالها و تفجيرها. هذا و قد تطحن الحلبة و يضاف مطحونها إلى الدقيق في صنع العيش ( البتاو) و يمتاز هذا النوع من العيش لاحتوائه على محتويات الحلبة التي تزيد في قيمته الغذائية و تجعله ذا قيمة طبية، كذلك يدر اللبن و يمنح الإمساك، هذا بالإضافة إلى أن الحلبة تحتوي على أملاح الحديد، و الكالسيوم، و الفسفور المفيد للجسم.

كما تحتوي على فيتامين (ب) أما فيتامين (ج) فيوجد فقط في الحلبة عند إنباتها، و لذا كانت الحلبة المنبتة من أحسن الأغذية في الأمراض الجلدية، و كذلك مرض « الإسقربوط».

[٣٤] ( ١ ) يقول د/ سامى محمود في تذكره داود ( ص ٣٠٢):

يقول داود في تذكرته عن الجزر: أجوده المتوسط في الحجم الضارب إلى الأصفر بالاحمرار، و هو يقطع البلغم، و ينفع أوجاع الصدر، و السعال، و المعدة، و الكبد، و الاستسقاء، و يدر، و يفتت الحصى، و يهيج و يقوى الجنس، و إذا خلل بملح لم يعادله في تذوب الطحال ( تضخمه) غيره، و نبينه قوى الإسكار، ثورت الوجه حمرة لا تنحل أبدا و هو يزيل اليرقان، و البله، و وجع الظهر، و جزء منه مع مثله بزر سلجم ( اللفت) إذا حشى في فجلة و شويت على النار فتت الحصى أكلا و أزال الحرقان و عسر البول مجرب.

و الجزر بأجمعه ينفع من وجع الساقين لكن بذره أقوى في ذلك كله هذا القول عن الجزر هو ما جاء بتذكرة داود، و الجزر رغم أنه من أرخص الخضروات إلا أنه من حيث القيمة الطبية يعتبر أفضلها جميعا، و لعنا ندرك ذلك من مطالعة السطور التالية:

الجزر: يعالج إسهال الأطفال، و القروح العفنة، و هو مفيد لمرض السكر. هناك نوعان من الجزر: الأحمر، و البلدي (الأصفر). و الجزر عرف منذ وقت قديم و استخدم في العلاج فقط، و استخدمه الطبيب الأفريقي (آرتيه) زمن المسيح لعلاج مرض الفيل (تضخم الساقين) و البرص.

(أ) و لذلك فهو مفيد كمنقو و نافع للأبصار خصوصا أثناء الليل (مرض العشى الليلي) كما أنه يزيد من نمو الطفل، لذلك يعطى لكل نحيل ابتغاء زيادة وزنه، و إلى كل طفل ترجو له صحة تامة و قوة إبصار، و نمو جسم. أيضا يعتبر الجزر من أقوى المليينات للأمعاء، و يعالج الجزر الإسهال عند الأطفال بإعطائهم يوميا كمية من الجزر المبشور.

و أما الأطفال الرضع فيعطى لهم حساء (شورية) أو مسلوق الجزر. و يعمل بتقطيع نصف كيلو من الجزر بعد غسله جيدا إلى مكعبات صغيرة و طبعتها لمدة ساعة و ربع في الماء، ثم هرسها في منخل دقيق، و إضافة الماء المغلى إلى ما يسقط منها تحت المنخل إلى أن يصل حجمها إلى اللتر و يضاف إليها حوالي (٣) جرامات من ملح الطعام و تخفف جيدا، و تستعمل بعد ذلك في خلال أربع و عشرين ساعة. و الجزر يستعمل من الخارج ظاهرا في علاج التسخنات الجلدية عند الأطفال، و بذلك بتليخها بالجزر المبشور الطازج.

و يعالج القروح العفنة بمزيج من عصارة الجزر و مسحوق الفحم النباتي، و ذلك بمزج العصير مع ثمانية أضعافه من مسحوق الفحم و تركه للتخمير مدة أربع و عشرين ساعة قبل استعماله، و يرش مرة واحدة أو أكثر في اليوم فوق القرحة العفنة. كما أن لب الجزر له فائدة مؤكدة في حالات القرحة الأكرزيماء. و أما ورق الجزر فهو مفيد في حالات الجروح و الرضوض. و الجزر من أفضل الخضروات لعلاج نقص الكالسيوم في الجسم، فمعدل الكالسيوم في الدم يجب أن لا يقل عن (١٨٠) و لا يزيد عن (٢٢٠) مجم في اللتر، الجزر يحتوي على حوالي (٤١) مجم في كالسيوم في كل مائة جرام، و هو بذلك خير علاج لنقص الكالسيوم في الجسم و هي الحالة المعروفة طبيا باسم: «هيبو كاليميا» و من أعراضها شعور المرء بالتعب و الإعياء العام و كثرة النوم، و أن سيقانه أصبحت ضعيفة لا تحتمل جسمه، و يشعر بثورات خلجات تصيبه و ضيق خلق بسبب أقل شيء كما يشعر فوق كل ذلك باضطراب في الرؤية. و المصاب بهذا المرض يمكن أن يتخلص منه إذا داوم على تناول كوب أو كوبين من عصير الجزر كل يوم.

كذلك قد ثبت أن تناول عصير الجزر و المداومة على ذلك يفيد في حالات مرض السكر، فعصير الجزر يعدل من إفرازات السكر في الجسم و يعيد إليها توازنها. أيضا يعطى الجزر للطفل الرضيع بعد الشهر الثالث من عمره بضع ملاعق من عصير الجزر لتقوية عظامه. و يعتبر الجزر من مردات البول و هو يحتوي على زيت طيار علاوة على مادة البكتين و زيوت قابضة تقتل الديدان.

[٣٥] (١) قال ابن النفيس في الموجز في الطب (٩٥):

زنجبيل: حار في الثالثة، يابس في الثانية، و فيه رطوبة فضلية، يهيج الباءة، و يهضم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بلتها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد في الحفظ و يلين الطبيعة. و قال صاحب المصدر السابق عن الفلفل (ص ١١١): فلفل: حار يابس في الرابعة، و الأبيض أشد حرارة و حده، و قيل: الأسود أشد، و دار فلفل أقل يبوسة منهما، و الثلاثة تحلل الأرياح الغليظة في المعدة و الإمساك و تقطع الأخلاط اللزجة و تسخن القصب و الفضل.

[٣٦] (٢) في المصدر السابق (ص ٩٣):

هليون: يميل إلى الحرارة و فيه جلاء تفتيح لسدد الأحشاء و خصوصا الكبد و الكلية، و فيه تحليل، و ينفع اليرقان، و فيه تغذية، و

ينفع وجع الظهر، ويدر البول و الحيض، و يسهل الولادة و يزيد فى المنى. الضبط فى معجم النبات (٢٤) هليون. يونانية- صغابيس، و قال أبو حنيفة الدينورى: الضنعبوس و نبات الهليون سواء. و الهليون: نبات له قضبان رخصه فيها لبن و ورق لكبر و زهر إلى البياض، قد يخلف بزرا دون القرطم صلبا. و قال ابن النفيس عن البهمن ( ص ٨٨).

بهمن: حارّ يابس فى الثانية، يقوى القلب جدّا و يزيد فى المنى زيادةً بينة، و يسمن و ينفخ الخفقان. و قال محققه فى الهامش: معجم أسماء النبات (٤٤): بهمن فارسىة، و فى البرهان القاطع دواء يسمن و يدفع الريح.

[٣٧] (١) قال صاحب منهاج الدكان ( ص ٢٠٨) فى الأدوية المفردة: أشقىل: هو بصل العنصل و يعرف ببصل الفار، و بصل الخنزير.

[٣٨] (٢) قال أبو داود العطار فى المنهاج ( ص ٢١٤):

البلاد: هو السوسن الهندى يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجوناً بالحوائج المصلحة له- تذكر فى المركبات- و معناه: الشبيه بالقلب. و قال فى ( ص ٢٢٩): السوسن هو: الايرسا و أصل ذلك هو الاسمانجونى منه.

[٣٩] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز ( ص ٩٢):

دارصينى: حار يابس فى الثالثة، غاية فى اللطافة، جاذب مفتاح مصلح لكل عفونة و صديديّة، و دهنه جلاء مذيّب محلل عجيب للرعشة، و هو ينفع من الكلف و النمش و ينقى الرأس و ما فى الصدر، و يفرّج و يفتح شدد الكبد، و يقوى المعدة، و ينفع من أوجاع الكلى و الأرحام، و ينفع الغشاوة و الظلمة أكلا- و اكتحالا- و قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان ( ص ٢٢٢): دار صوص، هو الدار صينى. و قال فى ( ص ٢٤٢): القردمان: هى الكراويا البرية. و قال أيضا: القردمان هى: القردمان و قرقسيا.

[٤٠] (١) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب ( ص ١١١):

فجل: غذاؤه قليل بلغمى، و فيه تلطيف و بذره أشد تلطيفا و تحليلا، و بذره ينفع النمش- و الكلف- و آثار الضرب و البهق و الفجل يكثر القمل، و يفتح سدد الكلية، و ينفع اليرقان، و يغشى، و بزره يحلل النفخ و يقبى و هو يعين على الهضم، و يعسر هضمه.

و قال المعلق بالهامش: الفجل: بقله تحولية من الفضيلة الصلبة، و له أرومه خبيثة الجيشاء.

و قال د/ سامى محمود فى تذكرة داود ( ص ٢٩٦): يقول داود فى تذكرته عن الفجل:

دهن نوره هو المعروف « بالسحيقه » و الفجل ينقى الأخلاط اللزجة بالماء و العسل، و ينقى الصدر و المعدة و فوق الطعام، و يهضم و يخرج الريح مع تلين لطيف و براء السعال مسلوفا و عصارة أغصانه تفتت الحصى، و كذا أصله إذا حشيت الواحدة أربعة دراهم بززر سلجم (لفت) و شوى فى العجين، و أكل فى العسل و سف بزره يعظ و يزيد فى القوة الجنسية، و هو يزيل فى البهاق طلاء و أكل الفجل يحسن الألوان، و ينبت الشعر التناثر المتساقط، و كذا طلاؤه فى داء الثعلب (القراع) و دهن بزره يحل أوجاع المفاصل، و عرق النسأ، و النقرس، و دخله فى تخفيف الاستسقاء (امتلاء البطن بالسوائل) عظيم. إذا فهذا ما قاله داود عن الفجل.

و الفجل من النباتات القديمة التى ذكرها المؤرخون القدماء و منهم « هيردوت » فقد قال إن بناء الهرم قد تناولوا كميات كبيرة جدا من الفجل و البصل الذى كان طعامهم الرئيس. و القيمة الغذائية لأوراق الفجل تقيم القيمة الغذائية لرأس الفجل، و للفجل فوائد بطية كثيرة. الفجل يعالج السعال الديكى، و الربو و حصوات المرارة.

و الفجل من النباتات الخضراوية القديمة فقد شوهد رسمان للفجل بمعبد الكرنك، كما عثر على فجلتين فى إحدى مقابر « كاهون ». و القيمة الغذائية للفجل تختلف ما بين الرأس و الأوراق. فرأس الفجل فقير فى الفيتامينات لكنه يحتوى على مركبات

كربوهيدراتية مختزنة. أما الأوراق فهي تحتوى على مجموعة كبيرة من الفيتامينات أهمها فيتامين «أ» و فيتامين «ج» و بصفه عامه فالفجل مولد للغازات و لكنه يساعد على الهضم، و بزوره تفيد أوجاع المفاصل. و الفجل ملين طارد للمحتويات الغذائية، و مدر للبول و اللين، و الطمث كما أنه يقوى العظام، و بذور الفجل هي الجزء النافع لأوجاع المفاصل، و النقرس، فهي تعصر فيخرج منها زيت يفيد في علاج أوجاع المفاصل طلاء، كما أنه يفيد في علاج حصوات المرارة شربا، و جرعة من (١٠٠: ٢٠٠) جرام. و الفجل نافع كذلك لمرض البول السكري و الاضطراب الكبدى، و يستعمل سكان فرنسا الفجل كعلاج شافى لمكافحة السعال الديكى نوبات الربو، فهو يعمل منه عصير و يحلى بمسحوق سكر البنات و يعطى من هذا العصير مقدار يتراوح بين (١٠٠: ٤٠٠) جرام يوميا بجرعات صغيرة متعددة.

[٤١] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان (ص ٢٤٣): كرفس جبلى هو البقدونس، و هو ضرب الكرفس، و هو البطر أسالبون، أى الشجرى. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب (١٠١): كرفس: حار فى الأول يابس فى الثانية، يحلل النفخ، و ينفع السعال و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة، و ينفع الاستسقاء، و عسر البول، و يفتت الحصاة و يضر الحبالى للإدرارة و تهيجه للباءة. و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط الكرفس:

عشب نباتى الحول من الفضيلة الخيمية، له جذور تدى مغزلى و ساق جوفاء قائمة، يكون فى الموسم الأول من نموه حزمه من الأوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، و ثمرته جافة منشفة تنقسم إلى ثمرتين.

[٤٢] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان (ص ٢٢٢): خلونجان: معروف يدخل فى أدوية الباءة، و هو عروق حمر لذاعة تشخذ اللسان. و قال ابن النفيس فى الموجز (ص:

٩١): حار يابس إلى الثالثة، يقوى العين و ينفع السبل، و يطيب النكهة و ينقى النمش، و فيه قبض يقوى الكبد و المعدة و الطحال و يدر.

[٤٣] (٢) و يقول الأستاذ محققه بالهامش: الضبط من معجم أسماء النبات (١٢٢): جوزبوا- جوز الطيب- بسياسة.

[٤٤] (٣) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان (ص ٢٤٧): النارجيل: هو الجوز الهندى.

و يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود (ص ٣١٣): يقول داود فى تذكرته فى الجوز:

يعرف فى مصر بالشوبكى، و هو يثمر بعد ثلاث سنوات من غرسه، و تبقى شجرته نحو مائة سنة، و يعرف قشر عوده فى مصر بسواك المغاربة و ورقه عريض. و إذا أخذ الجوز قبل نضجه فهو دواء جيد لأوجاع الصدر و القصبة و السعال المزمن و سوء الهضم و أورام العصب و التدى خصوصا إذا استوى و أكل حارا (ساخنا) و يمنع التخم؟

و قشر الجوز الأخضر إذا اعتصر و غلى حتى يغلظ كان ترياقا للبتور و داء الثعلب (سقوط شعر الرأس) و اللثة الدامية و الخناق و الأورام طلاء بعسل النحل و هو يحمر الوجه و الشفتين طلاء، و جزء منه مع مثله من أوراق الحناء إذا طلى به قطع النزلات و الصداع العتيق، و كل ما وجع بارد كالفالج (الشلل) و تغرس و رماد الجوز ينفع من الدمعة و السبل و الجرب (من أمراض العيون) كحلا. و إذا طبخ رطبا بالخل و خبث الحديد أو نقع أسبوعا سوّد الشعر و قواه و حسنه. و قشره الصلب إذا أحرق و دلكت به الأسنان بيضها و شد اللحم المسترخى.

و إذا سحق بوزنه من زاج محرق (نوع من أنواع الملح و يقال: أنه الشب اليمانى، و فى قول آخر أنه القلقنت و منه نوع يعرف باسم الشجيرة) و شرب منه كل يوم مثقال فت الحصى و حل عسر البول. و قشر أصل الجوز إذا طبخ بزيت الزيتون حتى يتهرأ كان طلاء جيدا للبواسير و أمراض المقعدة. لعنا لاحظنا الفوائد العديدة التى ذكرها داود عن الجوز فى تذكرته؟ و الجوز هو الذى نطلق عليه فى مصر: «عين الجممل».

[٤٥] (١) يقول د/ على محمود عويضة في الموسوعة الغذائية (ص ١٦٧) في اللبن في الخلاصة:

لو أننا وضعنا في إحدى كفتي الميزان عيون اللبن الصغيرة، والتي يمكن عدم الالتفات إليها بالنسبة إلى السواد الأعظم منا و وضعنا في الكفة الأخرى صفاته العظيمة صحية و طيبة إذا فعلنا ذلك رأينا أن لا مجال إطلاقا للمقارنة بين هذه و تلك.

فاللبن يغذى و ينشط بشكل جيد، و اللبن يقوى حقا و لا يثير الأعصاب أبدا، و يتناوله الرياضيون طواعية بمعدل نصف لتر إلى لتر و نصف يوميا، و يتقبلونه قبولاً حسناً و يأخذونه عن قناعة بأنه يفيدهم في مبارياتهم و في تنمية عضلاتهم.

و لا- يتقصرون عليه طبعاً بل إن شربهم اللبن هو استعاضة عن الماء كما يفعل جل الأمير كان، و الرياضيون في شمال أوروبا يتخذون من اللبن غذاءً جبارياً يؤدي لهم أجل الخدمات و المصارعون من الوزن المتوسط يعتبرونه الغذاء المفضل ليعينهم في صراعتهم فهم يتناولونه قبل صعودهم حلبة المصارعة.

و كذلك يفيد اللبن العمال، و يقول أحد علماء التغذية: إن العديد من حوادث السيارات، ما كان ليقع لو أن سائقها شربوا كوباً من اللبن مع الغذاء أو قبل اعترامهم السفر الطويل. و اللبن له صلة وثيقة بقوة الرجل الجنسية و اللبن غذاء مثالي للطلاب و المستغلين بعقولهم.

و قد أخذت بعض الحكومات الشرقية (الكويت) و الغربية بتوزيع اللبن على طلاب المدارس في الفترات ما بين حصص الدراسة. و يتهالك الموسيقيون و الأدباء و الشعراء و الفنانون في أوروبا على تجرع اللبن نهاراً عوضاً عن المسكرات.

[٤٦] (١) قال الدكتور على عويضة في موسوعته الغذائية في كلامه عن البصل (ص ٢٢٢):

و كان العرب كثيراً ما يستعملون البصل في وصفات مقوية للباءة.

و يقول د/ سامي محمود في تذكرة داود في وصفات تقوية الباءة (ص ٢٤٤). يؤخذ ماء البصل المعصور و ماء الجرجير مع السمن و العسل كله أجزاءً متساويةً تجمع و تترك في الشمس حتى تغلظ بعد أن يضرب بعضها ببعض يمكن وضعها على نار هادئة للحصول على الأثر نفسه، و عند ما تخلط جيداً يشرب منها أوقيتان كل يوم فإنه أبلغ ما يكون للجماع.

[٤٧] (١) يقول د/ عويضة في الموسوعة الغذائية (ص ٢٣٩) في البيض:

و البيض النيمرشت و هو الذي نسميه: (برشت) و أصل الكلمة فارسية معناها نصف مسلوق هو سهل الهضم إذا يهضم في المعدة في ساعتين إلا ربعاً، و البيض المسلوق في ثلاث ساعات، و المقلية بالزبد الطازج في ساعتين و نصف أما البيض النيء فلا يهضم في المعدة إطلاقاً بل يمر على الأمعاء و يهضم فيها فهو لذلك يناسب أصحاب المعدة الضعيفة، و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح (الصفار) كما ذكرنا.

[٤٨] (١) قال د/ عويضة في الموسوعة الغذائية في الحمص (ص ٢٦٢) في الحمص الأسود:

و الأسود: يسقط الأجنة، و يفتت الحصى، و يدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض و كله ينقى البدن من الدم المتخلف عن حيض أو غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و حمر اللون و نور الوجه (مجرب) و إذا غسل به البدن كله نقى السعفة و الكلف و أصلح الشعر و دهنه في ذلك أبلغ خصوصاً في تسكين وجع الأسنان و أمراض اللثة.

و على العموم فالحمص من البقول المستعملة كثيراً، و هو غذاء شعبي يتفنن الكثيرون في صنعه. و قد وجد أن له بعض التأثير الاندروجيني، أي يتصف بصفة الهرمون الذكري الطبيعي، و قد يستعمل في الأغراض التي تدعو إلى استعماله، كالضعف الجنسي في الذكور، و يمكن لذلك استخدامه مع بعض المواد الأخرى كالبصل، أو مع نفس الهرمون الطبيعي ليزيد تأثيره. و قد عرف عنه أنه يزيد في إفراز اللبن و لذلك تأكله المرضعات كثيراً كما أنه يدر الطمث. و قال أبو داود العطار في المنهاج (ص ٢٤١) الفانيد:



شجرى يقال سكرى، و يقال إنه ما عمل من السكر فى البلد الذى نسب إليه.

[٤٩] (١) أحسب أن المقصود بالبقلاء البازلاء، و الله أعلم فهو ثالث الثلاثة المشهورة: اللوبيا، و الفاصوليا، و البازلا أو الباسلاء أو البسله، و قد قال د/ عويضة فى موسوعته الغذائيه فى ( ص ٢٠٥) عن البازلاء: البازلاء أو البسله تعتبر الزميل الثالث للفاصوليا و اللوبيا، فهى تشبهها فى الشكل الخارجى، و تختلف عنهما فى تركيبها و قيمتها الغذائيه. و قال بعد أن ذكر محتوياتها و مركباتها من الماء و البروتين و غيره: و بمقارنه بسيطه بين محتويات الأشفاء الثلاثة نجد أن أهمها و أكثرها فائده فى التغذيه هى اللوبيا و يليها الفاصوليا ثم البازلاء إن البازلاء الخضراء تحتوى على البروتين، و السكر مع فقر نسبي فى الماء، و هذا يفسر لنا صعوبه هضمها و ذلك لأن البروتين يهضم فى المعده بينما السكر يتطلب مدى أطول للهضم. و فى هذا التناقض بين شروط الهضم للعنصرين تمكن أسباب الاضطرابات العديده التى نلاحظها لدى ذوى الأجهزة الهضميه الضعيفه من غازات و تعففات و خلافه.

و لا بد من التنويه من احتواء البازلاء على ماده البيورين يجعلها ضاره للمصابين بالنقرس، نظرا لمساعدته تلك ماده على تشكيل الحامض البولى. و قد ذكر قدماء أطباء العرب بأن البسله تدر اللبن و تنقى قصبه الرئه و السعال و أوجاع الصدر و تحلل الأورام طلاء بالعسل. و قال فى المصدر السابق عن اللوبيا: تشبه اللوبيا زميلتها الفاصوليا فى كثير من صفاتها فهى تشبهها فى شكلها الخارجى و لن تختلف عنها فى تركيبها و قيمتها الغذائيه. ثم ذكر تركيبها ثم قال:

و من هذا يتضح أن اللوبيا غنيه بالبروتين و الكربوهيدرات و الأملاح المعدنيه و خصوصا الفوسفور و البوتاسيوم، و المغنسيوم و الكبريت، كما أنها غنيه بالفيتامينات و تعطى حرارة جيدة للجسم و ضروريه لنموه. و قد قال قدماء أطباء العرب: اللوبيا نبت عريض الأوراق، ثمرة حبه كالكلية مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من القول، و دون الحمص ينفع من أوجاع الظهر و الكلى، و يخضب الأبدان، و يهيج الباه جدا خصوصا بالزنجبيل. و الهند تأكله لذلك كثيرا، و أجود ما أكلت رطبه بالجوز، و الزيت، و ملازمه أكلها تجلو الأبدان و لكنها تولد ريحا، و يصلحها الدارصين.

[٥٠] (١) يقول الدميرى فى كتابه حياه الحيوان فى حرف السين: السمانى: قال الزبيدى: هو بضم السين و فتح النون على وزان حبارى اسم لطائر يلد بالأرض إلا أن يطار.

السمانى الطائر، معروف، و لا تقل سمانه بالتشديد، و الجمع: سمانيات. و يسمى قتيل الرعد، من أجل أنه إذا سمع الرعد مات، و يقال: أن فرخه عند ما يخرج من البيض يطير فى ساعته. و من عجيب أمره أن سكت فى الشتاء، فإذا أقبل الربيع يصيح، و يغتدى بالبيش و البيشاء و هما سم نافع قاتل.

و هو من الطيور القواطع لا يدري من أين يأتى حتى أن بعض الناس تقول إنه يخرج من البحر المالح، فإنه يرى طائرا عليه، و أخذ بجناحيه متغمس فيه، و الآخر منشور كالقلع، و لأهل مصر به عناية، و يتغالون فى ثمنه. الحكم: يحل أكله بالإجماع. الخواص: لحمه حار يابس، و أجوده المخاليف الطريه، و أكله ينفع من وجع المفاصل من يرد، لكنه يضر بالكبد الحار، و يدفع ضرره الكسبره و الخل. و هو يولد دما حارا، و هو موافق لذوى الأمزجه الباردة و المشايخ. و يكره مشوى السمانه لبيسه و تجفيفه، قال ابن عبدون، و قال غيره: مزاج لحمه بين الدجاج و الحجل، و هو إلى مزاج الدجاج أميل، و هو جيد الكيموس. و أكله يفتت الحصى، و يدر البول، و إذا قطر دمه فى الأذن سكن وجعها.

و إذا أديم أكله لأن القلب القاسى، و يقال إن هذه الخاصيه موجوده فى قلبه فقط؟

التعبير: السمانى تدل رؤيته على الفوائد و الأرزاق من جهه الزرع و الفلاحه. و هو لمن يقصد سماعه دليل على الأرزاق من

الجهات. ربما دل على اللعب و اللهو و التبذير.

و ربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس و الصلب و الله أعلم.

[٥١] (١) قال داود الهاروني في منهاج الدكان (ص ٢١٤): بطم: هي الحبة الخضراء و منه مدور، و منه مقرطح. و قال ابن النفيس عن الحبة الخضراء في الموجز (٩٧) حارة يابسها في الثانية تسخن و تلين و تنضج، و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى تفتح جيدا، و تجذب من عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينفع الأورام و يدخل في المراهم و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[٥٢] (٢) يقولد/ عويضة في الموسوعة الغذائية (١٨٩) في البطيخ:

يعتقد أن الفراعنة هم أول من عرفوا البطيخ، و من مصر انتقل إلى فلسطين، ثم إلى باقى بلاد حوض البحر الأبيض. و هو فى مقدمة فواكه الصيف تكاد لا تخلو منه مائدة خلال ذلك الفصل لاحتوائه على نسبة عالية جدا من الماء تطفى الظما، و ترطب الجسم و تخفف من الشعور بحرارة الجو. و هو نبات زاحف ثماره لينة مائئة ذات عصاره غزيرة.

ثم ذكر تركيبه مفصلا بالمليجرام ثم قال: و كل مائة جرام من الجزء المأكول منه تعطى الجسم ٢٩ سعرا حراريا. و ورد البطيخ مرسوما على الآثار و ملونا بالأخضر و كان قدماء المصريين يكثر من زراعته. و وجد فى تابوت الكاهن « تبنس » ورق البطيخ كاسيا المومياء. و عثر على بذرة فى مقبرة مصرية قديمة، و توجد بعض بذوره فى متحف برلين. و وصف البطيخ مقويا للباءة و لأبعاد التهاب الشرج.

البطيخ مدر للبول، كما أن الإفراط فى تناوله عقب الطعام يسبب عصر الهضم، لذا يجب تناوله بعد الطعام بمدة كافية للاستفادة بخواصه.

و يزعم عالم التغذية الأمريكى « د. أينسلى » أن عصير البطيخ يقى من حمض التيفونيد، كما أنه يفيد المصابين بالروماتيزم. و لقد عرف البطيخ باستعماله قديما فى علاج الأورام و نقاء الدم، و تخفيف الأمراض الجلدية، و زوال قشور الجلد و الشعر، و لقد قيل عنه: أنه مقو للدم، و مدر للبول، و مفتت لحصوة الكلى، و منعم للبشرة.

هذا و يستخدم بذر البطيخ فى الهند كملين، و مجدد للقوى و طارد لدودة الأكسيورس و فى بلادنا تؤكل هذه البذور بعد تحميصها كمادة للتسليية، و هذه البذور ذات قيمة غذائية عالية، إذا تبلغ نسبة البروتين فيها ١.٢٧٪ و تبلغ نسبة السكر ٧، ١٥٪ و المواد الدهنية ٤٣٪ منه و قال قدماء أطباء العرب فى البطيخ:

أجوده المضلع الأرقش البراق الصلب و أردؤه الرخو، و المعروف بمصر بالمادى، أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب العفونات أصلا، و الحميات و يقطع البلغم، و يسكن الهضم، و يذهب اليرقان، و الاحتراقات، و لكنه يفسد سريعا.

[٥٣] (١) و ذكر ابن النفيس القرنفل فى كتابه الموجز (١١٣) فقال: القرنفل: حار يابس فى الثانية، نافع للكبد و المعدة و الدماغ. و قال المعلق على الكتاب بالهامش:

المعجم الوسيط: القرنفل: جنبه من الفصيلىة الآسية تزرع فى البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلا.

[٥٤] (٢) تحدث د/ عويضة فى موسوعته الغذائية عن البيض و صفاره فقال فى (ص ٢٣٨):

يستخدم بيض الدجاج عامه كطعم و إن كان بيض غيره من الطيور، و بيض النعام يصلح لهذا الغرض، و تحتوى البيضة الجنين الجديد و حوله ما يحتاج إليه من طعام كامل، و يستنفذه عند ما ترقد عليه أمه حتى تكمل أعضاؤه فيخرج إلى الوجود و لذا فالبيض يشبه اللبن من حيث إنه يحوى جميع عناصر الغذاء، و هو يختلف عنه من حيث نسبة تلك العناصر و من حيث احتوائه على نفس الجنين بما فيه من مواد غذائية إضافية هامة.

مع أن الكمية الغذائية الموجودة في البيض تختلف باختلاف أنواع الدجاج فيما يتعلق بالمادة الدهنية و الأملاح إلا أن البيض في مجموعه من أهم المواد الغذائية العضوية، و يعتبر غذاء كاملا، و عظيم القيمة لاحتوائه على جميع المواد اللازمة لجسم الإنسان بكميات وافرة. ثم ذكر محتويات البيض و تركيبه ثم قال: و أصح طرق لأكل البيض هي أكل الصفار نيئا، فهو لما فيه من الأملاح المعدنية يكون قلويا. أما البياض فيتنغى تجنبه إطلاقا فهو حمض عسر الهضم و لا سيما للأطفال.

فصفار البيض الذي إذا أخذ باعتدال يعتبر كأحسن المقويات، فهو يحتوى على نوع من المركبات العضوية يسمى « ليسيتين » و هو مركب من الفوسفور و الدهن، و الكالسيوم. و تتركب قشرة البيضة من كربونات الكالسيوم و كربونات الماغنسيوم، و بعض المواد العضوية.

و الغشاء الذي يلي القشرة يسمى باللغّة العربية « غرقىء » و هو يتكون من مادة كراتينية « لمادة القرنية، و هي المادة الأساسية في نسيج الأظافر و القون و المخالب ».

و بياض البيض يسمى: الزلال خطأ فهو ليس زلالا، بل مادة كيميائية معقدة التركيب حمضية، ففيها ما يقرب من ستة عشر من الأحماض الأمينية.

و البيض النيمرشت و الذي نسميه: برشت و أصل الكلمة فارسية و معناها نصف مسلوق و هو سهل الهضم الذي يهضم في المعدة في ساعتين إلا ربعا. و البيض المسلوق في ثلاث ساعات و المقلّى بالزبد الطازج في ساعتين و نصف.

أما البيض النيء فلا يهضم في المعدة مطلقا بل يمر إلى الأمعاء و يهضم فيها، فهو لذلك يناسب أصحاب المعدة الضعيفة و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح (الصفار) كما ذكرنا.

و قد أثبتت الأبحاث الحديثة أن البيض يحتوى على مادة تشبه الأنسولين في مفعولها، و الأنسولين كما هو معروف إفراز البنكرياس الذي يهضم السكر في الجسم و هذه المادة تتلف بالحرارة و من ذلك نرى أن معظم المواد المأكولة تخسر شيئا من قيمتها إذا طبخت.

و يجدر بنا أن نشير إلى خطأ شعبي شائع يجعل كثير يعمدون إلى سحق قشور البيض و تناولها كسفوف ظنا منهم أنه بذلك يتناول الكالسيوم مركزا، و الواقع أن الكالسيوم الذي تحتوى عليه قشرة البيض غير قابل للتمثيل و الهضم، و ليست له فائدة سوى حفظ البيضة من العوامل الخارجية.

و لا يخفى أن أكل البيض لا يخلو أحيانا من أضرار ناتجة من الميكروبات التي كشفت في فيه، و هي تنشأ في العادة من الطعام الذي يأكله الدجاج حيث يبحث عادة عن غذائه بين السباح و المحلات القذرة، و المواد البرازية و أحسن بيض ما كان محه نقيا. و ذلك دليل على أن الدجاجة قد تغذت بالحبوب و الخضضر لون الملح إذا تغذت بالأعشاب يسود إذا تغذت بالحشرات.

و البيض السريع الفساد لتخلل الهواء المحمل بالبكتريا بدلا من الماء المتبخر ببطء فيخف وزن البيضة و يتفاعل حينئذ الهواء مع حامض الكبريتيك الذي في المح مع أملاح الكبريت القلوية التي تتولد في بياض البيضة، و ينتج عن هذا التفاعل إيدوجيني مكبرت له رائحة كريهة يعرف بها البيض الفاسد كلما تقادم العهد على البيضة تنجز لماء من الآح بسبب تمدد مسام القشرة و تخرب الطبقة الرقيقة الواقية. و يوم ولادة البيضة الآح مألثا بجوفها و الفراغ معدوما، و في خلال الأسبوع الأول يبدأ تشكيل الجيب أو الحويصلة و تقع الحويصلة الهوائية في الجزء الأكبر من البيضة، فإذا كانت البيضة طازجة صعبت رؤيتها، و كلما تقادم العهد عليها فقدت جزءا من رطوبتها فيزداد حجم الحويصلة الهوائية، فإذا وضعت البيضة في الماء مع قليل من الملح و كانت الحويصلة الهوائية كبيرة طفت البيضة على السطح و هذا معناه أن البيضة قديمة، أما إذا رسبت البيضة فإن معنى ذلك أن البيضة طازجة لأن الحويصلة الهوائية صغيرة.

و هناك طريقة أخرى تجارية يتبعها الفلاحون المعرفة ما إذا كان البيض طازجا أم لا، و هي: أن توضع البيضة بين العين و نور الشمس فإذا كانت غير صافية اللون بأن ظهر بداخلها نقط عكرة أو بقع سوداء دل ذلك على فسادها.

و يجب أن لا يؤخذ القول بفائدة البيض إطلاقا فيتهالك كل إنسان على تناوله بقصد التقوية، فهذه المادة الغذائية مضار للذين يشكون أمراضا في أكبادهم كذلك الذين يشكون تصلب الشرايين أو التهابات الكلى أو حصوات في المرارة، و لذلك يجب على هؤلاء الحذر من أكل البيض و لا يسمح به إلا بناء على تعليمات الطبيب المعالج.

[٥٥] (١) ذكر د/ عويضة الزنجبيل في قيمته الغذائية و فائدة تقويته للباءة في اللوييا (ص: ٢٠٥) فقال: و قد قال قدماء أطباء العرب في اللوييا: نبت عريض الأوراق، ثمرة حب كالكلبي مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من الفول و دون الحمص، و ينفع من أوجاع الظهر و الكلى و يخصب الأبدان و يهيج الباءة جدا خصوصا بالزنجبيل.

[٥٦] (١) ذكر داود العطار الكوهين (ص ٢١٨): الحسك فقال: حسك هو حمص الجبل، و هو حمص الأمير. و ذكر ابن النفيس في الموجز في الطب المصطكى (ص ٢٠٤) فقال:

حار يابس في الثانية أقل فيهما من الكندر محلل، قابض و فيه تلين و هو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق، و مضغه يجلب بلغما من الرأس و ينقيه، و ينفع السعال و نفث الدم، و يقوى المعدة و يطيبها و الكبد، و يفيق الشهوة، و يحرك الجشاء. و يذيب البلغم. و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: المصطكا، و المصطكاء و في معجم الألفاظ الزراعية (٣٨٥) مصطكى: شجرة من فصيلة البطميات ينبت بريا في سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف.

[٥٧] (١) قال داود العطار الهاروني في المنهاج (ص ٢١٤): بلاد: هو السوس الهندي يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجونا بالحوائج المصلحة له - تذكر في المركبات - و معناه: الشبيه بالقلب.

[٥٨] (٢) قال ابن النفيس في موجزه (ص ١١٥):

الشلجم: حار لين، خلطه غليظ و إدامة أكله تقوى البصر، و طبيخه يصب على النقرس، و الشقاق العلص من البرد، و يمنع ميادى غانرغانا، و بذره أقوى من جلاء منه.

و قال المعلق عليه: المعجم الوسيط: الشلجم: السلجم، و هو اللفت. و غانرايا: هي من اليونانية أى الأكال أو الموات.

[٥٩] (١) ذكره ابن النفيس في علاج وجع الأسنان (ص ٢٧١) و قال المعلق على الكتاب بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره في الطب، معجم الألفاظ الزراعية (٥٢٧).

[٦٠] (٢) و ذكر ابن النفيس الزنبق في علاج نقصان الباءة في الأشربة (ص ٢٥١) فقال: الأشربة:

الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر، و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر و تستعمل الأدهان و المروخات و المشمومات دهن البان و الزنبق، و الياسمين و القسط، و الغلية، يدهن بهذه كلها أو بعضها الشرج و العانة و المذاكير، القضيب.

و قال في علاج أورام الخصيتي و ما يلها من الشرج و أما البلغمي فعلاجه المنضحات كدقيق الحلبه و الباقلاء بشراب و كذلك دقيق الباقلاء و الشعير و الكمون و البابونج و إكليل الملك و تقطير دن الزنبق في الإحليل عجيب.

[٦١] (٣) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٨٧):

بورق: حار يابس في آخر الثانية، يجلو بقوة، و يغسل و ينقى و يقطع الأخلاط الغليظة و يرفق الشعر نثرا عليه و يحمر اللون و يجذب الدم خمادا و يلين الطبيعة احتمالا.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: القاموس «برق» البورق: بالضم أصناف مائي، و جبلي، و أرمني، و مصرى، و هو النظرون،

مسحوقه يلطخ به البطن قريبا من نار فإنه يخرج الدود و مدقوقا بعسل أو دهن زنبق تطلى به المذاكير فإنه عجيب للباءة. [٦٢] (٤) و ذكر الأعشاب الأخرى فى المصدر السابق و المازريون فى ص ٢١٥ فى علاج الاستسقاء فى الأشربة: و قد عرض لإمرأة استسقاء مع حرارة فأكلت مع الرمان ما يستحيا من ذكره فبرأت، و أقراص: المازريون مشكورة لهم.

و قال المعلق بالهامش: معجم أسماء النبات (٦٨) مازريون: زيتون الأرض. و ذكره فى المددات للسوداء فى ( ص ٢١٧) فقال: و قرص مازريون غايئة. و ذكره فى السموم فعده منها فقال فى ( ص ٣١٨): و السموم منها معدنية و منها نباتية و منها حيوانية فالمعدنية .... و المازريون. و ذكر ابن النفيس الياسمين و القسط فى الأربة المعالجة لضعف الباءة فقال فى ( ٢٥١):

الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر، و تستعمل الأدهان و المروحيات و المشمومات دهن البان و الزنبق و الياسمين و القسط و الغالبية يدهن بهذه كلها أو ببعضها:

الشرج و العانة و المذاكير، و القضيب. و ذكر الخبزي فى الأدوية المفردة فقال فى ( ص ١١٩): خبازى: بارد رطب فى الأولى يلين الصدر و البطن و الحلق و ينفع السعال اليابس و الحار و الكلى و المثانة.

و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط: الخبازى جنس نبات من الفصيلة الخبازية منه نوع يطهى ورقه فيؤكل. و ذكر القسط فى ( ص ١١٣) فقال: القسط: حار يابس فى الثالثة ملطف مقرح للجلد ينفع النافض و الفالج دلكا، و كل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النساء، و يدر البول، و الطمث بقوة، و يقتل حب القرع و يحرك الباءة و ينفع الفسخ و التهتك فى العضل و دهنه جيد لاسترخاء العصب و برده.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: عود يجاء به من الهند يجعل فى البخور و الرائ.

[٦٣] (١) قال ابن النفيس فى الموجز (١٠٦):

نرجس: أصله يجذب من القعر و يجفف و يجلو و يغسل و دهنه كدهن الياسمين لكن أضعف و هو يجلو الكلف و النمش و ينفع أصله من داء الثعلب، و هو يفتح سدد الدماغ، و ينفع الزرع، و يصدع الرؤوس الحارة، و أصله يهيج القيء. و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط النرجس نبت من الرياحين، و هو من الفصيلة النرجسية، و منه أنواع تزرع لجمال زهرها و طيب رائحته و زهرته تشبه بها العين واحده: نرجسة

[٦٤] (١) فى المصدر السابق قال:

نيل: حار فى الأولى يابس فى الثانية قابض يمنع النزف و يجلو الكلف، و البهق، و ينفع الجراحات الطرية و ورقه خضاب صالح. و قال المعلق عليه فى الهامش:

المعجم الوسيط: النيل: جنس نباتات محولة أو معمرة، من الفصيلة القرينية، تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصبغ من ورقها تسمى النيل و النيلج.

و ذكر المؤلف فى علاج وجع الأسنان فقال فى ( ص ١٧١): مع قليل: عاقر قرحا.

و قال المعلق عليه بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره فى الطب. معجم الألفاظ الزراعية (٥٢٧).

و ذكره فى علاج استرخاء اللسان فقال: ... و طبيخ الكبير، و الخردل، و الصغير و قليل عاقر قرحا.

[٦٥] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز ( ص ١١٣):

قنطوريون: حار يابس فى الثالثة، فيه جلاء و قبض و تجفيف بلا لذع، و يقال إنه إذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه، و يدر الطمث،

و يفسد الأجنه و يخرج الميتة، و يدمل الجراحات و ينفع نفث الدم، و الهتك و الفسخ الكائنين فى العضل، و من ضيق النفس و السعال المزمن، و يحقن بطبيخه لعرق النساء، فيخرج خلطا غليظا، و يفتح سدد الكبد، و ينفع صلابه الطحال شربا و خمارا و يذهب الغشاوه و يحد البصر.

و قال المعلق عليه: معجم أسماء النبات ( ٧٨ ) فنظريون- فنظريون- جنس زهر من فصيلة المركبات الانبويه الزهر.

و ذكر ابن النفيس القيروطى ( ٢٩٦ ) فى علاج البثور، فذكره فى علاج الصفراوى منها فقال: و إن كان سببا بدنيا فلا بد من الروع و لتكن مسكنه للوجع كقيروطى من شمع أبيض و دهن ورد ... و قال المعلق فى الهامش: قيروطى: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد. و ذكر دهن السوسن فى ( ص ٢٩٧ ) فى علاج الورم السوداوى فقال:

استفراغ السوداء و التضميد بالمليينات كالشحوم و دهن السوسن، و دهن الحناء و الزيت العتيق ..

[٦٦] ( ١ ) ذكر ابن النفيس السعد فى ذكره لعلاج الرائحة الكريهه فى الأنف ( ص ١٦٥ ) فقال:

.. و من السعوطات النافعه لذلك جدا أبوال الحمير، و فيله من سعد، و صبر ... و ذكره فى الأدوية القتال للدواء ( ص ٢٢٨ ) فقال:  
.. و الكبير، و السعد، و الحاشا ... و ذكره فى علاج أمراض أخرى غير أنه لم يعرفه.

[٦٧] ( ٢ ) قال ابن النفيس فى الموجز ( ص ٨٧ ) فى الأدوية المفردة فى حرف الباء:

بنفسج: بارد رطب فى الأولى و قيل: حار يولد دما معتدلا، و يسكن الصداع الدموى شما و ضمادا، و ينفع من الرمد، و السعال الحارين، و يلين الصدر، و ينفع من التهاب المعدة، و شرابه ينفع من ذات الجنب و وجع الكلى، و يد، و يابسسه يسهل الصفراء، و شرابه يلين الطبيعه و ينفع من نتوء المقعد.

[٦٨] ( ٣ ) هو دهن السمسم. و فى منهاج الدكان السمسم هو الجل، و الشيرج دهنه.

[٦٩] ( ١ ) قال ابن النفيس فى الموجز ( ص ١١٨ ): الخشخاش:

بارد يابس فى الثانية، و الأسود فى الثالثة، مخدر، منوم شربا و خمادا و أكلا، مغلظ يمنع النزله.

و قال الأستاذ عبد الكريم العزباوى محققه بالهامش المعجم الوسيط: الخشخاش: نبات حولى من فصيلة الخشاشيه، يستخرج الأفيون من ثماره، واحده خشخاشه.

و قال داود الهارونى فى نهج الدكان ( ص ٢٢١ ) بذلك لأنه يتخشخش.

[٧٠] ( ٢ ) د/ عويضة فى الموسوعه الغذائيه ( ص ٢١٠ ): القرع: يسمى أيضا باليقطين أو دباء أو الكوسه من الخضروات السهله الهضم و لو أن قيمته الغذائيه ضئيله، و الثمار الصغيره من الكوسه أقل فى فوائدها الغذائيه من الثمار الكبيره. و قد ذكره الله تعالى فى قصه يونس عليه السلام فقال تعالى: ﴿ وَ أَنْبَأْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ E.

قال أنس: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب الدباء. و روى أنه قال: « عليكم بالقرع فإنه يزيد فى العقل و الدماغ ». ثم ذكر مكوناته و محتوياته ثم قال: و تعتبر الكوسه غذاء بارد مولد للبلغم و تنفع ضد الحميات و مليئه و مدره للبول. و طبيخ الكوسه سهل الهضم يناسب ضعاف المعدة، و الناقهين من الأمراض الشديده.

و القرع أو القرع العسلى، يسمى قرع المربى أو القرع الإسلامبولى، و شرب مائه يزيل الوسواس، و الصداع، و يزيل ما فى الكلى و المعى بتلين و إدرار و ليه يزيل حرقة البول و هزال الكلى، و قروح المثانه، و يسمن. و بذوره طارده للديدان تعمل منها عجينه و جرعتها ( ٦٠ جراما ) و هو المعروف باللب الأبيض الكبير، و يمكن أكله نيئا مقشورا ( بدون تحميص ) و عليه بعد تقشيريه و شرب مائه على معدة خاليه، و لا بأس بأخذ شربه فى اليوم الثانى.

[٧١] ( ٣ ) يريد أنها من تكوينه هو أى المؤلف لا نقلا عن أحد قبله.

[٧٢] (٤) قال ابن النفيس عن المغاث في الموجز (ص ١٠٥): حار في الثالثة. رطب في الثانية، مقو للأعضاء، مسمن، ملين لصلابات الحلق و الرئة، محرك للباءة.

وقال الأستاذ عبد الكريم العزباوى محققه بالهامش: معجم أسماء النبات (٨٨) و معجم الألفاظ الزراعية (٣٠٩) مغاث و في ذخيرة العطار (١٤٤) و تذكرة داود: المغاث، و جاء في التذكرة: نبات حار يابس ينفع من الصرع و الجنون الماخوليا، و الأخلاط السوداء شربا، و يقلع البلغم، و أوجاع الظهر، و النقرس، و المفاصل، و النسا بالعسل.

[٧٣] (١) يقول ابن النفيس في اللبن في الموجز (١٠٢):

أفضله لبن النساء مشروبا من الصرع، و كلما بعد عمد الحليب فهو أردأ، و كل حيوان تطول مدة حملة الإنسان فلبنه ردىء و المناب فاضل كالبقرى و مائية الجبن حارة ملطفة غسالة لا لذع فيها، تسهل الصفراء المحترقة و مع الاقيمون تسهل السوداء المحترقة و اللبن الحامض بارد يابس، و الحليب بارد رطب و قيل: حار رطب، و اللبن يعدل الكيموسات، و يقوى البدن، ينقى القروح الباطنة بالغسل، و يرتد في الدماغ و فى المنى، و كله يهيج الباه حتى الحامض و هو قريب إلى الهضم، ينفع الأمزجة الحارة اليابسة إن لم يكن فى معدهم صفراء، و يضر البلغمين، لأن حرارتهم تقصر عن هضمه إلى الدموية، و ينفع المشايخ لترطيبه و ليعاونوا هضمه بالعسل، و كثيرا ما يتدئ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فى الأمعاء من الفضول ثم يتفرق فى البدن، فيقبضن و يحبس الطبع، و هو نفاخ إلا أن يغلى.

ثم ذكر اللبا و هو أول أول اللبن فى التناج و قيل: أول الألبان الملبأ عند الولادة فقال للبا: بطيء الانهضام ردىء الخلط و العسل يصلحه، و كل اللبن ردىء للأحشاء يسدد خاصة الكبد إلا لبن اللقاح. و اللبن علاج للنسيان و اليابس، و الوسواس، و يضر الأسنان و يحفرها، و اللثة، و العصب، و أصحاب الصداع، و الدوار، و الطنين، و يورث على ظلمة البصر الغشاوة، و ينفع السعال و نفت الدم، و السل. و يلين اللقاح نافع من الاستسقاء، و صلابه الطحال. و الإكتار من اللبن يولد القمل، و بالسكر يحسن اللون و يسمن. و اللبن مركب من مائية و جنية و سمنية، يكثر فى البقرى، و لبن اللقاح و المعز رقيقان لكثرة المائية.

[٧٤] (١) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٨٦):

إليه: حارة فى الأولى، و رطبة فى الثانية، تضر المعدة و تلين الصلابات و العصب الجانبى.

[٧٥] (٢) ذكره ابن النفيس فى الموجز (ص ١٤٩) فى علاج السكتة التى تصيب الدماغ. و ذكره فى علاج الفالج (الشلل النصفى) فى (ص ١٥١) فقال: جندبادستر: نصف خبز يطبخ فى ماء كثير حتى يبقى نصفه، و يضاف إليه مثل نصفه زيت، و يجلس فيه حار، أو يطبخ ضبع أو أرنب، أو وعل فى ماء أو زيت، توضع فيه حية حتى تتهرى و يجلس فيه، أو يجلس فى زيت مسخن فيه جندبادستر و قليل فرييون، و يؤخذ قليل سمع و دهن قسط أو دهن غار أو قليل فرييون يسخن و يدهن به، و يكثر شم الكندر، و الكندس و المسك، و الجندبادستر، و الفرييون ...

[٧٦] (٣) ذكر الكرات د/ سامى محمود فى دراسة لتذكرة داود (ص ٣٠٩) فقال: يقول داود فى تذكرته عن الكرات. الكبار منه الشبيه بالبصل هو الشامى، و الرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطى، و الذى لا رءوس له هو القرط، أو كرات المائدة كما سمي بمصر و هو أكثرها جودة و هو ينفع من الربو و أوجاع الصدر و السعال إذا طبخ فى الشعير شربا و يهيج الجماع و القوة الجنسية خصوصا بزره، و يزيل البواسير ضمادا بالصبر، حتى أن بزره يقطعها إذا لوزم عليه، و هذا ما جرب فيه و هو يجلو الكلف، و النمش و التآليل (السنط) طلاء بعسل النحل.

هذا هو قول داود فى الكرات، و يعتبر الكرات من الخضروات الشعبية التى يقبل عليها العامة بكثرة و الكرات ورد ذكره فى التوراة، و الكرات عدة أنواع: فمنه الكرات أبو شوشة أو الكرات الرومى، و منه الصغير النبطى، و البلدى، و هو يؤكل سلاطة.

و الكرات له فوائد الطيبة، و الغذائية الكثيرة و هذا ما سوف نعدده في السطور التالية.

الكرات يقاوم العدوى و يحسن الصوت.

و قد ورد ذكر الكرات في ورقة بردية قديمة يرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة، و قد وجد الكرات في مقابر رومانية قديمة ... و قد قيل كما ذكر المؤرخ «بلين» أن الإمبراطور الروماني: «نيرون» و كان يخصص يوما في كل شهر لتناول الكرات و ذلك ليحسن الصوت.

و نحن نعرف الآن أن للكرات بالفعل فائدة و أثرا على الجهاز التنفسي و الأحيال الصوتية، و العامة يمضغون أوراق الكرات أو يصنعون منه حساء (شوربة) لمعالجة بحه الصوت و السعال المصاحب لها و هو ما يكثر في فصل الشتاء.

و للكرات فائدة في تقوية دفاعات الجسم ضد الجراثيم و الميكروبات، و هو أيضا غني بعنصر الحديد اللازم لتكوين الدم و تقويته، و هو كذلك مصدر جيد لفيتامين «أ» مثله في ذلك مثل بقية الخضروات الورقية و الكرات سهل الهضم فإذا ما صنع منه حساء (شوربة) استطاعت المعدة الحساسة أن تتقبله و تهضمه دون أن يسبب لها أى انقباض كالذى تبديه حيال غيره من الأطعمة. و هو كذلك يريح المعدة و ينشطها، و اختماره يسهل عمليتي الهضم و الامتصاص.

[٧٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبي انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٧٨] (١) و بما أن هذه الحقنة تتبع ما قبلها فأريد أن أعرف فيها بالسكرجة فيقول ابن منظور في لسان العرب في مادة سكرج: في الحديث: «لا آكل في سكرجة» بضم السين و الكاف و الراء و التشديد، هي إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، و هي فارسية، و أكثر ما يوضع فيها لكوامخ و نحوها.

[٧٩] (١) يقول ابن النفيس في الموجز في (ص ٢٥٤) في تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريجه بالملاهي المطرية، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته في تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريجه بالملاهي المطرية، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته و من عرض له من ذلك رعشة دهن و مرخ بما ذكرنا للرعشة.

و من عرض له ضعف في بصره، دهن له دماغه و سعط بدهن البنفسج، و أدخل الحمام و يفتح عينيه في الماء العذب.

[٨٠] (١) هذا لا يجوز فما جعل الله تعالى شفاء فيما حرم.

[٨١] (١) سبق الكلام على تحريم العلاج بالخمرة السابقة.

[٨٢] (٢) يقول ابن النفيس في الموجز (ص ٢٤٩) في نقصان الباء و علاج ذلك:

نقصان الباء سببه: إما من المنى بأن يقل أو تقل حدثه، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر أو لقله الريح، و الروح النافخة، أو لضعف الشهوة و قد يعوق عن الجماع، أو هام كبعض المجامع أو احتشامه، أو وهم سبق بالعجز عنه أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن في الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرحات ليعث الروح و الريح، و الكبدة لتكثر مادة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة في ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ، إما الإفراط البرد استعمل الدلك اللطيف، و المروحيات بالآدهان التي تذكرها، ثم الحبوب المنفخة كالحمص و البصل بالزنجبيل، و الدارصيني.

و إما لفرط حرارة عدلت بالأزيات و النوافخ الباردة كالخوخ، و الباقلاء، و اللبن، و إن كان السبب سوء مزاج عدل بما تذكره



من الأدوية الباهية، وليجتنب كل ما يضر الباءة كالتخمة، وكثرة شرب الماء، وكثرة الاستفراغ و الفصد و الحجامه، و كل ماء يخفف المنى أو يحلل الرياح كالسذاب اليابس و الكمون، و النانخواه، و الحرمل، و الخرنوب، و الفوتنج، و العدس، و الحوامض، و المخدرات القوية التبريد كالكافور، و الورد، و النيلوفر، و بزرقتونا، و إن كان السبب كثرة الترك تدرج إليه و ما كان لوهم احتيل في إزالته، و العمدة في تقوية الباه على الأغذية أكثر منها على الأدوية إذا منها يتكون المنى.

[٨٣] (١) يريد صفة المعجون الذي وصفه في أول الباب.

[٨٤] (٢) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٢٥٠) في ذكر الأدوية الباهية أي التي تفيد في الجماع:

الجزر، و الجرجير، و الفجل، و الهليون، و بذرها، و بزر الكتان، و الحبة الخضراء و الكرفس و بذره، و السمسم، و حب الزلم، و الباقلاء و الحمص، و اللوبيا، و القرفة، و الدراصين، و البسباسه، و حب الصنوبر، و البندق و الفستق، و الكثيراء، و الحلتيت، و هو حار منفخ، و شرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبررين و البهمن، و القسط، و الرشاد، و الزونباد و خص الثعلب، و الشقاقل، و الزنجبيل و خصوصا المربيات و الخولنجات، و البوزيدان، و السورنجان و المغاث، و السورء، و السقنقور و خصوصا أصل نبة و كلاه و سرته و ملح و بيضة و بيض الحمام و العصافير، و الحجج و الدجاج، و البيض نيم برشت بعض الأدوية كالزنجبيل، و ملح السقنقور و ذكر الثور مجففا مسحوقا على صفة البيض نيم برشت، أو مطبوخا باللحم و جميع الأدمغة، و خصوصا التي للعصافير، و الدجاج و البط، و الحملات تستعمل بملح الإسقنقور، و قدر حمصة من إنفحة الفصيل بماء فاتر عظيم، فإن آذى اغتسل بماء بارد أو البن النعاج بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطبخ أو يستعمل منه هكذا كل يوم مقدار قدح، و يقوى المبررين بالزنجبيل، و الشقاقل و ماء العسل جيد خصوصا بماء طغر فيه الحديد مرارا كثيرة، و الشراب الحديث، و العنب الطرى جيدا، أو إن شرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صلب ظهر نفعه في الحال. و من أدمن أكل العصافير و شرب اللبن عوضا عن الطعام و الشراب لم يزل منتشرا كثير المنى.

[٨٥] (١) يقول ابن النفيس في الموجز (ص ٢٤٨) أمراض أعضاء التناسل علامات أمرجتها:

أما الحار: فشدّة الشبق، و كثرة الشعر على العانة و الفخذين، و سعة عروق الذكر و ظهورها و كبره و كبر الأثيين وحدة المنى و رفته، و ضعف الإنعاط. و أما اليابس فصد ذلك مع جدّة المنى.

[٨٦] (١) و تناول ابن النفيس في كتابه الموجز عدة حالات و أمراض و ذكر عدة و صفات لكل منها و أنا أذكر هنا هذه الأشياء و الأمور لأهميتها (ص ٢٥٢):

كثرة الشهوة: إن كان ذلك مع قوة و عدم تضرر بالجماع فهي حالة مطلوبة. و إنما يعالج ما كان إما قروح و بثور في آلات التناسل و حكة كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم، فلا تسكن إلّا بالجماع.

و أما قوة أعضاء المنى و ضعف باقى الأعضاء الرئيسة كمن دماغه و عصبه ضعيفان و أعضاء مته قوية فإن ترك الجماع اجتمع له منى كثير يفسد دماغه بتبخيره لكثرتة و قبول الدماغ لضعفه و إن استعمله تضرر عصبه دماغه.

فهؤلاء يجب أن تبرد أعضاء المنى منهم و تخدر بمثل عصارة الخس و دهن النيلوفر، و التضמיד بزهر النيلوفر، و التنطيل بمائه، ترك الأغذية الباهية، و استعمال الأدوية المجففة للمنى، و يجب أن تخلط بها أدوية باهية لتوصلها.

و ذكر أمورا متناقضة تجمع بين كثرة الاحتلام مع الشكوى من الضعف عند اللقاء مع الزوجة فقال: كثرة الاحتلام مع بقاء الإنزال و عدمه عند الجماع و ضعف الشهوة و قلة القدرة على الجماع.

قد يكون ناس بهذه الصفة لجمود متهم فلا يهيج لشهوة و لا يتولد لنفخ لفرط البرد و لا يحصل إنزال لجمود المنى أو يبطل جدّا، و مع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المنى عند النوم.

العلاج: جميع الأدوية المسخنة المذكورة و الأدهان المذكورة في ذلك نفع بين.

سرعة الإنزال: قد يكون لكثرة المنى لطول العهد بالجماع، و قد تكون لحدته فيخرج بحرقه و يعينه سعة المجارى.

العلاج: الأغذية الباردة الرطبة، و كثرة شرب الشراب الممزوج، و استعمال الجماع.

كثرة الإنعاض بلا شهوة: سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة و حرارة قاصرة عن التحليل.

العلاج: تنفعه جميع الأغذية و الأخمدة المبردة، و يجعل على الظهر قطعة أسرب، و يقرش الورد و النيلوفر، و اللبس تأثيره

القوى، و ربما نفع الفنجكشت ( هو الورد ) و البابونج و التنطيل بمائه و غير ذلك مما فيه تحليل لطيف لا تسخين كثير.

العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة فإذا جامع استرخى لفرط اللذة فألقى زبله.

العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع، و يجلس في طيبخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، و يحتقن بالحقن القابضة

المقوية للمقعدة.

[٨٧] (١) ذكر الدميرى الدراج في حياة الحيوان ( ص ٥٩١ ) فقال: الدراج: القنفذ، صفة غالبه عليه لأنه يدرج ليله كله، قاله ابن

سيده.

[٨٨] (١) قال ابن النفيس في الموجز ( ص ٢٤٨ ) في أمراض أعضاء التناسل:

كلام في المنى: المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع و لذلك يضعف خروج المقدار الذى لا يضعف خروج أضعافه فى الدم، و

القوة العاقدة فى الذكورى، و المنعقدة فى الأنثوى.

و جالينوس يزعم أن فى كليهما عاقدة و منعقدة، لكن العاقدة فى الذكورى أقوى، و المنعقدة فى الأنثوى أقوى، و ليس كذلك

و إلا أمكن التكوين من منى أحدهما وحده.

و قال فى الشهوة ( ص ٢٤٩ ): سببها كثرة المنى وحدته، فتشوق الطبيعة إلى دفعه.

أو كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكر النفس كما يعرض لأصحاب المراقيا، أو تخيل مستحسن. و قال فى نقصان الباءة ( ص ٢٤٩ )

أيضا:

سببه إما المنى بأن يقل، أو تقل حدته، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر، أو لقله الريح و الروح النافخة أو لضعف الشهوة، و

قد يعوق عن الجماع أو هام كبعض المجامع أو احتشامه أو وهم سبق بالعجز عنه، أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن فى

الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرجات ليعث الروح و الريح و الكبد

لتكثر مدة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة فى ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ.

إما لإفراط البرد فاستعمل الدلك اللطيف و المروحات و الأدهان التى نذكرها، ثم الحبوب المنخفضة كالحمص، و البصل

الزنجبيل.

و قد ذكرنا هذا العلاج بالكامل فى أول الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثالث.

[٨٩] (١) صاحب هذه الحالة أو هذه الصفة يجب عليه أن يتقى نفسه أولا من كل الشوائب العالقة بذهنه من موروثات تلقاها فى

أيام عزوبته قبل الدخول إلى الزواج و أن يفهم الزواج فهما صحيحا بعيدا عن جهالات الجاهلين و تعقيدات الأطباء، و لياشر

حياته الزوجية بنفس مفحمة بالحب و البشر و السعادة و السرور، و يقنع نفسه أن لديه من القدرة على هذه الممارسة الجميلة

اللذيذة ما يوازى نظراءه، و أن هذا الأمر لو كان به بأس بدنى أو نفسى أو شرعى، ما كان من فطرة الله تعالى، و لا من سنن

الأنبياء و لا من أدب الصالحين، و أن كل البشر صالحهم و طالحهم غنيهم و فقيرهم رفيعهم و وضعيهم يمارسه و لا يشكو منه

إلا صاحب النفس الضعيفة أو البدن العليل أما ما عدا ذلك فالكل به سعيد.

فأنت ما دمت سليم البدن سوى النفس أنت قادر قدرة تامة على القيام بهذه الممارسة على أتم وجه فلا تلتفت إلى قول قائل أما الفتور فهو ينتاب كل البشر من حين لآخر وهذه سنة الحياة ساعة رضاء ساعة كدر و ساعة سرور، و ساعة هم، و ساعة فرج و ساعة حزن فخذ هذا الأمر على هذا الباب.

[٩٠] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٢٥٤) في مسخات القبل: مسك، و سك، و زعفران، يغلى في شراب ريحاني، و يبلى به خرقة كتان و يتحمل به، و هو مطيب مسخن و الكرمدانة عجيبة في ذلك.

و ذكر أمرا آخر قبله رأيت من المفيد إضافته هنا في هذا الموضوع و هو: تضيق الفرج فقال: عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل في صوفة مغموسة في شراب قابض.

و أقوى منه بحيث يعيد البكارة: عفض فحج. و جزان، ففصاح اذخر: جزء يدق ناعما، و يتحمل به في خرقة كتان مبلولة بشارب قابض.

[٩١] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٢٦٢) في كلامه عن أورام الخصيتين و ما يليهما من الشرح: إن كان الورم في الكيس دلّ عليه و على نوعه المشاهدة، و إن كان في البيض عثرت معرفته. و الحار منه يكون مع حرارة و الموضع و حرته، و حمى الرأس العضو.

و قد تنتقل المادة بالسعال إلى الصدر، و ربما فسد الكيس و سقط و بقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس أصلب من الأول، و البلغمى يكون مع لين و قلة و جع، و الصلب تحسن صلابته و الريحي يكون مع خفة.

العلاج: أما الحار فالقصد هو استفراغ الصفراء و تليين الطبيعة، و تقليل الغذاء، و هجر اللحوم، و تعديل المزاج، و يوضع عليه أولادهن و قليل بدقيق الباقلاء أو الشعير أو خل و ماء ورد و عصارة الهنديّة أو الخس أو الكزبرة الرطبة و مما هو مجرب محمود بنفسج و باقلاء مدقوقان ناعمان، ثم يقبل على الإنضاج مثل الخطمي و البابونج، و الباقلاء، و بزر الكتان نطولا و بمائها و تضميدا ثفلها و بأوراقها مدقوقة، و الكمون بالزبيب المتزرع العجم جيد.

و أما البلغمى فعلاجه: المنضجات كدقيق الحلبة، و الباقلاء بشارب.

و كذلك دقيق الباقلاء، و الشعير، و الكمون، و البابونج، و إكليل الملك، و تقطير دهن الزنبق في الاحليل عجيب. و أما الصلب فاستفراغ السوداء، و تضميد بالزرفا الرطب و شحم البقر، و مخ ساق الآثل، و دهن الورد أو دهن السوسن. و أما الرياحي فالتكميد بالجاورس المسخن أو النخالة المسخنة.

[٩٢] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص: ٢٦٣) في قروح الإحليل و قوله يعتبر متصل بالمسألة التي قبله و مرتبط بهذه المسألة و هو:

قروح الذكر: أما الداخلة فما ذكرناه في قروح المثانة و يقطر في القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج، ماوشيان ماميثا و التغذى بما يولد غذاء لرجا عذبا كالحفظة و الرشتا و أما الخارجة فمرهم من مرتك و اسفيناج، و خل و دهن ورد، و حب رمان محمص، هذا مع إصلاح الغذاء و تعديل المزاج استفراغ الخلط الغالب.

الفتق: يكون إما لانشقاق الغشاء و نفوذ جسم فيه كان محتبسا داخله قبل الشق أو لاتساع المجريين اللذين فوق الأثنيتين، أو انخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس الأثنيتين إما ثرب و إما حجاب، و إما معى، و خصوصا الأعور أو و ريح غليظة و يسمى ذلك قيلة أو رطوبة مائية أو دموية أو غيرهما و يسمى أدره، و ربما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس في العانة فيسمى ذلك، و كل ما ليس في الكيس بالاسم العام و هو الفتق، و ما كان فوق السرة فهو ردىء، لأن النافذ يكون من الأمعاء الدقاق و يوجب كثيرا

أعراض إيلوس، و سبب الانشقاق و الاتساع إما رطوبة مزلقه مرخيه عاضدها و ثبه أو صيحه، أو سقطه أو قىء عنيف، أو ريع قويه ممدده، أو جماع على الامتلاء، أو علت فيه المرأة الرجل أو احتبس ثفلا أو ريحا.

العلاج: يحرم عليهم الامتلاء و الحركة القويه حتى الصباح و الوثبه، و الجماع و شر ذلك ما كان على الامتلاء، فإن لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرقاده المعروفه، و ليمنعوا الأغذيه النافخه، و الاستكثار من الماء، و المحرمات حتى الحمام، و إذا أكل استلقى و يكون عند الجلوس أو القيام مشدود الفتق، و يجتهد فى إحام الشق و إن أمكن و إلا فيحفظ لثلا يزيد قبل ذلك يرد ما نفذ فيه إن كان معى أو ثربا، أو يحلل إن كان ماء أو ريحا و يمنع ماده ذلك بالتدبير الجيد و الاستفراغ، و الاحتراز عن كل ما ذكرناه.

[٩٣] (١) و بعد بطف الإنزال بلا شكوى أو عرض مرض إنما هو من الأشياء المحببه لدى الرجال و النساء على حد سواء فى حالة تأخير الإنزال إلى أن تطلب منه المرأة ذلك و هو يستطيع بطرق عديده ما دام ذا خبره و فهم أن يؤخر ذلك إلى أقصى مدى ما دام الانسجام الزوجى قائما بين الطرفين و قد تساعده المرأة الذكيه أيضا على ذلك لتستمتع بأكبر قدر و أطول مده من اللذنه و المتعه، و يحدث ذلك فى أواسط العمر حيث يكون الطرفان قد اتفقا فهم هذه العلاقه و خبرا كيف يؤخران و كيف يقدمان و لما ذا كل هذا مع الانسجام و التفاهم الجسدى التام.

[٩٤] (١) زياده من عمل المحقق غفر الله له آمين.

[٩٥] (٢) بهذه المناسبه أود أن أذكر ما قال د/ سامى محمود فى كتاب تذكره داود عن كيفية الانسجام الجنىسى بين الزوجين (ص ٢٣٦) حيث قال:

لا شك أن الحب و التفاهم من الأمور الضرورية لتحقيق السعاده و المتعه المشتركة بين الزوجين و الجنس هو جزء من المعزوفه الكبرى التى يشدو بها الزوجان و هى معزوفه كما قلنا- عنوانها الحب و التفاهم، و السلوك الجنىسى أمر بالغ الأهميه لتحقيق هذا الهدف، و لعلنا نطرح بعض النصائح التى تؤدى إلى تحقيق الانسجام الجنىسى بين الزوجين فهذا- فى رأينا- يمنح الحياه الزوجيه اترانها و استقرارها، و هذه النصائح هى:

\* إن الرجل المتسرع فى علاقته الجنىسيه بحيث إنه يريد إشباع نفسه فقط و بأسرع وقت ممكن دون أن يحاول إشباع زوجته إنما يدل ذلك على عدم اهتمامه بها بل عدم اهتمامه بالنساء عامه، و مثل هذا الرجل يفقد الكثير من علاقته بالمرأة و هو بحاجة إلى إعادة النظر فى موقفه هذا أو محاوله تغيير سلوكه و فوق كل هذا هو بحاجة إلى أن يتعلم كيف يعبر عن مشاعر الرقه و الاهتمام بزوجه.

\* ما زال هناك لسوء الحظ رجال كثيرون لا- يعلمون أن النساء قادرات على الإحساس بالرغبه و الاستجابة الجنىسيه بل أن الكثيرين ما زالوا يتمسكون بالاعتقاد الخاطى القديم الذى يصور لهم أن المرأة المهذبه لا تسمح لنفسها بممارسه الأحاسيس الجنىسيه، و أنه لفى غايه الأهميه أن تنظر إلى الجنس لا باعتباره عملا قدرا و إنما باعتباره اتحادا صحيا بين الرجل و المرأة و عند ما يسير الرجل على تلك القاعده فإنه سوف ينعم هو و زوجته باللذنه نتيجه المشاركة فى الرغبه و التجارب الجنىسيه.

\* هناك الكثيرات ممن يشبهن فى سلوكهن الجنىسى ذلك الرجل المتسرع الذى تحدثنا عنه من قبل أى أن هؤلاء النسوة يتعجلن إنهاء الجماع بل أنهن لا يشجعن أى محاوله من جانب الرجل لإطالة العمليه الجنىسيه أو تغيير أوضاعها، و بذلك يحولن الجماع إلى مجرد عمليه ميكانيكيه روتينيه و أن المرأة التى تركز هدفها فى إنهاء الجماع بأقصى سرعه لا يمكنها أن تشعر بالإشباع الجنىسى، و لا أن تحقق لزوجها الإشباع و ذلك بسبب عدم استعدادها للمشاركة المتبادله و بسبب حرمانها الزوج من الإحساس بأنه يحقق إشباعه لنفسه و لها، و مثل هذه المرأة تحاول أن تنتحل الأعذار للتهرب من الجماع بأن تتعب بسرعه و تنام تتظاهر

بالانشغال فى بعض الأعمال حتى يخلد الزوج إلى النوم، و ليس هناك ما هو أشد إيلاما للزوج العاشق من إحساسه أن عواطفه مرفوضة باستمرار، و ليس هناك ما هو أشد من ذلك تهديدا للحياة الزوجية لأن الزوج إما أن يكتم حبه أو يخون زوجته مع امرأة أخرى تحقق له الإشباع الذى يفقده أن أول ما يجب عمله فى مثل تلك الحالات هو محاولة تشجيع الفهم المتبادل بين الزوجين و النظر بعين الاعتبار إلى رغبات كل منهما و احتياجاته.

\* ينتاب بعض النساء الاضطراب عند ما يصر أزواجهن على أن تخلع الواحدة منهن ملابسها و تبدو له عارية قبل الجماع، و أن المشاكل التى تثيرها هذا المسألة هى نتيجة لعدم فهم الرجل و المرأة لسكولوجية الجنس لدى كل منهما. فالرجل تثيره رؤية الجسد عاريا أما المرأة فلا تحدث لها الاستثارة عن طريق حاسة البصر و إنما عن طريق اللمس، و أن المرأة تخلج من الظهور عارية أمام زوجها إنما تدل على وجود عوامل إحباط و كبت جنسى لديها مما يؤدي فى النهاية إلى تحويل الجنس إلى شىء غير جذاب بالنسبة لزوجها، و لتعلم الزوجة أن رغبة الزوج فى رؤيتها عارية هى أمر عادى، و أنه من الأفضل أن يتأملها هى عارية بدلا من أن يتأمل الأخرى.

\* هناك بعض الرجال ممن يسيئون إلى زوجاتهم أثناء الجماع أو بعده و ذلك بأن يخاطبوهن بألفاظ نابية مما يصدم مشاعر الزوجة و يثير فيها مشاعر الرفض و التغزز، لا بد إذن من الامتناع عن مثل هذه الإهانات اللفظية التى لا تليق و رابطة الاحترام و الحب التى يجب أن تخيم على العلاقة الزوجية.

\* بعض الرجال يهين الزوجة بالقول و بعضهم يهينها بالفعل، إن الرجل الذى يعامل المرأة بقسوة بعد الجماع أو الذى ينبذها فى السرير بعد أن ينهى العملية الجنسية هو ذلك الشخص الذى تتأصل فى أعماقه مشاعر الذنب فيما يتعلق بالجنس فهو يعتقد أن الجماع خطيئة و لكى لا يحمل نفسه مسئولية ذلك العمل الذى يعتبره شرا نراه يحمل زوجته المسئولية بدلا منه، أى أن سلوكه هو بمثابة وسيلة يريد أن يقول عن طريقها أنك امرأة فاسدة قد أغوتنى، و لذلك يجب أن أعاقبك الآن.

\* و يسىء بعض الرجال إلى زوجاتهم بطريقة أخرى و ذلك بأن يحرموهن الاستمتاع باللذة النهائية للجماع، و ذلك لأن هناك فى أعماقهم صراعا نفسيا لا شعوريا يتصل بطبيعة الأنوثة أو لأنهم يحملون مشاعر الكراهية تجاه النساء و بالتالى يحرمون المرأة من لذة الجماع كنوع من العقاب و ربما كان الزوج لا يعلم أن زوجته لم تصل بعد إلى اللذة النهائية أو ربما كان مصابا بالقذف السريع مما يجعله لا يستطيع التحكم فى نفسه و تأجيل نهاية العملية حتى تصل الزوجة إلى النهاية، و لذا يجب أن تسود الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بمشاكل الجنس و ألا يدعا مشاعر الحقد أو الغضب أو جرح الشعور تقف عائقا فى وجه تحسين علاقتهما الجنسية من أجل الوصول إلى حالة الانسجام و التكيف.

\* تشكو بعض النساء من أن أزواجهن يلحون باستمرار من أجل تغيير أوضاع الجماع و كثير من الزوجات يعتقدن أنه ليس هناك سوى وضع واحد صحيح أو وضعين. و فى الواقع أنه يجب أن يمارس الزوجان أى وضع يريحهما و أن الرجل الذى يبحث باستمرار عن أوضاع جديدة هو نفسه الشخص الذى يجرى دائما وراء المثيرات و الأحاسيس الجديدة. إن الرجل الذى يعتمد إلى القراءة أو التدخين أو الاستماع إلى الراديو بعد الجماع يسىء إلى زوجته التى تنتظر منه أن يحتويها بين ذراعيه و يخلد سويا للنوم.

و ربما كان ذلك تفصيلا تافها و لكنه فى الواقع يخفى وراءه مواقف هامة لا تدل فقط على قلة الذوق و عدم الاهتمام و إنما قد تقود أيضا إلى تحطيم الحياة الزوجية نفسها.

\* كثيرا ما تتضايق الزوجة فجأة بعد الجماع و تتجه إلى الحمام و كأنها تعتبر العملية الجنسية شيئا قذرا يجب تنظيف آثارها بسرعة، و هنا يجب أن نقول إن الحل البسيط لذلك هو أن تتوقف المرأة عن هذا العمل الذى ينم عن الإهانة.

\* إن بعض النساء يتمنعن و هن الراغبات و يتظاهرن أنهن إنما يستسلمن تحت إلحاح الرجل مما يسبب للأزواج الاضطراب لأن الرجل لا- يعرف ما إذا كانت كلمته لا التي تقولها له الزوجه تعنى لا فعلا أم تعنى نعم، إن المرأة التي تجعل التواصل الجنسي يبدو في مظهر الاغتصاب تعتقد أن السلوك الجنسي أمر مخجل و لذا لا يجب أن تبدو و هي في مظهر الراغبة و إنما على الرجل أن يجعلها تظهر بصورة من اضطرت إلى ذلك، يجب أن تتقبل كل امرأة الجنس دون مشاعر الخجل، و أن تعلم تماما أن الزواج الناجح لا يبدو أكثر من كونه اندماج بين شخصين في فكرهما و سلوكهما و جسدهما أيضا.

[٩٦] (١) الخبر المشار إليه جاء في كتاب مصارع العشاق لأبي محمد السراج القارئ (١ / ١١) و نصه: سأل المأمون أمير المؤمنين يحيى بن أكثم عن العشق ما هو؟ فقال. هو سوانح تسنح للمرء فيهم بها قلبه و تؤثرها نفسه.

فقال له ثمامة: اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو في محرم صاد ظييا أو قتل نملة، فأما هذه فمائلنا نحن. فقال له المأمون: قل يا ثمامة، ما العشق؟

فقال ثمامة: العشق جليس ممتع، و أليف مؤنس و صاحب ملك مسالكة لطيفة، و مذاهبه غامضة، و أحكامه جائزة، ملك الأبدان و أرواحها، و القلوب و خواطرها، و العيون و نواظرها، و العقول و آراءها، و أعطى عنان طاعتها، و قد تصرفها، توار عن الأبصار مدخله، و عمى في القلوب مسلكه فقال له المأمون: أحسنت و الله يا ثمامة و أمر له بألف دينار. و في المصدر السابق أيضا: عن على بن عبد الله القمي قال: قال لى عبد الله بن جعفر المديني: قلت لأبي زهير المديني: ما العشق؟ قال: الجنون و الذل، و هو داء أهل الظرف.

و فيه أيضا: عن المظفر بن يحيى قال: قال بعض الفلاسفة، لم أر حقا أشبه بباطل و لا باطلا أشبه بحق من العشق، هزله وجده هزل و أوله لعب و آخره عطب.

و فيه أيضا: عن يحيى بن معاذ قال: لو كان إلئى من الأمر شيء، ما عذبت العشاق. لأن ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار. [٩٧] (١) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ١٣٩): المايخوليا: هو تشويش الفكر و الظنون إلى الفساد و الخوف، و يتبدئ بسرعة غضب و حب الخلوة، و خوف مما لا يخاف منه عادة، فإذا استحکم قويت هذه الأعراض، و المستعد له من قلبه جار كثير شعر الصدر و البدن، و دماغه رطب غليظ الشفتين، ألثغ و عروضه للرجال أكثر، و للنساء أفحش. و أصنافه ثلاثة: أحدها: أن يكون السبب فى الدماغ نفسه، فيكون السهر، و النظر إلى الأرض أكثر، مع عدم علامات السوداء فى البدن كله، و كمون لون الوجه و العين، و هذا شر الأصناف.

و ثانيها: أن يكون السبب فى البدن كله، فتكون علامات السوداء ظاهرة عامة، و هذا أسلم. و ثالثها: أن يكون بشركة المراق، و يسمى مايخوليا مراقيا) المراق هو مارق من البطن أولان) و سببه شدة حرارة الكبد فتحرق الدم سوداء و تندفع إلى الطحال فيدفعها إلى فم المعدة و اللذع و الحرقه فيه، و شدة الشهوة و القىء الحامض السوداء، و ضعف الهضم لإضرار السوداء بالمعدة، و كثرة الرياح، و النفخ و البلغم، و البزاق و ألم فى المراق لذلك، و شدة الشبق لكثرة النفخ، و خشونة فى العين لكثرة الأبخرة السوداء، و ثقل الأجفان، و ألم فى المعدة و المراق و نفخه. و سبب الصنفين الأول و الثانى: إما مزاج سوداوى بارد يابس يوحش الروح أو خلط سوداوى طبيعى أو مخترق عن صفراء، فيكون الجنون و القحة و الجراءة أكثر أو عن سوداء فيكون الحقد و السكون و الهم و سوء الظن أكثر، أو عن ذم فيكون مع فرح و ضحك يسير، و قلما تكون المايخوليا بلا شركة من القلب.

العلاج: أما الصنف الذى السواد فيه عامه فالفصد إن وجد فى الدم كثرة، ثم فى جميع الأصناف الأربعة: ماء الشعير المبذر أو الساذج بالسكر أو جلا بما بارد. أو ماء لسان.

الأغذية: اللحوم أسيدباجا أو إيجاصية أو حنطية أو رشتا إن احتمل الهضم و الرمانية و التفاحية و الحصرمية إن كانت السوداء صفراوية.

النقل: حلاوة من السكر، و النشا بدهن اللوز و الخشخاش و بذر البقلة كما هو أو مستحلبا.

الفاكهة: الخيار، و القثاء، و البطيخ و الأجاص، و المشمش / و التفاح، و الكمثرى. الأدهان: دهن البنفسج أو القرع على الرأس خصوصا في الصنف الأول، و تدهن المعدة و خصوصا فمها في المراقى بدهن الورد و السنبل و المصطكى مفتوة و تكمد بالنخالة المسخنة، و ينطل بطيخ البانونج و إكليل الملك و ورق الأترج لتحليل الرياح، و تبرد الكبد بماء الورد و الصندل و الكافور و الرياحى، أو تضمد بدقيق شعير و صندل بماء ورد و تلين الطبخ بالقتل أو بالحقن اللينة، أو بامتصاص ليس الخيار شبه بدهن اللوز، و بكثرة المرق و الحمام من أنفع الأشياء و خصوصا للمراقى، و يتعهد الاستفراغ بعد كل قليل بطيخ الفاكهة أو طيخ الأفتيمون أو حبة أو ثمانية دراهم أفتيمون بلبن حليب مسكر أو بسفوف السوداء بما الجبن أو الإطريفل الصغر مقوى بالأفتيمون و خصوصا في الصنف الأول، و يجب أن تريحهم من المعالجة بعد كل حين، و أن يستعملوا المقرحات الياقوتية، و غيرها عقيب الاستفراغ، و أن يلزموا العقل بملازمة من يستحبون منه، و أن يمال معهم فى بعض ظنونهم الفاسدة. و أكثر عروض المالىخوليا للعقلاء من الناس، و ينور فى الربيع لحركة السوداء و فى الخريف لرداءتها و كثرتها.

و نوع من المالىخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الأحياء محبًا للخطوة و المقابر جاف البصر على ساقه قروح لا تتذمل لرداءة أخلاطه، و كثرة ما يعرض له من الصدمات أو لعضة كلب لأنه يهرب من كل من رآه فإذا رأى آخر منه راجعا فلا يزال يعدو حذرا و سببه سوداء محترقة.

[٩٨] (١) قال ابن حزم فى طوق الحمامة (ص ٢٥) فى باب من لا يجب إلا مع المطاولة: و من الناس من لا تصح محبته إلا بعد طول المخافتة و كثير المشاهدة و تمادى الأنس، و هذا الذى يوشك أن يدوم و يثبت و لا يحيك فيه مر الليالى فما دخل عسيرا لم يخرج يسيرا، و هذا مذهبهى.

و قد جاء فى الأثر أن الله عز و جل قال للروح حين أمرها أن تدخل جسد آدم، و هو فخار، فهاب و جزع أدخل كرها و أخرج كرها، حدثناه عن شيوخنا.

و لقد رأيت من أهل هذه الصفة من أن أحسن من نفسه بابتداء هوى أو توجس من استحسانه ميلا إلى بعض الصور استعمل الهجر و ترك الإلمام، لثلا يزيد ما يجد فيخرج الأمر عن يده، و هذا يدل على لصوق الحب بأكباد أهل هذه الصفة، أنه إذا تمكن منهم لم يحل أبدا. و إنى لأطيل العجب من كل من ادعى أنه يحب من نظرة واحدة، و لا أكاد أصدقه، و لا أجعل حبه إلا ضربا من الشهوة، و أما أن يكون فى ظنى متمكنا من صميم الفؤاد نافذا فى حجاب القلب، فما أقدر ذلك، و ما لصق بأحشائى حب قط إلا مع الزمن الطويل و بعد ملازمة الشخص لى دهرا و أخذى معه فى كل جد و هزل، و كذلك أنا فى السلو و التوقى، فيما نسيت ودا لى قط، و إن حيننا إلى كل عهد تقدم لى ليغصنى بالطعام و يشرقنى بالماء، و قد استراح من لم تكن هذه صفته و ما مللت شيئا قط بعد معرفتى به، و لا أسرعت إلى الأنس بشيء قط أول لقاى له، و ما رغبت فى الاستبدال إلى سبب من أسبابى مذ كنت، لا أقول فى الآلاف و الإخوان و حدهم، لكن فى كل ما يستعمل الإنسان من ملبوس و مركوب و مطعم و غير ذلك، و ما انتفعت بعيش و لا فارقتى الإطراق و الانغلاق مذ ذقت طعم فراق الأحبة، و إنه لشجى يعتادنى و ولوع هم ما ينفك يطرقتى، و لقد نغص تذكرى ما مضى كل عيش أستأنفه، و إنى لقتيل الهموم فى عداة الأحياء، و دفين الأس بين أهل الدنيا، و الله المحمود على كل حال لا إله إلا هو.

[٩٩] (١) قال كحالة فى أعلام النساء (٢ / ٣٧٥):

شاعرة من شواعر العرب كانت تحت رجل من بنى الضباب، و كانت تحبه حبًا شديدًا فطلقها فقالت:  
هل القلب إن لاقى الضبابي خاليلدى الركن أو عند الصفا متخرج  
و أعجلنا قرب المحل و بينا حديث كتشيع المريضين مزعج و قالت:  
سألت المحيين الذين تحملوا بتاريخ هذا الحب من سالف الدهر ثم ذكر باقى القصيدة التى هنا ثم قال:  
و قالت فيه أيضا حين سلت عنه:

تعزيت عن حب الضبابى حقه و كل عما يا جاهل ستثوب  
يقول خليل النفس أنت مريية كلانا لعمرى قد صدقت مريب  
و أرينا من لا يودى أمانه و لا يحفظ الأسرار حين يغيب  
ألها بما ضيعت ودى و ما هفاؤادى بمن لم يدر كيف يشب و قالت:  
يا أيها الراكب الغادى لصيته عرج أنيبك عن بعض الذى وجدوا  
ما عالج الناس من وجد تضمنهم إلاً و وجدى به فوق الذى وجدوا  
حسبى رضاه و إنى فى مسرته و وده آخر الأيام أجتهد [١٠٠] (١) قال ابن حزم فى طوق الحمامة (ص ١٠٣) فى السلو (و هو نوع  
من العلاج للعشق):

و قد علمنا أن كل ما له أول لا بد له من آخر حاشا نعيم الله عز و جل لأوليائه و النار لأعدائه، و أما أعراض الدنيا فناذة دانية و  
زائلة مضملة، و عاقبة كل حب إلى أحد أمرين: إما احترام منية، و إما سلو حادث.  
و قد تجد النفس تغلب عليها بعض القوى المصرفة معها فى الجسد فكما نجد نفسا ترفض الراحة و الملاذ للعمل فى طاعة الله  
تعالى و للرياء فى الدنيا حتى تشتهر بالزهد.  
كذلك نجد نفسا تنصرف عن الرغبة فى لقاء شكلها للأنفة المستحكمة المتأخرة للغدر أو استمرار سوء المكافأة فى الضمير، و  
هذا أصح السلو. و ما كان من غير هذين الشئين فليس إلا مذموما.  
و السلو المتولد من الهجر و طوله إنما هو كاليأس يدخل على النفس من بلوغها إلى أملها فينفر نزاعها، و لا تقوى رغبتها. و  
السلوى فى التجربة الجميلة ينقسم قسمين:

سلو طبيعى: و هو المسمى بالنسيان يخلو به القلب، و يفرغ به البال، و يكون الإنسان كأنه لم يحب قط، و هذا القسم ربما لحق  
صاحبه الذم لأنه حادث عن أخلاق مذمومة، و عن أسباب غير موجبة استحقاق النسيان و ربما لم تلحقه اللائمة لعذر صحيح.  
و الثانى سلو تطبعى: قهر النفس و هو المسمى: بالتصبر، فترى المرء يظهر التجلد و فى قلبه أشد لدغا من وخز الإشفى مخرز  
الإسكاف) و لكنه يرى بعض الشر أهون من بعض أو يحاسب نفسه بحجة لا تسرق و لا تكسر، و هذا قسم لا يزم آنيه، و لا يلام  
لأنه لا يحدث إلا عن عزيمة، و لا يقع إلا عن فادحة إما لسبب لا يصير على مثله الأحرار، و إما لخطب لا مردّ تجرى به الأقدار.  
و كفاك من الموصوف به بأنه ليس بناس لكنه ذاكر، و ذو حنين واقف على العهد، و متجرع مرارة الصبر.  
و الفرق العامى بين المتصبر و الناس أنك ترى المتصبر و إن أبدى غاية الجلد و أظهر سب محبوه و التحمل عليه لا يحتمل  
ذلك من غيره، و من ذلك أقول قطعة منها:

دعوتى و سبى للجبب فإننى و إن كنت أبدى الهجر لست معاديا  
و لكنّ سبيا للحبيب كقولهم أجاد فلقيه الإله الدواهيا و الناس ضد هذا، و كل هذا فعلى قدر طبيعة الإنسان و إجابتها و امتناعها و  
قوة تمكن الحب من القلب أو ضعفه، و فى ذلك أقول و سميت السالى فيه المتصبر قطعة منها:



ناسى الأجابة غير من يسلوهم حكم المقصر غير حكم المقصر

و ما قاصر للنفس غير مجيها ما الصابر المطبوع كالمتصبر و الأسباب الموجه للسلو المنقسم هذين القسمين كثيرة و على حسبها و بالمقدار الواقع منها يعذر السالى و يذم. فمنها الملل و قد قدمنا الكلام عليه، و أن من كان سلوه عن ملل فليس حبه حقيقة، و المتسم به صاحب دعوى زائفة، و إنما هو طالب لذة. و مبادر شهوة، و السالى من هذا الوجه ناس مذموم. و منها الاستبدال: و هو إن كان يشبه الملل ففيه معنى زائد، و هو بذلك المعنى أقبح من الأول، و صاحبه أحق بالذم. و منها حياء مركب يكون فى المحب يحول بينه و بين التعريض بما يجد فيتناول الأمر و تتراخى المدة و يبلى جديد المودة و يحدث السلو. و هذا وجه إن كان السالى عنه ناسيا فليس بمنصف إذ منه جاء سبب الحرمان، و إن كان متصبرا فليس بملوم إذا آثر الحياة على لذة نفسه.

[١٠١] (١) كذا قال و لم يذكر النوع الثانى، و ربما سقط من الناسخ سهوا فالله أعلم.

[١٠٢] (١) و فى نحو هذه القصة من الهجر و السلو، و القهر على عدم الجمع بين الحيين لأسباب خارجة عنهما يذكر ابن حزم فى كتابه طوق الحمامة قصة تعلقه بفتاة كان قد أحبها فى صباه أو شبابه و لم يوفق فى الزواج منها لانصرام منيتها فيقول (ص ٢٩) و يكمل القصة فى (ص ١٠٧) فيقول: فى الموضوع الأول فى باب من استحبه صفة لم يستحسن غيرها مما يخالفها: و عنى أخبرك بأننى أحببت فى صباى جارية لى شقراء الشعر فما استحسنت من ذلك الوقت سواد الشعر و لو أنه على الشمس أو على صورة الحسن نفسه، و إنى لا أجد هذا فى أصل تركيبي من ذلك الوقت، لا تؤتيني نفسى على سواه و لا تحب على غيره ألبته، و هذا العارض بعينه عرض لأبى رضى الله عنه و على ذلك جرى إلى أن وافاه أجله.

و قال فى الموضوع الثانى فى باب السلو: و إنى لأخبر عنى أنى ألفت فى أيام صباى ألفة المحبة جارية نشأت فى دارنا و كانت فى ذلك الوقت بنت ستة عشر عاما، و كانت غاية فى حسن وجهها و عقلها و عفافها و طهارتها و خضرها و دماثها، عديمة الهزل منيعة البذل بديعة البشر، و مسيلة الستر، فقيدة الذام، قليلة الكلام، مغضوضة البصر، شديدة الحذر نقيه من العيوب دائمة القطوب حلوة الإعراض مطبوعة الانقباض، مليحة الصدور، رزينة العقود، كثيرة الوقار، مستلذة النفار، لا توجه الأراجى نحوها، و لا تقف المطامع عليها، و لا معرس للأمل لديها، فوجهها جالب كل القلوب، و حالها طارد من أمها، تزدان فى المنع و البخل ما لا يزدان غيرها بالسماحة و البذل، موقوفة على الجد فى أمرها غير راغبة فى اللهو على أنها كانت تحسن العود إحسانا جيدا فجنحت إليها و أحببتها حبا مفرطا شديدا، فسعيت عامين أو نحوهما أن تجيبنى بكلمة و أسمع من فمها لفظة غير ما يقع فى الحديث الظاهر إلى كل مسامح، بأبلغ السعى فما وصلت من ذلك إلى شىء البتة فلعهدى مصطنع كان فى دارنا لبعض ما يصطنع له دور الرؤساء تجمعت فيه دخلتنا و دخله آخر رحمه الله من النساء و نساء فتياتنا و من لاث بنا من خدمنا، ممن يخف موضعه و يلطف محله، فلبث صدرا من النهار ثم تنقلن إلى قصة كانت فى دارنا مشرفة على بستان الدار و يطلع منها على جميع قرطبة و فحوصها مفتحة الأبواب فصرن ينظرن من خلال الشراحيب و أنا بينهن فإنى لأذكر أنى كنت أقصد نحو الباب الذى هى فيه أنسا بقربها متعرضا للدنو منها، فما هو إلا أن ترانى فى جوارها فتترك ذلك الباب و تقصد غيره فى لطف الحركة فأتعمد أن القصد إلى الباب الذى صارت إليه، فتعود إلى مثل ذلك الفعل من الزوال إلى غيره. و كانت قد علمت كلفى بها و لم يشعر سائر النسوان بما نحن فيه لأنهن كنّ عددا كثيرا، و إذا كلهن يتنقلن من باب لسبب الاطلاع من بعض الأبواب على جهات لا يطلع من غيرها عليها، و اعلم أن قيافة النساء فيمن يميل إليهن أنفذ من قيافة مدلج فى الآثار ثم نزلنا إلى البستان و فرغت عجائزنا و كرائمنا إلى سيداتها فى سماع غنائها فأمرتها فأخذت العود و سوّته بخفر و خجل لا عهد لى بمثله و إن الشىء يتضايق حسنه فى عنى مستحسنه ثم اندفعت تغنى بأبيات العباس بن الأحنف حيث يقول:

إنى طربت إلى الشمس إذا غربت كانت مغاربها جوف المقاصير فلعمري لكأنما المضراب إنما يقع على قلبى و ما نسيت ذلك

اليوم ولا أنساه إلى يوم مفارقة الدنيا وهذا أكثر ما وصلت إليه من التمكّن من رؤيتها و سماع كلامها.

ثم انتقل أبى رحمه الله من دورنا المحدثه بالجانب الشرقى من قرطبه فى ربض الزاهره إلى دورنا القديمه فى الجانب الغربى من قرطبه ببلاط مغيث فى اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدي بالخلافه. و انتقلت أنا بانتقاله، و ذلك فى جمادى الآخره سنه تسع و تسعين و ثلاثمائه، و لم تنتقل هى بأشغالنا الأمور أوجبت ذلك.

ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات و باعتداء أرباب دولته، و امتحنا بالانتقال و الترقيب و الإعزام الفادح و الاستتار، و أرزمت الفتنة و ألفت باعها و تمت الناس و خصتنا، إلى أن توفى أبى الوزير رحمه الله و نحن فى هذه الأحوال بعد العصر يوم السبت لليلتين بقينا من ذى القعدة عام اثنتين و أربعمائه.

و اتصلت بنا تلك الحال بعده، إلى أن كانت عندنا جنازة لبعض أهلنا فرأيتها، و قد ارتفعت الواعيه قائمه فى المأتم وسط النساء فى جملته البواكى و النوادب فلقد أثارت وجدا و فينا و حركت ساكنا، و ذكرتنى عهدا قديما و حبا تليدا و دهرا ماضيا و زمنا عافيا و شهورا خوالى و أخبارا بوالى و دهورا فرانى و أياما قد ذهبت و آثارا قد دثرت، و جدت أحزاني و هيجت بلابلى، على أنى كنت فى ذلك النهار مرزدا مصابا من وجوه، و ما كنت نسيته و لكن زاد الشجى و توقدت اللوعه و تأكد الحزن و تضاعف الأسف، و استجلب الوجد ما كان منه كامنا فلباه مجيبا، فقلت قطعة منها:

يبكى لميت مات و هو مكروم وللحى أولى بالدموع الذوارق

فيا عجبا من آسف لامرئ ثوى و ما هو للمقتول ظلما بأسف ثم ضرب الدهر ضرباته و أجلىنا عن منازلنا و تغلب علينا جند البربر، فخرجت عن قرطبه أول المحرم سنه أربع و أربعمائه و غابت عن بصرى بعد تلك الرؤيه الواحده سته أعوام و أكثر ثم دخلت قرطبه فى شوال سنه تسع و أربعمائه فنزلت على بعض نساءنا فرأيتها هنالك، و ما كدت أن أميزها حتى قيل لى هذه فلانه، و قد تغير أكثر محاسنها و نهبت نضارتها، و فنيته تلك البهجه، و غاض ذلك الماء الذى كان يرى كالسيف الصقيل و المرآه الهندية، و ذبل ذلك النوار الذى كان البصر يقصد نحوه منتورا، و يرتاد فيه متخيرا، و ينصرف عنه متحيرا.

فلم يبق إلّا البعض المنبى عن الكل، و الخبر المخبر عن الجميع، و ذلك لقله اهتمامها بنفسها و عدمها الصيانه التى كانت عزيزت بها أيام دولتنا و امتداد ظلنا، و لتبذلها فى الخروج فيما لا بد لها منه، مما كانت تصان و ترفع عنه قبل ذلك.

و إنما النساء رياحين متى لم تتعاهد نصت، و بنيه متى لم يهتبل بها استهدمت، و لذلك قال من قال: إن حسن الرجال أصدق صدقا و أثبت أصلا و أعتق جوده لصبره على ما لوقى بعضه وجوه النساء لتغيرت أشد التغير مثل الهجير و السموم و الرياح، و اختلاف الهواء و عدم الكن. و إنى لو نلت منها أقل وصل و أنست لى بعض الأنس لخولطت طربا أو لمت فرحا، و لكن هذا النفار هو الذى صبرنى و أسلانى.

[١٠٣] (١) و يقول ابن حزم فى طوق الحمامة فى السلو (ص ١١٠) فى ما ينطبق على هذه الحاله ما يلى: و هذا الوجه من أسباب السلو صافيه فى كلا الوجهين معذور و غير ملوم إذ لم يقع تثبت يوجب الوفاء، و لا عهد يقتضى المحافظه، و لا يلف زمام، و لا فرط تصادف يلام على تضييعه و نسيانه.

و منها جفاء يكون من المحبوب، فإذا أفرط فيه و أسرق و صادف من المحب نفسا لها بعض الأنفه و العزه تسلى، و إذا كان الجفاء يسيرا منقطعاً أو دائما أو كبيرا منقطعاً احتمل و أغض عليه حتى إذا كثر و دام فلا بقاء عليه، و لا يلام الناس لمن يحب فى مثل هذا.

و منها: العذر، و هو الذى لا يحتمله أحد و لا يعرض عليه كريم و هو المسلاه حقا، و لا يلام السالى عنه على أى وجه كان ناسيا أو متصبرا بل اللائمه لاحقه لمن صبر عليه، و لأين القلوب بيد مقلبها لا- إله إلّا هو، و لا يكلف المرء صرف قلبه، و لا إحاطه

استحسانه، و لو لا ذاك لقلت: إن المتصبر في سلوه مع العذر يكاد أن يستحق الملامه و التعنيف.

ولا- أدعى إلى السلو عند الحر النفس و ذوى الحفيظة و السرى السجايا من العذر، فما يصبر عليه إلا ذنىء المروءة، خسيس الهمة، ساقط الأنفة، و فى ذلك أقول قطعاً منها:

هواك فلست أقربه غرور أنت لكل من يأتى سرير

و ما إن تصبرين على حبيب فحولك منهم عدد كثير

فلو كنت الأمير لما تعاطى لقاءك خوف جمعهم الأمير

رأيتك كالأماني ما على من يلم بها و لو كثروا غرور

و لا عنها لمن يأتى دفاع و لو حشد الأنام لهم نقيير ثم سبب ثامن، و هو لا من المحب و لا من المحبوب، و لكنه من الله تعالى، و هو اليأس.

و فروعها ثلاثة: إما موت، و إما بين لا- يرجى معه أوبه، و إما عارض يدخل على المتحايين بعله المحب التى من أجلها وثق المحبوب فيغيرها.

و كل هذه الوجوه من أسباب السلو و التصبر، و على المحب الناس فى هذا الوجه المنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة من الغضاضة و الدم و استحقاق اسم اللوم و العذر غير قليل، و إن لليأس لعملا فى النفوس عجيبا، و ثلجا لحر الأكباد كبيرا.

و كل هذه الوجوه المذكورة أولا- و آخرا فالتأنى فيها واجب، و التربص على أهلها حسن، فيما يمكن فيه التأنى و يصح لديه التربص، فإذا انقطعت الأطماع و انحسرت الآمال فحينئذ يقوم العذر.

و للشعراء فن من الشعر يذمون فيه الباكي على الدم، و يثنون على المثابر على اللذات، و هذا يدخل فى باب و افتخر به و هو كثيرا ما يصف نفسه بالعذر الصريح فى أشعاره، تحكما بلسانه و اقتدارا على القول. و فى مثل هذا أقول شعرا منه: S\I\| خل هذا

و بادر الدهر و ارحل Z فى رياض الربى مطى القفار\Z\ واحدها بالبديع من نعمات العود\Z\ كيما تحتّ بالمزمار\Z\ إن خيرا من الوقوف على الدار\Z\ و قوف البنان بالأوتار\Z\ و بدا النرجس البديع كصب Z حائر الطرف مائلا كالمدار\Z\ لونه لون عاشق

مستهام Z و هو لا شك هائم بالبهار\Z\E\|

و معاذ الله أن يكون نسيان ما درس لنا طبعاً، و معصية الله بشرب الراح لنا خلقاً، و كساد الهمة لنا صفة، و لكن حسبنا قول الله تعالى، و من أصدق من الله قيلا فى الشعراء: I\A\| أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ\* وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ E\| الشعراء: ٢٢٥:

[٢٢٦]. فهذه شهادة الله العزيز الجبار لهم، و لكن شذوذ القائل للشعر عن مرتبة الشعر خطأ و كان سبب هذه الأبيات أن حفىنى العامرية، إحدى كرائم المظفر عبد الملك بن أبى عامر، كلفتنى صنعها فأحببتها، و كنت أجلها، و لها فيها صنعة فى طريقة

النشيد و البسيط راقئة جدا.

و لقد أنشدتها بعض إخوانى من أهل الأدب فقال سرورا بها، يجب أن توضع هذه فى جملة عجائب الدنيا.

فجميع فصول هذا الباب كما ترى ثمانية: منها ثلاثة هى من المحب، اثنان منها بدم السالى فيهما على كل وجه، و هما الملل و الاستبدال، و واحد منها يذم السالى فيه و لا يذم المتصبر، و هو الحياد كما قدمنا.

و أربعة من المحبوب، منها واحد يذم الناس فيه و لا يذم المتصبر، و هو الهجر الدائم، و ثلاثة لا يذم السالى فيها على أى وجه كان ناسيا أو متصبرا، و هى النفار و الفجاء و العذر، و وجه ثامن من قبل الله عز و جل، و هو اليأس إما بموت أو بين أو آفة

تزمن، فى هذه معذور.

و إنى أخبرك أنى جبلت على طبيعتين لا- يهنأ من معهما عيش أبدا، و إنى لأبكرم بحياتى باجتماعهما و أود الثبت من نفس

أحيانا لأفقد ما أنا بسببه من النكد من أجلهما، و هما: وفاء لا يشوبه تلون قد استولت فيه الحضرة و العيب و الباطن و الظاهر، و تولده الألفه التي لم تعزف بها نفس عما دربته، و لا تتطلع إلى عدم من صحبته، و عزة نفس لا تقر على الضيم، مهمته لأقل ما يرد عليها من تغير العارف مؤثرة للموت عليه، فكل واحدة من هاتين السجيتين تدعو إلى نفسها، و إنى لأجفى فأحتمل، و أستعمل الأناة الطويلة، و التلوم الذي لا يكاد يطيقه أحد فإذا أفرط الأمر و حميت نفس تصبرت، و فى القلب ما فيه. و فى ذلك أقول قطعاً منها:

لى خلتان أذاقانى الأسى جرعواو نغصا عيشتى و استهلكا جلدى  
كلتاها تطيينى نحو جبلتها كالصيد ينشب بين الذئب و الأسد  
وفاء صدق فما فارقت ذا مقه فزال حزنى عليه آخر الأبد

و عزة لا يحل ساحتها صرامة فيه بالأموال و الولد و عما يشبه ما نحن فيه، و إن كان آيس منه، أن رجلا و كنزا و كان كثير السمع من كل قائل، فدب ذو النميمة بينى و بينه فحاكوا له و أنجح سعيهم عنده، فانقبض عما كنت أعهده. فتربصت عليه مدة فى مثلها أوب الغائب، و رضى العاتب، فلم يزد إلا انقباضا فتركته و حاله.

[١٠٤] (١) قلت هذه الأمثلة التي ضربها جميلة و قوية و ذات حجية و دلالة قوية و يساعد فى ذلك الفرد نفسه إذا كان عنده استعداد أو بعض استعداد للسلو أما إذا لم يكن عنده هذا الاستعداد أو بعضه ساء حاله و تلف كان الهلاك مآله كما هو الغالب على حال العشاق فإن كثيرا منهم يكون الموت مصيرهم، و أرى أن السبب أن هناك فارقا بسيطا بين الطفل و الثدى و العاشق و معشوقه إلا و هو أن الطفل فى هذه السن ضعيف الإرادة، أما العاشق فهو عاقل كامل الإدراك فلا ينصلح حاله إلا عند ما يكون لديه بعض الاستعداد الذي يساعده على نجاح السلو.

[١٠٥] (٢) زيادة تصنيفية من عمل المحقق غفر الله له.

[١٠٦] (١) و هناك من العشاق من لم يفقد معشوقه و لكنه لشدة تعلقه به و خوفه من مفارقتة دائم البحث عن نظير له يجد فيه العزاء و السلو إذا فقد معشوقه بموت أو تقلبات دهر.

و إنى لأعرف رجلا - لا - ينفك يتعلق بأناس فيهم شبه من معشوقه بعضهم رجال و بعضهم نساء فهو متعلق بهم قليلا دون أن يشعرهم بذلك و من بين من هو متعلق بهم امرأة رآها مرة واحدة فى حياته و هو توأم لمعشوقته فى الصورة و الجسم و لا تربطه بها أى روابط و لم تجمع بينهما الأيام إلا - تلك المرة، ثم رآها من ظهرها يوما بعد ما يزيد على الخمس عشرة سنة فعرفها فنادها، و قال لها أنت أم فلان قالت بلى، قالت هى: و أنت أبو فلان قال: نعم ثم افترقا و لم يقف أكثر من نصف دقيقة على أكثر تقدير ثم أخبر معشوقته - بهذا اللقاء، ثم لم يلتقيا بعدها لمدة تزيد ثانيا عن خمس عشرة سنة و لا يدرى أ يلقاها أم لا، لكنه يأمل إن فارق معشوقته فجأة لجأ إليها ليجد بها سلوى لا سلوى قرب و لكن سلوى تذكر أو سلوى بأن معشوقه ما زال على قيد الحياة، و لا تربط بينه و بين شبيه معشوقته أى رابطة و ربما تكون نظيرة معشوقته قد ماتت إلا أنه يؤمل نفسه بأنها ستبقى إن بقى هو بعد معشوقته. فسبحان من أودع فى نفس الإنسان هذه الأحاسيس العجيبة الغريبة سبحانه و تعالى قال: \أ وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا\ [E الشمس: ٧]. سبحانك كيف سويتها؟ فيا من سويتها ألهمها تقواها.

[١٠٧] (١) يقول أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات عن التفاح و الزعفران:

التفاح: شجر مثمر من الفصيلة الوردية يقال إن اسمه التفاح معرب من كلمة «توتا» الفارسية القديمة، و سمي بالفارسية أيضا: «سيب» و قيل أصل اسمه من العبرانية و معناه «المريح»، و ربما كان لاسمه المريح علاقة مميزة فى التفاح هى إزالة الشعور بالتعب، قيل إن شجرة التفاح أصلها من شرقى أوروبا و غرب آسيا، و أن موطنها الأول كان فى طرابزون بتركيا، ثم نقلت إلى مصر، و

زرعها رمسيس الثانى فرعون مصر فى حديقته، و من مصر انتقلت إلى اليونان، فأوروبا فحوض البحر المتوسط فغيره من المناطق. و من المؤكد أن التفاح يزرع من أكثر من خمسة آلاف سنة، و قد شوهدت بزوره فى خرائب بحيرة و يلز، و عرف الرومان (٢٢) صنفا منه و أدخل الأوروبيون المستعمرون التفاح إلى أمريكا فكثرة زراعته ابتداء من سنة (١٧٥٠) فى المناطق العديدة ذات الأ-جواء المختلفة لأنه تحمل البر و لا- يعيش فى المناطق الحارة، و قد كثرت أنواعه حتى أصبحت اليوم أكثر من ستة آلاف صنف مختلفة الحجم و الشكل و اللون، و تعتبر الولايات المتحدة أكثر البلاد إنتاجا للتفاح و كذلك كندا و يقول التفاح فى الطب القديم:

فى الطب القديم كان للتفاح دور كبير فى العلاج فالإيونانيون كانوا يعالجون أمراض الأمعاء بعصيره، و كان غيرهم يعالج به الجروح و القروح.

اشتق أطباء القرون الوسطى من اسم التفاح اسم المرهم المصنوع من مسحوق التفاح و مزجه بحليب المرأة علاجا للرمد كما عالجوا النقرس و الرثية:

« الروماتيزم » و الصرع بعصير التفاح المطبوخ أما الأطباء العرب فقد عالجوا القروح النتنة و الأكال (الغرغرينة) بعفن التفاح، و سبقوا بذلك البنسليين و مشتقاته. و قالوا فى فوائد التفاح أقوالا كثيرة منها:

إنه سهل الهضم و يقوى الدماغ، و القلب، و المعدة، و يفيد فى علاج أمراض المفاصل، و الخفقان، و يسكن العطش، يقطع القيء، و يفرح و يفيد الموسوسين و يقوى الشهوة، و يذهب عسر التنفس، و يصلح الكبد و الدم، المربى منه أجود فى كل خواصه.

و قالوا فى سيئاته إنه يولد الرياح الغليظة و النسيان و مما قاله فيه الشيخ الرئيس ابن سينا: أعدل التفاح الشامى و التفاح منه ردىء قليل المنافع و كذلك الفج و الحامض فأنهما يولدان العفونات و الحميات.

و شراب التفاح عتيقه خير من طريه لتحليل البخارات الرديئة، ورقه و لحاؤه و عصارة القابض منه تدمل الجروح و عصارة ورقة تنفع من السموم. و يقول فى حرف الزاى فى الزعفران: نبات بصلى معمر من فصيلة السوسنية، و يعرف بالعربية باسم زعفران قيل أنه معرب عن العبرية و معناه الأصفر، و يعرف أيضا باسم «جادى» نسبة إلى جادية قرية من البلقاء فى الشام. و قيل إنه معرب عن الفارسية القديمة و يسمى: «الريهفان» لصفته ... و للزعفران أنواع منه: زعفران زراعى يستعمل تابلا- و لصبغ الطعام باللون الأصفر الفاقع.

و للزعفران أنواع منه: زعفران مياسمه و هى الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، و تعرف المياسم عند العرب باسم شعر أو شعراء، و تجفف المياسم فى الظل أو فى أفران خاصة، و تبرد و تخزن فى مكان جاف و هى حمراء لامعة و رائحتها زكية، و عنها يصدر الزعفران بسحق أجزاء المياسم و خلطها. الزعفران فى الطب العربى: و تحدث الأطباء العرب مطولا- عن خصائص الزعفران و فوائده فقالوا ما خلاصته: جيد الطرى الحسن اللون، و هو ينفع من الورم الحار فى الأذن، و يجلو البصر، و ينفع من الغشاوة و يقوى القلب و يفرح و يسهل النفس و يقويه، و يقوى المعدة و يضاد الحموضة التى فيها، و يفيد الطحال، و يدر البول و يهيج الباءة، و ينفع من قروح الرحم و صلابتها و من التشنج و النزيف الخارجى، و لكنه مصدع يضر الرأس و يتؤم و تناول أكثر من درهم منه سم قاتل.

[١٠٨] (١) لا بأس بسماع الموسيقى إذا كان ذلك شافا و لا بأس بها على كل حال ما لم تضيع أمرا شرعيا أو تلهى عنه.

أما شرب الشراب العطر فإن كان المقصود به نوع من الخمور فلا فائدة فقليله كثيره حرام و لا شفاء فيما حرم الله على عباده.

[١٠٩] (١) زيادة من عمل المحقق للإيضاح.

[١١٠] (٢) يذكر « فان دفلد» في كتابه الزواج المثالي جدولا هاما يجمع فيه أوضاع الملامسة بين الرجل و زوجته مينا فيه مناسبة الوضع للحمل و نوع الإثارة لدى الطرفين و ارشادت منه في ذلك و تحذير لكل وضع، و أنا أنقل لك هذا الجدول لأهميته و فائدته بنصه من ( ص ٣٥٦ ) و ما يليها من الصفحات حتى ( ص ٣٩٥ ) و يقول:

جدول الأوضاع الممكنة في الملامسة و أنواع التهيج المناسبة لكل منها و أثرها في الحمل مع إرشاد و تحذير:  
أولا: أوضاع التقابل ( المواجهة).

[١١١] (١) قال أبو المنى داود العطار الإسرائيلي في منهاج الدكان: ( ص ٢١٤):

بسد: هو أصل المرجان و من الأسماء المصطلح عليها في لغة الطب.

[١١٢] (٢) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء و التداوى بالنبات ( ص ٥٢٨): القرنفل: شجر من أشجار البلاد الحارة من الفضية الآسية: تعدد أزهاره المجففة من التوابل المشهورة استعملت أزهاره في الصين منذ القرن الثالث قبل الميلاد.

تنمو شجرة القرنفل في البلاد الحارة من العالم و هي صغيرة الحجم دائمة الاخضرار تعطي مجموعة كبيرة من الأزهار القرمزية اللون، و تتسم البراعم الزهرية بالخضرة أو الحمرة قبل الجفاف، و تتحول إلى بنية سهلة الكسر و تشبه شكل المسمار. يجمع زهر القرنفل و ينظف و يجفف في الشمس أو في فرن خاص و يستعمل صحيحا أو مطحونا كتابل للطبخ أو البهار. و القرنفل في الطب القديم قال فيه الأطباء إن زهر القرنفل يشجع القلب و يقوى المعدة و الكبد و سائر الأعضاء الباطنة، و يعين على الهضم، و يطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة و يقوى اللثة، و يطيب النكهة.

و قالوا: إنه ينفع من الاستسقاء منفعة بالغة و يقوى الكبد و الدماغ، و يدخل في الأكلال التي تحدد البصر، و تذهب الغشاوة، و يقطع سلس البول و تقطيره إذا كان عن برودة، و يسخن أرحام النساء و يساعد على الحبل إذا استعمل منه درهم عند الطهر من الحيض، و ينفع أصحاب السوداء، و يطيب النفس، و يفرح النفس، و يزيل الوحشة و الوسواس، و ينفع من الفالج و اللقوة و يمنع الفواق من القيء و الغثيان، و إذا جعل مع الورد و قطر كان ماؤه غاية في التطيب و التفرغ و إصلاح قوى البدن و استعماله من السكنجيين ( شراب بالعسل و الخل ) يزيل الخفقان.

و يستعمل القرنفل وضعاً على المعدة في أحوال من القيء و أوجاع المعدة، و هو يضر أصحاب الأمزجة الحارة و الدموية و القابلين للتهيج، و يدخل في كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة للتشنج و غير ذلك، و يوضع على الأسنان السليمة و يستعمل لتحميم الجلد، و مروخا بزيت الزيتون في أحوال الضعف العضلي و الشلل. كما يستعمل مسحوقه من الباطن و يصنع بدقه مع السكر.

و القرنفل في الطب الحديث: يوصف القرنفل بأنه طارد للحمى، مطهر، معقم، مخدر، معدوى، و هو يشفى القروح، و آلام الرأس، و الصرع، و يحمى من الأوبئة، يساعد الهضم و يضاد الاحتقان و السموم و يسكن الآلام للأسنان، و يخفف التهابات الحساسية، ينه القلب و المعدة، و يدر الطمث و ذلك بأخذ مقدار بسيط من مسحوقه مع السكر كما يستعمل مسحوقه في هبوط المعدة و ضعفها و في الإسهالات، و أنواع القيء و الاندفاعات الجلدية و ضعف البصر، و السمع، و هبوط القوى، و مقدار تعاطيه من ( ٣٠ : ١ سنتغرام ) تعمل حبوبا، و يؤخذ من شرابه من ( ٨ :

٣٠ ) غراما و من دهنه الطيار من ( ٥ : ٢٠ سنتغراما ) و من صبغة من ( ٩٠ : ٢ ) غراما.

[١١٣] (١) يقول أحمد قدامة في قاموس الغذاء بالنبات ( ص ٢٦٠): الزنجبيل: نبات معمر ذوريزوعات سوق أرضية، متشحمة من فصيلة يتبعها نحو (٢٤) نوعا أهمها: الزنجبيل، و الكركم و الخلونجان، و الجهان، و هو عشب عطري له عدة سوق هوائية طويلة، و ورقه رمحي الشكل، أخضر يتفرع كالأصابع و زهره أصفر ذو شفاه أرموانية تحصد أوراقه عند ما تبدأ في الذبول، و تقلع «

السوق الأرضية» و تكوّم، و تفصل الجذور، و تجفف، و تغلى فى الماء حتى تلين فتقشر و تكشط، و تغلى فى محلول سكرى عدة مرات، ثم تحفظ للاستعمال.

فى الطب القديم: كان الزنجبيل معروفًا عند أطباء اليونان بأنه دواء عام النفع معزّق، مقو للقلب و المعدة لذلك أدخلوه فى كثير من المركبات الدوائية.

و شوهد أنه يقوى مفعول المسهلات، و يضاف إلى السنامكى فيمنع غثيانه و يصيّرهُ أقل سدهً و استطالةً و ذكر أطباء العرب أنه: يسخن إسخانًا قويًا، و تبقى حرارته فى البدن طويلًا، و تعين على هضم الطعام، و هو يلين البطن تليينًا خفيفًا، كما أنه جيد للمعدة، و لطمة البصر، و يقلل من الرطوبة الحاصلة فى المعدة من الإكثار من البطيخ و نحوه و فى الزنجبيل مع حرافته رطوبة. و ذكر ابن سينا: أنه يزيد فى الحفظ، و يجلو الرطوبة عن نواحي الرأس و الحق، و ينفع من سموم الهوام و إذا سقى منه بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد الذى يحتاج معه إلى الحمام و النوم نقع و سخّن البدن، و أغنى عن الحّمّام و التكميد.

[١١٤] (٢) يقول صاحب المصدر السابق فى جوز الطيب (ص ٣٨): جوز الطيب: شجرة كبيرة دائمة الخضرة من فصيلة الجوزيات، توجد فى جزر الهند و سيلان و الملايو تدعى ثمرتها:

«جوزة الطيب»، «و جوز يومى - بؤا» و هذه من الفارسية معناها: «جوز رائحة الطيب» كما تدعى: «البساسة».

يطلق العلماء على هذه الشجرة لقب: «أميرة الأشجار الاستوائية» لأنها نبتة واحدة من الجنس الذكر تكفى لأخصاب عدد كبير من الجنس المؤنث و ثمرتها جوزة فاتنة جميلة مزخرفة منقشة، ذات شكل بديع يلفت الأنظار، تشبه المشمش أو البرقوق و هى تجف تدريجيا، و حين تنضج تماما تتفتح الأغشية و تظهر البزرة البنية البراقة، مغطاة بغشاء أحمر فاقع، متفرغ، و تبدو النواة داخل البزرة، و هى جوزة الطيب. تجنى الجوزة و تغمر فى ماء مملح، فتجف و تحتفظ بصفاتها المعطرة و قشرتها هى أحد التوابل ذات الطعم اللطيف.

و يحوى الجوز التجارى: النشا، و المواد الزلالية، و ٣٥٪ من الزيت الكثيف العطرى ذى الرائحة الخاصة و الطعم الحاد اللذيذ كيف يستعمل جوز الطيب؟ يستعمل مبشور جوزة الطيب لتطيب طعام المآكل ذات المرق، و لتعطير الحلوى الجافة و المشروبات المهضمة، و فى صناعات العطور، و معاجين الأسنان، و تباع مسحوقًا أو تحفظ كاملة فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت عطرى يستعمل طيبًا فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت يستعمل طيبًا و هو يحوى مادة مخدرة سامة تسمى: «ميريستين» لذا يجب أن يستعمل بكميات قليلة، كما تجب الحيطه فى استعمال الجوزة و قشرها.

و يستعمل الزيت كمادة مهيجة أحيانًا، و خاصة فى مرهم روزان، و المليسا المركبة، و غيرها، فتدهن به الروماتيزما، كما يستعمل فى مركبات الشعر، و هو منبه للقوة الجنسية، و لكن إدمان استعماله يؤدى إلى ضعف دائم و اضطرابات عصبية خطيرة، و يوصف أيضا للهضم و طرد الرياح بمقدار ضئيل جدًا.

[١١٥] (١) و فى المصدر السابق (ص ٥٢٥) فى القرفة: شجرة من الفصيلة الغازية ذات الفلقتين كثيرة التوزيعات التى منها الكافور، و الغار، و القرفة و غيرها.

و اشتهرت باسم: القرفة الهندية أو السيلانية و عرفت بعد «الكاسيا» القرفة الصينية:

«ر. كاسيا» بمدة طويلة و تفوقت عليها بسرعة، و كانت تنمو فى سيلان فقط، و احتكرها البرتغال و الإنكليز، و تنمو الآن فى جنوب الهند، و بورما، الملايو، و جزر الهند الغربية و جنوب أمريكا.

شجرة القرفة شجرة صغيرة دائمة الخضرة، أوراقها قليلة داكنة معطرة و أزهارها صفراء أو كثيرة صغيرة جدًا، و ثمرتها غنية سمراء تخرج على الجذر فسائل عديدة خضرية تقطع و تنزع عنها القلف و تكشط الأجزاء الداخلية و الخارجية و تجفف الأعواد

المركبة، و تحزم، و تعد للتصدير.

أما المخلفات فيستخرج منها زيت القرفة، و في أوراق النبات و جذوره زيت طيرا أيضا أقل قيمة من زيت المخلفات. القرفة في الطب القديم: كانت تابلا عظيما للطعام، ثم استعملت في الطب القديم لمعالجة كثير من العلل و الأمراض. و صنعت القرفة بأنها مسخنة، مدرة للبول، مليئة منضجة تجلو البصر، و تقلع البثور، و الكف من الوجه، و إذا خلطت بالعسل ينفع من النزلات، و السعال المزمن، و وجع الجنب، و الكلى، و عسر البول، و تحلل البلغم من الحلق و قصبه الرئة. و تحسن الدهن و تطف الأغذية الغليظة و تعدها للهضم، و تنفع الأوجاع المعدة الباردة، و للربو، و للزكام و تقوى المعدة، و تنفع من الاستسقاء و أوجاع الرحم مع صفار البيض.

و دهن القرفة شديد النفع للرعشة و الفالج و هي تحفظ على الإنسان قوته أيام حياته، و تنبه القلب و المعدة و تقويهما، و تخرج الرياح من المعدة و الأمعاء و تستعمل في حالات تلبك المعدة و ضعف الأمعاء. و تناول القرفة يمنع الخفقان و الوسواس، و يقوى الكبد في سكن البواسير و يضعفها القرفة في الطب الحديث: و وصف بعد الأطباء المحدثين القرفة في أحوال من القيء الناتج عن حالة عصبية لتنشيط المعدة، و لوقف الإسهال، و ماؤها المقطر يؤخذ في أواخر الحميات الضعيفة، و غير المنتظمة، أو يستعمل نيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة ليقاظ القوة الحيوية. و يستعمل كحولة القرفة مروخا من الخارج على القسم المعدى لتنشيط المعدة.

و كثيرا ما يدخل مقطر القرفة و شرابها في الجرعات و الجلابات التي تستعمل لإثارة القذف من الرتتين و تسهيل النفس.

[١١٦] (١) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء و التداوى بالنبات (ص ٣٨٣) في طلع النخيل.

هو أول ما يبدو من ثمرة النخيل (البلح) في أول ظهورها و يخرج (الطلع) في شبه نعين مطبقين و بينهما الحمل المنضود و يسمى قشرة (الكفرى) و ما في داخله الوليع (و الإغريض) لبياضه.

و يمكن إطلاق أسماء (القنو، و العذق، و الكافور، و الضحك، و الكباسة) و غيرها على الطلع. و يعرف الطلع بأنه: حبوب اللقاح الذكرية في النخيل. عرفت فوائد الطلع في التلقيح و الإخصاب منذ القديم و أشاد الأطباء بوظائفه النباتية، الطلع في الطب القديم: و ذكر الأطباء القدماء من عرب و غيرهم مزايا الطلع فقالوا: يقوى المعدة و يجففها، و يسكن ثائرة الدم، و ينفع المحرورين، و يقوى الأحشاء، و ينضح من ضيق النفس و السعال البلغمي، و إذا أخذ الطلع بالعسل يقوى الجسم عامة، و العمل الجنسي خاصة، و إذا وضع هذا المزيج في الرحم أزال العقم، و إذا تحملت المرأة بالطلع قبل الجماع أعان على الحمل.

و الإكثار من تناول الطلع يضر بالمعدة و الصدر لبطء هضمه، و يصلحه السمن الطلع في الطب الحديث:

و اهتم الطب الحديث بطلع النخيل، فظهر من تحليله أنه: يحوى ١٧٪ من سكر القصب، ٢٢٪ من البروتين و ٥٤٪ من الكالسيوم، و فيه نسبة جيدة من فيتامين (ج) و فيتامين (ب) و الفوسفور، و الحديد.

و ظهر من التجارب التي أجريت به أنه في مقدمة المقويات للجسم لوفرة المواد الدسمة فيه، و ثبت أنه يحتوى على هرمون الأيسترون الذى ينشط المبيض، و ينظم دورة الطمث، و يساعد على تكوين البيض في الأنثى.

و استطاع العلماء فصل مادة «الروتين» التي يتكون منها عقار يقوى الشعيرات الدموية في جسم الإنسان يحفظها من الانفجار، و بذلك يمنع النزف الداخلى الذى يصيب المصابين بالضغط المرتفع و السكرى و داء الخضر. (ر. كلمة التمر).

[١١٧] (١) و في المصدر السابق فى المردقوش (ص: ٦٧٣) نبات عشبي زراعى زعترى قديم، من الفصيلة الشفوية اشتهر باسم

بالفرنسية، و يعرف باسم «أورجن» و يعرف فى مصر و غيرها باسم «مردقوش» و «مرزنجوش» و «بروقوش» و هذا من الفارسية، كما يسمى «السّمق» و «السّمسق» و هذان من اليونانية، كما يقال له «العترة» و «الزعر البرى».



و يعرف في الشام باسم « مرو »، و كذلك عند العطارين في مصر و له أسماء كثيرة تقرب من خمسة عشر اسما منها: حبق الفتى، العبق، الصعترى، ريحان الكافور. قيل إن موطنه سواحل البحر المتوسط، و كان يقدر في الهند، و يرغب اليوم في أوروبه و أمريكا. و هو من الرياحين التي تزرع في السيوت، و يوجد في كل زراعة أو بستان و منه بردقوش حلو أو حولي، و هما من الفصيلة نفسها، و وصف بأنه كثير الأغصان و ورقه مستدير عليه زغب و زهره أبيض إلى حمرة، و هو طيب الرائحة جدًا تستعمل أوراقه و أزهاره و شوقه الدقيقةً تابلاً لطيفا عطرياً، لتطيب الحساء و السلطات و الأطعمة المطبوخة، و يستخرج منه زيت طيار يستعمل في صنع الصابون و العطور.

و في الطب القديم: وصف في الطب القديم بأنه مقو للمعدة طارد للرياح ينفع من الصداع و الشقيقة و الزكام، و الرطوبة و الرياح الغليظة نشوقا و قطورا، و كيف استعمل، و طبيخه يحل أوجاع الصدر و الربو السعال و ضيق النفس، و يفتت الحصى و يدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، و يفتح الأورام طلاء، و يزيل الكلف، و رائحة العرق و دهنه يفتح الصمم، و يذهب الرعشة و الفالج، و دخانه يصلح هواء الربو و يطرد الهوام و يفتح سدد الدماغ، و وجع الأذن، و هو يضر الكلى و تصلحه الهندباء، و شربه مطبوخا إلى أوقية و من سحق إلى مثقالين. و في الطب الحديث:

و جاء في الطب الحديث أنه مقو، مهدئ معطر، معطس، مرطب للحميات إذا أخذ مغليا مع الزعتر و الحبق و العسل، و مكافح للتشنجات و يستعمل خارجيا في معالجة الزكام، بأن تنشق منه فتحتا الأنف عدة مرات في اليوم، أو تغسلا بمغلبه، و تغلى من عشرة إلى خمسة عشر غراما من أجزائه في لتر ماء أو تنقع فيفيد شربها في ضعف المعدة و يسهل الهضم، و تجفف أجزاؤه و تدق ناعما، و تستعمل تابلا طيبا في الأطعمة.

[١١٨] (١) قال أبو المنى داود بن أبي نصر في منهاج الدكان (ص ٢٤٤):

كنكر: هو دواء البراغيث، و ذكره الرازي و صححه على القاضي ضياء الدين الفقاعي. و يعرف بالكعوب و يعرف بحشيشة البراغيث و العمل، و يعرف بالسكين.

[١١٩] (٢) قال أبو المنى الهاروني في منهاج الدكان (ص ٢٢٢): هسنت: هو حب الغار، و حب الغار هو الدهمشت.

[١٢٠] (١) قال أبو المنى داود بن أبي نصر في منهاج الدكان (ص ٢٤٢): قنة: هي الحلبانه.

و قال في (ص ٢١٩): حلبانه: هي القنة.

[١٢١] (٢) و في المصدر السابق (ص ٢٤٦): مقل اليهود: هو المقل الأزرق و ما علمت لم يسمى مقل اليهود إلى الآن؟ و في (ص ٢٤٨): قال: هو شجرة المقل و هو الدوم و يؤكل.

[١٢٢] (٣) و في المصدر السابق (ص ٢٢٦): رقا: هو الفليجة، حب أصفر يؤتى به من اليمن يستعمل في الطيب.

[١٢٣] (٤) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء و التداوى بالنبات في حرف الميم (ص ٦٧٩):

المصطكى: شجرة من الفصيلة البطمية قريب من البطم يثبت بريا في سواحل الشام، و بعض الجبال الواطئة يستخرج منه يملك تجارى يعرف في الشام باسم: « المسكة » و اسمه العربي القديم: « مصطكى » مأخوذ من اليونانية، و يسمى أيضا الضرو، و صمغه يسمى « الكمطام ».

في القاموس المحيط .. هو شجر في السباطة و لطيف العود و الورق كشجر الأراك، له ثمر إلى المرارة و صمغ يستخرج منه يعلك به و يسمى « العلك » معرب مصطخا بالرومية.

و أما لسان العرب فقال نقلا عن الأزهري: و أما المصطكى العلك الرومي فليس بعربي، و الكمكام: قرف (قشر) شجر الضرو، و قيل: لحاؤه.

المصطكى فى الطب القديم: تسيل المصطكى على شكل مادة صمغية من جذوع شجرة المصطكى و هى موجودة فى لحائها، و يحصل عليها بعمل شقوق طولية فى الساق، و فى فصل الصيف فتسيل العصارة و تتجمد و تجمع كل بضعة أيام. و كانت المصطكى تستعمل فى الطب القديم كثيرا، فهى توصف لعلاج الصداع و النزلات و قطع النزف، و سوء الهضم، و ضعف الكبد و الطحال، و إن طبخت فى الزيت و قطرت فى الأذن فتحت السدد و أزال الصمم، و هى تقوى الأسنان و اللثة كيف استعملت، و تضر المثانة و يصلحها الورد.

و ذكر ابن سينا أن شجرة المصطكى قابضة محللة و دهن سخرته ينفع من الحرب، و يصب طبيخ ورقه و عصارته على القروح فتنب اللحم، و على العظام المكسورة فتجبرها، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينيقه، و كذلك المضمضة به تشد اللثة، و هو يقوى المعدة و الكبد، و يفتق الشهوة، و يطيب المعدة، و يحرك الجشاء، و يذيب البلغم، و ينفع من أورام المعدة و الكبد فى الوقت، و يقوى الكبد، و الأمعاء، و ينفع من أوراقها، و طبيخ أصله و قشره، و ورقه ينفع من الزنتارية، و انجراد سطح الأمعاء، و من نزف الرحم و نتوء المقعدة، و يدر، و كذلك دهن شجرته. المصطكى فى الطب الحديث:

أما فى الطب الحديث فإن عصارة المصطكى تستعمل قابضا فى إسهال الأطفال حين التسنين، و تفيد فى سلس البول، و مضغها يقوى الأسنان المزعزعة، و محلول المصطكى فى الغول «الكحول» إذا وضع بقطعة صغيرة من القطن فى السن المنخرة سكن ألمها، و تطفى به الجروح لتطهيرها و حفظها من الجراثيم. و تستعمل العصارة فى تطيب بعض المآكل كالحليب و الجبن و المربيات و غيرها، كما تستعمل محلولاتها فى عمل طلاء الأثاث، و فى البخور، و كانت قديما فى مقدمة التوابل بحيث ما كان طعام يخلو من استعمالها لتطيبه إلا نادرا.

[١٢٤] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان (ص ٢٢٨):

السوسن: هو الايرسا، و أصل ذلك هو الأسمانجونى.

[١٢٥] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٨٥): إكليل الملك: حار يابس فى الأول، و قيل معتدل فى الحرارة و البرودة، و فيه قبض يسير و تحليل و إنضاج و تسكين للوجع، مقو للأعضاء يسكن أورام العين و الأذنين، و أوجاعهما بالمبيخنج، و ينفع أورام المقعدة و الأنثيين، و ينفع القروح الرطبة و الشهديئة خماضا مع بعض القوابض كالعدس، و التين الأرمزى و يتخذ منه نطول لتسكين الصداع.

و فى الهامش قال محققه: إكليل: نبتان: أحدهما. ورقه كورق الحبله، و ثانيهما: ورقه كورق الحمص، و كلاهما محلل منضج ملين للأورام الصلبة فى المفاصل، و الأحشاء (عن القاموس: كلل).

[١٢٦] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء بالنبات (ص ٣١١): السيرج (الشيرج): هو الزيت المستخرج من بذور النبات السمس (ر. السمس).

يعرف بالزيت الحار، و كلمة «سيرج» فارسية، أصلها «شيرج» إنه حلو المذاق، طيب الطعم، ليس له رائحة، و لا تفسد رائحته و لا طعمه و إن حفظ طويلا، و إذا أصيب بالزنجة فيمكن إصلاحه (ر. كلمة الزيوت)، و هو لا يتجمد بدرجة الصفر، و حموضته قليلة، و نسبته ٤٧٪ من السمس.

استعماله فى الطب القديم: استعمل فى الطب القديم لغسل الجلد من الآفات الجلدية و الرمد، و كان يعطى حقا فى القولنج، و يستعمل مشروبا فى التهابات الصدر و البطن و يستعمل مع النعناع فى الزنتارية و جرب ضماده فى قروح الساق المستعصية، و ذكر أطباء العرب أنه يخصب البدن و يلينه، و يفتح السدد، و يزيل الخشونة و الاحترق و إن غسل به البدن نعمه و أزال درنه، و طول الشعر و سوده، و هو ثقيل عسر الهضم، و يرخى الأعضاء و يورث الصداع و يصلحه العسل و أن يقلى.

و في الغذاء يستعمل زيت السمسم على مدى واسع و هو منتشر الآن بكثرة في أكثر بقاع العالم و خاصة في الشرق لغناه بالأحماض الدسمة التي تمد الجسم بالحرارة اللازمة له.

و قد تبين أن الجرام الواحد منه يمد الجسم بحرارة تعال ضعف غيره من السكر من الحرارة و لذا يوصف السيرج لمكافحة الجوع و البرد.

و استعماله في الطب الحديث: و يوصف في الطب الحديث بأنه سهل الهضم يحفظ الشرايين من التصلب و يحول دون حدوث الجلطة القلبية، و خناقة الصدر، و الشلل، و يؤخذ ملينا بمقدار ملعقة كبيرة أو ملعقتين و مسهلا بأكثر من هذا المقدار و يستعمل في سويسرا لصنع مراهم لمعالجة الالتهابات الجلدية، و الجروح و الحروق، و في أمريكا لمسهل خفيف و تستخدمه الصيدليات لتركيب بعض الأدوية و المراهم.

استعماله في الغذاء: يستعمل زيت السمسم بديلا عن زيت الزيتون في الطبخ لأنه عديم اللون و الطعم، و يستعمل في صناعات الصابون و العطور و المطاط، كما يستعمل في الإنارة و التزيت و ينتج في الصين بكثرة، و في الهند هو الزيت الأساس في الغذاء و الوقود للمصاييح، و دهن الأجسام به لأغراض العلاج و العبادة و التقديس.

[١٢٧] (١) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء و التداوى بالثبات (ص ٢٧٢):

السعتر: نبات من التوابل، من الفصيلة الشفوية، له رائحة عطرية قوية، و طعم حار. مر قليلا، و له أنواع بريئة و أنواع تزرع. «السعتر» و «الصعتر» و بالعامية «الزعتر»، و من أسمائه «حاشا» و هي كلمة آرامية.

عرف منذ القديم، و استعمله المصريون و اليونانيون كبخور في معابدهم و زرعه الرومان في حدائقهم، و استعملوه غذاء و علاجا. و هو يرغب المناطق الحارة و المشمسة في سواحل البحر المتوسط، و جميع أصنافه قليلة الحدة، كثيرة المائية، طيبة الرائحة، و زهره يضرب إلى الزرقة.

و في الطب القديم:

عرف الأطباء القدماء فوائد السعتر، فقالوا عنه: إن السعتر مقو و منبه و معرق، و مد و للطمث و مشدد للمعدة، و مضاد للتشنج و النزلات المخاطية المزمنة، و يفيد الربو الرطب، و في ضعف الشعب، و الاحتقانات الناشئة عن البرد، و في ضعف الأحشاء. و استعملت أطراف هذا النبات كمادات على محل الأوجاع الروماتيزمية و الاحتقانات الغدديّة، و تعمل منه حمامات قدمية في احتباس الطمث «و يشرب كالشاي ١-٤ غرامات».

و أطال أطباء العرب في ذكر خواصه، فوصفوه لمعالجة أغلب السموم و نهش الهوام، و تحليل الرياح و المغص شربا، و المضمضة بطيخه مع الخل و الكمون تسكن وجع الأسنان و الحلق و طبيخه مع التين يحلل الربو و السعال و عسر النفس. و شربه مع ماء الكرفس ينقع الحصى و عسر البول و البرودة، و شربه مقلّى ورقه أو زهره، يدر الطمث.

و ورقه بالعسل يشفى السعال و الرطوبى. و شربه بالخل يوافق المطحولين. و أكله جيد لمن به غثيان أو فساد طعام في المعدة بحيث يجد حموضة في الفم، و يبطن انحداره. فأكله يشهى الطعام، و ينقى المعدة من البلاغم الغليظة، و يخرجها بالرياح و غيرها. و أكله بالخل يلطف غلظ الجسم. و إذا طبخ و شرب ماؤه بعسل أذهب المغص و أخرج الدود. و إذا أكل مع التين هيج العرق و حسن اللون. و أكله يزيل وجع الفؤاد و القولونج البلغمى و خصوصا إذا ربّى بالعسل أو السكر. و إذا أكل قليل من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل في العين، و حسن الدهن و اللون. و أكله صباحا و مساء بالسكر يقطع البخار و يحدّ البصر و يقويه. و الطلاء به مع العسل يحلل الأورام و الصلابات.

و قالوا: إن بذره أعظم منه في فتح السدد، و دفع اليرقان، و هو من أفضل الأغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن و تقويته. و

دهنه من أفضل الأدهان للعرش و الفالج فى الطب الحديث:

وفى الطب الحديث وصف السعتر بأنه يفيد فى آلام الحلق و الأنف و الحنجرة و فى معاجين الأسنان. يظهر الفم و ينبه الأغشية المخاطية و يقويها، و يعطى لتئيبه المعدة و طرد الغازات، و تلطيف الإسهال و المغص. و يزيد فى وزن الجسم، لأنه يساعد على الهضم و امتصاص المواد الدهنية، و أكله مع اللحوم و الجبن و الزبدة يسمن، و طبيخه مع التين يفيد الربو و عسر النفس و السعال، و إذا أخذ مع الخل أزداد مفعوله فى طرد الرياح، و إدرار البول و الحيض، و تنقية المعدة و الكبد و الصدر، و تحسين اللون. و مضغه يسكن وجع الأسنان و يشفى اللثة المنزلهة، و غسل الرأس بمنقوعه يقوى الشعر و يمنع سقوطه.

[١٢٨] (١) و فى المصدر السابق فى البنفسج (ص ٨٨):

نبات من الفصيلة البنفسجية من ذوات الفلقتين كثيرة التوريحيات، فيه أنواع و ضروب كثيرة، منها البنفسج العطر، الذى نحن فى صدده، و هو من زهور الزينة المشهورة، و يزرع للزينة، و لاستنشاق رائحته الزكية، و لاستخراج عطره الثمين، و للاستفادة طيبا من زهوره و زيتها. أصل اسمه من كلمة «بنفشه» الفارسية. البنفسج فى الطب القديم: و تحدث الأطباء القدماء من عرب و غيرهم عن البنفسج كثيرا، و خلاصة ما قالوا:

فى رأى ابن سينا أنه يولد دما معتدلا، و يسكن الأورام الحارة ضمادا مع دقيق الشعير، و كذلك ورقه.

و دهن البنفسج طلاء جيد للجرب، و هو يسكن الصداع شما و طلاء، و ينفع من الرمذ الحار، و السعال، و يلين الصدر خصوصا مع السكر، و شرابه نافع من آلام الجنب و الرئة و التهاب المعدة، و وجع الكلى، و يلين الطبيعة برفق.

و فى رأى ابن البيطار أن البنفسج يبرد من التهاب المعدة و الأورام الحارة فى العين، و نتوء المقعدة، و ينفع من السعال، و ينوم نوما معتدلا، و يسهل المرة الصفراء المثبية فى المعدة و الأمعاء، و البنفسج الرطب و إذا ضمده به الرأس و الجبين سكن الصداع و الحرارة، و شربه مع السكر يسهل المعدة.

و فى رأى ابن جزلة أنه يسهل الصفراء شربا و شما، و شربه يضر بالزكام البارد، و ذكروا «شراب البنفسج بالمسكر» و فائدته لتلين المعدة، و طريقته صنعه أن يغلى البنفسج بالماء، ثم يرفع البنفسج و يضاف غيره و هكذا إلى خمس أو سبع دفعات ثم يصفى و يضاف السكر.

البنفسج فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث يوصف زهر البنفسج شربا كالشاي بنسبة عشرة غرامات فى لتر ماء، يفيد ضد السعال و الرشوحات، و يستعمل الزهر كمهدئ لآلام التهابات بشكل لبخات.

و تمزج زهوره مع السكر و تجفف لاستعماله فى معالجة السعال و الإمساك، كما أن جذوره تفيد فى مكافحة الإمساك. و يصنع من زهور البنفسج شراب مقو و مدر خفيف للبول، كما يفيد مغليه ضد الزحار، «الزنتارية» و انقباس البول، كما أن منقوع زهوره يفيد فى أمراض الجلد، و هو منق و ملين و معرق، و جذورها يحضر منها شراب مقيى، و تجفف الزهور و يشرب منقوعها أو مغليها لتهدئة الأعصاب، و فى حالات الصرع.

و لرائحة البنفسج تأثير مهيج للغريزة الجنسية، و قد ثبت أن يطيب الفتاة به يجذب إليها أنظار الرجال.

و لوحظ فى أحد المعامل الأمريكية أن إنتاج العمال من الشبان قد خف، و أعصابهم توترت، و تبين بالبحث أن سببه تعطر الفتيات فى المعمل نفسه بخطر البنفسج، و لما منعه عنه عادت الحالة فى المعمل إلى سابق عهدها!

و يستخلص من البنفسج زيت بكلفة مالية كبيرة فإن (١٥) طنا من البنفسج تعطى رطلا واحدا من الزيت (الرطل ٢٥٦٤ غراما).

و ما كان العطر البنفسجى الحقيقى نادرا و مرتفع الثمن جدا، فقد استبدل بالمستحضرات الصناعية التى تؤخذ من الأيونين و هى

مادة كيماوية لها رائحة البنفسج و لما كانت رائحتها نفذة جدا فإنها تستعمل في صنع عطر البنفسج على مدى واسع، و بكلفة بسيطة.

[١٢٩] (١) قال الدميري في حياة الحيوان في الشاء في الثعلب: الثعلب: معروف و الأنثى ثعلبة، و الجمع ثعالب و أثعل، و كنية الثعلب أبو الحصين، و أبو النجم، و أبو نوفل، و أبو الوثاب، و أبو الخبيص. و الأنثى أم عويل، و الذكور ثعلبان. و الثعلب: سيع جبان مستضعف، ذو مكر و خديعة لكنه لفرط الخبث و الخديعة يجري مع كبار السباع، و من حيلته في طلب الرزق أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات، فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده، و حيلته هذه لا تنم عن كلب الصيد. قال الجاحظ: و من أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان و التماوت، و سلاحه فإن سلاحه أنتن و الزج و أكثر من سلاح الحباري، قالت العرب: أدهى و أنتن من سلاح الثعلب قال: و من العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، و الثعلب يصيد القنفذ فيأكله، و القنفذ يصيد الأفعى فيأكلها، و الأفعى تصيد العصفور فتأكله، و العصفور يصيد الجراد فيأكله، و الجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها، و الزنبور يصيد النحلة فيأكلها، و النحلة تصيد الذبابة تصيد البعوضة فتأكلها. و قلت: العنكبوت يصيد الذباب فيأكله.

و من شأن الثعلب أنه إذا دخل برج حمام و كان شعبان قتلها و رمى بها لعله أنه إذا جاع عاد إليها و أكلها و هو من الحيوان الذي بسلاحه سلاحه (الثانية المقصود بها برازه أو بوله) و هو أنتن من سلاح الحباري كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ و لقيه كالكرة فتحصن بشوكة سلح حليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه.

و من ظريف ما يحكى عنه: أن البراغيث إذا كثرت في صوفه تناول صوفه منه بفيه، ثم يدخل النهر قليلا قليلا و البراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقوها في الماء، ثم يهرب. و فروه أفضل الفراء و منه الأبيض و الأسود و الخلنجي. و قال في خواصه بعد ترجمه طويلة ذكرها له: رأسه إذا ترك في برج حمام هربت كلها.

و نابه: يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه، و لا يفزع في نومه و تحسن أخلاقه، و مارتة إذا نفخت في أنف المصروع لا يصرع أبدا، و لحمه ينفع من اللقوة و الجذام، و شحمه يذاب و يطلى به النقرس يزول و جعه في الحال، و خصيته تشد على الصبي فتنبت أسنانه بغير ألم، و فروه أنفع شيء المرطوبين بخورا و لبسا، و دمه إذا طلى به رأس صبي ينبت شعره، و إن كان أقرع، و إذا استصحب دمه إنسان لا تؤثر فيه حيلة محتال، و رثته إذا سحقت و شربت نفعت من الريح، و أنيابه إذا علق على المصروع برئ، و طحاله: إذا شد على ذي الطحال الوجع أبرأه. و قال هرمس: من أمسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب و لم تنج عليه، و أذنه إذا علق على الخنازير التي في العنق أبرأتها و شحمه إذا أذيب و قطر في الأذن الوجعة سكن وجعها.

و ذكره: ينفع من الصداع إذا علق على الرأس. و مارتة إذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس، و خصيته، تنفع من الورم الكائن عند الأذنين إذا دلك بها. و كبده: إذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته.

و شحمه: إذا طلى به أطراف اليدين و الرجلين أمانة مضره البرد و دماغه: إذا خلط بورس و طلى به الرأس أذهب القرح، و الحزاز، و البثور و سقوط الشعر. و قضييه: إذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل و يفزع، و يذهب عنه ذلك، و كذلك يفعل الناب و شحمه:

تجتمع عليه البراغيث حيث كان. و خصيته: إذا جففت و سقى منها رجل وزن درهم زاد في الجماع و الإنعاض. و زبله يسحق بدهن ورد، و يطلى به الإحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء.

قلت: و ليس تعليق ذلك من التمام لأنها و صفات طيبة إما إذا تعلق إنسان بهذه الأشياء على أنها توائم فذلك شرك مذموم في

الشيء و عليه أن يراجع أمر اعتقاده بربه حتى يبرأ من مرض القلب و يصلح حال عقيدته.  
[١٣٠] (١) جاء في المصدر السابق بعد الذى ذكر فى الثعلب ما نصه: و فى كتاب الأبدال: إن طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب.

[١٣١] (٢) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الإسرائيلى فى منهاج الدكان (ص ٢٢٩): سكينج تفسيره مخرج الريح.

[١٣٢] (٣) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالأعشاب (ص ٦٠٨):

الكمون نبات زراعى عشبى من النباتات العطرية السنوية، من فصيلة الخيميات من ذوات الفلقتين كثيرة التوزيعات، و من نباتاتها الكزبرة، و الشمرة، و الكراويا، و الشوكران، و الجزر، و غيرها.

يسمى «سنوت»، و «سنوت»، و هذا يدل أيضا على نبات «الشبت»، و لفظ «كمون» له أشباه فى اللغات الآرامية و العبرانية و الآشورية، و اللفظ الفرنسى مأخوذ من اللفظ العربى، و الأرجح أن اسم «كمون» مشتق من اسمه بالهيراوغليفيه «كمنينى». عرف الكمون و زرع منذ القديم فى الشرق، و منه انتقل إلى أوروبا و غيرها من القارات. و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غيرهم و ورد اسمه فى الكتب القديمة كثيرا، و كان الفراعنة يستعملونه للمغص و التحليل.

فى الطب القديم: و تحدث عنه الطب العربى فقال ما مجمله: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بذره كما يستعمل الأنيسون و شأنه إدرار البول و طرد الرياح، و إذهاب النفخ، و إذا طبخ بالزيت و احتقن به مع دقيق الشعير وافق المغص و النفخ، و يقطع مسيلان الرطوبات المزمنة من الرحم، و يقطع الرعاق (التزيف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للكبد. و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سيلان الريق (اللعباب).

و إذا شرب بالخل: سکن النواق، و هو يقتل الدود و إن غسل الوجه بمائه صفاه. و الإكثار منه يصفر اللون أكلا. و طلاء بالجلد من خارج و يفيد من تقطير البول و عسره.

و اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية. و طبخه مع الصعتر يسكن وجع الأسنان و التزلات.

عصارته مع الملح تجلو البصر، فى الطب الحديث و الغذاء: وصف بأنه يثير الشهية و يكافح التشنج و يدر الحليب، و يهضم. و فيه أكثر مزايا الأنيسون و خواصه، و لكنه يهيج الأغشية المخاطية، لذا يجب إلا يفرط الإنسان فى تناوله، مسحوقه ينفخ فى بعض حالات الصمم ذروا فى الأذن و تفيد ضمادات منه فى احتقان الثدى و الخصية.

يشرب مغلى بذور الكمون بمعدل ملعقة فى لتر ماء، و يمزج بمعدل جرام واحد فى قليل من العسل. يصنع من الكمون شراب يسمى «كوميل» يضاف إلى بعض الأطعمة لإعطائها طعما طيبا، و يستخرج منه زيت لتعطير الحلويات، كما يستعمل فى صنع العطورات، و فى صنع الخبز و الكعك، و المخلات، و يضاف إلى كثير من المأكول و بخاصة الشرقية القديمة، و فى هولندا يدخل فى صنع الجبن و فى ألمانيا و غيرها يضاف إلى الفطائر و الخبز لتعطيرها.

[١٣٣] (١) فى المصدر السابق فى (ص ٣٦): الأنيسون (آيسون) نبات سنوى زراعى من فصيلة الخيميات، و كلمة آيسون من

اليونانية، و يسمى «رتقده» و «كمون حلو»، و فى المغرب «حبة حلوة»، و فى عامية الشام «ينسون» و قيل: اسم «ينسون» هو من اللغة المصرية القديمة «ينسون»، و قد عرفه العبرانية و اليونان و الرومان و احتل مركزا هاما. يستعمل من الأنيسون بزره الذى يغلى و يشرب لتسكين المغص، و تنشيط الهضم، و إدرار البول، و إزالة انتفاخ البطن، و هو معرق و مسكن للسعال لما فيه من الزيت الطيار، و لذا يضاف إلى أدوية أمراض الصدر و الحلق. اعتمد عليه الطب القديم لمعالجة العوارض التى ذكرت، و يعتمده الطب الحديث على مدى واسع فى العوارض نفسها، و يدخله فى عدة أدوية حديثة، أما استعماله فى المأكول فيشمل الكعك، و

الفطائر، و بعض المربيات و المعجنات، و الأشربة، و يفظر زيته و يستفاد منه فى الطب، و فى صنع الصابون و العطور.

[١٣٤] ( ١ ) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات ( ص ٥٨٤ ):

الكرنب نبات قديم مهم ينمو فى المناطق شبه الحارة و يوافق مناخ منطقة البحر المتوسط و هو من الفصيلة الصليبية من ذوات الفلقتين التى تشمل الكرنب و اللفت و الفجل و الخردل و غيرها.

يعرف فى الشام باسم «الكرنب، الكرنب، الكرنب» و فى مصر اسمه «أبو ركب» و كانت العرب تطلق اسم «اللفت» على ما يعرف فى الشام باسم الكرنب، و على الكرنب اللفتى. و كلمة «الكرنب» مأخوذة من أصل يونانى، يوصف الكرنب بأنه عشب معمر، و أنه أحد الخضراوات القديمة المهمة، و سلفه الكرنب البرى لا يزال يعيش بالقرب من ساحل البحر فى بريطانيا و غربى أوروبا، ينمو الكرنب فى المناطق شبه الحارة، و يوافق تماما مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط، و هو يزرع منذ سنة ٢٥٠٠ ق. م، و قد عرف الإغريق و الرومان عدة أصناف منه، و سكان غرب أوروبا من قدماء الألمان و السكسون هم أول من زرعه فى شمال أوروبا.

و مما يذكر أن «السير أنطونى أشلى» جاء بالكرنب من هولندا إلى إنجلترا فى عصر الملك تشارل الثانى و أقيم له تمثال و هو يحمل الكرنب!

أنواع الكرنب المستعملة كثيرة منها: كرنب بروكسل، و كرنب الأخضر و الأحمر و هذا أحسن المحاصيل، و الكرنب اللفتى ( أبو ركب)، و الكرنب الكروى.

الكرنب فى الطب و الغذاء:

وصف الكرنب بأنه من أحسن الأغذية الوقائية، فهو يحتوى على الفيتامين المضاد لمرض نخر الأسنان و هو غنى بالكبريت، و فيه قليل من السكر و النشا، و كمية حسنة من البروتين و أملاح الكلس القيمة. و هو يؤكل نيئا و مطبوخا، و طبخه بالبخار أفيد من سلفه. و يعتبر الكرنب جزءا من الغذاء اليومي للفقراء فى معظم بلاد أوروبا، و هو غذاء مفضل فى الولايات المتحدة و روسية و ألمانيا و انكلترا.

الكرنب فى الطب القديم: و تحدث الأطباء القدماء عن فوائد الكرنب، منهم الشيخ الرئيس ابن سينا الذى قال:

أصل الكرنب أرطب من ورقه و البرى منه أسخن و أيبس من البستانى، و لكنه أكثر مرارة و أبعد من أن يكون غذاء و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيب، و هو منضج، ملين، و له خاصية تسكين الأوجاع و عصاراته تنقى الرأس (نشوقا)، و تنفع من العلل و الخوانق (شربا) مع الخل، و أكله يصفى الصوت و هو ردىء للمعدة، و مظلم للبصر، و مجفف للسان.

الكرنب فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث عرف أن احتواء الكرنب على مقدار حسن من فيتامين ب ١، و فيتامين ج، و الكالسيوم و الأملاح المعدنية القلوية و بخاصة الكبريت يفيد فى تخفيف حموضة الجسم و يصلح للمصابين بأمراض جلدية، و آلام الروماتيزم، و يطرد دود الأمعاء، و أوراقه تطهر و تعقم الجروح المتعفنة، و تنضج الجراحات و تفتحها، إذا وضع مغلها كمادات على هذه الآفات.

و قد أجرى الدكتور (جارت تشينى) الأستاذ بجامعة ستانفورد تجارب على مائة مريض بقرحة المعدة أعطى لهم جرعات يومية صغيرة من عصير الكرنب فاخفى الألم فى خلال خمسة أيام و شفيت القروح نفسها فى أقل من أسبوعين.

و يقول هذا الدكتور: إن عصير الكرنب الذى يحتوى على فيتامين U ( و هذه المادة تكسب بطانة القناة الهضمية قدره على مقاومة الأحماض التى تحتويها العصارات الهضمية. و إن كوبا من شراب الكرنب يحتوى على خمسين مللى غراما من فيتامين ج) و هذا يعادل ما فى برتقالة واحدة.

و من مزايا الكرنب أنه خضار مستساغ و قليل النشا، فهو ملائم لمرض السكر و للباحثات عن النحافة من النساء، و يعتبر أيضا من «مكانس» المعدة.

[١٣٥] جمعى از نويسندگان، كتب طبي انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١٣٦] (١) و فى المصدر السابق (ص ٥٧٤):

الكرفس نبات ثنائى حولى من الفصيلة الخيمية جذوره لحمية، و أوراقه مركبة ذات أعناق طويلة كبيرة عصيرية. ينمو فى القنوات و المستنقعات و الأماكن الرطبة، و فى التربة الرملية الغنية بالطمى و الماء. و البرى منه كثيف يحتوى على عنصر حريف سام. موطنه الأصلي فى المنطقة المعتدلة من آسية ثم انتقل إلى أوروبا فانتشر أولا فى سواحل البحر المتوسط، و عرفه الإغريق فسموه «النبات القمري»، و نسبوا إليه أنه مهدئ للأعصاب، و لعلاج وجع الأسنان بتعليق ذرة يابس منه على السن المتألمة، كما نسبوا إليه عملا خرافيا هو إذا وضعت قطعة منه فى شعر المرأة الحامل من غير أن تراها كان اسم أول شخص تنطق به دليلا على مولودها ما ذا يكون، إن كان الاسم مذكرا فالمولود ذكر، و إن كان مؤنثا فالمولود أنثى!

الكرفس عند العرب:

و عرفه العرب منذ القديم، و نسب حديثه إلى النبى محمد عليه الصلاة و السلام بالكرفس، هو «من أكله ثم نام عليه، نام و نكهته طيبة، و ينام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان»، و قد نفاه علماء الحديث، و قالوا إنه باطل على رسول الله، و تحدث الأطباء و العلماء القدماء من عرب و غيرهم عن فوائده، منهم الرئيس «ابن سينا» الذى أطال فيه، و خلاصة ما قاله: محلل للنفخ، مفتح للسد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جدا، و ينفع فى أوجاع العين، و السعال و ضيق النفس و عسره، و أورام الثدي، و الكبد و الطحال.

و لكنه يحرك الجشاء، و ليس سريع الانهضام و الانحدار، و البرى منه ينفع من الجرب و القوباء و الجراحات إلى أن تنختم، و عرق النساء و فى بذر الكرفس تغذية و تقرأ إلا- أن يغلى. و قال الطبيب اليونانى «جالينوس»: بزره ينفع من الاستسقاء، و يبقى الكبد، و يدر البول و الطمث، و يبقى الكلىة و المثانة و الرحم، و ينفع من عسر البول، و يصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس. و قال «ابن قيم الجوزية»: ورقه رطبا ينفخ المعدة و الكبد البارد، و يدر البول و الطمث، و يفتت الحساوة، و حبه أقوى فى ذلك، و يهيج الباءة، و ينفع من البحر.

و قال «الرازي»: و ينبغى أن يجتنب أكله إذا خيف من لذع العقاب و قال «ابن البيطار»: عصير الكرفس و ورقه ينفع من الحمى النافض.

و ورقه ينفع المعدة و الكبد، و يذيب الحساء. و يمنع عن المرأة الحامل لثلا تخرج بثورا رديئة فى ولدها. و إذا أكل مع الخبز أكسبه اعتدالا و لذادة و إذا خلط عصيره بدهن ورد و خل، و تدلك به فى الحمام سبعة أيام متوالية نفع الحكمة و الجرب، و ينفع من ابتداء الحصبة.

و عروقه تلين البطن أكثر من الورق، و إذا تضمد به مع الخبز سكن أورام العين الحارة و أورام الثدي، و التهاب المعدة.

[١٣٧] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الإسرائيلي فى منهاج الدكان (ص ٦٣):

معجون الفلاسفة: من الإرشاد و يسمى مادة الحياة النافع من فضول البلغم و يقوى النفس و يشهى و يهضم الغذاء و يزيد فى الحفظ و الذكاء، و يذهب الأبردة و يقطع سلس البول و يسكن الرياح و يزيد فى المنى و ينفع لوجع الظهر و المفاصل و يشد الأسنان يؤخذ فلفل و دار فلفل و زنجبيل و دارصينى و أمليج و بليج و شيطرج و زراوند مدحرج و بابونج و حب الصنوبر و جوز هندي و عرق صفر و ثم من يضيف إلى هذه الحوائج حرف و خص الثعلب من كل واحد أوقية زيت منزوع العجم ثلاثون



درهما.

- و في نسخة أخرى: ثلاثة دراهم - يدق الجميع و يعجن بثلاثة أمثاله عسل نحل منزوع الرغوة - و في نسخة أخرى - مثليه.  
و أما النسخة التي كنت أعملها فهي:

لفل، و دار فلفل، و زنجبيل، و دارصيني، و أمليج و بليج و شيطرج، و زراوند مدور، و عروق صفر- و هو الكركم - و زهر بابونج، و حب الصنوبر الكبار، و جوز هندي من كل واحد جزء، و عسل نحل منزوع الرغوة ثلاثة أمثاله، يخلط و يرفع نافعا إن شاء الله.

[١٣٨] (١) يقول فان دقلد في كتابه الزواج المثالي: في ص ٤٥٧ في منع الحمل: حيث يكتب كتاب عن الزواج المثالي، فلن يكون كاملا إلّا إذا تناول موضوع التحكم في الخصب.

و إذا أراد زوجان الاستمتاع بعلاقة الزواج المثالية، و توافر لهما أعظم قدر من الحب و المودة، و المشاعر الحسية، و طرق الإمتاع، فلن يغبنيهما هذا كله عن ضرورة التخلص من الحمل المتكرر، و من الحمل غير المطلوب. و في هذا الفصل نقصر الحديث على خمس و سائل لمنع الحمل و هي:

... و نشير إشارة عابرة إلى طرق أخرى شائعة الاستعمال و لكنها غير مضمونة و هي:

الملامسة الناقصة: و هي انسحاب الرجل من الجسم النسوي قبل الإماء (القذف).

و بالرغم من أن هذه الملامسة غير مقبولة عند كثير من الناس، كما أنها لا تنفع و لا تبهج لأسباب كثيرة فإنها قد تكون أوسع طرق منع الحمل انتشارا في العالم.

و يرجع ذلك إلى أن الملامسة الناقصة لا تحتاج إلى تفكير أو روية أو تبصر، و لا تحتاج إلى أدوات أو نفقات، و من ثم يلجأ إليها الزوجان دائما أو أحيانا عند الضرورة بالرغم من ارتفاع نسبة فشلها.

المواد الكيماوية الموضعية:

و من الطرق غير المضمونة استعمال أدوية مهبلية موضعية تحوي مواد كيماوية و توضع داخل المهبل قبل الملامسة.

الإرضاع:

و قد تستعمل المرأة الإرضاع لمنع الحمل و لكنه وسيلة غير آمنة أو غير مضمونة إذ قد يبدأ انطلاق البيض عند المرأة من جديد (بعد الولادة) بينما هي مستمرة في الإرضاع بشديها، و قد تعقب هذا دورة حيض و الحيض يدل على أن إطلاق البيض قد حدث فعلا و من ثم قد تستمر في الإرضاع و هي حامل في الوقت نفسه قبل أن تستقر دورتها الشهرية و تنتظم من جديد.

حبوب منع الحمل:

تؤخذ هذه الحبوب بالفم و هي طريقة الحاضر و أصل المستقبل، و استعمال الحبوب المانعة للحمل ينطوي على مباحج سهولة الطريقة و فوائدها المؤكدة و يخلو من ارتباط الوسيلة المانعة للحمل بالمامسة أو بالأعضاء الجنسية، و من ثم أصبحت هذه الحبوب فريدة لا- مثل لها يرحب بها النساء كل الترحيب، و لم يصل البحث حتى الآن (وقت طبع الكتاب ١٩٨٧) إلى نتائج غير مرغوبة، و لو أننا ننتظر المستقبل لمعرفة تأثير استعمال هذه الحبوب فترات طويلة.

العروس و الحبوب:

إذا أرادت العروس منع الحمل بأخذ حبوب الفم المانعة للحمل فيجب أن تبدأ أخذها قبل الزفاف بشهر حتى تكون فعالة، لأن الحبوب لا تؤثر تأثيرها إلّا بعد خمسة أيام على الأقل، و لا بد من فحص العروس بعد ثلاثة أشهر من الزواج فحصا شاملا و فحصا موضعيا. و ينصح الناصحون بأن لا تفكر المرأة في منع الحمل إذا كانت العروس قد تجاوزت الثلاثين.

[١٣٩] (١) هو باروق و هو زنجار الرصاص فى منهاج الدكان (ص ٢١٣).

[١٤٠] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات (ص ٣٢٢).

الشبت أو الشبث: نبات حولى أو ثنائى الحول ذو أوراق صغيرة خصر ناحلة و أزهار صفر هو تابل من التوابل القديمة و فصيلته الخيميات قريبة من الشمار الحلو، و يوجد فى أماكن عديدة، و يقال إن موطنه روسيا و زرع فى اليونان و روما و ذاع صيته قديما فى فلسطين و يزرع الآن فى الهند و الولايات المتحدة و أوروبا يستعمل كثيرا فى الهند و فرنسا و روسيا و غيرها لتطيب رائحة السلطة و الحساء و المسلوقات و غيرها.

و المستعمل هو الأوراق و البذور، و كان يستعمل فى الأطعمة القديمة، و لا يزال يستعمل فى بعض الأقطار العربية تابلا أيضا و خاصة فى العراق.

و وصف فى الطب القديم و الحديث بأنه مقو للمعدة و للقلب و مهدئ للنوم و يصرف الغازات، و يوقف الفواق، و ينفع فى تشنج الحجاب الحاجز. و هذا ما يستعصى على الطب. و إذا حرق و وضع رماده على القروح المنفحة خمادا نفعها، و يستخرج منه زيت طيار جعلته للعلاج من نقطة إلى ثلاث، و استعمله أطباء الفراعنة مدرا للبول بغليه مع بذره، و وصفوا طبخ جذوره مع الحساء للمرضعات لإدرار الحليب.

و قال عند ابن سينا: أنه منوم جدًا، و إذا سحق و عجن و خمدت به البواسير فلها و أبرأها.

[١٤١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ١١١):

الفودنج: حار يابس فى الثانية لطيف محلل يقتل عصيره الديدان شربا و حقنا، و يسقط الأجنة احتمالا، و ينفع نفس الانتصاب و اليرقان، و يقرح ضمادا، و ينفع نهش الهوم، و يدر العرق و ينفع الجذام و يقطع الباه، و يذيب البلغم و يحلل الرياح. و قال محققه فى الهامش: ط: فوتنج، و فى معجم أسماء النبات (١١٧) فودنج و فوتنج و حبق.

[١٤٢] (١) فى الموجز فى الطب (ص ٩٦): حنظل: حار فى الثالثة يابس فى الثانية يجنب حبه و قشره، و المفردة على الشجرة قتاله، محلل، مقطع، جاذب من بعد، و ورقه الغض يقطع نرف الدم، و يحلل الأورام و ينضجها، و هو نافع من أوجاع العصب و النقرس و المفاصل و عرق النساء، و يدلك به الجذام، و داء القيل فينفع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و يسهل قلعها و الإسعال به نافع من نفس الانتصاب، و يسهل البلغم الغليظ من العصب و المفاصل و السوداء و الشربة منه اثنا عشر قيراطا، و ينفع الكلى و المثانة و إصلاحه بالكثير و دهن اللوز.

و قال محققه فى الهامش: المعجم الوسيط: الحنظل: نبت يمتد كالبطيخ على الأرض، و يضرب المثل بشدة مرارة ثمره.

[١٤٣] (٢) فى الموسوعة الغذائية (ص ١٩٩):

الكرنب: يقول «كاتون»: إن الرومان قد اعتمدوا فى حفظ صحتهم طوال ستة قرون على الكرنب و الواقع أن للكرنب تاريخا طويلا حافلا كله أمجاد فقد أطلع عليه علماء النبات و التغذية بكل بساطة بأنه ملك الخضروات، و كان اللاتينيون يطلقون على الكرنب اسم «أولوس» أى البقلة الممتازة، و وضع الفيلسوف و الطبيب المشهور «كريزيب» عن الكرنب كتابا كاملا اعتمد عليه بعد أبو قراط أبو الطب فى بعض و صفاته.

و الكرنب يستحق ما يقال فيه من عبارات الإعجاب فعن طريق أنواعه المتعددة و أشكاله المختلفة استطاع الإنسان أن يجد فيه ما يغذيه و يقيه و يعالجه فى آن واحد، و من المعروف أن سكان «بيتانى» الفرنسية، و سكان بعض القرى البلجيكية مشهورون بقوتهم البدنية البالغة و بمقاومتهم للأمراض رغم ظروف المعيشة القاسية التى تحيط بهم، و أن السر الكبير الكامن وراء ذلك هو أن الكرنب ينبت عندهم بكثرة لدرجة أنه يعتبر غذاءهم الرئيسى الأول.

و الكرنب عدة أنواع، كل منها يشارك الأنواع الأخرى في بعض الخصائص، و لكن مقدار المشاركة هو الذى يختلف. فهناك الكرنب الأخضر، و هو أشهر أنواعه اليوم ذو الأوراق الخضرة المتموجة العريضة، و الذى لم يعرف قبل مطلع القرن السابع عشر.

و هناك الكرنب التفاحى الأحمر، و هو يشبه الصنف الأول فى بعض نواحيه، و هناك الكرنب الهليونى الذى تؤكل فروع أوراقه قبل أزهاره. و هناك الكرنب اللفتى الذى تؤكل منه جذوره الضاربة فى باطن الأرض. أن الكبريت الموجود فى الكرنب بمقادير عالية هو الذى يعطى الكرنب رائحته الخاصة التى تجعل البعض ينفرون منه، أو يشعرون بالتخمير الهضمى و التجشؤ و التهاب الحلق.

و ليس معنى هذا أن الكرنب يتسبب هذه الأعراض بالضرورة، و لكن هناك بعض الأشخاص يصابون بها بسبب استعدادهم الجسم لها، أو بسبب تناول أطعمة أخرى تجعلهم يعتقدون أن الكرنب هو المسئول.

لقد برهن الباحثون العلميان «بيترسون» «فيشر» على أن الكرنب يحتوى على مادة قاتلة للبكتريا تشبه فى مفعولها المضادات الحيوية كما أن مقادير الكبريت العالية الموجودة فيه لها قدرة على التطهير و منع الالتهابات، كما أن الكرنب يحتوى على حمض «الليزىن» و هو العنصر الرئيسى فى المحافظة على التوازن الصحى.

و لكى نفيد من الكرنب فائدة كاملة يجب أن نتناوله نيئا، و أن نمضغه مضغا جيدا لكى نستطيع أن نستعين به على مقاومة التعب، و فى الوقاية من الرشوحات المتوقعة، و على الطفح الجلدى، و على تقوية الشعر و الأظفار، و تسهيل نمو العظام، و تناول عصير الكرنب النيء صباحا على الريق بمعدل ثلاث ملاعق كبيرة يفيد فى الخلاص من الدود و خاصة الإسكارس.

أما حساء الكرنب فإنه يوصف فى حالات التهاب القصبة الهوائية و الشعب، فإذا أخذ ساخنا بعد مزجه بالعسل فإنه يسهل خروج البلغم و يخفف من تهيج الشعب التنفسية.

و يفيد الكرنب المصابين بأمراض القلب و السمنة، و من الضرورى لهؤلاء أن يتناولوا الكرنب لأنه ينشط الكليتين و خاصة إذا أخذ فى الصباح قبل الطعام. و المصابون بمرض السكر يستطيعون كذلك أن يجدوا فى الكرنب علاجا مفيدا فقد أجريت عدة تجارب سنة (١٩٢٣) غايتها معرفة أثر الكرنب فى السكر الموجود فى الدم فتيين من تجارب على عدد من الأرانب أن حقنها بعصير الكرنب أدى إلى انخفاض كمية السكر فى دمائها و حين أعطيت الأرانب العصير عن طريق الفم كانت النتيجة واحدة.

[١٤٤] (١) كفانا الطب الحديث مؤتة انتظار أربعة أيام بالولادة القيصرية، و كفتنا الأشعة التلفزيونية أمر موت الطفل من حياته مما يساعدنا فى معرفة حالته الصحية داخل الرحم و الاطمئنان عليه و على الحامل مما يؤمن حياة الطرفين و كذلك أمر ضيق فم الرحم أغنى عنه العمليات القيصرية أيضا فهى تقى الجنين هذا المخرج الحرج و تقى الأم آلام الوضع أو خوف الهلاك أثناءه.

أما كون الحبلى صغيرة السن ففى هذا نظر و قول للأطباء لا أعرفه فهم يسألون فى ذلك سواء أقرؤا ذلك أو نفوه.

[١٤٥] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الهارونى فى منهاج الدكان (ص ٢٣٩): عرطنيثا: قيل:

هو بخور مريم، و قيل نوع عنه.

[١٤٦] (٢) و فى المصدر السابق (ص ٢٣١):

يسهل به خروج الدود و قيل: إنه الأنجدان الأبيض، و ليس بصحيح فإنه هذا عندى و هذا عندى و أنا بهما أعرف.

[١٤٧] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٨٢):

أفستين: حار فى الأول، يابس فى الثانية، مفتوح قابض يدر البول، و الطمث و يسهل الصفراء و عصارته رديئة للمعدة، نافعة لليرقان، و جرمه و شرابه يقوى المعدة و الكبد، و ينفع البواسير، و يقلل الحميات و طبيخه نافع لوجع الأذن، و يقتل الديدان.

[١٤٨] (٤) و في المصدر السابق (ص ١١٦):

سَاهْتَرَج: بارد في الأولى يابس في الثانية يفتح السدد و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكمة و الجرب و يلين الطبعه و قال محققه: في معجم أسماء النبات ٨٥: سَاهْتَرَج، و شاه أترج، و في معجم الألفاظ الزراعية (ص ٢٩٢): نبات سنوى طبي من فصيلة الشاه ترجيات. و قال الكوهين الإسرائيلي في منهاج الدكان (ص ٢٣٣): الشاهترج: تفسيره ملك البقول.

[١٤٩] (٥) قال أبو المنى في منهاج الدكان (ص ٢٣٣): سيطرذ: هو العصب و هو الحاسبه، و هو العصاب.

[١٥٠] (١) و في المصدر السابق (ص ٢١٩): حلتيت هو: جمع الأنجدان، و هو لبن الأنجدان.

[١٥١] (٢) و في المصدر السابق (ص ٢٤٢) قنه: هو الحلبانة.

[١٥٢] (٣) قال أبو المنى في منهاج الدكان (ص ٢٢٩): السذاب الجبلى: هو الكافيستا و ليس بصحيح و ليس هو الينبوت.

[١٥٣] (٤) في المصدر السابق (ص ٢٠٨): الأبهل: هو حب العرعر، و منه كبير، و منه صغير

[١٥٤] (٥) قال أبو المنى في منهاج الدكان (ص ١٢٩): صنعته ترياق الأربعة: أعنى بالأربعة الأدوية النافعة من الرياح الغليظ التي

تكون في الجوف و الأمعاء و وجع الكبد، و الطحال، و الصداع العتيق، و خفقان القلب، و سموم الهوام و الدواب، و يؤخذ جنياط رومى و حب الغار، و راوند طويل، و مرا من كل واحد جزء يدق و ينخل و يعجن، بثلاثة أمثاله عسلا نحل منزوع الرغوة، و يرفع و يستعمل، و من الناس من يجعل موضع المر القسط.

[١٥٥] (١) واضح من القول إنها أداة كانت تستخدم في إخراج الجنين من الرحم في حالة الخوف عليها أو في حالة الولادة المتعسرة فالله أعلم.

[١٥٦] (٢) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١٢٠): الخردل: حار يابس إلى الرابعة يقطع البلغم و دهنه اسخن من دهن الفجل، و

دخانه يهرب منه الهوام، و فيه جلاء و تحليل يزيل الكلف و أثر الدم من الميت، و يجفف اللسان و يمنع من جاء الثعلب، و يحلل الأورام و ينفع من الجرب و القوباء، و أوجاع المفاصل، و ينقى رطوبات الرأس و يقطر ماؤه و دهنه لوجع الأذن، و يشهى و يقوى على الباءة، و يطش و يفتح سدد المعدة، و يذكر على الريق، و يزيل الخشونة المزمنة في قصبه الرئة بالعسل و قال أحمد قدامه في قاموس الغذاء (ص ١٩٧): الخردل: نبات عشبي من الفصيلة الصليبية فيه أنواع تزرع.

يعرف في مصر و غيرها باسم (المستردة)، و يطلق عليه المزارعون اسم «القرلة».

عرفه البشر منذ القديم، و ذكر في الكتابات القديمة، و في الإنجيل، و في القرآن، و في آثار الإغريق و الرومان، و تحدث «بلين» عنه في كتبه، و عدد مزايا الكثيرة، و تبعه من جاء بعده من المؤلفين فقالوا: بأن الخلية (مرت خل و زيت و ملح) تجذب حرارتها من الخردل، كما يجذب الشاعر حرارة شعره من قيثارته. و قالوا فيه: إن الخردل بالنسبة للمعدة هو بمثابة السوط لحصان السبق، يجب على المتأنقين في طعامهم أن يستعملوه كما يستعمل الفارس السوط باتزان و اعتدال كان للخردل استعمالات كثيرة عربية في تاريخه الطويل، و المستعمل منه اليوم نوعان:

الأول: الخردل الأبيض: نبات حولي كثيرة التضرع، و أوراقه مفصصة و مكسوة بشعر، و بذوره صغيرة مستديرة صفراء في الخارج، بيضاء في الداخل، تحوى مادة مخاطية، و بروتينات، و زيتا، و غلو كوسيد يسمى «سيتالين» يتحلل و يعطى مركبا كبريتيا غير سام طعمه حاد، و حريق. يستعمل الخردل الأبيض في الطب و في الأكل كبهار.

و يستعمل زيتته ظاهريًا كملطف للالتهابات و في الصناعة للتشحيم. و كمادة مضيئة.

و الثانى الخردل الأسود: عشب ينمو في البلاد المتحضرة، هو أصغر من الأبيض، و جذوره بنية داكنة، فيه مركبات الأبيض.

و زيتته المعروف باسم: سينفرين فيه الكبريت و هو سبب الرائحة العطرية و الطعم و الحرافة، و هو قوى جدًا و لسمة خطر يلزع

الجلد و يصيب الأنف و العين بأذى يستخدم فى الطب مخففا لتلطيف الالتهابات، و فى البهارات إلى درجة ما. و يستخرج منه زيت معتدل المذاق يستعمل فى صنع الصابون، و فى تحضير المخلاتات، و السلطة و السردين. و قد يمزج النوعان مع الملح و الخل و الروائح الأخرى، فتكون عجينة مقبولة. الخردل فى الطب:

يستفاد من الخردل فى الطب كمنبه للهضم و مدر للعباب، و مقبىء، و معرق و ذلك بجرعة ملعقة كبيرة فى كأس ماء ساخن تعطى فى حالات التسمم، و تنبيه القلب و يستعمل من الخارج لزرقة فى الروماتيزم المفاصل، و الالتهاب الرئوى، و الآلام العصبية، و فى حمامات القدم و ضد الزكام و النزلات الشعبية.

و زيت بذور الخردل تستعمل فى تخدر أعصاب الجلد لإزالة الشعور بالألم فى موضعه. و يستعمل مسحوق الخردل لزرقة لتخفيف احتقان الدم و الرئتين. و هو يحرش المعدة إذا أخذ داخليا فيضاف إليه الخل لإصلاحه. و الخل معقم جيد بنسبة (٤٠) قطرة ماء يغسل به الجلد فلا يخرشه. و القليل منه يفتح الشهية، و ينشط الهضم. و هو يفيد فى أمراض و الشعر و الجلد إذا استعمل مع الغذاء بنسبة ضئيلة. يسمح باستعمال الخردل بكميات قليلة و لجميع الأشخاص ذوى الهضم السليم، و يمنع عن المصابين بعسر الهضم، و أمراض الكبد و القلب و الروماتيزم.

[١٥٧] (١) قال أبو المنى فى منهاج الدكان (ص ١٦٥): دهن السفرجل: نافع لتقوية المعدة، يؤخذ ماء السفرجل رطلان ينقع فيه سنبل عصفور، و كباش قرنفل و بسباسة، ورق مصطكى، و أفسنتين رومى من كل واحد ثلاثة دراهم سليخة ستة دراهم عود هندی مثقال ينقع يوما و ليلة ثم يغلى حتى تخرج قوة الأدوية على نار هادئة و يضاف إليه وزنه دهن ورد، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يرفع. دهن سفرجل أيضا: يؤخذ دهن ورد زيتى رطل ماء سفرجل رطل يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يلقى فيه مصطكى، و إذخر مسحوقين من كل واحد ثلاثة دراهم سنبل مسحوق درهم عنبر خام ربع مثقال، و إن عدم العنبر فعوضه لأذن ثلاثة دراهم يطرح فى آخر الغليان و يرفع و يستعمل.

دهن سفرجل أيضا مقو: تؤخذ ماء السفرجل، و خمر عتيق، و دهن ورد من كل واحد ثلاث أواق ينقع فى ماء السفرجل و الخمر العتيق أفسنتين رومى، و بزر شبت و إذخر، و سفيل من كل واحد درهما يوما و ليلة، حتى تخرج قوتها و يضاف إليه الدهن، و يغلى حتى تذهب المائية و يبقى الدهن، و يغلى فيه لأذن أربعة دراهم، و مصطكى درهما و زعفران درهم و عنبر خام سدس مثقال، و يرفع و يستعمل.

قلت: لا- يصح الخمر فى العلاج، و الله أعلم و لربما قيل إن الخمر سيتحول عن حاله التى كان عليها عند ما يوضع فى هذه الأخلاط و يوضع على النار، فالله أعلم و لكنى أرى فيه شبهة.

[١٥٨] (١) و فى المصدر السابق (ص ١٤٧):

أشياف كندرى: عن ابن المدور إقليميا الذهب و إسفيداج، و راسخت من كل واحد درهم، و رصاص محرق بالكبريت مغسول مصول نصف درهم، إسمد ثلاثة دراهم و نصف و ربع، نشأ و صمغ و كثيرا بيضاء من كل واحد درهم، مر، و أفيون من كل واحد ربع درهم، كندر نصف و ربع درهم، يسحق الجميع و يعجن بماء المطر، و يشيف و يرفع.

[١٥٩] (٢) الجلنار: هو زهر الزمان. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب (ص ٩٢): جلنار: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يشد اللثة، و يقوى الأسنان و ينفع نفث الدم و من السحج، و يدمل الجراحات و القروح العتيقة.

[١٦٠] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٨٣) أمير باريس: بارد يابس فى آخر الثانية، قانع للصفراء جدا، نافع للمعدة، و الكبد، و يقطع العطش جدا، و يعقل البطن، و ينفع من السحج و سيلان الدم من أسفل. و قال محققه: ط انبر باريس، و فى معجم

أسماء النبات (٣٠): أنبر باريس، وأمير باريس، باياريس. قال ابن النفيس في الموجز (ص ٢٥٣) في العظيوط: العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة، فإذا جامع استرخى لفرط اللذة، فألقى زبله. والعلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع ويجلس في طيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، ويحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة. وقال محققه بالهامش ما نصه: العظيوط: العتيوط، والعظيوط «القاموس».

[١٦١] (١) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء (ص ٢٢):

الآس: شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف في بعض بلاد الشام ينبت برّياً في سفوح الجبال، ويزرع في المناطق ذات المياه الكثيرة وفي المستنقعات وعلى ضفاف الأنهر والسواقي، ويرتفع إلى أعلى من مترين وله فروع عديدة ملساء وعليها غدد لها روائح عطرية، وأوراقه دائمة الاخضرار، وأزهاره بيض صغيرة خالية من الزعب، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.

اسم الآس في سورية آس، وفي لبنان والمغرب وتونس وغيرهما «ريحان» واسمه العالمى مشتق من اليونان ومعناه «عطر» و في تركيا «مرسين» و في أسبانية «آرايان».

و يسمى ثم الآس في بلاد الشام «الجلباس» «حب الآنس» و في مصر و تركيا «ميرسين» و في اليمن «هدس» و في بعض بلاد المغرب العربي «حلموش، و هلموش، مرا، أحمام»، كما يدعى «الفتس، الشلمون و التكام، و عمار».

الآس في الطب القديم: و كثر الحديث في الطب القديم فليل فيه:

الآس: يجبس الإسهال، و العرق، و النزف و السيلان، و إذا ذلك به البدن في الحمام كان مقويا و منشفا للربوالات التي تحت الجلد. و هو ينفع من كل نزف لظوخا و ضمادا، مشروبا.

و يسكن الأورام و الحمرة، و النملة، و البثور، و القروح، و الشرى، و حرق النار، و حبس الرعاق، و يجلو الحزار، و يجفف قروح الرأس و الأذن و يسكن الرمذ و الجحوظ. و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين. و هو يقوى القلب، و يذهب الخفقان.

ثمرة الآس تنفع من أوجاع الرئة، و السعال شرابا، إذا طبخت و تبرئ قروح الكفين و القدمين و تقوى المعدة تحبس الإسهال، و تنفع من البواسير ضمادا و من ورم الحصبه.

و قال فيه ابن سينا: ورق الآس يطيب رائحة البدن، و يقوى أصل الشعر و يطوله و يسوده و يمنع تساقطه. و رماد الآس ينفع في دفع الرائحة الكريهة، و ينقى الكلف، و يجلو البهق. و بزر الآس يتمضمض به فيقتل الدود المتولد في الأسنان. الآس في الطب الحديث، و في الطب الحديث يستخرج من ورق الآس و ثمره عطر منعش، و العنصر الفعال فيه المسمى «ميرتول» حمض الطرطير، و خلاصة قابضة يستفاد منها في التهاب المثانة و السيلان و المهبل و النزلة الصدرية و تخفيف شدة الصرع. و يستخرج من الأورام الزهر ماء مقطر يسمى ماء الملائكة يستعمل مطهرا للأنف.

و ثمر الآس «الجلباس» يحتوى على مادة عفصه منعشه و مقوية و هو يأكل في حالته الطبيعية فيفيد في الأمراض التي ذكرت، و كذلك يعمل منه مربى بالسكر أو يغلى مدة ربع ساعة على نار هادئة بنسبة عشرين جرام من الثمر في (٢٠٠) جرام من الماء فيكون شرابا مفيدا.

[١٦٢] (١) في الموجز لابن النفيس (ص ٢٥٥) في أمراض الرحم يقول:

علامات أمزجتها أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه و إما إلى الحمرة فيدل على الدم.

و إما إلى الصفرة، فيدل على الصفراء. أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرودة و السوداء. و يياضه يدل على البلغم. و كثرة الشعر على العانة، و جفاف الشفتين و سرعة النبض، و انصباغ البول في الأكثر. و أما البرودة: فطول

الطهر، و بياض الطمث، و رفته و قلته، و قلته شعر العانة و قلته صنيغ الماء و فساد لونه و أما الرطوبة: فرقة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم. و أما اليبوسة:  
فالجفاف و قلته السيلان.

[١٦٣] (١) أى لا يتأخر فى الرجوع إلى امرأته يعنى لا يكاد يغفل عنها فهو نازل طالع نازل و هذا الذى يردنه. و لا يحبين من يغب عنهن.

[١٦٤] (١) قال ابن النفيس: فى الموجز (ص ٢٥٥) فى الملدات: ريق من أخذ فى فمه كباية، أو حلتيت، أو عسل الأملج أو عسل عجن به سقمونيا، و فلفل و زنجبيل يطلى به الذكر أو نصفه الأخير.

قلت: إن من أهم ما يزيد المتعة بين الرجل و زوجته و يجعلها فى أعلى درجاتها و تمنى عدم زوالها أو نقصانها تلك السعادة النابعة أولا من الحب الصادق بين الزوجين و الذى يمكن تنميته و ريه و المحافظة عليه بحسن المعاشرة و حسن المعاشرة يأتى من أمور كثيرة و سهلة جدا و أولها هو الحرص على إرضاء الطرف الآخر نفسيا و حسيا أما نفسيا فالبسمة و الكلمة الرقيقة الناعمة اللطيفة الهادفة الهادئة المهيجة الجاذبة، ثم بالمظهر الحسن، و الرائحة العطرة، و اللمسة الخفيفة الحانية المشتاقه التواقه الملهوفة و بإمكانى أن أسوق إليك بعضا من هذه الأمور التى تقود إلى اللذة و المتعة و المحبة و التمتع بتلك النعمة التى وهبها الله تعالى للزوجين ليتعلق كل منهما بالآخر ليعمر الكون و تستقيم الحياة كلها فأقول و بالله التوفيق من أهم هذه الأمور التى يجب أن يحافظ عليها كل طرف:

مشاعر النفس العامة و الشخصية، و مشاعر الحواس و خصوصا: حاسة الذوق، و حاسة السمع - التلحين و الترنيم، و الإيقاع الصوتى للإنسان و مراعاة حاسة الشم فيجب أن تراعى جيدا من كل طرف للآخر فالروائح الطبيعية و الشخصية يجب التعرف عليها و إصلاح ما لا يحسن منها بالعطريات المناسبة المبهجة الجذابة، و المنعشة الباسطة.

و ملاحظة حاسة النظر: فيراعى كل طرف صاحبه فى أن يظهر أمامه بما يزين من حاله الظاهر و ما يدفعه إلى الانتباه إليه و لفت نظره نحوه و يشده إلى صاحبه.

و ملاحظة الحركة البدنية الرشيقه خصوصا من جانب المرأة كالتمايل و التبختر، و الرقص و التشنى، و إظهار الأنوثة فى كل حركة من حركاتها و سكناتها فيجب أن تجيد الجلوس بما يلفت انتباه الزوج إليها و تنام بما يدعوه إلى الاقتراب منها و ما يثير فى نفسه كوامنها نحوها، و الابتسامات، و نظرات العيون المهيجة و الداعية إليه فإن المشاعر تتحرك سريعا بالرؤية و من أهم ما تراعيه هى الألوان فإن للألوان تأثيرا شديدا على إدخال السرور أو ضده إلى النفس فعليها بملاحظة ذلك مما يدخل عليه السرور، و عليه بملاحظة ذلك أيضا.

ثم أخيرا و أهم من هذا كله و الذى إليه كان ما تقدم و هى حاسة اللمس فهى التى تتم المراد أو تقضى على كل ما سبق فاللمس لا بد أن تسبقه المشاعر أو لغة العيون و البدن، و ما تقدم ثم يكون الدور على اللمس فيجب أن يعرف الزوج أين يلمس و كيف يلمس و أن يراعى نعومة الأعضاء المستخدمة فى اللمس و نظافتها و طيبها حتى لا يقضى على كل ما سبق، و لمعرفة هذا العنصر و الذى أراه مهما لا بد له من معرفة الأعضاء ذات الحساسية العالية فى زوجته، و كيف يتعامل معها و متى يتعامل مع كل عضو حتى يصل إلى مراده و تصل إلى مرادها و يستمتعا بتلك النعمة الموهوبة لهما من الله تعالى على الوجه الأكمل الذى يرخى الطرفين و يجعلهما كلما مارسا ذلك عادا إليه أو كلما انتهيا منه عاجلا بالرجوع إليه دون إغباب.

و ما أنصح به كل زوج هو مداومة مراجعة كتب العلاقات الزوجية بين الزوج و زوجته و كيفية إدخال السرور عليها بالطرق الصحيحة البدنية و النفسية و معرفة وظائف الأعضاء الجنسية و غيرها، و ما يتصل بها و ما يوصل إليها بالطرق الممتعة بلا تعقيد و

لا تعمق في تلك العلوم، و لكن بما هو سهل و مألوف و ما هو كامن في كل إنسان لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن في كل إنسان، و لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن خير فيه يحتاج إليها زوجه و هو لا يدري أنها وسيلة علمية مفيدة لصاحبه فلم لا يستفيد بها و يفيد بها صاحبه؟

و أن يعرف أن لكل سن جماله و رونقه و لا يقول لقد كبرت أو لقد كبرت فلكل مرحلة طبيعتها و مباحها فليسع، إلى معرفة ذلك و كيف يستفيد بتلك المرحلة و لا يجعل نفسه عرضة للذبول.

و أود أن أسرد بعض النصائح و ليس في ذلك تعال منى عليك و إنما تذكير من أخ لأخيه:

أول هذه النصائح هو الحب فالحب هو أهم وسائل القرب و الوئام و هو المادة الأساسية و الضرورية في هذه العلاقة بين الزوجين و بدونها فلا تنظر ما يسعدك سوى أنك تقضى حاجتك كمن يدخل الحمام للضرورة فقط.

\* عدم التسرع في إشباع نفسك دون النظر إلى حال شريكك في الفراش فلا بد أن تضع نصب عينيك حالها، و هل هي على ما يرام أم تحتاج منك إلى إعطاء إثارة لمشاعرها لتكون معك في نفس الحالة من الاستمتاع فهذا تكون المشاركة في المشاعر الحسية لها تأثيرها الفعال في حياتكما العامة و حرص كل طرف التمسك بصاحبه و التضحية من أجله.

\* كذلك هناك بعض النساء اللواتي لا يرين أزواجهن فيسرعن قضاء أوطارهن ثم يسارعن بالانصراف تاركات أزواجهن بلا اهتمام، فقد قضت ما تريد منه، فهذه لا تحقق لنفسها و لا لزوجه الإشباع فالسرعة في هذه الأمر تفقده جماله و لذته و متعته.

\* و من ذلك يعتبر بعض الناس أن في طلب المرأة من الرجل هذا الشيء نوعا من إساءة و قلة الحياء، و هذا جهل شديد فالطرفان شريكان متممان لبعضهما فكلما هو هي فما الفرق غير الموروث الخاطيء، و من ذلك أيضا تخرج بعض النساء من التعرى أمام الزوج خصوصا إذا طلب منها ذلك، فليس الجماع أو المعاشرة أمرا ميكانيكيا يؤدي بلا مشاعر. فعلى الفردين أن يكونا متفاهمين متحابين صريحين، و أن ترفع الكلفة في هذا الأمر بينهما ليستمتع كل منهما بصاحبه و يمتعته.

\* لا يحسن البعض التصرف مع زوجته أثناء المباشرة فهو يعاملها كأنها دمية أو حيوان لا شعور له، بل و يوجه إليها ألفاظا نابية أثناء المباشرة و يصفها بأوصاف حيوانية، تجعلها تكرهه لا تنفر منه فقط حتى إذا قضى وطره منها ربما رفسها برجله أو لكذها بيده أو سبها بلسانه بألفاظه النابية، فهل هذا مما يدفع إلى حسن العلاقة الجنسية، أو العلاقة الأسرية؟ و هل يحتاج مثل هذا إلى توجيه منى؟ و لكنى وجدته موجودا بين كثير من الرجال و النساء و شكى إلى منة كثيرا.

\* بعض الرجال أو النساء يرى أن الجماع نوع من الذنب أو الإذلال إما منه أو من شريكه، و يرى أنه يحطم قدره أو قدرها ناسيا أن هذا أمر فطري يشترك فيه الأنبياء و الفساق، و الملوكة و الصعاليق، و هو أصل أعمار هذا الكون، و أنه هو الذى يأتي له بزينة الحياة الدنيا و الولد الصالح الذى به يعمر الكون بالرجال الأسوياء و العلماء المنتجين و المعمرين للكون بالعمل و الكلمة الصالحة.

\* بعض الرجال يرى أن من أنواع معاقبة المرأة و إذلالها أن لا يمهلها حتى تقضى وطرها و ذلك أنه يحمل داخل نفسه نوعا من الكره للمرأة.

\* هناك أيضا من يحرم المرأة من لذة البلوغ إلى ذروة اللذة النهائية للجماع و ذلك لسبب خارج عن إرادته كسرعة القذف أو عدم التحكم فيه أو للخرج من الإفصاح أو لخرجها من الإفصاح عن ذلك فيجب أن يحسن كلا- منهما مصارحة صاحبه بما يسعده و الحالة التى هو فيها ما دام الود قائما بينهما، فلا حرج في ذلك و من كان سريع القذف فعليه مراجعة طبيب أو كتاب ليعرف كيف يتحكم في الإنزال و يبطن حتى تقضى شريكته وطرها و تسعد كما يسعد هو.

\* هناك من الرجال من يترك زوجته بعد الفراغ من العملية الجنسية مباشرة أى بعد الإنزال منه و منها، و لكن هذا خطأ فاحش،



فعلى الرجل أن يظل محتضنا لزوجته بعد إتمامهما لهذه العملية على الوجه الأكمل حتى يشعر بأن يديها هي التي تبدأ فى الانفلات من حوله أو فى الترك البطيء، و ذلك حين تعود أعضاء كل منهما إلى حالتها قبل الوطء، و لا تعود إلا بعد بضع دقائق فلينتبه لهذا جيدا. أراد النوم لتدوم السعادة و المحبة أو يعاود المباشعة مرة أخرى.

\* و كذلك هناك بعض النساء من تعجل مسرعة و بطريقة تسيء فيها دون قصد إلى الزوج بسرعة الانصراف إلى الحمام لإزالة ما علق بها بأسلوب فيه تقزز و قرف مما يشعر بالإهانة، فعلى المرأة أن تحضر إلى جانبها ما تزيل به هذا الشيء و فى هدوء و دون إظهار للتقزز أو القرف ثم تنصرف إلى الحمام بعد هنيئة.

\* على الرجال أن يلاحظوا أن بعض النساء يتمنعن و بعضهن يبالح فى التمتع و هن راغبات فعلى المرأة أن تتمنع التمتع الجذاب، و لا تبالح فى التمتع فإن ذلك يشعر الرجل بالكره و الذلة و المهانة، بل يحسن هذا التمتع بحساب، و هو التمتع الذى يهيج الرجل و يقرب عليه الشوق و يقرب عليه الممارسة ليسعدا جميعا بحياء زوجية طيبة هنية فالملاعبة بعد المباشعة لا تقل أهمية عن قبلها إن لم تكن أهم منها لدوام المحبة.

[١٦٥] (١) فى الموجز فى الطب (ص ٢٥٤) قال ابن النفيس: معظمات الذكر: الدلك بالخرق الخشن، و الدهن بالأدهان الحارة، ثم يلصق عليه الزيت، فيجذب الدم و يحبسه، و مما يفعل ذلك العلق، و الخراطين المجففة و ضرب من اللبلاب. قلت: و من سعادة الزوج و نحاسته إن يتوافق إحليله و فرج زوجته أو يتباين، فهناك من الفروج ما هو واسع و منها ما هو ضيق و منها ما هو عميق منها ما هو قصير و كذلك من الأيور ما هو قصير و ما هو طويل و ما هو نحيف و ما هو غليظ فهذه أرزاق و حظوظ، فمن كان حظه سعيدا وافق إحليله مع فرج زوجته، و من ساء حظه اختلف ذلك بينهما و عموما لكل هذه الاختلافات وسائل للتغلب عليها ذكرتها فى الكتاب السابق (إرشاد اللبيب إلى معاشره الحبيب) و من أراد المزيد فليراجع كتب هذا الشأن و التى من أهمها كتاب: الزواج المثالى، و كتاب مباحج الزواج، و كتاب التوافق الزوجى، و كتاب فن الزواج.

[١٦٦] (١) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٢٥٤) فى توضيح القبل:

عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل فى صوفة، مغموسة فى شراب قابض. و أقوى منه، بحيث يعيد البكارة: عقص فج: جزأ من لقاح إذخر يدق ناعما، و يتحمل به فى خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.

[١٦٧] (٢) يقول فان دقلد فى كتابه الزواج المثالى (ص ٣١٩): صغيرة الحجم تمثل العروس المثالية:

نلاحظ أن زواج الرجل الطويل القوى بامرأة صغيرة الجسم زواج موفق من الناحية الحسية و من النواحي الحياتية الأخرى. و لعل غريزة الحماية تظهر فى هذا الرجل حين يهم بالاتصال الحسى بزوجته، كما يتصف بالحنان و الرفق فى كل أمور الحياة الأخرى، فلا يقرب من زوجته و لا يعاملها إلا بعد إمعان الفكر و الحذر و الرقة الكاملة و الملاحظة أن النساء ذوات الأجسام القصيرة و العظام الصغيرة يستطعن غالبا مواجهة كل المقتضيات بقدره المهبل و مرونته، و هن يمترن كذلك بقوتهن و قدرتهن الحسية العظيمة لا فى الملامسة وحدها بل فى انفعالهن المرح الطروب حين تشتد الظروف العقلية و البدنية و الآلام فى أثناء الحيض و الحمل و الولادة، و يمترن بسهولة تدفق اللبن فى نهو دهن، و سهولة الحمل و كثرته.

و مجمل القول إن النساء الصغيرات الجسم هن أقرب النساء إلى نموذج المرأة المثالى، و لكن لا يصح إلا إذا كان الجسم الصغير متناسبا تماما فى كل نواحيه، و كان النمو الحسى كاملا وافيا.

و حين يكون صغر الجسم ناشئا عن اضطراب و شذوذ، فالغالب أن أعضاء المرأة الجنسية تكون مصابة من ناحية أو أخرى بعيوب خطيرة فى تكوينها و وظيفتها.

و هذا صحيح بوجه خاص فى حالات توقف النمو، و هذا النمو ناقص لا يكون مصحوبا بقصر الجسم أو دقة النسب، فبعض

الناس طوال بل عمالقة، و لكنهم مصابون بصغر شديد في بعض أعضاء الجسم. و يستوى في ذلك الرجال و النساء.

[١٦٨] ( ١ ) ذكر في الموجز ( ص ٢٥٥ ) هذا الدواء لذاك الداء، و قال محققه بالهامش: الكرمدانة:

الثغام، معجم أسماء النبات ( ٢ )، و أحدثه ثغامه: شجرة بيضاء الثمر و الزهر تنبت في قمة الجبل، و إذا يبست اشتد بياضها) المعجم الوسيط).

[١٦٩] ( ٢ ) قال أبو المنى في منهاج الدكان ( ص ٢٣ ): سكك: هو اسم للخل، و لأجل ذلك قيل سككاج أى لوز بخل، فإن باج اسم اللوز و سكك اسم الخل.

[١٧٠] ( ١ ) في الموجز ( ص ٢٥٥ ) في أمراض الرحم: علامات أمزجتها: أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه، إما إلى الحمرة، فيدل على الدم، أو إلى الصفرة فيدل على الصفراء، أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرد و السوداء.

و بياضه على البلغم، و كثرة الشعر على العانة و جفاف الشفتين، و سرعة النبض، و انصباغ البول في الأكثر.

و أما البرودة: فطول الطهر، و بياض الطمث، و رقتة، و قلته أو سواده للسوداء، و قلة شعر العانة و قلة صبيغ الماء و فساد لونه.

و أما الرطوبة: فرقة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم.

و أما اليبوسة: فالجفاف، و قلة السيلان.

[١٧١] ( ٢ ) راجع ابن النفيس فيها في التعليق السابق. و أما الأبنه فقال فيها ابن النفيس أيضا في الموجز في الطب ( ص ٢٥٣ ):

تعرض لمن اعتاد أن يجامع من الرجال و منيه كثير قليل الحركة و قلبه ضعيف و نفسه ساقطة و انتشاره قليل، فمنهم من يتمكن بذلك من أن يجامع غيره فيلتذ لذة القدرة. و منهم: من ينزل بذلك فيلتذ لذة الإنزال. و منهم: من لا يحصل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجماع و خصوصا في نفسه.

أقول: و لا- يبعد أن يحصل للرجال حكة للأعضاء لا تزول إلّا بالمنى مثلما تعرض للنساء في فم الرحم، و لهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويا على الجماع، و المستكثر من إتيان زوجته في الدبر غير آمن من ولد ذى أبنه.

العلاج: الضرب، و الحبس، و الاستهانة به، و إيقاعه في غموم و هموم و محاسنات، و مخصصات و ما كان عن حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاك و في الأكثر يكون بلغما مالحا و الاحتقان بالأدهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج و اللعابات، و ربما كان ذلك لمزاج أنوثي أبيض على القلب و حصل للأعضاء صورة الذكران و ربما كانت أعضاؤه أجمل من الذكران.

[١٧٢] ( ١ ) قال ابن النفيس في الموجز ( ص ٢٦٠ ) في أورام الرحم: أما الحارة فقد ذكرنا علاماتها في العقر و سببها.

إما باد: كضربة أو سقطة أو كثرة جماع أو خرق من القابلة أو احتباس حيض أو دم نفاس أو منى، أو كثرة برد مكثف و قد تكون في عمق الرحم. و قد تكون عند فمه، فيمكن رؤيتها، فإذا أخذت إلى الدبيلة اشتدت الأعراض و الحمى و الوجع.

و أما البلغمى فيدل عليه: الثقل و الانتفاخ و لا يكون وجع يعتد به، و تهيج الأطراف و العانة و أما الصلب: فيدل عليه الثقل، و تعسر خروج البول و نحافة البدن، و ضعف الساقين و ربما عظم البطن حتى كأنه مستسق.

العلاج: الفصد، و الاستفراغ، و ليفصد أولا بالباسليق، ثم الصافن و خصوصا و إن كان السبب احتباس الحيض، و يمنع الغذاء ثلاثة أيام و يقلل الماء، و إن أمكن الترك فهو أولى، و تكلف السهر كل ما قدرت عليه، و تجلس أولا في ماء عنب، و دهن ورد فاتر، أو ما طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد و تضمّد بزيت أنفاق و خشخاش قد هرى بالطبخ، ثم يستعمل صوف مبلول بماء طبخ فيه خطبي و حسك، و بذر كتان، و زر ورد، و لسان الحمل و إكليل الملك، ثم تنتفض القوابض و يقتصر على المليئة المحللة، و دهن الحناء جيد و كذلك التمر المصري بالطبخ مع الشعير المقشر، و دهن الورد، و لا يربط الضماد بقوة فيضر.

و أما الدبيلة: فإن كانت في فم الرحم فلتبطنها، و إن كانت في قعره استعملت المدرات الخفيف كاللبن و بذر البطيخ مع شيء من اللعابات حتى تنضج و تنفجر، و ربما احتاجت إلى أن تفجرها بالتين و الخردل، و بعد ذلك ينقى بماء العسل، و يفعل ذلك مرارا، ثم تعالج بعلاج القروح.

و أما البلغمى: فليكن رادعه أقل تبريدا و محلله أقوى تسخيناً.

و أما الصلب فينفعه جميع الأدهان المليئة كدهن الحناء و دهن الحلبة و الشبت، و شحم الإوز. و دهن الأقحوان، و الشمع الأحمر. و مع البيض و مرهم الرسل بالغ جيدا، و نطولات من الخطمي و الخبازي، و الحلبة، و البابونج، و يضمم بورق العظمى مدقوقا مع شحم الإوز.

[١٧٣] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١٥٣):

اللقوة: مرض ينجذب له شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة و البزقة من جانب واحد، و لا يحسن التقاء الشفتين و لا تنطبق إحدى العينين.

و سببها إما استرخاء أو شيخ، يفرق بينهما بأن الاسترخائية تكون مع كدورة في الحواس و لين في الجلد و لا يحس بتمدد، و يشتد استرخاء الجفن، و يرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين رهلا مسترخيا، و في التشنجية يكون الريق أقل مع تمدد يبطل الغضون و يميل الجلد إلى جانب الرقبة أكثر و رد الفك أعسر و يعرف الشق المثوف بأنه إذا صلح و رد إلى شكله سهل رد الشق الآخر.

[١٧٤] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١١٦):

شاهترج: بارد في الأولى يابس في الثانية يفتح السدد، و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكمة و الجرب، و يلين الطبيعة. و قال أبو المنى في منهاج الدكان (ص ٢٣٣): شاهترج تفسيره ملك البقول.

[١٧٥] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١٠٢):

لسان الحمل: بارد يابس قابض يقطع سيلان الدم و ينفخ حرق النار و الشرى و الجمره، جيد للقروح الخبيثة، و النار الفارسية يضمم به داء الفيل و يمنع تزيده، و ينفع الرمد و النفس الدموي، و نزفه، و بزره و ورقه لسدد الكبد.

قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعية (٥٠٣): لسان الحمل جنس نباتات عشبية و معمرة طيبة بريئة من فصيلة الحمليات.

[١٧٦] (٢) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١٢٠):

مركب من حار و بارد، و هو أغلب و كلاهما لطيف، و الطبخ ينقص برده، و هو مقطع، ملطف للصفراء و يمنع الورم حيث تريد أن يحدث، و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يضر السوداويين، و ينفع الجمه، و النملة و الجرب و القوباء و حرق النار، و يمنع سعى الساعية و هو بدهن الورد للصداع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و دمويتها.

قال أحمد بن قدامة في قاموس الغذاء و التداوى بالنبات (ص ٢٠٨) الخل تابل مائل ذو طعم نافذ، يحصل من تحويل الغول (الكحول) إلى «حامض خلى» بتأثير خميرة تسمى «ميكودرما آستي» أو «أوزهر الحل» و خل التفاح يقال: أنه أحسن أنواع الخل، و أن خل الغول هو أكثر الخلول إثارة للمعدة، و خل الحليب و هو لا يستعمل إلا نادرا مع الأسف يتولد من تخمر مصال اللبن و يعتبر جيدا جدا لتنظيم عمل الأمعاء. و الخل يصنع أيضا من عصير: العنب، و البرتقال، و الشمندر، و البطيخ، و الكمثرى و قصب السكر، و التوت، و التفاح، و عسل النحل.

كما يصنع من القمح و الشعير و الذرة و البطاطا بعد تحويل النشاط إلى سكر بوساطة خميرة خاصة تسمى «خميرة الدياستير» و تمكن العلماء من صنع خل بالطرق الكيماوية أهم المواد التي يتركب منها الخل: الماء، و حامض الخليك، و من مواد صلبة و

طيارة و عضوية و مواد أخرى تعطيه الطعم و الرائحة. إن حموضة الخل تظهر نكهة بعض الأغذية و تجعلها أشد قبولا و مذاقا و تساعد على هضمها.

كما أن إعداد مرقة من الخل و الزيت و الملح يفتح الشهية أكثر، و لكن تناول الخل بكثرة يهيج غشاء المعدة، و يزيد حموضتها، و الإفراط في تناول سلطات الخل يسبب آلاما في المعدة و تخمرات في الأمعاء، و عسر هضم، و مغصا، و قروحا، تحتم الامتناع عن تناول الخل و المواد المملحة، و الاستعاضة عنها بعصير الليمون الحامض.

الخل في الطب القديم:

عرف العرب الخل مثل غيرهم من الشعوب منذ زمن بعيد، و قد وصفوه و ذكروه في أقوالهم من نثر و شعر. و تحدث الأطباء العرب القدماء عن الحل، فعددوا منافعه و مضاره، و قالوا: الخل ينفع المعدة الملتبئة، و يقطع الصفراء، و يدفع ضرر الأدوية القتالة، و يحلل اللبن و الدم إذا جمدا في الجوف، و ينفع الطحال، و ينفع المعدة، و يعقل البطن، و يقطع العطش، و يمنع الورم من الحدوث و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يطفئ الأغذية الغليظة، و يرق الدم. و إذا شرب بالملح نفع من أكل الفطر القتال، و إذا تمضمض به مسخنا نفع من وجع الأسنان و قوى اللثة. و هو نافع للداحس إذا طلى به، و الأورام الحارة، و حرق النار، و التنمل. و هو مشه للأكل، مطيب للمعدة، صالح للشباب و في الصيف لسكان البلاد الحارة، و إذا وضعت على الرأس صوفه مبلولة بالخل نفعت من صداع حر الشمس، و بخاره الساخن و ينفع عسر السمع، و دوى الأذن و طنينها، و إذا وضع بصوفه على الجراحات منع ورمها. و الإكثار منه يضعف الأعصاب و البصر، و يصفر اللون، و يضعف القوة الجنسية، و يضر أصحاب الطبائع السوداوية و الأمزجة الباردة.

و إذا استعمل مع العسل فيما يسمى «السكنجيين» أفاد في تسكين العطش و تقوية المعدة، و مقاومة حرقه البول، و سوء الهضم، و ضعف الكلى.

في الطب الحديث: و وصف في الطب الحديث مرطب، و منعش، و مدر للعرق، و البول، و منبه للمعدة، و محلل للألياف الخشنة من اللحم و الخضراوات. و قد أثنى الطيب الشهير الدكتور «جارفيز» في كتابه القيم «طب الشعوب» على خل التفاح خاصة فقال: إنه إذا شرب مع الماء كان أحسن علاج للبرد، و هو يسمن، و يفيد ضد القشف و القوباء.

و تناوله مع البيض يحسن البشرة، و نصح لزبائنه و أصدقائه أن يتناولوا صباح كل يوم على الريق كأسا من الماء في ملعقة صغيرة من الخل و العسل، فإنهم يطهرون جهازهم الهضمي من كل سوء، و يحصلون على عناصر مفيدة و مغذية مطهرة. و ذكر في كتابه: أن شرب الماء مع الخل أحسن علاج للبرد و للجروح، و شاهد بنفسه أطفال الفلاحين الذين يشربون الماء مع الخل كانت أجسامهم قوية و صحتهم جيدة، حتى الأبقار التي تشرب ماء فيه خل تصبح سمينة و سليمة، و صغار الدجاج يصبح لحمها طريا و عضلاتها لينة، و بعضه يطول فراؤها و يصبح ناعما.

و غالب الأطباء و الباحثين المحدثين متفقون على أن تناول مقدار قليل من الخل يفيد، و الإكثار منه يضر، و يستثنى من ذلك خل التفاح، و يستعمل الخل في الطب لتحضير الخل العطر النافع في الصداع و الدوار، و المناعة من الأوبئة، كما يستعمل من الظاهر محلولاً في الماء كمكمدات مضادة للحمى. و يغش الخل بإضافة الماء إليه أو إضافة أحماض أخرى غير حامض الخليك، و يجب ألا تقل نسبة حامض الخليك في الخل عن ستة غرامات في كل مائة سنتمتر مكعب، و ألا تزيد على ثمانية غرامات.

[١٧٧] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٩٣): دم الأخوين: بارد يابس في الثانية يلصق الجراحات الطرية و يحبس البطن، و يمنع النزف، و يقوى المعدة، و ينبت اللحم، و ينفع السجج و شقاق المقعدة. و قال محققه بالهامش: معجم أسماء النبات (٣٥): العندم أيضا هو دم الأخوين، و هو البقم.

[١٧٨] (٢) فى المصدر السابق (ص ٩٩): الكافور: بارد يابس فى الثالثه، يقطع الرعاف و ينفع الأورام الحاره، و الصداع الحار، و ينفع القلاع جدا، و يسهر حتى يشمه و يقوى الحواس من المحرورين، و يسرع الشيب، و يقطع الباءه، و ما يوجد منه فى خلل خشبه أقوى أصنافه. و قال محققه: المعجم الوسيط: الكافور شجر من الفصيله الفاريه، و يتخذ منه ماده شفاهه بلوريه، الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطريه، و طعمها مرّ، و هو أصناف كثيره كوافير.

[١٧٩] (١) فى المصدر السابق (ص ١٠٨):

سماق: بارد فى الثانيه، يابس فى الثالثه، قبض مقو، ساد، يعقل و يمنع النزف، و يجلب الصفراء إلى الأحشاء، و ينفع الداحس و يمنع تزيد الأورام، و سعى الخبيثه من القروح و يسكن وجع الأسنان و أكلها، و يسكن العطش، و يدبغ المعده، و يشهى و يسكن الغثيان، و يحبس الطمث و يسود الشعر. و قال محققه: فى المعجم الوسيط: السماق شجر من الفصيله البطميّه، تستعمل أوراقه دبانما، و بذوره تابلا، و ينبت فى المرتفعات و الجبال.

[١٨٠] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ٩١): بارد فى الأولى، يابس فى الثانيه، ردىء ينفع من نفث الدم و رطوبة المعده، و يعقل البطن، و ينفع قروح الأمعاء و السحج.

[١٨١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ١٠٠): كهربا: حار قليلا، يابس فى الثانيه، يحبس نفث الدم و نزفه، و يقوى القلب، و ينفع الخفقان، و الخلفه و الزحير.

و قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعيه (٢٤٠): الكهرباء- الكهرباء- الأولى فصيح، و الثانيه الممدوده شاعه جدا يفيد إقرارها. و فى الوسيط: الكهرباء، ماده راتنجيه شبه شفاهه، و هى أولى المواد التى عرف تكهربها بالدلك، و منها اشتقت كلمه: الكهربائيه.

[١٨٢] (١) فى المصدر السابق (ص ١١٢): بارد يابس فى الثانيه يمنع القلب و ينفع الأورام الحاره و الصداع. و الخفقان الحارين ضمادا، و مشروبا و يوافق ضعف المعده.

[١٨٣] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ١١٩): خرنوب: قابض عاقل للبطن يمنع سيلان الطمث، و هو ردىء للمعه لا ينهضم، و خلطه ردىء ثقيل.

و قال أحمد قدامه فى قاموس الغذاء (ص ١١٩): الخرنوب: شجر مثمر من الفصيله القرنيه، ثمرته الخرنوبه، أو الخروب، قرن يؤكل و يستخرج منه دبس، و يطحن فيصبح دقيقا يستعمل فى صنع الخبز فى بعض البلدان. و يتوطن الخروب فى سوريه الطبيعيه، و زرع فى بلاد البحر المتوسط منذ القديم، و شجرته دائمه الخضره و تزهر فى الخريف، و تفضل التربه الصخريه الجافه و إنتاجها وفير.

تحوى القرون (٥٠٪) من السكر، و صمغا فيما يعرف باسم: «تراجاسول» و تنتج البذور المطحونه دقيقا ذا قيمه غذائيه كبيره، و يدخل فى صنع الخبز فى بعض البلدان بنسبه (٢٥٪).

الخرنوب فى رأى أطباء العرب: تحدث الأطباء العرب عن الخرنوب فقالوا: أفضله الشامى، و هو عسر الانهضام و لا يخرج عن البطن سريعا، و اليابس منه حابس للبطن ردىء للصدر و الرئه، مقو للمعه، مدرّ. أما عصيره (دبسه) فهو يطلق البطن و ينشط إفراز المراره، و إذا دلكت التآليل بالخرنوب الفج دلكا شديدا زالت البتّه و كان يستعمل فى النزلات الصدريه و الحميات، و يحمص و تصنع منه قهوة.

و الخرنوب فى الطب الحديث: يستخرج من الخرنوب دبس يشبه العسل الأسود، و يؤكل مع الطحينه و يفيد كغذاء جيد لما فيه من السكر و الأملاح المعدنيه، و يوصف لوقف إسهال الرضع و الأطفال. أما الكبار فيسبب لهم إمساكا إذا أداموا تناوله، و

المقادير الكبيرة منه تساعد على علاج الزحار (الزنتارية) والإسهال. وقد صنع مركب من الخرنوب يسمى «أوربون» لعلاج إسهال الأطفال. و يفيد منقوع الخرنوب في ماء دافئ زمنا كمرطب و معدل لحموضه الهضم.

الخرنوب في الصناعة: خشب الخرنوب أحمر اللون يستعمل في الصناعة و تحفر منه المنقوشات الخشبية.

و كان حب الخرنوب يستعمل في الموازين للأدوية و للذهب فيقال: وزنه كذا خروبه و اسم الخروب باللغه القبطية القديمة: قيراط. و منها أخذت لفظه «قيراط» للموازين ثم استعملها. و يستعمل الخروب في تطيب تبغ المضغ و في أغراض صناعية أخرى.

[١٨٤] (١) قال صاحبه منهاج الدكان: (ص ٢٢٦): الرازانج: هو السياسة و هو الشمار عندنا، و هو ضربان: بستاني و برّي.

[١٨٥] (١) في المصدر السابق (ص ٢٠٨): أبهل هو حب العرعر، و منه صغير و كبير.

[١٨٦] (٢) قال صاحب المصدر السابق (ص ٢١٩): منه مكى و منه هندی و يقال له: الخولان، و هو كحل يستعمل. و قال ابن النفيس في الموجز (٩٥): يابس في الثانية معتدل في الحرارة و البرودة، و تحليله أقوى من قبضة يقوى الشعر، و يبرئ الكلف، و ينفع الداحس و يشد المفاصل، و ينفع كل نرف.

و ينفع الرمذ، و يجلو القرنية، و ينفع اليرقان الأسود، و الطحال، و ينفع الأورام الرخوة، و النملة، و القروح الخبيثة و قروح اللثة و الإسهال المعدي.

و قال محققه بالهامش: القاموس: حرض: الحرض كرفر، و عنق العربي منه عصارة الخولان، و الهندي عصارة الفيلزهرج شجرة، و كلاهما نافع للنفاخت و الجذام و البواسير، و لسع الهوام، و الخوانيق غرغرة، و عضه الكلب طلاء و شربا.

[١٨٧] (٣) قال ابن النفيس في الموجز (ص ٨٣):

الإذخر: حار في الثانية يابس في الأولى لطيف مفتح السدد، و أفواه العروق، و يدر البول، و الطمث، و يفتت الحصاة، و يحلل الأورام الصلبة في المعدة، و الكبد، و الكليتين شربا و ضمادا. و دهنه ينفع الحكه، و يذهب الإعياء.

و أصله يقوى غمور الأسنان و المعدة، و يسكن الغثيان، و يعقل البطن.

[١٨٨] (١) في تذكرة داود (ص ٢١٢) وصفه لإدرار الطمث تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها: العوامل النفسية أو الذي يحدث في توازن الهرمونات الأثنوية داخل جسم الأنثى و في بعض الأحيان تؤدي الإصابة بالأنيميا إلى قلة دماء الحيض أو امتناعها بالكامل و في تذكرة داود جاء في الوصفه التاليه لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول:

إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف.

هذا و قد جاء في الوصفات التاليه لمعالجة عدم نزول دم الحيض أو قلته في كتب قدامى الأطباء العرب: يفيد شرب عصير الجرجير في إدرار دم الحيض. و يعمل العصير بهرس أوراق الجرجير و يؤخذ منه ملعقة كبيرة ٣/١ مرات في اليوم مع الماء و الحليب .. يستعمل مغليا مستحلب ينسون في إدرار دم الحيض.

و يعمل المستحلب بغلي ملعقة صغيرة من بذور ينسون في فنجان ماء ساخن بدرجة الغليان و يؤخذ فنجان واحد في اليوم .. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض بسبب غير الحمل ..

فإذا نعت ٥٠ جراما من ورق العنب اليابس في لتر ماء بارد ثم غليت نصف دقيقة و تركت لمدة ربع ساعة ثم صفت و حليت بعسل النحل و أخذ منها مقدار ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.

[١٨٩] (١) في قاموس الغذاء (ص ١١١):

فوذنج: حار يابس في الثانية، لطيف، محلل، يقتل عصيره الديدان شربا و حقنا و يسقط الأجنه احتمالا. و ينفع نفس الانتصاب و

البرقان، و يقرح ضمادا. و ينفع نهش الهوام، و يدر العرق، و ينفع الجذام و يقطع الباءة، و يذيب البلغم، و يحلل الرياح. و قال محقه: فى معجم النبات (ص ١١٧) فوذنج، فوتنج: حيق.

[١٩٠] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز (ص ١١٥):

شونيز حار يابس فى الثانية، حاد جلاء، محلل للرياح يقطع التآليل المنكوسة، و البهق، و البرص، و يقتل الديدان و حب القرع، و تبنة يلقي فى الغدير فيطفو سمكه، و ينفع الزكام حمصا مصرورا فى خرقة كتان زرقاء. قال محققه: المعجم الوسيط: الشونيز: الحبة السوداء، و هى المعروفة بحبة البركة، و هى أيضا الشهيرة تعريب شونيز. و قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات (ص ١٦٥).

حبة البركة: نبتة عشبية من الفصيلة الحوزانية، تزرع لجها أو لزهرا تدعى شونيزا أو شينز و هذان من اللغة الفارسية، و تدعى فى مصر و الشام حبة البركة، و تسمى الحبة السوداء، و البشمة، و لها أنواع عديدة منها: شونيز دمشقى أو شعور فينوس، و شونيز حلقى، و شونيز مزروع.

تستعمل من هذا النبات بزوره السود كالتوابل لتجعل الفطائر مقبولة الطعم، و تصنع منها و من مواد أخرى عديدة حلاوة فى مصر تسمى المفتقة، تؤخذ كمقوية و منبهة، و معرقة، و طاردة للرياح و هذا التركيب يعرف فى السوق التجارية باسم: القرطاس.

و صنع من حبة البركة حلاوة فى فلسطين بالسكر و النشا. و تضاف إلى الجبن و غيره من الأطعمة لتطيب طعمها؟ ذكرت عنها كتب العرب الطيبة أنها تضمد التآليل و تزيلها و تشفى الرأس من الصداع و من الزكام، و من العطاس. و إذا قليت البذور و صرت فى خرقة و شمها المصاب.

و إذا شربت بماء و غسل حلت الحميات المزمنة، و إذا طبخت بالخل و تمضمض بماء مطبوخها باردا نفع وجع الأسنان الناشئ عن البرد و استعمالها مع الزبيب كل يوم يحمر الألوان و يصفىها و إذا شربت مع الزيت و اللبان الذكر عادت قوة الباءة بعد اليأس. و إدمان شربها يدر البول و الطمث، و اللين. و يستخرج من بزورها زيت يوضع منه بعض نقط على القهوة تهدئ الأعصاب، و يفيد للسعال العصبى و النزلات الصدرية، و ينه الهضم، و يدر اللعاب، و البول و الطمث، و يطرد الرياح و النفخ.

[١٩١] (١) هذه الوصفة كتبت بالهامش و هى بخط مغاير لخط المخطوط، واضح أنها كتبت بالعامية المصرية و أحسبها أنها ليست من أصل الكتاب بل أضافها قارئ له و فى الموجز (ص ٢٥٧): ذكر أدوية تعين على الحبل: نشارة العاج مثقال، حاضرة النفع، بول الفيل عجيب، و يشرب عند الجماع أو قبيله، و بزر الساليوس، جيد مجرب، و احتمال الأنفحة خاصة أنفحة الأرنب بعد الطهر تعين على الحبل، كذلك مرارة الطيبى الذكر، و بعره، و فرزجة (هى التى تحتل النساء فى فروجهن على مقدار رأس الأصبغ فى الأدوية تعين على الحبل) من مرارة الذئب أو الأسد قدر دانقين.

و أيضا فرزجة متخذة من سلك و سنبل و خص الثعلب، و دهن البلسان، و دهن البان، ندهن السوسن كل ذلك جيد. و فى كتاب تذكرة داود لسامى محمود (ص ٢١١) وصفه لتسهيل الحمل للعاقرة التى مضى وقت و لم تحمل: عند ما يتأخر حدوث الحمل لدى الزوجة و التى مضى على زواجها بضعة شهور أو بضع سنوات يكون هناك إحساس مشوب بالقلق و الحسرة معا، و الحقيقة أن مرور سنة على الزواج دون حمل لا يعنى أن أيًا من الزوجين عقيم، إلا أن الأمريكين بحاجة إلى تحاليل و فحوص لمعرفة السبب و علاجه، و فى أحيان قليلة يكون السبب لدى الزوجة هو انسداد قناتى فالوب و هما القناتان المسئولتان عن نقل البويضات إلى الرحم، و فى قناة فالوب يحدث تخصيب بويضة و حدوث الحمل.

و لعل هذه الحالة الأخيرة هى التى جعلت الطب يطور فى أيامنا هذه ما يعرف فى أيامنا هذه بطفل الأنابيب، حيث يتم إخصاب البويضة بالحيوان المنوى داخل أنبوب ثم تنقل البويضة المخصبة إلى الرحم بعد ذلك ليستمر الحمل بصورته الطبيعية. المهم أن

هناك بعض الحالات البسيطة التي لا تحتاج إلى مثل هذا العلاج المعقد و هذا الحالات و هي كثيرة يمكن التي تفيد فيها الوصفة التي جاءت بتذكرة داود، و التي يقول عنها صاحبها أنها مجربة. إذا ضربت بعضا من أدمغة العصافير في لبن الخيل، و شربتها العاقر أو وضعتها في صوفة و احتملت بها، أى وضعتها في المهبل بالقرب من الرحم فإنها تسرع بالحمل و كذلك فإن أنفحة الأرنب إذا أخذت في صوفة و وضعت في المهبل بعد أن تطهر المرأة من دم الدورة الشهرية فإنها تساعد على حدوث الحمل.

[١٩٢] (١) و في المصدر السابق أيضا (ص ٢١٢): و صفة لإدرار الطمث (الدورة الشهرية) تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها العوامل النفسية أو الاختلال الذي يحدث في توازن الهرمونات الأنثوية داخل جسم الأنثى، و في بعض الأحيان تؤدي الإصابة بالأنيميا إلى قلة دم الحيض أو امتناعها بالكامل. و في تذكرة داود جاءت الوصفة التالية لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول: إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر، و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه، فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف. هذا و قد جاءت الوصفات التالية لمعالجة عدم نزول دم الحيض أو قلته في كتب قدامى الأطباء العرب: يفيد شرب عصير الجرجير في إدرار دم الحيض و يعمل العصير بهري أوراق الجرجير، و يؤخذ منه ملعقة كبيرة من (١:٣) مرات يوميا مع الماء أو الحليب. يستعمل مغلى مستحلب ينسون في إدرار دم الحيض، و يعمل المستحلب بغلى ملعقة صغيرة من بذور ينسون في فنجان ماء ساخن بدرجة الغليان و يؤخذ فنجان واحد في اليوم. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض، بسبب غير الحمل فإذا نعت (٥٠) جراما من ورق العنب اليابس في لتر ماء بارد، ثم غليت لمدة نصف دقيقة، و تركت لمدة ربع ساعة، ثم صفت و حليت بعسل النحل و أخذ منها ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.

[١٩٣] (١) قال أبو المنى في منهاج الدكان (ص ١٤٩): مرهم الإسفيداج: ينفع في حرق النار، و الجمره و الحرارة و البثور الملتهبة: دهن بنفسج رطل، شمع أبيض ثلاث أوراق شمع أبيض يذاب الشمع بدهن البنفسج و يلقي عليه إسفيداج مغسولا، و مرتك مسحوقا، من كل واحد أوقية كافور، وزنه درهم. يضرب الجميع ضربا جيدا، و يرفع و يستعمل.

[١٩٤] (١) قال ابن النفيس في الموجز (ص ١١٢):

صندل: بارد يابس في الثانية يمنع التحلب و ينفع الأورام الحارة، و الصداع و الخفقان الحائن، ضمادا و مشروبا، و يوافق ضعف المعدة.

و قال محققه في الهامش: المعجم الوسيط: الصندل شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طيها بالدلك أو بالاحراق، و لشجره ألوان مختلفه حمر، و بيض، و صفر.

[١٩٥] (٢) قال أحمد قدامة في قاموس الغذاء و التداوى (ص ٨٠):

البقلة الحمقاء (الرجلة) نبتة سنوية عشبية لحمية من فصيلة الرجليات ذوات الفلقتين كثيرة التويجات، تعرف في دمشق باسم: بقله، و في لبنان، فرحين، و قرفحينه، و الاسمان من اللغة السريانية و في بعض معاجم اللغة العربية تسمى: القرفخ و الفرخه، و البقلة المباركة و الرجلة في مصر. و سميت البقلة الحمقاء لأنها لا تنبت إلا في مسيل الماء فيقلعها السيل و يذهب بها.

للبقلة أنواع عديدة، و التي تؤكل هي البقلة الحمقاء التي تزرع بزورها الدقاق أو تنبت عفوا و الجزء المأكول منها هو أوراقها التي تدخل نيئة في السلطة أو الفتوش و غيرهما.

كما تطبخ مع اللحم، و اعتبرت البقلة زمنا طويلا في الماضي نباتا طبييا و وصفت لمعالجة أوجاع الرأس و المثانة، و بأنها تشفى القروح، و تقطع الزيف و داء الحفر، و تطرد الديدان.

و نقل عن ابن سينا أنها تقلع الثآليل إذا حكّت بها، و ورقها ينفع من الضرس من أكل الحموضة، و بزورها إذا خالط الخل يصبر



على العطش طويلا.

ويتصحبها المسافرون في أسفارهم عند توقع فقد الماء، وفيها قبض يمنع السلانات المزمنة، وغذاؤها قليل، وهي قامة للصفراء، وتنفع من بثور الرأس غسلا، ومن الرمذ كحلا بمائها- وتمنع القيء وتحبس نزف الدم من الحيض، وينفع ماؤها من البواسير الدامية والحميات الحارة وإن شربت وأكلت تقطع الإسهال.

[١٩٦] (٣) وفي المصدر السابق (ص ٧٣١):

النعنع جنس نباتات بقلية، عطرية، طيبة، معمرة من الفصيلة الشفوية، بعضها ينبت في الأماكن الرطبة والمناخ المعتدل، وبعضها يعيش على ضفاف الأنهر والسواقي، ومنها ما يزرع في مناطق تخصص له، كغيره من النباتات اسمه باللغة العربية «نعنع» و«نعناع» و«نعنع».

للنعنع عدة أنواع أشهرها:

١- نعنع بستاني أو فلقى وهو المشهور باستعماله تابلا للمأكل وفي الطب، وفي استخراج «روح النعنع» منه.

٢- نعنع الماء ويعرف في الكتب القديمة باسم «الفوتنج» و«الفودنج» وهذا من الفارسية.

٣- نعنع مستدير الورق، ويسمى في مصر «نعناع كريشه».

٤- نعنع بوليو وهذا يسمى أيضا «نعنع الماء» و«فوتنج برى».

استفاد القدماء من النعنع:

عرف البشر النعنع منذ القديم، ويقال: إن الصينيين كانوا في طليعة عارفه، وقد أطلقوا عليه اسم «بو-هر» وعالجوا به أمراض المعدة والأمعاء والصداع، وورد ذكره وقصة خافية عنه وعن اسمه في أساطير الرومان، وأشاد العالم الطبيعي الروماني «بليني» بالنعنع وبخواصه وفوائده.

وعرف الأطباء العرب و علماء النبات والغذاء خواص النعنع، فتحدثوا طويلا عن خواصه ومنافعه، منهم الرئيس «ابن سينا» الذي قال عن النعنع ما ملخصه: هو ألطف البقول المأكولة جوهرًا، وإذا شربت عصارتها بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن ويفيد ضمادا مع دقيق الشعير للصداع، وللأورام الكبيرة، وورم الشدى، وتدللك به خشونة اللسان فتزول، ويقوى أكله المعدة، ويسكن الفراق ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدموي، وينفع من الدقان، ويعين على الباءة، تقتيل الديدان.

وزاد «ابن البيطار» على أقوال «ابن سينا»: مضغ النعنع ينفع من وجع الأسنان، والضماد بورقه أنجح دواء البواسير، وإذا استنشقت صاحب الخنازير الظاهرة في العنق عصارة النعنع ودهنها به انتفع بذلك نفعا بليغا وهو من الأدوية المقوية للقلب، بالجملة: هو دواء موافق للمعدة مأكولا وضمادا.

وأضاف: «ابن جزلة» و«التفليس» و«دواء الأنطاكي» أن النعنع يمنع الغثيان وأوجاع المعدة والفواق، ويحذر ويدر، ويطرد الديدان بالعسل والخل، وأكله يمنع التخمة وفساد الطعام في المعدة، وينبغي أن يجفف في الظل لتبقى قوته و عطريته. رأى الطب الحديث:

وعرف الطب الحديث خواص النعنع و منافعه، وتأكد له أنه: مسكن مهدئ، هاضم، مقو، مانع للقيء، مزيل للتشنجات، مرطب، منعش. وقد أمكن استخراج خلاصة منه بتقطير أوراقه و أزهاره تؤخذ من الداخل لتهدئة الجهاز العصبي، ومكافحة آفات المعدة وجهاز الهضم، والتسممات كلها، و عاهات الكبد والمرارة، والأمعاء، وضد الخفقان، والدوخة، والوهن، و طفيليات الأمعاء، والمغص.

و يؤخذ داخليا: منقوع ملء ملعقة صغيرة من أوراق النعنع في كأس ماء مغلي ثلاث مرات في اليوم، أو تؤخذ من نقطتين إلى

ثلاث من خلاصة النعنع في كأس ماء مع سكر، عدة مرات في اليوم.

و يؤخذ خارجيًا: ضد الربو، و التهاب القصبات، و التهاب الجيوب، و الحساسية، و الجرب، بغلى نعنن جاف في لتر ماء مدة ١٥ دقيقة، و يستنشق البخار من الفم و الأنف، و يشرب من الغلى أربعة كئوس في اليوم مع السكر أو العسل. و الزيت الطيار الذى يستخرج من النعنع و يسمى المفتول يستعمل أيضا خارجيا في فرك أمكنة الآلام الروماتيزمية به، و يجب أن نذكر أنه لا ينبغي الإفراط في تناول أكثر من (٢٥) قطرة من «المفتول» في اليوم، لثلا تحدث أضرار يمكن تجنبها بالتقيد في تناول المقادير المحددة في الوصفات.

[١٩٧] (١) قال د/ عويضة في الموسوعة الغذائية (ص ٢١٦):

الخس: نبات قديم و قد وجدت بذوره في بعض الآثار الفرعونية، و وجدت كذلك في نقوش كثيرة منها صورة إله الخصب و التناسل المشهور في الأكثر في الأقصر و تحت رجليه أكوام من الخس، دلالة على ما بين الاثنين من علاقة وثيقة أثبتها الطب الحديث و الخس من نباتات العائلة المركبة و يعتبر رمزا للخصب و الخاء. و أنواع الخس إما أن يكون عاديًا أو زيتيًا أو بريًا. و أضاف الخس العادي في مصر: البلدى و اللاتوجا و الرومين و هى كلها من الخس الذى يستعمل في السلطة و كل مائة جرام من الخس تعطى الجسم ١٥ سعرا حراريًا و الخس نبات خضراوى غذائى سهل الهضم و مرطب للجسم، و يستفاد منه طبيًا في مكافحة الإمساك المزمن و فى إدرار البول و خاصة بالنسبة للمصابين بالنقرس و الرمال البولية، و الخس ملين و مساعد على النوم و يهدئ الأعصاب الثائرة، و تناول الخس يقوى البصر و الأعصاب.

و قد ذكر الخس في ورقه أيرس الطبية الفرعونية مرارا عديدة، داخلا في مركبات لطرد الديدان و الانتفاخ و أوجاع الجنب. و الخس الزيتى يزرع في الصعيد لاستخراج الزيت منه، و يسمى أيضا الخس البقوى و هو نبات قليل الارتفاع، نسبة الزيت الموجودة في الحب هى ٣٥ في المائة تقريبا.

و زيت الخس المعروف باسم الزيت الحلو غنى بفيتامين (هـ) المعروف بأنه يفيد في التناسل و مانع للعقم، و هذا الزيت لذيد الطعم يستعمل كثيرا في التقوية. و الخس البرى من الطعم، و أكبر من الخس العادى، و أميل إلى البياض، و استعمل في الطب القديم لبن الخس البرى لعلاج قروح قرنية العين.

و الخس البرى نسيل من فروعه و سوقه عصارة لينة حريفة مرة ذات رائحة مهولة.

«الأكتوكاريوم» أو أفيون الخس، و يحصل عليها بتبخير عصارة سوقه على أشعة الشمس و رائحته، و شكله كالأفيون بالضبط. و يستخرج كذلك من تبخير عصارة الأوراق و السوق على مادة أخرى تسمى:

« تريداس» و هو ضعيف المفعول، و كل من هاتين المادتين تعتبر من الجواهر المخدرة، و المدرة للبول.

وصفه قدماء المصريين مسكنا موضعيا، لالتهاب الإصبع، و مسكنا للحروق، و منها للباءة و قد كتب عنه قدماء أطباء العرب. و لبنه شبه لبن الخشخاش الأسود، و هو منوم و مسكن للوجع، و مدر للطمس. و البرى منه ينفع في السعال اليابس، و العطش و ينفع في علاج البثور، و الحكمة، و لبنه ينفع من السموم و خصوصا العقرب، كما ينفع في الجرب طلاؤه و بذره، يصلح الأدمغة و أوجاع الصدر، و بدهن الورد يطول الشعر، و يولد أرياحا غليظة، و يصلحه الكمون، و النعناع و الكرفس.

و قال ابن النفيس في الموجز (ص ١١٩):

الخس: بارد رطب في الثانية، أغذى من جميع البقول، و أجود، و غذاه المطبوخ منه.

و الغسل يزيده نفخا إذا استعمل في وسط الشرب منع السكر. و هو نافع من اختلاف المياه، و يخدر و يقوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس، و يزيد في اللبن، و بزره يجفف المنى، و يسكن شهوة الباءة و يقلل الاحتلام و ينفع من العطش و الالتهاب، و

إذا مات أكله يضعف البصر.

[١٩٨] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١٩٩] (١) و أرى أن يعالج هذا أيضا بما يعالج به العاشق مما سبق أن ذكرته بالهوامش السابقة، و كذا ما يعالج به من السلو الذى ذكرته آنفا نقلا عن ابن حزم فهما علاجان من علاجات العشاق التى قد تفيد مع هذا كنوع من أنواع التلهى و الاشتغال عن هذا الأمر بذاك.

[٢٠٠] (٢) هذا واضح أنه جلس بين شعاب امرأة لا- تحل له فخاف على آخرته و أثرها على دنياه و هذا فضل من الله تعالى عليه و كثير من أهل الزهد حدث معه هذا كأن يكون على معصية ما فتدركه العناية الربانية فتنتقذه من الضلال إلى الهدى و من الهلاك إلى الفوز، فنسأل الله تعالى أن يبصرنا بالخطأ قبل الوقوع فيه و نسأل الله أن يهدى كل عاص إلى طريقه آمين.

[٢٠١] (١) قال الأستاذ كحالة فى أعلام النساء (٣-٣٩): عبدة بنت مروان بن محمد: من فواضل نساء عصرها، دخلت على قاتل أبيها عامر بن إسماعيل، و هو فى داره قاعد على فرشه، فقالت له: يا عامر: إن دهرا أنزل مروان عن فرشه و أقعدك عليه لقد أبلغ فى عظتك.

[٢٠٢] (٢) الحسن البصرى علم من أعلام الحديث و الفقه و الزهد و الورع و أخباره كثيرة علما و فقها و فهما و زهدا و وعظا، و عظته لهذا الشاب قد أتت بثمارها فالله يهدينا و إياكم سواء السبيل و يرزقنا و إياكم حسن الختام.

[٢٠٣] (١) فى منهاج الدكان (ص ٨٨) قال فى سفوف بذر قطونا: من الإرشاد نافع من الذرب، و السجع فى الأمعاء يؤخذ بذر قطونا أوقيتان بذر شاه سقرم، و هو بذر ريحان، و بزر مرّ، و بزر لسان حمل، و بذر الورد، و بذر البقلة الحمقاء، و هو بذر الرجلة، و نشا من كل واحد أوقية، صمغ عربى أوقيتان، طين أرمنى ثلاث أواق، طين مختوم قبرص مثله، بذر خشخاش أبيض أوقية و نصف، يحمص الجميع خلا بذر الخشخاش، و يدق الجميع خلا بذر القطونا، و يخلط، و يرفع و يستعمل منه ثلاثة دراهم بشراب تفاح نافع.

[٢٠٤] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموسه الغذائى (ص ٦٠٨):

الكمون: نبات زراعى عشبى من النباتات العطرية السنوية من فصيلة الخيميات، من ذوات الفلتين كثيرة التويجيات من نباتاتها الكزبرة، و الشمرة، و الكرويا، و الشوكران، و الجزر و غيرها.

يسمى: سنون، و سنيوت، و هذا يدل أيضا على نبات الشيت و لفظ كمون له أشياء فى اللغات الآرامية، و العبرانية، و الآسيوية. اللفظ الفرنسى) nimuc ( مأخوذ من اللفظ العربى، و الأرجح أن اسم «كمون» مشتق من اسمه بالهيوغليفيه «كمنينى». عرف الكمون و زرع منذ القديم فى الشرق، و منه انتقل إلى أوروبا و غيرها من القارات، و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غيرهم، و ورد اسمه فى الكتب القديمة كثيرا و كان الفراعنة يستعملونه للمغص و التحليل. فى الطب القديم:

و تحدث عنه الطب العربى فقال ما مجمله: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل الأنيسون و شأنه إدرار البول، و طرد الرياح، و إذهاب النفخ، ذا طبخ بالزيت و احتقن به مع دقيق الشعير وافق المغص و النفخ، و يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم، و يقطع الرعاف (النزيف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للكبد، و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سيلان اللعاب، و إذا شرب بالخل سكن الفواق، و هو يقتل الدود، و إن غسل الوجه بمائه صفاه، و الإكثار منه يصفر اللون أكلا، و طلاء بالجلد من الخارج، و يفيد من تقطير البول و عسره و اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية، و طبخه مع الصعتر يسكن وجع الأسنان و النزلات، و عصارته مع الملح تجلو البصر.

فى الطب الحديث و الغذاء:

وصف بأنه يثير الشهية و يكافح التشنج و يدر الحليب، و يهضم، و فى أكثر مزايا الأنيسون و خواصه، و لكنه يهيج الأغشية المخاطية لذا يجب أن لا يفرط الإنسان فى تناوله.

مسحوقه ينفع فى بعض حالات الصمم ذروا فى الأذن. و تفيد ضمادات منه فى احتقان الشدى و الخصية. يشرب مغلى بذور الكمون بمعدل ملعقة فى لتر ماء، و يمزج بمعدل جرام واحد فى قليل من العسل. يصنع من الكمون شراب يسمى « كوميل » يضاف إلى بعض الأطعمة لإعطائها طعما طيبا.

و يستخرج منه زيت لتعطير الحلويات، كما يستعمل فى صنع العطورات، و فى صنع الخبز و الكعك و المخللات، و يضاف إلى كثير من المأكول و بخاصة الشرقية القديمة، و فى هولندا يدخل فى صنع الجبن، و فى ألمانيا و غيرها يضاف إلى الفطائر و الخبز لتعطيرها.

[٢٠٥] (١) العنوان من عمل المحقق غفر الله تعالى له بفضلته و كرمه أمين.

[٢٠٦] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## خريده العجائب و فريده الغرائب

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب. عالم الغيب، راحم الشيب، منزل الكتاب. سائر العيب، كاشف الريب، منزل الصعاب. مغيث الملهوف، دافع الصروف، رب الأرباب. خالق الخلق، باسط الرزق، مسبب الأسباب. مالك الملك، مسخر الفلك، مسير السحاب. رافع السبع الطباق مخيمه على الآفاق تخيم القباب. ساطع الغبراء، على متن الماء، ممسكه بحكمته عن الاضطراب. منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم يوم الحشر و المآب.

أحمدته و هو المحمود بكل لسان ناطق، و أشكره و هو المشكور فى المغارب و المشارق.

و أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، شهادة ركن الإيمان أركانها، و شيد الإتيان بنيانها، و مهد الإذعان أوطانها، و أكد البرهان إدمانها. و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله. المستولى على شأنه بشأنه، و نبيه المفضل بمعانى علومه و بدائع بيانه، و رسوله الصادع بدليله و برهانه، القائل: زينت لى مشارق الأرض و مغاربها كسفا و اطلاعا بسرته و عيانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أنصاره و أعوانه، صلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه و أمانه، و تسكن روعته فى الدارين، بعفو الله و غفرانه، و سلم تسليمًا كثيرًا.

كتب طبى انتراعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢

و بعد: فإن خالق الخلق و البريئه، و من له الإرادة و المشيئه، قد ميز الملوكة و الرعاة عمن دونهم من الرعيه، فلذلك قد خصوا بالهمم العليه، و الأخلاق [١] الساميه الزكيه، و رغبا فى الاطلاع على الأمور الغامضه الخفيه، ليكونوا فيما ندبوا له من الاسترعاء على بيضاء نقيه، و يحصلوا من أخبار العالم على الأشياء الصادقه الجليه، فحينئذ أشار إلى الفقير الخامل من إشارته الكريمة محموله بالطاعة على الرؤوس، و سفارته المستقيمه بين الإمام المعظم و السودان الأعظم قد سطرت فى التواريخ و الطروس و هو المقر الأشرف العالى المولوى الأمينى الناصحى السيدى المالكى المخدومى السيفى شاهين المؤيد، مولانا نائب السلطنه الشريفه

بالقلعة المنصورة الجليلة، أعز الله أنصاره؛ و رفع درجته و أعلى مناره إن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الأرض، صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول و العرض، و الرفع و الخفض؛ ظنا منه أحسن الله إليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير؛ و أنا و الله لست بذلك، و الفقير فى دائرة هذا العالم أحقر حقير. فأنشدت:

إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم

و توسلت إلى رب الأرباب و مذلل الصعاب؛ و ابتهلت إليه ابتهاج المستغيث المصاب. ففتح سبحانه من فيضان لطفه أحسن باب؛ و سهل بامتناع عطفه ذلك الصعب المهاب؛ و يسر برأفته ما لم يخطر فى بال و حساب؛ فنهضت مبادرا إلى السجود شاكرا لذى الإنعام و الجود. ثم أقبلت على مطالعة حكماء الأنام، و تصانيف علماء الهيئة [٢] الأعلام؛ كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى [٣]، و جعفر الأنبياء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣

لبطليموس [٤]، و تقويم البلاد للبلخى [٥]؛ و مروج الذهب للمسعودى [٦]، و عجائب المخلوقات لابن الأثير الجزرى [٧] و المسالك و الممالك للمراكشى؛ و كتاب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤

الابتداء، و غيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب. و معلوم أن الكتب الموضوعه بين الناس فى هذا الغرض لم تخل من خلل و التباس؛ فإن ذلك أمر موهوم، لكنه و هم حسن. و كما قيل: بين اليقين و الوهم بون كما بين اليقظة و الوسن. و الله سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ و الخلل و الخطل، و الموفق لصالح القول و العمل.

و قد وضعت دائرة، مستعينا بالله تعالى، على صورة شكل الأرض فى الطول و العرض، بأقاليمها و جهاتها، و بلدانها، و صفاتها و عروضها و هيئاتها، و أقطارها و ممالكها، و طرقها و مسالكها، و مفاوزها و مهالكها، و عامرها و غامرها، و جبالها و رمالها، و عجائبها و غرائبها، و موقع كل مملكة و إقليم من الأخرى، و ذكر ما بينهما من المتالف و المعاطب برا و بحرا، و ذكر الأمم المقيمة فى الجهات و الأقطار طرا، و سد ذى القرنين فى سالف الأحقاب على أجوج و مأجوج كما فى نص الكتاب، و سميته: «خريدة العجائب و فريدة الغرائب» و بالله سبحانه الاعتصام، و هو حسبى على الدوام، و منه أسأل السداد و التوفيق، فإنه أهل الإجابة و التحقيق. و هذه صورة الدائرة المذكورة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥

و هذه رساله لطيفة باهرة كالشرح فى توضيح ما فى هذه الدائرة، تبين للناظر فيها أحوال الجبال، و الجهات، و البحار و الفلوات، و ما اشتملت عليه من الممالك، مستوعبا فيها لذلك، إن شاء الله تعالى و لنشرع أولا- فى ذكر جبل قاف: قال الله عز و جل فى كتابه العزيز «ق، و القرآن المجيد» [٨] و فى تفسير «ق» ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبر جده [٩]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦

خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس [١٠] رضى الله عنهما. و روى عكرمة [١١] عن ابن عباس أيضا رضى الله عنهما قال: خلق الله جبلا يقال له قاف، محيطا بالعالم السفلى، و عروقه متصله بالصخرة التى عليها الأرض، و هى الصخرة التى ذكرها لقمان [١٢] عليه السلام حيث قال: يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْحُرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ [١٣]. فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية فى الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذى يلى تلك القرية، فتزلزل فى الوقت.

و قال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض و البحار. و روى عن الضحاك أنه زمردة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧

خضراء، و عليه كنف السماء [١٤] كالخيمة المسبلة. و خضرة السماء منه. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و أما ذكر البحار: فأعظم بحر على وجه الأرض: المحيط المطوق بها من سائر جهاتها، و ليس له قرار و لا ساحل إلا من جهة الأرض، و ساحله من جهة الخلو البحر المظلم، و هو محيط بالمحيط كإحاطة المحيط بالأرض، و ظلمته من بعده عن مطلع الشمس و مغربها، و قرب قراره. و الحكمة في كون ماء البحر ملحا أجاجا [١٥] لا يذاق و لا يساغ، لئلا ينتن من تقادم الدهور و الأزمان، و على ممر الأحقاب و الأحيان، فيهلك من نتته العالم الأرضي، و لو كان عذبا لكان كذلك. ألا ترى إلى العين التي ينظر بها الإنسان الأرض و السماء و العالم و الألوان، و هي شحمة مغمورة في الدمع، و هو ماء مالح، و الشحم لا يصابن إلا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك.

المعنى: قاف محيط بالكل، كما تقدم. و في الظلمات: عين الحياة، التي شرب الخضر عليه السلام [١٦] منها، و هي في القطعة بين المغرب و الجنوب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨

و في المحيط: الأرض التي فيها عرش إبليس [١٧] اللعين، هو في التي بين المشرق و المغرب و الجنوب، و هو إلى المشرق أقرب في مقابلة الربع الخراب من الأرض. و الله أعلم.

و أما الخليجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة: أعظمها و أهولها بحر فارس، و هو البحر الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلزم [١٨] الذي أغرق الله فيه فرعون [١٩]، و ضرب لموسى و قومه فيه طريقا يسا [٢٠]، ثم بحر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩

الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الأندلس [٢١] و الجزيرة الخضراء [٢٢]، إلى أن يخالط خليج قسطنطينية. فأما إذا قطعت من لسان القلزم إلى حد الصين على حد مستقيم، كان مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة. و كذلك إذا شئت أن تبقطع من القلزم إلى أقصى حد بالمغرب على خط مستقيم، كان نحو مائة و ثمانين مرحلة، و إذا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠

قطعت من القلزم إلى حد العراق [٢٣] في البرية على خط مستقيم، و شقت أرض السماوة، ألفتته نحو شهر.

و من العراق إلى نهر بلخ نحو شهرين، و من نهر بلخ إلى آخر بلاد الإسلام في حد فرغانة نيف و عشرون مرحلة، و من هذا المكان إلى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين، هذا في البر.

و أما من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين في البحر طالت المسافة عليه، و حصلت له المشقة العظيمة، لكثرة المعاطف و التواء الطرق و اختلاف الرياح في هذه البحور، و أما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربي، كما تقدم بين الأندلس و طنجة.

حتى ينتهي إلى ساحل بلاد الشام [٢٤]، و مقدار ما ذكر في المسافة أربعة أشهر. و هذا البحر أحسن استقامة و استواء من بحر فارس، و ذلك أنك إذا أخذت من فم هذا الخليج، يعنى من مبدئه، إلى المحيط أتنك ريح واحدة إلى أكثر هذا البحر. و بين

القلزم الذي هو لسان بحر فارس و بين بحر الروم، على سمت القبلة، أربع مراحل. و زعم بعض المفسرين في قوله تعالى: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ [٢٥] لَا يَبْغِيَانِ» [٢٦] أنه هذا الموضع:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١

فمن مصر إلى أقصى الغرب نحو مائة و ثلاثين مرحلة، فكان ما بين أقصى المغرب و أقصاها بالشرق نحو أربعمائة مرحلة. و أما عرضها من أقصاها في حد الشمال إلى أقصاها في حد الجنوب فإنك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهي إلى أجوج و مأجوج [٢٧] ثم يمر على الصقالبة [٢٨] و تقطع أرض البلغار [٢٩]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢

الداخله و تمضى في بلاد الروم إلى الشام و أرض مصر و النوبة، ثم تمتد في بريه بين بلاد السودان و بلاد الزنج حتى تنتهي إلى البحر المحيط. فهذا خط ما بين جنوب الأرض و شمالها.

و أما مسافه هذه الأرض و هذا الخط فمن ناحيه أجوج و مأجوج إلى بلغار و أرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة، و من أرض الصقالبة في بلد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة، و من أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة، و منها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي إلى هذه البريه. فذلك مائتان و عشر مراحل كلها عامره.

و أما ما بين أجوج و مأجوج و البحر المحيط في الشمال، و ما بين برارى السودان و البحر المحيط في الجنوب، فقفر خراب، فليس فيه عماره و لا حيوان و لا نبات و لا يعلم مسافه هاتين البريتين إلى المحيط كم هي. و ذلك أن سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذى يمنع من العماره و الحياه في الشمال و فرط الحر المانع من العماره و الحياه في الجنوب. و جميع ما بين الصين و الغرب فمعمور كله و البحر المحيط محتف به كالطوق و يأخذ البحر الرومى من المحيط و يصب فيه و يأخذ البحر الفارسى من المحيط أيضا و لكن لا يصب فيه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣

و أما بحر الخزر [٣٠] فليس يأخذ من المحيط و لا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير ماده، لكن يصب المحيط بواسطة خليج القسطنطينيه. و هو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم [٣١] و طبرستان [٣٢] و جرجان [٣٣] و مفازه سياه كوه لعاد إلى المكان الذى سار منه من غير أن يمنعه مانع إلا نهرا يقطع فيه. و أما بحيره خوارزم فكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه الأبرهه العظام التى على وجه الأرض.

و فى أراضي الزنج و بلدانهم خلجان تأخذ من المحيط، و كذلك من وراء أرض الروم خلجان و بحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار و كثرتها. و يأخذ من البحر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤

المحيط أيضا خليج حتى ينتهي على ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين و يقطع أرض الروم على القسطنطينيه [٣٤] حتى يقع بحر الروم. و أما أرض الروم فحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقه [٣٥] و افرنجه [٣٦] و روميه [٣٧] و أشيناس إلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥

القسطنطينيه ثم إلى أرض و يشيدان يكون نحو مائة و سبعين مرحلة. و ذلك أن من حد الثغور في الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين، و قد بينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتى مرحلة و عشر مراحل.

و أما الروم المحض من حد روميه إلى حد الصقالبة و ما ضمته إلى بلاد الروم من الأفرنجيه و الجلالقه و غيرهم فإن ألسنتهم مختلفه، غير أن الدين واحد و المملكه واحده، كما أن فى مملكه الإسلام ألسنه مختلفه و الملك واحد، و أما مملكه الصين على ما زعم أبو إسحق الفارسى و أبو إسحق إبراهيم بن السكيت حاجب ملك خراسان فأربعه أشهر فى ثلاثه أشهر الساكيت فإذا أخذت من فم الخليج حتى تنتهي إلى ديار الإسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلاثه أشهر، و إذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب فى أرض التبت [٣٨]. و تمتد فى أرض التغزغز [٣٩] و خرخير و على ظهل كيماك [٤٠] إلى البحر فهو نحو

شهر، ثم فى أرض الصين و مملكته السنه مختلفه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦

و جميع الأتراك من التغزغز و خرخير و كيماك و الغزيه و إلى الخزلجيه ألسنتهم واحده، و بعضهم يفهم عن بعض، و مملكه الصين كلها منسوبه إلى الملك المقيم بالقسطنطينيه، و كذلك مملكه الإسلام كانت منسوبه إلى المقيم ببغداد، و مملكه الهند منسوبه إلى الملك المقيم بقنوج، و فى بلاد الأتراك ملوك متميزون بممالكهم.

و أما الغزيه فإن حدود ديارهم ما بين الخزر و كيماك و أرض الخزلجيه و أطراف بلغار، و حدود الديلم ما بين جرجان إلى فاراب و اسيجاب و ديار الكيماكيه. و أما أجوج و مأجوج فهم فى ناحيه الشمال إذا قطعت ما بين الكيماكيه، و الصقالبه، و الله أعلم بمقاديرهم، و بلادهم شاهقه لا ترقاها الدواب و لا يصعدها إلا الرجاله. قال:

و لم يخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبى إسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجارتهم إنما تصل إليهم على ظهور الرجال و أصلاب المعز، و أنهم ربما أقاموا فى صعود الجبل و نزوله الأسبوع و العشره أيام، و أما خرخير فإنهم ما بين التغزغز و كيماك و البحر المحيط و أرض الخزلجيه و الغزيه.

و أما التغزغز: فقوم من أطراف التبت و أرض الخزلجيه و خرخير و أرض الصين. و الصين ما بين البحر المحيط و التغزغز و التبت و الخليج الفارسى. و أما أرض الصقالبه فعريضه طويله نحو شهرين فى شهرين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧

و بلغار: مدينه صغيره ليس لها أعمال كثيره و كانت مشهوره لأنها كانت ميناء و فرضه لهذه الممالك فاكسحتها الروس و أتل و سمندر فى سنه ثمان و خمسين و ثلثمائه فأضعفتها. و الروس قوم بناحية بلغار فيما بينها و بين الصقالبه، و قد انقطعت طائفه من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر و الروم، و يقال لهم اليخياكيه. و ليس موضعهم بدار لهم على قدم الأيام.

و أما الخزر: فإنهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم. و أما أتل فهم طائفه أخرى قديمه و سماوا باسم نهرهم أتل الذى يصب فى هذا البحر، و بلدهم أيضا تسمى أتل و ليس لهذا البلد سعه رزق و لا خفض عيش و لا اتساع مملكه، و هو بلد بين الخزر و اليخياكيه و السرير.

و أما التبت: فإنه بين أرض الصين و الهند و أرض التغرغز الخزلجيه و بحر فارس، و بعض بلاده فى مملكه الهند و بعضها فى مملكه الصين و لهم ملك قائم بنفسه يقال إن أصله من التباعه ملوك اليمن. و الله أعلم.

و أما جنوبى الأرض من بلاد السودان التى فى أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعه ليس بينها و بين شىء من الممالك اتصال، غير أن حدا لها ينتهى إلى المحيط، و حدا لها ينتهى إلى برية بينها و بين أرض المغرب، و حدا لها إلى برية بينها و بين بلاد مصر على الواحات، و حدا لها إلى البريه التى ذكرنا أن لا نبات بها و لا حيوان و لا عمارة لشده الحر، و قيل إن طول أرضهم سبعمائه فرسخ [٤١] فى مثلها غير أنها من البحر إلى ظهر الواحات و هو طولها و هو أطول من عرضها. و أما أرض النوبه:

فإن حدا لها ينتهى إلى بلاد مصر، و حدا لها إلى هذه البريه المهلكه التى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨

ذكرناها، و حدا لها ينتهى بين بلاد السودان و بلاد مصر المتقدم ذكرها أيضا، و حدا لها إلى أرض البجه. و أما أرض البجه فإن ديارهم صغيره و هم فيها بين الحبشه و النوبه و هذه البريه التى لا تسلك.

و أما الحبشه [٤٢]: فإنها على بحر القلزم و هو بحر فارس فينتهى حد لها إلى بلاد الزنج، و حد لها إلى البريه التى بين النوبه و بحر القلزم، و حد لها إلى البجه، و البريه لا تسلك. و أما أرض الزنج فإنها أطول أراضي بلاد السودان و لا تتصل بمملكه من



الممالك أصلاً غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن و فارس و كرمان في الجنوب إلى أن تحاذي أرض الهند.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٩

و أما أرض الهند: فإن طولها من عمل مكران في أرض المنورة و البدهة و سائر بلاد السند إلى أن ينتهي إلى قنوج، ثم تحوزه إلى أرض التبت، نحو من أربعة أشهر، و عرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر.

و أما مملكة الإسلام: فإن طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان و الجبال و العراق و ديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر، و عرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام و الجزيرة و العراق و فارس و كرمان إلى أرض المنصورة على شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر. و إنما تركت في ذكر طول مملكة الإسلام حد المغرب إلى الأندلس لأنه مثل الكم في الثوب، و ليس في شرقي المغرب و لا في غربيه إسلام، لأنك إذا جاوزت شرقي أرض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان و شماله بحر الروم ثم أرض الروم. و لو صلح أن يجعل من أرض فرغانة إلى أرض المغرب و الأندلس طول الإسلام لكان مسيرة مائتي مرحلة و زيادة، لأن من أقصى المغرب إلى مصر نحو تسعين مرحلة، و من مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة، و من العراق إلى بلخ نحو ستين مرحلة، و من بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٠

### فصل في صفة الأرض و تقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره

قال الله عز و جل: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا» [٤٣] و قال عز من قائل: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً» [٤٤]. و قال سبحانه و تعالى:

«وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا» [٤٥] قال قوم من المفسرين: معنى المهاد و البساط:

القرار عليها و التمكن منها و التصرف فيها.

قد اختلف العلماء في هيئة الأرض و شكلها: فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال. و زعم آخرون أنها كهيئة المائدة. و منهم من زعم أنها كهيئة الطبل. و ذكر بعضهم أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة و أن السماء مركبة على أطرافها. و الذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة و أن السماء محيطة بها من كل جانب كإحاطة البيضة بالمحّة، فالصفرة بمنزلة الأرض، و بياضها بمنزلة الماء و جلدها بمنزلة السماء [٤٦]، غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخروط، حتى قال مهندسوهم: لو حفر في الوهم وجه الأرض لأدى إلى الوجه الآخر، و لو نقب مثلاً بأرض الأندلس لنفذ الثقب بأرض الصين. و زعم قوم أن الأرض مقعرة، وسطها كالجام.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤١

و اختلف في كمية عدد الأرضين قال الله عز و جل و هو أصدق القائلين: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» [٤٧] فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد و الطباق. فروى في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفه و هيئة عجيبه، و سمى كل أرض باسم خاص، كما سمى كل سماء باسم خاص. و زعم بعضهم أن في الأرض الرابعة حيات أهل الدنيا و في الأرض السادسة حجارة أهل النار، فمن نازعته نفسه إلى الاستشراف عليها نظر في كتب وهب بن منبه [٤٨] و كعب و مقاتل. و عن عطاء بن يسار [٤٩] في قول الله عز و جل: «سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» [٥٠] قال: في كل أرض آدم [٥١] مثل آدمكم، و نوح مثل نوحكم، و إبراهيم مثل إبراهيمكم. و

اللّٰه أعلم.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٢

وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة: إن الشمس شمس كثيرة والأقمار أقمار كثيرة ففي كل إقليم شمس وقمر ونجوم. وقال القدماء الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الإقليم، لا على المطابقتة والمكابسة. وأهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا القول، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى. ويزعم بعضهم أن الأرض مقسومة خمس مناطق وهى:

المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى، و اختلفوا فى مبلغ الأرض و كميتها، فروى، عن مكحول [٥٢] أنه قال: مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أذناها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك فى البحر، و مائتان ليس يسكنها أحد، و ثمانون فيها يأجوج و مأجوج، و عشرون فيها سائر الخلق.

و عن قتادة قال: الدنيا أربعة و عشرون ألف فرسخ، منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان، و ملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، و ملك العجم و الترك ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك العرب ألف فرسخ، و عن عبد الله بن عمر [٥٣] رضى الله عنهما قال: ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٣

و قد حدد بطليموس مقدار قدر الأرض و استدارتها فى المجسطى [٥٤] بالتقريب، قال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف اسطاربوس؛ و الاسطاربوس أربعة و عشرون ميلا فيكون هذا الحكم مائة ألف ألف و أربعين ألف فرسخ، و الفرسخ ثلاثة أميال، و الميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكى، و الذراع ثلاثة أشبار، و كل شبر اثنا عشر أصبعا، و الأصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض، و عرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بغل. و الإسطاربوس اثنان و سبعون ألف ذراع، قال: و غلظ الأرض و هو قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون ميلا فيكون ألفين و خمسمائة فرسخ و خمسة و أربعين فرسخا و ثلثى فرسخ. قال: فبسط الأرض كلها مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف ميل فيكون مائتى ألف و ثمانية و ثمانين ألف فرسخ، فإن كان ذلك حقا فهو وحى من الحق [٥٥] سبحانه أو إلهام [٥٦]، و إن كان قياسا و استدلالا ف قريب أيضا من الحق. و الله أعلم.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٤

و أما قول قتادة [٥٧] و مكحول [٥٨] فلا- يوجب العلم اليقين الذى يقطع على الغيب به. و اختلفوا فى البحار و المياه و الأنهار، فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار مرا زعافا و أنزل من السماء ماء عذبا كما قال الله تعالى: «أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ، أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ، لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ» [٥٩] و قال تعالى «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ».

فكل ماء عذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء، فإذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست [٦٠] لا يعلم عظمته إلا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة.

و زعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سيحان و جيحان و دجلة [٦١]. و ذلك أنهم يزعمون أن أهل الجنة فى مشارق الأرض. و روى أن

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٥

الفرات جزر فى أيام معاوية [٦٢] رضى الله عنه، فرمى برمانه مثل البعير البارك، فقال كعب: إنها من الجنة. فإن صدقوا فليست

هي بجنة الخلد ولكنها من جنان الأرض.

وعند القدماء أن المياه من الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم أرضه و تربته؛ و أما نحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على إحالة الشيء على ما يشاء كما تحول النقطة علقه و العلقه مضغه، ثم كذلك حالا- بعد حال إلى أن يفنيه كما يشاء و كما أنشأه. فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء.

و اختلفوا أيضا في ملوحة البحر: فزعم قوم أنه لما طال مكثه و ألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرا ملحا و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقيه ما صفته الأرض من الرطوبة [٦٣] فغلظ لذلك. و زعم آخرون أن في البحر عروقا تغير ماء كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٦

البحر و لذلك صار مرا زعافا. و اختلفوا في المد و الجزر، فزعم أرسطاطاليس [٦٤] أن علة ذلك من الشمس إذا حركت الريح، فإذا ازدادت الرياح كان منها المد، و إذا نقصت كان منها الجزر. و زعم كيماويش أن المد بانصباب الأنهار في البحر و الجزر بسكونها. و المنجمون منهم من زعم أن المد بامتلاء القمر و الجزر بنقصانه. و قد روى في بعض الأخبار أن الله جعل ملكا موكلا بالبحار، فإذا وضع قدمه في البحر مد و إذا رفعه جزر؛ فإن صح ذلك و الله أعلم كان اعتقاده أولى من المصير إلى غيره مما لا يفيد حقيقة. و لو ذهب ذاهب إلى أن ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد و تزيد في الأنهار و تفعل ذلك عند امتلاء المقر حتى يكون توفيقا و جمعا بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا. و الله أعلم.

و اختلفوا في الجبال. قال الله تعالى: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» [٦٥] و قال تعالى: «ق، وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» [٦٦]. قال بعض المفسرين. إن من جبل قاف إلى السماء مقدار قامه رجل طويل. و قال آخرون. بل السماء منطبقة عليه. و قال قوم: من وراء قاف عوالم و خلائق لا يعلمها إلا الله تعالى. و منهم من يقول: ماوراءه فهو من حد الآخرة و من حكمها، و أن الشمس تطلع منه و تغيب فيه و هو الساتر لها عن الأرض؛ و منهم من يزعم أن الجبال عظام الأرض و عروقتها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٧

و اختلفوا فيما تحت الأرض: أما القدماء فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء، و هذا ظاهر، و الماء يحيط به الهواء؛ و الهواء تحيط به النار، و النار تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة إلى السبع، ثم يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة؛ ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الأطلس المستقيم، ثم يحيط بالكل عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل عالم الروح و فوق عالم الروح و الأمر الحضرة الإلهية «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» [٦٧].

و على قاعدة مذهب القدماء يلزم أن تحت الأرض سماء كما فوقها. و روى أن الله تعالى لما خلق الأرض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة، فبعث الله ملكا فهبط حتى دخل تحت الأرض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه، إحداها بالمشرق و الأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها فاستقرت. و لم يكن لقدم الملك قرار، فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إلى سنامه، فبعث الله تعالى ياقوته خضراء من الجنة، غلظها مسيرة كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك و قرون الثور خارجة من أقطار الأرض ممتدة إلى العرش، و منخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر، فهو يتنفس في كل يوم نفسين، فإذا تنفس مد البحر و إذا رد النفس جزر البحر، و لم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق الله كتيبا من رمل كغلظ سبع سموات و سبع أرضين، فاستقرت عليه قوائم الثور، ثم لم يكن للكثيب مستقر، فخلق الله حوتا يقال له البهوت فوضع الكثيب على وبر الحوت و الوبر: الجناح الذي يكون في وسط ظهره و ذلك الحوت مزوم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات و الأرض مرارا. قال: و انتهى إبليس لعنه الله إلى ذلك الحوت فقال له: ما خلق الله خلقا أعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك؟ فهم بشيء من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٨

ذلك فسلط الله عليه بقة في عينيه فشغلته. و زعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة و شغله بها فهو ينظر إليها و يهابها و يخافها. قيل: و أنبت الله عز و جل من تلك الياقوتة جبل قاف، و هو من زمردة خضراء و له رأس و وجه و أسنان، و أنبت من جبل قاف الجبال الشواهد كما أنبت الشجر [٦٨] من عروق الشجر. و زعم وهب رضى الله عنه أن الثور و الحوت يتلعان ما ينصب من مياه الأرض في البحار، فلذلك لا تؤثر في البحور زيادة فإذا امتلأت أجوافها من المياه قامت القيامة. و زعم قوم أن الأرض على الماء و الماء على الصخرة و الصخرة على سنام الثور و الثور على كتيب من الرمل متلبدا، و الكتيب على ظهر الحوت و الحوت على الريح العقيم و الريح العقيم على حجاب من ظلمة و الظلمة على الثرى. و إلى الثرى انتهى علم الخلائق، و لا يعلم ما وراء ذلك أحد إلا الله عز و جل الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى.

و هذه الأخبار مما يتولع به الناس و يتنافسون فيه، و لعمري إن ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه و تعظيما لقدرة ربه، و تحيرا في عجائب خلقه، فإن صحت فما خلقها على الصانع بعز، و إن يكن من اختراع أهل الكتاب و تنميق القصاص، فكلها تمثيل و تشبيه ليس بمنكر. و الله أعلم.

و قد روى شيبان بن عبد الرحمن [٦٩] عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنهم قال [٧٠]: بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس فى أصحابه [٧١] إذ أتى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٤٩

عليهم سحاب فقال: هل تدرؤن ما هذا؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: هذا العنان، هذه زوايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه و لا يدعون. ثم قال: هل تدرؤن ما الذى فوقكم؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: فإنها الرقيع، سقف محفوظ و موج مكفوف. ثم قال: هل تدرؤن كم بينكم و بينها؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: فوقه العرش و بينه و بين السماء كبعد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال: أتدرؤن ما تحتكم؟

قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: الأرض، و تحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام. ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتكم بحبل لهبطتم على الله. ثم قرأ صلى الله عليه و سلم: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ» [٧٢] فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون، إن صح. و الله أعلم.

و لنرجع الآن إلى ما نحن بصدد من ذكر شرح الدائرة المذكورة، و تفصيل البلدان و ذكرها، و ذكر عجائبها و أخبارها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٠

فهرست ما نذكره إن شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة ذلك: فصل فى ذكر البلدان و الأقطار. فصل فى الخلجان و البحار. فصل فى الجزائر و الآثار. فصل فى العجائب للاعتبار. فصل فى مشاهير الأنهار. فصل فى العيون و الآبار. فصل فى الجبال الشواهد الكبار. فصل فى خواص الأحجار و منافعها.

فصل فى المعادن و الجواهر و خواصها. فصل فى النباتات و الفواكه و خواصها. فصل فى الحبوب و خواصها. فصل فى البقول و خواصها. فصل فى حشائش مختلفة و خواصها. فصل فى البذور و خواصها. فصل فى الحيوانات و الطيور و خواصها.

خاتمة الكتاب فى ذكر الملاحم و علامات الساعة و ظهور الفتن و الحوادث، و لها فصول تذكر عند الشروع فى كتابتها إن شاء الله تعالى. و بإتمامه يتم الكتاب، و الله تعالى الموفق للصواب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥١

إعلم وفقنا الله وإياك أن بين مطلع الشمس ومغربها مدنا وبلادا وأنهارا لا تحصى كثرة، ولا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى. ولكن نذكر منها ما ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة، ونضرب صفحا عن ذكر ما ليس بمشهور، ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل والسآمة، والله تعالى المستعان.

فنبتدئ أولا بذكر بلاد المغرب إلى المشرق، ثم نعود إلى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان، ثم نعود إلى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والأفرنج والصقالبة وغيرهم، على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى: أرض المغرب أولها البحر المحيط، وهو بحر مظلم لم يسلكه أحد ولا يعلم سر ما خلفه. وبه جزائر عظيمة كثيرة عامرة يأتي ذكرها عند ذكر الجزائر، منها جزيرتان تسميان الخالدتين، على كل واحدة منهما صنم [٧٣] طوله مائة ذراع بالملكي، وفوق كل صنم منها صورة رجل من نحاس يشير بيده إلى خلف، أي: ما ورائي شيء ولا مسلكت. والذي وضعهما و بناها لم يذكر له اسم

فأول بلاد المغرب السوس الأقصى [٧٤] وهو إقليم كبير فيه مدن عظيمة أزلية و قري متصلة و عمارات متقاربة، و به أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الألوان و الطعوم، و به قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض مثله طولا و غلظا و حلاوة حتى قيل: إن طول العود الواحد يزيد على عشرة أشبار في الغالب، و دوره شبر،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٢

و حلاوته لا يعادلها شيء حتى قيل: إن الرطل [٧٥] الواحد من سكره يحمل عشرة أرتال من الماء و حلاوته ظاهرة. و يحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الأرض لو حمل إلى البلاد، و بها تعمل الأكسية الرفيعة الخارقة، و الثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا، و نساؤها في غاية الحسن و الجمال و الظرف و الذكاء، و أسعارها في غاية الرخص، و الخصب بها كثير.

فمن مدنها المشهورة ما رودنت و هي مدينة العظماء من ملوك المغرب، بها أنهار جارية و بساتين مشتبكة و فواكه مختلفة و أسعار رخيصة. و الطريق منها إلى أعماق أريكة في أسفل جبل، ليس في الأرض مثله إلا القليل في العلو و الارتفاع و طول المسافة و اتصال العمارة و كثرة الأنهار و التفاف الأشجار و الفواكه الفاخرة التي يباع منها الحمل بقيراط من الذهب. و بأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا و قلعة، منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت [٧٦]، ملك المغرب، إذا أراد أربعة من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٣

الناس أن يحفظوه من أهل الأرض حفظوه لحصانته، اسمه تأتملت. و لما مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل و دفن في هذا الحصن.

و أذكي: و هي أول مراقي الصحراء و هي مدينة متسعة، و قيل إن النساء التي فيها لا أزواج لهن، إذا بلغت إحداهن أربعين سنة تصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدنها. سجلماسة [٧٧]: من مدنها المشهورة، و هي واسعة الأقطار عامرة الديار رائعة البقاع فائقة القرى و الضياع. غزيرة الخيرات كثيرة البركات. يقال إنه يسير السائر في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها، و ليس لها حصن بل قصور شاهقة و عمارات متصلة خارقة، و هي على نهر يأتي من جهة المشرق و بها بساتين كثيرة و ثمار مختلفة، و بها رطب يسمى النوبي، و هو أخضر اللون حسن المظهر أحلى من الشهد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٤

و نواه في غاية الصغر. و يقال إنهم يزرعون و يحصدون الزرع و يتركون جذوره و أصوله في الأرض على حالها قائمة، فإذا كان

فى العام المقبل و عمه الماء نبت ثانى مرة و استغله أربابه، من غير بذر، و بها يأكلون الكلاب و الجرازين و غالب أهلها عمش العيون.

و رقادة [٧٨]: و هى مدينة عظيمة حصينة خصيبة. ذكر أهل الطبائع أنه يحصل للرجال بها الضحك من غير عجب، و السرور من غير طرب، و عدم الهم و النصب، و لا يعلم لذلك موجب و لا سبب. أغمات [٧٩]: و هى مدينتان: أغمات أريكه و هى مدينة عظيمة فى ذيل جبل كثير الأشجار و الثمار و الأعشاب و النباتات، و نهرها يشقها و على النهر أرحية كثيرة تدور صيفا و فى الشتاء يجمد الماء و يجوز عليه الناس و الدواب، و بها عقارب قتاله فى الحال، و أهلها ذوو أموال و يسار و لهم على أبوابهم علامات تدل على مقادير أموالهم. و أغمات إيلان و هى مدينة كبيرة فى أسفل جبل يسكنها يهود تلك البلاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٥

فاس [٨٠]: و هى مدينة كبيرة و مدينة صغيرة يشقها نهر كبير يأتى من عيون صنهاجة و عليه أرحاء كثيرة. و تسمى إحدى هاتين المدينتين الأندلس و مياها قليلة و الأخرى القرويس و هى ذات مياه كثيرة يجرى الماء فى كل شارع منها، و سوق و زقاق [٨١] و حمام و دار، و فى كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن يجروها أجروها و إذا أرادوا قطعها قطعوها.

المهدية [٨٢]: مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمى [٨٣] و حصنها و جعل لها أبوابا من حديد، فى كل باب ما يزيد على مائة قنطار، و لما بناها و أحكمها قال:

أمنت الآن على الفاطميين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٨

سبتة [٨٤]: مدينة فى بر العدو قبالة الجزيرة الخضراء، و هى سبعة أجبل صغار متصلة عامرة و يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها. و فيها أسماك عظيمة ليست فى غيرها. و بها شجر المرجان الذى لا يفوقه شىء حسنا و كثرة، و بها سوق كبيرة لإصلاح المرجان، و بها من الفواكه و قصب السكر شىء كثير جدا. طنجة [٨٥]: هى فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٥٩

العدوة أيضا و كذلك فاس و باقى المدن المشهورة كافرقيية و تاهرت و وهران و الجزائر و المقل و القيروان فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير. و الله سبحانه و تعالى أعلم

الغرب الأوسط: و هو شرق بلاد البر، و من مدنه بلاد الأندلس و سميت بالأندلس لأنها جزيرة مثلثة الشكل رأسها فى أقصى المغرب فى نهاية المعمورة، و كان أهل السوس و هم أهل المغرب الأقصى يضررون أهل الأندلس فى كل وقت و يلقون إليهم الجهد الجهد إلى أن اجتاز بهم الإسكندر [٨٦] فشكوا إليه حالهم فأحضر المهندسين و حضر إلى الزقاق، و كان له أرض جافة، فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط و البحر الشامى، فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامى بشىء يسير، فأمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٠

برفع البلاد التى على ساحل البحر الشامى و نقلها من الحضيض إلى الأعلى، ثم أمر أن تحفر الأرض بين طنجة و بلاد الأندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية و بنى عليها رصيفا بالحجر و الجير بناء محكما و جعل طوله اثنى عشر ميلا، و هى المسافة التى كانت بين البحرين، و بنى رصيفا آخر يقابله من ناحية طنجة و جعل بين الرصيفين ستة أميال. فلما أكمل الرصيفين حفر لها من جهة البحر الأعظم و أطلق فم الماء بين الرصيفين و دخل فى البحر الشامى. ثم فاض ماؤه فأغرق مدنا كثيرة و أهلك أمما عظيمة كانت على الشاطئين، و طغى الماء على الرصيفين إحدى عشرة قامة. فأما الرصيف الذى يلي بلاد الأندلس فإنه يظهر فى بعض الأوقات إذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد، و أهل الجزيرتين يسمونه القنطرة، و أما الرصيف الذى من

جهة طنجة فإن الماء حمله في صدره و احتفر ما خلفه من الأرض اثني عشر ميلا، و على طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء، و على طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف. و تقابل الجزيرة الخضراء في بر العدو سبتة، و بين سبتة و الجزيرة الخضراء عرض البحر.

و الأندلس به جزائر عظيمة كالخضراء، و جزيرة قانس [٨٧]، و جزيرة طريف، و كلها عامرة مسكونة أهله.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦١

و من مدنه إشبيلية [٨٨] و هي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة، و عليه جسر [٨٩] مربوطة به السفن، و بها أسواق قائمة و تجارات رابحة و أهلها ذوو أموال عظيمة و أكثر متاجرهم في الزيت، و هي تشتمل على كثير من أقاليم الشرق، و اقليم الشرق على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها، يمشى فيها المسافر في ظل الزيتون و التين، و لها على ما ذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة و الديار الحسنة و الفنادق و الحمامات.

و من أقاليم الأندلس اقليم الكنانية و من مدنه المشهورة قرطبة [٩٠] و هي قاعدة بلاد الأندلس و دار الخلافة [٩١] الإسلامية، و هي مدينة عظيمة و أهلها أعيان البلاد،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٢

و سراة الناس في حسن المآكل و الملابس و المراكب و علو الهمة، و بها أعلام العلماء و سادات الفضلاء و أجلاء الغزاة و أمجاد الحروب؛ و هي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا، و بين المدينة و المدينة سور حصين حاجز، و بكل مدينة منها ما يكفيها من الأسواق و الفنادق و الحمامات و الصناعات، و طولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد، و هي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل القروش.

و مدينتها الثالثة و هي الوسطى، فيها باب القنطرة و بها الجامع الذي ليس في معمور الأرض مثله، طوله ذراع في عرض ثمانين ذراعا و فيه من السواري الكبار ألف سارية، و فيه مائة و ثلاث عشرة ثريا للوقود، أكبرها يحمل ألف مصباح، و فيه من النقوش و الرقوم ما لا يقدر أحد على وصفه، و بقبلته صناعات تدهش العقول، و على فرجة المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة، تحير الروم و المسلمون في حسن وضعها. و في عضادتي المحراب أربعة أعمدة، اثنان أخضران و اثنان لازوردان، ليس لها قيمة. و به منبر [٩٢] ليس على معمور الأرض مثله في حسن صنعته، و خشبه ساج و أبوس و بقس و عود قافلي. و يذكر في كتب تواريخ بني أمية أنه أحكم عمله و نقشه في سبع سنين، و كان يعمل فيه ثمانية صناعات، لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي، و كان جملة ما صرف على المنبر أجرة لا غير عشرة آلاف مثقال و خمسي مثقال. و في الجامع حاصل كبير ملآن من آنية الذهب و الفضة لأجل وقوده. و بهذا الجامع مصحف فيه أربع ورقات من مصحف عثمان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٣

بن عفان [٩٣] رضى الله تعالى عنه بخطه، أي بخط يده، و فيهن نقط من دمه. و له عشرون بابا مصفحات بالنحاس الأندلسي؛ مخرمات تخريما يعجز البشر، و في كل باب حلق، في نهاية الصنعة و الحكمة. و به الصومعة العجيبة التي ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي، و فيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه و نعته. و بهذا الجامع ثلاثة أعمدة حمر مكتوب على أحدها اسم محمد، و على الآخر صورة عصا موسى و أهل الكهف، و على الثالث صورة غراب نوح. و الجميع خلقة ربانية.

و بمدينة قرطبة القنطرة العجيبة [٩٤] التي فاقت قناطر الدنيا حسنا و إتقانا، و عدد قسيها سبعة عشر قوسا، كل قوس منها خمسون شبرا و بين كل قوسين خمسون شبرا. و محاسن هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها وصف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٤

و من أقاليم جزيرة الأندلس إقليم أشبونة [٩٥]. و من مدنه أشبونة و هي مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة، الذى هو نهر طليطلة. و المدينة ممتدة مع هذا النهر، و هي على بحر مظلم و بها أسواق قائمة و فنادق عامرة و حمامات كثيرة، و لها سور منيع و يقابله على ضفة النهر حصن المعدن و سمي بذلك لأن البحر يمتد عند سيحانه فيقذف بالذهب التبر [٩٦] إلى نحو ذلك الحصن و ما حوله، فإذا رجع الماء قصد أهل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب إلى أوان سيحانه أيضا. و من أشبونة هذه كان خروج المغرورين فى ركوب البحر المظلم الذى فى أقصى بلاد الغرب و هو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج صعب الظهر، لا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٥

يمكن ركوبه لأحد من صعوبته و ظلمة متنه و تعاظم أمواجه و كثرة أهواله و هيجان رياحه و تسلط دوابه. و هذا البحر لا يعلم أحد قعره و لا يعلم ما خلفه إلا الله سبحانه و تعالى، و هو غور المحيط و لم يقف أحد من خبره على الصحة و لا ركبه أحد ملججا أبدا، إنما يمر مع ذيل الساحل لأن به أموجا كالجبال الشوامخ، و دوى هذا البحر كعظم دوى الرعد لكن أمواجه لا تنكسر، و لو تكسرت لم يركبه أحد، لا ملججا و لا مسوحلا

حكاية: اتفق جماعة من أهل أشبونة، و هم ثمانية أنفس و كلهم بنو عم، فأنشئوا مركبا كبيرا و حملوا فيه من الزاد و الماء ما يكفيهم مدة طويلة و ركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما فى نهايته و يروا ما فيه من العجائب، و تحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا إلى البر الغربى أو يموتوا. فساروا فيه ملججين أحد عشر يوما، فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم المتن و القعر كثير القروش، فأيقنوا بالهلاك و العطب، فرجعوا مع البحر فى الجنوب اثنى عشر يوما فدخلوا جزيرة الغنم و فيها من الأغنام ما لا يحصى عددها إلا الله تبارك و تعالى، و ليس بها آدمى و لا بشر، و لا لها صاحب، فنهضوا إلى الجزيرة و ذبحوا من ذلك الغنم و أصلحوه و أرادوا الأكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل: فأخذوا من جلودها ما أمكنهم، و وجدوا بها عين ماء فملئوا منها و سافروا مع الجنوب اثنى عشر يوما آخر، فوافوا جزيرة و بها عمارة فقصدوها، فلم يشعروا إلا و قد أحاط بهم زوارق، بها قوم موكلون بها، فقبضوا عليهم و حملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة البحر و أنزلوهم بدار، و رأوا بتلك الجزيرة و المدينة رجالا شقر الألوان طوال القدود، و لنسائهم جمال مفرط خارج عن الوصف، فتركوهم فى الدار ثلاثة أيام. ثم دخل عليهم فى اليوم الرابع إنسان ترجمان و كلمهم بالعربى و سألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم، فأحضروا إلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٦

ملكهم فأخبره الترجمان [٩٧] بما أخبروه من حالهم، فضحك الملك منهم و قال للترجمان: قل لهم إنى وجهت من عندى قوما فى هذا البحر ليأتونى بخبر ما فيه من العجائب، فساروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء و صاروا فى مثل الليل المظلم، فرجعوا من غير فائدة، و وعدهم الملك خيرا. و أقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه فى زورق و كتفوهم و عصبوا أعينهم و سافروا بهم مدة لا يعلمون كم هى، ثم تركوهم على الساحل و انصرفوا. فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فأقبلوا إليهم و حلوا عن أعينهم و قطعوا كتافهم، و أخبروهم بخبر الجماعة، فقال لهم الناس: هل تدرون كم بينكم و بين أرضكم؟ قالوا: لا قالوا: فوق شهر.

فرجعوا إلى بلدهم. و لهم فى أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٧

و مالقة [٩٨]: و هي مدينة كبيرة واسعة الأقطار عامرة الديار، قد استدار بها من جميع جهاتها و نواحيها شجر التين المنسوب إلى



زيد، و هو أحسن التين لونا و أكبره جرما و أنعمه شحما و أحلاه طعما، حتى إنه يقال ليس فى الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور من حلاوة. عرض السور يوم للمسافرين إلى مالقة، و يحمل منها التين إلى سائر الأقاليم حتى إلى الهند و الصين، و هو مسافة سنة لحسنه و حلاوته و عدم تسويسه و نقاء صحته. و لها ربحان عامران: ربح عام للناس و ربح للبتاتين. و شرب أهلها من الآبار، و بينها و بين قرطبة حصون عظيمة. و من أقاليم جزيرة الأندلس إقليم السيارات و من مدنه المشهورة غرناطة [٩٩] و هى مدينة محدثة. و ما كان هناك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٨  
مدينة مقصودة إلا البيرة [١٠٠] فخربت و انتقل أهلها إلى غرناطة. و حسن الصنهاجى هو الذى مدنها و بنى قصبها و أسوارها ثم زاد فى عمارتها ابنه باديس بعده، و هى مدينة يشقها نهر الثلج المسمى سيدل و بدؤه من جبل سمكير، و الثلج بهذا الجبل لا يبرح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٦٩  
و من المدن المشهورة المرية [١٠١] و كانت مدينة الإسلام فى أيام التمكين، و كان بها من جميع الصناعات كل غريب، و كان بها لنسيج الطرز الحريرية ثمانمائة نول.  
و لحلل الحرير النفيسة و الديباج [١٠٢] الفاخر ألف نول و للسفلاطون كذلك، و للثياب الجرجانية كذلك، و للأصبهاني مثل ذلك، و للعنابي و المعاجر المذهبة الستور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٠  
و المكلفة بالشرح، و كان يصنع بها صنوف آلات الحديد و النحاس و الزجاج مما لا يوصف. و كان بها أنواع الفاكهة العجيبة التى تأتيتها من وادى بجاية ما يعجز عنه الواصف حسنا و طيبا و كثرة، و تباع بأرخص ثمن، و هذا الوادى طوله أربعون ميلا فى مثلها، كلها بساتين مثمرة و جنات نضرة و أنهار مطردة و طيور مغردة. و لم يكن فى بلاد الأندلس أكثر مالا من أهلها و لا أكثر متاجر و لا أعظم ذخائر، و كان بها من الفنادق و الحمامات ألف مغلق إلا ثلاثين، و هى بين جبلين بينهما خندق معمور، على الجبل الواحد قصبها المشهورة بالحصانة، و على الجبل الآخر ربحها. و السور محيط بالمدينة و الربح، و غريهين ربح لها آخر يسمى ربح الحوض، ذو أسواق و حمامات و فنادق و صناعات، و قد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة و أحجار أزلية و كأنما غربلت أرضها من التراب، و لها مدن و ضياع متصلة الأنهار.

قرطاجنة [١٠٣]: مدينة أزلية كثيرة الخصب، و لها إقليم يسمى القندوق، قليل مثله فى طيب الأرض و نمو الزرع. و يقال إن الزرع فيه يكتفى بمطرة واحدة.

و كانت هذه المدينة فى قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها و اظهار القدرة فيه، و بها أفواس من الحجارة المقرنصة، و فيها من التصاوير و التماثيل و أشكال الناس و صور الحيوانات ما يحير البصر و البصيرة. و من عجيب بنائها الدواميس، و هى أربعة و عشرون داموسا على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة و ثلاثون خطوة فى عرض ستين خطوة، و ارتفاع كل واحد طول مائتى ذراع، بين كل داموسين أنقاب محكمة تصل فيها المياه من بعضها إلى بعض فى العلو الشاهق، بهندسة عجيبة و إحكام بليغ، و كان الماء يجرى إليها من شوتار و هى عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل، و إلى الآن يحفر فى هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧١  
من أنواع الرخام [١٠٤] و المرمر [١٠٥] و الجزع الملون ما يبهر الناظر، قاله الجوالقى.

و لقد أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها ألواحاً من الرخام طول كل لوح أربعون شبراً في عشرة أشبار، و الحفر بها دائم على ممر الليالي و الأيام لم يبطل أبداً، و لا- يسافر مركب أبداً، في البحر في تلك المملكة إلا و فيه من رخامها. و يستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبراً. و غالب الدواميس قائمة على حالها.

شاطبة [١٠٦]: و هي مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل، و يعمل بها الورق الذي لا نظير له في الأقاليم حسناً.

قنطرة السيف [١٠٧]: و هي مدينة عظيمة، و بها قنطرة عظيمة و هي من عجائب الدنيا، و على القنطرة حصن عظيم منيع الذرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٢

طليطلة [١٠٨]: و هي مدينة واسعة الأقطار عامرة الديار، أزلية من بناء العمالقة الأولى العادية و لها أسوار حصينة لم ير مثلها إتقاناً أو متاعاً، و لها قصبه عظيمة و هي

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٣

على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة و لها قنطرة عجيبة و هي قوس واحد، و الماء يدخل من تحته بشدة جرى، و فى آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعاً بالرشاشى، يصعد الماء إلى أعلى القنطرة فيجرى على ظهرها و يدخل إلى المدينة.

و كانت طليطلة دار مملكة الروم، و كان فيها قصر مقفل أبداً، و كلما تملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلاً محكماً؛ فاجتمع على باب القصر أربعة و عشرون قفلاً، ثم ولى الملك رجل ليس من بيت الملك، فقصد فتح تلك الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال و فتح الباب فوجد فيها صور و حذروه و جهدوا به، فأبى إلا فتحها، فبدلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال الباب فوجد فيها صور العرب على خيلها و جمالها و عليهم العمامة المسبلة متقلدين السيوف و بأيديهم الرماح الطوال و العصى، و وجد كتاباً فيه: إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة هذه الصور، فالحذر من فتحه الحذر

قال ففتح فى تلك السنة الأندلس طارق بن زياد [١٠٩] فى خلافة الوليد بن عبد الملك [١١٠] من بنى أمية، و قتل ذلك الملك شرقتة و نهب ماله و سبى من بها و غنم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٤

أموالها، و وجد بها ذخائر عظيمة، من بعضها مائة و سبعون تاجاً من الدر و الياقوت و الأحجار النفيسة، و إيونا تلعب فيه الرماحة بأرماحهم قد ملئى من أوانى الذهب و الفضة مما لا يحيط به وصف، و وجد بها المائدة [١١١] التى لنبي الله سليمان [١١٢] بن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٥

داود عليهما السلام [١١٣]، و كانت على ما ذكر من زمرد أخضر. و هذه المائدة إلى الآن فى مدينة رومية باقية، و أوانىها من الذهب و صحافها من اليشم و الجزع. و وجد فيها الزبور [١١٤] بخط يونانى فى ورق من ذهب مفصل بجوهر، و وجد مصحفاً محلى فيه منافع الأحجار و النبات و المعادن و اللغات و الطلاسم و علم السيمياء و الكيمياء. و وجد مصحفاً فيه صناعة أصباغ الياقوت و الأحجار و تركيب السموم و الترياقات، و صورة شكل الأرض و البحار و البلدان و المعادن و المسافات، و وجد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٦

قائمة كبيرة مملوءة من الأكسير، يرد الدرهم [١١٥] منه ألف درهم من الفضة ذهباً إبريزاً.

و وجد مرآة مستديرة عجيبة من أخلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام، إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة فيها عياناً و رأى مجلساً فيه من الياقوت و البهرمان و سقى بعير. فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك، و تفرق العرب فى مدنها. و بطليطلة بساتين محدقة و أنهار مغدقة و رياض و فواكه مختلفة الطعوم و الألوان، و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة و رساتيق [١١٦]

مريضة و ضياع و سبعة و قلاع منيعة، و شمالها جبل عظيم معروف بجبل الإشارات، به من البقر و الغنم ما يعم البلاد كثرة و غزرا.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٧

### ذكر الغرب الأدنى و هو الواحات و برقه و صحراء الغرب و الإسكندرية

فأما الواحات: فإن بها قوما من السودان يسمون البربر، و هم فى الأصل عرب مخضرمون و بها كثير من القرى و العمائر و المياه و هى أرض حارة جدا، و هى فى ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر و الصحارى، و ينتج بهذه الأرض و ما اتصل بها من أرض السودان حمر و حشيشة منقوشة بياض و سوداء بزى عجيب لا يمكن ركوبها، و إن خرجت عن أرضها ماتت فى الحال. و كان فى القديم يزرع بأرضها الزعفران [١١٧] كثيرا و كذلك البليج [١١٨] و العصفر [١١٩] و قصب السكر، و بها حيات فى رمال تضرب الجمل فى خفه فلا ينقل حدوده حتى يطير و بره من ظهره و ينهرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٨  
شترية: بها قوم من البربر [١٢٠] و أخلاط العرب، و بها معدن الحديد و البريم، و بينها و بين الإسكندرية برية واسعة. يقولون: إن بها مدنا عظيمة مطلسمه من أعمال الحكماء و السحرة، و لا تظهر إلا صدفة.  
فمنها ما حكى أن رجلا أتى عمر بن عبد العزيز [١٢١] رحمه الله تعالى، و عمر رضى الله عنه يومئذ عامل [١٢٢] على مصر و أعمالها، فعرفه أنه رأى فى صحراء الغرب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٧٩  
بالقرب من شترية، و قد أوغل فيها فى طلب جمل له ندمنه، مدينة قد خرب الأكثر منها و أنه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ ثمر من جميع أنواع الفواكه، و أنه أكل منها كثيرا و تزود. فقال له رجل من القبط [١٢٣]: هذه إحدى مدينتى هرمس الهرامسة و بها كنوز عظيمة. فوجه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقافته و استوثقوا من الزاد و الماء عن شهر، و طافوا تلك الصحارى مرارا فلم يقفوا على شىء من ذلك.

و يحكى: إن عاملا- من عمال العرب جار على قوم من الأعراب فهربوا من عنفه و جوره و دخلوا صحراء الغرب و معهم من الزاد ما يكفيهم مدة، فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرة و قد خرجت من بعض شعاب الجبل، فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم إلى مساكن و أنهار و أشجار و مزارع و قوم مقيمين فى تلك الناحية قد تناسلوا و هم فى أرغد عيش و أنزه مكان، و هم يزرعون لأنفسهم و يأكلون ما يزرعون بلا خراج و لا مقاسمة و لا طلب. فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب و لا عرفوها. فرجع هؤلاء القوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٠  
الذين هربوا من العامل إلى أولادهم و أهليهم و دوابهم فساقوها ليلا- و خرجوا بهم يطلبون ذلك المكان، فأقاموا مدة طويلة يطوفون فى ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر، و لا وجدوا لهؤلاء من خبر

و يحكى أن موسى بن نصير [١٢٤] لما قلد الغرب و وليها فى زمان بنى أمية، أخذ فى السير على ألواح الأقصى بالنجوم و الأنواء و كان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير فى رمال بين مهيبى الغرب و الجنوب، فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد، فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر و أعياه ذلك لغلبة الرمل عليها، فأصعد رجلا إلى أعلاه فكان كل من صعد و نظر إلى المدينة صاح و رمى بنفسه إلى داخلها و لا يعلم ماذا يصيبه و لا ما يراه، فلم يجد له حيلة، فتركها و مضى. و حكى أن رجلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٨١

من صعيد مصر أتاه رجل آخر و أعلمه أنه يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة. فترودا و خرجا، فسافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار و أشجار و أثمار و أطياف و دور و قصور، و بها نهر محيط بغالبها و على ضفة النهر شجرة عظيمة، فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولفها على رجليه و ساقيه بخيوط كانت معه و فعل برفيقه كذلك، و خاضا النهر فلم يتعد الماء الورق و لم يجاوزه، فصعدا إلى المدينة فوجدا من الذهب و غيره ما لا يكيف و لا يوصف، فأخذا منه ما أطاقا حمله و رجعا بسلامة و تفرقا؛ فدخل الرجل الصعيدى إلى بعض ولاة الصعيد و عرفه بالقصة و أراه من عين الذهب، فوجه معه جماعة و زودهم زادا يكفيهم مدة، فجعلوا يطوفون في تلك الصحارى و لا يجدون لذلك أثرا، و طال الأمر عليهم فستموا و رجعوا بخيبة. و أما أرض برقة فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة، و هى الآن خراب ليس بها إلا القليل من الناس و العمارة، و بها يزرع من الزعفران شىء كثير.

و أما الإسكندرية [١٢٥] فهى آخر مدن الغرب، و هى على ضفة البحر الشامى و بها الآبار العجيبة و الروم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك و القدرة و الحكمة. و هى حصينة الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار؛ و بها الرمان و الرطب و الفاكهة و العنب، و هى من الكثرة فى الغاية، و من الرخص فى النهاية. و بها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب، و من الأعمال الباهرة كل غريب، ليس فى معمور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٢

الأرض مثلها؛ و لا فى أقصى الدنيا كشكلها، يحمل منها إلى سائر الأقاليم فى الزمن الحادث و القديم، و هى مزدحم الرجال و محط الرحال و مقصد التجار من سائر القفار و البحار، و النيل يدخل إليها من كل جانب، من تحت أقيبه إلى معمورها، و يدور بها و ينقسم فى دورها بصنعة عجيبة و حكمة غريبة، يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لأن عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال.

و إحدى عجائب الدنيا فيها و هى المنارة التى لم ير مثلها فى الجهات و الأقطار، و بين المنارة [١٢٦] و النيل ميل واحد و ارتفاعه مائة ذراع بالشاشى لا بالساعدى، جملة مائتا قامة إلى القبة. و يقال إنه كان فى أعلاها مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر، و كان بالمرآة أعمال و حركات لحرق المراكب فى البحر، إذا كان عدوا، بقوة شعاعها. فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر و يقول: إن الإسكندر قد كثر بأعلى المنارة كترا عظيما من الجواهر و اليواقيت و اللب و الأحجار التى لا قيمة لها خوفا عليها، فإن صدقت فبادر إلى استخراجها، و إن شككت فأنا أرسل لك مركبا موسوقا من ذهب و فضة و قماش و أمتعة، و لا يقوم، و مكنى من استخراجها و لك من الكثر ما تشاء. فانخدع لذلك و ظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر، و فسد طلسم المرأة؛ و نقل أن هذه المنارة كانت وسط المدينة؛ و أن المدينة كانت سبع قصبات متوالية و إنما أكلها البحر و لم يبق منها إلا قسبة واحدة و هى المدينة الآن، و صارت المنارة فى البحر لغلبة الماء على قسبة المنارة. و يقال إن مساجدها حصرت فى وقت من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٣

و ذكر الطبرى [١٢٧] فى تاريخه أن عمرو بن العاص [١٢٨] رضى الله عنه لما افتتحها أرسل إلى عمر بن الخطاب [١٢٩] رضى الله عنه، يقول: قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حانوت تباع البقل. و كان يوقد فى أعلى هذه المنارة ليلا و نهارا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٤

لاهنداء المراكب القاصدة إليها. و يقولون: إن الذى بنى المنارة هو الذى بنى الأهرام. و بهذه المدينة المثلثان و هما حجران مربعان و أعلاهما ضيق حاد، طول كل واحد منها خمس قامات و عرض قواعدهما فى

الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا، عليها خط بالسرياني، حكى أنهما منحوتان من جبل يرسم الذى هو غربى ديار مصر، و الكتابة التى عليهما: أنا يعمر بن شداد، بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش، و لا موت ذريع، و لا شيب ظاهر، و إذا الحجارة كالطين و إذا الناس لا يعرفون لهم ربا، و أقمت أسطواناتها و فجرت أنهارها و غرست أشجارها، و أردت أن أعمل فيها شيئا من الآثار المعجزة و العجائب الباهرة فأرسلت مولاي البتوت بن مرة العادى و مقدم بن عمرو بن أبى رغان الثمودى خليفه إلى جبل بريم الأحمر، فاقتطعا منه حجرين و حملهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت، فوددت أن أهل مملكتى كانوا فداء له، و هما هذان. و أقامهما إلى القطن بن جارود المؤتفكى فى يوم السعادة، و هذه المثلة الواحدة فى ركن البلد من الجهة الشرقية و المثلة الأخرى ببعض المدينة.

و يقال إن المجلس الذى بجنوب المدينة المنسوب إلى سليمان بن داود عليهما السلام، بناه يعمر بن شداد المذكور، و أسطواناته و عضاداته باقية إلى الآن، و هو سنة [١٣٠] خمس و ثمانين و ثلاثمائة و هو مجلس مربع فى كل رأس منه ست عشرة سارية، و فى الجانبين المتطاولين سبع و ستون سارية، و فى الركن الشمالى أسطوانة عظيمة و رأسها عليها، و فى أسفلها قاعدة من الرخام مربعة، جرمها ثمانون شبرا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٥  
و طولها من القاعدة إلى الرأس تسع قامات، و رأسها منقوش مخروم بأحكام صنعة، و هى مائلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا، لكنها ثابتة، و بها عمود يقال عمود القمر، عليه صورة طير يدور مع الشمس.

أرض مصر: و هى غربى جبل جالوت، و هو إقليم العجائب و معدن الغرائب، و أهله كانوا أهل ملك عظيم و عز قديم، و كان به من العلماء عدة كثيرة و هم متفننون فى سائر العلوم مع ذكاء مفرط فى جبلتهم و كانت مصر خمسا و ثمانين كورة، و منها أسفل الأرض خمس و أربعون كورة و فوق الأرض أربعون كورة، و نهرها يشقها، و المدن على جانبيه و هو النهر المسمى بالنيل، العظيم البركات المبارك الغدوات و الروحات، و هو أحسن الأقاليم منظرا و أوسعها خيرا و أكثرها قرى، و هو من حد أسوان إلى الإسكندرية.

و فى أرض مصر كنوز عظيمة، و يقال إن غالب أرضها ذهب مدفون، حتى قيل إنه ما فيها موضع إلا و هو مشغول بشىء من الدفائن. و بها الجبل المقطم و هو شرقيها، ممتد من مصر إلى أسوان فى الجهة الشرقية، يعلو فى مكان و ينخفض فى مكان. و تسمى تلك التقاطيع منه اليحاميم و هو سود، و يوجد فيها المغرة و الكلس، و فيه ذهب عظيم، و ذلك أن تربته إذا دبرت استخراج منها ذهب خالص، و فيه كنوز و هياكل و عجائب غريبة. و مما يلي البحر الجبل المنحوت المدور الذى لا يستطيع أحد أن يرقاه لملاسته و ارتفاعه، و فيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن [١٣١] الذى نسب إليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٦  
هذا الجبل، و لملوك مصر القديمة أيضا من الذهب و الفضة و الأوانى و الآلات النفسية و التماثيل الهائلة و التبر و الإكسير و تراب الصنعة ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

و من مدنه المشهورة الفسطاط [١٣٢] و هو فسطاط عمرو بن العاص، و هى مدينة عظيمة و بها جامع [١٣٣] عمرو بن العاص رضى الله عنه، و كان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص و بناها مسجدا جامعاً، و حضر بناءه جماعة من الصحابة.

و شرقى الفسطاط خراب، و ذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق و شوارع واسعة و قصور و دور و فنادق و حمامات، يقال إنها كان بها أربعمائة حمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٧

فخر بها شاور[١٣٤]، و هو وزير العاضد[١٣٥]، خوفا من الفرنج أن يملكوها. و سمي الفسطاط فسطاطا لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه أى خيمته هنا مدة إقامته، و لما أراد الرحيل و هدم الفسطاط أخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها و كسر بيضها، و أن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها و تطيرهم، و قال: و الله ما كنا لنسئ لمن لجأ بدارنا و اطمأن إلى جانبنا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٨

و قبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة[١٣٦]، و هى جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها، و بها فرج و نزه و مقاصف و قصور و دور و بساتين، و تسمى هذه الجزيرة دار المقياس، و كانت فى أيام بعض ملوك مصر، يجتاز إليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة و كان بها قلعة عظيمة فخربت، و بها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد، و فى وسط الدار فسقية عميقة ينزل إليها بدرج من رخام دائرة و فى وسطها عمود رخام قائم و فيه رسوم أعداد الأذرع و الأصابع يعبر إليه الماء من قناة عريضة. و وفاء النيل ثمانية عشر ذراعا و هذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا إلا رواه، و ما زاد على ذلك ضرر و محل لأنه يमित الشجر و يهدم البنيان. و بناء مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا و ستا و سبعا، و ربما سكن فى الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس و لكل منهم منافع و مرافق مما يحتاج إليه. و أخبر الجوالقى أنه كان بمصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف، يصب لمن فيها من السكان فى كل يوم أربعمائه راوية و فيها خمسة مساجد و حمامات و فرنان.

القاهرة المعزية: حرسها الله تعالى و ثبت قواعد أركان دولة سلطانها و جعلها دار إسلام إلى يوم القيامة آمين. و هى مدينة عظيمة أجمع المسافرون غربا و شرقا و برا و بحرا على أنه لم يكن فى المعمورة أحسن منها منظرا و لا أكثر ناسا و لا أصح هواء و لا أعذب ماء و لا أوسع فناء، و إليها يجلب من أقطار الأرض و سائر الأقاليم من كل شىء غريب، و نساؤها فى غاية الحسن و الظرف، و ملكها عظيم ذو هيبة وصيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٨٩

كثير الجيوش حسن الرأى لا- يماثله ملك فى زيه و تربيته، تعظمه ملوك الأرض و تخشى بأسه و ترغب فى مودته و ترضاه و هو سلطان الحرمين الزاهرين و الحاكم على البحرين الزاخرين؛ و هى مدينة يعبر عنها بالدنيا، و ناهيك من إقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة فى الأرض المشرفة و المدينة الشريفة و بيت المقدس؛ و مواطن الأنبياء و مستقر الأولياء و أهل هذه المدينة فى غاية الرفاهية و العيشة الهنية و الهيئة البهية، و قد ورد فى الخبر: مصر كنانة الله ما رماها أحد بسوء إلا أخرج من كنانته سهما فرماه به و أهلكه.

عين شمس [١٣٧] و هى شرق القاهرة، و كانت فى القديم دار مملكة لهذا الإقليم، و بها من الأعمال و الأعلام الهائلة و الآثار العظيمة، و بها البستان [١٣٨] الذى لا ينبت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٠

شىء من الأرض إلا و هو فيه، و هو بستان طوله ميل فى ميل [١٣٩]، و السرفى بئر لأن المسيح عليه السلام اغتسل فيه. و غريبها مدينة قلوب و هى مدينة عظيمة يقولون إنه كان بها ألف و سبعمائة بستان، و لكن لم يبق إلا القليل. و بها من أنواع الفاكهة شىء كثير فى غاية الرخص، و بها السردوس [١٤٠] الذى هو أحد نزه الدنيا، يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه فاخرة و رياض ناضرة، و هى حفير هامان [١٤١] وزير فرعون [١٤٢]. يقال إنه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون إليه و يسألونه أن يجريها إليهم و يجعلون له على ذلك ما شاء من المال، ففعل و حصل من أهل البلاد مائة ألف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩١

ألف دينار[١٤٣] فحملها إلى فرعون؛ فسأله من أين هذا المال الكثير؛ فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم و جعلوا هذا المال مقابلةً لذلك فقال فرعون:

بئس ما صنعت من أخذ هذه الأموال، أما علمت أن السيد المالك ينبغي له أن يعطف على عبيده و لا يأخذ منهم على إيصال منفعة أجرا و لا ينظر إلى ما بأيديهم؟

اردد المال إلى أربابه و لا تأت بمثلها

الجيزة[١٤٤]: و هي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى و مزارع، و بها خصب كثير و خير واسع، و بها القناطر التي لم يعمل مثلها و هي أربعون قوسا على سطر واحد، و بها الأهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الأرض مثلها في إحكامها و إتقانها و علوها، و ذلك أنها مبنية بالصخور العظام و كانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه و يجعلون فيه قضيبا من حديد قائم و يثقبون الحجر الآخر و ينزلونه فيه و يذبيون الرصاص و يجعلونه في القضيب بصنعة هندسية حتى كمل بناؤها، و هي ثلاثة أهرامات، ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالملكي، و هو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا، و ضلع كل هرم من جهاته ذراع بالملكي.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٢

و هي مهندسة من كل جانب محددة الأعلى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع.

يقولون إن داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالجواهر النفيسة و الأموال الجمة و التماثيل الغربية و الآلات و الأسلحة الفاخرة التي قد دهنت بدهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة. و فيه الزجاج الذي ينطوى و لا ينكسر، و أصناف العقاقير المركبة و المفردة و المياه المدبرة. و في الهرم الشرقي الهيئات الفلكية و الكواكب، منقوش فيها ما كان و ما يكون في الدهور و الأزمان إلى آخر الدهر[١٤٥]. و في الهرم الثالث أخبار الكهنة[١٤٦] في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة و فيه من عجائب صناعاته و أعماله. و في الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراتب. و لكل هرم منها خازن. و كان المأمون [١٤٧] لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد و أنفق أموالا عظيمة حتى فتح في أحدها طاقة صغيرة، يقال إنه وجد خلف الطاقة من الأموال قدر الذي أنفقه لا يزيد و لا ينقص، فتعجب من ذلك و قال:

انظر إلى الهرمين و اسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٣

لو ينطقان لخبرانا بالذي فعل الزمان بأول و بآخر

و قال غيره:

خليلي ما تحت السماء بنية تناسب في إتقانها هرمي مصر

بناء يخاف الدهر منه و كل على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

و قال آخر:

أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه، ما يومه، ما المصرع؟

تتخلف الآثار عن أصحابها حيننا و يدركها الفناء فتصرع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٤

الفيوم ١٤٨]: و هي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام، و لها نهر يشقها. و نهرها من عجائب الدنيا، و ذلك أنه متصل بالنيل و ينقطع منه في أيام الشتاء و هو يجرى على العادة. و لهذه المدينة ثلثمائة و ستون قرية عامرة أهله، كلها مزارع و غلال. و يقال إن الماء في هذا الوقت أخذ أكثرها. و كان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أجذبت [١٤٩] الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل مصر يوما، و بأرض الفيوم بساتين و أشجار و فواكه كثيرة رخيصة و أسماك كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٥

زائدة الوصف، و بها من قصب السكر شيء كثير، و يقال إنه كان على الفيوم و إقليمها كلها سور واحد. سخا [١٥٠]: مدينة حسنة، و لها إقليم واسع، بجامعها حجر أسود عليه طلسم بقلم الطير، إذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصافير، و إذا دخل إليه خرجت العصافير.

و أما أنصنا [١٥١] و الأشمونان [١٥٢] و أبو صير [١٥٣]: فمدن أزلية و بها آثار عجيبة و أعلام هائلة. و يقال إن سحرة فرعون كانوا من مدينة أبي صير، و بها الآن بقية منهم.

و أما أسبوط و أخميم و دندرا: فمدن أزلية بها آثار عجيبة و أعلام هائلة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٦

و زماخر: و هي مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطليمون و هو يأتي من جهة المغرب فيعرض مجرى نهر النيل، و الماء ينصب إليه بقوة حتى يمنع المراكب فلا- يقدرّون على الجواز عليه إلى أسوان. ذكروا أن كرهية الساحرة كانت ساكنة بأعلى هذا الجبل في قصر عظيم، و كانت تتكلم على المراكب المقلعة في البحر فتقف

و أسوان [١٥٤]: و هي آخر الصعيد الأعلى، و هي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم و الأسماك و الغزلان. و ليس يتصل بأسوان من جهة المشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقي، و هو جبل في واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا فيسمى معينا، و به معدن الذهب و الفضة و على جنوبه من النيل جبل في أسفله معدن الزمرد في بركة منقطعة عن العمارة ليس في الأرض كلها معدن للزمرد سواه. و يتصل بأسوان من جهة المغرب أرض الواحات، و بديار مصر معدن الملح و النظرون، و هما من عجائب الدنيا.

و أما رمال الضليم: فإنها آية من آيات الله عز و جل، فإنه يؤخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجرا صلبا. و كان على أسوان و أرضها سور محيط من جانبيها فتهدم و يقال له حائط العجوز الساحرة.

أرض القلزم: و هي بين مصر و الشام و هو بحر في ذاته، و فيه جبال فوق الماء، و فيه قروش و حيوانات مضرّة ظاهرة و مخفية. و كانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدمتا من تسلط العرب على أهلها و شربهما من عين سدير و هي وسط الرمل، و ماؤه زعاق، و بين القلزم و هو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين و بين البحر الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحصين التيه، و هو تيه بني

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٧

إسرائيل، و هي أرض واسعة ليس بها وهدة [١٥٥] و لا رابية و لا قلعة، و مسافتها خمسة أيام في خمسة.

و من مدنه المشهورة عقبه أيلة و هي قرية مشهورة على جبل عال صعب المرتقى، يكون ارتفاعه و الانحدار منه يوما كاملا. و هي طريق لا يمكن أن يجوز فيها إلا واحد واحد، على جانبها أودية بعيدة المهوى.

و الحوزى: و هي قرية صغيرة بها معدن البرام، و يحمل منها إلى سائر أقطار الأرض. و شربهم من آبار عذبة. و هي على ساحل بحر القلزم. مدينة مدين: و هي خراب، و بها البئر التي استسقى منها موسى لغنم شعيب عليهما السلام، و هي الآن معطلة.



أرض البادية: هي ما بين أرض الشام والحجاز [١٥٦] وتسمى أرض الحجر.

أرض الشام: وهو إقليم عظيم كثير الخيرات جسيم البركات ذو بساتين و جنات و غياض و روضات و فرج و منتزهات و فواكه مختلفة رخيصة. و بها اللحوم كثيرة، إلا- أنها كثيرة الأمطار و الثلوج. و هو يشتمل على ثلاثين قلعة و ليس فيها أمنع من قلعة الكرك. و إقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين و كورة عمدان بينا، و كورة يافا، و كورة قيسارية، و كورة طرابلس، و كورة سبيطة، و كورة عسقلان، و كورة حطين، و كورة غزة، و كورة بيت جبريل، و فى جنوبه فحصى التيه و كورة الشويك، و كورة الأردن و كورة لبنان، و كورة بيروت و كورة صيدا، و كورة التينة،

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٨

و كورة السامرة، و كورة عانة، و كورة ناصرة و كورة صور. و أرض دمشق [١٥٧]: من كورها كورة الغوطه و كورة البقاع و كورة بعلبك، و كورة جولان، و كورة ظاهر، و كورة الحولة، و كورة طرابلس، و كورة البلقاء، و كورة جبريل الغور، و كورة كفر طاب، و كورة عمان، و كورة السراء.

و من مدن الشام الشهيرة دمشق المحروسة و هي أجمل بلاد الشام مكانا و أحسنها بنيانا و أعدلها هواء و أغزرها ماء. و هي دار مملكة الشام و لها الغوطه التى لم يكن على وجه الأرض مثلها، بها أنهار جارية مخترقة و عيون سارحة متدفقة و أشجار باسقة و ثمار يانعة و فواكه مختلفة و قصور شاهقة. و لها ضياع كالمدن.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٩٩

و بدمشق الجامع المعروف ببنى أمية الذى لم يكن على وجه الأرض مثله، بناه الوليد بن عبد الملك و أنفق عليه أموالا عظيمة، قيل: إن جملة ما أنفق عليه أربعمئة صندوق من ذهب، و كل صندوق أربعة عشر ألف دينار. و اجتمع فى ترخيمه اثنا عشر ألف مرخم. و قد بنى بأنواع الفصوص المحكمة و المرمر المصقول و الجزع المكحول. و يقال إن العمودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بألف و خمسمئة دينار، و هما عمودان مجزعان بحمره لم ير مثلهما. و يقال إن غالب رخام الجامع كان معجوناً، و لهذا إذا وضع على النار ذاب. و فى وسط المحيط الفاصل بين الحرم و الصحن عمودان صغيران يقال إنهما كانا فى عرش بلقيس. و منارة الجامع الشرقية يقال: إن المسيح ينزل عليها، و عندها حجر يقال إنه قطعة من الحجر الذى ضربه موسى بعصاه فانجست منه اثنا عشرة عينا. قال بعض السلف الصالح: مكثت أربعين سنة ما فاتتنى صلاة من الخمس بهذا الجامع و ما دخلته قط إلا وقعت عيني على شىء لم أكن رأيت قبل ذلك من صناعة و نقش و حكمه

و من باب دمشق الغربى وادى البنفسج، طوله اثنا عشر ميلا- فى عرض ثلاثة أميال، مفروش بأجناس الثمار البديعة المنظر و المخبر، و يشقه خمسة أنهار. و مياه الغوطه كلها تخرج من نهر الزبدانى و عين الفيجه، و هي عين تخرج من أعلى جبل و تنصب إلى أسفل بصوت هائل و دوى عظيم، فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا و هي بردى و يزيد و توره و قناه المزة و قنوات الصوف و قنوات بانياس و عقربا. و استعمال هذا النهر للشرب قليل لأن عليه مصب أوساخ المدينة. و هذا النهر يشق المدينة و عليه قنطرة. و كل هذه الأنهار يخرج منها سواق تخترق المدينة فتجرى فى شوارعها و أسواقها و أزقتها و حماماتها و دورها و تخرج إلى بساتينها.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٠

و الشام خمس شامات هكذا قرر فى كتاب العقد الفريد: فالشام الأولى: غزة و الرمله و فلسطين و عسقلان و بيت المقدس، و مدينتها الكبرى فلسطين. و الشام الثانية: الأردن و طبرية و الغور و اليرموك و بيسان، و مدينتها الكبرى طبرية. و الشام الثالثة: الغوطه: و دمشق، و سواحلها. و مدينتها الكبرى دمشق. و الرابعة: حمص و حماه و كفر طاب و قنسرين و حلب. و الخامسة:

أنطاكية و العواصم و المصيصة و طرسوس.

فأما فلسطين [١٥٨]: فهي أول أجواز الشام من الغرب، و ماؤها من الأمطار و السيول و أشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع. و هي من رفح إلى اللجون طولاً و من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠١

يافا إلى زعر عرضاً، و هي مدينة قوم لوط [١٥٩]، و البحيرة التي بها يقال لها البحيرة الممتنة. و منها إلى بيسان و طبرية يسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين و سائر مياه الشام تنحدر إليها.

نابلس [١٦٠]: هي مدينة السامرية؛ و بها البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام، و جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب. و على ذلك المكان كنيسة معهودة. عسقلان: هي مدينة حسنة، و لها سوران، و هي ذات بساتين و ثمار و بها من الزيتون و الكروم و اللوز و الرمان شيء كثير. و هي في غاية الخصب.

بيت المقدس: و يسمى إيلياء و هي حسنة و لها سوران عظيمان بين جبلين. و في طرفها الغربي باب المحراب و عليه قبة داود عليه السلام. و في طرفها الشرقي باب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٢

الرحمة، و كان يقفل فلا يفتح من عيد الزيتون إلى عيد الزيتون. و من الباب الغربي يسار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة [١٦١] و هي المعروفة بكنيسة قمامة، و تحج إليها الروم من سائر الأقطار. و يقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذي فيه المسيح عيسى عليه السلام. و بها مقابر الفرنج و شرقيه المسجد المعظم المسمى بالأقصى، و ليس في الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الأندلس.

و طول المسجد الأقصى مائتا باع في عرض مائة و ثمانين. و في وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة [١٦٢]. و يقال إن سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الأقصى و صحن الأقصى أكبر من صحن جامع قرطبة. و بالقرب من باب الأسباط كنيسة حسنة كبيرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٣

و فيها قبر مريم [١٦٣] أم عيسى عليهما السلام و تعرف بالجسمانية. و هناك جبل يقال له جبل الزيتون، و بهذا الجبل قبر العاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام. و على الميامن من جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح. و قريب من قبر عاذر مدينة أريحاء و على الأردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان. و الأردن نهر يخرج من بحيرة طبرية و يحط في بحيرة سدوم و عامورا [١٦٤] مدائن لوط. و بجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون و هي التي فيها قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه؛ و يقال إن المائدة باقية فيها. و هي كنيسة حصينة و فيها على طرف الخندق كنيسة بطروس، و بهذا الخندق عين سلوان و هي التي أبرأ فيها المسيح الضرير الأعمى، و يقرب منها الحقل و هو مقابر الغرباء، و بها بيوت كثيرة منقورة في الصخر، و فيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها.

و أما بيت لحم: فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة، و هو الموضع الذي ولد فيه عيسى [١٦٥] عليه السلام، و بينه و بين بيت المقدس ستة أميال، و في وسط الطريق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٤

قبر راحيل [١٦٦] أم يوسف الصديق [١٦٧] عليه السلام. و يقرب من ذلك مسجد الخليل عليه السلام، و هو قرية ممتدة بها قبر الخليل إبراهيم و إسحق و يعقوب عليهم السلام. و كل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته، و هو في وهدة بين جبلين، ملتفة الأشجار كثيرة الثمار.

طبرية[١٦٨]: هي مدينة جليلة على جبل مطل، و أسفلها بحيرة عذبة، و بها مراكب سابعة و لها سور حصين و يعمل بها من الحصر السامان كل حسن بديع و بها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٥

حمامات حامية من غير نار و بها حمام يعرف بحمام الدماقر كبير و أول ما يخرج ماؤه يسمط الحدأة و الدجاج و يسلق البيض، و هو مالح، و بها اللؤلؤ، و هو أصغر حماماتها و ليس فيها حمام يوقد فيه نار إلا الصغير. و في جنوبها حمام كبير مثل عين يصب إليها مياه حارة من عيون كثيرة، و إنما يقصده أهل البلاد و يقيمون به ثلاثة أيام فيروون.

و أما حمص [١٦٩]: فهي مدينة حسنة في مستوى من الأرض حصينة، مقصودة من سائر النواحي، و أهلها في خصب و رغد عيش، و في نسائها جمال فائق. و كانت في قديم الزمان من أكبر البلاد. و يقال إنها مطلسمه لا يدخلها حية و لا عقرب، و متى وصلت إلى باب المدينة هلكت. و يحمل من تراب حمص إلى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرأ. و بها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس تدور مع الريح كيفما دارت. و في حائط القبة حجر فيه صورة عقرب، يأتي إليه الملدوغ و الملسوع و معه طين فيطبعه على تلك الصورة و يضعه على اللدغة أو اللسعة فتبرأ لوقتها. و جميع شوارعها و أزقتها مفروشة بالحجر الصلد؛ و بها جامع كبير. و أهلها موصوفون بالرقاعة و خفة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٦

العقل. و أما بعلبك [١٧٠]: فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسفح، و الماء يشقها و يدخل كثيرا في دورها. و على نهرها أرحية كثيرة و بها أنواع الفاكهة و وجوه الخصب و الرخاء، و فيها قلعة من ثلاثة أحجار، و هي أعجوبة الزمان.

و أما حلب [١٧١]: فهي المدينة الشهباء. كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا. قيل أوحى الله عز و جل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن يهاجر بأهله إلى الشونة البيضاء فلم يعرفها، فسأل الله تعالى في إرشاده إليها، فجاءه جبريل [١٧٢] عليه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٧

السلام حتى أنزله بالتل الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة، حماها الله من الغير و الآفات، فاستوطنها و طابت له مدة، ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها، فلما بعد عنها ميلا صلى هناك. و الآن يعرف المكان بمقام الخليل قبلي حلب؛ فلما أراد الرحيل التفت إلى مكان استيطانه كالخزين الباكي لفراقها؛ ثم رفع يديه و قال: اللهم طيب ثراها و هواءها و ماءها و حبيها لأبنائها. فاستجاب الله دعاءه فيها و صار كل من أقام في بقعة حلب و لو مدة يسيرة أحبها، و إذا فارقتها يعز ذلك عليه، و ربما إذا فارقتها التفت إليها و بكى. و هذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم [١٧٣] في تاريخه المسمى بتاريخ حلب [١٧٤].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٨

و لهذه المدينة أعنى حلب نهر يأتيها من الشمال يقال له قويق فيخترق أرضها؛ و بها قناة مباركة تخترق شوارعها و دورها و حماماتها و سبلانها، و ماؤها عذب فرات.

و لها قلعة حصينة راسخة يقال إن في أساسها ثمانية آلاف عمود، و هي ظاهرة الرؤوس بسفحها. و لها قرية تسمى براق يقال إن بها معبدا يقصده أرباب الأمراض و ينامون به؛ فإما أن يبصر المريض في نومه من يمسح بيده عليه فيبرأ، و إما أن يقال له استعمل كذا و كذا، فإذا أصبح و استعمله فإنه يبرأ. و أما حماة [١٧٥]: فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهما السلام، و اسمها باليونانية حاموثا؛ و لما فتحها أبو عبيدة رضى الله عنه جعل كنيستها جامعا و هو جامع السوق الأعلى، و جدد في خلافة المهدي، و كان فيه لوح من الرخام مكتوب فيه أنه جدد من خارج حمص، و كانت حماة و شيزر من أعمال حلب، و

كانت حمص في القديم كرسى هذه البلاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٠٩

و أما بلاد الأرمن [١٧٦]: فإقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع و الحصون، كثير الخصب و الخير و الفواكه الحسنه اللون و الطعم، يقال إن بإقليمها ثلثمائه و ستين قلعه، منها ست و عشرون قلعه لا تكاد أن ترام لشده امتناعها، لا يصل أحد إلى واحده منها لا بقوة و لا بحيله البتة. و من مدنها المشهوره أرمينية [١٧٧] و هى أرمينيتان: الداخلة و الخارجة، و هى مدينه عظيمه بها بحيره تعرف ببحيه كندوان، بها تراب تتخذ منه البواقد التى يسبك فيها.

و خلاط [١٧٨]: و هى مدينه حسنه. و كانت فى القديم قاعده بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سيس. و بها يعمل من التக்க البديعه الحسنه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٠

الغاليه الثمن كل غريب. و بقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنخ [١٧٩] الأحمر و الأصفر. مليطيه: مدينه عظيمه كثيره الخير و الأرزاق، ليس فى بلاد تلك المملكه أحسن منها. و أهلها ذوو ثروه و رفاهيه عيش. ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف، و لكن قد تلاشى أمرها. ميفارقين [١٨٠]: مدينه عظيمه، و هى من حدود الجزيره و حدود أرمينية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١١

نصيين [١٨١]: مدينه حسنه فى مستوى من الأرض، و ماؤها يشق دورها و قصورها. و إليها ينسب الورد النصيى، و بها عقارب قتاله. و بأرض الأرمن النهران الكبيران المشهوران، و هما نهر الرأس و نهر الكرج المعروف بالكر، و مسيرهما من المغرب إلى المشرق، و عليهما مدن كثيره و قرى متصله من الجانبين. و بأرض الأرمن بركه فيها سمك كثير و طير عظيم، و ماؤها غزير عميق، و يقيم بها الماء سبع سنين متواليه، و ينشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود الماء. و هذا دأبه أبدا، و بها جبل يسمى غرغور، و فيه كهف و فى الكهف بئر بعيدة القعر إذا رمى فيها حجر يسمع لها دوى كدوى الرعد ثم يسكن و لا يعلم ما هو. و فى هذا الجبل معدن الحديد المسموم، متى جرح به حيوان مات فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٢

أرض الجزيره [١٨٢]: و هى جزيره ابن عمر، و تشتمل على ديار ربيعه و مضر، و تسمى ديار بكر، و هى ما بين دجله و الفرات و كلها تسمى بالجزيره، و بها مدن و قرى عامره. و أكثر أهلها نصارى و خوارج. و من مدنها المشهوره الموصل و هى قاعده بلاد الجزيره، و هى مدينه كبيره صحيه الهواء طيبه الثرى، و لها نهر حسن عميق فى عمق ستين ذراعا. و بساينها قليله إلا أن لها ضياعا و مزارع و رساتيق ممتده، و كورها كثيره و هى المدينه التى بعث إليها يونس عليه السلام و هى غربى دجله.

الرها [١٨٣]: مدينه عظيمه قديمه واسع الأقطار، و كانت عامره الدير، و تتصل بأرض حران. و الغالب على أهلها دين النصرانيه، و بها من الكنائس ما يزيد على مائتى كنيسه و دير، و لم يكن للنصارى أعظم منها. و كان بكنيستها العظمى مندبل المسيح الذى مسح به وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملك الروم إلى الخليفه رسولا. و طلبه منه و بذل فيه أسارى كثيره فأخذه و أطلق الأسارى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٣

مدينه الخضر: و هى الآن خراب. و كانت مدينه عظيمه فى قديم الزمان و كان اسم صاحبها الساطرون، فحاصرها سابور [١٨٤] بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها، و كانت مركبه على قناطر يدخل الماء من تحتها، و كان لساطرون ابنه جميله فى

غاية الجمال بحيث إذا نظرها أحد حصل في عقله خيل و خلل، و كان اسمها نضيرة. و كانت عادة الروم إذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة، فحاضت ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض و سابور المذكور محاصر المدينة و هو راكب في جيشه دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة بنه الساطرون سابور و هو في غاية الحسن فأحبهه لأول نظرة، فأرسلت إليه تقول: إن أنا أخذت لك المدينة و أرحتك من العناء أتزوج بي؟ فقال سابور: نعم، قالت: فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجلها بحيض جارية زرقاء بكر و أطلقها، فإنها تطير و تحط على السور فيسقط في الحال و تأخذ المدينة. ففعل سابور ذلك الأمر كما قالت نضيرة. فدخل المدينة و أخذها و هدم ما بقي من سورها و قتل الساطرون و سبي و غنم و تزوج نضيرة، فنامت عنده ليلة و هي تميل طول الليل إلى الصباح، فنظر سابور فإذا في الفراش ورقة آس فقال لها: كل هذا التميل من هذه الورقة؟ قالت نعم. قال: فما كان أبوك يطعمك؟ قالت كان يطعمني مخ العظم و شهد أبكار النحل و الزبد و يسقيني الخمر المصفى أربعين مرة فقال: أهذا كان جزاؤه منك، ثم أمر بها فربطت بين فرسين جموحين، فضرباها حتى تمزقت أعضاؤها. و أما جزيرة العرب: فهي ما بين نجران و العذيب.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٤

أرض عراق العرب: و هي أرض طيبة ممتدة ذات أقاليم و قرى، و طولها من تكريت إلى عبادان، و عرضها من القادسية إلى حلوان. و من مدنها المشهورة بغداد [١٨٥] و هي مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق، بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة، و أنفق عليها أموالا عظيمة، يقال إنه أنفق عليها أربعة آلاف دينار، و نقل أبواب واسط و ركبها عليها و جعلها مدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض، و بنى بها قصرا عظيما بوسطها يقال إن دوره اثنا عشر ألف قصبه، و الجامع في القصر، و قصر المهدي يقابل قصر المنصور في الضفة الأخرى و هما مدينتان يسقيهما نهر الدجلة و بينهما جسر من السفن، و بساكنها في الجانب الآخر الشرقي تسقى بماء النهروان [١٨٦] و ماء سامر، و هما نهران عظيمان. و أما نهر عيسى فتجرى فيه السفن من بغداد إلى الفرات. و أما نهر السراء فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرحية التي عليه.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٥

و كانت بغداد في أيام البرامكة [١٨٧] مدينة عظيمة يقال إن حماماتها حصرت في وقت من الأوقات فكانت ستين ألفا. و كان بها من العلماء و الوزراء و الفضلاء و الرؤساء و السادات ما لا يوصف. قال الطبري في تاريخه: أقل صفة بغداد أنه كان فيها ستون ألف حمام، كل حمام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر، سواق و وقاد و زبال و قائم و مدولب و حارس، كل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج إلى رطل صابون لنفسه و لأهله و أولاده، فهذه ثلثمائة ألف رطل و ستون ألف رطل صابونا برسم فعلة الحمامات لا غير، فما ظنك بسائر الناس و ما يحتاجون إليه من الأصناف في كل يوم؟

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٦

المدائن [١٨٨]: و هي مدينة قديمة جاهلية و بها آبار هائلة و بها إيوان [١٨٩] كسرى المضروب به المثل في العظم و الشماخة و الارتفاع و الإتيان، و اقليمها يعرف بأرض بابل [١٩٠]. و كان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الإيوان و نقله من المدائن إلى بغداد، فقال له خالد: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال له المنصور ملت إلى بقاء آثار أخوالك الفرس، لا بد من هدمه. و أمر المنصور بنقض القصر الأبيض، و هو شيء يسير من جانب الإيوان. فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد: قد عزمت على ترك النقض، فقال له خالد: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فغضب المنصور و قال: أما و الله إن أحد رأيك غش. فقال خالد بلى و الله كلاهما نصح، فقال: صحح ما قلت، فقال: أما قولي في الأول: لا تنقض، حتى إن كل جيل يأتي في الدهر و يرى الإيوان و يستعظم أمره و أمر

بانيه ثم يقول إن أمه و ملوكا أزال ملك الفرس و أخذت بلادها و أبادتها لأمه عظيمه و لمووك عظيمه، فذلك من تعظيم الملة الإسلامية، و أما قولي الآخر: لا تفعل، يعنى لا تترك النقض حتى إن من يأتى من الأجيال و الخلق و يرى بعض النقض، و النقض أسهل من البيان، فيقول إن أمه بنت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٧

هذا البيان فأعجز نقضه من أتى بعدهم لأمه عظيمه فذلك تعظيم للفرس و استهانته بالملة الإسلامية. فلم يلتفت إلى مقاله و ترك النقض.

و النيل: و هى مدينة حسنة و هى على الفرات العظمى، بين بغداد و الكوفة و أصل تسميتها بالنيل أن الحجاج بن يوسف [١٩١] حفر نهرا من الفرات و سماه النيل باسم نيل مصر، و أجراه إليها و عليه مدن عظيمه و قرى و مزارع. و نينوى [١٩٢]: و هى مدينة أزلية قبالة الموصل و بينهما دجلة. و يقال إنها المدينة التى بعث إليها يونس بن متى [١٩٣] عليه السلام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٨

الكوفة [١٩٤]: مدينة علوية بناها على بن أبى طالب [١٩٥] رضى الله عنه. و هى كبيرة حسنة على شاطئ الفرات، لها بناء حصين و حصن حصين، و لها نخل كثيرة و ثمره طيب جدا. و هى كهية بناء البصرة و على ستة أميال منها. و فيها قبة عظيمه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١١٩

يقال إن بها قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه، و ما استدار بتلك القبة مدفن آل على، و القبة بناء أبى العباس عبد الله بن حمدان فى دولة بنى العباس

البصرة [١٩٦]: و هى مدينة عمرية بناها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و هى مدينة حسنة رحبة. حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد. و حكى بعض التجار أنه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار، و هو عشرة دراهم. و غربى البصرة البادية و شرقها مياه الأنهار و هى تزيد على عشرة آلاف نهر تجرى فيها السامريات، و لكل منها اسم ينسب إلى صاحبه الذى حفره، و إلى الناحية التى يصل إليها، و بها نهر يعرف بنهر الأيكة و هو أحد نزاهات الدنيا، طوله اثنا عشر ميلا و هو مسافة ما بين البصرة و الأيكة، و على جانب النهر قصور و بساتين و فرج و نزه كأنها كلها بستان واحد و كأن نخلها كلها قد غرس فى يوم واحد، و جميع أنهارها يدخل عليها المد و الجزر، و الغالب على هذه الأنهار الملوحة. و بين عمارات البصرة و قراها آجام و بطائح ماء معمورة بزوارق و سامريات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٠

واسط [١٩٧]: و هى بين البصرة و الكوفة، و هى مدينتان على جانبى دجلة، و بينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب إلى جانب، فالغربية تسمى كسكران، و الشرقية تسمى واسط العراق، و هما فى الحسن و العمارة سواء، و هما أعمار بلاد العراق و عليهما معول ولاة بغداد.

و عبادان [١٩٨]: و هى مدينة عامرة على شاطئ البحر فى الضفة الغربية من الدجلة، و إليها مصب ماء الدجلة و يقال فى المثل: ما بعد عبادان قرية. و من عبادان إلى الخشبات و هى خشبات منصوبات فى قعر البحر بإحكام و هندسة و عليها ألواح مهندسة يجلس عليها حراس البحر و معهم زوارق، و هو البحر الفارسى شاطئه الأيمن للعراق و الأيسر لفارس. أرض الفرس: و هى بلاد فارس، و مسكنهم وسط المعمورة. و هى مدن عظيمه و بلاد قديمة و أقاليم كثيرة و هى ما دون جيحون و يقال لها إيدان، و أما ما وراء جيحون فهو أرض الترك و يقال لها قروين. و أرض فارس كلها متصلة العمائر و هى خمس كور: الكورة الأولى: أرجان، و هى أصغرهن و تسمى كورة سابور، و الكورة الثانية اصطخر [١٩٩] و ما يليها، و هى كورة عظيمه و بها أعظم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢١

بلاد الفرس. و الكوره الثالثه: كوره سابور الثانى ٢٠٠]. الكوره الرابعه:

الشاذروان [٢٠١] و قاعدتها شيراز. الكوره الخامسه: كوره سوس.

أرض كرمان [٢٠٢]: هى بين أرض فارس و أرض مكران، و هو إقليم واسع و من مدنها المشهوره يم، و هرمز.

أرض الجبال: أرض واسعة و إقليم عظيم، و يسمى إقليم خراسان و عراق العجم و له نحو خمسمائنه مدينه قواعد، خارجة عن

القرى و الرساتيق، و من مدنها همذان [٢٠٣] و السوس و ششتر، و زرنج [٢٠٤] و نيسابور و سرخس [٢٠٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٢

و غزنه [٢٠٦] و مرو [٢٠٧]، و الطالقان، و بلخ و فاراب و بدخشان [٢٠٨] و قم [٢٠٩] و قاشان [٢١٠] و أصبهان، و جرجان و البيلقان

وراعه، و أردبيل [٢١١] و طوس [٢١٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٣

أرض طبرستان: و هى مشتمله على إقليم عظيم و مياه غزيره و أشجار ملتفه، و مدينتها العظمى تسمى أيضا طبرستان.

أرض الرى: هى آخر الجبال من خراسان، و هو إقليم عظيم كثير القرى و الأعمال و الرساتيق.

جبال الديلم: و هى ثلاثة جبال منيعه يتحصن أهلها بها. أحدها يسمى تردوسيان و الثانى يسمى المرونج، و الثالث يسمى واران.

و لكل جبل منها رئيس.

و الجبل الذى فيه الملك يسمى الكروم و به رياسه الديلم و مقام آل حسان، و بهذا الجبل و الأولين أمم عظيمه من الديلم، و

هى كثيره الغياض و الشجر و المطر و هى فى غاية الخصب، و لها قرى و شعاب كثيره و ليس عندهم من الدواب ما ينقلون بها.

أرض خوارزم: إقليم عظيم منقطع عن أرض خراسان و بعيد عما وراء النهر، و يحيط به مفاوز من كل جانب، و أول أعماله

الظاهرية: خوارزم، و هى قاعدة هذه الأرض، و هى مدينه عظيمه، و فى الوضع مدينتان شرقية و غربية، فالأولى على ضفة نهرها

الشرقية تسمى درغاشا، و الثانية على ضفته الغربية و تسمى الجرجانية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٤

بخارى [٢١٣]: مدينه عظيمه و مملكه قديمه ذات قصور عاليه و جنان متواليه و قرى متصله العمائر، و دورها سبعة و ثلاثون ميلا

فى مثلها و يحيط بها جميعا سور واحد و داخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينه و مدائنها من الرساتيق، و

لها قلعه حصينه و نهر يشق ربضها و على النهر أرحية كثيره، و أهلها متمولون و ذو و ثروه.

سمرقند [٢١٤]: و هى مدينه تشبه بخارى فى العمارة و الحسن، لها قصور عاليه شاهقه و نهور دافقه تخترق أزقتها و دورها و تشق

جهااتها و قصورها، و قل أن تخلو من بقاعها المياه الجارية و يقال إنها بناء تبع الكبير و أتمها ذو القرنين

و بحيره خوارزم دورها ثلاثمائة ميل و ماؤها ملح أجاج و ليس لها مصب و لا مغيض، و يقع فيها جيحون على الدوام و سيحون

وقتا دون وقت، و يقع فيها أيضا نهر الشاش و نهر الترك و نهر سرمازعا، و أنهار كثيره صغيره غيرها و لا يعذب ماؤها و لا يساغ

و لا يزيد بما يقع فيها و لا ينقص. و يجمد نهر جيحون فى الشتاء بالقرب من هذه البحيره حتى تجوز عليه الدواب و على شطها

جبل يعرف بحفرا نمويه، يجمد فيه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٥

الماء فيصير ملحا لأهل تلك المملكه، و فى هذه البحيره شخص يظهر فى بعض الأوقات عيانا على صورة إنسان يطفو على وجه

الماء و يتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص فى الماء فى الحال و ظهوره يدل على موت ملك

من الملوك الأعزاز.

أرض خورستان: و هي من بلاد الجبال، و هي أرض سهلة معتدلة الهواء كثيرة المياه واسعة الخير و الخصب، و بها مدن كثيرة و قرى عامرة. و من مدنها المشهورة الأهواز و هو القطر الكبير الواسع، المعمور النواحي، و هي قاعدة هذه المملكة و بها أرزاق و خيرات زائدة الوصف، و بها تعمل الثياب الأهوازية التي لا نظير لها في الدنيا و كذلك البسط و الحلل و الستور و ملابس و مراكيب الملوك، و بها يصنع كل نوع غريب.

أرض طخارستان [٢١٥]: و هي أرض الهياطلة؛ و إقليمه واسع؛ و هو بين أرض الجبال و بلاد الأتراك، و بها مدن كثيرة و قرى عامرة و خصب.

أرض الصغد [٢١٦]: و هي أرض واسعة ذات بساتين و أشجار و فواكه و مياه و مدن عامرة و لها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم و يمتد على ظهرها، [٢١٧]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١١؛ ص ١٢٦

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٦

و مدينتها العظمى تسمى الصغد و هي ذات قصور عالية و أبنية شاهقة و المياه تخرق أزقتها و شوارعها، و قل أن يكون بها قصر أو دار أو بستان بغير ماء. أرض أشرو سنة:

و هي أرض قبل أرض فرغانة؛ و هي إقليم عظيم كالعراق، و به مدن و قرى و خيرات وافرة و خصب إلى الغاية.

أرض التيم: و هي غربي بلاد فرغانة و هي أرض واسعة و بها جبال شاهقة بها معادن الذهب و الفضة و النوشادر و الزاج، و بها جبال شاهقة و طرق ممنعة، و في الجبال خسوف تخرج منه النار في الليل فترى على مسافة خمسة أميال و في النهار يخرج منه الدخان. و في جبال التيم حصن شبيك الذي لم يطمع في الوصول إليه من يرومه من الأعداء؛ و هو كثير الخيرات و به تعمل آلات الحديد و الفولاذ و أنواع الأسلحة لتلك المملكة و غيرها.

أرض فرغانة [٢١٨]: و هي مجاورة أرض التبت، و هي أرض واسعة ذات كور و أقاليم و مدن و قرى و ضياع. و من مدنها المشهورة فرغانة و هي إقليم واسع و هي قاعدة ذلك الملك و بها أمم عظيمة و أسواق و خيرات.

أرض التبت: إقليم واسع و مدينته تسمى به، و هو آخر مدن خراسان و هو مجاور بلاد الصين و بعض بلاد الهند، و هو بلاد الأتراك التبتية و هو إقليم على نشز من الأرض عال؛ و في أسفله واد يمر على بحيرة نزوان مشرقا. و يعمل بها ثياب ثخان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٧

الأجرام لها قيمة عالية. و أهلها يتجرون في الفضة و الحديد و الحجارة الملونة و المسك [٢١٩] التبتى و جلود النمر، و ليس على معمور الأرض أحسن ألوانا و لا أنعم أبدانا و لا أجمل أخلاقا و لا أرق بشرة و لا أذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد و هم يسرق بعضهم بعضا و يبيعونه في البلاد.

و من مدنه المشهورة يتنج و هي مدينة على رأس جبل، و عليها سور حصين و لها باب واحد لا غير، و بها صناعات كثيرة و أعمال بديعة. و بالجبل المتصل بالتبت ينبت السنبل، و في غياضه دواب المسك ترعى منه و هي كغزلان الفلاة [٢٢٠] غير أن لها

نايين معتقفين كأنياب الفيلة يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٨

فينفجر و تجمد فتخرج التجار فتجمعه و يضعونه في النوافج. و بها فأرة المسك و هي فأرة يخرج المسك من سرتها أيضا. و هذا



المسك هو الغايه في قوة الرائحة و غايه الثمن. و بهذا الجبل من الراوند الصينى شىء كثير و يقرب منه جبل معطوف عليه كالدال و به بئر بعيد القعر يسمع من أسفله خرير الماء و دوى جريانه و لا يدرك له قعر. و يتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند، و فى وسطه أرض و طيئه و فيها قصر عظيم مائل مربع البناء و لا باب له، و كل من قصد و مشى نحوه يجد فى نفسه طربا و سرورا كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر. و يقال إن من تعلق بهذا القصر و صعد إلى أعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه إلى داخله لا يدري لأى شىء، و لا يمكن أحد أن يعلم ما سبب ذلك و ما الذى فى داخله؟

أرض اللان: و هى أرض واسعة عامرة. و من مدنه المشهورة برذعة و هى مدينة عظيمة كثيرة الخصب، و يقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم فى يوم، و هو من نزه الدنيا، كله عمارات و قصور و بساتين و مناظر و فواكه و ثمار، و به البندق و الشاهلوط الذى ليس له فى الدنيا نظير فى الطعم و الكثرة حتى لو حمل ذلك إلى البلاد شرقها و غربها لكفاهم، و بها الريعان و هو نوع من العنبر [٢٢١] الذى لا يوجد مثله فى الدنيا. و هى على نهر الكر. و بها باب يعرف بباب الأكراد له سوق يعرف بسوق الكركى مقداره ثلاثة أميال.

أرض التفرغز: و هى بين أرض التبت و الصين كما تقدم. و من مدنها المشهورة أخوان و هى مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على ضفة نهر و حولها مياه جارية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٢٩

و مزارع كثيرة، و هى مراع الأتراك، و بها يعمل من الآلات الحديد الصينى كل غريب، و بها من الآنية الصينيه ما لا يوجد فى غيرها.

و أما أرض الصين: فإنها طويلة عريضة، طولها من المشرق إلى المغرب نحو ثلاثة أشهر، و عرضها من بحر الصين إلى بحر الهند فى الجنوب، و إلى سد أجوج و مأجوج فى الشمال. و قد قيل إن عرضها أكثر من طولها. و هى تشتمل على الأقاليم السبعة. و يقال إن بها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة، سوى الرساتيق و القرى و الجزائر. و عندهم معدن الذهب. قال الهروى: أبواب الصين اثنا عشر بابا و هى جبال فى البحر، بين كل جبلين منها فرجة تصير إلى موضع بعيد من بلاد الصين فإذا جاوزت السفينة تلك الأبواب جازت فى بحر فسيح و ماء عذب فلا تزال كذلك حتى تصير إلى الموضع الذى تريد من بلاد الصين.

و أهل الصين أحسن الناس سياسة و أكثرهم عدلا و أحذق الناس فى الصناعات و النقوش و التصوير. و إن الواحد منهم ليعمل بيده من النقش و التصوير ما يعجز عنه أهل الأرض و كان من عادات ملوكهم أن الملك منهم إذا سمع بنقاش أو مصور فى أقطار بلاده أرسل إليه بقاصد و مال و رغبة فى الإشخاص إليه، فإذا حضر عنده و عده بالمال و الرزق و الصلات، و أمره أن يصنع تمثالا مما يعلمه من النقش و التصوير، و يبذل فى ذلك غايه جهده و مقدرته و يحضر به إليه، فإذا فعل و أحضره علق ذلك الصنع و التمثال بباب قصر الملك و تركه سنه كامله، و الناس يهرعون إليه فى تلك المدة، فإذا مضت السنه و لم يظهر أحد من الناس على عيب به و خلل فى صنعه، أحضر ذلك الصانع و خلع عليه و جعله من خواص الصناع فى دار الصناعة، و أجرى عليه ما وعده به من المال و الصلة و الإدرار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٠

فبلغه عن نقاش ماهر فى النقش و التصوير فى بلاد الروم فأرسل إليه و أشخصه و أمره بعمل شىء مما يقدر عليه من النقش و التصوير مثلا- يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له فى رقعة صورة سنبله [٢٢٢] حنطة خضراء قائمه و عليها عصفور، و أتقن نقشه و هيئته حتى إذا نظره أحد لا- يشك فى أنه عصفور على سنبله خضراء و لا- ينكر شيئا من ذلك غير النطق و الحركة. فأعجب الملك ذلك و أمر بتعليقه و بإدرار الرزق عليه إلى انقضاء مدة التعليق فمضت سنه إلا بعض أيام و لم يقدر أحد على

إظهار عيب و لا خلل فيه، فحضر شيخ مسن و نظر إلى المثال و قال: هذا مختل و فيه عيب. فأحضر الملك و أحضر النقاش و المثال، و قال: ما الذى فيه من الخلل و العيب؟ فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر و دليل و إلا حل بك الندم و ما لا خير فيه. فقال الشيخ: أسعد الله الملك و ألهمه السداد، مثال أى شىء هذا الموضوع؟ فقال الملك: مثال سنبله من حنطة قائمة على ساقها و فوقها عصفور. فقال الشيخ: أصلح الله الملك: أما العصفور فليس به خلل، و إنما الخلل فى وضع السنبله. فقال الملك: و ما الخلل؟ و قد امتزج غضبا على الشيخ. فقال: الخلل فى استقامة السنبله لأن من العرف أن العصفور إذا حط على سنبله أمالها لثقل العصفور و ضعف ساق السنبله، و لو كانت السنبله معوجة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع و الحكمة. فوافق الملك على ذلك و سلم.

و أهل الصين قصار القدود [٢٢٣] عظام الرؤوس، و مذاهبهم مختلفة؛ فمنهم أهل أوثان، و أهل نيران، و عباد حيات و غير ذلك. و أشرف ما يتحلون به قرون الكركند، لأنها إذا بشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣١ و التخطيط، فيتخذون منها مناطق و يفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار. و فى تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة إذا شدت على الجسم تحت الثياب فإنها إذا دخل على الملك سم قدم إليه طعام فيه سم تحركت على جسمه و اختلجت. و أما صين الصين فهى نهاية العمارة فى المشرق، و ليس وراءها إلا البحر المحيط. و مدينة الصين العظمى تسمى السبلى، و أخبارهم منقطعة عنا لبعدهم.

و يحكى أن الملك عندهم إذا لم يكن له مائة زوجة بمهور، و ألف فيل برجالها و أسلحتها، لا يسمى بملك. و إذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم إلا أحذقهم بالنقش و التصوير.

و من مدن الصين المشهورة خانقو و هى أعظم مدن الصين و هى على نهر عظيم أعظم من دجلة و الفرات، و بها أمم لا تحصى كثرة، و لها ملك ذو هيبه على مربطه ما يزيد على ألف فيل، و جنوده كثيرة و هى على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب إلى مسيرة شهرين، و بها الأرز و الموز الغزير و قصب السكر و النارجيل.

و خانكو: و هى مدينة عظيمة تشبه خانقو فى السعة و العمارة و كثرة الخلق. و هى كثيرة الفواكه الفاخرة و هى على خور من البحر. و بهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل و الكركند و الزرافة و غير ذلك من الصندل و الأبنوس و الكافور و الخيزران و العطر و جميع الأفاويه [٢٢٤] ما لا يوصف، و الليل و النهار فى هذه البلاد متكافئان.

و باجة: مدينة عظيمة و بها أمم عظيمة، و بها جميع الفواكه إلا العنب و التين فإنهما لا يوجدان بها و لا ببلاد الصين و التبت و الهند، و إنما عندهم شجر يسمى الشكى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٢ و البركى، يطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالمخروط و له قشر أحمر، و هو لذيذ الطعم و فى جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى فى النار و يؤكل فيوجد فيه طعم التفاح و طعم الكمثرى و طعم الموز، و فى بلاد الهند شجر يسمى العنباء كشجر الموز و ثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون. و هذه المدينة هى سكنى البغوب و هو ملك الصين و معناه ملك الملوكة و له فى دسته و مو كبه زى عظيم.

و جمدان: و هى مدينة عظيمة يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان و أهلها ذوو أموال غزيرة، و هى قاعدة من قواعد الصين. كاشغر [٢٢٥]: و هى مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتى من شمالها، يقع من جبل، و بهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص.

و خيعون: و هي مدينة حسنة ذات بساتين و فرج، و بها غزال المسك الفائق، و دابة الزباد الفاخر، و هي دابة كالهرة في الخلق و أنفـس منها في الجسم، يحك الزباد من آباطها بمعلقة فضة و هو عرق يخرج من آباطها.

اسفـيريا: مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر، و به سمك له وجوه مثل البوم على رؤوسها كقلانس الديوك. و طوخا: مدينة يعمل فيها ثياب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٣

الحرير الطوخية التي لا نظير لها. و سوسة: و هي المدينة التي بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار الصين. و قد ذكرنا من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق من المحيط إلى المحيط. و نرجع الآن إلى ذكر بلاد الجنوب و هي الواقعة بين المشرق و المغرب إن شاء الله تعالى، و هذه البلاد كلها بلاد السودان، و أولها من المغرب الأقصى إلى المشرق الأقصى، على حكم ربع الدائرة. فأول بلادهم من المغرب الأقصى: أرض مخرارة. و من مدنها المشهورة المعظمة أوليني و هي في البحر، و بها الملاحـة المشهورة التي يحمل منها إلى سائر السودان.

و صلي: و هي مدينة كبيرة على نهر النيل، و هي مجتمع السودان، و أهلها ذوو بأس و نجدة، و ملكها مؤمن. و تكروور[٢٢٦]: و هي في جنوب النيل و غربيه. و هي مدينة كبيرة و بها أمم عظيمة من السودان و هي مقر ملكهم و ببلادهم معدن الذهب، و يسافر إليها أهل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٤

الغرب بالصوف و النحاس و الخرز و الودع، و لا يجلب منها إلا الذهب العين. و لملم: و هي مدينة متوسطة. و عندهم معدن الذهب.

و باقي أرض مخرارة صحارى و برارى و مفاوز لا عمارة بها و لا مسالك، لقلـة الماء و المراعى. و شمالها أرض غانة، و جنوبها الأرض من الربع الخراب

و أرض نقارة: و هي شرقي أرض مخرارة، و به أرض واسعة. و من مدنها المشهورة و نقرة و هي بلاد التبر و الطيب، و هي جزيرة على ضفة المحيط، و طولها ثلاثمائة ميل و عرضها مائة و خمسون ميلا. و البحر محيط بها من جهاتها الثلاث.

و النيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة، و إذا نقص الماء عنها خرج أهل تلك البلاد يبحثون في أرضها على التبر، فيحل لكل واحد منهم ما قسمه الله، و يخرجون و هم أغنياء. و لملكهم أرض محمية مختصة لا يدخلها إلا أجناده فيجمعون له كنوزا لا- توصف، فيأتون به إلى مدينة سلجماسة في الغرب بها تبر فيضربونه دنانير و لذلك أهل سلجماسة جميعهم أغنياء بتلك الوسطة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٥

و سمقارة: و هي مدينة متوسطة، و في شمالها قوم يقال لهم تعامة برابر، رحالة لا يقيمون في موضع، و يرعون جمالهم و أبقارهم على ساحل نهر يأتى من جهة المشرق يصب فيه النيل، و معاشهم من اللحم و اللبن و السمك.

و غينارة: و هي مدينة على ضفة النيل، و عليها خندق محيط بها، و أهلها ذوو بأس و نجدة، و هم يغيرون على بلاد لملم و يأسرون منهم و يبيعون في البلاد. أرض الكرك:

و هي مملكة عظيمة واسعة و لها ممالك كثيرة، و مدينتهم تسمى باسم إقليمهم كركرة و هي على نهر يخرج من ناحية الشمال، و يجوز عنها بأيام و يفيض في رمال في الصحراء كما يفيض الفرات، و بها من السودان أمم لا تحصى، و ملكهم عظيم كثير الجنود، و لهم زى حسن، و حليهم الذهب الإبريز إلا العوام فإن لباسهم الجلود.

و هي متصله ببلاد معادن الذهب، يقال إن الأرض عندهم كلها ذهب، و لهم خط لا يتجاوزه من وصل إليهم من التجار و معه متاع، لكن إذا وصلوا إلى الخط وضعوا متاعهم عليه و انصرفوا، فإذا كان الغد أتوا إلى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب، فإن رضى أحدهم أخذ الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض ترك المتاع و الذهب إلى غد، فإن كان الغد وجد زيادة عند متاعه فإن رضى رفع الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض تركه إلى ثالث يوم، فمن وجد زيادة أخذ الذهب و إلا رفع متاعه و ترك الذهب أو أخذ الذهب مع زيادة. و هكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل، و ربما يتأخر بعض التجار بعد فراغه من البيع و المعاوضة و يضع النار في الأرض فيسيل منها الذهب فيسرقه و يهرب فإذا فطنوا لهم خرجوا في طلبهم فإن أدركوهم قتلوهم البتة.

و بأرض الكركر عود ينبت يسمى عود الحية، خاصيته أنه إذا وضع على حجر فيه حية خرجت مسرعة و يمسكها بيده فلا تضره أبدا.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٦

أرض الدهام: يسار إليها من كركر على شاطئ البحر مغربا، و هي مملكة عظيمة و لها ممالك كثيرة و جنود ذو و شدة و نجدة و تحت يد ملكهم ملوك و في مملكته قلعة عليها سور، و في أعلاه صورة امرأة يتألهون لها و يعبدونها و يحجون إليها، و هم أمة كالبهائم مهملون في أديانهم، و كلهم عرايا يأكل بعضهم بعضا.

أرض غانة: و هي شمالي أرض مغرارة و هي مدينة سميت باسم إقليمها، و هي أكبر بلاد السودان و أوسعها شجرا و هم في سعة من المال و هي مدينتان في ضفة النيل و يقصدها التجار من سائر البلاد و أرضها ذهب ظاهر. و لهم في النيل زوارق عظيمة و أهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن و يسافر إليها التين و الملح و النحاس و الودع، و لا يحملون منها إلا الذهب العين، و لها ملك ضخم في جنود و عدد، و له ممالك عديدة فيها ملوك من تحت يده، و له قصر عظيم النيل، و في قصره تبرة واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة، و هي خلقه الله و فيها ثقب كالمرج و هو مربوط فرس الملك و يقال إن ملكها مسلم.

أرض قمنديوية: و هي شمال أرض مغرارة متصله بالمحيط و شرقها صحراء ينسر و بهذه الصحراء حيات طوال القدود غلاظ الأجسام في غلظ الخروف السمين و طول الرمح، و أطول و أقصر، و يصيدها ملوك السودان و يسلخونها و يطبخونها بالملح و الشيح و يأكلونها. و بها جبل قبان و هو عال جدا يقال إن السحاب يمر دونه و ليس به شيء من النبات و فيه أحجار لماعة إذا طلعت الشمس تكاد تخطف الأبصار و ليس لأحد سبيل إلى الوصول إلى ذروته و لا سفحه لأنه مزحلق، و في أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد مزجت بالعسل.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٧

أرض الكاتم: و هي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل، و أهلها مسلمون إلا القليل منهم، و هم على مذهب مالك [٢٢٧] رضى الله عنه

أرض النوبة [٢٢٨]: أرض واسعة و اقليم كبير و مسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر، و هي في حدود مصر، و كثيرا ما يغزوهم عسكر مصر. و يقال: إن لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه الصلاة و السلام و هو المذكور في القرآن العظيم من النوبة، و أنه ولد بأيلة. و منها ذو النون المصري رضى الله عنه، و بلال بن رباح [٢٢٩] خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم و مؤذنه.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٨

و عندهم معدن الذهب و دينهم النصرانية، و ملكهم ملك جليل كثير الجنود، و هم فرقتان فرقة يقال لها علوة و مدينتهم العظمى و يلولة و هي مدينة عظيمة و بها من السودان أمم لا تحصى، و الفرقة الأخرى يقال لها النوبة و مدينتهم العظمى دنقله و هي مثل

ويلولة على ضفة النيل من غريبه، و أهلها أحسن السودان وجوها و أعدلهم شكلا و فى بلادهم الفيلة و الزرافات و القروذ و الغزلان.

و من مدن النوبة المشهورة نوابية و يقال لها نوبة. و هى مدينة وسط و بينها و بين النيل أربعة أيام، و شرب أهلها من الآبار. و فى نساء هذه المدينة الجمال الفائق و الحسن الكامل. و لهم حسن النطق و حلاوة اللفظ و طيب النعمة و ليس فى سائر السودان من شعورهم مسبله غيرهم و بعض الهنود و بعض الحبوش لا غير. و قيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار و ما فوقها.

و حكى أنه كان عند الوزير أبى الحسن المروف بالمصحفى جارية منهن لم ير أكمل منها قدرا و لا- أحسن خلقا و لا أملح شكلا و لا أنعم جسما و لا أحلى منطقا و لا أتم محاسن، و كانت إذا تكلمت سحرت الألباب بمنطقها و حلاوة ألفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد [٢٣٠] منه بأربعمائة دينار و أحبها حبا عظيما و مدحها فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٩

بعض أشعاره. و قيل عنه إنه قبل مشتراها كانت همته قد ذهبت و شهوته انقطعت فلما اشتراها و ضاجعها انبعثت شهوته و نهضت همته و تراجعت قوته، لطيب ما وجد عندها.

و طرمى: و هى مدينة كبيرة على البطيحة التى يجتمع بها ماء النيل. و على ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده إلى صدره يقال إنه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا.

و يلاق: و هى مدينة كبيرة و هى مجتمع تجار النوبة و تجار الحبشة و من يلاق إلى جبل الجنادل ستة أيام، و إلى هذا الجبل تصل مراكب مصر و السودان.

الحبشة: و بلادهم تقابل بلاد الحجاز [٢٣١] و بينهم البحر، و أكثرهم نصارى و هى أرض طويلة عريضة، مادة من شرقى النوبة إلى جنوبها، و هم الذين ملكوا اليمن قبل الإسلام فى أيام الأكاسرة، و خصيان الحبشة أفضل خصيان، و فى نساتهم أيضا جمال و حلاوة و حسن نعمة. و من مدنها المشهورة كعب و هى مدينتها العظمى و هى دار مملكة النجاشى [٢٣٢] رحمه الله تعالى، و بها من شجر الموز كثير، و أهل تلك البلاد لا يأكلون الموز و لا الدجاج أصلا. أرض الزيلع [٢٣٣]: و هى تجاور الحبشة من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٠

الشمال إلى الجنوب، و هم أمم عظيمة و الغالب عليهم الإسلام و الصلاح و الانقياد إلى الخير.

أرض البجة [٢٣٤]: و أهلها تجاور الحبشة من الشمال و هى بين الحبشة و النوبة و هم السواد، عراة الأجسام يعبدون الأوثان. و لهم عدة ممالك، و هم أهل أنس مع التجار، و فى بلادهم معدن الذهب، و ليس بأرضهم قرى و لا خصب و إنما هى بادية جدبة تصعد التجار منها إلى وادى العلافى، و هو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع، و فيه آبار عذبة يشربون منها. و معدن الذهب عندهم متوسط فى صحراء لا جبل حوله بل رماله لينه و سبابس سيالة، فإذا كان أولى لىالى الشهر العربى خاض الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبر يضىء بين الرمال و يعلمون مواضعها و يصيحون فيجىء كل منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه فيحمله على هجينه و يمضى إلى آبار فيغسله و يصوله و يستخرج منه التبر، و يلغمه بالزئبق ثم يسبكه فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤١

البوادق، فمن ذلك بلاغهم و معاشهم و قد انضاف إليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار و تزوجوا منهم

عيزاب [٢٣٥]: و ما يتصل بها من الصحراء المنسوبة إلى عيزاب و ليس لها طريق معروفة إلا رمال سيالة، و لا يستدل عليها إلا بالحبال و الكدى و ربما أخطأها الدليل و هو ماهر. و عيزاب مدينة حسنة و هى مجمع التجار برا و بحرا، و أهلها يتعاملون بالدراهم عددا و لا يعرفون الوزن، و بها وال من قبل البجة و وال من قبل سلطان مصر، يقسمان جباياتها نصفين، و على عامل

مصر القيام بطلب الأوراق و على عامل البجة حمايتها من الحبشة. و اللبن و العسل و السمن بها كثير، و بينها و بين الحجاز عرب البحر و بين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم و شجاعه يهابهم كل من حولهم من الأمم و يهادنونهم و هم نصارى خوارج على مذهب يعقوبية.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٢

أرض بربرة [٢٣٦]: و هى تتصل بأرض النوبة على البحر، و هى مقابلة اليمن، بها قرى عامرة متصلة و بها جبل يقال له قانونى و هو جبل له سبعة رؤوس خارجة و تمتد فى البحر أربعة و أربعين ميلا، و على رؤوس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية، و بعض أهل بربرة يأكلون الضفادع و الحشرات و القاذورات و يتصيدون فى البحر عوما بشباك صغيرة.

ويلى هذه الأرض أرض الزنج و هى مقابل أرض السند و بينهما عرض بحر فارس، و هم أشد السودان سوادا و كلهم يعبدون الأوثان، و هل أهل بأس و قساوة، و يحاربون راكبين على بقر، و ليس فى بلادهم خيل و لا بغال و لا جمال.

قال المسعودى: و لقد رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال و يحملونها و تثور كالجمال، و مساكنهم من حد الخليج المنصب إلى سفالة الذهب.

و واق الواق [٢٣٧]: و أرضهم واسعة و قراهم عامرة و كل قرية على خور و هى أرض كثيرة الذهب و الخصب و العجائب، و لا يوجد البرد عندهم أصلا و لا المطر، و كذلك غالب بلاد السودان، و ليس لهم مراكب بل تدخل إليهم المراكب من عمان، و التجار يشترون أولادهم بالتمر و يبيعونهم فى البلاد، و أهل بلاد الزنج كثيرون فى العدد قليلون فى العدد و يقال إن ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف راكب، كلهم على

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٣

البقر. و النيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم و أكثرهم يحددون أسنانهم و يبردونها حتى ترق، و يبيعون أنياب الفيلة و جلود النمر و الحديد، و لهم خزائن يخرجون منها الودع و يتحلون به و يبيعونه فيما بينهم بثمان له قيمة، و لهم ممالك واسعة.

أرض الدمام [٢٣٨]: و بلادهم على النيل مجاورة للزنج، و الدمام هم تتر السودان، يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون و يأسرون و ينهبون و هم مهملون فى أمر أديانهم و فى بلادهم الزرافات كثيرة، و منهم يفترق النيل إلى أرض مصر إلى جهة الزنج.

أرض سفالة الذهب: و هى تجاور أرض الزنج من المشرق، و هى أرض واسعة و بها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد. و الهنود تأتي إليهم و يشترون منهم بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد، لكن معادن سفالة أطيب و

أصح و أرطب، و الهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا. و بهذه البلاد معادن لضرب السيوف الهندية و غيرها و مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس و يفضلونه على الذهب. و أرض سفالة متصلة بأرض واق الواق. أرض الحجاز: و هى تقابل أرض الحبشة و بينهما

عرض البحر. و من مدنها المشهورة مكة [٢٣٩] المشرفة و هى مدينة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٤

قديمة. روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام، قال: و هو حرم مكة و كعبة الإسلام و قبلة المؤمنين، و الحج إليه أحد أركان الدين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٥

## ابتداء البيت الحرام

و اختلف العلماء فى ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الله تعالى وضعه، ليس ببناء أحد. ثم فى زمان وضعه إياه قولان: أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام. قال أبو هريرة [٢٤٠] رضى الله عنه:

و كانت الكعبة [٢٤١] خشفه على الماء و عليها ملكان يسبحان الله تعالى، الليل و النهار، قبل خلق الأرض بألفى عام. و الخشفة الأكمة الحمراء

قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات و الأرض بعث الله ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خشفه فى موضع البيت كأنها قبة، فدحا الأرض من تحتها. و قال مجاهد: لقد خلق الله عز و جل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى. و قال كعب الأحبار رضى الله عنه: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق الله الأرض و السموات بأربعين سنة. و قد روى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: كان قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوته حمراء من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٦

يواقيت الجنة فلما هبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود [٢٤٢] فأخذه فضمه إليه استئناسا به. و حج آدم فقالت له الملائكة: لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. فقال آدم: رب اجعل له عمارا من ذريتى. فأوحى الله تعالى إليه: إنى معمره ببناء نبى من ذريتك اسمه إبراهيم.

القول الثانى: أن الملائكة بنته. قال أبو جعفر الباقر رضى الله عنه: لما قالت الملائكة: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا» [٢٤٣] غضب الرب عز و جل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله، يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه و تعالى عنهم فقال عز و جل ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرضى.

القول الثالث: أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله إليه أن ابن لى بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشى، و افعل كما رأيتم يفعلون، فبناه. أبو صالح عن ابن العباس، و روى عطية عنه أيضا، قال: بنى آدم البيت فى خمسة أجبل: لبنان و طور سينا و طوزيتا و الجردى و حراء. قال وهب ابن منبه: لما مات آدم بناه بنوه بالطين و الحجارة فنسفه الغرق. قال مجاهد: و كان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول، و كان يأتيها المظلوم و يدعو عندها المكروب. و قال عز و جل:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٧

«وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ» [٢٤٤] و هما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأزلية الأولى، فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل و إسماعيل عليهما السلام، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٨

يثرب: و هى مدينة النبى صلى الله عليه و سلم و دار هجرته الشريفة، و بها قبره صلى الله عليه و سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم طيبة و هى مدينة فى غاية الحسن فى مستوى من الأرض، و عليها سور قديم. و حولها نخل كثير و تمرها فى غاية كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٩

الطيب و الحلاوة. و لها مخاليف و حصون، منها وادى العقيق. و بها نخل مزارع أيضا و قبائل من العرب، و البقيع كذلك. و وادى القرى و هو حصين بين الجبال و به بيوت منقورة فى الصخور، و تسمى تلك النواحي الأثالب و بها كانت ثمود، و بها الآن بئر ثمود و دومة الجندل، و هو حصن منيع. و تبوك [٢٤٥] و هى قرية حسنة و لها حصن من حجر. و فدك كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه و سلم، و مدين مقر شعيب عليه السلام.

أرض نجد [٢٤٦]: و هى أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير، و هى بين الحجاز و اليمن، و بها مياه جارئة و ثمار و أشجار فى غاية

الرخص.

و أما أرض اليمن [٢٤٧]: فهي تقابل أرض البربر و أرض الزنج و بينهما عرض البحر. و اليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب، و كان بين هذا البحر و أرض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٠

اليمن جبل يحول بينهما و بين الماء، و كان بين اليمن و البحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه و أطلق البحر في أرض اليمن، فاستولى على ممالك عظيمة و مدن كثيرة و أهلك أمما عظيمة لا تحصى، و صار بحرا هائلا.

و من مدنها المشهورة زبيد و هي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير، و هي مجتمع التجار من أرض الحجاز و الحبشة و أرض العراق و مصر، و لها جبايات كثيرة على الصادرات و الوارد.

و صنعاء [٢٤٨]: و هي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء و الحر و البرد، و ليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا و لا أوسع قطرا و لا أكثر خلفا و بها قصر غمدان المشهور، و هو على نهر صغير يأتي إليها من جبال هناك. و شمالي صنعاء جبل يقال له جبل المدخير و علوه ستون ميلا، و به مياه جارئة و أشجار و ثمار و مزارع كثيرة و بها من الورد و الزعفران كثير جدا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥١

عدن [٢٤٩]: و هي مدينة لطيفة، و إنما اشتهر اسمها لأنها مرسى البحرين، و منها تسافر مراكب الهند و الصين و إليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير و السيوف، و الكيمخت و المسك و العود و السروج، و الأمتعة و الأهلجات [٢٥٠] و الحرارة و العطريات، و الطيب و العاج و الأبنوس، و الحلل و الثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحرير و الديقاج و القصدير، و الرصاص و اللؤلؤ و الحجارة المثمنة و الزباد و العنبر، إلى ما لا نهاية لذكره. و يحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر، و في طرفه بابان يدخل منهما و يخرج، و بينهما و بين اليابس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام.

تهامة [٢٥١]: و هي قطعة من اليمن بين الحجاز و اليمن، و هي جبال مشتبكة، حدها من الغرب بحر القلزم، و من الشرق جبال متصلة، و كذا من الجنوب الشمالي و بأرض تهامة قبائل العرب. و من مدنها المشهورة هجر.

أرض حضر موت [٢٥٢]: و هي شرقي اليمن و هي بلاد أصحاب الرس و كانت لهم مدينة اسمها الرس سميت بأسم نهرها. و من أرض حضر موت المشهورة سبأ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٢

التي ذكرها الله تعالى في القرآن و كانت مدينة عظيمة؛ و كان بها طوائف من أهل اليمن. و عمان تسمى مدينة مأرب، و هو اسم ملك البلاد و بهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله إليه سيل العرم. [٢٥٣]

و كان من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت و أبرقت ثم صعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه؛ فأخبرت زوجها بذلك و كان يسمى عمرا، فذهب إلى سد مأرب فوجد الجرذ و هو الفأر يقلب برجليه حجرا لا يقلبه خمسون رجلا؛ فراعاه ما رأى و علم أنه لا بد من كارثة تنزل بتلك الأرض، فرجع و باع جميع ما كان له بأرض مأرب و خرج هو و أهله و ولده. فأرسل الله تعالى الجرذ على أهل السد الذي يحول بينهم و بين الماء فأغرقهم، و هو سيل العرم، فهدم السد و خرج أهل تلك الأرض فأغرقها كلها.

و هذا السد بناه لقمان الأ-كبر بن عاد، بناه بالصخر و الرصاص، فرسخا في فرسخ، ليحول بينهم و بين الماء و جعل فيه أبوابا ليأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه. و كانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة العمائر و البساتين، و كانوا



يقتبسون النار بعضهم من بعض، وإذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكنلها و خرجت تمشى بين تلك الأشجار و هي تغزل، فما ترجع إلا و المكنل ملآن من الثمار التي بخاطرها، من غير أن تمس شيئاً بيدها البتة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٣

و كانت أرضهم خالية من الهوام و الحشرات و غيرها فلا- توجد فيها حية و لا- عقرب و لا- بعوض و لا ذباب و لا قمل و لا براغيث. و إذا دخل الغريب في أرضهم و في ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت و الحين و ذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر.

و أذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه و لم يبق بأرضهم إلا الخمط و الأثل [٢٥٤] و هو الطرفاء و الأراك و شيء من سدر قليل و قد قال الله تعالى: «وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكُلِ خَمْطٍ» [٢٥٥] و ذلك بأنهم كفروا بنعمة الله تعالى و جحدوها فنزل بهم ما نزل من العذاب، قال الله جل ذكره «ذَلِكَ جَزَايَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ» [٢٥٦]. و سبأ الآن خراب و كان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام، و قصر بلقيس [٢٥٧] زوجته، و هي ملكة تلك الأرض التي تزوجها سليمان، و قصتها مشهورة، و بأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم، و في أعلاه قرى كثيرة عامرة و بساتين و فواكه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٤

و نخل مثمر و خصب كثير، و بهذا الجبل أحجار العقيق و أحجار الحمشت و أحجار الجزع و هي مغشاء بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طالبها و العارف بها، و لهم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها.

الأحقاف [٢٥٨]: هي التلال من الرمل التي بين حضر موت و عمان، و هي قرى متفرقة. و روى عن عبد الله بن قلابة [٢٥٩] رضى الله عنه أنه خرج في طلب ابل له شردت فيبينما هو في صحارى بلاد اليمن و أرض سبأ إذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم، و حوله قصور شاهقة في الجو، فلما دنا منها ظن أن بها سكانا أو أناسا يسألهم عن إبله، فإذا هي قفر ليس بها أنيس و لا جليس، قال: فتزلت عن ناقتي و عقلتها ثم استللت سيفي و دخلت المدينة و دنوت من الحصن، فإذا ببايين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم و الارتفاع، و فيهما نجوم مرصعة من ياقوت أبيض و أصفر يضيء بها ما بين الحصن و المدينة، فلما رأيت ذلك تعجبت منه و تعاطمني الأمر فدخلت الحصن و أنا مرعوب ذاهب اللب، و إذا الحصن كمدية في السعة، و به قصور شاهقة و كل قصر منها معقود على عمد من زبرجد و ياقوت، و فوق كل قصر منها غرف، و فوق الغرف غرف أيضا و كلها مبنية بالذهب و الفضة مرصعة بالياقوت الملونة و الزبرجد و اللؤلؤ، و مصاريع تلك القصور كمصاريع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٥

الحصن في الحسن و الترصيع. و قد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار و بنادق المسك و العنبر و الزعفران. فلما عاينت ما عاينت من ذلك و لم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالي الغرف فإذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها و شوارعها، منها ما أثمرت و منها ما لم تثمر، و حافات الأنهار مبنية بلبن من فضة و ذهب. فقلت:

لا- شك أن هذه الجنة الموعود بها في الآخرة، فحملت من تلك البنادق و اللؤلؤ ما أمكن و عدت إلى بلادى و أعلمت الناس بذلك.

فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان و هو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إلى عامله بصنعاء أن يجهزني إليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من أمرى فأخبرته فأنكر معاوية إخبارى فدفعت له من ذلك اللؤلؤ و قد اصفر و تغير، و كذلك بنادق العنبر و الزعفران و المسك، ففتحها فإذا فيها بعض رائحة، فبعث معاوية رضى الله عنه إلى كعب الأخبار فلما حضر قال له: يا كعب إنى دعوتك

لأمر أنا من تحقيقه على قلق و رجوت أن يكون علمه عندك. فقال: ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال معاوية: هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب و فضة عمدها من زبرجد و ياقوت و حصباؤها لؤلؤ و بندق مسك و عنبر و زعفران؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، هي إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، بناها شداد بن عاد الأكبر [٢٦٠].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٦

قال معاوية: حدثنا من حديثها، قال كعب: إن عادا [٢٦١] الأول كان له ولدان شديد و شداد، فلما هلك ملكا بعده البلاد، و لم يبق أحد من ملوك الأرض إلا دخل في طاعتها. فمات شديد بن عاد، فملك شداد الملك بعده على الانفراد، و كان مولعا بقرأة الكتب القديمة، و كلما مر به ذكر الجنة و ما فيها من القصور و الأشجار و الثمار، و غيرها مما في الجنة، دعتة نفسه أن يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز و جل فأصر على ابتنائها، و وضع مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان. ثم قال:

انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض و أوسعها فابنوا لى مدينة من ذهب و فضة و زبرجد و ياقوت و لؤلؤ، و اجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد و أعاليها قصورا و فوق القصور غرفا مبنية من الذهب و الفضة، و اغرسوا تحت تلك القصور فى أزقتها و شوارعها أصناف الأشجار المختلفة و الثمار و أجروا تحتها الأنهار فى قنوات من الذهب و الفضة النضار، فإنى أسمع فى الكتب القديمة و الأسفار صفة الجنة فى الآخرة و العقبى و أنا أحب أن أجعل لى مثلها فى الدنيا. فقالوا بأجمعهم:

كيف نقدر على ما وصفت؟ و كيف لنا بالزبرجد و الياقوت الذى ذكرت؟ فقال لهم، أستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لى و بيدى و كل من فيها طوع أمرى؟ قالوا: نعم، نعلم ذلك، قال: فانطلقوا إلى معادن الزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ و الفضة و الذهب فاستخرجوها و احتفروا ما بها و لا تبقوا مجهودا فى ذلك، و مع ذلك فخذوا ما فى أيدي العالم من أصناف ذلك و لا تبقوا و لا تذروا و احذروا و أندروا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٧

و كتب كتبه إلى كل ملك فى الدنيا و جهاتها و أقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكر، و أن يحتفروا معادنها و يستخرجوها من التراب و الصخور و المعادن و الأحجار و قعور البحار، فجمعوا ذلك فى عشر سنين و كان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلاثمائة و ستين ملكا و خرج المهندسون و الفعلة و الحكماء و الصناع من سائر البلاد و البقاع و البرارى، و تبددوا فى البرارى و القفار و الجهات و الأقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام و الجبال و الأودية و التلال، و إذا بها عيون مطردة و أنهار متجعدة، فقالوا: هذه صفة الأرض التى أمرنا بها و نبذنا إليها. فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الأرض من الطول و العرض، و أجروا فيها قنوات الأنهار و وضعوا أساسات على المقدار، و أرسلت إليهم ملوك الأقطار بالجواهر و الأحجار و اللؤلؤ الكبار و العقيان النضار على الجمال فى البرارى و القفار و فى البحر أوسقوا بها السفن الكبار و وصل إليها من تلك الأصناف ما لا يوصف و لا يعد و لا يحصى و لا يكيف.

فأقاموا فى عمل ذلك ثلاثمائة سنة جدا من غير تعطيل أبدا؛ و كان شداد قد عمر فى العمر تسعمائة سنة. فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه و أخبروه بالإتمام، فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا و اجعلوا حول الحصن قصورا، عند كل قصر ألف غلام ليكون فى كل قصر منها وزير [٢٦٢] من وزرائى. فمضوا و فعلوا ذلك فى عشر سنين ثم حضروا بين يدي شداد و أخبروه بحصول القصد و المراد فأمر وزراءه و هم ألف وزير، و أمر خاصته و من يثق بهم من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٨

الجنود و غيرهم، أن يستعدوا للرحلة و يتهيئوا للنقلة إلى إرم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد، و أمر من أراد من نسائه و حرمه و جواريه و خدمه أن يأخذوا فى الجهاد. فأقاموا فى أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة. ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد

مسرورا ببلوغ المراد حتى إذا بقى بينه وبين إرم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل الله عليه و على من معه من الأمة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته، فأهلكتهم جميعا بسوط عظمتة و سطوته. و لم يدخل شداد و من معه إليها و لا رأوها و لا أشرفوا عليها. و محا الله آثار طرقها و محجتها، فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها.

فتعجب معاوية من إخبار كعب بهذا الخبر، و قال: هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر؟ فقال: نعم، رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و هو بصفه هذا الرجل الجالس بلا شك و لا إبهام.

و روى الشعبي عن علماء حمير [٢٦٣] من اليمن أنه لما هلك شداد و من معه من الصيحة، ملك بعده ابنه شداد الأصغر، و كان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بأرض حضر موت و سبأ، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضر موت، و أمر فحفرت له حفيرة فى مفازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب، و ألقى سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب و وضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب، و كتب فيه هذا الشعر:

اعتبر بي أيها المغرور بالعمر المديد

كتب طيبي انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٥٩

أنا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد

و أخو القوّة و القدرة و الملك الحشيد

دان أهل الأرض لى من خوف قهرى و وعيدى

و ملكت الشرق و الغرب بسلطان شديد

و بفضل الملك و العدة أيضا و العديد

فأتى هود و كنانى ضلال قبل هود

فدعانا لو قبلنا منه للأمر السديد

فعصيناه و نادينا ألا هل من محيد

فأتتنا صيحة تدوى من الأفق البعيد

فترامينا كزرع وسط بيداء حصيد

قال الثعلبى: و لقد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضر موت يقال له بسطام، و معه رجل آخر ذكرا أنهما دخلا هذه المفازة فوجدا فى صدرها درجا فتزلا فيه فإذا هى مقدار مائة درجة، كل درجة قامه، و أسفلها أزج معقود فى الجبل طوله مائة ذراع و عرضه أربعون ذراعا و ارتفاعه مائة ذراع، و فى صدر الأزج سرير من ذهب و عليه رجل عظيم الجسد قد أخذ طول السرير و عرضه، و عليه الحلى و الحلل المنسوجة بقضبان الذهب و الفضة، و على رأسه لوح من ذهب و عليه كتابة فأخذا ذلك اللوح و حملا ما أطاقا من قضبان الذهب و نظرا إلى طاقة فى أسفل الأزج يدخل منها ضوء، فقصداها و خرجا منها فإذا هما على ساحل البحر، فقعدا هناك إلى أن عبر بهما مركب فأشارا إليه و لوحا لأهله، فأتوا إليهما و سألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال، فحملوهما حتى قربوا من أرضهما، فوصلا و أخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه.

كتب طيبي انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٠

عمان: و أرضها مجاورة لأرض الشمال، و هى أرض عامرة كثيرة الخلائق و البساتين و الفواكه، إلا أنها بلاد حارة جدا. و ببلاد عمان حية تسمى العريد، و تسمى الكرام، تنفخ و لا تؤذى، فإذا أخذت و جعلت فى إناء وثيق، و أوثقت رأس ذلك الإناء و سد

سدا محكما، و وضعت فى إناء آخر ثان، و أخرجت من بلاد عمان، عدمت من الإناء و لا توجد فيه و لا يعرف كيف ذهب. و هذا من أعجب العجب.

و بهذه الأرض دويبه صغيرة تسمى القراد، إذا عضت الإنسان انتفخ مكانها و دود، و لا يزال الدود يسعى فى باطن الإنسان المعضوض حتى يموت. و بجبال أرض عمان قروء كثيرة تضر بأهلها ضررا كثيرا و ربما لا تندفع فى بعض الأوقات إلا بالسلاح و العدد الكثيرة لكثرتها؛ و فى أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد؛ و فى بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا فى مثلها. و صاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه إلى بلاد الهند و يغزوهم فى غالب الأوقات و يغير على كفار الهند.

و يحكى أن عنده فى الجزيرة المذكورة على مرسى البحر من المراكب التى تسمى السفينات مائتى مركب، و هذه المراكب من عجائب الدنيا و ليس على وجه الأرض و متن البحور مثلها أبدا؛ و هى أن المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة؛ قطعة واحدة، و المركب الواحد منها يسع مائة رجل و خمسين، و بهذه الجزيرة دواب و مواشى و أشجار و فواكه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦١

اليمامة [٢٦٤]: هى بلاد طسم و جديس [٢٦٥]، و هى بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة و أخبارها مشهورة منها: أن طسما و جديسا كانا ابنى عم و هم العرب العاربة.

و كان الملك فى طسم اسمه عمليق، و كان جبارا ظالما طاغيا، بلغ من طغيانه و تجبره أنه ألزم جديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلى بعلها حتى يأتوا بها ليلا أو نهارا و وقت زفافها إلى عمليق حتى يفترعها و يأخذ بكارتها ثم يمضوا بها إلى زوجها العريس، و فى صبيحة زفافها يعملون و ليمه لعمليق و لأصحابه من طسم. فمكث زمانا على هذا الحال و كان من أكابر جديس رجل يقال له الأسود، و له أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد و كانت بكرا، فزوجت برجل من أولاد عمها: فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده و دمها ظاهر على أثوابها؛ فنظرت فإذا أكابر جديس و أعيان قومها و أخوها الأسود جلوس فى ناحية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٢

من الحى يتشاورون فى أمر الوليمة للملك فى صبيحة تلك الليلة؛ فما أحسوا بها إلا و هى فى وسطهم ثم مزقت أثوابها من طوقها إلى أذيالها و كشفت عن بطنها و فرجها، و أظهرت دمها و نظرت يمينها و شمالا و قالت:

لا أحد أذلّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذى يا قوم بعل حرّ من بعد ما ساق و سيق المهر

يقبضه الموت إذا بنفسه حتفا و لا يصنع ذا بعسه

فقام الأسود ورمى بثوبه عليها و سترها و بكى و أمر بردها إلى بيتها، فلم تفعل، و قالت و هى تحرض على قتل عمليق و القوم يسمعون:

أترضون ما يعزى إلى فتياتكم و أنتم رجال فيكم عدد النمل

و تمشى سعاد فى الدماء غريقة جهارا و قد زفت عروسا إلى بعل

فلو أننا كنا رجالا و كنتم نساء لكنا لا نقرّ بذى الفحل

و إن أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعدّ من الفحل

و دونكم طيب العروس فإنما خلقتم لأثواب العروس و للذل

فبعدا و سحقا للذى ليس ينتخى و يختال يمشى بيننا مشية الرجل

قال فأخرجوها من بينهم و دبت في رؤوس القوم خمره النخوة و المروءة فقاموا جميعا إلى مكان آخر، فابتدأ الأسود أخو سعاد و قال: يا إخوانه و يا بني عماء، قد رأيتم ماذا يصنع بيناتكم و قد اتفق لأختي ما اتفق لمن تقدمها فما الرأي؟ قالوا: ما ترى، فقال الأسود لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم و ليتموه أمركم لا- نكشف عنكم العمار و انتصفتم من الأغيار، قالوا جميعا: أنت ذلك الواحد فلا مخالف و لا معاند، و تحالفوا، فقال اثنتونى بالغنم و البقر و الإبل و انحروا و أكثروا من الذبح

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٣

و أوقدوا النيران و علقوا القدور و أشغلوا النساء بالطبخ ثم اثنتونى بسيوفكم تحت ثيابكم. ففعلوا فمضى بهم إلى المكان المعروف بالضيافة و كل أراضيهم رمال. و كان من عادة عمليق أن كل بكر يفترعها يقف و ليها خلف ظهره و هو جالس على السماط [٢٦٦] في مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولي العروس و تتحققه مبالغه في إهانتة.

قال: فدفن الأسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق و قال لقومه من جديس هكذا فافعلوا، فإذا جلس الملك و قفت خلفه و سيفي تحت قدمي، فإذا اشتغل بالأكل و أخذت سيفي و ضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت، فلا يفلت أحد من القوم. فقالوا. سمعا و طاعة.

فأصبح عمليق سكران، و كذا أعيان قومه و أنى إلى مكان الضيافة في أعظم زينه و هم مسرورون منشرحون. فلما أخذوا مجالسهم قدموا الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة، فشكر الأسود و بش له. فقال واحد من قوم عمليق حين مد يده إلى الأكل: رب أكلة تمنع أكالات. فما استتم كلامه حتى قتل عمليق، و كل من كان معه جالسا على الأكل و حضر الضيافة، قتله واحدة و امتلأت الجفان و المناسف بدماء القتلى. و قد قيل: إنه قتل في تلك الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين ألفا، و ما بقي من طسم رجل إلا من غاب عن الوليمة. و وضعت جديس سيوفها فيمن بقي من الرجال و نهبت و سبت و فتكت في طسم فتكا ذريعا و هربت شر ذمه من طسم إلى حسان بن تبع [٢٦٧] ملك حمير باليمن فاستغاثت به فأغاها. و توجه حسان بعساكره

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٤

قاصدا لجديس و إعانة لطسم، و كانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الراكب مسيرة ثلاثة أميال. فلما كان حسان في أثناء الطريق و هو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان: أيها الملك أدام الله سعدك إن امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فرميا تنظر عساكر الملك و تخبر قومها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما. فقال حسان: و ما الرأي عندك؟ فقال: الرأي أن تقطع الأشجار فيأخذ كل راكب أمامه شجرة، فإذا رأت الزرقاء تقول لقومها: إن أشجارا تسير إليكم على الخيل و النجائب فيكذبونها و يهملون أمرها، فتصبحهم و تبلغ الغرض.

فاقتلعوا الأشجار و حمل كل واحد أمامه شجرة و ساقوا سواقا حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها: إنى لأرى الشجر يسير إليكم سيرا سريعا، و إنى لأرى رجلا- من وراء شجرة يخصف نعلا- و آخر يشرب ماء و آخر ينهش كتفا. فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره و جموعه فأبادهم قتلا و سبيا. و هرب الأسود فنزل على طيبى فأجاروه، و جرى بزرقاء اليمامة إلى حسان فأمر ينزع عينيها فإذا فيهما عروق سود مملوءة من الأثمد [٢٦٨] الجيد الخالص.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٥

و أما السند [٢٦٩]: فهو إقليم عظيم مجاور للبحرين غربي الهند، و هو قسمان، قسم على جانب البحر. و يقال لتلك البلاد بلاد اللان، و المسلمون غالبون على هذا القسم. و من مدنه المشهورة المنصورة و هي مدينة طولها ميل في ميل، و بها خلق كثير و تجار كثيرون و الأرزاق بها دارة و وزن درهمهم خمسة دراهم و ليس بها إلا النخل و القصب و تفاح شديد الحموضة. و هي مدينة حارة جدا و سميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر المنصور [٢٧٠] الخليفة من بنى العباس بنى أربع مدن على

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٦

أربع طوالع يقال إنهم لا يخربون أبدا إلا بخراب الدنيا إحداهن المنصورة هذه، و بغداد بالعراق، و المصيصة على بحر الشام، و الرافقة بأرض الجزيرة.

و الموليان: و يقال لها المليون و هي مجاورة لبلاد الهند و هي على قدر المنصورة و تسمى فرح بيت الذهب لأن محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في بيت واحد أربعين بهارا من الذهب، و البهار ثلثمائة و ثلاثون منا. و بها صنم كبير تعظمه أهل الهند و السند و من في أراضيهم، و يحجون إليه و يتصدقون عليه بأموال جمّة و حلى و جواهر و له خدم. و يزعمون أن لهذا الصنم مائتي ألف سنة يعبد، و عيناه جوهرتان لا قيمة لهما، و على بابه إكليل [٢٧١] من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة.

أرض الهند [٢٧٢]: أرض واسعة عظيمة في البر و البحر و الجنوب و الشمال، و ملكهم يتصل بملك الزنج في البحر و هي مملكة المهراج، و من عادة أهل الهند أنهم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٧

لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين سنة، و لا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة. و للهند ممالك كثيرة، فمنها مملكة المناكير و اللادوت، و مملكة الفتوح، و هي مملكة عظيمة واسعة، و لأهلها أصنام يتوارثونها خلفا عن سلف، و يزعمون أن لها مائتي ألف سنة تعبد، و ملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة، و ليس عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من الفيلة، و يقال إن على مربطه ألف فيل، منها مائة فيل بيض كالقرطاس، و منها ما ارتفاعه خمسة و عشرون شبرا. و قيل مات له فيل فوزن نابه الواحد فكان أربعين منا.

و من ممالك الهند مملكة قمار [٢٧٣]: و هي مملكة عظيمة واسعة، و إليها ينسب العود القماري. و منها مملكة صيمور [٢٧٤]: لها ممالك غير ما ذكر نحو اثنتي عشرة مملكة. تمت الجهة الجنوبية و لنشرع الآن إن شاء الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية و بلادها من المشرق إلى المغرب.

فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض الفرنج: و هي أمم عظيمة كثيرة لا تحصى، و هم غالبون على معظم جزائر الأندلس، و لهم في بحر الروم جزائر عظيمة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٨

مشهورة مثل جزيرة صقلية و قبرص و جزيرة أقریطش و جزيرة كشميلي و جزيرة الخضراء و عدة جزائر، و غيرها. فأما صقلية [٢٧٥]: فهي فريدة الزمان و أجمع المسافرين على تفضيلها و حسنها و عظم ملوكها و ضخامة دولها. و في هذه الجزيرة مائة و ثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة عن القرى و الضياع و الرساتيق. فمن مدنها المشهورة يلزم و هي مدينتها العظمى و كرسى السلاطين و موطن الجيوش، و هي على ساحل البحر من الجانب الغربي و هي مدينة حسنة المباني بديعة الإتقان، و هي على قسمين قصور و ربض، و هي على ثلاث قصبات: فالقصبه الوسطى تشتمل على قصور ربيعة و منازل شامخة و معابد و فنادق و حمامات، و القصبان الأخريان قصور سامية و أبنية عالية و أسواق، و بها الجامع الأعظم الذي فيه من بدائع الصنعة المتقنة و من أصناف التصاوير و أنواع التزاويق ما يعجز عن وصفه كل لسان، و ليس بعد جامع قرطبة أحسن منه.

و أما الربض: فهو مدينة أخرى محدقة بالمدينة من جميع جهاتها. و به المدينة القديمة المسماة بالخاصة التي كانت سكنى السلطان. و المياه بجميع جهات صقلية مخترقة و العيون بها متدفقة، و بها بساتين و جنات و فرج و متزهات و خارج الربض نهر عباس، و هو نهر عظيم و عليه أرحية كثيرة. و من مدنها مدينة مسينا و هي مدينة عظيمة و بجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه إلى سائر البلاد. و منها أرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٦٩

طبرمين: و هى مدينه عظيمه ذات قصور مناره؛ و بساتين و فواكه، و بها جبل يسمى بطور الآيات. و بها معدن الذهب. و منها سرقوسه [٢٧٦]: و هى مدينه عظيمه يقصدها التجار من سائر الأقطار، و البحر محقق بها من جميع جهاتها. و الدخول إليها و الخروج منها على طريق واحده. و منها نوطس: و هى من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامره الأقطار. و منها أرض طرنس: و هى مدينه أهليه و البحر محيط بها من جميع جهاتها، و يوصل إليها على قنطره، و بها أسماك يعجز الواصف عنها. و يبحرها يصاد المرجان، و هو نبت فى أرض هذا البحر كالشجر، و بها قنطره عجيبه طولها ثلاثمائة ذراع فى عرض عشرين ذراعا. جزيرة قبرص [٢٧٧]: و هى جزيرة كبيره مقدار سته عشر يوما، بها مدن كثيره و قرى عامره و مزارع و أنهار و أشجار و ثمار؛ و بها معادن الزاج القبرصى الذى ليس فى البلاد مثله شىء، و بها من المواشى ما يكفى بلاد الفرنج. و من مدن الفرنج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٠

المشهوره افرنسه: و هى مدينه عظيمه مجاوره لجزيره الأندلس، و هى للفرنج كروميه للروم، كرسى ملكهم و مجتمع أمرهم و بيت دياتتهم، و بها أمم عظيمه لا تحصى كثرة. أرض الجلالقه [٢٧٨]: و هى شمالى الأندلس؛ و هى أرض واسعة؛ و بها أمم لا تحصى كثرة، و مدن عظيمه و قرى عامره. و الغالب على أهلها الجهل و الحمق. و من زيهم أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها و سخه إلى أن تبلى؛ و يدخل أحدهم بيت الآخر بغير إذنه، و هم مهملون فى أديانهم كالبهائم بل أضل. أرض الباشقرد: و هى بلاد الألمان و بلاد الإفرنجه؛ و هى أرض كبيره واسعة و بها مدن.

أرض الكرج [٢٧٩]: و هى مجاوره لأرض خلاط، آخذها إلى الخليج القسطنطينى، ممتده إلى نحو الشمال و هى أرض واسعة، و بها مدن عظيمه و بلاد كثيره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧١

و جبال شاهقه و قلاع منيعه و أرضهم فى غاية الخصب و البركه [٢٨٠]؛ و بيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال و النساء. أرض الروم: و هو إقليم واسع الأقطار فسيح الديار، و به مدن عامره و ضياع و رساتيق و أشجار و فواكه و ثمار؛ و به الخير الغامر و الخصب الوافر؛ و كلها على جانبى البحر القسطنطينى و من جهة بلاد الأرمن، له أحد عشر عملا، منها عمل حرييه و فيه خمسه حصون، و عمل العصاه و فيه ثلاثه حصون، و عمل الأرسيق و فيه خمسه عشر حصنا، و عمل الأفشين و فيه أربعه حصون و عمل حرسنون و فيه أربعون حصنا، و عمل البلقان و فيه سته عشر حصنا. و هذه الأرض كانت فى القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها؛ و من جمله أعمالها عمل كرميان و فيه عشره حصون، و عمل الفنادق و فيه ثمانيه عشر حصنا.

و ببلاد الروم أيضا مائه جزيرة كلها فى البحر، و كلها عامره أهله. و من مدن الروم المشهوره قسطنطينيه و هى مثلثه الشكل، منها جانبان فى البحر و جانب فى البر و فيه باب الذهب. و طول هذه المدينه تسعه أميال و عليها سور حصين ارتفاعه واحد و عشرون ذراعا، و يحيط به سور آخر يسمى الفصيل، ارتفاعه عشره أذرع، لها مائه باب أكبرها الباب المصمت و هو مموه بالذهب، و بها القصر و هو من عجائب الدنيا و ذلك أن فيه بديرون و هو كالدلهيز [٢٨١] إلى القصر، و هو زقاق يمشى فيه بين صفيين من صور مفرغه من نحاس بديع الصنعه على صور الآدميين و الخيل و الفيله و السباع و غير ذلك، و هى أكبر من الأشكال الموضوعه على أمثالها. و بالقصر و ما دار به ضروب من العجائب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٢

و فى المدينه مناره موثقه بالحديد و الرصاص إذا هبت الريح مالت يمينا و شمالا و خلفا و أماما من أصلها، و يوضع الخزف

تحتها فتطحنه كالهباء. وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب، وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها [٢٨٢] قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة والتخريم، وعليها قصر قسطنطين باني القسطنطينية، على قبره صورة فرس من نحاس، وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فهي موقوفة في الجو؛ وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين، ويده اليسرى فيها كرة. وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر، ونصف يوم في البر. ويقولون إن في يده طلسم يمنع العدو. وقيل إن على الكرة مكتوبا بالرومي: ملكة الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة، وخرجت منها هكذا لا أملك منها شيئا؛ وبها منارة في سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية ودار يزينها قطعة واحدة من النحاس، وبها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر. إلى سائر المدينة، وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سعتها يعجز الوصف عن ذكرها حتى يخرج الوصف إلى حد التكذيب، وبها من النقوش ما لا يحده وصف

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٣

رومية الكبرى: مدينة عظيمة، دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية، ولها أسوار محكمة. لها سوران منيعان من حجر، عرض كل سور منهما وسمكه مقدار معين، فأحدهما وهو الداخلي المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعا وارتفاعه اثنان وسبعون ذراعا. وهناك أسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها ورؤوسها مفرغ منها. وبها نهر يشقها، وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن الكبار.

و داخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع وارتفاعها ثلاثمائة ذراع و أركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر؛ وبرومية ألف ومائة كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض والأزرق، وبها ألف حمام وألف فندق، وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح، ظهره كله مرصع بالزمرد الأخضر؛ وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الإبريز طوله ذراع بالرشاشي يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود، وعيناه من ياقوت أحمر. ولهذه الكنيسة مائة باب، منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب وبقاياها مصفحة بالنحاس المحكم. وبها قصر الملك المسمى البابا، وهو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض؛ ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة منها قشمير: وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنان، ويقال إنها مدينة أهل الكهف.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٤

و أما أصحاب أهل الكهف: فهم في كهف في رستاق بين عمورية [٢٨٣] و نيقية [٢٨٤]، وهم في جبل عال علوه نحو ألف ذراع، وله سرب من وجه الأرض كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه. وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب ويمشي مقدار ثلاثمائة خطوة، ثم يفضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت، منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامه، وعليه باب من حجر، وفيه أصحاب الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم، وأجسامهم مطيئة بالصبر والكافور، وعند أرجلهم كلب راقد مستدير، رأسه عند ذنبه، ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه. وفقار الظهور، وهم أهل الأندلس في أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة، قال بعض الثقات: لقد رأيت القوم و كلهم في هذا الكهف بين عمورية و نيقية سنة عشر وخمسائة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب وفريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٥

القرم [٢٨٥]: مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق و حمامات، وهي فرضة مملكة الترك و ما حولها، وبها اللحم و السمك و العسل و اللبن كثير جدا، و بيوتها غالبا خشب.



و أما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل أطرابديّة و خزينة، و قايبة و قمانية السوداء، و سميت بذلك لأن لها نهرا يدخل في شعب جبل و ماؤه أبيض كالزلال و يخرج منه أسود كالدخان، و قمانية البيضاء و تسمى مطلوقة و ماطر خاروسية و أردبيس و فليسين، و كلها مدن عظام قواعد بلاد الروم، و بين أردبيس و حصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هي و ما اسمها؟ و لها حمل يشبه اللوز و يؤكل بقشره و هو أحلى من العسل.

أرض الصقالبة: و هي أرض كبيرة واسعة من ناحية الشمال و بها مدن و قرى و مزارع، و لهم بحر حلو يجري من ناحية المغرب إلى المشرق، و نهر آخر يجري من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٦

ناحية البلغار ليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس، و لهم على البحر مدن و بلاد و قلاع منيعة.

أرض الجنوبية: و هي أرض واسعة، و بها مدن و بلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم. و من مدنها المشهورة جنوة و هي مدينة حصينة ذات أسوار.

أرض البنادقة [٢٨٦]: و هي إقليم عظيم و مدينتهم العظمى تسمى بندقية و هي على خليج يخرج من بحر الروم و يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال، و هي قريبة من جنوة بينها و بين جنوة في البر ثمانية أيام، و أما في البحر فيبينهما أما بعيد أكثر من شهرين، و البندقية مقر خليفتهم و اسمه البابا و هي شمال الأندلس. و مدنها كلها على جانبي الخليج البندقي، و هي مدن و قرى عامرة و رساتيق.

أرض برجان: و هي أرض عظيمة واسعة، و بها من البرجان أمم لا تحصى، و هي أمه طاغية قاسية و بلادهم و اغلة في الشمال.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٧

الباب و الأبواب: و هي شمالي أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، و بها بساتين و فواكه، و بها مرسى الخزر و غيره، و عليها سلسلة تمنع الداخل و الخارج

و أما الأبواب: فهي شعاب في جبل القيق، و اسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، و فيها حصون كثيرة، منها باب صول و باب اللان، و باب السابران، و باب الأزقة و باب سجسجي، و باب صاحب السرير، و باب قيلان شاه، و باب كوريان، و باب إيران شاه، و باب ليان شاه، و جبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ. و زعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر. قال الجواليقي: و كنت أنكره حتى تحققت، و هذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها: مملكة شروان شاه، و هي ملكة واسعة لها إقليم و مدن و قرى و عمارات. و منها مملكة الكر: و هي ملكة واسعة ذات أقاليم و مدن و قرى و عمارات و أمم عظيمة جبارة كفار لا يتقادون لأحد، و مملكة لايدان شاه، و مملكة الموقانية، و مملكة الدودانية و أهلها أخبث العالم، و مملكة طبرستان، و مملكة حيدان، و مملكة عتيق، و مملكة زنكوان، و مملكة الجندخ، و يقال إن لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية، و مملكة اللان و مملكة الأنجاز، و مملكة الخزرجية، و مملكة السخطا، و هم قوم جبارون لا يتقادون لأحد، و مملكة الصعاليك [٢٨٧] و مملكة كشك، و يقال إن أهل هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم و لا من نسائهم و لا أكمل محاسن و لا أجمل أوصافا و لا أطيب خلوة و لا مضاجعة لنسائها، من الحسن و التيه و الصلف و اللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء الدنيا، و يبلغ الرجل منهم المائة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٨

و قوته في نفسه و في مجامعته باقية، و إذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا و ما فيها إلى أن ينفصل عن المجامعة، و نساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه و هي ابنة عشرين سنة، فسبحان الخالق

البارئ المصور الفتاح الرزاق.

ومملكة السبع بلدان، ومملكة إرم، وفي هذا الجبل صحراء كالكهف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة في الهواء. وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خُطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلاً قطعها قائم كأنه حائط مبني، بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب، لا سبيل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة، و يرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة، و يرى بها أنهار مادة و لكن كرقعة الأصابع، و يرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الأجسام جدا كالذباب، و يرى فيها دواب كالنمل، و لا- يعلم من البشر هم أم من غيرهم، و لا- يزال الضباب عليها و الأبخرة تتصاعد منها. و عند الله علمها. و من وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة العقر فيها آجام و غياض، و فيها نوع من القروذ منتصبات القامات و القدود مدورات الوجوه كالآدميين، إلا أنهم ذوو شعور، و هم في غاية الفهم و الذكاء، و إذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حمله إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير، لأن الملوك يرغبون في تلك القروذ لخاصية فيها و يبذلون المال الكثير في القرد الواحد منها. فمن ذكائه و خاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلاً و نهاراً ينش عليه و لا يضجر و لا يفتر، و إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه في إناء و قدم إليه فإن تناوله القرد و أكله أكل الملك من ذلك الطعام و إن تناوله وردده و لم يأكل منه شيئاً علم الملك أن الطعام مسموم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٩

و يقال إن بين الخزر و بين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد و هم ذوو و بأس شديد و قوة، و لكل أمة منها ملك و هي: قحلي، و يجعود، و يحناك، و أبو جردد، و يقال إن الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباذ مدينة البيلقان و بردغة و سد البر، و بنى أنو شروان و ابنه مدينة السابران و كسكر [٢٨٨] و الباب، و الأبواب، و عمل على أبواب جبل القيق الذي يقال إنه جبل الفتح من خارجه ثلاثمائة و ستين قصراً مما يلي أرض الخزر. أرض الروس [٢٨٩]: و هي أرض واسعة الأقطار إلا أن العمارات بها منقطعة لا متصلة، و بين البلد و البلد مسافة بعيدة، و هم أمم عظيمة لا ينقادون لأحد من الملوك و لا لشريعة من الشرائع و عندهم معدن الذهب؛ و لا يدخل إليهم غريب إلا قتلوه في الوقت و الحال: و أرضهم بين جبال محيطة بها و تخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهي و هي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه و عول كثيرة و تبر كثير؛ و من طرفها يخرج نهر ديانوس.

و غربي أرض الروس جزيرة دار موشة؛ و في هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلاً و مدوا باعاتهم على ساق الشجرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٠

الواحدة فلا يحرشوا بها. و أهلها يوقدون النار في بيوتهم نهاراً لبعث الشمس عنهم و قلة الضوء. و بهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبراري رؤوسهم لا- صقة بأكتافهم و لا أعناق لهم، و دأبهم ينحتون الأشجار الكبار، و يتخذون أجوافها بيوتاً يأوون إليها، و أكلهم البلوط. و بها من الحيوان المسمى بالببر شيء كثير، و هو حيوان غريب الوصف و لا- يوجد و لا يعيش إلا في تلك الأمكنة.

و الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى كركيان و مدينتهم تسمى كركانية؛ و طائفة تسمى أطلاوة و مدينتهم تسمى طلو؛ و طائفة تسمى أرتي و مدينتهم تسمى أرتي. أرض التركش: و هي طويلة عريضة متاخمة لسد يأجوج و مأجوج، و يجلب من جهتها السنجاب الفاخر، و السمور [٢٩٠] و الحرير و المسك و جلود النمر.

أرض الخزر: و هي أرض واسعة و بها أمم لا تحصى؛ و من مدنها المشهورة سمندو و هي مدينة حسنة؛ و كانت في القديم

مدينة عظيمة و كان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف، فخربت بها الروس. و آخر أعمالها أول أعمال صاحب السرير، و هي مدينة عظيمة و تسمى صاحب السرير؛ لأن صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين؛ فلما تغلبت الروم على بلده بقى السرير على حاله، و قيل إنه باق إلى الآن.

أثل: و هي مدينة كبيرة عامرة، و أكثر بيوتها خركاوات و لبود[٢٩١]، و هي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالي البلاد التركية و يسمى نهر أثل يتشعب من هذا النهر ثم يمر نحو بلاد التغزغز، و يصب في بحر نيطش و هو بحر الروس، كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨١ و يتشعب من هذا النهر نيف و سبعون نهرا، و ليس من الملوك التي في تلك النواحي من عنده جند مرتزقة[٢٩٢] غير ملك الخزر.

برطاس [٢٩٣]: أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما و هم متاخمون الخزر و بيوتهم خركاوات و لبود. و نهر برطاس يأتي من نحو بلاد التغزغز، و عليه مدن كثيرة و بلاد عامرة. و من بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي. قال المسعودي؛ تبلغ الفروة السوداء منها إلى مائة دينار. و في أرض الخزر جبل يسمى باثرة و هو معترض من الجنوب إلى الشمال و فيه معادن الفضة السهلة.

المأخذ و معادن الرصاص. و ليس على بحر الخزر من الضفة الشرقية عمارة.

أرض البلغار: و هي واسعة ينتهي قصر النهار فيها عند البلغار و الروس في الشتاء إلى ثلاث ساعات و نصف ساعة. قال الجواليقي: و لقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار مقدار ما أصلى أربع صلوات، كل صلاة في عقيب الأخرى مع الأذان و ركعات قلائل و الإقامة و التسييح. و عماراتها متصلة بعمارة الروم و هم أمم عظيمة و مدينتهم تسمى بلغار و هي مدينة عظيمة يخرج واصفها إلى حد التكذيب.

أرض الغزية: و هي غربي أرض الأدكش، و هي أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال و الغرب، و الشرق و لهم جبال منيعة و عليها حصون حصينة، و ينزل إليهم نهر من جبل مرغان، يوجد في هذا النهر إذا زاد التبر الكثير و يخرج من قعره

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٢

حجر اللازورد، و في غياضه التبر الكثير. و بها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء لملوك تلك الناحية، تبلغ الفروة منها جملة من المال، و لا يدعون أحدا يخرج بشيء منها إلى البلاد، و من خرج بشيء من ذلك خفية استباحوا دمه و ماله، كل ذلك بخلا بها و استحسانا و افتخارا بها.

أرض الأدكش: و أهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير و الشعور، و أرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات و الخصب، و هي شرقي الغزية، و بها من المواشي و اللبن و العسل شيء لا يوصف، حتى إن الرجل يذبح الشاة و لا يجد من يأكلها، و أكثر أكلهم لحوم الخيل و شربهم ألبانها.

و جنوبها بحيرة تهامة و هي بحيرة عظيمة دورها مائتان و خمسون ميلا و ماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحه ذكي و طعمه عذب جدا. و بها سمك عريض جدا إذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال ذكره و قام على حيله و أنعظ إنعاظا شديدا، و لا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته، و لونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن. و تزعم الأتراك أن الشيخ الهرم إذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتض الأبقار لقوة خاصية هذه السمكة.

و في وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة و في وسط الجزيرة بئر محفورة لا يحس لها قعر و لا منتهى، و ليس بها شيء من الماء، و بهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها نامة و هو نهر عميق و خروجه من ثلاث عيون دفاعة. و أهل تلك البلاد يقصدون هذا

النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ و الاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شيء البتة، إلا ما جاء من قبل الموت. و إذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته في تلك المرضة، صح لهم ذلك في تجاربهم. و إذا سقى العليل من مائه برأ من علته، كائنه ما كانت، بعد سبعة أيام من وقت شربه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٣

و إذا غسل الإنسان رأسه بالغًا كان أو غيره، لم يحصل لرأسه صداع في تلك السنة.

و قد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى إنهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها، و قدرة الله عز و جل صالحة لكل شيء خارق. و شرقى هذه البحيرة جبل مراد و هو جبل مرتفع لا- يمكن الصعود إليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لأنه كالحائط القائم الأملس، و في أسفله باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه إلى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه إلى أعلى الجبل حيث المدينة. و بوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها و يفيض باقي مائها فيصب في حفيرة على سور المدينة، لا يعلم أين يذهب و لا أين يستقر.

و شمالي أرض الأدكش جبل مرغان و هو جبل طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ثماني عشرة مرحلة، في وسطه موضع عال مستدير كالقبة، و في وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها، لا من انسان و لا من حيوان، لأن كل شيء نزل فيها ابتلعت، حتى إنهم رأوا فيها أخشابا كبارا أو صغارا تبتلعها في الحال. و يقال إن في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوى عظيم هائل، يعلو دويه في وقت و ينخفض في وقت، و متى تقدم أحد إليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك، يقال إنه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها، فتأخذه إلى داخل المغارة. و قد حكى صاحب كتاب العجائب و الغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها و يجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها، و نشهد أن الله على كل شيء قدير. أرض سحرت: و هي أرض واسعة، و بها جبل إرجيفا، و بها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب سحرت، و يعمل في هذه الأرض من الفخار و البرام شيء عجيب، و بساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثلثة. أرض خزخيز: و هي متصلة بأرض التفرغز من المشرق شمالا مما يلي البحر الصيني، و هي أرض واسعة كثيرة المياه وافر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٤

الخصب، بها نهر يجري إليهم من نحو الصين، و عليه أرحاء و به أنواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور و ليس له شوكة.

و بقربها جزيرة الياقوت و يحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل إلى ذروته إلا بجهد جهيد، و لا يوصل إلى أسفل الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة، و بأرضها حجارة الياقوت، و أهل تلك الأرض يتحليون عليه بأن يذبحوا الدواب و يقطعوها و هي حارة و يلقوا بها في تلك الجزيرة، فتقع على الأحجار و يتعلق بها ما قسم، فيخطفها الطير و يخرج بها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون.

و هذه الأمة تحرق موتاهها بالنار.

أرض الكيماكية: هي شمال أرض التفرغز، و هم أمم عظيمة و أرضهم عامرة كثيرة الخصب و بأرضهم مفاوز عظيمة و لهم قلعة حصينة و شربهم من الآبار المنقورة. و جميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه و يصولونه من الزئبق و يسكبونه في أرواث البقر فيأخذ الملك حصه من ذلك و الباقي لصاحبه. و أهل المدينة هذه المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر و الأحمر و يعبدون الشمس، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

أرض الخليخة: أرض واسعة و لها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق، و الماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع جهاته و

أهلها ذو و عدد و عدد. أرض الخزليجة:

شمالى بلاد التبت و غربى بلاد التغرغز و هى طويله عريضه، و بها أمم عظيمه من الترك و مدينتهم العظمى تسمى خاقان الخزليجة و هى فى غايه الحصانه و لها اثنا عشر بابا من الحديد الصينى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٥

الأرض المنتنه: و هى أرض ممتده طولها عشره أيام فى عرض عشره و هى خرساء الأطناب سواد الإهاب، و أهلها جرد الثياب، و ماؤها غائر و دليلها جائر و رائحتها منتنه و أهويتها و خمه، و هى غربى الأرض الخراب التى خربها أجوج و مأجوج، و هى بلاد موحشه.

أرض الخراب: بلاد واسعه الأقطار خاليه الديار لا يدخلها سالك، و من دخلها وقع فى المهالك لكثرة و بائها و وحشه أرضها و تغير هوائها و كثرة الأمطار و عدم الساكن و السالك و وجود الأخطار. و قيل إنها فى هذا الوقت قد عمرت.

أرض أجوج و مأجوج: و الجبل الذى يحيط بهم يسمى فزان و هو جبل قائم الجنبات لا يصعد عليه أحد و به ثلوج منعده لا تنخل عنه أبدا، و بأعلاه ضباب لا يزول أبدا، و هو ماد من بحر الظلمات إلى آخر المعموره لا يقدر أحد صعوده، و خلق هذا الجبل من بلاد أجوج و مأجوج عدد لا يحصى. و فى هذا الجبل حيات و أفاع عظام جدا، و ربما رقى هذا الجبل فى النادر من يريد أن ينظر إلى ما وراءه فلا يصل إليه و لا يمكنه الرجوع فيهلك، و ربما رجع من الألف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمه.

يقال إن أجوج و مأجوج كانا أخوين شقيقين تناسلا و كانت لهم غارات على من جاورهم قبل وصول ذى القرنين إليهم، فأخلوا كثيرا من البلاد و أهلوكوا غزيرا من العباد، و كانت منهم طائفه عفيفه ينكرون ذلك عليهم، فلما وصل ذو القرنين إليهم و أغار بجيوشه عليهم شكت الطائفه العفيفه إليه أجوج و مأجوج و ما فعلوه فى البلاد و الأمم المجاوره لهم من الفساد و أنهم على خلاف مذهبهم و بريئون من معتقدهم و مفتعلهم، و شهدت لهم قبائل كثيره بذلك، فمال إليهم و تركهم خارج السد، و أقطعهم تلك الأراضى يعمرونها و يأكلونها، و هم الخزليجة و السنيه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٦

و الخزخيزيه و التغرغزيه و الكيماكيه و الجاجانيه و الأدكش و التركش و الخفشاخ و الجليخ و الغز و البلغار، و أمم عظيمه يطول ذكرها، و سد على المفسدين. و كل المفسدين قصار القدود لا يتجاوز أحدهم ثلاثه أشبار، و وجوههم فى غايه الاستداره و عليهم شعور مثل الزغب و آذانهم مستديره مسترخيه، تلحق أذن الرجل منهم طرف منكيه. و ألوانهم بيض و حمر و كلامهم صفير و فيهم زنا فاحش، و بلادهم ذات أشجار و مياه و ثمار و خصب كثير و مواش كثيره إلا أنها بلاد ثلج و مطر و برد على الدوام. حكى عن سلام الترجمان [٢٩٤]، و كان عارفا بالسن كثيره حتى قيل: إنه كان يعرف أربعين لغه و يجارى فيها، أنه رأى هذا السد عيانا و ذلك أن أمير المؤمنين الواثق بالله [٢٩٥] من خلفاء بنى العباس بعثه إليه ليراه و يتحقق كيفيته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٧

و يخبره بصفته عن حقيقته، فمشى إليه و عاد بعد سنتين و أربعه أشهر فأخبره أنه سار و من معه حتى و صلوا إلى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم و أرسل معهم أدلاء فمضوا حتى دخلوا إلى تخوم سحرت و ساروا إلى أرض طويله ممتده كريهه الرائحه فقطعوها فى عشره أيام و كان معهم شئ يشمون له لأجل تلك الرائحه التى فى تلك الأرض فإنها تأخذ بالقلب، و انفصوا من تلك الأرض و وقعوا فى أرض خراب لا حسيس بها و لا أنيس مسيره شهر، و خرجوا منها إلى حصون بالقرب من جبل السد، و أهل تلك الحصون يتكلمون بالعرييه و الفارسيه.

و هناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان أتكش، فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفة على المسلمين أرسلنا لنرى السد عيانا و نرجع إليه بصفته فتعجب هو و من عنده منا و من قولنا أمير المؤمنين الخليفة و لم يعرفوا ما هو؟ و بقي السد عنا فرسخين من هذه المدينة.

ثم سرنا و معنا أناس منهم حتى سرنا إلى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة و خمسون ذراعا و فيه باب من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و قد اكتنفه عضادتان، عرض كل عضادة منهما خمسة و عشرون ذراعا و ارتفاعها مائة و خمسون ذراعا، و على أعلاها دروند من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و هي العتبة العليا، و فوقه شرافات من حديد، في طرف كل شرافة قرنان من حديد منثيان إلى الشرافة الأخرى يتصل بعضها ببعض، و كل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب، و للباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع، و قائمتان في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٨

ذروتى الجبلين على قدر الدروند. و على الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع و نصف و ارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا و فوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع، و عليها مفتاح معلق طوله ذراع و نصف، و له اثنتا عشرة سنه من الحديد، معلق في حلقة طولها و عرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصفى. و عتبة الباب السفلى سمك عشرة أذرع و طولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين، و كلها بالذراع الرشاشى.

و رئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة [٢٩٦] عظيمة حتى يأتى الباب، و بأيديهم مرزبات من حديد فيضربون بها على ذلك الباب، فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من أجوج و مأجوج، فيعلمون أن هناك حفظة و حراسا. و بعد ضرب الباب ينصتون بأذانهم مستمعين فيسمعون من وراء الباب دويا كدوى الرعد.

و بقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة، و مع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع. و بين هذين الحصنين عين ماء عذب. و فى أحد الحصنين بقية من آلات البناء، و هى قدور من حديد و مغارف من حديد، و هى فوق دكك مرتفعة، و على كل دكة أربع قدور و هى أكبر من قدور الصابون. و هناك أيضا بقايا من اللبنة الحديد و قد لصق بعضها ببعض من الصدأ، طول كل لبنة ذراع و نصف فى عرض ذراع و ارتفاع شبرين. و أما الباب المذكور و الدروند الذى فى أعلاه، و القفل، فكأنما فرغ الصانع من عمله الآن، و هى غير صدئة و لا بالية، قد دهنت بأدهان الحكمة المانعة من الصدأ.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٨٩

قال سلام الترجمان: سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم؟ فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق شرافات السد، فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة، كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار، و لهم مخالب موضع الأظفار، و أنياب و أضراس كالسباع، و إذا أكلوا بها يسمع لأكلهم حركة قوية، و لهم أذنان عظيمتان يفترشون الواحدة و يلتحفون الأخرى.

فكتب سلام هذه الصفات كلها فى كتاب و رجع إلى الخليفة الواثق بالله. و قد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج و مأجوج يرزقون التين، يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه، و إنما يقذف عليهم ذلك فى أيام الربيع فى كل عام، فإذا تأخر ذلك عن وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث [٢٩٧]. و حكى صاحب كتاب العجائب أن فى داخل بلاد يأجوج و مأجوج نهرا يسمى المسهر لا يعرف له قعر، و إذا تقاتلوا و أسر بعضهم طرخوا الأسرى فى ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج إلى من يطرح فى ذلك النهر من كهوف هناك فى جانبى الوادى، فتخطفهم قبل أن يصلوا إلى الماء و ترتفع بهم إلى تلك الكهوف فتأكلهم هناك. و يقال إن بهذا الوادى نارا تتأجج طول الزمان بقدره الله تعالى و ليس وراء يأجوج و مأجوج إلا

المحيط و الله سبحانه و تعالى أعلم: «و ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ» [٢٩٨] «وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ، وَ عَلَيَّ اللَّهُ قَضُ السَّبِيلِ» [٢٩٩].

انتهى فصل البلدان و الأقطار و لنسرع الآن فى ذكر الجبال و البحار و الجزائر و الآبار و ما بها من العجائب للاعتبار.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٠

## فصل فى المحيط و عجابه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذى منه مادة سائر البحار المتصلة و المنقطعة و هو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه إلا الله عز و جل، و البحار على وجه الأرض خلجان منه. و فى هذا البحر عرش إبليس لعنه الله و فيه مدائن تطفو على وجه الماء و فيها أهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض، و فيه حصون و فيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب، و تظهر فيه الصور العجيبة و الأشكال الغريبة، ثم تغيب فى الماء و فيه الأصنام [٣٠٠] التى وضعها أبرهه ذو المنار الحميرى، قائمة على وجه البحر و هى ثلاثة أصنام: أحدها أخضر، و هو يومئ بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع، و الصنم الثانى أحمر كأنه يشير إلى نفسه و يخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده و لا يجاوزه. و الصنم الثالث أبيض يومئ بأصبعه إلى البحر: من جاء و جاوز هذا المكان هلك. و على صدر كل صنم مكتوب بالأسود: هذا وضعه أبرهه ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا عليها. و فى البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار فى الأرض، و فيه من الجزائر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩١

قال أبو الريحان الخوارزمى [٣٠١]: إن المحيط الذى فى المغرب على ساحل الأندلس يسمى بالمظلم أيضا، لا يلج إليه أحد أبدا، و إنما يمر بالقرب من ساحله.

يخرج منه خليج يعرف بنيطش و طربزنده، مارا فى جهة الشمال و هو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية، و يتصاقق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال و على محاذة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج فى شمال الصقالبة، فإذا وصل إلى قرب أرض المسلمين و بلادهم انحرف إلى نحو الشرق. و بين ساحله و بين أرض الترك أرض و جبال مجهولة و خراب غير مسكونة و لا مسلوكة. ثم يتشعب منه أعظم الخلجان و هو الخليج الفارسى المسمى فى كل إقليم و مكان من المحيط باسم ذلك الإقليم و المكان للمحاذة له، فيكون أولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس، ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران. و كرمان و خوزستان و عبادان، و هو الخليج الشرقى الشمالى، و الآخر بحر الزنج و الحبشة و سفالة الذهب و البربر و القلزم و اليمن و بلاد السودان، حتى ينتهى إلى بلاد مصر، و هو الخليج الجنوبى الغربى. و فى هذا البحر أعنى الخليج الشرقى بجملته من الجزائر العامرة و الغامرة و المسكونة و المعطلة ما لا يعلم ذلك إلا الله عز و جل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٢

و سندكر كل بحر على حدته، و ما فيه من الجزائر و الآثار و العجائب على الترتيب إن شاء الله تعالى.

أما البحر الأول: من هذا الخليج الشرقى فهو بحر الصين و بحر التبت و بحر الهند و السند، لأنه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن، و هناك ينتهى إلى باب المندب طولا- فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط فى الشرق إلى باب المندب فى الغرب أربعة آلاف فرسخ. يتشعب من هذا البحر الصينى الخليج الأخضر، و هو بحر فارس و الأبله و

مكران، إلى أن ينتهي إلى الأبله حيث عبادان، فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحر و اليمامة و يتصل بعمان و أرض الشجر و اليمن، و هناك اتصاله بالبحر الهندي، و طول هذا البحر أربعمائه فرسخ و أربعون فرسخا. و يتشعب من هذا البحر الصيني أيضا: خليج القلزم و مبدؤه من باب المنذب المتقدم ذكره، حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا، فيتصل بغربي اليمن و يمر بتهامة و الحجاز إلى مدين و أبله و فاران. و ينتهي إلى مدينه القلزم و إليها ينساب و يعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر في بلاد الصعيد إلى حوم الملك، إلى عيذاب، إلى جزيرة سواكن [٣٠٢]، إلى زيلع في البجعة إلى بلاد الحبشه و يصل بالبحر الهندي، و طول هذا البحر ألف و أربعمائه ميل و الله أعلم.

البحر الثاني: الخليج الغربي الآخذ من المحيط الغربي المظلم و هو بحر الغرب و الشام و الروم و مبدؤه من الإقليم الرابع، و يسمى هناك البحر الزقاق لأن سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق، و كذلك طول الزقاق أيضا من طريف إلى الجزيرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٣

الخصراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر و بشمال المغرب الأقصى، إلى أن يمر بالمغرب الأوسط و يصل أرض أفريقية إلى وادي الرمل إلى أرض برقه و أرض لوقيا و مراقيا و الإسكندرية، إلى شمال أرض التيه، إلى فلسطين إلى سائر ساحل بلاد الشام، إلى أن ينتهي طرفه إلى السويدية، و هناك نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا إلى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني، إلى جزيرة بليونس و كمشيلي، إلى أدرنه، و هناك يخرج إلى الخليج البندقى و يتصل إلى أرض مجاز صقلية إلى بلاد رومية إلى بلاد ستومه و أرمونه، و يجتاز بجمال اليونان فيمر شرقي الأندلس، من جهة جنوبها، من حيث ابتداء، و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ستون فرسخا. و يخرج من هذا البحر الشمالي خليجان: أحدهما خليج البنادقة: و مبدؤه من شرقي بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدينه أدرنه، فيمر في جهة الشمال عن تغريب يسير إلى ساحل شنت، ثم يأخذ في جهة المغرب إلى أن يمر بساحل البنادقة و ينتهي إلى بلاد أزكالية، و من هناك يعطف راجعا مع الشرقي على بلاد جرواسية و الماسية إلى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء نيطش، و طول هذا البحر ألف و مائة ميل.

و الخليج الآخر: نيطش، و مبدؤه من البحر الشامي حيث فم أيدة، و عرض فوهته رميه سهم، و يمر بينه مجاز رميه سهم، فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال، و يمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب بأرض قلعية إلى سواحل أطرابدية إلى أرض أشكله إلى أرض لايت، و ينتهي طرف هذا الخليج هناك حيث الخزرية، و من هناك يعطف راجعا إلى مطرحه و يتصل ببلاد الروسية و بلاد برحان، و لا يزال حتى ينتهي إلى مضيق فم خليج قسطنطينية و يتصل به و يمر شرقي مقدونية إلى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتداء، و بين ساحله و بين أرض الترك أرضون و جبال مجهولة. و طول بحر نيطش و هو بحر القلزم من فم المضيق إلى حيث انتهاؤه ألف و ثلاثمائه ميل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٤

و أما بحر جرجان و الديلم: فهو بحر الخزر، فإنه يخرج منقطعاً لا يتصل بشيء من البحار المذكورة و تقع فيه أنهار و عيون دائمة الجريان. و ذكر الجواليقي أن هذا البحر مظلم القعر، و أنه يتصل ببحر نيطش من تحت الأرض، و يتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد أذربيجان [٣٠٣] و من جهة الجنوب بلاد طبرستان، و من جهة الشرق أرض العرب، و من جهة الشمال أرض الخزر و طوله ألف ميل و عرضه من ناحية جرجان إلى وضع نهر أيلة ستمائة ميل و خمسون ميلا، و في كل بحر من هذه البحور جزائر و أمم مختلفة و نباتات و حيوانات مختلفة و جبال و غير ذلك.

و نحن نفصل ما وصل إليه علم الناس إن شاء الله تعالى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٥



## فصل في بحر الظلمة و هو بالبحر المحيط الغربى

و يسمى المظلم، لكثرة أهواله و صعوبته متنه فلا- يمكن أحدا من خلق الله أن يلج فيه، إنما يمر بطول الساحل لأن أمواجه كالجبال الرواسى و ظلامه كدر، و ريحه ذفر، و دوابه متسلطة، و لا يعلم ما خلفه إلا الله تعالى و لا وقف منه بشر على تحقيق خبر، و فى ساحل هذا البحر يوجد العنب الأشهب الجيد، و حجر البهت و هو حجر من حملة أقبل الخلق عليه بالمحبة و التعظم و فضيت حوائجه و سمع كلامه و انعقدت عنه ألسنة الأضداد. و يوجد أيضا بساحله حجارة مختلفة الألوان يتنافس أهل تلك البلاد فى أثمانها و يتوارثونها و يذكرون لها خواص عظيمة. و فى البحر من الجزائر العامرة و الخراب ما لا يعلمه إلا الله تعالى، و قد وصل الناس منها إلى سبع عشرة جزيرة.

فمنها الخلدتان: و هما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم مائة ذراع، و فوق كل صنم صورة من نحاس تشير بيدها إلى خلف، يعنى:

ارجع فما ورائى شىء. بناهما دو المنار الحميرى من التبابعة، و هو ذو القرنين المذكور فى القرآن.

و منها جزيرة العوس: بها أيضا صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود إليه بناه أيضا ذو القرنين المذكور. و بهذه الجزيرة مات البانى و قبره بها فى هيكل مبنى بالمرمر و الزجاج الملون. و بهذه الجزيرة دواب هائلة تنكرها المسامع.

و منها جزيرة السعالى [٣٠٤]: و هى جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء إلا- إن لهم أنيابا طويلا بادية، و عيونهم كالبرق الخاطف و جوههم كالأخشاب المحترقة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٦

يتكلمون بكلام لا- يفهم و لا- فرق بين الرجال و النساء عندهم إلا بالذكر و الفرج، و لباسهم ورق الشجر و يحاربون الدواب البحرية و يأكلونها.

و جزيرة حسرات: و هى جزيرة واسعة فيها جبل عال، و فى سفحه أناس سمر قصار لهم لحي طوال تبلغ ركبهم، و جوههم عراض و لهم آذان كبار و عيشتهم من الحشيش، و عندهم نهر صغير عذب.

و جزيرة العرر: و هى جزيرة طويلة عريضة، كثيرة الأعشاب و النباتات و الأشجار و الثمار.

جزيرة المستشكين: و تعرف بجزيرة التنين. و هى عظيمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و بها مدينة عظيمة، و كان بها التنين العظيم الذى قتله الإسكندر. و كان من حديثه أنه ظهر بها تنين عظيم، فكاد أن يهلك الجزيرة و ما بها من السكان و الحيوان، فاستغاث الناس منه إلى الإسكندر و كان الإسكندر قد قارب تلك الأرض، و شكوا إليه أن التنين قد أكل مواشيهم و أتلف أموالهم و قطع الطريق على الناس و أن له عليهم فى كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما فىأتى إليهما كالسحابة السوداء و عيناه تتوقدان كالبرق الخاطف، و النار و الدخان يخرجان من فيه فيتبع الثورين و يرجع إلى مكانه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٧

فسار الإسكندر إلى المدينة و أمر بالثورين فسلخا وحشا جلودهما زفتا و كبريتا و زرنیخا و كلسا و نفضا [٣٠٥] و زئبقا، و جعل مع ذلك كلاليب [٣٠٦] من حديد و أقامهما فى المكان المعهود، فجاء التنين من الغد إليهما على العادة فابتلعها، فأضرمت النار فى جوفه و تعلق الكلاليب بأحشائه، و سرى الزئبق فى جسده و رجع مضطربا إلى مقره. فانتظروه من الغد فلم يأت و لم يخرج، فذهبوا إليه فإذا هو ميت و قد فتح فاه كأوسع قنطرة و أعلاها. ففرحوا و شكروا سعى الإسكندر إليهم و حملوا إليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الأرنب، أصفر اللون و على رأسه قرن واحد أسود لم يرها شىء من السباع الضواری و

الوحوش الكاسرة إلا هرب منها.

جزيرة قلهات: و هي جزيرة كبيرة و بها خلق مثل خلق الإنسان، إلا أن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها.

جزيرة الأخوين الساحرين: أحدهما شرهام و الآخر شبرام، و كانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار، فمسخا حجرين قائمين في البحر، و عمرت الجزيرة بعدهما.

جزيرة الطيور: و يقال إن فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان، حمر ذوات مخالب تصيد دواب البحر. و بهذه الجزيرة ثمر يشبه التين، أكله ينفع من جميع السموم. حكى الجواليقي أن ملكا من ملوك فرنجة أخبر بذلك فوجه إليها مركبا لي جلب له من ذلك الثمر و يصاد له من تلك الطيور، لأنه كان عالما بمنافع تلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٨

الطيور و دمها و أعضائها و مرآئها، فانكسرت المركب في البحر و هلكت السفينة و من فيها و لم بعد إليه أحد.

جزيرة الصاصيل: طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة. و كان بها ثلاث مدن مسكونة عامرة و كان التجار يسيرون إليها و يشترون منها الأغنام و الأحجار الملونة المثمنة، فوقع الشر بين أهلها حتى فنى غالبهم و بقى منهم قليل، فانتقلوا إلى بلاد الروم.

جزيرة لاقه: و هي جزيرة كبيرة و بها شجر العود كالحطب و ليس له هناك قيمة و لا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة؛ و كانت عامرة مسكونة و الآن قد خرجت فيها حيات كبار و تغلبت على أرضها فخربت بمثل ذلك. جزيرة ثورية: بها أشجار و أنهار و لكنها خالية الديار، و بهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر، يقال إن السمكة يمر

رأسها كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة، و يقال إن مسافة ما بين رأسها و ذنبها أربعة أشهر.

بحر الصين و جزائره و ما به من العجائب و الغرائب: و يسمى هذا البحر بأسماء عديدة: بحر الصين و بحر الهند صنجي، و هو متصل بالمحيط من المشرق: و ليس على وجه الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط، و هو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر، فيه المد و الجزر، كما في بحر فارس؛ و يستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد، و يستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه الماء في مجتمع القذى، و هو طائر لا يأوى الأرض أبدا و لا يعرف إلا لجة البحر، في هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة له، و في هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه إلا الله عددا إلا أن بعضها مشهور يصل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٩

إليه الناس، قيل إن فيه اثني عشر ألف جزيرة عامرة مسكونة و بها عدة ملوك، و في بعض جزائره ينبت الذهب و يكثر في بعض السنين و يقل في بعضها كالنبات.

فمن جزائره جزيرة زانج [٣٠٧] و تشمل جزائر كثيرة في آخر حدود الصين و أقصى بلاد الهند، عامرة خصبة ليس فيها خراب، يسافرون فيها بلا ماء و لا زاد لكثرة الخصب و العمارة، و هي نحو مائة فرسخ.

قال محمد بن زكريا: و ملك هذه الجزيرة يسمى المهراج، و له جباية تقطع في كل يوم ثلاثمائة من من الذهب، في كل من ستمائة درهم فيتحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال و خمسة و عشرين ألف مثقال، يتخذ منها لبنا و يطرحه في البحر و هو خزانتة.

و قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه، و لهم كلام لا يفهم، و عندهم أشجار و هم يطرون من شجرة إلى شجرة و بها نوع من السنانير الوحشية حمر منقطة بياض، أذناها كأذنان الطباء؛ و بها أيضا نوع من

السنانير المذكورة و لها أجنحة كأجنحة الخفاش، و بها أبقار وحشية حمر منقطه بياض أيضا و لحومها حامضة و بها دابة الزباد و هي كالهره، و فأرة المسك، و بها جبل يقال له النصان مشهور به، و به حيات عظام تتلع الفيلة، و به قرده كأمثال الجواميس كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٠

و الكباش الكبار؛ و من القردة ما هو أبيض و منها ما هو كالقرطاس، و منها ما هو أبيض الظهر أسود البطن و بالعكس؛ و منها ما هو أسود كالفأر. و بها من البيغاء و هي الدرّة شيء كثير بيض و حمر و صفر و خضر، و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم. و بها خلق على صورة الإنسان و هم بيض و سود و شقر و خضر يأكلون و يشربون و يتكلمون بكلام لا يفهم، و لهم أجنحة يطرون بها.

حكى ابن السيرافي قال: كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر و أبيض و أزرق و أصفر و ألوانا شتى، فأخذت ملاءة و جعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق. فلما أردت حملها رأيت نارا في الملاءة فأحرقت جميع ما كان فيها من الورد، و لم تحترق الملاءة، فسألت الناس عن ذلك فقالوا: إن في هذا الورد منافع كثيرة و لا يمكن اخراجه من هذه الغياض بوجه أبدا. و في هذه الجزيرة شجر الكافور [٣٠٨] و هو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة انسان و أكثر. و في هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخرمين، مخرمة أنوفهم. و فيها حلق بها سلاسل إذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك المخرمين متسلحين، و يأخذ كل رجل بطرف سلسله من تلك الرجال المخرمة، يمنعها بها من التقدم إلى العدو، فإن انتظم صلح بين العدو و أهل الجزيرة فلا يفتون من السلاسل و إن لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل في أعناقهم و أطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة و يأكلون منهم كل من وقعت أعينهم عليه، و لا يثبت لحطيمهم أحد أبدا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠١

جزيرة رامى: و هي جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء أبدا، بها معاقل و مدن و قرى و طولها سبعمائة فرسخ. قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة عجائب كثيرة. منها أناس حفاة عراة، رجال و نساء، على أبدانهم شعور تغطي سواآتهم، و ماآكلهم من الثمار، و يستوحشون من الناس و ينفرون منهم إلى الغياض، و طول أحدهم أربعة أشبار، و شعرهم زغب أحمر، و هم لا يلحقون لسرعة جريهم.

و بساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر سباحة، و هي تجرى في تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد، و يحملون الحديد في أفواههم و يرجعون إلى الجزيرة و لا يدرى ما يصنعون به.

و حكى الجهاني: أن بهذه الجزيرة الكركند، و هو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا و هو منعقف. و فيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبه لسكاكين الملوك و تحط على المائدة، فإن كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب و اختلج، و يصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة المحلاة بقرن الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب. و أكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين، و في رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه؛ و بهذه الجزيرة جواميس بغير أذنان؛ و بها شجر الكافور و البقر و الخيزران و عرقه دواء من سم الحيات و الأفاعى [٣٠٩]، و بها طيب عطر و معادن كثيرة.

جزيرة الرخ [٣١٠]: و هذا الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل إن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع؛ ذكر ذلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٢

الحافظ ابن الجوزى رحمه الله فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان، و كان قد وصل إليه رجل من أهل الغرب ممن سافر إلى الصين و أقام به و بجزائره مدة طويلة و حضر بأموال عظيمة و أحضر معه قصبه ريشة من جناح فرخ الرخ و هو فى البيضة لم

يخرج منها للوجود، فكانت تلك القصبه من ريش ذلك الفرخ تسع قربه ماء، و كان الناس يتعجبون لذلك، و كان هذا الرجل يعرف بالصيني لكثرة اقامته هناك، و اسمه عبد الرحمن المغربي و كان يحدث بالغرائب، منها ما ذكر أنه سافر في بحر الصين فألقتهم الريح في جزيرة عظيمه كبيره واسعه فخرج إليها أهل السفينه ليأخذوا الماء و الحطب و معهم القوس و الحبال و القرب و هو معهم، فرأوا في الجزيرة قبه عظيمه بيضاء لماعه براقه أعلى من مائه ذراع، فقصدوها و دنوا منها فإذا هي بيضه الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس و الصخور و الخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشه من جناحه و لم تكمل خلقه الريشه فقتلوه.

قال: و حملوا ما أمكنهم من لحمه و قطعوا أصل الريش من حد القصبه و رحلوا.

و كان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم و أكل، و كان فيهم مشايخ بيض اللحي فلما أصبح المشايخ و جدوا لحاهم قد اسودت و لم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فكانوا يقولون إن العود الذي حرخوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب و الله أعلم.

قال: فلما طلعت الشمس و القوم في السفينه و هي سائرة بهم إذ أقبل الرخ يهوى كالسحابه العظيمه، و في رجليه قطعه جبل كالبيت العظيم و أكبر من السفينه، فلما حاذى السفينه من الجو ألقى ذلك الحجر عليها و على من بها، و كانت السفينه مسرعه في الجرى فسبقت الحجر فوق الحجر في البحر، و كان لوقوعه هول عظيم في البحر، و كتب الله لنا السلامه و نجانا من الهلاك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٣

و منها جزيرة القروود: و هي كبيره و بها غياض، و قروود كثيره، و للقروود ملك تنقاد إليه و يجعلونه على أكتافهم و أعناقهم، و هو يحكم عليهم حكما لا- يظلم به أحدا، و من وصل إليهم في المراكب عذوبه بالعض و الخمس و الرجم، و يتحيل عليهم أهل جزيرة خرتان و مرتان فيصيدونها و يبيعونها بالثمن الغالي. و أهل اليمن يرغبون فيها و يتخذونها في حوانيتهم حرسا كالعبيد، و هم في غاية الذكاء.

و جزيرة اليمان: و هي جزيرة عامره و بها مدينه كبيره، و أهلها ذوو بأس و شده؛ و من سننهم أنه إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجه امرأة بغير صداق و لا مهر، و إن أتاهم برأسين زوجته بامرأتين، و إن أتى بثلاث زوجته ثلاثه، و إن أتى بعشره فعشر، فيصير عندهم معظما مهيبا جليلا. و بها من شجرة البقم [٣١١] و الخيزران [٣١٢] و قصب السكر ما لا يوصف، و بها مياه جاربه و أنهار عذبه و ثمار مختلفه.

و جزيرة الواق واق: و هي جزيرة كبيره، و عندهم ذهب كثير بلا- وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل الكلاب و الدواب من الذهب، و أما أكابره فيصنعون لبنا من الذهب و ينون به قصورا أو بيوتا باتقان و إحكام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٤

و من جزائرها جزيرة البنات بها قوم عراه الأبدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤوس الأشجار و يتصيدون الناس فيأكلونهم، و وراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما أناس عظام الأجسام حسان الوجوه سود الألوان، شعورهم مسلسله مختلفه و أقدامهم أطول من ذراع، لهم أخلاق صعبه عاديه. و هذه الجزيرة متصله بالزناج و المسير إليها بالنجوم، و هي ألف و سبعمائه جزيرة عامره و الذهب بها كثير.

و ملكه هذه الجزائر امرأة تسمى دمهره، و تلبس حله منسوجه بالذهب، و لها نعلان من ذهب، و ليس يمشى في هذه الجزائر أحد بنعل غيرها. و متى لبس غيرها نعلا قطعت رجليه. و تركب في عبدها و جيوشها بالفيله و الرايات و الطبول و الأبواق و الجوارى الحسان، و مسكنها جزيرة تسمى أنبونه، و أهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى إنهم ينسجون القمصان قطعه واحده

بأكمامها وأبدانها، و يعملون السفن الكبار من العيدان الصغار و يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء. هذا ما نقله الجواليقي.

و أما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافي فإنه قال: دخلت على هذه الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب، و على رأسها تاج من الذهب، و بين يديها أربعة آلاف و صيفة أكار حسان، و هن على مذهب المجوس [٣١٣] و هن مكشوفات، و منهن من كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٥

تتخذ الأمشاط، اثنين و ثلاثة و أربعة إلى عشرين. و لهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها على صعاليك أرضها و يتحلون بالودع و يدخرونه عندهم و فى خزائهم. و بهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرها كالنساء بصور و أجسام و عيون و أيد و أرجل و شعور و أشداء و فروج كفروج النساء، و هن حسان الوجوه، و هن معلقات بشعورهن، يخرجن من غلف كالأجربة الكبار، فإذا أحسن بالهواء و الشمس يصحن: واق واق، حتى تنقطع شعورهن فإذا انقطعت ماتت. و أهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت و يتطيرون منه.

و فى كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الأشجار أعظم منهن قدودا [٣١٤] و أطول منهن شعورا، و أكمل محاسن و أحسن أعجازا [٣١٥] و فروجا، و لهن رائحة عطرة طيبة، فإذا انقطعت شعورها و وقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم و ربما جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد فى النساء.

و أرضهن أطيب الأراضي و أكثرها عطرا و طيبا، و بها أنهار أحلى ماء من العسل و السكر المذاب، و ليس بها أنيس و لا عامر إلا الفيلة و ربما بلغ ارتفاع الفيل فى هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٦

و بها من الطير شىء كثير. و ليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا- الله تعالى. و يخرج من بعض هذه الجزائر سيل عظيم يسيل كالقطرة يصب فى البحر فيحرق السمك فى البحر فيطفو على الماء.

و جزيرة جالوس: و هى جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس و ليس لهم ملك و لا دين، و أكلهم الموز و النار جيل و قصب السكر. و فى هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة.

و جزيرة الموجهة: و هى جزيرة عظيمة و بها عدة ملوك. و أهلها بيض شقر مخرومون الآذان كأهل الصين، و عندهم الخيول البحرية يركبونها. و عندهم دابة المسك و دابة الزباد؛ و نساؤهم أجمل النساء و أحسنهن خلقا و خلقا، و أرحامهن كالحلقة لاصقة، و إذا وقفت المرأة الطويلة على قدمها و مشت تسحب شعرها خلفها على الأرض. و هذه النساء من أعظم النساء أعجازا و أدقهن خصورا، باديات الوجوه ساحبات الشعور، لا يستترن من أحد أصلا.

و جزيرة السحاب: و هى جزيرة كبيرة سميت بهذا الاسم لأنه يطلع عليها سحاب أبيض و يعلو عن المراكب فى البحر، و يخرج منه لسان طويل دقيق مع ربح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى البحر كالقدر الفائر و يضطرب كالزوبعة الهائلة، فإذا أدرك المراكب ابتلعها، و بهذه الجزيرة تلؤل إذا أضمرت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة.

و جزيرة هلائي: و هى جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر و أوسعها قطرا و أعظمها عمارة، و هى معترضة من المشرق إلى المغرب، و لأهلها قصور و بيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء و أرحاء تدور بالريح على الماء؛ و بها أنواع الطيب و العطر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٧

الفاخر و عندهم الموز و الأرز و النار جيل و قصب السكر؛ و بها معدن الذهب و الفيلة البيض و الكركند؛ و لها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش و الجنود؛ و له المراكب البهية من الخيل و الفيلة العجيبة.

جزيرة القمر: و هي جزيرة طويلة عريضة، طولها من المشرق أربعة أشهر؛ و بها مدينة تسمى: لان؛ و هي سكن الملك، و هي مخصصة؛ بها أشجار و ثمار و أنهار و غياض؛ و بها النار جيل و قصب السكر؛ و بهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التي لا نظر لها في الدنيا و لا بهجة للحريير و الدياتج عندها، و يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التي تأخذ بالأبصار و تذهب بالعقول حسنا و بهجة، تلبسها الملوك فوق البسط الحرير و يعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة و خشبة واحدة؛ و طول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشي، تحمل مائتي مقاتل و تسمى السفينات.

و حكي بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها مائة و خمسون رجلا و هي قطعة واحدة مستديرة. و ملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته إلا المخشون و يلبسون الثياب النفيسة، و يتحلون مثل النساء و اسمهم النتيانة. و يتزوجون بالرجال كالنساء؛ يخدمون الملك بالنهار و يرجعون إلى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا في ذلك.

جزيرة السعالي: و هي جزيرة عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري ما هم، و زعم قوم أنها شياطين تتولد من الجن و الإنس تأكل من وقع لهم من الإنس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٨

جزيرة التمسح: و هي جزيرة بها قوم أذناهم كالكلاب و أبدانهم كأبدان الإنسان، و لهم ملك منهم.

جزيرة أطوران: و هي كبيرة و بها أنواع من القرود كالحمير عظاما، و بها الكركند الكثير. ذكر أن مراكب الإسكندر وصلت إليهم و إلى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان الإنسان، و وجوههم و رؤوسهم كالسباع، فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم و لم يعلموا كيف ذهبوا؟.

جزيرة النساء: و هي جزيرة عظيمة و ليس بها رجل أصلا. ذكروا أنهم يلحقن و يحملن من الريح و يلدن نساء مثلهن. و قيل إن بأرض تلك الجزيرة نوعا من الشجر فيأكلن منه فيحملن و إن الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران، و ترابها كله ذهب و لا التفات للنساء إلى ذلك.

و ذكر بعضهم أن رجلا ساقه الله إلى تلك الجزيرة فأردن قتله فرحمته امرأة منهن و حملته على خشبة و سييته في البحر فلعبت به الأمواج فرمته في بعض بلاد الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء و كثرة الذهب، فوجه مراكب و رجلا معه فأقاموا زمنا طويلا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٠٩

جزيرة سرنديب [٣١٦]: و هي جزائر كثيرة، و في هذه الجزائر مدن كثيرة، و فيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام، و يسمى جبل الراهون و عليه أثر قدم آدم عليه السلام؛ و على القدم نور لماع يخطف البصر. و أسفل هذا الجبل توجد سائر الأحجار الثمينة النفيسة. و لهذه الجزائر بحر فيه مغاص اللؤلؤ الفاخر و يجلب منها الدر و الياقوت و السنباذج و الألماس و البلور و جميع أنواع العطر؛ و تسافر المراكب فيها الشهر و الشهرين بين غياض و رياض. و لملك هذه الجزائر صنم من الذهب مكلل بالجواهر و ليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدر و الجواهر النفيسة لأن أصنافها كلها في بلاده و جباله، و يحمل إليه الخمس من كل ما يوجد و يستخرج من عراق العجم و فارس، و يقال إن بهذه الجزائر مساكن و قبابا بيضا تلوح للناس من بعد فإذا قربوا منها تباعدت حتى يياسوا منها.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكروا أنه إذا كثرت أمواجه ظهرت أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الأحابيش، يصعدون إلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٠

المراكب من غير ضرورة ولا أذى، و ظهورهم يدل على خروج ريح مهلك يسمى الخب.

و حكى أيضا أنهم يرون في هذا البحر طائرا يطير و هو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه، فإذا ارتفع على صارى المركب سكنت الريح و هدأت أمواج البحر و هو دليل السلامة، و يفقدونه و لا يعلمون أين يذهب؟.

و من العجائب: أن طائرا في هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام، ذكر في كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر إذا طار يأتي طائر آخر يقال له كركر و يطير فاتحا فاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله، و ليس له قوت سواه و لا يذرق خرشنة هذا إلا و هو طائر.

و منها دابة المسك البحرية، و هي دابة تخرج من البحر كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة، فتصاد و تذيب فيوجد المسك في سرتها كالدم، و هذا المسك هو أفخر الأنواع غير أنه في مكانه و بلده لا ريح له أبدا، فإذا خرج من حد بلاده ظهر ريحه و كلما بعد زاد ريحه.

و منها دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة و وجوه مختلفة و أنياب معلقة و لها جناحات و هي تأكل دواب البحر، و قيل إنا تصادف برسم مراكب الملوك إذا ركب الملك قادوها أمام موكبه و ألسوها الجلال الحرير و يزينونها. و منها سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق المذكورة، إذا رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم، يخاف على السفن منها، فإذا رأوها صاحوا و ضربوا الطبول و أضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١١

و منها سلاحف [٣١٧] كبار استدارة كل سلاحف أربعون ذراعا بذراعهم، تبيض كل واحدة ألف بيضة و ظهرها الدبل الفاخر، و أهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا و جفانا هائلة لغسلهم و مأكلهم.

و منها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت، فإذا جعلت في القدر و كان رأس القدر مغطى نضجت و استوت، و إن كان رأس القدر مكشوف طارت منه و تختفى فلا يعلم أين تذهب.

و منها سمكة تسمى الأطم و وجهها كوجه الخنزير، و لها فرج كفرج المرأة، و لها مكان الفلوس شعر، و هي طبقة لحم و طبقة شحم، و يرغبون في أكلها لطيب لحمها. و منها سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير، يخرج من الماء بسرعة، فإذا سار في البر انعقد حجرا في الحال.

و منها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالى الهائل، و تنطوى على شجرة عظيمة تجذبها أو على صخرة فتتكسر عظام الفيل في بطنها و تسمع قعقة ذلك على بعد.

و منها سمكة تسمى هبير، من رأسها إلى صدرها مثل الترس، و لها عيون كثيرة تنظر بها و باقى بدنها طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا، و لها أرجل كثيرة، و من صدرها إلى ذنبها مثل أسنان المنشار كل سنة منها في طول شبر كالحديد في الصلابة أو الفولاذ في القطع، و لا تتصل بشيء من المراكب إلا شقته و لا تضرب شيئا إلا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٢

قطعته نصفين و لا تنطوى على شيء إلا أهلكته و تسمى أيضا القرش [٣١٨]، و في هذا البحر الدردور، و هو إذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه.

حكى بعض التجار قال: ركبنا في هذا البحر و معنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب عن القصد، و كان رئيس المركب شيخا أعمى إلا أنه حاذق بالرياسة، و كان معه في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له: لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نتفعا بأجرتهم، و كان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون فيقولون: ما نرى شيئا. و لم يزل كذلك حتى قالوا

له: نرى طيوراً سوداً على وجه الماء، فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال: هلكننا والله لا محالة؛ فلما سألناه عن السبب قال: سترون ذلك عياناً. فما كان مقدار ساعتين حتى وقعنا فى الدردور، وإذا بالذى كنا نراه كالطيور السود مراكب وبها أناس موتى؛ قال: فتحيرنا و انقطع رجاؤنا من الخلاص والحياة؛ فقال الشيخ: هل لكم أن تجعلوا لى نصف أموالكم وأنا أتحيل فى خلاصكم إن شاء الله تعالى؟ فقلنا: نعم قد رضينا! قال: فأعطانا قنيتين قد ملئتا بالدهن فأدليناهما فى البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الموتى الذين فى المراكب إلى البحر بعد شدھم بالحبال التى كانت عنده فى المراكب ففعلنا و رمينا بهم و أطراف الحبال مشدودة بمركبنا؛ فابتلع السمك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٣

الموتى ثم أمرنا بالصياح و ضرب الطبول و الصنوج [٣١٩] و الأخشاب ففعلنا ذلك ففترقت الأسماك و أطراف الحبال فى بطونها مشدود بها الموتى، و إذا بالمركب قد تحرك من مكانه و ألق و جرى و لم يزل يجرى حتى خرجنا من الدردور، فصاح الرئيس:

اقتعوا الحبال عاجلاً فقطعناها و نجونا بقدره الله من الهلاك، فقال الرئيس للجماعة:

تلوموننى على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سبباً لحياتكم و سلامتكم، فحمدنا الله تعالى و شكرنا الرئيس لنظره فى العواقب.

و منها بحر الهند: و هو أعظم البحار و أوسعها و أكثرها خيراً و مالا، و لا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته و سعته و خروجه عن تحصيل الأفكار، و ليس هو كالبحر الغربى، فإن اتصال البحر الغربى بالمحيط ظاهر. و يتشعب من هذا البحر الهندى خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم، فالآخذ نحو الشمال بحر فارس و الآخذ نحو الجنوب بحر الزنج. قال ابن الفقيه: بحر الهند مخالف لبحر فارس، و فى هذا جزائر كثيرة و قيل إنها تزيد على عشرين ألف جزيرة و فيها من الأمم ما لا يعلمه إلا الله تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل قليل.

فمن جزائره جزيرة كله: و هى جزيرة عظيمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و يسكنها ملك بنى جابه الهندى، و بها معادن القصدير و شجر الكافور و هو شبيه بالصفصاف [٣٢٠] و هى تظل مائة رجل و أكثر، و بها الخيزران، و فى عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها فى حد التكذيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٤

جزيرة جابه: و هى كبيرة و بها الموز و النارجيل و الأرز و القصب السكرى الفائق، و بها العود، و يسكنها قوم شقر و جوههم، على صدورهم شعورهم، و أبدانهم كالناس. و بها جبل عظيم يرى عليه فى الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخاً و بالنهار دخان، و لا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة فراسخ إلا هلك

و ملك هذه المدينة اسمه جابه، و هو يلبس من الحلل حلة الذهب و تاجاً من ذهب مكللاً بالدر و الياقوت و الجواهر النفيسة، و دراهمه و دنانيره مطبوعة على صورته و هيئته، و هو يعبد صنماً، و صلاتهم غناء و تلحين و تصفيق بالأكف و اجتماع الجوارى الحسان و لعبهن بأنواع من التكسر و التخلع بين يدى المصلى، و الكنيسة التى فيها الصنم فيها جوار حسان راقصات متخلعات معدودة لذلك، و ذلك إن المرأة إذا ولدت عندهم بنتاً حسنة أخذتها أمها إذا كبرت و ألبستها أفخر الملابس و الحلى و ذهبت إلى الكنيسة و تصدقت بها على الصنم و حولها أهلها و أقاربها من النساء و الرجال، و يسلمها الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص، و التخلع و التكسر فيعلمونها. و لهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريج و جزيرة سلاهط و جزيرة مايط.

فأما جزيرة هريج: فإن بها خسفة متسعة نحو عشرة أميال مستديرة لا يعرف أحد قعرها و لا وقف أحد على قرارها و هى من



عجائب الدنيا.

و جزيرة سلاط: يجلب منها الصندل و السنبل و الكافور. و ذكر المسافرون أن بجزائر الكافور قوما يأكلون الناس و يأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور و الطيب و يعلقونها فى بيوتهم و يعبدونها، فإذا عزموا على أمر و قصد سجدوا لتلك القحوف و سألوها عما يريدون و يقصدون، فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٥

و بهذه الجزيرة عين يفور منها الماء و ينزل فى ثقب فى الأرض فيطلع له رشاش فأى شىء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا، فإن كان ليلا صار حجرا أسود، أو بالنهار صار حجرا أبيض، و بآخر هذه الجزيرة خسفة أخرى كاليكاره، دورها نحو الميل تتقد نارا و تعلق نارها نحو مائة ذراع بالليل، و لها بالنهار دخان.

و جزيرة برطابيل: و هى قرية من جزائر الزنج و بها أقوم و جوههم كالأترسه، و شعورهم كأذنان الخيل، و بها القرنفل الكثير و بها الكركند، و إن التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل و يعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤوا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل، فإن رضيه صاحب البضاعة أخذه و انصرف و إن لم يرض ترك القرنفل و البضاعة و عاد فى اليوم الثانى فيجده قد زيد فيه، فإن رضيه أخذه و إلا تركه و عاد من الغد أيضا، و لا يزال كذلك حتى يرضى.

و ذكر بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سرا فرأى بها قوما صفر الوجوه و هى كوجوه التراك و آذانهم مخرمة، و لهم شعور كشعور النساء. فلما رأهم غابوا عنه و عن بصره. ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شىء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذى نظر إليهم و رآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعارضة بالقرنفل. و خاصية هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبا لا يشيب و لا يهرم و لو بلغ مائة سنة. و لباس هذه الأمة ورق شجر يقال له اللوف، و أكلهم من ثمره، و يأكلون السمك أيضا و النارجيل. و بهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول و الصنوج و الدفوف و المزامير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٦

المطربة و الصياح المزعج و غير ذلك من الأصوات العجيبة. و قيل إن الدجال [٣٢١] بها، و قيل إنه بغيرها. و سذكه إن شاء الله تعالى.

جزيرة القصر: و هو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور [٣٢٢] شفاف يظهر لمن فى المراكب من مسافة بعيدة. فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة. ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما داخله.

و حكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة و شاهد القصر هو و من معه من جنوده، فلما صاروا فى الجزيرة أخذهم الخدران فى مفاصلهم و غلب عليهم النوم، فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا و تأخر البعض فهلكوا.

و ذكر أن أصحاب ذى القرنين رأوا فى بعض هذه الجزائر أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، و لهم أنياب خارجة من أفواههم حمر مثل الجمر [٣٢٣]، يخرجون إلى المراكب و يحاربونهم. و رأوا بجزيرة تلك الأمة نورا ساطعا فإذا هو القصر الأبيض البلورى، فأراد ذو القرنين التوجه إليها و رؤيه القصر فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك و قال: يا ملك الزمان لا تفعل فإن من وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران و النوم و الثقل و قلة الحركة فلا يقدر على الخروج و يهلك. و ذكر بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم و الخدران، و إذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح، الليل كله فإذا كان النهار خمدت.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٧

و جزيرة الورد: ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه و سلم أن بهذه الجزيرة وردا أحمر مكتوبا عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله، و الكتابة بالقدره الإلهية.

الجزائر الثلاث: قال صاحب تحفة الغرائب: هي ثلاث جزائر متجاورات، في احدها يرق الليل كله، و في الأخرى تهب رياح شديدة، الليل كله، و في الأخرى يمطر السحاب الليل كله صيفا و شتاء على ممر الليالي و الأيام أبدا. و منها جزيرة في هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم رؤوس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من البحر فيأكلونها. و جزيرة صيدون الساحر:

و كان صيدون ملكا ساحرا، و طول هذه الجزيرة شهر في شهر، و بها عجائب كثيرة:

و منها: أن في وسطها قصرًا عظيمًا في عمد عظيمه من مرمر ملون، و مجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة، يشرف على جميع تلك الجزيرة. قيل إن هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا و كانت الجن تطيعه و تعمل الأعمال المعجزة العجيبة. فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فغزاه و قتله و خرب بلده و قتل أهلها و أسر جماعة منهم. و أما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا: منها: سمكة تخرج من البحر و تصعد إلى جزيرة سلاهط و تصعد إلى أشجارها فتمتنص فواكهها و ثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس.

و منها: سمكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام و الشراب أياما لا يشتهي.

و منها: سمكة مدورة يقال لها كرماهي، على ظهرها شبه عمود محدد الراس قائم لا تقوم لها سمكة في البحر إلا ضربتها بذلك العمود و قتلتها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٨

و منها: سمكة يقال لها الباقه، طولها مائة ذراع و عرضها عشرون ذراعا و على ظهرها حجارة صدفية كالقراييص، إذا تعرضت للسفينة كسرتها، و إذا طبخوا من لحمها في القدر يذوب حتى يصير كله دهنا. و أهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن.

و منها: سمكة يقال لها العمدة، لها جناحان تفتحهما في الجو و تنشرهما و تحمل على السفينة فتقلبها في البحر في الحال، فإذا رأوها ضربوا الطبول و الصنوج و الزمور و صاحوا فتهرب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٩

## فصل في بحر فارس و ما فيه من الجزائر و العجائب

و يسمى البحر الأخضر، و هو شعبة من بحر الهند الأعظم و هو بحر مبارك كثير الخير دائم السلام و طيء الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره.

قال أبو عبد الله الصيني: خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة و البركات الغزيرة و الفوائد و العجائب و الطرف و الغرائب، منها مغاص الدر الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ، و ربما وجدت الدرّة اليتيمة التي لا قيمة لها. و في جزائره معادن أنواع اليواقيت و الأحجار الملونة النفيسة و معادن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و السبناذج و العقيق و أنواع الطيب و الأفاويه.

فمن جزائره كيكاووس و فنجاليوس: و هي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الألوان عراة الأجسام، الرجال و النساء، و ربما

استترت النساء بورق الشجر، و طعامهم السمك الطرى و النارجيل و الموز، و أموالهم الحديد؛ يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب و الفضة، يتحلون بالذهب و يأتيهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد. و ذكر أن بهذا البحر جزيرة تسمى: القامس و أنها تغيب بأهلها و جبالها و جهاتها و مساكنها ستة أشهر و تظهر ستة أشهر.

و ذكر بعض المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فانتظروا، فإذا شيخ أبيض الرأس و اللحية و عليه ثياب خضر ينتقل على متن البحر و هو يقول: سبحان من دبر الأمور، و قدر المقدور، و علم ما فى الصدور، و ألجم البحر بقدرته أن يفور، سيروا بين الشمال و الشرق حتى تنتهوا إلى جبل الطرق، و اسلكوا وسط ذلك فتنجوا إن شاء الله من المهالك. ففعلوا ذلك فسلموا و نجوا و تحققوا أنه الخضر عليه السلام، و وصلوا إلى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان الذهب يعتمدون عليها

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٠

و يتقاتلون بها و طعامهم اللوز و القسطل، فأقاموا عندهم شهرا و أخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا و لم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك؛ و أقاموا حتى هبت رياحهم فسافروا على السمى الذى قال لهم الخضر عليه السلام، فتخلصوا و نجوا بمشيئة ذى الجلال و الإكرام.

جزيرة الطويران: و هى جزيرة خصبة ذات أشجار و ثمار و أعين و أنهار، و بها قوم أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم كرؤوس السباع و الكلاب. و بهذه الجزيرة نهر شديد البياض و على شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل، فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الألوان، و كل ثمرها أحلى من الشهد و العسل، و طعم كل ثمرة لا يشبه طعم الأخرى، و تلك الثمار ألين من الزبد و أذكى رائحة من المسك، ورقها كحلل الحرير و الديقاج. و هذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد إلى الزوال، و تنحط من الزوال إلى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس.

و ذكر أن أصحاب ذى القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة و رأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا و من أوراقها ليحملوا ذلك إلى ذى القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط مؤلمة، يحسون بوقع السياط و لا يرونها و لا يدرون من الضارب، و يصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة و لا تتعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها و ركبوا مراكبهم و سافروا عنها. و جزيرة العباد: و هى جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما قد أنحلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود. فسلم عليهم فردوا عليه السلام.

فسألهم: ما عيشكم يا قوم فى هذا المكان؟ فقالوا: ما رزقنا الله تعالى من الأسماك و أنواع النباتات، و نشرب من هذه المياه العذبة. فقال لهم: ألا أنقلك إلى عيشة أطيب مما أنت فيه و أخصب؟ فقالوا له: و ما نصنع به؟ إن عندنا فى جزيرتنا هذه ما يغنى

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢١

جميع العالم و يكفيهم لو صاروا إليه و أقبلوا عليه. قال: و ما هو؟ فانطلقوا به إلى واد لا نهاية لطوله و عرضه، يتقد من ألوان الدر و الياقوت و الكهرمان و الأصفر و الأزرق و الزبرجد و البلخس و الأحجار التى لم ترفى الدنيا، و الجواهر التى لا تقوم. و رأى شيئا لا- تحمله العقول و لا- يوصف بعض بعضه، و لو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا. فقال: لا إله إلا الله، سبحان من له الملك العظيم و يخلق الله ما لا تعلمه الخلائق.

ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادى حتى أتوا به إلى مستوى واسع من الأرض لا- تنهيه الأبصار، به أصناف الأشجار و أنواع الثمار و ألوان الأزهار و أجناس الأطيوار، و خريز الأنهار و أفياء و ظلال و نسيم ذو اعتلال، و نزه و رياض و جنات و غياض. فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم و استصغر أمر الوادى و ما به من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج الزاهر. فلما تعجب من ذلك قالوا له: أى ملك ملك فى الدنيا بعض بعض ما ترى؟ قال: لا و حق عالم السر و النجوى، فقالوا: كل هذا بين أيدينا و لا

تميل أنفسنا إلى شىء من ذلك. وقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق. و من ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه، فاتركنا و دعنا بحالنا أرشدنا الله و إياك. ثم و دعوه و فارقوه و قالوا له: دونك و الوادى فاحمل منه ما تريد. فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا.

و جزيرة الحكماء: و هى جزيرة عظيمة وصل إليها الإسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر و بيوتهم كهوف فى الصخر و الحجر، فسألهم مسائل فى الحكمة فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب. فقال لهم: سلوا حوائجكم لتقضى. فقالوا له: نسألك الخلد فى الدنيا، فقال: و أنى ذلك لنفسى؟ و من لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد؟ فقالوا له: نسألك صحة فى أبداننا ما بقينا؛ قال:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٢

و هذا أيضا لا أقدر عليه. قالوا: فعرنا بقیة أعمارنا. فقال الاسكندر: لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم؟ فقالوا له: فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك و أعظم من ذلك، و هو ربنا و ربك و رب العالمين.

و جعل الناس ينظرون إلى كثرة جنود الاسكندر و عظمة موكبه و بينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الإسكندر: مالك لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟ قال الشيخ: ما أعجبنى الملك الذى رأيت قبلك حتى أنظر إليك و إلى ملكك. فقال الإسكندر: و ما ذاك؟ قال الشيخ: كان عندنا ملك و آخر صعلوك فماتا فى يوم واحد، فغبت عنهما مدة ثم جئت إليها و اجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه.

قال: فتركهم الاسكندر و انصرف عنهم.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكره صاحب عجائب الأخبار أن فى هذا البحر طائرا مكرما لأبويه، فإنهما إذا كبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين و يبينان لهما عشا و طينا و يتعهدانهما بالزاد و الماء إلى أن يموتا؛ فإن ماتا الفرخان قبلهما يأتى إليهما آخران من أفراخهما و يفعلان بهما كما فعل الأوان و هلم جرا؛ هذا دأبهما إلى أن يموت والدهما.

و فيه سمكة: يقال لها الدفين و لها رأس مربع و فم كالقمح لا تفتحه يقولون إذا أكل المجذوم من لحمها مطبوخا برئ من الجذام. و فيه سمكة: وجهها كوجه الإنسان و بدنها كبدن السمك تظهر على وجهه الماء شهرا و تغيب شهرا.

و سمكة: تطفو على وجه الماء فإذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فى فيه و تصير غداء له.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٣

و فيه حيوان: يخرج من الماء إلى البر و يرتفع و النار خارجة من فيه و منخرية فيحرق ما حوله من النبات فإذا رأى الناس تلك الأرض محترقة علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك.

و سمكة طيارة تطير ليلا من البحر إلى البر و لا تزال تأكل فى الحشيش إلى طلوع الشمس فتعود طائرة إلى البحر.

و فى هذا البحر المذكور المعطب الذى يسمى الدردور إذا وقعت فيه المراكب تدور و لا تخرج منه على طول الأزمان و الدهور. و الدردور هذا فى ثلاثة أبحر: فى هذا البحر و فى بحر الصين و فى بحر الهند. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٤

## فصل فى بحر عمان و جزائره و عجائبه

و هو شعبه من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان، و هو بحر كثير العجائب غزير الغرائب، و فيه مغاص اللؤلؤ و يخرج منه

الحب الجيد، وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة: منها جزيرة خاراك [٣٢٤]: وهي كبيرة عامرة أهله وبها مغاص اللؤلؤ. و جزيرة خاسك: وهي بقرب جزيرة قيس و أهلها لهم خبرة بالحرب [٣٢٥] و صبر عليه في البحر، فإن الرجل منهم يسبح أياما في الماء و هو يجالذ بالسيف كما يجالذ غيره على وجه الأرض.

حكاية عجيبة: حكى أن بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جواري هنديات حسانا فلما عبرت المراكب و الجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن في مصالحن في أرضها فاختطفتهن الجن، و نكحن فولدن هؤلاء القوم.

و جزيرة سلطى: وهي كبيرة و فيها قوم يسمع كلامهم و ضجيجهم من مسافة بعيدة، و من وصل إليهم يخاطبهم و يخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم، و يقال إنهم من الجن و هم مؤمنون، فإذا وصل إليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب و أوصلوه إلى قصده.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٥

و جزيرة الشجر: و بها شجر يحمل ثمرا كاللوز في صفته و قدره، يؤكل بقشره و هو أحلى من الشهد و يقوم مقام كل دواء، و من أكل منه من الرجال و النساء يزداد قوة و شبابا و لا يهرم أبدا و لا يشيب، و إن كان آكله طاعنا في السن و قد ذهبت قوته و ابيض شعره عاد في الحال إلى قوة الشباب و اسود شعره. و ذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه في أرضه فأورق و لم يثمر.

و جزيرة الدهلان: و هو شيطان في صورة إنسان راكب على طير يشبه النعام [٣٢٦]، يأكل لحوم الناس، إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم و دفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه و أكلهم واحدا بعد واحد.

و حكى أن مركبا ألجأته الرياح إلى تلك الجزيرة، و كانوا قد سمعوا بذلك الشيطان، فلما أتاهم قاتلوه و صبروا على قتاله صبر الكرام، فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم، فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود، و كان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك و عاد إلى موضعه طالبا لما فيه من الأموال و الذخائر و أمتعته الناس.

جزيرة الصريف: و هي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها و كلما قربوا منها تباعدت عنهم، و ربما أقاموا لذلك أياما كثيرة فلا يصلون إليها و قيل إن أحدا منهم لم يدخلها قط، إلا أنهم رأوا فيها دواب و أشخاصا.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٦

جزيرة القندج: فيها صنم من رخام أخضر و دموعه تسيل على ممر الأيام و الليالي فإذا دخل الريح في جوفه صفر صفيرا عجيبا. ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله، و قيل إن بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم فأفناهم و أبادهم عن آخرهم و اجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر و لم تعمل فيه الآلة، و كلما ضربوه بمعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله. فتركوه و انصرفوا

جزيرة سرندوسة: و هي كبيرة عامرة، بها أشجار و أنهار و ثمار، و عند أهلها من الذهب ما لا يكيف: فمعاونهم ذهب، و آنتهم ذهب، و قدورهم ذهب، و خوابيهم ذهب، و سلاحهم ذهب، و لهم ملك يدفع لهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشيء من ذلك. و عجائب هذا البحر كثيرة: و ذكر أن العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض، فإذا اضطرب البحر قذف به، و ربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذبه أهل المراكب بالكلايب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه.

و ملكان: نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني، يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس، و يشتد هيجانه و يتكدر لونه و تنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد.

و منها المشور: و هو سمك يأتي بالبصرة في وقت معين، فيبقى مدة شهرين و ينقطع فلا يعود إلا في ذلك الوقت بعينه من العام

القابل. و الجراف: أيضا سمك و أوانه مثل أوانه و انقطاعه. و منها: حيوان يعرف بالثنين شر من الكوسج، طوله كالنخلة السحوق، أحمر العينين كرية المنظر، له أنياب كأسنة الرماح، يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٧

و منها: سمكة خضراء أطول من ذراع؛ لها خرطوم طويل عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقده؛ و في هذا البحر درودور صغير.

حكى القزويني: أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان و ركب هذا البحر صدفه مع تجار فتلاطمت بهم الأمواج حتى حلوا في الدردور ببحر فارس، فقال التجار للرئيس: هل تعرف لنا سيلا إلى الخلاص فنسعى فيه؟ فقال: إن سمح أحدكم بنفسه تخلصنا. فقال الرجل الأصفهاني المديون في نفسه: كلنا في موقف الهلاك و أنا قد كرهت الحياة و سئمت البقاء. و كان في السفينة جمع من التجار الأصفهانيين، فقال الرجل لهم: هل تحلفون لي بوفاء ديوني و خلاص روحي و أقديكم بروحي و أوثركم بحياتي و تحسنون إلى عيالي ما استطعتم؟ فحلفوا له على ذلك و فوق ما شرط، فقال الأصفهاني للرئيس: ما تأمرني أن أفعل فقد سلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم إن شاء الله تعالى، فقال له الرئيس: آمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر و تضرب على هذا الدهل ليلا و نهارا و لا تفتري عن الضرب أبدا، قلت: أفعل إن شاء الله تعالى. فأعطوني من الماء و الزاد ما أمكن.

قال الأصفهاني فأخذت الدهل و الماء و الزاد و توجهوا بي نحو الجزيرة و أنزلوني بساحلها فأخذت و شرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه و جرى المركب و أنا أنظر إليهم حتى غاب المركب عن بصري، فجعلت أطوف في تلك الجزيرة و إذا أنا بشجرة عظيمة و عليها شبه سطح فلما كان الليل و إذا بهده عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الخلقه قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاخفتيت خوفا منه، فلما كان الفجر انتفض بجناحيه و طار، فلما كان الليل جاء أيضا و حط مكانه الذي حط فيه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لي بسوء و لا التفت إلى أصلا و طار عند الصباح.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٨

فلما كان ثالث ليلة و جاء الطائر على عادته و قعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف و لا دهشة إلى أن نفص جناحيه فتعلقت بإحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي إلى أن ارتفع النهار، فنظرت إلى تحتي فلم أر إلا لجة ماء البحر فكادت أن أتركه و أرمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب، فتصبرت زمانا، و إذا بالقرى و العمارة تحتي ففرحت و ذهب ما كان بي من الشدة، فلما دنا الطائر من الأرض رميت نفسي على صبرة تين [٣٢٧] في بيدر [٣٢٨]، و طار الطائر فاجتمع الناس حولى و تعجبوا منى و حملوني إلى رئيسهم و أحضروا لي من يفهم كلامي، فأخبرتهم قصتي فتبركوا بي و أكرموني و أمروا لي بمال و أقتم عندهم أياما.

فخرجت يوما لأتفرج و إذا أنا بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى؛ فلما رأوني أسرعوا إلى و سألوني عن أمرى فأخبرتهم فحملوني إلى أهلى و أقاموا لي بالمال و فوق الشرط، فعدت بخير و غنى و سلامة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٢٩

## فصل في بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب

و هذا البحر شعبه من بحر الهند، جنوبيه بلاد بربر و الحبشة؛ و على ساحله الشرقى بلاد العرب و على ساحله الغربى بلاد اليمن. و القلزم اسم لمدينة على ساحله؛ و هو البحر الذى غرق فيه فرعون؛ و هو بحر مظلم موحش لا خير فيه باطنا و لا ظاهرا؛ و فى هذا

البحر جزائر كثيرة و غالبها غير مسكونة و لا مسلوكة

فمن جزائره جزيرة قريية من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب؛ ليس لهم زرع و لا ضرع و لا ماء عذب؛ معاشهم من السمك؛ و بيوتهم السفن المكسرة، و يشحذون الماء و الخبز ممن يمر بهم من المسافرين؛ و عندهم دواره فى سفح جبل إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين و يلقي المراكب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما و يخرج من كليهما متخالفين، فتقلب المركب بمن فيها؛ و قيل إن هذا الموضع غرق فيه فرعون.

و جزيرة الجساسة [٣٢٩]: و بها دابة تجس الأخبار و تأتي بها إلى الدجال؛ قال تميم الدارى [٣٣٠] رضى الله عنه؛ و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و قد اختطفته الجن من صحن داره؛ و مكث فى بلاد الجن و غيرها مدة طويلة و رأى العجائب و قصته طويلة مشهورة؛ قال: و ركبنا هذا البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشنا منها و قلنا لها: ما أنت؟ قالت: أنا

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٠

الجساسة؛ قلنا لها: أخبرينا الخبر؛ قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن به رجلا هو بالشوق إليكم؛ فأتيناه فقال لنا: كيف وصلتكم؟ فأخبرناه الخبر؛ فقال: ما فعلت طبرية؛ قلنا: تدفق الماء بين أجوافها؛ قال: فما فعلت نخلات عمان؟ قلنا: يجنيها أهلها؛ قال: فما فعلت عين زغر؟ قلنا: يشرب منها أهلها، فقال: لو نفدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمى هذا كل سهل و جبل إلا مكة و المدينة.

و بعضهم يزعم أنه ابن صياد، الذى كان بمكة، و كان يقال ذلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا ينكره. قال ابن سعيد: صحبت ابن صياد من مكة، قال: ماذا لقيت من الناس؟ يزعمون أنى الدجال، ألم يقل نبي الله إنه يهودى، و قد أسلمت، و قال إنه لا يولد له، و قد ولد لى، و قال: إن الله حرم عيه المدينة و مكة، و قد ولدت بالمدينة و حججت إلى حرم مكة، ثم قال فى آخر قوله: و الله إنى أعرف أين هو الآن و أعرف أباه و أمه. و قيل له يوما: أيسرك لو كنت ذاك؟ فقال: لو عرض لى لما كرهته.

و قال نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما: لقيت ابن صياد فى بعض طرق المدينة، فقلت له قولا- أغضبته، فانتفخ حتى ملأ الطريق، ثم دخلت بعد ذلك على حفصة [٣٣١] زوج النبي صلى الله عليه و سلم، و قد بلغها الخبر فقالت: يرحمك الله ما أردت من ابن صياد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣١

و أما عجائب هذا البحر: فمنها سمكة تزيد على مائتى ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها.

و منها: سمكة مقدار ذراع، بدنها كبدن السمك و وجهها كوجه البوم. و منها:

سمكة طولها نحو عشرين ذراعا و من ظهرها الدبل الجيد، و هى تلد كالآدمية و ترضع مثلها.

و منها: سمكة تصاد و تجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل و ينسج منه ثياب فاخرة، تسمى تلك الثياب سمكين.

و منها: سمكة على خلقة البقر تلد و ترضع كالبقرة، و سمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهار و يقارب و زنها قنطارا؛ طيبة اللحم و الطعم. و سمكة:

طولها شبران و لها رأسان؛ رأس فى موضعه العادى، و رأس فى موضع ذنبها، و تسمى الخنجر.

و سمك: يقال له الفرس، و هو نوع من كلاب الماء فى البحر، فى فمه سبع صفوف أضراس و طوله عشرة أشبار، و هو كثير الضرر و الأذى.

## فصل فى بحر الزنج [٣٣٢] و هو بحر الهند بعينه

### اشاره

و بلاد الزنج منه فى جانب الجنوب تحت سهيل و راكب هذا البحر يرى القطب الجنوبى و لا يرى القطب الشمالى و لا بنات نعش، و هو متصل بالبحر المحيط، موجه كالجبال الشواهد و ينخفض كأخفض ما يكون من الأودية و ليس له زيد مثل سائر البحار، و فيه جزائر كثيره ذوات أشجار و غياض لكنها ليست بذوات ثمار، مثل شجر الآبنوس [٣٣٣] و الصندل [٣٣٤] و الساج [٣٣٥]، و العنبر يصاد و يلقط من ساحلها، و بها يوجد منه كل قطع كالتل العظيم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٣

فمن جزائره المشهوره الجزيره المحترقه: و هى جزيره و اغله فى هذا البحر قل أن يصل إليها أحد. قال بعض التجار: ركب فى هذا البحر فدارت بى الأوقات حتى نزلت فى هذه الجزيره فرأيت فيها خلقا كثيرا و أقمت بها زمانا و تأنست بأهلها و تعلمت لغتهم، فلما كان فى بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون إلى كوكب طلع من أفقهم و هم يبكون و يلطمون و يتودعون، فسألت عن السبب فقالوا: إن هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنه مره حتى إذا وصل إلى سمت رؤوسهم يركبون البحر و معهم جميع ما يخافون عليه من المال و القماش و الأمتعه فسامت الكوكب رؤوسهم فركبوا البحر و ركب معهم و صحبوا فى المراكب جميع ما كان فى الجزيره مما يحمل و ينقل، و سرنا و غبنا عن الجزيره مده ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الأماكن و البنيان و الأشجار و غيرها قد احترق و صار رمادا، فشرعوا فى العمارة ثانيا و لا يزالون كذلك على الدوام، فى كل ثلاثين سنه تحترق الجزيره و يجددون بناءها.

و من جزائره جزيره الضوضاء: و هى مما يلى الزنج. حكى بعض التجار أن بها مدينه من حجر أبيض و لا ساكن بها، غير أنهم يسمعون بها جلبة و ضوضاء يدخلها البحريون و يشربون من مائها و يحملون منه إلى المراكب، و هو ماء طيب عذب و فيه رائحه الكافور، و بقرها جبال عظيمه تتوقد منها نار عظيمه فى الليل و حوالها حيه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٤

تظهر فى كل سنه مره واحده فيحتمل عليها ملوك الزنج و يصيدونها و يتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبرأ. جزيره العور: و هى جزيره كبيره حكى يعقوب بن إسحق السراج قال: قال لى رجل من أهل روميه: ركب فى هذا البحر فألقنتنى الريح فى هذه الجزيره فوصلت إلى مدينه أهلها قاماتهم طولها ذراع و أكثرهم عور، فاجتمع على منهم جمع و ساقونى إلى ملكهم فأمر بحبسى فى قفص، فكسرتة فأمنونى و تركوا الاحتجاز على. فلما كان فى بعض الأيام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا فى كل سنه مره و يحاربنا و هذا أوانه فلم ألبث إلا قليلا حتى طلعت علينا عصابه من الطيور و الغرائق و كان ما بهم من العور من نقر الغرائق فحملت الطيور عليهم و صاحت بهم، فلما رأيت ذلك شددت وسطى و أخذت عصا و شددت عليهم و حملت فيهم و صحت فيهم صيحه منكره و رميت منهم جماعة، فصاحوا و طاروا هاربين منى. فلما رأى أهل الجزيره ذلك أكرمونى و عظمونى و أفادونى مالا- و سألونى الإقامة عندهم فلم أفل، فحملونى فى مركب و جهزونى. و ذكر أرسطاطاليس أن الغرائق تنتقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر حيث مسيل النيل، فتقاتل أولئك العور فى طريقهم، و هم قوم فى طول ذراع.



جزيرة سكسار [٣٣٦]: و هي جزيرة عظيمة، و هم قوم لا عظام لأرجلهم و سوقهم. حكى المؤرخ ابن إسحق قال: لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال: كنت في بحر الزنج مع جماعة فألقنا الريح إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشدة الريح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب و أبدانهم أبدان الناس، فسبق إلينا واحد منهم بعصا كانت معه و وقف جماعة من ورائنا فساقونا إلى [٣٣٧]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١١؛ ص ٢٣٥

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٥

منازلهم فرأينا فيها جماجم و قحوبا و سوقا و أذرا و أضلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان ضعيف و جعلوا يأتونا بأكل كثير و طعام غزير و فواكه طيبة، فقال لنا ذلك الرجل الضعيف: إنما يطعمونكم لتسمنوا و كل من سمن أكلوه.

قال: فجعلت أقلل أكلتي دون أصحابي و صار كلما سمن واحد ذهبوا به و أكلوه، حتى بقيت وحدي و ذلك الرجل الضعيف، فقال لي الرجل يوما: إن هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون إليه و يغيبون مدة ثلاثة أيام فإن استطعت أن تنجو بنفسك فانج منهم، و أما أنا فكما تراني لا أستطيع الحركة و لا أقدر على الهرب فانظر في تدبير نفسك. فقلت: جزاك الله الجنة. و خرجت فجعلت أسير ليلا و أختفى نهارا. فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يسوا فرجعوا.

فلما أيست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا و نهارا فانتهيت إلى أشجار بها ثمار و فواكه و تحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس لسوقهم عظم، فقعدت لا أفهم كلامهم و لا يفهمون كلامي، فلم أشعر إلا و واحد منهم ركب على رقبتى و أكتافى و طوق برجليه على و أنهضني، فذهبت به و جعلت أعالجه لأتخلص منه و أطرحه عنى فلم أقدر، و جعل يخمش وجهي بأظفاره المحددة، فجعلت أدور به على الأشجار و هو يأكل من فواكهها و ثمارها و يطعم أصحابه و هم يضحكون على. فبينما أنا أطوف به بين الأشجار إذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عنى فرميتة عن رقبتى و سرت فنجاني الله بكرمه. و هذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه.

### [عجائب هذا البحر]

و أما عجائب هذا البحر فكثيرة:

منها المنشار: و هي سمكة عظيمة كالجبل العظيم، و من رأسها إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الأبنوس، كل سن منها أطول من ذراعين، و عند رأسها عظامان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٦

طويلان طول كل واحد عشرة أذرع، تضرب بالعظمين يمينا و شمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم، و يخرج الماء من فيها و مناخرها و يصعد نحو السماء رمية سهم، و ينعكس على المركب كالسيل و هي بعيدة عن المركب. و إذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين، فإذا رآها أصحاب المركب يكون و يضجون إلى الله تعالى بالدعاء و يتأللون و يتودعون و يصلون صلاة الموت خوفا منها.

و سمكة البال: و هي سمكة طولها أربعمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع، و ستمائة.

تظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشرع العظيم، و تخرج رأسها من الماء و تنفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو، فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول و الصنوج و صاحوا حتى تذهب، و هي تحوش بذنبها و أجنحتها السمك إلى فمها فإذا

زاد بغيها في البحر على دوابه أرسل الله عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق بأذنها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر و تضرب برأسها الأرض حتى تموت، فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلايب و الحبال و يشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لأنها تأكله و يعرفه التجار بشوكته.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٧

## فصل في بحر المغرب و عجائبه و غرائب

### إشارة

و هو بحر الشام و بحر القسطنطينية. مخرجه من المحيط، يأخذ مشرقا فيمر بشمال الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى القسطنطينية و يمتد ببلاد الجنوب إلى سبتة، إلى طرابلس الغرب، إلى الإسكندرية، ثم إلى سواحل الشام، إلى أنطاكية.  
و ذكر في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من الغرب، و هو البحر المظلم، فتغلب الماء على بلاد كثيرة و ممالك عظيمة فأخربها و ركبها و امتد إلى الشام و بلاد الروم، و صار حاجزا بين بلاد مصر و بلاد الروم، على أحد ساحليه المسلمون و على الآخر النصارى. و هناك مجمع البحرين [٣٣٨] و هما بحر الروم و المغرب، و عرضه ثلاثة فراسخ و طوله خمسة و عشرون فرسخا. و المد و الجزر هناك في كل يوم و ليلة أربع مرات، و ذلك أن البحر الأسود و هو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم، و هو البحر الأخضر إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس غاض البحر الأسود و انصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس و يعلو البحر الأخضر على الدوام.

### [جزائر هذا البحر]

و في هذا البحر من الجزائر شيء كثير:  
فمن جزائره جزيرة الأندلس: و قد تقدم ذكرها.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٨  
و جزيرة مجمع البحرين: و هي جزيرة كبيرة و فيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلدة، لها أساس راسخ و لا باب لها و لا يعمل فيها الحديد، و علوها أكثر من مائة ذراع، و على رأسها صورة إنسان ملتف بثوب كأنه من ذهب و يده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو.  
و جزيرة صقليه: و هي جزيرة عظيمة بها أنهار و أشجار و ثمار و مزارع و بها جبل يقال له جبل البركات، يظهر منه دخان في النهار و بالليل نار، يطير منه شرر إلى البحر فيصير حجارة سوداء مثقبة تحرق كل شيء صادفته و تطفو على وجه الماء و يأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحدّة الأرجل.  
جزيرة إقريطش [٣٣٩]: و هي في بحر الروم و بها معادن من الذهب. جزيرة طاووزاق: و هو ملك له أربعة آلاف امرأة و ليس له ولد، و عندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة في الجماع، و أطاق الواحد منهم أن يجامع في اليوم مائة مرة و أكثر.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٩  
الجزيرة السيارة: أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار و عمارات و جبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت

لنحو المشرق، و كلما هبت من المشرق سارت لنحو المغرب، و حجارتها خفاف فترى الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا. و ذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسرت على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا السمك، و وقعوا في جزيرة حجارتها و جبالها و وهادها و ترابها كلها ذهب، و كان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته. و سافروا فلم يسيروا إلا قليلا حتى عطب الزورق و لم ينج إلا من قدر على السباحة.

جزيرة تنيس: و هي في بحر الروم، و فيها مدن كثيرة و يخرج إليها من البحر نوع من السمك فيقيم بها يوما و ينقطع، و يظهر نوع آخر يقيم يوما و ينقطع و لا يزال كذلك إلى آخر السنة تتمه ثلاثمائة و ستين نوعا، ثم يعود النوع الأول كالعادة. و جزيرة النوم: بها أشجار و ثمار و أزهار، من شم شيئا منها نام من ساعته. و جزيرة خالطة: قال أبو حامد الأندلسي: رأيت هذه الجزيرة و بها من الغنم شيء لا يحصى، كالجراد المنتشر لا ينفر من الناس، يأخذ أهل المراكب منها ما شاؤوا.

و بها أشجار و ثمار و أعشاب، و ليس بها إنس و لا جان.

جزيرة الدير: ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية، و فيها دير غائب في البحر فينكشف عنه الماء يوما في السنة و تحج أهل تلك النواحي إليه و يبقى ظاهرا إلى وقت العصر، ثم يزيد الماء فيغطيه إلى العام القابل.

جزيرة الكنيسة: ذكر أبو حامد الأندلسي أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الأسود عليه كنيسة منقورة في الصخر، في الجبل، و عليها قبة عظيمة و على

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٠

تلك القبة طائر غراب [٣٤٠]، يطير و يحط و لا يزال عليها. و مقابل القبة مسجد يزوره المسلمون و يقولون إن الدعاء فيه مستجاب. و قد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين. فإذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة و صاح صيحات بعدد الزوار، إن كان واحدا فواحدة، أو اثنين فاثنتين، أو عشرة فعشرة، لا يخطئ أبدا. فيتزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة إليهم على عدتهم لا يزيدون و لا ينقصون. و ذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك الغراب و لا يدرون من أين مأكله و مشربه؟ و تعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب.

و من عجائب هذا البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال: لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن و عمارات لا توصف، و به الشيخ اليهودي و هو حيوان كالإنسان و له لحية بيضاء و بدن كبدن الضفدع، و شعره كشعر البقر و هو في قدر البغل، يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيشب و ثبته فلا يلحقه أحد، و هو يشب كما يشب الضفدع.

و حدث عبد الرحمن بن هرون المغربي قال: ركب هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال له الرطون و كان معنا غلام صقلي، معه صنارة فدلاها في البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فإذا مكتوب خلق أذنها الواحدة: لا إله إلا الله، و في قفاها و خلف أذنها الأخرى: محمد رسول الله.

البغل: و هي سمكة كبيرة قال أبو حامد الأندلسي: رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم، و قد لازمتها سمكة أكبر منها في الظلمات، فهربت المسماة بالبغل منها، و وجدت الأخرى في طلبها، و لما عين البغل منها لاجد صاحت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤١

صيحة عظيمة ما سمع أهول منها، فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف و اضطرب البحر و كثرت أمواجه و خفنا الغرق، و أتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمتها.

حوت موسى عليه السلام: قال أبو حامد: رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبتة، و هو الحوت المشوى الذي صحبه موسى و يوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام، و هي سمكة طولها ذراع و عرضها شبر، و أحد جانبيها شوكة و عظام

و جلد رقيق على أحشائها، و رأسها نصف رأس بعين واحدة، فمن رآها من هذا الجانب استقدرها. و نصفها الآخر صحيح بهيج. و الناس يتبركون بها و يهدونها إلى الرؤساء، سيما اليهود.

و سمكة كأنها قلنسوة [٣٤١] سوداء: قال أبو حامد: رأيت هذه السمكة و في جوفها شبه المصارين، و لا رأس لها و لا عين، و لها مرارة كمرارة البقر سوداء. فإذا صادها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحرير الدخاني، و أظنه من مرارتها، فيؤخذ ذلك الماء و يكتب به في الورق و هو أحسن من الحبر و أعظم سوادا و أثبت و أجود و أبص منه.

و سمكة: يقال لها الخطاف: على ظهرها جناحان تخرج من الماء و تطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء. و سمكة تعرف بالمنارة: و هذه السمكة تخرج بيدنها من الماء و تقف على عجزها كالمنارة ثم ترمى بنفسها على المركب العظيم فتغرقه و تهلك أهله، فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول و البوقات و أضرموها مكاحل النفط فتهرب عنهم. و سمكة كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة و لا تزال تضرب إلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٢

مقدار ست ساعات، ثم تنسلخ من جلدها و يظهر لها جناحان من تحت إبطها فتطير مع عظمتها إلى بحر آخر. و هذا من أعظم عجائب القدرة.

و منها التنانين: و هي كثيرة في هذا البحر، و لا سيما عند طرابلس و اللاذقية.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٣

## فصل في بحر الخزر

### إشارة

و هو بحر الأتراك، و هو في جهة الشمال، شرقيه جرجان و طبرستان و على شماله بلاد الخزر، و غربيه اللان و جبال القبق، و على جنوبه الجبل و الديلم. و هو بحر واسع و لا اتصال له بشيء من البحار، و هو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب و الأمواج، لا جزر فيه و لا مد، و ليس فيه شيء من اللآلئ و الجواهر.

ذكر السمرقندي في كتابه: أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر، فبعث قوما في مركب و أمرهم بالمسير فيه سنه كاملة لعل أن يأتوه بخبر ساحل؛ فساروا بالمركب سنه كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء و زرقه [٣٤٢] السماء، فأرادوا الرجوع فقال بعضهم: نسير شهرا آخر لعلنا أن نرجع بخبر. فساروا شهرا آخر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان و لم يفهم أحدهم كلام الآخر، فدفع قوم ذي القرنين إليهم امرأة و أخذوا منهم رجلا و رجعوا إلى الإسكندر و أخبروه بالأمر. قال: فزوج الإسكندر الرجل بامرأة من عسكره فأنت بولد يفهم كلام الوالدين، فقال له: سل أباك من أين جئت؟ فسأله فقال: جئت من ذلك الجانب.

فقيل له فهل هناك ملك؟ قال: نعم أعظم من هذا الملك. قيل: فكم لكم في البحر؟

قال: سنتين و شهرين.

و قيل: إن دور هذا البحر ألفان و خمسمائة فرسخ، و طوله ثمانمائة فرسخ و عرضه ستمائة فرسخ، و هو مدور الشكل، إلى الطول أميز.

و بهذا البحر عجائب كثيرة:

منها: ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر، قال:

لما توجهت من عند الخليفة إليهم أقمت عندهم مدة فرأيتهم يوماً قد اصطادوا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٤

سمكة عظيمة فجدبها بالكلايب و الحبال، فانتفخت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر، سوداؤه، حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر البدر، و هي تضرب وجهها و تنتف شعرها و تصيح، و في وسطها غشاء لحمي كالثوب الضيف من سرتها إلى ركبته كأنه إزار [٣٤٣] مشدود عليها. فما زالت كذلك حتى ماتت.

و منها التنين [٣٤٤]: ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود و ينظر إليه الناس. و زعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذى دوابه فيبعث الله عليها سحابة من سحب قدرته فيحملها و يخرجها من البحر. و هي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من الأبنية العظام إلا سحقته و هدمته، و لا من الأشجار إلا هدمتها. و ربما تنفست فاحترقت الأشجار و النبات.

قال: فيلقبها السحاب في الجزائر التي بها أجوج و مأجوج فتكون لهم غذاء.

و روى عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا القول.

و حكى أن الإسكندر لما أن فرغ من السد و أحكمه سر بذلك سرورا عظيما، و أمر بسرير فنصب له على السد فرقى عليه و حمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: يا رب الأرباب و مسهل الصعاب، أنت ألهمتنى بسد هذا المكان صونا للبلاد و راحة للعباد و قمعا لهذا العدو المطبوع على الفساد، فأحسن لي المثوبة في يوم المعاد، ورد غربتى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٥

و أحسن أوبتي. ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه و استلقى على ظهره لا نتعاشه، و قال: الآن قد استرحت من سطوة الخزر و مقاساة الأتراك

ثم أغفى إغفائه فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله و ارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الأرض، فبادرت الجيوش و المقاتلة إلى قسيهم و اشتد الصياح، فانتبه الاسكندر و نادى: ما الذى نابكم و ما شأنكم؟ فقالوا: الذى ترى. قال: أمسكوا عن سلاحكم و كفوا عن انزعاجكم، لم يكن الله عز و جل ليلهمنى لما أراد و يغربنى عن أهلى و مسقط رأسى البلاد لمصالح الخلق و العباد مدة عشرين سنة و ستة شهور، ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور. فكف الناس عن السلاح و أقبل الطالع نحو السد حتى علاه و ارتفع عليه رمية سهم، ثم قال: أيها الملك، أنا ساكن هذا البحر، و قد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات، و فى وحى الله عز و جل أن ملكا، عصره عصرك و صورته صورتك و صوته صوتك و اسمه اسمك، يسد هذا الثغر سدا مؤبدا، فأحسن الله معونتك و أجزل مثوبتك ورد غربتك و أحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام و عليك من الله السلام. ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب و ليكن هذا آخر الكلام على البحار و الجزائر و العجائب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٦

## فصل فى ذكر المشاهير من الأنهار و عجائبها

قيل: إن الأمطار و الثلوج إذا وقعت على الجبال تنصب إلى مغارات بها و تبقى مخزونة فيها فى الشتاء، فإن كان فى أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول و ينضم بعضها إلى بعض فتحدث منها الأنهار و الغدران و الأودية، فإن كانت المغارات التي هى الخزانات لهذه المياه فى أعالي الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح

الجبل و لا تنقطع لاتصال الامتداد من الأمطار و الثلوج، و إن انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه واقفة، كما ترى فى الأودية من الغدران التى تجرى فى وقت و تنقطع فى وقت.

قال بطليموس فى كتاب جغرافيا: إن بهذا الربع المسكون مائة نهر، طول كل نهر منها من خمسين فرسخا إلى ألف فرسخ، فمنها ما يجرى من المشرق إلى المغرب، و منها ما يجرى بالعكس، و منها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب، و منها ما يجرى بالعكس.

و كلها تبتدئ من الجبال و تصب فى البحار بعد ارتفاع العالم بها. و فى ضمن ممرها تتصور بطائح و بحيرات [٣٤٥]، فإذا صبت فى البحر المالح و أشرفت الشمس على البحار فتصعد إلى الجو بخارا ثم ينعقد غيوما و أندية كالدولاب الدائر، فلا يزال الأمر كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فسبحان المدير لمملكته ببدائع حكمته، لا إله إلا هو.

فأول ما نبدأ بذكره نهر أثل: و هو نهر عظيم فى بلاد الخزر، و يقارب دجلة، و مجيئه من أرض الروس و بلغار و مصبه فى بحر الخزر. و قد ذكر الحكماء أنه يتشعب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٧

من هذا النهر خمس و سبعون شعبة، كل شعبة منها نهر عظيم، و عموده لا يتغير و لا ينقص ذرة لغزارة مائه و قوة امتداده، فإذا انتهى إلى البحر يجرى فيه يومين و لونه بائن من لون البحر، ثم يختلط و يجمد فى الشتاء لعدوبته. و فى هذا البحر حيوانات عجيبة.

حكى أحمد بن فضلان [٣٤٦] رسول المقتدر من خلفاء بنى العباس إلى بلغار، قال: لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا عظيم الخلق، فسألت الملك عنه فقال: نعم، ما كان من بلادنا و لكن قوما خرجوا إلى نهر أثل و كان قد مد و طغى، ثم أتوا و قالوا أيها الملك إنه قد طفى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا، فإن كان ذاك فلا مقام لنا. فركبت معهم حتى سرت إلى النهر فإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا و رأسه كأكبر ما يكون من القدور، و أنفه نصف ذراع و عيناه عظيمتان، و كل أصبع أطول من شبر. فأخذنا نكلمه و هو لا يزيد على النظر إلينا. فحملته إلى مكاني و كتبت إلى و ارسو كتابا و بيننا و بينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره، فعرفونى أن هذا الرجل من يأجوج و مأجوج و قالوا: إن البحر يحول بيننا و بينهم. فأقام بين أظهرنا مدة، ثم اعتل فمات.

نهر أذربيجان: قال صاحب المسالك و الممالك الشرقية: إن هذا البحر يجرى ماؤه و يستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه فى البناء.

نهر أشعار: قال صاحب تحفة الغرائب: إن هذا النهر يخرج من موضع يقال له:

فج عروس و يفيض تحت الأرض، ثم يخرج من مكان بعيد، ثم يفيض ثانيا بين أرض منادرة و بطليوس و يخرج و ينصب فى البحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٨

نهر جيحون [٣٤٧]: قال الاصطخرى [٣٤٨]: نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم تنضم إليه أنهار كثيرة من حدود الجبل و و خش فيصير نهرا عظيما و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم. و لا ينتفع به شىء من البلاد فى ممره إلا خوارزم، ثم ينصب فى بحيرة خوارزم التى بينها و بين خوارزم ستة أيام. و هذا النهر يجمد فى الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعاً، ثم تصير القطع قطعاً على وجه الماء حتى يلصق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء، و يثخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع، و يستحكم حتى تعبر عليه العجلات و القوافل المحملة و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق، و الماء يجرى

تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها و يبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعاً كما بدأ أول مرة و يعود إلى حالته الأولى. و هو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق.

نهر حصن المهدي: قال صاحب تحفة الغرائب: هو بين البصرة و الأهواز، و هو نهر كبير و يرتفع منه في بعض الأوقات منارة يسمع منها أصوات كالتبل و البوق ثم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٩

تغيب و لا يعرف شأن ذلك. نهر خزلج: و هو بأرض الترك، و فيه حيات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه. دجلة: هو نهر بيغداد، مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين، و كلما امتد انضم إليه مياه جبال ديار بكر. و بآمد [٣٤٩] يخاض فيه بالدواب و يمتد إلى ميفارقين، و إلى حصن كيفا و إلى جزيرة ابن عمر و إلى الموصل، و تنصب فيه الزيادات و منها يعظم أمره و يستمر ممتداً إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة، و ينضب في بحر فارس. و ماء دجلة أعذب المياه و أكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جار في العمارات.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أوحى الله عز و جل إلى دانيال [٣٥٠] عليه السلام أن أجر لمصالح عبادي نهرا و اجعل مصبه في البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ خشبة فجرها في الأرض و الماء يتبعه، و كلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد عنهم. و هو الدجلة، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

و حكى أنهم وجدوا فيه غريقا فأخذوه فإذا فيه رمق، فلما رجعت روحه إليه سأله عن مكانه الذي وقع منه فأخبرهم فكان من موضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة أيام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٠

نهر الذهب: و هو بأرض الشام و بلاد حلب. زعم أهل حلب أنه وادى بطنان. و معنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان و آخره بالكيل. فإن أوله تزرع عليه الحبوب و البذور و آخره ينصب إلى بطيحة، فرسخين في فرسخين، فينقذ ملحا.

نهر المرس: بأذربيجان. و هو شديد الجرى، و بأرضه حجارة بعضها ظاهرة و بعضها مغطاة بالماء؛ و لهذا السبب لا تجرى فيه السفن. و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه. حكى ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال: كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكرى، فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة و معها طفل في قماطه، إذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فما وصل إلى الماء إلا بع زمان لبع ما بين ظهر القنطرة و وجه الماء، ثم غاص الطفل و طفا على وجه الماء و سلم من تلك الأحجار و القراييص و جرى مع الماء و الأم تصيح، و للعقبان أو كار على حروف النهر، فأرسل الله عز و جل عقابا منها فانقض على الطفل و رفعه بقماطه و خرج به إلى الصحراء، فصحت بأصحابي إليه، فركضوا في أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحل القماط، فلما أدركوه و صاحوا عليه طار العقاب و ترك الطفل فوجدوه سالما موقى، فردوه إلى أمه و هو ساكت.

نهر الزاب [٣٥١]: و هو نهر بين الموصل و إربل [٣٥٢]، يبتدئ من أذربيجان و ينصب في دجلة. يقال له الزاب المجنون لشدة جريه. قال القزويني: شربت من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥١

مائه في شدة القيظ فإذا هو أبرد من الثلج و البرد، و ذلك لشدة جريه و عدم تأثير الشمس فيه. نهر زمرد: و هو بأصهبان، موصوف باللطافة و العذوبة، يغسل فيه الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز و الحرير، و هو يخرج من قرية يقال لها ما كان و يعظم بانضمام الماء إليه عند أصهبان و يسقى بساتينها و رساتيقها، ثم يغور في رمل هناك و يظهر بكرمان و يجرى و ينصب في بحر

الهند. ذكروا أنهم أخذوا قصبه و علموها و أرسلوها فى موضع غوران الماء فرجعت بكرمان.  
نهر سبحة: و هو نهر بين حصن منصور و بكسوم، لا- يتهاً خوضه لأن قراره رمل سيال، و على هذا النهر قنطرة و هى إحدى عجائب الدنيا لأنها عقد واحد من الشط إلى الشط مقدار مائتى خطوة من حجر صلد مهندم، طول كل حجر عشرة أذرع.  
حكى أن عند أهل تلك البلدة بالأرض لوحا عليه طلسم فإذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى موضع العيب فينزل الماء عنه و يحيد فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة، و يرفع اللوح فيعود الماء إلى مكانه.

نهر سلق: بإفريقيه الغرب، و هو نهر كبير يجرى فيه الماء بعد كل سته أيام يوما واحدا. و هذا دأبه دائما. و قيل هو نهر صقلاب.  
نهر طبرية: هو نهر عظيم، و الماء الذى يجرى فيه نصفه بارد و نصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر، فإذا أخذ من الماء الحار فى إناء و ضرب به الهواء صار باردا.

نهر العاصى [٣٥٣]: هو نهر حماه و حمص، مخرجه من قدس و مصبه فى البحر بأرض السويدية من أنطاكية. و سمي العاصى لأن أكثر الأنهار هناك تتوجه نحو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٢  
الجنوب و هذا يتوجه نحو الشمال. نهر الفرات الأعظم [٣٥٤]: هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبه. مخرجه من أرمينية ثم يمتد إلى قالى قلا بالقرب من خلاط، و إلى ملطيه [٣٥٥] و إلى شميمصات و إلى الرقه، ثم إلى غانه، إلى هيت، فيسقى هناك المزارع و البساتين و الرساتيق، ثم ينصب بعضه فى دجله و بعضه يسير إلى بحر فارس.

و للفرات فضائل كثيرة: روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون، و جيحون، و النيل، و الفرات. و عن على رضى الله عنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٣  
و روى عن جعفر الصادق [٣٥٦] رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات، ثم استزاد و حمد الله تعالى و قال: ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركه لضربوا على حافته القباب، ما انغمس فيه ذو عاهه إلا برئ.

و عن السدى أن الفرات مد فى زمن عمر رضى الله عنه فألقى رمانه عظيمه فيها كر من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم و كانوا يرون أنها من الجنة. نهر القورج: هو نهر بين القاطول و بغداد، و كان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فرآهم فثنى رجله على دابته و وقف، و كان قد خرج متنزها فقال بالفارسيه: ما شأنكم أيها المساكين؟ قالوا: لقد جئناك متظلمين. قال: ممن؟ قالوا: من ملك الزمان كسرى أنوشروان. فنزل عن دابته و جلس على التراب و قال بالفارسيه: زنهاى مسكينان. فأتى بشيء ليجلس عليه فأبى و أدناهم منه و نظر إليهم و بكى و قال: قبيح و عار على ملكك يظلم المساكين، ما ظلامتكم؟ قالوا: يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا و قد بارت أراضينا و خربت. فدعا كسرى بموبدانه و قال له: ما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٤  
جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد؟ قال الموبدان. جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان، و يرجع عن الخطأ إلى الصواب و إلا سخطت عليه النيران.

فقال: قد رجعت عما وقعت فيه، فهل ترضون بسد ما حفرت؟ قالوا: لا نكلف الملك ذلك: قال: فما تريدون؟ قالوا: مرنا أن نجري من القاطول نهرا لنحيى أرضنا.

فقال: لا أكلفكم ذلك. ثم أمر أصحابه و جنده بالإقامه فى مجلسه و قال: لا أبرح من مكاني حتى أرى نهرا يجرى دون القاطول



يسقى أراضي هؤلاء المساكين، والجاني أولى بالخسارة. فما برح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية القورج، و ساقوا الماء إلى أراضيهم و عمرت، و سقوا منها أنفسهم و مواشيهم. فهذا كان عدله في رعيته و هو كافر[٣٥٧] يعبد النيران.

نهر الكر: هو بين أرمينية و أذال. و هو نهر مبارك و كثيرا ما ينجو غريقه. قال بعض الفقهاء نقجوان: وجدنا غريقا في الكر يجرى به الماء فبادر القوم إليه فأدركوه على آخر رمق، فلما رجعت إليه روحه قال: في أى موضع أنا؟ قالوا: في نقجوان. قال: إني وقعت في الموضع الفلاني. فإذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام. فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به؛ فانقض عليه جدار فمات.

نهر مهران: و هو بالسند، عرضه عرض جيحون يجرى من المشرق إلى المغرب، و يقع في بحر فارس. قيل إنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون، و هو نهر عظيم فيه تماسيح كنبيل مصر، إلا أنها أضعف و أصغر. و هو يمتد على الأرض و يزرع عليه كما يزرع على النيل، و ينقص و يزيد كالنيل، حذو النعل بالنعل، و لا يوجد تماسيح قط إلا بنهر مهران و النيل.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٥

نهر مكران: هو نهر عظيم عليه قنطرة، قطعة واحدة، من عبر عليها يتقايأ جميع ما في بطنه و لو كانوا ألوفاً. و إن وقفوا عليه زمانا هلكوا من القىء. نهر اليمن: قال صاحب تحفة الغرائب: نهر بأرض اليمن. من طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و من غروب الشمس يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر هند مند: و هو بسجستان. ينصب فيه ألف نهر و لا يتبين فيه زيادة، و يتشعب منه ألف نهر و لا يظهر فيه نقصان، بل هو في الحالتين سواء. نهر العمود: و هو بالهند، عليه شجرة باسقة من حديد و قيل من نحاس، و تحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع، و في رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف. و عنده رجل يقرأ كتابا و يقول للنهر: يا عظيم البركة و سيل الجنة، أنت الذي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة و ألقى نفسه على هذا العمود. فيصعد ممن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود و يقعون في الماء فيدعو لهم أهلوه بالمصير إلى الجنة.

و في الهند نهر آخر: و من أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة، فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب إلى الله تعالى بزعمهم أخذوا له الحللى و الحلل و أطواق الذهب و الأسورة بالكثرة و يخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط، فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة و الأطواق و الأسورة و يضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين، فيلقون نصفه في مكان و نصفه في مكان آخر بالبعد عنه، و يزعمون أن هذا النهر و ما قبله خرجا من الجنة.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٦

نهر النيل [٣٥٨] المبارك: ليس في الدنيا نهر أطول منه، لأنه مسيرة شهرين في الإسلام و شهرين في الكفر و شهرين في البرية و أربعة أشهر في الخراب. و مخرجه من بلاد جبل القمر خلف الاستواء، و يسمى جبل القمر، لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء و ميله عن نوره و ضوءه؛ و يخرج من بحر الظلمة و يدخل تحت جبال القمر. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن النيل يخرج من الجنة و لو التمستم فيه حين يخرج لو جدتم من ورقها.

و كان عبقام و هو هرمس الأول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر و رأى النيل كيف يخرج من البحر الأسود و يدخل تحت جبل القمر، و بنى في سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمسة و ثمانون تمثالا من نحاس، جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقد و مضاب مدبرة في إحكام، يجرى منه الماء إلى تلك الصور و التماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم و أذرع معدودة، فتصب إلى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين و يخرج منهما حتى يصل إلى البطيحة الجامعة. و على هذه

البطيحة بلاد السودان و مدينتها العظمى طرمي. و بالبطيحة جبل معترض يشقها و يخرج نحو الشمال مغربا و يخرج النيل منه نهرا واحدا و يفترق في أرض النوبة، ففرقته إلى أقصى المغرب و على هذه الفرقة غالب بلاد السودان، و الفرقة التي تنصب إلى مصر منحدره من أرض أسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق، كل فرقة إلى ناحية، ثم تنصب في بحر الإسكندرية. و يقال إن ثلاثة منها تنصب في البحر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٧

الشامي. و فرقة تنصب في البحيرة الملحقة التي تنتهي إلى الإسكندرية. و الأذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا، كل ذراع اثنتان و ثلاثون أصبعا، و ما زاد على ذلك فهو سائر إلى رمال و غياض لا منفعة فيها. و لو لا ذلك لغرقت البلاد و ذكروا أن سيحون و جيحون و النيل و الفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك و تسلك على البحر المظلم، و هي أحلى من العسل و أذكى رائحة من المسك و لكنها تتغير بتغير المجارى، و ليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال و يمد في شدة الحر حتى تنقص له الأنهار كلها، و يزيد بترتيب و ينقص بترتيب، غير النيل. و سبب مده أن الله تعالى يبعث إليه الريح الشمالي فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الرى بعث الله عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر. و لما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة و النقصان فإذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد، و هو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل و لها طريق يدخل إليها منها الماء و على ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع و الأذرع. و كانت كفايتهم في ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا، فإذا استوى الماء كما ذكرنا في الخلجان و الوهاد يملأ جميع أرض مصر، فإذا استوفت الأرض ربيها انكشفت تربتها و زرع عليها أصناف الزرع و تكتفى بتلك الشربة الواحدة. و ليس في الدنيا نهر يشبهه إلا نهر الملتان و هو نهر السند. شعر في المعنى:

إن مصرا لأطيب الأرض طزاليس في حسنها البديع التباس

و إذا قستها بأرض سواها كان بيني و بينك المقياس

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٨

و حكى أن رجلا من ولد العيص [٣٥٩] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام يسمى جيادا لما دخل مصر و رأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل إلى منتهاه أو يموت. فسار ثلاثين سنة في العامر و ثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى إلى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر؛ و أنه ركب دابة هناك سخرها الله له فعدت به زمانا طويلا و أنه وقع في أرض من حديد، جبالها و أشجارها من حديد.

ثم وقع في أرض من نحاس، جبالها و أشجارها نحاس. ثم وقع في أرض من فضة جبالها و أشجارها فضة. ثم وقع في أرض من ذهب جبالها و أشجارها ذهب. و أنه انتهى في مسيره إلى سور مرتفع من ذهب، و فيه قبة عالية من ذهب و لها أربعة أبواب، و الماء ينحدر من ذلك السور و يستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة، فمنها ثلاثة تغيض في الأرض، و الرابع يجرى على وجه الأرض و هو النيل، و الثلاثة سيحون و جيحون و الفرات، و أنه أتاه ملك حسن الهيئة، فقال له: السلام عليك يا جايد، هذه الجنة. ثم قال له: إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا. فبينما هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان: لون كاللؤلؤ و لون كالزبرجد الأخضر و لون كالياقوت الأحمر. فقال له الملك: يا جايد هذا من حصرم الجنة، فأخذه جايد و رجع، فرأى شيئا تحت شجرة من تفاح فحدثه و آنسه و قال له: يا جايد ألا تأكل من هذا التفاح؟ فقال: إن معي طعاما من الجنة و إنى لمستغن عن تفاحك. فقال له: صدقت يا جايد، إنى لأعلم أنه من الجنة، و أعلم من أتاك به و هو أخی، و هذا التفاح أيضا من الجنة. و لم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح و حين عض على التفاحة رأى ذلك الملك و هو

يعض على أصبعه؛ ثم قال له:

أتعرف هذا الشيخ؟ قال: لا، قال: هو و الله الذى أخرج أباك آدم من الجنة، و لو قنعت بالعنقود الذى معك لأكل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا و لم ينفد، و هو الآن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٩

مجهودك إلى مكانك. قال: فبكى جايد و ندم و سار حتى دخل مصر و جعل يحدث الناس بما رأى فى مسيره من العجائب. بحيره تنيس [٣٦٠]: قيل إنها كانت جنات عظيمه و بساتين، و كانت مقسومه بين ملكين أخوين من ولد إتريب بن مصر. و كان أحدهما مؤمنا و الآخر كافرا، فأنفق المؤمن ماله فى وجوه البر و الخير حتى إنه باع حصته فى الجنات و البساتين إلى أخيه الكافر، فزاد فيها ألفا من الجنات و البساتين و أجرى خلالها أنهارا عذبه، فاحتاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٠

أخوه المؤمن إلى ما فى يده؛ فمنعه و سبه و جعل يفتخر عليه بماله و يقول له: أنا أكثر منك مالا- و أعز نفرا. فقال له أخوه المؤمن: إنى ما أراك شاكر الله تعالى و يوشك أن ينتزعها منك. فقال: هذا كلام لا أسمع، و من ينتزع منى ذلك؟ فدعا المؤمن عليه فجاء البحر و أغرق ذلك كله فى ليله واحدة حتى صارت كأن لم تكن و قد ورد فى الكتاب العزيز ذكر قصتهما فى سورة الكهف فى قوله تعالى:

«وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا» إلى قوله: «خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا».

و كان لتنيس مائه باب. و يقال إن هذه البحيره تصير عذبه سنه أشهر. ثم تصير ملحا أجاحا سنه أشهر: و هذا دأبها أبدا بإذن الملك القادر.

و بمدينة قلوب بحيره: ظهر بها فى سنه من السنين نوع من السمك كانت عظامها و دهنها تضىء فى الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمه فى يده أضاء معه كالشمعه [٣٦١] الرائقه إلى منزله و حيث شاء. و أغنت الناس عن إيقاد السرج فى بيوتهم، و إذا دهن بدنها أصبعا من أصابعه فكذلك تضىء أصبعه كالسراج الوهاج، حتى حكى أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها فى حائط بيته، فبقى أثر الدهن فى الحائط فكان ذلك الأثر يضىء فى الحائط كأربع شمعات ثم انقطع مجىء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شىء منها إلى يومنا هذا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦١

نهر الرمل: هو نهر فى أقصى بلاد المغرب، جار كالأنهار لا ينقطع جريانه و من نزل فيه هلك. و يقال إن ذا القرنين وصل إليه و رآه و نظر إلى الرمل و جريانه. فبينما هو ناظر إليه إذ انكشف الرمل و انقطع الجريان، فأمر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا و لم يعودوا إليه و هلكوا. فنصب ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الأصفر و أحكمه و كتب عليه: ليس وراء هذا شىء فلا يتجاوزه أحد.

و ليكن هذا آخر الكلام على ذكر الأنهار و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٢

## فصل فى عجائب العيون و الآبار

منها عين أذربيجان: قال فى كتاب تحفه الغرائب: قيل: يأخذون قالب لبن فيمكن فى الأرض و يصب فيه ماء هذه العين، و

يصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد و يبنون به ما شأؤوا و أرادوا.

وعين بقرية من قرى قزوين: تسمى أدردن بهسند، إذا شرب الإنسان منها حصل له إسهال مفرط. و يكن الإنسان أن يشرب من ذلك الماء عشرة أرتال لخفته و عذوبته، و إذا حمل ذلك الماء إلى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية. عين باذخاني، إذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض و وضعوها في العين فتتحرك الرياح؛ و من شرب من مائها و لو جرعة انتفخ بطنه كالطبل؛ و من حمل ذلك إلى مكان آخر انعقد حجرا.

عين ابلانستان: قال صاحب تحفة الغرائب: ابلانستان قرية بين جرجان و أسفراين، فيها عين تسمى بها، ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير و تنقطع في بعض الأوقات شهرا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها و نساؤها في أحسن زينة و أجمل هيئة بالدفوف و الصنوج و الشبابات و أنواع الملاهي و يرقصون عند تلك العين و يلعبون و يضحكون فلا يرجعون إلا و قد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير رحيين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٣

عين باميان ٣٦٢]: قال في كتاب تحفة الغرائب: بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم و جلبة، و يشم منها رائحة الكبريت، من اغتسل من مائها زال عنه الحكمة و الجرب و الدمامل، و إذا جعل في إناء من مائها و سد الإناء سدا محكما و ترك صار كالطين، و إن قرب من النار اشتعل و التهب.

عين جاج: قال صاحب تحفة الغرائب: بقرب جاج عقبه على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء، و إذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طافحة. و بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات و إذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء و علا و فار، فإن لحق الذي ألقاها أغرقه.

عين زغر[٣٦٣]: و هي طرف البحيرة المنتنة بالشام، بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام. و زغر اسم ابنة لوط عليه السلام، و هي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة و الدجال، و غورانها من علامات الساعة.

عين سياه سنك: قال في تحفة الغرائب: بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب و هو عذب طيب، و في الطريق إلى العين

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٤

دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء و أصابت رجله تلك الدودة و هو ذاهب بالماء صار الماء مرا علقما فيريقه و يمضى إلى الماء ثانيا. عين الأوقات: و هي في المغرب، لا- تجرى إلا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع، و لبثها بقدر ما يتوضأ الناس

عين شيرم: و هي بين أصفهان و شيراز، بها مياه مشهورة و هي من عجائب الدنيا، و ذلك أن الجراد إذا نزلت و وقعت بأرض، يحمل إليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر، و يقال لها السودانية، بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض و لا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد، فتصيح الطيور عليها و تقتلها، فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور إذا سمعوها.

عين شير كيزان: و هي من قرى مراغة، فيها عينان تفوران ماء، أحدهما بارد عذب و الآخر حار مالح و بينها مقدار ذراع.

عين العقاب: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند عين برأس جبل إذا هرم العقاب و ضعف تأتي به أفراخه و تحمله إلى تلك العين و تغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه و ينبت له ريش جديد، و يذهب هرمه و ضعفه و ترجع إليه

قوته و شبابه.

عين غرناطة: قال الأندلسي: بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء و شجر زيتون، يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٥

و الوقت، و يكبر و يسود في يومه ذلك و يأخذه الناس، و يأخذون من ماء تلك العين، كل أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون و الماء للتداوى، و لذلك فيما بينهم منافع عظيمة.

عين غزنة: و بقرب مدينة غزنة عين إذا ألقى فيها شيء من القاذورات و النجاسات يتغير الهواء في الحال و يظهر البرد و الريح العاصف و المطر و الثلج، فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات. و زعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي تغمده الله برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئاً من القاذورات، فتقوم القيامة لشدة الريح و البرد و المطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور. فصلى ليلة من الليالي و دعا فقال: إلهي إن كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فإذن عزمي عن ذلك، و خذ بناصيتي إلى الخير، و إن كان قصدي الثواب و الآخرة و تقوية شوكة الإسلام فاجعل لي إلى فتح هذه المدينة سيلاً، و أرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك. ثم سجد سجدة و نام في سجوده و وجهه على الثرى، فأتاه آت و خاطبه بكلام مبين قائلاً: يا بن سبكتكين، إن رمت الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنوداً لحفظ العين و قد افتتحت غزنة فسعيك مشكور و فعلك مبرور. فانتبه و أرسل مقدماً لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفه عين.

عين الفرات: بقرب أردن الروم، من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من مرض تلك السنة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٦

عين نهاوند [٣٦٤]: قال صاحب تحفة الغرائب: بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل و تحت الشعب و طأة، فكل من احتاج إلى الماء ليسقى أرضه؛ مشى إلى العين و دخل الشعب و هو يقول بصوت عال: أنا محتاج إلى الماء، ثم يغمس رجله في العين و يمشى نحو زرعه، و الماء يمشى خلفه، حتى يسقى أرضه. فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب و هو يقول: قد اكتفت أرضي و ربحتم أجرى، ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه. و هذا دأب الماء و دأب أهل تلك الأرض، و هذه من أعجب العجائب. و ليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٧

## فصل في الآبار و عجائبها

بئر أبي كود: بقرب طرابلس، من شرب من مائها تحمق، و هو مثل يقال بينهم للأحمق: شرب من بئر أبي كود. بئر بابل: قال الأعمش: كان مجاهد يحب أن يسمع الأعاجيب و يقصدها، و كان لا يسمع بشيء من ذلك إلا توجه إليه و عاينه. فأتى بابل فلقى الحجاج فقال له: ما تصنع ههنا؟ قال: أريد أن تسيرني إلى رأس الجالوت، و أن تريني موضع هاروت و ماروت [٣٦٥]، فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود و قال: اذهب بهذا فأدخله على هاروت و ماروت و لينظر إليهما، فانطلق به حتى أتى موضعاً فرفع صخرة فإذا هو شبه سرداب [٣٦٦]، فقال له اليهودي: انزل معي و انظر إليهما و لا تذكر اسم الله تعالى، قال مجاهد: فنزل اليهودي و نزلت معه و لم نزل نمشى حتى نظرت إليهما و هما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما و الحديد في أعناقهما إلى ركبتيهما. فلما رأهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر اسم الله تعالى. قال: فاضطربا اضطراباً شديداً حتى

كادا يقطعان ما عليهما من الحديد، فهرب مجاهد و اليهودى حتى خرجا، فقال اليهودى لمجاهد: أما قلت لك لا تفعل، كدنا و الله نهلك.

قال المفسرون: إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل و دخل عليهما فقال: لا إله إلا الله، فاضطربا اضطرابا شديدا و قالا له: ممن أنت؟ قال: من بنى آدم، قالوا: من أى الأمم؟ قال: أمه محمد. قالوا: أو بعث محمد؟ قال: نعم. فاستبشرا بذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٨

و فرحا؛ فقال الرجل: لم تفرحان؟ قالوا: قد قرب فرجنا فإن محمدا نبى الساعة و قد قربت. قال لهما: أريد أن أتعلم السحر، قال له: اتق الله و لا تكفر. قال: لا بد من ذلك. فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له: امض إلى ذلك النور قبل فيه. قال ففعل، فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء و نزل دخان أسود فدخل فى فيه فقالا له:

فعلت؟ قال: نعم، قالوا: فما رأيت؟ فأخبرهما فقال أحدهما: النور الذى خرج منك هو نور الإيمان، و قال الآخر: الدخان الذى دخل فيك هو ظلمة الكفر، اذهب فقد علمت.

و حكى أن امرأة جاءت إلى عائشة [٣٦٧] رضى الله عنها باكية تطلب النبى صلى الله عليه و سلم فلم تجده، فقالت لها عائشة: مم تبكين، و ما الذى تريد من منه؟

فقلت: أريد أن أسأله عن شىء فى السحر. فقلت: و ما هو؟ قالت: إن زوجى سافر و غاب عنى مدة طويلة فجاءت امرأة إلى و قالت: أتريد من مجيئه؟ قلت: نعم، قالت:

فاعملى بما أقول لك، قالت: نعم. فغابت و أتتني بكبشين [٣٦٨] عند العشاء أسودين، فركبت واحدا و أركبتي الآخر. فلم نلبث إلا قليلا حتى دخلنا على هاروت و ماروت فقالت لهما: إن هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر. فقالا لها: اتقى الله و لا تكفرى و ارجعى. فأبيت و قلت: لا بد من ذلك، فأعادا على ثلاثا، فأبيت و قلت: لا بد من ذلك. فقالا: اذهبي فبولى فى ذلك التنور قالت: فذهبت و وقفت على التنور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٦٩

فأدركنى خوف الله تعالى فلم أفعل و رجعت إليهما، فقالا: فعلت؟ قلت نعم. قالوا: فما الذى رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالوا: لم تفعل شيئا، اذهبي فبولى فى التنور.

فذهبت. فقالا: ما رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالوا: اذهبي فافعلى. قالت: فذهبت و أنا أرتعد ففعلت فخرج منى فارس مقنع بحديد فصعد إلى السماء. فرجعت إليهما و أخبرتهما. قالوا: فذلك الإيمان خرج من قلبك، اذهبي فقد تعلمت. فخرجت أنا و المرأة و قلت لها: و الله ما قال لى شيئا. قالت: بلى تعلمت، خذى هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت. قالت: افركى، ففركت. قالت: اطحنى، فطحنت. قالت:

اخبزى، فخبزت. و و الله لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا.

بئر بدر: و هى بين مكة و المدينة فى الموضع الذى كانت فيه وقعة بدر بين النبى صلى الله عليه و سلم و كفار قريش [٣٦٩] و رمى منهم جماعة فى القليب [٣٧٠] و هو هذا البئر. حكى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه رأى فى اجتيازه هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا، و خرج فى أثره آخر و معه سوط يلتهب نارا، فصاح به و ضربه و رده إلى البئر، و أنا أنظر إليهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٠

بئر برهوت [٣٧١]: و هى بقرب حضر موت. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن فيها أرواح الكفار و المنافقين [٣٧٢]. و هى بئر عادية فى فلاة [٣٧٣] مقفرة و واد مظلم. و عن على رضى الله عنه قال: أبغض البقاع إلى الله برهوت، فيه بئر ماؤها أسود منتن

تأوى إليه أرواح الكفار.

حكى الأصمعي [٣٧٤] عن رجل من أهل الخير: أن رجلا من عظماء الكفار هلك، فلما كان في تلك الليلة مرتت بوادي برهوت فشمنا ريحا لا يوصف تنته على خلاف العادة، فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى البئر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧١

و روى بعضهم قال: بت بوادي برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلا ينادي:

يا دومة يا دومة، إلى الصباح. فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال: دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار.

بئر قضاة [٣٧٥]: و هي بالمدينة الشريفة. روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتى بئر قضاة فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر و بصق فيها و شرب من مائها، و كان ملحا فعاد عذبا طيبا. و كان إذا أصاب الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه و سلم يقول اغسلوه من بئر قضاة فإذا غسل فكأنما نشط من عقال. و قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما: كنا نغسل المريض من بئر قضاة ثلاثة أيام فيعافى. بئر ذروان [٣٧٦]: بالمدينة المشرفة. روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مرض، فبينما هو بين النائم و اليقظان إذ نزل ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه: ما وجعه؟ قال الذي عند رجليه: طب. قال:

و من طبه؟ قال ليبد بن الأعصم اليهودى. قال فأين طبه؟ قال: كرية تحت صخرة فى بئر دروان. فانتبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد حفظ كلامهما فوجه عليا و عمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فترحوا ما بها من الماء و انتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرية تحتها، و فيها و تر فيه إحدى عشرة عقدة، فأخرجوها و حلوا العقد فرال و جع النبي صلى الله عليه و سلم. فأنزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية، فحل بقراتها العقد المعقودة فى الوتر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٢

بئر زمزم [٣٧٧]: لما ترك إبراهيم الخليل عليه السلام إسماعيل و هاجر بموضع الكعبة و انصرف، و القصة مشهورة، قالت له هاجر: يا إبراهيم الله أمرك أن تتركنا فى هذه البرية الحارة و تنصرف عنا؟ قال: نعم. قالت: حسبنا الله إذا فلا نضيع. فأقامت عند ولدها حتى نفذ ماء الركوة. فبقى إسماعيل يتلظى من العطش. فتركته و ارتقت الصفا تلمس غوثا أو ماء فلم تر شيئا، فبكت و دعت هناك و استسقت ثم نزلت حتى أتت المروة و تشوفت و دعت مثل ما دعت بالصفاء، ثم سمعت أصوات السباع فخافت على ولدها فسعت إليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه الأرض و قد انفجر من تحت عقبه الماء، فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها أن يسيل. فلو لم تفعل ذلك لكان الماء جاريا، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم لكانت عينا جارية. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ماء زمزم لما شرب له. و لكم أبرأ الله به من مرض عجزت عنه حذاق الأطباء.

قال محمد بن أحمد الهمداني: كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين ذراعا، و فى قعرها عيون غير واحدة، عين حذاء الركن الأسود، و عين حذاء أبى قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة. ثم قل ماؤها فى سنة أربع و عشرين و مائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها، و أول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثانى الخلفاء العباسيين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٣

حكى المسعودى: أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم الخليل عليه السلام، و أنهم كانوا يحجون البيت و يطوفون به تعظيما لجدهم، و آخر من حج منهم أردشير [٣٧٨] بن بابك، طاف بالبيت فرموه بالزمزمة على زمزم، و هى قراءتهم عند صلاتهم.

بئر أريس [٣٧٩]: و هي بالمدينة الشريفة. و روى أن فيها عينا من الجنة؛ و كان صلى الله عليه و سلم يستطيب ماءها و يبارك فيها. و روى أنه بصق فيها.

بئر المطرية [٣٨٠]: هي بئر قرية من قرى مصر، و بها شجر البلسان [٣٨١]، و سقيها من البئر. و الخاصية في البئر لا في الأرض. ذكر أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها. و الأرض التي ينبت فيها هذا الشجر نحو ميل في ميل محوط عليها، و ليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذه القرية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٤

بئر المعظمة [٣٨٢]: و تسمى بئر العظام؛ و هي بالقاهرة عند الركن المخلق، يقال إنها من آبار موسى عليه السلام. و حكى أن طاسة لفقير وقعت في بئر زمزم و عليها منقوش اسم ذلك الفقير، فرجع الفقير مع الركب المصرى إلى القاهرة فجاء إلى البئر المعظمة ليتوضأ منها للترك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى؛ و شهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم. و ليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٥

## فصل فى عجائب الجبال و ما بها من الآثار

قال الله تعالى: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [٣٨٣]. فلو قال قائل: ما وجه النسبة بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض و النسبة بينهما غير ظاهرة؟ فالجواب أن القرآن نزل على النبى صلى الله عليه و سلم و هو بين ظهرانى العرب و نزل بلغاتهم، و من المعلوم أن أجل أموال العرب و أعظما الإبل؛ فبدأ بذكر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ مدحت عظام أموالهم، ثم ذكر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها إلا بالنبات، و لا يكون النبات فى الغالب إلا- بالمطر، و المطر لا ينزل إلى الأرض إلا من السماء؛ ثم ذكر الجبال لأن العرب و أهل البادية ليس لهم حصون و لا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم إذا راموهم، فكانت الجبال حصونا لهم و قلاعاً، و بها لهم الماء و المرعى؛ ثم ذكر الأرض و تسطيحها لأن العرب فى أكثر الدهر يرحلون و ينزلون فى الأراضى السهلة الوطيئة لإراحة الإبل التى هى سفن البر و منها معاشهم و بلاغهم، و هذه حكمة إلهية، و من بعض معانى هذه الآية الشريفة هذا الوجه و هو وجه حسن.

فأعظم جبال الدنيا قاف: و هو محيط بها كإحاطة بياض العين بسوادها، و ما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا. و قال بعض المفسرين: إن الله سبحانه و تعالى خلق من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة الجليئة، طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس، و بها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه، من هيبته الله جل جلاله، و لا يعرفون ما آدم و ما إبليس، و هكذا إلى يوم القيامة. و قيل: إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك الأرض. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٦

جبل سرنديب: هو جبل بأعلى الصين فى بحر الهند، و هو الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام، و عليه أثر قدمه غائصاً فى الصخرة، طولها سبعون شبراً، و على هذا الجبل ضوء كالبرق و لا يتمكن أحد أن ينظر إليه، و لا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم، و حوله من أنواع اليواقيت و الأحجار النفيسة و أصناف العطر و الأفوايه ما لا يوصف، و إن آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر خطوة واحدة و هى مسيرة يومين.

جبل أوليان: هو بأرض الروم و فى وسط هذا الجبل درب، من دخله و هو يأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تضره عضه الكلب، و من عضه الكلب و عبر بين رجلى هذا الرجل برئ و أمن من الغائلة. جبل أبى قبيس: هو جبل مطل على مكة.



زعموا أن من أكل عليه رأسا مشويا آمن من وجع الرأس.

جبل راوند: بالقرب من همدان، وفيه ماء إذا شربه المريض عوفى. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضى الله عنه رجل من همدان فقال له جعفر: من أين أنت؟ قال: من همدان؛ فقال: أتعرف جبلها؟ فقال له الرجل: جعلت فداك أراوند؟ قال: نعم. قال: إن فيه عينا من عيون الجنة.

جبل سبستان: فيه ماء ينبت فيه قصب كثير، فما كان فى الماء من القصب فهو من حجر، وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته، وما رمى فى الماء من ورق القصب الخارجى صار حجرا فى الحال.

جبل أسبرة: وهو بناحية الشاش مما وراء النهر. قال الأصبخري: هناك جبل فيها منافع كثيرة من الذهب و الفضة و الفيروز و الحديد و النحاس و الصفر و الآنك و النفط و الزئبق، وفيه حجر أسود يحرق و يبيض به الثياب و لا يقوم شىء مقامه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٧

جبل التز: على ثلاث مراحل من قروين، و هو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لا صيفا و لا شتاء، و عليه مسجد تأويه الأبدال، و يتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شىء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة و ليس هو حيوانا.

و بالأندلس جبل فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد، إحداهما فى غاية البرودة و العذوبة و الأخرى فى غاية الحرارة و الملوحة، و لهما رائحة عطرة طيبة. و به جبل البرنس و فيه معدن الكبريت الأحمر و الكبريت الأصفر و الزئبق، و منه يحمل إلى سائر البلاد، و فيه معدن الزنجفر و ليس فى جميع الأرض معدن للزنجفر إلا هناك.

جبل القدس: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس، فإذا أظلم الليل أضاء البيت و ليس فيه ضوء و لا سراج و لا كوة و لا طاقة.

جبل ثبير: و هو بمكة بقرب منى، و هو جبل مبارك يقصده الزوار، و عليه اهبط الكبش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام. جبل ثور [٣٨٤]: و هو بقرب مكة. و فيه الغار الذى كان فيه النبى صلى الله عليه و سلم و أبو بكر الصديق [٣٨٥] رضى الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٨

جبل الجودى [٣٨٦]: بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، و بنى به نوح مسجدا و هو باق إلى الآن تزوره الناس. جبل جوشن [٣٨٧]: غربى حلب، و فيه معدن النحاس. قيل: إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على رضى الله عنهما، و كانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل فطرحت هناك. و به مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح، و طلبت من صناع النحاس ماء للشرب فمنعوها و سبوها، فدعت عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين.

جبل حارث و حويرث: هما بأرض أرمينية، لا يقدر أحد على ارتقائهما أصلا.

قال ابن الفقيه السيرافى، كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة عامرة أهلة، فبعث

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧٩

الله عز و جل إليهم نيا دعاهم إلى الله فكذبوه و آذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث و الحويرث من الطائف [٣٨٨] و أرسلهما على المدن و أهلها. فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة.

جبل حراء [٣٨٩]: هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة. كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتيه للخلوة و يعبد الله فيه قبل نزول الوحى، و أتاه جبريل هناك. جبل جودقور: و هو بين حضر موت و عمان.

حكى أحمد بن يحيى اليمنى أن فى ناحية قورشق جبلا يقال له جود قور، غوره مقدار خمسة أرماع و عرضه قليل فمن أراد أن

يتعلق السحر فليأخذ ما عزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء و يذبحه و يسلخه و يقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل، و ستة أجزاء ينزل بها إلى الغار، ثم يأخذ الكرش يشقها و ينطلى بما فيها، و يلبس الجلد مقلوبا و يدخل الغار ليلا. و شرطه أن لا يكون له أب و لا أم، فينام في الغار تلك الليلة فإن أصبح جسمه نقياً من حشو الكرش مغسولاً فقد قبل و حصل له السحر. و إن وجده بحاله لم يقبل و لا يحصل له القصد، فإذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحداً ثلاثة أيام يصير ساحراً ماهراً. جبل الحيات: بأرض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٠

تركيستان. فيه حيات من نظر إليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبداً.

جبل نهاوند: بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعاً، قال مسعود بن مهلهل: هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا ليلاً و لا نهاراً، و لا صيفاً و لا شتاء البتة، و لا يقدر أحد أن يعلوه.

زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد، و زعموا أن أفريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك. و من صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة و مخاطرة بالنفس. قال مسعود بن مهلهل: صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة و ما أظن أحداً وصل إلى ما وصلت إليه، فرأيت هناك عين كبريت و حولها كبريت مستحجر، إذا طلعت الشمس اشتعل ناراً.

و سمعت من أهل تلك الناحية أن النمل إذا أكثر من جميع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده بجذب و قحط؛ و أنه متى دامت عليهم الأمطار و الأنداء و تضرروا بذلك صبوا لبن الماعز على النار فتنقطع الأمطار و الأنداء في الحال و الحين، و جربته مراراً فوجدته صحيحاً كما قيل، و أما ذروة هذا الجبل فمتى انكشف من الثلج وقعت في تلك الأرض فتنة عظيمة على ممر الأيام لا تنخرم أبداً بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها.

قال محمد بن إبراهيم الضراب: عرف والدي معدن الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طويلاً من حديد فأدخلها فيه فذابت و لم يحصل على قصده. و قال له أهل تلك الناحية: هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا ذاب في وقته. و ذكروا أن رجلاً جاءهم من خراسان و معه مغارف طويلاً من حديد و لها سواعد قد طلاها بأدوية حكيمية، فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئاً كثيراً لبعض ملوك خراسان.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨١

و ذكر محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان والياً على الري إذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخص إلى هذا الجبل و تعرف حال المحبوس به. قال: فوافينا حضيض الجبل و أقمنا به أياماً لا نرى الاهتداء لصعوده، حتى أتانا شيخ مسن طاعن و هو ذو هممة عالية، فسألنا، فعرفناه أمر الخليفة فقال: أما هذا فلا سبيل إليه أصلاً، و إن أردتم صحة ذلك أريتكم عياناً! فاستحسن الأمير موسى كلامه و قال: هو القصد

فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا و نحن في الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا في حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة و فيه تمثال شخص على صورة عجيبة، يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور، فاستخبرنا الشيخ عن شأنه، فقال: هذا طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس ههنا لثلاثين من وثاقه؛ ثم أمرنا أن لا نتعرض للتلسم و أن نرده إلى ما كان عليه ففعلنا؛ ثم دعا بسلاسل و سلالم طويلاً فربط بعضها إلى بعض بالحبال و كلبها من أسافلها و أواسطها و أوقفها فارتفعت مقدار مائة ذراع و نقب موضعاً على رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار جداً مذهبة الرؤوس، فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الأسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة بأدهان التأييد تنطق الكتابة عن كلام

معناه أن على هذه القلعة سبعة أبواب من حديد، على كل مصراع منها أربعة أفعال من حديد؛ و على العضادة مكتوب: هذا سجن لهذا الحيوان المفسد و له أمد ينتهى إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الأفعال بمكروه، فإنه متى فتح أفعالها و لو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تندفع أبدا.

فقال الأمير موسى: لا أتعرض لشيء حتى أستأذن أمير المؤمنين ف جاء الجواب برد البيت إلى ما كان و ترك ذلك على حاله.

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٢

جبل الربوة: و هو على فرسخ من دمشق. ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى: «وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ» و هو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين و أشجار و رياض و رياحين من جميع جوانبه؛ و له شبابيك تطل على ذلك كله. و لما أرادوا إجراء نهر ثور وقع هذا الجبل فى طريقه معترضا فنقبوه من تحته و أجروا الماء من النقب. و على رأسه نهر يزيد و هو ينزل من أعلاه إلى أسفله؛ و فى هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام ولد فيه. قال القزوينى: رأيت فى هذا المسجد فى بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة و قد انشق نصفين كالرمان المنشقة و بين الشقين من أعلاه فتح ذراع، و أسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر. و لأهل دمشق فى هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها.

جبل رضوى ٣٩٠]: قال عرامه بن الأصبع: هو من المدينة على نحو سبع مراحل، و هو جبل منيف ذو شعاب و أودية، و هو أخضر يرى من البعد، و به أشجار و ثمار و مياه كثيرة؛ و تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى الله عنه حى و أنه مقيم به بين أسد و نمر يحفظانه، و عنده عينان نضاختان ماء و عسلا، و أنه سيعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا؛ و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو القائل:

ألا قل للرضى فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٣

و من رضوى يقطع حجر المسن و يحمل إلى جميع البلاد. جبل الرقيم: و هو المذكور فى القرآن. قيل هو اسم القرية التى كان فيها أصحاب الكهف؛ و قيل: اسم الجبل، و هو بالروم بين أرقية و نبقية.

حكى عبادة بن الصامت ٣٩١] رضى الله عنه قال: أرسلنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الإسلام؛ فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف، فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب فى الجبل. فوهبنا لهم شيئا و قلنا: نريد أن ننظر إليهم.

فدخلوا و دخلنا معهم، و كان عليه باب من حديد فانتهينا إلى بيت عظيم محفور فى الجبل، فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود، و على كل واحد منهم جبة غبراء و كساء أغبر قد غطوا بهما من رؤوسهم إلى أقدامهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر، إلا- أنها كانت أصلب من الدياتج، فلمسناها فإذا هى تتققع من الصفاقة، و على أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعنين بنعال مخصوفة، و فى خفافهم و نعالهم من جودة الخرز و لين الجلود ما لم ير مثله.

قال: فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذا هم فى وضاعة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط، و هم كالأحياء، و بعضهم فى نضارة الشباب، و بعضهم أشيب، و بعضهم قد و خطه الشيب، و بعضهم شعورهم مضمفورة، و بعضهم شعورهم مضمومة، و هم على زى المسلمين. فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم واحد

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٤

مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب فى يومه، فسألنا عن حالهم و ما يعلمون من أمرهم، فذكروا أنهم يدخلون عليهم فى كل

عام يوماً، و تجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسيتهم و يقلم أظفارهم و يقص شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه.

قلنا لهم: هل تعرفون من هم؟ و كم مدة لهم ههنا؟ فذكروا أنهم يجدون في كتبهم و تواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة. و عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب الكهف سبعة و هم مكلمينا، كميخا، مرطونس، يمينونس، نارينونس، ذو أنانس، كسيطيونس، و كلبهم قطير.

جبل تانك: قال صاحب تحفة الغرائب: جبل بأرض تانك، و هم طائفة من الترك ببلاد تركستان ليس لهم زرع و لا ضرع، و فى جبالهم ذهب كثير و فضة كثيرة؛ و ربما يقع لهم كل قطعة كراس الشاة من الذهب و الفضة فمن أخذ القطع الكبار مات فى الحال و اليوم، و من أخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه، و من ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات هو و أهل بيته إلا أن يرجع بها من أثناء الطريق، و إذا أخذ الغريب من انقطع الكبار فلا بأس عليه و لا سوء.

جبل ساوة: و هو على مرحلة منها و هو شامخ جدا، فيه غار شبه إيوان يسع سبعة آلاف نفس، و فى آخر الغار قد برز فى صدر حائطه أربعة أحجار متفرقة شبه ثدى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها و الرابع يابس لا يقطر منه شىء، يزعم أهل تلك الأرض أن كافرا مصه فييس، و تحته حوض يجتمع الماء فيه و هو ماء طيب لا يتغير بطول مكته. و على باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما و يخرجون من الآخر، يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه. قال القزوينى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٥

رأيت رجلا دخله و ما خرج حتى عاين الهلاك. جبل سيلان: بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان، و هو من أعلى جبال الدنيا، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قرأ «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ» [٣٩٢] إلى «وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ» [٣٩٣] كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سيلان. قيل: و ما سيلان يا رسول الله؟ قال: جبل بأرمينية و أذربيجان، عليه عين من عيون الجنة و فيه قبر من قبور الأنبياء.

قال أبو حامد الأندلسى: على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه، ماؤها أبرد من الثلج و كأنما شيب بالعسل لشدة عذوبته. و بجوف الجبل ماء يخرج من عين، يصلق البيض لحرارته، يقصدها الناس لمصالحهم. و بحضيض هذا الجبل شجر كثير و مراعى و شىء من حشيش لا يتناوله إنسان و لا حيوان إلا مات لساعته.

قال القزوينى: و لقد رأيت الجبل و الدواب ترعى فى هذا المكان فإذا قربت من هذا الحشيش نفرت و ولت منهزمة كالمطرودة. قال: و فى سفح هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيتها، و اسمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلى، و سألته عن حال تلك الحشيشة، فقال: الجن تحميها. و ذكر أيضا أنه بنى فى قرية مسجدا فاحتاج إلى قواعد كبار حجيرية لأجل العمدة، فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون.

جبل السماق: و هو بأعمال حلب، يشتمل على مدن و قرى و قلاع و حصون، و أكثرها للاسماعيلية و الدرزية و هو منبت السماق، و هو مكان طيب كثير الخيرات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٦

جبل السم: قال الجهانى: إن أهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل إلى جبل آخر فى طريق آخذة إلى تبت، من جاز على القنطرة يؤخذ بأنفاسه و يلهب قلبه و يثقل لسانه، و يموت فى الغالب من المارين جماعة مستكثرة. و أهل التبت يسمونه جبل السم.

جبل الشب: بأرض اليمن، على قلته ماء يجرى من جانب إلى جانب و ينعقد شبا، و الشب اليمانى من ذلك.

جبل الصور: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض كرمان جبل، من أخذ منه حجرا و كسره يرى في وسطه صورة إنسان قائم أو قاعد أو مضطجع؛ وإن صحقت الحجر ناعما و حللته في الماء و تركته حتى يرسب ترى في الراسب منه ما رأيت في الحجر من الصورة و هيئتها. و هذا من أعجب العجب.

جبل الصفا: هو بيطحاء [٣٩٤] مكه، و الواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالته و المروءة تقابله: يقال: عن الصفا اسم رجل و المروءة اسم امرأة، زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرتين، فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس. و جاء في الحديث: إن الدابة التي من أشراط الساعة. تخرج من الصفا. و كان ابن عباس رضى الله عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا و يقول: إن الدابة لتسمع قرع عصاى هذه.

جبل صقلية: هو في وسط بحر الروم، و هو بحر المغرب، أعلاه مسيرة ثلاثة أيام، فيه أشجار كثيرة من البندق و الصنوبر و الأرز. و في أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان و النار؛ و ربما سالت النار فأحرقت جميع ما مرت عليه و تجعله مثل كتب طبي انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٧

خبث الحديد. و على قمة هذا الجبل السحاب و الثلوج صيفا و شتاء لا تفارقه؛ و زعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليروا عجائبها و كيف اجتماع الضدين الثلج و النار؛ و فيها معدن الذهب و تسميه أهل الروم جزيرة الذهب. جبل الطاهرة: هو بأرض مصر، قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض، فإذا امتلأ من جميع جانبه ترده الناس؛ فإذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقف الماء و انقطع جريانه و لا يجرى حتى ينزح ما فيه من الماء و يغسل الحوض غسلا بالغا فيجرى بعد ذلك.

جبل طبرستان: قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز مائل، من قطعه و هو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره، و من قطعه باكيا غلب عليه البكاء؛ و من قطعه راقصا غلب عليه الرقص؛ و كذلك على أى صفة كان، فمن قطعه استمر على تلك الصفة.

جبل طور سيناء: هو بين الشام و مدين. قيل: إنه بالقرب من أيلة، و هو المكلم عليه موسى عليه السلام. كان إذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام و يكلم ذا الجلال و الإكرام؛ و هو الجبل الذى دك عند التجلى. و هناك خر موسى صعقا؛ و هذا الجبل إذا كسرت حجارتة يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام، و تعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى، و يقال لشجرة العوسج شجرة اليهود.

جبل طور هرون: و هو جبل مشرف على بيت المقدس و إنما سمي جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضى إلى

كتب طبي انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٨

مناجاة الرب العلى: فقال له هارون: احملنى معك فإنى لست بآمن أن تحدث بنو إسرائيل أمرا بعدك. فغضب موسى و حمله. فلما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما و قالوا: لمن القبر؟ قالوا: لرجل فى طول هذا و هيئته، و أشارا إلى هارون و قالوا: له: بحق إلهك إلا- ما نزلت لتعرف القياس. فنزع هارون أثوابه و نزل القبر و اضطجع فيه فقبضه الله فى الحال، و انطبق القبر على هارون. فانصرف موسى بشيابه حزينا باكيا. فلما صار إلى بنى إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى أراهم هارون فى تابوت فى الجو على رأس ذلك الجبل.

جبل فرغانة: قال صاحب تحفة الغرائب: ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين، منها ما هو على صورة الرجل، و منها ما هو على صورة المرأة.

و توجد هذه الصور مع بعض الطرقيين يتكلمون عليها و يقولون إنها تزيد في المحبة و القبول، و أكلها يزيد في الباه و لا تقلع حتى يربط فيها جبل طويل و يربط طرفه في رقبته كلب، ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من أصلها و تقع صيحة على الكلب فيموت في الحال.

جبل قاسيون: هو جبل مشرف على دمشق، فيه آثار الأنبياء، و هو معظم من الجبال. و فيه مغارات و كهوف و معابد للصالحين. و فيه مغار يعرف بمغارة الدم يقال إن قابيل قتل هايل هناك، و هناك حجر يزعمون أنه الحجر الذى فلق به هامته. و فيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع، يقال إن أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع.

جبل الهند: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين و الماء يجرى من أفواههما فيروى قريتين. فوقع بين أهل القريتين خصومة على الماء، فقال أهل إحدى القريتين: نوسع فم الأسد الذى يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٨٩

على أراضيها؛ فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد و خربت تلك القرية و ارتحل أهلها، و الأسد الآخر على حاله، و القرية الأخرى عامرة

جبل تلاسيم: قرية من قرى قزوين.

قال القزوينى: حدثنى من صعد على هذا الجبل قال: عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها، و صور الآدميين على أنواع أشكالها عدد لا يحصى و قد مسخوا حجارة، و فيها الراعى متكئ على عصاه و الماشية حوله كلها حجارة، و المرأة تحلب بقره و قد تحجرتا و الرجل يجامع امرأته و قد تحجرا، و المرأة ترضع ولدها و هلم جرا، هكذا. و هذا آخر الكلام على الجبال و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٠

## فصل فى ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها

### إشارة

الحجر الأبيض: إذا حكته على حجر صلب و خرج محكه أبيض فلا يعبأ به، و إذا كان محكه أصفر فمن حمله و تكلم بما شاء و أخبر بما شاء وقع الأمر كما تكلم و أخبر، و إن خرج محكه أحمر فحمله فكل شىء يقوم فيه يصعد معه، و إن خرج المحك أغبر فكل من استعان بحامله أعين به، و إن خرج أخضر و علق فى بستان أو زرع أو كرم أو نخل أمن من الآفات، و إن خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا و شربا.

الحجر الأحمر: إذا حكك و خرج محكه مبيضا نجحت أمور حامله، و إن خرج مسودا فأى شىء حدث حامله به نفسه قدر عليه، و إن خرج محكه مغبرا أو مصفرا، فمن حمله أحبه الناس، و إن خرج المحك مخضرا فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح.

الحجر البنفسجى: إذا حكك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم، و الغم و الحزن، و إن خرج مسودا فكل من حمله لم تنجح مقاصده، و إن خرج مصفرا فكل من حمله أتاه كل شىء و سعد معه، و إن رمى فى بئر أو عين قل ماؤها فإن خرج محمرا يرى حامله كل خير، و إن خرج مخضرا يزكو زرع حامله و تنمو غنمه، و إن خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم أحد أحبه، رجلا كان أو امرأة.

الحجر الأخضر: إذا حكك و خرج محكه مبيضا، فمن حمله درت عليه الخيرات و البركات، و إن خرج مسودا فكذلك، و إن

خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل أو مريض ينفعه و يشفى، و إن خرج محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلات و العطايا من الأكبر، و إن خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض و ذكر شيئا من أسماء الله تعالى شفاه الله و قام من مرضه بإذن الله تعالى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩١

الحجر الأسود: إذا حك و خرج محكه مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة حكا و شربا، و إن خرج المحك مسودا فكل من حملة زاد عقله و حسن رأيه و قضيت حوائجه عند الملوك و السلاطين، و إن خرج مخضرا لم يؤثر في حامله سم أصلا. الحجر الأغبر: إذا حك و خرج محكه مبيضا فسحق كالكحل و اكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة المكتحل في قلب من سماه و أحبه حبا زائدا، و إن خرج مخضرا أو مسودا و اكتحل به أكرمه كل من رآه. و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن. و إن خرج مصفرا أو محمرا و حملة انسان أفلح حيث توجه.

الحجر الأصفر: إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم. و إن خرج مخضرا فإن حامله لا يغلب في الكلام و الخصومة. و إن خرج مسودا فمن حملة و ذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه. حجر السامور: هو الذي يقطع به جميع الأحجار بالسهولة، قيل إن سليمان بن داود عليهما السلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخر، فشكا الناس إليه من صداع سماع قطع الصخور و شدة جلبتها، فقال سليمان للجن: أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت و لا جلبه. فقال بعضهم: نعم يا نبي الله، أنا أعرفه، و هو حجر يسمى السامور و لكن لا أعرف مكانه. فقال: احتالوا في تعرفه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٢

فاستدعى آصف بن برخيا [٣٩٥] وزيره و أمره بإحضار عش عقاب و بيضه على حاله من غير أن يخربوا منه شيئا. فجيء به فجعله في جام كبير غليظ من زجاج و أمر برده إلى مكانه من غير تغيير. فأعيد. فجاء العقاب و رأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر، فاجتهد فما أفاد، فعاد و جاء في اليوم الثاني بحجر في رجله و ألقاه عليه فقسم الجام الزجاج نصفين. فأمر سليمان بإحضاره فحضر. فقال له: من أين لك هذا الحجر الذي ألقيته في عشك؟ فقال: يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور. فبعث بالجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له من حجر السامور كالجبال. فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت و لا صداع. و أسكت الناس.

حجر حامى: هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط و سحقه و ألقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا.

حجر الخطاف: يوجد في عش الخطاف حجران، أحدهما أحمر و الآخر أبيض، فالأبيض يبرئ حامله من الصرع، و الأحمر يقوى القلب و يذهب الجزع و الخوف و الفزع من حامله.

حجر الرحي: يؤخذ من حجر الرحي السفلاني قطعة و تعلق على المرأة التي تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٣

حجر الصنونو: هو حجر يوجد في عش الصنونو تنفع حكاكته من اليرقان.

و الحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنونو فيلطحها بالزعفران المذاب بالماء و يدعها؛ فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم يرقانا فتغيب و تأتي بهذا الحجر و تضعه عندهم فيأخذها الطالب له.

حجر القىء: و هو حجر بأرض مصر، إذا أمسكه الإنسان غلب عليه الغثيان حتى يلقي ما بطنه، فإن لم يرمه هلك من القىء.

حجر المطر: هو حجر يوجد ببلاد الترك، إذا وضع في الماء غيمت الدنيا و وقع المطر و الثلج و البرد إلى أن يرفع من الماء، قال القزويني: رأيت من شاهد هذا و أخبرني به.

حجر الحية: و هو حجر يوجد في رأسها في حجم بندقة صغيرة؛ و حجرها ينفع الملدوغ تعليقا و يقطع نزف الدم و عسر البول و يقوى الفكر. و إن علق في رقبة المصروع زال عنه الصرع.

حجر السيج: و هو حجر أسود شديد الرخاوة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر سريعا. إذا ضعف بصر الإنسان يديم النظر إليه فينفعه؛ و إن حملة منع عنه العين سوء، و يجلو البصر اكتحالا؛ و إذا جعل على الرأس أزال الصداع.

حجر السبازج [٣٩٦]: يجلو الأسنان و يدمل القروح.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٤

حجر الماس [٣٩٧]: هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلبق بشيء من الأحجار، و إذا وضع على السندان و ضرب عليه بالمطرقة غاص فيهما أو في أحدهما و لم ينكسر. و إذا ضرب بالأسرب [٣٩٨] تكسر، و لو تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته إلا مثلثة، يضعون منها قطعة في طرف المثقب و يثقبون به الأحجار الصلبة و الجواهر، و إن ألقى في دم تيس و قرب من النار ذاب لوقته، و هو سم قاتل.

حجر الجزع [٣٩٩]: هو حجر صلب له ألوان كثيرة. فمن حملة أورثه الهم و الغم و الحزن و أراه أحلاما رديئة و يعسر عليه قضاء الحوائج. و إن علق على صبي كثر بكاؤه و فزعه و سال لعابه و عظم نكده، و من سقى منه مسحوقا قل نومه و ثقل لسانه، و إن وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة و خصومة و عداوة، و ليس فيه منفعة إلا أنه يسهل الولادة على الحامل.

حجر البحر: و هو حجر أسود خفيف خشن، من استصعبه في ركوب البحر أمن من الغرق، و إن وضع في قدر لم تغل أبدا.

حجر الدجاجة: و هو يوجد في قوائم الدجاج، إذا وضع على مصروع أبرأه.

و إن حملة انسان فإنه يزيد في قوة باهه، و يدفع عن حامله عين السوء، و يوضع تحت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٥

رأس الصبي فلا يفرغ في نومه. حجر البهت: و هو أبيض شفاف يتلأأ حسنا، و هو مغناطيس الإنسان، إذا رآه الإنسان غلب عليه الضحك و السرور، و تقضى حوائج حامله عند كل أحد.

حجر المغناطيس: أجوده ما كان أسود مشربا بحمرة، و يوجد بساحل بحر الهند و الترك، و أي مركب دخل هذين البحرين فمهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلبق بالجبل، و لهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شيء من الحديد أصلا. و إذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله، فإذا غسل بالخل عاد إلى فعله، فإذا علق هذا الحجر على أحد به وجع نفعه، خصوصا من به وجع المفاصل و وجع النقرس و يزيد في الدهن. و يعلق على الحامل فتضع في الحال. و قد قيل فيه:

قلبي العليل و أنت جالينوسه فعسى بوصل أن يزول ريسه

يشتاكك القلب العليل كأنه إبر الحديد و أنت مغناطيسه

و قد قيل في المعنى دو بيت:

من آدم في الكون و من إبليس؟ ما عرش سليمان و ما بلقيس؟

الكل إشارة و أنت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٦



الياقوت [٤٠٠]: هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف، منه أحمر [٤٠١] و أبيض [٤٠٢] و أصفر [٤٠٣] و أخضر. و هو حجر لا تعمل فيه النار لقلته دهنيته، و لا يتقب لغلظ رطوبته، و لا تعمل فيه المبارد لصلابته، بل يزداد حسنا على ممر الليالي و الأيام، و هو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر و بعده الأصفر. على أن الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه، و أما الأخضر منه فلا صبر له أصلا. و من تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون و إن عم الناس، و من حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند الناس، و جيبها عند الملوك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٧

الدر و اللؤلؤ [٤٠٤]: يتكون في بحر الهند و فارس. و زعم البحريون أن الصدفة [٤٠٥] الدر [٤٠٦] لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة، فإذا أتى الربيع كثر هبوب الريح في البحر و ارتفعت الأمواج و اضطرب البحر. فإذا كان الثامن عشر من نيسان [٤٠٧] خرجت الأصداف من قعور هذه البحار و لها أصوات وقعقة، و بوسط كل صدفة دويبة صغيرة، و صفحتا الصدفة لها كالجنحين و كالسور تتحصن به من عدو مسلط عليها و هو سرطان البحر، فربما تفتح أجنحتها لشم الهواء فيدخل السرطان مقصه بينهما و يأكلها، و ربما يتحيل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة و هو أن يحمل في مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين، و يراقب دابة الصدفة حتى تشق عن جناحها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها، ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور البحر المعروفة بالدر و اللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء و تفتحت، حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ، و تأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقش السحابة و قد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من القطر، إما قطرة واحدة و إما اثنتان و إما ثلاثة، و هلم جرا إلى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٨

المائة و المائتين و فوق ذلك. ثم تنطبق الأصداف و تلتحم و تموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال و ترسب الأصداف إلى قرار البحر و تلصق به و ينبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها، و تلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغا حتى لا يدخل إلى الدر ماء البحر فيصفره.

و أفضل الدر المتكون في هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة، و كلما كثر العدد كان أصغر جسما و أخس قيمة، و كلما قل العدد كان أكبر جسما و أعظم قيمة. و المتكون من قطرة واحدة هي الدرّة اليتيمة التي لا قيمة لها و الأخریان بعدها، فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار، في الأول طور الحيوانية فإذا وقع القطر فيها و ماتت الدويبة صار في طور الحجرية. و لذلك غاصت إلى القرار و هذا طبع الحجر و هو الطور الثاني. و في الطور الثالث و هو الطور النباتي تشرش في قرار البحر و تمتد عروقا كالشجرة، ذلك تقدير العزيز العليم. و لمدة حملة و انعقاده وقت معلوم و موسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك. هذا في البحر.

و أما في البر ففي الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة و تسير من بطن الأرض إلى وجهها و تفتح أفواهها كالأصداف في البحر نحو أسماء كما فتحت الأصداف جوفها فما نزل من قطر السماء في فمها أطبقت فمها عليها و دخلت في جوف الأرض، فإذا تم حمل الصدفة في البحر لؤلؤا و درا صار ما دخل في فم فراخ الحيات داء و سما. فالماء واحد و الأوعية مختلفة، و القدرة صالحة لكل شيء. و قيل في هذا المعنى:

أرى الإحسان عند الحرّ ديناو عند النذل منقصه و ذمّا

كقطر الماء: في الأصداف درّو في جوف الأفاعى صار سمّا  
البلخس: هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله و منافعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٩٩

الدهنج [٤٠٨]: هو أخضر كالزبرجد، لين المجس، يتكون في معدن النحاس و هو أنواع كثيرة؛ و من عجيب أمره أنه يصفو بصفاء  
الجو و يتكدر بكدورته. و من عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم، و إذا سقى منه شارب السم نفعه،  
و إذا مسح به موضع اللدغه برأ. و يطلى بحكاكته البرص فيزيله؛ و ينفع من خفقان القلب، و يهيج على حامله شهوة الجماع.  
الزبرجد [٤٠٩]: هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر و ليس كقوته و لا فعله و لا قيمته.

الزمرد [٤١٠]: و هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى السم، و فى إكحال بياض العين. و حملة يقطع نزف  
الدم، و وضعه فى الفم يقطع عطش الماء و يبرد حرارة القلب و منه جنس يقال له الذبابى، خاصيته أن حامله لا يقع عليه  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٠

الذباب. و منه جنس إذا نظرت إليه الأفاعى سالت أحداقها على خدودها. حجر الباهت: هو حجر أبيض شفاف يتلأأ حسنا، و هو  
مغناطيس الإنسان، إذا أبصره الإنسان غلب عليه الضحك و السرور. و من أمسكه معه قضيت حوائجه و عقدت عنه الألسن، و  
يسمى حجر البهت.

حجر الفيروزج [٤١١]: هو أخضر مشوب بزرقه. يوجد بخراسان و هو كالدهنج يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته. ينفع العين  
اكتحالا و التختم به ينقص الهيبة إلا أنه يورث الغنى و المال.

و عن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال: ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج.

و المرجان [٤١٢]: ينبت فى البحر كالشجر و إذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق، فمنه أبيض و منه أحمر و منه أسود، و هو  
يقوى البصر كحلا و ينشف رطوبته بخاصة ذلك فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠١

العقيق [٤١٣]: و هو معروف، من تختم به سكن غضبه عند الخصومة و سكن ضحكه عند التعجب. و السواك بنحاته يجلو و سخ  
الأسنان و رائحتها الكريهة و ينفع من خروج الدم من اللثة، و محرقه يقوى السن و ينفع من الخفقان. و قال صلى الله عليه و سلم:  
من تختم بالعقيق لم يزل فى خير و بركة و سرور.

الكهرباء: هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. و يقال إنه صمغ شجر الجوز الرومى، ينفع حامله من اليرقان و الخفقان و الأورام و  
نزف الدم، و يمنع القيء، و يعلق على الحامل فيحفظ جنينها.

البللور: و هو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج و أصلب. و هو متجمع الجسم فى موضع بخلاف الزجاج، و هو يصبغ بألوان  
كثيرة كالياقوت، و استعمال آنيته ينفع لالتهاب القلب. و الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس أبرأه الله فى الحال.  
الزجاج: معروف، و هو يقبل الألوان و يجلو الأسنان، و يجلو بياض العين و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق.

اللازورد [٤١٤]: و هو حجر أزرق ينفع العين اكتحالا إذا خلط فى الأكحال، و من المالىخوليا [٤١٥].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٢

و أما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: و هو حجر الغلبة، من حملة لا يغلبه أحد فى الحروب و لا الخصومات و لا  
المحاججة. و من وضعه فى فمه سكن عطشه.

و لهذا اتخذه الملوك فى حوائجهم و مناطقهم و أسلحتهم.

التوتياء [٤١٦]: هو حجر منه أخضر و منه أصفر و منه أبيض. يجلب من سواحل الهند. و أجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الفستقى الرقيق. و هو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين و طبقاتها، و ينفع من الرطوبة و ينشف الدمعة و يزيل الصنان من الجسد.

الأثمد: هو الكحل الأسود، أجوده الأصفهانى، و هو بارد يابس ينفع العين اكتحالا و يقوى أعصابها و يمنع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع سيما الشيوخ و العجائز. و إن جعل معه شىء من المسك كان غاية فى النفع، و ينفع من حرق النار طلاء مع الشحم، و يقطع النزف و يمنع الرعاف إذا كان من أعشيه الدماغ. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خير أكحالكم الأثمد، ينبت الشعر و يجلو البصر.

الملح: هو حار يابس، و هو يدفع العفونات كلها و يجلو كآبه اللون طلاء، و يذيب الأخلاط الغليظة و البلغم و العفن و الخام و السوداء، و يأكل اللحم الزائد و يحسن اللون أكلا، و يضمده به مع بذر الكتان للسع العقرب، و مع العسل و الخل لنهش أم أربعة و أربعين. و ينفع من الجرب و الحكه البلغمية و النقرس، و يمنع من أوجاع المعدة الباردة، و يحد الدهن، و يشد اللثة المسترخية و يسهل خروج الثفل، إلا أنه يضر بالدماغ و البصر و الرئة. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى رضى الله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٣  
عنه: يا على ابدأ بالملح و اختم بالملح، فإنه شفاء من سبعين داء. و الله سبحانه و تعالى أعلم.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٤

## فصل فى النبات و الفواكه و خواصها

اعلم وفقنا الله تعالى جميعا إلى التفكير فى عجائب صنعته و غرائب قدرته أن عقول العقلاء و أفهام الأذكيا قاصرة متحيرة فى أمر النباتات و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها، و كيف لا و أنت تشاهد اختلاف أشكالها و تباين ألوانها و عجائب صورة أوراقها و روائح أزهارها. و كل لون من ألوانها ينقسم إلى أقسام، كالحمرة مثلا: وردى و أرجوانى و سوسنى و شقائقى، و خمرى و عنابى و عقيقى، و دموى و لكى و غير ذلك، مع اشتراك الكل فى الحمرة. ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا، و اشتراك الكل فى طيب الرائحة و عجائب أشكال ثمارها و حبوبها و أوراقها دليل على وحدانية الله سبحانه و تعالى، و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الأخرى، و لا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا الله تعالى، و الذى يعرفه الإنسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطرة من بحر  
حكى المسعودى أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج و معه ثلاثون قضييا مودعة أصناف الثمار: منها عشرة لها قشر، و هى: الجوز و اللوز و الفستق و البندق و الشاهبلوط و الصنوبر و الرمان و النارج و اللوز و الخشخاش [٤١٧].

و منها عشرة لا قشر لها، و لثمارها نوى، و هى: الرطب و الزيتون و المشمش و الخوخ  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٥  
و الإجاص و العناب و الغبيراء [٤١٨] و الدراقن [٤١٩] و الزعرور [٤٢٠] و النبق [٤٢١].

و منها عشرة ليس لها قشر و لا نوى، و هى التفاح و الكمثرى و السفرجل و التين و العنب و الأترج و الخرنوب و البطيخ و القثاء و الخيار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٦

النخل [٤٢٢]: هو أول شجرة استقرت على وجه الأرض، و هى شجرة مباركة لا توجد فى كل مكان. قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: أكرموا عماتكم النخل:

و إنما سميت عمتنا لأنها خلقت من فضله طينه آدم عليه السلام، و لأنها تشبه الإنسان من حيث استقامته قدها و طولها و امتياز ذكرها من بين الاناث، و اختصاصها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٧

باللقاح [٤٢٣]، و رائحة طلوعها كرائحة المنى. و لطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها. و لو قطع رأسها ماتت، و لو أصاب جمارها آفة هلكت. و الجمار من النخلة كالمخ من الإنسان، و عليها الليف كشعر الإنسان، و إذا تقاربت ذكورها و إناثها حملت حملا كثيرا لأنها تستأنس بالمجاورة. و إذا كانت ذكورها بين إناثها ألقتها بالريح، و ربما قطع إلفها من الذكور فلا تحمل، لفراقه، و إذا دام شربها للماء العذب تغيرت، و إذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها.

و يعرض لها أمراض مثل أمراض الإنسان. منها الغم، و علاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بالحديد. و العشق: و هو أن تميل شجرة إلى أخرى و يخف حملها و تهزل، و علاجها أن يشد بينها و بين معشوقها الذي مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سعة منه، أو يجعل فيها من طلعه.

و من أمراضها منع الحمل، و علاجه أن تأخذ فأسا و تدنو منها و تقول لرجل معك: أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل، فيقول ذلك الرجل: لا تفعل فإنها تحمل في هذه السنة، فتقول: لا بد من قطعها. و تضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس، فيمسكها الآخر و يقول: بالله لا تفعل فإنها تثمر في هذه السنة فاصبر عليها و لا تعجل و إن لم تثمر فاقطعها. فتثمر في تلك السنة و تحمل حملا طائلا.

و من أمراضها: سقوط الثمرة بعد الحمل و علاجه أن يتخذ لها منطقة من الأسرب فتطوق به فلا تسقط بعدها، أو يتخذ لها أوتادا من خشب البلوط و يدفنها حولها في الأرض. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٨

و زرعت منها ألف نخلة، جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى. قال صاحب كتاب الفلاحة [٤٢٤]: إذا نقت النوى في بول البغل و زرعت منها ما زرعت جاءت نخله كلها ذكورا، و إن نقت النوى في الماء ثمانية أيام و زرعت به بسره كله محمرا؛ و إن نقت النوى في بول البقر أياما و جففته ثلاث مرات و زرعت به جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين، و إذا أخذت نوى البسر الأحمر و حشوته في ثمر الأصفر و زرعت به بسره أصفر، و كذلك بالعكس، و كذلك فلاحه النوى المتطاوول و النوى المدور. و كيفية غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الأرض و موضع النقيير إلى جهة القبلة.

و حكى أن بعض الرؤساء أهدى له عذق واحد فيه بسرة حمراء و بسرة صفراء.

و حكى أن قرية بنهر معقل كانت نخلها تخرج الطلع [٤٢٥] في السنة مرتين. و حكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة على ممر السنين. و كان في بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أعداقها، في كل عذق بسرة، نصفها أحمر و نصفها أصفر، و الأعلى أحمر، و الأسفل أصفر؛ و العذق الآخر بالعكس: الفوقاني أصفر و التحتاني أحمر.

و عن بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه: قد بلغنى أن ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمير، ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم، ثم تخضر فتكون كالزمرد، ثم تحمر و تصفر فتكون كشذور الذهب. و قطع الياقوت، ثم تينع فتكون كطيب الفالوزج، ثم تيبس فتكون قوتا و تدخر مؤونة، فله

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٠٩

درها شجرة و إن صدق الخبر فهذه من شجر الجنة. فكتب إليه عمر رضى الله عنه:

صدقت رسلك، و إنها الشجرة التي ولد تحتها المسيح و قال: إني عبد الله فلا تدع مع الله إلها آخر.

و وصف خالد بن صفوان [٤٢٦] النخل فقال: هي الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، الملقحات بالفحل، المعينات كشهد النحل، تخرج أسفاطا [٤٢٧] غلاظا و أوساطا كأنها ملئت حلا- و رباطا [٤٢٨]، ثم تنشق عن قضبان لجين [٤٢٩] و عسجد [٤٣٠] كالشذر المنضد، ثم تصير ذهباً أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد.

و من خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم و كذلك رائحة الخمر.

شعر:

كأن النخيل الباسقات و قد بدت لناظرها حسنا قباب زبرجد

و قد علقت من قلبها زينة لهاقناديل ياقوت بأمراس عسجد

النارجيل [٤٣١]: و هو الجوز الهندي، زعم أهل اليمن و الحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطيب قاع التربة و الأهوية. و أجوده

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٠

الطرى ثم جديد عامه الأبيض. و هو حار يابس يزيد في الباه و قوة الجماع و ينفع من تقطير البول، و دهن العتيق منه ينفع البواسير و الريح و يقتل الدود شربا، و لبن الطرى منه كثير الحلاوة، و ليفه يتخذ منه جبال للسفن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١١

الإجاص [٤٣٢] و القراصيا [٤٣٣]: هما أخوان كالمشمش و الخوخ الزهري، و الإجاص نوعان: أحدهما يستعمل في الأدوية و أصغر منه، و هو الذى يقال له الخوخ التلباشرى، و هو أحلى من الأول. و القراصيا أيضا نوعان. أحدهما البرقوق و هو حلو أغبر و الآخر أسود حامض. قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانها شقا متوسطا و قمت غرسهما، و ليخرج من أجوافهما مخهما، و هو صوفة وسط القضيبي، إخراجا بلطف و يضم بعضها إلى بعض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٢

و يربطهما بشيء من الحشيش أو البردى [٤٣٤]، و يغرسهما مع بصل العنصل فإنهما يثمران ثمرا بلا نوى. و كذلك يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى.

العناب [٤٣٥]: منه برى و منه بستانى. و هو كثير الحمل، و لشجره شوكة. و متى أحرق في أصله شيء من شجر الجوز حمل حملا كثيرا، و كذلك إن أحرق في أصل الجوز شجر العناب. و هو معتدل بين الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة، ينفع من حدة الدم لتغليظه له، و ينفع الصدر و الرئة و يحبس الدم. و الماء المطبوخ فيه العناب نافع، فإنه يبرد و يرطب و يسكن الحدة و اللذعة و الذى فى المعدة و الأمعاء و السعال عن حرارة، و يلين خشونة الصدر و الحنجرة إلا أنه يولد بلغما، و هو عسر الهضم قليل الغذاء.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٣

الزيتون [٤٣٦]: نوعان: منه بستانى و برى، و البرى هو الأسود، و شجرته مباركة لا تنبت إلا فى البقاع الشريفة الطاهرة المباركة. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن آدم وجد ضربانا فى جسمه و لم يعهده؛ فشكا إلى الله عز و جل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يغرستها و يأخذ من ثمرها و يعصره و يستخرج دهنه، و قال له: إن فى دهنه شفاء من كل داء إلا السام [٤٣٧]؛ و يقال إنها تعمر ثلاثة آلاف سنة.

و من خواصها أنها تصبر على الماء طويلا كالنخل، و لا دخان لخشبها و لا لدهنها و إذا لقط ثمرتها جنب فسدت و قل حملها و

انتثر ورقها؛ و ينبغي أن تغرس في المدين لكثرة الغبار، فإن الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمة و نضجه. و إذا دقت حولها أوتادا من شجر البلوط قوي و كثرت ثمرتها؛ و إذا علق من لسعه شيء من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون برأ لوقته؛ و إذا أخذ ورقه و دق و عصر ماؤه على اللدغة منع سريان السم، و كذلك من سقى السم و بادر إلى شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٤

و إذا طبخ ورقها الأخضر طبخا جيدا و رش في البيت هرب منه الذباب و الهوام، و إذا طبخ بالخل و تمضمض به نفع من وجع الأسنان؛ و إذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل و جعل منه على الأسنان المتآكلة قلعها بلا وجع. و رماد ورقها ينفع للعين كحلا و يقوم مقام التوتيا. و صمغها ينفع من البواسير إذا ضمده به. و إذا نقع ورقها في الماء و جعل فيه الخبز فإذا أكله الفأر مات لوقته. و صمغ الزيتون البري ينفع من الجرب و القوباء و وجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به. و هو من الأدوية القتالة. و الزيتون المملوح يقوى المعدة و يضر بالرئة. و الأسود منه يورث سهرا و صداعا و خلطا سوداويا. و الخل يكسر نصف شره. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

عليكم بالزيت فإنه يسهل المرة، و يذهب البلغم، و يشد العصب و يمنع الغثى و يحسن الخلق، و يطيب النفس و يذهب الهم. و قال صلى الله عليه و سلم: كلوا الزيت و ادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة. و هو حار رطب موافق لوجع المفاصل و عرق النساء، و يسهل مع ماء الشعير [٤٣٨] شربا و يتقيأ به مع الماء الحار فيكسر عادية المسوم لذغا و شربا.

و زيت الزيتون البري: ينفع من الصداع و اللثة الدامية مضمضة، و يشد الأسنان المتحركة. و نواه يبخر به لأوجاع الضرس و أمراض الرئة. و قد قيل في الزيتون:

أنظر إلى زيتوننا فهو شفاء المهج

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٥

بدا لنا كأعين قد كحلت بالدعج [٤٣٩]

مخضرة زبرجد مسودة من سبج

التمر هندي [٤٤٠]: هو اللف الإحاص و أقل رطوبة، و أجوده الجديد الطرى.

و هو بارد يابس، يسهل المرة الصفراء و يمنع حدتها و يطفئها و ينفع من القيء و العطش و من الحميات و الغثى و الكرب، إلا أنه يضر بالصدر و أصحاب السعال. الغبيراء: خشبها أصبر من كل خشب على الماء، كالأرز و التوت. و زهرتها إذا شمته المرأة هاجت بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء. و التنقل بثمرها يبطئ السكر و يحبس القيء و ينفع من إكثار البول.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٦

الخوخ [٤٤١]: هو أخو المشمش و مشاكل له في كل أموره إلا في البقاء، فإن المشمش أطول عمرا منه لأن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين، و الحر و البرد يهلكه.

و هو نوعان: شعري و زهري. قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أخذ القضيب من شجر الخوخ و نقع في بول انسان سبعة أيام ثم تثقب شجرة الصفصاف ثقباً نافذاً متسعاً بحيث يدخل فيه قضيب القصب و تدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر، ثم تطين الموضع المثقوب و تقطع ما فضل من القضيب من الجانبين، بعد ذلك بسبعة أيام، فإنه يثمر ثمرا بلا عجم.

و إذا أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فإن أردت لونها أحمر فضع فى النواة زنجفرا مسحوقا ناعما. و إن شئت أصفر فزعفرانا، و إن شئت أخضر فزنجارا. و إن أردت أزرق فلا- زوردا و نيله، و إن شئت أبيض فاسفيداج، ثم ترد قشرة النواة على القلب ردا موافقا و تغطيها و تزرعها فإن ثمرتها تجيء على اللون الذى وضعت فيه النواة بلا مغايرة. و إذا حفرت أصل الشجرة فى أول كانون و ثقبتة و جعلت فيه قصبه من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فإنها تحمل حملا حلوا، و كذلك طعم نواه. و خاصية ورق الخوخ أنه يقطع رائحة النورة من الجسد إذا سحق ناعما و وضع فى الدلو مع ماء الليمون و الشيرج. و يقتل الدود الذى فى باطن الإنسان إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٧

طلبت به السرّة و يقتل دود الأذن إذا قطر فيه من عصارتها. و الخوخ بارد رطب و هو يزيد فى الباه و يضر بالمبرودين و يشهى الطعام و لا يحمض فى المعدة، بخلاف المشمش.

المشمش ٤٤٢]: هو شجر يسرع إليه الفساد، عسر النشوء، إلا- أنه إذا نبت طال مكثه، قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند أول نشئها و حملها، و لا يترك عليها من الحمل إلا شيئا قليلا فى أغصان قوية منها. و هى تشبه الخوخ فى جميع أحواله و إن فعلت بها جميع ما ذكرته فى الخوخ من الألوان و الأصباغ قبلت ذلك. و إن أردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب فى ذلك الموضع و تدا من خشب بلوط، فإن تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى، و متى ركب اللوز فى المشمش اكتسبت من طعمه و حلاوته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٨

و أما خاصيته فعن أنس بن مالك ٤٤٣] رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نبيا من الأنبياء بعثه الله إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة، فأتاهم النبى فى ذلك اليوم و دعاهم إلى الله تعالى فقالوا: إن كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ألوانها مزعفرة، و نحن نؤمن لك. فدعا ذلك النبى ربه عز و جل، فاحضر الخشب و أوراق و أثمر بالمشمش الأصفر، فمن أكل منه ناويا للإيمان وجد نواه حلوا، و من أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه مرا.

و ورقها إذا مضغ أزال وجع الضرس. و المشمش بارد رطب و رطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة و يبرد المعدة و يفسد الطعام الذى فى المعدة، و قديده إذا نقع أزال الحميات، و نواه إذا نقع و أكل أحدث غشيا و كربا و غثيانا. و دهن لب المر منه له منافع.

حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجر المشمش. فقال له ما تصنع؟ قال: أعمل لى و لك. قال الطبيب: كيف ذلك؟ قال أنتفع أنا بالثمرة و ثمنها، و تنتفع أنت بمرض من يأكلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١٩

التفاح ٤٤٤]: هو أصناف، حلو و حامض و عفص و مز، و منه ما لا طعم له.

و هذه الأصناف فى التفاح البستانى. و ذكر أن بأرض اصطخر تفاحا، نصف التفاحة حامض و نصفها حلو. و متى ركب التفاح فى الرمان يحمر و يحلو، و متى صب فى أصله أو فى أصل الدراقن بول الإنسان احمر و متى غرس أصلها ورد أحمر يحمر. و متى صب فى أصل الشجرة من التفاح بول أمره برئت من سائر أمراض الشجر و متى غرس فى أصلها العصفر أو حولها لم تدود ثمرتها. و متى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض فكتب عليها و هى خضراء بالمداد. لا إله إلا الله، أو ما شئت، و تركته إلى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة و ما تحتها أبيض ليس به حمرة.

و كذلك إذا قطعت ورقه و رسمت فيها ما شئت من النقوش، و ألصقتها على التفاح قبل احمراره تجدد النقش بعد الاحمرار أبيض، و إذا قل ثمرها و انتشرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صحيفة من رصاص و أرخها حتى يبقى بينها و بين الأرض شبر، و إذا خرجت الثمرة و صلحت فارفع عنها الصحيفة. خاصية هذه الشجرة: عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهشته حية أو لدغته عقرب، مع حليب ما عز، فلا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٠

يؤثر فيه السم و لا- النهشه و لا- اللدغه. و شم زهر التفاح يقوى الدماغ، و أجوده الشامى ثم الأصفهاني. و التفاح الحامض بارد غليظ مضر بالمعدة و منسى الإنسان.

ليس فيه نفع ظاهر. و الحلو منه معتدل الحرارة و البرودة. و شمه و أكله يقوى القلب و يقوى ضعف المعدة و هو نافع من السموم و قشره ردىء الجوهر مضر بالمعدة و لا يؤكل بقشره و كثرة أكله بقشره تحدث وجعا فى العصب. و إذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلفه فى ورق الجوز و اجعله تحت الأرض أو فى الطين.

الكمثرى [٤٤٥]: هو أنواع كثيرة و سائرها يبلغ عروقها الماء تحت الأرض. قال صاحب كتاب الفلاحه: و من أحرق شيئا من شجر الدلب و شجر اللوز بالسوية فى أصول شجر الكمثرى، أخرج حملا فى غير أوانه. و من ركب الكمثرى على التين أخرج كمثرى حلوا لطيفا دقيق البشرة سريع النضج. و من أراد أن لا يقرب ثمرتها دود فليطل ساقها بمرارة البقرة. و زهره يؤثر فى تقوية الدماغ. و أجوده الذكى الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة، الصادق الحلاوة، الشديد الاستدارة و هو بارد يابس، و أكثر الفاكهه غذاء، سيما الحلو منه. و حلوه ملين، و حامضه قابض جدا.

و هو يقوى المعدة و يقطع العطش و يسكن الصفراء، إلا- أنه يحدث القولنج و يضر بالمشايخ. و إذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس، و هكذا الموز، و حبه يقتل دود البطن.

السفرجل: هو أصناف، حلو و حامض و مز و عفص. و هو حياة للنفس. قال صاحب كتاب الفلاحه: إذا أردت أن تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا و انحته

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢١

على أى تمثال أردت، ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذى عملته، ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف، و يكون القالب الذى وضعته فى الفخار قطعتين، ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار و تطبقه على السفرجله و هى كالجوزة أو دونها، و تعصبه بخرق من قطن عصبا وثيقا و تشد خيطا من العصابة إلى غصن آخر من فوق السفرجله المذكورة بحيث لا تثقل فتسقط، فإذا بدا صلاح السفرجل فاقطع الخيط و حل العصابة و فك القالب تجد السفرجله قد تكونت على الهيئه التى وضعتها من الصور و الأشكال، و هو ما يحير العقل.

و رماد ورق السفرجل يفعل فى العين فعل التوتياء، و كذلك رماد خشبه.

و لزهرة خاصية عظيمة عجيبة فى تقوية الدماغ و تفريح القلب. و للسفرجل منافع كثيرة غير أن فى ثقله قبضا فينبغى أن يؤكل بلا ثقل.

روى يحيى بن طلحة عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و بيده سفرجله، فألقاها إلى و قال: دونكها فإنها تحيى الفؤاد و تنقيه

و روى الفضل بن العباس أنه صلى الله عليه و سلم كسر سفرجله و ناول منها جعفر بن أبى طالب [٤٤٦] و قال له: كل فإنه يصفى اللون و يحسن الولد. و من عجيب أمره أنه إذا قطع بسكين نشف ماؤه و إذا كسر كان رطبا مائيا. و هو بارد يابس، يزهر



كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٢

اللون و يسر النفس و يدر البول و يمنع من القيء و الحمى، و يسكن العطش و يقوى المعدة و يحبس نرف الدم. و الحامل إذا دامت على أكله، سيما فى شهرها الثالث، كان ولدها حسن الوجه زكى الفهم و رائحته تقوى الدماغ و القلب. و إذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول. و الكثرة من أكله تولد القولنج و المغص و وجع العصب، و فى أكله بعد الطعام إطلاق للبطن، و إذا وضعت السفرجله فى موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل، و إذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن. التين [٤٤٧]: هو أصناف. قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل قضبان القصب فى الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خشى البقر و اغرسه فإن شجرته تطيب جدا و ثمرته تنبل و تزكو حلاوتها، و إذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شىء. و من عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته و ذرقته على الجدار الندى و الأماكن النديه تنبت أيضا و تشجر و تثمر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٣

و من أخذ من السقمونيا [٤٤٨] غصنا و عمد إلى شجرة التين و سلخ منها موضعا و ركب فيه غصنا من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار و ليكن ذلك إذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات أو سبعا أو ثمانيا و دار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة فى شجرة التين و عصب التركيب، فإنها تنبت تينا كالدواء المسهل، من أكل منها تينتين كان كشرب شربة.

و إذا غسلت شجر التين بالماء الحار هلكت. و خشبها ينفع من لسع الرتيلاء نقعا بالماء و شربا و مسحا و تعليقا. و لبن عيدانه إن قطر على موضع اللسعة لم يسر السم فى الجسد. و قضبانها تهرى اللحم فى القدر إذا طبخت معه، و إذا نثر رماد خشب التين فى البساتين هلك منها الدود، و إذا دق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب نفعه. و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد وضع بين يديه التين: لو قلت إن ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه. كلوها فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. و عن ابن عباس رضى الله عنهما: أقسم الله بهذه الشجرة لأنها تشبه ثمار الجنة، لا قشر لها و لا نوى و هى على قدر اللقمة. و أجوده المائل إلى البياض ثم الأصفر ثم الأسود، و أجود أصنافه الوزيرى. و التى حار رطب، و هو أغذى من سائر الفواكه و أسرع نفوذا، و هو يصلح اللون الفاسد و يوافق الصدر و يسكن العطش الذى من البلغم المالح، و يمنع الاستسقاء، و ينفع من لسع العقرب و الرتيلاء و أكله أمان من السموم، و إذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم و مع اللوز فكذلك، و الغرغرة بمائه مطبوخة تحلل الخوانيق، و لبنه يذيب الجامد من الدماء و الألبان، و يلطخ بلبنه الدمامل فتتضح و يقطر على الثآليل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٤

فيقطعها، و على الجراحات التى عليها اللحم الفاسد فينقيها، و الإكثار من أكله بالخبز يورث القمل فى البدن. و دخان التين يهرب منه البق و البعوض.

العنب [٤٤٩]: الكرمة أكرم الشجر، و ثمارها أشرف الثمر. و للناس بفلاحتها عناية عظيمة لما فى العنب من الخاصية. و قد صنفوا كتبها فيما يتعلق بفلاحة الكرم و الدوالى، لأنها أقل عملا و أخف مؤنه و أكثر حملا و أجود عصيرا. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت من قضبانها التى فيها قوة الحمل و غرسها تأتى فى أول سنتها بالعناقيد، و يكون بينها و بين الغرس شهران. و هذا الأمر لا يتفق فى شىء من الشجر أصلا

قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أردت أن ترى من الكرمة عجا من كثرة النفع و قوة الأصل و زيادة الحمل و سرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريية العهد ثم اغرسها فى النصف الأول من الشهر و الطخ رأس القضيب بخشى البقر و ابذر فى

جورة غرسها شيئا من البلوط و النانخواه و الباقلاء فإن شجرتها تكون في غاية العجب و مخالفة لسائر الكروم. و إذا أخذت قضييا من العنب الأبيض و قضييا من العنب الأسود و قضييا من العنب الأحمر و شققتها بحيث لا يقع شيء من قشورها، و لففت بعضها ببعض و غرستها فإن القضبان كلها تخرج ساقا واحدا، و تحمل الألوان الثلاثة شجرة واحدة. و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٥

عن أصل الكرمه و اسقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقتها بمنجل قد لطح بدم ضفدع أو دم دب.

و إذا أردت أن يسلم من البرد فدخن الكرم بزبل بحيث يصل الدخان إليها جميعا و انثر عليها ثمرة الطرفاء، و إذا حملت الكرمه فأخذت من نوى الزبيب أو العنب و طمر في أصلها أسرع إدراك ثمرها. و عصير كل عنب على لون أرضه لا لون حبه. و ماء الكرم الذي يتقاطع من قضبانها بعد كسحها يجمع و يسقى للمشغوف بالخمير بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه يبغض الخمر قطعا. و ينفع للجرب شربا و يدق ورقها ناعما و يضمده به الصداع فيسكنه.

و أصناف ثمرها كثيرة و أعجبها عيون البقر: و هي كالجوز، و أصابع العذارى:

و هي كالأصبع المخضوبه، و ربما بلغ العنقود منه طول ذراع و العنبه أوقية [٤٥٠] بالمصري. و يقال: إن في بعض الكتب المنزلة: أتكفرون بي و أنا خالق العنب؟ و قشر العنب بارد يابس. و العنب جيد الغذاء مقوى للبدن، يسمن بسرعة و يوفد دما جيدا و ينفع الصدر و الرئة. و المقطوف لوقته ينفع و يحرك البطن و يقوى شهوة الجماع و يقوى مادة المنى، و حبه ينفع من لسع الهوام و الأفاعى دقا و ضمادا. الحصرم: أجود ماء الحصرم المعتصر باليد، و هو بارد يابس، ينفع من الصفراء و من الحرارة الملتهبة و يولد رياحا و مغصا و يضرب بالعصب و الصدر.

الزبيب: أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة. و قيل إنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الزبيب فقال: بسم الله كلوا، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب و يذهب الوصب و يطفى الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٦

و الزبيب حار رطب و حبه يابس و الزبيب تحبه المعدة و الكبد و هو جيد لوجع الأمعاء و ينفع الكلى و المثانة، و يعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم.

القشمش [٤٥١]: هو زبيب صغير حلو أحمر و أخضر و أصفر. و يحكى عن أصحابه أنهم قالوا: ما زيب من قشمشنا في الشمس جاء أحمر، و ما زيب معلقا جاء أصفر، و ما زيب في البيوت جاء أخضر. و هو كالزبيب غير أنه لا عجم له.

الخمير: أول من استخرج الخمير جمشيد الملك؛ فإنه توجه مرة إلى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه و عليها عنب فظنها من السموم فأمر بحملها حتى يجربها و يطعم العنب لمن يستحق القتل، فحملوها فتكسرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها في ظرف. فما عاد الملك إلى قصره إلا و قد تخمر العصير، فأحضر رجلا و جب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره و مشقة، فنام نومه ثقيلة، ثم انتبه فقال: اسقوني منه، فسقوه أيضا مرارا، و لم يحدث فيه إلا السرور و الطرب، فسقوا غيره و غيره،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٧

فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوا و وجدوا سرورا و طربا فشرب الملك و أعجبه ثم أمر بغرسه في سائر البلاد.

و قيل إن ملك السريان و هو أحد الأخوين اللذين اشتركا في الملك رأى يوما طائرا و قد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها. فغاب الطائر و أتى بثلاث حبات عنب في منقاره و رجليه و رماها بين يدي الملك، فعلم الملك أنها مكافأة له على

ما فعله فزرعها فعلمت و أينعت و أثمرت، فلم يجسر الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرا فعصره و أودعه فى الآنية فغلى و قذف بالزبد و فاحت رائحته، فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخصا و جب عليه القتل فطرب و رقص و أظهر سرورا، ثم انتبه و ذكر ما حدث له من السرور و الطرب، فسر به الملك و أمر بغرسه فى البلاد.

و الأسود من الخمر بطيء الانحدار ردىء الكيموس قوى الحرارة، و الأبيض قليل الحرارة سريع النحدار. و من لازم شربها حصل له خلل فى جوهر العقل، و وجع فى الكبد و الطحال، و قلة شهوة الغذاء و ضعف فى الباه و فساد فى الدماغ، و يحدث النسيان و البخر فى الفم، و الرعشة و الرعب و ضعف البصر و العصب و الحميات و السكتة و الصرع و موت الفجأة. و شربها على الريق بعد التعب يحدث خفقانا فى القلب و قساوة و التهابا و أوجاعا. و مما يمنع السكر بزر الكرنب و بزر الحصرم و أكل الفالوزج و شم اللينوفر. و أعظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر و جالبة لكل سوء و ضرر، و مميته للقلب و مسخطة للرب. نسال الله تعالى أن يتوب علينا و على كل عاص، و أن يلهمنا رشدنا و يأخذ بناوصينا إلى الخير بحق محمد و آله.

الخل: المتخذ من الخمر، بارد يابس، يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن و يطف و يعين على الهضم و خصوصا مع وجود الشيب و التفرغ به يمنع سيلان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٨

الخلط إلى الحلق، يمنع نزف الدم، و ينفع من الجرب و القوايى و حرق النار، و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار. و هو صالح للمعدة الحارة و يفتق الشهوة و يبرد الرحم و ينفع المنهوش، و شربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم و الأدوية القتالة.

التوت [٤٥٢]: و هو الفرساد. و هو أعز الأشجار، لأن دود القز لا يأكل إلا منه. قال المعتصم [٤٥٣] لعمال البلاد: استكثروا من غرس التوت فإن شعبها حطب و ثمرها رطب، و ورقها ذهب. و هو أنواع، و الأسود منه بارد يابس. و إذا وضع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٢٩

الأسود منه على لسع العقرب سكنه فى الحال. و الأبيض منه حار رطب ردىء الغذاء مفسد للمعدة لكن يدر البول.

الرمان [٤٥٤]: هى من الأشجار التى لا تقوى إلا بالبلاد الباردة المعتدلة. روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: ما ألحقت رمانة قط إلا بحبة من الجنة. و عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: إذا أكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها فإنه دبغ للمعدة، و ما من حبة منه تقيم فى جوف مؤمن إلا أنارت قلبه، و أخرجت شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما.

و أجوده الكبار و الحلو و المليسى، و هو حار رطب يلين الصدر و الحلق و يجلو المعدة و ينفع الخفقان و يزيد فى الباه، و قشره تهرب من الهوام.

الأترج [٤٥٥]: هى شجرة حارة و لا تنبت إلا فى البلاد الحارة و تقيم نحو عشرين سنة و متى مستها حائض أو أخذ من ورقها جنب فسدت شجرته. و قشر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٠

الأترج حار يابس و لحمه حار رطب. و حماضه بارد يابس، و حبه حار رطب.

و أجوده الكبار، و هو يصلح لفساد الهواء و الوباء، و لحمه ردىء للمعدة و يشهى الطعام و ينفع من الخفقان و يسهل الصفراء.

النارنج [٤٥٦]: شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة؛ قال صاحب كتاب الفلاحة:

إذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة. و دواء مرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣١

شجرة النارنج أن تسقى دم إنسان من فصد و غيره مخلوطا بالماء. خاصية ورقها إذا مضغ طيب النكهة، و يذهب رائحة الثوم و

البصل و الخمر، و رائحة زهرها تنفع الدماغ و تقوى القلب، و تحلل مواد الرياح الباردة. [٤٥٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١١ ؛ ص ٣٣١

ليمون: هو نبات هندی، و لا يصح و يقوى إلا بالبلاد الحارة، و ورقه و قشره حار يابس، و حماضه بارد يابس، و ماؤه كذلك، ينفع من الصفراء و يسكن العطش و يقوى المعدة و الشهوة و يضر بالصدر و العصب، و هو مشاكل للأترج فى أفعاله و له خاصية عظيمة فى دفع السموم و نهش الحيات و الأفاعى.

على نهر الدير بالبصرة، و كنت أقيم بها و بجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار فى عرض جراب و دوره، و كثرت جناياتها و أذاها. فطلبت حواء يصيدها أو يقتلها، فجاء رجل فدلته نحو و كرها فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر إلا و الحية قد خرجت إليه. فلما رآها الرجل و هاله أمرها ولى فنهشته فمات فى الحال.

و اشتهر أمرها بها الناس و امتنع الحواؤون من الحضور إليها فجاء لى رجل بعد مدة و قال: قد بلغنى أمر الحية و فسادها و تعاضم أذاها فدلنى عليها. فقلت: قد قتلت حواء. فقال: هو أخى و قد جئت لآخذ بثأره أو أموت كما مات، فأرنيها. فقلت له: اعبر إلى البستان. و جلست أنا فى طبقة لها طاقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه.

فأخرج دهنًا كان معه فأدهن به و صلى و دعا و دخن كما دخن أخوه فخرجت إليه هائشة، فما تززع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها و طلبها فهربت منه، فتبعها و قبض عليها، فالتفت إليه و نهشته فمات من وقته. فترك الناس الضيعة و رحلوا من أجلها، و قالوا لا مقام لنا فى جيرة هذه السخطة. فجاءنى بعد أيام رجل آخر فسألنى عنهما و عن الحية فأخبرته بما كان فقال: و الله هما أخوای، و جئت لآخذ بثأرهما أو أموت كما ماتا و لا بد لى منها. فأريته البستان و جلست فى الطاقة لأنظر ماذا يصنع؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٢

فأخرج دهنًا و ادهن به و دخن كأخويه فخرجت إليه فطلبها فوقفت له تحاربه، ثم تمكن من قفاها و قبض عليها فالتفتت و عضت إبهامه فحزمها و جعلها فى سلة كبيرة أحضرها معه و بادر إلى إبهامه فقطعها و أشعل نارا و كواها. فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونه بكف صبى، فقال: أعندكم من هذا شىء؟ قلنا نعم قال: اتونى بما تقدرون عليه، فأتيناه بكثير منه فجعل يقضم و يأكل و يدهن به موضع اللسعة و بات فأصبح سالما، فقال: ما خلصنى الله سبحانه إلا بهذا الليمون. و قطع رأس الحية و ذنبها ورمى بهما، و غلى على بدنها و طبخه و أخذ دهنه و مضى.

اللوز: أجوده الطرى الكثير الدهن، و هو معتدل الحرارة و الرطوبة يغذى غذاء حسنا و يسمن و ينفع الصدر و السعال و نفت الدم، و يلين البطن خصوصا إذا كان مع التين، و ينفع من عضه الكلب الكلب، و المر منه حار يابس و هو جيد للشرى مع الشراب، و دهنه ينفع من وجع الأذن و يمنع صداع الرأس، و أكله قبل السكر يمنع السكر، و هو يقوى البصر و يفتح سدد الكبد و الطحال و الكلى.

الجوز: ينبت بنفسه و لا- يصح إلا- فى البلاد الباردة، و هو حار يابس بطىء الهضم إلا- أنه ينصلح مع التين. و دهنه ينفع من الحمرة، و قشره يجبس نرف الدم و يضمده به لعضه الكلب الكلب، و كثرة أكله تورث ثقل اللسان.

البندق: حار مع ييوسه و إذا خط على العقرب حلقة بعود البندق لا يقدر أن يخرج منها، و هو يزيد فى الباه و شهوة الجماع مع السكر مدقوقا، و ينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين أكلا- و ضمادا، و إذا طلى مدقوقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٣

الشاهبلوط [٤٥٨]: ينفع لإدرار البول، و ينفع من السموم و نزف الدم.

الفسق: حار يابس أشد حرارةً من الجوز يفتح سدد الكبد و يقوى فم المعدة، و يمنع من الغثيان، و من نهش الهوام و السعال البلغمى و لدغ العقارب و يزيد فى الباه.

الصنوبر [٤٥٩]: حار يابس يمنع الرطوبات من البدن و يزيد فى الباه مع عقيد العنب. الفلفل [٤٦٠]: حار يابس فيه جذب و تحليل و هو عدو البلغم اللزج، و يلطف الأغذية و يشهى الطعام و يدر البول و ينفع ظلمة البصر.

القرنفل [٤٦١]: حار يابس يطيب النكهة و يحد البصر، و ينفع من الغشاوة و يمنع القيء و الغثيان و يقوى الكبد، و قدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين منخولين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٤

الخولنجان [٤٦٢]: حار يابس، يحلل الرياح و ينفع من القولنج و وجع الكلى و يهيج الباه، و يطيب النكهة و يهضم الطعام و يصلح المعدة و يطرد البلغم و الرطوبة المتولدة فى المعدة، و ينفع من عرق النسا و لمن لا يضبط البول.

الزنجبيل [٤٦٣]: هو كالفلفل فى منافعه. المصطكا [٤٦٤]: حار يابس ملين، و هو يجبر العظام المكسورة، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه و يطيب النكهة و ينفع من السعال البلغمى و من أورام الكبد و نزف الدم و فساد الرحم تحملا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٥

خيار الشنبر [٤٦٥]: معتدل فى الحرارة و البرودة، عسله يسهل المرة المحترقة و يطفى حدة الدم و يسكن وهجه و يذهب الورم العارض منه، و ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء خصوصا فى الحلق إذا تغرغر به ممرسا فى ماء عنب الثعلب، و إذا سقى مع التبريد أخرج رطوبات عجيبة، و إذا سقى مع التمر هندی أخرج الأخلاط الصفراوية و نفع المحمومين، و إذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج و وجع المفاصل و اليرقان. و هو يسهل من غير أذى حتى الحوامل، و هو يضر بالنسل، و بدله نصف وزنه من ترنجيل، و ثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع تبرد.

السرو [٤٦٦]: شجرة حسنة الهيئة قويمه الساق، يضرب بها المثل فى استقامه قدها و مشق قامتها و خضرة ورقها. و هو أخضر صيفا و شتاء و التدخين بأغصانها فى البيت يطرد البق، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان و يجعل من نشارته بندق و تطرح فى الدقيق الدرملك يبقى زمانا طويلا لا يفسد، و ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقها رطبا و جعل على الجراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار و سائر القروح ذرورا، و جوزها يطرد البق إذا دخن به.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٦

البطيخ [٤٦٧]: منه بستانى و منه برى، و البرى هو الحنظل و البستاني ثلاثة أصناف: هندی و هو الأخضر و خراسانى و هو العبدلى، و صينى و هو الأصفر. ثم الأصفر ثلاثة أصناف: صينى و حلبى و سمرقندى، و فلاحتها كلها واحدة، و الطعوم و الأشكال مختلفة. و إذا نقع بزر البطيخ بالعسل و البن جاء فى غاية الحلاوة، و إذا نقع فى ماء الورد شممت من بطيخه رائحة الورد، و متى دخلت المرأة الحائضة فى المقناة فسدت و تغير طعمه و إذا أصاب بزر البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا.

و إذا وضع رأس حمار فى وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات و أسرع نباتها و حملها و حملها و إدراكها.

و عن أبى هريرة رضى الله عنه أن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تفكوهوا بالبطيخ و عضوا منه، فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة. و من أكل لقمه من البطيخ كسب الله له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، لأنه خرج من الجنة. و عن وهب بن منبه أنه وجد فى بعض الكتب أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و جلاء و أشنان و ريحان و حلاوة و نقل، و ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى

ماء الصلب ويدر البول ويسهل الخام.

الصيني: و هو الأصفر، و هو ثلاثة أصناف. و أطيبه و أحلاه السمرقندي و أجوده العبدلي، و هو بارد رطب يدر البول و يقلع الكلف و البهق الرقيق و الوسخ، و بزره أقوى جلاء من جرمه، و قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٧

و لحمه ينفع من حصاة الكلى و المثانة، و هو يستحيل إلى خلط و يرخي الجسد و يحدث هيصه. و إذا فسد في الجوف فهو كالسم.

القرع: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين. و من خواصه أن الذباب لا يقع عليه، و لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه، فأنتب الله سبحانه و تعالى عليه في الحال شجرة من يقطين [٤٦٨] لثلا يقع عليه الذباب فيؤذيه. فمكثت الشجرة حتى تصلبت بشرته و قويت أعضاؤه فأيسها.

و القرع بارد رطب، و يسمى الدباء. و كان النبي صلى الله عليه و سلم يتبع الدباء، و هو يغذى غذاء يسيرا و ينحدر سريعا، و هو جيد للصفراء و عصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد، ينفع من أورام الدماغ، و سليقه ينفع من السعال و وجع الصدر من حرارة، و يقطع العطش، إلا أنه يفسد في المعدة و يضر بأصحاب السوداء و البلغم و يضر بالأمعاء.

القثاء و الفقوس و العجور: فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة و الصفراء و يدر البول و يسكن العطش و يوافق المثانة و شمه ينعش المغشى عليه، و أكله ينفع من عضه الكلب الكلب؛ و بذره يدر البول و يحسن اللون طلاء و يطفى الحرارة، لكنه رديء

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٨

الكيموس، يهيج الحميات و يؤلم المعدة، و كذلك الفقوس و العجور. الخيار [٤٦٩]:

بارد رطب، ينفع من الحميات المحترقة و يدر البول، إلا أنه يحدث العطش، و شمه ينفع المغشى عليه من حرارة، و يحدث وجعا في المعدة و الخواصر.

الباذنجان: حار يابس ينفع من نزف الدم و يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة، و يولد السوداء و السدد و يسود البشرة؛ و يفسد اللون، و يصفره و يولد الكلف و الصداع

الأرز: بارد يابس، يحبس البطن حسبا ليس بالقوى، و إن لم تغسل عنه الحمرة التي عليه، و إلا عقل البطن. و أنفعه ما أكل باللبن الحليب، و أكله يزيد في النضارة بوجه الآكل و يخضب البدن و يرى أحلاما سالحة.

السمسم [٤٧٠]: حار رطب مغذ ملين محلل ينفع السوداويين و وجع الصدر و الخشونة في الحلق و يزيد في المنى.

الحمص: حار رطب ملين يدر البول و يهيجه، و ينفع و يغذى أكثر من الباقلاء، و يجلو النمش و يحسن اللون أكلا- و طلاء، و ينفع من الأورام الحارة الصلبة و من وجع الظهر و يصفى اللون.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٣٩

الكمون [٤٧١]: حار يابس يقتل الدود و يطرد الريح و يحلله، و إذا غسل الوجه بمائه صفاه، و كذلك أكله بقدر يسير، و يدمل الجراحات و يقطع الرعاف مسحوقا مع خل، و إذا مضغ و قطر ريقه في العين نفع الطرفة و الدم السائل من العين. الكمون

الكرمانى: و هو الشونيز الأسود، حار يابس يقطع البلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ و يقطع الثآليل و ينفع الزكام البارد. و يجعل مدقوقا في خرقة كتان و يطلى به جبهة من به صداع بارد.

الكرابوايا [٤٧٢]: حار يابس يطرد الريح و يخففه، و ينفع الخفقان و يقتل الديدان و يدر البول. و قدر ما يؤخذ منه درهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٠

## فصل فى البقول الكبار

القلقاس [٤٧٤]: حارس ابس رطب يزيد فى الباه و يولد الريح.

القنيط [٤٧٥]: حار يابس يفتح السدد، و يشفى من الخمار و ينفع من ضربته السكر و يولد رياحا.

اللفت [٤٧٦]: حار رطب يغذى غذاء كثيرا و يولد المنى و يدر البول، و يشهى الطعام إذا طبخ مرتين و طيب بالخل و الخردل [٤٧٧]. و ماؤه ينفع البصر و هو يحرك شهوة الجماع.

الفجل [٤٧٨]: حار رطب يقطع رائحة الثوم و يقوى الباه و ينقى المعدة، و ماؤه إذا قطر فى العين جلاها، و بالشرب ينفع من نهش الأفاعى، و إذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها. و من أكل فجلا و لسعته عقرب فلا يضره.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤١

الجزر [٤٧٩]: حار رطب، ينفع من ذات الجنب و السعال المزمن و يهيج الباه.

البصل [٤٨٠]: حار يابس ملطف محمر للبشرة، يجذب الدم إلى خارج الجسد كالخردل، و يزيد فى الباه و ينفع من تغير المياه و يفتق الشهوة و يلين الطبع و يحسن اللون و يحد البصر.

الثوم [٤٨١]: Garlic: حار يابس يسخن المعدة إسخانا ظاهرا، و ينفع أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، و ينفع الأبدان المشرفة على الوقوع فى الفالج و يخفف المنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٢

و يفتح السدد و يحلل الرياح و يطلق البطن و يقوم فى جميع الأوجاع الباردة مقام الترياق الأكبر، و له منافع كثيرة.

الهليون [٤٨٢]: حار رطب يفتح السدد و ينفع القولنج البلغمى و الريح و ينفع عسر البول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٣

## فصل فى البقول الصغار

الهندبا [٤٨٣]: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة، و هو بارد رطب، و هو يفتح السدد و يروق الدم، و ينفع الكبد و العروق.

النعنع [٤٨٤]: حار يابس و فيه قوة مسخنة و هو ألطف البقول المأكولة جوهرًا.

و عصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن و يقوى المعدة و يسخنها و يسكن الفواق الكائن عن امتلاء، و يهضم إذا أخذ منه اليسير.

الزعر [٤٨٥] البرى: سريع النبات بعيد من الآفات، و هو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس مضغا، و ينفع من أوجاع الوركين و الكبد و المعدة.

و يخرج الدود و حب القرع. و ينفع المغص و عضه الكلب الكلب. الكرفس: حار يابس، يحلل النفخ و يفتح السدد و يسكن الأوجاع؛ و يطيب النكهة و ينفع من ضيق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٤

النفس و يدر البول، و يهيج شهوة الجماع من الرجال و النساء. و طبيخه مع العدس [٤٨٦] يتقيأ به من سقى السم و ينفعه.

اسفاناخ [٤٨٧]: بارد رطب ملين ينفع السعال و الصدر و الصفراء، و ينفع أوجاع الظهر الدموية و هو سريع الانحدار مضر بأصحاب

الأمزجة الباردة.

الشومر [٤٨٨]: وهو الرازيانج، حار يابس يسخن إسخانا قويا و يحلل الرياح و يفتح السدد و يحد البصر و يفتت الحصى من المثانة.

الشيت [٤٨٩]: حار رطب مسخن مجفف منضج للأخلاط الباردة و يسكن الأوجاع و يفش الأورام و ينفع الفواق.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٦

## فصل فى حشاش مختلفة

حب الرشاد [٤٩٠]: حار يابس، و أكله يزيد فى الذهن و الذكاء و يهيج الباه و عصارته تنفع من نهش الهوام شربا و مع العسل ضمادا. و دخانه يطرد الهوام.

حرمل [٤٩١]: صالح لأوجاع المفاصل. و فيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء. و بزره ينقع فى الخل ويرش فى البيت فيطرد الذباب.

سنا [٤٩٢]: أجوده الحجازى. و هو حار يابس، يسهل الصفراء و السوداء و ينقى الفضول. و قدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم. بسفنانج: أجوده الغليظ الأخضر الأملس و هو حار يابس محلل النفخ و الريح و الرطوبة و يسهل بلا مغص و لا كرب و ينفع من نزف الدم.

شير خشك [٤٩٣]: هو حار باعتدال و هو أقوى فعلا من الزنجبيل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٧

مربطارخ [٤٩٤]: حار يابس مفتاح للسدد محلل للرياح و ينفع مع الشراب شربا للسهل العقارب و للمعدة المسترخية. أشنان: هو حار يابس مفتاح محلل. و وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و درهم يدر الحيض، و ثلاثة دراهم تسهل مائة الاستسقاء. و هو يجلو الأسنان.

و دخان الأخضر يهرب منه الهوام.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٨

## فصل فى البزور

بزر قطونا [٤٩٥]: بارد رطب يصفى الحرارة و العطش و يسكن الصفراء.

بزر مرو: حار رطب يسهل البلغم و قدر ما يؤخذ منه زنة درهمين.

بزر البصل: حار يابس، يحرك الباه من الأمزجة الباردة.

بزر اللفت: حار رطب يزيد فى قوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه وزن درهمين.

بزر الجزر: حار يابس يهيج الباه و يدر البول و الحيض، و ينفع من لسع الهوام شربا و ضمادا.

بزر السذاب [٤٩٦]: حار يابس يقاوم السموم إذا استعمل مع التين و الجوز.

بزر الرازيانج [٤٩٧]: حار يابس قابض مفتاح مسكن للأوجاع محلل للرياح يدر البول و الحيض.

بزر الفجل: حار يابس، ينفع من نهش ذوات السموم و ينفع من وجع المفاصل، و يحلل ورم الطحال و يسهل خروج الطعام.



بزر الهندبا: معتدل بين الحر و البرد ينفع من الحميات الصفراوية و من سد الكبد و اليرقان و قدر ما يؤخذ منه نحو مثقال.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٤٩

بزر قثاء: بارد رطب يجلو و يدر البول و قدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم. و إذا دق و دهن به البدن حسنه.

حب الرمان الحامض: بارد يابس يمنع القيء و الغثيان، و ينفع من المواد الصفراوية.

بزر هليون [٤٩٨]: حار رطب يدر المنى و يحرك شهوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه درهمان.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٠

## فصل فى خواص الحيوانات

خواص البغل، و أعضاؤه و أجزاءه: شحم أذنه إذا سقيت منه المرأة لا تجبل أبدا.

مخه إذا طعم منه الإنسان تناقص عقله و فهمه و حصل له التوهم و النسيان و السهو.

قلبه تأكله المرأة فلا تجبل. خافره إذا أحرق أو أذيب بدهن الآس و طلى به رأس الأقرع أنبت الشعر. خصيته تجفف بملح و

توضع فى جلد حرير و تعلق فى رقبه فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه. بوله إذا شربته المرأة طرحت جنينها

الميت، و إن شمه المزكوم و بصق عليه و كبه فى طريق فمن داس عليه انتقل الزكام إليه و يبرأ المزكوم الذى كبه. الزنبور الذى

يوجد فى دبر البغل، يجفف و يبخر به صاحب البواسير يبرأ. جلد جبهته إذا أحرق فى مكان لا يحصل فيه اتفاق و لا صلح و لا

يتم فيه شىء من الأمور.

خواص الحمار و أجزاءه: مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان. سنه إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام. كبده يجفف و يعلق على

من به حمى الربع تزول عنه. طحاله يجفف و يدخر، فإن قل لين ثدى المرأة سحق بماء و طلى به الثدى يكثر اللبن فيه.

حافره يسحق بعد حرقة و يطلى به جبهه من به صرع أياما يزول عنه. و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يجففها.

قال بلياس: يشق حافر الحمار و يحشى قطرانا و كلسا و يحرق بشيرج زنج و يطلى به البرص يقلعه، و لو كان عتيقا. فإذا تدخت

المرأة المطلقة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة؛ و كذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه. و يؤخذ من ذنبه ثلاث

طاقات شعر حين ينزو على الأتان و يشد على ساق الرجل ينتشر ذكره و يستوى على سوقه و ينعظ فى الحال.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥١

لحمه: من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا، و ينفع صاحب الجذام نفعا جيدا. دمه يطلى به البواسير مرارا

تسقط. لبن الحمار يسقى للصبى الذى يكثر بكاؤه و يزول عنه ذلك، و من ضرب بالسياط ضرب الموت يسلخ له جلد حمار فى

الحال و يلبس به جسمه و ينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته.

جلد جبهته يعلق على المصروع يزول عنه. و يلقي شىء من شعر ذنبه فى نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر و الخصومة و العريضة.

عصاره روثه تسقى لمن فى مئنته حصاة تفتتها

خواص أجزاء حمار الوحش: مخه يسحق بدهن الزنبق و يطلى به البهق يزول.

مرارته قال ابن سينا: إنها تقلع القوباء من الجسم. لحمه مدقوقا ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد. شحمه جيد للكلف طلاء. حافره

يتخذ خاتما و يعلق على أصحاب الجنون و الصرع فى رأس الشهر يزول عنهم ذلك.

و يكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين و الغشاوة. روثه يرمى فى تنور الخباز يسقط جميع أقراصه. و إذا سحق و خلط ببياض

البيض و انتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

## فصل فى حيوانات النعم

### إشارة

خواص أجزاء الإبل: ليس للبعير مرارة و إنما على كبده شىء يشبهها و هى جلده فيها لعاب يكتحل به فينفع من الغشاء العتيق، و يطلى به الرقبه فينفع من الخوانيق.

كبده إذا داوم على أكله نفع من نزول الماء فى العين. شحمه متى وضع فى موضع هربت منه الحيات. سنامه يذاب و يطلى به البواسير يسكن وجعه. كرشه فيه غده إذا أخرجت منه استجرت، و إذا سحقت بالخل ابيضت، و هى من أنفع الأشياء للسموم القاتلة. عظمه يسحق و يذاب بالزيت و يطلى به رأس المصروع يزول صرعه. شعره يشد على الفخذ الأيسر يمنع سلس البول و يشد على فخذ الصبى السدى يبول فى الفراش يزول عنه. و بره يذر على الأنف محرقا يحبس الرعاف و الدم السائل من الجراحات، كذلك إذا ذر عليها. لبنها نافع من السموم كلها و المضمضة به تنفع الأسنان المتآكلة و يزيل صفرة الوجه أكلا و طلاء. بعره قال ابن سينا: يقطع الرعاف و يزيل أثر الجدري و يقطع الثآليل.

خواص البقر: قرنه يحرق و يجعل فى طعام صاحب حمى الربع تزول عنه.

و يشرب فى شىء من الأشربة يزيد فى الباه و يقوى القضيب و يشده و يورث الإنعاض و ينفخ به فى منخر الرعف ينقطع دمه. قرناه يحرقان حتى يصيرا رمادا و يذاب بالخل و يطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فإنه يزول. مخه طريا يذاب بدهن و يقطر فى الأذن الوجعة يسكن وجعها. لسان الثور الأسود يجفف و يسحق و يمزج به حماض الأترج و يستف منه مقدار مثقال فلا يخاصم أحدا إلا غلبه و أزمه.

مرارته ببزر الجرجير و بزر الفجل و مائه يعرض للنار ليقوى و يشتد و يطلى به الكلف فإنه يزول إذ لزم ذلك. و يخلط بمرارته ورق الغبيراء مدقوقا و تتحمل منه المرأة فإنها تحمل. و فى مرارته حجر قدر عدسه تجعل فى ماء الشهدانج و ماء الفرفرخ،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٣

و يستعط منه صاحب الصرع يزول صرعه، و تطفى الشجرة بمرارة البقرة لا- يتولد فيها الدود، و تخلط مرارة البقر ببعر الفأر و يتحمل بها صاحب القولنج يزول فى الحال. مرارة البقرة السوداء يكتحل بها من به ظلمة العين يحتد بصره؛ و إذا أردت أن ترى عجبا فخذ جرة من فخار و ادفنها فى الأرض إلى عنقها و اطل باطنها بشحم البقر فإنه لا يبقى فى ذلك الموضع شىء من البراغيث حتى يدخل فيها.

خصية العجل تجفف و تشرب مسحوقه بشراب تهيج الباه و تعين على الجماع إعانه عظيمه. قضيبه يجفف و يسحق و يرمى على البيض النيبرشت و يطعم منه فإنه يزيد فى الباه. كعبه يحرق و يدلك به السن يبيضها و يذهب و سخها. لبه يزيل صفرة الوجه. و إذا شرب مخيضا نفع البواسير. سمنه يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته.

و العتيق منه نافع للجراحات. دمه يطلى به الورم يسكن وجعه. قال بلنياس: بول الثور يخلط مع بول الإنسان و يوضع على أصابع اليدين و الرجلين يذهب بحمى الربع و قلما يحتاج إلى ثلاث مرات. و هذا من العجائب. أخشاء البقر يضمدها بها لسعة الزنبور تسكنها.

خواص أجزاء بقر الوحش: مخه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا. قرنه من استصحبه معه نفرت منه السباع و يدخن به فى

البيت فتهرب من ريحه الحيات.

رماده يذر منه على السن المتآكلة يسكن الوجع. دمه ترياق للسموم كلها. شعره يبخر به البيت يهرب منه الفأر. خواص أجزاء الجاموس: الدودة التي في دماغه إذا علقت على أحد لا ينام ما دامت معه. لحمه يولد القمل. شحمه يذاب بالملح الأندراني و يطلى به على الكلف و النمش و الجرب و البرص يزيله.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٤

خواص أجزاء الضأن: قرن الكبش: إذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الأشجار و كثر حملها. مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين، و من إزالة البياض ينفع نفعا عجيبا. مخه يورث البله و أصحاب الصرع إذا أكلوا منه يشتد صرعهم. عظمه يحرق بنار حطب الطرفاء و يخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد و يطلى به موضع الشج و الهشم يصلحه. و قال بلنياس: إذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطع الحمل.

خواص أجزاء المعز: قال بلنياس: قرن ما عز أبيض يسحق و يشد في خرقه و يجعل تحت رأس النائم فإنه لا يتنبه ما دام تحت رأسه. مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا تمنعه من النبات. و مرارة تيس مع مرارة بقره مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق و تجعل في الأذن يزيل الطرش لحادث. طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده و يعلقه في بيت هو فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول. لحمه يورث النسيان و يحرك السوداء.

قال بليناس: دم التيس يفتت حجر المغناطيس. و تسقى إبره بدم تيس و يثقب بها الأذن فلا تلتئم إبدا. جلده إذا سلخ و هو حار و وضع على جلد الملسوع أو المنهوش من الحيات و الأفاعى أو المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة و الألم. لبن الماعز ينفع من النوازل و يحسن اللون شربا، سيما مع السكر، و يطلى ببعره الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فإنه يذهب به. لبنة علاج للنسيان مع السكر و دواء للبلغم و الوسواس و الخيالات الفاسدة و الأحلام الرديئة و يهيج الباه. أنفحة الجدى و الخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن.

بول الجدى يغلى حتى يسخن و يخلط بمثله من سكر و يطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات يزول. قال ابن سينا: بع الماعز يحلل الخنازير بقوة و إذا حملته المرأة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٥

بصوفه منع سيلان الدم من الرحم. و بع المعز و الضأن مع الخل يوضع على حرق النار بدهن ورد و شمع، ينفعه. خواص أجزاء الغزال: قرنه ينحت و يدخن به لطرد الهوام: لسانه يجفف في الظل و يطعم للمرأة السلطة الملسنة على زوجها تزول سلاطتها. مرارته تقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها. بع الظبي و جلده يحرقان و يجعلان في طعام الصبي ينشأ ذكيا فهما حافظا فصيحاً.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٦

## خواص أجزاء سباع الوحوش

الأسد: خواص أجزائه: سنه من استصحبه يأمن وجع السن و ألمه، و يعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة. مرارته تسقى للإنسان يصير جريئا جسورا مقداما، و هى تزيل الصرع حملا، و تنفع داء الثعلب [٤٩٩]، و الاكتحال بها يمنع سيلان الفم من العين. شحمه يطلى به البواسير و الأورام الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن فلا يقر به شىء من السباع و تهابه، و إن جعل في بيت هرب منه العقارب و الفأر، و إن ألقى في ماء لا يشربه شىء من الدواب. شحمه الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه

كل من يراه و ينقاد إليه. لحمه ينفع من الفالج و الاسترخاء. دمه إذا طلى به السرطان أزاله، و كذلك جميع السلع و الأورام التي تحدث في الإنسان، و إذا مزج به الحليب و طلب به البرص أزاله. خصيته تولد العقر في الرجال، فمن أكل منها لا تحبل منه امرأة أصلا. برثته يحمله الإنسان معه فلا يقربه شيء من السباع و يهابه كل من رآه، و إذا طرح في الماء و شربت منه الغنم أصابها هزال و لم تسمن بعدها أبدا. جلده ينام عليه صاحب حمى الربيع يوم نوبته، و يغطي بالثياب حتى يعرق، تزول عنه؛ و دوام الجلوس عليه يذهب البواسير، و يذهب أيضا الخوف من قلب الخائف. و لو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا، و إذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك و السلاطين معاملا بالإكرام و التبجيل. النمر: فمن خواص أجزائه: إذا دفن رأسه في مكان، اجتمع فيه كل فأر في تلك الأرض. مرارته من اكتحل بها نور بصره و منع نزول الماء في العين. شحمه يذاب و يجعل على الجراحات العتيقة ينظفها و يبرئها. لحمه من أكله و لو خمسة دراهم منه لا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٧

تضره السمومات الحيوانية و النباتية. قضيبه يطبخ و يشب من مرقة ينفع الحصى في المثانة و من تقطير البول. جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير و الشقاق تزول عنهما. و من حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه. الفهد: من خواص أجزائه: لحمه يورث حدة في الذهن و ذكاء و فهما و قوة في البدن و الأعضاء. دمه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة و البلاغة. برثته إذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلا.

الكلب: من خواص أجزائه: عينا الكلب الأسود الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم سريعا، و إن حملهما إنسان معه لا ينبح عليه كلب أصلا. نابه يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحدا ما دام عليه، و يشد الصبي ينبت سنه بلا وجع و لا ألم.

و من كان كثير الهترة و الهذيان و الكلام في نومه و حملة لا يعود لما ذكر. و ناب الكلب الكلب الذي قد عض إنسانا يشد في قطعة جلد و يربط في عضد الإنسان يأمن من عضه الكلب الكلب ما دام حاملا لذلك. لسان الكلب الأسود يملح و يخرز و يحمل فلا تنبح على حامله الكلاب و هذه الخاصية تعلمها للصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب؛ و شحم الكلب يطلى به الخنازير يحللها، سيما ما كانت في الحلق. مخه أيضا يفعل ذلك.

قضيبه يجفف و يستصحبه الإنسان يتلى بانتصاب الذكر ما دام حامله. شعره يشد على المصروع يخف صرعه، و شعر الأسود البهيم من الكلام أشد نفعا للمصروع. بوله يقلل التآليل إذا طلى به. قال ابن سينا: قراد الكلاب ينفع في النيذ و يسقى صاحب القولنج يزيله في الحال إذا كان القراد أبيض اللون. زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٨

الذئب: من خواص أجزائه: رأسه يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور و لا حية.

و يدفن رأس الذئب في زريبة الغنم يمرض كل غنم في الزريبة و يموت غالبها. نابه من استصحبه لا يسكر أبدا و لو شرب دنا من الخمر. و إذا علق نابه على الفرس سبق الخيل. عينه اليمنى من حملها لا يفرع بالليل. عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم.

مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق. و تشد على الفخذ الأيمن في أول الشهر تزيل الصرع عن المصروعين؛ و إذا تحملت منها المرأة التي لا تحمل حملت. و الاكتحال بها ينفع من نزول الماء في العين و من الغشاوة. دمه يخلط بدهن الجوز و يقطر في الأذن يزيل الطرش و إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه و تهيج الجماع. عظمه: يحرق و يدق و يذر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا.

الضبع: و خواص أجزائه: رأسه يجعل في برج، يكثر فيه الحمام جدا. لسانه من حملة معه لا ينبح عليه كلب و لا يغلب عند المخاصمة و المحاججة. و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر و لا مكروه و لا خلف، و يزداد فرحهم و

اتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئا أبدا. مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة. قال بليناس: تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته. قلبه يعلق على صبي يبقى فهيمًا ذكيا. شحمه تطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند الناس. يده اليمنى من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة و ساقها يسهل عليها الولادة. برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذى. قضيبه يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين [٥٠٠] يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل و لا يفتر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٥٩

و لو أتى عشرين امرأة. و إن سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت و تركت الفجور.

و قال بليناس: فرجها و جلده سرتها إن شدا على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شدا على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى. جلده يتخذ منه غربالا يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن الفساد و الجراد، قال ابن سينا: من عضه الكلب الكلب فإذا فرع من الماء يسقى في إداوة من جلد ضبع؛ و قيل إذا أخذت شيئا من جلد ضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيخ [٥٠١] و ربطته في خرقة و علقتة على الإنسان فإن النساء تتبعه و يرى من ذلك أمرا عجا. الشعر الذي حول فمحه ينتف و يحرق و يسحق بزيت و يدهن به صاحب الأبنه يزول مرضه.

الدب: فمن خواص أجزائه نابه يلقي في لبن المرضعة و يسقى للصبى تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم. عيناه تعلقان على صاحب حمى الربع في خرقة حرير أو كتان تزول عنه. مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا. شحمه يزيل البرص طلاء. دمه يخلط بدهن البيض و يطلى به الموضع الذي ليس به شعر، ينبته.

خواص الثعلب: رأسه إذا وضع في برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصغير الذي به ريح الصبيان يذهب فزع النوم و تحسن أخلاقه، و يعلق على من يشكو ألما بأسنانه يزول عنه. مرارته تنفخ في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر و الاكتحال بها يمنع نزول الماء في العين. لحمه ينفع اللقوة و الفالج و الجذام إذا داوم عليه. شحمه يذاب و يطلى به النقرس ينفع في الحال و يزول وجعه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٠

## فصل في خواص أجزاء سباع الطيور

العقاب [٥٠٢]: مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا- و يطلى بها ثدى المرأة إذا انعقد اللبن فيه يسكن ألم ذلك و يكثر لبنها. دمه يجفف و يخلط بالإهليلج الأصفر مسحوقا و يكتحل به فإنه ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خارج نفعه أيضا.

مخه يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمه، و كذلك وجع المفاصل. الباز:

مرارته من اكتحل بها يأمن من نزول الماء في العين. و قال ابن سينا: مرار الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا. عظمه يدق بعد الحرق و يذر على الموضع المحروق من البدن، ينفعه.

خواص أجزاء النسر: مرارته تقطر في الأذن تذهب الطرش الحادث و العتيق، و الاكتحال بها يجلو البصر. لحمه يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسهو المسموم. شحمه يذاب و يقطر في الأذن مرارا يذهب بالطرش.

الشوحه و هي الحدأة. مرارته إذا جففت و سحقت و ذرت في سلال الحيات ماتت الحيات، و تنفع من النهوش و اللدوغ طلاء.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦١

خواص أجزاء الجبارى [٥٠٣]: داخل قانصتها تجفف و تسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء، و يكتحل به فإنه

يزيل البياض الذى فى العين اكتحالاً.

وقال ابن سينا: بيض الحبارى نافع للقوابى و حرق النار. خواص أجزاء الطاووس:

مخه مع السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة. مرارته يسقى منها وزن دائق للمبطون. دمه من سقى منه اعتراه جنون. لحمه يزيد فى الباه و ينفع من وجع الركبتين. شحمه يطلى به العضو المبرود. عظمه من صحبه يأمن من عين السوء.

مخلبه يشد على المطلقة تضع فى الحال، يشد على فخذها، و كذلك إذا بخر به تحت ذيلها وضعت سريعاً. خواص أجزاء الدجاج: تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و كف سمس مقشر حتى تنهري و يؤكل لحمها و يشرب مرقها، فإنه يزيد فى الباه و لا ينكرها أحد، و يقوى الشهوة و يلذذ الجماع للرجل و المرأة، و مداومة أكل الدجاج تولد البواسير و النقرس. شحمه يطلى به الكلف الأحمر فى الوجه ينفعه و يزيله، و ينفع من الشقاق و العارض فى القدم من البرد. مرارتها تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالاً. قانصتها.

قال بلنياس: تشوى و تطعم لمن يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك. بيضها ينقع فى الخل ثلاثة أيام ثم يترك فى الشمس ليحجف و يطلى به للبهق يذهب به. و البيض النيمبرشت ينفع فى تكثير مادة المنى و إسخانه و زيادة الشهوة عجباً. دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه و ألمه. ذرقها ينفع القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٢

و ينفع صاحب الحصاة. قال بلنياس: ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

خواص أجزاء الكركى [٥٠٤]: ذرقه يسحق بالماء و تبل به فتيلة و تجعل فى الأنف ينفع كل قرحة فى الخيشوم. عينه تسحق و يكتحل بها الإنسان فلا ينام. مرارته تنفع من نزول الماء فى العين اكتحالاً. لحمه و شحمه يطبخان و يقطر مرقهما فى الأذن يزيل الطرش. مخه يذاب بخل العنصل و يسقى لوجع الطحال فى الحمام، ينفعه. قانصته تجفف و تسحق و يسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص، ينفعه.

خواص أجزاء الهدهد [٥٠٥]: قنزعتة تعلق على من به وجع الرأس يزول. قال بلنياس: من أخذ عينه و جففها و جعلها فى دهن، و دهن به وجهه فلا يراه أحد إلا أحبه حبا ما عليه مزيد، و تجعل عينه تحت رأس إنسان فلا ينام و يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها على أحد تذكر جميع ما كان نسيه، و تعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعا بينا. لسانه يحمله الإنسان معه لا يظفر به عدو ما دام معه، و إذا علقته عينه مع لسانه على إنسان يدفع عنه غلبة السهو و النسيان و يزيد فى فهمه و ذكائه و حذقه. قلبه إذا علق على إنسان زاد فى قوة الباه و شهوة الجماع، و إذا شوى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٣

و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أكله شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة. مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام فى مكان مظلم ينفعه نفعا مسرعاً.

جناحه الأيمن يجعل تحت رأس النائم، ينقل فى نومه. و لو دخن بجناح هدهد فى برج حمام هربت منه الحمام، و من وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم أو حاكم كان هو الغالب فى خصومته و حكومته. لحمه يقدد و يسحق و يخلط فى الدقيق و يتخذ منه خبيص و يطعمه لمن أراد، فإنه يحبه محبة عظيمة. عظمه يدخن به فى البيت تموت من دخانه الهوام الأرضية و النمل و العقرب و أشباهها. أظافره تحرق و تدق و تسقى للمرأة التى لا تحمل فإنها تحمل إذا باشرها الرجل عقب الشرب.

خواص أجزاء العقق [٥٠٦]: دماغه يخلط بالغالية و يسعط به صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به. دمه يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى للصبى الذى لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام. دمه طرياً: يطلى به الموضع الذى فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة. مخه

يطعم للصبى بالسكر يبقى فصحيا ذكيا فهما حافظا. ريشه يحرق و يدق و يذر فى عش النمل لا يبقى فى الموضع شىء منه. مخ يبيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فإنه يزيل بياض العين بالكلية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٤

خواص أجزاء الخفاش ٥٠٧]: و هو المسمى بطير الليل. رأسه يترك فى برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج و ينمو فيه، و إذا ترك تحت رأس انسان فإنه لا ينام.

دماغه: قال ابن سينا: يكتحل به يزيل الماء من العين. قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها. دمه يزيل الغشاء من العين اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف فإنه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر. ذرقه يزيل الظفر من العين و كذلك البياض اكتحالا. و يلقي فى عش النمل فيهرب منه. و يطلى به العضو الذى ينبت عليه الشعر و هو لا يختار نباته بالزرنىخ و النورة مرارا فإنه لا ينبت على ذلك شعر و تعمى منابت الشعر.

خواص أجزاء البوم ٥٠٨]: مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا.

و زعموا أن إحدى عينيه تنام و الأخرى تمنع النوم عن حاملها. و الطريق إلى معرفة حالهما أنك ترميهما فى إناء فيه ماء، فالغائصة فى الماء هى المنومة و الطافية هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٥

المسهرة، و تخلط عيناه بالمسك و تحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة و هيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط و تطعم لمن فى مئنته حصى تفتته. و تخلط برماد خشب الطرفاء و يأكله من يبول فى الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان و القيء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات و فرقة و تشتيت فى الحال.

خواص أجزاء الخطاف ٥٠٩]: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام.

يجفف قلبه و يسحق و يسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن و صفه. و هذا آخر الكلام فى الخواص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٦

## فصل فى خصائص البلدان لم تذكر فى ترجمة العنوان لأبى منصور الثعالبي ٥١٠] رحمة الله تعالى عليه.

فمنها:

الشام: جعلها الله دار الإسلام على التأييد و الدوام، و من خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام و معدن الزهاد و عش العباد؛ و من خصائصها التفاح الذى يضرب به المثل فى الحسن و الطيب و الرائحة، و منها الزجاج الذى يشبه به كل شىء رقيق فى ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، و من خصائصها غوطة دمشق.

و أطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، و نهر الأبله، و شعب بوان، و صغد [٥١١] سمرقند.

مصر [٥١٢]: خلد الله ملك سلطانها؛ و من خصائصها كثرة الذهب و الدنانير، و كان يقال فى المثل السائر ما معناه: من دخل مصر و لم يستغن فلا أغناه الله، و منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٧

الكتان [٥١٣] الذى يبلغ قيمة الحمل منه ألف دينار، و يقال له دق مصر، و هو من الكتان المحض لا غير، و مثل هذا لا يوجد فى الدنيا. و حمير مصر موصوفة بحسن المنظر و كرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها و لا أفهم منها.

و من خصائصها الهرمان و وصفهما يعجز عنه اللسان، و منها ثعابين لا تكون إلا بمصر و هى عجيبة الشأن فى إهلاك بنى آدم و الحيوان و ليس لها عدو إلا النمس، و هى إحدى العجائب لأنها دويبة متحركة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف و لا جزع فينطوى الثعبان عليها و يريد أن يأكلها فيزفر النمس زفرة و يقعد الثعبان قطعتين أو قطعاً، و لو لا النمس لأكلت الثعابين سكان مصر. و النمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان.

و من خصائصها النيل و المقياس. حكى أنه ليس فى الدنيا أكبر من نيلها نهراً و لا أحكم من مقياسها أمراً. و من عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون فى ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة فى ذكره لأن المطر لا يوافقهم و يهلك زرعهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٨

و خصت بالتماسيح التى هى أخبث حيوان فى الماء و ليس فيها منفعة بوجه من الوجوه.

اليمن: من خصائصها السيوف و البرود و القروود، و الزرافة التى فيها شبه من الناقة و الثور و النمر، و من خصائصها العقيق الذى ملأ الدنيا كثرة.

البصرة و الكوفة: كان يقال: الدنيا بصره و لا مثلك يا بغداد. و كان جعفر بن سليمان يقول: العراق عين الدنيا و البصرة عين العراق و المريد عين البصرة و دارى عين المريد و قال الحافظ فى المد و الجزر بالبصرة: ما قولكم و ظنكم بقوم يأتهم الماء صباحاً و مساءً فإن شاؤوا أذنوا له و إن شاؤوا حجبه.

و يحكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد [٥١٤] قال لجعفر بن يحيى [٥١٥] وزيره و هما بالكوفة فى آخر الليل: قم بنا يا جعفر نتنسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها. و من أصدق ما قيل: الكوفى لا يوفى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٦٩

بغداد: قال أحمد بن طاهر: هى جنة الأرض و واسطة الدنيا و قبة الإسلام و مدينة السلام و غرة البلاد و دار الخلفاء و معدن الظرفاء و اللطائف، و بها أرباب النهايات فى العلوم و الدرايات و الحكم و الصناعات هواؤها ألطف من كل هواء، و ماؤها أعذب من كل ماء و نسيمها أرق من كل نسيم، لم تزل مواطن الكاسرة فى سالف الزمان، الذين أظهروا المعدلة فى الرعايا و وطنوا الأقاليم و البلدان و منازل الخلفاء الأعلام فى دولة الإسلام. و من عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء و مقرها، لا يموت فيها خليفة. قال عمارة بن عقيل فيها:

قضى ربها ان لا يموت خليفة بها، و بما قد شاء فى خلقه يقضى

الأهواز [٥١٦]: من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد، كل واحدة منها مخصوصة بشىء لا يوجد مثله فى البلاد، منها عسكر مكرم الذى لا يكون أحد يقاومه؛ و منها السكر الذى لا يعادله شىء فى الدنيا طيباً و كثرة؛ و لا يكون إلا بها، و منها تستر التى بها طراز الديباج الفاخر، و هو موصوف مع ديباج الروم. و منها السوس التى بها طرز الخز النفيسة الملوكية، و من عيوب الأهواز العقارب الجرات القاتلة، و لا يوجد بها أحد محمر الوجه، لا رجل و لا امرأة و لا صبى أصلاً.

فارس [٥١٧]: من خصائصها ماء الورد الذى لا يوجد مثله فى سائر الأرض طيباً. و الجورى منه منسوب إلى إحدى بلادها، و الموميات التى تمتحن بأن تكسر رجل ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فإن كان خالصاً انجبر الكسر حتى كأنه لم يكن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٠

أصفهان [٥١٨]: هى موصوفة بصحة الهواء و جودة التربة و عذوبة الماء؛ و قلما تجتمع هذه الصفات فى بلدة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧١

و يحكى أن الحجاج ولى بعض خواصه أصفهان؛ و قال له: وليتك بلدة حجرها الكحل، و ذبابها النحل، و حشيشتها الزعفران.



الرى ٥١٩]: من خصائصها الثياب المسيرة و المقاريض الوثيقة.

طبرستان: يقال إنها قد شانها مازان غيرها من كثرة الأشجار و الخضرة و المياه.

و من خصائصها النارج و الأترج.

جرجان: و هى جبلية سهلية بريبة بحرية، يعدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين و البقول و الحشائش الصفراوية و الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية التى هى مبدولة بها يتعيش منها الغرباء و الفقراء باجتنائها و بيعها و جمعها. و فيها حب الرمان و بزر قطونا. و التين مباح لهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٢

و من خصائصها: العناب الذى لا يكون فى سائر البلدان مثله. و تلقى حتى فى الصيف و الشتاء فى أسواقها من الخيار و الفجل و الجزر و الرياحين كالحزامى و الخيرى و البنفسج [٥٢٠] و النرجس و الأترج و النارج. و هى مجمع السمك و طير الماء و الدراج و الحجل، حتى يقال لها بغداد الصغيرة إلا أنها و بيئته مختلفه الهواء كثيرة الإيذاء، قتاله الغرباء، و يقال إن جرجان مقبرة لأهل خراسان. و كان أبو تراب النيسابورى يقول: لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان فى قسم ملك الموت، أى لكثرة الموتى بها.

نيسابور [٥٢١]: يقال إن كل بلدة موسومة بسابور فهى جبلية نفيسة، كسابور من فارس و جند سابور من الأهواز، و قرى سابور من الهند، و لا كنيسابور التى هى سره خراسان و غرتها. و يقال إن كل بلد لها اسمها فنهايك بها شرفا و عظمة، كمكة يقال لها بكه، و المدينة يقال لها يثرب، و مصر يقال لها الفسطاط، و حلب يقال لها الشهباء، و بغداد يقال لها مدينة السلام، و بيت المقدس يقال لها إيلياء؛ و دمشق يقال لها الشام، و الرى يقال لها المحمدية؛ و أصفهان يقال لها حى، و يقال لها اليهودية أيضا، و سجستان يقال لها زرنج، و خوارزم يقال لها كاث. و نيسابور يقال لها أبرشهر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٣

و كان المأمون يقول: عين الشام دمشق، و عين الروم قسطنطينية، و عين العراق بغداد، و عين خراسان نيسابور، و عين ما وراء النهر سمرقند. و كان ابن الليث صاحب نيسابور يقول: ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس، و حجرها الفيروزج، و ترابها طين الأكل الذى لا يوجد مثله فى الأرض، و يحمل من زورن نيسابور إلى أدنى الأرض و أقصاها و يتحف به الملوك و السادات. أما الفيروزج: فلا يكون إلا بنيسابور، و ربما بلغ فيمة الفص المثقال و المثقالين و فوق ذلك. و قد جمع الخضرة و النضارى و الخاصة، و كونه لم يتغير بالماء الحار.

و تبلغ القطعة المتميزة منه مائة دينار. و لما دخل إليها أحمد بن طاهر قال: يا لها من بلدة جبلية، لو لم يكن لها عينان، و كان ينبغي أن تكون مياها التى فى باطن الأرض على ظاهرها، و أن تكون مسالخها التى على ظاهرها فى باطنها. و أنشد:

ليس فى الأرض مثل نيسابور بلد طيب و رب غفور

طوس: من خصائصها الشيخ الذى لا يكون إلا بها، و الحجر الأبيض الذى يتخذ منه القدور و المقالى و المجامر، و قد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج:

كالأقداح و الكيزان [٥٢٢] و غيرها. و قيل: قد ألان الله لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد.

هراة [٥٢٣]: مدينة عظيمة ينشد فيها:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٤

هراة أرض خصبها واسع و نبتها التفاح و النرجس  
ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يفلس  
و من خصائصها: الكشمش و هو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله، و الطائفى أيضا و هو نوع فاخر من الزبيب، و هو  
الذى يقال فيه:

و طائفى من الزبيب به تنقل الشرب حين تنتقل  
كأنه فى الإناء أوعيه من السحارى ماؤها عسل  
مرو: و هى مدينة جليله بناها ذو القرنين؛ و يقال لها أم خراسان: و ينشد فيها:  
بلد طيب و ماء معين و ثرى طيبه يفوح عبيرا  
و إذا المرء قدر السير منه فهو ينهائ باسمه أن يسيرا  
بلخ [٥٢٤]: و إليها ينسب جيحون، و يقال له نهر بلخ، و يقال: العيش فى الصيف يبلخ كتصحيفه. و من خصائصها النيلوفر و  
البنفسج و البجاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٥  
سجستان [٥٢٥]: يقال ماؤها و شل و لصها بطل. و يروى فى أفاعيها عن شيب بن شبة أنه قال: صغار أفاعيها سيوف و كبارها  
حتوف. و من شروط أهلها أن لا يصيدوا شيئا من قنافذها أصلا لأنها تأكل أفاعيها و حياتها. و قد ذكرنا أفاعى سجستان مع  
ثعابين مصر آنفا، و جرارات الأهواز، و عقارب شهر زور، كما يذكر حكماء اليونان، و صاغه حران، و حاكة اليمن، و أطباء جند  
نيسابور، و لصوص طوس، و رماة الترك، و سحره الهند.

بست: يقال إن هواءها كهواء العراق و ماءها كماء الفرات. و سئل بعض الفضلاء عنها فقال: صفتها تشبهت بها معنى أنها بستان.  
غزنة: هى مخصوصة بصحة الهواء و عذوبة الماء، فالأعمار بها طويلة و الأمراض بها قليلة. و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا  
تلد الحيات و لا الحشرات المؤذية؟ فهى أذكى أرض و أطيها و أنظفها.

و من خصائصها أن يخرج منها الرجال الأنجاد الأجلاد. و كان أبو مسلم يكتب إلى داود صاحب غزنة أن أنفذ إلى الرجال من  
يزوالستان، و الخيل من تخارستان، و من مناقبها أنها قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تقترب بكثرة الأمراض، و كلما كانت الثمار أقل  
ببلده كانت الأمراض بها أقل، و الهواء بها أصح و التربة أخف و الماء أهنا و أمرا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٦  
بلاد الهند: ناهيك بها ديارا يأتى من بحرها الدر، و من جبلها الياقوت، و من شجرها العود، و من ورقها العطر و الكافور؛ و أنشد  
الثعالبي فى غلام هندی:

هذا غزال الهند فى الغزلان كمثل عود الهند فى العيدان  
وجه بديع الحسن فى الغلمان مصور من حدق الحسان  
كأنه فى ناظر الإنسان إنسان عين الحسن فى الزمان

و من خصائصها الفيل و الكركند و البير و البيغاء و الطاووس و العاج و الساج و التوتيا، و القرنفل و السنبل و التنبل و النارجيل، و  
جوز الطيب [٥٢٦] و السيوف و الحراب و الذهب و العطر، و هى أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق.

سمرقند: لما أشرف عليها قتيبة بن مسلم [٥٢٧] قال: كأنها السماء فى الخضرة، و كأن قصورها النجوم اللامعة، و كأن أنهارها  
مجرة. و كان يقول: سمرقند جنة فى الأرض ترعاها الخنازير. و من خصائصها الكواغد التى أزرى بكواغد الأرض فى الطول و

العرض، و الجلود الرقاق التي لا توجد في الدنيا، و كان الأوائل يكتبون كتب العلوم و الحكمة و التواريخ فيها لحسنها و لينها و قامتها، و قال الشاعر:

للناس في أخراهم جنة و جنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخ بهاهل يستوى الحنظل و القند

الصين: و من خصائصها الظروف الصينية، و لهم الفخار الفاخر الذى لا- يوجد فى غيرها. و لهم الإبداع فى خرط التماثيل و إتقانها، و عمل التصاوير و النقوش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٧

المدهشة كالأشجار و الوحوش و الطيور و الأزهار و الثمار و صور الإنسان على اختلاف الحالات و الأشكال و الهيئات، حتى لا يعجزهم شىء إلا الروح و النطق، ثم لا يرضون بذلك حتى إن مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب و الضاحك من العجب و الضاحك من سرور و الضاحك من الخجل، و لهم الحرير المثمر، و بها المماطر التي لا تبل بالمطر، و لهم الستائر التي يستتر بها الفارس و الفرس فى الحرب و لا تؤثر السهام فيها و لا الجروح، و يكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامى، و لهم مناديل الغمر التي إذا اتسخت أقيت فى النار فتعود جديدة و لم تحترق.

بلاد الترك: هى بلاد توازى بلاد الهند فى كثر خصائصها كالمسك و السمور و السنجاب و القماقم و الفنك [٥٢٨]، و الثعالب السود و الحدنك و اليشم، و الحزحار الذى يتخذ من ذنبه و عرفه المطارد.

فأما تبت فهى أيضا من بلاد الترك، و قد خصت بجوهر شريف و عرض لطيف. فأما الجواهر فالذهب الذى ينبت فيها. و أما العرض فمن أقام بها اعتراه الفرح و السرور، و لو مات له عشرة من الأولاد لا يعتره حزن و لا هم و لا يدري ما سبب ذلك، و إن الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها.

و هذه خصوصية عظيمة.

خوارزم: تناسب بلاد الترك أيضا فى الخصائص، و يجلب منها السمور و الوبر الفاخر و السموك المملحة و البطيخ الغريب النوع و الطعم و الحلاوة، و هى أشد بلاد الله بردا و شتاء، حتى إن جيون يجمد مع عمقه و عظمه فتمشى على متنه الجامد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٨

القوافل و العجل و الفيول، و ربما بقى جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالأرض اليابسة الجلدة.

انتهت خواص البلدان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٧٩

و هنا نبذة تناسب هذا المكان حكى أن أبا على الهاشمى و أبا دلف الخزرجى كانا يوما فى مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه، [٥٢٩] و كانا شاعرين بليغين، فقال أبو على لأبى دلف: صب الله عليك الحمى الخيرية و الدمامل الجزرية و القروح البلخية. فقال له أبو دلف من غير ترو: يا مسكين قد بلغ عظمك السكين أتقل التمر إلى البصرة و العطر إلى اليمن؟ لا بل صب الله عليك ثعابين مصر و أفاعى سجستان، و عقارب شهرزور، و جرارات الأهواز، و وباء جرجان، و صب على برود اليمن و مقصب مصر، و تفاصيل إسكندرية و حلل الصين، و خزوز الكوفة، و أكسية فارس، و شربناف أصفهان، و صقلاطون الروم و تصافى بغداد، و منير الرى و طوز نيسابور، و ملح مرو، و سنجاب خرخيز، و سمور بلغار و ثعالب الخزر، و فنك كاشغر، و حواصل هراة و قندس التغزغز و تككك أرمينية، و جوارب قزوين، و أفرشنى بسط شيراز، و أخذ منى خصيان الخطا و غلمان الترك و سرارى بخارى و وصائف سمرقند، و حملنى على نجائب نجد و عتاق البادية و حمير مصر و بغال بردعة، و رزقنى تفاح

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٠

الشام و موز اليمن، و دبس أرجان و تين حلوان و عناب طبرستان، و إجاص بست و رمان الرى و كمثرى نهاوند و مشمش طوس، و سفرجل خللاط و بطيخ خوارزم، و أشمى مسك تبت و عود الهند و كافور قنصور و أترج المربرد و نارنج البصرة و منشور الصغد و نوفر السودان، و ورد جور، و نرجس الدست، و شاهسفرم ترمذ. فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك و تعجب من استحضاره خواص البلدان فى الحال، و أمر له بخلعة سنیه و مال. و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

يتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك فى سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبى الفرج بن الجوزى [٥٣٠]، تغمده الله برحمته. قال: حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام و الروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنوشروان صاحب الإيوان. فلما وصل و رأى عظمة الإيوان و عظمة.

مجلس كسرى على كرسية و الملوك فى خدمته، ميز الإيوان فرأى فيه اعوجاجا فى بعض جوانبه، فسأل الترجمان عن ذلك فقيل: ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الإيوان، فلم ير ملك الزمان إكراهها على البيع فأبقى بيتها فى جانب الإيوان، فذلك ما رأيت و سألت.

فقال الرومى: و حق دينه إن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة، و حق دينه إن هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك و لا يؤرخ فيما بقى لملك.

فأعجب كسرى كلامه و أنعم عليه ورده مسرورا محبورا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨١

و لما فتح كسرى بلاد العجم و أحكم البنيان و شيد الحصون و مهد البلاد و نشر العدل و الإنصاف فى الحاضر و الباد، و جند الجنود و حشد الحشود، سار إلى نحو الجزيرة و آمد [٥٣١]، و فتح ما هناك من البلاد إلا آمد فإنه عجز عنها لتشييد بنائها و تمكين سورها، فرحل إلى الفرات و افتتح حلب و أعمالها و كثيرا من الشام، و غدر [٥٣٢] بقيصر ملك الشام و الروم؛ و قتل ابن أخته بجمص ثم سار إلى أنطاكية و قتل صاحبها و افتتحها. فخاف قيصر و هادنه و حمل إليه الجزية [٥٣٣]. و كان ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم. و فى ذلك نزل قوله تعالى: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» [٥٣٤]. و القضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها. قال: و حمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام و بدائع المرمر و أنواع البلاط المجزع و الأحجار البهجة؛ فبنى بالعراق مدينة تسمى بروميه و زخرفها بأبهى ما قدر عليه، و كان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها و فتحها؛ فجعل رومية على هيئتها و شكلها. و اشتد سلطان كسرى و عظم ملكه حتى هابته ملوك الأرض و هادنته و حملت إليه الجزية، و تزوج بشاه روزا ابنة خاقان ملك الترك و لم يكن فى زمانها أكمل منها محاسن، و لا أبدع صورة و شكلا. و كتب إليه ملك الصين: من نقفور ملك الصين صاحب قصر الدر و الجواهر، الذى يجرى فى ساحة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٢

قصره نهران يسقيان العود و الكافور، الذى يوجد ربح قصره فى فرسخين، و تخدمه بنات ألف ملك؛ و الذى فى مرطه ألف فيل أبيض، إلى أخيه كسرى أنوشروان.

و أهدى إليه فارسا هو و فرسه من الدر المنضود، و عينا فرسه من الياقوت الأحمر؛ و أهدى إليه ثوبا من الحرير الصينى، فيه صورة الملك كسرى و هو جالس على كرسية فى إيوانه، و التاج على رأسه و الملوك فى خدمته، و الخدم بأيديهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب فى أرض لازوردية، فى صندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التى لا قيمة لها؛ و أهدى إليه جارية خاطئة تغيب فى شعرها الحالك إذا أسبلته، يتلألأ-جمالا- و بهاء، و غير ذلك من طرف الصين و أعاجيبه. و كتب إليه ملك

الهند: من ملك الهند و عظيم أراكنة[٥٣٥] الشرف، صاحب قصر الذهب و الزمرد و الياقوت و الزبرجد، الذى أبواب قصره من الزمرد الزباني. إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس. و أهدى إليه ألفا من العود الهندى الذى يذوب على النار كالشمع و يختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة. و أهدى إليه جاما من الياقوت البهمانى، يفتح شبرا فى شبر، سمكه عرض أصبعين. و أهدى إليه أربعين درةً يتيمةً، كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل، و أهدى إليه عشرة أمنان كافور كالفستق، و أكبر جاريةً طولها عشرة أشبار إلى صدرها، و خمسة أشبار إلى فرقتها، تضرب أهداب عينيها على خديها فكأن بين أجفانها لمعانا كلمعان البرق من بياض مقلتيها و سواد سوادهما مع صفاء لونها و دقة تخاطيطها و إتقان شكلها مقرونةً الحاجبين. و كان كتابه فى لحاء شجر الكادى و الكتابة بالذهب. و هذا شجر يكون بأرض الصين و الهند، و هو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون أبيض كالغلة مصقول بالمرآة، ينطوى كالورق و لا يتكسر، و ريحه أعطر شىء من الطيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٣

و أهدى إليه ملك تبت من عجائب بلاده مائة جوشن [٥٣٦] تبتيةً و مائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر الفارس و فرسه و مائة ترس تبتيةً، لا- تعمل فى هذه الأتراس و الجواشن و التخافيف عوامل الرماح و لا بواتر الصفاح و لا شدائد نصول الجراح، و زنة كل قطعة من المذكورات ما بين أربعين إلى ستين درهما. و أهدى إليه أربعة آلاف من من المسك التبتى، و تسعين غزالا من غزلان المسك فى الحياة و مائدة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر و الجواهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا، قد كتب على حافظها: أشهى الطعام ما أكله الآكل من حله و جاد على ذى الفاقة من فضله. ما أكلته و أنت تشتهييه فقد أكلته، و ما أكلته و أنت لا تشتهييه فقد أكلك.

و كان لكسرى خواتيم أربعة: خاتم للخراج، فسه ياقوت أحمر يتقد كالنار، نقشه: العدل للعدل. و خاتم للضياع، فسه فيزوج نقشه: العمارة العمارة. و خاتم للضرب و العقوبة، فسه من زمرد، نقشه: التانى التانى. و خاتم للبرد و الرسل فسه درة بيضاء، نقشه: العجل العجل. و كان له مائدة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر، فتحها ثلاثة أذرع، على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر، أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسد و كفه، و الآخر ساق و عل، و الثالث كف عقاب و مخلبه و ثلاثون جاما من الجزع اليماني، فتح كل منها شبر فى شبر. و كان عنده خمسة آلاف درة، زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل. و كان يقول خير الكنوز معروف أودعته الأحرار، و علم توارثته الأعقاب، و أطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده. و كان لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك و الخطا و هم فى غاية الحسن و الجمال و استقامة الصور و التخطيط، فى آذانهم قروط الذهب الأحمر فيها الدر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٤

و الياقوت معلقا، و لباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف، كل صنف منها على قد واحد وزى واحد و لون واحد من ملابس الديباج، و لا- يزالون كذلك و كلما التحى واحد منهم أو مات أتى بغيره مكانه فى الوقت و الحال. و كان على مربيته تسعة آلاف فيل، منها ألفان و سبعمائة فيل أشد بياضا من الثلج، و منها ما ارتفاعه أربعون شبرا، مات منها فيل فوزن أحد نايبه فوجد مائتين و أربعين منا بالبغدادى.

و لما ملك الاسكندر فارس و المغرب و الشام و بنى الاسكندرية و دمشق و غيرهما و أحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند و السند و الصين فوطئ أرضها و أذل ملوكها، و أهديت إليه الهدايا من الترك و التبت و غيرهم إلى أن أنهى مطلع الشمس من العمران، و كان معلمه أرسطاطاليس، فبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم و هو ذو حكمه و ديانته و سياسةً و قد أتى عليه مئات من السنين و هو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه، يتجمل بكل خلق كريم و يظهر بكل فعل جميل. فكتب إليه الإسكندر يقول: إذا

أتاك كتابي هذا فلا تقعد و لو كنت ماشيا، حتى تأتيني و إلا مزقت ملكك و ألحقتك بمن مضى.

فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جوابا للإسكندر بأحسن خطاب و أطف جواب، و لقبه بملك الملوك العادل و أعلم الإسكندر في جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا، من ذلك ابنه لم تطلع الشمس على أحسن صورة و هيئة منها، و منها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل أن تسأله؛ و منها طبيب لا تخشى معه من الأدوية و الأمراض و العوارض إلا ما جاء من قبل الموت، و منها قرح إذا ملأته شرب منه عسكرك بجمعه و لا ينقص من القرح شيء، و إنى مهد جميع ذلك إلى ملك الملوك و سائر إليه.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٥

قال: فلما قرأ الإسكندر جوابه و سمع بذكر هذه الأشياء قلق إليها قلقا عظيما، فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه إن كان كاذبا و أن يخبروه في المقام إن كان صادقا و يأتوه بهذه الأبرع. فمضى القوم إلى ملك الهند فلقاهم أحسن لقاء و أنزلهم أرحب منزل و أكرمهم أعظم إكرام مدة ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا و أقبل على الحكماء و باحثهم في أصول الحكمة و الفلسفة و العلم الإلهي و المبادئ الأول و الهيئة و الأرض و مساحتها و البحار و غيرها، حتى ملأ صدورهم من العلم و الحكمة. ثم أخرج ابنته إليهم و أبرزها عليهم فلم يقع أحدهم على عضو من أعضائها فأمكنه أن يتعدى ببصره عن ذلك العضو إلى غيره، و شغله تأمل ذلك العضو و حسن تخطيطه و اتقان صنعه. فخافوا على عقولهم من الزوال، ثم رجعوا إلى نفوسهم عند سترها و قد اندهشوا، و سير صحبتهم القرح و الطبيب و الفيلسوف، و ودعهم مسافة من الأرض بعد أن خيروه في المقام.

فلما ورد ذلك على الإسكندر أمر بإنزال الطبيب و الفيلسوف في دار الضيافة و الإكرام، و نظر إلى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها و شغف بها، و كان الإسكندر إذ ذاك ابن خمس و عشرين سنة، و كان من أحسن الناس خلقا و خلقا، و أكثر الملوك إنصافا و عدلا، و أغزر الخلق معرفة و حكمة، و أعظم الملوك هيبه و صيتا، فأمر القيمة بإكرامها و احترامها و تعظيمها و تقديمها على سائر حرمه و أهله.

ثم قصت الحكماء ما جرى بينهم و بين ملك الهند من المباحث، فأعجب الإسكندر و امتحن القرح بأن ملأه ماء فشرب منه جميع عسكره و لم ينقص منه شيء.

و سار في الحال إلى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه بإناء مملوء من السمن بحيث لا يمكن أن يزداد فيه شيء، و قال للرسول: سر به إلى الفيلسوف وضعه بين يديه و لا تخبره بشيء أصلا. فلما وصل به وضعه بين يديه و وقف و لم يكلمه فأخذ الفيلسوف

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٦

بيديه و نظره و تأمله بانفاذ بصيرته فأخذ إبراهيم صغارا كثيرة و غرزها في السمن حتى بقى وجه السمن كالقنفذ [٥٣٧]، و سيرها إلى الإسكندر، فلما رآها الإسكندر و وقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من الإبر كرة حديد و سيرها إلى الفيلسوف. فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تأملها من الأشخاص لشدة تألئها و صفائها و زوال درنها، و أمر بردها إلى الإسكندر. فجعلها الإسكندر في طست فيه ماء و سيرها إلى الفيلسوف. فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء و سيرها إلى الإسكندر. فلما رآها الإسكندر ثقبها و ملأها ترابا و ردها إلى الفيلسوف. فلما رآها الفيلسوف تغير لونه و دمعت عينه و سيرها إلى الإسكندر على حالها من غير أن يحدث في التراب حادثة.

قال: فلما كان من الغد جلس الإسكندر جلوسا خاصا و أمر بإحضار الفيلسوف فلما أقبل نحو الإسكندر، رآه الإسكندر شابا حسنا كأحسن الناس، فتعجب من حسنه و هيئته، فحط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى بتحية الملوك. فأشار الإسكندر إليه

بالجلوس على كرسى وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره،

ثم قال له الإسكندر: ما بالك لما نظرت إليك وضعت أصبعك على أنفك؟

فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعم، لما نظرت إلى استحسنت صورتى وخطر بخاطرك هل حكمه هذا الشاب على قدر صورته، فوضعت اصبعى على أنفى أخير الملك أنه ليس فى الهند مثلى. فقال: صدقت قد خطر ذلك بخاطرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٧

ثم قال له الاسكندر: يا رئيس حدثنى بما كان بينى وبينك من الرسائل، فقال:

أيها الملك أرسلت إلى ياناء مملوء من سمن لا يمكن أن يزداد فيه، تخبرنى أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزداد على حكمتك شىء، فأخبرتكم أن عندى من دقائق الحكم و لطائفها ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الإبر فى السمن. ثم أرسلت إلى بالإبر كرة، فأخبرتني أن نفسك قد علاها من وسخ الصدا بقتل الأعداء و سفك الدماء ما قد علا هذه الكرة، فأخبرتكم أن عندى من الحيلة و الملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات، ثم أعلمتني بالطست [٥٣٨] و الماء أن الأيام و الليالى قد قصرت عن ذلك فأخبرتكم أنى سأعمل فى الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير فى العمر القصير، كما شرفت الحديد الذى من طبعه الرسوب فى الماء على وجه الماء فتقبت المقعر و ملأته ترابا، تخبرنى بالموت و القبر، فلم أغيره مخيرا للملك أن لا حيلة فى الموت.

فتعجب الاسكندر و قال: و الله ما غادر ما خطر بخاطرى. ثم أمر له بخلع و أموال كثيرة فأبى و قال: أنا راغب فيما يزيد فى عقلى، فكيف أدخل على عقلى ما ينقصه؟ أيها الملك أحسن إلى أهل الهند و كف عن معارضتهم. و قيل: إن القدح الذى شرب منه عسكر الاسكندر و ما نقص منه شىء هو قدح آدم أبى البشر عليه السلام، معمول من ضروب الخواص و الروحانية؛ و شاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله، و من عجائب علاجه و تطفه فى إزالة الآفات و الأدوية.

و قيل: مر ببابل فأخبر عن غار هناك و به آثار عظيمة، فأتاه و وقف على بابه فإذا عليه مكتوب بالسريانى: يا من نال المنى و أمن الفنا و قد وصل إلى هنا، اقرأ و افكر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٨

و ادخل إلى الغار و اعتبر، و اعلم أنى قد ملكت البلاد و حكمت على العباد و ما نلت من الدنيا المراد، قال: فدخل الإسكندر الغار و قد أسبل الدموع الغزار، فوجد شيخا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى، و قد ترك جميع ما ملك، و ألقى يده اليمنى مقبوضة و الأخرى مفتوحة، و مفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة، و على يمينه لوح مكتوب فيه: جمعنا الماء و أمسكناه، و على شماله لوح مكتوب فيه: ثم رحنا و تركناه؛ و عند رأسه لوح مكتوب فيه:

لقد عمّرت فى زمن سعيدو كنت من الحوادث فى أمان

و قاربت الثريا فى علوفصرت على السرير كما ترانى

فقال الإسكندر: سبحان الملك الذى لا عز إلا عزه. و وقع فى قلبه الوجل و الوله، فترك كل ما كان له و تخلى للعبادة و أصلح عمله و فرق الذخائر و الخزائن، و تصدق بماله فى الحصون و المدائن، و أعتق العبيد و الخدم، و انتصب لعبادة الله على أحسن قدم و قال: أعزل نفسى قبل العزل، و أحاسبها قبل حساب يوم الفصل، و لبس الخشن و المسوح رغبة فى ملك الأبد و الثواب الممنوح، و جرح نفسه بسكين الجوى، حتى أعرضت عن مهاوى الهوى، لما وجد فى الغار الدوا، و ترك ما حاز و احتوى؛ و اعتزل اللهو و انزوى، و لبساط الرغبة طوى؛ و لسان حاله ينشد لما تم له و استوى:

دع الهوى، فآفة العقل الهوى و منتهى الوصل صدود و نوى

و راقب الله، فأنت راحل إلى الثرى، و معظم العمر انطوى  
ما ينفع الإنسان يوم موته ما حاز من أمواله و ما احتوى  
يقسمها وارثه برغمه و هو بنار إثمها قد اكتوى  
تب قبل شيب الراس، فالتائب لا يتبع شيب رأسه إلا التوى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٨٩

ما دام فى العمر اخضرار عوده سهل، و صعب عوده إذا ذوى  
إذا أضيع أول العمر أبت أعجازه إلا اعوجاجا و التوا

قيل: و رجح الإسكندر من بابل و قد أحاطت به البلابل و ظهرت به آثار السقام، حتى ثقل لسانه بالكلام و كان قد رأى فى منامه  
و طيب لذيد أحلامه أنه سيموت فوق أرض من حديد و تحت سماء من حديد، ثم أخذ العطش و الحمى و التلهب و الظمأ  
ففرشوا تحته دروع الحديد و ظللوا فوقه بالجحف الفولاذ استجلابا للتبريد، فأفاق بعد زمان من الغشوة و اللهف، فرأى دروع  
الحديد تحته و فوقه الجحف، فأيقن بارتحاله، فكتب كتابا إلى أمه بصورة حاله و أوصاها بأن تعمل له و ليمه عجيبه الأسلوب، و  
أن لا يحضرها إلا من لا أصيب بخليل و لا محبوب. فلما مات رحمه الله وضع فى تابوت من ذهب ليحمل إلى أمه بالإسكندرية،  
و اجتمعت له هذه النعم و عمره ست و ثلاثون سنة. و كان مده ملكه تسع سنين. فقال حكيم الحكماء: ليتكلم كل منكم بكلام  
ليكون للخاصة معزيا و للعامة واعظا. فقام أحدهم و قال: لقد أصبح مستأسر الملوك أسيرا. و قال آخر: هذا الإسكندر كان يخبأ  
الذهب فصار الذهب يخبؤه. و قال آخر: العجب كل العجب أن القوى قد غلب و الضعفاء مغترون. و قال آخر: قد كنت لنا واعظا  
و لا واعظ أبلغ من وفاتك. و قال آخر: رب هائب لك لا يقدر أن يذكرك سرا و هو الآن لا يخافك جهرا. و قال آخر: يا من  
ضاقك عليه الأرض فى طولها و العرض، ليت شعرى كيف حالك فى قدر طولك؟.

و قال آخر: يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت؟ و قال آخر: سيلحق بك من سره موتك. و قال آخر: مالك لا  
تحرك عضوا من أعضائك و قد كنت تزلزل الأرض؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خریده العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٩٠

فلما ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة، و هيأت المآكل و المطاعم و نادت: لا يحضر الوليمة إلا من لا فجع فى  
الدنيا بمحبوب و لا خليل؛ فلم يحضر الوليمة أحد. فقالت: ما بال الناس لا يحضرون الوليمة؟ قالوا: أنت منعتهم من الحضور.  
قالت: كيف ذلك؟ قيل لها: قد أمرت أن لا يحضرها من فقد محبوبا و لا من فجع بخليل، و ليس فى الناس أحد إلا و قد أصيب  
بذلك مرارا. فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن و تسلت بعض تسليه و قالت: رحم الله ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية، و  
سلانى بالطف تسليه. يا هذا أين القرون الأول و الأخر؟ أين من ملك و قهر؟ أين من حشد و حشر؟ أين من أمر و زجر و خرب  
آخرته، و دنياه عمر، و أمن الموت المنتظر، هل كان له من الموت مفر؟ فلما جاءه المنون [٥٣٩] بالأمر الأمر حطه من القصور إلى  
الحفر، و عوضه عن الحرير بالمدر، و سلط عليه الدود إلى أن اضمحل و اندثر، و لم يبق منه عين و لا أثر إلا ذل و فتر، و وهن و  
خور، و عنف على ذنبه المحترق، و نبى بما قدم و آخر من العجر و البحر.

تبنى و تجمع و الآثار تدرس و تأمل اللبث و الأرواح تختلس

ذا اللب فكر فما فى الخلد من طمع لا بد أن ينتهى أمر و ينعكس

أين الملوك و ملاك الملوك، و م، كانوا إذا الناس قاموا هيبه جلسوا



و من سيوفهم فى كل معركة تخشى، و دونهم الحجاب و الحرس  
أصمهم حدث و ضمهم جدت باتوا و هم جث فى الرمس قد حبسوا  
أضحوا بمهلكة فى وسط معركة صرعى، و ماشى الورى من فوقهم نطس  
كأنهم قط ما كانوا و ما خلقوا و مات ذكرهم بين الورى و نسوا  
و الله لو شاهدت عيناك ما صنعت يد البلاء بهم و الدود تفترس  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريده العجائب و فريده الغرائب)، ج ١١، ص: ٣٩١

لعاينت منظرا تشجى القلوب به و عاينت منكرا من دونه البلس  
من أوجه ناظرات حاز ناظرها و رونق الحسن منها كيف ينطمس  
و أعظم باليات ما بها رمق و ليس تبقى بهذا و هى تنتهس  
و ألسن ناطقات زانها أدب ما شأنها؟ شأنها بالآفة الخرس  
تبسهم ألسن للدهر فاغرة فاها، فأها لهم إذ بالردى و كسوا  
عروا من الوشى لما ألبسوا حلامن التراب على أجسامهم و كسوا  
و عاد ترب المنايا من ملابسهم جون الثياب، و قدما زانها الورس  
إلام يا ذا النهى لا ترعوى أبدا و دمع عينك لا يهيمى و ينبجس  
هذا آخر الكلام عن أخبار الملوك الماضيه. و الله سبحانه و تعالى أعلم  
[٥٤٠]

- 
- [١] (٦) الأخلاق: لغته، جمع خلق، "و الخلق و الخلق: السجيه، و هو الدين و الطبع للمزيد، أنظر، لسان العرب (١٠ / ٨٦).
- [٢] (٧) علم الهيئة: **Astronomy**: هو علم دراسة الأجرام السماويه أو يعد من أوائل العلوم الطبيعیه ظهورا أفقد كان الانسان المبكر مهتما بحركة النجوم و الشمس و القمر و استمر هذا الاهتمام حتى العصر الآنى.
- [٣] (٨) الطوسى: هو محمد بن محمد بن الحسن، و ينسب إلى طوس، ولد فى عام ٥٩٧ هـ. درس على والده الذى كان له اعتبار خاص لدى العلماء، و يذهب جورج سارتون **Georges Sarton** إلى القول أن نقد الطوسى لكتاب المجسطى يدل على عبقرية و طول باع فى الفلك.
- [٤] (٩) بطليموس: العالم الفلكى و الرياضى اليونانى، الذى سيطرت نظرياته و تفسيراته الفلكية على الفكر العلمى حتى القرن السادس عشر، عرف بطليموس فى مساهماته فى حقل الرياضيات و البصريات و الجغرافيا و هو صاحب مؤلفات فى الرياضيات منها "كتاب المجسطى" المعروف فى اللغة العربيه.
- ( الموسوعه الثقافيه، كتاب الشعب، مؤسسه دار الشعب، القايره، ١٩٧٢ م).
- [٥] (١٠) البلخى: هو أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخى بلخى الأصل أخرج منها فتوطن سمرقند كان من كبار الصوفيه مات سنه (٣١٩) هـ. كتب أبو عثمان الحيرى يسأله ما علامه الشقاوه. فقال ثلاثه أشياء يرزق العلم و يحرم العمل و يرزق العمل و يحرم

الإخلاص و يرزق صحبة الصالحين ولا- يحترم لهم. و كان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال و كان يقول الراحة فى السجن من أمانى النفوس ( يريد بالسجن الدنيا) و كان يقول ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون و يعملون بما لا- يعلمون و لا- يتعلمون ما لا- يعلمون و يمنعون الناس من التعلم. و قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه و هواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار ربه عز و جل.

[6] ( ١١ ) أبو الحسن على بن الحسين بن على الشافعى البغدادى. جغرافى و مؤرخ و أديب عراقى. ولد فى بغداد عام ٩٢١ م، و توفى فى القاهرة عام ٩٥٦ م. نشأ فى بغداد، و أحاط فيها بعلوم عصره، ثم طوف فى فارس و الهند و سيلان و مدغشقر و ربما الصين و بعض جزر الشرق الأقصى و جنوب غربى روسيا و البلقان و سوريا، ثم استقر فى مصر و توفى بالفسطاط. و أشهر أعماله مروج الذهب و معادن الجواهر من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعى اذ لا يقتصر فيه المسعودى على كتابة التاريخ فحسب بل يضمه معلومات جغرافية و اجتماعية و دينية و يبدأ المسعودى كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة و الرسل حتى يبلغ مبعث النبى صلى الله عليه و سلم فيتحدث عن رسالته و هجرته و غزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م و هى السنة الثانية من خلافة المطيع لله العباسى ( ٣٣٤ - ٣٦٣ هـ / ٩٤٥ - ٩٧٤ م).

[7] ( ١٢ ) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٤ م). مؤرخ و أديب عراقى، ولد فى الجزيرة (العراق) عام ٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م، و توفى فى الموصل، فى العراق عام ١٢٣٤ م. تلقى علومه فى الموصل و بغداد على الطويسى و فى الشام على زين الأمان. و ذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه فى حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر فى الموصل و كتب فيها معظم كتبه. و ابن الأثير ناقل فى أكثر مؤلفاته، و لكنه مدقق.

فقد نقل فى تاريخ العراق و خراسان عن السامى.

[8] ( ١٣ ) سورة ق: آية ١.

[9] ( ١٤ ) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان متعددة. أشهرها: الأخضر المصرى و الأصفر القبرصى و فى الزبرجد جمال و عراقة و كرم و أصل تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيسيوم و الحديد المزدوجة و وجود الحديد بتركيبته يضىف عليه اللون الأخضر، يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد.

[١٠] ( ١٥ ) ابن عباس ( ٣ ق هـ - ٦٨ هـ): هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. حبر الأمة و ترجمان القرآن. أسلم صغيرا و لازم النبى صلى الله عليه و سلم بعد الفتح و روى عنه. كان الخلفاء يجلونه. شهد مع على الجمل و صفين. و كف بصره فى آخر عمره. كان يجلس للعلم. فيجعل يوما للفقهاء و يوما للتأويل، و يوما للمغازى، و يوما للشعر، و يوما لوقائع العرب توفى بالطائف (الأعلام للزركلى، و الإصابة، و نسب قریش ص ٢٦).

[١١] ( ١٦ ) عكرمة ( ٢٥ - ١٠٥ هـ ) هو عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس. و قيل لم يزل عبدا حتى مات ابن عباس و اعتق بعده. تابعى مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحرورى و أخذ عنه رأى الخوارج، و نشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. و اتهمه ابن عمر و غيره بالكذب على ابن عباس. و ردوا عليه كثيرا من فتاواه. و وثقه آخرون. [التهذيب ٧ / ٢٦٣ - ٢٧٣؛ و الأعلام للزركلى ٥ / ٤٣؛ و المعارف ٥ / ٢٠١].

[١٢] ( ١٧ ) كان لقمان من قوم عاد، و قد ضرب به المثل بطول العمر، و عده أبو حاتم السجستاني ثانى المعمرين بعد الخضر، و عرف لقمان بحكمته و يقال ان اسمه لقمان بن تارخ و تارخ هو آذر أبو سيدنا ابراهيم و قال آخرون بل هو ابن أخت أيوب عليه السلام ( تفسير الطبرى ( ٢١ / ٣٩ )، المفصل ( ١ / ٣١٤ ).

[١٣] (١٨) سورة لقمان: آية ١٦.

[١٤] (١٩) السماء: ما يقابل الأرض، وسماء كل شئ أعلاه.

[١٥] (٢٠) الأجاج: الملح المرّ (القاموس المحيط، أجاج).

[١٦] (٢١) الخضر عليه السلام: من المعروف أن المؤرخين اختلفوا في حقيقة الخضر عليه السلام (الذي يقال أنه سمي كذلك لأن ما حوله كان يخضر حين يناجى ربه) .. وقد توسع ابن كثير في كتاب البداية و النهاية في هذا الموضوع و سرد آراء كثيرة بخصوص هويته و اختلاف العلماء حوله. فمنهم من قال أنه رجل صالح، و منهم من قال إنه ملك، و منهم من قال إنه كان قائدا لذي القرنين، في حين قال آخرون إنه ابن مباشر لآدم عليه السلام و هبه الله الخلد و العمر الطويل .. غير أن أكثر العلماء رجحوا أنه كان نبيا صالحا لأنه غلظ في القول على موسى (رغم مكانته بين الأنبياء) و لأنه تحدث كنبى يوحى إليه كما يتضح من قوله تعالى (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما) فكيف عرف بمراد ربه لو لم يوح إليه (تاريخ الطبرى (١/ ٣٦٧) معجم أعلام القرآن (ص ١٠٧)، المنتقى (الورقة ١٠٥).

[١٧] (٢٢) إبليس: هو اسم الشيطان، و كلمة إبليس يقال أنها ذات أصل يونانى Diabolos ، و معناها المشتكى، و يقال أيضا أن اسم إبليس مشتق من فعل أبلس من رحمة الله أى يئس أو منه سمي إبليس بعد ما كفر لاعتراضه على الله يقول تعالى "إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ E: سورة البقرة (٣٤).

[١٨] (٢٣) القلزم: هو البحر الأحمر حاليا و سمي بذلك نسبة الى مدينة قلزم الواقعة أقصاه، و عده البلدانون العرب شعبة من بحر الهند) معجم البلدان ١/ ٣٤٤ و المسعودى: مروج الذهب ١/ ١١٠)، و هو بحر مستطيل و موقعه استراتيجى لحركة النقل البحرية إذ يتصل من الجنوب بالمحيط الهندي عن طريق مضيق باب المندب و يمتد شمالا حتى يصل إلى شبه جزيرة سيناء و هناك يتفرع إلى خليج العقبة و خليج السويس الذى يؤدي إلى قناة السويس. يبلغ طول هذا البحر ١٩٠٠ كم و يصل عرضه فى بعض المناطق إلى ٣٠٠ كم.

[١٩] (٢٤) فرعون موسى: لقد اختلفت الآراء فى تحديد اسم هذا الفرعون اختلافا كبيرا. هناك من يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون موسى و أصحاب هذا الرأى كثيرون، منهم: أولبرايت- إيسفلت- أونجر- و ديفو (و محقق المخطوط أيضا) و البعض الآخر يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون التسخير و مرتبناح هو فرعون الخروج و أصحاب هذا الرأى يعتقدون أن خروج بنى إسرائيل من مصر كان خروجا سلميا ليس فيه مطاردة، و أن مرتبناح تعقبهم بعد أن وصلوا فعلا إلى فلسطين، و يعبر عن هذا الرأى ما يراه «چان يويوت» (مصر الفرعونية، مترجم، القاهرة ١٩٦٦ ص ٤٠) من أن بنى إسرائيل انتهزوا فرصة انشغال جيش مصر فى صد غزوة الليبيين لحدود مصر الغربية فى السنة الخامسة من حكم مرتبناح فهربوا من مصر، ثم بعد أن فرغ مرتبناح من حربه مع الليبيين جرد حملة إلى فلسطين و أباد بنى إسرائيل هناك و السند الأساسى لهذه النظرية هو اللوح المسمى «لوح مرتبناح» أو «لوح إسرائيل» هذا اللوح عبارة عن لوحة تذكارية منقوشة على الجرانيت الأسود مكتوب عليها قصيدة تسجل انتصار مرتبناح على الليبيين و اللوح محفوظ بالمتحف المصرى، و القصيدة فى مجموعها فخار بالنصر العظيم الذى أحرزه الملك على الليبيين فى السنة الخامسة من حكمه و به نجت مصر من خطر عظيم، و فى ختام القصيدة يعدد الشاعر القبائل و الأقاليم التى أخضعها مرتبناح و ذكر قوم بنى إسرائيل و هى المرة الأولى و الوحيدة التى يأتى فيها ذكرهم بالاسم فى الآثار المصرية، و لما كان بنو إسرائيل قد بدأوا إقامتهم بمصر أيام يوسف و لم يذكر عن ذلك شئ فى الآثار المصرية (للمزيد من التفاصيل و الأدلة أنظر كتاب موسى و هارون عليهما السلام من هو فرعون موسى؟ تأليف الدكتور رشدى البدرأوى الأستاذ بجامعة القاهرة). أنظر ملاحق الكتاب، رقم ٥.

[٢٠] (٢٥) يقول تعالى أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرِّ بِعِبَادِي فَاصْتُرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ (سورة طه: ٧٧).

[٢١] (٢٦) الأندلس: أطلق المسلمون اسم الأندلس على القسم الذى فتحوه من شبه الجزيرة الأيبيرية و هى تعريبا لكلمة "فانداليشيا" التى كانت تطلق على الاقليم الرومانى المعروف باسم باطقه الذى احتلته قبائل الفندال الجرمانيه ما يقرب من عشرين عاما و يسميهم الحميرى بالأندليش و يرى البعض أنها مشتقة من قبائل الوندال التى أقامت بهذه المنطقه مدّه من الزمن، و يرى البعض الآخر أنها ترجع الى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح عليه السلام و الأندلس فتحها القائد طارق بن زياد سنة ٩٢ هـ - ٧١١ م.

[٢٢] (٢٧) الجزيرة الخضراء: و يقال لها جزيرة أم حكيم، و هى جاريه طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان حملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها، و على مرسى أم حكيم مدينه الجزيرة الخضراء، و بينها و بين مدينه قلشانه أربعه و ستون ميلا، و هى على ربوه مشرفه على البحر و سورها متصل به، و بشرقيها خندق و بغربيها أشجار تين و أنهار عذبه؛ و قصبه المدينه موفيه على الخندق و هى منيعه حصينه سورها حجاره و هى فى شرقى المدينه و متصله بها.

[٢٣] (٢٨) العراق: قال قطرب: إنما سمي العراق عراقا لأنه دنا من البحر، و فيه سباخ و شجر، و قال الخليل: العراق شاطئ البحر و سمي العراق لأنه على شاطئ دجله و الفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طولها، و قال الأصمعي: هو معرب عن ايران شهر، و يقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر.

[٢٤] (٢٩) الشام: بسكون الهمزة، و فتحها، و حذفها، و مدها، و قد تذكر و تؤنث، و قيل سميت بسام بن نوح بعد تغيير سيناها بشين على مبدأ تبادل الحرفين بين بعض اللغات الساميه. الشام تاريخيا يشمل: سوريه و الأردن و لبنان و فلسطين، كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبي صلى الله عليه و سلم فى غزوه مؤته ثم افتتحو كل بلاد الشام فى زمن عمر رضى الله عنه.

[٢٥] (٣٠) البرزخ: Barrier هو: الحاجز بين الشيتين، و المانع من اختلاطهما و امتزاجهما.

[٢٦] (٣١) سورة الرحمن: آيه ٢٠.

[٢٧] (٣٢) يأجوج و ماجوج اسمان لمنطقتين و شعبيهما ذكرا بالقرآن الكريم. و قد ورد اسم ماجوج بالتوراه (تكوين: ١٠/ ٢) و يتميزان عن بقية البشر بالاجتياح المروع و الكثره الكاثره فى العدد و التخريب و الإفساد فى الأرض بصورة لم يسبق لها مثيل، و ربما يكون اشتقاق اسميهما من أجت النار أجيجا: و الأجاج: هو الماء شديد الملوحة المحرق من ملوحته و قيل مأجوج من ماج إذا اضطرب أصل يأجوج مأجوج من البشر من ذريه آدم و حواء عليهما السلام و هما ذريه يافث أبى الترك و يافث من ولد نوح عليه السلام

خروجهم علامه على قرب النفخ فى الصور و خراب الدنيا و قيام الساعة. قال تعالى أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَاْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ. وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) E\ الأنبياء: ٩٦-٩٧.

[٢٨] (٣٣) يطلق مصطلح الصقالبه (السلاف) على أمه مرجعها أصل واحد، و قد أكثر من ذكرها مؤرخو اليونان و الرومان و العرب، و لكن أكثر أقوالهم مبهمه لا تدل دلالة صريحه على أصل مرجعها، و توزعها فى بلاد أوروبا و آسيا، و من مؤرخى العرب من جعلها فئه قليله، و منهم من توسع فنسب إليها بلادا و أمما لم تكن منها. قال ياقوت الحموى: "الصقالبه جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخور فى أعالي جبال الروم" و قال أيضا: الصقالبه بلاد بين بلغار و قسطنطينيه. و قال المسعودى: الصقالبه أجناس مختلفه و مساكنهم فى المغرب و بينهم حروب، و لهم ملوك، فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانيه، و منهم من لا كتاب له و لا شريعه. و جعل المسعودى الترك من الصقالبه قال: و هذا الجيش (أى الترك)، و منهم من لا كتاب له

و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش ( أى الترك)، أحسن الصقالبة صورا و أكثرهم عددا و أشدهم بأسا. أنظر ( الموسوعة العربية الميسرة: محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦٥ م. و دائرة المعارف الإسلامية: أحمد الشتاوى و آخرين المجلد الرابع عشر. و مروج الذهب المسعودى طبعة باريس ( الفهرس). و معجم البلدان ياقوت الحموى مادة ( صقالبة). و البيان المغرب، ابن عذاره طبعة دوزى ص ٢٧٦ و ما بعدها. دائرة المعارف: البستاني المجلد العاشر. و نفع الطيب المقرئ ١/ ٨٨، ٩٢، ٥٧/ ٢. تكملة الصلة ابن الأبار طبعة codera رقم ٨٩. و تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان مادة ( صقالبة). و موسوعة الشروق: المجلد الأول القاهرة ١٩٩٤ م).

[٢٩] (٣٤) البلغار: يعود أصل البلغار إلى عائلة شعوب تركية و قيرغيزية و تركمانية و أذرية أتت من المنطقة الممتدة بين نهر الفولغا و جبال الأورال لتستقر فيما يعرف حاليا ببلغاريا. و فى عام ٦٧٩ تم توقيع معاهدة بين بيزنطة و هذه الجماعات نتج عنه ميلاد أول دولة بلغارية.

[٣٠] (٣٥) بحر الخزر: أو بحر قزوين هو بحر مغلق بين آسيا و أوروبا (روسيا الأوروبية). يعد أكبر مسطح مائى مغلق على سطح الأرض إذ تبلغ مساحته حوالى ٣٧١ ألف كم ٢. أقصى عمق له هو ٩٨٠ م و بالتالى هو يحمل خصائص البحار و البحيرات. يسمى ببحر قزوين نسبة لمدينة قزوين بإيران و الشعب القزوينى فى تلك المناطق.

[٣١] (٣٦) بلاد الديلم: أو بلاد جيلان واقعة فى الجنوب الغربى من شاطئ بحر الخزر سهلها للجبل و جبالها للديلم و قصبها روزبار. كانت فى القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسى بل عنصر ممتاز يطلق عليه اسم الديالمة أو الجيل.

[٣٢] (٣٧) طبرستان: (بلاد الفؤوس) معنى "الطبر" الآلة التى يشق بها الحطب، و "استان" الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر. و هى بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم و الأدب و الفقه، و الغالب على هذه النواحي الجبال. و طبرستان فى البلاد المعروفة بماندران، و هى بين الرى و قومس و البحر و بلاد الديلم و الجيل. و هى كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه، إلا أنها مخيفة و حمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف و النزاع. و كانت بلاد طبرستان فى الحصانة و المنعة على ما هو مشهور من أمرها.

[٣٣] (٣٨) جرجان: يقول عنها القزوينى "مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة و هى أقل ندى و مطرا من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه السفن بها فواكه الصرود و الجروم و هى بين السهل و الجبل و البر و البحر بها البلح و النخل و الزيتون و الجوز و الرمان و الأترج و قصب السكر و بها من الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية المباحة يعيش بها الفقراء.

[٣٤] (٣٩) مدينة القسطنطينية: هى بيزنطة القديمة التى تأسست عام ٦٥٧ ق. م، و أقام الإمبراطور قسطنطين الكبير على أنقاضها العاصمة الجديدة لإمبراطوريته الرومانية الشرقية عام ٣٢٤ م و أسماها بإسمه - و إنقسمت الدولة الرومانية إلى إمبراطوريتين: غربية و عاصمتها روما، و شرقية و عاصمتها القسطنطينية - و هى حاليا مدينة إسطنبول التركية. فتحها السلطان محمد الفاتح، الذى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه فى (٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م)، و بدأ فى التجهيز لفتح القسطنطينية، ليحقق الحلم الذى يراوده، و ليكون هو محل البشارة النبوية التى أكدت فتح القسطنطينية على يد قائد مبارك، و فى الوقت نفسه يسهل لدولته الفتية الفتوحات فى منطقة البلقان، و يجعل بلاده متصلة لا يفصلها عدو يتربص بها. و من أبرز ما استعد له لهذا الفتح المبارك أن صبّ مدافع عملاقة لم تشهدا أوروبا من قبل، و قام ببناء سفن جديدة فى بحر مرمره لكى تسد طريق "الدردينيل"، و شيد على الجانب الأوروبى من "البوسفور" قلعة كبيرة عرفت باسم قلعة "روملى حصار" لتتحكم فى مضيق البوسفور. و انتظر المسلمون ثمانية قرون و نصف قرن

حتى تحققت البشارة، و فتحت القسطنطينية بعد محاولات جادة بدأت منذ عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه (٣٢٠هـ - ٦٥٢م)، و ازدادت إصرارا فى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه فى مرتين: الأولى سنة (٤٩٠هـ - ٦٦٦م) و الثانية بين سنتى (٥٤٤ - ٦٠٠هـ - ٦٧٣ - ٦٧٩م)، و اشتعلت رغبة و أملا طموحا فى عهد سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة (٩٩هـ - ٧١٩م) .. لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح و التوفيق. إلى أن كتب الله ذلك الفتح على يد القائد السلطان محمد الفاتح؛ فبعد أن أتم السلطان كل الوسائل التى تعينه على تحقيق النصر، زحف بجيشه البالغ ٢٦٥ ألف مقاتل من المشاة و الفرسان، تصحبهم المدافع الضخمة، و اتجهوا إلى القسطنطينية، و فى فجر يوم الثلاثاء الموافق (٢٠ من جمادى الأولى ٨٥٧هـ - ٢٩ من مايو ١٤٥٣م) نجحت قوات محمد الفاتح فى اقتحام أسوار القسطنطينية، فى واحدة من العمليات العسكرية النادرة فى التاريخ، و سيأتى تفاصيلها فى يوم فتحها .. و قد لقب السلطان "محمد الثانى" من وقتها بـ "محمد الفاتح" و غلب عليه، فصار لا يعرف إلا به.

[٣٥] (٤٠) بلاد الجلالقة: فرنسا حاليا) للمزيد أنظر كميل جوليان: تاريخ بلاد الجلالقة و ملحق رقم ٩).

[٣٦] (٤١) الإفرنج و الإفرنجية: اسم لسكان أوروبا ما عدا الأروام و الأتراك و هى معرب فرنك أى حر و الواحد افرنجى و الأنتى افرنجية (محيط المحيط) (٢ / ص ١٧٦٦) و قال البعض أنها من الأصل الألمانى تعود لاسم شعب جرمانى استولى على غالبية (فرنسا حاليا) فسميت فرنسة (نحلة اليسوعى: غرائب اللغة العربية، ص ٢٨٤).

[٣٧] (٤٢) رومية: هى مدينة رياسة الروم و علمهم: و هى فى شمالى غربى القسطنطينية و بينهما مسيرة خمسين يوما و هى فى يد الفرنج و يقال لملكهم ملك المان من عجائب الدنيا بناء وسعة و كثرة خلق (مراصد، ج ١، ص ٦٤٢).

[٣٨] (٤٣) التبت Tibet: اقليم جبلى يقع فى قلب قارة آسيا تتصل حدوده الحالية من الجنوب بولاية كشمير، جمهورية الهند و مملكة نيپال من الغرب بجمهورية طاجيكستان و من الشرق و الشمال بالجمهورية الصينية (القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٤٣٤).

[٣٩] (٤٤) يقول الاصطخرى و أما التغرغز فإنهم ما بين التبت و ارض الخزلحية و خرخيز و مملكة الصين (المسالك و الممالك، ص ١٨).

[٤٠] (٤٥) كيماك: يقول عنهم شرف الزمان المروزى فى كتابه طبائع الحيوان "كيماك و هم قوم ليس لهم قرى و لا بيوت و انما هم أصحاب غياض و مشاجر و مياه و كلاً و لهم بقر و غنم كثير و لا يكون عندهم إبل لأن الإبل لا تعيش فى أرضهم أكثر من سنة و لا يكون عندهم ملح و ربما حمل التاجر اليهم الملح فيشتري منه منا ملح بفرو و سمور، و غذاؤهم فى الصيف لبن الرماك و فى الشتاء اللحوم المقددة و تكثر الثلوج عندهم حتى تقع الثلجة بقدر قامه رمح فاذا وقعت مثل ذلك نقل الكيماكية دوابهم الى ناحية الغزية إذا كان بينهم صلح و للكيماكية اسراب قد اتخذوا لشتائهم و يقيمون فيها أيام البرد الشديد و ان أراد أحدهم الخروج لاصطياد السمور و القاقم و غيره عمدوا الى خشبتين طول كل واحدة منهما ثلاثة أذرع فى عرض شبر قد جعل احد رأسيه مرتفعا مثل صدر السفينة و يشدهما على رجليه مع الخف ثم يتكى عليهما فيتد حرج على الثلج شبيها بالسفينة التى تشق عباب الماء".

[٤١] (٤٦) الفرسخ: ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع و الفرسخ فارسى معرب (مروج الذهب، للمسعودى، ٢ / ٢١٦).

[٤٢] (٤٧) أرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، و عاصمتها أديس أبابا، و لهم صلوات قديمة مع العرب، و لملكهم موقف يذكر و يشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا إليه فوجدوا فى كنفه ملجأ و حسن جوار. حيث كانت الحبشة المكان الأول الذى ضم و احتضن المسلمين الأوائل عند هجرتهم الأولى و هربهم بدينهم الحنيف و فرارهم من كفار مكة. و بالرغم من أن الصلوات بين الأحباش و المسلمين كانت فى عهد الرسول الكريم ﷺ طيبة و ودية، إلا أنه بدأت بعض الاحتكاكات بين الأحباش و الدول الإسلامية بعد ذلك منذ عهد عمر بن الخطاب. و يذكر أن ميناء جدة تعرض لغارات الأحباش مما أضطر

المسلمين لرد هذا العدوان، وقد سجل لنا التاريخ مراحل متعددة بين ممالك الطراز الإسلامى و مملكة حبشه المسيحية فقد طمع الأبحاش فى مد سلطانهم لهذه الممالك التى ننحكم بحكم موقعها فى منطقة القرن الأفريقى فى التجارة الخارجيه عبر المحيط. وقد أرسلت الملكة " هيلانه " ملكة الحبشه فى عام ١٥١٠ رسولا- إلى الملك " عمانويل " ملك البرتغال بهدف الاتفاق على عمل مشترك ضد القوى الإسلاميه، لكنها أيضا كانت تنوى مهاجمة مكة و هى فى هذا بحاجة لمساعدة الأسطول البرتغالى الذى أحرز انتصارات حاسمه على الأساطيل الإسلاميه فى المحيط الهندى. وقد استجابت البرتغال لهذا الطلب الحبشى و أرسلت قوة على رأسها أحد أبناء فاسكو داجاما، وقد منيت القوات البرتغاليه بخسائر فادحة و قتل قائدها- لكن لم تستطع القوارب الإسلاميه أن تحقق نصرا على الحبشه و القوات المؤازرة لها

[٤٣] (٤٨) سورة النبأ: آية ٦- ٧.

[٤٤] (٤٩) سورة البقرة: آية ٢٢.

[٤٥] (٥٠) سورة نوح: آية ١٩.

[٤٦] (٥١) لاحظ الدقة العلمية المميّزة التى تشهد على سبق علماء الإسلام على غيرهم بمئات الأعوام!!.

[٤٧] (٥٢) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٤٨] (٥٣) يعتبر وهب بن منبه (ت ١١٠ هـ / ٧٣٢ م) من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازى و السير و هو من مواليد اليمن، فقد ولد فى قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالى سنة ٣٤ هـ و معنى هذا الاهتمام بالمغازى، و السير لم يعد مقصورا على أهل المدينة و حدهم، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء فى كل الأقطار الإسلاميه، و قد أسهم وهب بن منبه إسهاما طيبا فى إثراء حركة التأليف فى المغازى و السير و عاش حياة علمية ثرية.

[٤٩] (٥٤) عطاء بن يسار: تابعى أمولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج محمدا كنيته أبو محمد. كان قاصا و اعظما جليل القدر روى عن أمهات المؤمنين مولاته ميمونة و عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما و عن زيد بن ثابت و أبى هريرة. طارده الحجاج فهرب إلى مكة مع تابعين آخرين فألقى القبض عليه و قتله الحجاج سنة ١٠٣ هـ و هو ابن ٨٤ سنة.

[٥٠] (٥٥) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٥١] (٥٦) آدم: أبو البشر، أول إنسان خلقه الله تعالى، و نفخ فيه من روحه، إذا سوّيته و نفخت فيه من رّوحى فقعدوا له ساجدين الحجر: (٢٩) (تاريخ الطبرى (١ / ٨٩)، أخبار الزمان (ص ٧١).

[٥٢] (٥٧) مكحول (- ٩٥٤ هـ) مكحول قيل هو ابن شهراب، ابو عبد الله، و يقال: ابو ايوب، و يقال: ابو مسلم. مولى هذيل. أصله من الفرس. دمشقى. فقيه تابعى. أعتق بمصر. و جمع علمها، و انتقل فى المصار.

عده الزهرى عالم أهل الشام و امامهم قال يحيى بن معين: كان قدريا ثم رجع. [تذكرة الحفاظ ١ / ١٠١؛ و تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩؛ و الاعلام ٨ / ٢١٢].

[٥٣] (٥٨) ابن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. ترشى عدوى.

صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم. نشأ فى الإسلام، و هاجر مع أبيه إلى الله و رسوله. شهد الخندق و ما بعدها، و لم يشهد بدرا و لا أحدا لصغره. أفتى الناس ستين سنة. و لما قتل عثمان عرض عليه ناس أن يبايعوه بالخلافة فأبى شهد فتح أفريقية. كف بصره فى آخر حياته. كلن آخر من توفى بمكة من الصحابة.

هو أحد المكثرين من الحديث عن الرسول صلى الله عليه و سلم. (الأعلام للرزكلى ٤ / ٢٤٦، و الإصابة، و طبقات ابن سعد، و سير النبلاء للذهبي، و أخبار عبد الله ابن عمر لعلى الطنطاوى).

[٥٤] (٥٩) المجسطى: موسوعة فلكية ورياضية ألفها بطليموس حوالى العام ١٤٠ للميلاد. كانت مرجعا رئيسيا لعلماء الفلك العرب والأوروبيين حتى مطلع القرن السابع عشر تقريبا. ترجمت إلى العربية نقلا عن السريانية عام ٨٢٧ للميلاد ثم ترجمت إلى اللاتينية نقلا عن العربية فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر. وهى تقع فى ثلاثة عشر كتابا.

[٥٥] (٦٠) الحق فى اللغة خلاف الباطل، وهو مصدر حقّ الشئ يحقّ إذا ثبت ووجب، وعرفه الجرجانيّ بأنه الثابت الذى لا يسوغ إنكاره، والحقّ اسم من أسماء الله تعالى، وقيل من صفاته.

[٥٦] (٦١) الإلهام: **Afflatus**: الإلهام هو ما يلقى فى الروح بطريق الفيض وقيل الإلهام ما وقع فى القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر فى حجة

[٥٧] (٦٢) قتادة (٦١-١١٨ هـ) هو قتادة بن دعامة بن دعامه بن قتادة السدوسى. من أهل البصرة. ولد ضريرا. أحد المفسرين والحفاظ للحديث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع عمله بالحديث رأسا فى العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب، والنسب. كان يرى القدر. وقد يدلّس فى الحديث. مات بواسط فى الطاعون. [الاعلام للزركلى ٦/٢٧؛ وتذكرة الحفاظ ١/١١٥].

[٥٨] (٦٣) سبق ترجمته.

[٥٩] (٦٤) سورة الواقعة: آية ٦٨-٧٠.

[٦٠] (٦٥) الطست: معرب عن اللفظ الفارسى "تست" وفى العامية المصرية يسمى "طشت".

[٦١] (٦٦) دجلة: من أشهر أنهار العرب، تأتى من جبال الأناضول فتلتقى بالفرات فيكونان شط العرب، وعلى ضفتى دجلة تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية فى صدر الإسلام.

[٦٢] (٦٧) معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه (ت ٦٨٠): مؤسس الدولة الأموية. أول خليفة أموى (٦٦١-٦٨٠). أحد دهاة العرب الأربعة: عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبه وزياد بن أبيه و معاوية. أسلم يوم فتح مكة. اشترك مع أخيه يزيد الذى كان واليا على الشام. خلفه معاوية زمن عمر بن الخطاب، وأقره عثمان بن عفان فى منصبه. أظهر كفاءة إدارية، واستمال إليه أهل ولايته. خرج على على بن أبى طالب، وحاربه فى موقعة صفين ٦٥٧، التى انتهت إلى اتفاق الطرفين على التحكيم، مما أضعف موقف على. فلما فشل التحكيم استأنفا القتال، واستولى معاوية على مصر، وأغار على العراق. فى ٦٥٩ اتخذ لنفسه لقب خليفة فى بيت المقدس، وأخذ لنفسه البيعة من أهل الشام. أعد على حملة كبيرة ضده، لكنه اغتيل قبل ذلك. تنازل له الحسن بن على عن الخلافة، فأصبح أول خليفة أموى ٦٦١. اتخذ دمشق عاصمة له.

و نجح فى توحيد البلاد، بفضل حنكته السياسية، فقد تفادى المنازعات القبلية و صاهر قبيلة كلب العربية الجنوبية. ينسب إليه إنشاء ديوان البريد، و ديوان الخاتم، و اتخاذ مقصورة فى الجامع. توسعت الدولة الإسلامية فى عهده شرقا حتى بلاد ماوراء النهر، و غربا فى شمال أفريقيا. حارب الروم، و أغار عليهم باستمرار برا و بحرا فى حملات الصوائف التى كانت تجرى كل صيف، و الشواتى التى كانت تجرى كل شتاء. حاول فتح القسطنطينية، لكنه فشل أمام أسوارها المنيعه. استخلف ابنه يزيدا قبل موته، فكان أول من حول الخلافة الإسلامية إلى وراثية [البدائية و النهاية] (و فيات سنة ٦٤٠ هـ)؛ و مناهج السنة ٢/٢٠١-٢٢٦؛ و ابن الأثير ٤/٢؛ و الإصباة ٣/٤٣٣].

[٦٣] (٦٨) الرطوبة: مصطلح عام يشير الى بخار الماء فى الغلاف الجوى (القاموس الجغرافى، ص ٢١٩).

[٦٤] (٦٩) أرسطو طاليس (أرسطو) (٣٨٤-٣٢٢ ق.م): فيلسوف يونانى مقدونى، تكاملت على يديه الفلسفة اليونانية فبلغت



الذروة في نضوجها. يعده مؤرخ الفلسفة المعروف الدكتور عبد الرحمن بدوي هو وأستاذه أفلاطون (أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الانساني)، ولقب ب (المعلم الأول) و (صاحب المنطق). ترك عددا كبيرا من المؤلفات ذكر بطليموس الغريب ٨٢ عنوانا منها، تألف من ٥٥٠ مقالة. لكن قسما كبيرا منها ضاع ولم يصل إلينا. لكن لحسن الحظ أن الذي بقي هو الجانب الأهم).

[٦٥] (٧٠) سورة لقمان: آية ١٠.

[٦٦] (٧١) سورة ق: آية ١.

[٦٧] (٧٢) سورة الأنعام: آية ١٨.

[٦٨] (٧٣) الشجر: نبات معمر يقوم على ساق خشبية، أو هو كل ما يقوم على ساق من نبات الأرض.

[٦٩] (٧٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة، من الطبقة السابعة، توفي ١٦٤ هـ.

[٧٠] (٧٥) رواه الترمذي (٣٢٩٨)، وأحمد (٣٧٠ / ٢) عن أبي هريرة، وضعفه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٣٥).

[٧١] (٧٦) الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.

[٧٢] (٧٧) سورة الحديد: آية ٣.

[٧٣] (٧٨) الصنم Idol: الصنم هم ما اتخذ إليها من دون الله، وقد فرق بعض العلماء بين الصنم والوثن فقالوا إن الوثن هو ما صنع من الحجارة، والصنم ما صنع من مواد أخرى كالخشب أو الذهب أو الفضة أو غيرها من الجواهر، وقال البعض: إن الصنم ما كان له صورة أم الوثن فهو ما لا صورة له.

[٧٤] (٧٩) السوس الأقصى: مدينة في نهاية عمران المغرب فيما وراء الأندلس في الساحل الجنوبي من بحر الروم.

[٧٥] (٨٠) الرطل: اثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب والأوقية: أربعون درهما.

[٧٦] (٨١) ابن تومرت: مؤسس دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين ينتمي إلى قبيلة هرغة إحدى القبائل المصمودية المستقرة بالأطلس الصغير بمنطقة سوس الأقصى المغربية. ولد في الثلث الأخير من القرن الخامس الهجري ببلاد المغرب الأقصى، وقد اختلف المؤرخون في تحديد سنة مولده اشتهر منذ صغره بالتقوى والورع. وقد امتاز بمواظبته على الدراسة والصلاة، إلى حد أنه اشتهر لدى قبيلته باسم "أسفو" أي المشعل. رحل إلى بلاد المشرق ليكمل تحصيله ويعمق معارفه في أهم المراكز العلمية هناك. ويزعم أنه التقى بأبي حامد الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين ثم رجع إلى المغرب. يقول عنه ابن خلدون: «بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين» فأثار الإعجاب بعلمه وورعه وتعلق به وبأفكاره كثير من الناس وعلى رأسهم "عبد المؤمن بن علي الكومي" الذي التقى بابن تومرت بقرية ملالة ففضل ملازمته واتباع نهجه وطريق مسيرته. لقد ركز ابن تومرت دعوته في مواجهته لفقهاء المالكية على أسس دينية وأخلاقية واجتماعية و وافاه الأجل في شهر رمضان ٥٢٤ هـ.

[٧٧] (٨٢) سجلماسة: من تأسيس بني مدرار الخوارج أواسط القرن الثاني الهجري، وقد حدد كثير من المؤرخين ذلك بعام:

١٤٠ هـ. و ذكر ابن أبي محلي: أن تأسيسها كان على أيدي العرب الفاتحين عام: ٤٠ هـ، ثم وسعها بنو مدرار، فكانت عاصمة لتلك الدولة، إلى أن استولى عليها الفاطميون ملوك القيروان، فأدرت عليهم أموالا طائلة باعتبارها مركزا تجاريا مهما في طرق القوافل المتجرة في السودان، ولما قامت دولة المرابطين ... رجعت إلى حكم المغرب وظلت عامرة كذلك أيام الموحدين والمرينيين إلى أن خربت قبيل قيام دولة السعديين، ويقول محمد بن الحسن الوزان - في سبب خراب سجلماسة -: "وقد استولى بنو مرين على هذا الإقليم، بعد اضمحلال مملكة الموحدين، وعهدوا بحكمه إلى أقرب الناس إليهم، وخاصة أبناءهم، وظل الأمر

كذلك إلى أن مات أحمد ملك فاس، فثار الإقليم، و قتل أهل البلاد الوالى، و هدموا سور المدينة، فبقيت خالية حتى يومنا هذا، و تجمع الناس فبنوا قصورا ضخمة، ضمن الممتلكات و مناطق الإقليم، بعضها حر، و بعضها خاضع للأعراب، تعتبر من أعظم حواضر المغرب التاريخية، و أشهر مدنه التجارية و العلمية، و قلما يخلو مؤلف فى التاريخ العام أو الخاص، و كذا كتب الجغرافية، من ذكر سجلماسة- بسطا أو اختصارا- باعتبارها مدينة سياسية و اقتصادية و علمية (انظر: تقييد فى التعريف بسجلماسة. مخطوط: م، م. رقم ٣٦. ٢٤. نقلا عن حاشية لمحمد حجي. و محمد الأخضر. على ( وصف إفريقية) للوزان. ١٢١ / ٢. ون- أيضا- (الاستقصا) للناصرى (١ / ١٢٤)، و وصف إفريقية) ١٢١ / ٢. ترجمة: د. حجي. و د. محمد الأخضر)

[٧٨] (٨٣) رقادة: مدينة بناها إبراهيم بن أحمد بن الأعلى سنة ٢٦٣ هـ، و قيل فى تسميتها أكثر من سبب، من هذه الأسباب، أنها سميت (رقادة) لكثرة القتلى فيها، انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج ٣، ص ٥٥ و تعد رقادة المدينة الثانية بعد القيروان التى اتخذها الأمراء مقرًا لهم، و تقع على بعد ١٠ كلم. من جنوبها الشرقى. أمّا اليوم، فلم تبق منها إلّا آثار قليلة.

[٧٩] (٨٤) أغمات Aghmat: ناحية من جنوب المغرب تقع على نهر بهذا الاسم ينبع من جبال اطلس يتجه احد فروعها غربا الى مراكش، استولى عليها المرابطون عام ٤٤٩ هـ، و جعلها يوسف بن تاشفين حاضرة له حتى بنى مدينة مراكش عام ٤٥٤ هـ و فيها نفى و توفى المعتمد بن عباد آخر امراء اشيلية (القاموس الإسلامى، ج ١، ص ١٤٠).

[٨٠] (٨٥) مدينة فاس هى ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعد الدار البيضاء و الرباط بعدد سكان يزيد عن ٩٤٦ ألف نسمة) إحصائيات ٢٠٠٤ م). تعد فاس مدينة تاريخية عريقة و هى أول عاصمة سياسية للمغرب، يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثانى الهجرى، عند ما قام بتأسيسها إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة عام ١٧٢ هـ الموافق لعام ٧٨٩ م. فى التاريخ الحديث، كانت فاس عاصمة للمملكة المغربية حتى عام ١٩١٢ م فترة الاحتلال الفرنسى و التى استمرت حتى ١٩٥٦ م و تم فيها تحويل العاصمة إلى مدينة الرباط.

[٨١] (٨٦) الزقاق: طريق ضيق غير نافذ و هو دون السكة و السكة دون الدرب و الشارع و قد يطلق على الزقاق على الطريق الضيق عامة نافذا او غير نافذ (القاموس الإسلامى، ج ٣، ص ٦٥).

[٨٢] (٨٧) خاب أمل أهل المغرب فى عبيد الله المهدي، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد الله الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدي، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفتن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج، و زاد الأمر سوءا قيام عبيد الله المهدي و دعائه بسب الصحابة على المنابر فيما عدا على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و التغيير فى صيغة الأذان، و هو ما لا- يمكن أن يقبله شعب نشأ على السنة، و تعصب لمذهب الإمام مالك، و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد الله المهدي، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم "المهدية" فى سنة (٣٠٣ هـ - ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية (تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة (٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركزا لعملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطلع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨٣] (٨٨) لا يستطيع أحد القطع برأى حاسم فى نسب "عبيد الله المهدي"، فالشيعه الإسماعيلية يؤكدون صحة نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فى حين يذهب المؤرخون من أهل السنة و بعض خصوم الفاطميين من الشيعه إلى إنكار نسب

عبيد الله إلى علي بن أبي طالب. خرج عبيد الله المهدي من مكنه في "سلمية" من أرض حمص ببلاد الشام في سنة (٢٩٢ هـ - ٩٠٥ م)، واتجه إلى المغرب، بعد الأنباء التي وصلته عن نجاح داعيته أبي عبد الله الشيعي في المغرب، وإحاح كتابه في إظهار شخصية الإمام الذي يقاتلون من أجله، و بعد رحلة شاقه نجح عبيد الله المهدي في الوصول إلى "سجلماسة" متخفيا في زي التجار، واستقر بها. و من ملجئه في سجلماسة في المغرب الأقصى أخذ عبيد الله المهدي يتصل سرا بأبي عبد الله الشيعي الذي كان يطلعه على مجريات الأمور، ثم لم يلبث أن اكتشف "اليسع بن مدرار" أمير سجلماسة أمر عبيد الله؛ فقبض عليه و على ابنه "أبي القاسم" و حبسهما، و ظلا في السجن حتى أخرجهما أبو عبد الله الشيعي بعد قضائه على دولة الأغالبة. و كان أبو عبد الله الشيعي حين علم بخبر سجنهما قد عزم على السير بقواته لتخليصهما من السجن، فاستخلف أخاه "أبا العباس" واتجه إلى سجلماسة، و مر في طريقه إليها على "تاهرت" حاضرة الدولة الرسمية فاستولى عليها، و قضى على حكم الرستمين، و بلغ سجلماسة - فحاصرها حتى سقطت في يده، و أخرج المهدي و ابنه من السجن. و يذكر المؤرخون أن أبا عبد الله الشيعي حين أبصر عبيد الله المهدي ترحل و قابله بكل احترام و إجلال، و قال لمن معه: هذا مولاي و مولاكم قد أنجز الله وعده و أعطاه حقه و أظهر أمره. و أقام أبو عبد الله الشيعي و عبيد الله المهدي في سجلماسة أربعين يوما، ثم رحلوا عائدين فدخلوا رقادة في يوم الخميس الموافق (٢٠ من شهر ربيع الآخر ٢٩٧ هـ - ٧ من يناير ٩١٠ م). و خرج أهل القيروان مع أهل رقادة يرحبون بالإمام المهدي، و في يوم الجمعة التالي أمر عبيد الله أن يذكر اسمه في الخطبة في كل من رقادة و القيروان، معلنا بذلك قيام الدولة الفاطمية. استهدف عبيد الله الفاطمي منذ أن بويع بالخلافة و استقامت له الأمور أن يدعم مركزه، و أن تكون كل السلطات في يديه، و أن يكون السيد المطلق على الدولة الناشئة و الدعوة الإسماعيلية، و أنشأ دولة بهائه و ذكائه قبل سيفه و قوته. و خاب أمل أهل المغرب في عبيد الله المهدي، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التي وعدهم بها أبو عبد الله الشيعي سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدي، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التي انتهجها الفاطميون في جمع الضرائب، و التفتن في تنوعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج. و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد الله المهدي، و لكنه و إن نجح في إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه في مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى في رقادة مركز المقاومة السنّي، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم "المهدية" في سنة (٣٠٣ هـ - ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقي لإفريقية (تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا في سنة (٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركز عملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطلع العصر الحديث أكبر مركز إسلامي للجهاد في البحر المتوسط.

[٨٤] (٨٩) سبتة: seuta: تقع مدينة في موقع كبير الأهمية، سواء بالنسبة لموقعها الجغرافي على البحر المتوسط، و تقابل الأراضي الأسبانية، أو بالنسبة لاعتبارها كمنطلق أساسي لجميع الجيوش الإسلامية التي عبرت البحر، باتجاه الأندلس، و تشير الروايات التاريخية إلى أهمية موقع هذه المدينة، لأنها تطل على جميع السفن التي تعبر جبل طارق، فضلا عن أهمية مرساها البحرية كقاعدة تجارية و حربية، حتى سميت (باب الجهاد). و كانت سبتة خاضعة للحكم الروماني الذي حكم المغرب لمدة قرون، ثم استطاع الوندال أن يزيل الحكم الروماني نهائيا، و أن يستمر في حكم المغرب لمدة قرون تقريبا، ثم خلفهم البيزنطيون لفترة و جيزة، و سرعان ما كانت جيوش الفتح الإسلامي بقيادة موسى بن نصير و طارق بن زياد، تتقدم بقوة و ثبات في شمال إفريقيا و الأندلس لتقيم أول دولة إسلامية في الغرب الإسلامي .. و كانت مدينة سبتة إحدى أهم المدن التي فتحها المسلمون الأوائل، و انطلقوا منها إلى الأندلس، في أول سرية إسلامية بقيادة طريف بن مالك سنة ٩١ هجرية، و بعد عام انطلق منها الجيش

الإسلامى نحو الأندلس و أصبحت مدينة سبتة خلال عصر المرابطين من أهم مراكزهم الحربية، و أقام فيها يوسف بن تاشفين مدة من الزمن، لكى يتمكن من أن يتابع بنفسه الإشراف على الجيش الإسلامى و نصره إخوانهم فى الأندلس. و مما يؤكد هذا الازدهار العلمى و الحضارى و التجارى الذى شهدته المدينة قبل الغزو البرتغالى، هو الإحصائيات التى استخرجت من كتاب (اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى الآثار) لمحمد بن القاسم الأنصارى السبتي الذى ذكر أن المدينة اشتملت على:

١٠٠٠ مسجد، و ٦٢ خزانه علمية، و ٤٧ رباط و زاوية، و ٢٢ حماما، ١٧٤ سوقا، ٢٤٠٠٠ حانوتا، و ٣٦٠ فندقا، و ٣٦٠ فرنا، إضافة الى أنواع الفواكه و الورد، و هذا كله يدل على الازدهار الفكرى و الحضارى الذى وصلت إليه مدينة سبتة فى عصرها الإسلامى، قبل أن تسقط بيد البرتغال، ثم تصبح بعد ذلك مدينة اسبانية فى أرض عربية مسلمة.

[٨٥] (٩٠) مدينة طنجة (بالإنجليزية: Tangier) فى شمال المغرب بعدد سكان يقارب ٣٥٠ ٠٠٠ أو ٥٥٠ ٠٠٠ بضواحيها. تتميز طنجة بكونها نقطة التقاء بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسى من جهة، و بين القارة الأوروبية و القارة الأفريقية من جهة أخرى. طنجة هى عاصمة جهة طنجة تطوان.

[٨٦] (٩١) الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدونى: حاكم مقدونيا، قاهر إمبراطورية الفرس و واحد من أذكى و أعظم القادة الحربيين على مر العصور. ولد الأسكندر فى بيللا، العاصمة القديمة لمقدونيا. ابن فيليبوس الثانى ملك مقدونيا و ابن الأميرة أو ليمبيا أميرة سيرس. و كان أرسطو المعلم الخاص للأسكندر. حيث درّبه تدريبا شامل فى فن الخطابة و الادب و فى صيف (٣٣٦) قبل الميلاد اغتيل فيليبوس الثانى فاعتلى العرش ابنه الإسكندر فوجد نفسه محاطا بالأعداء من حوله و مهدد بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشرة من المتآمرين و أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلى ثيساليا حيث حصل حلفائه هناك على استقلالهم و سيطرتهم. و باستعادة الحكم فى مقدونيا. قبل نهاية صيف (٣٣٦) قبل الميلاد، أعاد تأسيس موقعه فى اليونان و تم اختياره من قبل الكونغرس فى كورينث قائدا. و كان الإسكندر من أعظم الجنرالات على مر العصور حيث وصف كنتيكي و قائد قوات بارع و ذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة و جيزة. قبل أن يموت بفترة و جيزة أمر الإسكندر الإغريق بتمجيده و عبادته كإله، و أرجعها لأسباب سياسية و لكن هذا القرار سرعان ما ألغى بعد موته. أهم ما قام به دخوله مدينة الإسكندرية (التي سميت بإسمه) و تغييرها تغييرا جذريا حيث أبدا لها اهتماما خاصا و كانت مهية بالمكان الاستراتيجى الجيد و وفرة الماء حيث أقبل عليها فى عهده التجار و الطلاب و العلماء و جميع الفئات و بهذه الإنجازات أصبحت اللغة اليونانية واسعة الانتشار و مسيطرة على لغات العالم.

[٨٧] (٩٢) قادس: جزيرة بالأندلس عند طالق من مدن إشبيلية، و طول جزيرة قادس من القبلة إلى الجوف اثنا عشر ميلا، و عرضها فى أوسع المواضع ميل، و بها مزارع كثيرة الريح، و أكثر مواشيتها المعز، فإذا رعت معزهم خروب ذلك المكان عند عقدها، و اسكر لبنها، و ليس يكون ذلك فى ألبان الضان. و قال صاحب الفلاحة النبطية: بجزيرة قادس نبات رتم إذا رعت المعز أسكر لبنها إسكارا عظيما؛ و أهلها يحققون هذه الخاصية. و فى طرف الجزيرة الثانى حصن خرب أولى، بين الآثار، و به الكنيسة المعروفة بشنت بيتر (سان بيتر)، و شجر المثان كثير بهذه الجزيرة، و بها آثار للأول كثيرة. و من أعجب الآثار بها الصنم المنسوب إلى هذه الجزيرة، بناه أركليش، و هو هرقليس، أصله من الروم الإغريقين، و كان من قواد الروم و كبرائهم.

[٨٨] (٩٣) إشبيلية (بالاسبانية: Sevilla) هى عاصمة منطقة الأندلس و محافظة إشبيلية فى جنوب اسبانيا، و تقع على ضفاف نهر الوادى الكبير. يزيد عدد سكان المدينة بضواحيها عن ١.٥ مليون نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامى لاسبانيا و كان عبد الرحمن الثانى قد أمر ببناء أسطول بحرى و دار لصناعة الأسلحة فيها فى أواسط القرن التاسع الميلادى من أشهر حكامها المعتمد بن عباد و سميت (حمص) نسبة لنزول جند الشام فيها اثناء الفتح الاسلامى. من معالمها منارة الخير الدا التى بنيت بأمر من

السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى.

[٨٩] (٩٤) الجسر: القنطرة و الجمع أجسر (اللسان ١/ ٦٢٣).

[٩٠] (٩٥) قرطبة (بالإسبانية: Co ?rdoba مدينة و عاصمة مقاطعة تحمل اسمها بمنطقة الأندلس فى جنوب إسبانيا و تقع على نهر جواد الكبير. و على دائرة عرض (٣٨) شمال خط الاستواء يبلغ عدد سكانها حوالى ٣١٠ ٠٠٠ نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامى لإسبانيا حيث كانت عاصمة الدولة الاسلاميه هناك.

من أهم معالمها مسجد قرطبة، وصلت المدينة لأوج مجدها فى القرن العاشر فى عهد حكامها العظام:

الخليفة عبد الرحمن الناصر (٩١٢-٩٦١)، و ابنه الحكم الثانى (٩٦١-٩٧٦) و المنصور بن أبى عامر (٩٨١-١٠٠٢). خلافة قرطبة كانت أكبر الدول الأوروبية فى القرن العاشر. و كانت منارة العلم فى اوروبا و التى اخذ عنها الاوروبيين العلم عن العرب المسلمين فى مجالات كثيرة منها الطب و الفلك و الرياضيات و الكيمياء.

[٩١] (٩٦) الخلافة: يعرفها الماوردى " خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين و سياسة الدنيا. و الهدف منها هو إقامة الدين و الالتزام بأحكامه سواء ما اتصل منها بأمور الدين المتعلقة بالعقيدة و العبادة أو تلك الأحكام المتعلقة بحياة الناس و معاملاتهم.

[٩٢] (٩٧) المنبر: شرفة يعتليها الخطيب أو من يتلو المراسيم و يكون إما من الرخام أو الحجر المدهون أو الخشب القيم.

[٩٣] (٩٨) عثمان بن عفان (٤٧ ق هـ - ٣٥ هـ) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص. قرشى أموى. أمير المؤلفين، و ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنيا شريفا فى الجاهلية، و بذل من ماله نصره الإسلام. زوجة النبى صلى اله عليه و سلم بنته رقية، فلما ماتت زوجة بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين ببيع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. و اتسعت رقعة الفتوح فى أيامه. أتم جمع القرآن. و أحرق ما عدا نسخ مصحف الإمام. نقم عليه بعض الناس تقديم بعض أقاربه فى الولايات. قتله بعض الخارجين عليه بداره يوم الأضحى و هو يقرأ القرآن. [الأعلام للزركلى ٤/ ٣٧١؛ و) عثمان بن عفان) لصادق إبراهيم عرجون؛ و البدء و التاريخ ٥/ ٧٩].

[٩٤] (٩٩) و فى ذلك قال الشاعر: بأربع فاقت الأمصار قرطبة .... منهن قنطرة الوادى و جامعها

هاتان ثنتان و الزهراء ثالثة ..... و العلم أعظم شئ و هو رابعها.

[٩٥] (١٠٠) أشبونة: يصفها الحميرى كالتى: " بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، و هى مدينة الأشبونة، و الأشبونة بغربى باجة، و هى مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها، و اسمها قودية، و سورها رائق البنيان، بديع الشان، و بابها الغربى قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام و هو أكبر أبوابها، و لها باب غربى أيضا يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدول ماء يصبان فى البحر، و لها باب قبلى يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مده و ترتفع فى سوره ثلاث قيم، و باب شرقى يعرف بباب الحمه، و الحمه على مقربة منه و من البحر ديماس ماء حار و ماء بارد، فإذا مد البحر و اراهما؛ و باب شرقى أيضا يعرف بباب المقبرة. و المدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر، لها سور و قصبه منيعة؛ و الأشبونة على نحر البحر المظلم؛ و على ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن؛ و يسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك؛ فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى به إلى انقضاء الشتاء، و هو من عجائب الأرض. و من مدينة الأشبونة كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه و إلى أين انتهأه، و لهم بأشبونة موضع بقرب الحمه منسوب إليهم يعرف بدرب المغرورين، و ذلك أن ثمانية رجال، كلهم أبناء عم، اجتمعوا فابتغوا مركبا و أدخلوا فيه من الماء و الزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر فى أول طاروس الرياح الشرقية، فجروا بها نحو من إحدى عشر يوما؛ فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الروائح، كثير التروش، قليل

الضوء، فأيقنوا بالتلف، فردوا قلعهم في اليد الأخرى، وجرّوا في البحر في ناحية اثني عشر يوماً؛ فخرجوا".

[٩٦] (١٠١) التبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ (المعجم الوسيط ١/ ٨٤).

[٩٧] (١٠٢) الترجمان: المفسر للسان والذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة الى أخرى (اللسان ١/ ٤٢٦).

[٩٨] (١٠٣) مالقة Malaga: تقع جنوب شرق الأندلس و كانت مالقة مدينةً ثانويةً الأهمية في القرون الأولى بعد الفتح الإسلامى و لم تصبح ميناء تجارياً على جانب من الأهمية في البحر الأبيض المتوسط سوى في عهد الموحدىن و مملكة بنى نصر. و كان الملك الزيرى باديس بن حبوس هو من بنى القصبه فوق القلعة القائمة آنذاك. دخلها المرابطون فى خريف ١٠٩٠ و ألحقوها بدائرة غرناطة. و يبرز من عمران المرابطىن فيها تشييدهم للمساجد بصورة خاصة، كما اكتشف فى قصبه المرابطىن حتى مكون من ثمانية منازل اقيمت على الأغلب فى القرن الحادى عشر. و تتحدث المراجع عن قصر كان قائماً فى داخل القصبه. ثار قاضى المدينة ابن حسون على المرابطىن فى سنة ١١٤٥ و أعلن نفسه أميراً عليها. و كان لاستيلاء ابناء مالقة من حاكمهم أن طلبوا نجدةً الموحدىن الذى استجابوا للنداء و أقاموا حصاراً على القلعة- القصر انتهى بانتحار ابن حسون. و لعب الموحدون الدور الأكبر فى تطوير عمران المدينة إذ أنشأوا فيها البنى التحتية التى اعتمدها فيما بعد بنو نصر. بدأت حروب الاستيلاء على منطقة مالقة من قبل القشتاليين فى سنة ١٤٨٢. فقد حاصر الملك فرنادو الكاثولىكى المدينة و حال دونها و التمّون و كانت مقاومتهم أهلها شديدة الى درجة أنها أصبحت اكثر الوقعات دمويةً فى تأريخ سقوط مملكة غرناطة. و تم استسلام المدينة غير المشروط فى ١٨ أغسطس من سنة ١٤٨٧ (راجع المقرئ: نفح الطيب، ج ١، ص ١٨٦، و معجم البلدان ج ١٨، ٣٧٦).

[٩٩] (١٠٤) غرناطة Granada?: و تعنى باللغة الأسبانية "الرمانة" و هى شعار الأندلس التاريخى و تأريخ غرناطة حافل بالأساطير، ربما لأنها تحتضن قصور الحمراء و لأنها كانت آخر معقل لحضارة الأندلس العربية فى شبه الجزيرة الايبيرية للمزيد أنظر (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج ٨، ص ١٦٠).

[١٠٠] (١٠٥) البيرة: Ilbira: مدينة قديمة فى الأندلس يرجع تاريخها الى العصر الرومانى، تقع على نهر شنيلى بالقرب من جبل يرف باسمها و على مسيرة ميل و ربع فى الشمال الغربى لمدينة غرناطة. و لعبت دوراً كبيراً فى تاريخ الدولة الأموية و نزل بها فى عهد أبو الخطار حسام بن ضرار جند دمشق.

[١٠١] (١٠٦) ألمرية Almaria: كانت باب الأندلس عبر امتداد تاريخه و من خلالها أقام علاقات انسانية و تجارية مع العالم الاسلامى فى القرون الوسطى. أسسها المسلمون عند مرسى رومانى الأصل مدركين حسنات خليجه الذى يتيح الرسو كيفما جرت الرياح. منحها الخليفة عبد الرحمن الثالث صفة المدينة فى سنة ٩٥٥، فبنى مسجدها الجامع الذى كان يتسع لتسعة آلاف مصلى و أنشأ أسوارها. قلعتها ترجع الى عصر بنى أمية و كانت مقراً لامراء و ملوك الميرية و هى أفضل ما وصل الينا من صروحها، فموقعها فوق قمة متطاولة لجبل منعزل يشرف على المدينة و الخليج جعل منها معقلاً حصيناً بامتياز. أما أسوار المدينة التى بنيت ما بين القرنين العاشر و الحادى عشر فكان يتخللها ما لا يقل عن ثلاثة عشر باباً. جعل المرابطون من ألمرية أهم مركز تجارى و صناعى و ملاحى فى الأندلس، فالمدينة كانت تنتج آنذاك كميات كبيرة من الأنسجة لكثرة المناسج المنزلية التى كانت تقوم عليها النسوة. و فى الآن ذاته قادت الميرية التمرد الدينى ضد المرابطىن و غدت مركزاً للمتصوفة برز فيه ابو العباس احمد بن العارف الذى كان له شأن كبير. سقطت الميرية فى سنة ١١٤٧ تحت سنايك جيش قشتالة بقيادة الملك الفونسو الثامن و بمساعدة جيوش قدمت من نافارّا و بيزا و جنوة. و استعادة المسلمين للمدينة أعاد مجرى الحياة إليها فعاودت الصلات التجارية مع شمال افريقيا و الجمهوريات الايطالية، لكن شبه الجزيرة بدأت تفقد دورها كموزع للمنتجات ما بين الشرق و الغرب، غير أن عودة المنفيين إليها مثل دفعا مهما فرّم المسجد الجامع و القيصرية و الترسانات.

تبعته المريءة في آخر عهودها الاندلسية لمملكة غرناطة قبل أن يستولى عليها النصارى نهائيا في سنة ١٤٨٩.

مر بالمدينة و أقام فيها رجالات الفكر و العلوم من قبيل الشاعر ابن شرف و المتصوف ابن مسرّة الذي جعل من المدينة مركزا للنسك، و الشيخ الأكبر ابن عربي المرسي (١٢٠٣ - ١١٦٥) الذي مر بها بعد اقامته في المغرب، و الجغرافي احمد بن عمر العذري المولود في بلدة دلاية Dallas من كورة المريءة و البكري الوبلي الذي وضع في المدينة أعمالا مهمة و الفيلسوف ابن باجة (راجع الروض المعطار للحميري، ص ١٨٣ - ١٨٤).

[١٠٢] (١٠٧) الديباج: مشتق من الدبج و هو النقش و التزيين و هو فارسي معرب و هو نوع من الأثواب الحريرية (المروج ١/ ٣١٢).

[١٠٣] (١٠٨) الرخام: ضرب من الحجر يتكون من كاربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة و يمكن صقل سطحه بسهولة (المعجم الوسيط ١/ ٣٤٩).

[١٠٤] (١٠٩) تعد قرطاجنة من أقدم ثغور إسبانيا الشرقية، أنشأها "هزروبال" القائد القرطاجني المعروف سنة (٢٤٣ ق. م)، و تمتاز بمناعة موقعها البري و البحري، و هي تقع جنوب مرسية على شاطئ البحر المتوسط، و ظلت تتمتع بأهمية تجارية و بحرية في ظل الوجود الإسلامي بإسبانيا، و كانت مركزا من مراكز الجهاد و الغزو، تخرج منها الحملات الحربية، و بقيت تحت حكم المسلمين حتى سقطت نهائيا في أيدي "خايمي الأول" ملك أراجون سنة (٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م) و لأن أكثر من مدينة سميت بقرطاجنة، فقد حرص العلماء على تسمية هذه المدينة بقرطاجنة الأندلس؛ تمييزا عن أختها التي توجد بتونس.

[١٠٥] (١١٠) المرمر: صخر رخامي جيري متحول يتركب من بلورات الكلسيت يستعمل للزينة في البناء و لصنع التماثيل و نحوها (المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٠).

[١٠٦] (١١١) تقع شاطبة على سفح جبل فيرنيسا Vernissa لتشرف على سهل خصب كان في أزمنة غابرة ثغرا حدوديا. ما زالت جدران قلعتها القديمة بادية للعيان، و قد اعتبرت بعد سقوطها في يد النصارى من أمتع قلاع مملكة أراغون. في الطرف الجنوبي من المدينة تصادفنا بعض آثار قصبتها الاسلامية كأجزاء من السور و الأبراج. أقل الاسلام في شاطبة سنة ١٢٤٨ بعد أربع سنوات من سقوطها في يد ملك أراغون خايمي الاول اذ أقدم النصارى على طرد أهلها من المدينة.

[١٠٧] (١١٢) يذكر الحميري عن حصنها " و هو حصن بينه و بين ماردة يومان و هو حصن منيع على نهر القنطرة، و أهلها متحصنون فيه، و لا يقدر لهم أحد على شيء، و القنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، و القنطرة هذه قنطرة عظيمة على قوس من عمل الأول، في أعلاها سيف معلق لم تغيره الأزمنة و لا يدري ما تأويله.

[١٠٨] (١١٣) طليطلة (Toledo): طليطلة مدينة قديمة للغاية، و يغلب أنها بنيت زمن الإغريق. ازدهرت طليطلة في عهد الرومان، فحصنها بالأسوار، و أقاموا فيها المسرح و الجسر العظيم. و عند ما جاء الفتح الإسلامي لها على يد طارق بن زياد عام (٧١٢ م) بعد واقعة وادي لكة على القوط، و ظلت طليطلة بعد الفتح تتمتع بتفوقها السياسي على سائر مدن الأندلس. اسم طليطلة تعريب للاسم اللاتيني "توليدوث" (Tholedoth) و كان العرب يسمون طليطلة مدينة الأملاك لأنها كانت دار مملكة القوط و مقر ملوكهم. عبر مؤرخو العرب عن عظمتها موقع طليطلة، من ذلك ما ذكره الحميري في كتابه الروض المعطار في عجائب الأقطار إذ يقول: «و هي على ضفة النهر الكبير، و قل ما يرى مثلها إتقانا و شماخة بنيان، و هي عالية الذرى، حسنة البقعة»، ثم يقول في موضع آخر: «و لها من جميع جهاتها أقاليم ربيعة، و قلاع منيعة، و على بعد منها في جهة الشمال الجبل العظيم المعروف بالشارات». و في عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط عام (٢٣٣ هـ) خرجت عليه طليطلة فبرز إليها بنفسه و هزمهم، و انتظمت في عهد خلافة عبد الرحمن الناصر، و ازدهر فيها فن العمارة. استقل بنو ذى النون بطليطلة بعد سقوط الخلافة بقرطبة و

هم أسره من البربر"، و تولى عبد الملك بن متيوه أمر طليطلة، و أساء إلى أهلها فاتفقوا عليه، استقل ابنه إسماعيل بها، و ترك شؤونها إلى شيخها أبي بكر الحديدي، و توفي إسماعيل، و خلفه ابنه يحيى بن إسماعيل الذي توفي، و تولى حفيده القادر بالله يحيى الذي ثار عليه أهل طليطلة لقتل ابن الحديدي فاستعان بألفونسو السادس ملك قشتالة الذي دخلها عام (١٠٨٥ م). و بذلك تكون قد سقطت طليطلة في أيدي النصارى. حكم بنو يعيش طليطلة بين عامي ١٠٠٩-١٠٢٨ حيث كان قاضي المدينة أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش و هي حاليا مدينة بمنطقة كاستيا لا منتشا في وسط أسبانيا. يبلغ عدد سكانها حوالي ٧٣ ٠٠٠ نسمة. تقع على بعد ٧٥ كيلو متر من مدريد العاصمة الأسبانية. و تقع على مرتفع منيع تحيط به أودية عميقة و أجراف عميقة، تتدفق فيها مياه نهر تاجه. و يحيط وادي تاجه بطليطلة من ثلاث جهات مساهما بذلك في حصانتها و منعته.

[١٠٩] (١١٤) طارق بن زياد الليثي: قائد مسلم في جيش الدولة الأموية من قبائل البربر التي تعيش شمال أفريقيا، و قد فتح الأندلس سنة ٧١١ م. يعتبر طارق بن زياد من أشهر القادة العسكريين في التاريخ و يحمل جبل طارق جنوب أسبانيا اسمه حتى يومنا هذا و قد توفي في سنة ٧٢٠ م. ولد طارق بن زياد في القرن الأول من الهجرة و أسلم على يد موسى بن نصير، و كان من أشد رجاله، فحينما فتح موسى بن نصير طنجة ولى عليها طارقا سنة ٥٨٩ هـ، و أقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢ هـ و لما أراد موسى بن نصير غزو الأندلس جهز جيشا من ١٢ ألف مقاتل معظمهم من البربر المغربيين، و أسند قيادة الجيش إلى طارق بن زياد و تمكن من فتح الأندلس بالتعاون مع موسى ابن نصير، و لم يعرف بعد ذلك مصيره بعد ذلك.

[١١٠] (١١٥) الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. ولد عام ٥٠ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان. بويج بولاية العهد في عهد أبيه و أصبح خليفه للمسلمين عام ٨٦ هـ بعد وفاة أبيه. ترك عبد الملك للدولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة. توسعت الدولة الاسلامية في الشرق و الشمال و الغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر (تركستان حاليا) و أصبح المسلمون على أبواب الصين و أصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربي، و امتد الاسلام الى جنوب آسيا الصغرى و تطلع المسلمون الى فتح القسطنطينية. و كان الوليد يرسل في كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة. اهتم الوليد بالاصلاح الداخلي فواصل تعريب الدواوين و اهتم بالمرضى و المقعدين فسهر على راحتهم و أكرم حفظة القرآن و قضى عنهم ديونهم. و نالت حركة العمارة و البنيان اهتمام الوليد فبنى مسجد الصخرة المشرفة و أقام المسجد الأموي في دمشق و وسع الحرم المكي و الحرم النبوي. و اهتم باصلاح الطرق و حفر الآبار و زودها بما يلزم من خانات تساعد على راحة المسافرين و تخفف ما يلاقونه من مشاق و متاعب. من قادة الوليد و مساعديه عمر بن عبد العزيز و الحجاج بن يوسف الثقفي و موسى بن نصير و قتيبة بن مسلم و محمد بن القاسم. كانت وفاة الوليد عام ٩٦ هـ بعد حكم دام قرابة عشر سنوات.

[١١١] (١١٦) قاد طارق بن زياد جيش المسلمين في معركة وادي لكه بينه و بين القوط الغربيين و أغلب الظن أن هذه المعركة فيها قتل رودريك (لذريق) ملك القوط. اتجه بعدها طارق شمالا نحو إشبيلية ففتحها، و كلف بفتح قرطبة، و مالقة، ثم فتح طليطلة عاصمة الأندلس، و توجه شمالا فعبير وادي الحجارة، و واديا أخر سمي فج طارق، و كان بذلك قد تمكن من فتح عدة مدن منها مدينة سالم التي يقال إن طارقا عثر فيها على مائدة سليمان (و ذكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه السلام في كل سنة إحدى عشر ألف ثور و خمسمائة ثور و زيادة و ستة و ثلاثين ألف شاة سوى الإبل و الصيد فانظروا ماذا يكفي لحوممن ذكرنا من الخبز و قد ذكروا عددا مبلغه ستة آلاف مدى في العام لمائد تهخاصة و اعلموا أن بلاد بنى إسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولهم أنه عليه السلام كان يهدى كل سنة ثلثي هذا العدد من بر و مثله من زيت إلى ملكصور فليت شعري لأي شيء كان يهاديه بذلك هل ذلك إلا لأنه كفوه و نظيره فيالملك و هذه كلمات كذبات و رعونته لا خفاء بها و أخبار متناقضة. و ذكروا



أنه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائة ذهب على كل مائة مائة صفحة ذهب و ثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب فأعجبوا لهذه الكذبات الباردة. و اعلّموا أن الذي عملها كان ثقیل الذهن في الحساب مقصرا في علم المساحة لأنه لا يمكن أن يكون قطر دائرة الصفحة أقل من شبر وإن لم تكن كذلك فهي صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة أن تكون مساحة كلمائة من تلك الموائد عشرة أشبار في مثلها لا أقل سوى حاشيتها و أرجلها. و اعلّموا أن مائة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة أن يكون في كل مائة مائة من تلك الموائد أقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فمن يرفعها و يضعها و من يغسلها و من يمسحها و من يديرها فهذا الذهب كله و ذا الأطباق من أين؟).

[١١٢] (١١٧) هو من الرسل الذين أرسلهم الله إلى بنى إسرائيل بعد أبيه داود عليهما السلام، و قد انفردا من بين الرسل بأن الله آتاهما الملك و النبوة. و قد ذكر الله سليمان في عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، فقال تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا...﴾ [النساء: ١٦٣] و قد أوصى داود عليه السلام بالملك لولده سليمان، و لما مات داود ورثه سليمان في الملك، و كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة، و كان سليمان - على حداثة سنه - ممن آتاهم الله الحكمة و الفطنة و حسن السياسة.

[١١٣] (١١٨) داود أو داود أو داود: معناه "محبوب"، هو ثاني ملك على مملكة إسرائيل المتحدة (١٠١١ ق. م. - ٩٧١ ق. م.) و أحد أنبياء بنى إسرائيل. و يعتبر أحق و أنزه ملك من بين ملوك إسرائيل التاريخيين، و هو صاحب مزامير داود الشهيرة.

[١١٤] (١١٩) الزبور Zabur: هو الكتاب الذي نزل على نبي الله داود و يسمى في التوراة "مزامير داود" و يحتوي على ١٥٠ زمورا و اشتق منها لفظة المزمارة التي تصحب الاناشيد (أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مجلد ٣، ص ٢٤) و كان داود - عليه السلام - حسن الصوت، جميل الإنشاد، إذا قرأ الزبور تكف الطير عن الطيران، و تقع على الأغصان، ترجع بترجيعه، و تسبح بتسبيحه.

[١١٥] (١٢٠) الدرهم: فارسي معرب و الجمع دراهم و هو ستون عشيرا (المروج ٢ / ٣٤٢).

[١١٦] (١٢١) الرستاق: معرب و يستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم و الرزداق بالزاي و الدال مثله و الجمع رساتيق و رزاديق قال ابن فارس الرزدق السطر من النخل و الصف من الناس و منه الرزداق و هذا يقتضى أنه عربي و قال بعضهم الرستاق مولد و صوابه رزداق (اللسان ٣ / ١٦٤٠).

[١١٧] (١٢٢) الزعفران Safran: نبات بصلي من فصيلة السوسنيات، و الجزء الفعال في الزعفران أعضاء التلقيح و تسمى (السيمات) و تنزع من الزهور المتفتحة، و تجفف في الظل و لونها أحمر برتقالي و ذات رائحة نفاذة و طعم مميز، و زراعة الزعفران من النباتات المكلفة في زراعته ماديا و فنيا و تقنيا لذا أصبح سعره باهظ الثمن و خصوصا الأنواع الفاخرة. و الزعفران يقوى القلب و يورث البهجة و لكن الزائد منه سم قاتل كما يستخدم في الاكحال و ادرار الطمث و الاسراع بالولادة و يدخل كصبغة صفراء في تلوين العجائن (القاموس الإسلامي، ج ٣، ص ٦٣).

[١١٨] (١٢٣) بكسر الباء و اللام الاولى و فتح الثانية: دواء هندي معروف يتداوى به.

[١١٩] (١٢٤) العصفر: هو نبات عشبي حولي و الجزء المستعمل منه هو الازهار و التي تشبه ازهار الزعفران، و يعرف العصفر بعدة أسماء منها القرطم و البهرمان و الزرد و يطلق عليه البعض الزعفران مع انه ليس بزعفران.

[١٢٠] (١٢٥) البربر: هم سكان المغرب العربي الأصليون، فهم ليسوا أورييون و لا أفارقة لأنهم لا يتسمون بأى صفة من صفات العرقين السابقين و يظهر للعيان أن الملامح التي يحملونها مشرقية سواء كانت البشرة البيضاء كما حال قريش و الجميع يعلم

مواصفات النبي القرشي صلوات الله و سلامه عليه و إما بشره حنطاوية فاتحة اللون. هناك أيضا ثورة مشهورة قام بها البرابرة و تسمى ثورة البربر في الأندلس و أشار المؤرخ شارل أندري جوليان في كتابه تاريخ أفريقيا الشمالية" إلى أن البربر لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، بل أخذوه من دون أن يروموا استعماله عن الرومان الذين كانوا يعتبرونهم أجنب عن حضارتهم، و ينعنونهم بالهمج، و منه استعمل العرب كلمة برابرة و برابرة. (أنظر، التيجاني بلعالي، البربر الأمازيغ، ازدواجية التسمية و وحدة الأصل و إيلي لوبلان، تاريخ الجزائر و المؤرخون، باريس ١٩٣١).

[١٢١] (١٢٦) عمر بن عبد العزيز: ولد في المدينة المنورة على اسم جدّه "عمر بن الخطاب"، فأّم عمر بن عبد العزيز هي "أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب". و لا يعرف على وجه اليقين سنة مولده؛ فالمؤرخون يتأرجحون بين أعوام ٥٩ هـ، ٦٢ هـ، و إن كان يميل بعضهم إلى سنة ٦٢ هـ، و أيا و نشأ بالمدينة على رغبة من أبيه الذي تولى إمارة مصر بعد فترة قليلة من مولد ابنه، و ظلّ واليا على مصر عشرين سنة حتى توفي بها (٦٥ هـ - ٨٥ هـ - ٦٨٥ - ٧٠٤ م). و قبل أن يلي عمر بن عبد العزيز الخلافة تّمّرس بالإدارة واليا و حاكما، و رأى عن كثب كيف تدار الدولة، و خبير الأعوان و المساعدين؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة و التجربة ما يعينه على تحمل المسؤولية و مباشرة مهام الدولة، و كانت لديه رغبة صادقة في تطبيق العدل. و أهم ما قدمه عمر هو أنه جدّد الأمل في النفوس أن بالإمكان عودة حكم الراشدين، و أن تمتلئ الأرض عدلا و أمنا و سماحة و لم تطل حياة هذا الخليفة العظيم الذي أطلق عليه "خامس الخلفاء الراشدين"، فتوفى و هو دون الأربعين من عمره، قضى منها سنتين و بضعة أشهر في منصب الخلافة، و لقي ربه في (٢٤ رجب ١٠١ هـ - ٦ من فبراير ٧٢٠ م) [الاعلام للزركلي ٢٠٩ / ٥، و « و سيرة عمر ابن عبد العزيز» لابن الجوزي؛ و (الخليفة الزاهد) لعبد العزيز سيد الاهل .

[١٢٢] (١٢٧) العامل: يقصد به الوالى أو الحاكم.

[١٢٣] (١٢٨) قبط و أقباط: جمع قبطى، تستخدم للدلالة على المصريين كجنسية و فى الثقافة الشعبية للدلالة على المسيحيين المصريين تحديدا. و كلمة قبط هو صورة مختصرة من لفظة إيجيبتوس Aegyptos و هى لفظة أطلقها البيزنطيين على أهل مصر مأخوذة من العبارة الفرعونية حت-كا-بتاح Het-Ke-Path أو ها-كا-بتاح أو بيت كا (روح) بتاح أو هو اسم لمعبد فرعونى فى مدينة منف (ممفيس) التى كانت عاصمته مصر القديمة و قد حور الإغريق و من بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة "هى جى بنو" ثم أضافوا حرف السين و هو يساوى الضمة فى لغتهم و يضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذى تطور بمرور الزمن فأطلقوا أسم "هيجبتس" أو "إيجيبتوس" و يقول الدكتور زاهى حواس: "و اعتقد العلماء أن اليونانيين قد سمو اسم إيجوبنوس لمصر و ذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجبى و هو اسم ينسب إلى الماء الأزلى أو إلى النيل و الفيضان". و منها جاءت كلمة EGYPT فى اللغة الإنجليزية و فى باقى اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسية EGYPTE, L و فى الإيطالية L AEGYPTE, EGITTO, \* و فى و فى الألمانية AEGYPTE

[١٢٤] (١٢٩) موسى بن نصير: أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن زيد اللخمي (٦٤٠ - ٧١٦ م / ١٩ هـ - ٩٧ هـ) نشأ فى دمشق و ولى غزو البحر لمعاوية بن أبى سفيان، فغزا قبرص، و بنى بها حصونا، و خدم بنى مروان و نبه شأنه، و ولى لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة فى عهد الحجاج. لما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة قام بعزل حسان بن النعمان و استعمل موسى بن نصير بدلا منه و كان ذلك فى عام ٨٩ هـ و كان أن قامت ثورة للبربر فى بلاد المغرب طمعا فى البلاد بعد مسير حسان عنها فوجه موسى ابنه عبد الله ليخمد تلك الثورات ففتح كل بلاد المغرب و استسلم آخر خارج عن الدولة و أذعن للمسلمين. قام موسى بن نصير بإخلاء ما تبقى من قواعد للبيزنطيين على شواطئ تونس و كانت جهود موسى هذه فى إخماد ثورة البربر و طرد البيزنطيين هى المرحلة الأخيرة من مراحل فتح بلاد المغرب العربى. لم يكتف موسى بذلك بل أرسل أساطيله البحرية لغزو

جزر الباليار البيزنطية الثلاث مايوركا و مينورقة و إيبيزا و أدخلها تحت حكم الدولة الأموية. بعد أن عمل موسى على توطيد حكم المسلمين في بلاد المغرب العربي، بدأ يتطلع إلى فتح الأندلس التي كانت تحت حكم القوط الغربيين. قام موسى باستئذان الخليفة الوليد بن عبد الملك في غزوها فأشار له الوليد ألا يخاطر بالمسلمين و أن يختبرها بالسرايا قبل أن يفتحها. بعد أن قام موسى بإرسال السرايا و اختبار طبيعة الجزيرة الأيبيرية قام بتجهيز جيش بقيادة مولاة البربري المسلم طارق بن زياد، و بمعاونة من يوليان حاكم سبته دخل المسلمون الأندلس و انتصروا على القوط الغربيين انتصارا حاسما في معركة وادي لكه عام ٧١٢م / ٩٢هـ.

[١٢٥] ( ١٣٠ ) الإسكندرية: أسسها الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق.م، فعدت مركزا للثقافة العالمية. اشتهرت عبر التاريخ بمكتبة الإسكندرية الغنية التي أثرت الثقافة الأنسانية و اشتهرت أيضا بمدارسها اللاهوتية و الفلسفية. و حديثا، بنى في الإسكندرية مكتبة الإسكندرية الجديدة في عام ٢٠٠١ م. مثل القاهرة فالإسكندرية محافظة مدينة، أي أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، و في نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها.

[١٢٦] ( ١٣١ ) شيد البطالمة منارة الإسكندرية، و التي اعتبرت من عجائب الدنيا السبع، و ذلك لإرتفاعها الهائل حوالي ٣٥ مترا. ظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال شديد سنة ١٣٠٧ م.

[١٢٧] ( ١٣٢ ) الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م). مؤرخ و فقيه طبرستاني.

ولد في آمل من بلاد طبرستان و درس في الري و بغداد و البصرة و الكوفة و زار مصر و سورية. كان الطبري في أول الأمر شافعيًا ثم خرج بمذهب جديد هو الجبرية فعاداه بسببه الحنابلة. و يشتهر الطبري بمؤلفه ( تاريخ الأمم و الملوك )، أو ( أخبار الرسل و الملوك ) الذي ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، و الذي نقل عنه ابن الأثير و يعقوبى. و يعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها و هو في أربعة أجزاء تنتهى في عام ٩١٥ م. و قد ذيل عليه مؤرخون عديدون. و من كتبه الأخرى ( تاريخ الرجال )، و تفسيره المعروف باسم ( جامع البيان في تفسير القرآن )

[١٢٨] ( ١٣٣ ) عمرو بن العاص رضى الله عنه ( ٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ ) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد الله، السهمي القرشي، فاتح مصر، و أحد عظماء العرب و قادة الإسلام و ذكر الزبير بن بكار و الواقدي بسين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشي و هو بأرض الحبشة. و ولاة النبي صلى الله عليه و سلم إمرة جيش " ذات السلال " و أمده بأبي بكر و عمر رضى الله عنهما ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر و ولاة عمر فلسطين و مصر. و له في كتب الحديث ٣٩ حديثا. [الإصابة ٢/ ٣، و الاستيعاب ٣/ ١١٨٤، و الأعلام ٥/ ٢٤٨].

[١٢٩] ( ١٣٤ ) عمر رضى الله عنه ( ٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ ) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، عبد العزى القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ( ٤٠ عام قبل الهجرة ) أبو حفص الفاروق. عرف في شبابه بالشدة و القوة، و كانت له مكانة رفيعة في قومه اذ كانت له السفارة في الجاهلية فتبعته قريش رسولا- اذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم و بين غيرهم و أصبح الصحابي العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل، صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أمير المؤمنين، ثانى الخلفاء الراشدين. كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو الله ان يعز الإسلام بأحد العمرين، فاسلم و هو. و كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. و لازم النبي صلى الله عليه و سلم، و كان أحد وزيريه، و شهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبي بكر، ففتح الله في عهده اثنا عشر ألف منبر. وضع التاريخ الهجرى. و دون الدواوين. قتله أبو لؤلؤة المجوس و هو يصلى الصبح. [الأعلام للزركلى ٥/ ٢٠٤؛ و سيرة عمر بن الخطاب للشيخ على الطنطاوى .

[١٣٠] ( ١٣٥ ) الفرق بين العام و السنة: أن العام جميع جمع أيام، و السنة جمع شهور، فيقال عام الفيل لا سنة الفيل ( الفروق في

[١٣١] (١٣٦) المقطم: قيل سمي باسم مقطم الكاهن كان مقيما فيه لعمل الكيمياء. وقال أبو عبد الله اليمنى:

سمى بالمقطم بن مصر بن بصير و كان عبدا صالحا انفرده فيه لعبادة الله تعالى. و ذكر الكندي فى كتاب فضائل مصر ما يوافق ذلك: و هو أن عمرو بن العاص رضى الله عنه سار فى سفح المقطم و معه المقوقس فقال له عمرو: ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققنا فى أسفله نهرا من النيل و غرسناه نخلا فقال المقوقس: وجدنا فى الكتب أنه كان أكثر البلاد أشجارا و نباتا و فاكهه و كان ينزله المقطم بن مصر بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التى كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى الجبال: إني مكلم نبيا من أنبيائي على جبل منك فسمت الجبال كلها و تشامخت إلا- جبل بيت المقدس فإنه هبط و تصاغر فأوحى الله تعالى إليه: لم فعلت ذلك و هو به أخبر فقال: إعظاما و إجلالا لك يا رب! فأمر الله تعالى الجبال أن يحيوه كل جبل مما عليه من النبات فجادله المقطم بكل ما عليه من النبات حتى بقى كما ترى فأوحى الله تعالى إليه إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غرس الجنة. و أنكر القضاعى و غيره أن يكون لمصر ولد اسمه المقطم و جعلوه مأخوذا من القطم و هو القطع لكونه منقطع الشجر و النبات.

[١٣٢] (١٣٧) قيل الفسطاط بمعنى الخيمة نسبة لخيمة عمرو بن العاص التى بنى مكانها المدينة و قيل أصلها يونانى (فسطاطون) أى المدينة و يقال بل الفسطاط تعنى فى اللغة العربية المدينة (أنظر ملحق رقم ٨).

[١٣٣] (١٣٨) يقع جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بحى مصر القديمة، و هو أول جامع بنى بمصر بعد أن من الله تعالى على عمرو بن العاص قائد الجيوش العربية بفتح مصر سنة ٢٠ للهجرة الموافق سنة ٦٤١ ميلاديا.

و قد بنى هذا الجامع سنة ٢١ هجريا ٦٤١ ميلاديا و كان أول إنشائه مركزا للحكم و نواة للدعوة للإسلامى بمصر، و من ثم بنيت حوله مدينة الفسطاط التى هى أول عواصم مصر الإسلامية، و لقد كان الموقع الذى اختاره عمرو بن العاص لبناء هذا الجامع ملكا لأحد الأشخاص يدعى "قيسبة" و كان فى ذلك الوقت يطل على النيل كما كان يشرف حصن بابليون الذى يقع بجواره عليه، و لأن هذا الجامع هو أول الجوامع التى بنيت فى مصر فقد عرف بعدة أسماء منها الجامع العتيق و تاج الجوامع.

[١٣٤] (١٣٩) شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن يخس بن أبى ذؤيب عبد الله و هو والد حليلة مرضعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم (توفى ٥٦٤ هـ) هو وزير العاضد صاحب مصر سنة ٥٥٨ هـ. كان يخدم الصالح بن رزيك، فأقبل عليه و ولاه الصعيد و هو أكبر الأعمال بعد الوزارة. و ظهرت منه كفاءة عظيمة و تقدم و استمال الرعية و المقدمين من العرب و غيرهم، فعسر أمره على الصالح و لم يمكنه عزله، فاستدام استعماله لثلاثين سنة. و عند وفاته أوصى ابنه العادل ألا يعزله لقوته، و لكن أهله حسنوا للعادل عزله، و استعمال بعضهم مكانه و خوفه منه. فأرسل إليه بالعزل، فجمع جموعا كثيرة و قدم من الصعيد و حارب العادل و قتله و صار شاور وزيرا و تلقب بأمير الجيوش. ثم إن الضرغام جمع جموعا كبيرة و نازع شاور فى الوزارة، و هزم شاور و فر إلى نور الدين محمود مستجيرا به، فأكرم مثواه و أحسن إليه و أنعم عليه و أرسل معه أسد الدين شيركوه بعساكره إلى مصر و قتلوا الضرغام. و استولى شاور على الوزارة و تمكن منها. و آخر الأمر غدر بهم شاور و عزم على قتل أسد الدين و الأمراء الذين معه، فبادروه و قتلوا شاور سنة ٥٦٤ هـ. و صفا الأمر لأسد الدين شيركوه، و ظهرت السنة بالديار المصرية و خطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية.

[١٣٥] (١٤٠) العاضد: هو أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ بن محمد، الملقب بالعاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية، بويج بالخلافة و هو صغير لم يتجاوز العاشرة و ظل فى الحكم حتى سنة ٥٦٧ هـ بعد أن أسقط وزيره صلاح الدين الأيوبي اسمه من الخطبة؛ إيدانا بسقوط الخلافة الفاطمية، و بدأ عصر جديد.

[١٣٦] (١٤١) الروضة: تقابل الفسطاط على الضفة الغربية للنيل جزيرة قديمة يحيط بها الماء، و يفصل بينها و بين الفسطاط من ناحية و بينها و بين الجزيرة من ناحية أخرى، و كان على الجزيرة حصن روماني قديم يعتبر ملحقا لحصن بابلون و جزءا من وسائل الدفاع عن غرب الدلتا و ظلت الجزيرة قرونا طويلة تعتبر كضاحية ملكية يبنى فيها الأمراء و الوزراء و الخلفاء حصونهم و قصورهم و بساتينهم و متنزها جميلا و مقرا لمقياس النيل الذى بناه أسامة بن زيد التنوخي ٩٧ هـ عهد سليمان بن عبد الملك) جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج ١، ص ٤٧) و الروضة الأرض ذات الخصرة (اللسان ٣ / ١٧٧٥).

[١٣٧] (١٤٢) عين شمس (اون): كانت فى الازمنة القديمة عاصمة مصر الدينية و قاعدة من قواعد مقاطعات الوجه البحرى و معنى هذا الاسم «مدينة الشمس» و كانوا يطلقون اسم «عين شمس» على موقعها الحقيقى و على ما يليه من الاماكن الى بابل و لم يبق من مدينة «اون» القديمة شىء للان فيما عدا شجرة العذراء بالمطرية التى استراحت الاسرة المقدسة بجوارها و فيما عدا العين التى انفجرت تحتها ثم مسلة منفردة من المسلتين اللتين اقامهما سنوسرت الاول عند مدخل معبد «رع» اما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م، بقيت هذه المسلة المنفردة وسط الحقول كشاهد حزين على مجد عين شمس الذى زال و اندثر!! و لا يزال فى تل الحصن المجاور لهذا المكان اثار سور قوى قديم ارتفاعه حوالى عشرين قدما و قد علا سطح السهل الذى كانت تقوم عليه مدينة «اون» بضعة امتار منذ القرون الماضية و يدل على ذلك العمق الذى توجد فيه المسلة اليوم و العمق الذى توجد فيه الاثار الاخرى تحت مستوى سطح السهل و كانت مدينة «اون» معروفة بعظمة اثارها كما كانت معروفة بانها قبله لاهل العلم كانت تقوم اقدم جامعة عرفتها المدينة فى العالم و هى ام الجامعات كلها خلفتها جامعة الاسكندرية فى العصر اليونانى و الرومانى و المسيحى ثم جامعة الفسطاط فجامعة القطائع فالجامعة الازهرية فى العصر العربى و بعد ذلك جامعة فواد الاول بالقاهرة و جامعة فاروق بالاسكندرية فى العصر الحديث هنا فى جامعة عين شمس تلقى موسى الكليم عليه السلام حكمة المصريين و علومهم على ايدى كهنة معبد «رع» هنا فى هذه الجامعة تناقش هيرودوت مع اكبر الكهنة علما و ثقافة هنا فى هذه الجامعة تلقى افلاطون علومه و درس ادوكسيس الرياضى الحكمة و الفلسفة و علم الفلك و تخرج كلود بطليموس الجغرافى الخالد الذكر هنا فى هذه الجامعة تعلم الناس قياس الزمن على اساس ان السنة الشمسية وحدة فى التوقيت.

[١٣٨] (١٤٣) البستان: الحديقة و هى فارسية معربة من بو: الرائحة و ستان: المكان (اللسان ١ / ٢٧٩).

[١٣٩] (١٤٤) لم يتبقى من البستان سوى شجرة وحيدة محاطة بسور ضخمة و هى شجرة مريم عليها السلام.

[١٤٠] (١٤٥) السردوس: و يقال السردوسى بزيادة ياء فى آخره و هو الذى حفره هامان لفرعون. و كان هذا الخليج أحد زهات الدنيا يسار فيه يوما بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه دانية، الآن فقد ذهب ذلك و بطل الخليج.

[١٤١] (١٤٦) هامان: وزير فرعون الأكبر ورد فى القرآن ست مرات، و كان ذو شأن فى بلاط فرعون و ربما جاءت كلمة هامان من ها+ آمان الفرعونية بمعنى النافذ الى آمون و التى تدل على أنه كبير الكهنة و الوزراء (من إعجاز القرآن ج ١، دار الهلال، ص ٦٠)

[١٤٢] (١٤٧) فرعون: لقب للملوك المصريين القدامى، و من ذلك فرعون موسى الذى كان فى أيام موسى - عليه السلام - و كلمة (فرعون) فى اللغة المصرية القديمة معناها: المنزل العظيم، فكانت الكلمة فى البداية و صفا للقصر الملكى ثم صارت و صفا للملك. - و تطلق كلمة (فرعون) على كل طاغية متجبر، كما قيل فى أبى جهل: فرعون هذه الأمة، لما قام به من الأذى للنبي - عليه الصلاة و السلام - و أصحابه (أنظر للباحث، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٧).

[١٤٣] (١٤٨) الدينار: فارسى معرب و أصله دين آر أى الشريعة جاء بها و الدينار ستون حبة و الحبة تساوى حبة الشعير و يسمى المثقال من الذهب من الذهب ديناراً (أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، ١٦٤).

[١٤٤] (١٤٩) الجيزة: هي من المدن القديمة التي أنشئت وقت فتح العرب لمصر، و قال ياقوت في معجم البلدان: الجيزة في لغة العرب: معناها الوادى أو أفضل موضع فيه ورد في كتاب الانتصار أن مدينة الجيزة هي مدينة إسلامية بنيت في سنة ٢١ هـ و ورد في أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجيزة مدينة خلف العمود ( يقصد مقياس النيل)، كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة الفاطمي عاصمتها مدينة الجيزة التي أنشئت سنة ٢٠ هـ مع الفتح الإسلامي لمصر و حاليا هي إحدى محافظات مصر. بلغ إجمالي سكانها التقديرى ٥.٢ مليون نسمة في أول يناير ٢٠٠١. و تنقسم المحافظة إداريا إلى ٩ مراكز، ١١ مدينة، ٧ أحياء، ٥٢ وحدة محلية قروية، ١٧٠ قرية تابع، ٦٣٧ كفر و نجع.

[١٤٥] (١٥٠) الدهر: جمع أوقات متواليه مختلفة و هو مدة الحياة الدنيا كلها( اللسان، مادة دهر، و الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٢٢٣).

[١٤٦] (١٥١) الكهانة: Divination: ادعاء علم الغيب.

[١٤٧] (١٥٢) المأمون ( الخليفة العالم) (٨١٣-٨٣٣هـ): عبد الله أبو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين و مائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول و هي الليلة التي مات فيها الهادي و استخلف أبوه. قرأ العلم في صغره، و سمع الحديث من أبيه و كان أفضل رجال بنى العباس حزما و عزما و حلما و علما و رأيا و دهاء و هيبه و شجاعه و سوددا و سماحه. استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه سنة ثمان و تسعين و هو بخرسان و اكتنى بأبى جعفر. و مات المأمون يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبدندون من أقصى الروم و نقل إلى طرطوس فدفن بها.

[١٤٨] (١٥٣) كانت الفيوم في العصور القديمة هي المقاطعة ٢١ من الأقاليم الإدارية للوجه القبلى و كانت تسمى Mc rt -pht و تعنى الشجرة السفلى، و كانت هي و المقاطعة ٢٠ تكونان مقاطعة واحدة قبل أن تستقل كل منهما عن الأخرى و قد سميت الفيوم بإسم (مير وير) أى البحر العظيم يوم كانت المياه تغمر كل منخفض الفيوم، ثم سميت شيدت sdt sdt أى أرض البحيرة المستصلحة بناء على عمليات إستصلاح الأراضي باستخلاصها من مياه البحيرة، و فى العصر اليونانى الرومانى أطلق عليها اسم ( كريكو ديلوبوليس Crocoddilipolis ) لوجود التماسح بالمنطقة و الذى كان معبودا بها تحت إسم ( الإله سبك) و كان يطلق عليها أيضا إسم ( برسوبك) أى دار الإله سوبك و تغير الإسم إلى ( أرسينوى) تكريما لأخت زوجته بطليموس الثانى فيلادلفوس، و ذكر فى النصوص Q ١٠؟ و Q ١٠ و هي أصل ديموطيقى P ٣-ym أى بى يم معناها اليم أو البحيرة التى تحورت إلى فيوم و أضيفت إليها أداة التعريف العربية بعد الفتح العربى إضافة إلى أداة التعريف المصرية p فأصبحت ( الفيوم) و تقع مدينة الفيوم فى قلب مصر بين الدلتا و الصعيد جنوب غرب القاهره بمسافة مائة كيلومتر و هي إحدى الواحات الموجودة بالجمهوريه و تعتبر صوره مصغره لمصر حيث يمثل بحر يوسف نيلها و دلتاها و تمثل بحيرة قارون شمالها الساحلى ..

و تعتبر الفيوم من أهم المناطق السياحيه فى مصر حيث تتجمع فيها كل عناصر الجذب السياحى حيث تمتاز بجمال الطبيعه و جوها المعتدل طول العام، و قد ظهرت فيها حضارات ما قبل التاريخ و التى تركت بصماتها الخالده من خلال الآثار الفرعونييه و اليونانيه و الرومانيه و القبطيه و الإسلاميه و تبلغ مساحتها ٧٠.٦٨ كيلومتر مربع و تضم خمسة مراكز إداريه هي ( الفيوم- سنورس - إطسا- طاميه- أبشواى).

[١٤٩] (١٥٤) الجذب: القحط و ليس بها قليل و لا كثير و لا مرتع و لا كالأ (اللسان ١/ ٥٥٧).

[١٥٠] (١٥٥) مدينة سخا: مركز كفر الشيخ بمحافظة كفر الشيخ بمصر. و تقع على بعد ٢ كم جنوب مدينة كفر الشيخ. و هي " خاسوت" الفرعونييه و " اكسوز" اليونانييه الرومانييه و كانت سخا عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى و قد كانت مقرا و عاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونييه.

[١٥١] (١٥٦) أنصنا: كورة من مصر فى الصعيد شرقى النيل، خرجت علماء نسبوا إليها.

[١٥٢] (١٥٧) الأشمونين Hermopolis : كانت الأشمونين مدينة هامة من اقدم مدن مصر و كان اسمها باللغه المصريه القديمه خمنو و تكتب بالهير و غليفه و معناها ثمانية و ذلك نظرا لعدد آلهتها الثمانية و أكبرهم توت المرموز إليه بطير اللقلق و قد تطورت الكلمه فصارت تكتب باللغه القبطيه و يذكر كتاب صبح الاعشى أن إقليم الأشمونين كان ممتدا من تلا بالمنيا إلى أخميم بسوهاج.

[١٥٣] (١٥٨) أبو صير: كانت تعتبر أبو صير موقع المنسيين من ملوك الأسرة الخامسة. و بالرغم من تعدد الآثار الخاصة بهم، لم يحظ هؤلاء الملوك بنفس الشهرة التى حظى بها أسلافهم و تقع أبو صير فى شمال منطقة سقارة، و يوجد بها بقايا معابد الشمس، و الأهرامات و بعض مقابر كبار رجال الدولة من الأسرة الخامسة و نذكر من هذه الآثار، هرم نفر افر المميز. فبالرغم انه فى حالة سيئه و غير مكتمل إلا أنه تم العثور على قطع هامة بداخله، منها مجموعة تماثيل لملوك الدولة القديمه.

[١٥٤] (١٥٩) تعتبر محافظة أسوان بوابة مصر المحروسة من جهة الجنوب و هى حلقة الربط بين شطرى وادى النيل شماله و جنوبه و هى نقطة الإتصال بين مصر و إفريقيا، و المحافظة تقع ضمن إقليم جنوب الصعيد.

[١٥٥] (١٦٠) الوهدة: أى الأرض المنخفضة و تجمع على وهاد (لسان العرب مادة) وهاد).

[١٥٦] (١٦١) الحجاز: حجز بين نجد و تهامة، فيها مكة المكرمة، و المدينة المنورة، و جدة، و الطائف، و خيبر، و فدك، و تبوك (ياقوت، معجم ٢/ ٢١٩).

[١٥٧] (١٦٢) دمشق: هى أقدم عاصمة فى العالم، و يقول البعض أنها أقدم مدينة مأهولة فى العالم أيضا. ورد ذكرها فى مخطوطات مصريه تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد و يعود نشوء دمشق إلى تسعة آلاف سنة قبل الميلاد، كما دلت الحفريات بالقرب من منها فى موقع تل الرماد و قد اختلفت الروايات التاريخية فى تحديد معنى تسميتها، و الأرجح أنها كلمة ذات أصول اشورية قديمة تعنى الأرض الزاهرة أو العامرة، و من اسمائها أيضا جلق و الشام و شامة الدنيا و كنانة الله و الفيحاء كما تدعى دمشق الفيحاء. دخلت الجيوش العربية الإسلامية دمشق فى القرن السابع، و تحولت المدينة فى العصر الأموى من مركز ولاية إلى عاصمة امبراطورية تمتد إلى حدود الصين شرقا و الى مياه الأطلسى و الأندلس غربا. ارتفعت قصور الخلفاء فى العاصمة الأموية و امتدت فيها مساحة العمران، و كان من أهم مبانيها فى ذاك العهد جامع بنى أمية الكبير الذى بنى فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، و هو الصرح الذى يبقى واحدا من أجمل المباني العربية الإسلامية فى العالم. و حاليا دمشق هى العاصمة السورية و هى أقدم عاصمة مأهولة فى العالم، و قد كانت احتلت مكانة مرموقة فى مجال العلم و الثقافة و السياسة و الفنون خلال الألف الثالث ق. م، و أصبحت عاصمة الدولة العربية الإسلامية عام ٦٦١ أيام الأمويين. و يعرف أنه فى نهاية الألف الثانى (ق. م.) أسس الزعيم الآرامى ريزون مملكته فى دمشق. يبلغ عدد سكان دمشق و ريفها حوالى ٤.٥ مليون نسمة حسب إحصائية عام ٢٠٠٤ م. تقع المدينة بالقرب من سلسلة جبال لبنان الشرقية فى جنوب غرب البلاد. القسم الأكبر من دمشق، بما فيه المدينة القديمه، يقع على الضفة الجنوبية لنهر بردى، بينما تنتشر الأحياء الحديثه على الضفة الشمالية. مدينة دمشق هى بنفس الوقت محافظة دمشق.

[١٥٨] (١٦٣) فلسطين: هى جزء طبيعى من بلاد الشام و منطقة تاريخية تقع شرق البحر الأبيض المتوسط تصل بين جزئى العالم العربى الآسيوى و الأفريقى بوقوعها و شبه جزيرة سيناء عند نقطة إلتقاء القارتين، حدودها ما بين نهر الأردن و البحر المتوسط. و تحتوى هذه المنطقة على عدد كبير من المدن الهامة و على رأسها مدينتى القدس و بيت لحم و حيفا. العرب الكنعانيون كانوا أول السكان المعروفين لفلسطين.

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد وقد أصبحوا مدنيين يعيشون في دول و مدن منها أريحا. طوّروا أبجديّة و منها إشتقت أنظمة كتابة أخرى. موقع فلسطين في مركز الطرق التي تربط الثلاث قارات جعل لها موقع للاجتماع الديني و التأثير الثقافي على مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، و آسيا الصغرى. و كانت أيضا ساحة للحروب بين القوى العظمى في المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر في ألفية الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية و الحكم الذاتي للكنعانيين كانا بشكل دائم في تحدّ خلال ألفية الثانية قبل الميلاد من قبل غزاة متنوعين عرقيا كالعموريون، هيتيتيس، و هورريانس. على أية حال، هزم الغزاة من قبل المصريين و الكنعانيين و فتحت الجيوش العربية الإسلامية فلسطين و القدس في العام ٦٣٨ م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، تصاعدت حدة هجمات الجماعات الصهيونية على القوات البريطانية في فلسطين، مما حدا ببريطانيا إلى احوالة المشكلة الفلسطينية إلى الامم المتحدة، و في ٢٨ ابريل بدأت جلسة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين، و اختتمت اعمال الجلسات في ١٥ مايو بقرار تأليف لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين UNSCOP، و هي لجنة مؤلفة من ١١ عضوا، نشرت هذه اللجنة تقريرها في ٨ سبتمبر الذي أيد معظم افرادها حل التقسيم، بينما اوصى الاعضاء الباقون بحل فيدرالي، فرفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم اما الوكالة اليهودية فاعلنت قبولها بالتقسيم، و وافق كل من الولايات الامريكية المتحدة و الاتحاد السوفيتي على التقسيم على التوالي، و اعلنت الحكومة البريطانية في ٢٩ أكتوبر عن عزمها على مغادرة فلسطين في غضون ستة أشهر اذا لم يتم التوصل إلى حل يقبله العرب و الصهونيون و في ١٣ مايو وجه حاييم و ايزمان رسالة إلى الرئيس الامريكي ترومان يطلب فيها منه الايفاء بوعدده الاعتراف بدولة يهودية، و اعلن عن قيام دولة إسرائيل في تل اييب بتاريخ ١٤ مايو الساعة الرابعة بعد الظهر، و غادر المنوب السامي البريطاني مقره الرسمي في القدس متوجها إلى بريطانيا، و في أول دقائق من ١٥ مايو انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين و أصبح الاعلان عن قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، و اعترفت الولايات الامريكية المتحدة بدولة إسرائيل بعد ذلك بعشرة دقائق، و لكن القتال استمر و لكن هذه الآن اصبحت الحرب بين دولة إسرائيل و الدول العربية المجاورة و حتى الان فلسطين محتلة و تنتظر من يحررها.

[١٥٩] (١٦٤) هو لوط بن هاران بن تارح، ابن أخى ابراهيم، و قومه هم أهل سدوم، و كانوا لا يعبدون الله، و يأتون الخبائث اتيان المذكور في أدبارهم) و طردوا لوط لأنه طاهر و معه أهله، و سار لوط الى أرض الشام بعد أن طهره الله من أهل الفجور) تاريخ الطبري (٢٤٤ / ١)، المحبر (٤٦٧).

[١٦٠] (١٦٥) نابلس: هي احدى أكبر المدن الفلسطينية سكانا واهما موقعا،- أكبر المدن الفلسطينية مساحة- حيث يقدر عدد سكانها ب ٤٠٠ ٣١١ نسمة (٢٠٠٦)، اما محافظة نابلس بالمدينة و قرأها البالغ عددها ٥٦ قرية فيقدر عدد سكانها ب ٣٨٠ ٣٣٦ نسمة (٢٠٠٦).

[١٦١] (١٦٦) كنيسة القيامة: من أعرق كنائس بيت المقدس، تقع على مقربة من قبة الصخرة المشرفة في البلدة القديمة في القدس، حيث تم بنائها في عهد الإمبراطور قسطنطين بأمر من أمه الملكة هيلانة سنة ٣٢٥ ميلادية. تمتعت كنيسة القيامة و لا تزال بأهمية استثنائية و قد وصفها الرحالة المسلمون الذين زاروا بيت المقدس و منهم ناصر خسرو الذي يقول: " للنصارى في بيت المقدس كنيسة لها عندهم مكانة عظيمة و يحج إليها كل سنة كثير من بلاد الروم

[١٦٢] (١٦٧) تعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدى أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم: ذلك أنها إضافة إلى مكانتها و قدسيتها الدينية، تمثل أقدم نموذج في العمارة الإسلامية من جهة. و لما تحمله من روعة فنية و جمالية تطوى بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فترات المتابعة من جهة أخرى، حيث جلبت انتباه و اهتمام الباحثين و الزائرين و جميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق و انسجام بين عناصرها المعمارية و الزخرفية حتى اعتبرت آية من في الهندسة



المعمارية، تتوسط قبة الصخرة المشرفة تقريبا ساحة الحرم الشريف، حيث تقوم على فناء (صحن) يرتفع عن مستوى ساحة الحرم حوالي ٤ م، و يتوصل إليها من خلال البوائك (القناطر) التي تحيط بها من جهاتها الأربع، بنى هذه القبة المباركة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٧٠٥ م)، حيث بدأ العمل فى بنائها سنة ٦٦هـ / ٦٨٥ م، و تم الفراغ منها سنة ٧٢هـ / ٦٩١ م. و قد اشرف على بنائها المهندسان العريبان رجاء بن حيوة و هو من بيسان فلسطين و يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان و هو من القدس (مجير الدين (١٩٧٣)، ج ١، ٢٧٢-٢٧٣).

[١٦٣] (١٦٨) هى مريم بنت عمران بن ماثان أم السيد المسيح عليه السلام، ولدته دون أن يمسسها بشر، و أمها حنة بنت فاقوذ تاريخ الطبرى (٥٨٦/٢)، و المحبر (٥٥/١) روى أنّ حنة زوجة عمران كانت عاقرا لم تلد، إلى أن عجزت، فبينما هى فى ظلّ شجرة أبصرت بطائر يطعم فرخا له، فتحزكت عاطفتها للولد و تمتته فقالت: يا ربّ إنّ لك علىّ نذرا، شكرا لك، إن رزقتنى ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته و خدمه. و قد استجاب لها الله سبحانه، فحملت، و أثناء حملها توفى زوجها عمران، كانت حياة السيدة مريم (ع) عبارة عن سلسلة من الامتحانات و البلاءات و المعاجز و الصبر على ما كتب الله تعالى،.

[١٦٤] (١٦٩) مدينتا سدوم و عامورة: أشهر مدينتين من المدن المطلّة على البحر الميت التى ورد ذكرها فى العهد القديم فى سفر التكوين، و قيل عنهما أنهما معقل الفاسدين و الآثمين. و قد غضب الله على هاتين المدينتين فتعرضتا للدمار و الخراب، و تحولتا إلى قفر بعد أن كانتا تتسمان بخصوبة أرضهما. و هما مدائن سيدنا لوط.

[١٦٥] (١٧٠) ورد اسم عيسى عليه السلام فى القرآن خمساً و عشرين مرة و هو عيسى ابن مريم بنت عمران و هو آخر أنبياء بنى اسرائيل كما أنه رسول الله و كلمته عيسى بشر ككل البشر و أن الله خلقه كما خلق آدم بدون أب، و أن أمه مريم صديقة اختارها الله لمعجزته بولادة عيسى من غير ذكر. و قد اختاره المولى ليكون نبي قومه و أيدته بالمعجزات من إحياء الموتى بإذن الله و غيرها أوحى إليه الإنجيل، و رفعه الله اليه، و سوف يعود ليملا الأرض عدلا و رحمة [راجع: الموسوعة الثقافية، مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٢ م / ١٣٩٢ هـ].

[١٦٦] (١٧١) راحيل الزوجة الثانية ليعقوب و والده النبي يوسف، ذكر إسمها فى العهد القديم من الكتاب المقدس، راحيل بالعبرية تعنى نوع من النعجة (حسب السياق الذى تظهر هذه الكلمة فيه فى أماكن أخرى من سفر التكوين و فى سفر نشيد الأنشاد).

[١٦٧] (١٧٢) هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل، ولد فى "فدان آرام" بالعراق حينما كان أبوه عند خاله (لابان)، و لما عاد أبوه إلى الشام- مهجر الأسرة الإبراهيمية- كان معه حدثا صغيرا. قالوا: و كان عمر يعقوب لما ولد له يوسف (٩١) سنة، و إن مولد يوسف كان لمضى (٢٥١) سنة من مولد إبراهيم، توفيت أمه و هو صغير، فكفلته عمته و تعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلا أراد أبوه أن يأخذه منها، فضنّت به و ألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها و جعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها، و بحث عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، و طلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، و بهذه الحيلة استبقته عندها، و كف أبوه عن مطالبتها به، كان يوسف أثيرا عند أبيه من بين إخوته، و قد رأى يوسف- و هو غلام صغير- رؤيا قصصها على أبيه، فقال له أبوه: (لا تقصص رؤياك على إخوتك) [يوسف: ٥]، و ذلك خشية عليه من حسدهم. و خلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجدا ليوسف يجعل إخوته و أبويه يخضعون لسلطانه (للمزيد أقرأ سورة يوسف).

[١٦٨] (١٧٣) تقع مدينة طبرية فى الجزء الشمالى الشرقى لفلسطين و هى قائمة على شاطئ بحيرة طبرية الغربى، شكل موقع طبرية منذ إنشائها مركزا تجاريا و عسكريا مهما، فهى تقع على الطريق التجارى الذى يبدأ من دمشق إلى طبرية و اللجون و

قلنسوة و اللد و أسدود و غزة و رفح و سيناء فمصر، و كانت العملة الطبرانية هي العملة المتداولة عند عرب الجاهلية، و استمرت حتى جاء خالد بن الوليد و أمر بضرب النقود الإسلامية و كذلك وجود الحمامات في العهد الروماني زاد من أهمية موقع طبرية. [١٦٩] (١٧٤) حمص: مدينة تقع في وسط سوريا، و يمر فيها نهر العاصي، و هي مدينة قديمة يعود تاريخها الى عام ٢٣٠٠ قبل الميلاد و كانت تسمى في عهد الرومان باسم اميسا. كانت مستعمرة رومانية مهمة. و تقع حمص في القسم الأوسط الغربي من سورية، على طرفي وادي العاصي الأوسط و الذي يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقي و هو منبسطة و الأرض تمتد حتى قناة رى حمص. و القسم الغربي و هو الأكثر حداثة يقع في منطقة الوعر البازلتية. تبعد حمص عن دمشق /١٦٢ كم/ و إلى الجنوب من حلب على مسافة /١٩٢ كم/ و إلى الشرق منها تبعد تدمر /١٥٠ كم/ و إلى الغرب منها طرابلس لبنان على مسافة /٩٠ كم/. لعل أقدم موقع سكني في مدينة حمص هو تل حمص أو قلعة أسامة، و فيها كثير من المقامات مثل مقام أبو الهول، مقام أبو موسى الأشعري و الصحابي عمرو بن عبسة و الصحابي العراب بن سارية في الحولة و غيرها.

[١٧٠] (١٧٥) بعلبك: مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع الذي اشتهر بغناه و وفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيه، و تحيط بها من الشرق و الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية و الغربية. و هي مركز قضاء بعلبك بمحافظة البقاع، تعلق بعلبك عن سطح البحر ١١٥٠ م. و تبعد عن العاصمة بيروت حوالي ٩٠ كلم.

تشتهر بعلبك بالزراعة و خصوصا زراعة الخضار و الفواكه و الحبوب و أشجار المشمش التي تملأ أرجاءها كما أنها تشتهر بالتجارة، تعود بعلبك إلى زمن الفينيقين. و عرفت في العهد السلوقي باسم هليوبوليس أو مدينة الشمس. احتلها الرومان في القرن الأول الميلادي و كانت عبارة عن مركز عبادة جوبيتير. و قد شيّد الرومان فيها هياكل شتى. و كانت تقام فيها المهرجانات الدولية التي غابت طيلة أعوام الحرب، و أشهر ما في بعلبك قلعتها الأثرية التاريخية، و التي تعتبر مجدا حضاريا لن تعطيه حقه حتى لو بلغت الذروة في الوصف. أشهر آثارها الهياكل الرومانية و معبد باخوس خاصة. و هي مقصد سياحي مهم يفده الزائرون من كافة أنحاء العالم، حسبها أنها بنيت على أساطين الرخام التي لم يكن لها نظير.

[١٧١] (١٧٦) تعتبر حلب من اقدم مدن العالم المأهولة بالسكان، و قد عاصرت مدن نينوى و بابل و روما القديمة. تمثل محافظة حلب ١٠٪ من مساحة سورية أي ما يقارب ١٨٥٠٠ كم مربع و يبلغ تعداد السكان حسب اخر الاحصائيات أربعة ملايين نسمة تقريبا. و يشكل سكان محافظة حلب المسجلين فيها رسميا /٩.٢٢٪/ من مجموع سكان سورية و هي أكبر محافظة في سوريا من حيث عدد السكان و أصبحت الآن حتى أكبر من العاصمة دمشق. و من ألقابها الشهباء.

[١٧٢] (١٧٧) جبريل أو جبرائيل: أشهر الملائكة المطهرين، و أحد الملائكة الأربعة الكبار المقربين الى الله، و هو موكل بابلاغ أوامر الله الى الأنبياء، و ورد ذكره في القرآن ثلاث مرات، كما ورد رمزا كالروح القدس و الروح الأمين الخ، و يعنى جبريل في العبرية "رجل الله" و رأى آخر يقول "جبار الله" (رءوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن ج ١، دار الهلال، ص ١٧٦).

[١٧٣] (١٧٨) ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هيبه الله بن أبي جرادة العقيلي المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠ هـ / ١١٩٢ م) مؤرخ و فقيه سوري. نشأ في حلب من اصل بصرى، و كان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء في القرن التاسع الميلادي و استقروا في حلب و اشتغلوا فيها بالتجارة. و قد درس كمال الدين في حلب و دمشق و القدس، و طاف ببعض مدن العراق و شبه الجزيرة العربية، ثم عاد إلى حلب و خدم فيها الأميرين العزيز و الناصر الأيوبيين، و ذهب في سفارة لهما إلى القاهرة. و لما استولى التتار على حلب، استقر ابن العديم في القاهرة و توفي بها. و يشتهر ابن العديم بمؤلفه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في ٤٠ جزءا و ١٠ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب)، الذي أكمل بعد وفاته.

[١٧٤] (١٧٩) أهم أعمال ابن العديم: (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في ٤٠ جزءاً و ١٠ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب) و من يقرأ "بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، و بلا شك علماً بارزاً للغاية بين أعلام فن التاريخ الإسلامي أما زبدة الحلب، من تاريخ حلب فمرتب على السنين و الكتاب جزءان: يتناول الأول الحوادث من سنة ١ - ٤٥٧ هـ، و يتناول الثاني الحوادث من ٤٥٧ - ٥٦٩ هـ. و قد بسط - في هذا الجزء - " حال حلب بل سوريا الشمالية، في عهد المرادسيين و العقيليين، و تحدث عن ملكشاه، و رضوان بن تتش، و ألب أرسلان، و ايلغازي ابن ارتق، و عماد الدين الزنكي، و نور الدين محمود ... و الكتاب - على إيجازه - ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية، و خصه بذكر قراها و جبالها، و أنهارها، و مدنها، فأصبح مرجعاً هاماً لهذه المنطقة، لا نعرف له مثيلاً بين تواريخنا"

[١٧٥] (١٨٠) مدينة حماة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. فقد تغلب الحيثيون على سكان سوريا الأصليين من الآراميين و رسخت أقدامهم في البلاد، و في عام ١٧٠٠ قبل الميلاد استطاع تحتمس الثالث ملك مصر أن يخضع سوريا لملكه فدانت له سوريا و معها حماة و أخذ منهم جزية عظيمة و تكررت غزوات المصريين لسوريا و نشبت حرب عظيمة بين المصريين و الحيثيين استمرت لمدة ١٥ سنة قتل في أثناءها ملك الحيثيين و خلفه أخوه كيتا مار ففقد مع المصريين صلحا و تزوج رعمسيس ملك المصريين بنت كيتا مار تأكيداً للمودة، و في حوالي عام ٦٤ م استولى الرومان على حماة فيما استولوا عليه من بلاد سورية و امتدت مدة ملكهم، و قد كان الفتح الإسلامي لحماة بعد أن استطاع الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح - رضى الله عنه - فتح حمص فجعل عليها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - ثم فتح الرستن ثم جاء إلى حماة فتلقاه أهلها مذعنين عام ١٨ هـ فصالحهم على الجزية في رؤوسهم و الخراج على أرضهم و أقام في حماة مدة و اتخذ كنيستها العظمى جامعاً ثم رحل إلى شيراز فصالحه أهلها على ما صالحه عليه أهل حماة و من ذلك الحين دخلت حماة في الدولة الإسلامية هي و توابعها.

[١٧٦] (١٨١) الأرمن: شعب ينتمي إلى العرق الآري (الهند أوروبي)، و يعود وجودهم في أرض أرمينيا التاريخية - الهضبة الأرمينية (أرض أرمينيا العظمى و الصغرى) الممتدة في الأجزاء الوسطى و الشرقية من آسيا الصغرى (تقع حالياً في تركيا) يعود إلى الألف الثالث ق. م، حسب الدراسات اللغوية و الآثارية الحديثة و التقليد المتوارث القديم. و تمتد أرمينيا التاريخية إلى الشرق من المنابع العليا لنهر الفرات و حتى بحر قزوين و إيران، و تحدها من الجنوب سلسلة جبال طوروس الأرمينية على حدود العراق الشمالية، في حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات. و تبلغ مساحة أرمينيا العظمى و أرمينيا الصغرى معاً، حسب بعض المؤرخين، نحو ٣٥٨ ألف كيلومتر مربع، و هي تعادل نحو اثني عشر ضعف مساحة جمهورية أرمينيا الحالية.

[١٧٧] (١٨٢) أرمينية: إقليم جبلي يقع جنوب القوقاز و كانت تكون دولة منذ القرن الأول قبل الميلاد تحت حكم الملك تجران الأول، و بلغت أوج عظمتها في عهد تجران الثاني ثم أردشاك الأول (القاموس الإسلامي، ج ١، ص ٧٤) ..

[١٧٨] (١٨٣) خلاط: يذكر القزويني عنها " مدينة كبيرة مشهورة قصبه بلاد أرمينية ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة بها المياه الغزيرة و الأشجار الكثيرة و أهلها مسلمون و نصارى، و كلام أهلها العجمية و الأرمينية و التركية.

[١٧٩] (١٨٤) الزرنينخ: عنصر يوجد في الطبيعة في صور متعددة، و قد عرف كيميائيو العرب الزرنينخ و مواطنه، كما ميزوا بين مركباته و استخداماته في الطب و الصناعة (القاموس، ج ٣، ص ٥٩).

[١٨٠] (١٨٥) ميفارقين: مدينة تقع الآن في شرق تركيا إلى الغرب من بحيرة " و ان " بنيت في عهد قسطنطين أول ملوك بيزنطا) القرن الرابع الميلادي، و كانت محل صراع بين الفرس الساسانيين و الروم البيزنطيين، و قد غزاها الملك الفارسي قباد بن فيروز،

و سبى أهلها، و نقلهم إلى بلاده، و بنى لهم مدينة بين فارس و الأهواز و قد فتح العرب المسلمون ميفارقين سنة ( ١٨ هـ )، و ذكر ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان، ٥ / ٢٧٥ - ٢٧٦) أن فارقين فتحت من قبل عياض بن غنم. و ذكر رواية أخرى تفيد أن " خالد بن الوليد و الأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين في جيش كثيف، فنازلاها، فيقال إنها فتحت عنوة، و قيل صلحا على خمسين ألف دينار، على كل محتلم بالغ أربعة دنانير، و قيل دينارين، و قفيز حنطة، و مدّ زيت، و مدّخل، و مدّ عسل، و أن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، و جعل للمسلمين بها محلّة، و قرر أخذ العشر من أموالهم، و كان ذلك بعد أخذ آمد". و القفيز مكيال كان تكال به الحبوب قديما. و المدّ مكيال قديم أيضا، كان يساوي ما وزنه ثمانية عشر كيلو غرام. و هذا دليل على أن ميفارقين كانت أرض الحنطة و الزيت و العنب و العسل؛ و أية خيرات أعظم من هذه! و كانت ميفارقين عاصمة لدولة كردية هي الدولة المروانية (الدوستكية) بين سنتي ( ٣٥٠ - ٤٧٨ هـ / ٩٨٢ - ١٠٨٦ م )، و كانت قبل المروانيين تابعة للدولة الحمدانية، وصفها ياقوت في (معجم البلدان، ٥ / ٢٧٥) بقوله: " أشهر مدينة بديار بكر". و كانت كثيرة الخيرات، حتى إن أحد الشعراء قارن بينها و بين منطقة اليمامة فقال:

فإن يك في كيل اليمامة عسرة فما كيل ميفارقين بأعسرا.

[١٨١] (١٨٦) نصيبين: كانت هذه المدينة تشكل مفصلا" بين الامبراطوريات، بل بين حضارات مختلفة، فتاريخ نصيبين حافل بالأحداث، يحمل غير دلالة و عبرة، ان من ناحية صراع الأمراء و الدويلات للسيطرة على المنطقة او من ناحية أهمية الموقع الاقتصادي و العسكري الذي أغرى به الأمراء و الأمم. و قد كانت قبل الفتح الاسلامي و بعده منارة علم يهتدى بنورها رواد الثقافة، بما عرف عن مدرستها الشهيرة و ما أخرجته من طلاب و علماء و أساتذة أما بالنسبة للموقع الجغرافي بنصيبين، فقد ذكر للمرة الأولى على لوحة مسمارية محفوظة في متحف لندن، في سياق الحديث عن حروب دارت سنة ٦١٢ ق. م. بين الأشوريين من جهة و الماديين من جهة ثانية، كما يبدو أن هناك أكثر من موقع يسمى نصيبين (قرية من قرى حلب)، (تل نصيبين) أيضا" من نواحي حلب، نصيبين على شاطئ الفرات شمال حران تعرف بنصيبين الروم، و هي اليوم داخله في الأراضي التركية و قرية من مدينة القامشلي السورية و هذا يدل على أن نصيبين مدينة موعلة في القدم، و ذلك بسبب الآثار الموجودة فيها) أنظر: القلقشندی: صبح الأعشى في صناعة الانشاء، الجزء الرابع ص: ٣٢١، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، الجزء الول ص: ٨٥، الاصطخرى. المسالك و الممالك. ص: ٥١ - ٥٢).

[١٨٢] (١٨٧) جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام و لها رستاق مخضب واسع الخيرات، و أحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، و هذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء فأحاط بها الماء من جميع جوانبها، و يقال في النسبة إليها: جزرى (معجم البلدان).

[١٨٣] (١٨٨) الرها: مدينة بين الموصل و الشام: و كانت " الرها" أولى الإمارات الصليبية التي تأسست في الشرق إبان الحملة الصليبية الأولى و واحدة من أهم الإمارات الصليبية في المشرق، و ذلك لقوة تحصينها، و قربها من " العراق" التي تمثل مركز الخلافة الإسلامية، و نظرا لما تسببه من تهديدات و أخطار للمناطق الإسلامية المجاورة لها و كانت أول الامارات التي استولى عليها الصليبيون و أول الامارات التي استردها عماد الدين زنكي منهم ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م.

[١٨٤] (١٨٩) سابور: يذكر ابن الأثير " و لما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور قيل: إنه حاصر الروم بنصيبين و فيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان من احتاج إلى مشاهدته فسار إليها و أحكم أمرها ثم عاد إلى نصيبين فزعموا أن سورها تصدع و انفرجت منه فرجة دخل منها و قتل و سبى و غنم و تجاوزها إلى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدنا كثيرة و

حاصر ملكا للروم يانطاكية فأسره و حمله و جماعه كثيرة معه فأسكنهم مدينه جنديسابور.

[١٨٥] (١٩٠) بغداد: عاصمه دولة العراق، تقع على خط طول ٧٥ و خط عرض ٣٤. تقع فى وسطها و يخترقها نهر دجلة بناها المنصور فى القرن الثانى الهجرى عاصمه للدولة العباسية. كانت من اهم مراكز العلم على تنوعه و ملتقى للعلماء و الدارسين. غزاها المغول تحت رئاسة هولاءكو خان فى منتصف القرن السادس الهجرى و دمروا الثروة العلمية- من كتب و مخطوطات- التى كانت بغداد تحتضنها و رموا قسما كبيرا منها فى نهر دجلة حتى تغير لون الماء بلون الحبر. مدينه «بغداد» التى بناها المنصور سنة ١٤٦ هـ فيها نشاهد روائع العمارة الإسلامية فى العصر العباسى الأول و خاصة «قصر الأخضر» الذى يعد أجمل و أروع القصور العباسية بنى أبو جعفر المنصور على نهر دجلة عاصمته بغداد (١٤٥-١٤٩ هـ) ٧١٠ ميلادية على شكل دائرى، و هو اتجاه جديد فى بناء المدن الإسلامية، و من اسماء بغداد المدينه المدورة و دار السلام و الزوراء فى التاريخ المعاصر استمرت بغداد عاصمه للعراق، و يقع فيها احد اكبر و انشط المجامع اللغوية.

[١٨٦] (١٩١) النهروان: اسم لبلد و اسم لنهر و النهروان مدينه صغيرة عن بغداد على أربعة فراسخ (أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٥٤).

[١٨٧] (١٩٢) ترجع أصول البرامكة إلى برمك المجوسى، و قد كان للبرامكة منزلة عالية و استحوذوا على الكثير من المناصب فى الدولة العباسية و كان لهم حضور كبير فى بلاط الخليفة العباسى هارون الرشيد، الذى أرضعته زوجته يحيى بن خالد البرمكى الذى حفظ لهارون الرشيد ولاية العهد بعد ان اراد الخليفة الهادى بخلع هارون الرشيد. أما نكبة البرامكة فمصطلح يشير إلى ما وقع للبرامكة على يد الخليفة العباسى هارون الرشيد من قتل و تشريد، و مصادرة أموال، و قد كانوا وزراء الدولة و أصحاب الأمر و السلطان. و النكبة من أهم الأحداث السياسية المؤثرة فى حكم هارون الرشيد، و فى التاريخ السياسى الإسلامى بشكل عام، إذ أنها كانت حلقة فى سلسلة نكبات طالت وزراء الدولة العباسية منذ قتل أبى مسلم الخراسانى بتدبير الخليفة أبو جعفر المنصور، و قتل معظم المقربين من الخلفاء العباسيين، كآل سهل فيما بعد.

[١٨٨] (١٩٣) المدائن: مدينه عراقية تقع على بعد بضعة كيلو مترات جنوب شرق بغداد كانت عاصمه الساسانيين الفرس، حيث كانت تسمى بالفارسية الفهلوية تيسفون. تضم البلده الحالية قبر الصحابى الجليل سلمان الفارسى و كذلك مبنى ايوان كسرى أو كما يسميه أهل بغداد و المنطقه طاق كسرى (طاق كسرى). يسميها الأهالى حاليا سلمان باك و ذلك نسبة لقبير الصحابى سلمان الفارسى.

[١٨٩] (١٩٤) الإيوان: Pavilion: مجلس كبير على هيئة صفة واسعة من ثلاث جدران و سقف لاستقبال الناس مثل إيوان كسرى و إيوان المسجد و إيوان القلعة و إيوان العدل و كان الإيوان هو قاعة الاستقبال عند ملوك الساسان و هو معرب من إيوان الفارسية و معناها بيت او قاعة للاستقبال عند ملوك الساسان.

[١٩٠] (١٩٥) بابل: من البابلية باب+ ايلو أى "باب الله" (من إعجاز القرآن، ج ١، ص ١٩٦).

[١٩١] (١٩٦) الحجاج بن يوسف الثقفى: سياسى أموى و قائد عسكري، ولد أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل بن الحكم الثقفى فى منازل ثقيف بمدينه الطائف، فى عام الجماعة ٤١ هـ. و كان اسمه كليب ثم أبدله بالحجاج. و أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى الصحابى الشهيد. عمل فى مطلع شبابه معلم صبيان مع أبيه، يعلم الفتية القرآن و الحديث، يعد من أشهر الشخصيات فى التاريخ الإسلامى و العربى، طاغية متجبر عرف ب(المير). و خطيب بليغ. لعب دورا كبيرا فى تثبيت أركان الدولة الأموية، سير الفتوح، خطط المدن، و بنى مدينه واسط. و اختلط فى المخيلة الشعبية بروايات مبالغ فيها تدل على

ميراث الرعب الهائل الذي خلفه،

[١٩٢] (١٩٧) نينوى: يقول عنها القزويني "بلاد و قرى كانت بشرقى دجله عند الموصل فى قديم الزمان بعث الله تعالى إليهم يونس النبى عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب الله فى وقت معين و فارقهم فلما دنا ذلك الوقت و شاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء و الذرارى إلى تل هناك فى شرقى دجله و كشفوا رؤوسهم و تابوا و آمنوا فكشف الله عنهم العذاب.

[١٩٣] (١٩٨) كان يونس بن متى نبيا كريما أرسله الله إلى قومه فراح يعظهم، و ينصحهم، و يرشدهم إلى الخير، و يذكرهم بيوم القيامة، و يخوفهم من النار، و يحببهم إلى الجنة، و يأمرهم بالمعروف، و يدعوهم إلى عبادة الله وحده. و ظل ذو النون- يونس عليه السلام- ينصح قومه (قوم نينوى) فلم يؤمن منهم أحد و خرج غاضبا و قرر هجرهم و وعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة فخشوا على أنفسهم فآمنوا فرفع الله عنهم العذاب، أما السفينة التى ركبها يونس، فقد هاج بها البحر، و ارتفع من حولها الموج. و كان هذا علامة عند القوم بأن من بين الركاب راكبا مغضوبا عليه لأنه ارتكب خطيئة. و أنه لا بد أن يلتقى فى الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس- و كان معروفا عندهم بالصلاح- فأعادوا القرعة، فخرج سهمه ثانية، فأعادواها ثالثة، و لكن سهمه خرج بشكل أكيد فألقوه فى البحر- أو ألقى هو نفسه. فالتقمه الحوت لأنه تخلى عن المهمة التى أرسله الله بها و لبث فى بطنه ثلاثة أيام، فتضرع الى الله فسمع الله دعاءه فاستجاب له. فلفظه الحوت.

[١٩٤] (١٩٩) الكوفة: أنشئت الكوفة لتكون دار هجرة و عاصمة للمسلمين بدل المدائن أسسها سعد بن أبى وقاص سنة ١٧ هـ ٦٣٨ م بأمر من عمر بن الخطاب، بعد ان ثبت له ان بيثة المدائن قد أثرت فى صحة جند العرب، اذ كتب عمر الى سعد، ان العرب لا- يوافقهم الا- ما وافق ابلهم، و امر قواده ان يرتادوا موضعا لا يفصله عن المدينة بحر و لا عارض، و ولى التخطيط ابو الهياج عمرو بن مالك الاسدى، و الذى دل سعد عليها هو (عبد المسيح بن ببيعة الغساني) و كان يقال لها (سورستان) و (خد العذراء)، و حينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكونف (التجمع) و سميت كوفانى (المواضع المستديرة من الرمل)، و كل ارض فيها الحصباء مع الطين و الرمل تسمى (كوفة)، و سميت (كوفان) بمعنى (البلاء و الشر) أو (ما بين الدغل و القصب و الخشب) و سميت كوفة الجند (لأنها اسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند) و مهما يكن فأن اسمها اسم عربى، و قيل ان اسمها سريانى، تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط (شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو ١٠ كم و غرب العاصمة بغداد بنحو ١٥٦ كم، يترفع المدينة عن سطح البحر بنحو ٢٢ م و يحدها من الشمال ناحية الكفل (محافظة بابل) و من الشرق ناحية السنية و ناحية الصلاحية (محافظة الديوانية) و من الغرب كرى سعد، و من الجنوب قضاء ابى صخير، و ناحية الحيرة.

[١٩٥] (٢٠٠) على رضى الله عنه (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ) هو على بن أبى طالب رضى الله عنه، و اسم أبى طالب: عبد مناف بن عبد المطلب. من بنى هاشم، من قریش أمير المؤمنين. و رابع الخلاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة. زوجة النبى صلى الله عليه و سلم بنته فاطمة. ولى الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة. كفره الخوارج، و غلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة، و بعضهم غلا حتى فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية. ينسب إليه (نهج البلاغة) و هو مجموعة خطب و حكم، أظهر الشيعة فى القرن الخامس الهجرى و يشك فى صحته نسبته إليه. [الأعلام للزركلى ١٠٨/٥؛ و مناهج السنة ٢/٣ و ما بعدها؛ و الرياض النضرة ١٥٣/٢ و ما بعدها].

[١٩٦] (٢٠١) البصرة: هى ثانى أكبر المدن العراقية بعد العاصمة بغداد، و تبعد عن بغداد ٤٥٠ كلم جنوبا، و البصرة ميناء العراق الرئيسى على الطرف الشمالى من شط العرب، ملتقى دجله، و الفرات، و المؤدى إلى مياه الخليج العربى و حولها بساتين النخيل

التي تقدر أشجارها بالملايين. فتحت البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٣٨ م بعد أن كانت خاضعة لحكم الفرس. فأصبحت إحدى أهم المدن في العراق.

ثم ازدهرت على عهد العباسيين و أضحت مع الكوفة مهذا للدروس اللغوية. أحرقتها الزنج عام ٨٧١ م ثم القرامطة سنة ٩٢٣ م و بدأت بالانحطاط بعد عام ١٢٥٨ م احتلها الأتراك عام ١٦٦٨ م. ثم الانجليز عام ١٩١٤ م، و البصرة في كلام العرب تعنى الأرض الغليظة التي فيها حجارة رخوة، و قيل هي الحجارة الصلبة، و سميت بصرة لغلظها و شدتها. و ثمة من يقول إن البصرة اسم عجمي معرب، و أصله باس راه، و هو يعنى بالفارسية ذات الطرق الكثيرة المتشعبة. و إنها شيدت بالقرب من قرية " البصيرة" التي تعود إلى العصور القديمة في التاريخ

[١٩٧] (٢٠٢) واسط: مدينة بين الكوفة و البصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافر الغلات بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٨ هجرية و أتمها في سنة ٨٦ هجرية لتكون مقرا جديدا لجنوده من أهل الشام.

[١٩٨] (٢٠٣) عبادان: يقول عنها القرويني " جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر تفرقت فرقتين عند قرية تسمى المحرزي: فرقة تذهب إلى ناحية البحرين و هي اليمنى و اليسرى تذهب إلى عبادان و سيراف و الحنابة و عبادان في هذه الجزيرة و هي مثلثة الشكل و إنما قالوا: ليس وراء عبادان قرية لأن وراءها بحرا. و من عجائبها أن لا زرع بها و لا ضرع و أهلها متوكلون على الله يأتيهم الرزق من أطراف الأرض.

[١٩٩] (٢٠٤) إصطخر Persepolis: هي مدينة تاريخية أقامها الإمبراطور الفارسي دارا (داريوس) عام ٥١٨ ق. م بفارس لتكون عاصمة الإمبراطورية الإخمينية. دمرها الإسكندر الأكبر عام ٣٣١ ق. م. و كان بها القصور و إيوان الأعمدة و كانت مدينة حصينة عند سفح صخرة بجنوب شرق إيران على بعد ٧٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة شيراز.

[٢٠٠] (٢٠٥) سابور الثاني (٣٧٩-٣١٠) (سابور بن هرمز): هو سابور ذو الأكتاف و قد حكم فارس بعد وفاة سابور الأول. و من أهم انجازاته العلمية أنه أراد أن تكون جنديسابور مركزا للنشاط العقلي فاعتنى بجمع كتب الفلسفة اليونانية و أمر بترجمتها إلى الفارسية، و استقدم للمدينة من ذاعت شهرته من العلماء و الحكماء، و استدعى عددا كبيرا ممن نبغوا في الطب و كانت لهم مؤلفات طبية، و كان منهم الطبيب الشهير تيودورس.

[٢٠١] (٢٠٦) الشاذوران: هو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوى الطواف و هو مسنم الشكل و مبنى من الرخام في الجهات الثلاث ما عدا جهة حجر إسماعيل عليه السلام و هو جزء من الكعبة المشرفة على الأرجح، و مثبت فيه حلقات يربط فيها ثوب الكعبة المشرفة.

[٢٠٢] (٢٠٧) تعد كرمان احد الأقاليم المشهورة في إيران قبل الاسلام و بعده و يقف شاهد عيان على هذه الحقيقة ليس في مدينة كرمان فحسب، و إنما في بم و أماكن عديدة أخرى في المنطقة العدد الكبير من القلاع و معابد النار الزرادشتية التي ضمت ذات يوم عاصمة الإمبراطورية الساسانية المعروفة باسم هرمز الملك على اسم الملك هرمز الواقعة بين جيرفت و دارجين، و بعد ظهور الإسلام احتفظت المنطقة بأهميتها كملتقى طبيعي للطرق الممتدة شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، و حيث إن تلك الطرق كانت مفضلة أكثر من الطرق البحرية عبر المحيط الهندي، فقد أحرزت كرمان موقعا استراتيجيا متميزا (أنظر كرمان في العهد البويهى، إبراهيم بن عطا الله البلوشى، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٤).

[٢٠٣] (٢٠٨) همذان: مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال و كانت أربعة فراسخ في مثلها فالآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة واسعة و هواء لطيف و ماء عذب و تربة طيبة و لم تزل محل سرير الملوك و لا حد لرخصها و كثرة الأشجار و الفواكه بها.

[٢٠٤] (٢٠٩) زرنج: مدينة فارسية مندثرة تقع في جنوب هراة (افغانستان)، كانت مدينة عامرة و عاصمة لإقليم سجستان ابان العصر الساساني و فتحها المسلمون ٣٠هـ / ٦٥١م (القاموس، ج ٣، ص ٥٨).

[٢٠٥] (٢١٠) سرخس: يقول عنها القزويني " مدينة بين مرو و نيسابور بناها سرخس بن جودرز و هي كبيرة آهلة غناء كثيرة الخيرات لا ماء لها في الصيف إلا من الآبار و لأهلها يد باسطة في عمل العصائب و المقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل إلى سائر الآفاق".

[٢٠٦] (٢١١) غزنه: مدينة أفغانية تقع جنوب غربي العاصمة كابل. يناهز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة، كانت عاصمة الغزنويين كما كانت من أهم مراكز الثقافة و الآداب في العالم الإسلامي.

[٢٠٧] (٢١٢) مرو: حاضرة الدولة الخوارزمية.

[٢٠٨] (٢١٣) دكشان: حاليا هي ولاية من الولايات ال ٣٤ ولاية في افغانستان تقع في الشمال الشرقي من أفغانستان.

[٢٠٩] (٢١٤) مدينة قم: يرجع تأسيس مدينة قم إلى عصر الفيشداديين (قدماء ملوك الفرس) و ينسبها بعض المؤرخين إلى (طهمورث ابن هوشنغ)، و البعض الآخر ينسبها إلى (قمسواره بن لهراسب)، و قد فتحت في سنة ٢١ هـ في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، و أقام فيها أبا موسى الأشعري، و قيل وجه اليها الأحنف بن قيس فافتتحتها عنوة. و قد مصرت البلدة أيام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٥٨٣هـ، و لما انهزم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (امير سجستان من جهة الحجاج و الذي خرج عليه) فر إلى كابل، و كان من جملة الفارين معه اخوة هم أبناء سعد بن مالك الأشعري، نزل هؤلاء في سبع قرى في منطقة قم كان اسم احداها (كمندان) و لما استوطنوها اجتمع اليهم بنو عمهم و صارت القرى السبع سبع محلات سميت احداها كمندان ثم اسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما و هي مأخوذة من كلمة (كومه) التي كان الفرس يطلقونها على بيوت الرعيان الذين يردون قم للرعى (و هم أول من سكنوا المنطقة). و حاليا هي إحدى مدن الجمهورية الإسلامية في إيران و الحوزة العلمية في قم تعتبر ثاني أهم المراكز العلمية الدينية للشيعة

[٢١٠] (٢١٥) قاشان: يقول عنها القزويني " مدينة بين قم و أصفهان. أهلها شيعة إمامية غالية جدا".

[٢١١] (٢١٦) اردبيل: Ardabil: مدينة بأذربيجان القديمة، تقع بالقرب من بحر قزوين في منطقة جبلية تكسوها الثلوج و توجد بظاهرها ينابيع ساخنة جعل منها مصحة لملوك الفرس القدماء و جعل منها بنو امية حاضرة للاقليم قبل ان تنتقل العاصمة الى تبريز (القاموس الإسلامي، ج ١، ص ٦٤).

[٢١٢] (٢١٧) طوس: يقول عنها القزويني " مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى و مياه و أشجار و المدينة تشتمل على محلتين يقال لإحدهما طابران و الأخرى نوقان و في جبالها معادن الفيروزج و ينحت منها القدور البرام و غيرها من الآلات و الظروف حتى قال بعضهم: قد ألان الله لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد منها جمع عقم الزمان بمثلهم ممن ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن ابن علي بن إسحق لم ير وزير أرفع منه قدرا و لا أكثر منه خيرا و لا أثقب منه رأيا".

[٢١٣] (٢١٨) بخارى: خامس أكبر مدن اوزبكستان. عاصمة ولاية بخارى. فتحها المسلمون عام ٨٩ هـ على يد قتيبة بن مسلم الباهلي. غالب سكانها طاجيك يتحدثون الفارسية. دخلها المغول عام ٦١٧ هـ و قاموا بأعمال النهب و السلب و التخريب في المدينة

[٢١٤] (٢١٩) سمرقند: هي مدينة في أوزبكستان. عدد سكانها ٤٠٠ ٠٠٠ نسمة معظمهم طاجيك (يتحدثون الفارسية لا الطاجيكية). تشتهر بتخريج علماء الدين، و يفصل بين سمرقند، و "بخارى" ١٥٠ ميلا و أرض "سمرقند" خصبة، و افرة الخيرات، تمتد فيها حقول القمح حول الأنهار إلى قرب مدينة "بنجيك" المشهورة بأشجار اللوز، و الجوز، و "بنجيك" المعروفة بهذا



الاسم إلى عصرنا الحاضر تقع شرق "سمرقند"، و بينهما "ورغسر"، و إلى الجنوب منهما "ما يمرغ"، أغنى الرساتيق، و أكثرها أشجارا للمزيد انظر (الأصطخرى: مسالك الممالك، ٣١٩ و كى لسترنيج: بلدان الخلافة الشرقية، ٥٠٧).

[٢١٥] (٢٢٠) و تنقسم "طخارستان" إلى: طخارستان العليا؛ و هي في شرق "بلخ" في محاذة نهر جيحون، و طخارستان السفلى، و هي في جنوبها الشرقي على حدود "بدخشان" (ابن حوقل: صورة الأرض، ٣١٦).

[٢١٦] (٢٢١) الصغد: يمكن تقسيم بلاد ماوراء النهر إلى خمسة أقاليم: الصغد و فيه بخارى و سمرقند، و خوارزم و يختلف عن إقليم خراسان الذي يقع جنوبه، و الصغانيان و بدخشان و الختل و فيه مدينة ترمذ، و فرغانة، و الشاش. و بلاد ماوراء النهر جزء من تركستان الغربية التي تضم في الوقت الحاضر: جمهورية أوزبكستان و طاجكستان، و قد سكنها الترك، و كان لهم فيها إمبراطورية عظيمة قبل الميلاد، و قد سكن المنطقة أيضا الإيرانيون أيضا و يبدو أنهم اغتصبوا تلك الأصقاع من الترك، و كانت عقائد أهل المنطقة الزرادشتية و هي ديانة الإيرانيين و البوذية القادمة من الشرق. و كان لملوكهم ألقاب منها: خاقان: و هو لقب من ألقاب السيادة التي تطلق على أباطرة المغول و الترك العظام و معناه ملك الملوك. فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٦ هـ.

[٢١٧] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٢١٨] (٢٢٢) فرغانة: اسم مدينة و اسم إقليم. و إقليم فرغانة من أقاليم نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر، متاخمة لتركستان، و ليس فما وراء النهر أكثر قرى من فرغانة، و ربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها و انتشار مواشيهم و زروعهم

[٢١٩] (٢٢٣) المسك muse: يعتبر المسك ملك الأطياب و المسك كلمة عربية هي اسم لطيب من الأطياب القليلة التي مصادرها حيوانية و قد ورد ذكر المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار اذ يقول عز و جل تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون يعرف غزال المسك علميا باسم *Moschus moschi* و هو غزال طوله حوالي متر و ارتفاعه من عند الاكتاف نصف المتر و شعره بني رمادي و طويل و خشن و سهل الكسر و غزال المسك خواف يسعى لطلب طعامه ليلا و هو سريع الهرب لهذا يتعب الصيادون في اصطياده و عادة ينصبون له المصائد في الأماكن التي يعتقدون تواجد به. و غزال المسك يسكن غابات الهملايا و يفضل أعاليها و تمتد مساكنه الى التبت و الى سيبيريا و الشمال الغربي من الصين و أواسط آسيا عامة. تعتبر انثى الغزال البري كثر في عالم العطور فهي المصدر الوحيدة للمسك الاسود حيث يقوم الصيادون المتخصصون بمراقبة انثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية، و في فصل مخصوص في السنة يقوم هؤلاء الصيادين باصطياد انثى الغزال البري مستخرجين من صرتها المسك الاسود الذي يعتبر كتلة متجمدة من الدم يعتبر المسك مقويا للقلب نافعا للخفقان و الأرياح الغليظة في الأمعاء و سمومها. يستعمل في الأدوية المقوية للعين و يجلو بياضها الرقيق و ينشف رطوبتها و يزيل من الرياح. منشط للباءة و ينفع من العلل الباردة في الرأس. ينفع اذا أستعط به الزكام. من أفضل الترياقات لنهش الأفاعى.

[٢٢٠] (٢٢٤) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة (الصحراء) و جمعها فلا و فلوات (حاشية رقم ١ من كتاب عجائب المخلوقات، ص ٨).

[٢٢١] (٢٢٥) العنبر Ambre: نبات ينمو في قاع البحر و هو نوع من الإسفنج تنزعه الأمواج و تلقيه فوق الشاطئ. S.١٥١, I, Macoudi, ٣٣٥, Serap ; p ٤, I. Relat .»

[٢٢٢] (٢٢٦) السنبله: جزء النبات الذي يتكون فيه الحب و أحد بروج السماء الاثنى عشر و يسمى العذراء و السنابل: رمز الخير و الخصب (اللسان ٣/ ٢١١١).

[٢٢٣] (٢٢٧) القدود جمع قد أى الجسم.

[٢٢٤] ( ٢٢٨ ) الأفاويه: و أفواه الطيب: نوافحه، واحدها فوه (اللسان ٥ / ٣٤٩٥).

[٢٢٥] ( ٢٢٩ ) كاشغر: مدينة من أشهر مدن تركستان الشرقية و أهمها، و كانت عاصمتها فى بعض فترات التاريخ، و لها مركز عظيم فى التجارة مع روسيا من جهة و الصين من جهة ثانية و بلاد ما وراء النهر من جهة ثالثة، و تشتهر بمنسوجاتها الصوفية الجميلة و كانت تعد قديما من بلاد ما وراء النهر، و تضم قرى و مزارع كثيرة، يسافر إليها من سمرقند و إقليم الصغد، و هى فى وسط بلاد الترك، و أهلها مسلمون.

[٢٢٦] ( ٢٣٠ ) تعرف كلمة تكرور بصورة كبيرة فقط فى منطقة جغرافية تشمل مناطق مرور قوافل الحج ما بين الجزيرة العربية و غرب دار فور فى السودان. و يدخل ضمن هذه المنطقة أجزاء من ارض الحبشة و اليمن من الجنوب، و من الشمال يدخل فيها الشام و مصر حيث يوجد بولاء الدكروور ( تلفظ بالدال كما عند المصريين). أداء الحج بصورة مكوكية أعطى التكرورين شهرة مميزة فى الحجاز. و معاودة الرحلة لبيت الله الحرام ربطهم بكلمة التكرار و التى اشتقت منها صفة تكرورى كلمة تكرور هى مصطلح عربى استعمله أهل الحجاز لوصف شعوب مسلمة من سكان غرب إفريقيا، تلك المنطقة التى لم يعرف العرب عنها الكثير قبل القرن العشرين عرف الشعب أولا و سمي بالتكرور ثم أطلق الاسم على بلاد غرب إفريقيا و وصف المؤرخ القلقشندى مدينة تكرور بالمدينة الكبيرة و يقول عنها إنها اكبر من مدينة سلا التابعة لبلاد المغرب. لكن هل كانت كلمة تكرور تمثل الاسم المحلى لتلك المدينة أم أن القلقشندى أطلق الاسم على المدينة بعد إن لا حظ أن معظم سكانها من أناس هو نفسه يسميهم بالتكرور و القلقشندى و البكرى و غيرهم تارة يتحدثون عن مملكة التكرور و تارة عن مدينة تكرور. و يبدو انه و بمجرد دخول الرحالة العرب لمناطق و قرى تضم أناس لهم صفات التكروريين ( بحسب تعريف العرب)، سمح لنفسه بتسمية كامل المنطقة بمملكة التكرور إما لصعوبة البحث فى الموضوع أو بسبب إصرار كل قبيلة مهما كان صغرها على الاستقلال باسم مختلف مما أدى لعدم وجود اسم شامل يضم مجمل شعوب المنطقة. كما يبدو انه مع توغل الرحالة فى المنطقة و وصوله لأكبر أو اقرب مدينة هناك سماها بمدينة التكرور نسبة لأكثرية سكانها الذين يصنفهم بالتكرور من وجهة نظره. هذا بالنسبة لتقدير الباحث للحقبة الأولى الغير مدونة تدوينا تاريخيا دقيقا عما يعرف بمملك أو مدينة تكرور و مملكة التكرور هى مملكة واحدة لشعب واحد تم تدأول الحكم فيها بين عدة ملوك من قبائل مختلفه من سكان المنطقة الواقعة ما بين دار فور و المحيط الأطلسى.

فتارة ينتقل الملك من ملك لأخر بالتوارث بين أبناء نفس الملك و فى نفس القبيلة و تارة ينتزع بواسطة أفراد قبيلة أخرى من سكان المنطقة. لكن الثابت الوحيد فى كل تلك المتغيرات كان منطقة نفوذ المملكة جغرافيا و القبائل الخاضعة لها.

[٢٢٧] ( ٢٣١ ) مالك ( ٩٣ - ١٧٩ هـ): هو مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن مالك الاصبغى الانصارى امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة عند أهل السنة. أخذ العلم عن نافع مولى ابن نافع مولى ابن عمر، و الزهرى، و ربيعة الرأى و نظرائهم. و كان مشهورا بالثبوت و التحرى: يتحرى فيمن يأخذ عنه، و يتحرى فيما يروونه من الأحاديث، و يتحرى فى الفيتا: لا يبالي أن يقول: «لا أدري». و روى عنه أنه قال: « ما افتيت حتى شهد سبعون شيخا أنى موضوع لضلك». اشتهر فى فقه باتباع الكتاب و السنة و عمل أهل المدينة. كان رجلا مهيبا: وجه اليه الرشيد فجلس بين يدي مالك. و قد امتحن قبل ذلك، فضربه أمير المدينة ما بين ثلاثين الى مائه سوط و مدت يداه حتى انحلت كتفاه و كان سبب ذلك أنه ابى الا- أن يفتى بعدم وقوع طلاق الكره. ميلاده و وفاته بالمدينة. من تصانيفه: «الموطأ»؛ و «تفسير غريب القرآن» و جمع فقه فى «المدونة». و له «الرد على القدرية»؛ و «الرسالة» الى الليث بن سعد [الديباج المذهب ص ١١ - ٢٨؛ و تهذيب التهذيب ١٠ / ٥؛ و وفيات الاعيان ١ / ٤٣٩]..

[٢٢٨] ( ٢٣٢ ) النوبة: هى منطقة بجنوب مصر و شمال السودان. كان وادى الخوى، جنوب الشلال الثالث عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالى ١٢٣ كم إلى الشرق من مجرى النيل الحالى. فمنذ الألفية الرابعة ق. م. كان حوضا زراعي غنيا ادى لظهور

الجمعات النيوليتية، يتحدث أهل النوبة اللغة النوبية بالإضافة إلى اللغة العربية و اللانجليزية و تنقسم اللغة النوبية إلى لهجة ما توكيه «كنزيه» و لهجة فادكيه.

[٢٢٩] (٢٣٣) بلال بن رباح: و يكنى أبا عبد الكريم، و هو مولى أبي بكر، و اعتقه لله، و كان مؤذنا لرسول الله، كان حبشيا من مولدى السراة، شهد بدرا و كان من السابقين إلى الاسلام و ممن عذبوا فصبر على العذاب «أسد الغابة» (١/٢٤٣)، الجوهرة (٢/١٢٢).

[٢٣٠] (٢٣٤) ولد إسماعيل بن عباد في "اصطخر" في (١٦ من ذى القعدة ٣٢٦ هـ - ١٤ من أكتوبر ٩٣٨ م)، و كان أبوه كاتباً ماهراً، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى، و قبل أن يكون وزيراً كان من أهل العلم و الفضل، سمع من علماء بغداد و أصفهان و الرى، و روى عنه جماعة من العلماء، و عنى بتربية ابنه، و تعهده بالتعليم و التثقيف؛ حتى يكون كاتباً مثله، يتصل ببلاط الملوك، و يخلفه في الوزارة، و لم يكن الصاحب كاتباً موهوباً و وزيراً قديراً فحسب، و إنما جمع إلى ذلك مشاركة في علوم كثيرة؛ فله معرفة و رواية في الحديث النبوى؛ إذ سمع الحديث من أعلامه في العراق و الرى و أصبهان، و ترجم له الحافظ الكبير أبو نعيم الأصبهاني في كتابه "ذكر أخبار أصبهان"، باعتباره محدثاً لا رجل دولة، و ذكر في أخباره أنه كان يناظر و يدرس و يملئ الحديث، و توفى الصاحب بن عباد ليلة الجمعة في (٢٤ من صفر ٣٨٥ هـ - ٣٠ من مارس ٩٥٥ م) بالرى، و أغلقت المدينة لموته، و حضر الأمير "فخر الدولة البويهى" و كبار رجال دولته جنازته، ثم جلس لاستقبال المعزين فيه عدة أيام

[٢٣١] (٢٣٥) الحجاز: حجاز بين نجد و تهامة، فيها مكة المكرمة، و المدينة المنورة، و جدة، و الطائف، و خيبر، و فدك، و تبوك (ياقوت، معجم ٢/٢١٩).

[٢٣٢] (٢٣٦) النجاشى: كلمة حبشية تستخدم لقباً للملك، مثل كسرى و قيصر، تعنى العطيبة (سيرة ابن هشام) (١/٢٣١)، أنساب الأشراف (١٨٨)، لسان العرب (مادة نجش).

[٢٣٣] (٢٣٧) زيلع: عرفت زيلع كأحدى ممالك الطراز الاسلامى و ذلك في القرن السادس عشر و هى مدينة قديمة فقد ذكرها اليعقوبى في كتابه البلدان و ذلك في عام ٨٩١ م. و كذلك ذكرها المسعودى في كتابه مراحل الذهب و مدن الجواهر ٩٣٥ م و كذلك ابن حوقل ذكرها على انها ميناء يربط أثيوبيا باليمن و الحجاز في كتابه صورة الارض. و كانت منطقة تجارية كما ذكر الادريسى و ابن سعد و كانت تجارة الرقيقه من أهم الموارد عندهم. كما قام الرحالة ابن بطوطة بزيارتها و لكن لم تعجبه زيلع فكما قال كانت رائحة الذبائح تغطى المدينة مما حداه إلى الإقامة في ريف زيلع و ذلك في عام ١٣٢٩ م و حالياً ميناء صومالى في خليج عدن في إقليم أودل الصومالى و هى محاطة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هذه المدينة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب و هو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها.

[٢٣٤] (٢٣٨) البجة: الحديث عن تاريخ البجة هو عبارة عن التأصيل لحضارة أمة لعبت دورها في تاريخ السودان الشرقى عبر القرون و الشرق هو مدخل السودان التاريخى، و ذكر بعض المؤرخين أن البجة من الشعوب الحامية و التى استوطنت منذ أكثر من أربعة آلاف سنة المنطقة الممتدة من أسوان شمالاً بمحاذاة النيل نحو سواحل البحر الأحمر و حتى مصوع جنوباً و قد جاء ذكرهم كثيراً في لوحات المصريين القدماء و جاء ذكرهم أيضاً عند الرومان القدماء أيضاً و قد كان للبجة اثر و تأثير و اتصال بكل تلك الحضارات القديمة و قد حسبت بلادهم قديماً إنها بلاد الذهب و الزمرد و الجواهر و البخور و العاج و التوابل و غيرها من الثروات.

[٢٣٥] (٢٣٩) عيذاب: تقع عيذاب على الجزء الشمالى من ساحل البحر الأحمر السودانى على بعد ٣٣ كيلو متر من ميناء بورتسودان و قد لعبت عيذاب دوراً رئيسياً بالنسبة للسودان حيث كانت نقطة انطلاق الدعوة الإسلامية منذ خلافة أبى بكر

الصديق و عمر بن الخطاب رضى الله عنهما و تواتر ورود المسلمين عليها و ترتبط عيذاب بطرق مواضلات مباشرة بوسط السودان و شرقه و كانت مخرجا لمنتجات منطقة مناجم الذهب و قد أشار إليها المقريزى بأنها أهم ميناء مزدهر تربط طريق عيذاب الدولى بموانى اليمن مع الهند و البحر المتوسط كما ظلت أهم ميناء الحجاج إلى مكة لمدة أربعة قرون تبدأ من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادى و خاصة بعد أن قفل الصليبيين الحج عن طريق الشام و توجد بعيذاب مقابر كبيرة لا تتناسب و حجم المدينة و هذا يشير إلى زيادة قدوم الحجاج الموسمين إليها و قد اشتهرت عيذاب بالمباني الكبيرة فقد ذكر ابن بطوطة (جامع القسطلانى) كأحد المعالم المعروفة فى العالم الإسلامى وقتها، كما توجد بها خزانات حفرت فى الأرض و غطيت جدرانها بالجبص لحفظ المياه و مما يؤكد طبيعة ميناء عيذاب التجارية وجود كميات كبيرة من قطع الخزف و الزجاج و الفخار و كلها من الأنواع الرفيعة الغالية الثمن و فيها الخزف الفاطمى المملوكى الشهير و الذى يشبه انتاج الفسطاط

[٢٣٦] (٢٤٠) بربر: هو الإقليم المعروف على ساحل الصومال، المطل على خليج عدن، وعده التجار العرب أول حدود بلاد الزنج، و اشتهر عندهم لوفرة العنبر على سواحل (رحلة السيرافى، ص ١٠٣).

[٢٣٧] (٢٤١) واق الواق: إنها فى بحر الصين و تتصل بجزائر زانج و المسير إليها بالنجوم قالوا: إنها ألف و ستمائة جزيرة و إنما سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها و إذا أدركت يسمع منها صوت واق واق و أهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتطيرون به. قال محمد بن زكرياء الرازى: هى بلاد كثيرة الذهب حتى ان أهلها يتخذون سلاسل كلابهم و أطواق قرودهم من الذهب و يأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب.

[٢٣٨] (٢٤٢) الدمامم: قال عنهم (عماد الدين ابو الوفا) فى كتابه (تقويم البلدان) من أمم السودان (الدمامم) بلادهم على النيل فوق بلاد الزنج، و هم مهملون فى أديانهم و فى بلادهم الزراف) إنتهى الإقتباس. بينما يرى (المقريزى) أن بلاد الدمامم تقع فى الواحات الغربية المتصلة ببلاد الزغاوة، و يعتقد أن اصلاهما واحد إستنادا لمخطوطات النسابة، حيث يقول أن (شفنا) ابو الزغاوة (و شنقا) ابو الدمامم إخوة ينتسبان الى (كوش) فانتينى - تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة، الخرطوم ١٩٧٨ م ص ١٥٤).

[٢٣٩] (٢٤٣) بكه - مكة: Bakkah: البلد الحرام، موضع الكعبة، و زمزم، و المقام؛ سميت مكة لأنها تمك الجبارين، أى تذهب نخوتهم؛ و قيل: سميت مكة لازدحام الناس بها؛ و قيل: سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة، و من أسمائها: أم زحم، و أم القرى، و معاد، و الحاطمة، و البيت العتيق، و الرأس، و الحرم، و صلاح، و البلد الأمين، و النساسة، و الناشية، و الباشية، و القادس، و العرش، و المذهب، و بكه؛ و قال قوم: بكه، موضع البيت، و مكة: ما حول البيت؛ و فى التنزيل، قوله تعالى: (لتندر أم القرى (الشورى: ٧) و قوله سبحانه: [و هذا البلد الأمين (التين: ٣).

[٢٤٠] (٢٤٤) أبو هريرة (٢١ ق ه ٥٩ ه) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس و قيل فى اسمه غير ذلك. صحابى. رواية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧ ه و هاجر الى المدينة. و لزم النبى صلى الله عليه و سلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. و لاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته. و ولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية. [الأعلام للزركلى ٨٠ / ٤؛ و (أبو هريرة) لعبد المنعم صالح العلى .

[٢٤١] (٢٤٥) لمزيد من المعلومات، أنظر: صحيح مسلم (٨٨ / ٩)، و تاريخ الطبرى (١ / ١٢٣)، و سيرة ابن هشام (١ / ٢٠) و الكعبة كل شىء علا و ارتفع فهو كعب، و منه سميت الكعبة للبيت الحرام؛ و قيل:

سميت بذلك لتكعبها، أى: تربيعها و من أسمائها: الباشية، و الحمساء، و القادس، و سره الأرض، و وسط الدنيا، و إلال، و المذهب، و الدوار و بكه و فى التنزيل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ (آل عمران: ٩٦).

[٢٤٢] (٢٤٦) الحجر الأسود: الحجر الأسود حجر مبارك عند المسلمين لونه أسود مائل للحمرة. يعتقد بعضهم بأنه نزل من الجنة أيضا ولكن سوده ذنوب العباد. وضعه إبراهيم عليه السلام بأمر من الله في أحد أركان الكعبة المشرفة يوجد في الركن الجنوب الشرقي من الكعبة. ويبدأ بالطواف حول الكعبة من عنده. الحجر الأسود قطره ٣٠ سم ويحيط به إطار من الفضة. يستحب تقبيل الحجر الأسود أو لمسه اقتداء بالرسول الإسلام ويقال عند استلامه بسم الله، والله أكبر. ويمكن أن يكتفى المعتمر أو الحاج بالإشارة إليه من بعيد.

[٢٤٣] (٢٤٧) سورة البقرة: آية ٣٠.

[٢٤٤] (٢٤٨) سورة البقرة: آية ١٢٧.

[٢٤٥] (٢٤٩) تبوك: موضع بين وادي القرى من أرض الحجاز و بين الشام أنظر: (معجم البلدان: ج ٢، ص ١٤، و فتح الباري شرح صحيح البخارى فى كتاب المغازى ٨ / ١١٠).

[٢٤٦] (٢٥٠) نجد: هى المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية و من الأقاليم الرئيسية التى تألفت منها المملكة العربية السعودية، و تقع فيها العاصمة السعودية الرياض. و نجد هى الموطن القديم للكثير من القبائل العربية الكبيرة، كما كانت موطن الكثير من كبار شعراء العصر الجاهلى و فترة صدر الإسلام. و شهدت نجد أيضا مولد الحركة الوهابية التى قامت على أساسها الدولة السعودية بمراحلها الثلاث. و معظم ما كان يعرف بنجد مقسم حاليا بين عدة مناطق إدارية فى المملكة، أهمها منطقة الرياض و منطقة القصيم و منطقة حائل، كما كانت تسمية نجد قديما تمتد شمالا حتى الحدود الجنوبية للعراق.

[٢٤٧] (٢٥١) تعدد اسم اليمن فى كتب التاريخ فهى عند قدماء الجغرافيين "العربية السعيدة" و فى العهد القديم "التوراة" يذكر اليمن بمعناه الاشتقاقى اى الجنوب و ملكة الجنوب (ملكة تيمنا) و قيل سميت اليمن باسم (ايمن بن يعرب بن قحطان). و فى الموروث العربى و عند اهل اليمن انفسهم ان اليمن اشتق من "اليمن" اى الخير و البركة و تتفق هذه مع التسمية القديمة "العربية السعيدة" و قال آخرون سمي اليمن يمنا لانه على يمين الكعبة و العرب يتيامنون و الجهة اليمنى رمز الفأل الحسن و لا يزال بعض اهل اليمن يستعملون لفظه الشام بمعنى الشمال و اليمن بمعنى الجنوب و تسمى اليمن اليوم "الجمهورية اليمنية" تقع اليمن فى جنوب غرب قارة آسيا فى جنوب شبه الجزيرة العربية و يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية و من الجنوب البحر العربى و خليج عدن و من الشرق سلطنة عمان و من الغرب البحر الأحمر، و توجد لدى اليمن عدد من الجزر اليمنية تنتشر قبالة سواحلها على امتداد البحر الأحمر و البحر العربى و أكبر هذه الجزر جزيرة سقطرى و التى تبعد عن الساحل اليمنى على البحر العربى مسافة ١٥٠ كيلو متر تقريبا.

[٢٤٨] (٢٥٢) صنعاء: منسوبة الى جودة الصنعة، و النسبة الى صنعاني، و كان اسمها الأول أزال، و حين دخلها الأحباش وجدوها مبنية بالحجارة أى حصينة، فقالوا: هذه صنعة (أى حصينة) فسميت صنعاء، و قيل سميت باسم بانيها.

[٢٤٩] (٢٥٣) عدن: و قيل: سميت عدن بعدن بن عدنان و ذكر ابن حوقل أن عدن مدينة صغيرة و شهرتها لأنها فرضة على البحر ينزلها السائرون فى البحر، و باليمن مدن أكبر منها ليست كشهرتها (صورة الأرض ص ٤٤، و ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٨٩).

[٢٥٠] (٢٥٤) الإهليج Myrobalans: ثمرة ذات نواة، من جنس البرقوق و منه فجا و منه حلوا.

[٢٥١] (٢٥٥) تهامة: إلى البحر الأحمر من الشرق، من العقبة- فى الأردن- إلى المخا فى اليمن.

[٢٥٢] (٢٥٦) حضر موت: كما ورد فى دائرة المعارف للبيستاني إنها نسبت إلى عامر بن قحطان الذى لقب بحضر موت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر من القتل، فأصبح يقال عند حضوره حضر موت، ثم أطلق للأرض التى كانت بها قبيلته هذه أرض حضر موت، ثم أطلق الأسم على البلاد نفسها. و يشير الحسن الهمداني أن نسبة الاسم تعود إلى حضر موت بن حمير الأصغر الذى

غلب على اسم ساكنها على إسمها أو الغالب كما ذكر في العهد القديم نسبة لحضر موت بن قحطان بن عابر. و نتيجة للحالة الاقتصادية لأهل هذا الوادي فقد انتشر أهله في أرجاء العالم الإسلامي.

[٢٥٣] (٢٥٧) سيل العرم: أى السيل البالغ الشدة، وقيل ان العرم اسم الوادي الذى اقيم عليه السد وقيل ان العرم المطر الشديد) القاموس، ج ٣، ص ٦١٠، و اللسان ٤/٢٩١٤).

[٢٥٤] (٢٥٨) الأثل: شجر طويل مستقيم، أغصانه كثيرة التعقد و ورقه دقيق و ثمره حب أحمر لا يؤكل.

[٢٥٥] (٢٥٩) سورة سبأ: آية ١٦، الخمط كل نبت أخذ طعما من المرارة أو الحموضة و تعافه النفس، وقيل أنه ثمر كل شجر ذى شوكة (النباتات، ص ٢٩).

[٢٥٦] (٢٦٠) سورة سبأ: آية ١٧.

[٢٥٧] (٢٦١) بلقيس: هى ملكة سبأ، يقال أن أمها من الجن أرسل لها النبى سليمان الهدهد برسالة يدعوها للتوحيد. و كانت بلقيس و شعبها يعبدون الشمس. و فكرت فى أن أفضل حل هو إرسال هديه لسليمان، فقررت إرسال رسلها بالهدايا العظيمة له و لكنه رفضها و تعجب رسل بلقيس من حجم مملكة سليمان و جنوده من الإنس و الحيوانات و الطيور المختلفة. و قررت بلقيس أن تذهب له إلى مملكته حتى تتوصل معه إلى حل سلمى، و بعد وصولها تفاجأت بأن عرش ملكها عنده. و أعد لها سليمان عليه السلام مفاجأة أخرى و كانت قصرًا من البلور فوق الماء و ظهر كأنه لجه فلما قال لها ادخلى الصرح حسبت أنها ستخوض اللجة، فكشفت عن ساقها، فلما تمت المفاجأة كشف لها سليمان عن سرها، قال: ﴿إِنَّهُ صَرَخٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]. أعلنت الملكة بلقيس إسلامها و إيمانها بالله و امن العديد من أبناء شعبها.

[٢٥٨] (٢٦٢) الاحقاف: هى المنطقة الواقعة بين عمان من جهة الشمال و حضر موت من جهة الجنوب و بحر العرب من جهة الشرق و صحراء الربع الخالى من جهة الغرب، و هى حاليا تتضمن الاجزاء الشرقية من حضر موت و محافظة المهرة و محافظة ظفار. و بلاد الاحقاف هى موطن قبيلة عاد العربية المذكورة فى القران، و تقع فيها مدينة ارم ذات العماد المذكورة فى القران. و تسكن حاليا بلاد الاحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة و من هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا (الحكلى) و قبائل الكثير و قبائل الياغ و قبائل الصيغر و قبائل الحموم و قبائل ال تميم و بنى ظنه و القبائل المنتمية إلى حضر موت.

[٢٥٩] (٢٦٣) عبد الله بن قلابه: من عباد أهل البصرة و زهادهم يروى عن أنس بن مالك و مالك بن الحويرث روى عنه أيوب و خالد مات بالشام سنة أربع و مائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك.

[٢٦٠] (٢٦٤) شداد بن ارم بن عاد: ملك جميع الدنيا فى زمانه و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم الله فخامة و قوة فى الأجسام .. حتى قالوا: من اشد منا قوة فبعث إليهم النبى هود- عليه السلام- فدعاهم إلى عبادة الخالق و طاعته.

[٢٦١] (٢٦٥) عاد: هو عاد بن عوص بن ارم بن سام، و عاد ارم هم عاد الأولى، و هم قبل ثمود، و كان قومه أول من عبدوا الأصنام بعد الطوفان، و كانوا يقطنون منطقة الشحر على ساحل اليمن، أعطاهم الله قوة و مالا لكنهم جحدوا بآيات الله فحق عليهم العذاب بريح عاتية (تاريخ الطبرى) (١/٢١٦)، البداية و النهاية (١/١٢٠) أخبار الزمان (ص ١٠٤).

[٢٦٢] (٢٦٦) الوزير: من المؤازرة و المعاضدة و الوقوف بجوار الحاكم و معاونته فى أمر من أمور الدولة الحيوية و هى فارسية الأصل و مهمة الوزير يحددها ابن خلدون "النظر الى أمور جباية الأموال و إنفاقه و ضبط ذلك من جميع وجوهه" و أول من لقي بالوزير فى الاسلام هو "أبو سلمة الخلال أيام الخليفة العباسى أبا العباس السفاح.

[٢٦٣] (٢٦٧) حمير: قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين، اشدت نفوذها فى أواخر السبئيين، ثم كونت لنفسها دولة عاصمتها ظفار قبل الديانة المسيحية، و استمر نفوذها حتى ظهور الاسلام، و كان لها لغة خاصة هى الحميرية و انقرضت، مؤسس القبيلة هو

حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب، و يقال أنه سمي حمير لأنه كان يلبس حلة حمراء (الأنساب للصحاري (١/٧٦)، الموسوعة الميسرة (مادة: حمير)).

[٢٦٤] (٢٦٨) اليمامة: اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريبا الثلث الجنوب الشرقي مما يعرف بنجد حاليا ("سافلة نجد")، فقد أدخل ياقوت الحموي في معجم البلدان أراضى القصيم في الشمال، و وادي العقيق (وادي الدواسر حاليا) في الجنوب ضمن إقليم اليمامة. و يقال إن الإقليم سمي بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى جو اليمامة، تقع آثارها حاليا ضمن محافظة الخرج، كانت أهم حواضرها في الجاهلية و القرون الأولى من الإسلام حجر (أو حجر اليمامة) و هي التي أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة و الخضرمة (و هي نفسها جو اليمامة و تسمى أيضا الخضارم) و العمارة و أثنية و غيرها، و لكن يبدو أن العمران و الزراعة تركزا في مناطق العارض و الوشم و الخرج و الأفلاج الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوي حتى القرن العاشر الهجري (الخامس عشر الميلادي) ..

[٢٦٥] (٢٦٩) جديس: هم قوم من العرب البائدة، و لا تكاد تذكر إلا مع ذكر طسم. و تتلخص الروايات بأنهما قبيلتين تسكنان اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و يذكر أن جديس ذلت على يد طسم بحكم رجل يقال له عمليق. و جعل ان لا تزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها. فكان أن إنتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد جديس و يقال له الأسود بن غفار و كان إسمها الشموس، و لكن رجل من طسم يقال له رياح بن مرة إستغاث بحسان بن تبع الحميري، فأجاب له طلبه و سار معه إلى اليمامة، فحاولت زرقاء اليمامة تنبيه قومها، فلم يصدقوها، فقتل من جديس على يد طسم و الحميريين و دكت منازلهم.

[٢٦٦] (٢٧٠) السماط: هو كل ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآدب (القاموس، ج ٣، ص ٤٨٧) و يطلق أحيانا على المائدة السلطانية، و كانت تمد طرفي النهار من كل يوم.

[٢٦٧] (٢٧١) حسان بن تبع: يورد جواد على عنه أنه "ذو معاهر"، "تبع بن تبع تبان أسعد أبي كرب بن ملكي كرب بن تبع بن أقرن" و قد زعموا انه أغار على طسم و جديس باليمامة و إنه حارب "جذيمة" ملك الحيرة، و كان "جذيمة" قد خرج يريد طسما و جديس في منازلهم من "جو" و ما حولهم، فوجد "حسان" قد أغار على طسم و جديس باليمامة، فانكفأ راجعا بمن معه، فأنت خيول "تبع" على سريه لجذيمة فاجتاحتها. فهو من معاصري "جذيمة" على رأى أهل الأخبار.

[٢٦٨] (٢٧٢) الأثمد: هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصبهان و هو أفضله و يؤتى به من جهة المغرب أيضا و أجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصيص و داخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ، و مزاجه بارد يابس ينفع العين و يقويها و يشد أعصابها و يحفظ صحتها و يذهب اللحم الزائد في القروح و يدملها و ينقى أو ساخها و يجلوها و يذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق و إذا دق و خلط ببعض الشحوم الطرية و لطخ على حرق النار لم تعرض فيه خشكيشة و نفع من التنفط الحادث بسببه و هو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ و الذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شيء من المسك.

[٢٦٩] (٢٧٣) السند: كانت بلاد السند [باكستان الآن هدفا لحركة الفتح الإسلامي المباركة أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضی الله عنه، فلقد أرسل عامله على البحرين عثمان بن أبي العاص جيشا بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانه و ذلك سنة ١٥ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى قيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانه و ذلك سنة ١٥ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى خور الديبل و حقق خلالهما عدة إنتصارات و لكن الخليفة خاف من مواصلة الغزو خوفا على المسلمين من بعد الديار، و كان ذلك أيضا رأى أمير المؤمنين عثمان رضی الله عنه، فلما تولى على بن أبي طالب رضی الله عنه الخلافة أرسل الحارث بن مرة العبدي إلى السند فأغار على أطرافها و ظفر منها و ظل بها حتى استشهد في عهد معاوية رضی

الله عنه سنة ٤٢ هجرية، حدث تطور كبير في غزو السند أيام معاوية بن أبي سفيان حيث أمر القائد الشهير المهلب بن أبي صفرة بغزو السند ثم غزاها عبد الله بن سوار العبدي ثم سنان بن سلمة الهذلي ففتح مكران و مصرها و أسكنها العرب و هذا أول جزء من غربي البنجاب يدخل في دولة الإسلام، و بعد ذلك فصل المسلمون بين بلاد الهند و بلاد السند، فلما تولى الحجاج الثقفي جعل من أولوياته فتح هذا الثغر العظيم خاصة بعد قتل عامله محمد بن هارون النمري في قتاله مع ملك السند داهر و قد رأى أن هذا الفتح لن يتم إلا بجيش قوى على رأسه قائد شجاع لا يبالي بجيوش داهر الضخمة و لا يستوحش من بعد المسافة و طول الطريق إلى السند، و بعد بحث و تقليب نظر في قائمة القادة الأبطال، وقع الإختيار على بطنا محمد بن القاسم و كان وقتها في السابعة عشر من العمر، و كان ذلك سنة ٨٩ هجرية حيث بدأت فصول المجد و البطولة في حياة هذا القائد الصغير. و في ٦ رمضان ٦٣ ه الموافق ١٤ مايو ٦٨٢ م انتصر محمد بن القاسم على جيوش الهند عند نهر السند و تم فتح بلاد السند، و كان ذلك في آخر عهد الوليد بن عبد الملك

[٢٧٠] (٢٧٤) أبو جعفر المنصور مدة ولايته من (١٣٦ - ١٥٨ ه): و هو الخليفة العباسي الثاني، تولى بعد وفاة أخيه أبي العباس السفاح و يعتبر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية بنى العاصمة الخالدة بغداد و انفرد بالحكم و أسس خلافة قوية مرهوبة الجانب راجع ( تاريخ الخلفاء ص ٣٠٣، تاريخ القضاء ص ٣٩٦، تاريخ يعقوبى (٢/٣٦٤)، خلاصة الذهب المسبوك ص ٥٩، نهاية الأرب (٢٢/٦٦).

[٢٧١] (٢٧٥) إكليل: كلمة فارسية الأصل معناها ما يصوغ للملوك من الذهب و الجواهر فيوضع فوق الرأس و هو أيضا الاكليل و العمامة.

[٢٧٢] (٢٧٦) الهند: دولة في جنوب آسيا، تشمل معظم أراضي شبه القارة الهندية. للهند سواحل تمتد على أكثر من ٧٠٠٠ كلم، تجاورها كل من باكستان و أفغانستان من الشمال الغربي، الصين، نيبال، و بوتان من الشمال، بنغلاديش و ميانمار من الشرق. في المحيط الهندي، تحاذيها جزر المالديف من الجنوب الغربي، سريلانكا من الجنوب، و أندونيسيا من الجنوب الشرقي. الهند هي ثاني أكبر البلدان في العالم من حيث تعداد السكان، يزيد عدد سكانها اليوم على المليار نسمة، كما تحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة، عرفت الهند قيام بعض من الحضارات الأولى التي شهدها العالم القديم، كما كانت مركز العديد الطرق التجارية المهمة عبر التاريخ، كما قامت على أرضها خمس من أهم الديانات في العالم: الهندوسية، البوذية، الجانية و السيخية. كانت في السابق جزءا من أراضي التاج البريطاني، قبل أن تستقل عنها عام ١٩٤٧ م، عرفت الهند نموا معتبرا في ميدان الاقتصاد خلال العشريتين الأخيرتين، كما صارت تلعب دورا أكبر في المنطقة و العالم.

[٢٧٣] (٢٧٧) قال ابن الفقيه: أهلها على خلاف سائر الهنود و لا يبيحون الزنا و يحرمون الخمر و ملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيحتمى الحديد بال نار و توضع على بدن الشارب و لا تترك إلى أن تبرد فربما يفضى إلى التلف! و ينسب إليها العود القمارى و هو أحسن أنواع العود.

[٢٧٤] (٢٧٨) صيمور: يذكر القزويني " مدينة بأرض الهند قريبة بناحية السند لأهلها حظ وافر في الجمال و الملاحه لكونهم متولدين من الترك و الهند و هم مسلمون و نصارى و يهود و مجوس و يخرج إليها تجارات الترك و ينسب إليها العود الصيمورى".

[٢٧٥] (٢٧٩) صقلية) بالإيطالية: Sicilia: هي جزيرة إيطالية، و أكبر جزر البحر المتوسط و تقع جنوب شبه الجزيرة الإيطالية و هي أيضا أكبر الأقاليم العشرين المكونة للأراضي الإيطالية من حيث المساحة، فمساحتها ٧١٠.٢٥ كيلو متر مربع، سكانها يبلغ ٥ مليون نسمة موزعين على عدد ٣٩٠ مدينة و بلدة و قرية أهله بالسكان، أكبر مدنها باليرمو و هي العاصمة و تقع على الساحل



الشمالي الغربي للجزيرة، و تعتبر صقلية من أهم المواقع السياحية في إيطاليا، تتمتع نوع من الحكم الذاتي.

[٢٧٦] ( ٢٨٠ ) سرقوسة Zaragoza : عاصمة إقليم ارغون و تقع مباشرة على نهر إيبرو أشهر انهار اسبانيا، تتميز بطبيعة خلابة و مشاهد رائعة لقرى صغيرة تتوزع حولها و التي لا زال اهلها متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم منذ القدم. سرقوسة مدينة من اهم المدن الاسبانية الزاهرة بالاثار و المعالم السياحية .. وجدت قبل حوالي ٢٠٠٠ سنة و ترك بها شعوب كثيرة تعاقبوا عليها آثارا عديدة بدءا من الرومان، القرطاجيين، القوطيين، و العرب المسلمون. و سرقوسة تضم ايضا ارثا لا يستهان به من العصر الباروني. ليوم هذه المدينة نشيطة جدا اقتصاديا و يقام بها العديد من المعارض العالمية.

[٢٧٧] ( ٢٨١ ) قبرص: دولة قائمة على جزيرة في شرق حوض البحر الابيض المتوسط في جنوب شرق أوروبا و جنوب غرب آسيا. استقلت عام ١٩٦٠ عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكري التركي عام ١٩٧٤ إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية ( في الوسط و الجنوب) و جزء ذو أغلبية سكانية تركية ( في الشمال). أعلن في عام ١٩٨٣ قيام جمهورية شمال قبرص التركية في القسم التركي.

[٢٧٨] ( ٢٨٢ ) يصف الطرطوشي بلد الجلالة (- إقليم الباسك) بأنه سهل جميعه، و الغالب على أرضهم الرمل، و أكثر قوتهم الدخن و الذرة و معولهم في الأشرطة على شراب التفاح و البشكة، و هو شراب يتخذ من الدقيق. و أهله أهل غدر و دناءة أخلاق، لا- يتنظفون و لا- يغتسلون في العام إلا- مرة أو مرتين بالماء البارد، و لا- يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تنقطع عليهم، و يزعمون أن الوسخ الذي يعلوها من عرقهم تنعم به أجسامهم و تصح أبدانهم. و ثيابهم أضيقت الثياب و هي منفرجة يبدو من تفاريجها أكثر أبدانهم. و لهم بأس شديد، لا يرون الفرار عند اللقاء في الحرب و يرون الموت دونه. أما البرتونيين «- أهل مقاطعة بريتاني الفرنسية) فلهم لغة تمجها الأسماع و مناظر قبيحة و أخلاق سيئة. و لهم لصوص يقطعون على الأفرنج و يسرقونهم. و الإفرنج يصلبونهم إذا ظفروا منهم بأحد. و من البرتونيين و الجلقيين و البشاكسة كان حشد طيطش الى الشام حين خرج يريد بيت المقدس ( البكري، المسالكو الممالك، نقلا- عن ( عبد الرحمن الحجي، جغرافية الأندلس و أوربا، بيروت، دار الارشاد، ١٩٦٨) ص ٨٠- ١٣٨١).

[٢٧٩] ( ٢٨٣ ) الكرج: جورجيا حاليا، تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز. يحدها من الشمال داغستان، الشيشان، إنجوشيا، أوستيا الشمالية، قبر دينو- بلقاريا، قره تشاي- شركسيا، و كراسنودار كراي. و من الجنوب الشرقي أرمينيا و من الجنوب أذربيجان و من الجنوب الغربي تركيا. و من الغرب البحر الأسود ..

[٢٨٠] ( ٢٨٤ ) البركة لغة: النماء و الزيادة و السعادة.

[٢٨١] ( ٢٨٥ ) الدهليز: مسلك طويل ضيق غالبا ما يكون سري.

[٢٨٢] ( ٢٨٦ ) البيمارستان: Bedlam : كلمة فارسية تعني ( دار المرضى). و هي ( المستشفيات) التي شيدها الخلفاء و الملوك و السلاطين و الأمراء و الوزراء و أهل الخير و لم تكن قاصرة على مداواة المرضى فقط بل كانت معاهد علمية أيضا و مدارس لتعليم الطب و قد أنشئ أول بيمارستان في العالم الإسلامي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك و ازدهرت البيمارستانات في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد و أول بيمارستان عرفته مصر كان على عهد أحمد بن طولون، أم الأضخم بيمارستان في مصر و العالم الإسلامي فكان الذي أنشأ المنصور قلاوون (١٢٨٤ / ٥٨٦٣ م) و قيل في وصفه غنه كان يسمح منه بالعلاج للرجال و النساء و لم يكن يطرد منه أحد و لا تحدد مدة العلاج كما عرف في مصر البيمارستان المنصوري" و كان من قبل قصر اطميا" و كان مهيا لثمانية ألف شخص.

[٢٨٣] ( ٢٨٧ ) و كانت عمورية مدينة عظيمة للروم في هضبة الأناضول وسط تركيا، فتحها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣ و فتح

أنقره، و كان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية، و كان سببه أن امرأة علوية أسرها الروم فأذلوها فنادت: " و امعتصماه ". فجاء من أخبر المعتصم بذلك، فقال: أنت سمعتها؟ قال: نعم. فأمر بالجيش فجهز فكان النصر. و كان المنجمون يقولون: إن عمورية لم يحن وقت فتحها، فلما فتحها المسلمون قال أبو تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد و اللعب و لم يبق اليوم من عمورية سوى آثار، و ذكر خالد في التاريخ. [٢٨٤] (٢٨٨) نيقية Nicaea: مدينة قديمة في آسيا الصغرى، تقع على بعد ثلاثين ميلا جنوب حصن الغبراء الواقعة على خليج بسفور القسطنطينية من أهم بلاد العثمانيين التي أخذها السلطان أورخان من الروم. هي اليوم إزنيق في تركيا على بحيرة إزنيق

[٢٨٥] (٢٨٩) القرم: أرض إسلامية، و هي شبه جزيرة في البحر الأسود، تتصل بجزء من الشمال بالجمهورية الأكرانية. فتح القرم في عهد السلطان محمد الفاتح، و سكانه الأصليون هم المسلمون التتار، و يسمون "تتار القرم" نسبة إلى موطنهم و هم غير التتار الذين هاجموا الخلافة العباسية و دمروها. كان القرم ولاية من ولايات الدولة الإسلامية، و كانت عاصمته مدينة (بخش السرايا)، و حتى يومنا هذا ما زال بيت الوالى و ديوانه و مسجده موجودا فيها. يعيش في القرم الآن مليوناً نسمة منهم: ١٣٪ مسلمون، ٥٠٪ روس، ٣٥٪ أوكران، و ٢٪ قوميات أخرى، ففي أواخر عهد الدولة الإسلامية (الخلافة العثمانية)، انفصل القرم عنها في عهد قيصر روسيا إيكترينا الثانية (١٧٦٢ - ١٧٩٦) و عندها بدأ المسلمون يعانون الأمرين بعد تسلط الكافر المستعمر عليها، و زاد الأمر بلة سقوط الخلافة العثمانية في عشرينات القرن العشرين، و فتحت جروح الأمة في القرم و غيره من أمصار و بلاد المسلمين. و نتيجة للضعف في فهم الإسلام في القرم ظهر دعاة الفكر القومي بجانب دعاة الفكر الإسلامى و بدأ القوميون بنشر أفكارهم و أهدافهم المتمثلة في بناء وطن قومي لهم في شبه جزيرة القرم و لكن الظروف لم تمهلهم.

[٢٨٦] (٢٩٠) البندقية Venice: عاصمته إقليم فينتو الواقع في شمال شرق إيطاليا. يقدر عدد سكانها ٢٧١ الف نسمة، و هي عاصمته مقاطعة فينيسيا المدينة عبارة عن عدة جزر متصلة ببعضها عن طريق جسور و تطل المدينة على البحر الأدرياتيكي. تعتبر المدينة من اهم المدن الايطالية و من أكثر المدن جمالا في إيطاليا لما تتمتع به من مباني تاريخية يعود أغلبها إلى عصر النهضة في إيطاليا و قنواتها المائية المتعددة ما يجعلها فريدة من نوعها على مستوى العالم. كانت تتمتع البندقية بحكم ذاتي اثناء العصور الوسطى و ما بعد ذلك و كانت تسمى جمهورية البندقية او Republic Of Venice و تعتبر من اهم مرفأى أوروبا تجاريا و اثناء الحملات الصليبية و تتمتع بقوة بحرية هائلة. البندقية هي عبارة عن أكثر من مئة جزيرة ملتصقة كانت و ما زالت من أصعب أماكن التنقل عمليا و هندسيا. طرق التنقل في البندقية محصورة في القوارب الكلاسيكية المتوفرة بكثرة في المدينة و التي يطلق عليها الـ Gondola.

[٢٨٧] (٢٩١) الصعلوك: الفقير الذى لا مال له و لا اعتماد و تصعلك الرجل إذا كان صعلوكا و كان عروء بن الورد يسمى " عروء الصعاليك " لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيعطيهم مما يغنمه (اللسان، ٤ / ٢٤٥١، و ٢٤٥٢ و المعجم الوسيط ١ / ٥٣٥). [٢٨٨] (٢٩٢) كسكر: يقول عنها القرويني " ناحية بين واسط و البصرة على طرف البطحه و هذه البطحه كانت قرى و مزارع في زمن الأكاسرة.

[٢٨٩] (٢٩٣) أقدم وصف لروسيا كتبه بن فضلان عام ٩٢٢ م. فقد زار أحمد بن فضلان روسيا برسالة من الخليفة العباسى إلى ملك الصقالبة. وصل بن فضلان إلى بلقاريا (بشمال القوقاز) يوم ١٢ مايو ٩٢٢ م، و قد اتخذت تاتارستان المعاصرة من تلك المناسبة يوم عطلة دينية و الإمبراطورية الروسية هو مصطلح يشار به إلى الفترة من تاريخ روسيا الواقع بين توسع روسيا تحت حكم بطرس الكبير إلى توسع الإمبراطورية الروسية من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى إلى خلع نيقولاس الثانى آخر القيصرية

الروس في بداية الثورة الروسية عام ١٩١٧ م. و خلال الفترة من ١٧٢١ م و حتى ١٩١٧ كان الاسم الرسمي للدولة الروسية هو الإمبراطورية الروسية.

[٢٩٠] (٢٩٤) السمرور: دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان و هو حيوان من بلاد الروس يشبه النمس و منه أسود لامع و أشقر (اللسان ٣/ ٢٠٩٢).

[٢٩١] (٢٩٥) اللبود: كل شعر أو صوف ملتبد (اللسان ٥/ ٣٩٨٤).

[٢٩٢] (٢٩٦) مرتزقة: ارتزقه و ارتزقه: طلب منه الرزق، و ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم (اللسان، ج ٣/ مادة رزق، ص ١٦٣٧).

[٢٩٣] (٢٩٧) برطاس: ولاية واسعة بالخزر مفترشة على نهر اتل أهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات أبينهم من الخشب يأوون إليها في الشتاء و أما في الصيف فيفرشون في الخرقاهات بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر أحمر اللون جلودها الفراء البرطاسية.

[٢٩٤] (٢٩٨) رحلة سلام الترجمان: من أشهر السفارات التي خرجت بأمر الخليفة الواثق سفارة "سلام الترجمان" إلى الصين للتأكد من أن السد الذي بناه ذو القرنين لما يزل على حاله، و يبدو أن حديثها كان منتشرًا و مشهورًا في العصور الوسطى. و المعلومات المتوفرة عن "سلام" قليلة، و لا تتعدى أن تكون نتفا نقلها لاحق عن سابق، فابن خردادبه - و هو أوثق مصادرها - ينقل تفاصيل رحلته في نص موثق، و يقدم له بقوله: "حدثني سلام الترجمان أن الواثق بالله لما رأى في منامه كأن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا و بين يأجوج و مأجوج قد انفتح، فطلب رجلا يخرج به إلى الموضع فيستخبر خبره، فقال "أشناس": "ماها هنا أحد يصلح إلا سلام الترجمان، و كان يتكلم بثلاثين لسانًا". و هذه الثلاثون لسانًا قابلة للزيادة عند غير ابن خردادبه، فقد "حكى عن سلام الترجمان - و كان عارفاً بألسن كثيرة، حتى قيل: إنه كان يعرف أربعين لغة و يجارى فيها - أنه رأى السد عيانًا" و ادعى "ابن رسته" في الأعلام النفيسة أن ابن خردادبه قال: "حدثني سلام الترجمان - و كان يترجم كتب الترك التي ترد على السلطان الواثق بالله قال". و الواضح أن علاقته بالواثق كانت قوية إلى درجة مكنته من الفوز بثقته، كما كان يتمتع بميزات عديدة أهمها الشباب و القوة الجسدية و الذكاء و الأمانة، و كان شبابه و قوته الجسدية من أسباب عودته موفور الصحة بعد الرحلة الشاقة (أنظر ملحق رقم ٦).

[٢٩٥] (٢٩٩) هو هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد (٢٣٢ هـ / ٨٤٧) هو ثامن خلفاء العباسيين في العراق. ولد في بغداد سنة ٢٠٠ هـ و ولي الخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧ هـ. أحسن الواثق لأهل الحرمين حتى قيل إنه لم يوجد بالحرمين في أيامه سائل أي فقير. كان مشجعاً للعلماء محباً للموسيقى. قامت عدة ثورات في عهده في الشام و فلسطين بسبب الاحتكاكات بين السكان العرب و الجيوش التركية التي شكلها والده المعتصم. تم إخماد هذه الثورات، إلا أن جذوة النقمة تضاعفت بين الأهالي، و كانت وفاته في سامراء بالحمى سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٧) ..

[٢٩٦] (٣٠٠) أي موكب كبير.

[٢٩٧] (٣٠١) الغيث: المطر.

[٢٩٨] (٣٠٢) سورة المدثر: آية ٣١.

[٢٩٩] (٣٠٣) سورة النحل: آية ٩.

[٣٠٠] (٣٠٤) يقال أن كلمة صنم معرب "شمن" الفارسية و هي الوثن، و الصنم ينحت من خشب أو يصاغ من معدن، و هو ما اتخذ لها من دون الله، و قيل ما كان له جسم أو صورة فهو وثن (لسان العرب، الأصنام).

[٣٠١] (٣٠٥) الخوارزمي: أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي الملقب بيران الحق. فيلسوف و مؤرخ و طبيب و كيميائي و

رياضى و فلكى و منجم خوارزمى. ولد فى خوارزم فى عام ٩٧٣ م، و توفى فى بغداد عام ١٠٥١ م. نشأ فى خوارزم و درس فيها علوم النبات على عالم اغريقى، ثم تركها فى حوالى سن العشرين الى سواحل بحر قزوين فرارا مما الم بها من اضطرابات. و فى موطنه الجديد التقى باستاذة الثانى أبى سهل عيسى المسيحى. و بعد ذلك طوف البيرونى، و عاش سنوات كثيرة فى فارس و الهند، و درس فلسفتها بالاضافة الى الفلسفة الاغريقية. و قد أشاد بالأخيرة إذ قال: إن الفلسفات الأخرى لم تنجب مثل سقراط. و قد ألف البيرونى فى الرياضيات و الفلك و التنجيم و التاريخ و الجغرافيا و الجيو لوجيا و الصيدلة و الطبيعيات و غيرها من العلوم. [٣٠٢] (٣٠٦) سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة.

[٣٠٣] (٣٠٧) أذربيجان: اقليم يقع فى جنوب بحر قزوين بين أرمينية و فارس، و يقع الآن فى الشمال الغربى من ايران، و هو كثير الجبال و المرتفعات، استولى عليه المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب بقيادة بكير بن عبد الله (القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٥٨).

[٣٠٤] (٣٠٨) السعالى: و واحدها السعلاء، فذكر أنها سحره الجن، و قيل: إن الغيلان جنس منها، و أن الغيلان هى إناث الشياطين، و أنها- أى السعالى- أحيث الغيلان، و أكثر وجودها فى الغياض (الغابات)، و أنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر، و أن الذئب يأكل السعلاء. و ذكر أن (السعلاء) اسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفار. و هم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف و الذهن، سريعة الحركة ممشوقه ممحصة، قالوا: سعلاء. [٣٠٥] (٣٠٩) النفط: البترول حاليا.

[٣٠٦] (٣١٠) الكلابيب: الخطاطيف، جمع كلاب (مختار الصحاح مادة) (كلب).

[٣٠٧] (٣١١) زانج: يذكر عنها القزوينى "إنها جزيرة عظيمة فى حدود الصين مما يلى بلاد الهند بها أشياء عجيبة و مملكة بسيطة و ملك مطاع يقال له المهرج قال محمد بن زكرياء: للمهرج جباية تبلغ كل يوم مائتى من ذهباً يتخذها لبنات و يرميها فى الماء و الماء بيت ماله و قال أيضا: من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور و انه عظيم جدا يظل مائة إنسان و أكثر يثقب أعلى الشجر فيسبل منه ماء الكافور عدة جرار ثم يثقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور و هو صمغ تلك الشجرة غير أنه فى داخلها فإذا أخذت ذلك منه يبست الشجرة".

[٣٠٨] (٣١٢) الكافور Camphre: شجرة معمرة جميلة المنظر و الكافور له خواص منبهه مضادة للتقلصات و ينتج من تقطير خشب النبات مادة تستعمل فى عمل الروائح العطرية و صناعة الأدوية.

[٣٠٩] (٣١٣) الأفاعى: ظهرت قبل نحو ١٣٥ مليون سنة و تصطاد الفريسة إما بالسم أو العصر و ليس لها آذان خارجية و إنما تلتقط الاهتزازات الصوتية (موسوعة الحيوان، ص ١٤٦).

[٣١٠] (٣١٤) الرخ: طائر أسطورى هائل الحجم تذكر بعض الروايات أنه قادر على حمل فيلا بمخالبه و ورد ذكره فى رحلات السندباد البحرى فى كتاب ألف ليلة و ليلة.

[٣١١] (٣١٥) البقم Bois du Bresil: ينمو بوفرة شجر البقم بجبل الأمري الذى يحاذى الساحل الجنوبى للهند قبالة سيلان و يذكر ماركو بولو بأنه فى سيلان هو الأول من نوعه فى العالم (M. Pauthier, P. ٥٨٥).

[٣١٢] (٣١٦) الخيزران (البامبو) اسم لأكثر من ألف نوع من أنواع الأعشاب العملاقة ذات جذوع شبه خشبية ينبت الخيزران فى كل القارات. ما عدا فى قارة أوروبا و القارة قطبية جنوبية، أغلب أنواع الخيزران هى ذات جذوع مجوفة و مقسمة إلى عقد أو مفاصل، استخدم الصينيون سيقان نبات الخيزران (البامبو) المجوفة فى صناعة الورق منذ ألفى عام. كما يستخدم الخيزران فى صناعة أجمل و أبسط قطع الأثاث المنزلى العملية.

[٣١٣] (٣١٧) عرف العرب في الجاهلية الديانة المجوسية، و التي من تعاليمها عبادة الشمس و القمر و تقديس النار، و كانت منتشرة بين الآشوريين و تسربت الى أنحاء الجزيرة خاصة تميم و اليمن، و الديانة فارسية قديمة و هم المجوس أتباع ذرادشت و ترى العالم كصراع مستمر بين القوى الكونية المستقلة. و في معتقدات هذه الديانة فإن أهورا مزدا هو رب الخير أو الحكمة و خالق العالم المادى، و أنجر امينو هو كل الموت و روح الشر، و أن الإنسان هو كائن حرّ و عليه واجب مساعدة الانتصار لأهورا مازدا. انتشرت هذه الديانة في إيران خصوصا بعد ثمانية قرون من موت ذرادشت، و بعد أن انحسرت إلى حد ما، ديانة الماجي المجوسية التي اقتضت حينها على الملوك و الكهنة. (تفسير الطبرى (٩٧/١٧)، و المفصل (٦/٦٩١)، و المعجم الذهبى ( مادة مجوس).

[٣١٤] (٣١٨) القد: الجسم.

[٣١٥] (٣١٩) أعجاز: مؤخره كل شئ.

[٣١٦] (٣٢٠) سرنديب: هي سيلان أو يري لانكا الحالية، كان العرب على صلة تجارية بجزيرة سرنديب قبل ظهور الإسلام، و كان طبيعيا أن يصل التجار العرب المسلمون إليها خلال القرن الهجرى الأول، غير أن الانتشار الفعلى للإسلام في جزيرة سيلان بدأ بنهاية القرن الأول الهجرى و بداية القرن الثانى، حيث انتشر الإسلام في سواحل الجزيرة، ثم وفد إلى الجزيرة مسلمون من التاميل الهنود، و مسلمون من الملايو و أندونيسيا، و لقد اتخذ ملوك جزيرة سيلان مستشارين لهم من العرب و المسلمين فى فترات سابقة على الاستعمار الأوروبى. و عند ما خضعت جزيرة سيلان للاستعمار البرتغالى ثم الهولندى، و أخيرا البريطانى، واجه المسلمون تحديا من البعثات التنصيرية طيلة أربعة قرون، فلقد دعم الاستعمار هذه البعثات التنصيرية و أمدها بنفوده، و أمام هذا التحدى لجأ المسلمون إلى المناطق المنعزلة، و على الرغم من مساندة الاستعمار للبعثات التنصيرية المسيحية، لم تتجاوز حصيلتها نصف مليون مسيحي، و ظل الإسلام ينتشر بجهود فردية دون دعم مادى أو سياسى. و يقدر عدد المسلمون فى شرى لانكا بحوالى ١٦٠٠٠٠٠ نسمة

[٣١٧] (٣٢١) السلاحف Tortoises: وجدت على الأرض قبل حوالى ٢٥٠ مليون سنة و لم تتغير كثيرا منذ نشوئها الأول و تتكون من نحو ١٠٠ نوع و تعيش عادة فى المناطق المدارية (موسوعة الحيوان، ص ١٣٦).

[٣١٨] (٣٢٢) القرش: معظم أسماك القرش ذات أجسام طويلة نوعا و لها عيان و فتحات خيشومية على جانب الرأس و هى مفترسة تتغذى بأسماك العظيمة الأصغر أما الأنواع الخطرة على الإنسان فيبلغ عددها نحو ١٢ نوعا و هى ذات زعانف زوجية و زعنفة ظهرية واحدة أو اثنتان على الظهر و زعنفة شرجية أمام الذيلية تماما و تغطى الجسم حراشف حادة مدببة تسمى انتوءات و يوجد فى معظم بحار العالم و يعتبر قرش الحوت أكبر سمكة حية اليوم يصل طوله الى ١٥ م و رغم ذلك فهو مسالم للغاية (موسوعة الحيوان، ص ١٠٢).

[٣١٩] (٣٢٣) الصنوج: هو الذى يكون فى الدفوف و نحوه و اللاعب به يقال له الصناج و كان أعشى بكر يسمى صناجة العرب لجودة شعره (اللسان ٤/٢٥٠٦).

[٣٢٠] (٣٢٤) الصفصاف Willoe: لشجر اصفصاف تاريخ عريق فى مصر، و قد عثر على بعض الأشياء المصنوعة من خشب الصفصاف و أوراقه فى مقبرة توت عنخ أمون و يعالج الصفصاف الحروق و الالتهابات (عادل عبد العال: الطب القديم، دار أجيال، ص ٣٦).

[٣٢١] (٣٢٥) سمي الدجال دجالا- لضربه فى الأرض، و قطعه أكثر نواحيها، و سمي دجالا- لتمويهه الناس و تلبسه و تزيينه الباطل، و يقال دجل إذا موه و لبس (لسان العرب، دجل) سمي بالمسيح لأنه ممسوح العين و هذه التسمية بهذه الصيغة مشتقة

من أسم المفعول أى الممسوح بخلاف المسيح ابن مريم الذى اشتق اسمه من اسم الفاعل الماسح لأنه كان يمسح على المريض فيبرأ.

[٣٢٢] (٣٢٦) البلور:، و هو نوع من الزجاج النقى، أبيض شفاف (المعجم الكبير ٢ / ٥٧٦).

[٣٢٣] (٣٢٧) الجمر: النار المتقدة، و مفردها جمره، فإذا برد فهو فحم، و الجمره، الظلمه الشديده.

[٣٢٤] (٣٢٨) من الجزر المهمه فى الخليج العربى، و تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو ١٠٠ ميل بحرى، و تقع مقابل ميناء الأحمدى الكويتى.

[٣٢٥] (٣٢٩) الحرب War: فى علم السياسة تعنى: إعتداء منظم يقصد منه إجبار دولة أو جماعة على الخضوع لإرادة دولة أخرى (راجع الموسوعه السياسيه، ترجمه، تحقيق: الكيالى- زهيرى، المؤسسه العربيه للدراسات و النشر).

[٣٢٦] (٣٣٠) النعامه: تشتهر النعامه بأنها أكبر طائر يعيش اليوم يصل طول الذكر البالغ ٢٥ م ويزن حتى ١٥٠ كيلو جرام و له رقبه طويله و رأس صغير مكسو يهلب قصير بدلا عن الريش أما الفخذان فعاريان من الريش مما يسهل ركضها و للنعامه اصبعان فقط و تنتشر فى معظم أنحاء افريقيا و اسيا الجنوبيه الغربيه (موسوعه الحيوان، ص ١٥٥).

[٣٢٧] (٣٣١) التبن: عصفه الزرع من البر (القمح) و نحوه واحده تبنه (اللسان ١ / ٤١٩).

[٣٢٨] (٣٣٢) البيدر: المكان الذى تدرس فيه الغلال و يداس فيه الطعام (اللسان ١ / ٢٢٩).

[٣٢٩] (٣٣٣) الجساسة: دابه فى جزائر البحر، تجس الأخبار و تأتى بها الدجال، و خبرها مفصل فى معجم البلدان الجساسة).

[٣٣٠] (٣٣٤) تميم الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة بن عدى بن عبد الدار، أهدى النبى فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر و روى حديث الجساسة الشهير (أنساب الأشراف) (١ / ٥١٠)، و أسد الغابه (١ / ٢٥٦).

[٣٣١] (٣٣٥) حفصه: هى بنت عمر، أم المؤمنين، و الزوجه الرابعه للنبي صلى الله عليه و سلم، أمها زينب بنت مظعون، توفيت سنه ٤١ هـ، و هى التى حافظت على نسخه القرآن التى جمعت فى عهد أبى بكر (أنساب الأشراف) (١ / ٢١٤)، الجوهرة (٢ / ٦٤)، معجم أعلام القرآن (ص ٢١٧).

[٣٣٢] (٣٣٦) الزنج: اسم اطلقه جغرافيو العرب على ما يعرف اليوم بالمحيط الهندي الجنوبي المجاور لشاطئ افريقيا الشرقى (القاموس، ج ٣، ص ٨٩).

[٣٣٣] (٣٣٧) الأبنوس: Ebony خشب اسود صلب يمكن صقله لدرجة اللمعان المعدنى. و تنمو اشجار الابنوس فى اليابان و الفلبين و جزر الهند الشرقية و الهند و سريلانكا، و مدغشقر و فريقيا و امريكا الجنوبيه و امريكا الشماليه و لب خشب الابنوس الخشب الجوفى غامق اللون اما خشب النسغ فانه ضارب إلى الرمادى او ابيض ضار إلى الوردى و لب خشب الأبنوس اعلاه صلب ناعم الصقل و سهل النحت يتحمل الابنوس كذلك التلميع المكثف و يكون لب الخشب مو بعض انواع الابنوس بنيا قاتما بدلا من الاسود و قد يكون بخطوط ذات اللون مختلفه كالبنى الخفيف او الاصفر او الاحمر. و قد يكون الصمغ الصلب الموجود فى انسجه لب الخشب سببا فى هشاشه الابنوس و قابليته للكسر و هذا يجعله سهر التشكيل و التصنيع و النحت و هناك انواع من الابنوس هى اشجار البرسيمون و لكن لهذه الاشجار لب اسود بمقدار قليل جدا لذلك فليس لها قيمه تجاريه و تستخدم الطبقة الخارجيه الصلبه من خشب البرسيمون الامريكى لصنع مشابك و رؤوس خشبيه لا نديه الجولف و يستخدم الابنوس بصورة اساسيه فى صنع مفاتيح البيانو السوداء و الناي و مقابض السكاكين و الفرش و التليسات الخشبيه على الاثاث و مجسمات اغراض جماليه اخرى.

[٣٣٤] (٣٣٨) الصندل Sandal Wood: هو نوع خشب له رائحه طيبه و قد أولى الطب الأوروبى عناية خاصه للصندل. حيث

يستخدم مسحوقه لعلاج العدوى بالمثانة و يساعد على إنزال حصوات الكلى و يعالج إلتهابها. و زيته يستعمل كمرطب للجلد و فى الحمى و العدوى به و للمساج. و رائحته مهدئة. و يعالج السيلان.

[٣٣٥] ( ٣٣٩ ) خشب ( الساج ): هو خشب شديد الإحتمال لا يؤذيه اتصاله بالحديد يتميز بالمرونة التى تسهل عملية استعماله إضافة إلى قدرته إلى البقاء طويلا- فى الماء حيث أنه يكاد يمتنع عن البلل و يمكنه البقاء فى المياه أكثر مائتى عام و هذا فى أوصافه فى كتاب ( العرب و الملاحة فى المحيط الهندى ) و يستورد خشب الساج من الهند حيث يوجد هناك بوفرة.

[٣٣٦] ( ٣٤٠ ) سكسار: يذكر عنها القزوينى " جزيرة بعيدة عن العمران فى بحر الجنوب.

[٣٣٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٣٣٨] ( ٣٤١ ) مجمع البحرين: هو المكان الذى التقى فيه موسى الخضر، و هى حكمة ربانية؛ و يرى البعض أن مجمع البحرين هو منطقة راس محمد الشهيرة فى مصر (المنتقى) (ورقة ١٠٥)، و تفسير الطبرى (١٥ / ١٧٦).

[٣٣٩] ( ٣٤٢ ) إقريطش أو كريت: هى أكبر الجزر اليونانية و خامس أكبر جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط.

و موقعها تقريبا ٣٥ ش، ٢٤ ق. و هى تطل جنوبا على بحر إيجه و على رغم أن مساحتها لا تزيد عن ٨٣٣٦ كيلو مترا مربعا و عدد سكانها أقل من نصف مليون نسمة فهى من أهم جزر اليونان من حيث أهميتها الحضارية. تنتصب فيها سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب و تحدها شواطئ صخرية. و أعلى قمة فيها هى قمة بسيلوريتيس التى يصل ارتفاعها إلى ٢٤٥٦ مترا فوق سطح البحر. و على هذه السلسلة تنتشر بساتين الزيتون و الكرمة و تزرع فيها الذرة و التبغ أطلق عليها العرب اسم " إقريطش " و عرفت عند الأتراك باسم " جزيت ". و هى عبارة عن جزيرة مستطيلة الشكل طولها بين الغرب و الشرق ٢٥٥ كيلو مترا، و أكبر عرض لها يبلغ ٥٠ كيلو مترا، و تبلغ مساحتها ٨٣٣١ كيلو مترا، و ترتفع أرض إقريطش فى الوسط حيث تنتشر الجبال فى خط يمتد من الشرق إلى الغرب، و أعلى قممها تصل إلى ٢٤٥٦ مترا، حيث جبال أيدهى أوريوس. و تحاط سواحل الجزيرة بسهول ساحلية، و تنحدر إليها أنهار قصيرة سريعة الجريان، و تمتع سواحل الجزيرة الشمالية بعدد من الخلجان تصلح كموانئ طبيعية، و معظم مدنها موانئ على الساحل الشمالى.

[٣٤٠] ( ٣٤٣ ) الغراب: من الطيور الصاخبة و الجريئة و النشيطة فى بنيتها و منتشرة فى العالم كله تقريبا خاصة فى الجزء الشمالى منه ( موسوعة الحيوان، ص ٢٠٤ ).

[٣٤١] ( ٣٤٤ ) القلنوسة: من ملابس الرؤوس و الجمع قلانس ( اللسان ٥ / ٣٧٢٠ ).

[٣٤٢] ( ٣٤٥ ) الزرقة: شدة الصفاء.

[٣٤٣] ( ٣٤٦ ) الإزار: أزر به الشىء: أحاط، و الإزار: الملحفة، يذكر و يؤنث؛ و الإزار: الإزار، و الإزر و المثرز و المثرزة: الإزار.

[٣٤٤] ( ٣٤٧ ) الثنين: حيوان بحرى عظيم و يقال انه اسطورى يجمع بين الزواحف و الطير و يزعمون أن له مخالب أسد و أجنحة نسر و ذنب أفعى ( حاشية رقم ١، عجائب المخلوقات، ص ١٣٠ ).

[٣٤٥] ( ٣٤٨ ) البحيرات: تعرف البحيرات بأنها كتل مائية داخل منخفض أرضى و لا تتصل بالبحر ( القاموس الجغرافى، محمد صبرى محسوب، ص ٨٦ ).

[٣٤٦] ( ٣٤٩ ) ابن فضلان: هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين، فهو من العجم الموالى لهذا الزمان المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة، فمن غير المعروف: أين ولد؟ و لا متى ولد؟ و لا كيف نشأ، و لا أين عاش مراحل حياته الأولى؟.

[٣٤٧] (٣٥٠) نهر جيحون: هو آمودريا حاليا، و كان يسمى أيضا نهر بلخ، ينبع من جبال بامير و يصب في بحيرة آرال، يروى طاجيكستان و تركمانستان و أوزبكستان، و ما كان غربه فهو من خراسان و ما كان شرقه فهو الذي يدعى ما وراء النهر.

[٣٤٨] (٣٥١) الاصطخري: هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطرخي المعروف بالكرخي نشأ في اصطخر و نسب إليها و في (كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخي و في دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

طلب العلم و نبغ في حدود عام ٣٤٩ هـ و عنى بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسي و في رحلاته لقي نفرا من العلماء في الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد (علم الجغرافيا) موفورة في عصره فكان بذلك أول جغرافي عربي صنّف في هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية و إمّا نقلًا عن كتاب بطليموس و قد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات و تمّ طبعها عدة مرات.

[٣٤٩] (٣٥٢) Amid: بلدة ذات مركز حصين تقع على نهر دجلة في اقليم ديار بكر ( كردستان) افتتحها عياض بن غنم في خلافة عمر بن الخطاب ١٧ هـ (القاموس الإسلامي، ج ١، ص ٦٤).

[٣٥٠] (٣٥٣) نبي الله دانيال- من أنبياء بني إسرائيل - كان ممن تم اسرهم و نقلهم إلى العراق ابان الغزو الفارسي لبيت المقدس و تدميرها على زمن نبوخذ نصر (السيب البابلي).

[٣٥١] (٣٥٤) نهر الزاب: يقع شمال العراق و هناك الزاب الأعلى (الكبير) و طوله نحو ٦٥٠ كم، و هو يرفد دجلة في جنوب مدينة الموصل عند بلدة الحديثة، و هناك الزاب الأسفل و ينبع من مرتفعات جنوبي بحيرة أورمية و يرفد دجلة في شمال بلدة الفتحة و يبلغ طوله ٥٢٠ كم (القاموس، ج ٣، ص ١).

[٣٥٢] (٣٥٥) إربل: مدينة قديمة تقع في الطريق بين بغداد و الموصل (القاموس الإسلامي، ج ١، ص ٦١).

[٣٥٣] (٣٥٦) يعتبر نهر العاصي من الأنهار الهامة في سورية و المصدر الرئيسي لمياه الري في حوض العاصي.

و يتوضع عليه عدة صناعات و مدن و يخترق سهولا في حمص و حماه و العشارنة و الغاب و الراج التي تتميز بوفرة إنتاجها الزراعي و زراعاتها الكثيفة حيث يستعمل فيها كميات كبيرة من الاسمدة المختلفة و مبيدات الأعشاب إضافة إلى مصادر المياه التقليدية و العادمة المنزلية و الصناعية و الزراعية الناتجة عن نشاط السكان في هذا الحوض.

[٣٥٤] (٣٥٧) الفرات: هو أحد الأنهار الكبيرة في جنوب غرب آسيا، ينبع من تركيا و يتألف من جدولين في آسيا الصغرى هما مراد صو (أى ماء المراد) شرقا و منبعه بين بحيرة وان و جبل أرارات في أرمينيا و قره صو (أى الماء الأسود) غربا و منبعه في شمال شرقي الأناضول. و الجدولان يجريان في اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجرى مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجرى النهر إلى الجنوب الشرقي و ينضم إليه فروع عديدة قبل مروره في الأراضي السورية ينضم إليه نهر البليخ ثم نهر الخابور و يدخل في سوريا عند مدينة جرابلس، ثم يمر في محافظة الرقة و يتجه بعدها إلى محافظة دير الزور، و يخرج منها عند مدينة البوكمال. و من ثم يدخل العراق عند مدينة القائم و يتوسع ليشكل الأهوار وسط جنوب العراق و يتحد معه في العراق نهر دجلة فيشكلان شط العرب الذي تجرى مياهه مسافة ٩٠ ميلا- ثم تصب في الخليج العربي، يبلغ طول الفرات حوالي ٢٧٠٠ كم (١٨٠٠ ميلا)، و يتراوح عرضه بين ٢٠٠ إلى أكثر من ٢٠٠٠ متر عند المصب. و يطلق على العراق بلاد الرافدين لوجود نهري دجلة و الفرات بها

[٣٥٥] (٣٥٨) ملطية: مدينة بأرض الروم مشهورة. بها جبل فيه عين حدثني بعض التجار أن هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب إلى البياض يشربه الإنسان لا يضره شيئا فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا صلدا



[٣٥٦] (٣٥٩) الإمام جعفر الصادق (ولد يوم ١٧ ربيع الأول ٨٣ هـ في المدينة المنورة و توفي فيها عام ١٤٨ هـ) هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (ص). لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب. أمه هي أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وقيل غير ذلك. يعتبر الإمام والوصي السادس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لدى الشيعة وإليه ينسبون انتشار مدرستهم الفقهية. ولذلك يطلق على الشيعة بالجعفرية نسبة للإمام جعفر الصادق. بينما ينكر أهل السنة ذلك، ويعتبرون نسبة المذهب الجعفري إليه افتراء. استطاع أن يؤسس في عصره مدرسة فقهية وتعلم على يده العديد من العلماء. ويعتبر من أوائل الرواد في علم الكيمياء حيث تتلمذ عليه جابر بن حيان. وقد كنى الإمام الصادق بعدة كنى منها أبو عبد الله (وهي أشهرها) وأبو إسماعيل وأبو موسى. ولقب بالصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكامل، والمنجى. وكان يوصف بأنه ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشم الأنف قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، وعلى خده خال أسود.

[٣٥٧] (٣٦٠) الكافر: في اللغة العربية هو المنكر والجاحد، وهو أيضا المنكر للنعمة المتناسى لها، وهو ضد الشاكر.

[٣٥٨] (٣٦١) النيل: أطول أنهار الكرة الأرضية ويأتي نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية في المرتبة الثانية. يقع نهر النيل في الجزء الشمال الشرقي من قارة أفريقيا، ويبدأ مساره من المنبع عند بحيرة فيكتوريا- الواقعة بوسط شرق القارة- ثم يتجه شمالا حتى المصب في البحر المتوسط، بإجمالى طول ٦٦٩٥ كم (٤١٦٠ ميل). يغطى حوض النيل مساحة ٣.٤ مليون كم ٢، ويمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها دول حوض النيل

[٣٥٩] (٣٦٢) العيص: أخو نبي الله يعقوب عليه السلام و في التوراة " عيسو "

[٣٦٠] (٣٦٣) تينيس: مدينة قديمة من مدن مصر كانت من الناحية الشرقية تتاخم ضاحية بيلوز (الفرما) و هي الآن جزيرة صغيرة وسط بحيرة المنزلة التي كانت تدعى بحيرة تينيس و أول من دعاها باسم بحيرة المنزلة خليل الظاهري كما جاء في كتاب على ضفاف بحيرات مصر جزء أول و يقول المسعودي في كتاب (مروج الذهب) انه قبل القرن الثالث الميلادي لم تكن توجد بهذه المنطقة بحيرات و لكنها كانت أرضا زراعية لم يكن بمصر مثلها استواء و طيب تربة و كان بها الجنات و النخيل و الكروم و الشجر و الزرع، و كان الماء منحدرًا إليها لا ينقطع عنها صيفا أو شتاء و سائره يصب في البحر من جميع خلجانه أو من الموقع المعروف بالأشتوم و لم يرى الناس أحسن من جناتها و كرومها. و في القرن السادس الميلادي على أثر زلزال طغى البحر على هذه الأراضي و بقيت تينيس و بعض الجزر العالية قد جاء في كتاب فتح العرب لمصر عن اسم تينيس بأن (كاتريد) يقول بأن اسم هذه المدينة مشتق من اللفظ اليوناني (نيسوس) و قد أضيف في أوله علامة التعريف القبطية للمؤنث فإذا صح ذلك كان لا بد من أن تلك البلاد غمرت بالمياه منذ زمن بعيد قبل القرن السادس و ذلك لأن اللفظ اليوناني (نيسوس) معناه جزيرة و بعلامة التعريف القبطية للمؤنث (تى) يصبح الاسم الجزيرة و يرجح المؤلف هذه بقوله " بأن (كاسيان) و كان في مصر سنة (٣٩٠-٣٩٧ م) يقول على وجه اليقين أن تينيس يحيط بها من جميع جهاتها بحر أو بحيرات ملححة حتى أن أهلها كانوا يعتمدون كل الاعتماد على البحر في الانتقال من مكان إلى مكان، و كانوا يأتون بالطين في السفن إذا أرادوا أن يوسعوا أرضا لينبوا عليها بناء لقد كانت تينيس موضع إعجاب المؤرخين و محل حديثهم فرووا عنها المعجب و المترف و قد قال المسعودي أيضا في كتاب (أخبار الزمان) أن تينيس " كانت مدينة عظيمة لها مائة باب و فيها آثار كثيرة للأوائل كان أهلها مياسير أصحاب ثراء و أكثرهم حاكة و بها تحاك الثياب التي لا يصنع مثلها في الدنيا .. و كان مما يصنع في هذه المدينة نوع من النسيج اسمه (بوقلتون) من الحرير المتغير اللون الزاهي اللحمه حتى قيل انه كان يبدو في ألوان مختلفة في كل ساعة من ساعات النهار".

[٣٦١] (٣٦٤) الشمع: مخلوط دهني رخو في درجة الحرارة العادية و يشتعل بسهولة و هو اخف من الماء و لكن لا يذوب فيه و

لا يحتوى على مادة الجلوسرين و يستخلص من اصل حيوانى او نباتى او معدنى و الشمع يستخدمه الناس فى الإضاءة منذ العصور القديمة و حتى الآن (القاموس، ج ٤، ص ١٤٦).

[٣٦٢] (٣٦٥) باميان: ناحية بين خراسان و أرض الغور ذات مدن و قرى و جبال و أنهار كثيرة من بلاد غزنه. بها بيت ذاهب فى الهواء و أساطين نقش عليها صور الطير و فيه صنمان عظيمان من الحجر: يسمى أحدهما سرج بت و الآخر خنك بت و ما عرف خاصية البيت و لا خاصية الصنم. قال صاحب تحفة الغرائب:

بأرض باميان ضيعه غير مسكونه من نام فيها يزينه أخذ برجله فإذا انتبه لا يرى أحدا فإن نام يفعل به ذلك مرة أخرى حتى يخرج منها.

[٣٦٣] (٣٦٦) عين زغر: فى طرف بحيرة طبرية بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام و هى من ناحية الحجاز.

و زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها و هى فى واد و خم ردى فى أشام بقعة يسكنها أهلها بحب الوطن و يهيج بهم الوباء فى بعض الأعوام فيفنى جلهم. و زغر و هى العين التى ذكر أنها تغور فى آخر الزمان و غورها من اشراط الساعة

[٣٦٤] (٣٦٧) نهاوند: مدينة إيرانية تقع فى منطقة جبلية إلى الجنوب من جبال زاغروس تم الفتح الإسلامى لنهاوند سنة ٢٩ هـ فى زمن عمر بن الخطاب و كان أمير الجيش النعمان بن مقرن المزنى

[٣٦٥] (٣٦٨) هاروت و ماروت: كانا يعلمان الناس السحر و كيفية التفريق بين المرء و زوجته، و ربما تأتى من الهراء و المرية أى "القطع و الإفساد" (من إعجاز القرآن، ج ١، ١٩٦).

[٣٦٦] (٣٦٩) السرداب: بناء تحت الأرض يلجأ اليه من حر الصيف و الجمع سراديب.

[٣٦٧] (٣٧٠) عائشة رضى الله عنها (٩ ق هـ - ٥٨ هـ) هى عائشة الصديقة بنت أبى بكر الصديق عبد الله ابن عثمان. أم المؤمنين، و أफقه نساء المسلمين. كانت أديبة عالمة. كنىت بأب عبد الله. لها خطب و مواقف. و كان أكابر الصحابة يراجعونها فى أمور الدين. و كان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق. نقت على عثمان رضى الله عنه فى خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. و خرجت على على رضى الله عنه، و كان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، و ردها على إلى بيتها معززة مكرمة. [الإصابة ٤/ ٣٥٩؛ و أعلام النساء ٢/ ٧٦٠؛ و منهاج السنة ٢/ ١٨٢ - ١٩٨].

[٣٦٨] (٣٧١) الكبش: هو فحل الضأن، الجمع أكبش و أكباش (المعجم الوسيط، ج ٢، مادة كبش، ص ٨٠٥)

[٣٦٩] (٣٧٢) قريش: تصغير القرش، و هو الجمع من ها هنا و ها هنا، ثم يضم بعضه الى بعض، و سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة و تنسب الى قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة (ياقوت، معجم ٤/ ٣٣٦).

[٣٧٠] (٣٧٣) القليب: هو البئر قبل أن يبنى بالحجارة، يذكر و يؤنس، و قال أبو عبيدة: هى البئر القديمة، و الجمع: قلب.

[٣٧١] (٣٧٤) و عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال: ابغض البقاع إلى الله تعالى وادى برهوت بحضر موت فيه بئر ماؤها أسود منتن يأوى إليه أرواح الكفار. و ذكر الأصمعى عن رجل حضر مى انه قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جدا فيأتينا الخبر أن عظيما من عظماء الكفار مات.

و حكى رجل أنه بات ليلة بوادى برهوت قال: فكنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه.

[٣٧٢] (٣٧٥) النفاق: إظهار الخير و إبطان الشر.

[٣٧٣] (٣٧٦) الفلاة: الصحراء.

[٣٧٤] (٣٧٧) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي. راوية العرب، و أحد أئمة العلم باللغّة و الشعر و البلدان. نسبته إلى جده أصمع. و مولده و وفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها و يتلقى أخبارها، و يتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. و كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي. و قال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغّة، و أعلمهم بالشعر، و أحضرهم حفظا. و كان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. و للمستشرق الألماني و ليم أهلورد Vilhelm Ahiwardt كتاب سماه (الأصمعيات - ط) جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها. تصانيفه كثيرة، منها (الإبل - ط)، و (الأضداد - ط)، و (خلق الإنسان - ط)، و (المترادف - خ)، و (الفرق - ط) أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان و الحيوان.

[٣٧٥] (٣٧٨) بئر قضاة: نسبة إلى قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ، فهم يمانية و جد هم قحطان، و قيل إن قضاة امرأة من جرهم، تزوجها ماللك بن حمير، و قضاة اسم كلب الماء أو كلبته (لسان العرب، مادة قضع).

[٣٧٦] (٣٧٩) بئر ذوران: بئر أثرية قديمة، تقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف في محلة ذوران، تحت أحد أبراج سور المدينة الأول، و هي في منازل بني زريق، و هي التي وضع فيها المناق اليهودي لبيد بن الأعصم السحر لرسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر الرسول صلى الله عليه و سلم بردمها.

[٣٧٧] (٣٨٠) بئر زمزم: يقع بالصحن المكشوف للمسجد الحرام و إلى الجنوب الشرقي من الكعبة المشرفة، قبالة الحجر الأسود و زمزم في اللغّة تعني الماء الغزير و يقال زمزم الرجل الماء أي شربه جرعة جرعة (القاموس ج ٣، ص ٨١).

[٣٧٨] (٣٨١) أردشير: أردشير بن بابك، تولى عرش فارس حوالي عام ٢٢٦ م و كانت بينه و بين أخيه سابور حروب انتهت بموت سابور كما قتل أخوته خشية الثورة عليه ثم أخضع العرب النازلين على مصب دجلة و ساحل الخليج، و مد سلطانه إلى خراسان شرقا و ميديا غربا و ارتبطت سيرته بكثير من القصص في لمراجع العربية (القاموس الإسلامي، ج ١، ص ٦٤).

[٣٧٩] (٣٨٢) بئر اريس او بئر الخاتم او بئر النبي (ص) و روى انه وقع خاتم النبي - صلى الله عليه و سلم - من يد عثمان في بئر اريس و هي على ميلين من المدينة (وراها ابن الأثير في الكامل في التاريخ، ج ٢).

[٣٨٠] (٣٨٣) حى المطرية هو أحد أحياء محافظة القاهرة و ضمن أحياء المنطقة الشرقية قيل أنها نسبة إلى كلمة "لقمة طرية" و تحولت إلى المطرية.

[٣٨١] (٣٨٤) البلسان Baume: أو البلسم، شجرة مصرية تميل إلى البياض و هو ذو رائحة طيبة (موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، ج ١، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٩، ص ٣٣٧).

[٣٨٢] (٣٨٥) بئر المعظمة: و هي بئر كبيرة في غاية السعة و أوّل ما أعرف من إضافتها إلى الجامع الأقمر أنّ العماد الدمياطي ركب على فوهتها هذه المحال التي بها الآن و هي من جيد المحال و كان تركيبها بعد السبعمائه في أيام قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي و بهذا الجامع درس من قديم الزمان و لم تزل مئذنته التي جدّدها السالمي و البركة إلى سنة خمس عشرة و ثمانمائه فولى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المئذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها و أبطل الماء من البركة لإفساد الماء بمروره جدار الجامع القبلي و الخطبة قائمة به إلى الآن.

[٣٨٣] (٣٨٦) سورة الغاشية: آية ١٧ - ٢٠.

[٣٨٤] (٣٨٧) جبل ثور: ثور جبل عال أغبر يرى من جميع نواحيها المرتفعة، يشبه ثورا مستقبلا الجنوب و هو جبل يقع جنوب مكة يبلغ ارتفاع قمته ٧٢٨ مترا. و يمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة ٤١٢٣ مترا و من الشرق إلى الغرب على مسافة ٤٠٠٠ متر تقريبا. و منه اشتق اسم الغار، غار ثور الذي مكث فيه الرسول محمد صلى الله عليه و سلم ثلاث ليل أثناء هجرته إلى

[٣٨٥] (٣٨٨) أبو بكر الصديق (٥١ ق هـ - ١٣ هـ): هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. و أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم. من أعظم الرجال، و خير هذه الامم بعد نبيها. ولد بمكة، و نشأ في قريش سيدا، موسرا، عالما بأنسب القبائل حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، و كان مألفا لقريش، أسلم بدعوته كثيرين السابقين. صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته، و كان له معه المواقف المشهورة. و رسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش الى الشام و العراق ففتح قسم منها في أيامه. [الإصابة، و منهاج السنة ١١٨ / ٣، و (أبو بكر الصديق) للشيخ على الطنطاوى .

[٣٨٦] (٣٨٩) جبل الجودي: فى منتصف شهر (أيار) من سنة ١٩٤٨ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد و اسمه رشيد سرحان سفينة سيدنا نوح عليه السلام و بقايا من أخشابها مطمورة فى رسوبيات مياه عذبة فى قمة جبل (الجودي). و اسم القرية مطابق تماما للاسم البابلي للقرية العاصية التى كان يسكنها سيدنا نوح. و فى الأعوام التى تلت عام ١٩٥٣ قامت عدة بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجودي) فى تركيا و عاينت الأخشاب المتحجرة للسفينة و فحصتها بنظير الكاربون المشع للتعرف على عمرها الحقيقى و وجدت أنها صنعت قبل حوالى ٤٥٠٠ سنة و ان هذا التقدير العمرى المبنى على قراءات أجهزة الفحص الفيزيائية يتطابق تماما مع ما ورد فى المدونات السومرية. بيد أن الفضل الكبير فى اكتشاف أسرار و خبايا الموقع الذى رست فيه سفينة نوح (ع) و التوسع فى شرح التفاصيل الدقيقة المتعلقة بتلك السفينة و رحلتها الأسطورية يعزى إلى الباحثين ديفيد فاسولد و رون و ايت و يعزى أيضا إلى جهود البر و فسور التركي احمد ارسلان الذى تسلق جبل الجودي أكثر من ٥٠ مرة على مدى ٤٠ عام لاستطلاع موقع السفينة حيث جاءت إحدائيات الموقع المكتشف تحت جبل الجودي مطابقة تماما للموقع الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم.

[٣٨٧] (٣٩٠) الجوشن: اسم الحديد الذى يلبس من السلاح، و يقول الجوهري: الجوشن: الدرع (اللسان ج ١، مادة جشن، ص ٤٢٩).

[٣٨٨] (٣٩١) الطائف: جنوب شرقى مكة المكرمة، و هى ذات مزارع و نخيل و أعناب (الحميرى، الروض ٣٧٦، ياقوت، معجم ٩ / ٤).

[٣٨٩] (٣٩٢) جبل حراء: و به غار حراء هو الغار الذى كان يختلى فيه رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم قبل نزول القرآن عليه بواسطة جبريل عليه السلام. فغار حراء هو المكان الذى نزل الوحي فيه لأول مرة على النبي صلى الله عليه وسلم و غار حراء يقع فى أعلى جبل حراء أو كما يسمى " جبل النور " أو " جبل الإسلام " و قد سمي ذلك لنزول نور الدعوة الإسلامية فيه لأول مرة. و جبل حراء يقع شرق مكة المكرمة على يسار الذهاب إلى عرفات، و ارتفاعه ٦٣٤ متر. يبعد جبل حراء تقريبا مسافة أربعة كيلو مترات عن الحرم الشريف.

[٣٩٠] (٣٩٣) جبل رضوى: بفتح الراء و سكون الضاد المعجمة. و هو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة، يقع على الضفة اليمنى لوادى ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه و بين البحر شىء من الأعلام، و إذا كنت فى مدينه ينبع البحر رأيت رضوى رأى العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، و له أودية كثيرة، يصب معظمها فى وادى ينبع.

[٣٩١] (٣٩٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجى الأنصارى. شهد بيعة العقبة الأولى و هو أحد الخمسة الأول من الأنصار الذين شاركوا فى جمع القرآن فى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، اشتهر بأنه لا يخاف فى الحق لومة لائم، فقد خالف معاوية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان عند ما ذهب إلى الشام يتقف أهلها. توفى سنة أربع و ثلاثين للهجرة و هو ابن اثنان و سبعين عاما و دفن بالرملة.

[٣٩٢] ( ٣٩٥ ) سورة الروم: آية ١٧.

[٣٩٣] ( ٣٩٦ ) سورة الروم: آية ١٩.

[٣٩٤] ( ٣٩٧ ) و البطحاء: اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل.

[٣٩٥] ( ٣٩٨ ) قصة آصف بن برخيا لم يرد فيها حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه و سلم فيما نعلم، و إنما ورد فيها كلاما لابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه النسائي فى السنن الكبرى أنه قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، و كان يعلم الاسم الأعظم، و كان يكتب كل شىء يأمر به سليمان عليه السلام و يدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطر من سحر، و كذب، و كفر، فقالوا: هذا الذى كان يعمل سليمان بها، فأكفره جهال الناس و سفهاؤهم و سيوه، و وقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبون حتى أنزل الله عز و جل: ﴿وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُٰ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا.﴾ [E]

[٣٩٦] ( ٣٩٩ ) السبذاج: كلمة عن الفارسية سباده، و هو حجر صلب يوجد على هيئة حب أو رمل خشن، و يستعمل فى صناعة الأحجار الكريمة، لحك أغلب الأحجار و جليها (الجماهر ص ١٠٣).

[٣٩٧] ( ٤٠٠ ) الألماس: كلمة غير عربية، و إنما عبرت عن اليونانية (أداماس ADAMAS) أى المنيع الذى لا ينكسر (كوركيس عواد: رسالة فى الأحجار الكريمة لأبيفانيوس، مجلة المجمع العلمى العراقى، ١٩٦٧، ص ١١٤).

[٣٩٨] ( ٤٠١ ) الأسرب: معرب من الفارسية أسرفا، و هو الرصاص الأسود، أو هو الرصاص مطلقا أنظر:  
( القانون فى الطب لابن سينا) (١ / ٤٣٢).

[٣٩٩] ( ٤٠٢ ) الجزع: بفتح أوله، كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، بمعنى قطع، و وصفه الجوهريون بأنه حجر مشطب، فيه كالعيون بين بياض و صفرة و حمرة و سواد، و غالب ما يستطيل و أنه ليس فى الحجارة أصلب منه جسما (التيفاشى، الورقة ٦٦، و تذكرة الأنطاكي (١ / ١٠٦).

[٤٠٠] ( ٤٠٣ ) الياقوت: كلمة غير عربية، اختلف فى أصلها، فذهب حمزة بن الحسن الأصفهاني الى أنها معرب "ياكند" الفارسية (الجماهر ٣٣"، بينما رأى آخرون أنها معربة عن الهندية (P، Enc. Br. Vol. ٤٧٨، ٦).

[٤٠١] ( ٤٠٤ ) الياقوت الأحمر: نوع من أكسيد الألومونيوم المتبلور  $Al_2O_3$ ، و هو أنفس الأحجار المعروفة بالياقوت و أغلاها (الجماهر، ٣٣، و نخب الذخائر، ٢).

[٤٠٢] ( ٤٠٥ ) ذكر التيفاشى أن الياقوت الأبيض نوعان: المهوى نسبة الى المها أى البللور، و الذكر و هو أثقل من المهوى و أقل لاشعاعا و أصلب حجرا، و هو أرخص أنواع اليواقيت (أزهار الأفكار، الورقة ١٩).

[٤٠٣] ( ٤٠٦ ) يذكر ابن الأكفانى أن الياقوت الأصفر يتألف من أنواع عدة، فأعلاه ما قارب الجلنارى (زهر الرمان) و بعده المشمشى، و بعده الأترجى (نوع من الليمون) (أنظر: نخب الذخائر ص ١٠، و قطف الأزهار، ورقة ٩٢-٩٤).

[٤٠٤] ( ٤٠٧ ) اللؤلؤ Perles: اللؤلؤ عبارة عن افراز صلب كروى يتشكل داخل صدفة بعض أنواع الرخويات و المحار و تستخدم كحجر كريم. تفرز تلك المادة من خلايا الظهارية (فى الطية أو فى فص أو فسان فى الجدار المبطن للمحارة فى الرخويات) و هو نسيج ستائرى بين الصدفة و الجسم، و يفرز فى طبقات متتابعة حول جسم مزعج عادة ما تكون طفيليات فى حالة اللؤلؤ الطبيعية يعلق فى النسيج الناعم للمحار. اللؤلؤة تبنى من طبقات من الأرجونيت أو الكالسيت (كربونات الكالسيوم المتبلورة) و تمسك الطبقات ببعضها البعض بمادة كونيولين (مادة عضوية قرنية قشرية صلبة) و تركيب عرق اللؤلؤ الذى يشكل الطبقة الداخلية لصدفة المحار.

[٤٠٥] (٤٠٨) الصدف: غشاء الدر

[٤٠٦] (٤٠٩) الدرى: المضئ

[٤٠٧] (٤١٠) نيسان من الشهور السريانية و يقابلها بالميلادية شهر (ابريل).

[٤٠٨] (٤١١) الدهنج: هو نوع من الفيروزج (الجماهر، ص ١٩٦)، الدهنج متكون من كاربونات النحاس.  $Cu_2Cu(OH)_2$   $Co_3$ .

[٤٠٩] (٤١٢) الزبرجد: topaz: نوع من أنواع الأحجار الكريمة تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيزيوم والحديد المزدوجة  $(Mg, Fe)_2SiO_4$  و وجود الحديد بتركيبته يضيف عليه اللون الأخضر. تكونه المعدنى قريب من تركيب حجر الزمرد يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد و قد أخطأ علماء اللغة القدماء إذ أطلقوا تسمية واحدة على حجرى الزمرد و الزبرجد و وحدهم أهل الفن القدماء الذين فرقوا بين هذين الحجرين. و من أجمل أرقى أنواع الزبرجد ذى البلورات الكبيرة هو المصرى و البرازيلى. الزبرجد النقى عادة شفاف اللون و لكنها عادة تكون ملونة بسبب الشوائب الموجودة فيه، معظم الزبرجد ذو لون مائل للإصفرار و قد يكون ابيض او رمادى او اخضر او ازرق. عند تسخينها غالبا ما يصبح الزبرجد ذات لون اصفر محمر. من أسمائه: ماء البحر الزمرد الريحاني خرز الثعبان الأوليفين اليريدوت الزمرد الأخضر.

[٤١٠] (٤١٣) الزمرد: لفظة معربة قديما عن اليونانية، أطلقت أولا على عدد من الأحجار الصغار فضلا عن ذوات اللون الأخضر منها. (Enc. Br. Vol. ٨. P. ٣٩٠).

[٤١١] (٤١٤) الفيروزج: معرب عن الفارسية بيروزه و ذكر البيرونى أن معنى اسمه فيها النصر، و لذلك دعى بحجر الغلبة، و وصف بأنه حجر أزرق، أصلب من اللازورد (الجماهر ص ١٧٠، و نخب الذخائر ص ٥٥) و هو يتكون من فوسفات الألومونيوم القاعدية و يوجد فى الصخور البركانية قرب مدينة نيسابور بخراسان و قد اكتشف مواطن عديده له بعد ذلك.

[٤١٢] (٤١٥) المرجان: تكوين من الحجر الحيوى ساعد على تكوينه فى البحر بعد الله سبحانه ملايين الحيوانات الدقيقة. و من الممكن ان تشبه تكوينات المرجان الأشجار المتفرعة و القباب الكبيرة و القشور الصغيرة غير المنتظمة، أو أنابيب الأعضاء الدقيقة و تكون الحيوانات الحية التى تكون المرجان التكوينات بظلال جميلة سمراء مائلة للصفرة، و برتقالية و صفراء و بنفسجية و خضراء، و فيما تموت الحيوانات تترك هياكل من الحجر الجيرى تكون أساسات الحواجز و ضلوع فى قاع البحر تسمى الشعاب المرجانية ..

[٤١٣] (٤١٦) العقيق: كلمة عربية مشتقة من الفعل عق، بمعنى شق، و ذلك لعقه بعضا الحجارة أى لشقه إياها، أو لبريق فيه فالعقيقة من البرق هو ما يبقى فى السحاب من شعاعه، و به تشبه السيوف فتسمى عقائق و هو حجر أحمر على شكل خرز (اللسان ٤/ ٣٠٤٥، المعجم الوسيط ٢/ ٦٣٩).

[٤١٤] (٤١٧) اللازورد: بسكون الزاى، كلمة فارسية، من الأحجار الكريمة سماوى اللون و ذكر البيرونى أن الناس كانوا يطلقون على اللازورد اسم ارميناقون، و ذلك لشبهه حجرا بهذا الاسم كانيجلب من أرمينية، و تعنى حجر أرمنى (الصيدنة، الورقة ١٣٨، و المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٣).

[٤١٥] (٤١٨) المايخوليا: مرض ضعف القوة العقلية.

[٤١٦] (٤١٩) التوتياء Tutie: و يطلق على ركاز الزنك بالحالة التى يخرج عليها من المنجم أو أكسيد الزنك و عرف العرب النوعين قديما، و هو من المعادن التى تستعمل فى صبغ النحاس و له فوائد علاجية.

[٤١٧] (٤٢٠) الخشخاش: Common Poppy: و تعرف عصارته باسم: الافيون" و يزرع كمحصول طبي في البلاد بما فيها مصر و اساس تركيبه الكيميائي هو "المورفين" و مفعوله مسكن و مخدر و تجرّمه الحكومات الا فيما يدخل في بعض الادوية التي تصرف بأمر الطبيب ( الطب القديم، ص، ٢٣).

[٤١٨] (٤٢١) الغبيراء: نبات عشبي يعرف علميا باسم *Almus rubra* و الجزء المستخدم منه الجذور. و قد اقترح الدكتور ديل استخدام مسحوق جذر هذا النبات لعلاج التهاب الرذب و هذا النبات له تأثيرات ملينة على الجهاز الهضمي و يساعد في الإخراج. و قد صرحت إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية FDA باستخدام هذا النبات كمكطف فعال للجهاز الهضمي و يمكن استخدامه كما يستخدم الشوفان.

[٤١٩] (٤٢٢) الدراقن: و هو منشط و مساعد للهضم و مدر للبول، و ملين لطيف يفيد في حالات عسر الهضم و حصاه.

[٤٢٠] (٤٢٣) الزعرور: شجيرة الزعرور هي من الفصيلة الوردية، توجد في البرية و الأحرار و في المرتفعات الجبلية. شجرة الزعرور ذات أوراق خضراء و أزهارها عذقية تتحول إلى ثمرات بيضوية محمرة اللون أو سوداء أو صفراء و حسب نوعها. تستخدم ثمار الزعرور الطازجة كغذاء مثل ثمار النبق لشجرة السدر حيث تفيد الثمار الطازجة في علاج اضطرابات القلب العصبية من سبب ارتفاع ضغط الدم أو تلك المصاحبة لسن اليأس لذا فهو يفيد في حالات تصلب الشرايين و الذبحة الصدرية و يساعد على إبقاء الدم في معدلاته الطبيعية. تمتاز ثماره بحلاوة مذاقها و لها تأثير على اللسان و للأستخدامات الطبية و العلاجية فأن لزهوره فوائد كثره.

[٤٢١] (٤٢٤) شجرة النبق: متوسطة الحجم يصل ارتفاعها الى ثمانية أمتار مستديمة الخضرة، معمرة بطيئة النمو و الساق غير معتدل و يحتوي على مركبات صابونية و يستعمله اهل السعودية في علاج الدوسنتاريا و في لبنان لالتهابات الشعبات الهوائية و مرضى السل، و ينمو نبات النبق في الجزيرة العربية و يسمى بها الكنار.

[٤٢٢] (٤٢٥) النخل: النخلة شجرة مباركة عظيمة النفع، و لا يوجد شيء من إنتاجها حتى أشواكها إلا و تستخدم، لذلك أستحقت الذكر في القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة، و في السنة المطهرة كثيرا ما ذكرت حتى أن جذع النخلة بكى حزنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد ورد في البداية و النهاية لابن كثير و روى الإمام أحمد بن حنبل و ذكر البخاري في غير موضع من صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يوم الجمعة يسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يخطب الناس فجاءه رومي و قال:

ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالث، فلما قعد نبي الله على المنبر خار كخوار الثور- أي الجذع- ارتج لخواره المسجد حزنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزل إليه رسول الله من المنبر فالتزمه و هو يخور فلما التزمه سكت ثم قال: و الذي نفس محمد بيده لو لم التزمه ما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا عليه و البلح و التمر من الأطعمة سهلة الهضم سريعة الامتصاص و التي تمد الإنسان سريعا بالطاقة مع احتوائها على الدهن و البروتين و المعادن و الألياف و الماء، تستعمل جذوع النخيل في أعمال البناء و النجارة و في أغراض شتى لا تخفى علينا جميعا بالمنطقة العربية، تستعمل الأوراق في تسقيف المنازل و عمل الأسيجة و أكشاك الظل، و السلال و في عمل حشوات جيدة (الكارينة) للكراسي، كما يدخل في صناعة الورق تستخدم الثمار في صناعة السكر الأبيض (سكروز) و العسل الأسود (الدبس)، تستخدم الأزهار في صناعة ماء اللقاح المعروف و المنتشر في دول الخليج، تستخدم أوراق و جذوع و بقايا تقليم النخيل في الوقود و عمل السماد البلدي. و للتمر العديد من المنافع و الاستخدامات الطبية: القضاء على الإمساك، معالجة البواسير، معالجة التهاب القولون، الوقاية من مرض السرطان، علاج ارتفاع ضغط الدم، يعالج التسمم الغذائي، يعالج مرض البلاجرا، يعالج حساسية الجلد، يستخدم في

علاج الدوار) أنظر: نظمي خليل أبو العطا، آيات معجزات من القرآن و عالم النبات).

[٤٢٣] (٤٢٦) اللقاح: تأبير النخل أى نثر حبوب اللقاح من الشماريخ التى تحمل أزهارا مذكورة على الشماريخ التى تحمل أزهار مؤنثة و اسم العمل الإبارة (النباتات فى القرآن، جمال الدين حسين، مكتبة الأنجلو، ص ٣٤).

[٤٢٤] (٤٢٧) الفلاحة: هى النظر فى النبات من حيث تنميته و نشوئه بالسقى و العلاج و تعهده بمثل ذلك (مقدمة ابن خلدون و اللسان ٥ / ٣٤٥٨).

[٤٢٥] (٤٢٨) الطلع: أعضاء التذكير فى الزهرة.

[٤٢٦] (٤٢٩) خالد بن صفوان ابن الأهمم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه أبو صفوان المنقرى، الأهممى، البصرى. و قد وفد على عمر بن عبد العزيز ..

[٤٢٧] (٤٣٠) أسفاطا: جمع سفت و هو الوعاء (القاموس المحيط ٢ / ٣٦٢).

[٤٢٨] (٤٣١) الريط: كل ثوب لئى رقيق (القاموس المحيط، ريط).

[٤٢٩] (٤٣٢) اللجين: الفضة الخالصة (اللسان ٥ / ٤٠٠٢).

[٤٣٠] (٤٣٣) العسجد: الذهب، و قيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر و الياقوت (اللسان ٤ / ٢٩٣٧).

[٤٣١] (٤٣٤) النارجيل: من فصائل النخيل و فى الوطن العربى تشتهر بزراعتها محافظة ظفار فى سلطنة عمان و ذلك دون سواها من مناطق السلطنة الأخرى، و ذلك نظرا لطبيعة جوها و موقعها المطل على المحيط الهندى. و تتميز هذه الشجرة العريقة بأنها مصدر غذاء للإنسان بما تجود به من ثمار جوز الهند و مصدر دخل للمزارعين الذين يهتمون بزراعتها و المحافظة عليها، فمنها يحصلون على الزيت و على الجذوع لبناء المنازل و القوارب و على الليف لصناعات نسيجية مختلفة تشابه كثيرا مع المنتجات المختلفة التى توفرها أشجار النخيل التى تتميز بها مناطق السلطنة الأخرى. كما تتميز هذه الشجرة بأن انتاجها مستمر على مدار العام و ليست موسمية كباقي الأشجار، جوز الهند له فوائد جمه و عظيمة منها أنه علاج لمرض الكلى و ذلك لأن الماء الذى يشربه الشخص من جوز الهند يقوم بغسل الكلية و المسالك البولية، و هو ايضا علاج لمرض الربو. كما أن القشر الداخلى و الذى يسمى " بالنارجيل " يستفاد منه بعد تفتيته فى و صفات الطبخ و فى صنع الحلويات أو وضعه عليها و أنواع الشوكولاته و غيرها، و هو مساعد فعال فى إنقاص الوزن بشكل طبيعى دون اللجوء إل اتباع نظام غذائى خاص، و مفيد لاضطرابات الجهاز الهضمى مثل داء كرون و التهاب القولون، و مضاد لطفيليات الأمعاء، يساعد فى علاج مرض الربو، مجدد للطاقة فى جسم الإنسان لا حتوائه على سلسلة من ثلاثى الجلوسريد، غنى بحمض اللوريك و هذا الحمض مضاد للفيروسات و البكتريا.

[٤٣٢] (٤٣٥) الإجاص: بالكسر مشددة: ثمر. دخيل، لأنّ الجيم و الصاد لا يجتمعان فى كلمة، الواحدة (القاموس المحيط، الإجاص)، و أصل و منشأ الإجاص آسيوى و تحديدا من الصين، و قد عرفه القدماء الإغريق و الرومان، و ينبت منه حوالى اكثر من خمسين نوعا، يستعمل الإجاص فى نظام الاكل الخاص بإنقاص الوزن فيبطئ حركة الامعا و بذلك تبقى الوجبة وقتا اكبر بالأمعاء، و بسبب تأخير التفرغ يشعر الانسان بالامتلاء فلا يطلب طعاما و وجبات اكثر، يستعمل الاجاص مع المعالجات الخاصة بالامراض النفسية، توتر، فصام، قلق، إحباط، و غيرها، و هو مهدئ نفسى، يعالج امراض الامعاء الغليظة (القولون) و ينشط المعدة و يمنع قبوضة المعدة و الإكتام، و يفتح الشهية، يكسر العطش و يمنع الغثيان و القيء، منشط للكبد، يدر إفراز الصفراء من المرارة، يعالج التهاب البوائى للكبد، يدر البول، يفتت الحصى و الرمل، و ذلك لا حتوائه على البوتاسيوم، تساعد على التئام الجروح و الجراحات بعد العمليات

[٤٣٣] (٤٣٦) و تطلق القراصيا على البرقوق المجفف و التى تصل نسبة الرطوبة فيه من ١٥ الى ٢٥٪ حسب الأصناف و طريقة



التجفيف و مدتهمنه حامض و منه عقص و الحلو حار رطب ينحدر على المعدة سريعا و يثير التخم و يرؤخى المعدة و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعه و هو نافع للمعدة البلغمية المملوءة فضولا- لأنه يجفف و ان استعمله القراصيا رطبا لين البطن و ان استعمل يابساً امسك البطن و جميع القراصيا اذا خلط بشراب ممزوج بماء ابرا السعال و هو يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوه و ان شرب باللبن وحده نفع من به حصى.

[٤٣٤] (٤٣٧) البردى: **Papyrus**: نبات مائي انتشر فى مناطق الدلتا و ضفاف القنوات، استعمله المصريون فى عديد من الأغراض أهمها صناعة الورق لتسجيل احداثهم و علومهم و آدابهم، حمله الفينيقيون الى شعوب العالم عن طريق ثغر بيلوس و اشتق الاغريق من اسم الثغر اسما اطلقوها على الكتاب " بيليون " و على دار الكتب بيليوتيك (الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢ م) و فى الطب الإسلامى كان رماد البردى يوضع فوق الجروح ل. تجفيفها، و كان يعالج قرحة الفم و يخلط بالخل لعلاج نزف الأنف ( الطب القديم، ص ١٤).

[٤٣٥] (٤٣٨) العناب: شجر شائك يصل طوله إلى حوالى ٨ أمتار أوراقه مستطيلة غير حادة التسنن و عناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة و ثمرته بيضوية بنية إلى محمرة و أحيانا سوداء تشبه الزيتون لذيذة الطعم و لبها أبيض هش. و يعرف العناب علميا باسم **zizyphus vulgaris** من الفصيلة السدرية و موطنه الأصلي الصين و اليابان و يزرع فى الصين منذ أربعة آلاف سنة و يعتبر من فواكه أهل الصين المفضلة و له قيمة غذائية جيدة، و يزرع فى جنوب شرق آسيا، و فى نيوزيلندا و يعيش فى المناطق الحارة و شبه الحارة و يحتوى العناب على صابونينات و فلافونيدات و سكريات و هلام و فيتامينات أ، ب ٢، ج و معادن هامة مثل الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و هو مفيد لأمراض الحلق و مسكن و مهدئ و مكافح للسعال و نافع للصدر و هو يزيد فى الوزن و يحسن قوة العضلات و يزيد الاحتمال و فى الطب الصينى يوصف العناب كمقو للكبد و يعطى لخفض الهيوجية و التملل

[٤٣٦] (٤٣٩) الزيتون **Olive**: هى شجرة مستديمة الخضرة جميلة المنظر يصل ارتفاعها الى عشرين مترا و لها صفات خاصة تميزت بها عن باقى الأشجار فمن اخشابها صنعت المحاريب و اقيمت اعواد المنابر و من اوراقها صنعت اكاليل الأبطال و اتخذت اغصانها رمزا للسلام و الخير و الوفاء و من زيتها مادة للإنارة و طعام طيب و شفى يستطب به لعلاج الأمراض و ثمار الزيتون ذلت قيمة غذائية عالية فهى تحتوى ١٦٪ مواد كربو هيدراتية و ١٥٪ بروتين و نسبة عالية من الدهن ١٣٥٪ و تتميز بوجود عنصر الصوديوم و كذلك البوتاسيوم و النحاس و الفسفور و هو خال من الحديد لاضافة الى انه غنى بفيتامين أو يستخرج من الثمار زيت الزيتون ذو الفوائد العديدة؛ فهو يفيد الجهاز الهضمى عامة و الكبد خاصة و يفضل كافة أنواع الدهون النباتية و الحيوانية و لا يسبب امراضا للدورة الدموية او الشرايين كغيره من الدهون كما انه ملطف للجلد و يجعله ناعم الملمس و يدخل زيت الزيتون فى العديد من الأغراض الصناعية و الغذائية، كما يدخل فى تركيب أجود أنواع الصابون.

[٤٣٧] (٤٤٠) السام: الموت.

[٤٣٨] (٤٤١) الشعير: نبات عشبي حولى من الفصيلة النجيلية، و تزرع منه أنواع كثيرة منها الشعير الأجرد أو السلت و هو يشبه القمح. و يعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان فى غذائه، و قد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب فى القرآن.

[٤٣٩] (٤٤٢) الدعج: السواد، و قيل شدة السواد، و قيل الدعج شدة سواد سواد العين و شدة بياض بياضها مع سعتها.

[٤٤٠] (٤٤٣) التمر هندی: من الفصيلة البقلية، أشجاره ضخمة تنمو بالمناطق الحارة، و الثمرة عبارة عن قرن مبطن منحن قليلا، و له قشرة رقيقة بداخلها لب بنى لحمى حمضى المذاق يعمل من منقوعه شراب بارد منعش فى فصل الصيف. ملين خفيف، و من المستحسن شربه على الإفطار للصائمين. يستعمل مغليا كالشاي ضد الحميات. يحضر مركب من نقيعه فى الحليب بنسبة ١-٤ و

يسمى مصبل التمر الهندي، يفيد في إزالة الحموضة الزائدة في الجسم

[٤٤١] (٤٤٤) الخوخ: عبارته عن ثمره موسميته و يسمى أيضا البرقوق في المغرب العربي أكبر حجما من المشمش قليلا و يطلق عليها اسم محلي بمنطقة عسير و خصوصا ببلاد الماوين بلحمر حيث تشتهر تلك المنطقة بهذه الثمره بجودتها و اسمها المحلي (فركس) و منه نوعان النوع الاول يسمى (زغادي) و هو لين نسيبا و يمتاز بكثرة العصارة داخله و هي تشبه في طعمها المنقا الهندي نسيبا و اما النوع الثاني يطلق عليه اسم (الفدري) و هذا النوع يختلف في تكوينه الداخلي عن النوع الاول حيث يمتاز بتماسكه داخلها و كل ما زاد اللون الداخلي للحمرة كان افضل في نوعيته و ايضا تكون البذره الداخليه له ذات رائحه عطره مستمره، يحمي أيضا من أمراض القلب و يخفف كمية الكولستيرول يساعد على تنشيط المعدة و يساعد على الهضم، يساعد على إزالة حصي المثانة و البول الدموي

[٤٤٢] (٤٤٥) المشمش: شجرة مثمرة ذات حجم متوسط يتراوح طولها بين ٨ و ١٢ مترا أوراقها ذات شكل قلبي مع أطراف مدببة. طول الأوراق يصل ل- ٨ سم و عرضها بين ال ٣ و ٤ سم. تسقط أوراقها في الخريف و تزهر في الربيع و في الصيف تنضج ثمار المشمش. أزهارها ذات لون أبيض مائل إلى الوردى.

تبدو ثمارها شبيهة بثمار الخوخ و النكتارين حيث لون المشمش يكون أصفرا أو برتقاليا عليه مسحة حمراء. لثمرة المشمش نواة واحدة و الموطن الأصلي للمشمش هو الصين و قال ابن سينا عنه «المشمش يسكن العطش، و إذا أكل يجب أن يؤخذ مع اليانسون و المصطكى، لأنه يولد الحميات بسرعة تعفنه و دهن نواه ينفع من البواسير، و نقيع المقدد من المشمش ينفع من الحميات الحارة» و أما ابن البيطار «هي ثمرة رطبة تجانس الخوخ إلا أنه أفضل من الخوخ، و هو سهل الصفراء و يولد خلطا غليظا، يذهب بالبخر من حر المعدة و يبردها تبريدا شديدا، و يلطفها و يقمع الصفراء و الدم و ينبغي أن يتجنبه من يعتره الرياح و من يسرع اليه الجشاء الحامض. و أما اصحاب المعدة الحارة و العطش فينتفعون به»

[٤٤٣] (٤٤٦) أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ) صحابي جليل، ولد بالمدينة، و أسلم صغيرا و كناه الرسول محمد صلى الله عليه و سلم بأبي حمزة. خدم الرسول صلى الله عليه و سلم في بيته و هو ابن ١٠ سنين. دعا له صلى الله عليه و سلم

« اللهم أكثر ماله و ولده و بارك له، و أدخله الجنة» فعاش طويلا، و رزق من البنين و الحفدة الكثير. روى كثيرا من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الأعلام للزركلي؛ و الإصابة؛ و طبقات ابن سعيد؛ و تهذيب ابن عساكر ٣/ ١٩٩؛ و صفة الصفوة ١/ ٢٩٨].

[٤٤٤] (٤٤٧) التفاح Apple هو أحد أنواع الفاكهة الشائعة، يعتقد أن الموطن الأصلي لشجرة التفاح هي آسيا الوسطى و بالتحديد كازخستان حيث لا زالت هناك بقايا من غابات التفاح على شكل أشجار تفاح بريئة في المناطق الجبلية. يساعد على الهضم و يزيل النفايات من الكبد و هو مصدر غني فيتامين ج و الألياف.

و قشرته قليلة السعرات الحرارية و غنية بسكر فركتوز الذي يضبط سكر الدم و يمدنا بالطاقة. يعالج التفاح مشاكل الجلد و التهاب المفاصل و هو قابض في الإسهال و ملين و مدر للبول. به سكريات و صوديوم. و ينظم الجهاز الهضمي و يمنع الإمساك و يوقف و النقرس و الروماتيزم و يمنع تكوين الحصوات المرارية و ينظف الأسنان و يفيد في حموضة المعدة أثبت التفاح قدرته على تقليل مخاطر سرطان القولون و البروستات و الرئة، كما يساعد في علاج أمراض القلب و تخفيض الكوليسترول و تخفيض الوزن، بالإضافة إلى قدرته على حماية المخ من مرض الشيخوخة (الزهايمر). كما أثبت خبراء التغذية أن تناول الصنفين الغذائيين التفاح و السمك فقط يوميا كفيل بخسارة الوزن الزائد مع الإبقاء على الجسم صحيا طيلة شهر كامل.

[٤٤٥] (٤٤٨) الكمثرى: تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان، من الفواكه الشهيرة و تستخدم لعلاج ضغط الدم فى سن اليأس ( ٥٠- ٦٠ سنة) و لتصلب الشرايين و تزيل الترشيحات الناجمة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد (مقامات السيوطى، ص ٥٩- ٦٠).  
[٤٤٦] (٤٤٩) جعفر بن أبى طالب (?- ٥٨هـ) هو جعفر بن أبى طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد الله، صحابى هاشمى. من شجعانهم، يقال له: جعفر الطيار، و هو من السابقين الى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم و يدعو فيها، و هاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية، و كان خطيب القوم أمام ملك الحبشة، فلم يزل هناك. الى أن هاجر النبى صلى الله عليه و سلم الى المدينة، ثم جعله النبى صلى الله عليه و سلم أمير الجيش إلى مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستشهد هناك رضى الله عنه، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم. و عنه ابنه عبد الله، و عمرو بن العاص، و ابن مسعود، و غيرهم. [الإصابة ١/ ٢٣٩، و أسد الغابة ١/ ٣٤١، و الاستيعاب ١/ ٢٤٢، و طبقات ابن سعد ٤/ ٣٤، و تهذيب التهذيب ٢/ ٩٨، و الأعلام ٢/ ١١٨].

[٤٤٧] (٤٥٠) التين: Fig: من الفصيلة التوتية، و شجرته صغيرة تنمو كثيرا فى البلاد المعتدلة، و شجرة التين ذات أوراق جلدية قلبية الشكل و ثمرتها مركبة تتكون من جزء لحمى غليظ و يطنه مجموعة من الأزهار الأنثوية و أجود أنواع التين الكبار اللحيم النضيج الكروى الشكل الذى لا ينتفخ غالبا و يعتبر الجزء الخصب من جنوب الجزيرة العربية الموطن الأصلي للتين حيث لا يزال ينمو هناك بحالة بريئة و منها انتشر الى مناطق عديدة و تؤكل الثمار الطازجة أو المجففة لقيمتها الغذائية العالية و تحتوى ثمار التين الجافة على ٧٣٪ من المواد الكربوهيدراتية و ١.٣٪ بروتينات. ٢...٪ دهن و يعطى ١٠٠ جرام من الثمار عند تناولها مقدار ٢٧٠ كيلو سعرا حراريا من الطاقة التى يستفيد منها الجسم، و التين غنى بالفيتامينات أ، ب ١، و ب ٢، كما أنه يحتوى على العديد من الأحماض العضوية و خاصة الليمونيك و المالكيك و التين غنى بالألاح المعدنية المفيدة مثل صوديوم، بوتاسيوم، كالسيوم، ماغنسيوم، حديد، نحاس، فسفور، كلور.

و التين ملين بالإضافة الى أنه غنى بالسكريات التى تعطى الجسم طاقة كبيرة.

[٤٤٨] (٤٥١) السقمونيا Scamnonee: نبات متسلق منتشر فى شمالى سوريا و فى اسيا الصغرى و هو مسهل قوى و دواء معروف قديما و سقمونيا انطاكية أفضل الأنواع.

[٤٤٩] (٤٥٢) العنب: ثمار نبات الكرم، و سكر العنب أفضل السكريات و أسهلها هضمًا فهو يمتص مباشرة الى الدم و يشبه السكر الموجود فى الدم، و عند تناول ١٠٠ سم من العنب يعطى الجسم ٦٨ كيلو سعرا من الطاقة الحرارية بالإضافة الى فيتامينات أ و ب ١ و ب ٢ و حمض النيكوتيك و فيتامين ج و غنى بحمض المالكيك و البوتاسيوم و يحتوى على أملاح الصوديوم و الكالسيوم و المنجنيز و الحديد و النحاس و الفسفور و الكبريت و الكلور و حمض الطريك و بعض الانزيمات، و يجفف العنب فيصلح زيبيا و يختلف باختلاف انواع العنب و اجوده الكثير الشحم الرقيق القشرة قليل البذور.

[٤٥٠] (٤٥٣) أوقية: زنة سبعة مثاقيل وزنة لأربعين درهما (اللسان ٦/ ٤٩٠٣).

[٤٥١] (٤٥٤) القشمش: هو زبيب صغير لا نوى له. أبو حنيفة: أخبرنى جماعة من أهل الأعراب أن بالسراة منه كثيرا و عناقيدہ بيض مثل أذنان الثعالب، و إذا زب فممه ما زيبه أحمر و منه ما يجىء زيبه أصفر و منه أخضر قالوا: و كل ذلك كشمش و لكن اختلاف ألوانه من جهة اختلاف أجناسه، و قد أخبرنى رجال من أهل هراة عن كشمشهم أنه ما زب منه فى الشمس جاء أحمر و ما علق تعليقا حتى يزب يجىء أصغره مثل الفلفل و أكبره كالحمص لونه أخضر و ما نشر فى البيوت فى الظل يجىء أخضر. على بن محمد: الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية و هو زبيب صغير لا نوى له أصغره كالفلفل و أكبره كالحمص و لونه أخضر و أحمر يكون ببلاد فارس و خراسان حلوا شديد الحلاوة و الخراسانى أجود من الفارسى لأنه أشد حمرة و أصدق

حلاوة و عنبه حلو جدا و عناقيد طوال دقاق مثل قدر الذراع، و رأيت منه بدرعة و سجماسه شيئا كثيرا حلوا شبيها بالخراساني غير أن لونه أسود. الرازي: في كتاب دفع مضار الأغذية:

و القشمش يشبه الزبيب إلا أنه أقل قبضا و ألين و أسهل خروجا. ابن سرائون: أما القشمش فينفع السعال و الصدر و صفته أن يطبخ بالماء وحده و يؤخذ منه جزء و من الفانيد نصف جزء و يطبخ حتى يصير له قوام.

[٤٥٢] (٤٥٥) التوت: هو نبات على هيئة أشجار كبيرة و أفرعها كثيرة و هو نوعان، التوت الابيض الذى تؤكل ثماره و تتغذى على أوراقه دودة القز و تكون أزهاره ذات لون اصفر مائل الى الاخضرار و أوراق كثة و النوع الثانى التوت الاسمر او البنفجسى و اشجاره اقل حجما و نموا من اشجار التوت الابيض. يعرف التوت بعدة اسماء مثل الفرصاد و الفشكل و الغلام. يعتبر التوت مفيدا جدا فى حالات فقر الدم و أورام الحلق و اللثة، و له تأثيرات فعالة فى خفض درجة الحرارة و فى حالات الحميات و الحصبة، كما انه يفيد فى حالات العطش، و يستخدم عصير التوت فى المجال الطبى لاضافته مع الأدوية بغرض التلوين و تحسين الطعم. و قد اتضح فى السنوات الأخيرة ان جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة و الأمعاء و طاردة للديدان، كما ان آخر الدراسات العلمية تؤكد ان للتوت تأثيرا هرمونيا ذكريا و هو بذلك يعتبر مفيدا لحالات الضعف الجنسى و يعمل أيضا على خفض نسبة السكر فى الدم و البول و هو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر فى الدم و أمراض الكبد و حالات السعال و الحصبة

[٤٥٣] (٤٥٦) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور المعتصم بالله العباسي (- ١٨ ربيع الأول ٢٢٧ هـ - ٥ يناير ٨٤٢) المشهور عنه قصة و امعتصماه. نقل عاصمة الخلافة العباسية الى سامراء و هو من خلفاء الدولة العباسية. ولد المعتصم بالله سنة (١٧٩ هـ) و كره التعليم فى صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أميا. بويغ بالخلافة سنة (٢١٨ هـ) بعد وفاة أخيه المأمون و بعهد منه. و قد سلك مسلك المأمون فى سيرته، و فتح عمورية من بلاد الروم الشرقية، و بنى مدينة سامراء سنة (٢٢٢ هـ) حين ضاقت بغداد بجنده. و هو أول من أضاف اسمه الى اسم الله تعالى من الخلفاء فقبل المعتصم بالله و كان يقال له المثلث لأنه ثامن الخلفاء من بنى العباس، و ثامن أولاد الرشيد، و ملك سنة ثمان عشرة، و ملك ثمان سنين و ثمانية أشهر و ثمانية أيام، و عاش ثمانية و أربعين سنة، و فتح ثمانية فتوح، و قتل ثمانية أعداء، و خلف ثمانية بنين و ثمانية من البنات. و توفى المعتصم فى سامراء سنة (٢٢٧ هـ).

[٤٥٤] (٤٥٧) الرمان Pomegranate : من نباتات العائلة الرمانية التى عرفت منذ عهد قدماء المصريين و هى قديمة العهد جدا فى مصر و عرفه القدماء باسم ارهمانى و منها اشتق الاسم القبطى ارمين او رمن الذى اشتق منه الاسم العبرى رمون و العربى رمان، و هى شجرة صغيرة متساقطة الأوراق لها اوراق مستدقة رمحية الشكل و أزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون لهل كأس لحمى ملتحم السبلات احمر اللون و التويج احمر سائب البتلات و متك صفراء ناصلة و قلم قصير و مسيم مطمور بين الأسدية و مبيض الزهرة متعدد المساكن و تفصلها بعضها عن بعض أغشية شفافة بكل مسكن بروز لحمى، و يحتوى الرمان على نسبة عالية من السكر ١٨٪ إلا أن طعمه حريف لاحتوائه على احماض عضوية كما انه يحتوى على نسبة عالية من الحديد و بعض الفيتامينات منها فيتامين ج و يطرد الديدان الشريطية و حمى الطاعون و الدوستاريا و الاسهال.

[٤٥٥] (٤٥٨) الأترج: شجرة من الموالح يصل ارتفاعه الى خمسة امتار ناعم الاغصان و الورق ازهاره بيضاء و ثمرته تشبه الليمونة الا انها اكبر بكثير ذات لون برتقالى ذهبى له رائحة مميزة ذكية ماؤها حامض يعرف الأترج بعدة اسماء وفقا للمنطقة التى يكتر فيها ففي السعودية يدعى ترنج و فى بلاد الشام ترنج ايضا و كباد و فى مصر و العراق أترج كما يسمى تفاح العجم و تفاح ماهى و تفاح ادم و ليمون اليهود لأنهم يحملونه فى اعيادهم. يعرف الأترج علميا باسم Citrus medica ، المحتويات

الكيميائية لثمار الأترج: تحتوى قشور ثمرة الأترج على زيت طيار و المكون الرئيسى ليمونين و الذى يشكل نسبة ٩٠٪ من محتويات الزيت و تحتوى القشور على فلافونيدات و كومارينز و تريينات ثلاثية و فيتامين C و كاروتين و مواد بكتينية ورد ذكره فى حديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم حيث قال: " مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب و ريحها طيب ". لقد ورد ذكر الأترج فى سفر اللاويين من التوراة " تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة " و قد قيل ان بعض الملوك الاكاسرة سجن بعض الاطباء، و امر الا يقدم لهم من الاكل الا الخبز و ادام واحد، فاختروا الأترج و سئلوا عن ذلك فقالوا " لانه فى العاجل ريحان و منظره مفرح، و قشره طيب الرائحة و لحمه فاكهة و حماضه إدام و حبه ترياق و فيه دهن، يستخدم الترنج فى الطب الحديث كفاتح للشهية و طارد للرياح و مهضم و منبه للجهاز الهضمى و مطهر و مضاد للفيروسات و قاتل للبكتريا و مخفض للحمى، و يستخدم كمضاد للبرد و الانفلونزا و الحمى و لعدوى الصدر و الحنجرة بالميكروبات و يقوى جهاز المناعة. كما يساعد فى موازنة ضغط الدم

[٤٥٦] (٤٥٩) نبات النارج عبارة عن شجرة معمرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار. أوراقها جلدية غامقة اللون و الازهار بيضاء لها رائحة عطرية لطيفة و الثمرة كروية كبيرة ذات لون برتقالى محمر و خشنة الملمس و طعمها حامض مثل الليمون. يقال ان اصله من الصين و انتقل منها إلى البلدان المجاورة للصين ثم إلى بقية القارة الآسيوية، فافريقيا و غيرها. و قد ادخله العرب إلى اسبانيا و زرع فيها عدة سنين قبل البرتقال. و يستعمل على نطاق واسع فى تعطير الحلويات و الأشربة و مصنوعات السكاكر. و يجب على العمال الذين يعملون فى تقشير النارج بأيديهم لبس قفازات حيث ان زيت قشور النارج تسبب حكة شديدة و تسلخات للجذ بالاضافة إلى انها قد تسبب دوخة و آلام فى الرأس و حساسية فى الأعصاب و تشنجات لذلك يجب الاحتياط.

[٤٥٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٤٥٨] (٤٦٠) الشاهبلوط: نوع من البلوط، و أقوى من البلوط أثراً. «الجامع ١: ١١٠».

[٤٥٩] (٤٦١) الصنوبر: شجرة دائمة الخضرة، يتراوح ارتفاعها بين (٢٠ - ٣٠) م. جذعها منتصب، يتراوح قطره بين (٣٠ - ٥٠) م. القشرة رمادية محمرة، تسترها حراشف بنية اللون. أوراق الصنوبر إبرية الشكل، طولها من (١٠ - ٢٠) سم و هو مطهر للمجارى التنفسية و البولية. مضاد للتسمم بالفوسفور. خارجيا له خواص مخرشة و محمرة و مطهرة.

[٤٦٠] (٤٦٢) الفلفل Black popper : شجرة معمرة تنمو برياً، و تزرع فى كثير من الدول، تحتوى ثمار الفلفل على زيت طيار، و مركبات تجعله صالحاً لعلاج المعدة، و طاردا للريح، و مضادا للبكتيريا و الحشرات، و يستخدم فى أفريقيا لتشجيع الا جهاز و طرد البعوض ( الطب القديم، ص ٣٩).

[٤٦١] (٤٦٣) القرنفل Clous de girofle : شجرة القرنفل شجرة دائمة الاخضرار ذات شكل هرمى تعلو ١٥ متراً، و لها رائحة عطرية قوية و القرنفل هو براعم الازهار المجففة لشجرة القرنفل، و هو من التوابل المشهورة، و يحظى بقيمة عالية كدواء عشبى، و هو من أقدم التوابل، و تحتوى كبوش القرنفل على أفضل زيت عطرى، و يمكن أيضاً تقطير سوق الشجرة و أوراقها من أجل زيتها و زيت القرنفل (Clove Oil) هو زيت مطهر للجروح و مضاد للجراثيم و مخفف لآلام الأسنان.

[٤٦٢] (٤٦٤) الخولنجان: عبارة عن نبات عشبى معمر يصل ارتفاعه إلى حوالى مترين له أوراق كبيرة، ذو أزهار بيضاء و حمراء، يمتاز الخولنجان الصغير برائحته العذبة و طعم تابلى. يوجد من الخولنجان عدة أنواع مثل الخولنجان الصغير أو ما يعرف بالعينى و الخولنجان الأبيض و الخولنجان الكبير أو الأحمر، و هناك أنواع أخرى تستعمل فقط للزينة لجمال أزهارها و استدامة خضرتها.

[٤٦٣] (٤٦٥) الزنجبيل **Gingembre**: نبات من العائلة الزنجبارية، و هو أصلا من نباتات المناطق الحارة، و هو من النباتات المعمرة تتكاثر و ينمو النبات الى ارتفاع متر تقريبا، و يحمل اوراقا متبادلة رمحية الشكل، و الساق الذى يحمل الأوراق أجوف و يحتوى على زيت طيار بنسبة تصل الى ٣٪ لها رائحة العقار المميزة، و لكن ليس للزيت حرافة العقار، و هو يستعمل تابلا و مسكنا و منبها.

[٤٦٤] (٤٦٦) المصكا (المستكة) شجرة دائمة الخضرة لها ثمر أحمر مر الطعم. شجر المستكة شجر صغير ينمو بحوض البحر المتوسط. و المصطكى عبارة عن فصوص راتنجية معروفة من قديم، رغم أن الراتنج يبرز تلقائيا فإن الإفراز يزداد إذا ما أزيلت شرائح من اللحاء أو بعمل شقوق طويلة فى جذع الشجرة و الأغصان الكبيرة للنبات فتسيل عصارته الراتنجية سائلة تجمد بسرعة و تبقى متعلقة بالشجرة على هيئة دموع هشة بيضاوية أو حبوب طويلة لونها أصفر فى حين يتساقط الباقي على الارض. يستخرج المصطكى ثلاث مرات فى العام الواحد أى يعطى ثلاثة محاصيل.

[٤٦٥] (٤٦٧) خيار الشنبر: هو شجر ينمو فى مناطق كثيرة من العالم و ينتشر على الأخص فى بلاد الهند و باكستان. و قد ثبت بالتجربة و الدراسة العلمية الرصينة أن لهذا الشجر فوائد صحية عديدة و من أبرزها أنه يستخدم كعلاج للضعف الجنى و العقم سواء عند الرجل أو المرأة. و لاستخدامه كمقو جنسى تغلى أزهار النبات فى اللبن و يشرب من هذا الحساء يوميا.

[٤٦٦] (٤٦٨) السرو: شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى ٣٠ مترا ذات اوراق خضراء غامقه دقيقه و مخاريط ذكرية و أنثويه و هو بطيء النمو. يعرف النبات علميا باسم **Cupressus sempervirens** و موطنه الاصلى تركيا و يكثر فى الـجواء المعتدله و خاصة فى مصر فى شبه جزيرة سيناء حول دير سانت كافرين و منطقة الدلتا.

[٤٦٧] (٤٦٩) البطيخ: أثبتت الدراسات الحديثة فوائد صحية عديدة لفاكهة البطيخ، خصوصا فيما يتعلق بسلامة الأمعاء و الكلى. فقد أظهرت الدراسات أن يربط الجلد، و ينعش الجسم و يفيد كملتين قوى للأمعاء، و مادة تساعد على الهضم، و مقوى للدم، و مفتت لحصوات الكلى.

[٤٦٨] (٤٧٠) اليقطين: (القرع- الكوسا- قرع الكوسا) فهو من الفصيلة القرعية و اليقطين من أجود انواع الخضروات، سهلة الهضم و لا- يجهد المعدة و لا الامعاء و لهذا فهو غذاء نافع لمرضى القولون الغليظ و ثمار القرعيات و لب اليقطين له دور فى علاج الدودة الشريطية و يقال ان الذباب لا يقرب هذه الشجرة.

[٤٦٩] (٤٧١) الخيار: أسمائه أيضا "عبد اللاوى" و هو من النباتات التى صورت بكثرة على الآثار المصرية، و فى الطب الاسلامى كانت أوراق الخيار تستخدم فى تسكين الآلام عند عضه الكلب المسعور (الطب القديم، ص ٢٢).

[٤٧٠] (٤٧٢) السمسم: **Sesame**: نبات حولى أوراقه مستطيلة، أزهاره ارجوانية أو مائلة للبياض و يحتوى على بذور مفلطحة و يزرع من اجل بذوره التى تحتوى على زيت السمسم الثمين، و هو مغذ و ملين للأمعاء و مرطب للجلد (الطب القديم، ص ٣٢).

[٤٧١] (٤٧٣) الكمون **Cumin**: بذوره منبها و طاردة للريح، و تستخدم فى صناعة العطور، و يستخدم فى حالات عسر الهضم و المغص (الطب القديم، ص ٤٥).

[٤٧٢] (٤٧٤) نبات حولى من فصيلة الخيميات، ينمو فى الحقول و الأحراج و على جوانب الطرق، و الجزء الطبى منه المستعمل هو الثمرة التى لها طعم حاد حريف و رائحة معروفة. يتواجد فى مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط و إيران و منغوليا. تنشيط الجهاز الهضمى و معالجة المغص المعوى خصوصا عند الأطفال، و المساعدة على طرد الغازات. يساعد على إدرار اللبن عند المرضعات و تسكين آلام الرحم بعد الولادة. زيت الكراويا يستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم فى المفاصل و العضلات. تستعمل فى بعض الصناعات الغذائية مثل بعض أنواع الفطائر و الجبن.

[٤٧٣] (٤٧٥) البقول: البقل هو ما اخضرت به الأرض، و المتعارف عليه هو مأكولات من نباتات الفصيلة البقلية.

[٤٧٤] (٤٧٦) القلقاس: بقله زراعية عسقلية من الفصيلة القلقاسية، تؤكل عسقلها- أى ما يسمى درناتها- مطبوخة و تحوى

الدرنات مواد غروية، و مواد نشوية مغذية و هو و مزيل للسعال و القلقاس سريع الهضم و يغلف المعدة

[٤٧٥] (٤٧٧) القنبيط: نبتة غنية بالمواد الكبريتية. تعرف أيضا باسم القرنبيط

[٤٧٦] (٤٧٨) Turnip : اللفت من البقول الزراعية التى تضم الفجل و الكرنب و غيرهما، و هو يدر البول، يفتت الحصى،

يمنع انحباس الماء بالجسم و التنفخ (الاستسقاء)، منشط للكبد، يعالج اليرقان، و يمنع امراض حصى المرارة، يعالج ضعف البصر

لما فيه من فيتامين أو مشتقاته.

[٤٧٧] (٤٧٩) الخردل: يطلق على أنواع نباتية من جنس واحد تختلف فى لون بذورها فمنها الأسود و الأبيض و تتميز البذور

بتجانسها من حيث الوزن و الحجم لذلك اتخذت مقياسا للوزن و له طعم حريف و أزهاره صفراء اللون ذهبية مرتبة فى عناقيد و

الثمرة خردلة بها من ٣-٥ بذور سوداء اللون محمرة صغيرة الحجم لها صمغ حار نافذ و قطر البذر ١ مم.

[٤٧٨] (٤٨٠) الفجل: Radish: كلى و الاضطرابات النفسية، فاتح للشهية (الطب القديم، ص ٣٩).

[٤٧٩] (٤٨١) الجزر: نبات جذرى من الفصيلة الخيمية. يستفاد من جذره الذى فى التربة. و هو ثنائى الحول و له عدة ألوان

أرجوانى و أرجوانى محمر و أصفر و قريب من الأبيض. و كلما كان الجزر أكثر إحمرارا دل ذلك على زيادة محتواه من مادة

الكاروتين التى يحتاج إليها الجسم بمقدار واحد و نصف ملغم يوميا. طعم الجزر حلو و دافئ و ممتع. تعتبر أوراق الجزر غذاء

جيذا للمواشى. يتوفر الجزر حاليا طوال أيام السنة حيث يزرع صيفا فى البلاد الحارة تحت المسقفات البلاستيكية لحماية النبات

من حارة الشمس المرتفعة. و الجزر له خواص المضادات الحيوية، فهو يدمر البكتيريا التى تزهر فى الأمعاء و يساعد عصير الجزر

فى التخلص من الالتهابات المعوية و فى شفاء قرحة المعدة و يساعد فى التخلص من بعض ديدان المعدة و المغص و يحفظ

جدران أجهزه الهضم و يضمده و مدر للبول

[٤٨٠] (٤٨٢) البصل: Onion : من الفصيلة الزنبقية، و هو يحتوى على زيت طيار به مواد عضوية كبريتية و بروتينات و مواد

كربو ايدراتية و بعض المعادن و فيتامينات أ و ج، و البصل يستعمل لنكهته و هو منفث و مهيج و منشط لحركة الأمعاء مما يجعله

مفيدا للإمساك، و منشطا للرحم و يقوى ضربات القلب و يحفظ نسبة السكر فى الدم و قد أثبتت الأبحاث أن البصل يساعد على

الوقاية من جلطات الدم و يخفف الإصابة من تصلب الشرايين و تناول البصل يؤدى الى خفض الكوليسترول فى الدم الذى

يؤدى الى الذبحة الصدرية.

[٤٨١] (٤٨٣) الثوم: هو نبات معمر بالبصلات ذات الرائحة النافذة و يحتوى على مواد كبريتية و أهمها زيت طيار يحوى ثنائى

الليل الكبريتيد و جولو كوزيد الين الينسين، و لكنه خال من الفيتامينات و يستعمل الثوم تابلا و معرقا و مدرا للبول و منفثا و مطهرا

للأمعاء و فيه علاج الدوستتاريا و يوقف نمو البكتيريا و يوصف علاجا لتصلب الشرايين و ضغط الدم العالى و يؤثر على عضلات

القلب و ينشطها و مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تكون بالفم و الثوم علاج ناجح لسوء

الهضم و الانتفاخ و المغص و زيت الطيار يمتص فى الدورة الدموية و يفرز من الرئتين و يعمل مطهرا و مضادا للتقلصات و

يخفف آلام التهابات الجهاز الهضمى و آلام البطن عند مسحه على البطن و قد استعمل الثوم وقاية من أمراض التيفوس و التيفود

و الدفتريا و علاج السعال الديكى و هو منفث و يخفف السعال و الثوم يفتح الشهية للأكل و يفيد فى تخفيف العرق الغزير ليلا و

قد استعمل الثوم كملاطف للحرارة فى الحميات و تستعمل عصارتة فى الأمراض الجلدية و آلام الأذن و هو مطهر للجرح و

لأسطح المقروحة.

[٤٨٢] (٤٨٤) الهليون من النباتات المصرية القديمة حيث نقش رسوماته على جدران المعابد و وجدت عيدانه فى العديد من المقابر الفرعونية و كذلك ما زالت بذوره محفوظة داخل أوان فخارية حتى اليوم. و الهليون نبتة معمرة رفيعة السيقان تعلو مترين لها أوراق ابرية طويلة و أزهار جرسية تنتج ثمارا عنية حمراء زاهية ..

و الهليون من الخضروات الورقية التى تمكث فى الأرض حوالى عشر سنوات و يوجد منه عدة أنواع مثل الهليون الأبيض و البنفسجى. و جميع الأصناف الثلاثة تجود زراعتها فى مصر و خاصة فى الأراضى الصفراء الخصبة و الرملية.

[٤٨٣] (٤٨٥) الهندبا عشبة معروفة تكثر فى الاراضى الطينية، و حواشى الطرق، و منها برى و بستانى عريض الورق و دقيق الورق و قد تشتد مرارته فى الصيف فيميل إلى قليل حرارة و لا يؤثر و البستاني أجود و أفضله الشامى.

[٤٨٤] (٤٨٦) يعد نبات النعنع الفلفلى هجيناً من نوعين من النباتات هما النعنع المائى و النعنع الأخضر. و يستخدم من هذا النبات أوراقه و هى ذات شكل يضاوى و لون أخضر و حواف مسننة و رأس مدبب، تكسوها طبقة من الأوبار المفترزة، رائحتها عطرية جميلة و طعمها بارد مميز و هو مضاد للتشنج طارد للريح منشط للكبد.

[٤٨٥] (٤٨٧) الزعتر: **Thyme** : وجدت بقايا منه فى مقبرة توت عنخ امون و يزرع فى مصر و هو طارد للبلغم و علاج الصاع و التقلصات المعوية ( الطب القديم، ص ٣٠).

[٤٨٦] (٤٨٨) العدس **Leentils** : نبات صغير أزهاره بيضاء قرمزية و الثمرة قرنية بها بذرتان عدسيتان قطرها حوالى ٩ مم و هو من البقول، و هو طعام مفيد و قوى و مركز و غنى بالبروتينات (٢٥٪) و هو غنى بالمعادن خاصة الكالسيوم و الحديد و به ٣٪ أملاح معدنية، و يمتاز العدس ( أبو جبة) أنه أغنى من المقشور فى المعادن بالإضافة الى فيتامين ب.

[٤٨٧] (٤٨٩) اسفاناخ: (السبانخ) و يسمى علمياً ب( سبينا سيا أوليراسيا **Spinacia Oleracea**). و هو من الخضراوات الورقية المشهورة و المعروفة عند العرب و هم أول من اكتشف قيمتها الغذائية و فوائدها الطبية، حيث تعتبر بلاد فارس الموطن الأصلي للسبانخ و من ثم انتشر إلى اسبانيا مع فتح الأندلس و بعض الدول تستخدم السبانخ فى أعيادها كأعياد النيروز فى أفغانستان فإن سكان كابول يتناولونها مع الأرز و ذلك تفاؤلاً بأن العام الجديد سيكون خصباً، و أيضاً فى النمسا هناك عيد يسمى عيد السبانخ يتم سنويا تقديم فطائر بأشكال متنوعة تدخل السبانخ فى إعدادها و السبانخ يحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للصحة العامة كالحديد، الكالسيوم، المغنسيوم، المنغنيز إضافة إلى فيتامين **A, B, C** و بيتا كاروتين و حمض الفوليك، و يحتوى أيضا على الحمض الأمينى الهستدين و على العديد من العناصر الغذائية التى تلعب دورهما كمضادات للأكسدة

[٤٨٨] (٤٩٠) نبات معمر مرتفع و الأوراق دقيقة، و لونها أخضر فاتح. و البذور مفلطحة، و قد كان الشومر معروفا.

[٤٨٩] (٤٩١) الشبت: **Dill** : يستخدم الشبت للأكل و فى طب الأعشاب يعتبر الشبت من المواد المرطبة و المهدئة و التى تاعد على الهضم و يشفى انتفاخ البطن و المغص عند الأطفال ( الطب القديم، ص ٣٤).

[٤٩٠] (٤٩٢) حب الرشاد نبات عشبى حولى قائم من الفصيلة الصليبية **Cruciferae** موطنه منطقة الشرق الأوسط و الحجاز و نجد. و أزهاره بيضاء متعددة و قد نقل ابن القيم ما ذكره الكحال دون أن يشير إليه و زاد عن جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل لذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنساء و أوجاع الرأس

و يعمل على زيادة الأنسولين الفعال؛ لأنه يحتوى على كميات عالية من الكبريت.

[٤٩١] (٤٩٣) حرم ( **peganum harmal** ) أو غلقة الذئب نبات عشبى معمر، يبلغ ارتفاعه ٦٠ سنتيمتر، ذو أوراق مفصصة، و رائحة مميزة، و أزهاره بيضاء كبيرة، و يعطى ثمارا علية بيضية، بها بذور سوداء صغيرة.



و ينمو النبات برياً في معظم بلدان الوطن العربي، خاصة في المناطق الصخرية في البيئات ذوات المطر الوفير نسبياً، كما ينمو في كثير من بلدان البحر الأبيض المتوسط.

[٤٩٢] (٤٩٤) السنّا: *Senna*: هو جنس كبير يحتوي على ٢٥٠-٢٦٠ نوع من النباتات الزهرية التي تتبع الفصيلة البقولية، تحت الفصيلة البقمية.

[٤٩٣] (٤٩٥) قيل هو طل يقع من السماء على شجر الخلاف بهراء و هو حلو إلى الإعتدال و هو أفضل أصناف المن و أكثرها نفعاً.

[٤٩٤] (٤٩٦) و لعلاج النزلات الصدرية و التهابات القصبة الهوائية بعد خلطها مع صفار البيض.

[٤٩٥] (٤٩٧) بزر قطونا *Psyllium*: و المعروف باسم لسان الحمل و يعرف هذا النبات ايضاً باسم حشيشة البراغيث

[٤٩٦] (٤٩٨) و هو نبات عشبي معمر برى و زراعى و يتكاثر بالبذور يعرف علمياً باسم *Ruta graveolens*

[٤٩٧] (٤٩٩) يعرف باسم: الرازيانج و الشمار و البسباس و الشمرة و الشمر المر و الشمر الحلو و الحلوة و الحبة الحلوة و شمر الحدائق و الشمر الوحشى و الشمر الزهرى.

[٤٩٨] (٥٠٠) هليون: ورقه كورق الشبث و لا- شوك له البتة و له بزر مدور أخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة و منه ما يكون كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الأندلس أسرعين.

[٤٩٩] (٥٠١) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس فيعمل على تساقطه على شكل دوائر غالباً.

[٥٠٠] (٥٠٢) الدائق: كلمة فارسية تعنى حبة و الدائق الواحد ثمانى حبات.

[٥٠١] (٥٠٣) نبات معروف من الفصيلة المركبة، و هو نبات معمر لأوراقه رائحة عطرية، و له أنواع كثيرة أغلبها بريّة، و يمكن زراعته فى الحدائق الخفيفة فى التربة الرملية. المستعمل منه النبات كاملاً عدا الجذور

[٥٠٢] (٥٠٤) العقاب: طائر كبير من فصيلة الكواسر يتميز بكبر الحجم و ضخامة المنقار و عرض الجناحين و الشراسة و قوة البصر، و القدرة الفائقة على الطيران و شدة البأس و هو من الطيور التي تعيش بالقرب من المياه على سواحل البحار أو مستنقعات المياه العذبة حيث يمثل السمك غذائه الرئيسى، و يرفف عالياً فوق الماء ثم يهبط بسرعة ليغوص فى الماء مقدماً رجليه أولاً و يستخرج السمكة من الماء ماسكاً بها بمخالب رجليه. و يتميز بطول الجناح و قصر الذيل و جناحه ضيقين و أعلى جسمه بنى اللون بينما باطن الأجنحة و البطن و الصدر أبيض و ألوانه تشبه ألوان طائر الرخمة (*Egyptian vulture*) لكن جناحه أضيق و أطول و له طيران مميز و هو أصغر بقليل من الرخمة إذ يبلغ طوله من ٥٢ إلى ٦٠ سم. و يتميز عن باقى الجوارح بأن منقاره أسود أو رمادى غامق بالكامل و كذلك رجليه و مخالبه.

[٥٠٣] (٥٠٥) الحبارى: من الطيور متوسطة الحجم ذات القوائم متوسطة الطول طويلة العنق و الذيل يصل ارتفاع الذكر الى ٤٠ سم و يزن فى المتوسط كيلو جرام أو أكثر قليلاً و تعيش الحبارى فى البرارى و السهول المستوية و يوجد ٣٢ نوعاً منها فى العالم و لأفريقيا النصيب الأكبر حيث يوجد ٢٣ نوع أشهرها الحبارى العربية لونها شاحب و الحبارى الآسيوية مائل للصفرة رملى و الحبارى الأفريقية مائل للسواد و يعد من أفضل الفرائس على الإطلاق للصقور.

[٥٠٤] (٥٠٦) و هو من طيور البر و الصحارى و الواحات و ضفاف الأنهار و مستنقعات المياه الحلوة يصل طول الكركى ٩٦-١١٩ سم و ذيله كثير الريش، و لونه رمادى و الظهر بنى فاتح أما رقبتة من الأمام فسوداء و من الخلف بيضاء و أعلى رأسه حمرة و يتعرض للصيد من الطيور الجارحة.

[٥٠٥] (٥٠٧) طائر جميل الشكل، أنيق .. القنزعة الموجودة فوق رأسه تزيده جمالاً يوجد فى أماكن الأحرش و البساتين، طعامه

مؤلف من الحشرات و الديدان .. بينى الهدهد عشه فى ثقب الأشجار و الخرائب، و هو مؤلف من الأعشاب و الريش. تبيض فيه الأنثى أربع بيضات، و تفقس بعد سبعة عشر يوما، و الفراخ تطير و عمرها ثلاثة أسابيع، و الهدهد من الطيور التى تفرخ فى الكثير من مناطق بلاد الشام.

[٥٠٦] (٥٠٨) العقق: طائر وصوته العقققة قال ابن برى و روى ثعلب عن إسحق الموصلى أن العقق يقال له الشججى و فى حديث النخعى يقتل المحرم العقق قال ابن الأثير هو طائر معروف ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب قال و إنما أجاز قتله لأنه نوع من الغربان"، و أما مختار الصحاح فلم أجد فيه إلا العقق طائر معروف و صوته العقققة.

[٥٠٧] (٥٠٩) الخفاش: هو الحيوان الثديى الوحيد الذى يستطيع الطيران. و الخفافيش نجد أن أيديها و سواعدها تحولت كأجنحة تطير بها. و كانت تنتقل بالسما المظلمة فى العصر الإيوسينى منذ ٥٠ مليون سنة. و أثناء هذه الفترة تغيرت ملامح هذا الحيوان قليلا. و هذا ما بينته الحفائر التى عثر عليها فى أوربا و شمال أمريكا. و يوجد حوالى ألف نوع من الخفافيش و هى تعادل ربع عدد أنواع الثدييات و بصفة عامة كل الخفافيش تنشط ليلا أو مع بزوغ الفجر أو ظهور الغسق، و كثير من الخفافيش الليلية تعتمد على جهاز سونار للطيران و العثور على الفريسة. و كثير من الخفافيش التى تطير بالغسق و الغروب لديها بصر يمكنها من الإبصار فى المستويات الدنيا من الضوء. لكن الخفافيش التى تعيش بالجزر المنعزلة و التى تقل بها الفرائس تطير بالنهار. عضه الخفاش قد تسبب مرض الكلب (السعار). و لقد عرف مؤخرا أن الخفافيش لها فوائد. من بينها أنها عدو طبيعى للحشرات التى تطير ليلا. و تقوم بتلقيح حوالى ٥٠٠ نوع من النباتات كالموز و البلح و المانجو و التين و الكاشيو. و تفرز أيضا سمادا غنيا بالنتروجين يطلق عليه جوانو guano .

[٥٠٨] (٥١٠) البومة: طير جارح ليلى و يعاكس الصقور و العقبان، و البومة ذات ريش ناعم و قصير الذيل و كبير الرأس ذو عينين كبيرتين موجهتين للأمام و حاطتين بقرص وجهى و المنقار معقوف و متجه لأسفل و يكون عادة متخفيا جزئيا بالريش الوجهى (موسوعة الحيوان، ص ١٨٨).

[٥٠٩] (٥١١) الخطاف: أو سمامة النخيل هذا الطائر يقضى معظم اوقاته فى الهواء، و يمكن مشاهدته بجناحه الطويل الذى يشبه المنجل، كما انه يضع عشه فى شقوق الصخور و يصل حجمه إلى (٧١) سم.

[٥١٠] (٥١٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ ٩٦١ - ١٠٣٨ م) الذى يعرف بأبى منصور الثعالبى النيسابورى أديب عربى لقب بالثعالبى لأنه كان فزاء يخيظ جلود الثعالب و يعملها، و إذا عرفنا أنه كان يؤدب الصبيان فى كتاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، و يحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدبون فى الكتابيب و هم يقومون بالتأديب و التعليم، و ما أشبه هذا الحال بحال مؤدبى الصبيان فى مكاتب القرية المصرية فى عهد مضى، و قد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبتة و المغزل فى يده.

[٥١١] (٥١٣) الصغد: كورة بين بخارى و سمرقند إحدى جنان الدنيا قالوا: جنان الدنيا أربع: صغد سمرقند و غوطه دمشق و شعب بوان و أبله البصرة و صغد حاليا يعرف باسم أوزبكستان (القاموس الإسلامى ج ٤، ص ٢٧٥)

[٥١٢] (٥١٤) مصر: دولة تقع فى أقصى الشمال الشرقى لقارة أفريقيا، و تطل على كل من الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط و الساحل الشمالى الغربى للبحر الأحمر بمساحة إجمالية تبلغ مليون كم ٢ تقريبا. مصر دولة عربية إسلامية أفريقية و جزءا من أراضيها، و هى شبه جزيرة سيناء، يقع فى قارة آسيا. الإسم الرسمى للدولة طبقا لدستورها هو جمهورية مصر العربية.

[٥١٣] (٥١٥) الكتان linseed: نبات حولى يصل ارتفاعه إلى حوالى متر ذات ساق نحيلة و أوراقه رمحية و أزهاره زرقاء، عرف و زرع فى مصر القديمة منذ عهد الفراعنة، و صنع منه قماش عرف بقماش الكتان الذى استخدم فى التحنيط. أما بذوره

فهى زيتية بها ٤٠٪ زيت به نسبة عالية من أوميغا ٣ و ٢٢٪ بروتينات و ٤٪ معادن. و زيت الكتان (الحار) به نسبة عالية من (أوميغا ٣) الذى يفيد فى تقليل الكولسترول. و الزيت له رائحة مميزة تزيد مع التخزين. و البذور مقارنةً بالزيت، نجدها تحتوى أكثر على نسبة ٩٨٪ من مادة ليجنام lignans المضادة للسرطان و ٩٧٪ أكثر من الألياف و أوميغا ٣. و هذه المواد تفيد فى تقليل الكولسترول و أعراض ما قبل الدورة و الإقلال من الوزن و مرض السكر. يدخل زيت الكتان فى صناعة الأقمشة و صناعة الأصباغ.

[٥١٤] (٥١٦) هارون الرشيد: هو أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى، كان مولده بالرئى حين كان أبوه أميراً عليها و على خراسان فى سنة ثمان و أربعين و مائة و أمه أم ولد تسمى الخيزران و هى أم الهادى ولى الخلافة بعهد معقود له بعد الهادى من أبيهما المهدي فى سنة سبعين و مائة بعد الهادى، و كان ذا فصاحة و علم و بصر بأعباء الخلافة و له نظر جيد فى الأدب و الفقه، قيل إنه كان يصلى فى خلافته فى كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعله و يتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم. و كان يحب المديح و يجيز الشعراء و يقول الشعر، و كان الرشيد يحب العلماء و يعظم حرمت الدين.

[٥١٥] (٥١٧) جعفر بن يحيى البرمكى وزير هارون الرشيد هو نديم الرشيد و خليله فى المجالس، و له من الأعمال الكبيرة أيضاً؛ فهو الذى قضى على العصبية القبلية فى الشام سنة ١٨٠ هـ، ثم جعل له ولاية خراسان و الشام و مصر، و جعله مسئولاً عن تربية ابنه المأمون و بعد نكبة البرامكة الشهيرة أمر هارون بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ.

[٥١٦] (٥١٨) الأهواز Ahwaz: إقليم يقع شرقى العراق و شمال الخليج العربى ويحه من الشرق بلاد فارس، افتتحه المسلمون حوال ١٦ هـ فى خلافة عمر بن الخطاب (القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٦٤).

[٥١٧] (٥١٩) فارس: هو الإسم التاريخى للمنطقة التى قامت عليها الإمبراطوريات و الدول الفارسية و التى تشكل اليوم إيران. و تعتبر الإمبراطورية الفارسية، من أعظم و أكبر الدول التى سادت المنطقة قبل البعثة النبوية، حتى إنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية فى الشهرة و القوة، و لقد مرت هذه الدولة بعدة أطوار قبل البعثة و بعدها، و نقف فى هذا المقال على ذكر ما كانت عليه الدولة الفارسية من انحطاط و خلل كبير فى الأنظمة الساسية و الدينية و الاجتماعية التى سادت قبل البعثة المحمدية، و كانت الدولة الساسانية تحكم بلاد إيران فى القرن السابع الميلادى و يكون الفرس مادة الإمبراطورية و لكنها أخضعت الترك فى بلاد ما وراء النهر و العرب فى العراق و كانت حدودها الغربية غير مستقرة حسب قوتها فأحياناً تغلب على أطراف بلاد الشام كما حدث سنة ٦١٤ م عند ما اجتاحت بلاد الشام و استولت على بيت المقدس ثم استولت على مصر سنة ٦١٦ م. و لم يستسلم هرقل امبراطور الروم بل أعاد تنظيم بلاده و إعداد جيوشه و هزم الفرس فى آسيا الصغرى سنة ٦٢٢ م ثم استعاد منهم سوريا و مصر سنة ٦٢٥ م ثم هزمهم هزيمة ساحقة سنة ٦٢٧ م (٦٠ هـ) قرب أطلال نينوى مما أدى إلى ثورة العاصمة (المدائن) ضد كسرى الثانى و عقد خليفته شيرويه الصلح مع هرقل على أن أحوال الدولة الفارسية لم تستقر بعد ذلك إذ تكاثرت الثورات و الانقلابات الداخلية حتى تعاقب على عرش فارس فى تسع السنوات التالية أربعة عشر حاكماً مما مزق أوصال دولة الفرس و جعلها مسرحاً للفتن الداخلية حتى أجهز عليها العرب المسلمون فى حركة الفتح. هذا عن الأحداث السياسية و العسكرية التى مرت على بلاد فارس

[٥١٨] (٥٢٠) أصفهان: قامت مدينة أصفهان بدور مهم فى تاريخ الفكر العربى الإسلامى منذ أن فتحت فى عهد عمر بن الخطاب عام (١٩ أو ٢٣ هـ / ٦٤٠ - ٦٤٤ م)، حيث كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية و الأدبية فى العالم الإسلامى، و لا سيما حينما كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م - ٤٤٧ / ١٠٥٥ م) ثم فى حكم السلاجقة فيما بعد. و كلتا الدولتين كان لها دور فى تنشيط الحركة الفكرية، و شجعوا العلماء و الأدباء و الفلاسفة، حتى لقد نبغ فى عهدهما من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية

في العصور المختلفة كما نبغ في أصفهان أناس لا يحصون من العلماء في كل علم و فن، و لا سيما العلماء و الفلاسفة و الأدباء و الشعراء الكبار و المؤرخين و اللغويين و غيرهم. و لقد كانت أصفهان درة في تاريخ فارس، و مركزا حضاريا حين انطوت تحت راية الإسلام، و ممن لمعوا في سماء أصفهان من أئمة الحديث، أبو محمد عبد الله بن حيان الأصفهاني، و جمال الدين الجواد الأصفهاني الوزير، و عماد الدين الكاتب الأصفهاني. و من المفسرين محمد بن بحر الأصفهاني. و من المؤرخين ابن حمزة بن الحسين الأصفهاني، و الحسن بن عبد الله الأصفهاني، و من الأدباء و اللغويين أبو الفرج الأصفهاني، صاحب الأغاني، و محمد بن داود الأصفهاني و مدينة أصفهان حاليا هي إحدى مدن إيران. و يبلغ عدد سكانها ٧٠٠٠٠٠٠ نسمة. و تقع مدينة أصفهان في وسط إيران على بعد أربع مائة كيلو مترا من الخليج الفارسي و على ارتفاع ١٦٠٠ مترا فوق مستوى سطح البحر. و تعتمد القاعدة الاقتصادية في أصفهان على زراعة القطن و الحبوب و التبغ، كما تقوم بها بعض الصناعات مثل صناعة النسيج و الأقمشة من القطن و الحرير و الصوف، بالإضافة إلى صناعة السجاد و الصناعات الغذائية و الصناعات المعدنية. و تشتهر أصفهان بعجائبها في فن العمارة و الحدائق العامة التي انتهت الكثير منها بمرور الزمان فيما عدا ما تم الحفاظ عليه و ترميمه. و من روائع أصفهان (المسجد الملكي) مسجد الشاه الذي يعود إلى القرن السابع عشر و الذي يعد من أفضل نماذج العمارة الفارسية.

[٥١٩] (٥٢١) تعتبر مدينة الري التاريخية - التي ما زالت آثارها ماثلة للعيان على بعد ٦ كيلو مترات جنوب شرقي طهران - من حيث العراقة و القدم من أقدم المدن، حيث عاصرت مدينتي نينوى و بابل، و كانت من أهم البلدان في القرون الأولى من العهد الإسلامي من حيث عظمتها، و لم تنافسها في حينها سوى مدينتي «بغداد» و «نيسابور»، و قد أقيمت أولى مباني هذه المدينة حول عين ماء تسمى "عين على" (چشمه على)، و توجد بعض التلال التاريخية الأثرية العريقة بالقرب منها و في معجم البلدان: الري مدينة مشهورة من أمهات البلاد.

[٥٢٠] (٥٢٢) البنفسج: جنس زهر مشهور من الفصيلة البنفسجية أنواعه كثيرة مثل (كندی - ذو دابرة - الأجرح).

[٥٢١] (٥٢٣) نيسابور: بفتح أوله، و العامة تسميه (نشاور)، و هي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، و منبع العلماء، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها. (معجم البلدان ٥: ٣٣٠) و كانت نيسابور أعظم مدن خراسان، و كانت ملتقى العلماء و أعلام الفكر و الأدب، و كان العلماء و الأدباء كثيرا ما يعرّجون عليها في رحلاتهم بين المشرق و العراق، فيقيمون فيها بعض الوقت و هي مدينة في إيران، و كانت أحد مراكز الثقافة و الحضارة الإسلامية على مرّ العصور في فترة الحكم الساماني. كانت نيسابور مركز المملكة و مركز الفنون في هذه الفترة. تعرضت المدينة للخراب الكبير على يد المغوليين عام ١٢٢١.

[٥٢٢] (٥٢٤) الكوز: إناء بعروة يشرب به الماء (المعجم الوسيط ٢/ ٨٣٧).

[٥٢٣] (٥٢٥) هراة: هي مدينة تقع في غرب أفغانستان. عدد سكانها ٢٤٩٠٠٠ نسمة (عام ٢٠٠٢). سكانها من أصول طجكية و فارسية. مدينة هرات مدينة قديمة بها مبان تاريخية عديدة، دمر الكثير منها بسبب الصراعات العديدة التي قامت فيها في العقود الأخيرة. لها مركز جيد على خط التجارة بين بلاد فارس، و الهند، و الصين، و أوروبا. لا تزال الطرق بينها و بين تركمنستان و كذلك إيران مهمة إستراتيجيا.

[٥٢٤] (٥٢٦) بلخ: من أقدم المدن في حوض نهر جيحون (اموداريا) و يقال لها: أم البلاد و قلب الإسلام و رابع أرباع خراسان، و قبة الإسلام بعد أن أصبح أهلها من المسلمين، و ظهر من "بلخ" زرادشت صاحب الديانة الزرادشتية في القرن السادس قبل الميلاد، كما كانت موطننا للآريين الذين عرفت دولتهم باسم دولة "بكتريا"، و هو اسم "بلخ" قديما (٤)، فانتشرت من "بكتريا" الديانة الزرادشتية، و انتقلت إلى فارس، و شمال الهند، و لبلخ ناحيتان عظيمتان الأولى: شرقها هي "طخارستان" و الثانية غربها

يغلب عليها اسم "الجوزجان"، و تمثل "بلخ" بناحيتها رابع أرباع خراسان، و هي عاصمة هذا الربع الرابع و قصبته، و قد اُكثرت المصادر و معاجم البلدان من الحديث عنها فقال اليعقوبي: أنها مدينة خراسان العظمى، و ذكر المقدسي بأنها: بلخ البهيّة، و بقيت بلخ إحدى قواعد الملك في خراسان حتى حطمها جنكيز خان فلم تقم لها بعد ذلك قائمة، و هي الآن قرية صغيرة تعرف باسم "وزير أباد" على بعد بضعة أيام غرب مدينة "مزار شريف" عاصمة إقليم "بلخ"، و إحدى المدن الهامة في أفغانستان، و استوطن العرب "بلخ"؛ و أكثرتهم من الأزد، و تميم على ما يذكر اليعقوبي، و تقع "بلخ" في أرض مستوية، و بينها و بين أقرب الجبال، إليها، جبل كو، نحو أربعة فراسخ، و لها سور كبير، يحف به خندق عميق، ذكر ذلك الأصبخري، و أضاف بأنّ بناء المدينة من الطين، و يقع الجامع في وسطها، و حوله الأسواق. للمزيد انظر (الأصبخري: مسالك الممالك، ٢٧٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ٣٢٦ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ٤٦٢).

[٥٢٥] (٥٢٧) سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة في إيران، (للمزيد، تقويم البلدان، ص ٣٤٣، و معجم البلدان (٣ / ١٩٠)، و لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٧٣).

[٥٢٦] (٥٢٨) جوز الطيب Noix muscade .:

[٥٢٧] (٥٢٩) قتيبة بن مسلم الباهلي: هو فاتح التركستان و اوزبكستان و بخارى و سمرقند و فرغانة و خوارزم كان واليا على خراسان.

[٥٢٨] (٥٣٠) الفنك: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء (المعجم الوسيط ٢ / ٧٢٩).

[٥٢٩] (٥٣١) البويهيون: بنو بويه: سلالة من الديلم (جنوب بحر الخزر) حكمت في غرب إيران و العراق سنوات ٩٣٢ / ٤٥- ١٠٥٦ / ٦٢ م. ينحدر بنو بويه من أعالي جبال الديلم و يرجعون في نسبهم إلى ملوك الفرس الساسانية (حسب ادعائهم). استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، و الذي لمع اسمه أثناء عهد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة في العراق و فارس. خلع عليهم الخليفة العباسي ألقاب السلطنة. استولى "على عماد الدولة" (٩٣٢-٩٤٩ م) على فارس و أسس فرعاً دام إلى حدود سنة ١٠٥٥ م. الإبن الثاني حسن ركن الدولة (٩٣٢-٩٧٦ م) استولى على الري و همذان و اصفهان. دام فرعه حتى سنة ١٠٢٣ م. و أخيراً استولى بدوره أحمد معز الدولة (٩٣٢-٩٦٧ م) على العراق، (الأحواز) و كرمان. دام فرعه حتى ١٠١٢ م. قام الأخير بالاستيلاء على بغداد سنة ٩٤٥ م و أعلن نفسه حامياً للخلافة (حتى ١٠٥٥ م). من أهم حكام هذه الأسرة على بن خسرو عضد الدولة (٩٤٩-٩٨٣ م) و الذي استطاع أن يملك دولة واسعة الأطراف شملت كل العراق المعروف اليوم و مناطق أخرى.

[٥٣٠] (٥٣٢) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين. مؤرخ و موسوعي و أديب عراقي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م). نشأ في بغداد و درس على مشايخها، و كان إمام عصره في الحديث و الوعظ، و لكنه ألف في فنون شتى و ترك ما يزيد على مائة مؤلف في التراجم و السير و التاريخ و الجغرافيا و الطب و الفقه و الحديث و التصوف.

[٥٣١] (٥٣٣) آمد: بكسر الميم، و هي لفظة رومية: بلد قديم حصين مبني لا لحجارة السود، و دجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالللال (مرصد الاطلاع، البغدادي، ج ١، ص ٦).

[٥٣٢] (٥٣٤) الغدر: الإخلال بالشئ و تركه، و الغدر يقال لترك العهد، و منه قيل: فلان غادر، و جمعه: غدرة، و غدار: كثير الغدر، و الأغدر، و غدرت الشاة: تخلفت فهي غدرة انظر: اللسان (غدر).

[٥٣٣] (٥٣٥) الجزية: Tribute: الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة من مال و غيره من أهل البلاد المفتوحة مقابل حمايتهم و الذود عنهم.

[٥٣٤] (٥٣٦) سورة الروم: آية ١-٣.

[٥٣٥] (٥٣٧) الأركون، رئيس القرية ورئيسها الأ-عظم، على وزن أفعول من الركون لأن أهلها يركنون إليه، أى يسكنون و يميلون إليه (لسان العرب، ٣/١٧٢٢/ مادة ركن).

[٥٣٦] (٥٣٨) الجوشن: الدرع (بطرس البستاني: محيط المحيط).

[٥٣٧] (٥٣٩) القنفذ: حيوان ثديى آكل حشرات، ليلى، يكمن شتاء، جسمه مغطى بأشواك تنتشر بين الشعر و يلتف فيصير كالكرة فيقى نفسه من خطر الأعداء (الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب/ القاهرة، ١٩٧٢ م).

[٥٣٨] (٥٤٠) الطست: من آنية الصفر و طشت و طست تعريب تشت الفارسى و هو إناء من النحاس تغسل فيه الأيدي و غيرها) طويا العنيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٤٦).

[٥٣٩] (٥٤١) المنون: الموت (لسان العرب، مادة من).

[٥٤٠] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## نزهة الأنام فى محاسن الشام

### و من محاسن الشام «الحواكير»

و هى كالحدائق فى سفح (جبل قاسيون) فان الفاصل بينه و بين (جبل الربوة) عقبه قرية (دمر) التى بحد (قبة سيار) يقال ان سيارا هذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٣

و بشارا كانا يتعبدان على رأس هذين الجبلين اللذين للربوة و كأنهما كانا من أصحاب الخطوة فاذا أراد احدهما الاجتماع بالآخر يضع قدمه على جانب الجبل و الآخر عند صاحبه فكانهما كانا يمشيان فى الهواء فبنوا لهما هاتين القبتين على هذين الجبلين رجع\* و كان حكماء اليونان ازدرعوا هذه الرياحين و الازهار فى سفح (جبل قاسيون) لحكمة و هو أنه يقيها البرد كونها فى داره، و ان النسيم اذا مرّ بها يحمل منها [من طيب الريح ما استطاع و يسرى به الى من تحتها من أهل المدينة و السكان. و لهذا قال (ابقراط) ينبغى للمعنى بصالح بدنه ان لا يدع حظه من الاستمتاع بروائح الازهار و الرياحين فانها تقوى الروح و تنعش الحرارة الغريزية التى بها قوام الحياة، و العليل احوج اليها من الصحيح لانه قد عجز عن الاخذ من المطاعم و المشارب فهى تنوب عن فعلها فى التقوية. انتهى

و فى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من عرض بريحان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٤

فلا يرده، خفيف الحمل طيب الروح» يعنى عليه السلام بالريحان كل ذى رائحة ذكية من الازهار

و قال ابن سينا: ينبغى [للمرء] ان لا يستعمل من المشمومات الا ما كان موافقا لمزاجه و طبعه فان كان مزاجه حارا يستعمل البارد و ان كان باردا يستعمل الحار و يجعلها اصنافا مختلفة من حار و بارد فيعتدل لكل مزاج

و ينبغى ان لا يتناول المشموم الا غبا و عند توقان نفسه اليه فانه أشهى و الذّ موقعا و كذلك جميع المحسوسات اذا احجم نفسه عنها ثم تناولها مشتتها لها فانه يجد لذتها على الكمال. الا ترى العطارين تمل خياشيمهم من الروائح الطيبة و تكل فلا تجد لها رائحة و كذلك مدمنو الروائح القذرة المنتنة فان خياشيمهم تألف ذلك النتن حتى لا يكاد أحدهم يتأذى به. و ينبغى ان لا

يدنى شيئاً من المشمومات الى انفه فانه أشهى و ابقى لزهرة الرياحين. انتهى

### [ و من محاسن الشام «الورد» و هو جنس تحته ستة ]

أنواع بدمشق خلا الاسود، و هو بارد يابس قابض يقوى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٥

القلب و الاسنان

جيده «الجورى» يصلح للدماغ الحار و الكبد، يسكن الصداع و يضر أكله الباه و شرابه يبرد الدماغ؛ دفع مضرته خلطه بالكافور. و اذا ربى بالعسل او بالسكر جلا ما فى المعدة من البلغم؛ و اذهب العفونات. و هذا يكون من الورد النصيبى؛ و ماؤه بارد لطيف، و الاكثار منه يبيض الشعر

و نقلت من (الفردوس) للامام الحافظ أبى شجاع شيرويه بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ان الله عز و جل خلق الورد من بهائه، و جعل له ريح انبيائه؛ فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله، و يشم رائحة انبيائه فلينظر الى الورد الاحمر و يشمه»

و كتب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة ورقة:

«سطرها المملوك و منظر الروض قد شاق، و دمع الغيث قد رقا و وجه الارض قد راق، و الغصون المتعطفة قد ارسلت أهواء القلوب بالاوراق، و حمائمها المترنمة قد جذبت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٦

القلوب بالاطواق. و الورد قد احمر خده الوسيم، و فكت ازواره من أجياد القضب انامل النسيم، و خرجت اكفه من اكمامه تأخذ البيعة على الازهار بالتقديم. انتهى

و من محاسن الخوارزمى قوله:

أ ما ترى شجرات الورد مظهرة لنا بدائع قد ركين فى قضب

كانهن يواقيت أضيف بهازبرجد وسطها شذر من ذهب

و من لطائف محمد بن عبد الله بن طاهر قوله فيه

اما ترى الورد يدعو للورود على عذراء صافية فى لونها صهب

ترى صدهن ياقوت مركبة على الزمرد فى أوساطها ذهب

و من بديع ابن المعتز بالله قوله فيه:

و وردة فى بنان معطارحيى بها فى خفى اسرار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٧

كأنها و جنة الحبيب و قدنقطها عاشق بدينار

و أوضحه ابن خطيب دارياً بقوله:

انظر الى الورد ما أحلى شمائله سبحانه خالقه من يابس الحطب

كأنه و جنة المحبوب نقطها كف المحب بدينار من الذهب

صاغه اللغوى الاندلسى فى انضمامه بعد الفتح فقال:

ورد تفتح ثم انضم منطقته كما تجمعت الافواه للقبل

و ما أطف قول القائل:

أهدى إلى معذبى وردا و لم يك وقته

فسألته عنه فقال من الخدود قطفته

قبلته فكأننى فى خده قبلته

أبو الوليد الشاطبى:

فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذرف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٨

برداء الشمس أضحى بعد ما سال يجفف

و من التشابيه البديعة ما كتب الى بعض اللطفاء:

و دونك يا سيدى وردة يذكرك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكامها رأسها

و أنشدنى فيه ذو الوزارتين صاحب الصناعتين أحمد الخلوف:

حكمت شجرات الورد فى الروض اذ غدايقلبها فى خدها مبسم القطر

سقاء محل ابرزت فى أكفها كئوس نضار فد ترصعن بالدر

و من مقاصد أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بالله قوله:

و ترى الغصون تميل فى أوراقها مثل الوصائف فى صنوف حرير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٠٩

و الورد فى خفر القموع كأنه حمر الخدود بخضرة التعذير

و احسن القائل فيه:

الورد احسن منظراتتمتع الالحاظ منه

فاذا انقضت أيامه ورد الخدود ينوب عنه

و قال ابن العفيف رحمه الله:

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيه

و أتت باجمعها لتغزو روضة الورد الجنيه

لكنها انكسرت لأن الورد شوكته قويه

و نقلت من خط زين الدين عبد الرحمن الخراط فى الورد على الماء:

عجبت و قد رأيت عيناي وردايسير بحدول عذب الشروع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٠



فلم ير ناظري ابدا خدود اجرت من قبلهن مع الدموع  
و ما أطف قول برهان الدين القيراطي:  
ان للروح في دمشق لماوى ذا قرار و ذا معين و ربوه  
و بروضاتها بساتين وردلى بأزرارها صباة عروه [١]

و أبدع الشريف الرضى بقوله:  
كم وردة تحكى بسبق الورد طليعة تسرعت من جند  
قد ضمها فى الغصن قرص البرد ضم فم لقبله من بعد  
دخل مجير الدين ابن تميم الى حديقة هذه الوردة و جمعها:  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١١

سبقت اليك من الحدائق وردة و أتتك قبل أوانها تطفيلاً  
طمعت بلشمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلاً  
و نقلت من خط ابن حجة له:  
ارى الورد عند الصبح قد مدّ لى فمايشير الى التقيبيل فى ساعة اللمس  
و بعد زوال الصبح يبدو كوجنه و قد أثرت فى وسطها قبله الشمس  
و من نكته البديعة قوله:  
قالوا لزهى الخلاف عرف يצוע فى ساعة القطاف  
فضيع الورد قلت كلالورد أذكى بلا خلاف  
و تلتطف القائل:

كتب الورد الينافى قراطيس الخدود  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٢

يا بنى اللهو صلونى قد دنا وقت ورودى  
و نقل النواجى فى كتابه (تأهيل الغريب) عن المتوكل أنه كان يقول «انا ملك السلاطين و الورد ملك الرياحين فكل منا أحق و  
أولى بصاحبه» حتى حرمه على الناس و استبد به و قال «لا يصلح للعامة» فكان لا يرى الورد الا فى مجلسه. و لهذا قال على بن  
الجهم فى رثائه [٢]:

و بات اللهو و هو سخين عين و صار الورد بعدك فى انتها [٣]

و كان لا- يلبس فى أيام الورد الا- الثياب الموردة و يجلس على الفرش و الاسانيد الموردة و يورد جمع الآلات و ينشد قول  
جحظة:

عزيز عليّ بان يمسك ساقطاً وان تراك نواظر البخلاء

و يقال أن كسرى مرّ بوردة ساقطة على الارض فقال «أضاع الله من اضاعك» و نزل و هو في موكبه و وضعها على رأسه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٣

قلت: و كل من تعرّض الي وصف الورد و تشبيهه شغل عن علو رتبته و بديع حسنه، و لو سكتوا عن ذلك كان اليق بهم لانهم

لم يتأدبوا معه مع علمهم بانه سلطان الرياحين. و من هذا قول بعضهم:

للورد عندي محلّ و رتبة لا تملّ

كل الرياحين جندو هو الامير الاجل

و لعمرى ان مثل هذا النظم السافل يمشى على كثير من الناس، و ما احمرت و جنات الورد الا خجلا من نسبة هذا الشعر اليها بين

الندماء و الجلاس. انتهى كلامه

و من النكت اللطيفة ما يحكى عن الفضل قال: دخلت على الرشيد يوما و بين يديه طبق ورد عند جاريته ماردة- و كانت تحسن

الشعر و الادب مع الحسن و الجمال- فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا، فانشده بديهة:

كأنه خد محبوب يقبله فم الحبيب و قد ابدى به خجلا

فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج عنا فقد هيجتني

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٤

هذه الماجنة، فقامت و قد ارخيت الستور عليهما

و نقلت من خط المرحوم مجد الدين عبد الوهاب ابن سحنون خطيب النيريين و طبيب بيمرستان الصالحية انشد في ضعف موته

سنة اربع و تسعين و ستمائة، و قد عاده بعض أصحابه، و معه وردة بيضاء فقال:

و وردا أبيضاً قد زاد حسنا فعند الضد للخجل احمرار

بمثله النديم اذا رآه مداهن فضة فيها نضار

و نقلت من خط التقى ابن حجة قوله فيه:

كم وردة بيضاء قد حكت لنا مذ ازهرت

طلعة بدر كامل و الشمس فيها كوّرت

و قد ولّده من قول السرى الرفاء فيه:

بدأ أبيض الورد الجنّي كأنما تنسمه الناشي بمسك و كافور

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٥

كان اصفرارا منه وسط ابيضاضه برادة تبر في مداهن بلور

و قال سعيد بن حميد في الورد الاحمر و الابيض معا:

يا حسنها من وردة بيضاء جاءت بالعجب

كجام بلور به قراضة من الذهب

و قال سعيد بن حميد فيه و ما تقدمه ليس لسعيد بل للوأواء الدمشقي:

أتاك انورد محجوبا مصونا كمعشوق تكففه صدود

كأن عيونه لما توافت نجوم في مطالعها سعود  
بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود  
و من لطائف بلدينا ابن المعتز بالله قوله فيهما معا:  
أهدت اليّ يد نفسى الفداء لهاالورد نوعين مجموعين في طبق  
كأن أبيضه في وسط أحمره كواكب أشرقت في حمرة الشفق  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٦  
الشريف الرضى في وصف الورد الثالث و هو الاسود:  
و ورد أسود خلناه لماتضوع نشره ملك الزمان  
مداهن عنبر غض و فيها بقايا من سحيق الزعفران  
و قال ابن عين بصل يصف الورد الأصفر:  
شجرات ورد أصفر بعثت في قلب كل متيم طربا  
يا من رأى من قبلها شجرا سقى اللجين فأنبت الذهبا  
و من محاسن الطغرائى قوله فيه:  
ألم تر أن جيش الورد وافي بخضر من مطارفه و صفر  
أتى مثلثا بالشوك أو في نصال زبرجد و تروس تير  
الرابع قال المطوعى في الورد القحابى الذى باطنه أحمر و ظاهره أصفر:  
و وردة جمعت لونين رائقة خدى حبيب و خدى هائم عشقا  
تعانقا فبدا واش فراعهما فاحمر ذا خجلا و اصفر ذا فرقا  
و له:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٧

قحابى الورد فى البستان يدعو تبرجها الرجال الى الرحيق  
لها نوعان ظاهرها كتبرو لكن البواطن كالعقيق  
تخال الجلنار على بهارو تبرى الرياض على شقيق  
ابن المعتز:

و ذى لونين نشر المسك فيه يروق بحمرة فوق اصفرار  
كمعشوقين ضمهما عناق على حدثان عهد بالمزار  
و من لطائف أبى بكر الخالدى قوله فيه:

وردة بستان قحايية زينت من الحسن بنوعين  
باطنها من قشر ياقوته و ظهرها من ذهب عين  
قبلتها حبا لها اذ بها حيانى البدر على عين  
كأنها خدى على خده يوم اجتمعنا غدوة البين

و الخامس الورد الجورى و فيه قال الشيخ عمر بن الوردى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٨

قالت اذا كنت ترجوانسى و تخشى نفورى  
صف ورد خدى و إلاجور، ناديت جورى  
و النوع السادس من الورد هو الأصفر المطبق  
و قرية الزيدانى هى قلعة الورد يستخرجون بها ما ورد القاهرة المحروسه و مكة المشرفة و غيرهما من البلاد. و كذلك فاكهتها  
هى المنقولة الى القاهرة المحروسه و غيرها  
و فيه يقول نجم الدين صاحب ديوان الانشاء بحماه:  
و ورد أتينا النار تقبض روحه و نبعثها نحو الحبيب تكرما  
فلما رآها احمرّ و اصفر قائلاخذى نفسى يا ريح من جانب الحمى  
و فيه يقول شهاب الدين بن الشبلى:  
يا سيدى و الذى خلّاقه كالروض أيدى الصبا تدمثها  
بعث وردا اليك عسى تقبض لى روحه و تبعثها  
و قال آخر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١١٩

لم أنس قول الورد حين جنيته و النار لاستقطاره تتسعر  
ناشدتكم نفسى خذوه و إنما تعجلن بقبض روحى و اصبروا  
و من رقيق شعر بلدينا محمد بن المزين الدمشقى قوله:  
شاب ورد الرياض من ورد خديك و انفرك  
فله الناس أثبتوا و انتفى الورد للكرك [٤]

و من محاسن الشام الورد النسرينى و هو نوار أبيض و أصله برى يمتد و يعزّش كالكرم و له أغصان برءوسها الورد كل غصن فيه  
مائة وردة و أكثر. قال ابن البيطار فى مفرداته: و بعض الناس يسميه بالورد الصينى و اكثر ما يوجد بالشام بعد انفراك الورد  
المتقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٠

و قال ابن سينا: الورد حار يابس فى الثانية يقوى القلب اذا اديم اشتمامه، و يحلل الرياح الكائنة فى الرأس و الصدر و يخرجها  
بالعطاس، و اذا تدلك به فى الحمام مسحوقا بعد تنشيفه طيب رائحة البشرة و العرق. انتهى  
و قال السامرى: هو من خصوصيات الشام، و بالديار المصرية نسرين ليس هو هذا، انما هو ورد سياج بساتين الشام. و هو نوار  
ابيض شديد العرق يجمعونه بمصر و يبيعونه و لا- يجمع فى الشام و لا- يباع لكثرتة. و هو يطلع فى الغالب من عند الله تعالى  
بدمشق و خروجه بالشام مع النسرين. انتهى

و نقلت من خط الشيخ شمس الدين الدماميني:  
أقول لصاحبي و الروض زاهو قد ابدى الربيع بساط زهر  
تعال نباكر الروض المفدى و قم نسعى الى ورد و نسرى  
و من رقيق شعر ذى الوزارتين:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢١

ابان لك النسرين أو خلت أنه أكف سقاء حملت اكؤسا صفرا  
مداهن عاج حشوها التبر اذ علت رءوس زنوج ألبست حللا خضرا

### [و من محاسن الشام النرجس]

و هو جنس تحته أنواع:

الاول اليعفورى، الثانى البرى، الثالث المضعف. قال ابن البيطار: فى الرابعة، و هو نبات له ورق مجوف و ليس عليه ورق. طولها  
اكثر من شبر و عليها زهر ابيض مستدير، فى وسطه شىء لونه اصفر و منه ما لونه اسود و ثمرته سوداء كانها فى غشاء مستطيل. و  
هو طيب الرائحة و اذا اكل أصل النرجس مسلوقا أو شرب هيچ القىء فاذا شم زهره نفع من وجع الرأس و يفتح سدد الدماغ. و  
شمه ينفع الزكام الباردة، و فيه تحليل قوى الرطوبات و يخفف و يطف و يحلو

و قال جالينوس: ان النرجس راعى الدماغ و الدماغ راعى القلب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٢

و قال بقراط: كل شىء يغذو الجسم و النرجس يغذو العقل

و النرجس المحدق و هو البرى اذا شق بصله و غرس صار مضعفا. و من أدمن شم النرجس فى الشتاء أمن البرسام فى الصيف. و  
هو معتدل فى الحرارة و اليبس

و فى (اسنى المطالب فى مناقب على بن ابى طالب رضى الله عنه) للحافظ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن الجزرى الشافعى  
رحمه الله تعالى حديث مسلسل بالقضاء الى القاضى شريح قال حدثنا افضى قضاء اللامه امير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «شمو النرجس و لو فى اليوم مرة و لو فى الجمعة مرة و لو فى الشهر مرة و لو فى  
السنة مرة و لو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الا شم النرجس» و رواه أيضا صاحب  
(الفردوس) مسلسلا بالقضاء الى افضى الامه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه و لفظه «شموا النرجس فانه ما منكم  
احد الا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٣

و له شعبة بين الصدر و الفؤاد من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الا شم النرجس»

و قال ابن سينا: من كان له رغيغان فليجعل احدهما فى ثمن النرجس، لان الخبز غذاء الابدان و النرجس غذاء الارواح»

و كان كسرى يقول: انى لاستحى ان اغازل من احب بمجلس فيه النرجس. أخذه بعضهم و قال:

غضى لحاظك يا عيون النرجس فعسى افوز بنظرة من مؤنسى

فلقد يحير اذا رآك شواخصاتر مينه بلوا حظ المتفرس

و من لطائف أمير المؤمنين ابن المعتز قوله في النرجس:  
عيون اذا عاينتها فكأنمادموع النداء من فوق اجفانها در  
محاجرهما بيض و احداقها صفرو اجسادها خضر و انفاسها عطر  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٤  
مجير الدين بن تميم:

و لما أتى النرجس المجتنى بقرب الريح و إيناسه  
نثرنا على رأسه فضة و تبرا فراق لجلاسه  
و أصبح يخطر ما بينناو ذاك النثار على رأسه  
و من تشاييه ابن قلاقس قوله:  
و شادن اهيف حيا بنرجسة كأنها اذ بدت في غاية العجب  
كف من الفضة البيضاء ساعدها زبرجد حملت كأسا من الذهب  
و من مقاصد ابن وكيع قوله:

ما نظرت عيناى فى روضة احسن من نرجسة غضه  
كرعفران وسط كافورة أو ذهب افرغ فى فضه  
و من مقاصد عبد الله بن المعتز قوله:  
نرجسة لاحظنى طرفها تلوح فى بحر دجى مظلم  
كأنما صفرته فى الدجى صفرة دينار على درهم  
و من اغراضه قوله:  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٥

كأنما جفنه بالغنج منفتحاً كأس من التبر فى منديل كافور  
و من مداعبات أمين الدين جويان قوله:  
نفس غصن البان اذ نابوه ماس عند الصبح زهوا و فاح  
و قال هل فى الروض مثلى و قد تعزى الى مثلى قدود الرماح  
فحدق النرجس بزهو به و قال حقا قلت ذا او مزاح  
بل أنت بالطول تحامقت يامقصوف عمر بالدعاوى القباح  
فقال غصن البان من تيهه ما هذه الا عيون و قاح  
و من مداعبات ابن تميم قوله:

و لما اتى النرجس المجتنى بشير الريح بقرب المزار  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٦

نثرنا على رأسه فضة و لم يخل فى بعضها من نضار

فاصبح يخطر ما بينناو فى رأسه بعض ذاك النثار

و من تضامينه قوله:

غدیر دار نرجسه علیه ورق نسیمه فصفا وراقا

تراه اذا حلت به لورد «كأن عليه من حدق نطاقا»

و من تضمین ابن حجة قوله:

الى الحمى نسمات الصبح مذ بعثت ندى به ذيل ثوب الزهر مبلول

قالت نراجسه مذ حدقت ورنتم مهما بعتم على العينين محمول»

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٧

ابن الرومى و استحيى من هجوه للنرجس [٥]

انظر الى نرجس تبدت صباحا لعينيك منه طاقه

و اكتب اسامى مشبهه بالعين فى دفتر الحماقه

و اى حسن لطرف شاك من يرقان يحمل ماقه

كراثة ركبت عليها صفرة بيض على رفاقه

و فى تصحيفه قول الميكالى:

اهلا بنرجس روض يزهو بحسن و طيب

يرنو بعينى غزال على قضيب رطيب

و فيه معنى خفى يزينه فى القلوب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٨

تصحيفه ان نسقت ال حروف برء حبيب

و قال ايدمر المحبوى و ابداع:

و كأن نرجسه المضاعف خائض فى الماء لف ثيابه فى رأسه

و من غرائب ابي عبد الله الحداد الاندلسى قوله:

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا كأنه ناظر عن جفن مبهوت

كاذرع الغيد فى خضر البرود حكمت على أناملها أصفى اليواقيت

و من دقائق ابن وكيع قوله رحمه الله:

اشرب فلست على صحو بمعدورو اطرب على صوت نايات و طنبور

اما ترى النرجس الريان يلحظنا كأن اجفانه اجفان مخمور

كأن اصفره فى وسط ابيضه قراضه أودعت احشاء بلور

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٢٩

ا ما تراه و مرّ الريح يعطفه كأنه زعفران وسط كافور

إذا بدا في اختلاف من تلونه أراك كيف امتزاج النار بالنور  
و من تشاييه أمير المؤمنين المأمون قوله:  
و ياقوته صفراء في رأس درة مركبة في قائم من زبرجد  
كأن جمان الطلّ في حنبا تها بقية دمع فوق خد موزد  
و من جيد السبك قول ظافر الحداد الاسكندري:  
كأنما النرجس لما بد الناظر في ساحة (المأزمين)  
زبرجد قد جعلوا فوقه اقداح تبر في صوانى لجين  
و قال أيضا رحمه الله:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٠

كأنما النرجس الطافي حين بد أقعاب تبر على جامات بلور  
كان أوراقه و الشمس تقصرها أوراق شمع فمن خام و مقصور [٦]

و من بديع ابن تميم قوله فيه:

شبهت نرجسة أهدي التي بها خلى و قد جئت في التشبيه بالعجب  
كفا من الفضة البيضاء ساعدها زمرد وسطه كأس من الذهب  
و من محاسنه قوله فيه:

كيف السبيل لأن أقبل خدّ من أهوى اذا نامت عيون الحرس  
و اصابع المنشور توميء نحونا حسدا و تغمزها عيون النرجس  
و من لطائفه قوله فيه:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣١

لا تمش في أرض و فيها نرجس او أقحوان غب كل مقام  
ان اللوا حظ و الثغور أجلها عن وطئها في الروض بالاقدام  
و من نكته البديعة قوله:

انى لاشهد للحمى بفضيلة من أجلها قد صرت من عشاقه  
مازاره أيام نرجسه فتى الا و اجلسه على أحداقه  
و من أغراض الشبلى قوله:

و نرجس قابل في مجلس وردا غلا في نعته الناعت  
فخدّ ذا يخجل من لحظ ذاو طرف ذا في خد ذا باهت  
و من تضامين ابن حجة قوله:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٢



حدائق الروضة الغناء نرجسها عيونه بدموع الطلّ مذ رمقت  
همنا الى رشف ثغر الكاس من فرح فأمطرت لؤلؤا من نرجس و سقت»  
و أطف ما سمعت قول القائل:

يغض من فرط الحيا طرفه ما أحسن الغض من النرجس  
و من عقود ابن لؤلؤ قوله:

باكر الى الروضة تستجلها فثغرها الاشب بسام  
و بلبل الدوح فصيحاً غدافي الأيك و الشحر و رتمتام  
و الغصن فيه الف قد بداو النهر في أرجائها لام  
و النرجس الغض اعتراه الحيا فغض طرفا فيه أسقام  
و يعجبنى قول ابن مكناس:

و جدول الماء يجرى بين نرجسه لدى البصائر جرى الطيف فى المقل  
و من المعانى التى اقتنصها ابن قرناص قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٣

من لى بروضة نرجس فاقت على انواع أزهار الربيع المبهج  
كقواعد من فضة قد ذهبت تعلقو على عمد من الفيروزج  
و قال على بن سعيد صاحب (المرقص) فى تفضيل الورد عليه:  
من فضل النرجس و هو الذى يرضى بحكم الورد اذ يرأس  
ا ما ترى الورد غدا قاعداو قام فى خدمته النرجس

### [و من محاسن الشام البنفسج]

و هو العراقى و قلبجى و ابيض. و هذا النبات له ورق قابل التدوير له ساق يخرج من اصله عليه زغب أصفر و على طرف ساقه  
زهر طيب الرائحة جدا و لونه لون الفيروز ينبت فى المواضع الظليلة الحسنة  
و هو بارد رطب ينفع الدماغ الحار و يسكن صداعه  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٤  
و اذا ربي مع السكر ينفع من السعال الكائن من حرارة

و قال جالينوس: فى السادسة ورق هذا النبات جوهره جوهر ماء بارد قليلا و لذلك صار متى صنع ورقه كالضماد إما مفردا و إما  
مع دقيق الشعير سكن الاورام الحارة و قد يوضع على العين اذا كان فيها لهيب و ينفع من التهاب المعدة و الاورام الحارة و نتق  
المعدة و يقال ان زهره اذا تشرب بالماء نفع من الخناق العارض للصبيان و هو المسمى «أم الصبيان» و ينوم نوما معتدلا و يسكن  
الصداع العارض من المرة الصفراء و الدم. و البنفسج الناشف يسهل المرة الصفراء المحتبسة فى المعدة و الامعاء أيضا. و الشربة  
منه ثلاثة دراهم الى سبعة دراهم مدقوقا منخولا مع مثله بالسكر و يشرب بالماء الحار و الله اعلم. انتهى

و من لطائف ابن تميم:

عاينت ورد الروض يلطم خده و يقول و هو على البنفسج محقق  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٥

لا تقربوه و ان تصوّع نشره ما بينكم فهو العدو الازرق  
و من عقود ابن لؤلؤ الذهبي قوله:

ان البنفسج ترتاح النفوس له و يمجز الوصف عن تحديد معجبه  
اوراقه شعل الكبريت منظرها و ريحه عنبر تحيي النفوس به  
و الاصل فيه قول عبد الله بن المعتز:  
بنفسج جمعت اوراقه فحكت كحلا تشرب دمعا يوم تشيت  
كانه فوق قامات يلوح بها وائل النار في اطراف كبريت [٧]

قال النواجي في كتابه (تأهيل الغريب) رأيت لبعض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٦  
صيارقة الادب على هذا التشبيه نقدا حسنا فانه قال «ان كانت النار في اوائل الكبريت قد وافقته في اللون فقد خالفته في الرائحة،  
و شرط المشبه ان يكون اعلى رتبه في التشبيه، و البنفسج يجلب علو قدره عن ذلك، فانه من اهل الجنة و الكبريت من اهل النار  
و قد زاحمه عليه ابو العلاء عطاء بن يعقوب في رسالته فقال «و حديقه سماويه اللباس، مسكية الانفاس. كبقايا النقش في بنان  
الكاعب، أو النقش في اصابع الكاتب.

لازوردية فاقت بزرقها اليواقيت، كأوائل النار في اطراف الكبريت»

قال و قد قل من وفاه حقه من المتأدبين حسنا، و اتى في تشبيهه بما يلائمه صورته و معنى. و قلت:

### [ياسمين دمشق]

و ياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف

كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

شعر:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٧

خليلي هبا ينقضى عنكما الهوى و قوما الى روض و كأس رحيق

فقد لاح زهر الياسمين منورا كاقراط در قمعت بعقيق

بلدينا العلاء بن ابيك الدمشقي في الياسمين الاصفر قوله:

كانما الياسمين حين بدا اصفره في جوانب الكشب

عساكر الروم نازلت بلداو كل صلبانها من الذهب

و قال الزحارى:

و لفاء خلناها سماء زبرجدلها انجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجانى من الارض قاعدواو لم ار من يجنى السماء من الارض

و نقلت من خط ابن حجة قوله فيه:

الياسمين يقول مذ ولى الشتاء مضى الربيع بأعين و مباسم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٨

دين المصيف على آن أوانه و قد استحق اليوم قبض دراهمى

### [و من محاسن الشام للثور.]

و هو أصفر و أبيض و بنفسجى و ازرق. و الازرق فيه حراقة، و طعمه يشبه طعم الفجل يد شىء و يهضم. انتهى

و من لطائف الامير مجير الدين محمد بن تميم قوله:

و مذ قلت للمثور انى مفضل على حسنك الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولى و زاد اصفراره و فتح كفيه و مال الى وجهى

و من محاسنه قوله فيه:

انعم على المنثور منك بزورة فلقد أراه و السقام حليفه

ما اصفر الاحين غبت و لم يزل يدعو بان يأتى اليك كفوفه

و من مقاصده قوله:

من قال ان الورد كالمثور فى عظم المكانة جد فيه تعنيفه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٣٩

ما احمر وجه الورد الا اذغدا المنثور يلطم خده بكفوفه

و من اغراضه قوله فيه:

يشير بتوبة الندماء جهلاو للمثور عندهم نصيب

و كيف و قد عقدنا كل كف بكف منه انا لا نتوب

و من محاسنه قوله فيه:

مولاي للمثور حق و هو أن تلقاه اذ يلقي بكأس رحيقه

اكرمه أو فاعلم بان كفوفه تدعو على من لم يقم بحقوقه

و نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدمامينى فيه:

لله منثور بروضك نشره يطوى عبير المسك و الكافور

قطر الندى فيه جواهر نظمت يا حبذا المنظوم فى المنثور

و نقلت من خط القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخراط فيه:  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٠

دع المنثور شمس الورد غشت نوره نورا  
ألم تره اذا يبدو هباء فيه منشورا  
وقال عرقلة في المنثور الاحمر و اجاد:  
انظر الى المنثور ما بينناو قد كساه الطل قمصانا  
كانما صاغته أيدي الحيامن أحمر الياقوت صلبانا  
و من نكته البديعة قوله فيه:  
حاذر أصابع من ظلمت فانها تدعو بقلب في الدجى مكسور  
فالورد ما ألقاه في حجر القضا لا دعاء اصابع المنثور  
و من لطائفه قوله فيه:  
مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال و قوله لا يدفع  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤١

فتح عيونك في سواى فانما عندي قبالة كل عين اصبع  
و من محاسنه قوله فيه:  
لما ادعى المنثور ان الورد لا يأتى و ان يصلى بنار سعير  
و دت ثغور الاقحوان لو انها كانت تعض اصابع المنثور  
و نقلت من خط التقوى ابن حجة قوله فيه رحمه الله:  
رأيت مع المنثور بعض وقاحة و لم ادر ما بين الغدير و بينه  
تلون منه ثم مد أصابعه الى وجهه عمدا و خضر عينه  
و من بدائعه قوله فيه:  
صافح منثور الربا وردة فلامه القمري في الأيكة  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٢

قالت ورود الروض في غيضة هل جاز في اصبعه شوكة  
و يعجبني قول الحاجبي و ابدع:  
و لقد نثرت مدامعى و دمي معايوم الوداع و خاطرى مكسور  
لا تعجبوا لتلون من ادمعى لا بدع ان يتلون المنثور  
صاعد اللغوى قوله فيه و ابدع:  
قد اقبل المنثور يا سيدى كالدر و الياقوت فى نظمه

ثناك لا زال كانفاسه و رأس من عاداتك مثل اسمه

### [ و من محاسن الشام السوسن، ]

و هو ابيض و اصفر و ازرق

قال العلامة ابن الجوزى فى كتابه (لقت المنافع) هو ضرب من الرياحين و جیده الاسمانجونى الطرى، حار يابس، يلين قصبه الرئة و ينقيها، و ينفع الحلق و وجع الطحال، و يصفى الصوت و ينفع التهاب المدء و حرقة البول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٣

و قروح الكلى و المثانة، و يزيد فى المنى، و يقوى الذكر، و ينفع جميع علل السودا و البلغم. و الشربة منه ثلاثة دراهم

و قال ابن سينا: فى الرابعة و من الناس من سماه اسيرس

و منهم من سماه ايرس [٨] اخربا و أهل رومية يسمونه غلاديون و هو نبات له ورق شبيه بالخناجر فى عرضها محدد الطرف، و له

ساق خارج من وسط الورق و طوله ذراع. غليظ جدا عليه غلف ذات ثلاث زوايا و على الغلف زهر لونه الى الفرقين و لون وسط

الزهر احمر قان و له ثمر فى غلف شبيه فى شكله بالقثاء و الثمر مستدير اسود و حريف و له أصل كثير العقد طويل احمر. يصلح

للخراجات العارضة فى الرأس و الكسر العارض بقحف الرأس. و اذا تضمد به مع الخل ابرأ الاورام البلغمية و الاورام الحارة و قد

شرب بالشراب الحلو المعمول بماء البحر للشدخ و عرق النساء و تقطير البول و الاسهال و اذا شرب بالخل حلل ورم الطحال

و منه البرى و فيه يقول ابن المعتز بالله فى الابيض:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٤

و السوسن الابيض منشور الحلل كقطن قد مسه بعض البلبل

و قال ابن تميم و ابدع:

و كأن سوسنة بدت فى روضها بيضاء ضاعف نشرها وقع النداء

نواره برد النسيم و هب فى وقت الصباح بثوبها فتجردا

و من التشبيه المقلوب قوله فيه:

يا حسن نوفره بدت فى بركة ابدأ يفيض الماء فيها ديدنا

ما ان بدت الا و ظلت مفكرافى نوفر و راح يئب سوسنا

و من محاسن القاضى الفاضل قوله فيه:

و أبيض السوسن فى رياضه يسبى قلوب الزهر بالتجرد

يظل مسرورا به كأنه اقداح بلور على زبرجد

و قال ابن تميم فيه و كأنه تلميح الى معنى ابن المعتز:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٥

يا حسنها من روضة ازهارها بدت لعيني لؤلؤا و زبرجدا

و السوسن المبيض فى ارجائها كالقطن بلله الندى فتلبدا

و قال ابن المطر زى فى السوسن الاصفر:  
يا رب سوسنهُ قبلتها كلفاؤ ما لها غير نشر المسك فى السوق  
مصفرة الوسط مبيض جوانبها كأنها عاشق فى حجر معشوق  
و قال ابن المعتز فى السوسن المشرب بالحمرة:  
سقىا لارض اذا ما نبهت بنهى على الهدؤ بها قرع النواقيس  
كأن سوسنها فى كل شارفة على الميادين اذناؤ الطواويس  
و قال ابن حجة فى مضمنا:  
بدا سوسن الروض المديح ازرقاؤ أصفر يعلو طوله فوق مبيض  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٦  
كأن الربا ارخت ذبول غلائل مصبغة و البعض اقصر من بعض

### [و من محاسن الشام الزنبق]

و هو من خصوصياتها.  
و هو قضبان خضر دون الذراعين عليها ورق عرض ورق الطرخون و اطول منه و فى رأسه زهر ابيض شبيه قبل تفتحه بالمكاحل  
فاذا انفتح تليفه مسدسا و بوسطه شىء كالابر فى رفعها و اطول منها و على رءوسها نقط صفر تصبغ كالزعفران، عطر الرائحة  
شديد العرف و له دهن حار  
شعر:  
قد نشر الزنبق اعلامه و قال كل الزهر فى خدمتى  
لو لم اكن فى الزهر سلطانها ما رفعت من دونها رايتى  
فقهقه الورد به هازئا و قال ما تحرز من سطوتى  
و قال للزهارة ماذا الذى يقول ذا الاشيب فى حضرتى  
فانفتح الزنبق من قوله و قال للزهارة يا عصبتي  
يكون هذا الجيش بى محدقاؤ يضحك الورد على شيبتي  
معين الدين عصرون قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٧

و زهراء هيفاء القوام رشيقة منعمة شقت عليها الغلائل  
كأن اعاليها قناديل فضة و قد اوقدت منهن تلك الفتائل  
المنقول من خط ابن حجة الحموى قوله فيه رحمه الله:  
اصابع المنتور لما مدهالقرص خد الورد من بعد القبل  
هزل الزنبق رمحا عاليا فالراية البيضاء عليه لم تزل

## [و من محاسن الشام البهار.]

قال ابن البيطار و هو الاقحوان الاصفر عند بعض الناس فى الثالثة و هو نبات له ساق رخصه و ورق شبيه بورق الرازابنج و زهره أكبر من زهر البابونج أصفر اللون اسود الوسط شبيه بالعيون و لهذا يسميه بعض المغاربة بعين البقره و ينبت فى الدمن و له حده و حراقه و تحليل و يشفى من الاورام الصلبه اذا خلط بشمع مذاب و دهن و قال التميمى فى كتابه (المرشد) و منه نوع صغير الشكل جدا يسمى فى الشام «عين الحجل» اذا جمع نواره و جفف و سحق و جعل فى بعض أكحال العين جلا ظلمه البصر العارضه له و جلا البياض الكائن من الماء المنصب  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٨  
اليها المفسد لحسن البصر و أحد نورها  
و فيه يقول ابن اسرافيل

## [اقحوان دمشق]

حكائى بهار الروض حين أفتته و كل مشوق للمشوق يصاحب  
فقلت له ما بال لونك أصفر فقال لاني حين أعكس راهب  
و يضارعه الاقح:  
و لو كنت حيث الروض قد مده الثرى بسلطان امواه الجداول معلما  
و من فوqe زهر الاقح منور آيت السما كالارض و الارض كالسما  
و منه الاقحوان:  
و قد لاح زهر الاقحوان كأنه يميمس به خصر ارق من العضب  
رءوس مسامير من التبر رصعت دوائرها الصواغ باللؤلؤ الرطب  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٤٩  
ظافر الحداد قوله فيه:  
و الاقحوانه تحكى ثغر غانية تبسمت فيه من عجب و من عجب  
فى القد و البرد و الريق الشهى و طيب الريح و اللون و التغنيج و الشنب  
كشمسه من لجين فى زبرجده قد أشرفت تحت مسمار من الذهب  
و من مرقص ابن حمديس الصقلى قوله فيه:  
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الاقح  
باكر الى اللذات و اركب لها سوابق اللهو ذوات المراح  
و من لطائف الخالدى قوله فيه:  
يا رب ربع مقفر موحش خال نزلناه قبيل العشى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٠

كأنما نور الاقاحى به ثغر فم عض على مشمش

و من محاسن ابن عباد الاسكندرى:

والاقحوانه تجلو وهى ضاحكه عن واضح عير ذى ظلم ولا شنب

كانها شمس من فضة حرس خوف الوقوع بمسمار من الذهب

### [و من محاسن الشام الاذريون.]

هو صنف من الاقحوان و منه ما نوره اصفر و منه ما نواره احمر فالاصفر ذهبى و فى وسطه رأس صغير اسود

و قال الغافقى هو نبات يدور مع الشمس، و ينضم نواره بالليل. و زعم قوم ان المرأة الحامل اذا امسكته بيديها مطبقه احدهما

على الاخرى نال الجنين ضرر عظيم شديد و ان ادمات امساكه و اشتمامه اسقطت

و قال صاحب (الفلاحة) ان دخانه يهرب منه الفأر و الوزغ و هو نبات حار رديء الكيفيه، اذا شرب من مائه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥١

اربعه دراهم قيا بقوة و ان جعل زهره فى موضع هرب منه الذباب و ان دق و ضمده به أسفل الظهر أنعظ انعاظ موسطا

و قال هرمس: الأذريون حار فى الثالثة يابس فيها و يقال المرأة العاقر اذا احتملته حبلت. انتهى

و ما ابلغ قول ابن المعتز فيه:

و اذريون شبهه و الشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

و ما احسن قول الصنوبرى فيه:

كأن اذريونها من فوق تلك القصب

خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

و قال ابن حجة فيه:

كان اذريونها و نوره قد ابهجا

و ميض برق لامع فى جنح ليل قد دحا

و قال ابن تميم:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٢

و كأن اذريونها فى روضه سرج تضىء على صفا انهارها

و السرج تخفيها الشموس و هذه سرج تزيد الشمس فى انوارها

### [و يلحق به البابونج.]

قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع) افضل ما كان أصفر طريا طيب الرائحة، و هو حار يابس يحلل الاخلاط الرديئة و يقوى

الاعصاب و ينفع الصداع و الوسواس و اليرقان. و اذا جلست المرأة فى مائه المطبوخ ادر الطمث و اخرج الاجنة و يدر البول و



يفتت الحصى الذى فى الكلى و الشربة منه ثمانيه دراهم  
و كذلك زهر الكركيش قال الشاعر:

انظر الى الكركيش و هو محقق كالتبر محتاط عليه يدار

فكانه فم شادن متيسم من فوق رأس لسانه دينار

و من محاسن الشام الآس. قال ابو حنيفه خواصه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٣

عظيمه و خضرته دائمه و له زهره بيضاء طيبة الرائحة و ثمرته سوداء و منها ما هو أبيض كاللؤلؤ بين ورق كالزبرجد يباع مجموعا  
بالرطل و باغصانه من غير ميزان و يحلو اذا اينع و عصارة ثمره رطبه تفعل فعل الثمره و هى جيدة للمعدة مدره للبول موافقه اذا  
خلطت بشراب لمن عضته الرتيلاء و للسع العقرب و طبخ الثمر يصيغ الشعر

### [و قال (ديسقوروس): الآس]

اذا دق ورقه و سحق و صب عليه ماء و خلط به شىء يسير من دهن ورد و تضمد به وافق القروح الرطبه و المواضع التى يسيل  
اليها الفضول و الاسهال المزمن و النمله و الجمره و الاورام الحاره العارضه للانثيين و الثدى و البواسير و اذا دق يابس و در على  
الداחס نفع منه و قد يجعل فى الآباط و هو بارد يابس

و قال جالينوس: فى السابعة هذا النبات من قوى متضاده و الأكثر فيها الجوهر الارضى و فيه مع هذا شىء حار لطيف فهو لهذا  
يجفف تجفيفا قويا و ورقه و قصبانه و ثمرته و عصارتها ليس بينها فى القبض كثير خلاف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٤

لكنه يولد السهر، و رفع مضرته بالبنفسج الطرى و يصلح الامزجه الباردة و الله اعلم  
و ما احسن قول ابن طباطبا فيه:

الآس فرد بديع فى محاسنه ما مثله فى معانيه بوجود

يبدو باغصانه خضراء تلبسه كألسن الطير تشوى بالسفايد

و انشدنى فيه شيخنا المرحوم العلامة برهان الدين الباعونى الشافعى:

و روضه بانها يهتز من طرب شبيه مرتشف من خمرة الكاس

يثنى النسيم على الآس النضير بهافهو العليل الذى يثنى على الآسى

و قال بعض المفسرين فى قوله تعالى «فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ» انه الآس. و هو باليونانية المرسين

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء الآسه و هى سيده الرياحين الجنيه و تल्प سليمان بن  
محمد الطرابلسى بقوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٥

احب بقضبان آس فى سائر الدهر توجد [٩]

كانها حين تبدوسلاسل من زبرجد

و قال ابن حجه: تتبعت ما قيل فى وصف الآس فلم اقف على ما أرضانى الا قول القائل رحمه الله و اجاد:

خيلى ما للآس يعبق نشره اذا شم أنفاس الرياح الهوا  
حكى لونه اصداغ ريم معذرو صورته الأذان قبل النوا  
و قال:

عوارض الآس ابدت فى موشحها نظما باغصانه للنبت خرجات  
وقد حلا لى باوراق ملوزة و للملوز فى الدنيا حلاوات

و نقل الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بسنده عن الحسن رضى الله عنه قال حيانى رسول الله صلى الله عليه و سلم بكلتا  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٦  
يديه بورد فلما أدنيته من أنفى قال صلى الله عليه و سلم «انه سيد رياحين الجنة بعد الآس» انتهى  
و يلحق به الريحان و هو جنس تحته انواع ترنجى و حماحى و طترى و طراطر و حمام. و نقل الشيخ جمال الدين محمد بن  
نباته فى كتابه (سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون) عند ذكر كسرى انو شروان انه كان جالسا و اذا بحية قد دنت من عش  
حمامة فى بعض شرف الايوان لتأكل فراخها فرمى الحية بسهم قتلها و قال «هكذا نفعل بعدو من استجار بنا» فلما كان بعد ايام  
جاءت الحمامة بحب فى منقادها فالتقت اليه فأخذه و قال «ازرعوه» فنبت ريحانا لم يكن رآه و لا عرفه فقال «نعم ما كافأتنا  
الحمامة».

نسأل الله تعالى الذى الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته و الشكر على نعمته» انتهى  
قال ابن وكيع فى الريحان الترنجى:

لم ادر من قبل ريحان مررت به ان الزمرد اغصان و اوراق  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٧

من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق  
و من محاسن ابى القاسم بن العطار فى الحماحى قوله:

ا ما ترى الريحان أهدى لناحماحما منه فأحيانا  
نحسبه فى طله و الندى زمردا يحمل مرجانا

و أنشدنى ذو الوزارتين الشهابى أحمد بن الخلوف فى الريحان الطراطرى:

و ريحان نضير غض جفناو أسبل فوق قامات ذوائب  
حكى قضب الزمرد فى اخضرارو آثار الخضاب بكف كاعب  
و من غزل السرى الرفا قوله فى الريحان الحمام:

قضييب من الريحان شاكل لونه اذا ما بدا للعين لون الزبرجد  
تشبهته لما بدا متجعدا عذارا تبدى فى سواف اغيد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٨  
و من مطرب أبى القاسم ابن العطار قوله:

أعددت محتفلا ليوم فراغى روضا غدا انسان عين الباغى  
روض يروض هموم قلبى حسنه فيه لكأس اللهو أى مساغ

و اذا انثت قضبان ريحان به جاءت بمثل سلاسل الاصداع  
و قال ابن عبد ربه:

و ريحان يميمس على غصون يطيب بشمه شرب الكئوس  
كسودان لبسن ثياب خزو قد شطحوا بها شيب الرءوس  
و نقلت فيه من خط ابن حجة قوله:

يقول ريحان روضى للنسيم و قد تعطر الكون منه حين وافانى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٥٩

سرت نشرى و هاديت الأنام به و ليس تحمل منى عود ريحان  
و ريحان هذا الذى استعمله ابن حجة أخذه ابن المعمار و هو:  
لما تبدى عذار الحب قلت له رفقا و مهلا عليه أيها الجانى  
لا تخش شيئا فما فى الخد محتمل بأن يحط عليه عرق ريحان

### [و يضارعه النمام.]

قال ابن الجوزى انه حار يابس قوى التحليل لما فى الدماغ من الفضول البلغمية و الصداع البارد و نقلت من خط البدر البشتكى  
قوله فيه:

انى أرى البستان فيه ثلاثة عندى بها حسناته آثام  
العين صافية به و نسيمه و اش و زهر رياضه نمام  
و من لطائف الصفى الحلى قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٠

و مجلس راق من واش يكدره و من رقيب له باللوم ايلام  
ما فيه ساع سوى الساقى و ليس به بين الندامى سوى الريحان نمام  
و يعجبني قول ابن تميم:

و لم أنس اذ زار الحبيب بروضة و قد غفلت عنا و شاء و لوام  
أقول و طرف النرجس الغض شاخص الينا و للنمام حولى إلام  
أيا رب حتى فى الحدائق أعين علينا و حتى فى الرياحين نمام

### [و من محاسن الشام شقائق النعمان.]

قال صاحب المفردات: فى الثانية و هو صنفان: يرى و بستانى. و من البستاني ما زهره أحمر و منه ما زهره الى البياض و له ورق  
شبيه بورق الكزبرة الا انه أدق تشريفا و ساقه أخضر رقيق و ورقه منبسط على الأرض و أغصانه شبيهة بشطايا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦١

القصب رقاق على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش و في وسط الزهر رءوس لونها أسود و كحلي الى السواد و أصله في عظم زيتونه أو أعظم. و أما البرى منه فانه أعظم من البستاني و أعرض ورقا و أصلب و رءوسه أطول و له زهر أحمر قان و فيه ما بعضه أحمر و بعضه أصفر و له أصول دقاق كثيرة و هو أشد حرافة من غيره

و من الناس من لم يفرق بين شقائق النعمان البرى و بين النبات الذى يقال له «ارغامونى» و زهر الصنف من الخشخاش الذى يقال له رواس. و هو رمان السعال لتشابه لون زهرهما فى الخمرة. و هذا غلط فان زهر الارغامونى و زهر الصنف من الخشخاش المسمى بالرواس اقل اصباغا فى الخمرة من شقائق النعمان. غير ان ظهورها فى الزهر كظهور الشقيق. و قوى الشقيق حارة جاذبة فتاحة.

و كذلك الشقيق اذا مضغ اجتذب البلغم. و عصارته تجلو الآثار الحادثة فى العين عن القرحة، و الاكتحال بها يسود الحدقة و يمنع الماء النازل و يحدر الطمث اذا احتملت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٢

به المرأة و يدر اللبن. و اذا خلط زهره مع قشور الجوز الرطب صيغ الشعر و قلع القوباء و الله اعلم. انتهى و فيه يقول الشريف الرضى:

جام تكون من عقيق احمرملت دوائره بمسك أذفر

خط الربيع قوامه فأقامه بين الرياض على قضيب اخضر

بلدنا العلاء بن ابيك الدمشقى قوله فيه:

و شقيقة حمراء ذات توقدمطوية فى اليوم تنشر فى غد

فكأن حمرتها و حسن سوادهاخذ الحبيب زها بخال أسود

و انشدنى فيه ذو الوزارتين صاحب الصناعتين الشهاب الخلوف:

خلت الشقيق و قد يرى فى زرعه شققا تقطع فى سماء زمرد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٣

و كان اسوده اذا لا حظته آثار كحل فى لواظ أرمدم

و نقلت من خطه و انشدنيه:

ما للشقائق اذ ابدى الربا زهرايفترّ عن مبسم كالدرد منتضد

اسودّ باطنها من نوره حسداحتى الشقائق لا تخلو من الحسد

و انشدنى و نقلت من خطه:

و روضة أنف ابدى الغمام بهاشقائقا شكلها يبدى لمن رمقا

غيرى بكت و أبانت شعرها و ذوت فضل النقاب و أدمت خدها حنقا

و نقلت من كتاب (خمائل العطار) للدنيسرى احمد العطار قوله:

كفى الروض حسنا ان بين زهوره شقيقة نعمان تلوح و تبتدى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٤

كجام عقيق وسطه قرص عنبرو خد به خال و مقله أرمذ  
و نقلت من خط ابن حجة قوله:  
سألت الشقيق الغض عن نقطة بدت على خده و الروض منها تعطرا  
فقال سواد المسك هام بوجنتي و قد أكثر التقبيل فيها فأثرا  
و قال أيضا التقوى ابن حجة:  
انهض الى جنه روض زاهرلا يعتربك في مقالى شك  
و انظر الى كأس شقيق ملئت رحيق طل و الختام مسك  
و نقلت من خط القاضي بدر الدين الدماميني المالكي الاسكندري:  
سوادك يا زهر الشقائق قد زها بحمرة أوراق يروق سناؤها  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٥

يحاكي قلوبا بالصدود تسودت و جرحها لحظ فسالت دماؤها  
و من بديع اكتفائه قوله:  
شقائق النعمان ألهو بهان غاب من أهوى و عز اللقا  
و الخد في القرب نعيمى و ان خاب فاني أكتفى بالشقائق  
و من غزل ابن منقذ قوله:  
الا عجب صاغ الربيع من الزهر مدهن تبر لم يصغن من التبر  
شقائق فى اغصان تبر كأنها خدود بدت فيها عوارض من شعر  
و من غزل ابن وكيع:  
شقيقه جاء تك من روضه يقصر عنها كل مسموم  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٦

سوادها فى صبغ محمرها كشامة فى خد ملطوم  
و قال بعضهم:  
و بين الرياض الجون زهر شقائق مطاردها حمر أسافلها سحم  
كما طرحت فى الفحم نار ضعيفة فمن جانب جمر و من جانب فحم  
اخذه ظافر الحداد الاسكندري:  
و للشقائق جمر فى جوانبه بقية الفحم لم يستره باللهب  
و ما ارشق قول ابن رشيق:  
رأيت شقيقه حمراء بادعلى اطرافها لطح السواد  
يلوح بها كأحسن ما تراه على شفه الصبي من المداد

و قال آخر:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٧

شامتك السوداء يا قاتلي في خدك الاحمر تحكى الشقيق

شقت قلبي مع سويدائه فصار قلبي في هواها شقيق

و قال الميكالي و ابداع:

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآلى

و فيهن نوار الشقيق و قد حكى حدود عذارى نقطت بغوالى

و من محاسن ابن حمديس الصقلي قوله:

و لم تر عيني بينها كشقائق تبلبلها الارواح في الورق الخضر

كما مشطت غيد القيان شعورها و قامت لرقص في غلائلها الحمر

قوله:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٨

و ترى شقائقه خلال رياضها و فت مطاردها على أزهارها

فكانها و الريح يصقل خدها و السحب تملأها بماء نضارها

أقداح ياقوت لطاف اترعت راحا فبات المسك حشو قرارها

و كأنها و جنات غيد أهدقت بخدودها حمرا خطوط عذارها

و نقلت من خط الجمالي على بن الكمالي ظافر الخزرجي من كتابه (التشبيات):

انظر الى حسن شقيق الربا تنظر الى ما يحمل الزهرا

من كل حمراء بها نقطة سوداء طابت بيننا نشرا

كمثل خد فوقه شامة مسودة قد انبت شعرا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٦٩

او قطعة المسك اذا القيت في وسط كأس ملئت خمرا

و من مخترعاته قوله:

و لاح لنا زهر الشقائق تابعا كمثل زنوج ضرجتها دماؤها

و من دقائق ابن وكيع قوله:

قم فاسقني يا رفيقي من السلاف الرحيق

ا ما ترى الطل يحكى على احمرار الشقيق

لآلئنا ضممتها مدهن من عقيق

و احسن منه:

و الشمس لا تشرب خمر الندى فى الروض الا بكئوس الشقيق  
و من أهاجى جمال الدين الخزرجى قوله:  
انى لا بغض فى الشقائق منظر اسمجا لان اديمه لون الدم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٠

فكأنما هى جرح طعنه اسمر قد شد اوسطها بقطعة مرهم  
و قال أبو النصر سالم بن سعاد الحمصى فى الشقيق و النرجس:  
و روض اريض من شقيق و نرجس لنوريهما من تحت قضب الزبرجد  
خدود عقيق تحت خيلان عنبر و اجفان در تحت أحداق عسجد  
و من بليغ الارجانى قوله:  
لما تباشرا صباحا شقائقها بانت و كانت قمصها حمرا  
ردت على رأسها الاذيال من طرب لجعلهن على من بلغ الخبرا  
و قال الصنوبرى فى الورد و الشقيق:  
قد أحدق الورد بالشقيق فاشرب عقيقا على عقيق  
كأنه حوله وجوه مستشرفات على حريق  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧١  
و قال ابو نصر فى الشقيق و السوسن:  
و روضة زهرها عند الصباح غدا يدعو الندامى الى شرب بتغليس  
شقائق مثل أعراف الديوك بها و سوسن مثل اعراف الطواويس  
و قال القاضى عياض رحمه الله تعالى:  
انظر الى الزرع و جماته تحكى و قد هبت عليها الرياح  
كثيبه خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح  
و من محاسنه قوله فيه:  
شقيقه شق على الورد ما قد كسيت من خالص الصبغ  
كأنها لما بدت و جنة قد بان فيها طرف الصدغ

### [و من محاسن الشام النيلوفر.]

و هو أصفر و ازرق  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٢  
و بنفسجى و احمر. قال ابن الاثير فى عجائبه يسمى «حب العروس». و هو نبات هندى و اكثر ما ينبت بنفسه فى مستنقعات الماء و  
راكدها و لا ينبت الا فى الماء العذب الواقف من أرض طيبة و من شأنه أنه يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت، و يزيد انفتاحه  
بزيادة علو الشمس، فاذا اخذت الشمس فى الهبوط اخذ فى الانضمام حتى يكمل انضمامه عند غيبوبة الشمس و يغطس فى

الماء. و يقال ان طائرا لطيفا يدخل فى الزهر و ينضم عليه و يغيب فى الماء ليله فاذا أصبح طلع و تفتح فيخرج الطير و هو بارد رطب مسكن للصداع الحار و يكسر شهوة الجماع و ينفع من الاحتلام اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش و يجمد المنى. قال ابن البيطار: فى الرابعة هو نبات له ورق شبيه بورق القلقاس الا أنها أرق و اسمه فارسى معناه النيل له اجنحة تنبت فى المياه الراكدة و الآجام و ورقه من أصل واحد. و قال ابن الجوزى: شبه البنفسج فى قوته و منفعته إلا انه ابرد و أرطب يذهب و جع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٣  
الاسنان اذا استعمل مضغته و ينقى السواد و البلغم و انفعه الاصفر و هو من خواص الشام. انتهى  
و فيه يقول المطوعى و ابداع:

و بركة حفت بنيلوفر قد جمعت من كل لون عجيب  
كأن نيلوفرها عاشق نهاره يرقب وجه الحبيب  
حتى إذا الليل دنا وقته و انصرف المحبوب خوف الرقيب  
اطبق جفنيه عسى فى الكرى ينظر من فارقه عن قريب  
و قال فيه:

خناجر من حناجر ترعت و هى على الماء من دم حمر  
و من لطائف الباخرزى قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٤

اشرب على بركة نيلوفر مخضرة الاوراق حمراء  
كأنما ازهارها اخرجت السنة النار من الماء  
و من تشاييه ابن حمدى الصقلى قوله:  
و نيلوفر أوراقه مستديرة تفتح فيما بينهن له زهر  
كما اعترضت خضر الفراش و بينها عوامل ارماع أستنها حمر  
و من مقاصده قوله فيه:

لا تغفلن عن الصبوح و قم بنانعم بطيب لذاذة للأنفوس  
فى بركة تبدى لنا نيلوفر اخضلا تضاحكه عيون النرجس  
كأسنة من فضة قد خضبت بدم و لفت فى عصائب سندس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٥

و من محاسن ابن سحنون خطيب النيريين قوله:  
يا حسنه نيلوفر فى مائه طاف و فى احشاه نار تسعر  
يحكى أنامل غادة مضمومة جمعت و زينها خضاب أخضر  
و من غراميات عبد الجليل بن دهبول قوله:  
و بركة تزهو بنيلوفر نسيمه أشبه ريح الحبيب



حتى اذا الليل دنا وقته و مالت الشمس لحين المغيب  
اطبق جفنيه على إلفه و غاص في الماء حذار الرقيب  
و من تشاييه ابن تميم قوله:

و نيلوفر كالزهر شكلا و منظرا محاسنه فيها اللواحق ترتع  
و كل نجوم لكن الفرق انها تغيب صباحا و هي في الصبح تطلع  
و قال فيه:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٦

و ناظر نحو عين الشمس يرقبها حتى اذا غربت اغضى بتنكيس  
كأنه و دروع الماء تشمله تحت الشعاع اكاليل الطواويس  
و من بدائعه قوله [١٠]:

نيلوفر النيل قد ابدى تلونه و احمر و ارزق من شامينا و شكا  
قلنا له ذاك لون واحد و به يسمو و انت بليد و هو فيه ذكا  
و قال فيه:

و نيلوفر حاكي النجوم جهالة و لم يدر أن الزهر يعنو لها الزهر  
فلما بدا في الليل نكس رأسه حيا و اختفى في الماء حتى بدا الفجر  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٧  
و من بدائعه قوله:

و نيلوفر يحكي النجوم و ماؤه يحاكي سماء لا يغيرها و صفا  
يغيب كما غابت و يبدو كما بدت و يشبهها شكلا و يفضلها عرفا  
و من مقاصده قوله فيه:

يا حسن نوفره [١١] صفراء حين بدت

ابدت محاسنها عن منظر عجب

كانها حية في الماء سابعة يبدو على رأسها تاج من الذهب  
احمد بن الخلوف رحمه الله تعالى:

و نيلوفر شبهته في غديره بقايا سلاف في كئوس زجاج

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٨

نمثل أذنان الطواويس اذ غدايموه بالياقوت صفحة عاج

بلدينا العلاء بن ابيك الدمشقي قوله:

يا حسنه في بركة قد أصبحت محشوة مسكا يشاب بندة

و كأنه اذ غاب عند مسائه في الماء و احتجبت نضارة قده

صب تهدده الحبيب بهجره ظلما فغرق نفسه من وجده  
و قال الامير مجير الدين محمد بن تميم فيه:  
لما حكى زهر الكواكب نوفرو اقام و هو على المطال حريص  
خاف الحريق و قد رمته بشهبها فلذا ك امسى فى المياہ يغوص  
و قال فيه:

نيلوفر [غض تلبس ماء يوما و تاه على النجوم بذويه  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزہة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٧٩

لحظته أعينها فنكس رأسه خجلا و غاص من الحيا فى ثوبه

### [و من محاسن الشام البان.]

قال ابن البيطار: شجره يسمو و يطول فى استواء، و خشبه خوار خفيف و قضبانہ سمجة خضر و هدبه ينبت فى القصب و هو  
طويل أخضر شديد الخضرة و ثمرته تشبه قرون اللوبيا الا ان خضرتها شديدة و فيها حب فاذا انتهى انفتق و انتثر حبه، و هو ابيض  
أغبر نحو الفستق و منه يستخرج دهن و يقال لثمره السوع [١٢] و هو مربع و يكثر على الجذب و اذا أرادوا طبخه رض على  
الصلاية و غربل حتى ينزل قشره ثم يطحن و يعتصر و هو كثير الدهن و دهنه ينفع من الكلف و المش و من الجرب و الحكمة و  
العلة التى يتقشر معها الجلد، و يلف صلابة الكبد و الطحال و ماءه يستخرج فى شهر كانون الثانى، يشد القلب. و خشبه يعمل  
منه الخلالات و هو عطر الرائحة

الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمسانى رحمه الله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزہة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٠

تبسم زهر البان عن طيب نشره و أقبل فى حسن يجلى عن الوصف  
هلموا اليه بين قصف و لذة فان غصون البان تصلح للقصف [١٣]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١٣ ؛ ص ١٨٠

من لطائف ابن قرناص قوله:

مذا قبل الصيف و ولى الشتا ذهب عنى البرد و القرا

أ ما ترى البان على غصنه قد قلب الفرو الى برا

و من اغراض ابن تميم قوله:

يا هاجرا روضا لاجل البان اذولى به و الورد فيه مصان

أ رأيت روضا شب فيه ورده ينسى اذا ما شاخ فيه البان

### [و من محاسن الشام «قف و انظر»]

قال ابن البيطار:

هذا من خواص (دمشق) و ما والاها من أرض الشام، و يعرف بالآس البرى. و هو نبات له ورق شبيه بورق الآس البستاني الا انه اعرض منه و فى طرفه حد شبيه بطرف سنان المرمح و له ثمرة مستديرة فى وسط الورقة بعرق اخضر يشبه الشريط و اذا انضجت كان لونها احمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨١

كالمرجان و فى جوفه حب صلب و له قضبان شبيهة بقضبان النبات الذى يقال له لوقس كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها نحو من ذراع بواحد مملوءة ورقا [و أصله شبيه بأصل النبات الذى يقال له اعسطس اذا ذيق كان ١٤]] عفا مائلا الى المرارة و ورق هذا النبات و ثمره اذا شربا بالشراب ادرا البول و فتتا الحصاة و ادرا الطمث و قد يبرىء اليرقان و تقطير [البول و الصداع و ينبت فى مواضع خشنة و اجراف قائمة. انتهى

### [و أما تمر الحنا]

فانه يطلع خارج البلد فى الغور و فى الارض الحارة من قرى الشام و يعمل منه دهن. و فيه يقول السراج الوراق:  
و دوحه تامر لما تبدت كاذناب الثعالب فى المثال  
عليه دق كافور سحق تضحك بالمسوك و بالغوالى  
و من تشابه تاج الدين الكندى فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٢

و دوح رياض كلما استقطر الندى اعار بسيط الارض ثوب ظلال  
ترى تمر الحناء فيه كأنه اكف عذارى فى شباك لآلى  
و انشدنى فيه الشيخ علاء الدين على البلاطسى الشافعى:  
سابق الى رشف الطلا بحديقة فيها حدود قد زهت و ثغور  
قد خلت فيها تمر حناء غداشبه الكفوف الى المدام يشير

### [و من محاسن الشام الحيلانى]

و هو شجر يشبه الصفصاف غير انه فى اوائل الربيع تصبغ جميع أغصانه بالاحمر كقضبان المرجان و له رؤية بديعة  
و فيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى:  
لنا حيلانه قد حالفتنا تسر بها الخواطر و العيون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٣

فقلت لصاحبى لما تبدت متى نبتت من الشفق الغصون

### [و يلحق به شجر الزنلخت]

وله زهر طيب الرائحة يخرج في أيام الورد. رفيه يقول مؤلفه البدرى:  
و ززلخت أبيض مع أحمر فى غصن  
كالدرد و الياقوت أو ثياب خام يمنى  
و كذلك شجر السروفان رؤيته حسنة و أكثر ما يوجد بدمشق  
و فيه يقول احمد بن وضاح:

ايا سرو لا يجتر منابتك الحياو لا بز عن اغصانك الورق النضر  
و قد كسيت اعطافك الملد مثلما تلف على الخطى راياته الخضر  
و انشدنى ذو الوزارتين احمد الخلوف التونسى المالكى:  
و سروة شق النسيم رداءها فابدت فصوص التبر فى الحلل الخضر  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٤

كزنجية ماست بغنج و شمردت عن الساق ذيلا و اكتست حلة الشعر  
اذا سقيت كأس الهنا قضب سوقها امالت رءوسا لا تمل من السكر  
و نقلت من خطه و انشدنيه:

و سرو كزنج شمروا الذيل اذ غدوا يهزهم خفق الربابة للطرب  
اذا مشطت ايدى النسيم فروعها ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

و فيه من رساله القاضى محبى الدين بن عبد الظاهر قوله «و الاغصان قد اخضر نبت عارضها، و دنانير الازهار و دراهمها تهبأت  
لتسليم قابضها. و الحور قد حاور السهى بالتباشير، و السرو قد كشفت عن سوقها و قالت لها الغدران بهديرها انه صرح ممرد من  
قوارير»

و انشدنى شيخنا العلامة بقيه السلف ابراهيم الملاح:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٥

و لما رأيت السرو فى الروض مائساو ايدى الهوا فيه تزيد و تنقص  
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهناو اسبل فيها شعره و هو يرقص

قلت: و جميع هذه المحاسن بالحواكير، غير ان الماء لا يصل اليها الا بجهد كبير. لعلوها عن (نهر يزيد)، فاصطنعوا لها الدولاب و  
دورانها بكل بهيم شديد. و فيه يقول ابن لؤلؤ الذهبى:

حاكورة دولابها الى الغصون قد شكا

من حين ضاع زهرها دار عليه و بكى

و دار فى دولابه الصلاح الصفدى حيث قال:

ابدى لنا الدولاب قولاً معجبالاً رأنا قادمين اليه

انى من العجب العجيب كما ترى قلبى معى و انا ادور عليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٦

و الاصل فيه قول ابن تميم فيه:  
تأمل الى الدولاب و النهر اذ جرى و دمعهما بين الرياض غزير  
و ضاع النسيم الرطب و الروض منهما فاصبح ذا يجرى و ذاك يدور  
و من معاني ابن دمرdash قوله فيه:  
و لرب دولاب سقى دوح الحمى فاعادها سكرى على الاطلاق  
وجدت كوجدى بالهوى فخمارها مثلى و حقك من عيون الساقى  
و منه قول الشهاب الخفاجى:  
حالة الدولاب دلت انه فى فرط حزن  
كان يسقى و يغنى صار يسقى و يغنى  
و نقلت من خط احمد بن صالح قوله:  
دولابنا صب طليق دمعته مأسور حب قلبه و ضلوعه  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٧

يبكى على فقد الاحبة ناثر امن بعدهم جهد المقل دموعه  
و من لطائف ابن تميم قوله:  
و دولاب روض كان من قبل اغصنا تميمس . فلما فرقته يد الدهر  
تذكر عهدا بالرياض فكله عيون على أيام عهد الصبا تجرى  
و من معاني الأسعدى قوله:  
شاهدت دولابا له ادمع تكفلت للروض بالرى  
فاعجب له من فلكك دائرما فيه برج غير مائى

### [ و من محاسن الشام ارض (المزّة و اللوان). ]

فان حكماء اليونان لما رأوا الجانب الشمالى يصلح لزراعة الازهار و رأوا طيبة ارض الجانب القبلى اختاروها لغرس الاشجار

### [ فمنه المشمش و هو أحد و عشرون صنفا ]

بدمشق:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٨  
حموى، سندىانى، اويسى، عربيلى، خراسانى، كافورى، بعلبكى، لقيس، لوزى، دغمشى، وزيرى، كلابى، سلطانى، حازمى،  
ايدمرى، سنينى، بردى، ملوح، فراط النجاتى، جلاجل القلوع  
قال جالينوس فى السابعة و هى ثمرة باردة أحسن من الخوخ و أجود منه لكونه لا يفسد كما يفسد الخوخ فى المعدة و لا  
يحمض. و اذا اكل المشمش بعد الطعام فسد و طفا فى رأس المعدة و ان كان فيها فضل ردىء استحال الى طبيعة ذلك الفضل

فلا يؤكل الا قبل الطعام و يشرب فوقه السكنجين

و قال ديسقوريدوس: فى الاولى له طعم احسن من طعم الخوخ و أجود للمعدة و يسهل الصفراء و يولد خلطا عظيما غليظا  
و قال الرازى فى (الهاوى) اتانى رجل أبخر فحدست أن المشمش يذهب بخره، فاطعمته من رطبه فذهب البخر. ثم كان يستعمل  
نقيعه دائما فلا أحسب أنه يوجد شىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٨٩

أشد للتبريد منه. و قال أيضا فى كتابه (دفع المضار) انه يبرد المعدة جداً و يورث الجشأ الحامض و يقمع الصفراء و الدم- و لا  
سيما ان كانت معه ادنى مرارة- و ينبغى أن يجتنبه من تكثر به الرياح و من يسرع اليه الجشأ الحامض و اذا اخذ عليه الشراب  
الصرف و الجوارشن الكمونى و الكندرى نفعه. فاما اصحاب المعدة الحارة و الجشأ الدخانى و العطش الدائم فكثيرا ما ينتفعون  
به و لا- سيما فى يوم بعد يوم و يوم يمسهم فيه حر و عطش و لا- ينبغى ان يشرب عليه ماء الثلج. و يؤخذ لمن يكثر من أكله  
الاهليلج ثم بزر الرازيانج و السكر ليؤمن بذلك من المائىة التى تتولد عنه فى الدم فانها تتعفن على الايام و تهيج الحميات ان لم  
تتدارك بما قلناه الا أن يكثر من التعب حتى يجرى منه العرق الكثير و تصيبه هيضة قوية أو يد من شرابا قويا يغزر عليه بوله و  
عرقه. و أقل ضررا من جميع اصناف المشمش الحموى لرقه حاشيته و حسن طعمه و حلاوته و عطر رائحة نواره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٠

و فيه يقول جحظة:

و مشمش زهره كالزهر مشرقة بحسن ما فيه من نور و من نور

كأن محمره فى وسط أبيضه حكى عقيقا على جامات بلور

و قال ابن سينا المشمش له نوار ابيض مسدس مخضب بالحمرة عطر الرائحة، ثم يعقد مع اخراج الورق كاللوز الاخضر بقلب  
ابيض و يخشب و يطبخ منه الطعام المعروف بالمشمشية ثم يصفر و يأخذ فى الانضاج حتى ينتهى فينشف و يحمل منه الى البلاد  
و فيه يقول محمد بن عطية بن حنان الكاتب القيروانى:

و مشمش ما بدا يوما لذى بصرا لا و أصبح بين العجب و العجب

كأن مخبره و صفا و منظره شهد تكنفه قشر من الذهب

و من تشاييه ابن و كيع قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩١

بدا مشمش الاشجار فيها كأنه يلوح على تلك الغصون الموائل

قبا ب محمر الذبائح ضرجت و قد زينت من عسجد بجلاجل

و نقلت من خط الشرف القواس الدمشقى:

خلت فى الروض مشمشاجاء فى الحمل بالعجب

كسما من زبرجد بنجوم من الذهب

و من محاسن بلدينا العلائى بن ابيك:

و مشمش جاءنى من أعجب العجب اشهى إلى من اللذات و الطرب

كأنه فى هبوب الريح تنشره بناثق خرطت من خالص الذهب

و من تشاييه الصلاح الصفدى قوله:

بدا مشمش الاشجار يذكى شهابه على حسن أغصان من الدوح مئد  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٢

حكى و حكت اشجاره فى اخضرارها جلاجل تبر فى قباب زبرجد  
و من لطائف ابن تميم قوله و قد اهداه لبعض أصحابه:  
امولاي عز الدين يا من جميله الى قاصديه ما عليه عيار  
جسرت و قد اهديت نحوك مشمشا و ذلك شىء ما عليه غبار  
و ما كان هذا لونه غير أنه علاه لخوف الرد منك صفار

### [و من محاسن الشام القراصيا]

: و هى سبعة اصناف رشيدية، بعلبكية، افرنجية رومية، طعامية، بزرة، و فيجية- نسبة لقريه عين الفيجه، و هى تحمل منها الى  
السلطان بالديار المصريه- و أحسنها البلديه المنسوبة لواد مكرم و هو بين الربوة الى تحت صحن المزه  
قال ضياء الدين بن البيطار: القراصيا أنواع، فمنها الحلو و المر و العفص و الحامض. فالحلو منه حار رطب فى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٣

الدرجة الثانية ينحدر عن المعدة سريعا و يثير التخم و يرخى المعدة و يستحيل مع كل طبع و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعه و  
لا سيما اذا ابتلع بنواه و هو مع ذلك يزيد فى الانعاط

و قال اسحاق بن عمران: خلط القراصيا غليظ مزلق فاسد الغذاء يولد السوداء، و حامضه الذى لم يطب قاطع للعطش عاقل للبطن  
و قال ديسقوريدوس: فى الاندلس حب الملوک و فى بلاد الروم الكراز. و هى شجرة معروفة أغصانها سبطه مشوبة بحمره و لها  
ورق أطول من ورق المشمش و لها ثمرة شبيهة بجمه العنب فى التدوير، تتدلى فى شىء شبه الخيوط الخضرا اثنان اثنان فى  
الغالب و ازيد من ذلك، و لونها أحمر و منها ما يكون اسود و أشقر، و فيها ما هو منصبع ببعض حمرة  
و هو فى الاولى، و ان استعمل رطبا لين البطن، و ان استعمل يابساً أمسك البطن، و صمغه- اذا خلط

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٤

بشراب ممزوج بماء- يبرىء السعال و يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوه و ينفع من به حصاء  
و قال جالينوس: فى السابعة و فيه قبض و لكن ليس هو سواء و الحامض اكثر قبضا و ينفع المعدة البلغمية المملوءة فضولا لان  
الحامض يجفف اكثر من تجفيف العفص و الحلو. و صبغ هذه الشجرة فيه من القوة العامه الموجوده فى جميع الادويه اللزجه  
التي لا تلذع معها فهى

كذلك نافع من الخشونة الكائنه فى قصبه الرئه. و اذا شربت بشراب نفعت صاحب الحصاء لان فيها قوة لطيفه  
و طعام القراصيه نافع و لذيذ و مسهل و الله أعلم. اه و فيه يقول مؤلفه رحمه الله:

كانما القراصيا لما بدت للنظر

حبه مرجان ترى فى رأس خيط أخضر

و له أيضا:

تحكى القراصيا و قدلاحت بعرق نضر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٥

كنجمة فى شفق بدت بذيل أخضر

و له أيضا:

ان القراصية التى زهت بلون مورد

كعقيقه حمرا بدت بعلاقة تحكى الزبرجد

### [و من محاسن الشام الكمثرى

. و هو باليونانية الانجاص و هو أصناف: عثمانى. عيلانى. خلانى. سمرقندى.

صينى. ملكى. صقلانى. مغاربى. يبرودى. رحبى.

درسى. قناديلى. خانفسى. معتق. دهمرورى. عريب.

بعلبكى. ماوردى. عقربانى. شتوى. صيفى. سكرى قهلى

قال ابن سينا: و فى بلادنا نوع من الكمثرى يقال له شاه امرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون و كأنه ماء سكر منعقد جامد يميل الى الصفرة يتكسر للجمود لا لغلظ الجوهر طيب الرائحة جدا اذا سقط عن شجره اضمحل و هذا مما لا مضرة فيه و لا يحمل من بلده و هو معتدل رطب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٦

و قال جالينوس: ورق الكمثرى و اطرافها قابضة فاما ثمرتها ففيها مع قبضها حلاوة و مائية. و اجزاء هذه الثمرة ليست متساوية المزاج و ان منها ما هو أرضى و منها ما هو مائى. و ان شئت قلت من وجه آخر بعضها بارد و بعضها معتدل المزاج. من اجل ذلك متى اكل الكمثرى قوى المعدة و سكن العطش، و متى وضع كالضماد جفف و جلا جلاء يسيرا، و بهذا السبب أعلم انى قد ادمت به جراحات عند ما كنت لا أقدر على دواء آخر

و الكمثرى البرى اكثر قبضا و تجفيفا من سائر الكمثرى فهو لذلك يدمل ما هو من الجراحات و يمنع المواد من التحلب و قال (ديسقوريدوس): فى الاولى الكمثرى و هى اصناف كثيرة و كلها قابض، و لذلك يستعمل فى الضمادات المانعة من مصير المواد الى الاعضاء. و اذا أخذ أو شرب طبيخه بعد أن يجفف عقل البطن، و اذا اكل الكمثرى و المعدة خالية اضر بآكله. و ورقه ايضا قابض، و رماد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٧

خشبه قوى المنفعة للذين يعرض لهم خنق من اكل الفطر و هو ما يظهر بارض الشام على ضرب الكمأة. و قد قال قوم انه اذا طبخ الكمثرى البرى مع الفطر يمرض آكله

و اعترض اسحق بن عمران على قوله فى ان الكمثرى اذا اكلت على الريق تضر بآكلها و لم يخبر بالسبب فى ذلك و لا- أى الكمثرى يفعل ذلك. فأقول انه ذم الكمثرى على الريق اذا اخذ على سبيل اللذة و الغذاء لا على سبيل الحاجة و الدواء، و خاصة اذا كان عفصا او قابضا، و ان كان العفص أخص بذلك لان من خاصيته ان الاكثار منه يولد النفخ فاذا اخذ على خلاء المعدة تمكن من جرمها و قام فعله فيها و لم يؤمن على صاحبه مع الادمان عليه أن يورثه قولنجا يعسر انحلاله. فأما على سبيل الحاجة



للدواء فان استعماله على الريق لا محالة أفضل لان استعماله بعد الطعام مطلق و زائد فى ضعف المعدة لانه بافراط قبضه يجمع أعلى المعدة و تقهر القوة الممسكة التى فى أسفلها. و أما العفص من الكمثرى فهو أقل غذاء و اقطعها للاسهال و القيء المرارى كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٨

و أشدها مؤنة للمعدة و الامعاء، لانه لا فراط خشونته و غلظ جسمه و بعد انقياده مضر بعصب المعدة جدا. و لذلك و جب أن يتلطف له بما يرخى جسمه و يزيل غلظه و يلين خشونته مثل سلقه فى الماء أو تعليقه على بخار الماء حتى ينضج أو يلبس عجينا و يشوى و يربى بسكر الطبرزد أو عسل على حسب مزاج المستعمل له و قال البصرى: الكمثرى الحلو بارد فى الاولى يابس فى الثانية و الصينى منه بارد فى الدرجة الثانية رطب فى الدرجة الاولى و فيه عطرية و قبض و تقوية القلب و التفاح خير منه

و قال اسحق بن عمران: الحامض منه داغ للمعدة مدر للبول مشه للأكل و قال بقراط: ما كان من الكمثرى صلبا فهو يبرد و يجفف و يعقل البطن و ما كان لينا نضيجا حلوا فهو يسخن و يرطب و يطلق البطن

قلت و خالف البصرى فى قوله «و الكمثرى ألد من

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ١٩٩

التفاح و ما يتولد منه فى البدن احمد مما يتولد من التفاح و هو أسرع انهضاما»

و قال الرازى فى (الحاوى): الخالص من الحلاوة من الكمثرى لا يبرد، و أكله يعقل البطن الا أن يؤكل بعد الطعام فيسرع باحذار الثقل ثم تكون عاقبته عقل البطن. و الصينى أقل ماء و أقوى فعلا و أشدها عقلا و أكثرها فى تسكين العطش

و قال فى كتابه المسمى بدفع مضار الاغذية: الكمثرى كثير النفخ بطيء الانهضام. و ينبغى أن يحذره من يعتربه القولنج و لا يشرب عليه ماء باردا و لا يأكل بعده طعاما غليظا، و اذا أكل منه فليكن على جوع صادق، و ليطل النوم بعده و يشرب عقيبه شرابا عقيقا صرفا أو ياخذ عليه زنجبيل مربي ثم يجعل ادامه فى ذلك اليوم مرقه اسفيد باجة أو مرق مطجنه و يدع لحمها و لا يتعرض للمشوى و ان اكل مع السمين المهري بالطبخ لم يضره ذلك. و الكمثرى مقو للمعدة ضار للمبرودين و من يعتربه القولنج و شره

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٠

أفجه و اقله حلاوة و نوار الكمثرى ابيض مستدير مشرق اكبر من نوار الخوخ و اعظم رائحة. انتهى و الله اعلم و فيه يقول عبد الله بن برغش:

و كمثرى تراه حين يبدو على الاغصان مخضر الثياب

كندى خريده ابدته تيهاله طعم الذ من الشراب

و ما ارشق قول ابن رشيقي فيه:

نظرت الى البستان احسن منظرو قد حجب الاغصان شمس المشارق

به زوج رمان يلوح كأنه قناديل تبر محكمات العلايق

و من تشاييه صرّ درّ قوله فيه:

حى بكمثرية لونها لون محب زائد الصفرة

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠١

تشبه نهد البكر ان اعدت و هي لها ان قلبت سره

## [و من محاسن الشام التفاح. و هو بدمشق اصناف

كثيرة فلندكر بعضها: سكرى. مسكى. فتحى. صينى.  
شتوى. بلدى. صيفى. قاسمى. فاطمى. قحابى. فضى.  
حديثى. جنانى. حرستانى. لبنانى. حلوانى. دهشاوى.  
اخلاطى. بربرى. نبطى. ماوردى. بطيخى. مجهول

قال البصرى: نواره اشبه شىء بازرار الورد عند ظهوره ثم يفتح مع اخراج ورقه برائحته طيبة الشدا  
و فيه يقول ابن عمار:

و زهر تفاح اضحى الغصن منتظما كأنه لؤلؤ يبدو و ياقوت  
و للرياض على ارجائها ارج كان فيه ذكى المسك مفتوت  
قالت الحكماء: جسم التفاح صديق الجسم، و ريحه صديق الروح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٢

و قال جالينوس: فى السابعة و منه ما هو حلو و منه ما فيه عفوصة و منه ما فيه قبض و منه حامض و منه ما بين الحموضة و  
الحلاوة مسيخ الطعم و ما كان منه على هذه الاوصاف فالاغلب عليه طبيعة الماء يكون مزاجه ابرد و ارطب معا، و أما الذى فيه  
عفوصة فالاغلب عليه المزاج الارضى البارد و أما القابض منه ففيه هذا الجوهر المائى البارد كما أن فى الحلو منه جوهر مائى  
معتدل المزاج. و كذلك يمكنك أن تستعمل منه ما هو أشد قبضا و اكثر حموضة فى ادمال الجراحات و فى موضع ما يتحلب  
فى ابتداء حدوث الاورام الحارة الى موضع الورم و فى تقوية فم المعدة عند استرخائها و يستعمل منه ما هو مسيخ الطعم و لا  
طعم له - كالماء - فى مداواة الاورام التى هى فى ابتدائها أو التى فى تزايدها و فى جميع التفاح رطوبة كثيرة باردة، و مما يدللك  
على ذلك انه ليس منه و لا واحد تبقى عصارته، بل جميعه اذا عصر فسد عصيره خلا السفرجل فان عصارته تبقى. و اليونانيون  
يدخلونه فى عداد التفاح المسمى نيطروما فان هذين النوعين لشدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٣

قبضهما ليس فيهما من الرطوبة الا اليسير، و أما تلك الانواع من التفاح فكلها ان طبخت عصارته مع العسل صار منها رب يبقى  
و ان تركت وحدها لم يبق

و قال الرازى: التفاح مقولفم المعدة موافق للمحرورين الا انه بطىء الهضم و ينفخ و لا سيما الفج لحامض و كذلك ينبغى ان لا  
يشرب عليه من يجد منه ثقلا فى معدته ماء باردا و لا يأكل عليه طعاما حامضا بل يشرب عليه الشراب و يأكل امراق المطجنات  
و قال الحكماء ان من خاصيته توليد النسيان و يكسل.

و اذا اخذ اليسير منه نفع من الوسواس السوداءوى. و أكل التفاح يحدث الخلط فى البراز و شمه يقوى الدماغ و النفس:  
و الله أعلم بالصواب

و فيه يقول الزين الخراط فى جاريه أهدي اليها تفاحة:

و عذراء أهديت تفاحة اليها فقالت تفكه بشانى

حديثى تفاحه سكرى كفتحى و تفاح خدى جنانى

و احسن منه قول صلاح الدين بن شاعر الكتبي:  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٤

و غادة تيمنى جبهاتقول صف خدى بالاحمر  
فقلت فضى غدا مخضباقلت حديثى قلت ذا سكرى  
و منه قول جلال الدين ابن خطيب داريا:

قالت العذراء لماشاءت المنع بمنحى

هاك تفاح حديثى حلولا تطمع بفتحى

و من محاسن صاعد اللغوى قوله:

تفاحة اذكرنى نصفهاخذ حبيبي يوم عانفته

و نصفه الآخر شبهته بلون وجهى حين فارفته

و من نثات ابن حبيب قوله:

و تفاحة فيها احمرار و خضرة مضمخة بالطيب من كل جانب

تكامل فيها الحسن حتى كأنها تورد خد فوق خضرة شارب

و من مقاصد ابن نباتة قوله:

كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٥

نقلبها طورا و طورا نشمها فهن حدود بيننا و نوافج

و ما أرشق قول ابن رشيق القيروانى:

تفاحة شامية من كف طبي اكحل

ما خلقت مذ خلقت تلك لغير القبل

كأنما حمرتها حمرة خد خجل

و من لطائفه قوله:

و تفاحة من كف طبي أخذتها جناها من الغصن الذى شبه قده

لها لمس رد فيه و طيب نسيمه و طعم لما فيه و حمرة خده

و من لطائف بشار بن برد:

و تفاحة من خالص التبر نصفها و من جلنار نصفها و شقائق

كأن الهوى قد ردّ بعد تفرق لها خد معشوق الى خد عاشق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٦

و من أغراض الصاحب بن عباد قوله:

و لما بدا التفاح أحمر مشرقادعوت بكأس و هى ملأى من الشفق

و قلت لساقياها أدرها فانها حدود عذارى قد جمعن على طبق  
و نقلت من خط جمال الدين ابى حسن على الخزرجى قوله:  
تفاحه محمره قد بدت يميلها الريح على غصن  
كانها خدان قد جمعاي لوح فيها طابع الحسن

### [و من محاسن الشام الدراقن و هو أصناف

بدمشق و يسمى فى القاهرة الخوخ و لم يكن بها سوى الزهرى و المشعر فنذكر من أصنافه ما يحضرنا الآن بدمشق:  
خواجكى، رصاصى، حمصى، نيربانى، لوزى، لزيق،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٧  
لقيس، كلابى، صالحى، ختمى، مظفرى، مسافرى، سورى، زهرى، لحم الجمل، مجهول  
قال أبو حنيفة: شجرة سريع الأخذ فى الارض، قصير المدء، أنهى مكثه عشر سنين، و يضمحل ثمره، و تنشف شجره، و له نوار  
احمر ينور من أصله الى آخر فرعه، زهى المنظر  
و فى زهره يقول محبى الدين بن قرناص الحموى:  
مررت بأشجار الدراقن سحره و قد رنحت اعطافه نسمة الفجر  
فشبته لما رأيت احمراره عيون مخامير أفاقوا من السكر  
قال جالينوس: فى السابعة و فى نفس شجرة الخوخ المسمى بالدراقن بدمشق و قضبانها و ورقها مرارة و لذلك متى سحق و  
ضمد به السرء قتل الديدان التى بالجوف.  
و هو مع هذا يحلل. و اما ثمرتها فمزاجها رطب يبرد  
و قال فى كتاب اغذيته: ان الرطوبة المستكنة فى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٨  
هذه الثمرة و جرمها نفسه سرىعا الفساد رديتان فى جميع الخصال؛ و لذلك لا ينبغى أن يؤكل الخوخ بعد الطعام كما جرت عادة  
بعض الناس لانه اذا طفا فى المعدة فسد  
و قال ابن ماسويه: يولد بلغما غليظا سريع الفساد و العفونة فى المعدة  
و قال الرازى فى (الحاوى): الخوخ يشهى الطعام جيد للمعدة الحارة و العطش و اللهب منها و يزيد فى الباه و يطفى الحرارة  
و قال ابن سينا يشبه ان يكون زيادته فى الباه للابدان الحارة اليابسة  
و قال ابن الجوزى فى (لقت المنافع): الخوخ بارد رطب نضيجه ينفع المعدة و يشهى الطعام، غير أنه ردىء الخلط سريع السلوك  
فى فساد المعدة يصلح للشباب فى البلاد الجنوبية و يؤكل بعده الزنجبيل المربى  
و قال الرازى فى (دفع مضار الاغذية): الخوخ ينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا خالصة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٠٩  
و يولد فى الدم مائة يكمل استحالتها الى الدم بعفن و يهيج الحميات بعد شهر أو شهرين كما يفعل المشمش الا ان الحميات  
المتولدة من الخوخ اقوى نافضا و اطول مدة و الله سبحانه و تعالى أعلم  
و فى الخوخ الزهرى يقول القيراطى:

حللنا بيستان به الدوح واقف و جدول صافى الماء من تحته يجرى  
كان النجوم الزهر زهرى خوخته و لم أر مثلى شبه الزهر بالزهر  
و من محاسن العلائى الوداعى:

و خوخته قد حكت لونين خلتهاخذى محب و محبوب قد التصقا  
تعانقا فبدا واش فراعهما فاحمر ذا خجلا و اصفر ذا فرقا  
و من لطائف النصر الحمامى قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٠

و خوخته يحكى لنا نصفها و جنه معشوق رآها الكئيب  
و نصفه الآخر شبهته بلون صب غاب عنه الحبيب

### [ و من محاسن الشام الآجاص و يسميه اهله بالخنوخ ]

و هو أصناف: صيفى، زجاجى، قبرصى، اسود، عين البقر، خوخ الدب، خوخ الطعام، اغبر، شقير، حايكى، برقوق، مجهول، بزرة.  
و له نوار ابيض صغير دون نوار الكمثرى

قال ابن ماسويه الآجاص يغذى غذاء يسيرا و يربط المعدة بلزوجة و يبردها و يلين الطبيعة و يسهل المره الصفراء و يسكن  
العطش. و هو صنفان ابيض و اسود فالاسود هو الآجاص على الحقيقه، و الأبيض هو المعروف بالشاهلوج و هو بطنى الانهضام و  
ليس بمسهل كغيره و كلاهما بالشام

و قال ابن زهر: الآجاص ردىء للمعدة ملين للبطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١١

و احسنه ما كان بدمشق فانه اذا خف كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن و يختار منه ما كان لحميا رقيق البشرة و الكبير الرخو القليل  
القبوضه و أرداه الصغير الصلب الشديد العفوصه الابيض و غالب عليه الزرقه المعروف عند أهل مصر بشقير  
و البرقوق نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا

و قال ابن الجوزى: الآجاص بارد رطب المختار منه الاسود الحلو الكبير يلين الطبيعة لكن خلطه غليظ بطنى الانهضام يطلق  
الصفراء و الحامض أشد اطلاقا و ينفع الصداع و الشقيقه و ينقص اليرقان و ينفع الشباب فى الصيف بالبلاد الحاره. دفع مضرته  
معجون الورد أو للعسل. انتهى و الله أعلم

و فيه يقول مصنفه البدرى:

يا حسن آجاص اتى يحكى لعين البصر

اكرأ بدت من فضة قد ضمخت بعنبر

و قال ابن المعتز فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٢

لقد شاقنى الآجاص لما رأته يميل مع الاغصان مع كل مائل

تطلعن من بين الغصون كأنها فقاخ زنوج تحت خضر الغلائل

و كل هذه الاصناف و الالوان بالمزء و ارض اللوان. و بها الدور الوسيعة الفناء، المليحة الاساس و البناء. و فيها أعيان الناس، و هى الجامعة بين حسن الانواع و الاجناس.

مع الهواء الصحيح، و الاعتدال بالترجيح. و بها سويقتان، فيهما سائر ما يشتهى من الالوان. و مصلى بخطبة و خطبة بجامع جديد، و فيها ضريح الولي المعتقد الشيخ سعيد. أعاد الله علينا من بركاته، و أمدنا بصالح دعواته

### [ و يتوصل منها الى قرية (كفرسوسة) و بها معصرة ]

زيت و أشجار زيتون من زمن عيسى عليه السلام، مع الفواكه الكبيرة بطريق الانضمام

قال ابن البيطار: الزيتون فى السادسة و ورق هذه الشجرة و عيدانها الطرية فيهما من البرودة بمقدار ما فيهما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٣

من القبض. و اما ثمرتها فما كان منها مدركا نضيجا فهو حار حرارة معتدلة و ما كان منها غير نضيج فهو أشد قبضا و بردا و قال اسحق بن عمران: الزيتون الاخضر دايع للمعدة مقو للشهوة بطىء الانهضام ردىء الغذاء. و اذا رمى فى الخل كان أسرع انهضاما و أكثر عقلا للطن.

و اذا عمل بالملح اكتسب منه حرارة و كان أطف من المنقع فى الماء. و الزيتون اذا تمضمض به شد اللثة و الاسنان المتحركة. أما الزيتون الاسود النضيج فانه سريع الفساد ردىء للمعدة غير موافق للعين و اذا تضمد به منع القروح الخبيثة من أن تسعى فى البدن و الاسود ينقلب الى المرة الصفراء و هو أسرع انهضاما من الاخضر و ورقه قابض اذا دق و سحق و تضمد به نفع من النار الفارسية و منع الحمرة ان تسعى فى البدن و منع النملة و القروح الخبيثة و ينفع من الداحس و الله أعلم. انتهى و فيه يقول محمد بن دانيال:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٤

كانما الزيتون حول النهرين رياض زخرت بالزهر

عقد زمرد هوى من نحرأو خرز خرطن من بازهر

### [ و منها الى أرض المراز و الشويكة و هى من محاسن. ]

الشام و اليها ينسب الرمان الشويكى

و الرمان أصناف: شويكى، بردى، ماوردى، مليسى، كوفى، برجنيقى، سحاقى، شويخى، مصرى، سلطانى، محجر، مطوق، تدمرى، لقيط، حصوى، طقاطقى، قطى، مشبه، حامض للطعام، لفان، رأس البغل، مجهول

قال أبو حنيفة الدينورى: شجر الرمان معروف و له نوار أحمر كالازرار ثم يكبر و يفتح كقوالب السكر مشرقة الرءوس بعضها ما هو مثنى و البعض مسدس و داخل هذا القمع نوار اصفر يعلوها ورق أحمر أرق بشره من الحرير. و عند السامرة و عباد النار و غيرهم يسمى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٥

بالمليح للهجور لكون الناس لم يعتنوا بزهره و لا يحتفلون به كغيره

و فيه يقول الامير ابو فراس:

و جلنار مشرق على اعالي شجره

كان في رءوسه احمره و اصفره

قراضه من ذهب في خرق معصفره

و قال ابن وكيع:

و جلنار بهي ضرامه يتوقد

بدا لنا في غصون خضر من الري ميد

يحكى فصوص عقيق في قبه من زبرجد

اخذه الصفدي:

و جلنار تبدى في غصنه يتوقد

كأنجم من عقيق سماؤها من زبرجد

و من محاسن ابن دمرdash قوله:

لما بدا الجلنار في القضب و الطل يبدو عليه كالحب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٦

كانما أكّوس العقيق به قد ملئت من برادة الذهب

قال ابن البيطار: الرمان في الثامنة و كله قابض الا اليسير، لان الرمان منه حامض و منه حلو و منه قابض فيجب ضرورة ان تكون

منفعة كل نوع بحسب الطعم الغالب عليه. و حب الرمان اشد قبضا من عصارته و اشد تجفيفا و قشره اكثر في الامرين جميعا و

حينئذ الرمان الذي تساقط عن الشجر اذا عقد كان اجود

و قال ابن زهر الرمان في الاولى كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء و الحلو منه اطيب طعما من غيره غير أنه يولد حرارة

ليست بكثيرة في المعدة و نفخا، و لذلك لا ينفع المحمومين، و الحامض انفع للمعدة الملتهبة، و هو اكثر ادراارا للبول من غيره

و قال ابن الجوزي الحلو حار رطب و قيل بارد معتدل جوده الكبار منفعته يلين الصدر و الحلق و يصلح للسعال و الباه و يوافق

للمعدة و يحدث نفخا. دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه غذاء صالح يصلح للامزاج المعتدلة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٧

و للكحول في الخريف

و الرمان الحامض بارد يابس لطيف قابض جوده الكثير الماء ينفع للكبد و يجمع الصفراء و يمنع سيلان الفضول الى الحشا،

خصوصا شرابه. و يدر البول اكثر من الحلو لكنه يضر الصدر و الصوت و المعدة و دفع مضرته بالحلواء العسلية يصلح للامزاج

الملتهبة و للشباب في الصيف و من أكل ثلاثة اقماع من الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة و فيه فائدتان: الاولى انك اذا اردت

معرفة الرمان هل حبها فردام ازواج تنظر الى تشريح قمعها ان كان فردا فهي بالفرد و ان كان الزوج فهي بالزوج. الثانية انك

تطعم انسانا يبغض انسانا مائتي حبة و اربعا و ثمانين حبة رمان حلو و تطعم المبعوض في ذلك الوقت بعينه مائتين و عشرين حبة

فانهما يتحابان الى الممات. نقلته ممن جربه فصح و الله اعلم و من لطائف جمال الدين الشواء قوله:

من رام للرمان وصفا يقل مثل الذى قد قلت اعلانا  
حق نضار لم يزل مودعافيه يواقيتنا و مرجانا  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٨  
و ما أبدع كلام أمير المؤمنين المأمون فيه:  
رمانه ما زلت مستخرجافى الجام من حقتها جوهرها  
فالجام أرض و بنانى حيايمطر ياقوتا بها أحمرها  
و من تشاييه ابى الحسن الجوهرى فيه:  
و حبات رمان لطاف كانهاشوارد ياقوت لطفن عن الثقب  
اشبهها فى لونها و صفائها بقطرات دمع وردت من دم القلب  
و من محاسن كشاجم قوله:  
و محمرة من بنات الغصون و يمنعها ثقلها أن تميدا  
منكسه التاج فى رأسها تفوق الخدود و تحكى النهودا  
تغض ففتتر من مبسم كان به من عقيق عقودا  
و من محاسن ابن الرومى قوله:  
و لما فضضت الختم عنهن لاح لى فصوص عقيق فى بيوت من التبر  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢١٩  
فدرّ و لكن ليس يدنيه غائص و ماء و لكن فى مخازن من جمر  
و من معانى ابن حمدى قوله:  
قد لاح رماننا بروضته بين صحيح و بين مفتوت  
من كل مصفرة مزعفره تفوق فى الحسن كل منعوت  
كانها حقه فان فتحت فصرة من فصوص ياقوت  
و من عقود ابن لؤلؤ الذهبى قوله:  
و رمان رقيق القشر يحكى نهود الغيد فى اثواب لاد  
اذا قشرته طلعت لدينا فصوص من عقيق اونجاد  
و من مخترعات على بن سعيد الخيرى الانصارى فى رمان معشوقه:  
و ساكنه فى ظلال الغصون بخدر تروقك افنانه  
تضحك أترابها عند ماغدا الجوّ تدمع أجفانه  
كما فتح الليث فاه و قد تضرج بالدم أسنانه

**[و من محاسن الشام قرية (داريا) و هى قبلى (الشويكة)]**

و بها السيدان الجليلان (ابو سليمان الدارانى) و (ابو مسلم



كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٠  
الخلولانى) اعاد الله تعالى علينا من بركاتهما المتواترة و افاض علينا من بحار علومهما الزاخرة  
و اليها يتشوق خطيب محاسنها الشيخ جلال الدين ابو المعالى محمد بن احمد سليمان المعروف بابن خطيب داريا من القاهرة  
المحروسة بقوله:

سقى الله من شرقى جامع جلق منازل لا يهوى سواها غريبها  
منازل لو لا الساكنون بها لماتدكرتها يوما و لو فاح طيبها  
و ما قل منها اذ رضيت ببعدها نصيبى و لكن قل منى نصيبها  
و ما لى الى الاوطان شوق و انما هوى كل نفس اين حل حبيبها  
و اليها ينسب البطيخ الدارانى

### [قال (الرازى) البطيخ الهنذى و هو الاخضر]

يقوى الترطيب مستعد لان يصير بلغما حلوا و لذلك صار نافعا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢١

لاصحاب حميات الغب و المحرقه

و قال (ديسقوريدوس) الخلط المتولد من البطيخ خلط ردىء و كثيرا ما تعرض منه الهيضه و يعين على القىء و قشر البطيخ اذا  
استعمل عوضا عن الاشنان كفا الزهومة و ذهب برائحه الزفر و اذا جفف قشره و القى فى القدر مع اللحم الغليظ أسرع نضجه و  
هراه

و قال (ابن الجوزى): البطيخ الهنذى بارد رطب جيده المايى الحلو ينفع الامراض الحاره و يسكن العطش و يسىء الهضم دفع  
مضرته بالسكر يصلح للامزاج الحاره الصفراويه و الشباب فى الصيف و اذا اخذ من مائه فى سكر او سکنجيين ادر البول و غسل  
المثانه و الكلى و كان اكثر فى التبريد و ينفع اصحاب اليرقان الحادث عن حراره الكبس اذا شرب مع الطباشير و السكر و هو  
مصحح للاخلاق يضر المشايخ و الكبس و الطحال اذا كانت واره و الاكثار منه يولد الهيضه و سوء الهضم و ينبغى ان يتوقاه  
اصحاب المزاج البارد فان تناولوه أتبعوه بالعلس. انتهى و الله سبحانه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٢

و تعالى أعلم

و فيه يقول تاج الدين الكندى و أجاد:

انظر الى البطيخ فى تشقيقه يحكى لدى التشبيه كل أنيق

صفائح بلور بدت فى زمردم كبه فيها فصوص عقيق

و من ألغاز الصلاح الصفدى قوله:

ما رباعى حروف و هى خمس فى البناء

كله نبت و لكن نصفه طائر ماء

و من لطائف بلدينا الوأواء الدمشقى قوله:

و ذات ريق ان ترشفته وجدته احلى من المن

إذا بدت في كف جلابهارأيتها في غاية الحسن  
كسله خضراء محتومه على الفصوص الحمر في القطن  
وقال صاحب (مطالع البدور) البطيخ يغسل الطعام غسلا، و يذهب بالاذى اصلا. و كانت ملوك الفرس تأمر يرفع الحلوى ايام  
الرطب و برفع الاشنان ايام البطيخ  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٣  
و البطيخ الاخضر بدمشق اصناف. و هو داراني.  
و مرجى نسبة الى المرج، و دومي نسبة لقرية دوما، و حبشى، و قبلى، و عواميدى و هو المسمى بالشموس. انتهى

### [و من محاسن الشام قرية (يلدا) و هي من القبلة الى]

شرقى قرية (عربيل) و ما بينهما من القرى الجميع برسم زراعة كروم العنب و عرائشه  
وقال صاحب (معاياة العقل في معاناه النقل) التعريش الرفعة لقوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ و العرش ارفع من  
السماء. انتهى

و العنب صنوف بدمشق. فمنها البلدى، خناصرى، عاصمى، زينى، بيتمونى، قناديلى، افرنجى، مكاحلى، بيض الحمام، حلوانى،  
بوارشى، جبلى، قصيف، ابزاز الكلبة، قشلميش، كوتانى، عبيدى، شحمانى، جوزانى، دراقنى، مخ العصفور، عرايشى، رومى،  
شيبهى، نيطانى، عصيرى، رناطى، ورق الطير، سماقى، حرصى، مجزع، شعراوى، دربلى، قارى، علوى، عينونى، مورق،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٤

مشعر، مسمط، مرصص، محضر، مقوس، حمادى، تفاحى، رهبانى، زردى، مبرد، مخصل، مغارى، شحمة القرط  
وقال (ديسقوريدوس): الكرم فى الخامسة و هو الذى يعتصر منه الشراب و ورقه و خيوطه اذا سحقا و تضمد بهما سكنا الصداع.  
و الورق اذا كان باردا قابضا فانه اذا تضمد به وحده او مع سويق الشعير سكن الورم الحار العارض للمعدة و الالتهاب العارض  
لها. و عصارة الورق تنفع الذين بهم قرحة الامعاء و الذين يتقيأون الدم و الذين يشكون معدهم و الحوامل من النساء. و خيوط  
الكرم اذا انتفعت بالماء و شربت فعلت ذلك. و دمع الكرم و هي شبيهة بالصمغ تجمد على القضبان اذا شربت مع الشراب  
اخرجت الحصى و اذا تلطخ بها ابرأت القوابى و الجرب المتقرح و الذى ليس بمتقرح. و ينبغى اذا احتيج الى التلطخ بها ان  
يتقدم بغسل العضو بالنظرون و اذا تمسح بها مع الزيت دائما حلقت الشعر، و خاصة الدمعة المجموعه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٥  
من قضبان الكرم الطرية و اذا احرق و رشحت منها الدمعة كما يرشح العرق و هي التى اذا لطخت على التآليل المسماة  
مرميقياً [١٥] ذهبت بها. و رماد قضبان الكرم و رماد شجير العنب اذا تضمد به مع الخل ابرأ المقعدة التى قد قلع منها البواسير و  
ابراً من التواء العصب و قد ينفع من نهشة الافعى و اذا تضمد به مع دهن ورد و سذاب و خل خمر نفع من الورم الحار العارض  
فى الطحال

وقال ابن الجوزى فى لفظه «العنب»: حار رطب و الابيض احمد من الاسود و الاكثر منه يصدع الرأس و منفعتة يسهل البطن و  
يسمن، و هو قريب من التين فى فضله على سائر الفواكه. مضرته يعطش و يرخى المثانة.

دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه دم جيد يصلح للمشايخ و الامزاج الباردة فى الخريف و فى البلاد الشمالية و الحصرم ينفع  
المحرورين و يطبخ منه طعام لذيذ

و فى اللغة قال الحصرم ثمر الكرم قبل الحلاوة و الميم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٦

فيه زائده مأخوذ من الحصر و هو العجز عن النطق، أو من الحصر الذى هو احتباس الباطن و به سمي الرجل البخيل لمنعه ما فى يده و تشديده. و الحصير الملك سمي بذلك لامتناعه عن الاعين أو عن الضيم. قال الشاعر:

و قماقم غلب الرقاب كانهم جند لى باب الحصير قيام

و سميت جهنم «للكافرين حصيرا» لمنعها من فيها أو لتمنعها فى نفسها قال تعالى «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا»

فالحصرم طبعه البرد و اليبس و لذلك قبض الاجسام و منع المسام من اخراج ما فيها من الفضل. انتهى كلام (معاياة العقل) و فيه يقول الطغرائى و ابدع:

ترى الثريا من عناقدها تلوح فى أخضر كالغيهب

كم درة فيها و كم لؤلؤ [١٦]

صحيحة التدوير لم تثقب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٧

و استعار هذه الثريا لعرشه ابن تميم فقال:

نفى عنى الهجير ظلال كرم و أمتعنى و نزه ناظريا

و لاحت عرشه فرأيت منها سماء كل أنجمها ثريا

و من لطائف الصاحب ابن عباد:

و حبة من عنب قطفتها تحسدها العقود فى الترائب

كأنها من بعد تمييزى لهالؤلؤة مثقوبة من جانب

و من تشاييه ابن المعتز قوله:

و حبة من عنب من جنه متخذة

كأنها لؤلؤة فى وسطها زمرده

و من محاسنه قوله فى العنب الابيض:

شربت حميا الكرم تحت ظلاله على حسن محبوب الشمال أغيد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٨

كأن عناقيد الكروم و ظلها كواكب در فى سماء زبرجد

و من أغراضه قوله فى العنب الاسود:

حتى اذا حرمرى جاء مرحلة [١٧]

بفاتر من هجير الجو مستعر

طلت عناقيدها يخرجن من ورق كما اختفى الزنج فى خضر من الازر

و قال ابن الصائغ فى العنب العاصمى:

و عاصمى قد غدا طعمه أروى من الماء لى الحائم

أورث خلى أكله هيضة فاعجب له من مسهل عاصمى  
وقال ابن الرومى فى العنب الرازقى:  
كأن الرازقى و قد تناهى و باهت بالعناقيد الكروم  
قوارير بماء الورد ملأى تشف و لؤلؤ فيها يعوم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٢٩

و تحسبه من الشهد المصفى اذ اختلفت عليك به الطعوم  
فكل مجمع منه ثرياو كل مفرق منه نجوم  
وقال محمد بن عبد الله المحسن الكفر طابى فى الاسود:  
جاءنا منك تحفة نحن منها أبدا فى تضاعف السراء  
عنب اسود كأن عليه حللا من حنادس الظلماء  
خلته فى خلال أوراقه الخضر و لون اسوداده للصفاء  
كقموع على أنامل خودلحن من كم غادة خضراء  
و نقلت من خط التقوى ابن حجة ملغزا فى الكرمة:  
عناقيد على قضب تدلت حكى منظومها عقد اللاكى  
اذا عصرت ترى فى الكأس منه ادواء قد تركب من دوالى  
البرهان البهنسى قوله:

اخبرونى عن فاضل بأصول و فروع يسمو على كل فاضل  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٠

اسبغ الله ظله فهو ظل سابغ وافر مديد و كامل  
و أبو محجن يقول ادفنونى تحته ان أتانى الموت عاجل  
كم الينا قد مد كفا ندياصير العيش أخضرا فى المنازل  
نقطه الطل فوقه أوضحته عند توقيعها به و هو عاطل  
ما تبدى لنا بعين و لكن حرفته و صحفته الافاضل  
فرأينا للترك فيه اسم عين بفتور الاجفان جاء يغازل  
ان تذكره حرف الكل يبدى كرما و الندى من الكف هاظل  
أو تؤنثه يقبل الهاء فى الحال و من بعد ذابرى هو حامل  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣١

و يقل شطره لمن عاب منه لك هم بالعكس عندى حاصل  
فيه حلو و فيه مرّ و يبدو عند تحريف عكسه الممتائل

و بلا أول يرى فعل أمرو اقلب الفعل منه فالامر حاصل  
هو خشب مسندات و لكن حال يجلى يبدو رقيق الغلائل  
و من الغمر جسمه الغصّ يدمى و تراه من بعد ذا و هو ذابل  
و اذا ما فرطت فيه تراه لم يحل عنك و هي نعم الخصائل  
ذو بياض و حمرة و كذا لى فرحا من راح سرت فى المفاصل  
فتراه يوما عقود عقيق نظمت سلوكها بغير أنامل  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٢

و تراه يبدو عقود جمان مالها غير ثغر حبى مماثل  
و تراه طوراً سلافه راح و لدر الحباب فيها حواصل  
و على عوده يغنى علينا اعجمى به تهيج البلابل  
لك منه فواكه و شراب كل عصر اليك تلقاه واصل  
و حلواته بها كل قلب كسروه و القلب للكسر حامل  
وصله فى مصر قليل و لكن هو بالشام لا يزال مواصل  
و تراه بذات عرق مقيما فى نعيم و ظله غير زائل  
و اذا قلت فى المخيم بالغوو رأيناك فيه أصدق قائل  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٣

و لقد جاءنا بعتب لطيف عند تصحيفه لمن هو هازل  
كيف لا و الكتاب عن حبه قد أتى مخبراً بتلك الفضائل  
فتفكه من حبه فى قطوف دانيات لكل آت و راحل  
و اقم تحت ظله فهو لغزظه ظاهر على كل قائل  
تم دم فى الالغاز بالحل و العقدغنيا اذا اتى اللغز سائل  
و زيبه حار و الحامض منه بارد. قال أبو حنيفة الدينورى الزبيب جفيف العنب خاصة، ثم قيل لما جفف من سائر الثمر قد زبب  
الا التمر فانه يقال تمر الرطب و لا يقال زبب و الزبيب هو العنجر  
و قال جالينوس تنطج و تحلل تحليلاً معتدلاً و هو فى السادسة. و عجم الزبيب يجفف فى الدرجة الثانية و يبرد فى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٤  
الدرجة الاولى و جوهره جوهر غليظ ارضى كما قد تعلم ذلك من طعمه اذ كان يوجد عياناً و هو يسكن ما يكون فى فم المعدة  
من التلذيع اليسير

و أفضل أنواع الزبيب اكثره لحمًا و ارقه قشرا و بعض الناس يميل الى الزبيب الكبار الحلو فيخرج عنه عجمه قبل أن يأكله و  
الفاعل لذلك محسن فى فعله و الكشمش هو الزبيب الصغير الذى لا عجم له و هو اجود و قال صاحب (لقط المنافع) الزبيب  
صديق المعدة و الكبد ينفع الكلى و المثانة و وجع الامعاء و يحد الدهن و ينفع من قد اجتمعت فى بدنه اخلاط بلغمية فاسدة الا

أن مضرته احراق الدم، و دفعها بالخيار الاخضر، ينفع الامزاج الباردة و القابض منه قليل اللحم يقوى المعدة و من أراد حبسه اكل الزبيب القابض بعجمه

و بالاسناد الى النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال «نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة و يذهب البلغم». و قال امير المؤمنين المنصور «كلوا الزبيب و اطرحوا عجمه فان في عجمه داء

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٥

و في شحمه دواء» هكذا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه أمره بذلك. فتنبه و الله أعلم و يعمل من ماء العنب الدبس و الملبن. قال الرازي في (دفع مضار الاغذية) الملبن غليظ مولد للسدد و القولنج بطيء الحركة و النزول رديء في أكثر أحواله و اجتنابه اصلح، اللهم الا ان يكون الانسان جائعا. و اصلاحه بالفانيذ، و يسرع نزوله. و ينبغي ان يحذر من به غلظ في كبده و طحاله و يعتريه الحصى في كلاه، و ليس بضر للصدر و الرئة. انتهى قلت و بين هذه الكروم المذكورة قطع اراض جميعها أصول (لوز) ليس لها نظير في أيام تنويرها و هي من محاسن الشام

### [قال ابن زهر: اللوز له نوار ابيض و أحمر يقال ان

الاحمر ثمرته مرة. و فيه يقول الامير مجير الدين محمد بن تميم:

خرجنا للتنزه في بقاع يعود الطرف عنها و هو راض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٦

و لاح الزهر من بعد فخلناضبا با قد تقطع في اراض

و من محاسنه قوله:

يا حسنها دوحه باللوز حالیه يبدو لعينيك منها منظر عجب

كانها قبة بيضاء قائمه على عمود و لكن مالها طنّب

و من لطائفه قوله:

بروحى من ابصرته متنزها بروض نضير و شتته الغمام

و قد نثرت من فوقه الدوح زهرا كما نثرت فوق العروس الدراهم

و من مقاصده قوله:

روض تحلى بالنبات فما له و لحسنه آلا السماء نظير

و الزهر مثل الزهر تحسب أنها فيه إذا هب النسيم تنير

و من بدائعه قوله في الزهر على النهر:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٧

و لما نثرنا الزهر في النهر و انبرت تجعده أيدي الصبا و الجنائب

حسبنا سماء قد تجعد غيمها و لاحت خلال الغيم زهر الكواكب

و قال:

أبدت غصون اللوز من زهرها ما كان في الأكمام مستورا  
ظللت يومية كله مفكرافي عنبر أعشب كافورا  
و من مخترعاته:

يا حسن منعطف الحديقه اذ بدت تجلو لزائرها سنى نوارها  
و كأنما حسد النسيم رياضها فاذاع ما كتتمته من أسرارها  
و من أغراضه البديعه قوله:

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٨

لما أتينا اللوز لم يبعث لناشرا و طال مخافه ان يجتنى  
فشكوته للريح فاستلبته من اعلى الغصون و فرقته بيننا  
و من مجونه قوله:

فديتك زهر اللوز جاء مبشرا بفضل على شرب المدام معين  
فقم نجلى بنت الكروم و نجتنى كواكب زهر من سماء غصون  
و قال ابن فضل الله فيه مع ورقه:

و يارب زهر أبيض بين أخضرتيه على كل الرياض رياضه  
كاثقاب نقش اخضر فوق معصم صقيل تجلى بينهن بياضه  
و من النكت البديعه قول ابن نباته:

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٣٩

أهلا بسائره الصبا من نحوكم و بما عهدنا من تعاهد طولها  
أملت على الزهر المقطب ذكركم حتى تبسم ضاحكا من قولها  
و نقلت من خط الزينى ابن الخراط قوله:

و روض به ثغر الازاهر باسم و طرف الحيا من ضحك نواره باكى  
فلا تحسبوا برق الغمامه باسماهو المبسم الحالى و لكنه الحاكى  
و من لطائفه قوله:

مررت على دوح ينوح حمامه و دولابه يبكى على شاطيء النهر  
فقلت على ما أنت باك و دائر فقال على ما ضاع من نشر الزهر  
و من ملحه قوله:

و روضه قال لنا نهرها معاتبا إذ رق للشارب

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٠

أكون فى خدمتكم جاريا و يضحك الزهر على شارب

و أنشدنى شيخ الادب العلائى المليك:

باكر الى زهر الرياض و اسقنى كاس الطلا و الراح روح الانفس  
أو ما ترى نصب الربيع خيامه فى الروض فوق مطارف من سندس  
و أنشدنى أيضا:

بادر الى الزهر فى عرس الرياض ضحى فالورق غنت على العيدان فى الورق  
و الريح شب و الاغصان راقصه و الزهر تنثر اوراقا من الورق  
و يعجبني فى الزهر على النهر:

لم لا أهيم الى الرياض و طيها و أظل منها تحت ظل صافى  
و الزهر يلحظنى بثغر باسم و الماء يلقانى بقلب صافى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤١  
و من تحرير القيراطى قوله:

سقى لاقطار الشام فكم من أنجم فى روضها نجمت  
و اذا السماء بارضها نزلت طلعت زهور نجومها و سمت  
و قال محبى الدين بن قرناص:

قد أتينا الرياض لما تجلت و تحلت من الندى بجمان  
و رأينا خواتم الزهر لماسقطت من أنامل الاغصان  
و قال أيضا:

مال القضيبي بروضة من سكره لما سقاه عقاره آذار  
حتى اذا سرق النسيم دراهما من كمه صاحت به الاطيار  
و قال أيضا:

هلم يا صاح الى روضة قد نمقت ازهارها السحب  
الزهر فيها شيق مغرم و جدول الماء بها صب  
و قال بدر الدين بن لؤلؤ الذهبى:

هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العانى صداهم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٢

نسيمها يعثر فى ذيله و زهرها يضحك فى كفه  
و منه قول أحمد بن أبى صالح فيه:

بارد اليها يا نديمى روضة قد وشحتها انمل الغمام  
غنت على العود مطوقاتها فزهرها يرقص بالاكمام  
و ما أبدع قول يحيى بن هذيل:

نام طفل الزهر فى حجر النعام لا هتزاز الظل فى زهر الخزامى



و سقى الوسمى اغضان النقا فهوت تلثم افواه الندامى

و قال ابن قرناص:

لقد عقد الربيع نطاق زهريضم لغصنه خصرنا نحيلاً

و دب مع العشى عذار طل على نهر حكى خدا اسيلاً

و قال ابن مليك الحموى:

كأن زهر الربى و الطل بالله ثغر بدا باسمنا يفتر عن شنب

أولاً فكأس لجين ملؤه ذهب مكلل من عقود الدر بالحجب

و قال المعوج الشامى فى اززاره قبل تفتيحه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٣

حقاق من النوار مزرورة العرى على قطع الياقوت و اللؤلؤ الغض

فتحن على الاغصان اجفان فضة و بالأس كانت مطبقات على الغمض

و قال الشيخ ادريس و قد طلع باخوانه الى الزهر:

و اخوان صدق قد أناخوا بروضة و ليس لهم الا النبات فراش

فخلتهم و النور يسقط فوقهم مصاييح تسرى نحوهم فراش

و قال العلائى بن أسد فى غلام يتفرج فى النزهة:

سلطان حسن أفتديه بناظرى و أعيده من نزع الشيطان

يوما بزهر اللوز لما زارنى قضيت ذاك اليوم بالسلطانى

و قال عفيف الدين بن محبوب المغربى فى غلام بات تحت شجرة:

و ليلة بات بدرى [تحت انجمها من العشاء نديما لى الى السحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٤

يحبو بورد و ورد طول ليلته من خده و لهما العاطر الخضر

حتى اذا اسكرتنى خمر ريقته غنى فاغنى عن المزمارة و الوتر

ما العيش الا ارتشاف الراح من شنب يغنى عن الراح من سلسال ذى أثر

فأنشأت بنجوم الليل ترجمناسماؤها غيرة منها على القمر

فظلت من وجه من أهوى و دارتها و ثغره و الذى يهوى من الزهر

ما بين بدرين مكتوم و مشتهرو بين درين منظوم و منتشر

و من المعانى البدعية قول السلامى:

نسب الرياض الى الغمام شريف و محلها عند النسيم لطيف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٥

و الارض طرس و الرياض سطوره و الزهر شكل بينها و حروف  
و كأنما الدولاب ضل طريقه فتراه ليس يزول و هو يطوف  
و قال ابن لؤلؤ الذهبي فى مشيب الزهر:

ما نظرت مقلتي عجبيا كاللوز لما بدا نواره  
اشتعل الرأس منه شيبا و اخضر من بعد ذا عذاره  
و قال الشاب الظريف محمد بن العفيف:

لئن شاب زهر اللوز طفلا و قلم بان مشيب الطفل ليس يجوز  
فلا تعجبوا أن شاب فى غير وقته فكم نفخت يوما عليه عجوز

و اللوز بدمشق أصناف: منه الجبلى، قسطاسى، عريلى، عقابى، بندقى، شحمى

قال مسيح [بن الحكم]: اذا أكل اللوز العاقد بقشره الاخضر الطرى دبغ اللثة و القم و سكن ما فيهما من الحرارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٦

بالبرودة و العفاسة و الحموضة التى فى قشره الخارج قبل أن يصلب و يشتد. و اذا اكل اللوز القلب الاخضر من غير قشر و هو  
طرى اصلح المعدة و جلا الاعضاء الباطنة و نقاها و اعان على قذف الرطوبات  
و قال جالينوس: فى السادسة و المر فى الدرجة الثالثة.

فالحلو قوته قوة ملطفة يفتح السدد الحادثة فى الكبد عن الاخلاط الغليظة، و يجلو النمش، و يعين على نفث الدم و الاخلاط  
الغليظة اللزجة فى الصدر و الرئة، و يشفى الاوجاع الحادثة فى الاضلاع و فى الطحال و فى الكليتين و القولنج، و يؤخذ من أصل  
شجرة اللوز فيطبخ و يوضع من خارج على الكلف فيدهنه

و قال ابن الجوزى: اللوز الحلو حار رطب يسمن و يقوى البصر و يفتح السدد خصوصا المر. و اذا اكل بالعسل أو السكر أسرع  
الانحدار، و خلطه لطيف، و ينفع أصحاب السعال، و سويقه ثقيل. و اللوز المر حار يابس يزيل الكلف و الآثار و النمش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٧

و فى اللوز الاخضر يقول ظافر الحداد:

جاء بلوز أخضر أصغره ملء اليد

كأنما زبيره نبت عذار الامرد

جواهر لكنما ال أصداف من زبرجد

و قال القاضى السعيد هبة الله بن سنا الملك فى اللوز الذى بقلبين:

و مهد لنا لوزة قد تضمنت لناظرها قلبين فيها تلاصقا

كأنهما حبان فاذا بخلوة على غفلة من حاسد فتعانقا

و نقلت من خط الرضى المرتضى محب الدين الزرعى قوله:

قم زوّج الصهباء يا ابن السماو لو لحاك العاذل الفاسد

أما ترى الورد أتى شاهداو اللوز فى أغصانه عاقد

و نقلت من خط ابن حبيب الحلبي قوله و هو المقدم:

ترويح بنت الكرم بابن المزن قد نظمت قلائده فقم يا راقد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهُه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٨

فالطير يخطب و الزهور شهوده و اللوز ما بين الكمام عاقد

### [و من محاسن الشام (مرج الشيخ رسلان) أعاد الله

علينا و على المسلمين من بركاته، و أجرى علينا من صالح كراماته. و فيه أقول:

يا من غدا قليبه قاسياقم لولى صادق البرهان

وقف بذل و انكسار و قل بمدمع يا سيدى رسلان

و هو يشتمل على أنهار و أشجار و نواعير لها مع النسيم رشاش، و غالب تلك الاراضى تزرع الخشخاش  
و فيه يقول الموصلى:

و زهر خشخاش بدا احمر اكانه فى رونق و ابتهاج

اقداح بلور و قد اترعت من خمره لم تختلط بالمزاج

و من تشايه ابن دمرداش قوله:

و لما بدا الخشخاش فى الروض مزهراو قد نظرت شرزا اليه الحدائق

حكى قلعه ابراجها مستديره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهُه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٩

مشرفه دارت عليها الصناحق

و قال منشئه البدرى:

خشخاشنا الناشف فى قشر له لما حضر

حكى دباييسا أتت حملا بايد للتر

و الخشخاش بارد يابس ابيضه اصلح من اسوده يجلب النوم و يمنع التزله و ينفع السعال الحار و النوازل الى الصدر و من نفث  
الدم و رطوبات المعده خلطه غليظ و انفع ما اكل بالسكر أو العسل و الاسود ردىء مخدر يورث السبات الا ان اجود الاسود  
المصرى و هو ينقى الصدر. و الله سبحانه و تعالى أعلم

### [و من محاسن الشام (الوادى التحتانى) و هو شرقى

(مرج الشيخ) و هو يشتمل على غياض و رياض، فالرياض هى رياض السفرجل و فيه يقول القيراطى:

فؤادى الى بانات جلق مائل و دمعى على انهارها يتحدر

فوافى الى زهر السفرجل شيقا اذا ما بدا مثل الدراهم ينثر

غياض يفيض الماء في عرساتها فتزهو جمالا عند ذاك و تزهو  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٠

ترى بردى فيها يجول كأنه و حصابؤه سيف صقيل مجوهر  
و من رقيق شعر يحيى الخباز قوله:

زهر السفرجل بالجميل رأيته قد فاق زهر اللوز فى الاوصاف  
هذاك ينثر للنديم دراهما و نثار ذا بخفايف الانصاف

و هنا نكتة لطيفة و هو ان الشيخ جمال الدين محمد ابن نباتة قدم الى دمشق فى ايام السفرجل فاضافه الشيخ جمال الدين يوسف  
بن غانم فى (الوادى التحتانى) لاجل رؤية زهر السفرجل فصادف نهار حر و قيظ شديد فانشد الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة  
المصرى:

قد اشبه الحمام منزل لهونا فالماء يسخن و الازاهر تحلق

فلذاك جسمى منشد و مصحف عرق على عرق و مثلى يعرق

فاجابه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم يقول:

ما اشبه الحمام منزل لهونا لا لمعنى راق فيه المنطق

فالدوح مثل قبايه و الزهر كالجامات فيه و ماؤه يتدفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥١

و من الفوائد ان ازهار الفواكه لم يؤكل منها سوى زهر السفرجل لحلاوته و عطريته. و هو اصناف بدمشق:

برزى. قصبى. سالمى. صينى. رقى. عباسى. تفاحى.

ابو فروة. مجهول

قال ابن الجوزى: السفرجل بارد يابس و يقال رطب جيده البالغ الكبار، يسر النفس و يدبغ المعدة و يقبض و يقوى و يمنع  
سيلان الفضول الى الاحشاء و يدر البول غير انه يحرك القولنج ان اكل قبل الطعام و ان اكل بعده لين. و دفع مضرته بالرطب  
المعسل. و السفرجل المشوى اخف و انفع و طريقته ان يقور و يخرج حبه و يجعل فيه العسل و يطبخ خرمة و يودع الرماد. يتولد  
عنه خلط بارد و توافقه الامزاج الصفراوية. و أما السفرجل فأشد تقوية للمعدة و أقل حبسا للطبيعة و كثرة اكله تولد وجع العصب  
و حبه ينفع من خشونة الحلق و يلين قصبه الرئة و لعابه يرطب يبسها

و بالاسناد عن طلحة بن عبيد الله قال: اتيت النبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٢

صلّى الله عليه و سلم و هو فى جماعة من أصحابه و بيده سفرجلة يقبلها أو قال يقبلها [١٨] فلما جلست اليه و جاء بها نحوى قال  
«دونكها ابا محمد فانه يشد القلب و يطيب النفس و يذهب بطخاء الصدر» و قال ابو عبيد الطخاء أى سحاب و ظلمة

و فى حديث آخر انه قال عليه الصلاة و السلام «اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «كلوا السفرجل على الريق» انتهى

و فيه يقول ابن تميم و أحسن:

حاز السفرجل أوصاف الورى فغدا على الفواكه بالتفضيل مشكورا

كالراح طعما و شم المسك رائحة و التبر لونا و شكل البدر تدويرا  
و من أوصاف الطغرائي قوله فيه:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٣

و سفرجل عنى المصيف بحفظه فكساه قبل البرد خزا أصفرا  
يحكى نهود الغايات و تحتها سرر لهن حشين مسكا أذفرا  
و من تشايبه الصنوبري قوله:

لك في السفرجل منظر تحظى به و تفوز منه بشمه و مذاقه  
يحكى لنا الذهب المصفي لونه و نزيد بهجته على اشراقه  
و الشكل من أعلاه يحكى سفله ثدى الكعاب الى مدار نطاقة  
و الشكل من سفلاه يحكى سره من شادن يزهو على عشاقه  
و قال بعضهم:

حكى سفرجل دوح حوى جميع المعانى

كأنه حين يبدو على ذرى الاغصان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٤

رءوس أطفال روم لطنخ بالزعران  
و أما الغياض فهي غياض الحور، و هو فى علو السوارى خالص الاعتدال ورقه بوجهين أخضر و أبيض له مع النسيم حفيف  
لطيف بساق أبيض صقيل ترتاح الانفس اليه  
و فيه يقول شهاب الدين المنصوري:  
كأن الغصون المائلات عرائس تثنين عجا في ملابس اطلس  
كأن قدود الحور حور و قد غدت تشمر عن ساق لدى الحوض املس

### [و به (غيشة السلطان) و حورها لا يستطيع

الانسان أن يدخل فيما بينه لانضمامه و لئلا يضل عن الطريق كأنه سكب بقوالب من الشمع  
و بهذا الوادى منتزه يقال له (ست الشام) و هو مرجة خضراء ما بين هذه الغياض و بها عين تجرى بماء بارد عذب  
ابن حجة:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٥

نقول (ست الشام) لما غازلت بعينها فأنعشت حياتي

و انشقت بمرجها و أبرزت نثرا حلالا لانه نباتي

خذني بغير ضرة فاننى بديعة فى الحسن و الصفات

و استجلنى عروسه يتيمه شاميه و عش بلا حماه

### [و من محاسن الشام ... و أوله منتهى (الوادي التحتاني) و آخره (البحره)]

يقال انه يشتمل على ثلاثمائة و ستين قرية تزرع الغله و الحبوبات و فى الغالب الشعير

و فيه يقول ابن ظافر الحداد:

كأن سنابل حب الحصيدو قد شارفت حين إبانها

كنايس مظفوره ربعت و ارخى فاضل خيطانها

و من محاسن السلامى قوله:

يا حبذا سنبله تبدو لعين المبصر

كانها سلسله مظفوره من عنبر

و (البحره) اليها ينصب ما يفضل من مياه أنهار دمشق و منها صيدها من السماء و الماء من الطيور و الاسماك صيفا و شتاء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٦

### [و من محاسن الشام (ضمير) و هى من القرى القديمه اتخذها اليونان]

و اليها ينسب البطيخ الضميرى الاصفر و من اصنافه السمرقندى، و السلطانى، و الشامام

و البطيخ مشتق من التبطح و استرخاء الجلد و لين الجسم تحت يد الغامز. و يقال فيه طبيخ و هى لغه فصيحه لانه من الطبخ و هو

النضج الذى لا يتهيأ له التماسك و قد يكون لافراط الرطوبة المفسده لجوهر الجسم، قاله صاحب (معاية العقل فى معاناه النقل)

انتهى

و قال (جالينوس) البطيخ الاصفر فى الثانيه النضيج و جوهره جوهر لطيف و غير النضيج جوهره جوهر غليظ و فيهما جميعا قوة

تقطع و تجلو و يدران البول و يصفيان ظاهر البدن و خاصه ان عمد الانسان الى بزرها فجففه و دقه و نخله و استعمله فى الحمام

و معك به بدنه

و قال (ديسقوريدوس) قشره اذا وضع على العين سكن ورمها و ان وضع على نوافيخ الصبيان نفعهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٧

الورم العارض فى ادمغتهم. و بزر البطيخ اجلى من لحمه حتى انه ينفع الكلى التى يتولد فيها الحصى. و الخلط المتولد من البطيخ

خلط ردىء

و قال (ابن الجوزى) فى لفظه «رطب» يفتت الحصى و هل هو حار ام بارد فيه قولان، جيده السمرقندى، منفعته يجلو البشره و

يقطع الكلف و البهق الرقيق عن الجلد. و بزره اقوى جلاء من جلده. مضرته يرخى الجسد و يولد الريح، رفعها بالسكنجيين

الصرف. يصلح للامزاج المعتدله و الكهول فى الخريف. و أضر ما اكل على الجوع لا سيما اذا انام الانسان عقبه على الجنب

الايمن و المشى بعده صالح، و اذا اكثر منه ولد هيضة لانه سريع الفساد فى المعده سريع الاستحاله الى ما يصادفها

و قال (أرسطو): اذا فسد فى المعده البطيخ كان شبيه السم فليتقياها، و بزره الشربه منه ثلاثه دراهم، فانه يزيد فى الباه

و بالاسناد عن اميه بن زيد العبسى ان النبى صلى الله عليه و سلم كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٨

يحب من الفواكه العنب و البطيخ

(فائدة) عن ابى مسهر قال: كان ابى اذا بعثنى أشتري البطيخ قال يا بنى اعدد الخطوط التى فيها فان تك فردا فخليق بها أن تكون

حلوه

و فيه يقول المشد:

يا حسن اصفر بطيخ مذاقته كالشهد ضيف بما ورد و كافور

مثل الدنانير فى لون و فى زنه و فى خشونه حبات و تدوير

و من بديع الايوردي قوله فيه:

من رأى اشباح تبرملت من ريق نحله

فاجتليناها بدورا و قطعناها اهله

و من تفنن ابى طالب بن عبد السلام بن أكبر المأمونى:

مخططة مثل الاكف كأنها من الجزع كبرى لم ترض بنظام

لها حله من جلنار و سوسن مغمدة بالآس غب غمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٥٩

تمازج فيها لون حب و عاشق كساه الهوى و الين ثوب سقام

و ابدى لها التحزير تخضيب كاعب غلامية ذات اعتدال قوام

رياضية مسكية عسليه لها لون ديباج و عرف مدام

اذا فصلت للاكل كانت أهله و ان لم تفصل فهى بدر تمام

و البطيخ المخطط الاصفر و هو المسمى فى الشام بالشمام و فى مصر يسمونه اللفاح و هو نوع صغير مستدير مخطط بحمره و

صفرة على شكل الثياب العتابى و هو فى طبعه و مزاجه متوسط بين البطيخين الا أنه أقل رطوبة من البطيخ الهندى و أغلظ من

البطيخ الخفيقى و رائحته بارده طيبة مسكنة للحرارة جالبة للنوم، و لأجل ذلك ظنت عامه المصريين انه نوع من اللفاح الذى هو

ثمر اليربوح. و الله تعالى أعلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٠

و فيه يقول كشاجم:

للأنف و العينين فى يربوحه لون المحب و عطرة المعشوق

صفراء طيبة النسيم كأنها بلورة محشوة بخلوق

و لأبى طالب فيه:

و مصفرة فيها طرائق خضرة كما اخضر مجرى السيل من صيب المزن

كحقه عاج زينت بزبرجد حكت قطع الياقوت فى غلف القطن

و قال ابن المعترز فى اللفاح:

انظر الى اللفاح فى شكله و حسنه المبدع النقش

مثل عروس خضبت كفهالم تعلق الحناء بالغش

و قال فيه ظافر الحداد:

اهدى الّى الطّبي لقاحه قد ضمخت بالمسك و العنبر

كانما اللفاح فى كفه سبيكة من ذهب أحمر

### [و من محاسن الشام (برزة) و هى من متنزهات

دمشق التى يرحل اليها و هى شمال ضمير و بها مقام نبى الله

كتب طّبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦١

ابراهيم الخليل عليه السلام و قد تقدم سبب تسميتها برزة [١٩]

و ما أحسن قول الشيخ محمد بن نباتة:

طاب مقام المرء مع شادن برزت العيش به برزه

و ساعدتنى الراح لما انثنى و لان بعد المنع و العزه

فيالها من ربوة خلفه قد أطلعتنى فوقها المزه

### [و اليها ينسب التين البرزى. و التين أصناف: و هو]

مزى، برزى، ماسونى، رومى، بعلبكى، كعب الغزال، غريب، طيفور، شتوى، جبلى، حفيرانى، ملكى، عسيلي، مكتّب، مجهول،

ورق الطير

قال (ديسقوريدوس): التين يجلب العرق و يقطع العطش و يسكن الحرارة. و اليابس منه مغذ مسخن و معطش ملين للبطن، ليس

بموافق لسيلان المواد الى المعدة و الامعاء و موافق للحلق و قصبه الرئة و المثانة و الكلى و من به ربو و الذين تغيرت ألوانهم من

أمراض مزمنة و الذين يصرعون و المجانين

كتب طّبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٢

و قال (جالينوس) فى الثامنة و أما التين اليابس فقوته حارة فى الدرجة الاولى عند انقضائها و فى الثانية عند مبدإها و له لطافة و

بهاتين الخصلتين صار يفى بانضاج الاورام الصلبة و يحللها و قد ينبغى اذا قصدت فى استعمالك اياه أن تخلط معه الحنطة فى

الانضاج و دقيق الشعير للتحليل.

و التين اللحيم أكثر انضاجا و الماء الذى يطبخ فيه التين طبخا كثيرا فانه يصير شبيها بالعسل فى قوامه و قوته معا و التين الطرى

قوته ضعيفة بسبب ما يخالطه من الرطوبات و النوعان جميعا من اليابس و الطرى يطلقان البطن. و أما التين البرى فقوته حارة

محلله، و كذلك التين البستاني اذا لم ينضج، و مزاج شجرة التين حار كما يدل عليه عصارة ورقه فان كل واحد من هذين

يسخن اسخانا شديدا و كل واحد منهما يلذع و يجلو جلاء قويا و يحدث فى البدن قروحا و يفتح أفواه العروق التى فى المقعدة

و يقلع التآليل و ينثرها نثرا و هو مع هذا يسهل البطن. و قضيب شجر التين له حراقة و لطافة مزاج بحيث انك اذا وضعته على

كتب طّبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٣

اللحم اليابس فى القدر بهريه



و قال صاحب (اللقط): التين حار رطب منفعتة انه يجلو دمل الكلى و المثانة و يؤمن من السموم و هو أغذى من جميع الفواكه. و مضرته أن يحدث نفخا و غلظا.

دفع مضرته بشراب السكنجيين و استعماله على الريق منفعتة عجيبة في تفتيحه مجارى الغذاء خصوصا مع الجوز و اللوز. و التين اليابس ينفع الصدر و يجلو. و شراب التين يدر البول و ينفع السعال المزمن و أوجاع الصدر و أورام القصبة و الرئة و يفتح السدد و الكبد و الطحال. و ورق التين الاسود بماء المطر يسود الشعر و بالاسناد الى النبي صَلَّى الله عليه و سلم انه اهدى اليه طبق من تين فأكل منه و قال لاصحابه: كلوا فلو قلت ان فاكهه نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهه الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. انتهى و ما أحسن قول ابن خفاجة:

و سود الوجوه كلون الصدود تبسمن تحت عبوس الغبش  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٤

إذا ما تجلى بياض الضحى تطلعن فى وجهه كالنمش  
كأنى أقطف منها ضحى ثدى صغار بنات الحبش [٢٠]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١٣ ؛ ص ٢٦٤  
من تشابيه ابن المعتز قوله فيه:  
أهلا بتين جاء نامبتسما على طبق  
يحكى الصباح بعضه و بعضه يحكى الشفق  
كسفرة مضمومة قد جمعت بلا حلق  
و قال مؤلفه البدرى رحمه الله تعالى:  
نوافج المسك حكى تينا تراه فى الغلس  
أو فم ظبى سال منه الريق لما ان نعس  
و من الغاز الصلاح الصفدى قوله:  
أى شىء طاب أكلناعم فى الحلق لين  
كيف يخفى عنك يوما هو فى التصحيف بين

### [ و من محاسن الشام (القابون) و هى حسنة الماء و الهواء ]

و هما قابونان فوقانى و تحتانى و بهما ارض (مصطبة السلطان) و هى مصطبة فى قدر فدان يصعد اليها فى نيف و عشرين درجة من جهاتها الاربع و فيها قصر حسن البناء ينزل به  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٥  
الملوك و السلاطين عند توجههم الى الاسفار

## [و الى هذا القابون ينسب الخيار]

قال اسحق بن سليمان: الخيار ابرد و اثقل و اغلظ من القثاء لانه في آخر الدرجة الثانية و برودة القثاء في وسطها و لذلك صار الخيار اشد تبريدا و تطفئة و من قبل ذلك صار فعله في توليد البلغم الغليظ و الاضرار بعصب المعدة و يفججها أكثر من فعل القثاء لانه اثقل و أبعد انهضاما و أكثر اتعابا للمعدة، فاذا عسر انهضامه، و بعدت استحالته، تولد عنه الخلط البارد الغليظ، لان سائر الفواكه اذا عسر انهضامها و بعدت استحالتها تعفنت و ولدت خلطا رديئا مذموما شبيها بكيفية الادوية المسمومة، و اسبقها الى ذلك و أخصها به الخيار لانه اعسر انهضاما بالطبع. و المختار منه ما كان جسمه صغيرا و حبه رقيقا غزيرا متكاثفا. و أفضل ما

يؤكل منه ليه فقط لانه أسرع انهضاما و أسهل انحدارا

و قال الغافقي: يوافق الكبد و المعدة الملتهيتين. و ليه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٦

الطف من لب القثاء و اذا أكل اليسير منه طيب النفس

و قال أمين الدولة بزر الخيار بارد في الثالثة نافع من احتراق الصفراء و من الورم الحار في الكبد و الطحال و من أوجاع الرئة الحارة و قروحها

و قال ابن الجوزي: أبرد مزاجا من القثاء و هو رديء للمعدة يهيج القيء و يحدث وجع الخاصرة و ينبغي لأكله أن يتبعه بالعسل و قال الرازي: الخيار المخلل مبرد مطف جدا بمقدار حموضته و عتقه الا انه طويل الوقوف في المعدة و ينبغي أن لا يؤكل مع الالوان الغليظة و يؤكل مع الاسفيد باجات و ان سقيت امرأة من قشر الخيار اليابس وزن أربعة دراهم نفع من عسر الولادة. و الله أعلم.

و ما أحسن قول عسى العاليه [٢١] فيه:

خياره أهديت الينامن كف من يجلب السرورا

كأنها اذ قطعت منها كافورة ألبست حريرا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٦٧

القثاء بارد رطب ينفع الحميات المحرقة و يسكن الحرارة و الصفراء و العطش و يدر البول و يحدث وجع الخواصر رديء الكيموس يهيج لمن داوم عليه الحميات

و قال الرازي في كتابه (دفع مضار الاغذية): القثاء اخف من الخيار و اسرع نزولا و هو أيضا يبرد و يرطب و ليس يسخن البدن

بل كثيرا ما يبرد اصحاب الامزجة الحارة و لا يحتاج المحرورون الى اصلاحه الا ان يكثر منه. و قد يصلح ما تولد منه في البطن

من الثقل و النفخ الجوارش الكموني و السفرجلي و نحوهما. و القثاء و الخيار و القرع من طعام المحرورين و يضر المبرودين و

ينبغي ان لا يكثر منه و يتلاحقوا ضرره بالشراب القوي

و فيه يقول ابن المعتز بالله:

انظر اليه انابيا منضدة من الزبرجد خضرا مالها ورق

اذا قلبت اسمه بانت محاسنه و صار مقلوبه اني بكم أثق

و من لطائف السلامي قوله:

و قثاءه مثل هلال السماء ولكنها البست سندسا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٨

عراقية لم يذب جسمها هزالا و لم تحس فيمن حسا  
زبرجده حسنت منظراو كافورة بردت ملمسا  
على رأسها زهرة غضة كنجم الظلام اذا عسعسا  
جاء بها مغرس طيب من الارض اكرم به مغرسا  
لها اخوات لطاف القدود اذا ما تبرجن خضر الكنسا  
محجبة عن شمس النهار بأردبة كنسيم المسا  
تقوس في حين ميلادها و لم ار ذا صغر قوسا  
يطول اللسان باطرائها و يصبح من ذمها اخرسا  
و من محاسن ابن خطيب داريا قوله في الفقوس:  
شبهت حين بدا الفقوس مبتهجا على الرياض و حب فيه ماسور  
مخازن من لجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور

### [ و من محاسن الشام (بيت لهما و العنابة) و من الناس ]

من يقول (بيت الآلهة) و هو مكان مبارك يزار و يقال ان حواء عليها السلام كانت مقيمة بهذا المكان. و نقل بعض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٤٩

المؤرخين قال: كانت حواء عليها السلام في (بيت لهما) و آدم عليه السلام في (بيت آبيات) و هابيل في (سطرا) و قابيل في (قينية)  
فائدة عن عبد الرحمن بن يحيى بن سماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها  
القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته و ما لم يتقبل بقى على حاله و كان هابيل صاحب غنم و كان منزله في (سطرا) و كان  
قابيل صاحب زرع و كان منزله في (قينية) و كان آدم في (بيت آبيات) و كانت حواء في (بيت لهما) فجاء هابيل بكبش سمين من  
غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار و جاء قابيل بقمح غلته فوضعه على الصخرة فبقى على حاله فحسد قابيل و تبعه في هذا  
الجبل يريد قتله حتى صار من أمره ما صار

قال بعض المؤرخين و هذه الصخرة هي الآن في الجامع عند باب جيرون بالقرب من (حاصل الزيت) و هي

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٠

صخرة سوداء [٢٢] مقرورة انتهى

### [ و اما (العنابة) فهي محللة الآن تشتمل على دور و قصور ]

و السبب في سميتها ان كاهنا في زمن الروم كان يتعبد في صومعة بتلك الارض فحصل له علة اشرف منها على الهلاك فنزل  
عنده تاجر من تجار الروم و من جملة متجره خمسة احمال عناب، فحلها و نشرها، و كانت دمشق ممحلة من العناب و ليس يوجد  
بها حبة عناب، فصار هذا الكاهن يتناول منه و قد طاب له. فلما أصبح جاء اليه الطبيب فوجده قد نصل من تلك العلة و وجد

الكاهن في نفسه نشاطا فقال له ما الذي استعملت البارحة قال الشيء الفلاني و نسي ان يذكر له العناب فقال الطيب و لعلك استعملت عنابا قال نعم و من اخبرك بذلك قال لعامي ان علتك هذه لا يبرئها سواه و هو معدوم و اختشيت ان كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهاء الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧١

اعلق خاطرک به. فررع الكاهن الارض التي حول صومعته جميعها عنابا و تقرب بها في كل من احتاج منها الى شى ياخذه حتى يقال ان في الاسلام وجد من ذلك العناب فرد شجرة و بنى ما حولها فسميت تلك المحلة بها و الله تعالى أعلم العناب حار رطب في وسط الدرجة الاولى و الحرارة فيه اغلب من الرطوبة و يولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه و يسكن حدة الدم و حراقتة و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين و المثانة و وجع الصدر. و المختار منه ما عظم حبه و ان اكل قبل الطعام فهو اجود

و قال الاسرائيلي رطبه يتولد عنه دم بلغمي و هو أفضل من يابسه و اذا كان نضيجا لين الطبيعة و لا سيما اليابس منه و اذا كان غضا عفصا حبس الطبيعة و سكن هيجان الدم وحدته و ليس بمسكن للدم الغالب عليه الرطوبة و قال الشريف: العناب اذا جفف ورقه و سحق و نثر على الاكلة نفع من ذلك نفعاً لا يبلغه غيره من الدواء.

و شرابه بارد رطب يصلح مزاج الدم و يلطفه من احتراق كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهاء الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٢

و ينفع من احتراق الكبد و خشونة الصدر و وجعه و السعال اليابس و الحصبه و الجدرى. و صفته يؤخذ مائة حبة يترك عليها خمسة ارطال ماء يغلى حتى ينضج العناب و يصفى من الماء ثلاثة ارطال و يضاف اليه ثلاثة اسنان سكر و بياض بيضتين مضروبة بالماء و يرفع على النار و يحرك حتى ينحل السكر فاذا صار له قوام حط. انتهى

و فيه الغز الامير سيف الدين المشد:

و أحمر اللون قان يعزى اليه الخضاب

ما فيه عين و ناب و فيه عين و ناب

و من معاني ديك الجن قوله بقافيتين:

كأنما العناب في دوحه لما تناهى حسنه و ابتسم

اقراط ياقوت تبدت لنا أو أنمل قد قرطت بالعلم

ابن سهل الاشيلي قبل اسلامه في العناب الاخضر:

هات اسقنى القهوة في سبتنا فان يوم السبت يوم السرور

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهاء الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٣

أ ما ترى العناب في دوحه كأنه رطب قلوب الطيور [٢٣]

**[و من محاسن الشام ارض (سطرا و مقرى) و هما من**

الاراضى الطبيه الفيحاء. و فيها يقول جلال الدين ابن خطيب داريا:

خليلى ان وافيتما الشام بكره و عاينتما الشقراء و الغوطه الخضرا

قفا و آقراء عنى كتابا كتبته بدمعى لكم مقرى و لا تنسيا سطرا

و فيهما يقول ابن عنين:

الا ليت شعري هل ابيتن ليله و ظلك يا (مقرى) على ظليل  
(دمشق) فلى شوق اليها مبرح و ان لج واش أو الح عدول

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٤

بلاد بها الحصباء در و تربها عبير و أنفاس الشمال شمول  
تسلسل فيها ماؤها و هو مطلق و صح نسيم الروض و هو عليل  
و تلتطف شيخ الشيوخ بقوله:

قالوا اما فى جلق نزهة تنسيك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظه سهما و من عارضه سطرأ

### [ و بينهما متنزه يسمى باليلكى، ]

يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل و يسيبون الماء تحت اشجاره و يوقدون فى ظلمة الشهر قشور البيض و يطلقونها فى الماء و  
يعلقون قشور النارج موقدة فى الاشجار و يضربون الخيام فى بستان الحاجب و يقطعون فيه أوقاتا من اللذة و الانشراح يعجز  
الوصف عنها

و فيها يقول الشيخ علاء الدين بن المشرف الماردىنى:

انظر الى يلك زهت ازهاره و وزره فالزورة قد تعينت

اشرقت الارض بنور ربها و أخذت زخرفها و ازينت

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٥

و أنشدنى بدر الدين محمد الازهرى الناسخ المعروف بفليفل فيه:

لله من يلك بديع حسنه قد ضم شملى بالذى اهواه

ما زال يفرش لى بساطا أخضرا فرعى الاله رياضه و كلاه

و فيه يقول ابن قرناص:

ويلك قد بدت فيه معان تطيب بها الندامى و المدام

يسامر كك النسيم اذا تغت حمائه و يسقيك الغمام

و منه قوله فيه:

قد أتينا نبغى زيارة يلك قد حباننا بالجود و الاكرام

ناولتنا ايدى الغصون ثمارا أخرجتها لنا من الاكمام

### [ و من محاسن الشام أراضى المزارع و هى خضرة مع الفلاة و كثرة المياه. و من خصوصياتها الهليون ]

قال ابن البيطار فى مفرداته الهليون ورقه كورق الشبث و لا- شوك له البتة و له بزر مدور اخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة، منه بزى كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الاندلس كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٦  
أسرعين

و قال جالينوس فى السادسة و قوته قوة تجلو و ليس لها اسخان و لا تبريد ظاهر، و لذلك صار يفتح السدد من الكبد و الكلتيين قال [ديسقوريدس : و اذا سلق سلقه خفيفة و اكل لين البطن و ادر البول. و اذا طبخت اصوله و شرب طيخها نفع من به عسر البول [أو يرقان و من به عرق النساء و وجع الامعاء  
[قال ابن ماسويه : و يزيد فى الباه و يفتح السدد التى تعرض فى الكبد و الكلى، و ينفع من به وجع الظهر العارض من الريح و البلغم و ينفع من وجع القولنج  
[قال الرازى : و ربما غثى و لا سيما اذا لم يسلق.

و ليس يحتاج المبرودون الى اصلاحه و أما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه و تصفيته بالخل و المرى و قال ابن الجوزى فى (لقت المناقع): الهليون حار رطب معتدل يولد المنى و يحرك شهوة الجماع و يدر البول كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٧  
و فيه الجلاء و كذلك يفتح السدد و يؤكل مطبوخا باللحم و مصلوقا بالزيت و المرى و التوابل و غذاؤه متوسط و نقلت من (عجائب المخلوقات) لابن الاثير قال:

الهليون قضبان بريئة ينبت بنفسه فى المواضع النديئة التى تجمع فيها مياه الامطار، و قد نقل الى البساتين فافلح. و أجوده الغض البستانى المنعطف و هو حار رطب يفتح سدد الاحشاء و ينفع عرق النساء مطبوخا و ينفع من القولنج البلغمى و الريحى و ينفع من عسر البول و من عسر الحبل و ينفع لوجع الظهر و يزيد فى الباه و بزره جيد لوجع الضرس و ذكر القزوينى قال: حكى لى صديق أربلى قال:

بجبال اربل هليون كثير، و كان عامل الناحية يتخذ منه شرابا فى كل سنة يبعث به الى صاحب اربل فعمله سنة و بعث به فوقت الال-كراد الحرامية على القفل فنهبوه و رأوا ذلك الشراب فى البرانى فحسبوه عسلا فأمعنوا فى أكله فغلب عليهم الاسهال حتى ضعفوا عن الحركة فمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٨  
المسافرون فرفعوا أمرهم لصاحب اربل فارسل اليهم فقبضوا عليهم و أدخلوهم محملين على الدواب، و الناس يضحكون منهم و يقولون هؤلاء سكارى الهليون. فتبصر فى تأثيره و منافعه. انتهى  
و فيه يقول كشاجم:

و باقة هليون أتت و هى غضة فشبهتها تشبيه ذى اللب و الفضل  
برشق نبال جمعت من زبرجد مشنفة الاعلى مفضضة الاصل

### [و من خصوصياتها الطرخون.]

قال ابن البيطار: فى مفرداته هو نبات طويل الورق دقيق الساق يعلو على وجه الارض نحو من شبر الى ذارع و نصف و هو من بقول المائدة ينهض الشهوة و يطيب النكهة و اذا شرب الماء عليه طيبه

و قال صاحب (الفلاحة): الطرخون صنفان بابلى طويل الورق و رومى مدور الورق و هو من بقول الصيف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٧٩

و طعمه حريف لذاع فى وسط الدرجة الثانية بطىء فى المعدة عسر الانهضام يجفف الرطوبات و ينبغى أن لا يكثر منه المبرودون و هو يطفىء حدة الدم و يقطع شهوة الباه و عسر انهضامه لكثرة دهنيته فلهدا صار بطىء الغذاء و يختار منه ما كان طريا غضا قريبا من ابتداء النبات لان ذلك اقل لدهنيته و يؤكل معه الكرفس لانه يمنع ضرره و يجيد انحداره و انهضامه

و قال التميمى الطرخون يخدر اللهاة و اللسان بما فى طبعه من الحرافة الكافورية اللطيفة و فى طعمه شىء من طعم العاقر قرحا و قد ينفع مضغه من يكره شرب الادوية المطبوخة فلا يلبث فى معدته و يدخل ماؤه مع ماء الرازيانج الاخضر فى الشراب الهندى المسمى شراب الكدر النافع من فساد الهواء المانع لكون الجدرى و الحصبة و هو من أنفاس اشربة الملوك الهندية و ملوك خراسان، و هذا من خاصة ماء الطرحون و يمنع من حدوث الوباء فافهم ذلك

و قال ابن الاثير: الطرخون متى جعل فى اصوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٠

الملح جوده و ألقحه

و عاقر قرحا هى أصل الطرخون الجبلى، و هو حار يابس و فيه قوة مخدرة مجفف الرطوبات اذا مضع نفع من القلاع و يطيب البوارد اذا ألقى فيها و يقوى المعدة غير أنه يعطش و يحدث وجع الحلق

### [ و من خصوصياتها الكرب، ]

و ليس يوجد بالبلاد المصرية، و هو صنفان النبطى و هو المشهور و خوزى و هو غليظ الورق جدا شديد الخشونة. و الكرب النبطى الاندلسى و هو شبيه بالسلق صغير القلوب و أشد رخصه من القنبيط

و قال جالينوس: الكرب فى السابعة، و قوته قوة تجفيف اذا أكل و اذا وضع من خارج، ولكنه ليس بظاهر الحدة و الحرافة بل قوته قوة تبلغ به الى ادمال الجراحات و اشفاء القروح الخبيثة و الاورام التى قد صلبت و صارت فى حد ما يعسر انحلاله. و بزر الكرب يقتل [الدود] اذا شرب و قضبان الكرب اذا احترقت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨١

يصير منها رماد يجفف تجفيفا شديدا حتى أن قوته تكون قوة محرقة، و من أجل ذلك صاروا يخلطون معه شحما عتيقا و يستعملونه فى مداواة وجع الجنين اذا عتق و فى سائر العلل الشبيهة بهذا النوع من الوجع لانه يحلل تحليلا قويا و قال ديسقوريدوس: فى الثانية ان سلق سلقه خفيفة و انحل سهل البطن و ان سلق سلقا جيدا أو سلق مرتين بماء بعد ماء امسك البطن و لقد زرع بمصر فما اكل لمرارته و لا نبت بعد جهد. و اذا أكل الكرب نفع من ضعف البصر و الارتعاش، و اذا اكله المخمور سكن خماره.

و عصارة الكرب اذا خلط بالشراب و شرب نفع من لسعة الافعى و اذا خلط بدقيق الحلبه و الخل و تضمد به نفع من النقرس و وجع القروح الوسخة العميقة و اذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم ادر الطمث. و ورق الكرب اذا دق ناعما و تضمد به وحده أو مع سويق نفع من كل ورم من أورام البدن و من الاورام البلغمية و من الحمرة و يبرىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٢

الشرى و الجرب المتقرح. و اذا خلط بالملح قلع النار الفارسية و يمسك الشعر المتساقط. و اذا أكل الورق نيئا مع الخل نفع

المطحولين و اذا مضغ و مص ماؤه اصلح الصوت المتقطع و زهره اذا عمل منه فرزجةً و احتملته المرأة بعد الحبل قتل ما فى  
بطنها

و قال ارجنجانس: الكرنب ينفع من السعال القديم و النقرس اذا صب طبيخه على المفاصل و ان أطعم الصبيان نشأوا نشواً سريعاً  
و عصيره ان شرب بالنيذ أياماً ذهب بوجع الطحال. و رماده يبرىء حرق النار و يبرىء عصيره الحكمة و الجرب و ان خلط بالزاج و  
الخل و طلى به على الجرب و البرص نفع و أكله يجلب النوم و يصفى الصوت و ينفع من عضه الكلب

و قال الرازى: مرق الكرنب ينفع من السعال و من وجع الظهر العتيق و وجع الركبة  
و قال مسناوس: أكل الكرنب يحسن اللون و ان سلق مرتين ثم طيب بكمون و زيت و ملح و فلفل و غلى  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٣

عليه نفع اصحاب العفر فى الامعاء. و الماء الذى يغسل الكرنب به او يطبخ فيه ينقى البدن و يخفف الصداع و ينقى العينين اللتين  
يجد فيهما صاحبهما ظلمةً من رطوبةً أو بخار غليظ، و ينفع الاحشاء و لا سيما الطحال الغليظة، و الذين غلبت عليهم السوداء الا  
انه ينقى العروق

و قال ابن ماسويه الكرنب مولد للمرأة السوداء و الدم العكر و ان طبخ باللحم السمين قلت غائلته. و فى الكرنب الشامى صنف  
آخر سمي الموصلى و له ورق اخضر جعل مثل ورق الكرنب الاندلسى غير انه منبسط على وجه الارض و ينبت بمقامات  
العجوز. و بدمشق كرنب آخر برى ثمره مدور ابيض اللون على هيئة الفلفل الابيض و هو ينفع من نهش الافاعى، و عروقه اذا  
جفت و سحقت و سقى منها وزن درهمين بشراب ينفع من نهش الافاعى

و أما القنييط الذى يدعى عند المصريين بالكرنب فهو اغلظ و اقوى و ابطأ فى المعدة من الكرنب، و ورقه الناشىء حواله أقل  
ضرراً و أصلح من جمارته الصفراء الناشئة

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٤

فى وسطه للمائية الغالبة عليه. و اجتنابه كله احمد لتوليد الدم العكر، و الاكثار منه يضعف البصر، و هو مطلق للبطن، كثير البخار  
يورث احلاماً رديئةً و سدداً و مرةً سوداء، و اصلح ما يؤكل مطبوخاً باللحم السمين، و بيضه الاصفر الذى يسمى جمارةً يهيج  
القرقر و النفخ و يزيد فى المنى

و قال الطبرى القنييط بارد يابس غليظ عسر الانهضام ردىء الغذاء و اذا طبخ بيضه الذى هو ثمره و صب ماؤه ثم اكل بالخل و  
الزيت و المرى زاد فى المنى

و قال الرازى: لمائه خاصيةً فى منع السكر. و خاصيةً بزر القنييط افساد المنى اذا احتملته المرأة بعد الطهر من الطمث  
و قال الاسرائيلى و اذا شربه المخمور حلل خماره.

و اذا شرب قبل الشراب منع السكر. انتهى و الله أعلم  
و فيه يقول مؤلفه:

بغضى فى قنييطقد حكى و الفكر صارم

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٥

لرءوس من يهود قطعت تحت العمائم



## [و من خصوصياتها الباذنجان الاحمر]

الرفيع و الابيض القليل البزر الرقيق القشر

قال ابن البيطار: اسمه فارسي معرب و يسمى بالعريئة الارنب

قال الرازي: جيد للمعدة التي تقىء الطعام وردىء للرأس و العين يولد ماء اسود يسير المقدار و يتولد عنه كثير القوابي و البواسير و الرمد و الامراض السوداوية و يفتح سدد الكبد و الطحال و اذا سلق ثم قلى بدهن اللوز ذهب عنه أكثر حدته و حرافته، و

المشوى منه أصلح للمعدة التي تقىء الطعام، و المطبوخ بالخل أوفق للمحرورين و اصحاب الاكباد الحارة و الاطحلة الغليظة

و قال ابن ماسويه: و الاحمد في اتخاذه ان يقشر و يشق و يحشى ملحاً و يترك وقتاً طويلاً في الماء البارد ثم يصب ذلك الماء عنه و يعاد عليه ماء آخر ثم يسلق و يطبخ بالحملان و الجدايا و الدجاج و ان اكل مقلوا بسيرج و خل و مرى يمتص

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٦

بعد اكله ماء الرمان. و كثرة اكله تولد السرطانات و الصللمات و الجذام و السهر و تكثر البلغم و البواسير الا ان اقماعه اذا جففت في الظل و سحقت نفعت البواسير بعد ان تطلى بدهن مسخن

و قال بعضهم في وصف الباذنجان يشبه انوف الزنج و اذنان المحاجم و بطون العقارب و بزر الزقوم. فقيل له انه يحشى باللحم المقلى بالزعفران فقال لو حشى بالتقوى ما افلح ابدا

و قال الشاعر:

و اذا صنعت عذاء نافاصنعه غير مبدجي

اياك هامة اسودعريان اصلع كوسجي

و قال مؤلفه البدرى فيه و هو مقلى:

بذنجة شبهتها لما قلاها و اخترم

بسقط زنج راقدو زند من بعض الخدم

و قال فيه أيضاً:

بذنجكم كزنج كواسج في الشام

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٧

خضر الطراير هامو بالرقص تحت الخيام

## [و من خصائصها الكراث.]

قال الغافقى الشامى صنفان منه صنف أعناقه طويلة و رءوسه صغار، و صنف منه أعناقه قصيرة و رءوسه مدورة كبار اطيب طعاما من الاول هو المسمى بالقفلوط و هو مما يؤكل أصله دون فروعه. و هو فى الثانية نافخ ردىء الكيموس تعرض منه احلام رديئة

و يدر البول و يلين البطن و يلطف و يحدث غشاوة فى العين و يدر الطمث و يضر بالمثانة المتقرحة و الكلى و اذا طبخ بماء الشعير اخرج الفضول التى فى الصدر و ورقه اذا طبخ بماء البحر و الخل و جلس النساء فيه نفعهم من انضمام فم الرحم و الصلابة

العارضة له و قد يسلق سلقين بماء بعد ماء ثم ينقع بماء بارد حتى يحلو طعمه و يقل نفخه

و قال الرازى: يهيج الباه و الانعاض، و هو أسكن و أقل فى الحده و الاعطاش من البصل، و أغلظ جرما و أبطأ نزولا و انهضاما  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٨  
و قال ابن ماسويه [٢٤] ينفع من القولنج، و اذا أكل الكراث أو طبخ نفع من البواسير الباردة و ورق الكراث الشامى من خاصيته  
النفع للرحم التى فيها رطوبة تزلق الولد  
و كراث المائدة المسمى عند أهل العراق بالقرط و فى الشام بالبقل و فى الحجاز بالكراث  
و قال ابن اسحق [٢٥]: هو الكراث النبطى و يخرج من تحت الأرض أوراقا ثلاثا دون اعناق فى لون ورق الكراث الاندلسى و  
شكله الا أنه دقيق جدا و ما تحت الارض من أصله قدر عقدتين أو ثلاث، أبيض مستطيل غير مستدير  
[ديسقوريدوس: و الكراث النبطى هو اشد حراة من الكراث الشامى ، و فيه شىء من قبض، و لذلك ماؤه اذا خلط بالخل و  
دقاق الكندر قطع الدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٨٩  
و خاصة الرعاف، و يحرك شهوة الجماع، و اذا خلط بالعسل و لعق كان صالحا لكل وجع يعرض فى الصدر و قرحة الرئة، و اذا  
أكل نقى قصبه الرئة، و اذا أدمن أكله أظلم البصر، و هو ردىء للمعدة، و اذا تضمد به مع السماق قطع التآليل و يبرى الشرى، و  
اذا تضمد به مع الملح قلع خبث القروح و اذا شرب من نوره وزن درهمين مع مثله من حب الاس قطع نفث الدم من الصدر  
و قال ابن ماسويه: حار فى الدرجه الثالثة يابس فى الدرجه الثانية، مصدع، يولد بخارا رديئا و يرى أحلاما مرعبة، ينفع من السدد  
العارضة فى الكبد المتولدة من البلغم و ان سلق و طحن و أكل و ضمده به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها  
و قال الرازى: مفتق لشهوة الطعام منعظ معين على الاستكثار من الباه، و لا يصلح لاصحاب الامزجة الحارة و من يسرع اليه الرمذ  
و الامتلاء الى راسه

و قال اليهودى: خاصيته افساد الاسنان و اللثة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٠  
قال مونس [٢٦] اذا ضمده به على موضع لسعة الافعى نفع منها  
[ماسرجويه و بزره اذا دهنت به المقعدة أذهب البواسير و أكله يخرب الاضراس و ينثرها غير انه اذا وجد فى الامعاء بلغما أساله،  
و اذا شرب من بزره ملعقة أحدث انتشارا صحيحا. انتهى

### **[و أما الجزر قال ابن الجوزى: حار رطب، يحرك**

الباه، و يدر البول، بطىء الهضم دفع مضرته انضاجه و فيه نفخ. اصلاحه بالخل و المرى و الخردل  
و من تشبيه ابن المعتز قوله:

أنظر الى الجزر الذى يحكى لنا لهب الحريق  
كمدية من سندس و بها نصاب من عقيق

### **[و بها الزعتر. قال ابن الأثير: الزعتر نوعان بستانى**

و برى. و هو حار يابس محلل ملطف، يسكن وجع الضرس اذا مضغ، و ينفع من أوجاع الوركين، و ينفع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩١  
الكبد و المعدة، و يخرج الديدان، و يدر البول، و يمرى و يشهى الطعام، و يحلل الرياح، و قدر ما يوجد منه مثقال و اكله ينفع  
من غشاوة البصر الحادث من رطوبة، و دهنه ينفع الصدر و الرئة؛ و ينفع من لسع الحيات لا سيما الندى منه. و ذكروا أن القنفذ و  
ابن عرس اذا تناهشا الافاعي و الحيات تعالجا باكل الزعتر البرى. و الله اعلم  
و فيه يقول ابن وكيع:

زعتر بل ادق من أرجل النمل و ازكى من نفحة الزعفران  
كسطور كسين نقطا و شكلامن يدى كاتب لطيف المعانى  
و بها الفجل حار يابس محرك الباه ردىء الكيموس يهضم و لا ينهضم لانه يهضم بجوهره اللطيف فاذا انحل ذلك الجوهر بقى  
جوهره الكثيف الذى فيه عاصيا على القوى الهاضمة لجزا سريعا الى التعفن رديئا للمعدة يدر البول و يجلو المثانة فاذا أكل على  
الريق ازال البلغم و قوى المعدة لكنه يضر الرأس و الاسنان و العين، لكن ماءه يجلو العين و اذا طلى بمائه البهق زال و من طبخ  
الفجل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٢  
بالبن الحليب و شربه تنظفت مثانته من الرمل و الحصى.

و المطبوخ من الفجل يصلح للسعال المزمن العتيق و الكيموس المتولد فى الصدر، و اذا اكل الفجل قبل الطعام لين البطن و انفذ  
الغذاء، و اذا اكل بعده صار الطعام صافيا و لا يدعه يستقر. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان و ينفع من نهش الافاعي.  
و ان وضعت شدخه منه على العقرب ماتت، و ماؤه اقوى من ذلك، و أين لذغت العقرب من أكل فجلا لم تضره. و نور الفجل  
يحلل الرياح و ينفع من النمش الكائن فى الاعضاء و آثار الضرب و الكلف. و من أكل بزر الفجل مع العسل ذهب بعض فؤاده.  
انتهى

### [و بها السذاب. حار يابس ينفع وجع الصدر و يقاوم]

السموم و يشرب من يحذر السم من بزره وزن درهم مع ورقة شراب يجفف و يقطعه و من أغلى السذاب فى سيرج و طلى به  
جسده لم يكن فى ثيابه قملة و من ألمه ضرسه فأخذ ورق السذاب مع زبيبة سوداء فمضغه سكن  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٣

### [و بها النعناع حار يابس و فيه رطوبة تحرك به شهوة]

الجماع و يقوى المعدة و يسخنها و يجود الهضم و يسكن الفواق الحادث عن امتلاء و ينفع اليرقان و خصوصا بشرابه و اذا  
تركت منه طاقات فى اللبن لم يتجن  
و بها الرشاد حار يابس ملطف يقتل الدود و يحلل الرياح و يقطع البلغم و الرطوبة الا انه يضر المعدة و المثانة  
و بها البقلة الحمقاء باردة رطبة تنفع الضرس و الصداع الحار تضر المنى و تقطع شهوة الجماع، دفع ضررها بالجرجير تصلح  
للامزاج الحارة و الشباب فى الصيف، و اذا شرب بزر البقلة مع السكر نفع السعال الحار، و الاقباط تسميها رجلة  
و فيها يقول السراج الوراق:

و أحرق أضافنا ببقلة لنسبة بينهما و وصله  
فمن أقل أدبا من سفلة قد مد ما بين الضيوف رجله  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٤

### [و بها الاسفاناخ حار معتدل رطب و قيل بارد ينفع]

من السعال و خشونة الحلق و الصدر و يقمع الصفراء و المرار مضرته أنه يسىء الهضم دفعها بمعجون الورد  
و بها الكرفس حار يابس يحلل الرياح و يسكن الاوجاع و ينفع من عسر البول و يخرج المشيمة و يهيج الباه و ينفع المعدة و  
بردها و السعال و الطحال و ينقى الكلى و المثانة و يفتت و يصدع الدماغ الا- أن يضاف اليه الخس يصلح للمزاج الباردة و  
الكهول فى الشتاء و أكله فى الشتاء يذهب البلغم  
و بها السلق الاحمر و الابيض حار رطب و قيل بارد ملين للطبيعة و به تلطيف يفتح به سد الكبد و الطحال ينبغى لمن يأكله أن  
يطيبه بالخل و الخردل و أصل السلق مولد البلغم لا يوافق المعدة و ماؤه يذهب الحرارة من الرأس و يقلع التآليل. مضرته يحرق  
الدم. دفعها ... و المرى ينفع من الكلف اذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنظرون و من طلا رأسه بالسلق زالت الصبيان  
منه و اسود

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٥  
شعره و تجعد و طال

بها الهندباء باردة رطبة و قيل يابسة جيدها الرطب يقوى المعدة و يفتح سد الكبد و الطحال و الاحشاء و العروق و يقطع حرارة  
الدم و يبرد الكبد الحارة و انفعتها للكبد أمّرها و ماؤها المعتصر ينفع اليرقان الذى من السدد مضرتها تبطىء بالهضم، دفع مضرتها  
بالرشاد، تصلح للامزجة الحارة و الشباب فى الصيف

### [و بها البصل. حار يابس و قيل رطب ينفع من تغير]

المياه و يفتق الشهوة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و ينظف المعدة إلا أنه يثير الشقيقة و يصدع  
الرأس و يولد رياحا و يظلم البصر، و كثرة أكل البصل تورث النسيان و تفسد العقل، دفع مضرته الخل و اللبن، يصلح الامزاج  
الباردة، و اذا دق و عجن بالعسل و وضع على الكلف الغليظ و القوابى و البهق الاسود قلع ذلك، و اذا دق ناعما و طلى به موضع  
الشعر نفع داء الثعلب، و ان أحرق كان أنفع، و ينفع من نهش الحيات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٦  
و الكلب الكلب

### [و بها الثوم حار يابس سخن مجفف جيد]

القليل الحدة، و يقوى المعدة، و يسخن المعدة مع البدن، و يقطع البلغم و يحل النفخ، و يصفى الحلق، و يحفظ صحة البدن و  
ينفع من تغيرت عليه المياه، و السعال المزمن، و أوجاع الصدر من البرد، و يخرج العلق من الحلق، و ينفع من السموم و يفتح  
السدد، الا أنه يهيج الصفراء و يضر الدماغ و يصدع و يضعف البصر و الباه، و لا يصلح بأن يأكله معتقل و لا مصدع و خلطه

غليظ، و النىء منه يقتل الدود، و المطبوخ ينظف المثانة. و من أخذ شيئاً مطبوخاً منه أو مقلوا بسيرج و تحمل به ازال الحكاك عنه و نفعه من عرق النساء، و من أكل الثوم و لذعته العقرب لم تضره و ان طلى مكان اللدغنة بالثوم خرج السم من اللسع، و اذا مضغ على سن سكن ألمه، و مطبوخه و مشويه يسكن وجع الاسنان، و رماد الثوم اذا طلى بالعسل على البهق و القوابى نفع، و من أراد أن يذهب ريح الثوم من فيه

كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٧  
قلمضغ دقيق الباقلاء

### [و بها الكسفرة] [٢٧] اليابسة حارة مع قبض

و قيل باردة [٢٨] تقوى المعدة المحرورة لكنها تولد ظلمة البصر، و لا ينبغي الاستكثار منها لانها تحرق الدم و تعفنه و تقطع الشهوة و تفسد الدهن و الرطوبة و ربما قتلت و بها الكراويا حارة يابسة تحلل الرياح و تقتل الدود العارض فى الامعاء و تسمن و تنفع الخفقان و المغص و ترخى الرئة، دفع ضررها بالشعير. انتهى

و بها الكمون كالكراويا و أقوى فى تحليل الرياح، حار فى الثانية يابس فى الثالثة اذا غسل الوجه بمائه صفاه فان كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٨  
استكثر منه صفر اللون و اذا سخن بالخل و شم قطع الرعاف

### [و بها القرع. قال جالينوس فى السابعة مزاجه بارد رطب،]

و هو منهما فى الدرجة الثالثة، و لذلك صار عصير جرادته نافعا من وجع الاذن الحادث عن ورم حار متى استعمله الانسان مع دهن ورد، و كذلك جملة جرم القرع و مادام نيئا فطعمه كرية و مضرته للمعدة عظيمة. و قد رأيت انسانا أقدم على أكله نيئا فاحس فى معدته بثقل و برد و أصابه عليه غثيان و قىء. فاذا سلق فانه يغذو غذاء رطبا و انحداره عن المعدة سريع لرطوبته و لما فيه من الملاساة و التزليق، و اذا انهضم فليس خلطه برديء متى لم يسبق اليه الفساد قبل انهضامه و الفساد يعرض له من قبل ابطائه فى المعدة و عدم انحداره، و مهما اكل معه انقلب خلطه و تشبه به

و قال ديسقوريدوس: يسكن الاورام البلغمية، و اذا طبخ كما هو و عصر و شرب ماؤه بعسل و شىء يسير  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٢٩٩  
من نظرون اسهل البطن اسهالا خفيفا

و قال الرازى: بارد مولد للبلغم و هو طعام المحرورين يطفىء و يبرد و يسكن اللهب و العطش و ينفع من الحميات، و اذا طبخ بالخل نقص من غلظه و بطؤ هضمه و كان اشد تطفية للصفرء و الدم، الا أنه فى هذه الحالة لا يصلح لاصحاب خشونة الصدر و السعال و أما من به سعال و حمى فليطبخه مع كشك الشعير و مع الماش المقشر و دهن اللوز الحلو و ليجنبه المبرودون و المبلغمون لانه يولد فيهم القولنج الغليظ، و ان اكلوه فليأكلوه مطبوخا بالزيت مطيبا بالفلفل و ليشربوا عليه الشراب الصفر، فاذا وضع مع اللبن يصلح منه الخردل، و اذا وقع فى الخل فانه يصلح غلظه لكن لا يصلح برودته

و قال اسحق بن سليمان: اذا طبخ بالعجين و شوى فى الفرن أو التنور و استخراج ماؤه و شرب ببعض الاشربة اللطيفة سكن حرارة

الحمى الملتهبة و قطع العطش

و قال حبيش [بن الحسن : اذا شرب من مائه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٠

المستخرج بالشئ فيكون مع عشرين درهما من الجلاب اوزن عشرة دراهم من السكر الابيض، و مقدار ما يشرب منه أربعة آواق الى نصف رطل و لحميته تسقط الشهوة و دهنه فى نحو دهن البنفسج جيد للحر و السهر

و قال اسحق بن عمران: ماؤه يسكن الصداع اذا شرب أو غسل به الرأس، و قد ينوم من يبس دماغه اذا قطر منه فى الانف و هو يلين البطن كيف استعمل و لم يداو المبرسمون و المحرورون بمثله و لا أعجل نفعا منه

و قال الشريف: ماؤه المشوى بالعجين اذا اكتحل به يذهب صفرة العين الكائنة من اليرقان، و اذا اكتحل بماء زهره اذهب الرمذ الحار، و قشر القرع اليابس اذا أحرق و ذر على الدم المنبعث قطعه، و اذا أحرق و سحق و عجن بخل و طلى به البرص نفع منه، و اذا قشر حبه و دق و استخرج دهنه انتفع به من وجع الاذان و وجع الامعاء الحارة و مرقه الفروج المطبوخة بالقرع منعشة للمغشى عليهم من حدة الاخلاط الصفراوية فى الحميات و حراقة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠١

قشره اليابس تنقع من قروح الاعضاء اليابسة و هى جيدة لتطهير الصبيان و من قروح الذكر و تجففها

و عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين» انتهى

و انشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين المنصور:

يا عين أعيان الزمان و يا شيخ الشيوخ و محبى الشرع

ما قرع الباب عليك امرء الا و ذاق حلاوة القرع

### [ و بها الكمأة و هى من خواصها ]

. قال ابن البيطار فى الثانية و هو أصل مستدير لا ورق له و لا ساق، لونه الى الحمرة يؤخذ فى الربيع و يؤكل نيئا و مطبوخا و قال جالينوس: فى الثامنة قوام جرم الكمأة من جوهر أرضى و هى غليظة الكيموس قليلا الا أنه ليس بردىء تورث عسر البول و القولنج و اجودها ما كان من موضع فيه رمل قليل و الكمأة الحمراء قاتلة و اجود الكمأة الشديدة التلزز و الاملاس و الميل الى البياض و أما المتخلخل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٢

الرخو فردىء جدا فى المعدة الحارة يولد الاوجاع فى أسفل الظهر و الصدر و يولد السدد، و ماؤها يجلى البصر و ادمان اكلها يورث السكتة و الفالج و هى بطيئة الانهضام و ينبغى لآكلها ان يقشرها و ينقيها تنقية كبيرة ليصل اليها الماء و يخرج غلظها و ربما تدفن فى الطين الحار يوما و ليلة ثم تغسل ثم تسلقها بالماء و الملح و الفودنج و السذاب سلقا بليغا ثم تؤكل بالزيت الركابى و المرى و السعتر و الفلفل. و اليابسة من الكمأة ابطأ فى المعدة و أكثر ضررا و ينبغى ان يشرب عليها النبيذ المعسل الصريف و يؤخذ الترياق و الزنجبيل

و قال ابن الجوزى: الكمأة نبات يتولد من عفونة الارض الكثيرة الامطار يولد البلغم الشديد و الاسود اشد غلظا يولد السوداء و يفسد النكهة و هى من الاغذية الرديئة لكن ماءها يجلو العين لقول النبى صلى الله عليه و سلم «الكمأة من المنّ و ماؤها شفاء

للعين» اخرجاه فى الصحیحین.

انتهى

وقال الغافقى فى مفردات ابن البيطار: ان من أكلها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٣

و لسعه شىء من الهوام ذوات السموم مات و لم يخلصه الدواء البتة. انتهى

### [و بها اللوباء.]

قال ابن الجوزى: منه أبيض و مزاجه بارد يابس، و منه أحمر و فيه حرارة و نفخ، جیده الاحمر يدر البول و يولد خلطا و يغشى و يولد احلاما رديئة رفعا بالزيت و المرى و الخردل و منه غليظ و قليل صاف ينفع الامزاج الباردة اليابسة يصلح للكحول نفخه اقل من الباقلاء

و بها الارز. حار قيل بارد منفعتة من لذغ المعدة مضرته القولنج لانه يحبس البطن دفعها أن يطبخ بالدهن و اللبن. و اذا طبخ الارز بعد أن يغسل بدهن اللوز أو السيرج أو السمن أو الاليه لم يحبس البطن بل يسكن الوجع العارض فى المعدة و الامعاء و غذاؤه محمود معتدل يصلح للامراض الحارة الرطبة، و اذا طبخ باللبن الحليب ولد السوداء لتوليد خلطا غليظا لكنه ينفع الباه الباقلاء. بارد رطب و قيل يابس، أجوده الابيض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٤

السمين و ارداه الطرى، يحدث الحكمة و يولد البلغم و دفع مضرته بالسعتر و الملح و يؤكل بعده الزنجبيل، و الباقلاء تنفع من السعال. مضرته يبلد الحواس دفعها باطالة نفعه و اجادة نضجه و أكله بالفلفل و الملح و السعتر مع الادهان لما فيه من النفخ و الترهل و النوم و الكسل و السدد يولد الاخلاط الغليظة و يرى احلاما رديئة و اذا طبخ بقشره كان أردأ و أكثر توليدا للرياح و الباقلاء و تجلو البهق من الوجه

و فيها يقول القاضى جمال الدين ابو الحسن على بن منصور الخزرجى صاحب (غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات) و قد صلق قدامه الباقلاء:

و قدر بها تصلىق الباقلا قليل الصباح لمن قد خمر

أتينا بها وسط زبديه فكان كأحسن شىء حضر

فصوص من العاج مطبوقة لها غلف من أديم البشر

و من مجون ابن العطار الدينسرى قوله:

شاقنى حارس فول زهره حاكى عيونك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٥

و ابتغى التعريض قلنا لعن الله قرونك

و من بديع ابن و كيع قوله:

ان للباقلاء نورا ظريفاجل فى الحسن عن بديع مثال

قد حكى ضحوه لنا اذ تبدى سر الروم ضمخت بغوال

و من بديع المذكور و مقاصده قوله فيه:

فصل الربيع بدا لنا بنسيمه يدعو فتسرع نحوه الخلق

زهر الباقلا به فكأنه [٢٩]

بين الرياض حمائم بلق

و من تشايهه الفائقة قوله:

كأن ورد الباقلاء اذ بدالناظريه اعين فيها حور

كمثل الحاظ اليعافير اذاروعها من قانص فرط الحذر

كانها مداهن من فضة اوساطها فيها من المسك اثر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٦

كأنه سوالف من خز قد نبت سودا لها بيض الطرر

و من لطائفه قوله فيه:

لى نحو ورد الباقلا لحظ سباني بالدعج

كأنما يياضه يلوح فى ذاك البلج

خواتم من فضة بها فصوص من سبيج

و له رحمه الله تعالى:

كلفت بنور باقلا سبتنى كمائمه فسرى فيه فاش

اذا نزل الفراش عليه يوما حسبت النور افراخ الفراش

### [و بها الذرة. باردة يابسة مجففة و بها الدخن يابس يعقل و بها الماش]

بارد رطب جيده الاخضر الكبار يسهل الاخلاط المؤذية و يلين الصدر و ينفع من السعال مع الحمى و يضعف الاسنان و يولد

الرياح بطيء الانهضام و هو

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٧

غذاء جيد للمحموم اذا طبخ بدهن اللوز.

### [و بها القرطم. حار رطب يسهل البلغم]

و يحلل الاورام الصلبة و ينقى الصدر و الصوت و يزيد فى الباه، لكنه ردىء للمعدة، مقدار الشربة منه خمسة دراهم

و بها العدس. بارد يابس، جيده الابيض الناضج، يسكن حدة الدم، و يقوى المعدة، مضرته بالماليخوليا و الاعصاب و البصر دمه

غليظ و هو عسر الانهضام، يصلح الامزاج الدموية و الشباب فى الصيف و يكره لاصحاب السوداء، لانه يتولد منه خلط سوداوى

فيحدث فيهم الوسواس و الجذام و حمى الربع و يضر بالعين التى مزاجها يابس و ينفع العين التى مزاجها رطب؛ و مما يدفع

ضرره الاسفاناخ و السلق مع كثير من الادهان. و ينبغى أن يلقى على رطل من العدس سبعة أرتال من الماء حتى ينضج جيدا



و لا ينبغي أن يخلط به حلو فانه يولد سدا في الكبد، و من أكثر من أكله اظلم بصره لشدة تجفيفه و يقلل البول و الطمث فلا يقربه من يقطر في بوله

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٨

### [و بها السمسم. حار رطب دسم مغث معطش مسقط]

للشهوة مرخ للحشا عسر الانهضام، الا- أنه يسمن و يحلل الاورام الحارة و هو جيد لضيق النفس و الربو. ردىء للمعدة. دفع مضرته أن يؤكل بالعسل. و دهن السمسم هو السيرج محلل الاورام البلغمية و القولنج و ينفع السعال و خشونة الحلق الا أنه ردىء لفم المعدة

و بها بزر قطونا. بارد رطب يجلو و يغسل و ينقى و يطفى العطش اذا قلى فان ضرب في الماء حتى يرخى لعابه و شرب اطلق الطبيعة

و بها الترمس. حار يابس. نفعه يقتل الدود و ينفخ سدد الطحال عسر الانهضام يولد خلطا باردا دفعها أن يؤكل بالخل يصلح للامزاج البلغمية و الشيوخ في الشتاء و فيه يقول مهيار:

و ترمس طاف به مهفهف كالقمر

من اسود و أصفر و احمر و أخضر

فخلته لما أتى به فصوص جوهر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٠٩

### [و بها الحمص. حار رطب و قيل]

يابس و الاسود أقوى جيده الكبار و يجلو و يزيد في المنى جدا و يفتت الحصى و يحسن اللون طلاء و أكلا و يصفى الصوت و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و ينبغي أن يؤكل في الطعام. و طبيخ الاسود بدهن اللوز و يفتت الحصى في المثانة و الكلى.

و هو ردىء لقروح المثانة و رطبه اكثر توليدا للفضول من يابسه. و ماؤه يحدر الدود و ينقى المثانة و الامعاء الدقيقة و ينفع من وجع الظهر و يخرج الجنين و يدر الطمث. دفع مضرته بالخشخاش و الكمون و الاسود أنفع. و اذا نقع في الخل على الريق و صبر عليه نصف يوم قتل الدود. انتهى

و فيه يقول الشهابي ابن الاطرش و يعرض بذكر الامير طشتمر حمص أخضر لما عاد من النفى:

لما رجعت الينامن شقة البعد و الين

خلناك تحنو علينايا حمص اخضر بقلبين

و بها الحلبه. حارة يابسه ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة بعد الطعام. و متى طبخت مع التين اليابس طبخا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٠

جيذا ثم صفت و القى ماؤهما في العسل و طبخ ثانية حتى يصير كالعرق نفع أصحاب السعال العتيق و نقى الصدر و الرئة من الخلط الغليظ الزج

## [و بها الخس]

قال ابن الجوزي: بارد رطب ينفع السهر و يولد ماء كثيرا و يجلب النوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس للرأس و يقطع سيلان المنى. و هو أفضل البقول و أقلها رداءة و اكثرها غذاء سريع الهضم ينفع الامزاج الحادة و الاورام الحارة و اليرقان و ينفع من اختلاف المياه و هو يسكن شهوة الجماع و ينفع من كثرة الاحتلام و بزره أشد في ذلك الا أن ضرره يجفف المنى و يضر الباه و البصر و يحدث ظلمة، دفع مضرته بالكرفس. و الله أعلم و فيه يقول مؤلفه البدرى على لسان بعض الظرفاء:

صحبت في الزيه [٣٠] يوما

خلين و الجوع مسًا

بفولة جاد لي ذاو ذا بيقل و خسًا [٣١]

و من محاسن الشام أرض الميطور و السيلوق و هما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١١

من متنزهاتها و يقال أن أول

## [من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك]

و كان يروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حديثا يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «من غرس غرسا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس» و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل» و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «ابتغوا الرزق في خبايا الارض» يعنى الزراعة. و قيل لعثمان رضى الله عنه «ا تغرس بعد الكبر؟» فقال: «لأن توافيني الساعة و أنا من المصلحين خير من توافيني و أنا من المفسدين». و قيل لابي الدرداء رضى الله عنه و هو يغرس جوزة «اتغرس و أنت شيخ و هي لا تطعم الا بعد عشرين سنة» فقال «لا على بعد أن يكون الاجر لي. و مر كسرى بشيخ و هو يغرس فقال «اترجو أن تأكل من ثمرتها» فقال «غرسوا و أكلنا و نغرس فيأكلون» فقال كسرى «زه» و أعطاه اربعة آلاف درهم فقال الشيخ «ان الشجر تدرك و تطعم في سبع سنين و قد أطعمت شجرتي في يوم واحد» فقال كسرى اعطوه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٢

أربعة آلاف اخرى

رجع. و يقال أن سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل فجاءه بستاني ليضمن بستانه هذا فقال اركب اليه اولاً انظر فاكهته ثم نضمنك اياه ثم ركب و دخل البستان فلم يدع به من الثمار الا اليسير حتى

## [ما خلى فيه من البندق الاخضر]

و الفستق الا ما عذب عنه ثم نادى الضامن سليمان و قال للشهود اكتبوا على هذا ضمان هذا البستان فقال البستاني كنت أضمنه قبل دخول امير المؤمنين اليه فضحك منه. و يقال ان قشر البندق و

قدر مكوك طائفى و فضل عنه ٣٢]

قال ابن الجوزى: البندق حار يابس اغلظ من الجوز و ابطأ انهضاما و يولد رياحا فى البطن الاسفل الا أنه يقوى المعدة و الامعاء و خلطه غليظ فى الدماغ و يؤكل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٣

مع قليل فلفل فينفع من الزكام و ينفع من النهوش خصوصا فى التين و السذاب و كذلك الجوز  
قال ابن البيطار: فى السابعة و فيه من الجوهر الارضى البارد اكثر مما فى الجوز و كذلك هو أشد عفوصة منه عند المذاق، و ذلك موجود فى شجرته و ثمرته و قشره

قال جالينوس: اذا سحق و شرب بالعسل ابرأ من السعال المزمن و اذا قلى و اكل مع شىء يسير من الفلفل انضح النزلة و اذا حرق و سحق و خلط بالشحم العتيق من شحم الخنزير أو شحم الدب و لطح به داء الثعلب نبت فيه الشعر. و البندق المحروق اذا سحق مع الزيت و سقيت به يافوخات الصبيان الزرق سؤد أحداقهم و شعورهم و من اكل البندق قبل الطعام نفع من السموم و هو مقطع للخلط اللزج نافع من النفث الحادث من الرئة و فيه يقول بعضهم و ابدع:

و لقد شربت مع الغزال مدامة حمراء صافية بغير مزاج

فتفضل الطبى الغرير ببندق شهبته بنادق من ساج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٤

فكسرتة فوجدت صوفا أحمر اقد لف فيه بنادق من عاج

الفسقك حار يابس و قيل رطب و قيل معتدل منفعته للمعدة يقوى فمها و يقوى الكبد و يفتح سددها و ينقى الكلتيين و المثانة يفتح منافذ الغذاء و يزيد فى الباه و ينفع من لذغ العقرب و سائر الهوام خصوصا الشامى لكنه يصير الشرى دفع مضرته بمشمش يابس و الله أعلم. انتهى و فيه يقول مهذب الدين الدهان:

و فستقه شهبته اذ رايتها و قد عايتها مقلتي بنعيم

زبرجدة خضراء وسط حريرة بحقه عاج فى غلاف اديم

و هو ماخوذ من قول الصابى:

زمرد صانه حريرفى حق عاج له غلاف

و احسن منه قول ابن المعتز بالله:

زبرجدة ملفوفة فى حريرة مضمنة درا مغشى بياقوت

و قال فضل الكاتب و ابدع:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٥

و فسقك مستلذمن بعد شرب الرحيق

حق من العاج يحوى زمردا فى عقيق

و من لطائف ابن سكرة قوله:

كانما الفستق المملوح حين بدامقشرا فى لطيفات الطيافير

و القلب من بين قشريه يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقير

عود و انعطاف الى ذكر سليمان بن عبد الملك. نقل الحافظ ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث قال اخبرنا ان سليمان بن عبد الملك أمر قيم بستانه ان يحبس على الفواكه لا يجنى منها شيئا و أمرنى بالركوب معه عند طلوع القمر من آخر الليل و من حضر من أصحابه، فلما دخلنا الى البستان انفرد كل منا يأكل حتى ارتفع النهار ثم صرنا اليه و قد أكلنا قدر الطاقة و نحن نقول هذا القطف العنب استوى فيخرطه فى فيه و هذه التفاحة نضجت و هذه الانجاصه ناعمه و كلما رأينا شيئا نضيحا نشير اليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٦

فيتناوله و يأكله حتى آن الضحى، فأقبل على قيم البستان و قال ويحك يا شمردل انى قد جعت فهل عندك شىء تطعمنيه. قال نعم عناق حولية حمراء قال ائتنى بها بلا تأخير فجاء بها مشوية على خوان و هو قائم بين اشجار الفاكهة فصار يتناول منها قطعة بعد قطعة و يتناول عليها الفاكهة الى ان فرغت. فقال له يا شمردل هل عندك غيرها فقال نعم دجاجتان معلوفتان قد عميتا شحما قال ائتنى بهما ففعل كما فعل بالعناق و اتى بهما و هو قائم بين اشجار الفاكهة حتى فرغا و قال له ان كان عندك سويق بسمن سلا و بعض سكر فائتنى به فانى جائع فجاء بذلك فأكله و استدعى بماء بارد و جعل شمردل يصب عليه الماء و أمير المؤمنين يحركه حتى كفاه فارغا ثم أعاد الاكل فى الفاكهة فأكل مليا و اذا بالسماط حضر فجلس يأكل كأنه لم يأكل شيئا

قال الحارث فعجبنا منه و يقال انه عرضت له حمى عقيب هذا اشرف منه على الموت و قيل بل سبب موته انه أكل اربعمائه بيضة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٧

و سلتى تين و سبعمائه رمانه و خروف وست دجاجات و مكوك زبيب طائفى. انتهى

و انما ذكر ذلك على سبيل الاستطراد و ذكر بستانه و الله أعلم

### [ و من محاسن الشام (السهم) و هو متصل بارض الصالحية ]

. و هو درب ما بين دور و قصور، و فاكهه و زهور، و مياه تجرى بهدير كالبحور. و فيه يقول القيراطى:

دمشق بواديها رياض نواضربها ينجلي عن قلب ناظرها الهّم

على نفسه فليبيك من ضاع عمره و ليس له فيها نصيب و لا سهم

و من لطائفه قوله فيها و فى السهم:

بقاع دمشق للأمير بشائر فقف بمغانى جنكها مترنما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٨

بقاع اذا قوس الرباب بسهمه رماها غدت بالوشى بردا مسهما

و ما أحسن قول القيراطى:

دمشق سما سهمها على قوس الكواكب، و أقبلت من كتائب زهورها فى مواكب. و تحرك عودها حين غنت عليه من الورق

الفينان، و طفح يزيدھا فقلت و هذا مما يعجب ابا سفيان

## [و من المحاسن ارض بزار و بهران، و هما معدن]

التوت، و اصل حسنه المنعوت

و هو أصناف: محسنى. بندقى. عجمى. مخضب.

قرشى. حرادينى. شامى و هو الاسود

قال جالينوس فى السابعة التوت المحسنى الابيض اذا كان نضيجا فهو يطلق البطن و ما لم ينضج و قدّ صار دواء يحبس البطن حبسا شديدا حتى انه يصلح لقروح الامعاء و الاستطلاق و لجميع العلل التى هى من جنس التحلب، و يخلط بعد أن يسحق مع الاطعمه كما يخلط السماق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣١٩

فان أحب انسان أن يشربه شربه مع الماء أو مع الشراب أو مع عصارة التوت المدرك فهى نافعه لادواء الفم و قال ابن الجوزى: اذا أكل التوت الابيض على الريق أسهل و ولد خلطا جيدا فان أكل على الطعام ولد كيموسا و أضر بالمعدة و هو ردىء الغذاء فاسد الدم خلطه غليظ يكره منه غير النضيج و الاوقف أن يغسل قبل أكله ليؤمن اضراره بالمعدة و الرأس و يشرب بعده السكنجين و التوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التى غلب الحر عليها و اليبس. انتهى و فيه يقول المهلبى:

كلوا من التوت و انشطوافانه على الارى مسلط [٣٣]

كأنما التوت على اطباقه لآلىء بعندم منقط

و من مجون لسان الدين ابن الخطيب قوله فيه:

أقول له اذ ابتعنا عصيرا و جاوزنا المنازل و البيوتا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٠

لعلك يا حبيب القلب تأتى و تأكل عندنا عبا و توتا

و نقلت من خط المرحوم شمس الدين محمد النواجى قوله:

بالله يا صاح قم و باكرستان لهو حوى نعوتا

تشيع نخلا به و كرامرتبا يا نعا و توتا

و التوت الاسود الشامى قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع) الحلو حار رطب و الحامض بارد جيده الكبار السود. و منفعتة لاورام الحلق و ادرار البول، و مضرته يحدث مغصا و سوء استحالة و هو ردىء للمعدة الا أنه لا يضر معدة صفراوية و دفع مضرته الا طريقا للصغير يصلح للامزاج الدموية و الشباب فى الربيع فى البلد الحار و الله يعلم

## [و من محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا]

و الترب و المدارس حتى ان بها قصبه دون ميل تمشى فيها بين ترب و مدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون

كتب طبرى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢١  
و النظر، فزالوا منها العين و لم يبق سوى الآثار. فكم من مدرسة اندرست بعد الصلاة و التراويح، و أمست فى ظلمة بعد تلك  
المصاييح. و هى تقول أصبحت حاصلًا، بعد ما كان إيوانى بالقراء عامرا أهلا، و هذه تقول أصبحت مربطا للبهائم، بعد ما كنت  
معبدا للقائم و الصائم. و هذه تقول اتخذونى مسكنا، و هذه تقول جعلونى متبنا. و هذه تقول هدّونى، و اخذوا سقفى و كشفونى.  
و هذه تقول اخربوا جدارى. و باعوا الباب، و جعلونى مأوى للكلاب. و الاوقاف تستغيث الى المولى المغيث. فيقال لهم اسمعوا  
كلام الرحمن فى محكم القرآن «ان الينا إياهم، ثم إن علينا حسابهم»  
فيا شوقاه لحسن (الجر كسبة) و حلاوة (الركنية) و يا لهفاه على (جامع الافرم) و (الناصرية). تغيرت تلك المعاهد، و غلقت أبواب  
تلك المساجد و المعابد. انا لله و انا اليه راجعون. ان هذا لهو البلاء الجسيم، فلا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم  
كتب طبرى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٢  
و بالصالحية نهران، فيها يجريان. (ثورا) و (يزيد)، و كم عليهما من غرفة و قصر مشيد

### [رخاء دمشق و خيراتها]

يحكى عن ابن الصائغ الحنفى انه لما قدم من القاهرة الى دمشق المحروسة نزل فى (الجسر الابيض) عند الامير مجير الدين ابن  
تميم و نهر ثورا يمر بداره المانوسة فاجلسه على جانب النهر لاجل برد الهواء، فرأى شمس الدين ابن الصائغ ما يمر من الفواكه  
على وجه الماء و صار يتناول و يأكل ما استطاب و يضع قدامه منه ما اعجبه ثم التفت لابن تميم و قال له أنت يغنيك هذا النهر  
عن شراء الفاكهة بفيض فضله العميم و انشده فى الحال اتجالا:  
يقول و قد رأى ثورا خليلي يفيض بسائر الثمرات فيضا  
أيكفيكم فلا تشرون شيئا فقلت له نعم و نبيع أيضا  
فقال ابن الصائغ: و هذه الفاكهة اليس يرميها فى النهر أرباب الغيطان. قال له ابن تميم انما هذه من اشتباك الاشجار و انحائها  
عليه فيلقونها النسيم عند ما تشتمل الاغصان و اما البساتنة فانهم يضعون فواكه مجموعة على  
كتب طبرى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٣  
ابواب البساتين كالزكاة لمن يمر بها و يحتاج الى شىء فيأخذه من الفقراء و المساكين  
و أخبرت فى القديم ان بعض الفقراء يضع مكتله على رأسه و يسرح فى طرق البساتين فيعود و قد امتلأ مكتله مما يسقط من  
الاثمار من غير ان يتناول بيده شيئا  
و فى البساتين من يزرع اشجارا للفقراء يعرفونها بالتكرار، و غالب ما يزرع من ذلك على الطرقات ليقرّب تناولها. انتهى

### [و غالب أهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح]

و الاترج و الكباد، لنمو حسنه عندهم و نضارته التى هى فى ازدياد  
قال ابن الجوزى البلح حار يابس و قيل بارد ينشف الرطوبة و يدبغ المعدة و يحبس، جيده غير القابض يضر بالاسنان و الفم. دفع  
مضرته بالسكنجيين و اذا اكل أول ما يحلو أحدث قراقر. و البسر و البلح يحدث السدد فى الاحشاء و الكبد و يولد الاكثار منهما  
اخلاطا غليظة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٤

وهما رديتان للصدر و اللثة و الجمار الذى هو طلع بارد يابس يقوى الحشا و يعقل البطن و الطبع و يضر الصدر و الحلق دفع مضرته بالتمر و الشهد خلطه غليظ بطيء الهضم ينفع الامزاج الحارة الرطبة و من اكثر من أكل الطلع مرضت معدته و اورثه القولنج

و باسناد عن عائشة رضی اللہ قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم «كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا نظر الى ابن آدم ياكل البلح بالتمر يقول يقى ابن آدم جنى الحديث بالعتيق» انتهى

الرطب حار رطب يقوى المعدة الباردة و يوافقها و يزيد في الباه لكنه سريع التعفن و دمه رديء و هو مصدع و يولد السدد و يؤذى الاسنان و ينبغي ان يشرب بعده السکنجین

و عن انس قال «رأيت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم يأكل البطيخ بالرطب» و رواه ابو داود. و عن عبد اللہ بن جعفر قال «رأيت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم ياكل القثاء بالرطب» اخرجاه في الصحيحين. و عن ابى داود من حديث عائشة رضی اللہ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٥

عنها أن النبي صلی اللہ علیہ و سلم كان ياكل البطيخ بالرطب و يقول «يكسر حر هذا برد هذا». و قال ابو سليمان الخطابي و في هذا بيان الرطب و العلاج و مقابلة الشىء بالمضاد له و فيه اباحة التوسع بالاطعمة و نيل الملاذ المباحة

و الرطب المعسل حار رطب ينفع المعدة الباردة و يضر الحنجرة و الصوت. دفع مضرته بالسويق الخشخاشى. فاذا عتق كان أقل حرارة و اكثر رطوبة و ازيد في توليد المنى فاذا ربي بالعسل و الزعفران تضاعفت حرارته لكن يكسرها اللوز في موضع النوى و يؤكل بعده الخس بالخل

و التمر جيده البرنى الحديث الكبار و هو حار رطب في الاولى يقوى الكبد و الاعصاب و يلين الطبع و يزيد في المنى و لكنه يصدع لحرارته و يولد السدد و يؤذى الاسنان سريع التعفن

و عن ابن عباس رضی اللہ عنه قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم «كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود» و عن انس بن مالك ان وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على النبي

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٦

صلى اللہ علیہ و سلم فقال «خير ثمراتكم البرنى يذهب بالداء و لا داء فيه»

و في مدينة النبي صلی اللہ علیہ و سلم تمر يقال له العجوة. و في الصحيحين من حديث سعد بن ابى وقاص عن النبي صلی اللہ علیہ و سلم انه قال «من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر» و عن أبى سعيد و جابر قالوا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم «العجوة من الجنة و هى شفاء من السم». و اعلم انما خصت عجوة المدينة بدعاء النبي صلی اللہ علیہ و سلم لان التمر لا يفعل ذلك

و القسب معتدل في الحرارة يابس يجبس الطبع و هو احمد من التمر. و ما لطف قول صدر الدين بن الادمى في التمر:

لم أرد التمر الذى اهدىتموه لسوى

خوفى من نواكم لان فى التمر النوى

و قال ظافر الحداد فى وصف النخيل:

و عشية بهرت لعينك منظر اقدم السرور بها لقلبك وافدا

روض كما أخضر العذار و جدول

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٧

نقشت عليه يد النسيم مبارداو النخل كالهيئ الحسن تزينت  
فليس من اثمارهن قلائدا

و قال بعضهم:

أما ترى التمر يحكى فى الحسن للنظار

مخازنا من عقيق قد قمعت بنضار

كأنما زعفران فيه مع الشهد جارى

يشفّ مثل كتوس مملوءة بعقار

و مما ينسب الى نفظويه قوله:

كأنما النخل و قد نكست رءوسها الريح باذيالها

احبة فارقتها إلفها فأطرقت تنظر فى حالها

و من محاسن ابن سارة قوله فى الجمار:

جمارة كالماء لكنهما بين أطمار من الليف

كأنها جسم رطيب و قد لقف فى ثوب من الصوف

و النصير الحمامى فى من أهدى له جمارة:

أهدى لنا جمارة من لست أخلو من عذابه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٨

فكأنما هى جسمه لما تجرد من ثيابه

ابن المعتز يصف الطلع بقوله:

و مريضه الاجفان تفتن كل ذى عقل و ناسك

اهدت الينا طلعة و الشوك للأحشاء ناهك

فكأنها لما بدت فى كفها مكوك حائك

حتى اذا فضت رأيت من اللجين بها سبائك

و من محاسنه قوله فيه:

كأنما الطلع يحكى لناظرى حين يقبل

سلا سلا من لجين يضمها تحت صندل

و أخذه بلا قافية ابن عبد ربه:

أفدى الذى أهدى الينا طلعة أهدى الى القلب المشوق بلا بلا



فكانما هي زورق من فضة قد أودعته من اللجين سلاسلا  
و أخذه ابن وكيع فقال و هو من لطائفه:  
طلع هتكنا عنه أثوابه من بعد ما قد كان مستورا  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٢٩

كأنه لما بدا ضاحكا في العين تشبيها و تقديرا  
درج من الصندل قد أودعت فيه يد العطار كافورا  
و من معانيه البديعة قوله:  
و طلع هتكنا عنه جيب قميصه فيا حسنه من منظر حين هتكا  
حكي صدر خود من بني الروم هزها سماع فشقت عنه ثوبا ممسكا  
و من مقاصده قوله في البسر الاحمر:  
انظر الى البسر اذ تبدى و لونه قد حكي الشقيقا  
كأنما خوصه عليه زبرجد مثمر عقيقا  
و من بدائع ابن القطاع قوله فيه:  
انظر البسر ان صورته أحسن ما صورته الرائي  
كأنما شكله لمبصره أنامل قمعت بحناء  
ابن حمديس الصقلي قوله في البلح:  
أ ما ترى النخل أطلعت بلحاجاء بشيرا بدولة الرطب  
مكاحل من زمرد خرطت مقمعات الرءوس بالذهب  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٠  
ابن النقيب اللباني قوله في البسر الابيض:  
انظر الى البسر الذي قد جاءنا بالعجب  
كيف غدا في لونه كعاشق مكثب  
كأنه من فضة قد غمست في ذهب  
و من لطائف ابن وكيع قوله في الرطب:  
أ ما ترى الرطب المجنى لآكله حلوى اعدت لنا من صنعة الباري  
ما باشرتها يد العقاد في عمل في الدست يوما و لاحظت على النار

### [الترح\* قال ابن البيطار كثير بأرض العرب و هو]

مما يغرس غرسا و لا يكون بريًا و ورقه مثل ورق الجوز و هو طيب الرائحة و نواره شبيه بنوار النرجس الا أنه اللف و له بزر شبه  
الكمثرى

و قال جالينوس في السابعة و جوف الترح الذي فيه البزر حامض الطعم و قوته قوة تجفف تجفيفا كثيرا حتى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣١

يقال انه في الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد و تجفف

[اسحق بن سليمان و ما كان منه حامضا كان باردا يابساً في الدرجة [الثالثة] يقوى المعدة و يزيد في شهوة الطعام و يجمع حدة

[المرّة] الصفراء و يزيد الغم العارض منها و يسكن العطش و يقطع الاسهال و ينفع من القوباء و الكلف اذا طلى عليها، و يستدل

على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع في الثياب فانه اذا طلى عليه قلعه و ذهب به

[جالينوس و شحم الاترج الذي بين قشره و حماضه يولد اخلاطا غليظة باردة

[ابن سينا] ينفخ بطنه الانهضام يورث القولنج، و يجب أن يؤكل مفردا و لا يخلط بطعام قبله و لا بعده و المربي بالاعسل اسلم و

اقبل للهضم

و قال ابن الجوزي الاترج جيده السوسى الكبار و هو بارد رطب و لحمه بارد و قشره حار يابس و حماضه بارد يابس و دهنه

ينفع البواسير و حبه ينفع الدماغ الذي ناله البرد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٢

و يحلل الرياح العارضة فيه. و الله أعلم

و فيه يقول عبد الله بن المعتز بالله:

يا جبدا يومنا و نحن على رءوسنا نعقد الاكاليا

في روضة ذلت لقاطفها غصونها الدانيات تذليلا

كأن اترجها تميمس به أغصانها حاملا و محمولا

سلاسل من زبرجد حملت من ذهب أصفى قناديلا

و ما أرشق قول ابن رشيق:

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى النفوس بحظ غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس

و من تشاييه ابن بوبن [٣٤] من مزدوجته:

كأنما أترجه المصبغ أيدى زناة من زنود تقطع

و من بديع ابن المعتز قوله:

و كان الاترج كف كعاب جمعته لضمها بسوار

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزّه الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٣

و من التشاييه البديعة قول ابن حمديس:

انظر الى الاترج و هو مصبغ ان كنت في التشبيه اى محقق

مثل الاكف غدت تضم انا ملايدخلن في اناء ضيق

و من محاسن محيي الدين الدهان:

حياك من تهوى باترجة ناعمة مقدودة غضه

فجلدها من ذهب أصفرو جسمها الناعم من فضه

و قال الامير أبو فراس بن حمدان في الكباد:

أما ترى الكباد فى حسنه اذا بدا فى وسط بستانه  
كعاشق أبصر محبوبه فاصفر من خيفه هجرانه  
وقال ابن زيدون فى الحماض:  
يا حبذا حماضه تحدث للنفس الطرب  
كانها كافوره لها غشاء من ذهب

### [الليمون. قال صاحب الفلاحه ستة أنواع منها المركب

وهو نوعان أحمر و أصفر و منها التفاحى و هو نوعان و المختم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٤  
و الحلسمى، و غالب ما يستعمل الاصفر و التفاحى  
و أخبرنى بعض الغياطنه أن بمصر الليمون أربعة عشر نوعا و لم يعد منهم و لا واحدا  
وقال ابن البيطار و الليمون مركب من ثلاثة اجزاء مختلفه المنافع و القوى و هى القشر و الحماض و البزر. فى طعم قشره بعض  
مروره و قبض خفى و له عطريه ظاهره و فيه تسخين و تجفيف مزاجه حار فى أول الدرجه الثانيه يابس فى آخرها  
و من لطائف النصير الحمامى قوله فيه:  
أهدى الى الطبي ليمونه لا زلت ذا شكر لاحسانه  
صفرتها تحكى اصفرارى بهو طعمها من طعم هجرانه  
و له فيه:

ليموننا هذا الذى قد بدا يأخذ من اشراقه بالعيان  
كأنه بيض دجاج و قد لطحه العابث بالزعفران  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٥

### [النارج قال ابن الجوزى حماضه بارد يابس يقوى المعده]

و يقطع البلغم و يسكن الصفراء الا- انه يرخى الاعصاب دفع مضرته أكله بالسكر يشهى الطعام و حبه يحلل الرياح الباردة من  
الدماع و هو ألطف من الاترج و مختاره ما قلت حموضته و قشره حار يابس و خاصيه النارج ان من ادمن شمه يأخذه الرعاف  
الى ان يموت و الله سبحانه و تعالى أعلم و زهره يسمى بالقداح  
و من محاسن ابن قرناص قوله فى نواره:

نديمى هبا قد قضى النجم نجه و هب نسيم ناعم يوقظ الفجرا  
و قد أزهى النارج أزرار فضه تزر على الأشجار أوراقها الخضرا  
و من أغراض شهاب الدين محمد بن دمرdash قوله:  
ان أينع النارج حاكى لونه فى صبغه القانى خد حبيبي  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٦

و اذا تبدى مزهرا فكأنما جمع الوصال عذاره و مشيبي  
و قال مؤلفه البدرى:

نارنجة قد أشبهت حسناء فى عرس النسيم تميس مع نشر طوى  
يا حسنها تجلى لنا فى حلة من سندس أزرارها من لؤلؤ  
و قال أيضا:

فى الكيمياء صحت لنانارنجة من حطب

لجين زهرها يعدسبائككا من ذهب

و من لطائف الارجانى قوله فيه:

و نارنجة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقائمة اغيد

اذا ميلتها الريح كانت كاكرة بدت ذهبا فى صولجان زبرجد

و من محاسن الصاحب ابن عباد:

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٧

و نمت على الاغصان منه نوافج كرات من العقيان احكم خرطها

و ايدى الندامى حولهن صوالج

و من بدائع ابن وكيع قوله:

ألا اسقنى الراح فى جنه طرائف أثمارها تزهى

كان تمايل نارنجها مقابض كيمختها أخضر

و من ألغاز ابن خلكان قوله فيه:

ما اسم اذا صحفته الفيته من بعد ذاك و لفظه تاريخ

فى ضمنه نار اذا حقتها لاجمرها وار و لا منفوخ

حيران ان صحفته و عكسته لا العذل يسمعه و لا التويخ

يا ربح بلغ من احب تحيتى ان الحبيب لما تقول مصيخ

و نقلت من خط بلدنا الشرف القواس الدمشقى:

نظرت الى نارنجة فى يمينه كجمرة نار و هى باردة اللمس

فقربها من خده فتالقت فشبته المريخ فى دائرة الشمس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٨

و من بدائع ابن قرناص الحموى قوله:

نارنجة برزت في منظر عجب زبرجد و نضار صاغه المطر  
كأن موسى كلیم الله اقبسها نارا و جرّ عليها ذيله الخضر  
و من اغزال ابن دمر دأش قوله:

تأمل ترى النارنج في الدوح باسمانضيرا يروق العين من جلناره  
و قد لاح تحت الغصن غضا كانه حدود الذي أهواه تحت عذاره  
و من المعاني التي سبكها ظافر الحداد قوله:

تأمل فدتك النفس يا صاح منظر ايسر به قلب اللبيب على الفكر  
حيا و ابل يجري على شجر بدابه ثمر النارنج كالاكر التبر  
دموع حداها الشوق فانهملت على حدود تراب تحت انقبه خضر  
و نقل ابن خلكان في ترجمة السلامي انه كان شاعرا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٣٩

مجيدا فرحل في صباه من مدينة السلام الى الموصل و بها جماعة من كبراء الشعراء كالسري و البيغاء و الخالديين فارادوا اختباره  
في النظم فقال أبو الفرج البيغاء أنا أكفيكم ذلك و صنع وليمة و دعاه الى عنده و قال له في غضون المحاضرة ما تقول في هذا  
النارنج الذي بمنزلنا فانشده ارتجالا و قال:

و نارنج تميل به غصون و منها ما يرى كالصولجان

اشبهه ثدايا ناهدات غلائلها صبغن بزعفران

فحرك كل منهم رأسه و قال هذا التشبيه هجس بفكري الآن. و انشد:

تطالعنا بين الغصون كأنها نهود عذارى في ملاحظها الصفر

السري:

إذا ما تبدى في الغصون حسبته نهود عذارى مسهن خلوق

### [و من محاسن الشام (جبل قاسيون) فان الصالحية في سفحه و تحت ذراه

. و هو جبل مبارك به آثار الانبياء و الصحابة و الاولياء و به (الكهف) و يقال انه كهف اصحاب القصة و به مغارة الدم يقال ان

كل ليلة جمعة يرى بها قطرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٠

دم و به محاريب الاربعين محل تعبدهم. و قال بعضهم:

تحن الى وادي دمشق جوانحي و ان كان مما قل فيه نصيبى

و انى لا هوى قاسيون لاننى رأيت اسمه شبيها لاسم حبيبي

و به ينبت من عند الله تعالى من الازهار و الاشجار ما لا ينبت في غيره و سقيه بالامطار

فمن ازهاره القرنفل و هو شديد العطرية

و الخزام و هو مشهور بالعطرية

## [و الشيخ. قال ابن الجوزى حار يابس فى الثالثة أفضله]

ما كان الى البياض و هو بدمشق يخرج الدود. و اذا احرق و سحق و وضع فى زيت أو فى دهن اللوز و طلى به من لم ينبت له لحيه أسرع نباتها لانه يوسع مسامها بلطافته و يمنع من داء الثعلب. و عن عبد الله بن ابى جعفر القرشى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «بخروا بيوتكم باللبان و الشيخ»

و به السماق. قال ابن البيطار فى الاولى يستعمل فى الطعام و هو ثمر نبات يقال له اروس برسوديسقونس [٣٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤١

و هو بالعربية سماق الدباغين و انما سمي هكذا لان الدباغين يستعملونه فى دباغة الجلود. و هى شجرة تنبت فى الجبال و الصخور طولها نحو من ذراعين و فيها ورق طويل لونه الى حمرة الدم و هو مشرف الاطراف على هيئة المنشار و له ثمر شبيه بالعناقيد كثيف و فى عظم الحبة الخضراء الى العرض

و قال جالينوس فى الثامنة يقبض و يجفف و انفع ما فيها الثمرة و عصارتها

[ديسقوريدوس و يعمل منه حقنة لقرحة الامعاء و يقطر فى الاذن التى يسيل منها القيح و اذا تضمد بالورق [مع الخل و العسل

اضمر الداحس و منع الورم [الخبث الذى يقال له غنغران]

[الرازى و زعم قوم انه اذا شد فى صوف مصبوغ بحمرة و شد على صاحب النزف من أى عضو كان قطع الدم

[ابن ماسويه و ينفع الاسهال المزمن الذى يكون من الصفراء و اذا نقع فى ماء ورد و اكتحل به نفع من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٢

ابتداء [الرمد] الحار مع مادة و قوى الحدقة

[اسحق بن عمران و ان نقع فى ماء نفع من السلاق و الاحتراق و قطع الحكمة العارضة للعين، و ان اخذه من به قىء دائم و دقه مع

الكمون دقا جريشا و شرب منهما بماء بارد قطع القيء عنه

و قال ابن الجوزى السماق بارد فى الثانية يابس فى الثالثة قابض مقو للمعدة يشدها و يجلو خشونة اللسان و يسكن العطش و

الغثيان الصفراوى و اجوده الاحمر. انتهى

## [و به الزعرور. قال صاحب كتاب الفلاحة هى شجرة]

تنبت بنفسها فى الجبال و الصحارى و تغرس فى البساتين و فلاحتها كفلاحة الخوخ و المشمش و اذا حولت ضعفت و من اراد

قوتها فليحمل اليها من التراب الذى كانت به و يطمره حوالها فانها تقوى و اجوده الاحمر البستانى البالغ و هو بارد يابس ردىء

للمعدة و الكلى يولد بلغما و الجبلى يجمع الصفراء و يحبس السيلانات و يقوى المعدة و يجمع القيء الا انه يصدع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٣

و قال صاحب المفردات هى شجرة مشوكة و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح فى شكله لذيذ فى كل واحدة منها ثلاث حبات و

لذلك سماه قوم طريفان [٣٦] و هو ذو الثلاث حبات و هو قابض و اذا اكل كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن مسكنا للصفراء و

الدم و لا يحبس البول و يشهى الاكل و يولد القولنج

و قال صاحب (اللقط) الزعرور الجبلى بارد يابس مطفىء للحرارة يجمع الصفراء و البستانى الاحمر بارد رطب مولىء للبلغم ردىء

للمعدة و الله أعلم

و هذا الاحمر لا حاجة به لجنه و انما يرمى سياجا لشده شوكة و كذا فى السياج توت اسود لا يجنيه زراعه كورد السياج السالف لنا ذكره

### [ و من السياج شجرة يقال لها (الزيفون) [٣٧] لها زهر ]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٤  
اصفر برائحة عطريه و فيه تهيج للنساء اذا شممنه و هذه الاربعه الاشياء انما يزرعونها لشده شوكة. انتهى  
و فيه يقول ابن حنى و ابدع:

كانما الزعرور لما بدافى حسن تقدير و أمر أنيق  
جلاجل مخضوبه عندما أو خرزات خرطن من عقيق  
يضوع من رياه لما هفابه نسيم الريح مسك نشيق  
و نقلت من خط الشهابى أحمد بن العطار الدينسرى:  
باكر الدوحه و اغنم و اجتلى غصن زعرور تسامى و افتخر  
حقه من ذهب داخلها قطنه فيها ثلاث من درر

### [ و به الخرنوب قال ابن الجوزى بارد يابس و قيل حار ]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٥  
جيده الحلو الطرى ينفع القيام ما دام طريا فاذا يبس عقل البطن و الرطب ردىء للمعدة و اليايس أبطأ انهضاما يدفع ضرره الفانيد،  
و المضمضه بطيخه جيدة لوجع الاسنان.  
انتهى و الله أعلم

### [ و من محاسن الشام قرية (منين). خضرة نضرة، ]

و هى شمالى جبل قاسيون، و بها السيدان الجليلان (الشيخ جندل) و (الشيخ أبو الرجال) أعاد الله علينا من بركاتهما و يقال أن  
الشيخ جندل لا يقبل من ينام عنده، فاذا نام الانسان حول الضريح يفتح عينه يجد نفسه ملقى خارج المزار و قد اشتهر ذلك عنه  
و الى منين ينسب الجوز المنينى لرقه قشره و بياض قلبه، و هو صنوف: مغاربي، و فرك، و منينى، و جبلى، و بستانى  
قال جالينوس فى السابعة: و هذه الشجرة فى ورقها و أطرافها شىء من القبض و هو فى القشر الخارج اذا كان طريا ايبس. و  
كذلك الصباغون يستعملون هذا القشر،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٦  
و أما قلبه الذى يؤكل ففيه دهنيه، و بهذا السبب تسرع اليه الاستحالات  
قال ابن الجوزى: الجوز حار رطب و قيل يابس عسر الانهضام ردىء للمعدة مضرته نتن الفم و يؤلم الحلق و يصدع و لا يصلح  
أكل العتيق منه. و دفع مضرته بالخشخاش و المتولد عنه دم حار يصلح للامزاج اليايسه و للمشايخ اذا اكل مع التين نفع من

السموم لا سيما الجوز الأخضر

وقال ديسقوريدوس: الجوز عسر الانهضام مولد للمرء الصفراء حارّ لمن به سعال، و اذا اكل على الريق هون القيء و اذا احرق قشره و سحق مع شراب و زيت و لطخ به رءوس الصبيان حسن شعورهم و أنبت الشعر فى داء الثعلب، و داخله اذا احرق و خلط به شراب و احتملته المرأه منع الطمث

[اسحق بن سليمان و الجوزة الخضراء اذا اخذت عند ما تبقى قدر الحمصه و دقت و خلطت بالعسل و اكتحل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٧

بها نفع من عشاوة البصر

[الشريف و اذا دق قشره الأخضر و ألقى معه خبث الحديد مكسورا و ترك اسبوعا معه يحرك فى كل يوم ثم خضب به بعد

ذلك الشيب سوّده و كان منه صيغ عجيب و اذا دلكت به القوابى و الحزازات نفعها

[البصرى و الجوز المربى جيد لبرد الكبد نشاف لرتوبة المعدة و الله أعلم

و فيه لابی الفرج ابن هندو:

تأمل الجوز فى اطباقه لترى رواق حسن عليه غير محطوط

كانه اكر من صندل خرطت فيها بدائع من نقش و تخطيط

### [و بها الثلج الذى يقيم من العام الى القابل. و يحمل ثلج

السلطان الى القاهرة مدة العام و ما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه فى حواصل معدة له

وقال ابن الجوزى الثلج بارد بالطبع يابس بالعرض و فيه خلط يولد سوداء فى الكبد جيده ما كان من ماء عذب يجمد وجود

الهضم لكنه يهيج السعال و يلين المفاصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٨

و يشنج و يضر العصب لانه يحقن البخارات الحارة فيها و يمنعها من التحلل و يضر المعدة خصوصا التى يتولد فيها اخلاط باردة

دفع مضرته شربه قليلا قليلا و هو صالح للامزجة الحارة و هو يطلق البطن أولا ثم يعقل و اذا كانت المياه الثلجية و الجليدة فى

أجام كانت رديئة ثقيلة و هى تولد البلغم فى الشتاء و المرارة فى الصيف و تورث شاربها الطحله و حشو الاحشاء و ربما وقعوا

فى الاستسقاء و تضعف اكبادهم و تولد فيهم الجنون و البواسير و يعسر على نساءهم الحبل و الولادة و يلدن اجنة متورمين. و

الثلج ردىء للمشايخ و ماء الثلج يسكن وجع الاسنان الحار و الله اعلم

و من لطائف ابن عباد قوله:

اقبل الثلج فانبسط للسرور و بشرب الصغير بعد الكبير

فكان السماء صاهرت الارض و صار التثار من كافور

و اخذه بلا قافية احمد بن على العلوى فقال:

هواك من الدنيا نصيبى و اننى اليك لمشتاق كجفنى الى الغمض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٤٩

فزرنى و بادر يوم ثلج كأنه شمائم كافور نثرن على الارض



و من محاسن قول أبى الفتح البستى: [٣٨]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١٣ ؛ ص ٣٤٩  
قد نظمنا السرور فى عقد انس و جعلنا الزمان للهو سلكا  
و شربنا المدام فى يوم ثلج عزل الفىء فيه رشدا و نسكا  
فكأن السماء تنخل كافورا علينا و نحن نفتق مسكا  
اخذه ظافر الحداد فقال:

و يوم ضاحك ييكى ضعيف معاقد السلك  
اذوب بيرده بردا كمبسم من حوى ملكى  
كان الريح تنثره على الارضين فى وشك  
تغريل من خلال الند كافورا على مسك

### [و ينبت فى الثلج الرياس قال ابن الجوزى بارد يابس]

مسكن للحرارة و قاعع للصفراء نافع للاسهال يقوى المعدة و الكبد الحرائين و هو شبيه باضلاع السلق و فيه خشونة و طعمه حلو  
يعطى حموضة بعفوصة و لا يطلع الا فى الثلج و الله اعلم  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٠  
و فيه يقول أبو على العثمانى النيسابورى:  
انظر الى الرياس تنظر منه أعجب منظر  
كسواعد بيض بدت من كم شعر أحمر

### [و ينبت فى جبال الثلج ايضا امير باريس.]

قال ابن البيطار هو البر باريس و بالفارسية الزرشك. و منه اندلسى و رومى و شامى، و أحسنه الشامى [يجلب من جبل بيروت و  
جبل بعلبك و هو اجود من الرومى عند باعة العطر بمصر و الشام  
[الفلاحة] و هو شجرة خشنة النبات خضراء تضرب الى السواد تحمل حبا صغارا بنفسجية  
قال ابن ماسه بارد يابس فى الثانية يقوى الكبد و الامعاء و فيه قوة قابضة مانعة  
[ماسرجويه يمنع من الاورام الحارة اذا وضع عليها  
[الرازى هو قاطع للعطش جيد للمعدة و الكبد الملتهبين و يقمع الصفراء جدا  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥١  
قال الرازى [٣٩] حبه يجفف قروح الامعاء و يقطع نرف الدم الاسفل، و لا سيما الذى يجلب من جبلى بيروت و بعلبك. انتهى

### [و ينبت بهذا الجبل الصنوبر: قال ابن الجوزى حار]

فى الثانيةً يابس فى الثالثة حبه ىنفع من الصداع البلغمى؁ افراط استعماله مصدع دفع مضرته بالشاه صىنى أو الصندل؁ و الغرغرة بطىخ قشره ىجلب بلغما كثيرا. انتهى  
و فىه ىقول الشرىف الرضى:  
حب الصنوبر اذ أتاك غنىة من كل البشر  
نقل لعمرى مشتهى ما ان ىدوم له خىر  
ىحكى لنا صدفا أتت فى باطن منها الدرر  
و من اغراض ابن المعتز قوله:  
صنوبر ظلت به مولعالانه أطفى موجود  
كانه الكافور فى لونه ىحويه اذ لاح من العود  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)؁ ج ١٣؁ ص: ٣٥٢

### [ و ثم أشياء لا تنبت الا فى الاراضى الحارة كالقلقاس ]

فانه ىطلع بارض قرىة الغور من اعمال دمشق و لا ىنبت فى غيرها من أرض الشام  
قال ابن البىطار ىنبت على المىاه فى الاراضى الحارة و له ورق كبرى أملس ىشبه ورق الموز الا أنه لىس بطوله و هو مجفف ىشبه  
ورق القرع و لكل ورقة من ورقه قضىب منفرد غلىظ الاصع و نبات القضىب من الاصل الذى من الارض و لىس لهذا النبات  
ساق و لا ثمر و اصله شىبه بالاترج إلا أن ظاهره مائل الى الحمرة و داخله أبيض كثىف مكنتز مشاكل للموز و طعمه فىه قبض مع  
حرافة قویة تدل على حرارته و ىسه و هو ىابس فى الاولى اذا سلق بالماء زالت حرافته جملة و اكتسب مع ما فىه من القبض  
السىر لزوجة مغرىة كانت بالقوة الا ان حرافته كانت تخفىها و تسترها و لذلك صار غذاؤه غلىظا بطىء الانهضام ثقىلا فى المعدة  
لكثافة جسمه و لزوجته الا انه لما فىه من القبض و العفوصة صارت فىه قوة مقویة للمعدة معینة على  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)؁ ج ١٣؁ ص: ٣٥٣  
حبس البطن اذا أخذ مقدار منه لا ىثقل على المعدة فىحیله ضرورة لثقله و بعد انهضامه و لما فىه من اللزوجة و التخریة صار نافعا  
[من سحوج الامعاء] و ىزىد فى الباه و ىسمن و ادمانه ىولد السوءاء و الله أعلم

### [ و منها الموز. قال ابن الاثیر فى عجائبه الموز ىسمى قاتل ]

ابیه لان شجرته لا تثمر الا مرة فى السنة ثم تموت و لا ىحمل الأصل الواحد الا قنوا واحد ثم ىموت؁ و تخلفها اخرى من اصلها و  
ىكون فى القنو من خمسىن موزة الى خمسمائة و من حىن نشوئها الى حىن إثمارها شهران. و ىقال ان فىه برىا و بستانىا و البرى  
ىسمى الطلح؁ و اكثر ما ىوجد فى الجزائر. و ورقها طوله ثلاث أذرع و عرضه ذراعان.  
و أجود الموز الكبار البالغ و ثمرته حارة رطبة تنفع حرقة الصدر و الحلق و تنفع المثانة و تدر البول و تلین الطبع لكنه ثقىل على  
المعدة و الاكثار منه ىولد السدد و ىزىد فى الصفراء و البلغم و أكله بعد الطعام ىمنع بخار المعدة الى ان ىرتقى الى الرأس  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)؁ ج ١٣؁ ص: ٣٥٤  
و قال ابن الجوزى جیده الكبار الحلوى ىنفع من خشونة الصدر و الرئة و قروح الكلئىن و ىضر المعدة. دفع مضرته بالسکر و ىتولد

عنه دم بلغمى و الله أعلم

و فيه يقول الخوارزمى:

يا من اتى البستان يقصد نزهة انظر لصنع الله فيما يخلق

الموز شبه عساكر مصفوفة من فوقها رايات خضر تخفق

و فيه يقول مؤلفه البدرى:

انظر الى الموز الذى حلا و صفا اذ مربى

سبائكاً من فضة قد موهت بالذهب

### [ و منها القصب. قال ابو حنيفة: القصب أنواع فمنه

أبيض و أصفر و أسود و الاسود لا- يعصر و هو يغلظ حتى لا يحيط به الكفان و انما يعتصر الابيض و الاصفر و يقال لعصارتته

عسل القصب و اجوده ما يجاء به من أرض الزنج فهو أصفر مثل الاترج. و القند ما يجمد من عصير قصب السكر ثم يتخذ منه

السكر و يقال لما جعل فيه القند من السويق و غيره مقنود و مقند كما يقال معسول و معسل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٥

و قال أبو العبر [٤٠] قصب السكر لطيف ملائم للبدن نافع من الخشونة التى تعرض فى الصدر و الرئة و الحلق و يجلو الرطوبة

اللطيفة المتولدة فيها و يدر البول و يولد نفخا و لا سيما اذا أخذ بعد الطعام

و قصب السكر ملين للطبيعة و استعماله لتهييج القيء صالح اذا شرب على أثره ماء فاتر و تهوع بريشة طويلة قد غمست فى

السيرج

و قال المنصورى حار باعتدال يدر البول و يذهب بالحرقه الكائنة عند خروجه و ينفع من السعال

[اسحق بن عمران يقطع الالتهاب العارض فى المعدة برطوبته و لطافته و ينقى المثانة

و قال ابن الجوزى: القصب أشد تلينا من السكر لكنه يولد رياحا دفعها ان يقشر و يغسل بماء حار

و قال عفان بن مسلم المحدث: من مص القصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه اجمع فى سرور و الله تعالى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٦

أعلم. انتهى

و فيه يقول خليل [٤١] بن الفرس رحمه الله:

سبحان من أنبت فى ارضه ما بين شوكة و جلا فيها

انبوبة مملوءة سكر اقد كان ماء و حلا فيها

و كتب مؤلفه البدرى يستدعى بعض الاخوان فى شهر رمضان الى غيط قصب:

فى قصب السكر لى ذوق سريع ما اقتضب

شبهته بأهيف قد رقّ عشقا و انتضب

و اصفر جسمه لذا أرخى له خضر العذب

فقم لوصل قطعه واسع له اخا الأرب

فى الصوم قبل العصران ذا لأعجب العجب

## [قلت: و اما محاسن الشام فانها لا تحصى، و غوطتها]

الجامعة للمحاسن لا تستقصى. و قد جاء في الاخبار عن كعب الاحبار رضى الله عنه «غوطة دمشق بستان الله في أرضه»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٧

و عن ابى امامه رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم تلا- هذه الآية «و آويناها إلى ربوة ذات قرارٍ و معينٍ» قال «هل تدرون اين هي» قالوا «الله و رسوله أعلم» قال «هي فى الشام بارض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام» و فى رواية عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ «قال هي دمشق» قال الذهبى: و أجمع سواح الارض و الاقطار على ان متزهات الدنيا أربعة و هي (صغد سمرقند) و (شعب بوان) و (نهر الأبله) و (غوطة دمشق)

قال أبو بكر الخوارزمى فى رحلته: رأيتها كلها فكان فضل غوطة دمشق على الثلاث كفضل الاربعة على غيرهن، كأنها الجنة و قد زخرت و صورت على وجه الارض

و ما أحسن قول الشيخ علاء الدين على بن المشرف الماردانى و قد أنشدني شقيقه ركن الدين محمد عند قدوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٨

اخيه الى دمشق المحروسة فى سنة احدى و عشرين و ثمانمائة:

ليس فى الحسن للشام نظير لا يعزّك بالبلاد الغرور

كل ما تشتهيه نفسك فيهاو بها البشر و الهنا و السرور

قلت للركب مذ أنخنا عليهاو تراءت ولدانها و الحور

هذه الجنة ادخلوا بسلام بلد طيب و رب غفور

و قال الشيخ عبد الله الارموى رحمه الله «دمشق من أى جهة أقبلت عليها تجدها حلّة يضاء طرازها أخضر»

و قال الشهاب محمود من رساله «و أما دمشق فكأنها وجه الحبيب، و قد دار به العذار الاخضر الرطيب»

و قال الشيخ (عبد الولى الحضرمى) رحمه الله:

«سحت البلاد و رأيت ما بها من الاعاجيب، فلم انظر كصغد سمرقند، و هو نهر تحف به قصور و بساتين و قرى مشتبكة العمائر

مقدار اثنى عشر فرسخا فى مثلها، و هي فى وسط مملكة ماوراء النهر. و رايه شعب بوان و هي بقعة مذكورة بنيسابور [٤٢]

طولها فرسخان و قد التحفتها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٥٩

الاشجار، و جاست خلالها الانهار. و هذا الشعب لبوان بن ايوح ابن افريدون، و فيه يقول أبو الطيب المتنبى من قصيدة تشتمل

على وصفه:

يقول بشعب بوان حصانى أعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سنّ المعاصى و علمكم مفارقة الجنان

و مررت بنهر الأبله و هي من أعمال البصرة طولها أربعة فراسخ و على جانبيه بساتين كأنها بستان واحد قد مد على خط الاستواء

نخله كأنه غرس فى يوم واحد.

و دخلت الى دمشق و تنزهت فى غوطتها أجدها أحسن من الثلاث و اكثرها خيرا طولها ثلاثون ميلا و عرضها خمسة عشر ميلا

مشتبكه القرى و الضياع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لغزارة أشجارها و اكتناف أغصانها»  
وقال الميدومى فى كتابه (لطائف الاعاجيب) كان بغوطه دمشق اشجار تحمل الواحده منها أربع فواكه كالمشمش، و الخوخ، و التفاح، و الكمثرى. و بها ما يحمل الثلاث و اقلهن اللونان من الفاكهه. قلت و هذا موجود

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٠  
الى يومنا هذا فانى رأيت بها الكرمه الواحده تطرح العنب الابيض و الاسود و الاحمر و رأيت بوادى النير بين شجره توت تطرح التوت الابيض و الاسود

و هذا من صنع الفلاحه يسمى التطعيم و هو ان يأخذ قطعه خشب من التفاح و يشق ساق شجره كمثرى تكون بساقين و توضع تلك القطعه فى احدى الساقين المشقوقه و تشدها بخرقه و تسقيها و تعاهدها الى أن تلحم بها و يخرج الورق الجديد ثم تثمر رجع الى بقيه كلام الميدومى. قال: و كان غرس الاشجار فى بعض البساتين كالسطور التى تقرأ. انتهى و الله أعلم و نقلت من شرح الشريشى ما نقله عن شيخه ابن جبير قال: دمشق هى خير المشرق، و مطلع حسنه المؤنق و عروس المدن قد تحلت بازاهير الرياحين، و تجلت فى حلل سندسيه من البساتين. و حلت من موضع الحسن بمكان مكين، و تجملت فى منصتها بأجمل تزيين. و تشرفت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦١  
بان ادتى الله المسيح و امه الى ربوه ذات قرار و معين.

ظل ظليل، و ماء سلسيل، و رياض تحيى النفوس بنسيمها العليل، و تتبرج لناظرها بمجتلى صقيل، و تناديهم هلموا الى مغرس للحسن و مقيل. قد سمئت ارضها من كثرة الماء، حتى اشتافت الى الظماء. فتكاد تناديك بها الصم الصلاب:  
اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب. قد أحدقت البساتين بها احداق الهاله بالقمر، و اكتنفتها اكتناف الكمامه للزهر. و امتدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر. و لقد صدق القائلون «ان كانت الجنه فى الارض فدمشق لا شك فيها، و ان كانت فى [السماء] فهى بحيث تسامتها و تساميتها»  
و قال البحترى فيها:

إذا أردت ملأت الطرف من بلد مستحسن و زمان يشبه البلدا  
يمشى السحاب على أجالها فرقاو يصبح النبت فى صحرائها بددا  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزئه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٢

فلست تبصر الا واكفا خضلاو يانعا خضرا أو طائرا غردا  
كأنما القيظ ولّى بعد جيئته أو الربيع دنا من بعد ما بعدا  
و قال ابن سعيد الموصلى:

سقى دمشق و اياما مضت فيها مواطر السحب ساريها و غاديتها  
و لا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن فى احشا اراضيها

### [و من محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش و النسيج]

على تعداد نقوشه و ضروبه و رسومه. و منها عمل القماش الاطلس بكل اجناسه و انواعه. و منها عمل القماش الهرمزي على

اختلاف اشكاله و تباين اوصاله. و منها عمل القماش الابيض القطنى المصور لاحياء القصور، و اموات القبور.

و بها أيضا عمل القماش السابورى بجميع الوانه و حسن لمعانه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٣

و فيها تعمل صناعة الذهب المسبوك و المضروب و المجرور و المرفوع، و الممدود و المرصوع. و فيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله و نقى اوصاله. و فيها تعمل صناعة القرصية و دباغاتها المرضية. و فيها تعمل صناعة الزموط و الاقباع و تحمل لسائر البلاد و الضياع. و فيها صناعة الحرير بالقتل و الدواليب و السرير. و فيها تعمل صناعة السلاح، بما فيها من الاعاجيب و الاقتراح. و فيها تعمل صناعة الموشى و المدهون بما تحتار فيه النواظر و العيون. و فيها تعمل صناعة النحاس من الضرب و التفصيل و النقوش التى تشرح صدر الناس. و فيها صناعة الواح الصقال و دهن الواح صغار الكتاب، و جفان القصع و تفصيل القبقاب

و اذكرنى هنا قول ابن هانى الاندلسى على لسان القبقاب و اجاد ثم أفاد:

كنت غصنا بين الانام رطيامائس العطف من غناء الحمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٤

صرت أحكى رءوس اعداك فى الذلّ برغم اداس بالاقدام

رجع. و غالب ما ذكرناه من هذه الصنائع تتبدل عليه أيادى الصناع من الواحد بعد الواحد الى أن ينيف على عشرة صناع حتى تتم

و اعلم ان هذه الصنائع استخرجتها الحكماء بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم و بعضهم من بعض و صارت وراثه من الحكماء و العلماء و من العلماء للمتعلمين و من الاستاذين للتلامذة للصناع هكذا نقله ابن جماعة فى شرحه على نقول العيد، انتهى

و من محاسن الشام ما يحمل منها الى الديار المصرية عشرة قافات انفردت بها و هذه مسمياتها: قصب ذهب، قبع، قرصية، قرطاس، قوس، قبقاب، قراصيا، قمر الدين من المشمش، قريشه، قنب

و كنت فى هذا المحل اكتب و اذا بشخص خليع يغلب عليه الخبال و الدخل يتردد الى من أهل مصر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٥

العتيقة يقال له تعاتير جاء الى و قال عبر لى هذا المنام رأيت الليلة فى النوم رجلا جليلا من أهل الشام أعطاني قصعة بها آثار قطن فيه بعض قضاة مربوطة بخيط قنب. فأردت ان ادخل عليه سرورا قلت له: يا تعاتير من مناسبة الجبال القضاة و هى ذهب و فضة فى وعاء مشدود معقود تناله من بعض رؤساء الشاميين. فسر بذلك و فارقت فأخذت أتعجب من الاتفاق و ذكر هذه الاربعة قافات المجلوبة من الشام الى القاهرة و فيما انا فى مثل هذا السياق اذا أنا به فى اليوم الثانى جئنى و هو يضحك فقلت ما بالك و ما خبرك.

قال: فارقتك فاخذت لى قطعة جنب و رطب و جلست آكلهم برغيف فى عقبه قدام المقياس و اذا برئيس شامى فى خدمته عبيد و غلمان نزل الى تلك العقبة و قال للنوتى اطلع بنا المقياس لنزوره و زورنا الآثار و قال لغلمانه لاقونا بالخيل الى الآثار فنهرنى

بعض العبيد و قال ما تخرج. فقال له سيده دعه يؤانسنا. و سألتنى عن اسمى فقلت له الناس يسمونى تعاتير و انما اسمى ابو الخير. فتهلل وجهه و قال:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٦

هذا المكان ما اسمه فاقول له كيت و كيت و هذا يعرف بكذا الى ان توجهنا الى درج الآثار و أراد الطلوع و اذا بمنديل سقط

منه فى المركب فبادرت لمناولته اياه فقال لى اعط منه للنوتى ديناراً و خذه لك بما فيه فقبلت يده و قال لى ما تروح معنا قلت له مرسومك هذا النوتى ابن حارتى و ارجع معه فقال ادع لنا. و تركته و أنا لا اصدق من الفرح فقلت لبعض غلمانہ ايش يقال لهذا الرئيس بين الشاميين قال هذا القاضى بدر الدين بن المزلق فدعوت له و انصرفت أجد بالمنديل خمساً دنانير ذهباً و سبعين نصفاً فدفعت للنوتى ديناراً و جئت لا تشكر منك على تعبير المنام و اخبرك بتفسيره فقلت له هذا أعجب من الاول. انتهى

و غالب ما عددناه و اوردناه من محاسن الشام انفردت به دون غيرها و يحمل منها لغالب البلاد لكثرة خيرها و من اعاجيبها ان خيرها فى الغالب لغير بنيتها حتى انه ينسى الاهل و الاوطان و لو فارقها لعاد اليها على طول الزمان

و قال القاضى الفاضل:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٧

يقولون لى ماذا رأيت بشامهم فقلت لهم كل المكارم و الفضل فبلدتهم خير البلاد و اهلها باحسانهم تغنى الغريب عن الاهل و قال ابن سعيد:

فى جلق نزلوا حيث النعيم غدامطولا و هو فى الآفاق مختصر فالقضب راقصة و الطير صادحة و النسر مرتفع و الماء منحدر لكل واد به موسى يفجره و كل روض على حافته الخضر و قال ابراهيم بن عبد الله الانصارى متشوقاً اليها:

رعى الله اياماً تمضت بجلق لقلبي عليها أنه و توجع

رحلت و ابراد الشباب قشيبه و عدت و اسمال المشيب ترقع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٨

و قال الشيخ شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفى يتشوق اليها:

ا دمشق لا بعدت ديارك عن فتى ابدا اليك بكله يتشوق

اشتاق منك منازل لم انسها نى و قلبى فى ربوعك موق

انى اتجهت رأيت دوحاً ماؤه متسلسل يعلو عليه جوسق

و الريح تكتب و الجداول اسطر خط له نسخ الغمام محقق

و معاطف الاغصان هزتها الرباطربا فذاك نما و هذا موق

تتلو على الاغصان أخبار الهوى فيكاد ساكت كل شىء ينطق

و من محاسن الشام ان كل نزهة ذكرناها لها أوان يتفرج أهل البلد فيه و زمان يتعاهدونها به و يرجعون اليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٦٩

و يعجبنى قول ابن فائد البحرانى:

برزت دمشق لزائرى أوطانها من كل ناحية بوجه ازهر

لو أن انساناً تعمد أن يرى مغنى خلا من نزهة لم يقدر

و من لطائفه قوله فى الذهبيات و قد عاد اليها فى الخريف:

صبغت بلون ثمارها أوراقها فتكاد تحسب انهن ثمار  
لو كان مكتوبا عليها يوسف شهد الصيارف أنها دينار  
و من محاسن ابن ديار قوله فى الذهبيات:  
انظر الى ذهبيات الغصون و قم الى المدام و واصلها الى العنق  
أما ترى النهر بالتصفيق أطربها فنقطته دنانيرا من الورق  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٠  
و نقلت من خط الزينى ابن الخراط قوله:  
اتانا الخريف نديمى فقم نجدد بالراح عيشا ذهب  
إذا ما جلونا عروس الطلاعلى الغصن نقطها بالذهب  
و من المعانى التى افتضاها الرغادى:  
يا ورقا بالخريف يحكى على النحور المسلسلات  
شبه الدنانير صففوها على سيوف مسلسلات  
و نقلت من خط بلدينا العلاء بن ابيك الدمشقى:  
لا تخش يا محبوب من فاقتى فعن قريب ذهبى يأتى  
فاذهب لفضيات ذا بالطلاو استجلها فى الذهبيات  
و نقلت من خط المرحوم شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر:  
قد قال زهر الروض من ذا الذى فضل فضل الذهبيات  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧١

ما ذهبى يذهب من حجلة مودعا بل ذهبى يأتى  
و يعجبني قول المعوج الشامى و تल्पف بقوله:  
تأمل تر أرض الخريف عليله من البرد حتى عادها و ابل القطر  
و عاجها فصل الربيع فعوفيت فنقطها الازهار بالبيض و الصفر  
و من محاسن الشام صيفيتها و انها معلنة ب حياة الازهار و نمو الاثمار. و لهذا قال الحافظ اليعمورى:  
و استنشقوا لهو الربيع فانه نعم الصديق و عنده الطاف  
يغذى الجسموم نسيمه فكانه روح حواها جوهر شفاف  
و يعجبني قول ابن قرناص فيه:  
بعث الربيع رسالة بقدمه للروض فهو بقربه فرحان  
كتب طبي انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٢

و لطيب ما قرأ الهزار بشدوه مضمونها مالت به الاغصان  
و شتويتها مؤذنة بموت الاشجار بالاصفرار، و تغسيلها بعد التجريد بالامطار. و لهذا قال الحافظ اليعمورى:



خذ في التدفئ بالخريف فانه مستويل و نسيمه خطاف

يجرى مع الاجساد جرى حياتها كصديقها و من الصديق يخاف

و من الدر النظيم قول ابن تميم:

يا شهر كانون من حب الغصون امت الارض وجدا و أبكيت السما حزنا

و المزن غسلها من فيض أدمعه و الثلج حاك لها من نسجه كفنا

لكن يعتدون للشتاء بالاسمان و الادهان و يمونون البيوت بالحيويات، و لحم القديد و المعسولات. و الفاكهة المعلقة، و

الحلاوات المؤنقة. و يكونون في الاماكن المبخرات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٣

و لا يخرجون منها.

### [فانها بلدة كثيرة المحاسن،]

و ماؤها غير آسن. و هي مباركة و فيها البركة و عيشها رغد في السكون و الحركة. و لكن استقرى من كان مولده فيها لم يزل

في قبض، ما دام بها الا أن ينزل الى تحت الارض. و يقال أنه لا يوجد بها اثنان من أهلها على قلب واحد متصافيان

و يقال ان من قصدها بسوء و نواه اكبه الله تعالى فيه و أعثره. و لما قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم

دمشق و حاصر أهلها فلما دخلها و هدم سورها وقع منه حجر كان عليه مكتوب باليونانية فارسل خلف بعض الرهبان فطبعه و قرأه

فاذا عليه مكتوب:

و يك ام الجابرة من رماك بسوء قصمه الله. و يك من الخمس الاعين، نقض سورك على يديه بعد الف سنة.

فوجدوا الخمس الاعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

### [فهى بلدة كثيرة البركات غزيرة الخيرات، نعم بلدة الانبياء، و موطن الاصفياء و الاولياء]

. و بها صحابة من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٤

الاجلاء و مقابرها حوت امائل الفضلاء

و منها جبانة باب الصغير بها بلال الحبشى رضى الله عنه و بها السيدة سكينه بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، و بها السيدة

زينب بنت الامام على رضى الله عنهما و بها معاوية رضى الله عنه، و بها اويس القرنى رضى الله عنه، و بها أبو عبيدة بن الجراح

على ما قيل خارج الجامع المعروف به [٤٣]

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأنام في محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٥

و يليها مقبرة محللة القروانة و بها جماعة من الاجلاء و الفضلاء

و سهل بن الربيع الاوسى الصحابى

و يسره بن فاتك الاسدى أخوا خزيم بن فاتك، و هو الذى قسم دمشق بين المسلمين بعد فتحها

و شمعون بن ختانه ابا ريحان الاسدى الانصارى

و مكحولاً مولى سعيد بن العاص، سمع من انس و وائله

و نقل ابن الحوراني عن الهروي في (الزيارات) أن في (مسجد النارنج) بباب الصغير ثلاثاً من أزواج النبي صلى الله عليه و سلم، و فضة جارية فاطمة، و قبر سهل بن الحنظلية، و قبر ام الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق، و قبر علي بن عبد الله ابن العباس، و قبر ابنه سليمان، و قبر زوجته ام الحسن بنت جعفر ابن الحسن بن الحسين. و بمقبرة باب الصغير أيضاً قبر خديجة بنت زين العابدين، هؤلاء في تربة واحدة. و قبر سكينه بنت الحسين. و قبر محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم و بها قبور كثير من الاولياء و الصالحين لم يعلموا، لما قيل من أن مقبرة باب الصغير حرثت و زرعت بعد مائة سنة، فلذلك لا تعرف القبور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٦

و منها جبانة باب شرقى بها ابى بن كعب رضى الله عنه، و بها جبل بن معاذ رضى الله عنه، و بها ضرار بن الازور رضى الله عنه فى حارة السادة القدماء عفا الله تعالى عنهم

و نقل عن الحافظ ابن طولون فى (بهجة الانام) أن قبر معاوية الكبير فى الحائط القبلى من جامع دمشق فى قصر الامارة (الخضراء)، و هو الذى تسميه العامة (قبر هود). أما الذى فى الباب الصغير فهو قبر أبى ليلى معاوية الثانى ابن يزيد و ذكر صاحب (مثير الغرام) أن (الوليد بن عبد الملك) - الذى بنى مسجد دمشق و مسجد النبي صلى الله عليه و سلم و قبة الصخرة المقدسة فى بيت المقدس - دفن سنة ٩٦ بمقبرة باب الصغير شمالى قبر معاوية بنحو عشرين ذراعاً و قبره ظاهر معروف يزار

و فى الباب الصغير من العلماء الشيخ حماد و هو من القدماء.

و منصور بن عماد بن كثير السلمى. و عمر بن الحسن الخرقى من تابعى أصحاب أحمد بن حنبل و هو مؤلف «المقنع». و أبو

الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسى النابلسى شيخ الشافعية بالشام و قد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٧

و تليها مقبرة الشيخ رسلان أعاد الله علينا و على المسلمين من بركاته و عنده جماعة من الامثال و الاجلاء الافاضل [٤٤] اجتمع به الغزالي و استفاد منه. و أبو البيان محمد بن محفوظ القرشى شيخ الطائفة البيانية و يعرف بابن الحوراني. قال ابن كثير له تأليف كثيرة و كان هو و الشيخ رسلان أولاً مجاورين فى المسجد الذى فى رأس درب الحجر فى اواخر السوق الكبير قريبا من الباب الشرقى. و الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر صاحب (تاريخ دمشق) دفن شرقى مدفن معاوية. و تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى المعروف بابن الفركاح تلميذ ابن الصلاح و السخاوى و ابن عبد السلام. و بدر الدين ابن مالك. و أبو الربيع سليمان ابن بلال الجعفرى الهاشمى تلميذ الفزارى و النووى. و ابن هشام و ابن رجب. و ابن قيم الجوزية. و ابراهيم الناجى. و أبو العباس أحمد الميلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٨

و خارج باب توما شرحبيل كاتب و حى رسول الله صلى الله عليه و سلم و السيدة خولة [بنت الازور] رضى الله عنهما

و جبانة بيت لها بها سادة و أعيان و صالحون لهم قدر و شان

و يليها مقابر باب الفرديس بها أبو الدحدح [الصحابى رضى الله عنه، و بها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله

عنهما] [٤٥]

و مقبرة سويقة صاروجا بها صالحون من أجل المسلمين

و مقابر الصوفية بها جماعة من العلماء ائمة الدين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٧٩

و صالحى المسلمين كابن الصلاح و ابن تيمية و ابن المبارك و غيرهم [٤٦]

و يليها مقبرة القنوات و باب السريجة و بها علماء الامة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨٠

و اهل الرحمة. آخر من دفن بها شيخنا المرحوم العلامة محب الدين البصروى الشافعى رحمه الله

و منها جبانة الحميرية [٤٧] و بها المرحومون من الاولياء و الصالحين

و منها مقابر محلة السيدة عاتكة رضى الله عنها و يقال ان فى ظاهرها ضريح المساك لركاب النبى صلى الله عليه و سلم رضى

الله عنه

و منها جبانة محلة القبيبات و بها العلماء العاملون و المجازيب و الصالحون كالسيد الشريف الشيخ الزاهد العالم تقى الدين أبى

بكر الحصنى الشافعى امدنا الله بمدده. و هذه جملة المقابر التى فى المدينة الخارجة عن مقابر الصالحة و القابونين و غير ذلك

و ثم صحابة فى قرى الضواحي رضى الله عنهم كسعد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨١

ابن عبادة رضى الله عنه بارض المنيحة [٤٨] و تميم الدارى رضى الله عنه بقرية تميم التى سميت به و ابو الدرداء رضى الله عنه

فانه داخل قلعة دمشق و السيدة زينب الكبرى بنت الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهما و هى اخت أم كلثوم الكبرى التى

تزوجها عمر رضى الله عنه و كانتا مع اخيهما الحسين لما قتل و قدمتا الشام و هاتان و الحسن و الحسين و محسن الذى مات

صغيرا أولاد الامام على من فاطمة رضى الله عنهما ثم تزوج بعد موت فاطمة و تسرى فجاءه بنون و بنات و من جملة البنات

زينب الصغرى و أم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨٢

كلثوم الصغرى، هكذا ذكره شيخنا الحافظ برهان الدين الناجى رحمه الله تعالى و رضى عنه. و قال الشيخ العارف أبو بكر

الموصلى رحمه الله تعالى فى كتابه (فتوح الرحمن) توفيت السيدة زينب الكبرى بنت على رضى الله عنهما بغوطة دمشق عقيب

محنة أخيها و دفنت فى قرية من ضواحي دمشق اسمها راوية ثم سميت البلدة بها فالآن يقال للبلدة الست و لا تعرف الا بقبر

الست رضى الله عنها قال:

و كنت ازورها فى أول أحد من العام، و معى جماعة من أصحابى الفقراء، و لا ندخل الى قبرها بل نستقبله و نغض ابصارنا، لما

قرره علماؤنا فى أن الزائر للميت يعامله بما لو كان حيا من الاحترام، فبينما أنا فى البكاء و الخشوع و الحضور و كأنى بها و قد

ترأيت لى فى صورة امرأة كبيرة محترمة موقرة لا يقدر الانسان ان يملأ نظره منها احتراما فاطرقت فقالت: يا بنى زادك الله ادبا ا

لم تعلم ان جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و اصحابه كانوا يزورون أم أيمن [٤٩] لكونها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزّه الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨٣

امرأة محترمة و بشر الامة أن جدى محمدا صلى الله عليه و سلم و جميع اصحابه و ذريته يحبون هذه الامة، الا من خرج عن

الطريق فانهم يبغضونه. فلحقنى ازعاج من كلامها غيبنى فلما عدت الى الحس لم أجدتها فواظبت على زيارتها الى يومنا هذا

انتهى

و بالقرية المذكورة ضريح السيد الجليل مدرك [الفزارى الصحابى اعاد الله علينا و على المسلمين من بر كاته

و هذا الذى وصل الينا من معرفة من بدمشق من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين. و ثم فيها من الانبياء و الصحابة و الاولياء و الصالحين غير ما ذكرناه لكن لتوالى المحن و اندراس العلم و المعاهد و الدمن و بانقراض المخبر انقطع الخير فلا عين و لا اثر فان الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله تعالى قال فى شرح [سنن أبى داود الشام من العريش الى بالس و قيل الى الفرات و قال ابن السمعاني هى بلاد بين الجزيرة و الغور الى الساحل و يجوز فيها التذكير و التأنيث و الهمز و تركه و أما عليه و سلم و هى حاضنة أولاده فزوجها من زيد فولدت له أسامة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨٤

شام بفتح الهمزة و المد فاباه اكثرهم الا فى النسب انتهى و الله أعلم

فعلى هذا انظر ما فى بلاد الشام من الانبياء و الصحابة و الصالحين قال الحافظ العراقى «دمشق بلاد الانبياء و موطن الاصفياء من الصحابة و التابعين و الاولياء» و بسندى الى النبى صلى الله عليه و سلم انه اخبر انه زويت له مشارق الارض و مغاربها و قال سيبلغ ملك امتى مازوى لى و انهم سيفتحون مصر و هى أرض يذكر فيها القيراط و ان عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقى دمشق. انتهى

و اما فضائل الشام فكثيرة و محاسنها جمه غزيرة، و بركاتها مشهورة و اخبار خيراتها مأثورة. و لهذا أطلقنا عنان القلم فى غيضاها و روضاتها و قطفها الدانية للمتفكر فى متنزهاتها، و هيمننا الى الدور فى تسلسل انهارها و نبهنا الاحداق فى حدائق ازهارها

## خاتمه

و قد ختمنا كتابنا بذكر الانبياء و الصحابة و الاولياء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج ١٣، ص: ٣٨٥

و المشايخ و الصالحين و العلماء العاملين و ذكر المقابر، فان كل انسان اليها صائر. و نحس عنان جواد القلم فى ميادين طرسه، فان من دخل الى المقابر انقطعت اخباره بتواريه فى رسمه

و الله تعالى اسأل ان يؤنسنا بالقرآن العظيم فى قبورنا و ان ينقلنا منها الى الجنان بمحمد شفيعنا صلى الله عليه و سلم صلاة و سلاما يتارج شذاهما ملء الاكوان و يفوح ضوعهما على نشر الازهار و طى عرف الريحان و يكون كالنسيم فى دوره بين الرياض و التنسيم فيكون آخر منتهاه اول مبتداه ان شاء الله تعالى بكرمه و منه [٥٠]

[١] (١) هو (عروة بن حزام) الذى تضرب الامثال ببكائه الديار

[٢] (١) كانت فى الاصل فى « انشاه»

[٣] (٢) لعله فى « انتهاب»

[٤] (١) الكرك بلد فى منطقة (شرقى الاردن) الآن؛ و كان الحكام فى القرون الوسطى قد اتخذوها منفى لمن يريدون ابعاده

عن الشام أو مصر. و فى تلك المنطقة (الحميمة) التى كانت منفى آل العباس رضى الله عنه قبل قيام دولتهم

[٥] (١) هذه الابيات ليست لابن الرومى الذى اشتهر بمدح النرجس و ذم الورد، بل هى لأبى العلاء السرورى، و قد أوردها

النواجى فى (حلبه الكميت) ص ٢٠٣

[٦] (١) الخام قماش أبيض و يكون مقصورا اذا غسله القصار و دقه

[٧] (١) في هامش الاصل: و قد رأيت في نسخة اخرى:

ولا زورديّة تزهو بزرقتهابين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بهاوائل النار في اطراف كبريت [٨] (١) يسمى زهر السوسن Iris بالافرنسيه و الانكليزيه

[٩] (١) في النسخة المصرية «في سائر الزهر»

[١٠] (١) و في نسخة: و نقلت من خط التقوى بن حجة و أجاد ثم أفاد بقوله

[١١] (١) قال الزبيدي في التاج ان العوام يسمون النيلوفر «نوفر» كجواهر

[١٢] (١) في مفردات ابن البيطار «الشوع» و في كتب اللغة «السياع» كسحاب

[١٣] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[١٤] (١) هذه الزيادة من مفردات ابن البيطار في مادة (آس برى)

[١٥] (١) كذا في الاصل. و في مفردات ابن البيطار «مرمعا»

[١٦] (١) في ديوان الطغرائي «كم سبج فيه و كم جزعة»

[١٧] (١) كذا

[١٨] (١) لعله «يقلبها»

[١٩] (١) انظر ص ٣٢

[٢٠] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٢١] (١) كذا الاصل

[٢٢] (١) لا تزال هذه الصخرة موجودة في مسجد دمشق على هذه الصفة الى اليوم، و الناس يذكرون انها صخرة القربان-

المطبعة السلفية

[٢٣] (١) يشير الى البيت المشهور:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسالدى و كرها العناب و الحشف البالى [٢٤] (١) في (مفردات ابن البيطار): «ابن ماسه»

[٢٥] (٢) في (مفردات ابن البيطار): «ابن سمحون قال على ابن محمد ... الخ»

[٢٦] (١) في مفردات ابن البيطار: «اسحاق بن عمران»

[٢٧] (١) وردت في كتب النبات و العقاقير بلفظ كسفرة و كسيرة و كزبرة

[٢٨] (٢) هذا قول (ديسقوريدوس) و قد تكلم على ذلك ابن البيطار في لفظ «كزبرة» من مفرداته بمقالة تدل على فضل و علم

[٢٩] (١) كذا

[٣٠] (١) كذا

[٣١] (١) كذا

[٣٢] (١) كان القصاصون يبالغون أولا بذكر القصص في هذا الباب تقربا للعباسيين، ثم خلف من بعدهم خلف تجاوزوا حدود

المنطق و العقل في هذا الاغراق و اسرفوا فيه

[٣٣] (١) كذا

[٣٤] (١) كذا

[٣٥] (١) في مفردات ابن البيطار «رؤس برسوديسمقوس»

[٣٦] (١) كانت في الاصل (طريفان) و في مفردات ابن البيطار (طريفان) و في اللغة الفرنسية لفظ Triphyllu بمعنى ثلاثى الورقات

[٣٧] (٢) قال ابن البيطار هو اسم دمشقى للنوع الذى لا يثمر من شجر الغبيراء

[٣٨] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٣٩] (١) نقله ابن البيطار عن كتاب (التجربتين) و لم يذكر جملة «و لا سيما ... الخ»

[٤٠] (١) في مفردات ابن البيطار: (الدمشقى)

[٤١] (١) في نسخة دار الكتب المصرية (احمد)

[٤٢] (١) كذا

[٤٣] (١) زاد ابن الحورانى في كتابه (الاشارات الى أماكن الزيارات) أن من الصحابة المدفونين في (الباب الصغير): اوس ابن

أوس الثقفى الصحابى من أهل الصفة، ذكره النووى في (تهذيب الاسماء)

و أبا الدرداء عويمر الخزرجى الصحابى، ولى قضاء دمشق لعمر. و زوجته أم الدرداء الصغرى مدفونة بقبره

و وائلة بن الاسقع من أهل الصفة، خدم النبى صلى الله عليه و سلم ثلاث سنين

و فضالة بن عبيد، ولى قضاء دمشق لمعاوية و دفن عند ابى الدرداء. و حمل معاوية نعشه و قال لابنه «اعنى فانى لا أحمل بعده

مثله»

[٤٤] (١) قال (ابن الحورانى) الشيخ ارسلان الدمشقى ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجعبرى. مدفون مع شيخه ابى

عامر المؤدب، توفى بعد الاربعين و الخمسمائة

[٤٥] (١) قال (ابن الحورانى): و فى مقبرة باب الفراديس مشهد الخضمر، و عنده قبر محمد بن عبد الله بن الحسن المقدسى ثم

الدمشقى المعروف بأبى شامة و كان له شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر توفى سنة ٦٦٥

و فى مسجد الاقصاب سوق حجر بن عدى الصحابى و أصحابه

[٤٦] (١) مقابر الصوفية هى الواقعة الآن فى حديقة مستشفى دمشق على نهر بانياس عند محطة البرامكة غربى دمشق. قال ابن

الحورانى: و ممن دفن فيها (قطب الدين أبو المعالى مسعود ابن محمد بن مسعود) انفرد فى دمشق برئاسة الشافعية توفى فى

رمضان سنة ٥٧٨

و منهم (الفخر ابن عساكر) توفى سنة ٦٢٠ و دفن مقابل قبر (ابن الصلاح) المتوفى سنة ٦٤٣

و منهم (عبد الرحمن بن نوح) من أشياخ النووى و كان مفتى دمشق فى وقته توفى سنة ٦٥٤

و منهم (عماد الدين بن كثير البصرى القرشى) توفى سنة ٧٧٤ و دفن عند شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨

و منهم (ابراهيم بن سليمان الحموى) له شرح الجامع الكبير فى ست مجلدات و شرح المنظومة فى مجلدين

و منهم (ابراهيم بن عبد الرزاق الحنفى) شارح القدورى توفى سنة ٨٠٧

[٤٧] (١) قال ابن الحورانى هى بمحلة الشويكة و ممن دفن فيها أحمد بن بدر الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٣٤، و محمد بن

الحر الحنفى توفى ٧٨٩

[٤٨] (١) نقل ابن الحورانى عن النووى فى (تهذيب الاسماء) قال: سعد بن عباد الصاحبى الانصارى الخزرجى الساعدى كان

نقيب بنى ساعدة و صاحب الانصار فى المشاهد كلها، قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم «انه من بيت جود» شهد العقبة و

بدرا و المشاهد، توفي سنة ١٦ و اتفقوا على أنه كان بحوران و مات بها، قال الحافظ ابن عساكر و غيره: هذا القبر المشهور في المنيحة يقال انه قبر سعد بن عبادة فيحتمل أنه نقل من حوران اليها [٤٩] (١) قال الزبيدي في التاج: ام أيمن امرأه أعتقها صلى الله [٥٠] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات

### ثم يتصدى النظر في الكائنات: و هي الأجسام المتولدة من الأمهات

#### إشارة

فنقول: الأجسام المتولدة من الأمهات، إما أن تكون نامية أو لم تكن فهي المعدنيات، و إن كانت فهي الحيوانات، زعموا أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات؛ فالبخار: ما يصعد من لطائف مياه البحار و الآجام و الأنهار من تسخين الشمس، و العصارات: ما ينجلب في باطن الأرض من مياه الأمطار و يختلط بالأجزاء الأرضية و يغلظ و تنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الأرض فتصيرها مادة للنبات و المعادن و الحيوان، و إنها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب و نظام بديع، تعالى صانعها عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا.

فأول مراتب هذه الكائنات تراب، و آخرها نفس ملكية ظاهرة، فإن المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء، و آخرها بالنبات، و النبات متصل أوله بالمعادن و آخره بالحيوان، و الحيوان متصل أوله بالنبات و آخره بالإنسان، و النفوس الإنسانية متصلة أولها بالحيوان و آخرها بالنفوس الملكية، و الله تعالى أعلم بالصواب.

### ٧٣ النظر الأول: في المعدنيات

#### إشارة

هي أجسام متولدة من الأبخرة و الأدخنة تحت الأرض، إذا اختلطت على ضرور من الاختلاطات مختلفة في الكم و الكيف [١]، و هي إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و قوية التركيب إما أن تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة، و هي الأجساد السبعة؛ أعني: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين، و التي لا تكون متطرفة فقد تكون في غاية اللين كالزئبق، و قد تكون في غاية الصلابة كالياقوت، و التي تكون في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات، و هي الأجسام الذهبية كالزرنينج و الكبريت.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٢ و الأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف الكم و الكيف، و الزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية، و الكبريت يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن. و أما الأجسام الصلبة الشفافة، فتتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ و صفا و أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها.

و أما غير الشفافة، فمن امتزاج الماء بالطين إذا كانت فيه لزوجة، و أثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة. و أما الأجسام التي تنحل

بالرطوبات فمن ماء مختلط بأجزاء أرضية محترقة يابساً اختلاطاً شديداً.

و أما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت و لطفت و اختلطت بتربة القاع، و حرارة المعدن دائماً في نضجها و طبخها حتى تزداد غلظاً، و صار مثل الدهن، و سيأتي الكلام في تولد كل واحد منهما إن شاء الله تعالى.

و زعموا أن الذهب لا يتولد إلماً في البراري الرملية و الجبال و الأحجار الرخوة، و أما الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها فلا يكون إلماً في جوف الجبال و الأحجار المختلطة بالتراب الندي، و الكباريت لا تتكون إلماً في الأراضي الندية و التراب الندي و الرطوبات الدهنية.

و الأملاح لا تتعقد إلماً في الأراضي السبخة، و الأسفيداج لا ينعقد إلماً في الأرض الرملية المختلط ترابها بالجص، و الزجاجات و الشبوب لا تتكون إلماً في التراب العفص النشف، و على هذا القياس حكم أنواع الجواهر، كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع، و تولدها فيها من خاصية تلك البقعة، و هي مع كثرة أفرادها داخله تحت ثلاثة أنواع: الفلزات، و الأحجار، و الأجسام الذهبية، فلنتكلم فيها إن شاء الله تعالى، و بالله التوفيق.

## ٧٤ النوع الأول: الفلزات

و هي الأجساد السبعة [٢] زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطاً اختلاطاً تاماً، و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء، و كان فيه قوة صبغة، و مقدارهما متناسبين، و حرارة المعدن تنضجها على اعتدال، و لم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٣

يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الإبريز، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين، و انطبخا انطبخاً تاماً، و كان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة، و إن أصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصين، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و فيهما قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق متحللاً أرضياً و الكبريت رديئاً تولد الحديد، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الأسرب؛ فبسبب هذا الاختلاف اختلف أنواع الجواهر المعدنية، و هي العوارض التي تعرض لها من كمية الكبريت و الزئبق و كفيتهما و الذي يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة، و لنذكر بعض عجائبها و خواصها العجيبة إن شاء الله تعالى.

(الذهب) طبعها حار لطيف، و لشده اختلاط أجزاء المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار، لا تقدر على تفريق أجزائها و لا تبلى بالتراب، و لا تصدى على طول الزمان و هي لينه صفراء براقه حلوة الطعم طيبة الرائحة، ثقيل رزين جداً؛ فصفرة لونها من ناريتها، و لينها من دهنيتها، و بريقها من صفاء لونها، و رزانتها من ترابيتها [٣]، و هي أشرف نعم الله تعالى على عباده؛ إذ بها قوام أمور الدنيا و نظام أحوال الخلق؛ فإن حاجات الناس كثيرة، و كلها تنقضى بالنقود فإن النقدين يباع بهما كل شيء و يشتري بهما كل شيء لرواجهما بخلاف سائر الأموال؛ فإنها لا يرغب فيها كل أحد رغبتة في النقود، فإنهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما، و لذلك قال الله تعالى: يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) [التوبة: ٣٤]؛ لأن المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد أبطل الحكمة التي خلقها الله تعالى كمن حبس قاضى



البلد و منه أن يقضى حوائج الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٤

و من خواصها ما ذكر أرسطاطاليس: أنها تقوى القلب و تدفع الصرع إن علق على إنسان و تمنع الفزع و إن أتخذ من الذهب ميل، و أديم التكحل به و إدخاله فى العين جلا- العين و حسن النظر و قواه، و إن ثقب الأذن بإبره من الذهب لم تلتحم، و إذا كوى بالذهب لم يتلف موضعها، و يرى سريعا، و قال الشيخ الرئيس ٤: إمساك الذهب فى الفم يزيل البخر، و الذهب يقوى العين كحلا، و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس ٥].

(الفضة) أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا برد أصابها قبل النضح لكادت تكون ذهباً و هى تحترق بالنار إذا داوم عليها، و تبلى فى التراب بطول الزمان. قال أرسطو: إن للفضة و سخا بخلاف الذهب، فإذا أصابها رائحة الرصاص و الزئبق تكسرت عند الطرق، فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت، و إن طرح الكبريت على مذاها احترقت و اسودت و تكسرت كالزجاج، و إذا ألقى عليها شىء من البورق ردها إلى حالها، لكن ينقص منها شىء كثير، و الأسرب و القلى يعينها، ولكن لا- كتعيب الذهب، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خالطت سحالتها بالأدوية المشروبة، و تنفع من البخر إذا أمسكها فى الفم و تنفع للكحة و الجرب و عسر البول، و تدخل فى أدوية الخفقان جداً، و تنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، و الله تعالى أعلم.

(النحاس) قريب من الفضة، و الفرق بينهما حمرة اللون و اليبس و كثرة الوسخ، أما الحمرة فمن إفراط الحرارة و الكبريتية، و أما يبسه و وسخه فلغلظ مادته، فمن قدر على تبيضه و تليينه فقد ظفر بحاجته، و إذا طلى بالحموضات أخرج الزنجار، و إن اتخذ منه إبره و سقيت دما و ثقب بها شحمة الأذن لم تلتحم منه، و من اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها. (الحديد) تولده كتولد سائر الأجساد و قد مضى ذكرها و سواد لونه؛ لإفراط الحرارة و الحديد أكثر فائدة من سائر الفلزات؛ و لذلك قال الله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ [الحديد: ٢٥] فالبأس فى النصول و المنافع فى الآلات حتى قيل: ما من صنعة إلا و للحديد فيها، أو فى أدواتها مدخل، و من و خواصه العجيبة ما ذكر أرسطو أن برادة الحديد إذا علقت على إنسان يغط فى نومه يزول عنه ذلك و من استصحب شيئا من الحديد يقوى قلبه، و يزول عنه المخاوف، و الأفكار الرديئة و يسر فى نفسه و يطرد عنه الأحلام الرديئة و يزيد هيبه فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العيون اكتحالا، و ينفع من جرب العين و الرمذ و السبل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٥

و يخفف ثقل الأجفان و ينفع كحلا للعين و ينفع للنقرس و إذا احتمل من صداه نفع للبواسير، و من أخذ مسمارا و يحميه حتى يحمر، ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ.

(الرصاص) قال أرسطو ٦: إنه صنف من الفضة؛ لكنه دخل عليه ثلاث آفات: رائحة، و رخاوة، و صريرة فدخلت عليه هذه الآفات فى بطن الأرض كما تدخل على الجنين فى بطن أمه فيفسد. و من خواصه ما ذكره أرسطو: أن من اتخذ منه طوقا و طوق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شىء و يزيد فيها، و إن شد منه صفيحة على الظهر أو البطن سكن الانعاظ، و إن ألقى فى قدر لا ينضج اللحم، و الرصاص يطلى بالدهن و الملح، و يؤخذ سواده يطلى به السيف؛ فإنه لا يصدأ.

(الأسرب) تولده كالرصاص، و هو صنف أبدأ منه؛ لأن مادته أكثر و سخا، و من خواصه:

تكليس الذهب و تكثير الماس و لو وضع الماس على السندان و ضرب بالمطرقة دخل إما فى السندان أو فى المطرقة، و لو وضع على الأسرب تكسر بأدنى ضربة و يكون جميع أقطاعه مثلثا.

و قال الرئيس ابن سينا: تؤخذ منه صفيحة و تشد على الخنازير و الغدد تذيها، و قال بليناس فى كتاب (الخواص): من اتخذ منه

صفيحة وزنها ثمانية و عشرون درهما و شدها على بطن إنسان بطلت شهوته.

(الخارصين) تولده كتولد الأجساد المذكورة معدنه بأرض الصين و لونه أسود يضرب إلى الحمرة، نصله شديد الضرب جدا، و يتخذ منه الكلاب [٧] يصاد بها الحوت الكبير؛ لأنها إذا انتشبت بشيء لا ينفصل منه إلا بالشدة و يتخذ منه المرأة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم؛ فإنه أنفع دواء لهذا المرض، و يتخذ منه مناقش ينتف به الشعر و يدهن موضعه مرارا يفعل ذلك فإن الشعر لا ينبت.

## ٧٥ النوع الثاني: في الأحجار

و هي أجسام تتولد من مياه الأمطار و الأنداء التي احتبست تحت الأرض و إن كانت شفافة و من امتزاج الماء بالأرض إن كان في الطين لزوجه، و أثرت حرارة الشمس فيها تأثيرا شديدا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٦

(أما القسم الأول) فنقول: إذا احتبست مياه الأمطار و الأنداء في المعادن و الكهوف و الأهوية لا- يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية، و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء و ثقلا و غلظا فينعقد منها الأحجار الصلبة التي لا تتأثر من النار و الماء؛ كأنواع اليواقيت، و ما شاكلها فذهب قوم إلى أن اختلاف ألوانها؛ بسبب حرارة المعدن و قلتها و كثرتها، و قال آخرون: بسبب أنواع الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر و مطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل، و الخضرة للمشتري، و الحمرة للمريخ، و الصفرة للشمس، و الزرقة للزهرة، و المتلون لعطارد، و البياض للقمر، و الله و الموفق للصواب.

(و أما القسم الثاني) فيتولد من امتزاج الماء بالأرض إذا كان فيها لزوجه و أثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار إذا أثرت في اللبن فتصلبها و تجعلها آجرا؛ فإن الآجر أيضا صنف من الحجر إلا أنه رخو، و كلما كان تأثير النار أكثر كان أصلب. ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها، فإن كانت في بقاع ترابية و طين انعقد حجرا مطلقا، و إن كانت في بقاع سبخة تولد منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن كان في بقاع عفصية تولدت منها ضروب الزاجات: الأحمر، و الأصفر، و الأخضر، و نحوها، و لكل موضع خاصية لا يعلمها إلا الله تعالى، و قد ينعقد الحجر من الماء فإننا نرى في بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء و ذلك إما من خاصية ذلك الماء، أو من خاصية ذلك الموضع، و قد يتولد الحجر في الهواء و ذلك من أجزاء دخانية يغلب عليها الأرضية فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها و تصير حجرا و قد يقع في وسط الصواعق مثل: هذه الأحجار، و مثل الحديد و النحاس، قال الشيخ الرئيس: أخذت من هذه الأجسام و عرضتها على النار؛ لتذوب فما حصل منه الذوبان و ارتفع منه دخان يضرب إلى الخضرة، و مازال هكذا حتى صار رمادا.

(و حكى) الشيخ الرئيس أيضا: أن في زمانه وقع من الهواء بأرض جورجابان جسم كقطعة حديد في قدر خمسين منا كحبات الجاوس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد، و الجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلا القليل، فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها، و استخراج خاصية بعضها فأوردنا طرفا منها و ما فيها من الخواص العجيبة و معادنها و كيفية جلبها، فأقول و بالله التوفيق و هو حسبي و نعم الوكيل.

(إثمد) قال أرسطو: هو حجر معروف له معادن كثيرة، و أغلبها في أكناف المشرق، و أجود أصنافه الأصفهاني، و هو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا، و يرفع عنها طبق الماء

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٧

و يقوى أعصابها و يدفع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع لا سيما المشايخ و العجائز الذين ضعفت أبصارهم، و إذا جعل معه شىء من المسك يكون غاية، و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر و يحد البصر» [٨] و ينفع من حرق النار إذا طلى بالشحم.

(حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم و هو أملس مخمس إذا كسر قطعاً يكون أقطاعه مخمسا، و خاصيته أن حامله يبقى مهيباً محترماً بين الناس، و من اكتحل به لا يصيبه رمد إن شاء الله تعالى.

(حجر إسفيداج) هو رماذ الرصاص القلعي و الآنك فإذا أفرط تحريقه صار سرباً، و الإسفيداج الرصاصى إذا دلك به لسعة العقرب نفع، و إن نقع مع شىء من قثاء الحمار فى ماء و ملح، ثم رش به البيت خرج منه البراغيث، و إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن و ينبت اللحم الطرى و ينفع من حرق النار إذا طلى ببعض الأدهان، و لا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض، بل يبقى على لون الجسد.

(حجر إفرنجس) قال أرسطو: هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض، و ألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من النحاس الأحمر يبيضه و لين جسمه، و هو إذا خلط مع الكلس حلق الشعر، و هو فى الحدة أقوى من الزرنيخ، و إذا سحق و طلى به موضع الورم سكنه.

(حجر إقليميا الذهب) قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التى خالطها، و علاه جسم مشوب بسواد و قد يكون على لون الزجاج، و هو المسمى بالإقليميا ينفع من وجع العين، و يذهب بالبياض الحادث فيها و ينفع من البله التى تتحلب من العين و من ابتداء الماء فى العين، و يدمل القروح الخبيثة و ينقى أواسخها.

(حجر إقليميا الفضة) قال أرسطو: إن الفضة أيضاً إذا أدخلت النار للخلاص من الأجساد التى خالطتها يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة نافع من القروح، و السعفة، و الجرب طلاء مع الأدهان و قال غيره: ينفع من وجع العين ذرورا، و فى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٨

(حجر باهت) أبيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ حسناً، إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك، و قيل: إنه مغناطيس الإنسان.

(حجر بسند) هو أصل المرجان منه أبيض و منه أحمر، و منه أسود، يقطع نرف الدم ذرورا، و يقوى العين اكتحالاً و ينشف رطوبتها الفضلية، و يقوى القلب، و ينفع من عسر البول، و إذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا، و الأولى أن يعلق على ركبته.

(حجر بلور) قال أرسطو: إنه صنف من الزجاج إلا أنه أصلب، و هو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم يجتمع بالمغنيسيا و البلور، يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت، و الملوكة يتخذون من البلور أوانى على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد، و البلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنه أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار، و قال: غير البلور الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن فى الحال.

(حجر البورق) أجزاء سبخة من الأرض كالملاح إلا أن البورق أقوى، قال: إنه إذا طلى به الكلف فى الحمام يزيله، و قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة: فمنه ما يتكون من الماء الجارى، و منه ما يتكون منه الحجر فى معدنه، و منه أبيض و أحمر و أغبر، و ألوانه كثيرة، و هو يذيب الأجساد كلها و يلينها للسبك، و ينفع من الجرب و البرص طلاء، و ينضج الدماميل، و ينفع الصمم، و يجلو البياض العتيق من العين، و ينفع من الحمى التى تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور ساعة. و قال ابن سينا: إنه إذا ضمده به يجذب

الدم إلى ظهر البدن و يحسن اللون.

(حجر تنجادق) قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون و حمرة غير حمرة الياقوت، و معدنه بلاد الشرق، فإذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فإذا قطعه الصنّاع خرج نوره و حسنه، فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة، و من أدام النظر إليه في شعاع الشمس نقص نور عينيه، و إذا مسح به الرأس و اللحية ثم وضع رأسه على الأرض أتاه ما حواليه من عود تين.

(حجر تدمر) قال أرسطو: إنه حجر يوجد بناحية الغرب في شاطئ البحر و ليس يوجد إلّا في هذه المواضع فقط، و هو أبيض مثل الرخام، خاصيته أنه إذا شمّه إنسان جمد دمه في جسده و مات من ساعته.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٨٩

(حجر تنكار) قال أرسطو: إنه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق، معدنه ساحل البحر، و هو يعين على سبك الذهب و يلينه، و ينفع من تأكل الأسنان، و يقتل دودها، و يسكن ضربانها، و يجلوها، و له في تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة.

(حجر توتيا) قال أرسطو: حجر معدني ذو أنواع: أبيض و أخضر و أصفر، معادنها سواحل بحر الهند و السند، كلها تنفع العيون المرطوبة و تزيل الصنان.

(حجر جالب النوم) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة صافي اللون، يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار و بالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله، و إذا علق منه على إنسان و لو وزن درهمين أورثه نومًا ثقيلًا، و إن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه، و إذا طلى به موضع الحمرة أبرأها.

(حجر جزع) قال أرسطو: هو حجر ذو ألوان كثيرة، يؤتى به من اليمن أو الصين، و الناس يكرهون أخذ شيء منه؛ لأنه يكثر الهموم و الغموم لمن يستصعبه و يورث أحلامًا رديئة، و يعسر معه قضاء الحوائج، و لا يفلح لابسه في الأمور كلها، و إذا علق على صبي كثر بكائه و نكده و فزعه و سيلان لعابه، و من سقى منه مسحوقًا قلّ نومه و كثر فزعه و ساء خلقه و ثقل لسانه، و إن سحق و جلى به الياقوت حسيّنه و صيره مشرقًا نيرًا، و النظر إليه يورث الهم، و إن وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة، و إذا علق على المرأة تسهل ولادتها، و إن وضع بقربها خفّ وجعها.

(حجر حامى) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند، من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر و ألقاه على النحاس حمّره مثل الذهب؛ لأن تلك النقط هي دخان الفضة و تنفع من الفالج إذا استعط به.

(حجر بليناس) قال في كتاب الخواص: إذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت في ذنبه حجرًا لا يرغو البتة، و قال صاحب كتاب الفلاحه: الحجر الذي فيه ثقبه خلقه إذا علق على شيء من الأشجار يكثر ثمرها و لا يصيب ثمرها شيء من الآفات.

(حجر إسمانجونى) قال أرسطو: إذا كان الحجر إسمانجونيًا فحككته فخرج أبيض من استصعبه يبقى فرحًا غير حزين، و إن خرج أسود من علقه عليه لم ينجح عمله، و إن خرج

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٠

أصفر فهو صالح لكل عمل [٩] و إن طرح في بئر أو نهر قلّ ماؤها و ربما انقطع، و إن خرج أحمر من استصعبه يرى كل خير، و إن خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء إن زرع في أرض خير أو أرض سوء، و إن خرج أغبر و اكتحل به على اسم امرأة أحبته.

(حجر أبيض) قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج من محكه أصفر فإن من أمسكه إذا تكلم بشيء سواء كان صادقًا أو كاذبًا يقع، و إن خرج محكه أحمر فكل شيء يعمله يرتفع سريعًا، و إن خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان به

فى شىء من عمله أعين عليه، و إن خرج محكه إسمانجوتيا فلا يزال صاحبه الذى يمسكه طيب النفس، و إن خرج أخضر إن علق فى بستان أسرع خروج غرسه و تعظم أشجاره سريعا، و إن خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل، و من لدع الحية و العقرب إذا شرب من محكه أو علق عليه.

(حجر أحمر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فإن حامله ينجح فى كل عمل يعمل، و إن خرج أسود كان حامله أى شىء يحدث به نفسه يقدر عليه، و إن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس، و إن خرج أغبر فإنه حيث ذهب على عمل يحبه الناس و ينجح، و إن خرج أخضر فإن الذى يمسكه معه يصرف عنه السلام. قال الشيخ الرئيس: إن فى الأحجار حجرا أحمر يشبه البسد وزن دائق منه قتال يفعل بحمله جوهرة كالبيش.

(حجر أخضر) قال أرسطو: إذا اخضر فحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه و غرس غرسا أو زرع، و جعل هذا الحجر فى خرقة أو قطنه و دفنه فى الزرع ينبت بإذن الله تعالى أحسن نبات، و إن خرج أسود يجتمع لمن أمسكه خير كثير، و إن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنسان يوافقه، و إن خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطية و يكرم، و إن خرج أغبر لا يعالج مريضا به إلا برا بإذن الله تعالى.

(حجر أسود) قال أرسطو: إذا كان أسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سم الحية و العقرب إذا شرب المملدوغ من محكه أو علق عليه، و إن خرج أصفر فمن أمسكه لم يع كثيرا أو كل بيت هو فيه يصح أهله من الداء، و إن خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الحوائج من الناس و يزيد فى عقله، و إن خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩١

(حجر أصفر) قال أرسطو: إذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شىء يطلبه من الناس، و إن خرج أخضر فإنه إذا وضعه على شىء من الأعمال كان جديرا أن يقع، و إن كان أحمر لقن الجواب عن كل شىء يسأل عنه [١٠] بإذن الله تعالى، و إن خرج أسود فمن أخذه معه و سقى اسم من يريده، فإنه يتبعه و لا ينقطع عنه ما دام الحجر معه.

(حجر أغبر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أغبر و خرج محكه أبيض أو سحقه فإنه إن سحق على اسم إنسان و اكتحل به و سقى اسم ذلك الإنسان فإنه يحبه و يشفق عليه، و إن خرج محكه أسود فمن اكتحل بحكاكته يكرمه كل أحد، و إن اكتحل به النساء أحبهن أزواجهن، و إن خرج أصفر يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب، و إن خرج أحمر فحيثما ذهب يبسط عليه المعاش، و إن خرج أخضر يعد حكيمًا، و إن لم يكن كذلك.

(حجر الباءة) قال أرسطو: و إن الإسكندر أصاب هذا الحجر بإفريقيه و معدنه هناك، و خاصيته أنه إذا أدنى من الإنسان أو الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمنع الناس من حمله إلى عسكره مخافة افتضاح النساء، و من أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش، و إذا سقى منه صاحب الماء الأصفر و لو أربع شعيرات أسهله من ساعته، و ذكر أن بأرض بمصر حجرا من شدة على ظهره يثور به شهوة الوقاع.

(حجر البحر) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد على ساحل البحر يتولد من لطيف أجزاء الأرض و بخار، و هو حجر أسود خشن المحبس مثل الرحا، إلا أنه خفيف لا يغوص فى الماء و خاصيته أن الإنسان إذا تستصحبه و ركب البحر أمن من الغرق، و إذا ألقي فى القدر لم يغل، و إن أوقد تحته حطب كثير و ذكروا أن الإسكندر أصاب هذا الحجر فى الظلمات و أبرأ به الزمنى [١١] و أصحاب العاهات.

(حجر الجبارى) يوجد فى حوصلة الجبارى يشد على الإنسان لم يحتلم مادام عليه، و إن كان به إسهال يحبس بطنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٢

(حجر الحصة) قال أرسطو: حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المئانة، و هذا حجر عزيز ترميه الأمواج إلى الساحل كأنه الفلك الذي يغزل بها النساء.

(حجر الحية) يقال له بالفارسية: مهرة، حار في حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحية بعضها لأكلها، و خاصيته أن العضو الملدوغ يجعل في اللبن أو في الماء الحار، و هذا الحجر يلقي فيه، فإنه يلتزق بموضع اللدغ و يستخرج منه السم. و قال ابن سينا: إنه ينفع من نهش الحية تعليقا، قال جالينوس: أخبرني بذلك رجل صدوق.

(حجر الخطاف) (الخطاف ١٢] يوجد في عشه حجران؛ أحدهما: أحمر، و الآخر: أبيض، فإن علق الأحمر على من يفزع في نومه يدفع عنه ذلك، و إن علق الأبيض على من به صرع يزول عنه.

(حجر الدجاج) حجر إسمانجوني، يوجد في قانسته إذا شد على المصروع يزول عنه الوجع و الصرع، و يزيد في قوة الباءة إذا علق على الإنسان يدفع عنه العين السوء، و يترك تحت رأس الصبي لا يفزع في نومه.

(حجر الرحا) يشد لمن السفلاني قطعة على المرأة التي تسقط ولدها، فإنها لا تسقط، و ينحى عنها عند الطلق؛ كي لا يتعسر عليها، و إذا أحمى ورش عليه الخل و جلس عليه قطع نزف الدم و يحلل الأورام الحادة.

(حجر السامور) حجر يقطع الأحجار كلها، ذكر أن سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقطع الأحجار؛ فشكا الناس من صوت قطع الأحجار فجمع علماء بنى إسرائيل و علماء الجن و طلب منهم قطع الحجر من غير صوت، فقال بعض العفاريت:

أنا أعلم حجرا له هذه الخاصية، ولكن لست أعرف مكانه ولى حيلة في تحصيله، ثم قال: على بعش العقاب و بيضها فجاء بها بعض العفاريت في الحال فدعا بجام من القوارير غليظا شديد الصفاء و كبه على بيض العقاب و وكرها و أمر بردها إلى مكانها. فعادت العقاب إلى عشاها فرأتها مغطاة فضربت بها برجليها فلم تعمل فيه شيئا، فسارت و أقبلت صبيحة اليوم الثاني و فى منقارها قطعة حجر ألقته على الجام؛ فانشق نصفين من غير صوت.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٣

فدعا سليمان عليه السلام العقاب، و قال: أخبرني من أى موضع حملت هذا الحجر؟! فقال:

يا نبي الله، من جبل بالمغرب يقال له: السامور فبعث سليمان عليه الصلاة و السلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته، و كان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير أن يسمع لها صوت.

(حجر السم) هو حجر كالجزع و ليس بجزع، يوجد في خزائن الملوكة، خاصيته أنه يتحرك إذا حضر السم.

(حكى) الوزير نظام الملك الحسن بن على قدس الله روحه فى (كتاب سير الملوكة): إن سليمان بن عبد الملك [١٣] قال ذات يوم: إن مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة و السلام إلا أن الله تعالى سخر له الجن و الطير و الريح و ليس لأحد من الملوكة على وجه الأرض مثل ما لى من الأمور و العدة.

قال بعض الحاضرين: أهم شىء يحتاج إليه الملوكة عندك يا أمير المؤمنين، قال: ما هو؟ قال:

وزير يكون وزير ابن وزير، كما أنك خليفة ابن خليفة، قال: و هل تعرف وزيرا هذه صفته؟ قال: نعم، جعفر بن برمك؛ فإنه ورث الوزارة أبا عن جد إلى أردشير، و لهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون أولادهم ذلك.

فكتب سليمان إلى عامل بلخ، و أمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجميل و الاعتزاز فلما وصل إلى دمشق، و دخل على سليمان، فرأى سليمان صورته استحسنة و تحرك له و أمره بالجلوس بين يديه، فما كان إلّا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه، و قال: لا حول و لا قوة إلّا بالله العلى العظيم، قم من عندى؛ فأقامه الحاجب.

و لم يعرف أحد سبب ذلك إلى أن خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، طلبت جعفرًا من خراسان يا عزاز فلما حضر أبعدته، فقال سليمان: لو لا أنه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه؛ لأنه حضر بين يدي و معه السم القاتل، فكان أول ما جاءنا و صحبه السم القاتل، فقال ذلك النديم: أتأذن لي يا أمير المؤمنين، أن أكتشف عن هذا؟ فقال: افعل.

فذهب إلى جعفر و قال له: أنت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شيء من السم؟

قال: نعم، و هو الآن معي تحت فص خاتمي هذا لأن آبائي احتملوا من الملوك مشاقًا كثيرة، طلبوا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٤

منهم الأموال و عذبوهم، و إنى خشيت أن أكلف شيئًا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمي هذا و استريح من الإهانة.

فرجع النديم إلى سليمان و أخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره في العواقب؛ فأحضره مرة أخرى و خلع عليه و أقعده بجنبه و وضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقيع، فلما انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال: يا أمير المؤمنين، كيف عرفت أن السم مع العبد؟ فقال: معي خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما أنهما يتحركان إذا حضرنا من كان معه السم، فلما دخلت على تحركت، و حين قعدت بين يدي اضطربتا و كادت أن تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندي سكتتا، ثم فتحهما و عرضهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع.

(حجر الشياطين) قال أرسطو: هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون الياقوت و كسره ككسره، و ليس له شفاف إذا غمس في الماء اصفر مثل الزرنخ، و إذا كلس ثلاث مرات احمر و صار مثل الزنجفر، فإن ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءًا من الفضة صبغها ذهبًا أحمر.

(حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب إلى سواد يجلب من أرض كرمان، و يسمى أيضا حجر الخمار، يسقى من أضر به النيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح في الحال و يحل و يكتب به مثل الزنجفر.

(حجر الصنونو) قال أرسطو: إنه صالح نافع لدفع اليرقان/ يوجد في عش الخطاف، و الحيلة في تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران و يترك في مكانه فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب، و تأتي بهذا الحجر و تتركه في العش و تدلك الأفرخ به.

(حجر العاج) قال ابن سينا: يمنع من نزول الدم في القروح و الجراحات.

(حجر العقاب) [١٤] حجر يشبه نوى التمر هندی، إذا حرك يسمع منه صوت، و إذا كسر لا يرى فيه شيء، يوجد في عش العقاب، و العقاب يجلبه من أرض الهند، و إذا قصد الإنسان عشه يرمى إليه هذا الحجر ليأخذه و يرجع فكأنه عرف أن قصدهم إياه لهذا الحجر، و خاصيته أنه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعًا، و من جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاوله و يبقى مقضى الحاجة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٥

(حجر الفأر) شبيه بالفأر يوجد بأرض المغرب، يتركه الناس في بيوتهم فيجمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها باليد، و هم يدفعون الفأر بهذا الحجر؛ لأن أرضهم خالية من السنانير.

(حجر القمر) قال ابن سينا: إنه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر، و يقال له أيضا: براق القمر، حجر خفيف، خاصيته أنه يعلق على الشجر فتثمر و ينفع من الصرع إذا علق على المصروع، و بالهند حجر إذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا: حجر القمر، و الله أعلم.

(حجر القير) قال أرسطو: إنه أسود اللون خشن الملمس إذا ألقى على القير و لو على ألف من يغلى كما يغلى من النار، و إذا

ألقى في عين الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء.

(حجر القيء) يوجد هذا الحجر بأرض مصر، إذا أخذه الإنسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما فى معدته، بحيث لو لم يلقه من يده خيف عليه التلف.

(حجر الكلب) إذا رميت الكلب بحجر فعضه، فإن ألقى ذلك الحجر فى النيذ فمن شرب منه لم يعضه [١٥].

(حجر المطر) يجلب من بلاد الترك، وهو أنواع مختلفة الألوان، وإذا وضع شىء منها فى الماء تنعيم السماء و تمطر، وربما يقع البرد و الثلج، و هذا أمر مشهور، و رأيت من شاهد هذا.

(حجر تتمرغ فيه الناقة) يوضع هذا الحجر على الخوان [١٦] عند أكل الناس، لا يجد أحد منهم طعام المأكول ما دام ذلك الحجر عليه، و يعلق على العاشق الهائم يسلو و يزول عنه الهيمان.

(حجر يتولد فى الإنسان) قال أرسطو: إذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين إذا اكتحل به.

(حجر يتولد فى الماء الراكد) قال أرسطو: إذا سحق و سعط به نفع من الصرع و الجنون نفعاً بيناً.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٦

(حجر حرض) قال أرسطو: إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض و خضرة، و هو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب، خاصيته أنه ينفع من لسع الهوام و من جميع ذوات السم.

(حجر موسى) قال أرسطو: الحديد إذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد، و هو خبثه، له خاصية عجيبة فى تجفيف الجراحات و إبراء النواصير، و إذا جعلته فى شىء من الجوارشانات ينفع لمن به استرخاء المعدة و لينها و يذهب بريح البواسير و اللون المتغير من قبيل البواسير.

(حجر خبث الطين) قال أرسطو: إن الطين إذا عمل منه آنية أو قوالب ثم أدخل النار انسكب العسل، ثم يتحجر فيستعمل فى الأصباغ، و الصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه فى الخل، و هو نافع لدبر الدواب إذا سحق و نثر عليها، و الله الموفق.

(حجر خصية اللص) حجر يوجد بأرض الصين، و من استصعبه لا يدور اللص حوله، و لا حول متاعه، و يزيد حامله و قارا [١٧].

(حجر در) قال أرسطو: إن البحر المسمى أوقيانوس يضرب فى كل فصل ربيع من هبوب الريح، فيأتيه الصدف فى هذا الوقت، فتأتى الريح برشاشات يلتقمها الصدف، فربما وقع فى بطنها قطرة كبيرة فتتعقد درة كبيرة، و ربما تقع رشاشات فتتعقد أجزاء صغار كما ترى فى أكثر الأصداف.

ثم إن الصدفة إذا وقعت فى فمها القطرة تخرج من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال و طلوع الشمس و غروبها، و لا تخرج من وسط النهار، فإن شدة الحر و قوته تهيج البحر فيفسد الدر و تفتح فاها؛ ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال و حرارة الشمس كما ينعقد الجنين فى الرحم من حرارتها.

ثم إن جوف الصدفة إن خلا من الماء المر يكون فى غاية الصفاء و الجلاء و حسن الهيئة، و إن خالط الصدف شىء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو مدرا غير مهندم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٧

و كذلك إن استقبال بالهواء فى غير هذين الوقتين كانت الدر كدرة، و إذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال للصدف فى الهواء الردىء، و هو الليل و أنصاف النهار.

ثم إن الصدفة إذا تجسدت الدر فى جوفها تجسدا مستويا هبط إلى أصل البحر حتى يترشح فى قعر البحر، و تتشعب منه العروق، و يصير نباتا بعد ما كان حيوانا، فعند ذلك يقع فى قعر البحر، و إذا تركت تغيرت و فسدت كالثمرة إذا لم تقطف أو آن



قطافها، فإنه يذهب حسن لونها و طيب طعمها.

قال أرسطو: من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان و الخوف الذى يكون من المرة السوداء، و يصفى دم القلب جيدا، و إنما يخلطه الأطباء فى الأدوية لهذا المعنى و يستعملونه فى الأكحال؛ لتشديد أعصاب العين، و من جعل الدر و اللاكئ ماء رجراجا، فإنه إذا طلى به البياض الذى فى الجسد برصا أو بهقا أذهبه بإذن الله تعالى.

(حجر دهنج) قال أرسطو: إنه حجر أخضر فى لون الزبرجد، لين المحبس كما قال هرمس، يتكون فى معدن النحاس، و ذلك أن النحاس فى معدنه إذا طبخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التى يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار و تضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه الهواء عقده و صيره حجرا.

و هو أنواع كثيرة: الأرض الشديد الخضرة، و الموشى و على لون ريش الطاوس، و الكمد، و نسبة الرهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، و هو حجر يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته.

و من عجيب خواصه أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إن سقى شارب السم نفعه، و إن لدغ إنسان و مسح الموضوع به سكن وجعه و يسحق بالخل و يطلى به القويى [١٨] فإنها تذهب بإذن الله تعالى.

و قال غيره: ينفع من خفقات القلب، و يدخل فى أدوية العين؛ فيشد أعصابها، و إن طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلبته قوة الباه [١٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٨

(حجر دمياطى) قال أرسطو: إنه حجر أسود مثل السجم، يصاب فى البحر إذا أحرق و سحق مع الزئبق عقده، و إذا طرح على الطلق و عرض على النار صيره ماء رجراجا.

(حجر رخام) حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا. و قال بليناس: قد يوجد فى وسط الرخام دودة من أخذ ثلاث منها و شدها فى خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل.

(حجر رقوس) قال أرسطو: يوجد بقرب البحر الأخضر، و من خواصه أن الإنسان إذا تخطم به زال عنه الهم و الحزن.

(أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية و أجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا، و سبب الحرارة الزائدة التى وجدت فى دخانها إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية، فتصير قابلة للذوبان.

و لهذا وجد فى الزاج ملوحة و كبريتية و حجرية، فمن حيث إنه وجدت فيه الأجزاء المائية و الأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة، و من حيث إن الحرارة أنضجتها حتى أحدثت فيه دهنية كبريتية، و من حيث إن الماء و التراب انعقدا بحرارة الشمس وجد فيه حجرية، و أما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن.

و أما خاصيته فإنه ينفع من الجرب و السعفة و الناصور و الرعاف و تأكل الأسنان، و إذا دخن البيت بالزجاج هرب من رائحته الفأر و الذباب.

(حجر زبد البحر) قال ابن سينا: إنه أنواع: منه قطرى يصلح لحلق الشعر و ينفع من البهق، و منه إسفنجى شديد الجلاء للأسنان، و منه وردى نافع للنقرس و الطحال و الاستسقاء، و من عجيب خواصه أنه يحلق الشعر و هو ينبته و ينفع من البهق و الكلف و الآثار و يجلو الأسنان و ينفع من الخنازير و الاستسقاء و عسر البول، و زعم بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل ولادتها.

(حجر الزجاج) قال أرسطو: الزجاج أنواع كثيرة، يوجد عليه كثيرا حتى يختلط و يجرى، و الزجاج إذا أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر و لم ينتفع به، و هو يتلون بألوان كثيرة؛ لأنه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ١٩٩

من ألين الأحجار، يوجد في الأحجار كالمائق من الناس؛ لأنه يميل إلى صيغ يصيغ به و هو يخرج اللحم.

قال ابن سينا: من خاصيته أنه يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق و يجلو العين و يذهب بياضها [٢٠].

(حجر الزرنيخ) معروف، قال أرسطو: له ألوان كثيرة؛ فمنه: أحمر و أصفر و أغبر، أما الأحمر و الأصفر فهما ذهيبا اللون إذا

اجتمعا مع الكلس حلقا الشعر و هو سم قاتل، و من أحرق الزرنيخ و ذلك به الأسنان نفعها و ذهب بخضرتها.

و قال غيره: الزرنيخ يجعل على الجراحات و الجرب و السعفة الرطبة ينفعها و مع الزيت يقتل القمل، و مع دهن الورد يقطع

البواسير، و إذا طلى الإنسان به جسده لإزالة الشعر يحدث به كلفا فيطلى بعده بالأرز و العصفرة؛ ليدفع غائلته، و الزرنيخ الأصفر

يقتل الذباب برائحته، فإن جعلته في شيء حلو ليأكله الذباب قتله قتلا بينا، و إذا ألقيت الزرنيخ مع الملح في النبيذ أفسده.

(حجر الزنجار) قال أرسطو: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، و فيه قوة السم إذا شرب، و خاصيته أنه يبرئ البواسير و يأكل

اللحم الميت من الجراحات.

و قال ابن سينا: هو نارح النحاس بأن يكب آنية نحاس على خل و ينفع من البواسير بأن يتخذ منه و من الآشق فتائل يحشى بها.

(حجر الزنجفر) قال أرسطو: إن الزئبق إذا طبخ منه في الزجاج على النار و استوثق رأس الزجاج؛ كي لا يطير الزئبق منه استحال

بياضه إلى الحمرة و صار زنجفرا، فإن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب و ربما يقتل، و

هو يدمل الجراحات و ينبت اللحم في القروح و يمنع من حق النار و يأكل الأسنان، و هو من السموم القتالة.

(حجر سبج) قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من بلاد الهند أسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعا إذا أصاب الإنسان

ضعف في بصره من الكبر و بدا الماء في عينه- و العياذ بالله تعالى- و علامته عسر الرؤية، و أن يرى قدام عينيه شيئا كالدخان أو

كالذباب فيديم النظر في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٠

السبج فإنه ينفع نفعاً بينا، و من لبس شيئا منه يأمن من العين السوء، و قال غيره: من أدمن إليه النظر أحد بصره، و إذا سحق و

اكتحل به جلا البصر، و إذا علق على الرأس نفع من الصداع.

(حجر سنسليس) قال أرسطو: هذا حجر خفيف يتخلخل إذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه؛ يعني: أن الريح يحرق جسمه، و

هذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر و أقبلت الأمواج و مر ماء البحر منصرفا مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح و الماء،

و من استصحب من هذا الحجر و لو زنه قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا و لا يغلبه.

(حجر سنباغ) قال أرسطو: معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن، و منه أحجار صغار و كبار إذا أحرق و سحق و طلى به

القروح أو ذر عليها أبرأها ياذن الله تعالى، و هو يجلو الأسنان من الوسخ.

(حجر شاذنج) و يقال له أيضا: حجر الدم، يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج، و منه معدني مصنوع يتلطف إحراق المغناطيس، و

من خاصيته أنه يقوى البصر و يذر على اللحم الزائد فيضمه و يدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض و ينفع من خشونة

الأجفان.

(حجر الشب) قال ديسقوريدس: أصناف الشب كثيرة، و أشهرها اليماني و هو أبيض و فيه صفرة و في طعمه حموضة، و ذكر أن

الشب اليماني يقطر من جبال اليمن و هو ماء، فإذا صار إلى الأرض استحال شيئا ينفع من نزف كل دم و قذفه، و هو مع دردى

الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة، و طبيخه إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان، و الصباغون يجعلون الأثواب في الشب ثم

في الصبغ، فإن الصبغ لا يفارقه، و الشب في آنية الرصاص أمان من القولنج، و الله تعالى أعلم.

(حجر صدف) حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب، و منه في المالح، و من خاصيته جذب السلا و العظام و يسكن وجع النقرس و المفاصل إذا سحق بخل قطع الرعاف، و لحمه ينفع من عضه الكلب، و محرقه يجلو الأسنان إذا استيك به، و في الأكحال ينفع من قروح العين، و إذا طلى به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا، و ينفع من حرق النار، و يجفف القروح و الجراحات، و إذا شدت قطعته صافية على صبي نبتت أسنانه بلا وجع.

(حجر طارد النوم) قال أرسطو: إنه حجر أبيض مائل إلى السواد ثقيل الجسم جدا، كأنه في وزن الرصاص، في مسه خشونة، و ربما يكون كلون الطحال، إذا علق على إنسان لا- ينام ليلا- و لا- نهارا و لا يحس بتعب السهر، بخلاف من سهر ليلا و يسعط المجزوم بذلك يبرأ.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠١

(حجر طاليقون) هو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار صلبا، إن اتخذ منه شيء من النصول أضربه جدا، و قال أرسطو: هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية، فإن جرح به حيوان أضرب به جدا، و من حمى الطاليقون ثم غمسه في مائع لم يقرب ذلك المائع ذباب.

(حجر طلق) قال أرسطو: هو نوعان: أبيض غليظ صافى البياض، و أحمر رقيق القشر لين المحبس، و هو حجر شريف يلقي على الرصاص و النحاس و الحديد يصيرها فضة بإذن الله تعالى، و من أراد حله فليشده في خرقة و يجعل فيه حصى و يضرب بالماء؛ فينحل من بعد ما غمس في الماء.

(حجر طرسوطوس) [٢١] قال أرسطو: تولده في معدن الفضة و النحاس جميعا و هو أخضر فيه طبع الدهنج، و خاصيته أنه إذا نقع في ماء و شرب يقتل، و قد فعل ذلك بقوم من عساكر الإسكندر؛ فماتوا، و إذا ألقى في الكاحل أذهب بياض العين العتيق، و إن لم يكن عتيقا يضر بالعين.

(حجر عقيق) قال أرسطو: أصنافه كثيرة و أجودها ما يجلب من اليمن، و قد يوجد على ساحل البحر بالأردن، و أحسنه ما اشتدت حمرة و صفت صفرته فمن لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة و عند الضحك أيضا، و من استاك بنحاته ذهب عنه صدأ الأسنان و يبيضها، و يذهب بالرائحة الكريهة من الفم و الأسنان و ينفع من خروج الدم من حوالها.

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من تختم بعقيق لم يزل في بركة و سرور» و تحرقه يقوى العين و ينفع الخفقان.

(حجر عنبري) قال أرسطو: هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة و الخضرة التي ليست بالمشرفة، و فيه نقط سود و صفر و بيض، يشم منه رائحة العنبر، و الملوك اتخذوا منه أواني فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا إلى العلاج و تعبوا، قال: إن إبليس لعنه الله دلهم على ذلك.

(حجر عطاس) قال أرسطو: هو حجر يطفئ النار إذا وقع فيها، و إذا ألقى في النار لم تشتعل البتة، إذا جعل تحت اللسان و شرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره إلى الرأس و لم تسكره.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٢

(حجر فادزهر) معناه: حجر السم، و هو اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح و دفع ضرر السم، قالوا: إن السم حار بارد، فالحار يذيب الدم و يفنى الرطوبة التي بها قوام الحيوان و يدب في البدن ديبب الزعفران إذا وقع في الماء، و أما البارد فيجمد الدم و الرطوبات اللطيفة كالأنفخة إذا وقعت في اللبن الحليب؛ فإنها تجمده في أقرب مدة.

و أما فعل الفادزهر فمثل فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران فإنها تغسله من ساعته، و الفاعل لهذه الأفاعيل قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها، و هي كالألة للفاعل يفعل بها أفعالا مختلفة و أعمالا متقنة.

قال أرسطو: أصناف الفازدهر كثيرة: الأصفر والأخضر والمشوب بالخضرة والمشوب بالبياض، والجيد منها الأصفر الصافي والأخضر، معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان، فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقاً أو مبروداً بالمبرد تخلّص من السم بالعرق والرشح، وإن وضعه على سم العقرب والهوام نفع به نفعا بينا، وإن سحق وذر على موضع اللسع حين يلسع أحدث البرء، وإن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذر عليه سحاقتة نفعه.

(حجر فرسلوس) قال أرسطو: هو حجر أسود يوجد في الظلمات أخرجه الإسكندر [٢٢] وكان في خزائنه، وهو حجر أسود ثقيل الجسم، إذا وقع في النار تلاشى واضمحل، وإذا طرح على الزئبق وعرض على النار عقد الزئبق وضبط بعضه بعضاً فيصيران جسداً واحداً وفضة لينة تصير على النار وطرق المطارق، وإذا علق على إنسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه، ولا ينسى ذكر الله تعالى ليلاً ولا نهاراً، وينفع من عين السوء، وإذا سحق مع لبن البقر وطلّى به البرص يبرأ بإذن الله تعالى.

(حجر فرطاسيا) قال أرسطو: إنه يوجد في أسافل الجبال الشواهي إذا كان الليل أسرج مثل النار، وإذا سحق بماء الكرفس صار سمّاً قاتلاً لسائر الحيوانات.

(حجر فرفوس) قال أرسطو: هذا حجر أحمر على لون النار إذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم ألحمه.

(حجر فيروزج) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر مشوب بزرقه، معادنه أرض خراسان، وهو يصفو لونه من صفاء الهواء وإذا تكدر الجو تكدر، ينفع العيون إذا سحق مع الأكحال

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٣

و اكتحل به، وليس من لبس الملوك؛ لأنه ينقص الهيبة، وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج.

(حجر فليفوس) قال أرسطو: تفسيره المتلون بألوان كثيرة، وهذا الحجر يتلون ألواناً في كل يوم مراراً عديدة، مرة أحمر ومرة أصفر ومرة أخضر بالليل يلمع كالمرآة، فلما ظفر الإسكندر بهذا الحجر في معدنه أخذ منه شيئاً، فلما جنّ عليهم الليل أخذهم الرجم من كل ناحية، فزعموا أن لهذا الحجر خاصية لا يحب الجن أن تعرفها الإنس، فأمر الإسكندر بإمساکها، فما مرّ بها بموضع إلّا هرب منه الجن، وما كان يقربها شيء من السباع والهوام فجعلها في خزائنه.

(حجر فيهار) قال أرسطو: هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر شفاف مثل الياقوت، خاصيته أنه يدفع غائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه، وإذا سقى منه مقدار شعيرتين أزال الخبل والجنون.

(حجر قرياطيسون) [٢٣] قال أرسطو: إنه يوجد بأرض الهند، ينفع من سيلان الدم، وإن أمسكه إنسان في فمه ووضع على أذنيه الحاجم و شرط لم يخرج من الدم شيء أصلاً.

(حجر قروم) قال أرسطو: هذا الحجر يخرج الغواصون من البحر ملوناً بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والدكنة، إذا علق على إنسان تكلم بالصواب والصدق وتهرب منه الشياطين، وإذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بالعود نفع من أوجاع كثيرة، خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل والعظام.

(حجر قلقيدس) هو صنف من الزاج، وهو أقوى فعلاً من الصنفين المذكورين بعد.

(حجر قلقطار) هو صنف من الزاج، قال جالينوس: ينفع من الأورام الساعية، ويحرق اللحم الزائد، وينفع من الرعاف، وأورام اللثة، ويمنع من النزف، ويقع في الأكحال جلاء.

(حجر قلقند) صنف من الزاج محرق جداً أكال اللحم، ومجفف له، وينفع من نواصير الأنف والرعاف، ويقتل دود الأذن والبطن، ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البراغيث والبق برائحته، وإذا ضمّ إليه الكبريت والشونيز كان أقوى

فعلا، و يدفع الفأر أيضا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٤

و يدلك به المسن، و يحد به الموسيقى، يفيدته قوةً عجيبه فى إزالة الشعر، و إذا دلك به منخر الإنسان لا ينام البتة، فإن أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام.

(حجر قلى) حجر يتخذ من الأسنان بأن يحرق حتى يصير رمادا، و هو جلاء أكال أقوى من الملح ينفع من البهق و الجرب و اللحم الزائد، يدق مع الثوم، و يعجن بالنفط الأبيض، و يطلى به لدغ العقرب؛ فإنه يسكن و جعه فى الحال.

(حجر قيسور) قال أرسطو: إنه حجر خفيف مخلخل يعوم على الماء و لا يغوص، يوجد بأرض صقلية و أرمينية، و يسمى أيضا حجر الدفاتر؛ لأنه إذا حكَّ به بالمكتوب محاه. و من خاصيته تنقية الأسنان من الوسخ و تبيضها إذا سحق و استن به. و قال سرجويه: إنه يحلق الشعر إذا مرَّ به.

(حجر قيراطير) قال أرسطو: إنه حجر مدور كالبنادق، يخرج من البحر، خاصيته أنه إذا سحق و سقى من به الحصا فى المثانة أخرجها قطعا من الإحليل كالرمل.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات، لونه أسود مثل المداد، و هو خفيف خشن المحبس، لا تعمل فيه المبارد و إذا كلس يكلس فى سبع مرات و يصير كلسه أبيض، و إذا خلط مع كلسه شىء من النوشادر ألقى جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده و صيره حجرا.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: إنه أخضر اللون بأرض الهند و هو ثقيل شفاف صاف إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض و حمر حتى يحمر و يصير فى كيزان الزنجفر، فإذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيا و أذيب البلور فى النار، و ألقى من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغة، و جعله فى لون الياقوت، و إذا علق على إنسان أمن من الحميات.

(حجر كرك) قال أرسطو: إنه حجر أبيض إذا خرج من الخرط يشبه العاج، يؤتى به من ساحر بحر السند، ينفع لحكة العين اكتحالا، و أهل السند و الهند يتختمون به لدفع العين و السحر و الشياطين، و كان الفلاسفة [٢٤] يضعونها عندهم كى لا تقر بهم الأرواح الرديئة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٥

(حجر كرماني) قال أرسطو: هو حجر أسود يشوبه كمودة يصاب فى الآجام و الرجل، و قد يكون على لون الطحال إذا سحق بالشب و اللبن و أسعط المجزومين يبرئهم بإذن الله تعالى.

(حجر كهريا) هو حجر أصفر مائل إلى البياض و ربما كان إلى الحمرة، و معناه: جاذب التبن؛ لأنه يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، و هو صمغ شجر الجوز الرومى، و إذا علق على إنسان نفعه من الأورام و الخفقان و يحبس القيء و يمنع نزف الدم، و إذا علق على الحامل حفظ جنينها، و إذا علق على صاحب اليرقان نفعه و زال صفرتة، و الكهريا شبيه بالصندروس إلا أنه أصفر لونا و أميل إلى البياض.

(حجر لازورد) قال أرسطو: هو حجر به رخاوة و هو مشهور، من تختم به نبل فى أعين الناس، و إن اكتحل به فى الأكحال ينفع العين. قال ابن سينا: إنه ليسقط الثآليل و يحسن الأشعار و يكثرها، و قال غيره: اللازورد ينفع من السهر و ينفع أصحاب المالىخوليا.

(حجر لاقط الذهب) قال أرسطو: هذا حجر يختلس الذهب، معدنه ببعض جبال المغرب، و هو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المحبس، من نظر إليه ظنَّه تبرا. و خاصيته أن الذهب إذا برد بالمبرد و اختلطت برادته بالتراب و أمر عليه هذا الحجر لقطها و

أخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء.

(حجر لاقط الرصاص) قال أرسطو: هو حجر سمح اللون تنن الرائحة مشوب بشيء من البياض و الرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه، فإذا وقع في موضع يشم منه رائحة الحلتيت، و إن أحرق بالنار حتى يصير كالفحم، ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك و المطرقة.

(حجر لاقط الشعر) قال أرسطو[٢٥]: هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم، إذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس و النورة، فإن شد على شعر مطروح على وجه الأرض لقطه، و إن سحق و طلى به الموضع الذى حلق منه الشعر يزيل منه أثر الحلق مثل داء الحية و الثعلب، و إن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد و تفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج، و لم يكن له حيلة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٦

(حجر لاقط الصوف) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر يشوبه عروق خضر و صفر، و هو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صغار و كبار، إذا أدنى من الصوف التف عليه حتى يغوص فى الصوف، و مسحوقه يزيل بياض العين اكتحالاً و إذا كلس و عقد من زبد البحر عقد لزئبق عقدا شديدا.

(حجر لاقط العظم) قال أرسطو: هو حجر أصفر خشن المحبس، يجلب من بلاد بلخ إذا أدنى من العظام لقطها.

(حجر لاقط الفضة) قال أرسطو: هو حجر أبيض مشوب بغيره، و إذا غمز عليه الإنسان صار كما يصير الرصاص، و إذا أخذت منه قدر أوقية و وضعت من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه، و إن كانت مسمره اقتلع المسمار من موضعه، و ليس شيء من المغناطيس أقوى من هذا.

(حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل البحر و هو أبيض، إذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها، و من خواصه أنه حل فى الزيل و ألقى على النحاس يبيضه و صيره مثل الفضة.

(حجر لحاغيطوس) قال أرسطو: إنه حجر أسود اللون، يشم منه رائحة القار، شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور، و ينفع أصحاب الصرع و يطرد الهوام.

(حجر الماس) قال أرسطو: إنه يقرب لونه من لون النوشادر الصافى لا يلتصق بشيء من الأحجار إلا هشمه و كسره غير الأسرب، فإنه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس، و لو جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثله، و كلما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى.

و الصناع يجعلون قطاعه فى طرف المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة، و الموضع الذى فيه الماس لم يصل إليه أحد، و هو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله و فيه الأفاعى، و هذه الأفاعى لا يراها أحد إلا مات، و لها مصيف ستة أشهر و مشتاة مثلها.

فأمر الإسكندر باتخاذ المرائى و إلقائها فى الوادى حتى ترى الحيات فيها صورتها فيها فتموت، و قيل: إنه راقب وقت غيبتها و ألقى فيها قطاع اللحم فتشبث بقطاع الماس، و جاءت الطير من الجو و أخذت من ذلك اللحم و أخرجته من الوادى، فأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير و التقاط ما ينتشر من ذلك اللحم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٧

و من عجائب الماس أنه إذا طرق بالمطرقة على السندان دخل فى المطرقة أو فى السندان، و إذا ضرب بالأسرب يتكسر فى الحال، و إن ألقى فى دوم التيس و أدنى من النار يذوب، و هو ينفع من المغص و فساد المعدة و تكسر الأسنان إذا أخذ فى الفم، و هو سم قاتل جدًا.

(حجر مغناطيس) قال أرسطو: هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه، و إذا وضع فى مكانه بطل فيه عمل السحر، و يهرب عنه

الشياطين، والإسكندر كان يعمل في عسكر لدفع الجن و السحر.

(حجر ماهاني) قال أرسطو: هو حجر أبيض و أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكتة، و إذا أحرق بالنار و جعل على البواسير أبرأها، و من تختم به أمن من الروع و الغم و الجزع.

(حجر مراد) قال أرسطو: إنه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه، و الشمس بناحية الجنوب، كان طبعه حارا ياسا، و إن كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا، و هو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية و أخضر إذا كانت شمالية، و خاصيته أن الشياطين تتبع حامله و يعلموه بهما أراد منهم.

(حجر مرجان) قال أرسطو: إنه حجر ينبت في البحر، أحمر اللون و هو إذا كلس عقد الزئبق و صبغه بلون الذهب، و هو يدخل في معالجات العين و يصلب الحدقة.

و قال غيره: إنه يستخرج من موضع يسمى مرسى الحذر بقرب ساحل إفريقية، يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر، و من أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع و يشد فيه حجرا و يركب ركوة و يبعد عن الساحل نصف فرسخ، و يرسل الصليب إلى أن ينتهي إلى قعر البحر، ثم يمر بالركوة يمينا و شمالا حتى يتعلق المرجان بدوائب الصليب، ثم يقتله بقوة و يرفعه إليه، و قد علق بالصليب.

و هو جسم مشجر أغبر القشر، فإذا حكّ خرج أحمر اللون، و زعم بعض الناس أنه يوجد أيضا في قعر بحر الأندلس، و الغواصون ينزلون عليه و يقطعونه. أما خواصه فقد ذكر في البسد و هو خلاصته، فلا نعيدها.

(حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص، ينفع من الجراحات و يجففها إذا اتخذت منه المراهم، و يبرئ القروح و يلحم الجروح و يذهب برائحة الزفر من الناس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٨

قال ابن سينا: إنه يطيب رائحة البدن و الإبط و يجلو الجلف و الآثار السود و الدم الميت و آثار الجدري، و هو سم قاتل يحبس البول، و إذا طلى به الإبط ردّ الفضلات إلى القلب، فليكن بدهن ليؤمن غائلة ذلك.

(حجر مرقشيثا) قال أرسطو: إنه أصناف: منها ذهبية، و منها فضية، و منها نحاسية، و جميع أصنافها يخالطها الكبريت، فإذا أحرق كبريتها و كلست حتى صارت كالدقيق دخلت في كثير من الصنعة، و إذا ألقى منها على ذهب مسبوك خلص الذهب، و إن ألقى مكلسا على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون.

و إن طرح على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون، و إن طرح على النحاس الذائب يئسه و يئضه حتى يصير كالفضة و ينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا.

و قال ابن سينا: إنه ذهبى و فضى و نحاسى و حديدى، و كل صنف يشبه جوهره الذى ينسب إليه فى لونه، و الفرس يسمونه حجر الروشناى؛ أى: حجر النور؛ لمنفعة البصر و ينفع من البهق و البرص و الكلف طلاء، و يرقق الشعر و يجعله و يجلو العين و يقويها[٢٦]، و إذا علق على الصبى لم يفزع، و قال غيره: إذا علق على الإنسان أصاب خيرا و كرامة من الناس.

(حجر مسن) قال أرسطو: المسن الحجر الأخضر الذى يسن الحديد إذا حددته بالأدهان، و هو نافع لبياض العين إذا سحق و اكتحل به قبل أن يصيبه الدهن، قال ابن سينا: حكاكة المسن تطفى على الثدى و الخصية؛ لثلا يعظما.

(حجر مسهل الولادة) قال أرسطو: هذا حجر هندي إذا حركته سمعت فى جوفه صوتا، و معدنه جبل بين مدينة عمان و البحرين، فإنما عرفت خاصيته فى تسهيل الولادة من النسر إذا حان وقت أن يببض يبلغ به حد الموت من شدة العسر، و ربما ماتت وجعا، فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى الجبل، و يأتى بذلك الحجر و يجعله تحتها، فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر، فإذا وضعت

هذا الحجر تحت كل حيوان أضر به الطلق سهلت الولادة.

(حجر مغناطيس) قال أرسطو: إنه حجر يجتذب الحديد، و أجود أصنافه ما كان أسود مشوبا بالحمرة، و معدنه ساحل بحر الهند، و هو قريب من بلادها و السفن التي تعبر في البحر إذا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٠٩

قربت من معدن المغناطيس و فيها شيء من الحديد طارت مثل الطير و التصقت بالجبل، و لهذا المعنى لا يستعمل في سفن البحر شيء من الحديد أصلا، و من عجيب خاصية المغناطيس أنه إذا أصابها رائحة الثوم أو البصل بطل تأثيرها، و لا يسلب الحديد، فإذا غسلته بالخل عاد إلى حالته.

و كذلك دم التيس إذا نعتته فيه، و إن سقى إنسان سحالة الحديد يسقى من هذا مسحوقا باللبن، فإنه ينزعه و يستقصيه حتى لا يترك منه شيئا، و كذلك إذا سقى من جرح بحديد مسموم فإنه يبطل عمل السم، و كذلك إذا نثر على الجراحة الحارة التي من حديد مسموم أبرأها، فالحديد طائع لهذا الحجر؛ بسبب قوة حفظها الله تعالى فيه، و لا يزال يجذب إليه كالعاشق إلى المعشوق. و قال غيره: إذا علق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل، و إن أمسكته المرأة التي تعسرت ولادتها وضعت في الحال، و ينفع النقرس في اليدين أو الرجلين، و إذا أخذ في اليد نفع من الكزاز، و إذا علقته المرأة التي أضر بها الطلق على ثديها الأيسر وضعت سريعا، و من علقه في عنقه زاد ذهنه و لم ينس شيئا.

(حجر ملح) قال أرسطو: الملح أصناف: منها المتحجر كالبور، و منها ما يكون كالثلج، و تحجره كتحجر سائر الأحجار، و منها ما يكون سؤرجا في الأرض السبخة جعلها الله تعالى قواما لمصالح الدنيا؛ فيصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب، فإنه يحسن لونه و يزيد في صفته.

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «يا علي، ابدأ بالملح و اختم به؛ فإن فيه شفاء من سبعين داء»، و من خواصه دفع العفونات كلها و الملح المحرق ينقى الأسنان من الحفرة و يزيل كهبة اللون حيث طلى، و استعماله بالعسل يحسن اللون و يأكل اللحوم الزائدة، و ينفع القوي و الجرب، و يضمده مع بزر الكتان للسع العقرب، و من العسل و الخل لنهشة ذى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و ينتفع من الجرب و الحكمة البلغمية و النقرس و الإندرانى هو الذى يشبه البلور يحد الذهن و يشد اللثة المسترخية.

(حجر نظرون) قال أرسطو: إنه يغسل الأجسام فى الوسخ و ينور وجهها، و هو نافع للأرحام اللواتى غلبت بعلها الرطوبة ينشفها و يقويها. و قال غيره: هو البورق الأرمنى ينفع فى القولنج الشديد و يقلع بياض القرنية، و إذا ألقيت فى العجين طيب خبزه و بيضه و يبسه، و إن طرح فى القدر أهرى اللحم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٠

(حجر نوبى) قال أرسطو: إنه حجر شريف لين المحبس، معنى النوبى: النافع للسم، و هو ينفع من سائر السموم، إلا أنه يعمد إلى الكبد و القلب و يذوبهما، و إلى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم، و قد يسد مجارى الروح الحيوانية فيغشى على الإنسان، فإن بادر الأدوية القتالة قبل نفشها فى البدن نفعه نفعا بينا، و إذا أبطأ ذلك ضره.

(حجر نورة) من الأجساد الحجرية المحترقة و يقطع نرف الدم إذا جعلته على الموضوع، و ينفع من حرق النار جدا، و إذا طلى بها فى الحمام لأجل إزالة الشعر أبرزت بما تحت الجلد، فينبغى أن يدهن بعدها بدهن البنفسج و ماء ورد.

و ذكر أن استعمال النورة لإزالة الشعر من تعليم الجن، و ذلك أن سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب [٢٧]؛ فسأل الجن: هل فى ذلك حيلة؟ فذكروا له استعمال النورة، و إذا فرشت فى موضع



لم تقربه البراغيث.

(حجر النوشادر) تولده كتولد الملح إلا أن الأجزاء النارية فيه أكثر من الأرضية، ولهذا إذا أرادوا تصعيده يتصعد كله، وقيل: إنه من أجزاء مائية و أجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة، وربما يتخذ من أرخام الحمامات.

قال أرسطو: إنه أصناف كثيرة؛ فمنه مركب في سواد وغيره وبياض، ومنه الأغبر، ومنه الأبيض الصافي، فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين و من الخوانيق البلغمية إذا طبخ و نفخ في الحلق من أدوية أخرى. و قال الشيخ الرئيس: إذا رش البيت بالماء الذي جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام.

(حجر هادي) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب و الشمال جميعا، لونه لون الطحال إن علق على إنسان لم تنجح عليه الكلاب، و إذا كلس و ألقى عليه زاح منقى عقد الزئبق و لم يفر من النار.

(حجر ياقوت) حجر صلب شديد اليبس، رزين شفاف صاف مختلف الألوان أحمر و أصفر و أخضر و أزرق، و أصل كلها ماء صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا، فغلظ وصفا و ثقل، أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصير صلبا لا تدوبه النار؛ لقله دهنيته،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١١

و لا يفتت لغلظ رطوبته، بل يزداد لونه حسنا، و لا تعمل فيه المبارد؛ لصلابته، و معدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء، و هو قليل الوجود عزيز.

قال أرسطو: الياقوت في الأصل ثلاثة أصناف، مختارها: الأحمر و الأصفر و الأخضر، أما الأحمر فأكثر، و له على النار صبر، و أما الأصفر فإنه أصبر على النار من الأحمر، و أما الأخضر فلا صبر له على النار البتة، و أما ما عدا هذه الأصناف فليست في الشرف و الخاصية كهذه الألوان.

فمن تختم أو تقلد بشيء من هذه الأصناف الثلاثة التي وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون، و إن عم أهل البلد و نبل في أعين الناس و سهل عليه أمور المعاش، و قال غيره: إنه يمنع الماء من الجمود، و الله الموفق.

(حجر يشب) أبيض مشهور، يقال له: حجر الغلبة، من استصعبه لا يغلبه في الحرب أحد و لا يحاجه أحد، و لهذا يجعله الملوك في مناطقهم المرصعة، و إذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه.

(حجر يقطان) قال أرسطو: هو مجرب إذا علق على إنسان لم ينس شيئا، و الفلاسفة قد رمزوه و ستروه عن العامة، قالوا: إنه يتحرك و لا يسكن حتى يلمسه إنسان، و هو يصلح لخفقان القلب و الفؤاد و الارتعاش و استرخاء الأعصاب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٢

## ٧٦ القسم الثالث: في الأجسام الدهنية

زعموا أن الرطوبات المختفية تحت الأرض تسخن في الشتاء و تبرد في الصيف؛ لأن الحرارة و البرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو و فرت الحرارة إلى باطن الأرض، فمنها مواضع دهنية فاكتمت الرطوبات المنصبه إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية، فإذا أصابها نسيم الهواء أو برودة الجو غلظت، وربما انعقدت و ربما بقيت على معادنها، فتصير كبريتا أو زئبقا أو قيرا أو نفطا أو ما شابهه، و ذلك بحسب اختلاف البقاع و تغيرات الأهوية بحرارة المعدن و نضجه إياها و تصفيتها مرة بعد أخرى.

فإذا اختلط الكبريت و الزئبق مرة أخرى و تمازجا و التأثير بحالته تركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بأنواعها كما ذكرناه قبل، فلا نعيده، و نذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها، و الله الموفق.

(و أما الزئبق) فإنه يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا، لا يتميز أحدهما عن الآخر، و عليه غشاء ترابي، فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و سارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بهما، و أما بياضه فسبب صفاء ذلك الماء، و هو التراب الكبريتي الذي ذكرناه.

قال أرسطو: الزئبق فضة إلهما أنه دخل عليه آفة في معدنه كما ذكرنا آفات الرصاص أنها آفات الزئبق أيضا، و من طلى بدنه بالزئبق قتل عنه القمل و الصئبان و القراد، و تراب الزئبق يقتل الفأر إذا جعل في طعام أو نحوه، و من دنا من الزئبق إذا مسته النار أفلجه، و دخانه يحدث أسقاما رديئة، مثل: الرعدة و الفالج و ذهاب السمع و صفرة اللون و الرعشة في الأعضاء و البخر في الفم و ييس الدماغ، و من دخانه تهرب الحيات و الهوام جميعا، و من أقام عنده مات، و إن طرح من الزئبق في تنور الخباز سقط جميع خبزه في النار، و المسافر يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقتول، فإنه لا يتولد في ثوبه قمل أصلا.

(و أما الكبريت) فإنه يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية، إذا اشتد اختلط بعضها ببعض؛ بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن، ثم ينعقد بسبب برودة ضربته.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٣

قال أرسطو: الكبريت أصناف؛ منه الأحمر الجيد اللون، و منه الأبيض الذي هو كالغبار، و منه الأصفر، أما الأحمر فمعدنه بالمغرب لأناس في موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه، و هو نافع من الصرع و السكتة و الشقيقة، و يدخل في أعمال الذهب.

و أما الأبيض فيسود الأجسام البيض، و ذلك في العيون التي يجري منها الماء جريا مشوبا به، و يوجد لتلك المياه رائحة منتنة، فمن انغمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات و الأورام و الجرب و رياح الأورام و السلع التي تكون من المرة السوداء.

و قال ابن سينا: إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ القرط قلع الآثار التي تكون على الأظفار و بالخل على البهق و يجلو القوبى خصوصا مع علك، و هو طلاء للنقرس مع النظرون و الماء و يحبس الزكام بخورا.

و قال غيره: إذا سحق الكبريت الأصفر و نثر على موضع اللسعة نفعه، و هو يبيض الشعر بخورا، و تهرب من رائحته البراغيث، و كذلك الحيات سيما مع دهن أو حافر حمار، و إذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج كله.

(و أما القير) [٢٨] فمنه ما ينبع في بعض الجبال، و منه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع الماء الجاري من العين، فما دام مع الماء يكون لنا، فإذا فارق الماء برد و جف فيغرف من الماء بالقفف و يطرح على الأرض، ثم يجعل في القدر و يوقد تحته و ينخل له الرمل و يطرح عليه مقدار معلوم؛ ليختلط به، و يحرك تحريكا متداركا، فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد، و تقير به السفن و الحمامات.

قال ابن سينا: إنه يذوب الدم الجامد في البطن إذا شرب و ينضج الخنازير و يطلى به القوبى، و هو ضماد للنقرس، و يطلى به عرق النساء، و ينفع من السعال و الخناق.

(و أما النفط) [٢٩] فيطفو الماء في منابع المياه، منه أسود و منه أبيض، و قد يصاعد الأسود بالقرع و الأنبق، فيصير ينفع من أوجاع المفاصل و اللقوة و الفالج و بياض العين و الماء النازل فيها، إذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص و الرياح، و يخرج الأجنة الموتى و المشيمة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٤

المحتبسة، و يقتل الدود و حب القرع، و ينفع للملحوس طلاء، و ربما يتوقد من غير نار بل بتحريكه.

(و أما الموميالين) فإنه شبيه بالقير، لكنه كثير المنافع، و معدنه بالموصل و بأرجان من أرض فارس، ينفع من الخلع و الكسر و الضربة و السقطة و الفالج و اللقده شربا و تمرخا، و من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار سعوطا بماء المرزنجوش، و من الخناق و الخفقان.

(و أما العنبر) فقد اختلف الناس في معدنه، فمنهم من زعم أنه من عين في البحر كالقير، و منهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار في البحر، ثم يترشح من خلالها و ينعقد هناك، و إنها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما أن الترنجيبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم.

و منهم من قال: إنه روث حيوان مائي، و لا-خلاف في أن تولده في البحر، و البحر يقذفه إلى الساحل، و ذكروا أن بحر الزنج يقذف في بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلاً، و أكثر ما يرى على قدر الجماجم أكثر ألف مثقال، و كثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري و الذي يأكله يموت، و يكون في هذا الصنف سهوكة لا رائحة له.

و من خاصيته تقوية الدماغ و الحواس و القلب تقوية عجيبة، و هو يزيد في جوهر الروح و ينفع المشايخ جدًا بلطف تسخينه و الشربة منه دائق و ما فوقه مضر، و ليكن هذا آخر الكلام في المعدنيات، و الله الموفق للصواب.

## ٧٧ النظر الثاني: في النبات

### إشارة

النبات متوسط بين المعادن و الحيوان؛ بمعنى: خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن و غير واصل إلى كامل الحسن و الحركة اللتين اختص بهما الحيوان؛ لكنه يشارك الحيوان في بعض الأمور؛ لأن البارئ تعالى يخلق لكل شيء من الآلات ما يحتاج إليها في بقاء ذاته و نوعه، و ما زاد على ذلك تكون ثقلا و كلاً عليه لا يخلفه، و لا حاجة للنبات للحس و الحركة بخلاف الحيوان.

و من عجيب صنع الله تعالى أن الحبّ و النوى إذا حصلوا في تربة نديّة و أصابهما حر الشمس انشقا و حدث بقوة خلق الله تعالى فيهما الأجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض و المائية من الماء.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٥

ثم إن تلك الأجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب بالغا ذا عروق و قضبان و أوراق و أزهار، و الحب و النوى شجرا عظيما ذا عرق و ساق و أوراق و ثمر، فسبحانه ما أعظم شأنه و أوضح برهانه! و النبات قسمان: شجر و نجم، و الله تعالى الموفق للصواب.

## ٧٨ القسم الأول: في الشجر

و هو كل ما له ساق من النبات و الأشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام، و النجوم بمثابة الحيوانات الصغار، و الأشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج و الدلب و العرعر؛ لأن المادة كلها صرفت إلى نفس الشجر، و لا كذلك الأشجار المثمرة فإن مادتها

صرفت إلى الشجرة و الثمرة، و يشبه حالها حال الذكور و الإناث من الحيوان.

فإن الذكر أعظم بدنا من الإناث؛ لأن بعض مواد الإناث تصرف إلى الأجنة، و من عجيب صنع البارئ خلق الأوراق على الأشجار زينة لها و وقاية لثمرها من نكايه الشمس و الهواء، ثم إنه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها و لا بعيدة عنها؛ لتأخذ الثمار من النسيم تارة، و من الشمس أخرى، فلو تكاثفت عليها حتى منعتها إصابه النسيم و شعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائيه.

و إذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس و أحرقتها، كما ترى في الرمانه التي احترق منها إحدى الجوانب، ثم إذا فرغت الثمرة تناثرت الأوراق حتى لا تجذب مائيه الشجر فتضعف قوتها، كما ترى في الحيوان، فإن الأم تضعف من إرضاع أولادها، و أعجب ما فيها ما ذكره الله تعالى: يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفُضُهَا عَلَى بَعْضِهَا فِي الْأُكُلِ [الرعد: ٤] و لنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الأشجار مرتبا على حروف المعجم إن شاء الله تعالى.

(أبنوس) شجر كقطعه حجر على رأسه نبت أخضر، و خشبه صلب جدا، لا يقف على الماء، بل يرسب، و هو أشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس: إذا وضعت على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، و يجلو الغشاوة و البياض إذا حل بماء و اكتحل به، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت و اكتحل به ينفع من الرمذ اليابس و جرب العين، و قال غيره: ينفع من حرق النار و يحل النار و يحل نفخ البطن، و الله الموفق.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٦

(آس) شجرة معروفة، قال صاحب الفلاحه: إذا أردت غرس الآس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل و ازرع الشعير حولها؛ فإن الشعير يقوى أصل الآس.

قال الشيخ الرئيس: ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا و يقوى أصل الشعر و يطيله و يسوده و يمنع تساقطه، و رماد الآس يقوم مقام التوتيا في دفع الرائحة الكريهه، و ينفي الكلف، و يجلو البهق، و ينفع من عضه الرتيلا، و بزر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الأسنان.

(أترج) من الأشجار التي لا تبنت إلما ببلاد الحر، قال صاحب الفلاحه: إذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج يكثر ثمرها، و لا يسقط منها شيء أصلا، و ورقه يمضغ يطيب نكهه الفم و يقطع رائحة الثوم و البصل.

قيل: إن بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء و أمر أن لا يدخل عليهم إلّا خبز من إدام واحد فاختراروا الأترج، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: إن قشره الظاهر مشوم و شحمه فاكهه و حماضه و إدام و بزره دهن.

قال صاحب الفلاحه: من أراد أن يبقى الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلها بالحص، و من دفنها في شعير تبقى زمانا طويلا، قشره يطيب نكهه الفم إمساكا، ينفع من الفالج و عصارة قشره تنفع من لسع الأفاعي شربا، و رماد قشره جيد للبرص و القوباء طلاء.

قال الشيخ الرئيس: يجعل قشر الأترج في الثياب يدفع عنها السوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء، و شحمه يورث القولنج، و حماضه يجلو العين و يذهب الكلف و يسكن غلمه النساء، و حبه يسحق و يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه، و ينفع السليم شربا في الجلاب و ضمادا، و يشد في صرة على عضد المرأة؛ فإنها لا تحبل، و عصارة حماضه تبيض الخبز و تزيل الكتابة بالحبر.

(إجاص) قال صاحب الفلاحه: إذا سقيت شجرة الإجاص بدردي الإجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت، و إذا طليت شجرة الإجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود في ثمرتها و ورقها يطبخ بسذاب و يتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة، و ثمرتها

تسكن العطش و حرارة القلب، و إذا أردت أن تبقى الإحاص مدةً طويلةً تجعله في ظرف و تصب عليه من العصير ما يغمره، ثم طين رأسه فإنه يبقى الإحاص مدةً طويلةً، و الله الموفق.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٧

(ازدرخت) [٣٠] شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك، لها ثمر يشبه النبق، ورقها يقتل البهائم، و عصارة ورقها تقتل القمل، و تطيل الشعر، عن الشيخ الرئيس.

و قال غيره: عصارتها تنفع من السم إذا شربت بالعلس و تنفع من القولنج. قال ابن سينا:

و ثمرها ربما قتلت و أحدثت كربا عظيما إذا أكلت، و الله الموفق.

(أم غيلان) شجرة من عضاء البادية كثيرة الشوك. قال ابن سينا: أصله يسمى ينك، إذا بخره طيب رائحة البدن و قطع رائحة الثوم.

(بان) شجرة معروفة، حبها أكبر من الحمص مائل إلى البياض طيب الرائحة و له لب دهني. قال ابن سينا: إنه ينفع من البرص و الكلف و البهق و آثار القروح و ينفع من التآليل في المراهم، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضممة. و قال غيره: ينفع من الجرب، و ينفع من الرعاف.

(بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، قال ابن سينا: يجلو الجرب و القوبا، و قال غيره: ينفع من الباه سيما رطبها و دهنها ينفع من الفالج و اللقوة و يذهب شهوة الطعام، و صمغها و ثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا.

(بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد، و لا في غير ذلك الموضع بمصر أيضا، و هو موضع يعرف بعين الشمس، و هي شبيهة الرائحة و الورق بالسذاب؛ لكنها تضرب إلى البياض.

قال ابن سينا: حبها و عودها ينفعان من وجع الرئة و الجنين، و عرق النساء، و الصرع، و الدوران، و ينشفان رطوبة الأرحام بخورا، و ينفعان من العقم، و يقاومان السموم و نهش الأفاعي، دهنها يؤخذ عند طلوع الشعري بأن يشرط بالحديدة و يجمع ما يتبدى بقطنة و لا يجاوز في الستة أرتال، ثم يدفع إلى رجل نصراني يعرف طبخها و لا يعلم أحدا إلّا ولده، و هو أعز دهن الدنيا.

قال ابن سينا: يجلو الغشاوة و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع من عسر البول، و يذهب بالنافض، و ينفع من سموم الهوام خاصة العقرب، ذكروا أن الخاصية للبشر التي يسقى منها تلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٨

الأشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة و السلام، و أما الأشجار فنقلت إلى غير ذلك الموضع، و سقيت من غير ذلك الماء، فما أفادت شيئا، ثم سقيت بها فزكت، و الله الموفق.

(بلوط) من أشجار الجبال، قالوا: إنها تثمر سنة بلوطا، و تثمر أخرى عفصا، قلت: إن صح هذا فإنها شبيهة بالأرنب و الضبع و الحدأة في الحيوان، فإنها تكون سنة ذكرا و سنة أنثى، و الله أعلم بصحة ذلك، ورقها إن ألقى على حية لم تستطع أن تسعى.

قال ابن سينا: ينفع من سم السهام و سموم الهوام و نزف الدم، و قال غيره: إذا نثر رماد البلوط عند أجرة الجرذان أصابها الجرب، و يقتل بعضها بعضا.

(تفاح) [٣١] قال صاحب الفلاح: إذا أردت غرس تفاح فازرع حواليتها العنصل، فإن الدود لا يقع في ثمرتها، و إذا غرست تحتها الورد الأحمر يحمل ثمرتها.

قال ابن سينا: عصارة ورق التفاح نافعة من السموم، و زهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوية عجيبة. و قال: إدمان أكل التفاح يورث أوجاع الأعصاب و خصوصا الربيعي، و هو نافع من السموم.

و قال غيره: تطلى رجل المنقرس بعصارته يسكن ألمها، و أكله و شمه يقوى القلب، و الفج منها نافع من سم العقرب و من كل سم حار، و إذا أردت أن تبقى التفاح زمانا طويلا- لففتها فى ورق التين أو ورق الجوز و تركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة، و الله أعلم.

(تنوب) شجرة عظيمة جدا، منابتها جبال ذروة الروم، يوجد منها أجود القطران، قال ابن سينا: ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها و خشبها بالخل نافع لوجع الأسنان، و يقال لحبه: قضيم قريش.

و هو يعين على التعب من الصداع و صمغه عظيم النفع للسعال المزمن و الزفت البرى سيال شجرته يقلع بياض الأظفار، و ينفع من شقاق القدم طلاء، و ينبت الشعر فى داء الثعلب ضمادا، و دخان الزفت يحبس أهذاب العين و ينبت الأشعار و يقوى البصر، كل ذلك عن ابن سينا، و الله الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢١٩

(توت) شجرة من أعز الشجر؛ لأن دود القز لا يأكل إلّا من شجره و ورقه، قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوى و يكثر نماؤه، و قال ابن سينا: يطبخ ورق التوت الحلو و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر؛ لتسويد الشعر. و قال غيره: ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن، و التوت الأسود يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه فى الحال، و قشر التوت يؤكل مع الترنجبين ينقى البطن و البدن عن حب القرع.

(تين) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرسه فاجعله فى ماء الملح يوما، ثم اجعله تحت خثى البقر، ثم اغرسه فإن طعم ثمرته يطيب جدا، و إذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء، و إذا غسلت ورق التين بالماء الحار هلك جميعا.

قال ابن سينا: خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا و مسح و دخانا، و خشبها إذا أصاب الأدره لا يملك نفسه من وجع المثانة و الخصية، و لبن عيدانها إن قطر على موضع اللسعة لم يسر سمها فى الجسد، و قضبانها تهرى اللحم إذا طبخ معها، و عصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعلت على ألسن المتأكله، قال صاحب الفلاحة: إذا نثرت رماد خشب التين فى البساتين هلك ديدانها.

قال ابن سينا: يجعل ورق شجر التين طريا مع الفج من ثمرتها على عضه الكلب فإنه ينفع، و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم [٣٢]. و قال ابن عباس رضى الله عنهما: هذه الثمرة أقسم الله تعالى بها؛ لأنها تشبه ثمار الجنة؛ لكونها على قدر اللقمة و خلوها عن العجم و النوى، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحضر عنده التين: «لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت: هذه كلوها، فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس».

قال ابن سينا: الفج منه يضمده به الخيلان و الثآليل و البهق يقلعها و المداومة على أكله تصلح اللون الفاسد، و هو يسمن سمنا سريع التحلل و يعمل جدا، و ينفع أكله رطبا و يابساً من الصرع،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٠

و يطلى بلبنه الدماميل ينضحها و يقطر على الثآليل يقلعها، و على الجراحة التى عليها لحم فاسد ينقيها، و لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة، و يقطع شهوة الطعام و ينفع من لدغ العقرب، قال محمد بن زكريا: دخان التين يهرب منه البق و الحرحس.

(جميز) شجرة عظيمة شبه شجرة التين، و ورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرات أو أربع، و لا يخرج ثمرها من فروع الأغصان كسائر الأشجار، بل يخرج من ساقها، و ورقها يقلع آثار الوشم إذا طلى بعصارتها مرارا و تضمده به الخنازير يحللها، و ثمرتها تلصق الجراحات و تحلل الأورام و تنفع من النهوش أكلا و طلاء.

(جوز) من الأشجار التى لا تنبت إلّا بالبلاد الباردة [٣٣]، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة و

اتركها في بول صبي غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها، و انثر عليها الرماد، و إن شئت خذ جوزة و قشرها بحيث لا يصيب اللب خدش، ثم ضعها في كاغد أو خرقة أو ورق من كرم دلب، ثم ازرعها و انثر عليها الرماد؛ فإنها تثمر جوزا قشرها كالكاغد. وقال: إذا وصلت الجوز بشيء من الأشجار لا يعلق إلا بالفستق؛ فإنها تعلق بها و تكون له ثمرة عجيبة، و قال ابن سينا: الجوز الرطب ضماد لآثار الضربة يزيلها، و ليه مصدع يثقل اللسان، و الإكتار منه يسهل الديدان و حب القرع، و إذا فتت الجوزة و ألقيتها في القدر التي ينبت منها الدخان التقطت التين منها و لو ألقيت تلك الجوزة في الزيت لم يتغير و لو بقي سنة، و إذا أحرقت قشرها تجفف القروح تجفيفا جيدا لا لذع فيه، و الجوز المحرق بقشره يسود الشعر.

(خسرودار) شجرة عظيمة جدا خشبها خولنجان، قال ابن سينا: ينفع من القولنج و يزيد في الباه و يطيب النكهة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢١

(خروع) إذا جف حبه في أكمامه تصدعت عنه، و تحذف به الغصن فرما وقعت على أكثر من قاب رمح حبه ينفع من القولنج و الفالج و اللقوة، و قدر ما يؤكل منه عشر حبات مقشورة، و ذكر بليناس في كتاب الخواص: أن دهن الخروع إذا مسحت به رأس الديك لا يصيح البتة.

(خلاف) شجرة الصفصاف، خشبها خفيف جدا يتخذ منه الصوائح، ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ و يرطبه و يجعل في فراش من ضربه السموم ينفعه.

قال ابن سينا: إذا ضمد به رطبا منع نزف الدم، و رماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل، و النملة و فقاحها طيب الرائحة جدا، و يقوى الدماغ، و ماؤه يسكن الصداع.

(خوخ) [٣٤] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها و اجعل في شقها شيئا من الزنجفر وضع اللحم فيها، و لا تنقعها عن اللحم، و اترك لحمها عليها، فإنها تثمر خوفا شديدا الحمرة، و إذا نقشت في باطن النواة نقشا بالسكين أو كتابة يكون ذلك في جميع أفراد ثمرتها.

و إذا أخذت النوى و أخرجت ما في جوفه من الأصل الذي يشرب به بحيث لا ينسد من عيونه و غرسته فإذا أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون عظم، و ورق الخوخ يقطع رائحة الثوم و إذا طلى به السرة قتل ديدان البطن.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٢

(دار سيشعان) شجرة كبيرة ذات شوكة كثيرة، قال: إذا رميت في الماء الذي فيه التماسيح تجتمع عليها التماسيح، قال ابن سينا: هو جيد لنتن الأنف إذا اتخذ فتيلة و تمضمض بطبيخه حفظ الأسنان، و إذا احتمل يخرج الجنين.

(دردار) شجرة النبق، و هي شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقماغ منتفخة كالرمانات، ثم يتفقا فيخرج من كل واحدة من البق ما شاء الله، و لقد كسرت قمعا من أقماغه على الشجرة فكان مجوفا، فإذا شحم و على شحمها شبه بزر الرمان ما لا يعد و لا يحصى، فمنها ما خلق الله تعالى فيه الروح يتحرك، و منها ما لم يخلق بعد، و منها ما نبت له جناحان.

ورقها يؤكل كالبقول، و طيها يلصق الجراحات و يقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها إذا ضمدت به، قال ابن سينا: ورقها يطلى به العظام المكسورة يصلحها، و أقماغها تجلو الوجه طلاء، و قشرها رطبا بالخل يجلو البرص و يصلح الجراحات.

(دلب) من أعظم الأشجار و أعلاها و أبقاها، فإذا طالت مدتها تفتت جوفها و يبقى ساقها مجوفا، ورقها تهرب منه الخنافس، و بعض الطيور يجعلها في أوكارها؛ لدفع الخنافس، فلعلها تهرب منه، فإذا غسل و طبخ و ضمد به حبس النوازل عن العين، و قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار و وجع الأسنان، و ثمرتها يقال لها: حوز السر، و مع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام، و الله الموفق للصواب.

(دهمشت) هو شجر القار شجر حار ورقه كورق الآس، إلّا أنه أكبر في ثمرته حمرة، و ينبت في مواضع جبلية، و لها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود.

قال صاحب الفلاحة: إذا طرحت في الأرض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الأرض، و يسلم ما سواه من الآفات، و ورقه ينفع من الفالج و اللقوة و القولنج، و إذا نثر ورقه على الشعير و خلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد، و إذا طحن و مرخ به البدن لا يقربه الذباب و الطرى منه ضمادا جيدا للسع النحل و الزنابير، و هو ترياق للسموم كلها، دهنه يحلل الصداع و الطنين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٣

(رمان) من الأشجار التي لا تقوى إلّا في البلاد الحارة [٣٥]، قال صاحب الفلاحة: إذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها، و إذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد، و إذا أردت أن لا يكون في الرمان عجم شق عن أسافل قضبانته عند الغرس و نق أجوافها عن مخها و اضمم بعضها إلى بعض و اربطها بشيء من الحشيش و اغرسها؛ فإنها إذا انبتت لا يكون فيها شيء من العجم.

و إن أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء و صبه في أصل شجرتها، فإنه تشتد حمرة حبه، و إن أردت أن يحلو الرمان الحامض افتح التراب عن أصل شجرتها و اطل عروقها بجعور الجنازير و انضحها بأبوال الناس، ثم أعد التراب عليها كما كانت.

و قال أيضا: تؤخذ الرمانة من شجرة و تعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد، و قال: كذلك تعد شرفات قمع الرمانة، فإن كان زوجا فعدد حباتها زوج، و إن كان فردا فعدد حباتها فرد، خشبها يهرب منه أكثر الحشرات؛ و لذلك يأخذه بعض الطيور و يتركه في عشه حتى لا يقرب عشه الهوام.

و قال ابن سينا: قضبان الرمان عجيبه لطرد الهوام، و كذلك دخان خشبه، و قال محمد بن زكريا: دخان خشب الرمان يطرد الحيات و أكثر الهوام. و قال غيره: من ضرب بخشب الرمان و أصابه من الضرب جراحه لا يصح إلّا إذا وضع عليه لحم الفرس الأشهب، زهرها يقال له:

الجلنار، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض.

قال ابن سينا: إنه جيد للثة الدامية و يقوى الأسنان المتحركة و مانع لنفث الدم ثمرتها [٣٦]، عن ابن عباس رضى الله عنهما: ما نفجت رمانة قطّ إلا بقطرة من ماء الجنة، و عن علي رضى الله

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٤

تعالى عنه: إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها، فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منها تقوم في جوف رجل إلا أنارت قلبه، و أخرست شيطان الوسوسة أربعين يوما.

و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الرمان غصّا طريّا فليقطفه بيده من شجره من غير أن يصيبه جراحه، و يغمس طرفه في زيت مسخن، و يعلقه في بيت بارد، فإنه يبقى زمانا طويلا غصّا طريّا.

و لو تركها على شجرتها و لف عليها شيئا من الأوراق، ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام و يبقى زمانا طويلا، قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها و لا يترك قشر الرمان في سائر الفلاة؛ لئلا يتولد الحيوان في الطعام [٣٧].

(زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع، أقسم الله تعالى بها في القرآن العزيز؛ لعموم نفعها، و عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن آدم عليه الصلاة و السلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى إلى الله تعالى؛ فنزل جبريل



عليه الصلاة والسلام بشجرة الزيتون، وأمره أن يغرستها و يأخذ ثمرتها فيعصرها، وقال له: إن في دهنها شفاء من كل داء إلا السام»[٣٨].

ومن عجيب خواص هذه الشجرة أنها تصب عن الماء طويلا، ولا دخان لخشبها، ولا لدهنها، قال صاحب الفلاحه: ينبغي أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر، فإن الغبار إذا سطر على الزيتون زاده دسما ونضجا، وإذا أخذت أوتادا من شجر البلوط دقتها في الأرض حول شجرة الزيتون؛ فإنها تقوى و يكثر ثمرها.

قال بليناس: إذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته، و ورقها الأخضر إذا طبخته بالماء و رششت به البيت هرب منه الذباب، و رماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٥

و إذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان، و إذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل و جعل على الأسنان المتآكلة قلعها، صمغها ينفع من البواسير إذا ضمده به نفع في الماء و بل به الخبز و ترك للفأرة فإذا أكلته ماتت، و صمغ الزيتون البري ينفع من الجرب و القوباء و لوجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به، و هو يعد من الأدوية القتالة، كل ذلك عن ابن سينا.

ثمرتها، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة و يذهب البلغم و يشد العصب و يذهب بالإعياء، و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذيب الهم» و زيت الزيتون البري ينفع من الصداع و اللثة الدامية تمشضا به و يشد الأسنان المتحركة، نواها يبخر به لوجع الضرس و أمراض الرئة[٣٩].

(سرو) شجر حسن الهيئة قويم الساق، يضرب به المثل في استقامته و قده، و هو في الصيف و الشتاء أخضر يدخن بأغصانه، يطرد البق و يؤخذ من نشارته بنادق و تطرح في الطحين الدرملك، يبقى زمانا طويلا لا يفسد، ورقه يشرب من السذاب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقه رطبا و جعل على جراحة الحمها، و رمادها ينفع من حرق النار ذوروا، و كذلك سائر القروح الرطبة، و جوزة يطرد البق إذا دخن به، و طيخه بالخل يسكن وجع الأسنان، و الله الموفق.

(سفرجل) رماد خشبها يفعل فعل التوتيا، و ورقها يفعل فعل خشبها، زهرها عجيب الأثر في تقوية الدماغ و القلب، ثمرتها كثيرة الفوائد.

و روى يحيى بن طلحة بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على رسول صلى الله عليه و سلم و بيده سفرجله فألقاها إليّ، و قال: «دونكها يا أبا محمد، فإنها تجم الفؤاد»[٤٠] أى: تقويه، و روى أنه صلى الله عليه و سلم كسر سفرجله و ناول منها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه، و قال له: «كل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٦

فإنه يصفى اللون و يحسن الولد»[٤١]، و من عجيب شأن السفرجل أنه إن قطع بالسكين ذهب مائته و يبقى أبيض ما يكون، و إن كسر كان الأمر بخلاف ذلك.

قال ابن سينا: السفرجل يسكن العطش و يقوى المعدة[٤٢]، و قال غيره: إذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما في الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة، و إذا انعقد اللبن في ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل و يوضع على ثديها يسكن ألمها و يزيل ورمها، و إذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب.

قال صاحب الفلاحه: إذا أردت أن يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن و لا تدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار، فإنه يفسد كله، و يهلك ما سواه.

(سماق) شجرة جبلية، قال ابن سينا: ثمرتها تقوى المعدة و تجلب الصفراء من الأجساد، و يضمدها بالضرية؛ فيمنع الورم و

الخضرة، و ينفع من الداحس، و يحتقن به للبواسير، صمغها إذا وضع على الأضراس يسكن وجعها.  
(سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم، يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصواني يدهن به الأخشاب، و خاصية هذا الدهن حبس  
الدم، و المصارعون يستعملونه فيخفون و لا يبهرون و يقوون على الصراع، صمغه يشبه بالكهربا في جذب التين، إلا أنه أميل إلى  
الحمرة، و الكهرباء

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٧

أصفى لونا منه، و دهن السندروس يخفف البواسير إذا دهن به، و دخانه يمنع النوازل و ينفع من البواسير، و منفعتة في تسكين  
وجع الأسنان كثيرة، و يصلح للباه، و ينفع من الخفقان.

(شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار، و يكون في طول أصبع ثمرتها الثل البنادق الكبار، في كل ثمرة ثلاث حبات سود،  
يقال لحبها: ماهودناه، و يقال لها أيضا: حب الملوك.

قال ابن سينا: نافع إسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا و الاستسقاء، ورقها يطبخ بالديك الهرم و ينفع من القولنج،  
كل ذلك عن ابن سينا.

(شاهيلوط) شجرة توجد بأرض الشام و بأرض إيران أيضا [٤٣]، ثمرتها أعذب من البلوط، و شكلها كنصف جوزة، يقال: طعمها  
كطعم البندق الرطب، قال ابن سينا: إنه جيد للسموم و ينفع من نزف الدم.

(صندل) شجرة هندية معروفة و هو نوعان: أحمر و أبيض، أما الأحمر: فخشبها صلب يطلى به الحمرة و ينفع من الصداع أيضا  
طلاء، و أما الأبيض: فخشبها رخو و رائحتها طيبة، قال ابن سينا: ينفع من الصداع و الخفقان العارض في الحميات طلاء.

(صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم، خشبها دهن جيد حتى يشتعل، رطبها كالشمع، و القطران يؤخذ منه، و ذلك بأن  
يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة و هي القطران [٤٤].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٨

قال ابن سينا: التبخر بخشب الصنوبر و افتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة، و إذا جعل حول المجلس مندل من رماد  
خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام و يبخر بنشارته؛ لطرد الهوام و البق و البعوض، و لو أضيف إليه القلقديس و الشونيز كان  
أجود.

بخارها نافع لحرق الماء الحار، و لحاؤها بالخل يتمضمض به؛ لوجع الأسنان، و ورقها يلصق الجراحات، و جوزها ضماد للفتق، و  
حبها هو الجوز ينفع من الأوجاع العصبية و الاسترخاء، و يهيج الباه، و ينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين و الجوز و التمر، و  
ينفع من السعال المزمن العتيق، و هذا عجيب جدًا؛ لأن فيه حرافة وحدة، لكن هذا كله ذكره ابن سينا.

(ضرو) شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجنال اليمن، ثمر عناقيد كعناقيد البطم، ورقها يضرب إلى الحمرة، يطبخ حتى ينضج  
و يصفى و يرد على النار، و يرفع فيكون دواء عجيبا من السعال و أوجاع الفم، و لخشونة الصدر يزيلها عن المكان، و صمغها  
يجلب إلى مكة، و هو كاللاذن في القوة طيب الرائحة يدخل في الطيب للنساء.

(طرفا) شجرة مشهورة، قضبانها تنفع في الخل يكون نافعا لوجع الطحال.

قال ابن سينا: يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الأسنان مضمضة، و يستعمل نطولا على القمل فيقلته.

و قال غيره: ورقها ضماد للأورام الرخوة، و دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و رماده يذر على حرق النار و القروح  
الرطبة، و ثمرتها تنفع من أمراض العين و نهش الرتيلا، و الله الموفق.

(عرعر) شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو، و قالوا: هو السرو الجبلي، قال ابن سينا:

التدخين بأى شىء كان من أجزائه يطرد الهوام، ثمرة تشبه العرعر، إلا أنه شديد السواد حاد الرائحة، طيبها يقال الأبهل إذا أغلى بالشيرج فى مغرفة من حديد حتى يسود الخوز و قطر من الصمم جدًا، و إذا شرب الأبهل أسقط الجنين، و إذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلك أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٢٩

(عشر) شجرة غريبة كانت العرب فى الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليلته [٤٥] عمد إلى هذه الشجرة و شد غصنا منها إلى الآخر و تركهما، فإذا عاد من سفره ذهب إليهما فإن وجدهما بحالهما مشدودين استدل بهما على أن حليلته ما خاتته فى غيبته، و إن وجدهما محلولين استدل بهما على خيانتها، قالوا: إنها سم قاتل، و إن منها نوعا يقتل بالجلوس فى ظله، خشبها ينفع من القوباء و السعفة.

(عفص) شجرة جليبة، قالوا: إن شجرة البلوط تثمر سنه بلوطا و سنه عفصا، و نقل الجاحظ عن الفضل بن إسحاق أنه قال: رأيت العفص و البلوط على غصن واحد فإن كان صحيحا، فإنها فى الأشجار كالأرناب فى الحيوان، فإن الأرناب سنه ذكرا و سنه أنثى، و التى عليها البلوط و العفص كالخنثى.

قال ابن سينا: ثمرة يطلى بها القوباء يزيلها و يمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة، و تنفع من تآكل الأسنان، و قال غيره: ينثر على القروح الرطبة ينفعه، و ماؤها يسود الشعر.

(عناب) هى الشجرة المشهورة، ورقها ينفع من وجع العين ضمادا إذا كان من الحرارة، و ثمرة تسكن الدم و تنشفه فيما زعموا حتى إن مسها أيضا يفعل ذلك إذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى؛ لثلا- ينشف دمها، قال جالينوس: إنه لا ينشف الدم؛ لكنه يغلظه، و هو طلاء جيد لتصفية اللون.

(غبير) شجرة مشهورة أصبر خشب يكون على الماء يبقى فى الماء زمانا طويلا- لا- يتعفن منه شىء، زهرتها إذا شممت المرأة رائحتها حاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحياء و الصيانة وراء ظهرها، قال ابن سينا: التنقل بثمرتها يبسط السكر و يحبس القيء و ينفع من إكثار البول.

(غرب) شجرة كبيرة، قال ابن سينا: خشبها يحرق و يعجن بالخل يجفف التآليل، شجرها يدخل فى خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة، و ورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها، و قال غيره: ينفع شربا من تشبث العلق بالحلوق، و إذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين، و صمغها ينفع من ظلمة البصر أكلا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٠

(فاوانيا) هى شجرة عود الصليب، منه رومى و منه هندی، قال ابن سينا: خشبها يجلو الآثار السود من البشرة، و ينفع من النقرس و الصرع تعلقا، و قد جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع فحيث كانت إبانته [٤٦] يعود معها الصرع.

ثمرتها تنفع المجانين و المصروعين إذا دخن بها، و تنفع من الكابوس إذا شرب خمس عشرة حبة منها الشراب.

(فستق) هى شجرة مشهورة [٤٧] زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل النار و إن كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الأخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام و يزيد فى الباه و ينفع من السعال البلغمى و دهنها يزيل الزرقه من العين إذا داوم على اكتحاله، كل ذلك عن ابن سينا.

(فلفل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار و هى شجرة عالية لا يزال الماء تحتها، فإذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء، فيجمع منه و كذلك فشخه، و هى شجرة حرة لا ملك لأحد فيها و حملها عليها شتاء و صيفا و هو عناقيد فإذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فإذا زالت الشمس عنها زالت الأوراق عن العناقيد

لتنال النسيم، و ذكر من رآها أن شجرتها مثل شجرة الرمان و بين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل و شمراخه فى طول الأصبع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣١

قال جالينوس: أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام أكلا و طلاء بالدهن و يزيد فى الباه و ينفع من الغشى مع كبد المعز مشويا، و أما الفلفل فقد قال ابن سينا: هو بالنظرون طلاء للبهق و بالزفت طلاء للخنازير يحللها، و هو يخفف المنى و يبرزه و يدر البول و ينفع من ظلمة البصر و إن احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل.

(فندق) هى شجرة معروفة ذكر أنه إذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها. قال أبقراط: ثمرتها تزيد فى الدماغ. قال ابن سينا: زعم قوم أن الفندق يطلى به نافوخ الصبى الأزرق العين يذهب زرقته، و قال: إنه ينفع من النهوش سيما مع السذاب و التين.

و قال غيره: من استصحب فندقه يأمن من لدغ العقرب و يشوى و يسحق و يطلى به داء الثعلب [٤٨] يبيت الشعر، و إذا أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق و التنقل به يبطئ السكر و المداومة على أكله يشحذ الخاطر، و قشره يحرق و يسحق و يجعل فى الزيت يزيل زرقة عيون الأطفال اكتحالا و يسودها.

(فليزهرج) هى شجرة الحمض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحمض، قال ابن سينا:

خشبها يقوى الشعر طلاء و تطبخ فروعها بالخل و يشرب للطحال، ثمرتها تطبخ و يؤخذ منها الحمض ينفع من الكلف طلاء، و يبرى قروح اللثة و ينفع من الرمذ و يزيل غشاوة العين و ينفع من جرب العين و البواسير، و الهنذى يسقى لعضة الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس.

(قرنفل) شجرة تنبت فى بعض جزائر الهند ثمرها كالياسمين إلا أنها أشد سوادا، و ذكروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لثلاث تنبت فى غيرها من البلاد، قال ابن سينا:

ثمرتها تطيب النكهة، و تحدد البصر، و تنفع من الغشاوة. و قال غيره: ينفع من الغثيان و رائحتها تقوى الدماغ البارد الذى غلبت عليه السوداء و تقوى القلب و تفرحه.

(قصب) معروف و أنواعه كثيرة، و أنفعها قصب السكر و أحسنها ما يوجد بأرض مصر ينفع من السعال و وجع الصدر و يدر البول و يجلو الصدر من الرطوبات و منها القصب البنطى، و من عجيب خواصه ما ذكر أنه إن ضربت حية بقصبته ضربة واحدة، لم تستطع أن تريم أم تنقلب و تبقى فى مكانها حتى تتلف و إن ثنيت الضرب أو أكثرت ذهبت و سلمت، ورقها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٢

و أصلها مع البصل يجلب السلى و يدر الطمث و البول، إذا دقت القصب الرطب و جعلته فى الطيخ الذى أكثرت ملحه تزول ملوحته و أصل القصب فيه قوة جاذبة إذا دق و ضمده به العضو الذى فيه الحديد جذبته، و منها قصب الذريرة يجلب من نهاوند، و ذكر أن ما لا يعبر على ثنية الركاب، لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب و ما عبر به على ثنية الركاب و هى ثنية بنهاوند فهو مفيد.

قال ابن سينا: ينفع من كمودة الدم الميت، و يجلو البصر و يبخر به فى الحلق ينفع السعال و مع العسل و بزر الكرفس ينفع من الاستسقاء، و منها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا: إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصف الرياح [٤٩] و رمادها الطباشير و هو ينفع للخفقان و أورام العين الحارة، و يقوى القلب، و ينفع من الحميات.

(كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا لا يصل إليها الناس إلا في وقت من السنة معلوم، و هي سفحية بحرية خشبها أبيض هش خفيف صمغها كافور و يسيل من أسفل الشجرة. قال محمد بن زكريا: الكافور صمغ هذه الشجرة إلا أنه في داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل به الكافور عند الحرارة و يثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور. قال ابن سينا: استعمال الكافور يسرع الشيب و تنفع من الصداع الحار، و يسهر و يقوى الحواس و يقطع الباه.

(كرم) أكثر الأشجار وجودا و نفعاً [٥٠] قال صاحب الفلاحة: عن عجائبها أنك إذا أخذت وديها الذي فيه قوة الثمرة و غرستها يأتي في السنة الأولى بالعناقيد الكبار و إذا أردت أن يكون

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٣

الكرم كثير النفع قوى الأصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد و اغرسه في النصف الأول من الشهر، و لطح رأس القضيب بخثى البقر، و بدد في المغرس شيئا من البلوط و النانخواه ليقوى أصله و شيئا من الباقلا لينمو سريعا فإذا أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبه جدا مخالفة لسائر الكروم و إذا أخذت وزنا من العنب الأسود، و آخر من الأبيض، و ثالثا من الأحمر و شققته بحيث لا يقع منها قشرها و تلصق بعضها بالبعض و تفرسها ثمر العنب الأسود و الأبيض و الأحمر، فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة واحدة، و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر ما حول الكرمه و اقلب فيها شيئا من النفط الأسود فإن عنبها يسود و إذا أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنحل ملطح بدم الضفدع أو دم الذئب، و إن أردت أن تسلم من البرد، فدخل الكرم بالزبل، بحيث يصل الدخان إليها جميعا، ثم انثر عليها ثمر الطرفاء فإنها تسلم من آفة البرد بإذن الله تعالى، و دمع الكرم التي تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع و يسقى منها الإنسان المشغوف بالخمير من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يبغضها و إن كان لا يصبر عنها ساعة واحدة. قال ابن سينا: دمع الكرم جيدة للجرب و القوباء و ورقها يمضغ، يقوى اللثة المسترخية و يدق ناعما و يضمده به يسكن الصداع الحار، و قال ابن سينا: ورقها و خيوطها ضماد للصداع الحار، و أصناف ثمرتها كثيرة و أعجبها عيون [٥١] البقر، كل حبة كجوزة، و أصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى المخصوبة، فربما يكون العنقود نحو الذراع، و الدوالي و هو عنب أسود غير حالك و عناقيد عظيمة كأنها رؤوس معلقة، و حباته تنكسر بالفم، قال ابن سينا: العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن، و قال غيره: يسمن و يقوى شهوة الجماع و يولد مادة المنى. تبخيرها ينفع لنهش الهوام و الأفاعى و هو مع الخل دواء جيد للبواسير و القوباء. و أما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها أن جميشيد الملك في بعض متصدياته رأى في كل شيء من الجبال كرمه عليها عناقيد عنب فتعجب منها و أمر بقطعها، و قال: إنا سمعنا أن الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها، و أمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها في رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها في ظرف، حتى عاد الملك إلى مستقره فأمر بإحضار رجل يستحق القتل و أحضر العصير و قد احتدت و صارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا في كونها سما، فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا في أنه وجود بنفسه، فلما انتبه من نومه قال: اسقوني مرة أخرى فسقوه مرارا، فما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٤

كان إلا الخير، فشرب غيره و ذكر ما فيه من اللذة و الطرب، و شرب الملك أيضا و أمر بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك. و أما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى الله عليه و سلم، و يصب على نرف الدم فيقطعه و ينفع من الجرب و القوبى و حرق النار و وضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار، و المضمضة به تنفع الأسنان المتحركة و تفتق الشهوة و تحلل الاستسقاء. و أما الزبيب فإن النبي صلى الله عليه و سلم أهدى إليه الزبيب فقال: «بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون». و قالت الأطباء: إنه يقوى المعدة

و يحبس الطبع بالعجم و بغير العجم يطلق و الله الموفق.

(كمثرى) [٥٢] قال صاحب الفلاحه: إذا أردت أن تبقى الكمثرى زمانا طويلا فخذ ظرفا و اجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرى فى الظرف على الشجرة فإنها تبقى زمانا طويلا و لا يفسد زهرها، له تأثير عجيب فى تقوية الدماغ. ثمرتها قال ابن سينا: يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج، قال صاحب الفلاحه: إذا طليت رأس كل كمره بشىء من الزفت و علقته فإنها تبقى زمانا طويلا و كذلك إذا جعلتها فى فخاره بعدما طليت رأس كل واحدة بشىء من الزفت، و جعلت رأسها نحو الأرض على مثال ما تكون على الشجرة.

(لاعية) تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من الينوعات فإذا دق و شرب أسهل إسهالا شديدا، نورها طيب الرائحة جدا، يرمى النحل منها فعسلها يكون مضرًا جدًا، و إذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٥

(لبان) شجرة ذات شوكة لا- تنمو أكثر من ذراعين و هى شجرة تنبت فى الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس، صمغها هو الكندر، يعقر مواضع منها بالفئوس فيسيل منها الكندر، و يقال له أيضا: اللبان من أدام، مضغه ذكا قلبه و أعانه على حفظ الأشياء التى نسيها، و هو يدمل الجراحات الطرية و يمنع الخبيثة من الانتشار، و يجعل على القوباء بشحم البط يزيلها، و يقوى الدهن و يقطع الرعاف.

(لوز) [٥٣] قال صاحب الفلاحه: يجعل اللوز فى العسل، ثم يزرع لتكون ثمرته طيبة جدا، و إذا أردت أن ينفرك، تجعل لبه فى قرطاس أو ورقة كما ذكرنا فى الجوز و إذا أردت أن لا يتساقط منها شىء فاجعل فى وسط فروعها رأس حمار معلقة. أما الحلوى فينفع من السعال و ينقى الصدر سيما مع التين، و يسمن و ينفع من عضه الكلب الكلب [٥٤]. قال ابن سينا: إنه يسمن و يقوى البصر و ينفع من القولنج، و المر منه إذا طبخ و جعل على الكلف كان دواء نافعا، و يفتح القولنج و إذا اختلط اللوز المر بالعسل و أكل نفع من القولنج و من أراد أن لا يشمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق و خمسة قبل الشرب فإن قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية و ينفع من الجرب.

(ليمون) إنه من أشجار بلاد الحر و خواص شجر الليمون و ثمرتها تشبه بالأترج و قد مرت فلا نعيدها هنا، و لماء الليمون خاصية عجيبة فى دفع سم الحيات و الأفاعى، و من عجيب حكاياتها ما ذكره أبو جعفر بن عبد الله الضبى من ثقات البصرة، قال: كانت لى ضيعة على نهر الدير و كنت متوطنا بها، و جنب دارى بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولها وسعة و انتفاخا و كثرت جناياتها فطلبت حاويا يصيدها فجاء رجل و بخر بدخنه فخرجت عليه فلما رآها هاله [٥٥] أمرها فنهشته فتلف فى الحال فانتشر خبرها، و امتنع الحاوون عنها، و تركت البستان و الدار حتى جاءنى رجل يوما قال: بلغنى أمر الحية التى عندكم جئت لتدلى عليها، قلت: إنها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٦

عن قريب قتلت حاويا، ما أحب تعرضك لها، فقال: إنه كان أخى و جئت لأخذ بثأره فأريته البستان فأخرج دهنًا فطلى به جميع بدنه و جلست أنا فوق السطح أنظر، فأخرج دخانه و بخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوى دهمها فهربت منه فتبعها و لحقها فقبضها فالتفت عليه و عضت يده و فلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته و أنا على هذا مدة فإذا فى بعض الأيام جاءنى رجل، و سألتنى ما سألتنى السائل قبله، و كان شبيها بصورته فمنعته. قال:

الرجلان كانا أخوتى و لا بد إما لأخذ بثأرهما أو للحقوق بهما فعينت له البستان، و صعدت السطح فأخرج الدهن و طلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر، فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه و

عضت إبهامه، فبادر الحواء و خزم فاهها و جعلها فى سلء و أخرج سكيننا كان معه و قطع إبهام نفسه و أعلى زيتا و كواها به فحملناه إلى الضيعة، فرأى ليمونة يسد صبى يلعب بها، فقال: أهذا موجود عندكم؟ قلت: نعم فقال: أغثنى بما تقدر عليه منه فإن ذها فى بلدنا يقوم مقام الترياق، قلت: أين هو بلدكم؟ قال:

عمان فأتيته بشيء من الليمون فأخذ يقضمه و يسرع فى أكله، و عصر ماءه و طلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت إخوته و أصبح من غد سالما. و قال: ما خلصنى الله إلا بالليمون و أظن أن أخوى لو وقع لهما لما تلقا ثم أخرج الأفعى و قطع رأسها و ذنبها و أعلاها فى طنجير و أخرج دهنها و جعلها فى قارورة و انصرف، و الله الموفق للصواب.

(مشمش) شجرة عجيبة شحم ثمرتها و لبها مأكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار فإن المأكول إما شحمها أو لبها. و روى على بن أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أن نبيا من الأنبياء بعثه الله تعالى إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فأتى النبى ذلك اليوم و دعاهم إلى الله تعالى، فقالوا له: ادع الله تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ثيابهم صفراء، فدعا النبى صلى الله عليه و سلم فاحضر و أورق و أتى بالمشمش فى ساعته فمن أكل منه على عزم أن يؤمن خرج نواه حلوا، و من أكل على عزم أن يكفر و لا يؤمن، خرج نواه مرًا و ورقها يزيل الضرس إذا مضغ و الضرس كلال الأسنان من أكل الحامض، و الرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته، و مقدده إذا نقع بالماء يزيل الحميات. و حكى أن طيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع؟ فقال:

أعمل لى و لك يعنى: أنتفع أنا بغلته و أنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون و يحتاجون إلى الطيب، دهن نواه ينفع من البواسير و دهن لبه المر له خاصية دهن اللوز المر و قد مر فلا نعيده.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٧

(موز) شجرة تنبت بالجروف و أكثر ما يوجد فى الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع فى ذارعين ليست منخرطة كنبات السعفة، لكنها تشبه المربعة، و يكون ارتفاعها قامة باسطة، و لا تزال تنبت فراخها حولها فإذا أدرك موزها تقطع الأم و يؤخذ قنوها [٥٦] و تطلع فراخها التى كانت قد لحقت بها فتصير أمًا، و لا تثمر كل أم إلا مرة واحدة، ثمرتها تشبه بالعنب إلا أنها حلوة دسمة، قال ابن سينا: إنه يدر البول و يزيد فى الباه و الإكثار منه يولد السدد.

(نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة: لو زرع النرجس تحت شجرة النارج تبدلت حموضته بالحلاوة. ورقها إذا مضغ طيب النكهة و يقطع رائحة الثوم و البصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الأترج [٥٧] ينفع الدماغ و يوقى القلب، ثمرتها شبيهة بثمر الأترج فى الخواص و قد مر فلا نعيده، حبها يطيب النكهة و يجفف و يدخن به لدفع النمل.

(نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هى المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة و الأهوية، على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال، يستعمل فى سفن البحر لا يتعفن و يصبر على ماء البحر طويلا، لبها كالزبد كثير الحلاوة إذا كان رطبا، و إن كان يابس عتيقا ينفى البدن من حب القرع و أكله يزيد فى مادة المنى، سيما مع السكر و يزيد فى الباه أيضا و دهنه نافع للبواسير إذا كان عتيقا.

(نبق) [٥٨] قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا نعت نواة النبق فى عصارة الورد أياما ثم زرعت، شملت منها رائحة الورد من ثمرتها و ورقها، و إذا نعت فى عسل و لبن ثم تجفف و تزرع فإن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٨

ثمرتها تخلو و تطيب، ورقها هو السدر الذى يغسل به الرأس يقوى الشعر و يمنع انتشاره و يطوله، ثمرها قد يكون حلوا و قد يكون حامضا، و اليابس منه يمنع النزف و الإسهال الكائن من ضعف المعدة إذا قلى و دق مع نواه.

(نخل) شجرة مباركة لا توجد إلا في بلاد الإسلام [٥٩] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أكرموا عماتكم النخل» [٦٠] وإنما سماها عماتنا؛ لأنها خلقت من فضله طينه آدم عليه السلام و أنها تشبه الإنسان من حيث استقامته قدها وطولها و امتياز ذكرها عن أنثاها و اختصاصها باللقاح و لو قطع رأسها هلكت و لطلعها رائحة المنى و لها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها، و الجمار الذي على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة لهيئة مخ الإنسان إذا أصابه آفة، و لو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الإنسان، و عليها ليف كشعر يكون على الإنسان. قال صاحب الفلاحه: إذا لم يثمر شيء من النخل يأخذ رجل فأسا و يقرب منه، و يقول لغيره: إني أريد قطع هذه الشجرة لأنها لا تثمر، فيقول الآخر: لا تفعل فإنها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل: إنها لا تفعل شيئا و يضربها ضربتين أو ثلاثه، فيمسكه الآخر بيده و يقول: لا تفعل فإنها شجرة حسنة و اصبر عليها هذه السنة فإن لم تثمر فاصنع بها ما شئت. قال: فإذا فعل ذلك فإن الشجرة تثمر ثمرا كثيرا و كذلك غير النخل من الأشجار إذا فعل به هذا يثمر، و قال أيضا: إذا قاربت بين ذكران النخل و إنثاه فإنها يكثر حملها لأنها تستأنس بالمجاورة، و إذا قطع إلفها من الذكران فلا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٩

تحمل شيئا لفراقها و إذا غرست الذكران وسط الإناث فهبت الريح فخالطت الإناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى و إن اتخذت لها منطقة من الأسرب يكثر ثمرتها و لا يسقط منها شيء، و كذلك لو اتخذت لها أوتادا من خشب البلوط و دققتها في الأرض حول خشبها إن أحرق لا يكون له فحم، و إذا وضع السقف على جذعه ينكسر، فإن فلقته نصفين و جعلت ظهر أحدهما إلى الآخر يبقى زمانا طويلا، خصوصها إذا مضع بعد أكل الثوم يقطع رائحته، و ثمرتها حكي أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«العجوة من الجنة و هي شفاء من السم». و البسر قال ابن سينا: إنه و البلح جيدان للعمور و البسر مصدع و كثيرا ما يوقع في النافض و القشعريرة. و أما الرطب فقال الربيع بن خيثم: ليس للنفساء عندى دواء إلا- الرطب و كانت الأكاسرة زمان الرطب يرفعون عن سماتهم الحلاوى، و فى زمن الورد يرفعون المشموم و فى زمن البطيخ يرفعون الأشنان، و الرطب يلين الطبع و يزيد فى المنى و مع الخيار و الخس أنفع.

(ورد) [٦١] قال ابن سينا: هى الشجرة المعروفة إذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سريعا فاسقها الماء الحار و إذا جعلت وقت غرسها فى جوف قضبانها شيئا من الثوم تزد رائحتها جدا خشبها تهرب منه الحيات و إن لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيئا، زهرها أحسن الأزهار لونا و شكلا و رائحة، قال ابن سينا: الورد يصلح رائحة العرق إذا استعمل فى الحمام و لذلك تستعمله النساء محالقة علاجا لزفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع التآليل و يخرج السلا و الشوك مسحوقا و يسكن الصداع رطبا، و يضر بالمزكوم، و الثوم على المفروش منه يقطع الشهوة و يجعل يموت من رائحته، و كذلك كل حيوان يتولد من العفونة، عصارته تنفع من الرمذ و نزيف الدم، و ماء الورد ينفع من الغشى إذا رش على وجه المغشى عليه و دهنه يدهن به منخر السنور يمرض.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٠

(ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها، زهرها أصفر و أبيض و أرجواني [٦٢] قال ابن سينا: رطبة و يابسه يذهب الكلف و كثرة شمه تورث صفرة الوجه و يصدع، و لكنه يحلل الصداع البلغمى.

و قال غيره: ينفع أصحاب اللقوة و الفالج و عرق النساء، و دهنه ينفع عسر البول تمريحا، و الله الموفق للصواب.



النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع و البقول و الرياحين و الحشائش البرية، فنقول إن الله تعالى: أجرى منته كل سنة أنه يحيى الأرض بعد موتها فيجرى يابس أنهارها و ينشر رفات نباتها فترى الأوراق مخضر و الأنوار و الأزهار مصفرة و محمرة ليستدل بها على إحياء الأموات و إعادة العظام الرفات، و إلى هذا أشار بقوله تعالى: فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الروم: ٥٠] و من الأمور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فإنها إذا وقعت في الأرض جذبت بواسطة تلك الرطوبة من نفس الأرض مما حوالها كما تجذب شعلة النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما أراد الله تعالى، و النجوم في النبات كالحيوانات الصغار في الحيوان و الأشجار الكبار كالحيوانات الكبار، فكما أن شدة البرد لا تبقى من الحيوانات التي لا عظم لها، فكذلك لا تبقى من النبات شيئاً إلا ما له خشب صلب. و اعلم:

أن عقول العقلاء متحيرة في أمر الحشائش و عجائبها و إفهام الأذكى قاصرة عن ضبط خواصها و فوائدها و كيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها و اختلاف أشكالها و ألوانها و عجيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤١

ستور أوراقها و أنهارها، و كل لون منها ينقسم إلى أقسام كالحمرة مثلاً فإنها وردى و أرجوانى و سوسى و شقائق و أدريونى و إلى غير ذلك مع اشتراكها كلها في الحمرة، ثم عجائب رائحتها و مخالفة بعضها البعض مع اشتراك الكل في الطيب، ثم عجائب أشكال حبوبها فإنه لكل شكل و ورق و عروق و زهر و لون و طعم و رائحة و خاصة بل خاصيات لا يعرفها إلا الله، و التي عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطر من البحر. و لنذكر شيء من خواصها و ما ركب الله تعالى فيها من الأدوية مرتبة على حروف المعجم إن شاء الله تعالى.

(آذان الفأر) حشيشة صغيرة الورق القضبان تبسط على وجه الأرض، منها ما له زهر أسمانجونى، و منها ما له زهر لازوردى إذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته و تلتصق الجراحات و يسعط بها للقوة و تشرب للصرع.

(آدريون) زهرة في غاية الحمرة و فى وسطها سواد كأنه نصف بلوطة إذا قطعت عرضاً، قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بخل و رماده ينفع من عرق النسا و ينفع من السموم كلها خصوصاً للدماغ، و قال ديسقوريدس: إن احتملت المرأة منه شيئاً ثم يغشاها زوجها حملت و إن احتملتها و هى حامل أسقطت. و قال غيره: إذا دخلت الحبلى بيتا فيه آدريون أسقطت.

(إذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكمة و يقوى المعدة و يدر البول و يفتت الحصى و ينفع من وجع الأسنان إذا كان من برد. (أرز) ذكروا أن المداومة على أكله تزيد فى نضارة الوجه و يخضب البدن و آكله يرى أحلاماً طيبة قشره يعد من السموم [٦٣]. قال ابن سينا: من سقى منه اعتراه فى الوقت وجع فى الفم و اللسان فإنه من السموم، و الله أعلم.

(أسفاناج) ينفع من السعال و خشونة الصدر و أوجاع الظهر من الحرارة و كثرة الدم لكنه يسىء الهضم، بزره ينفع من الحمى و أوجاع القلب، و القدر المأخوذ منه درهم، و الله الموفق.

(إسقىل) و هو بصل الفأر، قال ابن سينا: إنه يقطع الثآليل طلاء و ينفع من الصرع و المالىوخا و عرق النسا و الفالج و يشد اللثة و يثبت الأسنان المتحركة و يزيل البخر، و إن علق على صاحب الطحال إحدى و أربعين يوماً صلح طحاله، و ينفع الاستسقاء و اليرقان و خلّه يحسن اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٢

(اشترغار) شوك معروف تأكل الإبل منه أكلا ذريعا فينفع من حمى الربع و خله جيد للمعدة يفتق الشهوة، و يعين على الهضم لكنه يورث الغثيان، و يضر بالدماغ ضرا بينا.

(أشنان) هو الحرص الذى يغسيل به و هو أنواع ألطفها الأبيض الذى يسمى حرد العصافير، ثم الأخضر، و كلاهما جلاء منق، درهم يدر البول و الحيض، و ثلاثه دراهم تسقط الأجنه، و عشرة دراهم قتاله، و دخان الأخضر ينفر منه الهوام كلها، كل ذلك عن ابن سينا.

(افستين) حشيشه يشبه ورقها ورق الصعتر. قال ابن سينا: إنه يمنع الثياب من السوس و المداد من التغير و الكاغد من الأرضه، و يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب و داء الحيه، و ينفع من الآثار البنفسجيه، و يزيلها عن الجلد و ينفع من فساء الهواء.

(أقحوان) قضبان دقيقه عليها زهر أبيض و قد يكون أحمر ينفع من النواصير، و إذا أديم شمه أحدث السبات، و هو و دهنه يفتح البواسير و غير البواسير، و ينفع من القولنج و وجه المثانه.

(أكشوت) حشيشه تلتف على الشجر و الشوك لا ورق له مر الطعم جدا، فربما تلتف على الشجره الكرمه فتجعل عناقيدها مره لها نور صغار أبيض، إذا شرب بالخل الفواق و ماؤها عجيب لليرقان و يدر البول و الحيض و ينفع من الحميات العتيقه و المغص.

(بابونج) شجره معروفه منها أصفر الزهر و منها أبيضه. قال ابن سينا: إنها نافع من الصداع البارد و تدر الطمث شربا و جلوسا فى مائها، و تخرج الجنين و المشيمه و تنفع من القولنج الزبلى، نعوذ بالله منه، كل ذلك عن ابن سينا.

(بارد نجويه) يقال لها بالفارسيه بادر نكبو. قال ابن سينا: إنه يقتل العقرب و يذهب الخفقان و ينفع من الفواق. و قال غيره: يصفى الدهن و ينفع من العلل البلغميه و السوداء.

(بادروج) هو الحوك قيل: إن استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا و الإكتار من أكله يورث ظلمه العين و يولد الدود فى البطن، زعموا أنه إذا مضغ و جعل فى الشمس يتولد فيه الدود. قال ابن سينا: عصارته تنفع الرعاف سيما بخل خمر و كافور و يحدث ظلمه العين أكلا و يوقى البصر جلاء و بزره ينفع من عسر البول و يوضع على لسع الزنابير و العقارب يبرئه.

(بازنجان) أكله يورث أخلاطا رديئه و خيالات فاسده. قال معمر بن المثنى: قطعت فى ثلاثه مجالس و لم أجد لذلك سببا إلا أنى أكثر من أكل البازنجان فى أحدهما، و من الباقلا فى الثانى، و من الزيتون فى الثالث. قال الحكماء: يشق البازنجان و يجفف فى الظل ثم يسحق بشحم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٣

البقر و يطلى به ثدى البنات قبل أن يكعب فإنه لا يتدلى و يبقى على الصدر. و قال ابن سينا: يولد السدد و السوداء و يفسد اللون و يسود البشرة و يصفر الوجه و يولد الجذام و السرطانيات و الصداع و السداد و البواسير، و إن أردت أن يبقى زمانا طويلا فاغمسه فى الشحم المذاب و علقه فإنه يبقى زمانا.

(باقلا) قال صاحب الفلاحه: إذا نعت الباقلا قبل أن تغرسه فى ماء نظرون رومى أسرع نباته قبل جميع أنواعه، ورقه إن أكل عاد صحيحا إذا تم القمر بدا زهره، النظر إليه يورث الهم و الحزن و إذا سحق فى هاون رصاص و وضع فى الشمس صار خضابا جيدا، شربه يورث ظلمه العين و الأحلام الفاسده. قال الجاحظ: الكثار من الباقلا يفسد العقل و يقطع رائحه الثوم، و إذا قطع نصفين و وضع على نرف الدم قطعه، و إذا اعتلفت الدجاجه منه انقطع بيضها، و الباقلا- بقشرها تجلو البهق و الكلف و النمش طلاء و تحسن اللون، قشره يضمده به عانه الصبى يمنع نبات الشعر عليه، و الله أعلم.

(برشاوشان) حشيشه منبتها حياض الماء و الشطوط و الأنهار لها قضبان حمر تميل إلى السواد بلا ساق و لا زهر، ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا أن أفراسيات ملك الترك لما قتل سياوش ملك الفرس ظلما نبت هذه الحشيشه من دمه، ورقها قال ابن سينا:

ينفع البواسير و يفتت الحصاة و يدر البول و الطمث و يخرج المشيمة.

(برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بيض و صفر يشبه الأفتين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا و مصلوقه ينفع من الزكام و يسقط المشيمة و الجنين و ينفع الصدر و الدوار، و إذا نثر على القروح جففها و يفتت حصى الكلى.

(بصل) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنة و كلما كان نزوف الأرض أكثر كان أقوى و ليرصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه طيبا و كذلك عند حصاده، قالوا: الاكتحال بماء البصل مع العسل مما يحد البصر و يزيل ضعفه. و زعم الجاحظ أن الإكثار منه يفسد العقل. و عن معاوية أنه أوفد إليه وفد فقرب إليهم الطعام ثم عاد بالبصل و قال: كلوا من هذا فإن كل من جاء أرضنا و أكل منه لم يضره ماؤها، و أما دفعه لغائلة السموم فأمر لا يشك فيه. و من العجائب أن من أراد تقشير البصل و تقطيعه يغرز سكينه فى بصله و يتركها على رأس السكين ثم يقطعها و يقشرها فإنه لا يتأذى من رائحتها. قال ابن سينا: [٦٤]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج ١٢؛ ص ٢٤٣

بصل يحمر اللون بجذبه الدم إلى خارج، و له خاصية فى دفع ضرر المياه و تهيج الباه، و ينفع من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٤

عضة الكلب الكلب إذا طلى عليها، و أكله يدفع ضرر الريح و السموم و عصارتها تنفع من الماء النازل من العين، و يجلو البصر و بزره يكتحل به لياض العين و يذهب البهق و يدللك به لداء الثعلب فينفع و هو بالملح يقلع الثآليل [٦٥].

(بطيخ) قال صاحب الفلاحة: ينقع بزر البطيخ فى العسل و اللبن ثم يزرع فتكون ثمرته فى غاية الحلاوة، و رائحة البطيخ يحدثها قوى الأدوية و إذا كان البطيخ فى بيت لا- يختمر فيه العجين أصلا، و إذا اجتازت الحائض بالمبطخة تغير جميع بطيخها و إذا أصاب بذر البطيخ و القثاء رائحة الدهن يصير مزا، و ذلك بأن يجعل البذر فى ظرف كان فيه دهن أو شدة فى خرقة أصابها دهن، و إذا وضعت بذر البطيخ فى وسط الورد ثم زرعته تشم من بطيخه رائحة الورد، و إن وضعت رأس حمار فى وسط مبطخة دفع عنها كثير من الآفات و أسرع نباتها و حملها، و عن أبى هريرة رضى الله عنه أن البطيخ كان أحب الثمار إلى النبى صلى الله عليه و سلم و روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «تفكها بالبطيخ و عضوا منه فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة، من أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة، و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، فإنه أخرج من الجنة» و عن وهب بن منبه فى بعض الكتب: أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و خلال و أشنان و ريحان ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى ماء الصلب. و قال ابن سينا: البطيخ ينقى الجلد و بذره ينفع من البهق و الكلف و الحزاز، قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل إلى العين أكل لحمه ينفع من حصا الكلى و المثانة.

(بنفسج) ينبت فى مواضع ظليلة حسنة [٦٦]، زهره إذا شرب بالماء نفع من الخناق و ألم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٥

الصبيان. قال ابن سينا: يسكن الصداع الدموى شما و طلاء و ينفع الرمذ الحار. و قال غيره: شم البنفسج مضر الزكام و دهنه مع الطلاء للجرب اليابس.

(بودانش) قال ابن سينا: إنه حشيشة تنبت مع البيش، و أى بيش جاورها لم تنم شجرتها، و هو أعظم ترياق للبيشو و له جميع منافع البيش من دفع البرص و الجذام، و هو ترياق لكل سم سيما سم الأفاعى.

(بهار) هو الذى يقال له عين البقر، ورده أصفر و ورقه أحمر الوسط، شمه ينفع الدماغ و يحلل الرياح الغليظة التى فى الرأس، و

الله الموفق.

(بيش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل، و علامته أنه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين و ورم الشفتين و اللسان و الدوار و الغشى. ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها و ذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة و هكذا على التدريج إلى أن تأكل الجارية منها و لم يضرها، فحينئذ تمت التريية، ثم يعثوها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به فإنه إذا واقعها مات. و السمان يعلف منها و لا يضرها شيئاً، و كذلك فأرة البيش و هو حيوان يسكن في أصله و يأكل منه، قال ابن سينا: إنه يذهب البرص طلاء و شرباً و ينفع من الجذام، و هو سم قاتل يقتل نصف درهم منه و ترياقه فأرة البيش.

(ترمس) هو الباقلا المصرى. قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل و النهار و لا يتربص به المطر و إذا نبت خل فيه البقر قبل أن يتورد، فإن البقر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٦

ترعى ما فيه من غريب و لا ترعى الترمس حينئذ لمرارته فإنه يزكو جداً. و من خاصية الترمس أنك إذا زرعت في أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار الكريهة و يجلو الوجه سيما إذا طبخ بماء المطر حتى يتوهج، و إذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب.

(ثوم) [٦٧] قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت الثوم في الأيام التى يكون القمر بها تحت الأرض لم توجد له رائحة، و ليرصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقه يمضغ و يجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور، و إن مضغ مع العسل و طلى به الوجه ذهب شقاقه و كلفه، و من أكله على الريق لا يضره سم و لا لدغ. قال ابن سينا: إنه ينفع من تغير المياه و يشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل و الصبيان، و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العضو نفع و مشوية يسكن أوجاع الأسنان و يصفى الحلق مطبوخاً، و ينفع من السعال المزمن، و هو نافع من لسع الهوام و الحيات إذا شرب بالشراب. و قال ابن سينا: و قد جربنا ذلك في عضة الكلب، و من خواص دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه شيئاً و احتملته، و إذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل و أمرها أن تتحمل به و اصبر عليها ساعتين فإن شممت رائحة الثوم من فيها فهى بكر و إلا فهى ثيب، و من خواصه إزالة البخر الذى لا يقبل المعالجة إذا داوم على أكله سنة كاملة.

(جاورس) هو الدخن. قال صاحب الفلاحة: الأرض التى يزرع فيها الجاورس تفسد و لا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدة طويلة، حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة؛ و لهذا يدخره الناس لخوف القحط. قال ابن سينا: إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع. و قال غيره: إنه يمسك الطبع جداً بيبوسته و يسقط الأجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٧

(جرجير) هو الأيهقان إذا زرعت وسط البقول نفعها و يزكو نبتها و يدفع عنها الآفات كالذود و نحوه. و عن على رضى الله تعالى عنه قال: من أكل جرجيراً ثم نام بات الجذام يتردد فى جوفه، و إن أخذت بمدقوقة و دلكت به الكلف أزاله و من مضغ منه و طلى به بإبطه زال صنانه، و يخلط الجرجير بمرارة البقر، و يطلب به يزيل آثار القروح، و بذره بالعسل يحرك الباه، و يزيد الإنعاط. و من عجيب خواصه أن الغراب إذا أكل من بذر الجرجير انثر ريشه.

(جزر) أصله يطبخ بالعسل و يؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد الباه زيادة عظيمة و يقوى الكلية، بذره يغلى على النار و يبخر به تحت المرأة فإن الجنين يسقط بإذن الله تعالى.

(حاج) ضرب من الشوك يقع عليه الترنجبين طلاء و أكثر ما يوجد بأرض خراسان و ما وراء النهر. و فى الأمثال: الحاجة فى

الصدر حاجة و شوك هذا النبت طويل جدًا حاد كالإبر و الإبل تأكل منه أكلا ذريعا لا يخذشها شوكة، طله ينفع من السعال و يلين الصدر و يسكن العطش و يزيد الصداع و يطلق البطن.

(حاشا) حشيشة لها زهرة يميل إلى الحمرة مستدير و أوراق صغار، قال ديسقوريدس: أكثر ما ينبت على الصخر. قال ابن سينا: إنه يحلل الثآليل و يخلط بالطعام فيحفظ صحة البصر و يزيل ضعفه.

(حرف) هو حب الرشاد أكله يزيد في الدهن و الذكاء و يهيج الباه، عصارته تحفظ الشعر، قال ابن سينا: ينفع من الجرب المتقرح و من عرق النساء و القوباء شرابا و ضمادا، و كذلك من نهش الهوام شرابا و ضمادا مع العسل، و إذا دخن به طرد الهوام و إذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها.

(حرف) نبات ذو شوك يقال له بالفارسية: كندر. قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب طلاء، و ماؤه يقتل القمل إذا غسل به الرأس و يذهب الحدار، و إذا أكل يزيل نتن الإبط، الخاصية فيه يزيد في قوة الباه.

(حرملة) نبت معروف له رائحة كريهة. قال ابن سينا: إنه صالح لأوجاع المفاصل و فيه قوة مسكرة كإسكار الخمر ينفع من القولنج شرابا و طلاء، و بذر الحرملة ينقع في خل و يرش به البيت لا يدخله الذباب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٨

(حسك) عشب يضرب إلى الصفرة له شوك مدرج ينفع من قروح اللثة العفنة و يزيد في الباه و يفتت الحصى و ينفع من عسر البول، و القولنج شرابا و طلاء و بزره يسقى شرابا للسموم القاتلة و يرش طبيخه فيقتل البراغيث و إن رش بطبيخه جحر الحيات هبت و كذلك إن دس شوكة فيها.

(حلبة) [٦٨] قال صاحب الفلاح: إذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرته يسلم من الدود. قال ابن سينا: مع الآس ينفع الشعر و الآثام المتقرحة و هو من أدوية الكلف و يحسن الوجه و يغير النكهة إلا أنه يتن رائحة البول و البدن و العرق.

(حمص) قال ابن سينا: أكله يحسن الوجه و كذلك الطلاء به و يجلو النمش و زعموا أن أكله نيئا يورث البخر، و دهنه ينفع من القوبا، و نقيعه ينفع من وجع الضرس و يصفى الصوت، و طبيخه يخرج الجنين و يزيد من الباه، و ينعظ القوة إذا شرب على الريق.

(حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء، و عصارته تنفع من ظلمة البصر شرابا و اكتحالا. قال ابن سينا: إنه ينفع من الصرع و وجع الحلق و الخوانيق و ورقه و بزره يهيجان الباه، قال ابن سينا: فيما يقال إن صاحب حمى الغب يسقى من ورقه ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدواها، و للحمى الربع أربعة من أيهما شئت. و قال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع مع لسع الهوام.

(حنظل) نبت معروف تحب الطباء أكله و السباع تهرب من شجر الحنظل و الشجرة التي ليس عليها إلا حبة واحدة من الحنظل فإنها مفيدة جدًا، ورقها الطرى يقطع نرف الدم و ينفع من المايخوليا، و الصرع، ثمرتها إذا نعتها في الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه. قال القاضي أبو علي التنوخي عن بعض بنى عقيل إنه قال: كانت عندنا جارية زمنة و من عادتنا أن نقور الحنظل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٤٩

و نجعل فيه شيئا من اللبن، و نرد رأسها إلى مكانها و ندفنه في الرماد الحار حتى يغلى فإذا غلت حسا [٦٩] ذلك من أراد الإسهال. قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها إسهال شديد حتى أيسنا من حياتها، فلما كان الليل انقطع إسهالها و قامت و مشت برجليها و عاشت بعد ذلك سنين، و الحنظل يدللك به الجذام و داء الفيل و عرق النساء، و النقرس و أصله نافع لنهش الأفاعى، و هو أنفع الأدوية للدغ العقرب سقيا فإننا سقيناه واحدا لدغته العقرب في أربع

مواضع فبرئ في الحال.

(حنطة) قال كعب الأحبار رضى الله عنه لما أهبط آدم عليه السلام أتاه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث الأرض و ابذر البذر و قال لم يزل الحب من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهما السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص إلى قدر بيض الدجاجة ثم إلى قدر بيض الحمامة ثم إلى قدر البندقه و كان زمن العزيز على قدر الحمصه، قال صاحب الفلاحه: الحبه التي تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت أصلا، حبها ينقى الوجه، و كذلك النشا و مدقوقها ينفع من عضه الكلب الكلب ضماد، أو يوضع على حديدة محمأة حتى يظهر منها رطوبة و يطلى بتلك الرطوبة القوباء يزيلها، خميرها يخلط بالملح و يضمده به الدمامل ينضجها، خبزها يبيل بماء و ملح و يضمده به القوباء ينفعها.

(خبازى) حشيشه معروفه ينضم ورقها بالليل و يفتح بالنهار، ورقها إذا طلى به الجرب و الكحه و القمل أزالها، و يسكن لسع الزناير ضمادا خصوصا مع الزيت، و إذا مضغ مع الملح و جعل على النواصير نفعها، بزرها يشربه المسموم و يتقيأ مرة بعد أخرى يدفع عنه غائله السم، و ينفع من نهش الرتيلا.

(خربق) نبت، ورقه كورق الدلب و ساقه قصى و شكله كشكل العناقيد. قال صاحب الفلاحه: إذا غرست في البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث، و إذا زرعته مع أى بذر كان لا يقر بها الطير، و إذا دخنت البيت هربت الهوام منه و لا يبقى فيه بق و لا - برغوث و لا - ذباب و نحوها، و إن جعلته في العجين و تركته للفأرة إذا أكلته ماتت، و إن دقته مع الكبريت و نثرته في جحر النمل هربت، و إذا طليت اللحم بالخربق و وضعته للسباع اصطيدت بالسهوله و هو سم قاتل للإنسان و السباع. قال ابن سينا: إذا نبت الخربق عند أصل كرمه صار شرابها مسهلا، و يطلى على البهق و الثآليل يزيلهما، و استفراغه ينفع من البرص. و إذا طبخ بالخل و قطر في الأذن نفع الدوى، و يقوى قوة السمع، و إذا تمضمض به سكن وجع السن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٠

(خردل) بزره يبقى في عصير العنب أن يغلى و يبقى على حاله. قال محمد بن زكريا الأزدي:

إن جعلت الخردل في كوى الحيات قتلها. قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام و ينقى الوجه و يزيل النكهه و أثر الدم الميت، و البرى منه ينفع من حمى الربع و من داء الثعلب و القوباء ضمادا، كذلك من وجع المفاصل و عرق النسا. عصارته قطور لوجع الأذان، و إن شرب على الريق ذكى الفم و شهى الباه.

(خس) قال صاحب الفلاحه: إذا تركت بزره في وسط النانخواه، ثم زرعه يسلم من جميع الآفات، و إذا أخذت بعرج الجمل و نقيتها و تركت فيها بزر الخس و الجرجير و حب الرشاد و تحفر لها و تسترها بالتراب و تسقيها ينبت عليها هذه الأنواع الثلاثة على ساق، و إذا قطعت أوراقه السلافنيه يطيب طعم الفوقانيات و الخس يجلب النوم و يدفع العطش و يقطع شهوه الباه و لذلك يأكله الخصيان الأقوياء على النساء، و تأكله النساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوه الوقاع، و الإدمان على أكله يورث ظلمه البصر لكنه يكثر اللبن و يمنع من السكر، بذره إن استف منه منع من كثرة الاحتلام و نزلان المنى.

(خشخاش) يورث النعاس كالخس و هو أبيض و أسود و أحمر، و أما الأبيض فنافع للسعال جدا نزلان و مع العسل يزيد في المنى. و أما الأسود فمنوم جدا و صاحب السهر إذا ضمده به جبهته انتفع به، عصاره المصرى تسمى أفيونا و هو مخدر مسكن كل وجع شرابا و طلاء، الشربه منه مقدار عدسه، و إذا طلى به الرأس سكن وجعه، لكنه يبطل الفهم و الذهن، و إن طلى به النقرس سكن وجعه.

(خصى الثعلب) حشيشه حلوه الطعم تسمى ثمرتها خصى الثعلب و هو ينفع من التشنج و الفالج و يعين على الباه، و يفعل فعل السقنقور إذا استعمل مع الشراب.

(خصى الكلب) حشيشه مثل خصى الثعلب ثمرتها زوجان أحدهما تحت والأخرى فوق، وأحدهما حاوى والآخر ممتلى يحلل الأورام البلغمية و ينقى القروح و ينفع البواسير و الرطب منها يزيد فى الباه، و اليابس يقطعه. و حكى ابن سينا: أنه شاهد ذلك بأرض شروان، فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد و الرطب قاطع فقال: أظن أن الأمر بالعكس، و الله أعلم.

(خطمى) هو النبت المشهور له نور أحمر و قد يكون أبيض. قال ابن سينا: يطلى على البهق بالخل و يجلس فى الشمس ينفع نفعا بينا و ينفع من الخنازير سيما مع الكبريت، و يطبخ و يشرب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥١

من مائه ينفع من عسر البول و عسر الولادة. ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث و الشحم، و يوضع على لدغ العقرب و الحية ينفع جدا، و ينفع منه مثال من القولنج شربا، و إذا غسل به الشعر نفعه و يضمده به الجرب ينفع نفعا بينا.

(خيار) قال صاحب الفلاحة: إن أردت استعجال باكورته فاعمد إلى فخارة فى ذى ماء و ازرع فيها بذر الخيار، و كلما سخنت أطلعها إليها، و كذلك للمطر أيضا، و إذا غابت الشمس أذهب إلى أكناف البيوت و تعاهد سقيها نضحا ورشا، فإذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخارة إلى الأرض، فإذا نبت فاقطع شيئا من أعلى ورقتها فإنه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة، و إذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بذره إذا زرعه شيئا من النانخواه. ثمرته تنفع من الحميات المحرقة و يدر البول و يعطش فى الحال لاستحالتة إلى الصفراء، بذره يدق و يطلى به الوجه يحسن اللون.

(خيرى) و يسمى المنتور أيضا، قال صاحب الفلاحة: إذا أخذت من الأحمر و الأصفر و الأبيض من كل واحد قضيبا و ضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فإذا نبت تجد فى غصن واحد أوراقا مختلفة الألوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب و تحلل الرياح الغليظة و يدر الحيض و يسقط المشيمة شربا.

(دفلى) برى و نهري فالبرى ورقه كورق الحمقاء بل أدق و قضبانه طوال منبسطة على الأرض ينبت فى الخرابات، و النهري على شطوط الأنهار و ينهض قضبانه على الأرض، و شوكة خفى ورقه كورق الخلاف و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، زهوره كالورد الأحمر و ثمرته صلبة محشوة شيئا كالصوف. قال ابن سينا: ورقه تهرب منه البراغيث، و أكله يقتل الناس و سائر الحيوانات. قال بليناس علم بعض الملوك بعدو قصده فى عسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعير و طبخه بالدفلى و تركه حتى جف فأخذ الشعير معه و خرج إلى وجه العدو، فلما قرب من العدو تنحى عنه و ترك الأثقال و الميرة و الشعير، فورد عسكر العدو و أطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها فكر عليهم و أسرهم. قال ابن سينا: يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت براغيثه و أرضته و نحوها، و إذا دلكت مسنا بالدفلى و حددت عليه النصل يحتد و لا يكمل زمانا، و إن حفرت فى وسط البيت حفرة و ألقيت فيها شيئا من الدفلى، اجتمعت براغيث البيت فيها و يهرب الفأر الخفاش من الدفلى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٢

(رازيانج) هو النبات المشهور منه برى و منه بستانى، رطبه يعقد اللبن و يدر الطمث و البول و يفتح السدد، و يمنع من نزول الماء، و البرى يفتت الحصى و ينفع من الحميات العتيقة، و يحلل الرياح و يحد البصر. قال دقراطيس: إن الهوام ترعى الرازيانج الطرى؛ ليقوى بصرها، و الحيات إذا خرجت من تحت الأرض و حكمت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك.

(ريباس) نبت جبلى لا ينبت إلا على الصخر، قيل: إنه من تأثير الرعد، و ذكر هذا القول عند كسرى و قد شكوا من قلة الريباس، فقال: رشوا الماء و اضربوا بالطلب استخفافا بكلامهم.

قال ابن سينا: إنه ينفع من الطاعون و الاكتحال بعصارتة يحد البصر و ينفع من الحصبة و الجدرى و يقطع السكر و ينفع من

الغثيان.

(ريحان) [٧٠] يقال له بالفارسية شاهشفرم ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شيء من الريحان، وأنه وجد في زمانه، وسيبه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم، إذا أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره، فهموا بقتلها فقال الملك: كفوا عنها فإنى أظنها مظلومة، فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثم أقبلت تتطلع، فإذا في قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحه إلى العقرب و نخسها به، و أتى الملك يخبره بحال الحية، فلما كان العام القابل أقبلت الحية في اليوم الذى كان كسرى قاعدا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت و نفضت من فيها بزرا أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٣

و كان الملك كثير الشكاية من الزكام و اجتماع الفضول فى الدماغ، فاستعمل منه فنفعه جدا. قال ابن سينا: الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل فى دم الجمل و يطلى به الإبط فإنه يدفع الصنان القوى الذى لا-علاج له، و الريحان ينفع من الدوار و الرعاف.

(زعفران) [٧١] هو نبت نورة الزعفران، و أصله يشبه البصل يدق و يعصر يكون عصيره كالحليب، و قد يجفف و يتخذ منه الدقيق و يؤكل. قال ابن سينا: بزره ينوم و يحسن اللون و يجلو البصر و يمنع النوازل إليه و يكتحل به للزقة العارضة فى الأمراض و يهيج الباه و يدر البول. و زعم قوم: أنه إن سقى لذات الطلق المتناول وضعت من ساعتها، و يقوى القلب و يفرحه و يورث الضحك، و الزائد على الدرهم سم قاتل، و لا-يقرب سام أبرص بيتا فيه زعفران. قال بليناس الحكيم: إذا عسرت الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا و لا ناقصا فتخلص.

(ساج) نبت يكون بأرض الهند قالوا: إن الماء إن جف فى المستنقعات فى الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساج فإن لم يفعلوا لا- يكون منه شيء له أوراق و قضبان على مثال الشاهشفرم، و له نوى ينبت فى المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل. قال ابن سينا:

يجعل فى وسط الثياب يحفظها من السوس، و يطيب النكهة إذا جعل تحت اللسان. و قال غيره:  
ينفع من وجع القلب و يذهب نتن البطن، و الله الموفق.

(سذاب) هو النبت المشهور، فوائده كثيرة عجيبة، قالوا: إذا ترك فى برج الحمام لا يقربه سنور، و إذا ترك فى بيت لا يقربه حية، و أكله يزيد فى قوة الباه، و إذا دخن به تحت حبلى أسقطتو و رائحته تنفع المصروع و الصداع الشديد فى الحال سيما إذا كان رطبا، و الاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين، و إن نقع فى ماء ورش به البيت ماتت براغيته و المدقوق منه بالزيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٤

يجعل تحت السن الوجيعه يسكن ألمها. قال ابن سينا: يطلى مع النظرون على البهق و الثآليل و التوتية يزيلها و يقطع رائحة الثوم.  
(سلق) [٧٢] قالوا: يلقي السلق فى النيذ يصيرها خلا فى يوم و ليلة. قال صاحب الفلاحة: إن سمدت أرضها بخثى البقر يقوى أصله و يطيب طعمه، قال ابن سينا: عصارتة تقلع الثآليل و تقتل القمل و يغسل به الرأس فيذهب النخالة و انتشار الشعر و يزيل الكلف إذا غسلت الموضع بالنظرون ثم طليت به.

(سمسم) قال ابن سينا: ورقه و عصارة شجره يطول الشعر، و بزره يزيل خضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع من الشقاق شربا و



طلاء و مسمن جدا، و نقيعه يدر الحيض و مقلّوه يزيد في قوة الباه و مادة المنى.

(سنبل) نبت طيب الرائحة جدًا له سنبله صغيرة يطيب النكهة و يخفف اللسان إذا مسك في الفم. و من خواصه تقوية الدماغ، و منع النوازل و إنبات الشعر في الأشفار إذا جعل في الكحل، و ينقى الصدر و ينفع من الخفقان، و يحبس النزف من الرحم. (سوسن) نبات له ساق و زهر مختلف الألوان من بياض و صفرة.

و أسما نجونيه رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله، يضمده به الرأس مع الخل، يزيل الصداع، و هو ينفع من نهش الهوام، و يسحق و يخلط بالعسل للبهق و الجرب طلاء، و إذا غسل به الوجه جلاسه و نقاه. قال صاحب الفلاحه: إذا جعلت السوسن في ظرف جديد و استوثقت رأس الظرف يبقى طريا غصا طول السنة دهنه يزيل نتن المنخرين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٥

(سينسبر) نبت له رائحة طيبة يقال له: النمام؛ لأن رائحته تدل عليه، ورقه يسكن الصداع إذا ضمده به الجبهة و الصدغين، و ينفع من لسع الزنابير ضمادا. قال ابن سينا: إذا فرشت السينسبر تهرب منه أكثر الهوام و هو يقتل القمل ضمادا، و يزيل الفواق شربا، و يخرج الجنين الميت و الديدان و حب القرع شربا. بزره يسكن الفواق و المغص شربا، و يسهل الولادة.

(شبت) نبت مشهور [٧٣]. قال صاحب الفلاحه: إذا أثرت الأرض و سقيت و لم تزرع، و مضى على ذلك سنة، ينبت فيها الشبت من غير بث حب، أكله يورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: إنه منوم جدا، و إذا سحق و عجن و ضمده به البواسير قلعها و أبرأها. قال بليناس: إذا مضغت الشبت الأبيض و أخذت النار في فمك لا تضرك، و إذا وضعت الشبت تحت مخدة الإنسان ذهب عنه الفزع و الغطيظ. بزره يدر اللبن و ينفع من الفواق الامتلائي و المغص و يقطع مادة المنى و يقلع البواسير.

(شبرم) نبت في البساتين، له قضيبي دقيق، ورقه كورق الطرخون [٧٤]. قال ابن سينا: هو مضر بالباه و مادة المنى، و لبنه معين على قلع الأسنان، و يولد الحميات، و يقتل منه درهمان.

(شجرة مريم) شوكة أصله الغرطنيشا. قال ابن سينا: ينفع من الزكام البارد و نزول الماء في العين، أصله يدفع الفواق و يسقط الأجنة.

(شعير) من الحنطة [٧٥] عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى خلق الشعير من الحنطة و ذلك فإن جبرائيل عليه الصلاة و السلام أتى آدم عليه السلام بحفنة من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٦

الحنطة، و قال هذا الذي اخترته علي جنه رب العالمين هو لك رزق و لولدك، فعمد آدم قبضه منها و عمدت حواء إلى قبضه، فقال آدم لحواء: لا تزرعي، فخالفته، فجاء الذي زرعت حواء شعير».

و خاصية الشعير أن يحفظ الأشياء عن التعفن و التغيير. قال صاحب الفلاحه: لو تركت في الشعير عبا بعناقيه لم يتغير، و أكلت في كل يوم عبا طريا كأنه قطف من كرمه. قال ابن سينا: الشعير يستعمل على الكلف طلاء و يطبخ بالخل الثقيف و يضمده به الجرب المتقرح و النقرس.

(شقائق النعمان) و العرب يقولون: أنه خد العذارى، قيل: كان ظهر في الكوفة نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر به و قال: من نزع منه شيئا انزعوا كتفه، فنسب إلى النعمان. و شقائق النعمان يدور مع الشمس، يفتح ورقه بالنهار و ينضم بالليل، الاكتحال منه ينفي ظلمة البصر.

قال ابن سينا: إنه مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر و هو نافع للجرب و القروح، و إذا طبخ بقضبانه يدر اللبن، و يمزج شقائق النعمان بماء الورد فإذا رششت منه على الثياب البيض فإنه يحمر الثوب، و إذا يبس لا يبقى على الثوب منه أثر أصلا.

(شلجم) قال صاحب الفلاحه: بزر الشلجم و بزر الكرنب إذا أتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب، و ينبت من بزر الكرنب الشلجم، و هذا أمر يعرفه الزارعون و إن نقتع بزر الشلجم فى عصير الزيت أو العسل ينبت حلو طيب الطعم جدًا، و المطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع، و يضمده به العضو الخدر إذا كان حازًا ينفعه نفعًا بينا، بزره يعلق على صاحب الأوبئة ينفعه. (شوكران) سم قاتل، ساقه كساق الرازيانج، و ورقه كورق القثاء، و بزره كالأنيسون و له زهر أبيض. قال ابن سينا: يطلى به موضع النتف [٧٦] يمنع ثبات الشعر ثانيا، و يضمده به ثدى النساء فلا يعظم و ينفع من نرف الدم بتجميده، و يمزج به أعضاء المنى فيمنع من الاحتلام.

(شونيز) قال محمد بن زكريا الرازى: يرش البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه، و يسحق الشونيز مع الصابون و يطلى به الوجه يزيل كلفه، و إن بخرت به و بالقلقند البيت لم يدخله بق البتة. قال ابن سينا: إنه يقطع الثآليل و الخيلان و البهق و البرص و ينفع من الزكام طلاء، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر، و الهوام تهرب من دخانه، و إن سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء. قالوا: الإكثار منه قاتل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٧  
(شيخ) نبات أجوف العود ورقه كورق السرو. و قال ابن سينا: إنه يقتل الديدان، و حب القرع و رماده بالزيت نافع من داء الثعلب، دهنه ينبت اللحم المتباطئ و يمنع من داء النافض و من لدغ العقارب و الرتيلا و السموم كلها.  
(شيلم) هو الزوان يدق و يعجن و يوضع على موضع دخل فيه شوكة أو سلا، يجذبه و يخرجها، و يطلى على البهق مع الكبريت و مع بزر الكتان يحلل الأورام و الخنازير، و مع الحنطة على القروح و القوباء ذرورا و البخور به يعين على الحبل.  
(صعتر) إذا مضغ يسكن وجع الأسنان و يقتل الديدان، و حب القرع و البرى منه ينفع من لسع الحيات، ذكر أن القنفذ و ابن عرس إذا تناهشا الأفاعى و الحيات عالجا بأكل الصعتر البرى و إنما كتب بالصاد لثلا يشتهه بالشعير.  
(طرخون) هو النبات المعروف، إذا مضغ أزال حس الذوق حتى لا يحس الإنسان بعد مضغها بمرارة الأدوية المرة. قال ابن سينا: إنه يحدث وجع الحلق و يقطع شهوة الباه، و أصل الطرخون الجبلى هو العاقر قرحا، و هو نافع من وجع السن و إذا طبخ بالخل و أمسك الفم يشد الأسنان المتحركة، و يدللك البذر به قبل نوبة النافض ينفعه، و إذا مضغ و جعل على موضع اللسعة ينفعها نفعًا بينا.

(عبيران) قال ابن سينا: إنه نافع من الزكام الحادث من البرودة، و ماؤه يحد البصر.  
(عدس) إذا خلطت العدس بأى بركان وافقه، فإذا أردت أن يتعجل فاجعله فى أخشاء البقر، ثم ازرقه، و زعم أن آكله يزداد ارتياحا و جدلا إلا أن الإكثار منه يورث الجذام و ظلمة البصر. و قال ابن سينا: إنه مع السويق ضمادا جيد للنقرس آكله يرى أحلاما رديئة.

(علطم) حشيشة، يوجد من عصارته النيل، يجلو الكلف و البهق، و ينفع من داء الثعلب و الجراحات البردية و القروح العفنة، و يخرج الشوك و مع السكر ينفع من سعال الصبيان، و كذلك عصارته.  
(عنب الثعلب) هو أنواع منه أخضر الورق و أصفر الثمرة، و هو مستعمل، و منه نوع يخدر كالأفيون، و منه قاتل، عصارته جميعها تقوى البصر اكتحالا و من المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون، و من القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٨  
(فجل) قال صاحب الفلاحه: إذا نقتع بزر الفجل فى العسل و زرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتنا. قال أبو الفرج: سببه أن الفجل يلتمس الفضلات البردية فإذا ورد الفجل قطعها بأثرها، فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من

الحمأة، فإنها لم تزعج فلا رائحة لها، فإذا أثرت يظهر منها رائحة منتنة، أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم، و المداومة على أكله تنقى المعدة، و إن أكلته النفساء زاد في لبنها، و إن أكله الرجال زاد في قوة فهمهم، لكنه يفسد الصوت و إن وضع شرخه منه على عقرب ماتت، و إن لدغت العقرب من أكل فجلا لم تضره، و هو ينبت الشعر في داء الثعلب و داء الحية، و أكله يكثر القمل في البدن و يضر بالرأس و الأسنان و العين و الضماد به مع العسل يقطع الآثام الكمدة من الوجه و غيره، و إذا ألقيته في الشراب يفسده، و عصارته يطلى بها الكلف يزيله و إذا طليت سلء الحواء بالنوشادر و عصير الفجل ماتت حياتها، و إن شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفوته، و إن اكتحل به يحد البصر و ينفع من بياض العين، قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحد البصر، و يهرب منه العقرب و إن طلى به الوجه أزال كلفه، بزره يهيج الباه أكلا- و ينفع من السموم، ورقة قال ابن سينا: يحد البصر و يزيد في اللبن.

(عرفج) و يقال له: البقلة الحمقاء؛ لأنها تنبت في ممر المياه. قال: و من ترك العرفج في فراشه و نام عليه لم ير شيئا من الأحلام أصلا، و لا يوضع على شيء من القروح إلا نفعه، و ينفع من الباه نفعنا بينا. قال ابن سينا: تحك به التآليل يقلعها، ورقها ينفع من أصابه ضرس من أكل الحموضة، بزرها إن شرب الإنسان منه ممزوجا بالخل يصبر على العطش طويلا، و المسافرين يستصحبونها في أسفارهم عند توقع فقد الماء و الإكثار منه يقطع شهوة الوقاع، و الله أعلم.

(فحكشت) نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا، ينبت بقرب الماء ورقة كورق الزيتون و له زهر. قال ابن سينا: إنه ينفي اللون و إذا ضمد به يزيل الإعياء و الصداع و يكثر اللبن، و يقلل مادة المنى، و يدخن به عند شدة الشهوة للنساء، و ينفع من لسع الحيات شربا و من عض السباع ضمادا، و يدخن به لطرد الهوام، و يجعل منه شيء في الفراش يمنع الاحتلام.

(قويخ) نبت معروف طيب الرائحة صمغى الأوراق، منه نهري و منه جبلي، فالنهري يفيق المغشى عليه إذا شمه، و ينفع من نهش الهوام ضمادا و يطرد الهوام تدخيناً، ورقة يطرد الهوام و مضغه يزيل روائح الثوم، و هو يقطع الباه. و الجبلي يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب، و يستحم بطبيخه للجرب و الحكمة و ينفع من الجذام و قروح الفم و الفواق و اليرقان و هو جيد للدغ العقارب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٥٩

(قاتل الذئب) حشيشة لا تستعمل البتة، و تقتل الذئب قتلا روحيا.

(قاتل الكلب) حشيشة تجذب العاف، و تقتل الكلاب بسرعة كما ذكر.

(قتاد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا، إبرها طويلة حادة جدا يقال للأمور الصعبة: (دونها خرط القتاد) [٧٧] صمغها الكثير ينفع من السعال و قرحة الرئة و يصفى الصوت، و الله الموفق.

(قت) علف الدواب، دهنه أنفع شيء للرعشة.

(قتاء) [٧٨] قال صاحب الفلاح: إذا أردت أن يكون القشاء على صورة شيء من الحيوانات، فخذ قالباً للصورة التي أردت، و

اجعلها فيه و هي صغيرة و استوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح و لا غبار، فإنها إذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التي جعلتها فيه، و إذا عبرت طوامث النساء بالقشاء تغيرت و ذبلت و فسدت، و إن أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة، و إذا نعت بزرها بالعسل و اللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة. قال ابن سينا: إنه ينفع من عضه الكلب الكلب أكلا، ثمرتها تسكن

العطش و تقوى المثانة و تنفس حرارة المغمى عليه، بزرها يدر البول و يحسن اللون طلاء، و يطفى حرارة الصفراء.

(قرطم) نبت يقال له بالفارسية: كاته يره. قال ابن سينا: بزره ينقى الصدر و يصفى الصوت و ينفع من القولنج، و إذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباه، زهره هو العصفور، ينقى الكلف و البهق و يطلى بالخل على القوباء.

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه إن سقى لصبى به إسهال نفعه جدا، ثمرة إن كانت ناعمة تنعم البدن، وإن كانت خشنة لبسها يهزل البدن، وينفع المبرودين لبسها، قشر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة و الفم نفعنا بينا.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٠  
قنا برى) يجلو الكلف و البهق و هو أنفع شىء للبرص أكلا و ضمادا يذهبه فى أيام سيرة، و ورقه ضمادا لقروح الثدى الخشنة و للسع الهوام كلها.

(قنب) منه برى و منه بستانى، فالبرى طول شجرته ذراع ورقها يغلب عليه البياض و ثمرتها كالفلفل، و البستاني هو الشهدانج، ورقه البنج إذا أكل منه شىء يخلط العقل و يفسد الذكر و يحدث بالمحرورين خناقا أو جنونا، و هو مخدر يقطع النزف و يسكن بتخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء و شربا بزره يسكن أوجاع العين و كذلك عصارتها. قال ابن سينا: إنه يصدع و يظلم البصر، و استكتاره يخف المنى. و قال غيره: إنه يطرد الرياح و دهنه دواء جيد لوجع الأذن من البرودة.  
(قنبيط) هو من فصيلة الكرنب قال صاحب الفلاحة: إذا زرع فى الأرض السبخة كبر جرمه، و يطيب طعمه و لا يتدور ورقه مع قصبانه، يدق و يوضع على جبهة الحزين يفرج عنه، و من أكل منه يرى منامات هائلة، و إن اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم، و يصفى صوت من به بحوكة؛ و لذلك يديم عليه أصحاب الغناء. و قال ابن سينا: القنبيط يسقط الأوجاع و ينفع من العنة، و منوم جدا، و مظلم للبصر بزره يدخل به المناخس و البساتين يقتل دودها، و إذا احتملتها المرأة بعد الجماع أفسد المنى و أكله يزيد فى مادة المنى.

(قيصوم) نبت طيب الرائحة و الحيات تهرب منه و من رائحته فإن زرعه حوالى القرية لا يبقى فيها حية. قال ابن سينا: ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان، و يدر الطمث و يخرج الجنين، و ينفع من عسر البول، و من النافض إذا مزج بالدهن، و إذا افترش طرد الهوام، و إذا سقى بالشراب نفع من السموم كلها.  
(كاوزوان) معناه: لسان الثور. قال ابن سينا: خاصيته التفريح و إزالة الغم.

(كتان) هو النبات المبارك الذى يتخذ منه الثياب، ثيابه تنعم البدن و تخصبه سيما فى الصيف. و لأصحاب الأمزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام، بزره يسكن الأوجاع ضمادا، و مع النظرون و التين ينفع من الكلف، و من الشمع ينفع من برص الأظفار.  
(كراث) منه شامى و منه نبطى [٧٩]. قال صاحب الفلاحة: من أراد زراعته فليشر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام؛ ليكون نبتة قويا، و إن أردت أن يكون أصله قويا جدا تجعل فى كل بعرة من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦١  
بعر الغنم ثلاث حبات، فإنه ينبت أقوى ما يكون، و الكراث يدق و يوضع على لسع العقرب و الزنبور يسكن وجعه فى الحال. و إدامة أكله تورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: الكراث الشامى يذهب بالثآليل و البثرات و أكله يفسد اللثة و الأسنان و يضر بالبصر، و النبطى ينفع البواسير مصلوقا مأكولا و ضمادا، و يحرك الباه و يوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، و أصحاب الألعان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(كرسنه) حب فى حجم العدس إلا أنه غير مفرطح بل مضلع، و لونه ما بين الغبرة و الصفرة و طعمه ما بين الماش و العدس. و قال ابن سينا: هو طلاء جيد للبهق و الكلف و البرص، و يحسن اللون، و دقيقه يسمن المهازبل، يضمده بالشراب على نهش الأفاعى و عضه الكلب الكلب و الإنسان الصائم.

(كرفس) منه برى و منه بستانى [٨٠] يطيب النكهة و يهيج شهوة الباه للرجال و النساء، و يوضع على العضو المرتعش يسكن. قال ابن سينا: البستاني يطيب النكهة و يستعمله من يشاور الملوك سراً، و ينفع من الجرب و القوباء و إذا لدغت العقرب آكله يشد

الأمر به فينبغي أن يتجنب أيام ظهور العقارب، عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً، أصله على الرقبة ينفع من وجع السن، بزره ينفع من الاستسقاء و عسر البول، و يخرج المشيمة و إذا بخر به عند قوم سدروا و ناموا، و هو ينفع من وجع السن و الفواق الذى عن الامتلاء.

(كراويا) قال ابن سينا: ينفع من الرياح و يطردها، و ينفع من الخفقان و هو جيد لقتل الديدان و المغص الشديد.  
(كزبرة) قال بليناس: يقلع الكزبرة بأصلها قلعا رقيقا و يعلق على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال. قال ابن سينا: رطبه ينوم و يولد ظلمة البصر و يابسه يكسر قسوة الباه يخفف المنى و عصارته مع اللبن تسكن الضربان الشديد، و الإكثار منه رطبا و يابساً يخلط الدهن. بزره ينفع من لسعة الزنبور، يتناول منه ثلاث راحات، يسكن الوجع و يزيل رائحة البصل و الثوم. و قال بليناس: يبخر به البيت، تهرب الحيات و العقارب منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٢

(كلواشة) حشيشة يلقى شىء منها فى الفراش تجد البراغيث كلها لا تقدر على الظهور و لا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة.  
(كمون) قالوا: إن الحمام يحبه فإذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئا من الكمون قبل أن يخرج لطلب العلف، فإنه تزداد حباً لمسكنها، و النمل تهرب من رائحته. قال ابن سينا: إذا غسل الوجه بمائه صفاه و إن استكثر من أكله يورث صفرة الوجه و إذا سحق بالخل و اشتم قطع الرعاف و عصارته تجلو البصر و يؤخذ الكمون و الملح سواء و يجعل أقراصا، و يترك فى وسط الدقيق الدرملك يبقى زمانا طويلا لا تصيبه آفة أصلا.

(كمأة) نبات يتولد من تحت الأرض لا بزر لها و لا عرق لكنه ينبطح كالجواهر فى أعماق الأرض جاء فى الحديث: «إن الكمأة من المن و ماؤها شفاء للعين» [٨١] و إنما شبه بالمن لأنه ينبت فى الأرض بلا تعب، كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب و العرب تقول: إن الكمأة تبقى فى الأرض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى، و منه نوع يتولد فى ظل شجر الزيتون يسمى القطر و هو نوع سم قاتل. قال ابن سينا: الكمأة يخاف منها الفالج و السكتة، و ماؤها يجلو العين كما هو مروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال غيره: يورث القولنج و عسر البول.

(لبلاب) و يقال له حبل المساكين، يلتف على الشجر و يرتقى منه خيوط دقاق و ورق رقاق طوال، ينفع من الصداع المزمن، ورقه بالخل ينفع من الطحال. قال ابن سينا: لبن اللبلاب يحلق الشعر و يقتل القمل.

(لسان الحمل) نبات يشبه لسان الحمل فى شكله. قال ابن سينا: أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه، و طبيخ أصوله ينفع من وجع السن مضمضة و العدسة التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع. و قيل: إنه نافع من حمى الربيع.

(لسان العصافير) نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل الجروح. قال ابن سينا: ينفع من الخفقان و يزيد فى الباه.

(لصف) يقال له بالفارسية: كبر، ثمرته تشبه القثاء يجعل فى العصير يحفظه من الغليان قشورا، أصله نافع من عرق النسا و من الفالج و الخدر، و يعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها، سيما إذا كان رطبا، ورقها ينفع من البواسير و يزيد فى الباه و هو ترياق السموم و يقطر ماؤه فى الأذن التى فيها ديبب يقتله و يطلى به البهق يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٣

(لفاح) منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال: هو الذكر، شمه كثيرا يورث السكتة، ورقه يدللك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقریح، و شمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس، و ينوم بزره إذا خلط بكبريت و لم تسمه النار. أصل اللقاح البرى البيروح و هو على صورة الإنسان الذكر كالذكر، و الأنثى كالأنثى، زعموا أن من قلعه مات فإذا أرادوا شدوه فى كلب أو حيوان خسيس حتى يمشى به و يقلعه، يجعل ضمادا للأورام الصلبة و الخنازير و الدماميل و أوجاع المفاصل يبرئها و من احتمل منه شيئا أسبته

و يتخذ ذلك لدفع السهر. قال ابن سينا: من احتاج إلى قطع عضو و العياذ بالله يسقى من ذلك ثلاث لولوسات في شراب فيسبته و لا يكون له حس عند القطع.

(لويبا) نبت معروف. قال ابن سينا: من أكله يرى أحلاما رديئة. و قال غيره: يخضب البدن و يخرج المشيمة و الجنين الميت، و يدر الطمث و ينقى من دم النفاس.

(لينوفر) نبات طيب الرائحة ينبت في الآجام و المياه القائمة في فضاء و يغيب النهار كله و يظهر بالليل. قال ابن سينا: إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه، و يجمد المنى لخاصية فيه، بزره يذهب البرص طلاء بالماء، و أكله يضعف الباه، و إذا جعل على داء الثعلب أبرأه.

(ماش) هو النبت المعروف. قال ابن سينا: إنه يضر الباه. و قال غيره: يضمده به الأعضاء فيسكن وجعها، و يضعف الأسنان. (مازريون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير و كبير، فالكبير يشبه ورق الزيتون، و الأسود منها قتال جدا، و جميع أصنافها يستعمل للبهق و البرص و البرص طلاء و يخلط بها الكبريت ليكون أبلغ. قال ابن سينا: يسقى بالشراب لنهش الهوام، فإذا خلط بالسويق و جمع بماء أو زيت قتل الفأر و الكلاب و الخنازير، و القاتل للناس درهمان. و قال غيره: يقتل السمك في الماء و يدفع الاستسقاء، و إذا سقى العليل منه درهم فإنه يسهله إسهالا محكما يزيل عنه الاستسقاء، لكن العلاج بها خطر جدا، و ذكر القاضي أبو علي التنوخي: أن بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك و ترك المعالجة و الاحتماء، فاجتاز عليه رجل في دروب بغداد يبيع الجراد المقلى فاشترى منه و أكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام، ثم عاد إلى حاله و عوفى فسأله الطبيب عن حاله، فذكر له أكل الجراد، فقال لصاحب الجراد: من أين أخذته؟ فقال: من الموضوع الفلاني. فذهب إليه فرأى أكثر نبتة المازريون، فعلم الطبيب أن الجراد قد أكل منه فتقصت قوة المازريون ثم نضجت فتقصت شيئا آخر فأكلها الرجل، و قد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء عن علاجه إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٤

(ماهيزهرج) نبات له قضيب [٨٢] دقيقة مستوية ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم إلا أنه أطول، في لونه غبرة إلى صفرة يعده الناس من اليتوعات إذا طرح منه في الغدير أسكر السمك و أطفاها، و هو نافع من النقرس و وجع المفاصل و الظهر.

(مرزنجوش) نبت طيب الرائحة. قال ابن سينا: نافع من الشقيقة و الصداع، و طبيخه ينفع من الاستسقاء و المغص و عسر البول، و مع الخل ضمادا للسع العقارب، و بزره يسقى لمن به لسعة الزنبور قدر درهم يسكن وجعه في الحال، دهنه ضماد للفالج، يابسه يطفى بالعسل على كهبة الدم و اخضراره خصوصا لجرب العين.

(ناردين) هو السنبل الرومي، ورقه كورق العصفور، و أغصانه صفر ملس و لا ساق له و لا زهر و لا ثمر، ينبت أهداب العين إذا جعل في الأكحال و درهم منه ينفع من الفالج و اللقوة.

(نانخواه) نبت معروف قال صاحب الفلاحة: إذا خلط علف الغنم منه في الشتاء كثرت نطفها و ولدت إناثها توأما، و ازدادت أصوافها و ألبانها و لم يتعرض لها القرادو و كذلك نحل العسل إذا حرثت منه و هو نافع من كل لدغ و لسع. قال بليناس: من أدام النظر فيه اصفر وجهه.

قال ابن سينا: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة و هو من أدوية البهق و البرص و يعجن بالعسل لكهوية الدم ضمادا، و طبيخه يصب على لدغ العقارب، يسكن و يشرب للدغ الهوام.

(نرجس) عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «شموا النرجس فما منكم إلا من له بين الصدر و الفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها إلا شم النرجس» [٨٣].

وقال جالينوس: من كان له رغيضان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس؛ فإن الخبز غذاء البدن و النرجس غذاء الروح. و قال صاحب الفلاحة: إذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبياً أو عبرت فيه شوكتين عبوراً ثم زرعت نبت نرجسا مضاعفاً. و زعموا أن من وقع نظره على النرجس حاله المجامعة تنعقد شهوته عقداً لا ينحل، و إذا وضعت بصله على الجراحة التأمّت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٥

شقوقها [٨٤]. و قال ابن سينا: إنه يخرج الشوك و السلا، سيما مع دقيق السلم و العسل، زهره يجلو الكلف و البهق من الصداع، و أكله يهيج القيء، و إذا شرب منه أربعة دراهم من ماء العسل أسقط الأجنه الأموات.

(نسرین) [٨٥] قال ابن سينا: البستاني منه يقتل ديدان الأذن، و ينفع من الطنين و الدوى و أوجاع الأسنان، و البرى منه يطلى به الجبهة، و يسكن الصداع و ينفع من الفواق.

(نعنع) قال ابن سينا: يقوى المعدة و يسكن الفواق و يعين على الباه، و المرأة إذا احتملتها قبل الجماع يمنع الحبل، و يضمّد به الجبهة، ينفع من الصداع و من عضه الكلب، عصارته بالخل تمنع سيلان الدم من الباطن. و قال غيره: إذا شرب بالخل يحرك شهوة الباه و يقوى المعدة و يسكن الفواق و المتلاء.

(هليون) حشيشة لها ورق، و بزره منه جبلى و منه سهلى. قال ابن سينا: ورقه يطبخ و يشرب ينفع من وجع الظهر و عرق النساء، و هو نافع من القولنج الريجى أصله يطبخ و يشرب، ينفع من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٦

وجع الظهر و عسر البول و عسر الحبل، و يزيد فى الباه و فى مادة المنى، بزره جيد لوجع الضرس، و يدر الطمث و يضر بالمعدة. و من الحكايات العجيبه ما حكى لى صديق أربلى: أن بجال أربل هليوناً كثيراً، و كان عامل تلك الناحية يتخذ من كل سنه شراباً يبعثه إلى صاحب الأربل، فوقع الأكراد الحراميه على القافلة و نهبوه، و رأوا آنية الشراب فحسبوا أنها عسل فأكلوا منها و أفرطوا فغلبهم الإسهال حتى ضعفوا و عجزوا عن الحركة، فمر عليهم بعض المارين فلما رأهم على تلك الحالة أخبر صاحب الأربل بحالهم، فبعث إليهم من حملهم إلى أربل مطروحين على الدواب فاستقبل الناس دخولهم يضحكون بهم و يقولون: هم سكارى هليون.

(هندبا) قال على كرم الله وجهه و رضى عنه: فى كل ورقة من الهندبا وزن حبه من ماء الجنة.

قال ابن سينا: يضمّد به النقرس ينفعه و ينفع من الرمذ الحار، و لبن الهندبا البرى يجلو بياض العين، أصله مع ورقة ضمادا للسع العقرب و الحية و الزنبور و سام أبرص، و ينفع من حمى الربع.

(ورس) نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتت خريطته فينفض منها الورس و يزرع نبتة، يبقى عشرين سنه، ينفع من الكلف و النمش طلاء، فإذا شرب نفع من الوضح و فتت الحصا.

(يقطين) هو القرع [٨٦] إذا أردت أن يعظم القرع فدع بزره على الأرض معكوساً عند الزرع.

قال على رضى الله عنه: إذا طبختم اللحم فأكثروا القرع فيه، فإنه يسلى القلب الحزين.

و من خواصه: أن الذباب لا يقع على شجرته، و لما خرج يونس عليه الصلاة و السلام من بطن الحوت أنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين؛ لدفع الذباب حتى صلبت بشرته. و الله الموفق للصواب.

و ليكن هذا آخر مقالة النبات، و الله تعالى أعلم.

أما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات و أبعد المولدات عن الأمهات؛ لأن المرتبة الأولى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٧

للمعادن و هي باقية على الجمادية لقربها من البسائط، و المرتبة الثانية للنبات فإنها متوسطة بين المعادن و الحيوان بحصول النشو و النمو و فوات الحس و الحركة، و الرتبة الثالثة للحيوان فإنه قد جمع بين النشو و النمو و الحس و الحركة، و هذه قوى موجودة في جميع أفراد الحيوان، حتى في الذباب و البعوض.

أما الحس فلأن الله تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما و أبدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة بها و المهلكة إياها فاقتضت الحكمة الإلهية لها القوة الحساسة؛ لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها إذا أحست بألم فلو لا هذه القوة لما أحس الحيوان بالجوع إلى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذاء، و لكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نارا لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فإذا هو بلا يد و لا رجل.

و أما الحركة فإن الحيوان لما كان محتاجا إلى الغذاء و لم يكن غذاؤه يكفيه في جميع الأوقات، اقتضت الحكمة الإلهية آلات الحركة ليتحرك بها إلى الغذاء، و لو لا القوة لاحتاج الحيوان إلى الغذاء و لم يقدر على المشى إليهما فمات جوعا كشجرة لا تجد الماء حتى تجف، و لكان إذا أصابه آفة من حرق أو غرق بقي على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق، و لما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمة الإلهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه.

(فمنها): ما يدفع العدو بالقوة و المقاومة كالفيل و الأسد و الجاموس.

(و منها): ما يسلم من عدوه بالفرار فأعطى آلة الفرار كالظباء و الأرانب و الطيور.

(و منها): ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ و الشهم و السلحفاة.

(و منها): ما يحفظ نفسه بحصن كالفأر و الحية و الهوام.

و مقتضى الحكمة الإلهية أن الله تعالى خلق لكل حيوان من الأعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته و نوعه لا زائدا و لا ناقصا، و لذلك اختلفت أشكالها و أعضاؤها و تنوعت أنواعها بأنواع كثيرة.

روى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إن الله تعالى خلق في الأرض ألف أمة ستمائة منها في البحر و أربعمائة منها في البر» [٨٧] و قال بعض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٨

المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [النحل: ٨] فليوقد نارا في وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من أنواع الحيوان، فإنه يرى صوراً عجيبة و أشكالاً غريبة لم يكن يظن أن الله تعالى خلق شيئا منها في العالم، على أن الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض و الجبال و البحار و الصحارى، فإن سكان كل بقعة تخالف سكان غيرها و ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فسبحانه ما أعظم شأنه و أعز سلطانه و أوضح برهانه لا إله إلا هو سبحانه.

و لنذكر الآن بعض أنواع الحيوان و عجائبها و خواصها إن شاء الله تعالى.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٦٩



اعلم: أن الإنسان مجموع مركب من النفس و البدن و أنه أشرف الحيوانات و خلاصة المخلوقات، ركه الله تعالى في أحسن صورة روحا و بدنا و خصصه بالنطق و العقل سرا و علنا، و زين ظاهره بالحواس و الحظ الأوفى و باطنه بالقوى ما هو أشرف و أقوى، و هيا للنفس الناطقة الدماغ و أسكنه أعلى محل و أوفق رتبة و زينه بالفكر و الذكر و الحفظ، و سلط عليه الجواهر العقلية؛ لتكون النفس أميره، و العقل وزيره، و القوى جنوده، و الحس المشترك مريده، و الأعضاء خدمه، و البدن محل مملكته و الحواس يسافرون في جميع الأوقات في عالمهم و يلتقطون الأخبار الموافقة و المخالفة. و يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس و الحواس على باب المدينة و هو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق و تطرح ما يخالف.

فمن هذا الوجه فالإنسان عالم صغير و من حيث إنه يتغذى و ينمو قالوا: نبات. و من حيث إنه يحس و يتحرك قالوا: حيوان. و من حيث إنه يعلم حقائق الأشياء قالوا: ملك فصار مجمعا لهذه المعانى، فإذا صرف همه إلى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فإن كان قد صرف همه إلى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى و تنقية الفضول، و إن كان إلى الحيوانية فيكون إما غضوبا كسبع، أو أكولا كبقر، أو شرها كخنزير، أو جزعا ككلب، أو حقودا كجمل، أو متكبرا كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا. و إن كان صرف همه إلى الجهة الملكية فيكون متوجها إلى العالم الأعلى و لا يرضى بالمنزل الأسفل و المربع الأدنى، فيكون مرادا من قوله عز و جل: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [الإسراء: ٧٠] و الله الموفق للصواب.

## ٨٢ النظر الثانى: فى النفس الناطقة

### إشارة

قالوا: هو كما أول النفس الطبيعي إلى جهة ما يعقل من الأمور الكلية. و اعلم: أن الإنسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول: قلت: كذا، و فعلت كذا، و هو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة و الباطنة، و المعلوم فى هذه الحالة هو النفس و إنه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب و العقاب، باق بعد الموت إما فى نعيم و سعادة كما قال الله تعالى:

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ [آل عمران: ١٦٩] و إما فى جحيم و شقاوة كما قال عز من قائل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا [غافر: ٤٦]. و روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٠

قال فى يوم بدر لما قتل صنديد قريش و ألقوا فى قلب بدر: «يا عتبة يا شيبه قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» فليل يا رسول الله: تناديهم و هم أموات؟ فقال:

«و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم لكلامى، لكنهم لا يقدررون على الجواب» [٨٨] و هذه النفس فى البدن كالوالى فى مملكته و القوى و الأعضاء كالخدم له، و هو متصرف فيها و إنها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته، فالبدن مملكة النفس و مدينته، و القلب واسطة المملكة و الأعضاء كالخدم، و القوى الباطنة كصناع المدينة و العقل كالوزير المشفق الناصح، و الشهوة

طالب أرزاق الخدم، و الغضب صاحب الشرطه و هو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح سم قاتل و دأبه أبدا منازعه الوزير الناصح و القوة المتخليه في مقدم الدماغ كالخازن، و اللسان كالترجمان و الحواس الخمس جواسيس و قد وكل كل واحد منهما بأخبار صقع ٨٩] من الأصقاع، فقد و كل العين بعالم الألوان، و السمع بعالم الأصوات، و كذلك سائرهما فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الأصقاع و يردونها إلى الحس المشترك الذي هو صاحب البريد، و هو يسلمها إلى الخازن، و الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج إليه وقت حاجتها في تدبير مملكته، و هذه النفس أبدى الوجوه لكنه منتقل من حال إلى حال و من دار إلى دار.

و قد ذكر على رضى الله عنه فى بعض خطبه: إنما خلقتم للأبد من دار إلى دار تنتقلون من الأصلاب إلى الأرحام و من الأرحام إلى الدنيا و من الدنيا إلى البرزخ و من البرزخ إلى الجنة أو النار، ثم تلا- قوله عز و جل: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [طه: ٥٥] و قال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن و استئناسها به و مفارقتها إياه شعرا:

هبطت إليك من المحل الأرفع و رقاء ذات تعزز و ترفع  
محبوبة عن كل مقله ناظرو هي التي سمرت ٩٠] و لم تتبرقع ٩١]

وصلت على كره إليك و ربما كرهت فراقك و هي ذات تفجع  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧١

أنفت و ما سكنت فلما استأنست ألفت مجاورة الخراب البلقع ٩٢]

و أظنها نسيت عهدا بالحمى و منازلها بعراقها لم تقنع  
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الأجرع  
علقت بها هاء الثقيل فأصبحت بين المعالم و الطلول الخضع  
تبكى إذا ذكرت عهدا بالحمى بمدامع تهمنى و لما تقطع  
إذ عاقها شرك الكثيف و صدها قفص عن الأوج الفسيح المربع  
و تظل ساجمة ٩٣] على الدمن ٩٤] التي  
درست بتكرار الرياح الأربع  
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى و دنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع  
و غدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الدرب غير مشيع  
سمعت و قد كشف الغطاء فأبصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع  
و غدت تغرد فوق ذروة شاهق و العلم يرفع كل من لم يرفع  
فلأى شىء أهبطت من شاهق سام إلى قرع الحضيض الأوضع  
إن كان أهبطها الإله لحكمة طويت عن البعد الليب الأروع  
فهبوطها إن كان ضربة لازب ٩٥]

لتكون سامعة بما لم تسمع

و تكون عالمه بكل حقيقته في العالمين و خرقها لم يرفع  
و هي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع  
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يطلع

زعموا أن هذه النفوس في هذا العالم الجسماني و ما قد ابتلى به من آفات هذا البدن كرجل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٢

حكيم في بلد أو قرية، و قد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجره سيئه الخلق و هي في أكثر الأوقات تطالبه بالمأكل الطيب و المشروب اللذيذ و الثياب الفاخرة و المسكن المزخرف و الشهوات المردية، و إن ذلك الحكيم من شدة محنته بعظم محبتها و عظم بلائه بصحبتها، قد صرف كل همته إلى إصراف أمرها و أكثر عنايته إلى إصلاح شأنها، و قد نسي أمر نفسه و إصلاح شأنه و بلدته و أقاربه الذين نشأ فيهم، و نعمته التي كان فيها و لا راحة لهذا الحكيم إلا بمفارقة هذه المرأة و التسلي عن حبتها، و لكنه إن سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها. و لا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها إلى الأكل و الشرب و اللباس و النكاح، فإن كل ذلك مما يحتاج إليه البدن في قوام وجوده، و النفس مادامت مع هذا البدن تكثر همومه لإصلاح هذا البدن، و لا راحة للنفس دون مفارقتها كما قلنا: إن الحكيم المبتلى بحب المومسة لا راحة له إلا بمفارقتها و السلو عنها، و الله المستعان، و عليه التوكل.

### ٨٣ فصل: في نفوس عجيبة التأثيرات

ذهب أهل الحق إلى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الأرواح فتستفيد بالفيض من عالم الأرواح أمورا عجيبة، و منها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لاحظ لها من عالم الأرواح. و ذهب بعض الحكماء إلى أن النفوس الناطقة جنس تحته أنواع، و تحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا إلا بالعدد، و كل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية، و هذا هو الذي تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام، و يزعمون أنه يتولى إصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات و تارة بالإلهامات و تارة بالنفث في الروح، فمن النفوس الفاضلة نفوس الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، فإن الله تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم أنواع الفضائل، و نفى عنها أصناف الرذائل؛ لاقتداء الخلق بهم و أظهر عليها الآثار العجيبة لاقتياد الخلق إليهم.

(و منها نفوس الأولياء) فإنها لما كانت لنفوس الأنبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا في مقامات الزهاد و العباد و العارفين من شفاء المرضى باستشفائهم، و سقى الأرض باستسقائهم و صرف الوباء و المؤذيات بدعائهم، و تبدل نفرة الطيور بالهدوء و الوقوع و صولة السباع بالبصبة و الخضوع، و إلى غير ذلك من الأمور التي تحكى عنهم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٣

(منها نفوس أصحاب الفراسة) و هي نفوس تستدل بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة و أنه استدلال صحيح، و قد قال الله تعالى: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** [الحجر: ٧٥] و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى» [٩٦].

حكى أبو سعيد الخراز قال: رأيت في الحرم رجلا فقيرا ليس عليه إلا ما يستر عورته، فأنفت نفسي منه ففترس في ذلك و قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقرة:

٢٣٥] فندمت على ذلك و استغفرت في فقال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ [الشورى: ٢٥].

و حكى أن الشافعي رضى الله تعالى عنه و محمد بن الحسن رحمه الله عليهما: رأيا رجلا فقال أحدهما: إنه نجار، و قال الآخر: بل حداد، فسألا عنه فقال: كنت حدادا قبل هذا و الآن صرت نجارا.

و حكى عبيد الله بن ظبيان، و كان أميرا من أمراء العراق فنأدى أنه كان يترصد الفتك بالحجاج مدة، قال: فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت فى نفسى: الآن وقته، ففارس ذلك فى و بقى بينى و بينه مقدار رمح، فقال لى: أخذت كتابك من فلان فقلت: لا، قال:

امض إليه فإن كتابك معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى، و انصرفت لطلب الكتاب فأدركنى عدوانه.

(و منها نفوس أصحاب القيافة) و القيافة على ضربين: قيافة البشر، و قيافة الأثر. أما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الأعضاء على الإنسان، و يختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم: بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها.

(حكى) بعض التجار قال: ورثت من أبى مملوكا أسودا شيخا، فكنت فى بعض أسفارى راكبا على بعير و المملوك يقوده، فاجتاز عليا رجل من بنى مدلج أمعن فىنا نظره، و قال: ما أشبه الراكب بالقائد، فوقع فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت إلى أمى و أخبرتها بما قال المدلجى، فقالت: صدق و الله المدلجى، اعلم يا بنى أنه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يولد له ولد، فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الأسود، فحملت بك، و لو لا أن هذا شىء ستعلمه فى الآخرة ما أخبرتك فى الدنيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٤

(و أما قيافة الأثر) فالاستدلال بآثار الأقدام و الخفاف و الحوافر، و قد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل، فإذا هرب منهم هارب، أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به، و من العجب ما حكى أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ و الرجل من المرأة و الغريب من المتوطن.

(و منها نفوس الكهنة) و هى نفوس تتلقى الروحانية و تكتسب أحوال الكائنات التى تدل عليها المنامات و غيرها من الحادثات. حكى أن ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة، فبعث إلى أهل مملكته سأل عن تفسيرها، فقالوا: ليعث الملك إلى سطيح و شق فلا يجد أعلم منهما، فبعث إليهما فقدمتا، فقال الملك لسطيح: رأيت رؤيا هالتي فأخبرنى بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها، فقال سطيح: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة. فقال الملك: ما أخطأت منها شيئا فما تأويلها؟ فقال: ليهبطن بأرضكم الحبش و ليملكن ما بين أبين و جرش، فقال الملك: يا سطيح إن هذا الغائظ فأخبرنى متى هو كائن أفى زمانى أم بعده؟ فقال: بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين، ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون منها هاربين، فقال الملك: و من الذى يملك قبلهم؟ قال: ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن و لا يترك منهم أحدا باليمن. قال الملك: أيدوم ملك ذلك أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع، قال: و من يقطعه؟ قال:

نبى زكى كريم عظيم يأتية الوحى من قبل العلى، قال الملك: و من هذا النبى؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه إلى آخر الدهر، قال: و هل للدهر من آخر؟ قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون و الآخرون، و يسعد فيه المحسنون و يشقى فيه المسيئون، قال: أحق ما تخبر به؟ قال: نعم، و الشفق و القمر إذا اتسق إن ما نباتك به الحق. فلما فرغ من حديثه دعا بشق و خاطبه مثل ما خاطب سطيجا، و كتم جواب سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان؟

فقال شق: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فأكلت منها كل ذات نسمة، فعلم الملك اتفاقهما، فقال: ما أخللت بشىء منها يا شق فما تأويلها؟ قال: لينزلن أرضكم السودان و ليملؤن ما بين نجران، فقال: إن هذا لغائظ، فمتى هو كائن فى زمانى أما بعده؟ فقال:

بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو شأن و يذيقهم أشد الهوان، قال الملك: أيدوم سلطانه أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول من الرسل يأتي بالحق و العدل من أهل الدين و الفضل، يبقى الملك فى قومه إلى يوم الفصل. ثم إنه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن و ملوكها إلى أن جاء سيف بن ذى يزن إلى كسرى، و استنجده فأمدته بعساكره بزا و بحرا، و قتلوا الحبشة قتلا ذريعا، و أخرجوهم من اليمن و ملكها سيف بن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٥

ذى يزن، فاجتمع على بابه رؤساء العرب، و دخل على عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه و سلم مع قومه و خلع عليه، و قال: إنا نجد فى كتبنا أن هذا الملك صائر إلى أحد أولاده فليتنى كنت أدركه.

(و منها نفوس أصحاب العرافة) و هى النفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض لمناسبة بينهما أو مشابهة خفيفة.

كما حكى أن الإسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلها، فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا، فقالت: أيها الملك، أعطيت ملكا ذا طول و عرض، ثم دخلها و الى بلدها، فقالت له: إن الإسكندر سيعزلك، فغضب الوالى، فقالت: لا تغضب إن النفوس تعلم أمورا بعلامات، فإن الإسكندر لما دخل كنت أدبر طول الثوب و عرضه، و أنت لما دخلت فرغت منه و أردت قطعه فكان الأمر كما قالت.

و حكى أن سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة، بعث إليهم كسرى فى جند عظيم بزا و بحرا، فخرج إليهم ملك الحبشة مسروق بن أبرهه فى مائة ألف من الحبشة و غيرهم من حمير و كهلان، فتصاف القوم و كان بين عيني مسروق بن أبرهه ياقوته حمراء معلقة من تاجه بعلاق من الذهب تضىء كالنار و هو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة، ثم نزل عن الفيل و ركب جملا ساعة، ثم نزل عن الجمل و ركب فرسا ساعة، ثم أنف من محاربتهم على الفرس استصغارا لأصحاب سيف فدعا بحمار فركبه، فتأمل هرمز ذلك و قال: احملوا عليه فإن ملكه قد ذهب انتقل من كبير إلى صغير فحملوا عليهم و كشفوا الحبشة فأخذتهم السيوف من كل جانب، و قتلوا مسروق بن أبرهه و خواصه.

و حكى عن على رضى الله عنه أنه لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد الله، فبايعه و كانت أصعبه شلاء فتطير منه على رضى الله عنه و قال: ما أخلقه أن ينكث، فكان كذلك و لم تصف له الخلافة إلى أن درج إلى رحمة الله تعالى.

و حكى أن إبراهيم بن المهدي قال: بعث إلى الأمين فسرت إليه فإذا هو جالس فى طارم خشبها عود و صندل مزين بأنواع الحرير و الديداج الأخضر و الذهب الأحمر، و إذا سلمان بن منصور معه فى القبة، و بين يدي الأمين قدح من بلور مخروط، و كان شديد الإعجاب به فقال:

إنما بعثت إليكما لما بلغنى وصول طاهر بن الحسين إلى النهروان، و قد صنع فى أمرنا من المكروه مما صنع فدعوتكما لأفرج

همى بكما، فأقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا بها لاسمها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٦

فأمرها أن تغنى فغنت:

أبكى فراقهم عيني فأرقها إن التفرق للمشتاق بكاء

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا و ريب الدهر عداء

فزجوا و تطير من قولها، و قال لها: لعنك الله ما عرفت غير هذا. فقالت: يا سيدى ما قصدت إلى ما نطقت إلا أنك تحبه فعاد

إلى حزنه فأقبلنا نحدثه إلى أن ضحكك ثم أقبل و قال لها هاتى ما عندك فغنت:

همو قتلوه كى يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

بنى هاشم كيف التواصل بيننا و عند أخيه سيفه و نجائه

فزرها و عاد إلى الحالة الأولى فسليناه حتى عاد إلى الضحك، و أقبل عليها في الثالثة و قال لها: غنى غنت:

أما ورب السكون و الحرك إن المنايا شديدة الشرك

ما اختلف الليل و النهار و لادار نجم السماء في فلک

إلا بنقل النعيم عن ملكك قد انتهى ملكه إلى ملك

و ملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفان و لا بمشرك

فقال لها: قومي لعنك الله، فعثرت بالقدرح الذى كان بين يديه فكسرتة، و كانت ليلة مقمرة و نحن على شاطئ دجلة فقمنا

متعجبين مما شاهدنا متفكرين فى أمره فسمعنا قائلا- يقول: **الْمَأْمُرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) [يوسف: ٤١]** و كان ذلك آخر

الاجتماع به.

و حكى صاعد بن محمود النهاوندى أنه كان ببغداد عراف من الطريقين يخبر بأشياء قلما يخطئ فيها بجاءه رجل و قال له: إن لى

مسألة إن أصبت فيها فلک كذا و كذا، فقال: سلها، فقال:

إن أخرجتها لك لا- أطمئن إلى جوابها، فمكث يسيرا ثم قال: تسألنى عن محبوس؟ فقال: أصبت و الله، فأخبرنى عن حبسه؟

فقال: الشرط أملك إذا وفيت بالوعد أخبرتك بحاله فمضى الرجل إلى بيته و أتما بما وعده به و قال: أخبرنى عن حبسه، فقال:

إنه يخرج عن قريب، و يخلع عليه فلم يمض أيام حتى كان الأمر على ما قال فأتى السائل إلى العراف و قال له: أخبرنى بكيفية

معرفتك أمر هذا المحبوس، فقال له: اعلم أنى إذا سئلت عن شىء أنظر أمامى و عن يمينى و عن يسارى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٧

فإن رأيت شيئا يكون بينه و بين المسئول مناسبة أو مشابهة أجبته على وفق ذلك، فإنك لما سألتنى رأيت قربه فيها ماء مع رجل

سقاء فقلت: السؤال عن محبوس، و لما سألتنى ثانيا: رأيت تلك القرية بعينها قد أفرغت و ألقاها الرجل السقاء على منكبه فقلت:

يخرج و يخلع عليه، و الله أعلم بغيبه.

## ٨٤ النظر الثالث فى تولد الإنسان

### إشارة

اعلم: أن الغذاء إذ ورد المعدة و أثرت فيها القوة الهاضمة تصفيه و تجذب ما فيه إلى الكبد يقسمه على جميع البدن، و ما فضل

من الغذاء فى الهضم الأخير يبعث إلى النخاع، و من النخاع إلى الأشبين فيستحيل فيهما إلى طبيعة المنى يدغدغ و يهيج اضطراب

القدم، فلا- يسكن إلا بنفض تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر و الأنثى، فإذا حصلت النطفة فى الرحم صار نطفة

الذكر و الأنثى ممتزجين على شكل كرة فتتعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة ما ترى فى العجين إذا وضع فى شىء حار، و

تشبث بها أفواه العروق التى يرد منها دم الحيض إلى الرحم، ثم إن القوة المصورة بإذن الله تعالى تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها

حصه إلى الوسط إعدادا للقلب، و من عن يمينه حصه للكبد و من أعلاه حصه للدماغ، ثم تخلق السرة متصلة بوريد و شريان و

هذا يتم فى ستة أيام، ثم تأخذ فى التخطيط و التنقيط و يتم ذلك إلى خمسة عشر يوما، ثم ينفذ دم الحيض فى جميع الكرة

فيصير علقه و بعده باثنى عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميزا الأجزاء و تمتد رطوبة النخاع فإنه أساس البدن، و بعده بسبعة أيام

ينفصل الرأس عن المنكبين و الأطراف من الضلوع و البطن إلى أربعين يوما، ثم يظهر عظامه و تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض، كما قال الله تعالى: **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون: ١٣-١٤].**

## ٨٥ فصل في وضع الجنين في الرحم

قال بقراط: إنه جالس و رأسه على ركبتيه و عضده ملتصقتان بأضلاع و يدها حاملتان لرأسه، و رأسه نحو رأس الأم و رجلاه نحو رجليها، مقبوض الأعضاء على غاية ما يمكن من الهندام، و وجهه إلى صلب حاملته و صلبه إلى مراقها، و كونه على هذا الوضع بعناية الله عز و جل، و ذلك أن الرأس أثقل من سائر الأعضاء فاحتيج إلى ما يحمله فأسنده بالركبتين و الركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاونتهما اليدان في الحمل، و صير الوجه إلى جانب صلبها كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٨ ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب، و صلبه إلى جهة مراقها؛ لأن صلبه أبعد عن قبول الآفة لأن هذا الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لأن رأسه إذا كان قريبا و انحل الرباط من الرحم جاء على رأسه؛ لأن الرأس ثقيل يهوى إلى أسفل بسرعة، و أيضا فإن أقرب الأشكال إلى المستديرة المنحني، و المستديرة أبعد عن قبول الآفات، و لأن القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظا و أن شكله على هذه الهيئة ضروري الوقوع؛ لأن الجنين في موضع ضيق فجمع بالحكمة الإلهية سائر أعضائه و جعله كالكرة ليسعى في ذلك الموضع الضيق، كما أننا نحن إذا كنا في موضع ضيق جمعنا أعضاءنا فيكون شكلنا قريبا من شكل الجنين في الرحم.

## ٨٦ فصل: في سبب الذكورة و الأنوثة

زعم بعضهم أن السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر، و نقصانها في المادة التي يخلق منها الأنثى، و كذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا و تختفي من هذه، ثم إذا كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلقه كامله خرج الذكر تام الأعضاء قوى التذكير، و إن نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء، و هكذا قوة التأنيث فإن من الإناث من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و إذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبه غريبه بعيدة الاتفاق، فيكون المولود لا ذكر و لا أنثى بل خنثى. و منهم من زعم أن الأغلب على خلقه الذكور و وقوعها في الجانب الأيمن من الرحم، و من خلقه الأنثى و وقوعها في الجانب الأيسر، و ربما يعين على الإناث الفصل الحار و البلد الحار و الريح الجنوب و سن الكهولة، كما أن أضداده تعين على الذكور و هو الفصل البارد و البلد البارد و الريح الشمالي و سن الشباب. و زعم قوم أن نطفه الذكر إن جرت من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكر تام الذكورة، و إن جرت من يساره إلى يسارها كان الولد أنثى تام الأنوثة، و إن جرت من يمينه إلى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى في الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء، و إن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مذكرة كما ترى في النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و الله تعالى أعلم.

## ٨٧ فصل: في وضع الحمل

اعلم أن القوة الإلهية إذا كملت في المولود أبرزته القوة الموجودة في الرحم إذ لو بقي في الرحم بعد كماله لاحتاج إلى غذاء

كثير لكبره و لا يسهل خروجه لكبره، و الوعاء لا يحمله فيفضى إلى هلاكه و هلاك أمه، فإذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الإمساك، و تحركت الدافعة للدفع، و هو أيضا يتحرك بيده و رجليه فينشق الغشاء المطيف به، و انحل رباط الجنين فيقع كالشئ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٩  
الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم و ينتفخ عنقه و يبتدئ بالرطوبات التي كانت في الأغشية قبل ورود الجنين لينزل المجرى فيسهل الخروج. و إذا كان طبيعياً يبتدئ بالرأس؛ لأن أعاليه أثقل من أسافله فإن من السرّة إلى الرأس أثقل مما هو من السرّة إلى القدم، فينزل الثقيل أولاً ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم.

## ٨٨ النظر الرابع: في تشريح أعضاء الإنسان

### إشارة

اعلم: أن في تشريح الأعضاء من العجائب [٩٧] ما تحير فيها عقول الأولين و الآخريين، و قصر عن إدراك بعضها فهم الخلق أجمعين و لكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات: ٢١].  
و لنذكر شيئاً من عجائب الإنسان و الأسرار المودعة فيه و في تركيبها إن شاء الله تعالى فنقول: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط و هي على قسمين متشابهة و مركبة.

## ٨٩ القسم الأول: المتشابهة

### إشارة

و هي التي يكون حدها كلها حد خروجها. و هي أنواع:

## ٩٠ النوع الأول: العظام

و هي أجسام صلبة جعلت قواماً للبدن و دعامة تنشأ منها الرطوبات و تمتد من بعض الأعضاء إلى بعض فيشدها و يقويها و يكون له بها الاعتماد في الحركات، و لم يتم ذلك بشئ من الأعضاء الرخوة كاللحم، فاقترضت حكمه البارئ تعالى خلق العظام لتلك المنافع، فمنها ما يكون للبدن كالأساس مثل فقار الصلب فإن البدن يبنى عليه كالخشبة التي تبنى عليها السفينة،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٠  
و منها ما يقيسه قياس المجرى كعظم اليافوخ، و منها ما هو كالدافع يدفع به المؤذى كالأساس على فقار الظهر، و منها ما هو لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانيات بين السلاميات، و ما خلق للدعامة و الوقاية خلق مصمماً لزيادة الحاجة إلى صلابته، و ما كان لأجل الحركة خلق مجوفاً ليكون جوفه يكون محل غذائه و هو المخ فيغذيه و يربطه كيلا يتفتت. و الحكمة في أن كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد؛ لأن الآفات صائبة لها، فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما إذا كان عظماً واحداً فإن الآفة إذا أصابت بعض أطرافها صار الكل موجعا، و أيضاً عند الحاجة إلى حركة بعضها لا يفتقر إلى حركة؛ لأن الكل و جميع العظم إذا عدت تكون مائتين و ثمانية و أربعين عظماً سوى السمسمانيات و عظم الحنجرة الشبيهة باللام.



## ٩١ النوع الثاني: في الغضروف

و هو جسم متوسط بين اللحم و العظم فى الصلابه و اللين، ينبت على أطراف العظام فى موضع دعت الحاجه فيه إلى العظم و إلى اللحم، فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابه العظم و لا يتألم العظم برطوبة اللحم، و أيضا إنها آلات الحركة و الاحتكاك تكسر اليابس و تفسخ الرطب فاحتاج إلى متوسط لا ينكسر و لا ينفسخ برطوبته و هو الغضروف.

## ٩٢ النوع الثالث: العصب

و هو جسم لين لادن ينشأ من الدماغ و النخاع كنهري يأخذ من عين، فالعين الدماغ و النهر النخاع، و فائدته الحس و الحركة لسائر الأعضاء، و لما كان الدماغ غير محتمل للأعصاب ينشأ منها و يصل إلى أقصى غاية البدن، أجرى الله تعالى منها نهرا فى الدماغ ليتشعب منه الجداول، و تصل إلى جميع أجزاء البدن، و أما أعصاب الرأس فتفيد الحس و الحركة للوجه و الأعضاء الباطنه، و أما سائر الأعضاء الظاهره فإنها تستفيد بالحس و الحركة من النخاع.

## ٩٣ النوع الرابع: الرباط

و هو جسم كالعصب فى الشكل إلا أنه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض، و لما كانت الحركة الإرادية إنما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب و العصب لادن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام بلطف البارئ تعالى بإنبات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه و ألين من العظام و هو الرباط؛ ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته.  
كتب طيبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨١

## ٩٤ النوع الخامس: اللحم

و هو جسم حار رطب، من منافعه معاونه الأعصاب و الشرايين و الأورده فإنها بارده يابس، فلو لا حرارة اللحم لأتاهها الهواء من خارج و أفسدها، و لما كانت هى حوامل الروح و الغذاء، و احتاجت إلى الهضم و لا يتم ذلك بنفسها، خلق الله تعالى معنا من اللحم محيطا بها ليم الهضم الجيد، و من منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الأعضاء به كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسنا و زينه.

## ٩٥ النوع السادس: الشحم

و هو جسم حار لطيف هوائى خلق على أطراف العضل و مواقع العصب فإنهما آله الحس و الحركة فافتقرت إلى مواتاه فى الفعل و الانفعال، و ذلك إنما يتم بالحار الرطب، و لما كان العصب باردا يابسا ألحق بالشحم يسخنه و يعينه على هضم الغذاء و إنضاجه، و لم يلحقه باللحم كالعروق؛ لأن الغرض من اللحم هضم ما فى داخل العروق فحسب، و الغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة، فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته و تبلد جسمه و كما قلنا: إن مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كحصته.

## ٩٦ النوع السابع: الشرايين

و هي جداول مضاعفة؛ لأنها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين إلا واحدة منها، فإن الشرايين تحمل الروح الحيوانى من القلب إلى سائر البدن كالزيت للمصباح و إنما خلقت ذات صفاقتين صياناً للروح التى فيها و احتياطاً بحفظها، فيطلع من القلب شعبتان: إحداهما إلى الرئة و أنها ذات طبقه واحدة ليكون أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض عند الاستنشاق، و الشعبة الأخرى تنقسم قسمين: أحدهما يمضى صاعداً، و الآخر إلى أسفل حتى استوعبا جميع البدن.

## ٩٧ النوع الثامن: الأوردة

و هي جداول تشبه الشرايين إلا أنها ذات طبقه واحدة؛ لأن ما تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين و تنشأ من الكبد و تحمل الغذاء إلى سائر الأعضاء، و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المحذب، و منفعته جذب الغذاء من الكبد و يسمى الباب و الآخر من الجانب المحذب و منفعته اتصال الغذاء من الكبد إلى سائر الأعضاء و يسمى الأجوف. كتب طبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٢

## ٩٨ النوع التاسع: الترب

و هو جسم شحمى خص بإلحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط إذا امتلأت المعدة من الغذاء.

## ٩٩ النوع العاشر: الغشاء

هو جسم منتسج من ليف عصبانى كمنسج الثياب ينسج على سطوح الأعضاء التى لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظاً يحفظ جواهرها و أشكالها على هيئاتها، و منبها لها على المؤذى إذ طرأ عليها.

## ١٠٠ النوع الحادى عشر: الجلد

و هو جسم مركب من الشظايا العصبية و الرباط و الأجزاء الشعرية من العروق، ينسج بعضها فى بعض كما ينسج بالغشاء فيحل البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلابتها، و يشعر بسبب الحس بما يوافق و يخالفه و هو مفيض فضولا إلى أعضاء البدن الظاهرة؛ لأنها تدفع الفضول من العروق و الوسخ إلى المسام.

## ١٠١ النوع الثانى عشر: المخ

و هو جسم مناسب لطبيعة العظم خلقت فى تجايف العظام لغذائها، و ذلك أن حرارة الدم و رطوبته اعتدلت ببرودة العظم و يبوسته فصار غذاء صالحاً للعظم [٩٨]، و الله أعلم بالصواب.

## ١٠٢ القسم الثانى: فى الأعضاء المركبة و هو على نوعين ظاهرة و باطنة

### أما الظاهرة فأنواع:

### الأول الرأس:

و لما كان الرأس محل السمع و البصر و هما محتاجان إلى مكان عال؛ لأن محل الديدبان لا يصلح إلا عاليا ليطلع على الأخبار من البعد و يخبر بها، اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرأس في أعلى موضع من البدن، و خلق مستديرا؛ لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الأشكال، و قد احتيج إلى زيادة المساحة لكثرة ما تضمنها، و الشكل الكروي أحسن الأشكال و لا يفعل من المصادمات إنفعال ذى الزوايا، و خلق مستديرا إلى الطول لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول، و خلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التي يتوقى بها الرأس، و خلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما إذا أصاب البعض آفة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٣

### ١٠٣ فصل: في العين

لما كانت الحاجة إلى العين ماسة اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون في غاية الرقة و اللين و وقاها بضروب كثيرة من الوقاية، فوضعها في حفرة من العظم، و جعل حولها عظاما صلبة، و غطاها بالأجفان، و صانها بالأهداب، و جعلها عينين اثنتين حتى لو أصاب إحداها آفة بقيت الأخرى سليمة، و جعلهما في الرأس؛ لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان و أنه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته أكثر، و لأن العصبه التي فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة و قد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التي غطاؤها ضعيف كالبدن و غيره، و لأن عمل الأعضاء الخارجة كاليد و الرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها و هي سبع طبقات، و تركيبها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبه مجوفه تنتهي إلى قعر العين و عليها غشاءان: أحدهما غليظ، و الآخر رقيق، فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ، و صار لباسا و غشاء لعظم العين، و تسمى الطبقة الصلبة و يفارقها أيضا الغشاء الرقيق و يسير لباسا و غشاء دون الطبقة الصلبة، و تسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية، و تعرض العصبه نفسها أن تصير غشاء بين الغشائين المذكورين، و يسمى الغشاء الشبكي، ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية، و يتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه مفرطح شبيه بالجليد في صفائه، و تسمى الرطوبة الجلدية و تحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال و تسمى الطبقة العنكبوتية، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية، ثم يعلو الرطوبة جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك، و في وسطه حين يحاذي الجليد ثقب يتسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجلدية إلى الضوء، فيضيق عند الضوء الشديد و يتسع في الظلمة، و هذا الثقب هو الحدقة و يسمى هذا الغشاء الطبقة العينية، و يعلوها و يغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض و تسمى الطبقة القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التي تحتها المسماه العينية و يعلوها و يغشاها إلى موضع سواد العين في حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم و هو بياض العين و نباته من الجلد الذي خارج القحف و نبات القرنية من الطبقة الصلبة، و نبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية، و نبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، و الله الموفق.

(أما الروح الباصر) فإنه في جوفه عصبان يتدثان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٤

الدماغ نباتا يصير النبات منهما يسارا، و نباتا يصير النبات منهما يمينا، ثم يلتقيان على مقاطع صلبى، ثم ينفذ النبات يمينا إلى الحدقة اليمنى و النبات يسارا إلى الحدقة اليسرى، و لوقوع هذا التقاطع منافع، منها: أن الروح السائل إلى أحد الحدقتين لا يكون

محجوبا عن الأخرى و إذا عرضت لإحدهما آفة صار الروح الناظر من الطريقين إلى العين السليمة، و لذلك ترى إحدى الحدقتين أقوى إبصارا إذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها. و أما منافع الطبقات و الرطوبات فكثيرة و الحاجة إليها للطبيب ليس كتابنا بصدده، و أما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو خارج القحف و الرأس، و فيه ثلاث عضلات تأتي اثنتان من جهة الموقين، يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابهها، و أما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتي من وسط الجفن فينسط طرف و تراها على طرف الجفن، فإذا نشجت فتحت العين، و أما الجفن الأسفل فإنه لا عضلة فيه و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه، و أما الأسفل فإنه غير متحرك، فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دائما و لكن بفضول العين تجتمع فيه و لا- يسيل، و أما منفعتة فليمنع نكاده ما يلقى الحدقة من خارج، و يمنع عند إطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع و يصقل الحدقة دائما، و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى، و أما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التى لا- يمنعها الجفن مع انفتاح العين [٩٩] كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتي بالقذى تفتح أدنى فتح و تتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل منها شبه شباك لينظر من ورائها، فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى، و الله أعلم.

#### ١٠٤ فصل: فى الآذان

و لما كانت القوة السامعة لا- تفيد السمع إلا- بواسطة قرع الصوت الهواء و وصول ذلك الهواء إلى الدماغ، فاقضت الحكمة الإلهية مجرى السمع فى عظم صلب ذى عطفات و تعاريج كثيرة إلى أن ينتهى إلى عصبتين ناشتين من الدماغ، و ذلك العصب لو كان بارزا لأضر به الهواء البارد، فيخرج من حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة؛ لأن طبعه بارد فجعل كامنا فى الدماغ لهذا المعنى، و قد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل إليه الهواء المقروع دائما فيسمع ما يشاء و ما لم يشأ، و لما كان فى فتحه سعه و كان متعرضا لآفات البرد و الغبار و مصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد و الصيحة العظيمة، جعل مجراه بذا عطف و تعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء إلى السمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٥

دفعه واحدة، بل يبقى فى العطف و يرد على السمع شيئا فشيئا و تسكن شدته فى التعاريج فيفهم بالتأنى و جعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت إلى الثقبه و تمنعه من الإنتشار، و خلقت من الغضروف؛ لأن الغضروف موافق لقبول الصوت [١٠٠].

#### ١٠٥ فصل: فى الأنف

خلق الأنف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال، و لتكون أرنبته آله لاستنشاق الهواء، و خلق مجراه مفتوحا؛ لأن الحاجة إلى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائما، و إنما جعل مجراتين احتياطيا لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس، و خلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات، و أرنبته لينه ليحصل بانقباضها و انبساطها جذب الهواء، كما ترى من كير الحدادين و مجراه إذ علا ينقسم قسمين: أحدهما يفضى إلى فضاء الفم، و الآخر يمر صاعدا حتى يفضى إلى العظم الشبيه بالمصفاء الموضوع فى وجه محل الإحساس فيحصل بأحد القسمين الشم، و بالآخر التنفس، و إنما جعل فى منتهى ثقبتي الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاء؛ لتصل الروائح بنفسها إلى موضع الإحساس، و يستفرغ منها الفضول المخاطية و لم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة إذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسد، فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدة فتتكسر برودتها، فإذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلا، و جعل

منفذ المنخرين إلى الحنك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفس أسهل و لو لم يكن كذلك لما أمكن إطباق الفم ساعة و لو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول الهواء و خروجه فلم يحصل إدراك الطعم و لا حركة اللسان و لا مضغ الطعام و لا بلعه.

## ١٠٦ فصل: فى الشفة

خلقت الشفتان أمام الفم غطاء للحوم الأسنان، و معينا فى تناول الغذاء، و آله للامتصاص و لمج ما يحتاج إليه الفم و الكلام، و خلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد، و اتصلت بهما عضلات الوجنين من فوق، و عضلات الذقن من تحت، و عضلات الفك من الجانبين، و إنما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة و الحس و الانبساط و الانقباض و الالتواء بواسطة الأوتار و الأعصاب التى خالطتها، و إنما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابه مع لين فتتشكل بالأشكال المختلفه بحسب الحاجة. كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٦

## ١٠٧ فصل: فى الفم

و لما كان الإنسان محتاجا إلى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم، و لما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مره و ينطبق أخرى بخلاف المنخرين فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق، ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبه الرئه مثلا بحيث لا يصلح إلا لمرور الغذاء، بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعدا للبلع، و لتختبره آله الذوق، فإن كان صالحا طحنته آله الطحن و إلا مجته، و جعل عليه الشفتان يطبقانه لثلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما فى سائر الأعضاء؛ لأن هذه الرطوبة معينه على بلع الطعام و تحريك اللسان للكلام. و من منافعه كونه مدخلا للهواء إلى قصبه الرئه، و لما كان بقاء الإنسان لا يمكن إلا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقتين: أحدهما: بالخياشيم، و الآخر: بالفم، حتى لو تعطل أحد الطريقتين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر، و أما اللسان فإنه مؤلف من لحم رخو و تحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض إلى الغدد الموضوعه عند أصله إلى جميع أطرف الفم و جعل أصله أعظم للثبات و أطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام [١٠١] و إدارة الطعام و تنقيه أصول الأسنان عن بقية المأكول، و أما الأسنان فإنها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام و قياسها بالنسبه إلى سائر العظام جوهر الذكر المسقى إلى الأنث، و جعل مقاديرها حاده للعض و القطع، و الأنياب غليظه حاده الرؤوس للنهش، و الطواحن عريضه للطحن، و جعل أسنناخ الأضراس العليا أكثر عددا من أسنناخ الأضراس السفلى، و ذلك لأن العليا معلقه فتحتاج إلى زياده، و أما السفلى فإنها موضوعه على القرار فيكفيها أدنى وثاق و ثبات كالسندان.

## ١٠٨ فصل: فى اللحين

و لما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ و الكلام، و مفتوحا لاستنشاق الهواء فى بعض الأوقات اقتضى التدبير الإلهى تحريك الفك الأسفل؛ لأن تحريكه أسهل من تحريك الفك الأعلى و أنفع. و أما سهولته فلأنه أصغر حجما و أطوع حركة، و أما نفعه فلأن الفك الأعلى متصل بالرأس و مواضع الحواس و كان يتحرك بحركته الدماغ و الحواس، و ذلك فيه من الفساد ما لا يخفى، فخلق الفك الأعلى ثابتا، و الأسفل متحركا، و جعل فى عظم الرأس عند الصدغين ثقتين واسعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه و انفتاحه.

### ١٠٩ فصل: فى الشعر

قالوا: إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا أثرت فيها الحرارة بحدتها و أخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على الحس، و ما كان غليظا تحلل فى المسام و تكاثف فيحدث منه الشعر، فجعل بعضها زينة و وقاية كشعر الرأس فإنه غطاء و زينة، و كالحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الجبهة إلى العين و هو زينة ينظر أيضا من ورائها عند هبوب الرياح و تنثرها القذى و فيه من الزينة ما لا يخفى، و منها ما جعل للزينة كالشارب و اللحية، فإنهما يفيدان الجمال و البهاء و من لا لحيه له لا بهاء له، و منها ما ينبت فى المواضع الحارة الرطبة كالإبط و العانة و هو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندى [١٠٢] و إن لم يقصد إنباته فإنه فضله يندفع إليها الإنسان بخلاف سائر الحيوان فإن شعورها لباسها و زينتها.

### ١١٠ النوع الثانى: العنق

و لما كان الرأس معدن الحواس و كان بعض الحواس كالسمع و البصر يحتاج إلى أن يكون فى أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهى أن يكون الرأس على عضو طالع من البدن و هو العنق، ثم جعل هذا العضو متحركا إلى جهات مختلفة بعضلات تمده إلى فوق و أسفل و قدام و خلف و يمين و يسار و موربا و مستديرا؛ لتعم منفعته الحواس، و إنها فى جهة واحدة فكأنها فى جهات، و جعلت قصبه الرئة و المرىء فيها و هى سبع فقرات، و لما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات و جب أن تكون أصغر من الحامل، و لما كان مخرج أول النخاع و جب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب، و لما كان جرمها رقيقا لا- يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الإلهى أن يكون ثقبها فى أطرافها ليكون فى كل فقرة منها نصف الثقب و يكون فى طرفه لا- فى وسطه فإن النخاع و ما أحاط به من الأغشية محتاجة إلى الغذاء فجعل فى كل فقرة ثقبان يمينا و يسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب و يدخل فيه وريد و شريان، فيفيد كل ثقبه ثلاثة منافع، و فى جوف العنق المرىء لايزداد الطعام و الشراب، و قصبه الرئة لينفذ الهواء إلى الرئة، و جعل لقصبه الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام و الشراب؛ لئلا يقع فى مجرى النفس شىء و هو آلة الصوت أيضا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٨

### ١١١ النوع الثالث: الصدر

و لما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة عراض، لكونها وقاية للقلب و اتصلت بالأضلاع لتحوى أعضاء التنفس، و إنما لم يخلق عظما واحدا ما عرف من الفائدة فى سائر المواضع، و خلقت هشه لتكون أساس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط و الانقباض.

### ١١٢ النوع الرابع: اليد

#### إشارة

و لما كانت الحكمة الإلهية اقتضت أن النفس الإنسانية تدرك بالحواس ما ينفعها و ما يؤذيها من قوام البدن، خلقت لها آلة

لتنناول بها ما ينفعها و تبعد عنها ما يضرها و هي اليد، خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد و الساعد و الكف، أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى تتصل بالكف بمفصل واحد حتى يمكنه التحرك إلى جميع الجهات، و ذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا و ركب على أساس الكتف فى حق ليكون خلفها سلسله إلى جميع الجهات، و لما كانت اليد آله لأعمال كثيرة مختلفه جعل الكتفان موضوعين على جانبى البدن غير ملاقين للأوضاع لينبسط اليدان فى اليمين و الشمال على استقامه و يلتقيان من قدام و خلف فيمكنهما الوصول إلى جميع الجهات بسهولة، و أما الساعد فخلق مؤلفا من عظيمين متناسقين طويلين يسميان الزندين، و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى، و السفلاى الذى يلى الخنصر منهما أغلظ؛ لأنه حامل و منفعة الزند الأعلى أن يكون به حركة الساعد إلى الإلتواء و الانقباض، و منفعة الزند الأسفل أن يكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط، أما الكف فخلقت مركبه من أربعة عظام متباعدة؛ لتكون الأصابع الأربع مركبه عليها، و خلق عظم الرسغ صلبا قويا؛ لأن تركيب المشط و الأصابع الأربع عليه فهو كالعهدة التى عليها اعتماد اليد.

و خلق وضع الأصابع الأربع على صف واحد و الإبهام مقابلا لها ليدغمها كلها بواحدة، و جعلت غليظه قوية لتكون مساويه لقوة الباقى، و خلقت الأصابع مختلفه المقادير لتستوى أناملها كلها عند تعبير الراحة و عند القبض تبقى كالصندوق الحافظ للشىء و الإبهام عليه كالقفل، و يمكن أن يكون سلاحا يضرب به العدو، فلو اجتمع الأولون و الآخرون على وضع أحسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شىء خلقه، و خلق الأصابع من عظام مصمته ليدغمها فلو كانت لحمه لكانت أفعالها واهيه، و لم يخلق من عظم واحد لتشكّل بالأشكال المختلفه و لم تزد على ثلاثة أنامل؛ لأنها كانت تورث ضعفا و لو خلقت من أنملتين لكانت الوثاقه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٨٩

أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفايه، و الحاجه إلى الحركات المتقدمه أمس من الحاجه إلى الوثاقه، و خلق عظم قواعدها أعرض، رءوسها أدق؛ لتحسين نسبة الحامل إلى المحمول، و خلق عظاما مستديره لتكون أبعد من الآفات و خلقت مصمته؛ لتكون أقوى على الثبات، و خلق باطنها لحميا؛ ليمكن من القبض و لا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا موجعا.

### ١١٣ فصل: فى الظفر

خلق الظفر للإنسان بمنزله المخلب للطير و الحافر للفرس و الظلف فى سائر الحيوان و قايه لقوائمها، و جعل معيناً للأصابع فى الإمساك إذ به يقوم وثاقها، و يمكنه التقاط الأشياء الدقيقه، و هي آله لأعمال كثيرة كالحك و الجرد و النتف و غيرها و جعل صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا، و جعلها قد أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات.

### ١١٤ النوع الخامس: البطن

و هو غشاء مستدير من الصدر إلى الأنثيين [١٠٣] ليستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب ليكون وقايه جامعاً لجميعها مع الوقايه الخاصه بكل واحد منها، و إنما اقتصر على غشاء من غير عظم؛ لأنه بين يدي الحاسه فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر و الدماغ و ليكون لها انبساط و انقباض عند امتلاء المعده و خلوها.

### ١١٥ النوع السادس: الظهر

و لما كان الظهر غائبا عن الحاسه اقتضى التدبير الإلهى إحكامه و توثيقه بعظام صلبه ذات سنان و أجنحه و وقايه للآلات

الشريفة التي وراءه كالرئة و القلب و المعدة و خلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشبة التي تهيأ أولا ثم يربط بها سائر خشب السفينة ثانيا، فإن عظام الفص و الأصابع و الرأس و اليدين و الرجلين كلها مربوطة بها، و خلقت خرزات للانحناء و لكون النخاع فى وسطها و الحاجة إلى حفظ النخاع ماسة و خلق لكل فقرة شوكة ثابتة إلى الجانب الوحشى و جناحان عن يمينها و يسارها و ربطت برباطات عصبية و غشيت بالجواهر الغضروفى، يقال لهذه الشوكات السناسن، و إنما خلقت لتكون خشبة بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكايه، و تسلم الخرزات و إنما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الأشياء بالصلبة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٠

و أما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض رباطا وثيقا فتصير كالشئ الواحد، و أما الأجنحة فتكون مدخلا لردوس الأضلاع فيها و وقاية للخرزات من جوانبها كما أن السناسن وقاية من ورائها، و إنما خلقت خرزات ليسلم الباقي إن أصابت الآفة شيئا منها و لما كان انحناء البدن إلى قدام أكثر من انحنائه إلى خلف جعل السناسن و الربط بمن خلف ليكون قدامها أسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير لأنه أبعد الأشكال عن قبول الآفات و تعطفت رءوس الخرزات العالية إلى أسفل و السافلة إلى أعلى، و اجتمعت العاشرة و هى الواسطة ذات فقرة لا بارز لها و جعلت الفم الفوقانية و السفلانية متوجهة إليها؛ لأن الإنسان يحتاج إلى الانحناء و ذلك بأن تميل الواسطة إلى ضد الجهة و ما فوقها و ما تحتها إلى الجهة؛ لأن طرفى الصلب يميلان إلى الالتقاء و الواسطة تميل إلى خلاف جهة ميل الطرفين كانهاء القوس عند المد، و لما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن و جب أن يصل إليها شعب العصب، و لم يمكن إيصال عصب الدماغ إليها لبعدها ما بين هذه الأعضاء و الدماغ و دقة أعصابه فإن حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قوية تصل إلى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الإلهية إخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ فى طول البدن و هو النخاع، و أحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها، و أخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج إلى التحريك و الإحساس عسبا يتصل به و القطن مع العجز كالقاعدة الصلب و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت لأعصاب الرجل.

#### ١١٦ النوع السابع: الجنب

و هو مركب من الأضلاع و قد شدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس و آلات الغذاء، و لم يجعل عظما واحدا؛ لثلا- يثقل و لا- تعم آفته و كل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان فى نقرتين غامرتين فى كل جناح من أجنحة الفقرات فالصلب كالحائز، و الأضلاع كالجذوع و اللحوم فى خلالها كالعوارض، و لما كانت محيطه بالرئة و القلب و جب الاحتياط فى وقايته، فخلقت الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص و جناح الفقرات و أما ما يلي ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا- يحرسه الحاسة و لم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع لتصير وقاية للكبد و الطحال و تتوسع لمكان المعدة و لا تنضغط عند امتلائها فالخمس المتقاصدة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات، و لثلا يلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط فى الصلابة و اللين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩١

#### ١١٧ النوع الثامن: الرجل

و لما كان المقصود من الرجل القيام و المشى و حمل البدن واقفا و ماشيا و القعود مع التشكيل بأشكال مختلفة، جعل آخر الرجل على ما يوافق إتمام هذه المقاصد فى الجواهر و الشكل و المقدار و العدد و الوضع و التأليف [١٠٤] و خلق ركية عظم



الفخذ على الورك على استقامته و عظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف؛ ليتم الانتصاب و التخبطى و القعود مفترشا و متربعا و غيرها من الانحناء و الأشكال الكثيرة و خلق طول القدم و مشطها و وسعها لفائدة الثبات و الاستقرار و خلق أصابعها على نحو آخر مخالف لأصابع اليد فإنها كلها فى سطر واحد ليتم بها الثبات و الاستقرار على الأشياء المختلفة كالمحذب و المقعر و الصعود بالمراعى و الدرج، و خلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن و خلق الكعب فيما بين الساق و العقب ليعين القدم على الانقباض و الانبساط فى المشى و غيره من الحركات، و الله الموفق للصواب.

### (الضرب الثانى من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هى أنواع:

#### ١١٨ النوع الأول: الدماغ

و هو جسم لدن محوى فى غشاءين منبع للروح النفسانى و منه ينبعث فى الأعصاب إلى سائر البدن، و لما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون فى غشاء رقيق و هى الأم لتحفظه و تكون وقاية له، ثم خلق بين القحف و الدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها و يكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الأشياء الغريبة و لما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم و هو القحف و جعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه و جعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقيه له؛ لأنها لو كانت ملاقيه و القحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه و كان دائم النكايه و للدماغ ثلاثة بطون و كل بطن فى عرضه ذا جزئين، أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم إلى جزئين عظيمين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفص الفضول و العطاس، و أما البطن المؤخر فهو أيضا، و هو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم، و أما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهيلز مضروب بينهما يؤدي عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر و التذكر فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٢

الدماغ فى غاية اللين؛ لأن ظاهره منشأ شعب الحواس، و باطنه محل التخيل و الإحساس، و لين الموضع مناسب لهما للانطباع و سرعة القبول، و أن يكون مؤخر الدماغ أطلب من المقدم؛ لأن ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع، و باطنه موضع الحفظ و الصلابه مناسبة لهما، فسبحان من أتقن كل شىء خلقه و هو اللطيف لما يشاء، و الله الموفق.

#### ١١٩ النوع الثانى: الرئة

و هو جسم متخلخل رخو كأنه زبد منعقد، و ذلك لكونه آله الترويح عن القلب دعت الحاجة إلى الخفة و الانبساط و الانقباض، و معنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب، و يخرج هواء محترقا أحرقتة حرارة القلب، و مدخل الهواء و مخرجه قصبه الرئة و خلقت مجرى واسعا من عظم غضروفى على شكل حلق مربوطه بعضها ببعض، و إنما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شىء كثير فى زمان يسير و إنما خلق من حلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما، و لا يحتاج إلى آله تفتحها؛ لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما، و إنما خلقت قصبه الرئة محتاجة إلى أن تتسع فى حال و تضيق فى حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت و ضعفه، و لذلك لم يخلق حلقاتها تامه و إلا لم تتمدد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفية و تمم الباقي بالغشاء و جعل جانبها الغشائى إلى نحو المرىء ليتطواع عند الازدياد، و جانبها الغضروفى إلى الخارج؛ لأنه أصلب فيكون أصبر على

المصادم الخارجى، ثم إن قصبه الرئة لما تجاوزت الترقوة وانبسطت إلى فضاء الصدر انقسمت إلى قسمين يمينا و يسارا ثم ينقسم كل قسم منها إلى أقسام مختلفة على حسب أقسام الأوردة و الشرايين فى منافذ هذه القصبات ليدخل الهواء فى الشرايين من الرئة عند انبساط القلب، و يندفع فيها الدخان عند انقباضها، و لما كان الهواء الذى تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا، خلقت القصبات التى هى خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها [١٠٥] و إعداده موافقا للقلب و صالحا لأن يتكون منه الروح، كما أن جوهر الكيلوس المحصور فى الكبد ينضجه الكبد و يجعله صالحا لأن يتكون منه بدل ما يحلل من الأعضاء، و أما نفس الرئة فتكتنف بالقلب و هى منقسمة قسمين: أحدهما فى تجويف الصدر الأيمن، و الآخر فى تجويف الصدر الأيسر لتحصل منفعة الرئتين ما دامت الرئة سليمة و و متى وقعت فى إحدى الجهتين آفة تمنعها من تأدية فعلها، قام الجانب الآخر بفائدة الترويح و لا يؤدي إلى فساد البدن، و الله تعالى الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٣

### ١٢٠ النوع الثالث: القلب

و هو جسم صنوبرى الشكل، لحمى الجوهر، له جوف يحوى الدم، و الروح الحيوانى ينشأ منه و ينصب فى الشرايين إلى سائر البدن، و لحمه قوى لثلاث- يتناثر من المؤذيات، و أعلاه غليظ لأنه منبت الشرايين، و أسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته، و له غلاف يسمى الشغاف، خلق لوقايته؛ لأنه يمنع الروح الحيوانى و لهذا وضع فى وسط البدن فى موضع حصين مثل نتوء من عظام الصدر و الظهر و الأضلاع، و جعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد الوقاية من غير مماسه، و لما كان محتاجا إلى الدم أنضجه الكبد و رققه و لطفه و أسخنه ليفيد قوة الحياة جعل فى القلب تجويف يرد إليه الدم من الكبد و يستقر فيه حتى يتغذى منه هو، و يغذى غيره، و لما كان القلب محتاجا إلى الغذاء كسائر الأعضاء، و جب أن يرد إليه الغذاء من الكبد، فخرج من جذبه الكبد عرق عظيم و دخل فى تجويف القلب من الجانب الأيمن ليملاً ما يتغذى منه القلب، و الباقي يسرى فى الشرايين إلى البدن، و لما كان القلب محتاجا إلى الإحساس بالمؤذى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذى على القلب منشؤها من الدماغ لفائدتين: الأولى: للأحساس بالمؤذى بواسطة الغشاء، و الأخرى: أن القلب معدن القوة الحيوانية و هذه القوة تنفعل بالأفعال النفسانية كالغضب و الخوف و السرور، فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن، فالحواس تدركها و تؤديها إلى النفس فيصل آثارها إلى القلب فينفعل بالانفعالات التى تبتغى، فوجب أن يكون بين الدماغ و القلب اتصال، فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مشبوة فى جميع جرم القلب، لتتم الفوائد التى ذكرناها، و الله أعلم.

### ١٢١ النوع الرابع: الكبد

و هو جسم لحمى ألين من القلب و أرتب، يحمل روحا طبيعيا و دما غذائيا منه فى العروق إلى سائر الأعضاء، و هو موضوع فى الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف، و شكله هلالى و تقعيره فى الجانب الذى يلي المعدة، و حديته تلى الحجاب و هو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه، و ينبت من مقعره قناة تنقسم إلى أقسام منها ما يأتى قعر المعدة و إلى الأمعاء، و بهذه الفوهات تجذب الغذاء إلى الكبد، و يصير إلى الكبد ما ينضجه، و فى جذبه الكبد عروق تسمى الأوردة، يجرى فيها الدم إلى سائر الأعضاء، و خلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه إلى شبه جوهره.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٤

## ١٢٢ النوع الخامس: المرارة

و هي وعاء المرّة الصفراء، موضوعة في قعر الجانب الأعلى من الكبد و لها مجريان: أحدهما: يتصل بتقعر الكبد، و الآخر: يتشعب فيتصل بالأعضاء العليا و بأسفل المعدة، فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرّة الصفراء و تقذفها إلى الأمعاء، أما الجذب فلتصفية الدم عن المرّة الصفراء، و أما القذف فلتنقية الأمعاء من الفضول و ينصب منها إلى عضلة المخرج فيثبته على الحاجة، و لما كانت المعدة و الأمعاء محتاجة إلى التنقية من الفضول لما بقى فيها من بقية الغذاء فضلة لرجه يتلخ بها، و جعل للمرّة مجرى ضيقا إلى المعدة فتصب إليها المرّة و تجلوها من الخلط البلغمي و تغسلها، فإن البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند خلاء المعدة و اشتداد الجوع، فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء و أفسدتها.

## ١٢٣ النوع السادس: الطحال

و هو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في الجانب الأيسر يحوى دما سوداويًا ينبت منه قناتان: إحداهما: تتصل بتقعر الكبد تجذب الخلط السوداءى من الدم لثلا ينفذ الدم مع السوداء، بل يصفو عن الخلط الرديء، و القناة الثانية تتصل بعم المعدة و تثبته على شهوة الغذاء، انظر إلى حكمه الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء و السوداء ليكون الغذاء صالحا سليما من الفضول، ثم استعملها لفائدتين عظيمتين: إحداهما: التنبيه على شهوة الغذاء، و الأخرى: التنبيه على خروج الفضلة.

## ١٢٤ النوع السابع: المعدة

و هي شبيهة بقرعة طويلة العنق، مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب، تسمى الليف يحيط بها لحم و ليف أحد الطبقات بالطول و الأخرى بالعرض و الأخرى بالورب، فالليف الطولاني يجذب الغذاء، و الليف الذى بالعرض يدفعها، و الورب يمسكها ربما تؤثر فيه الحرارة و تنضجها [١٠٦] و وضعت تحت القلب و بين الكبد و الطحال يمينا و يسارا و لحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الأعضاء فينهضم فيها الغذاء و جعل أمامها إلى صفاق البطن ليمدد إذا امتلأت من الغذاء خلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا و قعرها أوسع من أعلاها؛ لأن قامة الإنسان منتصبه و ما يتناوله من الطعام و الشراب ثقيل، فميل الجميع إلى جهة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٥

قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع و فم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة و خلق مجراها إلى الأمعاء، بحيث يفتح فى وقت و ينغلق فى وقت؛ لأن وضعه أسف فيحتاج الغذاء إلى أن يلبث فيه ريثما ينهض، فلو كان مفتوحا لنزل الغذاء فيه من غير هضم، فإذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الإمساك، و أخذت الدافعة فى الدفع إلى الأمعاء و خلق من خارج المعدة عليها غشاء و ترب، أما الغشاء فليكون وقاية لها و يربطها بالأعضاء التى حولها، و أما الترب فلتسخن المعدة بالحرار الدسم، و جعل الترب من قدام أكثر؛ لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر و خلق فم المعدة عصبانيا ليكون قوى الإحساس بالحاجة إلى الغذاء و خلق قعرها لحما نيا لينضج الغذاء بحرارة اللحم.

## ١٢٥ النوع الثامن: المعى

و هو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف، له شظايا بالطول والعرض والورب، ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء، وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطاف كثيرة، و يليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، وإنما خلق من جوهر المعدة ل يتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، وإنما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء، و أما طوله فليهضم الثاني ما فات الأول وهكذا إلى آخرها، ولا يبقى مع الفضول غذاء فيه، و أما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء، و الموضوع بالعرض لدفعه، و الموضوع بالورب لإمساكه و الأمعاء جميعا ستته، و في آخرها تجويف واسع يجتمع فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة، و على طرف هذا المعاء العضلة المانعة حتى تطلقه عند الإرادة.

## ١٢٦ النوع التاسع: الكلية

و هي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم [١٠٧] يجذب مائيه و يرسل تلك المائيه إلى المثانة، و هما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد، و لكل واحد منهما عنقان: أحدهما: يتصل بالعرق الطالع من جذبه الكبد، و الآخر: يمر إلى المثانة و لما كان الغذاء محتاجا إلى قوام رقيق ليتمكن نفوذه في العروق الدقيقة، و لا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة و أرسلتها إلى المثانة، و خلق كليتان إذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فإن وضعت في أحد الجانبين مال البدن إليها، و إن وضعت في الوسط انفعلت عن الفقار.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٦

## ١٢٧ النوع العاشر: المثانة

و هي جسم مجوف عصباني مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه و تفتحه و تمنع خروج البول من غير إرادة و ذكرنا أنها تفيض البول و يأتيها من الكليتين و إنما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء، و جعل داخلها من ثلاث لفائف إحداها بالطول، حتى تجذب المائيه من الكليتين، و الثانية بالعرض ليتم بها الدفع إلى خارج، و الثالثة بالورب ليتم بها الإمساك إلى أن يجتمع شيء كثير ثم تدفعها مرة واحدة، و جعل على فمها عضلة تفتحها و تغلقها بالاختيار.

## ١٢٨ النوع الحادي عشر: آلات التوليد

و هي متساوية في الذكور و الإناث إلا أن القوة المدبرة آله الذكور لفرط حرارتهم، و تركت آلات الإناث داخله لنقصان حرارتهم، فإذا فرضت الآله بارزة فالصنف الذى هو كيس الأنثيين الرحم فى الإناث، و الإحليل عنق الرحم إلا أن الخصى فى الذكور داخل الصنف و فى الإناث خارج الرحم بجانبها ليتسع مكان الجنين، و الأثنان من الرجل [١٠٨] و المرأة من لحم غددي صلب، ينصب المنى منهما فى الذكور إلى الإحليل و فى الإناث إلى داخل الرحم، و القضيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجريان إلى الأنثيين، ينصب منها المنى إلى الإحليل و هو بمنزلة رقبه الرحم التى فى الإناث و لما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لإيصال المنى إلى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة، اقتضت القوة المدبرة خلقه فى جوهر صلب ذى تجاويف حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح توتر، و إذا خلى من الريح استرخى، و الرحم من جوهر عصبى لتكون صادقه الحس و الالتذاذ، و ليتمكنها أن تتمدد و تتسع عند نمو الجنين، و تنقبض عند خلوها و خلق الرحم بطنان يميناً و يساراً و جعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقا للذكور، و الأيسر موافقا للإناث، و لها عنق يمتد إلى القبل و أنه بمثابة الإحليل من الذكر، هذا ما صحح عند أصحاب التشريح، و الله أعلم بالصواب.

قال بعض الحكماء في تشبيهه بدن الإنسان بمدينة: لما خلق الله تعالى بدن الإنسان و سواه و نفخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته و تركيب أجزائه مثل مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالحجارة و الآجر و اللبن و الجص و الطين و النورة و الرماد و الخشب و الحديد و ما شاكلها، فأحكم بنيتها و شيد بنيانها، و حصن سورها، و حفظ شوارعها و قسم محالها و زين منازلها و ملأ خزائنها و أجرى أنهارها، و فتح سواقيها و أشغل صناعاتها و أقعد تجارها و دبر ملكها، و أخدم ملكا فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها و هي ملاك بنيانها ثم ألفها و ركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها، ثم أسندها بمائتين و ثمانية و أربعين عمودا، ثم إنه سمرها و مد حبالها و شد وصلها بسبعمئة و عشرين رطباً ممدودات ملتفات عليها، ثم قدر بيوتها و قسم جوانبها و أودعها إحدى عشرة خزنة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها، و خط شوارعها، و أنفذ طرقاتها و فتح أبوابها ثلاثمئة و ثلاثين مسلكاً لسكانها، و استخرج منها عيون و شق فيها أنهاراً ثلاثمئة و ستين جدولاً مختلفات بجريانها، و فتح على سورها اثني عشر باباً من درجات مسالك لخزائنها، و أحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صناعات متعاونين هم خدامها، و وكل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها، ثم رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين و حركها إلى ست جهات بجناحين، ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن و الإنس و الملائكة هي سكانها، ثم رأس عليهم ملكاً واحداً و أمره بحفظها و أوصاه بسياستهم.

(تفسير ذلك) أما الجواهر التسعة فهي العظام و المخ و العصب و العرق و الدم و اللحم و الجلد و الظفر و الشعر و الطبقات العشر هي الرأس و الرقبة و الصدر و البطن و الجوف و الحقوان و الوركان و الفخذان و الساقان و القدمان، و الأعمدة هي العظام و الرباطات هي الأعصاب، و الأحد عشر جزءاً هي الدماغ و النخاع و الرئة و القلب و الكبد و الطحال و المرارة و المعدة و المعى و الكليتان و الأثنيان، و الشوارع و الطرقات هي العروق الضواري و الأنهار الأوردة و الأبواب الإثنا عشر العينان و الأذنان و المنخران و الثديان و السيلان [١٠٩] و الفم و السرة، و الصناعات الثمانية هي القوة الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة و الغازية و النامية و المولدة و المصورة، و الحواس الخمس السمع و البصر و الشم و الذوق و اللمس، و العمودان الرجلان و الجناحان اليدان، و الجهات الست المعروفة و القبائل الثلاثة، فالنفس الشهوانية كالجن و النفس الحيوانية كالإنس، و النفس الناطقة كالملائكة، و الرئيس الواحد عليهم هو العقل، و الله الموفق للصواب.

### ١٣٠ النظر الخامس في القوى

#### إشارة

القوى صنفت من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الأبدان و قوام منافع أعضائها من الأفعال و الإدراكات، فتشبه أفعالها فيها أفعال صناعات البلاد و سكانها، فإن حال البدن مع الروح و هذه القوة تشبه مدينة عامرة بآلاتها مأنوسة بسكانها، مفتوحة الأسواق مسلوكة الطرقات مشغلة الصناعات، و حاله عند النوم و هذه الحواس و سكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل إذا غلقت أبوابها، و تعطلت صناعاتها و نام أهلها. و منهم من قال إن البدن كبيت بنقوش و صور عجيبة، و ألوان مختلفة فالقوى تلك النقوش، و

الصور و النفس كالسراج الذى يدار فى أطراف البيت، و بسبب وصول ضوئه إلى آخر البيت يرى له فى سقفه و حيطانه و فرشته عجائب يبينهن فيها، بل فى كل زاوية من زواياه مثل الحس و العقل و الفهم، و القوى الظاهرة و الباطنة و الجمال و غيرها، فإذا فارق النفس بطلب هذه المعانى كما أن البيت عند انطفاء السراج لا يرى لتلك النقوش و الصور أثر عجائب القوى خارجة عن فهم الإنسان، لكن أحببت أن أذكر بعض ما أدركه أذكىاء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة فى الأنواع الأربعة من القوى، و الله الموفق للصواب.

### (النوع الأول: القوى الظاهرة)

#### إشارة

و هى الحواس الخمس.

#### (الأولى: حاسة اللمس)

و هى قوة منبثة فى جميع جلد البدن تدرك ما يلاقيه و يؤثر فيه، فإنها أول حاسة خلقت للحيوان حتى إذا مسه نار أو حديد جارح يحس به فيهرب منه، و لا يتصور حيوان إلا و له هذه الحاسة حتى الدودة التى فى الطين فإنها إذا غرز فيها إبرة انقبضت.

#### (الثانية: الشم)

و هو قوة فى مقدمة الدماغ تدرك الروائح التى يؤدى إليها الهواء المتكيف بتلك الكيفية.

#### (الثالثة: البصر)

و هو قوة مركبة فى عصبه مجوفة فى العين تدرك صور الأشياء ذوات الأضواء و الألوان، فإن الضوء إذا سرى فى الأجسام الشفافة و حمل معه ألوان الأجسام و اتصل بحدقة الحيوان، و سرى فيها كما يسرى فى الأجسام الشفافة، انصبغت الحدقة بتلك الألوان كما ينصبغ الهواء بالضياء، فعند ذلك تحس القوة الباصرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٩٩

#### (الرابعة: السمع)

[١١٠] و هو قوة مرتبة فى عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذى يؤدى إليه الهواء بالتموج، و حاله شبيهة بتموج الماء، فإن الهواء أشد لطافة من الماء، فإذا وقع شىء فى الماء يحدث من وقوعه دوائر و كلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته و تموجه إلى أن يضمحل، فكذا يحصل من وقوع الصوت فى الهواء تموج، فأى سامع حصل فى ذلك التموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة.

#### (الخامسة: الذوق)

و هو قوة منبثة فى جرم اللسان، يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التى تحت اللسان، فإن تلك الرطوبة

تخالف الجسم الذى فيه كفيئء الطعم فيتكيف بتلك الكيفيئء فيحصل الإحساس بالطعم.

### ١٣١ فصل: فى فوائد هذه القوى

أما اللمس فقد بينا أن كل حيوان له هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار و البارد و الرطب و اليابس و الصلب و اللين و الخشن و الأملس و الثقيل و الخفيف إلا أن الحيوان لو لم تخلق له إلا هذه القوة لكان ناقصا إذا كان لا يحس بالغذاء إذا كان بعيدا عنه، فافتقر إلى قوة أخرى يدرك بها ما يبعد عنه، فافتضت حكمه البارى خلق البصر ليدرك به ما يبعد عنه، و يدرك جهته إلا- أنه لو اقتصر على هذا لكان أيضا ناقصا؛ لأنه لا يدرك إلا الشئ المحاذى، و أما ما بينه و بينه حجاب فلا يمكنه إدراكه إلا بكلام منظوم، فافتضت حكمه البارى تعالى السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار، و لو اقتصر على هذا لكان ناقصا لأنه إذا وصل إليه الغذاء فلا يدري أنه موافق أو مخالف فربما يكون شيئا مضرا فيهلكه، فافتضت حكمه البارى عز و جل خلق الذوق ليدرك به الموافق و المخالف.

### (النوع الثانى: القوى الباطنة)

#### إشارة

و هى أصناف:

### (الأولى: القوى الجاذبة)

و هى التى تجذب النافع من الغذاء، و هى موجودة فى سائر الأعضاء؛ لأن كل عضو يجذب ما يوافقه و غذاء كل عضو يخالف غذاء الآخر.

### (الثانية: الماسكة)

و هى التى تمسك الغذاء ريثما تتصرف فيها القوة المغبرة و ذلك بأن تجعل العضو محتويا على الغذاء بحيث لا تترك فرجة. كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٠

### (الثالثة: الهاضمة)

و هى التى تحيل ما جذبته الجاذبة و أمسكته الماسكة إلى مزاج صالح تجعل بعضها جزءا من المغتذى و بعضها فضلا.

### (الرابعة: الدافعة)

و هى التى تدفع الفضل الذى لا يصلح أن يكون غذاء أو زاد على قدر الكفاية، و الله أعلم بالصواب.

### (الصنف الثانى: القوى الخادمة)

#### إشارة

و هي أربع أيضا.

### (الأولى: الغذائية)

و هي التي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل.

### (الثانية: النامية)

و هي التي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي، ليلعب به تمام النشوى و الفرق بينهما و بين الغذائية أن الغذائية تورده الغذاء تارة مساويا و تارة ناقصا و أما النامية فلا تورده إلا زائدا من المتحلل.

### (الثالثة: المولدة)

و هي القوة التي تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة في الحيوان و الحب و النوى في النبات.

### (الرابعة: المصورة)

و هي التي يصدر عنها التخطيط و التشكيل و الملامسة و الخشونة و أمثال ذلك.

## ١٣٢ فصل: في الفوائد العجيبة لهذه القوة في أمر التغذية

و ذلك أن تصير جزء النبات، جزء الحيوان بأن تصيره في المعدة مثل ماء الكشك الثخين، ثم تجذبه إلى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الأوردة، فيصل إلى كل عضو حظه فيصير لحما و عظما بأطوار و تصرفات كثيرة فيه، كما أن البر يجعل طحينا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فيه، فصناع الباطن القوى كما أن صناع الظاهر أهل البلد، فقد أسبغ الله عليك نعمة ظاهرة و باطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلى جوار اللحم و العظم، فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه، و لا بد من قوة أخرى تمسك الغذاء في جواره ريثما تعمل فيه القوة الأخرى، و لا بد من قوة أخرى تخلع عنه صورة الدم، و تعطيه صورة العضو و لا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل و الزائد على الحاجة فهذه هي القوى الخادمة، ثم لا بد من قوة تلتصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم و ما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما، ثم لا بد من قوة تراعى المقادير في الإلصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته، و بالعريض ما لا يزيل عرضه، و بالمجوف ما لا يزيل تجويفه، و يحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠١

على الفخذ كبر الأنف و بطل تجويفه و تشوهت صورة الإنسان، بل ينبغي أن يسوق إلى الأجنان مع دقتها و إلى الحدقة مع صفائها و إلى الفخذ مع غلظها و إلى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر و الشكل و إلا بطلت الصورة، و لا بد من قوة أخرى تتصرف في أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضرورى الفناء و لا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمرينات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الأجزاء أعضاء مختلفة طویل و عريض و مستدير و زاوية و مجوف و مصمت و دقيق و غليظ و صلب و رخو، و هي أنقاص تنقش في ظلمة الأحشاء هذه الأشكال العجيبة الحدقة و الأجنان و الجبهة و الخد و الأنف و الشفة و الذقن، و لا يرى ذلك النقاش لا داخلا و لا خارجا و لا



خبر للأمم به ولا للأب، فسبحان من فتح عين أوليائه حتى شاهدوه في جميع ذات العالم.

### (الصف الثالث: القوى المدركة التي في الباطن)

إشارة

و هي خمس:

#### (الأول: الحس المشترك)

و هي القوة في مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة و ذلك غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطأ مستقيما و النطفة الدائرة بسرعة خطأ مستديرا، و ليس ذلك في البصر؛ لأن البصر لا يدرك إلا المقابل، و المقابل نطفة، و قطره الذي يدرك الخط، و الدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارد تكون من خارج بواسطة الحواس و تارة تكون من داخل فإن القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة و أوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التي يدركها الحس المشترك و هي خزائنه.

#### (الثالثة) الوهم

و هو قوة في وسط الدماغ التي تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقه زيد و عداوه عمرو و هي التي تحكم في الشاء أن الولد معطوف عليه و الذئب مهروب عنه.

#### (الرابعة) الحافظة

و هي القوة في مؤخر الدماغ تحفظ المعاني التي يؤدي إليها الوهم كأنها خزائنه.

#### (الخامسة) المفكرة

و هي قوة في وسط الدماغ أيضا تتصرف في الصور الموجودة في الخيال و المعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل و التركيب فإن كانت في طاعة العقل تسمى مفكرة و إن لم تكن تسمى متخيلة و هي التي تتخيل إنسانا عظيم الرأس أو إنسانا ذا رأسين. كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٢

### (النوع الثالث: القوى المحركة)

إشارة

و هي صنفان:

#### (الصنف الأول: الباعثة)

إشارة

و هي ضربان الأول الشهوانية، و هي القوة التي تدعو إلى طلب النافع، و من جملتها شهوة الأكل فإنها مادة القوى كلها، فلو خلق للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساطعه، و الحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام و قد يقع الاشتياق له، و قد سقطت شهوته، فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة، فاقتضت حكمه البارى تعالى شهوة الغذاء فى الحيوان، و وكلها به ليضطره كالمتقاضى إلى التناول ليبقى بالغذاء سليم القوى، صحيح الأعضاء، و منها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى، لأدى إلى انقطاع نسله سيما نوع الإنسان فإن له قوة الفكر و الحظر كأن يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل و الوضع و التريية، فاقتضت حكمه البارى تعالى قوة الوقاع فى الحيوان، و وكلها به كالمتقاضى لتدعوه إلى الوقاع فيبقى نسله.

### (الضرب الثانى: القوة الغضبية)

و هي التي تدعو إلى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة لبقى عرضه للآفات؛ لأنه كثير الأعداء فكل حيوان يقصد إما نفسه ليجعله طعمه أو يقصد ما عنده من الغذاء و نوع الإنسان أحوج إلى هذه القوة لكثرة من يزاحمه فى النفس و المال و الجاه و الحزم و غيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع.

### (الصف الثانى: القوة الفاعلة)

و هي التي يصدر عنها تحريك الأعضاء بمباشرة الأفعال طاعة للقوة الشوقية، و ذلك بأن تشد الأوتار أو ترخيها، فتحرك بها الأعضاء و المفاصل فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الحيوان كاليد الشلاء، فكان الانفعال و القبض و البسط غير ممكن فلم يكن له آله الطلب و الهرب كالزمن، فاقتضت حكمه البارى عز و جل آليات الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبا و بمقتضى الكراهة هربا.

### (النوع الرابع: القوى العقلية)

#### إشارة

[١١١] و هي أربع مراتب:

### (الأولى: القوة التي بها يفارق الإنسان البهائم)

و هي استعداد لقبول العلوم النظرية و الصناعات الفكرية.

### (الثانية: القوة التي تدخل الوجود للصبى المميز)

و بها يدرك الضروريات و الممكنات و الممتنعات كالعلم بأن الإثنين أكثر من الواحد و الشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات و التصديقات الضرورية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٣

### (الثالثة: قوة تحصل بها العلوم المستفاده من التجارب بمجارى الأحوال)

فمن اتصف بها يقال له عاقل في العادة و من خلا عنها يقال له غبي و هي معان مجتمعة في الذهن فيستنبط بها مصالح الأغراض.

### (الرابعة) قوة يعرف بها حقائق الأمور

مبادئها و مقاطعها حتى يجمع الشهوة العاجلة للذة الآجلة و يحتمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث إن إقدامه و إحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة، و الأولان مجبولان و الأخيران مكتسبان، و قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

رأيت العقل عقلي فمطبوع و مسموع

فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس و ضوء العين ممنوع

### ١٣٣ فصل: في تفاوت الناس في العقل

#### إشارة

اختلف الناس فيه و الحق أن التفاوت يتطرق إلى القسم الأول و الثالث و الرابع، أما الثاني فهو العلم بوجود الضروريات و جواز الجائزات و استحالة المستحيلات فإنه غير قابل للتفاوت.

#### (أما القسم الأول) هو الغريزة

فالتفاوت فيه لا- سبيل إلى جحده فإنه مثل نور يشرق على النفس، و مبادئ إشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو إلى تمام الأربعين، و قد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم و انقسامهم إلى ذكي و بليد، و مغفل و يقظ و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في حديث طويل آخره قال الله تعالى: «إني خلقت العقل من أصناف شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حبة و منهم من أعطى حبتين و منهم الثلاث و الأربع و منهم من أعطى فرقا و منهم من أعطى و سقا و منهم من أعطى أكثر من ذلك».

(و من الحكايات) العجيبة ما يحكى أن بعض الأطباء دخل على مريض و جس نبضه، و شاهد تعسره فقال له لعلك تناولت شيئا من الفواكه؟ قال المريض: نعم، قال الطبيب: لا ترجع تأكل فإنها تضررك. ثم دخل عليه في اليوم الثاني و رأى النبض و التفسر فقال: لعلك أكلت لحم فروج؟ قال المريض: نعم، قال الطبيب: لا ترجع تأكله فإنه يضر. فتعجب الناس من حذق الطبيب و كان للطبيب ابن فقال له: يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة و الفروج؟ قال: يا بني ما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٤

عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب و الفراسة فقال له كيف عرفت بالفراسة؟ قاله له إني لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه، ثم رأيت في وجه المريض انتفاخا و في النبض لنا و في التفسر غلظا و فجاجة، و علمت أن الفاكهة إذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها، فظهر لي من هذه الشواهد أنه تناول الفاكهة و ما جزمت بها، بل قلت: لعلك أكلت، و في اليوم الثاني: رأيت على باب الدار ريش الفروج و في النبض امتلاء و في الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا يأكله إلا المريض غالبا فظهره بهذه الشواهد و ما جزمت به بل قلت: لعلك فعلت هذا، فسمع ابنه هذا الكلام فأحب أن يسلك مسلك

أبيه، فدخل على مريض و جس نبضه و شاهد تفسرته فقال له: لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض: حاشا و كلا كيف يؤكل لحم الحمار أيها الطبيب، فخرج ابن الطبيب و خرج فانتهى ذلك إلى أبيه، فأحضره و سأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال: لأنى رأيت فى دارهم بردعة فعلمت أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت: لو كان الحمار حيا لكانت بردعته عليه و إذا لم يكن حيا فإنهم ذبحوه و أكلوه، فقال أبوه: لو كان شىء من هذه المقامات صحيحا، لرجوت فيك النجابة، و لكن المقدمات كلها فاسدة، و طمع النجابة فيك محال، و نعم ما قال: فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع.

(و حكى) أن أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه: كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ قال لأصحابه: تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا، فلما جلس و أبو حنيفة رحمه الله عليه يذكر أوقات الصلاة قال: أما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس زال وقتها، فقال ذلك الرجل: فإن طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها؟ فالتفت أبو حنيفة إلى أصحابه و قال: كونوا كما شئتم فإن الأمر على خلاف ما حسبنا.

(و حكى) أن معاوية بن مروان ضاع له باز فقال أغلقوا باب المدينة كيلا يخرج.

(و حكى) أن الوزير أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضيبه فقيل له فى ذلك، فقال أعطوه، و لكن لا تعرفوه أنى علمت ذلك.

#### (أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات

فتفاوت الناس فيه ظاهر و يدل عليه حكايات: منها ما حكى أن أبا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك و أنشد أرجوزته التى أولها: الحمد لله الواهب المجزل و هى من أجود شعره أصغى إليه إلى أن انتهى إلى قوله:  
و الشمس فى الجو كعين الأحول، فغضب هشام و كان أحول و أمر بصفعه و إخراجة.

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٥

(و حكى) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله: قدم الفرس الأبيض، فقال له الوزير: لا تقل الفرس الأبيض فإنه عيب يخل بهيبة الملوك و لكن قل: الفرس الأشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب سماطه: قدم الصحن الأشهب. فقال له الوزير: قل ما شئت فما فى تقويمك حيلة.

(و حكى) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هدا و قد كف بصره فقال له: يا سيدى لا يسوءك فقد همها، فإنك لو رأيت ثوابها لتمنيت أن الله تعالى يقطع يديك و رجليك و يدق عنقك.

#### ١٣٤ القسم الرابع

انتهاء القوة الغريزية إلى حد يعرف به عواقب الأمور و يجمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، لأجل سلامة العاقبة، و لا يخفى اختلاف الناس فيه فإن إقدام الشبان على المعاصى، أكثر من إقدام المشايخ و كذلك إقدام العلماء أقل من إقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم.

(و حكى) أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا، فإذا تمت السنة عزله و بعثه إلى جزيرة و استوزر غيره إلى أن يتخذ وزيرا عاقلا فلما ولى بعث إلى تلك الجزيرة و بنى دارا لنفسه و نقل إليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال:

اعلموا أنى كنت محتاجا إلى وزير عاقل ينظر فى العواقب فما وجدت إلا- من يراعى الحال و لا ينظر فى العواقب فكرهت أن

أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنه فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس و هو مطلع على أسرار ملكي فبعثته إلى الجزيرة، و أما هذا الرجل فوجدته مراعيًا للعواقب في جميع أموره، فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره و الله الموفق للصواب بمنه و كرمه.

### ١٣٥ فصل: في خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس

أما خواصه فكثير منها النطق و هو القوة التي يعرف بها الإنسان ما في ضمير غيره بواسطة رمز أو إشارة أو كناية و الكلام أقوى الدلالات منها و منها قوة التعجب و هي التي توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه ذلك من خاصة الإنسان دون غيره من سائر الحيوانات، و منها نبات الشعر على رأسه بخلاف سائر الحيوان؛ لأن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون شعر الحيوانات كسوتها و وقايتها من الحر و البرد، و أما الإنسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شعره على رأسه ليكون زينة و وقاية و خلق الإنسان أزعر إذ لو كان أزغب لبطل الجمال و حاسة اللمس.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٦

(و منها) الشيب [١١٢] فإنه لا يوجد إلا في الإنسان و سببه أن الإنسان أضعف حرارة و أكثر رطوبة، و يبيض الشعر إنما يكون من بلغم متعفن و لهذا لا يوجد إلا عند تغير المزاج إلى الرطوبة في آخر سن الكهولة عند قصور الحرارة و كثرة الرطوبة، فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض.

(و منها) أنه إذا لمس العضو الوجل بالكف خف و جعه، و كذلك إذا أصابه ضربة أو خدشه يمسكها بكفه فيسكن في الحال. (و منها) سراية بعض الأمراض زعموا أن من أدام النظر إلى العين الرمدة ترمد عينه، و من خالط الأجر و الأبرص و المجذوم يحل به مثله.

(و منها) أن الأبرص إذا مشى حافيا على الأرض لا يثبت موضع قدمه.

(و منها) أن الإنسان إذا خصى يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات و ينتن ريحه و يتغير رأيه و تكثر شهوة أكله، و تطول عظامه و تعوج أصابعه و تقوى شهوة جماعه و يحتلم كثيرا و يطول عمره و يقل شعر بدنه و يصير صوته حادا دقيقا. و من عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب و الرضا و ضيق الصدر عن كتمان السر و حب اللعب بالشطرنج.

(و منها) أن الأعمى يصير أكثر الناس نكاحا، كما أن الخصى يصير أصح الناس إبصارا فإنهما طرفان ما نقص من أحدهما زاد في الآخر، فازداد العميان إما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح.

(و منها) أن الحائض إذا كشفت عن سرتها انقشع السحاب، و إذا استقلت في الأرض يخاف عليها البرد سلمت من ضره، و إذا دنت من الرياض و الأشجار فسدت و إذا مرت في المقناة تصير القثاء مرة، و إذا نظرت في المرآة تكدرتو و إذا وطئها الرجل يصير بليدا، و ينقص من نشاطه و طراوته و حسنه، و إذا مست المصروع سكن صرعه و إذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية، و إذا رعت الغنم لم يقربها الذئب و لو دنا منها يوجع بطنه، و خرقة حيضها إذا شدت على مؤخر السفينة تأمن من الرياح المخالفة. (و منها) أن صاحبة الطلق إذا لبس قميصها من به حمى الربع قبل أن يغسل تزول عنه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٧

### ١٣٦ فصل: في فوائد أجزاء الإنسان

(شعره) يدخن به ينفع من النسيان، و يغلى على النار ثم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه، و شعر المرأة إذا وقع في الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية. (جمجمة الإنسان) إذا كانت نخرة تجعل في برج الحمام يكثر فيه و يألفه، و إذا وقعت في الأرض

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١٢؛ ص ٣٠٧

(دماغه) سقى للملسوع أو يجعل على الموضوع قدر حبتين أخرج السم من الموضوع.

(و دمع الإنسان) إذا كان من الفرح و هو بارد يجمع و يعطى للحزين يزول حزنه، و إن أعطى للمصروع يزول صرعه و إن كان من حزين يجمع و يعطى إنسانا يبكي بكاء شديدا.

(ريقه) سم للعقرب ذكر لجالينوس أن هاهنا رجلا يرقى العقارب فتموت، فأحضره و أحضر غذاء و أكل معه ثم أحضر عقربا فرقى و تغل عليها فلم يظهر بها شيء فعلم أن تلك الخاصية للعاب على الريق.

(ريق الصائم) يبيل به المغناطيس تبطل قوته، فلا يجذب الحديد، أول سن تقع من الصبي يحفظ كيلا تقع على الأرض و تتخذ لها عروة من الفضه و تعلق على المرأة لا- تجبل، و زعم بعضهم أن السن التي تقع من الألم يوم السبت أول الشهر، إذا جعلت تحت رأس من يغط في نومه فإنه لا يغط، و سن الصبي تدق ناعما و تجعل على نهش الحيات تنفع نفعا بينا.

(سن الميت) تعلق على من به وجع السن يسكن ألمه.

(عظم الميت) يعلق على صاحب حمى الربيع تزول حماه و تشد على رجل المنقرس تنفعه و يسحق و ينفخ في دماغ السكران يبطل سكره، و من غلب عليه السهر فإن كان رجلا ينفخ في دماغه سحاقه عظم المرأة الميتة فإنه ينام، و إن كانت المرأة نفخ في دماغها سحاقه عظم الرجل الميت فإنها تنام.

(عظم الإنسان) يحرق و يسقى من الصرع، قال جالينوس رأيت إنسانا يسقى الناس به تبرأ سره الإنسان المقطوعة حال ولادته، يجعل شيء منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٨

(قلفه الصبي) [١١٤] تجفف و تدق و يخلط معها شيء من المسك و يسقى من به ابتداء الجزام يقف و لا يزيد.

(خصيته) إذا علقت في خشبة و غرزت في وسط الزرع لا يقربه الجراد، و كذلك لو جعل في بستان، و لو أكل خصية الإنسان كلب أو سنور أصابه الجنون، و لو جففت و سحقت و اكتحل بها الأجر يزول عنه، و لو أكل منها الخصى يحتلم، زعموا أن قلامه أظافر الإنسان كلها إذا أحرقت و سقيت إنسانا يحبه حبا شديدا، بشرط أنه يعلم، قالوا إنه مجرب.

(دمه) يخلط بالماء و يطلى به بدن اللديغ يسكن وجعه، و إذا رعى الإنسان فكتب اسمه بدمه على خرقة و وضعها نصب عينيه انقطع دمه.

(دم الحيض) يطلى به عضه الكلب الكلب يبرئه و كذلك من البهق و البرص، و إذا طلى العين به من خارج سكن وجعها.

(دم حيض البكر) ينفع من بياض العين إذا اكتحل به.

(ثدى الجارية) إذا طلى بدم بكاره جارية حال افتضاضها لا يكبر.

(نظفته) يطلى بها البهق و البرص و القوبا يزيلها، و إذا خلط به زهر الغبير أو جفف و أعطى امرأة عشقته عشقا مبرحا.

(عرقه) إذا ترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها.

(عرق المصارعين) يطلى به ثدى المرأة التي انعقد اللبن من ثديها يزول وجعها.

(عرق النساء) يطلى به الجرب ينفعه.

(لبن النساء) يشرب مع شيء من العسل يفتت الحجر من المثانة.

(لبن الجارية) يضاف بشيء من الزعفران أو حب السفرجل و يقطر في الأذن قليلا يسكن وجعها.

(بوله) يغلى و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعها، و إذا شرب ينفع من نهش الأفاعى و الأدوية القتالة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٠٩

(بول الصبى الذى لم يحتلم) يطبخ فى إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض فى العين، و يشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدري يزول عند ذلك.

(بول من لم يبلغ عشرين) إذا شربه صاحب البرص برئ منه، و يطلى به الجرب المتقرح و الحكه و القوبا يمنعها من أن تسعى، قال ابن سينا: بول الإنسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف، و ينفع من نهش الأفاعى شربا، و قال أيضا: أمر إنسان مطحول فى النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفى و جرب فوجد عجيبا.

(رجيعه فى الصبا) يكتحل به يزيل بياض العين [١١٥] قال بليناس: يضاف شىء منه مع خل خمر و يسقى من به القولنج العسر فإنه يطلى، و من لسعته الرتيلا يسقى منه و يجعل فى تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فإنه ينجو من الموت، و يؤخذ الرجيع من بيت الزنبور و يحرقان و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاثة أيام، فإنه يزول و إن اكتحل به أيام يزول جرب العين و إذا جفف الرجيع و سحق و عجن بالعسل يطلى به ينفع من الخوائيق و يزيلها، و كذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم. (حيات بطن الإنسان) تجفف و تسحق و يكتحل بها يذهب بياض العين، و الله الموفق للصواب.

## ١٣٧ النوع الثانى من الحيوان

### إشارة

زعموا أن الجن حيوان نارى مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة. و اختلف الناس فى وجود الجن، فمنهم من ذهب إلى أن الجن و الشياطين مردة الإنس، و هم قوم من المعتزلة، و منهم من ذهب إلى أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار، و خلق الجن من لهبها، و الشياطين من دخانها، و أن هذه الأنواع لا يراها الناظر، و أنها تتشكل بما شاءت من الأشكال فإذا تكاثفت صورتها يراها الناظر. و جاء فى الأخبار أن نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة و السلام كانوا سكان الأرض و كانوا قد طبقوا الأرض بزا و بحرا و سهلا و جبلا، و كثرت نعم الله تعالى عليهم فكان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة فطغت و بغت و تركت وصية أنبيائها و أكثرت فى الأرض الفساد، فأرسل الله تعالى إليهم جندا من الملائكة فسكنت الأرض و طردت الجن إلى أطراف الجزائر و أسرت منها كثيرا و كان ممن أسر عزازيل و جرى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٠

بينهم قتال، و كان عزازيل إذا ذاك صبيا نشأ مع الملائكة و تعلم من علمهم و أخذ يسوسهم، و طالت أيامه حتى صار رئيسا فيهم، و بقى الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه و بين آدم ما جرى كما قال الله تعالى: فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ و قال تعالى: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قَالَ مجاهد:

لإبليس خمسة من الأولاد و قد جعل كل واحد منهم على شىء من أمره فذكر أن أسماءهم: بيره و الأعور و مسوط و داسم و زنبور، أما بيره: فصاحب المصائب يأمر بالثبور و شق الجيوب، و أما الأعور: فإنه صاحب الزنا يأمر به و يزينه فى أعينهم، و أما مسوط: فصاحب الكذب، و أما داسم:

فيدخل بين الزوجين و يوقع بينهما البغضاء، و أما زلنبور: فهو صاحب السوق فبسيه لا يزال أهل السوق متخاصمين.  
و عن أبي أمامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتني و جعلتني رجيمًا فاجعل لي بيتًا، قال: الحمام، قال: فاجعل لي مجلسًا، قال الأسواق و مجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعامًا، قال: ما لم يذكر اسم الله عليه، قال: فاجعل لي شرابًا، قال: كل مسكر، قال: فاجعل لي مؤذنا، قال: المزامير قال: فاجعل لي قرآنًا، قال: الشعر، قال: فاجعل لي خطًا قال: الوشم، قال: فاجعل لي حديثًا، قال: الكذب، قال: فاجعل لي مصائد، قال: النساء» [١١٦].

## ١٣٨ فصل: فى عجائب من مكاييد الشيطان

روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «كان راهب فى بنى إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة، فأخذ الشيطان جاريه فخنقها و ألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها، و كانت عنده ليعالجها، فأتاه الشيطان فوسوس إليه و زين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه، فوسوس إليه و قال: الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها و قل لهم: ماتت. فقتلها و دفنها فأتى الشيطان أهلها و أخبرهم أنه أحبلها و قتلها و دفنها، فأتاه أهلها و أرادوا قتله فأتاه الشيطان، و قال له أنا الذى أخذتها و أنا الذى ألقىت فى قلوب أهلها فأطعنى تنجح و تنجو و اسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر» [١١٧] قال تعالى: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ [الحشر: ١٩].

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١١

(و منها) ما روى عن عيسى عليه السلام أنه لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس إلى التوحيد و أكبرهم أربع نفر: مرقس: و هو أصغرهم سنا، و محسن: و هو أعبدهم، و منبوس: و هو أوسطهم، و يوقاس: و هو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها فجاء الشيطان إلى مرقس و بيده سراج، فقال له: من أنت؟ قال أنا رسول المسيح إليك و إلى أصحابك يقول: ويلكم أنتم عرفتم أنى كنت أبرئ الأكمه و الأبرص و أحيى الموتى و من كان كذلك يكون إليها فكيف تنسبونى إلى العبودية، فتزل من صومعته و دخل على محسن و أخبره بما سمع من الشيطان، فقاما إلى صومعة منبوس و ذكرا له ما كان من الشيطان، فقال منبوس: كانت نفسى تحدثنى بذلك غير أنى كنت أكذبها، فقاموا إلى صومعة يوقاس و حدثوه بذلك، فقال لهم: أن عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس إلى ذلك فضلوا و أضلوا لعنهم الله.

(و منها) ما ذكر فى الإسرائيليات أن عابدا سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى، فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقى إبليس لعنه الله فى صورة شيخ، فقال له: و أى شىء تريد يرحمك الله؟ فقال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله فقال له ما أنت و ذاك تركت عبادتك و تفرغت لهذا، فالقوم إن قطعتها يعبدون غيرها، فقال العابد: لا بد لى من قطعها، فقال إبليس: أنا أمنعك عن قطعها فقاتله العابد و ضربه على الأرض و قعد على صدره، فقال له إبليس:

أطلقنى حتى أكلمك، فأطلقه فقال له: يا هذا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا و له فى الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها، فقال العابد: لا بد لى من قطعها، فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى و صرعه، فقال له إبليس لعنه الله هل لك أن تجعل بينى و بينك أمرا هو خير لك من هذا الحال؟ فقال له العابد: و ما هو فقال له: أنت رجل فقير فلعلك تحب أن تتفضل على إخوانك و جيرانك و تستغنى عن الناس فقال: نعم فقال ارجع عن ذلك و لك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما و تنفقهما على عيالك و تصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك و للمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد و قال: صدقت فيما



قلت فعاهده على ذلك و حلف له و عاد العابد إلى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما، و كذلك فى اليوم الثانى فلما كان فى اليوم الثالث و ما بعده لم ير شيئاً فغضب و أخذ الفأس و ذهب نحو الشجرة، فاستقبله إبليس لعنه الله فى صورة ذلك الشيخ و قال له إلى أين تريد؟ قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له:

ليس لك إلى ذلك من سبيل فتناوله العابد فغلبه كما غلبه قبل ذلك، فقال إبليس هيهات هيهات و أخذ العابد و ضربه على الأرض كالعصفور و قال له لئن لم تنته عن هذا الأمر و إلا- ذبحتك، فقال العابد: خل عنى و أخبرنى كيف غلبتني؟ فقال لما غضبت لله تعالى سخرنى الله تعالى لك و الآن غضبت للعالم و لنفسك فصرتك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٢

(و منها) ما ذكر أن مردك ادعى النبوة فى زمن قيار ملك الفرس و جعل الأموال و الأبخاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى و لا يعد، فاحتال ابن كسرى الخير و قتل مردك و أصحابه اثنى عشر ألفاً فى يوم واحد، و هرب منهم كثيرون و اختلفوا فى البلاد فإذا مات منهم ميت دفنوه و قعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه، فأتيتهم إبليس لعنه الله على صورة الميت يقول: جئتكم لأودعكم اعلموا أن دين مردك حق حتى لو مات أحدهم فجاءه و كان عنده وديعة، قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة.

### ١٣٩ فصل فى ذكر بعض المتشيطنة

و أشهرها الغول، زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة، و أنه لما خرج مفرداً لم يستأنس و توحش و طلب القفار و هو يناسب الإنسان و البهيمه و أنه يتراءى لمن يسافر وحده فى الليالى و أوقات الخلوات فيتوهمون أنه إنسان فيصد المسافر عن الطريق. و قال بعضهم: إن الشياطين إذا أرادوا استراق السمع تصيهم الشهب فمنهم من احترق و منهم من وقع فى البحر فصار تمساحاً، و منهم من وقع فى البر فصار غولاً. قال الجاحظ: الغول كل شىء من الجن يتعرض للفساد و يكون فى ضروب الصور و الثياب قال كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى أثوابها الغول

و ذكر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم أنهم رأوا الغول فى أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى الغول فى سفره إلى الشام قبل الإسلام، فضربه بالسيف و ذكر ثابت بن جابر الفهمى رحمه الله عليه أنه لقي الغول و جرى بينها ما ذكر فقال الشاعر المعروف بتأبط شراً الفهمى فى ذلك.

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لا قيت عند رحا بطن

فإنى لقد لقيت الغول تهوى بشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كالانا نضو دهرأخا سفر فخلى لى مكانى

فشدت شدة نحوى فأهوى لها كفى بمصقول [١١٨] يمانى

فأضربها بلا دهش فخرت صريعا للدين و للحران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٣

فقال عد فقلت له رويدا مكانك إننى ثبت الجنان

فلم أنفك متكئا لديها لأنظر مضبها ماذا أتانى

إذا عينان فى رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان

و ساق مخدج و سرار كلب و ثوب من علا و شنان

(و منها) السعلاة و هى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول. قال عبيد بن أيوب يذكرها:

و ساخرة منى و لو أن عينهارأت ما ألقىه من الهول حبت

أبيت و سعلاة و غول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أزنت

و أكثر ما توجد السعلاة بالغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة، رأيت رجلا من بلاد أصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع كثير، و ذكروا أن الذئب ربما يصطادهم بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صرتها تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى، و ربما تنادى من يخلصنى و معى مائة دينار يأخذها، و القوم يعرفون أنه كلام السعلاة و لا يخلصها أحد فياًكلها الذئب.

(و منها) الغدار و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن و ربما توجد بتهايم مصر و أعاليها، يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه فيقع عليه فإذا أصاب الإنسان منه يقول أهل النواحي أم منكوح أم مدعور، فإن كان منكوحا يشسوا منه لأن له قضيبا كقرن الثور يقتل الإنسان بقرزه فيه، و إن كان مدعورا سكن روعه و شع، و الإنسان إذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه و ربما لم يكثرث لشجاعة نفسه.

(و منها) الدلهاب و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد فى جزائر البحار و هو على صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر، و ذكر بعضهم أن الدلهاب إذا تعرض لمركب فى البحر و أراد أخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم.

(و منها) الشق و هو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمى زعموا أن النسناس مركب من الشق و الإنسان يظهر للإنسان فى أسفاره.

(و ذكر) أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج فى بعض الليالى فانتهى إلى موضع يعرف بحومان فإذا قد تعرض له شق فقال علقمة إنى مقتول، و إن لحمى مأكول، أضربهم بالهدلول

كتب طيبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٤

ضرب غلاب بهلول، فقال علقمة: يا شق أقبل ما لى و ما لك عهد على بفضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق: هيت لك نفسى فاصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين و هو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن، و الله تعالى أعلم.

(و منها) المذهب ذهب بعض العباد أن لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم و يريد أن يريهم العجب، و أن بعض العباد نزل به ضيف و أقام عنده أياما لم ير فى صومعة العابد أحدا و كان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة و مسرجة و خوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك و سأل العابد عنه، فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتينى به شيطان يريد أن أحمله على كراماتى، و أنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج و زال الطعام، و الله الموفق للصواب.

روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن إبليس لعنه الله يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأعظمهم فتنةً أذناهم منه مجلسا، فيجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، ثم يجىء أحدهم فيقول: فرقت بينه وبين أهله فيقول: نعم أنت ابني فيدنيه منه» [١١٩].

(و منها) ما حكى أن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة والسلام: أيتها الجن والشياطين أجيئوا بإذن الله تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغازات ومن الجبال والآكام والأودية والفلوات والآجام وهى تقول: لييك لييك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة، وهى يومئذ أربعمائة وعشرون فرقة فوقفوا بين يدي سليمان فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم وأذنان وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال، اللهم ألبسنى من القوة والهيبة ما أستطيع النظر إليهم فأتاه جبريل عليه السلام وقال: إن الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم فى أصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة، ثم رفعت رؤوسها وقالت: يا بن داود إنا قد حشرنا إليك وأمرنا لك بالطاعة، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومسكنهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٥

و طعامهم و شرابهم و هم يجيئونهم فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة و أبوكم الجان واحد، فقالوا: إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا و اختلافه بنا و مناكحتنا مع ذريته، فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهيمون بالفساد، و الملائكة يحولون بينهم و بين ذلك بالأعمدة فصفد المردة و فرقهم فى الأعمال المختلفة من عمل الحديد و النحاس و قطع الأحجار و الصخور و أبنية الحصون و أمر نساءهم بغزل القز [١٢٠] و الإبريسم و القطن و نسج البسط و النمارق، و أمر بعضهم بعمل المحاريب و التماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة، و أشغل طائفة منه بالطحن، و طائفة بالخبز و أخرى بالذبح و السلخ، و طائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر و اللآلى، و طائفة لحفر الآبار و القنى و شق الأنهار، و طائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، و طائفة بالمعدنيات و استخراجها من المعدن، و طائفة برياضة الخيل الصعاب، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليقبل فسادهم و يكون قوة ملكه.

و قال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه: كان سليمان عليه الصلاة والسلام إذا شرب الماء كلحت الشياطين فى وجهه و هو لا يراهم لأن الكوز كان يمنعه، فكره ذلك منهم فاتخذ له صحرا لجنى الأوانى من القوارير كان يشرب و لا يمنعه ذلك رؤية الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها و حيطانها شيئا، فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام و عرضه، و جعل لكل سبط من الأسباط فيها قصرا فى طول ألف ذراع و عرض مثله، و فى كل قصر دور و مجالس و بيوت، و عرف للرجال و النساء، ثم بنى مجلسا فى طول ألف ذراع، و عرضه كذلك ليجلس فيه العلماء و القضاة، ثم بنى سليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا فى طول خمسة آلاف ذراع و عرضه مثله، و زخرفه بأنواع القوارير و رصعه بأنواع الجواهر، و كان سليمان عليه الصلاة والسلام إذا ركب الريح على بساطه فى هذه المدينة يرى كل شىء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين و الخبازين و جميع من ركب بساطه من الجن و الإنس و الخيل و الخدم و الحشم و كان الكل بمراى من سليمان عليه الصلاة والسلام، و الريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب.

و قال وهب بن منبه: لما رد الله تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبه، منهم من كانت وجوههم إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٦

أقفيتهم و يخرج النار من فيه، و منهم من كان يمشى على أربعة، و منهم من كان له رأسان، و منهم من كانت رءوسهم رءوس الأسد و أبدانهم أبدان الفيلة، فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب و نصفه صورة السنور و له خرطوم طويل، فقال له: من أنت؟ فقال أنا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الأعمال؟ فقال: عندى عمل الغناء و عصر الخمر و شربه و أزين الشرب و الغناء لبنى آدم فأمر بتصفيده، ثم مر به آخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب و الدم يقطر من كل شعره على بدنه، و هو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت؟

قال: أنا الهلهال بن المحول فقال له: ما عملك؟ فقال: سفك الدماء فأمر بتصفيده، فقال: يا نبي الله لا تقيدنى فإنى حشرت إليك جبابرة الأرض، و أعطيك العهد و الميثاق أن لا أفسد فى مملكتك فأخذ عليه الميثاق ظافر، و ختم على عنقه و أطلقه.

و مر به آخر فى صورة قرد له أظافر كالمناجل، و هو قابض على بربط فقال له: من أنت؟ فقال: أنا مرة بن الحارث، فقال له: ما عملك؟ فقال: أنا أول من وضع هذا البربط و حركها فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا بى فأمر بتصفيده.

قال أبو عبيدة: خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا، فعمد عبيد إلى راوية و نزل عن بعيره و سقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام و قضى حاجته و انصرف، فإذا فى بعض الليالى أضل بعيره و نكب عن الطريق و ساء ظنه و إذا هاتف يقول:

يا صاحب البكر المضل مذهبه دونك [١٢١] هذا البكر منا فاركبه

حتى إذا الليل تراءى عيهبه و أقبل الصبح و لاح كوكبه

فحط عنه رحله و سيبه.

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره و كان على مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل و هو يقول:

يا صاحب البكر قد أنجبت من كرم و من فياف تضل المدلج الهادى

هلا بدأت لنا خلوا لنعرف من هذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٧

ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا بوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه بقوله:

أنا الشجاع الذى أروبتنى ظمأفى ضحضح خصب عن أهله صادى

وجدت الماء لما عز مطلبه نصف النهار على الرمضاء فى الوادى

هذا جزاؤك منا لا تمن به لك الجميل علينا إنك البادى

الخير يبقى و إن طال الزمان بهو الشر أخبت ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه: وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمسيت بواد وحدى فإذا شخص واقف

على فقال لى: انطلق قلت و أنا آمن؟ قال: نعم، فذهبت معه إلى جميع شيب و شبان فقالوا: إنسى؟ قال: إنسى، قالوا: أنشدنا

فأنشدتهم:

ودع هريرة إن الركب مرتحل [١٢٢]

فضحكوا وقالوا: شعر سجل، ادعه يا غلام فأقبل شخص كأنه رمح و رأسه مثل قله، فقالوا: هذا إنسى أنشدنا من شعرك قال جرير: فحدثهم إلى الصبح و علموني دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم فلما قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبرته به قال حدث الناس به.

و قد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال رجل من بنى الحارث: خرجت عشرة عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابي حتى اختلط الظلام، فرفعت لى نار فقصدتها، فإذا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين فى هذا المكان؟ فقالت: أنا جارية من فزارة اختطفنى عفريت و هو يغيب عنى بالليل و يأتينى بالنهار، قلت لها: امضى معى، فقالت: إنى أخاف على نفسى الهلاك فألححت عليها فأركبتها ناقى و جعلت أمشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفت، فإذا ظليم عظيم عليه راكب، فقالت: ها هو قد أتى فما تريد أصنع فنزلت، و أنخت راحلتى و خططت حولها و قرأت آية من القرآن و تعودت بالله فتقدم إلى و أنشد يقول:

يا ذا الذى للحين يدعو القدرخل عن الحسناء رسلا ثم سر  
إنى أمر مالك حين فاصطبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٨  
فأجبتة و قلت:

يا ذا الذى للحين يدعو الحمقخل عن الحسناء رسلا و انطلق  
فلست فى الجن بأول من عشق.

فبرز إلى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لى: هل لك فى خصال ثلاث؟ قلت: ما هى قال تجز ناصيتى و تعرض عن الجارية، قلت: ناصيتك أهون شىء على، قال:  
فتأخذ ما تشاء من الإبل، قلت: لا أبيع دينى بعرض الدنيا قال: فأخدمك أيام حياتى، قلت: ما لى إلى خدمتك حاجة فأنشد يقول:

بلى جسدى و الحب يبلى جديدهو لم يبلى منى إذ بلى جسدى و حدى عليك

سلام الله يا دعد[١٢٣] ما جرت

رياح الصبا فى الغور يوما و فى نجد

فسرت بها إلى أهلها فزوجنيها أهلها ولى منها أولاد.

(و حكى) بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاء من غنمه، فقام و رفع صوته و نادى يا عامر الوادى، فسمع صوتا يقول:  
يا سرحان رد عليه غنمه جاء الذئب بالشاة و تركها و ذهب.

**١٤٢ النوع الثالث من الحيوان الدواب**

(أرنب) حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسيه حوز كوش قيل: إنه سنه ذكر و سنه أنثى، و تحيض مثل النساء يديه أقصر من رجله إذا نام تشخص عيناه و إذا مرض أكل من القصب الأخضر يزول مرضه.

## ١٤٣ فصل: خواص أجزائه

(دماغه) تأكل المرأة منه و تتحمل و يباشرها زوجها تحبل، و إذا مرج به أسنان الصبي أسرع نباتها بلا وجع، قالوا: يؤخذ من الأرنب مثل السن المتأكله إن كانت أعلى أو أسفل أو يمينا أو يسارا، يؤخذ من الأرنب مثل ذلك إذا وضعت عليه تنبته بإذن الله تعالى.

(مرارته) إن سقى منها إنسان غلب عليه النوم و لم يزل كذلك حتى يسقى الخل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٩

(طحاله) يأكله صاحب الشرقة مع السكر النبات تزول شرقتة.

(دمه) إذا شربته المرأة لم تحبل أبدا.

(ذكره) في كتاب الخواص: و إذا اكتحل به لا ينبت الشعر في العين، قال ابن سينا: و يطلى به البهق الأسود و الكلف فيزول، قال

ابن سينا: يطبخ و يقعد في مرقتة صاحب النقرس و صاحب المفاصل ينفعه نفعا جيدا.

(أنفحته) تداف في ماء و لبن و يشربه صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته، قال بليناس:

أكل أنفحته تنفع القولنج إلا أن أنفحة الأرنب أقوى و إذا شرب بخل نفع من الصرع و هي بالخل ترياق نافع من جميع السموم.

(رجله) تشد على من به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى و اليسرى يزول وجعه.

(فرجها) تأكله المرأة ثم يجامعها زوجها فإنها تحبل.

(كعبه) زعم العرب أنها تنفع من العين و السحر و يشد على المرأة مع زبله لا تحبل، و شعره يبخر به يمنع من وجع الرئة و يجعل

شئ منها على الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع.

(أسد) هو أشد السباع قوة و أكثرها جراءة و أعظمها هيبة و أهولها صورة لأنه لا يهاب شيئا من الحيوان، و لا يوجد حيوان له

شدة بطشه، زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره البتة، و إذا صاد شيئا أكل قلبه و ترك الباقي لغيره، و لا يرجع إليه و يحب الغناء و

صوت الدف و الشبابة، و إذا رأى ضوءا بالليل ذهب إليه و وقف بالبعد منه، و حينئذ يسكن غضبه. و زعموا أنه من ذل له و

تواضع ينجو منه، و إذا أكل لحم الفريسة يقصد السلخ و يأكل منه، و إذا مرض أكل قردا يزول مرضه، و قل ما تفارقه الحمى و

لذلك يقال للحمى داء الأسد، و إن أصابه نصل و بقي في بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه و هذه خاصية في الأسد، و

إن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئب و لا تنتقل عنه حتى تقتله، و يهرب من الديك الأبيض و من ضرب الطاس و

جميع الحيوانات تهرب من زئيره إلا الحمار فإنه يقف عن السعي، و لا يزار حاله جوعه حتى لا يهرب الصيد، و النمل يفعل

بالأسد ما يفعله البق بالليل فإنه في عذاب من النمل، و إذا ولدت اللبوة يتعرض لأشبالها فعند الولادة تطلب أرضا ندية لدفع

النمل، و اللبوة تضعف عند الولادة لأن الولد يخدش رحمها بيراسنه، فالليلث يأتي بحرباء لتأكلها فتبرأ من مرضها، و قالوا: ليس

في السباع أشد تجرؤا من الأسد، و أنه لا يتعرض للمرأة الطامث.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٠

و حكى القاضي محمد بن سهل الواسطي أنه خرج صناع لقطع القصب من قرنه على نهر جعفر فأوا شبلا كالسنور فقتله

أحدهم، فقال الباقون: الساعة يأتي أبواه يطلبانه و نحن نبيت في الصحراء فلا نأمن، فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الأسد فهربنا و لجأنا إلى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة و لها باب فلما رأى الأسد شبهه قتيلا جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين في الغرفة فجعل يشب نحو الغرفة حتى يصعد، فلم يقدر فصعد أكمه هناك و صاح صيحة شديدة فأتى بضعة عشر سبعا فلما جاءوا الغرفة فلم يقدرُوا و نحن كالموتى، فاجتمعت السباع كالحلقة و صاح صيحة هائلة فما كان إلا ساعة حتى جاء سبع أسود هزبل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع، و وقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة و السباع حوله فوثب حتى صعد إلى باب الغرفة و نحن قد أغلقناه و قعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه ألينا فعمد أحدنا إلى ذنبه و جذبناه إلى داخل و قطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة و رمى نفسه إلى الأرض، فلم يزل يخذش السباع و ينهشها حتى قتل غير واحد منها، و هربت السباع من بين يديه، و هام هو في الصحراء يتبعها، فنزلنا و لحقنا بالقرية و أخبرنا أهلها بما رأينا، فقال شيخ كبير: إنه كالجراد العتيق إذا قطع ذنبه أكله الفأر، و الله أعلم.

## ١٤٤ فصل في خواص أجزاءه

(سنه) من استصحبه أمن من وجع السن، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة.  
(مرارته) تسقى الإنسان يبقى جريئا جسورا شجاعا مقداما، و يزول عنه الصرع و داء الثعلب، و الاكتحال به يمنع سيلان الدم، و تطفى به الخنازير يستأصلها.

(شحمه) يطفى به البواسير و الأورام و الحارة ينفعها، و يطفى به الوجه و البدن لا يقربه شيء من السباع و إن ترك في بيت يهرب منه الفأر و العقرب، و لو ألقى فقى ظرف ماء لا يشربه شيء من الدواب، و الشحم الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه.

(لحمه) ينفع الفالج و الاسترخاء.

(دمه) إذا طلى به السرطان يزيله و كذا جميع أنواع السباع و إذا مزج بالحتليت [١٢٤] و طلى به البرص مرارا أزاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢١

(خصيته) تولد العقرب فى الرجال و من أكلته لم تحبل.

(برثنه) يأخذه الإنسان معه لا يقربه شيء من السباع و إذا طرح فى الماء و شربته الدواب أو النعم أصابها هزال و لم تسمن بعده البتة.

(جلده) ينام عليه صاحب الحمى الربع يوم نوبته و غطى بالثياب حتى يعرق تزول عنه و إذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير و يذهب أيضا الخوف من الخائف و لو اتخذ من جلده طبل أى فرس سمع صوته فزع، و جلد جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبه و افرة عند الملوك، و إذا أدرج جلده فى جلد سائر الدواب تساقط و برها، و إذا أحرق شعره فى موضع تهرب منه سائر السباع، و من به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع و يحمله تزول عنه ذلك.

(شعره) يجعل منه فى النيذ قليل و يسقى الإنسان فإنه يبغضه و لا يعود إلى شربها بعد ذلك.

(ببر) حيوان هندى أقوى من الأسد، بينه و بين الأسد معادة و إذا قصد الببر النمر فالأسد يعاون النمر و بين العقرب و الببر مصادقة، و ربما تتخذ العقرب فى شعر الببر بيتا. و قال الجاحظ إذا رمى الببر استكلب فعند ذلك تخافه جميع السباع، و إذا مرض الببر يأكل كلبا يزول مرضه، و إذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب، و إذا وضعت بيرة ولدها يأكله الضب.

## ١٤٥ فصل فى خواص أجزائه

من به برسام يطلى رأسه بمرارة البير مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا، و إذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا، و إن كانت حاملا تسقط الجنين.

(كعبه) يشد على البريد لا يتعب من السير، و لو سار كل يوم عشرين فرسخا. (جلده) يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه، و يدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حمّاه، و يتولد النمل من رائحة دخانه.

(جلده، و شعره) يدخن به تهرب منه جميع الهوام إلا النمل؛ فإنها تجتمع بدخانه.

(ثعلب) حيوان كثير الحيل عجيب الروغان و العطفات و المكر و الالتفات، يتخذ لو كره أبوابا؛ حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٢

(شعره) يتساقط كل سنه؛ لذلك سمي تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، و يجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب؛ فإن الذئب إذا وقعت رجله على العنصل يموت، و ينام فى و جاره بطمأنينه، و إذا جاع يرمى نفسه فى الصحراء متماوتا، و يمد يديه و رجليه و يركز بطنه و ينفخه؛ حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير؛ لياأكله فيصيد منها ما شاء.

(و حكى) بعضهم قال: مررت على ثعلب فوجدته قد ركز بدنه فظننت أنه مات منذ أيام فتركته، فلما أحس بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب و ولى هاربا، و صار فى شجرة. و إذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقى و يخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك، و له حيلة فى قتل القنفذ؛ و ذلك أنه إذا لقي القنفذ استدار القنفذ و أمكنه من شوكة، فيبول الثعلب عليه، فإذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط و تمدد، فيقبض على مرق بطنه و يأكله، و إذا مرض أكل البصل البرى يبرأ، و إذا تولدت القمل فيه و تأذى منه أخذ بفيه ليفئه أو صوفه و يقف فى الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل فى تلك الليفة أو الصوفة، ثم يخليها و يغوص فى الماء و يسبح و يستريح.

## ١٤٦ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) إذا ترك فى برج الحمام يهرب عنها.

(نابه) يشد على الصبى الذى به ريح الصبيان يذهب عنه، و يزول عنه فرع النوم و تحسن أخلاقه، و نابه اليسرى يعلق على من تألم من نابه اليسرى، و اليمنى على اليمنى يزول ألمها.

(مرارته) تنفخ فى أنف المصروع لا يصرع فى ذلك الشهر، و يكتحل بها من نزول الماء.

(لحمه) ينفع من اللقوة و الجذام و الفالج إذا داوم على أكله.

(شحمه) يذاب و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه فى الحال، و يطلى به خشب الرمان و يفرش فى البيت تجتمع عليه البراغيث.

(خصيته) تشد على الصبى ينبت سنه بسهولة.

(قضيبه) يشد على من به صداع يزول عنه.

(جلده) من أحسن الفراء ليس فى الوبر أكثر وفاء منه.



قال ابن سينا: إنه أنفع شيء للمبطونين.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٣

(دمه) يطلّى به رأس الصبي ينبث شعرا حسنا و لو كان أقرع قبل ذلك.

(ذنبه) إذا استصحبه إنسان لا يؤثر فيه حيلة محتال عليه، و إذا علق شيء من الحيوان يدخن بوبر الثعلب في كوز ضيق الرأس، و

العليل يجعل فمه عليه فإذا وصل الدخان إليه سقط في الحال.

(زبله) يعين على الجبل إن استعمل عند المباشعة.

(جريس) حيوان في حجم الجدى ذو عدو شديد على رأسه قرن واحد كقرن الكركند، و أكثر عدوه على رجله لا يلحقه شيء

لسرعة مشيته، و أنه لا يوجد في غياض سجستان و بلغار.

## ١٤٧ فصل: في خواص أجزائه

(دمه) يشربه من به خناق بالماء الحار يفتح في الحال.

(لحمه) يطبخ بالقنطريون و يأكله صاحب القولنج في الحال.

(شحمه مع رماد كعبه) يجعل على العرق الموجوع يسكن ألمه و يتخلص منه سريعا.

(خنزير) حيوان سميج، و العين تكرهه، له نابان كنابي الفيل يضرب بهما، و رأسه كرأس الجاموس، و له ظلف كما للبقرة و الغنم،

و للخنزير عند الهيجان خصومة شديدة على الإناث، ذكروا أن الذكر يدلك جسمه بالطين و الأشياء اللزجة؛ حتى يصير ظاهر

بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير، و علامة هيجانه إطراق رأسه و تغير صوته، و إذا نزا الذكر على الأنثى يبقى فوقها زمانا

مثل: الذباب، و إذا دفنت سفرجلة ينبت الأرض كلها حتى يظفر بها و الخنزير أنسل الحيوان ١٢٥؛ لأنها قد تضع عشرين

خنوصا، و الخنزير يأكل الحيات أكلا ذريعا، و سموم الحيات لا تؤثر في الخنازير، و هو أروغ من الثعلب يهرب عن قصده حتى

يمشى خلفه كثيرا و يتعب ثم يكر عليه و يضربه بنابه يقطعه، و إذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين، و هكذا تفعل بها

النصارى بالروم يجوعونها ثلاثا، ثم يعلفونها لتسمن، و إذا مرض أكل السرطان يزول مرضه، و من خواصه العجيبة ما ذكروا أن

الخنزير إذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فإذا بال الحمار مات الخنزير، و الفيل يهرب من صوت الخنزير.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٤

## ١٤٨ فصل: في خواص أجزائه

(نابه) يستصحبها الإنسان يبقى مكرما عند الناس، و يأمن العين، و يترك في الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فإنه يطول الشعر و

يؤخر الشيب، و زعموا أن الإنسان إذا رأى نابه اليسرى يصيبه في يومه ذلك غم و لا يتأخر.

(مرارته) تجفف و تجعل على البواسير تسقط، و يسقى منه صاحب الصرع مع شيء من البول العتيق يزول صرعه.

(لحمه) أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازي المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا.

(شحمه) يدلك به العضو المنفوخ يلين، و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان و يضمده به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و

يخرج وسخها.

(شحمه الطرى) يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا.

(عظمه) يوصل بعظم الإنسان يلتئم سريعا و يستقيم من غير اعوجاج و ليس لشيء من عظام الحيوان هذه الخاصية، و يشد فى خرقه كتان على صاحب حمى الربيع تزول عنه بالتدريج، و لو أحرق و شد فى خرقه أو صره و ترك فى مسيل ماء الأرز يأتى بربع كثير و لا يقربه الخنزير، و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ.

(جلده) يترك فى البيت يهرب منه البق.

(كعبه) يحرق حتى يبيض رماده، و يسحق و يسقى للقولنج و المغص المزمن يزيلهما قال ابن سينا: إذا طلى به البرص ينفعه. (بوله) يسقى بالنيذ يفتت حجر المثانة.

(زبله) يسمد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها، و إذا حملته المرأة تسقط المشيمة و تدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا يحللها. (دب) حيوان جسيم سمين يفضل العزلة، و إذا جاء الشتاء يدخل و جاره الذى اتخذه فى الغيران و لا يخرج منه حتى يطيب الهواء، و إذا جاء يمص يديه و رجله فيدفع بذلك، و يأخذ بيديه قرنه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٥

و يعضه عضا شديدا يقهره، و عند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى [١٢٦] تسهل ولادتها، و الدبة إذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتتنقلها من موضع إلى موضع خوفا من النمل، فإذا صلب بدن الولد أقرته فى موضع، و ربما تركت أولادها و ترضع ولد الضبع، و لهذا تقول العرب:

فلان أحق من جهير و هى الأنثى من الدب، و لا يخاف شيئا إلا الأسد.

حكى بعضهم أن أسدا قصده فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها فإذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رأى الأسد قد قصدت الشجرة جاء و افترش تحتها ينتظر نزولى فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بأصبعه إلى فيه، يعنى: لا تنطق كى لا يعرف الأسد أنى على الشجرة قال:

فبقيت متحيرا بين الدب و الأسد، و كان معى سكين صغير فأخرجته و جعلت أقطع الغصن الذى عليه الدب فقطعت أكثره و انكسر الباقي فثقل الدب فوق على الأرض فوثب الأسد عليه و تصارعا زمانا و غلبه الأسد فأكله و مر.

## ١٤٩ فصل: فى خواص أجزائه

(نابه) يلقى فى لبن المرضعة و يسقى الصبى تنبت أسنانه بسهولة.

(عيناه) يعلقان فى خرقه كتان على صاحب حمى الربيع تزول عنه.

(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا. قال الشيخ: شحمه يزيل البرص طلاء و ينفع من الشقاق العارض من البرد، و يلين المفاصل و العصب طلاء.

(دمه) يخلط بعصارة الكزبرة و يطلى به الموضع الذى لا يريد أن ينبت عليه الشعر فإنه لا ينبت، و إذا تنفت الشعر الذى فى العين و اكتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت.

(جلده) يعلق على الصبى الذى ساء خلقه يذهب عنه ذلك.

(دلق) حيوان وحشى عدو الحمام لا يستأنس البتة يشبه السنور، و إذا دخل برجا لا يترك واحدا فيه، ذكروا أن الثعابين تنقطع من صوت الدلق، و لذلك أكثر الدلق يوجد بأرض مصر فإنها كثيرة الثعابين، و من عجيب ما ذكر أنه إذا ربط رأس عود بخيط

شديد الفتل فى رقبه دلق، و يقابل به بيت العصافير فانه يلج فيه و يأخذ العصافير و فراخها و يخرج بها و لا يقتل منها شيئا حتى لو طيف به على بيوت العصافير يخرجها كلها أحياء.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٦

## ١٥٠ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه اليمنى) تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج، و لو علق عليه اليسرى عادت.

(شحمه) يزيل إكلال الأسنان العارض من أكل الحامض.

(دمه) يقطر فى أنف المصروع نصف دائق يفيق و ينفعه.

(شحمه) يدخن به برج الحمام يهرب منه كلها و تهرب الحية و العقرب أيضا من رائحته.

(جلده) يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه.

(خصيته) يهرب الفأر من دخانها.

(ذئب) حيوان كثير الخبث ذو غارات و خصومات و مكابرة و حيل شديدة و صبر على المطاولة، و قلما يخطئ فى و ثبته، و عند اجتماعها لا ينفر أحد منها؛ إذ لا يأمن أحد على نفسه منها، و إذا نامت و اجهدت بعضها بعضا حتى قالوا: ينام بإحدى عينيه و إذا أصاب أحدهما جراحة أكلته البقية، و الأنتى أكثر فسادا من الذكر، و إذا عجز عن من يقاومه يعوى حتى يأتيه من يسمع عواءه يعاونه، و إذا مرض ينفر عن الذئب؛ لعلمه بأنها إن علمت بضعفه أكلته، و إذا رأى مع الرجل عصا يفزع منه و من رمى إليه الحجر يتركة و من رمى إليه النشاب لا يتركة، و إذا مرض أكل حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه، و إذا دنا من الغنم يعوى، ثم يذهب إلى جهة أخرى؛ ليذهب الكلب إلى الجهة التى سمع منه العواء، ثم يأتى يسلب الغنم و الكلب بعيد عنه، و يأخذ بقفا الشاة و يضربها بذنبه؛ حتى تعدو معه و أكثر ما يأتى وقت طلوع الشمس؛ لأنه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس و لا ينام، و فى ذلك الوقت يغلبه النوم، و زعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب و إن ركضها الفارس تعثر، و إن وقع حافر الفرس على أثر الذئب تبلد خصره و يسحب قوائمه، و إن عض ذنب برزون اشتد خصره، و إن عض شاة طاب لحمها، و لا يتولد الحيوانات المؤذية فى صوفها، و الذئب أشد الحيوانات شما، و إذا رمى الإنسان و شم منه رائحة الدم لا ينجو منه و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم قوة و سلاحا. قال الجاحظ: إن السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم و العجز عن صيد الوحش و الجوع الشديد، و الذئب ليس كذلك، بل هو أشد السباع طلبا للإنسان. قال بليناس: إن وقعت عين الإنسان على الذئب أولا استرخى الذئب، و إن وقعت عين الذئب على الإنسان أولا استرخى الإنسان.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٧

## ١٥١ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يعلق فى برج الحمام لا يقربه السنور [١٢٧] و لا- ما يؤذى الحمام، و إذا دفن رأس الذئب فى زريبة تمرض غنمها و تموت.

(نابه) من استصحبه يدفع عنه قوة النيذ و لا يسكره، و لو علق نابه على الفرس سبق الخيل.

(عينه اليمنى) من استصحبها تدفع عنه قوة البله، و لا يفزع في الليل.

(عينه اليسرى) من استصحبها لا يغلبه النوم.

(مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس و تشد على الفخذ اليمنى تزيد في قوة الباه، و يسقى منها قدر دائق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع أول كل شهر يزول عنه ذلك، و لو احتملته المرأة العقيم تحبل بإذن الله تعالى إذا باشرها زوجها، و يكتحل بها ينفع من نزول الماء في العين و من الغشاوة.

(دمه) يخلط بدهن الجوز، و يقطر في الأذن يزيل الطرش، و إذا سقيت المرأة منه لا تحبل أبدا.

(خصيته) تؤكل مشوية تهيج الباه، و من أخذها معه يأتي النساء كثيرا.

(عظمه) يسحق و يذر حول الزريبة لا يقربها الذئب.

(عظم ساقه) يحرق يهرب من دخانه الفأر.

(كعبه) يشد على ساق الماشى لا يتعب من السير، و يشد على صبي سبي الخلق توسع أخلاقه، و من استصحب كعبه اليمين يغلب في مخاصمته الرجال، و من استصحب اليسرى يغلب في مخاصمته النساء، و زعم بعضهم أنه يحظى عند السلاطين، و يعلق على الرمح في الحرب تنفر الخيل منه.

(جلده) قال بليناس: من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه.

(ذنبه) يدفن في قرية لا يقربها الذباب.

(بوله) زعموا أن المرأة إذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبدا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٨

(زبله) يسقى منه صاحب القولنج يبرأ في الحال.

قال بليناس: و إن علق على صاحب القولنج يبرأ في الحال.

(ساد) هو حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة و أعظم من الثور، قيل: إن ولدها يخرج رأسه من الرحم و يرعى حتى يقوى، فإذا قوى خرج و هرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها؛ فإن لسانها مثل الشوك، و أنها إن وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه.

(و حكى) أبو الريحان أن هذا الحيوان بأرض الهند.

(سنجاب) حيوان كالفأر إلا أنه أكبر منه حجما.

(شعره) في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا؛ لأنها تبرد بخلاف سائر الفراء.

(لحمه) يطعم منه المجنون يزول جنونه، و يأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه، و الله الموفق.

(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر، ذكر أن سفينة نوح عليه السلام تأذى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى سنورين؛ فلذلك هو أشبه حيوان بالأسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه، و إذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه، و عند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألما شديدا من لدغ مادة النطفة فلا يزال يصيح؛ حتى ينفذ تلك المادة، و إذا ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد، فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها، و إذا رمت بعها تدفنه؛ حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب، و لذلك تشمه فإن وجدت رائحته ألفت عليه من التراب زيادة أخرى، و إذا مر الفأر على السقف استلقى السنور و حرك يديه و رجليه فيسقط الفأر من السقف فزعا، و إذا ظفر بها يلعب زمانا طويلا، و ربما خلى سبيلها؛ حتى تمنع في الهرب، فإذا ظنت أنها نجت و ثب عليها فلا يزال يخدعها بالسلامة و يوربها الجسرة و يلتذ بتعذيبها ثم يأكلها، و زعموا

أن من أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر، و قد جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب منه.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٢٩

## ١٥٢ فصل: في خواص أجزائه

(عيناه) إذا جففتا و بخر بهما الإنسان لم يطلب حاجة إلا قضيت.

(نابه) من استصحبها لم يفرع بالليل من شيء.

(قلبه) يشد في قطعه من جلده من استصحبه لا تظفر به الأعداء.

(مراوته) من اكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار، و تخلط بدهن الزئبق نصف درهم و يسعط به ينفع من اللقوة.

(طحال السنور الأسود) يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها، و لا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها.

(دمه) يسقى منه صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا.

ذكر بليناس في كتاب الخواص: أن من شرب دم السنور الأسود تحبه النساء.

(بعره) يهرب الفأر من رائحته و يذاب بدهن الآس، و يدهن به بدن الإنسان وقت الحمى؛ فإن الحمى لا تأتيه، و يذاب بالماء و

يطلى به المنقرش يزول وجعه.

(سنور البر) [١٢٨] حيوان على شكل السنور الأهلي إلا- أن حجمه أكبر، و لكثرة عدوه يبالغ في حفظ نفسه و نوعه حتى يحفظ

بعضها بعضا في النهار، فإذا كان الليل أقاموا حارسا لا ينام فإذا نام قتلوه.

(مخه) عجيب لوجع الكلى، و لعسر البول إذا أديف بماء الجرجير و سخن على النار و شرب على الريق في الحمام.

(دماغه) يدخن به يخرج المنى من الرحم.

(سرباس) قالوا: إنه حيوان يوجد في الغياض بكابل وراء بلسان، في قصبه أنفه اثنا عشر ثقبه، إذا تنفس يسمع من صوته المزمار.

ذكروا أن المزمار اتخذ على مثال قصبه أنف ذلك الحيوان؛ فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة

استماعها، فإذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء، و إن لم يرد صيد شيء منها أو ضجر منها و من اجتماعها عليه صاح

فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه، و الله الموفق.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٠

(ساده وار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم يقال له أيضا: أرس له قرن عليه اثنتان و أربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع

الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب، و تجتمع الحيوانات عنده؛ لما تسمع من حسن صوته. و ذكر أن بعض الملوك

أهدى إليه قرن منها، فترك بين يديه عند هبوب الريح، فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الإنسان عند سماعه

البكاء.

(ضبع) يقال له بالفارسية: كعمار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور و يخرج الجيف و العرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم

الشجعان، و لهذا قال ابن زبيرة:

حديني و حرمني جفار و أسرها بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره

و ذكر أن الضبع سنه ذكر، و سنه أنثى كالأرنب [١٢٩]، و بين الضبع و الكلب عداوة، فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه

و لا يقدر على المشى خوفا من الضبع أن يأكله، و إن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ، و بين الضبع و الذئب مصادقة، و يتولد

منهما ولد يقال له: السمع و هو حيوان عجيب الشكل بين الضبع و الذئب، فإن كان الذكر ذئبا يقال له: العسبار و شكله عجيب أيضا، و فى العرب قوم يقال لهم: الضبعيون و منهم الضبعى، و لو كان أحدهم فى قفل فيه ألف نفر و جاء الضبع لا يقصد أحدا إلا الضبعى، و زعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقتة و دسمه من الأوجاع الباردة و الرياح.

## ١٥٣ فصل: فى خواص أجزاءه

(رأسه) يجعل فى برج يجتمع عليه حمام كثير.  
(لسانه) من يأخذه معه لم ينبح عليه الكلب و لم يتلثم عند المحاجة و يغلب خصمه، و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه و يزداد فرحهم.  
(نابه) من اصطحبه لم ينس شيئا.  
(مرارته) تنفع من نزول الماء اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة.  
قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء.  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣١  
(قلبه) يعلق على الصبى يبقى ذكيا و يتعلم الأشياء بسرعة.  
(مخه) يطلى به الحواجب يكون محبوبا إلى الناس و لو طلى به كلب جن.  
(يده اليمنى) من استصحبها تقضى حوائجها عند الملوك، و تشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها.  
(برثنه) تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار.  
(قضيبه) قال هرمس يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين؛ فإنه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء و لو أتى عشرين امرأة و إن أسقيته المرأة الفاجرة تترك الفجور و لا تميل إليه.  
قال بليناس: (فرجها و جلد سرتها) إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت حماه.  
(جلده) يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فإن زرعه يأمن من الجراد و الجوارح كلها.  
قال ابن سينا: ينفع من عضه الكلب الكلب [١٣٠] فإذا فرغ من الماء يسقى فى إداوة من جلد الضبع، أو مغشاءه بجلد الضبع.  
و قال بليناس: إذا أخذت شيئا من جلد الضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح و ربطته فى خرقه حرير على إنسان فإن النساء تتبعه، و يرى من ذلك أمرا عجيبا، و لو دفن فى باب بيت لا يدخله الكلب، و إذا شددته على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب، و حين يسلم الجلد إذا أخذته و طفت به معالم قرية و علقتة على بابها لا يصيبها آفة (الشعور التى حول أنفه) تنتفها و تحرق و تسحق بزيت و يدفن به للمحبة يزول ما به. (بعره) يخلط بدهن الآس و يدهن به الرأس فإنه ينبت به الشعر و يحسنه.  
(عناق) يقال له بالفارسية: شياه كوس فوق الكلب حجما حسن الصورة جدا لونه كلون البعير الأحمر، و أذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد، و إذا مشى أخفى آثاره، و يصيد الكوكى فإذا طار الكوكى يشب و ثبه شديدة نحو الهوى و يأخذه برجله، و الله الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٢

(فال) قال ابن سينا: إنه حيوان أصغر من ابن عرس فى حجمه، و لونه أميل إلى الرمدة مع لطافة و دقة و طوله وسعة فمه، إذا رأى

حيوانا ظفر به و يتعلق بخصياه و ينال بعضه منه وجع شديد صعب العلاج.

(فهد) حيوان شديد الغضب، ضيق الخلق، ذو و ثبات بعيدة، كثير النوم و يستأنس بالناس خلاف النمر. و قال بعضهم: إن الفهد متولد من بين الأسد و النمر و الله أعلم، و سائر السباع تحب رائحة الفهد، و السباع الصغار تتبع رائحته؛ لتأكل من فضله فريسته، قال الجاحظ: الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب و أن حركته ثقيلة و أن كوكبه يقتله، و رائحته مشهية للسباع يخاف من الأسد و النمر فيخفى نفسه حتى أيام سمنه، و لا يكاد يكون على علاوة الريح؛ لئلا يحمل الريح رائحته إلى السباع و يحب الأصوات الحسنه يصغى إليها إصغاء شديدا، و إذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه و يتولد منه و من الدب حيوان عجيب الشكل يقال له: كوسال.

## ١٥٤ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه) يورث حده الذهن و قوة البدن.

(دمه) من سقى منه تغلبه البلاهة.

(برثته) إذا ترك فى موضع هرب الفأر منه.

(فيل) هو حيوان ظريف بهى نبيل من أعظم الحيوانات، و ربما كان فى فمها ثلاثمائة سن و هو أطرف و أطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق، صنع الله فى خلقته عجائب قدرته؛ و هو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق الله لها خرطوما طويلا يقوم مقامها يرفع العلف و الماء إلى فمه بها و تدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان و يضرب بها، و له أذنان كبيرتان - كل واحدة على شكل يزين - متحركتان، و إنما يدفع بهما الذباب و البق عن فمه، فإن فمه بها مفتوح دائما، فلو دخل شئ من البق أو الذباب إلى فمه لهلك، و ليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب و الكتف و الفخذ، و لا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين و يضع لسبع سنين ولدا مستوى الأعضاء، و الفيل يعادى الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله، و الحية تلدغ الفيل تهلكه، و الفيل إذا تعب تدلك كتفاه بالسمن و الماء الحار يزول تعب، و إذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه، و إذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته و سائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه، و الفيل إذا أراد قلع شجرة يلف خرطومه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٣

عليها و يقلعها من أصلها، و قالوا: ربما يعيش الفيل أربعمائه سنة. قال الزيادى: رأيت فيلا فى أيام المنصور، و قالوا: إنه يسجد لسابور ذى الأكتاف، و للمنصور من زمانه أربعمائه سنة، و إذا علم الملك سجد له كلما رآه، و الفيل أشد الحيوانات حقدا. (حكى) أن رجلا فيلا ضرب فيلا، فقالوا له: لا تنم حيث ينالك؛ فإنه حيوان حقود، فشد الفيل إلى أصل شجرة، و أحكم وثاقه و تنحى عنه و نام و كان لذلك الفيل شعر كثير فتناول الفيل بخرطومه غصنا و وضع رأسه [١٣١] على رأس الفيل، و لوى بها حتى ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قوية فإذا الفيل تحت قوائمه فخطه خطا هشمه.

## ١٥٥ فصل: فى خواص أجزائه

قالوا: من سقى من وسخ أذنه ينام سبعة أيام.

(برادة نابه) إذا تضمد بها تنفع من الداحس.

(مرارته) يطلى بها البرص و يترك ثلاثة أيام يزول.

(عظمه) يعلق فى رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع، و إن علق فى رقبه البقر يدفع عنها الموق، و إذا سحق و عجن بالعدل و طلى به الكلف يزول، و لو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنه، و لو دخن به فى بيت فيه بق مات البق، و حكاك العاج ينثر على الجراحة الميته تبرأ، و ينفخ فى خيشوم الراعى ينقطع دمه، و لو أكلت المرأة من حكاك العاج تحبل إذا أتاها زوجها. (جلده) يشد قطعة منه على من به حمى نافض تزول عنه، و تسقط البواسير من دخانه، و إذا نام على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه.

(بوله) إذا رش فى مكان يهرب الفأر منه، و إذا سقيت منه المرأة العاقر تحبل. (زبله) يتخذ منه سافه تتحمل بها المرأة لا تحبل، و يسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبدا، و يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعاً بينا، و زوانى الهند اللاتى و قفن يتحملن زبل الفيل دفعا للحبل و استبقاء للطاوه و الشباب؛ فإنهن موقوفات على جميع أصناف الرجال و هذا أسرع إلى الحبل؛ لأنها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فتحبل فيبطل جمالها.

(قرد) حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٤

و أهدى ملك النبوة إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا، و أهل اليمن يعلمون القروود القيام بحوائجهم حتى إن القصاب و البقال يعلم القرد الحفظ للدكان؛ فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه، و تلد القردة فى بطن واحد من واحد إلى عشرة و اثنى عشر، و تحمل الأنثى بعض أولادها و الباقي يحمله الذكر، و للقروود مجالس مشهورة تجتمع فيها كثيرا يسمع منها حس مهممة، و الإناث معتزلات عن الذكور و للذكور منها غيرة شديدة على الإناث.

(و حكى) بعض أهل صنعاء أنه مر بقرد فى سفح جبل نائم واضح رأسه فى حجر زوجته و قد غاص فى نومه فإذا بقرد آخر قد جاء و وقف حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا و قامت إلى ذلك القرد و جامعها كما يجمع المرأة الرجل فلما تنبه القرد و لم يجدها اتبع أثرها حتى وجدها فلما دنا منها شمهما فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة، فاجتمع عليه كثير من القروود فأخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة و جعلوها فى تلك الحفرة و رجموها حتى ماتت [١٣٢].

قال بليناس: إذا أقيت القرد فى ماء و سقيت من ذلك الماء إنسانا أشبه القروود فى أفعاله، و قال: من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب إليه السرور و لا يكاد يحزن و اتسع رزقه و أحبته النساء محبة شديدة و أعجب به.

## ١٥٦ فصل: فى خواص أجزاءه

(عينه) تعلق على إنسان يمزح معه كل من رآه.

(سنه) يعلق على إنسان لا يغلبه النوم و لا الفرع بالليل، و يكتحل به بعد أن يسحق يزيل بياض العين.

(لحمه) ينفع من الجذام أكلا و عرف ذلك من الأسد فإنه كثير الجذام و إذا أكل القرد برئ.

(دمه) من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام أصلا و يقبح فى أعين الناس. (جلده) إذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد، و يتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فإنها إذا زرعت تسلم من آفات الجراد، و الله الموفق.

(كركند) حيوان فى جثة الفيل خلقته خلقه الثور إلا أنه أعظم منه ذو حافر و قرون، و غضبه سريع و حملته صادقة تخافه جميع



الحيوانات بأرض الهند على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الأسفل فيه انحناء محدبة إلى وجهه و معقرة إلى ظهره.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٥

و من العجب كونه جمع بين الحافر و القرن؛ فإن كل حيوان ذى حافر ليس له قرن و هو أقل الحيوانات عدوا يعيش سبعمائة سنة و هيجانه بعد خمسين سنة و مدة حملة ثلاث سنين، و زعموا أن الكركند إذا كان بأرض لم يدع شيئا من الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه و بينها مائة فرسخ من جميع الجهات فإنها تهرب من هيئته، و إذا رأى الفيل يأتيه من ورائه و يضرب بقرنه بطنه و يقوم على رجليه و يدفع الفيل حتى ينتشب بقرنه ثم يريد أن يتخلص فلا- يمكنه فيخر على الأرض فيموت هو و الفيل أيضا. و ذكروا أن السلاح لا يعمل في الكركند و لا يقاومه سبج و لا بهيمه، و أنه يحب الفاخنة يمشى إلى شجرة عليها عش الفاخنة يقف تحتها و يطيب نفسه بهديرها، و الفاخنة تقع على قرنه فلا يحرك رأسه؛ لكيلا تنفر الفاخنة.

## ١٥٧ فصل: في خواص أجزائه

قالوا: على قرنه شعبة منحنية انحنائها مخالف لانحناء القرن، و له خواص، و علامة صحتها أنه يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشعبة إلا عند ملوك الهند.

من خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بيده يفتح في الحال و المرأة التي ضربها الطلق إذا أخذته بيدها وضعت في الحال و لو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الماء و يرش في الحصن؛ فإنه يتخلص و لو سحق منها شيء و سقى المصروع يزول صرعه و كذلك من به فالج أو شنج، و حاملها يأمن عين السوء، و لا تكبو به الفرس، و إذا ترك في الماء الحار يتركة باردا، و من عضه الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن اللسان ينفعه نفعا بينا.

قال ابن أبي الختر الاستراباذي صاحب كتاب (برهة نامت الجلاس) حاكيا عن أبيه قال:

كنت رائحا إلى عرنين مع قافلة فأتانا الخبر أن قوما من اللصوص في الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك، و كان فينا رجل فقال: يا قوم لا تحزنوا؛ فإنني أكفيكم شرهم بشرط أنكم تذهبوا بي إليهم، فذهب به بعض أهل القفل إلى موضع اللصوص، و كانوا في شعب بين جبلين فأخرج شيئا من وسطه و دلكه بالتراب دلكا شديدا، ثم أشرف عليهم و نثر ذلك التراب على رؤوسهم فهبت ريح عاصفة في ذلك الشعب منع اللصوص من القيام، و من قام منهم وقع ثم عاد إلى القفل، ثم قال: امضوا بدعة و سلامة ففزنا من ذلك المقام و سلمنا، فلما وصلنا إلى عرنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبي علي رأيت ذلك الرجل عنده فأخبرته بصنيعه، فقال: كان ذلك عنده قرن الكركند و فيها عجائب كثيرة، و هذا الرجل من خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد الهند و أهدى إلينا طعام أو شراب فيه سم كسر قوة السم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٦

(عينه اليمنى) تعلق على الإنسان تزول عنه الآلام كلها، و لا يقربه الجن و لا الحيات.

(عينه اليسرى) تمنع من النافض و الحمى، و يتخذ من جلده الجواشن و التحافيف لا يعمل فيها شيء من السلاح.

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع و السهر يخدم كثيرا و يحرس و يدفع اللصوص.

فقال الجاحظ: من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الطباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز و يقصد التيس، و إن كان التيس أشد عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفرع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب، و أما العنز إذا اعتراها البول أراقته لسعة السبيل و سهوله المخرج فلا تقصر، و هذا شيء عرف من الكلب مرارا و هو ظاهر عند المكليين.

وقال أيضا: من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج ووجه الأرمن مغشى من الثلج و معه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه و عقله، و الكلب يذهب يمينا و شمالا و لا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بأنفاس أبدانها و بخار أجوافها و إذابه ما لاقاها من و جاراها و هذا غامض جدًا لا يدركه إلا الكلب الماهر، و إذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب في أيام الشتاء لقي منها جهدا فمتى أبصر غنما نبج؛ لأنه يذكر ما لقي من مثله.

و في المثل: لا يضر السحاب نباح الكلاب، و إذا نبج على الإنسان بالليل فلا ينجيه إلا أن يقعد فإذا قعد انصرف، و كأنه قد ظفر به و قد يصيب الكلب في الصيف جنون؛ لأن مزاجه حار يابس جدًا و يزيده الصيف حرارة و ييوسه فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سماً و علامة ذلك اللهث الدائم و احمرار العينين و إطراق الرأس و اعجواج الرقبة و استرخاء الذنب و جعله بين فخذيده و يمشى مائلا خائفا سكران كئيب مغموم و يتعثر في كل خطوة، و إذا لاح له شبح عدا إليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو حيوانا، و قلما تكون حملته من نباح بخلاف سائر الكلاب، و إذا نبج يكون في نباحه بحوحة، و الكلاب تنحرف عنه و إذا دنا من بعضها على غفلة بصبست و خشعت بين يديه، و رامت أن تهرب و تفر، و مرض هذا الكلب صعب المداواة و من عضه ينبح كالكلب، و يرى بوله مرشوشا على صورة الكلب و ينظر في الماء يرى صورة الكلب، و لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٧

(و حكى) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا مكلوبا، و إذا مرض الكلب أكل سنابل القمح. هذا و إذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه، و إذا سمع المحتصب صوت الكلب الأبيض أو الأحمر يكون لجناحيه لونا جيدا، و الكلب يرتبط عند السفاد [١٣٣]، و الحكمة في ذلك أن نطفة الذكر يابسة لزجة لا تخرج إلا بزمان، و ينتفخ إحليله؛ كي لا يخرج حتى ينزل تمام المنى و إذا رمى إنسان كلبا بحجر فأخذه بقمه ثم ألقاه فذلك الحجر إن ترك في برج الحمام هرب منه، و إذا ألقى في الشراب من شربه يعربد.

و من عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصا قتل شخصا بأصفهان و ألقاه في بئر، و للمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم و يحفر رأس البئر و يزيح التراب عنها و إذا رأى القاتل نبج عليه، فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر.

## ١٥٨ فصل: في خواص أجزائه

عينا الكلب الأسود الميت إذا دفنتا تحت جدار يخرب، و إن أخذها الإنسان معه لا تنبح عليه الكلاب. (نابه) يشد على الكلب العقور لا يعقر، و يشد على الصبي تنبت أسنانه بلا وجع، و من يتكلم في نومه يستصحبها لا يرجع يتكلم في النوم، و ناب الكلب الكلب الذي عض إنسانا يشد في قطعة جلد على عضد إنسان يبرأ من عضه الكلب الكلب، و لسان الكلب الأسود يحمله إنسان لا تنبح عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص.

(مرارته) تنفع من ظلمة العين إذا اكتحل بها.

(كبدته) يؤكل مشويا ينفع من عضه الكلب الكلب.

(شحم الكلب الميت) يطلى به الخنازير يحللها سيما إذا كان في الحلق.

و (مخه) أيضا يفعل ذلك.

(قضيبه) يجففه و يستصعبه الإنسان يكثر من الوقاع.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٨

(شعره) يشد على المصروع يخفف صرعه، و شعر الكلب البهيم أقوى تأثيرا. (بوله) يقطع التآليل إذا طلى به.

قال ابن سينا: قردان الكلب يسقى منه صاحب القولنج ينفع في الحال.

(زبله) إذا كان أبيض اللون من أكل العظم دون اللحم فإنه دواء جيد للذبحه و الخوانيق، و زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمين من إسقاط الجنين.

(نمر) حيوان ذو قهر و قوة و سطوة [١٣٤] صادقه و وثبات شديده، و هو أعدى عدو للحيوانات لا تردعه سطوة أحد و لا ينصرف عن العسكر الدهم، و هو ذو و شى و ألوان حسنه، و خلقه فى غاية الضيق لا يتأدب البته، و هو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثه أيام و رائحة فمه طيبه بخلاف الأسد، و خرزات فقاره ضيقه تنكسر بأدنى شىء أصابها، و بينه و بين الأفعى صداقه و عند ولادتها تسير الأفعى حلقة فى عنقها، و إذا خدش النمر إنسانا ينثر على التراب حتى يموت الإنسان، و إذا مرض فأكل الفأر يزول مرضه، و النمر يتعرض لكل شىء يراه حالة جوعه و شبعه بخلاف الأسد؛ فإنه لا يتعرض إلا فى حالة الجوع.

## ١٥٩ فصل: فى خواص أجزاءه

(رأسه) إذا دفن فى موضع يجتمع فيه من الفأر شىء كثير.

(مرارته) يكتحل بها تزيد فى ضوء البصر و تمنع من نزول الماء.

(شحمه) يذاب و يجعل على الجراحات العتقيه ينفعها و يبرئها.

(لحمه) من أكل منه خمسـه دراهم لا يضره سم الحيات و الأفاعى.

(قضيبه) يطبخ و يشرب من مرقه ينفع من تقطير البول و أوجاع المثانه.

(جلده) يتخذ منه طرحة يجلس عليها صاحب البواسير يزول عنه، و إذا حمل معه شيئا من جلد النمر يبقى مهابا بين الناس و أجزاءه كلها تفعل فعل السم القاتل.

(نامور) حيوان وحشى نفور له قرنـان كالمـنـشارين، أكثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش يأوى إلى الدوحات التى التفت

أشجارها، و إذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو، و يثب على

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٩

الأشجار و ربما تشعب قرناه بشعب الأغصان و لا يقدر على استخلاصها فيصيح و الناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيدونه.

(لحمه) يطبخ بالنبيذ، و يأكل منه الصبى تزول عنه البلادة.

(جلده) يتخذ منه مطرحة يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه.

(كعبه) يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير.

## ١٦٠ النوع الرابع: من الحيوان الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن و فقد أعضاء كثيرة توجد في غيره.

والحكمة في ذلك أن الله تعالى لما خلق الحيوان و جعل بعضها عدوا لبعض أعطى كل واحد إما قوة أو سلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب و للسباع، أو آلة يهرب بها كما للوحوش و الطيور، أما الوحوش فآلاتها قوائمها، و أما الطيور فأجنحتها، ثم إن هذه الآلة اقتضت خفة الجثة إذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح، و الجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب.

و من العجب طيران الطير في الهواء و عدم سقوطه و الهواء أخف منه و هو أثقل منه كما قال الله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل: ٧٩].

فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح و الجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات التي تلد و ترضع، و يخف عليها النهوض و يسهل الطيران كالأسنان و الآذان و الكرش و المثانة و خرزات الظهر و الجلد الثخين.

و إذا تأملت خلقه الطير وجدت نسبة قدامه إلى أسفله كنسبة يمينه إلى شماله، فإن كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه و إذا قصرت رقبتة قصرت رجلاه، و لو نتف ذنب الطير لمال إلى قدام كالسفينه التي خف مؤخرها.

قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزراير و العصافير و إذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان، فإنه لا يقدر على العدو، و كل طائر يعب الماء يزق فرخه، و من الطيور ما أعطى العجب في لونه كالطاوس و البيغاء و النعام و أبى براقش.

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٠

و منها ما أعطى في حلقه كالحمام، و منها ما أعطى في حنجرته كالبلابل و القنابر، و منها ما أعطيت العجب في تركيب أعضائها كالديكة و اللقالق و الكراكي و النعائم، و منها ما أعطى في صنعته كالخطاف و اليقوط و القنبرة و سنذكر بعض ما يتعلق بها من العجائب و ترتيب أسماء الطيور على حروق المعجم إن شاء الله تعالى.

(أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة و الرجلين، أحمر المنقار في حجم اللقلق، يتلون كل ساعة بلون من أحمر و أخضر و أصفر و أزرق و فيه يقول الشاعر:

كأبى براقش كل لون لونه يتخيل

و على لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قلمون تجلب من بلاد الروم، و لم يحضرني شيء من خواصه.

(أبو هارون) طير في حنجرته أصوات مليحة شجية يفوق النوايح، و يروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة، و يصيح إلى وقت الصباح و تجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته، و ربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور؛ بل يقعد و يبكي على صوته.

(إوز) طير يحب السباحة [١٣٥] و فرخه يخرج من البيض ينزل في الماء، و يسبح في الحال، و الأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها، و لا تقبل إلا تسعا أو إحدى عشرة، و إذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقهما طرفه عين و تخرج أفراسها يوم التاسع عشر، فإن أبطأ فإلى آخر الشهر و في جوف الإوز حصاة تنفع من الاستطلاق إذا سقى المبطن.

## ١٦١ فصل: في خواص أجزائه

(لسانه) ينفع من تقطير البول إذا أكل.

(مخه) يكمد به الرأس ينفع من الصداع.

(مرارته) تذاب بدهن البنفسج و يسعط به صاحب الشقيقة في المنخر الذي يلي الألم ينفعه.

(شحمه) ينفع الشقاق العارض من البرد و داء الصوت، و يزيد في الباه (خاصة عينه اليسرى) تشد على يمين صاحب الحمى الربيع تذهب عنه و تنفع من وجع الأعضاء كلها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤١

(عظمه) يحرق و يذر على جراحات النصول و ينفعها نفعا بينا.

(بيضه) يزيد في الباه أكلا.

(زرقة) يجفف و يسحق و يشب، ينفع من السعال اليابس، و الله الموفق.

(بازي) هو أشد الجوراح تكبرا و أضيقتها خلقا، يوجد بأرض الترك قالوا: البازي لا يكون إلّا أنثى و ذكرها يكون من نوع آخر من الحدأة و الشاهين [١٣٦] و لهذا ترى الاختلاف في أشكال البازات و ذلك بحسب الذكر، فإن كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البراة و أملؤها جسما و أجزؤها قلبا و أسهلها رياضة.

و الأشهب لا يوجد إلّا بأرض أرمينية و أرض الجزر.

و جاء في أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فأرسل بازيا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء، ثم عاد بعد اليأس منه، و قد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء، و سألهم: هل تعلمون في الهواء شيئا؟ قال مقاتل: يا أمير المؤمنين رويانا عن جدك عبد الله بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفه الخلق، سكان فيه أقربها منا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ في هيئة الحيات و السمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد بإخراج طشت و أراهم فإذا فيه البازي الأشهب، و ذلك الحيوان فأجاز مقاتلا يومئذ.

و البازي لا يتخذ الوكر إلّا على شجرة يقع على فرخه المطر و الثلج و يأتي بخشبة يقال لها:

المرارة يتركها في وكره لدفع العدو و إذا مرض يأكل لحم العصفور يبرأ، و إذا كان في التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٢

## ١٦٢ فصل: في خواص أجزائه

(مرارته) من اكتحل بها يأمن من نزول الماء إذا رأى آثار نزول الماء الذي كسبه ذباب يطير بين عينيه أو مثل دخان و يسعط صاحب اللقوة بقدر حبة تنفعه نفعا جيدا.

قال ابن سينا: مرارة الجوراح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا.

(عظمها) يحرق و يذر على الموضع المحرق ينفعه نفعا بينا.

(مخلبها) يعلق على شجرة لا يصيبها شيء من الطيور و لا يصيبها ضرر من الطير البتة.

(باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوراح جثة، يصطاد العصافير و ما في حجمها (دماغه) ينفع الخفقان العارض من السوداء إذا

سقى منه درخم بماء ورد (مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا.

(ببغاء) يقال له بالفارسية: طوطو، طير حسن اللون جدا، و الشكل أكثرها أخضر اللون، و قد يكون أحمر و أصفر، له منقار

عريض و لسان كذلك يسمع كلام الناس و يعيده و لا يدري معناه و يأتي بحروف مستقيمة، و إذا أرادوا تعليمها أخذوا مرآة في قفصها، فإنها ترى صورة نفسها فيها و يتكلم أحد خلف المرآة فإنها إذا سمعت أعادت؛ لأنها تريد أن تأتي بما أتى به مثلها فتتعلم سريعا.

و من عجائبها أنها لا تشرب الماء أبدا فإنها إن شربت هلكت.

### ١٦٣ فصل: فى خواص أجزائها

من أكل لسانها يصير فصيحاً جريئاً فى الكلام (مرارتها) تثقل اللسان أكلا (دمها) يجفف و يسحق و ينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة (وزرقها) يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة و الرمذ اكتحالا.

(بلبل) يقال له بالفارسية: هزارستان، طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الألحان يسكن البساتين، و له مغنى و يوجد أيام الورد، يقولون: إنه يحب الورد فإذا رأى من يقطفه يكثر صياحه، و لا يصبر عن الماء ساعة؛ لفرط حرارته و لا يتراوح إلّا فى البساتين و الريح يعصف به من صغره، و هو يعلم ذلك؛ فإذا كان يوم الريح لم يخرج أصلا (لحمه مع عين السرطان) يشد فى جلد الإبل على ذراع يأنسان لا يغلبه النوم ما دام معه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٣

(بوم) طائر معروف لا- يبرز بالنهار؛ لضعف بصره و يحب الوحده و تتشام الناس، به و الحيات و الأفاعى تهرب من صوته، و تصطاد السنانير الضعاف، و تعادى الغراب و هو ذليل بالنهار، أما بالليل فلا يقدر عليه شىء من الطيور، و الطير تعرف ذلك منه فإذا كان النهار تجتمع عليه الطير و تنتف ريشه؛ و لهذا ينصب الصياد فى الشبكة البومة.

### ١٦٤ فصل: فى خواص أجزائه

يكتحل بمرارته تنفع من ظلمة العين، زعموا أن إحدى عينيه تنام و الأخرى تسهر، و سبيل معرفتها أن الراسبه فى الماء تنوم، تجعل تحت و سادة من أردت، فإنه لا يستيقظ ما دامت تحت و سادته، و الطافية تسهر فالتى تسهر تجعل تحت فص الخاتم من تختم به لا يغلبه النوم، و (عيناه) تخلط بالمسك و يستصحبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة (قلبه) يطعم صاحب القولنج و اللقوة و يزيلهما وليكن مشويًا (مرارته) تخلط برماد خشب البلوط يأكله من فى مئنته حصاة يفتتها و تخلط برماد خشب الطرفا، يأكله صاحب البول فى الفراش و يزول عنه ذلك (كبده) سم قاتل يورث القولنج و لا دواء له و العياذ بالله (لحمه) يورث الغثيان و يجفف و يجعل فى طعام و يطعم جماعة تقع بينهم الخصومة (دمه) يلطخ به طريا وجه الملووق يزول عنه ذلك (قانصته) [١٣٧]

تعمل عمل كبده (عظمه) يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم على بعض، قالوا: إنها تبيض بيضتين:

إحدهما منبته للشعر، و الأخرى مزيلة، و من أراد أن يعرف ذلك فليغسلها بالماء و يعصرها، فالمنبته تميل إلى السواد و المزيلة إلى الصفرة.

(تدرج) طائر يقال له بالفارسية: مدود يغرد فى البساتين بألحان طيبة، يسمن عند صفاء الهواء و هبوب الشمال، و يهزل عند كدورتها و هبوب الجنوب و وقت البيض يتخذ دائرة من التراب اللين و يضع البيض فيها؛ لئلا تتعرض له الآفات و إذا كان وقت الزلزلة تجتمع التداريج و تصيح قبل ذلك بساعة، ثم تقع الزلزلة نعوذ بالله من ذلك.

(تبوط) طائر يقال له بالفارسية: كسوا تتخذ من لحا الأشجار شبه الليف، و تتخذ منه كهيئة القفء و يفتل خيطا يشد القفء به و تدليها من بعض الأغصان ثم تبيض فيها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٤

## ١٦٥ فصل: فى خواص أجزاءه

يذبح بسكين من الشبء و يسقى لمن يعربد فى سكره، فإنه يتأدب و لا يرجع إلى ذلك (مرارته) تطعم الصبى بالسكر يحسن خلقه (عظمه) يعلق على الصبى وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا إلى الناس و لو كان كرية الملقى. (جبارى) طائر يقال له بالفارسية: حور، قالوا: ما فى الطيور أشد بلها منها؛ لأنها تترك بيضها و تحضن بيض غيرها. و فى المثل: (كل شىء يحب ولده حتى الجبارى)، و إذا وقع زرقه على شىء من الطيور يعمل عمل الدبق و العرب تقول: الجبارى سلاحه، سلاحه؛ لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلق و تنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف، فعند ذلك تجتمع عليه الجبارات و تنتف ريشه، و فى ذلك هلاك الصقر و الجبارى إذا حبس، و حبس معه شىء من الطير و نتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا و يقال فى المثل: (مات كمدا الجبارى).

## ١٦٦ فصل: فى خواص أجزاءه

(داخل قانصته) يجفف و يسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا. قال ابن سينا: بيض الجبارى خضاب جيد فيما يقال: فليجرب بصوفه بضاء، (زبله) نافع للقوابى. (حدأة) طائر يقال له بالفارسية: زعق، و هو خسيس يغلبه أكثر الطيور، قيل: إنه ذكر فى سنه و أنثى فى سنه، و الغراب يسرق بيض الحدأة و يترك مكانه بيضه، فالحدأة تحضنها، فإذا فرخت فالحدأة الذكر تعجب من ذلك و لا يزال يزعق و يضرب الأنثى حتى يقتلها، و إذا مرض يأكل شيئا من ريشها، و إذا رأت الحدأة شيئا أحمر تحسبه لحما تسلبه. قال صاحب الفلاحه: الحدأة و العقاب [١٣٨] يتبدلان، فيصير العقاب حدأة و الحدأة عقابا. كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٥

## ١٦٧ فصل: فى خواص أجزاءه

(مرارته) إن جففت و سحقت و ذرت فى جونه الحواء ماتت الحيات التى وقع عليها، و يكتحل بها من لدغته العقرب فى العين التى من جانب اللدغه ينفعه، (دمه) ينفع من السموم القاتله شربا، (عظمه) يحرق و يسحق و يضمده به الدماميل و ينضجها و كذلك الجراحات.

(حمام) هو الطير المشهور الهادى إلى أوطانه من المسافة البعيدة، و هو أشد الطيور ذكاء، فإذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء، و يكون صعوده مدورا كما أخذ، فلا يزال يصعد و ينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط إليها فى أدنى زمان.



و ربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بينه و بين الأرض فيقع فى بلاد شاسعة أو يصيده شىء من الجوارح و ترى عجا بين زوج الحمام من الملاعبة و الغنج مثل ما يجرى بين الناس من القبله و المعانقه و غيرهما.

و رأيت حمامه تسجد لذكرها حال طلبه، و حمامه رأيتها لا تسجد إلا مع شدة الطلب، و رأيت ذكرا له أنثيان يحضن بيض هذه وهذه، و أنثيين يساحقان كسحاق النساء بيضان أربع بيضات و لا يفقدان.

و من العجب أن الحمام الذكر يحس بما أودع رحم الأنثى فعند ذلك يهتم بعمل الأفحوصه فيتخذانها على قدر بدنهما فإذا شخصا لتلك الأفحوصه جوفها؛ حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة فيه مصونه، فإذا وضعته يتناوبان عليه الحضن بعدما سخنا موضعهما و أحدثا له رائحة أخرى مستحذئه من طبيعة أبدانها، و يقبلان البيض فى أيام الحضن و ساعاتها، و أكثرها على الأنثى كالمراه التى تتكفل بالحضانه.

فإذا صارت فراخا فأكثر الزق على الذكر كالرجل الذى يتكفل بالنفقة، و إذا الفرخ نفخا فى حلقه حتى يتسع ممر الغذاء لعلمهما بأن آلات ممر غذاء الفرخ لا تحتمل الطعام؛ فيزقانه أولا باللعب المختلط بالطعام مكان اللبن، و يعلمان أن حوصلته تحتاج إلى دبع فى أكلان سوارح الحيطان.

قالوا: من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرق على ذلك اللون و يتركها عند مسقى الحمام، فإذا كان حمامه وقعت عينها عليها حالة التزاوج يأتى فرخها على ذلك اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٦

و حمام البر إذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه، و المتروك الذى يقال له: اليمامة يأكل أطراف القصبه يزول مرضه.

و من ذكاء الحمام أن جواز لها إذا رأت النسرا لا تخاف، و إذا رأت العقاب خافت، و كذلك تفرق الغراب و الصقر، و إذا رأت الشاهين رأت السم الناقع؛ كما أن الشاة لا تفرغ من الفيل و الجاموس و تفرغ من الذئب.

قال الجاحظ: الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير إلا أنه إذا رأى الجوارح يعتره ما يعترى الشاة عند رؤيه الذئب، و الفأرة إذا رأت السنور.

## ١٦٨ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) آكلها يصيبه الغشى (مرارة الحمامه البيضاء) تزيل الغشاوة و الظلمه من العين اكتحالا (دمه) يطلى به الكلف يقلعه (دم الجواز) يطلى به الجراحة يبرئها سريعا، و يطلى به الموضع الذى أصابه صدمه أو ضربه تصلحه، و يزيل الزرقه من آصار الخربه و الصدمه و ينفع من الغشاء اكتحالا- (لحمه) من داوم على أكله يدفع عنه البلاده و يورث الذكاء (عظمه) يحرق و يزر على الجراحة تلتئم شقها و يصلح بإذن الله تعالى (زرقه) تحمله المراه التى أضربها الطلق يسهل ولادتها و يقلع الحشر كشات و النار الفارسيه إذا طلى به، و زرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول و يفتت الحصاة و الدم، و يطرح زرق الحمام فى أدويه الحقنه يفتح القولنج، رجل الحمام و الاصطرك و حب النيل أجزاء سواء يسحق و تخلط بدهن الجوز و يطلى به البرص يغير لونه.

(خطاف) طائر لا يزال ينتقل من الضروب إلى الحروم يتبع الربيع، و إذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه، و يمشى بها إلى الوكر الذى تركه فى البلد الآخر و لا يبقى منها واحد إلا رجوع إلى وكره القديم، و يتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه و يقوى كطين الحكمة.

و من العجائب أن يعمل بعضه و يتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عملت البيت كله دفعه واحده لتناقلت و سقطت، و



إذا أرادت اتخاذ الوكر عاونه الخطاطيف فإذا فرغت تأتي بالماء في أفواهاها و تسوى به باطن الوكر و تملسه، و تزيل خشونته، و تضع السذاب في أوكارها لدفع الحيات و البعوض و الذباب، و من المشهور أن عسّ الخطاف يحل في الماء و يسقى صاحبه الطلق تضع بسهولة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٧

## ١٦٩ فصل: في خواص أجزائه

(ريش رأسه) يجعل تحت و سادة إنسان لا ينام ما دام تحت رأسه (دماغه) ينفع من ظلمة العين اكتحالا و لو خلط بدهن ورد و دهن به الإنسان رأسه لا يتولد فيه القمل (عينه) تشد في خرقة و تعلق في سرير؛ كل من نام عليه سهر (قلبه) يجفف و يسحق و يسقى في شيء من الأنبذة يعين على الجماع معاونته عظيمة (لحمه) يحد البصر جدًا (دمه) يسقى المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة (زرقة) ينضح الدمامل إذا ضمد به.

(خفاش) طائر مشهور، بصره ضعيف يسوؤه شعاع الشمس، لا يخرج إلّا بين الضياء و الظلام يشبه الفأر (جناحه) جلده رقيقة و له أسنان و للأثني ثدى كما للفأر و يرضع ولده، و إنما طالب بنو إسرائيل عيسى صلوات الله عليه بخلق الخفاش؛ لأنه أتم الطير خلقه؛ لأن له آذانا و أسنانا و ثديا فاتخذ من الطين كما أخبر الله تعالى: تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَ تُبْرِئُ [المائدة: ١١٠] يقصد الذباب و البق و البعوض و أمثالها و ربما تأخذ ولدها في فمها و تطير، و ترضع ولدها و تأكل الرمان على الشجرة و تتركه قشرا مجوفا، و تهرب من ورق الدلب إذا ترك في مكانها و إذا علقت خفاشه في شجرة من قرية جاوز الجراد عنها.

## ١٧٠ فصل: في خواص أجزائه

(رأسه) يترك في برج الحمام يألف إليها و إذا ترك تحت و سادة إنسان لا ينام (دماغه) قال ابن سينا: ينفع من نزول الماء اكتحالا (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع يسكن دمه، يزيل الغشاء اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد التنف؛ فإنه لا يرجع ينبت الشعر بعد ذلك (زرقة) يزيل الظفرة و بياض العين اكتحالا، و يلقي في جحر النمل تهرب كلها و يطلى العضو الذي أريد إزالة شعره بماء الزرنينخ و النورة و زرق الخفاش فإنه لا ينبت إلّا بعد مدة طويلة، و إذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة. (درج) طير مبارك كثير النتاج محذب الظهر مبشرا بالربيع، و يؤكل لحمها و تحسى مرقتها؛ فإنها تزيد في الباه و تقوى الشهوة و المداومة على أكل لحمه يزيد في الدماغ و الفهم، قاله ابن سينا و هو القائل: بالشكر تدوم النعم و صوته على وزن هذه الكلمات، و تطيب نفسه في الهواء الصافي و هبوب الشمال، و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٨

و ذكر الجاحظ أن الدرّاج من الطيور التي لا تسكن في البيوت، إنّما تسكن في البساتين و ذكر بعض البازدارية أنه: أرسل بازا على درّاج فألقى الدرّاج نفسه على شوكة كان هناك، و أخذ من الشوك أصلين في رجليه و استلقى على قفاه، و تستر بذلك عن الباز فعجز الباز عنه، قال ابن سينا: يزيد في مادة المنى.

(ديك) أكثر الطيور شهوة و عجا بِنفسه، يبشر بطلوع الفجر، و من العجائب معرفته ساعات الليل فإن الليل إذا كان خمس عشرة

ساعة، يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها و الليل تسع ساعات، و ذلك بإلهام من الله تعالى.

و زعموا أن من أيقظه الديك فقام لا يبقى معه شيء من ثقل النوم، و الأسد يهرب من الديك الأبيض، و المهاريس خيرها و علامة ذلك حمرة العرف و غلظ الرقبه و ضيق العين و سوادها و حدة المخالب و رفع الصوت، و الديك يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه و ربما يأخذ الحب بمنقاره و يرميه إلى الدجاجة و يهارش [١٣٩] عليها.

و هذا كله في زمن شبابه و كثرة نشاطه، و أما إذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه، و إذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج، و بالليل يجتمع الدجاج في موضع حريز و يقف الديك على بابه يحرسها، و الديك بيض بيضة في عمره صغيرة تسمى بيضة العقد [١٤٠]، و زعموا أن من ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب في ماله و أهله، و أن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق.

## ١٧١ فصل: في خواص أجزائه

(عرفه) يجفف و يسحق من يبول في فراشه، يزول عنه ذلك، و عرف الديك الأبيض أو الأحمر يخرب به المجنون ينفعه نفعا بينا (مرارته) تنفع من الغشاوة و ظلمة البصر اكتحالا.

قال بليناس: مرارة الديك الأبيض تخلط بمرق صاف، و تؤكل على الريق يذهب النسيان و يذكر ما كان نسيه، و قال بعضهم: مرارة الديك تجعل في إناء من فضة و يداوم على الاكتحال بها؛ فإنه يزيل بياض العين، (عظم جناحه) يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه، و يشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق، (دمه) ينفع من بياض العين اكتحالا و يخلط دمه كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٤٩

بالعسل و يعرض على النار فإنه يقوى الباه و اللذة طلاء على القضيب، و دمه الذي يخرج من المهارشة إن جعل في طعام و أكله قوم يقع بينهم الخصومة، (لحمه) يأكله العقاب على جوعه، يسقط و يؤخذ من لحم الديك و يجفف و يسحق مع العفص و السماق، بالسوية و يتخذ حبوبا على مثال الحمص، و يسقى المبطون يبرأ في الحال.

و يوجد في بطن الديك أحجار منها على لون السماء، و منها على لون البلور فإذا علق منها على المجنون يبرأ و يعلق على غير المجنون تزيد شهوته، (خصية الديك) تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك في المهارشة.

(دجاجة) أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديك في الصباح، و المهارشة ينبت لها شوكة كشوكة الديك و ربما باضت من لعبها في التراب، و من الريح الجنوب من غير ركوب الديك؛ لكن لا تفرخ تلك البيضة و يطيب طعمها، و إذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب، و ركبها الديك و لو مرة واحدة صلحت كلها.

و إذا حضنت الدجاجة و سمعت صوت الرعد يفسد بيضها، و كذلك عند هبوب ريح الجنوب يكون فسادها أقوى، و الدجاجة إذا سمت لا تبيض.

قال الجاحظ: إذا كبرت الدجاجة قلَّ بيضها كما ترى من أمر النخل إذا تراحت لا تحمل.

## ١٧٢ فصل: في خواص أجزائه

تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و كف سمس مقشر حتى تنهري، و يؤكل لحمها و يحتمس [١٤١] مرقها فإنه يزيد في الباه،

و يقوى الشهوة و المداومة على أكل لحم الدجاج يورث البواسير و النقرس، (شحمه) يتخذ طلاء يذهب الكلف الأحمر من الوجه، و ينفع من الشقاق فى القدم العارض من البرد و (مرارتها) تمنع من نزول الماء اكتحالا، (قانصتها)، قال بليناس: تشوى و تطعم من يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك، بيضها يؤخذ منه ثلاث حبات و ينقع فى خل ثلاثة أيام، ثم يترك فى الشمس ليجفف، و يطلى به البهق يذهب به النيمرشت، يعمل فى تكثير مادة المنى و زيادة الشهوة فعلا عجيبا و البيض يترك فى وسط التبن فى الشتاء و فى الصيف فى النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد، (دهن البيض) يطلى به النقرس فيسكن وجعه، (زرقها) ينفع من القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ و كذلك ينفع صاحب الحصاة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٠

قال بليناس: زرق دجاجة سوداء يلصق على باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

(رخمة) طائر يشبه النسر فى خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه. يقال: أعز من يبيض الأنوق فإذا حان أوان بيضها ذهبت إلى الهند و أت بحجر يقال له: أبو طافيون و هو حجر مدور مثل الخرزة، إذا حركته قرقع فى جوفه حجر آخر، و يترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع.

و يطير خلف العساكر لياكل من جيف القتلى و يتبع الحاج أيضا لطمعه فى آخر الدواب و يتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فى الجنين المجهض.

### ١٧٣ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فى الأذن مع الزيت يزول طرشها، و يكتحل بمرارتها وحدها ليباض العين (دمه) يسقى من به حمى الربيع تذهب عنه، و إن خلط بدهن زنبق و مسح به الوجه يكون مقبولا عند السلاطين، (عظم جناحها) اليمنى يحرق و يسقى إنسانا يحب من فعل ذلك حبا شديدا، و عظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك فى البغضة، (زرقها) إن احتملته المرأة ألقت جنينها. (زاغ) هو الأسد الكبير، قالوا: إنه يعيش أكثر من ألف سنة قال الجاحظ [١٤٢]: سائر الطيور تطرد أولادها و لا تعرفها إلا الغراب، فإنها لا تبرح تنفق أولادها و الغراب نفسه يحرق و يسحق بالزيت و تطفى به الموضع الذى يريد أن ينبت فيه الشعر ينبت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥١

### ١٧٤ فصل: فى خواص أجزائه

(لسانه) يجفف و يأكله العطشان يزول عطشه و لو فى وسط تموز (قلبه) يجفف و يسحق و يذاب بالماء و يشربه الإنسان لا يعطش فى سفره، فإن الغراب يشرب الماء فى تموز، و قال بعضهم: لو أخذ الإنسان معه زال عطشه و (مرارته) تخلط بمرارة الديك و يكتحل بها تذهب ظلمة العين و يسود الشعر إذا طلى به سوادا عجيبا (شحمه و حوصلته) تمنع من نزول الماء أصلا عند مباديه.

قال بليناس: إذا أخذت شحم الغراب مع دهن الورد و دهنت به وجهك و دخلت على السلطان قضى حوائجك (دمه) يجفف و يذر على البواسير يصلحها (بيضها) إذا شربه من سم الزرنبيخ أو النورة يدفع غائلتها و إذا أكلها إنسان، ثم استعمل الزرنبيخ أو النورة لا يزول شعره و لو سقيه إنسان فى النبيذ لا يرجع يشربها (دمه) يجفف و يذر على البواسير يقلعها و ينفعها و يصلحها

(زرقة) يخلط بالخل و يطلى به موضع طحال المطحول ينفعه و يضمده به حلق صاحب البحة يزيلها.

(زرزور) طائر يقال له بالفارسية: سار، يتبع الريح و طيب الهواء و يأتي من بلاد الهند و يقع منها في البحر شيء كثير، تذهب الأمواج بها إلى السواحل و سكان السواحل تجمعها و تحرقها مكان الحطب.

قال أبقراط: يؤخذ من فراخ الزرزور و تطلى بالزعفران و تترك مكانها فإذا رجعت إليها أمهاتها تحسبها أنها ربيضة فتأتي بحصى صفر اللون لمعالجتها؛ فتسحق تلك الحصاة و تعطى صاحب اليرقان في الحال يبرأ (لحمه) يزيد في ضوء البصر أكلا و يجفف و يسحق و يسقى صاحب الخناق على الريق يفتح في الحال (رماده) يذر على الجراحات يصلحها.

قال ابن سينا: زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القوابي.

(زمج) طائر يقال له بالفارسية: زمك، (مرارته) تجعل في الأكحال تنفع من غشاوة العين و ظلمة البصر، و ذكر أنه مجرب، و الله أعلم.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٢

(سماني) طائر صغير؛ و هو السلوى الذي كان ينزل على بني إسرائيل [١٤٣] في التيه.

و من عجيب شأنه أنه يسكت طول الليل زمن الشتاء فإذا أقبل الربيع يصبح مع ابتلاج الصبح يغتدى بالبيش، و البيش سم قاتل. (سقر) طائر من جوارح الطير في حجم الشاهين، إلا أن رجلاه غليظتان جدا و لا يعيش إلا بالبلاد الباردة، و يوجد ببلاد الترك إذا أرسل إلى الصيد أشرف عليها و يطير حولها على شكل الدائرة، لا يخرج منها واحد و لو كانت ألفا، و الجراح يقف عليها و ينزل يسير يسيرا، و ينزل الطير بزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذه البازدراية فلا يفلت منها شيء أصلا.

(شاهين) طير من جوارح الطير، عدو الحمام يعتريه ما يعتري الشاة من الذئب و الفأر من الهرة، و الحمام أسرع طيرانا منه إلا أنه إذا رآه يضعف عن الطيران خوفا، و إذا رآته السلحفاة تتقنع و تعطيه ظهرها، و لا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين و يصعد بها نحو السماء و يرميها على حجر صلد؛ لتتكسر فيأكلها.

و إذا مرض الشاهين أكل الدراريح يزول مرضه.

(شفنين) طائر معروف لا يزواج إلا إنثاه فإن هلك لا يزواج غيرها و كذلك الأنثى، قاله الجاحظ، (شحمه) يذاب بالشيرج و يقطر في الأذن يذهب طرشها، و إذا اكتحل به يذهب الرمذ و جراحات العين و الغشا (زرقة) يسحق و يذاب بدهن الورد و تحتمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم.

(شقراق) طائر يقال له بالفارسية: كاسكينه، أخضر اللون أحمر المنقار و قد يكون أصفر، عدو النحل يأكل منها و يقتل ما لا يأكله (مرارته) ذكر صاحب المثل: إن الذهب إذا كان ناقص العيار يذاب و يفرغ في مرارة الشقراق فإنه يحمر و يزيد عياره، كما لو فرغت في مرارة الثعلب ينقص عياره و يظهر نقصانه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٣

(صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل أصلا، فإذا أظلم الليل يتدلى من شجرة و يقبض على شيء من أعوادها برجليه منتكسا و لا يزال يصيح حتى يشرق الصبح، قالوا: إنه يخاف من وقوع السماء عليه.

(صقر) هو الجراح المعروف الذي يقال له بالفارسية: جزع، و صيده أعجب من جميع الجوارح و هو أنه إذا أرسل الصفران إلى ظبية نزل أحدهما على رأسه و يضرب عينيه بجناحه، ثم يعلو و ينزل الآخر و يفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشي حتى يدركه من يبطش به.

و من العجب أن الصقر مع صغر جثته يشب على الكركي مع ضخامته و يغلبه؛ و ذلك لشجاعته التي خلقها الله تعالى فيه فلم يعبأ

بعض جثه الكركى لضعفه عنه مع زياده قوته و جثته.

(طاوس) أحسن الطيور جمالا و حسنا و أروقها لونا[١٤٤] و لله تعالى فى خلقه حكمه فى اختلاف ألوانها، فترى فى وسط كل ريشه دائره من الذهب مختلطه بالزرقه و الخضرة و غيرهما من الألوان التى يلائم بعضها بعضا؛ ينشأ من تركيبها زياده حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمره أو الصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقه و الخضرة و الكحليه.

فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق فى بيضه تلك النقوش العجيبه و الألوان الحسنه؟! ثم إن الذهب الذى يولدها فى الجحر لا يخرج إلّا بالحيله الشديده و لا يصلح للتزويق إلّا بعد أن يعمل عليها صناع كثر مختلفو الصناعات، و كيف خلق الله فى البيضة خاصيه يتبين منها لون الذهب، فسبحانه ما أعظم شأنه، و أوضح برهانه.

قالوا: عمر الطاوس خمس و عشرون سنه، و فى هذه المده يتلون بألوان كثيره، و فى كل سنه يلقي بريشه وقت الخريف و إذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسى الطاوس أيضا بريشه.

قال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتنى طاوسا فى مكانه.

## ١٧٥ فصل: فى خواص أجزاءه

(مخه) السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعده (دمه) من سقى منه يجن (مرارته) يشرب منها وزن دانق بالسكنجين نافع للمبطون و يذهب بثقل اللسان (لحمه) يزيد فى الباه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٤

و ينفع من وجع الركتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلح (عظمه) من أخذ معه يأمن من العين السوء (مخلبه) يشد على فخذ صاحبه الطلق تضع فى الحال و كذلك لو دخن تحت ذيلها.

(طهوج) لحمه يعقد البطن و يزيد فى الباه.

(عصفور) قالوا: الطير ضربان:

أحدهما: بهائم الطيور، و هى التى تلتقط الحب، و الآخر سباع الطيور و هى التى تتغذى باللحم و العصفور يشبههما جميعا؛ لأنه ليس بذى مخلب و يلقط الحب، و كذلك يأكل اللحم، و يصطاد الجراد و الصرصر، و يتخذ و كره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح، و لو خلت مدينه عن أهلها ذهبت العصافير عنها فإن عاد أهلها عادت.

و بينها و بين الحيه عداوه إذا قصدت الحيه و كرها اجتمعت العصافير و رفعت شقاشقها و لا تبقى عصفوره سمعت صاحبها إلّا جاءت إليها و صاحت معها، و ربما تقرض الحيه بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحيه، و إذا نهقت الحمير فسد بيض العصافير، و ليس شىء من الحيوان أكثر سفادا من العصفور؛ فلهذا قالوا: عمره قصير.

## ١٧٦ فصل: فى خواص أجزاءه

(دمه) يخلط بدقيق العدس و يتخذ بنادق و يطلى به القوب و لا يضع قدمه على الأرض، فإنه يرى شيئا عجيبا من إفراط اللذه و كثرة الشهوه (لحمه) يهيج الباه و يكثر الرياح (بيضاها) من يحتسى به يكثر جماعه و يدفن تحت الزبل ثلاثه أيام ثم يخرج و يطلى به الناصور ينفع نفعا بينا (زرقة) يكتحل به يزيل الغشاوه و إن شربه الإنسان فى النيذ يخر كالमित.

(عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير، و صغار الحيوان كالأرنب و الثعلب، و يأكل من كل حيوان كبدته؛ لأن الكبد ينفعه من أمراضه، قال الجاحظ: لمخلب عقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين و يتبع العساكر لطمعه في لحوم القتلى.

قال أصحاب القنص: إن العقاب لا يروع الصيد، و لا يعاني ذلك، بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئا من الجوارح قنص صيدا انقض عليه، فالجراح ينجو بنفسه و يترك الصيد للعقاب و لا يفرخ إلا بيضتين و الزيادة يرميها؛ لأنها أكلة لا تتفرغ للأولاد الكثيرة؛ لقساوة قلبها و سوء خلقها، و إذا هرمت و عجزت عن الطيران تراعيها أفرانها، و إذا أظلم ضوء عينها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٥

من الهرم تصعد نحو الهواء إلى أن يخرق بريشها، ثم تنزل و تغوص في شيء من عيون الماء فيذهب هرمها و تعود إليها قوتها.

و هو طويل العمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق و يتعشى باليمن.

و العرب تقول: فلان أحزم من فرخ العقاب؛ لأن العقاب و سائر فراخ الطير تتخذ أوكارها في عروض الجبل، و ربما كان أملس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوى من رأس الجبل إلى حضيضه [١٤٥].

و الفرخ يعرف ذلك مع صغره و قلته تجربته لا يتحرك أصلا، و لو وضع شيء من أفران الأهليات كاللدجاج و الحجل و القطا في أوكار الوحشيات لتهافتت في الحال و سقط عنها، و أعجب من هذا أن الفرخ لا يطير حتى تستوى قصبه ريشه، فسبحان من أفهم كل حيوان مصالح نفسه و مفاسده.

## ١٧٧ فصل: في خواص أجزائه

(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا و يطلى به ثدى النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن؛ فإن ألمها يسكن في الحال و يفتحها و يكثر لبنها (دمه) يجفف و يخلط بالاهليلج الصفراء مسحوقا و يكتحل به ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خراج كان أيضا نافعا (شحمة) يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمها، و كذلك وجع المفاصل و شحمة أيضا، يخلط بالصبر و العسل و يجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه.

(عقق) طائر معروف كثير الخيانة يسلب الأشياء النفيسة [١٤٦] من الحلوى و الجواهر و يرميها موضعا آخر و لا يتخذ العش إلا في ظلمة أو تحت سقف، و يأتي بورق الدلب يتركه في عشه كي لا يقصد الخفاش بيضه و كثيرا ما تنسى عشها و أفرانها فما لها ذكاء كما لغيرها من الطيور.

## ١٧٨ فصل: في خواص أجزائه

(دماغه) يخلط بالغالية و يسعط بها صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به من الأذى (دمه) يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى إنسانا يبقى ثرثارا مكثارا و طريه يطلى به الموضع الذي فيه نصل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٦

أو شوكة يخرجها بالسهولة (شحمة) يطعم للصبى بالسكر يكون فصيحًا حافظا (ريشه) يحرق و يذر في جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء (مخ رأسها) يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية.

(عنقاء) أعظم من الطيور جثء وأكبرها خلقه تخطف الفيل، كما تخطف الحدأة الفأر كان فى قديم الزمان يختطف من بيوت الناس؛ فتأذوا منه من فى جناياته إلى أن سلب يوما عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبى صلى الله عليه وسلم؛ فذهب الله به إلى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهى جزيرة لا- يصل إليها الناس و فيها حيوانات كثيرة: كالفيل و الكركند و الجاموس و النمر و السباع و جوارح الطير و العنقاء لا تصيد منها؛ لأنهم تحت طاعتها، و إذا أتى بشيء من الصيد يأكل منه و الباقي تأكل منه الحيوانات التى تحت طاعتها.

و لا تصيد إلّا فيلا أو سمكا عظيما أو تينا؛ فإذا فرغ منه يخلى البقية لها و يصعد إلى موضعه و يتفرج على أكلها و عند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الأشجار عند هبوب الريح.

و حكى عن بعض التجار قال: ضللنا الطريق فى البحر المحيط، و تحيرنا، فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون: أنه العنقاء فتبعناه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشى بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا. و ذكروا: أن عمر العنقاء ألف و سبعمائة سنة، و يتزوج إذا أتى عليه خمسمائة سنة فإذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتى الذكر بماء البحر فى منقاره و يحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر، و الأنتى تمشى و تصيد و يفرخ البيض بمائة و خمسة و عشرين سنة، فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقاء الأنتى تجمع حطبا كثيرا و الذكر يوقد بمنقاره نارا و يضرم ذلك الحطب و الأنتى تدخل تلك النار و تحترق و الفرخ يبقى زوج الذكر، و إن كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ذلك و يبقى الفرخ زوج الأنتى.

و قد ذكروا فى العنقاء أقوالا عجيبة أعجب مما ذكرنا؛ لكنها لم تكن مستنده إلى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا القدر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٧

(غراب) طائر الأسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع فى الطيران بعد انبلاج [١٤٧] الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيرا فيدفن للذخيرة، و يجتمع على كل الحيوانات الكبار بالبادية كالجمال و الفرس، و كذا الآدمى و يقصد قلع عينها، و لا يمتنع بالدفع و الضرب؛ لشدة جوعه و ينقر ظهر السلحفاة فيأكلها و البعير إذا عقر و حدث فى ظهره لحم ميت؛ فلا بد من أخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحراء ليجمع عليه الغرابان و تقلع اللحم الميت من ظهره.

و إذا تفرخ بيضها يكون الفرخ أبيض بلا- ريش فتفرغ الأم منه و تتركه فيبعث الله تعالى إليه ذبابا كثيرا فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه و يسود.

قال مكحول: من دعاء داود النبى عليه الصلاة و السلام: يا رازق الغراب فى عشه.

و الفرخ إذا اسود عادت إليه أمه و حينئذ تغيب عنه الذباب و البق.

قال خلف الأحمر: رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبح منه، و لا أفذر و لا أنتن، رأيت رأسا كبيرا و منقارا طويلا، و ذلك مع صغر البدن و قصر الجناح و هو أمرط منتن الريح، و الغراب إذا مرض يأكل رجيع الإنسان يهدأ، و من الغرابان من يأتى بألفاظ فصيحة أفصح من البيغاء.

## ١٧٩ فصل: فى خواص أجزائه

قال بليناس: الغراب يجفف و يسحق و يسقى الإنسان لا يعطش و لو فى تموز (ماراته) تسقى لإنسان فى النيذ يسكر بالقحح الواحد (طحاله) إذا علق على إنسان هاج به العشق رأس الأيقع ينضج و يأكله من به صداع عتيق يزول عنه (دمه) يخلط بشيء من

النورة و يطرح في النيذ و يشربها إنسان يبغضها و لا يرجع إليها (زرقة) يلف في شيء من العهن و يدفع إلى صاحب السعال ينقطع سعاله.

(غرنيق) طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ١٤٨: إن الغرنيق من الطيور القواطع، و إنها إذا أحست بتغير الزمان عزت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا، ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع في الهواء جدا؛ كي لا يعرض لها شيء من سباع الطير، و إذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصباح؛ كي لا يحس بها العدو، و إذا أرادت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٨

النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس؛ لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء و الدماغ الذي هو ملاك البدن، و نام كل واحد منهما قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلًا.

و أما قائدها و حارسها فلا ينام شيئا، و لا يدخل رأسه تحت جناحه و لا يزال ينظر من جميع الجوانب، فإن أحس بأحد صاح بأعلى صوته و أخبر أصحابه بالعدو، و أما (زرقة) فيسحق بالماء و يفتل فتائل و يجعل فتلة في الأنف ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم.

(غواص) طائر يقال له بالفارسية: ماهي خوار، يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة و يلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئا من السمك فيأخذه و يصعد به، و العجب للبتة تحت الماء، و الماء لا يغلبه مع خفة بدنه.

و حكى بعضهم قال: رأيت غواصا غاص و طلع بسمكة فغلبه الغراب و أخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى و طلع بسمكة، و قربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة و اشتغل بها فوثب الغواص و أخذ برجل الغراب، و غاص به و وقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب و خرج سالما.

قالوا: (دمه) يجفف و يسحق مع شعر الإنسان، فإنه لا يصبر عن هذا الطالب و كذلك عظمه يفعل به مثل هذا.

(فاخته) طائر معروف ١٤٩] يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته.

و حكى أن الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها؛ فشكوا إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليهم؛ ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم، (دمه) مع دم الحمام و الزفت و القطران أجزاء سواء يتخذ دخنه لا ينام من شمه البتة.

(قبيج) طائر يقال له بالفارسية: كبك، يسكن الجبال إذا قصده الصياد يخبي رأسه تحت الثلج و يحسب أن الصياد لا يراه، كما أنه لا يرى الصياد، ذكورها شديدة الغيرة على إناثها فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهارشا، فإذا انهزم أحدهما يتبع الأنثى الآخر الغالب.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٥٩

و من أعجب أمرها أن الذكر إذا صاح و حمل الهواء صوته إلى الأنثى يتولد البيض منه، كما أن النحلة إذا حملت الريح إليها رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال، إذا كانت تحت الريح و تبيض خمس عشرة بيضة، و تجعلها في موضعين أحدهما للذكر و الآخر للأنثى و كلاهما يحضنان.

و إذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه و يشتغل به عن فراخه فإذا طارت الفراخ يطير القبيج أيضا، و يرجع الصياد خائبا منه و القبيج من الطيور التي لا تسافد إلا في الجبال و يترك في عشه رءوس القصب؛ لدفع الأعداء و يحب

الغناء و الأصوات الطيبة و ربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فيأخذها الصياد. [١٥٠]

كتب طبي انتزاعي (عربي)؛ ج ١٢؛ ص ٣٥٩



## ١٨٠ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) يسعط بها فى كل هلال وجود ذهنه، و يحد بصره، و إذا اكتحل به تنفع من ابتداء نزول الماء (كبده) يشوى و يطعم للصبى يأمن من الصرع (دمه) يكتحل به يأمن من جراحات العين و الغشى (لحمه) ينفع من الاستسقاء و يزيد فى الباه. (قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسيه: جلودا، و يحب الأصوات المطربة و النغمات اللذيذة على رأسه قنزعة شبيهة بما للطاوس، و هو شديد الاحتياط إذا وقع على شىء لا يزال ينظر يمينا و شمالا و وراء، و مع ذلك هى كثيرة الوقوع فى الفخ. تتخذ عشا عجيبا يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة، و يأتى بنوع من الحشيش فى غاية اللطافة و ينسج من تلك الأعواد سليله لطيفة عجيبه التأليف لا يقدر البشر أن يأتى بمثله، ثم تضع بيضها فيها و السليله تكون مستتره بأوراق الشجرة حتى لا يراها الجوارح (لحمها) يؤكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا. (قطا) طائر معروف يتيمن بصوته يقال: فلان أصدق من القطا، تبيض فى البرارى و تغيب عنها أياما و تعود إليها، يقال: فلان أهدى من القطا، و لا ينام الليل و يأتى الجادة ليكون عنده من المارين خبر، و لها أفحوصه عجيبه فى وسط الحشيش، مثل بها النبى صلى الله عليه و سلم فى وهنها حيث قال: «من بنى لله مسجدا و لو مثل مفحص قطاه بنى الله له بيتا فى الجنة» [١٥١]. كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٠

## ١٨١ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يطلى به البدن ينفع داء الثعلب (لحمه) ينفع من الاستسقاء و سده الكبد، (عظمه) يحرق و يخلط بالزيت و يطلى به الموضع الذى أريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا، (أحشاؤه) يطلى به العظم المنخلع يرجع إلى مكانه و (مرارته) يكتحل بها تنفع من جراحات العين و الغشاء. (قمرى) طائر مشهور يتغنى بصوته، ذكروا: أن إناث القمارى إذا مات زوجها لا تزوج غيره و تنوح عليه إلى أن تموت. و من العجب أن يبيض القمارى يجعل تحت الفواخت، و يبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفقسان قمارى كافورية مطوقه، و ذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى و الله الموفق. (قوقيس) طائر بأرض الهند قال صاحب (تحفة الغرائب): عند التزواج يجمع حطبا كثيرا للعش و لا يزال الذكر يحك منقار الأنتى حتى تتأجج النار من حكمهما فى ذلك الحطب و تشتعل و يحرقان منها فإذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود، ثم ينبت جناحها و يصير طيرا كالأصل و تفعل فعل الأصل. (كركى) طائر معروف [١٥٢] يقال له بالفارسيه: كرك، له اجتماع فى الطيران لا يفارق بعضها بعضا و له مقدم تتبعه الجماعة، و ذلك بالنوبه و لها حراس بالليل تدور حول الكركى فإذا أحس بعدو زعق و تبه أصحابه. و الحراسه أيضا بالنوبه فإذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه، و الحارث يقوم على إحدى رجله حتى لا يغلبه النوم. قال الجاحظ: لا يضع رجله؛ مخافه أن تخسف به الأرض، و إذا مشى على وجه الأرض يمشى رويدا خائفا.

## ١٨٢ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) تسحق و يكتحل بها الإنسان لا ينام (مرارته) تنفع اكتحالا من نزول الماء (لحمه مع شحمه) يطبخان جميعا و يقطر مرقهما في أذن من به طرش ينفعه (مخه) يذاب بخل العنصل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦١

و يسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه (قانسته) تجفف و تسحق و يسقى درهما منها لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص ينفعه.

(كروان) شحمه و لحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا.

(القلق) طائر معروف [١٥٣] يأكل الحيات و لا- يزال يتبع الربيع، و له وكران: أحدهما بالحروم و الآخر بالصرود، و يتحول من أحدهما إلى الآخر و لا- يأخذ الوكر إلا- في مكان عال كمنارة أو شجرة فيأتي بالأعواد و الحشيش و يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا كالبناء، فإذا أراد الإنسان إن يخربها بالمعول يصعب عليه.

قال ابن سينا: من ذكاء هذا الطير أنه إذا أحسن بتغير الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشها في أوائل التغير و تهرب من تلك الديار، و ربما تركت بيضها أيضا، و قال أيضا: بيض اللقلق خضاب جيد.

(مالك الحزين) طائر طويل الرقبة و الرجلين يقال له بالفارسية: لوهماز.

و قال الجاحظ: من عجائب الدنيا أمر (مالك الحزين) فإنه لا يزال يقعد بسوق المياه و إذا انحرقت يحزن عليها و لا يشرب خوفا أن تقل فيعطش فيموت عطشا.

(مكاء) طائر من طيور البادية، يتخذ فحوصة عجيلة من العوسج، و يبيض فيها و رأى بعض الأعراب مكاء بالشام سائرا فحن إلى وطنه، و قال: فدى لك يا مكاء، مالك هاهنا عمارة أفحوص فكيف تبيض مكاء و بينها و بين الحية معاداة؟! لأن الحية تأكل بيضها و فراخها.

و حدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل يشرشر على رأسها و يدنو منها حتى إذا فتحت فاهها و همت تريده رخمه ألقت في فيها حسكة فأخذت بحلق الحية و ماتت.

(نسر) هو سيد الطيور و له قوة على الطيران؛ حتى قيل: إنه يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم واحد و جثته عظيمة؛ حتى قيل: إنه يحمل أولاد الفيلة و له قوة حارة؛ حتى قيل: إنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائه فرسخ؛ فإذا سقط تباعد الطير هيبه له حتى يفرغ من الأكل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٢

قيل: إنه لا يأكل حتى يضعف في الحركة، حتى لو أن أضعف الناس إذا أراد مسكه في هذه الحالة مسكه، إذا باض أتى بورق الدلب كما في الأصل، و هو لا- يحضن البيض و إنما يبيض في الأماكن العالية و يلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن.

و من طبعه أنه لو شم رائحة الطيب مات لوقته و عنده الحزن على فراق إلفه؛ حتى قيل: إنه ليموت أسفا و كمداء، و يقال: للأنتى منه أم قشعم و في الحديث «أتاني جبريل عليه السلام فقال:

يا محمد إن لكل شيء سيذا و آدم سيد البشر و سيد ولده أنت و سيد الروم صهيب و سيد فارس سلمان و سيد الحبشه بلال و سيد الطير النسر و سيد الشهور رمضان و سيد الأيام الجمعة و سيد الكلام العربي القرآن و سيد القرآن سورة البقرة» [١٥٤].

و النسر طائر يقال له بالفارسية: كركس، يأكل الجيف حتى لا يقدر على الطيران.

قالوا: يعيش ألف سنة، و أكثر ما يأتي بورق الدلب يتركه في عشه؛ لئلا يأكل الخفاش بيضها.

قال جالينوس: قالوا لنا من علم النسر إذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الدلب حتى لا يقربه الخفاش و هذا يعرفه أكثر الأطباء.

و إذا حان أوان بيضها فالنسر المذكور يمشى إلى بلاد الهند و يأتي بحجر يوجد في بعض جبال في الهند و يتركه تحت الأنثى ليخف عليها الألم، و إذا مرض يأكل من لحم الناس و إذا أظلم ضوء عينيه يمسحهما بمرارة الناس و لا طاقة له على شيء من الطيب و حياتها من التنن، و النسر يتبع العساكر لطعمه من لحم القتلى.

### ١٨٣ فصل: في خواص أجزائه

(مرارته) تقطر في الأذن يذهب الطرش العتيق و يكتحل بها سبعا ينفع من ظلمة العين و الغشاء و يمنع من نزول الماء، (شحمه) يخلط بالعسل و يكتحل به للرمد بيرا، (لحمه) يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسع الهوام، (شحمه) يذاب و يقطر في الأذن أياما متواليه و ليالي يزيل الطرش.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٣

(نعامة) حيوان مركب من خلقه الطير و الجمل [١٥٥] يقال له بالفارسيه: استرموع، أخذ من البعير العنق و الوظيف و المنسم، و من الطير المنقار و الجناح و الريش و هو صحيح حاسة الشم و السمع، يأكل الحصاء و تذوب في قانسته حتى يصير كالماء لخاصية خلقها الله تعالى فيه، كما أنا نرى جوف الكلب يذيب العظام دون النوى، و أيضا تبلع الجمر و لا يضرها و تحمي صنجة مائة درهم من الحديد حتى تحمر و ترمى إلى النعامة فتبلعها و تستمرئها.

و إذا باضت تدفن البيضة تحت التراب؛ لئلا يقع عليها الذباب و البق و النمل و غيره و إذا عدت النعامة أرخت جناحها إلى رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات، و من العجب أنها إذا استقبلت الريح كان عدوها أشد مما إذا استدبرتها. و سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال: إذا عدا كان بين الوثب و الحفز و الطيران كالريح إذا عصفت من خلفه، و إذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه.

و إذا دخل الصيف و ابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون النعامة بالحمرة أيضا و لا يزالان يزدادان حمرة إلى أن تنتهي حمرة البسر، و لا مخ لعظمها فإذا أصاب إحدى رجليها آفة و قفت لا تقوم على الأخرى، و إذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام تدفن ثلثها في التراب، و تترك ثلثها في الشمس، و تحضن ثلثها فإذا خرجت أفرأخها كسرت ما كان في الشمس و غذتها بما فيها من الرطوبات التي ذوّبتها الشمس و رققتها.

فإذا اشتدت فراريجها و قويت أخرجت المدفون، و فتحت لها ثقباً فيجتمع عليها الذباب و البق و النمل و غيرها من الهوام فتأكلها فراريجها إلى أن تقوى فعدت و رعت.

فانظر إلى هذه التربية العجيبة من غير تعليم من أستاذ و لا آباء، فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٤

### ١٨٤ فصل: في خاصية أجزائه

(مرارتها) تنفع من ظلمة العين اكتحالاً، (لحمه) يزيل الرياح الكريهة إذا داوم على أكله و يدفع التآليل و الحكمة، (شحمه) يطلى

به الأورام يردعها، (قشر بيضه) يلقي في القدر ينضح سريعا.

(هدهد) [١٥٦] طير تنتن الرائحة، عن النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقتلوا الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء وبعده، وأحب أن يعبد الله ولا يشرك به شيئا في أقطار الأرض».

وحكى أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتى قال: أنا وحدي؟

قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا وكذا في يوم كذا؛ فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها ورمها في البحر وقال: كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق.

فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا والهدهد يلطخ عشه برجيع الإنسان فيحتمل أن يكون نتنه من ذلك، و تراه في الربيع فاتحاه يخرج الذباب من حلقه و يطير.

و كل مكان به الهدهد لا يوجد به الأرضة و إذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجليئة و يزول مرضه.

## ١٨٥ فصل: في خواص أجزائه

(قنرته) تعلق على من به وجع الرأس يبرأ.

قال بليناس: إذا أخذت (عينه) وجففتها وجعلتها في دهن ودهنت به وجهك لم يرك أحد إلّا أحبك، و تجعل عينه تحت رأس إنسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شدتها على أحد يذكر جميع ما نسيه، و يعلق في رقبته صاحب الجذام ينفعه نفعاً بينا، (لسانه) يأخذه الإنسان معه لا يظفر به عدو البته مادام اللسان معه، و لو علق على إنسان مع عينيه يدفع عنه غلبه النسيان، و إذا سقى إنسانا زاد في علمه و فهمه و ذكائه، (قلبه) يعلق على إنسان يزيد في قوة الباه، و لو شوى و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أطعمه شخصين يتحابان بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر (مرارته) يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام، و يقعد في مكان مظلم ينفعه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٥

نفعاً بينا (جناحه اليمنى) يجعل تحت رأس النائم يثقل نومه و لو ضممت إليه سنا قلعت من الألم يطول نومه.

و لو دخن بجناح الهدهد في برج ينفر عنه الحمام، و لو وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم تكون الغلبة له (لحمه) يقدد في الظل و يسحق و يخلط بالدقيق و يتخذ منه خبيصا و يطعم لمن أراد فإنه يحبه محبة عظيمة (عظمه) يدخن به البيت يموت من دخانه الأرضة و النمل و العقرب و أشباهها و لا ترى الهوام في ذلك الموضع إلى مدة مديدة، (أظافيره) تحرق و تدق للمرأة فإنها تحبل إذا باشرها زوجها بإذن الله تعالى.

(وطواط) [١٥٧] طائر يقال له بالفارسية بالواية.

قال بليناس: إن غرق الوطواط في ماء و مات فمن شرب من ذلك الماء لم ينم البتة، و إن أخذ و طواط و علق في عنقه شعر إنسان و أرسل حتى يطير لا ينام ذلك الإنسان حتى يموت ذلك الوطواط أو يؤخذ الشعر من عنقه.

## ١٨٦ فصل: في خواص أجزائه

(رأسه) إذا جعل في حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها نام، (دماغه) يكتحل به مع العسل ينفع من نزول الماء و يطبخ بدهن ورد

يدهن به عرق النساء يسكن وجعه.

(يراعة) طائر صغير إن طار في النهار كان كبعض الطيور، و إن كان في الليل فكأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر.

## ١٨٧ النوع السابع: من الحيوانات الهوام والحشرات

### إشارة

هذا النوع لا- يمكن ضبط أصنافه لكثرتة. قال بعض المفسرين: من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [النحل: ٨] فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل و ينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات، فإنه يرى صوراً عجيبة و أشكالاً غريبة لم يكن يظن أن الله تعالى خلق شيئاً من ذلك، على أن الخلق الذي يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض و الجبال

كتب طيبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٦

و السهول و البرارى فإن في كل بقعة من هذه البقاع ألواناً من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الأخرى.

و من الناس من يقول: أى فائدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها؟

و لم يدر أن الله تعالى يراعى المصالح الكلية كإرسال المطر فإن فيه مصالح البلاد و العباد و إن كان فيه خراب بيت العجوز؛ فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة و العفونات الكامنة لتصفو لحومها و لا يعرض لها الفساد الذى هو سبب الوباء و هلاك الحيوان و النبات، و إن كان يتضمن لسع الذباب، و البق.

و الذى يحقق ذلك أنا نرى الذباب و الديدان و الخنافس فى دكان القصاب و الدباس أكثر ما يرى فى دكان البزار و الحداد

الوباء، ثم جعل صغاره مأكولاً لكبارها و إلا امتلاً وجه الأرض منها فليس فى ملكوته ذرة إلأ و فيها من الحكمة ما لا يحصى.

و أعجب من هذا أن كل ما جعل سبباً لهلاك حيوان جعل لحمه سبباً لدفع ذلك السم فإن الأطباء الأقدمين جعلوا فى لحم الحية قوة تقاوم سمها فأدخلوا لحمها فى الترياق.

و التجربة تشهد أن من لدغه العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن ألمها فى الحال.

ثم إن هذا النوع من الحيوانات يختلف حالها عند الشتاء؛ فمنها ما يموت من برد الهواء كالديدان و البق و البراغيث، و منها ما يكمن فى الشتاء و لا يأكل شيئاً كالحيات و العقارب، و منها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل و النمل؛ فإنها لا تعيش بلا طعام.

و لنذكر بعضها مرتباً على حروف المعجم إن شاء الله تعالى، و الله الموفق للصواب.

حرف الألف (أرضه) دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها أزجاً شبه دهليز؛ خوفاً من عدوها كالنمل و غيره و إذا أتت عليها سنة بنبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و هى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام و إذا خرب أزجها اجتمعت كلها على إعادته، و لها مشفران حادان تثقب بهما الحجارة و الآجر و النمل عدوها، و هى أصغر من الأرضة جثةً فيأتى من خلفها و يحملها و يمشى بها إلى جحره و إذا أتاها مستقبلاً لها لا يغلبها؛ لأنها تقاومه.

كتب طيبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٧

قال صاحب المنطق: فأفسدت الأرضة على كثير من أهل القرى منازلهم و أكلت كل ما لهم إلى أن سَلَطَ اللهُ تعالى عليها النمل فأتت عن آخرها.

(أفعى) حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات عيناها طولانية، مخالفة لصور سائر الحيوانات و حدقتها بارزة كالجراد إذا فقئت

عينها تعوض ولا تغمض عينها البتة.

قالوا: تختفى فى التراب أربعة أشهر البرد، ثم تخرج وقد أظلمت عينها تطلب شيئا من الرازيانج و تحك عينها به يرجع إليها ضوءها و لو قطعت ذنبها يرجع إليها كما نبت و لو قلع نابها يرجع إليها أيضا بعد ثلاثة أيام، و لو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام و هى أعدى عدو للإنسان و البقر الوحشى يأكلها أكلا ذريعا.

(و حكى) أنها نهشت ناقة فى مشفرها و لها فصيل فرضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت أمه و إذا مرضت أكلت ورق الزيتون.

## ١٨٩ فصل: فى خواص أجزاءه

(دمها) يكتحل به يحد البصر و يمنع الغشا (شحمها) يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا و ينتف شعر الإبط و يطلى بشحم الأفعى لا يرجع ينبت (قلبها) يجفف و يشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر و يذهب حمى الربيع (لحمها).

قال أبقراط: من أكله أمن من الأمراض الصعبة، و يقوى الأعصاب و يبطئ الشيب.

حكى عمر بن يحيى العلوى قال: كنّا فى طريق مكة فأصاب رجلا منا الاستسقاء و العياذ بالله، فسلب العرب قطارا فيه ذلك الرجل العليل، و رجعنا بعد الحج إلى الكوفة؛ فإذا هو بالكوفة معافى فسألته عن حاله؛ فقال: إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم، و كان على فراسخ فطرحوني فى أواخر بيوتهم، و كنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفعى صادوها؛ فقطعوا رأسها و ذنبها و شووها، و كانوا يأكلون منها.

فقلت فى نفسى: هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فعلى أنا إن أكلت منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى إلى بعضهم واحدة و زنها أرتال فأكلتها فأخذنى نوم ثقيل فانتبهت و قد عرقت عرقا شديدا و اندفعت طبيعتى فقممت فى يومى و ليلتى أكثر من مائة مرة فتقطعت قوتى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٨

و قلت: هذا طريق الموت و أقبلت أتشهد و أدعو الله المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطنى قد ضمرت، و انقطع الألم فطلبت منهم مأكولا فأطعمونى، و أقمت عندهم إلى أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة، و لحمها أيضا ينفع من الجذام و الله الشافى.

(و حكى) بعضهم قال: فتحت بستوقة خضراء فيها شراب و هى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها، و كان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به؛ فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم؛ فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما و بقى على ذلك أياما، ثم انسلخ من جلده الخارج و ظهر الجلد الداخلى الأحمر، و صلب و عاش بعد ذلك زمانا طويلا.

(طبيخ الأفعى)، قال بليناس: نافع من الجذام و من ظلمة البصر و هيجان شهوة الجماع فإن طبخ بالزيت و طلى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه، و هو أنفع شىء للسع الأفاعى و الحيات (جلدها مع رأسها) يعلق على الحبلى تأمن من إسقاط الجنين.

قال ابن سينا: جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب.

و قال: تشق الأفعى و توضع على نهش نفسه يسكن وجعه.

و ذكروا أن من أخذ خيطا أنجوائيا أو أرعوائيا و شد به حلق أفعى لتختنق، ثم شد ذلك الخيط على صاحب الخناق يفتح فى الحال ياذن الله تعالى.

(برغوث) هو أسود أحذب ضامر إذا وقع نظر الإنسان عليه أو أحس به، فيثب تارة إلى اليمن و تارة إلى الشمال حتى يغيب عن نظر الإنسان.

قال الجاحظ: إنها تبيض و تفرخ، قالوا: عمره خمسة أيام، و زعموا أن البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقًا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا.

و ذكروا أن البراغيث تأكل القمل الذى يكون فى الثياب و يموت من رائحة ورق الدفلى، و الله أعلم.

(بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل، فكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله مع زيادة جناحين [١٥٨]، فسبحان من قسم له الأعضاء الظاهرة و الباطنة و القوى كذلك كما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٦٩

للحيوان الكبير فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها بالشدّة لصغره، ثم إلى رأسه؛ لأن رأسه لم تكن من جسمه، و فيه القوة الباصرة و السامعة ثم إلى دماغه.

و انظر كم يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوى الباطنة الخمسة؛ لأن فيها الحس المشترك؛ لأنها ترى الحيوانات فتمشى إليها، و فيها الخيال؛ لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها، و إذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك، و فيها الوهم؛ لأنه يفرق بين من يقصدها فتهرب و بين من لا يقصدها فتبقى، و فيها الحافظة؛ لأنها تجذب الدم و تهرب فى الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم، و فيها المفكرة؛ لأنها إذا أحست بحركة يد الإنسان تهرب لعلمها أنها مهلكة و إذا سكنت يده عادت إلى مكانها لعلمها أن المنافى ذهب، و أن محل الغذاء قد خلا، و لها خرطوم أدق شىء يمكن أن يقال، و مع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق، و خلق فى رأس الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل و الجاموس ينفذ فيهما، و الفيل و الجاموس يهربان من البعوض فى الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه إلّا هو.

يؤخذ من البعوض ثلاث و شىء من الصمغ و يحبب، و يجعل فى كل حبة منه واحدة و يبلعها صاحب حمى الربيع يوم النوبة، و لا يضع قدمه على الأرض فإنها تزول بإذن الله تعالى.

(ثعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل و منظر مهاب.

قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع، و أما الكبار فمن ثلاثين ذراعاً إلى ما فوق ذلك، و يكون له عينان كبيرتان و تحت الفك الأسفل شعر كالذقن و له أنياب كثيرة.

و قال قوم: إنها تكثر بناحية النوبة و الهند، و الهندية كبيرة جداً و لها وجوه صفر و سود و أفواه شديدة اللسعة و حواجب تغطى عيونها و أعناقها مفلسة.

قال ابن سينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها و رقبتها شعر غليظ، و ذكورها أحبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان فى الشىء الذى ابتلعتة عظم فيأتى جرم شجرة أو حجراً شاهقاً فينطوى عليه انطواء شديداً فيتكسر ذلك العظم، و إذا صار إلى الماء يعيش فيه و يصير مائياً و إذا صار إلى البر صار برّياً، بعد أن طال مكثه فى الماء، و يأوى إلى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة و هج حرارة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٠

(قلبه) إذا أكل يورث الشجاعة، و في بلاد الهند يأكلونه لذلك.

قيل: من أكل قلبه تسخر له الحيوانات، (جلده) يشد على العاشق يزول عشقه، و من استصحب منه شيئا تسخر له الحيوانات، (رأسه) تدفن في موضع تتوجه إليه الخيرات.

(جراد) [١٥٩] هو صنفان: أحد الصنفين يطير في الهواء و يقال له: الفارس، و الآخر: ينزو نزوانا و يقال له: الراجل فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضا طيبة التربة رخوة، و نزلت هناك و حفرت بأذنانها حفرا و باضت فيها كل واحد مائة بيضة إلا بيضة، و طارت و آفتها الطيور و البرد، ثم إذا أتت أيام الربيع و اعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون، و يظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض و أكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى و باضت كما فعلت في عامها الأول، و هكذا دأبها ذلك تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ [الأنعام: ٩٦] [يس: ٣٨] [فصلت: ١٢].

قال صاحب الفلاحة: إذا رأيت الجراد مقلبة نحو القرية فليتوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحد منهم، فإذا لم ير الناس جاوزت القرية، و لم يقع بها شيء منها، و إذا أحرقت شيئا منها فإن البقية تعدل عن القرية إذا شمت قيادها أو تسقط و تموت. و الجراد الطوال (الأرجل) تشد على رقبة صاحب الحمى الربيع تزول حماه، و يدخن بها صاحب البواسير ينفعه و كذلك صاحب عسر البول (رماده) ينفع من الناصور.

قال ابن سينا: (أرجلها) تقلع التآليل فيما يقال.

(حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسية: أقباب برشت، يدور مع الشمس و وجهه لها كيفما دارت حتى تغرب، و يكون رمادي اللون ثم يصفر [١٦٠]، و إذا أثرت فيه حرارة الشمس احمر، و قيل: يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة لون، و إذا رأى من يقصده كبر نفسه و ليس فيه شيء من الضرر.

قال الجاحظ: سمعنا ذلك في الورد، و لم نسمعه في الحرباء، و تجعل الحرباء في وسط الطين و تترك تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧١

## ١٩١ فصل: في خواص أجزائها

(جلدها) يطاف به خارج القرية و المزرعة، ثم يعلق على وسط القرية أو المزرعة؛ فإنها تأمن من آفة البرد و الجلود (أحشاؤها) يجمع في كوز جديد و يعرض على النار حتى يجف، ثم يشد في خرقة و يعلق على المسحور أو على من ظن أنه مسحور فإنه ينحل بإذن الله تعالى.

(حلزون) دودة في جوف أنبوبة حجرية، تنبت على الصخرة [١٦١] التي في سواحل البحار و شطوط الأنهار، و تلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية و تمشي يمنة و يسرة تطلب مادة تتغذى بها، فإذا أحست برطوبة و لين انبسطت إليها، و إذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت و غاصت في جوف تلك الأنبوبة حذرا من المؤذي لجسمها، و إذا انسابت جزت بيتها أيضا معها.

قال ابن سينا: تطلّى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد إلى العين.

(حية) من أعظم الحيوانات خلقه، و أشدها بأسا، و أقلها عددا، و أطولها عمرا.

قالوا: ليس من حيوانات البر شيء أعظم من التنين و لا شيء يقتل نهشه أسرع من الحية؛ و لهذا أمر النبي صلى الله عليه و سلم



بقتلها في الحل والحرم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قتل حية فله عشر حسنات».

ولما حرمت الحية آله الهرب أعطاها الله تعالى سلاحا تدفع عن نفسها، فلأجل ذلك إذا سمع الإنسان بوجودها في بقعة هرب منها ولا يقربها، ولو لا نابها لاتخذها الناس جبلا ولعبت بها الصبيان.

وذكروا: أن الحية تتولد من شعر الإنسان إذا وقع في الماء وأثرت الشمس فيه، وأنها يكثر اختلاف أصنافها في الكبير والصغر والتعرض للإنسان والهرب منه؛ فمنها ما لا يؤذى إلا إذا وطئها واطئ، ومنها ما لا يؤذى إلا إذا وطئ حماها، ومنها ما لا يؤذى إلا على بيضها وفرخها، ومنها ما لا يؤذى إلا إذا آذاها الناس مرة.

ومنها الأسود الذي يحفر ويمكن حتى يدرك الفرصه، ومنها الحفاف وهي دابة تشبه الحية ولها نفخ ورعيد وتقريب، وهي أشر هيئة من الأفعى والثعابين، وإنها لا تضر ولا تنفع والحيات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٢

تقتلها، ومنها حية ويقال لها: الملكية، طولها شبر وأكثر، وعلى رأسها خطوط بيض تشبه التاج، فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شيء مرت عليه، وإن طار طائر فوقها يسقط عليها، وإذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب، وإذا صفرت يموت من صفيها كل حيوان سمع ذلك بعدما ينتفخ ويسيل منه الصديد، وإن أكل من تلك الجيفة شيء من السباع يموت.

قال جالينوس: إنها حية شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج وهي قليلة الظهور للناس.

وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وأكثر، وكل سنة تسليخ جلدها، وكلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة، فنقط قفاها عدد سنيها، وإذا دخل بعضها في الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها إلى خارج البتة، حتى لو شد البقر في ذنبها ينقطع ولا تنجذب، وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها، فيجتمع عليها النمل والبق فيفسدها ولا يصلح منها إلا القليل، وإن لدغتها العقرب ماتت إن لم تجد ملحا تنام عليه، وإن وجدت سلمت.

وقالوا: من الحيات حية إن ضربت بعصا مات الضارب.

ومن عجائب الحية أنها إذا علمت أنها مقتولة احترزت على رأسها، وانطوت أشد الانطواء على الرأس، وجعلت بدنها وقاية للرأس، ولا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربة رأسها.

وذكروا أن في تربة الأهواز حية حمراء دقيقة إذا رأت الإنسان وثبت عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال.

وذكروا أيضا أن الحية عند انتصاف النهار، واشتداد الحر، وامتناع الحافي من الأرض والمنتعل يغور ذنبها في الرمل، و تنتصب كأنها عود مركوز أو ثابت، فإذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع إلى الأرض من شدة الحر ووقع على رأس الحية على أنها عود فتقبض عليه.

## ١٩٢ فصل: في خواص أجزائها

(نابها) يقع حال حياتها ويشد على صاحب حمى الربيع تزول عنه الحمى، قال ابن سينا:

يقوى القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب، وقال محمد بن زكريا: ذكر الأوائل أن المستسقى إذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ. وقال أبقراط: (لحم الحية) أمان من الأمراض الصعبة.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٣

(شحمها) يذاب و يطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا.

(و سلخها) يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن، و إذا أحرق في إناء نحاس و سحق نفع من أوجاع العين كلها و يسود العين الزرقاء، و قد اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنه، و من أكل فلسين لا يرمد سنتين و هكذا، و إن علق على صاحبه الطلق وضعت في الحال.

(جلدها) يحرق و يكتحل برماده ينفع من السبل و تقاطر الماء في العين و يذهب الظلمة.

و قال جالينوس: مرق الحية يقوى البصر.

(و بيض الحية) يسحق في الهاون و يطلى به المرض يزول.

(خراطين) دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الأرض [١٦٢]، توجد في المواضع الندية تشوى و تؤكل بالخبز، تفتت الحصاة من المثانة و تجفف و تعطى صاحب اليرقان تذهب صفرتة، و تجفف و تسقى باللبن للتي تعسرت ولادتها تضع في الحال بإذن الله. (و رمادها) يخلط بدهن و الورد و يطلى به رأس الأقرع ينبت شعره، و يحنك مع العسل ينفع من الخناق، و إذا أخذت هذه الدودة و شددتها في مقنعة امرأة حملت و هاجت بها شهوة الجماع.

(خنفساء) هي الدويبة السوداء التي تتولد في الأرواث ذات الرائحة النتنة.

تغلى بالزيت و يطلى به محل البواسير يذوبه، و إذا كسرت خنفساء نصفين و غمست ميلا في رطوبتها و اكتحلت به ينفع من الرمد و يبرأ سريعا، و يطبخ بشيء من الأدهان، و يقطر في الأذن يزيل الطرش، و البعير إذا أكل خنفساء في علفه يموت، و توجد الخنفساء في بطن حية و منها صنّف يقال له: الجعل يدور على السرجين إن ألقيت في الورد سكنت كأنها ميتة، و إن ألقيتها في الورث عادت إلى حالها.

(و حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال: ماذا يريد الله من خلق هذه، حسن شكلها أو طيب رائحتها؟ فابتلاه الله بقرحه حتى عجز الأطباء عنها فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طيب من الطريقين، ينادى في الدرب فقال: هاتوه حتى ينظر في أمرى، فقالوا له: ماذا تصنع برجل طرقي و قد عجز عنك حذاق الأطباء؟ فقال: هاتوه نسمع قوله، و ليس فيه ضرر، فلما رأى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٤

الطبيب القرحه و سأل عنها فقال: عليّ بالخنفساء، فضحك الحاضرون من قوله، فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال: هاتوا ما طلب فإن الرجل على بصيرة فأحرقها و ذر رمادها على القرحه فبرأت بإذن الله تعالى، فقال للحاضرين: إن الله أراد أن يعرفني أن أحسن الأشياء أعز الأدوية.

(دودة القز) دويبة إذا شبت من الرعى طلبت مواضعها من الأشجار و الشوك و مدت من لعابها خيوطا رقاقا و نسجت على نفسها كنانا مثل الكيس؛ ليكون حرزا لها من الحر و البرد و الرياح و الأمطار و نامت إلى وقت معلوم، كل ذلك بإلهام من الله تعالى.

و أما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا و هي أنهم أول الربيع يأخذون البزر و يشدونها في خرقة، و تجعل تحت ثدي امرأة ليصل إليها حرارة البدن إلى أسبوع، ثم ينثر على شيء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة و تأكل من ذلك الورق، ثم لا تأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها في النوبة الأولى، ثم ترجع إلى الأكل فتأكل أسبوعا، ثم تترك الأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها في النوبة الثانية هكذا في المرة الأخرى، و يقال: إنها في النوبة الثالثة و بعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا و تسرع في عمل الفيلاج، فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت و يزداد شيئا فشيئا، فإذا مطر في هذا الوقت مطر تلين الفيلاج من رطوبة النداءة، و يثقبها الدود، و يخرج منها و قد نبت لها جناحان، فتطير و لا يحصل شيء من الإبريسم [١٦٣]، و إذا

فرغت الدودة من عمل الفيلجة، عرضت على الشمس؛ لتموت الدودة فيها و يحصل من الفيلجة الإبريسم، و يترك بعض الفيلجة ليقبها الدود و يخرج و يبضو و يبضها يحفظ للسنه الآتية فى ظرف نقى من الخرقه أو الزجاج، و الثياب الإبريسمية تنفع من الحكة و الجربو و لا يتولد القمل لمن يلبسها، و الله الموفق.

(ديك الجن) دويبه توجد فى البساتين. قال بليناس: يلقى فى خمر عتيق حتى يموت، و يترك فى فخاره و يشد رأسها، و يدفن فى وسط الدار، فإنه لا يرى فيها شيء من الأرضه أصلا، و الله الموفق للصواب.

(ذباب) هى أصناف كثيرة تتولد من العفونه، لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها. و من شأن الأجفان، تصقيل الحدقه من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الأجفان، فلهذا ترى الذباب على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٥

الدوام يمسح بيديه حدقيه و له خرطوم يخرجها إذا أراد مص الدم، و يدخلها إذا ورى و لها بطن، و فيها يجرى الصوت كما يجرى فى العصب من النفخ، و لا يقدر على المشى إذ ليس له مفصل، و خلق رءوس أرجلها خشنه؛ لئلا تنزلق إذا وقعت على الأشياء الملسه، و الذباب يصيد البق فلذلك لا يرى البق إلّا فى الليل عند سكون الذباب.

قال الجاحظ: لو لا أن الذباب يأكل البق و يطلبها فى زوايا البيت، لما كان لأهلها فيها قرار و إذا أصاب الحيوان جراحه، و سقط عليها الذباب فيفضى إلى هلاكها إن لم يكن فى موضع يصل إليه فم الحيوان؛ لأن الذباب إذا وقع على الجراحه و نم عليها يتولد من و نيمها الدود، و الجراحه إذا تولد فيها الدود أهلكت، و ونيم الذباب على الأبيض أسود و على الأسود أبيض، و ونيمه ذو لونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه قالوا: تؤخذ ذبابه و يفصل رأسها عن بدنها و يدلك بها لسع الزنبور يسكن وجعه و يحرق الذباب و يسحق و يخلط بعسل و يطلى به داء الثعلب، ينبت الشعر و يجفف الذباب و يسحق مع الكحل و يكتحل به ينفع من وجع العين، و يزيد فى الضوء و ينبت شعر الأهداب، و الذباب يشوى و يؤكل يفتت حصاه المئانه، و قال صلى الله عليه و سلم: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه فإن فى أحد جناحيه داء و فى الآخر دواء» [١٦٤] و يدق الذباب فى اللبن و يطلى به لدغ العقرب يزول وجعه.

و منها صنف يقال له: ذباب الحمر، كبير جدًا لا يقع إلّا على الحمير، و صنف آخر يقال له:

ذباب الكلاب لا يقع إلّا على الكلاب، و صنف آخر يقال له: ذباب الأسد لا يقع إلّا على الأسد، و إذا رأت بالأسد دما أو خدشا لا تنقل عنه حتى تهلكه كما ذكرنا فى الذر مع الحيه فإنه يهلكها.

(الدرحرج) هى دويبه مبرقشه بحمره و سواد يقال: إنها سم، من أكلها تقرحت مئانته و يسد بوله، و يظلم بصره، و يتورم القضيب و العاناه و و يعرض مع ذلك اختلاط فى العقل. قال ابن سينا: من سقى منها يجد فى فمه رائحه القطران و الزفت.

و الدراريح تموت من الرائحه الطيبه و التى هى شديده الحمرة، تشد على صاحب حمى الربيع ثلاث مرات يوم النوبه، تزول حماه، و التى يوجد منها فى المقبره يطلى بها الكلف تزيله،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٦

و التى توجد فى وسط الورد تلقى فى زيت و تترك حتى تتلاشى و يطلى بها المناجل التى يقع بها الكروم، فإنها لا يصيبها دوده و لا دابه مضره.

قال ابن سينا: الدراريح دواء للجرب و القوابى و يقلع الثآليل، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و يطلى بالخردل ينبت الشعر، و يطلى به على السرطان يحلله.

(رتيلاء) قال ابن سينا: هى دويبه تشبه العنكبوت [١٦٥] التى يسمى الفهد و هو صياد الذباب، و أصنافها كثيره، و شرها المصريه،

و هي ذات رأس و بطن كبيرين، و قالوا: يعرض لمن لسعته وجع شديد و صفرة لون، و ربما يعرض للملسوع توتر القضيب و النعوظ و قذف المنى من غير إرادة، و أما المصريه فإنه يعرض لملسوعها صداع شديد و سبات و يعقبها الموت الحى. و ذكر الأطباء أن دواء لسعتها رجيع الإنسان، و قد لسعت الرتيلاء الجلال الريحاني و كان طيب عظيم المنظر أزيك بن محمد صاحب أذربيجان، فخافوا عليه الهلاك فأمر أزيك أن يسقى رجيع الإنسان، فقال الجلال: إن كان و لا بد فهاتوا رجيع أبيك الأنايلى، و كان مملوكا مثل القمر فسقى منه و عوفى و عاش بعد ذلك مدة طويلة.

(زنبور) يشبه النحل فى أكثر حالاته و إذا جاء الشتاء يدخل بيته و لا يخرج حتى يعتدل الهواء و يصيد الذباب، و إذا تعرض أحد لبيتها تقوم كلها عليه و تلسعه و لا تكاد تتعرض لمن يقصدها فإذا ألقى فى الدهن يبقى كالमित، فإذا رش عليه الخل يتحرك، قالوا: الشىء الذى يتخذ الزناير منه بيوتها كالكاغد [١٦٦] لم تعرف أى شىء هو و من أى شىء أخذته، فإذا أحست بمجىء الشتاء ذهبت إلى المواضع الدافئة و تنام فيها طول الشتاء كالमितو و لا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل، فإذا جاء الربيع و قد صارت من مقاساة البرد و عدم الغذاء كالخشب اليابس، نفخ الله فى تلك الجثث الحياة فعاشت و خرجت و بنت البيوت و باضت و أخرجت أفرانها مثل العام الأول، و ذاك دأبها أبدا بتقدير العزيز العليم.

(سام أبرص) هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب. قال يحيى بن يعمر: لأن أقتل مائة وزغة أحب إليّ من أن أعتق مائة رقبة، و إنما قال ذلك؛ لأنها دابة سوء، زعموا أنها تشرب من المياه و تمج فى الإناء فينال الإنسان من ذلك مكروه عظيم. قالوا: إنها تشد على من به حمى الربيع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٧

يبرأ، و إن شدت على امرأة لا- تجبل، و يقتل سام أبرص، و يقلى فى جحر الحيات تهرب جميعها، و سام أبرص إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص، و لا يدخل بيتا فيه الزعفران، و يسحق و يجعل على موضع النصل و الشوك يخرجهما و يدق و يضمده به الثآليل المسماوية يقلعها، و يجفف و يسحق و يخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع.

### ١٩٣ فصل: فى خاصية أجزائه

(دمه) عجيب فى فتق الصبيان و يطلى لداء الثعلب و القرع ينبت الشعر.

(كبده) يسكن وجع الرأس.

(شحمه) يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا.

(جلده) يوضع على موضع الفتق يذهب.

(سلحفاة) يقال لها بالفارسية: كشف، و هو حيوان برى بحرى [١٦٧] قالوا: إذا خيف على زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة، و تلقى على ظهرها بحيث تلقى رجلاها شائلة نحو السماء، فإن البرد لا يضر بذلك الموضع و تؤخذ سلحفاة كبيرة بريه و يخرج حشوها و يجعل الصبر فى جوفها مكان الحشو تعلق على المصروع يزول صرعه.

### ١٩٤ فصل: فى خواص أجزائه

زعموا أن كل عضو يتألم من الإنسان يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن ألمه، (مرارته) يسعط بها صاحب الصرع

ينفعه، و يستعمل لطوخا للخناق، و منها ما ينفع من الصرع نشوقا، و هو جيد لهش الهوام، و إذا جعلت غطاء للقدر لا يغلى و لو أوقدت تحتها حطباً كثيراً، (رجلها) تشد على صاحب النقرس يزول وجعه، اليمين على اليمين و اليسرى على اليسرى، (بيضها) نافع لسعال الصبيان و الصرع أيضا.

(صرصر) هو بنت وردان، قال ابن سينا: إنه مع قردمانا نافع من البواسير و النافض و سموم الهوام، يحرق و يسحق و يضاف إلى الإثمد و يكتحل به يحد البصر، و مع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالاً.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٨

(صناجة) حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم يره، قالوا: ليس شيء من حيوانات الأرض أكبر من صناجة، قالوا: يوجد بأرض التبت يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ.

و من خواصه أن نظره إذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان، و إذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا، ثم إن الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عليها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمه للحيوانات زمانا طويلا، و الله أعلم.

(ضب) يقال له بالفارسية: سوسمار، و هو حيوان كيس إلا أنه كثير النسيان، و من كيسه أنه لا يتخذ البيت إلا في موضع صلب؛ لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب، و لما علم أنه ينسى لم يتخذ البيت إلا عند أكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته إذا غاب و تباعد عنه، و إذا أرادت أن تبيض حفرت في الأرض حفرة ترمى فيها ثمانين بيضة و تدفنها في التراب، و يبيضها مثل بيض الحمام و تدعها أربعين يوما، ثم يأتي و الحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه.

و إذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفأر يزول عنها اللسع، و إذا جاءت تتعرض للنسيم و تعيش به و يكون ذلك عذاءها.

قالوا: إذا خرج ضب من بين رجلى الإنسان لا يقدر على مباشرة النساء، و قيل: ينتفخ ذلك الإنسان.

## ١٩٥ فصل: في خاصية أجزائه

(عينه) إذا سقى إنسان عينه بماء السذاب يقطع عنه مادة المنى و ينقصه (قلبه) من أكله يذهب عنه الحزن و الخفقان، (طحاله) من أكله يمنع عنه وجع الطحال و يأمن منه أبدا، (دمه) يطلى به الكلف مع البورق يزيله و يصفى لون الوجه، (لحمه) ينفع من الأمراض المزمنة مقلتا، و يزيد في ضوء البصر و يقوى البدن و يعين على الباه، (شحمه) يذاب و يطلى به القضيب يقوى شهوة الباه، و من أكل منه لا يعطش زمانا طويلا (خصيته) من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة، (كعبه) يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة، (جلده) يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه و يتخذ طرفا للعسل من لعق منه تهيج شهوته، و يورث إنعازا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٧٩

شديدا، (بعره) ينفع من البرص و الكلف و الحزازة طلاء، و من بياض العين اكتحالا و من نزول الماء أيضا و الأعراب يداوون به وجع الظهر.

(ظربان) دويبة كالهرة [١٦٨] منتنة الريح ليس في الدنيا نتن أشد من ننتها، لو شممت الإبل رائحتها في منامها شردت و تفرقت بحيث يصعب جمعها و لو فست على ثوب لا تزول عنه الرائحة إلى أن يبلى و لو غسل خمسين مرة، و هو عدو الضب.

قال الجاحظ: إذا أراد الظربان أكل الضب و حسولها يدخل جحر الضب مستديرا و يلتمس أضييق موضع فيه حتى يحول بينها و بين النسيم، ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها.  
(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شيء يلقاه، عينها على بطنها و ولدها يخرج من ظهرها، فإذا ولدت ماتت و إذا لسعت هربت و لا تقف.

و العقرب إذا خرجت من بيتها أول الليل و لها نشاط أول شيء لقيته ضربته، قال بعضهم:  
لقيت العقرب قمقما فضربته بإبرتها فسال منه الماء.

و العقرب إذا لقيت الحية لدغتها و الحية تسعى في طلبها فإذا وجدتها أكلتها تبرأ، و إن لم تجدها تموت الحية.  
و العقرب إذا لدغت يمسح مكان لدغها برطوبتها يسكن ألمها في الحال، و تجعل العقرب في فخارة مسدودة الرأس و تترك في تنور مسجر حتى تصير رمادا و يسقى من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها.

و العقرب إذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى، و إذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج، و إذا حرقت عقرب و دخن بها البيت لم يبق في البيت عقرب إلا هلك أو هرب، و يشق بطنها و يوضع على موضع اللسعة، فإنه ينفع في الحال و إذا أخذت عقربا كبيرا أسود و جففتها بالخل و طلى به أبرص أزاله و رماده يذاب بدهن و يطلى به ينبت الشعر.

(عنكبوت) فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبي صلى الله عليه و سلم، و على غار عبد الله بعثه النبي صلى الله عليه و سلم لخالد الهمداني، فقتله و حمل رأسه و دخل في غار

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٠

خوفا من أهله، و نسج على زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا، و قيل: إنها نسجت مرتين على نيين: داود حين كان يطلبه جالوت، و على النبي صلى الله عليه و سلم في الغار.

و العنكبوت أصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب؛ منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها و أنها تعجز عن الصيد أعدت للصيد مصايدا و حبالا من الخيوط؛ فعمدت إلى فرجة بين حائطين متقاربين و تلقي لعبها الذي هو خيطها ليلصق به، ثم يعدو إلى الجانب الآخر و يحكم الخيط في الطرف الآخر و هكذا ثانيا و ثالثا، و هذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج [١٦٩] و كل ذلك على تناسب هندسى حتى يصح النسج، ثم يقعد في زاوية مترصدا و قوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شيء من الذباب على شبه صيد الفهد؛ و ذلك أنه يكمن في زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه و ثب إليها، و ربما مد خيطا من السقف و علق نفسه فيه منكسا فإذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه إليه و أخذه.

و منها صنف آخر يقال له: الليث و له ست عيون، فإذا رأى الذبابة لطى بالأرض ثم وثب و لم تخطى و ثبته و هو آفة الذباب.  
و منها صنف يقال له: الرتيلا، إذا مشى على الإنسان يموت الإنسان من لعبه و قد مر ذكره و يسمى عقرب الثعبان؛ لأنه يقتل الثعبان.

و منها صنف دقيق الصنعة يهيبى نسجه و يصيد بيته فإذا وقعت في مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشى إليها و تمص رطوبتها، و الذباب يطن من الألم إلى أن يموت و يحملها إلى خزانته للذخيرة، و أكثر ما يقع في مصيدته في غيبوبة الشمس.

و زعم بعضهم أن العناكب الإناث هي العوامل و الذكور لا تعمل شيئا.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨١

و منهم من قال: إن السدى من الإناث، و اللحمه من الذكور؛ لأن اللحمه أقوى من السدى، و هما كالشريكين في العمل، أو هما كالأستاذ مع تلميذه.

قالوا: وإذا شددت عنكبوتا في خرقة سوداء و علقته على صاحب الحمى تزول عنه، و زعموا أنه مجرب، قال بليناس: يسحق العنكبوت و سقى في شيء من الأشربة لصاحب البلغم تزول من ساعتها (مجرب).

(رجل العنكبوت) تشد على من يحم بالليل تذهب عنه

(نسجه) يوضع على الموضع الذي يسيل منه الدم يقطعه، و إن بخر منه طرد البق من البيت.

(فأر) حيوان كثير الفساد، كثير الحيلة [١٧٠] من الفواسق الخمس، أمر النبي صلى الله عليه و سلم بقتلها في الحل و الحرم، و ربما يجذب الفتيلة من السراج و يحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان و الأموال و يقرض دفاتر الحساب و العلوم و الوثائق و الصكاك فتفوت حقوق الناس، و تقرض الثياب النفيسة و الجراب و الزق فيسيل ما فيها، و يأكل المائعات و يرمى فيها بعره حتى يفسدها على الناس، و ربما وقعت في بثر فماتت فيها فتحوج الناس إلى مشقة عظيمة.

و إذا خدش الإنسان نمر أو سبع يطلب الفأر، فإن كان من النمر يذر عليه التراب، و إن كان من الكلب يبول عليه؛ فإن ذلك الإنسان يموت عاجلا، و ذهب بعضهم إلى أن الفأرة عدت قوة الحافظة؛ لأنها تخرج من بيتها ترى لسنور فترجع ثم تخرج عقبها، و لم يبق معها علم أن السنور على باب بيتها.

و قال بعضهم: كيف يصح أن يقال: لا حافظة لها مع لطائف حبه و شدة اهتمامها بأمر المعيشة و ادخارها ليوم الحاجة و علمها بأن الغلال لا تترك في الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب.

و من لطائف حيلها أن الدهن إذا كان في قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها و تلتخه بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها، و منها أن الدهن إذا كان في القارورة إلى نصفها ترمى فيها الحصاة حتى يخرج إلى رأسها و تشربه، و منها إذا أرادت أخذه البيضة تحضن البيضة و تمسكها بأربعتها، و تأخذ فأرة أخرى بذنبها تجذبها إلى البيت، و منها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فأرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٢

و تجعلها على ظهر أخرى و تلف عليها ذنبها و تحفظها بالذنب و تمشى بها إلى بيتها، و منها أن إحداها إذا وقعت في ظرف فيه ماء لا تقدر على الخروج منه فتأتي الأخرى و تمسك بيدها طرف الإناء و ترسل ذنبها إليها حتى تتعلق بها و تخرج، و لم تر قتالا بين بهيمتين و لا سبعين أشد مما يجري بين جرذين إذا ربط أحدهما في طرف خيط و الآخر في الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش و اللغظ فإذا انحل الخيط ولى كل واحد منهما عن صاحبه.

و منها صنف يقال له: العربي يحب الدراهم و الدنانير، و يلعب بها، و كثيرا ما يخرجها واحدا واحدا، و تمرغ عليها و يعيدها واحدا واحدا.

(و حكى) بعضهم: أنه كان في بيته فأرة لقي منها التباريح، قال: فنصبت لها مصيدة فوكت فيها فانتظرت سنورا يصطادها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج خلفها في طلبها فرآها في المصيدة فعاد و أتى بدينار و تركه عند المصيدة، ثم تأخر و انتظر ساعة ثم ذهب و أتى بآخر و تأخر و هكذا كلما أتى بدينار لبث زمانا يطمع أنى آخذ الدنانير و أخلصها له فلما رآنى لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى في المرة الأخيرة بخرقة، فعلمت أنه أخرج جمع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها، و أخذت الدنانير.

و منها نوع يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب النفاق و القاصعاء يحفر جحرا ذا عطفات كثيرة يمينا و صعودا و نزولا تخفى مكانها فإن دخل عليها ابن عرس، أو نصب، أو ظربان لا يظفر بها؛ لكثرة عطفاتها و اعوجاجها، و بجحرها أبواب كثيرة، و لليرابيع رئيس يخرج من البيت أولا- و يرى الفضاء فإن لم يكن عدو صاح حتى يخرج الفأر كلها، و إن رأى عدوا عاد و أخبر الباقين حتى لا يخرج شيء منها، و إن لم يكن عدو خرج الرئيس و صعد موضعا عاليا كالديوان و الفأر تخرج بعده و تذهب يمينا و شمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتي منه بنصيب للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوا صاح برفع صوته حتى يرجع الفأر

إلى بيوتها، فإن غفل الرئيس حتى أتى العدو و أخذ منها شيئاً بغتةً اجتمعت الفأر كلها على الرئيس و أكلته.  
و منها صنف يقال له: الخلد خلقه الله تعالى أكمه يكون في البراري، حاسه سمعها شديدة إذا أحست بشيء عادت إلى بيتها، و  
ذكروا أن الخلد الأنثى إذا حبلت يموت الذكر، و إذا أرادوا صيده تركوا على باب بيتها شيئاً من البصل فإنها تخرج لرائحته  
فيأخذها الصياد.

و منها صنف يقال له: الفأرة المسك توجد في أرض تبت في موضع يقال له: الدفر، سره هذه الفأرة مسك كما للغزلان؛ فالصياد  
إذا صادها يشد صررتها حتى يجتمع فيها الدم، و ذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا: يساوي عشرة من أمثالها؛ لما فيها من  
طيب الرائحة وحدثها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٣

و منها صنف يقال له: ذات النطاق و هي فأرة مشهورة منقطةً ببياض أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق، و هي التي تلبس  
قميصين ملونين و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل.

و منها صنف يسمى: فأرة البيش قال بعضهم: إنها دويبة تشبه الفأر و ليست تسكن إلا منابت البيش تأكل منه و تتغذى به، و  
البيش: سم قاتل منه شيء يسير و هو حشيش ينبت بأرض الهند.

و منها صنف يقال له: اليربوع و هو الفأر البري صاحب القاصعاء و النافقاء يحفر جحراً فيه عطفات كثيرة، و يحفرها إلى أسفل  
مستقيمة ثم يذهب يمينا و شمالاً و صعوداً و نزولاً و يخفي مكانه فيه بسبب اعوجاجه و عطفاته فإذا قصده شيء من أعدائه كابن  
عرس، أو ضب، أو ظربان لا يظفر به؛ لأنه متى أحس بالشر من جهة ذهب إلى خلاف تلك الجهة، و لجحره أبواب، و لليرابيع  
رئيس إذا أرادت اليرابيع الخروج من أجحرتها خرج الرئيس أولاً- و نظر فإن لم ير عدواً رفع صوته؛ ليخرج الآخرون، و إن رأى  
عدواً رجع إلى جحره و منعها من الخروج، و إذا خرج يصعد موضعاً عالياً كالديوان، و اليرابيع تسعى يمينا و شمالاً تطلب القوت  
فما وقع بيده من الحب و غيره يأتي بنصيب منها للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدواً رفع صوته حتى يرجع كل واحد بيته فإن غفل  
الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتةً و أخذ من اليرابيع شيئاً هربت البقية و عادت إلى أماكنها سالمه، ثم اجتمعت على عزل  
رئيسها و إهلاكه و نصبت رئيساً غيره.

و منها صنف يقال له: سمندل يشبه الفأر و ليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار و لا تحترق ثم تخرج من النار و قد ذهب  
وسخها، و صفا لونها و زاد بريقها و لا- يتأذى شعرها و لا جلدها و لا لحمها من النار، فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته و  
لطائف صنعه إلا هو، و الملوكة يتخذون من جلودها منديل الغمر؛ لأنه في غاية النعومة يمسخون به أيديهم فإذا توسخ يلقونه  
في النار؛ ليذهب وسخه و يخرج نظيفا.

و ذكروا أن من أخذ جرداً [١٧١] و قطع ذنبه و أخصاه، ثم أطلقه يأكل الجردان و الفيران أكلا ذريعا لا يغلبه شيء حتى الهرة و  
ابن عرس، و تحدث فيه شجاعة و جراءة و إقدام.

و أصحاب الأنابير و البيادر عرفوا ذلك فيأخذونه و يقطعون ذنبه، و يسيبونه فلا يترك جرداً و لا فأراً، و من شق فأرة و جعلها  
على موضع النصل أو الشوك يخرج، و تحرق الفأرة و تسحق و تخلط بالدهن، و يطلى به الموضع الصلع ينبت الشعر.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٤



(رأسه) يشد في خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه و ينفع من الصرع. (عينه) تشد على قلسوة إنسان يسهل عليه المشى، و إذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم، و إذا عقلت على من به حمى الربيع أبرأته، مرارة السمندل تسقى لمن به جذام يزول عنه. (دمه) يطلى به القضب يقوى على الباه تقوية عظيمة، دم الفأر ينتف الشعر الذى على الأجنان، و يطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت. (شحمه) يذاب و يخلط بدهن الورد و يطلى به الكلف يزيله. (لحمه) إذا شوى و أطعم لصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه. (خصيته) تشد على المرأة لا تحبل ما دامت معها. (ذنبه) يشد على المصروع يزيله.

(جلد الفأر) يحشى بالتبن و يعلق على البيت يهرب الفأر عنه. (بعره) يحل بالزيت و يطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب، و يتخذ من بعير الفأر و الحنظل و البورق و السكر الأحمر أشياء يحتمله صاحب القولنج يفتح فى الحال، بعير الفأر مع العسل يطلى به على الطفرة التى فى عين الفرس تزول بالكليئة، و يسقى الصبى الذى فى مثانته حصاة يفتتها، و يسقى صاحب عسر البول يطلع، و إذا اكتحل بعير الفأر نفع من بياض العين. (سؤر الفأر) يورث النسيان كما قال صلى الله عليه و سلم: «خمس تورث النسيان» وعد منها سؤر الفأر، و الله أعلم. (فراش) هو الحيوان الذى يتهافت على السرج و يحترق [١٧٢] زعموا أنها دعموص فى أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشا. و الدعموص: هو العلق الصغير. و قال آخرون: إنها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها: اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا؛ و سبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها فى بيت مظلم، و أن السراج كوة فى البيت المظلم إلى الموضع المضىء، فلا تزال تطلب الضوء و ترمى نفسها إلى الكوة فإذا جاوزتها و رأت الظلام ظنت أنها لم تصل الكوة فتعود إليها مرة ثانية فتفعل ذلك إلى أن تحترق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٥  
حدّث خفيف السمرقندى صاحب المعتضد بالله أمير المؤمنين: أنه كثر الفراش على الشمع المسرح بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان مكوكا، ثم ميزناه فكان اثنين و سبعين شكلا.

(فسافس) قال الشيخ الرئيس: هو حيوان كالقراد يكون فى الأسرة شديد التنن جدّا، يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال: إذا أشرب بالخل أخرج العلق المتشبث فى الحلق، و إذا شمّت المرأة منه نفع من اختناق الرحم، و إذا سحقت و جعلت فى ثقب الإحليل نفعت من عسر البول، و إذا أخذت منها سبعا و جعلتها فى باقلا، و ابتلعت قبل نوبة حمى الربيع نفعت، أو إن جعلت من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام.

(قمل) يتولد من العرق و الوسخ فى بدن الإنسان إذا علاه ثوب أو شعر؛ لأن العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل، ثم القمل بيض و بيضه الصئبان فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع التصاقا لا يمكن إزالتها إلا بالشدّة، و يتولد فى الشعر الأسود قمل أسود، و فى الشعر الأبيض قمل أبيض، و فى الشعر الأحمر قمل أحمر، و فى الأشمط شىء أسود و شىء أبيض، و إذا تولد فى شعر رأس الإنسان يصفر لونه.

قالوا: من أراد أن يعلم ما فى بطن الحامل غلاما أو جاريةً يحلب شيئا من لبنها على الكف و يلقي فيه قملة، فإن لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام، و إن قدرت على الخروج ففى بطنها جارية؛ لأن لبن الغلام غليظ، و لبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج.

(قنفذ) [١٧٣] الحيوان الذى يقال له بالفارسية: خاربشت، سلاحه على ظهره و هو الشوك الذى عليه و يتقنع بحيث لا يبين من

أطرافه شىء و يستطيب الهواء و يتخذ لمسكنه بايين: أحدهما مستقبل الشمال، و الآخر مستقبل الجنوب، و يعادى الحية فإن ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق و إن ظفر بذنبها عض ذنبها، و يتقنع و يعطى الحية ظهره و يمضغ ذنبها، و الحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك، و يصعد الكرم و يرمى حبات العناقيد إلى الأرض، ثم ينزل و يتمرغ فيه؛ ليدخل شوكة فى الحبات فيحملها و يذهب بها إلى أولاده.

و منها صنف يقال له: الدلدل هو أكبر جسما من القنفذ و أطول جسما، نسبه إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٦  
قالوا: أى موضع أراد أن يرمى إليه شوكة من شوكة يرميه كرمى النشاب، و لا يخطئ شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد، و تثبت فيه.

## ١٩٧ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه اليسرى) تقلى بالزيت و تؤخذ بطرف الميل و تصب فى أذن الأطرش يزول طرشه.

(مرارته) ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فإن الشعر الذى عليه لا ينبت أبدا، و تخلط هذه المرارة بشىء من الكبريت و يطلى به البهق يزيله.

(و طحاله) يشوى و يطعم المطحول فإنه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله. (كليتته) تجفف و تسحق و يسقى منها قدر درهم بماء الحمص الأسود المغلى المصفى فإنه ينفع لعسر البول.

(دمه) يطلى به عضه الكلب؛ فإنه يسكن ألمه و يأمن من صاحبه من الموت.

(لحمه) قال الشيخ الرئيس: المصلح منه ينفع من داء الفيل و الجذام، و هو جيد لمن يبول فى الفراش من الصبيان، و ينفع من نهش الهوام كلها، و من البرص و السل و التشنج و الرياح كلها

(جلده) يحرق و يخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب.

(خصيته) إن كانت من الدلدل يؤخذ نضيحا، و تخلط بالعسل الشهد و تؤكل فإنها تزيد فى الباه و تعين عليه.

(و ظفره) من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الريح تزول حماه، و رماد القنفذ إذا أحرق كما هو و يحشى به الناصور فإنه يبرأ.

(نبر) [١٧٤] دويبة إذا دبت على البعير تورم جلده و ينتفخ، و ربما يكون ذلك سبب هلاكه، و لما أراد الشاعر أن يذكر مسمن إبله قال:

حمر تحقنت النجيد كأنما بجلودهن مدراج الإنبار

(نحل) حيوان ذو هيئة ظريفة و خلقه لطيفة و بنية نحيفة، وسط بدنه مربع مكعب و مؤخره مخروط و رأسه مبسوط، و ركب فى وسط بدنه أربعة أرجل و يدين متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس فى الدائرة، و قد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له: اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه و أجداده؛ فإن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

كتب طبي انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٧

و من العجيب أن اليعسوب لا يخرج من الكور؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل، و إن هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا، و اليعسوب أكبر جثة يكون بقدر نحلتيه و هو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به،

يأمر بعضها ببناء البيت، و يأمر بعضها بعمل العسل، و من لا- يحسن العمل يخرجها من الكور و لا يخليها فى وسط النحل، و ينصب بوابا على باب الخلية؛ ليمنع دخول ما وقع على شىء من القاذورات.

(و أما) اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الأشياء، و الغرض من المسدسات المتساوية الأضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن إدراكها، و لا توجد تلك الخاصية فى المربع و فى الخمس و لا فى المستدير، و هى أن أوسع الأشكال و أجودها المستدير و ما يقرب منه، أما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة، و شكل النحل مستدير فترك المربع حتى لا تضيق الزوايا فتبقى خالية، و لو بناها مستديرة لبقى خارج البيت فرج ضائعة؛ فإن الأشكال المستديرة إذا جمعت لا تجتمع متراسة و لا شكل من الأشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير، ثم تتراص الجملة منه بحيث لا- تبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس، فانظر كيف ألهمها الله تعالى ذلك و جعل لها اتخاذ هذه الأشكال المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع و لا ينقص، و يعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار و المسطرة فتعمل النحل فى فصلين فى الربيع و الخريف، فتأخذ بالأيدى و الأرجل من ورق الأشجار و زهر الثمار و الرطوبات الدهنية التى تبنى به بيوتها، و لها شفران حادان تجمع بهما من ثمرة الأشجار رطوبات. (لطيفة) عجزت عقول الأكثرين عن معرفتها على طبائع، و خلق فى جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لها و لأولادها، و ما فضل عن غذائها تجعله مخزونا فى بعض البيوت، و تغطى رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس و آخر ذلك الوقت الشتاء.

و تبيض فى بعض البيوت و تحضن و تفرخ و تأوى إلى بعض بيوتها، و تنام فيها أيام الصيف و الشتاء و يوم المطر و الريح و البرد، و تتقوت من ذلك العسل المخزون هى و أولادها يوما فيوما لا إسرافا و لا تقتيرا إلى أن تنقضى أيام الشتاء، ثم تأتى أيام الربيع و يطيب الزمان و يخرج النور و الزهر فترعى منه و تفعل كما فعلت فى العام الأول، و لم يزل هذا دأبها بإلهام من الله تعالى، كما قال: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ [النحل: ٦٨،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٨

[٦٩]. فسبحان من جعل فضائل غذائها سببا لشفاء الأبدان، و جعل وسخ غذائها ضياء فى ظلم الليالى، و من العجب أن الخلية إذا دخن عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك و بادرت إلى أكل العسل تأكله أكلا ذريعا.

(و حكى) بعضهم أن خلية من خلايا العسل مرض نحلها، فجاء خلية أخرى يقاثلها على العسل الذى فى بيوتها يريد إخراجها من الخلية؛ ليستولى على عسلها فأقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض، كأنها عرفت أنه يدفع عنها.

أما العسل فإنه رطوبة فى أعماق الأنوار و لطيف الثمار يرشفها النحل يتغذى ببعضها، و يدخر بعضها لأيام الشتاء وقت لا يجد الغذاء خارجا. و قالوا: إن العسل الأبيض عمل شبانها، و الأصفر عمل كهولها، و الأحمر عمل شبابها و هو شفاء للناس على ما قاله تعالى، فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره؛ لدفع الحرارة كالكسكنجين، و المبرود المزاج يتخذه وحده؛ لدفع البرد.

(و من خواص العسل) أن كل شىء يتسارع الفساد إليه إذا تركته فيه يبقى بحاله و لا تتعفن و لا يؤثر فيه الفساد، و يؤخذ العسل الذى لم يصبه ماء و لا دخان و يخلط بشىء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالا، و التلطيخ به يقتل القمل و الصئبان، و لعقه علاج لعضة الكلب الكلب، و المطبوخ منه نافع للسموم القاتلة [١٧٥].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٩

و من العسل صنّف حريف قالوا: إنه سم و شمعته يذهب العقل فكيف أكله؟

و أما الشمع فإنه حدرات بيوت النحل التي تبيض و تفرخ فيها و تجعلها خزانة للعسل، و أما الموم فإنه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء و الشوك و زعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم و لا يحتلم.

(نمل) حيوان حريص على جمع الغذاء، و لغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه و يعاون بعضها بعضا على الجذب، و يجمع من الغذاء ما يكفى سنين لو عاش و لكن عمره لا يكون أكثر من سنه قال النسابة الكبرى: للنمل جدان فارز، و عققان، ففارز جد السود، و عققان جد الحمر.

و من عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض، و فيها منازل و دهاليز و غرف و طبقات و منعطفات يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء، و تجعل بعض بيوتها منخفضة؛ لينصب إليها الماء و بعضها مرتفعا.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لا تقتلوا النمل؛ فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فإذا هو بنملة قائمة على رجلها باسطة يديها تقول: اللهم أنا خلق من خلقك و لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٩٠

الخاطئين، و اسقنا مطرا ينبت لنا شجرا و تطعمنا منه ثمرا، فقال سليمان عليه السلام لقومه:

ارجعوا فقد سقيتم بغيركم» و من عجائبه أنه مع لطافة جسمه و شخصه و خفة وزنه لم شم ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك، فإذا وقع شيء من يد الإنسان فى موضع لا يرى فيه شيء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممدود إلى ذلك الشيء، و إذا وجدت واحدة شيئا لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه، و أخبرت الباقيين فتجتمع عليه جماعة يجرونه بجذ و عناء.

و إذا جمعت الحب فى بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبة قطعتين؛ لتذهب عنها قوة النبت، و تقطع حبة الكزبرة أربع قطع؛ لأن نصفها ينبت، و إذا كان عدسا أو شعيرا أو باقلا- تقشرها و لا تكسرها؛ فإن التقشير يذهب عنها قوة النبت، ثم تأتى بقطعها و تبسطها فى الشمس؛ حتى تزول عنها الندوة فلا يتعفن، و إذا أحست بالغيم ردتها إلى مكانها خوفا من المطر، و إذا ابتل شيء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو؛ لتزول عنه الندوة.

و من عجائبه أنه لا يتعرض لجعل و لا جراد و لا صرصر و لا عقرب ما لم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل، فإن أصابه شيء منه و ثبت عليه و هو حى و لا- يفارقه حتى يقتله، و هكذا تفعل بالحيات و الثعابين إذا أصابها خدش أو جراحة، و إذا أحرقت النمل يموت من دخانها الباقي أو تهرب، و عند هلاكها ينبت لها جناحان؛ لأن العصفير يصطادها.

و من سقى من بيض النمل نصف درهم لا يملك أسفله، و يغلبه الضراط و إذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطا بالماء ينبت الشعر و إذا نثرت بيض النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر.

(ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ [١٧٦]، و سام أبرص طويل الذنب الصغير الرأس، و هو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب، و الحية يدخل بيتها و يأكلها و ليس شيء أقوى على قتل الحيات منه، و لا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب من كل حيوان بيته؛ لأنه أى بيت دخله هرب ساكنه، و يغصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الأجناس الأخر.

## ١٩٨ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه و شحمه) يسمن طبقات النساء، و فيه قوة جذب للسلا و الشوك، جلده يحرق و يخلط رماده بدردى الزيت و يطلى به

العضو الخدر يذهب عنه ذلك.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٩١  
(زبله) ينفع من الكلف و النمش، و يكتحل به ينفع من بياض العين، و يقلع الثآليل، و الله موفق للصواب بمنه و كرمه [١٧٧]

[١] (١) فكر في هذه المعادن و ما يخرج منها من الجواهر المختلفة الألوان كمثل: الجص، و الكلس، و الجير، و الجبصين، و الزرنبخ، و غير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم و مصالحهم، و كيف اختلف طبائعها و ألوانها و أحوالها؟ فمنها ما هو سم قاتل، و منها ما ينفع من السم و يقطعه، و منها ما يقويه و يزيل في فعله، فهل يخفى على ذى عقل أن هذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض؛ ليستخرجها فيستعملها عند حاجته إليها؟ انظر: الدلائل و الاعتبار (١٦).

[٢] (١) الأجساد السبعة هي: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين.  
[٣] (١) فكر في عزة هذا الذهب و الفضة و قصور حيلة الناس عما حاولوا من صنعها على حرصهم و اجتهادهم في ذلك؛ فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم لكان لا محالة يستظهر و يستفيض في العالم حتى يكثر الذهب و الفضة، و يسقط عند الناس فلا تكون لها قيمة، و يبطل الانتفاع بها في الشراء و البيع و المعاملات، و الإتاوة تجبى للسلطان، و الذخر تذخر للأعقاب و قد أعطى الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس و الزجاج من الرمل و ما أشبه ذلك مما لا مضرة فيه. فانظر كيف أعطوا القدرة فيما لا ضرورة عليهم فيه و منعوا ذلك فيما كان ضارًا لهم لو نالوه؟!

[٤] (١) الشيخ الرئيس: هو الفيلسوف العربي المشهور و المعروف بابن سينا.

[٥] (٢) حديث النفس: أى مرض الوسوسة.

[٦] (١) أرسطو: هو الفيلسوف اليونانى المشهور واضع علم المنطق اليونانى.

[٧] (٢) الكلاب: أى الخطاطيب، مفردها: كلاب و هو الخطاف. انظر: مختار الصحاح مادة (كلب).

[٨] (١) حديث صحيح رواه ابن ماجه، و النسائى، و أحمد فى مسنده بإسناد صحيح.

[٩] (١) هذا القول محتاج إلى إثبات يقينى.

[١٠] (١) مما لا شك فيه أن مثل هذه الأشياء تعد من الخيال العلمى فى ذلك الوقت فلم يثبت بذلك شىء حتى الآن و إلا لسمعنا به.

[١١] (٢) الزمنى: أى المرضى بأمراض مزمنة.

[١٢] (١) طائر أبيض معروف يعيش على الأسماك.

[١٣] (١) سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى المعروف.

[١٤] (١) العقاب: طائر حاد البصر، و له مخالب، و هو طائر معروف و فى المثل: (أبصر من عقاب) يضرب لحاد البصر.

[١٥] (١) لا أعلم كيف أثبت ذلك القزوينى، و مثل هذا بعيد كل البعد عن الواقع.

[١٦] (٢) الخوان: أداة خشبية بأربع أرجل، يوضع عليها الطعام و يتناول الإنسان طعامه منها جالساً على الأرض، و تسمى (الطلبية).



المواد الفعالة فى الأزهار: مادة كلو كوزيد الفلافون، و هو ملين و معرق و مدر للبول، و مسكن للتشنجات.

و فى أثمار حوامض عضوية و مواد دابغة و مادة البكتين المجلطة.

و يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم و الرعاف، و مستحلب الأزهار كملين لطيف، و مربى الثمار تستخدم لمعالجة الإسهال و تضخم الكبد. انظر: مقامات السيوطى ( ٦٥).

[٣٥] ( ١ ) قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهُهُ وَ نَخْلٌ وَ رُْمَانٌ E قال ابن القيم فى الطب النبوى: و يذكر عن ابن عباس موقوفا و مرفوعا: ما من رمان من رمانكم هذا إلّا و هو ملقح بحبه من رمان الجنة، حديث موضوع، و ذكر حرب و غيره عن على أنه قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعد، انظر: الطب النبوى ( ٢٧٣).

[٣٦] ( ٢ ) و الرمان حلو حار رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق و الصدر و الرئة، جيد للسعال، و ماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل؛ لرقته و لطافته، و يولد حرارة يسيرة فى المعدة و ريحا؛ و لذلك يعين على الباه و لا يصلح للمحمومين، و له خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد فى المعدة. و حامض بارد يابس: قبض لطيف ينفع المعدة الملتهبة و يدر البول أكثر من غيره، و يسكن الصفراء، و يقطع الإسهال و يمنع القيء، و يطفى الفصول و يطفى حرارة الكبد، و يقوى الأعضاء، نافع فى الخفقان الصفراوى و الآلام العارضة للقلب و فم المعدة و يقوى المعدة. انظر: مقامات السيوطى ( ٤٥، ٤٦).

[٣٧] ( ١ ) أى: لثلا تتخلق الديدان فيها.

[٣٨] ( ٢ ) السام: أى الموت.

[٣٩] ( ١ ) حَقًّا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَقْسَمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا لَشَرَفٍ فِيهِ وَ لِمَكَاتِهِ أَوْ فَضْلِهِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ؛ وَ لَذَا فَقَدْ أَقْسَمَ بِالزَّيْتُونِ فِي كِتَابِ الْعَزِيزِ قَائِلًا: ﴿ وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ \* وَ طُورِ سِينِينَ E.

[٤٠] ( ٢ ) الحديث ضعيف، رواه ابن ماجه ( ٣٣٣٩ ) قلت: قال البوصيرى فى الزوائد: فى إسناده عبد الملك الزبيرى مجهول.

[٤١] ( ١ ) حديث موضوع، انظر: مقامات السيوطى ( ٥٤).

[٤٢] ( ٢ ) و قال ابن القيم: و السفرجل بارد يابس، و يختلف فى ذلك باختلاف طعمه، و كله بارد قابض جيد للمعدة، و الحلو منه أقل بردا و يبسا و أميل إلى الاعتدال، و الحامض أشد فيضا و يبسا و بردا، و كله يسكن العطش و القيء و يدر البول و يعقل الطبع، و ينفع من قرحة الأمعاء و نفث الدم و الهیضة، و ينفع من الغثيان و يمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، و حراقة أغصانه و ورقه المغسولة كالتوتياء فى فعله، و إن شوى كان أقل لخشونته و أخف، و إذا فور وسطه و نزع حبه و جعل فيه العسل و طين جرمه بالعجين، و أودع الرماد الحار نفع نفعا حسنا، و حبه ينفع من خشونة الحلق و قصبه الرئة و كثير من الأمراض، و دهنه يمنع العرق و يقوى المعدة، و المربى منه تقوى المعدة و تشد القلب و تطيب النفس.

قال الشاعر:

سفرجلة جمعت أربعا فكان لها كل معنى عجيب

صفاء النضار و طعم العقارو لون المحب و ریح الحبيب انظر: مقامات السيوطى ( ٥٤، ٥٥).

[٤٣] ( ١ ) و هى نوع شجر من فصيلة الصابونيات، له ثمار نشوية شبيهة بثمار القسطل، لكنها مرة، و الماعز و الضأن تأكلها و هى مغذية.

و هى شجرة باسقة يصل علوها إلى ( ٢٥ - ٣٠ ) مترا، و أوراقها كبيرة و مجنحة، و فى أيار تزهر عناقيد منتصبه كالشمعة، أزهارها بيضاء منقطة بنقط حمراء أو صفراء تكون بعد العقد أثمارا كالقسطل.

و بها مادة سابونين مواد دابغة و مواد منقية للدم فى القشور، و مواد مضادة للحميات و الالتهابات فى الثمار.  
انظر: مقامات السيوطى ( ٤٢، ٤٣).

[٤٤] ( ٢ ) حب الصنوبر حار فى الثانية رطب فى الأولى، و قيل: يابس فى الثانية نزولا شديد الإسخان صالح للمشايخ دون الشباب للرعشة و الفالج و الربو نافع، و للرطوبات العفنة و البلاغم قانع، ينقى الكلى و المثانة من الحصى و الرمل و يشفيها، و يقوى المثانة على الإمساك للبول الذى فيها، و يزيد فى الباه و يكثر الرياح و يخفف الرطوبات الفاسدة المتولدة فى الأعضاء، و هو بطىء الهضم فليحذر فيه الإكثار، و لا ينبغى للمحوررين أن يقربوه. و أشجار الصنوبر أشجار معمرة تعيش مئات الأغوام.  
يغلى حب الصنوبر و يشرب ماؤه فى حالات آلام الكلى، و يقوى شهوة الجماع، و يهيج الغريزة الجنسية، و مسكن عام لآلام الجسد. انظر: مقامات السيوطى ( ٤٤).

[٤٥] ( ١ ) حليلته: أى زوجته.

[٤٦] ( ١ ) إبانتته: أى إبعاده و تركه.

[٤٧] ( ٢ ) الفستق: قشره الأحمر يقطع الإسهال، و له فعل منشط لنسيج عضلة القلب و مراكز المخ، و هو حار رطب فى الثانية يفتح السدد، و ينقى الكبد و يقوى المعدة لأنجزتها التى ترقى إلى أعلى قاع، و لعل الصدر و الرئة نافع و ينقى منافذ الغذاء، و يزيل ما فيها من ثقل و أذى، و يذهب المغص و الغثيان و يقوى فم المعدة و قلب الإنسان و يعد من المفرحات و الترياقات، و قشره يطيب النكهات لما فيه من العطريات، قال الشاعر:  
و فستق قد حكى جلابه شفقاً و قلبه كوداد العاشق الكلف  
تراه ملتحقاً ثوب الحيا خجلاطور و طورا غير ملتحف  
يحكى فصوص يواقيت مفصلة زرقا و صفرا له غلف من الصدف

كأن أكله من طيب مطعمه مواصل لحبيب دائم الصلف انظر: مقامات السيوطى ( ٣٥، ٣٦).

[٤٨] ( ١ ) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس يعمل على تساقط الشعر على صورة دوائر غالبا.

[٤٩] ( ١ ) عصفوف الرياح: أى: هبوبها بشدة.

[٥٠] ( ٢ ) يكره تسمية العنب كرما لما روى مسلم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: « لا يقولن أحدكم للعنب الكرم، الكرم الرجل المسلم».

انظر صحيح مسلم رقم ( ٢٢٤٧).

و فى رواية أخرى « لا تقولوا الكرم و قولوا العنب و الحبله» انظر صحيح مسلم للحديث رقم ( ٢٢٤٨) و سبب هذا النهى أن العرب كانت تسمى شجرة العنب الكرم لكثرة منافعها و خيرها، فكره النبى صلى الله عليه و سلم تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها و محبة ما يتخذ منها من المسكر، و هو أم الخبائث فكره أن يسمى أصله بأحسن الأسماء و أجمعها للخير.  
انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية ( ٣٢٠).

[٥١] ( ١ ) لا شك أن التكنولوجيا الحديثة و عملية التهجين فى الزراعة قد جاء بأنواع جيدة أخرى من العنب.

[٥٢] ( ١ ) الكمثرى تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان من الفواكه المشهورة المعروفة لدرجة أنها يستخدم شكلها فى وصف الأشكال بقولنا ( كمثرى الشكل مثلا).

أما استخدامها فى الطب فتستخدم فى علاج ضغط الدم فى سن اليأس ( ٥٠ - ٦٠ سنة) و لتصلب الشرايين أو برص الكلى، و كذلك تستعمل لتصريف الانصبابات ( أوزيما) أى: الأورام المائية و للترشيدات الناتجة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد.



طريقه العلاج: يقشر مقدار كيلو من الكمثرى و بشرها و أكلها على دفعات أثناء اليوم كله على أن لا يأخذ المريض فى هذا اليوم أى سائل آخر للشرب و تكرر هذه العمليه (٣-٤) مرات فى الأسبوع.  
انظر مقامات السيوطى (٥٩-٦٠).

[٥٣] (١) اللوز يصلح بله المعدة و يقذف ما فيها من رطوبة و فضولا و يجلو الأعضاء الباطنه و ينقيها و يغذوا الأمعاء، و يلزق ما فيها، و يدر البول و يسكن حرقة المبال، و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و يلين الحلق و ينفع اليابس من السعال، و يسمن و يقوى البصر المضطرب، و ينفع من القولنج و من عضه الكلب الكلب و هو جيد للصدر و الرئه و المئانه الخشنه و إذا أكل بالسكر زاد فى المنى و دفته.  
انظر مقامات السيوطى (٣٧).

[٥٤] (٢) الكلب الكلب: أى: الكلب الهائج (أو الكلب المصاب بالسعار و عضته قاتله).

[٥٥] (٣) هاله أمرها: أى: أدهشه منظرها.

[٥٦] (١) ثمر الموز من أكثر الثمار احتواء لعناصر الغذاء.

[٥٧] (٢) الأترج: أى: التفاح أو شجر يشبهه.

[٥٨] (٣) قال تعالى: ﴿\ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [E\ الواقعة: ٢٨].

و السدر: هو شجر النبق و فى الحديث عن سيد البشر: « رأيت سدره المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر» تنبت شجرة السدره على ضفاف الأنهار و البحيرات و المستنقعات. أو صافها شجرة يبلغ علوها بين (٤-٦) أمتار أوراقها بيضويه الشكل برأس دقيق، حاره الأطراف، و مقابله فوق الغصن الخالى من الشوك، أزهارها خضراء بيضاء، تزهر فى شهرى أيار و حزيران، و تنبت من الساق عند منبت الأوراق، أما لحاء الساق و الأغصان فأسمر رمادى أملس لماع و هو سام يسبب القىء و لا يستعمل إلا بعد تخزينه سنه أو سنتين.

بلحاء: مادة إيمودين و سابونين ملين ملطف يستعمل لمعالجة الإمساك المزمن و ما ينتج عنه من اضطرابات كضعف الدم و خفقان القلب و آلام فى القسم الأيمن و الأسفل من البطن.

و يستعمل أيضا فى احتقان الكبد و الطحال و يعمل المنقوع من معلقه كبيره من اللحاء فى قدحين (نصف لتر) من الماء البارد لمدة (١٢) ساعه و يشرب منه فنجان فى الصباح و فنجان فى المساء.

انظر مقامات السيوطى (٦١-٦٢).

[٥٩] (١) النخل المذكور فى القرآن الكريم فى غير موضع، و فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أتى بجمار نخله فقال النبى صلى الله عليه و سلم: « إن من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها أخبرونى ما هى؟» فوقع الناس فى شجر البوادى فوقع فى نفسى أنها النخلة فأردت أن أقول هى النخلة ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنّا فسكت. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « هى النخلة». فذكرت ذلك لعمر فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا و كذا).

حديث صحيح رواه البخارى (٩/٤٩٥).

و فيه إلقاء العالم المسائل على أصحابه و تمرينهم و اختيار ما عندهم. و فيه ضرب الأمثال و التشبيه و فيه ما كان عليه الصحابه من الحياء من أكابريهم و إجلالهم و إمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

و فيه فرح الرجل بإصابه ولده و توفيقه للصواب. و ثمر النخلة يؤكل رطبا و يابساً و بلحا و يانعا و هو غذاء و دواء و قوت و

حلوى و شراب و فاكهه، و جذوعها للبناء و الآلات و الأواني و منافعها كثير.

انظر الطب النبوى لابن القيم (٣٤٥).

[٦٠] (٢) حديث ضعيف قال ابن القيم: (خبر لا يصح أورده السيوطى فى الجامع الصغير) انظر الطب النبوى (٣٤٦).

[٦١] (١) من أنواع الورد (نسرین- ورد بری- جلیفسرین- ورد الکلاب- ورد السیاج) .. إلخ

يبلغ طول شجرة ورد السیاج نحو أربعة أمتار و هى مقوسة إلى الأسفل و شائكة، أوراقها بيضوية الشكل و تزهر فى شهر حزيران أزهارها مستديرة مكونة من خمس و رقات بيضاء مشربة بحمرة خفيفة و ردية أثمارها فيما بعد حمراء و بشكل الزيتون و حجمه تستخدم الأزهار و الأثمار و البذور كعلاج، ففیها فيتامين س و حوامض عضوية و مادة البكتين المجلطة و مواد مدرة للبول و مليئة للباطنة.

[٦٢] (١) و للياسمين فوائد كثيرة فهو نافع من أمراض العصب الباردة و ملطف للرطوبات الجامدة و الصالح للمشايخ القاعدة، أنفع من اللوقا و الشقيقة و الزكام و من وجع الرأس البلغمى و السوداء و أقطع نرف الأرحام و دهنى نافع من الفالج و وجع المفاصل، و يحلى للأعياء و يجلب العرق الفاضل.

قال الشاعر:

أنا الياسمين الذى لطفت فلنت المنى

فريحي لمن قد نأى و عيني إلى من دنا

و قد شرفت من حضرني بصبرى على من جنى انظر مقامات السيوطى (٨٦-٨٧).

[٦٣] (١) قشرة ضارة بأمعاء الإنسان و يستخدم علف للطيور.

[٦٤] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٦٥] (١) البصل حار فى الثالثة و فيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه و يدفع ريح السموم و يفتق الشهوة و يقوى المعدة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و يجلو المعدة و بذره يذهب المهق و يدللك به حول داء الثعلب فينفع جدا. و إذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القيء و الغثيان و أذهب رائحة ذلك الدواء، و المطبوخ ينفع من اليرقان و السعال. و فى السنن أنه صلى الله عليه و سلم (أمر آكله و آكل الثوم أن يميتهما طبخا).

حديث صحيح رواه مسلم برقم (٥٦٧) و ابن ماجه برقم (٣٣٦٣).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية (٢٥١-٢٥٢).

[٦٦] (٢) البنفسج جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات. و هى عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو (١٠) سنتيمترات و تتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة، أوراقها بشكل القلب المقلوب و هى تزهر فى شهرى آذار و نيسان أزهارا زرقاء غامقة، و لها رائحتها العطرية المعروفة و تستخدم أوراقها و جذورها علاجا فيها مادة السابونين مقشع و معرق و مدر للبول كما أنه مسكن للآلام و مثير للغدد و يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد و يستعمل المستحلب فاترا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد و ساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق، و تستعمل أوراقه لبخة لسرطان الثدي، و يعمل المستحلب لهذه الأغراض بصب نصف لتر ماء مغلى فوق (٥٠) جراما من أزهار البنفسج العطرى و أوراقه و يترك لمدة (١٢) ساعة.

انظر مقامات السيوطى (٩٠-٩٢).

[٦٧] (١) هو قريب من البصل فى رائحته و تركيبه و فى الحديث: (من أكلهما فليميتهما طبخا) حديث صحيح رواه مسلم برقم (٩٠-٩٢).

(٥٦٧) و ابن ماجه (١٠١٤) و النسائي (٤٣/٢) و أحمد في المسند (١٨، ١٥، ١٨، ٤٩).

و بعد فهو حار يابس في الرابعة يسخن تسخيناً قوياً و يجفف تجفيفاً بالغاً نافع للمبرودين و لمن مزاجه بلغمي و لمن أشرف على الوقوع في الفالج، و هو مجفف للمنى مفتاح للسدد، محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول يقوم في لسع الهوام و جميع الأورام الباردة مقام الترياق.

انظر الطب النبوي (٢٥٤-٢٥٥).

[٦٨] (١) و قوة الحلبه من الحرارة في الدرجة الثانية و من اليوسه في الأولى، و إذا طبخت بالماء لينت الحلق و الصدر و البطن و

تسكن السعال و الخشونه و الربو و عسر النفس، و تزيد في الباه و هي جيدة للريح و البلغم و البواسير و غيرها.

يذكر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه عاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه بمكة فقال ادعوا طيبيا فدعى الحارث بن كلده فنظر إليه فقال ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقه و هي الحلبه مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساها ففعل ذلك فبرئ. أخرجه أبو داود (٣٨٧٥).

انظر الطب النبوي (٣٦١).

[٦٩] (١) حسا: أى: شرب.

[٧٠] (١) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ E و قال تعالى: ﴿وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحَانُ E

و في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من عرض عليه ريحان فلا يردنه فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة».

و في سنن ابن ماجه من حديث أسامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، و هي و رب الكعبة نور يتلألأ و ريحانة تهتز، و قصر مشيد و نهر مطرد، و ثمرة نضيجة و زوجة حسناء جميلة، و حلل كثيرة و مقام في أبد في دار سليمة و فاكهة و خضرة و حبرة و نعمة في محلة عالية بهية». قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال: «قولوا إن شاء الله تعالى» فقال القوم: إن شاء الله.

و هو حديث ضعيف.

و الريحان كل نبت طيب الريح و هو قاطع للإسهال الصفراوي، دافع للبخار الحر الرطب، إذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا، و شمه مانع للوباء و كذلك افتراشه في البيت و يبرئ الأورام الحادثة في الحالين، إذا وضع عليها و إذا دق ورقه و هو غض، و له منافع عديدة.

انظر مقامات السيوطي (٩٨-٩٩).

[٧١] (١) قد صحت الأحاديث بأن الزعفران حشيش الجنة و ترابها.

و روى في خبر مأثور أن الله عز و جل خلق منه الحور، قال الشاعر عنه:

أما ترى الزعفران الغصن تحسبه جمرا برى في رماد الفحم مضطرا

كأنه بين أوراق تحف به طرايف الخال في خدين قد نظما

و ما عيانا و مسكا نشر رائحه في طيب و كذاك المسك كان دما [٧٢] (١) السلق: حار يابس في الأولى و قيل: رطب فيها و قيل:

مركب منهما و فيه بروده ملطفه، و تحليل و تفتيح، و في الأسود منه قبض و نفع من داء الثعلب و الكلف و الجراز و التآليل إذا طلى بمائه، و يقتل القمل و يطلى به القوباء مع العسل و يفتح سدد الكبد و الطحال و أسوده يعقل البطن. و الأبيض يلين البطن و يحقن بمائه للإسهال. روى الترمذى و أبو داود عن أم المنذر قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه على رضى

الله عنه و لنا دوال معلقة قالت: فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل و على معه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه و

سلم: «مه يا على فإنك ناقة» قالت: فجعلت لهم سلقا و شعيرا فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «يا على فأصب من هذا فإنه أوفق لك» قال الترمذى حديث حسن غريب.

[٧٣] (١) له رائحة طيبة.

[٧٤] (٢) الشبرم: شجر صغير و كبير له قضبان حمر ملمعة بياض و فى رءوس قضبانه من ورق، و له نور صغار أصفر إلى البياض يسقط، و يخلفه مراود صغار فيها حب مثل البطم فى قدره، أحمر اللون، و لها عروق عليها قشور حمر، و المستعمل منه قشر و عروقه و لبن قضبانه. انظر الطب النبوى (٢٨٤).

[٧٥] (٣) روى ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ أحدا من أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم يقول: «إنه ليرتو فؤاد الحزين و يسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحدان الوسخ بالماء عن وجهها». أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٥) و الترمذى (٢٠٤٠) و أحمد (٣٢ / ٦). و معنى يرتوه: يشده و يقويه.

و يسرو: يكشف و يزيل.

انظر الطب النبوى (٢٨٥).

[٧٦] (١) موضع النتف: أى: تحت الإبط و العانة.

[٧٧] (١) و هو مثل يضرب لما استصعب الحصول عليه من الأمور.

[٧٨] (٢) روى أبو داود فى سننه (٣٨٣٥) عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يأكل القثاء بالرطب.

القثاء: بارد رطب فى الدرجة الثانية مطفى لحرارة المعدة الملتهبة، بطىء الفساد فيها نافع من وجع المثانة، و رائحته تنفع من الغشى، و بزره يدر البول. انظر الطب النبوى (٣٠٥).

[٧٩] (١) فيه حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله: «من أكل كراث ثم نام عليه، نام آمنا من ريح البواسير، و اعتزله الملك لنتن نكهته حتى يصبح».

[٨٠] (١) روى فى حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من أكله ثم نام عليه، نام و نكهته طيبة و ينام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان» و هذا باطل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن البستاني منه يطيب النكهة جدا و إذا علق أصله فى الرقبة نفع من وجع الأسنان.

[٨١] (١) حديث صحيح رواه البخارى (١٠ / ١٣٧، ١٣٨).

[٨٢] (١) قضيب: أى: ساق.

[٨٣] (٢) حديث موضوع أورده ابن الجوزى فى الموضوعات. و قال عنه ابن القيم: (حديث لا يصح).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية (٣٤٦).

[٨٤] (١) و هو حار يابس فى الثانية و أصله يدمل القروح الغائرة إلى العصب، و له قوة غسله جالية حابزة و إذا طبخ و شرب ماؤه، أو أكل مسلوقا هيج القىء و جذب الرطوبة من قعر المعدة، و إذا طبخ مع الكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح و فجر الدييلات العسرة النضج، و زهره معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد، فيه تحليل قوى و يفتح سداد الدماغ و المنخرين، و

ينفع من الصداع. وفيه من العطرية ما يقوى القلب و الدماغ و ينفع من كثير من أمراضها.  
وقال صاحب التيسير: شمه يذهب بصرع الصبيان.  
انظر الطب النبوي (٣٤٦-٣٤٧).

[٨٥] (٢) و من صفات النسرين أن لها أفاويهية خاصة و مذاقها لاذع مع شىء من المرارة و موطنها الأصلي جنوب أوروبا، و تستعمل المجففة منها غالباً لكنه يمكن استعمالها طازجة و ذلك باستعمال أوراقها لتتبل مختلف أطعمه اللحوم، و حساء الخضار و يعمل منها صلصة لاذعة للسمك المطبوخ، كما تستعمل فى كيبس الخضار الحامض، و تتبل بها أيضاً عجة الجبنة مع البندورة (طماطم) و فى جميع هذه الحالات تقنن مقاديرها جيداً، و هذه من الأمور التى تتطلب خبرة سابقة باستعمال الأوراق الطازجة التى هى أسهل من استعمال الأوراق الجافة المسحوقه، و للتجفيف تقطع الأوراق بمفردها أو يقطع الغصن كله فوق سطح الأرض بمقدار (١٥) سم، و تربط الأغصان حزماً صغيرة لتجفيفها فى الهواء و بأكثر سرعة ممكنه و ثم تؤخذ و تحفظ. و من فوائده يقوى الشهية و يسهل الهضم و يقوى المعدة و الأعصاب.  
انظر مقامات السيوطي (٨٨).

[٨٦] (١) و هى الشجرة التى أنبتها الله تبارك و تعالى على يونس عليه السلام عندما خرج من بطن الحوت ليأكل من ثمرها أيضاً قال تعالى: ﴿وَ أَنْبَأْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [E الصافات: ١٤٦].

[٨٧] (١) رواه القرطبي فى الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٧٢).

[٨٨] (١) حديث صحيح سبق تخريجه.

[٨٩] (٢) الصقع: الناحية.

[٩٠] (٣) سفرت: أى: ظهرت.

[٩١] (٤) تبيرقع: أى: تستتر و تختفى.

[٩٢] (١) البلقع: الخالى من كل شىء.

[٩٣] (٢) ساجمة: أى: باكية و دامعة.

[٩٤] (٣) الدمن: ما تبقى من آثار الديار جمع (دمنة).

[٩٥] (٤) لازب: أى: ثابت متمكن.

[٩٦] (١) حديث صحيح رواه مسلم.

[٩٧] (١) فكر فى أعضاء البدن أجمع و تقدير كل عضو منها للأرب فيها فإن زعمت أن هذا من فعل الطبيعة سألتناك عن هذه الطبيعة أهى شىء له علم و قدرة على هذه الأفعال أم ليست كذلك؟ فإن أوجبت لها العلم و القدرة فما امتناعك من إثبات الخالق، فإن هذه هى صفة الخالق، فإن زعمت أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم و عمد فهو محال؛ لأن أفعالها ما قد ترى من الصواب و الحكمة فعلم أن هذا الفعل للخلاق العظيم، و أن الذى سميته طبيعة هى سنته سببه من خلقته الجارية على ما أجراها عليه، و الطبيعة على قولك تقتضى إما فاعلا- أو مفعولاً فإن أردت الفاعل لزم أن تجعلها متقدمة لمفعولاتها و هذا كقولنا فى البارئ و إن أردت مفعولاً- فلكل مفعول فاعل، فما ينكر أن يكون الله، و إن قلت أن الطبيعة و الطباع لم يزد إلا أتيت بمحال و قلت: باثنين قديمين. انظر الدلائل و الاعتبار (٤٣).

[٩٨] (١) انظر إلى قدرة الله تبارك و تعالى لو أن العظم خلى من هذا المخ كيف يكون حاله و لو خلى منه لأسرع الفساد و السوس إليه فتبارك الله أحسن الخالقين.

- [٩٩] (١) فالله عز وجل يحمي العين ويحافظ عليها من الأتربة والأوساخ وذلك لأهميتها وحساسيتها.
- [١٠٠] (١) فالله تبارك وتعالى جعل كل عضو مهيباً لما خلق له وطبيعته تساعد على القيام بعمله فكل ميسر لما خلق له.
- [١٠١] (١) ما أعظم الخالق تبارك وتعالى، فإن خلقته لأعظم دليل على قدرته وعلمه سبحانه وتعالى فما وجدت صعوبة إلا ولها حلا وما وجد داء إلا وله دواء فتبارك الله أحسن الخالقين.
- [١٠٢] (١) لم يخلق الله تبارك وتعالى شيئاً عبثاً ولكن كل شيء خلقه تبارك وتعالى له من الفائدة ما لا يمكن الاستغناء عنها.
- [١٠٣] (١) الأنثيين: أى: الخصيتين.
- [١٠٤] (١) وقد خلق الله بعض الناس غير قادرين على الحركة وذلك للعبارة والاعتاظ.
- [١٠٥] (١) تبارك الله أحسن الخالقين.
- [١٠٦] (١) المعدة تستطيع أن تهضم اللحم ولا تهضم نفسها.
- [١٠٧] (١) الكلية للجسد كالفلتر للآلة.
- [١٠٨] (١) أنثى الرجل: هما خصيته.
- و أنثى المرأة: هما المبيضان.
- [١٠٩] (١) السيلان: أى: فتحة البول و فتحة الغائط (القبل و الدبر).
- [١١٠] (١) قال تعالى: \هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ\ E.
- [١١١] (١) لا بد من استخدامها في كل ما هو نافع من تفكير و تدبير.
- [١١٢] (١) و الشيب مرحلة تعقب مرحلة الشباب.
- [١١٣] [١١٣] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتراعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.
- [١١٤] (١) و هو الجلد الذى يقطع عند الختان.
- [١١٥] (١) أى: مرضها.
- [١١٦] (١) حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده.
- [١١٧] (٢) حديث صحيح رواه الترمذى.
- [١١٨] (١) أى: بسيف حاد.
- [١١٩] (١) حديث صحيح.
- [١٢٠] (١) القز: أى الحرير.
- [١٢١] (١) دونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ.
- [١٢٢] (١) الأبيات للأعشى أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل.
- [١٢٣] (١) دعد: اسم محبوبته.
- [١٢٤] (١) كذا فى الأصل.
- [١٢٥] (١) أى: أكثرها إنجاباً.
- [١٢٦] (١) أسماء لبعض النجوم سبق ذكرها.
- [١٢٧] (١) أحد أنواع القطط.

- [١٢٨] (١) أى: القط البرى.
- [١٢٩] (١) مما لا شك فيه أن هذا الكلام غير ثابت فى الواقع وقد يكون هذا الكلام خاص بأحد أصناف هذه الحيوانات، و ليس للتعميم هنا سبيل؛ لمنافاة ذلك الواقع.
- [١٣٠] (١) أى: الكلب الذى به مرض السعار.
- [١٣١] (١) أى: رأس الغصن.
- [١٣٢] (١) فليعتبر بنى البشر من مثل هذا!!
- [١٣٣] (١) أى: عند الجماع.
- [١٣٤] (١) يعد ملك الغابة بعد الأسد بلا منازع.
- [١٣٥] (١) طائر أليف معروف فى الريف المصرى.
- [١٣٦] (١) طائر جارح من جنس النسور.
- [١٣٧] (١) وهى الجزء العضلى الذى يتم فيه جرش الحبوب.
- [١٣٨] (١) وهو طائر كاسر حاد البصر.
- [١٣٩] (١) يهارش: أى يحارب غيره من الديوك.
- [١٤٠] (٢) لا شك أن فكرة بيضة الديك من الأساطير و ليس لها حقيقة فى الواقع.
- [١٤١] (١) يحتسى: أى يشرب.
- [١٤٢] (١) هو أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ صاحب كتاب الحيوان.
- [١٤٣] (١) قال تعالى عنه: ﴿وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ E [البقرة: ٥٧].
- [١٤٤] (١) و يضرب به المثل فى الجمال.
- [١٤٥] (١) أى: سفحه.
- [١٤٦] (٢) النفيسة: أى الغالية.
- [١٤٧] (١) انبلاج: أى إسفار و بزوغ.
- [١٤٨] (٢) أى: أرسطو.
- [١٤٩] (١) نوع من الحمام المطوق.
- [١٥٠] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.
- [١٥١] (١) حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده.
- [١٥٢] (١) طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين قليل اللحم.
- [١٥٣] (١) من الطيور القواطع طويل الساقين و العنق و المنقار (ج) لقالق.
- [١٥٤] (١) لم أقف عليه.
- [١٥٥] (١) يضرب بها المثل يقال: (فلان شالت نعامته) أى: مات و جاء كالنعامة أى: رجع خائباً.
- [١٥٦] (١) طائر رقيق المنقار (ج) هداهد و هداهد.
- [١٥٧] (١) أى: الخفاش و هو ضرب من طيور الجبال و الخراب.

[١٥٨] (١) و البعوض من الحشرات الضارة تغتذى الإناث منه على دم الإنسان، و الذكور تغتذى برحيق الأزهار.

[١٥٩] (١) يضرب به المثل للشئ يذهب و لا يوقف على خير يقال ( ما أدري أى الجراد عاره).

[١٦٠] (٢) و فى المثل: (أصرد من عين الحرياء) لمن اشتدت إصابته بالبرد.

[١٦١] (١) و هى حيوان بحرى رخو يعيش فى صدفة و بعضه يؤكل.

[١٦٢] (١) يستخدمها الصيادون فى الصيد و تسمى الطعم.

[١٦٣] (١) الإبريسم: أى: الحرير.

[١٦٤] (١) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه.

و صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة.

[١٦٥] (١) و هى أحد أنواعها.

[١٦٦] (٢) الكاغد: أى: القرطاس تجمع على كواغد.

[١٦٧] (١) و هى حيوان معمر من قسم الزواحف.

[١٦٨] (١) من الفصيصة السنورية أصغر من السنور و فى المثل ( فسا بينهم الظربان) إذا تقاطعوا و تفرقوا.

[١٦٩] (١) فإن العنكبوت ينسج ذلك النسج شركا لا يقدر على مثله الأدميون و مصيدة للذباب، ثم يكمن فى جوفه فإذا نشبت

فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة، و يمصه و يجعله قوتا فيتعيش بذلك، فذلك يحكى صيد الكلاب و الفهود، و هذا

يحكى صيد الأشراك و الجبائل؛ فانظر إلى هذا الدويبة الضعيفة كيف جعل فى طبعه ما لا يبلغه الإنسان إلا بالحيلة و استعمال

الآلات فيها، و لا تزرى بالشئ عندك أن تكون العبرة فيه بالذرة و النملة و ما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يتمثل بالمثل

الحقير و لا يقصر به بذلك كما لا يقصر بالدينار و هو من ذهب أن يوزن بمثقال من الحجر و الحديد

انظر: الدلائل و الاعتبار (٣٥).

[١٧٠] (١) من رتبة القوارض، و يكنى بقله الفأر فى البيت عن الفقر.

[١٧١] (١) الجرذ: أى صغير الفأر.

[١٧٢] (١) و فى المثل: (أطيش من فراشة).

[١٧٣] (١) من فصيلة الثدييات يقال: (إنه لقفذ ليل) مثل يضرب لمن لا ينام.

[١٧٤] (١) النبر: القراد (ج) نبار، و أنبار.

[١٧٥] (١) قال تعالى: ﴿أَيُخْرَجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

و هذا الشراب الربانى جعل الحق تعالى فيه شفاء من كل داء، و اقترن بالقرآن فى حديث الرسول صلى الله عليه و سلم؛ حيث

ورد عنه أنه قال: «عليكم بالشفاءين العسل و القرآن» و هو يدفع الفضلات المجتمعة فى المعدة، و يجلو الأمعاء من التراكمات

أثر الاغذية الفاسدة، و هو سهل الهضم ملين للطبيعة، مفيد لمرض القلب؛ لعدم غيابه بالمعدة و أثناء عملية هضمه لا تضغط

المعدة على القلب فترهقه، و السبب فى ذلك أنه أحادى، أى: هضم فى بطن النحلة عكس عسل قصب السكر فإنه ثنائى الهضم،

و يفيد العسل الاطفال و الشيوخ؛ لما له من إنزيمات، و منشط للدورة الدموية و مولد للطاقة و منشط للكبد.

قالت السيدة عائشة: كان أحب الشراب لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

و العسل قاتل للميكروبات نظرا لاحتوائه على أكثر من ٨٠٪ من السكر.

و للعسل تأثير فعال فى نمو الأطفال المولودين قبل موعد الحمل العادى عندما يضاف إلى لبن الأم و هو يقوى الأسنان و نمو



العظام فى الصغبر؁ و من عظم صنع الخالق سبحانه أن العسل لا يتلف الأسنان كباقى السكرىات بل يعالج اللثة وقت التسنن. و قد اكتشف الكىمىائى الفرنسى (ألن كاياس) كمىات من الرادىوم فى عسل النحل؁ و هذا العسل المشع يداوى كثيرا من الأورام الخبيثة. و يقلل عسل النحل من النزلات البردىة و يشفى كثيرا من أمراض العيون كالتهاب القرنىة؁ و هو مضاد للتعفن يجعل الجلد قويا متينا أملس. و قد أوصى الرئىس ابن سينا باستعماله لبخة لعلاج الجروح السطحية بعد خلطه بالدقيق؁ كما يستعمل مزيج العسل مع زيت كبذ الحوت فى علاج الجروح المتقيحة؁ و يقول بعض علماء السويد: إن أكثر من ٦٠٪ من حالات الصداع النصفى تم شفاؤها بالعسل.

و يضاف عسل النحل إلى كوب من اللبن الدافى قبل النوم فىنام من يعانون من الأرق و الهواجس.

و يضاف إلى عصير اللىمون للوقاية من نزلات البرد كما يستعمل كعلاج للكحة و حرقان الحلق.

و يضاف إلى عصير البرتقال و خميرة البيرة فىكون مزيجا منشطا فاتحا للشهية و مقويا عاما.

و يستعمل علاج لمدمنى الخمر؛ لما فىه من سكر الفراكتوز الذى يساعد على أكسدة الكحول بالكبد كما يستعمل مع عصير اللىمون لإفاقة مدمنى الخمر.

و يستخدم عسل النحل المركز فى علاج الحروق؁ و قيل: إن وضع عسل النحل على الحرق يجعله يلتئم سريعا و لا يترك أثرا.

و قد استخدمه بعض الأطباء البريطانيين فى التجميل فقد نشر عنه فى لندن سنة ١٨٣٥ م أنه ينعم البشرة و يحميها و يعالجها من التشققات و القشف؁ و أثبت أن له تأثيرا عظيما على الشفاة و جلد اللىدين.

[١٧٦] (١) من الزواجف؁ العرب تستقذره و تستخبه فلا تأكله (ج) أورال؁ و وريال؁ و أرؤل.

[١٧٧] جمعى از نويسندگان؁ كتب طبى انتراعى (عربى)؁ ١٩ جلد؁ چاپ: اول.

## المعتبر فى الحكمة

### المجلد الثانى

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و به استعين و عليه أتوكل و اليه انىب- [١]

**الجزء الثالث من العلم الطبيعى من الكتاب المعتبر من الحكمة يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمها كتاب ارسطوطاليس فى الكون و الفساد و تحقيق النظر فيها و هو احد عشر فصلا**

### الفصل الأول فى التغير و الاستحالة و الكون و الفساد بقول كلى

قد عرفت فيما سلف من الكلام فى المبادئ ما الهىولى و ما الصورة و اللوازم و اللواحق من الخواص و الاعراض التابعة فالتغير يقال لكل ما يصير به الشىء غيرا من مقوم ٢] او عرض فهو أعم الحوادث كما يصير الحار باردا و البارد حارا و القصير طويلا و المثلث مربعا و النطفة حيوانا و الحيوان ميتا و المتحرك ساكنا و الساكن متحركا و الاستحالة تقال على استبدال الاحوال فى زمان كسخونة البارد و برد الحار و صعود الهابط و هبوط الصاعد كل ذلك فى الاعراض و الاحوال و الكون يقال لحدوث الصورة فى الهىولى بل فى المركب بل لحصول المركب على ما هو عليه بهيولاه و صورته و قد عرفت ان الصورة هى الاصل و

يتبع حدوثها في الهيولى حدوث خواص و اعراض و يتبع عدمها زوالها و الفساد يقال لعدم الصورة من الهيولى بل لعدم كون المركب من مادة و صورة على ما كان عليه من جهة الصورة فمن الكون ما هو طبيعي كما تتكون الحيوانات عن النطف و النبات عن البذور و منه صناعي كما يتكون الكرسي عن الخشب فالصورة ايضا منها طبيعية كالقوى الحيوانية و النباتية و منها صناعية كالهيات و الاشكال و الالوان المعمولة بالصناعة البشرية

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦١

و قد يشتركان في العلية اعنى الصناعة و الطبيعة فيكون احدهما سببا قريبا و الآخر بعيدا كالزراع بالحرث و البذر و السقى و التربة بالتربة الموافقة فتكون الصناعة مقربة ممددة و الطبيعة فاعلة مكملة و قد يكون الامر بالعكس كايجاد الموضوعات للالات من المعادن و النبات و تصويرها و تشكيلها بالصناعة فالطبيعة فيها ممددة مقربة و الصناعة مشكلة متممة بحسب الصورة المقصودة و العرض المطلوب فالكون انما يقال من ذلك لفعل الطبيعة و يخص به دون فعل الصناعة و ان قيل عن الصناعي فعلى طريق النقل و التشبيه في اشتراك الاسم و المتكونات [٣] تنتقل من حال الى اخرى في زمان كالحرار يبرد و البارد يسخن و في غير زمان كالحيوان يموت و الجنين يتحرك و الكون يخص من ذلك بما يكون في غير زمان فالذى يكون من ذلك في زمان قد يعد لما يكون في غير زمان كالغروس و البذور فانها تغرس و تسقى في زمان و تحل فيهما الصورة الثانية [٤] في غير زمان ثم تنشئ و تنمو في زمان و تثمر في زمان [٥] اعنى بروز الثمرة عن الشجرة ثم تتربى في زمان ثم تفسد في غير زمان كما [٦] يموت الحيوان فالكون و الفساد من جملة التغيرات هو للصور دون الاعراض و ما لا يقبل الاشد و الاضعف و الاقل و الأكثر دون ما يقبلهما فان الذى يقبلهما يتدئ و يتزيد او يشتد و يكمل في زمان بعضه في بعضه و كله في كله و الذى لا يقبل ذلك و لا بعض له حتى يكون في بعض الزمان فلا يحدث في زمان و عليك بالطلب في كل صورة و عرض فالكون يقال لحدوث ما لا يقبل الاشد و الاضعف و الاقل و الأكثر و لا يحدث في زمان و الفساد لمقابله و اما ما يقبل الاشد و الاضعف فيتغير من حال الى حال في الشدة و الضعف و الزيادة و النقصان فيحدث في زمان ضعفه في ضعفه و بعضه في بعضه و قوته في قوته و كله في كله فيقال لتغيره و حدوثه استحالة و الاحوال المتغيرة في الشدة و الضعف هي من الاعراض اللاحقة للصورة الثانية التى بها الشئ هو ما هو و الكون هو حدوث الصورة التى بها هو ما هو و على ما قررناه تكون الصورة الصناعية مشاركة للطبيعة في مفهوم الصورة من حيث ان بها الشئ هو ما هو

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٢

الا انها لا تشاركها في معنى الكون لان هذه زمانية تحدث بحركة و في زمان باشد و اضعف و اكثر و اقل و ان كان في ذلك نظر فلا نستقصيه الآن لان الغرض [٧] الآن لا يقتضيه فالكون و الفساد و الاستحالة و التغير كله بحركة و عن حركة و بزمان [٨] و في زمان الا ان منه ما يكون بعضه في بعض الزمان و كله في كل الزمان و هو المخصوص باسم الاستحالة و التغير و منه ما يكون تمام استعداد المادة له في زمان و يوجد هو في طرف ذلك الزمان و ذلك هو الكائن الفاسد و قد نفينا ذلك اعنى الكون و الفساد بحجج كافية عن الاجرام السماوية و كواكبها ذوات الحركة الدورية و وجدناه في الاجسام العنصرية و عرفنا انه يتم بسكون المنفعل القابل و حركة الفاعل او بحركتيهما معا حتى يقرب الفاعل من القابل او القابل من الفاعل قريبا بعد بعد و بعدا بعد قرب يوجبان كونا بعد فساد و فسادا بعد كون فان العنصر في حيزه الطبيعي لا يتحرك و لا يتغير بطبعه بوجه من وجوه الحركة و التغير و اذا لم يتحرك و لم يتغير لم يكن فيه كون و لا فساد و لا استحالة و لا استعداد فالكون و الفساد و الحركة الاستعداد في كل عنصر قابل يكون عن سبب خارج محرك و مغير و معد و مصور و ذلك المحرك انما حرك بعد ما لم يحرك لانه يغير و يحرك فحركات الاستحالات و الاستعداد و الكون (٢) و الفساد في هذه العناصر عن اسباب متحركة اليها و

هى فى احيازها او محرکه لها الى غير احيازها فهى اسباب خارجة عنها اما عن واحد منها لواحد منها كتحرك الماء عن النار التى هى احد العناصر و هى غيره او عن خارج عنها باسرها كتتحريك الشمس بالاسخان و التبخير و هى غير العناصر كلها فعمل الكون و الفساد فى العناصر هى قواها المتضادة و الاسباب المؤثرة فيها و بها اما فيها فكحر الشمس يسخن الماء فيصعده الى حيز الهواء و اما بها فكتأثير الكواكب الدرارى المجتمعة بعد افتراقها فى تهيج الرياح و تمويج المياه و اصعاد الغبار و النقع من الارض بها فاذا تصغرت الاجزاء استعدت لقبول التأثير من المغير المحيل فان احالة الجزء الصغير اسهل من احالة الجزء الكبير و اذا بعدت عن احيازها و دخلت فى احياز اضدادها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٣

تمكن ذلك الضد من الفعل فيها لقوته فى حيزه و ضعفها بغربتها و كثرته و قلتها فيبرد حارها كالهواء و يسخن باردها كالارض و الماء و قد عرفت ان الارض هى الال-كثف و الابرء و النار الاحر و اللطف و الماء يلى الارض كثافة و برءا و الهواء يلى النار لطافة و حرا و ان السماوات غير مكيفة بهذه الكيفيات المتضادة فما هى حارة و لا باردة و ان من خاصية الانوار كشعاع الشمس ان تؤثر فى الارض و الماء الكثيفين حرارة باسراقها عليهما فاذا سخنا بحر الشمس عكسا السخونة على ما يليهما من الهواء فصار حارا خصوصا ادناه و بقى ما فوق ذلك السخين ابرد منه و هو الذى يلى قلل الجبال الشامخة و الذى منه فى الاغوار يخالطه البخار الحار و الدخان و الغبار و يبقى ما فوقه مما لم يسخن بذلك باردا بالقياس الى الارض و الماء المتسخن بشعاع الشمس و باختلاف شروق الشمس و غروبها فى الاوقات بطول النهار و بقصر الليل فيشتد الحر و يضعف البرء فى الصيف و فى البلاد الطويلة النهار و ينعكس الامر فى الشتاء و البلاد القصيرة النهار فيستولى البرء على الارض و الماء من طبعهما فتجمد المياه و تنعقد الابخرة فى الجو و تهبط منه مطرا و ثلجا و تكمن الحرارة الشمسية فى البواطن الغائرة من الارض فتمتزع [٩] الابخرة فى اغوارها ثم يبتدئ طول النهار فتقوى الحرارة فيبرز من ذلك الامتراج انواع النبات و يعتدل الهواء فى الحر و البرء فيربيه و يربى اجسام الحيوانات و بذوب الثلج فيمد الاودية و الانهار فالاستحالة تترء فى هذه العناصر فتسخن البارد كالارض و الماء و تذيب الثلج ماء و تبرء الحار من الهواء و تجمد السائل من الماء و تطفى النار و تفسدها و تلهب الهواء نارا فان النار لا لبرء و هى نار بل تنطفى كما لا يحمى الثلج و هو ثلج جامء بل يذوب فالاستحالة فى الحر و البرء فى العناصر الثلاث دون النار فانها تكون و تفسء و لا تسخن و تبرء و الارض تسخن و تبرء و لا تطفى و ترق و الماء و الهواء يبرء ان و بسخان و الماء يكثف و يجمء و يرق و يلطف فعلى هذا الوجه يعرف التغير و الاستحالة و الكون و الفساد فى عالم الاضءاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٤

## الفصل الثانى فيما يتغير و يستحيل و يتكون و يفسء من هذه الاجسام الاول

اما الاجسام السماوية فقد بان من امرها ان التغير انما يعرض لها فى حرركاتها فقط و لا تعرض لها الاستحالة و الفساد لبراءتها عن الضدية و بعدها عن الاضءاء و اما الاجسام العنصرية فالارض منها تتغير بان تسخن و تبرء و تتحرك بالحرارة الى فوق و بالبروءة الى اسفل و تخالط الماء و الهواء و النار و يعرض لها بذلك الاختلاط اتصال و انفصال فاما ان تتغير فى الجوهر و القوام بان تكون و تفسء فمما لم يظهر لحس و لم يتضح لعقل بنظر و دليل يعول عليه و من قال بذلك قال تخميننا و ظنا و احتج عليه بما لا يصدقه الحس و لا- يشيده النظر لان اجزاءها الاول لا تتجزأ و كثافتها الطبيعية لا تطفى و لا ترق كما يرق الماء و يلطف بعد كثافته التى تكون بالجموء و لا يستحيل غير الارض ارضا لا النار و لا الهواء و لا الماء اما النار فلان الاطفاء يحيلها هواء لا ارضا

و الهواء بعيد عن ذلك و الماء يجمد ثلجا و لا يستحيل ارضا و من ظن انه يستحيل ارضا قاس في ظنه على جموده ثلجا و كانت الارض عنده الباردة اليابسة و الثلج بارد يابس فلم يفرق بين الارض و الثلج و الفرق هو ان الجمود و الكثافة في الثلج تنحل و تلتف بتسيير الحرارة و ترطب بعد ييسه و ليس كذلك الارض فان النار الشديدة لا تذيبها و قوم ظنوا مع معرفتهم بان الثلج غير الارض ان الماء كما يجمد ثلجا يستحکم جموده بقوة البرد على طول الزمان فتثبت فيه الكثافة و يصير ارضا و غرهم انهم رأوا مياهها سائلة من عيون جارية صافية يعدل بها عن سبيل جريتها الى موضع تقف فيه فتجمد صخرا جليدا يعسر كسره و لا تذيبه الحرارة فظنوا ذلك استحالة من الماء ارضا و جعلوه من الكون الذى له ثبات و بقاء و ما اصابوا في ظنهم و انما ذلك كالجص المبلول بالماء و يخالفه في منظره و يشبه لصغر الاجزاء و جريانه بحرارته و دفع بعضه بعضا و هو ممتزج بارضية غالبه لا يمهله الجريان ريثما تنحل مائته المخالطة حتى تجف و تجمد فاذا وقف تحللت المائية المخالطة بالتبخير و بقيت الباقية فيه على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٥

مزاجها المستحکم بالارضية فانعقد كما ينعقد الجص المبلول فلا تذيبه النار كما تذيب الثلج و لا تحلله بالتبخير كما تحلل الماء بل تحلل مائته بالاحراق و تعيد ارضيته كلسا كغيرها من الاجزاء الارضية و لو ان الارض تذوب و تتحلل ماء بالحر لقد كانت الصناعة تتولى اذا بتها عن آخرها فلا تترمد و لا تتكلس و ليس كذلك بل التصعيد و التحليل ينتهى الى ما لا يتصعد و لا يرق و لا يلطف فما وجدنا فيما نعانى بالصناعة و التدبير شيئا من الماء يصير ارضا و لا من الارض ما يصير ماء بل يفارقها [١٠] الماء و تبقى على ارضيتها.

و اما الماء فانه يسخن و يبرد و يمزج و يمتزج بالارضية كما نشاهده طينا و بالهوائية كما نشاهده زبدا ثم يدق عن الحس بالاختلاط و المزاج و به اتصال الاجزاء الارضية.

و الهواء يسخن و يبرد ايضا و يمتزج بالماء و الارض فيكون هو الغالب على كل خفيف من الممتزجات حيث يطفو على الماء كالخشب و غيره و يستحيل الماء بالبرد فيجمد ثلجا و بالحرارة يذوب فيعود ماء فاما ان الماء يستحيل هواء و الهواء يستحيل ماء فلا بل اذا سخن الماء تتصعد اجزاؤه و تتفرق و تتبدد رذاذا في الهواء فيخفى و يعسر على ابصارنا تمييز قليله و متفرقه عن الهواء و اما كثيره و مجتمعه فهو الذى يكتف الهواء و يغلظه بعدا شفافه و لطفه فيصير سحابا و غيما و لذلك يعود اذا برد هابطا فيقطر مطر الان صعوده كان من ضيق جامع الى سعة مفرقة كما عرفت و هبوطه بالعكس من سعة مفرقة الى ضيق جامع فكلما تفرق فى صعوده صغرت اجزاؤه فتبددت رذاذا خفيا و كلما اتصلت فى نزولها اجتمعت اجزاء كبيرا فثقلت و هطلت مطرا فترى استحالته عن برد الى حر و حركته صاعدا متفرقا بالحر و هابطا مجتمعا بالبرد فاما تغيير جوهره عن كثافة المائية الى رقة الهوائية فلا و الهواء كذلك يسخن و يبرد و يصعد و ينزل بتحريك الحرارة و البرودة و يظن الاكثرون انه يستحيل ماء بالبرد قالوا لان الكوز الفارغ اذا دفن فى الثلج مع تغطية رأسه و منع ما يدخل اليه اذا ترك زمانا وجد فيه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٦

ماء و لم يدخل اليه ترشح [١١] من الجمد فان الكوز قد يكون من الاجسام التى لا ترشح كالذهب و الزجاج و لو دخل اليه رشح من [١٢] الجمد لقد كان دخول الماء اليه اسهل و لا نجد فيه ذلك اذا تركناه فى وسط الماء زمانا كما اذا تركناه فى الثلج زمانا و كذلك اذا ملئ الكوز ثلجا وجد محيطه يتكلس برذاذ الماء و ما ذلك لرشح و إلا لكان الماء به اولى فهو فى الحالين لاستحالة الهواء المحيط و المحوى ماء.

و الجو الصافى الراكد الهواء يتكدر فى زمن قصير و ينعقد سحابا و يتسع من غير مدد يتصل به من موضع آخر بل يبتدى قليلا ثم يتسع اتساع استحالة حتى يصير سحابا كثيفا عاما فيقطر مطرا كثيرا و لو كان عن بخار صاعد لرئى مدده فى زمان اتساعه و

زيادته فما ذاك الا- لان البرد احال ثم احال و اتسع في الاستحالة حتى عم و كثر و قطر و هذه اشياء توجب ظنونا بمسختها الامعان في النظر.

اما الكوز المدفون في الثلج و اجتماع الماء فيه فلو انه لاستحالة الهواء لوجب ان يتصل المدد في الزمان على التشابه في الزيادة حتى يمتلى و لا نراه كذلك بل يصير فيه قدر من الماء في زمان ثم لا يزيد مثله في مثل ذلك الزمان و لا نصفه في ضعفه بل يبقى على حد لا يزيد عليه فما ذاك لاستحالة الهواء ماء بالبرد و الا لاتصلت الاستحالة حتى يمتلى بل لاجزاء مائية كانت في الهواء المحصور في الكوز فلما بردت نزلت و اجتمعت فاتصلت و انفصلت عن الهواء الى قعر الكوز فلما استصفاها [١٣] البرد المصفى من الهواء بالاحدار كما يستصفيها الحر عن الارضية بالتصعيد لم يتصل مددها و بقي الكوز بعد ذلك في الثلج ما بقي فلم يزد ما فيه من الماء و كذلك يكون الحال فيما نرى على سطحه من الاجزاء المائية.

و اما الجو و ما قيل فيه فلا- يلزم ان يكون عن الاستحالة بل عن برد عرض لرذاذ مبدد في موضع من الجو عال هبط فاجتمع اجتماعا سحاييا مكدرا للهواء فلما برد اجتمع فقوى برده و فشا و امتد الى اجزاء اخرى فبردت و اجتمعت

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٧

فاتصلت ثم كذلك سرى في الرذاذ المبدد في الهواء فجمعه لا في الهواء فاحاله.

و الدليل على ذلك ان السحاب لا يتلاشى في الجو كما يجتمع بل يقطر و يتبدد بالرياح و حركة الهواء و لو كان باستحالة لا تصل مدد المطر و الثلج لاتصال مدد البرد بالثلج الواقع على الارض فكان لا يصحى الجو الا بحر حادث او ريح مبددة و ليس كذلك فان يوم الصحو عن الثلج و المطر ابرد من يوم المطر و الهواء الملاصق للثلج النازل على الارض اولى بالبرودة من الذى في اعالي الجو فلم لا يكتف و يصير ماء او ثلجا كما كثف في الجو حتى قطر و الهواء الذى عندنا اكنف من هواء الجو و اشد استعدادا للاستحالة بالبرد فما رأينا الى آخر نظرنا هذا المستقصى هواء استحاله ماء و لا ماء استحاله هواء بوجه من الوجوه و لا ادى الى ذلك النظر و لا ثبت بحجة يعتد بها بل رأينا الهواء يستحيل نارا بالاشتعال [١٤] و النار تستحيل هواء بالانطفاء و لا يمكن ان يكون ذلك باجتماع اجزاء بعد تفرقتها و لا بتفرق اجزاء بعد اجتماعها كما كان في الماء (و الهواء- [١٥]) فان الشرارة الواحدة تحيل في الساعة الواحدة بالاشعال ما يكثر عن ان يقال انه لاجتماع نارية ثم البرد يجمع اجزاء الماء و يحركها الى الاتصال و الحر يفرق الاجزاء النارية و يبدها بالانفصال فلا- تجمع الشرارة الى نفسها من الاجزاء ما جمعت القطرة الى نفسها بل الامر بالعكس و الاحالة اسرع و اكثر و الحال اشهر و اظهر و كذلك في الانطفاء فان النار الملتهبة تطفأ بالسد عليها و الحصر الذى لا تنفذ فيه اجزاؤها و ان نفذت في الاناء الحاصر ففي زمان اطول من زمان الانطفاء بكثير لانها تنطفى كما يشد الاناء فالعناصر التى تراها تتغير و تستحيل من غير كون و لا فساد هي الارض و الماء ان لم تسم استحالة الماء الى الثلج بالجمود و الثلج الى الماء بالذوبان كونا و يجوزان تسمى لانه يكون في غير زمان و الذى يكون منه في الزمان هو في اجزاء بعد اجزاء لجمود بعد جمود [١٦] و لا يجوزان يكون بعض الجمود في بعض الزمان كما تكون بعض الحرارة و البرودة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٨

في بعض الزمان و كذلك بعض الذوب لا يكون في بعض الزمان بل ذوب البعض.

و يستحيل الهواء نار او النار هواء و ذلك كون ايضا لانه يكون كذلك في غير زمان و الحرارة في الهواء تشتد و تضعف من حيث تعدده لذلك و تقربه و اما من حيث تحيله و قلبه نارا ففي غير زمان ايضا فانه لا بعض للنارية و لا فيها اشتداد و لا ضعف فلا يكون بعض النارية في بعض الزمان بل نارية بعض الاجزاء و ما يشكل هذا على متأمله و لا يشتبه و الحال في المركبات من هذه العناصر كالحال لان البسائط لان اجزاء البسائط في التركيب يعرض لها فيه من الاستحالة و التغير ما يعرض لها في حال

البساطة فتسخن و تبرد و تصعد و تهبط و تجتمع و تفترق و تكون و تفسد و تتغير المركبات بحسب ذلك انواع التغيرات فيكون بذلك كونها و فسادها و نشؤها و اضمحلالها و نموها و ذوبولها و زيادتها و نقصانها و تقلبها في احوالها و اختلاف انواعها و اشخاصها في اصنافها و اجناسها كل ذلك بالاختلاط و الامتزاج و التحليل و الافتراق.

### الفصل الثالث في المزاج و الامتزاج

فاذا تصغر من هذه العناصر اجزاء بالحرارة المصعده و الرياح المحركة و الاسباب الاخرى تحركت صاعده و هابطه و مختلفه المأخذ في الحركات بحسب المحركات و تصادمت في حركاتها فاختلطت الاجزاء المائيه بالارضية فاتصلت بها و وصلت بينها اتصالا يخالطها فيه الهواء و يتداخلها الخلاء[١٧] فاذا كانت الاجزاء على حد من الصغر يخفى معه آحادها عن الحس و تضعف قواها عن الحركة المفرقه سمي ذلك الاختلاط مزاجا و امتزاجا.

اما الخفاء عن الحس فكسحيق الكحل مع سحيق الاسفيداج فانهما اذا اختلطا لم يدرك الحس احدهما على انفراده بل يراهما بلون وسط بين اللونين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٦٩

و اما ضعف قوى ال-اجزاء عن الحركة المفرقه فان الاختلاط بين الاجزاء يكون في حيز غريب عن بعضها كما يختلط الماء و الارض في حيز الهواء و الارض و الهواء في حيز الماء و طبيعة الاجزاء تحركها الى احيازها و مجاوره اجناسها فتقتضى التفرقه بينها و بين كل جزء[١٨] يتحرك يخرق بحرسته ما يتحرك فيه فيخرق الهواء ان تحرك في حيز الهواء و الماء في حيز الماء فاذا صغرت الاجزاء ضعفت قواها فان قوة الأكبر أقوى و قوة الأصغر أضعف على ما ترى عليه صورة الذهب المسحوق المهبأ تطفو اجزائه على الماء فلا- ترسب و لو رسبت لما طفت فطفوها كان لعجزها بصغرها عن خرق الماء و اذا اجتمعت و كثرت حتى تصير بقدر الخشخاش او اكثر قليلا قويت على الخرق بحرکه ابطأ من حركتها لو كانت اكثر من ذلك و اقوى فالتصغير يضعف القوى الطبيعى من الاجسام العنصرية فلا- تتحرك بطباعها الى احيازها فلا تفترق و ان افترت ففى مدة اطول و بحرکه ابطأ و كلما امعت فى الصغر كانت على الاجتماع ابقى و اختلاطها و تجاورها فى الامكنه و اتصال بعضها ببعض مع غرابه الطباع يوجب فيها اختلاطها فيما يدركه الحس من قوامها و توسطها فيما يقتضيه الفعل و الانفعال من كيفياتها اما القوام فان اليابس اذا امتزج بالرطب و الكثيف باللطيف لم يكتف الكثيف اللطيف و لم يلطف اللطيف الكثيف كما علمته من حال بسائطها بل ترى المجموع بحاله من اللطافه و الكثافه و الصلابه و اللين متوسطه بين حالتى الممتزجين فاغلب بحسب الاغلب و اضعف بحسب الاقل كاختلاط الماء و الارض فان الطين الحاصل من ذلك الاختلاط و الامتزاج يكون ارق بغلبه مائته و اغلظ بغلبه ارضيته.

و اما الكيفيه المستحيله فان الحار منها يسخن البارد و البارد يبرد الحار فى الامتزاج و التجاور حتى يصير للمجموع حاله متوسطه بين حر الحار و برد البارد بحسب الاغلب و الاضعف و التوسط- و التأمل يريك ان البارد و الحار اذا تجاورا يبرد الحار يبرد البارد و يسخن البارد بحر الحار و الحر الاقرب من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٠

احدهما الى الآخر يستحيل اسرع و اكثر من الابدع و كلما كان كل واحد منهما اعظم كان الاختلاف بين حره الاقرب (من ضده-[١٩]) و حره الابدع منه اظهر و كلما كان اصغر كان التشابه بين قريبه و بعيده اكثر حتى ينتهى به الصغر الى حد لا يتبين فيه الاختلاف و لا يظهر فتصير الكيفيه المتوسطه بين الكيفيتين واحده متشابهه فى الممتزج و هكذا يكون المزاج و الامتزاج و

هو اختلاط اجزاء من اجسام مختلفة الاحوال بحيث لا يدرك الحس فى مخلوطها حال واحد منها على انفراده بل حالة واحدة لمجموعها عن مجموع حالاتها المختلفة و تسمى تلك الحال الواحدة مزاجا و هى مجموع احوال الأشياء المختلطة المختلفة الاحوال و العناصر التى تبقى على المزاج زمانا يعتد به هى الارض و الماء و الهواء مع ما عساه يتخللها من الخلاء.

و اما النار فلانها لا يتسلط عليها التوسط بالامتزاج لانها لا تقبل فى حرارتها الضعف و الاشتداد بل الكون و الفساد يظن فيها انها لا تدخل فى المزاج و لا تبقى على الامتزاج زمانا الا بمدد يخلف فيه الكائن الفاسد و ذلك المدد انما يكون باستحالة كونه كاستحالة الدهن و الحطب التى يتصل اولها بثنائها و مقدمها بتاليها و لو تأخر التالى عن المقدم باقصر زمان لا نقطع المدد و انما الحر الصاعد يحيل فى مثل الزمان الذى فيه يصعد بد لا يخلفه فقبل ان ينفصل يحيل خلفا و كذلك الثانى و الثالث على الولاء و الاتصال فان كانت الاحالة اقوى سبق الكون الفساد و زاد الكائن على الفاسد و البدل على الزائل فمما الاشتعال و كثرت النار و ان كانت الاحالة اضعف سبق الفساد الكون و زاد عليه فنقص الاشتعال و قلت النار و اذا لم تلحق الاستحالة بالمفارقة و الكون بالفساد انظفت فانها لا تتمادى فى الصعود حتى تنطفئ و لا يعلو لهبها الا بقدر كثرتها لان الكثير يحفظ بعضه بعضا و يقوى على الحار المحيل و الضد المفسد فيعلو بحسب عظمه و قوة مدده و اذا قل قل و اذا انقطع انقطع فاذا كان الحر الكثير الذى يقوى على الضد الذى يطفئه لا يبقى فى الحيز الغريب زمانا يعتد به الا بمدد الاشتعال و الاستحالة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧١

و الكون فكيف يبقى الصغير الضعيف على مجاورة الاضداد المتعاونة عليه من سائر جهاته فى الحيز الغريب.

و لعمري ان هذا موضع اشكال و نظر دقيق الا انا نرى من ذلك فى العيان ما يحيله و يرده و هو ان النار و النارية تبقى فى حجارة النورة المحرقة مدة مديدة و هى باردة الملمس كغيرها من الحجارة التى لم تحرق ثم يطرح عليها الماء و لو بعد مدة فيظهر ما كان كامنا من النارية فيها فيشتعل الكبريت و نحوه و يطبخ ما ينطبخ و يحرق ما يحترق فقد كانت لا محالة كامنة فى الحجر موجودة فى خلله ما انظفت فى تلك المدة ببرد الهواء و لا- ظهرت حرارتها على ظواهر الاجزاء بل خفيت عن الحس لتفرقتها و تبددها فى خلل الاجزاء فلما ورد الماء عليها برزت فكذلك تدخل النار فى المزاج مع غيرها من الممتزجات و يظهر اثرها فى الفعل و الانفعال و الالوان و الطعوم و الروائح على ما تراه بتفصيله و اعتباره فى انواع الممتزجات و لا تبرد حرارة اجزائها و لا تضعف بالبرودة كما تسخن اجزاء الارض و الماء و الهواء و تضعف برودتها بالحرارة بل تختلط عند الحس و تخفى و قد يختلف المزاج فيما بين الممتزجات بالامتزاج فى ٢٠] التخلخل و الاندماج بحسب ما يتخلله من الخلاء و يداخله من النارية و الهواء و اتصاله بالمائية و ثباته بالارضية الممتزجة بها على قدر الامتزاج الذى كلما امعن فى الخفاء بامعان الاجزاء فى التصغر و الاتصال الذى يملأ الخلاء و يقلل النار و الهواء او يعدمهما كان المزاج اوثق ٢١] و ابقى و على المفردات و المحللات اعصى و كلما كبرت الاجزاء و تخللها الخلاء و داخلها الكثير من النار و الجليل من الهواء كانت عرضة للانحلال و الانفصال فاذا اختلقت النارية و الهوائية بالمائية و الارضية اختلاطا ناعما بالامعان فى تصغر الاجزاء مع عدم الخلاء كان المزاج ثابتا ايضا فاحكم الامزاج اصغرها اجزاء و اقلها خلاء و هواء و اثبتها ما جاد امتزاج مائته بارضيته مع غلبة الارضية و عدم الخلاء و الهوائية و النارية و الامتزاج بين الاضداد هو من كثيف بارد و لطيف حار خفيف و ارضية منفصلة و مائية واصلة متصلة و الهوائية داخله على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٢

المزاج و النارية داخله على الهوائية او لا و على الارضية و المائية ثانيا و انحلال المزاج انما يكون بالتفريق و المفروق بالطبع هو الثقل و الخفة المتجاذبان و المفروق بالعرض و القسر هو القاطع و المخرق و الساقق فانقل الممتزجات اكثرها ارضية و اقلها خلاء و هوائية و نارية و اخفها اقلها ارضية و اكثرها خلاء و هوائية و نارية و اعدلها متوسطها فى ذلك الذى تتساوى فيه مقتضى الخفة

و الحرارة الهوائية و النارية و البرد و الثقل الارضى و المائى و ما يقال من الاعتدال بين الاضداد و ان المعتدل لا يوجد اما لانه لا يقر على اعتداله و اما لان الاعتدال مما لا يحصل فسيأتى الكلام فيه.

### الفصل الرابع فى اعداد الامزجة المختلفة لاصناف الممتزجات للقوى الفعالة

و هذه العناصر تدخل فى المزاج فيوجد فى الممتزج بين ٢٢] كل حالتين مختلفتين حالة متوسطة او غلبة زائدة بحسب الأكثر ناقصة بحسب الأقل من الداخلى فى المزاج منها بين الحار و البارد الفاتر الذى منه احر ثم ابرد و معتدل متوسط و بين الرطب و اليابس اما معتدل او اربط او ايبس و بين الخفيف و الثقيل معتدل ايضا و اخف و اثقل الا ان الاخف و الاثقل يتبع الاكثف و الالطف على الأكثر و الاحر و الابرد على الأقل فان رسوب الكثيف و ثقله بكثافته اكثر من خفته بحرارته و خفة اللطيف بلطافته اكثر من ثقله ببرودته و من الحرارة و البرودة ما هو قار فى الحار و البارد و هو الذى يكون له بطبعه كحرارة النار و الهواء و برودة الارض و الماء و منه ما هو غير قار و هو الذى يكون للشىء بالعرض و من غيره كحرارة الماء و الارض عن النار و الهواء و حرارة الهواء و برودته الزائدتين على ما له بطبعه من حرارة النار و برودة الثلج و الارض و الماء و كذلك تكون فى الممتزج حرارة و برودة طبيعيتان قارتان هما له بالطبع من بسائطه التى هو ممتزج منها و حرارة و برودة عرضيتان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٣

زائلتان مكتسبتان مما يجاوره و يقرب منه من نار و هواء خارجين عنه و المزاج الأول انما هو بين الطبائع الأول التى هى الحرارة و البرودة و اللطافة و الكثافة و المضادة الأولى هى بين الحار و البارد و بحسبها يضاد اللطيف الكثيف و اللطيف الالطف هو الحار الأحر اعنى النار و يليه الهواء و الكثيف الاكثف هو الارض و يليها الماء و الهواء يقارب النار فى اللطافة مع مخالفتها لها فى الحرارة و الرطب هو الماء المتوسط بين الكثيف الاكثف و اللطيف الالطف و الخلاف الاصلى بين العناصر انما هو بالقوام الذى هو الكثافة و اللطافة و الحرارة و البرودة قد تعرض لبعضها و تزول عنه سوى النار فانها تخالف سائرها بحرارتها و الارض تخالف سائرها بكثافتها و الماء و الهواء متوسطان اما الهواء فمن جهة النار و اما الماء فمن جهة الارض و التباين الضدى الذى يكون فيه غاية و توسط هو بين الحرارة و البرودة و الكثافة و اللطافة فالنار احرا و الطفها و الارض ابردها و اكثفها و المتوسطة متوسطة و من قال ان النار يابسة فاما ان يكون هو ما عرف ما قال او نحن ما عرفنا ما عنى فان الرطوبة فى عرف القدماء لا تليق ٢٣] بغير الماء و اليبوسة لا تليق بغير الارض و ليس فى النار غير الحرارة و اللطافة و لا فى الارض غير البرودة و الكثافة فان كانت الكثافة هى اليبس فما النار يابسة لانها ليست بكثيفة و ان كانت النار يابسة فاليبس غير الكثافة لانها ليست بكثيفة لكننا نستعمل فى العبارة ما استعملوه و نجعل الرطوبة فى المزاج عوض اللطافة و اليبوسة عوض الكثافة ليجرى الكلام على سننه المشهور.

و نقول كما قالوا ان الطبائع اربع متضادة حرارة و برودة و رطوبة و ييوسة و نجعل الرطوبة ضد اليبوسة و نعنى بذلك ان اللطافة ضد الكثافة و الحرارة ضد البرودة فتختلف الممتزجات فى امزاجها [٢٤] بانواع من الخلاف احدها الذى يكون بزيادة واحد من هذه الطبائع و نقصانه فى الممتزج من جهة زيادة واحد من العناصر و نقصانه فيكون منها ما يزيد حره على برده او برده على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٤

حره او يتساويان و رطوبته على ييوسته او ييوسته على رطوبته او يتساويان فالزائد الحرارة يسمى حار المزاج و الزائد البرودة بارد [٢٥] و الرطوبة رطب و اليبوسة يابس فيكون فى الامزاج معتدل و هو الذى تساوى حرارته ببرودته و رطوبته ييوسته حيث



يكون فيه من اجزاء العناصر بقدر ما يتكافأ في القوى الحار بازاء البارد و الرطب بازاء اليابس و يكون فيها خارجا عن الاعتدال و ذلك على ثمانية اوجه اربع منها مفردة و هي الحار اعنى الزائد الحرارة او البارد أو الرطب او اليابس و اربعة مركبة و هي الحار اليابس اعنى الذى تزيد حرارته على برودته و يوسته على رطوبته و الحار الرطب و البارد اليابس و البارد الرطب و المعتدل واحد و فى كل واحد من هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال اختلاف بزيادة و نقصان قليل و كثير و قريب و بعيد تختلف فيه الممتزجات و تختلف بعد هذا الاختلاف الذى فى حدود مزاجها باختلاف امتزاجها فى صغر الاجزاء الممتزجة و كبرها و اختلاف ذلك فيها بحيث يكون فى سائرهما بالسواء على حد من الصغر و الكبر او فى بعضها دون بعض بزيادة و نقصان كما تكون الاجزاء المائية فى بعض الممتزجات على غاية من الصغر و ان كان ذلك مما لا غاية له و الاجزاء الهوائية و النارية ليست كذلك فى الصغر بل الهوائية اكثر من المائية و النارية من الهوائية او مساوية لها و بالعكس او بعض المائية اكبر و بعضها اصغر مع تساوى الاجزاء الهوائية و النارية او لا تساويها او تساوى اجزاء كل واحد منها مع مخالفته لاجزاء الآخر او لا تساويها فتختلف الممتزجات بحسبه ايضا اختلافا لا يتناهى او يتناهى عند كبره لا تحصرها الاذهان فيكون فيه اعتدال و هو تساوى سائر الاجزاء و هو بعيد الامكان فيكون فيه ان كان مع التساوى صغر الاجزاء و ذلك مما لا يتناهى عند الاذهان و لعله يتناهى فى الوجود عند حد لا يكون اصغر منه و الأشبه ان يكون عند مساواته للأجزاء الارضية الا ان تلك لا تتجزأ على الانفراد و لا فى التركيب ليسها و صلابتها على ما قيل و هذه و ان لم تتجزأ فى الوجود على الانفراد فتتجزأ مع الاتصال اعنى ان الفصل قد يقع منها عند الوصل كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٥

فى غير موضع الوصل الأول و تلك انما يقع فيها الفصل فى موضع الوصل لانها فى ذواتها لا تقبل الفصل و تختلف الممتزجات فى الامتزاج بعد هذين النوعين من الاختلاف بنوع ثالث فى المزاج و هو اندماج الاجزاء و تجاورها فى الامتزاج او تخلخلها و تباعدها بما يتخللها من الخلاء الذى يفرق بينها و يكون فى الكل على السواء او مختلفا فى بعضها دون بعض او فى بعض كل واحد منها دون بعضه فى الكل او فى البعض على اختلاف بزيادة و نقصان فيكون منه ايضا ما لا يتناهى او يتناهى فى الوجود الى كثرة لا تحصرها الاذهان فالمزاج و الامتزاج يختلف فى الممتزجات بهذه الوجوه الثلاث و يستعد بحسبها للقوى و الافعال و الانفعالات و الآثار و الحالات المختلفة فى انواعها و اصنافها و اشخاصها و اختلاف حالاتها فى اختلاف اوقاتها كما تختلف المواد الطبيعية فى صلوحها للمصنوعات و الآلات الصناعية فيصلح الحديد لمثل السيف و السكين و المطرقة و الفأس و الابرة و ما جانسها و لا يصلح لها الخشب و يصلح الخشب للباب و السرير و ما جانسهما و لا يصلح لهما الشمع و نحوه فكذلك تستعد بهذه الأمزجة المختلفة اعضاء الحيوانات بصلابة العظم و رطوبة اللحم و لدونة العصب و لين الجلد لأفعال مختلفة تصرفها القوى فيها كما يستعمل الصناع آلاتهم فى اعمالهم بحسب اغراضهم.

### الفصل الخامس فى اقتصاص مذاهب مخالفة لما قيل فى الاستحالة و الكون و مناقضتها

للناس فى الاستحالة و الكون مذاهب كثيرة لا نطول بايرادها و مناقضتها بل نقتصر على الاشبه منها بانظار [٢٦] المحققين و ما عساه يشبهه على كثير من العقلاء فمن ذلك ان قوما قالوا ببطلان الاستحالة و الكون فى حقائق الامور و ان الذى يظهر للحس من ذلك انما هو اجتماع و افتراق و كمون و بروز من اجزاء متجانسة و متباينة فاذا اجتمع شىء من المتجانسات فى شىء و غلبت فيه على ما يبينها ظهر ذلك فى طبع الشىء فنسب اليه و سمي به مثاله فيما يسخن و يبرد و يشتعل نارا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٦

و ينطفئ ان الماء يسخن بالنار لان اجزاء من النار كانت كامنة في عمقه فظهرت بورود ما يجانسها و هو النار عليها و انفصال اجزاء من الماء عنها فاذا غلبت تلك الاجزاء بحرهما على برده رئي سخينا و اذا لم تغلب بل غلب برده على ما فيه منها رئي باردا و اذا فارقت ظاهرة عائدة الى الكمون عاد الى برده ايضا فما استحال و انما اختلطت فيه اجزاء حارة برزت ظاهرة على اجزائه بعد كمونها اوردت عليه من النار او كليهما فرئي كذلك.

قالوا لان اجزاء كل شىء في اجزاء كل شىء و ان اجزاء الأشياء كلها مثل الذهب و الفضة و غيرهما في كل شىء و لا يخلو شىء عن شىء بكثرة و قلة و اجزاء الأشياء كلها قديمة الوجود تجتمع و تظهر فيظن كون و استحالة و تفرق و تكمن فيخفى فيظن بذلك فساد و الحس يدرك الشىء بأغلبه و ظاهره فاذا عاد الغالب منه مغلوبا بافتراق اجزاء و اجتماع اخرى و كمون اجزاء و ظهور اخرى ظن الذى يشاهده بحسه ان ذلك لاستحالة فيه و الاستحالة محال و كذلك في الكون.

و قالوا ما اشتعل الدهن و لا الحطب ناراً بل النار الواردة عليه من خارج ابرزت ناراً كامنة فيه من داخل و فرقت ما ينفياها من اجزاء اخرى كما اظهرت ما يجانسها فغلبت الاجزاء النارية على ظاهرها لبروزها و كثرتها على الاجزاء الاخرى لقلتها و كمونها لان النار عندهم تجذب الاجزاء النارية التى فى المشتعل من عمقه الى ظاهره فيرى مشتعلا كالجمرة ثم تنفصل عنه تلك الاجزاء او تكمن فتعود فحمة و ما فسد و لا تكون و لا استحالة جزء الى طبيعة غيره.

فهذا مذهب فى ابطال [٢٧] الاستحالة و الكون يصلح ان ينظر فيه و يجاب عنه.

و مذهب آخر لقوم قالوا بالكون و لم يقولوا بالاستحالة فانهم قالوا ان التغير الحادث فى الأشياء المستحيلة يكون لا فى زمان و انما الزمان لأكوان تتالى و تتصل فى شىء بعد شىء و ان الماء الذى يسخن لا يحصل فى كله بعض السخونة فى بعض الزمان (كما يحصل كل السخونة فى كله فى كل الزمان-[٢٨]) بل يحصل كل السخونة فى جزء جزء منه فى غير زمان و فى اجزاء كثيرة منه فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٧

زمان فالحاصل فى بعض الزمان ليس بعض السخونة فى كله بل كل السخونة فى بعضه بل فى جزء جزء فى غير زمان و الزمان فى ذلك يساوق [٢٩] تتالى الاكوان فلم تتبعض السخونة و لم يكن فيها ضعف و شدة فى نفسها بل تقل الاجزاء السخينة فى المتسخن و تكثر و كذلك فيما يبرد و يتكون و يستحيل فى انواع الكيفيات [٣٠] أ لا ترى ان المصبوغ بشىء من الأشياء كلما ردد عليه ازداد صبغا الى حد يشابه الصانع فما نقص اللون فى اول الصبغ و انما تبدد فى بعض المصبوغ حتى عمها فساوى الصابغ فى لونه و قد يزيد عليه فى فنه لتمحس الاجزاء الصابغة فى المصبوغ بتصفيها عن اشياء كانت تخالطها فتضعف صبغتها كالمصبوغ بالنيل و العصفور و نحوهما فكل استحالة عندهم كون لانها تحصل فى غير زمان و هذا ايضا يشته على العقلاء و يصلح ان ينظر فيه و يجاب عنه.

و بعد هذين مذاهب كثيرة لا تشته على العقلاء و لا تشكل على اهل النظر و لا يتعذر حل شكوكها على من تدرب فى العلم فمن احب ان ينظر فيها و فيما قيل من اجوبتها وجدته فى الكتب القديمة مشروحا واضحا.

و اما المذهب الأول الذى ابطال الاستحالة و الكون و قال ببروز الكامن و نفوذ المخالط فى الكون و كمونه و انفصاليه فى الفساد فيرده النظر اما الكمون فان ارادوا به ظاهر مفهومه من ان الكامن يكون فى عمق الشىء فالحس ينال العمق كما ينال السطح و الكامن يجتمع فى الباطن فيكون اثره فيه اظهر و نحن نرى الماء المتسخن قبل سخونته و ان من يدخل يده فيه يحس من البرد اكثر مما يحسه من سطحه و ظاهره فأين الكامن منه.

فان قال ان ذلك لنفوذ اجزاء مداخله من النارية له لزم ان لا يسخن الماء و لا غيره إلا بتضاعف مقداره حتى تغلب الاجزاء

الحارة على الـجزء الباردة غلبه ظاهرة و ليس كذلك بل تنقص على الأكثر فان لم يلزم زيادته فى السخونة لتبديد أجزاء منه بالحرارة لزم نقصانه اذ عاد باردا بانفصال الاجزاء الحارة عنه و ان لا يبقى على النصف من مقداره بل اقل لان الغالب اكثر و لا نرى الامر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٨

هكذا ثم ما ذا الذى تحرك من الكون الى الظهور ان قيل المجانس فهلا- تحرك الظاهر الى الكامن كما تحرك الكامن الى الظاهر و ليس منهما جهة طبيعية بحركة حار و لا بارد.

فان قيل يتحرك القليل الى الكثير المجانس لم يكن الامر كذلك لأن الشراة الواحدة تحيل اضعافها من الحطب فقد برز اليها من الكمون اضعافا مضاعفة و ان عنوا بالكون ما نعينه من القوة و بالبروز ما نعينه من الفعل فقد اتفق الرأيان فى المعنى و ان اختلفت العبارة.

قال قوم ما ارادوا به الا الكمون و البروز و استشهدوا بالزناد حيث يقدح بالحك و بروز النار منه فقالوا هذا كان كامن برز و ما قالوا حقا لأن الشراة البارزة ان كان هذا سببها لا الاستحالة فأضعافها المشتعلة بها ما سببها و من اين برزت و اين كانت كامنة- و اما المذهب الثانى القائل بالكون دون الاستحالة و قوله بان الحرارة تحصل بكمالها فى جزء جزء و لا يحصل بعضها فى اجزاء كثيرة فى بعض الزمان فلا- تكون ضعيفة و تشد فان النظر يرده حيث تعتبر حال هذه الاجزاء فنرى انها لا تخلو ان تكون اجزاء متشابهة او غير متشابهة فان تشابهت لم يتميز منها جزء عن جزء فى استحقاها قبول التأثير بحال سوى القرب من المؤثر و البعد عنه فيكون المتكون المستحيل اولا فأولا هو الاقرب فالاقرب و لا يجوز ان يبقى بين جزءين سخنا جزء لم يسخن و هو اقرب الى الأول من الثالث و لو كان كذلك لكانت السخونة اذا ظهرت فى الاجزاء احست فيما تظهر فيه بكمالها و تمامها فيما تسخن كما تظهر فيما يشتعل و يحترق بالنار و لسنا نرى الامر كذلك فيما يسخن و يبرد بل نرى بعض الحرارة فى الكل بتدئى ضعيفة ثم تشد و لو كان لتخلل اجزاء لم تسخن البتة بين اجزاء سخنت فى الغاية حتى شاهد الحس المختلط منها كما قالوا و ظنه قد سخن بعض السخونة كانت الحرارة تكون قد تعدت من اول جزء الى ثالث فى الاسخان و تركت الوسط حتى ظهر فى الكل مختلطا و ذلك محال و الا فلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٧٩

لا- تسخن تلك الاجزاء فى المتشابه الاجزاء او المتقارب الاجزاء و هى اقرب الى المتسخن مما سخن و كيف يسخن جزء فى غاية البعد من المسخن و الجزء الذى فى غاية القرب لم يسخن و هو شبيه فى طبعه بالبعيد الذى سخن.

و ان اختلفت الاجزاء من المتسخن فاختلافها اما ان يكون بحر و برد او بكثافة و لطافة فان كان اختلافها بحر و برد فالحرار منها ان كان على غاية الكمال فى الحرارة كما يقال فيما يحتاج الى ان يسخن كره اخرى من المسخن و ان كان ضعيف الحرارة و تشد حرارته بالتسخين فهو ذا قد وجد الضعف و الشدة فى الحرارة و ذلك يناقض ما قيل و ان كان اختلاف الاجزاء بكثافة و لطافة حتى يسخن الطفها قبل اكثفها فما يبلغ الفرق بين اللطيف و الكثيف فى القبول مبلغ القرب و البعد و كيف و قد نرى ذلك فى الكثيف الـكثف من الاجسام مثل الحديد كما نراه فى لطيفها كالماء و الهواء فان كل واحد من الكثيف و اللطيف و المختلط بتدئى فيه الحرارة من ضعف الى شدة كما تسرى من قرب الى بعد و ما الحال فى ذلك على وفق ما تقتضيه الكثافة و اللطافة و هذا حكم عقلى باعتبار حسى لا يشتهه عند التأمل و القول الذى نوقض مع كونه يخالف المحسوس عند التأمل فهو [٣١] متكلف متمحل لم يدع اليه داعى نظر و لا- ساقى اليه شبهة عرضت بل اوجبه التخيل الوهمى و القول الامكانى كما يقول القائل قبل التأمل يمكن ان يكون كذا اعنى بممكن ان يكون بعض الاستحالة فى كل المستحيل فى بعض الزمان و كل الاستحالة فى كله

فى كله و ان يكون كل الاستحالة فى بعض المستحيل فى بعض الزمان و فى كله فى كله و هذا التوهم موجود بكلى قسميه فى الوجود الأول [٣٢] فى الاستحالة و التغيرات الزمانية و الثانى فى المبدعات و الكائنات الغير الزمانية و قد كان الرأى الأول القائل بان الكون و الاستحالة المحسوسين ليسا مما تكون فى الوجود الحقيقى و انما هو اجتماع و افتراق دعا القائلين به الى القول بسبيين موجبين لما يظنه الظان على رأيه من الكون و الفساد احدهما يقول انه المحبب و هى التى تجمع الاجزاء بعضها الى بعض فتوجب الكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٠

المظنون و الثانى الغلبة و هى التى تفرق بين الاجزاء فتوجب الفساد و نحن حيث ابطنا هذا الرأى استغنيا عن ابطال لميته و موجباته و الحق يشهد بأن المحبة تجمع المتحابين [٣٣] و الغلبة تفرق المتباينين اذا عنى بالمحبة التناسب و التشابه فى الطباع و بالغلبة التضاد و التباين لكن الاستحالة و التغير و الكون و الفساد غير ذلك على ما اتضح و صح بدليل النظر العقلى و الاعتبار الحسى.

### الفصل السادس فى انواع الكائنات و اختلافها فى فسادها

من الكائنات ما يكمل كونه بجملته معا كاللؤلؤة فى الصدفة و القطعة من الياقوت فى معدنها و امثالهما مما لا يزيد مقداره بعد كونه بل يبقى على حالة واحدة زمانا طويلا كالذهب و الياقوت و الالماس و نحوها و منها ما لا يكمل كونه فى مرة واحدة بل فى زمان يتكون فيه جزء بعد جزء و هذا يكون منه اصل اول و مدد متصل يزيد على ذلك الاصل حتى يكمل و يسمى هذا المدد غذاء و هذه الزيادة نموا و الغذاء لا يكون من طبيعة الاصل بعينه و الا كان زيادة لا غذاء و انما الطبيعة تكون الاصل او لا كالنبات من الحبة و الحيوان من النطفة ثم يستمد له الغذاء من الشىء الذى يقرب من طبيعته باستعداده للاستحالة الى طبيعته فتفنده اجزاء فيما بين اجزاء الجسم المغتذى به فتستولى الطبيعة التى فى اجزاء المغتذى على اجزاء الغذاء الذى نفذ فيها و تحيلها الى طبيعتها فيسد بها عوض ما يتحلل منها و ينمو بزيادتها و ذلك المغتذى يكون فيه تخلخل يتم به نفوذ النافذ المتبدد بين اجزائه و اتصال و لين رطوبة يقبل بها التمديد الذى يوسع للأجزاء الواردة مكانا حتى يعظم بذلك المغتذى فينمو و هذا اللين الرطب بليته يتعرض للانفعال و التأثر بحر الهواء من خارج و حرارة تكون فى جوهره من داخل فهو دائما يتعرض لأن يتحلل منه اجزاء كما تتبخر من الماء بحر الشمس و الهواء فيخلفها فى امكتتها و مسامها الخالية عنها هذا الوارد من الغذاء فان كان الوارد مساويا للمتحلل بقى المغتذى على حده فى عظمه لا يزيد و لا ينقص و ان زاد الوارد على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨١

المتحلل عظم مقداره و زاد بحسب تلك الزيادة وسمى ذلك العظم نموا و ان نقص البدل عن المتحلل نقص المغتذى وسمى ذلك ذوبلا و نقصانا فالمغتذى يزيد بزيادة الغذاء على المتحلل و يقف بمساواته له و ينقص و يذبل بنقصانه عنه و هذا الغذاء يستحيل الى جوهر المغتذى باحالة القوة الطبيعية الموجودة فى اول الكون و يجرى فى الجسد النباتى او الحيوانى متوزعا الى الاعضاء المختلفة الجوهر فكلما ورد على عضو تمسكت به اجزائه و احواله بقوتها الغذائية الى مثل طبيعتها و ميزت منه ما يخالف جوهر المغتذى و يبعد عن طبيعته فأعادته فضلا و نقصته فى البخار و الدخان و استفرغته من سبل معدة له فى الحيوان و هذا يكون بحل و مزج و طبخ و عقدا ما الحل فيكون بالماء حيث يحل فيه و به الغذاء و المزج يكون بفعل الطبيعة الموجودة فى الاعضاء و الاجزاء المعدة لهذا فى النبات و الحيوان حيث يبقى منه الزائد من عناصره على الحاجة و يدخل فيه ما يتم الناقص

عن الحاجة منها فتتقص الاجزاء النارية و الهوائية من الاجزاء اللطيف مما يحتاج اليه و الارضية من الاكثف الاغظ مما يحتاج اليه و يزيد في المائية في اليابس و ينقص منها في الرطب فينحل مزاجا و يمزج غيره بحسب الحاجة العامة لسائر اجزائه تقريبا لان المناسب لكل واحد منها غير المناسب للآخر فتقرب الجملة المشتركة بالاعداد للتفصيل ثم تطبخها طبخا جامعا بين ما يمتزج منها و مفرقا بينه و بين ما ينفيه عنها و في ذلك الطبخ يتحلل ما يراد تحليله و تنقيصه من المائية التي كانت مركبا لهذا الحل و المزج ثم يندفع الى موضع آخر في الاشخاص الكبيرة الجثث من الحيوان فتحله الطبيعة هناك حلا- آخر و تفصله الى اجزاء اخرى منها احر و ابرد و اكدف و الطف فتوزعه بقسمة و نسبة و مزج ثان على الاعضاء المختلفة الاجزاء و ينطبخ عند كل عضو انطباخا عاقدا محللا لباقي المائية التي فيها طبخ و الفضلات التي تخلص منها و تعود الفضلات الى السبل المعدة لها من داخل تنقص الى المسام الظاهرة من خارج فهكذا يكون الاغتذاء[٣٤] و النمو في المغتذى و النامي.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٢

و الطبخ هو تسلط الحرارة على اجزاء المطبوخ في الماء دون الهواء لان الماء يمنع احراق النار للمطبوخ فانه لا يتكيف من النار بكيفية يبلغ حدها الا-احراق بل الى حد يفعل في المطبوخ باسخانه تمزيقا و تفريقا لتحريك الحرارة اجزاءه حركات مختلفة بحسب اختلاف طبائعها فيتفرق بذلك اجتماعها و يبعد السابق من اللا-حق و اللازم عن المفارق ثم لا تتبدد فيه مع تفرقها كتبددها في الهواء بل تبقى موجودة مغمورة بالماء مع تفرقها فهذا يخالف الطبخ الاحراق و الشيء فان المحترق تتبدد اجزائه و تفترق افتراقا لا تجتمع و المشوى تنحل منه رطوبات و ابخرة تفارقه متبددة عنه و المطبوخ يحفظ الماء الذي يطبخ فيه ما تفرق من اجزائه مع وصوله برطوبته الطبيعية و حرارته المكتسبة الى عمق المطبوخ و دخوله في مسامه و بين اجزائه فيفرقها و العفونة هي حركة الاجزاء النارية التي لم يستحكم امتزاجها بما امتزجت به في الأمزجة الرطبة الى الانفصال فتحليل بحرکتها ما تلقاه من هوائية الى طبيعة النارية فتزيد بذلك و تستولى فتسخن بها الرطوبة و تغلي غليانا ينفصل به لطيفها عن كنيفها و ما لم يستحكم مزاجه عما استحكم مزاجه فينحل الممتزج اما الى بسايطه الاولى فلا تبقى مزاج او يبقى منه بقية لا تستولى عليها العفونة اما لنقصان الرطوبة و ميل المزاج الى اليبس و اما لجودة الامتزاج و استحكامه فلا تتحرك اجزائه الى الانفصال- و العقد هو تحليل المائية الزائدة عن المطبوخ حتى لا يبقى منها ما يسيل به بل ما يحفظ اتصاله مع امتزاجه بالاجزاء الأخرى.

و الحل ضده و فرق بين الحل و الاذابة فان الحل بالماء المخالط و الاذابة بحرارة النار دون مخالطتها فانها تذيب بحرارتها كل ما يجمده البرد من ماء او مائي و الحل هو تفريق اجزاء الممتزج في الماء الحافظ لها مع تفرقها لانها تتبدد في الهواء فتريق الماء بالاختلاط و الامتزاج الذي يزيد في الكمية بالمخالطة و ترقيق النار بالاذابة للجامد بالحرارة من خارج من غير اختلاط يزيد في كمية بل قد ينقص الذائب بالتحليل و التبخير و ما ينعقد بالنار فانعقاده بالعرض حيث يحلل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٣

مائيته بالتبخير و فعل النار الذي بالذات هو الحل و الاذابة و الترقيق و تجفيفها و تكثيفها بالعرض و الشخانة و الخثورة تجتمعان في معنى الانعقاد و التغليظ المتوسط الذي لا يبلغ غاية الجمود و الانعقاد التام لكن الشخانة بالارضية و الخثورة بالهوائية فكل ممتزج يرق و يسيل بمائيته و ينعقد بما عداها من ارضيته او هوائيته فان الرطب السيل من جملة العناصر هو الماء.

و الابتلال هو تعلق اجزاء مائية بظاهر جسم خشن بين خشونته من ظاهره مسام [٣٥] تلج فيها المائية.

و الانتقاع هو نفوذ المائية الباله الى العمق بحيث لا يخرج عنه خروجا كليا بالعصر كما يخرج من المبلول الذي لم ينتقع.

و النشف هو اجتذاب المتخلخل المائية الى مسامه بخروج الهوائية منها كالقطن.

و الجفاف تحليل المائية الباله من المبلول و الغائصة من المنقوع او ما جرى مجراها في الطبع كرطوبة الغصن الاخضر الطرى و ما

لا يتبل بالماء فلصقال سطحه و عدم مسامه او لدهنيته و الازهان فيما يقال ممتزجة من مائية و هوائية و ارضية قد تخالطها نارية الا ان المائية و الهوائية عليها اغلب و امتزاجها بها احكم فان الهوائية لا يثبت امتزاجها بالمائية الا بعد امتزاج المائية بالارضية و بلوغهما في ذلك الى غاية في النعومة و صغر الاجزاء و الالم يثبت المزاج للطافة الهوائية و نشفها للمائية أ لا ترى ان المياه الغليظة يبقى زبدها زمانا اطول فلا يتفقاً و الكدره[٣٦] من الغليظة اكثر فبالارضية يبقى الامتزاج في كل مزاج و قد يغلب الثقل الارضى في بعض الادهان على الخفة الهوائية فيرسب في الماء كدهن اللسان؟؟؟ و قد تغلب الهوائية و النارية في بعضها فيطفو على الماء و على غيره من الادهان كالنفت المصعد.

و اقول ان الدهنية كعنصر ثان [٣٧] في الممتزجات بعد العناصر الأول في اكثر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٤

الكائنات بها يثبت المزاج الرطب و يبقى اتصاله بين ارضيته و مائيته و لذلك كانت اكثر الحبوب و البزور و اللبوب دهنية و الامتزاج يتدرج في النعومة و جودة الامتزاج في انواع الكائنات درجة بعد أخرى فيعد بعضها لبعض كما يكون الماء الكدر مادة لساق الشجرة و خلاصته التي جاد مزاجها فيه مادة لاعضاءها و خلاصة ما وصل الى الاغصان مادة للثمرة فتكون اللوزة الدهنية و ما يشبهها هي المادة الزرعية و كذلك يتدرج المزاج و الامتزاج في الانواع و الاشخاص للكون و تكون له في كل درجة قوة تتواله و نوع يصلح له فالادهان في الممتزجات عناصر ثانية[٣٨] بعد الأول للكون على ما قيل و الماء في الكون مادة للناميات و كل ممتزج به داخل عليه في اعداد لحال بعد حال و الارضية في المعدنيات لا يزيد نصيبها في عنصريتها على نصيب المائي فان الكائنات التي لا تغتذى كلها ارضية تبقى بصلابتها فتلازم اجزاءها بالرطوبة المائية الواصلة فيما بينها و استحكام امتزاجها بها حتى يصير حالها في تلك النعومة و الامتزاج كحال ما ينسبك من الاجزاء الذي ينطبخ في احراقه و ينعقد ثم تجرى ارضيته مع مائيته لتلازمهما بصغر اجزائهما و كله من نوع الثقل الذي يرسب في الماء لغلبة ارضيته و الذي يغتذى من الكائنات كله رطب مع اختلاف انواعه في زيادة الرطوبة و نقصانها و ما يشاركهما من النارية و الهوائية الذي به يختلف انواع الحيوان في طول البقاء و سرعة الفناء و الخفة و الثقل و السرعة في الحركة و البطء و يختلف بذلك أغذيتها لبعدها و قربها في مناسبتها و قوتها على احوالها فيكون الغذاء الاوفق لكل منها ما يوافق مزاجه فيما تقصده الطبيعة به و له فلا يجعله الغذاء احر و لا ابرد و لا اربط و لا ايس مما يزداد فيه و ما يكون مقدار البديل الحاصل منه في الزمان زائدا على ما يتحلل فيه منه و ابعدها من الموافقة ما يخالف مزاجه ممتزج المغتذى فيجعله احر او ابرد او اربط او ايس او لا يخلف عليه في الزمان بقدر ما يتحلل منه فيه.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٥

## الفصل السابع في الالوان و الاشكال و الحركات الخاصة بانواع الممتزجات

نجد و نرى في انواع الكائنات من الممتزجات احوالا و افعالا اخرى غير التي في عناصرها التي امتزجت منها و غير ما هو مجموع و ممتزج من تلك الافعال و الاحوال التي في العناصر الاولى اعنى غير الحرارة و البرودة و غير الرطوبة و اليبوسة و غير اللطافة و الكثافة و غير الخفة و الثقل و غير الوسائط التي تحصل من تركيب كل متضادين منها فان الذي بين الحرارة و البرودة هو على ما قيل قبل حرارة ان غلبت الحرارة او برودة ان غلبت البرودة او اعتدال ان اعتدلا و تقاوما بالتكافؤ و كذلك في الرطوبة و اليبوسة و الكثافة و اللطافة و الخفة و الثقل و نرى في الممتزجات بعد ذلك احوالا و افعالا غير هذه فمنها الالوان كالبياض و السواد و الحمرة و الخضرة و الصفرة و الزرقة على اختلاف اصنافها فننظر فيها و في اسبابها و موجباتها في الكائنات و ما هي له اولاً و ما

هى له ثانيا و من اجل الأول و ما هى له بالذات و ما هى له بالعرض.

فنقول ان الهواء شفاف لا لون له و لا يحجب النواظر عما وراءه البتة و النار كذلك ايضا اذا كانت بسيطة صرفة لا خلط فيها على ما سلف القول به و الماء شفاف لا يحجب ما وراءه لكنه دون اشفاف الهواء فله لون ما يبصر به و يفرق بينه و بين الهواء الذى لا يرى البتة فان البصر لا يدرك الهواء بالذات بل بالعرض كما ان البلور و الصافى من الزجاج يفرق البصر بين منظره و منظر الماء و هو شفاف ايضا و اقل اشفافا من الماء.

و اما الارض فانها كثيفة ملونة ترى بلونها و يقف البصر عندها و تحجبه عما وراءها و هى كذلك دون غيرها من العناصر الاخرى و تختلف الوانها فنجد ارضا بيضاء و غبراء و حمراء و صفراء و خضراء و زرقاء و سوداء و غير ذلك من الالوان فننظر و نتأمل لنعرف الوانها و ما الذى يخص الارض الخالصة منها فنقول انا اذا مزجنا الماء بالهواء مزجا ناعما بخضخضة مفرقة لأجزائهما مدخلة بعضها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٦

بين بعض كالزبد نرى لما يختلط منهما لونا ابيض و ليس هو لاحدهما فان الهواء لا لون له و البياض فما هو لون الماء و لا مازجهما فى خلطنا لهما ثالثا فننسب اللون الابيض اليه و نعلم ان الالوان كلها لا تتم لأبصارنا إلا بنور يقع عليها كنور الشمس و غيرها و ان ابصارنا اذا ادركت جملة مؤلفة من آحاد حدها فى الصغر بحيث لا تقدر على ادراك الواحد منها بانفراده و كان لتلك الآحاد الوان مختلفة كالبرادة الناعمة المخلوطة من الذهب و الفضة فانا نرى لجملتها لونا واحدا غير لون كل واحد من لونيها فنعلم ان ذلك اللون لا وجود له فى الملون المنظور لكن البصر غلط فيه فتخيله لونا واحدا متوسطا و هو كثير مختلف و اذا تأمل آحاد حباب الزبد كالا على انفراده رآه شفافا كالماء و الهواء من وراء الماء الرقيق الذى فيه و ما لا يتأمله جيدا يراه ابيض اما لانه رآه عن بعد لا يمكن فيه تأمله و اما لصغر الحباب الذى لا يصح معه تأمله و كذلك نرى اختلاف الانوار و الاضواء بحيث يكون لكل نور بحسب كثرتة و قلته و شدته و ضعفه مرأى و لكل ملون بحسب النور الساطع عليه ايضا مرأى فاذا جمعنا محصول البصر من ذلك علمنا ان اللون المرئى على الحقيقة هو النور و غيره من الالوان هو حاله بحسب ما فيه يرى فلذلك نرى من الملونات ما يختلف مرآه بحسب موقع البصر و النور منه كريش الطاوس فانه يرى اخضر و احمر و اصفر و ذهيبا و ازرق فى لمحاة واحدة او فى لمحات متقاربة بحسب اختلاف حالة البصر و المبصر و النور و المنير كل واحد منها من الآخر فنعلم بذلك و امثاله ان البياض الذى عرض للماء المزبد انما هو عارض للبصر حيث انعكس عن خلط الماء و الهواء فى الاجزاء الصغار التى يختلف مرآها و يختلط المختلف منها اختلاطا لا يتميز فينعكس البصر عنه فيصير نوره لونا لان اللون المبصر هو وقوف البصر عند نور على سطح مرأى بحالة ما لا يتعداه البصر الى ما وراءه نافذا فيه و ما لا ينعكس البصر عنه بل ينفذ فيه كالشفاف فلا لون له و كذلك يرى الزجاج الشفاف الذى فى غاية الصفاء بل و الاحمر و الاخضر ايضا اذا سحق ناعما عاد سحيقه ابيض قال قوم ان ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٧

لكثرة السطوح الحادثة و انما هو لاختلاف منظرها لا لكثرتها فان الكثير المتشابه عند البصر كالكثير المتصل و انما الأجزاء الصغيرة يعجز البصر عن ادراك آحادها و المرئيات المختلفة المجتمعة فى مبصر واحد عند الموقع الواحد من لمحاته له يعجزه عن تمام الابصار فلا ينفذ فيها اذا كانت شفافة بل ينعكس عنها فيكون ذلك بياضا.

و قد قيل ان البياض لون مفرق للبصر و ليس لهذا القول معنى يرجع اليه فانهم ان عنوا بتفريق البصر ما عساه يعرض له من ضعف و كلال عند ابصاره فالنور و الشعاع بهذا اولى ثم ان هذا القول لا يعرف اللون باحواله الذاتية و انما يعرفه بحالة تعرض للبصر

عند ادراكه و يعرف اللون الابيض من لا يعرف هذا الحد و لا يعترف به بل اللون الابيض يعرف من حيث هو احد المحسوسات الأول بغير حد و انما الكلام فى معرفه اسبابه و كذلك قالوا ان السواد لون جامع للبصر و ليس اللون جزء البياض جزءا من حقيقة اللون الابيض و انما البياض هو جزء عرض لمعناه عند الذهن فى المعرفة العامة و الخاصة و ذلك ذهنى لا وجودى و لا اللون علة و الابيض معلول على ما يراه شيعه افلاطن فى المعانى الكلية من ان العام منها علة للخاص و لا كلاهما علة اللون الواحد الشخصى بل اللون الابيض واحد فى الوجود لا يتجزأ باللونية و البياضية و بتكثر فى الذهن بالعموم و الخصوص ثم نرى ان اختلاط الهواء بما له لون كالعسل يبيضه اذا دخلت اجزاؤه اجزاءه كما يفعله الصناع بالهواء من تحريك العسل حتى يبيض بدخول الاجزاء الهوائية فى التحريك المفرق بين اجزائه فنعلم ان البياض ليس هو لون الارض الصرفة و لا الحمرة و لا الصفرة و لا الخضرة فان الطينة الحمراء اذا احترقت بالنار احراقا بالغا عادت غبراء او بيضاء و النار انما تخرج منها اجزاء مائية فتعيدها الى اللون الاقرب الى صرافتها و لان الارض فى طبعها و جوهرها غير متصله كاتواع الاحجار الصلبة بل منفصلة الى اجزاء على ما قلناه و انما تتصل باختلاطها بأجزاء الماء فمطلوبنا هو معرفة لون هذه الاجزاء فانه اللون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٨

الاصلى للارض الحقيقة.

فنقول انا نرى الألوان تتبدى من لدن الاشفاف و اللطافة آخذة فى تزيدها الى حد الغلظ و الكثافة حتى يكون اقربها الى الاشفاف ابيضها و يبعد منه الى كثافة و غلظ فينتقل بياضها الى صبغة بعد صبغة فاغبر و اقم و اسود او اصفر و اخضر و ادكن و اسود او اصفر و احمر و اقم و اسود فنرى السواد فى سائرهما عند غاية الكثافة و تفعله النار فى كل احراق لا يبلغ فيه فاذا بالغت فيه حتى يعدم الاتصال المائى اعادته الى غبرة و بياض و كذلك رأينا الزجاج الملون بخضرة او حمرة او زرقة يبيض عند سحقه لدخول الهوائية بين سحق اجزائه فقسنا على ذلك و حكمنا بان النار اذا قللت الرطوبة المائية فى المحترق سودته و اذا افتتها يبيضته او غبرته بما يخلفها بين الاجزاء من الهوائية فنعلم ان السواد من اللون [٣٩] و الكثافة فى الغاية المقابلة للبياض و الاشفاف من المرئيات و نعلم ان السواد لون الاكثف اذا لم يختلط به غيره و ان الاجزاء الارضية لا تدرك آحادها بالوانها لصغرها و لا تتصل الا بالمائية و ان الهوائية تخالطها فى نعومتها و لهبها فتغير من لونها و النار انما تسودها لا لان النار سوداء بل لانها تخلص الاجزاء الارضية من المائية الزائدة و الهوائية و تنقيها على اجتماع تنقية من المائية فاذا افرت فى تحليلها فرقتها فدخلت الهوائية بينها فرثت بياض كسحق الزجاج الاخضر يرى ابيض فيغلب على ظننا ان لون الارضية السواد لانه لون الكثيف المظلم و ان باقى الالوان انما يوجد فى ممتزج معها بالهوائية و المائية و النارية.

و الذى يقال من انها غبراء لاجل ان اكثر التراب و الرمال كذلك فقول لا يلزم فانه كذلك لاجل مخالطة الهوائية و كثير من الاراضى و التراب سود و الذى لا نشك فيه هو ان الممزوج من الارض و الماء اذا استولت عليه النار لونه و كلما امعت سودته حتى اذا استنفدت المائية من سطحه المنظور يبيضته او غبرته فاما النار فانا نرى لشعلتها و حمرتها لونا و نورا فاما ان يكون ذلك النور للنار من حيث هى نار و اما ان يكون لمخلوطها مع دخانية الارضية الكثيفة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٨٩

الجوهر.

و الحكماء الأقدمون لما رأوا النار تصعد بطبعها [٤٠] حكموا بان حيزها هو الاعلى و انها محيطة بالهواء كاحاطة الهواء بالماء و الماء بالارض و لو كانت منيرة كما ترى شعلها الموجودة عندنا لرئى ذلك النور محيطا منيرا جدا و لما لم يروا ذلك كذلك قالوا بانها لا لون لها و لا نور كالهواء و انما اللون و النور يظهران من قوتها و طبيعتها على الاجزاء الارضية المختلطة بها. و



لذلك تكون بغلبة الدخانية اشد فاشد تلونا حتى تنتهي الى ظلمة دخانية لا نور لها و من لدن اشتعالها و قاعده صنوبريتها ترى شفافة و اقل لونا، قالوا و انما ذلك لقله الدخان عند القاعدة و كثرته عند الطرف الاعلى فتكون الاجزاء الارضية بحسب هذا الرأى مستنيرة من النار التي لا- نور لها و تقف الازدهان في قبول هذا فيشيد و يوضح بان يقال ان الجسم الناري فيه هيوولى جسمانية شفافة لطيفة و صورة نارية هي حرارة محرقة و تلك الحرارة تصدر عنها افعال في موضوعها الهيولانى و فى غيره اما ما يصدر عنها فى موضوعها و هيولاها فتحرىكه بالاستقامة الى فوق نحو الحيز الاعلى و اما ما يصدر عنها فى غيره فان توجد فيه حرارة اخرى من نوعها و تحركه صاعدا كما حركت موضوعها و تطف اجساما و ترققها كالجامد من الماء و تحرق اجساما و تفرقها كالدهن و الحطب و كذلك تنير اجساما كثيفة ارضية قابلة للأنوار التي لا يقبلها موضوعها الشفاف و لا ينير الهواء فحرارة النار منيرة لاشياء دون غيرها كما هي محرقة لاشياء دون غيرها و مبيضة لاشياء و مسودة لاشياء و عاقدة لاشياء و مسيلة لاشياء كل ذلك بحسب الاستعداد و القبول و بهذا التشيد و الايضاح لا يتم قبوله و لا يتحقق يقينه عند اهل النظر و يعارض بان يقال ان النار غير موجودة بالفعل فى الحيز المحيط بالهواء و لا فى غيره بل تحدث حرارتها باحتكاك الاجسام الصلبة كما ترى فتتعلق بموضوع قابل كالكبريت و القصب فتظهر فيه و تستولى عليه و لا تقف فى مكانها بل تصعد و لا تبقى زمانا طويلا بل تفسد و انما يبقى منها ما يبقى بالاستبدال و المدد و لو كانت النار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٠

محيطه بعالم الكون و الفساد لا- حرقت حرارتها كلما تحويه كرتها كما هو مشاهد من فعلها و قوتها و لما كانت تكون الجبال الشامخة و العالى من الجو القريب منها اقل حرا و اشد بردا و لا كان المطر و الثلج ينزل من اعلى الجو و البرد الاعظم من الجو الاعلى و النور لا- يحدث عما لا- نور له و انما النور يحدث من النور و احل اشكاله بيانه و برهانه فأقول ان وجود النور على حالتى خفاء و ظهور اما خفاؤه فعن حس بصرنا و فى الاجسام اللطيفة الشفافة كالنار الصرفة و الهواء و السماء و لم تخلق لنا حاسة ندركه كذلك بها و اما ظهوره فعلى الاجسام الكثيفة كالشمس و القمر و الكواكب و النار المتجمرة و الملتهبه فى الحطب و الدهن و تدركه ابصارنا ما دام عليها و يخفى عنا حيث يرتفع عنها و النار كالنور فى ذلك لان جسمها الشفاف كنورها فى انهما لا- تدركهما ابصارنا و النار العنصرية الداخلة فى التركيب هي تلك البسيطة الشفافة اللطيفة الخفية عنا لا هذه الكثيفة المشتعلة التى تظهر لنا و انطفاء هذه بعد اشتعالها انما هو بمفارقتها للجسم الكثيف و انقطاعه عنها بحاجز غير مناسب كالماء و غيره مما يحجز بينهما و كذلك تبقى الاجسام النارية فى التركيب و هي صغار جدا و لا تبقى هذه الملتهبه على لهبتها مع كبرها و هي موجودة اعنى النار البسيطة فى تركيب الاجسام و هي التى تستخرجها الحركة بالمحاكة و الا فالحركة لا تحدث حرا و اسخانا و كيف تحدث و لا يخلو اسخانها ان يكون صدوره عنها من حيث هي حركة كيف كانت او من حيث هي حركة جسم او اجسام هي بحالة او على حالة ما و لو كان ذلك لها من حيث هي حركة لكانت الحركة الاسرع فيها و الادوم اشد اسخانا و اعظم فكانت حركات الافلاك بما فيها تحيل الموجودات باسرها نارا فى اقصر زمان و ليس كذلك فبقى انها من حيث هي حركة اجسام بحالة او على حالة ما، و الاجسام التى نراها كذلك هي الاجسام الكثيفة اذا تصادمت فى حركاتها و تحاكت فى مصادفتها فما ذلك الا لانها تستخرج النارية منها من اجل انها لطيفة تنجر فى الحركة بلطافتها فتبرز و تحيل ما تلقاه بقوتها فى حركتها فتشعل المستعد منه للاشتعال نارا فيظهر و يكثر مما أثار ما لا نور له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩١

و لا اسخن ما لا حرارة فيه الا ترى ان الفضاء بين الارض و السماء مع طلوع الشمس لا يرى فيه نور فاذا دخله كثيف استنار بنور الشمس فقد تأدى نور الشمس فيه الى الكثيف المستنير به و ظهر على الكثيف و لم يظهر فى اللطيف لا شفافه فهذا هو النور و

هكذا هي النار في الوجود بلون و لا- لون لها و ترى و لا- ترى و الارض لا- ترى بنفسها لظلمتها و كثافتها و لا- ترى غيرها و مجموع النار و الارض يرى و يرى.

يرى بنورية ناريتها و يرى بكثافة ارضيته لانه ينير بناريتها و يستنير بارضيته فالنارية في الارضية روح لطيف في جسم كثيف و الالوان كلها تظهر بينهما بهذه و في هذه بحسب تركيبهما و ما يتركب معهما و يختلط بهما و بالنور المشرق على المركبات و على البسائط من الاجسام التي ترى فالحمرة من الالوان و الصفرة و القتمة للنارية و البياض للهوائية و المائية و الخضرة للمائية و الارضية و السواد للارضية و المائية و التركيب بحسب التركيب و الزيادة بحسب الزيادة و النقصان بحسب النقصان في اختلاف الامزجة بالامتزاج و المزاج و التركيب في التخلخل و التكاثف و لو لا- ذلك لم يسود الزاج العفص و ما منهما ما هو اسود. و الكلام الحرى في هذا موكول الى من احب و تأتى له النظر بحسب هذه الاصول و الكلام الحرى فيه بشرحه و استيفائه لا يليق بهذا الاسلوب.

فاما قولهم باحراق النار المحيطة ما في داخل كرنها فغلط لان النار انما تسخن و تحيل ما يرد عليها في حيزها او تلقاه في وجهتها الى حيزها فتحرق و تسخن ما فوقها و لا تسخن ما تحتها و ترى الملونات بعد اختلافها في اللونية تختلف باشكال تخالف الطبع و الطبيعة في مقتضاها و في الاعضاء التي هي فيها باختلاف اوضاع الاجزاء من كثيف عال كدماغ الانسان و لطيف مستفل كرتته و مرارته و لطيف بين كثيفين و كثيف بين لطيفين و اختلاف في ذلك يخالف منهج الطبع و يرى مثله في الالوان على احوال و اشكال عجيبة كريش الطاوس و نحوه الذي تنتظم نقوشه بالوانه المختلفة التي عن طبائع مختلفة في سطح واحدا و في سطوح على ضد النسبة الطبيعية و خلافها فما هو عن الاسطقسات و طبائعها الأول و لا عن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٢

امزجتها بالغلبة و التكافى و كذلك نرى الافعال و الحركات الطبيعية و الارادية في النبات و الحيوانات على خلاف مقتضى طبائعها و امزجتها فهي لا سباب اخرى موجودة فيها فلنتطلبها.

## الفصل الثامن فى اثبات قوى فعالة و طبائع اخرى للممترجات غير التي فى عناصرها

و لانا نجد فى الممترجات اشكالا و اوضاعا و افعالا لا يقتضيها ما فيها من قوى عناصرها كما نراه فى اجزاء الحيوان و النبات من الاشكال و الهيئات الموافقة لا- فعال تخص انواعها كمخلب المفترس و نابه و سن الراعى و منقار اللاقط و منسر الجراح فى الحيوان و اشتمال الاكمام على الزهر و الاوراق على الثمرة و القشر على اللب و اللحم على القشر و الغشاء على اللحم فصلب يحيط بلين و لين يحيط بصلب و بارد بحار و حار ببارد على غير مقتضى طبائع البسائط و مزاجها و امتزاجها فنحكم من ذلك بان فى الممترجات قوى و طبائع (بل اشياء- [٤١]) اخرى عنها تصدر هذه الافعال و توجد هذه الاحوال هي صور خاصة بانواع من الممترجات محفوظة الصفات متشابهة الافعال و الحالات على ممر الزمان يشبه خلفها سلفها فى اشخاص كل نوع كمشابهة الولد والده فى انسانيته او فرسيته مع اختلافها فى امزاج و اشكال و احوال لا يخرجها عن ذلك المعنى الجامع الخاصى كما يختلف نوع الحمام فى الوانه و اشكاله اختلافا لا- يخرجها عن نوع الحمامية و لا- يلزمه فى تناسله بل يختلف فيه فيكون ذلك المعنى النوعى لصورة خاصة هي قوة طبيعية نباتية او حيوانية هي الحافظة للصفات النوعية فى الاشخاص المختلفة فى الازمان المختلفة فهذه قوى طبيعية اذا عنى بالطبيعة مبدؤ كل حركة و سكون فاما ان عنى بالطبيعة معنى اخص حتى يقال على مبدء كل حركة تكون بغير ارادة و على نهج واحد كالمبدؤ الذى يهبط بالحجر و يصعد النار فهذه القوى لا تسمى باسرها طبيعية بل التي تكون

منها متفننة الحركات بغير حس و لا حركة ارادية تسمى قوة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٣

نباتية و التى تكون كذلك مع حس و حركة ارادية تسمى قوى حيوانية و ربما قيل لكل منها نفس من حيث ان حركاتها متفننة و مختلفه المأخذ و الجهات فى الامكنه كالشجرة تعرق و تفرع اغصانا آخذة فى جهات و تورق و تثمر و الحيوان يتحرك ذاهبا فى صوب و راجعا فيه مقبلا و مدبرا متيامنا و متياسرا مستقيما و دابرا و توجد هذه القوى فى المعادن ايضا كالقوة التى يجذب بها المغناطيس الحديد و نحوها و قد تكون هذه القوى اسبابا لبعض الالوان فى بعض الملونات و الاشكال الموجودة فى الالوان من النقوش و التصاوير كما يوجد فى ريش الطاوس و الوان الزهر كالورد ذات اللونين فى الورقة الواحدة و النيلوفره و ما شاكلهما مما يكثر ان يعد و يعلل بعلل جزئية و يحد فيكون من الالوان ما وجوده عن المزاج و الامتزاج على ما ذكر و منها ما يكون عن هذه القوى الاخرى كالأشكال و الافعال التى لا تنتسب الى الممتزجات و المزاج و يكون المزاج فى ذلك الممتزج النوعى حاصلًا موجودا ففعل هذه القوة اذ تكون هى التى تمزجه و تحصله و يكون محفوظا بها و تكون هى التى تحفظه واحدا بالعدد و الاستبدال و المدد الذى يخلف بدلا عن المتحلل بالغذاء كمزاج الشجرة و الثمرة او متبدلا لا بدلا خاصيا على غير مقتضى المزاج كالمزاج الصبى و الشاب و الشيخ فالامتزاج ان سبق اعد للقوة و ان سبقت القوة مرجت كما سيأتى ذكره بالتفصيل عند الكلام فى النبات و الحيوان فالممتزجات تختلف بامتزاجها حيث يوجد منها الاحر و الابرد و الايبس و الارطب و بامتزاجها بها حيث يوجد فيها الناعم الصغير الاجزاء و الخشن الكبير الاجزاء اعنى الأكثر امتزاجا و الاقل امتزاجا و بما يتخللها من الخلاء الموجب لتباعد الاجزاء او تخلخلها او عدمه الموجب لكثافتها و تلززاها و يختلف ايضا بمواضعها من الارض العالية و المنخفضة المستورة و المنكشفة و المسامته لمدارات كواكب دون غيرها قبولها القوى و طبائع دون غيرها فانها تستعد بامتزاجها الموافقة للافعال دون غيرها لقبول قوى تصدر عنها تلك الافعال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٤

و تحصل لها و فيها ما يحصل من هذه القوى بعد الامتزاج و المزاج بحصولها فى مواضع من الارض مسامته لمواضع من الفلك و مدار كواكب باعيانها فتحل فيها منها و تصدر اليها عنها قوى خاصة مثل ما تبذر الحبة فى الارض الزكية و تسقى بالماء الصالح فى موضع موافق بحسب طلوع الشمس عليه طلوعا مناسبيا كافيا لطبيعة ذلك النبات لا محرقا و لا مفججا فكذلك لحلول كل قوة مزاج مستعد و موضع موافق و فى القوى ما يمزج و يعد لنفسها كالمزاجية فى الحيوان و النبات و منها ما يعد لغيرها كالمولدة تعد المنى فى الحيوان و البذر فى النبات فى شخص موجود لوجود شخص آت و قد تكون القوتان اعنى المازجة لنفسها و المعدة لغيرها واحدة كالقوة التى فى الكبد تمزج لنفسها ما تغذى به و تعد لما بعدها من الاعضاء و تكون المازجة هى الحافظة كالنفس فى الحيوان و يكون الحافظ المزاج بصلايته و عسر انفعاله كما فى الذهب و الياقوت فبالمزجة لنفسها توجد المعادن و النبات و الحيوان المتولد و بالمعدة لغيرها يوجد النبات و الحيوان المتوالد.

و قد ظن قوم ان ذلك باسره عن المزاج و به لا غير فقالوا ان الحيوان انما يخالف النبات بمزاجه لا غير و لم يفكروا فيعلموا ان المزاج لا يقتضى من حيث هو مزاج جناحا للطيران و رجلين للسعى و فما للرعى و قرنا للنطاح و مخلبا و نابا و منسرا للافتراس و قالوا ان اختلاف الافعال و الاحوال الموجودة فى الممتزجات لاختلاف الامزجة لا لقوة طبيعية و لا نفسانية و كيف يقتضى المزاج حركه ذاهبة فى صوب و عائدة فيه كصعود الطائر متعاليا و انحطاطه مستفلا و ذهاب الفرس راكضا الى جهة العلف و عوده فيها هاربا من السبع كيف تغير مزاجه الى الضد فى لحظة حيث رأى السبع و الحشيش فى جهتي الهرب و الطلب و كيف اوجب المزاج النقوش المنتظمة و غير المنتظمة حتى طوق الحمامة و سود رأسها و ذنبها مع بياض جسدها و نظم النقوش فى

ريش الطاوس بحسب الطيران و فرق الريش على شكل مستدير و امثال ذلك من الاحول و الافعال التي لا يجد

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٥

العقل مساغا في نسبتها الى الامزجة و كذلك قالوا في المعادن على اختلافها و لم يفكروا في خواصها و افعالها فيقولوا باى مزاج يجتذب المغناطيس الحديد و يهرب الحجر من الخل و قوم نظروا فعرفوا ذلك في النبات و الحيوان و اعترفوا بان خواصه من الاحوال و الافعال تكون عن قوى خاصية لا عن مزاجه و امتزاجه و اتضح لهم ذلك في النبات و الحيوان لظهوره يتفنن افعاله و احواله و هيئاته و اشكاله على ما قلنا و لم يقولوا بذلك في المعادن لان شاهدها ابعد و تفنن احوالها و افعالها اقل فجزموا القول و حتموا النظر فيها على ان اختلاف انواعها و خواصها و طبائعها لاختلاف امزجتها و تشعب لهم من هذا النظر ان يحاولوا بتدابيرهم الصناعية عمل انواع من انواعها الطبيعية لاعتقادهم ان الطبيعة لم تفعل فيها غير المزاج و الامتزاج و ذلك مما يقدر عليه الانسان بصناعته و يتصرف فيه و به بدق و سحق و طحن و شىء و طبخ و تصعيد و تقطير و حل و عقد و غفلوا عن الامتزاج و المزاج بين اجزاء الممتزجات مما لا يدركه حس فيتصرف فيه و لا عقل فيقدره و لا تجربة فتحصله و غفلوا عن القوة المعدنية و الخاصية التي تفعل بادراك الصغير الباطن قبل الجليل الظاهر و يعد لها المزاج و يستعد لها الممتزج بحسب امتزاجه و مزاجه فما لا يعلم و لا يعرف كيف يقصد حتى يعمل فان قلبوا و بدلوا و زادوا و نقصوا و قصدوا بذلك ان يحدوا الغرض المقصود بين حدود الزيادة و النقصان و فى طريق التقلب و التبديل فذلك مما لا يتناهى و لا ينضب فيما لا يتناهى فاذا وجد المزاج بان يعثر عليه المتصرف فى تقلباته و زياداته و نقصاناته لم يتم الغرض بغير كمال معدنى زمانى كالبيضة التي اذا وجدت لا تولد بغير حضان و فى كمال الزمان و الحضان فى المعدنيات هو فى المعدن الذى لا يعرف فيطلب او يعرف فلا يحوج الى هذا الاعداد الصناعى و مثل الذهب و الياقوت و نحوهما من نفائس المعادن انما يتكون فى مدد مديدة و مواد مستعدة عتيدة فان الطويل البقاء من الكائنات طويل مدة الكون كما نجده فى الحيوان و النبات و عملوا فى ذلك قانونا علميا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٦

سموه بصناعة الميزان و زعموا انهم يقدرون به المزاج و الامتزاج فيحلون و يركبون و يقدرون ذلك فى كل موضع بحسب ما يحتاجون اليه فيما يعملون و يعلمون و يحلون و يعقدون انواع المعدنيات من زئبق و رصاص و نحاس و حديد و فضة و ذهب كل شىء عند حده فى مزاجه و يعرفون به اعنى بهذا الميزان نقصان هذا عن هذا و زيادة هذا على هذا فينقصون الزيادة و يزيدون النقصان فى الحل و التركيب حتى ينتهوا الى الحد المحدود فى المزاج بالزيادة و النقصان و فى الامتزاج بالتدبير كالسحق و الدق و الطبخ و الشىء و العقد فيفصلون بالحل و يمزجون بالتقدير و يركبون بالطبخ و يكملون بالعقد و منهم من يوافق على القوى و الطبائع الخاصة و تسمى القوى المعدنية و التكميلات الزمانية و نقول ان المزاج و الامتزاج و ان لم يكن به كمال الغرض المقصود فهو كالمداواة و العلاج يعد لفاعل الطبع من القوى فيفعل و يكمل فان الاعداد اذا كمل لم تتوقف القوى عن ان تحل فيه و تفعل و لم يعلموا ان زمان هذا الاعداد و مكانه لا يحصلان بالتجربة و لا يفى بهما عمر الصانع المجرب و لو عرف الطريق انجرد اليه فكيف و التجربة تعرج به ذاهبا و عائدا و ميتا منا و ميتا سرا تارة الى طريق الكون و تارة الى طريق الفساد و الاصل الذى نقصده من ذلك و هو المزاج لا يتحد له و لا تحصل معرفة حدود مزاجه و امتزاجه اللهم الا ان يكون ما نرومه من ذلك يوجد بالخاصية فى مواد باعياها كالزنجفر من الزئبق و الكبريت و الشبه الاصفر من المس و التوتيا فلا يكون هذا علم و لا عمل بل توقيف الا ترى ان المجرب بغير معرفة لو جرب الدهر فى مزج الأشياء لما اهتدى الى تفسير المس بالتوتيا و لو صح و كان اليه سبيل لم يكن عليه دليل سوى حصوله و العامل فى طلبه انما يعمل خبط عشواء و يسير على غير السواء و ما ادعى القوم هذا فان كانوا كتموه او كان القائل به آحادا منهم هم المحققون دون غيرهم فكل ذلك التسويد فى المزاج و

الميزان تضليل و هذيان و كل ذلك الاحتجاج و النظر جهل و ضلال و تلك الدعوى فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٧

ذلك العمل انما تثبت حجتها عند الهداية الى محجتها فيكون الامر شاهد نفسه و من طلبه بالمزاج و الامتزاج من كل شىء و فى كل شىء طال تبعه و امتنعت اصابتة و الذى غر فى ذلك و أوهم (و اطمع-[٤٢]) هو ثبات هذه المعدنيات على التصرفات الصناعية كالقطع و الوصل و السبك و الطرق و الجمع و التفريق و كونها تتأثر و يؤثر بعضها فى بعض و من بعض و يمتزج بعضها ببعض فى السبك و ينفصل بعضها عن بعض بالتصفية و الحل و تتغير الوانها بذلك كما تتلون الفضة عن الكبريت باللون الذهبى و يبيض النحاس و الذهب بالزئبق و يصفر النحاس بالتوتيا و يحمر الزئبق بالكبريت و ظنوا ان تلك الألوان تستقر فيها و تغوص فى عمقها كما استحالت اليها و لم يفرقوا بين الاستحالة و الكون فيعلموا ان النحاس فى استحالته الى الشبه لم يتكون من نوع آخر من الانواع الوجودية فان الشبه ليس هو نوعا من الموجودات انقلب النحاس اليه كما يرومونه من قلب الفضة الى الذهب و هما نوعان طبيعان و قد قال فى هذا قوم انه يستحيل من جهة انه قلب الاعيان و لعمرى ان قلب الاعيان مستحيل لان الشىء بعينه لا يكون شيئا آخر و انما الموضوع الزائل فالحاصل يكون واحدا فان البياض لا ينقلب سوادا و انما يذهب البياض و يبطل و يوجد السواد و يحصل و ما هذا قلب الاعيان فانهم لا يرومون ان يجعلوا بياض الفضة بعينه حمرة و انما يرومون تحمير الفضة بازاله بياضها و تحصيل الحمرة فى الموضوع بعينه و ما ذلك قلب الاعيان و انما هو تبديل الالوان و انما لا يتم من جهة انه يكمل بانقلاب الانواع الذى هو كون و فساد و الكون يتم بحصول الصورة النوعية لا بالاستحالة المزاجية التى قد تحصل بالتدابير الصناعية و لا تثبت على التصرفات الطبيعية.

### الفصل التاسع فى الحرارة الطبيعية المزاجية و الغريزية الموجودة فى النبات و الحيوان

الحرارة حالة بسيطة مدركة بحس اللمس معروفة عند المدرك و المسمى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٨

المدركات الأولى التى لا تحتاج ان تعرف بغيرها فى حد و لا رسم و المسمون يعبرون بلفظها عن اشياء متشابهة تختلف اختلافا ظاهرا بشدة و ضعف كحرارة النار و حرارة الهواء و حرارة الماء المسخن و الحديد المحمى و يعنون بكل واحد من هذه شيئا يعرفونه معرفة حسية اولية بغير حد و لا رسم فاذا ارادوا الفرق قالوا اشد و اضعف و ان زادوا فى التعريف نسبوا الى ما هى فيه كحرارة النار و حرارة الشمس و حرارة بدن الانسان و حرارة الحمى الطارئة عليه فما منها ما لا يفرق المدرك له بينه و بين غيره فرقا اوليا فى الادراك و لا يشتهه على اكثر اللامسين و المتفاوضين ما يدركونه و يعنونه و يفهمونه من ذلك و اذا ارادوا الفرق فى المفاوضات او ميز و ابعد الاشتراك لكل واحد بما يتميز به من شدة و ضعف و تأثير و فعل فيقولون ان حرارة النار لطيفة محرقة و حرارة الشمس لطيفة مسخنة مصلحة مفسدة منميه مذبله بحسب المتأثرات و احوالها المختلفة و ازمانها المتفاوتة و حرارة الحيوان لينه نافعه و حرارة الحمى فيه مشرقة مؤذية و ربما قالوا لذاعه محرقة- فننظر الآن فى اصناف الحرارة و اختلافها و اتفاقها و مشابهة بعضها لبعض و مباينته- فنقول ان الأشياء المتفقه فى حال عرضية قد تتفق و قد لا تتفق فى القوة الجوهرية و الحقيقية النوعية فان الفضة و الرصاص قد يتفقان فى تقارب المرأى و تشابه اللون و هما نوعان مختلفان و الماء الحار و البارد يختلفان عند حس اللمس و هما نوع واحد و طبيعة واحدة و قد يشهد التشابه و يبعد الخلاف بين النوعين المختلفين من المحسوسات كضوء القمر و ضوء المصباح و قد يكثر الاختلاف بين المتفقين فى الحقيقة و النوع كالانسان الحبشى و الانسان

التركي فلا يلزم من اختلاف الحالين و النشئين اختلاف الطبيعتين و النوعين و لا من اتفاقهما اتفاقهما و لا من اتفاقهما اختلافهما و لا من اختلافهما اتفاقهما فكذلك نقول في الحرارة النارية و الشمسية و الحيوانية و المزاجية و الغريزية و نستدل على الاتفاق و الاختلاف بعد الاتفاق في الاسم و ما وضع الاسم بحسبه بدلائل اخرى ان وجدناها.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ١٩٩

فنقول ان اسم الحرارة يقع على هذه الاصناف بحسب الادراك و الاحساس و تشابه المحسوس منها عند الحس او تقاربه مع اختلافه الظاهر عند الحس بالشدة و الضعف فان حرارة النار قد تسخن الماء فيسخن الى حد ما و تسخن حرارة الشمس مثل تلك السخونة فيتشابه الأثر ان عند الحس ثم يزيد اسخان النار الى حد الغليان فلا يفرق اللامس بينه و بين غاية اسخان الشمس الا- بالشدة و الضعف و لا- يدرك الاختلاف الذي بين نوعي الحرارةين ثم ان النار قد تشتعل من حر الشمس فيظن ان حر الشمس و حر النار واحد في المعنى و لا- يلزم منه ان تكون كذلك حرارة الحيوان فانا نعلم ان في الجسم الحيواني بعد موته حرارة عنصرية مزاجية بها يعفن و يفسد و ليس فيه الحرارة الغريزية التي كانت تلمس و قد تدرك في بشرته و هو حي و لا تعفنه و لا تفسده و نجد حرارة الحمى تؤذيه و تؤلمه و تضر بأفعاله و هذه الحرارة لا تضره و لا تؤذيه بل تحسن بها احواله و تتم افعاله و تصرفاته ألا ترى انها في الشاب القوى اقوى و اوفر منها في الشيخ و تصدق بها شهوته للغذاء و هضمه له و تقل بقلتها و لا- تكثر بكثره الحرارة الدوائية و الغذائية و لا- تنوب عنها و لا تقوم مقامها و لو قامت و نابت لتلافي الانسان بتدبيره باغذيته و بادويته تقصير قواه و افعاله في شيخوخته و لا نجد الامر كذلك فان هذه الحرارة المزاجية الغذائية و الدوائية تزيد فتضر و لا تنفع و لا تتلافي خلل ما اوجبه تقصير تلك فان الشيخ الذي تضعف حرارته الغريزية فيضعف بضعفها هضومه و حركاته و قد يسخن مزاجه بحرارة الهواء و الغذاء و الدواء فيمرض و يزداد ضعفا و لا يتلافي منه تقصير تلك الحرارة فنعلم ان بينهما فرقا و ان بهذه الحرارة يحيى الحيوان و يصح و يقوى بالغمة ما بلغت في الزيادة و باعتدال الحرارة المزاجية يصح و بزيادتها و نقصانها يمرض و تلك لا يضر بزيادتها فانها في السبع و الحية اكثر منها في الانسان و لا تضرهما بل يطول بها عمرهما و تقوى قواهما و افعالهما و المحموم يستضر بحماه و يضعف بل نرى الشخصين اللذين من نوع واحد تختلف حرارتهما الغريزية في القوة و الضعف فرى اكثرهما حرارة غريزية اقلهما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٠

استضرار بالأشياء الحارة و الباردة و اقلهما منها اكثر استضرارا بهما فنعلم من هذا ان الحرارة المزاجية اذا قصرت أو زادت على الحد المناسب لطبيعة الشخص ضرته و امرضته او قتلته و ان تلك كلما كانت اكثر كان اقوى و اصح فهذه غير تلك و هذه موجودة في الميت من الحيوان و مزاجه و تلك مفقودة فيه و بهذه يعفن الميت و يفسد جسده و بتلك تبطل العفونة فان العفونة كما قلنا تكون بحركة الاجزاء النارية في الأمزجة الرطبة التي لم يستحکم امتزاجها بها و الحرارة الغريزية تمنع هذه الحركة بدوام الطبخ و المزج فلا تعفن ما دامت تطبخها و تستولى عليها كما لا تعفن ما تستولى عليه حرارة طابخة نارية او شمسية فاذا زالت عنه و في مزاجه الرطب قلل استحكام في الامتزاج بحركة ناريتها التي لم يستحکم مزاجها الى الانفصال فاشتعلت بهوائيتها و اغلت مائيتها فانفصلت ارضيته بعفونته فهذه هي الحرارة العفنية و الحرارة الغريزية اخرى لا محالة و هذه الحرارة توجد في بدن الحيوان عن نفسه و صورته التي بها هو حيوان في روحه و بوساطة الروح في اعضائه فمحلها الأول من بدن الحيوان الروح و الثاني الاعضاء التي تخللها الروح فهي في الاعضاء من الروح و في الروح من النفس و بها تتصرف القوى النفسانية في المواد البدنية و الاغذية الواردة اليها فتطبخها و تحيلها و تمزجها و تشبهها و تعقدتها و تعيدها خلفا عما يتحلل من الاعضاء و زيادة للنمو كما مضى و كلما ضعف تشبث نفس الحيوان ببدنه ضعفت هذه الحرارة فيه حتى تفارقه تلك فتبطل هذه منه فيلمس باردا بعد ما

كان حارا و يبقى فى مزاجه ما فيه من الحرارة العنصريه الناريه التى لم يستحكم مزاج اجزائها بما هى ممتزجه به فتعفن الجملة بحركه هذه الاجزاء فيها فيسخن بالعفن فلا تكون الحرارة العفنيه التى يفسد بها الجسم الميت من نوع تلك الحرارة التى كانت بها حياة الحى و لو كانت هذه الحرارة عنصريه مزاجيه لا خلف الغذاء بدلها و حفظها التدبير بالدواء فما كانت تضعف فى الشيوخ و لا تقل و لا الحيوان يشيخ و لا يضعف لكنه يضعف و يشيخ مع اختلاف التدبير و لا تجد لها عوضا من الحرارة التى فى الادويه و الاغذيه التى اذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠١

زادت حممت و امرضت و عفنت و افسدت و زادت فى الضعف فهى اخرى لا محاله و اسم الحرارة يقال عليهما بالاشتراك مع اختلاف الهويه و المعنى و لحوم الحيوانات التى الحرارة الغريزيه فيها قويه تناسب هذه الحرارة فى التغذى بها و لا تعدمها [٤٣] كما نجد من تأثير لحوم الأفاعى فى ابدان الناس فانها تؤثر فى أكلها حرارة قويه مصلحه لا مؤذيه كحرارة الأفرييون و نحوه من الادويه الحاره و انما لا تضر بها و لا تزيدا لأنها تنفصل عن لحوم الحيات بموتها و انما تدخل فى الاغذيه و هى ميتة لا حيه و كما لا تنتقل نفس من بدن الى بدن آخر كذلك لا تنتقل حرارة غريزيه من جسد الى جسد آخر فانها فى الحصول و الزوال و الاقامة و الانتقال تبعاً لنفس الحيوان تحل حين و تزول حين تزول ألا ترى انك لو احتلت بكل حيله و دبرت بكل فن و فى اى زمان لم تقدر على احواله اللبن دما و هو قريب من جوهره و عما قليل استحال اليه و لا غيره من الاغذيه يقدر الانسان بالصناعه و طبخ الحرارة الناريه و الشمسيه ان يحيله دما و البيضة تحضن بغير حرارة الحيوان فى الرمل و نحوه فيولد ما لا يولد لقصور الحرارة الغريزيه عنه فى الحيله الاولى و ليس هذه الحرارة فى الحيوان فقط بل و فى النبات فان بها لا تعفن العنبه فى شجرتها كما لا- تعفن اذا قطعت منها و لا يكمل طبخ الحصرمه بعد قطعها كما يكمل و هى فى شجرتها بل الطبخ فى النبات من فعل حرارة مثلها الا- انها لا تظهر فى ملمسها ظهورها فى الحيوان و لو لا ان حرارة اخرى غير الحرارة الناريه لما قتل السم بحرارته و سرى فى بدن الانسان على ثراره [٤٤] و فعل ما لا يفعل اضعافه من النار و ليس الغريزيه حرارة فقط بل و بروده ايضا لولاها لما فعل الكافور و الشوكران فى تبريد بدن الانسان ما لا يفعله اضعافه من الثلج و لا فعلت السمكه الرعاذه فى التخدير بلمس الصياد حبل الشبكه التى وقعت فيها ما يبطل حس يده [٤٥] و أعجب من ذلك انه يأكلها و لا يظهر فيه اثر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٢

منها و انما ذلك لأنها ماتت و فارقت غريزتها التى بها كان تأثيرها فتأثير القوى الأخرى النفسانيه التى بعد القوى الأول العنصريه ظاهر بين الممتزجات الكائنه و من جملته الحرارة الغريزيه لا يجحده الا من يجهله و يتبعه و يتأمله و هو لمن تأمله بفتنه ظاهر لا يخفى.

## الفصل العاشر فى الحر و البرد الزمانين و اسبابهما

قد سبق القول فى الحرارة الصادره عن شعاع الشمس و انها انما تصدر عن الشمس فى الاجسام الكثيفه الارضييه و المائيه دون اللطيفه الهوائيه و الشفافه السمائيه و ان الشمس نفسها و باقى الكواكب ليست بحاره لما وجدناه من برد أعالي الارض و الجو الذى يليها و لو كانت الشمس حاره لأسخت الاعلى فالأعلى لكونه اقرب اليها و ان هذه الحرارة تصدر عن الشعاع و الشعاع انما يصدر عن نور الشمس و يظهر على سطوح الاجسام الكثيفه و خاصه الصقيه منها فانه يتصل فيها باتصال السطح كما نراه على المرايا الصقيه فان ظهوره فيها بحسب صقالها يكون اشد و بحسب شدته يوجب الحرارة حتى تبلغ حد الاحراق خصوصا اذا

كانت المرايا مقعرة ينعكس شعاع اطرافها على وسط واحد فيحرق عند مجتمع الشعاع المنعكس و ما ليس بصقيل لا يتصل فيه النور لانقطاعه و تفرقه بما فى السطح الخشن من نتوات صاعده و مسام نازله فالشمس توجب فى عالمنا هذا حرارة تشتد صيفا و تضعف شتاء و تشتد فى موضع من الارض و تضعف فى آخر فيكون من الاقاليم و الاصقاع ما هو أحر و منها ما هو أبرد و كذلك من اوقات السنه ما تشتد فيه الحرارة و منها ما تشتد فيه البروده فننظر الآن فى الاسباب الموجبه لذلك فى فصول الزمان و فى الاقاليم و البلدان.

فنقول ان الحر يشتد فى كل موضع يطول نهاره الذى هو زمان طلوع الشمس فى ذلك الموضع و ذلك هو الحر الصيفى و يقابله فى كل موضع البرد الشتوى الذى يوجه قصر النهار فى كل موضع فان طلوع الشمس فى كل موضع يوجب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٣

الحرارة من شعاعها الواقع على ما تطلع عليه من الارض و دوام ذلك الطلوع يوجب زيادة فى ذلك الحر فحرارة النهار الأطول اشد و اقوى و بهذا الاعتبار يكون الزمان الذى نهاره اطول اشد حرا و ذلك هو زمان الصيف فى كل موضع و الزمان الذى ليله اطول اشد بردا و ذلك هو زمان الشتاء فى كل موضع و الموضع الذى يساوى نهاره ليله ابدا تتشابه و تتقارب احوال زمانه فى الحر و البرد و لا- يشتد فيه حر و لا- برد و الذى يتقارب و الذى يتفاوت يتفاوت و بحسب التقارب و التفاوت يخالف الصيف الشتاء فى شدة الحر و البرد الموجودين فى الشتاء و الصيف فى كل مكان و تتفاوت بعد ذلك الاقاليم و الاصقاع فى شدة الحر و البرد فالذين نهارهم الأطول لا يكون حر صيفهم اشد من حر صيف الذين اطول نهارهم اقصر من اطول نهار هؤلاء و كان القياس يقتضى ان تكون زيادة الحر على الحر مثل زيادة النهار على النهار و لا تجد الامر كذلك بل تجده بالضد اذ يكون حر الصيف عند الذين نهارهم اطول اضعف و برد شتائهم اقوى و اشد و الذين نهارهم اقصر حر صيفهم اشد و برد شتائهم اقل و السبب فى ذلك هو أن الحال كذلك فى كل صقع بقياس نهاره الاطول الى نهاره الاقصر و اما فى مقايسه صقع الى صقع فيختلف لأسباب اخرى احدها ان الذين نهار صيفهم اطول من نهار صيف آخرين يكون ليل شتائهم اطول من ليل شتائهم و طول الليل يوجب شدة البرد و بقاء الثلوج و البرودة فى الارض فلا يعتدل حرهم و بردهم فى اعتدال نهارهم بل يغلب البرد لما استقر فى الارض من البرودة و لا يسخن الا فى زمن اطول ثم لا تدوم السخونة مدة فى مثلها تعود اسباب البرودة من طول الليل و لا- تبقى الحرارة فى الارض مثل بقاء البرودة لان البرودة للأرض بالطبع و تستقر بقاء الثلج فتكون للبرودة بعد انقضاء السبب الموجب اسباب حافظه و هى برودة الارض الطبيعیه و ما اكتسبته من برد الثلوج و الحرارة تنقضى مع انقضاء اسبابها و لا تلبث الا قليلا لأن طبيعة الارض تضادها و تبطلها و ليس لها مدد يبقى كالثلج للبرودة و لذلك ترى البلاد التى يدوم بقاء الثلج فيها صيفها ابرد و حرها اضعف فالدوام يقتضى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٤

حرا و بردا اليومى فى اليوم و الفصل فى الفصل.

و سبب آخر و هو مسامتة الشمس لرؤوس سكان الاقاليم و لا مسامتتها و قد يتصور قوم ان المسامتة قرب و اللامسامتة بعد و ليس كذلك فان الشمس تدور فى فلكها و بعد الفلك من الارض فى جميع المواضع واحد لان الارض فيه كالمركز فى الكرة تساوى الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المحيط بعضها بعضا و لا تقرب اذا سامتت و لا تبعد اذا لم تسامت و انما المسامتة توجب الحر من وجهين - احدهما يخص و الآخر يعم- و الذى يخص هو عدم الاظلال و الاقياء الحاصلة بالجبال و الجدران فانها لا- تبقى عند المسامتة و لا- يوجد لها ظل فى اوقات الظهائر و ما يقاربها بل يستولى الحر عليها كما يستولى على البرارى و الاراضى المستوية و مع عدم المسامتة توجد فيها اظلال و أقياء تسترها عن الشعاع فتبقى مواضع الاظلال باردة مبردة فهذا من



اسباب البرودة في البلاد الجبلية و الذي يعم هو أن الشمس اذا اشرقت على الارض كان شعاعها على نصف كرة منها تدور بدور انها فان كرة الشمس يحاذي كرة الارض منها نصف لنصف ابدا و هذا النصف يدور على الارض.

فيكون الناس كل يوم في كل صقع في كل غداة و عشية منه في طرفه و عند محيطه ثم يتوسطونه في وسط نهارهم فيكونون في تحته و وسطه من جهة الطول فان كانت الشمس مسامتة لرؤوسهم كانوا في وسط نهارهم في الوسط الحقيقي من دائرة الشعاع المذكورة و تحتها و ان لم تكن المسامتة لم يكونوا في الوسط من كل جهة على ما في هذا الشكل [٤٦].

فيكون وسط النهار في الاقاليم التي تميل الشمس عن سمت رءوس اهلها شمالا و جنوبا في وسط الوتر الذي يخصهم من الدائرة و لا يكون في وسط القطر الذي هو وسط الدائرة و الذين في الوسط اعنى الذين تسامت الشمس رءوسهم يكونون في وسط نهارهم في وسط الدائرة التي هي دائرة الشعاع و انت تعلم ان

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٥

الوسط يكون احر من الاطراف لاحاطة الحرارة به من كل الجهات و الطرف يكون اضعف لأن جهاته يضاد بعضها بعضا فتضعف البرودة الحرارة و قس على ذلك في مطلع الشمس على بقعة ما او مستوقد نار فانك ترى الوسط احر و التأثير فيه اشد فهذا هو سبب اشتداد الحر عند المسامتة لا القرب الذي تأثيره في ذلك اقل مما يظنه الجاهلون بعلم الهيئة فبالمسامتة و طول النهار يزيد الحر في الصيف و باللامسامتة و قصر النهار ينقص و تخلف المسامتة و طول النهار في زيادة الحر و البعد عن المسامتة قصر النهار في نقصانه فيتباعدان و يتقاربان و يعتدلان في ذلك فالبعد عن المسامتة يقاوم طول النهار فطول نهار كل صقع هو سبب حر صيفه و قصره فالبعد سبب برد شتائه و سبب زيادة الحر في صقع على صقع آخر هو المسامتة و القرب منها و سبب آخر و هو ان الشمس اذا كانت منحرفة عن المسامتة نحو الأفق اما في الشروق و الغروب و اما في جهتي الشمال و الجنوب فان مسلك شعاعها يقطع بانحرافه مسافة اكثر في البخار و الغبار الصاعدين من الارض حتى يكون بالغداة و العشي معظم مسلكه في ذلك حتى يضعف به النور و يتكدر به الشعاع و في الظهيرة و المسامتة يكون سلوكه في صفاء اكثر و غبار و بخار أقل فيكون اشرق و انور فيكون حره اقوى و اظهر بحسب قوة نوره لا كما قال قوم ان خطوط الشعاع تنعكس في صعودها على زوايا اوسع و كلما قربت من المسامتة تقاربت حتى ينعكس في المسامتة واردها على صاعدها فالوارد يكتف فيتضاعف الحر بالتوهم من وارد الشعاع و صاعده فان الوارد لا حر له لأن الشمس لا تسخن الهواء كما لا تنيره و انما تسخن الارض بما ينيرها و الشعاع الوارد ليس يسخن و الصاعد فليس بشعاع بل هو الحر الذي اكتسبته الارض من الشعاع فأسخنت به الاقرب فالأقرب منها من الهواء حتى اذا بعد و علا ضعف عند فلك [٤٧] الزمهير الذي في الجو من جهة برد الارض و الماء لان ذلك الهواء تنتهي اليه برودة الارض و الماء فتبرده و لا ينتهي اليه حرها في الشتاء فتسخنه بل في الصيف لقوة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٦

الحر ينتهي اليه مدده و قد غلظت المسامتة قوما حتى اغفلوا طول النهار و قصره البتة و ظنوا ان البلاد التي يساوى ليلها نهارها ابدا تكون شديدة الحر لمسامتة الشمس رءوس اهلها الا ان حرارتها لا تكون مؤذية مفسدة كحرارة غيرها من البلاد قالوا لأن تلك الحرارة المختلفة تختلف على سكان اقاليمها في حر الصيف و برد الشتاء بورودها بعد برد و انصرافها الى برد فتتباين احوالهم و تختلف فيستضرون بذلك الاختلاف و لا يستضرون هؤلاء بدوام المسامتة و الحر لتشابه الاحوال و ما علموا ان الحر الدائم على الحيوان و النبات اضر من الوارد بعد البرد و ان الأبدان التي لم تأخذ حظها من البرد و انعكاس الحرارة الغريزية و اعداد الرطوبة الصالحة في بواطن الابدان شتاء لا تسلم صيفا و ان مضره برد الشتاء يتلافها حر الصيف و مضره حر الصيف يتلافها برد الشتاء حتى يكون الذين يفقدون الاعتدال في كل زمان يجدونه في جملة الزمان لان الاعتدال الذي لا يجدونه في كل يوم و شهر من

سنتهم يجدونه فى جملة سنتهم و الذين يجدونه فى كل زمان فحالهم احسن و مثل هؤلاء كمثل من يجوع فيشبع و يمرض فيعا فى و هؤلاء كمن لا يجوع و لا يمرض و كذلك يكون زمانهم ابدا كالربيع و ثمارهم شهريه لا سنويه اذا ادرك منها شىء بدا غيره لتشابه الاحوال فى الازمان و انما ذلك عندهم لاعتدال نهارهم و ليهم ابدا فالسبب الاقوى فى حر الصيف و برد الشتاء فى كل صقع هو طول النهار و قصره و السبب الاقوى فى زياده حر الصيف و برد الشتاء عند قوم دون قوم هو المسامته و البعد عنها و يقوم طول النهار فى ايجاب الحر مقام طول الليل فى ايجاب البرد و يبقى الترحيح للمسامته و عدمها و لو لا الدوام لما كان الحر فى وقت الزوال و الى قريب من العصر اشد منه فى وقت الظهر و لو لا المسامته و القرب منها لما كان بعد العصر و الى وقت الغروب اقل حرا فان الدوام لو كان هو سبب الزيادة لا غير لكان حر آخر النهار اشد من حر العصر و حر العصر اشد من حر الظهر و لم يبتدىء الحر فى التراجع إلا مع ابتداء الليل و ليس كذلك بل يبتدىء فى النقصان من وقت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٧

العصر او قبله و لو كان الكل من المسامته لا من الدوام لكان الحر و الشمس فى رأس السرطان اكثر منه و هى فى الاسد و فى وقت الظهر اشد منه فيما بعده و ليس كذلك بل الحر يشتد بعد انتقال الشمس من رأس السرطان و الى نصف الاسد و الشمس عائدة عن المسامته و من وقت الظهر الى وقت العصر يكون اشد من وقت الظهر فالحر يشتد بدوام الطلوع و بالمسامته فاذا اجتمعا اوجبا و اذا ارتفعا منعا و اذا اختلفا كانت الزيادة و النقصان و التكافؤ بحسبهما و يوجب الحر فى البلدان و الاوقات اسباب اخرى فمنها انخفاض الارض و استواؤها و علوها و جبالها فالارض التى هى اعلى ابرد و التى هى اخفض احر و الغور احر من المستويه و الجبل ابرد فالغور تنعكس فيه الشعاعات من المحيط الى الوسط كما فى المرايا المقعرة و لا تهب فيه الرياح التى تجلب النسيم البارد من الثلوج و الجبال الباردة و تترد الا بخره الحارة الومدة المتراكمة فيه و المستويه معتدله و العالیه بارده بضد ما فى الغور من الشعاع و لما يهب فيها من الرياح و يتبدل عليها من الهواء و الجبل ابرد لانه يعكس الحر على غيره و لا ينعكس عليه من غيره و تهب عليه الرياح الصافية و يبعد من الابخره الومدة و الكدره و اذا اجتمعت الكواكب الدرارى كالشعرى العبور[٤٨] و كواكب الحيار الى غيرها من المتحيرة مع الشمس اوجبت من الحر باجتماع الشعاعات ما لا توجب مثله فى تفرقتها و اذا هبت الرياح من برارى حارة قليلة الامطار و الثلوج كانت حارة يابسه مسخنه لما تهب عليه و اذا هبت من جبال بارده مثلوجه و مياه طيبه بردت و رطبت و اذا هبت من جهه البحار أسخت و عفنت و الجبال اذا سترت عن المساكن الأهويه الحارة اليابسه كالأهويه البريه و الحارة المعفنه كالبحريه نفعت اهل المساكن و عدلت هواء هم بحجبها المؤذى عنهم و اذا سترت عنهم الرياح الجبليه الثلجيه و النديه اسخت و منعت التبريد و الترطيب عنهم فان كانت ارضهم حارة انتفعت و اعتدلت بما يحجب الرياح الحارة و ان كانت بارده اعتدلت و انتفعت بما يحجب الأهويه الباردة و ان كانت معتدله انتفعت بما يحجبهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٨

فان قيل اذا كانت الشمس سبب الحرارة الزمانيه و موجبتها بما يشرق على الارض من شعاعها فسبب البروده المضاده لها اى شىء هو فان كان غروبها و عدم شروقها فالعدم لا يوجب امرا وجوديا و ليست البروده على ما قيل معنى عدميا لان العدم لا يكون سببا موجبا فاعلا و البروده تبرد و توجب البروده كما ان الحرارة تسخن و توجب الحرارة فما السبب الوجودى للبرد.

قلنا ان البروده فى الارض و الماء طبيعیه لا يحتاجان فى وجود البروده لهما و صدورهما عنهما الى سبب موجب لهما فيهما بل اذا زال السبب الموجب لضدها المانع لها وجدت فى موضوعها الذى هى طبيعیه له و تأدت منه الى ما يجاوره و يستولى عليه فلذلك كان السبب فى برد الشتاء عدم السبب فى حر الصيف لا غير فلما عدم عادت الارض و الماء الى طبعهما و ظهر عن الارض برد و جمد الماء فالماء اما جامد بالطبع سائل بالعرض بالحر و اما سائل بالطبع جامد بالعرض ببرد الارض و الارض لا

محالة هي الابرد لانها الاكثف و البرودة مكثفة مجمدة فالكثافة باردة مبردة فهذه اسباب الحر و البرد في الصيف و الشتاء و الاعتدال و المقاربة في الربيع و الخريف.

## الفصل الحادى عشر فى الجبال و البحار و الاودية و الانهار و العيون و الآبار

لما كانت الارض يابسة ذات اجزاء لا- تتجزأ و كان الماء يحيط بها و الرياح تحرك الماء بالتمويج صارت الارض تتحرك اجزاؤها فى قعر الماء بحركته فتمترج بالماء و تتصل به اجزاؤها و يبقى المتصل منها على شكل يتفق له فى حركته و امتزاجه بانعقاده و تنضاف اليه اجزاء بعد اجزاء من ال-اجزاء الارضية المختلطة بالماء فيزداد عظم و ترى هذا فى مياه و فى مواضع فان قوما اذا ارادوا أحجارا لبنيناهم القوا فى الماء الجارى نوى التمر أو ما يشبهه فيتلبس على كل واحدة اجزاء ارضية بعد اجزاء فتعظم كلما بقيت حتى تصير صخرًا كبارا بقدر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٠٩

ما يريدون فيرفعونه من الماء و بينون به بنيانهم و يبقى بقاء صالحا كغيره من الصخر فكذلك يعرض لما يتفق ان يتشكل من ال-اجزاء الارضية بالحركات الموجبة فى قعر الماء على طول الزمان ان تعظم ثم تعظم حتى تعلو على وجه الماء جبلا عظيما و تحفر فيما يليه و يقاربه واديا و مسيلا [٤٩] بحركات الامواج و سيلان المياه فاذا علت الارض مال الماء الى ما يليها مما هو اخفض منها و انكشف الجبل بنزوح الماء عنه و تنزح المياه البحرية و البطائحية و الآجامية على طول الزمان باسباب سمائية من حركات الكواكب و الرياح المموجة فينتقل من مكان الى مكان و تنكشف ارض و تتغطي اخرى كما نراه الآن فى ارض النجف فاننا نجد آثار حدود الماء فى اجرافه كأن زمانها لم يبعد فكذلك الجبال فى كل ارض انما تكونت فى البحار و المياه الغامرة و الأودية و الشعاب ينحفر فيها من سيلان مياه الثلوج و الامطار و جريانها و لا تزال الامطار و السيول تحط منها ترابا و حجارة و الشمس تجفف و تحل غبارا و الرياح تقلع ترابا و مدرا حتى تفنيها على مر الزمان و تتلاشى كما نشأت فتعود أمكتتها اغوارا و اعاليها منخفضة فتصير بطيحة و بحرا فهكذا يدور الكون و الفساد على الجبال و البحار و النجود و الاغوار فيأخذ كل صقع من الارض بقسطه من ذلك فى زمان بعد زمان مشابهة للحركة الدورية الفلكية الموجبة لذلك فى الاراضى المختلفة و لذلك ترى الجبال كالمبينة من اشياء مختلفة ذاهبة على سنن مستو كطبقات بعضها فوق بعض و تحت بعض لتكونها عند سطح الماء بقوة الشمس فى انحطاط من الماء بعد انحطاط بنقصان بعد نقصان و من الأودية ما يسيل من الامطار فى وقت نزولها على ظواهر الارض العالية و الجبال و تنقطع جريتها بعد انقطاع المطر بقليل و منها ما يجرى عن الثلوج التى تذوب من اعالى الجبال و يستمر جريانها ما دام الثلج موجودا على الجبل و يزيد زيادته مع زيادة ذوبه و ينقص بنقصانه و منها ما تسيل عن مياه نزلت الى اعماقها و اغوارها من الامطار و الثلوج و بقيت محبوسة فيها ثم رشحت من اسافلها و من مواضع متخلخله منها فاجتمعت بعضها الى بعض و سالت اودية و جرت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٠

انهارا متصله الجريان يلحق الصيفى منها بالشتوى و السابق باللاحق و لا ينقطع بل يزيد و ينقص و قد يكون هذا الرشح و السيلان الى غور من الارض كثير يجتمع فيه الماء و ينبع منه فينفجر عينا تفور كالماء المحقون الجارى من موضع عال اذا وجد مسيلا فانه يصعد و يفور كما انحط مدده و نزل فى محقنه و يكون من امطار فيجرى و ينبع فى وقت دون وقت بحسب الامطار و يكون من ثلوج فيزيد و ينقص و يجرى و ينقطع بحسب الثلوج فى ذوبها و زيادتها و نقصانها.

قال قوم و هم الاكثرون من الحكماء المتقدمين و المتأخرين ان الهواء المحترق في باطن الجبل يبرد فيستحيل ماء و يسيل فيستمد هواء و يبرد فيستحيل ماء و يتصل ذلك على الدوم و الدور و يرد عليهم بنزوح العيون و يبس الآبار و انقطاع الاودية و الانهار اذا قلت الثلوج و الامطار و زيادتها بزيادتها و نقصانها بنقصانها و لا ينفعهم شدة البرد مع عدم المطر و الثلج في زيادة الماء في العيون و الآبار و استدامته.

ناظرني في هذا مناظر في مرج همدان بزيادة مياه الآبار في ذلك المرج عند برد الهواء قبل الامطار و الثلوج و نقصانها في شدة الحر فقال ما نقصت إلا لعدم الاستحالة و ما زادت إلا لوجودها و استحالة الهواء ماء و الا فيما ذا و ما جاء مطر و لا ثلج بعد- فأجبت بآن المياه ترشح من اعماق الجبال الى ما تحتها من المروج كرشحها الى العيون و الانهار فتقف فيها و تعلق على وجه الارض حيناً ثم ينقص مددها بقوة الشمس و طول النهار و يكثر تحلل ما يتحلل منها كما يتحلل من مياه البطائح و غيرها و لا يزال يقوى ذلك التحلل كلما قويت [٥٠] الشمس و طال النهار فيصير المتحلل منها لقربها من وجه الارض اكثر من الوارد اليها من رشح الجبال فلا يفي البديل بالمتحلل فتتقص الآبار و ما نزلت الجبال و اغوارها بعد فاذا قصر النهار و برد الهواء لم يتحلل منها ما كان يتحلل أو قل و البديل على ما كان عليه او قريباً مما كان عليه في الانصباب فيزيد الماء و لو لم يكن كذلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١١

لكانت الانهار في جريانها كأبار المروج في زيادتها و ليس كذلك فان البرد لا يعيدها و لا يزيدها دون المطر و الثلج فان المياه المكشوفة للشمس تحل الشمس بشعاعها منها حلاً بعد حل و لا يتبين ذلك فيما يجري لا اتصال مدده بيانه في الواقف فيرى الواقف كلما كان انبساطه اكثر كان تحلله اكثر فتجري اليه انهار كثيرة و لا تبين فيه زيادة بينة بل قد يكون الجارى اليه بقدر ما تحلله الشمس من سطحه فلا يزيد (و لا ينقص و قد يكون اكثر مما تحلل الشمس فيزيد و لا ينقص و قد يكون اكثر ما تحلل الشمس فيزيد-[٥١]) و كلما زاد انبسط و كثر التحلل منه الى ان يصير المتحلل بقدر الزائد الجارى اليه فيقف و لا يزيد او يكون المتحلل منه اكثر من الجارى اليه فينقص و يضيق حتى يصير المتحلل منه بقدر الجارى اليه فيقف و لذلك ترى البحار لا يؤثر فيها كثرة الامطار و قلتها زيادة و نقصاناً بينا كما يؤثر في غيرها و ترى الانهار العميقة التي تستمد من الاودية المطرية و الانهار العيون النزية و الرشحية تزيد تارة بالامطار اذا كثرت و تارة بالثلوج اذا ذابت و تارة بهما و لا تزيد ببرد شديد مستول من غير مطر و لا ثلج و مياه الآبار من مياه الثلوج و الامطار تنزل و ترشح من الاعالى الى [٥٢] المواضع الخالية و الاغوار من الارض فيجدها المحترفون في ارض دون ارض و في موضع اعمق و اغور و في موضع اعلى و لا يوجد في الصخرية و يوجد في الرملية و الطينية و تنخرق الآبار الى اغوار عميقة كبيرة فيعتقد أن موضع الماء ابداً تحت الارض و يوصل اليه بالحفر و ليس كذلك فانك تجد أرضاً عالية تحفر البئر فيها فتجد الماء قريباً ثم تنزل منها الى ارض مستقلة بقياسها استفالاً كثيراً فتحفرها فلا تجد ماء او تجده في عمق اعمق و لو كان ماء البئر هو الماء الذي تحت الارض لتساوى سطحه بالنسبة الى سطح الارض و انما توجد الآبار في الارض الطينية او الرملية التي تنتهي الى طينية و لا توجد في الصخرية ما لم تنته الى الطينية و ربما انتهت الآبار في الجبال و ما يقاربها في الحفر الى مياه جارية لا يعرف صوبها و لا مصبها لجريانها من غور الى غور في العمق و ربما استقل الغور الثاني كثيراً عن الأول فلا يلحق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٢

الماء بالحفر فيما بعد ذلك الموضع.

و يعتقد القائلون بالاستحالة ان البئر اذا حفرت فلم يوجد فيها ماء و تركت فوجد فيها ماء بعد مدة من حفرها قالوا لان الهواء فيها يستحيل ماء و انما ذلك يكون اذا انتهى الحفر الى ارض ندية فيجتمع من نرها ما يملأ حفرتها و لو انتهى الى ارض يابسة لما

استحال و لامتألت بوجه من الوجوه و لو كان الامر كذلك لما نقصت الآبار صيفا و زادت شتاء عند و رود الامطار و كثرت بكثرتها و قلت بقلتها فان قعر البئر فى الصيف ابرد منه فى الشتاء فلم لا يستحيل فى الصيف اكثر من الشتاء و ماء البحر هو الماء الاصلى الباقي على احاطته و الارض المكشوفة كجزيرة او جزائر فيه و سبب الجزائر مثل سبب الجبال من السمائي و الارضى و مرارة ماء البحر و ملوحته من تأثير الشمس فى تسخينه و الرياح المموجة فى مزجه بالارضيه فتتمرر الممتزج و تملح بحرارة الشمس و كذلك تتولد الاملاح فى المعادن من مياه كدره و قفت على ارض سبخه فاستحالت ملحاً و اختلاف الطعوم فى مياه الآبار مع كون مادتها من مياه الامطار هو لاختلاف تربتها فمنها ملحيه و منها زاجيه و منها شبيهه و منها حديدية و منها نحاسيه و منها كبريتيه و منها قفريه [٥٣] و منها عذبه لا طعم لها بحسب اراضيها و مجاريها و الماء الخالص لا طعم له و انما تعذب المياه الجارية لانها من الامطار و يطفها جريانها و لا تأثر فيها الشمس لاجله فان الماء الواحد لا يقف لقبول التأثير و قد عرفت ان التأثير يقبله المتأثر لسكونه لا- لحركته و المتحرك لا- يثبت لمؤثر واحد زمانا حتى يؤثر فيه. و جمله ما لا يؤثر لا يؤثر و اكثر الانهار تجرى من الشمال الى الجنوب لانها تسيل من الجبال الثلجه و لأراضى الباردة الممطرة الى الاراضى المنضه المستقله و تصب الى البحار حيث كانت اقرب و اخفض. و الله اعلم بالصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٣

## الجزء الرابع من العلم الطبيعى من كتاب المعتبر يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتاب ٥٤] ارسطوطاليس فى الآثار العلويه و المعادن و تحقيق النظر فيها

### الفصل الأول فى السحاب و المطر و الثلج و البرد

اذا اشرق الشعاع على سطح الارض و الماء احدث فيهما حرارة فيصعد بتلك الحرارة من الارض غبار و من الماء بخار و من الممتزجات ممتزج و الصاعد بالحرارة من ذلك كما قيل يصعد من مضيق الى سعة و من جهه مركز الى محيط فتصعد أجزاءه على خطوط مستقيمه كلما امعت فى الصعود تباعدت فتفرق مجتمعها و تباعد متقاربها و تشتت فى طريقها و تنتهى حركتها بعضها ببعض فيتعلق الرطب بالرطب و الرطب باليابس و اليابس باليابس بواسطة الرطب حتى ينتهى الى حد من الجو يقصر الحرارة الشعاعيه المنعكسه من الارض الى ما يليها من الجو عن الوصول اليه و الحرارة الناريه ايضا لبعدها موضعها الطبيعى عنه لا تنتهى اليه و ذلك هو الجو الذى بين الجوين الأدنى المستخن تتسخن به الارض [٥٥] و الماء عن مشرق الشعاع الاعلى المستخن بحر النار و هذا المتوسط العديم الحرارة من الجانبين هو الى الارض اقرب و يدنو من رءوس الجبال الشامخه و الظهور العاليه فيكون ابرد موضع فى الهواء و برده انما يكون عن برد الارض و الماء اذا كانا على برد هما بغيبه الشعاع فى الليل و ضعف اشراقه فى نهار الشتاء فان ذلك الجو المصاقب بما فيه من بخار و غبار يبرد ببرد ما يجاوره من الارض و الماء فاذا سخن وجه الارض و سطح الماء باشراق الشعاع اخذت السخنه تعلق قليلا- قليلا حتى تنتهى منه الى موضع بحسبها فى ضعفها و قوتها فان القويه الدائمه كحر الصيف تنتهى الى حيث لا تبقى فى الجو الهوائى بروده بل اما على طبيعه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٤

الهوائى و اما احر و لذلك يقل او يمتنع البرد و المطر فى الصيف و لا يكون الثلج الا فى الزمن الابرد و البلاد الباردة [٥٦] و فى الشتاء تبقى البروده من ليله الى اخرى اذ لا يفى حر النهار بإزاله ما حصل منها ليلا فاذا انتهت الا بخره الى ذلك الجو البارد ثم ساعدها سبب مبرد من ريح تهب عن جبال مثلجه و مياه بارده جلبت بحركتها الى ذلك الجو برد بأجزاء من ماء و ثلج تحملها

اليه فيشتد برده فيبرد ما في اعاليه من بخار أصعدته اليه الحرارة فاذا برد ذلك البخار عاد هابطا و لقي صاعدا فبرده [٥٧] فتراكم من ذلك سحب كثيف في المرأى فقطرا ما كله مطرا او يقطر بعضه و يتفرق البعض و انما بقطر ما يقطر من ذلك البرد الرذاذ المائى الذى سخن فصعد و صعد فتفرق و تفرق فصغرت اجزاؤه و عاد بالبرد هابطا من سعة محيط الى ضيق مركز فتقاربت خطوط مسافته فتلاقت الاجزاء فى تقاربها فاتصلت بعضها ببعض فكبير صغيرها و برد سخينها فهبط مطر فان وردت من جو عال كانت مسافتها اطول فكان اتصالها فى مسافتها اكثر و قطراتها اكبر و ان كان البرد اشد جمد الرذاذ و نزل ثلجا و حبس البخار الصاعد بقرب الارض فلم يتصعد و لذلك ترى الجو الادنى فى يوم الثلج ادفأ فاما اذا نزل الثلج و اشد برد وجه الارض انقطعت الابخرة فبرد الجو باسره و ما علا منه و ما دنا الى الحد الذى ينتهى اليه التبريد و لم يكن ما يقارب الارض احر من الجو الاعلى الذى هبط منه الثلج فان كان فى يوم الثلج ريح تطرد البخار عن وجه الارض اشد البرد فان نزل الثلج من عال ايضا و حركته رياح فى نزوله صدمت الاجزاء بعضها بعضا و تثبت بعضها ببعض و دارت بالحركتين الطولية التى بها هبطت و العرضية التى بها تثبت فيدور فيستدير شكل البرد النازل او يقارب الاستدارة و كلما كانت الريح اشد و السحاب اعلى كان البرد اكثر و لذلك يمطر البرد فى زمان احر من زمان الثلج و البرد الأ-كثر يمطر فى الزمن الا-حر على الأ-كثر و لا- يكون برد بغير ريح كما يكون المطر و الثلج و هذا الموضوع من الجو الذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٥

ينعقد فيه السحاب و ينزل منه المطر و الثلج و البرد يسميه القدماء فلك الزمهير و ادناه الينا هو من جملة حيز الماء الطبيعى المحيط بحيز الارض و انما خلا من الماء لخروج شكل الارض عن الكرية بما قيل من جبالها و اعاليها و اغوارها و اوديتها فنزل الماء الى الا-غوار و الاودية و انكشفت منه الظهور و الاعلى و الجبال فبقى بعض حيز الماء خاليا من الماء و فيه القوة المبردة و امتلأ به ما خلا من حيز الارض من الارض حتى تغير بذلك شكلا الكرتين الارضية و المائية فيبقى من الحيز المائى ما لا ماء فيه إذ لم يحط الماء بالارض من كل جهة و لو لا الحرارة الشعاعية المسخنة للارض و الماء و ما يليها لما سخن هذا الجو للقوة المبردة التى فيه على ما قيل و انما يسخن من سخونتها اذا افرطت و تعدتهما و تكون السخونة فيهما اكثر و فيه اقل و اذا اشتدت فى الصيف و البلاد الحارة تعدت اليه فلم يقطر منه مطر و لم ينعقد فيه سحب اللهم الا فيما تجاوره البحار و يكثر ما يتراكم فى جوه من صاعد البخار و السحاب ليس غير المطر و الثلج فى الجو اذا رؤى من بعيد و ليس هو شيئا يقطر منه المطر كما يظنه من لا- يتأمل و يتفكر فان السحاب قد يكون تحت الجبل و يراه الانسان و هو فوق الجبل و السحاب من تحته و يدخل الانسان فى السحاب فلا يرى إلا ما يراه فى يوم المطر و الضباب و السحاب المتراكم كالضباب المقيم بل هو هو و المضىء كالجو المطير يرى ذلك من يراه من بعيد كذلك ثم يجىء اليه حيث هو من الجبل فيدخل فيه فيراه هكذا و كدر الهواء بالسحاب ككدر الماء بالتراب و ليس هناك شىء يحمل الماء كما تظنه الدهماء و انما السحاب هو المطر بعينه حيث يرى من بعيد و السحاب الذى لا يمطر يكون عن بخار تراكم فكدر و لم يبرد و لو برد لقطر و ينجر السحاب بحركة الرياح من موضع الى موضع فتقاوم الحركة الريحية لقوتها حركة نزوله لضعفها فلا يمطر حتى تكف الريح عنه فيقول الناس قطع المطر الريح و انما انقطع الريح فنزل المطر أو حتى يتراكم و تتصل اجزاؤه فى حركته و يشتد برده و تكثر قطراته فتقاوم بنقلها الريح و يمطر مع هبوبها و الى جهة مهبتها و كذلك يصعد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٦

البخار من البحار و هو جار فيتراكم بمدده و بحركة الرياح و يكبس [٥٨] بعضه الى بعض فيشتد تراكمه و يبرد بالترويح من الريح فيمطر على ارض قريبة او بعيدة من البحر فى زمن البرد و الحرفان الرياح الحارة قد تتبرد [٥٩] كما علمته فترى اكثر السحب

الممطرة بقرب البحار او برياح قويه تحملها من جهتها فكذلك ترى الرياح الجنوبيه تمطر بلادا و الشرقيه بلادا اخرى و الشماليه و الغربيه كلا بحسب قربه من البحر و هوبه من الجهه القريبه و لا يكاد الممطر الصيفي يكون الا من ابخره البحار التي تحملها الرياح لا من برد الجو و السحب المنعقدة فيه و البلاد التي لا تمطر هي التي جوها [٦٠] احر و البحر منها ابعد و ارضها اخفض و في تربتها حراره مزاجيه كالسيخه المالحه و الحمائيه و الكبرى التي ينعكس منها الى جوها حر اكثر و يكون هبوب الرياح التي من جهه البحر فيها اقل و الارض الكثيره المطر هي المقاربه للبحر و التي الرياح البحريه تهب فيها و بقرب الجبال الحامله للثلوج و بقرب الانهار العظيمة و البطائح و تكون في نفسها مزجيه حافظه للانداء من مطر الى مطر و من شتاء الى شتاء.

و بالجملة فالمطر عن بخار سخن فصعد و تفرق ثم تراكم و برد فاجتمع و نزل و الاسباب الممدده هي الابخره الصاعده اما من بعد فتوصلها الرياح او من حيث صعدت فانعكست و نزلت كما تصعد الابخره من الجبال فتتعدد عليها سحباً في وقته و يمطر من وقته عليها و على ما يقاربها و يتأدى من الجبل الى موضع بعيد كما يتأدى من البحر الا ان جو البحر لحرارته لا تنعكس منه الابخره على اكثر الامر اليه بلى الى حيث تحمل السحب الرياح من جو بارد فيبرد و ينزل فيه و الجبال على الأكثر لبرد جوها تمطر ابخرتها من موضع صعودها او ما يقاربه و لو لا ذلك لدام مطر البحر و اتصل لا اتصال بخاره الصاعد و قد يتفق للرياح العواصف ان تلج اغوارا من الارض و تشق في قعر البحر فتصعد في وسط الماء و هي ريح قويه فتصعد ماء و ربما اصعدت معه اشياء اخرى كالضفادع و نحوها و تمطر على المواضع التي ينتهي بها حركه الرياح اليها و قد قيل ان منها ما رئي فيه تين كبير في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٧

الجو مع السحاب و واقعا على الارض مع المطر و منها ما يحمل تراباً مختلطاً بالماء فيمطر طينا و قد تحمل الرياح تراباً من ارض و تنتهي به الى ممطر سحاب فيلتقي المطر و التراب فيختلطان في نزولهما و ينزل و هو طين ايضاً و قد رؤى ذلك كذلك في الحالين - قال قوم ان المطر و البرد و الثلج في الجو العالي مقيم ينزل منه ماء و يترك فيبقى منه ما يبقى و ما احتجوا على ذلك بحجه فتناقض و لا- دلوا عليه بدليل فيقبل او يرد و لعلهم انما قالوا ذلك لما رأوه ينزل من فوق. فان قاله عالم يصلح ان يتأول قوله قيل ان المطر و الثلج في الجو اعنى القوة المذكوره و هي كالخزانه و ينبوع للمطر و غيره.

## الفصل الثاني في الرياح و الزلازل و الرعد و البرق و الصواعق

الريح هواء متحرك و الهواء ريح ساكنه فاما الاسباب المحركه للهواء فمنها قريبه الينا معروفه عندنا و هي حركات الحيوانات و تحريكاتها كما تحركه المروحه من يد الانسان فتحركه جملته من حيوانات كجشئه من الخيل و قطع من الغنم و جماعه من الطيور في الجو فهذه و امثالها تحرك الهواء حركه تتصل باتصال الحركه الموجبه لها و تنقطع بانقطاعها و منها حركات الرياح من جهات السماء كالمشريقيه و المغربيه و نحوهما فان هذه هي التي تسمى رياحا و تتصل اتصالاً غير معروف السبب و تشتد و تضعف و تزيد و تنقص و تختلف و تتصادم منها ريحان فصاعدوا منها الزوايح التي تصعد ملتفه من الارض الى السماء.

و قد قال القدماء في الرياح و الامطار أن البخار الرطب المائي ماده المطر و الغبار الارضي الدخاني ماده الرياح قالوا لانه يسخن فيصعد فيبرد فيهبط ثم يعترضه في نزوله البخار الصاعد فيجذب به عن وجهته في نزوله فيأخذ عنه جانبا- فيا ليت شعري كيف كان هذا في الغبار الدخاني و لم يكن في الرذاذ المائي حتى عاد المائي هابطاً على الخطوط التي صعد فيها مستقيماً بنقله الطبيعي و

لم يحد [٦١] عن وجهته لبخار يتلقاه صاعداً كما حاد هذا فكيف حرك هذا الغبار الغبار و كيف

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٨

حركة هذا في عدوله عن وجهته بشدة و سرعة اشد من قوته و سرعته في حركته في وجهته الطبيعية فان الريح قد يبلغ من قوتها ان ترمى الجدران و تفلح الاشجار و الغبار النازل في وجهته لا يهدم السقوف و لا ما هو اضعف منها فما سبب هذه القوة و ما الذي احفز هذا الغبار الى سلوك هذه الوجهة بهذه القوة و الشدة التي لا تساويها بل و لا تقاربها قوة الصاعد من الغبار و لا قوة النازل منه و لو قوى الصاعد على النازل بهذه القوة لعكسه و اصعده فما كان يحركه يمنة او يسرة عن وجهته. هذا كلام ما يقبله قائله فكيف يقبله سامعه.

وقال المتأخرون ان من اسباب الرياح سخونة تعرض في موضع من الهواء فينبسط ذلك الهواء و يزيد مقداره فيتحرك منبسطة فيحرك ما بين يديه فتتصل الحركة باتصال السبب المسخن كحركة الماء في الغليان و التبخر بالنار و هذا لو كان لكانت حركات الرياح كلها صاعدة او منبسطة الى كل جهة على السواء فان النامي ينمو في اقطاره على السواء و كذلك المتخلخل و المتسخن انما يتحرك بصخوته صاعد الا-هابط و لا منحرفا و كذلك لو جعل بدل الحرارة البرودة فأوجب التكثيف الجامع لبخار الهواء الجار للهواء اليه كما اوجبه بالحر المتخلخل الدافع لكانت الحركة اما الى اسفل و اما من كل جهة الى وسط ما و ليس كذلك فانا نرى الريح تهب من مسافات بعيدة و تحمل سحابا و ترابا من موضع الى موضع شاسع المسافة الى جهة واحدة لا- الى جهتين متباينتين فكيف الى جهات عدة و نرى الزوابع و الهواء راكدا لا- يتحرك تلتف و تسير كسير الفارس في جهة واحدة و كلما يحيط بها من الهواء ساكنا او ضعيف الحركة و لو كان لانتفاح رياح لأحسننا بتلك الرياح من الجهتين المتصادمتين بتلك القوة و لقد رأيت ريحا زوبعية صعدت من وسط (خرگاه) فحملتها صاعدة في الجو و اقلتها عن الارض بقدر قامه الرجل ثم سقطت و من يرى قوة الرياح لا يساويها بقوة النار في حركتها الصاعدة و لا بقوة التراب في حركته الهابطة فكيف يجعل سببها حرارة الصاعد من الغبار أو برودة النازل و لو كانت الرياح عن الحر الباسط لكفت اذا بردت في

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢١٩

اجتيازها على الثلوج و المواضع الباردة فانها تحرك لسخونها فكيف لا تكف لبرودتها و كذلك لو كان السبب البرد لكفت اذا سخنت و نحن نرى رياحا شديدة حارة جدا كالسموم و باردة جدا كالدماء و لم نر للقدماء قولاً في سبب الرياح سوى هذا و ما يرضى به متأمله.

و قوم من القدماء الأقدمين لم يفرقوا في عرف لغتهم بين الرياح و الارواح بل جعلوا الاسم لهما واحدا و لم يفرقوا و لم يفسروا بل تداولوا ذلك في عرفهم تداول العارفين الواقفين [٦٢] على المعنى المشترك او الغافلين المعرضين عن طلب معرفته و نقول الآن ان الحركات باسرها لا تخرج عما حددناه اولا من طبيعية و قسرية و ذاتية و عرضية و من الطبيعية الارادية النفسانية و كل قسرية فعن طبيعية و كل عرضية فعن ذاتية فالحركة الاولى طبيعية ذاتية و الحركة الاولى في الرياح هي التي ينبغي ان نطلبها.

فنقول انها ان كانت قسرية فما الطبيعية القاسرة لها و ان كانت عرضية فما الذاتية المسببة لها و قد بطل ان يكون السبب هو ما قيل من حركة الغبار الدخاني في حره صاعدا او في برده هابط و بطل ان يكون حرا لهواء بمسخن طار في جهة كما قيل او برودة بمبرد طار في جهة كما قيل ايضا و ليس في الطبيعيات اسباب اخرى ينسب ذلك اليها فالي ما ذا ينسب.

فنقول انه تنسب حركة الريح الى الريح بالذات كما نسبت حركة الروح الى الروح بالذات لان محركها فيها اعنى ان فيها قوة محرقة فان القوى السمائية انما ترد الى عالمنا هذا في الارواح و اليها و هي حواملها الأول و لا يبعد أن تكون المحركات الريحية قوى سمائية كوكبية حاملة للبخار و الغبار و الاجزاء الهوائية و البذور من النبات و الثمار من الشجر و الانداء و الامطار و السحب الى جهات من الارض و بقاع لتتميم امر الكون و الفساد و من يرى الزوبعة قائمة بنفسها تسير في الهواء الراكد كسير



الفارس المجد ملتفة مارة في حركتها الصاعدة المصعدة للغبار مع انجرارها على وجه الارض من مكان الى مكان تحقق ان تلك كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٠

الحركة ليست عن حرارة نارية مصعدة ولا برودة مهبطة بل عن محرك غيرهما اعنى غير الحر والبرد و من يرى نفخ الرياح التي تهد الجبال و تفلح الاشجار يعلم انها ليست حركة بارد لبرده و لا حار لحره فهي عن اسباب غير الطبائع العنصرية و القوى البسيطة الاولى و هذه القوى اذا لم تكن ارضية عنصرية فهي سماءية كوكبية و ليس غير هذا فتسمية الريح روحا و الروح ريحا يليق ان يكون ممن عرفهما بالمعنى الجامع لهما.

فان قال قائل ان هذه القوة في الريح كالنفس في الروح فالريح ذات نفس و من ذوات النفوس.

قيل له في الجواب ان عنيت بالنفس انها المحركة بارادة و الى جهات متفننة فلا تسم هذه نفسا بل سمها قوة كما سميت القوة النارية فهذه قوى طبيعية غير القوى النارية و الهوائية و من الذى قال ان القوى الطبيعية هي تلك الاربعة فقط و كيف و فى المركبات قوى اخرى كقوة المغناطيس الجاذبة للحديد و نحوها فحركات الرياح باسرها عن قوى سماءية واردة عن الكواكب فى حركاتها بقربها و بعدها و مسامتتها و انحرافها و ليس هذه القوى فقط من السماء و السماويات بل و سائر القوى المعدنية و النباتية و الحيوانية و قد قسمت الرياح من جهة مها بها الى اثني عشر قسما تنشعب عن اربعة اقسام اول شرقية و غربية و شمالية و جنوبية و يقسم كل واحدة من هذه بثلاثة اقسام فشرقية وسطى و شرقية شمالية و شرقية جنوبية و كذلك فى البواقي و هذه الرياح تهب فى ٦٣ الأكثر فى اوقات معروفة من السنة يعرفها البحريون بانواء لا تخل على الامر الأكثر بل تقل و تكثر و تتقدم قليلا- و تتأخر و تأثير الرياح فيما تهب عليه و من تهب عليه بحسب ما تجتاز عليه و تنتهى اليه من بحار و جبال و برار و معادن و نبات و ثلوج و انداء و مياه مختلفة جارية و واقفة و طيبة و خبيثة فتأثيرها بحسبها و بحسب ما كان من حالات الجو قبلها و بعدها فحارة تصلح اثر باردة سبقتها و باردة تصلح اثر حارة و حارة تزيد على حر حارة سبقتها و باردة تزيد على برد باردة و قس على ذلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢١

و فرع و طول و اختصر كما تشاء و استفد من هاهنا العلم الكلى و السبب الاولى و اختصر ما عداهما.

و الزلزلة هي اختلاج الارض عن حركة هواء محتبس فى غور عظيم من اغوارها اما لسخونه عرضت له او لقوة ريحية حركته و اذا كانت الارض مستحصفة الظاهر صخرية كالجبال او ما يقاربها كثرت و قويت حركة الهواء فيما يوجد من اغوارها و قد يكون لانهدام جبال فى اغوار من الارض فتزلزلها و يكون ذلك فى زلزلة على اثر زلزلة على الأ-كثر و قد يسمع دوى الريح فى خروجها من الارض بانشقاقها و يكون له صوت شديد جدا فان لم يكن فى البلاد الجبلية اغوار عظيمة لم توجد فيها الزلازل و ان وجدت الاغوار فى غير الجبلية ربما كانت فيها الزلازل اقل و على الاقل و اذا كانت الاغوار العظيمة فى الاراضى المستحصفة كانت فيها الزلازل اعظم فاكثر على الأكثر فقد تزلزل اراضى فتنخسف فيها خسفات و تظهر فيها مياه فى اغوار الخسوف.

و اما الرعد و البرق فقد قال القدماء ان البرق هو نار تشتعل فى السحاب و الرعد صوت انطفائها فيه فان السحب اذا تراكت و تصادمت بحركة الرياح قدح منها نار كما تقدح المياه المتصادمة بحركات قوية فاذا انطفت تلك النار فى السحاب كان لها ذلك الصوت و لذلك لا يرى برق و لا رعد معه بل لا يرى رعد لا يتقدمه برق و لعله صوت التصادم و قرع السحاب للسحاب و لكن تأخر الصوت عن البرق لأن النظر يسبق السمع من جهة ان السمع يتأدى اليه المسموع بحركة الهواء المقروع و تموجه و البصر بالمحاذاة فيتساوى فيه القريب و البعيد و هما اعنى الرعد و البرق فى زمان واحد.

و الصاعقة قيل انها من اجساد معدنية كالحديد و النحاس تتكون بامتزاج فى الجو من الابخرة الارضية و المائية الممتزجة هناك

و يتم تكوينها بنار الاحتكاك المدنية لها فتتهبط مشتعلة و تتصل في نزولها كاتصال الرذاذ الثلجي و المطرى فتنتهي الى الارض قطعة واحدة متصلة فتحرق ما تلقاه من اجسام و لكون

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٢

اتصالها لم يستحکم تنفيذ [٦٤] في الأشياء المتخلخله كالثياب [٦٥] و نحوها اجزاء متفرقة فلا تحرقها و تلقى الذهب و الفضة و نحوهما فتسبكهما و ما احترقت اعلى الكيس الذى كانا فيه و تغوص في الارض سريعا لثقلها في هبوطها من عال على و قد عرفت ان الثقل يتضاعف ثقله بطول مسافته في حركته الطبيعية و قد ذكر قوم انهم رأوا قطعة من نحاس نزلت في الصاعقة كجاورس مجتمع بعضه الى بعض وزنها سبعون منا شبيهة بحجر الشانج العدسى.

## الفصل الثالث في احداث الجو الاعلى مثل الشهب و كواكب الازناب و الجراب و الشمس و المصابيح و نحوها و الحمرة و الهالة و قوس قزح

هذه كلها تحدث في البخار الدخانى الممتزج الصاعد [٦٦] الى اعلى الجو حتى تنتهي الى قرب كرة النار فتشتعل كاشتعال الدخان الصاعد بنار فوقه و عود اللهبه فيه هابطة الى المتدخن كما انك اذا اطفيت مصباحا و بقى دخانه يصعد ثم ادنيت الى مصباح آخر فوضعت تحتها بحيث يصعد الدخان من المطفى الى المشتعل ترى النار تلتهب في ذلك الدخان و تنزل الى المطفى في عمود دخانه فتشعله كذلك هذه الشعل و الشهب تشتعل بنار الجو الاعلى و تذهب الشعلة فيها على سنن الدخان و وضعه و شكله فالطفه الشهب و هى التى تشتعل و تنطفى سريعا للطافة ما اشتعلت فيه و قلة مادته و ما غلظ من البخار يبقى فيه الاشتعال نارا على طوله و يستدق عند طرفه الاعلى و يغلظ عند طرفه الادنى و يكون كصورة كوكب اتصل به ذنب و قد قال قوم ان كواكب الازناب موجودة معدودة تظهر في اوقات محدودة و ما قالوا حقا لأنها رأيناها يبتدى ظهورها في موضع من السماء غير الافق ثم تنشؤ و تبقى و تتلاشى في موضعها و ربما لم تنشؤ بل تظهر على حد و تبقى [٦٧] عليه ثم تنقص و تضمحل تدريجا و لو كان كذلك لكانت تغيب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٣

من حيث تقارب الشمس بحركتها التى الى جهة المشرق او جهة المغرب و ليس كذلك بل تضمحل في مكانها او فيما يقاربه و لا تقارب الشمس.

و قال قوم ان الذنب هو المحدث و الكوكب من الكواكب الموجودة المعهودة اذا وقف تحته البخار رثى كذنب له و لو كان كذلك لرثى الذنب و لا كوكب اذ ليس من ضرورته ان يكون تحت كوكب قيل بل من ضرورته ذلك لأن الكوكب يجر البخار اليه و هذا ركيك لان الكوكب نراه في موضعه جديدا و لا يراه احد الكواكب المعروفة في الموضع الذى يظهر فيه و لا يبقى بعد زوال الذنب فهو من احداث الجو لا من كواكب السماء قيل و دبوسته [٦٨] الذى هو كوكبه حيث يجتمع البخار و ذنبه ذؤابته الصاعده و انما لا يرى كذلك لاختلاف المنظر فى الوضع. و الجراب و المصابيح و الشمس كلها من هذا القبيل.

و اقول ان حفظها لا شكال باعيانها و بقائها اياما كثيرة او ساعات قليلة يدل على سبب حافظ نوعى من القوى السماوية يتعلق بجرم بخارى يظهر فيه فينيره او يشعله نارا و لو لا ذلك لما انحفظت لها اشكال و لا بقيت زمانا فانا نرى منها ما يشبه التنين فى الطول و شكل البرق و لو بقى فى الالتواء لبقى زمانا على ذلك الشكل ثم يضمحل و لم يستقم و ما يشبه العصا يمحي و لا يلتوى و كذلك ما يشبه الشمس المستديرة المضيئة المنيرة و ذات الشعاعات المتفرقة كالشعر و هى الأعنز و المصابيح التى كالكواكب

الكبار لا تنتقل اشكالها فى بقائها و لا بعضها الى بعض بل تضحل و هى على شكلها و الاشتعال يقتضى لها اختلاف الحال مع البقاء فى الذهاب طولاً و عرضاً و التى منها كالكواكب يغفل الناس عنها على الأكثر لاختلاطها بالكواكب الدائمة الوجود فتظهر و لا تضحل قبل ان ترى.

و فى تاريخ الجهشيارى حكاية كوكب ظهر فى ايام الموقف بالله و كان كبيراً على صورة انسان له ذوائب عدة و ظهر فى وقتنا هذا كوكب كبير قليل الضوء ذنبه قصير عريض يشف من ورائه اعنى من وراء الذنب ما يمر عليه من الكواكب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٤

حتى يرى من ورائه كشعاع الشمس النافذ من الكوى و كانت له حركتان طولية يدور بها مع الفلك فى كل يوم و ليلة دورة و عرضية من الشمال الى الجنوب قطع بها فى احدى عشرة ليلة من عند صورة ذات الكرسى الى افق الجنوب فى كل ليلة نحو من خمسة عشر درجة او ازيد قليلاً قطعاً متساوياً فى الايام و اضمحل و تلاشى حتى اقترن فناؤه و اضمحلا له بالافول و ذنبه فى مقابل جهة حركته و لا يمكن القول بانه حدث من اشتعال البخار اللطيف فان الاشتعال فى مثله لا يطول بل ينطفئ كما يتبدئ كالشهب.

اللهم الا ان يستمد كاستمداد المصباح الدهن و كيف يتصل له مدد البخار المبدد مثل اتصال مدد الدهن المحصور فى الاناء و كيف يتحرك هذا المدد معه مع حركته و لو كان لكان الاشبه انتهاء الاشتعال الى حيث البخار لا البخار الى حيث الاشتعال و كيف يحفظ الشكل و لأى سبب لا يذهب الاشتعال طولاً و عرضاً و لا يمكن ان يقال انه حدث من اشتعال بخار كثيف لا يسرع تحلله لانه كان يهبط بنقله كما هبط حديد الصاعقة و نحاسها اذا اجتمع و على كلا الامرين فما العلة فى حركته بل فى حركته الطولية و العرضية التى لا يتبع فيها متحركاً من الافلاك و الكواكب و لا يصح ان يقال الا ان الاولى بالعرض و الثانية بالذات و بخصوصية [٦٩] و اذا كانت له حركة خاصة فما هى طبيعية لانها لا عن المركز و لا اليه فهى ارادية و الارادة عن نفس هى التى قلنا بروحانيتها و ملكيتها و ظهورها فى نورها و انها تنجلي و تظهر فى سماء الدنيا بحادثة غريبة تحدثها و كذلك اختلف اشكالها و جهاتها و حركاتها و قد رصد الناس هذه الحوادث على اثر ظهورها و رأوا آثارها فى الديار التى تظهر فيها و بطل ان تكون من الكواكب الدائمة الوجود فان تلك تظهر و تخفى بحركتها على نسق تظهر على مثله فتغيب فى افق و تطلع من افق فهذه تخفى باضمحلالها و تلاشيها فى امكنتها و حركاتها الى جهات مختلفة فهى من قبيل ما قلنا لا غير.

و لقد رأيت فى ليلة من الليالى المظلمة فى الحلة فى ريح عاصف انواراً كالأعمدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٥

عظيمة جدا من الارض الى السماء يدخل الانسان الى وسط الضوء منها فيضىء بها و هى شامخة ممعنة فى الجو علوا تأتبه مع تمويج الرياح للهواء يزيد ما رأته منها على عشرين او ثلاثين اذ لم اعداها و أخبرنى من رأى منها فى تلك الليلة مثال ذلك على مسافة بعيدة نحو فرسخ او فرسخين و ما كان بها خفاء و لا التباس و شاركنى فيه جميع اهل البلدة من اهل الفطنة بحيث لا يقول قائل انها من الاحداث البصرية لأن الناظرين كلهم على كثرتهم اشتركوا فى كل واحد واحد منها فما الذى يمكن ان يقال فى تلك من هذا و ما انتهت الى جو السماء الاعلى و لا كانت حارة و لا اختلف على الانسان حاله فيها عن حاله فى ضوء القمر فما اشتعلت من نار الجو و لا- انقذحت من اصطكاك الرياح اذ لم تكن محرقة و لا حارة ايضاً و لا سريعة الزوال كخطف البرق الذى لا يثبت حتى يستثبت فهل يمكن ان يكون الا من قبيل ما قلنا و اتفق بعد هذا ان عادت مثل تلك الريح بذلك الغبار و نحن ببغداد و فيه مثل تلك الاضواء و الأعمدة المستتيرة فتأملناه فاذا هو من اضواء المصاييح و المشاعل اذا وقعت على تلك الاجزاء الارضية من الغبار و التراب فتضىء عليها بحيث تحققناه بمصباح كنا نزيله و نعيده فيعود الضوء فى الجو كالعمود بعوده

و يزول بزواله بحيث تحققنا هذا و لم يبق فيه شك و الذى كان منه غير متصل بالمصاييح و المشاعل يمكن ان يكون من انوار الكواكب و لكن الحال تغير [٧٠] بسكون الريح قبل ان يتأمل ذلك فيما لا يتعلق بالمصاييح و لا يدل هذا على بطلان ما قيل فى كواكب الاذنب و الرياح و الزوايح و نحوها و كذلك يحكى البحريون انهم يرون امثال ذلك عند اشتداد الريح على دقل السفينة و ما يقاربه لا يفارقه مع سرعة حركته و حركة الريح و يبقى عليه زمانا فيندر بالسلامة و يكون لهم بشرى.

و الحمرة التى تأخذ قطعةً صالحهً من الجو حتى ربما كانت من الافق الى وسط السماء رأيناها على اشكال المجرة و نحوها و تبقى ليال عدة فى مكانها هى من هذا القبيل ايضا فكلها قوى سمائية تحل فى اجسام روحية دخانية بخارية و ذلك من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٦

ابدان الحيوان محل النفوس ايضا اعنى الارواح البخارية الدخانية و هى الحاملة للنور البصرى فى الحيوان و محل القوى الفعالة فى جسده و الجسد بيت الروح التى هى محل القوة و النفس فهذه القوى تظهر فى هذه الاجسام فى عالم الكيان لحدوث امور غريبة مثلها رصدها البحريون على طول اعمارهم و تعاون هممهم فاستدلوا منها على ما استدلوا من الحوادث فأنذروا بها و لا عجب.

و اقول ان الهالة للشمس و القمر و قوس قزح من هذا القبيل ايضا و ان كان قوم قالوا انها من الآثار التى تتخيل فيما بين الرائي و المرئى انعكاسا من النير على السحاب كما يتمثل فى المرايا و لعمرى ان النير الذى هو الشمس او القمر سبب فى ذلك الا ان الحمرة و الخضرة على الاستدارة فى الاستدارة المحدودة يشكل تعليلها مع انا نرى الحمرة فى اقطاع السحب اذا اشرفت الشمس على ظهورها مع غيبتها عنا و لا نرى الخضرة و اذا نظرنا الى المصباح مع جمع البصر رأينا هالة دائرة بحمرة و خضرة كما نرى فى السماء من القوس و الهالة و نعلم انه لأمر بين البصر و المبصر و لكن الالوان انما اختلفت فيه لاختلاف ما وقع عليه النور من السحاب فى كثافته و رفته و استواء شكل القوس و الهالة من النير و اختلاف اللون لاختلاف السحاب بالقرب و البعد من الناظر و الرقة و الكثافة فى المنظور و تحدث الهالة و النير فى وسط السماء و ما يقاربه و القوس عند كونه بقرب الافق فيتسع هذا و تضيق تلك لاختلاف المنظر و قرب السحاب و بعده من الناظر فاما ما عدد من كواكب الاذنب و العصى و الثعبان و الشموس و الاعتر و المصاييح فانها كلها آثار قارة فى الجو تبقى زمانا و تضحل فلكل واحد منها فى زمن البقاء سبب يحفظه و سبب يحفظ نوعه فى التكرار على شكله و تلك قوى سمائية لا محالة و القوس و الهالة و ان كانا كذلك فى المرأى فالسبب الجاعل للسحاب بحيث يتراءى كذلك قوة من هذه القوى ايضا فان القوى السمائية منبثه فى اشخاص الكائنات و هى مرتبة الافعال ان لم تكن مرتبة الذوات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٧

و ما جعل للانسان حاسة تدركها كما لم يجعل للاكمة حاسة تدرك الانوار و لا نعرف ما عدنا ادراكه لعدم الحاسة التى بها ندركه الا بدليل عقلى مما ادركناه على ما اوضحناه فى هذه و يتضح فى غيرها لمن ادرك غيرها مما يدل عليه.

## الفصل الرابع فى المعادن و المعدنيات

القوى الفعالة فى الاجسام [٧١] قد يمزج بعضها ببعض مزاجا يعدها لقوة اخرى من نوعها و غير نوعها و المزاج الموافق يكون عن فعل قوة كالدوم عن القوة الغذائية و يكون بالاتفاق و من حركات تصدر عن حركات اخرى لا تقصده و لا تتحرك اليه و لا لأجله كما يتفق امتزاج الغبار و البخار فى الجو بتحريك الرياح و حركات الحيوانات و تحريك المسخنات و المبردات و هذه

القوى التى تمزج مزاجا لكون انواع باعيانها تتعاقب اشخاصها لبقاء انواعها فى الوجود تكون فى الجو على ما ذكرنا من حال الآثار العلوية و سائر الموجودات (فيها-[٧٢]-) فى الجو ما يشاهد منها و ما لا يشاهد و تكون فى مواضع من الارض تمتزج من الابخرة و الادخنة و اجزاء الارض و الماء و النار امزجة لانواع يختص كل واحد منها ببقعة و موضع هو معدنه اذا نزع عنه عاد و تولد فيه كالزئبق و الكبريت فى عيونه و اراضيه و الملح فى اراضى اخرى بل و الفضة و الذهب و النحاس و الرصاص و الحديد فان لكل واحد من هذه معدنا فى ارض توجد فيها مادته و تحل فيها صورته و تفعل الصورة منه شيئا بعد شىء كلما نزع عن معدنه من ذلك جاءت تخلفه و منها ما يكون فى المتولد مع الارض الموافقة كالتى فى البذور و الحبوب و العروق و العقد من الاشجار و نحو[٧٣] انواع النبات و يتعلق بارض مخصوصة لكنه اذا نقل عنها منه شىء تولد من ذلك الشىء من نوعه فى غير تلك الارض كما تنقل العروق و العقد و البذور و الثمر من ارض الى ارض فترع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٨

و تغرس و تنبت و تثمر و الجنس الأول انما يكون فى معدنه لا غير و القوة المكونة ليست فى الشىء المتكون منه بل فى المعدن الذى فيه تكون و لذلك لا يكون من الرصاص رصاص و لا من الذهب ذهب كما يتكون من الشجرة شجرة و من البذر نبتة لان القوة المولدة ليست فى المتولد فتولد منه كما كانت فى المعدن و منها ما يتكون فى الشخص المتولد كأشخاص الحيوانات التى تتوالد فان القوة المولدة للخلف عن السلف تكون فى السلف الذى هو الذكر و الانثى و هذه القوة فى المعادن كالنفوس و القوى النباتية و الحيوانية فى النبات و الحيوان و انما تخالفها بان تلك تتوالد اشخاصها و هذه تولد معادنها و انما توالدت تلك لحلول القوى المكونة فى المتكون (و لم تتوالد هذه لان القوة المولدة لا تبقى فى المتكون-[٧٤]) منها بل فى المعدن فلا ينبت من الفضة لو زرعت فضة و لا- يتولد منها و القوى المعدنية تكون فى الارض على ما قلنا بموافقة التربة فى مزاجها الداخلى و الممد و الخارج الحافظ المعد كالجبال و الاغوار التى فيها و التراب و الاطيان التى فيما بين صخورها و الصخور الموقية لها حتى تصير المعادن فى الجبال و غيرها كالارحام فى الحيوانات الموقاة بالصلب من اعضائها الحاوية للصالح من مواد الكون فيها كما رأينا صمغ البلاط يقطر من جبل فى مغار عميق فى قوام العسل الثخين و ينعقد و يستحجر فى مغاره [٧٥] و هذا الامتزاج و الانعقاد قد سلف الكلام فيه و ان منه ما يمتزج و يتكون و ينعقد فى دهر طويل و يبقى دهرًا طويلا فلا يستحيل و منه ما يتكون فى مدة قريبة و هو اقل بقاء و الزئبق يوجد فى المعادن مبددا فى التربة كالطل و يصفى و يستخرج و يوجد ايضا و قد يصفى الى آبار فيغرف منها كالماء و كذلك الذهب و الفضة توجد مخلوطة فى التراب بين اجزاء صغيرة و كبيرة و قد يوجد معها المس فى معادنها او فى معادن اخرى جرت فى المياه مع التراب الى معادن الذهب فاختلفت به و قد توجد عروق كبار و صغار كما يوجد الزئبق مجتمعا و متفرقا و من المعادن ما ينطرق و كله يذوب بالنار و هو الذى الاولى رطبة لدنه محكمة الامتزاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٢٩

دهنية لا- تنفصل منها اجزاء الممتزجات بعضها عن بعض بسهولة كما فى غيرها من المائعات و منها ما يذوب و لا ينطرق كالزجاج و البلور لقله دهنيته و خشونة ارضيته و منها ما لا يذوب و لا ينطرق و هو ايسر مزاجا و اضعف امتزاجا و ان اختلف بغلبة الارضية و المائية و الهوائية و النارية فشفافه هو الذى يستحكم مزاج ارضيته بمائته و منظره اكثر دهنية و احسن امتزاجا بالهوائية و منكسره اقل امتزاجا بالهوائية و قد يصير المنطرق غير منطرق و يتفتت بمداخلة الهوائية و الخلاء أ لا ترى ان الشمع اذا دخلته هوائية غير ممتزجة فى ذوبه يتفتت فى جموده و لا- يمتد و المس مع الرصاص لا- يمتزج امتزاجا جيدا فيتخلله الخلاء و الهوائية فينكسر و ان كان كل واحد منهما ينطرق و لا ينكسر و المنطرق اذا طرق كثيرا دخلته هوائية غير ممتزجة فكسرتة فى طرقه حتى يعاد الى النار فيحمى فتخرج الهوائية منه بالاسخان الشديد فتعود فيه لدونه ينطرق بها و اليسير من الرصاص يفتت

الذهب اذا سبك معه كذلك ايضا و قد يكون التكرس في المنطرين اذا امتزجا لاختلاف قوامهما في اللين و الطرق اذا كان احدهما لين و الآخر اصلب فيفرق الطرق بين الاجزاء اذ يطبع بعضها بعضا بحركة التطريق اكثر مما يطبع [٧٦] الآخر فيخلف جزء عن جزء فيفترق و ينكسر و تلك العلة في مخلوط النحاس و الرصاص مع ان الهوائية المداخلة لذلك ايضا.

و في المعادن خواص و قوى توجد في المعدنيات تناسب و تتباين و تتضاد و تتخالف يعرفها المجربون بتجربتهم و ينتفعون بما يعرفونه من ذلك في افعال و اعمال طيبة و غيرها قد ذكر من ذلك ما ذكر و سطر ما سطر و اختلط منه صدق بكذب و معلوم بمظنون لا يصلحه النظر و لا يحققه القياس بل التوقف و التجربة لمن تيسر له.

و بالجملة فان المعدنيات منها احجار صلبة تتفتت و تحترق و لا تذوب و لا تنطرق. و منها الذائبات المنطرقه و غير المنطرقه و منها ما يشتعل بالنار كالكبريت و منها ما لا- يتعلق به لهيبها و منها ما يذوب و ينحل في الماء كالا ملاح و منها ما لا يذوب كالحصا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٠

و منها ما هو سخييف الجوهر متخلخل التركيب و المزاج كالزجاج و منها ما هو قوى الجوهر و القوى الجوهر منه منطرق كالحديد و الذهب و منه ما ينكسر و لا- ينطرق كالياقوت و البلور و يقولون ان الزئبق منها كالعنصر للمنطرقات و يرون انها تتكون منه و هو مما يضعف التأمل الظن فيه لأنه يهرب من النار و يتصعد بسرعة كالماء مع ثقله و قلة [٧٧] ارضيته و جودة مزاجه لانه يتصعد و لا ينحل و يبقى جوهره مع تصعده بحيث يجمع فيجتمع و قتله خلطه بالرماد و نحوه يتصفى بعد القتل و هو على طبعه و لا تراه في معادن الذهب و الفضة و غيرها و لو كان كذلك لما كان يخلو من معادنها بل كان يكون فيها اكثر منها لانه الام و المادة و لا يوجد في معادن الزئبق على الأكثر فضة و لا ذهب و لا تجد الفضة و الذهب على حال تدريج في الكون في اللين و الصلابة و البياض و الحمرة كما يوجد ما يستحيل في زمان و ينتقل من حال الى حال و ان وجد المخلوط الاجزاء بعضه مع بعض فان التصفية بالنار تميز كل نوع على حياله و في حده و المستحيل ليس كذلك و الشب و النوشادر و الزجاج من جنس الاملاح الا ان نارياً النوشادر اكثر من ارضيته فيتصعد بكليته و الزجاج ارضيته اكثر من مائته و ناريتها اقل من ارضيته و الكبريت غالب الدهنية بامتزاج المائيه بالارضيه و تشبث النارية و الهوائية و ارضيته اقل و ناريتها اكثر لذلك يشتعل سريعا و في الزاجات مع الملحيه كبريتيه و في الزئبق مائيه اغلب و ناريه قليله جدا و كذلك هوائيه فتقله لعدم النارية و الهوائية و ميعانه للمائيه و صعوده بالحر لمائته و لجوده امتزاجه يعسر انحلال مزاجه و بياضه لهوائيه القليله الجيده الامتزاج بالمائيه و يعقده الكبريت بما يحل من مائته فيجعله كالرصاص فان الرصاص الذائب كالزئبق و الزئبق المنعقد كالرصاص الجامد و الذين يرون ان الزئبق هو العنصر للمطرقات يقولون انها تتكون عنه و تختلف بحسب اختلاف الزئبق في نفسه و اختلاف ما يخالطه مما يعقده فان كان الزئبق نقيا و كان الذي يعقده كبريتا ابيض نقيا كان منه الفضة و ان كان الكبريت احمر قوى النارية غير محترق عقده ذهبا و بنوا امرهم على هذا فطلبوا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣١

الكبريت الاحمر و اعتقدوا انهم اذا وجدوه معدنيا او صناعيا اصابوا الكيمياء و عملوا من الزئبق ذهبا و كذلك اذا وجدوا الكبريت النقي الابيض المصفى و قدروا على خلطه بالزئبق عملوا فضة و ما وجدوا و ما عملوا لما قيل من ان القوة الفعالة لا تعرض [٧٨] و لا توجد إلا حيث يوجد و عما عنه يوجد و يقولون ان من كل واحد من الكبريت و الزئبق ما هو طاهر و نجس و ردي و جيد و لا يعبرون عن تلك النجاسة و الرداءة الا بمخالطة ما يعسر تخليصه بالتصفية من ترابيه و نحوها و كل الزئبق زئبق و كذلك الكبريت فهي الفاظ تدل على اوهام لا حقائق لها فيجعلون من ردي الزئبق و الكبريت و نجسهما على لغتهم الحديد و

من طاهر الزئبق و ردئ الكبريت الرصاص قالوا و لرداءة مزاجه و قلته امتزاجه يضر و انما يضر لهوائيه مخالطة غير ممتزجة يخرجها العصر [٧٩] و ردئ الزئبق و منتنه مع ردئ الكبريت يكون منه الاسرب لما يرون فيه من ريح منتنه فعللوا المعلول بنفسه و عرفوا ننته بنته و معرفة الاسباب القريبة و المتوسطة في هذه الأشياء متعذرة علينا بل ممتنعة كما امتنع علينا و تعذر ان نعرف السبب المزاجي و الفاعلي الذي تدورت به النارنجة و احمرت و تطاولت به الاترجة و اصفرت و حمضت به الرمانه و حلت فانها جزئيات تدق عن ادراكنا من جهة المزاج و الامتزاج في المادة و حقيقة الفاعل و لمية فعله بل نعرف الصورة من جهة المشاهدة و الافعال بالتجربة و كما لا نقدر أن نمزج من العناصر ما نتخذ منه اترجا و لا رمانا كذلك لا نقدر على ان نمزج منها ذهباً و لا فضة و معرفة المعرفة و الجهل معرفة.

### الفصل الخامس فيما ينسب الى العلم الطبيعي من الكيمياء و احكام النجوم

يقول قوم ان لكل علم عملا هو كالثمرة للشجرة فعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر و عمل بلا علم خير من علم بلا عمل فثمره العلم الطبيعي و عمله الكيمياء و الطب و احكام النجوم فكل ذلك من علم المزاج و القوى الطبيعية فمن تعلم العلم الطبيعي كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٢

و لم يعرف الكيمياء فقد عدم من شجرته اشرف ثمرها و لولاه لم يتكلم العلماء في الكون و الفساد و التغير و الاستحالة و لا في المعادن و المعدنيات و كذلك من عرفه و لم يعلم علم الطب و عمله فقد عدم من بستانه انفع ثماره له و لولاه لما تكلم العلماء في النبات و الحيوان و خواصهما و كذلك من تعلم العلم الطبيعي و النجومى و لم يعرف علم الاحكام فقد عدم من شجرة ثمرها طيبا نافعا و يعنون بعلم النجوم علم هيئة الفلك و الحساب و هو غير ما يعنونه بعلم الاحكام فهذه العلوم العملية الجزئية ثمار هذا العلم النظرى الكلى و الذى نقوله [٨٠] فى ذلك هو أن العلم يراد للعلم و العمل و العلم اشرف من العمل فى كثير من المعلومات لانه فضيلة ملذة للنفس مشرفة لها تشتاق اليها الفاضلة منها بالطبع و تلتذ بها لذة شبيهة بلذة التزهة و الفرجة الجامعة للنظر الى محاسن الأشياء و تزيد عند من حصلت له بكمالها على غيرها من اللذات و العمل شىء يحصل من العلم و نسبته و لو لم يرد العلم لاجله و الى آخر ما انتهى اليه النظر فى العلم الطبيعي لم يحصل للناظر فيه و لا فى المنظور منه ما يحصل به عمل الكيمياء بل ما يبعده و يبطله و يوثس الطامعين فيه منه و ان كان لصناعة الكيمياء اصل من جهة التوقيف و التجارب فلا حاجة لها الى شىء مما قيل من العلم بل الاصول العلمية التى قيلت تدل على انها لا اصل لها و لا حقيقة و اما علم الطب فانه قد يحصل اكثره بالتجارب و القياسات من الاصول الطبيعية و التجريبية- و لعمرى ان كلما كان ذهن الطبيب فى العلوم الطبيعية انفذ و رياضته بها اكثر كان على القياسات و الاستخراجات الطبية اقدر و ليس يضطر الطبيب فى طبه الى معرفة قدم العالم و حدوثه و التناهى و اللاتناهى و الزمان و المكان و الحركة و السكون بل الى بعض علم العناصر و قليل من علم القوى و افعالها و انفعالاتها و تضادها و تناسبها و الجليل من علم الكون و الفساد و الاستحالة و التغير بكيفية و ما قيل فى العلم الطبيعي من خواص النبات و الحيوان له مدخل فى الطب و الطبيب يعرفه بالحس و التجربة كما يعرف التشريح و قوى الادوية و اما علم احكام النجوم فانه لا يتعلق به منه اكثر من قولهم بغير دليل بحر كواكب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٣

و بردها و رطوبتها و ييوستها و اعتدالها كما يقولون بأن زحل منها بارد يابس و المريخ حار يابس و المشتري معتدل و الاعتدال خير و الافراط شر و ينتجون من ذلك ان الخير يوجب سعادة و الشر يوجب منحسة و ما جانس ذلك مما لم يقل به علماء

الطبيعيين و لم تنتجهم مقدماتهم فى انظارهم و انما الذى انتجته هو أن السماويات [٨١] فعالة فيما تحويه و تشمل عليه و تتحرك حوله فعلا- على الاطلاق لم يحصل له من العلم الطبيعى حد و لا- وقت و لا- تقدير و القائلون به ادعوا حصوله من التوقيف و التجربة و القياس منهما كما ادعى اهل الكيمياء و الا فمن اين يقول صاحب العلم الطبيعى بحسب انظاره التى سبقت ان المشتري سعد و المريخ نحس او أن المريخ حار يابس [٨٢] و زحل بارد يابس و الحار و البارد من الملموسات و ما دله على هذا لمس و لا ما استدلل عليه بلمس كتأثيره فيما يلمسه فان ذلك ما ظهر للحس فى غير الشمس حيث تسخن الارض بشعاعها و ان كان فى السماويات شىء من طبائع الاضداد فالاولى ان تكون كلها حارة لأن كواكبها كلها منيرة و متى يقول الطبيعى المحقق بتقطع الفلك و تقسيمه الى اجزاء كما قسموه المنجمون قسمة و همية الى بروج و درج و دقائق و ذلك جائز للمتوهم كجواز غيره غير واجب فى الوجود و لا- حاصل و نقلوا ذلك التوهم الجائز الى الوجود الواجب فى احكامهم و كان الاصل فيه على زعمهم حركة الشمس فى الايام و الشهور فحصلوا منها قسمة و همية و جعلوها حيث حكموا كالحاصلة الوجودية المتميزة بحدود و خطوط كأن الشمس بحركتها من وقت الى مثله خطت فى السماء خطوطا و اقامت فيها جدرانا و حدودا و غيرت فى اجزائها طباعا تغييرا يبقى فبقى به القسمة الى تلك البروج و الدرج مع جواز الشمس عنها و ليس فى جوهر الفلك اختلاف يتميز به موضع منه عن موضع سوى الكواكب و الكواكب تتحرك عن امكنتها فبقى الامكنة على التشابه فيما ذا تتميز بوجه و درجه و يبقى اختلافها بعد حركة المتحرك فى سمتها و كيف يقيس الطبيعى على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٤

هذه الاصول و ينتج منها نتائج و يحكم بحسبها احكاما فكيف ان يقول بالحدود التى يجعل خمس درجات من برج الكوكب و ستة لآخر و اربعة لآخر و يختلف فيها المصريون و البابليون و الحكم يصدق مع الاختلاف و ارباب البيوت كأنها املاك تثبت بصكوك و حكام. الاسد للشمس و السرطان للقمر و اذ انظر الناظر وجد الاسد اسدا من جهة كواكب شكلوها بشكل الاسد ثم انتقلت عن موضعها و بقى الموضع اسدا و جعلوا الاسد للشمس و قد ذهبت عنه الكواكب التى كان بها اسدا كأن الملك ثبت للشمس مع انتقال الساكن و كذلك السرطان للقمر هذا من ظواهر الصناعة و ما لا يمارى فيه و من طالعه الاسد فالشمس [٨٣] كوكبه و ربه بيته- و من الدقائق فى الحقائق النجومية الدرجات المذكورة و المؤنثة و المظلمة و المنيرة و الزيادة فى السعادة و درج الآثار من جهة انها اجزاء الفلك التى قطعوها و ما انقطعت مع انتقال ما ينتقل من الكواكب اليها و عنها ثم ينتجون من ذلك نتائج الانظار من اعداد الدرج و اقسام الفلك فيقولون ان الكوكب ينظر الى الكوكب من ستين درجة نظر تسديس لانه سدس الفلك و لا ينظر اليه من خمسين و لا سبعين و قد كان قبل الستين بخمس درج و هو اقرب من ستين و بعدها بخمس درج و هو ابعد من ستين لا ينظر- فليت شعرى ما هو هذا النظر أ ترى الكوكب يظهر للكوكب ثم يحتجب عنه او شعاعه يختلط بشعاعه عند حد لا يختلط به قبله و لا بعده و كذلك التريبع من الربع الذى هو تسعين درجة و الثلث من الثلث الذى هو مائة و عشرون درجة فلم لا يكون التخميس من الخمس و التسبيع من السبع و التعشير من العشر و الحمل حار يابس من البروج النارية و الثور بارد يابس من الارضية و الجوزاء حار رطب من الهوائية و السرطان بارد رطب من المائية- ما قال الطبيعى قط بهذا و لا يقول به و اذا احتجوا و قاسوا كانت مبادئ قياساتهم ان الحمل برج منقلب لان الشمس اذا نزلت فيه ينقلب الزمان من الشتاء الى الربيع و الثور ثابت لانه اذا نزلت الشمس فيه ثبت الربيع على ربيعته و الحق انه لا ينقلب فى الحمل و لا يثبت فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٥

الثور بل هو فى كل يوم غير ما هو فى الآخر- ثم هب ان الزمان انقلب بحلول الشمس فيه و هو يبقى دهره منقلبا مع خروج الشمس منه و حلولها فيه أ تراها تخلف فيه اثرا او تحيل منه طباعا و تبقى تلك الاستحالة الى ما تعود فتجددها و لم لا يقول قائل



ان السرطان حار يابس لان الشمس اذا نزلت اليه يشتد حر الزمان و ما يجانس هذا مما لا يلزم لا هو و لا ضده ما فى الفلك اختلاف يعرفه الطبيعى الا بما فيه من الكواكب و مواضعها و هو واحد متشابه الجوهر و الطبع- و هذه اقوال قالها قائل فقبلها قابل و نقلها ناقل فحسن فيها ظن السامع و اغتر بها من لا خيرة له و لا قدرة على النظر ثم حكم بحسبها الحاكمون بجيد و ردىء و سلب و ايجاب و بت و تجويز فصادف بعضه موافقة الوجود فصدق فاعتبر به المعقبون و لم يلتفتوا الى ما كذب منه فيكذبون بل عذروا و قالوا هو منجم ما هو نبى حتى يصدق فى كل ما يقول و اعتذروا له بان العلم اوسع من ان يحيط به و لو احاط به لصدق فى كل شىء- و لعمر الله انه لو احاط به علما صادقا لصدق و الشأن ان يحيط به على الحقيقة لا على ان يفرض فرضا و يتوهم و هما فينقله الى الوجود و يثبت فى الوجود و ينسبه اليه و يقيس عليه- و الذى يصح منه و يلتفت اليه العقلاء هى اشياء غير هذه الخرافات التى لا اصل لها مما حصل بتوقيف او تجربة حقيقية كالقمرانات و الانتقالات و المقابلة من جملة الاتصالات فانها كالمقاربة من جهة ان تلك غاية القرب و هذه غاية البعد و ممر كوكب من المتحيرة تحت كوكب من الثابتة و ما يعرض للمتحيرة من رجوع و استقامة و ارتفاع فى شمال و انخفاض فى جنوب و غير ذلك- و كأنى اريد أن اختصر الكلام هاهنا و اوافق اشارتك و اعلم بحسب اختيارك رسالة فى ذلك اذكر فيها ما قيل فى علم احكام النجوم من اصول حقيقية او مجازية او وهمية او غلطية و فروع و نتائج انتجت عن تلك الاصول و اذكر الجائر من ذلك و الممتنع و القريب و البعيد فلا- ارد علم الاحكام من كل وجه كما رده من جهله و لا اقبل منه كل قول [٨٤] كما قبله من لم يعقله بل اوضح موضع القبول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٦

و الرد فى المقبول و المردود و موضع التوقيف و التجويز و الذى من المنجم و الذى من التنجيم و الذى منهما و اوضح لك انه لو امكن الانسان الواحد أن يحيط بكل ما فى الفلك علما لأحاط علما بكل ما يحويه الفلك لان منه مبادئ الاسباب لكنه لا يمكن و يبعد عن الامكان بعدا عظيما و البعض الممكن منه لا يهدى الى بعض الحكم لان البعض الآخر المجهول قد يناقض المعلوم فى حكمه و يبطل ما يوجهه فنسبة المعلوم الى المجهول من الاحكام كنسبة المعلوم الى المجهول من الاسباب و كفى بذلك بعدا بل اجيب الى ملتمسك الآن و اجعل الرسالة كلية فى علم الغيب بقول كلى حتى يدخل فيها هذا الفصل الجزئى الذى حاجتك الى سماعه اقل من حاجة غيرك اذ ليس فيه ما لا تعلمه و اختتم الآن الكلام فى الآثار العلوية حامد الله تعالى و شاكرًا لأنعمه و الحمد لله و صلواته على سيدنا محمد النبى و سلامه.

## **(الجزء الخامس من الكتاب المعتبر من الحكمة يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتابا ارسطوطاليس فى الحيوان و النبات و تحقيق النظر فيها) - [٨٥]**

### **الفصل الأول فيما يشترك فيه النبات و الحيوان من الخواص و الافعال**

يشترك النبات و الحيوان فى التغذى و النمو و التوليد فكل منهما يمتار الغذاء الى باطنه و تجويفه و يهضمه هضمًا اوليا مناسبًا لجملة اجزائه ثم يوزعه عليها بحسبها بتفصيل لمزاجه الى الارق و الاغظ و الاحر و الابرد و بالجملة الى الذى هو بكل جزء اشبه ثم اذا وصل نصيب كل جزء اليه احاله الى طبيعته بنقصان الزائد فى مزاجه و زيادة لناقص و اعداده بالامتزاج و دفع الفضل الذى لا يحتاج اليه الا ان النبات يجتذب ما يجتذبه من ذلك بحركة روحية طبيعية جاذبة كما فى باطن الحيوان و يمسك و يهضم و يدفع و هو فى مكانه لا يتحرك الى الغذاء و طلبه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٧

بانتقال كلي من مكان الى مكان كما ينتقل الحيوان بجملته بل بعروقه الممتدة في طلب الغذاء الذي كلما نالت منه شيئا امتدت الى غيره كما يمد الراعى من الحيوان رأسه من بقعة الى بقعة وهو لازم لمكانه لا ينتقل بجملته- و عروق النبات اذا انتهت الى موضع بالنمو للاجتذاب قوت فيه و ارسلت الى ما بعده زيادة اخرى في صوب الغذاء المجتذب تابعة لما يبقى مما يمتاره من المتصل به و الحيوان يحرك اعضاءه في رعيه من الموضع الذي ينفذ منه ما يمتار الى الموضع الذي يبقى فيه و اذا لم يجد تحرك بجملته من موضع الى موضع آخر قاطعا لمسافة لا ميرة فيها بحركة ارادية و شعور بمطلوبه و جهته التي هو فيها و عروق النبات تحرك بالنمو من مكان الى مكان على طريق الامتداد حيث تجد ما تمتاز به فاذا انقطع بها ما تمتازت و ان دام الانقطاع جفت و يبست و لم تشعر بموضع الميرة القريب من الموضع الذي انتهت اليه مما لا- ميرة فيه و لو كان قريبا جدا اذ لا- يتسع شعورها لغير ما تلقاه فلا تتحرك بارادة تابعة للاحساس [٨٦] البعيد كما يتحرك الحيوان و انما تشعر بالقرب فقط اذ لا يفضل شعورها عن جسمها و ما يليه و نفس الحيوان يزيد شعورها و يفى وسعها بادراك البعيد كما يكون بحس الابصار و السمع و يفى مع ذلك للحركة الارادية و لا يفى بذلك النباتية فغذاء النبات يتحرك اليه و الحيوان يتحرك الى غذائه و في الحيوان ما يقرب من النبات في ذلك كالجنين في بطن امه و ذوات الاصداف و الاسفنج و غيره الذي تقل حركاته التابعة لاحساسه فأول الحيوان و ضعيفه كالنبات و منها ما يبعد عن ذلك كثيرا كالتائر الخفيف الحركة المتعلق في الجو الأعلى الممعن في الانتقال لطلب الغذاء من ابعد بعد و ذلك لطبيعة النفس و ما يفى به وسعها ففى النبات يضيق وسعها الا عن القريب الحاصل المهيأ و في الحيوان يفى بطلب البعيد و اعداده و بهيئته فيتحرك الى الموافق و يهرب من المؤذى و يعد ذلك و يصلحه و يدافع هذا و يقهره كما يفعل الحيوان المقاتل في طلب فريسته و قهر عدوه و يفى مع ذلك الحيوان لشعوره و احساسه في التوليد بطلب الذكر للأنثى و الأنثى للذكر و حضان البيض لتربية

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٨

الاولاد و تعليمها الى غير ذلك من حيل الحيوانات و صنائعها النافعة لها في الحياة و البقاء الشخصي و النوعي.  
و اما ان النبات لا- يتحرك بالارادة كالحیوان فمعلوم مشاهد بالحس من حيث انه لا يهرب من مؤذ و لا يتوجه الى نافع بحركة ناقلة من مكان الى مكان و اما انه لا- يحس فمعلوم بقياس من اعضائنا فان مثل تصرفاته في الغذاء من الجذب و الامساک و الهضم و التمييز و المزج و الدفع و الفضلات تكون في ابداننا و لا نحس به و لا نشعر و انما ننتفع بالحس و نستعمله فيما نسعى لطلبه مما ليس بموجود عندنا و لا هو يسعى لذلك و لا يمتار كما يمتار من الاغذية الخارجة التي توصلها الحيوانات الى بطونها كما يمتار الاعضاء من ذلك الواصل الى البطن بعروق الكبد التي هي كعروق الشجرة من الامعاء التي هي الانهار و كل ذلك فينا بغير حس منا به و نفوسنا اقوى من نفسه و اكثر و سعا و هو بأن لا يحس بذلك اولى و من جهة الحكمة النظامية التي نعلم انها لا تخلق عبثا فانها جعلت الحس في الحيوان لطلب البعيد من الغذاء و الهرب و المقاومة للمؤذى من المبيانات و الاعداء و النبات لا يتحرك لشيء من ذلك فحسه يكون لغير نفع بل لصرف العذاب [٨٧] و الاذى من اجل انه يحس بالمؤذى كالقاطع بالمنشار و لا يتحرك لدفعه و لا للهرب منه فكان يكون حسه لخالص الاذى.

و لا- تلتفت الى من يقول ان للنبات حسا فكيف الى من قال ان له عقلا و نطقا لانه مردود بما قلنا كما لا يلتفت الى من قال انه لا شعور و لا تمييز له و كيف لا و هو يختار ما يمتار و يميز منه ما يوافق كل جزء من اجزائه فيرسله اليه ليغتذى به و يدفع الفضل الذي لا حاجة له اليه ليتخلص من كلفته حتى انه يثخن اللحاء للوقاية و يصلب القشر و يرطب اللب و يمزجه دهينا حتى لا يفسد سريعا و يبقى الى وقت موافقة الهواء في ثباته كما تبقى البيضة في الحضان فكيف لا يشعر و يميز و فعله هذا.

و للنبات كالحیوان تولد و توليد و اغتذاء و نمو و كون و فساد و حيات

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٣٩

و موت فان لم نسّم الحياة الا- ما كان معها حس و حركة ارادية فلا- فأما الموت فقد ظن قوم ان الشجر لا يموت كما يموت الحيوان موتا ضروريا بل يمكن ان يبقى منه شىء ابدا لما يروونه من طول بقائه و ذلك محال لما نراه من انتقال خضرته و رطوبته الى اليبس او لا فأولا حتى يصير اليابس القديم منه ساقا و تصير الاغصان المستجدة فى القابلة ارضا و كالارض و عرقا و كالعرق فتجذب منه و تغتذى و تنشأ و تنمى ثم يبس الثانى فى القابلة و يصير المستجد كذلك ايضا ثم لا يخلو الساق من الغذاء و لكن ليس كالأغصان فتراه ينمو و يغلظ و يطول كلما جاء و يقل ذلك فى اسفله اولا فأولا حتى يكاد ان يعدم اسفل الشجرة او تقل زيادته و يزداد من اعاليه طولا و هذا الطول يزداد مع السنين و يقل فى السنين فجملته فى السنة الآتية اكثر من الجملة فى الاولى و زيادته فى الثانية اقل من زيادته فى الاولى و لا تزال الزيادة تقل أولا فأولا حتى تضعف الاغصان لبعده المسافة و عجز الجاذبة عن الجذب منها لبعدها و تتناقص اولا فأولا حتى ينقطع خروجها و يفنى. هذا هو القياس فان لم نجده لطول السنين فلا عجب و الشجر فى الجبال تطول اعمارها لا اتصال موادها و تشابه احوالها الا ان اثر الشيوخة و الموت يرى فيها على ما قلنا و لو لا ان الشجر كله قابل للفساد و الفناء لما احتاج شخصه الى التوليد الحافظ للنوع لكنه كله مولد فى العقد و الثمر فان العقدة ام الشجرة و بذولها اذا حضنته الارض نبت فيها و نشأ و كذلك الثمر و العقد فى الشجرة لقلع السيول و هد الجبال و سيلان الرمال و خسوف الاغوار اذا انقلعت فيه الشجر نقلها من مكان الى مكان فوقت على الارض غطتها الرياح و السيول بالتراب فصارت الارض لها حاضنة فأنشأت من عقدها شجرا و الثمر تحمله الرياح و السيول كذلك من ارض الى اخرى فتحضنه الارض ايضا و ينبت شجرا فاذا انقطعت المواد من ارض و استقلعت اشجارها خلفتها ثمارها المحمولة بالرياح و السيول الى اراضى اخرى فى حفظ انواعها.

و من النبات ما يتوزع فيه التوليد على الذكر و الانثى كالنخل فانه يجرى الذكر منه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٠

مجرى الديك و الانثى مجرى الدجاجة التى اذا لم تصل قوة الذكر الى بيضها لم يولد كذلك النخل اذا لم تلقح ثمرة الاناث بثمره الذكر لم يكمل ثمرها و لم ينبت منه شجر مثل الاولى فان الثمر فى الشجر كاليبيض فى الحيوان و العقد فى الشجر كبطون الاناث فى الحيوان و التولد من العقد كالولادة من البطون و من الثمار كالولادة.

من البيض فالشجرة الواحدة تلد و تبيض و ليس كذلك فى الحيوان على انه قد اخبر المخبرون بحمامة ولدت فراخا من غير بيض و هو بعيد لضيق آلتها و انقطاع المادة كدم الحيض عنها فان الذى يبيض من الحيوان لا يحيض لان البيض لا يغتذى من الدم و انما الصفرة فيه منى الانثى و البياض منى الذكر و منى الانثى منه غذاء لمنى الذكر و لذلك تراه محيطا به كحاطة ذى الجوف بما فى جوفه و يستحيل فى العروق التى فى العرفى [٨٨] الى الدم فيغذو الفرخ من سرته اولا فأولا و تتميز الصفرة عن البياض اذا انعقد فرخا و يمتار من سرته من الصفرة كما يغتذى الجنين فى بطن امه و على ان من الحيوان البياض انواعا يبيض فى باطنها و يفقس البيض فراخا ثم يلدتها و ذلك حال نوعها و خلقها و الحمام ليس هذه حال نوعه و خلقته فان كان ما قيل فى تلك [٨٩] الحمامة فهو هكذا و مثله فى الثمرة فان المغتذى منه هو اللب الذى هو اللوزة و الغاذى هو اللحم المحيط بقشرها يستمد منها او لا حتى يفنيها و يقوى بها الاستمداد من الارض كما يستمد الجنين من امه فالشجرة النابتة عن لب فى قشرة معراة عن لحم الثمرة تكون ضعيفة ناقصة كالجنين الذى لم يشبع من لبن امه و اذا بقى عليه لحم الثمرة اغتذى به فقوى و كمل شخصه و جاء كالراوى برضاع لونه يعرف ذلك المجربون فى الثمار و الاشجار خصوصا فى النخل فان النخلة التى نبتت من ثمرة ثمر ثمرة من نوعها فيسميها البستانيون نوعا و التى عن نواة معراة لا- تثمر مثل نوعها بل ثمرها ضعيفا هزيلا و يسمونه دقلا و المادة

الأولى للحيوان و النباتات هي من هذه العناصر و الأركان التي هي الأرض و الماء و الهواء و النار إلا ان الماء منها هو الأول و الأولى و انما الأرض تخالطها لتستمسك بها و تنحاز و تثبت على شكل و تبقى، و الهواء روحه الحاملة لقوته كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤١

النفسانية، و النار مصلحة فيه لمزاج الهواء و معدلة لكيفيته حتى لا تبرده الأرض و الماء فاصل الجسد الماء و الأرض. و اصل الروح الهواء و النار. فالجسد يتكون من الماء و يبقى بالأرض و الروح يمتزج من الهواء بلطائف من الأرض و الماء يعدل كيفيتها و مزاجها بالنار و بامتزاج الأربع لتكون النبات و الحيوان بالزيادة و النقصان و امتزاج بالحكام و غير احكام في صغر الاجزاء و كبرها و قلة الخلاء بينها و كثرتة و عدمه و نفس النبات اشد تعلقا بجسده و نفس الحيوان بروحه فتبقى النفس النباتية في الشجرة المقطوعة المقلوعة التي يبست و تحلل روحها و لا يبقى الحيوان كذلك بل يموت سريعا و لا يبعد أن تصحب الروح النفس في المفارقة في الحيوان و لا تصحب الجسد و ان كان قليلا كما في الحيوانات المحررة و الحيات التي تقطع و حركاتها النفسانية موجودة فيها و اجزاء النبات على اشكالها موافقة لبقائه فبساقيه يستمد و بأعضائه ينمو و بثمره يولد و بأوراقه يوقى الثمر و الاغصان و الزهر في اول خروج الثمرة وقاية لصغيرها و ضعيفها و تحسن الوان الزهر و اشكاله للوقاية ايضا فان الحسن تشفق النفوس عليه و تعف عن هلاكه و افساده فلا يبعد أن يكون ذلك نزهة لأعين الناظرين كما كانت الثمرة نعمة طيبة للاكلين. و قد يوقى كثير منها بالشوك و صلابة القشر عن رعى الحيوان.

### الفصل الثاني في تولد النبات و اختلافه بحسب البقاع

و النبات في الارضين الموافقة المعدة لمواده يتولد كتولد المعادن في المعادن و يفارقها بتوليد فينتقل بذره و ثمره و عقده و اصوله من ارض الى اخرى فيوجد و يتوالد في غير الموضع الذي فيه تولد لكن الاراضى و البقاع تغير من طباعه بقدر مخالفتها لارضه الطبيعية و مائه و هوائه و لا يبقى النبات فيما ينقل اليه كما يبقى فيما ينبت فيه لزيادة الموافقة و نقصانها فان من الاشجار ما يبقى في هواء و ماء و بقعة ينقل اليها زمانا قليلا ثم يفسد او ينبت و لا يثمر او يثمر ثمرا رديئا كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٢

او قليلا او كلاهما و قد تنبت في بلاد اشجار تغرس فيها و تبقى و تثمر ثمرا صالحا حيث توافقها التربة و الماء دائما و الهواء في بعض السنين دون بعض كالنخل و الاترج و الليمون فانه يتولد و ينشأ و يبقى في البلاد الحارة و النخل خاصة في السبخة منها ثم ينتقل الى ارضين و بقاع مثلها في موافقة التربة و الماء و يوافقها الهواء في وقت لا دائما فما دام الهواء في كل سنة على موافقته و مشابهته لهواء مولدها تنشأ و تثمر فاذا اتفق في بعض السنين ان يشتد البرد في تلك البقاع و ينزل الثلج تفسد تلك الاشجار و تستقلع منها و لا تعود إلا بغرس جديد. و في موضع التولد لا يكون تلك حالها فانها لو فسدت لما عادت فان الموافق للتوالد ليس كالموافق للتولد بل المولد انسب و ادوم موافقة لان الشجرة المغروسة قد تنقل كبيرة فثمر عاجلا و تتمكن عروقها و المتولدة بتدئ صغيرة جدا و تكمل في سنين عدة فاذا اختلف عليها الهواء افسدها قبل ان تشتد و تقوى على ممانعته كما ان من الحيوانات ما يتولد في ارض لا يتولد فيها كما يقول قوم ان اول الحيوان كالنبات كله متولد عند خط الاستواء حين كان على موافقة من الجبال و المياه ثم توالد في الاراضى التي انتقل اليها و القياس يدل على ان الهواء لو دامت موافقته للشجر لكان يكون كالحیوان يولد الثمر في كل وقت و يخلف عوضه اذا انتشر و انما يختلف عليه فيختلف حاله فان التين يثمر و يبلغ و ينتشر و يختلف ما لم يدركه البرد و التفاح و الحصرم يعود في الخريف اذا اشبه هواؤه هواء الربيع ثم يدركه البرد فلا يكمل و الناقلون

يقولون ان خط الاستواء لما كان فيه عمارة كانت شجره تثمر في كل شهر او ما يقاربه ثمرا جديدا و الحيوانات المصحرة تتغير اوقات سفادها و علوقها و اولادها بحسب الهواء و موافقته و الانسان لاكتنانه و توقيه عادية الحر و البرد تستوى اوقاته في ذلك فأكثر المنقول من النبات عن مولده لا يبقى عليه طباعه و خاصية نوعه في ذلك بل تبطل و تضعف كما ذكر جالينوس من حال الشجرة التي رثيت قاتلة في الارض فوجدت مأكولة في اخرى و ترى الحيوان الذي هو اولي من النبات بالانتقال

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٣

الى البلاد التي يخالف هواؤها هواء البلاد التي يأوى بطبعه اليها و يخالف الأهلى منه تتغير امزجته و اشكاله فيما ينتقل اليه من البرى فكذلك يخالف البرى و الجبلى و البستاني و النهري من النبات في القوى و الافعال و ربما صار البستاني اصلح و ربما صار أردأ بحسب الموافقة و المخالفة فيما يراد له من دواء او غذاء الا ان الخاصية التي له بنوعه في البرى اقوى و في المزاج يكون البرى و الجبلى ايبس ابداء و البارد بطبعه منه ابرد و الحار منه احر و البستاني ارطب و الحار منه و البارد اقل منه حرا و بردا و قد يرى من النبات ما يكمل فيثمر حيوانا نباتي اللون و الظاهر حيواني الشكل و الباطن كشجرة البق و كما رأينا نباتا ينشأ منه شكل على صورة وجوه الناس المصورين بعين و انف و فم غير مستعملة و لا نافذة بل هي كذلك في ظاهر صورتها. و اذ اكمل نباته يتحرك بجملته مرتعدا فشققنا ذلك الشكل فوجدنا الذي في داخله دودة بيضاء و هو لها كالصدفة لا نعلم الى ما ذا ينتهي شكلها و حالها هل يتفقا عنها و يخرج كما تنشق الاصداف عما فيها او يموت في موضعه و كان في تلك الارض كثير منها فلم يخالف بعضه بعضا في ظاهره و باطنه و كان شكله شكل امرأة على رأسها تاج و اللون يتطوس الى الخضرة و الذهبية و لم يعرف لذلك الشكل و التصوير الظاهر معنى سوى الزينة لانه كان كما تصور على الجدران و الحشيشة التي تسمى برأس الانسان و لأصلها صورة وجه الانسان ذكرت في كتاب الحشائش و لا تكون هذه الصورة عثا بل بسبب هيولاني و فاعلى اوجبا ذلك لخاصية تتعلق بالصورة الدالة عليها.

و قد رأيت في الوادى الذي فيه العين الحامية بقرب البندنجين عند تلك العين مثل ذلك في الحيوان في جرادة لها بعد العينين و الفم الذي لها صورة وجه كوجوه الا- تراك من الناس بلحية صغيرة في وسط الذقن و عينين ضيقتين و قلنسوة على الرأس كقلانسهم كما يصور المصورون بتخطيط و تجعيد و تصديف و علو و تخسيف و على اتم ما تكون من المشابهة و ما في ذلك من التخطيط ما له

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٤

فعل لانه ليس بنافذ بل كما يصور على الكاغذ و كما كان في تلك الحشيشة من كونها مصورة الظاهر فقط. و رءاها جماعة الحاضرين فتعجبوا منها فبهذا و امثاله تعرف مناسبة النفس النباتية للحيوانية و مشاركتها لها في المواد الصالحة لهما و معرفة امزجة النبات في الحر و البرد و الرطوبة و اليبس و غلبة بعضها على بعض بالزيادة و النقصان و اعتدالها فيه يعرف من طعومها و ارائحها و ثقلها و خفتها و خواصها الطبيعية من تجاربها فيما يحرب عليه- و قد اعتنى بذلك قوم و سطرخوا منه ما سطرخوا في علم الطب و في كل صقع من الارض و فريق من الناس من ذلك يجربه لشيء دون غيره. و قل ان يجتمع ذلك كله لواحد من الناس لكثرتة و كثرة العارفين به و اختلاف مواقعه و مواضعه و من ذلك اشياء قد كتبتها من عرفها فاندرست مع العارفين الغابرين او علموها لمن لهم به عناية كولد أو حبيب دون غيره و لم يذيعوها و يسطروها مثل غيرها و اكثرها في منافع ابدان الناس كاحمال تضىء الابصار و تجلوها و ادوية تلحم الجراحات و تختم القروح و تأكل اللحوم الزائدة و تسقط الشعور و تمنع نباتها و ادوية مقوية للأذهان جالية للبصائر- و كم قد قيل في ذلك مما ليس بحق ايضا و ليس الى استدراك المعرفة به بالقياس و النظر من سبيل بل انما ينال ما ينال منه بالتجربة و التوقيف الذي يكون من المنام او من شعور النفس او من الوحي و طريق القياس اليه

مسدود كما لا- سبيل لها الى كثير من الأشياء فان احراق النار لو لا ادراكه بالحس لما علم بالقياس. و قس على هذا فى هذه الخواص و القوى و قد رأينا من ذلك اشياء فى الترياقات و ادوية الجراحات يجوز[٩٠] ما يقال فى غيرها تجوز الا يمنعه العقل و لا يوجه النظر فليكن هذا الكلام الكلى المجمع فى النبات كافيا فى نمط الكلام فى العلم الطبيعى الكلى.

### الفصل الثالث فى خواص الحيوان التى يميز بها عن النبات

الجنس العام للحيوان و النبات هو المغتذى النامى من الاجسام و ينفصل الحيوان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٥

بانه حساس متحرك بالارادة و الحيوان اسم مشق من الحياة و منسوب اليها و الحياة هى الاحساس فى عرف القدماء فان النائم عندهم حى و ليس يتحرك بالارادة و هو حساس بالقوة و الفعل يعرف الناس ذلك من حالهم فى نومهم و ما يحسونه و يتخيلونه فى المنام فالحي هو الحساس- و قول الحيوان على الحساس المتحرك بالارادة وضع من اوضاع الحكماء و ايرادهما معا فصلين لا- للتمييز بل للبيان و اتمام المعنى و ليس احدهما اعم من الآخر حتى يميزه الآخر بل كلاهما سواء فان كل حساس متحرك بالارادة و كل متحرك بالارادة حساس و الحس لأجل الحركة و الارادة لطلب النافع و الهرب من المؤذى فما لا يحس به لا يتحرك اليه و لا عنه بالارادة فقد عرفت ان النبات لضيق وسعه عن طلب البعيد و اقتصره على القريب الملاصق من الغذاء لم يكن حساسا لعجزه عن طلب النافع البعيد فاقترنت به الطبيعة على لزوم المكان الذى يصادف فيه الغذاء المقيم عنده المتحرك اليه كما عرفت ان غذاء النبات يتحرك الى النبات و الحيوان يتحرك الى غذائه فلو كان حساسا حتى شعر بالمؤذى و لم يتحرك لقد كان له من الحس خالص الاذى.

و الحيوان لما وسع الاحساس يسرت له الحركة الارادية لما خلق له من الآلات فتتحرك الى النافع و هرب من المؤذى و لما كان الحيوان يتحرك الى غذائه و ينتقل اليه حيث كان جعل له طريق واحد يدخل فيه الغذاء و هو الفم و لا يفوته ما يطلبه بحركته اليه و النبات لما كان لا يتحرك الى الغذاء جعلت موارد اغذيته و هى العروق كثيرة ليمتار ببعضها ما يفوته بالبعض (و لتكون للشجرة كالأوتاد الكثيرة الناشئة العسرة الانقلاع- [٩١]) اذ ينشعب الى جهاته المختلفة فيمتار منها فاذا ورد الغذاء الى بطون اكثر الحيوانات كانت المعدة له كمجمع الماء و ينبوعه من البرك و العيون و يخرج منها الى معائه كخروجها من البرك و الآبار و تتلف الامعاء ليطول دوران الغذاء فيها مع اقامته فى البطن لينهضم فى سلوكه الدائر و تلافيفه كما ينهضم فى اقامته و تتوزع اليه كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٦

شعب العروق التى تجتذب منه كما يتوزع الى الانهار و الكبد فى ذلك كأصل الشجرة و البدن باسره كشجرة حوضها و نهرها فيها يتحرك بجملتها و كان النبات جعل قارا فى مكانه لأجل الحيوان حتى يكون له منه الكن و الغذاء و الحيوان متحرك لأجل النبات و اليه و عن المؤذى كالمفترس من الحيوانات و لو تحركا جميعا لقصر الغذاء عن ضعيف المغتذى فلم ينله الا ما اشتد منه و قوى و القوى الشديد من الحيوان قد جعل غذاؤه من الحيوان لقدرته على نيله بحركته و قهره لشدته و لطفه و حيلته فالنبات للحيوان البهيمى و الحيوان البهيمى للسبعى كالنبات للبهيمى و الاضعف و الأبله غذاء للأفطن و الاقوى بقدر وسع النفس و ضيقها و نورانيتها و ظلمتها و هضم النبات و حالته هو لاول مزاج الاسطقسات و هضم الحيوان للنبات الممتزج مزاجا ثانيا و تفنن امزجة اعضاء الحيوان لاختلاف حاجاته اليها فى الحس و الحركة و قدرته على هضم الاغذية البعيدة من طبعها الى مشابهتها فالصلب من اعضاء الحيوان كالعظام للدعامه و النبات و الحركة و اللين للاحساس و حمل الروح و نحوه مما سيقال فى منافع

الأعضاء و لاستغناء النبات عن الحركة الارادية استغنى عن كثرة الاعضاء و محل الروح فى النبات قد يكون فى كله بالسواء كما فى الحشيش و قد يكون فى بعضه و قد يكون فى جزء خاص منه كقلب النخلة و قد يكون فى بعضه اكثر و اقل كذوات الأغصان و السوق فان الروح فى اغصانه و اخضره و حيث الورق و الثمر اكثر منها فى ساقه و يابس الذى قد صار لأخضره كالارض التى يجتذب منها و كذلك الحيوان منه المحرر[٩٢] الذى روحه فى كل جسده و كل جزء منه يتحرك مقطوعا و منه ما روحه فى جزء منه و هو القلب فمهما انقطع عنه انقطعت عنه الحياة الا ان القوة المولدة فى الشجر توجد فى الطرفين اللذين هما الاصول و الثمر و تعدم فى اكثر الاغصان و الورق و فى الحيوان يختص باعضاء التوليد و ليس فى اكثر النبات تعاون فى الايلاذ كما فى الذكر و الانثى لعدم الحس الذى به يشعر الذكر بالانثى و الانثى بالذكر و الحركة الارادية التى يقدر بها احدهما على الوصول الى الآخر و ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٧

موجود فى سائر الحيوان لقدرته عليه بحسه و حركته الارادية و للحيوان اعضاء متميزه هى آلات لافعاله التى بها يتم بقاء شخصه و نوعه بعد الآلات التى لحرته و حسه من اليدين و الرجلين و اللسان و الانف و العينين و الاذنين و نحوها بل هى اعضاء مستعملة فى الشىء الذى يجمعه و النبات و هو الغذاء فمن هذه الآلات ما يمتاز الغذاء به كالفم و العروق فى النبات تنوب عنه فى هذا الفعل لانه بها يمتاز و يجتذب ثم ما فيه من اللسان الذائق الذى يعد من آلات الحس بذوقه و له عمل فى اعداد الغذاء بتقليبه فى وقت المضغ و الاسنان القالعة القاطعة الكاسرة الطاحنة و المعدة الحاوية الطابخة الهاضمة المعدة و المعاء الموصلة الدافعة التى يجول الغذاء فى تلافيفها لتمام الطبخ و التعرض للعروق الماصة المجتذبة منه كالنهر لعروق الشجرة ثم الكبد التى فيها يتم الطبخ و الاعداد الثانى لما استخلص و استصفى من الاعداد الأول و الكلتيان و المثانة لتصفية البول من الدم تصفية بعد تصفية و اخراج الفضلة اللطيفة المائية المتميزة من الاعداد الثانى و كل ذلك ليس لشيء من النبات فان هذا الاجتذاب و الامسك و الهضم بعد الهضم و الاعداد بعد الاعداد و التمييز بعد التمييز و التقسيم و التوزيع و دفع الفضلات و التهذيب يكون فيه منه اقل مما فى الحيوان لا- بآلات متميزة و اعضاء خاصة بل الجملة فى الجملة و الاجزاء فى الاجزاء و انما اختص الحيوان بهذه الآلات الزائدة على النبات فى ذلك لاختلاف مزاج اجزائه و تباين جواهر اعضائه بحسب اختلاف (حاجاته فى حسه و حركاته و اختلاف- [٩٣]) جواهر اغذيته بحسب ما يجده و لا يجده فى اوقاته و احتاجت الطبيعة فيه الى اعداد آلات يصلح فيها فاسد الغذاء بحل مزاجه بالطبخ و احواله بالهضم و تميز صالحه من غيره و قريبه الى الصلوح عن بعيده حتى لا يضيع منه صالح موافق و لا- يبقى فيه فاسد مباين و يتميز منه ما يتميز على اختلاف الجوهر فتنفذ الطبيعة كل شىء منه الى العضو الذى هو اليه انسب و به اولى و اشبه غليظا الى الاعضاء الصلبة و لطيفا الى الروح و رطبا الى الرطب و يابسا الى اليابس و حارا الى الحار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٨

و بارد الى البارد و ليس فى النبات مثل هذا الاختلاف البعيد فانه لا يخرج عن ساق خشبى ارضى و ورق مائى هوائى و لحاء و قشور متوسطة و رطبة تجف اولا فأولا و الثمرة منه و ان اختلفت اجزاؤها فقد لا يبعد اختلافها و لا يتميز باكثر من دهنى كاللبوب و عظمى و لحمى و الا-ترج و ما اشبهه و ان تباينت طبائع اجزائه كالقشر (الحار اليابس و اللحم البارد الرطب و الحماض البارد اليابس و اللب- [٩٤]) الحار الرطب فانها لا تمنع فى التباعد و الاختلاف كما تمنع اعضاء الحيوان ثم للتوليد فى الحيوان اعضاء ممددة و معدة و فاعلة و قابلة و متممة مختلفة فى الذكور و الاناث و ليس كذلك فى النبات و انما يوجد ذلك منه فى العقد و الاصول و الثمرة و البزر متميزان عنه كالبيض من الحيوان و الفرق انما هو من جهة المزاج و الامتزاج بالتكرار فى الاعداد بعد الاعداد للتغذية و النمو و الايلاذ فهذه خواص كلية تخص الحيوان دون النبات.

## الفصل الرابع فى الاعضاء الموجودة فى كبير الحيوانات و كثيرها

الاعضاء الكثيرة توجد فى الكبير من الحيوان كالانسان و ما يقاربه و يشاركه فى ذلك و يقل وجودها فى الصغير منها لاستغناء الطبيعة عنها فان الكبير يعظم تجويفه و يبعد عمقه عن سطحه فيحتاج الى قلب يتحيز بالروح و الحرارة الغريزية و يتميز بجوهره عن غيره من الاعضاء التى لا تصلح لذلك كالعظام اليابسة الغليظة الباردة البعيدة بطباعها و مزاجها عن جوهر الروح و يحتاج الى مستمد الهواء كالرئة التى تروح بالنسيم و تخرج الدخان بالنفخ حتى يبقى المزاج على اعتداله و الى آلات الغذاء التى تمد الاعضاء بغذائها الذى يخلف عليها عوض ما يتحلل و يزيد عليها فى النمو حتى تبلغ اشدها و الحيوان الصغير لا يحتاج الى ذلك لانه يستغنى لصغره عن الاعضاء المختلفة الجواهر كالعظام و الاعصاب و الغضاريف و العضل و نحوها فيكون حسها و حياتها و تغذيتها و حركتها فى ذلك البدن الواحد الصغير و به لا باجزاء متعددة [٩٥] منه كالذود.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٤٩

و قد اشتغل قوم من قدماء الاطباء بتشريح ابدان الناس امواتا و احياء حتى عرفوا جواهر الاعضاء المختلفة و عددها و مقاديرها و اشكالها و اوضاعها و منافعها و بالغوا فى ذلك و اعتبروا غير الانسان من الحيوانات ذوات الاعضاء الكبيرة فيما تشارك فيه الانسان من الاعضاء و تخالفه فيه بالزيادة و النقصان و غير ذلك فلنذكر الآن من ذلك جمل ما فى بدن الانسان.

فنقول ان الانسان انما هو هو بنفسه التى هى هويته التى يشير اليها فى عبارته حيث يخاطب و يخاطب بالتاء فيقول فى اللغة العربية قلت و سمعت و رأيت و فهمت و تصورت و عرفت و علمت و عقلت و قبلت و صدقت و كذبت و اردت و آثرت و اشتهيت و كرهت و احببت و ابغضت بضم التاء اذا اشار الى نفسه و فتحها اذا اشار الى المخاطب و هذه النفس كما سيتضح لك انما محلها من البدن الروح و الروح جوهر هوائى نارى معرض للاستحالة و الانفصال و الصعود و التبدد من ايسر سبب و انما يبقى فى حاويها كالقلب باستمداد من الهواء المستنشق بالانف و الفم و مروح بذلك الهواء مخرج لسخينه و كدره و مدخل لصافيه و بارده كالرئة و جوهرها يصلح ان يكون حارا رطبا مناسبا لجوهر المحوى فيه فيحتاج الى واق و حافظ صلب هو كعظام الصدر التى هى لهما اعنى القلب و الرئة كالخزانة و لأن الروح ممتزجة من هواء اكثر و نار اقل و اجزاء مائية و ارضية مخالطة لهما مخالطة محدودة التقدير و الاختلاط احتاجت مع المادة من الهواء المستنشق الى مادة مائية ارضية ممتزجة متصلة الورود عليها فكان لذلك اعضاء مورده كالنفس و ما فيه من الاسنان للكسر و القطع و الطحن و اللسان الذائق المعتبر لما يصلح من ذلك و لا يصلح و معدة حاوية ممددة كالمعدة و متممة مكملة كالكبدة ثم لم يكن هذا الغذاء موجودا عنده كما للشجرة من الماء الجارى فاحتاج الى آلات يسعى بها اليه و يتناولها بها كالرجل و اليد التى يسعى الى المرعى و يتناول مواد الغذاء فصار للحيوان الكبير اعضاء كبيرة فهذه الاسباب نذكرها و نذكر منافعها بحسب ما ادركه العيان من ظاهرها و اوضحه التشريح من باطنها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٠

## الفصل الخامس كلام كلى فى ابدان الحيوانات و اجزائها و منافع اعضائها

الحيوان انما هو حيوان بحسه و حركته الارادية بعد تولده و تغذيه و نموه فبدنه بذلك يكون حيا و حيوانا و بعدهم يكون ميتا و مواتا و ذلك بالنفس المولدة الغذائية المنمية و الحساسة المحركة و علاقتها الاولى على ما سيتضح بالبيان و استقصاء النظر فيما بعد انما هو بالروح التى هى جوهر هوائى نارى تخالطه بخارات كثيفة رطبة مائية و يابسة ارضية مخالطة بحسب الحاجة و الموافقة التى بها يصح و يحيا و يحس و يتحرك و هذا الجوهر الروحى لا ينحاز بنفسه عن غيره من الهواء و لا يتميز و ينحفظ و



يبقى واحدا الا-بحاو و ذلك الحاوى الأول من ابدان الحيوانات الكبار هو القلب (فيما نعرفه منها-[٩٦]) له قلب و لا- يبقى مع ذلك فى القلب واحدا بعينه زمانا الا كبقاء المصباح فى الزجاجه بالاستمداد و الاستبدال بصائر وارد يخلف ذاهبا متحللا و انما يصير ذلك الوارد خلفا عن الذاهب المتحلل كما فى النار من المصباح بالاستمداد[٩٧] و الاحاله كالزيت الذى تكون استحاله ما يستحيل منه فى الزمان مساويه لمقدار ما يتحلل منه فيما يبقى على حاله واحده او زائدا فيما يزيد و ينمو او ناقصا فيما يتلاشى و يذبل و ذلك المستمد منه هو الغذاء له و الغذاء يحتاج ان يكون مناسباً للمغتذى قريبا الى طبيعته لتسرع استحالته اليه فغذاء الروح ينبغى ان يكون الغالب على جوهره فى مزاجه الهواء و ذلك هو الذى يستمده الحيوان الكبير بالاستنشاق من الفم و الانف و الصغير من المسام و ليس الهواء المستنشق على انفراد صالحا لغذاء الروح بل يحتاج ان يمتزج بغيره من البخارات و اللطائف المائيه و الارضيئه الحسنه الامتزاج بالهوائيه فالقلب يستمد الهواء و يجتذبه بالاستنشاق و يوصله الى الرئه فيبقى فيها ريشما يسخن بالحراره الغريزيه التى تصدر عن نفس الحيوان فى القلب و قد ذكرناها و يستمد من الكبد دما لطيفا فيتحلل من ذلك الدم بخار يمتزج بذلك الهواء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥١

بحركه التنفس فى الانقباض و الانبساط فيصير به صالحا بالمزاج الموافق و لا تزال الحراره تستولى عليه مع فضلات بخاريه زائده عن الحاجه كما فى سائر الاغذيه فيندفع بالنفخ و يجتذب من الهواء عوضها باستنشاق الهواء الصافى من آلات التنفس و مزجه بلطيف الدم من آلات الغذاء و لحاجه القلب الى هذه الحركه الجاذبه و الدافعه بالانبساط و الانقباض المستمرين خلق من جوهر لحمى لين يمكن فيه هذه الحركه و ما فيه من الحراره تحلل جوهره و تبدد اجزائه بالتبخير فيحتاج الى غذاء ايضا يستمد منه ما به يبقى و ينمو و كذلك الرئه و قد كان ذلك المدد دما يصلهما من الكبد فصار الى جانبى القلب و عاء ان يستمد منهما ما يستمده لحفظ الروح بالغذاء احدهما و عاء الهواء و هو الرئه و الآخر و عاء الدم و هو الكبد الذى تغذى الروح من لطيفه و القلب و الرئه من كثيفه و هذا الدم الذى يستمده القلب و الرئه من الكبد ليس مما يوجد معدا حاصلها عندها بحيث تمد به دائما كما تستمد من و عاء بل انما يحصل من الاغذيه بالطبخ و المزج و الاحاله و التصفيه كما قيل فيما سلف و ذلك التفصيل يخرج منه لطيفا هو المره و غليظا هو السوداء و ما لم ينضج و هو البلغم و الخلاصه هى الدم و خلاصه الدم هو الذى يصل منه الى القلب و خلاصه ما يصل الى القلب هو البخار اللطيف الذى تغذى به الروح و باقيه لغذاء القلب و الرئه و باقى دم الكبد لغذائها و غذاء غيرها من الاعضاء التى نذكرها و الكبد انما تجتذب الغذاء من المعاء بعرق ينشعب الى عروق تتفرق فى طول الامعاء و تلافيفها كما تجتذب الشجره من النهر بعروقها المنبثه حوله و المعاء انما يصير اليها من المعده بعدا عداد و طبخ و مزج تمتاز منه عروق الكبد ما يصلح لها و يبقى الباقي تغذى منه الامعاء بما يصلح لها و يندفع الباقي فى فضله متميزه عن الخلاصه تنفضها الطبيعه الى خارج البدن بالبراز كما تدفع الكبد ما يبقى فيها بعد ما تغذى به و تنفذه الى الاعضاء الى جهتين اما غليظه فتعيده الى الامعاء من مقعرها فيخرج مع البراز لان طريقه اليها اقرب و لطيفه و رقيقه من محدبها الى الكليتين و منهما الى المثانه فيخرج بولا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٢

بعد ما يستصفى منه ما عساه يبقى مما يصلح ان يكون غذاء للكليتين و المثانه و ما يجرى فيه اليهما و منهما فاحتيج الى المعاء ايضا كما احتيج الى الكبد و الى الكليتين و المثانه كما احتيج الى الماء و المعاء انما يرد اليها الغذاء من المعده كما يرد الماء الى النهر من العين و هى الوعاء الأول الذى يملأه الحيوان برعيه حيث يجد الغذاء ثم هى التى تمد المعاء اولا اولا من ذلك الذى يمتاز به الحيوان فى رعيه حتى يفنى فيعود الحيوان يسعى الى المرعى لطلب الغذاء و لما كانت هذه الاعضاء المذكوره اوعيه و آلات للروح و الدم و ما دونهما و هذه حاره رطبه و جب ان يكون جواهر الاعضاء الحاويه لها مناسبه لجواهرها و مشابهه

لها فى كىفيتها لأن الضدين اذا تجاوزا تفاسدا فجعلت هذه الاعضاء لحمية غشائية حارة رطبة لينه و ما هذه حاله فهو ضعيف معرض للفساد و الاذى بالقطع و الحرق مما يلقاه من الاجسام القوية الصلبة الجوهر فاحتاج الى جنه و وقاية تقيه مما يلاقه فاودع جميعه وعاء كالحزانة و الصندوق مؤلفا من اجزاء صلبة كالخشب و هى العظام و كسيت لحما يقيها الكسر بلينه كما لبس الصندوق جلدا و مسحها و بظنت من داخل باغشية لينه كما يبطن الصندوق بالخرق و قايه لما تحويه من اذيتها و خللت بجلد حساس بالموافق ملتذ به و بالمؤذى متألم منه للشعور بهما ليطلب الموافق اللذيذ و لينتفع بموافقته و لذته و يهرب من المؤذى المبين ليتخلص من اذيته و جعل له بعد ذلك آلات بها يتحرك الى ذلك الطلب و الهرب و هى الرجلان فى الانسان و الاربع فى ذوات الاربع و لان اغذية الانسان و نافعاته لا تكون معدة له كالحشيش للراعى الذى لا يحتاج فى تناوله الى غير الفم بالرعى بل يحتاج الى ان يتخذها و يستعدها من النبات و الحيوان فخلقت له اليدان لمعانة ما يعانىه من ايجاد الاغذية و ما ينفع فيها من الآلات كالحرث و البذر و الحصاد و الطحن و الطبخ و ما ينفع فيه من الآلات الصناعية كسكه الحرث و منجل الحصاد و رحا الطحن و قسعة العجن و تنور الخبز و قدر الطبخ و ما اشبهها و جعل له منهما و بهما سلاح يدفع به المؤذى و ينازع به و يخاصم من يؤذيه و يزاحمه على النافع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٣

او يذوده عنه و لغيره من الحيوان جعل فيهما من السلاح كالمخلب الذى يتخذ الانسان بصناعته ما ينوب منا به و يزيد عليه كالسيف و السكين الى غير ذلك من القرون و الانياب و الحوافر و جعلت دعائم هذه الاطراف اعنى اليدين و الرجلين من العظام القوية الصلبة المدمجة ليقوى بها على ما اريدت لاجله من الحمل و النقل و الجذب و الدفع و كسيت العظام بلحم و جلد ايضا و شكلت بالاشكال الموافقة لما يراد بها و اختلفت فى الحيوانات بالحوافر و الأظلاف و التقعير و التقيب و الاستطالة و التدوير و الالكف و الاصابع و الجلد عام لجميعه يدرك بحس اللمس و باقى الحواس جمعت لما هى فيه فى عضو واحد هو الرأس و جعل له حامل شاخص من البدن هو الرقبة يعلو بها كالديدان المطلع على ما يتطلع اليه من بعد و خاصة العينان فان الرأس فيما له رأس من الحيوان انما خلق لاجلها فانهما المدركتان من بعد و يليهما الاذنان لسماع الاصوات ثم الانف للشم ثم اللسان للذوق و انما جمعت الحواس فى الرأس مع العينين لان الروح الصالح لها متشابه المزاج متقاربه و يعين بعضها بعضا فالشم قبل الذوق و كالترائد له حتى يشعر الحيوان بمواقفه ما يرعاه و مباينته قبل ان يرعاه من بعد تطعمه و السمع للعين حتى يسعى الى ابصار ما يسمع صوته فانه قد سبق البصر فى اكثر الاوقات و النفس المتطلعة الى الحواس لا تتوزع فى تطوعها الى جهات مختلفة و الروح الصالحة لذلك هى الآلة الاولى للاحساس تخلص صفوتها و خلاصتها الى الرأس و تنقسم على الحواس و خص كل صنف منها بصنف من الادراكات لصنف من المدركات و كل قسم منها بألة مخصوصة فالروح الباصر الى العينين و السامع الى الاذنين و الشام الى الانف و الذائق الى اللسان و اللمس الى باقى الاعضاء و جعلت العينان فيما لا-رأس له على زائدتين شاخصتين كما للسرطان و فى بعضه جاحظتين من الرأس صلبتين كاعين الجراد و فى بعضه فى ثقبين كالروزنتين كما للانسان و ما يشاركه من الحيوان و جعل فيهما الروح الباصرة موقى بالعينين كالزجاجتين فى الروزنتين ينفذ البصر فى شفيفهما و لا تنحل الروح من خللها و كذلك جعل له فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٤

الرأس ايضا الروح الخاص بالادراكات الباطنة كالتخيل و التفكير و التذكر ليناسب المزاج الروحى و لان الحركة الارادية تقترب بادراك و تصدر عن روية جعل مبدأ الحركات الارادية و آلتها الاولى مجاورة لآلات الادراكات الذهنية و مباديها فى الرأس ايضا و نشأت منه اجزاء محركة منبثة فى الاعضاء كالخيوط و الحبال للقبض و البسط و الجذب و الدفع و هى الاعصاب

المحركة الواصلة الى كل عضو يتحرك بارادة فتحرکه وفق الارادة و لبعد مسافاتھا و ما يعرض لها في انقسامھا اليھا من الدقة و الضعف اخرج اليھا من العظام التي في الاعضاء المتحركة اجزاء شبيهة بالاعصاب لتتصل بها و هي المسماة بالرباطات و قسما الى اجزاء كالخيوط الدقاق يسمى ليفا و دوخل بعضها في بعض اعنى ليف الرباط بشظايا العصب و اندمجا كشيء واحد و حشى خللھما لحمًا غلظت به اوساطھا و بقيت اطرافھا مندمجةً مستدقةً لتكون بها الحركة و هذه هي العضل و فرقت على الاعضاء كسوة لها و منها مبادى حركاتھا في كل عضو لما يليه ليحركه به و لان حس اللمس من جملة الادراكات و الحاجة اليه داعية في اكثر الاعضاء خصوصا في ظاھر البدن جعل الروح الخاص به من جملة الروح الحساس الذي في الرأس و جرى منه في الاعصاب اللينة و هي التي تنشأ من مقدم الدماغ لان اعصاب الحركة تنشأ من مؤخره لتكون آلات الحس متقدمة لآلات الحركة طبعًا و اختيارا اما الطبع فلان العصب اللين من الدماغ قبل العصب الصلب لرطوبة الدماغ و اما الاختيار فلان الحس ينبغي ان يتقدم على الحركة حتى يتحرك الحيوان الى طلب ما يحس بلذته و مناسبتة و منفعتة او الهرب عما يحس بمباينته و مضادته و اذيته فينبث الروح الحساس في هذه الاعصاب الى سائر الاعضاء الصالحة لان يكون لها لمسا و انبث في الجلد منبسطة على البدن باسره فكان بها حساسا و كل هذه الاعضاء محتاجة الى الغذاء للنمو و البقاء لتعرضھا بالتحلل للفناء لو لا البدل الساد مسد المتحلل في كل وقت و ذلك من الدم ايضا الذي صافيه و لطيفه يغذو الروح و غليظه يغلظ الاعضاء

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٥

و يتوجه الى سائرھا في عروق الكبد فيأتي كل عضو بما هو له منه اوفق و به اشبه و تنشأ من القلب عروق ايضا تعرف بالشرابين فتحمل روحا و حرارة غريزية فتوزعهما على الاعضاء لتحميا بهما و ينضج بذلك كل عضو ما يأتيه من الدم و يحيله الى طبيعته فيقوم له بدلا عما يحلل منه و ينمو به في وقت النماء و جعل في بدن الحيوان نصيب من هذا الغذاء مادة التوليد تعدھا الطبيعة بعد كمال الشخص الفاني لتوليد شخص يشبهه و يجرى مجراه في الوجود ليعقب الكون الفناء فيبقى من الاشخاص العدة في المدة واحد مكان آخر و كما كان يقوم وارد مقام فاقد من اجزاء البدن في بقاء الشخص كذلك يقوم مولود مقام مفقود في بقاء النوع يخلف بعد سلف على طول المادة بغير فصل يتم بقاء الشخص واحدا بالاستبدال الجزئي و بقاء النوع دائما بالاستبدال الكلي و جعل لهذه المادة في ابدان الحيوانات اعضاء توجد في شخصين بالتعاون لتخف الكلفة على الواحد منهما و هما الذكر و الانثى و كان المعد الأول لهذه المادة في الانسان و ما يشبهه من الحيوان هما الانثيان حيث تستمدان من الكبد و الكلى قسطا من الدم فتعد انه لذلك في الذكر و الانثى و يصل من الذكر الى الانثى بالاحليل في الفرج الى الرحم فيتكون منه هناك شخص آخر و يخرج مولودا فانضافت اعضاء التوليد و هي اوعية المنى و الانثيان و القضيب من الذكر و الفرج و الرحم من الانثى الى ما ذكر من الاعضاء فهذه هي الاعضاء و منافعھا في بدن الانسان و ما يشاركه من الحيوان و على هذا الوجه من الحكمة وجدت و في غيره من الحيوان اعضاء اخرى كالأجنحة للطائر و المنقار للاقط و المنسر للجراح و المخلب للمفترس و القرون و الانياب و الخراطيم و الاذنان مما يختص به الحيوانات في خلقتها و حاجاتها و بعضها تنقص اعضاؤها عن هذه فمن الحيوان ما لا رأس له كالسرطان و العقرب و منها ما لا يد و لا رجل له كالحيات و منها ما ليس له عضو البتة بل يحس و يتحرك بجملة جثته كالديدان و منه ماله ارجل كثيرة و ان كان صغيرا كالعناكب و المحرقات من الديدان و منها ماله رأسان يذهب بهما الى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٦

جهتين مختلفتين تارة الى هذه و تارة الى هذه و قد ذكر ما شوهد من ذلك في كتاب الحيوان و حكى ما رؤى في الامكنة المختلفة من اصنافه المختلفة كالبرى و البحرى و الطائر في الهواء و الكامن في اغوار الارض من عظيم كالفييل الى صغير كالبعوض الى ما في الماء من كبار الحيتان الى صغير الديدان و البيض و الصدف و المتولد و المتوالد و كله يجرى مجرى

الاجبار وفيه اعتبار مواضع الحكمة و الاحكام فى عدد الاعضاء و اشكالها و هيآتها و نظامها و خواصها و افعالها مما يطول الكتاب علينا بتعديده و يتعدى الغرض الحكمى الحاصل لمن يتأمل بعضه كما يحصل لمن اشتغل بالنظر فى معظمه.

## الفصل السادس فى اصناف الاعضاء و منافعها

الاعضاء منها بسيطة مفردة و هى اجزاء البدن المختلفة الجواهر المتشابهة الاجزاء كالعظام و العظام و الغضاريف و الاعصاب و نحوها و منها اعضاء مؤلفة مركبة من هذه و هى الاعضاء الآلية التى هى آلات للأفعال [٩٨] كاليد و الرجل و نحوهما فان كل واحد منها مركب من الاعضاء البسيطة كاليد من العظام و الاعصاب و الشرايين و العروق و العضل المجموعة فيها و الجلد المجلل لها و من الاعضاء الموجودة فى كثير من الحيوانات و كبيرها كالانسان ما هى اصول و اوائل كالقلب و الدماغ و الكبد و العظام و منها ما هى فروع و توابع كالغضاريف و الاعصاب و العروق و الرباطات فالقلب من الاصول اولها و هو جسم صنوبرى الشكل فى سائر الحيوان لحمى الجوهر له تجويف يحوى الدم و الروح الحيوانى و منه ينصبان الى سائر الاعضاء فى الشرايين - و الدماغ جسم لدن دسم مخى محوى فى غشاءين مع الروح النفسانى و منه ينبعث فى الاعصاب الى سائر الاعضاء - و الكبد جسم لحمى الين من القلب و ارتبط يحوى روحا طبيعيا و دما غاذيا ينفذ منه فى العروق الى سائر الاعضاء - و العظام اجسام صلبة جعلت للبدن قواما و دعامة تنشأ منها الرباطات و تمتد من بعضها الى بعض فى سائر الاعضاء تشدها و تقويها و يكون لها بها الاعتماد فى الحركات و الفروع و اللواحق اولها الشرايين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٧

و هى جداول مضعفة ذات غشاءين تنشأ من القلب تحمل منه الروح الحيوانى مع الدم اللطيف الذى هو مادة و غذاء له كالزيت للمصباح الى سائر الاعضاء و وضو عفت للاحتياط فى حفظ ما تحويه لئلا يتحلل منها خاصة الروح و هى تتحرك حركة طبيعية اعنى بغير ارادة منبسطة و منقبضة تجذب الروح بانسائها و ترد بخاره الدخانى الفضلى بانقباضها و تروحه ببرد النسيم كالقلب و الرئة فى التنفس ليقى الروح على اعتدال فى مزاجه تدوم به صحة الحيوان و تمام افعاله ثم الاعصاب التى تنشأ من الدماغ و النخاع فان النخاع كنه من عين هى الدماغ و تنشأ منهما الاعصاب ازواجا آخذة الى شقى البدن يمنة و يسرة كالأغصان من الشجرة دقاقا مدمجة لدنة لينة ذات مسام خفية يتخللها [٩٩] الروح الذى به يكون الحس و الحركة الارادية فيحمله الى سائر الأعضاء كحمل الشرايين للروح الحيوانى ثم الأوردة و هى عروق مجوفة شبيهة بالشريانات الا انها ذات طبقة واحدة لكون الروح و الدم اللذين تحويهما اغلظ من الدم و الروح اللذين فى الشرايين و هما الروح الطبيعى و الدم الذى هو له كالمادة ايضا يحملهما من الكبد الى سائر الاعضاء و هذه الشرايين و الاعصاب و الأوردة انما تصل الى الاعضاء بأن تبتدى اوائلها من الاصول كالأغصان ثم تنشعب فروعها الدقاق الى اجزاء و تلك الى اجزاء ادق تشعبا بعد تشعب حتى تستدق كالليف و الشعر فى انبثائها الى ما تنتهى اليه من الاعضاء ثم الرباطات و هى كالأعصاب فى الشكل و القوام الا انها اصلب منها تنشأ من العظام و تنتهى من بعضها الى بعض فتربط الاعضاء و تشدها و تخالط الاعصاب مخالطة تستفيد منها الاعتماد فى الحركات ثم العضل و هى آلات الحركات تعد فى الاعضاء البسيطة و هى مركبة من الاعصاب و الرباطات و من لحم يخالطهما حيث يمتد الرباط من العظم و العصب من الدماغ و النخاع و يتصل احدهما بالآخر يتشظى كل منهما بعد الاتصال الى شظايا كالليف و ينتفش و ينتشر و هى مختلطة بحيث يصير بينها خلا - يمتلى بلحم تغلظ به الجملة عند الوسط لالوسط من الطويل الدقيق هو المعرض للقطع و التمديد ثم يعود الليف الى التقارب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٨

و يندمج عند الطرف فتصير العضلة غليظة الوسط دقيقة الطرفين و ينتهى طرفها الآخر الى العضو الذى يراد تحريكه بتلك العضلة و يكون طرفه الأول فى العضو الذى يليه فيحركه جاذبا الى جهة رباطه و عصبه و العضو الذى عضلته موضوعة عليه و دافعا عنه بانجذاب شظايا العضلة الى جهة وسطها او امتدادها الى جهة الطرف و هذا الطرف المحرك يسمى وترا و بها تحرك الاعضاء المتحركة بالارادة و من لواحق العظام الغضاريف و هى كعظام لينه تنبت على اطراف العظام فتوقىها الكسر مما يصدمها و تتوسط بين العظمين المتجاورين المتحاكين فى المفاصل كيلا يؤذى بعضها بعضا و تكون مع ذلك واقية لما يجاور أطراف العظام من الاعضاء اللينة من شدخها و اذيتها فهى واقية للصلب من اللين من الصلب للينها الذى به تنشئ فلا تنكسر و صلابتها التى بها تمتنع على القاطع المازق و الأغشية تعد فى البسيطة و هى منتسجة من ليف عصبى كنسج الثياب تنبسط على سطوح الاعضاء التى لا حس لها و تحوى بعضها كالفائف فيصير لها منها حافظ يحفظ جواهرها و اشكالها على هيئتها و اتصالها بقوتها و حارس منبه على المؤذى اذا طرأ عليها يحسها و الرئة للقلب فى امداد الروح بالهواء كالكبد فى الامداد بالدم و هى اسخف من الكبد جوهرها و اكثر تخلخلا- لأجل ما تحويه من الهواء و فيها ثقب كالعروق فى الكبد من اقسام قصبته التى منها يدخل اليها الهواء و لحمها الطف لأن دمها ارق ليكون اخف و اعون على سهولة الحركة فى الترويح و جذب الهواء بالانبساط و اخراجه بالانقباض و الطحال للكبد [١٠٠] يقبل منها الفضلة الغليظة من الدم و هى السوداء و المرارة تقبل اللطيفة و هى المرة نذكر منفعتها عند الكلام فى الأخلاط و استحالة الغذاء و الكلية للكبد ايضا تقبل الفضلة المائية التى اريدت لترقيق الغذاء فى طبخه و تنفيذه فيما دق من العروق حتى اذا انطبخ و نفذ استغنى عنها و انفصلت عنه فجذبته اليها الكلى و نفذتها الى المثانة بعد أن تمتاز ما فيها من بقية تصلح لها و المثانة مجمع هذه الفضلة المائية فلا تخرج منها الا بحركة ارادية متوقفة على المشيئة بحسب الوقت و الحال و قد كان يجرى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٥٩

اليها و الى ما قبلها على الاستمرار و الاتصال كما تجتمع الغليظة كذلك ايضا فى الأخير من المعى حتى لا يتصل خروجها فتتصل اذية الحيوان بها و اللحم المفرد و هو حشو خلل الاعصاب يسوى به جملة الشكل كما يسوى البناء بالتطين و الشحم كالتجصيص (و التبييض- [١٠١]) مع كونه غذاء معدا للأعضاء تمتاز منه عند حاجتها و يوقىها من اذية الحر و البرد كالثياب و غيرها و المعدة للكبد فى اعداد الغذاء كالرئة للقلب فى اعداد الهواء و المعى للمعدة كالنهر من العين يجرى فيها الغذاء لتمتاز الكبد منها بعروقها المنبثة فيها كما تمتاز عروق الشجرة من النهر و الجلد عام مجلل و هو مركب من الشظايا العصبية و الرباطية و الأجزاء الشعرية من الشرايين و العروق ينتسج بعضها مع بعض كما ينتسج الغشاء فيجلل البدن باسره و فيه صلابة ما مع لينه ليقى ما يحويه من الاعضاء [١٠٢] و يشعر بحسه باللذيد و المؤذى ليطلب الحيوان هذا و يتجنب هذا و كل عضو من هذه الاعضاء البسيطة و جزء عضو يجذب الغذاء الى نفسه و يمسكه عنده و يحيله حتى يصير شبيها به و تلتصق اجزائه بأجزائه لتسد مسد ما تحلل منه فى التغذية و يزيد عليه للنمو ثم يدفع الفضل عن نفسه الى الجهة الاقرب و الاسهل كما تدفع الأعضاء الظاهرة الى الجلد و مسامه و سخا و المعدة الى للعى و أعالى المعى الى اسافلها و اسفلها الى خارج برازا و الكبد تدفع غليظ فضلها الى المعاء (برازا- [١٠٣]) و رقيقها الى الكلى بولا و اعضاء التوليد فى الذكر و الانثى عروق تسمى اوعية المنى تأخذ المادة من الكبد و الكلى فتتضحها و توصلها الى الرحم فى الانثى و المذاكير و الخصيتين فى الذكر و قد وجد المشرحون حيث عدوا ما فى بدن الانسان من العظام مع الاسنان مائتين و ثمانية و اربعين عظما و من الاعصاب ثمانية و ثلاثين زوجا و فردا واحدا و من العضل خمسمائة و ثلاثة عشر عضلة فهذه جملة الاعضاء الموجودة فى بدن الانسان و ما يقاربه من الحيوان و الحيوانات الصغار كالودود

لا يتميز فيها شيء من الاعضاء بل الجثة بأسرها كعضلة في التحريك و عصبه في الحس و قلب في

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٠

الحياة و كبد في الغذاء و خلطها المحوى في تجويفها واحد كالدم في العرق سواء كان دما او غير دم و ليس عدم الآلات الظاهرة معذوقا بصغرها فان البعوض له ارجل و أجنحة و رأس و عين و فم بل الأعضاء الباطنة هي التي تعدم في كثير من الصغار او بعضها و يوجد بعض الاعضاء الباطنة في بعض و لا يوجد في بعض و يكون اقل و اكثر فان الطائر لا كليئة و لا مثانة له بل فضلته الكبديئة و المائيئة تبرزان من مخرج واحد و اكثره لا-آلات تناسل له من ظاهر كالقضيب في غيره و ان وجد في قلبه كالبط و الباقي يكون مخرج المنى و البول و البراز منه واحدا و كذلك في اكثر السمك فالأعضاء انما هي فيما هي فيه بحسب حاجته لا بحسب صغره و كبره فقط.

### الفصل السابع في الأعضاء الآلية

اما الرأس فقد قيل انه خلق شاخصا من البدن لأجل العينين ليكون لهما مطلقا و مستشرفا كالمنظرة في الدار و جمع فيه الروح النفساني الذي به الحس و عنه تصدر الحركة الارادية و آلاته للتناسب المقصود في المجاورة و ينوب في غير الانسان من الحيوان عن اليدين في تناول الأغذية بالفم و جعل موضعه مطاولا شاخصا فيها مع الاسنان للرعى و العض و الفرس و القطع و القلع و المنقار للقط الحب و المنسر لقطع اللحم و الخرطوم للفيل هو الانف للتنفس و كاليد في تناول ما يوصله الى الفم و السلاح في دفع المؤذى و القهر على الاستئثار على النافع و لكل ذى اربع من الحيوان رأس و عنق و العنق يطول و يدق في الحيوان الذي لا يحتاج في رعيه الى قوة شديدة كراعى الحشيش و الضعيف من النبات و يقصر و يغلظ فيما يحتاج الى القوة و الشدة كالأسد و الفيل و جعل الخرطوم للفيل مع ما قيل ليتنفس به و هو في الماء فيبرزه الى الهواء للتنفس و يحطه الى القعر ليتناول ما فيه مما يغتذى به و كل حيوان دموى يلد حيوانا فله الحواس الخمس و الخلد له عينان كالماوفة بالجلدة المغطية على عينه لسكنائه في التراب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦١

فكلها تبصر و تسمع و تذوق و تشم و تلمس.

و قد ظن قوم ان السمك لا يسمع و ليس كذلك فانه يهرب من الاصوات القويئة و يجتمع الى المصيده برائح اللبن و غيره فله حس الشم ايضا و قد قيل ان السمك يتوجه نحو سماع الغناء و التصويت بالايقاع كالصنوج و نحوها حتى اذا قرب وقف مستمعا لا يزول فاذا انقطع السماع يفر. و قيل ان السمك يسدر من صوت الرعد و يهرب الى القعر فيصا صيد السكران و يحرص على طعم دون غيرها فلها حس الذوق و استنشاق السمك بالماء لترويح القلب و تبريده و تعديل حرارته من تحت صدفة اذنه فلذلك قيل انه لا شم له.

فأما تشريح الاعضاء فانه يختلف في الحيوانات بين صغيرها و كبيرها و ماشيها و طائرها و سابحها و راعيها و مفترسها فنخص الكلام فيه ها هنا باعضاء الانسان و ما يشاركه.

فنقول ان الرأس بيت الدماغ و غرفته و آخر [١٠٤] الدماغ الأول غشاء ان احدهما صلب يلي العظم و الآخر لين في داخله يحتوى على جوهر دسم لدن يشبه مخ العظام و هو الذي يخص باسم الدماغ و هو يجتمع من اجزاء كالدود و الزرد [١٠٥] و فيه تجاويف و خلاء يحوى روحا هو الروح النفساني الذي به الحس و الحركة اولا و بالدماغ و الأغشية ثانيا و جميع الدماغ منصف في طوله

تنصيفا في مخه و حجه و بطونه تنبت منه ازواج الاعصاب و هى سبعة ازواج فى الانسان من كل جانب فردا و لها عصب البصر و هو وحده مجوف دونها يحوى تجويفه الروح الباصر ينتهى الى العينين و هما مخلوقتان من الغشاءين المذكورين للدماغ لأنهما تنبت منهما اغشية على كل عصبه تنشأ منه فتكون العينان منهما اعنى من الغشاءين طبقه داخل طبقه اذ يتسع طرفاهما كاتساع قارورة الزجاج اذا نفخها الصانع فيصير لها تجويف كرى واسع ذو طبقتين طبقه صلبه من الصلب خارجة و لينه من اللين داخله و جوهر العصبه المجوفه فى الوسط من التجويف الكرى ينتهى الى رطوبة تشبه الزجاج الذائب ثم الى رطوبة تليها هى فى كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٢

وسط العين كمرکز الكره فى الكره تشبه الجليد- بها يكون الابصار و فى الطبقة اللينه من قدام ثقب يدخل فيه النور من هذه الجليديه و الصلبه غير مثقوبه لأنها شفافه لا تمنع نفوذ النور و هى فى وجه الثقب كالزجاجه تصون الروح و تحفظه اذ لا ينفذ فيها و ينفذ شعاعه منها الى المبصرات و فردا هذا الزوج يجتمعان بعد خروجهما عن جنبتي الدماغ عند وسط الجبهه فيصيران كواحد ثم يفترقان الى العينين ليكون المرائى بهما واحدا عند المرئى حيث يؤديان الى موضع الاتحاد فاذا اختل ذلك بالحول و نحوه رؤى بالعينين اثنين و بالزوج الثانى و الثالث تكون حركة العينين و الوجه و بالزوج الرابع حس الذوق و من الخامس يكون حس السمع و حس الشم ليس يكون بعصبه بل بزائدين صغيرتين كحلمتى الشدين تنشآن من مقدم الدماغ تجاه ثقبتي المنخرين و من السادس و السابع تكون حركات الرقبه و الصدر و من اعصاب النخاع يكون باقى الحركات و حس اللمس بسائرها و النخاع من الدماغ كالنهر من العين و الاعصاب كالسواقى و شعبها كالجداول و دقاقها كالشعب فمبدأ الحس و الحركة الارادية فى كل حيوان ذى رأس هو من الرأس.

و للدماغ فى طوله ثلاثه بطون. كل واحد منها مقسوم قسمه ظاهره او خفيه الى نصفين و اظهر الاعتباران التخيل و التصور و الحس المشترك يكون بالبطن المقدم منها و الفكر و الرويه و الرأى بالاطول و الحفظ و الذكر بالمؤخر عرف ذلك من جهة ما يعرض لها من الآفات و يستضر بها من الافعال و هى نافذه بعضها الى بعض يرى اولها آخرها و آله السمع فى جنبتي الرأس لاشتغال الوجه بالعينين و الانف و الفم- و ثقب الاذنان بتعاريج ملولبه ليقرعهما الهواء بحركته المستقيمه فيكون لهما طنين يقرع الهواء الحامل للصوت و تطول المسافه القصيره بالتلولب و العصب السامع منبسط كالغشاء منقوش فى هذا الثقب و كل حيوان دى اذن بارزه فانه يحرك اذنه خلا- الانسان لأن اذنيه غير بارزه و لا- ممسوحه كالذى يبيض من الحيوان و انما احتاج الى تحريك الطويله لتسويه وضعها الى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٣

جهة الصوت حتى لا- تكون حاجره عنه بطولها و لا- يحتاج الانسان الى ذلك لفظته و اما آله الشم فجعلت عند الفم فى كل حيوان لتكون له رائدا للذوق كما قيل و تلى العينين فيما هى رائد له و الهواء المستنشق بالانف ينفذ معظمه الى الصدر للتنفس و شطر منه يتنفس به الدماغ و به يكون الشم بالزائدين المذكورتين و الفم قد يعين فى التنفس و ينوب لضروره بسد الانف او تضطره حاجه تتفق كما يكون عند التعب الشديد و الحمى و نحوهما.

و اما اللسان فانه خلق للذوق فى الحيوان عامه و لذلك يكون فى بعضه ملتصقا بالفك غير متحرك كما للسمك و التمساح و فى الذى يحرك الفك الأسفل من الحيوان يكون ملتصقا فى الفك الأسفل و فى الذى يحرك الاعلى كالتمساح يكون فى الاعلى و الذى يمضغ من الحيوان يقبل لسانه طعامه الذى يمضغه ليستوفى المضع سحق جريشه و هو فى الانسان آله الكلام و لذلك جعل عريضا رقيقا قصير الرباط منطلقا ليتشكل بالأشكال الموافقه لذلك و ما هو من الطير عريض اللسان يحاكي الكلام كالبيغاء و الزرياب و نحوهما و يفضى الفم الى منفذين. احدهما قصبه الرئه للهواء و الآخر المرىء للغذاء و رأس قصبه الرئه

يتلقى الهواء من الأنف و ينتهى به اليها و يسمى الحنجرة و ذلك ان الحيوان كله يحتاج الى الغذاء و يحتاج المتنفس معه الى الهواء و كلاهما يستمد من خارج- و تنور البدن مقسوم بقسمين لهما.

احدهما الصدر و هو الأعلى للروح و آلاته و ما يصل اليه من الهواء و الآخر البطن و هو الأسفل للغذاء و مادته و ما يستحيل اليه من الاخلاط ليكون المتصعد من ابخرة الغذاء و لطائفه متوجها الى الأعلى غذاء للروح و الاعضاء الحاوية له.

و بين القسمين فاصل عضلي يسمى الحجاب يتحرك منبسطا و منقبضا ليعين الرئة على اجتذاب الهواء بالاستنشاق و رده بالنفخ و يشتمل الصدر على الرئة و الرئة على القلب و يشتمل البطن على المعدة و الكبد و الطحال و المرارة و المعى و تحت الكبد المرارة تقبل الفضلة الزبدية من جانب تقعرها من الجانب الذى به يشتمل على تحديب المعى و من جانب تحديبها الذى يلي ظاهر البدن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٤

و الكليتان تقبلان الفضلة المائية الخارجة بالبول من المثانة و قصبه الرئة على هيئة المزمارة مؤلفة من غضاريف هى دوائر و اجزاء دوائر كالأهله منضد بعضها على بعض و نقصانها و هلايتها مما يلي المرىء و غضاريفها تلى ظاهر البدن و وقاية لها و قطعها الى المرىء يتصل بجسم غشائى لين يندفع اذا اتسع المرىء لما ينفذ فيه من الغذاء و لذلك يمتنع التنفس مع البلع و يجرى على جميعها من باطن غشاء صلب املس للتصويت و على رأسها الحنجرة و هى آلة التصويت كراس المزمارة و لها لسان كلسان المزمارة ليقطع الهواء فى التصويت و ينطبق عليها غضروف مكبى عند البلع حتى لا يدخل اليها شىء مما يتبلع من الطعام و الشراب اذ لا يخرج له منها فيؤذيها و يخطر بالحيوان حتى يتكلف رده بالسعال و طرفها الأسفل ينقسم فى الرئة اقساماً ينتهى توزعها الى ضيق يجرى فيه النفس حيث يمتزج بالبخرة و يحمى.

و اما القلب فانه مخلوق من لحم قوى يعسر انفعاله بالمؤذيات منتسج فيه اصناف من الليف طولى جاذب و عرضى دافع؟ و ورايى ممسك و أعلاه غليظ لان من اعلاه تنبت الشرايين و به تتعلق بالرباط و اسفله مستدق كراس الأترجة ليعد عن عظام الصدر من جهاته و له غلاف حصيف يوقيه و جسمه منه كالمبرا لينسبط فيه و لا يضيق عنه و فيه ثلاث بطون. ايمنها يحوى دما غليظا و اوسطها دما الطف و ايسرها يحوى روحا مع قليل من الدم اللطيف و من الأيسر تنبت العروق المسماة بالشرايين اولها عرقان احدهما ذو طبقة واحدة يدخل الرئة فيرشح فيها دما و روحا و يمتص منها هواء فلقرّب مسافته و ما يراد من رشحه لم تضعف طبقتة. و الآخر و هو الأكبر ذو طبقتين تنفصل منه شعبتان عاطفتين على القلب متفرقتين [١٠٦] فيه- و باقيه ينقسم قسمين يصعد احدهما الى اعلى البدن حتى ينتهى الى قلة الرأس و يرسل شعبا الى ما يمر به من الاعضاء الى حيث ينتهى ثم ينتسج منه شىء كالشبكة يمكث فيه الروح حتى يتم نضجه و استعداده للافعال النفسانية التى فى الدماغ و القسم الآخر ينجذب الى اسفل البدن فينشعب كذلك الى سائر الاعضاء مع الاوردة و اما المرىء الذى هو باب المعدة فهو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٥

فهو مؤلف من لحم و ليف و ينتهى الى فم المعدة و هو كالعنق لها و المعدة اوسع بطون الغذاء و فيها يستقر و يمكث ريثما ينطبخ و يستعد لما يراد كما له فى الكبد و هى ذات طبقتين لحمية حارة هاضمة خارجة و عصبية حساسة باطنة و فيها اصناف الليف الثلاث المذكورة للجذب و الامسك و الدفع و تطيف بها اعصاب تمينها على فعلها بحرارتها القلب من فوق و الكبد من ذات اليمين و الطحال من اليسار و الثرب من قدام و عضل البطن كلها تسخنها باحاطتها بها فتعينها على فعلها و فى قعرها ثقب ينضم فى وقت امسك الغذاء و ينفتح فى وقت الدفع فيخرج منه ما فيها الى المعى و معى الانسان كثيرة العدد و التلايف و الاستدارات ليكث فيها ما يأتيها من المعدة ريثما يتميز فيه ما تستصفيه عروق الكبد و يسع من الغذاء ما يعين به المعدة على



الشبع زمانا يستغنى فيه عن تناول الغذاء مع اللحظات كغيره من الحيوان و العلياء منها دقيقة يقل مكث الغذاء فيها و السفلى غليظة شحمه الباطن ليكون شحمها واقية لها من لدغ ما تحويه من ثفل الغذاء و آخرها اوسع لأن الفضله تغلظ اخيرا فلا تنفذ فى مضيق و لذلك جعل اخيرها مستقيما و ان كان اولها مستقيما ايضا لأنه لا يحتاج الى ثبات ما ينفذ فيه لا لاستغنائه بفعل المعدة عن فعل يخضه فى الهضم.

فأما الكبد فانه العضو الذى يتم فيه كون الدم الذى هو خلاصة الغذاء و لحمه كدم جامد و شكله هلالى مقعر مما يلي المعى محذب مما يلي ظاهر البدن و فى مقعره عرق هو باب الكبد تنشعب اقسامه على طول المعى فيمتص منها خلاصة الغذاء و تنتهى به الشعب الى الاصل و ينفذ به الاصل الى باطن الكبد فينقسم اقساما دقيقة ينطبخ فيها و يتم نضجه ثم يجتمع من جهة المحذب الى عرق واحد يخرج منه الدم من حديتها فينقسم الى قسمين صاعدا و نازلا الى ما علا و سفلا من الاعضاء و فى طبخه فيها تتميز الزيادة من لطيفه و رغوته الى المرارة و هى فى اسفل الكبد من جهة المقعر و تتميز الزيادة من غليظه و عكره الى الطحال فى عروق تفضى اليه منها و المائية تتميز الى الكليتين و هى تحت الكبد من جهة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٦

محدبها و الطحال جسم لحمى متخلخل فيه شرايين مسخنة و فى خلله الخلط السوداء الذى هو كركر؟؟؟ الدم و ثقله المنصب اليه من الكبد و له منفذ الى فم المعدة يصب اليها منه عند خلوها مما يلذعها بحموضته فينبه شهوة الطعام كما للمرارة فى بعض الاشخاص مجرى اليها يصب فيها من المرة ما يعين على الهضم و الى الامعاء ما يعين على غسل الأثقال و ما يتعلق بها منها كما للطحال الى المعى ما تنصب فيه فضلته اليها فتخرج منها و من الحيوان ما لا مرارة له كالفرس و البغل و الحمار و قوقى و الدلفين و منه ما مرارته موضوعة على المعى و منه ما له عرق يحوى المرة ممتدا على المعى و قد يكون من الناس من لا مرارة له و منهم من مرارته عظيمة جدا و للجمل عوض المرارة عروق صغار تحوى المرة.

و الكلية تعدم فى كثير من الحيوان كالطائر على ما قلنا و وضع الكليتين مختلف لأن اليمنى منهما اعلى حتى تكون كالطريق من الكبد الى اليسرى و لذلك هى اعظم و هى اقل من اليسرى شحما لحر الكبد الواصل اليها و ما لادم له من الحيوان فليس له هذه الاعضاء الكثيرة فى الاحشاء.

و المثانة تحت الكليتين تجمع البول حتى تمتلى به ثم ينهض الحيوان لنفضه دفعة و لا يسيل منه دائما فيؤذيه بكيفيته المباينة و جعلت هذه الاعضاء كلها فى تنور البدن مع اعضاء التناسل و خلى [١٠٧] منها اليدان و الرجلان لتتوفر على افعالها من غير شاغل و لا عائق

## الفصل الثامن فى آلات التناسل

انواع الحيوانات تبقى فى اشخاصها بالتولد و التوالد فى شخص بعد شخص و التوالد فعل مشترك بين شخصى الذكر و الانثى فى سائر الحيوان المعروف قيل الا فى نوع واحد من الطير يقال له البيضانى يسميه اليونان ققنس قالوا انه ليس فيه ذكر و لا انثى و انما يوجد فيه واحد لا تتميز فيه ذكوره من انوثته و توليده هو أن ذلك الواحد اذا اسن و انتهت مدته ناح على نفسه على رءوس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٧

الجبال الشامخة بأصوات عجيبة شجية تخرج من اثقاب فى منقاره مثل اثقاب الزمر و فى كل ثقب غده يفتحه برفعها و يسده بها

حيث يشاء كفعل الزامر بأصابعه و يكمن له الناس لسماع تلك الالحان و الاصوات العجيبة الشجية ثم يجمع لنفسه حطبا و يضرم فيه نارا و يلقي نفسه الى تلك النار على جبل شامخ لا تهب فيه الرياح فيحترق و يصير رمادا قالوا فيتولد من رماده فى موضعه شخص مثله- و قد حكى مثل هذا التلحين و النياحة عن طائر يسمى قاقى يقاتل العقاب و يقهره و يغنى كالنائحة فى غاية اللذة و اشجى ما تكون نياحته عند موته فهذا من المتوالد المتولد غريب عجيب و ما عداه مما عرف من الحيوان المتولد انما يكون من ذكر و انثى و المتولد بلا ذكر و لا انثى بل يتولد كالذباب و البق فى الهواء و انواع من السمك فى المياه و الديدان فى النبات و الحيوان كما يتولد فى جسد الغزال دود كبير تحت جلده فى شحمه و يخرق الجلد و يخرج منه كما يخرج من الثمار الحيوان الطيار و اعضاء التوليد فى الحيوانات مختلفة نذكر منها هيئة ما فى لانسان فان الذكر منه له الانثيان البارزتان مخلوقتان من لحم ابيض غددي متخلخل يأتيه اكثر المادة الزرعية من عروق الكبد فيختلط بقليل من دم قلبى يأتيهما من القلب فى الشرايين مع روح كثير حيوانى و قليل من الروح النفسانى يأتى فى اجزاء عصبية الى الأنثيين فيختلط هناك و يبيض بتخضضه و امتزاج الروح الهوائى به كايضاخ اللبى فى الثديين و انصبابها الأول الى اوعية المنى المتصلة بالأنثيين ثم يخرج من البيضتين الى فضاء القضيب و هو عضو يتكون من اربطة تنشأ من اعظم العانة و اعصاب خالطتها و أوردة و شرايين و لحم يملأ ما بينها و شرايينه كثيرة واسعة تمتلئ بالريح فى وقت الحاجة فتعظه و تجرى اليه المنى من الأنثيين فتوصله بالزرق فى مجامع النساء الى الرحم و يتقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ مع منى الانثى المنزرق و من البيضتين الى داخل فى عنق الرحم الذى هو كالقضيب المقلوب الى داخل فى الانثى و منى الانثى مادة ممددة لمنى الذكر و منى الذكر حامل القوة الخلافة المولدة و نسبته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٨

الى منى الانثى نسبة الأنفحة الى اللبى المتجنين فان فى الأنفحة القوة العاقدة و اللبى هو المادة المنعقدة فالذكورى للانثى كروح لجسد يشهد بذلك ان من الحيوانات ما تتسافد باحتكاك ظهورها كالسمك و يتلفف احدهما مع الآخر كالحيات. و الحجل (قيل ان- [١٠٨]) سفادها بتصويتها و وصول الهواء الروحى من حلق الذكر الى حلق الانثى فتحبل من ذلك و تبيض و تولد و وجدنا الامر بخلاف ذلك فيما أريناه عنها و رأينا [١٠٩] سفادها من الذكر للانثى كالحمام و الدجاج و نحوها و باضت و حضنت كالدجاج و يبيض الدجاج يتكون فى بطونها بغير ديك فيخرج غير مولد فان لحقه السفاد قبل خروجه و ان كان قد كمل و صلبت قشرته صار مولد لما يقبله من الروح و الكيفية و ان لم يدخلها المنى لأنه ورد عليها فى البطن و قد كملت و صلبت قشرتها.

و الرحم هو مخلوق من صفاق و عروق كثيرة فيه ينصب اليها من الدم على الاتصال و الدوم [١١٠] ما يكون مادة معدة للحبل و غذاء للجنين فاذا ورد اليها المنى اشتملت عليه فتبدئ القوة المصورة بجمع زبدته و هى الروح المخالطة له فيأخذ منها حصه الى الوسط اعداد المكان القلب و من يمينه و تحت عدة للكبد و من اعلاه عدة للدماغ ثم تتخلق السرة من متصل وريد و شريان من المشيمة بالمنى و تشتمل عليه المشيمة و هى غشاء تحوى عليه فى اول الخلق و التصوير كلكيس و اللفافة فاذا صلب جوهر السرة نفذ الروح الى الباطن متحركا و بعد ما ذكر يعسر تمييزاى الاعضاء يتقدم خلقه فقد اختلف اكابر الحكماء المعترين المحققين فقال احدهم ان القلب اسبق و قال آخر الدماغ- و الأشبه هو أن الدماغ و الكبد بمادتيهما مبد آن لمادة القلب لأن التركيب فى جرم القلب ظاهر من اللحم الدموى و الليف العصبى و القلب بصورته مبدأ لصورتيهما من جهة امداده لهما فالروح الحيوانى و الحرارة الغريزية و الدماغ اقدم من الكبد لما فى جوهر الكبد من الليف العصبى [١١١] و جوهر الدماغ لا يظهر فيه تركيب من شىء منهما الا ان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٦٩

الدماغ والعينين اسبق ظهور الحسنا فيما نعتبره من البيض الذى نتأمله يوما بعد يوم و ينظر اثر الخلقه فيه و تتكون منه علقه حمراء فى المرئى ثم يستحيل لونها اولاً فاولاً و تتميز الاعضاء ثم يتنحى بعضها عن بعض و تظهر الاغشيه المميزه لها و تتخطط الاطراف قبل ان تنفصل ثم تصلب الاغشيه (المميزه- [112]) و الجلد و يتميز و ينفصل و لكل استحاله و تغير من هذه مده موقوف عليها قبل ان تختلف و ان اختلفت فى الذكران و الاناث من الاجنه فانها تكون فى الاناث ابطاً ثم تأخذ القوه الغاذيه فى الاستمداد من العروق اذا كبر قليلاً- و قد كانت تستمد من المسام قبل ذلك فان النمو يتبدى مع التصوير و يظهر بعده فيظهر فى السنه الايام الأول فعل المصوره دون النمو و الاستمداد و بعد ذلك يستمد و يتبدى الخطوط و النقط من اليوم التاسع او العاشر ثم فى الخامس عشر تنفذ الدمويه فى الجميع فيصير علقه و بعد ذلك باثنى عشر يوماً تصير الرطوبه لحما متميز الاجزاء و تتميز الاعضاء الثلاث تميزاً ظاهراً و قد تنحى بعضها عن مماسه بعض و امتدت رطوبه النخاع و بعد تسعة ايام ينفصل الرأس عن المنكبين و الاطراف عن الضلوع و البطن و اكثره الى اربعين يوماً او الى خمس و اربعين و الاقل الى الثلاثين و يظهر فى السقط اذا القى فى الماء البارد بعد شق الغشاء و يتميز فى المنظر و غذاؤه من كبده بوريد يدخل من سرتة و تنفسه بشريان يدخل معه فيصله الروح و الغذاء من الشريان و الوريد كما يصل الى اعضاء الحامل و فى ضعف هذا الزمان الذى فيه كملت صورته تكون حركته من ستين يوماً اقله و الى تسعين اكثره و نادره و الأ-كثر الأربعة و الثمانين للكمال و فى ثلاثه اضعاف ذلك الزمان تكون ولادته فالأقل فى سنه اشهر لمن تحرك فى شهرين و فى كمال تسعة اشهر لمن تحرك فى تسعين يوماً و هذا قول تخمينى لا تحققه التجربة باليقين.

و صغار الحيوانات فى ذلك اسرع و كبيرها ابطاً فالخطاف و امثاله يتفقا بيضه الى سبعة ايام و ما يلد من الصغار كالسنور و نحوها فى اربعين يوماً و ما لا يتحقق نزوه كالفار و نحوه فى اقل من ذلك الى حدود اربعه عشر يوماً و القيل الى كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج 14، ص: 270

سبع سنين و لا تقاس الاعمار على ذلك و ان قربت فان الفرس يلد ابطاً من ولاده الانسان لانه يلد فى سنه تامه و عمره لا يبلغ ثلث عمر الانسان و يغتذى من دم الطمث بالطفه و اسرعه نضجا و يصرف ما يليه فى ذلك الى الثديين فيعده لبنا لغذائه اذا ولد و تحتبس الفضله غير الصالحه لاحد الامرين و تجتمع حتى ينتهى الاحتمال و يندفع فيكون اعظم عون على الولادة و لذلك تعسر ولاده من قلت فيها او قلت حدتها و مائيتها و كذلك يجتمع بوله و عرقه فى غشاءين متميزين يطيفان بالمشيمه فيعينان فى وقت الولادة على الولادة ايضاً بانشقاقهما و نهضه القوه الدافعه لما يتعدى طور الاحتمال منهما و يستعجل بذلك خلاص الجنين من اذيه الفضلتين مع انتفاعه بهما و من الحيوان ما يلد ولاده تامه كالانسان و ما يشبهه.

و منها ما يولد بالبيض فيبرز من الانثى قبل ان يصير حيواناً يحس و يتحرك ثم يولد ولاده ثانياً بالحضان بعد التشكيل و التصوير و وجود الحس و الحركة و منه ما يولد دوداً يحس و يتحرك من غير ان يتشكل بكماله و يتشكل فيولد عن الاغشيه الدوديه و ولاده اخرى مثل الزنابير و دود القز- و الذى يبيض فمنه ما يبيض بيضاً تاماً كالطير و منها ما يبيض بيضاً غير تام كالسمك لان بيضها ينشأ و ينمو بعد الوضع و هو بيض و بيض الطير لا- يكبر و لا- ينشأ و من البياض ما يبيض داخلاً و يولد داخلاً و منها ما يبيض داخلاً و يتم داخلاً- و يولد خارجاً و منها ما يبيض داخلاً- و ينفصل عنه البيض كالبرر و يكمل من خارج بيضاً ثم يولد كالسمك و منها ما يولد بزراً و ذلك البرر يصير بالحضان دوداً- و قد حكى انه ظهر فى بلد من البلاد عقيب مطرودود كثير ملاً فراسخ فى فراسخ من الارض [113] و نسجت على انفسها القز و قرضته و خرجت منه فراشا و القت بزراً لكن القز الذى نسجه كان ضعيف الاتصال سريع التقطيع و لعل ذلك لعدمه العلف الصالح كورق التوت فلذلك حفظ الناس التجربة فى ذلك بعلفه و الا فالصناعه و التدبير لا يكونان ضروريين فى حفظ الانواع الوجوديه و كمال افعالها و انما الصناعه تقتدى بالطبيعه فى الاصلاح

من ذلك و الاوفق

كتب طبي انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧١

و التولد قد يكون فى الاحيان و لا يكون و التوالد هو الذى يتصل لتتحفظ الانواع فان التولد يحتاج الى موافقة من طباع الهواء و التربة و الماء و ذلك مما يندر و الارحام معدة لذلك و تقوم آلة التناسل فى الذكران بالقوة المولدة فانها اذا قطعت من الرجال تغيرت احوالهم فى انفسهم و نقصت معانى الرجلىة فيهم ظاهرا كما فى اللحية و الشعر و باطنا كما يرى فى الاصوات و الاخلاق و ما كان من الحيوان لين الجلد خلقت بيضته خارجتين فاما ما كان صلب الجلد فلم يجعل بيضه من خارج كيلا يؤذيه جرمه و خشونته و ريش الطير من هذه الجملة و جلد الفيل و القنفذ لا يوافق مماسة الانثيين فجعلتا من داخل و فى الحيوان ماله سبيل البول و سبيل البراز متميزان و ايلاده من سبيل بوله و عنده و منه ما سبيل الثلاث فيه واحد كالبياض و السلحفاة لها سبيلان للفضلين البولية و البرازية واحد و واحد للولادة خاصة.

### الفصل التاسع فى الاخلاط

و اكثر الحيوان تكون مادة بدنه القريبه من الدم و الغذاء الذى يتناوله يستحيل فى بدنه ثم يستحيل الدم الى جوهر اعضائه فى تغذيته لها فيخلف عليها بدل ما يتحلل منها و يزيد عليه للنمو فيما ينمو و اكثره يتولد فى بدنه مع الدم كيموسات اخرى بعضها احر و بعضها ابرد و بعضها اربط و بعضها ايبس و القليل منه هو الذى يوجد فيه الدم وحده و ذاك فيما ليس له الاعضاء الباطنة فتكون بطنه كلها كبدا و كيموسه كله دما كالبرغوث و نحوه و ما لادم له فكيموسه ايضا واحد متشابه كالجراد و العقارب و نحوها فانه يوجد فيها رطوبة بين الدم و البلغم الى البياض و الصفرة- و هذه الكيموسات اعتبرها المعتبرون فوجدوها فى ابدان الناس و ما يقاربهم من الحيوان منحصرة فى اربعة اجناس جنس الدم و هو رطب سيال احمر اللون حلو الطعم. و جنس المره و هو كيموس طعمه مرجدا و الوانه مختلفة من احمر ناصع رقيق و اصفر رقيق و ثخين و اخضر. و جنس السوداء و هو كيموس اسود اللون يختلف طعمه بين الحموضة و العفوصة و المرارة ايضا. و جنس البلغم

كتب طبي انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٢

و هو كيموس ابيض لزج مختلف القوام بين رقيق و ثخين و منعقد و سيال.

و الطعم بين تفه و حلو و مالح و حامض. و كل حيوان فيه هذه الكيموسات له اعضاء يختص بها فالكبد للدم و المرارة للمره و الطحال للسوداء و المعدة للبلغم و ان لم يختص به دون سائر الاعضاء.

و قال قوم من الحكماء ان الكيموس الغذاءى هو الدم و هذه الاجزاء انما تولدت فى طبخه بالعرض فاستعلمتها الطبيعة لمنافع لا لضرورة اليها لو لم تكن.

و قال قوم ان هذه الكيموسات الاربع باسرها مادة الغذاء و احتج الاولون بان الحيوان الذى غذاؤه واحد و ليس له اعضاء كثيرة فى جوفه للغذاء كالكبد و الطحال يوجد فيه الدم فقط دون هذه الاخر و احتج الآخرون على مذهبهم فى الكيموسات الاخرى باختلاف جواهر الاعضاء المستمدة من الغذاء فى ان منها ما هو احر و اطف و منها ما هو ابرد و اكتف و منها ما هو اربط و منها ما هو اجف و كل صنف منها يغتذى بشبهه و مناسبه. فالاحر و الالطف كالقلب و الرئة يغتذى من المره او تتوفر المره فى غذائه و الابرد الاكثف كالعظام يغتذى من السوداء و البارد الرطب من البلغم و الحار الرطب من الدم.

و الحق هو ان الدم هو المادة الغذائية المقصودة فى الطبع و الباقية تولدت معه بالعرض فجعلت لها الطبيعة منافع تصرفها اليها

لأنها تتولد في ابدان المغتذيين عن اختلاف اغذيتهم في طبائعها و امزجتها و استحالاتها و هضمها و ذلك لان المأكول من حيث يرد الفم و يمضغ بالاسنان تأخذ الحرارة الغريزية و القوة المغيرة البدنية في التأثير فيه فيسخن بحرارة الفم و اللحم الذي في باطنه و بالريق الذي يختلط به في مضغه و تقلبه ثم يرد المعدة فينطبخ مع الماء المشروب كما تنطبخ الاطعمة في القدور فيصير منه جوهرًا واحدًا متشابهاً شبيهاً بطبخ الشعير تسميه القدماء كيلوسا ثم يجرى من المعدة الى المعى كالماء الذي يخرج من العين الى النهر و يذهب فيها متردداً في تلافيفها حتى ينتهي الى المخرج تردداً بطيئاً فينطبخ في ذهابه و لبثه ايضاً و تمتص عروق الكبد صفوته و خلاصته اولاً فاولاً و توصلها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٣

الى الكبد مع طبخها في الطريق و ما يتخلف في المعدة من الكيلوس و يبقى فيها زماناً ينطبخ و يصير فيها بلغمًا لزجاً و الذي يرد الكبد ينطبخ فيها و ينحل مزاجه و تتميز اجزائه فالأقرب الى جوهر الغذائية اذا تم نضجه يصير دماً و ما لا يتم نضجه لقصور الطابخ او عصيان المطبوخ يصير بلغمًا ايضاً و يتميز عن الدم في طبخه ما يبعد عن جوهره. اما الاحر و اللطيف فيندفع طافياً عليه كالرغوة و الزبد و هو المرة و اما الابرد و الاكثف فيثقل راسباً فيه كالدردى و العكر و هو السوداء و اما المائية المخالطة الزائدة على الحاجة في الطبخ فتصفي الى الكلتيين بولاً و الخلاصة التي تحصل من الدم فهي المقصودة بالطبخ ينفذها الكبد من جهة العرق الاجوف الى الاعضاء فيغتذى بها و الباقية التي جاءت بالعرض من جهة الطابخ و المطبوخ و المميز و المتميز لا تتركها الطبيعة فضلاً مدفوعاً فيضيع معظم الغذاء و العمل فيه بل تصرفها الى منافع اخرى و تعيدها الى الغذاء و ذلك ان الحيوان الذي تتفنن اغذيته و تختلف طبائعها و احوالها فتارة يأكل الاحر و تارة يأكل الابرد و تارة اللطيف و تارة الاغلظ و تارة الأكثر و تارة الأقل و تارة يجوع و تارة يشبع. يختلف ما يتولد في بدنه منها لان القوة البدنية و الحرارة الغريزية اذا فعلت في الغذاء طبخاً و انضاجاً و حلاً و تفصيلاً و تركيباً و تمويجاً تتولد منه الكيموسات المذكورة. الدم من خلاصته و البلغم من بارده و مما لم ينضج و المرة من حاره و ما احترق منه و السوداء من غليظه و عكره فما هو من الاغذية بمزاج المغتذى اشبه و اليه اقرب اذا تناول منه الحيوان الصحيح البدن المعتدل المزاج في وقت حاجته و بقدر كفايته استحاله دماً بجملته و لم تقصر الطبيعة عن انضاجه و احواله و لم يلزم ان يتولد منه بلغم لبرودته و فجاعته و بهونه؟؟؟[١١٤] و لا مرة لحرارته و احتراقه و لا سوداء لغلظه و ييوسته الا ان ذلك في الاغذية قليل او غير معروف او غير موجود و كذلك ما ليس في جوهره غلظ و برد شديد لا يتولد منه في المعتدل المزاج اذا نال منه في وقت حاجته بقدر حاجته سوداء و ما ليس في جوهره برد و لزوجةً فلذلك لا يتولد منه بلغم و ما ليس فيه حرارة زائدة و لطافة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٤

لا تتولد عنه مرة و ذلك كثير و موجود و معروف في الاغذية فلا تتولد المرة من الابرد الا رطب و لا البلغم من الاحر الا بيس و لا السوداء من الاحر الا رطب و كذلك ما هو مستعد لأن يتولد منه احدها اكثر من الآخر كالمرة من العسل و البلغم من اللبن و ذلك معروف و متفق عليه و من الابدان المختلفة الامزاج التي منها ما يحيل اكثر ما يرد اليه دماً و لو بعد عن طبيعة الدم و منها ما يحيله سوداء و مرة او بلغمًا بحسب امزجتها الجبلية و العرضية و الصحية و المرضية و حالاتها في اغذيتها كمن يتناول القليل على الجوع الشديد او الكثير على غير جوع فيختلف بحسب ذلك كله ما يتولد من الاخلاط فتتولد هذه الكيموسات الأخر مع الدم لهذه الاسباب العرضية و الاتفاقية بين الغذاء و المغتذى فاذا حصلت لا تدفعها الطبيعة فضلاً فتذهب ضياعاً مع الزمان و التعب بل تدخرها في الابدان لتتلافى بها سالفاً او تتدارك مستأنفاً من الاحوال في الاغذية المختلفة الطباع. اما البلغم فيفضل من الغذاء الكثير و البارد و الرطب و يتولد في الابدان المائلة امزجتها الى البرودة و الرطوبة و التي يدخل الطعام على الطعام و يبقى

فى البدن حتى اذا عرضت له حاجة من عدم غذاء عطفت الحرارة الغريزية عليه فتمت نضجه و طفت به حرارة الجوع و العطش وحدة الاخلاط المحترقة بنار البدن و حالته دما و استعملته غذاء و بدلا و سدت به فاقه و خللا او ورد عليه غذاء حار يابس خلطته به فعدلته و اصلحته و لو لم يكن لاستحالة ذلك الغذاء فضلا مريا فيندفع و لا ينفع او يبقى فيضر و ان ورد على البدن حر هواء او نار او اجحفت به حركة مسخنه مجففة بكثرة التحليل عدل ذلك الاسخان ببرده و كان المتحلل المتبدد منه لا من جوهر البدن و لذلك ينعد منه سمينا و تلبس به الاعضاء زينة لها و وقاية من اذية الحر و البرد كالكسوة و المرة على هذا القياس لمقابل هذه الاحوال تعد فى الابدان اذا فضلت من الغذاء الحار اللطيف حتى اذا ورد على البدن غذاء غليظ بارد كثير عسر الهضم اختلطت به قهرته و عدلت برده و غلظه فاستحال دما غاديا و لو لا ذلك لأثقل و اتعب و اندفع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٥

اكثره فضلا و شغل كثيره باضراره عن الانتفاع بقليله كما يعرض فى التخم فلذلك جعل لها فى بعض الاشخاص طريق تنصب منه الى المعدة لتختلط بالأغذية هناك و كذلك اذا بقى فى المعى من لزج الاثقال و غليظها ما يعسر اندفاعه غسلته بحدتها و نبهت بلذعها القوة على دفعه و لذلك جعل لها فى سائر الاشخاص طريق اوسع ينصب فيه الى الامعاء و ان ورد على البدن سبب مبرد من داخل او من خارج قاومته و دفعت مضرته و السوداء تفضل من الاغذية اليابسة الغليظة الباردة و اعدت اما لغذاء دسم حار رطب مرخ مزلق مضعف لليف الجاذب و الماسك برطوبته و دسومته مع حرارته فيختلط به فيجففه و يكثفه و يقوى الليف على امساكه و جذبه ريشما ينهضم و يتميز خلاصته و تندفع فضلته و تنبه الشهوة بلذعها لقم المعدة لحموضتها مع جمعها و عصرها بقبضها على طلب الغذاء فلذلك جعل لها طريق تنصب فيه الى المعدة و آخر تنصب [١١٥] فيه الى المعى فهذه منافع ما يحصل من الاخلاط المتولدة من الاغذية المختلفة سوى ما يبقى منها فى الدم و لا يتميز منه بل يتحيز بقسم منه دون قسم و يكثر و يقل عند انقسامه فى مقاسم العروق متوجها الى الاعضاء الحارة و الباردة و الرطبة و اليابسة على ما قيل فتذهب المرة الى الاحر كالقلب و السوداء الى الابرد الاغلاظ كالعظام و البلغم الى الارطب كالدماغ و قد تختلف استحالات هذه الكيموسات فى الحر و البرد و الفساد و العفن و الصلاح و الموافقة بحسب الاغذية و اصنافها و احوالها و احوال المغتذى بها فيتولد البلغم الحلو من الاغذية الدسمة الحلوة او من مخالطة الدم البلغم المالح من الدسمة المالحة او من مخالطة المرة البلغم او من فعل الحرارة الغريبة العفنة فيه كفعل الشمس فى المياه الكدرة الواقفة و البلغم الحامض يتولد من الاغذية اللزجة الحامضة كاللبن الحامض و نحوه او لقصور من الحرارة الغريزية عن حالته و انضاجه دما او عقده دسما او لسوداء تخالطه و يتولد البلغم المائى من الاغذية المائية كألبان الأتن و نحوها و من المياه المشروبة و ما يغلب عليه المائية من الفواكه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٦

و الغليظ الزجاجى منه يتولد من الباردة الرطبة اللزجة الغليظة و يعقده برد مجمد فيكون تفها او حر غريب فيكون مالحا و اذا افرد عليه جعله خصبا عظيما و خصوصا بتحليل لطيفه و بقاء كثيفه و ينتفع بهذه الخارجة عن الطبع فى مواضع كما يستضر بها فى مواضع و الاعداد انما هو للمنفعة و المضرة انما هى بالعرض اذا تقاوم الضد بالضعف حيث تتركب هذه الكيموسات و الاخلاط بزيادة و نقصان فيكون فى الابدان منها اصناف كثيرة مقابلة لأصناف الواردات و لا يحتاج ايضا الحيوان الى دواء الا اذا اعوز ما ينوب منها به من اخلاط الابدان كما يحتاج الى المسهلات لقله انصباب المرة الى الامعاء و الى الجوارشات لقله انصبابها الى المعدة و الى الحموضات لقله السوداء و الى الدسومات لقله البلغم فهى معدة فى الابدان اغذية و ادوية و تستعمل القوة البدنية كلا منها عند الحاجة اليه و ان كانت فى البعض و بعض الاوقات كالقاتل من السمومات و الممرض من الواردات الا ان هذا هو النادر الأقل و الأول هو الطبيعى الاكثرى و الشهوة فى كل الاصحاء داعية الى كل فن من المطعومات فى وقته و يعد غيره فى

المرضى فى الكثير و الأكر و يشكل فى القليل و الاقل اذا اختلفت امزجة الاعضاء و خالف فم المعدة المشتهى لاكثرها فيقتضى بما يوافق و لو خالفها كما ترى من يتقدم له تناول الدسم يشتهى الحريف و المالح و الحلو و الحامض و القابض و نحوها و لذلك كانت الصحة اكثرية للحيوان و المرض اقل و لو كان لا يوجد فى الابدان سوى الخلط الموافق و المزاج المعتدل لقد كان لا يمكن ان يكون غذاء الحيوان الا واحدا متشابها متقاربا و كذلك الحركات و سائر الاحوال و لذلك يرى من اقتصر من الناس على الغذاء الاعدل و التدبير المتشابه المتناسب يكون اكثر استضرارا بما يخالف مزاجه و عادته من غيره. و على هذا الوجه يصدق قول من قال فى تدبير الناس ان التخليط فى زمن الصحة كالتداوى فى من المرض. فقد عرف من هذا ان الكيموس هو الدم و ان الاخلاط الاخرى وجدت فى الحيوان الدموى لضرورات و منافع اقتضتها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٧

الحكمة و يعود الدم بطبخ ثالث الى غير لونه و قوامه حيث يصل الى الاعضاء المختلفة فيستحيل عند كل واحد واحد منها الى مشابهة و الغذاء الموافق طبيعة للحيوان هو الذى تقدر طبيعته فى حالته على خلف كاف لتغذيته و نموه و تحصل منه للابدان فى الزمان بقدر ما يتحلل و يفضل بقدر ما يحتاج اليه فى النمو فان للنمو زمانا واحدا لا يسرع و لا يزيد بكثرة الغذاء و ان ابطأ و نقص بقلته و قد ينشأ الحيوان و ينمو مع هزال التوفير الطبيعة موجود المادة على النمو بحسب وقته عندها فالأخلاط غذاء لأبدان الحيوانات كالماء للنبات مع ما يخالطه من الارضية و ما فيها من الكيفيات تغذى الارواح بلطيفها و الاعضاء بكثيفها و القوة البدنية تقبل عليها فيفعل فيها فيغتذى و ينمى و يلتفت و يولى عنها فيذبل و يذوى فللقوى على الابدان اقبال و عنها إدبار يكون به نموها و ذبولها و اتصال و انقطاع يكون به حياتها و موتها الطبيعيين و للابدان و الارواح موافقة للقوى تكون بها صحتها و حياتها و مخالفة و مباينة تكون بها مرضها و موتها العرضيين فان الذبول بالشيخوخة مرض طبيعى كما ان الضعف و الذبول فى الشباب مرض عرضى و صحة الحيوان الطبيعية مرض طبيعى الدواء و ينتهى به الى الموت فالفناء فى مدة اطول من المدة التى ينتهى به اليه فيها الامراض الاخرى التى هى عرضية و ادويتها مباينة اجنبية و الا فالحكمة فى احواله الطبيعية تامة لا تقصير فيها.

## الفصل العاشر فى اشتراك الحيوانات و اختلافها فى الخلق و الاخلاق

و قد تشترك انواع الحيوانات و تختلف فى الاعضاء و الاشكال و الأفعال و المأوى و الاغذية.

اما الاشتراك و الاختلاف فى الاعضاء فمثل اشتراك الانسان مع الطائر فى كونه ذا رجلين و اشتراك الطائر مع كثير من السابح فى كونه ذا جناح و انواع الطير فى الريش و الفرس و الحمار فى الحافر و الثور و الكبش فى القرن.

و الاختلاف فمثل اختلاف الانسان و الفرس بالذنب و الضفدع و السلحفاة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٨

بالترس الذى على ظهرها و كذلك للسمك فلوس و للفيلى خرطوم و للجمل سنام و للكركدن قرن واحد و حافر و للحيوان المسمى ارقص قرن واحد و للكبش قرنان و ظلف و للانسان رجلان و للفرس اربعة ارجل و للعناكب ارجل كثيرة و السمك و الحيات لا رجل لها و لمستشق الهواء رئة و المتنفس بالماء لا رئة له.

و اما الاشتراك و الاختلاف فى الاشكال فمثل اشتراك الزرافة و الجمل فى طول الرقبه و الاسد و الفيل فى قصرها و المار ما هى و الحيات فى الامتداد طولاً مع الدقة و المخالفة مثل مخالفة الانسان لغيره فى انتصاب قامته و عرض اظفاره و بد و بشرته و كون ثدييه على صدره و مخالفة الكبش للئيس بأليته و ذهاب قرن الكبش عرضاً مع تلففه و قرن التيس طولاً مرتفعاً مع انعطافه

الى وراء و انتصاب قرن الكركدن و غلظ قرن ارقص مع قصره و كثرة تشعب قرن الأيل وحدة طرف قرن الكركدن. و الا قرن ايضا حيوان تركى يشبه البقر و الجمال قرنه كبير جدا طويل عريض له زوائد تنبت عنها غصون منقلبة كل واحد مثل قرن و مساحة وسطه تكون ذراعا و نصف فى ذراع و شكله الى التثليث.

و اما الاشتراك و التباين فى المأوى فكاشتراك حمار الوحش و الغزال و النعام فى سكنى البرارى و القفار و الاسد و اليحامير فى سكنى الآجام و البقر الجبلية و الكباش و التيوس الجبلية و الفهد و النمر فى الجبال. و الذى يأوى الاشجار كالفاختة و الورشان. و الذى يأوى الخراب كالبيوم و الهام. و الذى يأوى الماء الغمر كالحيثان و الذى يأوى السواحل كالضفدع و السرطان. و اما الاشتراك و الاختلاف فى الغذاء فمثل آكل اللحم كالاسد و الذئب و البازى و العقاب و راعى العشب كالبقر و الغنم و اليعمور و الغزال و مخالفة الجمل لغيره من الراعى فى اكل الشوك و الشائك من الاشجار و العنكبوت فى اكل الذباب و الخشاف فى اكل البق و الدب فى اكل الثمار.

و اما المشاركة و [١١٦] المباينة فى الافعال فكاشتراك الطائر فى الطيران و السابح فى السباحة و السبع و الفهد فى الوثب و الافتراس و الكلب و الذئب فى العدو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٧٩

و منه الاختلاف و الاتفاق فى الاخلاق كالسبع فى شجاعته و الارنب فى جنبه و العقعق فى سرقة و خبثه و الجمل فى حقه. و منه الخواص و قد اكثر القائلون فيها كما يقال ان الفار يقصد من عضه النمر فيبول عليه فيموت و السمكة الرعادة تخدر يد صيادها اذا وقعت فى شبكتها او اخذها بيده مع برد محسوس و بهذه الخاصية تتعيش حيث تخدر ما يمر بها من السمك فتصطاده و الخنزير تسمن رائحته الخيل - و من الحيوانات ما هو شرير مؤذ منفخ كالنمر و البير و الرخ و السبع الذى له شوكة فى ذنبه كالعقرب و يسمى باريطوس و الكركدن فانه اذا سمع صوت الانسان أو شم رائحته قتل نفسه فى طلبه فاذا وجده قتله و لا ينتفع به لانه لا يأكل اللحم و يغتال الفيل فيشق بطنه بقرنه و الاسد يقتل كثيرا مما يظفر به اذا جاع حتى انه قد يقتل القطيع من الغنم حتى يأكل منه الشاة الواحدة لكنه يعف اذا شبع و ليس كذلك الرخ و لا باريطوس و فى الاسد حياء يتجافى به عن مواجهة ما يفترسه اذا لم يخاصمه و انما يأتيه من ورائه و فيه انفة يتباطأ بها عن الهزيمة و يحمل على الانسان فى جواب الصياح و الشتيمة لا لأنه يعرف الكلام لكن هيئة الصياح و فيه شجاعة عظيمة يحمل بها على كثير من ذوى السلاح و يقاتل و لا يرجع من الضرب و الجراح و لا يذله ما يصيبه منه بل يقاتل بغضبه حتى يموت و يقاربه الخنزير فى الشجاعة و كون الضرب و الجراح لا تذله و النمر مع قحته و جرأته ينهزم اذا جرح و هو فى قتاله يكرّ و يفر و الاسد اذا كتر لم يفر الا فرارا خفيا متخالسا.

و من الحيوان ما يعين بعضه بعضا فى الخصومة كالكلاب و منه ما ينهزم بعضه اذا رأى الايقاع بالبعض.

و منه ما يجتمع على خصومة العدو مع شدة فرعه منه كالعصفور الاهلى و الخطاف فانهم اذا رأوا السنور و الحية و الباشق و نحوها هبوا اليها مجتمعين كالمخاصمين و تجمعوا عليها مع حذر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٠

و منه ما يجتمع الى من لحقه الاذى و البؤس من نوعه و يلبس دعوته و يتعصب له و يجتهد فى خلاصه كالغريبان فانه اذا ربط منهم غراب فى شجرة اجتمعوا عليه و صاحوا لصياحه و نقرؤا رباطه ليحلوه. و الدلفين يحب الناس خصوصا الصبيان و يقفى الغرقى امواتا و احياء. و الكوسج بضده يقتل السابح بان يضربه بلسانه المنشارى فيقطعه. و الدب يحمل اولاده على ظهره اذا احفزه العدو عن مشيهم معه و يخاصم عنهم و هو يذهب بهم من بين يدي المؤذى. و الطائر المعروف بالورشان يستقتل على فراخه و يثبت مع شدة حذره و سرعة فراره و يقتل نفسه اذا رآهم فى يدي القانص - و قيل ان فى انواع الشفانين و القمارى حسن عهد و



رعاية إذا ماتت الانثى لم يتزوج قرينها و اذا مات الذكر لم تتزوج الانثى و الحمام يألف و يعشق و يغار و يسلووا لجمل حقوق  
جدا يقتل بالعض و الرمح عند الظفر.

و حكي ان جملا- احتيل عليه بتغيير صورة امه حتى نزا عليها ثم عرفها عند فراغه فألقى نفسه من عا؟؟؟ حتى مات و لا ينزو على  
امه البتة- و اناث الخيل ترضع اليتيم من الفلا و تربيته و تحنو عليه و تتبع الرمكة الواحدة عدة من الفلا و لو بعد مدة طويلة- و  
الفيل شكور لفياله و متعهده و بذلك يصطاد بأن يحفر له حفيرة بدرج في الطول و العمق يوما بعد يوم مع طعم يطرح له فيها  
حتى يصير بحيث لا يمكنه الخروج منها لطولها و ضيقها ثم يأتيه رجلان احدهما يضربه ضربا وجيعا و الآخر يحامى عنه و يطرد  
الضارب حتى يبعده عنه فاذا تكرر ذلك عرف الحامى من الضارب ثم يتعهده الحامى بطعم يحلقه من بعيد مع شدة جوعه و ماء  
مع شدة عطشه حتى يصير له به من الانس ما يجربه فيه و يثق به منه فيركبه و يضربه بالآلة الحادة في رأسه و يصرفه و يؤدبه.  
و اما الاسد فانه يستأنس الى مربيه لكنه يلاعبه لعبا يتخلله اذى و اذا جاع قتله و من الطير ما يحمل فراخه على ظهره كالنسر لأمنه  
فى طيرانه مما يعلوه و منه ما يطرح فراخه و يلقى بيضه فى عش غيره فيفقسه و يربيه و لا يلتفت هو عليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨١

كطير يقال له كبوك يكون فى بلاد ماوراء النهر و باريطوس سبع زنجفرى اللون ازعر البشرة له ذنب كذنب العقرب فيه ابرة  
يلسع بها الحيوان فيقتله و ان كان جائعا أكله و إلا تركه مقتولا و لا يبقى على حيوان عن قدرة و البير يعادى الاسد فيقتله و لا  
يأكل منه و لا- يقتل غيره إلا عن جوع او حرب و من السباع سبع يقال له ندس يحب الناس و لا يضرمهم و هو يقاتل الاسود و  
الكلاب.

و من غرائب احوال الحيوان ضحك الانسان و بكأؤه فانهما لا يوجدان فى غيره و شبيهه فى شيخوخته و قد قيل ان الشيب يعرض  
فى شعرات من اذنان الجمال و الغرائق بالصد بتغير رمادية ريشها الى السواد الحال ك فى الشيخوخة و قد يغيرها البرد الشديد  
الى بياض لاعن سبب الشيخوخة بل لموت الحرارة و انطفائها و اذا تأملت اخلاق الناس وجدت بينهم من التباين ما لا يوجد فى  
غيرهم من الحيوان فلا يبعد شخص عن شخص فى انواع الحيوانات الأخرى كبعد شخص عن شخص من الناس فى اخلاقهم  
فترى فيهم اشباها لكل نوع من انواع الحيوان او لأكثر اصنافهم فمنهم سبى الاخلاق و منهم ذبيها و منهم نمريها و منهم ثعلبيها  
و منهم حماريها و منهم تيسيها و منهم ما يشبه فى كيسه كيسها و فى حسن عهده حسن عهدها و لطافة ذهنه لطيف الذهن فيها  
كالنحل و الخفاف و يرى بينهم [١١٧] من التفاوت فى الفضيلة و الرذيلة و الاختلاف بالشدة و الضعف و القرب و البعد ما تشبه  
به اصنافهم اصناف الحيوانات الأخرى و ربما زادوا عليها فى الرذيلة و هو الاعرف كما قال.

الشاعر المتنبي

اذم الى هذا الزمان اهيله فأعلمهم قدم و احزمهم و غد

و اكرمهم كلب و أبصرهم عم و اسهدهم فهد و أشجعهم قرد

و من نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

و انما يزيدون فى ذلك على شر الشرير و رذيلة المرذول من الحيوان لاستعمالهم و استخدامهم العقل و الرأى للطبع و الخلق و  
الفضيلة للرذيلة فيعظم بذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٢

شروهم و رذائلهم و يضر بعضهم بعضا بذلك ما لا يضر حيوان بحيوان و لو كتب كتاب الانسان لكان فيما يعد من اخلاق  
الناس و اختلاف احوالهم و افعالهم فى فضائلهم و رذائلهم اضعاف ما فى كتاب الحيوان فكيف لا و كل كتاب حوى علما و

صناعة جزء من كتاب الانسان و كذلك كل ما يحوى مدمه و رذيله من رذائلهم و سوء اخلاقهم و قبيح افعالهم من كتاب الانسان ايضا اعنى من افعال الناس و خواصهم و اخلاقهم و صفاتهم هم الذين منهم الانبياء و الاولياء و الزهاد و العلماء و لهم عجائب الصنائع و دقائقها و غرائب التدابير و محاسنها، و منهم ايضا الكفار و الاشرار و الجهال و الاعمار فاختلاف اشخاصهم و اصنافهم (بأفعالهم- [١١٨]) و اخلاقهم اكثر من اختلاف اصناف الحيوانات الأخرى باسرها و انواعها و اشخاصها فى افعالها و اخلاقها و كثيرا ما يتعلم الناس من الحيوانات الأخرى علوما و حكما كما يقال ان حجر اليرقان يأتى به الخطاف الى اولاده حيث يعرض لهم اليرقان فيلقيه فى عشهم و فراخ الخطاف تلقى ذبلها من طرف العش الى خارج و القنفذ ليته ابواب يسدها و يفتحها عند هبوب الرياح التى تؤذيه و توافقه و طير يصيبه القولنج من اكل السمك يحتقن بماء البحر بمنقاره و النمل ينقل ذخائره من موضع الى موضع آخر قبل السيل لشعوره به و الكلاب تنذر اصحابها بمصائب و بلايا تأتى عليهم حيث تبكى قبل ذلك و تعوى و العرب تبغض الغراب لانذاره بخلو الدار و الالحان الغريبة العجيبة تعلمها الناس من الطير المعروف بالسيرما و مما رأوه من الحان الفقنس المعروف بالبيضانى عملوا الآلة المعروفة بالأرغن فى مدينه القسطنطينية لأن هذا الطائر يكون فى جزائرها و النياحة الشجية تعلموها من الطائر المسمى تاقي و هو الذى قيل انه يقاتل العقاب و يقهره و اشجى ما تكون نياحته عند ما تضعف قوته و يقرب موته و قد حكى انه رثى و هو ينوح نياحة شجية جدا و هو يطير فخرّ ميتا و الطائر المسمى كصا كثير التلحين يحدث فى كل يوم لحنا و هو الذى يدخر من البلوط فى آخر أوانه قوت سنه و اكثر الطيور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٣

ينتقل من المصيف الى المشتا و يبعد المسافة فى ذلك جدا و الجمال تعرف اوقات صعودها الى البلاد الباردة و انحدارها الى الحارة فتراها تصعد فى مراعيها و يتبعها راعيها فى زمن الصعود و تنحدر فى زمن الانحدار و اكثر الحيوانات تعرف سباعها و جوارحها التى تصطادها و تأكلها من غير سابقة لها اليها فان القنبر اذا رأى البوبو محلقا فى الجو و ان لم يكن متوجها اليه نفر و تعجل ساقطا الى الارض يطلب الاختفاء فى الأتقاب لعلمه بانه اذا علا لحقه عاجلا و ربما يخلف الى ثياب الناس فاخفى فيها اذا لم يجد ملجأ و البوبو اذا رأى القنبر محلقة فى الجو لا يقصدها بل يطير مجنبا عنها صاعدا لكى يخدعها بتجنبها حتى يعلو عنها و لو عن بعد فانه يلحقها عن كذب فتهرب منه و لا تهرب من الباشق مع تشابههما و الطير كله يقصد البوم و يضربه لما يستشعره من كيده و عصفور الشوك يقاتل الحمار اذا رآه و يصفر فى وجهه و ينقر جراحه لان الحمار يرمى مأواه و ينقض عشه باحتكاكه به و اعجب من ذلك كله معرفة الذكر للأنتى مع خفاء الفرق على اذكى الناس و اكثرهم معرفة بها- و حكى ان انسانا رأى الحبارى تقاتل الأفعى و تنهزم عنها الى بقله تتناول منها ثم تعود لقاتلها و ان هذا الانسان عاينهما فهض الى البقله فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال فعادت الحبارى الى منبتها ففقدتها فطافت عليها فلم تجدها فخرّت ميتة فقد كانت تتعالج بها فمن الذى عرفها هذا، و القبج يضلل الصياد عن فراخه بشبته له و سيره بين يديه الهويئا حتى يتبعه فاذا بعد أسرع فى الهرب. و ابن عرس يستظهر فى قتال الحية بأكل السذاب و الكلاب إذا دودت بطونها اكلت السنبل و تقيت و استطلقت، و اذا جرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلى و طائر يسمى ماروس تبنى الريش اعلاه الى السواد و طرف جناحه احمر يأوى اللين من تراب الأودية و يعيش فى ثقب طويل المسلك قدره اربعة اذرع و ما يقاربها يطعم ابويه و لا يحوجهما الى مفارقة الوكر، و الذكور تخالف الاناث من الحيوانات فى اخلاقها بأن الذكور اكثر صولة و اشرس خلقا و اعصى على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٤

الرياضة و الإناث اطوع و اقبل للرياضة و آنس و اجزع و اضعف ما خلا الذئاب و الفهود فان اناثها ليقال انها اوقح منها و اللبوة أوقح من الاسد و احرص و اظهر ما يكون الفرق بين المذكور و الإناث خلقا و خلقا هو فى الانسان فالنساء ارق و ابكى و احسد

و الحج و ابغى و اجزع و اكذب و امكر و اسرع انخداعا و اقبل للمكر و ارخى و اكسل و ما لاقيا من حيوان البحر يحامى ذكره عن الأنتى و يقاتل و يذب عنها فالأنتى تهرب من الذكر اذا رأته جريحا و الخصب يؤنس بعض الحيوانات ببعض لزوال الحاجة الى المنازعة و لذلك تكثر الحيوانات المختلفة بناحية مصر و يوادع بعضها بعضا و لعقاب البحرى يعرض فراخه للشمس فأياها دمعت عينه و غمض طرفه اعرضت عن طعمه و ربت الاقوى لأن معاشه من طير الماء و يصطاده بأن يذعره اذا همّ به فينغط و هو يلحظ مسلكه فى القعر بحدّة بصره حتى اذا طفا اختطفه و العنكبوت ينسج بسدا و لحمه فاذا وقع على نسجه ذبابه نسج عليها فى الحال فان كان جائعا مصها و الا نقلها الى خزانه له و عاد الى دم ما تخرق من نسجه و يقوى بذلك على صيد العضاية الصغيرة فينسج اول شىء على فمها و هو متحرز منها فاذا احكم فاها تقييدا بالنسج اطمان و نسج على باقياها و من الحيوان البحرى حيوان يسمى قوعى ينسج حول جسمه مثل ثوب غليظ بقدر حجمه يخلعه و يلبسه و النحل من كيس الحيوان يأخذ العسل من على الثمار فيغتذى به و يدخره فى خليته و يبنى له بيوتا من الشمع الذى يلتقطه من ورق الزهر الدهن و يحمل ما يحمله من ذلك على فخذه و يلتقطه بخرطومه و ينقله به من على فخذه الى موضعه و يبنى بيوته مسدسة الاشكال ليقترب من الاستدارة مع اشتراك الجدران حتى لا يبقى بينها خلا و تراها متساوية المقادير متشابهة الاشكال لا يظهر فيها اختلاف البتة و له ملك يكون له فى الخلية بيت كبير و هم يجتمعون الى ملكهم و يتبعونه فى المقام و الضغن و يقال ان ذكر انها تبني البيوت و اناثها تجلب العسل و لها الابرة دون الذكران و اذا اعوزها خرجت بجملتها طائرة فى الجو و الملك معها و لا يخرج الملك وحده و اذا ضل الملك او آثر الارتحال تبعته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٥

و اذا اعيب حملته لأنه ثقيل الطيران و تقتل ذكر انها المؤذية و ملوكها المفسدة لها و اكثر ما تقتل خارج الخلية (حفظا لها و لما فيها من العسل و ما تموت من الخلية- [١١٩]) تلقيه الى خارج و كذلك تلقى النجو فى الطيران لا فى الخلية و الفطنة العامة و الهداية لسائر انواع الحيوان موجودة لها فى معرفة اغذيتها من النبات و الحيوان بغير معلم و لا مبصر يفرق الثور بين الحشائش المتشابهة فى صورها و يعرف ما يوافق منها فيرعاه و ما لا يوافق فيتركه مع نهمه و كثرة اكله و بلادة ذهنه فما ظنك بغيره مما يتناول الاغذية المختلفة فى اوقاتها الموافقة و تتداوى فى امراضها كما هو معلوم من اكثرها و لا تطول بتعديده.

## الفصل الحادى عشر فى الحكمة المستفادة من النبات و الحيوان

النظر الحكيمى فى النبات و الحيوان- من جملة النظر الحكيمى فى جميع الموجودات و يقصد فى كل شىء منها بعد معرفة الانية و الماهية معرفة المليء التى تفيد معرفة الفاعل و الغاية فما جاء منه على طريق الاخبار و التكرار و الإكثار فانما جاء منه بالعرض لاستيفاء النظر. و محصول العلم منها ما هو معرفة الافعال و الاحوال المحسوسة لمعرفة الفواعل و الصور غير المحسوسة من جهة افعالها و لو احققها ثم معرفة الغاية فى كل فعل و من كل فاعل التى يسئل عنها بلم و تنتهى من غاية ادنى الى غاية اعلى و من فاعل ادنى و اقرب الى فاعل اعلى و اقدم فتحصل من الافعال و الآثار و الاحوال الموجودة فيهما معرفة الفاعل الواحد المستولى بقوته على الفواعل الكثيرة المطيعة له فى الانسياق الى حكمه العام و غايته الجامعة و قوته القاهرة. و من الغايات المقصودة معرفة العلم التام و الحكمة البالغة ثم يعلم احاطة علم واحد من عالم واحد هو فاعل واحد تجتمع غايات فعله و امره الى غاية واحدة و تنتهى الغايات الجزئية الى غاية فعله و يدل عليها النظام الواحد فى الأنواع الكثيرة و معاونه طبائع الانواع بعضها لبعض فى الوجود الشخصى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٦

و النوعى و كمال الوجود العالى الحكيم فيعلم ان الكثير من الموجودات كعسكر اميره واحد يحفظ صلاح بعضه ببعض و يخطر بباله فى نقص بعضها و كماله نقص البعض الآخر و كماله فيسدّ خلل النقصان فى بعضها بزيادة الكمال فى بعض و يحصل من لوازم افعال بعضها و ما يصدر عنه بالعرض منافع و اعراض فى تكمله افعال اخرى مقصوده بالذات كما نراه جزئيا فى اشخاصها و اجزائها و اعضائها فترى المعدة تشتاق الغذاء و تجتذبه اليها فتحيله و تهضمه و تنضجه النضاج الذى يصلح لها لأجل نصيبها الذى يخصها منه و هو قليل من كثيره و يدفع الباقي عنها لاستغنائها عنه من غير أن يشعر أنها قد أعدته للكبد و دفعته اليها و انما تشعر به الحكمة من الحكيم الذى جعل طبيعة الكبد و مزاجها فى ذلك تلى طبيعتها حتى صار فعلها يلى فعلها و فضلها معدة لغذائها فهو واحد لا محالة محيط بالأمرين علما و ان كان الفاعل الخاص الجزئى فى كل واحد منهما غير الفاعل فى الآخر و هو طبيعته و قوته الخاصة به التى جذبت اليه و انضجت له و دفعت عنه ما لا تستونقه و كذلك الأمعاء و باقى الاعضاء كالكبد للقلب فى اعداد الغذاء و القلب للرئة (و الرئة للقلب- [١٢٠]) فى اعداد الهواء هذا فى الاعضاء الموجودة فى الشخص الواحد اذا تأملتها و افعالها و الخاص و العام من احوالها بقياس بعضها الى بعض مع ما فى كل واحد منها من حكمة اختصت بشكله و وضعه و مزاجه و طبعه و موقعه من الشخص الذى هو فيه و كذلك اذا تأملت شخصا شخصا من نوع نوع كالانسان مثلا وجدت الحكمة قد نفعت بعضهم ببعض و اعانت بعضهم ببعض حائكا بخياط و خياطا بخباز و خبازا بنجار و نجارا بحداد و حارثا لزراع و زارعا لحاصد و كذلك على ما تتأمل فترى بعضا يعين بعضا اذ لا يفى احدهم بسائر حاجاته و لا يوجد فى احدهم كل خواص نوعه و كمالاته بل هم بأشخاصهم الكثيرة كإنسان واحد قد كمل خواص الانسانية التى تتعلق بنوعه فى افعاله و صفاته كالحكمة على اختلاف انواعها و الصنائع الكثيرة على تفننها و الفضائل الخلقية على كثرتها فان الواحد منهم لا يفى ان يكون صائغا نجارا حدادا حائكا حارثا زارعا و فى الفضائل

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٧

لا يسع ان يكون كاتبها شاعرا حكيما طبييا منجما لغويا نحويا فقيها قارئا و يكون ذلك فيهم باسرههم فيكون كل الفضائل العلمية و العملية و النظرية و المهئية فى كل الناس لا فى كل انسان فان الواحد الذى نوعه فى شخصه توجد كمالات نوعه فى شخصه كالشمس مثلا فيكون بقاء شخصه محاذيا لبقاء الاشخاص الكثيرة المتعاقبة فى النوع الواحد فكذلك للشخص الواحد بالنوع مدة بقاء تضاهى مدة بقاء اشخاص نوعه ففى المتكثرة يدوم بقاء النوع بقاء شخص بعد شخص و فى الواحد يبقى النوع بواحد ليس معه و لا قبله و لا بعده آخر من نوعه و كذلك فى باقى الصفات و الكمالات و النوع الموجود فى اشخاص قد تتفرق كمالاته فى الاشخاص الكثيرة المتفننة كما يوزع زمان بقائه على الاشخاص فلم يعيش الواحد منهم ابدا و لا مثل ما يبقى الواحد فى نوعه سرمدا و الكمالات تتم فى الاشخاص الكثيرة شخص مع شخص فلما تفرقت كمالات بعضهم فى بعض و اعونت قوى بعضهم البعض لعجز الواحد منهم عن القيام بسائر الحاجات لكثرتها و تفننها سدت كفاية بعضهم حاجة البعض فلم يكن الواحد زارعا لقطنه غزالا- حائكا خياطا لثوبه و لا حاصد الزرعه طحانا خبازا لخبزه و كل واحد منهم يجد من ذلك باسره قدر كفايته و لو عانا بنفسه لذهب فيه زمانه و فاتته اوقات حاجاته فحصل على العجز و الحرمان و ليس فى انواع الموجودات ما هو كذلك مثل الانسان و ان كان فى اشخاص الانواع الاخرى توجد من التعاون على دفع المؤذيات و التحارس من الاعادى و الاعتضاد عليهم ما يقارب ذلك و يشبهه، فأما الانواع للأشياء فقد يوجد منها ما هو كذلك ايضا كالانسان يحمى شاته من الذئب و يهديها الى المرعى و المشرب و ينتفع بلبنها و صوفها و لحمها فى وقته و كذلك ينتفع بحماره مع منفعة له و كذلك يحرق و يزرع لطائر السماء و وحش الصحراء بعمارة الاراضى و تسييل المياه و ما جرى هذا المجرى مما ليس يخفى و ان لم يكن فى انواع الحيوان

ما هو محتاج الى غيره و موكول الى سواه كالانسان و الطبيعة اعدت النبات كما قيل للحيوان البهيمى مرعا و كنا و البهيمى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٨

للسبعى طعاما و ان كان بقاء كل واحد و كماله لنفسه و بنفسه لكنه تتبعه بالعرض منفعة غيره فنسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى البدن الواحد كنسبة اشخاص النوع بعضها الى بعض فى الجيل الواحد و كنسبة انواع من الموجودات الى انواع اخرى فى الزمن الواحد او فى الأزمان المتتالية التى يوجد الابن من ابيه و يغذ و الولد من امه و الثمرة من الشجرة و الحيوان من الثمرة فان الافعال باسرها لو جهل جاهل هذا المعنى فيها لما جهل لذة التزود و السفاد فى الحيوان و اعداده له من اعضاء التناسل ما اعد على النظام الحكيمى حتى يوجد شخص عن شخص ما يطلبه كطلب الانسان لولده و لم يؤمله كأمله و لا ينتفع به كانتفاعه به فنعلم ان الولد من الوالد من تسخير الطباع لا بغرض المصلحة و الانتفاع كغيره من الحيوان البهيمى و ان وجد لذلك فى الانسان نفع فقد جاء تابعا للسبب الغائى و ليس هو هو فخالق الأبناء من الآباء عام الحكمة و القدرة الناظمتين للفعل السالف و التابع فى الآباء و البنين بل و فى الخلق اجمعين الذين هم معا و السالفين الماضيين و اللاحقين التابعين فيعلم من النبات و الحيوان وحدة فاعل قادر و عالم حكيم.

اما الفاعل الواحد فهو ناظم افعال الفاعلين الكثيرين و رابط بعضها ببعض و معين بعضها ببعض و جاعل بعضها غاية لبعض. فأما قدرته فلكثرة افعاله فى وحدة زمانه و تفنن تصرفاته فى كثرة مخلوقاته و تسخير القوى و تمليك بعضها لبعض و اما علمه فلكون كل صغيرة دقيقة و كثيرة جليلة داخله فى النظام الحكيمى ليس منها ما هو سدى حتى مسام الشعر فى الجلد و مراحح اللعاب فى الفم و مجارى الشعب الدقيقة من العروق فى صغير الحيوان التى تعجز عنها ابصارنا فكيف ان تنالها قدرتنا، هذا فيما عز لدقته و ما جل لعظمه و قوته كالرياح الحاملة للسحب الى اراضى تمطر عليها فتنبتها نباتا و تحيى بها حيوانا بل و كتحريك الشمس و القمر و تميل فلك البروج عن فلك معدل النهار ليخالف بين احوال الفصول و تصلح بعضها ببعض و يقوى كل ضد فى وقته على ضد لو استولى عليه لأبطل نوعه و سلب وجوده و اما الحكمة فان الحكيم يقال على مراعى غايات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٨٩

افعال فى مباديها حتى لا يفعل عبثا و يرى غايات الافعال محكمة فى جزئيات الاشخاص و اجزائها فيرى معدة تعد لكبد و كبدا لقلب و قلبا لعين و شخصا لشخص و اشخاصا لنوع و نوعا لأنواع فهذه الحكمة المستفاد من المحسوسات التى هى الأركان و المعادن و النباتات و الحيوان قد انتهى فيها النظر الى ما انتهى فلنشرع الآن فى الحكمة التى هى اجل و اعلى و هى معرفة القوى الفعالة الطبيعية و المعدنية و النفوس النباتية و الحيوانية و العاقلة العالمة الانسانية.

## الفصل الثانى عشر فى الجن و الارواح

لما انتهى الكلام الى هذا الموضوع من الكتاب سألتى رفيقى ايدى الله ان اتكلم على الجن الذين ادخلهم القائلون بهم فى جملة الحيوان و رأوهم نوعا مقابلا لنوع الانسان و اتبع بالنظر الحكيمى تجويز ذلك و منعه و بالتأمل الحكيمى الصادق من الكاذب من خبره و شواهد التجارب و الاعتبارات من الآثار و الاخبار فأجبتة اليه و اعترفت له بأن الكلام فيه اثباتا و ابطالا و تجويزا و احالة يلزم النظر فيه فى هذا الموضوع من العلم فنظرت فيما قيل فى ذلك فوجدته يرجع الى آراء ثلاثة.

رأى من يعتمد على الوحى و النبوة المخبرة بوجودهم على السنة الانبياء و الحكماء و ما دون و نقل عنهم من الكتب و الاخبار. و رأى من يعتمد على الحكماء النظارة.

و رأى من يحيل على المشاهدة و الرؤيا و الاخبار الموثوق بها عنهما فالذين اعتمدوا على الوحي و النبوة يقولون ان الانبياء اخبرونا عن اشخاص موجودين لا تدركهم ابصارنا فى اكثر اوقاتناهم ارواح تخفى على الابصار مع تشكلها بأشكال و الوان و خلق بأقدار محدودة و صور معروفة مذكورة معدودة يتبوءون الفضاء من ظواهر الارض و بواطنها غائصين فى اعماقها مرتفعين الى ظهورها مترددين فى الاقطار لهم معارف تزيد على معرفتنا خصوصا فى الغيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٠

و سابق العلم و قدرة على افعال نعجز عنها و تتعدى حد قدرتنا يسمعون و يفقهون و يبصرون [١٢١] و يفهمون و ينطقون بلغاتنا و غيرها و ينجى بعضهم بعضا و ينجون ارواحنا فى نومنا و يقظتنا فيخبرون و يندرون و يبشرون و يحذرون و يؤمنون و يكفرون. و اما الذين يسندون الى اهل النظر و الحكمة فينقلون عن كبرائهم مثل فلاطون و شيعة القول بوجودهم مستدلا عليه بطريق من انحاء التعاليم هى القسمة كأنه يرى ان ما توجهه القسمة فى الازهان يلزم وجوده لا محالة فى الاعيان فقال ان من الحيوان حيوانا ناطقا غير مائت و هم الملائكة و سكان السماوات و حيوانا ناطقا مائتا و هو الانسان و حيوانا مائتا غير ناطق و هم السباع و البهائم و نحوها و حيوانا غير ناطق و غير مائت و هم الجن فهذه القسمة على ما قالوه اوجبت غير ما نقله الناقلون عن الوحي و النبوة و اخبر به المخبرون عن المشاهدة و الرؤيا حيث قال فيه و حكم بكونهم غير ناطقين و اولئك اخبروا و قالوا بأنهم ناطقون عالمون عارفون معرفة و علما تجل عن علمنا و معرفتنا.

و الذين يسندون الى المشاهدة و الرؤيا و الاخبار الموثوق بها عنهما فيقولون مع قولهم بمثل ما رثى عن الوحي و النبوة فى نطقهم و فهمهم و معرفتهم و يزيدون عليه انهم يدخلون فى ابدان الناس و يتصرفون فيها تصرف الارواح التى خلقت لها و يقهرون ارواحها الخاصة بها و يخبرونها و ينفعونها (و يضرونها- [١٢٢]) و يمرضون الابدان و يشفونها و يعطلونها و يميثونها. و قال بذلك قوم من الحكماء الذين يقولون بالعزائم و الرقى و التنجيم و الرؤيا و نحن الآن ننظر فى هذه الاقوال على اختلافها و اتفاتها.

فنقول اما الرواية و الاسناد الى الوحي و النبوة فمن المقبولات التى لا نتعرض لردّها و لا نعارض فيها و انما يطلب العلماء منها مع ما سمعوه معرفة الكيفية و الملية مع قبول الوجود و الانية و ينظرون فى الجواز و الامتناع فان جاز وجود معقول ما نقلوه قبلوه و ان امتنع و استحال تأولوه و من الذى نقل من ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩١

ما لا يقبل التأويل المحيل و لو اشكل الجواز و التعليل.

و اما كلام الحكماء فهو الذى نتأمله و نعارضه و نسئل فيه عن الجواز و الامتناع و الوجوب و الكيفية و اللمية.

فنقول ان الحجة المقولة من القسمة لا يلزم بها اثبات و لا ابطال فان الذى توجهه القسمة انما توجهه فى الازهان دون الاعيان و اذا وجد فى الاعيان فانما يوجد بعلّة موجبة لوجوده غير القسمة ثم القول بأنهم غير ناطقين و غير مائتين قد جمع فيه بين طرفين متباينين فى العناية بهم و الاهمال لهم فعدم الموت عناية و عدم النطق اهمال فغير المائت افضل من المائت اذا كان حيوانا و اولى بالنطق منه، و اما حديث المشاهدين و المخبرين فالحكم فيه كالحكم فى غيره من الاخبار المعول فيها على المخبرين فى كثرتهم و خبرتهم و امانتهم و انتقادهم باتفاق كلمتهم و اتساق روايتهم و الثقة بهم تكون بحسب ذلك معتقدة و مظنونة ظنا قويا و ضعيفا و اذا عرف الحكيم النظائر من ذلك الجواز و الامكان طلب لعلمه و معرفته بذلك تصحيح الخبر و العيان و ان امتنع لم يطلب شيئا من ذلك و لم يتتبع و القول الحكيمى فى استحالة ذلك هو أن هذه الاجسام المشكّلة بهذه الاشكال المصورة بهذه الصور من الخلق و الألوان ان كانت متحيزة (منحازة- [١٢٣]) فهى كثيفة ارضية فهى مرئية غير محجوبة عن ابصارنا و حكمها فى

ذلك حكم غيرها من اجساد الحيوانات المدركة الحساسة المحسوسة و لو كانوا كذلك لكانوا اذا قربوا من امكنتنا ظهورا لنا و لم يختفوا عن ابصارنا الا بالبعد من ديارنا و الاستتار في عمق الارض او ستر جبل او جدار و لا يمكن ان يكونوا عندنا و بيننا و هم هكذا و لا تدركهم ابصارنا و لا نلمسهم بحاسة لمسنا في اجتيازهم علينا و مصادفتهم لنا و ان كانت لطيفة كالأرواح الهوائية البخارية غير المتميزة و لا المرئية و هي كذلك متشكلة بأشكال مصورة بصور فكيف يراها الرءاون المخبرون دون غيرهم ممن يجاورهم و يكون معهم بل كيف يكون لهم ثبات و بقاء و هم من جملة ما ينسب الى الهواء الذى يخرقه كل خارق و يمزقه كل مازق و لا ينجاز بنفسه عن غيره مما فى حيزه فكيف يبقى الشخص الواحد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٢

منهم حتى يرى و يحدث عنه و يروى فكيف ان تطول اعمارهم حتى يعرفون و يعرفون و يخبرون و يخبرون و تسير اخبارهم و تفشو آثارهم و قد كنا أوضحنا ان ارواحنا انما جعلت فى افئدتنا التى فى بواطن اجسادنا الموقاة بالعظام و اللحم و الأغشية و الجلد الموثقة بالعصب و الرباط لتتحيز عما يشاركها من الهواء فى حيزها و تنحفظ من الخارق المازق و المحلل المفرق المبدد لأجزائها و تحفظ شخصها بالبدل المخلف عليها عوض ما يتبدد و يتحلل فكيف تبقى هذه الروح فى الهواء بغير حاو يحويها و محيز يحييها و مادة تمدها مع تحليل الحر و احراقه و تكثيف البرد و اجماده بل مع عواصف الرياح التى تقلع الاشجار و تهدم الجدار فكيف لا تمزقها و تفرقها و تبددها و تشتت اجزائها و المصادمات من اشخاص النبات و الحيوان كيف لا يؤثر فيها و لو امكن ذلك فى هذه الأرواح لأمكن فى غيرها من ارواح الحيوانات خصوصا الانسان فكان لا يحتاج الى جسد كثيف حاو متحيز محيز فان العلم الحقيقى دل على ان الروح التى هى محل نفس الانسان هى الجسد الأول و البدن الذى عليه المعول و ما بعدها من كثيف الجسد كالعظم و اللحم و الجلد بل من الكبد و القلب و غيرهما هو بعدها و لها و من اجلها. هذا كان محصول نظرى فى قديم انظارى و افكارى و كنت ادفع به و امنع و احتج به و ارفع مع الرافعين و ابطل القول بهم مع المبطلين و أرى انى ارجع من ذلك الى حبل متين و دليل مبين يجهله من لم يصل نظره اليه و ما سمعت لاحد حجة بغيره و لا به و لا ردا عليه و ها انا الآن الذى اعارضه بنظر اعلى و تأمل مستقصى.

فأقول ان الروح الذى نعرفه فى اجسادنا مع كونه محفوظا فى القلب لا يبقى زمانا بشخصه الواحد بعينه بل يتحلل و يتبدد بوجوده و يستمد به لا يخلف ما يتحلل و يتبدد بالاستنشاق من الهواء و مزجه بما يتصعد اليه من لطيف الاخلاط فلا يبقى كذلك بغير ذلك لانه يسخن و يتكدر بالحرارة البدنية [١٢٤] البخارات الغليظة من الاجزاء الخلطية فتخرجه القوة بالنفخ و تعيد بدله باردا صافيا يمتزج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٣

بالأبخرة ثانيا فيعتدل ثم يستحيل و يفسد اولا فأولا بالحرارة و الكدورة فترده ردا بعد رد و تستبدل فى (اثناء رده باستنشاق الصافى من الهواء و مزجه بالأبخرة- [١٢٥]) الخلطية مزجا بعد مزج فهى دائمة التلاشى و الاستبدال و غير باقية فى ابداننا مع هذه الوقاية و التوقى واحدة بالشخص بل بالمشابهة و الاستمداد من هذه المادة المتصلة الامداد بالانفاس المتكررة الرد و الترداد و انما الواحد الثابت فينا مع اختلاف ما يختلف و استبدال ما يستبدل هو الذى نسميه نفسا الذى سنستوفى الكلام فيها تحقيقا و شرحا لا- الروح التى هى محلها و من يعرفها يعرف انها هويته التى يعينها و يشعر بها و من لا يعرفها بمجرد ما فبروحه التى هى محلها و معها لا تميز له عنها كما انه قبل معرفته بروحه التى فى جسده كان يعتقد انه هو بجملته غير المفصلة من جسده و روحه و نفسه و هذه النفس هى التى تستمد الروح من الهواء و يمزج ما يستمد منها بلطائف الاخلاط مزجا يوافقها و يرد فاسدها و الا فالروح لا يفعل ذلك لا مردودها و لا مجتذبها نمثل على ذلك باستمداد لهبة الاشتعال فى المصباح من الهواء و مشتعل الدهن

فترى تلك اللهبه لا تبقى واحده على الحقيقه كما هي في ظاهر العيان على ما شرحناه و اوضحناه بالحجه و البيان بل تذهب و تتجدد منها اجزاء بعد اجزاء بمشتمل و منطف و متصرم و متجدد و كذلك الروح في ابداننا- فاذا كان ذلك كذلك لم يستحل وجود نفوس حاله في ارواح كذلك غير محويه في اجساد يكون الباقي الثابت منها واحدا بالشخص في الزمان هي النفس التي هي روح الروح و المتحلل المتبدل هي تلك الروح كما كان في ابداننا مع الوقايه و الاحتياط و الناظر الى المحسوس الظاهر يسميها روحا و يعرفها بها كما نقول في اللهبه الواحده من المصباح الواحد انها واحده باقيه من اول الاشتعال الى آخره و الحق هو ان الواحد منها ما بقى زمانا الا بالخلف و الاستبدال فلا يعترض باحاله المحيل و خرق الخارق و تمزيق المازق لهذه الارواح و لا يرد به القول بالجن فأما كيف تبقى على مقادير محدوده و اشكال معينه و اجزاء الابدان فيها على صوره الانسان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٤

و غيره من الحيوان مع عدمها لما يحيزها و يحرزها عن مبدد يبدها و خارق يخرقها بالجملة مفرق يفرقها فعلى ما ا قوله الآن- اذا تأملنا اشكال المشكلات و صور المصورات من اشخاص الحيوان و النبات على اختلاف اشكالها و انقسامها و اجتماع اجزائها و افتراقها رأينا مقادير اشخاصها و اشكالها و خلقها و الوانها لا يلزم عن موادها و اجسادها و اسطقاتها التي لا تزيد مقتضاها على حراره مصعده او بروده مسفله او اعتدال متوسط او مقارب لهذا او لهذا و الاشكال للأجسام البسيطة بمقتضى طباعها كلها كرية على ما ذكرناه و التشكيل الذى نراه الآن فى هذه الاقسام نراه مقصود المنافع الاعضاء و الافعال فهو للصورة لا للمادة و للنفس لا للجسد- و فلاطن يقول ان الخلقه للصورة لا للمادة و نعم ما قال فان اشخاص الانواع من الحيوانات يبتدى فى النمو و ينتهى الى حد بالغذاء المستمد و يقف على حد من المقدار و الشكل لا يزيد عليه مع وجود ماده الغذاء و زيارتها على حاجه الخلف بالبدل الساد مسدما يتحلل حتى ترى الشخص يسمن و لا- ينمو فى زمان وقوفه و ينمو و لا- يسمن بل يهزل فى زمان نموه فالصورة تجذب ماده المستمده الى المقدار المحدود و الهيئه المقصوده عندها الموافقه لها فى تصرفها و فعلها فاذا كان كذلك فالشكل و المقدار من لوازم الصورة فى ماده هو النفس فى الروح و البدن تابع لها فيه اتباع المشكل لقلبه فالروح للجسد فى هذا هي قالب المشكل و النفس للجسد قالب القلب اعنى رسم الصورة و المقدار و لو كان ما يوجد من اشكال الحيوانات و هيئات اعضائها و اوضاعها للماده لا- للصورة لترتبت الاعضاء فيها على ترتيب الوضع الطبيعى و لما جعل الدماغ البارد فى الجسد فوق القلب الحار و لا العظم اليابس فوق المخ الرطب و انما هو للصورة و ماده تابعه للانفعال فهذه الارواح يجوز أن يكون كذلك تشكلها نفوسها باشكال و تحيزها بأقدار تقتضيها على هيئات و خلق يرتضيها و اذا خرقها الخارق و فرقها المفرق استبدلت منها بدلا بعد بدل كما استبدلت نفوسنا عن الذاهب بالعائد من ارواحنا و يكون بقاؤها مع عواصف الرياح و مصادفه الخارقات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٥

المفرقات من كثيف الاجسام شبيها بقاء الظل من المظل على مثل ذلك فى حركته بل النور من المنير على الشكل و التقدير. و يمثل شكل الانسان فى المرآة يسكن بسكونه و يتحرك بحركته و تختلف احواله باختلاف احواله و تتفق باتفاقها و ليس هو واحدا على الحقيقه ينتقل من مكان الى مكان بل متصرم متجدد مع الحركة على المشابهة بالاستبدال. كذلك تكون هذه الارواح الباقي الواحد الثالث منها هي نفس الواحد منها على الحقيقه مع تبدل الروح و استبدالها بواصل عن ذاهب يحفظ المقدار و الشكل واحدا بالمشابهة فيكون المرئى المتبدل منها واحدا عند الرائي و الاصل المستبدل واحدا فى الحقيقه كما نحن و لا- عجب فما استحال بهذا الاعتراض الدقيق النظر وجود هذا الصنف المذكور فبقى ثبوته لمن ثبت له بصادق الاخبار من اصحاب النبوه و الوحى او شهادة العيان بالمشاهده فى الاعيان كما يحكى قوم عن انفسهم او عن يثقون به او بشهادة الآثار و



الافعال التي تدل كما تدل في ابدان الحيوان و النبات على القوى الفعالة التي لا ترى و لا تنال بحاسه من حواسنا و انما تنال افعالها و آثارها.

و اما القول بشهادة الرؤيا في المنام فللقول به و المعارضه فيه مجال يتسع و لا يليق به هذا الموضوع بل ما يأتي من الكلام في علم النفس و الادراكات الذهنية و التصورات الخيالية و الوهميه و العقلية، و اما هاهنا فنقول ان الرائي يرى في منامه ما يعرفه و يخبره بما يندره و يحذره و يبشره من علم ما سيكون قبل كونه ثم تصدق رؤياه يشهد لها الوجود السابق و الحاضر و اللاحق شهادة تبطل بها الارتباب فلا شك ان ذلك التعريف من عارف و الاعلام من عالم و الاخبار من خبير و يعلم الانسان ان ذلك المخبر ليس من اشخاص الناس الذين تدركهم الحواس فان النائم يكون عنده جماعة من المستيقظين و هو يرى ما يراه و يسمع ما يسمعه دونهم و عينه التي بها يرى مغمضة و اذنه غير سامعه و إلا لرأت و سمعت كل عين و اذن عنده فالرائي منه روحه الباطنة و قواه الذهنية دون آلاته الظاهرة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٦

المحسوسة المرئية و مناجيه و مخبره روح غير متجسد بجسد كثيف مرئي و إلا لرآه من عنده من المستيقظين. قال قوم ان علم الغيب للنفس بجوهرها لو لا- شواغل الحس الظاهر لها فاذا خلت عن تلك الشواغل بالنوم رأت و ادركت من ذاتها لا من مخبر اخبرها و لا يتسق هذا الكلام فيما نرى من علم الغيب في المنام فانه انما يعلم الشيء من الوجود و الغيب ليس بموجود او من جهة اسبابه و موجباته و فواعله و مقدره و مريديه و مدبره العازمين على فعله، قال قوم هم الملائكة الذين على ايدهم و بسفارتهم يكون الخلق و الأمر يطلع نفس النائم على ما عندهم من ذلك قبل خروجه الى الوجود فتعلم الغيب، و قال آخرون بل و الجن يعلمون ذلك من جهتهم فيخبرون البشر به في نومهم و كلاهما جائز فالرؤيا في المنام و ما يأتي به من الاخبار و الانذار بما ستكون تدل على وجود عالم بما سيكون يخبر به من لا يعرفه من الناس باسبابه و موجباته و مباديه و علله- فأما من هو العالم و المخبر فعليه يعلم بعلم آخر فقد جوزت الحكمة النظرية وجود ما قيل من حيوان روحى له حد الحيوانية و هو جسم ذو نفس حساس متحرك بالارادة ناطق اى عارف قائل.

قال قوم انهم يرون في القدح الشفاف و المرآة الصقيلة اشخاصا متحركة متصرفه كما يرى الرائي في المرآة و هؤلاء هم الارواح المذكورة و لكنهم لا- يسمعون لها نطقا في اكثر الأمر بل يخبرونهم بحركات و اشارات بغوامض من الحاضرات و اشياء من الانذارات المستقبلات و ما يكون فيما بعد و ما كان و غير فيما قيل اذا صح هذا على ما يقال فهو من جملة الرؤيا في المنام او من مشاهدات اليقظة لاشخاص دون اشخاص يعرفه من يخبر به و يخبره و يعترف به من يعرفه و يعتبره- و اما المعرفة الزائدة على التجويز و الامكان فمما لا- يحصل بالسمع و النظر و الخبر بل بالمشاهدة لهذه الارواح و سماع نطقها و رؤيه اجسادها الروحية و اشكالها و خلقها و آلاتها من الاعضاء الجزئية.

و الى هذا ينتهي بنا النظر هاهنا و نختم كتاب الحيوان و نبتدى بالنظر في علم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (المعتبر في الحكمة)، ج ١٤، ص: ٢٩٧

النفس و الكلام فيه و الحمد لله رب العلمين مستحق الشكر و الحمد

- [١] (١) من سع
- [٢] (٢) بهامش سع - ن - من صورة
- [٣] (١) سع - المكونات
- [٤] (٢) صف - النباتية
- [٥] (٣) سع - غير زمان
- [٦] (٤) سع - ثم يموت
- [٧] (١) سع - لان الآن لا يقتضيه
- [٨] (٢) صف - و زمان
- [٩] (١) سع - فتموج.
- [١٠] (١) سع - يفارقه
- [١١] (١) سع رشح
- [١٢] (٢) صف - رشح الجمد
- [١٣] (٣) سع - استقصاها.
- [١٤] (١) سع - لا بالاشتعال -
- [١٥] (٢) سقط من سع
- [١٦] (٣) بهامش الاصلين - لجمود بعض لا لبعض جمود.
- [١٧] (١) سع - الهواء الخلاء.
- [١٨] (١) صف - بينها و كل.
- [١٩] (١) من صف
- [٢٠] (١) سع و التخلخل
- [٢١] (٢) سع - اوفق.
- [٢٢] (١) صف - من.
- [٢٣] (١) سع - ما لا تليق
- [٢٤] (٢) سع - امتزاجها.
- [٢٥] (١) كذا - و مقتضى السياق - باردا - و ما بعده مثله - ح
- [٢٦] (١) سع - بافكار.
- [٢٧] (١) سع - انظار
- [٢٨] (٢) من سع.
- [٢٩] (١) سع - يساوى.
- [٣٠] (٢) سع الكلليات
- [٣١] (١) سع - بهذا.
- [٣٢] (٢) صف - فى الوجود فى الوجود الال

- [٣٣] (١) هامش سع - ظ - المتجانسين.
- [٣٤] (١) صف - الاغذاء
- [٣٥] (١) سع - ظاهر مسام
- [٣٦] (٢) سع - القليله يبقى وسعها زمانا اطول فلا ينتقى و الكل الخ
- [٣٧] (٣) سع - ثان آخر.
- [٣٨] (١) سع - ثانيه اخرى
- [٣٩] (١) صف - التلوين
- [٤٠] (١) سع - بطباعها.
- [٤١] (١) من سع
- [٤٢] (١) من سع.
- [٤٣] (١) صف - لا تعرمها - و بهامشه - و لا تضربها
- [٤٤] (٢) كذا
- [٤٥] (٣) بهامش الاصلين - قال من يؤثق به بل اكل لحمها يؤثر فى الأكل بردا و خدرانا و لا عجب و لحم الافعى يصلح فى هذا المثل عوضا حيث لا يقتل آكلها.
- [٤٦] (١) هذا الشكل من - سع - و محله بياض فى - صف.
- [٤٧] (١) صف - عند ذلك
- [٤٨] (١) سع - و العبور.
- [٤٩] (١) سع - واد و مسيل.
- [٥٠] (١) سع - قربت - اى من الارض
- [٥١] (١) سقط من سع - فتأمل
- [٥٢] (٢) سع - فى.
- [٥٣] (١) كذا
- [٥٤] (١) صف - كلام
- [٥٥] (٢) سع - المتسخن بسخونه الارض.
- [٥٦] (١) سع - الابرود
- [٥٧] (٢) صف - فردّه.
- [٥٨] (١) سع - يلتبس
- [٥٩] (٢) سع - تبرد الماء
- [٦٠] (٣) صف - جوهرها
- [٦١] (١) سع - يجمد.
- [٦٢] (١) صف - من الواقفين.
- [٦٣] (١) سع - على.

- [٦٤] (١) سع - تبعد
- [٦٥] (٢) كالنبات
- [٦٦] (٣) سع - الممتزج و الصاعد
- [٦٧] (٤) سع - و لا تبقى
- [٦٨] (١) صف - و دبوسه رأسه.
- [٦٩] (١) سع - بخاصة
- [٧٠] (١) صف - و لكن الخيال يعرف.
- [٧١] (١) سع - الامزاج
- [٧٢] (٢) من صف -
- [٧٣] (٣) صف - و هو.
- [٧٤] (١) سقط من سع
- [٧٥] (٢) سع - مكانه.
- [٧٦] (١) زيادة من سع - الاجزاء اذ يطبع بعضها لحركة التطريق اكثر مما يطبع الآخر.
- [٧٧] (١) صف - كثرة.
- [٧٨] (١) سع - لا تعدم.
- [٧٩] (٢) صف - العنصر
- [٨٠] (١) صف - يقولونه.
- [٨١] (١) صف - السماء و السمائيات
- [٨٢] (٢) صف - او المريخ يابس.
- [٨٣] (١) سع - و الشمس.
- [٨٤] (١) سع - كل قبول
- [٨٥] (١) ليس في سع.
- [٨٦] (١) سع - للاحتباس.
- [٨٧] (١) سع - لغير نفع لمجرد العذاب.
- [٨٨] (١) كذا
- [٨٩] (٢) سع - بدن
- [٩٠] (١) سع - ما يجوز
- [٩١] (١) من سع -
- [٩٢] (١) كذا هنا و فيما بعد
- [٩٣] (١) من - صف.
- [٩٤] (١) سقط - من سع
- [٩٥] (٢) سع - متبددة.

- [۹۶] (۱) من سع
- [۹۷] (۲) بهامش صف - خ - بالاستبدال.
- [۹۸] (۱) سع - للانتقال
- [۹۹] (۱) سع - يحللها.
- [۱۰۰] (۱) صف - و الكبد
- [۱۰۱] (۱) من سع
- [۱۰۲] (۲) سع - لنفى ما تحويه مسام الاعضاء.
- [۱۰۳] (۳) من سع -
- [۱۰۴] (۱) صف - و اجزاء
- [۱۰۵] (۲) كذا.
- [۱۰۶] (۱) صف - عاطفتان ... متفرقتان.
- [۱۰۷] (۱) سع - اعلى
- [۱۰۸] (۱) من سع -
- [۱۰۹] (۲) صف - و ايضا
- [۱۱۰] (۳) صف - و الدور
- [۱۱۱] (۴) صف - الحسى.
- [۱۱۲] (۱) من - سع
- [۱۱۳] (۱) سع - من الاغذية.
- [۱۱۴] (۱) كذا
- [۱۱۵] (۱) ن فى سع - يندفع
- [۱۱۶] (۱) سع - فى
- [۱۱۷] (۱) سع - بين الناس
- [۱۱۸] (۱) من - سع.
- [۱۱۹] (۱) من - سع
- [۱۲۰] (۱) من صف
- [۱۲۱] (۱) صف - و يتصورون
- [۱۲۲] (۲) من - سع.
- [۱۲۳] (۱) من - سع.
- [۱۲۴] (۱) صف - المذبية.
- [۱۲۵] (۱) من - صف.
- [۱۲۶] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹ جلد، چاپ: اول.

## رسالة الشيخ ابو الفرج عبد الله بن الطيب القوى الطبيعية فهي الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة و انها قوة واحدة

قال: اقتضى تصنيفي لهذا [١] المقالة المحبة التي بينا [٢] عرضي و البيان على ان القوى الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة هي قوة واحدة في الموضوع و افعالها اربعة ثلثة منها بالذات و على القصد الاول و متى الامسك و الهضم و واحد على القصد الثاني و هو الدفع و الحاجة داعية الى ان اقدم امامه النظر في عنده مطالب

الاول منها في قسمه القوة على الاطلاق حتى يتخصص القوى التي كلامنا فيها من اى قوى هي و نذكر افعالها لان المطالب التي فيها اسماء مشتركة الحاجة داعية الى قسمه اسمائها الى المعاني التي تنقسم اليها و تخصص المعنى التي الكلام فيه و الثاني النظر في فائدة وجود هذه القوى و افعالها.

و الثالث الكلام في المزاج فانه يتم [٣] بالتجاوز بل يفعل الاضداد بعضها في بعض و انفعال بعضها عن بعض. و الرابع البيان على ان هذه القوى التي كلامنا فيها تابعة للمزاج. و الخامس في ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة. و السادس في ان هذه القوة الواحدة يفعل الشيء و ضده احدهما بالذات و الآخر بالعرض. و السابع النظر في الغدا و فايدته فلنبدأ بالمطلوب.

الاول و لنوسم القوة على الاطلاق و لنقسمها فنقول ان القوة هي صورة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٥٨

موجودة في امر من الامور شأنها ان يفعل فعلا من الافعال و هذه ينقسم فمنها ما كونه عن مزاج و الذى ليس كونه عن مزاج مثل قوى الاسطقسات الاربعة و التي كونها عن مزاج فمنها ما يجب عن مزاج جسم ذى نفس و منها ما يجب عن مزاج جسم لا نفس له و ما يجب عن مزاج جسم غير ذى نفس كالقوى الموجودة في الاجسام المعدنية و ما يجب عن مزاج جسم غير حيواني و التي يجب عن مزاج حيواني منها ما يجب عن اعضائه الرئيسة و منها ما يجب عن اعضائه الغير [٤] رئيسة و التي يجب عن اعضائه الرئيسة منها ما يجب عن اشرف الاعضاء الرئيسة و هو الدماغ كالقوى النفسانية و منها ما يجب عن الاعضاء الرئيسة التي بنهايته [٥] الحياة و هي القلب و الكبد و التي يجب عن القلب يسمى قوى حيوانية و التي يجب عن الكبد يسمى قوى طبيعية و هذه ظنها ما يتم وجود الحيوان و يسمى قوة مولدة و منها ما به يتم نمو الحيوان و يسمى قوة نامية و منها ما به يتم غذاء الحيوان و يسمى قوة غاذية فهذه القوة لما كانت افعالها متفقيه لحاجتها الى جذب الغذاء و امساكه و هضمه و دفع فضلائه صار لها قوى يخدمها و هي الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة و من جملة ما عددنا غرضنا الكلام في القوى الطبيعية الخادمة للقوة الغاذية هو ان يجذب الغذاء الى كل واحد من الاعضاء من الجنب التي هو مقارب له فالقوة الجاذبة التي في المعدة يجذب الغذاء من الفم و لهذا جعل فيها شديد الاحساس ليشتاك عند العود و يلتمس فيقوم الالم الذي يحسه الانسان [٦] مقام الاستدعاء بالكلام فاذا حصل فيها هضمته و انفيذه الى الكبد و ل يتم نصحه و يجعله دما و يصلح لغذاء الحيوان و ينفذه في العروق الى ساير البدن و كل فايد [٧] من الاعضاء تجذبه من الطريق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٥٩

القريب منه و الموضوع الذى يجاوزه و فعل [٨] القوة الماسكة ان يمسك الغذاء به [٩] كل واحد من الاعضاء و فعل المغيرة ان يغيره ففعل الدافعة ان يدفع فضلائه فهذا مقنع في المطلوب الاول. فاما المطلوب الثاني فهو النظر في فائدة وجود هذه القوى و افعالها فنقول ان الفائدة كانت فيها لاجل حاجة الحيوان الى الغذاء و هذا لا خلاف ما يتحلل و لو امكن ان رد [١٠] على بدن الحيوان مثل الذى يحلل منه لما كنا محتاجين الى هذه القوى كلها بل ان بعضها و هي التي تجذب المشاكل الى مشاكله فلما

كان صعبا متعسرا دعتنا الضرورة الى تناول اقرب الاشياء شيها بالمتحلل و مثل هذا يحتاج الى أن ينقلب حتى يصير مثل المغتذى و يدعوا الضرورة الى تناول اقرب الاشياء بسببه الى قوة تجتذب [١١] و تمسكه و تغيره و تدفع فضله فهذا هو فائدة وجود هذه القوى و افعالها و هو كافية [١٢] المطلوب الثانى. فاما المطلوب الثالث فهو النظر فى المزاج فنقول ان الناس اختلفوا به [١٣] معنى المزاج فقالوا ان معنى المزاج هو انقسام جسمين و اكثر من جسمين التى اجسام صغار هيولاها واحد و صورها متضادة يفعل بعضها فى بعض و يفعل بعضها من بعض و نقصان عند صورة متوسطة و انقسامها ليسهل فعلها و انفعالها و كون هيولاها واحدة و صورها متضادة لیتّم بينها الفعل و الانفعال لأن الاجسام اذا كانت مختلفة فى صورها و هيولاها لم يفعل البعض منها فى البعض لان فعل الصور انما يتم اذا كان الموضوع واحدا فاذا لم يكن الهولى واحدة و لا الصور متضادة لم يفعل البعض [١٤] البعض و الوقوف عند صورة متوسطة به يتم المزاج فان الصور اذا غلبت بعضها عن [١٥] بعض فزال الضد ضده عن موضعه كان ذلك كوننا لا مزاجا و اجعل مثالك نارا و مائا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٠

و هوائا و ارضا فالنار حارة فى الغاية و الماء باردة فى الغاية و الهواء رطب فى الغاية و الارض يابسة فى الغاية فالكون يتم بان يفعل قطعة من الحار فى قطعة من البارد و ينقلها الى نفسها و يبطل طبيعة الماء على الاطلاق. فاما المزاج فيتم بان يفعل الحار فى الغاية فى البارد فى الغاية و الرطب فى الغاية [١٦] اليابس فى الغاية فعلا لا يقهر به كل واحد منها [١٧] صاحبه لكن يتوافقان و يقومان فى اوساط الفعل عند صورة ليست كل واحد منها [١٨] بل صورة اخرى و الجسم الذى فيه يكون تلك الصورة و المزاج الذى عنده كان الوقوف يكون القوة حارا و باردا و رطبا و يابس اعنى انه يكون فيه تهيؤ لان يصير كذلك لانها بالفعل فان الاضداد لا تجتمع معا بالفعل و ذلك المزاج الذى يقف عنده يوصف بالحار و البارد و الرطب و اليابس لا لان هذه مجتمعة فيه على انها ذوات لكن على انها نسب فان الضدين مجتمعان فى الشىء الواحد اذا اخذ نسيين و لا يجتمعان اذا كان ذاتين و النسب انها يجتمع منه اذا قيس الى الطرفين قال وسط هو غير الاطراف و ليس هو من مجتمع الاطراف لكنه حدث من فعل بعضها فى بعض و انفعال بعضها عن بعض فهذا المزاج الذى يحدث ظاهر من امره و اما نصفه بالحار و البارد و الرطب و اليابس فليس يخلوا ان نصفه على ان فيه اجزاء حار و بارد و رطب و يابس لاجلها ما نصف [١٩] و هو صورة واحدة عن هذه و وصفنا له بهذه الضد و وصف نسبته [٢٠] لا وصف ذات و ان كان الامر على القسم فليس هو مزاجا و لكنه تجاوز و مع هذا فكيف يجتمع الحار مع البارد و الرطب مع اليابس بالفعل معا و ان اجتمعت فصورة كل واحد منها موجودة بالفعل فإى قوة يجب عن ذلك لان القوة يجب عن مزاج و هذا تجاوز فلم يبق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦١

اكثر من ان يكون صورة واحدة و الصورة الواحدة لا يكون صوراً كثيرة حتى يكون حارة و باردة و رطبة و يابسة بل تسوغ ان ينسب [٢١] صور كثيرة فقد بان ان المزاج صورة متوسطة لنسب الشىء بعينه الذى امتزجت منه و لا جزءا منه لكن حال حديث عند فعل الضدين احدهما فى الآخر فهذا كان [٢٢] فى مطلوبنا. فلينتقل الى المطلوب الرابع و هو ان البيان على ان القوى التى الكلام فيها هى تابعة لمزاج و نحن نبين ذلك بعده بيانات فالاول منها لو كانت هذه القوى لا يتبع مزاجا لكان اذا مرض البدن بعض الامراض المتشابهة و لا- يضعف فعلها و لا يضطرب فيكون الهضم على حاله و انجذب [٢٣] على حاله. و الثانى انها لو كانت كذلك لكان يجب ان يكون فى جميع الأسنان على وتيرة واحدة و لا يختلف باختلاف امزجة الاسنان. و الثالث ان الامر لو كان على هذا لكان تعب الطبيعة فى مزاج الاعضاء لا فائدة فيه اذا كانت القوى انما تحلّ فى العضو من خارج لا تجب عن نسبة مزاج فكيف كانت حاله و جب ان تحل فيه و لا- تحتاج الطبيعة الى كلفة المزاج. و الرابع انها ان لم يكن عن مزاج فلم

صارت القوة الموجودة في الكبد تفعل فعل غير القوة الموجودة في القلب و لم صار مزاج القلب غير مزاج الكبد. و الخامس فان عند الموت ما كان ينبغي ان يفارق هذه القوى الاجسام لانها ليست واجبة عن مزاج جسم الحيوان فيفسد بفساده. و المطلوب الخامس صمنا (؟) ان نبين ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة و نحن نقول انه ليس يخلو ان يكون القوى تتبع امزجة متضادة أو متشابهة فان كانت تتبع امزجة متشابهة فيجب ان يكون لا فرق بين ان يكون مزاج قلب الانسان اذا كان عضو ما حارا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٢

او باردا و ان يكون [٢٤] الاسود يتبع املاح الحارّ متشابهة فيجب الحار و البارد الا ان هذا محال لانّ الفروع ينشؤا من الاصول فاذا كانت الاصول مختلفة فضرورة يكون الفروع مختلفة و متضادة فواجب اذا آن يكون القوى المتضادة عن امزجة متضادة فاما المطلوب السادس فهو ان القوة الواحدة و الكيفية الواحدة تفعل في الضدين جميعا الا ان احدهما بالذات و الآخر بالعرض و هذه القضية ظاهرة بالاستقراء فان الحرارة اذا استولت على البدن في الصيف اسخت بالذات ظاهرة و برّدت بالعرض باطنه و الدليل على ذلك قلة الهضم في الصيف و برد مياه الآبار و البرودة اذا استولت في الشتاء فقلب ضد ذلك و قد بان ذلك في كتاب الآثار العلوية و في الكتب الطبية و ما نحن مسغنون الآن [٢٥] اعادية.

و المطلوب السابع فهو النظر في الغذاء و فايدته فنقول انه قد مضى لنا ان بدن الانسان لو كان كالاجسام السماوية لا يتغير و لا يستحيل كان في غناء عن غذاء و عن صناعه يقوم له بمصالحه فلما كانت الحرارة تحلل من بدنه ما يحتاج الى اخلافه دعت الضرورة الى الغذاء فهو يعمّ البدن و ساير اجزائه حتى تكون اغتذاء الجزؤ اليسير على مثل نسبة الجزؤ الكبير و اذ قد وطّأنا هذه الاصول فلنعد الى بيان مطلوبنا و هو ان الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة قوة واحدة و افعالها اربعة ثلثة منها على القصد الاول و بالذات اعنى الجذب و الامسك و الهضم و واحد على القصد الثاني و نحن نبين ذلك بعده بيانات ذاتية و خاصة و عرضية الاول منها يجرى على هذه الصفة من المقربة و ان بدن الحيوان يغتذى باسره و لا يختص الاغتذاء الجزء منه دون جزؤ لكن الجزؤ الصغير منه يجرى امره في الغذاء مثل الجزؤ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٣

الكثير و من المقربة ان كل واحد من الاعضاء يتم اغتذاؤه بالافعال الاربعة اعنى الجذب و الامسك و الهضم و الدفع فيجب لهذا القياس ان يوجد في الجزء الصغير من جسم الحيوان هذه الافعال الاربعة فان كانت هذه الافعال الاربعة عن قوى اربع بحسب احد الاصول المقدمة ان القوى تابعة للمزاج فيجب ان يكون كل واحد منهما عن مزاج مخصوص فيكون من هذا ان يكون الجزؤ الواحد اربعة امزجة مخصوصة عن كل واحد منها بحسب قوة من هذه القوى الاربعة الا ان هذا محال لانه يؤدي الى ان لا يغتذى العضو و ذلك ان الغذاء انما يتم هذه [٢٦] الافعال الاربعة و الجزؤ المفروض قد قسمناه اربعة اجزاء عن كل جزؤ و يجب قوة واحدة و بواحدة لا يتم الغذاء فاذا اى جزؤ اخذناه من ذلك المفروض لا تصح ان يغتذى بجملته فيتخبر عليه فيجب ان نبين امرين اما ان يعبر [٢٧] بوجود القوى الاربعة فيجحد الغذاء مع ظهوره أو نقول ان القوى مع اختلافها المستدل عليه باختلاف افعالها يجب عن مزاج واحد و هذا شنيع او يستعمل الطريق المتوسط فيفسر بتكثر الافعال و بتوحد القوة فيكون الغذائية واحدة و افعالها متكررة يجذب أولا فيسمى من فعلها جاذبة و يمسك فيسمى ماسكة و يهضم فيسمى هاضمة و يدفع فيسمى دافعة و بهذا يزول الشبه عنا و ذاك ان يحسب هذا الحال يغتذى العضو باسره و لا يحتاج الى امزجة كثيرة و لثلا يعترضنا معترض و يقول كيف يجوز في القوة الواحدة ان يصدر عنها فعلاين متضادان مثل الجذب و الدفع فنقول ان بحسب الاصل الذي وطّأنا ليس ذلك بعيد و هو ان يكون القوة الواحدة يفعل فعليين ضددين الا ان احدهما على القصد الاول و الآخر على القصد الثاني مثل الحرارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٤



التي تسخن ظاهر ابداننا في الصيف عن القصد الاول و تبرّد باطنها على القصد الثاني و اذا كان الامر على هذا فالجذب من هذين الفعلين بالذات و على القصد الاول و الدفع على القصد الثاني و لثلا يجرى ذلك مجرى الدعوى على ما ينبغي ان نبينه فنقول انا قد علمنا أنّ هذه القوة وجدت لاجل الغذاء و الغذاء لاجل الاخلاف و اذا كان هذا هكذا فقصد الطبيعة هو ان يورد على البدن عوضا عما يحلّل منه فلو وجدت من خارج لحما مثل اللحم الذي انحلّ و عظما مثل العظم الذي انحلّ و عسبا مثل العصب الذي انحلّ لما احتاجت الى تكلف تعب في امر الغذاء لكنها لما عدت هذا احتاجت الى التماس اقرب الاشياء مشابهة فالجذب لها على القصد الاول و بالذات لانه اول فعل يتم به الاخلاف فاما الدفع فليس لها على القصد الاول و ذلك لأنها لم يقصد ان يبقى من الغذاء فضله لكن لما كانت الضرورة تدعوها الى بقائها احتاجت الى دفعها فدفعها لها القصد الثاني لا على القصد الاول فيتحصل الآن من هذا ان يكون الغرض الاخلاف و ان الجذب بالذات و الامسك بالذات يلينها معينة فيه و عند انقطاع فعل الهاضمة و هو اخر يغير الغذاء يتحصل الاخلاف فاما الدفع فهو غير ضروري في الاخلاف و انما يلزم لاجل الفضلة التي يبقى من الغذاء عند الدفع فدفعها على القصد الثاني لانّ وجودها على القصد الثاني و دليل ذلك أنّ الطبيعة بتكلفه بعد فراغها من الاخلاف فانها اذا جذبت و امسكت و غيرت و جعلت الغذاء مثل المغتذى و اخلفت عوضا عن المتحلل دفعت بعد ذلك الفضلة فقد بان و اتّضح أنّ وجود الفضلة على القصد الثاني فدفع القوة الدافعة لها على القصد الثاني و بهذا يحلّ شكنا و ليس بعيب ان يفعل القوة الواحدة الضدين على وجهين على القصد الاول و الثاني و بالذات و بالعرض و انما العيب ان يصدر عن القوة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٥

الواحدة الضدان بالذات و هذا هو البيان الاول. و البيان الثاني يجرى على هذه الصفة لو كانت القوة الجاذبة غير الماسكة و الماسكة غير الهاضمة و الهاضمة غير الدافعة و افعالها مختلفة لوجب ان تعدّ لها في كل عضو من الاعضاء آلات بها يتم افعالها فانه من القبيح ان يعنى بشيء يهمل الآخر فانّ القوة الحسية لما اختلفت جعلت لها الطبيعة آلات مختلفة يستعملها كل قوة من القوى اذا رامت ان يفعل على أنّ القوى الحسية ليست قوى بها يتم الحياة فوجب ان يكون العناية بالآلات يعدّ لها اكثر لضرورة فعلها و مع عدم الآلات في كل عضو يعلم ان القوة واحدة.

و البيان الثالث يجرى عن هذه الصفة لو كانت القوى مختلفة في كلّ عضو لكان مع اختلافها يجب اختلاف الامزجة و اذا وجب اختلاف الامزجة فيجب اذا عرضت للمعدة مرضا من الامراض المتشابهة الا تمرض باسرها لكن تمرض قطعة منها و كذلك كلّ عضو يجب اذا خرج في الحار و البارد و الرطب و اليابس لا يخرج باسره بل يخرج جزؤ منه فان خرج باسره فمزاجه واحد و اذا كان مزاجه واحدا و القوة التابعة له واحدة فهذا يجرى و يغنى في مطلوبنا هذا و عنده فلنقطع الكلام في مقالتنا هذه و لو اهب العقل مستحق الحمد الحمد بلا نهاية كما هو اهله.

و هو حسنا و نعما كمعين تمت مقالة للشيخ ابو الفرج عبد الله ابن الطيب في القوى الطبيعية

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٦

### رسالة ابن سينا رسالة في الرد الى الشيخ ابو الفرج بن الطيب في الطب

بسم الله الرحمن الرحيم. انه قد كان يقع الينا كتب بعلمها الشيخ ابو الفرج بن الطيب في الطب و نجدها صحيحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق و الطبيعيات و ما يجرى معها ثمرة معها قد وقع الينا كلام في القوى الطبيعية مشتمل على دعوى و على حجج فاما الدعوى فلم يكن بعيدة مما عسى ان يذهب اليه ظن من له قوة في الطب و غيره و اما الحجج فقد استضعفناها جدا

وقع اليانا انه ما ان يكون قد قال تلك المقالة و لم يشرع بعد في الطب ان يكون المستضح من كلامه و في الطلب ليس عن علم مجمل بل عن نقل و نحن نخبر عن هذه الدعوى و يتبعه ذكر الحجج و تدل على مخالفتها الاصول. اما الدعوى: فهي ان افعال الجذب و الامسك و الهضم و الدفع افعال تصدر عن قوة واحدة في جوهرها و ليس علينا ان نعرف صحة هذا القول او بطلانه من حيث هو هذه الدعوى فان التحقيق الواجب فيه قد اشتمل عليه الكتاب الشفاء الذي لنا لان هنالك تبين ان النفوس او القوة الغذائية امير و هذه القوى كالخوادم له مختلفة لكن الذي هو تفحص حججه اما السطر الذي ابتدأه ان بدن الحيوان يغتذى ماسره الى قوة هذه الافعال الاربعة فهو صحيح مسلم. و قوله: فان كانت هذه الافعال الى قوله عن مزاج مخصوص تجب ان تعلم ان قولهم ان الشىء تابع للمزاج فقد يفهم منه ان المزاج يوجبه و يقتضيه. و الثانى: ان المزاج معدّ لوجودها و لا يجوز وجوده عن فاعل من خارج الا فى مزاج المنفعل مخصوص.

و الثالث: ان المزاج المخصوص اذا وافق صورة طارية على المزاج كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٧

فعل المركب و انفعاله على نوع مخصوص مثال الاول ان يقال ان المزاج الحار يوجب مثالا اليبس و الثانى ان يقال مزاج الانسان معدّ لقبول الانسان لا على ان المزاج يوجب النفس و يوجد فان من ظن هذا فقد ظن خطأ بل على انه يعدّ المادة لقبول النفس من الامور الواهبة للنفس و مثال الثالث ما يقال ان المزاج الحار يتبعه خلق الغضب يعنى ان المزاج المستعد لقبول نفس الحيوانية و فيها القوة الغضبية اذا اراد سخونه عرض منه معونة للقوة الغضبية ثم ليس الكلام فى ان هذا الاقسام كلها صحيحة او غير صحيحة بل الكلام انه ليس كل من تسليم ان هذه القوى تابعة للمزاج يوجب انها مقتضاه له متولدة عنه حتى يكون مقتضى الواحد واحدا بل ربما قال و قال حقا ان المزاج معدّ و المعدّ هو موجب الاستعداد و مفضية او مخصوص الاستعداد و معنده و الشىء قد يكون بساطته فى استعداده مستعد الامور ليس بعضها تابعا لبعض حتى يكون مستعد له الاول واحدا و يتبعه آخر بل مثال الاستعداد لقبول الحر و اليبس معا و الاستعداد لقبول البرد و اليبس معا و كذلك ساير الاقسام بل قد يكون الشىء الواحد بالاستعداد او البسيط قابلا للاضداد لكنها يستحيل وجودها فيه و قابلا للامور غير الاضداد فيما يجتمع لكنه يتفق لبعض ان يفارق العلة القابلة فله علة فاعلة و لا يتفق لبعضها و قد يتفق لجمعها و لو لا هذا لكان يجب ان يكون المتلون لا يلمس و المنطمع و لا يريح و كان يجب ان يكون المستعد للتربيع ليس مستعدا بعينه للتليث و ان كان اتباع القوى للمزاج معدّ لها لم يجب ان لا يوجد فى جرم ذى مزاج واحد قوى مختلفة بل امكن هذا و قوله: فيكون من هذا الى قوله يجب قوة من هذه القوى الاربعة قد بان ان هذا غير لازم. و قوله: الا ان هذا محال الى قوله فجعلت لا يصح ان يقتدى يقول ان هذا ليس بمحال و لا هو ايضا مودا الى ما يقوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٨

و ان سلمنا ما ظنه من ان المزاج الواحد يتبعه امر واحد فوفا و ذلك من وجهين احدهما انه ليس يعدّ ان يكون كل عضو مما يمر مؤلفا من اجزاء مختلفة الطباع فى التحقيق و ان كانت غير متميزة الاختلاف و الحس فيكون الواحد منها يقتضى مزاجه قوة واحدة و الآخر يقتضى مزاجه قوة ماسكة و كذلك حتى يتم الاربعة لكن كل واحد منها بحيث يفيض الله حارة القوة التى يتولد من حارة لولدا اوليا فيكون كل واحد منها بحيث مستوفيا فى ذاته لقوة اربع واحدة منها تابعة لمزاجه اتباعا اوليا و الاخرى صايرة اليه من غيره فهو يفعل باحدى القوتين على انه مبداء تولدها و بالاخري على انه مستفيد لها و ما ارى الفاعل يمنع ان يكون جسم له قوة فى نفسه بحسب مزاجه لم يقبل قوة من غيره حتى يقول ان المزاج الواحد يوجب واحدا و يمنع انفعال مادية بغيره عن غيره و كيف يمنع هذا و المشاهدة فى الامور الطبيعية توجهه و التشریح يحققة فان كثيرا من الاعضاء لها قوى من غريزتها و قوى

بفيض اليها من غير اليها و الوجه الآخر ان يكون العضو المولد للروح الطبيعي مختلف الاجزاء فى توليده و قد نال من المنى روحا طبيعا مختلفا قد صار فى جميعه فهو بما فيه من الروح الطبيعي المختلف المزاج يفعل افعالا مختلفة فى بدنه و نفس جوهره و بما يتولد فى اجزائه المختلفة من الارواح المختلفة تولد (روحا) فيها قوة جاذبة و اخرى فيها قوة ماسكة و كذلك انه يرسل هذه الارواح مخلوطا بعضها ببعض كروح واحدة فهيئتها الاعضاء فيكون لكل عضو مزاج خاص ليس يقتضى احدى القوى البتة لكنه يستعد القوى الاربع من الروح الغاشية فيه فيكون هذه الروح ليست مما يغتدى بقوة فيها بل من شأنها ان ينفذ بعضها الى بعض و يتصل بعضها الى بعض كالأعضاء اذا كان كذلك لم يحتج الى ان يكون هذا الروح معتديا

كتب طبي انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٦٩

بنفسه فيلزم ما يلزم الاعضاء من ان يكون فى الجزء جميع القوى على تسليم ذلك الاصل و صح ان تكون كل جسم يستفيد منه القوى الاربع على سبيل الاستفادة من المجاورة فان الجسم و المزاج الواحد قد يفعل من خارج انفعالات كثيرة معا و لم يجب ان يقال ان العضو المولد لهذه الروح يجب ان يكون غير مفيد فان هذا الروح ينفذ من كل جزء الى الآخر فيكون فى كل واحد منها كل روح و ان كان توليده انما هو لروح واحدة فليس اذا ما ظنه هذا الفاضل من ظهور صحته مقدماته و عن امكان خلافها كما ظنه و لم يأت من المقدمات بالمقدمات البيئية بنفسها و لا من التى ثابت فى العلوم و اشتهرت على نحو ما يوافق استعماله مما فعل شيئا و قوله فنحن نبين امرين الى قوله و لا يحتاج الى امزجة كثيرة قد بان ان الذى من هذا البيان غير صحيح. و قوله لعلا- يعترضنا معترض الى قوله و يردّ على القصد الثانى هذا الفاضل لا- يخلو اما ان يجوز صدور افعال كثيرة عن قوة واحدة صدورا اوليا او لا يجوز فان جوزّ فينبغى ان يصرح و يقول ان هذا ممكن و ليس بمحال و ان لم يجوز فلا ينبغى ان يقول من بعد ان الجذب و الامسك و الهضم هى افعال تصدر عن القوة واحدة بالذات و اما الدفع فيصدر عنها بالعرض ثم ينبغى ان يعلم انه قد وقع الى استعمال لفظ الفعل الكائن بالقصد الاول و الفعل الكائن بالقصد الثانى و استعماله على نحوين احدهما على ان يكون احد الفعلين الاثرين صادرا عن ذات الفاعل بالحقيقة لكن الثانى الذى ينسب اليه لم يصدر عنه البتة بل كان فعله ازالة مضاد و تبعيده مثلا كما يزيل السقمونيا الحار الصفراء و تبعده فتوجده فى اثره ان كان يلزم طباعه لو خلى و لا مضادا و كان يجب ان ينفعل به عن فاعل آخر اذا لم يفق كالبرد الذى يعقب اسهال الصفراء من غير ان يكون هذا الامر الثانى

كتب طبي انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٧٠

صادرا عن الذات الفاعل المذكور البتة و كذلك ما مثله من تبريد الصيف للباطن لتحليله البخار او لتمكينه القوة المبردة عن باطن فيرد من غير ان يكون البرد صادرا عن الذات الصيف البتة انما فعل فعلا فتتبع فعله حكم و الثانى ان يكون كل واحد من الفعل قوة صدر عن شئ واحد لكنه قصد احد الفعلين اولاً ثم اضطره الى ان يقصد الفعل الثانى ثانيا و يفعله و يصدر عن نفسه و الفرق بين الوجهين ظاهر فان الثانى فى القسم الاول لم يصدر عن ذات الفاعل الاول بل كان مقتضى طباع المنفعل و كان فواعل اخر يكن يرفع الدعامة فيسقط الهدف عن فاعل آخر و هو الفعل و اما ههنا فان الثانى قد صدر عن الشئ الذى صدر عنه الاول لما عرض له قصد ثانى بقصد الاول و ليس يجب اذا صح احد هذين الوجهين و دخل فى الامكان فليس هو الذى اورده فى المثال هو الوجه الاول و الذى يريد ان يصححه و يجوزه هو الوجه الثانى فظاهر انه يحس فيما يفعله فاما كيف صار ما يورد فى المثال من الوجه الاول فانه اورد الصيف و التبريد و اما كيف صار ما يورد فى عرضه من الوجه الثانى فلانه يقول دليلا يجرى ذلك منا مجرى الدعوى الى قوله فدفعه لها على القصد الاول ليس الدافع و ان كانت الحاجة اليه عارضة بعد الحاجة الاولى فصدورها عن هذه القوة نفسها لا على انها تفاضل مضادا معاوقا و لا على انها سكنت فاعلا غير متمكن و ليس اذا صح القسم الاول صح هذا القسم فلقاتل ان يقول ان القوة الواحدة تصدر عنها تحريك للنافع اذا احتج اليه و اما اذا حصل صار محتاجا الى

بعده فليس من شان المتحرك الى التقرب ان يحرك الى التشعب البتة فان هذا فعل آخر و له قوة اخرى كالنارية اذا اصعدت بالسريرة بالاحالة يفضل ما لا يستحيل نارا فليس الى النارية ان يحذر هذه يتعدها الى قوة اخرى و لقائل ان يقول يجب ان يجعل الاصل القوة الحافظة المحببة ثم بالقصد الثاني و عند حاجة يعرض احدهما حذب جرمه و الآخر كسر

كتب طبي انتزاعي (عربي) (رسائل ابن سينا)، ج ١٥، ص: ٧١

فصله على انه يشبه ان لا يكون هذا الفاضل يفرق بين القوة الفاذية الاولى و بين هذا الخدم. و قوله فيحصل من هذه الى قوله هذا البيان الاول قد بان ان هذا لم يبين ثم لنا ان ينافس في هذا في مواضع كثيرة الاولى منها ان يسلم المسامحة. و قوله. و البيان الثاني الى قوله يعلم ان القوة واحدة يقال له ان الاطباء قد جعلوا الكل قوة من هذه القوى آله فجعلوا الجذب وكيف و الامسك يليف و الهضم يجوهر (نجومه) آخر و قالوا ان هذه الاصناف من الكنف ربما اختلفت طبعات و ربما انتسجت و ان جميع الاعضاء لا يخلوا عنها و لا يبعد ان يكون قد انتسج منها في اللحم شيء غير محسوس و لا يجوز ان يكون جميعها يشترك في مزاج يتبع عرضه كيف كان و حيث كان قوة هاضمة قابلة للبدن شبيهة لم يكون لبعضها مزاج اخص من ذلك المزاج العريض به صارت مقبضية لقوة من هذه القوى اقتضاء اوليا و ضعيفة (و معينة) لمجاورها به و يستعينه من مجاورها بالقوة نخسه اعانة عضل الصدر للريئة في النفس و في السعال و اعانة الصدر للدماغ للعطاس فلا يلزم شيء مما قال. و قوله: و البيان الثالث الى آخر الفصل قد صارت في هذا الفضل عجيبا جدا كانه لا يعرف الحار بواحد لسوء مزاج حارة و بعض حاره و ما لم فليذكر هذا القدر تستريح و من الله التوفيق و له الحمد و العلى

[٢٨]

[١] (١) لهذه.

[٢] (٢) بيناه.

[٣] (٣) لا يتم.

[٤] (١) التي هي غير.

[٥] (٢) بها يتم.

[٦] (٣) فيه.

[٧] (٤) واحد.

[٨] (١) و فعل.

[٩] (٢) في.

[١٠] (٣) ان يرد.

[١١] (٤) يجتذبه.

[١٢] (٥) كاف في.

[١٣] (٦) في.

[١٤] (٧) في.

[١٥] (٨) على.

[١٦] (٥) فى.

[١٧] (١) فى.

[١٨] (٢) منهما.

[١٩] (٣) ما نصفه.

[٢٠] (٤) نسيه.

[٢١] (١) توصف.

[٢٢] (٢) كاف.

[٢٣] (٣) والجذب.

[٢٤] (١) اللون الاسود.

[٢٥] (٢) (عن).

[٢٦] (١) بهذه.

[٢٧] (٢) يعترف.

[٢٨] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## معجم المصطلحات العلميه العربيه

### المحور الثالث

#### اشاره

فى الطب (التشريح، الأمراض و الأدوية، فى ذكر الأغذيه) فى الصيدله و الأقرباذين (الأدويه المفرده، الأدويه المركبه، فى أوزان الأطباء و مكاييلهم)\* من كلام الخوارزمى الكاتب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلميه العربيه)، ج ١٦، ص: ١٩٥

#### فى الطب

#### فى التشريح

الشرايين هى العروق النابضه واحدها شريان و منبتها من القلب تنتشر فيها الحراره الغريزيه أى الطبيعيه و تجرى فيها المهجه و هى دم القلب، و أما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد و يجرى فيها دم الكبد [١]\* و من الشرايين الأبهران و هما يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين\* و من العروق المشهوره غير الضوارب\* الباسليق و هو فى اليد عند المرفق فى الجانب الإنسى إلى ما يلى الإبط و القيفال عند المرفق أيضا فى الجانب الوحشى و الأكل بين الباسليق و القيفال. و اسم الأكل عربى. و أما الباسليق و القيفال فمعربان\* الودجان عرقان فى العنق أحدهما الودج الظاهر و الآخر الودج الغائر، و الودج و الوداج لغتان و الجمع أوداج\* جبل الذراع عرق فى ظاهر الساعد و هو من شعب القيفال\* الأسيلم عرق بين الخنصر و البنصر و هو من شعب

الباسليق و هو معرّب\* الصافن عرق في الساق يظهر عند الكعب الداخل في الجانب الإنسي\* [٢] عرق النسا بفتح النون مقصور قبالة الصافن في الجانب الوحشي و العضل واحدها عضلة و هي أشياء جعلها الله تبارك و تعالى آلات الحركة الإرادية للحيوان مركبة من لحم و عصب و ربط و أعظمها في الإنسان عضلة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ١٩٦

الساق و أصغرها عضلة العين التي تحرك أجفانها\* النخاع العرق الأبيض الذي في فقار الظهر و ينبت منه و من الدماغ العصب [٣]\* طبقات العين سميت بالأشياء التي تشبهها كالمشيمة شبت بالمشيمة و هي التي فيها الولد في البطن و الشبكية شبت بالشبكة و العنكبوتية شبت بنسيج العنكبوت و القرنية شبت بالقرن في صلابته\* الملتحم هو بياض المقلة [٤]\* قصبه الرئة هي الحلقوم و هو مجرى النفس المتصل بالرئة فقط و هو إلى قدام المري و هو مجرى الطعام و الشراب إلى المعدة و هو إلى القفا\* الحنجرة هي العظم الناتئ في العنق تحت اللحي و هي آلة الصوت\* [٥] المعدة للإنسان بمنزلة الكرش للشاة\* البواب معى متصل بالمعدة من أسفل ينضم عند دخول الطعام المعدة إلى أن ينهضم فحينئذ يفتح بإذن الله تعالى و لذلك سمى البواب\* الاثنا عشرى معى متصل بالبواب طوله اثنا عشرة إصبعا المعى الصائم معى يلي الاثني عشرى يسمى صائما لأنه لا يثبت فيه الطعام\* المراض مجارى الطعام و الغذاء من المعدة إلى الكبد\* القولون هو المعى الذي يحدث فيه القولنج و منه اشتق\* الأعور معى على هيئة الكيس و سمى الأعور لأنه لا منفذ له و يسمى الممرغة\* المعى المستقيم هو مخرج الثفل و طرفه الذي تسميه العامة السرم\* [٦] الحجاب هو شبيه بالجلد يأخذ من رأس القص إلى الظهر فيتصل بتجويف البطن فيكون التجويف الأعلى على الرئة و القلب و في التجويف الأسفل سائر الأحشاء: المسام المنافذ التي يخرج منها العرق و لا- واحد لها من لفظها إلا السم و مثاله المذاكر و المحاسن و المعالي و لا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ١٩٧

واحد لشيء من هذه من بناء جمعه و كذلك مراق البطن ما رق منه و لان و لا واحد لها من بناء جمعها

## في الأمراض والأدواء

السعفة في الرأس و الوجه قروح فيه و ربما كانت قحله يابسة و ربما كانت رطبة يسيل منها ماء صديد\* الحزاز و الإبرية و الهريئة في الرأس شيء كالنخالة فيه\* البهق بياض على الجلد دون البرص و ربما يكون أسود الشرى داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئته الدراهم\* الحصف بثور تهيج من كثرة العرق. القوباء معروفة و هي خلط غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد و يأخذ فيه\* الجذام علة تعفن الأعضاء و تشنجه و تقرحها و تبخ الصوت و تمرط الشعر الشعيرة في الجفن ورم مستطيل.

الجساء أن يعسر فتح العينين على الإنسان إذا انتبه من النوم [٧] الحفر في الأسنان ما يلتصق بها ظاهر و باطن [٨] الصنان هو رائحة الآباط و الأرفاغ المنتنة [٩].

العذبوط من الرجال الذي يحدث إذا جامع. الخلوف تغير فم الرجل إذا جاع؛ قمرت العين تقمر قمرا إذا نظرت إلى ثلج فأصابها فساد في بصرها و ذلك إذا أدامت النظر إلى الثلج. السحج تقشر الجلد و نحوه [١٠] الخنازير أشباه الغدد في الآباط و الأريئة السرطان ورم صلب له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر\* السيلعة بفتح السين و تسكين اللام زيادة تحدث في الجسد تتحرك إذا حرّكت بلا ألم مثل حمصة إلى بطيخة\* النملة بثور صغار مع ورم قليل و حكة و حرقة و حرارة في اللمس تسرع إلى التقرح. النار الفارسية نفاخات ممتلئة ماء رقيقة تخرج بعد حكة و لهيب. الداخس [١١] ورم يأخذ في الأظفار و يظهر عليها

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ١٩٨  
شديد الضربان و مما يتصل بهذا الباب ذوات السموم منها الجزّارات [١٢] و هي عقارب صغار تجرّ أذناها و تكون ببلاد الخوز و  
يقال لها بالنبطية كرورا.

الرّتيلاء [١٣] جنس من العناكب يشبه المسمّى منها الفهيد و هي صغيرة. الشبث يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل. التمس  
دابة قال الخليل هو سيع من أخبث السباع [١٤] الكلب الكلب الذي يجنّ و يكلب و يمتنع من الأكل و يهرب من الماء و إذا عض  
إنسانا هاجت به أعراض رديئة و صار يفزع من الماء و من كل شيء رطب إلى أن يموت عطشا\* الشقيقة صداع في شق واحد  
من الرأس.

الدّوار هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه و تظلم عينه و يهّم بالسقوط يقال دير به يدار دوارا. السّيرسام حمى دائمة مع صداع و  
ثقل في الرأس و العين و حمرة فيها شديدة و كراهية الضوء السكته أن يكون الإنسان ملقى كالنائم يغط من غير نوم و لا يحسّ  
إذا نخص يقال أسكت الرجل إسكاتا إذا أصابته سكتة\* السبات أن يكون الرجل ملقى كالنائم يحسّ و يتحرك إلا أنه مغمض  
العين و ربما فتحها ثم عاد\* الشخوص أن يكون ملقى لا يطرف و هو شاخص\* الفالج معروف و هو استرخاء أحد الجانبين من  
الإنسان و قد فلج فلان إذا ذهب الحسّ و الحركة عن بعض أعضائه. الخدر أن يعرض في يد الرجل أو رجله خدر لا يزايه\*  
اللّوة أن يتعوج وجه الإنسان فلا يقدر على تغميض إحدى عينيه و قد لقي فهو ملقو التشنج أن يتقلص عضو من أعضائه: التخمّة  
معروفة مشتقة من الوخامة و تاؤها و او مثل التهمة من الوهم و اللّغة الفصيحة فيها فتح الخاء\* و الصّرع أن يكون الإنسان يخز  
ساقطا و يلتوى و يضطرب و يفقد العقل و قد صرع يصرع صرعا\* الكابوس أن يحسّ في النوم كأنّ إنسانا ثقيلًا قد وقع عليه و  
ضغطه و أخذ

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ١٩٩  
بأنفاسه\* المالنخوليا [١٥] ضرب من الجنون و هو أن تحدث للإنسان أفكار رديئة و يغلبه الحزن و الخوف و ربما صرخ و نطق  
الأفكار الرديئة و خلط في كلامه\* السبل في العين أن يكون على بياضها و سوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاظ. الظفرة  
غشاء يأتي من الماق الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها\* الطرفة أن تحدث في العين نقطة حمراء من ضربة أو من  
غيرها\* الانتشار اتساع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب من ضربة أو عقب صداع شديد\* الغرب هو أن يرشح ماق  
العين و يسيل منها إذا غمز صديد و هو الناصور أيضا و ربما يكون الناصور في مواضع أخرى\* البواسير [١٦] في الأنف أن ينبت  
لحم داخل الأنف فيحتشى به، واحداها باسور و قد يكون في الأنف، السرطان و قد مر تفسيره\* الخشم فقدان حاسة الشم و رجل  
أخشم لا يحسّ رائحة طيبة و لا خبيثة مشتقة من الخيشوم كأنما أصيب خيشومه\* القلاع بثور في الحنكين و اللسان\* الضفدع  
غدة تنعقد تحت اللسان\* الخناق أن يحدث في المبلع ضيق يقال له خوانيق و هو مخنوق\* ذات الجنب و جمع تحت الأضلاع  
ناخس مع سعال و حمى\* ذات الرئة قرحة في الرئة يضيق منها النفس\* الشوصة قال الخليل ريح تنعقد في الأضلاع و شاصته  
شوصة\* السّل أن ينتقص لحم الإنسان بعد سعال مزمن و نفث شديد. معنى

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٠  
المزمن العتيق و هو مشتق من الزمان يقال مرض مزمن أي طويل و المزمن الذي يورث الزمانة أيضا\* الهيصمة مغس و كرب  
يحدث بعدهما قىء و اختلاف و قد هيض الرجل أي أصابته هيضة و معنى الهيص الكسر الشهوة الكلبية أن يدوم جوع الإنسان  
ثم يأكل الكثير و يثقل ذلك عليه فيقيئه أو يغثيه يقال كلبت شهوته كلبا كما يقال كلب البرد إذا اشتد و منه الكلب الكلب الذي  
يجنّ\* اليرقان و الأرقان هما صفار و هو أن تصفر عينا الإنسان و لونه لامتلاء مرارته و اختلاط المرّة الصفراء بدمه يقال أرق

الرجل فهو مأروق\* الاستسقاء أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء و هو ثلاثة أنواع زقي و طلي و لحمي فأما الزقي أن تنتفخ البطن و تنتو السرة و تسمع خضخضته إذا حركته و اللحمي أن يكون في الأجان و الأطراف ورم رخو و ترم الاثيان و يترهل الوجه و البدن كله\* و الطلي أن يكون البطن منتفخا متمددا يسمع منه إذا ضرب مثل صوت الطبل و سمي هذا الداء الاستسقاء السقي لدوام عطش صاحبه ١٧]\* القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون\* الخلفه أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد بل يخرج سريعا و هو بحاله لم يتغير مع لذع و وجع في البطن و اختلاف صديدي\* الزحير مشتق من الترخ و هو معروف\* الحصاء حجر يتولد في المثانة أو الكليئة من خلط غليظ ينعقد فيها و يستحجر\* سلس البول أن يكثر بول الإنسان بلا حرقة، البواسير في المقعدة أن يخرج منها دم غليظ عبيط بدور و ربما كان بها نتو أو غفور يسيل منها صديد و ربما كان معلقا أيضا معها:

و النواصير ربما تحدث فيها\* الرحا علة تحدث للمرأة تشبه حالها حال الحبل في عظم البطن و فساد اللون و احتباس الطمث\* الفتق أن يكون بالرجل فتق في مرقا بطنه فإذا هو استلقى و غمزه إلى داخل غاب و إذا استوى عاد\* القرو أن تعظم جلده البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول الأمعاء أو الثرب و يقال له أيضا قروء، النقرس ورم في المفاصل لمواد تنصب إليها: عرق النسا مفتوح مقصور و جمع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول و ربما بلغ الساق

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠١

و القدم ممتدا\* الدوالي عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة و الغلظ: داء الفيل هو أن تتورم الساق كلها و تعظم\* حمى يوم هي التي لا تدوم بل تكون نوبة واحدة فقط\* الدق حمى تدوم و لا تقلع و لا تكون قويه الحرارة و لا لها أعراض ظاهرة مثل القلق و عظم الشفتين و يبس اللسان و سواده و ينتهي الإنسان منها إلى ذبول و ضنى\* الورد هي الحمى النائية كل يوم و هي بلغمية على الأكثر\* الغب الحمى التي تنوب يوما و يوما لا و هي صفراوية على الأكثر\* الربع التي تنوب يوما و يومين لا، ثم تعود في الرابع و هي سوداوية\* و كذلك الخمس و السدس على هذا القياس و هذه الأسماء مستعارة من أظماء الإبل\* الحمى المطبقة هي الدائمة التي لا تقلع و تكون دموية تحمر معها العينان و الوجه و الأذنان و يكون معها قلق و كرب\* الحمى المحرقة من جنس الغب إلا أنها لا تفارق البدن و تكون أقوى و أشد حرارة و تشتد غبا\* الوباء مهموز مقصور مرض عام و جمعه الأوباء و لا يجوز مده و جمعه أوبئة [١٨].

## في ذكر الأغذية

الأطرية على وزن الأكسية من طعام أهل الشام و لا واحد له هكذا قال الخليل و قال بعضهم بكسره على بناء زبنيه\* الفراني جمع فرني قال الخليل هي خبزة غليظة مشكّلة مصعنة تشوى ثم تروى لبنا و سمننا و سكرنا و هو منسوب إلى الفرن و هو تنور ضخم يخبز فيه القوائف شبت بالقوائف من الثياب التي واحدتها قطيفة و هي دثار مخمل معروف النشا هو النشاستج حذف شطره تخفيفا كما قيل للمنازل المنا، الحنطة المسلوقة هي التي تطبخ بالماء و كذلك كل شيء يغلى بالماء فهو مسلوق و منه البيض السليق فأما البيض النيمبرشت فلفظة فارسية و هو الذي سخن حتى حتر و لما يتم نضجه و هو يسمى الرعاد أيضا. حب الصنوبر الكبير حمل الشجرة المعروفة و حب الصنوبر الصغير و هو الجلوز

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٢

\* النار جيل جوز الهند\* الصبار تمر الهند: الملبق [١٩] الفراريج فارسية معربة جمع فزوج مثل تنور أفراخ الدجاج\* البهظة كلمة



سندية و هو الأرز يطبخ باللبن و السمن\* كشك الحنطة و الشعير ما هرس هرسا بالمهراس أى دق حتى ينسلخ قشره\* القطف نبات رخص عريض الورق\* الطلخشقوق هو اليعضيد.

الحماض بقله لها زهرة حمراء فأما حماض الأترج فما فى جوفه\* الحزاء بقله تشبه الكرفس لريحها خمطة و هى بالفارسية دينارويه الواحد حزاء\* التوت الشامى هو الخرتوت\* الامبر باريس هو الزرشك بالفارسيه و يقال له الزرت و الزرك [فى القانون «انرباريس»] الترمس حب أكبر من العدس و هو من أجناس الباقلاء و هو باقلاء مصرى\* الحرشف هو الكنكر [٢٠]: الرواصير جمع ريصار و هو الريجار معرب الهليون. قال الخليل هو نبات يشبه الحاج فى أول ما يبدو و يؤكل بالزيت و يستعان به على الباه\* الملوكية و الملوخية بقله تشبه الخطمى\* الحلزون و الإريبان و الصدف من حيوان البحر تأكلها الملاحون و الغواصون الهازباء [٢١] البنى و الجرث و الشبوط و الشلوق [٢٢] من أصناف السمك الربيثاء و الصخناء و الصير و السميكات تعمل من السمك الصغار و الملح السمك الممقور [٢٣]: المالح الذى ينقع فى الخل و نحوه.

### فى الأدوية المفردة

\* الأدوية المفردة\* إما نباتية و هى ثمر أو بزور أو زهر أو ورق أو قصبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صموغ\* و إما معدنية و هى حجرية أو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٣

مما ينبع مثل القار: و إما حيوانية كالذرايح و أعضاء الحيوانات و أحشائها و مراراتها\* الأفاقيا عصاره القرظ\* الاصطرك هو صمغ الزيتون\* البسباسه هو قشور جوزبوا [٢٤] دار شيشعان هو أصل السنبل الهندى\* الدبق يجمع من شجر البلوط و التفاح و الكمثرى و شجر آخر\* الورس يجلب من اليمن أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها و يجمع و هو شبيه بالزعفران المسحوق\* حب النيل هو قرطم هندي، الحضض الهندى أن يؤخذ خشب الزرشك و يطبخ طبخا جيدا حتى لا يبقى فى خشبه شىء من القوة ثم يصفى الماء و يطبخ حتى يحمر: فيل زهرج و هو بالسريانية (مرارت فيلا) قال هو ثلاثة أصناف أحدها الحضض الذى يعمل من الزرشك و الثانى عصاره الخولان و الثالث دواء يتخذ من أبوال الإبل و لا أرى هذا صحيحا\* طالسفر قشرة تجلب من بلاد الهند\* الكاكنج هو عنب الثعلب الأحمر الثمر\* لاعيئه تنبت فى سفح الجبال لها ورق طيب الريح تجرسه النحل (ترعاه) و لها لبن غزير إذا قطعت: اليتوعات كل ماله لبن من النبات\* الميعه صمغ يسيل من شجر بالروم يتحلّب منه ثم يؤخذ فيطبخ فما صفا فهو الميعه السائله و ما بقى شبه الثجير (الثفل) فهو الميعه اليابسه المغاث هو عرق الرمان البرى نارمشك فقّاح شجرة تسمى ناماشير سنجسبويه هو بذر السبستان\* الساذج نبت فى أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزله عدس الماء و ليس له أصل فإذا جمعه شدّوه على المكان فى خيط كتان و جففوه\* السقمونيا لبن شجرة يسيل منها\* سيلاسيساليوس هو الأنجدان الرومى الفاغرة أصل النيلوفر الهندى [٢٥]\* فلفلمويه هو أصل الفلفل و الدار فلفل هو ثمرته أول ما يطلع ثم الفلفل الأبيض ما لم ينضج منه و الأسود ما نضج: الضر و صمغ شجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن\* القرفه جنس من الدار صينى و قيل هو جنس آخر يشبهه\* القردمانا هو كرويا رومى [٢٦].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٤

إقليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس و دخان حجارة الفضة و منه:

معدنى غير معمول: نفسيا هو صمغ السذاب\* الحلثيت هو صمغ الأنجدان [٢٧]: الضيبران هو شاهسفرم الكركم الزعفران و به

سمى دواء الكركم: الحماما جنس من السليخة. الجنطيانا أصل السنبل الرومي: الجند بيدستر خصى حيوان في البحر و هو الخزميان أيضا شحم الحنظل هو بالفارسية كبسته: البيروح هو بالفارسية هزاركشاي و تفسيره يحل ألف عقدة. حبّ البلسان هو المنشم.

### في ذكر أدوية مشتبهة الأسماء

الأصابع الصفر نبات ينفع من الجنون: إكليل الملك نبات معروف الأطفال بالفارسية ناخنه تستعمل في الطيب آذان الفار حشيشة تنفع و تمنع من الظفرة\* بصل الفار هو اسقيل بقله الحمقاء هي الرجله و يقال لها البقلة اليمانية و يقال هي غيرها البقلة اليهودية أخرى جار النهر يشبه النيلوفر ينبت في شطوط الأنهار: حى العالم هو بستان أفروز و هو الأردشيرجان، و المرو: جنس منه، و مرماخور: جنس منه آخر خصى الكلب و خصى الثعلب نباتان جيدان للباه:

خاتق النمر نبات يعفن. ذنب الخيل نبات قابض ذو ثلاث شعب. الأوراق من أدوية البواسير. رجل الغراب: حشيشة: ريحان سليمان حشيشة تنبت بأصفهان كالشيث الرطب رجل الجراد بقله معروفة، سراج القطرب نبات شقائق النعمان هي لآله شجرة مريم هي حارة يابسة. بخور مريم نبات آخر. عصا الراعى نبات قابض، عنب الثعلب هو روباه زرك و يقال هو العنم. قره العين نبات ينبت في الماء يفتت الحصى في المثانة: قاتل الكلاب نبات معروف: قاتل الذئب يقتل الذباب و هو قابض: لسان الحمل نبات قابض يجفف: لسان العصافير حمل شجرة معروفة و هي من أدوية الباه: لسان الثور نبت مفرح و هو حار رطب\* لحيه التيس نبت فيه قبض و زهرته أقوى من ورقه\* مزمار الراعى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٥

أدوية الحصاة: ورد الحب و هو كيكج: ورد الحمار من الأدوية الحارة اليابسة:

قاتل نفسه جنس من الآس: بقله الغزال هي مشكطرا مشير: عين البقر هو البهار الأصفر: لحيه العنز هو كوزن كيا: شعر الجن هو بر سیاوشان و قيل شعر الخنازير و يسمّى بقله البئر لأنه ينبت في أوساط البيار بين أحجارها: حى العالم هو هميشك.

### في ذكر الأدوية المركبة [٢٨] و هو الأقربادين

الترياق مشتق من تيريون باليونانية و هو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعى و نحوها و يقال له بالعربية أيضا الدرياق: ترياق الأفاعى هو الترياق الفاروق: ترياق الأربعة سمي بذلك لأنه من أربعة أخلاط جنطيانا وحب الفار (الغار فى القانون) و زراوند طويل و مر، اطريفل هو بالهندية ترى أبهل أى ثلاثة أخلاط و هي إهليلج أصفر و بليج و أمليج\* أصناف الأدوية المعجونة و الأيارجات و المطبوخات و الحبوب و اللعوقات و الأقراص و الجوارشنتات و الأضمدة و الأطلية و الأدهنة و الأشربة و الربوب و الأنبيجات: الميبه يركب من ربّ السفرجل و من الخمر و كذلك اسمه مركب من اسميهما: الجلنجبين تفسيره الورد و العسل، السكنجبين هو المركب من الخل و العسل ثم يسمّى بهذا الاسم و إن كان مكان العسل سكر و مكان الخل ربّ السفرجل أو غيره، المربيات تسمّى الأنبيجات\* قال الخليل الأنبيج حمل شجرة بالهند يربّب بالعسل على خلقه الخوخ محرف الرأس فى جوفه نواة كنواة الخوخ يجلب إلى العراق فمن هناك تسمّى الأنبيجات و هي التى ربيت بالعسل من الأترج و الإهليلج و نحو ذلك: المرّبي هو أن يربّى الشىء كما يربّى الصبى و أصله من ربا الشىء إذا انتفخ و نما\* فأما المرّب فيحتمل أن يكون من ربّبت الصبى فى معنى ربيته و من ذلك اشتق اسم الراب و الرابة و يحتمل أن يكون من الرّبّ و هو ما يحلبه العصر من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلميه العربيه)، ج ١٦، ص: ٢٠٦

الفواكه فكأنه معالج بالرب و الأول أقرب إلى الصواب\* و من الأدوية المركبة:

الحقن واحدها حقنة و قد احتقن إذا تعالج بالحقنة فى دبره، و الفرزجات و الشيفات و الحمولات كل هذه يحتمل فى الدبر و فى قبل المرأة. و منها أدوية العين و هى شيفات و أكحال و ذرورات و برودات بفتح الباء و هى أدوية تبرّد العين: و المراهم التى تعالج بها الجراحات أو القروح\* قال الخليل مرهت الجرح أمرهمه لأن الميم فيه أصلية: السنونات هى الأدوية التى يستن بها الإنسان أسنانه أى يسنها بها: الغمر جمع غمرة التى تطفى بها النساء أوجههن\* و أسماء الأدوية يكون أكثرها على فحول بفتح الفاء كالعسولات و النطولات و السكوبات و الوجورات و السعوبات و اللدودات و اللعوقات [٢٩].

### فى أوزان الأطباء و مكاييلهم

إيطاليقوس هو ثمانى عشرة أوقية و قد ذكرت مقدار الأوقية فى باب الفقه. \* القسط العطرى أربع و عشرون أوقية: \* القنطار مائة و عشرون رطلا.

قوتيل اثنان و سبعون مثقالا\* الكوب ثلاثة أرتال\* الكوز ستة أقساط\* البندقية وزن درهم\* النواة وزن ثلث مثقال و فى أصل وزن ثلاثة مثاقيل\* الجرجر وزن ثلثى مثقال\* طرطين وزن أربع نويات\* قيراط وزن أربع شعيرات عندهم و هى حبة خرنوب شامى\* اللعقة من المعجونات أربعة مثاقيل\* باقلاء يونانية وزن أربع و عشرين شعيرة، باقلاء مصرية ووزنها ثمان و أربعون شعيرة و هو اثنا عشر قيراطا: باقلاء اسكندرية تسعة قرايط\* ترمسة قيراطان\* درخمى اثنان و سبعون شعيرة\* جاما الكبير ثلاثة مثاقيل\* جاما الصغير مثقالان\* قليخيون مثقال و نصف\* أسكرجة صغيرة ثلاث أواق\* أسكرجة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلميه العربيه)، ج ١٦، ص: ٢٠٧

كبيرة تسع أواق\* الكف ستة درخميات\* اليهودية نصف قسط\* السميتر أربعة أقساط\* طالنتون وزن مائة و خمسة و عشرين رطلا بالرتل الذى هو اثنا عشرة أوقية\* طولون تسع أواق و يسمّى قوتول و أسكرجة كبيرة\* حزمه أربعة مثاقيل\* النواة وزن خمسة دراهم\* كباس وزن ستة دراهم و نصف\* الجوزة وزن أربعة مثاقيل\* الإبريق منوان: الناقل وزن سبعة دراهم هكذا مكاييلهم.

### فى النوادر

الأمزجة تسعة و هى المعتدل و الحار و البارد و الرطب و اليابس و الحار الرطب و الحار اليابس و البارد الرطب و البارد اليابس: الأخلاط هى الدم و البلغم، و المرّة الصفراء و المرّة السوداء و هى الأمشاج. الأعضاء الرئيسة أربعة الدماغ و القلب و الكبد و الأنتيان: الحارّ بالفعل هو كالنار: و الحار بالقوة هو كالفلل و نحوه و كذلك البارد بالفعل هو مثل الثلج: و البارد بالقوة مثل الخس و الهندبا: الكيموس المادة يقال هذا الطعام يوّلد كيموسا ردينا أو جيدا يعنى به ما يولده فى البدن من الغذاء\* و الكيلوس يسمّى به الطعام و الشراب إذا امتزجا فى المعدة فصار كماء الشعير\* البراز هو كناية عن ثفل الغذاء أعنى الغائط\* التفسرة كناية عن البول و بها سمى أيوب الرهاوى كتاب التفسرة\* الطبيعة يكنى بها عن حال البطن فى اللين و اليبس فيقال طبيعته يابس أى بطنه معتقل و طبيعته لينه أى بطنه لين\* العلاج يكنى به عن القىء\* السحنة حال الإنسان فى بدنه من الضخامة و القضافة و نحوهما: الناقه الذى تماثل و لمّا تشب إليه قوته يقال نقه من مرضه ينقه فهو ناقه\* الرياضة يعنى بها التعب و الحركة: البحران حالة

تحدث للعليل دفعه استفراغا و تغيرا عظيما و يكون هذا فى الأمراض الحادة أكثر أعنى بالأمراض الحادة الحميات المحرقة و المطبقة و ينتقل المريض من البحران إلى صلاح و ربما انتقل إلى ما هو أشد منه و هذه كلمة سرىانية و الأطباء يقولون هذا يوم باحورى إذا نسبه إلى البحران و لا يكادون يقولون بحراني\* الاستفراغ يعنى به إخراج الطبيعة الفضول من البدن إما بالرعاف و إما بالخلفه و إما بالقيء و إما بالعرق أو نحو ذلك\* و النفس إخراج الفضول من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٠٨

البدن بالعلاج أعنى بالفصد أو بالإسهال أو بالقيء يوصف من البول لونه و قوامه أعنى غلظه و رفته و ما يرسب تحته و لهذه الأحوال الثلاثة تشبيهات و صفات كما يقال فى اللون نارى و أترجى و تينى بالياء و هو منسوب إلى ماء التين من الفواكه و كما يقال فى الرسوب سويقى و رملى و شعيرى\* أصناف النبض كثيرة و أصولها\* الطويل هو ما قوى فى طول الساعد\* و العريض هو ما قوى فى عرض الساعد\* و الشاهق الذى يدافع أصابع الجاس بقوة فإذا جمع هذه الصفات فهو العظيم و إن كان ناقصا فى هذا كله فهو صغير ثم له حالات كثيرة و لكل واحد منها ألقاب يطول الكلام بذكرها و لا يكاد يتصورها إلا حدّاق الأطباء مثل

النملّى و الدودى و المنشارى و الغزالى و ذنب الفار و المطرقى و الموجى و نحو ذلك من التشبيهات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٤٥

## فى الكيمياء

### فى آلات هذه الصناعة

اسم هذه الصناعة الكيمياء و هو عربى و اشتقاقه من كى يكمى إذا ستر و أخفى و يقال كى الشهادة يكميها إذا كتمها. و المحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الإطلاق و بعضهم يسميها الصنعة و من آلاتهم آلات معروفة عند الصاغه و غير هم من أصحاب المهن كالكور و البوطق و الماشق و الراط و الزق الذى ينفخ\* و هذه كلها آلات التدويب و السبك، و الراط هو الذى يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة أو ذهب أو غيرهما و يسمّى المسبكه و هى من حديد كأنها شق قصبه، و من آلاتهم بوط ابربوط و هى بوطقة مثقوبه من أسفلها توضع على أخرى و وجود الوصل بينهما بطين ثم يذاب الجسد فى البوطقة العليا فينزل إلى السفلى و يبقى خبثه و وسخه فى العليا و يسمّى هذا الفعل الاستنزال، و من آلات التدبير القرع و الأنبيق و هما آلتا صنّاع ماء الورد و السفلى هى القرع و العليا على هيئة المحجمه هى الأنبيق، و الأنبيق الأعمى الذى لا ميزاب له، و الآثال شىء من آلاتهم يعمل من زجاج أو فخار على هيئة الطبقة ذى المكبة و الزق لتصعيد الزئبق و الكبريت و الزرنيخ و نحوها: القابله شىء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الأنبيق، الموقد شبه تنور لهم، الطابستان كانون شبه كانون القلائن نافخ نفسه تنور يكون له أسفل على ثلاثة قوائم مثقب الحيطان و القرار و له دكان من طين يوقد و يوضع عليه الدواء فى كوز مطين فى موضع يصفقه الريح، الدرّج شبه درج من طين يوقد عليه و يعالج به الأجساد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٤٦

### فى أسماء الجواهر و العقاقير و الأدوية المستعمله فى هذه الصناعة

الأجساد هى الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الأسرب و الرصاص القلعيّ و الخارصينى و هو جوهر غريب شبيه بالمعدوم

و يكنى أرباب هذه الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس و عن الفضة بالقمر و عن النحاس بالزهرة و عن الأسرب بزحل و عن الحديد بالمريخ و عن الرصاص القلعي بالمشترى و عن الخارصيني بعطارد. و قد يقع بينهم اختلاف في هذه الرموز أو في أكثرها لكنهم لا يكادون يختلفون في الشمس و القمر، الأرواح الكبرى و الزرنيخ و الزئبق و النوشادر سميت تلك الأجسام لأنها تثبت و تقوم على النار و سميت هذه الأرواح لأنها تطير إذا مستها النار، و من عقاير هم الملح فمنه العذب و منه المر و منه الأندراني، و منه أحمر يعمل منه أبواط و صوانى و منه النفطى له ريح النفط و منه البيضى له ريح البيض المسلوق، و منه الهندي هو أسود و منه الطبرزد و ملح البول يعمل من البول و ملح القلى يعمل من القلى و من عقاير هم، النوشاذر و هو ضربان معدنى و آخر معمول يصنع من الشعر و منها البورق و هو أصناف منها بورق الخبز و صنف يسمى النظرون و بورق الصاغة، و الزراوندى و هو أجودها و منها التنكار و هو معمول. و منها الزاجات فمنها صنف أبيض يسمى المنحاتى و فيه عروق خضر و صنف يسمى الشب و هو الأبيض الخالص و زاج الأساكفة.

و منها السورى و هو أحمر و هو قليل و منها الأخضر الذى يسمى قلقندون و إذا بللته و حككت به الحديد حمّره و من عقاير هم المارقشيثا و منها مربع و مدور و قطاع كبيرة غير محدودة الشكل و هى ظروف فمنها أصفر يسمى الذهبى و أبيض يسمى الفضى و أحمر يسمى النحاسى، و من عقاير هم المغنيسيا و هى أصناف فمنها التربة و هى سوداء فيها عيون بيض لها بصيص. و منها قطاع كبيرة صلبة فيها تلك العيون و منها مثل الحديد و منها أحمر و صنف أيضا تتقارب، و من عقاير هم التوتيا فمنها أخضر و منها أصفر و شبيه بالقشور و هو أيضا ضروب فمنه أبيض و هو هندي و هو عزيز و أصفر و هو خوزى و أخضر و هو كرمانى و نوع يقال له المخوص و أنواع آخر و الهندي معمول، و من عقاير هم الدهنج و هو حجر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٤٧

أخضر يتخذ منه الفصوص و الخرز و كذلك الفيروزج إلا أنه أقل خضرة من الدهنج، و من عقاير هم اللازورد و هو حجر فيه عيون براقه يتخذ منه خرز، و منها الطلق و هو أنواع منه بحرى و يمان و جبلى و هو يتصفح منه إذا دق صفائح رقاق لها بصيص، و منها الجمست و هو حجر أبيض جبلى و منها الشاذنة فمنها ضرب عدسى و آخر خلوقى، و منها الكحل و هو جوهر الأسرب، و منها المسحقونيا و هو شىء يسيل من الزجاج و هو ملح أبيض صلب ذائب قوى و منها الشكك و هو ضربان أصفر و أبيض و هو معدنى و معمول من دخان الفضة و يسمى سمّ الفار و منها الدوص و هو ماء الحديد و منها السكته و هو حجر يكون عند الصفارين و منها الراتينج و هو صمغ الصنوبر و منها الزرنيخ و هو ضروب أحمر و أصفر و أخضر و الأخضر و أرهاها و أجودها الصفائحى و منها المغناطيس و هو الحجر الذى يجذب الحديد، و من عقاير هم المولدة التى ليست بأصلية، الزنجار و هو يتخذ من النحاس تجعل صفائحه فى ثفل الخلل فيصير أخضر فينحت عنه و يعاد فيه حتى يصير كله زنجارا، الزنجفر يتخذ من الزئبق و الكبريت يجمعان فى قوارير و يوقد عليها فيصير زنجفرا و للنار قدر تخرجه التجربة مرة بعد أخرى و الوزن أن تأخذ واحدا من زئبق و واحدا من كبريت، الاسرنج أسرب يحرق و يشبّ عليه النار حتى يحمر: المرسانج هو أن يلقى أسرب فى حفرة و يطعم آجرا مدقوقا و رمادا و يشدد النفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجا، القليميا خبث كل جسد يخلص، الاسفيداج يتخذ من صفائح الرصاص بالخل نحو ما يعمل بالزنجار، و كذلك زعفران الحديد من الحديد، و التوتيا دخان النحاس و دخان الكحل.

### فى تدبيرات هذه الأشياء و معالجاتها

التقطير هو مثل صنع ماء الورد و هو أن يوضع الشىء فى القرع و يوقد تحته فيصعد ماؤه إلى الأنبيق و ينزل إلى القابلة و يجتمع

فيه، التصعيد شبيه بالتقطير إلا أنه أكثر ما يستعمل في الأشياء اليابسة، و الترجيم جنس من التصعيد، التحليل أن تجعل المنعقدات مثل الماء، و المعقد أن يوضع في قرع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج ١٦، ص: ٢٤٨

و يوقد تحته حتى يجمد و يعود حجرا، التشويه أن يسقى بعض العقاقير مياها ثم يوضع في قارورة أو قرح مطين و يعلق بآخر و يشد رأس القارورة و يجعل في نار إلى أن يشتوى، و التشميع تليين الشيء و تصيره كالشمع، و التصدئة من الصدا مثل ما يعمل في صنعة الزنجار، التكليس أن يجعل جسد في كيزان مطينة و يجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق، التصويل أن يجعل الشيء الذي يرسب في الرطوبات طافيا و ذلك أن يصير مثل الهباء حتى يصول على الماء و الشيء يكلس ثم يصول، الإلغام أن يسحق جسد ثم يخلط مع زئبق يقال ألغمته بالزئبق و التغم: الإقامة أن يصير الشيء صبورا على النار لا يحترق و قد تقدم ذكر الاستئزال: طين الحكمة أن يخمر طين حر و يجعل فيه دقاق السرجين و شيء من شعر الدواب المقطع. و ملح الأكسير و هو الدواء الذي إذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً أو ذهباً أو فضة أو غيره إلى البياض أو الصفرة، الحجر عند هم هو الشيء الذي يكون منه الصنعة أعنى الذي يعمل منه الأكسير و هو صنفتان حيوانى و معدنى و أفضلهما الحيوانى، و أصنافه هى الشعر و الدم و البول و البيض و المرارات و الأدمغة و الأتحاف و الصدف و القرن\* و أجود هذه كلها شعر الإنسان ثم البيض\* و أصناف المعدنى من الأجساد الذهب و الفضة و الرصاص الأسرب و القلعى و من الأرواح الزئبق و الزرنيخ و الكبريت و النوشادر، قالى الزرنيخ نفس البياض و الكبريت نفس الحمرة و الزئبق روحهما جميعا: و الأكسير مركب من جسد و روح

[٣٠]

[١] (١) يقول ابن سينا فى القانون «أما العروق الساكنة فإن منبت جميعها من الكبد و أول ما ينبت من الكبد عرقان أحدهما من الجانب المقعر و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمى الباب و الآخر من الجانب المحدد و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف» القانون ١ ص ٦٢.

[٢] (٢) ينظر فى فقه اللغة للثعالبي ص / ١٣٤.

[٣] (١) فى اللسان «النخاع: عرق أبيض فى داخل العنق ينقاد فى فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب و هو يسقى العظام» مادة ن خ ع.

[٤] (٢) القانون فى الطب ٢ / ١٠٨ - ١٠٩ (فصل فى تشريح العين).

[٥] (٣) القانون فى الطب ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩.

[٦] (٤) يقول ابن سينا «عدد الأمعاء ستة أولها المعروف بالاثني عشرى، ثم المعروف بالصائم، ثم معنى طويل ملتف يعرف بالدقاق و اللفائف، ثم معنى يعرف بالأعور، ثم معنى يعرف بالقولون ثم معنى يعرف بالمستقيم و هو السرم و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها» القانون ٢ / ٤١٨ و ينظر فى ٢ / ص ٢٨٣ و ص ٤٥٢.

[٧] (١) «الجساءة» فى فقه اللغة للثعالبي.

[٨] (٢) و أضاف فى اللسان «هو أن يحفر القلح أصول الأسنان بين اللثة و أصل السن من ظاهر و باطن، يلخ على العظم إن لم يدرك سريعا» مادة ح ف ر

[٩] (٣) «الأرماغ: المغابن من الآباط و أصول الفخذين و الحوالب و غيرها من مطاوى الأعضاء و ما يجتمع فيه الوسخ و العرق» اللسان/ ر ف غ.

[١٠] (٤) في اللسان «الخنزير علةٌ معروفةٌ و هي قروح صلبةٌ تحدث في الرقبة» مادةٌ خ ن ز ر.

[١١] (٥) في فقه اللغة للثعالبي «الداخس: ورم يأخذ بالأظفار و يظهر عليها شديد الضربان»

[١٢] (١) الجزارة: عقرب صفراء صغيرة على شكل التبنه، سميت جزارة لجزها ذنبها، و هي من أخبث العقارب و أقتلها لمن تلدغه اللسان/ ج ر ر.

[١٣] (٢) الرتلاء من الهوام و هي أنواع أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج، و منها سوداء رقطاع، و منها صفراء زغباء و لسع جميعها مؤرم مؤلم» القاموس/ ر ت ل.

[١٤] (٣) النمس: دويبة تقتل الثعبان فهي تتعرض له و تتضاءل و تستدق حتى كأنها قطعة جبل فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت و أخذت بنفسها فانتفخ جوفها فيتقطع الثعبان» اللسان/ ن م س.

[١٥] (١) «العله إذا كانت في الرأس يقال لها: سرسام» اللسان/ ب ر س م.

و جاء في فقه اللغة للثعالبي «البرسام: هي الحمى إذا دامت مع الصداع أو الثقل في الرأس، و الحمرة في الوجه، و كراهة الضوء.» ص / ١٤٩ يقول ابن سينا في القانون: «إذا استعمل السرسام بالاستعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغي، و من الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم و أن السرسام أخف منه و ليس ذلك بشيء، فإن البرسام فارسي و البر: هو الصدر و السام هو الورم و السرسام فارسي أيضا و السر هو الرأس» تفصيلات حول هذين المرضين.

القانون ١ ص ٤٤-٤٥

[١٦] (٢) هذا ما عليه الاصطلاح (البواسير) في قانون ابن سينا ٢ ص ١٧٢.

\*\* و في علل المقعدة يقول ابن سينا «اعلم أنه كثيرا ما يظن الإنسان أن به بواسير و إنما به قروح في المستقيم» و يتابع وصف أنواعها و علاجها مع أمراض الأمعاء: القانون ٢ ص / ٤٧٩-٤٨٠ و على هذا فالمصطلح مشترك.

[١٧] (١) القانون لابن سينا ٢ / ٣٨٤.

[١٨] (١) تتوافق المصطلحات الطيبة هنا و معجم (فقه اللغة) للثعالبي في الفصول المتصلة بالأمراض و الأدوية ص / ١٤٢-١٥١ و بأدواء العين ص / ١٢٤.

[١٩] (١) «و من ذلك الملبقة إنما سميت ملبقة لئنيها و حلاوتها» اللسان.

[٢٠] (٢) «الحرشف نبت و قيل نبت عريض الورق قال الأزهرى: رأيته في البادية، و قيل نبت يقال له بالفارسيه كنكر» اللسان/ ح ر ش ف.

[٢١] (٣) «الهازي: جنس من السمك» اللسان ه ز ب

[٢٢] (٤) «الثلقي: الأنكليس من السمك، و قيل: الثلقي من سمك البحرين» اللسان ش ل ق.

[٢٣] (٥) «المقر: إنقاع السمك المالح في الماء ... و قيل في الخل، و سمك ممقور» اللسان/ م ق ر.

[٢٤] (١) و جوزبوا: هو جوز في مقدار العفص سهل المكسر رقيق القشر، طيب الرائحة حاد» القانون ١ / ٢٨١.

[٢٥] (٢) «الفاغرة: حب يشبه الحمص له حب كالمحلب و في جوفه حب أسود كالشهدانج يحمل من السفالة» القانون ١ ص ٤٠٦.

[٢٦] (٣) «القردمانا شجرة تنبت بأرميتية» القانون ١ / ٤١٧.



[٢٧] (١) «الأنجدان بالدال في القانون ١/ ٣١٦.

[٢٨] (١) ينظر في تفاصيل هذه الأدوية في (القانون) لابن سينا ١/ ٢٤٣ - ٤٧٠.

[٢٩] (١) تفصّل هذه الأدوية في (القانون) لابن سينا ٣/ ٣٠٩ - ٤٤٢.

[٣٠] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## معجم البلدان

### الباب الاول في صفة الأرض و ما فيها من الجبال و البحار و غير ذلك

قال الله عز و جل: أ لم نجعل الأرض مهادا و الجبال أوتادا. و قال جل و عز: و الذي جعل لكم الأرض قرارا و السماء بناء. و قال سبحانه: و الله جعل لكم الأرض بساطا.

قال المفسرون: البساط و المهاد: القرار و التمكن منها، و التصرف فيها.

و اختلف القدماء في هيئة الأرض و شكلها، فذكر بعضهم أنها مبسوطة التسطيح في أربع جهات:

في المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال، و منهم من زعم أنها كهيئة الترس، و منهم من زعم أنها كهيئة المائدة، و منهم من زعم أنها كهيئة الطبل، و زعم بعضهم أنها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة و أن السماء مركبة على أطرافها، و قال بعضهم: هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية او العمود، و قال قوم:

الأرض تهوى إلى ما لا نهاية له، و السماء ترتفع إلى ما لا نهاية له، و قال قوم: إن الذي يرى من دوران الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك، و قال آخرون: إن بعض الأرض يمسك بعضها، و قال قوم: إنها في خلاء لا نهاية لذلك الخلاء.

و زعم أرسطاطاليس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفس السماء فيه، و كثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها. و أما المتكلمون فمختلفون أيضا: زعم هشام ابن الحكم أن تحت الأرض جسما من شأنه الارتفاع و العلوّ، كالنار و الريح، و أنه المانع للأرض من الانحدار، و هو نفسه غير محتاج إلى ما يعمد، لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع. و زعم أبو الهذيل: أن الله وقفها بلا عمد و لا علاقة، و قال بعضهم: إن الأرض ممزوجة من جسمين: ثقيل و خفيف، فالخفيف شأنه الصّعود، و الثقيل شأنه الهبوط، فيمنع كلّ واحد منهما صاحبه من الذهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما. و الذي يعتمد عليه جماهيرهم، أن الأرض مدورة كتدوير الكرة، موضوعة في جوف الفلك كالمحّة في جوف البيضة، و النسيم حول الأرض جاذب لها من جميع جوانبها إلى الفلك، و بينه الخلق على الأرض، و أن النسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة، و الأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد و ما فيها من الحيوان، و غيره بمنزلة الحديد.

و قال آخرون من أعيانهم: الأرض في وسط الفلك يحيط بها الفرجار في الوسط على مقدار واحد،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ١٧

من فوق و أسفل و من كل جانب، و أجزاء الفلك تجذبها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية، لأن قوة الأجزاء متكافئة، و مثال ذلك: حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجتذب الأرض.

و أصلح ما رأيت في ذلك و أسدّه في رأيي، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي، قال: الأرض في وسط السماء، و الوسط هو السّيفل بالحقيقة، و الأرض مدوّرة بالكليّة، مضرّسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة و الوهيدات الغائرة، و لا يخرجها ذلك من



الكرويّة، إذا وقع الحسّ منها على الجملته، لأنّ مقادير الجبال، وإنّ شمخت، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجاورسات و غار فيها أمثالها، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدوّر عليها بالتقريب؟ و لولا هذا التّضريس، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب و غمرها حتى لم يكن يظهر منها شيء، فإنّ الماء و إن شارك الأرض في الثّقل و في الهويّ نحو السفّل، فإنّ بينهما في ذلك تفاضلا يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض، و لهذا ترسب الأرض في الماء و تنزل الكدورة إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يغوص في نفس الأرض، بل يسوخ فيما تخلخل منها و اختلط بالهواء، و الماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها و خرج الهواء منها، كما ينزل القطر من السحاب فيه، و لَمَّا برز من سطح الأرض ما برز، جاز الماء إلى الأعماق، فصار بحارا، و صار مجموع الماء و الأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ١٨

جهاتها ثم احتدم من الهواء ما مسّ فللك القمر بسبب الحركة و انسحاج المتماسين، فهو إذا النار المحيطة بالهواء متصاغرة القدر في الفلك الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما، و صورة ذلك، الصورة الأولى التي في الصفحة السابقة.

و قال أبو الرّيحان: وسط معدّل النهار، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمّى خطّ الاستواء، فيكون أحد نصفيها شماليًا و الآخر جنوبيًا، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض ماّرة على قطب خط الاستواء، قسمت كل واحد من نصفي الأرض بنصفين، فانقسم جملتها أرباعا:

جنوبيان و شماليان على ما وجدها المعينون، لم يتجاوز حدّ أحد الزّبعين الشماليين فيسمّى ربعا معمورا أو مسكونا كجزيرة بارزة تحيط بها البحار، و هذا الربع في نفسه مشتمل على ما يعرف و يسلك من الحبار و الجزائر و الجبال و الأنهار و المفاوز المعروفة، ثم البلدان و القرى بينها، على انه بقي منها، نحو قطب الشمال، قطعة غير معمورة من افراط البرد و تراكم الثلوج. و قال مهندسوهم: لو حفر في الوهم وجه الأرض، لأدّى إلى الوجه الآخر، و لو ثقب مثلا بفوشنج لنفذ بأرض الصين. قالوا: و الناس على الأرض كالتمل على البيضة، و احتجوا لقولهم بحجاج كثيرة، منها إثباتيّ و منها إقناعيّ، و ليس ذلك ببعيد من الأرض، لأنّ البسيط يحتمل نشز الشيء، فالأرض على هذا لمن هي تحته بساط، و لمن هي فوقه غطاء.

و اختلفوا في مساحة الأرض: فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ، العمران من الأرض نصف سدسها، و الباقي ليس فيه عمارة و لا نبات و لا حيوان، و البحار محسوبة من الغمران، و المفاوز التي بين العمران من العمران.

قال أبو الرّيحان: طول قطر الأرض بالفراسخ الفان و مائة و ثلاثة و سنون فرسخا و ثلثا فرسخ، و دورها بالفراسخ ستة آلاف و ثمانمائة فرسخ.

و على هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسّرا أربعة عشر ألف ألف و سبعمائة و أربعة و أربعين ألفا و مائتين و اثنين و أربعين فرسخا و خمس فرسخ. و كان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة و عشرون ألف فرسخ، فبلد السودان اثنا عشر ألف فرسخ، و بلد الروم ثمانية آلاف فرسخ، و بلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ، و أرض العرب أربعة آلاف فرسخ.

و حكى عن أزدشير أنه قال: الأرض أربعة أجزاء، فجزء منها أرض التّرك و هي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم، و جزء منها المغرب و هو ما بين مغارب الروم إلى القبط و البربر، و جزء منها أرض السودان و هي ما بين البربر إلى الهند، و جزء منها هذه الأرض التي تنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى منقطع اذربيجان و أرمينية الفارسية ثم الى الفرات، ثم بريّة العرب إلى عمان و مكران، ثم إلى كابل و طخارستان.

و قال دورينوس إن الأرض خمسة و عشرون ألف فرسخ، من ذلك: التّرك و الصين اثنا عشر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ١٩

ألف فرسخ، و الروم خمسة آلاف فرسخ، و بابل ألف فرسخ. و حكى أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حرّان، و زعم أنها أرفع الأرض، فوجد ارتفاعها ما عدّد، ثم قاس جبلا من جبال آمد و رجع فمسح من موضع قياسه الأول، إلى موضع قياسه الثانى، على مستو من الأرض، فوجده ستّة و ستين ميلا، فضربه فى دور الفلك و هو ست و ستون درجة فبلغ ذلك أربعة و عشرين ألف ميل، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ. و قال غير بطليموس ممن يرجع إلى رأيه، إن الأرض مقسومة بنصفين، بينهما خطّ الاستواء، و هو من المشرق إلى المغرب، و هو أطول خطّ فى كرة الأرض، كما ان منطقة البروج أطول خطّ فى الفلك، و عرض الأرض، من القطب الجنوبى الذى يدور حوله سهيل إلى الشمال الذى تدور حوله بنات نعش، فاستدارة الأرض، بموضع خطّ الاستواء، ثلاثمائة و ستون درجة، الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ، و بين خط الاستواء و كلّ واحد من القطبين تسعون درجة، و استدارتها عرضا مثل ذلك، لأن العمارة فى الأرض بين خطّ الاستواء و كل واحد أربع و عشرون درجة، ثم الباقى قد غمره ماء البحر، فالخلق فى الرّبع الشمالى من الأرض و الربع الجنوبى خراب، و النصف الذى تحتها لا ساكن فيه، و الربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليما، منها سبعة عامرة، و سبعة غامرة، لشدة الحرّ بها.

و قال بعضهم: العمران فى الجانب الشمالى من الأرض، أكثر منه فى الجانب الجنوبى، و يقال إن فى الشمالى أربعة آلاف مدينة، و إن كل نصف من الأرض ربعان، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور، و هو من العراق إلى الجزيرة، و الشام، و مصر، و الروم، و الفرنجة، و رومية، و السوس، و جزيرة السعادات، فهذا الربع غربى شمالى، و من العراق إلى الأهواز، و الجبال، و خراسان، و تبت، إلى الصين، إلى واق واق، فهذا الربع شرقى شمالى، و كذلك النصف الجنوبى، فهو ربعان: شرقى جنوبى، فيه بلاد الحبشة و الزنج، و النوبة، و ربع غربى لم يطأه أحد ممن على وجه الأرض، و هو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر، مثل كوكو و أشباههم. و حكى آخرون أن بطليموس الملك اليونانى، و أحسبه غير صاحب المجسطى، لم يكن ملكا و لا فى أيام الملوك البطالسة، إنما كان بعدهم، بعث إلى هذا الربع قوما حكماء منجمين، فبحثوا عن البلاد و أطفوا النظر و الاستخبار من علماء تلك الأمم التى تقاربها و من هو على تخومها، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك و لا مدينة و لا عمارة، و هذا الربع يسمّى المحترق، و يسمّى أيضا الربع الخراب، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض و عمرانها و خرابها، فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد، و ذلك يوم و ليلة، ثم قسم ذلك على أربعة و عشرين جزءا، الساعات المستوية خمسة عشر جزءا، و ضرب أربعة و عشرين فى خمسة عشر، فصار ثلاثمائة و ستين جزءا، فأراد أن يعرف كم ميلا يكون الجزء، فأخذ ذلك من خسوف القمر و خسوف الشمس، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة، و كم بين المدينة إلى الأخرى، فقسم الأميال على أجزاء الساعة، فوجد الجزء الواحد منها خمسة و سبعين ميلا، ف ضرب خمسة و سبعين فى ثلاثمائة و ستين جزءا من أجزاء البروج، فبلغ ذلك سبعة و عشرين ألف ميل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٠

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة و عشرين ألف ميل.

ثم نظر فى العمران فوجد من الجزيرة العامرة التى فى المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين، إذا طلعت الشمس فى الجزائر التى سمّيناها، غابت بالصين، و إذا غابت فى هذه الجزائر طلعت بالصين، فذلك نصف دّارة الأرض، و ذلك ثلاثة عشر ألف ميل و خمسمائة ميل طول العمران. ثم نظر أيضا فى العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال: أعنى من دّارة الأرض حيث استوى الليل و النهار فى الصيف إلى عشرين ساعة، و الليل أربع ساعات، و فى الشتاء

خلاف ذلك، الليل عشرون ساعة و النهار أربع ساعات، فقال إن استواء الليل و النهار فى جزيرة بين الهند و الحبشة من ناحية الجنوب التى من التيمن و هو ستون جزءا، ما يكون له أربعة آلاف و خمسمائة ميل، فإذا ضربت السدس فى النصف الذى هو نصف دؤارة الأرض من حيث استوى الليل و النهار، تجد العمران الذى يعرف، نصف سدس جميع الأرض.

و اختلف آخرون فى مبلغ الأرض و كميتها، فروى عن مكحول أنه قال: مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر، و مائتان ليس يسكنهما أحد، و ثمانون يأجوج و مأجوج، و عشرون فيها سائر الخلق. و عن قتادة، قال: الدنية أربعة و عشرون ألف فرسخ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، و ملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، و ملك العرب ألف فرسخ. و رواية أخرى عن بطليموس أنه خرّج مقدار الدنيا و استدارتها من المجسطى بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف إسطاديون، و الإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع، و هى أربعة و عشرون ألف ميل، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال و البحار و الفيافى و الغياض. قال: و غلظ الأرض، و هو قطرها، سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون ميلا، تكون ألفين و خمسمائة فرسخ و أربعين فرسخا و ثلثي فرسخ. قال: فتكسير جميع بسيط الأرض مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف ميل، يكون مائتي ألف و ثمانية و ثمانين ألف فرسخ.

و اختلفوا أيضا فى كيفية عدد الأرضين، قال الله عز و جل: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ». فاحتمل هذا أن يكون فى العدد و الاطباق فروى فى بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، و قد عدّ بعضهم لكل أرض أهلا على صفه و هيئه عجيبة، و سمى كل أرض باسم خاص كما سمى كل سماء باسم خاص. و عن عطاء بن يسار فى قول الله عز و جل: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» قال: فى كل أرض آدم كآدمكم، و نوح كنوحكم، و إبراهيم كإبراهيمكم، و الله أعلم.

و قالت القدماء إن الأرض سبع على المجاورة و الملاصقة، فافتراق الأقاليم على المطابقة و المكابسة، و المعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول، و منهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع و الانخفاض، كدرج المراقى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢١

و اختلفوا فى البحار و المياه و الأنهار فروى المسلمون أن الله خلق البحر مّا زعاقا، و أنزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى: «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ». و كل ماء عذب من بئر أو نهر، من ذلك، فإذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طشت، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنة. و يزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سيحون و جيحون و دجلة، و ذلك أنهم يزعمون أن الجنة فى مشارق الأرض.

و أما كيفية وضع البحار فى المعمورة، فأحسن ما بلغنى فيه ما حكاه ابو الريحان البيرونى، فقال أما البحر الذى فى مغرب المعمورة و على ساحل بلاد طنجة و الأندلس، فإنه سمى البحر المحيط، و سماه اليونانيون أوقيانوس، و لا يلجج فيه، إنما يسلك بالقرب من ساحله، و هو يمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج عظيم فى شمال الصقالبة، و يمتدّ إلى قرب أرض بلغار بلاد المسلمين، و يعرفونه ببحر ورنك، و هم أمه على ساحله، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق، و بين ساحله و بين أقصى أرض التّرك أرضون و جبال مجهولة خربة غير مسلوكة. و أما امتداد البحر المحيط الغربى من أرض طنجة نحو الجنوب، فإنه ينحرف على جنوب أرض السودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال القمر التى تنبع منها عيون نيل مصر، و فى سلوكة غزر لا تنجو منه سفينة.

و أما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقصى أرض الصين، فإنه أيضا غير مسلوكة و يتشعب منه خليج يكون منه البحر الذى يسمّى فى كل موضع من الأرض التى تحاذيه، فيكون ذلك أولا بحر الصين، ثم الهند، و خرج منه خلجان عظام يسمّى كل

واحد منها بحرا على حدة، كبحر فارس و البصرة، الذى على شريقته تيز و مكران، و على غريبه فى حيااله فرضه عمان، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشحر التى يجلب منها الكندر، و مرّ إلى عدن، و انشعب منه هناك خليجان عظيمان، أحدهما المعروف بالقلم، و هو ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة، و لأنّ الحبشه عليه بحذاء اليمن فإنه يسمّى بهما، فيقال لجنوبيه بحر الحبشه، و للشمالى بحر اليمن، و لمجموعهما بحر القلم، و إنما اشتهر بالقلم لأن القلم مدينه على منقطعه فى أرض الشام حيث يستدقّ و يستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجه. و الخليج الآخر المقدم ذكره، هو المعروف ببحر البربر، يمتدّ من عدن إلى سفالة الزنج، و لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطره فيه و يتصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربى، و فى هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج، ثم جزائر الديجات، و قمير، ثم جزائر الزابج، و من أعظم هذه الجزائر، الجزيرة المعروفة بسر نديب، و يقال لها بالهنديه سنكاديب، و منها تجلب أنواع اليواقيت جميعها، و منها يجلب الرصاص القلعي، و سريره و منها يجلب الكافور. ثم فى وسط المعموره فى أرض الصقالبه و الروس، بحر يعرف بينطس عند اليونانيين، و عندنا يعرف ببحر طرابزنده، لأنها فرضه عليه، و يخرج منه خليج يمرّ على سو مدينه القسطنطينيه، و لا يزال يتضايق حتى يقع فى بحر الشام الذى على جنوبيه بلاد المغرب إلى الإسكندريه و مصر، و بجذائها فى الشمال أرض الأندلس و الروم، و ينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس فى مضيق يذكر فى الكتب بمعبره هيرقلس،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٢

و يعرف الآن بالزقاق، يجرى فيه ماءه إلى البحر المحيط، و فيه من الجزائر المعروفة قبرس، و سامس، و رودس، و صقليه، و أمثالها. و بالقرب من طبرستان بحر فرضه جرجان، عليه مدينه آبسكون و بها يعرف، ثم يمتدّ إلى طبرستان، و أرض الديلم، و شروان، و باب الأبواب، و ناحيه اللان، ثم الخزر، ثم نهر أتل الآتى إليه، ثم ديار الغزيه، ثم يعود إلى آبسكون و قد سُمى باسم كل بقعه حاذها، و لكن اشتهاره عندنا بالخزر، و عند الأوائل بجرجان، و سماه بطليموس بحر أرقانيا، و ليس يتصل ببحر آخر. فأما سائر المياه المجتمعه فى مواضع من الأرض، فهى مستنقعات و بطائح، و ربّما سمّيت بحيرات، كبحيره أفاميه، و طبريه، و زغر بأرض الشام، و كبحيره خوارزم و آبسكون بالقرب من برسخان.

و سترى من هذه الدائره فى الصوره التاليه ما يدل على صوره ما ذكرناه بالتقريب.

و اختلفوا فى سبب ملوحه ماء البحر، فزعم قوم أنه لما طال مكته و ألحت الشمس عليه بالإحراق، صار مرّا ملحا، و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقيه ما صفته الأرض من الرطوبة فغلظ.

و زعم آخرون أن فى البحر عروقا تغير ماء البحر، فلذلك صار مرّا زعاقا، و زعم بعضهم أن الماء من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٣

الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم تربته.

و اختلفوا فى الجبال، قال الله تعالى: وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ قَالَ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا. و حكى عن بعض اليونان أن الأرض كانت فى الابتداء تكفأ لصغرها، و على طول الزمان تكاثفت و ثبتت، و هذا القول يصدقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال، و منهم من زعم أن الجبال عظام الأرض و عروقتها.

و اختلفوا فيما تحت الأرض، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء، و الماء يحيط به الهواء، و الهواء يحيط به النار، و النار يحيط بها السماء الدنيا، ثم الثانيه، ثم الثالثه، إلى السابعه، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابته، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم، ثم فوقه عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل البارى، جلّت عظمته، ليس وراءه شىء.

فعل هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هى فوقها. و فى أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبه تضيق بها صدور العقلاء، أنا

أحكى بعضها غير معتقد لصحتها: روى أن الله تعالى خلق الأرض تكفاً كما تكفاً السفينة، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخرج يديه:

إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها، فاستقرت، ولم يكن لقدمه قرار، فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائم، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث الله ياقوته خضراء من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرت عليها قدماه، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض، مشبكة تحت العرش، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر، فهو يتنفس كل يوم نفسين، فإذا تنفس مد البحر وإذا رده جزر، ولم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق الله تعالى كمكما كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، فاستقرت عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى حوتا يقال له: بلهوت، فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت، والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهر السمكة، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم، وهو مزموم بسلسلة، كغلظ السموات والأرضين، معقودة بالعرش. قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له: إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك، فلم لا تنزل الدنيا؟ فهم بشيء من ذلك، فسأط الله عليه بقمة في عينيه فشغلته، وزعم بعضهم أن الله سأل عليه سمكة كالشطبة، فهو مشغول بالنظر إليها بهاها.

قالوا: وأنبأ الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور، جبل قاف، فأحاط بالدنيا، فهو من ياقوته خضراء، فيقال، والله أعلم، إن خضرة السماء منه، ويقال إن بينه وبين السماء قامه رجل، وله رأس ووجه ولسان، وأنبأ الله تعالى من قاف الجبال، وجعلها أوتادا للأرض كالعروق للشجر، فإذا أراد الله، عز وجل، أن يزلزل بلداً، أوحي الله إلى ذلك الملك: أن يزلزل بلداً كذا، فيحرك عرقاً مما تحت ذلك البلد، فيتزلزل، وإذا أراد أن يخسف بلداً أوحي الله إليه: أن اقلب العرق الذي تحته، فيقلبه فيخسف البلد. وزعم وهب بن منبه، أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٤

من مياه الأرض، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة. وقال آخرون إن الأرض على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة على سنام الثور، والثور على كمكم من الرمل متليد، والكمكم على ظهر الحوت، والحوت على الريح العقيم، والريح على حجاب من الظلمة، والظلمة على الثرى، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله. قال الله تعالى: لهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب: قد كتبنا قليلاً من كثير مما حكى من هذا الباب، وههنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حد غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكن إليه، ولا ذو رأي يعول عليه، وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص للتحويل على العامة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل ولا نقل، وليس في هذا ما يعتمد عليه إلا

خبر رواه أبو هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو ما أخبرنا به حنبل بن عبد الله بن الفرغ بن سعادة أبو علي المكبر البغدادي، إذنا، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قراءة عليه، فأقرأ به في سنة ست وستين و ثلاثمائة، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه الله، قال: حدثنا أبي، حدثنا شريح، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: بينما نحن عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ مرّت سحابة، فقال: أتدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا:

الله ورسوله أعلم. قال: هذه العنان، وروايا الأرض، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده، ولا يدعونه رباً. أتدرون ما هذه

فوقكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الرقيع موج مكفوف، و سقف محفوظ، أ تدرؤن كم بينكم و بينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام.

ثم قال: أ تدرؤن ما الذى فوقها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: سماء أخرى، أ تدرؤن كم بينكم و بينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام، حتى عدّ سبع سموات، ثم قال:

أ تدرؤن ما فوق ذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: العرش. ثم قال: أ تدرؤن كم بينكم و بين السماء السابعة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: أ تدرؤن ما هذه تحتكم؟

قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الأرض، أ تدرؤن ما تحتها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: أرض أخرى، أ تدرؤن كم بينكم و بينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة سبعمائة عام، حتى عدّ سبع أرضين. ثم قال: و ايم الله لو دلّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة السيفلى، لهبط بكم على الله. ثم قرأ: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». قلت: و هذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، عن عبد بن حميد، عن يونس، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن الحسن البصرى، عن أبى هريرة، رضى الله عنه و فى لفظ الخبر اختلاف و المعنى واحد. انتهى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٥

## الباب الثانى فى ذكر الأقاليم السبعة و اشتقاقها و الاختلاف فى كفييتها

### إشارة

نبدأ، أولاً فنورد عنهم قولاً- مجملاً، يكون عماداً و بياناً لما نأتى به بعد، و هو أشدّ ما سمعت فى معناه و أخصه، قالوا: جميع مسافة دوران الأرض، بالقياس المصطلح عليه، مائة ألف ألف و ستمائة ألف ميل، كل ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة و عشرون إصبعا، كل ثلاثة أميال منها فرسخ، و الأرض التى هى المساحة مقدار دورها، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء، و الربع الباقى مكشوف، و المعمورة هى المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه و ثلث عشره، و الباقى خراب، و هذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة و ثلاثون ألف ألف و مائة و خمسون ألف ميل، و هذا العمران هو ما بين خطّ الاستواء إلى القطب الشمالى، و ينقسم إلى سبعة أقاليم، و اختلفوا فى كفييتها على ما نبينه.

و اختلف قوم فى هذه الأقاليم السبعة: فى شمالى الأرض و جنوبيّها، أم فى الشمال دون الجنوب، فذهب هرمس إلى أن فى الجنوب سبعة أقاليم كما فى الشمال. قالوا و هذا لا يعوّل عليه لعدم البرهان، و ذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة فى الشمال دون الجنوب، لكثرة العمارة فى الشمال و قلّتها فى الجنوب، و لذلك قسموها فى الشمال دون الجنوب. و أما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية، واحدها إقليم، و جمعها أقاليم، مثل إخریط و أخاريط، و هو نبت، فكأنه إنما سمى إقليماً، لأنه مقلوم من الأرض التى تتاخمه، أى مقطوع، و القلم فى أصل اللغة القطع، و منه قلمت ظفرى، و به سمى القلم لأنه مقلوم، أى مقطوع مرّة بعد مرّة، و كلما قطعت شيئاً بعد شىء فقد قلمته.

و قال محمد بن أحمد أبو الرّيحان البيرونى: الإقليم على ما ذكر أبو الفضل الهروى فى المدخل الصحابى هو الميل، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدّل النهار. قال: و أما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهانى، و هو صاحب لغّة و معنى بها، فهو الرستاق، بلغة الجرامقة سكّان الشام و الجزيرة، يقسمون بها المملكة، كما يقسم أهل اليمن بالمخالف، و غيرهم بالكور و

الطاساسيح و أمثالها. قال:

و على ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة، هو النصيب، مشتق من القلم يافعل، إذ كانت مقاسمه الأنصباء بالمساهمة بالأقلام مكتوبا عليها أسماء السهام كما قال الله تعالى: إِذْ يُلقُونَ أَقلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ.

وقال حمزة الأصفهاني: الأرض مستديرة الشكل، المسكون منها دون الربع، وهذا الربع ينقسم

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٦

قسمين: برا وبحرا، ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام، يسمّى كل قسم منها بلغة الفرس كشخر، وقد استعارت العرب من الشريانيين للكشخر اسما، وهو الإقليم، والإقليم اسم للرياق، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كاف شاف إن شاء الله تعالى.

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة:

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة و جمهور الأمة، وهو جار على السنة الناس دائما، وهو أن يسموا كل ناحية مشتملة على عدة مدن و قرى إقليما، نحو الصين، و خراسان، و العراق، و الشام، و مصر، و إفريقية، و نحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تحصى.

الاصطلاح الثاني: لأهل الأندلس خاصية، فإنهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليما، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم، وهذا قريب مما قدمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني، فإذا قال الأندلسي: أنا من إقليم كذا، فإنما يعنى بلده، أو رستاقا بعينه.

الاصطلاح الثالث: للفرس قديما، و أكثر ما يعتمد عليه الكتاب، قال أبو الريحان: قسم الفرس الممالك المطيفة بإيران شهر، في سبع كشورات، و خطوا حول كل مملكة دائرة، و سموها كشورا و كشخرا، اشتقاقهما على ما قيل من كشسته، و هو اسم الخط في لغتهم، و معلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسة إلا إذا كانت سبعا تحيط ستّ منها بواحدة فقسّموا إيران شهر إلى كشورات ستّ، و المعمورة بأسرها إلى سبع، و الأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت، صاحب ملتهم، من حال الأرض، و أنها مقسومة بسبعة أقسام، كهية ما ذكرنا، أو سطها هنية، و هو الذي نحن فيه، و يحيط بها ستّة. قال أبو الريحان: و أما الحقيقة لم جعلوها سبعا، فما أجدني واجده بالطريق البرهاني، فإن الكافة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيارة، مستدلين عليه بأيام الأسبوع التي لا يختلف فيها، و لا في المبدأ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأمم. و صورة الكشورات الداخلة في كشخر هنية على ما نقلته من كتاب أبي الريحان و خطّ يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: و بهذه القسمة قال هرمس ما أسند إليه محمد بن ابراهيم الفزاري في زيجه، إذ كان هرمس من القدماء، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها، و إلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى. قال: و زاد الفزاري أن كل كشور سبعمائة فرسخ في مثلها. و قرأت في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدمنا وصفها، طول أرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان و عشرون فرسخا، و الله أعلم.

الاصطلاح الرابع: و عليه اعتماد أهل الرياضة و الحكمة و التنجيم، و هو عندهم يمتدّ طولا من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي نصّوره بعد قال أبو الريحان: عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس و من خطّه نقلته: و أما من زاول صناعة التنجيم و كلف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر، لأنه لما نظر إلى الأولى و لم يجد لها نظاما تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحرّ و البرد و سائر الكيفيات، أعرض عن تلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٧

القسمة و لم يلتفت إليها. ثم قال: نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تلحق الليل و النهار من ولوج أحدهما على الآخر، على طرفي الصيف و الشتاء، فالذي يحدث في الهواء من احتدام الحرّ و كلب البرد و ما يتبع ذلك من تأثير الأرض و الماء بهما، وجدناها

بحسب الإيمعان، في جهتي الشمال و الجنوب فقط، و إنما متى لزمننا نحو المشرق و المغرب مدارا واحدا لا يقربنا سلوكه من شمال أو جنوب، لم يختلف علينا شيء مما وجوده بالإضافة إلى الآفاق بتة، اللهم إلا الانتقال من صرود إلى جروم، أو عكسه مما لا- يوجه ذلك السيمت، إنما يتفق من جهة الأنجاد و الأغوار، و أوضاع أحدهما من الآخر فيه و تقدّم الطلوع و الغروب و تأخرهما، إلا- أنه ليس بمعلوم بالاحساس و إنما يتوصل إليه بالنظر و القياس، فإذا قسمنا المعمورة عرضا بحسب الاختلاف و التغاير، على أقسام متوازية في طول الأرض، ليتفق كل قسم في المشارق و المغارب على حال واحدة بالتقريب، كان أصوب من أن نقسمهما بغير ذلك من الخطوط. ثم تأمل النهار الأطول و الأقصر، فإن النظر فيهما، لتكافئهما، واحد.

فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدون، و على قضايا الاعتدال خلقا و خلقا مجتمعون، دون

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٨

المتوحشين المختلفين في الغياض و القفار، الذين يفترسون من وجدوه من الناس، و يأكلونه ثلاث عشرة ساعة، فجعل الحدّ الجنوبي وسط الإقليم الأول، ثم الحدّ الشمالي وسط الإقليم السابع، و سائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة في النهار الأطول في أوساط الإقليم. و أما ما وراء الإقليم السابع منها، فأرضون يعرض البرد في قيطانها، و يهلك من شتائها الذي هو أطول فصول السنة فيها، فيقلّ قاطنوها، و تنزر عقولهم، حتى ربما اجتوا بهيميتهم مخالطة الناس، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعيتهم. فإذا قسمت المعمور بالأقاليم، على هذه الجهة، فصورتها تكون قريبا من الصورة التالية:

## فالأقليم الأول:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار قدما واحدة و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار قدمين و ثلاثة أخماس قدم، فهو من المشرق يبتدئ من أقصى بلاد الصين و يمرّ على ما يلي الجنوب من الصين، و فيه جزيرة سرنديب، و على سواحل البحر في جنوب بلاد الهند، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب و أرض اليمن، و يقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة، و يقطع نيل مصر و ينتهي إلى بحر المغرب فوقع

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٢٩

وسطه قريبا من أرض صنعاء و حضرموت، و وقع طرفه الذي يلي الجنوب قريبا من أرض عدن، و وقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريبا من مكة، و وقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين، و جنوب الهند، و جزيرة الكرك، و جنوب الهند، و من اليمن: صنعاء و عدن و حضرموت و نجران و جرش و جيشان و صعدة و سبا و ظفار و مهرة و عمان، و من بلاد المغرب: تبالة، و مدينة صاحب الحبشة جرمي، و مدينة النوبة دمقلة، و جنوب البرابر، و غانه من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر، و يكون أطول نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم، اثنتي عشرة ساعة و نصفا في ابتداءه، و في وسطه ثلاث عشرة ساعة، و في آخره ثلاث عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل و سبعمائة و اثنان و سبعون ميلا و إحدى و أربعون دقيقة، و عرضه أربعمائة ميل و اثنان و أربعون ميلا و اثنتان و عشرون دقيقة و أربعون ثانية و مساحته بها مكسيرا أربعة آلاف ألف و ثلاثمائة و عشرون ألف ميل و ثمانمائة و سبعة و سبعون ميلا و إحدى و عشرون دقيقة، و هو إقليم زحل، باتفاق من الفرس و الروم، و يقال له بالفارسية «كيوان» و له من البروج، الجدى و الدلو.

## الإقليم الثاني:



حيث يكون ظلّ الاستواء في أوله نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، قدمين و ثلاثة أخماس قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام و نصفاً و عشر سدس قدم، و يبتدئ في المشرق، فيمرّ على بلاد الصين و بلاد الهند و على شماليها جبال قامرون و كنوج و السند و يمرّ بملتقى البحر الأخضر، و بحر البصرة، و يقطع جزيرة العرب في أرض نجد و تهامة و البحرين، ثم يقطع بحر القلزم و نيل مصر إلى أرض المغرب، و فيه من المدن: مدن بلاد الصين، و الهند، و من السند المنصورة، و بلاد التتر، و الدّيبيل و يقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عمان، فيقع في وسطه مدينة الرسول، صلى الله عليه و سلم، يثرب، و وقع في أقصاه الذي يلي الجنوب وراء مكة قليلاً، و وقع في طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثعلبية، و كل واحد من مكة و الثعلبية من إقليمين، و كذلك كل ما كان في سمتهما، و وقع في هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، و المدينة، و فيد، و الثعلبية، و اليمامة، و هجر، و تبالة، و الطائف، و جدّة، و مملكة الحبشة، و أرض البجة، و من أرض النيل: قوص، و أخميم، و أنصنا، و أسوان، و من المغرب: إفريقية، و جبال من البربر إلى أرض المغرب، و يكون أطول نهار هؤلاء في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و ربعاً، و آخره ثلاث عشرة ساعة و ثلاثة أرباع الساعة، و أوسطه ثلاث عشرة ساعة و نصف، و طوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف و ثلاثمائة و اثنا عشر ميلاً و اثنتان و أربعون دقيقة، و عرضه أربعمائة ميل و ميلان و إحدى و خمسون دقيقة، و مساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف و ستمائة ألف و تسعون ألف ميل و ثلاثمائة و أربعون ميلاً و أربع و خمسون دقيقة، و هو للمشتري في قول الفرس، و للشمس في قول الروم، و اسمه بالفارسية «هرمز» و له من البروج: القوس، و الحوت، و كل ما كان على خطّه شرقاً و غرباً، فهو داخل فيه.

### الإقليم الثالث:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار إذا استوى الليل و النهار ثلاثة أقدام و نصفاً و عشراً

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٠

و سدس عشر قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام و نصفاً و ثلث عشر قدم، فيبلغ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة، و هو يبتدئ من المشرق، فيمرّ على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابل، و كرمان، و سجستان، و فارس، و الأهواز، و العراقين، و الشام، و مصر، و الاسكندرية، و فيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه بالقرب من مدين في شقّ الشام، واقصه في شقّ العراق، و صارت الثعلبية و ما كان في سمتها، شرقاً و غرباً، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب، و صارت مدينة السلام و فارس و قندهار و الهند، و من أرض السند الملتان، و نهايه، و كرور، و جبال الأفغانية، و صور الشام، و طبرية، و بيروت، في حدّه الأدنى الذي يلي الشمال، و كذلك كل ما كان في سمت ذلك شرقاً و غرباً بين إقليمين، و وقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنه، و كابل، و الرّخج، و جبال زبلستان، و سجستان، و أصفهان، و بست، و زرنج، و كرمان، و من فارس: إصطخر، و جور، و فسا، و سابور، و شيراز، و سيراف، و جنّابه، و سينيز، و مهروبان، و كور الأهواز كلها، و من العراق: البصرة، و واسط، و الكوفة، و بغداد، و الأنبار، و هيت، و الجزيرة، و من الشام: حمص في بعض الروايات، و دمشق، و صور، و عكا، و طبرية، و قيسارية، و أرسوف، و الرملة، و البيت المقدس، و عسقلان، و غزّة، و مدين، و القلزم، و من أرض مصر: فرما، و تّيس، و دمياط، و الفسطاط، و الاسكندرية، و الفيوم، و من المغرب: برقه، و إفريقية، و القيروان، و قبائل البربر في أرض الغرب، و تاهرت، و السوس، و بلاد طنجة، و ينتهى إلى البحر المحيط. و أطول نهار هؤلاء، في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع، و في أوسطه أربع عشرة ساعة، و في آخره أربع عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف و سبعمائة و أربعة و سبعون ميلاً و ثلاث و عشرون دقيقة، و عرضه ثلاثمائة و ثمانية و أربعون ميلاً و خمس و

أربعون دقيقة، و تكسيه مساحه ثلاثمائة ألف ألف و ستة آلاف و أربعمائه و ثمانيه و خمسون ميلا و تسع و عشرون دقيقه. و هو فى قول الفرس، للمريخ، و فى قول الروم، لعطارد، و اسمه بالفارسيه «بهرام». و له من البروج: الحمل، و العقرب، و كل ما كان فى سمت ذلك، فهو داخل فيه. و الله الموفق للصواب.

#### الإقليم الرابع:

و هو حيث يكون الظل إذا استوى الليل و النهار فى أذار نصف النهار أربعة أقدام و ثلاثه أحماس قدم و ثلث خمس قدم، و آخره حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء خمس أقدام و ثلاثه أحماس قدم و ثلث خمس قدم، و يبتدى من أرض الصين و التبت و الختن، و ما بينهما من المدن، و يمر على جبال كشمير، و بلور، و برجان، و بدخشان، و كابل، و غور، و هراء، و بلخ، و طخارستان، و مرو، و قوهستان، و نيسابور، و قومس، و جرجان، و طبرستان، و الرى، و قم، و قاشان، و همذان، و اذربيجان، و الموصل، و حران، و عزاز، و الثغور، و جزيرة قبرس، و رودس، و صقليه، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس و بلاد المغرب، فوق طرف هذا الإقليم الأدنى الذى يلى العراق، بالقرب من بغداد و ما كان على سمتها شرقا و غربا، و وقع طرفه الأدنى الذى يلى الشمال، بالقرب من قاليقلا و ساحل طبرستان إلى أردبيل و جرجان، و ما كان فى هذا السمت،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣١

و فيه من مشاهير المدن غير ما ذكر: نصيبين، و دارا، و الرقتان، و رأس عين، و سميساط، و الرهاء، و منبج، و حلب، و قنسرين، و أنطاكيه، و حمص فى روايه، و المصيصه، و أذنه، و طرسوس، و سر من رأى، و حلوان، و شهر زور، و ماسبذان، و الدينور، و نهاوند، و أصفهان، و مراغه، و زنجان، و قزوين، و الكرخ، و سرخس، و إصطخر، و طوس، و مرو الروذ، و صيدا، و الكنيسه السوداء، و عموريه، و اللاذقيه، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم، أربع عشره ساعه و ربع، و أوسطه أربع عشره ساعه و نصف، و آخره أربع عشره ساعه و نصف و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانيه آلاف و مائتان و أربعه عشر ميلا و أربع عشره دقيقه، و عرضه مائتان و تسعه و تسعون ميلا و أربع دقائق، و تكسيه ألف ألف و أربعمائه ألف و ثلاثه و سبعون ألفا و اثنان و سبعون ميلا و اثنان و عشرون دقيقه، و هو للشمس على رأى الفرس، و للمشتري على رأى الروم، و اسمه بالفارسيه «خرشاذ و له من البروج الأسد، و الله ولى الإعانه.

#### الإقليم الخامس:

أوله حيث يكون الظل نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، خمس أقدام و ثلاثه أحماس قدم و سدس خمس قدم، و أوسطه حيث يكون الظل نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، سته أقدام، و آخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقا أو غربا سته أقدام و نصف عشر و سدس عشر قدم، و الذى بين طرفيه عرضا نحو من مائه و ثلاثين ميلا فى روايه. و يبتدى من أرض الترك المشرقين و يأجوج المسدودين، و يمر على أجناس الترك المعروفين بقباثلهم إلى كاشغر، و الإصيفون، و زاشت، و فرغانه، و أسبيجاب، و شاش، و أشروسنه، و سمرقند، و بخارا، و خوارزم، و بحر الخزر، إلى باب الأبواب، و بردعه، و ميفارقين، و أرمينيه، و دروب الروم، و بلادهم، و على روميه الكبرى، و أرض الجلالقه، و بلاد الأندلس، و ينتهى إلى البحر المحيط، و وقع فى وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينيه، و من جرجان، و كل ما كان فى هذا السمت من البلدان شرقا و غربا، و وقع طرفه الذى يلى الجنوب، بالقرب من خلاط، و دبيل، و سميساط، و ملطيه، و عموريه، و ما كان فى سمت هذا من البلدان شرقا و غربا،

و وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، بالقرب من ديبيل، و فى سمتة بلدان يأجوج و مأجوج، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم أربع عشرة ساعة و نصف و ربع، و فى أوسطه خمس عشرة ساعة، و فى آخره خمس عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و ستمائة و سبعون ميلا و بضع عشرة دقيقة، و عرضه مائتان و أربعة و خمسون ميلا و ثلاثون دقيقة، و مساحته مكسيرا ألف ألف و ثمانية و أربعون ألفا و خمسمائة و أربعة و ثمانون ميلا و اثنتا عشرة دقيقة، و هو للزهرة باتفاق من الفرس و الروم، و اسمه بالفارسية أناهيد، و له من البروج الثور و الميزان.

### الإقليم السادس:

أوله حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء سبعة أقدام و ستة أعشار و سدس عشر قدم، يفضل آخره على أوله بقدم واحد فقط، يتدئ من مساكن ترك المشرق، من قانى و قون و خرخيز و كيماك و التغزغز و أرض التركمانية و فاراب و بلاد الخزر، و شمال بحرهم و اللان و السرير بين هذا البحر و بحر طرابزنده، و يمر على القسطنطينية و أرض الفرنجة و شمال الأندلس، حتى ينتهى إلى بحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٢

المغرب، و عرض هذا الإقليم، فى بعض الروايات: نحو من مائتى ميل و نيف، طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فوقع بالقرب من أرض خوارزم و وراءها من طرابزنده الشاش، مما يلى الترك، و وقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، و من آمل: خراسان، و فرغانة، و قد وقع فى هذا الإقليم، فى رواية بعضهم، كثير من المدن المذكورة فى الإقليم الخامس و غيرها، منها:

سمرقند، و باب الخزر، و الجيل، و أطراف بلاد الأندلس التى تلى الشمال، و أطراف بلاد الصقالبة التى تلى الجنوب، و هرقله، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف، و آخره خمس عشرة ساعة و نصف و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و مائة و خمسة و سبعون ميلا و ثلاث و ستون دقيقة، و عرضه مائتا ميل و خمسة عشر ميلا و تسع و ثلاثون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و ستة و أربعون ألف ميل و سبعمائة و واحد و عشرون ميلا و كذا دقيقة، و هو على رأى الفرس العطارد، و على رأى الروم للقمر، و اسمه بالفارسية «تير» و له من البروج الجوزاء و السنبلة.

### الإقليم السابع:

أوله حيث يكون النهار فى الاستواء سبعة أقدام و نصف و عشرا و سدس عشر قدم، كما هو فى الإقليم السادس، لأن آخره أول هذا، و آخره حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء ثمانية أقدام و نصف و نصف عشر قدم، و ليس فيه كثير عمران، إنما هو فى المشرق غياض و جبال يأوى إليها فرق من الترك كالمستوحشين، و يمر على جبال باشغرد، و حدود البجناكية، و بلدى سرار، و بلغار، و الروس، و الصقالبة، و البلغرية، و ينتهى إلى البحر المحيط، و قليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو، و ورائك، و يوره، و أمثالهم، و وقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالى من الإقليم الخامس، و طرفه الأقصى فى الإقليم السادس الذى يليه، و ذلك سمت خوارزم، و طرابزنده شرقا و غربا، و وقع فى طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فى أقاصى أراضى الصقالبة شرقا و أطراف الترك الذين يلون خوارزم فى الشمال، و وقع فى وسطه فى اللان، و لم يقع فيه مدن معروفة فتذكر، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و أوسطه ست عشرة ساعة و

آخره ست عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل و سبعمائة و ثمانون ميلا و أربع و خمسون دقيقة، و عرضه مائة و خمسة و ثمانون ميلا و عشرون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و مائتا ألف ميل و أربعة و عشرون ألف ميل و ثمانمائة و أربعة و عشرون ميلا و تسع و أربعون دقيقة، و هو على رأى الفرس للقم، و على رأى الروم للمريخ، و اسمه بالفارسية ماه، و له من البروج السرطان، و آخر هذا الإقليم هو آخر العمارة، ليس وراءه إلا قوم لا يعبا بهم، و هم فى ضيق العيش و قلّة الرياضة بالوحش أشبه، و الله الموفق للصواب.

### ذكر ما لكل واحد من البروج الاثنى عشر من البلدان

أما الحمل: فله بابل، و فارس، و أذربيجان، و اللان، و فلسطين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٣

الثور: له الماهان، و همذان، و الأ-كراد الجليون، و مدين، و جزيرة قبرس، و الاسكندرية، و القسطنطينية، و عمان، و الرى، و فرغانة، و له شركة فى هراة و سجستان.

الجوزاء: له جرجان، و جيلان، و أرمينية، و موقان، و مصر، و برقة، و برجبان، و له شركة فى أصفهان و كرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، و شرقى خراسان، و بعض إفريقية، و هجر، و البحرين، و الديبل، و مرو الروذ و له شركة فى أذربيجان و بلخ.

الأسد: له الترك إلى يأجوج، و نهاية العمران التى تليها، و عسقلان، و البيت المقدس، و نصيبين، و ملطية، و ميسان، و مكران، و الديلم، و ايرانشهر، و طوس، و الصعيد، و ترمذ.

السنبله: له الأندلس، و جزيرة أقيطش، و دار مملكة الحبشة، و الجرامقه، و الشام، و الفرات، و الجزيرة، و ديار بكر، و صنعاء، و الكوفة و ما بين كرمان من بلاد فارس، و سجستان، إلى تخوم السند.

الميزان: له الروم و ما بين تخومها الى إفريقية، و سجستان، و كابل، و قشمير، و صعيد مصر، إلى تخوم الحبشة، و بلخ، و هراة، و انطاكية، و طرطوس، و مكة، و الطالقان، و طخارستان، و الصين.

٣. معجم البلدان دار صادر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٤

العقوب: له الحجاز، و المدينة، و بادية العرب و نواحيها إلى اليمن، و قومس، و الرى، و طنجة، و الخزر، و آمل، و ساربه، و نهاوند، و النهروان، و له شركة فى الصغد.

القوس: له الجبال، و الدينور، و أصفهان، و بغداد، و دنباوند، و باب الأبواب، و جندى سابور، و له شركة فى بخارا، و جرجان، و شواطئ بحر أرمينية و بربر إلى المغرب.

الجدى: له مكران، و السند، و نهر مهران، و وسط بحر عمان إلى الهند، و الصين، و شرقى أرض الروم، و الأهواز، و إصطخر.

الدلو: له السواد إلى ناحية الجبل، و الكوفة و ناحيتها، و ظهر الحجاز، و أرض القبض من مصر، و غربى أرض السند، و له شركة فى فارس.

الحوت: له طبرستان، و ناحية الشمال من أرض جرجان، و بخارا و سمرقند و قاليقلا- إلى الشام، و الجزيرة، و مصر، و الاسكندرية، و بحر اليمن، و شرقى أرض الهند، و له شركة فى الروم.

هكذا وجدت هذا فى بعض الأزياج، و فيه تكرار باختلاف اللفظ فى عدّة مواضع، نحو قوله:

بابل و العراق و السواد و بغداد و النهروان و الكوفة، كل هذا من السواد، و كل هذا من أرض بابل، و كل هذا من العراق و بغداد و النهروان و الكوفة فمضمومة إلى ذلك. و فيما تقدّم أمثال لهذا، و الله أعلم بحقيقته ذلك، و فى الصورة السابقة رسم بسيط الأرض، و هيئة البيت الحرام، و استقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب، و فيه نظر. كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٥

## الباب الثالث فى تفسير الألفاظ التى يتكرر ذكرها فى هذا الكتاب

### إشارة

فإن فسرناها فى كل موضع تجىء فيه أطلنا، و إن ذكرناها فى موضع دون الآخر بخسنا أحدهما حقّه، و يهيم على المستفيد موضعها، و إن ألقيناها جملةً أحوجنا الناظر فى هذا الكتاب إلى غيره، فجننا بها هاهنا مفسرةً، مبيّنةً، مسهّلةً على الطالب أمرها، و هى البريد، و الفرسخ، و الميل، و الكورة، و الإقليم، و المخلاف، و الاستان، و الطسوج، و الجند، و السكة، و المصر، و أباذ، و الطول، و العرض، و الدرجة، و الدقيقة، و الصلح، و السلم، و العنوة، و الخراج، و الفىء، و الغنيمه، و القطيعة.

### فأما البريد:

ففيه خلاف، و ذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلا، و بالشام و خراسان ستّة أميال. و قال أبو منصور: البريد الرسول، و إبراده إرساله. و قال بعض العرب: الحمى بريد الموت أى انها رسول الموت تنذر به، و السيفر، الذى يجوز فيه قصر الصلاة، أربعة برد، ثمانية و أربعون ميلا بالأميال الهاشمية التى فى طريق مكة، و قيل لدابة البريد بريد، لسيرها فى البريد، قال الشاعر:

و انى أنصّ العيس، حتى كأننى، عليها بأجواز الفلاة، بريد

و قال ابن الأعرابى: كلّ ما بين المنزلين بريد. و حكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان و خمسة و سبعون فرسخا و ميلان، و يكون أميالا ثمانمائة و سبعة و عشرين ميلا. و هذه عدّة ثمانية و خمسين بريدا و أربعة أميال. و من البريد عشرون ميلا. هذه حكاية قوله.

و الله أعلم. و خبرنى بعض من لا يوثق به، لكنه صحيح النظر و القياس، أنه إنما سمّيت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته، فلما جاءته الرسل سألتها عن سبب بطئها، فشكوا من مرّوا به من الولاة، و أنهم لم يحسنوا معونتهم. فأحضرهم الملك و أراد عقوبتهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك، فأمر أن تكون أذنان خيل الرسل و أعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به، ليزيحوا عليهم فى سيرهم فليل: بريد أى قطع، فعزّب فليل خيل البريد. و الله أعلم.

### و أما الفرسخ:

فقد اختلف فيه أيضا. فقال قوم: هو فارسى معزّب و أصله فرسنگ. و قال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٦

اللغويون: الفرسخ عربى محض. يقال: انتظرتك فرسخا من النهار أى طويلا. و قال الأزهري:

أرى ان الفرسخ أخذ من هذا. و روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: سمي الفرسخ فرسخا، لأنه إذا مشى صاحبه استراح و جلس. قلت: كذا. قال: و هذا كلام لا معنى له. و الله أعلم. و قد روى في حديث حذيفة: ما بينكم و بين أن يصبّ عليكم الشّرّ فراسخ، إلا موت رجل، فلو قيل قد مات صبّ عليكم الشّرّ فراسخ. قال ابن شميل في تفسيره: و كل شيء دائم كثير فرسخ. قلت: أنا أرى ان الفرسخ من هذا أخذ، لأن الماشى يستطيله و يستديمه. و يجوز في رأبي أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يصبّ عليكم الشّرّ طويلا. بطول الفراسخ، و لم يرد به نفس الطول، و انما يراد به مقدار طول الفرسخ الذى هو علم لهذه المسافة المحدودة. و الله أعلم. و قالت الكلابية: فراسخ الليل و النهار ساعاتهما و أوقاتهم، و لعله من الأول، و ان كان هذا هو الأصل، فالفرسخ مشتقّ منه كأنه يراد سير ساعة أو ساعات، هذا إن كان عربيا. و أما حدّه و معناه، فلا بدّ من بسط يتحقق به معناه و معنى الميل معا. قالت الحكماء: استدارة الأرض في موضع خطّ الاستواء ثلاثمائة و ستون درجة، و الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، و الفرسخ ثلاثة أميال، و الميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، و الذراع أربع و عشرون إصبعا، و الإصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض. و قيل: الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل، تكون بذراع المساحة، و هى الذراع الهاشمية، و هى ذراع و ربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع و ستمائة ذراع. و قال قوم: الفرسخ سبعة آلاف خطوة، و لم أر لهم خلافا في أن الفرسخ ثلاثة أميال.

### و أما الميل:

فقال بطليموس فى المجسطى: الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، و الذراع ثلاثة أشبار، و الشبر ست و ثلاثون إصبعا، و الإصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض. قال: و الميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. و قيل: الميل ألفا خطوة و ثلاثمائة و ثلاث و ثلاثون خطوة. و أما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر و منتهاه.

قال ابن السكيت: و قيل للاعلام المبنية فى طريق مكة أميال، لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل، و لا معنى بمدى البصر كل مرثى فإننا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنما نعنى أن ينظر الصحيح البصر ما مقداره ميل، و هى بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريبا من ذلك، و غلظها مناسب لطولها، و هذا عندى أحسن ما قيل فيه.

### و أما الإقليم:

فقد تقدّم من القول فيه اشتقاقا واحدا و اختلافا فى الباب الثانى ما أغنانا عن اعادة ذكره، و إنما ترجمناه ههنا لأنه حرى بان يكون فيه، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه ليطلب.

### و أما الكورة:

فقد ذكر حمزة الأصفهاني: الكورة اسم فارسى بحت، يقع على قسم من أقسام الاستان، و قد استعارتها العرب و جعلتها اهنا للاستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسما للكشخر، فالكورة و الاستان واحد. قلت أنا: الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قرى،

و لا بدّ لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم: دارا بجرّد، مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملة كورة دارا بجرّد، و نحو نهر الملك، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات و يصبّ في دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية. و يقال لذلك جميعه نهر الملك، و كذلك ما أشبه ذلك.

### و أما المخلاف:

فأكثر ما يقع في كلام أهل اليمن. و قد يقع في كلام غيرهم على جهة التبع لهم و الانتقال لهم، و هو واحد مخاليف اليمن، و هي كورها. و لكل مخلاف منها اسم يعرف به، و هو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به و عمّرته فغلب عليه اسمها. و في حديث معاذ: من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعشره و صدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحول. و قال أبو عمرو: يقال استعمل فلان على مخاليف الطائف و على الأطراف و النواحي. و قال خالد بن جنبه: في كل بلد مخلاف، بمكة مخلاف، و المدينة، و البصرة، و الكوفة.

قلت و هذا كما ذكرنا بالعادة و الألف، إذا انتقل اليماني إلى هذه النواحي سمّى الكورة بما ألفه من لغة قومه، و في الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصّة. و قال بعضهم: مخلاف البلد سلطانه.

و حكى عن بعض العرب، قال: كنّا نلقى بنى نمير و نحن في مخلاف المدينة و هم في مخلاف اليمامة. و قال أبو معاذ: المخلاف البنكرّد، و هو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة، فذاك بنكرده يؤدّي إلى عشيرته التي كان يؤدّي إليها. و في كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا و كذا، و هو عند أهل اليمن كالرستاق، و الجمع مخاليف. قلت هذا الذي بلغني فيه، و لم أسمع في اشتقاقه شيئاً، و عندي فيه ما اذكره، و هو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً و كثروا فيها لم يسعهم المقام في موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بنى أب موضعاً يعمرونه و يسكنونه. و كانوا إذا ساروا إلى ناحية و اختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل و سمّاها باسم أبي تلك القبيلة المتخلف فيها، فسّموا مخالفاً لتخلف بعضهم عن بعض فيها، ألا تراهم سمّوا مخلاف زبيد، و مخلاف سرحان، و مخلاف همدان، لا بدّ من إضافته إلى قبيلة. و الله أعلم.

### و أما الأستان:

فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال: إن الأستان و الكورة واحد. ثم قال: شهرستان و طبرستان و خوزستان مأخوذ من الأستان، فحذف بحذف الألف. و مثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين، أحدها أستان دارا بجرّد، ثم ينقسم الأستان إلى الرساتيق، و ينقسم الرستاق إلى الطساسيج، و ينقسم كل طسوج إلى عدة من القرى، مثال ذلك: إصطخر أستان من أساتين فارس، و يزد رستاق من رساتيق إصطخر، و نائين و قرى معها طسوج من طساسيج رستاق يزد، و نياستانه قرية من قرى طسوج نائين. و زعم مؤيد الرى أن معنى الأستان المأوى، و منه يقال: و هما إستان كرفت إذا أصاب موضعاً يأوى إليه.

### و أما الرستاق:

فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتقّ من روده فستا. و روده اسم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٨



للشطر و الصّف و السّماط، و فستا اسم للحال، و المعنى أنه على التسطير و النظام، قلت: الذى عرفناه و شاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع و قرى و لا يقال ذلك للمدن كالبصرة و بغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، و هو أخصّ من الكورة و الأستان.

### و أما الطسوج:

بوزن سبوح و قدوس، فهو أخصّ و أقلّ من الكورة و الرستاق و الأستان، كأنه جزء من أجزاء الكورة. كما أنّ الطسوج جزء من أربعة و عشرين جزءا من الدينار، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج، و هى لفظة فارسية أصلها تسو، فعربت بقلب التاء طاء و زيادة الجيم فى آخرها، و زيد فى تعريبها بجمعها على طساسيج. و أكثر ما تستعمل هذه اللفظة فى سواد العراق، و قد قسّموا سواد العراق على ستين طسوجا، أضيف كل طسوج إلى اسم. و قد ذكرت فى مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج.

### و أما الجند:

فيجىء فى قولهم: جند قنّيرين، و جند فلسطين، و جند حمص، و جند دمشق، و جند الأردنّ، فهى خمسة أجناد، و كلّها بالشام. و لم يبلغنى أنهم استعملوا ذلك فى غير أرض الشام، قال الفرزدق:  
فقلت: ما هو إلا الشام تركبه، كأنما الموت، فى أجناده، البغر  
قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا فى الأجناد، فقل سُمى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جنّدا، لأنه جمع كورا، و التجنّد على هذا التجمّع، و جنّدت جنّدا أى جمعت جمعا. و قيل:  
سُمى المسلمون لكل صقع جنّدا بجنّدت عيّنا له يقبضون أعطياتهم فيه منه، فكانوا يقولون: هؤلاء جنّدت كذا حتى غلب عليهم و على الناحية.

### و أما أباذ:

فيكثر مجيئه فى أسماء بلدان و قرى و رساتيق فى هذا الكتاب، كقولهم:  
أسد أباذ، و رستماباذ، و حصناباذ، فأسد اسم رجل، و أباذ اسم العمارة بالفارسية، فمعناه عمارة أسد. و كذلك كل ما يجىء فى معناه، و هو كثير جدّا.

### و أما السكة:

فهى الطريق المسكوكة التى تمرّ فيها القوافل من بلد إلى آخر. فإذا قيل فى الكتب:  
من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكة، فإنما يعنون الطريق. مثال ذلك أن يقال: من بغداد إلى الموصل خمس سكة، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتياها من خمس طرق.  
و حكى عن بعضهم أن قولهم سكة البريد، يريدون منازل البريد فى كل يوم، و الأول أظهر و أصحّ. و الله أعلم.

### و أما المصر:



فيجيء في قولهم: مَصِيرَت مدينه كذا في زمن كذا، و في قولهم مدينه كذا مصر من الأمصار. و المصر في الأصل: الحد بين الشئين، و أهل هجر يكتبون في شروطهم: اشترى كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٣٩ فلان من فلان هذه الدار بمصورها أى بحدودها. قال عدى بن زيد: و جاعل الشمس مصرا، لا خفاء لها، بين النهار و بين الليل، قد فصلا

### و أما الطول:

فيجيء في قولنا عرض البلد كذا و طوله كذا، و هو من ألفاظ المنجمين. فسروه فقالوا: معنى قولنا طوله أى بعده عن أقصى العمارة، سوى آخذه في معدّل النهار أو في خطّ الاستواء الموازي لهما، و ذلك لتشابه بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر، و لأن ما يستعمل من هذه الصناعة إنما هو مستنبط من آراء اليونانيين و هم ابتدأوا العمارة من أقرب نهاية العمارة إليهم و هى الغربية. فطول البلد، على ذا، هو بعده عن المغرب، إلا- أن فى هذه النهاية بينهم اختلافاً، فإن بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربى، و هو البحر المحيط، و بعضهم يبتدئ به من سمت الجزائر الواغلة فى البحر المحيط قريبا من مائتى فرسخ، تسمى جزائر السعادات، و الجزائر الخالدات، و هى بحيال بلاد المغرب. و لهذا ربما يوجد للبلد الواحد فى الكتب نوعان من الطول بينهما عشر درج، فيحتاج فى تمييز ذلك إلى فطنة و دربه. هذا كله من أبى الريحان.

### و أما العوض:

فان عرض البلد مقابل لطوله الذى ذكر قبل. و معناه عند المنجمين هو بعده الأقصى عن خطّ الاستواء نحو الشمال، لأن البلد و العمارة فى هذه الناحية، و تحاذيه من السماء قوس عظيمه شبيهه به واقفه بين سمت الرأس و بين معدّل النهار، و يساويه ارتفاع القطب الشمالى. فلذلك يعبر عنه به، و انحطاط القطب الجنوبى و إن ساواه أيضا فإنه خفى لا يشعر به. و هذا كلام صاحب التفهيم.

### و أما الدرجة و الدقيقة:

فهى أيضا من نصيب المنجمين يجىء ذكرها فى هذا الكتاب فى تحديد الطول و العرض. قالوا: الدرجة قدر ما تقطعه الشمس فى يوم و ليلة من الفلك، و فى مساحة الأرض خمسة و عشرون فرسخا. و تنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة، و الدقيقة إلى ستين ثانية، و الثانية إلى ستين ثالثه، و ترقى كذلك.

### و أما الصلح:

فيجيء فى قولنا: فتح بلد كذا صلحا أو عنوة، و معنى الصلح من الصلاح و هو ضدّ الفساد، و الصلح فى هذه المواضع ضدّ الخلف، و معناه ان المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينه خافهم أهله فخرجوا إلى المسلمين و بذلوا لهم عن ناحيتهم مالا، أو خراجا، أو وظيفة يوظفونها عليهم و يؤدونها فى كل عام على رؤوسهم و أرضهم، أو مالا يعجلونه لهم، أى انها لم تفتح

عن غلبه. كما كانت العنوة بمعنى الغلبة.

## و أما السلم:

فى قوله تعالى: اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، فقالوا: أعنى به الإسلام و شرائعه.  
و السلم الصلح. و السلم، بالتحريك، الاستسلام و إلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين، فكأنه و الصلح  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٤٠  
متقاربان. و عندى انه من السلامة، أى إنه إذا اتفق الفريقان و اصطلحا، سلم بعضهم من بعض، و الله أعلم.

## و أما العنوة:

فيجىء فى قولنا: فتح بلد كذا عنوة، و هو ضدّ الصلح، قالوا: العنوة أخذ الشىء بالغلبة. قالوا: و قد يكون عن تسليم و طاعة مما  
يؤخذ منه الشىء. و أنشد الفراء:

فما أخذوها عنوة، من مودّة، و لكن بحدّ المشرفى استقالها

قالوا: و هذا على معنى التسليم و الطاعة بلا قتال. قلت: و هذا تأويل فى هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة، و يمكن أن يؤوّل  
تأويلا يخرجها عن أن يكون بمعنى الغضب و الغلبة، فيقال إن معناه:

فما أخذوها غلبه و هناك مودّة، بل القتال أخذها عنوة، كما تقول: ما أساء إليك زيد عن محبة، أى بغضه، كما تقول: ما صدر  
هذا الفعل عن قلب صاف و هناك قلب صاف أى كدر، و يكون قريبا فى المعنى من قوله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ (وَ النَّصَارَى  
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ و يصلح أن يجعل قوله أخذوها دليلا على الغلبة و القهر، و لولا ذلك لقال: فما  
سلموها، فإن قائلها لو قال:

أخذ الأمير حصن كذا، لسبق الوهم، و كان مفهومه أنه أخذه قهرا. و لو قال: إن أهل حصن كذا سلموه، لكان مفهومه أنهم  
أذعنوا به عن إرادة و اختيار، و هذا ظاهر. و الإجماع أن العنوة الغلبة، و منه العانى و هو الأسير. يقال أخذته عنوة أى قسرا و قهرا،  
و فتحت هذه المدينة عنوة أى بالقتال: قوتل أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها و جلوا من غير أن يجرى بينهم  
و بين المسلمين فيها عقد صلح

## و أما الخراج:

فإن الخراج و الخرج بمعنى واحد، و هو أن يؤدّى العبد إليك خراجه أى غلته. و الرعية تؤدّى الخراج إلى الولاة، و أصله من  
قوله تعالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا، و قرئ خراجا، معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به، فأجر ربك و ثوابه خير. و أما الخراج الذى  
وظّفه عمر بن الخطّاب، رضى الله عنه، على السواد، فأراضى الفىء، فإن معناه الغلّة و منه قوله عليه الصلاة و السلام: الخراج  
بالضمان، قالوا: هو غلّة العبد يشتره الرجل فيستغله زمانا، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع و لم يطلعه عليه، فله ردّ العبد على  
البائع و الرجوع عليه بجميع الثمن، و الغلّة التى استغلّها المشتري من العبد طيبة له، لأنّه كان فى ضمانه و لو هلك هلك من ماله،  
و كان عمر، رضى الله عنه، أمر بمسح السواد و دفعه إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلّة كل سنة، و لذلك سمى خراجا، ثم  
بعد ذلك قيل للبلاد التى فتحت صلحا و وظّف ما صولحوا عليه على أرضهم، خراجية، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذى

لزم الفلاحين، وهو الغلّة، لأن جملة معنى الخراج الغلّة،  
وفي الحديث أن أبا طيبة لما حجج النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر له بصاعين من طعام و كلم أهله، فوضعوا عنه من خراجه  
أى من غلته.

## و أما الفىء والغنيمة:

فإن أصل الفىء فى اللغة الرجوع، و منه الفىء، و هو عقيب الظل الذى  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٤١  
للشجرة و غيرها بالغداة، و الفىء بالعشى، كما قال حميد بن ثور:  
فلا الظل، من برد الضحى، تستطيعه، و لا الفىء، من برد العشى، تذوق  
و قال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه و زالت، فهو فىء و ظل، و ما لم تكن الشمس عليه فهو ظل، و منه قوله تعالى، فى  
قتال أهل البغى: حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ، أى ترجع، و سَمِيَ هذا المال فيئا، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار. و  
قال أبو منصور الأزهرى فى قوله تعالى:

ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى الْآيَةَ، أى ما ردّ الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال، إما أن يجلوها  
عن أوطانهم و يخلوها للمسلمين، أو يصلحها على جزيه يؤدونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم،  
فهذا المال هو الفىء فى كتاب الله. قال الله تعالى: ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكَابٍ أى لم  
توجفوا عليه خيلا و لا ركابا. أنزلت فى أموال بنى النضير حين نقضوا العهد و جلوا عن أوطانهم إلى الشام،  
فقسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أموالهم من النخيل و غيرها فى الوجوه التى أراد الله أن يقسمها فيها،  
و قسمه الفىء غير قسمه الغنيمة التى أوجف عليها بالخيال و الركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأزهرى، و هو مذهب الإمام الشافعى، رضى الله عنه، و إذا كان الفىء، كما قلنا، الرجوع، فلا فرق بين أن  
يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، و لا- فرق أن يفىء على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاصية أو على  
المسلمين عامه، و أما الآية فإنما هى حكاية الحال الواقعة فى قصة بنى النضير، لا دليل فيها على أن الفىء يكون بإيجاف أو بغير  
إيجاف، لأن الحال هكذا وقعت، و لوفاء هذا المال بالإيجاف و كان للمسلمين عامه، لجاز أن يجىء فى الآية: ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى  
المؤمنين من أهل القرى، ففى رجوع الفىء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنفى الإيجاف، دليل على أنه يفىء على غيره  
بوجود الإيجاف، و لولا أنهما واحد لاستغنى عن النفى و اكتفى بقوله عز و جل: ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، إذ كان  
الكلام بدون نفيه مفهوما. و قد عكس قدامه قول الأزهرى، فقال: إن الفىء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسرا  
بالقتال و الحرب، ثم جعل موقوفا عليهم، لأن الذى يجتبى منهم راجع إليهم فى كل سنة. قلت: فتخصيص قدامه لمال الفىء، بأنه  
لا يكون إلا ما غلب عليه قسرا بالقتال، غلط. فإن الله سمّاه فيئا فى قوله تعالى:

ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الذى يعتمد عليه، أن الفىء كل ما استقرّ للمسلمين و فاء إليهم من الكفار، ثم رجعت إليهم أمواله  
فى كل عام، مثل مال الخراج و جزيه الرؤوس، كأموال بنى النضير، و وادى القرى، و فدك التى فتحت صلحا لم يوجف عليها  
بخيال و لا- ركاب، و كأموال السواد التى فتحت عنوة ثم أقرت بأيدى أهلها يؤدّون خراجها فى كل عام. و لا اختلاف بين أهل  
التحصيل، أن الذى افتتح صلحا، كأموال بنى النضير و غيرهم، يسمّى فيئا، و أن الذى افتتح من أراضي السواد و غيرها عنوة و أقر  
بأيدى أهله، يسمّى فيئا، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

كتب طيبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٤٢

عنوه كان فينا للمسلمين الذين شهدوا الفتح يقسم بينهم،

كما فعل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بأموال خيبر و يسمّى غنيمة أيضا،

و أما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القرى و فدك أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين، كأموال بني النضير، فأمره إلى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و الأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون، كما يرون فعل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بأموال هؤلاء.

### و أما الغنيمة:

فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضي كأرض خيبر،

فإن النبي، صلى الله عليه و سلم، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس،

و صارت كل أرض لقوم مخصوصين، و ليست كأموال السواد التي فتحت أيضا عنوة، لكن رأى عمر، رضى الله عنه، أن يجعلها لعامية المسلمين، و لم تقسم فصارت فينا يرجع إلى المسلمين في كل عام. و من الغنيمة الأموال الصامتة التي يؤخذ خمسها و يقسم باقيها على من حضر القتال، للفارس ثلاثة أسهم، و للراجل سهم، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس، من غير أن أقف على نص هذا حكايته، ثم بعد وقفت على كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، فوجدته مطابقا لما كنت قلته و مؤيدا له، فإنه قال: الأموال التي تتولاها أئمة المسلمين ثلاثة، و تأويلها من كتاب الله: الصدقة، و الفىء، و الخمس، و هى أسماء مجمله يجمع كل واحد منها أنواعا من المال.

### فأما الصدقة:

زكاة أموال المسلمين، من الذهب و الورق و الإبل و البقر و الغنم و الحبّ و الثمر، فهذه هى الأصناف الثمانية التى سماها الله تعالى، لا-حق لأحد من الناس فيها سواهم. و قال عمر، رضى الله عنه: هذه لهؤلاء، و أما مال الفىء، فما اجتبى من أموال أهل الذمّة من جزية رؤوسهم التى بها حققت دماؤهم و حرّمت أموالهم، بما صولحوا عليه من جزية، و منه خراج الأرضين التى افتتحت عنوة ثم أقرّها الإمام بأيدي أهل الذمّة على قسط يؤدّونه فى كل عام، و منه وظيفة أرض الصلح التى منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خرج مسمّى. و منه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمّة التى يمرّون بها عليه فى تجاراتهم، و منه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفىء، و هذا الذى يعمّ المسلمين، غنيهم و فقيرهم، فى أعطية المقاتلة، و أرزاق الدريّة، و ما ينوب الإمام من أمور الناس بحسن النظر للإسلام و أهله.

### و أما الخمس:

فخمس غنائم أهل الحرب، و الركاز العادى، و ما كان من عرض، أو معدن، فهو الذى اختلف فيه أهل العلم، فقال بعضهم: هو للأصناف الخمسة المسمّين فى الكتاب لما قال عمر، رضى الله عنه، و هذه لهؤلاء، و قال بعضهم: سبيل الخمس سبيل الفىء، يكون حكمه إلى الإمام، إن رأى أن يجعله فيمن سمى الله جعله، و إن رأى أن الأفضل للمسلمين و الأوفر لحظهم أن يضعه فى بيت مالهم لئلا يتوبهم و مصلحة تعنّ لهم، مثل سدّ ثغر، و إعداد سلاح و خيل و أرزاق أهل الفىء من المقاتلين و القضاء و

غيرهم ممن يجرى مجراهم، فعل.

## و أما القطيعة:

فلها معنيان، أحدهما أن يعمد الإمام الجائر الأمر و الطاعة إلى قطعة من الأرض

كتب طبي انتزاعي (عربي) (معجم البلدان)، ج ١٧، ص: ٤٣

يفرزها عما يجاورها، و يهبها ممن يرى، ليعمرها و ينتفع بها، إما أن يجعلها منازل يسكنها و يسكنها من يشاء، و إما أن يجعلها مزدراعا ينتفع بما يحصل من غلتها، و لا خراج عليه فيها، و ربما جعل على مزدريها خراج، و هذه حال قطائع المنصور و ولده بعده ببغداد في محالها، فمن ذلك قطيعة الربيع، و قطيعة أم جعفر، و قطيعة فلان، و قد ذكرت في مواضعها من الكتاب. و أما القطيعة الأخرى، فهي أن يقطع السلطان من يشاء من قواده و غيرهم، القرى و النواحي، و يقطع عليهم عنها شيئاً معلوماً يؤدونه في كل عام، قلّ أو كثر، توفر محصولها أو نزر، لا مدخل للسلطان معه في أكثر من ذلك

[١]

---

[١] جمعي از نويسندگان، كتب طبي انتزاعي (عربي)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## فهرس المخطوطات اليمنية

### المجلد الثاني

### الفصل الثاني والعشرون طب

#### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٣

### الإتحاف الكامل فيما يلزم الطبيب و ما يعامل ٢٧٥٢

إسماعيل الدمشقي ...؟،

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي جمع بين اللطيف و الكثيف، و أقام لنا مواد من الأغذية و الأهوية و الأشفية، و أمرنا بتمييزها

ما لزمنا الحاجة إليها ...،

آخره: ... و يعجن بماء الأس و البنج و يطلى في الشهر مرات، فتدوم على صغرها زمانا، و الله أعلم و الموفق للصواب، تم

الإتحاف الكامل ...

نسخه: سليمان بن ميغان النعمي، بخط نسخي معتاد، الأربعاء ٢٠ شعبان سنة ١٣٤١ هـ، ٢٧ ق ٢٤ - ٥٠، ٢٢ س، ٢٢ \* ١٤ سم،

آخره تمليك باسم أحمد بن ... الغزالي.

### أدوية الكلف والبهق، نقل من كتاب تحفة المؤمنين ٢٧٥٥

١٨ - ٢١.

### الأدوية المفردة ٢٧٦٣

أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني، أبو الصلت (المتوفى سنة ٥٢٩هـ)،  
أوله: بعد البسملة، قال أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت رحمه الله تعالى و غفر لنا و له و لجميع المسلمين: الحمد لله مبدع  
الأشياء، و خالق الداء و بعد: فهذا كتاب أوردت فيه جملة الأدوية المفردة مرتبة بحسب أفعالها في جميع الإنسان و في عضو من  
إعضائه،

آخره: و يكون تناول لشربه ثلاثة دراهم مع ما حال، و يكون شرب من هذا الدواء في الأسبوع ثلاث مرات.  
بخط نسخي معتاد، د. ت، ٢٣٢ ق، س مختلفة، ٢٢\* ١٥ سم،  
الكتاب مقسم إلى عشرين بابا، الأول: في الأدوية المفردة المصفية للدم و المصلحة لجوهره و المسكنة لوهيجه، و الباب  
العشرون:

في الأدوية النافعة في أمراض الأنثيين و القضيبي،  
أسماء الأدوية و الأمراض وردت داخل النص بالمداد الأحمر، العناوين الداخلية وردت على هوامش المخطوط.

### أرجوزة في تقسيم الطب م / ٣٠٣٩

أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨هـ)،  
كتبت سنة ٧٥١هـ، ١٥٦-١٧٥.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٤

### أرجوزة في وصف الفاكهة و الحبوب و فصول السنة و آداب الطعام و غيرها م / ٣١٦٤

أوله: بعد البسملة،

حمدا لمن نبت أوراق الشجر و زانها للاكلين بالثمر

آخره: ...

في أم تسع قبلهن عشرين مائة و ألف مستقر

بخط نسخي جيد، عام ١١١٩هـ، ٣٠ ق ١٣-٤٢، ٢٠ س، ٢٤\* ١٨ سم،

الأرجوزة عبارة عن وصف للفواكه و الحبوب، و فائدة كل منها مع وصف لفصول السنة و ما يستحب فيها من الرياضة و الأكل  
ثم آداب الطعام و خلاف ذلك.

ذكرها صاحب نشر العرف ج ١ / ٧٥٢ بعنوان: نتائج الفكر في المقابلة بين خواص الثمر لشعبان سليم بن عثمان حاشكى الرومى المتوفى سنة ١١٤٩ هـ، و وجد عنوان لها أضبط كالتالى: نتائج الفكر، المعرب عن تفاضل الثمر، و ذلك فى فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ج ٤ ص ١٩٣٦، العناوين داخل الأرجوزة الشعرية ميزت بالمداد الأحمر.

### **الأقراذين (تركيب الأدوية) – القانون فى الطب، الكتاب الخامس ٢٧٣٨**

.٤٨٠ – ٤٢٦

ثانية ٢٧٥٠

.٢٣٢ – ١٧٢

### **الأمراض الجزئية التى لم تختص بعضو – القانون فى الطب، الكتاب الرابع ٢٧٣٨**

.٤٢٥ – ٣٣٧

ثانية ٢٧٥٠

.١٧٢ – ١

### **الأمراض الجزئية من الرأس إلى القدم – القانون فى الطب الكتاب الثالث ٢٧٣٨**

.٣٣٦ – ١٦٤

### **أمراض الصدر و آلات التنفس (نقل من كتاب المختار فى الطب للمؤلف المهدي بن هبل) ٢٧٥٥**

.٥٠ – ٤٨

### **بحر العلوم و جلاء الهموم فى كشف أسرار السر المكتوم ٢٧٤٨**

محمد بن زكريا الرازى (المتوفى سنة ٣١١ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الشهادة، أقول و بالله التوفيق و الإعانة ... و اعلم أن هذا الكتاب خلاصه كتب هذا الفن ... فأول ما أذكر بداية الأصول المعدنية ...،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٥

آخره: ... فإنه فى الثالث يخرج محك أربعة و عشرين فعند ذلك أزوجه بمثله ذهب كل مثقال إلى هذه.

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ٦ ق، ٢٧ س، ٣١ \* ٢١ سم،

العناوين و أسماء المواد بالمداد الأحمر،

يترك أماكن بيضاء خالية فى وسط الصفحات، الورقة الأخيرة منه مقصوصة الآخر.

## برؤساعة فى الطب ١٥

محمّد بن زكريا الرازى أبو بكر (المتوفى سنة ٣١١هـ)، ٢٠٣-٢٠٦.

ثانية ٢٧٥٥

٢٤٥-٢٤٧.

## بغية الإخوان فى رياضة الصبيان، للزميلى ٢٧٥٥

١٧١-١٧٣.

## بيان حقيقة الشاى و سبب حدوته و مناعه و طريقة استعماله (من رسالة الإمام محمّد بن طاهر الهروى) م / ٣٢٠٥

٤٣-٥٢.

## التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة ١٨٥٧

يحيى بن أبى بكر بن محمّد بن يحيى العامرى (المتوفى سنة ٨٩٣هـ)،

أوله: بعد البسملة، الحمد لله خالق الأجسام و ما يعرض لها من الألم و الضرر، و معلم الطب لدفع ذلك الخطر ...،

آخره: مبتور، و آخر الموجود: و يقول: إن أباك إبراهيم كان يعرف بهما إسماعيل و إسحاق صلوات الله عليهم أجمعين، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ...

بخط معتاد ضعيف، د. ت، ٧ ق من ٨٤-٩١، ٢٢ س، ٢٣\* ١٧ سم،

متبور منه جزء كبير جدا يقدر بحوالى ٣٧ ورقة، أسماء الأمراض بالمداد الأحمر،

يليه كتاب كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للفاكهى فى الأوراق من ١-٨٣ بنفس المجلد.

ثانية م / ٣٠٠١

بخط نسخى معتاد قديم، فى يوم الخميس ١٦ شهر رجب سنة ١٠٧١ هـ، ٤٠ ق من ٦٩-١٠٨، ٢٣ س، ٢٠\* ١٥ سم،

بدأه بعد المقدمة التى فى بيان نوع الطيبين بفصل، أعلم أن العافية من أفضل النعم، و آخره: فصل فيما يقوله المريض و

المحتضر، و بالمخطوط إرشادات حول الأكل و الشرب و خواص المأكولات النافعة و الأمراض و علاجها ... إلخ، عناوين الداء

و الدواء بالمداد الأحمر، يليه أبيات ضمنها حديث «سبعة يظلمهم الله بغير ظلال».

ثالثة م / ٣٠٦٦

١٨١-٢٢٨.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٦

رابعة م / ٣٠٣٨

١٠١-١٣٤.



الجزء الأول

مصطفى يوسف زاج، الشهير بالسرواني (المتوفى بعد سنة ١١٦٣ هـ تقريبا)،

الأول

أوله: بعد البسملة و الحمد لله، أما بعد:

فيقول أحقر الخلائق مصطفى الشهير بدرس علم و السرواني و سراخامان في روضه من أنزل عليه السبع المثاني: إنه لما تم تعريب تحفة المؤمنين سنة ثلاث و ستين بعد الألف و المائة ... أردت إن أفهرسه ...،

آخره: ... بيركوكي اسم تركي للجزر، و بالفارسية يسمى نردك، تمت المفردات بمنّ الله و حسن توفيقه.

نسخه: عبد الله بن محمّد بن حسين بن محمّد بن علي بن يحيى الشامي، بخط نسخي جيد، يوم الثلاثاء ٦ ذى الحجة سنة ١٣٠٥ هـ، ١٩٠ ق، ٣٨ س، ٣٣\* ٢٢ سم،

المخطوط عبارة عن فهرست لتحفة المؤمنين التي عربت من الفارسية سنة ١١٦٣ هـ بالمدينة المنورة، و كانت تحفة المؤمنين بالفارسية من تأليف محمّد مؤمن بن محمّد الطيب الحسيني المتوفى في حدود سنة ١١١٠ هـ،

أورد الأسماء مرتبة على حروف المعجم ثم اسمها في الفارسية و شرح عليها و تعريف بها في العربية، انتهى من التأليف و الفهرسة في يوم الخميس ٧ صفر سنة ١١٦٢ هـ.

الجزء الثاني ٢٧٣١

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، التشخيص الرابع في تداوى السموم، و هو يشتمل على خمسة فصول: الفصل الأول: في تدبير منع السموم، الفصل الثاني: في تدبير السموم المشتركة الفصل الثالث: في تدبير السموم المشروبة ...،

آخره: ... و أما الطريق صيد الطيور أن الحنطة تبل بريق و جعله فم السكران بالعرق و بعرقه و تجفف و تطعم للطيور فتسکر و تؤخذ باليد، و أيضا إن الدبق إذا فور بالعسل أو الفطر تفويرا بليغا ثم يؤخذ منه بعود و يلصق على أغصان الشجر و غيرها فتمسكها فتنزل الطيور و تؤخذ باليد بعد بل المكان و أرجلها بالماء لينحل فتؤخذ.

نسخه: عبد الله بن محمّد بن حسين الشامي، بخط نسخي جيد، يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٣٠٦ هـ، ٩١ ق، ٣٦ س، ٣٣\* ٢٢ سم، قال في الأم: «تم بحمد الله تقريب تحفة المؤمنين التي باللغة الفارسية في يوم الخميس ١١ جمادى الثانية من شهر سنة ١١٦٣ هـ على يد مصطفى الشهير مدرس عام و السرواني و سراخامان».

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٧

## تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب ٢٧٥٩

داود بن عمر الإنطاكي الضرير (المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد:

فتفاضل أفراد النوع الإنساني على بعضها بعضا أظهر من يحتاج إلى دليل، و اتقائها بالفضل و تكميل القاصرين ...،

آخره: ... و استطعت أن تمنع عنها الجنوب افعل فهذا جماع ما تدعوا الحاجة إليه من هذه الصناعة، و ما عداه تطويل بلا فائدة.

بخط نسخي معتاد، د. ت، ٣٥٦ ق، ٢٩ س، ٢٨\* ١٩ سم،

التذكرة مرتبة على مقدمة و أربعة أبواب و خاتمة، المقدمة فى تعداد العلوم المذكورة فى الكتاب، و حال الطب معها و مكانته، و الباب الأول: فى كليات العلل و المدخل إليها، و الثانى: فى قوانين الأفراد و التركيب، و الثالث: فى المفردات و المركبات و ما يتعلق بها من الكم و ماهيته، و الرابع: فى الأمراض و ما يخصها من العلاج، و الخاتمة فى نكت و غرائب و لطائف و عجائب، العناوين الداخلىة بالمداد الأحمر على هوامش المخطوط و فى داخل النص، اشتهرت باسم تذكرة داود. (مطبوع)

### تسهيل المنافع فى الطب و الحكمة المشتمل على شفاء الأجسام و كتاب الرحمة ٢٧٣٣

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الأزرق (المتوفى بعد سنة ٨٩٠هـ)،  
أوله: بعد البسملة، الحمد لله المتعالى عن الأنداد، المتقدس عن الأضداد ... أما بعد: فإن الطب عظم نفعه و قدره، و علا شرفه و فخره، و اشتهر ذكره و فضله، و ثبت فى الشرع أصله، و شهد بصحته الكتاب و السنة ...  
آخره: ... «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، آمين آمين.  
ناسخه: غير مذکور، بخط نسخى معتاد، الأحد ١٦ ربيع الأول سنة ١١٣٩ هـ، ١٦٦ ق، ٢٨ س، ٣٢ \* ٢١ سم،  
ذكر مؤلف الكتاب أنه جمع فيه بين كتابى «شفاء الأجسام» لجمال الدين محمد أبى الغيث الكمرانى المتوفى سنة ٨٥٧ هـ و «كتاب الرحمة» للحكيم المقرئ مهدي بن على بن إبراهيم الصنبرى المتوفى سنة ٨١٥ هـ، ثم زاد عليهما من كتاب «اللقط» لابن الجوزى، و «رسالة الحكيم» للماردينى و مجموع السويدى و برء ساعة للرازى، و غير ذلك كثير،  
ذكر فى نهايته: أنه فى نوبة العبد الفقير قاسم بن مصطفى بن حيدر بن مصطفى فيروز، و ربما كان هذا اسم الناسخ، و لكنه لم ينص على ذلك، (مطبوع)، الكتاب مفكك و مهلهل، يحتاج إلى تجليد و ترميم.

ثانية ٢٧٣٦

الناسخ: غير مذکور، بخط معتاد متوسط، د. ت، ١٨٤ ق من ٥-١٨٨، ٢١ س، ٢٠ \* ١٥ سم،  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٨  
الكتاب مبثور الأول و الآخر، و بمقابله و تحقيقه تبين أنه تسهيل المنافع،  
جاء فى كشف الظنون: أن مؤلفه قد جمع فيه بين الكتابين المذكورين بعنوانه، و زاد عليهما من اللقط لابن الجوزى، و برء ساعة،  
و تذكرة السويدى و غيرها،

طبع الكتاب بالقاهرة و نشره الباشا الحلبي سنة ١٩٤٨ م، مبثور من أوله قدر ٥ ورقات فى المطبوع، و مبثور من آخره بقية باب إصابة العين و رقيتها و هو قدر ورقة فى المطبوع، و باب فى ذكر ما يكتب فحص الأوجاع، قدر صفحة واحدة، و باب فيما يكتب لعسر الولادة، و هو قدر صفحة أيضا، ثم فائدة فى فضائل الزنجبيل.

ثالثة م / ٣٢١٨

ناسخه: لم يذكر، بخط نسخى معتاد، يوم الأحد ٦ شهر الحجة سنة ١٠١١ هـ، ١-١٨٠، ٢٦ س، ٢١ \* ١٥ سم،  
هو عبارة عن مختصر ملخصا، من كتابى:

شفاء الأجسام لمحمد بن أبى الغيث الكمرانى، و كتاب الرحمة لمهدي الصنبرى.

رابعة ٢٧٣٤

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ١٥٦ ق، ٣٨ س، ٤٠ \* ٢٩ سم،

عليه حواشى فى الهامش، يسبقه ثمان ورقات مشتملة على جملة فوائد، كما يليه أيضا أربع ورقات من رقم ١٥٤-١٥٦، و فى آخر منها دائرة الفصوص غير كاملة.

خامسة ٢٧٣٧

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د.ت، ١٩٨ ق، ٢١ س، ٢١\*١٥ سم،  
موفى من ص ٨٨-٩٧ بخط ضعيف، كذا موفى الورقة الأولى و لم تكمل كتابتها، من أمّا بعد: فإن الطب عظم نفعه و قدره، إلى لفظه عليها البرودة، فهى إذا تصلح لهم، بياضه أسود من الاستعمال و القدم، و قد أصيب بالرطوبة و الأرضة.

سادسة ٢٧٣٥

الناسخ: غير مذكور، بخط معتاد جيد، د.ت، ١٨٣ ق، ١٨ س، ٢٢\*١٦ سم،  
اختلف الخط من الورقة ٤٧-١٨٣، الورقة الخامسة عليها ترميم تقليدى قديم أدى إلى ضياع بعض المعلومات، المداخل كتبت بالمداد الأحمر.

### التشج (بحث) ٢٧٥٥

ص ٥٩.

### تعريف أسماء بعض الأدوية بلهجة أهل اليمن م / ٣٣٨٥

٢٠٩-٢١٢.

ثانية م / ٣٠٣٧

٧٣-٧٤.

### تعريف لبعض الأعشاب م / ٣٠٧١

٣٠-٣١.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٢٩

### تفسير غوامض الحكمة فى الطب ٢٤١٩

١٣٨-١٥٣.

### تقويم الأبدان فى معرفة علاج بدن الإنسان ٢٧٦٠

يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادى، أبو على (المتوفى سنة ٤٩٣ هـ)،  
أوله: بعد البسملة و الديباجة، اعلم وفقك الله تعالى أنه لما كانت الأدوية و الأغذية مادة لحفظ صحة الإنسان و هيولى للمداواة من أسقام الأبدان كان من الواجب على الطبيب معرفة ماهيتها و أمزجتها ...،

آخره: ذكر الأدوية التي أولها «حرف الخاء» في داخل الجداول التي يتكون منها الكتاب جميعه.

ناسخه: غير مذكور، بخط نسخي معتاد، د. ت، ٢١٧ ق، س جداول، ٣٠\* ٢٠ سم،

الكتاب مقسم إلى جداول كل منها مقسم إلى ستة أقسام طولاً، و إلى ستة عشر قسماً عرضاً، من أسماء الأدوية، مرتبة على حروف الهجاء، و ماهية الدواء و أثره و تركيبه و بدائله إن لم يوجد، أورد مقدمة للكتاب في ١٢ ورقة و وضع عنوان الكتاب مرة ثانية، و بدأ في رسم الجداول، و هناك عنوان آخر للكتاب هو: «الدر المصان في تقويم الأبدان» (كشف الظنون)، بأوله تملك باسم العزى محمد بن حسن الصبرى سنة ١٣٥٩ هـ.

ثانية ٢٧٦١

نسخه: محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى عمر، بخط نسخي جيد، في يوم الأربعاء ٥ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ هـ، ٢١٤ ق، س جداول، ٣٧\* ٢٦ سم،

الكتاب مقسم إلى جداول كل واحد منها طولاً ينقسم إلى ستة أقسام، و عرضاً إلى ستة عشر قسماً، في أسماء الأدوية و صفاتها و أثرها في العلاج،

يليه تبيان الأبدال المذكور في تقويم الأبدان، و هو منقول منه في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٧ هـ، و هو عبارة عن بدائل للأدوية لاستعمالها إذا لم تكن موجودة، و بدائل للأسماء إذا لم يستدل على الأولى، في ٣ ورقات من ٢١٥-٢١٧، رتب أسماء الأدوية في جداوله على حروف المعجم فبدأ بالأدوية التي تبدأ أسماؤها بحرف الألف، ثم انتهى إلى حرف الياء من جملة أمراض أوردتها و عددها ٣٩٦ مرضاً.

## تلخيص ما في تأليف الماء الورقي و الأرض النجمية ٢٧٤٨

صلاح بن لطف الله،

أوله: بعد البسملة و الصلاة، أما بعد: فإن الإمام الأجل أبا عبد الله محمد بن أميل التميمي (المتوفى سنة ١٧٠ هـ) قد صرح في الحكمة العظمى ما لم يصرح به غيره فيما هو مشهور من كتبها، ما في التدبير الأعظم أو حسن الاستشهاد، و على ذلك بكلام الغير ما

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٠

خصوصاً في كتاب الغاية القصوى المعروف بالماء ...،

آخره: ... هي الأجزاء الثلاثة التي دخلت على الذكر و الأنثى بعد الازدواج، و هي التي ييضتهما بعد سوادهما، و هي التي تسمى التملیحات، و قد جرى في ذلك كلام كثير في مواضعه و الله الموفق بمنه و كرمه.

بخط نسخي جيد حديث، د. ت، ٨ ق من ٥٥-٦٢، ٢٦ س، ٣١\* ٢١ سم،

ألّف محمد بن أميل كتاب الغاية القصوى المعروف بالماء الورقي و الأرض النجمية، فجاء صلاح بن لطف الله فجمع منه مقاصده و لخصها في هذا المؤلف، و سماه تلخيص الماء الورقي و الأرض النجمية، و جعله على مقدمة و باب و خاتمة، و ميز كلامه من كلام محمد بن أميل بقوله: «قال و أقول».

المقدمة مكونة من فصلين: الأول: في الكلام على المادة، و الثاني: في التعريفات الاصطلاحية، و الباب في التدبير الحق المطلوب مميزاً عن الشوائب، و الخاتمة في تلخيص المعنى المفهوم، مداخل الفصول بالمداد الأحمر، يضع توضيحا و تفسيراً لبعض

الألفاظ فوق الكلمات بين السطور وسط المتن، و في الهامش تعليقات و الورقة الأخيرة منها مقطوع بعد نهايتها،  
يليه تراكيب طيبة لأعشاب و زيوت و غيرها في الأوراق الباقية، و تبدأ من الورقة ٦٣ بصفه دهن القلى من ٦٣-٦٦، ثم باب في  
الحمرة يأخذ الذهب المكلس بالزنبق ... إلخ من ٦٦-٦٧، ثم فصل في التقطير منقول من مفاتيح الرحمة للطفرائى من ٦٨-٧٥،  
ثم سراج الظلمة لتفريج الغمء و يبدأ بالباب الأول في معرفة الحجر، من ٧٦-٨١.

يليه رسالة الكمال و الطريقة الواضحة لبلوغ الآمال، تأليف هرمس، و يبدأ بعد البسملة و الحمدلة بقوله: أما بعد: فإنى جامع فى  
هذه الصناعة الموفورة الأقسام من فضل الملك العلام فصولا حاوية لجميع التدابير النفيسة فى هذا الفن ... من ٨٢-٩٣،  
تليها رسالة ابن سينا لملكها صلاح بن لطف الله، من ٩٤-١٠٠، تليها رسالة الشريف المثنى من ١٠٠-١٠١، تليها رسالة لبعض  
الحكماء فى التدبير و هى تبدأ بالتزواج و الوراثة طيبا و تراكيب الأدوية و تنتهى بصفه التنور و آلة التقطير، من ١٠٣-١٠٨،  
ثم القول فى الباب الأعظم، قال خالد بن يزيد فى الحجر الكريم و هى فى التحليل و التركيب الكيمياءى و المعملى من ١٠٩-  
١١٢،

ثم «رسالة يبيون» و هى فى التحليل و التركيب أيضا من ١١٣-١١٤،  
يليه نقل من رسالة من الإسكندر إلى أرسطو الفيلسوف، و مضمون الرسالة استفسار عن مواد طيبة و وصفها، و جدها الإسكندر  
فى بلاد الهند و جواب أرسطو عليها و تعريفه لها و تركيبها و شكلها، من ١١٥-١٢١،

يليه القول من كلام سالم الجرانى على الأجساد «اعلم أن الأجساد المعدنية أبخرة تكاثفت على قدر خدمة الطبيعة لها فى المدة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣١  
الطويلة و أول ما ينعقد الزئبق و الكبريت ...» من ١٢١-١٢٥،

يليه «فصل فى طبائع الأجساد السبعة» و فيه يذكر مقدار ما بكل معدن من الحرارة و الرطوبة و البرودة و اليبوسة، و الجملة و أول  
هذه الأجساد الذهب و آخرها الملح، من ١٢٦-١٢٨،

يليه نقل من كتاب الرحمة الصغير لجابر بن حيان، من ١٢٩-١٣٠،  
ثم «كتاب الملك» لجابر بن حيان ... أوله بعد البسملة و الصلاة، «أما بعد: فإن فى هذا الكتاب خاصية من بين كتبنا خصصناه فى  
التدبير بنوعين ...» و هو وريقات قليلة، و ليس كتابا بالمعنى الحديث، و لكنه رسالة صغيرة فى ٣ وريقات فقط، من ١٣٠-١٣٢،  
يليه نقل لبعض كلام جابر بن حيان فى الحجر الطرى من ١٣٢-١٣٣،

يليه كتاب «بحر العلوم و جلاء الهموم فى كشف أسرار المكتوم» لمحمد بن زكريا الرازى، من ١٣٤-١٣٩،  
تليه فائدة فى التصعيد أى إذا أردت تصعيد أى جسد شئت بالنار فله و جهان فى الورقة ١٤٠،  
تليه فائدة فى التقطير. فى الورق ١٤١،

تليه صفة لماء الجامع أولها تؤخذ زنجارا و كبريتا و تقطرهما و اجمع منهما رطلا، و صبه على رطل آخر، و تدفنه و تقطره برفق  
... من ١٤٢-١٤٣،

يليه فصل فى الزرنيخ أوله الزرنيخ له نفس و روح و جسد و هو حجر النحاس، من ١٤٥-١٤٦،  
يليه قول فى التبييض منقول من جعفر بن محمد الصادق ١٤٦-١٤٧،

يليه فصل فى تبايض العقرب، أوله يؤخذ عشرة أرتال قلى سكوندرى و مثله نظرون غير مشوى، و جبر رخامى أبيض ... إلخ فى  
الورقة ١٤٧،

يليه فصل فى تبييض الكبريت أيضا و صفة تحمير الكبريت و صفة ما يبيض الكبريت، و صفة تثبيت العقاب من ١٤٧-١٤٨.

## جمع المنافع البدنية ٢٧٥١

محمد صالح بن حكيم الأشتري النخعي الديلمي الجيلاني الفارسي اليماني (المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد:

فلما كان كتاب المفردات الملقب: ما لا يسع الطيب جهله جليل المقدار، و جلالته لجلاله أصله الجامع لابن البيطار، و خصوصا بما زاد عليه ...،

آخره: ... ذرولج من خواصه إذا علق منه قطعه داخل البيت لم يدخله الطاعون، و هذا ما تم تحصيله من النسخة التي للحكيم محمد بن صالح.

بخط نسخي معتاد، د. ت، ٤٠ ق، ٢٠ س، ٢١\* ١٦ سم،

عناوين الفصول بالمداد الأسود بالقلم الكبير،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمانية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٢

يليه أسماء الله الحسنى فى الأوراق من ٤١-٤٦،

يليه أبواب منقولة فى العزائم و التمام و الحروف من ٤٦-٥٠،

يليه باب فى معرفة النجوم إذا أردت أن تعرف حساب النجوم ٥١-٥٨،

يليه عزيمة السميدع و باقى الكتاب عزائم و أحجبة و غيرها من ٥٩-٨٢.

## جوارش جالينوس ٢٧٣٢

٢١٠-٢١١.

## الحجامة ٢٧٣٢

٢١٠-٢١١.

## حدود الأمراض ٢٧٥٥

محمد أكبر عرف محمد الرزاني،

أوله: بعد البسملة و الحمد لله، أما بعد:

فيقول العبد الأحقر محمد أكبر عرف بالرزاني: لما فرغت من ترجمة كتاب شرح الأسباب و العلامات بفضله السبحاني أردت أن أجمع حدود الأمراض، حيث كان استيعابه على جميع الأعراض ...،

آخره: و هو كل شجر لا يقوم على ساق و يختص بالدبا، يلنجوح هو: العود العافلى، يثوث هو: الحر توب، ينبون: النبق، الياقشا هو: صمغ الشذاب، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يوسف، بخط نسخي معتاد، يوم الإثنين ٦ ذى الحجة سنة ١٣٠٠ هـ، ١١٣ ق

٥٩-١٧١، ٢٥ س، ٢٣\* ١٧ سم،

رتب مواد الكتاب على حروف المعجم تسهيلاً لتناولها، بلغ قصاصته على الأم المنسوخ منها التي نسخت في ليلة النصف من جمادى الأولى عام ١٠٦٤ هـ،

انتهى من التأليف في عام ١٠٦٤ هـ،

لم يذكر له عنوان فأخذنا عنوانه هذا من المقدمة المذكورة في بداية المخطوط،  
يسبقه رسالة نافع الخلق في الطب و بعض البحوث و الفوائد المتفرقة.

### خلاصة رسالة أصول التركيب في الطب ٢٧٥٥

محمد بن الحميدى، ٢٧-٣٥،

أوله: نقل من رسالة أصول التركيب لمحمد بن علي السمرقندى، ٣٥-٤٦.

### الخواص في الطب و الحكمة ٢٩٣٩

أوله: كتاب الخواص في الطب و الحكمة، القسم الأول في علاج الأمراض الخاصة بكل عضو مخصوص و تذكراً على الولا من القرن إلى القدم ...،

آخره: فيلحذر كل الحذر من ترك الصلاة في وقتها، ثم يقضيها إذا ذكرها، فإن ذلك حرام، فنسأل الله التوفيق و الهداية لنا و لجميع المسلمين.

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخي رديء جدا، يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٣

١٢٦٩ هـ، ٣٣ ق ١٤-٤٦، مختلفه س، ١٢\* ١٨ سم،

يسبقه ١٣ ورقة في فوائد طيبة مرتبة على حروف المعجم،

يليه كتاب مبتور في الطب أيضا من الورق ٤٧ ... أوله ... الأكل فإن أمعاه تضيق، و ينتهي مبتورا في الورق ١٢٠ بقوله: ...

يؤخذ من الزرنيخ و النوشادر و النورة بالسوية ... بعد البحث بقدر الإمكان لم يستدل على اسم المؤلف، العناوين الداخلية بالمداد الأحمر.

### الداء و الدواء ٦٢٣

محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة ٧٥١ هـ)،

أوله: بعد البسملة، سئل شيخ الإسلام شمس الدين ابن القيم الجوزية رحمه الله:

ما يقول السادة العلماء أئمة الدين ... في رجل ابتلى ببلية و علم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه و آخرته ...،

آخره: ... «و لمن خاف مقام ربه جنتان» فنسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن آثر حبه على هواه، و ابتغى بذلك قربه و رضاه بمنه و كرمه.

ناسخه: غير مذکور، بخط نسخي معتاد، د. ت، ٦٩ ق من ٨١-١٤٩، ٣٥ س، ٣٢\* ٢٢ سم،

الكتاب هو مختصر ألفه ابن القيم في جواب مسألة هي أن مريضا ابتلى ببلية و قد اجتهد في دفعها فلم يقدر من الحيلة، فأجاب

بأن الإنسان لو أحسن التداوى بالفاتحة لرأى لها تأثيرا عجيبا، فبسط القول إلى آخر الكتاب،  
فى طرق التداوى بالآيات القرآنية الكريمة و أولها الفاتحة و أسرارها، و ليس التداوى بالعلاجات و الأدوية.  
ثانية ١٧٧٥

بخط نسخى معتاد حديث، يوم الإثنين ٢٢ شوال سنة ١٣١٢ هـ، ٧٩ ق، ٢٧ س، ٢٥\* ١٧ سم،  
عليه مقابلة بخط عمر بن محمّد الماردىنى فى شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤ هـ، و مطالعة نهايتها يوم الأحد ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ،  
بخط محمّد بن أحمد الصديق، للكتاب تسمية أخرى: الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى و أنوار القلوب فى امتناع  
العيوب.

### الدرّة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤٠

محمد بن أبى بكر بن محمّد الفارسى (المتوفى سنة ٦٧٧ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فإن ملك هذه الأمة، و مجلى كل غمة، و المعتلى إلى كل فضيلة و هممة، مولانا و سيدنا و  
مالكنا السلطان الأعظم ...  
آخره: عمل حب المسك المر يوجد لكل عشرة مثاقيل ... و يعجن به الكات و يحبب و يجفف فى الظل فإنه جيد، و الأول  
أحسن منه و أطيب نكهة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٤

نسخه: محمّد بن موسى بن على (المعلمى)، بخط نسخى متوسط مهمل النقط أحيانا، يوم الأحد جماد الآخر سنة ١١٠٦ هـ، ٥٦ ق  
من ٣٥- ٨٠، ٢٤ س، ٢١\* ١٤ سم،

بدايات الأبواب بالمداد الأسود بالقلم المبجل، أسماء الزهور و الأعشاب و المواد المستخدمة فى الأدوية بالمداد الأحمر، به  
رسوم توضيحية كما فى الورق ٤٨، ٤٧، ٧٣ ... الخ،  
به أثر رطوبة خاصة صفحة ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٥٤ حيث تأثر فيها المتن قليلا،

يسبق هذا الكتاب ٣٤ ورقة فى الطب، تتناول علاج كثير من الأمراض لم يستدل على مؤلفها أو عنوانها و هى مبتورة الأول و  
الآخر أولها: «على غيظ قلبى، و أذننى من الشيطان الرجيم، فيهون غيظه و غضبه و يسكن و من العوارض النفسانية الخوف ... و  
ينتهى بالصفة الثالثة لقطع جميع العلل البلغمية ...».

### الدرّة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤١

محمّد بن محمّد الغزالى الطوسى (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فإننى لما رأيت علم الطب مقدا فى معرفة الأبدان على علم الأديان عرفت أنه لا بد للمتعلم  
أن يكون صحيحا عقلا و جسما ...

آخره: العلق: إذا بخر به بيت فيه زجاج تكسر جميعه، و كذلك زبل الفيل يفعل ذلك، تم الكتاب.

نسخه: عبد الله بن حسين، بخط نسخى جيد، سلخ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ هـ، ٤٣ ق، ١٩ س، ٢٥\* ١٧ سم،

جمع فيه ما ينتفع به الناس من الأدوية المجربة النافعة، و ذكر خواصها من النباتات و الحيوانات و الأسماء و الحروف، و ابتدأها



بشكل الإنسان من ذروة الرأس إلى أخمص القدم، و في ذيل الكشف ١ / ٤٦١، وجد منسوب لأبي العباس أحمد بن عيسى بن محمّد البرلسي المعروف بزروق، المتوفى سنة ٨٩٩هـ، و في فهرس مكتبة الأوقاف ٤ / ١٩٢٧، وجدت منسوبة لمحمد بن أبي بكر الفارسي، المتوفى سنة ٦٧٧هـ و في كشف الظنون ١ / ٧٤٤ وجدت منسوبة لنصر بن نصر، العناوين الداخلية بالمداد الأحمر، محجوب بالمداد الأسود.

## الدستور في الطب البيمارستاني ٢٧٥٣

داود بن أبي البيان سليمان بن إسرائيل، أبو الفضل (المتوفى سنة ٦٤٣هـ)،  
أوله: بعد البسملة والحمد لله، دستور يشمل على ثبت الأدوية المركبة المستعملة في أكثر الأمراض المقتصر عليها في  
البيمارستانات التي أكثر الأطباء استعملها فعرف نفعها واشتهر ذكرها، عنى بجمعه داود بن أبي البيان الإسرائيلي المتطبب  
المصري ...،

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٥  
آخره: ... و يؤخذ وصلها بطين الحكمة، و يكون الوعاء التحتاني مطين بالطين المخدوم، و يوقد تحته و يؤخذ ما صعد منه، و  
يستعمل فيما ذكرناه نافع إن شاء الله تعالى، تم الدستور.

بخط نسخي معتاد قديم، يوم السبت يوم عرفه سنة ٨٢٦هـ، ١٤ ق ١٢٥-١٣٨، س مختلفة، ٢٧ \* ٢٠ سم،  
الكتاب مقسم إلى إثني عشر بابا، الأول في المعاجين، و الثاني عشر في المراهم و أدوية النواصير و الجراحات،  
العناوين الداخلية بالمداد الأسود بالقلم الكبير، يسبقه لقط المنافع في علم الطب لابن الجوزي بنفس المجلد،  
يليه «رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي إلى القاضي الفاضل» في علم الطب ١٣٨-١٤٣،  
يليه شرح أرجوزة بقراط في الطب، من ١٥٠-١٥٥،  
يليه ذكر أشهر الروم و قسمتها على فصول السنة الأربعة، من ١٥٥-١٥٧،  
يلي ذلك كتاب «الرسالة في الخواص لأحمد بن إبراهيم بن خالد، من ١٥٨-١٦٢،  
و يذكر في الكشف: أن اسمه دستور الأدوية المركبة.

## الرحمة في الطب و الحكمة ٢٧٤٤

محمّد بن مهدي بن علي بن إبراهيم الضبري اليمني المهجمي (المتوفى سنة ٨١٥هـ)،  
أوله: بعد البسملة و الصلاة و بعد: فهذا كتاب مختصر وضعته في علم الطب و هذبت أغراضه و جعلته جامعا في حال الاختصار  
لتروق بإيجازه القلوب و الأبصار، و سهل تناوله للطالب في دراسة،  
آخره: ... الصفة الرابعة لقطع جميع العلل السوداوية يؤخذ سمن منقوص و عسل منزوع الرغوة ... كل أسبوع مرة، أو في الشهر  
مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص و ضعفه، فإنه نافع صحيح مجرب ...  
د. ت، بخط نسخي جيد، ٣٥ ق، ٢١ س، ٢١ \* ١٤ سم،

جعل الكتاب في خمسة أبواب: الباب الأول: في علم الطبيعة و ما أودع الله فيها من الحكمة، و الباب الثاني: في طبائع الأغذية و  
الأدوية، و الباب الثالث: فيما يصلح للبدن في حال الصحة، و الباب الرابع: في علاج الأمراض الخاصة، و الباب الخامس: في

علاج العامة المتنقلة في البدن،

أسماء العزائم و أسماء الأمراض و الأدوية و الوصفات بالمداد الأحمر وسط المتن، محجوب بالأحمر مرتين، و عناوين الفصول بالقلم الأسود المبجل وسط النص المشروح، به أثر رطوبة و ترميم في بدايته،

يليه و صفات في إخراج الجان من بني آدم من الورقة ٣٥-٣٨،

يليه أوراق بدون بداية في علم الطب تبدأ بباب وجع الكبد في الورقة ٣٨ و تنتهي بفصل فيما يقول المريض، و المحتضر قال في آخرها:

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٦

تمت هذه النبذة نقلتها من كتاب، و ليست من الكتاب يعنى كتاب الرحمة المذكور،

يليه صفة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من ٥٦-٥٨،

يليه باب لوجع الكبد من الورق ٥٨ إلى ٥٩ حيث انتهى، بصفة للبرص منقولة من خط إبراهيم الكينعي، و قال في نهايتها: إنه قد

فرغ من رقم الكتاب جميعه في يوم الأربعاء بعد العصر من شهر شوال سنة ١٠٨٣ هـ بخط مالكة محمّد بن حسن الزيلعي،

يليه كتاب «الطرفه في علم الطب» لمطهر بن علي بن محمّد النعماني الصياني، و يبدأ من الورقة ٦٠ إلى الورقة ١١٧، بتأريخ

السبت شهر صفر سنة ١٠٦٥ هـ،

يليه فوائد طبية متفرقة تبدأ بباب البياض العين من ١١٨-١٣٠،

يليه نبذة في طب الحيوانات ١٣٠-١٣٧،

يليه محاضر لأيام الأسبوع يعرف بها دخلية المريض ١٣٧-١٤١،

يليه كتاب المندل على الإثنى عشر النجوم الفلكية ١٤١-١٤٧،

يليه فوائد طبية و خفية ١٤٧-١٥٠، الاسم الأصوب للمؤلف هو مهدي بن علي بن إبراهيم الصنبري، راجع مصادر الفكر للأستاذ

عبد الله الحبشي ص ٤٩٥.

ثانية ٢٩٣٨

الناسخ: غير مذکور، رقعة جيد، يوم الجمعة ١٩ رجب سنة ١٢٩٥ هـ، ١٨٠ ق، ١٣ س، ٢٤ \* ١٧ سم.

ثالثة ٢٧٥٥

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن يوسف العنسي، بخط معتاد مهمل النقط أحيانا يوم الإثنين ٢٥ جمادى الآخرة

سنة ١٣١٦ هـ، ٢٣ ق من ٢٢١-٢٤٣، ٢٧ س، ٢٤ \* ١٦ سم،

يسبقه رسالة نافع الخلق في الطب، حدود الأمراض، بنفس المجلد،

تمت النسخة الأم بخط عبد الله بن عبد الهادي بن أبي القاسم الأهدل في رجب سنة ١٢٠٥ هـ، يليه كتاب برؤساء في الطب

لمحمد بن زكريا الرازي ٢٤٥-٢٤٧.

رابعة ٢٧٤٣

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخي جيد، د. ت، ٥٤ ق، ١٥ س، ٢٢ \* ١٦ سم.

**رسالة أصول التركيب في الطب ٢٧٥٥**

محمد بن الحميدى، من ٢٧-٣٥.

### رسالة ابن سينا ٢٧٤٨

(المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)، ٩٤-١٠٠.

### رسالة بيون ٢٧٤٨

١١٣-١١٤.

### رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي إلى القاضي الفاضل في الطب ٢٧٥٣

١٣٨-١٤٨.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٧

### «رسالة الشريف المثنى» ٢٧٤٨

١٠٠-١٠١.

### الرسالة الشهائية في الصناعة الطبية ٢٧٥٣

محمد بن إبراهيم المارديني، جمال الدين،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فهذه رسالة مباركة في علم الطب تشتمل على نكت و نوادر من أمر المعالجات مع الإيجاز و الاختصار من أقوال المتقدمين و المشهور عن الأطباء المتأخرين، و سميتها بالرسالة الشهائية في الصناعات الطبية، و فهرسة أبوابها ثمانون بابا ...

آخره: المسألة الثانية عشر كم هي أقسام الأمراض الحادثة في الأعضاء؟ الجواب هي:

ثلاثة أقسام: الأمراض الحادثة في الأعضاء الآلية، و الحادثة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء، و المرض العام و يسمى تفرق الاتصال، المسألة الثالثة عشر كم هي أقسام القوى ...

نسخه: على بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد المسوري (البوهمي)، بخط نسخي جيد، د. ت، ٢٧ ق من ١٢٨-٢٠٨، ٢٠ س، ٢٧\* ٢٠ سم،

تشتمل على نكت و نوادر من المعالجات مع الإيجاز و الاختصار من أقوال المتقدمين و المشهور من المتأخرين، مرتبة على ثمانين بابا في التداوى، بمقدمته فهرس بالثمانين بابا التي يتكون منها الكتاب، يسبقه الرسالة في الخواص بنفس المجلد.

ثانية ٢٧٤٢

٣٠٠-٣٢٧.

## رسالة في أصول التركيب ٢٧٥٥

محمد بن علي السمرقندي، ٣٥-٤٦.

## الرسالة في الخواص ٢٧٥٣

أحمد بن إبراهيم بن خالد،

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، ...

اتصل بي أسعدك الله ما تطلقه في مجلسك من يعيب كتابي في الحيوان و كتابي في التمايم و كتابي في الأدوية المفردة المسمى كتاب الاعتماد من أجل ما ذكرنا من أشياء نفعل بخواصها منافع ...،  
آخره: ... و نصف النوشادر يجعل الطلق عليه، ثم يوضع الباقي على الطلق، و يسد رأس البوتق، و يغش فحما، و يترك ليله ثم يخرج يوجد أغبر داخله أبيض يرفع للحاجة.

بخط نسخي معتاد قديم، د. ت، ٥ ق ١٥٨-١٦٢، س مختلفة، ٢٧\* ٢٠ سم،

لعل المؤلف هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار، المتوفى سنة ٣٦٩ هـ، كما ذكره صاحب الأعلام و في وفاته اضطراب، يسبقه شرح أرجوزة بقراط في الطب بنفس المجلد،

يليه مختصر في معرفة سنى العرب و شهورها عن جعفر الصادق عليه السلام من الورق ١٦٢-١٧٣، ثم يليه ما جمعه الإسكندر في الأربعة الأجساد التي غير الذهب و الفضة من

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٨

١٧٣-١٧٧، ثم يليه معرفة خواص المنازل و أعمالها في العلوم الخفية من ١٧٧-١٨١،

يلي ذلك كتاب: الرسالة الشهائية في الصناعة الطبية، و هي مشتملة على ثمانين بابا في التداوي، منقولة من أقوال المتقدمين بخط علي بن عبد الله المسوري، من ١٨٢-٢٠٨.

## رسالة الكمال و الطريقة الواضحة لبلوغ الآمال هرسي ٢٧٤٨

٨٢-٩٣.

## رسالة لبعض الحكماء في التدبير ٢٧٤٨

١٠٢-١٠٨.

## رسالة نافع الخلق في الطب ٢٧٥٥

السيد عبد الفتاح، المعروف بخواجه عبد الله نمكين ترجمه محمد عابد السندی (المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فهذه رسالة في علم الطب، المسماء بنافع الخلق، تأليف العلامة السيد عبد الفتاح المخاطب من الرسول الأمين بخواجه عبد الله نمكين من خالص معالجات القانون و غيره نقلها الحقير إبراهيم بن عبد الله الحوثي من اللغة

الفارسية ...

آخره: و يعقبه شرب الشراب مع اللبن الحلو بماء الوشاء أو بماء الحمص المبلول من غير طبخ، و يستعمل منه أيضا إلى نصف مثقال و المرطوبين أكثر.

نسخه: إبراهيم بن عبد الله الحوثي، بخط نسخي معتاد، يوم الخميس رمضان سنة ١٢١٧ هـ، ١٧ ق، ٢٦ س، ٢٤\* ١٧ سم، يليه: نقل من تحفة المؤمنين من الباب الثامن عشر في أدوية الكلف و البهق من ١٨- ٢١، ثم فصول مستفادة من معرفة النبض، و البول، و النوم، و السهر، و العطش، و الاشتهي، و صفته، و الطعوم، و الشبق ... من ٢٢- ٢٦، خلاصة رسالة أصول التركيب في الطب، لمحمد بن الحجندی من ٢٧- ٣٥، و رسالة أصول التركيب لمحمد بن علي السمرقندی من ٣٥- ٤٦، فائدة من حامية كتاب منسوب إلى ابن أبي نفيس القرشي في بحث السل، في ٤٧، أمراض الصدر و جهاز التنفس من ٤٨- ٥٠ و يلي ذلك فصل في شرح الأسباب للسمرقندی في فساد اللون من ٥٠- ٥٧، نبذة من كتاب البيان في الطب في ذكر العروق من ٥٧- ٥٨، يلي ذلك بحوث في التشنج و غيره من الأمراض من ٥٩- ٩٩،

ثم كتاب الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض، لعبد اللطيف بن موسى بن علي المشرع من ٩٩- ١٩٧، ثم كتاب آخر بدون عنوان في الطب من ١٩٨- ١٩٧، ثم كتاب برؤساء في الطب من ٢٤٥- ٢٥٢.

### زهر الأفكار في خواص الأحجار م / ٣٣٣١

أحمد بن يوسف التيفاشي (المتوفى سنة ٦٥١ هـ)،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٣٩  
أوله: كتاب عجيب ذكر فيه خمسة و عشرين حجرا ...  
آخره: فإذا حل و طليت به الأجسام لم تحرق بالنار.  
بخط نسخي، ٤٠- ٤٢، ٢٣ س، ٢٣\* ١٦ سم.

### سراج الظلمة لتفريح الغمة ٢٧٤٨

٧٦- ٨١.

### السل «بحث منقول من حامية كتاب في الطب منسوب إلى ابن النفيس» ٢٧٥٥

ق ٤٧.

### شرح أرجوزة بقراط في الطب ٢٧٥٣

١٥٠- ١٥٤.

### شرح الأسباب و العلامات ٢٧٥٤

نفيس بن عوض بن حكيم، برهان الدين السمرقندي (كان حيا سنة ٨٤١هـ)،

الجزء الأول و الثاني

أوله: بعد البسملة و الدباجة، و بعد: فإن الفقير إلى الله تعالى نفيس بن عوض الطيب يقول: إني كنت من أهل بيت مشهورين بهذه الصناعة و ابتليت في عنفوان الصبا و ريعان الشباب بمزاولة العلاج و إصلاح المزاج ...،  
آخره: ... من تزيقاته و ربما كفى فيه استعمال الملح و الخل على موضع العضة، و الله تعالى أعلم بالصواب، تمت الأسباب بعون الملك الوهاب.

بخط نسخي معتاد، د. ت، ٢٤٤ ق، ٣١ س، ٣٠\* ٢٠ سم،

هو شرح لقسم الأمراض الجزئية من فن الطب في فصول بقراط،

انتهى الجزء الأول في الورقة ١٢٠ بقوله:

«... و علاج ذلك تقوية المعدة و تنقيتها و تجويد الهضم بما ذكر غير مرة» و يليه الجزء الثاني في الورقة ١٢١ بقوله بعد البسملة،  
«القيء و التهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها بشيء فيها...» و ينتهي في الورقة ٢٤٤ بالنهاية المذكورة سابقا،  
نص كتاب الأسباب و العلامات للسمرقندي ورد بالمداد الأحمر، أسماء الأمراض و العناوين الداخلية وردت على هامش المخطوط بالمداد الأسود و الأحمر،  
يسبقه فهرس شامل لما يحتويه من أسماء الأمراض و أنواعها في ٤ ورقات.

### شرح القانون في الطب لابن سينا ٢٧٣٩

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، قال رحمه الله:

الجملة الأولى من التعليم الثالث من الفن الثاني في النبض، و هو تسعة عشر فصلا، الفصل الأول: كلام في النبض، و يشتمل هذا الفصل على مباحث: المبحث الأول: في شرح الحد المذكور من الكتاب للنبض ...،  
آخره: ... إذا كانت الفكرة كليلة و البضاعة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٠

قليلة، على أن من يحكم بالتخطئة، لا لأجل الحسد و العناد و لا عن هوى يعدل به عن سنن الرشاد لعله يجد مخرجا صالحا لو دقق النظر و منهجا واضحا لو لا خطأ المقصد، فلنختم الكتاب ها هنا.

بخط نسخي جيد، د. ت، ٤٠٨ ق، ٣٧ س، ٣٢\* ٢١ سم،

وافق الفراغ من تأليفه ليلة أول شهر رجب سنة ١١٧٩هـ، عليه مقابلة على النسخة الأم في سنة ١١٨٠هـ، هذا المخطوط شرح جزء بسيط من كتاب القانون في الطب لابن سينا، فقد بدأ الشرح من أول «الجملة الأولى في النبض» من الكتاب الأول من القانون، و انتهى بشرحه عند الفصل الثاني و الثلاثين في وصية في أنا بأى المعالجات نبتدى و هى نهاية الكتاب الأول من قانون ابن سينا في الطب، فيكون مجموع ما شرحه أوراق القانون ٢٦ ورقة فقط من أصل ٤٨٠ ورقة يتكون منها القانون.

### شرح موجز القانون لابن سينا ٢٧٦٤

أوله: بعد البسملة ...، الإمام العالم الكامل علاء الدين بن أبى الحزم القرشى المتطبب، صيغته تفعل ها هنا للمبالغة مثل تقدس ...

الكتاب على أربعة فنون الترتيب، وضع كل شيء في مرتبته، و المصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الأربعة ... موقف اللاحق على السابق ...،

آخره: ... وقال جالينوس: رأيت قوما أكلوا منها فعاشوا لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها، بل استعملوا معها أدوية أخرى مما جربناه في نهش الكلب الكلب، قال: بلغني أن قوما اقتصروا عليها وحدها فماتوا في آخر الأمر، والله بكل شيء بصير، وإنه لحكيم خبير.

بخط نسخي جيد، د. ت، ٣٠٣ ق، ٢٦ س، ٢٧ \* ١٦ سم، كتاب القانون في الطب لابن سينا، و الملخص عليه لابن النفيس، على بن أبي الحزم القرشي، و هذا الكتاب شرح على الموجز و لم يستدل على الشارح، و قد اطلعنا على كشف الظنون و لم نجد ذكرا لهذا الشرح و لا الشارح، و قد ذكر فيه بداية «الموجز لابن النفيس» و هي تغاير بداية هذا المخطوط مما يؤكد أنه ليس الموجز الأصلي و إنما هو شرح عليه، العناوين الداخلية بأسماء الأمراض وضعها على الهامش، به أثر أرضة و ترميم حجب صفحة العنوان بكاملها، محجوب بالمداد الأسود.

### شفاء الأنام و دواء الأجسام من العلل و الأسقام (نقل من شمس العلوم لنشوان الحميري) ٢٤١٩

١٥٣ - ١٦٩.

### شفاء الغليل في مداواة العليل (الجزء الثاني) ٢٧٦٦

يوسف بن عمر بن علي بن رسول (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ)، كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٤١ أوله: بعد البسملة، المقالة الثامنة في الأمراض الحادثة في اللهات و الحلق ...، آخره: مبتور ... و يدفع بذلك القررجة الرحم البارز بالرفق إلى أن يرجع إلى موضعه و حقه و مرها ... الناسخ: غير مذكور، بخط نسخي جيد و نسخي متوسط، د. ت، ٢٣١ ق، ٢٩ س، ٣٠ \* ٢٠ سم، بأوله فهرس شامل بمحتويات هذا الجزء مميز العناوين بالمداد الأحمر و القلم الأسود الكبير، اختلف الخط من بعد الورق ١٤٤ إلى نسخي متوسط ضعيف في بعض الكلمات، الأبواب و العناوين و كلمة علاج مميزة في داخل النص.

### الطب الروحاني في العالم الإنساني ٢٧٥٢

محيي الدين محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي (المتوفى سنة ٦٣٨ هـ)، أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فهذا كتاب يسمى بالطب الروحاني في العالم الإنساني، و هو ثلاثة أبواب، و كل باب يتفرع منه عشرة فصول ...، آخره: ... و إن طبخ العدس المقشور بالخل و أكل سكن الدم بقدره الله تسكيننا بليغا، و برد الحرارة، و خاصة إن ألقى عليه و الله الشافي و هو أعلم و أحكم. الناسخ: غير مذكور، بخط نسخي جيد، د. ت، ٨٩ ق، ٢٣ س، ٢٢ \* ١٤ سم.

أوله: بعد البسملة، هذا كتاب طب المساكين مجموع من كتب الأطباء الماهرين أبوابه ستون بابا ...،  
آخره: و ينبغي أن يستعمل العفص حيث يحتاج إلى القبض، و الإمساك، انتهى كما وجدت.  
الناسخ: إسماعيل بن يحيى محمّد العنسى، بخط نسخى معتاد، ١٤٧-١٦٥، ٢٥ س، ٢٤\* ١٧ سم،  
يسبقه الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض، يليه نبذة فى حل أسماء العقاقير المختلفة الأجناس، ١٦٦-١٧١.

### الطرفة فى الطب و الحكمة ٢٧٤٤

مطهر بن على بن محمّد النعمانى، الصياني الضمدي (المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ)،  
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فإنى وقفت على المختصر الذى ألفه الفقيه العلامة الربانى عماد الدين يحيى بن أبى بكر  
العامرى رحمه الله تعالى فى علم الطب المسمى بالتحفة فوجده كاسمه ...،  
آخره: ... و بعضهم كتب لصاحب اللقوة «قد نرى قلب وجهك فى السماء» الآية و على كل حال، فالسر فى صدق التية، و حسن  
الطوية، و هذا آخر ما أردنا من الجمع للمفردات الطيبة، و ما يلحق بها، و الحمد لله رب العالمين.

بخط نسخى جيد قديم، يوم السبت فى شهر صفر سنة ١٠٨٥ هـ، ٥٧ ق ٦٠-١١٧،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٢

٢١ س، ٢١\* ١٤ سم،

فرغ من تأليفها يوم الإثنين ٢٤ محرم سنة ١٠٤٥ هـ، أسماء الأمراض و مواطن الألم بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود، بهوامشه  
تعليقات كثيرة بخطوط معتادة رديئة، به بقع زيتية و دهنية و اتساخ فى أكثر من موضع،  
يليه أوراق تتناول الدواء و العلاج، مبتورة الأول بدايتها باب لليباض فى العين فى الورقة ١١٨ و ينتهى فى الورقة ١٣٠ بفقرة  
بعنوان السم المسقى ... بتأريخ الأربعاء ٢ صفر سنة ١٠٨٥ هـ و قد كشط الناسخ،

تليه نبذة فى بعض طب الحيوانات الباب الثانى و الثمانون فى ذكر أمراض الحمير و علاجها فى الورق ١٣٠-١٣٧،

يتلوه كتاب فزع الأهمام و بلوغ غاية أطباء الأسقام منقول من كتاب الفلاسفة من أهل الكوفة منسوب إلى الفقيه همام الدين  
أرسطاطاليس، و هى المحاضر لأيام الأسبوع يعرف بها دخيلة المريض ... من ١٣٧-١٤١،

يتلوه كتاب المندل على البروج الإثنى عشر فى الأوراق من ١٤١-١٤٧،

و تأريخ نساخته غرة ربيع الأول سنة ١٠٨٥ هـ و قد كشط اسم مالكة و ناسخه و هو واحد، و ينتهى المخطوط بأربع ورقات  
متفرقات فى الطب بالأدعية و قراءات القرآن من ١٤٧-١٥٠.

### العروق، نبذة منقولة من كتاب البيان فى الطب ٢٧٥٥



٧٣-٧٥، يليه فوائد و نقولات و أبيات شعريه منها للشافعي و أدعيه ٧٥-٨٥.

### فوائد طيبة / م / ٣٣٨٥

١٥٠-١٦٦.

### فوائد في خواص القات و البن عن أكابر الصوفية / م / ٣٢٥٢

أوله: بعد البسملة و الصلاة، قال المؤلف رحمه الله تعالى: وجدت بخط السادة الشاذلية أئمة الأمة المحمدية ما هذا مثاله ...،  
آخره: و مدحى له من فرط حبي فلا تقل فلان يمدح البن ما فى النظم قد علا.  
الناسخ: غير المذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ١٧١-٢٣١، ٢١ س، ٢٠\* ١٥ سم،  
يسبقه التدبيرات الإلهية ١٢٥-١٧٠.

### فوائد فى الطب / م / ٣١١٠

نقلا عن محمد بن الهمام، من ٢٢-٢٧،  
يليه قصيدة فى شدة سنة ١٢٢١ هـ للقشى الحفاشى ٢٧-٣٢.

### الفوائد المهمة من علوم متفرقات جمه زين العابدين بن عبد الكريم البركانى الحسينى ٢٧٦٥

أوله: فائدة، قال الشيخ رحمه الله تعالى:  
و اعلم أيدك الله تعالى أن الأشهر على ثلاثة  
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٣  
السن: بالعجمية، و السريانية، و القبطية ...،  
آخره: بسم الله الرحمن الرحيم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، اسكن أيها الوجع، سكتتك بالذى يمسك السماوات و  
الأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، إنه كان حليما غفورا صحيح مجرب.  
بخط معتاد ضعيف مهمل النقط أحيانا، د. ت، ١٢٦ ق، ٥٢ س، ٤٦\* ١٦ سم،  
هذا المخطوط كله عبارة عن نقل لفوائد متعددة كلها فى موضوع الطب، ما عدا الصفحات الخمس الأولى فهمى فى الفلك، و  
بعد ذلك يبدأ بالطب فى الورقة ٦، و المخطوط كما ذكر بصفحة عنوانه نقل من كتاب «راحة النازل فى ظل المنازل» لزين  
العابدين بن عبد الكريم بن سليمان البركانى الحسينى،  
يبدأ النقل فى الورقة ٦ بعنوان «فائدة قال الشيخ رحمه الله: فأما المنافذ التى فى الجسد فهى تسعة ...» و يضع عنوانا صغيرا فى  
الهامش يدل على موضع النقل من الكتاب فيذكر أنه الفصل الثانى من المقالة الأولى، منقولة من كتاب «راحة النازل فى ظل  
المنازل»،

به رسوم و جداول بها أدوية على مذاهب حكماء الهند أو اليونان و غيرهم فى الورقة ٧١، و هى رسوم بدائية رديئة، به جداول

فى الأوراق من ١٢١-١٢٦، به أثر أرضه فى الورقه ٥٧، و أثر ترميم فى أكثر من موضع.

### القانون فى الطب ٢٧٥٠ الجزء الرابع و الخامس

أوله: بعد البسملة و الاستعانه، المقاله الأولى فى الحميات، الحمى حراره غريبه تشتعل فى القلب و تنبث من متوسط الروح و الدم فى الرأس و العروق من جميع البدن، و تشتعل فيه اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعىه ...  
آخره: الدرهمى سته، أو ثولات كل أو ثولو ثلاثه قراريط، كل قيراط أربع شعيرات، الفوانوس أوقيه و نصف، الفوانوسان ثلاث أواق ثمانيه، أو ثولو أربعه و عشرون قيراطا، كمل كتاب القانون نسخا بمنّ الله و كرمه.

الناسخ: حسن بن يوسف بن عواض النحوى، بخط نسخى معتاد ضعيف مهمل النقط أحيانا، يوم الأربعاء ١٣ ربيع الآخر سنه ٧٤٥ هـ، ٢٣٢ ق، ٢٦ س، ٢٦ \* ٢١ سم،

اشتمل هذا المجلد على الكتاب الرابع و الخامس من جمله خمس كتب يتكون منها كتاب القانون فى الطب لابن سينا و الجزء الرابع يسمى الأمراض الجزئيه التى لم تلحق بعضو، و الجزء الخامس كتاب الإقرباذين و تركيب الأدوية، انتهى الجزء الرابع فى الورقه ١٧٢ بمقاله موت الدم تحت الظفر، و يليه الجزء الخامس فى ظاهر الورقه بقوله بعد البسملة: ابتداء الكتاب الخامس و يشتمل على الإقرباذين،

العناوين الداخليه و أسماء الأمراض و علاجها مكتوبه بالمداد الأحمر وسط النص، يسبقه ٦ ورقات، و يليه ٣ ورقات فيها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنيه)، ج ١٨، ص: ١٣٤٤

فوائد و نقولات طبيه مختلفه، و تضم أيضا رساله لبديع الزمان الهمداني فى فائده العلم فى أول المخطوط.

### القانون فى الطب ٢٧٣٨

الحسين بن عبد الله، ابن سينا (المتوفى سنه ٤٢٨ هـ)،

خمس أجزاء فى مجلد

أوله: بعد البسملة و الاستعانه، الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شأنه و سبوغ إحسانه، أما بعد: فقد التمس منى بعض خلص إخوانى و من لزمى إسعافه فيما يسمح به أن أصنف فى الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكليه و الجزئيه ...  
آخره: ... و من الماء عشر قوطولات يغلى عشر غليات و يرفع، أو كسالى خل يخلط بماء الملح ... شراب يتخذ بغصان الورد مع عسل، تم كتاب الإقرباذين، و بتمامه تمت الكتب الخمسه المشتمله على القانون، و الحمد لله رب العالمين.

نسخه: إسماعيل بن محسن بن على الحاج الشاطبى، بخط نسخى جيد، فى يوم الإثنين ١٩ صفر سنه ١١٨٢ هـ، ٤٨٠ ق، ٥٣ س، ٣١ \* ٢١ سم،

القانون فى الطب لابن سينا مقسم إلى خمس كتب:

الأول: فى الأمور الكليه من علم الطب، من الورقه ١- ٦٩،

الثانى: فى الأدوية المفردة، من ٧٠- ١٦٣،

الثالث: فى الأمراض الجزئيه من الرأس إلى القدم، من ١٦٤- ٣٣٦،

الرابع: فى الأمراض الجزئيه التى لم تختص بعضو، من ٣٣٧- ٤٢٥،

الخامس: فى الإقرا باذىن (تركيب الأدوية)، من ٤٢٦-٤٨٠، بأوله فهرس شامل لمحتويات الكتب الخمسة، ثم أورد فى بداية كل كتاب فهرسا تفصليا بمحتوياته، النهاية المذكورة هنا هى نهاية الكتاب الخامس، و به تم كتاب القانون فى الطب.

## كامل الصناعة ٢٧٦٧ ج ٢

على بن عباس المجوسى (المتوفى تقريبا بعد سنة ٣٨٤ هـ)،

أوله: بعد البسملة، المقالة الأولى من الجزء الثانى من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالمالكى و هى واحد و ثلاثون بابا ...

آخره: ... مع شىء من شراب العسل نافع مبارك إن شاء الله، تمت المقالة العاشرة من الجزء الثانى العملى من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالمالكى، و هى المقالة فى الأدوية المركبة، و بتمامها كمل الديوان بحمد الله.

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ٢٤٧ ق، ٣٧ س، ٣١ \* ٢١ سم،

صنفة المؤلف لعصد الدولة، و المؤلف من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنيه)، ج ١٨، ص: ١٣٤٥

تلاميذ موسى بن سياه، رتبه على عشرين مقالة، عشرة فى العلمى، و عشرة فى العملى، و فى كل منها أبواب كثيرة، و هو فى مجلدين كبيرين هذا ثانيهما، و جميع أبواب الكتاب ٦٦٤ بابا،

العناوين الداخليه بالمداد الأحمر، بأوله فهرس بأسماء الأبواب و تفصيلها، أثر فيه البلبل فى معظم أوراقه، و هذا أثر على الكتابة.

## كتاب إيلاقى فى الطبيعات و النظريات و أصول العمليات فى كامل الصناعات ٢٧٤٢

إيلاقى،

أوله: بعد البسملة و الحمدله، أقول: إن الطب علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهه ما يصح و يزول عن الصحه لتحفظ الصحه ما جعله و تسترد زائله، و الطب قسمان:

نظرى، و هو: الذى لا يتعرض فيه لبيان كيفية عمل مثل أن يعلم أن الأمزجة تسعة ...

آخره: ... كما نفى المخدرات فى القولنج، الشديد الوجع إن أخذت نفس القولنج، و كما يؤخذ الواجب من الفصد لضعف المعدة أو الإسهال متقدم أو غثيان فى الحال ... تم تحرير هذا الكتاب الموسوم بإيلاقى.

نسخه: حسن بن يحيى بن عبد الله حامد، بخط معتاد قديم، د. ت، ٢٠ شهر شعبان سنة ٩٤٩ هـ، ٧٠ ق، س مختلفه، ١٨ \* ١٤ سم،

يليه نبذة مبتورة فى علم الطب من ٧١-٨٧، لعل المؤلف هو: إيلاقى، أبو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين، المتوفى نحو القرن الخامس الهجرى،

(انظر: طبقة الأطباء لابن أبى أصيبعة، ص ٤٥٩، هديه العارفين ٧١/٢).

## كتاب مجربات (بالأدعية) ٢٧٥٨

محمد بن يوسف السنوسى (المتوفى سنة ٨٩٥ هـ)، ٧٣-٨٢.

## كتاب في الطب م / ٢٠٣٣

أوله: مبتور من أوله و آخره، ٩٩-١١١.

## كتاب في الطب ٢٧٥٨

أوله: مبتور، و أول الموجود منه: يصلح لحلق الشعر، و ينفع للبهق، و منه اسفنجي ...  
آخره: انتهى ما أريد نقله، و هو الموجود من المختصر، و ما أضفت إليه من الفوائد، فالحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد و آله و سلم.

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخي معتاد، السبت ٢٨ شهر محرم سنة ١٣١٦ هـ، ١٨٦-٢٢٥، ٣١ س، ٢٥\*١٧ سم،  
يليه بحث بتعريف أسماء الأدوية ٢٢٦-٢٢٧، كما يلي هذا نبذة في الأدوية ٢٢٨-٢٣٣ مبتورا أولها.

## كتاب في الطب ٢٩٤٢

،؟...

أوله: مبتور، و أول الموجود: ... أحس أنه

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج١٨، ص: ١٣٤٦

ممتلى منه، و شبع قبل الشبع المعتاد، و سببه احتقان خلط سوداوى ...

آخره: مبتور، و آخر الموجود: ... الرطوبة الفاسدة، و يسكن الوجع، و إن تساهل الإنسان ...

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخي معتاد، د. ت، ٧٩ ق، ١٢ س، ٢١\*١٥ سم،

عليه آثار دهون في الأوراق الأولى، الورقة الأخيرة مبتور من نصفها الأعلى.

## كتاب في الطب ٢٧٧٠

لم يستدل على المؤلف،

أوله: مبتور، أول الموجود: ... و يسقور يوس، و روقنس، و جالينوس، و ارساستوس، و حسين بن إسحاق، و المجوسى، و غيرهم

من متقدمى الحكماء ...

آخره: مبتور، و آخر الموجود: ... حرارة أو بردا أو رطوبة أو يبس، و كذلك إن خرج من جملة طبعه ...

الناسخ: غير مذکور، بخط نسخي معتاد، د. ت، ٢٥٢ ق، ٢٠ س، ٢١\*١٥ سم،

في أسماء الأدوية، و البذور، و النباتات، و استعمالاتها الطبية، مرتبة على حروف المعجم، يليه كتاب مبتور في نفس الموضوع ...

٢٥٢-٢٦٢.

## كتاب في الطب ٢٧٦٩

،؟...

أوله: مبتور، و أول الموجود: ... حرارة فصلية، فيكون دواؤه التبريد بالأشربة، و النقوعات و البزورات المبردة ...،  
آخره: ... و كان تدبيرهم واحدا، و استعملوا دواء جالينوس و غيره من العلاج المذكور، و ثم من هاهنا فلنختم الكتاب حامدين  
لله، و مصلين على خير خلقه.

الناسخ: غير المذكور، بخط نسخي معتاد، د. ت، ٨٧ ق، ١٧ س، ١٦ \* ١١ سم،  
عليه قراءة يوم الإثنين ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١١٧٣ هـ،  
يليه أوراق بها فوائد و نقولات في الطب و غيره ٨٨ - ٩١، ثم إجازة من عبد القادر الإدزنيكبادي لخالد بن أحمد ٩١ - ٩٥، ثم  
دعاء عظيم منسوب للإمام النسفي، ثم حزب البحر لابن الحسن الشاذلي ٩٦ - ١١٣.

### **كتاب الملك (في التدبير و يقصد به تركيب الأدوية) ٢٧٤٨**

جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ)،  
١٣٠ - ١٣٢.

### **كفاية المراتض في معرفة علم النبض و الأمراض م / ٣١٧٨**

ابن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)،  
في كشف الظنون: كفاية المراتض في علمي الأبوال و الأنباض، منظومة أولها الحمد للبارئ ... إلخ،  
١٣٧ - ١٣٩.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٧

### **كنز العلوم في معرفة حقايق الشريعة و دقايق علم الطبيعة م / ٣٠٣٧**

محمود بن علي شمار،  
١٠٩ - ١١٩.

### **كنوز الصحة و يواقيت المنحة ٢٧٤٥**

أحمد الخميسي بن محمد،  
أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد:  
فيقول الراجي رحمه الله الرب الآل، أحمد الخميسي ابن محمّد: لما كانت صحة الأبدان من أجل ما أنعم به الجواد على العباد، و  
بدونها تتعطل جميع الأسباب حتى عبادة العباد ...،  
آخره: مطلب في المستحضرات بأنواعها ...  
آخره ... ٣٦ أرغوتينا علاج لقطع النزف، و يستعمل في البرودة، و الله أعلم، الحمد لله الذي خلق الإنسان، و علمه و شرف ابن  
آدم و كرمه.

بخط نسخي جيد حديث، في يوم الإثنين ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ هـ، ٤١ ق، س مختلفه، ٣٤\* ١٥ سم، الكتاب يتكون من ثلاثة عقود: أولها:

علم التشريح من ١- ٨،

ثم العقد الثاني: في قانون حفظ الصحة من ٨- ٢٦،

و يليه في الورقة ٢٨ من دستور الأدوية، مكتوب بخط حديث و على ورق حديث و به بعض أسماء الأدوية باللغات الأخرى.

### لقط المنافع في علم الطب ٢٧٥٣

عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، أبو الفرج (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ)،

الجزء الأول و الثاني

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، لما رأيت علم الطب علما صحيحا قد نبه عليه القرآن العزيز و النقل الصحيح و شهد بصحته العقل أحببت أن أجمع فيه كتابا ينبه على أصوله، و يحتوي على جمل من علومه ...  
آخره: ... ذكر علامات يستدل بها من كلام المريض و سكوته، إذا رأيت المريض العليل ينادى بأسماء الموتى فذلك ردىء لأنه يدل على أن فى الدماغ أخلاطا محترقة سوداوية و أن الدماغ نفسه قد ناله الاحتراق.

بخط نسخي معتاد قديم، ج ١: الخميس ٢١ جمادى الآخرة سنة ٨٢٥ هـ، ج ٢: الأحد ٦ ذى القعدة سنة ٨٢٦ هـ، ١٢٣ ق، س مختلفه، ٢٧\* ٢٠ سم،

قسم الكتاب إلى سبعين بابا، الأول: فى بيان أصل الطب هل هو تعليم أم قياس، و الباب السبعون فى سبب الموت، و ذكر العلامات المنذرة به،

انتهى الجزء الأول بالباب الثانى و الأربعين، فصل فى حفظ البدن جملة فى الورق ٦٧، ثم تلاه الجزء الثانى و بدأ فى الورقة ٦٧ أيضا بالباب الثالث و الأربعين فى ذكر الأخلاط، و سبب الأمراض، و انتهى بالنهاية المذكورة فى الورقة ١٢٣، عليه مقابلة على الأم المنسوخ منها،

يليه كتاب الدستور فى الطب البيمارستانى لداود بن أبى البيان المصرى المتوفى سنة ٦٣٧ هـ من ١٢٥- ١٣٨،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٨

يليه رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلى إلى القاضى الفاضل من ١٣٨- ١٤٨،

ثم نقل من الأحجار و الأدوية من ١٤٨- ١٥٧، ثم كتاب الرسالة فى الخواص لأحمد بن إبراهيم بن خالد من ١٥٨- ١٦١، ثم مختصر فى معرفة سننى العرب و شهورها من ١٦٢- ١٨١، ثم الرسالة الشهابية ١٨٢- ٢٠٨.

ثانية م/ ٣١٢٩ [١]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج ١٨؛ ص ١٣٤٨

١- ١٥٦.

### ما لا يسع الطيب جهله ٢٧٥٧

يوسف بن إسماعيل بن إلياس، المعروف بابن الكبير الكتبي (المتوفى سنة ٧٥٤ هـ)،  
أوله: بعد البسملة و الدباجة، و بعد: فإنه لما كان الإنسان بل الحيوان جملةً من المركبات العنصرية، و المتولدات الامتزاجية  
أخذًا في الذبول و التحلل، متقلبا من التغير إلى التبدل، ممنوا بالأوصاب و العلل أيام حياته ...،  
آخره: ... و لها ساق يخرج من وسطها قدر شبر و أكثر، و لها زهر أصفر و كأنها الجندريل، و هي مجرئة في إصاق الجراحات  
طرية و يابسة، ذرا فافهمه، تم الكتاب، و الحمد لله الذي أياديه سابغة، و آلاؤه بالغة.  
نسخه: أحمد بن محمد الكستبان، بخط نسخي جيد، شهر شوال سنة ١٠٩٢ هـ، ٢٩٢ ق، ٢٦ س، ٣٠ \* ٢٠ سم،  
أورد أسماء الأدوية و الأمراض مرتبةً على حروف المعجم، اختصره من مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع، فرغ من جمعه في  
جمادى الآخرة سنة ٧١١ هـ، ترجم إلى اللغة التركية على يد كاتب من كتاب الديوان اسمه حسن بن عبد الرحمن في عصر  
السلطان مراد خان الثالث، كما ورد في كشف الظنون صفحة ٣٦٩ الجزء الثاني.

### مختصر تذكرة السويدي في الطب ٢٧٥٨

عبد الوهاب بن أحمد الشعراي (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ)،  
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب التذكرة المشهورة بمفردات الإمام السويدي رئيس الحكماء،  
مما نقله عن نحو أربعمائه حكيم من أهل الملة الإسلامية و من اليونان و غيرهم ...،  
آخره: ... و سقراطيس، و سقراطين، و شمويل، و عبد الله بن جبريل، و فغراطيس، و فوقورس، و عاليوس، و قيصر، و قطس، و  
قاطورا، و سراطيس، و كسرافوطيس، و هرمس، و أطال في ذلك في الأصل، و في هذا القدر الكفاية في طمأنينة القلب إلى ما  
فيه من الأدوية.

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أحمد يوسف العنسي، بخط نسخي جيد حديث، يوم السبت ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣١٠  
هـ، ٨٤ ق ٨٣-١٦٦، ٢١ س، ٢٥ \* ١٧ سم،  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٤٩  
أسماء الأمراض بالمداد الأحمر، و طريقة العلاج بالمداد الأسود، و كذلك أسماء الأدوية، فرغ من اختصاره في ١٧ جمادى  
الأولى سنة ٩٤٣ هـ، يقول في نهايته:

إنه ذكر في الأم أنه قد طبع بالمطبعة الحسينية بكموم الشيخ سلامة في أواخر ربيع الأول سنة ١٢٩٥ هـ،  
يليه نبذة في الطب و الحكمة منقولة من كتاب العقد الفريد و غيره، من ١٦٧-١٨٥،  
يليه كتاب في الطب مبتور أوله و آخره، و يبدأ بقوله: «يصلح لحلق الشعر، و ينفع للبهق، و منه اسنفنجي شديد الجلاء للأسنان، و  
منه وردى نافع للقرس و الطحال و الاستسقاء ...» و آخره «... و يلقى منه درهم على أربعة نحاس ثم يمزج بربعة قمر خالص» في  
الورقة ٢٣١، يليها فائدة في صفة حل الذهب و الفضة و حل الرصاص في الورقة ٢٣٢،  
ثم حكمة منقولة من كتاب تقويم الأبدان في نصف صفحة، ثم فائدة في تقوية المعدة في الورقة ٢٣٣، و هو نهاية المخطوط.

### مختصر في الطب م / ٣٢٨٧

محمد بن ناجي بن مسعود الحملاني (قرن ٨ هـ أو ٩ هـ)،

أوله: بعد البسملة، فصل في أوجاع الرأس منها وجع الهامة أكثر ما يكون من الشمس ...  
آخره: مبتور، و آخر الموجود: حكاية روى عن الحجاج لما دخل الكوفة أزم صاحب الشرطة ... وقال: من تكونوا ألم تعلموا  
أن الأمير قد ...

مبتور، بخط نسخي جيد، د.ت، ١٤٣-١٤٠، ١٩، س، ٢٠\*١٤ سم،

يسبقه ديوان الشيخ أبي القاسم بن علي الصديق ١٣١-١٤٢، وجدنا في مصادر الفكر للأستاذ عبد الله الحبشى ط ١٨٨/١ أن  
ناجي بن مسعود الحملاني كان حيا سنة ٧٦٩هـ و لعله والد المؤلف المذكور.

## مختصر في علم الطب ٢٧٤٧

أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فهذا تعليق لطيف على نبذتي المنظومة في أصول علم الطب، تبصرة للمبتدى و تذكرة  
للمنتهى، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم:  
الحمد لله الحكيم القادر النافع الضار العزيز القاهر  
آخره: ... و أردفته بالصلاة و السلام على النبي ثم على أتباعه من الآل و تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، و تداركته بقولي في  
آخره: و أول ما فاتني من الصلاة في أول النظم لارتباط الكلام هناك، و الحمد لله رب العالمين، انتهى ما نقل من شرح هذه  
المنظومة.

بخط نسخي متوسط مهمل النقط أحيانا، يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١١٢٦ هـ، ١٣٢ ق، ١٥ س، ٢١\*١٥ سم،

لم يستدل على مؤلفها فليس لها صفحة عنوان، لكن الواضح منها أن مؤلفها قد وضع منظومة في الطب و كيفية اتقاء الأمراض  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٠  
و المحافظة على الصحة ثم عاد فوضع شرحا لهذه المنظومة هو هذا الذي بين أيدينا، و كل من النظم و الشر بالمداد الأسود، و  
لكن فواصل الشعر بالأحمر، و هو محجوب بالمداد الأحمر أيضا،  
تليها فائدة بالشعر في جميع الرياحات و لإصلاح المعدة و الباءة في الورقة ٢٠،  
يليه نقل من كتاب «كنز العلوم و الدر المنظوم» لمحمد بن تومرت الهزعي، قال الكاتب: و اختصرت ذلك في خمسة أبواب،  
الباب الأول: في علم الشريعة و الحقيقة، و الثاني: في أصل طبائع المخلوقات من البداية و النهاية ... إلخ ختمها بقصيدة أولها:  
الحمد لله الذي خلق الورى و قضى و أنفذ ما يشاء و قدرا  
آخرها:

و على النبي و آله و صحابه صلى إله العرش ما بدر بدا

يكتب أسماء الأمراض في الهامش بخط صغير بالقلم الأسود، و هو محجوب بالأحمر أيضا، و يبدأ هذا النقل كما ذكرنا من  
الورقة رقم ٢٠ حتى أول الورقة رقم ٥٧ أى عدد ٣٧ ورقة، و بها ينتهى النقل من كتاب «كنز العلوم و الدر المنظوم» المذكور،  
يليه نقل آخر من كتاب لقط المفردات منتزع من كتاب «ما لا يسع الطبيب جهله» من الجزء الأول في المفردات لابن البيطار، و  
من تذكرة داود ابتداء من الورقة ٥٧، حيث يبدأ بدهن الآجر و يسمى الدهن المبارك ... و هذا النقل الأخير في وصف الأدوية  
من الأعشاب و الخضروات و الزيوت و غيرها بالإضافة إلى الكثير من الفوائد الطبية،

يكتب عناوين صغيرة في الهامش تدل على المادة المشروحة، محجوب بالمداد الأحمر مرتين، انتهى النقل من الكتاب المجموع



من التذكرة، و ما لا- يسع الطبيب جهله لابن البيطار فى الورقة رقم ١٢٢ بقوله «... و شرب اللبن الحليب يعد إسهال الطبيعة و الأجنصة الباردة و الإجاصية و الله أعلم»،

يليه شعر و حساب بالأرقام فى إخراج الضمير للعلامة إسماعيل المقرئ أوله:

خليلي هل هذى الغزال تظنه يزيل شقاي إن قضى الله لى نجا

من ١٢٣-١٢٤، ثم يليه نقل من كتاب للعلامة إسحاق بن محمد العنزى أوله:

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم و الأم حواء

١٢٤، يليه نقل من كتاب «التحفة الجامعة لمفردات الطب الجامعة» تأليف الشيخ يحيى بن أبى بكر العامرى، بدأها بقوله: «و أما

الحجامة فإنها من أفضل الأدوية...»، و آخرها: «... و منها كثرة الكلام من الرجل الحليم و السكوت من المهزار، و أصدقها

تضايق النفس، و النزاع المتواتر، و تسبخ الأطراف و آخرها الغرغرة ثم تزهق النفس، تم ذلك»، بتأريخ ضحى يوم الخميس ٢٠

ربيع الأول سنة ١١٨٦ هـ بخط على بن محمد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٥١

### المعتمد فى الأدوية المفردة ٢٧٦٢

يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسانى (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد: فىانى اختصرت هذا الكتاب من كتب كبار جمعت التطويل و الإسهاب، و لم أذكر إلا

الموجود دون ما يعسر على الطلاب ...،

آخره: ... الياقشيا و هو: صمغ الشذاب الجبلى، و هو حار يابس، يسهل البلغم، و قد تقدم ذكر الياقشيا فى مواضعه من هذا

الكتاب، و هاهنا انتهى الغرض المقصود من كتاب المعتمد المختصر الجامع لقوى الأغذية و الأدوية، و بالله التوفيق.

بخط نسخى معتاد، يوم الجمعة ٢٢ شعبان سنة ١١١٦ هـ، ٢٩٨ ق، ٢٧ س، ٣١\* ٢١ سم،

استخرج محتويات كتابه هذا من العشاب الجامع لقوى الأدوية و الأغذية لابن البيطار، و المنهاج لابن جزلة، و كتاب التفلس و

آخرين، و رتبه على حروف المعجم ليكون أقرب تناولاً، و قد وضع لكل كتاب استقى منه و نقل عنه رمزا خاصا يدل عليه، و قد

طبع هذا الكتاب عدة طبعات،

يليه كتاب «الرسالة الشهابية فى الصناعة الطبية» للماردينى، من ٣٠٠-٣٢٧،

يليه نبذة مبتورة فى ذكر الخواص، منقول من عدة كتب متفرقة، محجوب بالمداد الأحمر حتى الورقة ١٦٩ و من الورقة ١٧٠ إلى

آخر الكتاب بدون حجب، أسماء الأدوية و الأمراض كتبت بالهامش.

### المفتاح الأعظم ٢٧٤٨

محمد بن أميل التميمى، أبو عبد الله (المتوفى سنة ١٧٠ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، باب الإصلاح و الانتماء، اعلم أن مداواة الأشربة موجودة فى أجزاء من المعادن، و فى أجزاء من

النبات، و فى أجزاء من الحيوان، و يحصل له الشفاء من الأدوية المذكورة تارة بالمقابلة ...،

آخره: صفة عمل ماء بياض البيض ...

و فيه أسرار بالغة فاحتفظ به، و اعمل بموجبه ترشد إن شاء الله تعالى، تم كتاب المفتاح لمحمد بن أميل.

بخط نسخي جيد حديث، د. ت، ٢٢ ق من ٢٦-٤٧، ٢٦ س، ٣١\* ٢١ سم،

أسماء الوصفات الطيبة بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود، يضع عناوين في الهامش بالقلم الأسود الكبير، يسبقه كتاب في الطب لم نستدل له على عنوان، و إن كان يعتقد أنه «كتاب الحكمة في الطب»، و يبدأ بعد البسملة و الحسبلة،

قال الحكيم: الطبائع الأربع: نار، حار، يابس، في الورقة رقم ١، و ينتهي في الورقة ٢٥، بقوله:

«... و لعله أقوى في الصبغ من الباب الذي تقدم ذكره فإن واحدة يصبغ ثمانية عشر ألفا فاعلم ذلك و تأمله جيدا فإنه يضاعف و يزيد في التضعيف إلى ما لا نهاية»،

يليه كتاب المفتاح الأعظم في الأوراق من ٤٨-٥٤ نقولات طيبة تبدأ بشعر الإنسان و ما فيه من ماء و دهن و صبغ و نوشادر و هو

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٢

مثال أصول الإكسير،

يليه تلخيص ما في تأليف الماء الورقي و الأرض النجمية لصلاح بن لطف الله ٥٥-٦٧.

### المنتقى من مفردات جالينوس مرتبا على الحروف ٢٧٣٢

٢١٥-٢٢٩.

ثانية ٢٧٣٢

٢١٥-٢٢٩.

### منظومة في أصول الطب م / ٣٣١٨

ابن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)،

و لها شرح للطبيب بعنوان القول الأنيس و الدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس، ٢٣٢-٢٣٥.

### منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ٢٧٣٢

يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي، أبو علي (المتوفى سنة ٤٩٣ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، الحمد لله الذي ظهرت بدائع مصنوعاته، و بهرت غرائب مبتدعاته، و دل بظواهر صنعته على لطيف

حكيمته، و أنعم على الخلائق بضرور نعمه، و عم البرايا بأنواع النبات و الثمار المختلفة المنافع و المضار...

آخره: يثون هو اليافشيا أي صمغ الشذاب الجبلي، و هو حار يابس يسهل البلغم، و قد استوفى ذكره في باب الثاء، و الله أعلم.

بخط نسخي معتاد، يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى سنة ١١٣٤ هـ، ٢٠٩ ق، ٢١ س، ٣١\* ٢١ سم،

يتضمن ذكر جميع الأدوية و الأشربة و الأغذية و كل مركب من ذلك و بسيط و مفرد و غليظ مرتبة على حروف المعجم فابتدأ

بالألِف و ما يليه حرفا بعد حرف، يذكر الشيء و ماهيته و غشه إن كان مما يغش، و كيفية استعماله هل يكون شرابا أو طلاء أو

بخورا و غير ذلك،

يذكر إن كان مركبا مما تركيبه و مقادير أوزانه، يذكر اسم الدواء حتى إن كان له أكثر من اسم، فيضع كل منها في الحرف

اللائق، أسماء الأدوية بالقلم الأسود العريض، و الصنف الذى تستخدم له بالقلم الأحمر و الوصف و الشرح بالأسود، و طريقة الصنعة ينبه إليها بالأصفر بكلمة صنعته، بنهايته مقابلة على الأم المنقول منها و ما كان فيها من حواشى، ذكر بعدها حصله لنفسه عبد الوهاب بن عبد الله بن إبراهيم ... البازلى العدنانى، يليه ٥ ورقات تشتمل على الحجامه و حواشى جالينوس من ٢١٠-٢١٤، يليه المنتقى من مفردات جالينوس، مرتب على حروف المعجم، فيبدأ بقوله: «افثيمون، قال جالينوس: إنه ينقى البدن من البلغم اللزج و الفالج و اللقوة، و ينقى المعدة، و خاصيته إسهال المره السوداء ...» من ٢١٥-٢٢٩، يصف اسم الدواء بالمداد الأسود الكبير، كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنيه)، ج ١٨، ص: ١٣٥٣ و يصف نوع المرض بالأصفر، به أثر رطوبة ظاهرة فى ثلثه الأعلى أكلت أربعة أسطر من النص فأصبح يقرأ بصعوبه خاصه المداد الأصفر فى الأوراق ٢٠٠-٢٢٩، يكتب بعض العناوين بالقلم الأسود الصغير فى الهامش.

## منهاج الدكان ٢٧٤٩

أبو المنى داود بن أبى نصر بن حافظ، المعروف بالكوهين (المتوفى بعد سنه ٦٥٨هـ)، أوله: بعد البسملة و الديباجه، أما بعد: فإننى رمت مجموعا يكون جامعا جميع أغراض، كافيا فى جميع ما يحتاج إليه الراغب فى تحصيل الإحاطه بكمال ما هو بصدده، و أن يكون مستعينا ...، آخره: ... و ما قد جربته مما أقام عندى و لا يتغير، و قد ذكره عمرو هذا القدر كاف إذا تأملته فأنعم النظر فيه، تستغنى به، و الله أعلم بالصواب، و هاهنا انتهى المؤلف بمنّ الله و كرمه و لطفه. نسخه: الحسن بن صالح بن عبد الرحمن الزهرى، بخط نسخى متوسط، يوم الإثنين ١٣ ربيع الآخر سنه ١١٦٢هـ، ٢١٧ ق، ١٧ س، ٢٣\* ١٦ سم، جعله فى ٢٥ بابا، الباب الأول: فى التمسك بتقوى الله، و الباب الخامس و العشرون: فى امتحان الأدوية المفردة و المركبه و ما يستعمل و ما لا يستعمل، أسماء الأشربة و المواد الأخرى بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود، فى نهاية الورقه ١٦٦، و بداية الورقه ١٦٧ بياض تركه الناسخ، يليه شرح على كتاب الأسباب و العلامات فى ورقتين من ٢١٧-٢١٩، ثم شرح للموجز النفيس من ٢١٩-٢٢١ فنقل لخواص الأرنب من كتاب الحيوان للجاحظ من ٢٢١-٢٢٢، ليس للمخطوط صفحه عنوان و لا ذكر عنوانه فى أى مكان من الكتاب عدا المقدمة التى قال فى أولها بعد البسملة: هذا كتاب منهاج الدكان، فيما ينبغى أن يحتوى عليه من المعاجين و الأشربة ... الأبواب بالمداد الأحمر الكبير.

## الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض ٢٧٥٥

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمد العنسى، بخط نسخى معتاد، ٤٦ ق ٩٩-١٤٥، ٢٥ س، ٢٤\* ١٧ سم.

## الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض / م / ٢٩٨٢

عبد اللطيف بن موسى بن علي بن عجيل المشرع (المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ)،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد:

فقد سرح لى أن أجمع كتابا مختصرا فى علم الطب من مهمات كتاب الأولين المجربة معونه للمسلمين، ملتصقا بذلك رضا رب العالمين ...

آخره: فيه لمصالح المسلمين خالصا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنى)، ج ١٨، ص: ١٣٥٤

لوجهه الكريم، و مسببا لخيرات الدنيا و الآخرة، و العفو و العافية فيهما، و أن يختم لنا بخير الخاتمة و السعادة السرمدية و لأحبائنا و أصحابنا خاصة و للمسلمين عامة ...

بخط نسخى معتاد، يوم الإثنين ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ هـ، ٤٣ ق من ١٨٠-٢٢٢، ٣٠ س، ٢٣\* ١٧ سم.

ثانية / م / ٣٣٢٣

مبتور، د. ت، ٦٥ ق، ١١٨-١٨٣، ٢٠ س، ٢١\* ١٥ سم،

مبتور من آخره، يسبقه شرح الألفاظ المتداولة على ألسنة الصوفية ١١٢-١١٦.

## نافع الخلق «رسالة» ٢٧٥٢

السيد عبد الفتاح «عبد الله النمكين»،

أوله: بعد البسملة، أما بعد: فهذه رسالة فى علم الطب، سميتها بنافع الخلق، أحقر العباد السيد عبد الفتاح المخاطب من الرسول الأمين بعبد الله ...

آخره: مبتور، و آخر الموجود ... و تدق الأدوية ناعما و تنخل و يدخل منها قدر نصف ... و يغسل بالماء البارد.

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ٢٢ ق من ٢-٢٤، ١٦ س، ٢٢\* ١٤ سم.

ثالثة ٢٧٥٥

إبراهيم بن عبد الله الحويشى،

بخط نسخى معتاد، فى يوم الخميس ٥ رمضان سنة ١٢١٧ هـ، ١٧ ق من ١-١٧، ٢٦ س، ٢٤\* ١٧ سم،

يليه نقل من تحفة المؤمنين من الباب الثامن عشر من أدوية الكلف و البهق من ١٨-٢١،

ثم فصول مستفادة فى معرفة النبض، و البول، و النوم، و السهر، و العطش، و الاشتهى و صفته، و الطعوم، و الشبق من ٢٢-٢٦،

خلاصة رسالة أصول التركيب فى الطب لمحمد بن الحجندى من ٢٧-٣٥،

و رسالة أصول التركيب لمحمد بن على السمرقندى من ٣٥-٤٦،

فائدة من حامية كتاب منسوب إلى ابن أبي نفيس القرشى فى بحث السل فى ٤٧، أمراض الصدر و آلات التنفس من ٤٨-٥٠،

يلى ذلك نقل من شرح الأسباب للسمرقندى فى فساد اللون من ٥٠-٥٧،

نبذة من كتاب البيان فى الطب فى ذكر العروق من ٥٧-٥٨،

يلى ذلك بحوث فى التشنج و غيره من الأمراض من ٥٩-٩٩،

ثم كتاب الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض لعبد اللطيف بن موسى بن علي المشرع من ٩٩-١٩٧،  
ثم كتاب آخر بدون عنوان في الطب، ثم كتاب برؤساعه في الطب من ٢٤٥-٢٥٢،  
اسم الناسخ في آخر الكتاب الذي يسبقه بهذا المجلد المسمى حدود الأمراض ٥٩-١٧١.  
كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٥  
رابعة م / ٢٩٨٢  
من ١٨٠-٢٢٢.

### نبذة في الطب م / ٣٠٦٦

٢٢٩-٢٣٣.

### نبذة في الطب و الحكمة لطبايع الإنسان و سائر الحيوان ٢٧٥٨

أوله: بعد البسملة، و بعد: فهذه نبذة في الطب و الحكمة محتاج إليها ...،  
آخره: نعاقيه على العلانية، و يكفيننا الله ما أسر، فإنه على كل شيء رقيب، و من استخفى بذلك عَنَّا فإن الله أشد بأسا و أشد  
تنكيلا.

بخط نسخي معتاد، ؟...، ١٦٧ ق، ٣٢ س، ٢٥ \* ١٧ سم،  
يسبقه مختصر تذكرة السويدي، ٨٣-١٦٦.

### النبض و البول و النوم و السهر و العطش، فصول مستفادة في الطب ٢٧٥٥

٢٢-٢٦.

### نزهة الأَبصار في معرفة الأحجار م / ٣٣١٠

أوله: بعد البسملة و الديباجة، أما بعد: فهذا كتاب وضعته في خواص الأحجار يحتاجه كل ذي لب ...،  
آخره: كالمرآة ما كان توضع إلا هربت الجن و الوحش و سائر الهوام، تمت الفائدة في خواص الأحجار.  
بخط نسخي معتاد، يوم الأربعاء شهر شعبان سنة ١١٨٢ هـ، ٣٧-٤٧، ٢٣ س، ٢٢ \* ١٦ سم،  
يسبقه فوائد في فضائل الصالحين، و الباب الخامس في ذكر الجواهر و الأحجار من ٣١-٣٧،  
يليه خبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لحذيفة بن اليمان فيما سيحدث آخر الزمان و أمارات الساعة ٤٨-٥٠.

### النزهة المبهجة في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجة ٢٧٥٦

داود بن عمر الإنطاكي الضرير (المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ)،  
أوله: بعد البسملة، سبحان من سجدت (له) جباه الأجرام صاغرة، و امتزجت بحكمته لانتاج الأخلاط خاضعة ... و بعد:

فلما كان تفاضى النفوس الكاملة، و غاية مرمى مرام العقول الغافلة ... الخلاص من قيود الشهوات ...،  
آخره: و الزاج رماد الطرفاء إذا شرب منع الحمل، و كذا حب شجرة مريم كل واحدة سنة، و فى هذا القدر كفاية.  
نسخه: محمّد بن قاسم الوجيه، رقعة معتاد، فى الجمعة ١٧ ذى القعدة سنة ١١٥٦ هـ، ١٧٦ ق، ٢٢ س، ٢١\* ١٥ سم،  
ذكر فيه علم الحكمة الإلهية و مدحها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٦  
و رتبه على مقدمه و ثمانية أبواب و خاتمه، مصاب بالأرضه.  
ثانية ٢٧٥٨

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ٧٢ ق من ١١-٧٢، ٣٨ س، ٢٥\* ١٧ سم،  
عناوين الأبحاث و بدايات الفصول و أسماء الأمراض بالمداد الأحمر وسط المتن،  
يليه كتاب مجربات للشيخ أبى عبد الله محمّد بن يوسف السنوسى، و يبدأ من الورق ٧٣-٨٢ بنفس المجلد، يليه كتاب مختصر  
تذكرة السويدي فى الطب ٨٣-١٦٦.

### نور الأبصار و شفاء خواطر الأفكار ٢٧٦٨

أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن يوسف بن عبد الله الحارثى الواقدى (المتوفى بعد سنة ١٠٦٧ هـ)،  
الجزء الأول و الثانى

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد: فهذا مختصر التقطته من مفردات الأعشاب من غير إطناب و لا إسهاب من القانون الكبير  
للرئيس ابن سيناء المعمول بالطابع الصحيح عن الغلط ...  
آخره: ... الزايد، و الثاليل، و الباسور، و يزيل البهق و البرص طلاء، و إن حل و حسر و عقد سبع مرات، أزال بياض العين من أى  
حيوان كان، و هو سم قتال، فليجتنب الحاذق من تدبيره فافهم، و الله أعلم.  
نسخه: يوسف بن على، بخط نسخى جيد، ج ١: شهر جمادى الأولى سنة ١١٠١ هـ، ج ٢: فى سنة ١١٠٢ هـ، ٣١٥ ق من ١٢-٣٣٥،  
٢٠ س، ٢٩\* ١٨ سم،

اقتبس فى تأليفه هذا الكتاب من القانون لابن سيناء، و التذكرة لداود الإنطاكى، و جعله مرتبا على حروف أبجد، أسماء النباتات  
و الأعشاب و الأدوية وردت بالمداد الأحمر فى ترتيب أبجدى متصل، انتهى الجزء الأول فى الورقة ٢٣٧ بقوله: «و هنا انتهى  
نصف الكتاب فى قسمه الحروف»، و بدأ الجزء الثانى فى الورقة ٢٣٨ بقوله بعد البسملة:  
«الفصل الخامس عشر فى حرف السين من النصف الآخر، سعد» و ينتهى فى الورق ٣٣٥ بالنهاية المذكورة، و قد استفتح المؤلف  
بالتعريف أولا ثم التعليم ... قبل الخطبة، و منها تقرىض للمؤلف و الكتاب فى الورقة ٧، ٨، ٩، ثم تقرىض نثرى آخر من ٩-١٠  
بخط شمس الدين أحمد بن عبد الواسع.

### و صفات طبية و منافع (نقولات متفرقة) ٢٧٥٥

١٧٥-٢٢٠.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٧

### إشارة

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٥٩

### البيطرة للخيل ٢٧٧١

على بن داود بن يوسف الرسولي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ)،

أوله: بعد البسملة، نكت مستحسنه وجدت تعاليق بخط السلطان الملك المجاهد قدس الله سره، و أما خدمة الساييس لها أعنى الدواب كافة والخيل خاصة ...،

آخره: ... وقيل: إن عمر الفيل ثلاثمائة سنة، قالوا: ظهر فيل في أيام المتوكل فعاش أربعمئة سنة، وأكثر ما يعيش الفيل عندنا في اليمن خمسين أو ستين ومادونها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ناسخه: غير المذكور، بخط نسختي نفيس، د. ت، ٢٠١ ق، ٢١ س، ٢٥\* ١٥ سم،

... محجوب بالأحمر والأزرق، العناوين داخل المتن وأسماء الخيل المشهورة وأجزائها بالمداد الأحمر، به أثر أرضه وتريم بدائي، لعل هذه المخطوطة: «الأقوال الكافية والفصول الشافية في علم البيطرة» وقد قسم تحت هذا العنوان الكتاب إلى ستة فصول، مصادر الفكر.

### شرح أرجوزة الإمام عبد الله بن حمزة ٢٥٨٢

عبد الله بن حمزة (المتوفى سنة ٦١٤هـ) والشارح ولده محمد بن عبد الله بن حمزة،

### جزئين

أوله: بعد البسملة والحمد لله، أما بعد: فإني لما اطلعت على الأرجوزة الجامعة الشافية ...،

آخره: مبتور و آخر الموجود: ... فأما قوله: الممره فجعله وصله في البيت للهرجاب، و ليس مما يختص بالأناث يقال ممره ممر.

بخط نسختي جيد، د. ت، ٢٦٤-٣٤٧، ٢٩ س، ٢١\* ٢٩ سم،

منظومة في صفات الخيول ونوعتها وأصولها وتربيتها ورياضتها وأسمائها المشهورة، و انتهى الجزء الأول عند الكلام في أصواتها ...،

وقد ترك الناسخ فراغات على مواضع مختلفه من الجزء الأول لعلها بغرض إضافة صور أو رسوم، و بدأ الجزء الثاني من باب

كتب طبي انتزاعي (عربي) (فهرس المخطوطات اليمينية)، ج ١٨، ص: ١٣٦٠

الأعضاء، و انتهى فيما يختص بالأناث ...،

الجزء الأول من ورقة ٢٦٤-٣٠٧،

الجزء الثاني من ورقة ٣٠٨-٣٤٧،

بدأت الأرجوزة في الفصل الرابع على الورقة ٢٧٢، مطلعها:

قلن و لم ينطقن بالمقال وإنما قال لسان الحال

قم بنا إلى الإمام نختصم يفلح من فاز و يخزي من وصم

## المغنى في البيطرة ٢٧٧٢

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد: فهذا كتاب مختصر جمعناه فيما جربناه و جربه أهل الخبرة من حكماء الخيل من أهل اليمن في أمراض الخيل و ما يعرض لها من سائر أنواع الأمراض و أسبابه و علاماتها و علاجاتها ...،  
آخره: ... فإذا كان القران بين الظلفين فيكوى بعد أن يقلع فوق الظلفين و البنيتين يحجل عليهما بالمكوى كيا لطيفا خفيفا رفيقا حتى يمنع الورم أن يطلع إلى سائر أرجلها فإنه سم يضرها فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.  
بخط نسخي معتاد، في شهر ذى القعدة سنة ١١١٩ هـ، ٧٠ ورقة، ٢١ \* ١٥ سم،  
الكتاب مقسم إلى تسعين بابا منها ٧٦ بابا في الخيل و أمراضها و علامات تلك الأمراض و علاجها، ثم ٢٤ بابا في ذكر البغال و الحمير و الإبل و البقر و الغنم و ما يعرض لها من أمراض و طرق علاجها،  
أسماء الأمراض و مداخل الأبواب بالمداد الأحمر بالقلم الكبير نسيبا. [٢]

[١] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

[٢] جمعى از نویسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩ جلد، چاپ: اول.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَيْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْيَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمة" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و



طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الشكليات (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هوأه برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (=بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: 00983112350524)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المرابي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: 1385 الهجرية الشمسية (=1427 الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: 2373

الهوية الوطنية: 10860152026

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: 25-23-2357023-2357023 (0098311)

الفاكس: 2357022 (0311)

مكتب طهران 88318722 (021)

التجارية و المبيعات 09132000109

امور المستخدمين 2333045 (0311)

ملاحظه هامه:

الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميه، وغير ربحيه، اقيمت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

